

بِيَرْخُ الْإِسْلَامِ وَوَفَيَاتُ الْمُشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ

بِيَرْخُ الْإِسْلَامِ شَهِيرُ الدِّينِ أَبْنَ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَخْمَدُ بْنُ عَثَمَانَ الْذَّهَبِيِّ

المتوافق ١٢٧٤ - ٥٧٤٨ م

الْمَحَلَّدُ الثَّانِي

١٠٠-١١ هـ

حَسَنَةٌ، وَضَبَطَ نَصَّهُ، وَعَلَقَ عَلَيْهِ
الدُّكْتُورُ شَارُونْ وَادْمُوْرُوف



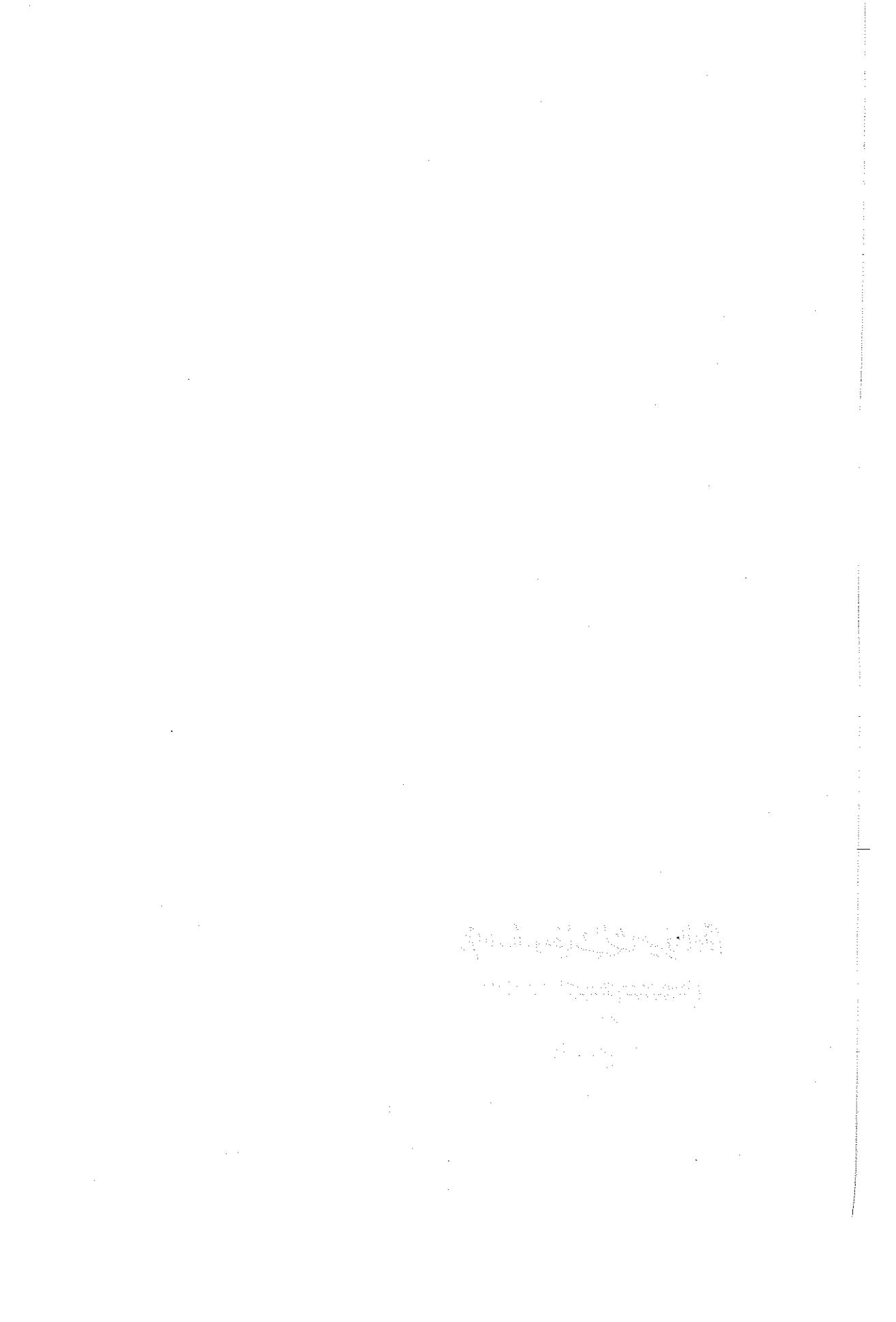
تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

للمؤلف الاستاذ عبد الرحمن بن عيسى الله بن عبد الله بن الحسين بن المهرجاني

الموفي ٢٤٨-٢٧٤

الجلد الثاني

١٠٠-١١



© 2003 دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي
ص. ب. 113-5787 بيروت

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في
نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل
إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو
الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطى من الناشر .

خلافة الصَّدِيقِ رضي الله عنه وأرضاه

قال هشام بن عُرْوَةَ، عن أبيه، عن عائشة أَنَّ الْبَيِّنَاتِ تُؤْفَىٰ وَأَبُو بَكْرَ بِالسُّنْنَةِ^(١)، فَقَالَ عَمْرٌ: وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ بِعْدَهُ. قَالَ عَمْرٌ: وَاللَّهِ مَا كَانَ يَقْعُدُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ، وَلَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ فِي قَطْعَنَّ أَيْدِي رِجَالٍ وَأَرْجُلِهِمْ. فَجَاءَ أَبُو بَكْرَ الصَّدِيقَ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: بَأْبَيِ أَنْتَ وَأُمِّيِّ، طَبَّتِ حَيَاً وَمَيْتَاً، وَالَّذِي نَفْسِي بِيدهِ لَا يُذِيقُ اللَّهُ مَوْتَيْنَ أَبْدَاً. ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيْهَا الْحَالِفُ عَلَى رِسْلِكَ. فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرَ جَلَسَ عَمْرٌ، فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حُيُّ لَا يَمُوتُ، وَقَالَ: «إِنَّكَ مَيْتٌ وَلَكُمْ مَيْتُونَ» [الزمر]. وَقَالَ: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ» [آل عمران]، الْآيَةِ. فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُونَ، وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةِ، فَقَالُوا: مَنْ أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ. فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرَ وَعَمْرٌ وَأَبُو عَبْيَدَةَ، فَذَهَبَ عَمْرٌ يَتَكَلَّمُ فَسَكَّتَهُ أَبُو بَكْرَ، فَكَانَ عَمْرٌ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ هَيَّأْتُ كَلَامًا قَدْ أَعْجَبَنِي خَشِيتُ أَنْ لَا يَلْغَهُ أَبُو بَكْرٌ، فَتَكَلَّمَ فَأَبْلَغَ، فَقَالَ فِي كَلَامِهِ: نَحْنُ الْأَمْرَاءُ وَأَنْتُمُ الْوُزْرَاءِ. فَقَالَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُتَنْدِرِ: لَا وَاللَّهِ لَا نَفْعَلُ أَبْدَاً، مَنْ أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٌ: لَا، وَلَكُمُ الْأَمْرَاءُ وَأَنْتُمُ الْوُزْرَاءُ، قَرِيشٌ أَوْسَطُ الْعَرَبِ دَارًا وَأَعْرُهُمْ أَحْسَابًا، فَبَايِعُوا عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ أَوْ أَبَا عَبْيَدَةَ. فَقَالَ عَمْرٌ: بَلْ تُبَايِعُكَ، أَنْتَ خَيْرُنَا وَسِيدُنَا وَأَحْبَبُنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ بِعْدَهُ. وَأَخْذَ عَمْرٌ بِيدهِ فَبَايِعَهُ، وَبَايِعَهُ النَّاسُ. فَقَالَ قَائِلٌ: قُتِلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ. فَقَالَ عَمْرٌ:

(١) منازل بني الحارث بن الخزرج بالمدينة، بينها وبين منزل رسول الله بـ ميل.

قتَلَهُ اللَّهُ . رواه سُلَيْمَانُ بْنُ بَلَالٍ عَنْهُ ، وَهُوَ صَحِيحُ السَّنْدِ^(١) .
وقال مالك، عن الرُّهْرِيِّ، عن عُبَيْدَ اللَّهِ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عَمَّا خَطَبَ
النَّاسَ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: وَقَدْ بَلَغْنِي أَنَّ قَائِلًا يَقُولُ: «لَوْ ماتَ عَمَرٌ بَاعَتْ
فَلَانَا» فَلَا يَغْتَرَّ أَمْرُؤٌ أَنْ يَقُولَ: كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلَتَّهُ، وَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ
تُقْطِعُ الْأَعْنَاقَ إِلَيْهِ مُثْلُ أَبِي بَكْرٍ، وَإِنَّهُ كَانَ مِنْ خَيْرِنَا، حِينَ تُوْفَى رَسُولُ اللَّهِ
جَمِيعُ الْمَهَاجِرُونَ، وَتَخَلَّفَ عَلَيْهِ الرَّبِّيرُ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ بَنْتِ رَسُولِ اللَّهِ
كَلِيلٍ، وَتَخَلَّفَ الْأَنْصَارُ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَعِيدٍ، فَقَلَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ انْطَلَقْ بِنَا
إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ . فَانْطَلَقْنَا نَوْمُهُمْ، فَلَقِيَنَا رَجُلَانِ صَالِحَانِ مِنَ
الْأَنْصَارِ . فَقَالَا: لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَأْتُوهُمْ وَأَبِرْمُوهُمْ أَمْرُكُمْ . فَقَلَتْ: وَاللَّهِ
لَنَأْتِيهِمْ، فَأَتَيْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَعِيدٍ، فَإِذَا هُمْ مُجَمِعُونَ عَلَى رَجُلٍ
مُزَمَّلٍ بِالثِّيَابِ، فَقَلَتْ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَرِيْضٌ . فَجَلَسْنَا،
وَقَامَ خَطِيبُهُمْ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ فَنَحْنُ الْأَنْصَارُ^(٢)
وَكَتِبْ إِلَيْهِمْ الْإِيمَانَ، وَأَنْتُمْ مُعْشَرُ الْمَهَاجِرِينَ رَهْطٌ مَنَا، وَقَدْ دَفَتْ إِلَيْكُمْ دَافَةً^(٣)
يَرِيدُونَ أَنْ يَخْتَرِلُونَا^(٤) مِنْ أَصْلَنَا وَيَحْضُنُونَا^(٤) مِنَ الْأَمْرِ .

قال عمر: فلما سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمُ بِمَقَالَةٍ قَدْ كَانَتْ أَعْجَبَتِي بَيْنَ
يَدِي أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلَى رِسْلِكَ . وَكُنْتُ أَعْرَفُ مِنْهُ الْحَدَّ^(٥) ،
فَكَرِهْتُ أَنْ أُغَضِّبَهُ، وَهُوَ كَانَ خَيْرًا مَتَّيٍّ وَأَوْفَقَ وَأَوْقَرَ، ثُمَّ تَكَلَّمَ فَوْاللَّهِ مَا تَرَكَ
كَلْمَةً أَعْجَبَتِي إِلَّا قَدْ قَالَهَا وَأَفْضَلَ مِنْهَا حَتَّى سَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ:
مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَهُوَ فِيْكُمْ مُعْشَرُ الْأَنْصَارِ، وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَأَفْضَلُ مِنْهُ، وَلَنْ
تَعْرِفُ الْعَرَبَ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا لِهَذَا الْحِيِّ مِنْ قَرِيشٍ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسْبًا
وَدَارًا، وَقَدْ رَضِيْتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذِينَ الرَّجُلَيْنِ، فَبَايِعُوكُمْ أَيْهُمَا شِئْتُمْ، وَأَخَذَ
بِيْدِي وَيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَاحِ . قَالَ: فَمَا كَرِهْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ غَيْرُهَا، كَانَ
وَاللَّهِ أَنْ أَقْدَمَ فُضْرَبَ عُنْقِي لَا يُقْرِبَنِي ذَلِكَ إِلَى إِثْمٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأْمَرَ

(١) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ ٧/٥ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ (٣٦٥٦) مُخْتَرًا .

(٢) أي: الْقَوْمُ يَسِيرُونَ جَمَاعَةً سِيرًا لَيْسَ بِالشَّدِيدِ .

(٣) أي: يَقْتَطِعُونَا .

(٤) كَتَبَ الْمَصْنُفَ بِخُطْبَهُ فِي هَامِشِ نَسْخَتِهِ: «يَحْضُنُونَا: يَمْنَعُونَا» .

(٥) أي: الْحِدَةَ .

على قومٍ فيهم أبو بكر إلا أن تُتَغَيِّرَ نفسيٌ عند الموتِ. فقالَ رجلٌ من الأنصارِ: أنا جُذِيلُهَا الْمُحَكَّكُ وعُذِيقُهَا الْمُرَجَّبُ^(١)، مِنَا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ مَعْشَرَ الْمَهَاجِرِينَ. قالَ: وَكُثُرَ اللَّغْطُ وَارتفَعَتِ الْأَصْوَاتُ حَتَّى خَشِيتِ الْاِخْتِلَافَ، فَقَلَّتْ: أَبْسُطْ يَدَكِ يا أبا بكر. فَبَسَطَ يَدُهُ فَبَيَاعَتُهُ وَبَيَاعَهُ الْمَهَاجِرُونَ وَبَيَاعَتُهُ الْأَنْصَارُ، وَنَزَوا^(٢) عَلَى سَعْدَ بْنِ عَبَادَةَ، فَقَالَ قَائِلٌ: قَتَلْتُمْ سَعْدًا. قَلَّتْ: قَتَلَ اللَّهُ سَعْدًا. قَالَ عُمَرٌ: فَوَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا فِيمَا حَضَرْنَا أَمَرًا أَوْقَى مِنْ مُبَايِعَةِ أَبِي بَكْرٍ، خَشِينَا إِنْ نَحْنُ فَارَقْنَا الْقَوْمَ وَلَمْ تَكُنْ بِيَعَةً أَنْ يُحْدِثُوا بَعْدَنَا بِيَعَةً، إِنَّمَا يَايَعَنَاهُمْ عَلَى مَا لَا نُرْضِي، وَإِنَّمَا خَالَفَنَاهُمْ فَيَكُونُ فَسَادٌ.

رواہ یونس بن یزید، عن الرُّهْرِی بِطْوَلِهِ، فَزَادَ فِیْهِ: قَالَ عُمَرٌ: «فَلَا يَغْتَرَنَّ اُمَرُوْرُ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ بِيَعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلَتَةً فَتَمَّتْ، فَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ وَقَى شَرَّهَا، فَمَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشْوَرَةٍ فَإِنَّهُ لَا يُتَابَعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ تَغَرَّةً أَنْ يُقْتَلَ»^(٣). مُتَقَّدٌ عَلَى صَحَّتِهِ^(٤).

وقال عاصم بن بَهْدَلَةَ، عن زَرَّ، عن عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} قَالَتِ الْأَنْصَارُ: مِنَا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ. فَأَتَاهُمْ عُمَرٌ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَسْتَمِعُ لِعِلْمِكُمْ أَنَّ أَبَا بَكْرَ قَدْ أَمْرَهُ الشَّبَّابُ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} أَنْ يَوْمَ النَّاسِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسَهُ أَنْ يَتَقدَّمَ أَبَا بَكْرًا؟ - يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ - فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَتَقدَّمَ أَبَا بَكْرًا. رواه النَّاسُ، عن زَائِدَةَ، عَنْهِ.

وقال یزید بن هارون: أَخْبَرَنَا العَوَامُ بْنُ حَوْشَبَ، عن إِبْرَاهِيمِ الشَّمِيمِيِّ، قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} أَتَى عَمْرُ أَبَا عَبَيْدَةَ، فَقَالَ: أَبْسُطْ يَدَكِ

(١) الجذيل: عودٌ يُنصب للإبل الجَرْبِي لتحتكَّ به، والعدن: التخلة، ورجَب التخلة: دعهما ببناء تعتمد عليه، أو ضمًّا أعداقها إلى سعفاتها وشدَّها بالخوص لثلا تنفسها الريح، ويضرب مثلاً للرجل الذي يستشغى برأيه ويعتمد عليه.

(٢) أي: وثبوا عليه.

(٣) أي: خوفاً أنْ يُقتلوا.

(٤) البخاري ٢٠٨/٨، ومسلم ١١٦/٥، وانظر مستند أحمد (٣٩١) من طبعة العلامة الشيخ شعيب الأرنؤوط.

لأبَايِعُكَ، فَإِنَّكَ أَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ أَبُو عُبيْدَةَ لِعُمَرَ: مَا رَأَيْتُ لَكَ فَهَّهَ^(۱) قَبْلَهَا مِنْذَ اسْلَمْتَ، أَبَايِعُنِي وَفِيكُمُ الصَّدِيقُ وَثَانِي اثْنَيْنِ؟

وَرُوِيَّ نَحْوُهُ عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ، عَنْ أَبِي الْبَخْرِيِّ.

وَقَالَ أَبْنَ عَوْنَ، عَنْ أَبْنَ سِيرِينَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: ابْسُطْ يَدَكَ نُبَايِعُكَ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَنْتَ أَفْضَلُ مِنِّي. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنْتَ أَقْوَى مِنِّي. قَالَ: إِنَّ قُوَّتِي لَكَ مَعَ فَضْلِكَ.

وَقَالَ يَحِيَّيْ بْنَ سَعِيدَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا تُؤْفَى اجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى سَعْدٍ، فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَجَمَاعَةً، فَقَامَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ، وَكَانَ بَدْرِيَاً، فَقَالَ: مَنَا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ.

وَقَالَ وُهَيْبٌ: حَدَثَنَا دَاوِدُ بْنُ أَبِي هَنْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: لَمَّا تُؤْفِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ خُطَّابُ الْأَنْصَارِ، فَجَعَلَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمَهَاجِرِينَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْكُمْ قَرَنَ مَعَهُ رَجُلًا مِنَّا، فَنَرَى أَنَّ يَلِيَّ هَذَا الْأَمْرَ رَجُلًا مِنَّا وَمِنْكُمْ. قَالَ: وَتَتَابَعَتْ خُطَّابُ الْأَنْصَارِ عَلَى ذَلِكَ، فَقَامَ زَيْدُ بْنُ ثَابَتَ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ، وَإِنَّمَا يَكُونُ الْإِمَامُ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ، وَنَحْنُ أَنْصَارُهُ، كَمَا كُنَّا أَنْصَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ حِيَّ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ وَثَبِّتْ قَائِلَكُمْ، أَمَّ وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ غَيْرَ ذَلِكَ لَمَا صَالَحْنَاكُمْ. ثُمَّ أَخَذَ زَيْدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: هَذَا صَاحِبُكُمْ فَبَايِعُوهُ. قَالَ: فَلَمَّا قَدِ ابْنَ عَلَى الْمِنْبَرِ نَظَرَ فِي وِجُوهِ الْقَوْمِ فَلَمْ يَرَ عَلَيْهَا، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَامَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَتَوْا بِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَبْنَ عَمٍّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَتَّهُ أَرْدَتَ أَنْ تَشْقُّ عَصَمَ الْمُسْلِمِينَ! فَقَالَ: لَا تُشْرِيبَ يَا خَلِيلَ رَسُولِ اللَّهِ، فَبَايِعَهُ، ثُمَّ لَمْ يَرَ الرَّبِيعَرِ، فَسَأَلَ عَنْهُ حَتَّى جَاءُوا بِهِ، فَقَالَ: أَبْنَ عَمٍّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَوَارِيَّهُ أَرْدَتَ أَنْ تَشْقُّ عَصَمَ الْمُسْلِمِينَ! فَقَالَ: لَا تُشْرِيبَ يَا خَلِيلَ رَسُولِ اللَّهِ، فَبَايِعَاهُ^(۲).

(۱) كتب المصنف في حاشية نسخته: «الفَهْيَةُ مُحْكَمَةٌ: ضَعْفُ الرَّأْيِ».

(۲) هكذا بخط المؤلف، وكان الأولى أن يقول: «فبَايِعَهُ» إذ سبق أن ذكر بيعة على.

روى منه أَحْمَدُ فِي «مُسْتَنِدِه»^(١) إِلَى قَوْلِهِ: «لِمَا صَالَ حَنَاكُمْ» عَنْ عَفَانَ، عَنْ وُهَيْبٍ. وَرَوَاهُ بِتَمَامِهِ ثَقَةً، عَنْ عَفَانَ.

وَقَالَ الرَّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ: قَالَ عُمَرُ فِي خُطْبَتِهِ: وَإِنَّ عَلِيًّا وَالرَّبِيعَ وَمَنْ مَعَهُمَا تَخَلَّفُوا عَنِّي، وَتَخَلَّفَ الْأَنْصَارُ عَنِّي بِأَسْرِهِ، فَاجْتَمَعُوا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةِ، وَاجْتَمَعَ الْمَهَاجِرُونَ إِلَيَّ أَبِي بَكْرٍ، فَبَيْنَا نَحْنُ فِي مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ إِذَا رَجَلٌ يَنْادِي مِنْ وَرَاءِ الْجَدَارِ: أَخْرُجْ يَا أَبَنَ الْخَطَابِ، فَخَرَجَتُ، فَقَالَ: إِنَّ الْأَنْصَارَ قَدْ اجْتَمَعُوا فَأَدْرِكُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يُحْدِثُوْا أَمْرًا يَكُونُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي حَرْبٍ، وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: وَتَابَعَهُ الْمَهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَتَرَوْنَا عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ قَائِلًا: قَتَلْتُمْ سَعْدًا. قَالَ عُمَرُ: فَقُلْتُ وَأَنَا مُغْضَبٌ: قُتِلَ اللَّهُ سَعْدًا فِي هَذِهِ صَاحِبِ فِتْنَةِ وَشَرِّهِ.

وَهَذَا مِنْ حَدِيثِ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ، عَنْ مَالِكٍ. وَرَوَى مَثْلُهُ الرَّبِيعُ بْنُ بَكَّارٍ، عَنْ أَبِنِ عَيْنَةَ، عَنِ الرَّهْرِيِّ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرَ الْهَذَلِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادَةِ، وَابْنِ الْكَوَاءِ، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَكَرَ مَسِيرَهُ وَبِعِيَةَ الْمَهَاجِرِينَ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ فُجَاءَةً، مَرْضٌ لِيَالِيَّ، يَأْتِيهِ بِاللَّالِ فَيُؤْدِنُهُ بِالصَّلَاةِ فَيَقُولُ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ بِالصَّلَاةِ»، فَأَرَادَتْ امْرَأَةٌ مِنْ نَسَائِهِ أَنْ تَصْرُفَهُ إِلَى غَيْرِهِ فَغَضِبَ، وَقَالَ: إِنَّكُنْ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّهُ اخْتَرَنَا وَاخْتَارَ الْمَهَاجِرُونَ وَالْمُسْلِمُونَ لِدُنْيَا هُمْ مَنِ اخْتَارَهُ رَسُولُ اللَّهِ لِدِينِهِمْ، وَكَانَتِ الصَّلَاةُ أَعْظَمُ الْأَمْرِ وَقِوَامُ الدِّينِ.

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الرَّهْرِيُّ، عَنْ أَنَّسٍ أَنَّهُ سَمِعَ خُطْبَةَ عُمَرَ الْآخِرَةَ، قَالَ: حِينَ جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّهُ غَدَّاً مِنْ مُتَوَفِّيِّ رَسُولِ اللَّهِ فَتَشَهَّدَ عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَمْسِ مَقَالَةً، وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ كَمَا قُلْتُ، وَمَا وَجَدْتُ فِي الْمَقَالَةِ الَّتِي قُلْتُ لَكُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا فِي عَهْدِ عَهْدَهُ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّهُ، وَلَكِنْ رَجُوتُ أَنَّهُ يَعِيشُ حَتَّى يَدْبُرَنَا - يَقُولُ حَتَّى يَكُونُ

(١) أَحْمَدُ ١٨٥-١٨٦.

رسول الله ﷺ آخرنا - فاختار الله لرسوله ما عنده على الذي عندكم ، فإن يكن رسول الله قد مات ، فإن الله قد جعل بين أظهركم كتابه الذي هدى به محمدًا ، فاعتصموا به تهتدوا بما هدى به محمدا . ثم ذكر أبو بكر صاحب رسول الله ﷺ وثاني اثنين وأنه أحق الناس بأمرهم ، فقوموا ببايعوه ، وكان طائفه منهم قد بايعوه قيل ذلك في سقيفةبني ساعدة ، وكانت البيعة على المنبر بيعة العامة . صحيح غريب .

وقال موسى بن عقبة ، عن سعد بن إبراهيم : حذّنني أبي أن أبا عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر ، وأنّ محمد بن مسلمة كسر سيف الرّبّير ، ثم خطب أبو بكر واعتذر إلى الناس ، وقال : والله ما كنتُ حريصاً على الإمارة يوماً ولا ليلةً ولا سأليتها الله في سرٍ ولا علانية . فقبل المهاجرون مقالته . وقال عليٌّ والرّبّير : ما غضينا إلّا لأنّا أحرزنا عن المشارقة ، وإنّا نرى أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله ﷺ ، إنّه الصاحب الغار ، وإنّا لغرض شرفه وخيرة ، ولقد أمره رسول الله ﷺ بالصلوة بالناس وهو حيٌّ .

وقد قيل إنّ علياً رضي الله عنه تمادى عن المبايعة مدة ، فقال يونس بن بيكير ، عن ابن إسحاق : حذّنني صالح بن كيسان ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : لما توفيت فاطمة بعد وفاة أبيها بستة أشهر اجتمع إلى عليٍّ أهل بيته ، فبعثوا إلى أبي بكر : اتنا . فقال عمر : لا والله لا تأتهم . فقال أبو بكر : والله لا تأتهم ، وما تخاف على منهن ! فجاءهم حتى دخل عليهم فحمد الله ، ثم قال : إنّي قد عرفتُ رأيكم ، قد وجدتم عليٍّ في أنفسكم من هذه الصدقات التي وليت عليكم ، والله ما صنعتُ ذاك إلّا أنّي لم أكن أريد أن أكمل شيئاً من أمر رسول الله ﷺ كنت أرى أثره فيه وعمله إلى غيري حتى أسلك به سبيله وأقوله فيما جعله الله ، والله لأنّ أصلكم أحبت إليٍّ من أن أصل أهل قرابتي لقرباتكم من رسول الله ﷺ ولعظيم حقه . ثم شهَّدَ عليٌّ ، وقال : يا أبو بكر والله ما نفستنا عليك خيراً جعله الله لك أن لا تكون أهلاً لما أُسند إليك ، ولكنّا كُنّا من الأمر حيث قد علمتَ فتفوتَ به علينا ، فوجدنا في أنفسنا ، وقد رأيْتُ أن أبايع وأدخل فيما دخل فيه الناس ، وإذا كانت

العشية^(١) فَصَلَّى بِالنَّاسِ الظَّهَرَ، وَاجْلَسَ عَلَى الْمِئَرَ حَتَّى آتَيْكَ فَأُبَا يَعْلَكَ . فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرَ الظَّهَرَ رَكِبَ الْمِئَرَ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِهِ، وَمَا دَخَلَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْجَمَاعَةِ وَالْبَيْعَةِ، وَهَا هُوَ ذَا فَاسْمَعُوا مِنْهُ، فَقَامَ عَلَيْهِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ أَبَا بَكْرَ وَفَضْلَهُ وَسِنَّهُ، وَأَنَّهُ أَهْلٌ لِمَا ساقَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ، ثُمَّ قَامَ إِلَى أَبِي بَكْرِ فَبَيَّعَهُ .

أَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ^(٢) مِنْ حَدِيثِ عَقِيلٍ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، وَفِيهِ: وَكَانَ لِعُلَيِّيَّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ، حَيَا فَاطِمَةَ، فَلَمَّا تُؤْفَيَتْ اسْتَنْكَرَ عَلَيْهِ وُجُوهَ النَّاسِ، فَالْتَّمَسَ مَصَالِحَةً أَبِي بَكْرَ وَمُبَايَعَتَهُ .

قصة الأسود العنسي

قال سيف بن عمر الشميم^(٣) : حدثنا المستنير بن يزيد التخعي، عن عروة بن غزية، عن الضحاك بن فيروز الديلمي، عن أبيه، قال: أول ردة كانت في الإسلام على عهد رسول الله ﷺ على يد عبئلة بن كعب، وهو الأسود، في عامة مذحج: خرج بعد حجة الوداع، وكان شعباذًا يربهم الأعاجيب، ويسبّي قلوبَ مَنْ يَسْمَعُ مَنْطِقَهُ، فوثب هو ومذحج بنجران إلى أن سار إلى صنعاء فأخذها، ولحق بقروة من تم على إسلامه، ولم يكاتب الأسود رسول الله ﷺ لأنّه لم يكن معه أحد يشاغبه، وصفا له ملك اليمن.

فروى سيف^(٤) ، عن سهل بن يوسف، عن أبيه، عن عبيد بن صخر، قال: بينما نحن بالجناد^(٥) قد أقمناه على ما ينبغي، وكتبنا بيننا وبينهم الكتب، إذ جاءنا كتاب من الأسود أن أمسكوا علينا ما أخذتم من أرضنا، ووفرروا ما جمعتم فنحن أولى به، وأنتم على ما أنتم عليه، فيينا نحن ننظر

(١) ما بعد الرواى إلى المغرب عشي، وقيل: العشي من زوال الشمس إلى الصباح.

(٢) البخاري ٨٢/٥، ومسلم ١٥٣/٥.

(٣) تاريخ الطبرى ١٨٥/٣.

(٤) تاريخ الطبرى ٢٢٩/٣.

(٥) بلد في اليمن بين تعز وعدن.

في أمرنا إذ قيلَ: هذا الأسود بشعوب^(١)، وقد خرج إليه شَهْر بن بادام، ثم أتانا الخبرُ أنه قتلَ شَهْرًا وهزم الأبناء، وغلب على صناعة بعد نَيْفٍ وعشرين ليلة، وخرج مُعاذُ هاربًا حتى مَرَ بأبي موسى الأشعري بمأرب، فاقتصر حَضْرَمَوْتَ.

وغلَبَ الأسودُ على ما بين أعمالِ الطائف إلى البحرين وغير ذلك، وجعل يستطير استطارة الحريق، وكان معه سبع مئة فارس يوم لقي شَهْرًا، وكان قُوَّاده: قيس بن عبد يَغُوث، ويزيد بن مخزوم، وفلان، وفلان، واستغلاله أمرٌ وغلب على أكثر اليمن، وارتدى معه خلقً، وعامله المسلمين بالتقية. وكان خليفة في مَدْحِج عمرو بن مَعْدِ يَكْرَب، وأسند أمر جُنْدِه إلى قيس بن عبد يَغُوث، وأمرَ الأبناء^(٢) إلى فیروز الدَّلَیلِمِي، وذا دويه. فلما أثخنَ في الأرضِ استخفَ بهؤلاء، وتَرَوَجَ امرأة شَهْر، وهي بنتُ عمَّ فیروز، قال: فيينا نحنُ كذلك بحضرَمَوْتَ ولا نأمنُ أنْ يسيِّر إلينا الأسودُ، وقد تَرَوَجَ مُعاذُ في السَّكُون^(٣)، إذ جاءتنا كُتبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأمرنا فيها أنْ نبعثَ الرجالَ لمجاولته ومصاولته، فقام مُعاذ في ذلك، فعرفنا القُوَّةَ ووثقنا بالنصر.

وقال سيف^(٤): حدَّثَنَا المُسْتَنِيرُ، عنْ عُرْوَةَ^(٥)، عنْ الضَّحَّاكِ بنْ فیروز، عنْ جشِّنِ^(٦) ابنِ الدَّلَیلِمِيِّ، قال: قَدِيمٌ عَلَيْنَا وَبَرِّ بْنُ يُحَمَّسَ بِكتابِ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأمرنا فيه بالنهوض في أمرِ الأسود فرأينا أمراً كثيفاً، ورأينا الأسود قد تغيرَ لقيس بن عبد يَغُوث، فأخَبَرَنَا قَيْسًا وأبلغَنَا عنْ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكأنَّما وقَّعنا عليه، فأجابنا، وجاءَ وَبَرِّ وَكَاتِبُنَا النَّاسَ وَدعُونَاهم، فأخَبَرَ الأسودَ

(١) اسم موضع باليمن.

(٢) أي: أبناء أهل فارس.

(٣) بطن من كندة.

(٤) تاريخ الطبرى ٢٣١/٣.

(٥) يعني عروة بن غزية.

(٦) هكذا بخط المؤلف، وكذلك هو في تاريخ الطبرى، والعجيب أن المؤلف قيده في المشتبه (٢٦٥): «جُشِّن»، وتابعه ابن ناصر الدين في التوضيح ٤٢٤/٣، وهو صنيع ابن ماكولا في الإكمال ١٥٢/٣.

شيطانه فأرسل إلى قيس، فقال: ما يقول الملك؟ قال: يقول: عَمِدْتُ إِلَى
 قيس فأكرمه، حتى إذا دخل منك كُلَّ مُدخلٍ مال مَيْلَ عَدُوكَ. فحلَّ له
 وتنصل، فقال: أَتُكذِّبُ الْمَلَكَ؟ قد صدقَ وعرفتُ أنك تائبٌ. قال: فأثنا
 قيس وأخبرنا فقلنا: كُنْ عَلَى حَذَرٍ، وأرسِل إِلَيْنَا الأَسْوَدَ: أَلَمْ أَشْرُفْكُمْ عَلَى
 قومِكُمْ، أَلَمْ يبلغني عنكم؟ فقلنا: أَقِلْنَا مَرَأَتَنَا هَذِهِ، فقال: فَلَا يَبلغني عَنْكُمْ
 فاقتلكم. فنجوْنَا وَلَمْ نُكْدُ، وهو في ارتياحٍ من أمرنا. قال: فَكَاتَبَنَا عَامِرُ بْنُ
 شَهْرٍ، وَذُو الْكَلَاعِ، وَذُو ظُلَيْمٍ، فَأَمْرَنَا هُمْ أَنْ لَا يَتَحَرَّكُوا بِشَيْءٍ، قال:
 فَدَخَلْتُ عَلَى امْرَأَهُ آزَادَ فَقُلْتَ: يَا ابْنَةَ عَمٍّ قَدْ عَرَفْتَ بِلَاءَ هَذَا الرَّجُلِ، وَقَتَلَ
 زَوْجَكِ وَقَوْمَكِ وَفَضَحَ النِّسَاءَ، فَهِلْ مِنْ مَمَالِئَ عَلَيْهِ؟ قَالَتْ: مَا خَلَقَ اللَّهُ
 أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ، مَا يَقُولُ اللَّهُ عَلَى حَقٍّ وَلَا يَنْتَهِ عَنْ حُرْمَةٍ. فَخَرَجَتْ فَإِذَا
 فِيرُوزُ وَزَادُوْيَةَ^(١) يَنْتَظِرَانِي، وَجَاءَ قيسَ وَنَحْنُ نَرِيدُ أَنْ نُتَاهِضَهُ، فَقَالَ لَهُ
 رَجُلٌ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ: الْمَلِكُ يَدْعُوكَ. فَدَخَلَ فِي عَشَرَةِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى قَتْلِهِ،
 وَقَالَ: أَنَا عَبْلَهُ أَمِنِي تَحْصُنُ بِالرِّجَالِ؟ أَلَمْ أَخْبُرْكَ الْحَقَّ وَتَخْبُرَنِي الْكَذِبَ،
 تُرِيدُ قَتْلِي! فَقَالَ: كَيْفَ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَمُرْتَبِي بِمَا أَحَبَّتِ، فَأَمَّا الْخُوفُ
 وَالْفَزَعُ فَأَنَا فِيهِمَا فَاقْتَلْنِي وَأَرْحَنِي. فَرَقَّ لِهِ وَأَخْرَجَهُ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا، وَقَالَ:
 اعْمَلُوا عَمَلَكُمْ. وَخَرَجَ عَلَيْنَا الأَسْوَدُ فِي جَمْعٍ، فَقَمَنَا لَهُ، وَبِالْبَابِ مَثَةَ بَقَرَةٍ
 وَبِعِيرٍ فَتَحَرَّهَا، ثُمَّ قَالَ: أَحَقُّ مَا بَلَغْنِي عَنْكِ يَا فِيرُوز؟ لَقَدْ هَمَمْتُ بِقَتْلِكَ.
 فَقَالَ: اخْتَرْنَا لَصَهْرِكَ وَفَضَلْتَنَا عَلَى الْأَبْنَاءِ، وَقَدْ جَمَعَ لَنَا أَمْرٌ آخِرٌ وَدُنْيَا،
 فَلَا تَقْبَلْنَ عَلَيْنَا أَمْثَالَ مَا يَلْعَبُكَ. فَقَالَ: اقْسُمْ هَذِهِ، فَجَعَلْتُ أَمْرًا لِلرَّهْطِ
 بِالْجَزُورِ وَلِأَهْلِ الْبَيْتِ بِالبَقَرِ. ثُمَّ اجْتَمَعَ بِالْمَرْأَةِ، فَقَاتَلَتْ: هُوَ مُتَحَرِّزُ،
 وَالْحَرْسُ مُحِيطُونَ بِالْقَصْرِ سُوَى هَذَا الْبَابِ فَأَنْقُبُوْا عَلَيْهِ، وَهِيَاتُ لَنَا سِرَاجًا.
 وَخَرَجَتْ فَتَلَقَّانِي الأَسْوَدُ خَارِجًا مِنَ الْقَصْرِ، فَقَالَ: مَا أَدْخَلْتَ؟ وَوَجَأَ رَأْسِي
 فَسَقَطَتْ، فَصَاحَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ: ابْنُ عَمِي زَارَنِي. فَقَالَ: اسْكُنِي لَا أَبَا لَكِ
 فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكِ. فَأَتَيْتُ أَصْحَابِي وَقَلْتُ: النَّجَاءُ، وَأَخْبَرْتَهُمُ الْخَبْرَ، فَأَنَا عَلَى
 ذَلِكَ إِذْ جَاءَنِي رَسُولُهَا: لَا تَدَعْنَ مَا فَارَقْتُكَ عَلَيْهِ. فَقَلَنَا لِفِيرُوزَ: اتَّهَا وَأَتَهْنَ
 أَمْرَنَا، وَجَئْنَا بِاللَّيلِ وَدَخَلْنَا، فَإِذَا سِرَاجٌ تَحْتَ جَفْنَةَ، فَاتَّقِنَا بِفِيرُوزَ، وَكَانَ

(١) هَكَذَا بَخْطَ الْمُؤْلِفِ، وَسِيقَيْدِهِ بَعْدَ قَلِيلٍ بَخْطَهُ أَيْضًا: دَادُوْيَة!

أنجَدَنَا، فلما دنا من البيت سمع غطيطاً شديداً، وإذا المرأة جالسة. فلما قام فيروز على الباب أجلس الأسود شيطانه وكلمه فقال: وأيضاً فما لي ولك يا فيروز! فخسي إن رجع أن يهلك هو والمرأة، فعالجها وخالطه وهو مثل الجمل، فأخذ برأسه فدق عنقه وقتلها، ثم قام ليخرج فأخذت المرأة بشوبه تناشده، فقال: أخْبِرْ أصحابي بقتلي. فأتنا فقمنا معه، فاردنا حَرَ رأسه فحرّكه الشيطان وااضطرب، فلم نضبوه، فقال: اجلسوا على صدره. فجلس اثنان وأخذت المرأة بشعره، وسمعنا بزبرة^(١) فالجمتة بملاءة. وأمرَ الشفَرَةَ على حلقة، فخار كأشدّ حوار ثور، فابتدر الحرس الباب: ما هذا؟ ما هذا؟ قالت: النَّبِيُّ يُوحى إليه. قال: وسمرنا ليلتَنا كيف تُحْبِرْ أشياعنا، فأجمعنا على النداء بشعارنا ثم بالأذان، فلما طلع الفجر نادى دادويه^(٢) بالشعار، ففزع المسلمين والكافرون، واجتمع الحرس فأحاطوا بنا، ثم ناديت بالأذان، وتواتفت خيولهم إلى الحرس، فناديهم: أشهدُ أَنَّ محمداً رسول الله، وأنَّ عبَّهَةَ كاذب، وألقينا إليهم الرأس، وأقام وَبِرُّ الصلاة، وشَهَّ القومُ غارةً، ونادينا: يا أهل صنعاء من دخل عليه داخل فتعلقو به، فكثُرَ النَّهُبُ والسبُّ، وخلصت صناعة والجند، وأعزَ اللهُ الإسلام، وتنافست الإمارة، وترابع أصحابُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فاصطلحنا على معاذ بن جبل، فكان يصلّي بنا، وكتبنا إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخبر فقدمت رُسُلُنا، وقد قبض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صبيحةً فاجابنا أبو بكر رضي الله عنه:

وروى الواقدي عن رجاله، قال: بعث أبو بكر قيس بن مكشوح إلى اليمن، فقتل الأسود العنسي، هو وفيروز الديلمي. ولقيس هذا أخبار، وقد ارتدَ، ثم أسره المسلمون فعفا عنه أبو بكر، وقتل مع عليٍّ بصفين.

(١) أي: صباحاً.

(٢) هكذا ي خط المؤلف، وقيده قبل قليل: زادويه.

جيش أسامة بن زيد رضي الله عنهمما

قال هشام بن عروة، عن أبيه، قال: جعل رسول الله ﷺ يقول في مرضه: «أَنْفِدُوا جِيشَ أَسَامَةَ، فَسَارَ حَتَّى بَلَغَ الْجُرْفَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ امْرَأَهُ فاطِمَةَ بْنَتَ قَيْسٍ تَقُولُ: لَا تَعْجَلْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَقِيلٌ، فَلَمْ يَبْرُحْ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قُبِضَ رَجَعَ إِلَيْهِ أَبِيهِ بَكْرٌ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْشِيٌّ وَأَنَا عَلَى غَيْرِ حَالِكُمْ هَذِهِ، وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تَكُفُّرَ الْعَرَبُ، وَإِنْ كَفَرُوكُمْ كَانُوكُمْ أَوَّلُ مَنْ نَقَاتَلُ، وَإِنْ لَمْ تَكُفُّرُ مَضِيَّتُكُمْ، فَإِنَّ مَعِي سَرَوَاتِ النَّاسِ وَخِيَارَهُمْ، قَالَ: فَخَطَبَ أَبُوبَكْرَ النَّاسَ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَأَنْ تَعْظِفُنِي الطَّيْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَبْدِأَ بِشَيْءٍ قَبْلَ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَبَعْثَهُ أَبُوبَكْرُ، وَاسْتَأْذَنَ لِعُمْرٍ أَنْ يَتَرَكَهُ عِنْدَهُ، وَأَمْرَأَ أَنْ يَجْزِرَ فِي الْقَوْمِ: أَيْ يَقْطَعَ الْأَيْدِيَ، وَالْأَرْجُلَ وَالْأَوْسَاطَ فِي الْقَتَالِ، قَالَ: فَمَضَى حَتَّى أَغَارَ، ثُمَّ رَجَعُوا وَقَدْ غَنِمُوا وَسَلَمُوا.

فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: مَا كُنْتُ لَأَحْيِي أَحَدًا بِالْإِمَارَةِ غَيْرَ أَسَامَةَ، لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ وَهُوَ أَمِيرٌ، قَالَ: فَسَارَ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الشَّامَ أَصَابَهُمْ ضَبَابَةٌ شَدِيدَةُ فِسْرَتِهِمْ، حَتَّى أَغَارُوا وَأَصَابُوا حَاجَتَهُمْ، قَالَ: فَقَدِمَ بَنْعِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى هِرَقْلٍ وَإِغَارَةً أَسَامَةَ فِي نَاحِيَةِ أَرْضِهِ خَبَرًا وَاحِدًا، فَقَالَتِ الرُّومُ: مَا بَالُ هُؤُلَاءِ يَمُوتُ صَاحْبُهُمْ وَأَغَارُوا عَلَى أَرْضِنَا؟

وَعَنِ الزَّهْرِيِّ، قَالَ: سَارَ أَسَامَةُ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ حَتَّى بَلَغَ أَرْضَ الشَّامِ وَانْصَرَفَ، فَكَانَ مَسِيرُهُ ذَاهِبًا وَقَافِلًا أَرْبَعينَ يَوْمًا، وَقَيْلَ كَانَ ابْنَ عَشْرِينَ سَنَةً^(١).

وَقَالَ ابْنُ لَهِيَةَ، عَنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: فَلَمَّا فَرَغُوا مِنِ الْبَيْعَةِ، وَأَطْمَأَنَّ النَّاسَ قَالَ أَبُوبَكْرُ لِأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ: امْضِ لِوَجْهِكَ. فَكَلَمَهُ رَجَالٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَقَالُوهُ: أَمْسِكْ أَسَامَةَ وَبَعْثَهُ فَإِنَّا نَخَسِي أَنْ تَمْيِلَ عَلَيْنَا الْعَرَبُ إِذَا سَمِعُوا بِوَفَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: أَنَا أَحْبِسُ جِيشًا

(١) انظر في ذلك طبقات ابن سعد ٤/٦٦-٦٨.

بَعْثَتْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ! لَقَدْ اجْتَرَأْتُ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيْدِهِ لَأَنْ تَمْيلَ عَلَيَّ الْعَرَبُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحِبَّنَ جِيشًا بِعَشْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، امْضَيَا أَسَامَةَ فِي جِيشِكَ لِلوجهِ الَّذِي أَمْرَنَتَ بِهِ، ثُمَّ أَغْزَيْتَ حِيثَ أَمْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَاحِيَةِ فَلَسْطِينِ، وَعَلَى أَهْلِ مُؤْتَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيْكِفِي مَا تَرَكَتْ، وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذَنَ لِعُمْرِ فَأَسْتَشِيرُهُ وَأَسْتَعِنُ بِهِ فَافْعُلْ، فَفَعَلَ أَسَامَةً. وَرَجَعَ عَامَّةُ الْعَرَبِ عَنْ دِينِهِمْ وَعَامَّةُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَغَطْفَانَ وَأَسَدَ وَعَامَّةُ أَشْجَعَ، وَتَمَسَّكَ طَبَيْعَةُ بِالْإِسْلَامِ.

شأن أبي بكر وفاطمة رضي الله عنهمما

قال الرُّهْرِيُّ، عن عُرْوَةَ، عن عائشةَ: إِنَّ فَاطِمَةَ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرَ بَعْدَ وَفَاتَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُسِّمَ لَهَا مِيراثَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً» فَغَضِبَتْ وَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرَ حَتَّى تُوَفِّيَتْ^(١).

وَأَرْسَلَ أَزْوَاجُ الْبَيْتِ عَثْمَانَ بْنَ عَفَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلُهُ مِيراثَهُ مَا مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَسُولُهُ، حَتَّى كُنْتُ أَنَا رَدَدُتُهُ فَقُلْتُ لَهُنَّ: أَلَا تَتَقَرَّبَنَّ إِلَيَّ اللَّهِ؟ أَلَمْ تَسْمَعْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ»^(٢).

وَقَالَ أَبُو الزَّنَادَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفْقَةِ نِسَائِي وَمَؤْوِنَةِ عَامِلِي»^(٣).

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١/٤٦٩ وَ١٠١، وَالْبَخَارِيُّ ٩٦/٤ وَ٥٢٥ وَ١١٥ وَ١٧٧ وَ٨١، وَمُسْلِمٌ ١٥٣/٥ وَ١٥٥، وَأَبْيُو دَاوِدٍ ٢٩٦٨ وَ(٢٩٦٩) وَ(٢٩٧٠)، وَالنِّسَائِيُّ ٧/١٣٢. وَانْظُرِ الْمُسْنَدُ الْجَامِعُ ٩/٦٢٣ وَ٦٢٧ حَدِيثُ (٧١١١).

(٢) أَخْرَجَهُ مَالِكُ فِي الْمَوْطَأَ ٦١٤، وَأَحْمَدُ ٦١٤ وَ١٤٥ وَ٢٦٢، وَالْبَخَارِيُّ ١١٥/٥ وَ٨/١٨٥ وَ١٨٧، وَمُسْلِمٌ ١٥٣/٥ وَ١٥٣، وَأَبْيُو دَاوِدٍ ٢٩٧٦ وَ(٢٩٧٧)، وَالتَّرمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ ٤٠٢، وَالنِّسَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ كَمَا فِي التَّحْفَةِ (١٦٥٩٢). وَانْظُرِ الْمُسْنَدُ الْجَامِعُ ٢٠/٣٣ حَدِيثُ (١٦٧٨٨).

(٣) كَتَبَ الْمُؤْلِفُ فِي حَاشِيَةِ نَسْخَهِ أَنَّهَا وَرَدَتْ فِي نَسْخَةِ أَخْرَى: «عِيَالِي».

فهو صدقة^(١).

وقال محمد بن السائب - وهو متزوك - عن أبي صالح مولى أم هانىء، أن فاطمة دخلت على أبي بكر، فقالت: يا أبا بكر أرأيت لو مُتَّ اليوم منْ كان يرثك؟ قال: أهلي وولدي. فقالت: مالك ترث رسول الله ﷺ من دون أهله وولده! فقال: ما فعلت يا ابنة رسول الله. قالت: بل قد عمدت إلى فدك^(٢) وكانت صافية لرسول الله ﷺ فأخذتها، وعمدت إلى ما أنزل الله من السماء فرفعته مِنَّا، فقال: لم أفعل، حدثني رسول الله ﷺ أن الله يطعم النبي الطعمَةَ ما كان حيًّا فإذا قبضه رفعها. قالت: أنت رسول الله ﷺ أعلم، أنا بسائلتك بعد مجلسي هذا.

ابن فضيل، عن الوليد بن جمِيع، عن أبي الطفَيل، قال: لما قبض النبي ﷺ أرسلت فاطمة إلى أبي بكر: أنت وريث رسول الله ﷺ أم أهله؟ فقال: لا بَلْ أهله. قالت: فأين سَهْمُه؟ قال: إِنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أطعَمَ نَبِيًّا طعَمَهُ ثُمَّ قبضَه جعلَهَا لِلَّذِي يَقُولُ مِنْ بَعْدِهِ»، فرأيت أن أرده على المسلمين. قالت: أنت وما سمعت من رسول الله ﷺ أعلم.

رواه أحمد في «مسند»^(٣)، وهو منكر، وأنكر ما فيه قوله: «لا، بل أهله».

وقال الوليد بن مسلم، وعمر بن عبد الواحد: حدثنا صدقة أبو معاوية، عن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، عن يزيد الرقاشي، عن أنس أن فاطمة أتت أبا بكر فقالت: قد علمت الذي خلفنا عنه من الصدقات أهل البيت. ثم قرأت عليه ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ حُمُكُمُهُ وَلِرَسُولِهِ﴾ [الأనفال] إلى آخر الآية، فقال لها: بأبي

(١) أخرجه مالك في الموطأ ٦١٤، والجميسي (١١٣٤)، وأحمد ٢٤٢/٢ و٤٦٣ و٤٦٤، والبخاري ١٥/٤ و٩٩ و٨/١٨٦، ومسلم ١٥٦/٥، وأبو داود (٢٩٧٤)، والترمذى في الشمائل (٤٠٣)، وابن خزيمة (٢٤٨٨). وانظر المستند الجامع ٣٢٧/١٧ حديث (١٣٧١٣).

(٢) قرية على مسافة يومين من المدينة المنورة.

(٣) أحمد ٤/١.

وأَمَّيْ أَنْتَ وَوَالدُكَ وَوَلَدُكَ، وَعَلَيَ السَّمْعُ وَالصَّبْرُ، كِتَابَ اللَّهِ وَحْقَ رَسُولِهِ وَحْقَ قَرَابَتِهِ، أَنَا أَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مِثْلَ الَّذِي تَقْرَئُونَ، وَلَا يَلْعُغُ عِلْمِي فِيهِ أَنْ لَذِي قِرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا السَّهْمَ كُلُّهُ مِنَ الْخُمُسِ يَجْرِي بِجَمَاعَتِهِ عَلَيْهِمْ. قَالَتْ: أَفَلَكَ هُوَ وَلِقَرَابَتِكَ؟ قَالَ: لَا، وَأَنْتِ عَنِي أُمِينَةٌ مُصَدَّقَةٌ، إِنَّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَهْدَ إِلَيْكَ فِي ذَلِكَ عَهْدًا وَوَعْدَكِ مَوْعِدًا أُوْجَبَهُ لَكُمْ حَقًا صَدَقْتُكَ وَسَلَّمْتُهُ إِلَيْكَ. قَالَتْ: لَا، إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ حِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ قَالَ: أَبْشِرُوكُمْ أَلَّا مُحَمَّدٌ فَقَدْ جَاءَكُمُ الْغَنِيَّ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقْتِ فَلَكِ الْغَنِيَّ، وَلَمْ يَلْعُغْ عِلْمِي فِيهِ وَلَا بِهَذِهِ الْآيَةِ أَنْ يُسَلِّمَ هَذَا السَّهْمَ كُلُّهُ كَامِلًا، وَلَكُمُ الْغَنِيَّ الَّذِي يُغْنِيُوكُمْ، وَيُفَضِّلُ عَنْكُمْ، فَانظُرُوا هُنَّا كُلُّهُمْ كَامِلًا، ذَلِكَ أَحَدُهُمْ، فَانصَرَفْتُ إِلَى عُمَرَ فَذَكَرَتْ لَهُ كَمَا ذَكَرْتُ لِأَبْيَ بَكْرٍ، فَتَأَلَّ لَهَا مِثْلُ الَّذِي رَاجَعَهَا بِهِ أَبُو بَكْرٍ، فَعَجَبَتْ وَظَنَّتْ أَنَّهُمَا قَدْ تَذَاكَرَا ذَلِكَ وَاجْتَمَعاً عَلَيْهِ^(١).

وَبِالإِسْنَادِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - مِنْ دُونِ ذِكْرِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ - قَالَ: حَدَّثَنِي الرُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبْنَ عَبَّاسَ يَقُولُ: كَانَ عُمَرُ عَرَضَ عَلَيْنَا أَنْ يُعْطِيَنَا مِنَ الْفَيْءِ بِحَقِّ مَا يَرَى أَنَّهُ لَنَا مِنَ الْحَقِّ، فَرَغَبْنَا عَنْ ذَلِكَ وَقُلْنَا: لَنَا مَا سَمِّيَ اللَّهُ مِنْ حَقٍّ ذِي التُّرْبَى، وَهُوَ خُمُسُ الْخَمْسِ، فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ لَكُمْ مَا تَدَعُونَ لَكُمْ حَقٌّ، إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ الْخُمُسَ لِأَصْنَافِ سَمَّاهُمْ، فَأَسْعَدُهُمْ فِيهِ حَظًا أَشَدُهُمْ فَاقَةً وَأَكْثَرُهُمْ عِيَالًا. قَالَ: فَكَانَ عُمَرُ يَعْطِي مِنْ قَبْلِ مِنَ الْخُمُسِ وَالْفَيْءِ نَحْوَ مَا يَرَى أَنَّهُ لَنَا، فَأَخَذَ ذَلِكَ مَنَا نَاسٌ وَتَرَكَهُ نَاسٌ^(٢).

وَذَكَرَ الرُّهْرِيُّ^(٣) أَنَّ مَالِكَ بْنَ أَوْسَ بْنَ الْحَدَّاثَانَ التَّصْرِيَ قَالَ: كَنْتُ عَنْدَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: يَا مَالِكَ إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ أَبِيَاتٍ وَقَدْ أَمْرَتُ فِيهِمْ بِرَضْخٍ فَأَفْسَمْهُ بَيْنَهُمْ، قَلْتُ: لَوْ أَمْرَتَ بِهِ غَيْرِيِّ، قَالَ: أَقْبِضُهُ أَيُّهَا الْمَرْءُ، قَالَ: وَأَتَاهُ حَاجِبٌ يَرْفَأُ فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ،

(١) هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ، لِضَعْفِ بَيْزِيدِ الرَّفَاشِيِّ.

(٢) إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ، لِجَهَالَةِ الرَّاوِيِّ عَنِ أَبْنَ عَبَّاسٍ.

(٣) الْبَخَارِيُّ ٩٧-٩٨ / ٤.

والرَّبِّيْرُ، وَعَبْد الرَّحْمَنُ، وَسَعْدٌ يَسْتَأْذِنُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَدَخَلُوا وَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا، ثُمَّ لَبِثَ يَرْفَأُ قَلِيلًا، ثُمَّ قَالَ لِعُمَرَ: هَلْ لَكَ فِي عَلَيِّ وَالْعَبَاسِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا دَخَلَا سَلَّمًا فَجَلَسَا، فَقَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنِهِ هَذَا الظَّالِمُ الْفَاجِرُ الْغَادِرُ الْخَائِنُ، فَاسْتَبَّا، فَقَالَ عَثَمَانُ وَغَيْرُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِهِمَا وَأَرْجِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً»؟ قَالَا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَحْدِثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ: إِنَّ اللَّهَ كَانَ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ فِي هَذَا الْفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ غَيْرَهُ، فَقَالَ تَعَالَى: {وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْنَا رَسُولُهُ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَحْتُمُ عَلَيْهِ مِنْ حَيْلٍ وَلَا رَكَابٍ وَلَكُنَّ اللَّهُ يُسْلِطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ} [الْحَشْرُ]، فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ وَاللَّهُ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ وَلَا اسْتَأْتَرَ بَهَا عَلَيْكُمْ، لَقَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَبَيْنَهَا فِي كُمْ حَتَّىٰ بَقَى مِنْهَا هَذَا الْمَالُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْفِقُ عَلَىٰ أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقَى مَجْعَلَ مَالِ اللَّهِ، أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيُّهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَبَضُوا وَعَمِلُوا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا، وَأَنْتُمَا تَزْعَمُونَ أَنَّ أَبَا بَكْرَ فِيهَا كَاذِبٌ فَاجِرٌ غَادِرٌ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهَا لَصَادِقٌ بَارُّ رَاشِدٌ، ثُمَّ تَوَفَّاهُ اللَّهُ فَقَلَتْ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَبَضَتُهُ سَتِينَ مِنْ إِمَارَتِيِّ، أَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِهِ، وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ عَلِيُّ وَعَبَّاسٌ يَزْعُمُونَ أَنِّي فِيهَا كَاذِبٌ فَاجِرٌ غَادِرٌ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي فِيهَا لَصَادِقٌ بَارُّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ جَئْتُمَايِّ وَكَلَمْتُكُمَا وَاحِدَةً وَأَمْرَكُمَا جَمِيعًا، فَجَئْتُنِي تَسْأَلُنِي عَنْ نَصِيبِكَ منْ ابْنِ أَخِيكَ، وَجَاءَنِي هَذَا يَسْأَلُنِي عَنْ نَصِيبِ أَمْرَأِهِ مِنْ أَبِيهَا، فَقَلَتْ لِكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً»، فَلَمَّا بَدَا لِي أَنَّ أَدْفَعَهَا إِلَيْكُمَا قَلَتْ: إِنَّ شَتَّى مَا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَتَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَإِلَّا فَلَا تُكَلِّمَانِي، فَقَلَتْمَا: أَدْفَعُهَا إِلَيْنَا بِذَلِكَ، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا؛ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُهُ إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ؟ قَالَ الرَّهْطُ: نَعَمْ، فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: أَفَتَلْتَمِسَانِ مَنِي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ! فَوَالذِّي بِإِذْنِهِ تَقُومُ

السماء والأرض لا أقضى فيها غير ذلك حتى تقوم الساعة، فإن عجزتما عنها فادفعها إلى أكفيكمها.

قال الزهرى^(١): وحدثني الأعرج أنه سمع أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «والذى نفسي بيده لا يقتسم ورثته شيئاً مما تركت، ما تركنا صدقة». فكانت هذه الصدقة بيد عليٍّ غالب عليها العباس، وكانت فيها خصوصيتهمما، فأبى عمر أن يقسمها بينهما حتى أعرض عنها عباس غلبه عليها عليٍّ، ثم كانت على يدي الحسن، ثم كانت بيد الحسين، ثم بيد عليٍّ ابن الحسين والحسن بن الحسن، كلاهما يتداولانها، ثم بيد زيد، وهي صدقة رسول الله ﷺ حقاً.

خبر الردة

لما اشتهرت وفاة النبي ﷺ بالنواحي، ارتد طوائف كثيرة من العرب عن الإسلام ومنعوا الزكوة، فنهض أبو بكر الصديق رضي الله عنه لقتالهم، فأشار عليه عمر وغيره أن يفتر عن قتالهم. فقال: والله لو منعوني عقلاً أو عناقاً^(٢) كانوا يُؤذونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها، فقال عمر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه إلا بحقها وحسابه على الله»؟ فقال أبو بكر: والله لا أقاتل من فرق بين الصلاة والزكوة، فإن الزكوة حق المال وقد قال: «إلا بحقها». قال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت الله شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق^(٣).

فعن عروة، وغيره، قال: فخرج أبو بكر في المهاجرين والأنصار حتى بلغ نَقْعاً حِداء نجد، وهربت الأعراب بذراريهم، فكلم الناس أبو بكر،

(١) مسلم ١٥٦/٥.

(٢) هي الأنثى من ولد المعز.

(٣) أحمد ١٩١ و٤٧، والبخاري ١٣١ و١٤٧ و١٩٥ و١١٥، ومسلم ١/٣٨، وأبو داود (١٥٥٦)، والترمذى (٢٦٠٧)، والنسائي ٥/١٤ و٧٧/٧ و٥/٦ و٥/٧ وغيرها.

وقالوا: ارجع إلى المدينة وإلى الدرية والنساء وأمر رجلاً على الجيش، ولم يز الوال به حتى رجع وأمر خالد بن الوليد، وقال له: إذا أسلمو وأعطوا الصدقة فمن شاء منكم فليرجع، ورجع أبو بكر إلى المدينة.

وقال غيره: كان مسierre في جمادى الآخرة فبلغ ذا القصبة، وهي على بريدين وأميال من ناحية طريق العراق، واستخلف على المدينة سنان الصرمي، وعلى حفظ أنقاب المدينة عبد الله بن مسعود.

وقال ابن لهيعة: أخبرنا أسامة بن زيد، عن الرُّهْرِيِّ، عن حنظلة بن عليٍّ الـَّيْثِيِّ، أَنَّ أَبَا بَكْرَ بَعْثَ خَالِدًا، وَأَمْرَهُ أَنْ يَقَاتِلَ النَّاسَ عَلَى خَمْسٍ، مَنْ تَرَكَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ قَاتَلَهُ كَمَا يَقَاتِلُ مِنْ تَرَكَ الْخَمْسَ جَمِيعًا: عَلَى شَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَآيَاتِ الزَّكَاةِ، وَصُومُ رَمَضَانَ^(١).

وقال عروة، عن عائشة: لو نزل بالجبالِ الراسياتِ ما نزل بأبي لهاضها^(٢)، اشرأبَ النَّفَاقَ بالمدينة وارتدىَ العربُ، فوالله ما اختلفوا في نقطةٍ إلَّا طارَ أبي بحظها^(٣) من الإسلام^(٤).

وعن يزيد بن رومان أَنَّ النَّاسَ قَالُوا لَهُ: إِنَّكَ لَا تَصْنَعُ بِالْمَسِيرِ بِنَفْسِكَ شَيْئًا، وَلَا تَتَدَرِّي لِمَنْ تَقْصِدُ، فَأَمْرَ مَنْ تَقْتَلُ بِهِ وَارجعُ إِلَى المدينه، فَإِنَّكَ تَرَكْتَ بِهَا النَّفَاقَ يَغْلِي. فَعَقِدَ لِخالدٍ عَلَى النَّاسِ، وَأَمْرَ عَلَى الْأَنْصَارِ خَاصَّةً ثابتَ بنَ قيسِ بنِ شَمَاسٍ، وَأَمْرَ خالدًا أَنْ يَصْمِدَ لِطُلْيَّةَ الأَسْدِيِّ.

وعن الرُّهْرِيِّ، قال: سار خالدُ بن الوليدِ من ذي القصبة في ألفين وسبعين مئة إلى ثلاثة آلاف، يريد طليحة، ووجه عكاشه بن محسن الأسدِيَّ حليف بني عبد شمس، وثبت بن أقرم الأنباري رضي الله عنهما فانتهوا إلى

(١) كتب بعضهم بعد هذا: «وَحْجَ الْبَيْتِ»، وَلَا أَصْلَ لَهَا بِخَطِ المَصْنَفِ، فَكَانَهُ عَدَ الشَّهَادَتَيْنِ اثْتَيْنِ مِنَ الْخَمْسِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) أي: كسرها.

(٣) في تاريخ خليفة: «إِلَى أَعْظَمِهَا».

(٤) تاريخ خليفة، وهو من رواية القاسم عن عائشة، مثله (١٠٢).

فَطَّلِيْحَةً (١) فَصَادَفُوا فِيهَا حَبَالًا (٢) مَتَوَجِّهًا إِلَى طَّلِيْحَةَ بِشَقِّهِ، فَقَتَلُوهُ وَأَخْذُوا مَا مَعَهُ، فَسَاقُوْرَاءِهِمْ طَّلِيْحَةً وَأَخْوَهُ سَلَمَةً فَقَتَلَا عُكَاشَةَ وَثَابَتَا.

وَقَالَ الْوَلِيدُ الْمُوْقَرِيُّ، عَنِ الرُّهْرِيِّ، قَالَ: فَسَارَ خَالِدٌ فَقَاتَلَ طَّلِيْحَةَ الْكَذَّابَ فَهَزَمَهُ اللَّهُ، وَكَانَ قَدْ تَابَعَ عُيَيْنَةَ بْنَ حَصْنَ، فَلَمَّا رَأَى طَّلِيْحَةَ كُثْرَةَ اِنْهَازَمَ أَصْحَابَهُ قَالَ: مَا يُهْزِمُكُمْ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا أَحْدَاثُكَ، لَيْسَ مِنَّا رَجُلٌ إِلَّا وَهُوَ يَحْبُّ أَنْ يَمُوتَ صَاحِبَهُ قَبْلَهُ، وَإِنَّا نَلَقَنَا قَوْمًا كَلَّهُمْ يَحْبُّ أَنْ يَمُوتَ قَبْلَ صَاحِبِهِ، وَكَانَ طَّلِيْحَةُ رَجُلًا شَدِيدَ الْبَأْسِ فِي الْقَتَالِ، فَقَتَلَ طَّلِيْحَةً يَوْمَئِذٍ عُكَاشَةَ بْنَ مُحْصَنَ وَثَابَتَ بْنَ أَقْرَمَ . وَقَالَ طَّلِيْحَةً:

عَيْنَيَةَ غَادَرْتُ ابْنَ أَقْرَمَ ثَاوِيَا
عَكَاشَةَ الْغَنْمِيَ تَحْتَ مَجَالِي
أَقْمَتُ لَهُمْ صَدْرَ الْحَمَالَةِ إِنَّهَا
مَعَاوَدَةُ قَتْلِ الْكُمَاءِ نِزَالِي
وَيَوْمًا تَرَاهَا فِي ظِلَالِ عَوَالٍ
فَيَوْمًا تَرَاهَا فِي الْجَلَالِ مَصْوَنَةً
فَمَا ظُلِّكُمْ بِالْقَوْمِ إِذْ قَتَلُوكُمْ
فَإِنْ يَكُ ذَا وُدًّا أَصِبْنَ وَنْسُوَةً . فَلَمَّا تَرْهَبُوا فَرَغُوا بِقَتْلِ حَبَالٍ
فَلَمَّا غَلَبَ الْعَقْ طَّلِيْحَةَ تَرَجَّلَ . ثُمَّ أَسْلَمَ وَأَهْلَ بَعْمَرَةَ، فَرَكِبَ يَسِيرُ فِي النَّاسِ آمِنًا، حَتَّى مَرَّ بِأَبِي بَكْرٍ بِالْمَدِينَةِ، ثُمَّ سَارَ إِلَى مَكَةَ فَقُضِيَ عُمُرَتَهُ، ثُمَّ حَسُنَ إِسْلَامُهُ .

وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَنَّ خَالِدًا لَقِيَ طَّلِيْحَةَ بِبَرَّاَخَةَ (٣)، وَمَعَ طَّلِيْحَةَ عُيَيْنَةَ ابْنَ حَصْنَ، وَقُرَّةَ بْنَ هُبَيْرَةَ الْفُسِيرِيِّ، فَاقْتَلُوا قَتْلًا شَدِيدًا، ثُمَّ هَرَبَ طَّلِيْحَةُ وَأَسْرَ عُيَيْنَةَ وَقُرَّةَ، وَبَعِثَ بِهِمَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَحَقَّنَ دَمَاهُمَا.

وَذُكِرَ أَنَّ قَيْسَ بْنَ مَكْسُوحٍ أَحَدُ مَنْ قَتَلَ الْأَسْوَدَ الْعَنْسَيِّ ارْتَدَّ، وَتَابَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْأَسْوَدِ، وَخَافَهُ أَهْلُ صَنَاعَةٍ، وَأَتَى قَيْسَ إِلَى فِيروزَ الدَّيْلَمِيِّ وَذَادَوِيِّهِ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي شَأْنِ أَصْحَابِ الْأَسْوَدِ خَدِيعَةَ مِنْهُ، فَاطَّمَأَنَّا إِلَيْهِ، وَصَنَعَ لَهُمَا مِنَ الْغَدِ طَعَامًا، فَأَتَاهُ ذَادَوِيِّهِ فَقَتَلَهُ . ثُمَّ أَتَاهُ فِيروزَ فَفَطَرَ

(١) جبلٌ لبني عبسٍ كثیر النخل والمیاه بين الرمة وبين أرض بنی اسد.

(٢) هو شقيق طليحة.

(٣) لطيء من أرض نجد.

بالأمر فهرب، ولقيه جُشَّيش^(١) بن شَهْر ومضى معه إلى جبال خَوْلَان، وملك قيسٌ صنعاء، فكتب فیروز إلى أبي بكر يستمدُه. فأمده، فلقوه قيساً فهزمه ثم أسروه وحملوه إلى أبي بكر رضي الله عنه فوبخه، فأنكر الرَّدَّة، فعفا عنه أبو بكر.

وقال ابن لَهِيَعَة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة، قال: فسار خالد - وكان سيفاً من سيف الله - فأسر السير حتى نزل بِبَراخَة، وبعثت إليه طَيْء: إن شئت أن تقدم علينا فإننا سامعون مطيونون، وإن شئت، نسير إليك؟ قال خالد: بل أنا ظاعن إليكم إن شاء الله، فلم يزل بِبَراخَة، وجمع له هناك العدو بني أسد وغَطَّافَان فاقتتلوا، حتى قُتِلَ من العدو خَلْقٌ وأسْرٌ منهم أسرى، فأمر خالد بالحُظر أن تُبْنَى، ثم أوقف فيها النَّيَان وألقى الأسرى فيها، ثم طعن يَرِيدُ طَيْئاً، فأقبلت بني عامر وغَطَّافَان والنَّاسُ مُسْلِمُين مُقْرِّبين بأداء الحق، فقبل منهم خالد.

وُقُتِلَ في ذلك الوجه مالك بن نُويَّة التَّمِيمِي في رجالٍ معه من تميم، فقالت الأنصار: نحن راجعون، قد أقرت العربُ بالذِي كان عليهما، فقال خالد ومن معه من المهاجرين: قد لعْمَرْي آذن لكم، وقد أجمع أميركم بالمسير إلى مُسَيْلَمَة بن ثَمَامَة الكَذَاب، ولا نرى أن تفرقوا على هذه الحال، فإن ذلك غير حَسَنٍ، وإنَّه لا حُجَّةَ لأحدٍ منكم فارق أميره وهو أشد ما كان إليه حاجة، فابت الأنصار إلا الرجوع، وعزم خالد ومن معه، وتخلَّفت الأنصار يوماً أو يومين ينظرون في أمرهم، وندِمُوا وقالوا: ما لكم والله عذرٌ عند الله ولا عند أبي بكر إن أصيَّبَ هذا الطرف وقد خَذَلْنَاهم، فأسرعوا نحو خالد ولَحِقُوا به، فسار إلى اليمامة، وكان مجَّاعة بن مُراة سيد بني حنيفة خرج في ثلاثة وعشرين فارساً يطلب دمَّا في بني عامر، فأحاط بهم المسلمون، فقتل أصحاب مجَّاعة وأوثقه.

وقال العطاف بن خالد: حدَّثَنِي أخي عبد الله عن بعض آل عدي، عن وحْشِيٍّ، قال: خرجنا حتى أتينا طَلْيَحة فهزمهُ اللَّهُ، فقال خالد: لا أرجع

(١) هكذا قيده هنا بخطه، وهو يوافق تقديره في المشتبه (٢٦٥)، وتقدم تقديره: «جشن» بخطه أيضاً.

حتى آتى مُسَيْلِمَةَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَقَالَ لَهُ ثَابَتُ بْنُ قَيْسٍ: إِنَّمَا
بَعْثَنَا إِلَى هُؤُلَاءِ وَقَدْ كَفَى اللَّهُ مَوْؤُذْنَهُمْ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ، وَسَارَ، ثُمَّ تَبَعَهُ ثَابَتُ
بَعْدَ يَوْمٍ فِي الْأَنْصَارِ.

مقتل مالك بن نويرة التميمي الحنظلي اليربوعي

قال ابن إسحاق^(١): آتى خالد بن الوليد بمالك بن نويرة في رهط من قومه بني حنظلة، فضرب أعناقهم، وسار في أرض تميم، فلما غشوا قوماً منهم أخذوا السلاح، وقالوا: نحن مسلمون، فقيل لهم: ضعوا السلاح، فوضعوه، ثم صلوا المسلمين وصلوا.

فروى سالم بن عبد الله^(٢)، عن أبيه، قال: قدم أبو قتادة الأنصاري على أبي بكر فأخبره بقتل مالك بن نويرة وأصحابه، فجزع لذلك، ثم ودَ مالكاً ورَدَ السَّبَبَيْنَ والمال.

ورُويَ أنَّ مالكاً كان فارساً شجاعاً مطاعماً في قومه وفيه خيلاء، كان يقال له الجقول. قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وأسلم فولاه صدقة قومه، ثم ارتدَ، فلما نازله خالد قال: أنا آتي بالصلوة دون الزكاة. فقال: أما علمت أنَّ الصلاة والزكاة معاً؟ لا تقبل واحدة دون الأخرى! فقال: قد كان صاحبك يقول ذلك. قال خالد: وما تراه لك صاحباً! والله لقد همت أن أضرب عنقك، ثم تحاورا طويلاً فصمم على قتله: فكلمه أبو قتادة الأنصاري وابن عمر، فكره كلامهما، وقال لضرار بن الأزور: اضرب عنقه، فالتفت مالك إلى زوجته وقال: هذه التي قتلتني، وكانت في غاية الجمال، قال خالد: بل الله قتلك برجوعك عن الإسلام. فقال: أنا على الإسلام. فقال: اضرب عنقه، فضرب عنقه، وجعل رأسه أحد أثافي قدر طبخ فيها طعام^(٣)، ثم

(١) أخرجه خليفة ١٠٥، والطبرى ٣/٢٨٠ عن ابن إسحاق.

(٢) تاريخ خليفة ١٠٥.

(٣) لعل هذه من جملة الافتراضات على سيف الله المسؤول خالد بن الوليد، إذ ليس من المعقول ولا المقبول أن يرتكب مثل هذه الفعلة جندياً صغيراً، فما بالك بخالد بن الوليد!، أضف إلى ذلك أن الإسلام ينهى عن المثلة، بل إن خليفة رسول الله ﷺ أبا

تزوج خالد بالمرأة، فقال أبو زهير السعدي من أبيات:
 قضى خالد بغيًا عليه لعرسه وكان له فيها هوى قبل ذلك
 وذكر ابن الأثير في «كامله»^(١) وفي «معرفة الصحابة»^(٢) قال: لما
 توفي النبي ﷺ وارتدى العرب، وظهرت سجاح وادعى السيدة صالحها
 مالك، ولم تظهر منه ردة، وأقام بالبطاح، فلما فرغ خالد من أسد وغطfan
 سار إلى مالك وبث سرايا، فأتي بمالك. فذكر الحديث، وفيه: فلما قدم
 خالد قال عمر: يا عدو الله قتلت امرأً مسلماً ثم نزوت على امرأته،
 لأرجمنك. وفيه أن أبا قتادة شهد أنهما أذنوا وصلوا.

وقال المؤقر^(٣)، عن الرهري، قال: وبعث خالد إلى مالك بن نويرة
 سرية فيهم أبو قتادة، فساروا يومهم سراعاً حتى انتهوا إلى محله الحي،
 فخرج مالك في رهطه فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن المسلمين، فزعم أبو
 قتادة أنه قال: وأنا عبد الله المسلم، قال: فضع السلاح، فوضعه في اثنين
 عشر رجلاً، فلما وضعوا السلاح ربّطهم أمير تلك السرية وانطلق بهم
 أسارى، وسار معهم النبي حتى أتوا بهم خالداً، فحدث أبو قتادة خالداً أنَّ
 لهم أماناً وأنهم قد أدعوا إسلاماً، وخالف أبا قتادة جماعة السرية فأخبروا
 خالداً أنه لم يكن لهم أمان، وإنما أسرموا قسراً، فأمر بهم خالد فقتلوا وقبضَ

=

بكر الصديق رضي الله عنه كان يوصي الجيش وقادته المتوجهين إلى مقارعة الأعداء
 لا يحرقوا شجراً ولا يقتلوا شيئاً أو طفلاً... ووصيته في ذلك مشهورة لا تحتاج
 إلى مزيد شرح.

وإن إبراد الذهبي وغيره من المؤرخين لمثل هذه النصوص غير المحققة، لا يعني
 أنهم يقرؤونها، بل إنهم يعتمدون على ذكر السندي فيتركون للمطلع معرفة الصحيح من
 الملقم الدخيل، وقد ساق الذهبي هذه الحكاية من غير سند، وسندها في تاريخ
 الطبرى ٢٧٩/٣ وهو سند مظلم، فهي من روایة سيف ابن عمر، عن خزيمة بن
 شجرة، عن عثمان بن سويد الرياحي، عن سويد الرياحي، وهم بين كذاب ومجهول.

(١) الكامل في التاريخ ٣٥٨/٢.

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٤/٢٩٥.

(٣) هو الوليد بن محمد المؤقر، أحد المتروكين، يروي عن الزهرى الموضوعات التي
 لم يحدث بها الزهرى قط!

سَيِّهِمْ، فَرَكَبْ أَبُو قَاتَادَةَ فَرْسَهُ وَسَارَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ. فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ: تَعْلَمَ أَنَّهُ كَانَ لِمَالِكَ بْنَ نُوَيْرَةَ عَهْدٌ وَأَنَّهُ أَدْعَى إِسْلَامًا، وَإِنِّي نَهَيْتُ خَالِدًا فَتَرَكَ قَوْلِي، وَأَخْذَ بِشَهَادَاتِ الْأَعْرَابِ الَّذِينَ يَزِيدُونَ الْغَنَائِمَ. فَقَامَ عَمْرٌ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ فِي سَيْفِ خَالِدٍ رَهْقَانًا، وَإِنَّ هَذَا لَمْ يَكُنْ حَقًّا فَإِنَّ حَقًّا عَلَيْكَ أَنْ تَقِيَّدَ^(١)، فَسَكَتْ أَبُو بَكْرٍ.

وَمَضِيَ خَالِدٌ قَبْلَ الْيَمَامَةِ، وَقَدِمَ مُتَّمَمَ^(٢) بْنَ نُوَيْرَةَ فَأَنْشَدَ أَبَا بَكْرٍ مَنْدَبَةً نَدَبَ بِهَا أَخَاهُ، وَنَاشَدَهُ فِي دِمِ أَخِيهِ وَفِي سَيِّهِمْ، فَرَدَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرُ السَّبِيْبِيَّ، وَقَالَ لِعَمْرٍ وَهُوَ يَنْاشِدُ فِي الْقَوْدِ: لَيْسَ عَلَىٰ خَالِدٍ مَا تَقُولُ، هَبَّةٌ تَأَوَّلَ فَأَخْطَأُ.

قَلْتَ: وَمِنَ الْمَنْدَبَةِ:

وَكَنَّا كَنَدْمَانِي جَدِيمَةٌ حِقْبَةٌ^(٣) مِنَ الدَّهْرِ حَتَّىٰ قِيلَ لَنِ يَتَصَدَّعَا فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنَّنِي وَمَالِكَا^(٤) لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتُ لَيْلَةً مَعًا
وَقَالَ الشَّوْرِيُّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقَ بْنِ شَهَابٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ وَفْدُ بُزَّاحَةَ أَسْدٍ وَغَطَّافَانَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلُونَهُ الصُّلُحَ، خَيَّرُهُمْ أَبُو بَكْرٍ بَيْنَ حَرْبٍ مُجَلِّيَّةٍ أَوْ خُطْطَةً مُخْزِيَّةً، فَقَالُوا: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ أَمَّا الْحَرْبُ فَقَدْ عَرَفْنَاهَا، فَمَا الْخُطْطَةُ الْمُخْزِيَّةُ؟ قَالَ: يَؤْخُذُنَّكُمْ الْحَلْقَةُ وَالْكُرَاعُ^(٥)، وَتُتَرَكُونَ أَقْوَامًا تَتَبعُونَ أَذْنَابَ الْإِبْلِ حَتَّىٰ يُرِيَ اللَّهُ خَلِيفَتَنِي وَالْمُؤْمِنِينَ أَمْرًا يَعْذِرُونَكُمْ بِهِ، وَتُؤَدُّونَ مَا أَصْبَثْتُمْ مِنَّا وَلَا تُؤْدِي مَا أَصْبَنَا مِنْكُمْ، وَتَشَهِّدُونَ أَنَّ قُتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَأَنَّ قُتْلَكُمْ فِي النَّارِ، وَتَدُونَ قُتْلَانَا وَلَا نَدِي قُتْلَكُمْ. فَقَالَ عَمْرٌ: أَمَّا قَوْلُكَ: «تَدُونَ قُتْلَانَا» فَإِنَّ قُتْلَانَا قُتْلَانَا عَلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ لَا دِيَاتٍ لَهُمْ. فَاتَّبَعَ عَمْرٌ، وَقَالَ عَمْرٌ فِي الْبَاقِيِّ: نِعْمَ مَا رَأَيْتَ^(٦).

(١) هو من القَوْدِ، وهو القصاص.

(٢) بفتح الميم المشددة، قيده صاحب «القاموس».

(٣) الْكُرَاعُ: اسم لجميع الخيل.

(٤) كتب المصنف هذه الفقرة في حاشية نسخته بخطه.

قتال مُسَيْلِمَةِ الْكَذَابِ

ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة، قال: سار خالد إلى اليمامة إلى مُسَيْلِمَة، وخرج مُسَيْلِمَة بجُمُوعِه فنزلوا بعفرا فحلّ بها خالد عليهم، وهي طَرَف اليمامة، وجعلوا الأموال خلفها كلها وريف اليمامة وراء ظُهورهم. وقال شُرَحْبَيلُ بن سلمة: يا بني حنيفة اليوم يوم الغَيْرَة، اليوم إنْ هُزِّمْتُمْ سُرُّدَفَ النَّسَاء سَيِّئَاتٍ وَيُنْكَحُنْ غَيْرَ حَظِّيَّاتٍ، فقاتلوا عن أحسابكم. فاقتلوها بعفرا قتالاً شديداً، فجال المسلمون جَوْلَةً، ودخل ناسٌ من بني حنيفة فُسْطَاطَ خالد، وفيه مجَّاعةُ أسيير وأمْ تميم امرأة خالد، فأرادوا أنْ يقتلوها فقال مجَّاعة: أنا لها حارُّ، ودفع عنها، وقال ثابت بن قيس حين رأى المسلمين مُدْبِرين: أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْمَلُونَ، وَكَرَّ الْمُسْلِمُونَ فَهُزِّمَ اللَّهُ الْعَدُوُّ، ودخل نفرٌ من المسلمين فُسْطَاطَ خالدٍ فأرادوا قتل مجَّاعة، فقالت أمْ تميم: والله لا يُقتل، وأجارته. وانهزم أعداء الله حتى إذا كانوا عند حدِيقَةِ الموتِ اقتلوا عندها، أشَدَّ القتال. وقال مَحْكَمُ بن الطَّقْفَيْلِ: يا بني حنيفة ادْخُلُوا الحديقة فإنِّي سأمنع أدباركم، فقاتل دونهم ساعةً وقتل، وقال مُسَيْلِمَة: يا قوم قاتلوا عن أحسابكم، فاقتلوها قتالاً شديداً، وقتل مُسَيْلِمَةَ وحشِّيٌّ مولى بني توفل.

وقال المُؤْقَرِّي، عن الرُّهْرِي: قاتل خالد مُسَيْلِمَة وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي حَنِيفَة، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَكْثَرُ الْعَرَبِ عَدَدًا وَأَشَدُّهُ شَوْكَةً، فَاسْتُشْهِدَ حَلْقٌ كَثِيرٌ، وَهُزِّمَ اللَّهُ بَنِي حَنِيفَةَ، وَقُتِلَ مُسَيْلِمَةُ، قُتْلَهُ وَحْشِّيٌّ بَحْرَبَةٍ. وكان يقال: قُتِلَ وَحْشِّيٌّ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ وَشَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ.

وعن وَحْشِّيٍّ، قال: لم أرْ قَطْ أَصْبَرَ عَلَى الْمَوْتِ مِنْ أَصْحَابِ مُسَيْلِمَة، ثم ذكر أنه شارك في قتيل مُسَيْلِمَة.

وقال ابن عَوْنَ، عن موسى بن أَنَسٍ، عن أبيه، قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْيَمَامَةِ دَخَلَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسَ فَتَحَنَّطَ، ثُمَّ قَامَ فَأَتَى الصَّفَّ وَالنَّاسُ مِنْهُمْ مُنْهَزِمُونَ، فَقَالَ هَكُذا عَنْ وَجْوهِنَا، فَضَارَبَ الْقَوْمَ، ثُمَّ قَالَ: بِئْسَمَا عَوَدْتُمْ أَقْرَانَكُمْ، مَا

هكذا كُنَّا نُقاتلُ مع رسول الله ﷺ فاستشهد رضي الله عنه .
 وقال المُوَقَّرِيُّ، عن الرُّهْبَرِيِّ، قال: ثُمَّ تَحْصَنَ مِنْ بَنِي حِنْفِيَةَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ سَتَةُ آلَافٍ مُقاوِلٍ فِي حِصْنِهِمْ، فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِ خَالِدٍ فَاسْتَحْيَاهُمْ .
 وقال ابن لَهِيَعَةَ، عن أَبِي الْأَسْوَدِ، عن عُرْوَةَ، قال: وَعَمَدَتْ بَنِي حِنْفِيَةَ حِينَ انْهَزَمُوا إِلَى الْحِصْنِ فَدَخَلُوهَا، فَأَرَادَ خَالِدٌ أَنْ يُنْهِيَ إِلَيْهِمُ الْكِتَابَ، فَلَمْ يَزِلْ مُجَاهِعَةً حَتَّى صَالَحَهُ عَلَى الصَّفَرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ وَالْحَلْقَةِ وَالْكَرَاعِ^(١)، وَعَلَى نَصْفِ الرِّيقِ، وَعَلَى حَائِطٍ^(٢) مِنْ كُلِّ قَرِيَّةٍ، فَتَقَاضَوْا عَلَى ذَلِكَ .

وقال سلامة بن عُمَيْرِ الْحِنْفِيِّ^(٣): يَا بَنِي حِنْفِيَةَ قاتَلُوكُمْ وَلَا تُقَاضُوكُمْ خَالِدًا عَلَى شَيْءٍ، فَإِنَّ الْحِصْنَ حَصِينٌ، وَالطَّعَامُ كَثِيرٌ، وَقَدْ حَضَرَ الشَّتَاءَ . فَقَالَ مُجَاهِعَة: لَا تُطِيعُوهُ فَإِنَّهُ مُشْؤُومٌ . فَأَطَاعُوكُمْ مُجَاهِعَةً، وَقَاضَاهُمْ . ثُمَّ إِنَّ خَالِدًا دَعَاهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ وَالْبَرَاءَةِ مِمَّا كَانُوكُمْ عَلَيْهِ، فَأَسْلَمُوكُمْ سَائِرُهُمْ .

وقال ابن إِسْحَاقَ: إِنَّ خَالِدًا قَالَ: يَا بَنِي حِنْفِيَةَ مَا تَقُولُونَ؟ قَالُوكُمْ: مَنْ تَنْبِيُّ وَمَنْكُمْ نَبِيٌّ، فَعَرَضُوكُمْ عَلَى السِّيفِ، يَعْنِي الْعَشْرِينَ الَّذِينَ كَانُوكُمْ مُجَاهِعَةَ بْنَ مُرَارَةَ، وَأَوْتَقَهُ هُوَ فِي الْحَدِيدِ، ثُمَّ التَّقَى الْجَمْعُانَ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ حِينَ كَشَفَ النَّاسَ: لَا نَجُوتُ بَعْدَ الرَّحَالِ^(٤)، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ .

وقال ابن سِيرِينَ: كَانُوكُمْ يَرَوْنَ أَنَّ أَبَا مَرِيمِ الْحِنْفِيَ قُتِلَ زِيدًا .

وقال ابن إِسْحَاقَ: رَمَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ مُحَكَّمَ الْيَمَامَةِ أَبْنَ طُفَيْلٍ بِسَهْمٍ فَقُتِلَهُ .

قلْتُ: وَاخْتَلَفُوكُمْ فِي وَقْعَةِ الْيَمَامَةِ مَتَى كَانَتْ: فَقَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خِيَاطٍ^(٥)، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبَرِيِّ^(٦): كَانَتْ فِي سَنَةِ إِحدَى عَشْرَةِ:

(١) يَعْنِي عَلَى الْذَّهَبِ وَالْفَضَّةِ وَالسِّلاحِ وَالْمَاشِيَةِ مِنْ خَيْوَلٍ وَغَيْرِهَا .

(٢) أَيْ: بَسْتَانَ .

(٣) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٢٩٩ / ٣ .

(٤) قَيَدَهَا الْمَصْنُفُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، فَوُضِعَ حَاءٌ مَهْمَلَةٌ صَغِيرَهُ تَحْتَ الْحَاءِ عَلَامَةً إِهْمَالِهَا، وَأَصْلَى النَّصَّ فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ (٣ / ٢٩٠): «وَقَالَ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ حِينَ انْكَشَفَ النَّاسَ عَنْ رَحَالِهِمْ: لَا تَحْوِزُ (كَذَا)، وَصَوَابُهَا: لَا نَجُوتُ (بَعْدَ الرَّحَالِ)» .

(٥) تَارِيخُهُ ١٠٧ .

(٦) تَارِيخُهُ ٢٨١ / ٣ .

قال عبد الباقى بن قانع : كانت في آخر سنة إحدى عشرة .
وقال أبو معشر : كانت اليمامة في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة . فجميع
من قُتِلَ يومئذ أربع مئة وخمسون رجلاً .
وقال الواقدي : كانت سنة اثنتي عشرة ، وكذلك قال أبو نعيم ، ومنع
ابن عيسى ، ومحمد بن سعد ، كاتب الواقدي وغيرهم .
قلت : ولعل مبدأ وقعة اليمامة كان في آخر سنة إحدى عشرة كما قال
ابن قانع ، ومتتهاها في أوائل سنة اثنتي عشرة ، فإنها بقيت أياماً لمكان
الحصار . وسأعيد ذكرها والشهداء بها في أول سنة اثنتي عشرة .
وفاة فاطمة رضي الله عنها

وهي سيدة نساء هذه الأمة . كُنِيَّتْها فيما بَلَغَنَا أُمُّ أَبِيهَا . دخل بها عليٌّ
رضي الله عنه بعد وقعة بدر ، وقد استكملت خمس عشرة سنة أو أكثر .
روى عنها : ابنها الحسين ، وعائشة ، وأم سلمة ، وأنس ، وغيرهم .
وقد ذكرنا أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أسرَ إِلَيْهَا فِي مَرَضِه . وقَالَتْ لَأَنَّسَ : كَيْفَ طَابَتْ
أَنْفُسَكُمْ أَنْ تَحْثُوا التُّرَابَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟
ولها مناقب مشهورة ، وقد جمعها أبو عبدالله الحاكم ^(١) .

وكانت أصغر من زينب ، ورقية ، وانقطع نَسَبُ رسول الله ﷺ إِلَّا منها ،
لأنَّ أمَّاماً بنت بنته زينب تزوجت بعليٍّ ، ثُمَّ بعده بالمعيرة بن نوافل ، وجاءها
منهما أولاد . قال الزبير بن بكار : انقرض عقبُ زينب .
وصحَّ عن المسنون أنَّ رسول الله ﷺ قال : «إِنَّمَا فاطمة بضعةٌ مَّنِي يرثي
ما رابها ويؤذني ما آذاها» ^(٢) .

وفي فاطمة وزوجها وبنيها نزلت ^(٣) : «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِدُّهِبَ عَنْكُمْ

(١) المستدرك ١٥١ / ٣.

(٢) أخرجه أحمد ٤/٣٢٨ ، والبخاري ٥/٢٦ و٧/٣٦ و٧/٤٧ و٦١ ، ومسلم ٧/١٤٠ و١٤١ ، وأبوداود (٢٠٧٠) و(٢٠٧١) ، وابن ماجة (١٩٩٨) ، والترمذى (٣٨٦٧) ، والنسائي في فضائل الصحابة (٢٦٥) و(٢٦٦) وغيرهم .

(٣) في ذلك نظر ، فإن سياق الآية في سورة الأحزاب يشير إلى أنها نزلت في أزواج
رسول الله ﷺ ، وبذلك قال المفسرون ، وهذا الذي ساقه المؤلف رأي مرجوح . نعم ، =

أَرِحْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكَ تَطْهِيرًا^(١)» [الأحزاب] فجعلَّهم رسولُ الله بكساء، وقال: «اللَّهُمَّ هُؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي».

وأخرج الترمذى^(٢)، من حديث عائشة أنها قيل لها: أئِي النَّاسُ كَانُوا أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}? قالت: فاطمة من قِبَلِ النِّسَاءِ، وَمِنَ الرِّجَالِ زوجها، وإنْ كَانَ مَا عَلِمْتَ صَنَوَّا مَا قَوَّا مَا^(٣).

وفي الترمذى^(٤)، عن زيد بن أرقى أنَّ رسولَ الله^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} قال لعليٍّ وفاطمة وابنِيهما: «أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ»^(٥).

وقد أخبرها أبوها أنَّها سيدة نساء هذه الأمة في مرضه كما تقدَّمَ.
وخلَقَهُ من الأولاد: الحسن، والحسين، وزيتب، وأم كلثوم. فأمًا زينب فتزوجها عبدُ الله بن جعفر، فتُوفيت عندَهُ وولدت له عونًا وعليًا. وأمًا أم كلثوم فتزوجها عمر، فولدت له زيدًا، ثم تزوجها بعد قتل عمر عون بن جعفر فمات، ثم تزوجها آخرُه محمد بن جعفر، فولدت له بنتة^(٦)، ثم تزوج بها أخوهما عبدُ الله بن جعفر، فماتت عندَهُ. قاله الرُّهْرُيُّ.
وقال الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، قال: قال عليٌّ

هناك من الأقوال ما يشير إلى أنَّ آلَ عليٍّ وآلَ عقيل وآلَ جعفر وآلَ العباس من آلِ البيت وهم الذين حرموا الصدقة، كما في حديث زيد بن أرقى في صحيح مسلم. وأمًا حديث الكسae فهو يدل على أنَّ فاطمة وزوجها وبينها من أهلِ البيت أيضًا، والسنة متممة للقرآن الكريم.

(١) الترمذى (٣٨٧٤).

(٢) هذا حديث ضعيف، لضعف جميع بن عمير الذي رواه عن عائشة، فقد قال البخاري: فيه نظر، وقال ابن نمير: من أكذب الناس. وقد سير ابن عدي في «الكامل» أحاديثه فقال: وما قاله البخاري كما قاله، في أحاديثه نظر، وعامة ما يرويه لا يتبعه عليه أحد. وذكره ابن حبان في «المجروحين»، وقال: كان رافضياً يضع الحديث (انظر كتابنا: تحرير أحكام التقريب).

(٣) الترمذى (٣٨٧٠).

(٤) وأخرج ابن ماجة (١٤٥)، وهناك خرجناه وتكلمنا على إسناده، وبيانا ضعفه، فراجعه إن شئت استزادة.

(٥) هكذا مجمدة بخط المؤلف، ووقع في السير ٣/٥٠٢: «بُشْتَة» وهو تصحيف.

لأمه: أكفي فاطمة الخدمة خارجاً، وتكتفي العمل في البيت والعنبر والخبز والطحن^(١).

أبو العباس السراج، قال: حدثنا محمد بن الصباح، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن كثير التواء، عن عمران بن حصين، أن النبي عليه السلام عاد فاطمة وهي مريضة فقال لها: «كيف تجدينني؟» قالت: إبني وجعه وإنه ليزيدني أني مالي طعام أكله، قال: «يا بنتي أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين». قالت: فأين مريم؟ قال: «تلك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالماك، أما والله لقد زوجتني سيداً في الدنيا والآخرة». هذا حديث ضعيف، وأيضاً فقد سقط بين كثير وعمران رجل.

وقال علبة بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله عليه السلام: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم، وأسمية»^(٢). رواه أبو داود^(٣).

وقال أبو جعفر الرازبي عن ثابت، عن أنس مثله مرفوعاً لفظه: «خير نساء العالمين أربع».

وقال معمر، عن قتادة، عن أنس، يرفعه: حسبك من نساء العالمين أربع، فذكرهن^(٤). ويروى نحوه من حديث أبي هريرة، وغيره، وقال ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة، قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله عليه السلام من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحبت بها كما كانت هي تصنع به، وقد شبّهت عائشة مشيتها بمشية النبي عليه السلام^(٥).

(١) رجاله ثقات.

(٢) أخرجه أحمد ٢٩٣/١ و٣٢٢ و٣١٦، وعبد بن حميد ٥٩٧، وأبو يعلى ٢٧٢٢، وابن حبان ٧٠١٠، والحاكم ١٨٥/٣، وهو حديث صحيح.

(٣) هكذا قال، وهو وهم بلا ريب، فإن أبا داود لم يخرج هذا الحديث، وإنما رواه داود ابن أبي الفرات، عن علبة، فكانه التبس عليه، والله أعلم.

(٤) أخرجه أحمد ١٣٥/٣، والترمذى ٣٨٧٨ وإسناده صحيح، فهو من رواية أحمد، عن عبد الرزاق، عن معمر.

(٥) إسناده حسن، أخرجه أبو داود ٥٢١٧، والحاكم ١٥٤/٣.

وقد كانت وَجَدْتُ على أبي بكر حين طلبت سهمها من فَدَكَ، فقال:
سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول: «ما تركنا صَدَقَةً»^(١).

وقال أبو حمزة السُّكْرِيُّ، عن ابن أبي خالد، عن الشَّعْبِيِّ، قال: لما مرضَتْ فاطمة رضي الله عنها أتاهَا أبو بكر فاستأذنَ، فقال عَلَيْهِ: يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليكِ، فقالت: أتحبُّ أَنْ آذَنَ لَهُ؟ قال: نعم، فأذنت له، فدخل عليها يترضاها وقال: والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إِلَّا ابتعاه مَرْضَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَرْضَاكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ، ثم ترضاها حتى رضيت^(٢).

وقال الرُّهْرِيُّ، عن عُرْوَةَ، عن عائشةَ، أَنَّ فاطمةَ عاشت بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ ستَّةَ أَشْهُرٍ، وَدُفِنَتْ لِيَلًا^(٣).

وقال الواقدي^(٤): هذا أثبَتُ الأقوال عندها. قال: وصَلَى عَلَيْهَا العباس، ونزل في حُفْرَتِها هو وعلَيْهِ، والفضل بن العباس.

وقال سعيد بن عُفَيْرٍ: ماتت ليلة الثلاثاء لثلاَثٍ خَلَوْنَ من رمضان، وهي بنت سبع وعشرين أو نحوها، ودُفِنَتْ ليلاً.

وقال يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال: مكثَتْ فاطمة بعد رسول الله ﷺ ستَّةَ أَشْهُرٍ وهي تذوب.

وقال أبو جعفر الباقر: ماتت بعد أبيها بثلاثة أشهر.

ورُوِيَ عن الرُّهْرِيِّ أَنَّهُ تُؤْكِيَتْ بعده بثلاثة أشهر^(٥).

ورُوِيَ عن ابن أبي مُلِيَّكَةَ، عن عائشةَ، قالت: كان بينها وبين أبيها شهراً. وهذا غريب.

قلتُ: والصحيح أن عمرها أربع وعشرون سنة رضي الله عنها وأرضاها.

(١) هذا حديث صحيح متفق على صحته، وقد تقدم تخرجه من غير وجه.

(٢) هذا مرسلاً صحيح الإسناد، أخرجه ابن سعد ٨/٢٧.

(٣) الحاكم ٣/٦٢.

(٤) طبقات ابن سعد ٨/٢٨.

(٥) طبقات ابن سعد ٨/٢٨.

وقد رُوي عن أبي جعفر محمد بن عليٍّ أنها تُوفيت بنت ثمانٍ وعشرين سنة، كان مولدها وقريشٌ تبني الكعبة، وغسلها عليٌّ.

قال قتيبة: حدثنا محمد بن موسى، عن عَوْنَبْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طالب، عن أُمِّهِ أُمَّ جعفر، وعن عمارة بن مهاجر، عن أُمَّ جعفر، أنَّ فاطمة قالت لأسماء بنت عميس: إني أستقبّح ما يُصْنَعُ بالنساء: يُطْرَحُ على المرأة الشَّوَّبَ فِي صُفَّهَا، فقالت: يا ابنة رسول الله ألا أريك شيئاً رأيتهُ بالحبشة؟ فدعت بجرائد رطبة فَحَتَّهَا ثمَّ طرحت عليها ثوباً، فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله، إذا أنا مِتْ فَغَسِّلِينِي أنتِ وعلىِّي، ولا يدخل أحد علىَّ. فلما تُوفيت جاءت عائشة تدخل، فقالت أسماء: لا تدخللي، فشكّت إلى أبي بكر، فجاء فوقَ على الباب فكَلَمَ أسماء، فقالت: هي أمرتني، قال: فاصنعي ما أمرتِكِ، ثم انصرف. قال ابن عبد البر^(۱): فهي أول من غُطِيَ نعشها في الإسلام على تلك الصفة.

وفاة أمَّ أيمن مولاة النبي ﷺ وحاضرتها

ورثتها من أبيه، واسمها بركة، من كبار المهاجرات. وقد زارها أبو بكر وعمر بعد موت النبي ﷺ فبكَتْ، فقال لها أبو بكر: أتبكين! ما عند الله خيرٌ لرسوله. فقالت: ما أبكي لذلك، ولكن ابكي لأنَّ الوحى انقطع عنَّا من السماء، فَهَيَّجَتُهُما على البكاء.

تُوفيت بعد النبي ﷺ بخمسة أشهر. وهي أمُّ أسامة بن زيد.

ومن مناقب أم أيمن، قال جرير بن حازم: سمعت عثمان بن القاسم يقول: لما هاجرت أمَّ أيمن أمسَت بدون الرَّوْحَاء فعطشت وليس معها ماء، فدُلِّي إليها من السماء دَلْوٌ فشربتْ، وكانت تقول: ما عطشتُ بعدها، ولقد تعرَّضتُ للعطش بالصوم في الهاجر فما عطشتُ.

وعن أبي الحُويرث أنَّ أمَّ أيمن قالت يوم حُنين: «سَبَّ اللَّهُ أَقْدَامَكُمْ»، فقال النبي ﷺ: «اسكتي يا أمَّ أيمن فإنَّكِ عبْرَاءُ الْمُسَانِ»^(۲).

(۱) الاستيعاب ۴/۳۷۸-۳۷۹.

(۲) أخرجه ابن سعد في طبقاته ۸/۲۲۵، وإنستاده ضعيف جداً فإنه رواه عن شيخه الواقدي، وهو مترونوك.

وذكر الواقدي^(١) أنها بقيت إلى أول خلافة عثمان.

وفاة عبد الله بن أبي بكر الصديق

قيل: إنَّه أسلم قديماً، لكن لم يُسمَع له بشهادته قبلُ جُرح يوم الطائف، رماه يومئذ بسهم أبو مخجن الشفقي، فلم يزل يتآلم منه، ثمَّ اندمل الجرح، ثمَّ إنَّه انتقض عليه، وتُوفي في شوال سنة إحدى عشرة، ونزل في حُفْرته عمر، وطلحة، وعبد الرحمن بن أبي بكر أخوه. ذكره محمد بن جرير^(٢) وغيره.

وقيل: هو الذي كان يأتي بالطعام وبأخبار قريش إلى الغار تلك الليلالي الثلاث.

عَكَاشة بْنِ مَحْصَنِ الْأَسْدِيِّ أَبُو مَحْصَنِ

من السَّابقين الأوَّلِينَ، دعا له النَّبِيُّ ﷺ بالجنة في حديث: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَة»^(٣) وهو أيضًا بدرىٌّ أحدى، استعمله النَّبِيُّ ﷺ على سرية الغمر فلم يلقوا كيدها.

ويُروى عن أم قيس بنت محسن قالت: تُوفي رسول الله ﷺ وعَكَاشة ابن أربع وأربعين سنة. وُقتلَ بعد ذلك بسنة بِزَاجَةٍ في خلافة أبي بكر سنة اثنتي عشرة، وكان من أجمل الرجال.

كذا رُوِيَ أنَّ بِزَاجَةَ سنة اثنتي عشرة، والصَّحيح أنَّها سنة إحدى عشرة، قتله طليحة الأسدي. وقد أبلى عَكَاشة يوم بدر بلاء حسناً، وانكسر في يده سيفٌ، فأعطاه النَّبِيُّ ﷺ عُرْجُونًا أو عُودًا فعاد سيفاً، فقاتل به، ثمَّ

(١) طبقات ابن سعد ٨/٢٢٦.

(٢) تاريخه ٣/٢٤١.

(٣) حديث صحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه أحمد ٢/٣٠٢ و٤٥٦، والدارمي (٢٨١٠)، ومسلم ١/١٣٦.

شهد به المشاهد. روى عنه: أبو هريرة، وأبي عباس ثابت بن أقمر بن ثعلبة بن عديٍّ بن الجد بن العجلان، وبنو العجلان حلفاء بني زيد بن مالك بن عوف.

شهد بدرًا والمشاهد، سيره خالد بن الوليد مع عكاشه طليعةً على فرسين، فقتلهم طليعة وأخوه. وذكر الواقدي^(١) أن قتلهم كان يوم براحة سنة اثنى عشرة، كذا قال. وكان ثابت من سادة الأنصار.

الوليد بن عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي

أخو أبي عبيدة، قُتلا بالبطاح^(٢) مع عمّهما خالد في سنة إحدى عشرة، وأبواهما هو الذي سار مع عمرو بن العاص إلى التجاشي، وقصته مشهورة. تأخرت وفاته^(٣).

(١) طبقات ابن سعد ٤٦٧/٣

(٢) ما في ديار بني أسد.

(٣) كتب الصفدي بخطه على هامش الأصل الذي بخط المؤلف: «بلغت قراءة خليل بن أبيك على مؤلنه، فسح الله في مدته، في الميعاد الثالث عشر، والله الحمد».

سَنَةُ اثْتَيْ عَشَرَةً

فِي أَوَّلِهَا - عَلَى الْأَشْهَرِ - وقْعَةُ الْيَمَامَةِ، وَأَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَرَأْسُ الْكُفَّارِ مُسَيْلَمَةُ الْكَذَابِ، فُقْتَلَهُ اللَّهُ . وَاسْتُشْهِدَ خَلْقٌ مِنَ الصَّحَابَةِ :

أَبُو حُذِيفَةَ بْنَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ، قِيلَ : اسْمُهُ مَهْشَمٌ .

أَسْلَمَ قَبْلَ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ دَارَ الْأَرْقَمِ، وَشَهَدَ بَدْرًا وَمَا بَعْدَهَا، وَهَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ إِلَى الْحَبَشَةِ، فَوُلِّدَ لَهُ بَهْرَمٌ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ - الَّذِي حَرَضَ الْمُصْرِيَّيْنَ عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ - مِنْ سَهْلَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ عَمْرَوْ .
وَعَنْ أَبِي الرَّنَادِ، قَالَ : دَعَا أَبُو حُذِيفَةَ بْنَ عُتْبَةَ يَوْمَ بَدْرِ أَبَاهُ إِلَى الْبَرَازِ :

فَقَالَتْ أُخْتُهُ هَنْدُ بْنَتُ عُتْبَةَ، وَهِيَ وَالِدَةُ مَعَاوِيَةَ :

الْأَحْوَلُ الْأَثْعَلُ الْمَلْعُونُ طَائِرُهُ أَبُو حُذِيفَةَ شَرُّ النَّاسِ فِي الدِّينِ
أَمَا شَكَرْتَ أَبَا رَبَّاكَ مِنْ صِغَرٍ حَتَّى شَبَّيَ شَبَّيَا غَيْرَ مَحْجُونٍ
قَالَ : وَكَانَ أَبُو حُذِيفَةَ طَوِيلًا، حَسَنَ الْوَجْهَ، مَرَادِفُ الْأَسْنَانِ - وَهُوَ
«الْأَثْعَلُ» - وَكَانَ أَحْوَلَ، وَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَلَهُ ثَلَاثٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً، رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ^(۱).

سَالِمُ مَوْلَى أَبِي حُذِيفَةَ بْنِ عُتْبَةَ

قَالَ مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ : هُوَ سَالِمُ بْنُ مَعْقُلٍ، أَصْلُهُ مِنْ إِصْطَخْرِ، وَالَّتِي أَبَا
حُذِيفَةَ . وَإِنَّمَا أَعْتَقْتُهُ ثُبَيْتَ بْنَ يَعْاَرَ الْأَنْصَارِيَّةَ زَوْجَةَ أَبِي حُذِيفَةَ، وَتَبَّأَهُ أَبُو
حُذِيفَةَ .

قَالَ ابْنُ أَبِي مُلِيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ : إِنَّ سَهْلَةَ بْنَتَ سَهْلٍ بْنِ
عُمَرَ وَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ امْرَأَةُ أَبِي حُذِيفَةَ، فَقَالَتْ : سَالِمٌ مَعِيِّ، وَقَدْ
أَدْرَكَ مَا يُدْرِكُ الرِّجَالُ، فَقَالَ : «أَرْضِعِيهِ إِذَا أَرْضَعَتِهِ فَقَدْ حَرُّمَ عَلَيْكَ مَا

(۱) انظر طبقات ابن سعد ۳/۵۸.

يَحْرُمُ مِنْ ذِي الْمَحْرَمَ»^(١)

فَعَنْ أُمِّ سَلَّمَةَ، قَالَتْ: أَبِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ عَلَيْهِنَّ بِهَذَا الرِّضَاعَ، وَقَلَنْ: إِنَّمَا هَذَا رُخْصَةٌ مِّنْ رَسُولِ اللَّهِ لِسَالِمَ خَاصَّةً^(٢).

وَعَنْ أَبْنَى عُمْرٍ، قَالَ: كَانَ سَالِمُ مَوْلَى أَبِي حُذِيفَةَ يَوْمَ الْمَهَاجِرَةِ مِنْ مَكَةَ حَتَّى قَدَمَ الْمَدِينَةَ لِأَنَّهُ كَانَ أَقْرَأَهُمْ.

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ^(٣): حَدَثَنِي أَفْلَحُ بْنُ سَعْيَدٍ، عَنْ أَبْنَى كَعْبَ الْقُرَاطِيِّ، قَالَ: كَانَ سَالِمُ يَوْمَ الْمَهَاجِرَةِ بِقُبَاءَ، فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَابُ قَبْلَ أَنْ يَقْدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَقَالَ حَنْطَلَةُ بْنُ أَبِي سُفِيَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: اسْتَبْطَأْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لِيَلَةٍ فَقَالَ: مَا حَبَسَكِ؟ قَلَتْ: إِنَّمَا فِي الْمَسْجِدِ لِأَحْسَنَ مِنْ سَمِعْتُ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ، فَأَخْذَ زَدَاءَهُ وَخَرَجَ يَسْتَمِعُهُ، فَإِذَا هُوَ سَالِمُ مَوْلَى أَبِي حُذِيفَةَ، فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مِثْلَكَ». إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ^(٤).

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُعْمَرَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبْنَى عُمْرٍ: إِنَّ الْمَهَاجِرَةَ نَزَلُوا بِالْعَصْبَةِ^(٥) إِلَى جَنْبِ قُبَاءَ، فَأَمَّهُمْ سَالِمُ مَوْلَى أَبِي حُذِيفَةَ، لِأَنَّهُ كَانَ أَكْثَرَهُمْ قَرَانًا، فِيهِمْ عُمَرُ، وَأَبُو سَلَّمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسْدِ. وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ: آخِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ سَالِمَ مَوْلَى أَبِي حُذِيفَةَ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَاحِ.

(١) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، لِأَنَّهُ مَرْسُلٌ، لِكِنَّ رَوَى عُرُوْةَ عَنْ عُمْتَهِ عَائِشَةَ بِمَعْنَاهُ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ ٥/٤٠٦ وَ٧/٩، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ٤/٦٨ مِنْ طَرِيقِ الْقَاسِمِ عَنْ عُمْتَهِ عَائِشَةَ. وَانْظُرْ تَامَ تَحْرِيجهُ فِي تَعْلِيقِنَا عَلَى أَبْنَى مَاجَةَ (١٩٤٣).

(٢) انْظُرْ طَبَقَاتِ أَبْنَى سَعْدٍ ٣/٨٧ وَ٣/٨٧.

(٣) طَبَقَاتِ أَبْنَى سَعْدٍ ٣/٨٧ وَ٣/٨٧.

(٤) بَلْ: صَحِيحٌ، كَمَا بَيَّنَاهُ فِي تَعْلِيقِنَا عَلَى طَبَقَاتِنَا مِنْ سَنَنِ أَبْنَى مَاجَةَ (١٣٣٨).

(٥) قَيْدَهُ الْمُؤْلِفُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، وَفِي الْمُطَبَّعِ مِنْ الْبَخَارِيِّ (١٧٨/١) بِضمِّ الْعَيْنِ، وَقَدْ بَيَّنَ الْحَافِظُ أَبْنَى حَجَرَ الْوَجَهَيْنِ فِي الْضَّبْطِ (الْفَتْحُ ٢/٢٣٥). وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ ١/١٧٨ وَ٩/٨٨، وَأَبُو دَاوُدَ (٥٨٨)، وَأَبْنَى خَزِيرَةَ (١٥١١). وَانْظُرْ الْمُسْنَدَ الْجَامِعَ ١٠/١٣٧ حَدِيثَ (٧٣٣٣).

وفي «مُسند أحمد»^(١)، قال: حدثنا عَفَّان، قال: حدثنا حمَّاد، عن عليٍّ بن زيد، عن أبي رافع، أَنَّ عمر قال: مَنْ أَدْرَكَ وَفَاتِي مِنْ سَبِّيْنِ الْعَرَبِ فَهُوَ حُرٌّ مِنْ مَالِ اللَّهِ، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَشَرْتَ بِرِجْلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَا تُشْمِنُكَ النَّاسُ، وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَأَئْتَمْنَاهُ النَّاسُ، فَقَالَ: قَدْ رَأَيْتَ مِنْ أَصْحَابِي حِرَصًا سِيَّئًا، وَإِنِّي جَاعِلٌ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى هُؤُلَاءِ النَّفَرِ السَّتَّةِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَدْرَكْنِي أَحَدُ رَجُلِيْنِ ثُمَّ جَعَلْتَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ لَوْثَقْتُ بِهِ: سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذِيفَةَ، وَأَبُو عَبِيْدَةَ بْنِ الْجَرَاحِ.

وقال عبد الله بن عمرو: قال رسول الله ﷺ: «اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةِ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِيِّنِي، وَمُعَاذَ، وَسَالِمَ مَوْلَى أَبِي حُذِيفَةَ»^(٢).

ومن طريق الواقدي^(٣) بإسناده، عن محمد بن ثابت بن قيس بن شَمَّاسَ، قال: لَمَّا انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ قَالَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذِيفَةَ: مَا هَكُذَا كَتَّا نَفْعِلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَحَفَرَ لِنَفْسِهِ حُفْرَةً، فَقَامَ فِيهَا وَمَعْهُ رَايَةُ الْمُهَاجِرِينَ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا سَنَةً اثْنَيْ عَشَرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقال عُبَيْدَةُ بْنُ أَبِي الجَعْدِ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادَ بْنِ الْهَادِ: إِنَّ سَالِمًا باعَ عَمَرَ مِيرَاثَهِ، فَبَلَغَ مَتَّيْ دَرَهْمًا، فَأَعْطَاهَا أَمَّهُ، فَقَالَ: كُلُّهَا. وقال غيره: وُجُدَّ سَالِمٌ وَمَوْلَاهُ رَأْسُ أَحَدِهِمَا عِنْدَ رِجْلِي الْآخِرِ صَرِيعَيْنِ.

وقد شهد سالم بدرًا والمشاهد.

شجاع بن وهب بن ربعة الأسدية، أبو وهب مهاجري بدرى، كان رجلاً طولاً نحيفاً أجنى^(٤)، وقد هاجر إلى

(١) أحمد ٢٠ / ١١٠ وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد وهو ابن جدعان.

(٢) آخر جهه أحمد ١٦٣ / ٢ و ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٥، والبخاري ٣٤ / ٥ و ٤٥ و ٦٦ / ٢٢٩، ومسلم ١٤٨ / ٧ و ١٤٩، والترمذى (٣٨١٠)، والنمساني في فضائل الصحابة (١٢٥) و (١٣٧) و (١٧٤) وغيرهم.

(٣) طبقات ابن سعد ٨٨ / ٣، والواقدي متوك، لكن هذا من الأحداث التاريخية، وهو حجة فيها.

(٤) أي: في عنقه ميل.

الحبشة، يقال: آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أوس بن حَوْلَيْ. وبعثه النبي ﷺ على سَرِيَّةٍ أربعة وعشرين رجلاً، فأصابوا نَعْمَانَ وشَاءَ. وكان رسول الله إلى الحارث بن أبي شمر الغساني، بدمشق بالغُوطَةِ، فلم يُسلِّمْ، وأسلم حاجيُّه مُرَيْ.

وشهد شجاع بدرًا والمشاهد، واستشهاده باليمامة عن يضع وأربعين سنة. وكان من حلفاء بنبي عبد شمس^(١).

م د: زيد بن الخطاب بن نفیل العدوي القرشي، أبو عبد الرحمن. كان أنسًّا من عمره، وأسلم قبله. وكان طويلاً بمراة، أسمراً، شهد بدرًا والمشاهد. قال له عمر يوم بدر^(٢): خُذ درعي، قال: إني أريد من الشهادة كما تريده، فتركها.

وكان له من لبابه بنت أبي لبابه بن عبد المنذر ولد اسمه عبد الرحمن. وقيل: آخى رسول الله ﷺ بين زيد ومعن بن عدي العجلاني، واستشهد باليمامة.

وقد روى عاصم بن عبيدة، عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أرقاءكم أرقاءكم أطعمونهم مما تأكلون وألسونهم مما تتبصرون...» الحديث^(٣).

وجاء أَنَّ رَايَةَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ كَانَتْ مَعَ زَيْدَ، فَلَمْ يَرِزِّلْ يَتَقَدَّمْ بِهَا فِي نَحْرِ الْعَدُوِّ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَأَخْذَهَا سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ. وَكَانَ زَيْدُ يَقُولُ وَيَصِحِّ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذُ إِلَيْكَ مِنْ فَرَارِ أَصْحَابِيْ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُسَيْلَمَةُ وَمُحَكَّمُ بْنُ الطَّفَيلِ^(٤).

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣/٩٤ - ٩٥.

(٢) كتب المصنف في حاشية نسخته: (خ: أحد) أي: في نسخة أخرى: «أحد» وصحح عليها.

(٣) هكذا نسب هذا الحديث إلى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب متابعاً رواية ابن سعد في الطبقات ٣/٣٧٧، وهو عنده من روایة أبي أحمد الزبيري عن سفيان، وهو من يخطيء في حديث سفيان. والصواب في هذا أنه من حديث عبد الرحمن بن يزيد بن جارية، عن أبيه، كما في مستند أحمد ٤/٣٥، ومصنف عبدالرزاق (١٧٩٣٥).

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٣/٣٧٨ - ٣٧٧.

وقال الواقدي^(١): حذني عبدالله بن جعفر، عن ابن أبي عون. قال: وحدثني عبدالعزيز بن الماجشون؛ قالا: قال عمر لمتم بن نويرة: ما أشدَّ ما لقيت على أخيك من الحُزْن؟ فقال: كانت عيني هذه قد ذهبت، فبكى ثُ بالصَّحِّحة حتَّى أسعدها الذهابُ وجَرَت بالدَّمْع، فقال: إنَّ هذا لِحُزْنٍ شديد، ثم قال عمر: يرحم الله زيد بن الخطَّاب إِنِّي لأشبُّ أَنِّي لو كنتُ أقدرُ على أن أقول الشِّعر لِبَكِيَّته كما بكى أخاه. فقال: لو قُتلَ أخي يوم اليمامة كما قُتلَ زيد ما بَكَيَّته أبداً، فأبصر عمر وَتَعَرَّى عن أخيه، وكان قد حزن عليه حُزْنًا شديداً، وكان يقول: إِنَّ الصَّبا لِتَهْبُّ فتأتي بي بريءٍ زيد. قال ابن أبي عون: ما كان عمر يقول من الشِّعر ولا بيتاً واحداً.

وعن عمر أنه كان يقول: أسلم قبلي واستشهد قبلي.

وقد روى عنه ابنته، وابن عمر، له عنه التَّهْيَةُ عن قتل ذواتِ الْبَيْوت^(٢).

حُزْنُ بن أَبِي وَهْبٍ بن عمرو بن عائذ بن عمْران بن مخزوم المخزوميُّ.

له هجرة، وقيل: أسلم يوم الفتح، وهو جدُّ سعيد بن المسيب، أراد النبي ﷺ أن يُغَيِّرَ اسمه وقال: «أنت سهل»، فقال: لا أَغْيِرُ اسمِي. قُتلَ يوم اليمامة، وقيل: يوم براخة..

عبدالله بن سُهيلٍ بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وَدَ القرشيُّ العامريُّ، أبو سُهيلٍ.

استشهد يومئذٍ وله ثمان وثلاثون سنة. وكان أقبل يوم بدر مع فريش فانحاز إلى المسلمين وشهد بدرًا.

وقال الواقدي^(٣): لما حجَّ أبو بكر لقي أباه بمكةَ فعزَّاهُ به، فقال سُهيل: بلغني أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: «يُشفِّعُ الشَّهِيدُ لِسَبْعِينَ مِنْ أَهْلِه»^(٤)،

(١) طبقات ابن سعد ٣/٣٧٨.

(٢) حديث معروف وهو في الصحيحين.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٤٠٦.

(٤) إسناده ضعيف جداً بسبب الواقدي، والحديث عند أبي داود (٢٥٢٢) من طريق أم الدرداء عن أبي الدرداء ياسناد ضعيف، فيه نمران بن عتبة الزماري وهو مجهول كما

فأرجو أن يبدأ بي . وقد كان عبدالله هاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى .
مالك بن عمرو، حليفبني غنم
 مهاجري بدرٍ، استشهد يومئذ رضي الله عنه .

الطفيل بن عمرو الدؤسي الأزدي

كان يسمى ذا الطفليتين^(١) ، أسلم بمكة ، ورجع إلى بلاد قومه ، ثم
 وافى النبي ﷺ في عمرة القضية ، وفي الفتح . وقدم المدينة في خلافة أبي
 بكر ، وغزا اليمامة فاستشهد هو وابنه . وكان شريفاً شاعراً لبيباً .

طوئل ابن عبد البر^(٢) ترجمة الطفيلي ، وساق قصة إسلامه بمكة ، وفي
 آخر الخبر ، قال : فلما بعث الصديق^{رض} به إلى مُسْلِمَةَ خرجتْ ومعي ابني
 عمرو فرأيتْ كأنَّ رأسي حلقَ وخرج من فمي طائرٌ ، وكأنَّ امرأةَ أدخلتني
 فرجها ، فأولتها : حلق رأسي : قطعه ، وأمام الطائر فروحي ، وأمام المرأة
 فالأرض أدفن فيها . فاستشهد يوم اليمامة .

يزيد بن رقیس^(٣) بن رئاب الأسدی

شهد بدرًا ، وقتل يوم اليمامة .

وممن استشهد يومئذ :

الحَكَمُ بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي .
والسائل بن عثمان بن مظعون - وهو شابٌ - أصابه سهمٌ .
ويزيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الأنصاري ، أخو زيد بن ثابت .

= بناء في «تحرير الترثي» .

(١) هكذا بخط المؤلف ، وكذلك هو في السير (١/٣٤٤) ، ذو الطفليتين حية لها خطان
 أسودان يشبهان بالخوستين ، ولعله سبق قلم من المؤلف رحمه الله ، فالمعروف أنه :
 «ذو القطتين» كما في طبقات ابن سعد ٤/٢٣٨ لأنَّه سدَّ أذنه بقطتين فرقاً من أن
 يسمع كلام النبي ﷺ في قصة مذكورة .

(٢) الاستيعاب ٢/٧٥٧ - ٧٦٢ .

(٣) هكذا قيده المصنف ، وكتب في الحاشية بخطه : «رقیش ، قاله جماعة» .

ومَحْرَمَةُ بْنُ شُرَيْحِ الْحَضْرَمِيُّ، حَلِيفُ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ .
وَجُبَيْرُ بْنُ مَالِكٍ، وَأَمْهُ بْنِ حَيْنَةَ، وَهُوَ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ، مِنَ الْأَرْدَ،
وَهُمْ حَلْفَاءُ بْنِي الْمَطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَ .

وَالسَّائِبُ بْنُ الْعَوَامَ بْنُ خُورَيْلَدَ الْأَسَدِيُّ، أَخُو الرَّئِيْسِ .
وَوَهْبُ بْنُ حَزْنَ بْنُ أَبِي وَهْبٍ الْمَخْزُومِيُّ، عُمُّ سَعِيدَ بْنِ الْمَسِيبِ،
وَأَخُوهُ حَكِيمٌ، وَأَخُوهُمَا عَبْدُ الرَّحْمَنَ بْنَ حَزْنَ، وَأَبُوهُمْ وَقَدْ ذُكِرَ .
وَعَامِرُ بْنُ الْبُكَيْرِ الْلَّيْثِيُّ حَلِيفُ بْنِي عَدِيٍّ، وَهُوَ أَحَدُ مَنْ شَهَدَ بَدْرًا .
وَمَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ، حَلِيفُ بْنِي عَبْدِ شَمْسٍ .
وَأَبُو أَمِيَّةَ صَفْوَانَ بْنَ أَمِيَّةَ بْنَ عَمْرُو، وَأَخُوهُ مَالِكُ الْمُتَقَدِّمُ .

وَيَزِيدُ بْنُ أَوْسٍ، حَلِيفُ بْنِي عَبْدِ الدَّارِ .

وَحُبَيْبٌ^(١) - وَقَيْلُ مُعَلَّمٌ - بْنُ جَارِيَةَ^(٢) التَّقْفِيِّ .

وَحَبِيبُ بْنُ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةِ التَّقْفِيِّ .

وَالْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ الْمُغَيْرَةِ الْمَخْزُومِيُّ .

وَعَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرُو بْنَ بُجْرَةِ الْعَدُوِّيِّ .

وَأَبُو قَيسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيسِ السَّهْمِيِّ .

وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيسِ السَّهْمِيِّ، أَخُوهُ، وَهُمَا مِنْ مَهَاجِرَةِ
الْحَبَشَةِ .

وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَحْرَمَةَ بْنِ عَبْدِالْعَزِّى بْنِ أَبِي قَيسٍ بْنِ عَبْدِ وَدَ بْنِ نَصْرِ
الْعَامِرِيِّ . مِنَ الْمَهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، شَهَدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ، كَنْيَتِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ،
وَعَاشَ إِحدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَمِنْ ذُرِيَّتِهِ نُوقْلُ بْنُ مُسَاحِقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَحْرَمَةَ .

وَعَمْرُو بْنُ أَوَيْسٍ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحِ الْعَامِرِيِّ .

(١) هكذا بخط المصنف، وقيده الأمير في الإكمال ٥٨٣/٢ ورجحه الحافظ ابن حجر في الإصابة ٣١٠/١، ويقال فيه: «حبني» بباءين آخر الحروف، ويقال: حني - بباء واحدة .

(٢) هكذا بخط المؤلف، ويقال فيه: «حارثة» أيضًا.

وَسَلِيْطُ بْنُ سَلِيْطٍ بْنُ عَمْرُو الْعَامِرِيُّ .

وَرَبِيعَةُ بْنُ أَبِي خَرْشَةَ الْعَامِرِيُّ .

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ رَحْضَةٍ ؛ مِنْ بَنِي عَامِرٍ .

وَالسَّائِبُ بْنُ عَثْمَانَ بْنَ مَظْعُونَ بْنَ حَبِيبٍ بْنَ وَهْبٍ بْنَ حُذَافَةَ بْنَ جُمَحَ ،
وَأُمَّهُ خَوْلَةُ بْنَتْ حَكِيمَ السُّلَمِيَّةَ بْنَتْ ضَعِيفَةَ بْنَتِ الْعَاصِرَ بْنَ أُمَيَّةَ بْنَ عَبْدِ
شَمْسٍ . هاجرَ الْهِجْرَةِ الثَّانِيَّةِ إِلَى الْحَبْشَةِ . قِيلٌ : أَخِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
حَارِثَةَ بْنَ سُرَاقَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، وَاسْتُشْهِدَ حَارِثَةُ بَيْدَرٍ ، وَكَانَ السَّائِبُ مِنَ الرُّمَامَةِ
الْمَذْكُورَيْنَ ، شَهَدَ بَدْرًا عَلَى الصَّحِيحِ ، أَصَابَهُ يَوْمَ الْيَمَامَةِ سَهْمٌ فَمَاتَ
(١) مِنْ

وَاسْتُشْهِدَ مِنَ الْأَنْصَارِ :

عَبَادُ بْنُ بَشَرٍ بْنُ وَقْشٍ بْنُ زُغْبَةَ بْنُ زَعْوَرَاءَ بْنُ عَبْدِ الْأَشْهَلِ الْأَوْسِيِّ
الْبَدْرِيُّ ، أَبُو الرَّبِيعِ . مِنْ فُضَّلَاءِ الصَّحَابَةِ ، عَاشَ خَمْسَاً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَهُوَ
الَّذِي أَضَاءَتْ عَصَاهُ لَيْلَةَ حِينَ انْقَلَبَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَكَانَ قَدْ سَمُّرَ عِنْدَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَسْلَمَ عَبَادٌ عَلَى يَدِ مُصْعَبٍ بْنِ عُمَيْرٍ ، وَكَانَ فِيمَنْ قُتِلَ كَعْبَ بْنَ
الْأَشْرَفَ . وَاسْتَعْمَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صِدَقَاتِ مُزِينَةٍ وَبَنِي سُلَيْمٍ ، وَعَلَى حَرَسِهِ
بَيْبُوكَ . وَأَبْلَى يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِلَاءَ حَسَنًا ، وَكَانَ مِنَ الشُّجَاعَانِ . وَعَنْ عَائِشَةَ
قَالَتْ : ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَعْتَدُ عَلَيْهِمْ فَضْلًا ، كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي
عَبْدِ الْأَشْهَلِ : سَعْدُ بْنُ مُعَاذَ ، وَأَسِيدُ بْنُ حُضِيرٍ وَعَبَادُ بْنُ بَشَرٍ . رَوَاهُ ابْنُ
إِسْحَاقَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَادٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ .

رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ الزَّبِيرِ ، عَنْ عَبَادٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ ،
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : تَهْجَدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي ، فَسَمِعَ صَوْتُ عَبَادٍ بْنِ بَشَرٍ
فَقَالَ : « يَا عَائِشَةَ هَذَا صَوْتُ عَبَادٍ؟ » قَلَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ » (٢) .

قَلَتْ : رُوِيَ حَدِيثٌ لِعَبَادٍ قَالَهُ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ
حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَاطِمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتٍ

(١) طبقات ابن سعد ٣/٤٠١ - ٤٠٢ .

(٢) أخرجه البخاري ٣/٢٢٥ معلقاً .

الأنصاري عنده مرفوعاً: «يا معاشر الأنصار أنتم الشعاع والناس الدثار». قال ابن المديني: لا أحفظ لعباد غيره^(١).

معن بن عدي بن الجد بن العجلان الأنصاري، أحد حلفاءبني مالك ابن عوف، وهو أحد من شهد العقبة وبدرًا، وكان يكتب العربية قبل الإسلام، وله عقب اليوم. قاله ابن سعد^(٢).

وقال الرهري، عن عبد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، أن معن بن عدي أحد الذين لقيا أبا بكر وعمر، وهما يريدان سقيفةبني ساعدة، فقالا: لا عليكم أن لا تقرؤهم واقضوا أمركم. وقال عروة: بلغنا أن الناس بكوا على رسول الله ﷺ وقالوا: ليتنا متنا قبله، نخشى أن نفتتن بعده، فقال معن: لكنني والله ما أحب أنني ميت قبله حتى أصدقه ميتا كما أصدقه حيّا. فقتل يوم مسليمة.

عبد الله^(٣) بن عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبد بن مالك بن سالم - الذي يقال له الجبلى لعظم بطنه - بن غنم بن عوف بن الخزرج الأنصاري، المعروف بابن سلول، وهي أم أبي بن مالك وكانت خزاعية، وأبواه المتفق المشهور. كان عبد الله من فضلاء الصحابة، وكان اسمه الجباب، وبه كان يُكنى أبوه، فلما أسلم سماه النبي ﷺ عبد الله: شهد بدرًا وما بعدها. وذكر ابن مَنْدَةَ أنَّ أَنْفَهُ أُصِيبَ يَوْمَ أَحَدٍ، فَأَمْرَهُ الشَّبَّيُّ عليه السلام أَنْ يَشْخُذَ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ.

ورُوي عن عائشة، عن عبد الله بن عبد الله، قال: ندرت ثيبي فأمرني النبي ﷺ أن أتَخَذَ ثيَّةً من ذَهَبٍ. وهذا أثبت من قول ابن مَنْدَةَ. استشهد يوم اليمامة رحمة الله^(٤).

خ د: ثابت^(٥) بن قيس بن شماس الأنصاري، من بني الحارث بن

(١) نقله كسائر الترجمة من «الاستيعاب» لابن عبد البر ٨٠٤/٣.

(٢) طبقاته ٤٦٥/٣.

(٣) طبقات ابن سعد ٥٤٢ - ٥٤٠/٣.

(٤) كتب ابن أبيك الصفدي على حاشيته: «بلغت قراءة على مؤلفه في الثامن عشر. كتبه ابن أبيك».

(٥) تهذيب الكمال ٣٦٨/٤ - ٣٧١.

الخرج. لم يشهد بدرًا، وكان أمير الأنصار في قتال أهل الردة كما ذكرنا، قال ابن إسحاق: قال ثابت بن قيس: بئسما عوَدْتُمْ أنفسكم يا معاشر المسلمين، ثم قاتل حتى قُتل، ورَحَفَ المسلمون حتى الجُوَوهُمْ إلى الحديقة وفيها مُسَيْلِمَةٌ عدوُ الله، فقال البراء بن مالك: يا معاشر المسلمين القوني عليهم، فاحتُمل حتى إذا أشرف على الجدار اقتحم إليهم فقاتلهم حتى فتح الحديقة للMuslimين.

أبو دُجَانة سماك بن خَرَشَةَ بن لُوذَانَ بن عبدِ وَدَ بن زيد الساعدي. كانت عليه يوم بدر عصابة حمراء، قيل: أخي النبي ﷺ بينه وبين عتبة بن غزوان. وقال الواقدي^(١): وثبت أبو دُجَانة يوم أحد مع النبي ﷺ وبايده على الموت، وهو من شرك في قتل مُسَيْلِمَةَ، وقتل يومئذ. وقال ابن سعد^(٢): لأبي دُجَانة عقب بالمدينة وبغداد إلى اليوم. وقال زيد بن أسلم: دخل على أبي دُجَانة وهو مريض - وكان وجهه يتهدل - فقيل له ما لو جهك يتهدل؟ فقال: ما من عملي شيء أوثق عندي من اثنين: كنت لا أتكلّم فيما لا يعنيني، والأخرى فكان قلبي للMuslimين سليمًا. وقال (ثابت)^(٣) عن أنس، أنَّ أبا دُجَانة رمى بنفسه إلى داخل الحديقة فانكسرت رِجلُه، فقاتل وهو مكسور الرِّجل حتى قُتل.

عُمارَةَ بن حزمَ بن زيدَ بن لُوذَانَ، من بني مالك بن النَّجَار، وهو أخو عمرو بن حزم. شهد عمارَةَ العَقَبَةَ وبدرًا، وكانت معه راية بني مالك بن النَّجَار يوم الفتح، ولم يعقب^(٤).

عُقبَةَ بن عامرَ بن نابِيَّءَ بن زيدَ بن حرامَ السَّلَمِيَّ، شهد العَقَبَةَ الأولى، ويُجَعَلُ في السَّتَّةِ النَّفَرِ الذين أسلموا بمكةً أولَ الأنْصَارِ، وشهَدَ بدرًا والمشاهدَ، وليس له عَقِبٌ^(٥).

(١) طبقات ابن سعد ٣/٥٥٦.

(٢) طبقاته ٣/٥٥٧.

(٣) يُؤْخَذُ له المؤلف في نسخته، ولم يُعَدْ إِلَيْهِ، فاستدراكناه من «الاشتعاب» لابن عبد البر ٢/٦٥٢.

(٤) طبقات ابن سعد ٣/٤٨٦.

(٥) طبقات ابن سعد ٣/٥٦٨.

ثابت بن هرّال من بني سالم بن عوف . شهد بدراً في قول جماعةٍ وقتل يومئذ^(١) .

أبو عَقِيل بن عبد الله بن ثعلبة، من بني جحاجباً، اسمه: عبد الرحمن . شهد بدراً والمشاهد كلها ، وكان من سادة الأنصار ، أصابه سهم يوم اليمامة فنزعه ، وتحزم وأخذ السيف وقاتل حتى قُتل ، فوجد به جراحات كثيرة^(٢) .

وممَّن استشهد يومئذٍ من الأنصار :

عبد الله بن عتيك ، ورافع بن سهل ، وحاجب بن يزيد الأشهلي ، وسهل ابن عدي ، ومالك بن أوس بن عتيك ، وعمير بن أوس آخره ، وطلحة بن عتبة من بني جحاجباً ، ورباح مولى الحارث ، ومعبد^(٣) بن عدي العجلاني بخلفِ .

وأشتُهِدَ من الأنصار يومئذٍ :

جرؤ بن مالك بن عامر الأنصاري من بني جحاجباً - وقيل: جزء بالرأي - وودقة بن إياس بن عمرو الخزرجي الأنصاري أحد من شهد بدراً ، وجروان بن العباس ، وعامر بن ثابت ، وبشر بن عبد الله الخزرجي ، وكليب ابن تميم ، وعبد الله بن عتبان ، وإياس بن وديعة^(٤) ، وأسيد^(٥) بن يربوع ، وسعد بن حارثة ، وسهل بن حمان ، ومُخاشن من حمير ، وسلمة بن مسعود - وقيل: مسعود بن سنان - ، وضمرة بن عياض ، وعبد الله بن أنيس ، وأبو حبة بن غريمة المازني ، وحبيب^(٦) بن زيد ، وحبيب بن عمرو بن محسن ، وثبتت بن خالد ، وفروة بن التعمان ، وعائذ بن ماعض .

(١) طبقات ابن سعد ٣/٥٥١ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٤٧٥ .

(٣) هكذا بخط المؤلف ، وهو وهم منه رحمة الله ، فهو معن بن عدي وترجمته في الاستيعاب ٣/١٤٤١ ، وأسد الغابة ٥/٢٣٨ ، والإصابة ٣/٤٤٨ ، وغيرها .

(٤) هكذا بخط المؤلف ، وضبب عليها ، وكتب في حاشية نسخته : «ودقة» ، وهي كذلك في «تاريخ خليفة» ، ويقال فيه أيضاً: «ودقة» .

(٥) جَوَدَ المؤلف تقديره بالضم مصغراً .

(٦) هكذا بخط المؤلف ، وضبب عليها ، وكتب في الحاشية: «خباب» . وصححه .

قال خليفة^(١): فجميع من استشهد من المهاجرين والأنصار ثمانية وخمسون رجلاً، يعني يوم اليمامة.

وقيل: إن مُسَيْلِمَةَ لعنة الله قُتِلَ عن مئة وخمسين سنة، وكان قد أدعى التبُّوءةَ، وتسمى بِرَحْمَان اليمامة فيما قيل قبل أن يولد عبد الله أبو التبي عليه السلام، وقرآن مُسَيْلِمَةَ ضَحْكَةً للساعدين.

وقعة جُوانا

بعث الصَّدِيق رضي الله عنه العلاء بن الحضرمي إلى البحرين، وكانوا قد ارتدوا - إلا نفراً ثبتوا مع الجارود - فالتقوا بجوانا فهزّتهم الله.

قال ابن إسحاق: حاصرهم العلاء بجوانا حتى كاد المسلمون يهلكون من الجهد، ثم إنهم سكرروا ليلة في حصنهم، فبيّن لهم العلاء، فقيل: إن عبد الله بن عبد الله بن أبي استشهد يوم جوانا لا يوم اليمامة، شهد بدرا^(٢).

وفيها بعث الصَّدِيق عَكْرَمَةَ بن أبي جهل إلى عُمان وكانوا ارتدوا.

وبعث المهاجر بن أبي أمية المخزومي إلى أهل التجير^(٣)، وكانوا ارتدوا، وبعث زياد بن ليد الأنصاري إلى طائفه من المرتدة.

فقال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي بكر أن زياداً بيّن لهم فقتل ملوكاً أربعة: جَمْداً^(٤)، ومُحْوَصاً، وَمِشْرَحاً، وأبغضاً.

وفيها أقام الحجَّ أبو بكر للناس.

أبو العاص بن الربيع، اسم أبي العاص لقيط بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، وقيل: ابن الربيع بن ربيعة، بدل عبد العزى، ابن عبد شمس بن عبد مناف العبشمي.

(١) تاريخه ١١٦.

(٢) طبقات ابن سعد ٥٤٢/٣.

(٣) حصن باليمن من حضرموت.

(٤) جَوَد المصطف تقديره، وكذا قيده الأمير في إكماله ٥٤١/٢، والمصنف في «المشتبه»، وابن ناصر الدين في توضيحه ٣١٦/٣.

زوج زينب بنت رسول الله ﷺ وابن خالتها هالة بنت حويلد بن أسد، فولدت من أبي العاص علياً ومات صغيراً، وأمامه وهي التي حملها النبي ﷺ في الصلاة. وقد تزوج علي أمامة بعد موت خالتها فاطمة. وكان أبو العاص يسمى جراو البطحاء. أسلم قبل الحديبية بخمسة أشهر، ثم رجع إلى مكة.

وقال المسور بن محرمة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَنَّ عَلَى أَبِيهِ الْعَاصِ فِي مُصَاهِرَتِهِ، وَقَالَ: «حَدَثَنِي فَضَلَّقْنِي وَوَعَدْنِي فَوَفَانِي».

قللت: كان وعد النبي ﷺ أن يبعث إليه زينب بنت النبي ﷺ زوجته، فوفى بذلك وفارقها مع حبه لها. وكان من تجار قريش وأمنائهم، وقد تقدم من شأنه بعد بدر. توفي في ذي الحجة، وأوصى إلى الربيبر.

ع: الصَّعْبُ^(١) بن جثامة الليثي الحجازي.

كان ينزل ودان، وهو الذي أهدى للنبي ﷺ حماراً وحش. روى عنه حدیثه ابن عباس. توفي في إمرة أبي بكر.

مدت ن: أبو مرثد العنوي، اسمه كزار^(٢) بن الحصين، حليف حمزة بن عبدالمطلب.

شهد بدرًا والمشاهد، وابنه مرثد بدرئي أيضًا. ولابن ابني أنيس بن مرثد صحبة.

روى عن أبي مرثد، وائلة بن الأسعق حدیث: «لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها»^(٣).

وفيها: بعد فراغ قتال أهل الردة بعث أبو بكر الصديق خالد بن الوليد إلى أرض البصرة، وكان تسمى أرض الهند، فسار خالد^(٤) بمن معه من اليمامة إلى أرض البصرة، فغزا الأبلة فافتتحها، ودخل ميسان^(٤) فغنم وسبى من

(١) تهذيب الكمال ١٦٦/١٣ - ١٦٧.

(٢) تهذيب الكمال ٢٢٣/٢٤ - ٢٢٦.

(٣) حدیث صحيح أخرجه أحمد ٤/١٣٥، ومسلم ٣/٦٢، والترمذی ١٠٥٠ (١٠٥١)، والنسائي ٢/٦٧، وفی الكبرى (٧٤٧)، وأبو داود (٣٢٢٩).

(٤) الأبلة وميسان في جنوبی العراق.

القرى، ثم سار نحو الشّواد، فأخذ على أرض كَسْكَر^(١) وزَندَرُد^(٢) بعد أن استخلف على البصرة قُطْبة بن قَتَادَة السَّدُوسي، وصالح خالد أهـل الـلـيـس^(٣) على ألف دينار في شهر رجب من السنة، ثم افتتح نهر المـلـك^(٤)، وصالـحـهـ ابن بـقـيـةـ صـاحـبـ الـجـيـرـةـ عـلـىـ تـسـعـيـنـ أـلـفـاـ،ـ ثـمـ سـارـ نحوـ أـهـلـ الـأـنـبـارـ فـصـالـحـوهـ.

ثم حاصر عين التـمـر^(٥) ونزلوا على حـكـمـهـ،ـ فـقـتـلـ وـسـبـيـ.ـ وـقـتـلـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ بـعـيـنـ التـمـرـ:ـ بشـيرـ بـنـ سـعـدـ بـنـ تـعـلـبـةـ أـبـوـ النـعـمـانـ الـأـنـصـارـيـ الـخـزـرـجـيـ،ـ وـكـانـ مـنـ كـبـارـ الـأـنـصـارـ،ـ شـهـدـ بـدـرـاـ وـالـعـقـبـةـ.ـ وـقـيلـ:ـ إـنـهـ أـوـلـ مـنـ أـسـلـمـ مـنـ الـأـنـصـارـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ.

وفـيهـاـ لـمـاـ اـسـتـحـرـ القـتـلـ بـقـرـاءـ الـقـرـآنـ يـوـمـ الـيـمـامـةـ أـمـرـ أـبـوـ بـكـرـ بـكـتـابـةـ الـقـرـآنـ زـيـدـ بـنـ ثـابـتـ،ـ فـأـخـذـ يـتـبـعـهـ مـنـ الـعـسـبـ وـالـلـخـافـ وـصـدـورـ الـرـجـالـ،ـ حـتـىـ جـمـعـهـ زـيـدـ فـيـ صـحـفـ.

قال محمد بن جرير الطبرـيـ^(٦):ـ وـلـمـاـ فـرـغـ خـالـدـ مـنـ فـتوـحـ مـدـائـنـ كـسـرـىـ الـتـيـ بـالـعـرـاقـ صـلـحاـ وـحـرـبـاـ خـرـجـ لـخـمـسـ بـقـيـنـ مـنـ ذـيـ الـقـعـدـةـ مـكـتـمـاـ بـحـجـجـهـ،ـ وـمـعـهـ جـمـاعـةـ يـعـتـسـفـ الـبـلـادـ حـتـىـ أـتـىـ مـكـةـ،ـ فـتـأـتـيـ لـهـ مـنـ ذـلـكـ مـاـ لـمـ يـتـأـثـرـ لـدـلـلـ،ـ فـسـارـ طـرـيقـاـ مـنـ طـرـقـ الـجـيـرـةـ^(٧) لـمـ يـرـ قـطـ أـعـجـبـ مـنـ وـلـاـ أـصـعـبـ،ـ فـكـانـتـ غـيـبـةـ عـنـ الـجـنـدـ يـسـيـرـةـ،ـ فـلـمـ يـعـلـمـ بـحـجـجـهـ أـحـدـ إـلـاـ مـنـ أـفـضـىـ إـلـيـ ذـلـكـ.ـ فـلـمـاـ عـلـمـ أـبـوـ بـكـرـ بـحـجـجـهـ عـتـيـهـ وـعـنـقـهـ وـعـاقـبـهـ بـأـنـ صـرـفـهـ إـلـىـ الشـامـ^(٨)،ـ

(١) بين الكوفة والبصرة بالعراق.

(٢) مدينة قرب واسط مما يلي البصرة.

(٣) هـكـذـاـ جـوـدـهـاـ الـمـؤـلـفـ بـخـطـهـ بـلـامـينـ مـشـدـدـيـنـ،ـ وـفـيـ «ـمـعـجمـ الـبـلـدانـ»ـ:ـ أـلـيـسـ مـصـغـرـ بـوـزـنـ فـلـيـسـ وـالـسـيـنـ مـهـمـلـةـ،ـ قـالـ مـحـمـودـ وـغـيـرـهـ:ـ أـلـيـسـ بـوـزـنـ سـكـيـتـ الـمـوـضـعـ الـذـيـ كـانـتـ فـيـهـ الـوـقـعـةـ بـيـنـ الـمـسـلـمـيـنـ وـالـفـرـسـ فـيـ أـوـلـ أـرـضـ الـعـرـاقـ مـنـ نـاحـيـةـ الـبـادـيـةـ.ـ وـفـيـ كـتـابـ «ـالـفـتوـحـ»ـ:ـ أـلـيـسـ قـرـيـةـ مـنـ قـرـىـ الـأـنـبـارـ.

(٤) كـوـرـةـ وـاسـعـةـ بـبـغـدـادـ بـعـدـ نـهـرـ عـيـسـىـ.

(٥) بلـدةـ قـرـيبـةـ مـنـ الـأـنـبـارـ غـرـبـيـ الـكـوـفـةـ.

(٦) تـارـيـخـ الطـبـرـيـ ٣٨٤/٣.

(٧) جـوـدـهـاـ الـمـؤـلـفـ بـخـطـهـ،ـ وـفـيـ تـارـيـخـ الطـبـرـيـ:ـ «ـالـجـزـيرـةـ»ـ خـطاـ.

(٨) القـولـ بـأـنـاـ إـنـمـاـ صـرـفـهـ إـلـىـ الشـامـ عـقـوـيـةـ،ـ فـيـ نـظـرـ،ـ وـإـنـمـاـ أـمـرـهـ بـالتـوـجـهـ إـلـىـ الشـامـ لـحـاجـةـ=

فَلَمَّا وَافَهُ كِتَابُ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ حَجَّهُ بِالْحِمَرَةِ يَأْمُرُهُ بِانْصِرافِهِ إِلَى الشَّامِ حَتَّى يَأْتِي مَنْ بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِالْيَرْمُوكَ، وَيَقُولُ لَهُ: إِيَّاكَ أَنْ تَعُودَ لِمُثْلِهَا.

قَلْتُ: وَإِنَّمَا جَاءَ الْكِتَابُ بِأَنْ يَسِيرَ إِلَى الشَّامِ فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثَةِ عَشَرَ.

قَلْتُ: سَارَ خَالِدٌ بِجَيْشِهِ مِنَ الْعَرَاقِ إِلَى الشَّامِ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَكَادُوا يَهُلُّوْنَ عَطْشًا.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيِّيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَشَارَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَنَّ اكْتُبْ إِلَى خَالِدٍ بْنَ الْوَلِيدِ يَسِيرَ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ مَدَدًا لَهُ، فَلَمَّا أَتَى كِتَابًا أَبِي بَكْرٍ خَالِدًا، قَالَ: هَذَا عَمَلٌ عَمِرَ حَسَدَنِي عَلَى فَتْحِ الْعَرَاقِ وَأَنْ يَكُونَ عَلَى يَدِيِّ، فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَنِي مَدَدًا لِعَمْرِوِ، فَإِنْ كَانَ ذَكْرُهُ لَهُ دُونِيِّ.

الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ هَنَاكَ.

سِنَةٌ ثَلَاثَ عَشْرَةً

قال ابن إسحاق: لما قُفل أبو بكر رضي الله عنه عن الحجّ بعث عمرو ابن العاص قبل فلسطين، ويزيد بن أبي سفيان وأبا عبيدة بن الجراح وشريحيل بن حسنة، وأمرهم أن يسلكوا على البلقاء.

وروى ابن جرير^(١)، قال: قالوا: لَمَّا وَجَهَ أَبُو بَكْرَ الْجُنُودَ إِلَى الشَّامِ أَوَّلَ سِنَةٍ ثَلَاثَ عَشْرَةً، فَأَوَّلَ لَوَاءَ عَقْدَهُ لَوَاءَ خَالِدَ بْنَ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، ثُمَّ عَزَّلَهُ قَبْلَ أَنْ يَسِيرَ خَالِدًا، وَقِيلَ: بَلْ عَزَّلَهُ بَعْدَ أَشْهُرٍ مِّنْ مَسِيرِهِ، وَكُتِبَ إِلَى خَالِدَ نَسَارًا إِلَى الشَّامِ، فَأَغَارَ عَلَى غَسَانَ بِمَرْجِ رَاهِطٍ^(٢)، ثُمَّ سَارَ فَتَرَزَّلَ عَلَى قَنَاةِ بُصْرَى، وَقَدِيمَ أَبُو عَبْيَدَةَ وَصَاحْبَاهُ فَصَالُوهَا أَهْلَ بُصْرَى، فَكَانَتْ أَوَّلَ مَا فُتِحَ مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ، وَصَالَحَ خَالِدٌ فِي وِجْهِهِ ذَلِكَ أَهْلَ تَدْمُرَ.

قال ابن إسحاق^(٣): ثُمَّ سَارُوا جَمِيعًا قَبْلَ فِلَسْطِينِ، فَالْتَّقَوُا بِأَجْنَادِينَ بَيْنَ الرَّمْلَةِ، وَبَيْتِ جِبْرِيلٍ، وَالْأَمْرَاءُ كُلُّهُمْ عَلَى جُنُدِهِ، وَقِيلَ: إِنَّ عَمْرًا كَانَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، وَعَلَى الرُّومِ الْقَبْقَلَانِ^(٤) فُقِتِلَ، وَانْهَزَمَ الْمُشَرِّكُونَ يَوْمَ السَّبْتِ لِثَلَاثَةِ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سِنَةٌ ثَلَاثَ عَشْرَةً. فَاسْتُشْهِدَ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّحَّامِ، وَهَشَامُ بْنِ الْعَاصِ، وَالْفَضْلُ بْنِ العَبَّاسِ، وَأَبْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ.

وقال الواقدي: الْبَيْتُ عِنْدَنَا أَنَّ أَجْنَادِينَ كَانَتْ فِي جُمَادَى الْأُولَى، وَبُشِّرَ بِهَا أَبُو بَكْرٌ وَهُوَ بِآخِرِ رَمَقَ.

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، قال: قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أَجْنَادِينَ عَمْرُو، وَأَبْيَانُ، وَخَالِدٌ: بْنُ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَالْطَّفَيْلُ بْنِ عَمْرُو، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو الدَّوْسِيَّانُ، وَضِرَارُ بْنُ الْأَزْوَرِ، وَعِكْرِمَةُ بْنِ أَبِي جَهْلٍ بْنِ هَشَامٍ، وَسَلَمَةُ بْنِ هَشَامٍ بْنِ الْمُغِيْرَةِ عَمَّ عِكْرِمَةَ، وَهَبَّارُ بْنِ

(١) تاريخ الطبرى ٣٨٧ / ٣ و ٤٠٧.

(٢) قرب دمشق.

(٣) تاريخ الطبرى ٤١٧ / ٣.

(٤) هكذا بخط المؤلف، وفي تاريخ الطبرى وتاريخ خليفة ١١٩ : «القبقلان».

سُفيان المخزوميُّ، ونُعِيم بن السَّحَام، وصَحْرٌ بن نصر العَدَوِيَّان، وهشام بن العاص السَّهْمِيُّ، وتميم وسعيد ابنا الحارث بن قيس.

وقال محمد بن سعد^(١): قُتِلَ يومئذ طَلَيْبٌ بْنُ عُمَيْرٍ، وأمُّهُ أَرْوَى هِيَ عَمَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وعن أبي الْحَوَيْرِث، قال: بَرَزَ يَوْمَ أَجْنَادِينَ بَطْرِيقٌ، فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْمَطَلِبِ بْنِ هَاشِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقُتِلَهُ عَبْدُ اللَّهِ، ثُمَّ بَرَزَ بَطْرِيقٌ آخَرَ فَقُتِلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ مُحَارَبَةٍ طَوِيلَةً، فَعَزَمَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنْ لَا يَبَرِزَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَجِدُنِي أَصْبِرُ، فَلَمَّا اخْتَلَطَتِ السَّيْفُونُ وُجُودُ مَقْتُولَهُ.

قال الْوَاقِدِيُّ: عَاشَ ثَلَاثَيْنِ سَنَةً، وَلَا نَعْلَمُهُ رَوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَيلَ:

إِنَّهُ كَانَ مَمْنُونَ ثَبَّتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ.

وقال ابن جرير^(٢): قُتِلَ يَوْمَ أَجْنَادِينَ: الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ بْنُ عَتَّيْكَ،

وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ بْنُ أَبِي طَلْحَةِ الْعَبَدَرِيِّ. كَذَّا قَالَ ابن جرير.

وَقْعَةُ مَرْجَ الصُّفَرِ

قال خليفة^(٣): كَانَتْ لَا تَشْتَيِ عَشَرَةَ بَقِيَّتِ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، وَالْأَمِيرُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ^(٤). قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَلَى الْمُشَرِّكِينَ يَوْمَئِذٍ قُلْقَطَ، وَقُتِلَ مِنَ الْمُشَرِّكِينَ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً وَانْهَزَمُوا.

وَرَوَى خَلِيفَةً^(٥)، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ هَشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ^(٦): قَالَ: اسْتُشْهَدُ يَوْمَ مَرْجَ الصُّفَرِ خَالِدَ بْنَ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ، وَيَقُولُ: أَخُوهُ عَمْرُو قُتِلَ أَيْضًا، وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَعِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَأَبْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ يَوْمَئِذٍ بِحُلْفِهِ.

(١) طبقات ابن سعد ٣/١٢٤.

(٢) ليس في المطبوع من تاريخه.

(٣) تاريخه ١٢٠.

(٤) هكذا بخط المؤلف، وهي كذلك في النسخة الخطية من تاريخ خليفة، وقد غيرها محققها الفاضل الدكتور العمري، فما أصاب، لأن خليفة هكذا قال.

(٥) تاريخه ١٢٠.

(٦) هكذا بخط المؤلف، وفي تاريخ خليفة: عن أبيه، عن جده.

وقال غيره: قُتِلَ يومئذ نُمَيْلَةُ بْنُ عُثْمَانَ الْلَّيْثِيُّ، وَسَعْدُ بْنُ سَلَامَةَ
الْأَشْهَلِيُّ، وَسَلِيمُ بْنُ أَسْلَمَ الْأَشْهَلِيُّ.

وقيل: إِنَّ وقعة مرج الصُّورَ كَانَتْ فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشَرَةَ، وَالْأَوَّلُ
أَصَحُّ.

وقال سعيد بن عبد العزيز: التقووا على النَّهَرِ عَنْدَ الطَّاحُونَةِ، فُقِتِلَتْ
الرُّومُ يَوْمَئِذٍ حَتَّى جَرَى النَّهَرُ وَطَحَنَتْ طَاحُونَتَهَا بِدَمَائِهِمْ فَأُنْزَلَ النَّصْرُ.
وَقُتِلَتْ يَوْمَئِذٍ أُمُّ حَكِيمٍ سَبْعَةً مِنَ الرُّومِ بِعُمُودٍ فُسْطَاطَاهَا، وَكَانَتْ تَحْتَ
عَكْرَمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ، ثُمَّ تَرَوَّجَهَا خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
شَعَيْبٍ: فَلِمَ يَقُولُ مَعْهَا إِلَّا سَبْعَةً أَيَّامًا عَنْدَ قَنْطَرَةِ أُمَّ حَكِيمٍ بِالصُّورِ، وَهِيَ بَنْتُ
الْحَارِثِ بْنِ هَشَّامَ الْمَخْزُومِيِّ، ثُمَّ تَرَوَّجَهَا فِيمَا قِيلَ عَمَّا

وَقْعَةُ فِحْلٍ^(۱)

قال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، قال: كانت وقعة فحل في
ذي القعدة سنة ثلاثة عشرة.

وعن عبد الله بن عمرو، قال: شهدنا أجنادين ونحن يومئذ عشرون ألفاً،
وعلينا عمرو بن العاص، فهزمهم الله، ففاقت فتة إلى فحل في خلافة عمر،
فسار إليهم عمرو في الجيش فنفاه عن فحل.

وفيها توفي خليفة رسول الله عليهما السلام أبو بكر الصديق لثمانين بين من حمادى
الآخرة، وعهد بالأمر بعده إلى عمر، وكتب له بذلك كتاباً.

فأول ما فعل عمر عزل خالد بن الوليد عن إمرة أمراء الشام، وأمر
عليهم أبو عبيدة بن الجراح، وكتب إليه بعهده، ثم بعث جيشاً من المدينة
إلى العراق أمراً عليهم أبو عبيدة بن مسعود الثقفي والد المختار الكذاب،
وكان أبو عبيدة من فضلاء الصحابة، فالتحق مع أهل العراق كما سيأتي.

(۱) موضع بالشام من الأردن.

المتوفون على الحروف في هذه السنة

أبان^(١) بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي، أبو الوليد ابن أبي أخينة.

له صحبة، وكان يتجه إلى الشام، وتأخر إسلامه، وهو الذي أجار عثمان يوم صلح الحديبية حين بعثه النبي ﷺ إلى مكة، فتلقاءه أبان هذا وهو يقول :

أقبل وأسلب^(٢) ولا تخف أحداً بنو سعيد أعزّة البلد
فلما قدم أخواه من هجرة الحبشة، خالد وعمرو، أرسلوا إليه إلى مكّة
يدعوانه إلى الإسلام فأجابهما، وقدم المدينة مسلماً، ثم خرج الإخوة
الثلاثة من المدينة حتى قدموا على رسول الله ﷺ بحير. وقد استعمله النبي
ﷺ في آخر سنة تسع على البحرين، ثم استشهد يوم أجنادين على الأصحّ.
أنسَة^(٣) مولى رسول الله ﷺ، من مولدي السراة.

روى الواقدي^(٤) بإسناده، عن ابن عباس أنه قُتل يوم بدر، وقال الواقدي: رأيت أهل العلم يُشتبهون أنه لم يُقتل بدر، وأنه قد شهد أحداً، وبقي بعد ذلك زماناً. وحدثني ابن أبي الرنان، عن محمد بن يوسف، قال: مات أنسة في خلافة أبي بكر، وكان يُكنى أبا مسراخ^(٥). وعن الزهرى أن أنسة كان يأذن الناس على النبي ﷺ.

(١) الاستيعاب ٦٢ / ٦٥.

(٢) هكذا هي مجمودة بخط المؤلف، وهي كذلك في الإصابة للحافظ ابن حجر وتاريخ دمشق لابن عساكر. وفي الاستيعاب: «أقبل وأدبر».

(٣) الاستيعاب ١٣٧ / ١.

(٤) طبقات ابن سعد ٣ / ٤٨.

(٥) هكذا جُود المصنف تقديره بخطه بضم الميم وفتح السين المهملة وكسر الراء المشددة، وبه قيده ابن نقطة في «إكمال الإكمال» مستدركاً على الأمير ابن ماكولا، ونقله العلامة ابن ناصر الدين في توضيحه، فقال: «كذا قاله ابن نقطة، وذكر أنه نقله من خط أبي بكر ابن الخطاب، وقيل: كنيته أبو مسروح، حكى الوجهين مصعب بن عبد الله الزبيري، وجزم بالثاني إبراهيم الحربي» (١٦٦/٨).

تميم^(١) بن الحارث بن قيس، وأخوه سعيد. قُتلا بأجنادين، وهما من بني سهم، لهما صحبة، وللحارث الذي (بعدهما)^(٢)، وهم من مهاجرة الحبشة.

الحارث بن أوس بن عتيك.

قتل بأجنادين، وقد أسلم قبل الهجرة.

خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، أبو سعيد الأموي.

من السابقين الأوَّلين. فعن أم خالد بنته، قالت: كان أبي خامسًا في الإسلام، وهاجر إلى أرض الحبشة وأقام بها بضع عشرة سنة. ولدت أنا (بها)^(٣).

وروى إبراهيم بن عقبة عنها قالت: أبي أول من كتب «بسم الله الرحمن الرحيم».

وجاء أَنَّ النبي ﷺ استعمله على صناعة، وأنَّ أبي بكر أمره على بعض الجيش في فتوح الشام. فقال موسى بن عقبة: أخبرنا أشياخنا أنَّه قُتل مشركاً ثم ليس سلبه ديجاجاً أو حريراً، فنظر الناس إليه وهو مع عمرو، فقال: ما تنظرون! من شاء فليعمل مثل عمل خالد، ثم يلبس لباسه. ويرى أَنَّ الذي قتل خالداً أسلم وقال: من هذا الرجل؟ فإِنِّي رأيْتُ له نوراً ساطعاً إلى السماء. وقيل: كان خالد وسيماً جميلاً، قُتل يوم أجنادين.

السائل بن الحارث بن قيس بن عدي السهمي.

من مهاجرة الحبشة هو وإخوته، قُتل يوم فحل.

سعد بن عبدة، سيد الخزرج.

توفي فيها في قول، ويشهد له ما قال أبو صالح السمان وابن سيرين وغيرهما: إنَّ سعداً قسماً ماله وخرج إلى الشام فمات، وُلد له بعد موته،

(١) كانت هذه الترجمة بعد ترجمة الحارث بن أوس، ثم كتب المصنف بخطه (م) عالمة على ضرورة تقديمها فقدمناها.

(٢) كانت في الأصل: «قبلهما» ثم رمجها المصنف، فكتبنا الذي كتبنا ليتسق الكلام.

(٣) طبقات ابن سعد ٤/٩٤ - ١٠٠.

فجاء أبو بكر وعمر إلى ابنه قيس فقالا: إِنَّ سَعْدًا يَرْحَمُهُ اللَّهُ تُوفِيَ، وَإِنَّا نَرِي
أَنْ تَرْدُوا عَلَى هَذَا الْوَلَدِ، فقال: مَا أَنَا بِمُغَيِّرٍ شَيْئًا صَنَعَهُ سَعْدٌ وَلَكُنْ نَصِيبِي
لَهُ.

سَلَمَةُ بْنُ هَشَامَ بْنِ الْمُغَيْرَةِ، أَبُو هَاشَمِ الْمَخْزُومِيُّ، أَخُو أَبِي جَهْلٍ.

كان قدِيمُ الْإِسْلَامِ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَدْعُو لِهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْقُنُوتِ،
وَكَانَ قَدْ رَجَعَ مِنَ الْحَبْشَةِ إِلَى مَكَّةَ فَحُبِسَ أَبُو جَهْلٍ وَأَجْاعَهُ، ثُمَّ أَنْسَلَ فَلَحْقًا
بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الْخِندَقِ. اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أَجْنَادِينَ^(۱).
صِرَارُ بْنُ الْأَزْوَرِ الْأَسْدِيُّ.

لَهُ صُحْبَةٌ. كَانَ مِنْ أَبْطَالِ الْأَعْرَابِ وَفَرْسَانِهِمْ. مَرَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ
يَحْلِبُ فَقَالَ: «دَعْ دَاعِيَ الْلَّبَنِ». قَالَهُ الأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ، عَنْهُ^(۲).
وَقَيلَ: إِنَّمَا اسْمُهُ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ، وَكَانَ عَلَى مَيْسِرَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ
يَوْمَ بُصْرَى، وَشَهَدَ حَرْوَبًا وَفَتوَحًا كَثِيرًا، وَنَزَلَ الْجَزِيرَةَ وَمَاتَ بِهَا.
وَأَمَّا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَعُرْوَةَ فَذَكَرَا: أَنَّهُ قُتِلَ بِأَجْنَادِينَ.
طَلِيبُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنُ وَهْبٍ بْنُ كَبِيرٍ بْنُ قُصَيِّ الْقُرْشِيِّ
الْعَبْدِيُّ.

وَأُمُّهُ أَرْوَى بْنَتُ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ، مِنَ الْمَهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، يُقَالُ: شَهَدَ
بَدْرًا. قَالَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَالْوَاقِدِيُّ، وَالرَّبِّيْرُ. وَقَدْ هَاجَرَ الْهَجْرَةُ الثَّانِيَةُ إِلَى
الْحَبْشَةِ.

قال الرَّبِّيْرُ بْنُ بَكَارٍ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ دَمَى مُشْرِكًا فَقَيلَ: إِنَّ أَبَا جَهْلٍ سَبَّ
النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْذَ طَلِيبَ لَخْيَ جَمِيلَ فَشَجَّ أَبَا جَهْلٍ بِهِ. اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أَجْنَادِينَ

(۱) طبقات ابن سعد ۴/۱۳۰.

(۲) أخرجه أحمد ۴/۳۱۱ و ۳۲۹. وأخرجه أحمد ۴/۳۲۲ و ۳۲۹، والدارمي (۲۰۰۳)،

وعبد الله في زياداته على المستند ۴/۷۶ و ۳۲۹ من طرق عن الأعمش عن يعقوب بن
بحير، عنه، به. وانظر المستند الجامع ۷/۵۳۱-۵۳۲ حديث (۵۴۲۸) و (۵۴۲۹)،

وإسناده صحيح.

وقد شاخ^(١)

وقد انقرض ولد عبد بن قصي بن كلاب، وأخر من بقي منهم لم يكن له من يرثه منبني عبد، فورثه عبدالصمد بن علي العباسي، وعبدالله بن عروة بن الربيير بالقعد^(٢) إلى قصي، وهما سواء.

عبدالله بن الربيير بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي.

قتل يوم أجنادين، ووجدوا حوله عصبة من الروم قتلهم، ثم أختنه الجراح فمات، وكان أحد الأبطال، فعن الواقدي، قال: أول من قُتل من الروم يوم أجنادين بطريق بَرَزَ وهو معلم، فبرز إليه عبدالله بن الربيير فقتله، ولم يعرض لسلبه، ثم بَرَزَ آخر فبرز إليه عبدالله فاقتلا بالرمحيين، ثم بالسيفين، فحمل عليه عبدالله بالسيف فضربه على عاتقه، وذكر الحديث. فلما فرغوا وجد عبدالله وحوله عشرة من الروم قُتلى وهو مقتول بينهم. وعاش نحو ثلاثين سنة.

عبدالله بن عمرو الدسوسي.

استشهد بأجنادين. مجهول، وذكره ابن سعد^(٣).

عثمان بن طلحة الحجبي.

وهم من قال: إِنَّهُ قُتْلَ بِأَجْنَادِينَ، بَقِيَ إِلَى بَعْدِ الْأَرْبَعينِ.

عتاب بن أسد بن أبي العيص بن أمية الأموي، أبو عبد الرحمن، أمير مكة.

أسلم يوم الفتح فاستعمله النبي ﷺ على مكة. أرسل عنه سعيد بن المسيب حديثاً خرجوه في السنن^(٤)، وأقره أبو بكر على مكة. فتوفي بها فيما قيل يوم وفاة أبي الصديق، ومات شاباً.

(١) طبقات ابن سعد ٣/١٢٣ - ١٢٤.

(٢) أي: يقربهم إلى الجد الأعلى قصي.

(٣) في طبقاته الكبرى، لكنه في القسم الخاص بصفار الصحابة، ولم يطبع بعد.

(٤) انظر سنن ابن ماجة ٣/٢٧٧ - ٢٧٨ حديث (١٨١٩) وتعليقنا عليه.

عِكْرَمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ أَبِي الْحَكْمِ عَمْرُو بْنَ هَشَّامَ بْنَ الْمُغِيرَةِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرَوْ بْنِ مَخْزُومٍ، أَبْو عَثْمَانَ الْقُرْشِيِّ الْمَخْزُومِيِّ.

كان من رؤوس الجاهليّة كأبيه، ثم أسلم وحسن إسلامه. قال ابن أبي مُلِيكة: كان عَكْرمة إذا اجتهد في اليمين قال: لا، والذى تَجَانِي يوم بَدْر.

أسلم بعد الفتح، وقدم فقال له النبي ﷺ: «مرحباً بالراكب المهاجر». واستعمله الصديق على عمان حين ارتدوا، فقاتلهم، فأظفره الله بهم، ثم خرج إلى الشام مجاهداً، فكان أميراً على بعض الكراديس.

أرسل عنه مصعب بن سعد حديثاً رواه الترمذى^(١) وهو: «مرحباً بالراكب المهاجر»، فقلت: والله يا رسول الله لا أدع نفقةً أنفقها عليك إلاً أنفقت مثلها في سبيل الله: والحديث ضعيفُ السنّد^(٢).

ولم يعقب عكرمة.

قال الشافعي: كان عكرمة محمود البلاء في الإسلام.
قال عروة وغيره: استشهد بأجنادين.

وقال ابن سعد ^(٣) وخلقة ^(٤): بها، وقبا: بالثانية مولى.

وقال أبو إسحاق السبئي: نزل عكرمة يوم اليرموك فقاتل قتالاً شديداً وُقتل، فوجدوا به بضمّاً وبسبعين ما بين ضربةٍ ورميًّا وطعنة.

عَمِّرُو بْنُ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمِّيَّةِ الْأَمْوَيِّ، أَخُو أَبْيَانَ، وَخَالِدٌ،
أُولَادُ أَبِي أَحْيَّةَ.

أسلم عمرو ولحق بأخيه خالد بالحبشة، وقدم معه أيام خَيْرٍ، وشهد فتح مكة، واستشهد يوم أجنادين رضي الله عنه.

الفضل بن العباس

الأصح موطئه سنة ثمانى عشرة.

(١) جامعه الکبیر (٢٧٣٥).

(٢) بسبب ضعف موسى بن مسعود، فضلاً عن انقطاعه.

٤٤٥ / ٥ طبقاته (٣)

(۴) تاریخه ۱۳۱

نَعِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّحَمَّامُ، أَحَدُ بْنِي كَعْبَ بْنِ عَدَى، الْقُرْشِيُّ.
من المهاجرين. أسلم قبل عمر، ولم يتهيأ له هجرة إلى زمن
الْحُدَيْبِيَّةِ، وقيل: له رواية. استشهد يوم أجنادين، وقيل: يوم الْيَرْمُوكَ.
وَيُرَوَى أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِيَ التَّحَمَّامُ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «دَخَلَتِ الْجَنَّةَ
فَسَمِعَتْ نَحْمَةً مِنْ نَعِيمٍ»^(۱). وَالنَّحْمَةُ: السَّعْلَةُ، وَقَالَ: التَّحَنَّحَاءُ الْمَمْدُودُ
آخْرُهَا.

وكان يُنفق على أرامل بني عدى وأيتامهم، فقالت قريش: أقم عندنا
على أي دين شئت، فواهلا لا يتعرض إليك أحد إلا ذهبتك أنفسنا دونك.

ويقال: لما هاجر إلى المدينة كان معه أربعون من أهل بيته.

أرسل عنه نافع، ومحمد بن إبراهيم الشيمي.

هَبَّارُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنُ الْمَطْلَبِ بْنُ أَسْدٍ، أبو الأسود الْقُرْشِيُّ
الْأَسْدِيُّ.

له صحبة ورواية. روى عنه عروة بن الزبير، وسلامان بن يسار
مُرْسَلًا - إنْ كان استشهد بأجنادين - وابناء عبد الملك، وأبو عبدالله.

قال ابن عيينة، عن ابن أبي تجيح: إن هبار بن الأسود تناول زينة
بنت رسول الله ﷺ بطعمه رمح فأسقطت، فبعث رسول الله ﷺ سريره فقال:
إن وجدتموه فاجعلوه بين حزمتي حطب ثم أحرقوه، ثم قال: «سبحان الله
ما ينبغي لأحد أن يعذب بعذاب الله».

ثم أسلم وهاجر، فقيل: إنه كان يسب ولا يسب من سببه، فشكى ذلك
إلى رسول الله ﷺ فقال: «من سببك سببه».

هَبَّارُ بْنُ سُفِيَّانَ بْنِ عَبْدِ الْأَسْدِ الْمَخْزُومِيِّ^(۲).

قديم الإسلام من مهاجرة الحبشة. استشهد يوم أجنادين على
الأصح، ويقال: يوم موته قبل ذلك، وهو ابن أخي أبي سلمة.

(۱) أخرجه ابن سعد ۱۳۸/۴ من طريق الواقدي، وهو متوفى.

(۲) ينظر الاستيعاب ۱۵۳۶/۴.

هشام بن العاص بن وائل، أبو مطیع القرشی السهمی، أخو عمرٍ.

وكان هشام الأصغر. شهد لهما النبي ﷺ بالإيمان، فقال: «ابنا العاص مؤمنان». وله عن النبي ﷺ حديث رواه عنه ابن أخيه عبد الله. وقد أرسله الصدّيق رسولًا إلى ملك الروم، وأسلم قبل عمرٍ، وهاجر إلى الحبشة، فلما بلغه هجرة النبي ﷺ قدم مكة فحبسه أبوه، ثم هاجر بعد الخندق، وجاء أَنَّه كان يتمتّع الشهادة فرزقها يوم أجنادين على الصحيح، وقيل: يوم اليرموك، وكان فارسًا شجاعاً مذكوراً. ولم يعقب. حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرٍ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «ابنا العاص مؤمنان هشام وعمرٍ»^(١).

جريز بن حازم، عن عبدالله بن عبيد بن عمير، قال: قال عمرٍ بن العاص: شهدت أنا وأخي هشام اليرموك فبات وبث ندعوا الله أَنْ يرزقنا الشهادة، فلما أصبحنا رُزقها وحرمتها.

وقيل: إن هشام بن العاص كان يحمل فيهم فيقتل التفرّد منهم حتى قُتل ووطئه الخيل. حتى جمع أخوه لحمه في نطم فواراه. وعن زيد بن أسلم، قال: لما بلغ عمر قتله، قال: رحمة الله فنعم العون كان للإسلام^(٢).

ع: أبو بكر الصدّيق^(٣) خليفة رسول الله ﷺ. اسمه عبدالله - ويقال عتيق - بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرٍ بن كعب بن سعد بن ثيم بن مرمأة بن كعب بن لويي القرشى التيمى رضي الله عنه.

(١) أخرجه أحمد ٣٠٤ و٣٥٣ و٣٢٧، والنسائي في فضائل الصحابة (١٩٥)، وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرٍ وهو ابن علقة فإنه حسن الحديث لا يرتقي حديثه عند التفرد إلى مرتبة الصحيح.

(٢) طبقات ابن سعد ١٩٣/٤ - ١٩٤.

(٣) تهذيب الكمال ١٥/٢٨٥-٢٨٢ و فيه العديد من المصادر التي ترجمت له.

روى عنه خلُقٌ من الصَّحَابَةِ وَقُدْمَاءِ التَّابِعِينَ، مِنْ آخْرِهِمْ: أَئْسَ بنَ مَالِكَ، وَطَارِقَ بْنَ شَهَابَ، وَقَيْسَ بْنَ أَبِي حَازِمَ، وَمُرْأَةَ الطَّيْبِ.

قال ابن أبي مُلِيْكَةَ وَغَيْرِهِ: إِنَّمَا كَانَ عَتِيقًا لِقَبَّالَهِ.

وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: اسْمُهُ الَّذِي سَمَّاهُ أَهْلُهُ بِهِ «عَبْدُ اللهِ» وَلَكِنْ غَلَبَ عَلَيْهِ «عَتِيقٌ».

وَقَالَ ابْنَ مَعِينَ: لَقَبُهُ عَتِيقٌ لَأَنَّ وَجْهَهُ كَانَ جَمِيلًا، وَكَذَا قَالَ الْلَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ.

وَقَالَ غَيْرِهِ: كَانَ أَعْلَمَ فَرِيشَ بِأَسَابِبِهِ.

وَقَيلَ: كَانَ أَيْضًا نَحِيفًا خَفِيفًا حَفِيفًا حَفِيفًا الْعَارِضِينَ، مَعْرُوقَ الْوَجْهِ، غَاثِرُ الْعَيْنَيْنِ، نَاتِيَّ الْجَبَهَةِ، يَخْضُبُ شَيْئَهُ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ. وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ مِنَ الرِّجَالِ.

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَرَبُ تَقُولُ لِلشَّيْءِ قَدْ بَلَغَ النَّهَايَةَ فِي الْجَوْدَةِ: عَتِيقٌ.

وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا أَسْلَمَ أَبُوا أَحَدٍ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ إِلَّا أَبُو بَكْرَ.

وَعَنِ الرَّهْرِيِّ، قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرَ أَيْضًا أَصْفَرَ لَطِيفًا جَعْدًا مُسْتَرِقَ الْوَرِكَيْنِ، لَا يَثْبُتُ إِزَارَةً عَلَى وَرَكَيْهِ.

وَجَاءَ أَنَّهُ اتَّجَرَ إِلَى بُصْرَى غَيْرَ مَرَّةً، وَأَنَّهُ أَنْفَقَ أَمْوَالَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَفِي سَبِيلِ اللهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا نَفَعَنِي مَالٌ مَا نَفَعَنِي مَالٌ أَبْيَ بَكْرٍ»^(۱).

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الرَّبِيعِ: أَسْلَمَ أَبُو بَكْرَ يَوْمَ أَسْلَمَ وَلَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ.

وَقَالَ عَمَرُو بْنُ الْعَاصِ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيِّ الرِّجَالِ أَخْبُرْ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ»^(۲).

(۱) حديث صحيح أخرجه ابن أبي شيبة ۱۲/۶-۷، وأحمد ۲۵۳/۲ و ۳۶۶ و ۲۵۳، وفي فضائل الصحابة (۲۰) و (۳۲)، وابن ماجة (۹۴)، والنمسائي في فضائل الصحابة (۹)، وابن أبي عاصم في السنة (۱۲۲۹)، وابن حبان (۶۸۵۸). وانظر المسند الجامع ۱۷۳-۱۷۴/۱۸ حدث (۱۴۸۰/۹) من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة. وأخرجه الترمذى (۳۶۶۱) من طريق يزيد الأودي، عن أبي هريرة.

(۲) أخرجه أحمد ۴/۲۰۲، وعبد بن حميد (۲۹۵)، والبخاري ۵/۶۰۹ و ۵/۶۰۷، ومسلم ۷/۱۰۹، والترمذى (۳۸۸۵)، والنمسائي في فضائل الصحابة (۱۶).

وقال أبو سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يبغض أبا بكرٍ وعمر مؤمن ولا يحبهما منافق»^(١).

وقال الشعبي، عن الحارث، عن علي، إنَّ النَّبِيَّ ﷺ نظر إلى أبي بكرٍ وعمر، فقال: «هذان سيداً كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلَّا النَّبِيُّنَّ وال默سلين، لا تخبرهما يا علي»^(٢).

وروي نحوه من وجوه مقاربة عن زر بن حبيش، وعن عاصم بن ضمرة، وهرم، عن علي. وقال طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس، مثله.

وقال محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس مثله. أخرجه الترمذى^(٣)، قال: حديث حسنٍ غريب. ثم رواه من حديث المؤقرى^(٤)، عن الرهري، ولم يصح.

قال ابن مسعود: قال رسول الله ﷺ: «لو كنت متَّخذًا خليلاً لاتَّخذْتْ أبا بكر خليلاً»^(٥).

روى مثله ابن عباس، فزاد: «ولكن أخي وصاحبي في الله، سددوا كلَّ خوخة^(٦) في المسجد غير خوخة أبي بكر»^(٧).

(١) إسناده تالف، فإنه من رواية عبد الرحمن بن مالك بن مغول، عن الأعمش، عن أبي سفيان، به، وعبد الرحمن هالك. أخرجته الخطيب في تاريخه ١١/٥٣١٥ الترجمة (٥)، وأiben عدي في الكامل ٤/١٥٩٨، وتابعه عليه من هو أضعف منه، قال ابن عدي: «وهذا الحديث بهذه الإسناد لا يرويه عن الأعمش غير عبد الرحمن بن مالك، ومعنى ابن هلال، رواه عن الأعمش أيضاً، ومعلى في الضعف أشر من عبد الرحمن بن مالك».

(٢) إسناده ضعيف من هذا الوجه، لضعف الحارث الأعور، لكن منته صحيح من غير هذا الطريق.

(٣) الجامع الكبير (٣٦٦٤).

(٤) الوليد بن محمد المؤقرى متوكٌ متهم بالكذب، فإسناد الحديث ضعيف جداً لا يصلح للمتابعة أو الشواهد، وهو عند الترمذى (٣٦٦٥).

(٥) صحيح. وقد خرجناه في تعليقنا على سنن ابن ماجة (٩٣) فراجعه.

(٦) الخوخة: باب صغير كالنافذة.

(٧) أخرجه أحمد ١/٢٧٠، والبخاري ١/١٢٦، والنمسائي في الكبرى، كما في =

هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة، عن عمر أَنَّه قال: أبو بكر سيدنا وخيرُنا وأحبتنا إلى رسول الله ﷺ. صححه الترمذى^(١).

وصحح^(٢) من حديث الجريري، عن عبد الله بن شقيق، قال: قلت لعائشة: أيُّ أصحاب النبي ﷺ كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: أبو بكر، قلت: ثمَّ مَنْ؟ قالت: عمر، قلت: ثمَّ مَنْ؟ قالت: ثمَّ أبو عبيدة، قلت: بُمْ مَنْ؟ فسكتت.

مالك في «الموطأ»^(٣) عن أبي النضر، عن عبيدة بن حنيف، عن أبي سعيد الخدري أنَّ رسول الله ﷺ جلس على المنبر، فقال: «إِنَّ عبْدَ خَيْرِهِ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيهِ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عَنْهُ فَاخْتارَ مَا عَنْهُ»، فقال أبو بكر: فَدَيْنَاكَ يا رسول الله بآبائنا وأمهاتنا، قال: فعجبنا، فقال الناسُ: أنظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله ﷺ عن عبدِ خَيْرِهِ اللَّهُ، وهو يقول: فَدَيْنَاكَ بآبائنا وأمهاتنا، قال: فكان رسول الله ﷺ هو المُحَمَّر وكان أبو بكر أعلمَنا به، فقال النبي ﷺ: «إِنَّ مَنْ أَمَنَّ النَّاسَ عَلَيْهِ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبْوَ بَكَرَ، وَلَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكَرَ خَلِيلًا، وَلَكِنَّ أَخْوَةَ الْإِسْلَامِ، لَا تُبَقِّيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَهُ إِلَّا خَوْخَهُ أَبِي بَكَرَ».^(٤) متفقٌ على صحته^(٥).

وقال أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن أبي المعلى، عن أبيه، عن النبي ﷺ، ذكر نحوه، والأول أصح^(٦).

= التحفة (٦٢٧٧).

(١) الترمذى (٣٦٥٦) وأخرجه البخارى ٨/٥ (٣٦٦٨) من حديث إسماعيل بن أبي أويس، عن سليمان بن بلاط عن هشام، به، فهذا من صحيح حديث إسماعيل الذي انتقام البخارى.

(٢) الترمذى (٣٦٥٧)، وهو في سنن ابن ماجة (١٠٢) فراجعه، فقد خرجناه هناك.
(٣) ليس هو في المطبوع من الموطأت، ولعله في رواية القعنبي. لكن آخرجه الشيشانى: البخارى ٧٣/٥، ومسلم ١٠٨/٧ من طريق مالك، به، وانظر المستند الجامع ٦/٤٧٤-٤٧٥ حدث (٤٦٤٩).

(٤) تقدم تخریجه قبل قليل.

(٥) آخرجه الترمذى (٣٦٥٩) وهو حديث ضعيف لجهالة ابن أبي المعلى، وقال: حسن غريب.

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما لأحدٍ عندنا يدٌ إلا وقد كافأناه ما خلا أباً بكرًا، فإنَّ له عندنا يدًا يُكافئه اللهُ بها يومَ القيمةِ، وما نَفَعَنِي مالٌ قطٌّ ما نَفَعَنِي مالٌ أباً بكرًا، ولو كنتَ متَّخِذًا خليلًا لاتَّخذْتُ أباً بكرًا خليلًا ألا وإنَّ صاحبَكُمْ خليلُ اللهِ». قال الترمذى^(١): حديث حسن غريب.

وكذا قال^(٢) في حديث كثير التواء، عن جمِيع بن عمير، عن ابن عمر أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لأبي بكر: «أنتَ صاحبِي على الحوضِ وصاحبِي في الغار».

وروى^(٣) عن القاسم، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا ينبغي لقومٍ منهم أبو بكرٌ أن يؤتُهم غيره». تفرد به عيسى بن ميمون، عن القاسم، وهو متَّرَوِّكُ الحديث.

وقال محمد بن جعْيَرٍ بن مُطْعِمٍ: أخبرني أبي أنَّ امرأةً أتت رسولَ اللهِ ﷺ فكلَّمته في شيءٍ، فأمرَها بأمرٍ، فقالت: أرأيَتَ يا رسولَ اللهِ إنْ لم أجده؟ قال: «إنْ لم تجديني فأتَيْ أباً بكرًا». متفقٌ على صحتِه^(٤).

وقال أبو بكر الْهُذَلِيُّ، عن الحَسَنِ، عن عَلَيِّ، قال: لقد أمرَ رسولَ اللهِ ﷺ أباً بكرًا أنْ يصليَ بالثَّالِثِ، وإنَّ لَشَاهِدٍ وَمَا يَرَى مَرَضٌ، فرضينا لِدُنْيَاً من رضيَ به النَّبِيُّ ﷺ لِدِينِنا^(٥).

(١) الترمذى (٣٦٦١)، وفي إسناده مجحوب بن محزز وشيخه داود بن يزيد الأودي وهما ضعيفان كما في «القرىب» للحافظ ابن حجر.

(٢) يعني: «حسن غريب»، وهو كذلك في طبعتنا من الترمذى (٣٦٧٠) وكان فيطبعات القديمة: «حسن صحيح غريب»، وهو خطأً صوابه ما ذكره الذهبي وقبله شيخه المزري في التحفة (٦٦٧٦)، وفيه جمِيع بن عمير ضعيف، وإن قال ابن حجر في «القرىب»: «صَدُوقٌ يَخْطُئُ»، فقد كذبه ابن نمير وابن حبان، وقال البخاري: «فيه نظر»، فهو شبه المتروك، وشيخه كثير التواء ضعيف أيضًا.

(٣) يعني: الترمذى، وهو فيه (٣٦٧٣).

(٤) البخاري ٥/٥ و١٠١/٩، ومسلم ١٣٥١ و١١٠/٧. وانظر المستند الجامع ٤/٤٧٨ حديث (٣١٢٢).

(٥) إسناده ضعيف جدًا، فإنَّ أباً بكرًا الْهُذَلِيًّا متروك.

وقال صالح بن كيسان، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه: «ادعى لي أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً، فإنني أخاف أن يتمنى متممٌ ويقول قائل، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبو بكر». هذا حديث صحيح^(١).

وقال نافع بن عمر^(٢): حدثنا ابن أبي مليكة، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال في مرضه: «ادعوا لي أبو بكر وابنه فليكتب لكِيلا يطبع في أمير أبي بكر طامع ولا يتمنى متمم»، ثم قال: «يأبى الله ذلك والمسلمون». تابعه غير واحد^(٣)، منهم عبدالعزيز بن رفيع، عن ابن أبي مليكة، ولفظه: «معاذ الله أن يختلف المؤمنون في أبي بكر».

وقال زائدة، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: لما قبض رسول الله ﷺ قالت الأنصار: مَنْ أَمِيرُ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فأتاهم عمر فقال: أَلَسْتُم تعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قد أمر أبو بكر فَأَمَّا النَّاسُ، فَأَيُّكُمْ تَطَيِّبُ نَفْسَهُ أَنْ يتقدَّمَ أبا بكر؟ فقالوا: نعم بالله أَنْ تتقدَّمَ أبا بكر رضي الله عنه.

وأخرج البخاري^(٤) من حديث أبي إدريس الخولاني، قال: سمعت أبو الدرداء يقول: كان بين أبي بكر وعمر محاورةً فأغضبَ أبو بكر عمر، فانصرف عنه عمر مغضباً فاتبعه أبو بكر يسأله أَنْ يسْتغْفِرَ له، فلم يفعل حتى أغلق بابه في وجهه، فأقبل أبو بكر إلى رسول الله ﷺ، فقال أبو الدرداء: ونحن عنده، فقال رسول الله ﷺ: «أَمَّا صاحبُكُمْ هَذَا فَقَدْ غَامَرَ». قال: ونديم عمر على ما كان منه، فأقبل حتى سلم وجلس إلى الشَّيْءِ وقصَّ على رسول الله ﷺ الخبر، قال أبو الدرداء: وغضبَ رسول الله ﷺ وجعل أبو بكر يقول: والله يا رسول الله لأنَّا كنْتُ أَظْلَمَ، فقال رسول الله ﷺ: «هل أنت تاركو لي صاحبي؟ إنِّي قلت يا أيها الناس إنِّي رسول الله إليكم جميعاً،

(١) أخرجه أحمد ١٤٤/٦، ومسلم ٧/١١٠.

(٢) أخرجه أحمد ١٠٦/٦ عن مؤمل بن إسماعيل البصري، عنه. ومؤمل شيخ ضعيف يعتبر به عند المتابعة، ولم يتابع بل خالفه من هو أوثق منه فأرسله، كما في طبقات ابن سعد ٢٢٤ والعلل لابن أبي حاتم ٢/٣٨٣.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٣/١٨٠-١٨١.

(٤) البخاري ٥/٦.

فقلتم: كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقْتَ.
وأخرج أبو داود^(١) من حديث عبدالسلام بن حرب، عن أبي خالد الدالاني، قال: حدثني أبو خالد مولى جعدة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني الباب الذي تدخل منه أمتى الجنة»، فقال أبو بكر: وددت أنني كنت معك حتى أنظر إليه، قال: «أما إنك أول من يدخل الجنة من أمتى». أبو خالد مولى جعدة لا يعرف إلا بهذا الحديث.

وقال إسماعيل بن سميع، عن مسلم البطيني، عن أبي البختري، قال: قال عمر لأبي عبيدة: أبسط يدك حتى أباعيك، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنت أمين هذه الأمة»، فقال: ما كنت لأنقدم بين يدي رجل أمره رسول الله ﷺ أن يؤمنا، فامتنا حتى مات رسول الله ﷺ^(٢).

وقال أبو بكر بن عياش: أبو بكر خليفة رسول الله ﷺ في القرآن لأن في القرآن في المهاجرين: «أولئك هم الصادقون» [الحجرات]، فمن سماه الله صادقاً لم يكذب، هم سموه وقالوا: يا خليفة رسول الله.

وقال إبراهيم بن طهمان، عن خالد الحدائ، عن حميد بن هلال، قال: لما بُويع أبو بكر أصبح وعلى ساعده أبزادر، فقال عمر: ما هذا؟ قال: يعني لي عيال، فقال: انطلق يفرض لك أبو عبيدة. فانطلقتنا إلى أبي عبيدة، فقال: أفرض لك قوت رجل من المهاجرين وكسوته، ولنك ظهرك^(٣) إلى البيت^(٤).

وقالت عائشة: لما استخلف أبو بكر على كل دينار ودرهم عنده في بيت المال، وقال: قد كنت أتجر فيه وأتتمس به، فلما وليتهم شغلوني.

(١) أبو داود (٤٦٥٢)، وإسناده ضعيف لجهالة أبي خالد مولى جعدة، كما قال المصنف.

(٢) إسناده ضعيف، لانقطاعه، فإن أبا البختري - واسميه سعيد بن فيروز - لم يدرك عمر. أخرجه أحمد ٣٥/١.

(٣) أي: لك دائبك أو مرکوبك.

(٤) انظر طبقات ابن سعد ١٨٤/٣.

وقال عَطاءُ بْنُ السَّائبَ: لِمَا اسْتُخْلَفَ أَبُو بَكْرَ أَصْبَحَ وَعَلَى رُقْبِهِ أَثْوابٌ^(١)
يَنْجُرُ فِيهَا، فَلَقِيَهُ عُمَرُ وَأَبُو عَبِيدَةَ فَكَلَّمَاهُ فَقَالَ: فَمَنْ أَينَ أَطْعِمُ عَيَالِي؟ قَالَ:
أَنْطَلِقْ حَتَّى تَفْرِضَ لَكَ . قَالَ: فَفَرَضُوا لَهُ كُلَّ يَوْمٍ شَطْرَ شَاءَ، وَمَا كَسُوهُ^(٢) فِي
الرَّأْسِ وَالْبَطْنِ . وَقَالَ عُمَرُ: إِلَيَّ الْقَضَاءِ، وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ: إِلَيَّ الْفَيْءِ . فَقَالَ
عُمَرُ: لَقَدْ كَانَ يَأْتِي عَلَيَّ الشَّهْرُ مَا يَخْتَصِمُ إِلَيَّ فِيهِ اثْنَانِ^(٣).

وعن ميمون بن مهران، قال: جعلوا له ألفين وخمس مئة^(٤).

وقال محمد بن سيرين: كان أبو بكر أَعْبَرَ هَذِهِ الْأُمَّةَ لِرُؤْيَا بَعْدَ الْبَيْ

كَلَّمَاهُ.

وقال الرَّبِيعُ بْنُ بَكَارَ، عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ، قَالَ: خُطَبَاءُ الصَّحَابَةِ: أَبُو
بَكَرٌ، وَعَلِيٌّ .

وقال عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ أَبْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ،
عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَدْعُ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَبَا بَكْرَ قَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ،
وَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ شِعْرًا فِي جَاهِلِيَّةِ وَلَا فِي إِسْلَامٍ، وَلَقَدْ تَرَكَ هُوَ
وَعُثْمَانُ شُرُبَ الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

وقال كثير النَّوَاءِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَّلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ
وَعَلِيٍّ: «وَنَزَّلْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍ إِحْوَانًا» [الحجر ٤٧] الآية.

وقال حُصَيْنٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى أَنَّ عَمَرَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، ثُمَّ
قَالَ: أَلَا إِنَّ أَفْضَلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكَرٍ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ بَعْدَ
مَقَامِي هَذَا فَهُوَ مُفْتَرٌ، عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُفْتَرِيِّ .

وقال أَبُو مَعاوِيَةَ وَجَمَاعَةً: حَدَّثَنَا سُهِيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ
ابْنِ عَمْرٍ، قَالَ: كُنَّا نَقُولُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا ذَهَبَ أَبُو بَكَرٍ،
وَعُمَرٍ، وَعُثْمَانَ اسْتَوَى النَّاسُ، فَيَبْلُغُ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا يُنْكِرُهُ .

(١) المماكسنة في البيع: انتهاك الثمن في البيع واستحظاطه والمنابذة بين المتباعين،
أي: ما كسوه في رأس الشاة وبطنه.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/١٨٤.

(٣) نفسه ٣/١٨٥.

وقال عليٌ رضي الله عنه: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، وعمر. هذا والله العظيم قاله عليٌ وهو متواتر عنـه، لأنـه قاله على مـنـبـر الكوفـة، فـلـعـنـ الله الرافـضـة ما أـجـهـلـهـم.

وقال السـدـيـ، عنـ عبدـ خـيرـ، عنـ عـلـيـ، قالـ: أـعـظـمـ النـاسـ أـجـراـ فيـ المصـاحـفـ أـبـوـ بـكـرـ، كـانـ أـوـلـ مـنـ جـمـعـ الـقـرـآنـ بـيـنـ اللـوـحـيـنـ. إـسـنـادـ حـسـنـ.

وقـالـ عـقـيلـ، عنـ الرـهـريـ أـنـ أـبـاـ بـكـرـ وـالـحـارـثـ بـنـ كـلـدـةـ كـانـ يـأـكـلـانـ خـزـيـرـةـ^(١) أـهـدـيـتـ لـأـبـيـ بـكـرـ، فـقـالـ الـحـارـثـ: اـرـفـعـ يـدـكـ ياـ خـلـيـفـةـ رـسـوـلـ اللهـ، وـالـلـهـ إـنـ فـيـهـ لـسـمـ سـنـةـ، وـأـنـ أـنـتـ نـمـوتـ فـيـ يـوـمـ وـاحـدـ، قـالـ: فـلـمـ يـزاـلـ عـلـيـلـيـنـ حـتـىـ مـاتـاـ فـيـ يـوـمـ وـاحـدـ عـنـ اـنـقـضـاءـ السـنـةـ.

وـعـنـ عـائـشـةـ، قـالـتـ: أـوـلـ مـاـ بـدـيـءـ مـرـضـ أـبـيـ بـكـرـ أـنـ اـغـتـسـلـ، وـكـانـ يـوـمـاـ بـارـداـ فـحـمـ خـمـسـةـ عـشـرـ يـوـمـاـ لـاـ يـخـرـجـ إـلـىـ صـلـاـةـ، وـكـانـ يـأـمـرـ عمرـ بـالـصـلـاـةـ، وـكـانـوـاـ يـعـودـونـهـ، وـكـانـ عـشـانـ أـلـزـمـهـمـ لـهـ فـيـ مـرـضـهـ. وـتـوـقـيـ مـسـاءـ لـيـلـةـ التـلـاثـاءـ لـشـمـانـ بـقـيـنـ مـنـ جـمـادـيـ الـآـخـرـةـ. وـكـانـ خـلـافـتـهـ سـتـيـنـ وـمـئـةـ يـوـمـ.

وـقـالـ أـبـوـ مـعـشـرـ: سـتـيـنـ وـأـرـبـعـةـ أـشـهـرـ إـلـاـ أـرـبـعـ لـيـلـاـ، عنـ ثـلـاثـ وـسـتـيـنـ سـنـةـ.

وـقـالـ الـواـقـدـيـ^(٢): أـخـبـرـنـيـ اـبـنـ أـبـيـ سـبـرـةـ، عنـ عـبـدـ الـمـجـيدـ بـنـ سـهـيـلـ، عـنـ أـبـيـ سـلـمـةـ. قـالـ: وـأـخـبـرـنـاـ بـرـدـاـنـ^(٣) بـنـ أـبـيـ النـضـرـ، عنـ مـحـمـدـ بـنـ إـبرـاهـيمـ الـثـيـمـيـ. وـأـخـبـرـنـاـ عـمـرـوـ بـنـ عـبـدـ اللهـ، عنـ أـبـيـ النـضـرـ، عنـ عـبـدـ اللهـ التـخـعـيـ، دـخـلـ حـدـيـثـ بـعـضـهـمـ فـيـ بـعـضـ: أـنـ أـبـاـ بـكـرـ لـمـ تـقـلـ دـعـاـ عـبـدـ الـرـحـمـنـ بـنـ عـوـفـ، فـقـالـ: أـخـبـرـنـيـ عـنـ عـمـرـ، فـقـالـ: مـاـ تـسـأـلـنـيـ عـنـ أـمـرـ إـلـاـ وـأـنـتـ أـعـلـمـ بـهـ مـنـيـ، قـالـ: وـإـنـ، فـقـالـ: هـوـ وـالـلـهـ أـفـضـلـ مـنـ رـأـيـكـ فـيـهـ. ثـمـ دـعـاـ عـشـانـ فـسـالـهـ عـنـ عـمـرـ، فـقـالـ: عـلـمـيـ فـيـهـ أـنـ سـرـيرـتـهـ خـيـرـ مـنـ عـلـانـيـتـهـ وـأـنـهـ لـيـسـ فـيـنـاـ مـثـلـهـ. فـقـالـ: يـرـحـمـكـ اللـهـ، وـالـلـهـ لـوـ تـرـكـتـهـ مـاـ عـدـوـتـكـ، وـشـاـورـ مـعـهـمـاـ سـعـيدـ بـنـ زـيدـ، وـأـسـيدـ بـنـ الـحـضـيـرـ وـغـيـرـهـمـاـ، فـقـالـ قـائـلـ: مـاـ تـقـولـ لـرـبـكـ إـذـ سـأـلـكـ عـنـ

(١) لـحـمـ يـقـطـعـ وـيـصـبـ عـلـيـهـ المـاءـ، فـإـذـ نـصـجـ ذـرـ عـلـيـهـ الدـقـيقـ.

(٢) طـبـقـاتـ اـبـنـ سـعـدـ ١٩٩/٣.

(٣) انـظـرـ نـقـاتـ اـبـنـ حـيـانـ ٥٦/٨.

استخلافكَ عمرَ وقد ترى غِلظَةً؟ فقال: أَجِلْسُونِي، أَبِاللَّهِ تُخَوِّفُونِي! أَقول: استَحْلَفْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ أَهْلِكَ.

ثم دعا عثمانَ، فقال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهدَ أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها، وعند أول عهده بالآخرة داخلاً فيها، حيث يؤمنُ الكافر، ويُوقنُ الفاجر، ويُصدقُ الكاذب، إني استخلفتُ عليكم بعدي عمرَ بن الخطاب فاسمعوا له وأطاعوا، وإنِّي لم آل^(١) اللهَ رسولَه ودينه ونفسِي وإياكم خيراً، فإنْ عَدَ فذلك ظنِّي به وعلَّمِي فيه، وإنْ بَدَّ فلكلَّ امرئٍ ما اكتسبَ، والخيرَ أردتُ ولا أعلم الغَيْبَ ﴿وَسَيَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ مُنْقَلِبٌ يَنَقْلِبُونَ﴾ [الشعراء].

وقال بعضُهم في الحديث: لما أنَّ كتبَ عثمانَ الكتابَ أغمىَ على أبي بكر، فكتبَ عثمانَ من عنده اسمَ عمر، فلما أفاقَ أبو بكر قال: اقرأ ما كتبَتْ، فقرأ، فلما ذكرَ (عمر) كَبَّرَ أبو بكر وقال: أراكَ خفتَ إِنْ افْتَلَتْ نفسِي الاختلاف، فجزاكَ اللهُ عن الإسلامِ خيراً، واللهِ إِنْ كنْتَ لها أهلاً.

وقال علوان بن داود البَجَلِي، عن حُمَيْدَ بن عبد الرحمن، عن صالح ابن كَيسان، عن حُمَيْدَ بن عبد الرحمن بن عَوْفَ، عن أبيه. وقد رواه الليث ابن سعد، عن علوان، عن صالح نفسه، قال: دخلتُ على أبي بكر أعودُه في مرضِه فسلمتُ عليه وسألهُ: كيف أصبحتَ؟ فقال: بِحَمْدِ اللهِ بارثاً، أما إِنِّي على ما ترى وَجِعٌ، وجعلتم لي شغلاً مع وجعي؛ جعلتُ لكم عهداً بعدي، واختَرْتُ لكم خيرَكم في نفسِي فكُلُّكم ورِمَ لِذلِكَ أَنْفُهُ رجاءً أَنْ يكونَ الأمْرُ لَهُ.

ثم قال: أما إِنِّي لا آسِي على شيءٍ إِلَّا على ثلَاثٍ فعلتهنَّ، وثلاثٍ لم أفعُلُهنَّ، وثلاثٍ ودِدْتُ إِنِّي سأَلْتُ رسولَ اللهِ عَنْهُنَّ: ودِدْتُ إِنِّي لم أكنْ كشَفْتُ بيتَ فاطمةَ وتركتُهُ وإنْ أُغلِقَ على الخَرْب^(٢)، ودِدْتُ إِنِّي يوم سقيفة بني ساعدةً كنتُ قدْفُتُ الأَمْرَ في عنقِ عمرَ أو أبي عُبيدة، ووَدِدْتُ إِنِّي كنتُ

(١) كتب على هامش الأصل: «لم أَفَصَّر».

(٢) تصفحت في الطبراني إلى: «عليَّ الحرب»، ولا معنى لها، وما أثبتناه قد صصح عليه المؤلف، وجود نقطة الخاء، وفي تاريخ الطبراني ٤٣٠/٣: «وإِنْ كانوا قد غلقواه على الحرب».

وَجَهْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدَ إِلَى أَهْلِ الرِّدَّةِ وَأَقْمَتْ بَذِي الْقَصَّةِ، فَإِنْ ظَفَرَ الْمُسْلِمُونَ وَإِلَّا كُنْتُ لَهُمْ مَدَداً وَرَدْءَاً، وَوَدِدْتُ أَنِّي يَوْمَ أُتَيْتُ بِالْأَشْعَثِ أَسِيرًا ضَرَبْتُ عُنْقَهُ، فَإِنَّهُ يُخْيِلُ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يَكُونُ شَرًّا إِلَّا طَارَ إِلَيْهِ، وَوَدِدْتُ أَنِّي يَوْمَ أُتَيْتُ بِالْفَجَاءَةِ السُّلْطَنِيِّ لَمْ أَكُنْ حَرَّقْتُهُ وَقُتْلَتَهُ أَوْ أَطْلَقْتَهُ، وَوَدِدْتُ أَنِّي حِيثُ وَجَهْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدَ إِلَى الشَّامِ وَجَهْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِلَى الْعَرَاقِ، فَأَكُونُ قَدْ بَسْطَتُ يَمِينِي وَشَمَالِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَوَدِدْتُ أَنِّي سَأَلَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَلَا يَنْازِعُهُ أَهْلُهُ، وَأَنِّي سَأَلْتُهُ هَلْ لِلْأَنْصَارِ فِي هَذَا الْأَمْرِ شَيْئًا؟ وَأَنِّي كُنْتُ سَأَلْتُهُ عَنِ الْعَمَّةِ وَبَنْتِ الْأَخِ، فَإِنَّ فِي نَفْسِي مِنْهَا حَاجَةً. رَوَاهُ هَكُذا وَأَطْوَلَ مِنْ هَذَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ الْلَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، أَخْرَجَهُ كَذَلِكَ ابْنُ عَائِدَ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرُو بْنُ عَلْقَمَةَ بْنُ وَقَاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: حَضَرَتْ أُبَيْ وَهُوَ يَمُوتُ فَأَخْذَتْهُ غَشْيَةً فَتَمَثَّلَتْ:

مَنْ لَا يَزَالْ دَمْعُهُ مُقْنَعًا⁽¹⁾ فَإِنَّهُ لَا يُبَدِّلُ مَرَّةً مَدْفُوقٌ

فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: يَا بُنْتَهُ لِيْسَ كَذَاكَ، وَلَكِنْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَتْ سَكَرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ بَحِيدٌ﴾ [ق].

وَقَالَ مُوسَى الْجُهْنَيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ بْنِ عَمْرٍ أَنَّ عَائِشَةَ تَمَثَّلَتْ لِمَا احْتَضَرَ أَبُو بَكْرَ:

لَعْمَرُوكَ مَا يُغْنِي التَّرَاءُ عَنِ الْفَتَنِ إِذَا حَسْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ فَقَالَ: لِيْسَ كَذَاكَ وَلَكِنْ: ﴿وَجَاءَتْ سَكَرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾، إِنِّي قَدْ نَحَلَّتُكَ حَائِطًا وَإِنَّ فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْئًا فَرُدِيَّهُ عَلَى الْمِيرَاثِ، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّا مُنْذُ وَلِيْنَا أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ نَأْكُلْ لَهُمْ دِينَارًا وَلَا درْهَمًا وَلَكِنَّا أَكْلَنَا مِنْ جَرِيشِ طَعَامِهِمْ فِي بُطُونَنَا، وَلَبِسْنَا مِنْ خَشِنِ ثِيَابِهِمْ عَلَى ظُهُورَنَا، وَلَيْسَ عَنَّنَا مِنْ فِيْهِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا إِلَّا هَذَا الْعَبْدُ الْحَبْشَيُّ وَهَذَا الْبَعْرُ النَّاضِحُ وَجَرْدُهُ هَذِهِ الْقَطِيفَةُ، إِذَا مِتْ فَابْعَثِي بِهِنَّ إِلَى عَمْرٍ، فَفَعَلَتْ⁽²⁾.

وَقَالَ الْقَاسِمُ، عَنْ عَائِشَةَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ: إِنِّي لَا

(1) أَيْ: مَحْبُوسًا فِي جَوْفِهِ.

(2) جَوَدَ الْمُؤْلِفُ تَسْكِينَ التَّاءِ لِتُقْرَأُ صَحِيحَةً عَلَى هَذَا الْوَجْهِ.

أعلم عند آل أبي بكرٍ غيرَ هذه اللقحة وغیرَ هذا الغلام الصيقل ، كان يعملُ
سيوفَ المسلمين ويحذُّنها ، فإذا مُتَّ^(۱) فادفعِيه إلى عمرٍ ، فلما دفعته إلى
عمر قال : رحم اللهُ أبا بكرٍ لقد أتعبَ مَنْ بعدهَ .

وقال الزهرى : أوصى أبو بكرٍ أنْ تُغسلَه امرأًه أسماءً بنتَ عُميسٍ ، فإنْ
لم تستطعْ استعانت بابنه عبد الرحمن .

وقال عبد الواحد بن أيمن وغيره ، عن أبي جعفر الباقر ، قال : دخل عليٌّ
على أبي بكرٍ بعدما سُجِّيَ ، فقال : ما أحدُ ألقى اللهَ بصحيفته أحبَّ إلَيَّ من
هذا المُسَسَّحَى .

وعن القاسم ، قال : أوصى أبو بكرٍ أنْ يُدفَنَ إلى جَنَبِ رسولِ اللهِ ﷺ
فَحُفِّرَ له ، وُجْعِلَ رأسُه عند كتفيِّ رسولِ اللهِ ﷺ .

وعن عامر بن عبد الله بن الرئيْس ، قال : رأسُ أبي بكر عند كتفيِّ رسولِ
اللهِ ﷺ ، ورأسُ عمر عند حقوَّي أبي بكر .

وقالت عائشة : مات ليلة الثلاثاء ، ودُفِنَ قبل أنْ يُصْبِحَ .

وعن مجاهد ، قال : كُلُّم أبو قحافة في ميراثه من ابنه ، فقال : قد ردَّتُ
ذلك على ولده ، ثُمَّ لم يعش بعده إلَّا ستَّةَ أشهرٍ وأياماً .

وجاء آنَّه ورثَهُ أبوه وزوجاته أسماءُ بنتُ عُميسٍ ، وحبيبةُ بنتُ خارجة
والدُّه أمُّ كلثوم ، وعبد الرحمن ، ومحمد ، وعائشة ، وأسماء ، وأمُّ كلثوم .

ويقال : إنَّ اليهود سَمَّتُه في أَرْضِه فمات بعد سنة ، وله ثلَاثٌ وستُّون
سنة .

ذكر عَمَّالِ أَبِي بَكْرٍ

قال موسى بن أنس بن مالك : إنَّ أبا بكرٍ استعملَ أباه أنساً على
البَحْرَيْنِ .

وقال خليفة^(۲) : وجَهَ أبو بكرٍ زيادَ بن لبيدَ على اليمن أو المهاجرَ بن
أبي أمية ، واستعملَ الآخرَ على كذا ، وأقرَّ على الطائفَ عثمانَ بنَ أبي

(۱) كذا ضبطها المصنف بخطه .

(۲) تاريخه ۱۲۳ .

العاشر. ولما حجَّ استَحْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَاتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانَ. وَكَانَ كَاتِبُهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَحَاجِبُهُ سُدِيدٌ^(١) مُولَّا هُوَ. وَيَقَالُ: كَتَبَ لَهُ زَيْدُ بْنُ ثَابَتَ، وَكَانَ وزَيْرُهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَكَانَ أَيْضًا عَلَى قَصَائِهِ، وَكَانَ مُؤَذِّنُهُ سَعْدُ الْقَرَاطِ مُولَى عَمَارِ بْنِ يَاسِرَ.

أَبُو كَبْشَةِ مُولَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، اسْمُهُ سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى الْأَبْرَارِ دَوْسِيٌّ.

شَهِدَ بِدَرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا، وَلَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ فِيمَا قِيلَ: وَتُوفِيَ يَوْمَ الْثَلَاثَاءِ صَبِيْحَةً وَفَاهُ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ^(٢).

(١) جُودُ الْمُؤْلِفِ تَقيِيدُهُ بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ، وَوَقْعُهُ فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ بِالشَّيْنِ الْمَعْجمَةِ.

(٢) كَتَبَ صَلَاحُ الدِّينِ الصَّفْدِيُّ عَلَى هَامِشِ الْأَصْلِ: «بَلَغَتْ قِرَاءَةُ خَلِيلِ بْنِ أَبِيكَ عَلَى مُؤْلِفِهِ، فَسَحَّ اللَّهُ فِي مَدْتَهِ، فِي الْمِيعَادِ الرَّابِعِ عَشَرَ».

سَنَةُ أَرْبَعِ عَشَرَةَ

فِيهَا فُتُحَتْ دَمْشَقُ، وَحَمْصُ، وَبَعْلَبَكُ، وَالْبَصْرَةُ، وَالْأَبْلَةُ، وَوَقْعَةُ جَسْرِ أَبِي عُبَيْدَ بِأَرْضِ نَجْرَانَ، وَوَقْعَةُ فِحْلِ الشَّامَ، فِي قَوْلِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ . فَأَمَّا دَمْشَقُ فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ هَشَامَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: كَانَ خَالِدٌ عَلَى النَّاسِ فَصَالِحَ أَهْلَ دَمْشَقَ، فَلَمْ يُفْرَغْ مِنَ الصُّلُحِ حَتَّى عَزَلَ وَلَيْلَيَّ أَبْوَ عُبَيْدَةَ، فَأَمْضَى صُلُحَ خَالِدٍ وَلَمْ يَغِيرْ الْكِتَابَ .

وَهَذَا غَلطٌ لِأَنَّ عَزَلَ خَالِدًا حِينَ وَلَيْلَيَّ . قَالَهُ خَلِيفَةُ بْنُ خَيَاطَ^(۱)، وَقَالَ: حَدَثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: صَالِحُهُمْ أَبْوَ عُبَيْدَةَ عَلَى أَنْصَافِ كَنَائِسِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَأَنَّ لَا يُمْنَعُوا مِنْ أَعْبَادِهِمْ . وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: كَانَ الصُّلُحُ يَوْمُ الْأَحْدَى لِلنَّصْفِ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشَرَةَ، صَالِحُهُمْ أَبْوَ عُبَيْدَةَ .

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: صَالِحُهُمْ أَبْوَ عُبَيْدَةَ فِي رَجَبِ .

وَقَالَ ابْنُ جَرِيرَ^(۲): سَارَ أَبْوَ عُبَيْدَةَ إِلَى دَمْشَقَ، وَخَالِدٌ عَلَى مُقْدَمَةِ النَّاسِ، وَقَدْ اجْتَمَعَتِ الرُّومُ عَلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ بَاهَانُ بِدَمْشَقِ، وَكَانَ عَمْرٌ عَزَلَ خَالِدًا وَاسْتَعْمَلَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الْجَمِيعِ، وَالْتَّقِيُّ الْمُسْلِمُونَ وَالرُّومُ فِيمَا حَوْلَ دَمْشَقَ، فَاقْتَلُوا قَتَالًا شَدِيدًا، ثُمَّ هَزَمُوا الرُّومَ، وَدَخَلُوا دَمْشَقَ وَغَلَقُوا أَبْوَابَهَا، وَنَازَلُوهَا الْمُسْلِمُونَ حَتَّى فُتُحَتْ، وَأَعْطُوا الْجَزِيَّةَ . وَكَانَ قَدِيمُ الْكِتَابِ عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بِإِمَارَتِهِ وَعَزَلِ خَالِدٍ، فَاسْتَحِيَا أَبْوَ عُبَيْدَةَ أَنْ يُقْرَئَ خَالِدًا الْكِتَابَ حَتَّى فُتُحَتْ دَمْشَقُ وَجَرَى الصُّلُحُ عَلَى يَدِي خَالِدٍ، وَكَتَبَ الْكِتَابَ بِاسْمِهِ، فَلَمَّا صَالَحْتْ دَمْشَقُ لِحَقَّ بِاهَانُ بِصَاحِبِ الرُّومِ هَرْقَلَ . وَقَيلَ: كَانَ حَصَارُ دَمْشَقِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرَ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ^(۳): إِنَّ عَمَرَ كَانَ وَاجِدًا عَلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ

(۱) تَارِيخُ خَلِيفَةٍ ۱۲۶.

(۲) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ۴۳۴/۳.

(۳) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ۴۳۶/۳، وَهُوَ مُرْسَلٌ، فَاللهُ أَعْلَمُ بِصَحَّتِهِ!

لقتله ابن سُوِيرَةَ، فكتب إلى أبي عُيَيْدَةَ أَنَّ زَعْعَعَ عَمَّامَتَهُ وَقَاسَمَهُ مَالَهُ، فلما
أَخْبَرَهُ، قَالَ: مَا أَنَا بِالذِّي أَعْصِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَاصْنَعْ مَا بَدَأْ لَكَ، فَقَاسَمَهُ
حَتَّى أَخْذَ نَعْلَهُ الْوَاحِدَةَ.

وقال ابن جرير^(١): كان أولَ مَحْصُورٍ بِالشَّامِ أَهْلُ دِمْشَقٍ ثُمَّ أَهْلُ دِمْشَقٍ،
وبعث أبو عُيَيْدَةَ ذَا الْكَلَاعَ حَتَّى كَانَ بَيْنَ دِمْشَقٍ وَحَمْصَ رِدْءَاءَ، وَحَصَرُوا
دِمْشَقَ، فَكَانَ أَبُو عُيَيْدَةَ عَلَى نَاحِيَةٍ، وَهِرَقْلُ يَوْمَئِذٍ عَلَى حِمْصَ، فَحَاصَرُوا أَهْلَ
دِمْشَقَ نَحْوًا مِنْ سَبْعِينِ لَيْلَةً حَصَارًا شَدِيدًا بِالْمُجَانِيقِ، وَجَاءَتْ جَنُودُ هِرَقْلٍ
أَنَّ الْأَمْدَادَ لَا تَصْلُ إِلَيْهِمْ فَشَلُوا وَوَهَنُوا.

وَكَانَ صَاحِبُ دِمْشَقٍ قَدْ جَاءَهُ مُولُودٌ فَصَنَعَ طَعَامًا وَاشْتَغَلَ يَوْمَئِذٍ،
وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ لَا يَنْامُ وَلَا يَنْتِيمُ قَدْ هَيَا حِبَالًا كَهِيَةَ السَّلَالِمِ، فَلَمَّا أَمْسَى هِيَأً
أَصْحَابَهُ وَتَقَدَّمَ هُوَ وَالْقَعْقَاعُ بْنُ عَمْرُو، وَمَذْعُورُ بْنُ عَدِيٍّ وَأَمْثَالُهُمْ وَقَالُوا:
إِذَا سَمِعْتُمْ تَكْبِيرَنَا عَلَى السُّورِ فَارْفَوْا إِلَيْنَا وَانْهَدُوا الْبَابَ، قَالَ: فَلَمَّا انتَهَى
خَالِدٌ وَرُفَقَاؤُهُ إِلَى الْخَنْدَقِ رَمَوا بِالْحَجَالِ إِلَى الشَّرْفِ، وَعَلَى ظَهُورِهِمُ الْقَرَبُ
الَّتِي سَبَحُوا بِهَا فِي الْخَنْدَقِ، وَتَسَلَّقَ الْقَعْقَاعُ وَمَذْعُورُ فَلَمْ يَدْعَ أَحْبُولَةَ إِلَّا
أَبْتَاهَا فِي الشَّرْفِ، وَكَانَ ذَلِكَ الْمَكَانُ أَحْصَنُ مَكَانٍ بِدِمْشَقٍ، فَاسْتَوْى عَلَى
السُّورِ خَلْقٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ كَبَرُوا، وَانْحَدَرَ خَالِدٌ إِلَى الْبَابِ فَقُتِلَ الْبَوَّابِينِ،
وَثَارَ أَهْلُ الْبَلْدِ إِلَى مَوَاقِفِهِمْ لَا يَدْرُونَ مَا الشَّأْنُ، فَتَشَاغَلَ أَهْلُ كُلِّ جَهَةٍ بِمَا
يَلِيهِمْ، وَفُتْحُ خَالِدٍ الْبَابِ وَدُخُولُ أَصْحَابِهِ عَنْوَةً، وَقَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ دَعَوْهُمْ
إِلَى الْصُّلُحِ وَالْمَشَاطِرَةِ فَأَبْوَأُوا، فَلَمَّا رَأَوْا الْبَلَاءَ بَذَلُوا الصُّلُحَ، فَأَجَابُوهُمْ مَنْ
يَلِيهِمْ، وَقَبَلُوا فَقَالُوا: ادْخُلُوا وَامْتَعُونَا مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ الْبَابِ، فَدَخَلَ أَهْلُ كُلِّ
بَابٍ بِصُلُحٍ مَا يَلِيهِمْ، فَالْتَقَى خَالِدٌ وَالْأَمْرَاءُ فِي وَسْطِ الْبَلْدِ، هَذَا اسْتِعْرَاضٌ
وَنَهَاءً، وَهُؤُلَاءِ صُلُحًا، فَأَجْرَوْا نَاحِيَةَ خَالِدٍ عَلَى الصُّلُحِ بِالْمَقَاسِمَةِ. وَكَتَبَ
إِلَى عَمِرٍ بِالْفَتْحِ.

(١) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٤٣٨/٣.

وكتب عمر إلى أبي عبيدة أن يجهز جيشاً إلى العراق نجدةً لسعد بن أبي وقاص، فجهز له عشرة آلاف عليهم هاشم بن عتبة، وبقي بدمشق يزيد بن أبي سفيان في طائفه من أمداد اليمن، فبعث يزيد دحية بن خليفة الكلبي في خيل إلى تدمر، وأبا الأزهر إلى البشّة وحواران فصالحهم، وسار طائفه إلى بستان صالحوا^(١).

وفيها كان سعد بن أبي وقاص فيما ورد إلينا على صدقات هوازن، فكتب إليه عمر بانتخاب ذي الرأي والنجدة ممن له سلاح أو فرس، فجاءه كتاب سعد: إنني قد انتخب لك ألفَ فارس، ثم قدم عليه فأمره على حرب العراق، وجهزه في أربعة آلاف مقاتل، فأبى عليه بعضهم إلا المسير إلى الشام، فجهزهم عمر إلى الشام^(٢).

ثم إن عمر أمد سعداً بعد مسيره بألفي نجدي وألفي يماني، فشَّتا سعد بزرود^(٣)، وكان المُشْنِي بن حارثة على المسلمين بما فتح الله من العراق، فمات من جراحته التي جرَّها يوم جسر أبي عبيدة، فاستخلف المشنى على الناس بشير بن الحصاصية، وسعد يومند بزرود، ومع بشير وفود أهل العراق. ثم سار سعد إلى العراق، وقدم عليه الأشعث بن قيس في ألفٍ وسبعين مئة من اليمانيين^(٤).

وقعة الجسر

كان عمر قد بعث في سنة ثلاثة عشرة جيشاً، عليهم أبو عبيد الشفقي رضي الله عنه، فلقي جابان في سنة ثلاثة عشرة - وقيل: في أول سنة أربع عشرة - بين الحيرة والقادسية. فهزم الله المجروس، وأسر جابان، وقتل مردانشاه، ثم إن جابان فدى نفسه بعلمائين وهو لا يعرف أنه المقدم، ثم سار أبو عبيد إلى كسكرون فالتحق هو وترسي فهزمه، ثم لقي جالينوس فهزمه.

(١) تاريخ الطبرى ٤٤٠/٣.

(٢) تاريخ الطبرى ٤٨٣/٣.

(٣) رمال بين الشعيبة والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة.

(٤) تاريخ الطبرى ٤٨٧-٤٨٥/٣.

ثم إنَّ كِسْرَى بعثَ ذَا الحاجِبَ، وعقدَ له على اثنِي عَشَرَ أَلْفًا، ودفعَ إِلَيْهِ سلاحاً عظِيمًا، والفيَلُ الأَبِيسُ، فبلغَ أبا عُبَيْدَ مَسِيرُهُمْ، فعبرَ الْفَرَاتَ إِلَيْهِمْ وقطعَ الجَسْرَ، فنزلَ ذُو الْحَاجِبَ قَسَ النَّاطِفَ، وبيْنَهُ وبيْنَ أَبِي عُبَيْدَ الْفَرَاتَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَبِي عُبَيْدَ: إِنَّا أَنْ تَعْبُرَ إِلَيْنَا إِنَّا أَنْ نَعْبُرَ إِلَيْكَ. فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَ: نَعْبُرُ إِلَيْكُمْ، فَعَقَدَ لَهُ ابْنُ صَلُوبَا الجَسْرَ، وَعَبَرَ فَالْتَّقَوْا فِي مُضِيقٍ فِي شَوَّالٍ. وَقَدِمَ ذُو الْحَاجِبَ جَالِينُوسُ مَعَهُ الْفَيْلُ، فَاقْتَلُوا أَشَدَّ قَتَالٍ، وَضَرَبَ أَبُو عُبَيْدَ مِشْقَرَ الْفَيْلُ، وَضَرَبَ أَبُو مُحَجَّنَ عَرْقُوبَهُ.

وَيَقُولُ: إِنَّ أَبَا عُبَيْدَ لَمَّا رَأَى الْفَيْلَ قَالَ:

يَا لَكَ مَنْ ذِي أَرْبَعَ مَا أَكْبَرَكَ لِأَضْرِبَنَ بالْحَسَامِ مِشْقَرَكَ
وَقَالَ: إِنْ قُتِلْتُ فَعَلَيْكُمْ أَبْنِي جَرَرَ، فَإِنْ قُتِلَ فَعَلَيْكُمْ حَبِيبَ بْنَ رِبِيعَةَ
أَخْوَ أَبِي مُحَجَّنَ، فَإِنْ قُتِلَ فَعَلَيْكُمْ أَخِي عَبْدَ اللَّهِ، فَقُتِلَ جَمِيعُ الْأَمْرَاءِ،
وَاسْتَحَرَ القُتْلُ فِي الْمُسْلِمِينَ فَطَلَبُوا الجَسْرَ، وَأَخْذَ الرَايَةَ الْمَشَّى بْنَ حَارَثَةَ
فَحَمَّاهُمْ فِي جَمَاعَةٍ ثَبَّتُوْهُ مَعَهُ، وَسَبَقَهُمْ إِلَى الْجَسْرِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ فَقُطِعَهُ،
وَقَالَ: قَاتَلُوا عَنْ دِينِكُمْ، فَاقْتَحَمَ النَّاسُ الْفَرَاتَ، فَغَرَّقَ نَاسٌ كَثِيرٌ، ثُمَّ عَقَدَ
الْمَشَّى الْجَسْرَ وَعَبَرَهُ النَّاسُ.

وَاسْتُشْهِدَ يَوْمَئِذٍ فِيمَا قَالَ خَلِيفَةً^(۱) أَلْفُ وَثَمَانُ مِائَةٍ، وَقَالَ سَيْفَ^(۲): أَرْبَعَةَ آلَافَ مَا بَيْنَ قَتْلٍ وَغَرِيقٍ.

وَعَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قُتِلَ أَبُو عُبَيْدَ فِي ثَمَانِ مِائَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ،
وَقَالَ غَيْرُهُ: بَقِيَ الْمَشَّى بْنُ حَارَثَةَ الشَّيْبَانِيَّ عَلَى النَّاسِ وَهُوَ جَرِحٌ إِلَى
أَنْ تُؤْفَى، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى النَّاسِ ابْنَ الْخَاصَاصِيَّةَ كَمَا ذَكَرْنَا.

حمص

وَقَالَ أَبُو مُسْهِرٍ: حَدَّثَنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَالِمَ، قَالَ: سَارَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى
حَمْصَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، مِنْهُمْ مَنِ السُّكُونُ سَتَّ آلَافٍ فَافْتَحَهَا.
وَعَنِ أَبِي عَمَانَ الصَّنْعَانِيِّ، قَالَ: لَمَّا فَتَحْنَا دَمْشَقَ خَرَجْنَا مَعَ أَبِي

(۱) تارِيخه ۱۲۵.

(۲) تارِيخ الطَّبرِي ۴۵۵/۳.

الدرداء في مسلحة بَرْزَة، ثم تقدمنا مع أبي عبيدة ففتح اللهُ بنا حمص.
وورد أنَّ حمص وبعلبك فتحتا صلحًا في أواخر سنة أربع عشرة،
وهرب هرقلُ عظيم الروم من أنطاكية إلى قسطنطينية.
وقيل: إنَّ حمص فتحت سنة خمس عشرة^(١).

البصرة

وقال عليٌّ المدائني عن أشياخه^(٢): بعث عمر في سنة أربع عشرة شريحاً
ابن عامر أحد بنى سعد بن بكر إلى البصرة، وكان رذءاً للمسلمين، فسار
إلى الأهواز فقتل بدارس، فبعث عمر عتبة بن غزوان المازني في السنة،
فمكث أشهرًا لا يغزو.

وقال خالد بن عمير العدوي: غزونا مع عتبة الأبلة فافتتحناها ثم عبرنا
إلى الفرات، ثم مرّ عتبة بموضع المربد، فوجد الكلدان^(٣) الغليظ، فقال:
هذه البصرة انزلوها باسم الله.

وقال الحسن: افتتح عتبة الأبلة فقتل من المسلمين سبعون رجلاً في
موقع مسجد الأبلة، ثم عبر إلى الفرات فأخذها عنوة.
وقال شعبة، عن عقيل بن طلحة، عن قيسة، قال: كنا مع عتبة
بالحرية.

وفيها أمر عتبة بن غزوان ممحجن بن الأدرع فخطَّ مسجدَ البصرة الأعظم
وبناه بالقصب، ثم خرج عتبة حاجاً وخلف مجاشعَ بن مسعود وأمره
بالغزو، وأمر المغيرةَ بن شعبةَ أن يصلي بالناس حتى يقدَّم مجاشع، فمات
عتبة في الطريق.

وأقرَّ عمرُ المغيرةَ على البصرة^(٤). وبعث جريراً بن عبد الله على السواد،

(١) انظر في ذلك تاريخ خليفة ١٢٥-١٢٧، وتاريخ الطبرى ٥٩٩/٣.

(٢) تاريخ الطبرى ٥٩٣/٣.

(٣) حجارة رخوة كالمدر، ويقال لها: «الكلدان».

(٤) تاريخ خليفة ١٢٧-١٢٩.

فلكي جريراً مهران، فُقِيلَ مهران، ثم بعث عمر سعداً فأمر جريراً أن يُطْبِعَه.
وفيها ولد عبد الرحمن بن أبي بكرة، وهو أول من ولد بالبصرة.
وفيها استشهد جماعة عظيمة، ومات طائفه:

أوس بن أوس بن عتیک. استشهد يوم جسر أبي عبید، على يومين من الكوفة بينها وبين نجران.

بشير بن عتبس بن يزيد الظفري. شهد أحداً، وهو ابن عم قنادة بن التعمان، وكان يُعرف بفارس الحواء وهو اسم فرسه، قُتل يومئذ.
 ثابت بن عتیک من بني عمرو بن مبذول. أنصاري له صحبة، قُتل يومئذ.

ثعلبة بن عمرو بن محسن. قُتل يوم الجسر، وهو أحد بني مالك بن النجّار، وكان بدرياً رضي الله عنه.

الحارث بن عتیک بن التعمان، أبو أخزم. قُتل يومئذ، وهو من بني النجّار، شهد أحداً، وهو أخو سهل الذي شهد بدراً.

الحارث بن مسعود بن عبدة. له صحبة، وقتل يومئذ.

الحارث بن عديّ بن مالك. قُتل يومئذ، وقد شهد أحداً، وكلاهما من الأنصار.

خالد بن سعيد بن العاص الأموي. قيل: استشهد يوم مرج الصفر، وأنّ يوم مرج الصفر كان في المحرّم سنة أربع عشرة، وقد ذكره خزيمة بن أوس بن خزيمة الأشهلي. يوم الجسر.
 ربعة بن الحارث بن عبدالمطلب. ورّخه ابن قانع.
 زيد بن سراقة. يوم الجسر.

سعد بن سلامة بن وقشن الأشهلي.
 سعد بن عبادة الأنصاري. يقال: مات فيها.

سلمة بن أسلم بن حريش. يوم الجسر.

سلمة بن هشام. يوم مرج الصفر، وقد تقدم.
 سليمان بن قيس بن عمرو الأنصاري. يوم الجسر.

ضَمِّرَةُ بْنُ غَزِيرَةٍ، يَوْمُ الْجَسْرِ.

عَبْدَ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدَادُ، بْنُ مِرْبُعٍ بْنُ عَمْرُو، قُتِلُوا يَوْمَثِيدٍ.

مَتْ قَعْتَبَةُ بْنُ غَزِيرَةٍ بْنُ جَابِرَ بْنِ وَهْبٍ، أَبُو غَزِيرَةِ الْمَازِنِيِّ، حَلِيفُ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ.

مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوْلَى، أَسْلَمَ سَابِعَ سَبْعَةِ فِي الْإِسْلَامِ. وَهَاجَرَ إِلَى الْحِبْشَةِ وَشَهَدَ بَدْرًا وَغَيْرَهَا، وَكَانَ مِنَ الرُّمَّامَةِ الْمَذْكُورَيْنِ. وَقَوْلٌ: هُوَ حَلِيفُ لَبْنِي نَوْفَلَ بْنِ عَبْدِ مَنَافَ، أَمْرَهُ عُمُرٌ عَلَى جِيشِ لِيَقَاتَلَ مَنْ بِالْأَبْلَةِ مِنْ فَارَسَ، فَسَارَ وَافْتَحَ الْأَبْلَةَ. وَكَانَ طَوِيلًا جَمِيلًا. خَطَبَ بِالْبَصْرَةِ، فَقَالَ: إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَتْ حَذَاءَ وَلَمْ يَقِنْ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةً كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ. وَقَالَ فِي تَخْطِيبَةِ: لَقَدْ رَأَيْتِنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّى فَرَحَتْ أَشْدَاقُنَا. رَوَى عَنْهُ: خَالِدُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَقَبِيْصَةُ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَهَارُونَ بْنَ رَئَابٍ، وَلَمْ يُذْرِكَاهُ^(۱).

عُقْبَةُ، وَعَبْدَ اللَّهِ، ابْنَا قَيْظَى بْنِ قَيْسٍ. حَضَرَا مَعَ أَبِيهِمَا يَوْمَ جَسْرِ أَبِي عُبَيْدٍ، وَقُتِلَا يَوْمَثِيدٍ.

الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيُّ، يَقَالُ: فِيهَا، وَسِيَّاتِيٌّ.
عُمَرُ بْنُ أَبِي الْيَسَرِ^(۲)، يَوْمُ الْجَسْرِ.
وَغُنْيمُ بْنُ قَيْسِ الْمَازِنِيِّ. وَهُوَ الَّذِي اخْتَطَ الْبَصْرَةَ. وَقَوْلٌ: كَنْتِيَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، عَاشَ سِبْعًا وَخَمْسِينَ سَنَةً. وَقَوْلٌ: تَوْفَى سَنَةً خَمْسَ عَشَرَةً مَا بَيْنَ الْحِجَازِ وَالْبَصْرَةِ. وَقَوْلٌ: تَوْفَى سَنَةً سِبْعَ عَشَرَةً.

قَيْسُ بْنُ السَّكَنِ بْنُ قَيْسٍ بْنُ حَرَامٍ بْنُ جُنْدَبٍ بْنُ عَامِرٍ ابْنُ غَنْمٍ بْنُ أَعْدَى بْنِ النَّجَارِ، أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ النَّجَارِيِّ، مَشْهُورٌ بِكَنْتِيَهُ. شَهَدَ بَدْرًا، وَاسْتُشْهِدَ يَوْمَ جَسْرِ أَبِي عُبَيْدٍ فِيمَا ذُكِرَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ.
قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَابْنُ الْكَلْبِيِّ: هُوَ أَحَدُ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَدَلِيلُهُ قَوْلُ أَنَّسَ لِأَنَّهُ قَالَ: أَحَدُ عُمُومِيِّي، وَكَلَاهُمَا يَجْتَمِعُانِ فِي

(۱) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمالِ ۱۹/۳۱۷ - ۳۱۸.

(۲) جَوَدَهُ الْمُؤْلِفُ بِخَطِّهِ بِفَتْحِ الْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ وَالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ.

حرام. وكذا ساق الكلبي نسب أبي زيد، لكنه جعل عورض زعوراء زيداً، ولا عبرة بقول من قال: إن الذي جمع القرآن أبو زيد سعد بن عبيد الأوسي، فإن قول أنس بن مالك: أحد عمومتي، يعني قوله من قال: هو سعد بن عبيد، لكونه أوسياً. ويؤيده أيضاً ما روى قتادة عن أنس، قال: افتخر الحيان الأوس والخرج، فقالت الأوس: مثنا غسيل الملائكة حنظلة ابن أبي عامر، ومنا الذي حمته الدبر: عاصم بن ثابت، ومنا الذي اهتز لموته العرش سعد بن معاذ، ومنا من أحيزت شهادته بشهادة رجلين خريمة ابن ثابت، فقالت الخرج: مثنا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله عليه السلام: أبي، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد.

المثنى بن حارثة الشيباني، الذي أخذ الرأية وتحير بال المسلمين يوم الجسر.

نافع بن غيلان، يومئذ:

نوفل بن الحارث. يقال: تُوفّي فيها، وكان أسنّ من عمّه العباس.
وأقد بن عبدالله، يوم^(١)

هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، أم معاوية بن أبي سفيان، توفيت في أول العام.

يزيد بن قيس بن الخطيم - بفتح الخاء المعجمة - الأنصاري الظفراني.
صحابي شهد أحداً والمشاهد وجروح يوم أحد عدّة جراحات، وأبواه من
الشعراء الكبار، قُتل يزيد يوم الجسر.

أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي، والد المختار وصفية زوجة ابن عمر.

أسلم في عهد رسول الله عليه السلام، واستعمله عمر وسيره على جيش كثيف إلى العراق، وإليه ينسب جسر أبي عبيد، وكانت الواقعة عند هذا الجسر كما ذكرنا، وقتل يومئذ أبو عبيد رحمة الله، والجسر بين القادسية والمحيرة، ولم

(١) يُضَنَّ له المؤلف ليعود إليه فما عاد.

يذكره أحدُ في الصّحابة إِلَّا ابن عبد البر^(١)، ولا يَبْعُدُ أَنْ يكون له رؤية وإسلام.

أبو قحافة عثمان بن عامر الشَّيْمِيُّ، في المحرَّم عن بضع وتسعين سنة، وقد أسلم يوم الفتح فأتى به ابنه أبو بكر الصَّدِيق يقوده لِكَبَرِه وضرره ورأسه كالثُغَامَة^(٢) فأسلم، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «هَلَا ترَكَ الشَّيْخَ حَتَّى نَأْتِهِ»، إِكْراماً لأبي بكر، وقال: «غَيْرُوا هَذَا الشَّيْبَ وَجْنَبُوهُ السَّوَادَ».

عبدالله بن صَعْضَعَةَ بن وَهْبِ الْأَنْصَارِيُّ، أحدُ بني عديِّ بن التجار، شهدَ أَحُدًا وَمَا بَعْدَهَا، وَقُتُلَّ يَوْمَ جَسَرِ أَبِي عَبْدِ، قَالَهُ ابْنُ الأَثِيرِ^(٣).

(١) كأنه يريد، والله أعلم: من القدماء، كابن سعد، وابن قانع، وأبي نعيم، وابن مندة، وابن حبان، ونحوهم. أما المتأخرُون فقد ذكروه، منهم ابن الأثير في «أسد الغابة» وقد اختصره هو في التجريد، فذكره ١٨٥/٢، مشيراً إلى أن ابن عبد البر أخرجَه وحده.

(٢) نبت أبيض الزهر والثمر.

(٣) أسد الغابة ١٢٨/٣.

سَنَةُ خَمْسٍ عَشَرَةً

فِي أَوْلَاهَا افْتَتَحَ شُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ الْأَرْدَنَ كُلَّهَا عَنْوَةً إِلَّا طَبْرِيَةَ فَإِنَّهُمْ صَالِحُوهُ، وَذَلِكَ بِأَمْرِ أَبِي عُبَيْدَةَ.

يَوْمُ الْيَرْمُوك

كَانَتْ وَقْعَةً مَشْهُودَةً، نَزَلتِ الرُّومُ الْيَرْمُوكَ فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ عَشَرَةَ، وَقَبْلَهُ: سَنَةُ ثَلَاثٍ عَشَرَةً وَأَرَاهُ وَهُمَا، فَكَانُوا فِي أَكْثَرِ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ، وَكَانُوا مُسْلِمُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَأَمْرَاءُ الْإِسْلَامِ أَبُو عُبَيْدَةَ، وَمَعَهُ أَمْرَاءُ الْأَجْنَادِ، وَكَانَتِ الرُّومُ قَدْ سَلَّلُوا أَنفُسَهُمُ الْخَمْسَةَ وَالسَّتَّةَ فِي السَّلِسَلَةِ لِتَلَاقِ يَقْرُبُوا، فَلَمَّا هَزَمُوهُمُ اللَّهُ جَعَلَ الْوَاحِدَ يَقْعُدُ فِي وَادِي الْيَرْمُوكَ فَيَجِدُ مَنْ مَعَهُ فِي السَّلِسَلَةِ حَتَّى رَدَمُوا الْوَادِيَ، وَاسْتَوْرُوا فِيمَا قِيلَ بِحَافَّةِ تَهْبَةِ فَدَاسُتُهُمُ الْخَيْلُ، وَهُلُكَ خَلْقٌ لَا يُحْصَوْنَ . وَاسْتُشْهِدَ يَوْمَئِذٍ جَمَاعَةً مِنْ أَمْرَاءِ الْمُسْلِمِينَ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: نَزَلتِ الرُّومُ الْيَرْمُوكَ وَهُمْ مِائَةُ أَلْفٍ، عَلَيْهِمُ السَّقْلَابُ، خَصِّيٌّ لِهَرَقْلٌ^(١).

وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: كَانَتِ الرُّومُ ثَلَاثَ مِائَةَ أَلْفٍ، عَلَيْهِمُ مَاهَانَ^(٢)، رَجُلٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ تَنَصَّرَ وَلَحِقَ بِالرُّومِ، قَالَ: وَضَمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَيْهِ أَطْرَافَهُ، وَأَمَدَّهُ عُمُرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَامِرٍ بْنِ حَذِيرَمْ، فَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ قَتَالٍ شَدِيدٍ فِي خَامِسِ رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ عَشَرَةً.

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ - يَعْنِي يَوْمَ الْيَرْمُوكَ - كَانُوا أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا، وَعَلَيْهِمُ أَبُو عُبَيْدَةَ، وَالرُّومُ عِشْرُونَ وَمِائَةُ أَلْفٍ، عَلَيْهِمُ بَاهَانَ وَسَقْلَابَ.

(١) تَارِيخُ خَلِيفَةٍ ١٣٠.

(٢) هَذِهِ مَجْوَدَةٌ بِخَطِ الْذَّهَبِيِّ، وَفِي تَارِيخِ خَلِيفَةٍ: «بَاهَانَ»، وَسَتَائِي بِالْبَاءِ أَيْضًا بِخَطِ الْذَّهَبِيِّ بَعْدَ قَلِيلٍ.

إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبْنَ الْمُسِيْبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَمَدَتِ
الْأَصْوَاتِ يَوْمَ الْيَرْمُوكَ، وَالْمُسْلِمُونَ يَقْاتِلُونَ الرُّومَ إِلَّا صَوْتَ رَجُلٍ يَقُولُ:
«يَا نَصْرَ اللَّهِ افْتَرَبْ، يَا نَصْرَ اللَّهِ افْتَرَبْ»، فَرَفِعَتْ رَأْسِي فَإِذَا هُوَ أَبُو سَفِيَانَ بْنَ
حَرْبَ تَحْتَ رَأْيَةِ ابْنِهِ يَزِيدَ بْنَ أَبِي سَفِيَانَ.

الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدَ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبْنَ الْمُسِيْبِ، عَنْ
جُبَيْرِ بْنِ الْحُوَيْرَثَ، قَالَ: حَضَرَتِ الْيَرْمُوكَ فَلَا أَسْمَعَ إِلَّا نَفْقَهَ الْحَدِيدَ إِلَّا
أَنِّي سَمِعْتُ صَائِحًا يَقُولُ: يَا مُعْشِرَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمُ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ أَبْلَوْا اللَّهَ فِيهِ
بِلَاءً حَسَنًا، فَإِذَا هُوَ أَبُو سَفِيَانَ تَحْتَ رَأْيَةِ ابْنِهِ.

قَالَ سُوَيْدَ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ حُصَيْنِ، عَنْ الشَّعْبَانِيِّ، عَنْ سُوَيْدَ بْنِ
غَفَلَةَ، قَالَ: لَمَّا هَزَّنَا الْعَدُوُّ يَوْمَ الْيَرْمُوكَ أَصْبَنَا يَلْمَقَ^(۱) دِيَاجَ فَلَبِسْنَاهَا
فَقَدَمْنَا عَلَى عَمَرَ وَنَحْنُ نَرَى أَنَّهُ يُعْجِبُهُ ذَلِكُ، فَاسْتَقْبَلَنَا وَسَلَّمَنَا عَلَيْهِ،
فَشَتَّمْنَا وَرَجَمْنَا بِالْحَجَارَةِ حَتَّى سَبَقَنَا نَعْدُو، فَقَالَ بَعْضُنَا: لَقَدْ بَلَغَهُ عَنْكُمْ
شَرُّ، وَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: لَعْلَهُ فِي زَيْكُمْ هَذَا، فَضَعُوهُ، فَوَضَعْنَا تَلْكَ الشَّيَابَ
وَسَلَّمَنَا عَلَيْهِ، فَرَحِبَ وَسَاءَلَنَا وَقَالَ: إِنْكُمْ جَئْتُمْ فِي زَيْ أَهْلِ الْكُفْرِ، وَإِنْكُمْ
الآنَ فِي زَيْ أَهْلِ الْإِيمَانِ، وَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ مِنَ الدِّيَاجِ وَالْحَرِيرِ إِلَّا هَذَا،
وَأَشَارَ بِأَرْبَعِ أَصَابِعِهِ.

وَعَنْ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَشْرَفَ مِنْ رَجُلٍ رَأَيْتَهُ يَوْمَ
الْيَرْمُوكَ إِنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ عَلَجُ فَقْتَلَهُ، ثُمَّ آخَرُ فَقْتَلَهُ، ثُمَّ آخَرُ فَقْتَلَهُ، ثُمَّ انْهَزَّ مَوْا
وَتَبَعَّهُمْ وَتَبَعَّتُهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى خَيْرٍ عَظِيمٍ لَهُ فَتَرَلَ، فَدَعَا بِالْجَفَانِ وَدَعَا مَنْ
حَوْلَهُ، قَلْتَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ.

وَعَنْ عُرْوَةَ: قُتِلَ يَوْمَئِذٍ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثَ بْنُ عَلْقَمَةَ الْعَبَدَرِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ
ابْنِ سَفِيَانَ بْنِ عَبْدِ الْأَسْدِ الْمَخْزُومِيِّ.

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ^(۲): قُتِلَ يَوْمَئِذٍ نَعِيمُ بْنُ عَبْدَ اللَّهِ السَّحَامِ الْعَدُوِيِّ. قَلْتَ:
وَقَدْ ذُكِرَ.

(۱) جمع: يَلْمَقُ، وَهُوَ الْقَبَاءُ، فَارْسِيُّ مَعْرُوبٌ.

(۲) طَبَقَاتُهُ ۱۳۹/۴.

وقيل: كان على مجنبة أبي عبيدة يومئذ قبات بن أشيم الكناني الليثي .
ويقال: قُتِلَ يومئذ عِكرمة بن أبي جهل، وعبدالرحمن بن العوام،
وعياش بن أبي ربيعة، وعامر بن أبي وقاص الرهري^(١) .

وَقْعَةُ الْقَادِسِيَّةِ

كانت وقعة القادسية بالعراق في آخر السنة فيما بلغنا، وكان على الناس سعد بن أبي وقاص، وعلى المشركين رُسْتُم ومعه الجالينوس، وذو الحاجب.

قال أبو وائل: كان المسلمون ما بين السبعة إلى الثمانية ألف، ورسم في ستين ألفاً، وقيل: كانوا أربعين ألفاً، وكان معهم سبعون فيلاً^(٢).

وذكر المدائني أنهم اقتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام في آخر شوال، وقيل: في رمضان، فُتُلَ رُسْتُم وانهزموا، وقيل: إنَّ رُسْتُم مات عَطَشاً، وتبعهم المسلمون فُتُلَ جالينوس ذو الحاجب، وقتلوهم ما بين الحرار^(٣) إلى السيلحين^(٤) إلى التَّجْفَ، حتى الجُؤُورُهُم إلى المدائن، فحضر وهم بها حتى أكلوا الكلاب، ثم خرجوا على حامية بعيالهم فساروا حتى نزلوا جلواء.

قال أبو وائل: اتبَعَنَا هُم إِلَى الْقُرَّاتِ فَهُزِمُوهُم اللَّهُ، وَابْتَعَنَا هُم إِلَى الصَّرَّةِ^(٥) فَهُزِمُوهُم اللَّهُ، فَأَلْجَانَا هُم إِلَى الْمَدَائِنِ، وَعَنْ أَبِي وَائِلَّ، قَالَ: رَأَيْتُنِي أَعْبَرُ الْخَنْدَقَ مُشَيًّا عَلَى الرَّجَالِ، قُتِلَ بَعْضُهُم بَعْضًا.

وعن حبيب بن صهبان، قال: أَصَبَبْنَا يَوْمَئِذٍ مِنْ آنِيَةِ الدَّهْبِ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ: صَفَرَاءَ بَيْضَاءَ، يَعْنِي ذَهِبًا بِفِضَّةٍ^(٦)

(١) كتب ابن العلي بخطه في حاشية الأصل: «بلغت قراءة في التاسع عشر على مؤلفه».

(٢) تاريخ خليفة ١٣١.

(٣) هكذا جوَدَ المؤلَّف بخطه، وهو كذلك عند خليفة، وفي معجم البلدان: «الحرارة».

(٤) قرب الحيرة ضاربة في البر قرب القادسية بينها وبين الكوفة.

(٥) نهر بغداد.

(٦) تاريخ خليفة ١٣٢-١٣٣.

وقال المدائني: ثم سار سعد من القادسية يتبعهم. فأتاه أهل الحيرة فقالوا: نحن على عهدينا. وأتاه بسطام فصالحه. وقطع سعد الفرات، فلقي جمعاً عليهم بضيّهرا؛ فقتله زهرة بن حوية، ثم لقوا جمعاً بكتوش^(١) عليهم الفيرزان فهزموهم، ثم لقوا جمعاً كثيراً بدير كعب عليهم الفرخان فهزموهم، ثم سار سعد بالثأس حتى نزل المدائن فافتتحها.

وأما محمد بن جرير^(٢) فإنه ذكر القادسية في سنة أربع عشرة، وذكر أن في سنة خمس عشرة مصراً سعد الكوفة؛ وأن فيها فرض عمر الفروض ودؤان الدواوين، وأعطي العطاء على السابقة.

قال^(٣): ولما فتح الله على المسلمين غنائم رُستم، وقدِمت على عمر الفتوح من الشام وال العراق جمَع المسلمين، فقال: ما يحل للوالى من هذا المال؟ قالوا: أما لخاسته فقوته وقوته عياله لا وكس ولا شَطَط، وكسوته وكسوتهم، ودابتان لجهاده وحوائجه، وحملته إلى حجة وعمرته، والقسم بالسوية أن يعطي أهل البلاء على قدر بلائهم، ويريم أمور المسلمين ويتعاهدهم. وفي القوم على رضي الله عنه ساكت، فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال: ما أصلحك وأصلح عيالك بالمعروف. وقيل: إن عمر قعد على رزق أبي بكر حتى أشتئت حاجته، فأرادوا أن يزيدوه فأبى عليهم.

وكان عمَاله في هذه السنة: عتاب بن أَسِيد، كذا قال ابن جرير^(٤). وقد قدِمنا موتَ عتاب، قال: وعلى الطائف يعلى بن مُنية، وعلى الكوفة سعد، وعلى قصائصها أبو قرة، وعلى البصرة المغيرة بن شعبة، وعلى اليمامة والبحرين عثمان بن أبي العاص، وعلى عمان حذيفة بن مُحْمَّد، وعلى شعور الشام أبو عبيدة بن الجراح.

(١) موضع بساد العراق في أرض بابل.

(٢) تاريخ الطبرى ٤٨٠ / ٣ و ٦١٣.

(٣) تاريخ الطبرى ٦١٦ / ٣.

(٤) تاريخ الطبرى ٦٢٣ / ٣.

المُتَوَفِّونَ فِيهَا

الحارث بن هشام . يقال: فيها، وسيأتي في طاعون عمواس . سعد بن عبادة بن ديلم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي ، سيد الخزرج ، أبو ثابت ، ويقال: أبو قيس .

أحد النُّقَبَاء ليلة العَقَبة . وقد اجتمعت عليه الأنْصَارُ يومَ السَّقِيفَة وأرادوا أنْ يُبَايِعُوه بالخلافة . ولم يذكر أهل المغازي أنه شهد بدرًا . وذكر البخاري^(١) ، وأبو حاتم^(٢) أنه شهدها ، وروي ذلك عن عروة .

قال الواقدي^٣: كان سعد ، وأبو دجابة ، والمنذر بن عمرو لمَا أسلموا يُكْسِرُونَ أَصْنَامَ بَنِي سَاعِدَة . وَكَانَ سِيدًا جَوَادًا . لَمْ يَشْهُدْ بَدْرًا ، وَكَانَ يَتَهَيَّأُ لِلْخُرُوجِ ، فَنَهَشَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ ، فَأَقَامَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَئِنْ كَانَ سَعْدٌ لَمْ يَشْهُدْ بَدْرًا ، لَقَدْ كَانَ عَلَيْهَا حَرِيقًا» . هَكَذَا حَكَاهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي «الطبقات»^(٤) . بَلَا سَنْدٍ . وَقَدْ شَهَدَ أُحْدًا وَالْمَشَاهِدَ . قَالَ: وَكَانَ يَبْعَثُ كُلَّ يَوْمٍ بِجَفْنَةٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ .

وقال عروة: كان ينادي على أطم سعد: من أحب شحمة ولحما فليأت سعد بن عبادة . وقد أدرك ابنه بفعل ذلك .

وقال ابن عباس: إن أم سعد توفيت فتصدق عنها بحائطه المخراف . ولسعد ذكر في حديث الإفك .

وقد حدث عنه بنوه: قيس وسعيد وإسحاق وابن عباس ، وأبو أمامة ابن سهل ، وسعيد بن المسيب ، ولم يذكره .

وقال ابن سعد^(١): أخبرنا محمد بن عمر ، قال: حدثني محمد بن

(١) التاريخ الكبير ٤ / الترجمة ١٩١١ .

(٢) الجرح والتعديل ٤ / الترجمة ٣٨٢ .

(٣) الطبقات الكبرى ٣ / ٦١٤ .

(٤) الطبقات الكبرى ٣ / ٦١٦ .

صالح، عن الرَّبِيرِ بْنِ المُنْذَرِ بْنِ أَبِي أَسِيدِ السَّاعِدِيِّ أَنَّ أَبَا بَكْرَ بَعثَ إِلَى سَعْدِ ابْنِ عِبَادَةَ أَنْ أَقْبَلَ فَبَاعَ فَقَدْ بَاعَ النَّاسُ. فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَبْاعِي حَتَّى أُرْأِمَكُمْ بِمَا فِي كَنَانِتِي وَأَفَاتُكُمْ بِمَنْ مَعِيِّ. قَالَ: فَقَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّهُ قَدْ أَبَى وَلَجَّ وَلَيْسَ بِمَبْايعَكُمْ أَوْ يُقْتَلُ، وَلَنْ يُقْتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ مَعَهُ وَلَدُهُ وَعَشِيرَتُهُ، وَلَنْ يُقْتَلُو حَتَّى تُقْتَلَ الْخَزْرَاجُ، فَلَا تُحَرِّكُوهُ فَقَدْ اسْتَقَامَ لَكُمُ الْأَمْرُ وَلَيْسَ بِضَارِّكُمْ، إِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ مَا تُرْكَ. فَقَبْلَ أَبْوَ بَكْرٍ نَصِيحَةً بَشِيرٍ. قَالَ: فَلَمَّا وَلَيْ عَمْرُ لَقِيَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: إِيَّاهُ يَا سَعْدٍ. فَقَالَ: إِيَّاهُ يَا عَمْرٍ. فَقَالَ عَمْرٌ: أَنْتَ صَاحِبُ مَا أَنْتَ صَاحِبَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ وَقَدْ أَفْضَى إِلَيْكَ هَذَا الْأَمْرُ، وَكَانَ وَاللَّهِ صَاحِبُكَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنَّا، وَقَدْ وَاللَّهِ أَصْبَحْتُ كَارِهًا لِلْجَوَارِكَ. فَقَالَ عَمْرٌ: إِنَّهُ مَنْ كَرِهَ جَوَارَ جَارِهِ تَحَوَّلُ عَنْهُ، فَقَالَ سَعْدٌ: أَمَا إِنَّمَا غَيْرُ مُسْتَنْسِيٍ بِذَلِكَ، وَأَنَا مَتْحَوِّلٌ إِلَى جَوَارِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ. فَلِمَ يَلْبِسْ أَنْ خَرَجَ مَهَاجِرًا إِلَى الشَّامَ، فَمَاتَ بِحَوْرَانَ.

قال محمد بن عمر: حدثنا يحيى بن عبد العزيز بن سعد بن عبادة، عن أبيه، قال: توفي سعد بحوران لسبعين ونصف من خلافة عمر.

قال محمد بن عمر: كأنه مات سنة خمس عشرة.

قال عبد العزيز: مما عُلم بموته بالمدينة حتى سمع غلمان في بئر ميّة أو بئر سكن - وهم يقتربون نصف النّهار - قائلًا من البئر:

قَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَزْرَاجِ سَعْدَ بْنَ عِبَادَةَ
رَمَيْنَا أَهْلَ بَسْهَمَيْنِ مِنْ فَلَمْ تُخْطِفْ فُؤَادَهُ

فَذُعِرَ الْغَلْمَانُ، فَحُفِظَ ذَلِكَ الْيَوْمُ فَوْجَدُوهُ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ سَعْدٌ،
وَإِنَّمَا جَلَسَ يَبْولُ فِي نَفَقٍ فَاقْتُلَ فَمَاتَ مِنْ سَاعَتَهُ، وَجَدُوهُ قَدْ اخْضَرَ
جَلْدُهُ^(١).

وقال ابن أبي عروبة: سمعت محمد بن سيرين يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَالْقَائِمَ،
فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنِّي لِأَجْدُ دِيبَيَا، فَمَاتَ فَسَمِعُوا الْجَنَّ تَقُولُ: قَتَلَنَا
سَيِّدُ الْخَزْرَاجِ - الْبَيْتَيْنِ.

(١) طبقات ابن سعد ٣/٦١٧.

وقال سعيد بن عبدالعزيز: أول مدينة فتحت بالشام بصرى، وفيها مات سعد بن عبادة^(١).

سعد بن عبيد بن التعمان، أبو زيد الانصاري الأوسى.

أحد القراء الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ، استشهد بوقعة القادسية، وقيل: إنه والد عمير بن سعد الراهن أمير حمص لعمر شهده سعد بذراً وغيرها، وكان يقال له: سعد القارئ.

وذكر محمد بن سعد^(٢) أنَّ القادسية سنة ستَّ عشرة، وأنَّه قُتل بها ولو أربع وستون سنة.

وقال قيس بن مسلم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن سعد بن عبيد أنه خطبهم، فقال: إنا لا نُقْدِرُ العدُوَّ غَدًا وَإِنَّا مُسْتَشْهِدُونَ غَدًا، فلا تغسلوا عَنَّا دمًا ولا تَكْحُنْ إِلَّا في ثوبِ كَانَ عَلَيْنَا.

سعيد بن الحارث بن قيس بن عدي القرشي الشهيمي، هو وأخوه: الحجاج، ومعبد، وتميم، وأبو قيس، وعبد الله، والسائب، كلهم من مهاجرة الحبشة، ذكرهم ابن سعد^(٣). استشهد أكثرهم يوم اليرموك ويوم أجنادين رضي الله عنهم.

سُهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن حسل بن عامر بن لوبي، أبو يزيد العامري.

أحد خطباء قريش وأشرافهم. أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، وكان قد أسر يوم بدر، وكان قد قام بمكة وحضر على التقى، فقال: يا آل غالب أتارُوكُونْ أَنْتُمْ مُحَمَّدًا وَالصُّبَاهَ يَأْخُذُونَ عِبَرَكُمْ. من أراد مالاً فهذا مال، ومن أراد قوَّةً فهذه قوَّةٌ. وكان سمعاً جواداً فصيحاً، قام خطيباً بمكة أيضاً عند وفاة النبي ﷺ بنحو خطبة أبي بكر فسكنهم، وهو الذي مشى في صلح الحديبية.

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٠/٢٧٧ - ٢٨١.

(٢) الطبقات الكبرى ٣/٤٥٨.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/١٩٦.

وقال الزبير بن بكار: كان سهيل بعد كثير الصلاة والصوم والصدقة، وخرج بجماعته إلى الشام مجاهداً رضي الله عنه، وقيل: إنه صام وقام حتى شحبت لونه وتغيرة، وكان كثير البكاء عند قراءة القرآن.

قال المدائني وغيره: إنه استشهد يوم اليرموك.

وقال الشافعى والواقدى: إنه توفي بطاعون عمواس.

روى عنه يزيد بن عميرة التبیدي وغيره عن النبي ﷺ.

وقيل: كان أميراً على كردوس^(١) يوم اليرموك.

عامر بن مالك بن أهيب الزهرى، أخو سعد بن أبي وقاص، من مهاجرة الحبشة.

قدم دمشق بكتاب عمر على أبي عبيدة يأمره على الشام وعزل خالد.

استشهد يوم اليرموك على الصحيح.

عبدالله بن سفيان.

هذا ابن أخي أبي سلمة بن عبدالأسد المخزومي. له صحابة وهجرة إلى الحبشة ورواية، روى عنه عمرو بن دينار منقطعاً، واستشهد باليرموك.

عبدالرحمن، أخو الزبير بن العوام لأبيه.

حضر بدرًا هو وأخوه عبد الله الأعرج مشركي، فهربا فأدرك عبد الله فقتل، ثم أسلم فيما بعد هذا، وصاحب النبي ﷺ، واستشهد باليرموك.

عتبة بن غزان رضي الله عنه، يقال: مات فيها، وقد تقدم.

عكرمة بن أبي جهل المخزومي، يقال: استشهد يوم اليرموك، وقد تقدم.

دنق: عمرو ابن أم مكتوم الضرير.

كان مؤذن رسول الله ﷺ، واستخلفه على المدينة في غير غزوة، قيل:

كان اللواء معه يوم القادسية، واستشهد يومئذ.

(١) أي: القطعة العظيمة من الخيل.

وقال ابن سعد^(١): رجع إلى المدينة بعد القادسيّة، ولم نسمع له بذكره بعد عمر.

قلتُ: روى عنه عبد الرحمن بن أبي ليلي، وأبو رزين الأسدِيُّ، وله ترجمة طويلة في كتاب ابن سعد.

عمرُو بن الطُّفْيلِ بن عَمْرُو بن طَرِيفٍ، قُتِلَ باليرموك.

عياش بن أبي ربعة عَمْرُو بن المغيرة بن عياش المخزوميّ، صاحب رسول الله ﷺ الذي سماه في القنوت ودعا له بالنجاة.

روى عن النبي ﷺ. وعنده ابنه عبد الله وغيره. وهو أخو أبي جهل لأمه، كنيته: أبو عبدالله. استشهد يوم اليرموك.

فِراسُ بْنُ النَّضْرِ بْنُ الْحَارِثِ، يقال: استشهد باليرموك.

قيس بن عَدِيٍّ بن سعد بن سَهْمٍ، من مهاجرة الحبشة، قُتِلَ باليرموك.

قيس بن أبي صعصعة عَمْرُو بن زيد بن عوف الأنصاري المازني.

شهد العقبة وبدرًا، وورد له حديث من طريق ابن لهيعة عن حبان بن واسع بن حبان، عن أبيه، عنه، قلت: في كم أقرأ القرآن يا رسول الله؟ قال: «في خمس عشرة»، قلت: أجدني أقوى من ذلك. وفيه دليل على أنه جمع القرآن. وكان أحد أمراء الكراديس يوم اليرموك.

نُصَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ كَلَدَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ الْعَبْدُرِيِّ الْقُرَشِيِّ.

من مُسلمة الفتح ومن حلماء قريش، وقيل: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ أعطاه مئةً من الإبل من غنائم حنين، تألفه بذلك. فتوقف فيأخذها وقال: لا أرتشي على الإسلام، ثم قال: والله ما طلبتها ولا سألتها وهي عطيَةٌ من رسول الله ﷺ، فأخذها، وحسن إسلامه، واستشهد يوم اليرموك، وأخوه النضر قُتل كافراً في نوبة بدر.

(١) الطبقات الكبرى ٤/٢١٢.

نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، أبو الحارث ابن عمٌ
النبي ﷺ.

وهو أسرٌ من أسلمَ من بني هاشم، وقد أسر يوم بدرٍ فداء العباسُ
فلما فداء أسلم.

وقيل: إنه هاجر أيام الخندق، وآخرَ رسول الله ﷺ بينه وبين العباس،
وكانا شريكين في الجاهلية متحابيْن، شهدَ نوفلُ الْحُدَيْبِيَّةَ والفتح، وأعانَ
رسولَ الله ﷺ يوم حُنَيْنَ بثلاثةِ آلَافِ رُمحٍ وثبتَ معه يومئذٍ. توفي سنة
خمس عشرة بحُلُفٍ، وقيل: سنة عشرين.

هشام بن العاص السَّهْمِيُّ، عند ابن سعد^(١): أنه قُتل يوم
اليرموك.

(١) الطبقات ٤/١٩٢.

سَنَةُ سِتٍ عَشَرَة

قيل: كانت وقعة القادسيّة في أواخرها، واستُشهد يومئذ مئتان، وقيل: عشرون ومئة رجل.

قال خليفة^(١): فيها فتح الأهواز ثم كفروا^(٢)، فحدثني الوليد بن هشام، عن أبيه، عن جده، قال: سار المغيرة بن شعبة إلى الأهواز فصالحه البيروان^(٣) على ألف درهم وثمانيني مائة ألف درهم، ثم غزاهم الأشعري بعده.

وقال الطبرى^(٤): فيها دخل المسلمون مدينة بهرشير^(٥) وافتتحوا المدائن، فهرب منها يزداد جرد بن شهريار.

فلما نزل سعد بن أبي وقاص بهرشير - وهي المدينة التي فيها منزل كسرى - طلب السفن ليعبر بالناس إلى المدينة القصوى، فلم يقدر على شيء منها، وجدهم قد ضمموا السفن، فبقي أياماً حتى أتاه أعلاج فدللوه على مخاضة، فأبى، ثم إنَّه عزم له أن يفتح دجلة، فاقتتحمها المسلمون وهي زائدة ترمى بالرَّبَد، ففتحوا أهلَ فارس أمر لِم يكُن لهم في حساب، فقاتلوا ساعة ثم انهزموا وتركوا جُمهور أموالهم، واستولى المسلمون على ذلك كُلُّه، ثم أتوا إلى القصر الأبيض، وبه قوم قد تحصنوا ثم صالحوا.

وقيل: إنَّ الفرس لما رأوا اقتحام المسلمين الماء تحرروا، وقالوا: والله ما نقاتل الإنس ولا نقاتل إلا الجن، فانهزموا.

ونزل سعد القصر الأبيض، واتخذ الإيوان مصلى، وإن فيه لتماثيل

(١) تاريخ خليفة ١٣٤.

(٢) أي: نقضوا العهد.

(٣) هكذا مسجدة بخط المؤلف، وفي تاريخ خليفة: «البيروان».

(٤) تاريخ الطبرى ٤ / ٥.

(٥) قيدها المصنف بالثنين المعجمة، وهي في معجم البلدان بالسين المهملة، وكله صحيح، فالاسم أعمى.

جَصْ فِيمَا حَرَّكَهَا. وَلِمَا انْتَهَى إِلَى مَكَانِ كِسْرَى أَشْذَى يَقْرَأُ : « كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَاحٍ وَعِينٍ وَرُوْفَعَنْ » [الدُخَان] الآيَة.

قالوا: وأتَمْ سَعْدُ الصَّلَوةَ يَوْمَ دُخُلَهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ الْمُقَامَ بِهَا، وَكَانَتْ أَوَّلْ جُمُعَةَ جُمِعَتْ بِالْعَرَاقِ، وَذَلِكَ فِي صَفَرِ سَنَةِ سَتَّ عَشَرَةَ.

قال الطَّبَرِيُّ^(۱): قَسَمَ سَعْدَ الْفَيَاءَ بَعْدَمَا خَمَسَهُ، فَأَصَابَ الْفَارَسَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، وَكُلَّ الْجَيْشَ كَانُوا فَرِسانًاً.

وَقَسَمَ سَعْدُ دُورَ الْمَدَائِنَ بَيْنَ النَّاسِ وَأَوْطَنُوهَا، وَجَمَعَ سَعْدَ الْحَمْسَ وَأَدْخَلَ فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ ثِيَابِ كِسْرَى وَحُلَيَّهِ وَسِيفِهِ، وَقَالَ لِلْمُسْلِمِينَ: هَلْ لَكُمْ أَنْ تَطَيِّبَ أَنفُسَكُمْ عَنْ أَرْبَعَةِ أَخْمَاسٍ هَذَا التَّقْطُفُ فَنَبْعَثَ بِهِ إِلَى عَمَرَ، فِي ضِعْهِ حِيثُ يَرِي وَيَقِعُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَوْقِعًا؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَبَعَثَهُ عَلَى هَيَّتِهِ. وَكَانَ سِتِّينَ ذَرَاعًا فِي سِتِّينَ ذَرَاعًا بِسَاطًا وَاحِدًا مَقْدَارَ جَرِيبٍ، فِيهِ طُرُقٌ كَالصُّورِ، وَفَصُوصٌ كَالأنَهَارِ، وَخَلَالَ ذَلِكَ كَالدُّرُّ، وَفِي حَافَاتِهِ كَالْأَرْضِ الْمَزْرُوعَةِ، وَالْأَرْضُ كَالْمُبَقْلَةِ بِالْبَيْتَاتِ فِي الرَّبِيعِ مِنَ الْحَرِيرِ عَلَى قَصْبَاتِ الدَّهَبِ. وَنَوَارِهِ بِالْدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَنَحْوَهُ. فَقَطَّعَهُ عَمْرُ وَقَسَمَهُ بَيْنَ النَّاسِ. فَأَصَابَ عَلَيْهِ قَطْعَةً مِنْ فَبَاعُهَا بِعَشْرِينَ أَلْفًا.

وَاسْتَولَى الْمُسْلِمُونَ فِي ثَلَاثَةِ أَعْوَامٍ عَلَى كَرْسِيِّ مَمْلَكَةِ كِسْرَى، وَعَلَى كَرْسِيِّ مَمْلَكَةِ قَيْصَرِ، وَعَلَى أُمَّيَّةِ بَلَادِهِمَا. وَغَنِمَ الْمُسْلِمُونَ غَنَائِمَ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا قَطُّ مِنَ الدَّهَبِ وَالْجَوَهِرِ وَالْحَرِيرِ وَالرَّقِيقِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقَصُورِ. فَسُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْفَتَّاحِ.

وَكَانَ لِكِسْرَى وَقَيْصِرِ وَمَنْ قَبْلَهُمَا مِنَ الْمُلُوكِ فِي دُولَتِهِمْ دَهْرٌ طَرِيلٌ؛ فَأَمَّا الْأَكَاسِرَةُ وَالْفُرْسُ وَهُمُ الْمَجْوُسُونُ فَمَلَكُوا الْعَرَاقَ وَالْعَجَمَ نَحْوًا مِنْ خَمْسَةِ سَنَةٍ، فَأَوَّلُ مُلُوكَهُمْ دَارَا، وَطَالَ عُمُرُهُ فِي قَالِ إِنَّهُ بَقَى فِي الْمُلْكِ مَئِيْسَنَةَ، وَعِدَّهُ مُلُوكَهُمْ خَمْسَةَ وَعِشْرُونَ نَفْسًا، مِنْهُمْ امْرَاتَانِ، وَكَانَ آخَرُ الْقَوْمِ يَرْدَجَزَ الَّذِي هَلَكَ فِي زَمْنِ عُثْمَانَ. وَمَمَّنْ مَلَكَ مِنْهُمْ ذُو الْأَكْتَافِ سَابُورُ، عُقِدَ لَهُ بِالْأَمْرِ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمَّهُ، لَأَنَّ أَبَاهُ مَاتَ وَهُنَا حَمْلٌ، فَقَاتَ الْكُهَّاهُنُ: هَذَا يَمْلِكُ الْأَرْضَ، فَوُضِعَ التَّاجُ عَلَى بَطْنِ الْأُمِّ، وَكُتِبَ مِنْهُ إِلَى

(۱) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ۲۰ / ۴

الآفاق وهو بعْد جنين، وهذا شيء لم يسمع بمثله قطُّ، وإنما لُقب بذى الأكتاف لأنَّه كان يتزعَّ أكتافَ مَنْ غضبَ عليه، وهو الذي بنى الإيوان الأعظم وبَنَى نِيَسَابُورَ وبَنَى سِجستانَ.

ومن متأخِّري ملوكهم أنوشروان، وكان حازماً عاقلاً، كان له اثنتا عشرة ألف امرأةٍ وسُرَيَّةٍ، وخمسون ألف دابة، وألف فيل إلَّا واحداً، وولَد نبيينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ في زمانه، ثُمَّ مات أنوشروان وقت مَوْتِ عبد المطلب، ولما استولى الصحابةُ على الإيوان أحرقوا ستره، فطلع منه ألف ألف مثقال ذهباً.

وقعة جَلُولاء

في هذه السنة قال ابنُ جرير الطَّبرِي^(١): فقتل الله من الفرس مئة ألف، جَلَّلت القتلى المجال وما بين يديه وما خلفه، فسُمِّيت جَلُولاءً. وقال غيره: كانت في سنة سبع عشرة. وعن أبي وائل قال: سُمِّيت جَلُولاءً لِما تجلَّلَها من الشَّرّ. وقال سيف: كانت سنة سبع عشرة.

وقال خليفة بن خيّاط^(٢): هربَ يَزَدَجَرْدَ بنِ كِسْرَى مِنَ المدائِنِ إلى جُلُوانَ، فكتبَ إلى الجبالِ، وَجَمَعَ العساكرَ وَوَجَّهُمْ إلى جَلُولاءَ، فاجتمع له جَمْعٌ عظيمٌ، عليهم خُرَّازَادَ بنَ جَرْمَهْرَ^(٣)، فكتبَ سعدَ إِلَى عمرَ يخبره، فكتبَ إِلَيْهِ: أَقِمْ مَكَانَكَ وَوَجِّهْ إِلَيْهِمْ جِيشًا، فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُكَ وَمُتَّمِّمٌ وَعَدْهُ. فعقدَ لابنِ أخيه هاشمَ بنَ عُتبَةَ بنَ أبي وَقَاصَ، فالتقوَّا، فجالَ المسلمينَ جَوْلَةً، ثُمَّ هزمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ، وَقُتِّلَ مِنْهُمْ مُقتَلَةً عظيمَةً، وَحَوَى الْمُسْلِمُونَ عَسْكَرَهُمْ وَأَصَابُوا أَمْوَالًا عَظِيمَةً وَسُبَايَا، فبلغَتِ الْغَنَائمُ ثَمَانِيَّةً عَشَرَ أَلْفَ . وجاءَ عن الشَّعْبَيِّ أَنَّ فِي جَلُولاءَ قُسِّمَ عَلَى ثَلَاثِينَ أَلْفَ أَلْفَ . وقال أبو وائل: سُمِّيت جَلُولاءً «فتح الفتوح»^(٤).

(١) تاريخ الطبرى ٢٦/٤.

(٢) تاريخ خليفة ١٣٦.

(٣) هكذا موجودة بخط المؤلف، وفي تاريخ خليفة والطبرى: «خرهرمز».

(٤) تاريخ خليفة ١٣٧.

وقال ابن جرير^(١): أقام هاشم بن عتبة بجولاً، وخرج الفقعاع بن عمرو في آثار القوم إلى خانقين، فقتل منْ أدرك منهم، وقتل مهران، وأفلت الفيزان^(٢)، فلما بلغ ذلك يزدجرد تقهقر إلى الري.

وفيها جهزَ سعد جنداً فافتتحوا تكريت واقسموها، وخمسوا الغنائم، فأصاب الفارس منها ثلاثة آلاف درهم.

وفيها سار عمر رضي الله عنه إلى الشام وافتتح البيت المقدس، وقدم إلى الجابية - وهي قصبة حوران - فخطب بها خطبة مشهورةً متواترة عنه. قال زهير بن محمد المروزي: حذّنني عبد الله بن مسلم بن هرمُز أنه سمع أبا الغادية المزني، قال: قدِم علينا عمر الجابية، وهو على جملٍ أورق، تلوح صلعته للشمس، ليس عليه عمامة ولا قلنوسة، بين عودين، وطاؤه فروع كبس نجدي، وهو فراشه إذا نزل، وحقيبته شملة أو نمرة محسوسة ليفاً وهي وسادته، عليه قميص قد انحرق بعضه ودسم جيه. رواه أبو إسماعيل المؤذب، عن ابن هرمُز، فقال: عن أبي العالية الشامي.

قنسرين

وفيها بعث أبو عبيدة عمرو بن العاص - بعد فراغه من اليرموك - إلى قنسرين، فصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية على الجزية، وفتح سائر بلاد قنسرين عنوةً.

وفيها افتتحت سروج والرها على يدي عياض بن غنم.

وفيها، قاله ابن الكلبي: سار أبو عبيدة وعلى مقدمته خالد بن الوليد، فحاصر أهل إيليا، فسألوه الصلح على أن يكون عمرُ هو الذي يعطيهم ذلك ويكتب لهم أماناً، فكتب أبو عبيدة إلى عمر، فقدم عمر إلى الأرض المقدسة فصالحهم وأقام أياماً ثم شخص إلى المدينة.

(١) تاريخ الطبرى ٣٤ / ٤.

(٢) هكذا قيده المؤلف بخطه هنا.

وفيها كانت وقعة قرقيسيا^(١)، وحاصرها الحارث بن يزيد العامري، وفتح صلحاً.

وفيها كتب التاريخ في شهر ربيع الأول، فعن ابن المسیب، قال: أَوْلَ مَنْ كَتَبَ التَّارِيْخَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِسْتَيْنَ وَنَصْفَ مِنْ خَلَافَتِهِ، فَكُتِبَ لِسْتَ عَشَرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ بِمَشْوَرَةِ عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِيهَا نُدِبَ لِحَرْبِ أَهْلِ الْمَوْصِلِ رِبْعَيْنِ بْنِ الْأَفْكَلِ .
من توفي فيها :

مارية أم إبراهيم القبطية، وكانت أهداها المُقَوَّسُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سنة ثمانٍ، وعاش ابنها إبراهيم عليه السلام عشرين شهراً، وصلى عليها عمر رضي الله عنه، ودفنت بالبقيع في المحرّم.

ويقال: تُوفي فيها سعد بن عبادة، وأبو زيد سعد بن عبد القارىء^(٢).

(١) بلد على نهر الخابور، وعندها مصبُّ الْخابور في الفرات.

(٢) كتب صلاح الدين الصندي بخطه المعروف على حاشية الأصل: «بلغت قراءة خليل ابن أبيك على مؤلفه، فسح الله في مده، في الميعاد الخامس عشر، وسمعه... الخ».

سَنَةُ سَبْعَ عَشَرَةِ

يقال: كانت فيها وقعة جلواء المذكورة.
وفيها خرج عمر رضي الله عنه إلى سرغ^(١)، واستخلف على المدينة زيد بن ثابت، فوجد الطاعون بالشام، فرجع لما حديثه عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه في أمر الطاعون.

وفيها زاد عمر في مسجد النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، وعمله كما كان في زمان النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه.

وفيها كان القحط بالحجاز، وسمى عام الرماد^(٢)، واستنسقى عمر للناس بالعباس عم النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه.

وفيها كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري بإمرة البصرة، وبأن يسير إلى كور الأهواز، فسار واستخلف على البصرة عمران بن حصين، فافتتح أبو موسى الأهواز صلحًا وعنوةً، فوظف عمر عليها عشرة آلاف ألف درهم وأربع مئة ألف، وجهد زياد في إمرته أن يخلص العنة من الصلح بما قدر.

قال خليفة^(٣): وفيها شهد أبو بكرة، ونافع ابنا الحارث، وشبل بن معبد، وزياد على المغيرة بالزنى ثم نكل بعضهم، فعزله عمر عن البصرة وولاه أبا موسى.

وقال خليفة^(٤): حدثنا ريحان بن عصمة، قال: حدثنا عمر بن مرزوق، عن أبي فرقان، قال: كننا مع أبي موسى الأشعري بالأهواز وعلى خيله تجافيف^(٥) الدياج.

(١) قرية بوادي تبوك.

(٢) سمي عام الرماد لأنّه هلكت فيه الناس والأموال.

(٣) تاريخ خليفة ١٣٥.

(٤) تاريخ خليفة ١٣٦.

(٥) أي: عليها كالدرع.

وفيها تزوج عمر بأم كلثوم بنت فاطمة الزهراء، وأصدقها أربعين ألف درهم فيما قيل.

وفيها تُوفي جماعة، الأصح أنهم تُوفوا قبل هذه السنة وبعدها. فتُوفي عتبة بن غزوان رضي الله عنه في قول سعيد بن عفیر ورواية الراقدی.

وتُوفي فيها الحارث بن هشام، وإسماعيل بن عمرو في قول ابن عفیر.

وفي قوله أيضاً: شرحبيل بن حسنة، ويزيد بن أبي سفيان بن حرب. وفي قول هشام ابن الكلبي وابن عفیر تُوفي أبو عبیدة بن الجراح. وقال أبو مسهر: قرأت في كتاب يزيد بن عبیدة: تُوفي أبو عبیدة، ومعاذ بن جبل سنة سبع عشرة.

سَنَةُ ثَمَانِيَّ عَشْرَةَ

فِيهَا قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: اسْتَسْقَى عَمْرُ لِلنَّاسِ وَخَرَجَ وَمَعَهُ الْعَبَّاسُ، فَقَالَ:
«اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَسْقِيكَ بَعْدَ نِبِيلٍ».

وَفِيهَا افْتَنَحَ أَبُو مُوسَى جُنْدِيَّا بُورُ وَالسُّوسُ صُلْحًا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى
الْأَهْوَازِ.

وَفِيهَا وَجَهَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ إِلَى حُلُوانَ بَعْدَ
جَلُولَاءَ، فَافْتَنَحَهَا عَنْوَةً. وَيَقَالُ: بَلْ وَجَهَ هَاشَمَ بْنَ عُتْبَةَ، ثُمَّ انتَقْضَوْهُ حَتَّى
سَارُوا إِلَى نَهَاوَنْدَ، ثُمَّ سَارُوا هَاشَمَ إِلَى مَاهٍ^(۱) فَأَجْلَاهُمْ إِلَى أَذْرِبِيَّاجَانَ، ثُمَّ
صَالَحُوهُ.

وَيَقَالُ: فِيهَا افْتَنَحَ أَبُو مُوسَى رَامَهُرْمُزْ، ثُمَّ سَارَ إِلَى تُسْتَرَ فَنَازَ لَهَا.
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْمُثَنَّى: فِيهَا حَاصِرٌ هَرَمُ بْنُ خَيَّانَ أَهْلَ دَسْتَ هِرَّ،
فَرَأَى مَلْكُهُمْ امْرَأَةً تَأْكِلُ وَلَدَهَا مِنَ الْجُوعِ، فَقَالَ: الْآنُ أَصَالِحُ الْعَرَبَ،
فَصَالَحَ هَرِمًا عَلَى أَنْ خَلَّى لَهُمُ الْمَدِينَةَ.

وَفِيهَا نَزَلَ النَّاسُ الْكُوفَةَ، وَبَنَاهَا سَعْدُ بْنَ الْلَّبِنَ، وَكَانُوا بَنَوْهَا بِالْقَصْبِ
فَوْقَعَ بِهَا حَرِيقٌ هَائلٌ.

وَفِيهَا كَانَ طَاعُونٌ عَمَوَاسٌ بِنَاحِيَةِ الْأَرْدُنَ، فَاسْتُشْهِدَ فِيهِ خَلْقٌ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ. وَيَقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يَقُعْ بِمَكَّةَ وَلَا بِالْمَدِينَةِ طَاعُونٌ.
ذَكْرُ مَنْ تُوفِيَ بِهَذَا الطَّاعُونِ

عَ: أَبُو عُبَيْدَةَ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْجَرَاحَ بْنَ هَلَالَ بْنَ أَهْيَبِ بْنِ
ضَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ الْقُرْشِيِّ الْفِهْرِيِّ.
أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَحَدُ الْعَشَرَةِ، وَأَحَدُ الرُّجُلَيْنِ الَّذِينَ عَيَّنَهُمَا أَبُو بَكْرٌ
لِلْخَلَاقَةِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ.

(۱) هِيَ مَدِينَةُ نَهَاوَنْدَ.

روى عنه جابر، وأبو أمامة، وأسلم مولى عمر، وجماعة.
ولي إمرة أمراء الأجناد بالشام، وكان من السابقين الأولين، شهد بدرًا
ونزع الحلقتين اللتين دخلتا من المغفر في وجنة رسول الله ﷺ يوم أحد
بأسنانه رفقاً بالنبي ﷺ، فانتزعت ثنياته، فحسن ذهابهما فاه، حتى قيل: ما
رؤي أحسن من هتم أبي عبيدة. وقد انقرض عقبه. وقيل: أخي النبي ﷺ
بينه وبين محمد بن مسلمة.

وعن مالك بن يخامر أنه وصف أبو عبيدة، فقال: كان نحيفاً معروقاً
الوجه خفيف اللحية طوالاً أجنبياً أثرب الشيدين.

وقال موسى بن عقبة في غزوة ذات السلاسل: إنَّ النبِيَّ ﷺ أَمْدَعَهُ
ابن العاص بجيشٍ فيهم أبو بكر وعمر، وأمَرَ عليهم أبو عبيدة.

وقال راشد بن سعد وغيره: إنَّ عَمِرَ قَالَ: إِنْ أَدْرَكْنِي أَجْلِي وَأَبُو عُبَيْدَةَ
حَتَّى اسْتَحْلَفْتُهُ، فَإِنْ سَأَلْنِي اللَّهُ لَمْ اسْتَحْلَفْتَهُ قَلْتَ: إِنِّي سَمِعْتُ نَبِيَّكَ يَقُولُ:
«إِنَّ لَكُلَّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَاح»^(١).

وقال عبدالله بن شقيق: سألت عائشة: أيُّ أصحابِ رسول الله ﷺ كان
أحَبَّ إِلَيْهِ: قالت: أبو بكر، ثم عمر، ثم أبو عبيدة.

وقال عروة بن الربيير: قدم عمر الشام فتلقوه، فقال: أين أخي أبو
عبيدة؟ قالوا: يأتيك الآن، فجاء على ناقة مخطومة بحبيل، فسلم عليه، ثم
قال للناس: انصرفوا عنا، فسار معه حتى أتى منزله فنزل عليه، فلم ير في
بيته إلا سيفه وترسه ورحله، فقال له عمر: لو اتَّخذت مثاعداً - أو قال:
شيئاً - قال: يا أمير المؤمنين إنَّ هذا سَيِّلَغُنا المَقِيلَ.

ومناقب أبي عبيدة كثيرة ذكرها الحافظ أبو القاسم في «تاریخ
دمشق»^(٢).

(١) الحديث عند أحمد ١٨/١ من طريق شريح بن عبيد وراشد بن سعد، عن عمر، وإسناده ضعيف لانقطاعه، فشريح وراشد لم يدركوا عمر، والحديث مروي من طرق أخرى ليست أحسن من هذا. على أن متن الحديث المروي في الصحيحين: البخاري (٣٧٤٤) و(٤٣٨٢) و(٤٣٨٢)، ومسلم (٢٤١٩) من حديث أنس.

(٢) تاریخ دمشق ٢٥/٤٣٥ - ٤٩١.

وقال أبو الموجه المروزي: زعموا أنَّ أبا عُبيدة كان في ستة وثلاثين ألفاً من الجنود: فلم يبق من الطاعون، يعني إلا ستة آلاف.

وقال عروة: إنَّ وجمع عموماً كان مُعافياً منه أبو عُبيدة وأهله فقال: «اللَّهُمَّ نصِيبكَ في آل أبي عُبيدة» فخرجت به بشرة: فجعل ينظر إليها فقيل: إنها ليست بشيءٍ، فقال: إني لأرجو أنْ يبارك الله فيها.

وعن عروة بن رؤيم أنَّ أبا عُبيدة أدركه أجله بفحلٍ فتوفي بها، وهي بقرب بيسان.

قال الفلاس وجماعة: إنَّ تُوفى سنة ثمانين عشرة. زاد الفلاس: وله ثمان وخمسون سنة.

وكان يخضب بالحناء والكتم، وله عقىستان، رضي الله عنه.

ع: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عديٌّ، منبني سلِّمة، الأنصاريُّ الخزرجيُّ، أبو عبد الرحمن.

شهد العقبة وبدرًا، وكان إماماً ربانيًا، قال له النبي ﷺ: «يا معاذ والله إني أحبوك»^(١).

وعن عمر، عن النبي ﷺ قال: « يأتي معاذ أمام العلماء برثوة»^(٢).

وقال ابن مسعود: كنا نُشبِّه معاذًا بابراهيم الخليل، كان أمَّةً قاتلَ الله حنيفاً وما كان من المشركيَّن.

وقال محمد بن سعد: كان معاذ رجلاً طوالاً أَيضاً، حسن الشَّعر، عظيم العينين، مجموع الحاجين، جعداً قططاً.

وقيل: إنَّه أسلم وله ثمانين عشرة سنة، وعاش بضعًا وثلاثين سنة، وفاته بالغور^(٣).

(١) قطعة من حديث صحيح رواه معاذ، أخرجها أحمد ٢٤٤/٥ و٢٤٧، وأبو داود ١٥٢٢. والنسائي ٥٣/٣، وابن خزيمة ٧٥١) وغيرهم. وانظر المستند الجامع ٢٢٠/١٥ حدث ١١٥٠٨.

(٢) إسناده ضعيف، لانقطاعه، أخرجها أحمد ١٨/١، والحاكم ٢٦٨/٣ وغيرهما، فانظر تحريرجه في الطبعة الجديدة من المستند الأحمدي (١٠٨). والرثوة: رمية السهم.

(٣) في الأردن.

روى عنه أنس ، وأبو الطُّفْيل ، وأبو مسلم عبد الله بن ثوب الحَوْلَانِي ، وأسلم مولى عمر ، والأسود بن يزيد ، ومسروق ، وقيس بن أبي حازم ، وخلق سواهم ، واستشهد هو وابنه في طاعون عمُواس ، وأصيب بابنه عبد الرحمن قبله .

وقال بُشير بن يسار : لما بعث معاذ إلى اليمن معلماً ، وكان رجلاً أعرج ؛ فصلَّى الناس فبسط رجله ، فبسطوا أرجلهم ، فلما فرغ قال : أحسستم ولا تعودوا ، واعتذر عن رجله .

وفي الصحيح من حديث أنس يرفعه : «أعلمُ ألمت بالحلال والحرام معاذ بن جبل»^(١) .

وعن جابر ، قال : كان معاذ من أحسن الناس وجهًا ، وأحسنت خلقاً ، وأسمحه كفًا ، فادان ديناً كثيراً فلزمته غُرماؤه حتى تَعَيَّبَ ، ثم طلبه النبي ﷺ ومعه غُرماؤه فقال : «رحم الله من تصدق عليه» فأبرأه ناسٌ وقال آخرون : خذ لنا حقنا منه ، فخلعه رسول الله ﷺ من ماله ودفعه إلى الغرماء ، فاقتسموه وبقي لهم عليه ، ثم بعثه النبي ﷺ إلى اليمن وقال : «لعل الله يَجْبِرُك» فلم يزل بها حتى تُوفَّى النبي ﷺ ، وقدم على أبي بكر^(٢) .

وقال شهر بن حوشب ، عن الحارث بن عميرة الربيدي ، قال : إنَّ لِجَالِسِ عند معاذ وهو يموت ، فأفاق وقال : «اخْنُقْ عَلَيْ خَنْقَكَ فَوَعَزَّرْتَكَ إِنِّي لأُحِبُّكَ» .

وعن عبد الله بن كعب بن مالك أنَّ معاذاً تُوفي في سنة ثمانين عشرة وله ثمان وثلاثون سنة .

ق : يزيد^(٣) بن أبي سفيان بن حرب بن أمية الأموي ، ويقال له : يزيد الحَيْر ، أمه زينب بنت تَوْفِلِ الكنانية .

أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه ، وشهد حُنَيْنًا ، وأعطاه النبي ﷺ من

(١) هو صحيح ، ولكن ليس في شيء من الصحيحين ، وانظر تخرجه في تعليقنا على ابن ماجة (١٥٤) .

(٢) أخرجه الحاكم ٢٧٤ / ٣ من طريق معاذ بن رفاعة عن جابر ، به ، وإسناده حسن .

(٣) تهذيب الكمال ٣٢ / ١٤٥ - ١٤٦ .

الغائم فيما قيل مئة بعير وأربعين أوقية. وكان جليل القدر شريفاً سيداً فاضلاً، وهو أحد أمراء الأجناد الأربع الذين عقد لهم أبو بكر الصديق وسيرهم لغزو الشام، فلما فتحت دمشق أمره عمر على دمشق، ثم ولى بعد موته أخيه معاوية.

له عن النبي ﷺ في الموضوع، وعن أبي بكر. روى عنه أبو عبدالله الأشعري وجنادة بن أبي أمية. توفي في الطاعون.

وقال الوليد بن مسلم: إنَّ تُوفِيَ سنة تسعة عشرة بعد أن افتح قيسارية التي بساحل الشام.

عوف الأعرابي: حدثنا مهاجر أبو مخلد، قال: حدثني أبو العالية، قال: غزا يزيد بن أبي سفيان بالناس، فوقيعت جارية نفيسة في سهم رجل، فاغتصبها يزيد، فأتاه أبو ذرٌ، فقال: رد على الرجل جاريته، فتلَّكَ فقال: لئن فعلت ذلك لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد»، فقال: نشدتك بالله أنا منهم؟ قال: لا، فرد على الرجل جاريته: أخرجه الروياني في مسنده^(١).

ق: شُرحبيل بن حَسْنَة وَهِيَ أُمُّهُ، وَاسْمُ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَاعِ حليف بن رُهْرَة، أبو عبدالله، من كندة.

هاجر هو وأمه إلى الحبشة، وله رواية حديثين. روى عنه عبدالله بن غنم، وأبو عبدالله الأشعري. وكان أحد الأمراء الأربع الذين أمرهم أبو بكر الصديق رضي الله عنهم^(٢).

ع: الفضل بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم.

وكان جميلاً مليحاً وسيماً. توفي شاباً، لأنَّه يوم حجَّة الوداع كان أمراً، وكان يومئذ رديف النبي ﷺ. له صحبة ورواية. روى عنه آخره عبدالله، وأبو هريرة، وربيعة بن الحارث. توفي بطاعون عمواس في قول

(١) هذا حديث ضعيف، فهو مرسلاً، وقد تفرد بروايته مهاجر بن مخلد أبو مخلد، وهو ضعيف يعتبر به عند المتابعة، ولم يتبع.

(٢) من تهذيب الكمال ٤٢٥/١٢ - ٤٢٨.

ابن سعد^(١) والرَّبِيرُ بْنُ بَكَارٍ، وَأَبِي حَاتِمٍ^(٢)، وَابْنُ الْبَرْقِيٍّ، وَهُوَ الصَّحِيفُ،
وَيَقَالُ: قُتِلَ يَوْمَ مَرْجَ الصُّفَرِ، وَيَقَالُ: يَوْمُ أَجْنَادِينَ، وَيَقَالُ: يَوْمُ التَّرْمُوكَ،
وَيَقَالُ: سَنَةُ ثَمَانِيْعَشْرِينَ.

الحارث بن هشام بن المغيرة المخزوميُّ، أبو عبد الرحمن، أخو
أبي جَهْلٍ.

أسلم يوم الفتح، وكان سيداً شريفاً، تألفه النبي ﷺ لحسبه بمئة من
الإبل من غنائم حنين، ثم حسن إسلامه. ولما خرجَ من مكة إلى الجهاد
بالشام جَزَعَ لذلك أهلُ مكة وخرجوا يشيّعونه ويبكون لفراقه. وتزوجَ عمرُ
رضي الله عنه بعده بامرأته فاطمة.

وقال ابن سعد^(٣): تزوجَ عمرُ بابنته أمَّ حكيم.

مات الحارث في الطاعون.

سُهيل بن عمرو العامريُّ، خطيب قُريش. في الطاعون بخلفِ
وقد مَرَّ سنة خمس عشرة.

أبو جندل بن سُهيل بن عمرو، اسمه العاص.

من خيار الصحابة، وهو الذي جاء يوم صلح الحديبية يرسف في
قيوده، وكان أبوه قيئده لما أسلم، فقال أبوه للنبي ﷺ: هذا أولُ ما أفضلك
عليه أَنْ تَرُدَّهُ، فرَدَهُ.

له صحبة وجهاد. توفي بطاعون عمواس، وقتل أخوه عبدالله يوم
اليمامة، وكان بدرياً.

مَدْنَقُ: أبو مالك الأشعريُّ.

قدم مع أصحاب السفيتين أيام خير، ونزل الشام. اسمه كعب بن
عاصم، وقيل: عمرو، وقيل: عامر بن الحارث.

روى عنه عبد الرحمن بن غنم، وأمُّ الدَّرَداء، وريعة الجُرَشِيُّ، وأبُو
سلام الأسود. وأرسل عنه عطاء بن يسار، وشهير بن حوشب.

(١) طبقات ابن سعد ٤/٥٤ و ٥٥ و ٧/٣٩٩.

(٢) الجرح والتعديل ٧/٦٣.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٥/٥٠.

قال شهر بن حوشب، عن ابن غنم: طعن معاذ، وأبو عبيدة، وأبو مالك في يوم واحد.

وقال ابن سعد وغيره: توفي في خلافة عمر^(١).

وقد أعدت ذكر أبي مالك في طبقة ابن عباس.

وفيها: افتح أبو موسى الأشعري الرها وسمساط عنوة.

وفي أولئلها: وجّه أبو عبيدة بن الجراح عياض بن غنم الفهري إلى الجزيرة، فوافق أبا موسى قد قدم من البصرة، فمضيا فافتتحا حران ونصيبين وطائفة من الجزيرة عنوة، وقيل: صلحًا.

وفيها: سار عياض بن غنم إلى المؤصل فافتتحها ونواحيها عنوة.

وفيها: بنى سعد جامع الكوفة.

(١) نقله المصنف من تهذيب الكمال ٢٤٦/٣٤ وانظر تعليقنا عليه.

سَنَةِ تِسْعَ عَشَرَةَ

قال خليفة^(١): فيها فتحت قيسارية، وأميرُ العسكر معاوية بن أبي سفيان وسعد بن عامر بن حذيم، كلُّ أميرٍ على جُنْدِه، فهزم اللهُ المشركين وقتل منهم مقتلةً عظيمة، ورَحَّها ابن الكلبي. وأمَّا ابن إسحاق فقال: سنة عشرين.

وفيها كانت وقعةُ صُهَابٍ - بأرض فارس - في ذي الحجّة، وعلى المسلمين الحكم بن أبي العاص، فقتلَ شهرك^(٢) مُقدَّم المشركين. قال خليفة^(٣): وفيها أسرت الروم عبد الله بن حُدَافَةَ السَّهْمِيَّ. وقيل: فيها فتحت تكريت.

ويقال: فيها كانت جلواء، وهي وقعة أخرى كانت بالعجم أو بفارس.

وفيها وجه عمر عثمان بن أبي العاص إلى أرمينية الرابعة، فكان عندها شيءٌ من قتال، أصيب فيه: صفوان بن المعطل بن رحمة السُّلْميُّ الْكَوَانِيُّ صاحب النبي ﷺ الذي له ذكرٌ في حديث الإفك، وقال فيه النبي ﷺ: «ما علمت إلا خيراً». وقال هو: ما كشفت كنفَ أنتَ قط. له حدثان. روى عنه سعيد بن المسيب، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، وسعيد المقبرى، وروايتهما عنه مرسلة إن كان توفي في هذه الغزوة، وإن كان توفي كما قال الواقدي ستين بحسب سلطان فقد سمعوا منه. وقال خليفة^(٤): مات بالجزيرة. وكان على ساقه النبي ﷺ، وكان شاعراً. وقال ابن إسحاق^(٥): قتل في غزوة أرمينية هذه، وكان أحد الأمراء يومئذ.

(١) تاريخ خليفة ١٤١.

(٢) قيده المؤلف بالسين المهملة وصحح علامه الإهمال، وفي بعض المصادر: شهرك.

(٣) تاريخه ١٤٢.

(٤) طبقاته ٥١.

(٥) قوله هذا في تاريخ الطبرى ٤/٥٣.

وَفِيهَا تُؤْفَى :

يَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفِيَّانَ فِي قَوْلٍ، وَقَدْ تَقدَّمَ.

ع : أَبْيَ^(۱) بْنُ كَعْبٍ بْنُ قَيْسٍ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ زَيْدٍ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّجَّارِ، أَبُو الْمَنْذِرِ الْأَنْصَارِيُّ، وَقِيلَ: يُكَنُّ أَيْضًا أَبَا الطَّفْلِ، سَيِّدُ الْقُرَاءِ .

شَهَدَ العَقَبَةَ وَبَدْرًا . رُوِيَ عَنْهُ بَنُوهُ مُحَمَّدُ وَالْطَّفْلِ وَعَبْدَ اللَّهِ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَنْسٍ، وَسُوِيدَ بْنَ غَفْلَةَ، وَأَبُو عُثْمَانَ التَّهَدِيِّ، وَزَرْعُ بْنَ حَبِيشَ، وَخَلْقَ سَوَاهِمَ .

عَنْ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدَ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ أَبِي دَحْدَاحًا لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالظَّوِيلِ .

وَعَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ، قَالَ: كَانَ أَبِيضَ الرَّأْسَ وَاللَّحْيَةِ .

وَقَالَ أَنْسٌ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِيِّ: «إِنَّ اللَّهَ أَمْرَنِي أَنْ أَفْرِأَ عَلَيْكَ: ۝يَكُنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا۝» [البينة ۱] . قَالَ: وَسَمِانِي لَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَبَكَى^(۲) .

وَقَالَ أَنْسٌ: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةَ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَبِيِّ، وَمُعاَذُ، وَزَيْدُ بْنِ ثَابَتَ، وَأَبُو زَيْدٍ أَحَدُ عُمُومِي^(۳) .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ أَبِي لَعْمَرْ: إِنِّي تَلَقَّيْتُ الْقُرْآنَ مَمَّنْ تَلَقَّاهُ مِنْ جَبْرِيلَ وَهُوَ رَطِيبٌ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ عَمْرٌ: أَفْرَؤُتَنَا أَبِيِّ، وَأَقْضَانَا عَلِيُّ، وَإِنَّا لَنَدْعُ مِنْ قَوْلِ أَبِيِّ، وَهُوَ يَقُولُ: لَا أَدْعُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ۝مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا۝» [البقرة ۱۰۶] .

(۱) تهذيب الكمال ۲۶۲/۲ - ۲۷۳ .

(۲) أخرجه البخاري ۴۵/۵ و ۴۶/۲۱۶ ، و مسلم ۱۹۵/۲ و ۱۵۰ و ۷/۲۱۷ ، و انظر تمام تحريرجه في تعليقنا على الترمذى (۳۷۹۲) .

(۳) أخرجه البخاري ۴۵/۵ و ۶/۲۳۰ ، و مسلم ۷/۱۴۹ ، و تمام تحريرجه في تعليقنا على الترمذى (۳۷۹۴) .

وقال أنس : قال رسول الله ﷺ : «أَقْرَا أَمْتَنِي أَبِي بن كعب». وعن محمد بن أبيه ، عن أبيه - وروي من وجه آخر عن أبي سعيد الخدري - قال أبي : يا رسول الله ما جزاء الحمى ، قال : «تُجري الحسَنات على صاحبها» ، فقال : اللهم إني أسألك حمي لا تمنعني خروجا في سبilk ، فلم يمس أبي قط إلا وبه حمى^(١).

قلت : ولهذا يقول زر : كان أبي فيه شراسة . وقال أبو نصرة العبدلي : قال رجلٌ منيًّا يقال له جابر أو جوibr : طلبت حاجة إلى عمر وإلى جنبه رجل أبيض الشياط والشعر ، فقال : إن الدنيا فيها بلاغنا وزادنا إلى الآخرة ، وفيها أعمالنا التي نجزى بها في الآخرة ، فقلت : من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال : هذا سيد المسلمين أبي بن كعب.

وقال معمراً : عامة علم ابن عباس من ثلاثة : عمر ، وعلي ، وأبي .

قال الهيثم بن عدي : توفي أبي سنة تسع عشرة .

وقال ابن معين : توفي سنة عشرين أو تسع عشرة .

وقال أبو عمر الضرير ، وأبو عبيد ، ومحمد بن عبدالله بن ثمير ، وزواجه الواقدي عن غير واحد أنه توفي سنة الثتين وعشرين .

وقال خليفة والفالاس : في خلافة عثمان .

وقال ابن سعد : قد سمعت من يقول : مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين ، قال : وهو أثبت الأقاويل عندنا .

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٤٠). من طريق معاذ بن محمد بن معاذ بن أبي عن أبيه عن جده ، ويقال فيه معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد بن أبي ، وإسناده ضعيف ، لجهالة محمد بن معاذ .

وأخرجه أحمد ٨٣/٣ ، والنسائي في الكبير (٧٤٨٩)، وأبو يعلى (٩٩٥)، وابن حبان (٢٩٢٨) والحاكم ٣٠٨ وقال : «هذا حديث صحيح على شرط الشيختين ولم يخرجاه» ، وهو من طريق زينب بنت كعب بن أبي سعيد بن حمودة ، وإسناده ضعيف لجهالة زينب بنت كعب كما بيناها في «تحrir التقريب». ولا نعلم لها رواية في شيء من الصحيحين .

وفيها مات بالمدينة: خَبَابُ مَوْلَى عَتَّبَةَ بْنَ غَزْوَانَ.
لَهُ صُحْبَةٌ وسَابِقَةٌ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرٌ.
لَمْ يُذْكُرْهُ أَبْنَ أَبِي حَاتِمٍ، وَذِكْرُهُ الْوَاقِدِيُّ فِيمَا شَهَدَ بِدْرًا، وَكَنَّا هُنَّا
يَحْيَى.

وقال أبو أحمد الحاكم: شَهَدَ بِدْرًا وَمَاتَ سَنَةً تِسْعَ عَشَرَةً، وَلَهُ
خَمْسُونَ سَنَةً.

سِنَةِ عِشْرِين

فيها فتحت مصر.

روى خليفة^(١)، عن غير واحد، وغيره أنَّ فيها كتب عمر إلى عمرو بن العاص أنَّ يسير إلى مصر، فسار وبعث عمر الرَّبِيعُ بنَ العوَامَ مددًا له، ومعه بُسرُ بن أرطاة، وعُمَيرُ بن وهب الجُمحي، وخارجة بن حداقة العَدوي، حتى أتى باب أليون^(٢) فتحصنتوا، فافتتحها عَنْوةٌ صالحه أهلُ الحصن، وكان الرَّبِيعُ أولَ من ارتقى سورَ المدينة ثم تبعهُ الناسُ، فكلَّمَ الرَّبِيعَ عمراً أنَّ يقسمها بينَ مَنْ افتتحها، فكتب عمرو إلى عمر، فكتب عمر: أَكْلَةُ، وأَكْلَاتُ خَيْرٍ مِنْ أَكْلَةَ، أَقْرُوهَا.

وعن عمرو بن العاص أنَّه قال على المنبر: لقد قَعَدْتُ مقعدي هذا وما لأحدٍ من قبط مصر على عهده ولا عقدُ، إنْ شئت قتلتُ، وإنْ شئت بعثْ، وإنْ شئت حَمَستُ إلَّا أَهْلَ أَنْطاَبَلِس^(٣) فَإِنَّ لَهُمْ عهداً نَفِيَ به.

وعن عُلَيْيَ بن رباح، قال: المَغْرِبُ كُلُّهُ عَنْوةٌ.

وعن ابن عمر، قال: افتتحت مصرُ بغير عهده. وكذا قال جماعةٌ.
وقال يزيد بن أبي حبيب: مصر كُلُّها صُلحٌ إلَّا الإسكندرية.

غزوَةُ تُسْتَرَ

قال الوليد بن هشام القَحْدَمِيُّ، عن أبيه وعمه أنَّ أباً موسى لَمَّا فَرَغْ من الأهواز، ونهر تيرى، وجندىسابور، ورامهرمز، تَوَجَّهَ إِلَى تُسْتَرَ، فنزل بباب الشرقي، وكتب يستمدُّ عمرَ، فكتب إلى عمَّار بن ياسر أنَّ أَمْدَهُ، فكتب إلى حرير وهو بحلوانَ أنْ سِرْ إلى أبي موسى، فسار في ألفٍ فأقاموا شهراً^(٤).

(١) تاريخ خليفة ١٤٢ - ١٤٣.

(٢) حصن بقرب الفسطاط بمصر القديمة.

(٣) وهي مدينة طرابلس في ليبيا.

(٤) هكذا بخط المؤلف، وفي تاريخ خليفة: «أشهراً».

ثم كتب أبو موسى إلى عمر: إنهم لم يغنووا شيئاً. فكتب عمر إلى عمّار أنْ سِرْ بِنْفُسِكَ، وَأَمَدَهُ عَمْرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ^(١).

وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال^(٢): أقاموا سنة أو نحوها، فجاء رجلٌ من تُسْتَرَ فقال لأبي موسى: أسألكَ أَنْ تحقنَ دمي وأهلَ بيتي ومالي، على أَنْ أَدْلُكَ عَلَى المدخل، فأعطاه، قال: فابعْنِي إِنْسَانًا سَابِحًا ذَا عَقْلٍ يأتِيكَ بِأَمْرٍ بَيْنَ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ مَجْزَأَةَ بْنَ ثُورَ السَّدُوسيَّ، فَادْخَلَ مِنْ مَدْخَلِ الْمَاءِ يَنْبَطِحُ عَلَى بَطْنِهِ أَحْيَانًا وَيَحْبُوا حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَعَرَفَ طُرُقَهَا، وَأَرَاهُ الْعِلْجُ الْهُرْمَزانَ صَاحِبَهَا، فَهُمْ بَقْتُلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ أَبِي مُوسَى: «لَا تُسْبِقُنِي بِأَمْرٍ» وَرَجَعَ إِلَى أَبِي مُوسَى، ثُمَّ إِنَّهُ دَخَلَ بِخَمْسَةِ وَثَلَاثَيْنِ رِجَالًا كَانُوكُمْ الْبَطِّيْسُونُ، وَطَلَعُوا إِلَى السُّورِ وَكَبَرُوا، وَاقْتُلُوا هُمْ وَمَنْ عَنْهُمْ عَلَى السُّورِ، فُقْتَلَ مَجْزَأَةُ وَفُتِحَ أَوْلَئِكَ الْبَلَدُ، فَتَحَصَّنَ الْهُرْمَزانُ فِي بُرْجٍ.

وقال قتادة، عن أنس: لَمْ نُصَلِّ يَوْمَئِذٍ الْغَدَاءَ حَتَّى انتَصَفَ النَّهَارُ فَمَا يُسْرُئِنِي بِتِلْكَ الصَّلَوةِ الدُّنْيَا كَاهَا.

وقال ابن سيرين: قُتِلَ يَوْمَئِذٍ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ.

وقيل: أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ تُسْتَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعْقَلَ الْمُرَنِي.

وعن الحسن، قال: حُوَصِرَتْ تُسْتَرُ سَتِينَ.

وعن الشَّعَبِيِّ، قال: حَاصِرُهُمْ أَبُو مُوسَى ثَمَانِيَّةُ شَهْرٍ، ثُمَّ نُزِلَ الْهُرْمَزانُ عَلَى حُكْمِ عَمْرٍ.

فقال حَمَيدٌ، عن أنس: نُزِلَ الْهُرْمَزانُ عَلَى حُكْمِ عَمْرٍ. فلما انتهينا إِلَيْهِ - يعني إِلَى عَمْرٍ - بِالْهُرْمَزانِ قال: تَكَلَّمْ، قال: كلام حَيٌّ أو كلام مَيِّتٍ؟ قال: تَكَلَّمْ فَلَا بَأْسُ، قال: إِنَّا وَإِيَّاكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ مَا خَلَقَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، كُنُّا نَغْصِبُكُمْ وَنَقْتُلُكُمْ وَنَفْعُلُ، فَلَمَّا كَانَ اللَّهُ مَعَكُمْ لَمْ تَكُنْ لَنَا بَعْدَ يَدَانِ. قال: يَا أَنَّسَ مَا تَقُولُ؟ قَلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَرَكْتَ بَعْدِي عَدَدًا كَثِيرًا وَشَوْكَةً شَدِيدَةً، فَإِنْ تَقْتُلُهُ يَيَأسُ الْقَوْمُ مِنَ الْحَيَاةِ وَيَكُونُ أَشَدَّ

(١) تاريخ خليفة ١٤٤-١٤٥.

(٢) نفسه ١٤٥.

لشوكتهم، قال: فأنا أستحيي قاتل البراء ومجزأة بن ثورا؟ فلما أحسست بقتله قلت: ليس إلى قتله سبيلٌ، قد قلت له: تكلم فلا بأس، قال: لتأتيَ من يشهد به غيرك، فلقيت الرَّبِيعَ فشهادَ معي، فأمسك عنه عمر، وأسلم الهرمزان، وفرضَ له عمر، وأقام بالمدية.

وفيها هلك هرقل عظيم الروم، وهو الذي كتب إليه النبي ﷺ يدعوه إلى الإسلام، وقام بعده ابنه قسطنطين.

وفيها قسم عمر خير وأجلى عنها اليهود، وقسم وادي القرى، وأجلى يهود نجران إلى الكوفة. قاله محمد بن جرير الطبرى.

(ذكر من توفي في هذا العام)^(١)

ع: بلال بن رباح الحبشي، مولى أبي بكر الصديق، وأمه حمامه. كان من السابقين الأولين الذين عذبوا في الله. شهد بدرًا، وكان مؤذن النبي ﷺ. روى عنه ابن عمر، وأبو عثمان النهدي، والأسود بن يزيد، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وجماعة. كنيته أبو عبدالكريم، وقيل أبو عبدالله، ويقال: أبو عمر^(٢).

قال ابن مسعود في حديث المعدبين في الله، قال: فأمّا بلال فهانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه، فأعطوه الولدان يطوفون به في شعاب مكة، وهو يقول: «أحد أحد».

وقال هشام بن عمرو، عن أبيه، قال: مَرْ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلَ بِبَلَالٍ وَهُوَ يُعَذَّبُ عَلَى الْإِسْلَامِ، يُلْصَقُ ظَهْرَهُ بِرَمْضَاءِ الْبَطْحَاءِ، وَهُوَ يَقُولُ: «أَحَدُ أَحَدٍ». فَقَالَ وَرَقَةُ: «أَحَدُ أَحَدٍ، يَا بَلَالَ صَبَرْأًا»، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ قَتَلْتَهُ لَا تَخْذِنَنِي حِنَانًا.

(١) ما بين الحاضرتين إضافة مني للتوضيح.

(٢) هكذا بخطه، وهو وهم إذ خالف صنيعه في السير ١/٣٥٠ حيث قيده «عمرو»، وهو كذلك في تهذيب شيخه المزري.

ورواه بعضهم عن هشام، عن أبيه، عن أسماء. وهذا مشكل، لم يثبت أنَّ ورقة أدرك المُبَعِّثَ ولا عُذْدَ صحابيًّا.

وقال غيره: فلما رأى أبو بكر بلاً يعذبه قومه اشتراه منهم بسبعين أواق وأعتقه.

ومن أئبي أُمامَة، وأنس يرفعانه، قال «بلال سابق الحبشة»^(١).

وقال أبو حيان الشَّيْمِيُّ، عن أبي زُرْعَةَ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ لبلال: «حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإني سمعت الليلة خشفة نعليك في الجنة». قال: ما تطهرت إلا صلَّيْتُ ما كُتِبَ لي^(٢).

ويروى عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: «نعم المرء بلال سَيِّدُ الْمُؤْذِنِينَ يوم القيمة»^(٣).

وقال عُروة: أمر رسول الله ﷺ بلالًا عام الفتح فأذن فوق الكعبة. وقال علي بن زيد، وغيره، عن سعيد بن المسيب: إنَّ أبا بكر لما قعد على المنبر يوم الجمعة قال له بلال: أعتقني الله أو لنفسك؟ قال: الله، قال: فأذن لي حتى أغزو في سبيل الله، فأذن له، فذهب إلى الشام، فمات هناك. وقال زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: قدمنا الشام مع عمر فأذن بلال، فذكر النَّاسُ النَّبِيَّ ﷺ، فلم أرَ باكيًا أكثر من يومئذ.

وروى سليمان بن بلال بن أبي الدَّرَداء، عن أم الدَّرَداء، عن أبي الدَّرَداء، قال: لما دخل عمر الشَّام سأله بلال عمرَ أَنْ يُقْرَأَ بالشَّام ففعل،

(١) حديث أنس ضعيف، فهو من رواية عمارة بن راذن عن ثابت عن أنس، وعمارة ضعيف عند التفرد كما بناه في «تحرير التcriب». أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٤٩/١ والحاكم ٢٨٥/٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤٨/١٠. وأما حديث أبي أُمامَة فهو من رواية بقية بن الوليد، وهو ضعيف، وقد سأله ابن جوصا محمد بن عوف عن هذا الحديث فقال: منكر (تاريخ دمشق ٤٤٩/١٠). ورواه ابن أبي شيبة ١٥٢/١٢ وابن سعد ٢٢٢/٣ و٣٨٥/٧ من مراضيل الحسن البصري.

(٢) حديث متفق عليه، أخرجه البخاري ٦٧/٢ (١١٤٩)، ومسلم ٧/١٤٦ (٢٤٥٨).

(٣) حديث ضعيف، فهو من رواية حسام بن مistik (وهو ضعيف) عن قتادة عن القاسم بن ربيعة عن زيد بن أرقم. أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٤٧/١، والحاكم ٢٨٥/٣.

قال: وأخي أبو رُوِيحة الذي آخى النبي ﷺ بينه وبيني، قال: نعم، فنزل داري^(١) في خَوْلَانَ، فأقبل هو وأخوه إلى قوم من خَوْلَانَ، فقالا: إنَّا قد أتیناكم خاطِبَيْنَ، وقد كُنَّا كافرِينَ فهداكُمُ اللَّهُ وَمَمْلُوكِينَ فَأعْتَقْنَا اللَّهَ وَفَقِيرِينَ فَأغْنَانَا اللَّهُ، إِنَّ تُرْدُونَا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَإِنْ تُرْدُونَا فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فزَوَّجُوهُمَا.

ثم رأى النبي ﷺ يقول له: «ما هذه الجفوة، أما آن لك أن تزورني؟» فانتبه وركب راحلته حتى أتى المدينة، فذكر أنه أذن بها فارتَجَتْ المدينة، فما رأى يوم أكثر باكيًا بالمدينة من ذلك اليوم.

وقال ابن المُنْكَدِرُ، عن جابر: كان عمر يقول: أبو بكر سَيِّدُنَا، وأعْتَقَ سَيِّدَنَا، يعني بلا لا.

وقال إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عن قَيْسٍ، قال: بَلَغَ بِلَالًا أَنَّ نَاسًا يَعْصِلُونَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فقال: كَيْفَ وَإِنَّمَا أَنَا حَسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِهِ!

وقال مَكْحُولٌ: حدثني من رأى بِلَالًا رجلاً أَدَمَ شَدِيدَ الْأَدَمَةِ، نَحِيفًا، طُوَالًا، أَجْنِيَ، لَهُ شَعْرٌ كَثِيرٌ، خَفِيفُ الْعَارِضِينَ، بِهِ شَمْطٌ كَثِيرٌ^(٢).

قال يحيى بن بکیر: تُوفی بِلَالٌ بِدِمْشَقَ فِي الطَّاعُونَ سَنَةً ثَمَانِيَّ عَشَرَ.

وقال محمد بن إبراهيم التَّمِيميُّ، وابن إسحاق، وأبو عمر الضرير، وجماعة: تُوفِيَ سَنَةً عَشَرَيْنَ بِدِمْشَقَ.

وقال الواقديُّ: دُفِنَ بِبَابِ الصَّغِيرِ وَلَهُ بَضْعُ وَسْتُونَ سَنَةً.

وقال علي بن عبد الله التميمي. دُفِنَ بِبَابِ كَيْسَانَ^(٣).

وقال ابن زَبَر^(٤): تُوفِيَ بِدارِيَّا، وَدُفِنَ بِبَابِ كَيْسَانَ. وقال غيره^(٥):

(١) من أعمال دمشق.

(٢) أَجْنِي: أي: به ميل في الظاهر وإنحناء، ويقيل: في العنق، والشَّمْط: بياض في الرأس يختلط سواده.

(٣) من أبواب دمشق.

(٤) هذا القول نقله المصنف من تاريخ ابن عساكر ٤٧٩/١٠ ذكره ابن زَبَر في كتابه «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» (١٠٦/١٠) ونقله عنه ابن عساكر أيضًا (٤٧٩/١٠).

(٥) قال ذلك عبد الجبار بن محمد الخولاني في تاريخ داريا ٥٣.

دُفِنَ بداريَا . ورويَ أَنَّهُ ماتَ بحلبٍ؛ رواه عثمان بن حُرَّازَدَ عن شيخ له^(١) .
عَ : أَسِيدُ بْنُ الْحُضَيرِ بْنُ سِمَاكَ الْأُوسيِّ الْأَشْهَلِيُّ الْأَنْصَارِيُّ ، أَبُو
يحسى ، وقيل: أبو عَتِيكَ ، وقيل غير ذلك .

أَحَدُ التُّقَبَاءِ لِلَّيْلَةِ الْعَقْبَةِ ، وَكَانَ أَبُوهُ رَئِيسُ الْأَوْسَ يَوْمَ بُعْثَاثَ ، فُقْتَلَ
يُومَئِذٍ ، وَذَلِكَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنْتَيْنِ ، وَكَانَ يُدْعَى حُضَيرُ الْكِتَابِ . وَكَانَ
أَسِيدٌ بَعْدَ أَبِيهِ شَرِيفًا فِي قَوْمِهِ وَفِي الْإِسْلَامِ ، يُعَدُّ مِنْ عُقْلَائِهِمْ وَذَوِي رَأْيِهِمْ .
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ^(٢) : وَآخِي النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ، وَلَمْ يَشَهِدْ
بَدْرًا .

روى عن النبي ﷺ عَدَّةَ أَحَادِيثٍ؛ روى عنه كعب بن مالك، وعائشة،
وأنس، وعبد الرحمن بن أبي ليلى .
وذكر الواقدي أَنَّهُ قدم الجاية مع عمر، وَأَنَّهُ جعله على رُبْعِ الْأَنْصَارِ .
وروى الواقدي وغيره أَنَّهُ أَسْلَمَ عَلَى يَدِ مُصْعَبٍ بْنِ عَمِيرٍ هُوَ وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذَ
فِي يَوْمٍ .

وقال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «نعم الرجل أبو بكر، نعم
الرجل عمر، نعم الرجل أَسِيدُ بْنُ الْحُضَيرِ» . وذكر جماعة . أخرجه الترمذى
بإسناد صحيح^(٣)
وورد أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صوتًا بِالْقُرْآنِ .

وروى ابن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله، عن أبيه، عن
عائشة قالت: ثلثة من الأنصار من بني عبد الأشهل لم يكن أحدٌ يعتد عليهم
فضلاً بعد رسول الله ﷺ: سعد بن معاذ، وأسید بن حُضَير، وعبد بن
بشر .

(١) لخص المصنف الترجمة من تاريخ دمشق ٤٢٩/١٠ - ٤٨٠ .

(٢) طبقاته الكبرى ٦٥٥/٣ .

(٣) جامع الترمذى (٣٧٩٥)، وقال: «هذا حديث حسن، إنما نعرفه من حديث سهيل»،
وتمام تخریجه في تعليقنا عليه . وإنما اقتصر على تحسينه، والله أعلم، لغراة متنه،
ولل اختلاف في وصله وإرساله، فقد أخرجه ابن أبي شيبة ١١/١٢ - ١٢ و ١٣٦ -
١٣٧ من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه مرسلاً .

وقال يحيى بن بُكير: إنَّه مات سنة عشرين، وحمله عمر بين عمودي السرير، حتى وضعه بالبقيع ثم صلَّى عليه. وكذا فرَّخ موته الواقدي، وأبو عبيد، وجماعة^(١).

أبيس بن مرثد بن أبي مرثد الغنوسي، أبو يزيد.

كان عين النبي ﷺ في غزوة حنين، وهو وأبوه وجده صحابيون.

قال إبراهيم بن المُنذر الحزامي وغيره: إنَّ ثُوفِي في ربيع الأول سنة عشرين، وقيل: إنَّ اسمه أنس، وقيل: إنَّ المذكور في الرَّاجم في قوله عليه السلام: واغدُ يا أنيس على امرأةٍ هذا فإنْ اعترفت فارجُجمها^(٢).

روى عنه الحكم بن مسعود حديثاً في الفتنة.

البراء بن مالك، أخو أنس بن مالك، الأنصاري النجاري.

كان أحد الأبطال الأفراد الذين يُضرب بهم المثل في الفروسية والشدة، وكان من فُضلاء الأنصار وأحد السادة الأبرار، قتل من المشركين مئة مبارزةً.

روى ابن سيرين، عن أنس، قال: دخلت على البراء وهو يتغنى بالشعر فقلت: يا أخي تتغنى بالشعر وقد أبدلك الله به القرآن! فقال: أتخافُ على أن أموت على فراشي وقد تفرَّدت بقتل مئة سوى من شاركت في قتله، إني لأرجو أن لا يفعل الله ذلك بي. وقد روى مثله ثُمامة بن أنس، عن أبيه شهد البراء أحدهما وما بعدها.

وعن ابن سيرين، قال: كتب عمر أن لا تستعملوا البراء بن مالك على جيش، فإنه مهلك من المهالك يقدَّم بهم.

قال ابن عبدالبر^(٣): استشهد البراء بستر رضي الله عنه.

السريري بن يحيى، عن ابن سيرين، أنَّ المسلمين انتهوا إلى حائط فيه رجال من المشركين، فقعد البراء على ترسٍ، وقال: ارفعوني برمحكم

(١) ينظر تهذيب الكمال ٣/٢٤٦ - ٢٥٤.

(٢) أخرجه البخاري ٨/٢٠٧ و ٩/١١٤، و ٢١٨، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذى (١٤٣٣).

(٣) الاستيعاب ١/١٥٥.

فألقوني إليهم، فألقوه وراء الحائط، قال: فأدركوه وقد قتل منهم عشرة.
ابن عون، عن ابن سيرين، قال: بارز البراء مَرْزُبَانَ الزَّارَةَ^(١) فطعنه
فصرعه وأخذ سليه بن يقِّي وثلاثين ألفاً.

ع: زيتب بنت جحش بن رئاب الأسدية، أسد حزمية، أم المؤمنين، أخت أبي أحمد وحمنة، وأمها أميمة بنت عبدالمطلب بن هاشم.

تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاط، وقيل: سنة خمس، وقيل: سنة أربع
وهو أصح، وكانت قبله عند مولاها زيد بن خارثة، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا
قَضَى زَيْدَ مِنْهَا وَطَرَا زَوْجَنَكُهَا﴾ [الأحزاب ٣٧]، فكانت زينب تفخر على نساء
النبي ﷺ وتقول: زوجك أهاليك وزوجني الله من فوق عرشه.
وكانت دينه ورعاه كثيرة البر والصدقة، وكانت أول نسائه لحوقاً

به، وصلى عليها عمر.

خرج مسلم^(٢) من حديث عائشة أنَّ رسول الله ﷺ قال يوماً لنسائه:
«أسرعنك لحوقاً بي أطولكَنْ يداً» قالت: فكنَّ يتظاولن أيتهان أطول يداً،
فكانت زينب أطولنا يداً لأنها كانت تعمل وتصدق.

ابن عبد البر، قال^(٣): روينا من وجوه عن عائشة، قالت: كانت زينب
بنت جحش تُساميني في المنزلة عند رسول الله ﷺ، وما رأيت امرأة قط
خيراً في الدين من زينب وأتقى الله، وأصدق حديثاً، وأوصل للرحم،
وأعظم صدقة. رضي الله عنها.

لها أحاديث، روى عنها أم حبيبة بنت أبي سفيان، وزيتب بنت أبي
سلمة، وابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش. وأرسل عنها القاسم بن
محمد.

تُوفيت سنة عشرين، وكان عمرُ قد قسم لأمهات المؤمنين في السنة
اثني عشر ألف درهم، لكل واحدة إلا جويرية وصفية فقسم لهما ستة آلاف،

(١) قرية كبيرة في البحرين، وفيها عين تعرف بعين الزيارة.

(٢) في صحيحه ٧/١٤٤ (٢٤٥٢).

(٣) الاستيعاب ٤/١٨٥١.

لكلٍ واحدةٍ، لكونهما سُبّيتاً. قاله الزُّهري .
وقال الواقدي^(١): حدثني عمر بن عثمان الجحشى ، عن أبيه ، قال :
تزوجَ رسول الله ﷺ زينب بنت جحش لهلال ذي القعدة سنة خمس وهي
بنت خمس وثلاثين سنة ، قال : وكانت امرأةً صالحةً صوامدةً قواماً صنعاً^(٢)
تصدقَ بذلك كله على المساكين .

قال الواقدي : وحدثني موسى بن محمد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ،
عن أمّه عمّرة ، عن عائشة ، قالت : يرحم الله زينب لقد نالت شرف الدنيا
الذى لا يبلغه شرف ، إنَّ الله زوجها نبيه ونطق به القرآن ، وإنَّ رسول الله ﷺ
قال لنا ونحن حوله : «أطولُكُنَّ يدًا أسرعُكُنَّ لحوقاً بي». فبشرها رسول الله
ﷺ بسرعة لحوتها به وهي زوجته في الجنة .

وقال خليفة^(٣) وحده : تُوفيت سنة إحدى وعشرين^(٤) .
سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي ، من أشرافبني جمَحَ .
له صحبة ورواية . روى عنه عبد الرحمن بن سابط ، وشهر بن
حوشب ، وحسان بن عطية مُرسلاً .
ذكر ابن سعد^(٥) : أنه شهد خير .

وقال حسان بن عطية : بلغ عمرَ أَنَّ سعيد بن عامر - وكان قد استعمله
على بعض الشام يعني حِمْصَ - أصابته حاجةٌ فأرسل إليه ألفَ دينار ، فقال
لزوجته : ألا نعطي هذا المالَ من يَسْجُرُ لِنَا فِيهِ؟ قالت : نعم ، فخرج فتصدق
به ، وذكر الحديث .

وروى يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن سابط ، قال : أرسل عمر
إلى سعيد بن عامر : إنا مُسْتَعْمِلُوكَ على هؤلاء تسير بهم إلى أرض العدو
فتتجاهد بهم . فقال : يا عمر لا تفتنِي . قال : والله لا أدعُكُم ، جعلتموها في

(١) طبقات ابن سعد ٨/١٠٣ - ١١٤ .

(٢) الصنَّع والصَّنَاعَ : الماهر في الصنعة .

(٣) تاريخ خليفة ١٤٩ .

(٤) ينظر تهذيب الكمال ٣٥/١٨٤ - ١٨٥ .

(٥) طبقاته ٤/٢٦٩ .

عُنْقِي ثُمَّ تَحْلَّيْتُمْ عَنِّي، إِنَّمَا أَبْعَثُكُمْ عَلَى قَوْمٍ لَسْتَ بِأَفْضَلِهِمْ .
وقال خليفة^(١): فَتُحَلَّقَ قَيْسَارِيَّةً وَأَمْيَرُهَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ حِذِيمٍ ،
ومعاوية بن أبي سفيان، كُلُّ وَاحِدٍ أَمِيرٌ عَلَى جُنْدِهِ، فَهُزِمَ اللَّهُ الْمُشْرِكُينَ
وَقُتِلُوا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، وَوَلِيَ سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ حَمْصَ .
وذكر ابن سعد^(٢) أنه شهد خَيْر^(٣). وكان سعيد من سادة الصحابة.

عياض بن غنم الفهري^٤، أبو سعد

من المهاجرين الأوَّلينَ، شهد بدرًا وغيرها، واستخلفه أبو عبيدة عند
وفاته على الشام، وكان رجلاً صالحًا زاهداً سمحاً جواداً، فافتقرَ عمره على
الشام، وهو الذي افتتح الجزيرة صلحًا، وعاش ستين سنة. وهو عياض بن
غَنَمَ بن زُهَيرِ بن أبي شَدَّادَ بنِ رَبِيعَةَ .

وأمّا ابن سعد، فقال^(٤): شهد الحُدَيْبِيَّةَ وما بعدها، وكان أحدَ الأمْرَاءِ
الخمسة يوم الْيَرْمُوكَ. يروى عنه عياض بن عمرو الأشعريُّ .
أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب، ابن عم النبي^{صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}، اسمه
المُغَيْرَةُ.

وهو الذي كان آخذاً يوم حُنَيْنَ بِلْجَامِ بَغْلَةِ النَّبِيِّ^{صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}، وثبت يومئذٍ
معه، وهو أخو نَوْفَلَ بْنَ الْحَارِثَ، ورَبِيعَةَ بْنَ الْحَارِثَ .
قال أبو إسحاق السَّبَيْعِيُّ: لَمَّا حَضَرَ أَبَا سَفِيَّانَ بْنَ الْحَارِثَ بْنَ
عَبْدِ الْمُطَّلَبِ الْمَوْتَ قَالَ: «لَا تَبْكُوا عَلَيَّ إِنِّي لَمْ أَنْتَطِفْ بِخَطِيبَةَ^(٥) مِنْذِ
أَسْلَمْتُ» .

وقد روى عنه ابنه عبد الملك، قال: قال رسول الله^{صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}: «يا بني هاشم
**إِيَّاكُمْ وَالصَّدَقَةِ» .
وقيل: إنَّ نَوْفَلَ أَخاه تُوفِيَ في هذه السنة، وقد مَرَّ .**

(١) تاريخ خليفة ١٤١ .

(٢) طبقاته ٢٦٩ / ٤ .

(٣) هذا ذكره المؤلف قبل قليل، فلا معنى لإعادته، فكأنه ذهل عن ذلك، والله أعلم .

(٤) طبقاته ٣٩٨ / ٧ .

(٥) أي: لم ألتقط بخطيبة .

وكان أبو سفيان أخا النبي ﷺ من الرضاعة، أرضعهما حليمة السعدية، سماه مُغيرة ابن الكلبي والرُّبِيرُ، وقال آخرون: اسمه كنيته، وأخوه المغيرة، وبَلَغَنَا أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا يُسْبِهُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: عَجَفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْحَسْنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَقَشْمُ بْنُ الْعَبَاسِ، وَأَبُو سَفِيَانَ بْنَ الْحَارِثِ.

وكان أبو سفيان من شعراءبني هاشم، أسلم أيام الفتح، وكان قد وقع منه كلام في النبي ﷺ، وإيَاه عَنْ حَسَانٍ بِقَوْلِهِ^(١):

أَلَا أَبْلُغُ أَبَا سُفِيَانَ عَنِّي مَغْلُلَةً فَقَدْ بَرَحَ الْخَفَاءُ
هَجُوتَ مُحَمَّداً فَأَجَبَتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءِ
ثُمَّ أَسْلَمَ وَحْسُنَ إِسْلَامَهُ، وَحَضَرَ فَتْحَ مَكَّةَ مُسْلِمًا، وَأَبْلَى يَوْمَ حُنَينَ
بِلَاءَ حَسَنًا؛ فَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، قَالَ:
وَتَرَاجَعَ النَّاسُ يَوْمَ حُنَينَ.

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحَبَّ أَبَا سُفِيَانَ وَشَهَدَ لَهُ بِالْجَنَّةِ، وَقَالَ: «أَرْجُو
أَنْ يَكُونَ خَلِفًا مِنْ حَمْزَةَ»^(٢).

قال ابن إسحاق: وقال يبكي رسول الله ﷺ:

أَرْقَتُ فِبَاتَ لِيلِي لَا يَزُولُ وَلِيلُ أَخِي الْمُصِيَّةِ فِيهِ طُولُ
وَأَسْعَدَنِي الْبَكَاءُ وَذَاكَ فِيمَا أَصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ قَلِيلُ
فَقَدْ عُظِّمَتْ مُصِيَّتِنَا وَجَلَّتْ فَقَدْنَا الْوَحْيَ وَالتَّنْزِيلَ فِينَا
وَذَاكَ أَحَقُّ مَا سَالَتْ عَلَيْهِ نَبِيُّ كَانَ يَجْلِي الشَّكَّ عَنَّا
وَيَهْدِيَنَا فَلَا نَخْشِي ضَلَالًا
فَلَمْ نَرَ مَثْلَهُ فِي النَّاسِ حَيَا أَفَاطِمُ إِنْ جَزَعْتِ فَذَاكَ عُذْرٌ وَإِنْ لَمْ تَجْزَعِي فَهُوَ السَّبِيلُ

(١) ديوانه ١١ - ١٤.

(٢) إسناده ضعيف، فهو مرسل. أخرجه ابن سعد ٤/٥٣، والحاكم ٣/٢٥٥ من طريق عن هشام بن عروة، عن أبيه، بمعنى القسم الأول منه. وينظر الاستيعاب ٤/١٦٧٥.

فعروضي بالعزاء فإنّ فيه ثوابُ اللهِ والفضلُ الجزيلاً
وقولي في أبيك ولا تَمْلِي وهل يجزي بفضلِ أبيك قيلُ
فقبّر أبيك سِيَّدُ كُلِّ قَبْرٍ وفيه سِيَّدُ النَّاسِ الرَّسُولُ
قيل: إنَّ أبا سفيان حجَّ فحلق رأسه، فقطع الحلاقُ ثُلُولاًً كان في
رأسه، فمرض منه ومات بعد مقدمة من الحجَّ بالمدينة، وصلَّى عليه عمر.
تُوفي بعد أخيه نَوْفَلْ بأربعة أشهر، في قولِ.
صفية عَمَّة رسول الله ﷺ.

وشقِيقَة حمزة، وحجل، والمُقوَّم، وأئمَّهم زُهرية تزوجها الحارثُ بن
حرب بن أمية فتُوفِي عنها، وتزوجها العوَّامُ بن خُويَلد، فولدت له الرَّبِيرُ
حَوَارِيُّ رسول الله، وعبدالكعبَة.

والصَّحيحُ أَنَّه لَم يُسلِّمْ مِنْ عَمَّاتِ رسول الله ﷺ سواهَا. وَوَجَدَتْ
على أخيها حمزة وَجَدًا شَدِيدًا، وصبرت واحتسبت. وكانت يوم الخندق
في حصن حسان بن ثابت، قالت: وهو معنا في الحصن مع الذرِّية فمَرَّ
بالحصن يهوديٌّ فجعل يُطِيفُ بالحصن والمسلمون في نُخُورِ عدوِّهم،
فذكرت الحديث وأنَّها نَزَلت وقتَت اليهوديَّ بعمودٍ كما تقدم في غُزوَة
الخندق.

تُوفيت صَفِيَّة سنة عشرين، ودُفنت بالبقيع عن بعض وسبعين سنة.

أبو الهيثم بن التيهان^(١) البَلْوَيُّ، حلِيفُ بْنِ عبدِ الأَشْهَلِ.

كان أحدَ نُقَباءِ الأنصارِ، شهدَ بدرًا والمشاهد كلَّها، وكان من خيارِ
الصَّحابةِ، وهو الذي أضاف النبيَّ ﷺ في الحديثِ المشهور^(٢). واسمه

(١) قيده المؤلف بتشديد الياء آخر الحروف، وسيأتي في آخر الترجمة أنه بالخفيف أيضًا.

(٢) وهو حديث أبي هريرة، قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أو ليلة فإذا هو بابي بكر وعمر. فقال: «ما أخرجكم من بيوتكم هذه الساعة؟». قال: الجوعُ يارسول الله. قال: «وأنا والذي نفسي بيده لأخرجنني الذي أخرجكم...» الحديث، وقد أخرجه مسلم ٦/١١٦ و ١١٧، وابن ماجة (٣١٨٠).

مالك بن التّيّهان بن مالك بن عُبيد البَلْوِي الْقُضاعِي حليف بني عبد الأشهل .
وقيل : هو أنصاري من أنفسهم ، شهد العقبتين .

وقيل : بل تُوفي سنة إحدى وعشرين ، وأخطأ من قال : قُتل بصقين مع
عليٌّ ، بل ذاك أخوه عُبيد .

والتيهان : بالتحفيف كذا يقوله أهل الحجاز ، وشدّده ابن الكلبي .

سَنَةُ إِحْدَى وَعَشْرِينَ

قيل : فيها فتح عَمَّرُو بْنُ الْعَاصِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ . وقد مررت .
وفيها شكا أهْلُ الْكُوفَةَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصَ وَتَعْتُوهُ ، فصَرْفَهُ عَمَّرُ وَوَلَى
عَمَّارَ بْنَ يَاسِرَ عَلَى الصَّلَاةِ ، وَابْنَ مَسْعُودٍ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ ، وَعُثْمَانَ بْنَ
جُنَاحٍ عَلَى مَسَاحَةِ أَرْضِ السَّوَادِ .

وفيها سار عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ فَنَزَلَ تَوْجَ^(۱) وَمَصَرَّهَا .
وبعث سوار بن المُتَّنَّى العَبْدِيَّ إِلَى سَابُورِ ، فَاسْتُشْهِدَ ، فَأَغَارَ عُثْمَانَ بْنَ
أَبِي الْعَاصِ عَلَى سِيفِ الْبَحْرِ وَالسَّواحلِ ، وَبَعْثَ الْجَارَوَدَ بْنَ الْمُعَلَّى فَقُتِلَ
الْجَارَوَدُ أَيْضًا .

عن الْمُفَضَّلِ بْنِ فَضَّالَةَ ، عَنْ عَيَّاشِ بْنِ عَبَّاسِ الْقَتْبَانِيِّ ، وَعَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ
أَنَّ عَمْرًا سَارَ مِنْ فَلَسْطِينَ بِالْجِيشِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِ عُمَرَ إِلَى مَصْرَ فَاقْتَتَلَهَا ،
فَعَتَبَ عَمْرٌ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يُعْلَمْهُ ، فَكَتَبَ يَسْتَأْذِنُ عُمَرَ بِمَنَاهِضَةِ أَهْلِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ،
فَسَارَ عَمْرُو فِي سَنَةِ إِحْدَى وَعَشْرِينَ ، وَخَلَفَ عَلَى الْفُسْطَاطِ خَارِجَةَ بَنَى
حُدَافَةَ الْعَدُوِّيَّ ، فَالْتَّقَى الْقَبْطَ فَهَزَمُوهُمْ بَعْدَ قَتَالٍ شَدِيدٍ ، ثُمَّ التَّقَاهُمْ عِنْدَ
الْكَرْيَوْنَ^(۲) فَقَاتَلُوا قَتَالًا شَدِيدًا ، ثُمَّ انتَهَى إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، فَارْسَلَ إِلَيْهِ
الْمُقْوَقِسَ يَطْلُبُ الصُّلُحَ وَالْهَدْنَةَ مِنْهُ ، فَأَبَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ جَدَّ فِي الْقَتَالِ حَتَّى
دَخَلُوهَا بِالسِيفِ ، وَغَنِمَ مَا فِيهَا مِنِ الرُّومِ ، وَجَعَلَ فِيهَا عَسْكَرًا عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللهِ
ابْنُ حُدَافَةِ السَّهْمِيِّ ، وَبَعَثَ إِلَى عُمَرَ بِالْفَتْحِ ، وَبَلَغَ الْخَبْرُ قَسْطَنْطِينَ بْنَ هِرَقْلَ
فَبَعَثَ حَصِيقًا لَهُ يَقَالُ لَهُ مُنْوِيلُ فِي ثَلَاثِ مِائَةِ مَرْكَبٍ حَتَّى دَخَلُوا الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ،
فَقَاتَلُوا بَهَا الْمُسْلِمِينَ وَنَجَا مِنْ هُرْبٍ ، وَنَفَضَ أَهْلَهَا ، فَرَحَفَ إِلَيْهَا عَمْرُو فِي
خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفًا ، وَنَصَبَ عَلَيْهَا الْمَجَانِقَ ، وَجَدَّ فِي الْقَتَالِ حَتَّى فَتَحَهَا
عَنْوَةً ، وَخَرَبَ جُنُدُّهَا . رُؤَى عَمْرُو يَخْرُبُ بِيَدِهِ . رَوَاهُ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ
أَبِي عَمْرَانَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ .

(۱) مدِينة بفارس قريبة من كازرون .

(۲) اسم موضع بالقرب من الإسكندرية بمصر .

وقال النهاس بن قهم، عن القاسم بن عوف الشيباني، عن السائب بن الأفرع، قال: زحف للMuslimين زحفٌ لم يُرِّ مثله قط، زحف لهم أهل ماه وأهل أصبهان وأهل همدان والري وقويس ونهاؤند وأذریجان، قال: فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فشاور المسلمين، فقال عليٌّ رضي الله عنه: أنت أفضلنا رأياً وأعلمنا بأهلك. فقال: لاستعملنَّ على الناس رجلاً يكون لأول أسنةٍ يلقاها، يا سائب اذهب بكتابي هذا إلى التعمان بن مقرنٍ، فليُسرْ بشكُشَيَّ أهل الكوفة، ولبيعث إلى أهل البصرة، وأنت على ما أصابوا من غنيمة، فإن قُتلَ التعمان فحذيفة الأمير، فإن قُتلَ حذيفة فجرير بن عبد الله، فإن قُتلَ ذلك الجيش فلا أراك.

وروى علقة بن عبدالله المزنوي، عن معقل بن يسار أنَّ عمر شاور الهرمزان في أصبهان وفارس وأذریجان فأيَّدهم بياده، فقال: يا أمير المؤمنين أصبهانُ الرأس، وفارس وأذریجان الجناحان، فإن قطعت أحد الجناحين مال الرأس بالجناح الآخر، وإن قطعت الرأس وقع الجناحان، فدخل عمر المسجد فوجد التعمان بن مقرن يصلّي فسرّحه وسرّح معه الربير ابن العوام، وحذيفة بن اليمان، والمغيرة بن شعبة، وعمرو بن معدى كرب، والأشعث بن قيس، وعبد الله بن عمر، فسار حتى أتى نهاؤند، فذكر الحديث إلى أنَّ قال التعمان لما التقى الجمعة: إنْ قُتلتُ فلا يلوي عليَّ أحدٌ، وإنَّ داعي الله بدعة فأمُّوا. ثمَّ دعا: اللَّهُمَّ ارزقني الشهادة بنصر المسلمين والفتح عليهم، فأمن القوم وحملوا فكان التعمان أول صريع.

وروى خليفة^(١) بإسنادٍ، قال: التقوا بنهاؤند يوم الأربعاء فانكشفت مجَّبة المسلمين اليماني شيئاً، ثم التقوا يوم الخميس فثبتت الميمونة وانكشف أهل الميسرة، ثم التقوا يوم الجمعة فأقبل التعمان يخطبهم

(١) تاريخه ١٤٨

ويُحْضِّرُهُمْ عَلَى الْحَمْلَةِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

وَقَالَ زِيَادُ الْأَعْجَمِ^(۱): قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو مُوسَى بِكِتَابِ عُمَرَ إِلَى عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي قَدْ أَمْدَدْتُكَ بِأَبِي مُوسَى، وَأَنْتَ الْأَمِيرُ فَتَطَاوِعًا وَالسَّلَامُ. فَلَمَّا طَالَ حَصَارُ اِضْطَرْ بَعْثَ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ عَدَّةَ أَمْرَاءَ فَأَغَارُوا عَلَى الرَّسَاتِيقِ.

وَقَالَ أَبْنَ جَرِيرٍ^(۲) فِي وَقْعَةِ نَهَارَنْدِ: لَمَّا انتَهَى التَّعْمَانُ إِلَى نَهَارَنْدِ فِي جِيشِهِ طَرَحُوا لَهُ حَسَكَ الْحَدِيدِ، فَبَعْثَ عَيْنَاهُ فَسَارُوا لَا يَعْلَمُونَ، فَرَجَرَ بَعْضُهُمْ فَرَسَهُ وَقَدْ دَخَلَ فِي حَافِرِهِ حَسَكَةً، فَلَمْ يَبْرُحْ، فَنَزَلَ فَإِذَا الْحَسَكَ، فَأَقْبَلَ بِهَا، وَأَخْبَرَ التَّعْمَانَ، فَقَالَ التَّعْمَانُ: مَا تَرَوْنَ؟ فَقَالُوا: تَقْهَرَ حَتَّى يَرُوا أَنْكَ هَارِبٌ فَيَخْرُجُوا فِي طَلْبِكَ، فَتَأْخَرَ التَّعْمَانُ، وَكَنَسَتِ الْأَعْاجِمُ الْحَسَكَ وَخَرَجُوا، فَعَطَّفَ عَلَيْهِمْ التَّعْمَانُ وَعَبَّأَ كَتَابَهُ وَخَطَبَ النَّاسَ، وَقَالَ: إِنَّ أَصِيبَتُ فَعَلِيكُمْ حُذْفَةً، إِنَّ أَصِيبَ فَعَلِيكُمْ جَرِيرَ الْبَجَلِيَّ، إِنَّ أَصِيبَ فَعَلِيكُمْ قَيْسَ بْنَ مَكْشُوْحَ، فَوُجِدَ الْمُغَيْرَةُ فِي نَفْسِهِ إِذَا لَمْ يَسْتَخْلِفْهُ، قَالَ: وَخَرَجَتِ الْأَعْاجِمُ وَقَدْ شَدُّوا أَنْفُسَهُمْ فِي السَّلَاسِلِ لَئِلَّا يَفْرُوا، وَحَمَلَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ، فَرُمِيَ التَّعْمَانُ بِهِمْ فَقُتِلَ، وَلَفَهُ أَخْوَهُ سُوَيْدَ بْنَ مُقَرَّنَ فِي ثُوبِهِ وَكَتَمَ قَتْلَهُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَدَفَعَ الرَايَةَ إِلَى حُذْفَةَ.

وَقُتِلَ اللَّهُ ذَا الْحَاجِبَ، يَعْنِي مَقْدِمَهُمْ، وَافْتَتَحَتْ نَهَارَنْدُ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْأَعْاجِمِ بَعْدَ ذَلِكَ جَمَاعَةً.

وَبَعْثَ عَمَرَ السَّائِبَ بْنَ الْأَقْرَعَ مَوْلَى ثَقِيفٍ - وَكَانَ كَاتِبًا حَاسِبًا -، فَقَالَ: إِنَّ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ فَأَقْسِمُ عَلَيْهِمْ فِيهِمْ وَاعْزِلُ الْحُمْسَ. قَالَ السَّائِبُ: فَإِنِّي لِأَقْسِمُ بَيْنَ النَّاسِ إِذْ جَاءَنِي أَعْجَمِيٌّ، فَقَالَ: أَتُؤْمِنُنِي عَلَى نَفْسِي وَأَهْلِي عَلَى أَنْ أَدْلُكَ عَلَى كَنْزٍ يَرْجُدُ يَكُونُ لَكَ وَلِصَاحِبِكَ؟ قَلْتُ: نَعَمْ، وَبَعْثَتْ مَعَهُ رَجُلًا، فَأَتَى بِسَفَطَّيْنِ عَظِيمَيْنِ لَيْسَ فِيهِمَا إِلَّا الدُّرُّ وَالرَّبْرَجَدُ وَالْيَوَاقِيتُ، قَالَ: فَاحْتَمِلُهُمَا مَعِيِّ، وَقَدِمْتُ عَلَى عَمَرَ بِهِمَا، فَقَالَ: أَدْخِلْهُمَا بَيْتَ

(۱) نَفْسَهُ ۱۰۰.

(۲) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ۱۱۵/۴ - ۱۱۷.

المال، ففعلتُ ورجعت إلى الكوفة سريعاً، فما أدركتني رسولُ إلَّا بالكوفة، أناخ بعيده على عرقوبَ بعيري، فقال: الْحَقُّ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فرجعتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ، فقال: مَا لَيْ وَلَابْنِ أُمِّ السَّائِبِ، وَمَا لَابْنِ أُمِّ السَّائِبِ ولَيْ، قلتُ: وَمَا ذَاكُ؟ قال: وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ نَمْتُ، فَبَاتَ مَلَائِكَةٌ تَسْبِحُنِي إِلَى ذَئْنِكَ السَّفَطَيْنِ يَشْتَعِلُانَ نَارًا يَقُولُونَ: «لَنَكُوئَنَّكَ بِهِمَا»، فأقولُ: «إِنِّي سَأَقْسِمُهُمَا بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ»، فَحُذِّهِمَا عَنِّي لَا أَبَالَكَ فَالْحَقُّ بِهِمَا فِي أَعْطِيَةِ الْمُسْلِمِيْنَ وَأَرْزَاقِهِمْ، قال: فَخَرَجْتُ بِهِمَا حَتَّى وَضَعَتْهُمَا فِي مَسْجِدِ الْكَوْفَةِ، وَغَشِّيَنِي الشَّجَارُ، فَابْتَاعَهُمَا مَنِّي عَمْرُو بْنُ حُرَيْثَ بْنَ الْفَيْيَيْنِ أَلْفَ دِرْهَمٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ بِهِمَا إِلَى أَرْضِ الْعِجْمَ فَبَاعَهَا بِأَرْبَعَةِ آلَافِ أَلْفٍ، فَمَا زَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْكَوْفَةِ مَالاً.

وفيها سار عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى بَرْقَةَ فَافْتَحَهَا، وَصَالَحُهُمْ عَلَى ثَلَاثَةِ عَشْرِ أَلْفِ دِينَارٍ.

وفيها صالح أبو هاشم بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس على أنطاكية وملقية^(١)، وغير ذلك. وأبو هاشم من مسلمة الفتح، حُسْنُ إِسْلَامُهُ، وله حديث في سُنْنَ النَّسَائِيِّ وَغَيْرِهَا^(٢). روى عنه أبو هُرَيْرَةَ، وسَمْرَةُ بْنُ سَهْمٍ . وهو حال معاوية. شَهِدَ فتوحَ الشَّامَ.

وفيها تُوفيَ :

طُلَيْحةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ بْنِ نَوْفُلِ الْأَسْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أسلم سنة تسع، ثم ارتدى وتنبأ بنجود وحارب المسلمين، ثم انهزم ولحق بناواحي دمشق عند آل جفنة، فلما توفي الصديق تاب وخرج محرباً بالحجّ، فلما رأه عمر، قال: يا طليحة لا أحبّك بعد قتل عُكاشة بن

(١) هكذا بخط المؤلف متجودة، ولعلها «ملقونية» التي ذكرها ياقوت في معجمه، وقال: «بلد من بلاد الروم قريب من قونية» (٤/٦٣٦).

(٢) النسائي ٢١٨/٨، وهو عند أحمد ٤٤٤/٣، والترمذى (٢٣٢٧)، وابن ماجة (٤١٠٣).

مِحْصَنٌ، وَثَابَتُ بْنُ أَقْرَمْ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلُّنِي أَكْرَمَهُمَا اللَّهُ يَبْدِي
وَلَمْ يُهْنِي بِأَيْدِيهِمَا. ثُمَّ حَسْنٌ إِسْلَامُهُ وَشَهَدَ الْقَادِسِيَّةَ، وَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى سَعْدَ
أَنْ شَاورَ طُلَيْحَةَ فِي أَمْرِ الْحَرْبِ وَلَا تُولِّهُ شَيْئًا.

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: كَانَ طُلَيْحَةً يُعْدُ بِالْفِلْفِلِ فَارْسٌ لِشَجَاعَتِهِ وَشَدَّدَتِهِ. وَقَالَ
غَيْرُهُ: اسْتُشَهِدُ طُلَيْحَةً بِنَهَاوَنْدَ^(۱).

سُوْيَتَ^(۲): خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ الْمَغِيرَةِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ
مَخْزُومِ الْقُرْشِيِّ الْمَخْزُومِيِّ، أَبُو سُلَيْمَانَ الْمَكْيَيِّ سَيفُ اللَّهِ تَعَالَى، كَذَلِكَ
لِقَبِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَأَمَّهُ لِبَابَةَ أَخْتِ مَيْمُونَةَ بَنْتِ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ. شَهَدَ غَزْوَةَ
مُؤْتَهَةَ وَمَا بَعْدُهَا. وَلَهُ أَحَادِيثٌ؛ رُوِيَ عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَقَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ،
وَجَبَّرُ بْنُ نَفَّيْرٍ، وَأَبُو وَائِلٍ، وَجَمَاعَةً.

وَكَانَ بَطَلاً شَجَاعًا مِيمُونَ النَّقِيبَةَ، بَاشَرَ حَرْبَيَا كَثِيرًا، وَمَاتَ عَلَى
فِرَاشِهِ وَهُوَ ابْنُ سَتِينِ سَنَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِي جَسَدِهِ نَحْوُ شَبَرٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ طَابَ
الشُّهَدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَقَالَ جُوَيْرِيَّةُ بْنُ أَسْمَاءَ: كَانَ خَالِدًا مِنْ أَمْدَنَ النَّاسِ بَصَرًا.

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الرَّبِّيْرِ: لَمَّا اسْتُخْلَفَ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ: إِنِّي قَدْ
وَلَيْكَ وَعَزَلْتُ خَالِدًا. قَالَ خَلِيفَةُ^(۳): فَوَلَّ أَبُو عُبَيْدَةَ لِمَا افْتَحَ الشَّامَ خَالِدًا
عَلَى دَمْشَقِ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَنْذَرِ، وَجَمَاعَةً: إِنَّهُ تُوفِيَ سَنَةً إِحْدَى
وَعِشْرِينَ بِحَمْصَةَ، وَقَالَ دُحَيْمٌ وَحْدَهُ: مَاتَ بِالْمَدِينَةِ.
مَنَاقِبُ خَالِدٍ كَثِيرَةٌ سَاقَهَا ابْنُ عَسَكِرٍ^(۴)، مِنْ أَصْحَاحِهَا مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي
خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: رَأَيْتُ خَالِدًا بْنَ الْوَلِيدِ أُتْيَ بِسُمٍّ فَقَالَ:

(۱) لِخُصُّ التَّرْجِمَةِ مِنْ تَارِيخِ دِمْشَقٍ ۲۰/۱۴۹ - ۱۷۲.

(۲) أَيْ: أَخْرَجَ لَهُ أَصْحَابُ الْكِتَابِ سُوْيَتَ الرَّمْذَانِيَّ، فَرْقَمَهُ: (خَمْ دَنْقَ).

(۳) لَمْ يَرِدْ هَذَا القَوْلُ فِي تَارِيخِ خَلِيفَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّمَا نَقْلُهُ الْمُصْنَفُ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ عَسَكِرٍ.

(۴) وَمِنْ لِخُصُّ الْمُصْنَفِ التَّرْجِمَةِ ۱۶/۲۱۶ - ۲۸۲.

ما هذا؟ قالوا: سُمٌّ، فقال: «بِاسْمِ اللَّهِ» وشربه.

وروى يونس بن أبي إسحاق، عن أبي السَّفَرِ، قال: قالوا لخالد: أَخْذَرِ الْأَعْاجِمَ لَا يَسْقُونَكَ السُّمًّ، فقال^(١): ائْتُونِي بِهِ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَاقْتَحَمَهُ، وَقَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ» فَلَمْ يَضْرُهُ شَيْئًا.

وقال الأعمش، عن خَبِيثَةَ، قال: أَتَيْتُ خَالِدًا بِرَجُلٍ مَعَهُ زَقْ خَمْرٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ خَلَاءً، فَصَارَ خَلَاءً.

جعفر بن أبي المُغيرة، عن سعيد بن جُبَيرٍ، عن ابن عباس، قال: وقع بين خالد بن الوليد وعمار كلام، فقال عمَّار: لقد هممتُ أن لا أكلمك أبداً. فقال النبي ﷺ: يا خالد مالكَ ولعمَّار، رجلٌ من أهل الجنة قد شهد بدرًا. وقال: يا عمَّار إنَّ خالدًا سيفٌ من سيف الله على الكُفَّارِ. قال خالد: فما زلت أحبُّ عُمَارًا من يومئذ.

سُفيان الثُّورِيُّ، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل، قال: بلغ عمرَ أَنَّ نِسْوَةً مِنْ نِسَاءِ بَنِي الْمُغِيرَةِ قَدْ اجْتَمَعَنْ فِي دَارٍ يَبْكِيْنَ عَلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، فَقَالَ عُمَّارٌ: وَمَا عَلَيْهِنَّ أَنْ يَبْكِيْنَ أَبَا سَلِيمَانَ مَا لَمْ يَكُنْ نَقْعُّ أَوْ لَقْلَقَةً^(٢).

وحشِيُّ بن حرب بن وحشِيٍّ، عن أبيه، عن جَدِّه أَنَّ أبا بكر عقد لخالد وقال: إِنِّي سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «نَعَمْ عِبْدَ اللَّهِ وَأَخْوَهُ الْعَشِيرَةُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ سَيفٌ مِنْ سَيْفِ اللَّهِ سَلَّمَ اللَّهُ عَلَى الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ». رواه أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِه^(٣).

ع: العلاء بن الحَضْرَمِيُّ، واسمُ الْحَضْرَمِيِّ عبدَ اللَّهِ بْنُ عَبَادَ بْنَ أَكْبَرَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنَ مَقْنَعَ بْنَ حَضْرَمَوْتَ.

حليف بنى أمية، وإلى أخيه تُشَبَّهُ بئر مَيْمُونَ التِّيْ بِأَعْلَى مَكَّةَ،

(١) في الأصل بخط المصنف: «قالوا» ولعلها زلة قلم.

(٢) النَّقْعُ: الغبار أو رفع الصوت، واللَّقْلَقَةُ: الصياح والجلبة عند الموت.

(٣) أَحْمَد١/٨، وإسناده ضعيف، لجهالة حرب بن وحشى. لكن للحديث شواهد

تقوية، فمعناه صحيح.

احتفرها في الجاهلية ميمون بن الحضرمي، ولهما أخوان: عمرو، وعامر.
وكان العلاء من فضلاء الصحابة، ولأه رسول الله ﷺ ثم أبو بكر
وعمر البحرين، وقيل: إن عمر ولأه البصرة فمات قبل أن يصل إليها،
 واستعمل عمر بعد العلاء أبا هريرة على البحرين.

له عن النبي ﷺ: «مُكثٌ المُهاجر بعد قضاء نُسُكه بمكة ثلاثة»^(١)
روى عنه السائب بن يزيد، وحيان الأعرج، وزياد بن حذير.

وقال منصور بن زاذان، عن ابن سيرين: إن العلاء بن الحضرمي كتب
إلى النبي ﷺ فبدأ بنفسه.

وقال محمد بن إسحاق: كان الحضرمي حليف حرب بن أمية. وقيل
له الحضرمي لأنّه جاء من بلاد حضرموت.

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، قال: بعث أبو بكر
الصديق العلاء في جيش قبل البحرين، وكانوا قد ارتدوا، فسار إليهم وبينهم
وبينهم عرض البحر حتى مشوا فيه بأرجلهم وقطعوا كذلك في مكان كانت
تجري فيه السفن، وهي اليوم تجري فيه، فقاتلهم وأظهره الله عليهم وسلموا
ما منعوا من الزكاة.

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر، قال: أخبرنا يوسف بن خليل، قال:
أخبرنا محمد بن أبي زيد، قال: أخبرنا محمود، قال: أخبرنا ابن فاذشاه،
قال: حدثنا سليمان الطبراني، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن سطام،
قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم صاحب الهرمي، قال: حدثنا أبي، عن
أبي كعب صاحب الحرير، عن الجريري، عن أبي السليل، عن أبي هريرة
قال: لما بعث النبي ﷺ العلاء بن الحضرمي إلى البحرين تبعته فرأيت منه
ثلاث خصال لا أدرى أيّهن أعجب: انتهينا إلى شاطئ البحر فقال: «سموا
واقتحموا»، فسمينا واقتمنا، فعبرنا بما في الماء إلا أسفل خفاف أبناء،
فلما قفلنا صرنا بعد بقلة من الأرض، فليس معنا ماء، فشكّونا إليه، فصلّى
ركعتين، ثم دعا فإذا سحابة مثل الترس، ثم أرخت عرائيها فسقينا

(١) أخرجه البخاري ٥/٨٧، ومسلم ٤/١٠٨ و ١٠٩، وانظر تمام تحريره في تعليقنا على
الترمذى، حديث (٩٤٩).

واستقينا. ومات بعدما بعثه أبو بكر إلى البحرين لِمَا ارتدَّتْ ربيعةً، فأظفره الله بهم، وأعطوا ما منعوا من الرِّكَاب، ومات فدفناه في الرمل، فلما سرنا غير بعيدٍ قُلنا يجيء سبعٌ فياكله، فرجعنا فلم نره.

روى نحوه مجالد بن سعيد، عن الشعبي مُرسلاً بأطول منه.

مجالد، عن الشعبي أنَّ عمرَ كتبَ إلى العلاء بن الحضرمي - وهو بالبحرين - أنَّ سِرْ إلى عُتبةَ بن غَزوان فقد ولَّيْتَ عَمَلَهُ، إِنِّي ظنَّتُ أَنَّكَ أَغْنَى عَنِ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُ، فَمَاتَ الْعَلَاءُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْبَصْرَةِ. كَذَّا هَذَا.

عن أبي هريرة، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى البحرين مع العلاء بن الحضرمي، وكنت أؤذن له^(١).

وعن المُسْوَرِ بْنِ مَحْرَمَةِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمَيَّ إِلَى البحرين، ثم عزله بأبان بن سعيد^(٢).

وذكر ابن سعد^(٣) أنَّ أباً بكر استعمل العلاء على سريةٍ فسبى وغنمه^(٤).

الجارود العَبْدِيُّ، سيد عبد القيس.

هو أبو عَتَّاب، وقيل: أبو غِياث، وقيل: أبو المتندر، الجارود بن المُعَلَّى، وقيل: اسمه بُشْرٌ بن حَنْشٍ. ولُقْبَ جاروداً لكونه أغار على بكر بن وائل فأصابهم وجَّرَّدهم.

وَفَدَ في عبد القيس سنة عشر من الهجرة - وكانوا نصارى - فأسلمه الجارود، وفرح النبي ﷺ بإسلامه وأكرمه. روى عن النبي ﷺ أحاديث. روى عنه عبدالله بن عمرو بن العاص، ومطرف بن عبدالله ابن الشحير، وزيد بن علي القمومي، وأبو مسلم الجذمي، وغيرهم. اخْتَطَّ بالبصرة.

(١) طبقات ابن سعد ٤ / ٣٦٠.

(٢) نفسه.

(٣) طبقاته ٤ / ٣٦١ - ٣٦٢.

(٤) جله من تهذيب الكمال ٢٢ / ٤٨٣ - ٤٨٧.

ُقتل شهيداً ببلاد فارس سنة إحدى وعشرين، وقيل: قُتل مع النعمان ابن مقرن^(١).

ع: النعمان بن مقرن المزنوي، أبو عمرو، ويقال: أبو حكيم. من سادة الصحابة، كان معه لواء مزينة يوم الفتح. روى عنه ابنه معاوية، وعَقْل بن يسار، ومسلم بن الهيصم، وجُبَير حية الثقيفي. وكان أمير الجيش يوم فتح نهاؤند فاستشهد يومئذ، ونعته عمر على المنبر وبكي^(٢).

(١) ينظر طبقات ابن سعد ٥٥٩/٥ - ٥٦١، والاستيعاب لابن عبد البر ٢٦٢-٢٦٤.

(٢) الترجمة من تهذيب الكمال ٤٥٨/٢٩ - ٤٦١. وفي هذا الموضع كتب الصلاح الصدقى بخطه على حاشية الأصل: «بلغت قراءة خليل بن أبيك في الميعاد السادس عشر على مؤلفه، فسح الله في مدته».

سنة اثنين وعشرين

فيها فتح أذربيجان على يد المغيرة بن شعبة، قاله ابن إسحاق^(١)،
فيقال: إن صالحهم على ثمان مئة ألف درهم.

وقال أبو عبيدة^(٢): افتحها حبيب بن مسلمة الفهرمي بأهل الشام عنوةً
ومعه أهل الكوفة، وفيهم حذيفة، فافتتحها بعد قتال شديد. فالله أعلم.
وفيها غزا حذيفة مدينة الدینور فافتتحها عنوةً، وقد كانت فتحت لسعد
ثم انقضت.

ثم غزا حذيفة ماه سندان فافتتحها عنوةً، على خلف في ماه، وقيل:
افتتحها سعد، فانتقضوا.

وقال طارق بن شهاب: غزا أهل البصرة ماه فأمدهم أهل الكوفة،
عليهم عمّار بن ياسر، فأرادوا أن يُشركوا في الغنائم، فأبى أهل البصرة، ثم
كتب إليهم عمر: الغنيمة لمن شهد الواقعة.

وقال أبو عبيدة: ثم غزا حذيفة همدان، فافتتحها عنوةً ولم تكن
فتحت. وإليها انتهى فتوح حذيفة. وكل هذا في سنة اثنين.

قال: ويقال همدان افتحها المغيرة بن شعبة سنة أربع وعشرين،
ويقال: افتحها جرير بن عبد الله بأمر المغيرة.

وقال خليفة بن خياط^(٣): فيها افتح عمرو بن العاص أطرابلس
المغرب، ويقال: في السنة التي بعدها،
وفيها عزل عمّار عن الكوفة.
وفيها افتتحت جرجان.

وفيها فتح سعيد بن مقرن الرئيسي، ثم عسكر وسار إلى قومس فافتتحها.
وفيها أبي بن كعب، توفي في قول الواقدي ومحمد بن عبد الله بن نمير

(١) تاريخ خليفة ١٥١.

(٢) نفسه.

(٣) تاريخ خليفة ١٥٢.

ومحمد بن يحيى الذهلي والترمذى، وقد مرّ سنة تسعة عشرة.
معضد بن يزيد الشيبانى. استشهد بأذرىجان، ولا صحبة له.
وولد فيها يزيد بن معاوية.

وقال محمد بن جرير^(١): إنَّ عمر أَقْرَى عَلَى فَرْجِ الْبَابِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ رِبَيْعَةِ الْبَاهِلِيِّ وَأَمْرَهُ بِغَزْوَةِ التُّرْكِ، فَسَارَ بِالنَّاسِ حَتَّى قَطَعَ الْبَابَ، فَقَالَ لَهُ شَهْرِيْرَانُ: مَا تَرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ؟ قَالَ: أَنْاجِزُهُمْ فِي دِيَارِهِمْ، وَبِاللَّهِ إِنَّ مَعِي لِأَفْوَامًا لَوْ يَأْذِنُ لَنَا أَمِيرُنَا فِي الْإِمَانِ لَبَلَغْتُ بِهِمْ السُّدُّ.
وَلَمَّا دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَى التُّرْكِ حَالَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْخُرُوجِ عَلَيْهِ، وَقَالُوا: مَا اجْتَرَأْتَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا وَمَعْهُمُ الْمَلَائِكَةُ تَمْنَعُهُمْ مِنَ الْمَوْتِ، ثُمَّ هَرَبُوا وَتَحَصَّنُوا، فَرَجَعَ بِالظَّفَرِ وَالغَيْمَةِ. ثُمَّ إِنَّهُ غَرَّاهُمْ مَرَّتَيْنِ فِي خَلَافَةِ عُثْمَانَ فَيَسْلِمُ وَيَعْنَمُ، ثُمَّ قَاتَلُوهُمْ فَاسْتُشْهِدُ - أَعْنِي عَبْدَ الرَّحْمَنَ بْنَ رِبَيْعَةَ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فَأَخْذَ أَخْوَهُ سَلَمَانَ بْنَ رِبَيْعَةَ الرَّازِيَّةَ، وَتَحْيَيَّرَ بِالنَّاسِ، قَالَ: فَهُمْ - يَعْنِي التُّرْكُ - يَسْتَسْقِونَ بِجَسْدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَتَّى الْآنِ.

خبر السُّدُّ

الوليد: حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قال: أخبرني رجلان، عن أبي بكرة الشفقي، أنَّ رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: إني قد رأيت السُّدُّ، قال: كيف رأيته؟ قال: رأيته كالبرد المُحَبَّرِ. رواه سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة مُرسلاً، وزاد: طريقة سوداء وطريقة حمراء، قال: قد رأيته، قلتُ: يُرِيدُ حُمْرَةَ الْحَاسِ وسواه الحديد.

سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، يروي ذلك عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ يَحْفَرُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا كَادُوا أَنْ يَرَوُا شَعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوهُمْ فَسْتَحْفِرُونَهُ غَدًا، فَيُعِيدُهُ اللَّهُ كَأَشَدَّ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغُتْ مَدْتُهُمْ حَفَرُوا، حَتَّى إِذَا كَادُوا أَنْ يَرَوُا الشَّمْسَ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوهُمْ فَسْتَحْفِرُونَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا».

(١) تاريخ الطبرى ٤/١٥٥

فيعودون إليه كهيئة حين تركوه فيحفرونها، فيخرجون على الناس، ويتحصنون منهم في حصونهم، فيرمون بسهامهم إلى السماء فترجع فيها كهيئة الدماء، فيقولون: قهرنا أهل الأرض وعلّونا أهل السماء، فيبعث الله نفًا (١) فيقتلهم بها» (٢).

ذكر ابنُ جرير في «تاریخه» (٣) من حديث عمرو بن معدی كرب عن مطر ابن بلج التميمي ، قال: دخلتُ على عبد الرحمن بن ربيعة بالباب وشهريان عنده، فأقبلَ رجلٌ عليه شُحوبَةٌ حتى دخلَ على عبد الرحمن فجلس إلى شهريان، وكان على مطر قباءً بُرْد يمني أرضه حمراء وشيه أسود. فتساءلا، ثم إن شهريان، قال: أيها الأمير أتدرى من أين جاء هذا الرجل؟ هذا رجل بعثته نحو السدّ منذ ستين ينظر ما حاله ومن دونه، وزوادته مالاً عظيماً، وكتب له إلى من يليني وأهدى له، وسألته أن يكتب له إلى من وراءه، وزوادته لكل ملك هدية، ففعل ذلك بكل ملكٍ بينه وبينه، حتى انتهى إلى ذلك السد في ظهره، فكتب له إلى عامله على ذلك البلد فأناه، فبعث معه بازِياره (٤) ومعه عقابه وأعطاه حريرة، فلما انتهينا إذا جبان، بينماهما سدٌ مسدود حتى ارتفع على الجبلين، وإن دون السد خندقاً أشد سواداً من الليل لبعدِه، فنظرت إلى ذلك كله وتفرست فيه، ثم ذهبت لأنصراف، فقال لي البازيار: على رسلي أكافئك لأنَّه لا يلي ملكٍ بعد ملك إلا تقرب إلى الله بأفضل ما عنده من الدنيا فيرمي به هذا اللهب ، قال: فشرح بضعة لحم معه وألقاها في ذلك الهواء، وانقضت عليها العقاب، وقال: إنْ أدركَتها قبل أن تقع فلا شيء ، فخرج عليه العقاب باللحم في محالبيه ، فإذا قد لصق فيه ياقوتة فأعطيانيها وها هي ذه، فتناولها شهريان

(١) أي: دوداً.

(٢) أخرجه أحمد ٥١٠/٢، و٥١١، والترمذى (٣١٥٣)، وابن ماجة (٤٠٨٠)، وأبو يعلى (٦٤٣٦)، والطبرى في تفسيره ٢١/١٦، وابن حبان (٦٨٢٩)، والحاكم ٢٨٨/٤. وإسناده صحيح، ولكن في رفعه نكارة، ولعله من كلام كعب الأحبار، فانظر تعليقنا على سنن ابن ماجة ٥٣٧/٥.

(٣) تاريخ الطبرى ٤/١٥٩.

(٤) أي: صاحب الباز أو الموكل به.

فرآها حمراء، فتناولها عبد الرحمن ثم ردها، فقال شهرiran: إنَّ هذه لخيرٍ من هذا - يعني الباب - وأيُّ الله لأنتم أحبُّ إلى ملَكَةَ من آلِ كسرى، ولو كنتُ في سلطانهم ثُمَّ بلغهم خبرُها لانتزعواها مِنِّي، وأيُّ الله لا يقومُ لكم شيءٌ ما وفيتم أو وفني ملِكُكم الأَكْبَرِ، فأقبل عبد الرحمن على الرسول، وقال: ما حال السُّدُّ وما شبهه؟ فقال: مثل هذا التَّوْبَ الذِّي عَلَى مطر، فقال مطر: صَدَقَ والله الرجلُ لقد بَعْدَ ورأى ووصف صفةَ الحديدِ والصُّفْرِ، فقال عبد الرحمن لشهرiran: كم كانت قيمة هاتيك؟ قال: مئة ألف في بلادي هذه، وثلاثة آلاف ألف في تلك البلدان.

وحَدَثَ سلامُ التَّرْجِمانُ، قال: لما رأى الواثقُ بالله كأنَّ السُّدَّ الذي بناه ذو القرَبَيْن قد فتح وجَهْني وقال لي: عَائِيْه وجيئني بخبره، وضمَّ إلى خمسين رجلاً، وزوَّدناه وأعطانا مثني بَعْلَ تحمل الرَّادَ، فشَحَّضنا من سامِرَاء بكتابه إلى إسحاق وهو بتقليسِه، فكتب لنا إسحاق إلى صاحب السرير، وكتب لنا صاحب السرير إلى ملك اللَّان، وكتب لنا ملك اللَّان إلى فيلانشاه، وكتب لنا إلى ملك الخَزَرَ، فوجَّهَ معنا خمسةَ أَدِلَاءَ، فسرنا من عنده ستَّةَ وعشرين يوماً، ثم صرنا إلى أرض سوداء مُنْتَهَى، فكنا نَشْتَمُ الْخَلَّ، فسرنا فيها عشرةَ أيام، ثُمَّ صرنا إلى مدائِنِ خراب ليس فيها أحد، فسرنا فيها سبعةَ وعشرين يوماً، فسألنا الأَدِلَاءَ عن تلك المدن، فقالوا: هي التي كان يأجُوجُ ومأجُوجُ يطْرُقُونَها فآخرَبُوها. ثم صرنا إلى حصونٍ عند السُّدَّ بها قومٌ يتكلّمون بالعربية والفارسية، مسلمون يقرؤون القرآن، لهم مساجدٌ وكتابٌ، فسألُونَا، قلنا: نحن رُسُلُ أمير المؤمنين، فأقبلُوا يتعجبُون ويقولُون: أمير المؤمنين! فنقول: نعم، فقالُوا: أشیخُ هو أم شاب؟ قلنا: شاب، فقالُوا: أينَ يَكُونُ؟ قلنا: بالعراقِ بمدينة يقال لها سُرَّ مَنْ رأى، فقالُوا: ما سمعنا بهذا قط.

ثم صرنا إلى جبلِ أملس ليس عليه خضراء، وإذا جبل مقطوع بوايد عرضه مئة ذراع، فرأينا عصَادَتَيْنِ مبنِيَّتَيْنِ مِمَّا يلي الجبلَ من جنبي الوادي عرض كل عصادة خمسة وعشرون ذراعاً، الظاهر من تحتها عشرة أذرع خارج الباب، وكله بناءٌ بلبنٍ من حديدٍ مُغَيَّبٍ في نُحاسٍ، في سُمْكِ خمسين

ذراعاً، قد رُكِّبَ على العضادتين على كلٍّ واحدةٍ بمقدار عشرة أذرع في عرض خمسة، وفوق الدرونن بناءً بذلك اللَّبن الحديد إلى رأس الجبل، وارتفاعه مَدَى البصر، وفوق ذلك شُرَفٌ حديد لها قَرَنان يلْجُ كلُّ واحدٍ منهما إلى صاحبه، وإذا باب حديد له مِصْراغان مُغْلَقَان عرضهما مائة ذراع في طول مائة ذراع في ثخانة خمسة أذرع، وعليه قُفلٌ طوله سبعة أذرع في غِلْظٍ باع، وفوقه بمحو قامتين غُلْقٍ طوله أكثر من طول القفل، وقفيزاه كلٌّ واحدٍ منهم ذراعان، وعلى الغلْق مفتاح معلق طوله ذراع ونصف، في سلسةٍ طولها ثمانية أذرع، وهي في حلقة كحلقة المَنْجَنِيق.

ورئيْس تلك الحصون يركب في كلٍّ جماعةٍ في عشرة فوارس، مع كلٌّ فارس مِرْزَبَةٍ من حديد فيضربون القُفلَ بتلك المرازيب ثلاثة ضربات، يُسمع من وراء الباب الضَّرب فيعلمون أنَّ هناك حَفَظَةً، ويعلم هؤلاء أنَّ أولئك لم يُحدِّثُوا في الْبَاب حَدَثًا، وإذا ضربوا القُفلَ وضعوا آذانهم يتسمَّعون، فيسمعون دُويًّا كالرَّعد.

وبالقرب من هذا الموضع حِصنٌ كبير، ومع الباب حصنان يكون مقدار كلٍّ واحدٍ منهما متة ذراع، في متى ذراع، وعلى باب كلٍّ حصن شجرة، وبين الحصنين عين عَذْبة، وفي أحد الحصنين آلة بناء السَّدَّ من قُدُور ومغارف وفضلة اللَّبن قد التصق بعضه ببعضٍ من الصَّدَا، وطول الْبَلَة ذراع ونصف في مثله في سُمْكٍ شَبَرٍ. فسألنا أهلَ الموضع هل رأوا أحداً من يأجوج وماجوج، فذكروا أنَّهم رأوا مرَّةً أعداداً منهم فوق الشرف، فهبت ريح سوداء فألقتهم إلى جانبهم، وكان مقدار الرجل منهم شَبَرًا ونصفاً، فلما انصرفنا أخذ بنا الأدلة، إلى ناحية خُراسان، فسرنا إليها حتى خرجنا خلف سَمَرْقَند بتسعة فراسخ، وكان أصحاب الحصون زَوَّدونا ما كفانا.

ثم صرنا إلى عبد الله بن طاهر، قال سلام التَّرْجُمان: فأخبرتُهُ خَبَرَنا، فوصلني بمائة ألف درهم، ووصل كلَّ رجلٍ معي بخمس مائة درهم، ووصلنا إلى سُرَّ مَنْ رأى بعد خروجنا منها بثمانية وعشرين شهراً. قال مصطفى كتاب «الممالك»^(١): هكذا أملَى عليَّ سلام التَّرْجُمان.

(١) هو ابن خرداذبة، والخبر في كتابه ١٦٢-١٧٠.

سَنَةُ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ

فيها: بينما عمر رضي الله عنه يخطب إذ قال: «يا سارِيَةُ الْجَبَلِ»، وكان عمر قد بعث ساريَةً بن زُبُيم الدِّيلِيَّ إلى فسا ودار بآجرد فحاصرهم، ثم إنهم تداعوا وجاؤوه من كل ناحية والتلقوا بمكان، وكان إلى جهة المسلمين جبلً لو استندوا إليه لم يُؤْتوا إلَّا من وجهٍ واحدٍ، فلجمُوا إلى الجبل، ثم قاتلوهم فهزموهم. وأصاب ساريَةُ الغنائم فكان منها سَقْطٌ جوهر، فبعث به إلى عمر فرَدَه وأمره أن يقسمه بين المسلمين، وسأَلَ التَّحَاجَبَ أَهْلُ المدينه عن الفتح وهل سمعوا شيئاً، فقال: نعم «يا سارِيَةُ الْجَبَلِ الْجَبَلِ» وقد كدنا نهلك، فلجمُنا إلى الجبل، فكان النَّصْرُ. ويروى أنَّ عمر رضي الله عنه سُئل فيما بعد عن كلامه «يا سارِيَةُ الْجَبَلِ» فلم يذكُرُه.

وفيها كان فتح كَرْمان، وكان أميرها سُهَيْلُ بْنُ عَدِيٍّ.

وفيها فتحت سجستان، وأميرها عاصِمُ بْنُ عَمْرو.

وفيها فُتِحَتْ مُكَرَّان^(۱)، وأميرها الحَكَمُ بْنُ عُثْمَان^(۲)، وهي من بلاد الجَبَلِ.

وفيها رجع أبو موسى الأشعريٌّ من أصبهان، وقد افتحت بلادها.

وفيها غزا معاوية الصائفة حتى بلغ عُمُورِيَّةَ.

(وفيها تُوفِيَ)^(۳):

خَتَنْقٌ: قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانَ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَامِرٍ بْنُ سَوَادٍ بْنُ كَعْبٍ - واسمه ظَفَرٌ - بْنُ الْخَزْرَجَ بْنُ عَمْرَو بْنُ مَالِكَ بْنِ الْأَوْسِ، أبو عمر الأنصارِيُّ الظَّفَرِيُّ، أخو أبي سعيد الحُدْرِيِّ لِأَمَّهِ، وقَتَادَةُ الْأَكْبَرِ.

شهد بدرًا وأُصْبِيَتْ عَيْنُهُ ووقعت على خده يوم أحد، فأتى النبي ﷺ فغمز حَدَّقَتِه ورَدَّهَا إلى موضعها، فكانت أَصْحَّ عَيْنِيهِ.

(۱) هكذا ي خط المؤلف، وتقصيـت «مُكَرَّان» بـسكون الكاف، لكن قال ياقوت: «وأكثـر ما تجيـء في شـعر العـرب مشـددة الكـاف».

(۲) هكذا ي خط المصـفـ، ولعل الصـواب: «الـحـكم أخـو عـثمان»، وهو ابن أبي العـاصـ، كـما في الـبـداية والنـهايةـ. ولـكن الطـبرـي سـمـاهـ: الـحـكم بـن عـمـرو التـغلـبيـ (تـارـيخـهـ ۱۸۱/۴).

(۳) ما بين الحـاـصـرـتـينـ منـيـ علىـ قـاعـدـةـ المؤـلـفـ.

وكان على مقدمة عمر في مقدمته إلى الشام، وكان من الرؤامة المذكورين. وله أحاديث، روى عنه أخوه أبو سعيد، وابنه عمر بن قتادة، ومحمود بن لَيْد، وغيرهم.

وعاش خمساً وستين سنة رضي الله عنه. تُوفي فيها على الصحيح، ونزلَ عَمِرُ فِي قَبْرِهِ، وَقَالَ: تُوفَّى فِي الْتِي قَبْلَهَا^(١).

عمر^(٢) بن الخطاب بن نفیل بن عبدالعزیز بن رياح بن قرط بن رذاح بن عدي بن كعب بن لؤي، أمير المؤمنين، أبو حفص القرشي العدوی، الفاروق رضي الله عنه.

استشهد في أواخر ذي الحجّة^(٣). وأمه حَنْتَمَةُ بنت هشام المخزومية أخت أبي جهل. أسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة. روی عنه عليٌّ، وابن مسعود، وابن عباس، وأبو هريرة، وعدة من الصحابة، وعلقمة بن قاص، وقيس بن أبي حازم، وطارق بن شهاب، ومولاه أسلم، وزر بن حبيش، وخلق سواهم. وعن عبدالله بن عمر، قال: كان أباً يُلْبِسْ تَعْلُوه حمزه، طوالاً، أصلع، أشيب.

وقال غيره: كان أَمْهَقَ^(٤)، طوالاً، أصلع، آدم، أَعْسَرَ يَسَرَ^(٥).

وقال أبو رجاء العطاردي: كان طويلاً جسيماً، شديد الصلع، شديد الحُمْرَة^(٦)، في عارضيه خفة، وسباته^(٧) كبيرة، وفي أطرافها صهبة^(٨)، إذا حَرَبَهُ أَمْرٌ فَتَلَاهَا.

(١) من تهذيب الكمال ٢٣/٥٢١ - ٥٢٣.

(٢) انظر عن مصادر ترجمته تعليقنا على ترجمته في تهذيب الكمال ٢١/٣١٦.

(٣) أي: سنة ثلاثة وعشرين.

(٤) أي: خالص البياض.

(٥) أي: يعمل بيديه جميعاً.

(٦) أي: البياض، والعرب تقول: امرأة حمراء أي: بيضاء.

(٧) طرف الشارب، وقيل: هو مجتمع الشاربين.

(٨) أي: سواد في حمراء.

وقال سماك بن حرب: كان عمر أروح كأنه راكب والناس يمشون، كأنه من رجالبني سدوس. والأروح: الذي يتداى قدماه إذا مشى.
وقال أنس: كان يخضب بالحناء.
وقال سماك: كان عمر يسرع في مشيته.

ويروى عن عبد الله بن كعب بن مالك، قال: كان عمر يأخذ بيده اليمنى أذنه اليسرى ويثبت على فرسه فكانما خلق على ظهره.
وعن ابن عمر وغيره - من وجوه جيدة - أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ بِعُمُرِ بْنِ الْخَطَابِ»^(١). وقد ذكرنا إسلامه في «الترجمة التبوية».
وقال عكرمة: لم يزل الإسلام في اختفاء حتى أسلم عمر.
وقال سعيد بن جبير: «وَصَلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»^(٢) [التحرير] نزلت في عمر خاصة.

وقال ابن مسعود: ما زلنا أعزَّةً منذ أسلم عمر^(٣).
وقال شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن عنم: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال له أبو بكر وعمر: إنَّ النَّاسَ يزيدهم حرصاً على الإسلام أنْ يروا عليك زيناً حسناً من الدنيا. فقال: «أَفَعَلُ، وَإِيمَانُ اللَّهِ لَوْ أَنَّكُمَا تتفقان لي على أَمْرٍ وَاحِدٍ مَا عصيْتُكُمَا في مشورةٍ أبداً».

وقال ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ لي وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض، فوزيري من أهل السماء جبريل وميكائيل، وزيري من أهل الأرض أبو بكر وعمر. وروي نحوه من وجهين عن أبي سعيد الجدري.

قال الترمذى في حديث أبي سعيد: حديث حسن^(٤).
قلت: وكذلك حديث ابن عباس حسن^(٥).

(١) انظر كلامنا عليه مفصلاً في تعليقنا على ابن ماجة (١٠٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٨٤).

(٣) الترمذى (٣٦٨٠)، وقد تفرد بروايته عطيه العوفي، وهو ضعيف، وفيه تليد بن سليمان وهو ضعيف أيضاً.

(٤) قلت: وهذا فيه نظر، فإنه من رواية ليث بن أبي سليم بن زنيم، وهو ضعيف.

وعن محمد بن ثابت البناي، عن أبيه، عن أنس نحوه^(١).
وفي «مسند أبي يعلى» من حديث أبي ذرٍ يرفعه: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَزِيرِينَ،
وَوَزِيرَى أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرَ»^(٢).

وعن أبي سلمة، عن أبي أروى الدسوسي، قال: كنت مع رسول الله ﷺ
فطلع أبو بكر وعمر، فقال: «الحمد لله الذي أيدني بكم». تفرّد به عاصم
ابن عمر، وهو ضعيف.

وقد مر في ترجمة الصديق أنَّ النَّبِيَّ ﷺ نظر إلى أبي بكر وعمر مقبلين،
فقال: «هذان سيدا كهول أهل الجنة»... الحديث.

وروى الترمذى^(٣) من حديث ابن عمر، أنَّ رسول الله ﷺ خرج ذات
يوم فدخل المسجد، وأبو بكر وعمر معه وهو آخر بأيديهما، فقال: «هكذا
تُبعث يوم القيمة». إسناده ضعيف.

وقال زائدة، عن عبد الملك بن عميرة، عن ربيعة، عن حذيفة، قال: قال
رسول الله ﷺ: «اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر»^(٤).

ورواه سالم أبو العلاء - وهو ضعيف - عن عمرو بن هرم، عن ربيعة.
وحيث زائدة حسان.

وروى عبدالعزيز بن المطلب بن حنطسب، عن أبيه، عن جده، قال:
كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر، فقال: «هذان السمع
والبصر»^(٥).
وثيروى نحوه من حديث ابن عمر وغيره.

وقال يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير،
قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: «أفريء عمر السلام وأخوه أن غضبه
عَرَّ وجل ورضاه حُكْم». المرسل أصح، وبعضهم يصنه عن ابن عباس.

(١) وهذا ضعيف أيضاً، فإن محمد بن ثابت البناي مجتمع على ضعفه.

(٢) وهذا لا يصح أيضاً من هذا الوجه.

(٣) الترمذى (٣٦٦٩).

(٤) أخرجه الترمذى (٣٦٩٠)، وتمام تخرجه في تعليقنا عليه.

(٥) إسناده ضعيف لإرساله، قال الترمذى بعد أن أخرجه (٣٦٧١): «وهذا حديث مرسل

وعبد الله بن حنطسب لم يدرك النبي ﷺ». وينظر تمام تخرجه في تعليقنا عليه.

وقال محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إِيَّاهَا يَا ابْنَ الْخَطَابَ فَوَالذِّي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لِقِيكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجَأً إِلَّا سَلَكَ فَجَأً غَيْرَ فَجَأْكَ»^(١).

وعن عائشة، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يُفْرُقُ مِنْ عُمَرٍ». رواه مبارك بن فضالة، عن عُبيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، عن القاسم، عن عائشة^(٢). وعنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال في زَفْنٍ^(٣) الْحَبَشَةَ لِمَا أَتَى عُمَرَ: «إِنِّي لَا نَظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْأَنْسِ قَدْ فَرُّوْا مِنْ عُمَرٍ». صَحَحَهُ التَّرمِذِيُّ^(٤).

وقال حسين بن واقد: حَدَّثَنِي عبدُ اللهِ بْنُ بَرِيدَةَ، عن أبيهِ أَنَّ أَمَّةَ سُودَاءَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ رَجَعَ مِنْ غَزَّةَ، فَقَالَتْ: إِنِّي نَذَرْتُ إِنَّ رَدَكَ اللَّهَ صَالِحًا أَنْ أَضْرِبَ عَنْكَ بِالدُّفَّ، قَالَ: «إِنْ كُنْتَ نَذَرْتُ فَاعْلِمْ فَضَرَبَتْ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرَ وَهِيَ تَضَرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرٌ فَجَعَلَ دُفَّهَا خَلْفَهَا وَهِيَ مُقْعِيَّةً^(٥). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيُفْرُقُ مِنْكَ يَا عُمَرُ»^(٦).

وقال يحيى بن يمان، عن الثورِيِّ، عن عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن سَالِمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَبْطَأْ خَبْرُ عُمَرَ عَلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، فَأَتَى امْرَأَةً فِي بَطْنِهَا شَيْطَانٌ فَسَأَلَهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: حَتَّى يَجِيءُ شَيْطَانِي، فَجَاءَ فَسَأَلَهُ عَنْهُ، فَقَالَ: تَرَكْتُهُ مُؤْنَزَّراً وَذَاكَ رَجُلٌ لَا يَرَا شَيْطَانٌ إِلَّا خَرَّ لِمِنْخَرِيهِ، الْمَلَكُ بَيْنَ عَيْنِيهِ وَرُوحُ الْقُدْسِ يَنْطَقُ بِلِسَانِهِ.

وقال زَرَّ: كَانَ ابْنُ مُسْعُودٍ يَخْطُبُ وَيَقُولُ: إِنِّي لَا أَخْسِبُ الشَّيْطَانَ لَيُفْرُقُ

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري ١٥٣ / ٤ و ١٣ / ٥، ومسلم ١١٤ / ٧.

(٢) في إسناده مبارك بن فضالة يدلّس تدليس التسوية، كما في «التقريب». أخرجه ابن عساكر، لكن متنه صحيح كما سيأتي.

(٣) الرَّفْنُ: الرقص واللعب.

(٤) الترمذى (٣٦٩١).

(٥) من الإقاء، وهو أن يلصق الإنسان إليته بالأرض وينصب ساقيه وفخذيه ويضع يديه على الأرض، كما يقعى الكلب.

(٦) أخرجه الترمذى (٣٦٩٠)، وقال: «خَسْنَ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ بُرِيدَةَ. وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَعَائِشَةَ». وينظر تمام تخریجه في تعليقنا عليه.

من عمر أَنْ يُحَدِّثَ حَدَثًا فِي رَدِّهِ، وَإِنَّ لِأَحَسِبْ عَمَرَ بَيْنَ عِينِيهِ مَلَكٌ يُسَدِّدُهُ وَيُقَوِّمُهُ.

وقالت عائشة: قال رسول الله ﷺ: «قد كان في الأمم مُحَدِّثون^(١) فإن يكن في أمتي أحدٌ فعمرُ بن الخطاب». رواه مسلم^(٢).

وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عَمَرَ وَقَلْبِهِ». رواه جماعة عن نافع، عنه^(٣). وروي نحوه عن جماعة من الصحابة^(٤).

وقال الشعبي: قال عليٌّ رضي الله عنه: ما كنا نُبَعِّدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عَمَرَ.

وقال أنس: قال عمر: وافتُ رَبِّي فِي ثَلَاثَةِ: فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، وَفِي الْحِجَابِ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿عَسَى رَبِّهِ إِنْ طَلَقَنِ﴾ [التحرير]^(٥).

وقال حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرُو، عَنْ مِشْرَحٍ، عَنْ عُقْبَةِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عَمِرٌ»^(٦).

وجاء من وجهين مختلفين عن ابن جرير، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَاهِي بِأَهْلِ عَرَفَةَ عَامَةً وَبِاهِي بِعَمَرٍ خَاصَّةً».

(١) أي: مُؤْمِنُونَ.

(٢) مسلم ١١٥/٧ . وانظر المستند الجامع ٣١٤/٢٠ حديث (١٧١٨٢).

(٣) أخرجه أحمد ٥٣/٢ و٩٥، وعبد بن حميد ٧٥٨، والترمذى ٣٦٨٢ . وانظر المستند الجامع ١٠/٧٦٦ حديث (٨١٩٦).

(٤) منهم: الفضل بن العباس، وأبو هريرة عند أحمد ٤٠١/٢ ، وأبو ذر عند أحمد ١٤٥/٥ و١٦٥/١٧٧ ، وأبي داود (٢٩٦٢)، وابن ماجة (١٠٨) . وانظر تعليقنا عليه في طبعتنا من ابن ماجة.

(٥) أخرجه أحمد ١/٢٣ و٢٤ و٣٦ ، والبخاري ١/١١١ و٦/٢٤ و١٤٨ و١٩٧ ، وابن ماجة (١٠٠٩) ، والترمذى (٢٩٦٠) ، والنمسائي في الكبرى ، كما في التحفة ١٠٤٠٩ . وانظر المستند الجامع ١٤/٥٠ حديث (١٠٦٤٣).

(٦) أخرجه أحمد ٤/١٥٤ ، والترمذى (٣٦٨٦) وقال: «هذا حديث حسن غريب لا نعرف إلا من حديث مشرح بن هاعان».

ويُروى مثله عن ابن عمر، وعُقبة بن عامر.

وقال معن القرّاز: حدثنا الحارث بن عبد الملك الليثي، عن القاسم بن يزيد بن عبدالله بن قسيط، عن أبيه، عن عطاء، عن ابن عباس، عن أخيه الفضل، قال: قال رسول الله ﷺ: «الحقُّ بعدي مع عمرٍ حيثُ كان»^(١).

وقال ابن عمر: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «بينا أنا نائمٌ أتيتُ بقدحٍ من لبنٍ فشربتُ منه حتى إني لأرى الرّيّ يجري في أظفاري، ثم أعطيتُ فضلي عمرًا». قالوا: فما أَوْلَتْ ذلك؟ قال: «العلم»^(٢).

وقال أبو سعيد: قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا نائم رأيتُ النّاسَ يُعرضونَ علىيَّ وعليهم قُمصٌ، منها ما يبلغ الثُّدِي، ومنها ما يبلغ دونَ ذَلِكَ، ومرَّ علىَّ عمرٌ عليه قميصٌ يحرُّه». قالوا: ما أَوْلَتْ ذلك يا رسول الله؟ قال: «الدّين»^(٣).

وقال أنس: قال رسول الله ﷺ: «أَرْحَمُ أَمْتَيْ أبْوَ بَكْرٍ، وأشدُّهَا في دينِ اللهِ عمر»^(٤).

وقال أنس: قال رسول الله ﷺ: «دخلتُ الجنةَ فرأيتُ قسراً من ذَهَبٍ فقلتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فقيل: لشَابٌ من قريشٍ، فظننتُ أَنَّهُ أَنَا هُوَ، فقيل: لعمرٍ ابن الخطاب»^(٥).

وفي الصحيح أيضاً من حديث جابر مثله^(٦).

(١) نسبة السيوطي في تاريخ الخلفاء ١١٩ إلى الطبراني والديلمي.

(٢) أخرجه أحمد ٨٣/٢ و ١٠٨ و ١٣٠ و ١٤٧ و ١٥٤ و ٢١٦٠، والدارمي (٢١٦٠)، والبخاري ٣١/١ و ١٢/٥ و ٤٥/٩ و ٥٢ و ٥٠ و ٧/١١٢، والترمذى (٢٢٨٤) و (٣٦٨٧)، والنمسائي في فضائل الصحابة (٢١) و (٢٢).

(٣) أخرجه أحمد ٣/٨٦، والدارمي (٢١٥٧)، والبخاري ١/١٢ و ٥/١٥ و ٩/٤٥ و ٥/٤٦، ومسلم ٧/١١٢ و ٨/١١٣، والنمسائي.

(٤) أخرجه الترمذى (٣٧٩١) وقال: «حسن صحيح». وينظر تمام تحريره في تعليقنا عليه هناك.

(٥) أخرجه الترمذى (٣٦٨٨) وقال: «حسن صحيح». وينظر تمام تحريره في تعليقنا عليه هناك.

(٦) البخاري ٥/١٢ و ٧/٤٦ و ٩/٥٠، ومسلم ٧/١٤٥. وانظر المبتدأ الجامع ٤/٣٨٩ حديث (٢٩٧٥).

وقال أبو هريرة، عن النبي ﷺ: «بِينَا أَنَا نَاثُمْ رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأٌ تَوَضَّأَ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقَلَّتْ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ، فَذَكَرَتْ غَيْرَةً عَمْرٌ، فَوَلَّتْ مُدَبِّرًا». قال: فبكى عمر، وقال: بأبي أنت يا رسول الله أعليك أغار^(١).

وقال الشعبي وغيره: قال عليٌّ رضي الله عنه: بينما أنا مع رسول الله ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر، فقال: «هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين لا تُحرِّهما يا عليٌّ».

هذا الحديث سمعه الشعبي من الحارث الأعور، وله طرق حسنة عن عليٍّ، منها: عاصم، عن زر، وأبو إسحاق، عن عاصم بن ضمرة. قال الحافظ ابن عساكر: والحديث محفوظ عن عليٍّ رضي الله عنه.

قلت: وروي نحوه من حديث أبي هريرة، وابن عمر، وأنس، وجابر.

وقال مجالد، عن أبي الوداك، وقاله جماعة عن عطية، كلامها عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الْدَّرَجَاتِ الْعُلَا لَيَرَوْنَ مَنْ فَوْقَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرَّيِّ فِي أَفْقِ السَّمَاوَاتِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرَ وَعَمِّرَ مِنْهُمْ وَأَئْعَمَا»^(٢).

وعن إسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر أنَّ النبي ﷺ دخل المسجد وعن يمينه أبو بكر وعن يساره عمر، فقال: «هكذا تُبعثُ يوم القيمة». تفرد به سعيد بن مسلم الأموي وهو ضعيف عن إسماعيل^(٣).

وقال عليٌّ رضي الله عنه بالكوفة على منبرها في ملأ من الناس أيام خلافته: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، وخيراًها بعد أبي بكر عمر، ولو شئت أنْ أسمَيَ الثالثَ لَسَمَّيْتَه^(٤). وهذا متواترٌ عن عليٍّ رضي الله عنه، فقبح الله الرافضة.

(١) أخرجه أحمد ٣٣٩/٢، والبيهقي ١٤٢/٤، وابن ماجة ١٤٢/٥ و١٢/٧ و٤٦/٩ و٤٩/٥، ومسلم ٧/١١٤، وابن ماجة ١٠٧)، والنسائي في فضائل الصحابة (٢٧).

(٢) أخرجه الحميدي (٧٥٥)، وأحمد ٢٧/٣ و٥٠ و٦١ و٧٢ و٩٣ و٩٨، وعبد ابن حميد (٨٨٧)، وأبو داود (٣٩٨٧)، وابن ماجة (٩٦)، والترمذى (٣٦٥٨)، وقال: حسن.

(٣) أخرجه الترمذى (٣٦٦٩)، وابن ماجة (٩٩).

(٤) أخرجه ابن ماجة (١٠٦). وانظر تعليقنا عليه.

وقال الثوريُّ، عن أبي هاشم القاسم بن كثير، عن قيس الخارفيِّ، قال: سمعت علياً يقول: سبق رسول الله ﷺ، وصلى أبو بكر، وثلث عمر، ثم خبَطْنَا فتنةً فكان ما شاء الله. ورواه شريك، عن الأسود بن قيس، عن عمرو بن سفيان، عن عليٍّ مثله.

وقال ابن عيَّنة، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربِيعي، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «افتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر»^(١).

وكذا رواه سفيان بن حسين الواسطي عن عبد الملك. وكان سفيان ربِيعاً دلَسَه وأسقط منه زائدة^(٢). ورواه سفيان الثوري، عن عبد الملك، عن هلال مولى ربِيعي، عن ربِيعي.

وقالت عائشة: قال أبو بكر: ما على ظهر الأرض رجل أحب إليَّ من عمر.

وقالت عائشة: دخل ناسٌ على أبي بكر في مرضه، فقالوا: يَسْعُك أَنْ تُؤْلِيَ عَلَيْنَا عَمَرَ وَأَنْتَ ذَا هَبَّ إِلَى رَبِّكَ فَمَاذَا تقول له؟ قال: أقول: ولَيْسَ عَلَيْهِمْ خَيْرَهُمْ^(٣).

وقال الرهريُّ: أول من حيَّ عمر بأمير المؤمنين المغيرة بن شعبة.

وقال القاسم بن محمد: قال عمر: ليعلم منولي هذا الأمر من بعدي أنْ سيريدُه عنه القريبُ والبعيدُ، أي لاقاتل الناس عن نفسِي قتالاً، ولو علمتُ أنَّ أحداً أقوى عليه مثني لكتُتْ أنَّ أقدم فتُضرِبَ عُنْقَي أحب إليَّ من أنْ أليه^(٤).

وعن ابن عباس، قال: لما ولَيَ عمر قيل له: لقد كاد بعض الناس أنْ يحيد هذا الأمر عنك. قال: وما ذاك؟ قال: يزعمون أنك فَظٌّ غليظ. قال:

(١) أخرجه الحميدي (٤٤٩)، وأحمد ٣٨٢ و٣٨٥ و٣٩٩ و٤٠٢ ، والترمذى (٣٦٦٢) و(٣٦٦٣)، وابن ماجة (٩٧)، وقال الترمذى: حسن.

(٢) هنا قول الترمذى.

(٣) أخرجه ابن سعد ٢٧٤ / ٣.

(٤) طبقات ابن سعد ٢٧٥ / ٣.

الحمدُ لله الذي ملأ قلبي لهم رُحْمًا وملأ قلوبَهم لي رُعباً.

وقال الأحنف بن قيس: سمعت عمر يقول: لا يحلُّ لعمر من مال الله إلا حلتَين: حلَّةُ للشَّتاءِ وحلَّةُ للصيف، وما حجَّ به واعتبرَ، وقوتُ أهلي كرجلٍ من قريش ليس بأغناهم، ثم أنا رجلٌ من المسلمين^(١).

وقال عروة: حجَّ عمر بالناس إمارته كلها.

وقال ابن عمر: ما رأيت أحداً قط بعدَ رسول الله ﷺ من حين قبض أجده ولا أجودَ من عمر^(٢).

وقال الرهري: فتح الله الشام كله على عمر، والجزيره ومصر والعراق كله، ودوان الدواوين قبل أن يموت بعام، وقسم على الناس فيتهم.

وقال عاصم بن أبي النجود، عن رجل من الأنصار، عن خزيمة بن ثابت: أن عمر كان إذا استعمل عاملًا كتب له واشترط عليه أن لا يركب بربوتنا، ولا يأكل نقياً، ولا يلبس رقيقاً، ولا يغلق بابه دون ذوي الحاجات، فإن فعل فقد حلَّت عليه العقوبة.

وقال طارق بن شهاب: إنَّ كَانَ الرَّجُلُ لِيَحْدِثُ عَمَرَ بِالْحَدِيثِ فِي كِذَبَةٍ فَيَقُولُ: أَحْبَسْ هَذَا، ثُمَّ يَحْدِثُه بِالْحَدِيثِ فَيَقُولُ: أَحْبَسْ هَذَا، فَيَقُولُ لَهُ: كُلْ مَا حَدَّثْتَ حَقٌّ إِلَّا مَا أَمْرَتَنِي أَنْ أَحْبَسَهُ.

وقال ابن مسعود: إذا ذُكِر الصالحون فَحَيَهُلَا بِعَمَرٍ؛ إنَّ عَمَرَ كَانَ أَعْلَمَنَا بِكِتَابِ اللهِ وَأَفْقَهَنَا فِي دِينِ اللهِ.

وقال ابن مسعود: لو أَنَّ عِلْمَ عَمَرٍ وُضِعَ فِي كَفَّهِ مِيزَانٍ وَوُضِعَ عِلْمَ أَحْيَاءِ الْأَرْضِ فِي كَفَّةِ لَرَجَحٍ عِلْمَ عَمَرٍ بِعِلْمِهِمْ.

وقال شِمْرٌ، عن حُذَيْفَةَ، قَالَ: كَانَ عِلْمَ النَّاسِ كَانَ مَدْسُوسًا فِي جُحْرٍ مَعَ عَمَرَ.

وقال ابن عمر: تعلَّمَ عِمْرُ الْبَقَرَةَ فِي اثْنَتِي عَشَرَةِ سَنَةً، فَلَمَّا تَعْلَمَهَا نَحْرَ جَزُورًا.

وقال العوام بن حوشب: قال معاوية: أَمَا أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يُرِدِ الدِّينَيَا وَلَم

(١) أخرجه ابن سعد ٣/٢٧٥-٢٧٦.

(٢) أخرجه البخاري ٤/١٤ (٣٦٨٧).

تُرِدُهُ، وأمّا عمر فأرادته الدنيا ولم يُرِدْها، وأمّا نحن فتمرّغنا فيها ظَهْرًا
لبطنٍ.

وقال عِكرمة بن خالد، وغيره: إن حفصة، وعبدالله، وغيرهما كَلَّمُوا
عمر، فقالوا: لو أكلت طعاماً طيّباً كان أقوى لك على الحق. قال: أَكُلُّكُمْ
على هذا الرأي؟ قالوا: نعم. قال: قد علمتُ نُصْحَّكُمْ ولكنني تركت
صاحبَيَّ على جادَةٍ، فإنْ تركت جادَةَهُما لم أُدْرِكُهُما في المترزل.

قال: وأصاب الناس سَنَةً^(١) فما أكل عامَيْدَ سَمْنَاً ولا سميَّناً.

وقال ابن أبي مُلِيْكَةَ: كَلَّمَ عُثْنَةَ بن فرقد عمرَ في طعامه، فقال: ويحكَ
آكل طَيَّبَاتِي في حياتي الدنيا وأستمتع بها؟!

وقال مبارك، عن الحَسَنِ: دخل عمرُ على ابنه عاصم وهو يأكل لحماً،
فقال: ما هذا؟ قال: فَرِمنَا إِلَيْهِ. قال: أَوْ كُلُّمَا قَرِمْتَ إِلَى شَيْءٍ أَكْلَتَهُ! كفى
بالمرء سَرَفًا أَنْ يَأْكُلْ كُلًّا مَا اشتهى.

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، قال عمر: لقد
خطر على قلبي شهوة السمك الطريّ، قال: ورَحَّل يَرْفَأُ^(٢) راحلته وسار
أربعاً مقبلاً ومُدبراً، واشترى مِكْتَلَّا فجاء به، وعمد إلى الراحلة فغسلها،
فأتى عمر، فقال: انْطَلِقْ حتّى أنظر إلى الراحلة، فنظر وقال: نسيت أن
تغسل هذا العرق الذي تحت أذنها، عَذَّبَتْ بِهِمَّةَ في شهوة عمر، لا والله لا
يذوقُ عمر مِكْتَلَكَ.

وقال قَتَادَةَ: كان عمر يلبس، وهو خليفة، جُبَّةً من صوف مرقوعةَ
بعضُها بأدم، ويطوف في الأسواق على عاتقه الدرة يؤدّبُ النَّاسَ بها، ويمزُّ
بالنُّكُث^(٣) واللَّوْي فيلقُطُه ويلقيه في منازل النَّاسِ لينتفعوا به.

قال أنس:رأيت بين كتفيني عمر أربعَ رقاع في قميصه.

وقال أبو عثمان النَّهْدِيُّ: رأيت على عمر إزاراً مرقاوعاً بأدم.

وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة: حججت مع عمر، فما ضرب فسطاطاً

(١) أي: قحط.

(٢) يَرْفَأُ: اسم علام لعمر.

(٣) أي: بالغَزْلِ المنقوص.

ولا خباء، كان يلقى الكسأ والنَّطْع على الشجرة ويستظل تحته.

وقال عبدالله بن مسلم بن هرمنز، عن أبي الغادية الشامي، قال: قَدِمَ عمرُ الجايةَ عَلَى جَمِيلَ أَوْرَقَ تَلُوحَ صَلْعَتُهُ بِالشَّمْسِ، لِيَسْ عَلَيْهِ قَلْنَسُوَةً وَلَا عِمَامَةً، قَدْ طَبَقَ رِجْلَيْهِ بَيْنَ شَعْبَتِي الرَّحْلِ بِلَا رِكَابٍ، وَوَطَاؤَهُ كِسَاءً أَنْجَانِيَّ مِنْ صَوْفٍ، وَهُوَ فَرَاشُهُ إِذَا نَزَلَ، وَحَقِيقَتِهِ مَحْشُوَّةً لِيفًا، وَهِيَ إِذَا نَزَلَ وَسَادَهُ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ مِنْ كِرَابِيسٍ^(١) قَدْ دَسَّمَ وَتَخَرَّقَ جَيْبُهُ، فَقَالَ: ادْعُوا إِلَيْ رَأْسِ الْقَرِيَّةِ، فَدَعَوْهُ لَهُ فَقَالَ: اغْسِلُوا قَمِيصِي وَخَيْطَوْهُ وَأَعِيرُونِي قَمِيصًا، فَأَتَيَّ بِقَمِيصِ كَتَانٍ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَيْلَ: كَتَانٌ، قَالَ: وَمَا الْكَتَانُ؟ فَأَخْبَرُوهُ فَنَزَعَ قَمِيصَهُ فَغَسَلُوهُ وَرَقَعُوهُ وَلَبِسَهُ، فَقَالَ لَهُ رَأْسُ الْقَرِيَّةِ: أَنْتَ مَلِكُ الْعَرَبِ وَهَذِهِ بِلَادٌ لَا تَصْلُحُ فِيهَا إِبْلٌ. فَأَتَيَّ بِبَرْذَوْنَ فَطَرَحَ عَلَيْهِ قَطِيفَةً بِلَا سَرْجٍ وَلَا رَحْلٍ، فَلَمَّا سَارَ هُنْيَّهَةً قَالَ: احْبَسُوا، مَا كُنْتَ أَظْلَنُ النَّاسَ يَرْكِبُونَ الشَّيْطَانَ، هَاتُوا جَمَالِيَّ.

وقال المُطَّلبُ بنُ زِيَادٍ، عنَّ عبدَ اللهِ بنِ عَيْسَى: كَانَ فِي وَجْهِ عَمِّهِ بْنِ الخطَابِ خَطَّانٌ أَسْوَدَانٌ مِنَ الْبَكَاءِ.

وعنَّ الْحَسَنِ، قَالَ: كَانَ عَمِّي مُرِّ بِالْأَيَّةِ مِنْ وِرْدٍ فَيَسْقُطُ حَتَّى يُعَادَ مِنْهَا أَيَّاماً.

وقال أَنَّسٌ: خَرَجَتْ مَعَ عَمِّي فَدَخَلَ حَائِطًا فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ وَبِيَنِي وَبِيَنِهِ جَدَارٌ: عَمِّي بْنُ الخطَابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِخٍ، وَاللهُ لَتَقْرِينَ اللَّهُ بُنَيَّ الخطَابِ أَوْ لَيَعْدِبَنَّكَ.

وقال عبدَ اللهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ: رَأَيْتُ عَمِّي أَخْذَ تَبْنَةً مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: يَا لِيَتِنِي هَذِهِ التَّبْنَةُ، لِيَتِنِي لَمْ أَكُ شَيْئًا، لِيَتِنِي لَمْ تَلِدْنِي.

وقال عُبَيْدَ اللهِ بْنُ عَمِّي بْنِ حَفْصٍ: إِنَّ عَمِّي بْنَ الخطَابِ حَمَلَ قَرِبَةً عَلَى عُنْقِهِ، فَقَيْلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ نَفْسِي أَعْجَبَتِنِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَذْلَهَا.

وقال الصَّلَتُ بْنُ بَهْرَامَ، عنْ جُمَيْعٍ بْنِ عَمِيرٍ التَّيْمِيِّ، عنْ ابْنِ عَمِّهِ، قَالَ: شَهَدْتُ جَلْوَاءَ فَابْتَعَتْ مِنَ الْمَعْنَمَ بِأَرْبَعينَ أَلْفًا، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى عَمِّي، قَالَ: أَرَيْتَ لَوْ عُرِضْتُ عَلَى النَّارِ فَقَيْلَ لَكَ: افْتَدِهِ، أَكُنْتَ مُفْتَدِيَّ بِهِ؟

(١) أي: من قطن.

قلت: واللهِ ما من شيءٍ يؤذيكَ إلَّا كنتُ مُقتَدِيكَ منه، قال: كَأَنِّي شاهد الناس حين تَبَايعُوا فَقالُوا: عبدُ الله بنِ عمرٍ صاحبُ رسولِ اللهِ ﷺ وابنُ أميرِ المؤمنين وأحْبَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ، وأنتَ كَذلِكَ فَكانَ أَنْ يرَخَصُوا عَلَيْكَ أَحْبَرْ إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْ يَغْلُوا عَلَيْكَ، وإنِّي قَاسِمٌ مَسْؤُلَيْ وَأَنَا مُعْطِيكَ أَكْثَرَ مَا رَبَحْ تاجرًا مِنْ قَرِيشَ، لَكَ رُبْحُ الدَّرَهْمِ دَرَهْمَهُمْ. قال: ثُمَّ دعا التَّشْجَارَ فَابتَاعَوهُ مِنْهُ بِأَرْبَعَ مائَةَ أَلْفِ درَهْمٍ، فَدَفَعَ إِلَيَّ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَبَعْثَ بِالبَاقِي إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ لِيَقْسِمَهُ.

وقال الحَسَنُ: رَأَى عَمْرُ جَارِيَةً تُطِيشُ هُزَالًا، فقال: مَنْ هَذِهِ؟ فَقالَ عبدُ اللهِ: هَذِهِ إِحْدَى بَنَاتِكَ. قال: وَأَيُّ بَنَاتِي هَذِهِ؟ قال: بَنْتِي. قال: مَا بَلَغَ بَهَا مَا أَرِيَ؟ قال: عَمْلُكَ! لَا تُنْفِقُ عَلَيْهَا. قال: إِنِّي وَاللهِ مَا أَعُولُ وَلَدَكَ فَاسْعَ عَلَيْهِمْ أَيُّهَا الرَّجُلُ^(١).

وقال محمد بن سيرين: قَدِيمٌ صَهْرٌ لعمر عليه، فطلبَ أَنْ يُعْطِيهِ عَمْرُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ فَانْتَهَرَهُ عَمْرُ، وقال: أَرْدَتَ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ مَلِكَ الْخَائِنَاءِ؟ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَعْطَاهُ مِنْ صُلْبِ مَالِهِ عَشْرَةَ آلَافَ دِرْهَمٍ^(٢).

قال حُدَيْفَةَ: وَاللهِ مَا أَعْرَفُ رِجَالًا لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا يَمِدُ إِلَّا عَمْرُ. وقال حُدَيْفَةَ: كُنَّا جُلُوسًا عَنْدَ عَمْرٍ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفَتْنَةِ؟ قَلْتُ: أَنَا. قال: إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، قَلْتُ: فَتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّيَامُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهِيُّ عَنِ الْمُنْكَرِ، قال: لَيْسَ عَنْهَا أَسْأَلُكَ، وَلَكِنَّ الْفَتْنَةَ الَّتِي تَموجُ مَوْجَ الْبَحْرِ. قَلْتُ: لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ، إِنَّ بَيْنِكَ وَبَيْنِهَا بَابًا مُغْلَفًا. قال: أَيُّكُسْرَ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَلْتُ: بَلْ يُكُسْرَ. قال: إِذَا لَا يُغْلَقُ أَبْدًا. قَلْنَا لِحُدَيْفَةَ: أَكَانَ عَمْرُ يَعْلَمُ مَنْ الْبَابُ؟ قال: نَعَمْ، كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدِ الْلَّيْلَةِ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغْلَبِطِ. فَسَأَلَهُ مَسْرُوقٌ: مَنْ الْبَابُ؟ قال: الْبَابُ عَمْرٌ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٣).

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ ٢٧٧/٣.

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ ٣٠٣/٣ - ٣٠٤.

(٣) الْبُخَارِيُّ ١/٤٠ وَ ٢/١٤١ وَ ٤/٢٣٨ وَ ٩/٦٨. وَلَوْ قَالَ الْمُؤْلِفُ: «مَتَّفِقُ عَلَيْهِ» لَكَانَ =

وقال إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف : أتَيَ عُمَرُ بِكُنْزٍ كَسْرَى ، فقال عبد الله بن الأرقم : أَتَجْعَلُهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ حَتَّى تُقْسِمَهَا ؟ فقال عمر : لَا وَاللهِ لَا آوِيهَا إِلَى سَقْفٍ حَتَّى أَمْضِيَهَا ، فَوَضَعَهَا فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ وَبَاتَوا يَحْرُسُونَهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ كَشْفًا عَنْهَا فَرَأَى مِنَ الْحَمَرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ مَا يَكَادُ يَتَلَوَّلُ ، فَبَكَى فَقَالَ لِأَبِيهِ : مَا يُبَكِّيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَاللهِ إِنَّ هَذَا لَيَوْمَ شُكْرٍ وَيَوْمَ بُرُورٍ ! فَقَالَ : وَيَحْكُمُ إِنَّ هَذَا لَمْ يُعْطَهُ قَوْمٌ إِلَّا أَلْقَيْتُ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَعْضَاءَ .

وقال أسلم مولى عمر : استعمل عُمَرُ مولى له على الحمى ، فقال : يا هُنَيْ اضمِّ جناحك عن المسلمين واتَّقِ دعوة المظلوم فإنَّها مستجابة ، وأدخل ربَّ الصُّرَيْمَةِ والغُنْيَمَةِ ، وإيَّاهِي وَتَعَمَ ابن عَوْفَ وَتَعَمَ ابن عَفَانَ فَإِنَّهُمَا إِنْ تَهْلِكَ مَا شَيَّهُمَا يَرْجِعُنَّ إِلَى زَرْعٍ وَنَخْلٍ ، وَإِنَّ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ وَالغُنْيَمَةِ إِنْ تَهْلِكَ مَا شَيَّهُمَا يَأْتِيَنِي بِنَيْهِ فَيَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَفَتَأْكُلُهُمْ أَنَا لَا أَبَا لَكَ ! فَالْمَاءُ وَالْكَلَأُ أَيْسَرُ عَلَيَّ مِنَ الْذَّهَبِ وَالْفَضَّةِ ، وَإِنَّمَا إِنَّهُمْ لَيَرَوْنَ أَنِّي قدْ ظلمْتُهُمْ ، إِنَّهَا لِبَلَادُهُمْ قَاتَلُوا عَلَيْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَسْلَمُوا عَلَيْهَا فِي الإِسْلَامِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيدهِ لَوْلَا الْمَالُ الَّذِي أَحْمَلُ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللهِ مَا حَمَيَّتُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَلَادِهِمْ شِبْرًا . أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ^(١) .

وقال أبو هُرَيْرَةَ : دَوَّنَ عُمَرُ الدِّيَوَانَ ، وَفَرَضَ لِلْمَهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ خَمْسَةَ آلَافَ خَمْسَةَ آلَافَ ، وَلِلْأَنْصَارِ أَرْبَعَةَ آلَافَ أَرْبَعَةَ آلَافَ ، وَلِأَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا^(٢) .

وقال إبراهيم التَّنَحَّعِيُّ : كَانَ عُمَرُ يَتَجَرُّ وَهُوَ خَلِيفَةً .

وقال الأعمش ، عن أبي صالح ، عن مالك الدار ، قال : أصابَ النَّاسَ قَحْطُ فِي زَمَانِ عُمَرَ ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ اسْتَسْقِ اللهَ لِأَمْتَكَ فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا . فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ ، وَقَالَ :

= أحسن ، فقد أخرجه مسلم أيضاً ١٧٣ / ٨ و ١٧٤ . وانظر المستند الجامع ٥ / ١٥٢ حديث (٣٣٧٢).

(١) البخاري ٤ / ٨٧ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٣ / ٣٠٠ .

ائتِ عمرَ فَأَفْرَهِ مُنِيَ السَّلَامَ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُمْ مُسْقُونُ وَقُلْ لَهُ: عَلَيْكَ الْكِيسُ
الْكِيسُ، فَأَتَى الرَّجُلُ فَأَخْبَرَ عَمَرَ فِي كِيسِهِ، وَقَالَ: يَا رَبَّ مَا أَلَوْ مَا عَجَزْتَ عَنْهُ.
وَقَالَ أَنَّسٌ: تَقَرَّرَ بَطْنُ عَمَرَ مِنْ أَكْلِ الرَّئِيْسِ عَامَ الرَّمَادَةِ؛ كَانَ قَدْ حَرَمَ
نَفْسَهُ السَّمْنَ، قَالَ: فَنَقَرَ بَطْنَهُ بِإِصْبَعِهِ، وَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَنَا غَيْرَهُ حَتَّى يَحْيَا
النَّاسُ.

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ^(۱): حَدَثَنَا هَشَمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زِيدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ،
قَالَ: لَمَّا كَانَ عَامُ الرَّمَادَةِ جَاءَتِ الْعَرَبُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَقَدِيمُوا الْمَدِينَةَ، فَكَانَ
عَمَرُ قَدْ أَمْرَ رِجَالًا يَقْوِمُونَ بِمَصَالِحِهِمْ، فَسَمِعَتُهُ يَقُولُ لِلَّيلَةِ: «أَحْصُوا مَنْ
يَعْشَى عِنْدَنَا». فَأَحْصَوْهُمْ مِنَ الْقَابِلَةِ فَوَجَدُوهُمْ سَبْعَةَ آلَافِ رَجُلٍ، وَأَحْصَوْا مَنْ
الرِّجَالَ الْمَرْضَى وَالْعِيَالَاتِ فَكَانُوا أَرْبَعِينَ أَلْفًا. ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ بَلَغَ الرِّجَالُ
وَالْعِيَالُ سَيِّنَ أَلْفًا، فَمَا بَرَحُوهُ حَتَّى أَرْسَلَ اللَّهُ عَبْدَهُ السَّمَاءَ، فَلَمَّا مَطَرَتْ رَأَيْتُ
عَمَرَ قَدْ وَكَلَ بِهِمْ يُخْرِجُونَهُمْ إِلَى الْبَادِيَةِ وَيُعْطُونَهُمْ قُوتًا وَحُمْلَانًا إِلَى
بَادِيَتِهِمْ، وَكَانَ قَدْ وَقَعَ فِيهِمُ الْمَوْتُ فَأَرَاهُمْ مَاتُتُّلَاثَاهُمْ، وَكَانَتْ قُدُورُ عَمَرِ
يَقُولُ إِلَيْهَا الْعُمَالُ مِنَ السَّحَرِ يَعْمَلُونَ الْكَرْكُورَ وَيَعْمَلُونَ الْعَصَائِدَ.
وَعَنْ أَسْلَمَ، قَالَ: كُنَّا نَقُولُ: لَوْ لَمْ يَرْفَعِ اللَّهُ الْمَحْلَ عَامَ الرَّمَادَةِ لَظَنَّنَا أَنَّ
عَمَرَ يَمُوتَ.

وَقَالَ سُفِيَّانُ الثَّوْرِيُّ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ أَحَقَّ بِالْوَلَايَةِ مِنْ أَبِيهِ بَكْرٍ
وَعَمِرَ فَقَدْ خَطَأَ أَبَا بَكْرٍ وَعَمِرَ وَالْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ.
وَقَالَ شَرِيكٌ: لَيْسَ يُقْتَدِمُ عَلَيَّاً عَلَى أَبِيهِ بَكْرٍ وَعَمِرَ أَحَدُ فِيهِ خَيْرٌ.
وَقَالَ أَبُو أَسَمَّةَ: تَدَرُّوْنَ مَنْ أَبُو بَكْرٍ وَعَمِرٍ؟ هُمَا أَبُوَا الإِسْلَامِ وَأَمَّهُ.
وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ بْنَ حَيَّيْ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ
يَقُولُ: أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ ذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ وَعَمِرَ إِلَّا بَخِيرٍ.

(۱) طبقات ابن سعد ۳۱۶-۳۱۷.

ذكر نسائه وأولاده

تزوج زينب بنت مظعون، فولدت له عبد الله، وحفصة، وعبد الرحمن.
وتزوج مليكة الخزاعية، فولدت له عبد الله، وقيل: أمه وأم زيد
الأصغر أم كلثوم بنت جرول.
وتزوج أم حكيم بنت الحارث بن هشام المخزومية، فولدت له فاطمة.
وتزوج جميلة بنت عاصم بن ثابت فولدت له عاصماً.
وتزوج أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء وأصدقها أربعين ألفاً، فولدت له
زيداً ورقية.
وتزوج لهيأة امرأة من اليمن فولدت له عبد الرحمن الأصغر.

وتزوج عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل التي تزوجها بعد موته الرئيسي.

(الفتوح في عهده)^(١)

وقال الليث بن سعد: استخلف عمر فكان فتح دمشق، ثم كان اليرموك
سنة خمس عشرة، ثم كانت الجابية سنة ست عشرة، ثم كانت إيليا وسرغ
لسنة سبع عشرة، ثم كانت الرمادة وطاغون عمواس سنة ثمانى عشرة، ثم
كانت جلولاً سنة تسع عشرة، ثم كان فتح باب ليون وقيسارية بالشام،
وموت هرقل سنة عشرين؛ وفيها فتحت مصر، وسنة إحدى وعشرين فتحت
نهاوند، وفتحت الإسكندرية سنة اثنين وعشرين؛ وفيها فتحت إسطرل
وهمدان؛ ثم غزا عمرو بن العاص أطرابلس المغرب؛ وغزوة عمورية،
وأمير مصر وهب بن عمير الجمحي، وأمير أهل الشام أبو الأعور سنة ثلاثة
وعشرين. ثم قُتل عمر مصادر الحاج في آخر السنة.

قال خليفة^(٢): وقعة جلولاً سنة سبع عشرة.

(١) إضافة مني للتوضيح.

(٢) تاريخه ١٦٠.

(استشهاده)^(١)

وقال سعيد بن المسيب: إنَّ عمرَ لِمَا نَفَرَ مِنْ مَنِي أَنَاخَ بِالْأَبْطَحِ، ثُمَّ كَوَمَ كَوَمَةً مِنْ بَطْحَاءٍ^(٢) وَاسْتَلْقَى وَرَفَعَ يَدِيهِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ كَبُرْتُ سِنِي وَضَعُفتُ فُؤُتيَ وَانْتَشَرَتْ رَعِيَّتِي فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُضَيِّعٍ وَلَا مُفْرِطٍ»، فَمَا انْسَلَخَ ذُو الْحِجَّةِ حَتَّى طُعِنَ فَمَاتَ.

وقال أبو صالح السَّمَانِ: قَالَ كَعْبُ لِعُمَرَ: أَجِدُكَ فِي التَّوْرَاةِ تُقْتَلُ شَهِيدًا، قَالَ: وَأَنَّى لِي بِالشَّهَادَةِ وَأَنَا بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ؟

وقال أَسْلَمُ، عَنْ عَمْرَ أَنَّهُ قَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلْدِ رَسُولِكَ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٣).

وقال مَعْدَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ: خَطَبَ عُمَرُ يَوْمَ جَمَعَةٍ وَذَكَرَ نَبَيَّ اللَّهِ وَأَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيْكَا نَقَرَنِي نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ، وَإِنِّي لَا أَرَاهُ إِلَّا لِحُضُورِ أَجْلِيِّ، وَإِنَّ قَوْمًا يَأْمُرُونِي أَنْ أَسْتَخْلَفَ وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيُضَيِّعَ دِيْنَهُ وَلَا خِلَافَتَهُ فَإِنْ عَجَلْتُ بِي أَمْرُ فَالخِلَافَةِ شُورَى بَيْنَ هُؤُلَاءِ السَّتَّةِ الَّذِينَ تَوَفَّ فِي رَسُولِ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} وَهُوَ عَنْهُمْ راضٌ^(٤).

وقال الرُّهْرِيُّ^(٥): كَانَ عَمْرٌ لَا يَأْذِنُ لِسَبِيِّ قد احْتَلَمْ فِي دُخُولِ الْمَدِينَةِ حَتَّى كَتَبَ الْمُغِيْرَةُ بْنُ شَعْبَةَ وَهُوَ عَلَى الْكُوفَةِ يَذَكُرُ لَهُ غَلَامًا عِنْهُ صَنَاعَ^(٦) وَيَسْتَأْذِنُهُ أَنْ يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ وَيَقُولُ: إِنَّ عِنْدَهُ أَعْمَالًا كَثِيرَةً فِيهَا مَنَافِعُ لِلنَّاسِ: إِنَّهُ حَدَّادٌ نَقَاشٌ نَجَّارٌ، فَأَذِنْ لَهُ أَنْ يُرْسِلَ بِهِ، وَضَرَبَ عَلَيْهِ الْمُغِيْرَةُ مِئَةً دِرْهَمًا فِي الشَّهْرِ، فِجَاءَ إِلَى عَمْرٍ يَشْتَكِي شَدَّةَ الْخِرَاجِ، قَالَ: مَا خِرَاجُكَ بِكَثِيرٍ، فَانْصَرَفَ سَاخْطًا يَتَذَمَّرُ، فَلَبِثَ عَمْرٌ لِيَالِيَّ، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ: أَلَمْ أَخْبَرْ أَنَّكَ تَقُولُ: لَوْ أَشَاءْ لَصَنَعْتُ زَحْيَ تَطْحَنْ بِالرَّيْحِ؟ فَالْتَّفَتَ إِلَى عَمْرٍ عَابِسًا، وَقَالَ:

(١) إِضَافَةٌ مِنِّي لِلتَّوْضِيحِ.

(٢) أي: من الحصى الصغيرة.

(٣) البخاري ٣٠/٣ في أواخر الحج.

(٤) كَتَبَ عَلَى هَامِشِ الأَصْلِ: «بَلَغَتْ قِرَاءَةً فِي الْحَادِيِّ وَالْعَشْرِينَ عَلَى مَوْلَفِهِ، كَتَبَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ السَّبْكِيِّ، عَفِيَ عَنْهُ».

(٥) طبقات ابن سعد ٣/٣٤٥.

(٦) أي: حاذقاً.

لأصنعن لك رحى يتحدى الناس بها. فلما ولى قال عمر لأصحابه: أودعني العبد آنفًا. ثم اشتمل أبو لؤلؤة على خنجر ذي رأسين نصاً في وسطه، فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس.

وقال عمرو بن ميمون الأوردي: إنَّ أبا لؤلؤة عبد المغيرة طعن عمر بخنجر له رأسان وطعن معه اثنا عشر رجلاً، مات منهم ستة، فألقى عليه رجلٌ من أهل العراق ثوباً، فلما اغتلم فيه قتل نفسه.

وقال عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال: جئت من السوق وعمر يتوكأ علىي، فمر بنا أبو لؤلؤة، فنظر إلى عمر نظرة ظنت أنَّه لو لا مكان بطش به، فجئت بعد ذلك إلى المسجد الفجر فإذا ليبيَّن النائم واليقظان، إذ سمعت عمر يقول: قتلني الكلب، فماج الناس ساعة، ثم إذا قراءة عبد الرحمن بن عوف.

وقال ثابت البوني، عن أبي رافع: كان أبو لؤلؤة عبد المغيرة يصنع الأرحاء، وكان المغيرة يستغل كل يوم أربعة دراهم، فلقي عمر، فقال: يا أمير المؤمنين إنَّ المغيرة قد أثقل عليَّ فكلمه، فقال: أحسن إلى مولاك، ومن زنة عمر أنْ يكمل المغيرة فيه، فغضبت وقال: يسع الناس كلهم عدله غيري، وأضمر قتله واتخذ خنجرًا وشحذه وسمه، وكان عمر يقول: «أقيموا صفوكم» قبل أنْ يُكثِّر، فجاء فقام حذاءه في الصَّفَّ وضربه في كتفه وفي خاصرته، فسقط عمر، وطعن ثلاثة عشر رجلاً معه، فمات منهم ستة، وحمل عمر إلى أهله وكانت الشمس أنْ تطلع، فصلَّى ابن عوف بالناس بأقصر سورتين، وأتي عمر بنبيذ فشربه فخرج من جرمِه فلم يتبنَّ، فسأله ليثنا فخرج من جرمِه، فقالوا: لا بأس عليك، فقال: إنْ يكن بالقتل بأس فقد قُتلت. فجعل الناس يُثثون عليه ويقولون: كنتَ وكنتَ، فقال: أما واللهِ ودِدتُّ أني خرجت منها كفافاً لا عليَّ ولا لي وأنَّ صحبة رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلِّمتُ لي.

وأثنى عليه ابن عباس، فقال: لو أنَّ لي طلَاعَ الأرض ذهباً لافتديت به من هول المطلَع⁽¹⁾، وقد جعلتها شُورى في عثمان وعلى وطحة والزبير

(1) أي: من هول يوم القيمة.

وعبد الرحمن وسعد. وأمر صهيباً أن يصلّي بالناس، وأجلَّ^(١) السّتة ثلاثة.
ومن عَمْرو بن ميمون أَنَّ عمر قال: «الحمد لله الذي لم يجعل مِنْيَّتي
بيد رجل يدعى الإسلام». ثم قال لابن عباس: كنت أنت وأبوك تحبان أَنَّ
يَكُثُرَ الْعُلُوج بالمدينة. وكان العباس أكثرهم رقيقاً.

ثم قال: يا عبد الله! انظر ما علىي من الدين، فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوها، فقال: إن وفي مال آل عمر فأدّه من أموالهم وإلا فاسأل فيبني عديّ، فإن لم تفِ أموالهم فسأل في قريش؛ اذهب إلى أم المؤمنين عائشة فقل: يستأذن عمر أن يُدفن مع صاحبيه. فذهب إليها فقالت: كنت أريدك - تعني المكان - لنفسي ولا وثرك اليوم على نفسي. قال: فأتي عبد الله، فقال: قد أذنت لك، فحمد الله.

ثم جاءت أم المؤمنين حفصة والنساء يسترّنها، فلما رأيناها قمنا، فمكثتْ عنده ساعةً، ثم استأذن الرجل فولجتْ داخلاً ثم سمعنا بكاءها. وقيل له: أوصي يا أمير المؤمنين واستحلف. قال: ما أرى أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النَّفَرِ الَّذِين تُوَفَّى رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٌ، فسمى السَّيَّةَ، وقال: يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الأمر شيءٌ - كهيئة التعزية له - فإن أصابت الإمارة سعداً فهو ذاك وإن لا فليست عن به أيكم ما أمر، فإني لم أعزله من عجزٍ ولا خيانة، ثم قال: أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله، وأوصيه بالهاجرين والأنصار، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً، في مثل ذلك من الوصية.

فَلِمَّا تُوْفِيَ خَرْجَنَا بِهِ نَمْشِي، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ، وَقَالَ: عَمْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَدْخِلُوهُ، فَادْخَلُوهُ فَوْصُومُ هَنَاكَ مَعَ صَاحِبِهِ.

فلما فُرِغَ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط، فقال عبد الرحمن بن عوف: أجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم. فقال الرئيْس: قد جعلتُ أمري إلى عليٍّ، وقال سعد: قد جعلتُ أمري إلى عبد الرحمن، وقال طلحة: قد جعلتُ أمري إلى عثمان. قال: فخلا هؤلاء الثلاثة فقال عبد الرحمن: أنا لا أريدها فأيُّكما يَبِرُّ من هذا الأمر ونجعله إليه، واللهُ عليه والإسلام، لينظرنَّ

(١) أي : أمهلهم ثلاثة أيام ليتخذوا قرارهم .

أفضلهم في نفسه وليحرصن على صلاح الأمة.. قال: فسكت الشیخان علیٰ وعثمان، فقال عبدالرحمٰن: أجعلوه إلٰي والله علیٰ لا آلو عن أفضلكم. قالا: نعم، فخلا بعلیٰ وقال: لك من القدم في الإسلام والقرابة ما قد علمت، الله عليك لئن أمرت لتعدّل وشن أمرت عليك لتشمع ولتطيع، قال: ثم خلا بالآخر فقال له كذلك، فلما أخذ میاقهما بایع عثمان وبایعه علیٰ^(١).

وقال المُسْوَر بن مَحْرَمَة: لما أصبح عمر بالصلاحة من الغد، وهو مطعون، فَرَأَاهُ فَقَالُوا: الصلاة، ففزع وقال: نعم ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة. فصلّى وجرحه يشعب دماً.

وقال النَّضْرُ بْنُ شُمِيلٍ: حدثنا أبو عامر الخراز، عن ابن أبي مُلِيكَةَ، عن ابن عباس، قال: لما طِعِنَ عمر جاء كعب فقال: والله لئن دعا أمير المؤمنين ليَبْعَثَنِهُ الله وليرفعنه لهذه الأمة حتى يفعل كذا وكذا. حتى ذكر المنافقين فيمن ذكر، قال: قلت: أبلغه ما تقول؟ قال: ما قلت إلا وأنا أريده أن تبلغه، فقمت وتحطّيت الناس حتى جلست عند رأسه فقلت: يا أمير المؤمنين، فرفع رأسه فقلت: إنَّ كَعْبًا يحلف بالله لئن دعا أمير المؤمنين ليَبْعَثَنِهُ^(٢) الله وليرفعنه لهذه الأمة. قال: ادعوا كعباً فدعوه، فقال: ما تقول؟ قال: أقول كذا وكذا، فقال: لا والله لا أدعوك ولكن شتني عمر إن لم يغفر الله له. قال: وجاء صهيب، فقال: واصفياه واحليلاه واعمرهاه. فقال: مهلاً يا صهيب أو ما بَلَغَكَ أَنَّ الْمَعْوَلَ عَلَيْهِ^(٣) يُعَذَّبُ ببعض بكاء أهله عليه. وعن ابن عباس قال: كان أبو لولوة مَجُوسياً.

(١) حديث عمرو بن ميمون أخرجه ابن سعد في طبقاته ٣٣٧-٣٣٩ واختصره المصنف.

(٢) هكذا كتبها المؤلف بخطه هنا، وكان قد جود كتابتها قبل قليل: «ليبعثنه» وكله بمعنى.

(٣) يشير عمر إلى الحديث الذي يرويه عن رسول الله ﷺ، وهو من هذا الوجه عند أحمد ٤٢/٣، ومسلم ٣٩/١. وهو في الصحيحين من حديث ابن عمر: البخاري ٤١/٣، ومسلم ١٠٢/٢. وانظر مزيد تخریج له في طبعتنا من سنن ابن ماجة ١٥٩٣).

وعن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: قال ابن عمر: يا أمير المؤمنين ما عليك لو أجهدت نفسك ثم أمرت عليهم رجلاً؟ فقال عمر: أفعذوني. قال عبدالله: فتمثّلت أنّي وبيه عرض المدينة فرقاً منه حين قال: أفعذوني، ثم قال: من أمرتكم بأفواهكم؟ قلت: فلاناً. قال: إن تؤمروه فإنه ذو شبيتكم، ثم أقبل على عبدالله، فقال: شكلتكم أمّكم أرأيت الوليد ينشأ مع الوليد ولیداً وينشأ معه كھلاً، أتراه يعرف من خلقه؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فما أنا قائل الله إذا سألني عَمَّنْ أَمْرَتْ عَلَيْهِمْ فقلت: فلاناً، وأنا أعلم منه ما أعلم! فلا والذى نفسي بيده لأرددنها إلى الذي دفعها إلى أوّل مرّة، ولو ددتُّ أنّ عليها مَنْ هو خيرٌ مني لا ينتصنى ذلك مما أعطاني الله شيئاً.

وقال سالم بن عبدالله، عن أبيه، قال: دخل على عمر عثمان، وعلىه، والرّبّير، وابن عوف، وسعد - وكان طليحة غائباً - فنظر إليهم ثم قال: إنّي قد نظرت لكم في أمر الناس فلم أجد عند الناس شقاوة إلا أن يكون فيكم، ثم قال: إنّ قومكم إنما يُؤمرون أحدكم أيّها الثلاثة، فإن كنت على شيء من أمر الناس يا عثمان فلا تحملنّبني أبي معيظ على رقاب الناس، وإن كنت على شيء من أمر الناس يا عبد الرحمن فلا تحملنّأفاربك على رقاب الناس، وإن كنت على شيء من أمر الناس يا عثمان يا عبد الرحمن فلا تحملنّبني هاشم على رقاب الناس، قوموا فتشاوروا وأمروا أحدكم، فقاموا يتشارون.

قال ابن عمر: فدعاني عثمان مرّة أو مرّتين ليُدخلني في الأمر ولم يسمّني عمر، ولا والله ما أحبّ أنّي كنت معهم علماً منه لأنّه سيكون من أمرهم ما قال أبي، والله لقلّ ما سمعته حول شفتيه بشيء قط إلا كان حقاً، فلما أكثر عثمان دعائي قلت: لا تعقلون! تؤمرون وأمير المؤمنين جي! فوالله لكانّما أيقظتهم، فقال عمر: أمهلوا فإن حدث بي حدث فليصل للناس صهيّب ثلثاً ثم اجتمعوا في اليوم الثالث أشراف الناس وأمراء الأجناد فأمروا أحدكم، فمن تأمر عن غير مشورة فاضربوا عنقه⁽¹⁾.

(1) طبقات ابن سعد ٣/٣٤٤.

وقال ابن عمر: كان رأسُ عمرَ في حِجْرٍ، فقال: ضع خَدْيَ على الأرض، فوضعَتُهُ، فقال: ويلٌ لي وويلٌ أمّي إِنْ لَمْ يرْحَمْنِي رَبِّي^(١).
وعن أبي الحُوَيْرَةِ، قال: لَمَّا ماتَ عَمْرٌ وُضِعَ لِيُصَلِّي عَلَيْهِ أَقْبَلَ^(٢)
عَلَيْهِ وَعَثَمَانُ أَيُّهُمَا يُصَلِّي عَلَيْهِ، فقال عبد الرحمن: إِنَّ هَذَا لِهُ الْحِرْصُ عَلَى
الإِمَارَةِ، لَقَدْ عَلِمْتَمَا هَذَا إِلَيْكُمَا وَلَقَدْ أَمْرَ بِهِ غَيْرُكُمَا، تَقْدَمْ يَا صُهَيْبَ
فَصَلَّى عَلَيْهِ. فَصَلَّى عَلَيْهِ.

وقال أبو مَعْشَرُ، عن نافع، عن ابن عمر، قال: وُضِعَ عَمْرُ بَيْنَ الْقَبْرِ
وَالْمِنْبَرِ، فَجَاءَ عَلَيْهِ حَتَّى قَامَ بَيْنَ الصُّفُوفِ، فقال: رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ مَا مِنْ
خَلْقٍ أَحَبَّ إِلَيْيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللهُ بِصَحِيفَتِهِ بَعْدَ صَحِيفَةِ النَّبِيِّ^{صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} مِنْ هَذَا
الْمُسَبَّحِ عَلَيْهِ ثُوبَهُ . وَقَدْ رُوِيَّ نَحْوُهُ مِنْ عَدَّةٍ وَجُوهٍ عَنْ عَلَيِّ^(٣).
وقال مَعْدَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ: أُصِيبَ عَمْرٌ يَوْمَ الْأَرْبَاعَ لِأَرْبَعٍ بَقِينَ مِنْ ذِي
الْحِجَّةِ . وَكَذَا قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ.

وقال إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعْدٍ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ: إِنَّهُ دُفِنَ يَوْمَ الْأَحَدِ
مُسْتَهَلِّ الْمُحْرَمَ .

وقال سعيد بن المسيب: تُوْفِيَ عَمْرٌ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ
سَنَةً، كَذَا رَوَاهُ الرَّهْبَرِيُّ عَنْهُ.

وقال أَيُّوبُ، وَعُبَيْدُ اللهِ، عن نافع، عن ابن عمر، قال: ماتَ عَمْرٌ وَهُوَ
ابْنُ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً^(٤). وَكَذَا قَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَأَبُو الْأَسْوَدِ يَتِيمُ
عُرْوَةَ، وَابْنُ شَهَابَ.

وروى أبو عاصم، عن حنظلة، عن سالم، عن أبيه: سمعت عَمَّرَ قَبْلَ
أَنْ يَمُوتَ بِعَامِيْنَ أَوْ نَحْوَهُمَا يَقُولُ: أَنَا ابْنُ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ. تَفَرَّدَ بِهِ
أَبُو عَاصِمَ.

(١) طبقات ابن سعد ٣٦٠ / ٣.

(٢) ورد في بعض المصادر «اقتيل»، وما أثبتناه من خط المؤلف، ويعضده ما في طبقات ابن سعد ٣٦٧ / ٣ ومنه ينقل المؤلف.

(٣) طبقات ابن سعد ٣٦٩ / ٣.

(٤) طبقات ابن سعد ٣٦٥ / ٣.

وقال الواقدي: أخبرنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه: تُوفّي عمر وله سُنّة^(١). قال الواقدي: هذا أثبت الأقاويل، وكذا قال مالك.

وقال قتادة: قُتلَ عمر وهو ابن إحدى وستين سنة.

وقال عامر بن سعد البجلي، عن جرير بن عبد الله، سمع معاوية يخطب ويقول: ماتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وهو ابنُ ثلَاثٍ وسْتِينَ، وأبو بكر وعمر وهمَا ابناً ثلَاثَ وسْتِينَ^(٢).

وقال يحيى بن سعيد: سمعتْ سعيد بن المسيب، قال: قُضِيَ عمر وقد استكملَ ثلَاثَةَ وسْتِينَ. قد تقدَّمَ لابنِ المسيبِ قولٌ آخر.

وقال الشعبيُّ مثلَ قولِ معاوية.

وأكثر ما قيلَ قول ابن جرير، عن أبي الحوَيرَةِ، عن ابن عباس: قُضِيَ عمر وهو ابن سِتِّ وسْتِينَ سنَةً، والله أعلم^(٣).

(١) تاريخ الطبرى ١٩٨/٤.

(٢) طبقات ابن سعد ٣٦٥/٣.

(٣) كتب صلاح الدين الصفدي بخطه على هامش الأصل: «بلغت قراءة خليل بن أبيك على مؤلفه، فسح اللّه في مده، في الميعاد السابع عشر، وسمعه القاضي شرف الدين عبدالرحيم الزريانى الحنبلي». وقد كتب الحافظ ابن عساكر ترجمة عمر رضي اللّه عنه في مجلد من تاريخه (هو المجلد ٤٤) ومنه استفاد المؤلف جل هذه الترجمة.

ذُكْرٌ مَنْ تَوْفَّى فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُجْمَلًا

الأقرع بن حابس التَّمِيمِيُّ الْمُجَاشِعِيُّ .

أحد المؤلفة قلوبهم وأحد الأشراف، أقطعه أبو بكر، له ولعيته بن بدر، فعطل عليهما عمر ومحا الكتاب الذي كتب لهما أبو بكر، وكانا من كبار قومهما، وشهد الأقرع مع خالد حرب أهل العراق وكان على المقدمة. وقيل: إنَّ عبدالله بن عامر استعمله على جيش سيره إلى خراسان فأصيب هو والجيش بالجُوزْجان وذلك في خلافة عثمان. وقال ابن دريد: اسمه فراس بن حابس بن عقال، ولقب الأقرع لقرع برأسه.

الحُبَابُ بن المنذر بن الجمُوح، أبو عَمْرو الأنْصَارِيُّ. أحد بنى سلمة بن سعد، وقيل: كنيته أبو عمر، وكان يقال له ذو الرأي. أشار يوم بدر على النبي ﷺ أن ينزل على آخر ماء بيدر ليقى المشركون على غير ماء، وهو الذي قال يوم سقيفة بني ساعدة: أنا جَذَيلُها المَحْكُك وُذْيَقُها الْمُرَجَّب، مِنَّا أمير وَمِنْكُمْ أمير.

والجدل: هو عُودٌ يُنْصَب للإبل الْجَرْبَى لِتَحْتَكَ بِهِ . والعدق: التَّخْلَة، والمُرجَّب: أن تُدَعَّمُ التَّخْلَةُ الكريمة ببناء من حجارة أو حشب إذا خيف عليها لكثرة حملها أن تقع، يقال: رَجَبْتُها فهي مُرجَبة. روى عنه أبو الطُّفَيْلُ، وتُوفِّي بالمدينة في خلافة عمر.

تن: ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي، أبو أرْوَى، وأُمُّهُ عُزَيْةُ بنت قيس الفهريَّة . له صحبة، وهو من مسلمة الفتح. روى عنه ابنه عبدالمطلب، وله أيضًا صحة^(١).

خ دن: سَوْدَةُ بنت زَمْعَةُ بنت قيس، أمُّ المؤمنين القرشية العامرية . أول من تزوج بها النبي ﷺ بعد موت خديجة، وكانت قبله عند السَّكَرَانِ أخِي سَهْلِ بْنِ عَمْرُو العَامِرِيِّ، ولَمَّا تَكَهَّلَتْ وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ

(١) من تهذيب الكمال ١٠٩/٩ - ١١٢ .

لتكون من زوجات النبي ﷺ في الجنة. روى عنها ابن عباس، ويحيى بن عبد الله الأنصاري. وتُوفيت في آخر خلافة عمر، وقد انفردت بِصَحِّةِ رسول الله ﷺ أربع سنين لا يشاركها فيه امرأة ولا سُرِّيَّة، ثم بنيت بعائشة بعده، ولها تسع سنين، وكانت سَوْدَة من سادات النساء.

قال هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ما رأيت امرأةً أحب أن تكون في مسلاخها^(١) من سَوْدَة من امرأة فيها حَدَّة، فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله ﷺ لعائشة.

وقال الواقدي: حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم، قال: حدثنا أبي، قال: تزوج رسول الله ﷺ سَوْدَة في رمضان سنة عشر من النبوة بعد وفاة خديجة، وهاجر بها. وتوفيت بالمدينة في شوال سنة أربع وخمسين. قال الواقدي: وهذا الثبت عندنا.

وروى عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال، قال: تُوفيت سَوْدَة ز من عمر^(٢).

عُتبة بن مسعود الْهَذَلِيُّ، أخو عبد الله لأبويه، وهو جدُّ الفقيه عُبيدة بن عبد الله شيخ الرهري.

أسلم بمكة، وهاجر إلى الحبشة مع أخيه، وشهَدَ أحْدَاداً، وكان فقيها فاضلاً. تُوفي في إمرة عمر على الصحيح، ويقال: ز من معاوية. علقة بن عُلانة بن عَوْف العامريُّ الْكَلَابِيُّ.

من المؤلفة قلوبُهُم. أسلم على يد النبي ﷺ، وكان من أشراف قومه، وكان يكون بتهمة، وقد قدِّم دمشق قبل فتحها في طلب ميراث له، ووفدَ على عمر في خلافته. روى عنه أنس.

علقة بن مُجَرَّز^(٣) بن الأعور المُدْلِجِيُّ.

استعمله النبي ﷺ على بعض جيوشه، وولاه الصَّدِيق حربَ فلسطين، وحضر الجابية مع عمر، ثم سيره عمر في جيشِ إلى الحبشة في ثلاثة،

(١) أي: في مثل هديها وطريقتها.

(٢) من تهذيب الكمال / ٣٥ - ٢٠٣ - ٢٠٠.

(٣) قيده المصطف بخطه، وفي المشتبه له، وتبعه ابن ناصر الدين فقيده بالحروف ٨/٧٦.

فَرِّهُوا كُلُّهُمْ، وقيل: كان ذلك في أيام عثمان بن عفان. وأبواه مُجَرَّزٌ هو المعروف بالقيافة.

عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ، حَلِيفُ بْنِ عَامِرٍ مِنْ لُؤَيٍّ.

من مُولَّدي مكة، سَمَاهُ ابن إسحاق عَمْرًا، وسماه موسى بن عقبة عُمَيْرًا. شهد بذرًا وأحدًا. وروى عنه المسنون بن مخراة حديث قدوم أبي عبيدة بمالٍ من البحرين. أخرجه البخاري^(١)، وصلى عليه عمر رضي الله عنه^(٢).

عويم بن ساعدة بن عابس، أبو عبد الرحمن الأنباري، أحد بنى عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ.

بدريي مشهور، وقيل: هو من بالي، له حلفٌ في بني أمية بن زيد، وقد شهد العقبة أيضًا. وله حديث في «مسند أحمد»^(٣) من روایة شرحبيل ابن سعد عنه، ولم يذكره.

وقال ابن عبدالبر^(٤): توفي في حياة النبي ﷺ، وقيل: مات في خلافة عمر. فقال وهو واقفٌ على قبره: لا يستطيع أحدٌ أن يقول: أنا خيرٌ من صاحب هذا القبر، ما نصبت لرسول الله ﷺ راية إلا وعويم تحتها.

عُمارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ، أخو خالد بْنُ الْوَلِيدِ، الْمَخْزُومِيُّ.

قال الواقدي: حدثني عبد الله بن جعفر، عن ابن أبي عون^(٥)، قال: لما كان من أمر عَمْرُو بْنُ العاصِ ما كان بالحبشة، وصنع التجاجي بعمارة بن الوليد ما صنع، وأمر السواحر فنفحَ في إحليله، فهامَ مع الوحش، فخرج إليه في خلافة عمر عبد الله بن أبي ربيعة ابن عمِه فرصله على ماء بأرض الحبشة كان يرده فأقبلَ في حُمر الوحش، فلما وجَدَ ريحَ الإنس هربَ حتى

(١) البخاري ٤/١١٧ و٥/١٠٨. وأخرجه مسلم أيضًا ٨/٢١٢ فهو متفق عليه.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٢/٢٢ - ١٧٤، ١٧٧، ولم يرقم عليه المصنف، ورقمته فيه خ مت ن ق.

(٣) أحمد ٣/٤٢٢.

(٤) الاستيعاب ٣/١٢٤٨.

(٥) هو عبد الواحد بن أبي عون.

إذا جهَدَهُ العطشُ ورَدَ فشربَ، قال عبد الله: فَالْتَّزَمْتُهُ فجعل يقول: يا بَحِيرٌ^(١)
أَرْسِلْنِي إِنِّي أموت إِنْ أَمْسِكُونِي . وكان عبد الله يسمى بـبَحِيرًا، قال فضيبيته
فمات في يدي مكانه، فوارِيتُهُ ثُمَّ انصرفتُ، وكان شعره قد غطى كلَّ شيءٍ
منه .

غَيْلَانُ بْنُ سَلَمَةَ الثَّقْفِيِّ .

له صحبة ورواية، وهو الذي أسلم وتحته عَشْرُ نِسْوَةً . وكان شاعراً
محسناً . وقد قبل الإسلام على كسرى فسألَهُ أنْ يبني له حصنًا في الطائف .
أسلم ز من الفتح . روى عنه ابنه عُرْوَةُ، وبِشْرُ بْنُ عاصِمَ .
مَعْمَرُ بْنُ الْحَارِثِ بن مَعْمَر بن حبيب بن وَهْبِ الْجُمَحِيِّ، أخو
حاطب وخطاب، وأمهُم قيلة أخت عثمان بن مظعون .
أسلم مَعْمَر قبل دخول دار الأرقام، وهاجر، وآخى رسول الله ﷺ بينه
وبين معاذ بن عفرا، وشهَدَ بدرًا .
ميسرة بن مسروق العَنْسَرِيِّ .

شيخ صالح، يقال: له صحبة شهد اليرموك، وروى عن أبي عبيدة .
وعنه أسلم مولى عمر . ودخل الروم أميراً على ستة آلاف، فوغَلَ فيها وقتل
وسَبَّ وغَنِمَ فجمعت له الروم، وذلك في سنة عشرين، فَوَاقَعُهُمْ ونصره الله
عليهم، وكانت وقعة عظيمة .
الهُرْمَزانُ صاحبُ تُسْتَرَ^(٢) .

قد مَرَّ من شأنه في سنة عشرين، وهو من جُملة الملوك الذين تحت يدِ
يَزْدَجِردَ .

قال ابن سعد^(٣): بعثه أبو موسى الأشعري إلى عمر ومعه اثنا عشر نفساً
من العجم، عليهم ثيابُ الدَّيَاجِ ومناطقُ الدَّهْبِ وأساوره الدَّهْبِ، فقدِمُوا
بهم المدينة، فعجب النَّاسُ من هبَّتهم، فدخلوا فوجدوا عمرَ في المسجد
نائماً متوسداً رداءه، فقال الهُرْمَزانُ: هذا مَلِكُكُمْ؟ قالوا: نعم، قال: أما له

(١) قيده المصنف في المشتبه ٤٦، وابن ناصر الدين في التوضيح ٣٤٨/١.

(٢) كتب المصنف هذه الترجمة بأخره فأضافها إلى نسخته بورقتين مستقلتين .

(٣) الطبقات الكبرى ٨٩/٥ - ٩٠ .

حاجب ولا حارس؟! قالوا: الله حارسه حتى يأتيه أجله، قال: هذا الملك الهمجي.

فقال عمر: الحمد لله الذي أذلَّ هذا وشيعته بالإسلام، ثم قال للوفد: تكلموا. فقال أنس بن مالك: الحمد لله الذي أنجز وعده وأعز دينه وخذلَ منْ حاده، وأورثنا أرضهم وديارهم، وأفاء علينا أبناءهم وأموالهم. فبكى عمر ثم قال للهرمزان: كيف رأيت صنيع الله بكم؟ فلم يُجبه، قال: مالك لا تتكلم؟ قال: أكلام حي أم كلام ميت؟ قال: أو لستَ حيَا! فاستسقى الهرمزان، فقال عمر: لا يُجمع عليك القتل والعطش، فأتوه بما فامسكه، فقال عمر: اشرب لا بأس عليك، فرمى بالإماء وقال: يا معاشر العرب كتم وأنتم على غير دين نعبدكم ونقتلكم وكتنم أسوأ الأمم عندنا حالاً، فلما كان الله معكم لم يكن لأحد بالله طاقة. فأمر عمر بقتله، فقال: أوَلَمْ تؤمنِ! قال: كيف؟ قال: قلت لي: تكلم لا بأس عليك، وقلت: اشرب لا أقتلك حتى تشربه، فقال الربيير وأنس: صدق، فقال عمر: قاتله الله أخذ أماناً وأنا لاأشعر، فنزع ما كان عليه، فقال عمر لسرقة بن مالك بن جعشن وكان أسود تحيفاً: البس سواري الهرمزان، فلبسهما ولبس كسوته.

فقال عمر: الحمد لله الذي سلبَ كسرى وقومه حليهم وكسوتهم وألبسها سراقة، ثم دعا الهرمزان إلى الإسلام فأبى، فقال علي بن أبي طالب: يا أمير المؤمنين فرق بين هؤلاء: فحمل عمر الهرمزان وجُنحيته وغيرهما في البحر، وقال: اللهم اكسِر بهم، وأراد أن يسِر بهم إلى الشام فكسِر بهم ولم يغرقوا فرجعوا فأسلموا، وفرض لهم عمر في ألفين، وسمى الهرمزان عُرْفَة.

قال المسور بن محرمة: رأيت الهرمزان بالرَّوحاء مهلاً بالحج مع عمر. وروى إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده، قال: رأيت الهرمزان مهلاً بالحج مع عمر، وعليه حلة حِبرة.

وقال علي بن زيد بن جذعان، عن أنس، قال: ما رأيت رجلاً أخمحص بطناً ولا أبعد ما بين المنكبين من الهرمزان.

عبدالرّزاق، عن مَعْمِر، عن الرُّهْرِيَّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسِيْبِ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ - وَلَمْ تَجِدْهُ عَلَيْهِ كَذِبَةً قُطِّ - قَالَ: انتَهِيَ إِلَى الْهُرْمَانِ وَجُحْيَيْتَهُ وَأَبِي لَوْلَوَهُ وَهُمْ نَجِيُّ فَبَغْتَهُمْ، وَسَقَطَ مِنْ بَيْنِهِمْ خَنْجَرُهُ لِرَأْسَانِ نِصَابِهِ فِي وَسْطِهِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنَ: فَانظُرُوا بِمَا قُتِلَ عَمْرُ، فَنَظَرُوا بِمَا قُتِلَ عَمْرُ، فَنَظَرُوا فَوْجُهُو خَنْجَرًا عَلَى تِلِّ الصَّفَةِ، فَخَرَجَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ بِنِ الْخَطَابِ مُشْتَمِلًا عَلَى السَّيْفِ حَتَّى أَتَى الْهُرْمَانَ، فَقَالَ: أَصْبِنِي نَظَرَ فَرْسًا لِي - وَكَانَ بَصِيرًا بِالْخَيْلِ - فَخَرَجَ يَمْشِي بَيْنَ يَدِيهِ فَعَلَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بِالسَّيْفِ، فَلَمَّا وَجَدَ حَدَّ السَّيْفِ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقْتَلَهُ. ثُمَّ أَتَى جُحْيَيْتَهُ وَكَانَ نَصْرَانِيًّا، فَلَمَّا أَشْرَفَ لَهُ عَلَاهُ بِالسَّيْفِ فَصَلَّبَ بَيْنَ عَيْنِيهِ. ثُمَّ أَتَى بَنْتَ أَبِي لَوْلَوَهُ جَارِيَةً صَغِيرَةً تَدَعُّعِي إِلِّي إِسْلَامَ فَقَتَلَهَا، وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضَ يَوْمَئِذٍ عَلَى أَهْلِهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ بِالسَّيْفِ صَلَّتْ فِي يَدِهِ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا أَتُرْكُ فِي الْمَدِينَةِ سَيِّبًا إِلَّا قُتِلَتْهُ وَغَيْرُهُمْ، كَأَنَّهُ يَعْرِضُ بَنَاسًا مِنَ الْمَهَاجِرِينَ، فَجَعَلُوهُ يَقُولُونَ لَهُ: أَلْقِ السَّيْفَ، فَأَبَيَّ، وَيَهَا بُونَهُ أَذْيَقَرُبَوْا مِنْهُ، حَتَّى أَتَاهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، فَقَالَ: أَعْطِنِي السَّيْفَ يَا ابْنَ أَخِيِّ. فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ. ثُمَّ ثَارَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ فَأَخْذَ بِرَأْسِهِ فَتَنَاصِيَّا^(١) حَتَّى حَجَرَ النَّاسُ بَيْنَهُمَا. فَلَمَّا وَلَيَّ عُثْمَانَ، قَالَ: أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي هَذَا الَّذِي فَتَقَ فِي إِسْلَامِ مَا فَتَقَ، فَأَشَارَ الْمَهَاجِرُونَ بِقُتْلَهِ، وَقَالَ جَمَاعَةُ النَّاسِ: قُتِلَ عَمْرُ بِالْأَمْسِ وَيَتَّبَعُونَهُ ابْنَهُ الْيَوْمَ! أَبْعَدَ اللَّهُ الْهُرْمَانَ وَجُحْيَيْتَهُ، فَقَالَ عَمْرُو: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْفَاكَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْأَمْرُ فِي وَلَيْتَكَ فَاصْفَحْ عَنْهُ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَلَى قَوْلِ عَمْرُو، وَوَدَّى عُثْمَانُ الرَّجُلَيْنِ وَالْجَارِيَةَ .

رواه ابن سعد^(٢) عن الواقدي عن مَعْمِر، وزاد فيه: كان جُحْيَيْتَهُ من نصارى الْجِيَرَةِ وَكَانَ ظِئْرًا لِسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يُعْلَمُ النَّاسُ بِالْخَطَبِ بِالْمَدِينَةِ، وَقَالَ فِيهِ: وَمَا أَحْسَبَ عَمْرًا كَانَ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ بِلَ بِمَصْرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ حَجَّ، قَالَ: وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضَ فَعُظِّمَ ذَلِكَ فِي النَّفُوسِ وَأَشْفَقُوا أَنْ تَكُونَ عَقْوَبَةً .

(١) أَيْ: تَوَاحِدُوا بِالْتَّوَاصِيِّ.

(٢) طبقات ابن سعد / ٣٥٥-٣٥٦.

وعن أبي وجزة، عن أبيه، قال: رأيت عَبْيَدَ اللَّهِ يوْمَئِذٍ وَإِنَّهُ لَشَافِعِي
عثمانَ، وعثمانٌ يقولُ له: قاتَلَكَ اللَّهُ قاتَلَتَ رجلاً يُصْلِي وصَبِيَّاً صَغِيرَةً وَآخَرَ
لَهْ دِمَةً، مَا فِي الْحَقِّ ترُكُكَ. ويقي عَبْيَدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وُقُتِلَ يَوْمَ صِفَنَ مَعَ اِمْمَانَ
مَعَاوِيَةَ.

مَعْمَرٌ، عَنِ الرُّهْبَرِيِّ: أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، أَنَّ أَبَاهُ قَالَ:
يَرْحَمُ اللَّهُ حَفْصَةَ إِنْ كَانَتْ لَمِنْ شَيْءٍ عَبْيَدَ اللَّهِ عَلَى قَتْلِ الْهُرْمَانِ وَجُفَيْنَةَ.
قَالَ مَعْمَرٌ: بَلَغَنَا أَنَّ عَثَمَانَ قَالَ: أَنَا وَلِيُّ الْهُرْمَانِ وَجُفَيْنَةَ وَالْجَارِيَةَ،
وَإِنِّي قد جعلتها دِيَةً.

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبَرِيِّ^(۱) بِإِسْنَادٍ لَهُ أَنَّ عَثَمَانَ أَفَادَ وَلَدَ الْهُرْمَانَ
مِنْ عَبْيَدَ اللَّهِ، فَعَفَا وَلَدُ الْهُرْمَانَ عَنْهُ.

هَنْدُ بْنَتُ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ الْعَبْشِمِيَّةَ، أُمُّ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي
سُفَيَّانَ.

أَسْلَمَتْ زَمْنَ الْفَتْحِ وَشَهَدَتِ الْيَرْمُوكَ. وَهِيَ الْقَائِلَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أَبَا^{عَلِيًّا}
سُفَيَّانَ رَجُلٌ شَحِيقٌ لَا يُعْطِي مَا يَكْفِيْنِي وَوَلْدِي، قَالَ: «خُذِيْ ما يَكْفِيْكَ
وَوَلَدَكَ بِالْمَعْرُوفِ».

وَكَانَ زَوْجَهَا قَبْلَ أَبِي سُفَيَّانَ حَفْصَنَ بْنَ الْمُغِيرَةِ عَمَّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ،
وَكَانَ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ. وَكَانَتْ هَنْدُ مِنْ أَحْسَنِ نِسَاءِ قَرِيشٍ وَأَعْقَلَهُنَّ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا^{عَلِيًّا}
سُفَيَّانَ طَلَقَهَا فِي آخِرِ الْأَمْرِ، فَاسْتَقْرَضَتْ مِنْ عَمْرَةِ مَالِ أَرْبَعَةَ آلَافَ
دِرْهَمٍ، فَخَرَجَتْ إِلَى بَلَادِ كَلْبٍ فَاشْتَرَتْ وَبَاعَتْ. وَأَتَتْ بِهَا مَعَاوِيَةُ وَهُوَ
أَمِيرٌ عَلَى الشَّامِ لِعُمُرٍ، فَقَالَتْ: أَيُّ بُنْيَى إِنَّهُ عُمُرٌ وَإِنَّمَا يَعْمَلُ اللَّهُ . وَلَهَا شِعْرٌ
جَيِّدٌ.

وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَزِيزِ الْحَنْظَلِيِّ الْيَرْبُوْعِيِّ، حَلِيفُ
بَنِي عَدِيٍّ.

مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ، أَسْلَمَ قَبْلَ دَارِ الْأَرْقَمِ، وَشَهَدَ بِدُرُّاً وَالْمَشَاهِدَ
كُلَّهَا، وَآخِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنِ بَشْرِ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ، وَكَانَ وَاقِدُ
فِي سَرِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ إِلَى نَحْلَةٍ فُقْتَلَ وَاقِدُ عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيِّ، فَكَانَا

(۱) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ / ۴ / ۲۴۳.

أول قاتل ومقتولٍ في الإسلام. وتوّفي واقد في خلافة عمر.
أبو خراش الهدلي الشاعر، اسمه خويلد بن مرة، من بني قرد بن
عمرو الهدلي.

وكان أبو خراش ممن يعدو على قدميه فيسبق الخيل، وكان في
الجاهلية من فتاك العرب ثم أسلم.

قال ابن عبدالبر^(١): لم يبق عربيٌ بعد حنين والطائف إلاً أسلم، فمنهم
من قدم ومنهم من لم يقدم^(٢)، وأسلم أبو خراش وحسن إسلامه. وتوّفي
ز من عمر، أتاه حاجٌ فمشى إلى الماء ليملأ لهم فنهشه حيًّا، فأقبل مسرعاً
فأعطاهم الماء وشاء وقدراً ولم يعلمهُم بما تم له، ثم أصبح وهو في
الموت، فلم يبرحوا حتى دفونه.

أبو ليلي المازني، واسمه عبد الرحمن بن كعب بن عمرو.
شهد أحداً وما بعدها، وكان أحد البكائين الذين نزل فيهم: ﴿تَوَلَّوْا
وَأَعْيُّنُهُمْ تَفَيَّضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَا يَحْدُو أَمَانًا يُفْقَدُونَ﴾^(٣) [التوبة].
أبو محبجن الثقي.

في اسمه أقوال. قدم مع وفد ثقيف فأسلم، ولا رواية له، وكان فارس
ثقيف في زمانه إلا أنه كان يُدمن الخمر زماناً، وكان أبو بكر رضي الله عنه
يستعين به، وقد جُلد مراراً، حتى إن عمر نفاه إلى جزيرة، فهرب ولحق
بسعد ابن أبي وقاص بالقادسية، فكتب عمر إلى سعد فحبسه. فلما كان يوم
فتن الناطف، والتّحْمَ القتال سأله أبو محبجن من امرأة سعيد أن تحل قيده
وتعطيه فرساً لسعد، وعاهدها إن سلّم أن يعود إلى القيد، فحلّتْه وأعطيته
فرساً فقاتل وأبلى بلاءً جميلاً ثم عاد إلى قيده.

قال ابن جرير: بلغني أنه حد في الخمر سبع مرات.
وقال أيوب، عن ابن سيرين، قال: كان أبو محبجن لا يزال يُجلد في
الخمر، فلما أكثر سجنه، فلما كان يوم القادسية رأهم فكلم أم ولد سعد
فأطلقته وأعطيته فرساً وسلاحاً، فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله ويدق

(١) الاستيعاب ٤/١٦٣٦-١٦٣٩.

(٢) أي: على النبي ﷺ.

صلبه، فنظر إليه سعد فبقي يتعجب ويقول: من الفارس؟ فلم يلبثوا أنْ هزّهم ورجع أبو مُحْجَن وتقىد، فجاء سعد وجعل يخبر المرأة ويقول: لقينا ولقينا، حتّى بعث الله رجلاً على فرس أبلق لولا أنّي تركت أبا مُحْجَن في القيود لظنتُ أنها بعض شمائله. قالت: والله إنّه لا يبو مُحْجَن، وحَكَت له، فدعا به وحلَّ قيوده، وقال: لا نجلدك على خمر أبداً، فقال: وأنا والله لا أشربها أبداً، كنت آنفُ أنْ أدعها لجلدكم، فلم يشربها بعد.

روى نحوه أبو معاوية الضرير، عن عمرو بن مهاجر، عن إبراهيم بن محمد بن سعد، عن أبيه قال: لما كان يوم القادسية أتى بأبي مُحْجَن سكران فقيده سعد، وذكر الحديث.

ونقل أهل الأخبار أنَّ أبا مُحْجَن هو القائل:

إذا مِتْ فادِيني إلى جنب كرمٍ تُروي عظامي بعد موتي عُرُوفها
ولا تَدْفِننِي بالفاللة فإنّي أخافُ إذا ما مِتْ ألا أذوقها
فرعم الهيثم بن عديّ أنه أخبره من رأى قبر أبي مُحْجَن بأذریجان - أو
قال: في نواحي جُرْجان - وقد نبتت عليه كرمة وظللت وأثمرت، فعجب
الرجل وتذكر شعره.

سَنَةُ أَرْبَعِ وَعِشْرِينَ

خِلَافَةُ عُثْمَانَ

دُفِنَ عَمَرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَوَّلِ الْمَحْرَمِ، ثُمَّ جَلَسُوا لِلشُّورَى، فَرَوَى
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ قَبْلَ الشُّورَى: إِنَّمَا يَأْتِي
عَثْمَانَ أَطْعَنَا، وَإِنَّمَا يَأْتِي لِعَلِيٍّ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا.

وَقَالَ الْمِسْوَرُ بْنُ مَحْرَمَةَ: جَاءَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنَ بْنُ عَوْفَ بَعْدَ هَجَّاجَ
اللَّلِيلِ قَالَ: مَا دَاقَتْ عَيْنَاهِ كَثِيرًا نُومًّا مِنْذَ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَادْعُ لِي عُثْمَانَ وَعَلِيًّا
وَالرَّبِيعَ وَسَعْدًا، فَدَعَوْتُهُمْ، فَجَعَلُوا يَخْلُو بِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا يَأْتِي عَلَيْهِ، فَلَمَّا
أَصْبَحَ صَلَّى صُهَيْبٌ بِالنَّاسِ، ثُمَّ جَلَسَ عَبْدُ الرَّحْمَنَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَشْنَى عَلَيْهِ
وَقَالَ فِي كَلَامِهِ: إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَأْبَوْنَ إِلَّا عُثْمَانَ.

وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَخْبَرَنِي الْمِسْوَرُ أَنَّ التَّقْرَى الَّذِينَ
وَلَأُهْمِمُ عَمَرَ اجْتَمَعُوا فَتَشَوَّرُوا فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنَ: لَسْتُ بِالَّذِي أَنْفَسْكُمْ هَذَا
الْأَمْرَ وَلَكُنْ إِنْ شَئْتُمْ اخْتَرْتُ لَكُمْ مِنْكُمْ، فَجَعَلُوا ذَلِكَ إِلَيَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،
قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا بَدَّ قَوْمًا قَطُّ أَشَدَّ مَا بَدَّهُمْ حِينَ وَلَوْهُ أَمْرَهُمْ، حَتَّى
مَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ النَّاسِ يَتَغَيِّرْ عَنْدَ أَحَدٍ مِنْ أُولَئِكَ الرَّهْطِ رَأِيًّا وَلَا يَطُوفُونَ
عَقْبَهُ، وَمَا النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُشَارِرُونَهُ وَيُنَاجِيُونَهُ تِلْكَ اللَّيَالِيِّ، لَا
يَخْلُو بِهِ رَجُلٌ ذُو رَأْيٍ فَيَعْدِلُ بِعُثْمَانَ أَحَدًا، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَيْهِ أَنَّ قَالَ:
فَتَشَهَّدُ وَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ يَا عَلِيٌّ فَإِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي النَّاسِ فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ
بِعُثْمَانَ فَلَا تَجْعَلْ عَلَى نَفْسِكَ سِيَلاً، ثُمَّ أَخْذَ بِيَدِ عُثْمَانَ قَالَ: نَبِيَّكَ عَلَى
سُنَّةِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَسُنَّةِ الْخَلِيفَتَيْنِ بَعْدِهِ، فَبَاعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنَ بْنُ عَوْفٍ
وَبَاعَهُ الْمَهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ.

وَعَنْ أَنَّسٍ، قَالَ: أُرْسَلَ عَمَرٌ إِلَيَّ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ، فَقَالَ: كُنْ فِي
خَمْسِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَ هُؤُلَاءِ التَّقْرَى أَصْحَابِ الشُّورَى فَإِنَّهُمْ فِيمَا أَحْسَبْ
سِيَجْتَمِعُونَ فِي بَيْتِيِّ، فَقَمَ عَلَى ذَلِكَ الْبَابَ بِأَصْحَابِكَ فَلَا تَتَرَكْ أَحَدًا يَدْخُلُ

عليهم ولا ترکهم يمضي اليوم الثالث حتى يَوْمَرُوا أحَدَهُمْ، اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلِيفَتِي عَلَيْهِمْ^(١).

وفي زيادات «مسند أحمد»^(٢) من حديث أبي وائل، قال: قلتُ لعبدالرحمن بن عوف: كيف بايعتم عثمانَ وتركتم علياً! قال: ما ذنبي قد بدأْتُ بعليٍ فقلتُ: أبايعك على كتاب الله وسنته رسوله وسيرة أبي بكر وعمر، فقال: فيما استطعت. ثم عرضت ذلك على عثمان، فقال: نعم.

وقال الواقدي^(٣): اجتمعوا على عثمان لليلة بقيت من ذي الحجّة. ويروى أنَّ عبد الرحمن قال لعثمان خلوةً: إنْ لم أبَايِعكَ فَمَنْ تُشِيرُ عَلَيَّ؟ فقال: عليٌّ، وقال لعليٍّ خلوةً: إنْ لم أبَايِعكَ فَمَنْ تُشِيرُ عَلَيَّ؟ قال: عثمان، ثم دعا الرَّبِّيرَ، فقال: إنْ لم أبَايِعكَ فَمَنْ تُشِيرُ عَلَيَّ؟ قال: عليٌّ أو عثمان، ثم دعا سعداً، فقال: من تُشِيرُ عَلَيَّ؟ فَأَمَّا أَنَا وَأَنْتَ فَلَا تُرِيدُهَا. فقال: عثمان، ثم استشار عبد الرحمن الأعيان فرأى هؤلئك أكثرهم في عثمان.

ثم نُودي «الصلاحة جامعة» وخرج عبد الرحمن عليه عمامة التي عممه بها رسول الله ﷺ، متقدلاً سيفه، فصعد المنبر ووقف طويلاً يدعو سرّاً، ثم تكلّم فقال: أيها الناس إنّي قد سألتكم سرّاً وجهراً على أماناتكم فلم أجذكم تُعذّلون عن أحد هذين الرجلين: إما عليٌّ وإما عثمان، قم إلى يا عليٌّ، فقام فوقف بجانب المنبر فأخذ بيده، وقال: هل أنت مبَايِعٌ على كتاب الله وسنته نبيه وفِعلِي أبي بكر وعمر؟ قال: اللَّهُمَّ لا. ولكن على جهدي من ذلك وطاقتني. فقال: قم يا عثمان، فأأخذ بيده في موقف عليٍّ، فقال: هل أنت مبَايِعٌ على كتاب الله وسنته نبيه وفِعلِي أبي بكر وعمر؟ قال: اللَّهُمَّ نعم. قال: فرفع رأسه إلى سقف المسجد ويده في يده، ثم قال: اللَّهُمَّ اشهد، اللَّهُمَّ إنّي قد جعلتُ ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان.

(١) طبقات ابن سعد ٣/٦١-٦٢.

(٢) أحمد ١/٧٥ وإسنادها ضعيف.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٦٣.

فاز دحـم النـاس يـأيـعـون عـثمان حـتـى غـشـوـه عند المـنـبر وأـقـعـدوـه على الدـرـاجـة الثـانـية، وـقـد عـبدـالـرـحـمـن مـقـعـدـاً رسـول الله ﷺ من المـنـبر. قال: وتـلـكـاً عـلـيـ، فـقـال عـبدـالـرـحـمـن: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنـما يـنـكـث عـلـى نـفـسـه وـمـنْ أـوـقـ بـمـا عـهـدـ عـلـيـهـ اللـهـ فـسـيـؤـلـهـ أـجـراً عـظـيمـ﴾ [الفتح]. فـرـجـع عـلـيـ يـشـقـ النـاسـ حـتـى بـاعـ عـثمانـ وـهـو يـقـول: خـدـعـهـ وـأـيـمـا خـدـعـةـ.

ثم جـلس عـثمان في جـانـب المسـجـد وـدـعا بـعـيـدـالـلهـ بنـعـمـانـ الخـطـابـ، وـكـانـ مـحـبـوسـاً في دـارـ سـعـدـ، وـسـعـدـ الـذـي نـزـعـ السـيـفـ منـ يـدـ بـعـيـدـالـلهـ بـعـدـ أـنـ قـتـلـ جـفـيـنـةـ وـالـهـرـمـزـانـ وـبـتـ أـبـي لـؤـلـةـ، وـجـعـلـ بـعـيـدـالـلهـ يـقـولـ: وـالـلـهـ لـأـقـتـلـ رـجـالـاً مـمـنـ شـرـكـ فيـ دـمـ أـبـيـ، يـعـرـضـ بـالـمـهـاـجـرـينـ وـالـأـنـصـارـ، فـقـامـ إـلـيـ سـعـدـ فـتـرـعـ السـيـفـ منـ يـدـ وـجـدـهـ بـشـعـرـهـ حـتـى أـضـجـعـهـ وـحـبـسـهـ، فـقـالـ عـثمانـ لـجـمـاعـةـ مـهـاـجـرـينـ: أـشـيـرـوا عـلـيـ فيـ هـذـا الـذـي فـتـقـ فيـ الإـسـلـامـ مـا فـتـقـ، فـقـالـ عـلـيـ: أـرـى أـنـ تـقـتـلـهـ، فـقـالـ بـعـضـهـمـ: قـتـلـ أـبـوهـ بـالـأـمـسـ وـيـقـتـلـ هـوـ الـيـوـمـ؟ فـقـالـ عـمـرـو بـنـ الـعـاصـ: يـا أـمـيـ الـمـؤـمـنـينـ إـنـ اللـهـ قـدـ أـعـفـاكـ أـنـ يـكـونـ هـذـا الـحـدـثـ وـلـكـ عـلـىـ الـمـسـلـمـينـ سـلـطـانـ، إـنـمـا تـمـ هـذـا وـلـا سـلـطـانـ لـكـ، قـالـ عـثمانـ: وـأـنـا وـلـيـهـمـ وـقـدـ جـعـلـتـهـ دـيـةـ وـأـحـتـمـلـتـهـ مـنـ مـالـيـ^(١).

قـلـتـ: وـالـهـرـمـزـانـ هوـ مـلـكـ تـسـتـرـ، وـقـدـ تـقـدـمـ إـسـلـامـهـ، قـتـلـهـ بـعـيـدـالـلهـ بنـعـمـانـ لـمـا أـصـبـ عـمـرـ، فـجـاءـ عـمـارـ بـنـ يـاسـرـ فـدـخـلـ عـلـىـ عـمـرـ، فـقـالـ: حـدـثـ الـيـوـمـ حـدـثـ فيـ الإـسـلـامـ، قـالـ: وـمـا ذـاـكـ؟ قـالـ: قـتـلـ بـعـيـدـالـلهـ الـهـرـمـزـانـ، قـالـ: إـنـ اللـهـ وـإـنـا إـلـيـهـ رـاجـعـونـ عـلـيـ بـهـ، وـسـجـنـهـ.

قـالـ سـعـيدـ بـنـ الـمـسـيـبـ^(٢): اجـتـمـعـ أـبـوـ لـؤـلـةـ وـجـفـيـنـةـ، رـجـلـ مـنـ الـحـيـرـةـ، وـالـهـرـمـزـانـ، مـعـهـمـ خـنـجـرـ لـهـ طـرـافـانـ مـمـلـكـهـ فـيـ وـسـطـهـ، فـجـلـسـوـ مـجـلـساً فـأـثـارـهـمـ دـابـةـ فـوـقـ الـخـنـجـرـ، فـأـبـصـرـهـمـ عـبـدـالـرـحـمـنـ بـنـ أـبـيـ بـكـرـ، فـلـمـا طـعـنـ عـمـرـ حـكـيـ عـبـدـالـرـحـمـنـ شـأـنـ الـخـنـجـرـ وـاجـتـمـاعـهـمـ وـكـيـفـيـةـ الـخـنـجـرـ، فـنـظـرـوـا فـوـجـدـوـا الـأـمـرـ كـذـلـكـ، فـوـثـبـ بـعـيـدـالـلهـ فـقـتـلـ الـهـرـمـزـانـ، وـجـفـيـنـةـ، وـلـؤـلـةـ بـنـ أـبـيـ لـؤـلـةـ، فـلـمـا اسـتـحـلـفـ عـثـمـانـ قـالـ لـهـ عـلـيـ: أـقـدـ بـعـيـدـالـلهـ مـنـ الـهـرـمـزـانـ،

(١) طـبـقـاتـ اـبـنـ سـعـدـ ٣٥٥/٣٥٦.

(٢) تـارـيـخـ الطـبـرـيـ ٤/٢٤٠.

فقال عثمان: ما له ولئِ غيري، وإنْي قد عفوتُ ولكنْ أديه.
ويُرَوَى أنَّ الهرمُران لما عضَه السيفُ، قال: لا إله إلا الله. وأمَّا جُفِينَة
فكان نَصْرَانِيَا، وكان ظِئراً لسعدٍ بن أبي وقاص أقدمه إلى المدينة للصلح
الذي بينه وبينهم ولِيعلم النَّاسَ الكتابة.
وفيها افتتح أبو موسى الأشعريُّ الرَّئِيْسُ، وكانت قد فُتِحت على يد
حُذَيْفة، وسُوَيْدَ بن مُقْرَنَ، فانتقضوا^(١).
وفيها أصاب النَّاسَ رُعافٌ كثير، فقيل لها: سنة الرُّعاف، وأصاب
عثمان رُعافٌ حتى تَحَلَّفَ عن الحجَّ وأوصى. وحجَّ بالشَّاعِرِ عبد الرحمن بن
عوف^(٢).

خ٤: سُرَاقةُ بن مالك بن جُعْشَمُ، أبو سُفيان المُذْلِجِيُّ.
تُوْفي في هذه السنة، وكان ينزل قَدِيداً، وهو الذي ساخت قوائِمُ
فرَسِه، ثمَّ أسلم وحسُنَ إسلامُه. وله حديث في العُمرَةِ.
روى عنه جابر بن عبد الله، وابن عباس، وسعيد بن المسيب،
وطاوس، ومجاهد وجماعة. وكان إسلامه بعد غزوته الطائف.
وقيل: تُوْفي بعد مَقْتَلِ عثمان، والله أعلم^(٣).
وفيها عزل عثمان عن الكوفة المُغيرةَ بن شُعبَةَ وولأها سعدَ بن أبي
وَقَاصَ^(٤).

وفيها غزا الوليد بن عقبة أَدْرِيْجان وأَرْمِينِيَّةَ لمنع أهلها ما كانوا صالحوا
عليه، فسَبَّى وغَنِمَ ورجع.

وفيها جاشت الروم حتى استمدَّ أمراء الشَّام من عثمان مَدَداً فأمدَّهم
بثمانية آلَافٍ من العراق، فمضوا حتَّى دخلوا إلى أرضِ الروم مع أهل
الشَّام. وعلى أهلِ العراق سَلِمانَ بن ربيعة الباهليَّ، وعلى أهلِ الشَّام حبيب

(١) تاريخ خليفة ١٥٧.

(٢) تاريخ الطبرى ٢٤٢ / ٤.

(٣) من تهذيب الكمال ٢١٤ / ١٠ - ٢١٥.

(٤) تاريخ الطبرى ٢٤٤ / ٤.

ابن مَسْلَمَةِ الْفَهْرِيِّ، فَشَقُّوا الْغَارَاتِ وَسَبُّوا وَافْتَحُوا حُصُونًا كَثِيرَةً^(١).
وَفِيهَا وُلْدُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ الْخَلِيفَةِ.

(١) تاريخ الطبرى ٤/٢٤٦ - ٢٤٧

سَنَةُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ

فِيهَا عَزَلَ عُثْمَانَ سَعْدًا عَنِ الْكُوفَةِ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ بْنِ أَبِي عَمْرُو بْنِ أُمَيَّةَ الْأَمْوَى، أَخُو عُثْمَانَ لِأَمَّهُ، كَنْيَتُهُ أَبُو وَهْبٌ، لَهُ صُحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ. رُوِيَ عَنْهُ أَبُو مُوسَى الْهَمْدَانِيُّ، وَالشَّعَبِيُّ.

قَالَ طَارِقُ بْنُ شَهَابٍ: لَمَا قَدِيمَ الْوَلِيدُ أَمِيرًا أَتَاهُ سَعْدٌ، فَقَالَ: أَكِسْتَ بَعْدِي أَوْ اسْتَحْمَقْتُ بَعْدَكَ؟ قَالَ: مَا كِسْنَا وَلَا حَمَقْنَا، وَلَكِنَّ الْقَوْمَ اسْتَأْثَرُوا عَلَيْكَ بِسُلْطَانِهِمْ. وَهَذَا مِمَّا نَقْمُدُ عَلَى عُثْمَانَ كَوْنَتْهُ عَزَلَ سَعْدًا وَوَلَى الْوَلِيدَ أَبِنَ عُقْبَةَ، فَذَكَرَ حُضَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَنَّ الْوَلِيدَ صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ أَرْبَعًا وَهُوَ سَكْرَانٌ، ثُمَّ التَّفَتَ وَقَالَ: أَزِيدُكُمْ!

وَيَقَالُ: فِيهَا سَارَ الْجَيْشُ مِنَ الْكُوفَةِ عَلَيْهِمْ سَلَمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ إِلَى بَرْدَعَةَ، فُقْتَلَ وَسَبَّ.

وَفِيهَا انتَقَضَ أَهْلُ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، فَغَزَاهُمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِمِ أَمِيرُ مَصْرُ وَسَبَّاهُمْ، فَرَدَّ عُثْمَانُ السَّبَّيِّ إِلَيْهِ ذَمَّتِهِمْ، وَكَانَ مَلِكُ الرُّومَ بَعْثَ إِلَيْهَا مُنْوِيلُ الْخَصِّيِّ فِي مَرَاكِبِهِ فَانْتَقَضَ أَهْلُهَا - غَيْرِ المَقْوَسِ - فَغَزَاهُمْ عَمْرُو فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ، فَاقْتَتَحَهَا عَنْوَةُ غَيْرِ الْمَدِينَةِ فَإِنَّهَا صُلْحٌ.

وَفِيهَا عَزَلَ عُثْمَانُ عَمْرًا عَنِ مَصْرٍ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَبْدَاللهِ بْنَ سَعْدٍ بْنَ أَبِي سَرْحٍ.

وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ فِي سَنَةِ سِبْعٍ وَعِشْرِينَ. وَاسْتَأْذَنَ أَبُنُ أَبِي سَرْحٍ عُثْمَانَ فِي غَزْوَةِ إِفْرِيقِيَّةٍ فَأَذِنَّ لَهُ.

وَيَقَالُ: فِيهَا وَلَدُ يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ.

وَحَجَّ بِالنَّاسِ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

سَنَةُ سِتٍّ وَعِشْرِينَ

فِيهَا زَادَ عُثْمَانُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَوَسَعَهُ، وَاشْتَرَى الرِّيَادَةَ مِنْ قَوْمٍ، وَأَبَى آخَرُونَ، فَهَدَمُوا عَلَيْهِمْ وَوَضَعُوا الْأَثْمَانَ فِي بَيْتِ الْمَالِ، فَصَاحُوا بِعُثْمَانَ فَأَمْرَرُوهُ إِلَى الْجَبَسِ، وَقَالَ: مَا جَرَأْكُمْ عَلَيَّ إِلَّا حِلْمِيُّ، وَقَدْ فَعَلَ هَذَا بِكُمْ عُمُرُ فِيمَ تَصْبِحُوا عَلَيْهِ^(۱)، ثُمَّ كَلَمُوهُ فِيهِمْ فَأَطْلَقُوهُمْ. وَفِيهَا فُتِّحَتْ سَابُور^(۲)، أَمْرِئُهَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ الشَّقَافِيُّ، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافِ أَلْفٍ وَثَلَاثَ مِائَةِ أَلْفٍ.

وَقَبْلَهُ: عَزَلَ عُثْمَانَ سَعْدًا عَنِ الْكَوْفَةِ لِأَنَّهُ كَانَ تَحْتَ دَيْنٍ لَابْنِ مُسْعُودٍ فَتَقَاضَاهُ وَأَخْتَصَمَا، فَغَضِبَ عُثْمَانُ مِنْ سَعْدٍ وَعَزَلَهُ، وَقَدْ كَانَ الْوَلِيدُ عَامَلًا لِعُمُرٍ عَلَى بَعْضِ الْجَزِيرَةِ وَكَانَ فِيهِ رِفْقٌ بِرِعْيَتِهِ.

(۱) ذَكَرَ تَقِيُّ الدِّينِ الْفَاسِيُّ فِي مُقْدِمَةِ «الْعَقْدِ الشَّمِينِ» ۸۳ / ۱ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلَ مَنْ وَسَعَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ سَنَةَ سِعَةِ عَشَرَةَ، وَذَلِكَ بِدُورِ اشْتَرَاهَا، وَدُورِ هَدَمِهَا عَلَى مِنْ أَبِي الْبَيْعِ وَتَرَكَ شَمْنَاهَا لِأَرْبَابِهَا فِي خَزَانَةِ الْكَعْبَةِ.

(۲) بِلَفْظِ اسْمِ سَابُورِ أَحَدِ الْأَكَاسِرَةِ، وَأَصْلُهُ شَاهْ پُورُ، وَهِيَ كُورَةٌ مُشْهُورَةٌ بِأَرْضِ فَارِسِ وَمَدِينَتِهَا النُّوبِنْدِجَانُ، وَتَبَعُدُ عَنْ شِيرازِ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ فَرِسْحَانِ، كَمَا فِي «مَعْجمِ الْبَلْدَانِ».

سَنَةُ سَبْعِ وَعَشْرِينَ

فيها غزا معاوية قُبْرُسَ فركب البحر بالجيوش، وكان معه عبادة بن الصامت، وزوجة عبادة أم حرام (سوى ت)^(١) بنت ملحن الأنصارية خالة أنس، فصرعت عن بغلتها فماتت شهيدة رحمها الله، وكان النبي ﷺ يغشاها ويقلل عندها، وبشرها بالشهادة، فقبرها بقبرس يقولون: هذا قبر المرأة الصالحة.

روت عن النبي ﷺ. روى عنها أنس بن مالك، وعمير بن الأسود العنسري، ويعلى بن شداد بن أوس، وغيرهم.

وقال داود بن أبي هند: صالح عثمان بن أبي العاص وأبو موسى سنة سبع وعشرين أهل آرستان على ألفي ألف ومئتي ألف، وصالح أهل داريجرد على ألف ألف وثمانين ألفاً.

وقال خليفة^(٢): فيها عزل عثمان عن مصر عمراً وولى عليها عبدالله بن سعد، فغزا إفريقية ومعه عبدالله بن عمر بن الخطاب، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وعبدالله بن الربيير، فالتقى هو وجرجير بسبيلطة على يومين من القيروان، وكان جرجير في مئتي ألف مقاتل، وقيل في مئة وعشرين ألفاً، وكان المسلمون في عشرين ألفاً.

قال مصعب بن عبدالله: حدثنا أبي والربيير بن خبيب، قالا: قال ابن الربيير: هجم علينا جرجير في معسكينا في عشرين ومئة ألف، فأحاطوا بنا ونحن في عشرين ألفاً. واختلف الناس على عبدالله بن أبي سرح، فدخل فسطاطاً له فخلا فيه، ورأيت أنا غرّة من جرجير بصرت به خلف عساكره على برذون أشهب معه جاريتان تظلان عليه بريش الطواويس، وبينه وبينه جنده أرض بيضاء ليس بها أحد، فخرجت إلى ابن أبي سرح فندب لي

(١) أي: أخرج حديثها البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة والنسائي. وقد كتب المؤلف ذلك فوق اسمها بالحمرة، فوضعته بين حاصلتين بعد اسمها.

(٢) تاريخ خليفة ١٥٩.

النَّاسَ، فاخترتُ مِنْهُمْ ثَلَاثَيْنِ فَارِسًا وَقُلْتُ لِسَائِرِهِمْ: إِبْشِرُوا عَلَى مَصَافِحِكُمْ، وَحملْتُ فِي الْوَجْهِ الَّذِي رأَيْتُ فِيهِ جُرْجِيرًا وَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: احْمُمُوا لِي ظَهْرِي، فَوَاللهِ مَا نَشَبْتُ أَنْ خَرَقْتُ الصَّفَّ إِلَيْهِ فَخَرَجْتُ صَادِمًا لَهُ، وَمَا يَحْسِبُهُ هُوَ وَلَا أَصْحَابُهُ إِلَّا أَنَّهُ رَسُولٌ إِلَيْهِ، حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُ فَعْرَفَ الشَّرُّ، فَوَثَبَ عَلَى بَرْدَوْنَهُ وَوَلَّ مِبَادِرًا، فَأَدْرَكْتُهُ ثُمَّ طَعْنَتْهُ، فَسَقَطَ، ثُمَّ دَفَقْتُ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ، وَنَصَبْتُ رَأْسَهُ عَلَى رُمْحٍ وَكَبَرْتُ، وَحَمَلَ الْمُسْلِمُونَ، فَارْفَضَ أَصْحَابُهُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، وَرَكِبْنَا أَكْتَافَهُمْ.

وقال خليفة^(١): حدثنا من سمع ابن لهيعة يقول: حدثنا أبو الأسود، قال: حدثني أبو إدريس أنه غزا مع عبد الله بن سعد إفريقية فافتتحها، فأصاب كل إنسان ألف دينار.

وقال غيره: سَبَوا وَغَنِمُوا، فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار، وفتح الله إفريقية سهلها وجبلها، ثم اجتمعوا على الإسلام وحسن طاعتهم.

وَقَسِمَ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَخْدَى خَمْسَ الْحُمْسَ بِأَمْرِ عُثْمَانَ، وَبَعْثَ إِلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ أَخْمَاسِهِ، وَضَرَبَ فُسْطَاطًا فِي مَوْضِعِ الْقَيْرَانِ وَوَفَدُوا وَفَدًا، فَشَكَوْا عَبْدَ اللَّهِ فِيمَا أَخْذَ، فَقَالُوا: أَنَا نَعْلَمُهُ، وَذَلِكَ إِلَيْكُمُ الْآَنَّ، فَإِنْ رَضِيْتُمْ فَقَدْ جَازَ، وَإِنْ سَخَطْتُمْ فَهُوَ رَدُّ، قَالُوا: إِنَّا نَسْخَطُهُ، قَالَ: فَهُوَ رَدُّ، وَكَتَبَ إِلَى عَبْدَ اللَّهِ بِرَدٍّ ذَلِكَ وَاسْتَصْلَاحُهُمْ. قَالُوا: فَأَعْزِلُهُ عَنَّا. فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ اسْتَخْلِفَ عَلَى إِفْرِيقِيَّةٍ رُجُلًا تَرْضَاهُ وَاقْسَمَ مَا نَقَلْتُكُمْ فَإِنَّهُمْ قَدْ سَخَطُوكُمْ. فَرَجَعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَرْحٍ إِلَى مَصْرَ، وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ إِفْرِيقِيَّةَ، فَمَا زَالَ أَهْلُهَا أَسْمَعَ النَّاسَ وَأَطْوَعَهُمْ إِلَى زَمَانِ هَشَامَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

وروى سيف بن عمر، عن أشياخه^(٢)، أَنَّ عُثْمَانَ أَرْسَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَافعَ ابْنَ الْحُصَيْنِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَافعَ الْفَهْرِيَّ مِنْ فُورِهِمَا ذَلِكَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ، فَأَتَيْهَا مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ، وَكَتَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَنْ انتَدَبَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ إِنَّمَا تُفْتَحُ مِنْ قِبَلِ الْأَنْدَلُسِ، وَإِنَّكُمْ إِنْ افْتَحْتُمُوهَا كُنْتُمْ

(١) تاريخ خليفة ١٦٠.

(٢) تاريخ الطبرى ٤/٢٥٥.

شُرَكَاءَ فِي فَتْحِهَا فِي الْأَجْرِ، وَالسَّلَامُ. فَعَنْ كَعْبٍ، قَالَ: يَعْبُرُ الْبَحْرَ إِلَى الْأَنْدَلُسَ أَقْوَامٌ يَفْتَحُونَهَا يُعْرَفُونَ بِنُورِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ: فَخَرَجُوا إِلَيْهَا فَأَتَوْهَا مِنْ بَرِّهَا وَبِحَرِّهَا، فَفَتَحَهَا اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَزَادَ فِي سُلْطَانِ الْمُسْلِمِينَ مِثْلُ إِفْرِيقِيَّةِ. وَلَمْ يَزِلْ أَمْرُ الْأَنْدَلُسَ كَأَمْرِ إِفْرِيقِيَّةِ، حَتَّى أَمْرَ هَشَامَ فَمِنْ الْبَرِّ أَرْضَهُمْ.

وَلَمَّا نَزَعَ عُثْمَانُ عَمْرًا عَنْ مَصْرَ غَضَبَ وَحْقَدَ عَلَى عُثْمَانَ، فَوَجَّهَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَعْدٍ فَأَمْرَهُ أَنْ يَمْضِي إِلَى إِفْرِيقِيَّةِ، وَنَدَبَ عُثْمَانَ النَّاسَ مَعَهُ إِلَى إِفْرِيقِيَّةِ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا فِي عَشْرَةِ آلَافِ، وَصَالَحَ ابْنَ سَعْدٍ أَهْلَ إِفْرِيقِيَّةِ عَلَى أَلْفِيَّ الْأَلْفِ دِينَارٍ وَخَمْسِ مِئَةِ أَلْفِ دِينَارٍ. وَبَعَثَ مَلِكَ الرُّومَ مِنْ قَسْطَنْطِينِيَّةِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ أَهْلِ إِفْرِيقِيَّةِ ثَلَاثَ مِئَةَ قِنْطَارٍ ذَهَبًا، كَمَا أَخْذَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ، فَقَالُوا: مَا عَنَّنَا مَالٌ نُعْطِيهِ، وَمَا كَانَ بِأَيْدِينَا فَقَدْ افْتَدَنَا بِهِ، فَأَمَّا الْمَلِكُ فَإِنَّهُ سَيِّدُنَا فَلِيَأْخُذْ مَا كَانَ لَهُ عَنَّنَا مِنْ جَائِزَةِ كَمَا كُنَّا نُعْطِيهِ كُلَّ عَامٍ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ الرَّسُولُ أَمْرَ بِحَسْبِهِمْ، فَبَعَثُوا إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِمْ فَقَدِيمُوا عَلَيْهِمْ فَكَسَرُوا السَّجْنَ وَخَرَجُوا.

وَعَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي حَيْبٍ، قَالَ^(۱): كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ إِلَى عُثْمَانَ يَقُولُ: إِنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ كَسَرَ الْخَرَاجَ، وَكَتَبَ عَمْرُو: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدٍ أَفْسَدَ عَلَيَّ مَكِيلَةَ الْحَرَبِ. فَكَتَبَ عُثْمَانَ إِلَى عَمْرُو: انْصِرْ، وَوَلْ عَبْدَ اللَّهِ الْخَرَاجَ وَالْجُنْدَ، فَقَدِيمُ عَمْرُو مُغْضَبٌ، فَدَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ لَهُ يَمَانِيَّةٌ مَحْسُوَّةٌ قُطْنًا، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا حَشُوْ جُبَّتِكَ؟ قَالَ: عَمْرُو. قَالَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ حَشُوْهَا عَمْرُو، وَلَمْ أُرِدْهَا، إِنَّمَا سَأَلْتُكَ أَقْطُنْ هُوَ أَمْ غَيْرُهُ؟ وَبَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ إِلَى عُثْمَانَ مَالًا مِنْ مَصْرَ وَحْشَدَ فِيهِ، فَدَخَلَ عَمْرُو، فَقَالَ عُثْمَانُ: هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ تِلْكَ الْلَّقَاحَ درَّتْ بَعْدَكَ؟ قَالَ عَمْرُو: إِنَّ فَصَالَهَا^(۲) هَلَكَتْ.

وَفِيهَا حِجَّ عُثْمَانُ بِالنَّاسِ.

(۱) تاريخ الطبرى / ۴ - ۲۵۷-۲۵۶.

(۲) الفصال: جمع فصيل، وهو ولد الناقة.

سنة ثمانٍ وعشرين

قيل: في أولها غزوة قبرس، وقد مررت. فروى سيف^١، عن رجاله، قالوا^(١): ألح معاوية في إمارة عمر عليه في غزو البحر وقرب الروم من حمص، فقال عمر: إن قرية من قرى حمص يسمع أهلها نباح كلابهم وصياح ديوükهم أحب إلىي من كل ما في البحر، فلم يزل^(٢) بعمر حتى كاد أن يأخذ بقلبه. فكتب عمر إلى عمرو بن العاص أن صفت لي البحر وراكبها، فكتب إليه: إنني رأيت خلقاً كبيراً يركب خلقاً صغيراً، وإن ركدة حرق القلوب، وإن تحرّك أراغ العقول، تزاد فيه العقول^(٣) قلة، والشك كثرة، وهم فيه كدود على عود، إن مال غرق، وإن نجا برق. فلما قرأ عمر الكتاب كتب إلى معاوية: والله لا أحمل فيه مسلماً أبداً.

وقال أبو جعفر الطبرئي^(٤): غزا معاوية قبرس فصالح أهلها على الجزية.

وقال الواقدي^(٥): في هذه السنة غزا حبيب بن مسلممة سورية من أرض الروم.

وفيها تزوج عثمان نائلة بنت الفرافصة فأسلمت قبل أن يدخل بها.
وفيها غزا الوليد بن عقبة أذربيجان فصالحهم مثل صلح حذيفة.
وقلَّ من مات وضيّط موته في هذه السنوات كما ترى.

(١) تاريخ الطبرى ٤/٢٥٨-٢٥٩.

(٢) أي: معاوية.

(٣) هكذا بخط المصنف، وفي تاريخ الطبرى ٤/٢٥٨: «يزاد فيه اليقين» ولعله الأقرب.

(٤) تاريخ الطبرى ٤/٢٦٢.

(٥) نفسه ٤/٢٦٣.

سنة تسع وعشرين

فيها عزل عثمان أبا موسى عن البصرة بعبد الله بن عامر بن كريز، وأضاف إليه فارس.

وفيها افتتح عبد الله بن عامر إصطخر عنوة فقتل وسبى، وكان على مقدمته عبيدة الله بن معمراً بن عثمان التميمي أحد الأجواد، وكل منهما رأى النبي صلوات الله عليه.

وكان على إصطخر قتالاً عظيم قُتل فيه عبيدة الله بن معمراً، وكان من كبار النساء، افتح سابور عنوة وقلعة شيراز، وقتل وهو شاب، فأقسم ابن عامر لشظف بالبلد ليقتلن حتى يسيل الدم من باب المدينة، وكان بها يزيد جرد بن شهريار بن كسرى فخرج منها في مئة ألف وسار فنزل مرو، وخلف على إصطخر أميراً من أمرائه في جيش يحفظونها. فنقب المسلمين المدينة فما دروا إلا المسلمون معهم في المدينة، فأسرف ابن عامر في قتلهم وجعل الدم لا يجري من الباب، فقيل له: أفينتَ الخلق، فأمر بالماء فصب على الدم حتى خرج الدم من الباب، ورجع إلى حلوان فافتتحها ثانية فأكثر فيها القتل لكونهم نقضوا الصلح.

وفيها انتقضت أذربيجان فغزاهم سعيد بن العاص فافتتحها^(١).

وفيها غزا ابن عامر وعلى مقدمته عبد الله بن بدييل الخزاعي فأتاها أصحابه، ويقال: افتح أصحابه سارية بن زعيم عنوة وصلحاً.

وقال أبو عبيدة: لما قدم ابن عامر البصرة قدم عبيدة الله بن معمراً إلى فارس، فأتى أرجنان فأغلقوا في وجهه، وكان عن يمين البلد وشماله الجبال والأسياف وكانت الجبال لا تسلكها الخيل ولا تحمل الأسياف - يعني السواحل - الجيش، فصالحهم أن يفتحوا له باب المدينة فمروا فيها ماراً ففعلوا، ومضى حتى انتهى إلى التوبندجان فافتتحها، ثم نقضوا الصلح، ثم

(١) تاريخ خليفة ١٦٢.

سار فافتتح قلعة شيراز، ثم سار إلى جور فصالحهم وخلفَ فيهم رجالاً من تميم، ثم انصرف إلى إصطخر فحاصرها مدةً، في بينما هم في الحصار إذ قتل أهلُ جور عاملهم، فساق ابنَ عامر إلى جور فناهضهم فافتتحها عنوةً فقتل منها أربعين ألفاً يُعدون بالقصب، ثم خلف عليهم مروان بن الحكم أو غيره، ورد إلى إصطخر وقد قتلوا عبيدة الله بن معمر فافتتحها عنوةً. ثم مضى إلى فسا فافتتحها. وافتتح رساتيق من كرمان. ثم إنَّه توجه نحو خراسان على المفازة فأصابهم الرَّمْق^(١) فأهلك خلقاً.

وقال ابن جرير^(٢): كتب ابنُ عامر إلى عثمان بفتح فارس، فكتب عثمان يأمره أنْ يولى هرمَ بن حيان اليسكريَّ، وهرمَ بن حيَّان العبدِيَّ، والخريتَ بن راشد على كور فارس. وفرقَ خراسان بين ستة نفر: الأحف ابن قيس على المَرْوَيْن^(٣)، وحبيب بن فرة اليزيدي على بلخ، وخالد بن زهير على هرَّة، وأمير بن أحمر اليسكري على طوس، وقيس بن هبيرة السُّلَمِي على تِسابور.

وفيها زاد عثمان في مسجدِ رسول الله ﷺ فوسعه وبناه بالحجارة المنقوشة وجعل عمدةً من حجارة وسقفه بالساج، وجعل طوله ستين ومئة ذراع، وعرضه خمسين ومئة ذراع، وجعل أبوابه كما كانت زمن عمر ستة أبواب.

وحجَّ عثمان بالنَّاس وضرَب له بمنى فسطاط، وأتمَ الصلاة بها وبعرفة، فاعباوا عليه ذلك، فجاءه عليٌّ، فقال: والله ما حدث أمر ولا قدم عهد، ولقد عهدت نبيك ﷺ يصلي ركعتين، ثم أبا بكر، ثم عمر، ثم أنت صدراً من ولايتك، فقال:رأيِّ رأيته^(٤). وكلمه عبد الرحمن بن عوف، فقال: إني أخبرتُ عن جفاة الناس قد قالوا: إنَّ الصلاة للمقيم ركعتان، وقالوا: هذا عثمان يصلي ركعتين فصلت أربعًا لهذا، وإنِّي قد أتَخذت بِمَكَّة زوجة. فقال عبد الرحمن: ليس هذا بعذر. قال: هذا رأيِّ رأيته.

(١) الرَّمْق: ضيق العيش.

(٢) تاريخ الطبرى ٢٦٦/٤ - ٢٦٧.

(٣) يعني: مرو الروذ ومو الشاهجان.

(٤) تاريخ الطبرى ٢٦٨/٤.

سنة ثلاثين

فيها عُزل الوليد بن عُقبة عن الكوفة بسعيده بن العاص، فغزا سعيد طبرستان، فحاصرهم، فسألوه الأمان، على ألا يقتل منهم رجلاً واحداً، فقتلهم كلَّهم إلَّا رجلاً واحداً، يُفتي نفسه بذلك.

وفيها فتحت جور من أرض فارس على يد ابن عامر فعم شيئاً كثيراً، وافتتح ابن عامر في هذا القرب بلاداً كثيرة من أرض خراسان.

قال داود بن أبي هند: لما افتح ابن عامر أرض فارس سنة ثلاثين، هرب يَزَدَجَرْدُ بن كِسْرَى فاتبعه ابن عامر، مُجاشع بن مسعود السُّلْمَى، ووجه ابن عامر، فيما ذكر خليفة^(١)، زياد بن الربيع الحارثي إلى سجستان فافتتح زالق وناشروذ^(٢)، ثم صالح أهل مدينة زَرَبْج على ألف وَصِيفٍ مع كلِّ وصيف جام من ذهب. ثم توجه ابن عامر إلى خراسان وعلى مقدمته الأحنف بن قيس، فلقي أهل هَرَأَة فهزهم.

ثم افتح ابن عامر أَبْرَشَهْر - وهي نِيَسَابُور - صُلْحَا، ويقال: عَنْوَةً. وكان بها فيما ذكر غير خليفة ابنتا كِسْرَى بن هُرْمَز. وبعث جيشاً فتحوا طوس وأعمالها صُلْحَا. ثم صالح من جاءه من أهل سَرَخْس على مئة وخمسين ألفاً. وبعث الأسود بن كلثوم العَدُوَيَ إلى بَيْهَقَ. وبعث أهل مَرْزُو يطلبون الصُّلحَ، فصالحهم ابن عامر على ألفي ألف ومئتي ألف.

وسار الأحنف بن قيس في أربعة آلاف، فجمع له أهل طَخَارستان وأهل الجُوزُجَان والفارياپ، وعليهم طوقانشاه، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم هزم الله المشركين، وكان النَّصْرُ^(٣).

ثم سار الأحنف على بلخ، فصالحوه على أربع مئة ألف. ثم أتى خوارزم فلم يُطْقِها ورجع. وفتحت هَرَأَة ثم نكثوا.

(١) تاريخ خليفة ١٦٤.

(٢) في تاريخ خليفة: «نشروذ وناشروذ» فكان الذبي اقتصر على «ناشروذ»، وهو ناحيتان بسجستان، كما في «معجم البلدان» و«مراصد الاطلاع».

(٣) تاريخ خليفة ١٦٤-١٦٦.

وقال ابن إسحاق: بعث ابن عامر جيشاً إلى مَرْو فصالحوه وفتحت
صلحاً^(١).

ثم خرج ابن عامر من نيسابور معتمراً وقد أحزم منها، واستخلف على
خراسان الأحنف بن قيس، فلما قضى عمرته أتى عثمان رضي الله عنه
وأجتمع به، ثم إنَّ أهلَ خراسان نقضوا وجمعوا جمعاً كثيراً وعسكروا
بمرو، فنهض لقتالهم الأحنفُ وقاتلهم فهزمهُم، وكانت وقعةً مشهورة.
ثم قدم ابن عامر من المدينة إلى البصرة، فلم يزل عليها إلى أن قُتلَ
عثمان، وكذا معاوية على الشام.

ولما فتح ابن عامر هذه البلاد الواسعة كثُر الخراج على عثمان وأتاها
المال من كل وجه حتى اتخذ له الخزائن وأدرَّ الأرزاق، وكان يأمر للرجلِ
بمئة ألف بَدْرَةٍ في كل بَدْرَةٍ أربعة آلافٍ وافية.

وقال أبو يوسف القاضي: أخرجوا من خزائن كسرى مئتي ألف بَدْرَةٍ في
كل بَدْرَةٍ أربعة آلاف.

ذِكْرُ مَنْ تُوفَّى فِي سَنَةِ ثَلَاثَيْنَ

ع: أبي بن كعب.

وقال الواقدي: هو أثبت الأقاويل عندنا.

جَيَارُ بْنُ صَحْرٍ بْنُ أُمِّيَّةَ بْنُ حَنْسَاءَ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٢) الْأَنْصَارِيُّ
السَّلَمِيُّ.

شهد بَدْرَاً والعَقَبَةَ، وبعثه رسول الله ﷺ خارصاً إلى خَيْرَ، تُوفِّيَ
بالمدينة، وله ستُّون سنة.

حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ الْخَمِيُّ، حَلِيفُ بْنِي أَسْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى.

شهد بَدْرَاً والمشاهد، وهو الذي كتب إلى المشركين قبل الفتح

(١) تاريخ الطبرى ٤/٣٠٢-٣٠٣.

(٢) هكذا في الأصل، وهو وهم من المؤلف رحمه الله، فالمعروف أنه يمكنني أبا عبدالله،
كما في طبقات ابن سعد ٣/٥٧٦، وتعجيل المتنعة ٦٦، والإصابة ١/٢٢٠ وغيرها.

يُخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ، والقصة مشهورة، فعفا عنه النبي ﷺ واعتذر
فقبل عذرها، ثم كان رسول الله ﷺ إلى الموقرنس ملك الإسكندرية.
واسم أبيه بلتقة: عمرو بن عمير.

الطفيل بن الحارث بن المطلب المطلب - فيما قاله سعيد بن
عفَّير.

وهو أخو عبيدة بن الحارث وال Hutchinson بن الحارث. كان من السَّابقينَ
الأَوَّلِينَ. شَهَدَ بَدْرًا.

عبدالله بن كعب بن عَمْرو المازنيُّ الأنصاريُّ البدريُّ.

كان على الحُمْس يوم بدر، يُكَيِّ أبا الحارث، وقيل: أبا يحيى،
وصلَّى عليه عثمانٌ، وهو أخو أبي ليلي المازني.

عبدالله بن مظعون بن حبيب الجُمحيُّ القرشيُّ، أخو عثمان
وقدامة.

كان أحد من شَهَدَ بَدْرًا ومَمَّن هاجر إلى الحبشة.

عياض بن زُهير بن أبي شداد بن ربعة بن هلال، أبو سعد القرشيُّ
الفهريُّ.

شَهَدَ بَدْرًا والمشاهدَ بعدها. هكذا ذكره ابن سعد^(١)، وفرق بينه وبين
ابن أخيه عياض بن غنم بن زُهير الفهري أمير الشام المتوفى سنة عشرين.
معمر بن أبي سرحة بن ربعة بن هلال القرشيُّ، أبو سعد الفهريُّ.
وقيل: اسمه عَمْرو، كذا سمَّاه ابن إسحاق^(٢) وغيره^(٣). وهو بدرىٌّ
قديم الصُّحْبة.

مسعود بن ربعة، وقيل: ابن الربع، أبو عمير القاري، والقارأة حلفاء
بني زُهرة. شَهَدَ بَدْرًا وغيرها، وعاش نِيَّفَا وستينَ سنة، تقدم.

(١) طبقاته ٤١٧/٣.

(٢) سيرة ابن هشام ١/٦٨٥.

(٣) منهم موسى بن عقبة صاحب المغازي، وهشام بن محمد بن السائب الكلبي صاحب
النسب، كما في طبقات ابن سعد ٣/٤١٧ وغيرها.

أبو أُسَيْد مالِك بْن رَبِيعَة السَّبَاعِدِيُّ .
وَالْأَصْحَاحُ سَنَة أَرْبَعينَ ، وَهَذَا قَوْلُ أَبِي حَفْصِ الْفَلَّاسِ ، وَأَوْرَدَنَا أَنَّهُ سَنَة
سَتِينَ ، فَاللَّه أَعْلَمَ .

فصل

فِيهِ ذِكْرٌ مَنْ تُوفِيَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ تَقْرِيبًا

د: أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ بْنُ قَيْسٍ بْنِ أَصْرَمِ الْأَنْصَارِيِّ.

أَخْوَ عُبَادَةَ، وَكَلَاهَا قَدْ شَهَدَ بَدْرًا. وَأَوْسُ هُوَ زَوْجُ الْمُجَادِلَةِ فِي زَوْجَهَا حَوْلَةَ - وَيُقَالُ لَهَا: حُوَيْلَةَ - بَنْتُ ثَلْبَةَ، وَقَدْ آخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَرْئَدِ بْنِ أَبِي مَرْئَدِ الْغَنَوِيِّ.

أَنَّسُ بْنُ مُعَاذَ بْنِ أَنَّسٍ بْنِ قَيْسٍ الْأَنْصَارِيِّ النَّجَارِيِّ، وَيُقَالُ: اسْمُهُ أُنَيْسٌ، فَرُبَّمَا صُعِرَ.

شَهَدَ بَدْرًا وَالْمُشَاهَدَ. تُوْفِيَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ.

أَوْسُ بْنُ حَوْلَيِّ مِنْ بَنِي الْحَبْلَى.

أَنْصَارِيٌّ شَهَدَ بَدْرًا. وَهُوَ الَّذِي حَضَرَ غَسْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنُزِلَ فِي قَبْرِهِ. تُوْفِيَ قَبْلَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ.

الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ. يُقَالُ: إِنَّهُ تَابَ مِنَ التَّقَاقِ وَحَسِّنَ أَمْرَهُ.

ن: الْحَارِثُ بْنُ نُوقْلَ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ بْنِ هَاشِمٍ الْهَاشِمِيِّ.

اسْتَعْمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ إِنَّهُ نَزَلَ الْبَصَرَةَ وَاحْتَطَّ بِهَا دَارًا، وَهُوَ وَالدُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: بَيْتَهُ^(۱).

الْحُطَيْثَيَّةُ الشَّاعِرُ، أَبُو مُلِينَكَةِ الْعَبَسِيِّ، قَيْلٌ: اسْمُهُ جَرْوَلٌ.

عَاشَ دَهْرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَصَدْرًا فِي الْإِسْلَامِ، وَدَخَلَ عَلَى عُمَرَ وَأَنْشَدَهُ:

مَنْ يَفْعُلُ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَّهُ لَا يَذَهِبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

وَكَانَ جَوَالًا فِي الْآفَاقِ يَمْتَدُحُ الْكَبَارَ وَيَسْتَجْدِيْهِمْ، وَكَانَ سَوْلًا بِحِيلًا،

رَكِبَ مَرَّةً لِيَقْدَ عَلَى الْمُلُوكِ، فَقَالَ لِأَهْلِهِ:

عُذِّي السَّيْنِينَ إِذَا خَرَجْتُ لِغَيْثَيَّةٍ وَدَعَيَ الشُّهُورَ فَإِنَّهُنَّ فِصَارُ

(۱) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ۵/۲۹۲ - ۲۹۴.

خُبِيبُ بْنُ يَسَافَ بْنُ عُتْبَةِ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ

شَهِدَ بَدْرًا، وَهُوَ جَدُّ شِيخِ شُعْبَةِ خُبِيبٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خُبِيبٍ^(١).
نَ: زَيْدُ بْنُ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَبِي رُهَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ
الْمُتَكَلِّمُ بَعْدَ الْمَوْتِ.

لَهُ صُحْبَةٌ وَرَوَايَةٌ، قُتِلَ أَبُوهُ يَوْمَ أُحُدَّ.

قَالَ سَلِيمَانَ بْنَ بَلَالَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ: إِنَّ
زَيْدَ بْنَ خَارِجَةَ تُؤْفَى زَمْنَ عُثْمَانَ، فَسُجِّلَ بِثَوْبٍ ثُمَّ إِنَّهُمْ سَمِعُوا جَلْجَلَةً فِي
صِدْرِهِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ، فَقَالَ: أَحَمَدُ أَحْمَدٌ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ، صَدَقَ صَدَقَ أَبُو
بَكْرَ الصَّعِيفَ فِي نَفْسِهِ الْقَوِيِّ فِي أَمْرِ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ، صَدَقَ صَدَقَ
عُمَرَ الْقَوِيِّ الْأَمِينِ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ، صَدَقَ صَدَقَ عُثْمَانَ عَلَى مِنْهَا جَهَنَّمَ،
مَضَتْ أَرْبَعُ سِنِينَ وَبَقِيَتْ سِنِينَ، أَتَتِ الْفِتْنَةُ وَأَكَلَ الشَّدِيدَ الصَّعِيفَ، وَقَامَتِ
السَّاعَةُ، وَسِيَّاتِكُمْ خَبَرُ بَئْرَ أَرْيَسَ وَمَا يُبَئِرُ أَرْيَسَ.

قَالَ ابْنَ الْمَسِيْبِ: ثُمَّ هَلَكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي حَطَمَةَ، فَسُجِّلَ بِثَوْبٍ فَسَمِعُوا
جَلْجَلَةً فِي صِدْرِهِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّ أَخَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَاجَ صَدَقَ
صَدَقَ.

قَالَ ابْنَ عَبْدِ الْبَرِّ^(٢): هَذَا هُوَ الَّذِي تَكَلَّمَ بَعْدَ الْمَوْتِ لَا يَخْتَلِفُونَ فِي
ذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ غُشِّيَ عَلَيْهِ وَأُسْرِيَ بِرُوحِهِ، ثُمَّ رَاجَعَتْهُ نَفْسُهُ فَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ
فِي أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرٍ، وَعُثْمَانَ، ثُمَّ مَاتَ لَوْقَتَهُ: رَوَاهُ ثَقَاتُ الشَّامَيْنَ عَنْ
الْعُمَانِ بْنِ بَشِيرٍ^(٣).

مَ: سَلَمَانَ بْنَ رَبِيعَةِ الْبَاهْلِيِّ.

يَقَالُ: لَهُ صُحْبَةٌ. وَقَدْ سَمِعَ مِنْ عُمَرَ . رَوَى عَنْهُ أَبُو وَائِلُ، وَالصَّبَّيُّ بْنُ
مَعْبُدَ، وَعَمَرُ بْنُ مِيمُونَ . وَكَانَ بِطَلاً شَجَاعَأَ فَاضِلًا عَابِدًا، وَلَا هُوَ عُمُرُ قَضَاءِ
الْكُوفَةِ، ثُمَّ وَلَيَّ زَمْنَ عُثْمَانَ غَزَوَ أَرْمِينِيَّةَ فُقِلِّتْ بِبَلَنْجَرَ، وَقِيلَ: بَلِ الَّذِي قُتِلَ
بِهَا أَخْوَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنَ، وَقِيلَ: إِنَّ الْثُرُكَ إِذَا فَحَطُوْا يَسْتَسْقِيُونَ بِقَبْرِ سَلَمَانَ،

(١) خُبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُتَرَجِّمٌ فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٨/٢٢٧ - ٢٢٨.

(٢) الْاسْتِعْيَابُ ٢/٥٤٧.

(٣) يَنْظَرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ١٠/٦٠ - ٦٣.

وهو مدفونٌ عندهم، وقد جعلوا عظامه في تابوت. روى له مسلم^(١).
ن: عبد الله بن حذافة بن قيس القرشي الشهري، أبو حذافة.

من المهاجرين الأوّلين، هاجر مع أخيه قيس إلى الحبشة، وكان
رسول رسول الله ﷺ إلى كسرى، وكانت فيه دعابة، وقد أسره الروم زمن
عمر فارادوه على الكفر فأبى عليهم، فقال لهم: قبّل رأسي حتى
أطلقكَ ومن معك، ففعل فأطلقه وثمانين أسيراً، فلما قدم قال له عمر: حقٌّ
على كل مسلم أن يقبّل رأسك وأنا أبدأ، فقام فقبل رأسه.

له حديث^(٢). روى عنه أبو وايل، وأبو سلمة بن عبد الرحمن،
وسليمان بن يسار، ولم يدركاه^(٣).

عبد الله بن سراقة بن المعتمر العدوي.

له صحبة ورواية. شهد أحداً وغيرها، وقال الرهري: إنه شهد بذرًا.
روى عنه عبد الله بن شقيق، وعقبة بن وساج، وغيرهما. وروى أيضاً عن
أبي عبيدة، وهو أخو عمرو. وقيل: إن الذي روى عن أبي عبيدة وروى عنه
عبد الله بن شقيق في الدجال أزدي شريف من أهل دمشق. قاله الغلاطي
وغيره^(٤).

عبد الله بن قيس بن خالد الأنصاري التباري المالكي، شهد بذرًا.
قال الواقدي^(٥): لم يبق له عقب، وتوفي في زمان عثمان.
عبد الرحمن بن سهل بن زيد الأنصاري الحارثي.

قال ابن عبد البر^(٦): شهد بذرًا.

وقال أبو نعيم: شهد أحداً والخدق، وهو الذي نهى فرقاه عمارة بن

(١) من تهذيب الكمال ١١ / ٢٤٠ - ٢٤٣.

(٢) هو حديث واحد عند النسائي في الكبرى (٢٨٧٦) و(٢٨٧٧) و(٢٨٨٠) و(٢٨٨١) و(٢٨٨٢) و(٢٨٨٤)، أن النبي ﷺ أمره أن ينادي في أيام التشريق أنها أيام أكل وشرب، وهو حديث لا يصح لأنها من رواية سليمان بن يسار، ولم يدركه فهو منقطع.

(٣) من تهذيب الكمال ١٤ / ٤١١ - ٤١٣.

(٤) انظر تفاصيل ذلك في تهذيب الكمال ١٥ / ١٠ - ١٣.

(٥) طبقات ابن سعد ٣ / ٤٩٥.

(٦) الاستيعاب ٢ / ٨٣٦.

حَزْمٌ. استعمله عمر على البصرة بعد موت عُثْبَةَ بْنَ غَرْوَانَ.

وعن القاسم بن محمد، قال: جاءت جدتان إلى أبي بكر فأعطى السُّدُسَ أَمَّ الْأُمَّ دون أَمَّ الْأَبِ، فقال له عبد الرحمن بن سهل، رجل منبني حارثة قد شهد بذرًا: أُعطيتَ التي لو ماتت لم يَرِثُها، وتركتَ التي لو ماتت لَوَرِثَها، فجعله أبو بكر بينهما.

وقد ورد أنَّ هذا غزوا في خلافة عثمان.

عَمْرُو بْنُ سُرَاقَةَ بْنِ الْمُعْتَمِرِ بْنِ أَنَسِ الْقَرْشِيِّ الْعَدَوِيِّ.

بدريٌّ كبيرٌ، وهو أخو عبد الله. روى عامر بن ربيعة، قال: **بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ** ومعنا عمرو بن سراقة - وكان لطيف البطن طويلاً - فجاء، فانثنى صُلْبِهِ، فأخذنا صفيحةً من حجارةٍ فربطناها على بَطْنِهِ، فمضى يوماً، فجيئنا قوماً فضيقيونا، فقال عمرو: كنت أحسب الرجالين تحمل البطن فإذا

الْبَطْنَ يَحْمِلُ الرِّجْلَيْنَ!

تَنْ: عمير بن سعد بن شهيد بن قيس الأنصاري الأوسي.

له صحبة ورواية. روى عنه أبو طلحة الخولاني، وحبيب بن عبيد، وغيرهما، وكان من زُهَادِ الصَّحَابَةِ. كان يقال له: نسيجٌ وحده. روى عبد الرحمن بن عمير بن سعد قال: قال لي ابن عمر: ما كان بالشام من المسلمين رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ أفضل من أبيك.

وشهدَ عمير فتح الشام مع أبي عبيدة، وولي إمرة حمص ودمشق لعمر، فلما ولَيَ الخلافة عثمانَ عَزَّلَهُ عن حمص واستعمل معاوية على جميع الشام. وله أخبار في «الحلية»^(١). عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ، أبو سعيد.

شابٌ عذريٌ قتلَهُ الغرام، وهو الذي كان يشتَبَّهُ بابنته عَفْرَاءَ بنت مهاصر. خرج أهْلُهَا من الحجاز إلى الشام فتَعَاهُمْ عُرْوَةُ وامتنع عَمَّهُ من تزویجه بها لفقره، وزوَّجَها بابن عَمٍّ آخرٍ غنيٍ فهلك في محبتها عُرْوَة.

(١) الحلية لأبي نعيم ٢٤٧ / ١ - ٢٥٠ . وينظر تهذيب الكمال ٣٧١ / ٢٢ - ٣٧٦ .

ومن قوله فيها:

وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأَبْهَتْ حَتَّىٰ مَا أَكَادُ أَجِيبُ
وَأَصْرِفُ عَنْ رَأْيِ الَّذِي كُنْتُ أَرْتَشِي وَأَنْسَى الَّذِي أَعْدَدْتُ حِينَ تَغْيِيبُ
عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنَ بْنَ حُذَيْفَةَ بْنَ بَدْرَ بْنَ عَمْرُو بْنَ جَوْيَةَ بْنَ لَوْذَانَ بْنَ
ثَعْلَبَةَ بْنَ عَدِيَّ بْنَ فَزَارَةَ الْفَزَارِيِّ.

من قَيْسِ عَيْلَانَ، واسم عُيَيْنَةَ حُذَيْفَةَ، فاصابته لِقُوَّةٌ^(١) فجحظت عيناه
فسُمِّيَ عُيَيْنَةَ. ويُكَنُّ أبا مالك، وهو سيدبني فَزَارَةَ وفارسهم.

قال الواقدي: حدثني إبراهيم بن جعفر، عن أبيه، قال: أجدبُ بلادُ
آل بدر، فسار عُيَيْنَةَ في نحو مئة بيتٍ من آلِه حتَّى أشرفَ على بطنِ نخلٍ
فهابَ النَّبِيَّ ﷺ، فورَّدَ المدينةَ ولم يُسْلِمْ ولم يَعُدْ، وقال: أريدُ أدنى من
جوارِكَ فَوَادِعْنِي، فوادَعَه النَّبِيَّ ﷺ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، فلَمَّا فَرَغَتْ انصِرَ عُيَيْنَةَ
إِلَى بِلَادِهِمْ فَأَغَارَ عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ ﷺ بالغَابَةِ، فَقَالَ لِهِ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفَ: مَا
جَزِيتْ مُحَمَّداً سَمِّنْتَ فِي بِلَادِهِ ثُمَّ غَزَوْتَهُ!

وقال الواقدي^(٢): حدثني عبد العزيز بن عقبة بن سلامة، عن عمّه إياس
ابن سلامة، عن أبيه، قال: أغارت عُيَيْنَةَ في أربعين رجلاً على لِقَاحِ رسولِ الله
ﷺ وكانت عشرين لِقَحَةً فساقها وقتل ابنًا لأبي ذرٍ كان فيها، فخرج النبيُّ ﷺ
في طلبِهم إلى ذي قَرَدَ فاستنقذ عشرَ لِقَاحٍ وأفلتَ الْقَوْمُ بِالبَاقِيِّ، وقتلوا
حبيبَ بنَ عُيَيْنَةَ، وابنَ عَمِّهِ مَسْعَدَةَ، وجماعةً.

الواقدي^(٣)، عن محمد بن عبد الله، عن الزهرري، عن ابن المسيب،
قال: كان عُيَيْنَةَ بن حِصْنَ بْنَ حُذَيْفَةَ رَئِيسَ الْأَخْزَابِ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِ وَإِلَى
الْحَارِثَ بْنَ عَوْفٍ: أَرَأَيْتُمَا إِنْ جَعَلْتُ لَكُمْ ثُلُثَ تَمَرَّ المَدِينَةِ، أَتَرْجِعُنَّ بِمَنْ
مَعَكُمَا؟ فَرَضِيَّا بِذَلِكَ، فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمُ الصُّلْحَ جَاءَ أَسْيَدُ
ابن حُضَيْرٍ، وعُيَيْنَةَ مَادِ رِجْلِهِ بَيْنِ يَدِيِّ رسولِ الله ﷺ فَقَالَ: يَا عَيْنَ

(١) لِقُوَّة: مرض يصيب الوجه، فيميله إلى أحد جانبيه (وهو المعروف عندنا بالشرجي).

(٢) المغازى للواقدي ٥٣٧/٢ فما بعده يتصرف.

(٣) المغازى ٤٧٧/٢ فما بعد.

الهِجْرِس^(١) اقْبَضْ رِجْلَيْكَ، وَاللَّهِ لَوْلَا رَسُولُ اللَّهِ حَضَبْتُكَ بِالرَّمْحِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّبِيِّ وَقَالَ: إِنْ كَانَ أَمْرٌ مِّنَ السَّمَاءِ فَامْضِ لَهُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ لَا نُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيِّفَ، مَتَى طَمَعْتُمْ بِهَذَا مَنًا. وَقَالَ السَّعْدُانُ كَذَلِكَ^(٢).

فَقَالَ النَّبِيُّ شُقَّ الْكِتَابَ، فَشَقَّهُ، فَقَالَ عُيَيْنَةَ: أَمَا وَاللَّهِ لَلَّتِي تَرَكْتُمْ خَيْرًا لَكُمْ مِنَ الْحُكْمِ الَّتِي أَخْدَتُمْ، وَمَا لَكُمْ بِالْقَوْمِ طَاقَةَ، فَقَالَ عَبَادُ بْنُ بَشْرٍ: يَا عُيَيْنَةَ، أَبَالسَّيِّفِ تُخَوِّفُنَا! سَعْلَمْ أَيْمَنًا أَجْزَعَ، وَاللَّهِ لَوْلَا مَكَانُ رَسُولِ اللَّهِ مَا وَصَلْتُمْ إِلَى قَوْمِكُمْ. فَرَجَعَا وَهُمَا يَقُولانِ: وَاللَّهِ مَا نَرَى أَنَا نُذْرِكُ مِنْهُمْ شَيْئًا.

قال الواقدي: فلما انكشف الأحزاب رد عيينة إلى بلاده، ثم أسلم قبل الفتح بيسير.

ابن سعد^(٣): أخبرنا علي بن محمد، عن علي بن سليم، عن الربيير بن خبيب، قال: أقبل عيينة بن حصن، فتلقاء ركب خارجين من المدينة، فسألهم فقالوا: الناس ثلاثة: رجل أسلم فهو مع رسول الله يقاتل العرب، ورجل لم يسلم فهو يقاتلهم، ورجل يظهر الإسلام ويظهر لقريش أنه معهم، قال: ما يسمى هؤلاء؟ قال: يسمون المنافقين. قال: ما في من وصفتم أحزم من هؤلاء، أشهدُوا أنني منهم.

ثم ساق ابن سعد قصة طويلة بلا إسناد في تفاق عيينة يوم الطائف، وفي أسره عجوزاً يوم هوازن يلتمس بها الفداء، فجاء ابنها فبذل فيها مئةً من الإبل، فتقاعد عيينة، ثم غاب عنه، ونزله إلى خمسين، فامتنع ثم لم يزل به إلى أن بذل فيها عشرة من الإبل، فغضب وامتنع، ثم جاءه فقال: يا عم أطلقها وأشكرك، قال: لا حاجة لي بمدخلك، ثم قال: ما رأيت كال يوم أمراً أنكَدَ، وأقبل يلوم نفسه، فقال الفتى: أنت صنعت هذا: عمدت إلى عجوز والله ما ثديها بناهد ولا بطئها بوالد، ولا فوها ببارد، ولا صاحبها بواجد،

(١) يقال لولد الثعلب: هجرس، وللقرد أيضاً.

(٢) أي: سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة.

(٣) لم يطبع هذا القسم من طبقات ابن سعد.

فَأَخْذَتْهَا مِنْ بَيْنِ مَنْ تَرَى، فَقَالَ: حُذْدَهَا لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا. قَالَ الْفَتِي: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قد كَسَ السَّبَيَ فَأَخْطَأَهَا مِنْ بَيْنِهِمُ الْكِسْوَةَ، فَهَلَا كَسَوَتَهَا؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ. فَمَا فَارَقَهُ حَتَّى أَخْذَ مِنْهُ سَمْلُ ثَوْبٍ، ثُمَّ وَلَى الْفَتِي وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّكَ لَغَيْرَ بَصِيرٍ بِالْفَرَصِ.

وَأَعْطَى النَّبِيَّ ﷺ عُيَيْنَةً مِنَ الْغَنَائِمِ مَئَةً مِنَ الْإِبْلِ^(۱).

الواقدِيُّ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيميَّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَ عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ عَلَى الشَّيْءِ ﷺ وَأَنَا عَنْهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الْحُمَّرِيَّ؟ قَالَ: «هَذَا عَائِشَةُ بْنَتُ أَبِي بَكْرَ». فَقَالَ: أَلَا أَنْزُلُ لَكَ عَنْ أَحْسَنِ النَّاسِ: ابْنَةَ جَمْرَةَ؟ قَالَ: لَا، فَلَمَّا خَرَجَ، قَلَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: «هَذَا الْحَمَّقُ الْمُطَاعَ».

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: قَالُوا: وَارْتَدَ عُيَيْنَةَ حِينَ ارْتَدَتِ الْعَرَبُ، وَلَحِقَ بِطْلِيْحَةَ الْأَسَدِيِّ حِينَ تَبَّأَ فَآمَنَ بِهِ، فَلَمَّا هُزِمَ طْلِيْحَةُ أَخْذَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدَ عُيَيْنَةَ فِي أَوْثَقِهِ وَبَعْثَ بِهِ إِلَى الصَّبَّيْقِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَالْغَلْمَانُ يَتَحَسُّسُونَهُ بِالْجَرِيدِ وَيَضْرِبُونَهُ وَيَقُولُونَ: أَيُّ عَدُوٌّ اللَّهِ كَفَرَتْ بَعْدَ إِيمَانِكَ! فَيَقُولُ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ آمِنْتُ، فَلَمَّا كَلَمَهُ أَبُو بَكْرٍ رَجَعَ إِلَى الإِسْلَامِ فَآمَنَهُ.

الْمَدَائِنِيُّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ عُيَيْنَةُ لِعُمْرٍ: احْتَرِسُ أَوْ أَخْرُجْ الْعَجَمَ مِنَ الْمَدِيْنَةِ فَإِنِّي لَا آمِنُ أَنْ يَطْعَنَكَ رَجُلٌ مِنْهُمْ.

الْمَدَائِنِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَائِدٍ، قَالَ: كَانَتْ أُمُّ الْبَيْنِ بَنْتُ عُيَيْنَةَ عِنْدَ عُثْمَانَ، فَدَخَلَ عُيَيْنَةَ عَلَى عُثْمَانَ بِلَا إِذْنٍ، فَعَتَّبَهُ عُثْمَانُ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَرِيْ أَنِّي أُحْجَبَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ مُضَرِّ، فَقَالَ عُثْمَانُ: أَدْنُ فَأَصِبُّ مِنَ الْعَشَاءِ. قَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: تصومُ الْلَّيلَ! قَالَ: إِنِّي وَجَدْتُ صُومَ الْلَّيلَ أَيْسَرَ عَلَيَّ!

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: ثُمَّ عَمِيَ عُيَيْنَةُ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ.

أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنْ الْحَسَنِ^(۲)، قَالَ: عَاتَبَ عُثْمَانَ عُيَيْنَةَ، فَقَالَ: أَلَمْ أَفْعَلْ أَمْ أَفْعَلْ وَكُنْتَ تَأْتِي عَمَرَ وَلَا تَأْتِنَا؟ فَقَالَ: كَانَ عَمَرُ خَيْرًا لَنَا مِنْكُمْ، أَعْطَانَا فَأَغْنَانَا، وَأَخْشَانَا فَأَنْقَانَا.

(۱) انظر بعض هذا في طبقات ابن سعد ۱۵۳ و ۱۵۴ / ۲.

(۲) هو الحسن البصري.

قطبة بن عامر، أبو زيد الأنصاري الشلمي.

شهد بدرًا والعقبتين.

قيس بن قَهْد^(١) بن قيس بن ثعلبة الأنصاري، أحد بنى مالك بن النجّار.

قال مُضْعَب الرَّبَّيرِي: هو جدُّ يحيى بن سعيد الأنصاري. وخالفه الأكثر، وقيل: هو جدُّ أبي مريم عبدالغفار بن القاسم الكوفي.

وقال ابن ماكولا^(٢): إنه شهد بدرًا، روى عنه ابنه شليم، وقيس بن أبي حازم.

وله حديث في الرَّكَعَتَيْنَ بعد الفجر.

لَيْد بن ربعة العامري، الشاعر المشهور الذي قال فيه النبي ﷺ: أصدق كلمة قالتها العرب كلمة ليَدِ:

*ألا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَّ اللَّهُ بِاطِّلُ *(٣)

قال مالك^(٤): بلغني أنَّ ليَدًا عمرَ مئةً وأربعين سنة، ويُكَفَّى أبا عَقِيل.

قال ابن أبي حاتم^(٥): بعث الوليد بن عقبة إلى منزل ليَدِ عشرين جَزَورًا فنُحِرَتْ.

وقيل: إنه تُوفِّي سنة إحدى وأربعين.

خِمْدَن: المُسَيْبَ بن حَزْنَ بن أبي وَهْبِ المخزوميُّ.

مِمْنُ بايعَ تحت الشَّجَرَةِ. روى عنه ابنه سعيد بن المُسَيْب^(٦).

مُعاذَ بن عَمْرو بن الجُمُوح الأنصاريُّ.

شَهِدَ بدرًا وغيرها. وروى عنه ابن عباس، وهو الذي قال: جعلت

(١) بالقاف انظر توضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٧/١٢٠.

(٢) الإكمال ٧/٧٧.

(٣) من حديث أبي هريرة، وهو في الصحيحين: البخاري ٥٣/٤٣ و ٤٣/٢٧، ومسلم ٧/٤٩.

(٤) الجرح والتعديل ٧/الترجمة (١٠٢٥).

(٥) نفسه.

(٦) من تهذيب الكمال ٢٧/٥٨٤ - ٥٨٦.

يُوْمَ بَدْرٍ أَبَا جَهْلٍ مِنْ شَأْنِي، فَلَمَّا أَمْكَنَنِي حَمَلْتُ عَلَيْهِ فَضْرِبَتُهُ فَقَطَعَتْ قَدَمَهُ بِنَصْفِ سَاقِهِ، وَضَرَبَنِي ابْنُهُ عَكْرَمَةُ عَلَى عَاتِقِي فَطَرَحَ يَدِي، فَبَقِيتُ مَعْلَقَةً بِجَلْدِهِ بِجَنْبِي، وَأَجْهَضَنِي عَنِ الْفَتَالِ، فَقَاتَلَتْ عَامَّةً يَوْمَيْ، وَإِنِّي لَأَسْجِبُهَا خَلْفِي، فَلَمَّا آذَنَنِي وَضَعَتْ قَدَمِي عَلَيْهَا، ثُمَّ تَمَطَّيْتُ عَلَيْهَا حَتَّى طَرَحْتُهَا^(١).

مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَبُو الْقَاسِمِ الْهَاشَمِيُّ.

وَلَدَنِهِ أَسْمَاءُ بْنَتُ عُمَيْسٍ بِالْحَبَشَةِ فِي أَيَّامِ هِجْرَةِ أَبَوَيْهِ إِلَيْهَا، وَتَوَفَّتِي شَابًاً.

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ: إِنَّهُ تَرَوَّجَ بِأَمْ كُلُّومَ بْنَتِ عَلَيِّ بَعْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

وَقَالَ أَبُنْ عَبْدِ الْبَرِّ^(٢): إِنَّهُ اسْتُشْهِدَ بِشَتْرٍ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَعَى أَبَاهُ جَعْفَرًا أَمْهَلَ ثَلَاثَةً لَا يَأْتِيهِمْ، ثُمَّ أَتَاهُمْ، فَقَالَ: «لَا تَكُونُوا عَلَى أَخِي بَعْدِ الْيَوْمِ»، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُوا لِي بْنِي أَخِي»، فَجَاءَهُ بَنُو كَانِتَنَا أَفْرُخٌ، فَأَمْرَ بِحَلَاقِ فَحْلَقِ رُؤُوسِنَا، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا مُحَمَّدٌ فَيُشَبِّهُ عَمَّنَا أَبَا طَالِبٍ، وَأَمَّا عَبْدِ اللَّهِ فَيُشَبِّهُ خَلْقِي وَخُلُقِي»، ثُمَّ أَخْذَ بِيَدِي فَأَشَالَهَا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَخْلُفُ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي صِفَةِ يَمِينِهِ». ثَلَاثَةً، ثُمَّ جَاءَتْ أَمْنَاءُ أَمْنَاءَ، فَذَكَرَتْ يَسْمَانَ، فَقَالَ: «الْعَيْلَةُ تَحَافِنَ عَلَيْهِمْ، وَأَنَا وَلِيُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»!

مَعْبُدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْهَاشَمِيُّ.

قُتُلَ شَابًاً بِالْمَغْرِبِ فِي وَقْعَةِ إِفْرِيقِيَّةٍ.

عَ: مُعَيْقِبُ بْنُ أَبِي فَاطِمَةِ الدَّوْسِيِّ، حَلِيفُ بْنِي عَبْدِ شَمْسٍ.

قَدِيمُ الْإِسْلَامِ، لِهِ هِجْرَةٌ إِلَى الْحَبَشَةِ، شَهَدَ خَيْرًا وَمَا بَعْدَهَا، وَقِيلَ: شَهَدَ بَدْرًا^(٣). وَسَيَّأَتِي فِي سَنَةِ أَرْبَعينِ^(٤).

(١) من الاستيعاب ١٤١٠ / ٣ - ١٤١١ .

(٢) الاستيعاب ١٣٦٨ / ٣ .

(٣) تهذيب الكمال ٣٤٤ / ٢٨ .

(٤) لأن ابن عبدالبر أرخ وفاته في الاستيعاب في السنة نفسها، وتتابعه الناس، وانفرد =

منقد بن عمرو الأنباري، أحد بنى مازن بن التّجّار.

كان قد أصابته آمّة^(١) في رأسه فكسرت لسانه^(٢) ونارَعَتْ عقله. وهو الذي كان يُغَيْبَنُ^(٣) في البيوْع ف قال له النّبِيُّ ﷺ: «إذا بَعْتَ فَقُلْ: لا حِلَابَةً» . د: نعيم بن مسعود، أبو سلمة الغطافاني الأشجاعي.

أسلم ز من الخندق، وهو الذي خذلَ بين الأحزاب، وكان يسكن المدينة. وله عقب. روى عنه ابنه سلمة^(٤).

أبو حزيمة بن أوس بن زيد، أحد بنى التّجّار.

شهدَ بذرًا والمشاهد، وهو الذي وجد زيد بن ثابت معه الآيتين من آخر سورة براءة. تُوفِيَ ز من عثمان.

أبو دؤيب الهدلي، خوَيلد بن خالد، الشاعر المشهور.

أدرك الجاهلية وأسلم في خلافة الصّديق، وكان أشعر هذيل، وكانت هذيل أشعر العرب. ومن شعره:

إذا المنيَّة أنسَبَتْ أظفارها أَفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةً لَا تَنْفَعُ
وَتَجَلَّدِي لِلشَّامَيْنَ أَرِيهِم أَيَّ لِرَبِّ الدَّهْرِ لَا أَنْضَعَضُ
تُوفِيَ غازياً يافريقياً في خلافة عثمان، وقد شهدَ سقيفةَ بنى ساعدة
وصلَى على النّبِيِّ ﷺ.

أبو زيد الطائي الشاعر، اسمه حرمَلة بن المُنْدِر النَّصْراني.

أنشد عثمان قصيدةً في الأسد بديعة، فقال له: تفتَّأ تذكر الأسد ما حَيَّتْ إِنِّي لَأَحِسِبُكَ جباناً، وكان أبو زيد يجالس الوليد بن عقبة.

أبو سبرة بن أبي رهم^(٥) بن عبد العزَّى بن أبي قيس بن عبد ود

= ابن مندة فذكر أنه توفي في خلافة عثمان.

(١) الآمة، بتشديد الميم: الفضبة التي تبلغ أَم الرأس، فهي الشجة البليغة.

(٢) في بعض النسخ: «أَسْتَانَه» وما أثبتناه هو الصواب، كما تدل عليه ترجمته، والنص عند ابن عبدالبر في الاستيعاب ١٤٥٢/٤.

(٣) يُغَيْبَنُ: يُحَدَّع.

(٤) من تهذيب الكمال ٤٩١/٢٩ - ٤٩٤.

(٥) طبقات ابن سعد ٤٠٣/٣.

القرشى العامري

قديم الإسلام، يقال: إنه هاجر إلى الحبشة. وقد شهد بذرًا والمشاهد بعدها. وهو أخو أبي سلمة بن عبد الأسد، وأمهما برة بنت عبد المطلب عمّة النبي ﷺ. أخي رسول الله ﷺ بين أبي سبرة وبين سلمة بن سلامة بن وقشن. قال الربيير بن بكار^(١): لا نعلم أحدًا من أهل بذر رجع إلى مكة فنزلها، غير أبي سبرة فإنه سكنها بعد وفاة النبي ﷺ، وولده يُنكرون ذلك. وتُوفى في خلافة عثمان رضي الله عنه.

خم دق: أبو لبابة^(٢) بن عبدالمنذر بن رئبر بن زيد بن أمية الأنصاري، اسمه بشير، وقيل: رفاعة.

ردة النبي ﷺ في غزوة بذر من الروحاء، فاستعمله على المدينة وضرب له بسهمه وأجره. وكان من سادة الصحابة. تُوفى في خلافة عثمان، وقيل: في خلافة علي، وقيل: في خلافة معاوية، وهو أحد الثقباء ليلة العقبة.

روى عنه ابنه السائب وعبد الرحمن، وعبد الله بن عمر، وسالم بن عبد الله، ونافع مولى ابن عمر، وعبد الله بن أبي يزيد، وعبد الله بن كعب بن مالك، وسلمان الأغر، ورواية بعض هؤلاء عنه مُرسَلة لعدم إدراكهم إياته.

تنق: أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة.

تقدَّم في سنة إحدى وعشرين، وتُوفى في خلافة عثمان. اسمه خالد، وقيل: شيبة، وقيل: هشيم، وقيل: مهمش، وهو أخو أبي حذيفة.

كان صالحًا زاهدًا، وهو أخو مصعب بن عمير لأمه، أسلم يوم الفتح وذهبت عينه يوم اليرموك^(٣).

(١) الاستيعاب لابن عبد البر ٤/١٦٦٦.

(٢) تهذيب الكمال ٣٤/٢٣٢.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٣٤/٣٥٩ - ٣٦١.

الطبقة الرابعة

٤٠-٣١

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ إِحْدَى وَثَلَاثَيْنَ

قال أبو عبدالله الحاكم: أجمع مشايخنا على أن نَيْسَابُورَ فُتِحَتْ صُلْحًا، وكان فتحها في سنة إحدى وثلاثين. ثم روى بإسناده إلى مُضْعَبْ بن أبي الزَّهْرَاءِ أَنَّ كَنَار^(١) صاحب نَيْسَابُورَ كتب إلى سعيد بن العاص والي الكوفة، وإلى عبد الله بن عامر والي البصرة، يدعوهما إلى خُرَاسَانَ وَيُخْبِرُهُمَا أَنَّ مَرْوَةَ قد قتلت أهْلَهَا يَرْدَجْرَدَ. فَنَدَبَ سعيد بن العاص الحَسَنَ بن عَلَيٍّ وعبد الله بن الرُّبَّير لِهَا، فَأَتَى ابْنَ عَامِرَ دَهْقَانُ، فَقَالَ: مَا تَجْعَلُ لِي إِنْ سَبَقْتُ بِكَ؟ قَالَ: لَكَ خَرَاجُكَ وَخَرَاجُ أهْلِ بَيْتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَأَخْذَهُ بِهِ عَلَى قُومِسَ، وَأَسْرَعَ إِلَى أَنْ نَزَلَ عَلَى نَيْسَابُورَ، فَقَاتَلَ أهْلَهَا سَبْعَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ فَتَحَاهَا، فَاسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانَ عَلَيْهَا أَيْضًا، وَكَانَ ابْنَ خَالَةِ عُثْمَانَ. وَيَقُولُ: تَفْلِي التَّبَّيُّ^٢ فِيهِ وَهُوَ صَغِيرٌ.

وفيها قال خليفة^(٢): أحرم عبد الله بن عامر من نَيْسَابُورَ، واستختلف قيس بن الهيثم وغيره على خُرَاسَانَ، وقيل: إن ذلك كان في السنة الماضية.

وفيها غزوة الأسود، فغزا عبد الله بن سعد بن أبي سرحة من مصر في البحر، وسار فيه إلى ناحية مصيصة.

وفيها تُوفَّى:

الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمِّيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ الْأَمْوَيِّ، أَبُو مَرْوَانَ.

وكان له من الولد عشرون ذكرًا وثمان بنات. أسلم يوم الفتح، وقدم المدينة، فكان فيما قيل يُفْشِي سرَّ رَسُولِ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}، فطرده وسبه، وأرسله إلى بطْنَ وَجَ^(٣)، فلم يزل طرِيدًا إلى أَنَّ وَلِيَ عُثْمَانَ، فأدخله المدينة ووصل

(١) في تاريخ الطبرى ٤/٣٠١: «كناري».

(٢) تاريخ خليفة ١٦٦.

(٣) هي الطائف.

رحمه وأعطاه مئة ألف درهم، لأنَّه كان عمَّ عثمان بن عفان. وقيل: إنَّما نفاه رسولُ الله ﷺ إلى الطَّائف لأنَّه كان يُحكِّم في مُشَيْته وبعض حركاته. وقد رُوِيَتْ أحاديثٌ مُنْكَرَةٌ في لعنه لا يجوزُ الاحتجاج بها، وليس له في الجملة خصوص الصُّحة بل عمومها.

قال حماد بن سَلَمة وجرير، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى النَّخْعَنِي، قال: كنت بين مروان، والحسن، والحسين، يُسَابِّ مروان، فقال مروان: إنَّكم أهْل بيتِ ملعونون. فغضب الحسن وقال: والله لقد لعن الله أباك على لسانِ نبيه وأنت في صُلبه. أبو يحيى مجاهول.

وقال العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأْنَ بْنَيِ الْحَكَمَ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ، فَأَصْبَحَ كَالْمُتَغَيِّطِ وَقَالَ: «مَا لَيْ رَأَيْتَ بْنَيِ الْحَكَمَ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِي نَزُورَ الْقِرَدَةِ»^(١).

وقال مَعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عن أَبِيهِ، عن حَنْشَنَ بْنَ قَيْسٍ، عن عَطَاءَ، عن ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيْهِ يَقُودُ الْحَكَمَ بِأَذْنِهِ فَلَعَنَهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةً. قَالَ الدَّارَقَطْنِيُّ: تَفَرَّدَ بِهِ مَعْتَمِرٌ^(٢).

وقال جعفر بن سليمان الضَّبْعِيُّ: حَدَثَنَا سَعِيدُ أَخُو حَمَادَ بْنَ زَيْدَ، عن عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عن أَبِي الْحَسَنِ الْجَزَرِيِّ، عن عَمَرَوْ بْنَ مُرَّةَ - وَلَهُ صُحَبَةٌ - قَالَ: اسْتَأْذَنَ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِذْنُوا لَهُ لَعْنَهُ اللَّهُ وَكُلُّ مَنْ خَرَجَ مِنْ صُلْبِهِ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ». إِسْنَادُهُ مِنْ يُجَهَّلِ^(٣).

وعن عبد الله بن عمرو، قال: كان الحَكَم يجلس إلى رسول الله ﷺ وينقل حدثه إلى فُريش، فلעنه رسول الله ﷺ ومن يخرج من صُلبه إلى

(١) أخرجه أبو يعلى (٦٤٦١)، والحاكم /٤٨٠ وَقَالَ: «صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخِينَ وَلَمْ يَخْرُجْهَا»، وأخطأ في ذلك، فإنَّ العلاء بن عبد الرحمن الحرقي ليس من رجال البخاري، وهو وإن كان ثقة كما يبناه في التحرير /٣ ١٣٠ ولكن له منكرات.

(٢) إسناده ضعيف جداً، فإنَّ حنش بن قيس (ويقال فيه: حسين بن قيس) واسطلي متروك، كما في «التقريب».

(٣) منهم أبو الحسن الجزري. وأيضاً فإنَّ جعفر بن سليمان الضَّبْعِيُّ وإنَّه صدوقاً فإنَّ هذا مما ينبغي أن لا يؤخذ عنه لما هو معروف من شدة تشيعه.

يُوم القيمة .

تَفَرَّدَ بِهِ سَلِيمَانُ بْنُ قَرْمَ، وَهُوَ ضَعِيفٌ .

وَقَالَ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ»^(١): حَدَثَنَا ابْنُ ثَمِيرٍ، قَالَ: حَدَثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرَو، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عَنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: لَيَدْخُلُنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ لَعِينٌ. فَمَا زَلَتْ أَشْوَافُهُ حَتَّى دَخَلَ فِلَانًا، يَعْنِي: الْحَكَمَ^(٢).

وَقَالَ الشَّعَبِيُّ: سَمِعْتُ ابْنَ الرَّبِّيرِ يَقُولُ: وَرَبُّهُ هَذَا الْبَيْتُ إِنَّ الْحَكَمَ ابْنُ أَبِي الْعَاصِ وَوَلْدَهُ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ^(٣). وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمِّهِ عَائِشَةَ بْنَ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُجْرَتِهِ فَسَمِعَ حَسَّاً فَاسْتَنْكَرَهُ، فَذَهَبُوا فَنَظَرُوا إِذَا الْحَكَمَ يَطْلُعُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَعْنَةُ وَمَا فِي صُلْبِهِ وَنَفَاهُ. رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ عَبَادَةَ بْنِ زِيَادٍ أَنَّ مُدْرِكَ بْنَ سَلِيمَانَ الطَّائِي حَدَّثَهُ عَنْ إِسْحَاقَ، فَذَكَرَهُ^(٤).

وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ التَّبَوُذِيُّ: حَدَثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَثَنَا شُعْبَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرَو، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ لَعِينٌ». قَالَ: وَكُنْتُ تَرْكُتُ أَبِي يَلْبِسْ ثِيَابَهُ، فَأَشْفَقْتُ، فَدَخَلَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ^(٥).

سُوْيَ قَ: أَبُو سَفِيَّانَ بْنَ حَرْبَ بْنَ أُمِّيَّةَ بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ بْنَ عَبْدِ مَنَافِ الْأُمُوَيِّ، وَاسْمُهُ صَحْرٌ .

أَحَدُ دُهَّاءِ الْعَربِ، وَشِيْخُ قَرِيشٍ، وَقَائِدُهُمْ نَوْبَةُ الْأَحْزَابِ . ثُمَّ أَسْلَمَ

(١) مُسْنَدُ أَحْمَدَ ١٦٣ / ٢.

(٢) رَجَالَهُ ثَقَاتٌ.

وَأَخْرَجَهُ الْبَزَارُ (١٦٢٥) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ ثَمِيرٍ، بِهِ .

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٥ / ٢، وَالْبَزَارُ كَمَا فِي زَوَادِهِ (١٦٢٣)، وَالحاكِمُ ٤ / ٢٨١ وَقَالَ: «هَذَا صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْهُ»، وَفِي إِسْنَادِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَجَاجِ بْنِ رَشْدَيْنَ، قَالَ الْذَّهَبِيُّ: «الرَّشِيدِيُّ ضَعْفُهُ ابْنُ عَدِيٍّ» .

(٤) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لَضَعْفِ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى .

(٥) رَجَالَهُ ثَقَاتٌ، أَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْأَسْتِيعَابِ ١ / ٣٦٠ مِنْ طَرِيقِ شَعِيبٍ، بِهِ .

يُوْمَ الْفَتْحِ وَشَهَدَ حُنَيْنًا، وَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنِ الْغَنَامِ مِئَةً مِنِ الْإِبْلِ وَأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً. وَقَدْ فُقِئَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ الطَّافِفِ، ثُمَّ شَهَدَ الْيَرْمُوكَ، فَكَانَ يُذَكَّرُ يَوْمَئِذٍ وَيَحْضُرُ عَلَى الْقَتَالِ.

روى عنه ابن عباس، وقيس بن أبي حازم.

وقيل: فُقِئَتْ عَيْنُهُ الْأُخْرَى يَوْمَ الْيَرْمُوكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَحْمَهُ اللَّهُ، وَكَانَ مُقَدَّمَ جَيْشِ الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ أَحَدٍ.

وَكَانَ أَسَنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَشْرِ سَنِينَ، وَكَانَ يَسْجُرُ إِلَى الشَّامِ وَغَيْرِهَا.

وَكَانَ يَوْمَ الْيَرْمُوكَ تَحْتَ رَأْيَةِ ابْنِهِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَكَانَ يَقْاتَلُ وَيَقُولُ: «يَا نَصْرَ اللَّهِ اقْرُبْ». وَكَانَ يَقْفَ عَلَى الْكَرَادِيسِ يَقْصُّ وَيَقُولُ: «اللَّهُ إِنَّكُمْ دَارُ الْعَرَبِ وَأَنْصَارُ الْإِسْلَامِ، وَهُؤُلَاءِ دَارُ الرُّومِ وَأَنْصَارُ الْمُشْرِكِينَ، اللَّهُمَّ هَذَا يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِكَ، اللَّهُمَّ انْزِلْ نِصْرَكَ عَلَى عِبَادِكَ». تُوفِيَ سَنَةً إِحْدَى وَثَلَاثَيْنَ، وَقِيلَ: سَنَةُ اثْتَتِينَ، وَقِيلَ: سَنَةُ ثَلَاثَ وَقِيلَ: سَنَةُ أَرْبِعَ وَثَلَاثَيْنَ، وَلَهُ نَحْوُ تَسْعِينَ سَنَةً^(۱).

وَيَقُولُ: تُوْفِيَ فِيهَا الْمِقْدَادُ، وَالْعَبَّاسُ، وَابْنُ عَوْفٍ، وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَسَيَأْتُونَ بَعْدَهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

يَزْدَجِردُ بْنُ شَهْرَيَارِ بْنِ بَرْوِيزِ الْمَجُوسِيُّ الْفَارَسِيُّ، كِسْرَى زَمَانِهِ . انْهَمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي دَارِ مُلْكِهِ إِلَى مَرْوَ، وَضَعَفَتْ دُولَةُ الْأَكَاسِرَةِ وَوَلَّتْ أَيَّامَهُمْ، فَكَانَ هَذَا خَاتِمَهُمْ. ثَارَ عَلَيْهِ أَمْرَاءُ مَرْوَ، وَقِيلَ: بَلْ يَبْيَتُ الْمُرْكُ وَقَتَلُوا خَوَاصَهُ، فَهَرَبَ وَالْتَّجَأَ إِلَى بَيْتِ رَجُلٍ فَقِتَلَهُ غَدْرًا ثُمَّ قُتِلَ بِهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(۱) يَنْظَرُ تَهْذِيبُ الْكَمالِ ۱۳/۱۱۶ - ۱۱۹ .

سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثَتِينَ

فِيهَا كَانَتْ وَقْعَةُ الْمُضِيقِ بِالْقَرْبِ مِنْ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَأَمِيرُهَا مَعَاوِيَّةَ.
وَتُؤْفَى فِيهَا:

أَبُو بَنْ كَعْبٍ، قَالَهُ خَلِيفَةً^(۱) وَحْدَهُ.
وَأَوْسَ بْنَ الصَّامِتِ، أَخُو عُبَادَةَ، وَقَدْ تَقدَّمَا.

سِنَانَ بْنَ أَبِي سِنَانَ بْنَ مُحْصَنِ الْأَسْدِيِّ، حَلِيفُ بْنِي عَبْدِ شَمْسٍ.
وَكَانَ أَسْنَنَ مِنْ عَمِّهِ عُكَاشَةَ، هَاجَرَ هُوَ وَأَبُوهُ وَشَهَداً بَدْرًا. تُؤْفَى أَبُوهُ
وَالثَّبَّيُّ يَحْاصِرُ بْنِي قُرَيْظَةَ، وَكَانَ سِنَانُ مِنْ سَادَةِ الصَّحَابَةِ، قَالَ
الْوَاقِدِيُّ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ بَاعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.

الْطَّفِيلُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ الْمَطَّلِبِ، فِيهَا فِي قَوْلٍ، وَقَدْ ذُكِرَ.
وَأَخُوهُ الْحُصَيْنُ تُؤْفَى بَعْدِهِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَقَدْ شَهَدا بَدْرًا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا بْنُو هَاشِمٍ وَبْنُو الْمَطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَمْ يَفَارِقُونَا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا
إِسْلَامٍ»^(۲).

عَ: الْعَبَاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ، أَبُو الْفَضْلِ، عَمُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَلَدَ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ، وَحَضَرَ بَدْرًا فَأَسْرَهُ الْمُسْلِمُونَ،
ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ أَنْ فَدَى نَفْسَهُ وَقَدِمَ مَكَةَ. لَهُ أَحَادِيثٌ؛ رُوِيَ عَنْهُ أَبْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ
وَعَبْدُ اللَّهِ، وَالْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ، وَعَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، وَمَالِكُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ
الْحَدَّثَانِ، وَنَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ مُطْعَمٍ، وَأَمْمُ كُلُّ ثُومٍ بْنَتِهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ
نُوفَلٍ. وَلَهُ فَضَائِلٌ وَمَنَاقِبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قَالَ الْكَلْبَيُّ: كَانَ الْعَبَاسُ شَرِيفًا مَهِيَّا عَاقِلًا.

(۱) تَارِيخُهُ ۱۶۷.

(۲) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ ۱۱۱/۴ وَ۲۱۸ وَ۵/۱۷۴. وَيَنْتَظِرُ تَكْمِيلَ تَخْرِيجِهِ فِي تَعلِيقِنَا عَلَى ابْنِ
مَاجَةَ (۲۸۸۱).

وقال غيره: كان أبيض بَصَّاً جميلاً طويلاً فخماً مهيباً، له ضَفِيرتان، عاش ثمانين وثمانين سنة، وصلى عليه عثمان، ودُفن بالبقاء، وعلى ضريحه قبة عظيمة.

وقال خليفة^(١) وحده: تُوفي سنة أربع وثلاثين.

وقال الرُّزير بن بَكَار: كان للعباس ثوبٌ لعاريبني هاشم وجفنة لجائعهم، وكان يمنع الجار، ويبدل المال، ويعطي في التَّوَائِب، وكان نديم أبي سُفيان بن حَرْب في الجاهلية.

وعن سهل بن سعد، قال: لما رجع النبي ﷺ من بَدر استأذنه العباس أن يرجع إلى مكة حتى يهاجر منها، فقال: «اطمئن يا عم فإنك خاتم المهاجرين كما أنا خاتم النَّبِيِّن». رواه أبو يَعْلَى^(٢) والهيثم بن كُلِيب في مُسنديهما.

وروى يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، عن المطلب بن ربيعة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ عَمَ الرَّجُل صِنْوُ أَبِيهِ وَمِنْ آذِي الْعَبَاسِ فَقَدْ آذَانِي». وصحح الترمذى من حديث يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث هذا الحديث إلى آخره^(٣).

وقال محمد بن طلحة التَّمِي - وهو ثقة - عن أبي سُهيل بن مالك، عن سعيد بن المسيب، عن سعد، قال: كَتَأَ مع النبي ﷺ فأقبل العباس فقال النبي ﷺ: «هذا العباس عم نبيكم أجود قريش كُفَّاً وأوصلها». أخرجه النساء^(٤).

(١) تاريخ خليفة . ١٦٨

(٢) في مسنده (٢٦٤٦). رواه الطبراني كما في مجمع الزوائد ٢٦٩/٩ من حديث إسماعيل بن قيس، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، به. وإسماعيل ابن قيس منكر الحديث، وقد ساق المصنف هذا الحديث ضمن منكرياته في كتابه الميزان ٢٤٥/١.

(٣) الترمذى (٣٧٥٨) وفيه يزيد بن أبي زياد ضعيف، وتصحح الترمذى مما يعتد به.

(٤) في الكبرى (٨١٧٤)، وهو عند أحمد ١٨٥ وإسناده حسن فإن محمد بن طلحة التَّمِي وَإِنْ قَالَ الْمُصَنَّفَ: ثقة، لكن حديثه لا يرتقي إلى مراتب الصحة التامة، وينظر تحرير التقريب ٢٦٠/٣.

وروى عبد الأعلى الشعبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «العباسُ مُنِي وأنا منه»^(١).

وقال ثور بن يزيد، عن مكحول، عن كريب عن ابن عباس: إنَّ النبي ﷺ جعل على العباس وولده كساء ثم قال: «اللَّهُمَّ اغفر للعباس وولده مغفرةً ظاهرةً وباطنةً لا تغادر ذنباً، اللَّهُمَّ اخْلُفْهُ فِي وَلَدِهِ». تفرد به عبد الوهاب بن عطاء، عن ثور. حَسَنَه الترمذى^(٢).

وقال عبد الرحمن بن أبي الزناند، عن هشام بن عمرو، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ يجعل أحداً ما يجعل العباس، أو يكرم العباس^(٣).

وقال أنس: قَحَطَ النَّاسُ، فاستسقى عمرُ بالعباس، وقال: اللَّهُمَّ إِنَّا كَئَا إِذَا قَحَطَنَا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بْنَكَ مُحَمَّدَ فَتَسْقِينَا، وَإِنَا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعِمْ نَبِيَّنَا فَاسْقِنَا. قال: فَسُقُوا. أخرجه البخاري^(٤).

وقال أبو معشر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، وعن غيره، أنَّ عمر فرض لمن شهد بدرًا خمسة آلاف خمسة آلاف، وفرض للعباس اثني عشر ألفاً.

وروى ابن أبي الزناند، عن أبيه، عن الثقة، قال: كان العباس إذا مرَّ بعمر أو بعثمان وهم راكبان نزلا حتى يجاوزهما إجلالاً لعمِّ رسول الله ﷺ. وقال عمرو بن مُرَّة، عن أبي صالح السمان، عن صحيب مولى العباس، قال: رأيْتُ علِيًّا يقبِّلُ يَدَ العباس ورِجْلَه ويقول: يا عُمَّ ارضَ عَنِّي.

(١) أخرجه الترمذى (٣٧٥٩)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل»، وينظر تمام تحريره في تعليقنا عليه. على أن عبد الأعلى بن عامر الشعبي ضعيف كما بيناه في «تحرير التقريب».

(٢) في جامعه الكبير (٣٧٦٢)، والتحسين في مصطلح الترمذى هو إعلال للحديث، فانظر تعليقنا عليه هناك.

(٣) قال المصنف في السير ٩٢/٢ بعد أن ساقه: «إسناده صالح».

(٤) البخاري ٣٤/٢.

وقال ثور بن يزيد، عن مكحول، عن سعيد بن المسيب، أَنَّهُ قال: العباس خير هذه الأمة وارت النبيَّ ﷺ وعمُّهُ . إسناده صحيح .
وقال الضحاك بن عثمان الحزامي : كان يكون للعباس الحاجة إلى غِلْمَانَهُ وهم بالغاً ، فيقف على سَلْعٍ في آخر اللَّيل فيناديهم فَيُسْمِعُهُمْ ، والغاية على نحوِ من تسعة أميال .
وقال علي بن عبد الله بن عباس: أعتق العباس عند موته سبعين مملوكاً .

وقال المدائني: إِنَّهُ تُوْفِيَ سَنَةً ثَلَاثَةَ وَثَلَاثِينَ^(۱) .
عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة الأنصاريُّ الخزرجيُّ، أبو محمد المدنىُّ، وقيل: إن ذكر ثعلبة في نسبة خطأ .
شهَدَ بَدْرًا والعقبة، وهو الذي أُرِيَ الأذان . روى عنه ابنه محمد، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وسعيد بن المسيب، وآخرون . عاش هذا أربعين وستين سنة .

وروى يحيى بن أبي كثیر، عن أبي سلمة، قال: أَحَدُ شَهِيدِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ شَهَدَ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ الْمَنْحَرِ وَحَلَقَ رَأْسَهُ فَقُسِّمَ مِنْهُ عَلَى رِجَالٍ وَقَلْمَانِ أَظْفَارِهِ، فَأَعْطَاهُ . قَالَ مُحَمَّدٌ: إِنَّهُ عِنْدَنَا مَخْضُوبٌ بِالْحَنَاءِ وَالْكَتَمِ^(۲) .

ع: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبد الرحمن الهدليُّ، حليقُ بني زهرة، وأئمه أمُّ عبد هذيلية أيضاً .
كان من السابقين الأولين، شهد بدرًا والمشاهد كلها، وكان له أصحاب سادة، منهم: علقة، والأسود، ومسروق، وعبيدة السلمانيُّ، وأبو وائل، وطارق بن شهاب، وزرُّ بن حبيش، وأبو عمرو الشيباني، وأبو

(۱) ينظر تهذيب الكمال ۱/۱۴ - ۲۲۵ - ۲۳۰.

(۲) إسناده صحيح إن لم يدلله يحيى بن أبي كثير فهو ثقة ثبت لكنه يرسل أويدلس .
أخرجه أحمد ۴۲/۴، وابن خزيمة (۲۹۳۱) و(۲۹۳۲). وينظر المستند الجامع
٣٠٨/٨ حديث (۵۸۶۵).

الأحوص، وزيد بن وهب، وخلق سواهم. وكان صاحب نعل النبي ﷺ، فكان إذا خلعها حملها أو شالها. وكان يدخل على النبي ﷺ ويخدمه وييلزمه. وتلقن من في رسول الله ﷺ سبعين سورة.

قال ابن سيرين: قال عبدالله بن مسعود: لو أعلم أحداً أحدث بالعرضة الأخيرة مني تناول الإبل لرحلت إليه.

وقال عمرو بن مُرّة، عن أبي البختري، عن عليٍّ، وسئل عن عبدالله، فقال: علم القرآن والسنّة ثم انتهى.

وعن ابن مسعود، قال: كثاني النبي ﷺ أبا عبد الرحمن قبل أن يولده لي.

وعن ابن المُسَيْب، قال: رأيت ابن مسعود عظيم البطن أحمس الساقين.

وقال قيس بن أبي حازم: رأيته آدم خفيف اللحم.

وعن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة، قال: كان نحيفاً قصيراً، شديداً الأدمة، وكان لا يخضب.

وعن غيره، قال: كان ابن مسعود لطيف القد، وكان من أجود الناس ثواباً، أبيض، وأطيب الناس ريحًا.

وقال ابن إسحاق: أسلم ابن مسعود بعد اثنين وعشرين نفساً.

وقال أبو الأحوص: سمعت أبا مسعود البدرى وأبا موسى حين مات ابن مسعود، وأحدهما يقول لصاحبه: أترأه ترك بعده مثله؟ قال: لئن قلت ذاك لقد كان يؤذن له إذا حجبنا ويشهد إذا غبنا.

وقال أبو موسى: مكثت حيناً وما أحسب ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت النبي ﷺ من كثرة دخولهم وخروجهم عليه.

وقال القاسم بن عبد الرحمن: كان عبدالله بن مسعود يلبس رسول الله ﷺ نعله، ويمشي أمامه بالعصا، حتى إذا أتى مجلسه نزع نعله، فأخذهما عبدالله وأعطاه العصا، وكان يدخل الحجرة أمامه بالعصا.

وعن عبيد الله بن عبدالله، قال: كان عبدالله صاحب سواد رسول الله

يُعْلَمُ، يعني سرّه، وصاحب وساده، يعني فراشه، وصاحب سواكه ونَعْلَمُهُ وطَهُورَهُ، وهذا يكون في السَّفَرِ.

وعن عَيْدَةَ، عن عبد الله، قال: كنْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَائِطٍ فَبَشَّرَنِي بِالْجَنَّةِ.

وقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضَّاً كَمَا أُنْزِلَ فَلِقَرَأْ قِرَاءَةَ ابْنِ أَمْ عَبْدٍ». قَالَ ابْنُ مُسْعُودٍ: ثُمَّ قَدِثْتُ أَدْعُو فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَلْ تُعْطِهِ»، فَكَانَ فِيمَا قَلَتْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا يَرْتَدُ، وَنَعِيَّمًا لَا يَنْفَدُ، وَمُرَافَقَةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدَ ﷺ فِي أَعْلَى جَنَانِ الْخَلْدِ»^(١).

وقال أبو إسحاق السَّبَيْعِيُّ، عن الحارث، عن عَلَيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كُنْتَ مُؤْمِنًا أَحَدًا عَنْ غَيْرِ مَسْتُورٍ لَأَمْرَتُ عَلَيْهِمْ ابْنَ أَمْ عَبْدٍ». رواه أحمد في «مسند»^(٢) والترمذى^(٣).

وعن عَلَيِّ، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَ مُسْعُودٍ فَصَعَدَ شَجَرَةً فَنَظَرَ الصَّاحِبُ إِلَى سَاقِيِّ عبدَ اللَّهِ، فَصَحَّحُوكُوا مِنْ حُمُوشَةَ سَاقِيَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَصْحِحُوكُونَ؟ لَهُمَا فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَثْقَلُ مِنْ أَحَدٍ». رواه مُغِيرَةُ، عن أَمِّ مُوسَى، عن عَلَيِّ^(٤).

وقال عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعي، عن رباعي، عن حذيفة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اَقْتُلُوْا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرَ وَعُمَرَ، وَاهْتَدُوا بِهَدِيِّ عَمَّارٍ وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ أَمْ عَبْدٍ». حَسَنَهُ التَّرمذِيُّ^(٥) لِكُنْ لفظُه: «وَمَا حَدَّثْكُمْ ابْنُ مُسْعُودٍ فَصَدَّقُوهُ».

(١) رواه زر بن حبيش عنه، كما في مسند أحمد ٤٤٥ / ٤٥٤، وابن ماجة (١٣٨) وغيرهما.

(٢) مسند أحمد ١ / ٧٦ و ٩٥ و ١٠٧ و ١٠٨.

(٣) الجامع الكبير (٣٨٠٨) و (٣٨٠٩)، وهو حديث ضعيف لضعف الحارث الأعور.

(٤) أخرجه أحمد ١ / ١١٤، وابن سعد ٣ / ١٥٥، وابن أبي شيبة ١٢ / ١١٤، والبخاري في الأدب المفرد (٣٧) وغيرهم؛ وإسناده مما يعتبر به. على أن متن الحديث صحيح من روایة زر بن حبيش عن ابن مسعود عند أحمد ١ / ٤٢٠ وغيره.

(٥) جامعه الكبير (٣٧٩٩) م.

وقال منصور، عن القاسم بن عبد الرحمن، قال: قال رسول الله ﷺ:
 «رضيت لأمّي ما رضي لها ابن أمّ عبد»^(١). وروي نحوه من طرق آخر.
 وقال علامة: كان ابن مسعود يُشبه النبي ﷺ في هديه ودلله
 وسمته^(٢).

وقال أبو إسحاق السباعي: سمعت عبد الرحمن بن يزيد يقول: قلنا
 لـ حذيفة: أخبرنا برجل قريب السمت والدلل برسول الله ﷺ حتى نلزمـه.
 قال: ما أعلم أحداً أقرب سـمتـا ولا هـدىـا ولا دـلاـ من رسول الله ﷺ حتى
 يـوارـيه جـدارـ بيـته من ابن أمـ عبدـ، ولـقد علمـ المـحفـوظـون من أـصـحـابـ مـحـمـدـ
 ﷺ أـنـ ابنـ أمـ عبدـ منـ أـقـرـبـهـمـ إـلـىـ اللهـ زـلـفـةـ^(٣).

وقال أبو إسحاق، عن حارثة بن مضرب، قال: كتب عمر إلى أهل
 الكوفة: إنني قد بعثت إليكم عمـارـ بنـ يـاسـرـ أمـيرـاـ، وابنـ مـسـعـودـ مـعـلـمـاـ
 ووزـيرـاـ، وهـماـ منـ الـجـباءـ منـ أـصـحـابـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ منـ أـهـلـ بـدرـ، فـاسـمـعـواـ
 لـهـمـاـ، وـاقـتـدـواـ بـهـمـاـ، فـقـدـ آثـرـتـكـمـ بـعـدـ اللهـ عـلـىـ نـفـسيـ.

وقال عبدالله بن عمـروـ: سـمعـتـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ يـقـولـ: «استـقـرـؤـاـ الـقـرـآنـ
 مـنـ أـرـبـعـةـ: مـنـ عـبـدـ اللهـ بنـ مـسـعـودـ، وـأـبـيـ بنـ كـعبـ، وـمـعـاذـ بنـ جـبـلـ، وـسـالـمـ
 مـولـىـ أـبـيـ حـذـيفـةـ»^(٤).

وقال مسروق، عن عبدالله، قال: ما من آية إلا علم فيما أنزلت، ولو
 أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تبلغـيـ الإـبـلـ لـأـتـيـهـ^(٥).

(١) إسناد ضعيف لإرساله، القاسم بن عبد الرحمن لم يدرك النبي ﷺ وبرويه بعضهم
 متصلـاـ ولا يـصحـ، فـرواـهـ زـائـدـ عنـ منـصـورـ عنـ زـيدـ بنـ وـهـبـ عنـ عـبـدـ اللهـ، بـنـجـوـهـ،
 وـخـالـفـ فيـ ذـلـكـ سـفـيـانـ وـإـسـرـائـيلـ فيـ روـاـتـهـ عنـ منـصـورـ عنـ القـاسـمـ، بـهـ مـرـسـلـاـ. وـاغـتـرـ
 الـحاـكـمـ بـالـمـتـصـلـ فـرواـهـ ٣١٧ـ /ـ ٣١٨ـ، وـقـالـ: «هـذـاـ إـسـنـادـ صـحـيحـ عـلـىـ شـرـطـ
 الشـيـخـيـنـ وـلـمـ يـخـرـجـاهـ»، وـالـغـرـيبـ أـنـ خـرـجـ الـرـوـاـيـةـ الـمـرـسـلـةـ عـقـبـ ذـلـكـ وـنـوـهـ إـلـىـ أـنـهـ
 عـلـةـ لـلـحـدـيـثـ، فـكـاـنـ لـمـ يـلـقـ لـهـ بـالـأـ.

(٢) ابن سـعـدـ ١٥٤ـ /ـ ٣ـ.

(٣) أـخـرـجـهـ الـبـخـارـيـ ٣٥ـ /ـ ٥ـ، وـالـتـرـمـذـيـ (٣٨٠٧ـ) وـفـيـ تـعـلـيقـنـاـ عـلـيـهـ تـامـ تـخـرـيـجـهـ.

(٤) أـخـرـجـهـ الـبـخـارـيـ ٣٤ـ /ـ ٥ـ وـ٤٥ـ /ـ ٦ـ، وـمـسـلـمـ ١٤٨ـ /ـ ٧ـ وـ١٤٩ـ وـانـظـرـ تـامـ تـخـرـيـجـهـ.
 فـيـ تـعـلـيقـنـاـ عـلـيـهـ التـرـمـذـيـ، حـدـيـثـ (٣٨١٠ـ).

(٥) هوـ فـيـ الصـحـيـحـينـ: الـبـخـارـيـ ٢٣٠ـ /ـ ٦ـ وـمـسـلـمـ ١٤٨ـ /ـ ٧ـ مـنـ طـرـيـقـهـ.

وقال الرُّهريُّ: أخبرني عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودَ كَرَهَ لَزِيدَ نَسْخَ الْمَصَاحِفَ، وَقَالَ: يَا مَعْشِرَ الْمُسْلِمِينَ أُغْزِلُ عَنْ تَسْخِيفِ كِتَابِ الْمَصَاحِفِ وَيَتْوَلَّهَا رَجُلٌ غَيْرِيْ، وَاللَّهُ لَقَدْ أَسْلَمَتْ إِنَّهُ لَفِي صُلْبِ أَبِيهِ، يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ: اكْتُمُوا الْمَصَاحِفَ الَّتِي عَنْدَكُمْ وَغُلُّوهَا.

قلَتْ: قَالَ ذَلِكَ لِمَا جَعَلَ عُثْمَانَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتَ عَلَى كِتَابَةِ الْمَصَاحِفِ، وَتَطَلَّبَ سَائِرَ مَصَاحِفِ الصَّحَابَةِ لِيَغْسِلُهَا أَوْ يُحَرِّقُهَا، فَعَلَ ذَلِكَ لِجَمْعِ الْأُمَّةِ عَلَى مُصَحِّفٍ وَاحِدٍ.

قال أبو وائل: خطب ابن مسعود، وقال: غُلُّوا مَصَاحِفَكُمْ، كَفَ تَأْمُرُونِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَى قِرَاءَةِ زَيْدَ بْنِ ثَابِتٍ، وَقَدْ قَرَأْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَعَا وَسَبْعِينَ سُورَةً، وَإِنَّ زَيْدًا لِيَأْتِيَ مَعَ الْغَلْمَانِ لِهِ ذُؤْبَاتَنَ^(۱).

وقال أبو وائل: إِنِّي لَجَالَّسْتُ مَعَ عُمَرَ، إِذْ جَاءَ ابْنَ مَسْعُودَ، فَكَادَ الْجُلوْسُ يَوَارُونَهُ مِنْ قِصْرِهِ - يَعْنِي وَهُوَ قَائِمٌ - فَضَحِكَ عُمَرُ حِينَ رَأَاهُ، وَجَعَلَ يَكْلُمُ عُمَرَ وَيُضَاحِكُهُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِ، ثُمَّ وَلَّ فَأَتَبَعَهُ عُمَرُ بَصَرَهُ حَتَّى تَوَارَى فَقَالَ: كُنِيفٌ^(۲) مُلْئِيَّ عِلْمًا.

وقال الأعمش، عن أبي عمرو الشيباني، عن أبي موسى أَنَّهُ قَالَ: لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ مَا دَامَ هَذَا الْحَبْرُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ، يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودَ.

وقال أبو إسحاق، عن أبي عُبيدة بن عبد الله: سمعت أبا موسى يقول: مجلسٌ كُنْتُ أَجْالَسُهُ ابْنَ مَسْعُودَ أَوْ شُقُّ فِي نَفْسِي مِنْ عَمَلِ سَنَةٍ.

وقال الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن حُرَيْثَ بْنَ ظُهَيْرٍ، قَالَ: جَاءَ نَعِيُّ عَبْدَ اللَّهِ إِلَى أَبِي الدَّرَدَاءِ، فَقَالَ: مَا تَرَكَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

وقال مسروق: انتهى عِلْمُ الصَّحَابَةِ إِلَى عَلَيِّ وَابْنِ مَسْعُودٍ.

وقال زيد بن وهب: رأيت بعثي عبد الله أثرين أسودين من البكاء.

(۱) أخرجه أحمد ۴۱۱/۱، والنسائي ۱۳۴/۸.

وقد عزاه محققو مستند أحمد إلى البخاري ومسلم فأخذوا، فإن ما عند الشعدين

ليس فيه: «وإن زيداً ليأتي مع الغلمان له ذؤباتن».

(۲) تصغير كتف، وهو الوعاء.

وعن ابن مسعود، قال: حَبَّذَا الْمُكْرُوهَانِ الْمَوْتَ وَالْفَقْرَ، وَإِيمَانُهُ مَا
هُوَ إِلَّا غِنَىٰ وَالْفَقْرُ، وَمَا أَبَالِي بِأَيِّهِمَا ابْتَدَئْتُ.

وقال سيف بن عمر، عن عطية، عن أبي سيف، قال: أَتَخْذُ ابْنَ
مَسْعُودَ ضِيَعَةً بِرَادَانَ، وَمَاتَ عَنْ تَسْعِينَ الْأَلْفِ مَثْقَالٍ، سُوَى رَقِيقٍ وَعَرْوَضٍ
وَمَاشِيَةً.

وقال عامر بن عبد الله بن الرّبّير: إِنَّ ابْنَ مَسْعُودَ أَوْصَى إِلَى الرّبّيرِ بْنِ
الْعَوَامَ.

وقال قيس بن أبي حازم: دخل الرّبّير على عثمان بعد وفاة ابن
مسعود، فقال: أَعْطِنِي عطاءَ عبد الله فِعْيَالٌ عبد الله أَحْقُّ به من بيت المال.
فَأَعْطَاهُ خَمْسَةً عَشْرَ أَلْفًا.

هَمَّامٌ، عن قَتَادَةَ، عن سَالِمَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عن أَبِيهِ، عن ابْنِ
مَسْعُودٍ، فِي الرَّجُلِ يَزْنِي بِالْمَرْأَةِ ثُمَّ يَتَزَوَّجُهَا، قَالَ: هَمَا زَانِيَانِ ما اجْتَمَعَا.
قَالَ قَتَادَةَ: فَقُلْتُ لِسَالِمَ: أَيُّ رَجُلٍ كَانَ أَبُوكُ؟ قَالَ: كَانَ قَارِئًا لِكِتَابِ اللهِ.
الْأَعْمَشُ، عن مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عن أَبِي الْأَحْوَصِ: سَمِعْتُ أَبَا
مَسْعُودَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: وَاللهِ مَا أَعْلَمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكَ أَحَدًا أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللهِ
مِنْ هَذَا، يَرِيدُ عبد الله بن مسعود.

الطِّيَالِسِيُّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَبَّةُ
الْعُرْنَيِّ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ: يَا أَهْلَ الْكَوْفَةِ أَنْتُمْ رَأْسُ الْعَرَبِ وَجُمْجُمَتُهَا،
وَسَهْمِيُّ الَّذِي أَرْمَيْتُ بِهِ، قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ بِعْدَ اللهِ وَخَرَتْ لَكُمْ وَأَثْرَتُكُمْ بِهِ عَلَى
نَفْسِي.

تُوفِيَ عبد الله بالمدينة، وكان قدمها فمرض أيامًا وُدُفِنَ بالبقيع، وله
ثلاثُ وستون سنة، في أواخر السنة^(۱).

ع: عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن
زهرة بن كلاب، أبو محمد القرشي الزهري.

أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الثمانية الذين ساقوا إلى
الإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى.

(۱) ينظر تهذيب الكمال ۱۶/۱۲۱ - ۱۲۷، وله ترجمة رائقة في السير ۱/۴۶۱ - ۵۰۰.

روى عنه بنوه إبراهيم وحميد وعمرو ومصعب وأبو سلمة، ومالك بن أوس بن الحذان، وأنس بن مالك، ومحمد بن جبير بن مطعم، وغيلان بن شرحبيل، وآخرون.

وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، وقيل: عبد الكعبة.
وكان على ميئنة عمر في قدمته إلى الجاية، وعلى ميسّرته في نوبة سراغ^(١).

مولده بعد الفيل عشر سنين. وقد أسقط البخاري وغيره «عبدًا» من نسبة.

وقال الهيثم بن كليب وغيره: «عبدالحارث» في «عبد بن الحارث». وعن عبدالرحمن، قال: كان اسمي عبد عمرة، فسماني رسول الله ﷺ عبد الرحمن^(٢).

وعن سهلة بنت عاصم، قالت: كان عبدالرحمن أبيض، أغين، أهدب الأسفار، أقنى، طويل الثَّائِنِيَّاتِ الْأَعْلَى، ربما أدمى نابه شفته. له جمّة أسفل أذنيه، أعنق، ضخم الكفين.

وقال ابن إسحاق: كان عبد الرحمن ساقط الثَّائِنِيَّاتِ، أهتم، أغسر، أغراج، كان قد أصيب يوم أحد فهم، وجروح عشرين جراحةً، بعضها في رجله فغُرِّج.

وعن يعقوب بن عتبة، قال: كان طوالاً، حسن الوجه، رقيق البشرة، فيه جنا، أبيض بحمرة، لا يغير شئه.

وقال صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن، عن أبيه، قال: كنا نسير مع عثمان، فرأى أبي فقال عثمان: ما يستطيع أحد أن يعتد على هذا الشيخ، فضلاً في الهجرتين جميعاً.

وعن أنس، قال: قدم عبد الرحمن المدينة فآخر النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الخزرجي، فقال: إن لي زوجتين، فانظر أيهما شئت حتى

(١) هي أول الحجاز وأنحر الشام.

(٢) أخرجه الحاكم ٣٠٦/٣ من طريق إبراهيم بن عبد الرحمن عن أبيه، به. وأخرجه الطبراني (٢٥٤) من طريق عبدالعزيز بن عمر، عن عبد الرحمن بن عوف، به.

أطلقَها للتزوجها وأشاطرك نصفَ مالي. فقال: باركَ اللهُ لك في أهلك ومالك، ولكن دلُوني على السوق، فذهب ورجع وقد حصل شيئاً.

وقد روى أحمد في «مسنده»^(١) من حديث أنس، أنَ عبد الرحمن أثرى وكثير ماله حتى قدمت له مرأة سبع مئة راحلة تحمل البر والدقين، فلما قدمت سمع لها أهل المدينة رجحة، فبلغ ذلك عائشة، فقالت: سمعت رسولَ اللهِ يَقُولُ: «عبد الرحمن بن بن عوف لا يدخل الجنة إلا حبوا». فلما بلغه قال: يا أمَّه أشهُدُكَ أنها بأحمالها وأحلاسها في سبيل الله.

قلتُ: كان تاجرًا سعيدًا فتح عليه في التجارة وتمويل، حتى إنَ باع مرأة أرضاً بأربعين ألف دينار فتصدق بها، وحمل على خمس مئة فرسٍ في سبيل الله، ثم على خمس مئة راحلة.

وفي الصحيح^(٢) أنَ النبيَ يَكْتُبُ غاب مرأة فقدموا عبد الرحمن يصلي بالناس، فأتى رسولَ اللهِ يَكْتُبُ وهو يصلي بالناس، فأراد أن يتاخر، فأومأ إليه رسولَ اللهِ يَكْتُبُ أن اثبت مكانك.. فصلَّى وصَلَّى رسولَ اللهِ يَكْتُبُ خلفه. وهذه مئبة عظيمة.

وقال محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبيه، قال: رأيت الجنة، وإنِّي دخلتها حبوا، ورأيت أنَ لا يدخلها إلا الفقراء^(٣).

وعن عبدالله بن أبي أوفى، قال: شكا عبد الرحمن خالداً إلى رسول الله يَكْتُبُ فقال: «يا خالد لا تؤذ رجلاً من أهل بدر، فلو أنفقت مثل أحد ذهبًا لم تدرك عمَله»^(٤).

(١) مسنـدـ أـحـمـدـ ١١٥ـ وـاستـنـكـرـهـ.

(٢) مسلم ٢٦ من حديث عروة بن المغيرة بن شعبة، عن أبيه.

(٣) إسناده ضعيف، لانقطاعه، فإنَّ أبا سلمة لم يسمع من أبيه.

(٤) إسناده ضعيف، هكذا رواه بعضهم عن الشعبي عن عبدالله بن أبي أوفى، به، كما هو عند البزار (٢٧١٩)، وابن جبان (٧٠٩١)، والطبراني في الكبير (٣٨٠١)، وفي الصغير (٥٨٠) والخطيب في تاريخه ٣٨/١٤. ورواه بعضهم عن الشعبي مرسلاً ليس فيه ابن أبي أوفى كما هو عند أحمد في الفضائل (٤٨٤)، ورجح أبو زرعة الرواية المرسلة (العلل ٢٥٨٥).

وقال محمد بن عمرو، عن أبي سَلْمَةَ، عن أبي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «خِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِي». قَالَ: فَأَوْصِي عَبْدَ الرَّحْمَنَ لَهُنَّ بِحَدِيقَةٍ قُوَّمَتْ بِأَرْبَعِ مِائَةِ أَلْفِ»^(۱).

وقال عبد الله بن جعفر: حدثني أم بكر بنت المُسْوَرَ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنَ ابْنَ عَوْفٍ بَاعَ أَرْضًا لَهُ مِنْ عُثْمَانَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفِ دِينَارٍ، فَقَسَمَهَا فِي فَقَرَاءِ بْنِ زُهْرَةَ، وَفِي الْمَهَاجِرِينَ، وَأَمْهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَتْ عَائِشَةَ: سَقَى اللَّهُ ابْنَ عَوْفٍ مِنْ سَلْسِيلِ الْجَنَّةِ. زَادَ يَحِيَيِ الْحِمَانِيَ فِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهَا قَالَتْ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَقُولُ: «لَنْ يَحْنُوا عَلَيْكُمْ بَعْدِي إِلَّا الصَّالِحُونَ»^(۲).

وقال ابن إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ عَوْفِ ابْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ لِأَزْوَاجِهِ: «إِنَّ الَّذِي يَحْنُوا عَلَيْكُمْ بَعْدِي لَهُوَ الصَّادِقُ الْبَارُ، اللَّهُمَّ اسْقِ ابْنَ عَوْفٍ مِنْ سَلْسِيلِ الْجَنَّةِ»^(۳).

وعن نِيَارِ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: كَانَ عَبْدَ الرَّحْمَنَ مِنْ يُفْتَنِي فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ يَقُولُ:

وقال يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى الْجَزَرِيُّ، عَنْ مِيمُونَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنَ قَالَ لِأَصْحَابِ الشُّورَى: هَلْ لَكُمْ أَنْ أَخْتَارَ لَكُمْ وَأَنْفَصِلَ مِنْهَا؟ قَالَ عَلِيُّ: أَنَا أَوْلُ مَنْ رَضِيَتْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَقُولُ: «إِنَّكَ أَمِينٌ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

وقال ابْنُ لَهِيَعَةَ عَنْ يَحِيَيِّ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَ بْنِ أَزْهَرٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُثْمَانَ اشْتَكَى رُعْعَافًا، فَدَعَا حُمْرَانَ، فَقَالَ: اكْتُبْ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَهْدَ مِنْ

(۱) أَخْرَجَهُ التَّرمِذِيُّ (۳۷۴۹)، وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ»، وَانْظُرْ تَامَّ تَحْرِيْجَهُ فِي تَعْلِيقَنَا عَلَى التَّرمِذِيِّ.

(۲) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ۶/۱۰۴، وَالحاكمُ وَصَحَّحَهُ ۳/۳۱۰ وَ۳۱۱ وَتَعْقِبُهُ الْمُصنَّفُ بِقَوْلِهِ: «لَيْسَ بِمُتَصلٍ».

(۳) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ ۳/۱۳۲، وَالحاكمُ ۳/۳۱۱، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، ابْنُ إِسْحَاقَ مَدْلُوسٌ وَقَدْ عَنَّهُ.

بعدي. فكتب له، فانطلق حمران إلى عبد الرحمن، فقال: لك البُشري، إنَّ عثمان كتب لك العهد من بعده. فقام بين القبر والمنبر فقال: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مِنْ تَوْلِيَةِ عُثْمَانَ إِيَّاهُ هَذَا الْأَمْرُ فَأَمِنْتُنِي قَبْلَ عُثْمَانَ، فلَمْ يَعِشْ إِلَّا سَتَّةَ أَشْهُرٍ. وعن سعد بن الحسن، قال: كان عبد الرحمن بن عَوْفٍ لا يُعرف من بين عبيده.

وعن الزُّهْرِيِّ، قال: أوصى عبد الرحمن بن عَوْفٍ لمن شهد بدرًا، فوجدو مئةً، لكلَّ رجلٍ أربع مئة دينار، وأوصى بألف فرس في سبيل الله. وقال إبراهيم بن عبد الرحمن بن عَوْفٍ: سمعت عائِدًا يقول يوم مات أبي: اذهب يا ابن عَوْفٍ فقد أدركَتَ صَفْوَهَا وسَبَقْتَ رَئْقَهَا^(١). وقال محمد بن سيرين: افترض نساءُ ابن عَوْفٍ ثُمَنَهُنَّ فكأنَّ ثلَاثَ مائَةً وعشرين ألفًا.

تُوفي سنة اثنين وثلاثين، وله خمسُ وسبعين سنة، ودُفن بالقيع رضي الله عنه^(٢).

خ د ت ن: كعب الأحبار، أبو إسحاق بن ماتع الحميريُّ اليمانيُّ الكتابيُّ.

أسلم في خلافة أبي بكر، أو أول خلافة عمر. روى عن عمر، وصهيب، وعن كُتب أهل الكتاب، وكان في الغالب يُعرف حقها من باطلها لسعة علمه وكثرة اطلاعه. روى عنه ابن امرأته تُبُّع الحميري، وأسلم مولى عمر، وأبو سلام الأسود، وأخرون. ومن الصحابة أبو هريرة، وابن عباس، ومعاوية. وسكن الشَّام وغزا بها. وتُوفي بحمص طالب غزاة.

قال خالد بن مَعْدَان، عن كعب الأحبار: لأنَّ أبكي من خشية الله أحبُّ إلىَّ من أَنْ أتصدق بوزني ذهباً^(٣).

ع: أبو الدَّرَداء، واسمُه عُويمر بن عبد الله، وقيل: ابن زيد، وقيل: ابن ثعلبة الأنصاريُّ الخَرْجِيُّ، وقيل: عُويمر بن قيس بن زيد،

(١) أي: كدرها.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ١٧/٣٢٤ - ٣٢٩.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٢٤/١٨٩ - ١٩٣.

ويقال: عامر بن مالك. حكيم هذه الأمة.

له عن النبي ﷺ عدة أحاديث. روى عنه أنس، وأبو أمامة، وجعير بن ثقير، وعلقمة، وزيد بن وهب، وقيصة بن ذؤيب، وأهله أم الدرداء، وابنه بلال بن أبي الدرداء، وسعيد بن المسيب، وخالد بن معدان، وخلق سواهم.

ولي قضاء دمشق. وداره بباب البريد وتعرف اليوم بدار الغري. كذا قال ابن عساكر^(١).

وقيل: كان اقني، أشهل، يخضب بالصفرة.

وقال الأعمش، عن خيّثة، قال أبو الدرداء: كنت تاجرًا قبل المبعث، فلما جاء الإسلام جمعت التجارة والعبادة، فلم يجتمعوا، فترك التجارية ولزمت العبادة.

تأخر إسلام أبي الدرداء، فقال سعيد بن عبد العزيز: إنه أسلم يوم بدرٍ وشهد أحداً، وأن رسول الله ﷺ أمره أن يردد من على الجبل يوم أحد، فردهم وحده، وكان يومئذ حسن البلاء، فقال رسول الله ﷺ: «نعم الفارس عويم»^(٢).

وعنه ﷺ، قال: «حكيم أمتي عويم»^(٣).

وفي البخاري^(٤) من حديث أنس، قال: مات رسول الله ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ، وزيد بن ثابت، وأبو زيد الأنصاري.

(١) تاريخ دمشق ٩٤/٤٧.

(٢) أخرجه ابن عساكر ١٠٨/٤٧ - ١٠٩ من طريق شريح بن عبيد، قال: كان أبو الدرداء... فذكره. وإسناده منقطع، شريح لم يدرك أبو الدرداء. وقد رواه أيضًا من طرق أخرى عن أبي الدرداء، وكلها فيها انقطاع.

(٣) إسناد سابق، أخرجه ابن عساكر أيضًا ١٠٨/٤٧ - ١٠٩.
وأخرجه ابن عساكر ١١٣/٤٧ عن جعير بن ثقير، بنحوه مرسلاً، جعير مخصوص لم يفدي إلا في عهد عمر على الراجح.

(٤) البخاري ٦/٢٣٠.

وقال الشعبي: جَمِيعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ سَلَّمَ، فَسُمِيَ الْأَرْبَعَةُ وَأَبْيَ بنَ كَعْبٍ، وَسَعْدَ بْنَ عُبَيْدٍ، قَالَ: وَكَانَ بَقِيَ عَلَى مُجَمَّعٍ بَنِ جَارِيَةٍ سُورَةً أَوْ سُورَتَانِ، حِينَ تُؤْفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَكَانَ ابْنَ مُسْعُودَ قَدْ أَخْذَ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَضْعًا وَسِعْيَنِ سُورَةً، وَتَعْلَمَ بِقِيَةَ الْقُرْآنِ مِنْ مُجَمَّعٍ وَلَمْ يَجْمِعْ أَحَدٌ مِنْ خَلْفَاءِ الصَّحَابَةِ الْقُرْآنَ غَيْرَ عُثْمَانَ.

وَعَنْ أَبِي الرَّاهِيرَةِ، قَالَ: كَانَ أَبُو الدَّرَداءَ مِنْ آخِرِ الْأَنْصَارِ إِسْلَامًا.

وَقَالَ مَعاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الرَّاهِيرَةِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ وَعَدَنِي إِسْلَامَ أَبِي الدَّرَداءِ»^(١). قَالَ: فَأَسْلَمَ.

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: كَانَ الصَّحَابَةَ يَقُولُونَ: أَتَبْعَنَا لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ أَبُو الدَّرَداءِ.

وَقَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ السُّوَائِيُّ: آخِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرَداءِ، فَجَاءَهُ سَلْمَانٌ يَعُودُهُ، فَإِذَا أَمْ أَبُو الدَّرَداءِ مُتَبَدِّلٌ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: إِنَّ أَخَاكَ أَبَا الدَّرَداءِ يَقُومُ اللَّيلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ، وَلَيْسَ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا حَاجَةً. فَجَاءَهُ أَبُو الدَّرَداءِ فَرَحِبَ بِسَلْمَانَ وَقَرَبَ إِلَيْهِ طَعَامًا، فَقَالَ سَلْمَانٌ: كُلْ قَالَ: إِنِّي صَائمٌ، قَالَ: أَقْسَمْتَ عَلَيْكَ لَكُفُّرَنَّ. فَأَفْطَرَ، ثُمَّ بَاتَ سَلْمَانٌ عِنْدَهُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيلِ أَرَادَ أَبُو الدَّرَداءِ أَنْ يَقُومَ، فَمَنَعَهُ سَلْمَانٌ وَقَالَ: إِنَّ لِجَسْدِكِ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِرِبَّكِ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكِ عَلَيْكَ حَقًّا، صُمُّ وَأَفْطَرَ وَصَلَّى وَأَتَّ أَهْلَكَ وَأَعْطَ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ. فَلَمَّا كَانَ وَجْهُ الصَّبِيجِ قَالَ: قُمْ إِنَّ شَتَّى، فَقَاماً وَتَوَضَّاً ثُمَّ رَكَعاً ثُمَّ خَرَجاً، فَدَنَّا أَبُو الدَّرَداءِ لِيُخْبِرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالذِّي أَمْرَهُ سَلْمَانٌ، فَقَالَ لَهُ: «يَا أَبَا الدَّرَداءِ إِنَّ لِجَسْدِكِ عَلَيْكَ حَقًّا مِثْلُ مَا قَالَ لَكَ سَلْمَانٌ»^(٢).

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَكِرٍ ٤٧/٤٧ - ١٠٦، وَإِسْنَادُهُ صَحِيفٌ إِنْ سَمِعَهُ جَيْرَ بْنُ نَفِيرٍ مِنْ أَبِي الدَّرَداءِ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ ٤٩/٣ وَ٤٠/٨، وَتَمَامُ تَخْرِيجِهِ فِي تَعْلِيقِنَا عَلَى التَّرْمِذِيِّ حَدِيثٍ (٢٤١٣).

وقال سالم بن أبي الجعْد: قال أبو الدَّرَداء: سَلُونِي فَوَالله لئن
فقدتمني لتفقدُنَّ رجلاً عظيماً.

وقال يزيد بن عميرة: احْتُضِرَ مُعاذ، قالوا: أوصنا. قال: التمسوا
العلم عند أربعة: أبي الدَّرَداء، وسَلْمَانٌ، وابن مسعود، وعبدالله بن سلام.

وعن أبي ذَرَّ أَتَهُ قال: ما أَظَلَّتْ حَضْرَاءً أَعْلَمَ مِنْكَ يَا أَبا الدَّرَداء.

قال أبو عمرو الدَّاني: عَرَضَ عَلَى أَبِي الدَّرَداء القرآن: عبد الله بن
عامر، وخُلَيْدُ بْنُ سَعْدِ الْقَارِي، ورَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ، وَخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ.

قلت: في عَرْضٍ هُؤُلَاءِ عَلَيْهِ نَظَرٌ.

قال الأعمش، عن إبراهيم، عن هَمَّامَ بْنَ الْحَارِثِ، قال: كَانَ أَبُو
الدرداء يَقْرِئُ رجلاً أَعْجَمِيًّا فَقَرَأَ: «طَعَامُ الْأَيْمَمِ» [الدخان] «طَعَامُ
الْيَتَمِ»، فَقَالَ أَبُو الدَّرَداء: «طَعَامُ الْأَيْمَمِ»، فَلَمْ يَقْدِرْ يَقُولُهَا، فَقَالَ أَبُو
الدرداء: «طَعَامُ الْفَاجِرِ» فَأَفَرَأَهُ «طَعَامُ الْفَاجِرِ».

وقال خالد بن مَعْدَانَ: كَانَ ابْنَ عَمْرٍ يَقُولُ: حَدَثَنَا عَنِ الْعَاقِلِينَ.
فِيَقَالُ: مَنِ الْعَاقِلَانِ؟ فَيَقُولُ: مُعاذٌ، وَأَبُو الدَّرَداءِ.

وروى الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، عن خَيْثَمَة، قال: كَانَ أَبُو
الدرداء يُصلحُ قِدْرَاهُ، فَوَقَعَتْ عَلَيْهِ وَجْهُهَا فَجَعَلَتْ تُسَبِّحُ، فَقَالَ: يَا سَلْمَانَ
تَعَالَى إِلَيْهِ مَا لَمْ يَسْمَعْ أَبُوكَ مُثْلَهُ قُطُّ، فَجَاءَ سَلْمَانٌ وَسَكَنَ الصَّوْتَ، فَأَخْبَرَهُ
فَقَالَ سَلْمَانٌ: لَوْلَمْ تَصِحْ^(۱) لِرَأْيَتِي أَوْ لَسْمَعْتَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الْكَبِيرِ.. حَدِيثٌ
صَحِيحٌ^(۲).

وقال مالك، عن يحيى بن سعيد، قال: كَانَ أَبُو الدَّرَداءِ إِذَا قَضَى بَيْنِ
الثَّنَيْنِ شَمَ أَدْبَرًا عَنْهُ نَظَرٌ إِلَيْهِمَا فَقَالَ: ارْجِعُوكُمْ إِلَيْيَّ أَعِدَا عَلَيْيَ قَضِيَّتَكُمَا.

وقال أبو وايل، عن أبي الدرداء، قال: إِنِّي لَأَمْرُكُمْ بِالْأَمْرِ وَمَا أَفْعَلُهُ،
وَلَكُنْ لِعْلَّ اللَّهُ أَنْ يَأْجُرْنِي فِيهِ.

(۱) من الصياغ.

(۲) إن كان خيثمة بن عبد الرحمن الأشجعي سمعه من أبي الدرداء، فإنه لم يسمع من ابن
مسعود، وقد توفي في السنة نفسها.

وقال ميمون بن مهران: قال أبو الدرداء: ويلُّ المذى لا يعلم مرأةً،
وويلُّ للذى يعلم ولا يعمل سبعَ مرأتِ.

وقال عَوْنَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قلتُ لِأَمِّ الدَّرَداءِ: أَيُّ عِبَادَةٍ أَبِي الدَّرَداءِ كَانَتْ أَكْثَرَهُ . قَالَتْ: التَّفَكُّرُ وَالاعتبارُ.

وعن أبي الدرداء أَنَّه قيل له: كم تُسْبِحُ فِي كُلِّ يَوْمٍ؟ وَكَانَ لَا يَقْتُرُ مِنَ الذِّكْرِ، قَالَ: مِئَةُ الْأَلْفِ، إِلَّا أَنْ تُخْطِئَ الْأَصْبَاعَ.

وقال معاوية بن قرعة: قال أبو الدرداء: ثلاثة أحبهُنَّ ويكرهُنَّ الناسُ:
الفقرُ والمرضُ والمُوتُ.

وعنه، قال: أَحَبُّ الْمَوْتَ اشْتِيَاقاً لِرَبِّيِّ، وَأَحَبُّ الْفَقْرَ تواضعاً لِرَبِّيِّ،
وَأَحَبُّ الْمَرْضَ تَكْفِيرًا لِخَطِيئَتي^(١).

وقال عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَارٍ، عَنْ أَبِي قُدَامَةَ مُحَمَّدَ بْنَ عُبَيْدِ الْحَنْفِيِّ، عَنْ أَمِّ الدَّرَداءِ، قَالَتْ: كَانَ لِأَبِي الدَّرَداءِ سُتُّونَ وَثَلَاثَ مِائَةً خَلِيلًا فِي اللهِ يَدْعُو لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ رَجُلًا يَدْعُو لِأَخِيهِ فِي الْغَيْبِ إِلَّا وَكُلُّ اللهُ بِهِ مَلَكٌ يَقُولُ: وَلَكَ بِمُثْلِ ذَلِكِ . أَفَلَا أَرْغُبُ أَنْ تَدْعُو لِي الْمَلَائِكَةَ .

قال الواقدي، وأبو مسهر: مات أبو الدرداء سنة اثنين وثلاثين^(٢).
ع: أبو ذر الغفارى. اسمه جنديب بن جنادة على الصحيح،
وقيل: جنديب بن سكنا، وقيل: برير بن عبدالله، أو ابن جنادة.
أحد السابقين الأولين، يقال: كان خامساً في الإسلام، ثم انصرف
إلى بلاد قومه، وأقام بها بأمر النبي ﷺ، ثم لما هاجر النبي ﷺ هاجر أبو ذر
إلى المدينة.
ورُوي أَنَّه كَانَ آدَمَ جَسِيماً، كَثُ الْلَّحِيَّةِ .

(١) هذا الكلام لا يصح عنه رضي الله عنه، فقد أخرجه ابن سعد ٣٩٢/٧، وابن عساكر بإسناد ضعيف، وهو مخالف لهدي رسول الله ﷺ، فقد كان ﷺ يستعيد بالله من الفقر، وينهى عن تمني الموت، ويسأل الله العافية.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٤٦٩/٢٢ - ٤٧٥.

قال أبو داود: لم يشهد أبو ذرٌ بدرًا، وإنما ألقه عمر مع القراء.
وكان يوازي ابن مسعود في العلم والفضل، وكان زاهدًا أمارًا بالمعروف، لا تأخذُه في الله لومةً لائم.

وعن النبي ﷺ قال: «ما أفلتَ الغبراء ولا أظللتَ الخضراء أصدق لهجةً من أبي ذرٍ». حسنة الترمذى^(١) من حديث عبد الله بن عمرو.

وعن عليٍ رضي الله عنه، وسئل عن أبي ذرٍ فقال: وَعَنِ عِلْمًا عجزَ النَّاسُ عَنْهُ، ثُمَّ أوكى عَلَيْهِ، فَلَمْ يُخْرِجْ مِنْهُ شَيْئًا.

وقال النبي ﷺ: «يا أبا ذرٍ إني أراكَ ضعيفًا وإنِي أحبُ لكَ ما أحبُ لنفسي فلا تأْمُرْنَ على اثنين، ولا تَوَلَّنَ مالَ يَتِيمٍ»^(٢).

وقال أبو غسان النهدي: حدثنا مسعود بن سعد، عن الحسن بن عبيدة الله، عن رياح بن الحارث، عن ثعلبة أَنَّ علياً قال: لم يبقَ اليوم أحدٌ لا يبالي في الله لومةً لائم غير أبي ذرٍ ولا نفسي، ثم ضرب بيده على صدره.

وقال بُرَيْدَةُ بْنُ سُفيانَ، عنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرَاطِيِّ، عنْ أَبِي مُسْعُودٍ، قَالَ: لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى تَبُوكَ، جَعَلَ لَا يَزَالَ يَتَخَلَّفُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَخَلَّفَ فَلَانُ، فَيَقُولُ: «دَعْوَةُ فِإِنْ يَكُنْ فِيهِ خَيْرٌ فَسَيُلْحَقُهُ اللَّهُ بِكُمْ»، حَتَّى قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَخَلَّفَ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ مَا كَانَ يَقُولُهُ، فَتَأَلَّمَ عَلَيْهِ بَعِيرُهُ، فَلَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ أَخْذَ أَبُو ذَرٍّ مَتَاعَهُ فَجَعَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ، ثُمَّ خَرَجَ يَتَبَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاشِيًّا، وَنَظَرَ نَاظِرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لِرَجُلٍ يَمْشِي عَلَى الطَّرِيقِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُنْ أَبَا ذَرًّا». فَلَمَّا تَأَمَّلَهُ الْقَوْمُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا ذَرًّا يَمْشِي وَحْدَهُ، وَيَمْوتُ وَحْدَهُ»^(٣). فَضَرَبَ الدَّهْرُ مِنْ

(١) الترمذى (٣٨٠١) و(٣٨٠٢)، وهو حديث ضعيف كما بيناه في تعليقنا على الترمذى.

(٢) أخرجه مسلم ٦/٦، وقال المصنف في ترجمته الموسعة من السير: «فهذا محمول على ضعف الرأي، فإنه لو ولِي مالَ يَتِيمٍ، لأنفقه كله في تشليل الخير، ولترك اليتيم فقيراً فقد كان لا يستجير إدخار التقدين، والذي يتأمر على الناس يريد أن يكون فيه حلم ومداراة، وأبُو ذر رضي الله عنه كانت فيه حدة، فتصححه النبي ﷺ».

(٣) إسناده ضعيف لضعف بريدة بن سفيان كما بيناه في «تحرير التقريب».

ضربه^(١)، وسُيّر أبو ذرٌ إلى الْرَّبَذَة فمات بها. واتفق مرور عبد الله بن مسعود به من الكوفة فصلّى عليه وشهده. ومناقب أبي ذرٌ كثيرة.

روى عنه أنس، وجُبَيرَ بن نَفِيرَ، وزيد بن وهب، وسعید بن المُسیَّب، وأبو سالم الجِيَشانِي سُفيان بن هانئ، والأحنف بن قيس، وعبد الرحمن بن غَمَّ الأشعري، وأبو مُراوح، وقيس بن عُبَاد، وسُويد بن غفلة، وأبو إدريس الحَوْلَانِي، وعبد الله بن الصَّامت، والمَعْرُور بن سُويد، وأبو عثمان التَّهْدِي، وخلق سواهم. وقد استوعب ابن عساكر في «تاریخ دمشق» أخباره وأحواله^(٢).

قال حسين المعلم، عن ابن بُرِيَّة: كان أبو ذرٌ رجلاً أسود، كَثَرَ اللَّحْيَة. كان أبو موسى يُكرمه ويقول: مرحباً بأخي. فيقول: لستُ بأخيك إِنَّما كنتُ أخاك قبل أن تُسْتَعمل.

ومن أخبار أبي ذرٍ إِنَّه كان شجاعاً مِقداماً، قال محمد بن سعد^(٣): أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا ابن أبي سيرة، عن يحيى بن شبل عن خُفاف بن إيماء بن رَحْضَة قال: كان أبو ذرٌ رجلاً يصيب، وكان شجاعاً ينفرد وحده، ويقطع الطريق، ويُغَيِّر على الصَّرْم^(٤) كأنه السَّبَعُ، ثم إنَّ الله قدَّفَ في قلبه الإسلام.

فضيل بن مرزوق، قال: حدثني جَبَّة بنت مُصَفَّى^(٥)، عن حاطب، قال: قال أبو ذرٌ: ما ترك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئاً مما صبَّهُ جبريل وميكائيل في صدره إِلَّا قد صبَّهُ في صدرِي، ولا تركت شيئاً مما صبَّهُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في

(١) أي: مَنْ مَرَّ بِهِ وَذَهَبَ بَعْضُهُ، وَبَرَوْيَ: ضَرَبَ الدَّهْرَ مِنْ ضَرَبَانِهِ.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٦٦ / ١٧٤ - ٢٢٣.

(٣) طبقاته ٤ / ٢٢٢.

(٤) الصَّرْم: الجماعة.

(٥) هكذا كتب المؤلف بدلالة اتفاق النسخ عليه، وهو كذلك أيضاً في السير وإن غيره المحقق (٢/٥٨ هامش ٣)، وهو وهم منه رحمه الله، فالمعروف أنه «مُصحح»، ويقال: «مُصَبِّح» - بالموحدة -، كما في تهذيب الكمال (٣٥ / ١٤١) وغيره، والمحافظة على نص المؤلف وإن لم يكن صواباً أولى، وهي مجهلة الحال، وهذا الحديث أخرجه السائي في «مستند علي».

صدرِي إلَّا قد صَبَّيْتُهُ فِي صَدْرِ مَالِكٍ بْنِ ضَمْرَةَ.

أبو إسحاق السبيسي، عن هانئ بن هانئ، سمع علیاً يقول: أبو ذر وعاء مُلِئَ عِلْمًا، ثم أوكى عليه، فلم يخرج منه شيء حتى قُبض^(١).

شريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، قال قال رسول الله ﷺ: «أُمِرْتُ بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ لَا لَهُ اللَّهُ يَحْبُّهُمْ: عَلَيْهِ، وَأَبْنَى ذَرَّةً، وَسَلَمَانَ، وَالْمَقْدَادَ». أبو ربيعة هذا خرج له أبو داود وغيره، قال أبو حاتم^(٢): مُنْكِرُ الْحَدِيثِ.

عبدالحميد بن بهرام: حدثنا شَهْرُ، قال حدثني أسماء، أَبَا ذَرَّ كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ خَدْمَتِهِ أَوْى إِلَى الْمَسْجِدِ، وَكَانَ هُوَ بَيْتَهُ، فَدَخَلَ النَّبِيَّ ﷺ الْمَسْجِدَ لِيلَةً فَوُجِدَهُ نَائِمًا، فَنَكَتَهُ بِرِجْلِهِ، فَجَلَسَ فَقَالَ لَهُ: «أَلَا أَرَاكَ نَائِمًا؟» قَالَ: فَأَيْنَ أَنَامُ؟ فَجَلَسَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجْتُوكَ مِنْهُ؟» قَالَ: الْحَقُّ بِالشَّامِ. قَالَ: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجْتُوكَ مِنْهَا؟» قَالَ: إِذَا أَرْجَعْتُكَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَكُونُ بَيْتِيْ وَمَنْزِلِيْ . قَالَ: فَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجْتُوكَ مِنْهُ الثَّانِيَةَ؟ قَالَ: إِذَا أَخْدُ سَيْفِيْ فَأَقْاتَلُهُ حَتَّىْ أَمُوتَ . قَالَ: فَكَسَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ وَقَالَ: «أَدُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ: تَنْقَادُ لَهُمْ حِيثَ قَادُوكَ حَتَّىْ تَلْقَانِيْ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ». أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(٣)

الأوزاعيُّ قَالَ: حدثني أبو كثير، عن أبيه، قال: أَتَيْتُ أَبَا ذَرَّ، وَقَدْ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَىِ يَسْتَفْتُونَهُ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَلَمْ يَنْهَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْفُتَّيَا. فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: أَرْفَقْتُ أَنْتَ عَلَيَّ! لَوْ وَضَعْتُمُ الصَّمْصَامَةَ عَلَى هَذِهِ، ثُمَّ ظَنَنتُ أَنِّي أَنْفَذَ كَلْمَةً سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ قَبْلَ أَنْ تُجِيزُوا عَلَيَّ لَأَنْفَذَهَا.

رواه غير واحد عن الأوزاعي. واسم أبي أبي كثير مرثد، صَدُوق^(٤)

(١) أخرجه أحمد ٥/٣٥١.

(٢) الجرح والتعديل ٦/٥٧٥ الترجمة .

(٣) مستند أحمد ٥/١٧٦، وهو ضعيف، شهر بن حوشب ضعيف عند التفرد كما بيناه في «تحrir التقريب»، ولم يتابع.

(٤) بل مجهول كما بيناه في «تحrir التقريب»، وقد خالف المصنف قوله في الميزان =

عن ثعلبة بن الحكم، عن علي، قال: لم يبق أحد لا يبالي في الله لومة لائم غير أبي ذر ولا نفسي. ثم ضرب بيده على صدره^(١).
الجريري، عن أبي العلاء بن الشحير عن الأحنف، قال: رأيت أبي ذر
قام بالمدينة على ملا من قريش، فقال: بشر الكثائرين برضف يُحْمِي عليه
فيوضع على حلمة ئدي أحدهم حتى يخرج من نغض^(٢) كتفه. فما رأيت
أحداً رد عليه شيئاً، وذكر الحديث وهو حديث صحيح^(٣).

ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو قبيل، قال: سمعت مالك بن عبد الله
الزبيادي يُحدث عن أبي ذر أنه دخل على عثمان، فقال عثمان: يا كعب إبن
عبد الرحمن توفي وترك مالاً فما ترى؟ قال: إن كان - يعني زكي - فلا
بأس، فرفع أبو ذر عصاه فضرب كعباً، وقال: سمعت رسول الله يقول:
«ما أحب أن لي هذا الجبل ذهباً أنفقه ويُقْبَل مني أذراً خلفي منه ست
أوaci». أشدك الله يا عثمان اسمعه مراراً؟ قال: نعم^(٤).

جعفر بن برقان، عن ثابت بن الحجاج، عن عبد الله بن سيدان، قال:
تاجي عثمان وأبو ذر حتى ارتفعت أصواتهما، ثم انصرف أبو ذر مُبتسماً
وقال: سامع مُطِيع ولو أمرني أن آتي عدن. وأمره أن يخرج إلى الرَّبَّدة.
الأعمش، عن ميمون بن مهران، عن عبد الله بن سيدان، عن أبي ذر،
قال: لو أمرني عثمان أن أمشي على رأسي لمشيت.

وعن أبي جويرية، عن زيد بن خالد الجهنمي أن أبي ذر قال لعثمان:
والله لو أمرتني أن أحْبُو لَحْبُوت ما استطعت.

أبو عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت، قال: قال أبو ذر
لعثمان: يا أمير المؤمنين افتح الباب لا تحسبني من قوم يمرقون من الدين

= ٤/٨٧ فقد قال: «فيه جهالة». وابنه أبو كثير اسمه مالك، وهو مقبول عند المتابعة
كما يبينه في «تحرير التقريب».

(١) تقدم قبل قليل، فأعاده المؤلف هنا.

(٢) أي: أعلى الكتف.

(٣) هو في الصحيحين: البخاري ١٣٣/٢، ومسلم ٧٦/٣ و٧٧.

(٤) إسناده ضعيف لجهالة مالك بن عبد الله وضعف ابن لهيعة، ومن طريق ابن لهيعة
آخرجه أحمد في المستند ٦٣/١.

كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيمَةِ، يعني الخوارج.

العوَامُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: حَدَثَنِي رَجُلٌ عَنْ شِيخٍ وَامْرَأَتِهِ مِنْ بَنِي ثُلْبَةَ، قَالَ: نَزَلْنَا بِالرَّبَذَةِ، فَمَرَّ بَنَا شِيخٌ أَشْعَثٌ، فَقَالُوا: هَذَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَاسْتَأْذَنَاهُ أَنْ نَغْسِلَ رَأْسَهُ، فَأَذْنَنَ لَنَا وَاسْتَأْنَسَ بَنَا، فَبَيْنَا نَحْنُ كُلُّنَا إِذَا أَتَاهُ نَفْرٌ مِنْ أَهْلِ الْعَرَاقِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا ذَرٍ فَعَلَّ بِكَ هَذَا الرَّجُلُ وَفَعَلَ، فَهَلْ أَنْتَ نَاصِبُ لَكَ رَأْيًا؟ فَقَالَ: لَا تَذَلُّوا إِلَّا سُلْطَانٌ فِيَّهُ مِنْ أَذْلَّ السُّلْطَانِ فَلَا تُوبَةَ لَهُ، وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ عُثْمَانَ صَلَبَنِي عَلَى أَطْوَلِ خَشْبٍ لَسَمِعْتُ وَصَبَرْتُ وَرَأَيْتُ أَنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لِي.

حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَتْ أُمُّ ذَرٍ: وَاللَّهِ مَا سَيَرَ عُثْمَانُ أَبَا ذَرٍ - تَعْنِي إِلَى الرَّبَذَةِ - وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «إِذَا بَلَغَ الْبَنَاءَ سَلَعًا فَاخْرُجْ مِنْهَا».

ابْنُ شُوَذْبِ، عَنْ غَالِبِ الْقَطَّانِ، قَالَ: قَلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدَ أَعْثَمَانَ أَخْرَجَ أَبَا ذَرٍ؟ قَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ.

أَبُو سَعِيدٍ هُوَ الْحَسْنُ.

أَبُو هَلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسْنِ، أَنَّ أَبَا ذَرَ كَانَ عَطَاؤِهِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ، فَإِذَا أَخْذَهُ دُعَا خَادِمُهُ فَسَأَلَهُ مَا يَكْفِيهِ لِلسَّنَةِ فَاشْتَرَاهُ، ثُمَّ اشْتَرَى فَلُوسًا بِمَا بَقِيَ، وَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ وَعَاءِ ذَهَبٍ وَلَا فَضْلَةً يُوْكَأُ عَلَيْهِ إِلَّا وَهُوَ يَتَلَظَّى عَلَى صَاحِبِهِ.

الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحِيَّيِّ، قَالَ: كَانَ لِأَبِي ذَرٍ ثَلَاثُونَ فَرِسَّا يَحْمِلُ عَلَيْهَا، فَكَانَ يَحْمِلُ عَلَى خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْهَا يَغْزُو عَلَيْهَا وَيُرْبِحُ بَقِيَّتِهَا، فَإِذَا رَجَعَتِ الْحَمْلَةُ عَلَى الْخَمْسَةَ عَشَرَ الْآخِرِيِّ.

ثَابَتُ البُنَانِيُّ، قَالَ: بْنُ أَبِي الدَّرَداءِ مَسْكَنًا فَمَرَّ عَلَيْهِ أَبُو ذَرٍ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ تَعْمَرُ دَارًا أَمْ أَنْهُ بَخَرَابًا؟

حَسِينُ الْمُعْلَمِ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ، قَالَ: كَانَ أَبُو مُوسَى يُكْرَمُ أَبَا ذَرَ، وَكَانَ أَبُو مُوسَى خَفِيفُ الْلَّحْمِ، قَصِيرًا، وَكَانَ أَبُو ذَرٍ رَجُلًا أَسْوَدَ، كَثِيرًا.

الشّعر، فكان أبو موسى، يقول: مرحباً بأخي، فيقول: لستُ بأخيك، إنما
كنتُ أخاك قبل أن تُستعمل^(١).

فيل: لم يعش بعده ابن مسعود إلَّا نحو عشر أيام.

وقال الجُريريُّ: حدثنا أبو العلاء بن عبد الله، عن نُعيم بن قَعْنَب قال:
أتَيْتُ أبا ذَرَّ فجاءت امرأته بشريدة، فقال: كُلْ فِإِنِي صائم. ثم قام يُصلِّي، ثم
انْقَلَّ فَأَكَلَ، فقلتُ: إِنَّ اللَّهَ مَا كَنْتَ أَخَافَ أَنْ تَكْذِبَنِي! قال: ما كذبْتُ، إِنِّي
صَمِّيْتُ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَكُتِّبَ لِي أَجْرُهُ وَحُلِّ لِي الطَّعَامُ.

(١) تقدم هذا الخبر.

سَنَةُ ثَلَاثَةِ وَثَلَاثِينَ

فِيهَا كَانَتْ غَزْوَةُ قُبْرِسَ - قَالَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُ - وَغَزْوَةُ إِفْرِيقِيَّةَ،
وَأَمِيرُ النَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ بْنُ أَبِي سَرْحٍ . قَالَهُ الْلَّيْثُ .

وَفِيهَا قَالَ خَلِيفَةً^(١) : جَمْعُ قَارِنَ جَمِيعاً عَظِيمًا بِبَادَغِيسْ وَهَرَاءَ، وَأَقْبَلَ فِي
أَرْبَعينَ أَلْفَ فَتَرَكَ قَيْسُ بْنُ الْهَيْشَمَ الْبَلَادَ وَهَرَبَ، فَقَامَ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ خَازِمَ السُّلْمَيِّ، وَجَمَعَ أَرْبَعةَ آلَافَ مَقَايِلَ، وَالْتَّقِيُّ هُوَ قَارِنُ، وَنَصْرَهُ اللَّهُ
وَقُتْلَ وَسَبَىَ، وَكُتُبَ إِلَى ابْنِ عَامِرٍ بِالْفَتْحِ، فَاسْتَعْمَلَهُ ابْنُ عَامِرٍ عَلَى
خَرَاسَانَ . ثُمَّ وَجَّهَ ابْنُ عَامِرٍ عَبْدَ الرَّحْمَنَ بْنَ سَمْرَةَ عَلَى سَجَستانَ، فَصَالَحَهُ
صَاحِبُ زَرَبَجَ^(٢) وَبَقِيَ بِهَا حَتَّى حُوَصِرَ عُثْمَانَ .

قَالَ خَلِيفَةً^(٣) : وَفِيهَا غَزَا مَعَاوِيَةُ مَلَطْيَةَ وَحَصَنَ الْمَرَأَةَ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ .

قَالَ^(٤) : وَفِيهَا غَزَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ الْحَبَشَةَ، فَأَصَبَبَتْ فِيهَا عَيْنَ
مَعَاوِيَةَ بْنَ حُدَيْجَ .

وَفِيهَا تُوْفِيَ :

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبَ الْأَنْصَارِيِّ الْمَازَنِيُّ .

أَحَدُ الْبَدْرِيِّينَ، وَرَجَّهُ الْمَدَائِنِيُّ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْعُودَ، فِي قَوْلٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

عَ: الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ الْبَهْرَانِيُّ .

كَانَ فِي حِجْرِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغْوِثِ الرُّهْرِيِّ، فَيُقَالُ: تَبْنَاهُ، وَقَيْلُ:
كَانَ عَبْدًا حَبْشَيَا لَهُ فَتَبْنَاهُ، وَاسْمُ أَبِيهِ عَمْرُو بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنُ مَالِكٍ مِنْ وَلَدِ الْحَافِ
ابْنُ قُصَاعَةَ، وَقَيْلُ: إِنَّهُ اصَابَ دَمًا فِي كِنْدَةَ، فَهَرَبَ إِلَى مَكَةَ، وَحَالَفَ
الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَغْوِثِ .

(١) تَارِيخُهُ ١٦٧ .

(٢) هِيَ قَصْبَةُ سَجَستانَ .

(٣) تَارِيخُهُ ١٦٧ .

(٤) تَارِيخُهُ ١٦٨ .

كان من السَّابقين الْأَوَّلِينَ، شهد بَدْرًا، ولم يَصُحَّ أَنَّهُ كَانَ فِي
الْمُسْلِمِينَ فَارسٌ يَوْمَئِذٍ غَيْرُهُ، وَاتَّخَلُّفُوا فِي الرُّبْرِيرِ.

روى عنه عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْعُودٍ، وَابْنُ عَبَّاسٍ،
وَجُبَيْرُ بْنُ نَعْمَانَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، وَهَمَامُ بْنِ الْحَارِثِ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ
ابْنُ عَدِيِّ بْنِ الْخَيَارِ، وَآخَرُونَ. وَعَاشَ سَبْعِينَ سَنَةً، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَثْمَانَ.
وَكَانَ رَجُلًاً آدَمَ طُوَالًاً، أَبْطَنَ، كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ، أَعْيَنَ، مَقْرُونَ
الْحَاجِيَنَ. وَكَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى مَيْمَنَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

وقال ابن عَوْنَ، عن عُمَيْرٍ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الْمِقْدَادِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
بَعْثَهُ مَبْعَثًا، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ: كَيْفَ وَجَدْتَ الْإِمَارَةَ؟ قَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا
ظَنَّتُ إِلَّا أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ لَيْ خَوَلُ، وَاللَّهُ لَا أَلِي عَلَى عَمَلٍ مَا عَشْتُ^(١).

وقال ثابت البَّنِيَّ: كَانَ عَبْدَ الرَّحْمَنَ وَالْمِقْدَادَ يَتَحَدَّثَانِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ
عَوْفٍ: مَا لَكُ لَا تَزَوَّجُ. قَالَ زَوْجِي بَنْتِكَ. قَالَ: فَأَغْلَظُ عَلَيْهِ وَأَحْنَقُهُ،
فَشَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعْرَفَ الْغَمَّ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: «لَكَيْ أَزُوْجُكَ وَلَا
فَحْرٌ». فَرَوَّجَهُ بَابِنَةِ عَمِّهِ ضُبَاعَةُ بَنْتُ الرُّبَّيرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ، فَكَانَ بَهَا مِنَ
الْجَمَالِ وَالْعُقْلِ وَالْتَّلَامِ مَعَ قَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢).

وَعَنْ بُرَيْدَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْرَنِي اللَّهُ بِحَبْ أَرْبَعَةَ: عَلِيٍّ،
وَأَبِي ذَرٍّ، وَسَلَمَانَ، وَالْمِقْدَادِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «مِسْنَدِهِ»^(٣).

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْجَنَّةُ تَشْتَاقُ إِلَى أَرْبَعَةَ
فَذَكْرِهِمْ». إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

(١) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، عُمَيْرٌ بْنِ إِسْحَاقَ مُقْبُولٌ عِنْدَ الْمُتَابِعَةِ إِلَّا فَضَعِيفٌ، وَلَمْ يَتَابِعْ،
وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَلَى عَادِتَهِ ٣٤٩/٣ - ٣٥٠، وَأَبُو نَعْيَمُ فِي الْحَلِيلِ
١٧٤/١.

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبِقاتِ ١٦٢/٣، وَهُوَ مُرْسَلٌ، ثَابِتُ الْبَنِيَّ لِمَ يَدْرِكُ النَّبِيُّ ﷺ
وَلَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْمِقْدَادِ وَلَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ.

(٣) أَحْمَدُ ٣٥١/٥ وَ٣٥٦، وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ، فِي إِسْنَادِ شَرِيكِ سَيِّدِ الْحَفْظِ وَلَمْ
يَتَابِعْ، وَانْظُرْ تَامَّ تَخْرِيجِهِ فِي تَعْلِيقِنَا عَلَى الْحَدِيثِ (٣٧١٨) مِنْ جَامِعِ التَّرمِذِيِّ.

وعن كريمة بنت المقداد أنَّ المقداد أوصى للحسن والحسين لكلٍ واحدٍ منهما بثمانية عشر ألف درهم، وأوصى لأمَّهاتِ المؤمنينَ لكلٍ واحدٍ بسبعة آلاف درهم.

وعن أبي فائد، أنَّ المقداد بن عمرو شرب دُهْنَ الْخِرْوَعَ فمات.
وقيل: إنَّه مات بالجُرْف على ثلاثة أميال من المدينة، ودُفن بالبقع^(١).

(١) ينظر تهذيب الكمال ٤٥٢ / ٢٨ - ٤٥٧.

سَنَةُ أَرْبَعٍ وَثَلَاثَيْنِ

فيها وشب أهل الكوفة على أميرهم سعيد بن العاص فآخر جوه، ورضوا بأبي موسى الأشعري، وكتبوا فيه إلى عثمان فولاًً عليهم، ثمَّ إِنَّهُ بعد قليل ردَّ إليهم على الإمْرَةِ سعيدَ بْنَ العاصِ، فخرجوها ومنعوها. وفيها كانت غزوة ذات الصواري في البحر من ناحية الإسكندرية وأميرُها ابن أبي سرح. وفيها تُوفيَ :

إِيَّاسُ بْنُ أَبِي الْبَكَّرِ بْنُ عَبْدِ يَا لَلِيلِ الْكِنَانِيِّ، حَلِيفُ بَنِي عَدِيِّ .
كَانَ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ، شَهِدَ بِدَرًا هُوَ وَإِخْوَتُهُ: خَالِدٌ، وَعَاقِلٌ، وَعَامِرٌ،
وَلَمْ يَشَهِدْ بِدَرًا إِخْوَةُ أَرْبَعَةِ سَوَاهِمٍ، وَقَدْ شَهَدَ إِيَّاسُ فَتْحَ مِصْرَ .
وَأَخْوَهُ عَاقِلُ بْنُ الْبَكَّرِ، وَيَقَالُ: أَبْنُ أَبِي الْبَكَّرِ، كَأَنَّهُ كَانَ يُكَنِّي
بِاسْمِهِ. قُتِلَ بِدَرٍ؛ قَالَ أَبْنُ سَعْدٍ^(١): كَانَ اسْمُ عَاقِلٍ «غَافِلًا» فَغَيَّرَ النَّبِيُّ
بِسْمِ اللَّهِ. وَكَانَ أَبُو مَعْشَرُ وَالْوَاقِدِيُّ يَقُولُانِ: أَبْنُ أَبِي الْبَكَّرِ . وَكَانَ مُوسَى بْنُ
عُقْبَةَ، وَابْنُ إِسْحَاقَ، وَابْنُ الْكَلَبِيِّ يَقُولُونِ: أَبْنُ الْبَكَّرِ . وَعَنْ يَزِيدِ أَبْنِ
رُومَانِ أَنَّ الْإِخْوَةَ الْأَرْبَعَةَ أَسْلَمُوا فِي دَارِ الْأَرْقَمِ .
عَ: عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بْنُ قَيْسٍ بْنُ أَصْرَمَ، أَبْوَ الْوَلِيدِ الْأَنْصَارِيِّ
الْخَزْرَجِيُّ .

أَحَدُ النُّبُّيَّاءِ لِيَلَةُ الْعَقَبَةِ . شَهِدَ بِدَرًا وَالْمَشَاهِدَ، وَوَلِيَ قِضاَءَ فَلَسْطِينَ،
وَسَكَنَ الشَّامَ . رُوِيَ عَنْهُ أَبُو أَمَامَةَ، وَأَنْسُ بْنُ مَالِكَ، وَجُبَيْرٌ، وَحِطَّانُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الرَّفَاقِيُّ، وَأَبُو الْأَشْعَثِ شَرَاحِيلُ الصَّنْعَانِيُّ، وَأَبُو إِدْرِيسِ عَائِذِ اللَّهِ
الْخَوْلَانِيُّ، وَخَلَقَ سَوَاهِمَ .
وَكَانَ فِيمَا بَلَغْنَا رَجُلًا طُوَالًا جَسِيمًا جَمِيلًا، تُوفَّى بِالرَّمْلَةِ، وَيَقَالُ:
تُوفَّى بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ .

(١) طبقاته ٣/٣٨٨.

وقال محمد بن كعب القرطي : جمع القرآن في زمان النبي ﷺ خمسة من الأنصار: معاذ، وأبي، وأبو أيوب، وأبو الدرداء، وعبادة، فلما استخلف عمر، كتب يزيد بن أبي سفيان إليه: إن أهل الشام كثير، وقد احتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويقفهم، فقال: أعينوني ثلاثة. فخرج معاذ، وأبو الدرداء، وعبادة.

وروى إسحاق بن قيصه بن ذؤيب عن أبيه، أن عبادة بن الصامت أنكر على معاوية شيئاً، فقال: لا أساكنك بأرضي، ورحل إلى المدينة، فقال له عمر: ما أقدمك؟ فأخبره بفعل معاوية، فقال له: أرحل إلى مكانك فقبع الله أرضاً لست فيها وأمثالك، فلا إمرة له عليك.

وقال عبادة: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة، وأن نقوم بالحق حيثما كننا لا نخاف في الله لومة لائم^(١).

وفي «مسند أحمد»^(٢) من حديث إسماعيل بن عبيدا بن رفاعة، قال: كتب معاوية إلى عثمان: إن عبادة قد أفسد علي الشام وأهله، فلما أن يكُفَّ، وإما أن أُخلِّي بينه وبين الشام. فكتب إليه أن رحل عبادة حتى ترده إلينا. قال: فدخل على عثمان فلم يُفجأ إلا به وهو معه في الدار، فالتفت إليه فقال: يا عبادة مالنا ولك؟ فقام عبادة بين ظهري الناس فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيَلِي أموركم بعدِي رجالٌ يُعرِفونكم ما تُنكرُون، وينكرون عليكم ما تعرفون، فلا طاعة لمن عصى، ولا تضلُّوا بربكم».

وقال الهيثم بن عدي وحده: إن عبادة توفي سنة خمس وأربعين، ولا مُتابع له. وقال جماعة: إنه توفي سنة أربع وثلاثين^(٣).

(١) أخرجه البخاري ٦٩/٩، ومسلم ١٦/٦ من طريق الوليد بن عبادة عن أبيه، به. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على ابن ماجة، الحديث (٢٨٦٦).

(٢) مسند أحمد ٥/٣٢٥، وإننا نضعيف، فإن إسماعيل بن عبيدا بن رفاعة بقبول حيث يتابع وإلا ضعيف، ولم يتابع. وأيضاً فإن في إسناده إسماعيل بن عياش وهو ضعيف في روایته عن غير أهل بلده، وهذا منها.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ١٤/١٨٣ - ١٨٩.

كعب الأحبار تُوفي فيها، قاله شريح بن عبيد، وقد تقدّم.
مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف المطلبية،
المذكور في حديث الإفك.

شهدَ بَدْرًا والمشاهدَ بعدها، وكان فقيراً ينفقُ عليه أبو بكر الصديق.
قال ابن سعد: كان قصيراً شن الأصابع، غائر العينين، عاش ستة
وخمسين سنة^(١).

أبو سفيان بن حرب، فيما قاله المدائني، وقد تقدّم.
ع: أبو طلحة الأنصاري، واسمه زيد بن سهل بن الأسود، أحد
بني مالك بن النجاشي.

كان من القتباء ليلة العقبة. شهدَ بَدْرًا والمشاهدَ بعدها. روى عنه ابن
زوجته أنس بن مالك، وزيد بن خالد الجهنمي، وابنه عبدالله بن أبي طلحة،
وابن عباس، وغيرهم.

وسرد الصوم بعد النبي ﷺ، وغزا بحر الشام فمات فيه في السفينة،
وقيل: تُوفي بالمدينة، وصلى عليه عثمان.

قال رسول الله ﷺ: «صوتُ أبي طلحة في الجيش خيرٌ من فتة»^(٢).
وقال أنس: قاتل أبو طلحة يوم حنين عشرين رجلاً وأخذ أسلابهم،
وكان أكثرَ الأنصار مالاً.

وقال عليّ بن زيد: سمعت أنساً يقول: كان أبو طلحة يجثو بين يدي
رسول الله ﷺ ويشرِّكَانَتُهُ ويقول: وجهي لوجهكَ الواقِع، ونفسِي لنفسِكَ
الفِداء^(٣).

قال ابن سعد^(٤): كان آدم مربوعاً لا يُعيّر شيئاً.

(١) قول ابن سعد هذا ليس في المطبوع من طبقاته، والطبعة، كما هو معروف، ناقصة.

(٢) أخرجه أحمد ٢٠٣/٣، وعبد بن حميد (١٣٨٤) من طريق ثابت عن أنس، وإسناده صحيح.

(٣) عليّ بن زيد بن جدعان ضعيف، أخرجه أحمد ١١١/٣ و١١٢، والبخاري في الأدب المفرد (٨٠٢)، من طريق عليّ بن زيد، به.

(٤) طبقاته ٥٠٧/٣.

وَعَنْ أَنْسٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَأْكُلُ الْبَرَدَ وَهُوَ صَائِمٌ وَيَقُولُ: لَيْسَ بِطَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ . إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ^(١) .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ زِيدَ بْنُ جُدْعَانَ، عَنْ أَنْسٍ قَالَ: قَرَا أَبُو طَلْحَةَ ﴿أَنْفِرُوا حِفَاً وَثِيقَاً﴾ [التوبه ٤١] فَقَالَ: مَا اسْتَمِعَ اللَّهُ عَذْرَ أَحَدَ، فَخَرَجَ إِلَى الْغَزْوَةِ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ .

وَصَحَّ عَنْ أَنْسٍ أَنَّهُ غَزَا الْبَحْرَ فَمَا تَمَّ فَلَمْ يَجِدُوا جَزِيرَةً إِلَّا بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فَدَفَنُوهُ وَلَمْ يَتَغَيَّرْ .

وَقَالَ أَنْسٌ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ وَأَعْطَى شَقَّ رَأْسِهِ أَبَا طَلْحَةَ^(٢) .

وَقَدْ أَبْلَى أَبُو طَلْحَةَ بِلَاءً عَظِيمًا يَوْمَ أُحُدَّ كَمَا تَقَدَّمَ .

قَالَ الْوَاقِدِيُّ، وَالْمَدَائِنِيُّ وَجَمَاعَةُ: تُوفِيَ سَنَةُ أَرْبِعٍ وَثَلَاثِينَ .

وَقَالَ خَلِيفَةُ^(٣): سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ^(٤) .

خَتَنٌ: أَبُو عَبْسٍ بْنِ جَبْرٍ بْنِ عَمْرُو الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ .

اسْمُهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ، فَعَيْرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ . وَكَانَ مِنْ قَتْلَةِ كَعبَ بْنِ الأَشْرَفِ الْيَهُودِيِّ . شَهِدَ بَدْرًا وَغَيْرَهَا . رُوِيَ

عَنْهُ أَبْنَهُ زَيْدٍ، وَحَفِيدَهُ أَبُو عَبْسٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعَبَّايةُ بْنِ رَفَاعَةَ، وَغَيْرُهُمْ .

وَتُوفِيَ بِالْمَدِينَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عُثْمَانُ^(٥) .

وَفِيهَا وَلَدُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيِّ بْنِ الْحُسْنِ .

(١) أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زِيَادَتِهِ عَلَى مُسْنَدِ أَيَّهِ ٢٧٩ / ٣، وَهُوَ مُوقَفٌ، وَهُوَ اجْتِهَادٌ مِنْهُ تَفَرِّدٌ رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ، وَالْجَمَهُورُ عَلَى خَلَافَةِ .

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ٤ / ٨٢، وَخَرَجَنَا مَطْوِلًا فِي تَعْلِيقِنَا عَلَى التَّرْمِذِيِّ (٩١٢) .

(٣) تَارِيخُهُ ١٦٦ .

(٤) يَنْظَرُ تَهْذِيبُ الْكَمالِ ١٠ / ٧٥ - ٧٧ .

(٥) يَنْظَرُ تَهْذِيبُ الْكَمالِ ٣٤ / ٤٦ - ٤٧ .

سَنَةُ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ

فِيهَا غَزْوَةُ ذِي الْحُشْبِ، وَأَمْرُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهَا مَعَاوِيَةَ^(۱).
وَفِيهَا حِجَّةُ الْئَنَاسِ وَأَقْامُ الْمُوسَمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسَ.

(مقتل عثمان)

وَفِيهَا مَقْتُلُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(۲): خَرَجَ الْمُصْرِبُونَ وَغَيْرُهُمْ عَلَى
عُثْمَانَ وَصَارُوا إِلَيْهِ لِيَخْلُعُوهُ مِنَ الْخِلَافَةِ.

قَالَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ: لَمَّا نَزَلَ أَهْلُ مِصْرَ الْجُحْفَةَ، وَأَتَوْا يَعَاتِبُونَ
عُثْمَانَ صَدِّعَ عُثْمَانُ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: جَزَاكُمُ اللَّهُ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عَنِّي شَرًّاً:
أَذَعْتُمُ السَّيِّئَةَ وَكَتَمْتُمُ الْحَسَنَةَ، وَأَغْرَيْتُمْ بَيْ سُفَهَاءَ النَّاسِ، أَيُّكُمْ يَذْهَبُ إِلَى
هُؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَيُسَأَلُهُمْ مَا نَقْمُو وَمَا يَرِيدُونَ؟ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ وَلَا يُجِيبُهُ أَحَدٌ.
فَقَامَ عَلَيْيِّ فَقَالَ: أَنَا. فَقَالَ عُثْمَانُ: أَنْتَ أَقْرَبُهُمْ رَحْمًا. فَأَتَاهُمْ فَرَحْبَوْا بِهِ،
فَقَالُوا: مَا الَّذِي نَقَمْتُ عَلَيْهِ؟ قَالُوا: نَقَمْنَا أَنَّهُ مَحَا كِتَابَ اللَّهِ - يَعْنِي كَوْنِهِ جَمْعَ
الْأُمَّةِ عَلَى مُصْحَّفٍ -، وَحَمَى الْحِمَى، وَاسْتَعْمَلَ أَقْرَبَاءَهُ، وَأَعْطَى مَرْوَانَ مَائَةَ
أَلْفٍ، وَتَنَاوَلَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: فَرَدَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ: أَمَّا الْقُرْآنُ
فَمِنْ عِنْدِ اللَّهِ، إِنَّمَا نَهِيْتُكُمْ عَنِ الْاِخْتِلَافِ فَاقْرُؤُوا عَلَى أَيِّ حِرْفٍ شَتَّى، وَأَمَّا
الْحِمَى فَوَاللَّهِ مَا حَمِيَتْ لِإِبْلِي وَلَا لِغَنَمِي، وَإِنَّمَا حَمَيْتُهُ لِإِبْلِ الصَّدَقَةِ. وَأَمَّا

(۱) هكذا في النسخ وهو وهم بين، فالعبارة غير مستقيمة ولا تصح، فذى خُشب موضع
المعروف بالقرب من المدينة المنورة، فأي غزوة هذه التي تأمر فيها معاوية؟ وإنما كان
في هذه السنة نزول المتأمرين على عثمان من أهل مصر هذا الموضع، قال الطبرى في
مفتتح سنة خمس وثلاثين من تاريخه: «فَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ ذَلِكَ نَزْولٍ أَهْلَ مِصْرَ ذَا
خُشبٍ، حَدَثَنِي بِذَلِكِ... عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ قَالَ: ذُو خُشبٍ سَنَةُ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ،
وَكَذَلِكَ قَالَ الْوَاقِدِيُّ» (٣٤٠ / ٤).

(۲) استوعب حافظ الشام أبو الحسن ابن عساكر ترجمة عثمان ومقتله في تاريخه لمدينة
دمشق، ومنه أفاد المؤلف، فلم نر كثیر فائدة في الإشارة إليه في جميع النصوص، إلا
عند الضرورة، فمن أراد استزادة، فليراجعه.

قولكم : إنّي أعطيتُ مروانَ مئةَ ألفٍ ، فهذا بيتٌ مالِهم فليستعملوا عليه مَنْ أحبُوا . وأمّا قولكم : تناول أصحابَ رسولِ الله ﷺ . فإنّما أنا بشرٌ أغضبُ وأرضى ، فمن أدعى قبلي حقاً أو مظلماً فيها أنا ذا ، فإن شاءَ قَوَدَا وَإِنْ شاءَ عَفُوا . فرضي النَّاسُ واصطلحوا ودخلوا المدينة .

وقال محمد بن سعد^(١) : قالوا : رحل من الكوفة إلى المدينة : الأشتر النَّجْعَيِ - واسمه مالك بن الحارث - ، ويزيد بن مكِنف^(٢) ، وثبت بن قيس ، وكِمِيل بن زياد ، وزيد ، وصعصعة ابنا صُوحان ، والحارث الأعور ، وجندب ابن زُهير ، وأصفر بن قيس ، يسألون عثمانَ عَزْلَ سعيد بن العاص عنهم . فرحل سعيد أيضاً إلى عثمان فوافقهم عنده ، فأبى عثمان أن يعزله . فخرج الأشتر من ليلته في نفر ، فسرى^(٣) عشرأ إلى الكوفة واستولى عليها وصعد المنبر ، فقال : هذا سعيد بن العاص قد أتاكم يزعم أنَّ السَّوادَ بستان لاغْيَلَمَةٍ من قريش ، والسواد مساقط رؤوسكم ومراکز رماحكم ، فمَنْ كان يرى الله عليه حقاً فليتهضم إلى الجَرَعَة^(٤) . فخرج النَّاسُ فعسكروا بالجَرَعَة ، فما قبل سعيد حتى نزل العُذِيب^(٥) ، فجهَّزَ الأشتر إليه ألفَ فارس مع يزيد بن قيس الأرجبي ، وعبد الله بن كنانة العُبْدِي ، فقال : سِيرُوا وازْعِجَاهُ وألْحِقَاه بصاحبِه ، فإنْ أبَى فاضْرِبَا عُنْقه . فأتَيَاهُ ، فلما رأى منهما الجَدُّ رجع . وصعد الأشتر منبر الكوفة ، وقال : يا أهلَ الكوفة ما غضبْتُ إِلَّا اللهُ ولَكُمْ ، وقد ولَّت أبا موسى الأشعريَّ صلاتَكُمْ ، وحُذَيْفةَ بنَ اليمَانَ فَيُنَكِّمُ ، ثمَّ نزلَ وقال : يا أبا موسى اصعدْ . فقال : ما كنتُ لأفعل ، ولكنْ هَلَمُوا فبِاعُوا لأميرِ المؤمنين وجَدُّوا البيعةَ في رقبَكُمْ ، فأجابَه النَّاسُ . وكتب إلى عثمان بما صنع ، فأعجبَ عثمان ، فقال عُتبةَ بن الوعل شاعرَ أهلَ الكوفة : تصدقَ علينا يا ابن عفانَ واحتبِسْ . وأمَرَّ علينا الأشعريَّ لِيَالِيَا

(١) طبقاتِ ابن سعد / ٥ / ٣٣.

(٢) في طبقاتِ ابن سعد : «مَكْفَفٌ» وما أثبتناه موجود في النسخ كافة .

(٣) في طبقاتِ ابن سعد : «فَسَارٌ» وما أثبتناه من النسخ ، وهو الأصح .

(٤) موضع قرب الكوفة .

(٥) موضع بين القادسية والمعيشة .

فقال عثمان: نعم وشهوراً وستين إنْ عَشْتُ، وكان الذي صنع أهل الكوفة بسعيد أول وهن دخل على عثمان حين اجترأ عليه.

وعن الرّهريٍّ^(١)، قال: ولِي عثمان، فعمل سَتَّ سِنِين لا يتقى عليه الناس شيئاً، وإنَّه لأحَبُّ إلَيْهِم مِّنْ عَمْرٍ، لأنَّ عَمْرَ كَانَ شَدِيداً عَلَيْهِمْ، فلَمَّا وَلَيْهِمْ عَثْمَانٌ لَآنَ لَهُمْ وَصَلَّهُمْ، ثُمَّ إِنَّهُ تَوَانَ فِي أَمْرِهِمْ، وَاسْتَعْمَلَ أَقْرَبَاهُمْ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فِي السَّتَّ الْآخِرِ، وَكَتَبَ لِمَرْوَانَ بِخُمُسِّ مَصْرُ أَوْ بِخُمُسِّ إِفْرِيقِيَّةِ، وَأَثَرَ أَقْرَبَاهُ بِالْمَالِ، وَتَأَوَّلَ فِي ذَلِكَ الصَّلَةَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا، وَاتَّخَذَ الْأَمْوَالَ، وَاسْتَسْلَفَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ، وَقَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرَ وَعَمْرَ تَرَكَا مِنْ ذَلِكَ مَا هُوَ لَهُمَا، وإنِّي أَخْذُهُ فِي أَقْرَبَائِيِّ، فَأَنْكَرَ النَّاسُ عَلَيْهِ ذَلِكَ.

قلتُ: وممَّا نَقَمُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ عَزَلَ عُمَيْرَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ حَمْصَ، وَكَانَ صَالِحًا زَاهِدًا، وَجَمَعَ الشَّامَ لِمَعاوِيَةَ، وَنَزَعَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ عَنْ مَصْرَ، وَأَمْرَ أَبْنَ أَبِي سَرْحٍ عَلَيْهَا، وَنَزَعَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ عَنِ الْبَصْرَةِ، وَأَمْرَ عَلَيْهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ، وَنَزَعَ الْمُغَيْرَةَ بْنَ شَعْبَةَ عَنِ الْكَوْفَةِ وَأَمْرَ عَلَيْهَا سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ.

وقال القاسم بن الفضل: حدثنا عَمَرُو بْنُ مَرْءَةَ، عن سالم بن أبي الجعد، قال: دعا عثمان ناساً من الصحابة فيهم عمار. فقال: إنِّي سائلكم وأحَبُّ أَنْ تَصْدُقُونِي: نَشَدْتُكُمُ الله أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُؤْمِنُ قَرِيشًا عَلَى سَائِرِ النَّاسِ، وَيُؤْثِرُ بْنِي هاشم عَلَى سَائِرِ قَرِيشٍ؟ فَسَكَتُوا، فَقَالَ: لَوْ أَنَّ بِي دِي مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ لَأَعْطَيْتُهَا بْنِي أُمِّيَّةَ حَتَّى يَدْخُلُوهَا.

وعن أبي وائل أنَّ عبد الرحمن بن عوف كان بينه وبين عثمان كلامٌ، فأرسل إليه: لِمَ فَرَزْتَ يَوْمَ أَحُدَّ وَتَخَلَّفْتَ عَنْ بَدْرٍ وَخَالَفْتَ سُنَّةَ عَمْرٍ؟ فأرسل إليه: تَخَلَّفْتَ عَنْ بَدْرٍ لَآنَ بَنْتَ رَسُولِ الله ﷺ شَغَلَتِي بِمَرْضِهَا، وَأَمَّا يَوْمَ أَحُدَّ فَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنِّي، وَأَمَّا سُنَّةُ عَمْرٍ فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُهَا أَنَا وَلَا أَنْتَ.

وقد كان بين عليٍّ وعثمان شيءٌ فمشى بينهما العباس، فقال عليٌّ: والله لو أمرني أنْ أخرج من داري لفعلت، فأمَّا أَدَاهِنُ أَنْ لَا يُقام بكتاب الله فلم أكن لافعل.

(١) طبقات ابن سعد ٣/٦٤.

وقال سيف بن عمر^(١)، عن عطية، عن يزيد الفقيسي^(٢)، قال: لَمَّا خرج ابنُ السُّوداء^(٣) إلى مصر نزل على كِنانة بن بِشر مَرْأَةً، وعلى سُودان بن حُمران مَرْأَةً، وانقطع إلى الغافقي فشَجَّعه الغافقي فتكلَّم، وأطاف به خالد ابن مُلجم، وعبد الله بن رزين، وأشياه لَهُمْ، فصرف لَهُمْ القول، فلم يجدُهُمْ يُجِيبون إلى شيءٍ ما يُجِيبون إلى الوصيَّة، فقال: عليكم بناب العرب وحجرهم، ولسنا من رجاله، فأروه أَنَّكُمْ تَرْعَوْنَ، ولا تزَرُّوا العام شيئاً حتَّى تنكسر مصر، فَشَكُّوْهُ إلى عثمانَ فَيُعَذِّبُهُمْ عنكم، وَنَسَأَلُ مَنْ هُوَ أَعْفَعُ مِنْهُ ونخلوا بما نريد، ونُظْهِرُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنُنْهِيُّ عَنِ الْمُنْكَرِ. وكان أسرعهم إلى ذلك محمد بن أبي حُذيفة، وهو ابن خالٍ معاوية، وكان يتيمًا في حِجْرِ عثمان، فكَبَرَ، وسأَلَ عثمانَ الْهِجْرَةَ إِلَى بَعْضِ الْأَمْصَارِ، فخرج إلى مصر، وكان الذي دعاه إلى ذلك أَنَّهُ سَأَلَ عثمانَ الْعَمَلَ، فقال: لست هنَاكَ.

قال: ففعلوا ما أمرُهم به ابنُ السُّوداء، ثُمَّ إِنَّهُمْ خرَجُوا وَمَنْ شاءَ اللَّهُ مِنْهُمْ، وشكوا عَمْرَاً واستغفروا منه، وكُلُّمَا نهنه^(٤) عثمانَ عن عَمْرُو قوماً وسَكَّتُهُمْ ابْعَثُ آخْرُونَ بِشَيْءٍ آخَرَ، وكُلُّهُمْ يطلبُ عبد الله بن سعد بن أبي سَرْحٍ، فقال لهم عثمان: أَمَّا عَمْرُو فَسَنَتْزَعُهُمْ عنكم ونُقْرِهُ على الحرب. ثُمَّ ولَى ابنَ أبي سَرْحٍ خِرَاجَهُمْ، وترك عَمْرَاً على الصَّلَاةِ. فمشى في ذلك سُودان، وكتانة بن بِشر، وخارجَة، فيما بين عبد الله بن سعد، وعَمْرُو بن العاص، وأغرى بينهما حتَّى تكتَابَا على قَدْرِ مَا أَبْلَغُوا كُلَّ واحدٍ، وكتبا إلى عثمان، فكتب ابنَ أبي سَرْحٍ: إِنَّ خِرَاجِي لَا يُسْتَقِيمُ مَا دَامَ عَمْرُو عَلَى الصَّلَاةِ. وخرجوا فصَدَّقوه واستغفروا من عَمْرُو، وسأَلُوكُمْ ابنَ أبي سَرْحٍ، فكتب عثمان إلى عَمْرُو: إِنَّهُ لَا خَيْرَ لَكَ فِي صُحبَةِ مَنْ يَكْرَهُكَ فَأَقْبِلْ. ثُمَّ جمع مصر لابنَ أبي سَرْحٍ.

(١) تاريخ الطبرى / ٤ / ٣٤٠ فما بعد بتصرف.

(٢) نسبة إلى فقعن بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة.

(٣) هو عبد الله بن سبا اليهودي.

(٤) أي: كفَّهم.

وقد رُويَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَبَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةِ بْنِ أَبِي لَهْبٍ كَلَامًا، فَضَرَبُوهُما عَثْمَانَ.

وقال سَيِّفُ، عَنْ مُبَشِّرٍ، وَسَهْلِ بْنِ يَوسُفَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، قَالَ: قَدِيمٌ عَمَّارٌ بْنٌ يَاسِرٌ مِنْ مَصْرٍ وَأَبْيَ شَاكٍ، فَبَلَغَهُ، فَبَعْثَنِي إِلَيْهِ أَدْعُوهُ، فَقَامَ مَعِي وَعَلَيْهِ عَمَامَةٌ وَسَخْنَةٌ وَجُبَّةٌ فِرَاءٌ. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى سَعْدٍ قَالَ لَهُ: وَيْحَكَ يَا أَبا الْيَقْظَانِ إِنْ كُنْتَ فِينَا لِمَنْ أَهْلُ الْخَيْرِ، فَمَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكَ مِنْ سَعْيِكَ فِي فَسَادِ بَيْنِ الْمُسْلِمِينَ وَالتَّأْلِيبِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَمْعَكَ عَقْلَكَ أَمْ لَا؟! فَأَهْوَى عَمَّارٌ إِلَيْهِ عِمَامَتَهُ وَغَضَبَ فَنَزَعَهَا، وَقَالَ: خَلَعْتُ عَثْمَانَ كَمَا خَلَعْتُ عِمَامَتِي هَذِهِ، فَقَالَ سَعْدٌ: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» وَيَحْكَ حِينَ كَثُرَتْ شَيْبَتِكَ وَرَقَ عَظِيمُكَ وَنَفَدَ عُمُرُكَ خَلَعْتُ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنْقِكَ وَخَرَجَتْ مِنَ الدِّينِ عُرْبِيَانًا. فَقَامَ عَمَّارٌ مُغْضَبًا مُوْلَيَا وَهُوَ يَقُولُ: أَعُوذُ بِرَبِّي مِنْ فِتْنَةِ سَعْدٍ. فَقَالَ سَعْدٌ: أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا، اللَّهُمَّ زِدْ عَثْمَانَ بِعَفْوِهِ وَرِحْلَمَهِ عَنْدَكَ درجاتٍ. حَتَّى خَرَجَ عَمَّارٌ مِنَ الْبَابِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ سَعْدٌ يَبْكِي حَتَّى أَخْضُلَ لَحِيَتِهِ وَقَالَ: مَنْ يَأْمُنُ الْفِتْنَةَ يَا بُنَيَّ لَا يَخْرُجُ مِنْكَ مَا سَمِعْتَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ مِنَ الْأَمَانَةِ، وَإِنَّمَا أَكْرَهُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ النَّاسُ عَلَيْهِ يَتَنَاهُونَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَقُّ مَعَ عَمَّارٍ مَا لَمْ تَغْلِبْ عَلَيْهِ دَلْهَةً^(۱) الْكِبَرَ^(۲)»، فَقَدْ دَلَّهُ وَخَرَفَ.

وَمِمَّنْ قَامَ عَلَى عَثْمَانَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ، فَسُئِلَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِيمَا قَبِيلَ عَنْ سَبِبِ خَرْوَجِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: الغَضَبُ وَالظَّمْعُ، وَكَانَ مِنَ الْإِسْلَامِ بِمَكَانٍ، وَغَرَّهُ أَقْوَامٌ فَطَمِعُوا، وَكَانَتْ لَهُ دَالَّةٌ، وَلِرِمَمَهُ حَقٌّ، فَأَخْذَهُ عَثْمَانُ مِنْ ظَهِيرَهُ.

وَحَجَّ مَعَاوِيَةَ، فَقَبِيلَ إِنَّهُ لَمَّا رَأَى لِمَنْ عَثْمَانَ وَاضْطَرَابَ أَمْرِهِ، قَالَ: انْطَلَقَ مَعِي إِلَى الشَّامِ قَبْلَ أَنْ يَهْجُمَ عَلَيْكَ مَنْ لَا قَبْلَ لَكَ بِهِ، فَإِنَّ أَهْلَ الشَّامِ عَلَى الطَّاعَةِ. فَقَالَ: أَنَا لَا أَبْيَعُ جِوارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ وَإِنْ كَانَ فِيهِ قُطْعٌ

(۱) أي: ذهابُ الفوادِ مِنْ هُمْ أو نحوه، كما يَدْلُلُ عَقْلُ الإِنْسَانِ مِنْ عَشِيقٍ أو أَغْيِرٍ.

(۲) إِسْنَادُهُ تَالِفُ، سَيِّفُ بْنُ عَمَّارٍ مُتَرَوِّكٍ، وَشِيخُهُ مُبَشِّرٌ بْنُ الْفَضِيلِ مُجَاهِلٌ، أَخْرَجَهُ العَقِيلِيُّ فِي الْمُضْعَفَاءِ ۴/۲۳۶.

خَيْطٍ عُنْقِيٍّ . قال: فَأَبْعَثْتُ إِلَيْكَ جُنْدًا . قال: أَنَا أَفْتَرُ عَلَى جِيرَانِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَرْزَاقَ بِجُنْدٍ تُسَاكِنُهُمْ ! قال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ تَعَالَى وَلَغَيْرَهُ . قال: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ^(١) .

وقد كان أهل مصر بايعوا أشياعهم من أهل الكوفة والبصرة وجميع من أجابهم، واتَّبعُدوْنَ يوماً حيث شَخْصَ أُمَّارَهُمْ ، فلم يستقم لهم ذلك، لكنَّ أهلَ الْكَوْفَةَ ثَارُ فِيهِمْ يَزِيدُ بْنُ قَيْسَ الْأَرْجَيْ . واجتمع عليهِ نَاسٌ ، وعلىِ الْحَرْبِ يَوْمَئِذِ الْقَعْدَةِ بْنُ عَمْرُو ، فَأَتَاهُ وَاحْتَاطَ النَّاسُ بِهِمْ فَنَاصِدُوهُمْ ، وَقَالَ يَزِيدُ لِلْقَعْدَةِ: مَا سَبِيلُكُمْ عَلَيَّ وَعَلَى هُؤُلَاءِ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لِسَامِعٌ مُطِيعٌ ، وَإِنِّي لَازِمٌ لِجَمَاعَتِي إِلَّا أَنِّي أَسْتَعْفِي مِنْ إِمَارَةِ سَعِيدٍ . وَلَمْ يُظْهِرُوْنَ سُوْرَ ذَلِكَ ، وَاسْتَقْبَلُوْنَ سَعِيداً فَرَدَوْهُ مِنَ الْجَرَعَةِ ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى أَبِي مُوسَى ، فَأَفْرَأَهُ عُثْمَانَ .

وَلَمَّا رَجَعَ الْأَمْرَاءُ لَمْ يَكُنْ لِلَّسْكَيْةِ^(٢) سَبِيلٌ إِلَى التَّخْرُجِ مِنَ الْأَمْصَارِ ، فَكَاتَبُوا أَشِياعَهُمْ أَنْ يَتَوَافَّوْنَ بِالْمَدِينَةِ لِيَنْظُرُوْنَ فِيمَا يَرِيدُونَ ، وَأَظْهَرُوا أَنَّهُمْ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَأَنَّهُمْ يَسْأَلُونَ عُثْمَانَ عَنْ أَشْيَاءِ لِتَطْبِيرِ فِي النَّاسِ وَلِتَحْقِيقِ عَلَيْهِ . فَتَوَافَّوْا بِالْمَدِينَةِ ، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي مَخْرُومَ وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ ، فَقَالَ: اُنْظِرُوا مَا يَرِيدُونَ ، وَكَانَا مِنْ نَالِهِ مِنْ عُثْمَانَ أَدْبُرٌ ، فَاصْطَبَرَا لِلْحَقِّ وَلَمْ يَضْطُغُنَا ، فَلَمَّا رَأَوْهُمَا بِأَثُوْرِهِمَا وَأَخْبَرُوهُمَا ، فَقَالَا: مَنْ مَعَكُمْ عَلَى هَذَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ؟ قَالُوا: ثَلَاثَةٌ . قَالَا: فَكَيْفَ تَصْنَعُوْنَ؟ قَالُوا: نَرِيدُ أَنْ نَذْكُرَ لَهُ أَشْيَاءَ قَدْ زَرَعْنَاها فِي قُلُوبِ النَّاسِ ، ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَيْهِمْ وَنَزْعِمُ لَهُمْ أَنَّا قَدْ قَرَرْنَا بِهَا ، فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا وَلَمْ يَتَبَّعْ ، ثُمَّ نَخْرُجْ كَائِنَا حُجَّاجَ حَتَّى نَقْدِمَ فَنَحْيِطَ بِهِ فَنَخْلِعَهُ ، فَإِنْ أَبِي قَتْلَنَا .

فَرَجُعاً إِلَى عُثْمَانَ بِالْخَبْرِ ، فَضَحَّكَ ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ هُؤُلَاءِ إِنَّكَ إِنْ لَمْ تُسْلِمْهُمْ شَقُّوْا ، فَأَمَا عَمَّارٌ فَحَمَلَ عَلَيَّ ذَنْبَ ابْنِ أَبِي لَهَبٍ وَعَرَكَهُ بِي^(٣) ،

(١) تاريخ الطبرى ٤/٣٤٥.

(٢) أي: المنسوبون إلى عبدالله بن سبا اليهودي.

(٣) أي: حمله ذنبه وتركه، وابن أبي لهب هو عباس بن عبد الله بن عبد الله.

وأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَإِنَّهُ أَعْجَبَ حَتَّى رَأَى أَنَّ الْحُقُوقَ لَا تَلْزَمُهُ، وَأَمَّا بْنُ سَارَةَ فَإِنَّهُ يَتَعَرَّضُ لِلْبَلَاءِ.

وأُرْسِلَ إِلَى الْمِصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ، وَنَادَى: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ - وَهُمْ عِنْهُ فِي أَصْلِ الْمِنْبَرِ - فَأَقْبَلَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَأَخْبَرُهُمْ بِالْأَمْرِ، وَقَامَ الرِّجَالُانِ، فَقَالَ النَّاسُ: اقْتُلْ هُؤُلَاءِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ أَوْ إِلَى أَحَدٍ، وَعَلَى النَّاسِ إِمامٌ فَعَلَيْهِ لِعْنَةُ اللَّهِ، فَاقْتُلُوهُ».

وَقَالَ عُثْمَانُ: بَلْ تَعْقُلُونَ وَتَقْبِلُونَ، وَتُبَصِّرُهُمْ بِجَهَدِنَا، إِنَّ هُؤُلَاءِ قَالُوا: أَتَمْ الصَّلَاةَ فِي السَّفَرِ، وَكَانَتْ لَا تُتْمَّ، أَلَا وَإِنِّي قَدْمَتُ بِلَدًا فِيهِ أَهْلِي فَأَتَمَّتُ لَهُذَا.

قَالُوا: وَحْمِيتَ الْحِمَى، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا حَمِيَتُ إِلَّا مَا حُمِيَ قَبْلِي، وَإِنِّي قَدْ وُلِّيْتُ وَإِنِّي لَأَكْثُرُ الْعَرَبِ بِعِيرَانَ وَشَاءَ، فَمَالِي الْيَوْمُ غَيْرُ بِعِيرَيْنِ لِحَجَّتِي، أَكَذَّاكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: وَقَالُوا: كَانَ الْقُرْآنُ كُتُبًا فَتَرَكْتَهَا إِلَّا وَاحِدًا إِلَّا وَإِنَّ الْقُرْآنَ وَاحِدٌ جَاءَ مِنْ عَنْدِ وَاحِدٍ، وَإِنَّمَا أَنَا فِي ذَلِكَ تَابِعٌ هُؤُلَاءِ، أَفَكَذَّاكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

وَقَالُوا: إِنِّي رَدَدْتُ الْحَكْمَ وَقَدْ سَيَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الطَّافِفِ ثُمَّ رَدَهُ، فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيَرَهُ وَهُوَ رَدَهُ، أَفَكَذَّاكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

وَقَالُوا: اسْتَعْمَلْتَ الْأَحْدَاثَ . وَلَمْ اسْتَعْمِلْ إِلَّا مُجْتَمِعًا مَرْضِيًّا، وَهُؤُلَاءِ أَهْلُ عَمَلِي فَسَلُوْهُمْ، وَقَدْ وَلَى مَنْ قَبْلِي أَحَدَثَ مِنْهُ، وَقِيلَ فِي ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ مِمَّا قِيلَ لِي فِي اسْتَعْمَالِهِ أُسَامَةَ، أَكَذَّاكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

وَقَالُوا: إِنِّي أُعْطِيْتُ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ . وَإِنِّي إِنَّمَا نَفَلْتُهُ خُمْسَ الْحُمْسِ، فَكَانَ مِئَةُ أَلْفٍ، وَقَدْ نَفَلَ مِثْلُ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَزَعَمَ الْجُنُدُ أَنَّهُمْ يَكْرَهُونَ ذَلِكَ فَرَدَدْتُهُ عَلَيْهِمْ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لَهُمْ، أَكَذَّاكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

وَقَالُوا: إِنِّي أَحَبُّ أَهْلَ بَيْتِي وَأَعْطَيْهِمْ . فَأَمَّا حُبُّهُمْ فَلِمْ يُوجِبْ جَوَارًا، وَأَمَّا إِعْطاؤُهُمْ، فَإِنَّمَا أَعْطَيْهِمْ مِنْ مَالِي، وَلَا اسْتَحْلُ أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ لِنَفْسِي

ولا لأحدٍ. وكان قد قسم ماله وأرضه فيبني أمية، وجعل ولده كبعض من يُعطى.

قال: ورجع أولئك إلى بلادهم وعفا عنهم، قال: فتكلاتبوا وتوعدوا إلى شوال، فلما كان شوال خرجوا كالحجاج حتى نزلوا بقرب المدينة، فخرج أهل مصر في أربع مئة، وأمراهـم عبد الرحمن بن عدـيس البـلوـيـ، وكتـانـةـ بن بـشـرـ الـليـثـيـ، وسـودـانـ بن حـمـرـانـ السـكـونـيـ، وقـيـّـةـ السـكـونـيـ، ومقدـمـهـمـ الغـافـقـيـ بن حـربـ العـكـيـ، ومعـهـمـ ابنـ السـوـدـاءـ.

وخرج أهل الكوفة في نحو عدد أهل مصر، فيهم زيد بن صوحان العـبـدـيـ، والأشـتـرـ الشـعـعـيـ، وزيـادـ بنـ النـضـرـ الـحـارـثـيـ، وعبدـالـلهـ بنـ الأـصـمـ، ومـقـدـمـهـمـ عمـرـوـ بنـ الأـصـمـ.

وخرج أهل البصرة وفيهم حـكـيمـ(١)ـ بنـ جـبـلـةـ، وذـريـحـ بنـ عـبـادـ العـبـدـيـانـ، وـبـشـرـ بنـ شـرـيـعـ الـقـيـسـيـ، وابـنـ مـحـرـشـ الـحـنـفـيـ، وـعـلـيـهـمـ حـرـقـوـصـ بنـ زـهـيرـ السـعـدـيـ.

فأما أهل مصر فكانوا يـشـهـونـ عـلـيـاـ، وأـمـاـ أـهـلـ الـبـصـرـةـ فـكـانـواـ يـشـهـونـ طـلـحـةـ، وأـمـاـ أـهـلـ الـكـوـفـةـ فـكـانـواـ يـشـهـونـ الرـبـيرـ(٢)ـ، وـخـرـجـواـ وـلـاـ تـشـلـكـ كـلـ فـرـقـةـ أـنـ أـمـرـهـاـ سـيـتـمـ دـوـنـ الـأـخـرـيـ، حـتـىـ كـانـواـ مـنـ الـمـدـيـنـةـ عـلـىـ ثـلـاثـةـ، فـتـقـدـمـ نـاسـ مـنـ أـهـلـ الـبـصـرـةـ فـنـزـلـوـاـ ذـاـ خـشـبـ. وـتـقـدـمـ نـاسـ مـنـ أـهـلـ الـكـوـفـةـ فـنـزـلـوـاـ الـأـعـوـصـ، وـجـاءـهـمـ نـاسـ مـنـ أـهـلـ مـصـرـ، وـنـزـلـ عـامـتـهـمـ بـذـيـ الـمـرـوـةـ، وـمـشـىـ فـيـمـاـ بـيـنـ أـهـلـ الـبـصـرـةـ وـأـهـلـ مـصـرـ زـيـادـ بنـ التـضـرـ، وـعـبـدـالـلهـ بنـ الأـصـمـ لـيـكـشـفـوـ خـبـرـ الـمـدـيـنـةـ، فـدـخـلـاـ فـلـقـيـاـ أـزـوـاجـ النـبـيـ ﷺـ، وـطـلـحـةـ، وـالـرـبـيرـ، وـعـلـيـاـ، فـقـالـاـ: إـنـمـاـ نـوـمـ هـذـاـ الـبـيـتـ، وـنـسـتـعـفـيـ مـنـ بـعـضـ عـمـالـنـاـ، وـاستـأـدـنـوـهـمـ لـلـنـاسـ بـالـدـخـولـ، فـكـلـهـمـ أـيـ وـنـهـيـ، فـرـجـعـاـ. فـاجـمـعـ مـنـ أـهـلـ مـصـرـ نـفـرـ فـأـتـوـاـ عـلـيـاـ.

(١) قـيـّـةـ اـبـنـ حـجـرـ فـيـ التـبـصـيرـ ٤٤٦ـ.

(٢) حدـثـ هـنـاـ بـعـضـ اـضـطـرـابـ فـيـ النـسـخـ، فـقـدـ جـاءـ فـيـ بـعـضـهـاـ: «ـوـأـمـاـ أـهـلـ الـبـصـرـةـ فـكـانـواـ يـشـهـونـ الرـبـيرـ، وأـمـاـ أـهـلـ الـكـوـفـةـ فـكـانـواـ يـشـهـونـ طـلـحـةـ». وـمـاـ ذـكـرـنـاـ فـيـ أـعـلـاهـ ذـكـرـهـ الطـبـرـيـ (٤/٣٤٩ـ)ـ وـهـيـ رـوـاـيـةـ سـيـفـ، عـنـ أـشـيـاـخـهـ، وـكـذـلـكـ نـقـلـهـاـ عـلـىـ الصـوـابـ اـبـنـ كـثـيرـ فـيـ الـبـداـيـةـ ٧/١٨١ـ وـغـيـرـهـ.

ومن أهل البصرة نفر فأتوا طلحة، ومن أهل الكوفة نفر فأتوا الزبير، وقال كلُّ فريقٍ منهم: إِنْ بَايَعْنَا صَاحِبَنَا وَإِلَّا كَدْنَا هُمْ وَفَرَقْنَا جَمَاعَتَهُمْ، ثُمَّ كَرَرُنَا حَتَّى تَبَغْتُهُمْ.

فأتى المصريون علياً وهو في عسكر عند أحجار الرَّثْيَت، وقد سَرَّح ابنه الحَسَنَ إلى عثمانَ فيمَن اجتمعَ إِلَيْهِ، فسَلَّمَ عَلَى عَلِيٍّ المصريِّون، وعرضوا لَهُ، فصَاحَ بِهِمْ وطَرَدُهُمْ، وَقَالَ: لَقَدْ عَلِمَ الصَّالِحُونَ أَنَّكُم مَلْعُونُونَ، فازْجَعُوا لَا صَحِبُكُمُ اللَّهُ، فانصَرُفُوا، وَفَعَلَ طَلْحَةُ وَالرَّبِيعُ نَحْوَ ذَلِكَ.

فذهب القوم وأظهروا أنَّهم راجعون إلى بلادهم، فذهب أهل المدينة إلى منازلهم، فلَمَّا ذَهَبَ الْقَوْمُ إِلَى عَسَاكِرِهِمْ كَرُوا بِهِمْ، وَبَعْتُوْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَدَخَلُوهَا، وَضَجَّوْ بِالْتَّكْبِيرِ، وَنَزَلُوا فِي مَوَاضِعِ عَسَاكِرِهِمْ، وَأَحاطُوا بِعَشَّانَ وَقَالُوا: مَنْ كَفَّ يَدَهُ فَهُوَ آمِنٌ.

وَلِزَمَّ النَّاسُ بِيَوْتَهُمْ، فَأَتَى عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَا رَدُّكُمْ بَعْدَ ذَهَابِكُمْ؟ قَالُوا: وَجَدْنَا مَعَ بَرِيدٍ كِتَابًا بِقَتْلِنَا. وَقَالَ الْكَوْفِيُّونَ وَالْمَصْرِيُّونَ: نَحْنُ نَمْنَعُ إِخْوَانَنَا وَنَنْصُرُهُمْ. فَعَلِمَ النَّاسُ أَنَّ ذَلِكَ مَكْرُّهُنَّهُمْ.

وَكَتَبَ عَشَّانَ إِلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ يَسْتَمْدِهِمْ، فَسَارُوا إِلَيْهِ عَلَى الصَّعْبِ وَالذَّلُولِ، وَبَعْثَتْ مَعَاوِيَةُ إِلَيْهِ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ، وَبَعْثَ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ مَعَاوِيَةَ ابْنَ حُدَيْجٍ وَسَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْكَوْفَةِ الْقَعْدَانَ بْنَ عَمْرَو.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجَمْعَةِ صَلَّى عَشَّانُ بِالنَّاسِ وَخَطَبَ فَقَالَ: يَا هُؤُلَاءِ الْغَرَاءِ اللَّهَ، فَوَاللَّهِ إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَيَعْلَمُونَ أَنَّكُم مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَامْحُوا الْخَطَا بِالصَّوَابِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمْحُو السَّيِّءَ إِلَّا بِالْحَسَنِ. فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، فَقَالَ: أَنَا أَشْهُدُ بِذَلِكَ، فَاقْعُدْهُ حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ، فَقَامَ زَيْدُ بْنُ ثَابَتَ فَقَالَ: أَبْغُنِي الْكِتَابَ. فَثَارَ إِلَيْهِ مِنْ نَاحِيَةِ أَخْرَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي قُتَيْرَةَ فَاقْعُدْهُ وَتَكَلَّمْ فَأَفْظِعَ، وَثَارَ الْقَوْمُ بِأَجْمِعِهِمْ، فَحَصَبُوا النَّاسَ حَتَّى أَخْرَجُوهُمْ، وَحَصَبُوا عَشَّانَ حَتَّى صُرِّعَ عَنِ الْمِنْبَرِ مَعْشِيًّا عَلَيْهِ، فَاحْتَمَلَ وَأَدْخَلَ الدَّارَ.

وَكَانَ الْمَصْرِيُّونَ لَا يَطْمَعُونَ فِي أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ يَنْصُرَهُمْ إِلَّا

ثلاثة، فإنهم كانوا يُرسلونهم، وهم: محمد بن أبي بكر الصديق، ومحمد ابن جعفر، وعمار بن ياسر.

قال: واستقتل أناس: منهم زيد بن ثابت، وأبو هريرة، وسعد بن مالك، والحسن بن علي، ونهضوا لنصرة عثمان، فبعث إليهم يعز عليهم لما انصروا، فانصرفوا، وأقبل علي حتى دخل على عثمان هو وطلحة والزبير يعودونه من صرعته، ثم رجعوا إلى منازلهم.

وقال عمرو بن دينار، عن جابر، قال: بعثنا عثمان خمسين راكباً، وعليها محمد بن مسلمة حتى أتيانا ذا خشب، فإذا رجل معلق المصحف في عنقه، وعيناه تدوان، والسيف بيده وهو يقول: لا إن هذا - يعني المصحف - يأمرنا أن نضرب بهذا، يعني السيف، على ما في هذا، يعني المصحف، فقال محمد بن مسلمة: اجلس فقد ضربنا بهذا على ما في هذا قبلك، فجلس فلم يزل يكلمهم حتى رجعوا.

وقال الواقدي^(١): حذني ابن جريج، وغيره، عن عمرو، عن جابر، أن المصريين لما أقبلوا يريدون عثمان دعا عثمان محمد بن مسلمة، فقال: اخرج إليهم فاردوهم وأعطيهم الرضا، وكان رؤاؤهم أربعة: عبد الرحمن ابن عيسى، وسودان بن حمران، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وابن البياع، فأتاهم ابن مسلمة، فلم يزل بهم حتى رجعوا، فلما كانوا بالبروب^(٢) رأوا جملأ عليه ميسن الصدقة، فأخذوه، فإذا غلام لعثمان، فتشتتوا متاعه، فوجدوا قصبة من رصاص، فيها كتاب في جوف الإداوة في الماء: إلى عبدالله بن سعد بن أبي سرح أن فعل بفلان كذا، وبفلان كذا، من القوم الذين شرعوا في قتل عثمان، فرجع القوم ثانية ونزلوا عثمان وحصروه^(٣).

قال الواقدي^(٤): فحذني عبدالله بن الحارت، عن أبيه، قال: أنكر عثمان أن يكون كتب ذلك الكتاب وقال: فعل ذلك بلا أمري.

(١) طبقات ابن سعد ٦٥ / ٣.

(٢) هو مدخل أهل الحجاز إلى مصر.

(٣) طبقات ابن سعد ٦٥ / ٣.

(٤) طبقات ابن سعد ٦٥ / ٣.

وقال أبو نصرة^(١)، عن أبي سعيد مولى أبي أسميد، فذكر طرفاً من الحديث، إلى أن قال: ثم رجعوا راضين، فبينما هم بالطريق ظفروا برسولٍ إلى عامل مصرَ أنْ يُصلِّبُهم ويُفْعَلُ، فرَدُوا إلى المدينة، فأتوا عليهَا فقالوا: ألم تَرَ إلى عدوَ الله، فَقُمْ معنا. قال: والله لا أقومُ معكم. قالوا: فلِمَ كتبتَ إلينا؟ قال: والله ما كتبتُ إليكم. فنظر بعضُهم إلى بعضٍ. وخرج علىٌ من المدينة، فانطلقو إلى عثمان، فقالوا: أكَتَبْتَ فينا بِكَذَا؟ فقال: إنَّما هما اثنان، تُقيِّمون رجُلَيْنَ من المسلمين - يعني شاهديْنَ -، أو يميني باللهِ الذي لا إلهَ إِلَّا هو ما كتبْتُ ولا علِمْتُ، وقد يُكَتَّبُ الكتابُ على لسانِ الرجلِ وَيُقْسِمُ الخاتِمُ على الخاتِمِ. فقالوا: قد أَحَلَّ اللهُ دَمَكَ، وَنَقْضَ العَهْدُ والميثاق. وحصروه في القصر.

وقال ابن سيرين^(٢): إنَّ عثمانَ بعثَ إليهم علِيَا، فقال: تُعطُونَ كتابَ اللهِ وَتُعْتَبُونَ من كُلِّ ما سخَطْتُمْ. فأقبلَ معهُ ناسٌ من وجوهِهم، فاصطاحوا علىٌ خمسٍ: علىٌ أَنَّ المَنْفِيَ يُقْلِبُ، والمحروم يُعْطى، وَيُوْفَرُ الغَيْءُ، وَيُعَدَّلُ في القُسْمِ، وَيُسْتَعْمَلُ ذُو الْأَمَانَةِ وَالْقَوَّةِ، كتبوا ذلك في كتابٍ، وأنَّ يرْدُوا ابنَ عامرَ إلى البصرةِ وأبا موسى إلى الكوفةِ.

وقال أبو الأشهب، عن الحَسَنِ، قال: لقد رأيْتُمْ تحاصبو في المسجدِ حتَّى ما أبصرُ السَّمَاءَ، وإنَّ رجلاً رفعَ مُصْحَحاً من حُجُّراتِ الْبَيْتِ ثُمَّ نادى: ألم تعلَمُوا أنَّ مُحَمَّداً قد بَرِئَ مِمَّنْ فَرَقُوا دِينَهُمْ وكانوا شِيَعاً^(٣).

وقال سلام: سمعتَ الحَسَنَ، قال: خرج عثمان يوم الجمعة، فقام إليهِ رجلٌ، فقال: أَسْأَلُكَ كتابَ اللهِ. فقال: وَيُحَكِّ، أليس معكَ كتابُ اللهِ؟ قال: ثمَّ جاءَ رجلٌ آخرٌ فنهاهُ، وقامَ آخرٌ، وآخرٌ، حتَّى كَثُرُوا، ثُمَّ تحاصبو حتَّى لم أَرَ أَدِيمَ السَّمَاءِ.

وروى بشر بن شغاف، عن عبد الله بن سلام، قال: بينما عثمان يخطُبُ، فقام رجلٌ فقالَ منهُ، فَوَدَّاهُ فانْدَأَ، فقالَ رجلٌ: لا يمنعكَ مكانُ ابنِ

(١) تاريخ خليفة ١٦٩-١٧٩.

(٢) تاريخ خليفة ١٦٩-١٧٠.

(٣) وانظر تاريخ الطبرى ٣٦٤/٤.

سلام أَنْ تَسْبَّ نَعْثَلًا، فَإِنَّهُ مِنْ شَيْعَتِهِ، فَقَلَّتْ لَهُ: لَقَدْ قَلَّتْ الْقَوْلُ الْعَظِيمُ فِي
الْخَلِيفَةِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ.

وَذَأْتُهُ: زَجَرْتُهُ وَقَمَعْتُهُ. وَقَالُوا لِعُثْمَانَ «نَعْثَلًا» تَشَبَّهَا لَهُ بِرَجُلٍ مَصْرِيٍّ
اسْمُهُ نَعْتَلُ كَانَ طَوِيلَ الْلَّحْيَةِ. وَالنَّعْتَلُ: الْذَّكَرُ مِنَ الْفُضَاعِ، وَكَانَ عُمَرُ يُشَبَّهُ
بِنُوحٍ فِي الشَّدَّةِ.

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: بَيْنَمَا عُثْمَانَ يَخْطُبُ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ جَهْجَاهُ الْغَفَارِيُّ، فَأَخْذَ
مِنْ يَدِهِ الْعَصَاصَ فَكَسَرَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ، فَدَخَلَتْ مِنْهَا شَظِيَّةٌ فِي رُكْبَتِهِ، فَوَقَعَتْ
فِيهَا الْأَكْلَةُ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: ثُمَّ إِنَّهُمْ أَحاطُوا بِالدَّارِ وَحَصْرُوهُ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ^(۱)، عَنْ أَبِيهِ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ يَقُولُ: إِنْ وَجَدْتُمْ فِي الْحَقِّ أَنْ تَضَعُوا
رِجْلَيَّ فِي الْقِيَوْدِ فَضَعُوهُمَا.

وَقَالَ ثُمَّامَةُ بْنُ حَزْنَ الْقُشَيْرِيُّ: شَهَدْتُ الدَّارَ وَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانَ،
فَقَالَ: أَئْتُونِي بِصَاحِبِيْكُمُ الَّذِينَ أَبَاكُمْ. فَدُعِيَ لَهُ، كَائِنُهُمَا جَمْلَانِ أَوْ
حَمَارَانِ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا اللَّهَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ
فِيهَا مَاءً عَذْبًا غَيْرَ بَثْ رُومَةَ، فَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِيهَا فَيَكُونُ دَلْوُهُ كَدِلَاءُ
الْمُسْلِمِينَ، وَلَهُ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا» فَاشْتَرَيْتُهَا، وَأَنْتُمُ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ
أَشْرَبَ مِنْهَا حَتَّى أَشْرَبَ مِنَ الْمَاءِ الْمَالِحِ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: أَنْشُدُكُمَا
اللَّهَ وَالْإِسْلَامَ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَسْجَدَ ضَاقَ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
«مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةً بَخِيرًا لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ»، فَاشْتَرَيْتُهَا وَزِدْتُهَا فِي الْمَسْجَدِ،
وَأَنْتُمْ تَمْنَعُونِي الْيَوْمَ أَنْ أَصْلِيَ فِيهَا؟ قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: أَنْشُدُكُمَا اللَّهَ،
هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ كَانَ عَلَى تَبَرِّ مَكَّةَ، فَتَحَرَّكَ وَعَلَيْهِ أَبُو بَكْرَ
وَعُمَرَ وَأَنَا، فَقَالَ: «اسْكُنْ فَلِيسَ عَلَيْكِ إِلَّا نَبِيٌّ وَصَدِيقٌ وَشَهِيدٌ»؟ قَالَ:
اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرْ شَهِدَا وَرَبُّ الْكَعْبَةِ أَنِّي شَهِيدٌ.

وَرَوَاهُ أَبُو سَلَّمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِنْ حُنْوَرٍ، وَزَادَ فِيهِ أَنَّهُ جَهَرَ جِيشَ
الْعُسْرَةِ. ثُمَّ قَالَ: وَلَكُنْ طَالَ عَلَيْكُمْ أَمْرِي فَاسْتَعْجِلُتُمْ، وَأَرَدْتُمْ خَلْعَ سِرْبَابِ
سَرْبَابِيَّهِ اللَّهُ، وَإِنِّي لَا أَخْلِعُهُ حَتَّى أَمُوتَ أَوْ أُقْتَلَ.

(۱) طبقات ابن سعد ۳/۷۰.

وعن ابن عمر^(١)، قال: فأشرف عليهم وقال: عَلَامَ قَتَلُونِي؟ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَحْلُّ دُمُّ امْرِيءٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحَدِ ثَلَاثَةِ كُفَّارٍ بَعْدَ إِسْلَامِهِ، أَوْ رَجُلٌ زَنِيَّ بَعْدَ إِحْصَانٍ، أَوْ رَجُلٌ قَتَلَ نَفْسًا»، فَوَاللَّهِ مَا زَنِيَّ فِي جَاهْلِيَّةِ وَلَا إِسْلَامَ، وَلَا قَتَلَ رَجُلًا وَلَا كَفَرَ.

قال أبو أمامة بن سهل بن حنيف^(٢): إِنِّي لَمَعَ عُثْمَانَ وَهُوَ مُحَصَّرٌ، فَكَنَّا نَدْخُلُ إِلَيْهِ مَدْخَلًا - إِذَا دَخَلَ إِلَيْهِ الرِّجُلُ - سَمِعَ كَلَامَ مَنْ عَلَى الْبَلَاطِ فَدَخَلَ يَوْمًا فِيهِ وَخَرَجَ إِلَيْنَا وَهُوَ مُتَغَيِّرٌ الْأَوْنُ فَقَالَ: إِنَّهُمْ يَتَوَعَّدُونِي بِالْقَتْلِ، فَقُلْنَا: يَكْفِيَكُمُ اللَّهُ.

وقال سهل السراج، عن الحسن، قال عثمان: لَئِنْ قَتَلْنِي لَا يَقَاتِلُونَ عَدُواً جَمِيعاً أَبْدَاً، وَلَا يَقْتَسِمُونَ فِينَا جَمِيعاً أَبْدَاً، وَلَا يُصَلُّونَ جَمِيعاً أَبْدَاً.

وقال مثله عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي ليلى الكندي^(٣)، وزاد فيه: ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامَ فَقَالَ: مَا تَرَى؟ فَقَالَ: الْكَفَّ الْكَفَّ، فَإِنَّهُ أَبْلَغُ لَكَ فِي الْحُجَّةِ فَدَخَلُوكُمْ عَلَيْهِ فَقَتَلُوكُمْ وَهُوَ صَائِمٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ.

وقال الحسن^(٤): حَدَّثَنِي وَتَابُ، قال: بَعْثَنِي عُثْمَانَ، فَدَعَوْتُ لَهُ الْأَشْتَرَ، فَقَالَ: مَا يَرِيدُ النَّاسُ؟ قَالَ: إِحْدَى ثَلَاثَةِ يُخَيِّرُونَكَ بَيْنَ الْخَلْعِ وَبَيْنَ أَنْ تَقْتَصَّ مِنْ نَفْسِكَ، إِنْ أَبِيتَ فَإِنَّهُمْ قَاتِلُوكُمْ. فَقَالَ: مَا كُنْتُ لَأَخْلُعَ سِرْبَالًا سَرْبَالِيَّةُ اللَّهُ، وَبَدَنِي مَا يَقُومُ لِقَاصِصِ.

وقال حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُغَفَّلٍ، قال: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامَ يَجِيءُ مِنْ أَرْضٍ لَهُ عَلَى حَمَارٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّا هَاجَوْا بِعُثْمَانَ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَقْتَلُوا عُثْمَانَ، وَاسْتَعْتَبُوهُ، فَوَاللَّهِ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا قَتَلَ أَمَّهُ نَبِيَّهَا فَصَلَحَ ذَاتَ بَيْنِهِمْ حَتَّى يُهْرِيقُوا دَمَ سَبْعِينَ أَلْفًا، وَمَا قَتَلَ أَمَّهُ خَلِيفَتَهَا فَيُصْلِحُ اللَّهُ بَيْنِهِمْ حَتَّى يُهْرِيقُوا دَمَ أَرْبَعينَ أَلْفًا، وَمَا هَلَكَ أَمَّهُ حَتَّى يَرْفَعُوا

(١) طبقات ابن سعد ٣/٦٩.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٦٧.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٧١.

(٤) تاريخ خليفة ١٧٠.

القرآن على السلطان. قال: فلم ينظروا فيما قال، وقتلوه، فجلس على طريق علي بن أبي طالب، فقال له: لا تأتِ العراقَ والرَّمْ منبرَ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ، فَوَالذِّي نفسي بيده لشْ تركته لا تراه أبداً. فقال مَنْ حولَ عليًّا: دَعْنا نقتله. قال: دعوا عبدالله بن سلام، فإنه رجل صالح.

قال عبدالله بن مُعْقَلٍ: كنت استأمرت عبدالله بن سلام في أرضي أشتريها، فقال بعد ذلك: هذه رأس أربعين سنة، وسيكون بعدها صلحًا فاشترها. قيل لِحُمَيْدَ بن هلال: كيف ترفعون القرآن على السلطان؟ قال: ألم تر إلى الخوارج كيف يتأتون القرآن على السلطان؟

ودخل ابن عمر على عثمان وهو محصور، فقال: ما ترى؟ قال: أرى أن تُعطيهم ما سألكم من وراء عتبة بابك غير أن لا تخلي نفسك. فقال: دونك عطاءك - وكان واجدا عليه - فقال: ليس هذا يوم ذاك. ثم خرج ابن عمر إليهم فقال: إياكم وقتل هذا الشيخ، والله لشْ قتلتموه لم تججووا البيت جمِيعاً أبداً، ولم تجاهدوا عدوكم جمِيعاً أبداً، ولم تقسموا فئكم جمِيعاً أبداً إلا أن تجتمع الأجساد والأهواء مختلفة، ولقد رأينا وأصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ متواترون يقول: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان. رواه عاصم بن محمد العمري، عن أبيه، عن ابن عمر.

وعن أبي حعفر القارئ^(١)، قال: كان المصريون الذين حصرו عثمان ست مئة: رأسهم كنانة بن بشر، وابن عديس البلوي، وعمرو بن الحمق، والذين قدموه من الكوفة مئين، رأسهم الأشتر التخعي، والذين قدموه من البصرة مئة، رأسهم حكيم بن جبلة، وكانوا يداً واحدة في الشر، وكانت حلة من الناس قد ضموا إليهم، وكان أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ الذين خذلوه كرهوا الفتنة وظُلُمُوا أن الأمراً لا يبلغ قتلهم، فلما قُتل ندموا على ما ضيعوا في أمره، ولعمري لو قاموا أو قام بعضهم فحثا في وجوه أولئك الثراب لأنصرفوا خاسئين.

وقال الربيير بن بكار: حدثني محمد بن الحسن، قال: لما كثر الطعن على عثمان تَنَحَّى عليٌّ إلى ماله بيُّعُ، فكتب إليه عثمان: أمّا بعد فقد بلغ

(١) طبقات ابن سعد ٣/٧١.

الحزام الطيبين، وخلف السيل الرببي، ويبلغ الأمر فوق قدره، وطعم في الأمر من لا يدفع عن نفسه:

فإن كنت مأكولاً فكن خيراً كلياً وإنما أمرنا
والبيت لشاعر من عبد القيس.

الطبي: موضع الثدي من الخيل.

وقال محمد بن جعفر بن مطعم: لما حصر عثمان أرسل إلى علي: إن ابن عمك مقتول، وإنك مسلوب.

وعن أبيان بن عثمان، قال: لما ألمحوا على عثمان بالرمي، خرجت حتى أتيت علياً فقلت: يا عم أهلكتنا الحجارة. فقام معى، فلم يزل يرمي حتى فتر منكبه، ثم قال: يا ابن أخي، اجمع حشمرك، ثم يكون هذا شأنك.

وقال حبيب بن أبي ثابت^(١)، عن أبي جعفر محمد بن علي: إن عثمان بعث إلى علي يدعوه وهو محصور، فأراد أن يأتيه، فتعلقا به ومنعوه، فحسر عمامة سوداء عن رأسه وقال: اللهم لا أرضي قتلك ولا آمر به.

وعن أبي إدريس الحولاني، قال: أرسل عثمان إلى سعد، فأتاه، فكلمه، فقال له سعد: أرسل إلى علي، فإن أتاك ورضي صلح الأمر. قال: فأنت رسول إليه، فأتاه، فقام معه علي، فمر بمالك الأشتر، فقال الأشتر لأصحابه: أين يريد هذا؟ قالوا: يريد عثمان، فقال: والله لئن دخل عليه لتقتلن عن آخركم، فقام إليه في أصحابه حتى اختلجه^(٢) عن سعد وأجلسه في أصحابه، وأرسل إلى أهل مصر: إن كنتم تريدون قتله فأسرعوا. فدخلوا عليه فقتلوه.

وعن أبي حبيبة، قال: لما اشتدا الأمر، قالوا للعثمان - يعني الذين عنده في الدار - ائذن لنا في القتال، فقال: أعزكم على من كانت لي عليه طاعة أن لا يقاتل.

أبو حبيبة هو مولى الربير، روى عنه موسى بن عقبة.

(١) طبقات ابن سعد ٦٨/٣.

(٢) أي: جذبه ونزعه.

وقال محمد بن سعد^(١): حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثني شرحبيل ابن أبي عون، عن أبيه. وحدثني عبدالحميد بن عمران، عن أبيه، عن مسحور بن محرمة. (ح) وحدثني موسى بن يعقوب، عن عمّه، عن ابن الربيّر. (ح) وحدثنا ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، قالوا: بعث عثمان المسوّر بن محرمة إلى معاوية يعلمه أنه محصور، ويأمره أن يجهز إليه جيشاً سريعاً. فلما قدم على معاوية، ركب معاوية لوقته هو وسلم بن عقبة، وعاویة بن حذيف، فساروا من دمشق إلى عثمان عشرة. فدخل معاویة نصف الليل، وقبل رأس عثمان، فقال: أين الجيش؟ قال: ما جئت إلا في ثلاثة رهط. فقال عثمان: لا وصل الله رحمةك، ولا أعز نصرك، ولا جراحك خيراً، فوالله لا أقتل إلا فيك، ولا يُقْمَ على إلا من أجلك. فقال: بأبي أنت وأمي، لو بعثت إليك جيشاً فسمعوا به عاجلوك فقتلوك، ولكن معنِّي نجائب، فاخرج معي، مما شعر بي أحد، فوالله ما هي إلا ثلاثة حتى نرى معالم الشام. فقال: بشّ ما أشرت به، وأبى أن يجيئه. فأسرع معاویة راجعاً، ورد المسوّر يريد المدينة فلقي معاویة بذى المروءة راجعاً، وقدم على عثمان وهو ذام لمعاویة غير عاذر له. فلما كان في حضره الآخر، بعث المسوّر ثانية إلى معاویة ليُنجدَه، فقال: إن عثمان أحسن فأحسن الله به، ثم غير فغیر الله به، فشددت عليه، فقال: تركتم عثمان حتى إذا كانت نفسه في حُنجرته قلتم: اذهب فادفع عنه الموت، وليس ذلك بيدي، ثم أنزلني في مشرب^(٢) على رأسه، فما دخل على داخل حتى قُتل عثمان^(٣).

وأمام سيف بن عمر، فروى عن أبي حارثة وأبي عثمان، قالا: لما أتى معاویة الخبر أرسل إلى حبيب بن مسلمة الفهري، فقال: أشر على برجل منفذ لأمرى، ولا يقصّر، قال: ما أعرف لذاك غيري، قال: أنت لها وجعل على مقدمته يزيد بن شجاعة الحميري في ألف وقال: إن قدّمت

(١) نقله المصنف من تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٧٩-٣٨٠) من المجلد الخاص بعثمان الذي حققته الفاضلة العالمة سكينة الشهابي.

(٢) أي: غرفة.

(٣) انظر تاريخ دمشق ٣٧٩-٣٨٠.

يا حبيب وقد قُتِلَ، فلا تَدْعُنَّ أحداً أشار إليه ولا أعاشر عليه إلا قتله، وإنْ أتاك الخبرُ قبل أن تصِلَّ، فاقْرُمْ حتَّى أنظر. وبعث يزيد بن شجعة في ألفٍ على البغال، يقودون الخيل، معهم الإبل عليها الرَّوَايا فأغَدَ السَّيرَ، فأتاه قتله بقُربٍ خَيْرٍ. ثمَّ أتاه الثُّعْمانُ بن بشير، معه القميصُ الذي قتلوه فيه، فيه الدَّماء وأصابع امرأته نائلة، قد قطعواها بضربيَّة سيفٍ، فرجعوا، فنصب معاوية القميص على منبر دمشق، والأصابع معلقة فيه، والى رجالٍ من أهل الشَّام لا يأتون النِّساء ولا يمسُّون الغُسلَ إلَّا من حُلُمٍ، ولا ينامون على فراشٍ حتَّى يقتلوا قَتَلَةَ عثمان، أو تَفْنَى أرواحَهم، ويَكُوْهُ سَنَةً.

وقال الأوزاعيُّ: حدَّثني محمد بن عبد الملك بن مروان، أنَّ المُغيرة ابن سُعبة، دخل على عثمان وهو محصور، فقال: إنَّك إمام العامة، وقد نزل بك ما ترى، وإنِّي أعرضُ عليك خِصَالاً: إِمَّا أَنْ تُخْرُجَ فتقاتلهم، إِنَّمَا أَنْ تُلْحِقَ عَلَى رواحلَك فتُلْحِقَ بِمَكَةَ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْتَحْلُوكَ وَأَنْتَ بِهَا، إِمَّا أَنْ تُلْحِقَ بالشَّامَ، فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الشَّامَ، وَفِيهِمْ معاوية. فقال: إنِّي لَنْ أَفَارِقَ دارَ هجرتي، ولَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ خَلَفَ رَسُولَ اللهِ ﷺ في أَمْرِهِ بِسْفَكِ الدَّمَاءِ^(١).

وقال نافع^(٢)، عن ابن عمر: أصبح عثمان يحدِّث النَّاسَ، قال: رأيتَ رسولَ اللهِ ﷺ اللَّيْلَةَ في المنام، فقال: «أَفَطَرْ عَنْدَنَا غَدَّاً»، فأصبح صائماً، وُقُتِلَ من يومه.

وقال محمد بن سيرين: ما أعلمُ أحداً يتَّهمُ علىَّ في قتل عثمان، وُقُتِلَ وإنَّ الدَّارَ غَاصَّةً، فيهم ابن عمر، والحسَنُ بن عليٍّ، ولكنَّ عثمان عزم عليهم أن لا يقاتلوا.

ومن وجه آخر، عن ابن سيرين، قال: انطلق الحَسَنُ والحسَنُ وابنُ عمر، ومروان، وابنُ الرَّبِّير، كُلُّهم شاكِنُ السَّلاحِ، حتَّى دخلوا على عثمان، فقال: أعزِّمُ عَلَيْكُمْ لِمَا رَجَعْتُمْ فَوَضَعْتُمْ أَسْلَحَتُكُمْ وَلِرِفْقَتُمْ بِيُوتَكُمْ، فقال ابن الرَّبِّير، ومروان: نحن نُعَزِّمُ على أنفسنا أن لا نُنْبَرَحْ . وخرج الآخرون.

(١) انظر تاريخ دمشق ٣٨٧-٣٨٨.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٧٥.

وقال ابن سيرين: كان مع عثمان يومئذ في الدار سبع مئة، لو يَدْعُهم لضربُوهم حتى يُخْرِجُوهُم من أقطارها.

ورُوي أنَّ الحَسَنَ بنَ عَلَيٍّ ما رأَحَ حَتَّى جُرِحَ.

وقال عبد الله بن الرَّبِيع: قلتُ لعثمان: قاتلُوكُمْ، فوَاللهِ لَقَدْ أَحَلَ اللَّهُ لَكُمْ قاتلَهُمْ، فقال: لا أَقاتِلُهُمْ أَبْدًا، فدخلوا عليه وهو صائم. وقد كان عثمان أمَّرَ ابنَ الرَّبِيعَ على الدار، وقال: أطِيعُوا عبدَ اللهِ بنَ الرَّبِيعَ.

وقال ابن سيرين: جاء زيد بن ثابت في ثلاثة مئة من الأنصار، فدخل على عثمان، فقال: هذه الأنصارُ بالياب. فقال: أَمَا الْقِتَالُ فَلَا.

وقال أبو صالح، عن أبي هريرة، قال: دخلتُ على عثمان يوم الدار فقلتُ: طَابَ الضَّرْبُ. فقال: أَيْسَرُكَ أَنْ يُقتلَ النَّاسُ جَمِيعاً وَأَنَا مَعْهُمْ؟ قلتُ: لا، قال: إِنَّكَ إِنْ قَتَلْتَ رَجُلًا وَاحِدًا، فَكَانَمَا قَتَلْتَ النَّاسَ جَمِيعاً. فَانْصَرَفْتُ وَلَمْ أَقْاتِلْ.

وعن أبي عَوْنَ مولى المُسْوَرِ، قال: ما زال المُصرِيبُونَ كافِينَ عن القتالِ، حتَّى قدِمْتُ أَمَادُ العَرَقِ منْ عَنْدِ ابْنِ عَامِرٍ، وأَمَادُ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ مِنْ مَصْرَ، فَقَالُوا: نُعَاجِلُهُ قَبْلَ أَنْ تَقْدَمَ الْأَمَادَ.

وعن مسلم أبي سعيد، قال: أعتق عثمان عشرين مملوكاً، ثمَّ دعا بسراويل، فشدَّها عليه، ولم يلبسها في جاهليَّة ولا إسلام^(١)، وقال: إِنِّي رأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْبَارِحةَ، وَأَبَا بَكْرٍ، وَعَمِرَ، فَقَالَ: «اصْبِرْ إِنَّكَ تُفْطَرُ عَنْدَنَا الْقَابِلَةُ». ثُمَّ نُشِرَ الْمُصْحَّفُ بَيْنَ يَدِيهِ، فُقْتِلَ وَهُوَ بَيْنَ يَدِيهِ.

وقال ابن عَوْنَ، عن الحَسَنِ: أَبْنَائِي وَثَابَ مولى عثمان، قال: جاء رُؤَيْجُلَ كَانَهُ ذِئْبٌ، فَاطَّلَعَ مِنْ بَابٍ، ثُمَّ رَجَعَ، فَجَاءَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ فِي ثَلَاثَةِ شَرِّعَ أَصْرَاسِهِ، فَقَالَ: مَا أَغْنَى عَنْكَ معاوِيَةُ، مَا أَغْنَى عَنْكَ ابْنُ عَامِرٍ، مَا أَغْنَى عَنْكَ كُتُبُكَ. فَقَالَ: أَرْسَلْ لِهِيَتِي يَا ابْنَ أَخِي. قَالَ: فَإِنَّ رَأْيِتُهُ اسْتَعْدَى رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ عَلَيْهِ يُعِينُهُ، فَقَامَ إِلَى عَثَمَانَ بِمُشَقَّصٍ، حَتَّى وَجَأَ بِهِ فِي رَأْسِهِ ثُمَّ تَعَاوَرُوا عَلَيْهِ حَتَّى قُتِلُوهُ.

(١) أي: ليس لها ثلاثة تبدو عورتها إذا قتل رضي الله عنه.

وعن ربيطة مولاية أسامه، قالت: كنت في الدار، إذ دخلوا، فجاء محمد^(١) فأخذ بلحية عثمان فهزّها، فقال: يا ابن أخي دع لحيتي فإنك لست جذب ما يعز على أيك أن تؤديها. فرأيته كأنه استحبى، فقام، فجعل بطرف ثوبه هكذا: ألا أرجعوا ألا أرجعوا. قالت: وجاء رجل من خلف عثمان بسعة رطبة، فضرب بها جبهته فرأيت الدم يسيل، وهو يمسحه ويقول: «اللهُم لا يطلب بدمي غيرك»، وجاء آخر فضرره بالسيف على صدره فأقعصه^(٢)، وتعاوروه بأسيافهم، فرأيتمهم يتنهبون بيته.

وقال مجالد، عن الشعبي، قال: جاء رجل من تجيب من المcriين، والناس حول عثمان، فاستل سيفه، ثم قال: أفرجوا، فرجوا له، فوضع ذباب سيفه في بطنه عثمان، فامسكت نائلة بنت الفراصة زوجة عثمان السييف لمنع عنه، فحز السييف أصابعها.

وقيل: الذي قتله رجل يقال له حمار.

وقال الواقدي: حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد، أنَّ محمد بن أبي بكر تَسَوَّرَ من دار عمرو بن حزم على عثمان، ومعه كنانة بن بشر، وسودان، وعمرو بن الحمق، فوجدوه عند نائلة يقرأ في المصحف، فتقدّمهم محمد، فأخذ بلحيته، وقال: يا نائل قد أخراك الله. فقال: لست بـنـعـلـلـ ولـكـنـيـ عبدـ اللهـ، وأـمـيرـ المؤـمنـينـ. فقال محمد: ما أغني عنك معاوية وفلان وفلان. قال: يا ابن أخي دع لحيتي، فما كان أبوك ليقبض على ما قبضت. فقال: ما يراد بك أشد من قبضتي، وطعن جنبه بمشقص، ورفع كنانة مشاقص فوجأ بها في أدنى عثمان، فمضت حتى دخلت في حلقة، ثم علاه بالسيف. قال عبد الرحمن بن عبد العزيز: فسمعت ابن أبي عون يقول: ضرب كنانة بن بشر جبينه بعمود حديد، وضربه سودان المرادي فقتله، ووثب عليه عمرو بن الحمق، وبه رمق، وطعنه تسع طعنات، وقال: ثلاث لله، وست لما في نفسي عليه.

(١) هو ابن أبي بكر الصديق.

(٢) أي: قتله قتلاً سريعاً.

وعن المغيرة، قال: حصروه اثنين وعشرين يوماً، ثم أحرقوا الباب، فخرج من في الدار.

وقال سليمان التيمي، عن أبي نصرة، عن أبي سعيد مولى أبي أُسَيد، قال: فتح عثمان البابَ ووضع المصحف بين يديه، فدخلَ عليه رجلٌ، فقال: بيني وبينك كتابُ الله، فخرج وتركه، ثم دخل عليه آخر، فقال: بيني وبينك كتابُ الله، فأهوى إليه بالسيف، فاتَّاه بيده فقطعها، فقال: أما والله إنها لأول كف خطت المقصَل^(١)، ودخل عليه رجلٌ يقال له: الموت الأسود، فخنقه قبل أن يُضرب بالسيف، قال: فوَالله ما رأيت شيئاً ألين من حلقه، لقد خنقتُ حسني رأيت نفسَه مثل الجان^(٢) تردد في جسده^(٣).

وعن الرُّهْري، قال: قُتلَ عند صلاة العصر، وشدَّ عبدُ لعثمان على كنانة بن بشر فقتله، وشدَّ سُودان على العبد فقتله.

وقال أبو نصرة، عن أبي سعيد، قال: ضربوه فجري الدم على المصحف على: ﴿فَسَيَكْفِيَكُمْ اللَّهُ وَهُوَ أَكْبَرُ﴾ [البقرة]^(٤).

وقال عمران بن حذير، إلا يكن عبد الله بن شقيق حدثني: أنَّ أول قطرة قطرت من دمه على: ﴿فَسَيَكْفِيَكُمْ اللَّهُ﴾ فإنَّ أبا حربَ ذكرَ أنه ذهب هو وسَهْيلَ المُرَيِّ، فآخر جروا إليه المصحف، فإذا قطرة الدم على ﴿فَسَيَكْفِيَكُمْ اللَّهُ﴾ قال: فإنَّها في المصحف ما حُكِّت.

وقال محمد بن عيسى بن سمعي، عن ابن أبي ذئب، عن الرُّهْري: قلتُ لسعيد بن المسيب: هل أنت مُخبري كيف كان قتلُ عثمان؟ قال: قُتلَ مظلوماً، ومن خذله كان معذوراً، ومن قتله كان ظالماً، وإنَّه لِمَا استُخلفَ كره ذلك نفرُ من الصَّحابة، لأنَّه كان يحبُّ قومَهُ ويولِّهم، فكان يكون منهم ما تُنكِّره الصَّحابة فیُستَعْتَبُ فيهم، فلا يعزَّلُهم، فلما كان في السَّتَّ الحِجَّاج الأواخر استأثر ببني عمَّه فولَّهم وما أشْرَكَ معهم، فولَّ عبدَ الله بنَ أبي

(١) أي: كتبت القرآن الكريم.

(٢) ضربٌ من الحيات، وهو الدقيق الخفيف. قال تعالى: ﴿تَهْزِئُ كَانَهَا جَان﴾.

(٣) تاريخ خليفة ١٧٥-١٧٤.

(٤) تاريخ خليفة ١٧٥.

سَرْحَ مِصْرَ، فَمَكَثَ عَلَيْهَا، فَجَاءَ أَهْلُ مِصْرَ يَشْكُونَهُ وَيَتَظَلَّمُونَ مِنْهُ. وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ عُثْمَانَ هَنَّاتٌ إِلَى ابْنِ مُسْعُودٍ وَأَبِي ذَرٍ وَعُمَارَ فَحْنَقَ عَلَيْهِ قَوْمُهُمْ، وَجَاءَ الْمُصْرِيُّونَ يَشْكُونَ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَتَهَدَّدُهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبِلَ، وَضَرَبَ بَعْضَ مَنْ أَتَاهُ مَمْنَ شَكَاهُ فَقُتِلَهُ.

فخرج من أهل مصر سبع مئة رجل، فنزلوا المسجد، وشكوا إلى الصحابة ما صنعوا ابن أبي سرّح بهم، فقام طلحة فكلم عثمان بكلام شديد، وأرسلت إليه عائشة تقول له: أنصفهم من عمالك، ودخل عليه عليٌّ، وكان متكلماً القوم، فقال: إنما يسألونك رجالاً مكان رجل، وقد أدعوك قبله دماً، فاعزله، وأقض بينهم، فقال: اختاروا رجلاً أوله. فأشاروا عليه بمحمد بن أبي بكر، فكتب عهده، وخرج معهم عددٌ من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وابن أبي سرّح. فلما كان محمد على مسيرة ثلاثٍ من المدينة، إذا هم بغلام أسود على بعيرٍ مسرعاً، فسألوه، فقال: وجئني أمير المؤمنين إلى عامل مصر، فقالوا له: هذا عامل أهل مصر، وجاؤوا به إلى محمد، وفتّشوه فوجدوا إداوته تتكلّل، فشققاها، فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرّح، فجمع محمد مَنْ عنده من الصحابة، ثم فك الكتاب، فإذا فيه: إذا أتاك محمد، وفلان، وفلان فاستحلّ قتلهم، وأبطن كتابه، وأثبت على عمالك. فلما قرأوا الكتاب رجعوا إلى المدينة، وجمعوا طلحة، وعلىٍّ، والربّير، وسعدًا، وفضوا الكتاب، فلم يبق أحد إلا حنق على عثمان، وزاد ذلك غضباً وحنقاً أعادوا ابن ذرَّة، وابن مسعود، وعمار.

وحاضر أولئك عثمان وأجلب عليه محمد بن أبي بكر بنبي تم، فلما رأى ذلك عليٌّ بعث إلى طلحة، والرَّبِيعُ، وعمار، ثم دخل على عثمان، ومعه الكتابُ والغلامُ والبعيرُ فقال: هذا الغلامُ والبعيرُ لك؟ قال: نعم، قال: فهذا كتابك؟ فحلف أنه ما كتبه ولا أمر به، قال: فالخاتمُ خاتمك؟ قال: نعم. فقال: كيف يخرج غلامك بغيرك بكتاب عليه خاتمك ولا تعلم به! . وعرفوا أنه خط مروان. وسألوه أن يدفع إليهم مروان، فأبى وكان عنده في الدار، فخرجوا من عنده غضاباً، وشكوا في أمره، وعلموا أنه لا يحلف بباطل ولزموا بيتهم.

وحاصره أولئك حتى منعوه الماء، فأشرف يوماً، فقال: أفيكم علي؟ قالوا: لا، قال: أفيكم سعد؟ قالوا: لا، فسكت، ثم قال: ألا أحد يسْقينا ماءً. بلغ ذلك علياً، فبعث إليه بثلاث قرَبٍ فجُرِح في سببها جماعةٌ حتى وصلت إليه، وبلغ علياً أن عثمان يراد قتله، فقال: إنما أردنا منه مروان، فاما عثمان، فلا ندع أحداً يصل إليه.

وبعث إليه الرَّبِيعُ ابنه، وبعث طلحة ابنه، وبعث عدّة من الصحابة أبناءهم، يمنعون الناس منه، ويسائلونه إخراج مروان، فلما رأى ذلك محمد ابن أبي بكر، ورمي الناس عثمان بالسهام، حتى خُضب الحَسَن بالدماء على بابه، وأصاب مروان سهم، وخُضب محمد بن طلحة، وشُجَّ قنبر مولى علي، فخشى محمد أن يغضب بنو هاشم لحال الحَسَن، فاتفق^(١) هو وصاحباه، وتسرعوا من دار، حتى دخلوا عليه، ولا يعلم أحدٌ من أهل الدار، لأنهم كانوا فوق البيوت، ولم يكن مع عثمان إلا امرأة. فدخل محمد فأخذ يلْحِيَّه، فقال: والله لو رأك أبوك لساءه مكانك متى. فتراحت يده، ووشَّب الرُّجلان عليه فقتلاه، وهردوا من حيث دخلوا، ثم صرخت المرأة، فلم يسمع صراخها لِمَا في الدار من الجَلَبة. فصعدت إلى الناس وأخبرتهم، فدخل الحَسَن والحسين وغيرهما، فوجدوه مذبوحاً.

وبلغ علياً وطلحة والرَّبِيع الخبر، فخرجوه - وقد ذهبت عقولهم - ودخلوا فرأوه مذبوحاً، وقال علي: كيف قُتل وأنتم على الباب؟ ولطم الحَسَن وضرب صدرَ الحسين، وشتم ابن الرَّبِيع، وابن طلحة، وخرج غضبان إلى منزله. فجاء الناس يُهْرِعون إليه ليُبَايِعوه، قال: ليس ذاك إليكم، إنما ذاك إلى أهل بدر، فمن رضوه فهو خليفة. فلم يبق أحدٌ من البدريين إلا أتى علياً، فكان أول من بايعه طلحة بسانه، وسعد بيده، ثم خرج إلى المسجد فصعد المنبر، فكان أول من صعد إليه طلحة، فبايعه بيده، ثم بايعه الرَّبِيع وسعد والصحابة جميعاً، ثم نزل فدعى الناس، وطلب مروان، فهرب منه هو وأقاربه.

(١) سياق العبارة: «فلما رأى ذلك محمد... فاتفق» ولو قال: «اتفق» لكان أحسن، لكن الذهبي رحمه الله عجل في الكتابة.

وخرجت عائشة باكيه تقول: قُتِلَ عثمان، وجاء على إلَى امرأة عثمان، فقال: مَنْ قتله؟ قالت: لا أدرِي، وأخْبَرْتُهُ بما صنع محمد بن أبي بكر. فسألَهُ عَلَيْهِ، فقال: تكذبُ، قد وَاللهِ دخلتُ عَلَيْهِ، وأَنَا أَرِيدُ قتْلَهُ، فذَكَرَ لِي أَبِيهِ، فَقَمَتْ وَأَنَا تَائِبٌ إِلَى اللهِ، وَاللهِ مَا قَتْلَتُهُ وَلَا أَمْسَكْتُهُ، فقالت: صَدَقَ، ولِكَنَّهُ أَدْخَلَ اللَّذِينَ قُتِلُوا.

وقال محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص، عن أبيه، عن جده، قال: اجتمعنا في دار مَحْرَمة للبيعة بعد قتل عثمان، فقال أبو جَهْنم بن حُدَيْفة: أما مَنْ بَاعَنَا مِنْكُمْ فَلَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَصَاصِ. فقال عمار: أما دم عثمان فلا. فقال: يا ابنَ سُمَيْةَ، أَتَتَّقْصُ مِنْ جَلْدَاتِ جُلْدَتَهُنَّ، وَلَا تَتَّقْصُ مِنْ دم عثمان! فَتَفَرَّقُوا يَوْمَئِذٍ عَنْ غَيْرِ بَيْعَةِ.

وروى عمر بن علي بن الحسين، عن أبيه، قال: قال مَرْوَانُ: ما كان في القوم أدفع عن صاحبنا من صاحبكم - يعني علياً عن عثمان - قال: فقلت: ما بالكم تُسْبِّونه على المنابر! قال: لا يستقيمُ الْأَمْرُ إِلَّا بِذَلِكِ. رواه ابن أبي خِيَّثَةَ . بإسناد قويٍّ، عن عمر.

وقال الواقديُّ، عن ابن أبي سَبْرَةَ، عن سعيد بن أبي زيد، عن الرُّهْرِيِّ، عن عُبَيْدَةَ اللهِ بن عبد اللهِ، قال: كان لعثمان عند خازنه يوم قُتِلَ ثلاثون ألف درهم، وخمسون ومائة ألف دينار، فانتهيت وذهبت، وترك ألف بعير بالرَّبَّدةَ، وترك صدقاتٍ بقيمة مائتي ألف دينار.

وقال ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: بلغني أنَّ الرَّكْبَ الَّذِينَ ساروا إلى عثمان عَامَتُهُمْ جُنُوا.

وقال ليث بن أبي سليم، عن طاوس، عن ابن عباس سمع علياً يقول: والله ما قتلت - يعني عثمان - ولا أمرتُ، ولكن غُلِبْتُ، يقول ذلك ثلاثة. وجاء نحوه عن عليٍّ من طرق وجاء عنه أنه لعن قَتْلَةَ عثمان^(١).

وعن الشعبيِّ، قال: ما سمعت من مراثي عثمان أحسن من قولِ كعب ابن مالك^(٢):

(١) انظر تاريخ دمشق ٤٦٢-٤٦٨.

(٢) انظر ديوانه ٣٠٩.

فَكَفَ يَدِيهِ ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ
وَقَالَ لِأَهْلِ الدَّارِ: لَا تَقْتُلُوهُمْ
فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ صَبَّ عَلَيْهِمُ الْ
وَكَيْفَ رَأَيْتَ الْخَيْرَ أَدْبَرَ بَعْدِهِ
وَرَثَاهُ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ بِقَوْلِهِ^(۱):
مَنْ سَرَّهُ الْمَوْتُ صِرْفًا لَا مِرَاجَ لِهِ
ضَحَّوَا بِأَشْمَطَ^(۲) عُنُوانُ السُّجُودِ بِهِ
صَبِرًا فِدَى لِكُمْ أُمَّيْ وَمَا وَلَدَتْ
لِيُسْمَعَنَّ وَشِيكًا فِي دِيَارِهِمْ:
وَمِمَّنْ تُوفَى فِي هَذِهِ السَّنَةِ:

صَلَةُ بْنُ أَشِيمِ الْعَدَوَيِّ. قِيلَ: إِنَّهُ قُتِلَ بِسِجْسَانَ، وَهَذَا وَهُمْ، لِأَنَّهُ
يُرَوَى عَنْهُ ثَابِتُ الْبَنَانِي وَغَيْرِهِ. وَكَانَ عَبْدًا صَالِحًا.
نَ: الْحَارِثُ بْنُ نَوْفُلٍ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَبِّ بْنِ هَاشِمٍ
الْهَاشَمِيُّ.

لَهُ صُحْبَةٌ، وَاسْتَعْمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَعْضِ صَدَقَاتِ مَكَّةِ، وَبَعْضِ
أَعْمَالِ مَكَّةِ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَهُ أَبُو بَكْرًا، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، عَلَى مَكَّةِ. ثُمَّ انتَقَلَ إِلَى
الْبَصَرَةِ، وَبَنَى بَهَا دَارًا. وَتَوَفَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ. وَإِنَّمَا لِلْحَارِثِ حَدِيثٌ وَاحِدٌ
عَنْ النَّسَائِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ^(۳).

عَ: عَامِرٌ بْنُ رَبِيعَةَ بْنُ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ الْعَنْزِيِّ، عَنْزٌ بْنُ وَائِلٍ، كَانَ
حَلِيفَ آلِ الْخَطَابِ، الْعَدَوَيِّ.

أَسْلَمَ قَبْلَ عَمْرٍ، وَهَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ، وَشَهَدَ بَدْرًا. وَلَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،
وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ. وَعَنْهُ أَبْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَابْنُ الرُّبِّيرِ، وَابْنُ عَمْرٍ، وَأَبُو أُمَّامَةَ بْنِ

(۱) انْظُرْ دِيْوَانَهُ ۲۱۵.

(۲) أَيْ: الْأَشِيمُ.

(۳) فِي سَنَةِ ۱۵۶/۱، وَالْتَّرْجِمَةُ مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ۵/۲۹۲ - ۲۹۴.

سهل، وغيرهم. وكان الخطاب قد تبناه. وكان معه لواء عمر لما قدم الجابية.

وقال ابن إسحاق: أول من قدم المدينة مهاجراً أبو سلمة بن عبدالأسد، وبعده عامر بن ربيعة.

وقال الواقدي: كان موت عامر بن ربيعة بعد قتل عثمان بأيام. وكان لزム بيته؛ فلم يشعر الناس إلا بجنازته قد أخرجت.

وقال يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة، أنَّ أباً أتي في المنام، حين طعنوا على عثمان، فقيل له: «فُمْ فَسَلِ اللهَ أَنْ يُعِذَكَ مِنَ الْفَتْنَةِ».

قيل: توفي قبل مقتل عثمان بيسير^(١).

تـقـ: عبدالله بن وهب بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد القرشي الأسدي.

وأمُّه قريبة أخت أم سلمة أم المؤمنين. قيل: له صحبة. والأصح أنه لا صحبة له. روى عنه عروة، وغيره. وقتل يوم الدار مع عثمان^(٢).

نـقـ: عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله المخزومي.

والد الشاعر المشهور عمر، وأخوه عياش. كان اسمه بحيراً، فسماه النبي ﷺ عبدالله. وكان أحد الأشراف، ومن أحسن الناس صورة. وهو الذي بعثته قريش مع عمرو بن العاص إلى التجاشي لأذية مهاجرة الحبشة. ثم أسلم وحسن إسلامه.

ولأه رسول الله ﷺ الجنـدـ^(٣) ومـخـالـيفـهـ، فـبـقـيـ فـيـهاـ إـلـىـ أـيـامـ فـتـنـةـ عـشـمـانـ، فـجـاءـ لـيـنـصـرـهـ، فـوـقـعـ عـنـ رـاحـلـتـهـ فـمـاتـ بـقـرـبـ مـكـةـ.

وقد استقرض منه النبي ﷺ أربعين ألفاً، فأقرضه. له حديث عند حفيده إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبدالله، عن أبيه^(٤).

(١) من تهذيب الكمال ١٤/١٧ - ٢٠.

(٢) من تهذيب الكمال ١٦/١٦ - ٢٧٣ - ٢٧٦.

(٣) بلد باليمن بين عدن وتعز.

(٤) هو عند ابن ماجة (٢٤٢٤)، والنسائي ٣١٤/٧، فانظره.

الواقدی: حدثنا کثیر بن زید، عن المُطَلِّبِ بْنِ حَنْطَبِ، قَالَ لَهُمْ عَمْرٌ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَصْلُحُ لِلظَّلَّاءِ، فَإِنْ اخْتَلَفْتُمْ فَلَا تَظْنُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رِبِيعَةَ عَنْكُمْ غَافِلًا.

الواقدی: عن رجل أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رِبِيعَةَ، قَالَ: أَدْخُلُونِي مَعَكُمْ فِي الشُّورِيَّةِ فَلَا يَعْدِمُكُمْ مِنِّي رَأْيٌ. قَالُوا: لَا تَدْخُلْ مَعَنَا. فَقَالَ: إِنْ بَايعْتُمْ لِعَلَى سِمعَنَا وَعَصَيْنَا، وَإِنْ بَايعْتُمْ لِعَثْمَانَ سِمِعْنَا وَأَطْعَنَا.

وَلَمَّا حُصِرَ عَثْمَانُ، أَقْبَلَ عَبْدَ اللَّهِ مُسْرِعًا يَنْصُرُهُ مِنْ صَنْعَاءَ. فَلَقِيهِ صَفَوَانُ بْنُ أُمِّيَّةَ عَلَى فَرَسٍ وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ فَجَفَّلَتْ مِنَ الْفَرَسِ، فَطَرَحَتْ عَبْدَ اللَّهِ فَكَسَرَتْ فَخِذْلَهُ، فَوُضِعَ فِي سَرِيرٍ، ثُمَّ جَهَّزَ نَاسًا كَثِيرًا فِي الْطَّلْبِ بِدَمِ عَثْمَانَ.^(۱)

عَثْمَانَ^(۲) بْنَ عَفَانَ بْنَ أَبِي العاصِ بْنِ أُمِّيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَبُو عَمْرُو، وَأَبُو عَبْدَ اللَّهِ، الْقُرَشِيُّ الْأَمْوَيُّ.

روى عن النبي ﷺ، وعن الشيوخين.

قال الدَّانِي: عرض القرآن على النبي ﷺ. وعرض عليه أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ، والمُغِيرَةُ بْنُ أَبِي شَهَابٍ، وَأَبُو الْأَسْوَدِ، وَزَرْ بْنُ حُبَيْشَ.

روى عنه بنوه: أبَانُ وَسَعِيدُ وَعَمْرُو، وَمَوْلَاهُ حُمَرَانُ، وَأَنَسُ، وَأَبُو أُمَّامَةَ بْنِ سَهْلٍ، وَالْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ، وَسَعِيدُ بْنَ الْمُسَيْبِ، وَأَبُو وَائِلَّ، وَطَارِقُ بْنُ شَهَابٍ، وَعَلْقَمَةُ، وَأَبُو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ، وَمَالِكُ بْنُ أَوْسٍ أَبْنَ الْحَدَّاثَانِ، وَخَلْقُ سَوَاهِمِ.

أحد السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ، وَذُو النُّورَيْنَ، وَصَاحِبُ الْهِجْرَتَيْنِ، وَزَوْجُ الْابْنَتَيْنِ. قَدِيمُ الْجَاهِيَّةِ مَعَ عُمْرٍ. وَتَزَوَّجَ رُؤْبَيَّةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْمَبْعَثِ، فَوُلِدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهُ، وَبِهِ كَانَ يُكْتَنُ، وَبِابِنِهِ عَمْرُونَ.

وَأَمَّهُ أَرَوَى بنت كُرَيْزَةَ بْنَ حَبِيبٍ بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ، وَأَمَّهُ الْبَيْضَاءَ بِنَتَ عبد المطلب بن هاشم. فَهَاجَرَ بِرُؤْبَيَّةِ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَخَلَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهَا فِي

(۱) ينظر تهذيب الكمال ۴۹۲/۱۴ - ۴۹۳.

(۲) تهذيب الكمال ۴۴۵/۱۹، والجزء الخاص به من «تاريخ دمشق» لابن عساكر (تحقيق صديقنا الفاضلة العالمة سكينة الشهابية).

غُرْوَة بَدْر لِيَداوِيهَا فِي مَرَضِهَا، فَتُؤْفَقَت بَعْد بَدْر بَلِيَالٍ، وَضُرِبَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِسَهْمِه مِن بَدْر وَأَجْرُه، ثُمَّ زَوَّجَه بِالْبَنْت الْأُخْرَى أُمَّ كُلُّ شَوْمٍ .
وَمَاتَ ابْنُه عَبْدُ اللَّه، وَلَه سُتُّ سِنِين، سَنَة أَرْبَعَ مِنَ الْهِجْرَة.

وَكَانَ عُثْمَانَ فِيمَا بَلَغَنَا لَا بِالْطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، حَسَنَ الْوِجْهُ، كَبِيرُ الْلَّحْيَةِ، أَسْمَرُ الْلَّوْنِ، عَظِيمُ الْكَرَادِيسِ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، يَخْضُبُ بِالصُّفْرَةِ، وَكَانَ قَدْ شَدَّ أَسْنَانَه بِالْدَّهَبِ.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُولَى شَدَّادٍ، قَالَ^(۱): رَأَيْتُ عُثْمَانَ يَخْطُبُ، وَعَلَيْهِ إِزارٌ غَلِيظٌ ثَمَنُهُ أَرْبَعَة درَاهِمٍ، وَرِيشَة^(۲) كَوْفِيَّة مُمَشَّقَةٌ، ضَرِبَ^(۳) الْلَّخْمَ - أَيْ خَفِيفَه - طَوِيلُ الْلَّحْيَةِ، حَسَنَ الْوِجْهِ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَزْمٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ، فَمَا رَأَيْتُ ذَكَرًا وَلَا أَنْثَى أَحْسَنَ وَجْهًا مِنْهُ^(۴).

وَعَنِ الْحَسَنِ^(۵)، قَالَ: رَأَيْتَهُ وَبِوْجَهِهِ نَكَّاتٌ جُدَرِيَّ، وَإِذَا شَعَرَهُ قَدْ كَسَ ذِرَاعَيْهِ.

وَعَنِ السَّابِقِ^(۶)، قَالَ: رَأَيْتَهُ يَصْفُرُ لِحَيَّتِهِ، فَمَا رَأَيْتُ شَيْخًا أَجْمَلَ مِنْهُ.
وَعَنْ أَبِي ثَورِ الْفَهْمِيِّ، قَالَ^(۷): قَدِمْتُ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: لَقَدْ اخْتَبَثْتُ عَنْ رَبِّي عَشْرًا: إِنِّي لِرَابِعِ أَرْبَعَةٍ فِي الْإِسْلَامِ، وَمَا تَعْنَتُ وَلَا تَمْنَأَتُ^(۸)، وَلَا وَضَعَتُ يَمِينِي عَلَى فَرْجِي مِنْذَ بَايَتُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَا مَرَّتْ بِي جُمُوعَةٌ مِنْذَ أَسْلَمْتُ إِلَّا وَأَنَا أُعْتَقُ فِيهَا رَقَبَةً، إِلَّا أَنْ لَا يَكُونَ عَنِي فَأُعْتَقُهَا بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَا زَنَّيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامَ قَطُّ.

(۱) المعجم الكبير للطبراني (۹۲).

(۲) الريطة: المنديل.

(۳) وَيَرَوْيُ بِسْكُونِ الرَّاءِ أَيْضًا.

(۴) المعجم الكبير للطبراني (۹۴).

(۵) هو الحسن البصري، ورواه عبد الله في زياداته على مسند أبيه / ۵۳۷.

(۶) هكذا قال، والمحفوظ أنه من روایة محمد بن السائب عن أمه (وليس عن أبيه)، كما في تاريخ دمشق ۱۹.

(۷) المعرفة ليعقوب / ۴۸۸ / ۲.

(۸) أَيْ: مَا عَصَيْتُ وَلَا كَذَبْتُ.

وعن ابن عمر، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ^(١): «إِنَّا نُشَبَّهُ عَثْمَانَ بِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ

وَعَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ^(٢) إِنْ صَحَّا^(٣).

وعن أبي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى عَثْمَانَ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «يَا عَثْمَانَ هَذَا جَبَرِيلٌ يُخْبِرُنِي أَنَّ اللَّهَ زَوْجُكَ أَمْ كُلُّ ثُومٍ بِمَثْلِ صَدَاقِ رُقَيَّةَ، وَعَلَى مِثْلِ صُحْبَتِهَا». أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ^(٤).

وَيُرِوَّى عَنْ أَنْسٍ أَوْ غَيْرِهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أَبُو أَيْمَمْ، أَلَا أَخْوَ أَيْمَمْ يُرِوَّجُ عَثْمَانَ، فَإِنِّي قَدْ رَوَجْتُهُ ابْنَتَيْنِ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي ثَالِثَةً لَرَوَجْتُهُ وَمَا رَوَجْتُهُ إِلَّا بُوْحَى مِنَ السَّمَاءِ»^(٥).

وعن الْحَسَنِ، قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ عَثْمَانُ «ذَا التُّورَيْنِ». لَا تَنْعَلُمُ أَحَدًا أَغْلَقَ بَابَهُ عَلَى ابْنِتِي نَبِيًّا غَيْرِهِ^(٦).

وَرَوَى عَطِيَّةُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُ عَثْمَانَ^(٧).

وعن عبد الرحمن بن سمرة، قال: جاء عثمان إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بألف دينار في ثوبه، حين جهز جيش العشرة، فصببها في حجر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فجعل يقلبها بيده ويقول: «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم». رواه أحمد في «مسند»، وغيره^(٨).

وففي «مسند أبي يعلى»، من حديث عبد الرحمن بن عوف، أنه جهز

(١) الكامل لابن عدي ٣/٢٨٢ وإسناده ضعيف.

(٢) في المصدر السابق.

(٣) ولا يصحان.

(٤) ابن ماجة (١١٠)، وهو حديث ضعيف أيضاً.

(٥) حديث ضعيف مثل سابقه. أخرجه ابن عساكر (٣٩)، وقال: «وذكر أنس فيه غير محفوظ». وقد ساقه من طرق أخرى موصولاً ومرسلاً، وكلها طرق ضعيفة.

(٦) أخرجه ابن عساكر ٤٥.

(٧) أخرجه ابن عساكر ٤٨-٤٩، وفيه عطية العوفي وهو ضعيف.

(٨) أحمد ٥/٦٣، والترمذى (٣٧٠١).

جيش العُسْرَة بسبعين مئة أوقية من ذَهَب^(١).
 وقال خَلِيدٌ، عن الحَسَنِ، قال: جَهَزَ عُثْمَانَ بسبعين مئة وخمسين ناقَة،
 وخمسين فرساً، يعني في غَزْوَة تَبُوك^(٢).
 وعن حَبَّة الْعَرَنِيِّ، عن عَلَيِّ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ^(٣): «رَحِيمُ اللَّهُ عُثْمَانَ تَسْتَحْيِيهِ الْمَلَائِكَة».

وقال المُحَارِبِيُّ، عن أَبِي مُسْعُودٍ، عن يَشْرِبَنَ بْنَ بَشِيرِ الْأَسْلَمِيِّ، عن أَبِيهِ، قال: لَمَ قَدِمْ الْمَهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ اسْتَنَكُرُوا الْمَاءَ، وَكَانَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي غِفارِ عَيْنٍ يَقَالُ لَهَا رُومَةُ، وَكَانَ يَبْيَعُ مِنْهَا الْقِرْبَةَ بِمُدٍّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ: «تَبِعُهَا بَعْيَنُ فِي الْجَنَّةِ؟» فَقَالَ: لَيْسَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ عَيْنٌ غَيْرُهَا، لَا أَسْتَطِعُ ذَلِكَ. فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ، فَاشْتَرَاهَا بِخَمْسَةِ وَثَلَاثَيْنَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ: اتَّجَعَلُ لِي مِثْلُ الذِّي جَعَلْتَ لَهُ عَيْنَانِ فِي الْجَنَّةِ إِنْ اشْتَرَيْتُهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: قَدْ اشْتَرَيْتُهَا وَجَعَلْتُهَا لِلْمُسْلِمِينَ^(٤).

وعن أَبِي هَرِيرَةَ، قَالَ: اشْتَرَى عُثْمَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ يَوْمَ رُومَةَ، وَيَوْمَ جَيْشِ الْعُسْرَةِ^(٥).

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مُضْطَبِجاً فِي بَيْتِهِ كَاشِفًا عَنْ فَحْذِيْهِ أَوْ سَاقِيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرَ، ثُمَّ عَمِرَ، وَهُوَ عَلَى تَلْكَ الْحَالِ فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانَ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَسُوكِيَ ثِيَابِهِ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجْ قَلَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلَ أَبُو بَكْرَ، فَلَمْ تَجْلِسْ لَهُ، ثُمَّ دَخَلَ عَمِرَ، فَلَمْ تَجْلِسْ لَهُ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانَ فَجَلَسَتْ وَسُوكِيَ ثِيَابِكَ، قَالَ: «أَلَا أَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ؟» رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٦).

(١) أَخْرَجَهُ أَبْنُ عَسَكَرٍ ٦١.

(٢) أَخْرَجَهُ أَبْنُ عَسَكَرٍ (٦٦) مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ خَلِيدٍ - وَهُوَ أَبْنُ دَعْلَجِ السَّدُوسِيِّ - وَهُوَ ضَعِيفٌ.

(٣) أَخْرَجَهُ أَبْنُ عَسَكَرٍ ٦٧.

(٤) أَخْرَجَهُ أَبْنُ عَسَكَرٍ ٦٨.

(٥) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ١٠٧/٣، وَابْنُ عَسَكَرٍ ٦٩.

(٦) مُسْلِمٌ ١١٦/٧. وَهُوَ عَنْ أَحْمَدٍ ٦٢/٦، وَالْبَخَارِيُّ فِي الْأَدْبِ الْمَفْرَدِ (٦٠٣).

ورُوِيَ نحوه من حديث عليٍّ، وأبي هريرة، وابن عباس^(١).
وقال أنسٌ: قال رسول الله ﷺ: «أَرْحَمُ أَمْتَي بَأْمَتِي أَبُو بَكْرَ، وَأَشَدُّهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمْرًا، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاةً عُثْمَانَ»^(٢)
وعن طلحة بن عبيد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَكُلَّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ،
ورَفِيقِي عُثْمَانٌ». أَخْرَجَهُ التَّرمذِيُّ^(٤).
وفي حديث القُف^(٥): ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّدُنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بُلُوْيِ تُصِيبِيهِ».

وقال شُعَيْبٌ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الرَّهْبَرِيِّ، قَالَ: قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ سُوَيْدٍ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي سُلَيْمَانَ، قَالَ: كَنْتُ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ أَبُو ذَرَّ، وَأَنَا أَطْئِنُ فِي نَفْسِي أَنَّ فِي نَفْسِ أَبِي ذَرٍّ عَلَى عُثْمَانَ مَعْتَبَةً لِإِنْزَالِهِ إِلَيْهِ بِالرَّبَّذَةِ، فَلَمَّا ذُكِرْ لَهُ عُثْمَانَ عَرَضَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْمَجْلِسِ بِذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: لَا تَقْتُلُ فِي عُثْمَانَ إِلَّا خَيْرًا، فَإِنِّي أَشْهُدُ لَقْدَ رَأَيْتُ مُنْظَرًا، وَشَهَدْتُ مُشَهَّدًا لَا أَنْسَاهُ، كَنْتُ التَّمَسْتُ خَلْوَاتِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَسْمَعَ مِنْهُ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، قَالَ: فَقَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَصَّيَاتِ، فَسَبَّحُونَ فِي يَدِهِ حَتَّى سُمِعَ لَهُنَّ حَنِينٌ كَحَنِينِ النَّجْلِ، ثُمَّ نَاوَلُهُنَّ أَبَا بَكْرَ، فَسَبَّحُونَ فِي كَفَهِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فِي الْأَرْضِ فَخَرَسُنَّ، ثُمَّ نَاوَلُهُنَّ عَمَرًا، فَسَبَّحُونَ فِي كَفَهِ، ثُمَّ أَخْذَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعَهُنَّ فِي الْأَرْضِ فَخَرَسُنَّ، ثُمَّ نَاوَلُهُنَّ عُثْمَانَ فَسَبَّحُونَ فِي كَفَهِ، ثُمَّ أَخْذَهُنَّ مِنْهُ، فَوَضَعَهُنَّ فَخَرَسُنَّ^(٦).

(١) أَخْرَجَهَا ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمْشِقٍ.

(٢) أَخْرَجَهَا ابْنُ عَسَاكِرٍ ٨٩ مِنْ طَرِيقِ سَفِيَانَ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ، وَعَاصِمَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَنْسٍ. وَأَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ أَخْرَى عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ، فَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيفٌ.

(٣) أَيْ: فِي الْجَنَّةِ.

(٤) التَّرمذِيُّ (٣٦٩٨) وَهُوَ ضَعِيفٌ.

(٥) القُفُّ: جَدَارٌ فِيمَا بَيْنَهُ، وَقَدْ مَرَّ الْحَدِيثُ، وَهُوَ فِي الصَّحِيفَيْنِ: الْبَخَارِيُّ ١٠/٥ وَ٩/٦٩، وَمُسْلِمٌ ١١٨/٧ وَ١١٩.

(٦) نَقلَهُ الْمُصْنَفُ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرٍ ١٠٩-١٠٨، وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ أَيْضًا فِي فَسَيِّدِ الْزَّهْرَى الرَّجُلِ مِنْ بَنِي سَلَيْمٍ: «سَوَيْدُ بْنُ زَيْدٍ»، وَرَوَاهُ قَبْلَهُ الْبَزَارُ (٢٤١٣) وَ(٢٤١٤)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ ٦٥/٦، وَأَبُو نَعِيمُ فِي الدَّلَائِلِ (٢١٥)، وَفِيهَا: «سَوَيْدُ بْنُ زَيْدٍ»، وَهُوَ مَجْهُولٌ لَا يُعْرَفُ.

وقال سليمان بن يسار: أخذ جهْجَاه الغفاري عصا عثمانَ التي كان يتخصّر بها، فكسرها على رُكْبَتِه، فوَقعت في رُكْبَتِه الأَكِلَة^(١).

وقال ابن عمر: كُنَّا نقولُ على عهْدِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أبو بكر، ثُمَّ عمر، ثُمَّ عثمان. رواه جماعةٌ عن ابن عمر^(٢).

وقال الشعبيُّ: لم يجمع القرآنَ أحدٌ من الخلفاء من الصحابة غير عثمان، ولقد فارقَ علیِّ الدُّنْيَا وما جمعه^(٣).

وقال ابن سيرين: كان أعلمَهم بالمتناسك عثمان، وبعده ابن عمر^(٤).

وقال ربِيعيٌّ، عن حُذَيْفَةَ: قال لي عمر بمنى: مَنْ ترى الناسَ يولُون بعدي؟ قلت: قد نظروا إلى عثمان^(٥).

وقال أبو إسحاق، عن حارثة بن مُضْرِبٍ، قال: حَجَجْتُ مع عمر، فكان الحادي يحدو:

* إنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهِ أَبْنَ عَفَانَ *.

وَحَجَجْتُ مع عثمان، فكان الحادي يحدو:

* إنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهِ عَلَيِّ^(٦) *

وقال الجُرِيرِيُّ، عن عبد الله بن شقيق، عن الأقرع مؤذنَ عمر، أنَّ عمر دعا الأسفَفَ فقال: هل تجدونا في كُتُبِكم؟ قال: نجد صفتكم وأعمالكم، ولا نجد أسماءكم. قال: كيف تجدني؟ قال: قرُنْ من حديد، قال: ما قرن من حديد؟ قال: أميرٌ شديد. قال عمر: الله أكبر، قال: فالذِي بعدي؟ قال:

(١) أخرجه ابن عساكر ٣٣٣-٣٣٢ من طرق عن سليمان بن يسار. وأخرجه الطبراني ٣٦٧-٣٦٦ من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن أبيه. ومن طريق عبيد الله بن عمر، عن نافع.

(٢) منهم: نافع عند البخاري ٥/١٨، وأبي داود (٤٦٢٧)، والترمذمي (٣٧٠٧)، وسالم عند أبي داود (٤٦٢٨)، وعمر بن أسيد عند أحمد ٢/٢٦، وأبو صالح عند أحمد ٢/١٤. وانظر المستند الجامع ١٠/٧٦٣-٧٦٤.

(٣) أخرجه ابن عساكر ١٧٠ من طريق الخطيب.

(٤) أخرجه ابن عساكر ١٧٢ من طريق ابن عون، عنه.

(٥) أخرجه ابن عساكر ١٧٧ و ١٧٨.

(٦) أخرجه ابن عساكر ١٧٩-١٧٨.

رجل صالح يُؤثِّر أقرباءه. قال عمر: يرحم الله ابن عفان. قال: فالذي من بعده؟ قال: صَدَاع^(١) - وكان حماد بن سلامة يقول: صَدَا - من حديد. فقال عمر: وادْفَراه وادْفَراه^(٢). قال: مهلاً يا أمير المؤمنين، إنه رجل صالح، ولكن تكون خلافته في هراقة من الدماء^(٣).

وقال حماد بن زيد: لئن قلت إنَّ علياً أفضل من عثمان، لقد قلت إنَّ أصحاب رسول الله ﷺ خانوا^(٤).

وقال ابن أبي الرَّناد، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، قال: كان تَقْشُّ خاتم عثمان «آمنت بالذِّي خلق فَسَوَى»^(٥).

وقال ابن مسعود حين استُخْلِف عثمان: أَمْرَنَا خَيْرٌ مَّنْ بَقَى وَلَمْ نَأْلَ^(٦).

وقال مُبارك بن فضالة، عن الحَسَن، قال: رأيت عثمانَ نائماً في المسجد، ورداوته تحت رأسه، فيجيء الرجلُ فيجلس إليه، ويجيء الرجلُ فيجلس إليه، كأنه أحدهم^(٧)، وشهادة يأمر في خطبته بقتل الكلاب، وذبح الحمام^(٨).

وعن حكيم بن عباد، قال: أَوْلُ مُنْكَر ظهر بالمدينة طرائِنُ الحمام، والرَّامِي - يعني بالبندق - فأمر عثمان رجلاً فقصَّها، وكسر الجلاهقات^(٩).

(١) أي: الفتى الشاب القوي.

(٢) أي: وادلاة.

(٣) أخرجه ابن عساكر ١٧٩-١٨٠، والأقرع مؤذن عمر مجھول وإن وثقه ابن حجر في «التقريب»، فقد تفرد عنه عبدالله بن شقيق، ولم يوثقه سوى العجلي وابن حبان وتوثيقهما شبه لا شيء عند التفرد، كما بيناه في «تحرير أحكام التقريب».

(٤) رواه خالد بن خداش، عن حماد، أخرجه ابن عساكر ١٩٩.

(٥) أخرجه ابن عساكر من طريق الأصمعي، عن ابن أبي الزناد ٢٠٣.

(٦) أخرجه ابن عساكر من طريق عنه ٢٠٦.

(٧) أخرجه ابن عساكر ٢١٨.

(٨) أخرجه ابن عساكر منفصلًا عن الأول، لكن من طريق مبارك، عن الحسن أيضًا ٢٢١-٢٢٢.

(٩) الجلاهقات: البندق، ومنه قوس الجلاهق. وأصل اللفظ فارسي: والخبر أخرجه ابن عساكر من طريق عثمان بن حكيم بن عباد، عن أبيه (٢٢١).

وَصَحَّ مِنْ وُجُوهٍ، أَنَّ عُثْمَانَ قَرَا الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي رُكْعَةٍ^(١).

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَبَارِكَ، عَنِ الرَّبِّيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ عُثْمَانَ كَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ^(٢).

وَقَالَ أَنْسٌ: إِنَّ حُدَيْفَةَ قَدِيمٌ عَلَى عُثْمَانَ، وَكَانَ يَغْزُو مَعَ أَهْلِ الْعَرَاقِ قَبْلَ أَرْمِينِيَّةَ، فَاجْتَمَعَ فِي ذَلِكَ الْغَزْوَ أَهْلُ الشَّامِ، وَأَهْلُ الْعَرَاقِ، فَتَنَازَعُوا فِي الْقُرْآنِ حَتَّى سَمِعَ حُدَيْفَةُ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ مَا يُكْرِهُ، فَرَكِبَ حَتَّى أَتَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكُ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْقُرْآنِ اخْتِلَافَ الْبَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي الْكُتُبِ، فَفَرَّغَ لِذَلِكَ عُثْمَانَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ حُفْصَةً أَمَّا الْمُؤْمِنِينَ: أَنْ أُرْسِلَ إِلَيَّ بِالصُّحْفِ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا الْقُرْآنُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بَهَاءً، فَأَمْرَ زَيْدَ بْنَ ثَابَتَ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الرَّبِّيْرَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ هَشَامَ، أَنْ يَنْسِخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ، وَقَالَ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدٌ فِي عَرَبِيَّةٍ فَاکْتُبُوهَا بِالسَّانِ قَرِيشٍ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ إِنَّمَا نُزِّلَ بِالسَّانِهِمْ، فَفَعَلُوا حَتَّى كُتِّبَ الْمَصَاحِفُ، ثُمَّ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحْفَ إِلَى حُفْصَةَ، وَأُرْسَلَ إِلَى كُلِّ جُنْدٍ مِنْ أَجْنَادِ الْمُسْلِمِينَ بِمُصْحَفٍ، وَأَمْرُهُمْ أَنْ يُحَرَّقُوا كُلَّ مُصْحَفٍ يَخْالِفُ الْمُصْحَفِ الَّذِي أُرْسَلَ إِلَيْهِمْ بِهِ، فَذَلِكَ زَمَانٌ حُرِّقَتْ فِيهِ الْمَصَاحِفُ بِالنَّارِ^(٣).

وَقَالَ مُضْعِبُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ^(٤): خَطَبَ عُثْمَانُ النَّاسَ، فَقَالُوا: أَيُّهَا النَّاسُ، عَهْدُكُمْ بِنَبِيِّكُمْ بَضْعَ عَشَرَةَ^(٥)، وَأَنْتُمْ تَمْتَوِّنُونَ فِي الْقُرْآنِ، وَتَقُولُونَ قِرَاءَةَ أَبِيٍّ، وَقِرَاءَةَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ مَا تُقْيِيمُ قِرَاءَتَكُ، فَأَعْزِمُ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ كَانَ مَعَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ شَيْءٌ لَمَّا جَاءَ بِهِ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْوَرْقَةِ وَالْأَدِيمِ فِي الْقُرْآنِ، حَتَّى جَمَعَ مِنْ ذَلِكَ كَثِيرًا، ثُمَّ

(١) طبقات ابن سعد ٣/٧٥ و ٧٦.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢٩.

(٣) أخرجه ابن عساكر من طريق الطبراني، عن أبي زرعة، عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهرى، عن أنس (٢٣٤).

(٤) أخرجه ابن عساكر من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق السباعي، عنه (٢٣٦).

(٥) عند ابن عساكر: «في ثلاثة عشرة»، وروي من طريق آخر في كتاب «المصاحف» وفيه «منذ خمس عشرة»، فغيرها الذهبى إلى ما ترى.

دخل عثمان، فدعاهم رجلاً رجلاً، فناشدهم: أسمعته من رسول الله ﷺ، وهو أمله عليك؟ فيقول: نعم، فلما فرغ من ذلك، قال: من أكتب الناس؟ قالوا: كاتب رسول الله ﷺ زيد بن ثابت، قال: فأي الناس أغرب؟ قالوا: سعيد بن العاص، قال عثمان: فليعمل سعيد ولি�كتب زيد، فكتب مصاحفَ ففرقها في الناس^(١).

وروى رجل، عن سعيد بن غفلة، قال: قال علي في المصاحف: لو لم يصنعه عثمان لصنته^(٢).

وقال أبو هلال: سمعت الحسن يقول: عمل عثمان اثنتي عشرة سنة، ما ينكرون من إمارته شيئاً^(٣).

وقال سعيد بن جمهان، عن سفيينة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم يكون ملكاً»^(٤).

وقال قتادة، عن عبدالله بن شقيق، عن مرأة البهري، قال: كنت عند النبي ﷺ، فقال: «تهيج فتنة كالصيادي، فهذا ومن معه على الحق». قال: فذهبت وأخذت بمجامع ثوبه فإذا هو عثمان^(٥).

ورواه الأشعث الصناعي، عن مرأة. ورواه محمد بن سيرين، عن كعب ابن عجرة. وروي نحوه عن ابن عمر.

وقال قيس بن أبي حازم، عن أبي سهلة مولى عثمان، عن عائشة، أن النبي ﷺ جعل يسار عثمان، ولو عن عثمان يتغير، فلما كان يوم الدار وحضر

(١) بقية الخبر: «فسمعت بعض أصحاب محمد ﷺ يقول: قد أحسن».

(٢) أخرجه أبو داود في المصاحف، ١٢، وهو عند ابن عساكر ٢٣٨-٢٣٧، وقد سمي هذا الرجل في بعض طرق الحديث وهو العizar بن جرول، وهو ثقة كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧/الترجمة ١٩٧.

(٣) أخرجه ابن عساكر ٢٤٤.

(٤) أخرجه أحمد ٥/٢٢٠ و٢٢١، وأبو داود (٤٦٤٦) و(٤٦٤٧)، والترمذى (٢٢٢٩)، والنمسائي في فضائل الصحابة (٥٢)، وهو حديث صحيح، فإن سعيد بن جمهان ثقة عندنا، كما بیناه في «تحرير أحكام التقریب».

(٥) أخرجه أحمد ٥/٣٥٣ و٣٥٤. وانظر مسند أحمد ٤/٢٣٦، والترمذى (٣٧٠٤). وانظر أيضاً المستند الجامع ١٥/١٢٧.

فيها، قلنا: يا أمير المؤمنين ألا تُقاتل؟ قال: إنَّ رسول الله ﷺ عهد إلى عهداً، وإنِّي صابرٌ نفسي عليه.
أبو سهلة وثقه أحمد العجالي^(١).

وقال الجُريري: حدثني أبو بكر العدوي، قال: سألت عائشة: هل عهد رسول الله ﷺ إلى أحدٍ من أصحابه عند موته؟ قالت: معاذ الله إله إلا الله سار عثمان، أخبره الله مقتولٌ، وأمره أن يكفَ يده^(٢).

وقال شعبة: أخبرني أبو حمزة: سمعت أبي يقول: سمعت علياً يقول: الله قتل عثمان وأنا معه، قال أبو حمزة: فذكرته لابن عباس، فقال: صدق، يقول: الله قتل عثمان ويقتلني معه^(٣).

قلت: قد كان عليٌ يقول: عَهْدُ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ: لَتُخْضِبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ.
وقد روى شعبة، عن حبيب بن الربيير، عن عبد الرحمن بن الشروذ، أنَّ علياً قال: إِنِّي لأرجو أنْ أكونَ أنا وعثمان مِمْنَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَنَزَّعْنَا مِنْ صُدُورِهِمْ مَنْ عَلَى إِحْوَانَ عَلَى سُرُورٍ مُّقْتَلِيَنَ﴾ [الحجر]^(٤).

ورواه عبدالله بن الحارث^(٥)، عن عليٍّ، عن عليٍّ.
وقال مطرف بن الشحير^(٦): لقيت علياً، فقال: يا أبا عبدالله ما بَطَأْتَكَ، أَحُبُّ عثمان؟ ثمَّ قال: لئن قلت ذاك، لقد كان أوصلتنا للرحم، وأتقانا للرب.

(١) ثقاته (٢١٦٥)، والحديث أخرجه الترمذى (٣٧١١)، وقال: حسن صحيح. وانظر تهذيب الكمال ٣٩١-٣٩٠ / ٣٣.

(٢) أخرجه ابن عساكر ٢٨٦ من طريق أبيأسامة، عن الجريري.

(٣) أخرجه ابن عساكر ٤٦٨ من طريق أبي داود الطیالسي، عن شعبة، به.

(٤) أخرجه ابن عساكر ٤٧٠ من طريق وهب بن جرير وسعيد بن عامر، وعثمان بن عمر، عن شعبة، به.

(٥) هو عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب، والخبر عند ابن عساكر ٤٧٠-٤٦٩.

(٦) أخرجه ابن عساكر (٤٧٩) من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة، عنه.

وقال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفیل^(١): لو انقضَّ^(٢) أحُدُّ لِمَا صنعتم
بابن عقان لكان حقيقةً.

وقال هشام^(٣): حدثنا محمد بن سيرين، عن عقبة بن أوس، عن
عبدالله بن عمرو، قال: يكون على هذه الأمة اثنا عشر خليفة، منهم أبو بكر
الصديق، أصبتهم اسمه، وعمر الفاروق فرون من حديد، أصبتهم اسمه،
وعثمان ذو الورعين، أُوتى كفلين من الرحمة، قُتل مظلوماً، أصبتهم اسمه.
رواوه غير واحد عن محمد^(٤).

وقال عبدالله بن شوذب: حدثني زهدم الجرمي، قال: كنت في سمرٍ
عند ابن عباس، فقال: لأحدّتكم حدثنا: إنَّ لما كان من أمر هذا الرجل -
يعني عثمان - ما كان، قلتُ لعليٍّ: اعزّلْ هذا الأمر، فوالله لو كنتَ في جحرٍ
لأتاك الناس حتَّى يبايعوك، فعصاني، وائمُ الله ليتأمَّرَ عليه معاوية، ذلك
بأنَ الله يقول: «وَمَنْ قَاتَ مَظْلومًا فَقَدْ جَعَلَنَا لَوْلَاهُ سُلْطَنًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ
كَانَ مَنْصُورًا»^(٥) [الإسراء].

وقال أبو قلابة الجرمي^(٦): لَمَّا بلغ ثُمَّامة بن عديٍّ قُتْلُ عثمان - وكان
أميرًا على صناعة - بكى فأطال البكاء، ثم قال: هذا حين انتزعت خلافةُ
البيعة من أمَّةِ محمد، فصار ملُكًا وجَبْرية، من غالب على شيء أكله.
وقال يحيى بن سعيد الانصاري^(٧): قال أبو حميد الساعدي - وكان
بدريًّا - لَمَّا قُتِّلَ عثمان: اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ أَنْ لَا أَضْحِكَ حَتَّى أَلْقَاكَ.

(١) أخرجه ابن سعد ٧٩/٣، ومن طريقه ابن عساكر ٤٨٥.

(٢) وفي رواية: «انقض» بالفاء، أي: يتقطع ويترافق، كما في (فضض) من اللسان. وفي المطبوع من طبقات ابن سعد: «ارفض» محرفة.

(٣) أخرجه ابن عساكر من طريق أبيأسامة، عنه ٤٨٦، وهشام هو ابن حسان.

(٤) منهم: أيوب السختياني، وعبدالله بن عون، وغيرهما، كما عند ابن عساكر.

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٤٨٦-٤٨٧، وانظر الدر المنشور للسيوطى ٢٨٤/٥.

(٦) أخرجه ابن سعد ٨٠/٣، وعن ابن عساكر ٤٩١ من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، عنه.

(٧) أخرجه ابن سعد ٨١/٣، وعن ابن عساكر ٤٩١، من طريق حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد.

قال قتادة^(١): ولِيَ عثمان اثنتي عشرة سنة، غير اثني عشر يوماً. وكذا
قال خليفة بن خيّاط^(٢)، وغيره.

وقال أبو معشر السندي^(٣): قُتل لشمني عشرة خلت من ذي الحجة، يوم
الجمعة. زاد غيره فقال: بعد العصر، ودفن بالبيع بين العشاءين، وهو ابن
اثنتين وثمانين سنة. وهو الصحيح. وقيل: عاش ستاً وثمانين سنة^(٤).
وعن عبدالله بن فروخ، قال: شهدهُ ودُفِن في ثيابه بدمائه، ولم يغسل.
رواه عبدالله بن أحمد في «زيادات المستد»^(٥). وقيل: صلى عليه مروان،
ولم يغسل.

وجاء من رواية الواقدي^(٦): أن نائلة خرجت وقد شقت جيئها وهي
تصرخ، ومعها سراج، فقال جبير بن مطعم: أطفئي السراج لا يُفطن بنا،
فقد رأيت الغوغاء. ثم انتهوا إلى البيع، فصلَّى عليه جبير بن مطعم،
وخلفه أبو جهم بن حذيفة، ونيار بن مكرم، وزوجتا عثمان نائلة، وأم
البنين، وهما دللاه في حُفرته على الرجال الذين نزلوا في قبره، ولحدوا له
وغيروا قبره، وتفرقوا.

ويُروى أن جبير بن مطعم صلى عليه في ستة عشر رجالاً^(٧)، والأول
أشب^(٨).

ورُوي أن نائلة بنت الفراصة كانت مليحة الشَّغْر، فكسرت ثيابها
بحجر، وقالت: والله لا يجتليك أحد بعد عثمان، فلما قدِمت على معاوية
الشام، خطبها، فأبَتْ.

(١) أخرجه ابن عساكر (٥٢٥) من طريق ابن أبي الدنيا، عن محمود بن غيلان، عن وهب
ابن جرير، عن أبيه، عن قتادة.

(٢) تاريخ خليفة ١٧٧.

(٣) تاريخ الطبرى ٤١٦/٤.

(٤) المسند ١/٧٣.

(٥) طبقات ابن سعد ٣/٧٩-٧٨.

(٦) طبقات ابن سعد ٣/٧٩.

(٧) قوله: «أشبَت» قاله ابن سعد، ويعني: صلى عليه أربعة فقط.

وقال فيها حسان بن ثابت^(١):

قتلُّتُمْ وَلَيَّ اللَّهُ فِي جَنَفِ دَارِهِ
فَلَا ظَفَرْتُ أَيْمَانُ قَوْمٍ تَعَاوَنُوا
عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ الرَّشِيدِ الْمُسَدِّدِ
وَقَالَ كَعْبَ بْنُ مَالِكَ^(٢):

يَا لِلرِّجَالِ لِأَمِيرِ هَاجَ لِي حَزَنًا
إِنِّي رَأَيْتُ قَتْلَ الدَّارِ مُضْطَهَدًا
وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

لَعْنُرُ أَبِيكَ فَلَا تَكِذِّبْنِي
لَقَدْ سَفَهَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ

لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلًا

وَخَلَى ابْنُ عَفَانَ شَرًّا طَوِيلًا

(١) ديوانه ٣١٩/١.

(٢) انظر ديوان كعب ٢٨٢.

سنة ستٍ وثلاثين

وقعة الجمل

لما قُتِلَ عثمان صَبِرًا، سُقطَ في أيدي أصحاب الشَّيْخِ^{عليه السلام} وباعوا علىَّا ثُمَّ إِنَّ طلحَةَ بن عُبيدةَ الله، والرَّبِيعَ بن العوَّامَ، وأمَّ المؤمنين عائشَةَ، وَمَنْ تَبَعَّهُمْ رأوا أَنَّهُمْ لَا يُخْلِصُّهُمْ مَمَّا وَقَعُوا فِيهِ مِنْ تَوَانِيهِمْ فِي نُصْرَةِ عُثْمَانَ، إِلَّا أَنَّ يَقُومُوا فِي الْطَّلْبِ بِدَمِهِ، وَالْأَخْذِ بِثَارِهِ مِنْ قَتْلَتِهِ، فَسَارُوا مِنْ الْمَدِينَةِ بِغَيْرِ مَشْوَرٍ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ، وَطَلَبُوا الْبَصَرَةَ.

قال خليفة^(١): قَدِيم طلحَةَ، والرَّبِيعَ، وعائشَةَ الْبَصَرَةَ، وبِهَا عُثْمَانَ بن حُنَيْفَ الْأَنْصَارِيَّ وَالْأَلْعَلِيَّ، فَخَافَ وَخَرَجَ عَنْهَا. ثُمَّ سَارَ عَلَيْهِ مِنْ الْمَدِينَةِ، بَعْدَ أَنْ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا سَهْلَ بن حُنَيْفَ أَخَا عُثْمَانَ، وَبَعْثَ أَبْنَهُ الْحَسَنَ، وَعَمَّارَ بن يَاسِرَ إِلَى الْكُوفَةِ بَيْنِ يَدِيهِ يَسْتَفِرُانِ النَّاسَ، ثُمَّ إِنَّهُ وَصَلَّى إِلَى الْبَصَرَةَ.

وَكَانَ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا قَبْلَ قَدْوَمِهِ إِلَيْهَا حُكَيْمَ بن جَبَلَةَ الْعَبْدِيَّ فِي سِبْعَ مِئَةٍ، وَهُوَ أَحَدُ الرَّؤُوسِ الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى عُثْمَانَ كَمَا سَلَفَ، فَالْتَّقَى هُوَ وَجِيشَ طلحَةَ وَالرَّبِيعَ، فَقُتِلَ اللَّهُ حُكَيْمًا فِي طَائِفَةٍ مِنْ قَوْمِهِ، وَقُتِلَ مَقْدَمٌ جِيشَ الْآخَرِينَ أَيْضًا مُجَاجِشَ بن مَسْعُودَ السُّلَمِيَّ.

ثُمَّ اصْطَلَحَتِ الْفَئَتَانُ، وَكَفُوا عَنِ الْقَتَالِ، عَلَى أَنْ يَكُونَ لِعُثْمَانَ بن حُنَيْفَ دَارُ الْإِمَارَةِ وَالصَّلَاةِ، وَأَنْ يَنْزَلَ طلحَةُ وَالرَّبِيعُ حِيثُ شاءَا مِنْ الْبَصَرَةِ، حَتَّى يَقْدِمَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَقَالَ عَمَّارُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ: أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا - يَعْنِي عائشَةَ - زَوْجُهُ نَبِيِّكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَكُنَّ اللَّهُ ابْتَلَاكُمْ بِهَا لِيَنْظُرُ أَتَتَّبِعُونَهُ أَوْ إِيَّاهَا^(٢).

(١) تاريخه ١٨١-١٨٠.

(٢) تاريخ خليفة ١٨٤.

قال سعد بن إبراهيم الرُّهْرُئِ^(١): حدَثني رجلٌ من أسلم، قال: كُنَّا مع
عليٍ أربعة آلاف من أهل المدينة.

وقال سعيد بن جُبَيْر^(٢): كان مع عليٍ يوم وقعة الجمل ثمان مئة من
الأنصار، وأربع مئة ممن شهد بيعة الرَّضوان. رواه جعفر بن أبي المغيرة،
عن سعيد.

وقال المُطَلِّب بن زياد، عن السُّدِّي: شهَدَ مع عليٍ يوم الجمل مئة
وثلاثون بدْرِيًّا وسبعين مئة من أصحاب النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقتلَ بينهما ثلاثون ألفًا،
لم تكن مقتلةً أعظم منها.

وكان الشَّعْبِيُّ يبالغ ويقول: لم يشهدها إلا عليٌّ، وعمار، وطلحة،
والرَّبَّيرُ من الصحابة.

وقال سَلَمَةَ بن كُهَيْل^(٣): فخرج من الكوفة ستة آلاف، فقدموا على
عليٍّ بذِي قار، فسار في نحو عشرة آلافٍ، حتى أتى البصرة^(٤).

وقال أبو عُبيدة: كان على خيل عليٍّ يوم الجمل عمار، وعلى الرَّجَالَةِ
محمد بن أبي بكر الصَّدِيق، وعلى المَيْمَنَةِ عِلْيَاءَ بن الهيثم السَّدُوسِيِّ،
ويقال: عبدالله بن جعفر، ويقال: الحَسَنَ بن عليٍّ، وعلى المَيْسِرَةِ الحسين
ابن عليٍّ، وعلى المقدمة عبدالله بن عباس، ودفع اللواء إلى ابنه محمد بن
الحنفية. وكان لواء طلحة والرَّبَّير مع عبدالله بن حَكِيمَ بن حِزَام، وعلى
الخيل طلحة، وعلى الرَّجَالَةِ عبدالله بن الرَّبَّير، وعلى المَيْمَنَةِ عبدالله بن
عامر بن كُرَيْزَة، وعلى المَيْسِرَةِ مَرْوَانَ بن الْحَكَمَ. وكانت الواقعة يوم
الجمعة، خارج البصرة، عند قصر عُبَيْدَ الله بن زياد.

قال التَّلِيثُ بن سعد، وغيره: كانت وقعة الجمل في جُمَادَى الْأُولَى.

وقال أبو اليقظان^(٥): خرج يومئذ كعب بن سور الأَزْدِيُّ في عَنْقِهِ

(١) نفسه.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه.

(٤) تاريخ خليفة ١٨٤.

(٥) تاريخ خليفة ١٨٥.

المُصْحَّف، ومعه تِرْسٌ، فأخذ بخطامِ جملٍ عائشة، فجاءه سَهْمٌ غرب فقتله.

قال محمد بن سعد^(١): وكان كعب قد طَيَّنَ عليه بيته، وجعل فيه كُوَّةً يتناولُ منها طعامه وشرابه اعتراضاً للفتنة، فقيل لعائشة: إنْ خرج معك لم يختلف من الأزد أحدٌ، فركبت إلَيْه فنادته وكلَّمَهُ فلم يُجبَها، فقالت: ألسْتَ أَمْكَ؟ ولِي عَلَيْكَ حُسْنٌ، فكلَّمَهَا، فقالت: إنَّما أُريدُ أَنْ أَضْلِعَ بَيْنَ النَّاسِ. فذلك حين خرج ونشر المُصْحَّف، ومشى بين الصَّفَّيْنِ يدعوهُمْ إلى ما فيه، فجاءه سَهْمٌ فقتلَه.

وقال حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: قام كعب بن سُورٍ فنشر مصطفاً بين الفريقيْنِ، ونَسَدَهُمُ اللَّهُ وَالإِسْلَامُ فِي دِمَائِهِمْ، فَمَا زَالَ حَتَّى قُتِلَ^(٢).

وقال غيره: اصطفَّ الفريقيْنِ، وليس لطحة ولا لعلَّي رأسَيِ الفريقيْنِ قَصْدٌ فِي القِتالِ، بل ليتكلَّموا فِي اجْتِمَاعِ الْكَلْمَةِ، فترامى أوباشُ الطَّائفيْنِ بالَّبَلِّ، وشبَّتْ نَارُ الْحَرْبِ، وثارت النُّفُوسُ، وبقي طلحَةُ يقول: «أَيُّهَا النَّاسُ أَنْصِتُوا»، والفتنةُ تغلي، فقال: أَفَ فَرَاشَ النَّارَ، وذِئْبَ طَمَعَ، وقال: اللَّهُمَّ خذ لِعُثْمَانَ مِنِّي الْيَوْمَ حَتَّى تَرْضَى، إِنَّا دَاهَنَّا فِي أَمْرِ عُثْمَانَ، كُنَّا أَمْسَ يَدَا عَلَى مَنْ سِوانَا، وأَصْبَحَنَا الْيَوْمَ جَبَلَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ، يَزْحِفُ أَحْدَنَا إِلَى صَاحِبِهِ، وَلَكَنَّهُ كَانَ مَتَّيٌّ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ مَا لَا أَرَى كَفَّارَتَهُ، إِلَّا بِسُفْكِ دَمِيِّ، وبطْلَبِ دَمِهِ.

فروى قتادة، عن الجارود بن أبي سِيرَةِ الْهَذَلِيِّ، قال: نظر مروان بن الحكم إلى طلحَةَ يوْمَ الجَمْلِ، فقال: لا أطلبُ ثارِي بَعْدَ الْيَوْمِ، فرمى طلحَةَ بسَهْمٍ فقتلَه^(٣).

وقال قيس بن أبي حازم: رأيت مروان بن الحكم حين رمى طلحَةَ يومئِذٍ بسَهْمٍ، فوقع في رُكْبَتِهِ، فَمَا زَالَ يَسْعُ^(٤) حَتَّى مات. وفي بعض

(١) طبقات ابن سعد ٩٢-٩٣/٧.

(٢) رواه ابن سعد ٩٢/٧، وخليفة ١٨٥ عن حصين، عن عمرو بن جاوان، عن الأخفى بن قيس.

(٣) تاريخ خليفة ١٨٥.

(٤) السَّعُ: الصَّبُّ والسِّيلانُ.

طُرُقه: رماه بسهمٍ، وقال: هذا ممَّن أغار على عثمان^(١).
 وعن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عمه، أنَّ مروان رمى طلحة،
 والتفت إلى أبان بن عثمان، وقال: قد كفيناكَ بعضَ قتلة أبيك^(٢).
 وروى زيد بن أبي أئِيْسَةَ، عن رجلٍ، أنَّ علياً قال: بشّروا قاتل طلحة
 بالنار^(٣).

وعن عِكْرِمةَ، عن ابن عَبَّاسٍ، قال: خرجنا مع عليٍّ إلى الجَمل في
 ستةَ رجلٍ، فسلكنا على طريق الرَّبَذَةِ، فقام إليه ابنه الحَسَنُ، فبكى بينَ
 يديه وقال: أَذْنُ لِي فأتكلَّمُ، فقال: تكلَّمْ، ودعْ عنكَ أَنْ تحنَ حنينَ
 الجارية. قال: لقد كنتُ أشرَتُ عليكَ بالمُقَامِ، وأنا أشيرُ عليكَ الآن، إنَّ
 للعرب جوْلَةَ، ولو قد رجعْتَ إلَيْها عوازِبَ أحلامها، لضربوا إلَيْكَ آباءَ
 الإبلِ، حتَّى يستخرجوكَ، ولو كنتَ في مثل جُحْرِ الضَّبِّ. فقال عليٌّ:
 أتراني لا أبالَكَ كنتُ منتظرًا كما يتنتظرُ الضَّبُّ اللَّدَمَ^(٤). وُرُويَ نحوه من
 وجهين آخرين.

رَوْحُ بن عُبَادَةَ، قال: حدثنا أبو نعامة العدوِيُّ، قال: حدثنا حميد ابن
 هلال، عن حُجَّيرٍ بن الرَّبِيعِ أنَّ عِمَرَانَ بن حُصَيْنٍ أرسَلهُ إلى بني عدي أن
 ائتهِمْ، فأتاهُمْ، فقال: يقرأُ عليكم السلام، ويقول: إني لكم ناصحٌ،
 ويحلف بالله لأن يكون عبداً مجدعاً يرعى في رأس جبل حتى يموت أحب
 إليه من أن يرمي في واحدٍ من الغريقين بسهمٍ، فأمسكوا فداكم أبي وأمي.
 فقالوا: دعنا منكَ، فإنَّا والله لا ندع ثقل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فغزوا يوم الجمل،
 فقتل خلق حول عائشة يومئذ سبعون كلهم قد جمعوا القرآن، ومن لم يجمع
 القرآن أكثرَ.

روى الواقدي عن رجاله، قال: كان يَعْلَى بن مُنْيَةَ التَّمِيمِيَّ حليفَ بني

(١) طبقات ابن سعد ٢٢٣/٣.

(٢) تاريخ خليفة ١٨٥.

(٣) أخرجه ابن سعد ٢٢٥/٣ عن زيد بن أبي أئِيْسَةَ، عن محمد الأنصاري، عن أبيه.

(٤) أي: لا أكون مثل الضبع يُصرِبُ حجرها بحجرٍ أو بغيره، فتحسنه شيئاً تصيده، فتخرج لتأخذه، فتصاد.

نوفل بن عبد مناف عاماً لعثمان على الجند، فوافي الموسم عام قُتِّلَ عثمان.

وعن ابن أبي مُليكة، قال: جاء يعلى بن أمية إلى عائشة وهي في الحج، فقال: قد قتل خليفتك الذي كنت تحرضين عليه. قالت: بريئت إلى الله من قاتله.

وعن الواقدي، عن الوليد بن عبد الله، قال: قال يعلى بن أمية: أيها الناس، من خرج يطلب بدم عثمان فعلئي جهازه.

وعن علي بن أبي سارة، قال: قدم يعلى بأربع مئة ألف فأتفقها في جهازهم إلى البصرة.

وعن غيره، قال: حمل يعلى بن أمية عائشة على جمله عسکر، وقال: هذه عشرة آلاف دينار من غر مالي أقوى بها من طلب بدم عثمان. فبلغ علياً، فقال: من أين له؟ سرق اليمن ثم جاء! والله لئن قدرتْ عليه لأخذن ما أقرَّ به.

وعن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عم له، قال: لما كان يوم الجمل نادى عليٌّ في الناس: لا ترموا أحداً بسهم، وكلّموا القوم، فإنَّ هذا مقامٌ من فلاح فيه، فلخ يوم القيامة، قال: فتوافينا حتى أثنا حَرَ الحديد، ثم إنَّ القوم نادوا بأجمعهم: «يا لثارات عثمان»، قال: وابن الحنفية أمامنا رتوة^(١) معه اللواء، فمدَّ عليٌّ يديه، وقال: اللَّهُمَّ أَكِبْ قَتْلَةَ عثمان على وُجُوهِهِمْ. ثم إنَّ الرَّبِيرَ قال لأساورِهِ معه: ارمونهم ولا تبلغوا، وكأنَّه إنما أراد أن ينشب القتال. فلما نظر أصحابنا إلى الشَّباب لم يتظروا أن يقع إلى الأرض، وحملوا عليهم فهزهم الله. ورمى مروان طلحة بسهم فشكَّ ساقه بجنبه فرسه.

وعن أبي جرو المازني، قال: شهدتْ علياً والرَّبِيرَ حين توافقاً، فقال له عليٌّ: يا زُبَيرَ أَنْشُدُكَ الله أَسْمَعْتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّكَ تقاتلُنِي وَأَنْتَ ظالِّمٌ لِي»؟ قال: نعم ولم أذُكْر إلَّا في موقفي هذا، ثم انصرف.

(١) أي: خطوة.

وقال الحسن البصري، عن قيس بن عباد، قال: قال علي يوم الجمل: يا حسن، ليت أباك مات منذ عشرين سنة. فقال له: يا أبا قد كنت أنهاك عن هذا. قال: يا بني لم أر أنَّ الأمر يبلغ هذا.

وقال ابن سعد^(١): إنَّ محمد بن طلحة تقدَّم فأخذ بخطام الجمل، فحمل عليه رجل، فقال محمد: أذْكُرُكُمْ (حم) فطعنه فقتله، ثمَّ قال في محمد:

وأشعرت قوام بيَاتِ ربِّهِ قليلَ الأذى فيما ترى العينُ مسلمٌ
هتكثُ لِه بالرَّمح جيب قميصه فخرَّ صريعاً للبيدين وللفصِّ
يذَكُرني (حم) والرُّمح شاجرٌ فهلاً تلا (حم) قبل التَّقْلُم
على غير شيءٍ غيرَ أَنْ ليس تابعاً علَيَا وَمَنْ لا يَبْيَعُ الْحَقَّ يَنْدَمُ
فصار على ليلته في القتلَى، معه التَّيَارُ، فمرَّ بِمُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ قتيلاً،
قال: يا حسن، محمد السجَّاد وربُّ الكعبة، ثمَّ قال: أبوه صرَّعَه هذا
المصرع، ولو لا يرِه بأبيه ما خرج. فقال الحسن: ما كان أعناك عن هذا!
قال: ما لي وما لك يا حسن.

وقال شريك، عن الأسود بن قيس: حدَثني منْ رأى الرَّبَّيرَ يوم الجمل،
وناداه عليٌّ: يا أبا عبدالله، فأقبل حتى التقى أعناقَ دوابَهُما، فقال: أَشُدُّكَ
بِاللهِ، أَتَذَكَّرُ يَوْمَ كَتُّ أَنْاجِيكَ، فأتانا الرَّسُولُ عليه السلام فقال: «تُنَاجِيهُ فَوَاللهِ
لِيَقَاتِلَنَّكَ وَهُوَ لَكَ ظَالِمٌ»^(٢). قال: فلم يُدْعُ أَنْ سمعَ الحديثَ، فضربَ وجْهَ
دابَّتهِ وانصرفَ.

وقال هلال بن خباب، فيما رواه عنه أبو شهاب الحناط، وغيره، عن
عكرمة، عن ابن عباس أنه قال يوم الجمل للرَّبَّيرِ: يا ابن صَفِيَّةَ، هذه عائشة
تملك طَلْحةَ، فأنتَ على ماذا تقاتل قريبك علينا؟ فرجع الرَّبَّيرُ، فلقيه ابن
جرموز فقتله.

(١) طبقاته ٥٤/٥ و٥٥/٥. وانظر تاريخ الطبرى ٤/٥٢٦.

(٢) إسناده ضعيف، لجهالة من رأى الرَّبَّيرَ، كما أنَّ شريك بن عبد الله التخعي ضعيف عند التفرد.

وقال يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: انصرف الرَّبِير يوم الجمل عن عليٍّ، وهم في المصالف، فقال له ابنه عبدالله: جُبنا جُبنا، فقال: قد علم الناسُ أني لست بمجانٍ، ولكن ذكرني عليٌ شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ، فحلفت أن لا أقاتلته، ثم قال:

ترك الأمور التي أخشى عوائقها في الله أحسن في الدنيا وفي الدين وكيع، عن عصام بن قدامه - وهو ثقة - عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيُّكُنْ صاحبُ الجمل الأدبُ، يُقتل حوالِيَها قتلى كثيرون، وتنجو بعدهما كادت»^(١).

وقيل: إنَّ أولَ قتيل كان يومئذ مسلم الجهنمي، أمره عليٌّ فحمل مُصحفًا، فطاف به على القوم يدعوهם إلى كتاب الله، فُقتل. وقطعت يومئذ سبعون يدًا منبني ضبة بالسيوف، صار كلَّما أخذَ رجل بخطام الجمل الذي لعائشة، قطعَت يده، فيقوم آخرٌ مكانه ويرتجزُ، إلى أن صرخ صارخ اعقروا الجمل، فعقره رجلٌ مختلفٌ في اسمه، وبقي الجمل والهودج الذي عليه، كأنَّه فُنفِّدَ من النَّبل، وكان الهودج ملبيسًا بالذراع، وداخله أم المؤمنين، وهي تُشَجِّعُ الدين حولَ الجمل، فما شاء الله كان وما لم يشاً لم يكن.

ثم إنَّها رضي الله عنها ندمت، وندمَ عليٌّ رضي الله عنه لأجل ما وقع.
ذكر من توفي في هذه السنة

الأسود بن عوف الْزَّهْري.

له صحبةٌ وهجرة قبل الفتح، وهو أخو عبدالرحمن بن عوف، قُتل يوم الجمل، وقد ولَّه ابنُه جابر المدينةَ لعبدالله بن الرَّبِير^(٢).
ت: جنْدُب بن زُهير الغامدي الأزدي.

كوفيٌّ، يُقال: له صحبة. يأتي في السنة الآتية.

(١) إسناده صحيح.

(٢) ينظر تاريخ خليفة ١٧٨.

ع: حُذيفة بن اليمَان، واسم اليمَان حِسْل - ويقال: حُسَيْل على التصغير - بن جابر بن أُسَيد، وقيل: ابن عَمْرُو، أبو عبد الله العَبَسيُّ، حَلِيفُ الْأَنْصَار، وصاحب سر رسول الله ﷺ، وأحد المهاجرين.

وكان أبوه أصحاب دما في قومه، فهرب إلى المدينة وحالفَ بني عبد الأشهل، فسمَّاه قومه اليمَان لحلفه لليَمانية، فاستشهدَ يوم أحد. وشهَدَ حُذيفة أحداً وما بعدها من المشاهد، واستعمله عمر رضي الله عنه على المَدَائِن، فبقيَ عليها إلى حين وفاته. وتُوفي بعد عثمان بأربعين يوماً.

روى عنه زيدُ بن وهب، وزرُّ بن حُبيش، وأبو وائل، وربعيُّ بن حراش، وجماعة.

قال خَيْثِمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْرِرَ لِي جَلِيساً صَالِحًا، فَيُسَرِّ لِي أبا هُرَيْرَةَ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَلَتْ: جَئْتَ مِنَ الْكُوفَةِ الْمُتَّمَسِّ الْخَيْرَ، فَقَالَ: أَلَيْسَ فِيْكُمْ أَسْعَدُ بْنَ مَالِكَ مُجَابَ الدُّعَوَةِ، وَابْنَ مُسْعُودَ صَاحِبَ طَهْوِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَعْلَيْهِ، وَحُذِيفَةَ صَاحِبَ سرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعُمَارَ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسانِ نَبِيِّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَسَلَمَانَ صَاحِبَ الْكَتَابَيْنِ، يَعْنِي الْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ. صَحَّحَهُ التَّرمِذِيُّ^(١).

وقال أبو اليَقْظَانُ، عن زادَانَ، عن حُذيفةَ، قالوا: يا رسول الله لو استخلفتَ، قال: إن استخلفتُ عليكم فعصيتُموهُ عَذَابَنِمْ، ولكن ما حدثكم حذيفةُ فصَدَّقوه وما أقرَّاكم عبد الله فاقرأوه. حَسَنَهُ التَّرمِذِيُّ^(٢).

أبو نعيم، عن مالك بن مغول عن طلحة: قدم حذيفة المدائن على حمار، عليه إكافٌ، سادلاً رجليه، ومعه عرقٌ^(٣) ورغيفٌ وهو يأكل. وأخباره مستوفاة في «تاریخ ابن عساکر»^(٤).

(١) الترمذى (٣٨١١).

(٢) الترمذى (٣٨١٢)، وفي إسناده شريك القاضي هو ضعيف عند التفرد وقد تفرد، وانظر تعليقنا على الترمذى.

(٣) أي: العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم.

(٤) تاريخ دمشق ٢٥٩/١٢ - ٣٠٢.

عن حُذيفة قال: ما مَعَنِي أَنْ أَشَهِدُ بِدِرًا إِلَّا أَنِّي خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِيهِ
الْمُحَسِّل، فَأَخْدَنَا كُفَّارُ قُرْيَشَ فَقَالُوا: إِنْكُمْ تَرِيدُونَ مُحَمَّدًا، فَقُلْنَا: مَا نَرِيدُ إِلَّا
الْمَدِينَةَ، فَأَخْدُنَا عَلَيْنَا عَهْدَ اللَّهِ لِتَنْصُرَنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَا نَقْاتِلُ مَعَهُ، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ
بِعَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَنَا فَقَالَ: «فُوْلَاهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَنَسْتَعِنُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ». رواه مسلم^(١).

وَحُذِيفَةُ أَحَدُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ بِعَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَرْبَعَةِ عَشَرِ التُّجَبَاءِ، كَانَ النَّبِيُّ بِعَلَيْهِ السَّلَامُ
أَسْرَ إِلَيْهِ أَسْمَاءَ الْمَنَافِقِينَ، وَحَفِظَ عَنْهُ الْفِتْنَةَ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ يَدِيِ السَّاعَةِ،
وَنَاسِدَهُ عَمْرُ بَالَّهِ: «أَنَا مِنَ الْمَنَافِقِينَ؟» فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا، وَلَا أَزْكِي أَحَدًا
بَعْدَكَ.

وَقَدْ ذَكَرْنَا مَا أَبْلَى حُذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَلَةَ الْأَحْزَابِ. وَافْتَتَحَتْ
الْدِيَنَارُ عَنْهُ عَلَى يَدِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَحَدِيقَةُ فِي الْكُتُبِ السَّيِّئَةِ^(٢).
حَكَيمٌ^(٣) بْنُ جَبَلَةِ الْعَبْدِيِّ.

كَانَ مُتَدِّيْنَا عَابِدًا شَرِيفًا مُطَاعَمًا، بَعْثَهُ عُثْمَانُ عَلَى السُّنْدِ، ثُمَّ إِنَّهُ ظَرَّ أَنَّ
أَهْلَهَا نَقْضُوا فَقْدَمَ مِنْهَا، فَسَأَلَهُ عُثْمَانُ عَنْهَا، فَقَالَ: مَا ذَرَّهَا وَشَلَّ، وَلِصُّهَا
بَطْلٌ، وَسَهَلَهَا جَبَلٌ، إِنَّ كَثُرَ الْجُنُدُ بِهَا جَاعُوا، إِنَّ قَلْوَاهَا بِهَا ضَاعُوا فَلَمْ
يُوْجِّهْ عُثْمَانُ عَلَيْهَا أَحَدًا بَعْدَهُ^(٤).

ثُمَّ إِنَّهُ نَزَلَ الْبَصَرَةَ. وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ أَحَدُ مَنْ سَارَ إِلَى الْفِتْنَةِ ثُمَّ قُتِلََ فِي
فِتْنَةِ الْجَمْلِ، سَامَحَهُ اللَّهُ، قِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَزِلْ يَقْاتَلُ حَتَّى قُطِعَتْ رِجْلُهُ، فَأَخْذَهَا
وَضَرَبَ بِهَا الَّذِي قَطَعَهَا فَقَتَلَهُ بِهَا، ثُمَّ أَخْذَ يَقْاتَلُ وَيَقُولُ:

يَا سَاقَ لَنْ تُرَاعِي إِنَّ مَعَنِي ذِرَاعِي
أَحْمَى بِهَا كُرَاعِي

حَتَّى نَزَفَهُ الدَّمُ، فَاتَّكَأَ عَلَى الْمَقْتُولِ الَّذِي قَطَعَ رِجْلَهُ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ،
فَقَالَ لَهُ: مَنْ قَطَعَ رِجْلَكَ؟ قَالَ: وَسَادَتِي، فَمَا رُؤِيَ أَشْجَعَ مِنْهُ، ثُمَّ قُتِلَهُ

(١) مسلم ١٧٦/٥.

(٢) من تهذيب الكمال ٥١٠ - ٤٩٥/٥.

(٣) قيده الأمير ابن ماكولا مصغراً في الإكمال ٤٨٦/٢، والعلامة ابن ناصر الدين في
التوضيح ٢٨٢/٣، وترجماه.

(٤) ينظر تاريخ خليفة ١٨٠.

سُخِيمَ الْحُدَّانِيَّ.

عَ: الرَّبِّيرُ بْنُ الْعَوَامَ بْنُ حُوَيْلَدَ بْنُ أَسْدَ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنُ قَصِيِّ بْنِ كِلَابٍ، أَبُو عَبْدِاللهِ الْقُرَشِيُّ الْأَزْدِيُّ الْمَكِيُّ.

حَوَارِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنِ عَمَّتِهِ صَفِيَّةَ، وَأَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمَشْهُودُ لَهُمْ بِالجَنَّةِ، وَأَحَدُ السَّيْتَةِ أَهْلِ الشُّورِيَّةِ. شَهَدَ بَدَرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلُّهَا، أَسْلَمَ وَهُوَ ابْنُ سَتَّ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَكَانَ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الإِسْلَامِ. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَلَّمَ سَيِّفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

لَهُ أَحَادِيثٌ يَسِيرَةٌ؛ رُوِيَ عَنْهُ ابْنَاهُ عَبْدَاللهِ وَعُرْوَةَ، وَمَالِكَ بْنَ أَوْسَ بْنَ الْحَدَّانَ، وَالْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسَ، وَحُكَّمَيْمَ مَوْلَى الرَّبِّيرِ، وَغَيْرِهِمْ.

قَالَ الْبَيْثُورُ: حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدُ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: أَسْلَمَ أَبِيهِ وَلِهِ ثَمَانِيْ سَنِينَ. وَنَفَّقَتْ نَفْحَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْذَ بِأَعْلَى مَكَّةَ، فَخَرَجَ الرَّبِّيرُ وَهُوَ غَلامٌ ابْنُ اثْنَيْ عَشَرَةِ سَنَةٍ، وَمَعَهُ السَّيْفُ، فَمَنْ رَأَاهُ عَجَبَ وَقَالَ: الْعَلَامُ مَعَهُ سَيْفٌ، حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «مَا لَكَ؟» فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: أَتَيْتُ أَضْرَبُ بِسَيْفِي مِنْ أَخْذَكَ.

وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ طَويِّلًا، إِذَا رَكَبَ تَحْكُمَ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ، وَأَنَّهُ كَانَ خَفِيفَ الْعَارِضِينَ وَاللَّحِيَّةِ.

وَذَكَرَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ بِإِسْنَادِ لَيْلَةِ الْمُرْتَهِيَّ، قَالَ: كَانَ الرَّبِّيرُ طَويِّلًا أَزْرَقَ أَخْضَرَ الشَّعْرَ.

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمَ: كَانَ رَبْعَةً خَفِيفَ اللَّحِمِ وَاللَّحِيَّةِ، أَسْمَرَ أَشْعَرَ لَا يَخْضُبُ.

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالْطَّوِيلِ خَفِيفَ اللَّحِيَّةِ أَسْمَرَ.

وَقَدْ ذَكَرَنَا أَنَّهُ انْصَرَفَ عَنِ الْفَتَالِ يَوْمَ الْجَمْلِ، فَلَمَحَهُ ابْنُ جُرْمُوزَ فَقُتِلَهُ غِيلَةً.

وَثَبَتَ فِي «الصَّحِيفَةِ»^(۱) أَنَّ الرَّبِّيرَ خَلَفَ أَمْلَاكًا بِنَحْوِ أَرْبَعينِ الْأَلْفِ الْأَلْفِ.

(۱) صَحِيفَةُ الْبَخَارِيِّ ۴/۱۰۶ - ۱۰۸، وَفِيهِ: «فَجَمِيعِ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفَ وَمِئَتَا أَلْفًا».

درهم وأكثر، وما ولـي إمارة قط ولا خراجاً، بل كان يتـجـر ويأخذ عطاءه، وقيل: إنـه كان له ألف مملوك يؤـدون إلـيه الخـراج، فـربـما تـصـدق بـخـراجـهم كـله في مجلـسـه قبل أنـ يـقـومـ.

وقال الليث بن سعد، عن أبي فروة أخي إسحاق، قال: قال عليٌ رضي الله عنه: حاربني خمسةٌ: حاربني أطوع الناس في الناس عائشة، وأشجع الناس الربيـر، وأمـكـر الناس طـلـحةـ بن عـبـيدـ اللهـ، لمـ يـدـركـ ماـكـرـ قـطـ، وحاربني أعبد الناس محمدـ بن طـلـحةـ بن عـبـيدـ اللهـ، كانـ مـحـمـودـاـ حتىـ اـسـتـزـلـهـ أبوـهـ، فـخـرجـ بـهـ، وحاربني أعـطـى الناسـ يـعـلـىـ بنـ مـعـيـةـ، كانـ يـعـطـيـ الرـجـلـ الواحدـ الثـلـاثـينـ دـيـنـارـاـ والـسـلاحـ وـالـفـرـسـ عـلـىـ آـنـ يـقـاتـلـنـيـ.

وعن موسى بن طـلـحةـ بن عـبـيدـ اللهـ، آـنـ عـلـىـ وـالـرـبـيـرـ، وـطـلـحةـ، وـسـعـدـ ابنـ أـبـيـ وـقـاصـ وـلـدـوـاـ فيـ عـامـ وـاحـدـ.

وقال الليث، عن أبي الأسود: إنـ الرـبـيـرـ أـسـلـمـ وـهـوـ اـبـنـ ثـمـانـيـ سـنـينـ. وقد ذـكـرـنـاـ آـنـ الرـبـيـرـ كـانـ يـوـمـ بـدـرـ عـلـىـ فـرـسـ، وـآـنـهـ كـانـ لـابـسـاـ، عـمـاماـ صـفـراـ، فـتـرـلـتـ الـمـلـاـئـكـةـ عـلـيـهـمـ عـمـائـمـ صـفـرـ.

وفـيـهـ يـقـولـ حـسـانـ بـنـ ثـابـتـ^(۱):

أـقـامـ عـلـىـ عـهـدـ النـبـيـ وـهـدـيـهـ حـوـارـيـهـ وـالـقـوـلـ بـالـفـعـلـ يـكـمـلـ
أـقـامـ عـلـىـ مـنـهـاجـهـ وـطـرـيقـهـ يـوـالـيـ وـلـيـ الـحـقـ وـالـحـقـ أـغـدـلـ
يـصـوـلـ إـذـاـ مـاـ كـانـ يـوـمـ مـحـجـلـ
إـذـاـ كـشـفـتـ عـنـ سـاقـهاـ الـحـرـبـ حـشـهاـ
يـصـوـلـ إـذـاـ مـاـ كـانـ قـبـلـهـ
بـأـبـيـضـ سـبـاقـ إـلـىـ الـمـوـتـ يـرـقـلـ
وـلـيـسـ يـكـونـ الدـهـرـ مـادـاـ يـذـبـلـ
شـاؤـكـ خـيـرـ منـ فـعـلـ مـعاـشـ
وـفـعـلـكـ يـاـ اـبـنـ الـهـاشـمـيـةـ أـفـضـلـ
فـكـمـ كـُـرـيـةـ ذـبـ الرـبـيـرـ بـسـيـفـهـ
وـفـيـهـ يـقـولـ عـامـرـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ الرـبـيـرـ:

(۱) دـيـوانـهـ ۱۹۹ - ۲۰۰ (طـ ۰ دـارـ صـادـرـ).

(۲) أيـ يـسـعـ.

(۳) هو جـبلـ مشـهـورـ الذـكـرـ بـنـجـدـ فـيـ طـرـيقـهـ.

جَدِي ابْنُ عَمَّةِ أَحْمَد ووزِيرُه عَنْدَ الْبَلَاء وفَارسُ الشَّفَرَاء
وغَدَةَ بَدْرٍ كَانَ أَوَّلَ فَارسٍ شَهِدَ الْوَغْى فِي الْأَلْمَةِ الصَّفَرَاء
نَزَلتْ بِسِيمَاهِ الْمَلَائِكَ نُصْرَةً بِالْحَوْضِ يَوْمَ تَأْلِبِ الْأَعْدَاء
وَعَنْ عُرُوهَةَ - وَهُوَ فِي الصَّحِيفَةِ^(١) - أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: يَا ابْنَ أَخْتِي كَانَ
أَبِيهِ - تَعْنِي أَبَا بَكْرَ الصَّدِيقَ - وَالرَّبِيرَ مِنَ الظَّاهِرَةِ إِذَا سَمِعَ الْمُؤْمِنَاتِ
بَعْدَمَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحَ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ
الْخَنْدِقَ: «مَنْ يَأْتِنَا بِخَبْرِ بَنِي قُرَيْظَةَ؟» فَقَالَ الرَّبِيرُ: أَنَا، فَذَهَبَ عَلَى فَرَسٍ
فِي جَاءَ بِخَبْرِهِمْ، ثُمَّ نَدَبَ النَّاسَ ثَانِيًّا وَثَالِثًا، فَانْتَدَبَ الرَّبِيرُ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«إِنَّ لَكُلَّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَ الرَّبِيرِ»^(٢).

وَقَالَ ابْنُ الْمُنْكَدِرَ، عَنْ جَابِرٍ أَيْضًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الرَّبِيرُ
ابْنُ عَمَّتِي وَحَوَارِيَ مِنْ أُمَّتِي»^(٣).

وَقَالَ عَاصِمٌ، عَنْ زَرِّ: أَسْتَأْذِنُ ابْنَ جُرْمُوزَ عَلَى عَلِيٍّ وَأَنَا عَنْهُ، فَقَالَ:
بَشَّرٌ قَاتِلُ ابْنِ صَفِيَّةَ بِالثَّارِ، سَمِعَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَكُلَّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا
وَحَوَارِيَ الرَّبِيرِ»^(٤).

الْحَوَارِيُّ: النَّاصِرُ. وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: الْحَوَارِيُّ: الْخَلِيلُ. قَالَ مُصَبِّعُ
الرَّبِيرِ: الْحَوَارِيُّ: الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

وَقَالَ عُرْزُوهَ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيرِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَمَعَ لِي رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوَيْهِ قَالَ: «أَرْمِ فَدَاكَ أَبِي وَأَمِّي»^(٥).

(١) البخاري ٥ / ١٣٠، ومسلم ٧ / ١٢٩.

(٢) أخرجه البخاري ٤ / ٣٣ و ٧٠ و ١٤١ / ٥ و ٩١ و ١١٠ / ٧، ومسلم ٧ / ١٢٧، وانظر تمام تحريره في تعليقنا على الترمذى (٣٧٤٥).

(٣) أخرجه أحمد ٣١٤ / ٣، والنمسائي في فضائل الصحابة (١٠٨)، وإسناده صحيح.

(٤) إسناده صحيح، أخرجه الطيالسي (١٦٣)، وابن سعد ٣ / ١٠٥، والحاكم ٣ / ٣٦٧.

(٥) أخرجه البخاري ٥ / ٢٧ و ١٢٨ / ٧، ومسلم ٧ / ٢٧، وانظر تمام تحريره في تعليقنا على الترمذى (٣٧٤٣).

وقال عبد الرحمن بن أبي الزناد: ضرب الرَّبِير يوم الحَنْدَق عثمان بن عبد الله بن المغيرة بالسيف فَقَدَهُ إِلَى التَّرَبَّوْس^(١)، فقالوا: ما أَجُودَ سيفك، فغضب، يعني أَنَّ العمل لِيده لا لسيفه.

وعن الرَّبِير أَنَّه دخل يوم الفتح ومعه لواءان: لواوه، ولواء سعد بن عبادة.

وقال عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام، عن أبيه، قال: أعطى النبي ﷺ الرَّبِير يَلْمَق^(٢) حرير، مَحْشُوًّا بالقرن يقاتل فيه^(٣).

وقال سُفيان الثورِيُّ: كان هؤلاء الثلاثة نجدة أصحاب رسول الله ﷺ: حمزة وعليٌّ والرَّبِير.

وقال عُروة: كان في الرَّبِير ثلَاثٌ ضَرَبَاتٍ بِالسَّيْفِ، إِحْدَاهُنَّ فِي عاتقه، إِنْ كُنْتُ لَأُدْخِلَ أَصَابِعِي فِيهَا، ضُرِبَ شَتَّينَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَوَاحِدَةٌ يَوْمَ الْيَرْمُوكَ. وقال عُروة: أَخْذَ بَعْضَنَا سِيفَ الرَّبِيرَ بِثَلَاثَةِ آلَافِ.

وقال سُهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ عَلَى حِرَاءَ فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: اسْكُنْ حِرَاءً فِيمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ، وَكَانَ عَلَيْهِ هُوَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَطَلْحَةُ، وَالرَّبِيرُ، وَسَعْدُ^(٤).

وقد قال النبي ﷺ في العَسْرَةِ إِنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ فَذَكَرَ مِنْهُمْ الرَّبِير^(٥).

وقال عُروة: قال عمر بن الخطاب: لو عهدتُ أو تركتُ ترِكةً، كان

(١) أي: مُقْدَمُ السَّرْجِ وَمُؤْخِرِهِ.

(٢) اليلمق: قباء، وهو فارسي معرب.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٨٣/١٨ - ٣٨٤، وإسناده ضعيف فيه عبد الرحمن بن أبي الزناد، وهو ضعيف عند التفرد، وقد تفرد.

(٤) حديث صحيح أخرجه مسلم ١٢٨/٧، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذى (٣٦٩٦)، وتاريخ الخطيب ٢٥/٨.

(٥) حديث العشرة المبشرة بالجنة مروي عن غير واحد من الصحابة، منهم: عبد الرحمن بن عوف، أخرجه من طريقه أحمد ١٩٣/١، وفي فضائله (٢٧٨)، والترمذى (٣٧٤٧)، والنمسائي في فضائل الصحابة (٩١)، وأبو يعلى (٨٣٥)، وابن حبان (٧٠٢)، والبغوي (٣٩٢٥) و(٣٩٢٦).

أحَبُّهُمْ إِلَيَّ الرُّبِّيرُ، إِنَّهُ رُكْنٌ مِّنْ أَرْكَانِ الدِّينِ.

وقال عُرُوة: أوصى سبعةٌ من الصَّحَابَةِ إِلَيَّ الرُّبِّيرَ مِنْهُمْ: عُثْمَانُ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، فَكَانَ يُفْقَدُ عَلَيْهِمْ مِّنْ مَالِهِ، وَيَحْفَظُ عَلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ.

وقال هشام بن عُرُوة: لَمَّا قُتِلَ عُمَرُ مَحَا الرُّبِّيرَ بْنَ الْعَوَّامَ نَفْسَهُ مِنَ الدِّيَوَانِ.

وروى أحمد في «مسنده»^(۱) من حديث مطرّف قال: قلت للرُّبِّير: يا أبا عبدالله ما جاء بكم ضيّعتم عثمان حتى قُتل، ثم جئتم تطلبون بدمه؟! فقال الرُّبِّير: إنما قرأتها على عهد رسول الله ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان: «وَأَنَّقُوا فَتَنَّةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ حَاصِّةً» [الأنفال ۲۵]، ولم نكن نحسب أننا أهلها، حتى وقعت مِنَّا حِيثُ وَقَعَتْ.

يزيد بن هارون، عن عَمَرُو بْنِ مِيمُونَ بْنِ مِهْرَانَ، عن أَبِيهِ، قَالَ: كَانَتْ أُمُّ كَلْشُومَ بَنْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِيهِ مُعَيْطَ تَحْتَ الرُّبِّيرَ، وَكَانَتْ فِيهِ شَدَّةٌ عَلَى النِّسَاءِ، وَكَانَتْ لَهُ كَارِهَةً، تَسْأَلُهُ الطَّلاقَ، فَيَأْبَى حَتَّىٰ ضَرِبَهَا الطَّلاقُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، فَأَلَّهَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ يَتوَضَّأُ، فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً، ثُمَّ خَرَجَ، فَوَضَّعَتْ، فَأَدْرَكَهُ إِنْسَانٌ مِّنْ أَهْلِهِ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ خَدَّعْتَنِي خَدَعَهَا اللَّهُ، وَأَتَنِي النَّبِيُّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «سَبِقَ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ فَاخْطُبُهَا»، قَالَ: لَا تَرْجِعُ إِلَيَّ أَبِدًا.

قال الواقدي: ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف، فولدت له إبراهيم وحميدا. قاله يعقوب بن شيبة.

وروى هشام بن عُرُوة، عن أبيه قال: قال الرُّبِّير: إِنَّ طَلْحَةَ يَسْمَى بْنَهِ بِاسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ. وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَإِنَّ أَسْمَى بَنَيَّ بِاسْمَاءِ الشُّهَدَاءِ لَعَلَّهُمْ يُسْتَشْهِدُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشَ، وَالْمُنْذَرُ بْنُ الْمُنْذَرِ بْنِ عَمَرٍو، وَعُرْوَةُ بْنِ مَسْعُودٍ، وَحُمَزةُ بْنِ حُمَزةَ، وَجَعْفَرُ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِيهِ طَالِبَ، وَمُضْعِبُ بْنِ مُضْعِبٍ بْنِ عُمَيْرٍ، وَعُبَيْدَةُ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَخَالِدٌ

(۱) أَحْمَد ۱۶۵ / وَإِسْنَادُهُ حَسْنٌ.

بِخَالِدٍ بْنِ سَعِيدٍ، وَعَمَّرُو بْنِ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ . قُتِلَ بِالْيَرْمُوكَ^(١) .
وَقَالَ فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ : حَدَثَنِي شَقِيقُ بْنُ عَقْبَةَ، عَنْ قُرَّةِ بْنِ الْحَارِثِ ،
عَنْ جَوْنِ بْنِ قَتَادَةَ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ الرَّبِيعِ يَوْمَ الْجَمْلِ، فَكَانُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ
بِالإِمْرَةِ .

وقال حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرُو بْنِ جَاوَانَ قَالَ: كَانَ أَوَّلَ قَتِيلَ طَلْحَةَ، وَانهَزَّ مَوْا، فَانطَّلَقَ الرُّبِّيرُ فَلَقِيَ النَّعْرَ الْمُجَاشِعِيَّ، فَقَالَ: تَعَالَ يَا حَوَارِيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَنْتَ فِي ذِمَّتِيِّ، فَسَارَ مَعَهُ، وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْأَحْنَفِ ابْنِ قَيْسِ، فَذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى الرُّبِّيرَ بِسَفَوَانَ^(٢)، فَقَالَ: حَمَلَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى إِذَا ضَرَبَ بَعْضُهُمْ حَوْاجِبَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ، أَرَادَ أَنْ يَلْحِقَ بِبَيْهِ، قَالَ: فَسَمِعَهَا عُمَيْرُ بْنُ جُرْمُوزَ الْمُجَاشِعِيُّ، وَفَضَالَةُ بْنُ حَابِسٍ، وَرَجْلٌ^(٣)، فَانطَّلَقُوا حَتَّى لَقُوا مَعَ النَّعْرِ، فَأَتَاهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ مِنْ خَلْفِهِ، فَطَعَنَهُ ضَعِيفَةً. فَحَمَلَ عَلَيْهِ الرُّبِّيرُ، فَلَمَّا اسْتَلَحَّمْهُ وَظَنَّ أَنَّهُ قَاتَلَهُ، قَالَ يَا فَضَالَةَ يَا فَلَانَ، فَحَمَلُوا عَلَى الرُّبِّيرِ فَقُتِلُوهُ، وَقِيلَ: طَعَنَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ ثَانِيَّةً فَوْقَ^(٤).

وقال ابن عَوْنٍ: رأيْتُ قاتلَ الرَّبِّيرَ، وقد أقبلَ عَلَى الرَّبِّيرَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الرَّبِّيرَ، فَقَالَ لِلرَّبِّيرَ: أَذْكُرْكَ اللَّهُ، فَكَفَّ عَنْهُ الرَّبِّيرَ حَتَّى صَنَعَ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ، فَقَالَ الرَّبِّيرَ: مَا لَهُ - فَقَاتَلَهُ اللَّهُ - يُذَكَّرُ نَا بِاللَّهِ وَنَسِيَاهُ.

وعن أبي نصرة قال: جاء أعرابيٌّ برأس الرَّبِير إلى عليٍّ، فقال:
يا أعرابيٌّ تَبَوَّأْ مَقْعِدَكَ مِنَ النَّارِ.

وقال أبو جعفر محمد بن علي الباقر: قال علي: إنني لأرجو أن أكون أنا، وطلحة، والزبير من الذين قال الله: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنْ صُدُورِهِمْ مِنْ عَلِيٍّ لِحَوْنَا عَلَى سُرُورٍ مُنْقَبِلِينَ ﴾ [الحجر] ^(٥)

وقال منصور بن عبد الرحمن الغداني: سمعت الشعبي يقول: أدركت

(١) طبقات ابن سعد ٣/١٠١

(٢) ماء على قدر مرحلة من باب المريد بالبصرة، وهي مدينة قائمة إلى اليوم.

(٣) يقال له: «نفيح»، وانظر سير أعلام النبلاء ٦١/١.

(٤) طبقات ابن سعد ١١١/٣ - ١١٢.

(٥) طبقات ابن سعد ١١٣/٣، وهو مرسل.

خمس مئة أو أكثر من أصحاب رسول الله يقول: عليٌّ، وعثمان، وطلحة، والرَّبِير في الجنة.

وفيه يقول جرير:

إِنَّ الرَّزِيَّةَ مِنْ تَضَمَّنَ قَبْرَهُ
وَادِي السَّبَاعِ لِكُلِّ جَنْبِ مَصْرَعٍ
لِمَا أَتَى خَبْرُ الرَّبِيرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجَمَالُ الْخُشَعُ
وَقَالَ عُرْوَةُ: تَرَكَ أَبِي مِنَ الْعُرُوضِ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمًا، وَمِنَ
الْعِينِ خَمْسِينَ أَلْفَ أَلْفَ دِرْهَمًا.

هذه رواية أبيأسامة، عن هشام، عن أبيه. وروى ابن عيينة، عنه، عن أبيه، قال: اقتسم مال الرَّبِير على أربعين ألف ألف. وادي السَّبَاعِ عَلَى سَبْعَةِ فَرَاسِخٍ مِنَ الْبَصْرَةِ.
وقال البخاري^(١): إِنَّهُ قُتِلَ فِي رَجَبٍ.

وقال ابن عيينة: جاء ابن جرموز إلى مصعب بن الرَّبِير، يعني أيام ولَيَّ العِراقَ لأخيه فقال: أقدني بالرَّبِيرِ، فكتب في ذلك إلى عبدالله بن الرَّبِيرِ، فكتب إليه: أنا أقتل ابن جرموز بالرَّبِيرِ. ولا يشفع نعله.

وعن عبدالله بن عُرْوَةَ، أَنَّ ابْنَ جُرْمُوزَ مُضِيَّ مِنْ عَنْدِ مُصْبَعٍ، حَتَّى إِذَا
كَانَ بِعِصْمِ السَّوَادِ، لَحِقَ بِقُصْرِ هَنَاكَ، عَلَيْهِ أَرْزَجُ^(٢)، ثُمَّ أَمْرَ إِنْسَانًا أَنْ يَطْرُحَ
عَلَيْهِ، فَطَرَحَهُ فَقُتِلَ، وَكَانَ قَدْ كَرِهَ الْحَيَاةَ لِمَا كَانَ يُهَوَّلُ عَلَيْهِ، وَيَرِى فِي
مَنَامِهِ، وَذَلِكَ دُعَاهُ إِلَى مَا فَعَلَ^(٣).

زيد بن صوحان العبدليُّ، أَخُو ضَعْصَعَةَ.

يقال: له وفادةً على النبي ﷺ، وسمع من عمر، وعليٍّ. روى عنه أبو وائل، والعياض بن حُريث.

وكان صواماً قواماً، فقال له سلمان الفارسيُّ: إِنَّ لِبَدَنَكَ عَلَيْكَ حَثَّا،
ولزوجكَ عَلَيْكَ حَثَّا، فَأَقْلَّ مَمَّا تَصْنَعُ.

(١) في تاريخه الكبير ٤٠٩/٣.

(٢) الأرج: بناء مستطيل مقوس السقف.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٣١٩/٩ - ٣٢٩.

ُقتل يوم الجمل^(١).

ع: سَلْمَانُ الْفَارَسِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّامَهْرُمْزِيُّ، وَقِيلَ: الْأَصْبَهَانِيُّ.

سابقُ الْفُرَسِ إِلَى الْإِسْلَامِ، خَدَمَ النَّبِيَّ ﷺ وَصَاحِبَهُ. رُوِيَّ عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَأَنْسٍ أَبُو الطَّفَّالِ، وَأَبُو عُثْمَانَ التَّهَدِيِّ، وَأَبُو عُمَرِ زَادَانَ، وَجَمِيعَةُ سَوَاهِمِ.

ابن سفيان^(٢)، قَالَ: حَدَثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفِيَّانَ الْقَسَوِيِّ، قَالَ: حَدَثَنَا زَكَرِيَّاً بْنَ نَافِعَ الْأَرْسُوفِيِّ، قَالَ: حَدَثَنَا السَّرِيُّ بْنَ يَحْيَى، عَنْ سَلِيمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّهَدِيِّ، قَالَ: كَانَ سَلْمَانُ مِنْ أَهْلِ رَامَهْرُمْزَ، فَجَاءَ رَاهِبًا إِلَى جَبَالِهَا يَتَبَعَّدُ، فَكَانَ يَأْتِيهِ ابْنُ دَهْقَانَ الْقَرِيرِيَّ، قَالَ: فَفَطَنَتْ لَهُ فَقِيلَتْ: أَذْهَبْ بِي مَعَكَ، فَقَالَ: لَا حَتَّى أَسْتَأْمِرَهُ، فَاسْتَأْمِرَهُ، فَقَالَ: جِئْ بِهِ مَعَكَ، فَكَنَّا نَخْتَلَفُ إِلَيْهِ، حَتَّى فَطَنَ لَذَلِكَ أَهْلَ الْقَرِيرِيَّ، فَقَالُوا يَا رَاهِبَ، إِنَّكَ قَدْ جَاَوَرْتَنَا فَأَحْسَنَّا جَوَارِكَ، وَإِنَّا نَرَاكَ تَرِيدُ أَنْ تُفْسِدَ عَلَيْنَا غَلِمانَنَا، فَاخْرُجْ عَنْ أَرْضِنَا، قَالَ: فَخَرَجَ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَجَعَلَ لَا يَزَدَادَ ارْتِفَاعًا فِي الْأَرْضِ، إِلَّا ازْدَادَ مَعْرِفَةً وَكِرَامَةً، حَتَّى أَتَى الْمَوْصِلَ، فَأَتَى جِبَلًا مِنْ جَبَالِهَا، فَإِذَا رُهْبَانٌ سَبْعَةُ، كُلُّ رَجُلٍ فِي غَارٍ يَتَبَعَّدُ فِيهِ، يَصُومُ سَتَةِ أَيَّامٍ وَلِيَالِيهِنَّ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ السَّابِعِ، اجْتَمَعُوا فَأَكَلُوْا وَتَحْدَثُوا.

فَقِيلَتْ لِصَاحِبِيِّ: أَتَرْكَنِيْ عَنْدَ هُؤُلَاءِ إِنْ شَئْتَ، قَالَ: فَمَضِيْ وَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُطِيقُ مَا يُطِيقُ هُؤُلَاءِ، وَكَانَ مَلْكُ الشَّامِ يَقْتَلُ النَّاسَ، فَأَبَيَ عَلَيْهِمْ إِلَّا أَنْ نَنْطَلِقَ، فَقِيلَتْ فِيَّ أَخْرَجْ مَعَكَ، قَالَ: فَانْتَلِقْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا انتَهَيْنَا إِلَى بَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، إِذَا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ رَجُلٌ مُقْعَدٌ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ تَصَدَّقَ عَلَيَّ، فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ يُعْطِيهِ إِيَّاهُ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى ثَلَاثَةَ أَيَّامَ وَلِيَالِيهِنَّ، ثُمَّ إِنَّهُ انْصَرَفَ، فَخَطَّ خَطًّا وَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَ الظَّلَّ بَلَغَ هَذَا الْخَطَّ فَأَيْقَظِنِيْ، فَنَامَ، وَقَالَ: فَرَثَيْتُ لَهُ مِنْ طَوْلِ مَا سَهَرَ، فَلَمْ أَوْقِطْهُ حَتَّى جَاَوَزَ الْخَطَّ، فَاسْتِيقَظَ فَقَالَ: أَلمْ أَقْلُ لَكَ! قَلَتْ: إِنِّي رَتَيْتُ لَكَ مِنْ طَوْلِ مَا سَهَرَتْ، فَقَالَ: وَرَيْحَكَ إِنِّي أَسْتَحِيْ مِنَ اللَّهِ أَنْ تَمْضِيْ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ

(١) ينظر طبقات ابن سعد ٦/١٢٣ - ١٢٦.

(٢) هو الحسن بن سفيان الشيباني.

لَا أذكُرُهُ فِيهَا، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ لَهُ الْمُقْعَدُ: أَنْتَ رَجُلٌ صَالِحٌ دَخَلْتَ وَخَرَجْتَ وَلَمْ تَصَدَّقْ عَلَيِّ، فَنَظَرَ يَمِينًا وَشَمَالًا فَلَمْ يَرَ أَحَدًا، قَالَ: أَرْنِي يَدَكَ، قَمِّ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَقَامَ لِيَسْ بِهِ عَلَّةً، فَشَغَلَنِي النَّظَرُ إِلَيْهِ، وَمَضَى صَاحِبِي فِي السَّكَكَ، فَالْتَّفَّتُ فَلَمْ أَرْهُ، فَانْطَلَقْتُ أَطْلَبُهُ.

قَالَ: وَمَرَّتْ رِفْقَةٌ مِّنَ الْعَرَاقِ، فَاحْتَمَلُونِي فَجَاؤُوا بِي إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ قَالَ: ذَكَرْتُ قَوْلَهُمْ: «إِنَّهُ لَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَيَقْبِلُ الْهَدِيَّةَ»، فَجَئْتُ بِطَعَامٍ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا». قَلَتْ: صَدَقَةٌ، فَقَالَ: لِأَصْحَابِهِ: «كُلُّوا» وَلَمْ يَذْكُرْهُ، ثُمَّ إِنِّي رَجَعْتُ طَعَيْمًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا سَلَمَانَ؟» قَلَتْ: هَدِيَّةٌ، فَأَكَلَ، قَلَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبَرْنِي عَنِ النَّصَارَىِ، قَالَ: «لَا خَيْرٌ فِيهِمْ»، فَقَمَتْ وَأَنَا مُتَقْلِّبٌ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ رَجْعَةً أُخْرَى، فَقَلَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبَرْنِي عَنِ النَّصَارَىِ، قَالَ: «لَا خَيْرٌ فِيهِمْ وَلَا فِيمَ يُحِبُّهُمْ»، فَقَمَتْ وَأَنَا مُتَقْلِّبٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَتَحِدَّنَ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَادًا لِلَّذِينَ أَمَّنُوا أَلَيَّهُمْ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَحِدَّنَ أَقْرَبَهُمْ مَوْدَدًا لِلَّذِينَ أَمَّنُوا الَّذِينَ قَاتَلُوا إِنَّا نَصْرَرُ إِلَيْهِ﴾ [المائدة ٨٢] فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ: «يَا سَلَمَانَ إِنَّ صَاحِبَكَ أَوْ أَصْحَابَكَ مِنْ هُؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى». إِسْنَادُهُ حَيْدَ وَزَكْرِيَا الأَرْسُوفِيُّ صَدُوقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَقَدْ ذَكَرْنَا قَصْتَهُ وَكِيفَ تَنَقْلَ في الْبُلْدَانِ فِي طَلَبِ الْهُدَىِ، إِلَى أَنْ وَقَعَ فِي الْأَسْرِ بِالْمَدِينَةِ، وَكِيفَ كَاتَبَ مَوْلَاهُ^(١).

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَاسِمُ: إِنَّ سَلَمَانَ زَارَ الشَّامَ، فَصَلَّى الْإِمَامُ الظُّهُرَ ثُمَّ خَرَجَ، وَخَرَجَ النَّاسُ يَتَلَفَّوْنَهُ كَمَا يَتَلَفَّ الْخَلِيلَةُ، فَلَقِيَنَاهُ وَقَدْ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ الْعَصْرَ وَهُوَ يَمْشِي، فَوَقَفْنَا نَسْلُمُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَبْقِ فِيْنَا شَرِيفٌ إِلَّا عَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ، فَقَالَ: جَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي مَرْتَبَيْ هَذِهِ أَنْ أَنْزَلَ عَلَى بَشِيرَ بْنِ سَعْدٍ، وَسَأَلَ عَنْ أَبِي الدَّرَداءِ، فَقَالُوا: هُوَ مُرَابِطٌ، قَالَ: أَيْنَ مُرَابِطُكُمْ؟ قَالُوا: بَيْرُوتُ، فَتَوَجَّهَ قِبَلَهُ.

(١) فِي السِّيرَةِ النَّبُوَّيَّةِ، فِي الْمَجْلِدِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

وقال أبو عثمان النهدي، عن سلمان: تداولني بضعة عشر من رب^(١)
إلى رب. أخرجه البخاري^(١).

وقال يونس بن عبيد، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «سلمان
سابق الفرس»^(٢).

وقال الواقدي: أول غزوة غزاها سلمان الخندق.

وقال شريك: حدثنا أبو ربيعة، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال
رسول الله ﷺ: «إن الله يحب من أصحابي أربعة، وأمرني أن أحبهم: عليّ،
وأبو ذر، وسلمان، والمقداد بن الأسود»^(٣).
وعن أنس، قال: «الجنة تشترق إلى ثلاثة: علي، وعمار، وسلمان». رفعه^(٤).

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الجنة لا شوق إلى
سلمان من سلمان إليها»^(٥).

(١) البخاري / ٥ ٩٠ (٣٩٤٦).

(٢) قال المصنف في السير ١ / ٥٣٩: «هذا مرسل ومعناه صحيح». قلت: أخرجه ابن
سعد ٤ / ٨٢ من طريق يونس، به.

(٣) إسناده ضعيف، لتفرد شريك به، وهو ضعيف عند التفرد وشيخه أبو ربيعة هو الإيادي
مقبول يعني عند المتابعة وإلا ضعيف ولم يتابع، أخرجه أحمد ٥ / ٣٥١ و٣٥٦، والترمذى ٣٧١٨،
والبخاري في التاريخ الكبير ٣ / الترجمة ٢٧١)، والترمذى (٣٧١٨)، وابن ماجة
(١٤٩)، وأبو نعيم في الحلية ١ / ١٧٢، والحاكم ٣ / ١٣٠، والمزي في تهذيب
الكمال ٣ / ٣٣. وقال الترمذى: «حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث شريك».

(٤) إسناده ضعيف لتفرد أبي ربيعة الإيادي به، وهو مقبول حيث يتابع وإلا ضعيف، ولم
يتتابع.

أخرجه الترمذى (٣٧٩٧)، وأبو يعلى (٢٧٧٩) و(٢٧٨٠)، وابن حبان في
المجرودين ١ / ١٢١، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين (٧)، والحاكم ٣ / ١٣٧،
وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١ / ٤٩، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٤٥٩)، وابن
الأثير في أسد الغابة ٢ / ٤٢٠. وانظر تمام تحريرجه في تعليقنا على الترمذى.

(٥) حديث موضوع، فيه إبراهيم بن مالك الأنصاري، قال ابن عدي في الكامل بعد أن
أخرج حديثه هذا وغيره ١ / ٢٥٣: «وهذه الأحاديث مع أحاديث سواها لإبراهيم بن
مالك موضوعة، كلها مناكير».

وأخرجه أيضاً ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١ / ٤١١ من طريق ابن عدي.

وقال عليٌّ: سَلْمَانُ أَدْرَكَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرِ، بَحْرٌ لَا يُدْرِكُ فَعْرُوهُ، وَهُوَ مِنَ أَهْلِ الْبَيْتِ.

وقال العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ تلا هذه الآية: «وَلَمْ تَقُولُوا يَسْتَبِدَّ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ» [محمد]. قالوا: يا رسول الله من هؤلاء؟ فضرب على فخذ سَلْمَانَ الْفَارَسِيَّ، ثمَّ قال: «هذا وَقْوْمُهُ، وَلَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الشَّرِيكَ لِتَنَاهُهُ رَجُلٌ مِّنَ الْفُرْسَ»^(١).

وقال الأعمش، عن أبي صالح، قال: بلغ رسول الله ﷺ قول سَلْمَانَ لِأَبِي الدَّرَداءِ: إِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فقال: «ثَكِلْتَ سَلْمَانَ أَمْهُ لَقَدْ اتَّسَعَ مِنَ الْعِلْمِ»^(٢).

وقال قتادة: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ لَا يَكْتَبُ» [الرعد] هو سَلْمَانُ، وَعَبْدُ اللهِ ابْنُ سَلامَ.

وعن عليٍّ، وذُكر سَلْمَانُ، فقال: ذاك مثل لُقْمانَ الْحَكِيمِ بَحْرٌ لَا يُنْزَفُ.

وقال أبو إدريس الخواليانيُّ، عن يزيد بن خُمير، قال: قلنا لِمُعاذَ: أَوْصِنَا، قال: التَّمِسُوا الْعِلْمَ عِنْدَ أَرْبَعَةِ: أَبِي الدَّرَداءِ، وَسَلْمَانَ، وَابْنَ مُسْعُودَ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ سَلامَ.

وَيُرْوَى أَنَّ سَلْمَانَ قَالَ مَرَّةً: لَوْ حَدَّثْتُهُمْ بِكُلِّ مَا أَعْلَمَ لَقَالُوا: رَحْمَ اللهُ قاتلَ سَلْمَانَ.

(١) إسناده ضعيف: فيه مسلم بن خالد الرنجي، وهو ضعيف يعتبر به كما بيناه في تحرير التقريب، ولم يتابعه سوى عبد الله بن جعفر المديني، وهو ضعيف فمتابعته شبيه الريح، على أن قوله ﷺ: «لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الشَّرِيكَ لِتَنَاهُهُ رَجُلٌ مِّنْ هُؤُلَاءِ» يعني سَلْمَانَ، مخرج في الصحيحين (البخاري ٦/١٨٨ و ١٨٩ و مسلم ٧/١٩١)، وانظر تمام تخریجه في تعليقنا على الترمذی (٣٣١٠).

أما طريق العلاء بن عبد الرحمن فأخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصحابه ١/٢ و ٣.

(٢) إسناده ضعيف، فإنَّ أبا صالح لم يدرك النبي ﷺ فهو مرسل. أخرجه ابن عساكر ٢١/٤٧ من طريق وكيع.

وقال حجاج بن فروخ الواسطي - وقد ضعفه النسائي -، قال: حدثنا ابن جرير، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قدم سلمان من غيبة، فتلقاء عمر، فقال لسلمان: أرضاك لله عبداً، قال: فزوّجني، فسكت عنه، فقال: أترضاني لله عبداً ولا ترضاني لنفسك، فلما أصبح أتاهم قومٌ عمر ليضرب عن خطبة عمر، فقال والله ما حملني على هذا إمراهه ولا سلطانه، ولكن قلت: رجل صالح عسى الله أن يُخرج منه ومني سُمّة صالح، فتزوج في كنده، فلما جاء ليدخل على أهله، إذا البيت منجد، وإذا فيه نسوة، فقال: أتحولت الكعبة إلى كنده أم حمّ، يعني: بيتكم! أمرني خليلي أبو القاسم عليه السلام إذا تزوج أحدنا أن لا يتزوج من المتعة إلا أثاثاً كأثاث المسافر، ولا يتزوج من النساء إلا ما ينكح، فقام النسوة وخرجن، و هتكن ما في البيت، ودخل بأهله فقال: أتُطيعيني؟ قالت: نعم، قال: إنَّ خليلي عليه السلام أمرنا إذا دخل أحدنا على أهله أن يقوم فيصلني، ويأمرها فتصلي خلفه، ويدعوا وتومن، ففعل وفعلت، فلما أصبح جلس في كنده، فقال له رجل: يا أبا عبدالله كيف أصبحت، كيف رأيت أهلك. فسكت، فأعاد القول، فسكت عنه. ثم قال: ما بال أحدكم يسأل عن الشيء قد وارته الأبواب والحيطان، إنما يكفي أحدكم أن يسأل عن الشيء، أجيبي أو سُكت عنه.

وقال عقبة بن أبي الصهباء: حدثنا ابن سيرين، قال: حدثنا عبيدة، أنَّ سلمان الفارسي مرّ بجسر المدائن غازياً، وهو أمير الجيش، وهو ردد رجلٍ من كنده، على بغل موكوف، فقال أصحابه: أعطنا اللواء أيها الأمير تحمله، فيأتي ويقول: أنا أحث من حمله، حتى قضى غزاته ورجع، وهو رد ذلك الرجل، حتى رجع إلى الكوفة.

وعن رجل قال: رأيت سلمان على حمار عريٍّ، وكان رجلاً طويلاً الساقين، وعليه قميص سنبلاني، فقللت للصبيان: تبنحوا عن الأمير، دعهم فإنَّ الخير والشرَّ فيما بعد اليوم.

وقال عطاء بن السائب، عن ميسرة: إنَّ سلمان كان إذا سجدت له العجم طاطأ رأسه وقال: خشعت لله، خشعت لله.

وقال جرير بن حازم: سمعت شيخاً من عبس يُحدثُ عن أبيه، قال:

أتيت السوقَ، فاشترىت عَلَفًا بِدِرْهَمٍ، فرأيت رجلاً فسحَرَتُهُ، فحملتُ عليه العَلْفَ، فمَرَّ بِقَوْمٍ فَقَالُوا: نَحْمَلُ عَنْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَتْ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا سَلَمَانٌ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفَكَ، فَضَعَهُ عَافَاكَ اللَّهُ، فَأَبَى حَتَّى أَتَى مَنْزِلِي بِهِ.

وقال الحسن البصري: كان عطاء سلمان خمسة آلاف، وكان أميراً على ثلاثة ألفاً، يخطب في عباءة، يفترش نصفها ويلبس نصفها، وكان إذا خرج عطاوه أمضاه ويأكل من سفييف يده.

وقال التعمان بن حميد: رأيت سلمان وهو يعمل الخوص، فسمعته يقول: أشتري خوصاً بدرهم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم، فأعيد درهماً فيه، وأنفق درهماً على عيالي، وأتصدق بدرهم، ولو أن عمر نهاني عنه ما انتهيت، رواها بعضهم فزاد فيها: فقلت له: فلم تعمل؟ يعني: لم وليت، قال: إن عمر أكرهني، فكتبت إليه فأبى علي مرتين، وكتبت إليه فأوعدني.

وقال عبدالعزيز بن رفيع، عن أبي طبيان، عن جرير بن عبد الله قال: نزلت بالصفاح^(١) في يوم شديد الحر، فإذا رجل نائم مستظل بشجرة، معه شيء من الطعام في مزود تحت رأسه وقد التفت في عباءة. فأمرت أن يظلل عليه، ونزلنا، فانتبه، فإذا هو سلمان، فقلت: ما عرفناك، فقال: يا جرير تراضع في الدنيا، فإنه من تواضع في الدنيا يرفعه الله يوم القيمة، ومن يتعظم في الدنيا يضعه الله يوم القيمة. يا جرير لو حرصت على أن تجد عوداً يابساً في الجنة لم تجده، لأن أصول الشجر ذهبت وفضة، وأعلاها الشمار، يا جرير تدري ما ظلمة النار؟ قلت: لا، قال: ظلم الناس بعضهم بعضاً.

وقال عبدالله بن بريدة: كان سلمان يعمل بيديه، فإذا أصاب شيئاً اشتري به لحمًا أو سمكة، ثم يدعون المجذومين فيأكلون معه.

وفي «الموطأ»^(٢) عن يحيى بن سعيد، أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان: أن هَلَمْ إِلَى الْأَرْضِ الْمَقْدَسَةِ، فكتب إليه: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تُقْدِسُ أَحَدًا، وإنما يُقْدِسُ الإِنْسَانُ عَمَلُهُ، وقد بلغني أَنَّكَ جُعْلَتْ طَيِّبًا، فإن كنت

(١) موضع بين حنين وأنصاب الحرم.

(٢) موطأ مالك (٢٢٣٢) برواية الليثي.

تُبَرِّىء فِنْعَمًا لَكَ، وَإِنْ كُنْتَ مَتَطَبِّبًا فَاحْذَرْ أَنْ تَقْتَلَ إِنْسَانًا فَتَدْخُلَ النَّارَ، فَكَانَ أَبُو الدَّرَداءِ إِذَا قَضَى بَيْنَ اثْنَيْنِ ثُمَّ أَدْبَرَ عَنْهُ نَظَرًا إِلَيْهِمَا وَقَالَ: مَتَطَبِّبٌ وَاللَّهُ، أَرْجِعَا إِلَيَّ أَعِيدَا عَلَيَّ قِصَّتَكُمَا.

وَقَالَ سَلِيمَانُ بْنُ قَرْمَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَاثِلٍ قَالَ: ذَهَبَتْ أَنَا وَصَاحِبُ لِي إِلَى سَلَمَانَ، فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا عَنِ التَّكْلُفِ لَتَكْلَفْتُ لَكُمْ، ثُمَّ جَاءَنَا بِحُبْزٍ وَمِلحٍ، فَقَالَ صَاحِبِي: لَوْ كَانَ فِي مِلْحَنَا صَعْتَ^(۱)، فَبَعْثَ سَلَمَانُ بِمُطْهَرَتِهِ فَرَهَنَا، وَجَاءَ بِصَعْتَرَ، فَلَمَّا أَكَلْنَا قَالَ صَاحِبِي: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَنَعَنَا بِمَا رَزَقَنَا، فَقَالَ سَلَمَانُ: لَوْ قَنَعْتُ لَمْ تَكُنْ مُطْهَرَتِي مَرْهُونَةً.

حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ، عَنْ أَبِي بُرِيَّةَ، قَالَ: سَلَمَانُ يَصْنَعُ الطَّعَامَ لِلْمَجْدُومِينَ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِي أَكْلِ مَعْهُمْ.

وَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ التَّهَدِيُّ: كَانَ سَلَمَانَ لَا يَفْقَهُ كَلَامَهُ مِنْ شَدَّةِ عُجْمَتِهِ، وَكَانَ يُسَمِّيُ الْخَشْبَ خُشْبَانَ.

وَعَنْ ثَابِتِ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ سَلَمَانَ لَمْ يَخْلُفْ إِلَّا بِضَعْفَةٍ وَعَشْرِينَ درَهْمًا.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، وَابْنُ زَنْجُوْيَةَ: تُوْفِيَ سَلَمَانُ بِالْمَدَائِنِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثَيْنَ، زَادَ أَبْنُ زَنْجُوْيَةَ: قَبْلَ الْجَمْلِ.

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: تُوْفِيَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ: ذُكِرَ مَا يَدْلُّ عَلَى أَنَّهُ تُوْفِيَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ كَمَا قَالَ الْوَاقِدِيُّ؛ فَرَوَى جَعْفَرُ بْنُ سَلِيمَانَ، عَنْ ثَابِتِ، عَنْ أَنْسِ، قَالَ: دَخَلَ سَعْدٌ، وَابْنُ مَسْعُودٍ عَلَى سَلَمَانَ عَنْدَ الْمَوْتِ، فَبَكَى، فَقَالَ: مَا يُبَكِّيكُ؟ قَالَ: عَهْدٌ عَاهَدْنَا إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ نَحْفَظْهُ، قَالَ: «لَيْكُنْ بِلَاغٌ أَحَدُكُمْ كِرَادَ الرَّاكِبِ»^(۲).

وَقَالَ خَلِيفَةُ^(۳): تُوْفِيَ سَنَةَ سِبْعَ وَثَلَاثَيْنَ.

(۱) هُوَ نَبْتٌ مِنَ الْبَقْوَلِ.

(۲) إِسْنَادُهُ حَسْنٌ مِنْ أَجْلِ جَعْفَرِ بْنِ سَلِيمَانَ الْضَّبْعِيِّ، فَهُوَ صَدُوقُ حَسْنِ الْحَدِيثِ عِنْ التَّفَرْدِ. أَخْرَجَهُ أَبْنُ مَاجَةَ (۴۱۰۴)، وَالْطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (۶۰۶۹)، وَأَبْنُ نَعِيمَ فِي الْحَلِيلَةِ ۱/۱۹۷ مِنْ طَرِيقِ جَعْفَرٍ، بِهِ.

(۳) طَبَقَاتُ خَلِيفَةٍ ۷.

وقيل: عاش مئتين وخمسين سنة، وأكثر ما قيل: إنه عاش ثلاث مئة وخمسين سنة، والأول أصح^(١).

ع: طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن نَعْمَانَ بن مُرَّة التَّيْمِيَّ، أبو محمد.

أحد السَّابقين الأولين، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة. روى عنه بنوه يحيى وموسى وغيسى، وقيس بن أبي حازم، والأحنف بن قيس، والسائل بن يزيد، وأبو عثمان التَّهْدِي، وأبو سَلَمَةَ بن عبد الرحمن.. وغاب عن بدر في تجارة بالشَّام، فضرب له رسول الله بسهمه وأجره، وخرج مع عمر إلى الجابية، وكان على المُهاجرين. وكان رجلاً آدم، كثيراً الشِّعر، ليس بالجَعْدِ، وبالسَّبَطِ، حَسَنَ الوجه، إذا مشى أسرع، ولا يُغَيِّر شَيْءَه.

روى الترمذى^(٢) بإسناد حسن، أنَّ رسول الله ﷺ قال يوم أحد:

أَوْجَبَ^(٣) طَلْحَةً.

وقال الصَّلت بن دينار، عن أبي نَضْرَة، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن ينظر إلى شهيدٍ يمشي على رجليه فلينظر إلى طَلْحَة»^(٤).

(١) ولا يصح، وقد تراجع المصنف عن هذا القول في السير فقال: «وأنما الساعة لا أرضي ذلك ولا أصححه»، وقال: فعلمه عاش بضعًا وسبعين سنة، وما أراه بلغ المئة» (٥٥٦/١).

(٢) الترمذى (١٦٩٢) و(٣٨٢١). وأنحرجه أيضاً ابن المبارك في الجهاد (٩٣)، وابن سعد ٣/٢١٨، وابن أبي شيبة ٩١/١٢، وأحمد ١/١٦٥، وفي فضائل الصحابة له (١٢٩٠)، والترمذى في الشمائل (١١٠)، وابن أبي عاصم (١٣٩٧) و(١٣٩٨)، والبزار (٩٧٢)، وأبو يعلى (٦٧٠)، وابن حبان (٦٩٧٩)، والحاكم ٣٧٣/٣ - ٣٧٤، والبيهقي ٦/٣٧٠، ٤٦/٩، وفي الدلائل، له ٢٣٨/٣، والبغوي (٣٩١٥)، والمزي في تهذيب الكمال ٤١٧/١٣.

(٣) أي: عمل عملاً أوجب له الجنة.

(٤) إسناده ضعيف جداً، فإنَّ الصلت متروك الحديث. واستغرب به الترمذى. آخرجه الطيالسي (١٧٩٣)، والترمذى (٣٧٣٩)، وابن ماجة (١٢٥)، وأبو نعيم في الحلية ٣/١٠٠ من طريق الصلت.

وقال عبدالعزيز بن عمران: حدثني إسحاق بن يحيى، قال: حدثني موسى بن طلحة، قال: كان طلحة أبيض يضرب إلى حمرة، مربوعاً، إلى القصر أقرب، رحب الصدر، بعيد ما بين المِنْكَبَيْنِ ضخم القدَمَيْنِ إذا التفت التفت جميعاً.

وعن عائشة، وأم إسحاق ابنتي طلحة قالت: جرّح أبونا يوم أحد أربعاء وعشرين جراحة، وقع منها في رأسه شَجَّةٌ، وقطع نساه، وشلت أصابعه. وعن معاوية، قال: قال رسول الله ﷺ: «طلحة مِمَّن قُضيَ نَحْبَه» رواه الطيالسي في «مسنده»^(١).

وفي «مسلم»^(٢) من حديث أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، وطلحة، والرَّبِير، فتحركت الصَّخْرَةُ، فقال رسول الله ﷺ: «أَثْبِتْ حِرَاءَ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ».

وعن علي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «طلحة والرَّبِير جاراي في الجنة». رواه الترمذى^(٣).

وعن سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعَ، قَالَ: ابْتَاعَ طَلْحَةَ بَئْرًا بِنَاحِيَةِ الْجَبَلِ، فَنَحَرَ

(١) سقط مسند معاوية من المطبوع، وإنستاده ضعيف، فيه إسحاق بن يحيى بن طلحة ضعيف، وقال الترمذى: «هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث معاوية إلا من هذا الوجه وإنما روی هذا عن موسى بن طلحة عن أبيه».

آخرجه ابن سعد ٢١٨/٣، والترمذى (٣٢٠٢)، وابن ماجة (١٢٦)، والطبراني في الكبير ١٩ / حديث (٧٣٩)، وفي الأوسط (٤٩٩٧) من طريق إسحاق، به.

(٢) مسلم ١٢٨/٧، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذى (٣٦٩٦) وقد تقدم هذا الحديث في ترجمة الرَّبِير بْنِ الْعَوَامِ.

(٣) الترمذى (٣٧٤١). وإنستاده ضعيف فيه النضر بن منصور العزى ضعيف، وقال الترمذى: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

آخرجه عبدالله بن أحمد في السنة ١٩٩، والدولابي في الكتب ٧٠/٢، والعقليلي في الضغفاء ٢٩٤/٤، وابن عدي في الكامل ٢٤٨٩/٧، والحاكم ٣٦٥ من طريق النضر، به. ومع ذلك قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»!

جَزُورًا فَأطعِم النَّاسَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْت طَلْحَةُ الْفَيَاضِ»^(١).
وَقَالَ مُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعَبِيِّ، عَنْ قَيْصِرَةَ بْنِ جَابِرٍ: صَحِبُتْ طَلْحَةَ، فَمَا رَأَيْتَ أَعْطِيَ لِجَزِيلٍ مَالٍ مِنْ غَيْرِ مَسَالَةٍ مِنْهُ.

وَقَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ التَّرمذِيُّ: حَدَثَنَا سَلِيمَانَ بْنَ أَئْوَبَ بْنَ سَلِيمَانَ بْنَ عَيْسَى بْنَ مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ الشَّيْمِيِّ، قَالَ: حَدَثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، أَنَّ أَبَاهُ أَتَاهُ مَالٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ سِبْعَ مِائَةَ أَلْفَ، فِيَّاتِ لِيلَتِهِ يَتَمَلَّمِلُ، فَقَالَتْ لَهُ زَوْجُهُ: مَا لَكَ؟ قَالَ: تَفَكَّرْتُ فَقُلْتُ: مَا ظُلِّنَ رُجُلٌ بِرَبِّهِ يَبِيتُ وَهَذَا الْمَالُ فِي بَيْتِهِ، قَالَتْ: فَأَيْنَ أَنْتَ عَنِ بَعْضِ أَخْلَائِكَ، إِنَّمَا أَصْبَحْتَ فَاقِسَّمَهَا، فَقَالَ: إِنَّكَ مُوفَّقَةٌ - وَهِيَ أُمُّ كُلُّ شَوْمَ بِنْتُ الصَّدِيقِ - فَقِسَّمَهَا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَبَعْثَتْ إِلَيَّ عَلَيَّ مِنْهَا، وَأَعْطَيَ زَوْجَهُ مَا فَضُلَّ، فَكَانَ نَحْوُ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرُو وَجَمَاعَةُ كِتَابَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ طَبَرِيَّ زَادَ أَخْبَرَهُمْ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ غَيْلَانَ، قَالَ^(٢): حَدَثَنَا أَبُو بَكْرُ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: حَدَثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ، قَالَ: حَدَثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ، قَالَ: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْلَمٍ، قَالَ: حَدَثَنَا الْحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ زِيدٍ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيًّا إِلَى طَلْحَةَ، فَسَأَلَهُ وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِرَحْمٍ فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ لَرَحْمٌ^(٣) مَا سَأَلْتَنِي بِهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ، إِنَّ لَيْ أَرْضًا قَدْ أَعْطَانِي بِهَا عُشَّانَ ثَلَاثَ مِائَةَ أَلْفٍ، فَإِنْ شِئْتَ الْأَرْضَ وَإِنْ شِئْتَ ثَمَنَهَا، قَالَ: بَلَ الثَّمَنِ، فَأَعْطَاهُ^(٤).

وَرُوِيَ أَنَّهُ فَدَى عَشْرَةَ مِنْ أَسْرَارِ بَدْرٍ بِمَالِهِ^(٥). وَلِطَلْحَةَ حَكَایَاتٌ

(١) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًا، فِي إِسْنَادِهِ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشَّيْمِيِّ، وَهُوَ مُتَرَوِّكٌ . أَخْرَجَهُ الطَّبرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (٦٢٤).

(٢) الْغَيْلَانِيَاتُ (١٠٨٣).

(٣) فِي الْمُطَبَّعِ مِنْ الْغَيْلَانِيَاتِ «الْرَحْم»، وَمَا هُنَا أَصْوَبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(٤) إِسْنَادُهُ تَالِفُ، الْحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ مُتَرَوِّكٌ، وَكَذَبَهُ بَعْضُهُمْ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْلَمٍ وَعَلَيِّ بْنِ زِيدٍ بْنِ جَدْعَانٍ ضَعِيفَانِ.

(٥) قَالَ الْمُصْنَفُ فِي السِّيرِ / ١ / ٣١ بَعْدَ أَنْ سَاقَهُ مِنْ طَرِيقِ الْكَدِيمِيِّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَانَ قَاضِيِّ الْمَدِينَةِ: «إِسْنَادٌ مُنْقَطَعٌ مَعَ ضَعْفِ الْكَدِيمِيِّ».

سوئي هذه في السخاء .

وعن محمد بن إبراهيم التميمي ، قال : كان يُغلّ طلحة بالعراق أربع مئة ألف ، ويُغلّ بالسّرّاة^(١) عشرة آلاف دينار ، وكان يكفي ضعفاء بني تميم ، ويقضى ديونهم ، ويرسل إلى عائشة كل سنة عشرة آلاف^(٢) .

وقال عمرو بن دينار : حدثني مولى لطحة أنَّ غلَّته كانت كلَّ يوم ألف درهم .

وقال الواقدي : حدثني إسحاق بن يحيى ، عن موسى بن طلحة ، أنَّ معاوية سأله : كم ترك أبو محمد من العَيْن ؟ قال : ترك ألف ومائة درهم ، ومائتي ألف دينار ، فقال : عاش سخياً حميداً ، وقتلَ فقيداً .

قد ذكرنا أنَّ مروان كان في جيش طلحة والرَّبِّير يوم الجَمل وأنَّ رمي بهم على طلحة فقتله ، فقال مُجَالد ، عن الشعبي ، قال :رأى عليٌّ طلحة في بعض الأودية مُلقى ، فنزل فمسح التُّراب عن وجهه ، ثم قال : عزيزٌ على أبي محمد أنْ أراكَ مُجَدلاً في الأودية ، ثم قال : إلى الله أشكو عُجري وبُجربي .

قال الأصمعي : معناه : سرائرِي وأحزاني التي تموج في جوفي .

وقال ليث ، عن طلحة بن مُصَرَّف : إنَّ علياً انتهى إلى طلحة وقد مات ، فنزل وأجلسه ، ومسح الغبارَ عن وجهه ولحيته ، وهو يترحم عليه وهو يقول : ليتنني مِثْ قبل هذا اليوم بعشرين سنة^(٣) .

قال أبوأسامة : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، قال : حدثنا قيس ، قال : رمى مروان يوم الجَمل طلحة بهم في ركبته ، فجعل الدَّم ينسيل ، فإذا أمسكه استمسك ، وإذا تركوه سال ، فقال دُعْوه فإنما هو سهم أرسله الله ، قال : فمات ، فدفناه على شاطئِ الكَلَاء فرأه بعض أهله أنَّه أتاه في المنام فقال : ألا تُريحوني من هذا الماء ، فإني قد غرقت - ثلاث مرات يقولها - قال : فَبَشِّوه ، فإذا هو أخضر كأنَّه السلق فنزعوا عنه الماء فاستحرجوه ، فإذا

(١) في أعلى الحجاز .

(٢) من طبقات ابن سعد ٣ / ٢٢١ .

(٣) قال المصنف في السير ١ / ٣٧ : «مرسل» .

ما يلي الأرضَ من لحيته ووجهه قد أكلته الأرضُ . فاشتروا له داراً من دورِ
آل أبي بكرة ، عشرةَ آلافي دفونه فيها .

الكَلَاءِ بِالْمَدِّ وَالشَّدِيدِ : مرسى المراكب ، ويسمى الميناء .

وقال أبو معاوية وغيره : حدثنا أبو مالك الأشعري ، عن أبي حبيبة
مولى طلحة ، قال : دخلت على عليٍ مع عمراً بن طلحة بعد الجمل ،
فرحب به وأدناه منه ثم قال : إني لأرجو الله أن يجعلني وأباك ممن قال
فيهم : ﴿ وَنَرَعَنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلِّ إِعْوَانًا ﴾ [الحجر ٤٧] الآية . فقال رجلان
عنه : الله أعدل من ذلك ، فقال : قوماً أبعد أرضًا وأسحقها ، فمن هو إذا لم
أكن أنا وطلحة ، يا ابن أخي إذا كانت لك حاجة فأتنا .

وعن أم يحيى قالت : قُتل طلحة وفي يد خازنه ألف درهم ومئتا
ألف درهم ، وقومت أصوله وعياره بثلاثين ألف ألف درهم .

وقد مضى من أخباره في وقعة الجمل ، حشرنا الله معه^(١) .

عبدالله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري ، أبو يحيى ، أخوه
عثمان من الرضاعة .

له صحبة ، ولأه عثمان مصر ، ولمّا مات عثمان اعتزل الفتنة . وجاء
من مصر إلى الرملة ، فتوّفي بها . وكان صاحب ميّمة عمرو بن العاص في
حربه . وكان بطلاً شجاعاً مذكوراً . غزا بالجيش غير مرأة المغرب . وكان
أمير غزوة ذات الصواري من أرض الروم ، غزاها في البحر . وكان قد أسلم
وكتب للنبي ﷺ ، ثم ارتد ولحق بالمرشكين . فلما كان يوم الفتح أهدر دمه ،
فأجاره عثمان ، ثم حسن إسلامه وبلاوه .

وقال الليث بن سعد : إنَّه كان محمودَ السيرة ، وإنَّه غزا إفريقياً ، وقتل
جريح صاحبها ، وغزا ذات الصواري ، فالتحقى الروم وكانوا في ألف
مركب ، فقتلتهم مقتلةً عظيمةً لم يُقتلوا مثلها .

ولمّا احتضر قال : اللهم اجعل آخر عملي صلاة الصبح ، فلمّا طلع

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٣ / ٤١٢ - ٤٢٤ .

الفجر توَضَأَ وصَلَّى، فلَمَّا ذَهَبْ يَسِّرٌ عَنْ يَسَارِهِ فَاضَتْ نَفْسُهُ.

وقيل: شهد صَفَّيْنَ مَعَ مَعَاوِيَةَ.

وقال أبو سعيد بن يونس المصري: تُوفِيَ بِعَسْقَلَانَ^(١).

عبدالرحمن بن عتاب بن أَسِيدَ بن أبي العيسِي الأموي.

ولدَ قَدِيمًا، وأَمَّهُ جُوبَرِيَة بُنْتُ أَبِي جَهَلِ بْنِ هَشَامَ الَّتِي كَانَ قَدْ خَطَبَهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا عَتَابُ بْنُ أَسِيدَ أَمِيرَ مَكَّةَ.

كان عبد الرحمن يوم الجمل مع عائشة، فكان يصلّي بهم، وُقُتِلَ يوْمَئِذٍ. وقيل لَمَّا رَأَهُ عَلَيْهِ قَتِيلًا قال: هَذَا يَعْسُوبُ^(٢) الْقَوْمِ. وقيل: إِنَّ يَدَهُ قُطِعَتْ فَحَمَلَهَا الطَّيْرُ حَتَّى أَلْقَتَهَا بِالْمَدِينَةِ، فَعَرَفُوا أَنَّهَا يَدُهُ بِخَاتَمِهِ، فَصَلَوُا عَلَيْهِ.

عبدالرحمن بن عُدَيْسَ، أبو محمد البَلَوَيْ.

له صحبة، وبِأَيْمَانِهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. وَلَهُ رِوَايَةُ سَكَنِ مَصْرَ وَكَانَ مَمْنَنْ خَرَجَ عَلَى عُثْمَانَ وَسَارَ إِلَى قَتَالِهِ. نَسَأَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ. ثُمَّ ظَفَرَ بِهِ مَعَاوِيَةَ فَسُجِنَ فِي بَلْسَطِينَ فِي جَمَاعَةِ هَرَبَ مِنَ السَّجْنِ، فَأَدْرَكَهُ بِجَبَلِ لَبَنَانَ فُقُتِلَ. وَلَمَّا أَدْرَكَهُ، قَالَ لِمَنْ قُتِلَهُ: وَيَحْكَ أَتَقَنَ اللَّهُ فِي دَمِيِّ، فَإِنِّي مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ: الشَّجَرُ بِالْجَبَلِ كَثِيرٌ، وَقُتِلَهُ.

قال ابن يونس: كان رئيسَ الْخَيْلِ الَّتِي سَارَتْ مِنْ مِصْرَ إِلَى عُثْمَانَ. وعن محمد بن يحيى الذهلي، قال: لا يَحْلُّ أَنْ يُحَدَّثَ عَنْهُ بشيءٍ، هو رأس الفتنة^(٣).

عَمَرُو بْنُ أَبِي عَمْرُو، الْحَارِثُ بْنُ شَدَّادٍ، وقيل: الْحَارِثُ بْنُ زُهْيرٍ
ابن شَدَّادَ الْقُرْشِيَّ الْفَهْرِيَّ.

(١) ينظر طبقات ابن سعد ٤٩٦ / ٧ - ٤٩٧.

(٢) أي: السيد والرئيس والمقدم، وأصله فحل النحل.

(٣) من تاريخ دمشق ٣٥ / ١٠٧ - ١١٥. والقول الأخير الذي ساقه المصنف عن محمد بن يحيى الذهلي ذكره ابن عساكر عن البيهقي، قال: «بلغني عن محمد...» فهذا منقطع لا يحتاج به وكان على المصنف أن يتبناه على ذلك.

أحد من شهد بَدْرًا في قول الواقدي وابن عقبة.
فُدَامَةُ بْنُ مَظْعُونٍ، أَبُو عَمْرِ الْجُمَحِيِّ.

تُوفِيَ فيها عن ثمانٍ وستين سنة . شهد بَدْرًا ، واستعمله عمر على البَحْرِين . وهو حال عبد الله وحفصة ابني عمر ، وزوج عمتهم صفيه بنت الخطَاب . وله هجرة إلى الحَبَشَة .

ثم إن عمر عزله عن البَحْرِين لِمَا شربَ الْخَمْرَ ، وتأولَ : « لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا » [المائدة ٩٣] وَحَدَّهُ عمر^(١) .
كعب بن سُور الأَزْدِيُّ .

قاضي البصرة لعمرو بن الخطَاب . أتاه ، وهو يذكر الناس يوم الجمل ، سهم فقتله .

كِنانَةُ بْنُ إِسْرَارِ التُّحِبِّيِّ .

أحد رؤوس المِصْرِين الذين ساروا إلى حصار عثمان ، ثم إنَّه هرب وُقتل في هذه المدَّة .

خ م دق : مُجاشع بن مسعود بن ثعلبة السُّلَمِيُّ .

له صحبة . روى عنه أبو عثمان النَّهْدِيُّ ، وكليب بن وائل ، وغيرهما .
ُقتل في هذه السنة كما ذكرنا^(٢) .

خ م : مُحالد بن مسعود ، أخو مُجاشع المذكور .

له رواية عن أخيه ، روى عنه أبو عثمان النَّهْدِيُّ ، وُقتل مع أخيه^(٣) .
محمد بن طلحة بن عبد الله التَّمِيُّيُّ .

ولد في حياة رسول الله ﷺ ، فسمَّاه محمدًا ، وكناه أبا سليمان ، وكان يلقب «السَّجَاد» لكثرَةِ صلاتِه وعبادته ، لم يزل به أبوه حتى وافقه وخرج معه

(١) أخرج عبد الرزاق في المصنف (١٧٠٧٦) ، والبيهقي ٣١٦ / ٨ القصة بطولها .

(٢) من تهذيب الكمال ٢١٤ / ٢٧ - ٢١٩ .

(٣) من تهذيب الكمال ٢٢٧ / ٢٧ - ٢٢٨ .

على عليٍ . وأمُّهُ حَمْنَة بنت جَحْش ، قُتِلَ يوم الجمل .
مسلم الجُهْنِيُّ .

أمره عليٌ يوم الجمل بحمل مصحفٍ ، فطاف به على القوم يدعوهم إلى الطاعة ، فقتلَ .

هند بن أبي هالة التَّمِيُّ ، رَبِيبُ رسول الله ﷺ وأخو أولاده من أمّهم خديجة .

اختلفَ في اسم أبيه فقيل: نباش بن زُرَارة ، وقيل: مالك بن زُرَارة ، وقيل: مالك بن النباش بن زُرَارة . والأول أكثر . شهد هند أحُدًا ويقال: بَدْرًا . وكان وصافاً لحلية رسول الله ﷺ ولشمائله .

روى عنه ابن أخته الحسن بن عليٍ . وقتلَ يوم الجمل مع عليٍ ، وقتل ابنه هند بن هند مع مصعب بن الرَّبِير . يُقال: انفرجت وقعة الجمل عن ثلاثة عشر ألف قتيل .

وعن قتادة قال: قُتلَ يوم الجَمَل عشرون ألفاً .
وممَّن قُتلَ يومئذٍ :

عبدالرحمن بن عبدالله بن عامر بن كُريز ، وعبدالله بن مسافع بن طلحة العَبْدِري ، وعبدالله بن حَكِيم بن حزام الأَسْدِي ، ومَعْبُد بن مِقْدَاد بن الأَسْوَد الْكِنْدِي . والله أعلم .

سَنَةُ سَبْعٍ وَّثَلَاثِينَ

وَقْعَةُ صَفَّيْنِ

قال محمد بن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، قال: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَبَّتْ نَائِلَةُ زَوْجِهِ إِلَى الشَّامِ إِلَى مَعَاوِيَةَ كِتَابًا تَصَفُّ فِيهِ كَيْفَ دُخِلَ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقُتِلَ، وَبَعْثَتْ إِلَيْهِ بِقُمِيصِهِ بِالدَّمَاءِ، فَقَرَأَ مَعَاوِيَةُ الْكِتَابَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ، وَطَيَّقَ بِالْقُمِيصِ فِي أَجْنَادِ الشَّامِ، وَحَرَّضَهُمْ عَلَى الطَّلَبِ بِدَمِهِ، فَبَاعُوا مَعَاوِيَةَ عَلَى الطَّلَبِ بِدَمِهِ.

ولَمَّا بُوَيْعَ عَلَيْهِ بِالخَلْفَةِ قَالَ لَهُ أَبْنَى الْحَسَنُ وَابْنُ عَبَّاسٍ: اكْتُبْ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَأَفْرَهُ عَلَى الشَّامِ، وَأَطْمِعُهُ فَإِنَّهُ سَيُطْمِعُ وَيَكْفِيكَ نَفْسَهُ وَنَاحِيَتَهُ، فَإِذَا بَاعَ لَكَ النَّاسُ أَفْرَرْتُهُ أَوْ عَزَّلْتُهُ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَا يَرْضِي حَتَّى أُعْطِيهِ عَهْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِيثَاقَهُ أَنْ لَا أَعْزِلَهُ، قَالَ: لَا تُعْطِهِ ذَلِكَ، وَبَلْغَ ذَلِكَ مَعَاوِيَةً، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَلِي لَهُ شَيْئًا وَلَا أَبَايعُهُ، وَأَظْهَرَ بِالشَّامِ أَنَّ الرَّبِّيرَ بْنَ الْعَوَامَ قَادِمٌ عَلَيْهِمْ، وَأَنَّهُ مُبَايِعٌ لَهُ، فَلَمَّا بَلَغَهُ أَمْرُ الْجَمْلِ أَمْسِكَ، فَلَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ الرَّبِّيرِ تَرَحَّمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: لَوْ قَدِمَ عَلَيْنَا لَبَيَعْنَا وَكَانَ أَهْلًا.

فَلَمَّا انْتَرَفَ عَلَيْهِ مِنْ الْبَصَرَةِ، أَرْسَلَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ إِلَى مَعَاوِيَةَ، فَكَلَّمَ مَعَاوِيَةَ، وَعَظَمَ أَمْرَ عَلَيْهِ وَمُبَايِعَتَهُ وَاجْتِمَاعَ النَّاسِ عَلَيْهِ، فَأَبَى أَنْ يَبَايِعَهُ، وَحْرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَرِيرَ كَلَامًا كَثِيرًا، فَانْتَرَفَ جَرِيرٌ إِلَى عَلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ، فَأَجْمَعَ عَلَى الْمُسِيرِ إِلَى الشَّامِ، وَبَعْثَتْ مَعَاوِيَةُ أَبَا مُسْلِمِ الْحَوَلَانِيَّ إِلَى عَلَيْهِ بِأَشْيَاءِ يَطْلَبُهَا مِنْهُ، مِنْهَا أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ قَتْلَةَ عُثْمَانَ، فَأَبَى عَلَيْهِ، وَجَرَّتْ بَيْنَهُمَا رَسَائلٌ.

ثُمَّ سَارَ كُلُّ مِنْهُمَا يَرِيدُ الْآخَرَ، فَالتَّقَوَا بِصَفَّيْنِ لِسَبْعِ بَقِينِ مِنَ الْمَحْرَمِ، وَشَبَّتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ فِي أَوَّلِ صَفَرٍ، فَاقْتَلُوا أَيَّامًا.

فَحَدَّثَنِي أَبْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمُجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: اسْتَعْمَلْنِي عُثْمَانُ عَلَى الْحَجَّ، فَأَقْمَتْ لِلنَّاسِ الْحَجَّ، ثُمَّ قَدِمْتُ وَقَدْ قُتِلَ وَبُوَيْعَ لِعَلَيِّ، فَقَالَ: سَرْ إِلَى الشَّامِ فَقَدْ وَلَيْتُكَمَا.

قلت: ما هذا برأيِّي، معاوية ابنُ عمِّ عثمان وعامله على الشام، ولستَ آمنُ أن يضرُّ عُنْقِي بعثمان، وأدنى ما هو صانعُ أَنْ يحبسني. قال عليٌّ: ولمَ؟ قلت: لقرباتي منك، وأنَّ كلَّ من حَمَلَ عليكَ حملَ عليٍّ، ولكن اكتب إلى معاوية فَمَنْهُ وعِدْهُ. فأبى عليٌّ وقال: لا والله لا كان هذا أبداً.

روى أبو عبيدة القاسم بن سلام، عنْ حديثه، عن أبي سنان العجلي، قال: قال ابن عباس لعليٍّ: أبعتني إلى معاوية، فوالله لأقتلن له حلاً لا يقطع وسطه، قال: لستَ من مكرك ومكره في شيءٍ، ولا أعطيه إلا السيف، حتى يغلب الحقُّ الباطلَ، فقال ابن عباس: أو غير هذا؟ قال: كيف؟ قال: لأنَّه يطاع ولا يُعصى، وأنت عن قليلٍ تُعصى ولا تطاع. قال: فلما جعل أهلُ العراق يختلفون على عليٍّ رضي الله عنه قال: الله درَّ ابن عباس، إِنَّه ليُنْظَرُ إلى الغَيْبِ من سِرِّ رقيق.

وقال مجالد، عن الشعبيِّ، قال: لما قُتِلَ عثمان، أرسلت أمُّ حبيبة بنتُ أبي سفيان إلى أهل عثمان: أرسِلُوا إلى بشياب عثمان التي قُتِلَ فيها، فبعثوا إليها بقميصه مضرجاً بالدم، وخصلةُ الشَّعر التي تُفَقَّطَتْ من لحبيبه، ثم دعث التعمان بن بشير، فبعثته إلى معاوية، فمضى بذلك وبكتابها، فصعد معاوية المنبر، وجمع الناس، ونشر القميص عليهم، وذكر ما صُنِعَ بعثمان، ودعا إلى الطلب بدمه. فقام أهلُ الشام، فقالوا: هو ابن عمك وأنت ولدُه، ونحن الطالبون معك بدمه، وبأيعوا له.

وقال يونس، عن الرهري قال: لما بلغ معاوية قتل طلحة والزبير، وظهرَ على دعا أهل الشام للقتال معه على الشورى والطلب بدم عثمان، فبايعوه على ذلك أميراً غير خليفة.

وذكر يحيى الجعفري^(١) في «كتاب صفين» بإسناده أنَّ معاوية قال لجرير ابن عبد الله: اكتب إلى عليٍّ أَنْ يجعلَ لي الشام، وأنا أبائع له، قال: وبعث الوليد بن عقبة إليه يقول:

(١) هو يحيى بن سليمان الجعفري الكوفي المقرئ الحافظ نزيل مصر المتوفى سنة ٢٣٧ أو التي بعدها (تهذيب الكمال ٣٦٩/٣١).

مُعاوِيُّ إِنَّ الشَّامَ شَامُكَ فَاعْتَصِمْ
وَحَامْ عَلَيْهَا بِالقَنَابِلِ وَالقَنَا
فَإِنَّ عَلَيْا نَاظِرٌ مَا تُجِيَّهُ
وَحَدَّثَنِي ^(٢) يَعْلَى بْنُ عَبْيَدٍ، قَالَ: حَدَثَنَا أَبِي، قَالَ: قَالَ أَبُو مُسْلِمُ
الْخَوَلَانِي وَجَمَاعَةً لِمُعاوِيَةَ: أَنْتَ تُنَازِعُ عَلَيَّاً! أَمْ أَنْتَ مُثْلَهُ؟ فَقَالَ: لَا وَاللهِ
إِنِّي لَا عُلِمْ أَنَّ عَلَيَّاً أَفْضَلُ مِنِّي وَأَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنِّي، وَلَكِنَّ أَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ
عُثْمَانَ قُتِلَ مُظْلومًاً، وَأَنَا ابْنُ عَمِّهِ، إِنَّمَا أَطْلَبُ بِدَمِهِ، فَأَتُوا عَلَيَّاً فَقُولُوا لَهُ،
فَلْيُدْفَعْ إِلَيَّ قَتْلَةُ عُثْمَانَ وَأَسْلِمْ لَهُ.. فَأَتُوا عَلَيَّاً فَكَلَمُوهُ بِذَلِكَ، فَلَمْ يَدْفَعُهُمْ
إِلَيْهِ.

وَحَدَّثَنِي خَلَّادُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفَرِيُّ، قَالَ: حَدَثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرِ
الْجُعْفَرِيِّ، عَنْ الشَّعْبِيِّ - أَوْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ شَكَّ خَلَّادٌ - قَالَ: لَمَّا ظَهَرَ أَمْرُ
مُعاوِيَةَ دَعَا عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا، وَأَمْرَهُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى دِمْشِقَ، فَيَعْتَلَ
رَاحِلَتِهِ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، وَيَدْخُلَ بِهِيَةَ السَّفَرِ، فَفَعَلَ الرَّجُلُ، وَكَانَ قَدْ
وَصَّاهُ بِمَا يَقُولُ، فَسَأَلَهُ: مَنْ أَينَ جَئْتَ؟ قَالَ: مِنَ الْعَرَاقِ، قَالُوا: مَا
وَرَاءَكَ؟ قَالَ: تَرَكْتُ عَلَيَّاً قَدْ حَشَدَ إِلَيْكُمْ وَنَهَدَ فِي أَهْلِ الْعَرَاقِ. فَبَلَغَ
مُعاوِيَةُ الْمِنْبَرَ وَتَشَهَّدُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ عَلَيَّاً قَدْ نَهَدَ إِلَيْكُمْ فِي أَهْلِ الْعَرَاقِ، فَمَا
الرَّأْيُ؟ فَضَرَبَ النَّاسُ بِأَذْقَانِهِمْ عَلَى صُدُورِهِمْ، وَلَمْ يَرْفَعْ إِلَيْهِ أَحَدٌ صَرْفَهُ،
فَقَامَ ذُو الْكَلَاعِ الْحِمَرِيُّ، فَقَالَ: عَلَيْكِ الرَّأْيِ وَعَلَيْنَا أَمْ فَعَالُ ^(٣) - يَعْنِي
الْفِعَالِ - فَنَزَلَ مُعاوِيَةُ وَنُوَيْدِي فِي النَّاسِ: اخْرُجُوا إِلَى مَعْسَكَرِكُمْ، وَمَنْ
تَخَلَّفَ بَعْدَ ثَلَاثٍ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ.. فَخَرَجَ رَسُولُ عَلَيِّ حَتَّى وَافَاهُ، فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ،

(١) القنابل: جمع القنبل والقبولة، وهم الطائفة من الناس والخيل، ومخشووش - بالباء
والشين المعجمتين -، أي: ولا تكُنْ مقيداً بـالدين. من قولهم خشن البعير، إذا جُعل في
أنفه الخشاش، وهو عود من خشب يجعل في أنف البعير يُشد به الرماة.

(٢) القائل هو يحيى الجعفري، ويعلوي بن عبيد شيخه.

(٣) أهل حمير يجعلون لام التعريف ميما.

فأمر عليٌ فنودي : الصلاة جامعة . فاجتمع الناس ، وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إنَّ رسولي الذي أرسلته إلى الشام قد قدمَ عليَّ ، وأخبرني أنَّ معاوية قد نهدَ إليكم في أهل الشام ، فما الرأي ؟ قال : فأضَبَ^(١) أهل المسجد يقولون : يا أمير المؤمنين الرأي كذا ، الرأي كذا ، فلم يفهم على كلامهم من كثرة مِنْ تكلُّم ، وكثُر اللُّغَط ، فنزل وهو يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذهب بها ابن أكالة الأكباد ، يعني معاوية^(٢) .

وقال الأعمش : حدَّثني مَنْ رأى علياً يوم صفين يصفع بيديه ، ويُغضَّ علية ، ويقول : واعجبا ! أَعْصَى ويطاع معاوية^(٣) .

وقال الواقدي : اقتلوا أياماً حتى قُتل خلقٌ وضجروا ، فرفع أهل الشام المصاحف ، وقالوا : ندعوكم إلى كتاب الله والحكم بما فيه . وكان ذلك مكيدةً من عمرو بن العاص ، يعني لِمَا رأى ظهورَ جيش عليٍّ ، فاصطلحوا كما يأتي .

وقال الرُّهْرُي : اقتلوا قتالاً لم تُقتل هذه الأمة مثله قطُّ ، وغلب أهل العراق على قتلى أهل حمص ، وغلب أهل الشام على قتلى أهل العالية ، وكان على ميمنة عليٌ الأشعث بن قيس الكندي ، وعلى الميسرة عبد الله بن عباس ، وعلى الرجالية عبدالله بن بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي ، فُقْتَلَ يومئذ . ومن أمراء عليٍ يومئذ : الأحنفُ بن قيس التميمي ، وعمار بن ياسر العنسي ، وسلامان بن صُرَدَ الخزاعي ، وعديٌّ بن حاتم الطائي ، والأشتر النخعي ، وعمرو بن الحمق الخزاعي ، وشبيث بن ربيي الرياحي ، وسعيد بن قيس الهمданى ، وكان رئيس همدان المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي ، وقيس بن مكشوح المرادي ، وخريمة بن ثابت الأنباري ، وغيرهم .

وكان عليٌ في خمسين ألفاً ، وقيل : في تسعين ألفاً ، وقيل : كانوا مئة ألف^(٤) .

(١) أي تكلم أغبلهم بحيث لم يفهم على أحد .

(٢) أخرجه ابن عساكر ٥٩ / ١٣٦ - ١٣٧ وإسناده تالف ، فإن عمرو بن شمر متروك ، وشيخه الجعفي ضعيف .

(٣) أخرجه ابن عساكر ٥٩ / ١٣٧ ، وهو ضعيف لجهالتها من رأى عليها .

(٤) تاريخ خليفة ١٩٣ .

وكان معاوية في سبعين ألفاً، وكان لواوه مع عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي، وعلى ميّمنته عمرو بن العاص، وقيل ابنه عبدالله بن عمرو، وعلى الميسرة حبيب بن مسلمة الفهري، وعلى الخيل عبيدة الله بن عمر بن الخطاب، ومن أمرائه يومئذ: أبو الأعور السلمي، وزفر بن الحارث، ذو الكلاع الحميري، ومسلمة بن مخلد، وبسر بن أرطاء العامري، وحابس بن سعد الطائي، ويزيد بن هبيرة السكوني، وغيرهم^(١). قال عمرو بن مروة، عن عبدالله بن سلامة، قال: رأيت عمارة بن ياسر بصقين، ورأى راية معاوية، فقال: إن هذه راية قاتلتها مع رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه أربع مرات. ثم قاتل حتى قُتل.

وقال غيره: برب الأشعث بن قيس في الفين، فبرز لهم أبو الأعور في خمسة آلاف، فاقتلوه: ثم غلب الأشعث على الماء وأزالهم عنه^(٢). ثم التقو يوم الأربعاء سادس صفر، ثم يوم الخميس والجمعة وليلة السبت، ثم رفع أهل الشام لما رأوا الكسرة المصاحف بإشارة عمرو، ودعوا إلى الصلح والتحكيم، فأجاب عليٌ إلى تحكيم الحكمين، فاختلس عليه حينئذ جيشه وقالت طائفة: لا حكم إلا لله. وخرجوا عليه فهُم «الخوارج». وقال ثوير بن أبي فاختة، عن أبيه، قال: قُتل مع عليٍ بصقين خمسة وعشرون بدرياً. ثوير متوفٍ.

قال الشعبي: كان عبدالله بن بديع يوم صقين عليه درعان ومعه سيفان، فكان يضرب أهل الشام ويقول: لم يبق إلا الصبر والتوكّل ثم التمشي في الرعييل الأول مشي الجمال في حياض المنهل فلم يزال يضرب بسيفه حتى انتهى إلى معاوية فازله عن موقفه، وأقبل أصحاب معاوية يرمونه بالحجارة حتى أثخنوه وقتل، فأقبل إليه معاوية، وألقى عبدالله بن عامر عليه عمامته غطاه بها وترحم عليه، فقال معاوية لعبدالله: قد وهبنا لك، هذا كبسن القوم ورب الكعبة، اللهم أظفر بالأشتر

(١) تاريخ خليفة ١٩٦-١٩٥.

(٢) تاريخ خليفة ١٩٣.

والأشعث، والله ما مثل هذا إلا كما قال الشاعر:
آخر الحرب إن عضت به الحرب عضها وإن شمرت يوماً به الحرب شمرة
كليث هزير كان يحمي دماره رمته المنيا قصدها فتقصرأ
ثم قال: لو قدرت نساء خزاعة أن تقاتلني فضلاً عن رجالها لفعتْ.
وفي «الطبقات» لابن سعد، من حديث عمرو بن شراحيل، عن حنش
ابن عبدالله الصناعي، عن عبدالله بن زرير الغافقي، قال: لقد رأينا يوم
صفين، فاقتلتنا نحن وأهل الشام، حتى ظنتُ أنه لا يبقى أحد، فأسمع
صائحاً يصيح: معاشر الناس، الله الله في النساء والولدان، من للروم ومن
للشراك، الله الله، والتقينا، فأسمع حركة من خلفي، فإذا على يغدو بالرایة
حتى أقامها، ولحقه ابنه محمد بن الحنفية، فسمعته يقول: يا بني الرمْ
رأيتكم، فإني متقدم في القوم، فأنظر إليه يضرب بالسيف حتى يُمرج له، ثم
يرجع فيهم ^(١).

وقال خليفة^(٢): شهدَ مع عليٍّ من البدريين: عمار بن ياسر، وسهل بن حُنَيْف، وحوَّات بن جُبَيْر، وأبو سعد الساعدي، وأبو اليَسَر، ورفاعة بن رافع الانصاري، وأبو أيوب الأنباري بحُلْفِهِ فِيهِ. قال: وشهدَ مَعَهُ مِن الصَّحَابَةِ مَمْنَ لَمْ يَشْهُدْ بِدْرًا: خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ، وقَيْسُ بْنُ سَعْدِ ابْنِ عَبَادَةَ، وَأَبُو قَتَادَةَ، وَسَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ، وَقَرَاطَةِ بْنِ كَعْبٍ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَالْحَسَنِ، وَالْحَسِينِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبُو مَسْعُودِ عُقْبَةِ بْنِ عَمْرُو، وَأَبُو عِيَاشِ التُّرْقَيِّ، وَعُدَيِّ بْنِ حَاتَمٍ، وَالأشْعَثِ بْنِ قَيْسِ، وَسَلِيمَانَ بْنَ صُرَدَ، وَجَنْدُبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَجَارِيَةَ بْنِ قُدَامَةِ السَّعْدِيِّ.

وعن ابن سِرِين، قال: قُتِلَ يَوْمَ صِفَّيْنِ سَبْعَوْنَ أَلْفًا يُعَذَّبُونَ بِالْقَصَبِ^(٣).

(١) لم أقف عليه في الطبقات، ونقله من تاريخ دمشق لابن عساكر.

(٢) نقله من ابن عساكر، وليس هو في تاريخه المطبوع، لكن نقله محققه في اليامشى من الذهاب.

١٩٤ تاریخ خلیفہ (۳)

وقال خليفة^(١) وغيره: افترقوا عن ستين ألف قتيل، وقيل: عن سبعين ألفاً، منهم خمسة وأربعون ألفاً من أهل الشام.

وقال عبدالسلام بن حرب^(٢)، عن يزيد بن عبد الرحمن، عن جعفر - أظنه بن أبي المغيرة - عن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي زيد، عن أبيه، قال: شهدنا مع عليٍ ثمان مئة ممَّن بايع بيعة الرضوان، قُتِلَ منهم ثلاثة وستون رجلاً، منهم عمار.

وقال أبو عبيدة وغيره: كانت راية عليٍ مع هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وكان على الخيل عمار بن ياسر.

وقال غيره: حيلٌ بين عليٍ وبين الفرات، لأنَّ معاوية سبقَ إلى الماء، فأزالتهم الأشعثُ عن الماء.

قلتُ : ثمَّ افترقا وتواعدوا ل يوم الحكَمَيْنِ .

وُقُتِلَ مع عليٍ: خزيمة بن ثابت، وعمار بن ياسر، وهاشم بن عتبة، وعبد الله بن بُدَيْل، وعبد الله بن كعب المُرادِي، وعبد الرحمن بن كلدة الجُمَحِي، وقيس بن مكشوح المُرادِي، وأبي بن قيس التَّحْمِي أخوه علقمة، وسعد بن الحارث بن الصُّمَّة الأنْصَارِي، وجندب بن زهير الغامدي، وأبو ليلى الأنْصَارِي.

وُقُتِلَ مع معاوية: ذو الكلاع، وحوشب ذو ظليم، وحابس بن سعد الطائي قاضي حمص، وعمرو بن الحضرمي، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب العدوبي، وعروة بن داود، وكريوب بن الصباح الحميري أحد الأبطال، قتل يومئذ جماعةً، ثمَّ بارزَهُ عليٌّ فقتله.

قال نصر بن مزاحم الكوفيُّ الرافضيُّ^(٣): حدثنا عمر بن سعد، عن الحارث بن حصيرة، أنَّ ولد ذي الكلاع أرسل إلى الأشعث بن قيس يقول: إنَّ ذا الكلاع قد أصيبَ، وهو في الميسرة، أفتاذنُ لنا في دفنه؟ فقال الأشعثُ لرسوله أفرئه السلام، وقلَّ إني أخافُ أن يَتَهَمَّنِي أميرُ المؤمنين،

(١) نفسه.

(٢) نفسه ١٩٦.

(٣) وقعة صفين ٣٠٢ - ٣٠٣.

فاطلبوا ذلك إلى سعيد بن قيس الهمداني فإنه في الميئنة، فذهب إلى معاوية فأخبره، فقال: ما عَسَيْتُ أن أصنع، وقد كانوا منعوا أهل الشام أن يدخلوا عسكر عليٍّ، خافوا أن يفسدوا أهل العسكر، فقال معاوية لأصحابه: لأننا أشدُّ فرحاً بقتل ذي الكلاع مني بفتح مصر لو افتحتها، لأنَّ ذا الكلاع كان يعرض لمعاوية في أشياء كان يأمرُ بها، فخرج ابن ذي الكلاع إلى سعيد بن قيس، فاستأذنه في أبيه فأذن له، فحملوه على بَغْلٍ وقد انفتح.

وشهد صَفَّين مع معاوية من الصحابة: عمرو بن العاص السَّهْمِيُّ، وابنه عبد الله، وفضالة بن عَيْدِ الأنصاري، ومسلمة بن مُخلَّد، والثُّعْمان بن بشير، ومعاوية بن حُدَيْجِ الكندي، وأبو غادية الجهنمي قاتل عمَّار، وحبيب ابن مسلمة الفهري، وأبو الأعور السُّلَمِيُّ، وبُشْرٌ بن أربطة العامري.

تحكيم الحَكَمَيْن

عن عِكْرَمَة^(١)، قال: حَكَمَ معاوية عَمْرُو بن العاص، فقال الأحنف بن قيس لعليٍّ: حَكَمْ أنت ابن عباس، فإنه رجلٌ مُجَرَّبٌ. قال: أفعل. فأبَتِ اليَمَانِيَّةُ، وقالوا: لا، حتَّى يكون مناً رجلٌ. فجاء ابن عباس إلى عليٍّ لما رأه قد همَّ أَنْ يُحَكِّمَ أبا موسى الأشعري، فقال له: عَلَامٌ تُحَكِّمَ أبا موسى، فَوَاللهِ لَقَدْ عَرَفْتَ رأيه فِينَا، فَوَاللهِ مَا نَصَرَنَا، وَهُوَ يَرْجُو مَا نَحْنُ فِيهِ، فَتُدْخِلَهُ الآن في معاقد أمرنا، مع أَنَّه لِيْس بِصَاحِبِ ذَاكِ، فَإِذَا بَيْتَ أَنْ تَجْعَلَنِي مَعَ عَمْرُو، فَاجْعَلْ الأحنفَ بن قيس، فإنه مُجَرَّبٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَهُوَ قِرْنٌ لِعَمْرُو. فقال عليٍّ: أفعل. فأبَتِ اليَمَانِيَّةُ أَيْضًا. فلَمَّا غُلِّبَ جعل أبا موسى، فسمِعَتِ ابن عباس يقول: قلتُ لعليٍّ يوم الحَكَمَيْنِ: لَا تُحَكِّمَ أبا موسى، فإنَّ مَعَهُ رَجُلًا حَذَرًا مَرِسًا قَارِحًا^(٢)، فَلَرَنَّى إِلَى جَنِيهِ، فإِنَّه لَا يَحْلُّ عُقْدَةً إِلَّا

(١) أخرجه ابن سعد، عن الواقدي، عن علي بن عمرو بن عطاء، عن أبيه، عن عكرمة، وعن عيسى بن علقمة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، به، ونقله منه ابن عساكر في ترجمة أبي موسى من تاريخه ٥٣٩-٥٤٠.

(٢) المرس: الشديد الذي مارس الأمور وجَرَبَها، والقارح من الخيل: الذي استم الخامسة ودخل في السادسة ونبت نابه، يُشَبَّهُ به الرجل المجرب.

عقدتها ولا يعُقد عقدة إلا حلّتها. قال: يا ابن عباس ما أصنع، إنما أوتى من أصحابي، قد ضعفت نيتهم وكلوا في الحرب، هذا الأشعث بن قيس يقول: لا يكون فيها مضرٌّتان أبداً حتى يكون أحدُهما يمان، قال: فعذرته وعرفت أنه مُضطهدٌ، وأن أصحابه لا ينفع لهم.

وقال أبو صالح السمان: قال علي لأبي موسى: أحكم ولو على حزءوني^(١).

وقال غيره: حَكْمٌ معاوِيَةَ عَمْرَاً، وَحَكْمٌ عَلَيْهِ أَبَا مُوسَى، على أن من ولِيَاهُ الْخِلَفَةَ فهو الخليفة، ومن اتفقا على خَلْعِهِ خَلْعًا. وتواعدا أن يأتيا في رمضان، وأن يأتي مع كل واحد جمْعٌ من وجوه العرب. فلما كان الموعد سار هذا من الشام، وسار هذا من العراق، إلى أن التقى الطائفتان بدومة الجندي، وهي طرف الشام من جهة زاوية الجنوب والشرق.

فعن عمر بن الحَكَمَ، قال: قال ابن عباس لأبي موسى الأشعري: احضرْ عَمْرَاً، فإنما يريد أن يقدِّمك ويقول: أنت صاحب رسول الله ﷺ وأسنُّ مني فتكلم حتى أتكلم، وإنما يريد أن يقدِّمك في الكلام لتخلع عليه. قال: فاجتمعوا على إمرة، فأدار عمرو أبا موسى، وذكر له معاوِيَةَ فَأَبَيَ، وقال أبو موسى: بل عبدالله بن عمر، فقال عمرو: أخْبِرْنِي عن رأيك؟ فقال أبو موسى: أرى أن نخلع هذين الرجُلين، ونجعل هذا الأمر شُورى بين المسلمين، فيختاروا لأنفسهم من أحبُّوا. قال عمرو: الرأي ما رأيت.

قال: فأقبلنا على الناس وهم مجتمعون بدومة الجندي، فقال عمرو: يا أبا موسى أعلمُهم أن رأينا قد اجتمع، فقال: نعم، إن رأينا قد اجتمع على أمرٍ نرجو أن يُصلحَ الله به أمرَ الأمة. فقال عمرو: صَدَقَ وَبَرَّ، وَنَعْمَ النَّاظِرُ للإسلام وأهله، فتكلم يا أبا موسى. فأتاه ابن عباس، فخلا به، فقال: أنت في خدعة، ألم أُقلُ لك لا تبدأه وتعقبه، فإني أخشى أن يكون أعطاك أمراً خالياً، ثم يتزعزع عنه على ملايين الناس، فقال: لا تَحْشَ ذلك فقد اجتمعنا وأصْطَلَحْنا.

(١) ابن عساكر ٥٤١

ثمَّ قام أبو موسى فحمدَ الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: أَيُّها النَّاسُ، قد نظرنا في هذا الأمرِ وأمرَ هذه الأُمَّةَ، فلَمْ تَرَ شَيْئاً هُوَ أَصْلَحُ لِأَمْرِهَا وَلَا أَلَّمُ لِشَعْنَاهَا مِنْ أَنْ لَا تُنْثِيرَ أَمْرِهَا وَلَا بَعْضَهُ، حتَّى يَكُونُ ذَلِكَ عَنْ رِضاً مِنْهَا وَتَشَاورٍ، وَقَدْ اجْتَمَعَتْ أَنَا وَصَاحِبِي عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ: عَلَى خَلْعِ عَلَيِّ وَمَعاوِيَةَ، وَتَسْتَقِيلِ الْأُمَّةِ هَذَا الْأَمْرُ فَيَكُونُ شُورَى بَيْنَهُمْ يُؤْلُونَ مِنْ أَحَبُّهُمْ، وَإِنِّي قَدْ خَلَعْتُ عَلَيَّهَا وَمَعاوِيَةَ، فَوَلَّوا أَمْرَكُمْ مَنْ رَأَيْتُمْ. ثُمَّ تَأَخَّرَ.

وَأَقْبَلَ عَمْرُو فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قال: إِنَّ هَذَا قَدْ قَالَ مَا سَمِعْتُمْ، وَخَلَعَ صَاحِبَهُ، وَإِنِّي خَلَعْتُ صَاحِبَهُ وَأَثْبَتُ صَاحِبَيْ مَعاوِيَةَ، فَإِنَّهُ وَلِيُّ عُثْمَانَ، وَالظَّالِّبُ بِدَمِهِ، وَأَحَقُّ النَّاسِ بِمَقَامِهِ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصِ: وَيَحْكُمُ يَا أَبَا مُوسَى مَا أَضَعْفَكَ عَنْ عَمْرُو وَمَكَائِيدِهِ، فَقَالَ: مَا أَصْنَعُ بِهِ، جَاءَعَنِي عَلَى أَمْرٍ، ثُمَّ نَزَعَ عَنِي. فَقَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ: لَا ذَنْبَ لَكَ، الذَّنْبُ لِلَّذِي قَدَّمَكَ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ غَدَرَ بِي، فَمَا أَصْنَعُ؟ وَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا عَمْرُو إِنَّمَا مَثَلُكَ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرْكِهِ يَلْهَثُ. فَقَالَ عَمْرُو: إِنَّمَا مَثَلُكَ كَمَثَلِ الْحَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا. فَقَالَ أَبْنُ عَمْرُو: إِلَى مَا ضَيَّرَ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ! إِلَى رَجِلٍ لَا يَبَالِي مَا صَنَعَ، وَآخَرَ ضَعِيفٌ^(١).

قال المسعودي في «المروج»^(٢): كان لقاء الحكَمَيْن بدومة الجنَّدل في رمضان، سنة ثمانٍ وثلاثين، فقال عَمْرُو لأَبِي مُوسَى: تَكَلَّمْ. فقال: بل تَكَلَّمْ أَنْتَ. فقال: مَا كُنْتُ لِأَفْعُلْ، وَلَكَ حُقُوقُ كُلِّهَا واجبة. فَحَمَدَ اللَّهَ أَبُو مُوسَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قال: هَلْمَ يَا عَمْرُو إِلَى أَمْرٍ يَجْمِعُ اللَّهَ بِهِ الْأُمَّةَ، وَدَعَا عَمْرُو بِصَحِيفَةٍ، وَقَالَ لِلْكَاتِبِ: اكْتُبْ وَهُوَ غُلَامٌ لِعَمْرُو، وَقَالَ: إِنَّ لِلْكَلامِ أَوْلَاً وَآخَرًا، وَمَتَى تَنَازَعْنَا الْكَلَامَ لَمْ نَبْلُغْ آخِرَهُ حَتَّى يُئْسَنِي أَوْلُهُ، فَاكْتُبْ مَا نَقُولُ. قال: لَا تَكْتُبْ شَيْئاً يَأْمُرُكَ بِهِ أَحَدُنَا حَتَّى تَسْتَأْمِرَ الْآخَرُ، فَإِذَا أَمْرَكَ فَاكْتُبْ، فَكَتَبَ: هَذَا مَا تَقَاضَى عَلَيْهِ فَلَانُ وَفَلَانُ. إِلَى أَنْ قَالَ عَمْرُو: وَإِنَّ عُثْمَانَ كَانَ مُؤْمِنًا، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: لَيْسَ لَهُذَا قَعْدَنَا. قَالَ عَمْرُو: لَابَدَ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا أَوْ كَافِرًا. قال: بَلْ كَانَ مُؤْمِنًا. قَالَ: فَمُرْهُ أَنْ يَكْتُبْ، فَكَتَبَ.

(١) انظر تاريخ الطبرى ٧٠/٥-٧١.

(٢) مروج الذهب ٤٠٦/٢.

قال عَمْرُو: ظالِمًا قُتِلَ أَو مظلومًا؟ قال أبو موسى: بل قُتِلَ مظلومًا.. قال عَمْرُو: أَفَلَيْسَ قد جعل الله لوليه سُلْطاناً يطلب بدمه؟ قال أبو موسى: نعم.. قال عَمْرُو: فَعَلَى قاتِله القَتْلُ، قال: بلـى.. قال: أَفَلَيْسَ لِمَعاوِيَةَ أَنْ يطلب بِدَمِهِ حَتَّى يَعْجِزَ؟ قال: بلـى.. قال عَمْرُو: إِنَّا نُقِيمُ الْبَيْتَةَ عَلَى أَنَّ عَلَيْنَا قَتْلَه.. قال أبو موسى: إِنَّمَا اجتَمَعْنَا لِهِ، فَهَلْمَ إِلَى مَا يُصلِحُ اللَّهُ بِهِ أَمْرَ الْأَمَّةِ.. قال: وَمَا هُوَ؟ قال: قد عَلِمْتَ أَنَّ أَهْلَ الْعَرَقِ لَا يَحْبُّونَ مَعَاوِيَةَ أَبَدًا، وَأَهْلَ الشَّامِ لَا يَحْبُّونَ عَلَيْنَا أَبَدًا، فَهَلْمَ نَخْلِعُهُمَا معاً، وَنَسْتَخْلِفُ ابْنَ عَمْرٍ - وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍ عَلَى بَنْتِ أَبِي مُوسَى - قال عَمْرُو: أَيَقْعُلُ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ؟ قال: نَعَمْ إِذَا حَمَلَهُ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ.. فَصَوَّبَهُ عَمْرُو، وَقَالَ: فَهَلْ لَكَ فِي سَعْدٍ؟ وَعَدَّدَ لَهُ جَمَاعَةً، وَأَبْوَ مُوسَى يَأْبِي إِلَّا ابْنَ عَمْرٍ، ثُمَّ قَالَ: قُمْ حَتَّى نَخْلِعَ صَاحِبِنَا جَمِيعًا، وَادْكُرْ أَسْمَ مَنْ نَسْتَخْلِفُ، فَقَامَ أَبْوَ مُوسَى وَخَطَبَ وَقَالَ: إِنَّا نَظَرَنَا فِي أَمْرِنَا، فَرَأَيْنَا أَقْرَبَ مَا نَحْقَنُ بِهِ الدَّمَاءَ وَنَلَمَّ بِهِ الشَّعْثَ خَلَعْنَا مَعَاوِيَةَ وَعَلَيْنَا، فَقَدْ خَلَعْنَاهُمَا كَمَا خَلَعْنَا عَمَّاتِي هَذِهِ، وَنَسْتَخْلِفُنَا رِجَالًا.. قَدْ صَحَّبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِنَفْسِهِ، وَلِهِ سَابِقَةٌ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ، فَأَطْرَاهُ وَرَغَبَ النَّاسَ فِيهِ..

ثُمَّ قَامَ عَمْرُو فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَبَا مُوسَى قَدْ خَلَعَ عَلَيْنَا، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ، وَقَدْ خَلَعَتْهُ مَعَهُ، وَأَشَّبَّتْ مَعَاوِيَةَ عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ، وَإِنَّ أَبَا مُوسَى كَتَبَ فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ أَنَّ عُشَمَانَ قُتِلَ مُظْلومًا، وَأَنَّ لَوْلَيَهُ أَنْ يَطْلُبَ بِدَمِهِ، فَقَامَ أَبْوَ مُوسَى، فَقَالَ: كَذَبَ عَمْرُو، وَلَمْ نَسْتَخْلِفْ مَعَاوِيَةَ، وَلَكُنَّا خَلَعْنَا مَعَاوِيَةَ وَعَلَيْنَا معاً..

قال المَسْعُودِيُّ: وَوُجِدْتُ فِي رَوَايَةِ أَنَّهُمَا اتَّفَقا وَخَلَعَا عَلَيْنَا وَمَعَاوِيَةَ، وَجَعَلَا الْأَمْرَ شُورَى، فَقَامَ عَمْرُو بَعْدِهِ، فَوَافَقَهُ عَلَى خَلْعِ عَلَيِّ، وَعَلَى إِثْبَاتِ مَعَاوِيَةَ، فَقَالَ لَهُ: لَا وَفَقَكَ اللَّهُ، غَدَرْتَ.. وَقَنَعَ شَرِيكُ بْنُ هَانَى الْهَمْدَانِيُّ عَمْرًا بِالسَّوْطِ.. وَانْخَذَ أَبْوَ مُوسَى، فَلَحِقَ بِمَكَّةَ، وَلَمْ يَعُدْ إِلَى الْكُوفَةِ، وَحَلَفَ لَا يَنْظُرُ فِي وَجْهِ عَلَيِّ مَا بَقِيَ.. وَلَحِقَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصِ وَابْنُ عَمْرٍ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَخْرَمَا، وَانْصَرَفَ عَمْرُو، فَلَمْ يَأْتِ مَعَاوِيَةَ، فَأَتَاهُ وَهِيَ طَعَامًا كَثِيرًا، وَجَرَى بَيْنَهُمَا كَلَامٌ كَثِيرٌ، وَطَلَبَ الْأَطْعَمَةَ، فَأَكَلَ عَيْدُ عَمْرُو، ثُمَّ قَامُوا لِيَأْكُلَ عَيْدُ مَعَاوِيَةَ، وَأَمْرَ مَنْ أَغْلَقَ الْبَابَ وَقَتَ أَكْلِ عَيْدِهِ، فَقَالَ

عَمْرُو: فَعَلْتُهَا؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَايِعٌ وَإِلَّا قَتْلُتُكَ. قَالَ: فَمِصْرُ، قَالَ: هِيَ لَكَ
مَا عَشْتُ^(۱).

وقال الواقدي: رفع أهل الشام المصاحف، وقالوا: ندعوكم إلى كتاب الله والحكم بما فيه. فاصطلحوا، وكتبوا بينهما كتاباً على أن يوافقوا رأساً بالحول أذْرَخَ وَيُحَكِّمُوا حَكَمَيْنِ، ففعلوا ذلك فلم يقع اتفاق، ورجع عليٌ بالاختلاف والدلالة من أصحابه، فخرج منهم الخوارج، وأنكروا تحكيمه، وقالوا: لا حُكْمٌ إِلَّا لِلَّهِ، ورجع معاوية بالألفة واجتماع الكلمة عليه. ثم بایع أهل الشام معاوية بالخلافة في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين^(۲). كذا قال.

وقال خليفة^(۳) وغيره: إنهم بایعواه في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين، وهو أشباهه، لأن ذلك كان إثر رجوع عَمْرُو بن العاص من التحكيم.

وقال محمد بن الضحاك الحزامي، عن أبيه، قال: قام عليٌ على مِنْبَر الكوفة، فقال، حين اختلف الحكام: لقد كنتُ نَهَيْتُكُمْ عن هذه الحكومة فعصيتُموني. فقام إليه شابٌ آدمٌ، فقال: إنك والله ما نهيتنا ولكنْ أمرتنا ودَمَرْتَنا، فلما كان منها ما تكره برأْتَ نَفْسَكَ وَنَحْلَتَنَا ذَنْبَكَ. فقال عليٌ: ما أنت وهذا الكلام قَبَحَ اللهُ، والله لقد كانت الجماعة فكنت فيها خاماً، فلما ظهرت الفتنة نَجَمْتَ فيها نجوم الماغرة. ثم قال: لله منزل نَزَلَه سعد بن مالك وعبد الله بن عمر، والله لئن كان ذَنْبَكَ إِنَّهُ لصَغِيرٌ مَعْقُورٌ، وإنْ كان حَسَناً إِنَّهُ لعَظِيمٌ مشكور.

قلتُ: ما أحسنها لو لا أنها مُنقطعة السند.

وقال الرهري، عن سالم، عن أبيه، قال: دخلت على حَفْصَةَ، فقلت: قد كان بين الناس ما تَرَى، ولم يُجْعَل لي من الأمر شيء. قالت: فالحق بهم، فإنهم ينتظرونك، وإني أخشى أن يكون في احتباسك عنهم فُرقةٌ، فذهب.

فلما تفرق الحكام خطب معاوية، فقال: مَنْ كان يريد أن يتكلّم في

(۱) مروج الذهب / ۲ - ۴۱۰ / ۴۱۲ - ۴۱۰.

(۲) انظر طبقات ابن سعد / ۳ / ۳۲ - ۳۳.

(۳) تاريخ خليفة ۱۹۲.

هذا الأمر فليطلع إلى قرنه فلنخن أحق بهذا الأمر منه ومن أبيه - يعرض با بن عمر - قال ابن عمر: فحَلَّتْ حَبُوَيٰ وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولُ: أَحَقُّ بِهِ مَنْ قاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الإِسْلَامِ. فَخَشِيَتُ أَنْ أَقُولَ كَلْمَةً تُفَرِّقُ الْجَمْعَ وَتَسْفِكُ الدَّمَ، فَذَكَرْتُ مَا أَعْدَ اللَّهُ فِي الْجَنَانِ.

قال جرير بن حازم، عن يَعْلَى، عن نافع، قال: قال أبو موسى: لا أرى لها غير ابن عمر، فقال عمرو لابن عمر: أما تريد أن تُبَايعَك؟ فهل لك أن تُعْطِي مالاً عظيماً على أن تَدَعُ هذا الأمراً لمن هو أحْرَصَ عَلَيْهِ مِنْكَ. فغضب ابن عمر وقام. رواه مَعْمَر، عن الرُّهْبَرِيِّ.

وفيها أخرج علي سهل بن حُكَيْفَ على أهل فارس، فمَانَعُوهُ، فوجَّهَ عَلَيْهِ زِيَاداً، فصالحوه وأدوا الخَرَاجَ^(١).

وفيها قال أبو عُبيدة^(٢): خرج أهل حَرُورَاءَ في عشرين ألفاً، عليهم شَبَّثُ بن رِبْعَيِّ، فنَكَلَّمُوهُمْ عَلَيْهِ فَحَاجَّهُمْ، فرَجَعُوا.

وقال سليمان الشَّيْمَيِّ، عن أَنَّسَ، قال: قال شَبَّثُ بن رِبْعَيِّ: أنا أَوَّلُ مَنْ حَرَرَ الْحَرُورِيَّةَ، فقال رجل: ما في هذا مُتَمَّذَحُ به.

وعن مغيرة، قال: أَوَّلُ مَنْ حَكَمَ ابْنَ الْكَوَاءَ، وَشَبَّثَ.

قلت: معنى قوله: «حَكَمَ» هذه الكلمة قد صارت سِمةً للخوارج، يقال: «حَكَمَ» إذا خرج وقال: لا حُكْمَ إِلَّا لِللهِ. (وتوفي فيها):

أُوَيْسُ الْقَرَنِيُّ بْنُ عَامِرٍ بْنِ جَزْءٍ بْنِ مَالِكٍ الْمُرَادِيُّ الْقَرَنِيُّ الزَّاهِدُ، سِيدُ التَّابِعِينَ، فِي نَسَبِهِ أَقْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو عَمْرُو.

قال ابن الكلبي: استشهد أُويس يوم صِفَين مع علي.

وقال يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: إنَّ أُويساً شَهِدَ

(١) تاريخ خليفة ١٩٢.

(٢) تاريخ خليفة ١٩٢.

صَفِّينَ مَعَ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَوَى عَنْ رَجُلٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ يَقُولُ: «أَوَيْسٌ خَيْرُ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ»^(۱).

وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّ أَوَيْسًا وَفَدَ عَلَى عُمَرَ مِنَ اليمَنِ، وَرَوَى عَنْهُ، وَعَنْ عَلَيْهِ رَوَى عَنْهُ يُسَيْرَ بْنَ عَمْرَو، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى، وَأَبْوَ عَبْدِ رَبِّ الدَّمْشَقِيِّ. وَسَكَنَ الْكُوفَةَ، وَلَيْسَ لَهُ حَدِيثٌ مُسْنَدٌ، بَلْ لَهُ حَكَايَاتٍ.

قَالَ أَسَيْرَ بْنَ جَابِرَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ يَقُولُ: «خَيْرُ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ: أَوَيْسٌ بْنُ عَامِرٍ، كَانَ بَهِ بَيَاضٌ فَدَعَا اللَّهَ فَأَذَّهَهُ عَنْهُ إِلَّا مَوْضِعُ الدَّرْهَمِ فِي سُرْتَهُ، لَا يَدْعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمِّ لَهُ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَمَرُوهُ فَلَيْسَ تَغْفِرُ لَكُمْ». قَالَ عُمَرُ: فَقَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ فَقَلَّتْ لَهُ: مَنْ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ: مَنَ الْيَمَنُ؟ قَلَّتْ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: أَوَيْسٌ. قَلَّتْ: فَمَنْ تَرَكْتَ بِالْيَمَنِ؟ قَالَ: أُمَّا لِي، قَلَّتْ: أَكَانَ بَكَ بَيَاضٌ، فَدَعَوْتَ اللَّهَ فَأَذَّهَهُ عَنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَلَّتْ: فَاسْتَغْفِرُ لَيِّ، قَالَ: أَوْ يَسْتَغْفِرُ مِثْلِي لِمَثْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: فَاسْتَغْفِرُ لَيِّ، وَقَلَّتْ لَهُ: أَنْتَ أَخِي لَا تَفَارِقْنِي، قَالَ: فَأَنْمَلَسَ مِنِّي.

فَأَنْبَثَتْ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْكُمُ الْكُوفَةَ، قَالَ: فَجَعَلَ رَجُلٌ كَانَ يَسْخَرُ بِأَوَيْسِ بِالْكُوفَةِ وَيَحْقِرُهُ، يَقُولُ: مَا هَذَا فِينَا وَلَا نَعْرِفُهُ، فَقَالَ عُمَرُ: بَلِي إِنَّهُ رَجُلٌ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ كَائِنٌ يَضْعُ شَائِهَ: فَيْنَا رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لَهُ أَوَيْسٌ، فَقَالَ عُمَرُ: أَدْرَكَهُ فَلَا أَرَاكَ تُدْرِكُهُ، قَالَ: فَأَقْبَلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَوَيْسٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ، فَقَالَ لَهُ أَوَيْسٌ: مَا هَذِهِ عَادَتُكَ، فَمَا بَدَا لَكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ فِيكَ كَذَا وَكَذَا فَاسْتَغْفِرُ لَيِّ، قَالَ: لَا أَفْعُلُ حَتَّى تَجْعَلَ لِي عَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْخَرَ مِنِّي فِيمَا بَعْدِ، وَأَنْ لَا تَذَكَّرَ مَا سَمِعْتَهُ مِنْ عُمَرَ لِأَحَدٍ، قَالَ: نَعَمْ، فَاسْتَغْفِرُ لَهُ، قَالَ أَسَيْرَ: فَمَا لَبَثْنَا أَنْ فَشَّا أَمْرُهُ بِالْكُوفَةِ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَلَّتْ: يَا أَخِي إِنَّ أَمْرَكَ لَعْجَبٌ وَنَحْنُ لَا نَشْعُرُ، فَقَالَ: مَا كَانَ فِي هَذَا مَا أَتَبْلُغُ بِهِ فِي النَّاسِ، وَمَا يُجْزِي كُلُّ عَبْدٍ إِلَّا

(۱) إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ لِضَعْفٍ يَزِيدَ بْنَ أَبِي زِيَادَ الْكُوفِيِّ.

أَخْرَجَهُ أَبْنَ سَعْدٍ فِي الْطَّبَقَاتِ ۶/۱۶۳، وَالحاكِمُ ۳/۴۰۲ مِنْ طَرِيقَ شَرِيكٍ، عَنْ يَزِيدٍ، بَهِ.

بعمله، قال: وَأَنْمَلَسَ مِنِّي فَذَهَبَ . رواه مسلم^(١).

وفي أول الحديث: قال أَسِيرٌ: كَانَ رَجُلٌ بِالْكُوفَةِ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَتَكَلَّمُ بِهِ، فَفَقَدَهُ فَسَأَلْتُ عَنْهُ، قَالُوا: ذَاكُ أُوَيْسٌ فَاسْتَدَلَّتُ عَلَيْهِ وَأَتَيْتَهُ، فَقَلَّتْ: مَا حَبَسَكَ عَنِّي؟ قَالَ: الْعُرْيِ، قَالَ: وَكَانَ أَصْحَابَهُ يَسْخَرُونَ بِهِ وَيُؤَذِّنُونَهُ فَقَلَّتْ: هَذَا بُرْدٌ فَخُذْهُ، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ فَإِنَّهُمْ إِذْنَ يُؤَذِّنُونِي، فَلَمْ أَزِلْ بِهِ حَتَّى لَبْسِهِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: مَنْ تَرَوْنَ خُدْعَ عنْ هَذَا الْبُرْدَ؟ قَالَ: فِجَاءَ فَوْضَعَهُ، فَأَتَيْتُهُ فَقَلَّتْ: مَا تَرِيدُونَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ؟ فَقَدْ آذَيْتُمُوهُ وَالرَّجُلُ يَعْرَى مَرَّةً وَيَكْتَسِي أَخْرَى، وَآخَذُتُهُمْ بِلَسَانِي، فَقُضِيَ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَفَدُوا عَلَى عَمْرٍ، فَوَفَدَ رَجُلٌ مَمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِهِ فَقَالَ عَمْرٌ: مَا هَا هُنَا أَحَدٌ مِنَ الْقَرَنِيَّينَ؟ فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ عَمْرٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يَقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ» ذَكَرَ الْحَدِيثُ.

وروى نحو هذه القصة عثمان بن عطاء الحرساني^{رض}، عن أبيه، وزاد فيها؛ ثم إنَّه غزا أذربيجان، فمات، فتنافس أصحابه في حُفْرَ قبره . وَعَنْ عَلْقَمَةَ بْنَ مَرْثَدٍ، عَنْ عَمْرٍ - وَهُوَ مُنْقَطِعٌ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ أُوَيْسٍ مَثُلُّ رِبِيعَةَ وَمُضْرِ». .

وقال فُضِيلٌ بن عياض: حدثنا أبو قرعة السدوسي^{رض}، عن سعيد بن المسيب^{رض}، قال: نادى عمر بن مني على المنبر: يا أهل قرن، فقام مسايخ، فقال: أَفِيْكُمْ مِنْ اسْمِهِ أُوَيْسٌ؟ فَقَالَ شِيفَخٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَاكُ مَجْنُونٌ يَسْكُنُ الْقِفَارَ لَا يَأْلِفُ وَلَا يُؤْلِفُ، قَالَ: ذَاكُ الَّذِي أَعْنِيهِ، فَإِذَا عَدْتُمْ فَاطَّلُبُوهُ وَبَلَغُوهُ سَلَامٌ وَسَلَامٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَادُوا إِلَى قَرْنٍ، فَوَجَدُوهُ فِي الرِّمَالِ، فَأَبْلَغُوهُ سَلَامٌ عَمَرٌ، وَسَلَامٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَقَالَ: عَرَفْنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَشَهَرَ بِاسْمِي، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ، السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، ثُمَّ هَامَ عَلَى وَجْهِهِ، فَلَمْ يُوقِفْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى أَثْرِ دَهْرًا، ثُمَّ عَادَ فِي أَيَّامِ عَلَيِّ فَاسْتَشَهَدَ مَعَهُ بِصَفَّيْنِ، فَنَظَرُوا إِذَا عَلَيْهِ تَيْقَنُ وَأَرْبَعُونَ جَرَاحَةً.

(١) مسلم ١٨٨ و ١٨٩ . وأخرجه أيضاً ابن سعد ٦/١٦١ - ١٦٢ ، وابن أبي شيبة ١٥٣/١ ، وأحمد ٣٨/١ ، وأبو نعيم في الحلية ٧٩/٢ .

وقال هشام بن حسان، عن الحسن، قال: يخرجُ من النَّارِ بشفاعة أُويس أكثرُ من ربيعة ومُضر.

وقال خالد الحداء، عن عبدالله بن شقيق، عن ابن أبي الجدعاء، سمع رسول الله ﷺ يقول: «يدخل الجنة بشفاعة رجلٍ من أمتي أكثرُ منبني تميم»^(١).

وقال يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ صِفَّيْنِ، نَادَى مُنَادٍ أَصْحَابَ مَعَاوِيَةَ: أَفِيكُمْ أُوَيْسُ الْقَرَنِيُّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَضَرَبَ دَائِبَهُ وَدَخَلَ مَعَهُمْ، وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ التَّابِعِينَ أُوَيْسُ الْقَرَنِيُّ». قَالَ: فُوجِدَ فِي قَتْلَى صِفَّيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢). قَالَ ابْنُ عَدَى^(٣): أُوَيْسٌ ثَقَةٌ صَدُوقٌ، وَمَالِكٌ يُنْكِرُ أُوَيْسًا، قَالَ: وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُشَكَّ فِيهِ.

قلتُ: وروى قصَّةً أُوَيْسَ مباركَ بنَ فَضَّالَةَ، عن مروانَ الأَصْفَرِ، عن صَعْصَعَةَ بْنَ معاوِيَةَ. ورواه هُدْبَةُ، عن مباركَ، عن أبي الأَصْفَرِ، وقد ذُكِرَ ابن حِبَانَ أبا الأَصْفَرِ في «الضُّعْفَاءِ»^(٤)، وساقَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ. وأخبارُ أُوَيْسَ مُسْتَوْعَدَةٌ في «تارِيخِ دَمْشِقٍ»^(٥)، ليس في التَّابِعِينَ أَحَدٌ أَفْضَلُ مِنْهُ، وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ مِثْلَهِ فِي الْفَضْلِ فَيُمْكِنُ كَسْعَدُ بْنُ الْمُسَيْبِ، وَهُمْ قَلِيلٌ. جُنَاحُ بْنُ رُهَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ الْغَامِدِيِّ الْأَزْدِيُّ.

كوفِيٌّ، يقال: له صُحبَةٌ. وله حديثٌ تَفَرَّدَ به السَّرِّيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ،

(١) حديث حسن صحيح كما قال الترمذى.

آخرجه الطیالسى (١٢٨٣)، وأحمد ٤٦٩ / ٣، ٤٧٠ / ٥، ٣٦٦، والبخاري في تاريخه الكبير ٥ / الترجمة ٤٤، والترمذى ٢٤٣٨، وابن ماجة (٤٣١٦)، وأبو يعلى (٦٨٦٦)، وابن خزيمة في التوحيد ٣١٣، وابن حبان (٧٣٧٦)، والحاكم ٧٠ / ١ و٧١ و٧١ / ٣، والبيهقي في الدلائل ٦ / ٣٧٨ والمزمي في تهذيب الكمال ٣٥٩ / ١٤.

(٢) إسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد.

آخرجه أبو نعيم في الحلية ٨٦ / ٢ من طريق يزيد، به.

(٣) الكامل في الضعفاء ١ / ٤٠٣.

(٤) المجرورين ٣ / ١٥١.

(٥) تاريخ دمشق ٩ / ٤٠٧ - ٤٥٥.

وهو ضَعِيفُ، وَكَانَ يَوْمَ صِفَّيْنَ عَلَى الرَّجَالَةِ مَعَ عَلَيِّ، فُقْتَلَ .
جَهْجَاهُ بْنُ قَيْسٍ، وَقَيْلٌ: ابْنُ سَعِيدِ الْغَفَارِيِّ .

مَدْنِيٌّ، لَهُ صُحْبَةٌ. شَهِدَ بِيَوْمَ الرَّضْوَانَ، وَكَانَ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِعِ أَجِيرًا لِعُمْرِهِ، وَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سِنَانَ الْجَهْنَمِيِّ، فَنَادَى: يَا لِلنَّاهِجَارِينَ: وَنَادَى سِنَانٌ: يَا لِلنَّاصَارِ .

وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ جَهْجَاهِ أَئْهَى هُوَ الَّذِي شَرَبَ حِلَابًا سَبْعَ شِيَاهٍ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ، فَلَمَّا أَسْلَمَ لَمْ يَتَمَّ حِلَابًا شَاهًا .

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(۱): هُوَ الَّذِي تَنَوَّلَ إِلَيْهِ الْعَصَمَاءُ مِنْ يَدِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَخْطُبُ، فَكَسَرَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ، فَوَقَعَتْ فِيهَا الْأَكْلَةُ، وَكَانَتْ عَصَمَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. تُؤْتَفَى بَعْدَ عُثْمَانَ بِسَتَّةَ قَدَّمَةٍ .
قَ: حَابِسُ بْنُ سَعْدِ الطَّائِيُّ .

وَلِيَ قَضَاءَ حِمْصَ زَمْنَ عُمْرِهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرَ قَدْ وَجَهَ إِلَى الشَّامَ، وَكَانَ مِنَ الْعُبَادِ. رُوِيَ عَنْهُ جَبَّيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ. قُتِّلَ يَوْمَ صِفَّيْنَ مَعَ مَعَاوِيَةَ^(۲) .
عَ: خَبَّابُ بْنُ الأَرْتَّ بْنِ جَنْدُلَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ خُزَيْمَةَ التَّمِيمِيِّ، مَوْلَى أَمْ سِبَاعَ بْنِ أَنْمَارٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ .

مِنَ الْمَهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ. شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ بَعْدَهَا. وَرُوِيَ عَدَةُ أَحَادِيثٍ. وَعَنْهُ أَبُو وَائِلٍ، وَمَسْرُوقٍ، وَعَلْقَمَةً، وَقَيْسَ بْنَ أَبِي حَازِمٍ، وَخَلْقُ سَوَاهِمِ .

قَيْلٌ: كَانَ أَصَابَهُ سَبَبٌ، فَبَيْعَ بِمَكَّةَ، فَاشْتَرَتْهُ أُمُّ سِبَاعَ بْنِ أَنْمَارٍ الْخُزَاعِيَّةُ مِنْ حُلَفاءِ بَنِي زُهْرَةَ، وَيَقَالُ: كَانَتْ خَاتَمَةً بِمَكَّةَ. أَسْلَمَ قَبْلَ دُخُولِ دَارِ الْأَرْقَمِ، وَكَانَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ الَّذِينَ عُذِّلُوا فِي اللَّهِ .

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبَيْعِيُّ، عَنْ أَبِي لَيْلَى الْكِنْدِيِّ، قَالَ: جَاءَ خَبَّابٌ إِلَيْهِ عَمْرُ فَقَالَ: أَدْنُهُ، فَمَا أَحَدُ أَحَدٍ بِهَذَا الْمَجْلِسِ مِنْكَ إِلَّا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرَ، قَالَ:

(۱) الاستيعاب ۲۶۹/۱

(۲) من تهذيب الكمال ۱۸۳/۵ - ۱۸۶

فجعل خبّابٌ يُرِيه آثاراً في ظهره مِمَّا عَذَّبه المشركون .
وقال مجَالد، عن الشعْبِيِّ: دخل خبّابُ بن الأرَّاثَ على عمر، فاجلسه على مُتَكَبِّهِ، وقال: ما على الأرض أحدٌ أحَقُّ بهذا المجلس من هذا، إلا رجلٌ واحدٌ وهو بلال، فقال: ما هو بأحَقٍ به مِنِّي، إِنَّه كَانَ مِنَ الْمُشَرِّكِينَ مَنْ يَمْنَعُهُ، وَلَمْ يَكُنْ لِي أَحَدٌ يَمْنَعُنِي، لَقَدْ رأَيْتُنِي يَوْمًا أَخْذَوْنِي وَأَوْقَدُوا لِي نَارًا، ثُمَّ سَلَقُونِي فِيهَا، ثُمَّ وَضَعُ رَجُلٌ رِّجْلَهُ عَلَى صَدْرِي، فَمَا أَتَيَتِيَ الْأَرْضَ إِلَّا بِظَهْرِي، قال: ثُمَّ كَشَفْتُ عَنْ ظَهْرِهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ بَرِصَ .

وقال حارثة بن مُضْرِبٍ: دخلت على خبّاب وقد اكتوى سبعَ كَيَّاتٍ، فسمعتُهُ يقول: لو لا أَنِّي سمعتُ رَسُولَ اللهِ يَعْلَمُ يقول: «لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَمَنَّى الْمَوْتَ» لِأَلْفَانِي قَدْ تَمَنَّيْتُهُ، قال: وَقَدْ أَتَيَ بِكَفَنِهِ قَبَاطِيَّ، فَنَكِيَّ، ثُمَّ قال: لَكُنَّ حَمْزَةَ عَمَّ النَّبِيِّ كُفَنٌ فِي بُرْدَةٍ، إِذَا مُدَّتْ عَلَى قَدَمِيهِ قَلَصَتْ عَنْ رَأْسِهِ، وَإِذَا مُدَّتْ عَلَى رَأْسِهِ قَلَصَتْ عَنْ قَدَمِيهِ، وَلَقَدْ رأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللهِ يَعْلَمُ مَا أَمْلِكُ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّ فِي نَاحِيَةِ بَيْتِيِّ فِي تَابُوتِي لِأَرْبَعينَ أَلْفَ وَافِ، وَلَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ عُجْلَتْ لَنَا طَيِّبَاتُنَا فِي حَيَاتِنَا الدُّنْيَا^(١) .

وقال الواقديُّ: سمعتُ مَنْ يَقُولُ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ فَقَرَرَهُ عَلَيْهِ بِالْكُوفَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ مُنْصَرَفُهُ مِنْ صِفَّيْنَ .

وقال الأعمش، عن إبراهيم، عن عُلْقَمَةَ: إِنَّ خَبَابَ بْنَ الْأَرَّاثَ لِبِسَ خَاتِمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَدَخَلَ بِهِ عَلَى ابْنِ مُسْعُودٍ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا أَنَّ لَهُذَا الْخَاتِمَ أَنْ يُطْرَحَ، فَقَالَ: لَا تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢) .
م ٤: حُرَيْمَةُ بْنُ ثَابَتِ بْنِ الْفَاكِهِ، أَبُو عُمَارَةِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَطْمِيِّ، ذُو الشَّهَادَتَيْنِ .

(١) حديث حسن صحيح كما قال الترمذى.

أَخْرَجَهُ عبدُ الرَّزَاقُ (٢٠٦٣٥)، وَأَحْمَدُ (١٠٩/٥)، وَالْمُسْعُودُ (١١٠)، وَالْمُسْعُودُ (١١١)، وَالْمُسْعُودُ (٣٩٥)، وَالترمذى (٩٧٠)، وَابْنِ ماجة (٤١٦٣)، وَالطَّحاوِي فِي شِرْحِ الْمَعْانِي (٤/٣٢٤)، وَالطَّبَرَانِي فِي الْكَبِيرِ (٣٦٦٨) وَ(٣٦٦٩) وَ(٣٦٧٠) وَ(٣٦٧١) وَ(٣٦٧٢) وَ(٣٦٧٥)، وَأَبُو نعيم فِي الْحَلِيلِ (١٤٤/١) مِنْ طَرِيقِ الْحَارِثِ بْنِ مُضْرِبٍ . وَانْظُرْ تَامَ تَخْرِيجِهِ فِي تَعلِيقِنَا عَلَى التَّرْمذِيِّ .

(٢) يَنْظُرْ طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٣/١٦٤ - ١٦٧)، وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٨/٢١٩ - ٢٢٠) .

يقال: إِنَّه بَدْرِيٌّ، وَالصَّحِيحُ أَنَّه شهد أَحُدًا وَمَا بَعْدَهَا. لَه أَحادِيثٌ
روى عنه إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، وعمرو بن ميمون الأودي، وابنه
عمارة بن خزيمة، وأبو عبدالله الجذلي، وغيرهم.
شهد صفين مع عليٍّ، وقاتل حتى قُتِلَ^(١).
ذو الْكَلَاعِ الْحَمِيرِيٌّ، اسمه سَمَيقَعُ، ويقال: سَمَيقَعُ بْنُ نَاكُورَ،
وقيل: اسمه أَيْفَحُ، كنيته أبو شُرَحِيلَ.

أسلم في حياة النبي ﷺ، وقيل: له صحبة، فروى ابن لهيعة، عن
كعب بن علقمة، عن حسان بن كلب، سمع ذا الكلاع يقول: سمعت
رسول الله ﷺ يقول: «اتركوا الترك ما تركوكم».
كان ذو الكلاع سيد قومه، شهد يوم اليرموك، وفتح دمشق، وكان على
ميمونة معاوية يوم صفين. روى عن عمر، وغير واحد. روى عنه أبو أزهر
ابن سعيد، وزامل بن عمرو، وأبو نوح الحميري.

والدليل على أنه لم ير النبي ﷺ ما روى إسماعيل بن أبي خالد، عن
قيس، عن جرير، قال: كنتُ باليمين، فلقيتُ رجلين من أهل اليمين: ذا
الكلاع وذا عمرو، فجعلتُ أحدثهما عن رسول الله ﷺ، فأقبلَا معي، حتى
إذا كُنَّا في بعض الطريق، رفع لنا ركبٌ من قبل المدينة، فسألناهم، فقالوا:
بِضِ النَّبِيِّ ﷺ واسْتُخْلِفُ أَبُو بَكْرٍ... الحديث، رواه مسلم^(٢).

روى علوان بن داود، عن رجلٍ، قال: يعنِي أهلي بهديَّة إلى ذي
الكلاع، فلبثتُ على بابه حَوْلًا لا أصلُ إليه، ثم إِنَّه أشرفَ من القصر، فلم
يَبْقَ حوله أحدٌ إِلا سجَّدَ له، فأمر بهديَّتي فقبلتْ، ثُمَّ رأيته بعد في الإسلام،
وقد اشتري لحماً بدرهمٍ فسَمَطَه على فرسه.

ورُويَ أَنَّ ذَا الكلاع لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ كَانَ يَتَلَمَّ خَشِيَّةً أَنْ يُفْتَنَ أَحَدٌ بِحُسْنِهِ.
وكان عظيم الخطر عند معاوية، وربما كان يعارض معاوية، فيُطْبِعُهُ.

(١) من تهذيب الكمال ٨/٢٤٣ - ٢٤٥.

(٢) هكذا في النسخ، وهو وهم من المؤلف رحمة الله، وإنما أخرجه البخاري ٥/٢١٠،
وهو عند أحمد ٤/٣٦٣، ولا أعلم أن مسلماً أخرجه.

معاوية^(١).

عبدالله بن بُدَيْلَ بن وَرْقَاءَ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى الْخُزَاعِيُّ، كُنْتِه أبو عَمْرُو.

روى البخاري في «تاریخه» أنَّه ممَّن دخلَ على عثمان، فطعن عثمانَ في وَدَّجه، وَعَلَا التَّنْوِيَّ عَمَانَ بِالسَّيْفِ^(٢).

أسلم مع أبيه قبلَ الفتح، وَشَهَدَ الفتحَ وَمَا بَعْدَهَا، وَكَانَ شَرِيفاً وَجَلِيلًا. قُتِلَ هُوَ وَأَخُوه عبد الرحمن يوم صِفَينَ مع عليٍّ، وَكَانَ عَلَى الرَّجَالَةِ.

قال الشَّعْبِيُّ: كَانَ عَلَى عَبْدِ اللهِ يَوْمَئِذٍ درْعَانَ وَسَيْفَانَ، فَأَقْبَلَ يَضْرِبُ أَهْلَ الشَّامَ حَتَّى انتَهَى إِلَى معاوية، فَتَكَاثَرُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ، فَلَمَّا رَأَهُ معاوية صَرِيعاً قال: واللهِ لو استطاعت نساءُ خُزَاعَةَ لِقَاتَلْنَا فَضْلًا عن رجالها^(٣).

عبدالله بن كعب المُرَادِيُّ، من كبار عسكر عليٍّ.

قُتِلَ يَوْمَ صِفَينَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَهُ صُحْبَةٌ^(٤).

عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ الْقَرَشِيِّ الْعَدَوِيُّ المَدْنِيُّ.

وُلِدَ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ، وَسَمِعَ أَبَاهُ، وَعَثْمَانَ، وَأُرْسَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. كُنْتِه أبو عيسى، غَزَا فِي أَيَّامِ أَبِيهِ. وَأَمْهُ أُمُّ كُلُثُومِ الْخُزَاعِيَّةِ.

وَعَنِ أَسْلَمَ، أَنَّ عُمَرَ ضَرَبَ ابْنَه عُبَيْدَ اللهِ بِالدَّرَّةِ، وَقَالَ: أَتُكْتَنِي بِأَبِي عِيسَى، أَوْ كَانَ لِعِيسَى أَبٌ؟

وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ لَمَّا قُتِلَ عُمَرَ أَخْذَ سِيفَه وَشَدَّ عَلَى الْهُرْمَانِ فَقُتِلَ، وَقُتِلَ جُعْنَيْنَةُ، وَلُؤْلُؤَةُ بُنْتُ أَبِي لُؤْلُؤَةَ، فَلَمَّا بُوِعَ عَثْمَانَ هُمَّ بِقَتْلِهِ، ثُمَّ عَفَا عَنْهُ. وَكَانَ قَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ عَثْمَانَ بِقَتْلِهِ، فَلَمَّا بُوِعَ ذَهَبُ عُبَيْدَ اللهِ هَارِبًا مِنْهُ إِلَى الشَّامِ. وَكَانَ مَقْدَمَ جَيْشَ معاوية يَوْمَ صِفَينَ، فُقْتِلَ يَوْمَئِذٍ. وَيُقَالُ: قُتِلَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرَ، وَقَيْلُ: رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ، وَرَثَاهُ بَعْضُهُمْ بِقَصِيدَةٍ

(١) من تاريخ دمشق ١٧ / ٣٨٢ - ٣٩٧.

(٢) لم أقف على هذه الرواية في تاريخ البخاري الكبير.

(٣) من الاستيعاب لابن عبد البر ٣ / ٨٧٢ - ٨٧٤.

(٤) الاستيعاب ٣ / ٩٨١.

ع: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرَ بْنُ عَامِرَ بْنُ مَالِكَ بْنُ كَيْنَانَةَ بْنُ قَيْسَ بْنِ الْحُصَيْنِ
الْمَذْجُحِيُّ الْعَنْسِيُّ، أَبُو الْيَقْظَانَ مُولَى بَنِي مَخْزُومَ.

من نُجَابِاءِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ. شَهَدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا، وَعَاشَ ثَلَاثًا
وَتَسْعِينَ سَنَةً، وَكَانَ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الإِسْلَامِ، وَمِنْ عُذْبَ فِي اللَّهِ فِي أَوَّلِ
الإِسْلَامِ. وَأُمُّهُ سُمَيَّةٌ أُوْلَى شَهِيدَةٍ فِي الإِسْلَامِ، طَعْنَهَا أَبُو جَهْلٍ فِي قُبْلَهَا
بِحَرْبِهِ فَقُتِلَتْ.

لَهُ نَحْوُ ثَلَاثَيْنِ حَدِيثًا؛ رُوِيَّ عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَجَابِرٍ، وَمُحَمَّدٍ بْنِ
الْحَنْفِيَّةِ، وَزَرْ بْنَ حُبَيْشَ، وَهَمَّامَ بْنَ الْحَارِثِ، وَآخَرُونَ.

قَدِيمٌ يَاسِرُ بْنُ عَامِرَ وَأَخْوَاهُ مِنَ الْيَمِنِ إِلَى مَكَّةَ يَطْلَبُونَ أَخَا لَهُمْ، فَرَجَعُ
أَخْوَاهُ وَحَالَفَ يَاسِرٌ أَبَا حَذِيفَةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ بْنِ مَخْزُومٍ،
فَرَوَّجَهُ أَمَّةً اسْمَهَا سُمَيَّةٌ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَمَّارًا، فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسْلَمَ
عَمَّارًا وَأَبْوَاهُ وَأَخْوَهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَقُتِلَ أَخْوَهُمَا حُرَيْثُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

وَعَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: لَقِيتُ صُهَيْبًا عَلَى بَابِ دَارِ الْأَرْقَمِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فِيهَا، فَدَخَلْنَا فَأَسْلَمْنَا^(٢).

وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: كَانَ عَمَّارٌ يُعَذَّبُ حَتَّى لا يَدْرِي مَا يَقُولُ،
وَكَذَا صُهَيْبٌ، وَعَامِرٌ بْنُ فَهْيَرَةٍ. وَفِيهِمْ نَزَلتْ: «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا
ظَلَمُوا» [النَّحْل ٤١].

وَقَالَ أَبُو بَلْجٍ، عَنْ عَمْرُو بْنِ مِيمُونَ، قَالَ: أَحْرَقَ الْمُشْرِكُونَ عَمَّارَ بْنَ
يَاسِرَ بِالنَّارِ، فَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَمْرِّ بِهِ وَيُمْرِّ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَقُولُ: «يَا نَارُ
كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى عَمَّارٍ كَمَا كُنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، تَقْتَلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ».
رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ^(٣)، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَادٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْهُ.

وَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي

(١) ينظر طبقات ابن سعد ٥/١٥ - ٢٠.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٢٤٧.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٢٤٨، وإسناده ضعيف، فإن عَمْرُو بْنَ مِيمُونَ لَمْ يَرِدْ النَّبِيُّ ﷺ فَهُوَ مُرَسلٌ، وَقَوْلُهُ: «تَقْتَلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ» مُنْكَرٌ فِي هَذَا الْوَقْتِ.

الجَعْدُ، عن عثمان بن عفَّانَ، قَالَ: أَقْبَلْتُ أَنَا، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَخِذُ بِيديِّي نَكْمَاشِي فِي الْبَطْحَاءِ حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى أَبِي عَمَّارٍ، وَعَمَّارَ، وَأُمَّهَ، وَهُمْ يُعَذَّبُونَ، فَقَالَ يَاسِرُ: الدَّهْرُ هَكُذا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اَصْبِرْ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَلِّي يَاسِرَ، وَقَدْ فَعَلْتَ».

كَذَا رَوَاهُ مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَأَبُو قَطْنَ عَمْرُو بْنُ الْهَيْشَمِ، عَنِ الْقَاسِمِ، وَهُوَ الْحُدَّانِي^(١): وَرَوَاهُ مُعَتمِرُ بْنُ سَلِيمَانَ، عَنِ الْقَاسِمِ الْحُدَّانِيِّ، عَنْ عَمْرُو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَحْثَرِيِّ، عَنْ سَلِيمَانَ الْفَارَسِيِّ.

وَقَالَ هَشَامُ الدَّسْتُوَائِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّثِيْرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِآلِ عَمَّارٍ وَهُمْ يُعَذَّبُونَ، فَقَالَ: «أَبْشِرُوا آلَ عَمَّارٍ، فَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْجَنَّةَ». مُرْسَلٌ.

وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ عَمَّارًا وَهُوَ يَبْكِيُ، فَجَعَلَ يَمْسُحُ عَنْ عَيْنِيهِ وَيَقُولُ: «أَخْذَكَ الْكُفَّارُ فَغَطَّوْكَ فِي الْمَاءِ، فَقَلَّتْ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ عَادُوا فَقُلْ ذَاكُ لَهُمْ».

قَلَّتْ: حَتَّى تَكَلَّمُ يَعْنِي بِالْكُفْرِ، فَرُخْصَ لَهُ فِي ذَلِكَ لَأَنَّهُ مُكْرَرٌ.

وَقَالَ الْمَسْعُودِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَوَّلُ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُصَلِّي فِيهِ عَمَّارٍ.

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ^(٢): قَالُوا: وَهَاجَرَ عَمَّارٌ إِلَى الْجَبَشَةِ الْهَجْرَةِ الثَّانِيَةِ. وَقَالَ فَطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ وَغَيْرِهِ، عَنْ كَثِيرِ التَّوَاءِ: سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُلَيْلَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلَيْهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ سَبْعَةَ رُفَقاءَ نُجْبَاءَ وَزَرَاءَ، وَإِنَّمَا أُعْطِيَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ: حَمْزَةُ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعَلِيٌّ، وَجَعْفَرٍ، وَحَسَنٍ، وَحُسْنَى، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبْوَذَرَ».

(١) وهذا إسناد منقطع، فإن سالم بن أبي الجعد لم يدرك عثمان بن عفان، لذلك قال المصنف في السير ٤١٠/١: «هذا مرسٌلٌ ورواه جعثم بن سليمان عن القاسم الحданى عن عمرو بن مرة، فقال: عن أبي البختري بدل سالم، عن سلمان بدل عثمان، وله إسناد آخر. لين وأخر غريب».

أخرجـهـ أـحـمـدـ ٦٢ـ /ـ ١ـ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٢٥٠.

والْمِقْدَادُ، وَحَذِيفَةُ، وَعُمَّارُ، وَبَلَالُ، وَسَلْمَانُ^(١).

وقال أبو إسحاق السبيسي، عن هانيء بن هانيء، عن عليٍّ، قال: استأذنَ عمَّار على النَّبِيِّ ﷺ، فقال: «مرحباً بالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ». صحَّه الترمذى^(٢).

وقال الأعمش، عن أبي عمَّار الهمدانى، عن عمرو بن شرحبيل، قال: قال رسول الله ﷺ: «عمَّار مُلِئَ إيماناً إِلَى مُشَاشِه»^(٣).

وقال عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعي، عن ربعي، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «اقتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي بَكْرٌ وَعُمَرٌ، وَاهتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ، وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ». حَسَنَه الترمذى^(٤).

وقال ابن عون، عن الحسن، قال: قال عمرو بن العاص: كُنَّا نرى رسول الله ﷺ يحب رجلاً، قالوا: من هو؟ قال: عمَّار بن ياسر، قالوا: فذاك قتيلكم يوم صفين، قال: قد والله قتلناه^(٥). رواه جرير بن حازم،

(١) إسناده ضعيف لاتفاقهم على ضعف كثير التواء.

آخرجه أحمد ١٤٢ و ٨٨/١، وابن أبي عاصم (١٤٢١)، والبزار كما في البحر الزخار (٨٩٦) من طريق كثير، به.

(٢) جامع الترمذى (٣٧٩٨). وفيه هانيء بن هانيء وهو الهمدانى الكوفى ، مجهول، تفرد بالرواية عنه أبو إسحاق السبيسي ، وحكم بجهالتة علي ابن المدينى والشافعى، وقال ابن سعد: كان منكر الحديث. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذى .

(٣) هذا إسناد مرسى، عمرو بن شرحبيل لم ير النبي ﷺ وقد أدركه . وأخرجه السادسى ١١١/٨، وهو في الكبرى (٨٢٧٣) و (١١٧٣٨)، والحاكم ٣٩٢/٣ من طريق الأعمش عن أبي عمَّار عن عمرو بن شرحبيل، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، به. وهذا إسناد صحيح . والمتشاش: رؤوس العظام اللىئنة .

(٤) قلت: فيه مولى ربعي وهو مجهول، فإسناد الحديث ضعيف.

آخرجه ابن سعد ٢/٣٣٤، وابن أبي شيبة ١١/١٢، وأحمد ٥/٣٨٥ و ٤٠٢ و ٤٠٢، والترمذى (٣٦٦٢م)، وابن ماجة (٩٧)، والفسوى في المعرفة والتاريخ ١/٤٨٠، وابن أبي عاصم (١٠٤٨)، والطحاوى في شرح المشكل (١٢٤)، والحاكم ٣/٧٥ و الخطيب في تاريخه ٥٦٩/٥، وانظر تعليقنا على الترمذى والخطيب.

(٥) إسناده ضعيف، فإن رواية الحسن عن عمرو بن العاص منقطعة.

آخرجه ابن سعد ٣/٢٦٣، والحاكم ٣٩٢/٣ من طريق الحسن، به.

عن الحَسَنِ.

وقال سَلَمَةُ بْنُ كَهْيَلٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ خَالِدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنِ عَمَّارِ كَلَامٌ، فَأَغْلَظْتُ لَهُ، فَشَكَانِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ عَادَى عَمَارًا عَادَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَمَارًا أَبْغَضَهُ اللَّهُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ»^(١)، عَنْ يَزِيدِ بْنِ هَارُونَ، قَالَ: حَدَثَنَا الْعَوَامُ عَنْهُ. وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ^(٢) - لَكُنْ لَهُ عَلَةً - وَهُوَ مَا رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ شُبْعَةَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهْيَلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ أَيِّهِ، عَنْ الْأَشْتَرِ، قَالَ: كَانَ بَيْنِ عَمَّارِ وَخَالِدِ كَلَامٌ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ^(٣).

روى أبو ربيعة الإياديُّ، عن الحَسَنِ، عن أَنَّسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْجَنَّةُ تَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةَ: عَلَيِّ، وَعَمَّارَ، وَسَلَمَانَ». حَسَنَهُ التَّرْمِذِيُّ^(٤).

وعَنْ عَلَيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَمُ عَمَّارٍ وَلَحْمُهُ حَرَامٌ عَلَى النَّارِ»^(٥).

وقال عَمَّارُ الدُّهْنِيُّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَدْرَكْتُ فَتْنَةً، قَالَ: عَلَيْكَ بِكِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ كُلُّهُمْ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا احْتَلَفَ النَّاسُ كَانَ أَبْنُ سُمَيَّةَ مَعَ الْحَقِّ». فِيهِ انْقِطَاعٌ^(٦).

(١) مُسْنَدُ أَحْمَدَ / ٤٨٩.

(٢) النَّسَائِيُّ فِي الْكَبْرِيِّ (٨٢٦٨).

(٣) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (٨٢٧٠) مِنْ طَرِيقِ أَبِي دَاوُدَ الطَّبَالِسِيِّ وَهُوَ عَنْهُ (١١٥٦) عَنْ شُبْعَةَ، بِهِ.

(٤) التَّرْمِذِيُّ (٣٧٩٨). وَتَقْدِيمُ تَخْرِيجِهِ فِي تَرْجِمَةِ سَلَمَانَ الْفَارَسِيِّ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَّةِ.

(٥) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، فِيهِ عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمَ الْخَفَافِ وَهُوَ ضَعِيفٌ (الْمِيزَانُ ٣/٧٦)، وَقَالَ الْمُصْنَفُ فِي السَّيِّرِ ١/٤١٥: «هَذَا غَرِيبٌ».

أَخْرَجَهُ أَبْنُ عَسَكَرٍ ٤٠١ / ٤٤٣ مِنْ طَرِيقِ أَوْسَ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عَلَيِّ، بِهِ.

(٦) قَالَ الْهَيْشَمِيُّ فِي مَجْمُعِ الزَّوَادِ ٧/٢٤٣: «رَوَاهُ الطَّبرَانِيُّ وَفِيهِ ضَرَارٌ بْنُ صَرْدٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ». وَلَمْ تَقْفَ عَلَيْهِ فِي مَعْجمِ الطَّبرَانِيِّ.

وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَمَّارٌ مَا عُرِضَ عَلَيْهِ أَمْرٌ إِلَّا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا». أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ^(١)، وَالْتَّرمِذِيُّ^(٢)، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ^(٣).

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَثَنَا سَعْدُ بْنُ أَوْسٍ، عَنْ بَلَالِ بْنِ يَحْيَى، أَنَّ حُذَيْفَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَبُو الْيَقْظَانَ عَلَى الْفِطْرَةِ، لَنْ يَدْعَهَا حَتَّى يَمُوتَ، أَوْ يَلْبِسَهُ الْهَرَمُ». هَذَا مُنْكَرٌ، وَسَعْدٌ ضَعِيفٌ^(٤). وَيُرْوَى عَنْ عَائِشَةَ^(٥)، وَعَنْ سَعْدٍ^(٦): «إِنَّ عَمَّارًا يَمُوتُ عَلَى الْفِطْرَةِ إِلَّا أَنْ تُدْرِكَهُ حَفْوَةٌ مِّنْ كِبَرٍ».

وَقَالَ عَلْقَمَةَ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرَداءِ يَقُولُ: أَلَيْسَ فِيمَ كُمْ صَاحِبُ السَّوَاقِ وَالْوَسَادِ - يَعْنِي ابْنَ مُسْعُودَ -، أَلَيْسَ فِيمَ كُمْ الَّذِي أَعَادَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ - يَعْنِي عَمَّارًا -، أَلَيْسَ فِيمَ كُمْ صَاحِبُ السُّرُّ حُذَيْفَةَ. أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ^(٧).

(١) فِي السِّنْنِ الْكَبِيرِ (٨٢٧٦).

(٢) التَّرمِذِيُّ (٣٧٩٩).

(٣) هَكَذَا قَالَ، وَقَالَ التَّرمِذِيُّ: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سِيَاهَ، وَهُوَ شَيْخٌ كَوْفِيٌّ، وَقُدِّرَتْ رُوْيَا عَنْهُ النَّاسُ وَلَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ: يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَقَةٌ، رُوْيَا عَنْهُ يَحْيَى بْنُ آدَمَ».

أَخْرَجَهُ أَيْضًا أَحْمَدُ ٦/٣١١، وَابْنُ ماجَةَ (١٤٨)، وَالحاكِمُ ٣/٣٨٨، وَالخطَّابُ فِي تَارِيخِهِ ١٣/١٦٨ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سِيَاهَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ عَنْ عَائِشَةَ، بِهِ.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ ٣/٢٦٢ - ٢٦٣.

(٥) أَخْرَجَهُ الْحاكِمُ فِي مُسْتَدِرِكِهِ ٣/٣٩٣ - ٣٩٤، وَابْنُ عَسَاكِرٍ ٤/٤٣ مِنْ حَدِيثِ أَمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ وَفِي إِسْنَادِهِ عُمَرُ بْنُ أَبِي قَيْسٍ، فَهُوَ صَدُوقٌ لِهِ أَوْهَامُهُ، فَلَعْلُ هَذَا مِنْهَا، فَهُوَ يَضْطَرِبُ فِي رِوَايَتِهِ.

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِهِ ٤/٤٣، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا، فِيهِ سَيْفُ بْنُ عَمْرٍ، وَهُوَ مُتَرَوِّكٌ لِالْحَدِيثِ.

(٧) الْبَخَارِيُّ ٤/١٥٢، وَ١٥١ وَ٥/٣١ وَ٦/٢١٠ وَ٨/٧٧. وَهُوَ عِنْدَ مُسْلِمٍ أَيْضًا ٢/٢٠٦. وَالرَّوَايَاتُ مَطْوَلَةٌ وَمُخْتَصَرَةٌ وَانْظُرْ تَامَ تَخْرِيجَهُ فِي تَعْلِيقَنَا عَلَى التَّرمِذِيِّ (٢٩٣٩).

وقال داود بن أبي هند، عن أبي نَضْرَةَ، عن أبي سعيد: أَمْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ بِبَنَاءِ الْمَسْجِدِ، فَجَعَلَ يَنْقُلُ عَمَّارَ لَبِتَتِينَ لَبِتَتِينَ، فَتَرَبَ رَأْسُهُ، فَحَدَّثَنِي أَصْحَابِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَ يَنْفَضُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ: «وَيَحْكَ يَا ابْنَ سَمَيَّةَ! تَقْتُلُكَ الْفَتَّةُ الْبَاغِيَةُ»^(١).

روى آخره شعبة، عن أبي مَسْلَمَةَ، عن أبي نَضْرَةَ، عن أبي سعيد، قال: حدثني من هو خيرٌ مني أبو قَاتَادَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ^(٢):

وقال شعبة: أَخْبَرْنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هَشَامَ يَحْدُثُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِعَمَّارٍ: «تَقْتُلُكَ الْفَتَّةُ الْبَاغِيَةُ»^(٣).

وقال أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامَ الْعِجْلِيَّ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، نحوه^(٤).

وقال عبد العزيز الدَّرَأَوْرَدِيُّ، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله: «أَبْشِرْ عَمَّارَ تَقْتُلُكَ الْفَتَّةُ الْبَاغِيَةُ». قال الترمذى^(٥): صحيح غريب من حديث العلاء.

وقال خالد الحدائى، عن عَكْرِمَةَ، عن ابن عباس أَنَّهُ قَالَ لِي وَلَابْنِهِ عَلَيْهِ: انْطَلَقَا إِلَى أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ، فَانْطَلَقْنَا، فَإِذَا هُوَ فِي

(١) إسناده صحيح.

آخر حجه ابن سعد ٢٥٢/٣، وأحمد ٥/٣، والبزار (٢٦٨٧) من طريق داود بن أبي هند، به.

(٢) حديث صحيح؛ أخرجه مسلم ١٨٥/٨ - ١٨٦.

(٣) هذا إسناد فيه أبو هشام، وهو مجھول تفرد بالرواية عنه عمرو بن دينار، ترجم له البخاري في الكنى ٩/٨٠، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/٢٢٢٣، على أن الحديث صحيح.

(٤) أخرجه الطيالسى (٢٢٠٢) وعنه ابن سعد ٢٥٢/٣ وأحمد ٣/٢٨ عن شعبة، به. أخرجه أبو يعلى (٦٥٢٤) ومن طريقه ابن عساكر ٤٣/٤١١ - ٤١٢، عن أحمد بن المقدام، به، وهذا إسناد ضعيف لضعف عبد الله بن جعفر، والحديث صحيح كما تقدم.

(٥) الترمذى (٣٨٠٠).

حائط له، فحدّثنا أنّ رسول الله ﷺ قال: «وَيَحْ عَمَارٌ تَقْتُلُهُ الْفَتَنَةُ الْبَاغِيَةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ»، فجعل عمّار يقول: أَعُوذُ بِاللهِ مِنِ الْفَتَنِ». أخرجه البخاري^(١).

وروى ورقاء، عن عمرو بن دينار، عن زياد مولى عمرو بن العاص، عن مولاه، سمع رسول الله ﷺ يقول: «تقتل عمّاراً الفتنة الbagiya»^(٢). رواه شعبه عن عمرو بن دينار، فقال، عن رجل، عن عمرو بن العاص^(٣).

وقال الأعمش، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبدالله بن الحارث قال: إني لأسير مع معاوية منتصراً من صفين، بيته وبين عمرو، فقال عبدالله بن عمرو: يا أبا، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمّار: «وَيَحْكَ يَا ابْنَ سَمِيَّةَ! تَقْتُلُكَ الْفَتَنَةُ الْبَاغِيَةُ»؟ قال: فقال عمرو لمعاوية: لا تسمع ما يقول هذا؟! فقال: لا تزالتأتينا بهئته، ما نحن قتلناه، إنما قتله الذين جاؤوا به^(٤).

(١) هكذا نسب الذهي نص الحديث إلى البخاري، وال الصحيح أن البخاري لم يقل في الموضعين اللذين خرج فيما الحديث من صحيحه ١٢١ / ٤٤٧ (٤٤٧) و ٢٥ / ٢٨١٢ (٢٨١٢) عبارة «تقتله الفتنة الbagiya» فهي في بعض الروايات دون بعض، وال الصحيح أن البخاري لم يخرجها كما ذكر البيهقي في الدلائل ٢ / ٥٤٨، والحميدي في الجمع بين الصحيحين، وأبو مسعود الدمشقي في الأطراف على ما نقله الحافظ ابن حجر في الفتح، ولذلك لم يخرجها المزي في تحفة الأشراف (٤١٥ / ٣) حدث ٤٢٤٨ (٤٢٤٨). أما وجود العبارة في المطبوع من البخاري والفتح فهو سوء تقدير من الناشرين. ويلاحظ أن إشارة الحذف وضعت عليها في الطبعة المطبوعة على النسخة اليونانية، فكتب في أولها: «لا» وفي آخرها «إلى». وانظر مزيد تفصيل في تعليقي على التحفة وعلى الجزء الثالث من البداية والنهاية للحافظ ابن كثير الذي نشرته دار ابن كثير بدمشق.

(٢) إسناده ضعيف، مولى عمرو بن العاص ترجمة ابن حبان في ثقاته ٤ / ٢٦٠ ولم يرو عنه سوى عمرو بن دينار، وهو مجهول. أخرجه ابن أبي شيبة ١٥ / ٣٠٢، وعنه أبو يعلى (٧٣٤٢) عن يحيى بن آدم عن ورقاء، به.

(٣) أخرجه أحمد ٤ / ١٩٧ من طريق شعبة، به.

(٤) إسناده صحيح.

أخرجه ابن سعد ٣ / ٢٥٣، وأحمد ٢ / ١٦١ و ٢٠٦ من طريق الأعمش، به.

وقال جماعة، عن الحسن، عن أمّه، عن أم سلمة، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لعمار: «تقتلك الفتنة الباغية»^(١).

وقال عبدالله بن طاووس، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، قال: لما قُتِلَ عمّار دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص، فقال: قُتل عمّار، وقد قال النبي ﷺ: «تقتلها الفتنة الباغية»، فدخل عمرو بن العاص على معاوية، فقال: قُتل عمّار، قال معاوية: لماذا؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتلها الفتنة الباغية». قال: دِحْضْتَ في بولك أَوْ نَحْنُ قتلناه، إِنَّما قتله عَلَيْهِ وأَصْحَابُه»^(٢).

وعن عثمان بن عفان، عن النبي ﷺ قال: «تقتل عمّاراً الفتنة الباغية». رواه أبو عوانة في «مسند»^(٣).

وقال عبدالله بن أبي الهذيل وغيره، عن عمّار، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «تقتلك الفتنة الباغية». وله طرق عن عمّار^(٤).

ويرى هذا الحديث عن ابن عباس، وابن مسعود، وحديفة، وأبي رافع، وابن أبي أوفى، وجابر بن سمرة، وأبي اليسر السلمي، وكتب بن مالك، وأنس، وجابر، وغيرهم، وهو متواتر عن النبي ﷺ، قال أحمد بن حنبل: في هذا غير حديث صحيح عن النبي ﷺ، وقد قتلتُ الفتنة الباغية.

(١) حديث صحيح.

آخرجه مسلم ١٨٦/٨ من طريق أم الحسن، به. وانظر تمام تخرجه في تعليقنا على تاريخ الخطيب ١٦٩/١٣.

(٢) إسناده صحيح.

آخرجه عبدالرازاق في المصنف (٢٠٤٢٧)، وأحمد ١٩٩/٤، وأبو يعلى (٧١٧٥) و(٧٣٤٦)، والحاكم ١٥٥/٢ - ١٥٦، والبيهقي في الدلائل ٥٥١/٢ من طريق ابن طاووس، به.

(٣) لم نقف عليه في المطبوع من مسنده، ولعله في الساقط منه. وأخرجه أبو نعيم في الحلية ١٧٢/٤ من طريق الأعمش عن زيد بن وهب عن عثمان، به وقال أبو نعيم عقبه: «غريب من حديث الأعمش تفرد به يحيى»، قلت: ويحيى هو ابن عيسى الرملي وهو ضعيف عند التفرد كما بيناه في تحرير الترćeib وقد تفرد.

(٤) آخرجه أبو يعلى (٤١٨١) من طريق ابن أبي الهذيل، به.

وقال أبو إسحاق السَّبِيعيُّ، عن أبي ليلِي الكنديِّ، قال: جاءَ حَبَابٌ، فقال عمر: أَدْنُ، فما أَحَدٌ أَحَقُّ بِهِذَا الْمَجْلِسِ مِنْكَ، إِلَّا عَمَارٌ.

وقال حارثة بن مُضْرِبٍ: قُرْيَاءُ عَلَيْنَا كِتَابُ عَمَرٍ: إِنِّي بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ - يعني إلى الكوفة - عَمَارَ بْنَ يَاسِرَ أَمِيرًا، وَابْنَ مُسْعُودَ مَعْلِمًا وَوَزِيرًا، وَإِنَّهُمَا لَمِنَ الْمُتَّجَبَاءِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ^(١)، مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فَاسْمَعُوهُمَا، وَاقْتُلُوهُمَا، وَقُدْ آثَرْتُكُمْ بِهِمَا عَلَى نَفْسِي^(٢).

وعن سالم بن أبي الجَعْدَ، أَنَّ عَمَرَ جَعَلَ عَطَاءَ عَمَارَ سَتَةَ آلَافَ.

وعن ابن عمر، قال: رأيت عَمَارًا يوم اليَمَامَةِ عَلَى صَخْرَةٍ، وقد أشَرَفَ يَصِيحُ: يا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَمِنَ الْجَنَّةَ تَفَرُّونَ، أَنَا عَمَارُ بْنُ يَاسِرَ، هَلَّمُوا إِلَيَّ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى أَذْنِهِ وَقَدْ قُطِعَتْ، فَهِيَ تَذَبَّدُ، وَهُوَ يَقْاتَلُ أَشَدَّ الْقَتَالِ.

وعن عبد الله بن أبي الهَذِيلِ قال: رأيت عَمَارًا بْنَ يَاسِرَ اشترى فَتَانًا^(٢) بِدِرْهَمٍ، فاستزاد حِبَلًا، فَأَبَى، فَجَادَهُ حَتَّى قَاسَمَهُ نِصْفَيْنِ، وَحَمَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَهُوَ أَمِيرُ الْكَوْفَةِ.

وقد رُوِيَ أَنَّهُمْ قَالُوا لِعَمَرٍ: إِنَّ عَمَارًا غَيْرَ عَالَمِ بِالسِّيَاسَةِ، فَعَزَّلَهُ.

قال الشَّعَاعيُّ: قال عمر لِعَمَارٍ: أَسَاءَكَ عَزْلُنَا إِيَّاكَ؟ قال: لَئِنْ قَلَّ ذَاكَ، لَقَدْ سَاءَنِي حِينَ اسْتَعْمَلْتَنِي، وَسَاءَنِي حِينَ عَزَّلْتَنِي.

وقال نوْفَلُ بْنُ أَبِي عَقْرَبٍ: كَانَ عَمَارٌ قَلِيلُ الْكَلَامِ، طَوِيلُ السُّكُوتِ، وَكَانَ عَامَّةً أَنْ يَقُولَ: عَائِدٌ بِالرَّحْمَنِ مِنْ فَتْنَةٍ، عَائِدٌ بِالرَّحْمَنِ مِنْ فَتْنَةٍ، قال: فَعَرَضَتْ لَهُ فَتْنَةٌ عَظِيمَةٌ. يعني مِبَالَغَتُهُ فِي الْقِيَامِ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَبَعْدِهِ.

وعن ابن عمر، قال: ما أَعْلَمُ أَحَدًا خَرَجَ فِي الْفَتْنَةِ يَرِيدُ اللَّهَ إِلَّا عَمَارَ بْنَ يَاسِرَ، وَمَا أَدْرِي مَا صَنَعَ.

وعن عَمَارِ أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ يَسِيرُ إِلَى صِفَيْنِ: اللَّهُمَّ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَرْضِيَ لِكَ عَنِّي أَنْ أَرْمِي بِنَفْسِي مِنْ هَذَا الْجَبَلِ لِقَاعِلَتْ، وَإِنِّي لَا أَقْاتَلُ إِلَّا أَرِيدُ وَجْهَكَ.

وقال حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابَتٍ، عن أَبِي الْبَحْرَيِّ، قال: قَالَ عَمَارٌ يَوْمَ صِفَيْنِ: اشْتَوِنِي بِشَرْبَةِ لَبَّنٍ، قال: فَشَرَبَ، ثُمَّ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ^(١): إِنَّ

(١) طبقات ابن سعد / ٣ / ٢٥٥.

(٢) هو من علف الدواب الأخضر.

آخر شَرِبَةٍ تشربُها من الدُّنيا شَرِبَةٌ لِبْنٍ، ثم تقدَّمَ فقاتلَ حتى قُتِلَ^(۱).
وقال سعد بن إبراهيم، عن رجلٍ، سمع عمَّاراً بصفَّين ينادي: أزفَتِ
الجَنَانُ، وزُوَّجْتُ الْحُورَ الْعَيْنَ، الْيَوْمَ نُلقِي حَبِيبَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقال حمَّاد بن سَلَمَةَ: حدثنا أبو حفص وكُلُّنوم بن جبر، عن أبي غادية الجُهْنَى، قال: سمعت عمَّاراً بن ياسِرَ يقع في عثمان يشتمه بالمدينة، فتوعدُتُه بالقتل، فلما كان يوم صَفَّين جعل يحمل على النَّاسِ، فحملت عليه وطعنته في رُكْبَتِه فوقَ فقتله. تمام الحديث، فقيل: قُتِلَ عمَّار. وأخبر عَمْرُو بن العاص فقال: سمعت رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «قاتلُ عمَّار وسالبهُ في النار»^(۲).

وقال أَيُّوبُ، عن مُجَاهِدٍ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو، قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قاتلُ عمَّار وسالبهُ في النار».

وقال الواقديُّ وغيره: استلهمتِ الحربُ بصفَّين، وكادوا يتغافلون، فقال معاوية: هذا يوم تَقَانَ فيِّهِ الْعَرَبُ إِلَّا أَنْ تُذَرِّكُهُمْ خَفَةُ الْعَبْدِ، يعني عمَّاراً، وكان القتال الشديد ثلاثة أيام وليلتين آخرهنَّ ليلة الهرير، فلما كان اليوم الثالث، قال عمَّار لهاشِمَ بن عُتبَةَ ومعه اللواء: احملْ فذاك أبي وأمي، فقال هاشِم: يا عمَّار إنَّكَ رجل تستخفُكِ الحربُ، وإنَّي إنَّما أَزْحَفْتُ باللواء رجاءً أن أبلغ بذلك بعضَ ما أَرِيدَ^(۳).

وقال قيس بن أبي حازم: قال عمَّار: ادفنوني في ثيابي، فإِنِّي رجلٌ مخاصِمٌ.

(۱) هذا إسناد منقطع، حيث لا يصح لأبي البخtri سماع من عمَّار بن ياسِر قال ابن سعد ۲۹۳/۶: «وكان أبو البخtri كثير الحديث يرسل حديثه ويروي عن أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يسمع من كبير أحد، فما كان من حديثه سماعاً فهو حسن، وما كان «عن» فهو ضعيف.

(۲) إسناده حسن، كُلُّنوم بن جبر صدوق حسن الحديث كما بيناه في تحرير التقريب، وأبو حفص هو يسار بن سَبِيع، وله صحبة. أخرجه ابن سعد في الطبقات ۳/۲۶۰، وأحمد ۴/۱۹۸ من طريق حمَّاد بن سَلَمَةَ.

بِهِ

(۳) الطبقات ۳/۲۶۱.

قال أبو عاصم النَّبِيل: تُوْقِي عن ثلَاثٍ وتسعِينَ سَنَةً، وَكَانَ لَا يَرْكِب عَلَى سَرْجٍ، وَكَانَ يَرْكِب رَاحْلَتَه مِنَ الْكِبَرِ.

وَفِيهَا غَزَا الْحَارِثُ بْنُ مُرَّةَ الْعَبْدِي أَرْضَ الْهَنْدَ، إِلَى أَنْ جَاءَ زَوْرَ الْمَكْرَانَ، وَبِلَادَ قَنْدَابِيلٍ^(۱)، وَوَغَلَ فِي جَبَلِ الْقِيقَانِ^(۲)، فَأَبَّ بَسَّيْ وَغَنَاثَمْ، فَأَخْذَنَا عَلَيْهِ بِمَضِيقِ فَقْتَلَ هُوَ وَعَامَّهُ مَنْ مَعَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى^(۳).

قَيسُ بْنُ الْمَكْشُوشِ أَبُو شَدَّادَ الْمُرَادِيُّ.

أَحَدُ شُجَاعَانِ الْعَرَبِ، أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ بِالْيَمِنِ وَلَمْ يَرِهِ، وَهُوَ أَحَدُ مَنْ أَعْانَ عَلَى قَتْلِ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ، وَشَهَدَ الْيَرْمُوكَ، وَأُصْبِيَتْ عَيْنُهُ يَوْمَئِذٍ. وَقَدْ ارْتَدَ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا قِيلَ، وَقُتِلَ دَادُوِيَّةُ الْأَبْنَاوِيِّ، ثُمَّ حُمِلَ عَلَيْهِ الْمَهَاجِرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ فَأَوْتَقَهُ، وَبَعْثَتْ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَهَمَّ بِقَتْلِهِ، وَقَالَ: قَتَلْتَ الرَّجُلَ الصَّالِحَ، فَأَنْكَرَ وَحْلَفَ خَمْسِينَ يَمِينًا قَسَامَةً أَنَّهُ مَا قَتَلَهُ، فَقَالَ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ اسْتَبْقِنِي لِحَربِكَ، فَانْهَى عَنْدِي بِصَرَاءَ بَالْحَرْبِ وَمَكِيدَةَ لِلْعَدُوِّ، فَخَلَّاهُ، ثُمَّ إِنَّهُ كَانَ مِنْ أَعْوَانِ عَلِيِّ، وَقُتِلَ يَوْمَ صِفَّيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

هَاشِمُ بْنُ عَتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَاصِ الْزَّهْرَىِّ، أَبُو أَخِي سَعْدٍ، وَيُعْرَفُ بِالْمِرْقَالِ.

وُلِدَ فِي حِيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ تَبْثُثْ لَهُ صُحْبَةٌ، وَشَهَدَ الْيَرْمُوكَ وَأُصْبِيَتْ عَيْنُهُ يَوْمَئِذٍ، وَشَهَدَ فَتْحَ دَمْشِقَ، وَكَانَ أَحَدَ الْأَشْرَافِ، وَكَانَتْ مَعَهُ رَأْيَةُ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفَّيْنِ فِيمَا ذَكَرَ حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ. وَقَالَ: كَانَ أَعْوَرُ فَجَعَلَ عَلِيًّا يَقُولُ لَهُ: أَقِدِمْ يَا أَعْوَرَ، لَا خَيْرٌ فِي أَعْوَرٍ لَا يَأْتِي الْفَرْجُ فَيَسْتَحِي فَيَتَقدَّمْ.

قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: إِنِّي لَأَرِي لِصَاحِبِ الرَّأْيِ السَّوْدَاءِ عَمَلاً، لَئِنْ دَامَ عَلَى مَا أَرَى لَتُقْتَلَنَّ الْعَرَبُ الْيَوْمُ، قَالَ: فَمَا زَالَ أَبُو الْيَقْظَانَ حَتَّى لَفَّ بَيْنَهُمْ وَعَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عَلِيًّا صَلَّى عَلَى عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَهَاشِمَ بْنَ عَتْبَةَ، فَجَعَلَ عَمَّارًا مَمَّا يَلِيهِ، فَلَمَّا قَبَرُهُمَا جَعَلَ عَمَارًا أَمَامَ هَاشِمَ.

(۱) مدِينةٌ بالسند.

(۲) بلادٌ قرب طبرستان.

(۳) تاريخ خليفة ۱۹۱.

أبو فضالة الأنصاري^(١). بدرى، قُتِلَ مع عليّ يوم صيّدين. انفرد بهذا القول محمد بن راشد، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، وليس بحجّة.

ن: أبو عمّرة الأنصاري، بشير بن عمّرو بن مُحْصَن الْخَزْرَجِيُّ النَّجَارِيُّ، وقيل اسم أبي عمّرة: بشير، وقيل: ثعلبة، وقيل: عمّرو. بدرى كبير، له رواية في النسائي، روى عنه ابنه عبد الرحمن بن أبي عمّرة، ومحمد بن الحنفية، وقتل يوم صيّدين مع عليّ، قاله ابن سعد^(٢).

(١) الاستيعاب ١٧٢٩/٤.

(٢) من تهذيب الكمال ١٣٧/٣٤.

سنة ثمانٍ وثلاثين

فيها وجَّه معاوِيَةُ من الشَّام عَبْدَاللهِ بْنَ الْحَضْرَمَيِّ فِي جِيشٍ إِلَى الْبَصْرَةِ لِيَأْخُذُهَا، وَبِهَا زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ مِنْ جَهَّةِ عَلَيِّ، فَتَزَلَّلَ ابْنُ الْحَضْرَمَيِّ فِي بَنِي تَمِيمٍ، وَتَحُولُ زِيَادٌ إِلَى الْأَرْدِ، فَتَزَلَّلَ عَلَى صَبَرَةَ بْنَ شَيْمَانَ الْحُدَّانِيِّ، وَكَتَبَ إِلَى عَلَيِّ فَوْجَهُ عَلَيِّ أَعْيَنَ بْنَ ضَبَيْعَةَ الْمُجَاشِعِيِّ، فَقُتِلَ أَعْيَنَ غَيْلَةً عَلَى فَرَاشَةٍ. فَنَدَبَ عَلَيِّ جَارِيَةَ بْنَ قُدَامَةَ السَّعْدِيِّ، فَحَاصَرَ ابْنُ الْحَضْرَمَيِّ فِي الدَّارِ الَّتِي هُوَ فِيهَا، ثُمَّ حَرَقَ عَلَيْهِ.

[أمرُ الخوارج]

وَفِي شَعْبَانَ ثَارَتُ الْخَوَارِجُ وَخَرَجُوا عَلَى عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَنْكَرُوا عَلَيْهِ كَوْنَهُ حَكْمَ الْحَكَمَيْنِ، وَقَالُوا: حَكَمْتَ فِي دِينِ اللَّهِ الرِّجَالِ، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام]، وَكَفُورَةٌ، وَاحْتَجُوا بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكُفَّارُ﴾ [المائدة]، فَنَاظَرُهُمْ، ثُمَّ أُرْسَلَ إِلَيْهِمْ عَبْدَاللهِ بْنَ عَبَّاسَ، فَبَيْنَ لَهُمْ فَسَادٌ شُبَهُهُمْ، وَفَسَرَ لَهُمْ، وَاحْتَجَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ [المائدة]، وَبِقَوْلِهِ: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ، وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [النساء]، فَرَجَعَ إِلَى الصَّوَابِ مِنْهُمْ خَلْقُ، وَسَارَ الْآخَرُونَ، فَلَقِيَ عَبْدَاللهِ بْنَ خَيْبَرَ بْنَ الْأَرْتَ، وَمَعَهُ امْرَأَتَهُ، فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَنْتَ سُبْلَةُ الْخَوَارِجِ؟ فَسَأَلَوهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلَيِّ، فَأَثْنَى عَلَيْهِمْ كُلَّهُمْ، فَذَبَحُوهُ وَقَتَلُوا امْرَأَتَهُ، وَكَانَتْ حُبْلَى، فَبَقَرُوا بَطْنَهَا، وَكَانَ مِنْ سَادَاتِ أَبْنَاءِ الصَّحَابَةِ.

وَفِيهَا سَارَتُ الْخَوَارِجُ لِحَرْبِ عَلَيِّ، فَكَانَتْ بَيْنَهُمْ «وَقْعَةُ النَّهْرَوَانَ»، وَكَانَ عَلَى الْخَوَارِجِ عَبْدَاللهِ بْنَ وَهْبَ السَّبَيِّ، فَهَزَمُوهُمْ عَلَيِّ وَقُتِلَ أَكْثَرُهُمْ، وَقُتِلَ ابْنَ وَهْبٍ. وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلَيِّ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا.

وَقَيلَ فِي تَسْمِيَتِهِمْ «الْحَرُورِيَّةُ» لِأَنَّهُمْ خَرَجُوا عَلَى عَلَيِّ مِنْ الْكُوفَةِ، وَعَسَكَرُوا بِقَرْيَةٍ قَرِيبٍ مِنْ الْكُوفَةِ يُقَالُ لَهَا «الْحَرُورَاءُ»، وَاسْتَحَلَّ عَلَيِّ قَتْلُهُمْ

لِمَا فَعَلُوا بَابِنْ حَبَّابَ وَزَوْجِهِ. وَكَانَتِ الْوَقْعَةُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ، وَقَيْلٌ فِي صَفَرٍ.

قَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنِي أَبُو زُمَيْلٍ أَنَّ أَبْنَ عَبَّاسَ قَالَ لِمَا اجْتَمَعَتِ الْخَوَارِجُ فِي دَارِهَا، وَهُمْ سَتَةُ آلَافٍ أَوْ تِحْوَهَا: قَلْتُ لِعَلَيْهِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبْرُدُ بِالصَّلَاةِ لَعَلَيِّ الْقُنْيَ هُؤْلَاءِ، إِنِّي أَخَافُهُمْ عَلَيْكَ، قَالَ: كَلَّا. قَالَ: فَلِبِسْ أَبْنَ عَبَّاسَ حُلْتَيْنَ مِنْ أَحْسَنِ الْحُلَّلِ، وَكَانَ جَهِيرًا جَمِيلًا، قَالَ: فَأَتَيْتُ الْقَوْمَ، فَلِمَّا رَأَوْنِي، قَالُوا: مَرْحَبًا بَابِنْ عَبَّاسِ وَمَا هَذِهِ الْحُلَّةُ؟ قَلْتُ: وَمَا تُنْكِرُونَ مِنْ ذَلِكَ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً مِنْ أَحْسَنِ الْحُلَّلِ، قَالَ: ثُمَّ تَلَوَّثُ عَلَيْهِمْ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ [الْأَعْرَافِ]. قَالُوا: فَمَا جَاءَ بِكَ؟ قَلْتُ: جَئْتُكُمْ مِنْ عَنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِنْ عَنْدِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَرَى فِيهِمْ أَحَدًا مِنْهُمْ، وَلَا بُلْغَنَّكُمْ مَا قَالُوا، وَلَا بُلْغَهُمْ مَا تَقُولُونَ، فَمَا تَقْرِبُونَ مِنْ أَبْنَ عَمٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَهْرِهِ؟ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَقَالُوا: لَا تَكَلَّمُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لَكُلُّ هُنْ قَوْمٌ خَصِّمُونَ﴾ [الْأَعْرَافِ]، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا يَمْنَعُنَا مِنْ كَلامِهِ، أَبْنَ عَمٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَدْعُونَا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: فَقَالُوا: نَقْمُ عَلَيْهِ ثَلَاثَ خَلَالٍ: إِحْدَاهُنَّ أَنَّهُ حَكْمُ الرِّجَالِ فِي دِينِ اللَّهِ، وَمَا لِلرِّجَالِ وَلِحُكْمِ اللَّهِ، وَالثَّانِيَةُ: أَنَّهُ قَاتَلَ فَلِمْ يَسْبِبْ وَلَمْ يَعْنِمْ، فَإِنْ كَانَ قَدْ حَلَّ فَتَالُهُمْ فَقَدْ حَلَّ سَيِّبُهُمْ، وَإِلَّا فَلَا، وَالثَّالِثَةُ: مَحَا نَفْسَهُ مِنْ «أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ»، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَهُوَ أَمِيرُ الْمُشْرِكِينَ. قَلْتُ: هَلْ غَيْرُ هَذَا؟ قَالُوا: حَسْبُنَا هَذَا.

قَلْتُ: أَرَأَيْتُ إِنْ خَرَجْتُ لَكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنْنَةِ رَسُولِهِ أَرَاجِعُونَ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: وَمَا يَمْنَعُنَا، قَلْتُ: أَمَّا قَوْلُكُمْ إِنَّهُ حَكْمُ الرِّجَالِ فِي أَمْرِ اللَّهِ، إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿يَحْكُمُ بِهِ دُوَّاً عَدْلًا وَنِكْمَةً﴾ [الْمَائِدَةِ] وَذَلِكَ فِي شَمَنْ صِيدِ أَرْنَبٍ أَوْ نَحْوِهِ قِيمَتِهِ رُبْعُ دِرْهَمٍ فَوْصُ اللَّهُ الْحُكْمُ فِيهِ إِلَى الرِّجَالِ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَحْكُمْ لَهُمْ، وَقَالَ: ﴿وَإِنْ خَفَقْتُمْ شِقَاقًا بَيْنَهُمَا فَاعْتُوْ حَكْمَمَا مِنْ أَهْلِهِ﴾ [النِّسَاءِ] الْآيَةُ. أَخْرَجْتُ مِنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَلْتُ: وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: قَاتَلَ فَلِمْ يَسْبِبْ، إِنَّهُ قَاتَلَ أَمْكُمْ، لَأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ:

﴿وَأَرْوَحُهُ أَمْهَمُهُمْ﴾ [الأحزاب] فإن زعمتم أنها ليست بأمكم فقد كفوتكم، وإن زعمتم أنها أمكم فما حلّ سباقها، فأنتم بين ضلالتين، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قلت: وأما قولكم: إنَّ مَحَا اسْمَهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ أَنْبَكُمْ عَنْ ذَلِكَ: أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ جَرَى الْكِتَابُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سُهْلَيْلَ بْنَ عَمْرُو، فَقَالَ: يَا عَلِيَّ اكْتُبْ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: لَوْ تَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا قاتَلْنَاكَ، وَلَكِنَّكَ اكْتُبْ اسْمَكَ وَاسْمَ أَبِيكَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُكَ، ثُمَّ أَخْذُ الصَّحِيفَةَ فَمَحَاهَا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيَّ اكْتُبْ: هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَوَاللَّهِ مَا أَخْرَجَهُ ذَلِكَ مِنَ الْبُؤْءَةِ، أَخْرَجْتُ مِنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قال: فَرَجَعَ ثُلَثُهُمْ، وَانْصَرَفَ ثُلَثُهُمْ، وَقُتِلَ سَائِرُهُمْ عَلَى ضَلَالٍ.

قال عَوْفٌ: حَدَثَنَا أَبُو نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَفَرَّقَ أَمْتَيْ فِرْقَتَيْنِ، تَمْرَقَ بَيْنَهُمَا مَارِقَةً تَقْتَلُهُمْ أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ»، وَكَذَّا رَوَاهُ قَتَادَةُ، وَسَلِيمَانُ التَّنِيمِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ^(۱).

وقال ابن وَهْبٌ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَحِّ، عَنْ بُشْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، أَنَّ الْحَرُورِيَّةَ لِمَا خَرَجَتْ عَلَيْهِ، قَالُوا: لَا حُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: كَلْمَةُ حَقٍّ أُرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَفَ نَاسًا إِنِّي لَا عُرِفُ صِفَتَهُمْ فِي هُوَلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ الْحَقَّ بِالْسِنْتَهِمْ لَا يَجُوزُ هَذَا مِنْهُمْ - وَأَشَارَ إِلَى حَلْقَهُ - مِنْ أَبْغَضِ خُلُقِ اللَّهِ إِلَيْهِ، مِنْهُمْ أَسْوَدُ إِحْدَى يَدِيهِ طُبِّيُّ شَاهَ أَوْ حَلَمَةُ ثَدْيَ، فَلِمَا قَاتَلُوهُمْ عَلِيٌّ، قَالَ: انْظُرُوهُمْ فَنَظَرُوهُمْ فَلَمْ يَجِدُوهُمْ شَيْئًا، قَالَ: ارْجِعُوهُمْ، فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذَبْتُ، ثُمَّ وَجَدُوهُمْ فِي خَرِبَةٍ، فَأَتَوْهُمْ بِهِ حَتَّى وَضَعَوْهُ بَيْنَ يَدِيهِ، قَالَ عُبَيْدَ اللَّهِ: وَأَنَا حَاضِرٌ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ وَقُولُ عَلِيٌّ فِيهِمْ^(۲).

وقال يَحِيَّيَ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي حُثَيْمٍ، عَنْ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ عَيَّاضٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ

(۱) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ۲۵/۳ وَ ۳۲ وَ ۴۸ وَ ۶۴ وَ ۷۹ وَ ۹۷، وَ مُسْلِمٌ ۱۱۲/۳، وَ أَبُو دَاوُدَ (۴۶۶۷).

(۲) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ۱۱۶/۳.

ابن شداد بن الهاد دخل على عائشة ونحن عندها ليالي قُتلَ عليّ، فقالت: حدثني عن هؤلاء الذين قاتلُهم عليّ، قال: إنّ علياً لما كاتب معاوية وحَكَمَ الحَكَمَيْنَ خرج عليه ثمانيةَ آلَافٍ من قُرَاءِ النَّاسِ - يعني عبادَهُمْ - فترلوا بأرض حَرُورَاءَ من جانب الكوفة، وقالوا: انسلخت من قميص أَبْسَكَ الله وحَكَمَت في دين الله الرِّجَالَ، ولا حُكْمٌ إِلَّا لله. فلما بلغ علياً ما عَتَبُوا عليه، جمع أهْلَ القرآن، ثم دعا بالْمُصَحَّفِ إِماماً عظيماً، فوُضِعَ بين يديه، فطفق يحرّكه بيده ويقول: أَيُّهَا الْمُصَحَّفُ حَدَّثَ النَّاسَ، فناداه النَّاسُ، ما تَسْأَلُ؟ إنَّمَا هو مَدَادٌ وَوَرْقٌ، وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِمَا رَوَيْنَا مِنْهُ، فَمَاذَا تَرِيدُ؟ فقال: أصحابكم الذين خرجوا، بيني وبينهم كتابُ الله تعالى، يقول في كتابه: ﴿فَابْعَثْنَا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ، وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾ [النساء]، فأمّةُ محمد أعظم حقاً وحُرمةً من رجلٍ وامرأةٍ، وذكر الحديث شبهةً ما تقدم، قال: فرجع منهم أربعةَ آلَافٍ، فيهم ابن الكواء، ومضي الآخرون. قالت عائشة: فلِمَ قاتلُوهُمْ؟ قال: قطعوا السَّبِيلَ، واستَحْلُوا أَهْلَ الدِّرْمَةَ، وسفكوا الدَّمَ.

وفيها توفي:

ن: الأشتر التَّنَحِيُّ، واسمُه مالكُ بنُ العَارِثَ.

شَرِيفٌ كَبِيرٌ الْقَدْرُ فِي التَّنَخُّعِ . روى عن عمر، وخالد بن الوليد. وشهَدَ اليَزِمُوكَ، وقلَعَتْ عيْنُهُ يوْمَئِذٍ . وكان ممَّنْ أَلَبَّ عَلَى عُثْمَانَ، وسَارَ إِلَيْهِ وأَبْلَى شَرَّاً . وكان خطيباً بليغاً فارساً . حضر صِفَّيْنَ وَتَمَيَّزَ يوْمَئِذٍ، وكاد أن يُظْهَرَ على معاوية، فحمل عليه أصحابُ عَلِيٍّ لِمَا رأوا المَصَاحفَ عَلَى الْأَسْنَةِ، فوبَخَهُمُ الأشتر، وما أمكنه مخالفَة عَلِيٍّ، وكفَّ بِقَوْمِهِ عَنِ القِتَالِ .

قال عبد الله بن سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ: نظر عمر بن الخطاب إلى الأشتر، وأنا عنده فصعد فيه عمرُ النَّظرَ، ثم صوَّبه، ثم قال: إنَّ للمسلمين من هذا يوماً عصيّاً، ثم إنَّ علياً لما انصرف من صفين أو بعدهما، بعث الأشتر على مصر، فمات في الطريق مَسْمُوماً، وكان عَلِيٌّ يتبرّمُ به ويكرهه، لأنَّه كان صَعْبَ الْمِرَاسِ، فلما بلغه موته، قال: للمنحرفين والفهم .

وقيل: إنَّ عبداً لعثمان لقيه فسمَّ له عسلاً وسقاها، فبلغ عَمْرو بن العاص، فقال: إنَّ الله جنوداً من عملِ .

وقال عوانة بن الحَكَم وغيره: لمَّا جاءَ نَعِيُّ الأشتر إلى عليٍّ رضي الله عنه قال: إنا لله، مالِكُ وما مالِكُ وكُلُّ هالك، وهل موجودٌ مثل ذلك، لو كان من حديد لكان قيداً، أو كان من حجر لكان صلداً، على مثل مالِكِ فلتُبَكِّ البواكِ^(١).

ع: سهل بن حُنَيْفَ بن واهب بن عُكيم الْأَنْصَارِيُّ الْأُوسَيُّ، والد أبي أمامة، وأخو عثمان.

شهد بذرًاً والمشاهد، وله رواية. روى عنه ابنه أبو أمامة وعبد الله، وأبو وائل، وعُبيْدَ بن السَّبَّاق، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وئيْسَرْ بن عَمْرو. وقال ابن سعد^(٢): قالوا: آخَى رسول الله ﷺ بين سهل بن حُنَيْفَ، وعليٍّ بن أبي طالب، ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أُحُد، وبايده على الموت، وجعل ينضح يومئذ بالنَّبل عن رسول الله ﷺ، فقال: «نَبَلُوا سهلاً فإنَّه سهل».

وقال الرَّهْرَئِيُّ: لم يُعطِ رسول الله ﷺ من أموال بني النَّضير أحداً من الأنصار، إلَّا سهلَ بن حُنَيْفَ، وأبا دُجَانَة، وكانا فقيرين.

وقال أبو وائل: قال سهل بن حُنَيْفَ يوم صِفَنْ: أيُّها النَّاس اتَّهُموا رأيكُم، فإنَّا وَاللهِ مَا وَضَعْنَا سِيوفَنَا عَلَى عَوَانَقَنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ لِأَمْرٍ يَفْطَعُنَا إلَّا أَسْهَلَ بَنَا إلَى أَمْرِ نَعْرَفُه، إلَّا أَمْرَنَا هَذَا.

وعن أبي أمامة، قال: مات أبي بالكوفة سنة ثمانٍ وثلاثين، وصلَّى عليه عليٌّ رضي الله عنه.

وقال الشَّعْبِيُّ، عن عبد الله بن مَعْقِلَ، قال: صَلَّيْتُ مع عليٍّ على سهل، فكَبَرَ عَلَيْهِ سِتَّاً.

وروى نحوه عن حَنَشَ بن المُعْتَمِر، وزاد: فكأنَّ بعضهم أنكر ذاك،

(١) من تاريخ دمشق ٥٦/٣٧٣ - ٣٩٢، وينظر تهذيب الكمال ٢٧/١٢٦ - ١٢٩.

(٢) طبقاته ٣/٤٧١.

فقال عليٌّ: إِنَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١).
صَفْوَانَ بْنَ بَيْضَاءَ، وَهِيَ أُمُّهُ، وَأَبُوهُ وَهْبٌ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ هَلَالِ
الْقُرَشِيِّ الْفِهْرِيِّ، أَبُو عَمْرُو، أَخُو سَهْلٍ وَسَهْيَلٍ.

قال ابن سعد^(٢): قالوا: آخى رسول الله ﷺ بين صفوان ورافع بن المعلى . وفُيلًا يوم بذر .

قال الواقديٌ: قد رُوِيَ لَنَا أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ بَيْضَاءَ لَمْ يُقْتَلْ يَوْمَ بَذْرٍ، وَأَنَّهُ شَهَدَ الْمَشَاهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَتُوْفِيَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانِ وَثَلَاثِينَ، وَاللهُ أَعْلَمَ .

ع: **صُهَيْبٌ بْنِ سِنَانَ الرُّؤْمِيِّ، لِأَنَّ الرُّومَ سَبَّتُهُ مِنْ نِيَّوَى بِالْمَوْصِلِ،**
وَهُوَ مِنْ الْمَرَّ بْنِ قَاسِطَ.

كان أبوه أو عمّه عاملاً ينتوكي لكسري، ثم إنَّ جُلْبَ إلى مكة، فاشترأه عبد الله بن جدعان التميميُّ، وقيل: بل هرب من الرُّوم فقدمَ مكة، وحالف ابن جدعان .

كان صهيب من السَّابقين الأوَّلين، شهد بَذْرًا والمشاهد. روى عنه من أولاده حبيب وزياد وحمزة، وسعيد بن المسيب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وكعب الأحبار، وغيرهم. وكتبه أبو يحيى، تُوفِيَ بالمدينة في شوال، ونشأ صهيب بالروم، فبقيت فيه عجمة، وكان رجلاً أحمر شديد الحمرة ليس بالطويل ولا بالقصير، وكان كثيراً شعر الرأس، ويَحْضُب بالحناء .

صحَّ من مراasil الحسن أنَّ رسول الله ﷺ قال: «صُهَيْبٌ سَابِقُ الرُّوم»^(٣).

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٨٤ / ١٢ - ١٨٥ .

(٢) طبقات ابن سعد ٤١٦ / ٣ .

(٣) أخرجه ابن سعد ٢٢٦ / ٣ .

وورد أيضاً أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كناه أباً يحيى^(١).

وعن صَيْفِيٍّ بنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: إِنِّي صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُوَحَّى إِلَيْهِ^(٢).

وقال منصور، عن مجاهد، قال: أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَبَلَالٍ، وَخَبَابٍ، وَصُهَيْبٍ.

وعن عمر بن الخطَّمِ، قَالَ: كَانَ صُهَيْبٌ يُعَذَّبُ حَتَّى لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ. وَقَالَ عَوْفُ الْأَعْرَابِيُّ، عن أبي عثمان الْهَدَيِّ: إِنَّ صُهَيْبًا حِينَ أَرَادَ الْهِجْرَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ لَهُ أَهْلُ مَكَّةَ: أَتَيْتَنَا صُعْلُوكًا حَقِيرًا فَنَطَّلَقَ بِنَفْسِكَ وَمَالِكَ، وَاللَّهُ لَا يَكُونُ هَذَا أَبْدًا، قَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ تَرَكْتُ مَالِيَّ، أَمْخَلُونَ أَنْتُمْ سَبِيلِي؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَتَرَكَ لَهُمْ مَالَهُ أَجْمَعُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «رَبِّ صُهَيْبٍ، رَبِّ صُهَيْبٍ»^(٣).

وَرُوِيَ أَنَّهُمْ أَدْرَكُوهُ، وَقَدْ سَارَ عَنْ مَكَّةَ، فَأَطْلَقَ لَهُمْ مَالَهُ، وَلَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بَعْدِ بَقِيَّاءٍ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتَنِي قَالَ: «رَبِّ الْبَيْعِ أَبَا يَحْيَى» قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَخْبَرْتَكَ إِلَّا جَبَرِيلَ^(٤)..

وعن محمد بن إبراهيم التَّمِيميِّ، قَالَ: آخِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ صُهَيْبٍ وَالْحَارِثِ بْنِ الصَّمَّةِ.

وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ صُهَيْبًا اسْتَخْلَفَهُ عُمَرُ عَلَى الصَّلَاةِ، حَتَّى يَتَقَرَّ أَهْلُ الشَّوْرِيَّ عَلَى خَلِيفَةِ، وَأَنَّهُ الَّذِي صَلَّى عَلَى عُمَرَ.

(١) أَخْرَجَهُ أَبْنُ سَعْدٍ ٢٢٧ / ٣ مِنْ طَرِيقِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنَ صَهَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، فَذِكْرُهُ، وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ فَإِنَّ حَمْزَةَ مَقْبُولٌ حِيثُ يَتَابِعُ وَلَمْ يَتَابِعْ، وَعَبْدَ اللَّهِ أَبْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ ضَعِيفٌ يُعَتَّبُ بِهِ، وَلَمْ نَقْفُ عَلَى مَنْ تَابَعَهُ.

(٢) إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ، فَإِنَّ صَيْفِيَّ بْنَ صَهَيْبٍ مَقْبُولٌ حِيثُ يَتَابِعُ وَلَمْ يَضْعِفْ، وَلَمْ يَتَابِعْ. أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ٤٠٠ / ٣، ٢٢٧ / ٣ مِنْ طَرِيقِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ صَيْفِيِّ عَنْ جَدِّهِ، بِهِ.

(٣) أَخْرَجَهُ أَبْنُ سَعْدٍ ٢٢٦ / ٣، وَابْنُ عَسَكِرٍ ٢٤ / ٢٤ مِنْ طَرِيقِ هُوَذَةَ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ عَوْفِ الْأَعْرَابِيِّ، بِهِ. وَرَجَالُهُ ثَقَاتٌ غَيْرُ أَنَّ أَبَا عَثْمَانَ لَمْ يَدْرِكَ الْقَصْةَ.

(٤) إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ، فِيهِ عَلَيٍّ بْنُ زَيْدٍ بْنُ جَدْعَانَ وَهُوَ ضَعِيفٌ. أَخْرَجَهُ أَبْنُ سَعْدٍ ٢٢٨ / ٣ مِنْ طَرِيقِ حَمَادَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَلَيٍّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، فَذِكْرُهُ.

وقال الواقدي: كان صهيباً أحمر، شديد الصفة، تحتها حمرة، وعاش سبعين سنة.

وقال المدائني: عاش ثلاثة وسبعين سنة^(١).

سق: محمد بن أبي بكر الصديق خليفة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزيره مؤنسه في الغار وصديق الأمة أبي بكر عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر، القرشي التيمي المدني.

الذي ولدته أسماء بنت عميس في حجة الوداع، وكان أحد الرؤوس الذين ساروا إلى حصار عثمان كما قدمنا، ثم انضم إلى علي، فكان من أعيان أمرائه، وبعثه على إمارة مصر في رمضان سنة سبع وثلاثين، وجمع له صلاتها وخرج بها، فسار إليها في جيش من العراق.

وسيئ معاوية من الشام معاوية بن حذيفه على مصر أيضاً، وعلى حرب محمد، فالنقى الجمuan، فكسره ابن حذيفه، وانهزم عسكر محمد، واحتفى هو بمصر في بيت امرأة، فدللت عليه، فقال: احفظوني لأبي بكر، فقال معاوية بن حذيفه: قتلت ثمانين رجلاً من قومي في دم عثمان، وأتركتك وأنت صاحبها، فقتله ثم جعله في بطن حمار وأحرقه.

وقال عمرو بن دينار: أتي عمرو بن العاص بمحمد بن أبي بكر أسيراً، فقال: هل معك عقد من أحد؟ قال: لا. فأمر به فقتل.

روى محمد عن أبيه مرسلاً. وعنده ابن القاسم بن محمد، ولم يسمع منه^(٢).

محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس القرشي العبشمي، أبو القاسم.

كان أبوه من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى الحبشة فولد له هذا بها. واستشهد يوم اليمامة، فنشأ محمد في حجر عثمان، ثم إنه غضب على عثمان لكونه لم يستعمله أو لغير ذلك، فصار إليه على عثمان. فلما

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٣ / ٢٣٧ - ٢٤٠.

(٢) أكثره من تهذيب الكمال ٢٤ / ٥٤١ - ٥٤٣.

وفد أمير مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى عثمان، وكان محمد بمصر، فتوثب على مصر، وأخرج عنها نائب ابن أبي سرح عقبة بن مالك، وخلع عثمان واستولى على مصر، فلم يتم أمره، وكان يسمى مشؤوم قريش.
وقيل: إنَّه كان مع عليٍّ، فسَيِّرُه على مصر، فقتلته شيعةُ عثمان بفلسطين. وقيل: قتلوه سنة ستٍ وثلاثين، وقيل بعدها.
أبو قنادة الأنصاري، فارس رسول الله ﷺ.

فارس شجاعٌ، له شأن مذكور في سنة أربع وخمسين^(١). وأمّا أهل الكوفة فيقولون: تُوْفِيَ بالكوفة، وصلَّى عليه علیٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
قال غسان بن الربيع: تُوْفِيَ سنة ثمانٍ وثلاثين.

(١) سعيد المصطفى ترجمته في الطبقة السادسة (الترجمة ١١٧).

سَنَةِ تِسْعَ وَثَلَاثَيْنِ

فيها كانت وقعة الخوارج بحروراء بالتحيلة، قاتلُهُمْ عَلَيْ رضي الله عنه فكسرهم، وقتل رؤوسهم، وسجد شكرًا لله تعالى لِمَا أُتِيَ بالمُحْدَجَ إِلَيْهِ مقتولاً. وكان رؤوس الخوارج زيد بن حصن الطائي، وشريح بن أوفى العبيسي، وكانتا على المجنَّتَيْنِ، وكان رأسهم عبد الله بن وهب السبئي، وكان على رجالتهم حروفُ صَبَرَ بن زهير.

وفيها بعث معاوية يزيد بن شجرة الرهواي لِيُقيِّمَ الحجَّ، فنازَعَهُ قُشمُ بن العباس ومَانَعَهُ، وكان من جهة عليٍّ، فتوسط بينهما أبو سعيد الحذرِي وغَيْرُهُ، فاصطلحَا، على أن يقيِّمَ الموسم شيبة بن عثمان العبدري حاجب الكعبة.

وقيل: تُوْفَى فيها أم المؤمنين ميمونة، وحسان بن ثابت الأنصاري، وسيأتيان.

وكان عليٌ قد تجهَّزَ يرید معاوية، فردَّ من عانات، واشتعل بحرب الخوارج الحَرُورِيَّة، وهم العباد والقراء من أصحاب عليٍ الذين مَرَّوا من الإسلام، وأوقعهم الغلوُ في الدين إلى تكثير العصاة بالذنوب، وإلى قتل النساء والرجال، إلَّا من اعترف لهم بالكفر وجَدَّ إسلامه.

ابن سعد^(١): أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي، عن عبدالله بن محمد بن عَقِيل، سمع محمد بن الحنفية يقول: كان أبي يرید الشام، فجعل يعقد لواءه، ثم يحلف لا يحله حتى يسير، فيأبى عليه الناس، وينتشر عليه رأيهم، ويُجْبِنُونَ فيحله ويُكَفِّرُ عن يمينه، فعل ذلك أربع مرات، وكنت أرى حالهم فأرى مالا يُسْرِنِي، فكلمت المسورَ بن مَحْرَمَة يومئذ، وقلت: ألا تكلمَهُ أين يسير بقوم لا والله ما أرى عندهم طائلاً. قال: يا أبا القاسم يسير لأمر قد حُمِّ، قد كلمته فرأيته يأبى إلَّا المسير. قال ابنُ الحنفية: فلَمَّا رأى منهم ما رأى، قال: اللَّهُمَّ إِنِّي قد مَلَّتُهُمْ وَمَلَّونِي، وَأَبْغَضْتُهُمْ وَأَبْغَضُونِي، فَأَبْدِلْنِي بهم خيراً منهم، وَأَبْدِلْهُمْ بِي شرّاً منِّي.

(١) طبقاته ٩٣/٥.

سنة أربعين

فيها بعث معاوية إلى اليمن بـَسْرَ بن أبي أرطاة القرشي العامري في جنود، فتنحى عنها عاملٌ على عبّيد الله بن عباس، وبلغ علياً فجهز إلى اليمن جارية بن قدامة السعدي فوثب بـَسْرَ على ولدِي عبّيد الله بن عباس صبيّن، فذهبهما بالسكن و Herb، ثم رجع عبّيد الله على اليمن.

قال ابن سعد^(١): قالوا: انتدب ثلاثة من الخوارج، وهم: عبد الرحمن ابن ملجم المراوي، والبرك بن عبدالله التميمي، وعمرو بن يكير التميمي، فاجتمعوا بمكة، فتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة عليّ بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، ويُريحوا العباد منهم. فقال ابن ملجم: أنا لعليّ، وقال البرك: أنا لكم لمعاوية، وقال الآخر: أنا أكفيكم عمراً. فتوافقوا أن لا ينكصوا، واتّحدوا بينهم أن يقع ذلك ليلة سبع عشرة من رمضان، ثم توجّه كلُّ رجلٍ منهم إلى بلدٍ بها صاحبه، فقدِم ابن ملجم الكوفة، فاجتمع بأصحابه من الخوارج، فأسرَ إليهم، وكان يزورُهم ويزيرونَه. فرأى قطام بنت شجنة من بني تميم الرباب، وكان عليّ قتل أباها وأخاهَا يوم النهر والنهر، فأعجبَتْهُ، فقالت: لا أتزوجُك حتى تعطيني ثلاثة آلاف درهم، وتقتل عليّاً، فقال: لك ذلك. ولقيَ شبيب بن بحرة الأشعري، فأعلمه ودعاه إلى أن يكون معه، فأجابه، وبقي ابن ملجم في الليلة التي عزم فيها على قتل عليّ ينادي الأشعث بن قيس في مسجده حتى كاد يطلع الفجر، فقال له الأشعث: فضحكَ الصبح، فقام هو وشبيب، فأخذَا أسيافهما، ثم جاءا حتى جلسا مقابل السيدة التي يخرج منها عليّ، فذكر مقتل عليّ رضي الله عنه، فلما قُتلَّا أخذوا عبد الرحمن بن ملجم، وعدّبوه وقتلوه.

وقال حجاج بن أبي منيع: حدثنا جدي^(٢)، عن الزهرى، عن أنس،

(١) طبقاته ٣٥ / ٣ - ٣٦.

(٢) جده هو عبّيد الله بن أبي زياد الرصافي، وقد روى عبّيد الله هذا عن الزهرى نسخة كبيرة، كما في تهذيب الكمال ٤٦٠ / ٥ وغيره.

قال: تعاهد ثلاثةٌ من أهل العراق على قتل معاوية، وعُمرٌ وبن العاص، وحبيب بن مسلمة، وأقبلوا بعد ما بُويع معاوية.
من تُوفي فيها:

ع: الأشعثُ بن قيس، أبو محمد الكنديُّ، نزيل الكوفة.

له صحبة ورواية، وقد ارتدَ أيام الرِّدة، فحضر وأخذَ بالأمان له ولسبعين من قومه، وقيل: لم يأخذ لنفسه أماناً، فأتي به أبو بكر، فقال أبو بكر: إنا قاتلوكَ، لا أمانَ لك. فقال: أتَمْ عَلَيَّ وَأَسْلِمْ؟ قال: نعم، فمَنْ عليه وزوجه بأخته فروة بنت أبي قحافة. وكان سيدَ كندة، وأصيَّبت عينه يوم اليَرمُوك.

روى عنه قيس بن أبي حازم، وأبو وايل، وجماعة. وكان على ميمنة عليٍّ يوم صفين، وقد استعمله معاوية على أذرِيْجان. وكان سيداً جواداً، وهو أول من مسَّ الرجال في خدمته وهو راكبٌ، وتُوفِيَ بعد عليٍّ بأربعين ليلة، وصلَى عليه الحسن رضي الله عنه^(١).

م ٤: تميم بن أوس بن خارجة بن سُود بن جَذِيمَة، أبو رُقَيَّة اللَّخْمِيُّ الدَّارِيُّ.

صاحب رسول الله ﷺ واحتَلَّفَ في نسبه إلى الدَّارِيْنَ هانِيَّة، أحد بني لخم، ولخُمٌّ من يَعْرُب بن قحطان. وفَدَ تميم الدَّارِيُّ سنة تسع فَاسْلِمْ، وحدَثَ النَّبِيُّ ﷺ على المِنْبُر بقصة الجَسَاسَة^(٢) في أمر الدَّجَالَ عن تميم الدَّارِيِّ.

ولتميم عدَّة أحاديث، روى عنه أنسٌ، وابن عباسٌ، وكثير بن مُرَّة،

(١) من تهذيب الكمال ٢٨٦/٣ - ٢٩٥.

(٢) هي الدَّارَة التي رأها في جزيرة البحر، وإنما سميت بذلك لأنها تجُسُ الأخبار. والحديث أخرجه مسلم ١٩٧/٤ و١٩٨/٨ و٢٠٣/٢٠٥ و٢٠٦، والروايات مطولة ومختصرة، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذى (١١٨٠).

وعطاء بن يزيد اللّيسي، وعبد الله بن موهب، وزرارة بن أوفى، وشهر بن حوشب، وطائفه.

قال ابن سعد^(١): لم يزل بالمدينة حتّى تحوّل بعد قتْل عثمان إلى الشام رضي الله عنه.

وقال البخاري^(٢): هو أخو أبي هند الدّاري.

وروى ابن سعد^(٣) بإسنادين أنَّ وفد الدّاريين قدّموا على رسول الله ﷺ مُنصرفة من تبوك، وهم عشرة، فيهم تميم.

وقال ابن حُرَيْج: قال عُكرمة: لَمَّا أَسْلَمَ تَمِيمَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ مُظَهِّرُكَ عَلَى الْأَرْضِ كُلَّهَا، فَهَبْ لِي قَرِيْتِي مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ، قَالَ: «هِيَ لَكَ»، وَكَتَبَ لَهُ بَهَا، قَالَ: ثُمَّ جَاءَ تَمِيمَ بِالْكِتَابِ إِلَى عُمْرٍ، فَقَالَ: أَنَا شَاهِدٌ لِذَكْرِكَ، وَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ^(٤).

وذكر الليث بن سعد، أنَّ عمرَ قال لتميم: ليس لكَ أنْ تبيعَ، فهـي في أيدي أهل بيته إلى اليوم^(٥).

وقال الواقدي: ليس لرسول الله ﷺ بالشام قطيعة غير حبرى^(٦)، وبيت عيون، أقطعهما تميمًا الدّاريًّا وأخاه نعيمًا^(٧).

وفي «البخاري»^(٨) من حديث ابن عباس، قال: خرج رجلٌ من بني سهم مع تميم الدّاري وعديّ بن بدأ، فمات السّهميُّ بأرض ليس بها مسلمٌ، فلماً قدِّمَ بِتَرِكِتِهِ فقدوا جاماً من فضة، فأحْلَفُهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ وجدوا الجامَ بمكَّةَ، فقيل: اشتريناه من تميم وعدي، فقام رجلان من أولياء

(١) طبقاته ٤٠٩ / ٧.

(٢) تاريخه الكبير ٢ / الترجمة ٢٠١٦.

(٣) طبقاته ٣٤٣ / ١.

(٤) إسناده ضعيف، فإنه منقطع، ابن حريج لم يلق عكرمة (جامع التحصيل ٢٣٠).

آخرجه أبو عبيد في الأموال (٦٨٢) من طريق حاجج بن محمد عن عكرمة، به.

(٥) آخرجه أبو عبيد في الأموال (٦٨٤).

(٦) هي حبرون، وتسمى الخليل.

(٧) طبقات ابن سعد ١ / ٣٦٧ و ٤٠٨ / ٧.

(٨) البخاري ٤ / ١٦. وانظر تمام تحريره في تعليقنا على الترمذى (٣٠٦٠).

السَّهْمِيُّ، فَحَلَّفَا لِشَهادَتِنَا أَحْقُّ مِنْ شَهادَتِهِمَا، وَأَنَّ الْجَامِ لِصَاحْبِهِمْ. وَفِيهِمْ نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ أَمْنَوْا شَهَدَةَ بَيْنَكُمْ﴾ [الْمَائِدَةِ ١٠٦].

وَقَالَ فَتَّا دَاءَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكَتَبِ﴾ [الرَّعْدِ]، قَالَ: سَلَمَانُ، وَابْنُ سَلَامٍ، وَتَمِيمُ الدَّارِيِّ.

وَقَالَ قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ: جَمْعُ الْقُرْآنِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ أَبْيَهُ، وَعُثْمَانَ، وَزَيْدَ، وَتَمِيمِ الدَّارِيِّ.

أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَّابَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ، قَالَ: كَانَ تَمِيمُ الدَّارِيِّ يَخْتَمُ الْقُرْآنَ فِي سَبْعَ.

وَقَالَ عَاصِمُ بْنُ سَلَيْمَانَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ: إِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيِّ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ.

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَىِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: هَذَا مَقَامُ أَخِيكُمْ تَمِيمُ الدَّارِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَصْبَحَ أَوْ كَادَ يَقْرَأُ آيَةً يُرَدِّدُهَا وَيَبْكِي: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْتَرُوا السَّيِّئَاتِ﴾... الْآيَةُ [الْجَاثِيَّةِ ٢١].

وَقَالَ أَبُو نُبَاتَةَ يُونُسُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ الْمُنْكَدِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيِّ نَامَ لَيْلَةً لَمْ يَقْمِ بِتَهْجِدٍ، فَقَامَ سَنَةً لَمْ يَنْمِ فِيهَا، عَقوبةً لِلَّذِي صَنَعَ.

الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ: أَتَيْتُ تَمِيمًا الدَّارِيِّ فَتَحَدَّثَنَا حَتَّى اسْتَأْتَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَلَّتْ: كَمْ جُرْؤُكَ؟ قَالَ: لَعْلَكَ مِنَ الَّذِينَ يَقْرَأُونَهُمْ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَصْبِحُ فِيهِمْ قَوْلَهُ: قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فِي هَذِهِ الْلَّيْلَةِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيدهِ لَأَنْ أَصْلِي ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ نَافِلَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ، ثُمَّ أَصْبَحُ فَأَقُولُ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ الْلَّيْلَةِ، فَلَمَّا أَغْضَبَنِي قَلَّتْ: وَاللَّهِ إِنَّكُمْ مَعَاشُ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ أَعْلَمُ مِنْ بَقِيَّ مِنْكُمْ لَجَدِيرٌ أَنْ تَسْكُنُوا، فَلَا تَعْلَمُوا وَأَنْ تَعْنُفُوا مِنْ سَأْلَكُمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُمْنِي قَدْ غَضِبْتُ لَأَنَّ وَقَالَ: أَلَا أَحَدُكُمْ يَا ابْنَ أَخِي، أَرَأَيْتَ إِنْ كُنْتُ أَنَا مُؤْمِنًا قَوِيًّا، وَأَنْتَ مُؤْمِنٌ ضَعِيفٌ، فَتَحْمَلُ قَوَّتِي عَلَى ضَعْفِكَ، فَلَا تَسْتَطِعُ فَتَبَيَّنَتْ، أَوْ رَأَيْتَ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنًا قَوِيًّا وَأَنَا مُؤْمِنٌ ضَعِيفٌ، أَتَيْتُكَ بِنَشَاطِي حَتَّى أَحْمَلَ قَوَّتِكَ عَلَى ضَعْفِي، فَلَا أَسْتَطِعُ، وَلَكِنْ حُذْنِي مِنْ نَفْسِكَ

لِدِينِكَ، وَمِنْ دِينِكَ لِنَفْسِكَ، حَتَّى يُسْتَقِيمَ بِكَ الْأَمْرُ عَلَى عِبَادَةِ تُطِيقُهَا. رَوَاهُ
ابْنُ الْمُبَارَكَ فِي «كِتَابِ الرُّهْد»^(۱)، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ.

وَرَوَى حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ
حَرْمَلَ، قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَلَبِثْتُ فِي الْمَسْجَدِ ثَلَاثًا لَا أَطْعَمْ، فَأَتَيْتُ عُمَرَ،
فَقَلَّتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَائِبٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْدَرَ عَلَيْهِ، قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَلَّتْ:
مَعَاوِيَةَ بْنَ حَرْمَلَ، قَالَ: اذْهَبْ إِلَى خَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَانْزَلْ عَلَيْهِ.

قَالَ: وَكَانَ تَمِيمُ الدَّارِيُّ إِذَا صَلَّى ضَرَبَ بِيَدِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَشَمَالِهِ، فَأَخْذَ
رَجُلَيْنَ فَذَهَبَا بِهِمَا، فَصَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَأَخْذَنِي، فَأُتَبَّعْنَا بِطَعَامٍ، فَأَكَلْتُ أَكْلًا
شَدِيدًا، وَمَا شَبَعْتُ مِنْ شَدَّةِ الْجُوعِ. فَيَبْلُغُنَا نَحْنُ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذَا خَرَجَتِ نَارٌ
بِالْحَرَّةِ، فَجَاءَ عَمَرٌ إِلَى تَمِيمٍ فَقَالَ: قُمْ إِلَى هَذِهِ النَّارِ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ أَنَا، وَمَا أَنَا، فَلَمْ يَزِلْ بِهِ حَتَّى قَامَ مَعَهُ، وَتَبَعَّثُهُمَا، فَانْطَلَقَ
إِلَى النَّارِ، فَجَعَلَ تَمِيمًا يَحْوِشُهَا بِيَدِهِ، حَتَّى دَخَلَتِ الشَّعْبَ، وَدَخَلَ تَمِيمًا
خَلْفَهَا، فَجَعَلَ عَمَرًا يَقُولُ: لَيْسَ مِنْ رَأْيِ كَمَنْ لَمْ يَرِ، قَالَهَا ثَلَاثَةً. رَوَاهُ عَفَانُ
عَنْهُ. وَمَعَاوِيَةَ هَذَا لَا يُعْرَفُ.

قَتَادَةُ، عَنْ أَبْنَ سَيْرِينَ، أَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ اشْتَرَى رَدَاءً بِأَلْفِ دِرْهَمٍ يَخْرُجُ
فِيهِ إِلَى الصَّلَاةِ.

الْأَصْحُّ: هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةٍ، عَنْ أَنْسٍ، فَذَكَرَهُ. وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ،
عَنْ ثَابِتٍ: أَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ اشْتَرَى حُلَّةً بِالْأَلْفِ، كَانَ يَلْبِسُهَا فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي
تُرَى فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ.

الرَّئِيْدِيُّ، عَنِ الرُّهْرِيِّ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَصَّ تَمِيمًا
الْدَارِيَّ، اسْتَأْذَنَ عَمَرًا فَأَذْنَ لَهُ فَقَصَّ قَائِمًا.

وَعَنْ سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ تَمِيمًا اسْتَأْذَنَ عَمَرًا فِي الْقَصَصِ
فَأَذْنَ لَهُ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ بَعْدُ فَضَرَبَهُ بِالدَّرَّةِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: بُكْرَةً وَعَشِيَّةً!
عَبْدَاللهِ بْنَ نَافِعٍ، عَنْ أَسَامَةَ، عَنِ الرُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،
أَنَّ تَمِيمًا اسْتَأْذَنَ عَمَرًا فِي الْقَصَصِ سِنِينَ، وَيَأْبَى عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ،
قَالَ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: أَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، وَأَمْرُهُمُ بِالْخَيْرِ، وَأَنْهَاهُمُ عَنْ

(۱) الزهد لابن المبارك ۴۷۱ - ۴۷۲

الشَّرِّ، قال عمر: ذلك الذَّبُح، ثم قال: عِظْ قبل أَنْ أَخْرُج لِلْجُمُوعَةِ، فَكَانَ يَفْعُلُ ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانَ اسْتَرَادَهُ فَزَادَهُ يَوْمًا آخَرَ.

وقال عبد العزيز بن أبي رَوَادٍ، عن نافع، أَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَ استَأْذَنَ عَمَرَ فِي الْقَصَصِ، فَقَالَ لَهُ: عَلَى مِثْلِ الذَّبُحِ، قَالَ: إِنِّي أَرْجُو الْعَاقِبَةِ، فَأَذِنَ لَهُ.

وقال خَالدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ بَيْانِ، عَنْ وَبْرَةِ، قَالَ: رَأَى عَمَرَ تَمِيمًا الدَّارِيَ يُصْلَى بَعْدِ الْعَصْرِ، فَضَرَبَهُ بِدِرْبَتِهِ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ تَمِيمٌ: يَا عَمَرَ تَضَرَّبَنِي عَلَى صَلَاتِهِ صَلَيْتُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ!، قَالَ: يَا تَمِيمَ لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَعْلَمُ مَا تَعْلَمُ.

خَالدُ بْنُ إِيَّاسٍ، وَهُوَ وَاهٍ، عَنْ يَحِيَّى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ سَعِيدِ الْحُدْرِيِّ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَسْرَجَ الْمَسَاجِدَ تَمِيمُ الدَّارِيُّ. أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ^(١).

قَيلَ: وُجِدَ عَلَى نَصِيبَةِ قَبْرِ تَمِيمِ أَنَّهُ ماتَ سَنَةً أَرْبَعينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢).
الْحَارِثُ بْنُ حَزَّمَةَ بْنِ عَدِيٍّ، أَبُو بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَشْلَهِيُّ.

شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا، وَهُوَ مِنْ حَلْفَاءِ بْنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، تُوفِيَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعينِ وَلِهِ سَبْعُ وَسَوْطُونَ سَنَةً. وَحَزَّمَةُ: بَقْتَحْتَيْنُ، قَيْدَةُ ابْنُ مَاكُولا^(٣).

دَتْقُ: خَارِجَةُ بْنُ حُذَافَةَ بْنُ غَامِنَ.

قال ابن ماكولا: له صُحبَةٌ، وَشَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ، وَكَانَ أَمِيرَ رِيعِ الْمَدَدِ الَّذِينَ أَمْدَأْتَهُمْ عَمْرُ بْنَ الْخَطَابَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ، وَكَانَ عَلَى شُرُطَةِ مِصْرَ فِي خِلَافَةِ عَمَرٍ، وَفِي خِلَافَةِ مَعاوِيَةَ، قُتِلَهُ عَمْرُو بْنُ بُكَيْرٍ الْخَارِجِيُّ بِمِصْرِ، وَهُوَ يُعْتَقَدُ أَنَّهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ^(٤).

(١) ابن ماجة (٧٦٠)، وإسناده ضعيف جدًا، فيه خالد بن إياس وهو متوكٌ، وانظر تعليقنا عليه.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٤/٣٢٦ - ٣٢٨.

(٣) الإكمال ٢/٤٤٥.

(٤) هذا كلام ابن يونس في «تاريخ مصر»، نقله ابن ماكولا عنه، كما في تعليقنا على تهذيب الكمال.

روى عنه عبدالله بن أبي مُرّة حديثاً^(١)
م: خَوَّات بْن جُبَيْر بْن النُّعْمَان الْأَنْصَارِيُّ.

شهد بدرأ والمشاهد بعدها.

فائدة: لم يشهد خوات بن جُبَيْر بدرأ. قال عبد الرحمن بن أبي ليلى
وغيره: أصابه في ساقه حجر بالصفراء، فرجع فضرب له رسول الله ﷺ
بسهمه^(٢).

يونس بن محمد: أخبرنا فُلَيْحَ بْنُ سَلَيْمَانَ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ
قَيْسِ بْنِ أَبِي حُدَيْفَةَ، عَنْ خَوَّاتِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: خَرَجْنَا حُجَّاجًا مَعَ عُمَرَ،
فَسَرَّنَا فِي رَكْبٍ، فِيهِمْ أَبُو عُبَيْدَةَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنَ بْنَ عَوْفٍ، فَقَالَ الْقَوْمُ:
عَنَّا، قَالَ عُمَرُ: دَعُوا أَبَا عَبْدَ اللَّهِ فَلَمْ يَعْنِيْنَ مِنْ شِعْرِهِ، فَمَا زَلَتْ أَغْنِيَهُمْ حَتَّى
كَانَ السَّحْرُ، فَقَالَ عُمَرُ: ارْفِعْ لِسَانَكِ يَا خَوَّاتٍ، فَقَدْ أَسْحَرْنَا.

وكان أحد الأبطال المشهورين، له أحاديث. روى عنه عبد الرحمن بن
أبي ليلى، وعطاء بن يسار، وابنه صالح بن خوات، وبُشْر بن سعيد.

روى له البخاري في كتاب «الأدب»^(٣)، خارج الصحيح.

وقيل: هو صاحب ذات التَّحِيَّنِ.

قال زيد بن أسلم: قال خوات نزلنا مع رسول الله ﷺ مَرَّ الظَّهْرَانَ، فَإِذَا
يَسْنُوَتْ يَتَحَدَّثُنَّ، فَأَعْجَبَنِي، فَرَجَعْتُ حُلَّةً لِي فَلَبِسْتُهَا، وَجَئْتُ
فَجَلَسْتُ مَعْهُنَّ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قُبْتَهِ فَقَالَ: «أَبَا عَبْدَ اللَّهِ مَا يُجْلِسُكَ
مَعَهُنَّ؟» وَذَكَرَ الْحَدِيثُ^(٤).

(١) آخرجه أبو داود (١٤١٨)، والترمذني (٤٥٢)، وابن ماجة (١١٦٨)، والطبراني
٢٣٨/٣، وهو في صلاة الوتر. قال الترمذني: «حديث خارجة بن حداقة حديث
غريب (ضعيف) لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن أبي حبيب». وينظر تعليقنا عليه.

(٢) طبقات ابن سعد ٤٧٧/٣.

(٣) الأدب المفرد (١٢٤٢).

(٤) إسناده متقطع زيد بن أسلم وإن كان ثقة إلا أنه كثير الإرسال ويبعد أن يكون سمع هذا
من خوات لتقدير وفاته، وتتأخر وفاة زيد بن أسلم، إذ كانت سنة (١٣٦ هـ).
آخرجه الطبراني في الكبير (٤١٤٦) من طريق جرير بن حازم عن زيد، به.

تُوْفَّيَ خَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ الْعَمَانِ سَنَةً أَرْبَعينَ. وَقِيلَ: سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعينَ، بَعْدَ أَنْ كُفَّ بَصْرَهُ. رُوِيَ لِهِ الْبَخَارِيُّ فِي «الْأَدْبِ»^(١) مُوقَفًا: «الثَّوْمُ أَوَّلُ النَّهَارِ حَرَقُّ، وَأَوْسَطُهُ خَلْقُ، وَآخِرُهُ حُمُقُّ»^(٢).
م٤: شُرَحْبِيلُ بْنُ السَّمْطِ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ، أَبُو يَزِيدٍ، وَيَقُولُ:
أَبُو السَّمْطِ.

لَهُ صُحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ. وَرُوِيَ أَيْضًا عَنْ عُمَرٍ، وَسَلَمَانَ الْفَارَسِيِّ. وَعَنْهُ جُبَيْرِ
ابْنِ تَفَيْرِ، وَكَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، وَجَمَاعَةً.

قَالَ الْبَخَارِيُّ^(٣): كَانَ عَلَى حَمْصَ، وَهُوَ الَّذِي افْتَسَحَهَا. وَكَانَ فَارِسًا
بَطَلًا شَجَاعًا، قِيلَ: إِنَّهُ شَهَدَ الْقَادِسِيَّةَ. وَكَانَ قَدْ غَلَبَ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسَ عَلَى
شَرْفِ كِنْدَةَ، وَاسْتَقْدَمَهُ مَعَاوِيَةَ قَبْلِ صِفَّيْنِ يَسْتَشِيرُهُ.

وَقَدْ قَالَ الشَّعَبِيُّ: إِنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ شُرَحْبِيلَ بْنَ السَّمْطِ عَلَى الْمَدَائِنِ،
وَاسْتَعْمَلَ أَبَاهُ بِالشَّامِ، فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ: إِنَّكَ تَأْمِرُ أَنْ لَا يَفْرَقَ بَيْنَ السَّبَابِيَا
وَأَوْلَادِهِنَّ، فَإِنَّكَ قَدْ فَرَقْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبْنِي، قَالَ: فَأَلْحَقْهُ بِابْنِهِ.

قَالَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْحَمْصِيِّ: تُوْفَّيَ شُرَحْبِيلُ سَنَةً أَرْبَعينَ^(٤).

ع: عَلَيُّ^(٥) بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ مَنَافَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمَ بْنِ
عَبْدِ مَنَافٍ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، أَبُو الْحَسْنِ الْقُرْشِيِّ الْهَاشِمِيِّ.

وَأَمَّهُ فَاطِمَةُ بَنْتُ أَسَدٍ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ الْهَاشِمِيَّةِ، وَهِيَ بَنْتُ عَمٍّ
أَبِي طَالِبٍ. كَانَتْ مِنَ الْمَهَاجِرَاتِ، تُوْفِيتْ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ.

قَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْرَيِّ، عَنْ عَلَيِّ: قَلْتُ لِأَمِي أَكْفِي

(١) الأدب المفرد (١٢٤٢).

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٨/٣٤٧ - ٣٥٠.

(٣) تاريخه الكبير ٤/٢٦٩١ الترجمة.

(٤) ينظر تهذيب الكمال ١٢/٤١٨ - ٤٢٢.

(٥) انظر مصادر ترجمته في تعليقنا على تهذيب الكمال ٢٠/٤٧٢. وكتب له ابن عساكر ترجمة راققة في تاريخ دمشق، أفردها محمد باقر المحمودي وطبعها في مجلد مستقل، ومنها أفاد المؤلف أكثر هذه الترجمة، وما لم نخرج له من الحديث والأخبار فهو فيها.

فاطمة بنت رسول الله ﷺ سقاية الماء والذهب في الحاجة، وتكفيك هي الطحن والعجن. وهذا يدل على أنها ثُوَّقْت بالمدينة.

روى الكثير عن النبي ﷺ، وعرض عليه القرآن وأقرأه. عرض عليه أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو الأسود الدؤلي، وعبد الرحمن بن أبي ليلي.

وروى عن علي: أبو بكر، عمر، وبنوه: الحسن، والحسين، ومحمد، وعمر، وابن عمّه ابن عباس، وابن الرّبّير، وطائفة من الصحابة، وقيس بن أبي حازم، وعلقمة بن قيس، وعيادة السليماني، ومسروق، وأبو رجاء العطاردي، وخلق كثير.

وكان من السابقين الأوّلين، شهد بدراً وما بعدها، وكان يُكتَن أبا تراب أيضاً.

قال عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل: إنَّ رجلاً من آل مروان استعمل على المدينة، فدعاني وأمرني أن أشتم علىّ فأبيت، فقال: أما إذا أبَيْت فالْعَنْ أبا تراب، فقال سهل: ما كان لعلى اسمُ أحَب إلَيْهِ منه، إنْ كان ليُفْرِح إذا دُعِيَ به، فقال له: أخبرنا عن قصّته لِمَ سُمِّيَ أبا تراب؟ فقال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة، فلم يجد علىّ في البيت، فقال: أين ابن عمك؟ فقالت: قد كان بيني وبينه شيءٌ فغاظني، فخرج ولم يقل عندي، فقال لإنسان: «اذْهَبْ انظِرْ أين هو». فجاء فقال: يا رسول الله هو راقدٌ في المسجد، فجاءه رسول الله ﷺ، وهو مُضطجعٌ قد سقط رداوئه عن شَقَّه، فأصابه ترابٌ، فجعل رسول الله ﷺ يمسح عنه التراب ويقول: «قُمْ أبا تراب قُمْ أبا تراب». أخرجه مسلم^(١).

وقال أبو رجاء العطاردي: رأيت على شيخاً أصلعَ كثيرَ الشَّعْرِ، كأنما اجتب^(٢) إهاب شاة، ربعة عظيم البطن، عظيم اللُّخْيَة^(٣).

(١) هكذا عزاه إلى مسلم وحده، وهو عنده ١٢٣/٧، لكن أخرجه البخاري أيضاً ١٢٠/٨٧ عن قتيبة بن سعيد، عن عبد العزيز، وفي ٥/٢٣ عن عبدالله بن مسلمة، عن عبد العزيز، وفي ٨/٥٥ عن خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، عن أبي حازم.

(٢) أي: ليس.

(٣) أخرجه ابن سعد ٣/٢٦، والطبراني في المعجم الكبير (١٦١).

وقال سوادة بن حنطلة: رأيت علياً أصفر اللحية^(١).

وعن محمد ابن الحنفية، قال: اخضب علي بالحناء مرّة ثم تركه^(٢).

وعن الشعبي، قال: رأيت علياً ورأسه ولحيته بيضاء، كأنهما قُطّن^(٣).

وقال الشعبي: رأيت علياً أبيض اللحية، ما رأيت أعظم لحية منه، وفي رأسه زُغَيْبات^(٤).

وقال أبو إسحاق: رأيته يخطب، وعليه إزار ورداء أزرع^(٥)، ضَحْم البطن، أبيض الرأس واللحية.

وعن أبي جعفر الباقي، قال: كان علياً آدم، شديد الأدمة، ثقيل العينين، عظيمهما، وهو إلى القصر أقرب^(٦).

قال عروة: أسلم علياً وهو ابن ثمان^(٧).

وقال الحسن بن زيد بن الحسن: أسلم وهو ابن تسع^(٨).

وقال المغيرة: أسلم وله أربع عشرة سنة. رواه جرير عنه.

وثبت عن ابن عباس، قال: أول من أسلم علي^(٩).

وعن محمد القرطبي، قال: أول من أسلم خديجة، وأول رجلين أسلما أبو بكر وعلي، وإن أبو بكر أول من أظهر الإسلام، وكان علي يكتم الإسلام فرقاً من أبيه، حتى لقيه أبو طالب، فقال: أسلمت؟ قال: نعم، قال: وازر ابن عمك وانصره. وأسلم علي قبل أبي بكر.

(١) أخرجه ابن سعد ٢٦/٣.

(٢) أخرجه ابن سعد ٢٦/٣.

(٣) أخرجه ابن سعد ٢٧/٣.

(٤) أي: شعرات قليلة، والخبر أخرجه ابن سعد ٢٥/٣، والطبراني (١٥٧).

(٥) الأنزع: هو الذي ينحر شعر مقدام رأسه مما فوق الجبين.

(٦) أخرجه ابن سعد ٢٧/٣، والطبراني في تاريخه ١٥٣/٤.

(٧) أخرجه الطبراني (١٦٢).

(٨) أخرجه ابن سعد ٢١/٣.

(٩) أخرجه ابن سعد ٢١/٣.

وقال قتادة: إن علياً كان صاحب لواء رسول الله ﷺ يوم بدْر، وفي كل مشهد^(١).

وقال أبو هريرة وغيره^(٢): إن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطيَّ الرايةَ رجلاً يحبُّ الله ورسوله، ويحبُّه الله ورسوله، ويفتح الله على يديه». قال عمر: فما أحببَت الإمارةَ قبل يومئذٍ، قال: فدعا علياً فدفعها إليه، وذكر الحديث، كما تقدّم في غزوة خيبر بطرقه.

وقال محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن المنهال، عن عبد الله بن أبي ليلى، قال: كان أبي يَسْمُرُ مع عليٍّ، وكان عليٌّ يلبس ثياب الصيف في الشتاء، وثياب الشتاء في الصيف، فقلت لأبي: لو سألهُ فسألَهُ، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمَدُ العَيْنَ يَوْمَ خَيْرٍ، فقلت: يا رسولَ الله إِنِّي أَرْمَدْتُ، فَتَقَلَّ فِي عَيْنِي، وقال: «اللَّهُمَّ اذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ»، فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا مِنْذَ يَوْمِئذٍ^(٣).

وقال جرير، عن مغيرة، عن أم موسى: سمعت علياً يقول: ما رَمَدْتُ ولا صدعتْ مِنْذَ مسحَ رسولَ الله ﷺ وجهي وتفَلَّ في عيني^(٤).

وقال المطلوب بن زياد، عن ليث، عن أبي جعفر، عن جابر بن عبد الله: أنَّ علياً حملَ البابَ على ظهره يوم خيبر، حتى صعدَ المسلمينَ عليه ففتحوها يعني خيبر، وأنهم جرروه بعد ذلك، فلم يحمله إلَّا أربعونَ رجلاً.

(١) أخرجه ابن سعد ٢٣/٣.

(٢) حديث أبي هريرة أخرجه أحمد ٣٨٤/٢، ومسلم ١٢١، والنمسائي في فضائل الصحابة (٤٨)، وابن ماجة (١٢١). ومن الآخرين: سعد بن أبي وقاص عند أحمد ١٨٥/١، ومسلم ٧/١٢٠، والترمذى (٢٩٩٩) و(٣٧٢٤)، وسلمة بن الأكوع عند البخاري ٦٤/٤ و٢٣/٥ و١٧١، ومسلم ١٩٥/٥ و٧/٧٢، وسهل بن سعد الساعدي عند أحمد ٥/٣٣٣ و٥٧/٤ و٧٣ و١٧١ و٥٥/٢٢، ومسلم ٧/١٢١، وأبي داود (٣٦٦١)، والنمسائي في فضائل الصحابة (٤٦)، وبريدة بن الحصيب عند أحمد ٥/٣٥٣ و٣٥٨، والنمسائي في الكبرى كما في التحفة (١٩٦٩) و(٢٠٠٣)، وغيرهم، فهو حديث متواتر.

(٣) أخرجه أحمد ٩٩/١ و١٣٣، وابن ماجة (١١٧) وتعليقنا عليه في طبعتنا.

(٤) أخرجه أحمد ١/٧٨.

تفرد به إسماعيل ابن بنت السُّدِّي، عن المطلب^(١).

وقال ابن إسحاق في «المغاري»: حدثني عبد الله بن الحَسَن، عن بعض أهله، عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، قال: خرجنا مع عليٍّ حين بعثه رسول الله ﷺ برأيته، فلما دنا من الحِصْن، خرج إليه أهله، فقاتلهم، فضربه رجلٌ من اليهود، فطرح ترْسَه من يده، فتناول عليٌّ باباً عند الحصن، فترسَ به عن نفسه، فلم يزل في يده، وهو يقاتل، حتى فتح الله علينا، ثم ألقاه، فلقد رأيتنا ثمانية نَفَرٍ، نجهد أَنْ نَقْلِبَ ذلك الباب، فما استطعنا أن نَقْلِبَه.

وقال غُنْدَر: حدثنا عَوْفٌ، عن ميمون أبي عبد الله، عن البراء، وزيد بن أرقم، أَنَّ رسول الله ﷺ قال لعليٍّ: «أَنْتَ مَنِّي كَهارُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرَ أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ»^(٢). ميمون صَدُوق^(٣).

وقال بُكَيْرُ بن مسْمَار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: أمر معاوية سعداً، فقال: ما يمنعك أَنْ تَسْتَأْنِي أباً تراب؟ قال: أمّا ما ذكرتُ ثلاثةً قالها له رسول الله ﷺ فلن أُسْبِه، لأنَّ تكون لي واحدةً منها أَحَبُّ إِلَيَّ من حُمْر النَّعْمِ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول، وخلفَ علياً في بعض مغاريه، فقال: يا رسول الله أَتُخَلِّفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبَّانِ؟! قال: «أَمَا ترَضِي أَنْ تكون مَنِّي بمنزلة هارون من موسى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي». أخرجه التَّرمذِي^(٤)، وقال: صحيح غريب^(٥).

وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول يوم خير: لِأُعْطِيَنَ الرَّايةِ رَجُلًا يَحْبُّ اللَّهَ

(١) إسماعيل حسن الحديث، لكن ليث بن أبي سليم بن زنيم ضعيف.

(٢) آخرجه ابن سعد ٣/٢٤-٢٥.

(٣) هذا عجيب من المصنف رحمة الله، فميمون هذا ضعيف لا يشك بضعفه أحد، قال أَحْمَد: أَخْادِيه مُنَاكِيرٌ، وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: لَا شَيْءٌ، وَقَالَ أَبُو دَاوُد: تَكَلَّمُ فِيهِ، وَكَانَ يَحْبِي بْنَ سَعِيدَ الْقَطَانَ سَيِّدَ الرَّأْيِ فِيهِ. وَذَكَرَهُ الْعَقِيلِيُّ وَابْنُ عَدِيٍّ وَابْنُ الْجُوزِيِّ فِي الْضَّعْنَاءِ (يَنْظُرْ تَهذِيبَ الْكَمَالِ ٢٩/٢٩ - ٢٣٢ وَتَعْلِيقَنَا عَلَيْهِ). وَمِنَ الْعَجِيبِ أَنَّ الْمُصَنَّفَ ذَكَرَ أَكْثَرَ هَذِهِ الْأَفْوَالَ فِي الْمِيزَانِ (٤/٢٣٥-٢٣٦).

(٤) التَّرمذِي (٣٧٢٤).

(٥) الذي فيه: حسن صحيح غريب.

رسوله ويحبه الله ورسوله»، فدفعها إليه، ففتح الله عليه.
ولما نزلت هذه الآية: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» [آل عمران ٦١]،
دعا رسول الله ﷺ، فاطمة، وحسناً وحسيناً، فقال: «اللَّهُمَّ هُؤُلَاءِ أَهْلِي». بُكَيْر احتجَ به مسلم^(١).

وقال إبراهيم بن المتندر الحزامي: حدثنا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، عن أبيه، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: أما والله أشهد لقائ رسول الله ﷺ لعليٍّ يوم غدير خُم، وأخذ بضمبه: «أيُّها النَّاسُ مَنْ مُولَّاكم؟»؟ قالوا: الله ورسوله. قال: «مَنْ كُنْتُ مُولَّا فَعُلِّيٌّ مُولَّا، اللَّهُمَّ وَالِّيْ مِنْ وَالِّيْ، وَعَادِيْ مِنْ عَادِيْ». . . . الحديث.

إبراهيم هذا، قال النسائي^(٢): ضعيف.

ويروى عن أنس أنَّ النبي ﷺ قال لابنته فاطمة: «قد زَوَّجْتُكَ أَعْظَمَهُمْ حِلْمًا، وأَقْدَمَهُمْ سِلْمًا، وأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا». وروى نحوه جابر الجعفري - وهو متوفى - عن ابن بُرَيْدة، عن أبيه.

وقال الأجلح الكندي، عن عبدالله بن بُرَيْدة، عن أبيه، أنَّ النبي ﷺ قال: «يا بُرَيْدة لا تقنَّ في عليٍّ فإنه مَنِي وأنا منه، وهو ولِيُّكَ بعدي»^(٣).
وقال الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن عبدالله بن بُرَيْدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّ فَعُلِّيٌّ وَلِيُّهُ»^(٤).

وقال غندر: حَدَّثَنَا شَعْبَةُ، عن ميمون أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عن زيد بن أَرْقَمَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «مَنْ كُنْتُ مُولَّا فَعُلِّيٌّ مُولَّا». هذا حديث صحيح^(٥).

(١) والحديث عند مسلم ٧/١٢٠ من طريق قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد، عن حاتم بن إسماعيل، عن بكيير، به.

(٢) كتاب الضعفاء والمتروكين ٢٨٣.

(٣) الأجلح الكندي ضعيف، أخرجه النسائي في الكبرى من طريقه (٨٤٧٥).

(٤) أخرجه أحمد ٥/٣٥٠ و٥/٣٥٨، والنسائي في الكبرى (٨٤٦٥)، والحاكم ٢/١٣٠، وإسناده صحيح.

(٥) أخرجه أحمد ٤/٣٧٢، والبزار كما في الروايد (٢٥٣٧)، وابن أبي عاصم (١٣٦٢)، والنمسائي في الكبرى (٨٤٦٩)، والدولابي في الكبرى ٢/٦١، والطبراني (٥٠٩٢) من طرق عن ميمون أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، به.

وقال أبو الجواب: حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن البراء، قال: بعث رسول الله ﷺ مُجَبِّيْنَ^(١) على إحداهما عليٌّ، وعلى الآخرة خالد بن الوليد، وقال: «إذا كان قتالٌ فعليٌّ على النّاسِ»، فافتتح عليٌّ حُصناً، فأخذ جاريةً لنفسه، فكتب خالد في ذلك، فلما قرأ رسول الله ﷺ الكتاب، قال: «ما تقولُ في رجل يحبُّ الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله؟». قلت: أعود بالله من غضب الله.

أبو الجواب ثقة، أخرجه الترمذى^(٢)، وقال: حديث حسن.

قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق: أخبركم الفتح بن عبدالله بن محمد. (ح) وأخبرنا يحيى بن أبي منصور، وجماعة إجازة، قالوا: أخبرنا أبو الفتوح محمد بن علي ابن الجلاجلي؛ قالا: أخبرنا أبو القاسم هبة الله ابن الحسين الحاسب، قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الثفور، قال: حدثنا عيسى بن علي بن الجراح إملاءً سنة تسعة وثمانين وثلاثة، قال: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد، قال: حدثنا سعيد بن سعيد، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبيبي بن جنادة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليٌّ متيٌّ وأنا من عليٍّ، لا يؤدي عني إلا أنا أو هو». رواه ابن ماجة^(٣) عن سعيد^(٤)، ورواه الترمذى^(٥)، عن إسماعيل بن موسى، عن شريك، وقال: صحيح غريب. ورواه يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن جده، أخرجه النسائي في الخصائص^(٦).

وقال جعفر بن سليمان الضبعى: حدثنا يزيد الرشക، عن مطرف بن عبدالله، عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله ﷺ سريعاً، واستعمل عليهم علياً، وكان المسلمون إذا قدموا من سفر أو غزو أتوا رسول الله ﷺ

(١) أي: كنبيتين، ومجنبة الجيش: هي التي تكون في الميمنة والميسرة.

(٢) الترمذى (١٧٠٤) و(٣٧٢٥). وانظر المسند الجامع ٣/١٨٠ حديث (١٨١٦).

(٣) ابن ماجة (١١٩).

(٤) وعن أبي بكر بن أبي شيبة وإسماعيل بن موسى.

(٥) الترمذى (٣٧١٩).

(٦) خصائص علي بن أبي طالب ص ٦١ (٢٣)، وأخرجه من هذا الطريق أيضاً أحمد ٤/١٦٤ و ١٦٥، والنسائي في فضائل الصحابة (٤٤).

قبل أن يأتوا رحالهم، فأخبروه بمسيرهم، فأصاب علىٰ جاريةٌ، فتعاقد أربعةٌ من أصحاب رسول الله ﷺ لنجيره، قال: فقدمت السرية، فأتوا رسول الله ﷺ فأخبروه بمسيرهم، فقام إليه أحد الأربعة، فقال: يا رسول الله قد أصاب علىٰ جارية، فأعرض عنها، ثم قام الثاني، فقال: صنع كذا وكذا، فأعرض عنها، ثم الثالث كذلك، ثم الرابع، فأقبل رسول الله ﷺ عليهم مغضباً، فقال: «ما تريدون من علىٰ، علىٰ مني وأنا منه، وهو ولئك كل مؤمن بعدي». أخرجه أحمد في «المسند»^(١)، والترمذى^(٢) وحسنه^(٣)، والنسائي^(٤).

وقالت زينب بنت كعب بن عُمرة، عن أبي سعيد، قال: اشتكى الناس علىٰه، فقام رسول الله ﷺ فينا خطيباً، فقال: «لا تشکوا علياً، فوالله إله لا خشن في ذات الله - أو في سبيل الله». رواه سعد بن إسحاق^(٥)، وابن عمّه سليمان بن محمد ابنا كعب، عن عمتهم^(٦).
وإيروى عن عمرو بن شاس الأسلمي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من آذى علياً فقد آذاني»^(٧).

وقال فاطر بن خليفة، عن أبي الطفیل، قال: جمع علىٰ رضي الله عنه الناس في الرحبة، ثم قال لهم: أنشد الله كل أمرٍ سمع رسول الله ﷺ يقول يوم عذير حُمٌ ما سمع لما قام. فقام ناسٌ كثير فشهدوا حين أخذه بيده رسول الله ﷺ، فقال للناس: «أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: نعم يا رسول الله. قال: «من كنت مولاً فهذا مولاٌ، اللهم والي من

(١) أحمد ٤٣٧.

(٢) الترمذى ٣٧١٢.

(٣) واستغرب به أيضاً من حديث جعفر بن سليمان.

(٤) النسائي في فضائل الصحابة (٤٣). وانظر المسند الجامع ٢٦٦/١٤ حدث ١٠٩٠٣).

(٥) أخرجه من طريقه أبو نعيم في الحلية ٦٨/١.

(٦) أخرجه أحمد ٨٦/٣. وانظر المسند الجامع ٦/٤٨٠، وإسناده صحيح.

(٧) أخرجه أحمد ٤٨٣/٣، وإنساده منقطع، فإنه من روایة عبد الله بن دينار عن خاله عمرو، ولم يسمع منه.

والاَهِ، وعَادَ مِنْ عَادَاهُ»، ثُمَّ قَالَ لَيْ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْدُثُ عَنْ أَبِيهِ سُرِيْحَةَ - أَوْ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ، شَكَّ شُعْبَةَ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَنْتَ مُولَاهُ فَعَلَيْهِ مُولَاهٌ». حَسَنَهُ التَّرْمِذِيُّ^(٢)، وَلَمْ يُصَحِّحْهُ لَاَنَّ شُعْبَةَ رَوَاهُ عَنْ مَيْمُونَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زَيْدَ بْنِ أَرْقَمَ نَحْوَهُ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ عِنْدَ شُعْبَةِ مِنْ طَرِيقَيْنِ، وَالْأَوَّلُ رَوَاهُ بُنْدَارٌ، عَنْ غُنْدَرٍ، عَنْهُ^(٣).

وَقَالَ كَامِلُ أَبْوَ الْعَلَاءِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابَتِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، عَنْ زَيْدَ بْنِ أَرْقَمَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ يَوْمَ غَدِيرِ خُمَّ: «مَنْ كَنْتَ مُولَاهُ فَعَلَيْهِ مُولَاهٌ»^(٤).

وَرَوَى نَحْوُهُ يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، أَنَّهُ سَمِعَ عَلَيْهَا يَشْنُدُ النَّاسَ فِي الرَّحْبَةِ^(٥). وَرَوَى نَحْوُهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِ أَبِيهِ، مِنْ حَدِيثِ سِمَاكِ بْنِ عَبْيَدٍ، عَنْ أَبِي لَيْلَى^(٦). وَلَهُ طُرُقُ أُخْرَى سَاقِهَا الْحَافِظُ أَبْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَرْجِمَةِ عَلِيٍّ يَصِدِّقُ بَعْضَهَا بَعْضًا^(٧).

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ وَأَبِي هَارُونَ، عَنْ عَدَيِّ بْنِ ثَابَتِ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَةِ الْوَدَاعِ فَلَمَّا أَتَيْنَا عَلَى غَدِيرِ خُمَّ كَسَحَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ شَجَرَتَيْنِ، وَنُودِيَ فِي النَّاسِ: «الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ»، وَدُعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا فَأَخْذَ بِيَدِهِ، وَأَقَامَهُ عَنْ يَمِينِهِ، فَقَالَ: «أَلْسِتُ أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟» قَالُوا: بَلِي، فَقَالَ: «فَإِنَّ هَذَا مَوْلَى مَنْ أَنَا مُولَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِّيْ مِنْ وَالاَهِ وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ». فَلَقِيَهُ عُمَرُ بْنُ الخطَّابَ،

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ / ٤، ٣٧٠، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) التَّرْمِذِيُّ (٣٧١٣).

(٣) بُنْدَارٌ: مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ، وَغُنْدَرٌ: مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ.

(٤) أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكِبِيرِ (٤٩٨٦).

(٥) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ / ١، ١١٩.

(٦) اَنْظُرْ الْمُسْنَدَ / ١، ١١٩.

(٧) تَارِيخُ دَمْشَقٍ / ٤٢، ١٨٧ فَمَا بَعْدَهَا.

فقال: هنيئاً لك يا عليٌّ، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمنٍ ومؤمنة^(١).
 ورواه عبد الرزاق، عن معمر، عن عليٍّ بن زيد.

وقال عبيدة الله بن موسى، وغيره، عن عيسى بن عمر القارئ، عن السديّ، قال: حدثنا أنس بن مالك، قال: أهدى إلى رسول الله عليه أطياف، فقسمها، وترك طيراً، فقال: «اللهم اثنين بأحب خلقك إليك»، فجاء عليٍّ، وذكر حديث الطير^(٢). وله طرق كثيرة عن أنس متكلماً فيها، وبعضها على شرط السنن، من أجودها حديث قطن بن نصير شيخ مسلم، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا عبدالله بن المثنى، عن عبدالله بن أنس بن مالك، عن أنس، قال: أهدى إلى رسول الله عليه حجل مشوياً، فقال: «اللهم اثنين بأحب خلقك إليك يأكل معى». وذكر الحديث^(٣).

وقال جعفر الأحمر، عن عبدالله بن عطاء، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: كان أحب النساء إلى رسول الله عليه فاطمة، ومن الرجال عليٍّ، آخر جه الترمذى^(٤). وقال: حسن غريب.

وقال أبو إسحاق السباعي، عن أبي عبدالله الجدلي، قال: دخلت على أم سلمة، فقالت لي: أئسكم فيكم رسول الله عليه! قلت: معاذ الله. قالت: سمعت رسول الله عليه يقول: «من سبَّ علياً فقد سبَّني». رواه أحمد في مسنده^(٥).

وقال الأعمش، عن عديٍّ بن ثابت، عن زرٍّ، عن عليٍّ، قال: إنه لعهد

(١) أخرجه أحمد ٤/٢٨١، وابن ماجة ١١٦) وتعليقنا عليه.

(٢) أخرجه الترمذى (٣٧٢١)، والحاكم ٣/١٣٠.

(٣) ليس لهذا الحديث إسناد جيد، فضلاً عن أن متنه منكر وفيه إساءة إلى صحابي جليل هو أنس بن مالك رضي الله عنه، وقطن بن نصير وإن أخرج له مسلم فهو ضعيف يعتبر به كما بيناه في «تحرير أحكام التقريب»، وجعفر بن سليمان شيعي صدوق، وعبد الله ابن أنس بن مالك ما أعلم روى عنه سوي يزيد الرشك وعبد الله بن المثنى ولم يوثقه كبير أحد. وهذا الحديث من أكثر الأحاديث التي انتقد من أجلها أبو عبدالله الحاكم في «المستدرك».

(٤) الترمذى (٣٨٦٨).

(٥) أحمد ٦/٣٢٣، وإسناده صحيح.

الشَّيْءَ إِلَيْهِ إِلَيَّ أَنَّهُ «لَا يَحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مَنَافِقُ». أَخْرَجَهُ
مُسْلِمٌ^(١)، وَالترْمِذِيُّ^(٢) وَصَحَّحَهُ.

وَقَالَ أَبُو صَالِحِ السَّمَانُ، وَغَيْرُهُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: إِنَّ كُنَّا لَنَعْرِفُ
الْمَنَافِقِينَ بِبَعْضِهِمْ عَلَيْهِ^(٣).

وَقَالَ أَبُو الرُّبَّيرُ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: مَا كُنَّا نَعْرِفُ مَنَافِقِي هَذِهِ الْأَدْمَةِ إِلَّا
بِبَعْضِهِمْ عَلَيْهِ^(٤).

قَالَ الْمُخْتَارُ بْنُ نَافِعَ - أَحَدُ الْمُضْعِفَاءِ -: حَدَثَنَا أَبُو حَيَّانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ
أَبِيهِ، عَنْ عَلَيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}: «رَحْمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، زَوْجِنِي ابْنَتِهِ،
وَحَمَلْنِي إِلَى دَارِ الْهِجْرَةِ، وَأَعْتَقَ بِلَالًا». رَحْمَ اللَّهُ عَمْرٌ، يَقُولُ الْحَقَّ، وَإِنَّ
كَانَ مُرْأً، تَرَكَهُ الْحَقُّ وَمَا لَهُ مِنْ صَدِيقٍ. رَحْمَ اللَّهُ عُثْمَانَ، تَسْتَحْيِيهُ الْمَلَائِكَةُ.
رَحْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ أَدِّرِ الْحَقَّ مَعَهِ حَيْثُ دَارَ». أَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ^(٥)، وَقَالَ:
غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوِجْهِ.

وَقَالَ الْأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرُو بْنِ مُرْتَهِ، عَنْ الْحَارِثِ، عَنْ عَلَيِّ، قَالَ:
يَهْلِكُ فِي رِجْلَانِ، مُبْغِضٌ مُفْتَرٌ، وَمُحِبٌ مُطْرٌ^(٦).

وَقَالَ يَحْيَى الْحِمَانِيُّ: حَدَثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ
جُبَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ قَاعِدَةً مَعَ النَّبِيِّ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}، إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ:
«يَا عَائِشَةَ هَذَا سَيِّدُ الْعَرَبِ»، قَلَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْتَ سَيِّدَ الْعَرَبِ؟ قَالَ:
«أَنَا سَيِّدٌ وَلَدِ آدَمَ، وَهَذَا سَيِّدُ الْعَرَبِ»^(٧). وَرُوِيَّ مِنْ وَجْهِينَ مُثْلِهِ، عَنْ

(١) مُسْلِمٌ ٦٠ / ١.

(٢) التَّرْمِذِيُّ (٣٧٣٦). وَأَخْرَجَهُ الْحَمِيدِيُّ (٨٥)، وَأَحْمَدٌ ٨٤ / ١ وَ٩٥ وَ١٢٨، وَالنَّسَائِيُّ
١١٥ / ٨ وَ١١٧، وَفِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ (٥٠) مِنْ طَرِيقِ عَنِ الْأَعْمَشِ.

(٣) أَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ (٣٧١٧)، وَالْطَّبَرَانِيُّ (٧٦٩) وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

(٤) الْأَسْتِيَاعَاب٣ / ٤٦ - ١١١.

(٥) التَّرْمِذِيُّ (٣٧١٤)، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًا.

(٦) فِي إِسْنَادِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ وَهُوَ ضَعِيفٌ. وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زِيَادَاتِهِ عَلَى
مُسْنَدِ أَبِيهِ مِنْ طَرِيقِ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ، عَنْ عَلَيِّ، كَمَا فِي المُسْنَدِ ١ / ١٦٠.

(٧) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ١٢٤ / ٣. وَأَبُو بَشْرٍ هُوَ بَيْانُ بْنُ بَشْرٍ الْأَحْمَسِيِّ الْكُوفِيِّ الثَّقِيقَةُ، وَإِسْنَادُهُ
مُنْقَطِعٌ فَإِنَّ سَعِيدَ بْنَ جَبَيرٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَائِشَةَ كَمَا فِي جَامِعِ التَّحْصِيلِ ١٨٢.

عائشة. وهو غريب.

وقال أبو الجحاف، عن جمِيع بن عَمِير التَّمِيميِّ، قال: دخلتُ مع عَمِيري على عائشة، فسُئلَتْ: أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٍ? قالتْ: فاطمة، فقيل: من الرِّجَالِ، فقالتْ: زوجها، وإنْ كَانَ مَا عِلِمْتُ صَوَّاماً قَوَاماً. أَخْرَجَه التَّرمِذِيُّ^(١)، وقال: حسن غريب.

قلتْ: جَمِيعَ كَذَبِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ.

وقال عبد الله بن محمد بن عَقِيلٍ، عن جابرٍ، قال: خرجنا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٍ إلى نخيل امرأةٍ من الأنصارِ، فقال: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فطلع أبو بكرٍ، فبَشَّرَنَاهُ، ثُمَّ قال: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فطلع عمرٌ، فبَشَّرَنَاهُ، ثُمَّ قال: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، وجعل ينظر من النَّخْلِ ويقول: «اللَّهُمَّ إِنْ شَاءْ جَعَلْتَهُ عَلَيْهَا». فطلع عليٌّ رضي الله عنه. حديث حَسَنٍ^(٢).

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٍ قَالَ: «أَتَبْثُ حِرَاءً فِيمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ»، وَعَلَيْهِ أَبُوبَكَرٌ، وَعُمَرٌ، وَعُثْمَانٌ، وَعَلِيٌّ، وَذَكَرَ بَقِيَّةَ الْعَشَرَةِ^(٣).

وقال محمد بن كعب القرظي: قال عليٌّ: لقد رأيتني مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٍ، وإنِّي لاإِرْبِطُ الْحِجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ، وإنَّ صَدَقَةَ مَالِي لَتَبْلُغُ الْيَوْمَ أَرْبَعينَ أَلْفًا. رواه شَرِيكٌ، عن عاصِمٍ بْنِ كَلْيَبٍ، عَنْهُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «مسندِه»^(٤).

وَعَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ: مَا كَانَ لَنَا إِلَّا إِهَابٌ كَبِيسٌ نَنَامُ عَلَى

(١) الترمذى (٣٨٧٤).

(٢) أخرجه أَحْمَدٌ ٣٣١/٣ و٣٥٦ و٣٨٠ و٣٨٧، وَالحاكم ١٣٦/٣. وَفِي إِسْنَادِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَقِيلٍ، لَا يَحْتَمِلُ تَفَرِّدَهُ وَقَدْ تَفَرَّدَ بِهِ.

(٣) أَخْرَجَهُ الْحَمِيدِيُّ (٨٤)، وَأَحْمَدٌ ١١٨٨ و١٨٩، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٦٤٨)، وَابْنُ مَاجَةَ (١٣٤)، وَالْتَّرْمِذِيُّ (٣٧٥٧)، وَالنَّسَائِيُّ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ (١٠١) وَ(١٠٤). وَانْظُرْ إِلَى الْمُسْنَدِ الْجَامِعِ ٧/٣٠ حَدِيثَ (٤٨١٨).

(٤) أَحْمَدٌ ١/٥٩، وَهُوَ فِي الزَّهْدِ لَهُ أَيْضًا (٧١١).

ناحية، وتعجن فاطمة على ناحيته، يعني: ننام على وجهه، وتعجن على وجهه.

وقال عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن عليٍّ، قال: بعثني النبي ﷺ إلى اليمن، وأنا حديث السن، ليس لي علم بالقضاء، فضرب صدري، وقال: «اذهب فإنَّ الله سيهدي قلبك ويُبَيِّن لسانك». قال: فما شَكِّتُ في قضيَّاء بين اثنين بعد^(١).

وقال الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: خطبنا على، فقال: مَنْ زَعَمَ أَنْ عِنْدَنَا شَيْئًا نَفَرَّقُهُ إِلَّا كِتَابُ الله وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ، وَفِيهَا أَسْنَانُ الْإِبْلِ وَشَيْءٌ مِنَ الْجَرَاحَاتِ، فَقَدْ كَذَبَ^(٢).

وعن سليمان الأحسسي، عن أبيه، قال: قال عليٌّ: وَاللهِ مَا نَزَّلْتَ آيَةً إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ فِيمَا نَزَّلْتَ وَأَيْنَ نَزَّلتَ، وَعَلَى مَنْ نَزَّلتَ، وَإِنَّ رَبِّي وَهَبَ لِي قَلْبًا عَقُولًا، وَلِسَانًا نَاطِقًا^(٣).

وقال محمد بن سيرين: لَمَّا تُوَفِّيَ رَسُولُ الله ﷺ أَبْطَأَ عَلَيْهِ عَنْ بَيْعَةِ أَبِيهِ بَكْرٍ، فَلَقِيَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: أَكَرِهْتَ إِمَارَتِي؟! فَقَالَ: لَا، وَلَكِنَّ آلَيْتُ لَا أَرْتَدِي بَرْدَائِي إِلَّا إِلَى الصَّلَاةِ، حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ، فَزَعَمُوا أَنَّ كِتَبَهُ عَلَى تَنْزِيلِهِ. قَالَ مُحَمَّدٌ: لَوْ أَصْبَتُ ذَلِكَ الْكِتَابَ كَانَ فِيهِ الْعِلْمُ^(٤).

وقال سعيد بن المسيب: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ يَقُولُ: «سَلُونِي» إِلَّا عَلَيِّ.^(٥)

وقال ابن عباس: قَالَ عَمْرٌ: عَلَيِّ أَقْضَانَا، وَأَبِي أَفْرَقْنَا^(٦).

(١) أخرجه ابن سعد / ٢، ٣٣٧، وأحمد / ٨٨ و ١٥٦ (من طريق سارحة بن مضرب، عن علي)، والحاكم / ٣١٥.

(٢) أخرجه أحمد / ١٨١ و ١٢٦، والبخاري / ٣ و ٢٦ / ٤ و ١٢٢ و ١٢٤ و ١٩٢ و ٨ / ٩ و ١١٩، ومسلم / ٤ و ١١٥ و ٢١٧، وأبي داود (٢٠٣٤)، والترمذى (٢١٢٧). وانظر المسند الجامع / ١٣ و حدیث (١٠٣٦٧).

(٣) طبقات ابن سعد / ٢، ٣٣٨.

(٤) نفسه، وفيه: قَالَ أَبُنْ عُوْنَ: فَسَأَلْتُ عَكْرَمَةَ عَنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ.

(٥) أخرجه ابن سعد / ٢، ٣٣٩، والحاكم / ٣ / ٣٠٥.

وقال ابن مسعود : كَنَا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَقْضِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ عَلَيْهِ^(١).

وقال ابن المُسَيْب ، عن عمر ، قال : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ مُعْضِلَةٍ لَيْسَ لَهَا أَبُو حَسَن^(٢).

وقال ابن عباس : إِذَا حَدَّثَنَا ثَقَةٌ بِفُتُنَّا عَنْ عَلَيْهِ لَمْ نَتَجَاوزْهَا^(٣).

وقال سُفيانُ ، عن كُلَيْبَ ، عن جَسْرَةَ^(٤) ، قالت : ذُكِرَ عِنْدَ عَاشَةَ صومُ عَاشُورَاءَ ، فَقَالَتْ : مَنْ يَأْمُرُكُمْ بِصَوْمِهِ ؟ قَالُوا : عَلَيْهِ . قَالَتْ : أَمَا إِنَّهُ أَعْلَمُ مَنْ بَقِيَ بِالسُّنَّةِ .

وقال مسروق : انتهى عِلْمُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عمر ، وَعَلَيْهِ ، وَعَبْدِ اللَّهِ .

وقال محمد بن منصور الطوسي : سمعتَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ يَقُولُ : مَا وَرَدَ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْفَضَائِلِ مَا وَرَدَ لِعَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وقال أبو إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، قال : شهدتُ عَمَراً يَوْمَ طَعَنَ فَذَكَرَ قَصَّةَ الشُّورِيِّ ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عَنْهُ قَالَ عَمْرٌ : إِنَّ يُؤْلُوْهَا الْأَجَيْلَحُ يَسْلُكُ بِهِمُ الْطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ . فَقَالَ لَهُ أَبْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ : فَمَا يَمْنَعُكُمْ ؟ ! - يَعْنِي أَنَّ تَوْلِيهِ . قَالَ : أَكْرَهَ أَنْ أَتَحْمَلَهَا حَيَاً وَمِتَّا^(٥) .

وقال سُفيانُ الثُّوْرِيُّ ، عن الأسودِ بْنِ قَيسٍ ، عن سعيدِ بْنِ عَمْرُو^(٦) ، قال : خَطَبَنَا عَلَيْهِ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَعْهَدْ إِلَيْنَا فِي الْإِمَارَةِ شَيْئاً ، وَلَكُنْ رَأَيْ رَأْيَنَا ، فَاسْتُخْلِفْ أَبُو بَكْرَ ، فَقَامَ وَاسْتَقَامَ ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عَمْرٌ ، فَقَامَ وَاسْتَقَامَ ، ثُمَّ ضَرَبَ الدِّينَ بِحِرَانِهِ ، وَإِنَّ أَقْوَاماً طَلَبُوا الدِّينَ ، فَمِنْ شَاءَ

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ / ٣٣٨ ، وَالحاكِمُ / ١٣٥ / ٣.

(٢) طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ / ٣٣٩ / ٢.

(٣) نَفْسَهُ / ٣٣٨ / ٢.

(٤) هِيَ جَسْرَةُ بْنُ دِجَاجَةِ الْعَامِرِيَّةِ .

(٥) طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ / ٣٤٢ / ٣.

(٦) هُوَ سَعِيدُ بْنِ عَمْرُو بْنِ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ الْأَمْوَيِّ ، مِنْ رِجَالِ الشِّيْخِيْنَ ، وَهَذَا الإِسْنَادُ عَلَى شَرْطِ الشِّيْخِيْنَ ، لَكِنَّ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ / ١١٤ / ١ عَنْ عَبْدِ الرَّزَاقِ ، عَنْ سُفيانَ ، عَنْ الْأَسْوَدِ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ عَلَيِّ .

الله أَنْ يُعَذِّبَ مِنْهُمْ عَذَابًا، وَمَنْ شاءَ أَنْ يَرَحِمَ رَحِمًا.

وقال عليٌّ بن زيد بن جُدعان، عن الحَسَنِ، عن قيس بن عُبَادَةَ، قال: سمعت علياً يقول: والله ما عاهدَ إلَيَّ رَسُولُ اللهِ عَهْدًا إِلَّا شَيْئاً عَاهَدَهُ إِلَى النَّاسِ، وَلَكِنَّ النَّاسَ وَقَعُوا فِي عَمَانِ فَقَتَلُوهُ، فَكَانَ غَيْرِي فِيهِ أَسْوَأُ حَالًا وَفِعْلًا مِنِّي، ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي أَحْقَمْتُ بِهَذَا الْأَمْرِ، فَوَثَبَتَ عَلَيْهِ، فَالله أَعْلَمُ أَصَبَّنَا أَمْ أَخْطَأْنَا^(١).

قرأت على أبي الفَهْمِ بن أَحْمَدَ السُّلْمَيِّ: أَخْبَرَكُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَحْمَدَ الْفَقِيهِ سَنَةَ سِبْعَ عَشَرَةَ وَسَتْ مِائَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَحْمَدَ سَنَةَ أَرْبَعَ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةَ، قَالَ: حَدَثَنَا عَلَيِّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُعَدَّلُ إِمَلاً سَنَةَ سَنْتَ وَأَرْبَعَ مِائَةَ، قَالَ: حَدَثَنَا أَبُو عَلَيِّ أَحْمَدَ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ خُزَيْمَةَ، قَالَ: حَدَثَنَا عَبْدَ اللهِ بْنُ رَوْحٍ، قَالَ: حَدَثَنَا شَبَابَةَ، قَالَ: حَدَثَنَا أَبُو بَكْرَ الْهَذَلِيَّ، عن الحَسَنِ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَيْيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْبَصْرَةُ قَامَ إِلَيْهِ أَبُنُ الْكَوَافِرِ، وَقَيسُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَا لَهُ: أَلَا تَخْبُرُنَا عَنْ مَسِيرِكَ هَذَا الَّذِي سِرْتَ فِيهِ، تَتَوَلَّ عَلَى الْأُمَّةِ، تَضْرِبُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا، أَعْهَدْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ عَهْدًا إِلَيْكَ، فَحَدَثَنَا فَإِنَّ الْمُؤْمِنَوْنَ عَلَى مَا سَمِعْتُ. فَقَالَ: أَمَّا أَنْ يَكُونَ عَنِّي عَهْدٌ مِنَ النَّبِيِّ صلوات الله عليه فِي ذَلِكَ فَلَا، وَاللهِ إِنْ كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ صَدَقَ بِهِ، فَلَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ، وَلَوْ كَانَ عَنِّي مِنَ النَّبِيِّ صلوات الله عليه عَهْدٌ فِي ذَلِكَ، مَا تَرَكْتُ أَخَا بْنِي تَيْمَ بْنَ مُرَّةَ، وَعُمَرَ بْنَ الخطَابَ يَقُولُ مَا نَعْلَمُ عَلَى مُنْبَرِهِ، وَلَقَاتَلُهُمَا بَيْدِي، وَلَوْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا بُرُودِيَ هَذَا، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ صلوات الله عليه لَمْ يُقْتَلْ قَتْلًا، وَلَمْ يَمْتُ فَجَاءَهُ، مَكِثَ فِي مَرْضِهِ أَيَّامًا وَلِيَالِيَّ، يَأْتِيهِ الْمَؤْذِنُ فَيُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَيَأْمُرُ أَبَا بَكْرَ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، وَهُوَ يَرَى مَكَانِيَّ، ثُمَّ يَأْتِيهِ الْمَؤْذِنُ فَيُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَيَأْمُرُ أَبَا بَكْرَ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، وَهُوَ يَرَى مَكَانِيَّ، وَلَقَدْ أَرَادَتْ امْرَأَةٌ مِنْ نَسَائِهِ أَنْ تَصْرِفَهُ عَنْ أَبِي بَكْرِ فَأَبَى وَغَضِبَ، وَقَالَ: «أَنْتُ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوْأُ أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ»^(٢). فَلِمَّا قُبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ، نَظَرَنَا فِي أَمْوَالِنَا، فَاخْتَرْنَا لِدُنْيَا نَا مِنْ رَضِيَّهِ نَبِيُّ اللَّهِ

(١) ابن جدعان ضعيف.

(٢) حديث عائشة الذي ذكره سيدنا علي في الصحيحين، وقد تقدم.

لديتنا. وكانت الصلاة أصل الإسلام، وهي عظم الأمر، وق末 الدين. فبایعنا أبي بكر، وكان لذلك أهلاً، لم يختلف عليه منا ثنان، ولم يشهد بعضاً على بعض، ولم يقطع منه البراءة، فأدَّيْتُ إلى أبي بكر حقه، وعرفت له طاعته، وغزوت معه في جنوده، وكنت آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه بسوطٍ، فلما قبض، ولاها عمر، فأخذ بستة صاحبٍ، وما يُعرف من أمره، فبایعنا عمر، ولم يختلف عليه منا ثنان، ولم يشهد بعضاً على بعض، ولم يقطع منه البراءة. فأدَّيْتُ إلى عمر حقه، وعرفت طاعته، وغزوت معه في جيوشه، وكنت آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود بسوطٍ.

فلما قبض تذكَرْتُ في نفسي قرابتني وسابقتي وسالفتي وفضلي، وأنا أظن أن لا يعدل بي، ولكن خشيت أن لا يعمل الخليفة بعده ذنباً إلا لحقه في قبره، فأخرج منها نفْسَهُ وولده، ولو كانت محاباة منه لآخر بها ولدَه فبرىء منها إلى رهطٍ من قريش ستة، أنا أحدهم.

فلما اجتمع الرهط تذكَرْتُ في نفسي قرابتني وسابقتي وفضلي، وأنا أظن أن لا يعدلوا بي، فأأخذ عبد الرحمن موافقنا على أن نسمع ونطيع لمن ولاه الله أمرنا، ثم أخذ يد ابن عفان فضرب بيده على يده، فنظرت في أمري، فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي، وإذا ميثافي قد أخذ لغيري، فبایعنا عثمان، فأدَّيْتُ له حقه، وعرفت له طاعته، وغزوت معه في جيوشه، وكنت آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود بسوطٍ.

فلما أُصِيبَ نظرت في أمري، فإذا الخليفتان اللتان أخذتاها بعهد رسول الله ﷺ إليهما بالصلاحة قد مضيا⁽¹⁾، وهذا الذي قد أخذ له الميثاق، قد أُصِيبَ، فبایعني أهل الحرمين، وأهل هذين المضررين.

روى إسحاق بن راهويه نحوه، عن عبدة بن سليمان، قال: حدثنا أبو

(1) هكذا في الأصول، ولا يصح معناه، فإن رسول الله ﷺ إنما أمر أبي بكر وحده فضلي بالناس، ولم يأمر عمر ولا غيره، والخبر كله من رواية أبي بكر الهمذاني وهو متروك، فإسناده ضعيف جداً.

العلا سالم المُرَادِي^(١)، سمعت الحَسْنَ، روى نحوه وزاد في آخره: فوثب فيها من ليس مثلي، ولا قرابة كفرا بي، ولا علمه كعلمي، ولا سابقة كسابقتي، وكنت أحق بها منه.

قالا: فأخبرنا عن قاتلك هذين الرجُلين - يعنيان: طلحة والزَّبَير - قال: بايعاني بالمدينة، وخلعاني بالبصرة، ولو أن رجلاً ممن بايع أبا بكر وعمر خلَعَه لقاتلناه.

وروى نحوه الجُرَيْري، عن أبي نَضْرَة^(٢).

وقال أبو عتاب الدَّلَالُ: حدثنا مختار بن نافع التَّيْمِي، قال: حدثنا أبو حيَّان التَّيْمِيُّ، عن أبيه، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله أبا بكر، زوجني ابنته، وحملني إلى دار الهجرة، وأعتق بلا». رحم الله عمر، يقول الحق، وإن كان مُرَا، تركه الحق ومَالَهُ من صديق. رحم الله عثمانَ تَسْتَحْيِيه الملائكةُ. رحم الله علينا، اللَّهُمَّ أَدِّرِ الْحَقَّ مَعَهِ حَيْثَ دَار»^(٣).

وقال إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد، سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يَقَاوِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ، كَمَا قَاتَلَتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ». فقال أبو بكر: أنا هو؟ قال: «لا». قال عمر: أنا هو؟ قال: «لا، ولكنه خاصف الْعَلْلِ»، وكان أعطى علياً نعله يخصفها^(٤).

قلت: فقاتلَ الخوارجَ الذين أَوْلَوْا الْقُرْآنَ برأيهم وجَهْلِهم.

وقال خارجة بن مُصَبَّب، عن سلام بن أبي القاسم، عن عثمان بن أبي عثمان، قال: جاء أنسٌ إلى عليٍّ، فقالوا: أنت هو، قال: مَنْ أنا! قالوا: أنت هو، قال: ويلكم مَنْ أنا؟ قالوا: أنت ربُّنا، قال: أرجعوا فأبوا، فضرب

(١) هو سالم بن عبد الواحد المرادي، شيعي ضعيف، كما بيناه في «تحrir أحكام التقريب».

(٢) نقله كله من تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٤٢ / ٤٤٢.

(٣) أخرجه الترمذى (٣٧١٤)، وقد تقدم قبل قليل وذكرنا هناك أن إسناده ضعيف جداً.

(٤) أخرجه أحمد ٣١/٣ و٣٣ و٨٢ من طرق عن فطر ابن خليفة، عن إسماعيل، به. وإسناده صحيح.

أعناقهم، ثم خَدَّ لهم في الأرض، ثم قال: يا قَبْرَ ائْتِنِي بِحَرَمِ الْحَطَبِ،
فَحَرَّقْهُمْ بِالنَّارِ، وَقَالَ:

لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرًا أَوْقَدْتُ نَارِي وَدَعَوْتُ قَبْرَا

وَقَالَ أَبُو حِيَانَ التَّيْمِيُّ: حَدَثَنِي مُجَمَّعٌ، أَنَّ عَلَيَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
يَكْنِسُ بَيْتَ الْمَالِ ثُمَّ يُصْلِي فِيهِ، رَجَاءً أَنْ يَشْهَدَ لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَحْسِنْ فِيهِ الْمَالَ
عَنِ الْمُسْلِمِينَ^(١).

وَقَالَ أَبُو عَمْرُو بْنُ الْعَلاءَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَطَبَ عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، مَا رَزَأْتُ^(٢) مِنْ مَالِكُمْ قَلِيلًا وَلَا
كَثِيرًا، إِلَّا هَذِهِ الْقَارُورَةُ، وَأَخْرَجَ قَارُورَةً فِيهَا طِيبٌ، ثُمَّ قَالَ: أَهْدَاهَا إِلَيَّ
دِهْقَانَ^(٣).

وَقَالَ أَبْنَ لَهِيَعَةَ: حَدَثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرِ الْغَافِقيِّ،
قَالَ: دَخَلَتْ عَلَى عَلَيِّ يَوْمَ الْأَضْحَى فَقَرَبَ إِلَيْنَا حَزِيرَةً^(٤)، فَقَلَّتْ: لَوْ قَرَبَتْ
إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الْوَرَزَ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْثَرَ الْخَيْرَ.. قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لِلْخَلِيفَةِ مِنْ مَالِ اللَّهِ إِلَّا قَصْعَتَانِ، قَصْعَةً يَأْكُلُهَا هُوَ وَأَهْلُهُ،
وَقَصْعَةً يَضْعُفُهَا بَيْنَ يَدِي النَّاسِ»^(٥).

وَقَالَ سُفْيَانُ الشَّوَّرِيُّ: إِذَا جَاءَكَ عَنْ عَلَيِّ شَيْءٍ فَخُذْ بِهِ، مَا بَنِي لَبِنَةً عَلَى
لَبِنَةٍ، وَلَا قَصْبَةً عَلَى قَصْبَةٍ، وَلَقَدْ كَانَ يُجَاهِءُ بِجِيوبِهِ فِي جِرَابِهِ.

وَقَالَ عَبْدُ الدِّينِ بْنُ الْعَوَامَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلَتْ عَلَى
عَلَيِّ بِالْحَوَرَتَنَّ، وَعَلَيْهِ سَمِلْ قَطِيفَةً، فَقَلَّتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ
لَكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ فِي هَذَا الْمَالِ نَصِيبًا، وَأَنْتَ تَفْعَلُ هَذَا بِنَفْسِكَ! فَقَالَ: إِنِّي
وَاللَّهِ مَا أَرْزَقْتُكُمْ شَيْئًا، وَمَا هِيَ إِلَّا قَطْفَتِي الَّتِي أَخْرَجْتُهَا مِنْ بَيْتِي^(٦).

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الزَّوْهَدِ (٦٩٥).

(٢) أَيْ: مَا أَخْذَتْ.

(٣) أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمَ فِي الْحَلِيلِ (١/٨١).

(٤) هِيَ لَحْمٌ يَقْطَعُ صَعَارًا وَيُصْبِطُ عَلَيْهِ مَاءً كَثِيرًا، فَإِذَا نَضَجَ ذُرَّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ.

(٥) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١/٧٨). وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لِتَفَرِّدِ أَبْنِ لَهِيَعَةَ بِهِ.

(٦) حَلِيلُ الْأُولَاءِ (١/٨٢).

وعن عَلِيٍّ أَنَّهُ اشترى قميصاً بِأَرْبَعَةِ دِرَاهِمِ فِلْبِسَهُ، وَقَطَعَ مَا فَضَلَ عَنْ أَصَابِعِهِ مِنَ الْكُمِّ^(١).

وعن جُرْمُوز، قال: رأيت عَلِيًّا وَهُوَ يَخْرُجُ مِنَ الْقَصْرِ، وَعَلَيْهِ إِزارٌ إِلَى نَصْفِ السَّاقِ، وَرِداءً مُشَمَّرًا، وَمَعَهُ دِرَةٌ لَهُ يَمْشِي بِهَا فِي الْأَسْوَاقِ، وَيَأْمُرُهُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحْسُنِ الْبَيْعِ، وَيَقُولُ: أُوفُوا الْكِيلَ وَالْمِيزَانَ، وَلَا تَنْفُخُوا اللَّحْمَ^(٢).

وقال الحسن بن صالح بن حَيّ: تذاكروا الرِّهَادَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحْمَهُ اللَّهُ، فَقَالَ: أَزَهَدُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَيْيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. وَعَنْ رَجُلٍ أَنَّهُ رَأَى عَلِيًّا قَدْ رَكِبَ حَمَاراً وَدَلَّ رِجْلِيهِ إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ قَالَ: أَنَا الَّذِي أَهْنَتُ الدُّنْيَا.

وقال هُشَيْمٌ، عن إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ، عن عَمَّارِ الْحَاضِرَمِيِّ، عن أَبِي عَمْر زَادَانَ، أَنَّ رِجَالاً حَدَّثَ عَلِيًّا بِحَدِيثٍ، فَقَالَ: مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ كَذَبْتَنِي. قَالَ: لَمْ أَفْعُلْ. قَالَ: إِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ أَدْعُوكَ عَلَيْكَ. قَالَ: ادْعُ فَدَعَاهُ، فَمَا بَرَحَ حَتَّى عَمِيَ^(٣).

وقال عَطَاءُ بْنُ السَّائبِ، عن أَبِي الْبَحْرَتِيِّ، عن عَلِيٍّ، قَالَ: وَأَبْرُدُهَا عَلَى الْكَبِيدِ إِذَا سُئِلْتُ عَمَّا لَا أَعْلَمُ أَنْ أَقُولُ: اللَّهُ أَعْلَمُ. وَقَالَ خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: قَالَ عَلِيٌّ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْصِفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ فَلْيُحِبِّ لَهُمْ مَا يَحِبُّ لَنَفْسِهِ.

وقال عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عن أَبِي الْبَحْرَتِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ فَأَشْنَى عَلَيْهِ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ عَنْهُ أَمْرٌ، فَقَالَ: إِنِّي لَسْتُ كَمَا تَقُولُ، وَأَنَا فَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ.

وقال محمد بن بِشْرُ الأَسْدِيِّ - وَهُوَ صَدُوقٌ -: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُطَيْرٍ - وَهُوَ وَاهٍ - عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ، قَالَ: لَمَّا ضُرِبَ عَلَيَّ أَتَيْنَاهُ،

(١) طبقات ابن سعد ٣/٢٩.

(٢) نفسه ٣/٢٨.

(٣) أخرجه أحمد في الزهد (٧٠٣).

فقلنا: استختلفْ، قال: إِنْ يُرِدَ اللَّهُ بِكُمْ خَيْرًا استعملْ عَلَيْكُمْ خَيْرَكُمْ، كَمَا أَرَادَ بِنَا خَيْرًا واستعملْ عَلَيْنَا أَبَا بَكْرَ.

وروى الحَسَنُ بن عمارة، عن الحَكَمَ، عن أبي وائلٍ، قال: قيل لعليٍّ: أَلَا تُوصِي؟ قال: ما أوصى رسول الله ﷺ فاؤوصي، ولكن إِنْ يُرِدَ اللَّهُ بِالنَّاسِ خَيْرًا سِيَّجُوهُمْ عَلَى خَيْرِهِمْ، كَمَا جَمَعُوهُمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ عَلَى خَيْرِهِمْ. وروي بإسناد آخر، عن الشَّعْبِيِّ، عن أبي وائلٍ.

وروى عبدالمالك بن سَلْعَ الْهَمْدَانِيِّ، عن عبدِ خيرٍ، عن عليٍّ، قال: استُخْلِفَ أبو بكر، فعمل بعمل رسول الله ﷺ وسُنْتِهِ . . . الحديث^(١).

وقال الأعمش، عن سالم بن أبي الجعْدَ، عن عبد الله بن سَبْعَ، سمعَ علىٰ يقول: لَتُخْضِبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ، فَمَا يَنْتَظِرُنِي أَلَا شَقِّيْ. قالوا: يا أميرَ المؤمنين، فأخبرنا عنه لَبِيْرٌ عِترَتَهِ، قال: أَشْدُدُكُمْ بِاللَّهِ أَنْ يُقْتَلَ غَيْرُ قاتليِّ. قالوا: فاستختلفْ علينا. قال: لا، ولَكُمْ أَتْرُكُكُمْ إِلَى مَا تَرَكُكُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ^(٢). قالوا: فما تقول لربك إذا أتيته؟ قال: أقول: اللَّهُمَّ ترکتني فيهم ما بدا ليك، ثم قبضتني إليك، وأنت فيهم، إن شئت أصلحْهُمْ، وإن شئت أفسدْهُمْ^(٣).

وقال الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد الحَمَانِيِّ، قال: سمعتُ علىٰ يقول: أَشَهَدُ أَنَّهُ كَانَ يُسِّرُ إِلَيَّ الشَّيْءَ^(٤): «لَتُخْضِبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ - يعني لحيته من رأسه - فَمَا يُحْبِسُ أَشْقَاها»^(٤).

وقال شَرِيكَ، عن عثمان بن أبي زُرْعَةَ، عن زيد بن وَهْبٍ، قال: قَدِمَ عَلَى عَلَيِّ قَوْمٌ مِنَ الْخَوَارِجَ، فَقَالَ مِنْهُمْ الْجَعْدُ بْنُ بَعْجَةَ: أَتَقِ اللهُ يَا عَلَيِّ إِنَّكَ مَيْتٌ، فَقَالَ عَلَيٌّ: بَلْ مَقْتُولٌ؛ ضَرْبَةٌ عَلَى هَذِهِ تَخْضُبُ هَذِهِ، عَهْدٌ مَعْهُودٌ وَقَضَاءٌ مَفْضِيٌّ، وَقَدْ خَابَ مِنْ افْتَرَى. قال: وَعَاتِبَهُ فِي لِبَاسِهِ،

(١) أخرجه أحمد ١٢٨/١.

(٢) إلى هنا أخرجه أحمد ١٣٠/١ و١٥٦. وانظر المستند الجامع ٣٨٧/١٣ حدیث (١٠٣٠٥).

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٣٤.

(٤) إسناده ضعيف لضعف ثعلبة بن يزيد الحَمَانِيِّ. أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ٣/١١٢٥ - ١١٢٦ من طريق الأعمش، به.

فقال: ما لِكُمْ ولِبَاسِي، هو أَبْعَدُ مِنَ الْكِبْرِ، وَأَجَدْرُ أَنْ يقتدي بي
الْمُسْلِمِ^(١).

وقال فِطْرٌ، عن أَبِي الطَّفْلِ: إِنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَمَثِّلُ:
أَشَدُّ حَيَازِ يَمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيَكَا
وَلَا تَجْرَعُ مِنَ الْقَتْلِ إِذَا حَلَّ بِسَوَادِيكَا
وقال ابن عُيَيْنَةَ، عن عبد الملک بن اعْيَنَ، عن أَبِي حَرْبٍ بْنِ أَبِي الأَسْوَدِ
الْدُّوَلِيِّ، عن أَبِيهِ، عن عَلَىٰ، قَالَ: أَتَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، وَقَدْ وَضَعَتْ
قَدْمِي فِي الْغَرْزِ، فَقَالَ لِي، لَا تَقْدَمِ الْعَرَاقَ فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يُصِيبَكَ بِهَا ذُبَابُ
السَّيْفِ. قَلَتْ: وَإِيمُّ اللَّهِ لَقَدْ أَخْبَرْنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ أَبُو الأَسْوَدَ: فَمَا
رَأَيْتَ كَالِيُومَ قَطَّ مَحَارِبًا يَخْبِرُ بِنَادِيَهُ عَنْ نَفْسِهِ^(٢).
قال ابن عُيَيْنَةَ: كَانَ عَبْدُ الْمَلِكَ رَافِضِيًّا^(٣).

وقال يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنِي عَلَيَّ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَصْبَحُ
الْخَنْظَلِيُّ، قَالَ: لَمَّا كَانَتِ الْلَّيْلَةُ الَّتِي أُصِيبَ فِيهَا عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَاهُ أَبُوهُ
النَّيَّاحَ^(٤) حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ، يَؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَامَ يَمْشِي، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ
الصَّغِيرَ، شَدَّ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمَ، فَضَرَبَهُ، فَخَرَجَتْ أَمْْكُلُثُومُ
فَجَعَلَتْ تَقُولُ: مَا لِي وَلِصَلَاةِ الصُّبْحِ، قُتِلَ زَوْجِي عَمْرٌ صَلَاةَ الْغَدَاءِ، وَقُتِلَ
أَبِيهِ صَلَاةَ الْغَدَاءِ.

وقال أبو جناب الكلبيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو عَوْنَ التَّقْفِيُّ، عن لِيلَةِ قُتْلَ عَلَيِّ،
قَالَ: قَالَ الْحَسْنُ بْنُ عَلَيِّ: حَرَجَتِ الْبَارِحةُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُصْلِيُّ، فَقَالَ
لِي: يَا بُنْيَيَ إِنِّي بِتِ الْبَارِحةَ أَوْقِظُ أَهْلِي لَأَنَّهَا لِلَّيْلَةِ الْجَمْعَةِ صَبِيَّةٌ بَدْرٌ، لَسِعَ
عَشْرَةَ مِنْ رَمَضَانَ، فَمَلَكَتِنِي عَيْنَايَ، فَسَنَحَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَلَتْ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، مَاذَا لَقِيْتُ مِنْ أَمْتَكَ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدَدِ^(٥)؟! فَقَالَ: «اَدْعُ عَلَيْهِمْ».

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الزَّهْدِ (٧٠٦).

(٢) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ١٤٠ / ٣.

(٣) وَهُوَ ضَعِيفٌ أَيْضًا، كَمَا بَيَّنَاهُ فِي «تَحْرِيرِ أَحْكَامِ التَّقْرِيبِ».

(٤) هُوَ مؤْذَنُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) الْأَوْدُ: الْعِوْجُ، وَاللَّدَدُ: الْخَصْوَمَةُ.

فقلتُ: اللَّهُمَّ أَبْدِلْنِي بِهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِّنْهُمْ، وَأَبْدِلْهُمْ بِي مَنْ هُوَ شَرٌّ مِّنِي .
فجاء ابن النَّبَاح فاذنه بالصلوة، فخرج، وخرجتُ خلفه، فاعتورَه رجلان: أَمَا أَحَدُهُمَا فوَقَعَتْ ضربته في السُّدَّةِ، وَأَمَا الْآخَرُ فَأَثْبَتَهَا فِي رَأْسِهِ .

وقال جعفر بن محمد، عن أبيه، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ، وَفِي يَدِهِ دِرَّةً يُوقَظُ النَّاسُ بِهَا، فَضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ، فَقَالَ عَلِيًّا: أَطْعَمُوهُ وَاسْقُوهُ فَإِنْ عَشْتُ فَأَنَا وَلِيُّ دِمِيِّ .
رواه غيره، وزاد: فَإِنْ بَقِيتُ قَتْلُتُ أَوْ عَفَوتُ، وَإِنْ مُتُّ فَاقْتُلُوهُ قِتْلَتِي،
وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِلِينَ .

وقال محمد بن سعد^(١): لقي ابْنُ مُلْجَمٍ شَبِيبَ بْنَ بُجْرَةَ الْأَشْجَعِيَّ، فَأَعْلَمَهُ بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ مِنْ قَتْلِ عَلِيٍّ، فَوَافَقَهُ، قَالَ: وَجَلَسَا مُقَابِلَ السُّدَّةِ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا عَلِيُّ . قَالَ الْحَسَنُ: وَأَتَيْتَهُ سَحَراً، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: إِنِّي مَلَكُّتُنِي عَيْنِي وَأَنَا جَالِسٌ، فَسَنَحَ لِي النَّبِيُّ ﷺ، فَذَكَرَ الْمَنَامَ الْمَذْكُورَ . قَالَ: وَخَرَجَ وَأَنَا خَلْفُهُ، وَابْنُ النَّبَاحِ بَيْنِ يَدِيهِ، فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنَ الْبَابِ نَادَى: أَتُهَا النَّاسُ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ، وَكَذَلِكَ كَانَ يَصْنَعُ فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَمَعَهُ دَرَّةٌ يُوقَظُ النَّاسَ، فَاعْتَرَضَهُ الرَّجُلُانُ، فَضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَى دَمَاغِهِ، وَأَمَّا سَيفُ شَبِيبٍ فَوَقَعَ فِي الطَّاقِ، وَسَمِعَ النَّاسُ عَلِيًّا يَقُولُ: لَا يَقُولُنَّكُمُ الرَّجُلُ . فَشَدَّ النَّاسُ عَلَيْهِمَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، فَهَرَبَ شَبِيبٌ، وَأَخْدَعَ عَبْدَ الرَّحْمَنَ، وَكَانَ قَدْ سَمِّيَ سَيْفَهُ .

وَمَكَثَ عَلِيُّ يَوْمَ الْجَمْعَةِ وَالْسَّبْتِ، وَتُؤْتَفَى لِيَلَةُ الْأَحَدِ، لِإِحْدَى عَشَرَةِ لِيَلَاتِ بِقِيَتِهِ مِنْ رَمَضَانَ . فَلَمَّا دُفِنَ احْسَرُوا ابْنُ مُلْجَمٍ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، وَجَاؤُوا بِالْقُطْ وَالْبُوارِيِّ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ وَالْحُسَنِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: دَعْوَنَا نَشْتَفِّهُ مِنْهُ، فَقَطَعَ عَبْدَ اللَّهِ يَدِهِ وَرِجْلِهِ، فَلَمْ يَجْزِعْ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ، فَكَحَلَ عَيْنِيهِ، فَلَمْ يَجْزِعْ، وَجَعَلَ يَقُولُ: إِنِّي لَتَكْحُلُ عَيْنَيَّ أَعْمَكَ، وَجَعَلَ يَقُولُ: ﴿أَقْرَأْ إِيمَانَ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [الْعَلْقَ] حَتَّى خَتَمَهَا، وَإِنَّ عَيْنِيهِ لَتَسْيِيلَانِ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَعُولَجَ عَنْ لِسَانِهِ لِيُقْطَعَ، فَجَزَعَ، فَتَقْتَلَ لَهُ فِي ذَلِكَ . فَقَالَ: مَا ذَاكَ يَجْزَعُ، وَلَكِنِي أَكْرَهُ أَنْ أَبْقَيَ فِي الدُّنْيَا فُوَاقًا لَا أَذْكُرُ

(١) طبقاته ٣٦-٣٧.

الله، فقطوا لسانه، ثم أحرقوه في قُوْصرة. وكان أسمراً، حَسَنَ الوجه،
أَفْلَجَ، شَعْرٌ مَعْ شَحْمَةً أَذْنِيهِ، وفي جبهته أَثْرُ السُّجُودِ^(١).

وَيُرَوَى أَنَّ عَلَيَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمْرُهُمْ أَنْ يَحْرُقُوهُ بَعْدَ الْقَتْلِ^(٢).

وقال جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: صَلَّى الْحَسَنُ عَلَى عَلَيِّ، وَدُفِنَ
بِالْكُوفَةِ، عِنْدَ قَصْرِ الْإِمَارَةِ، وَعُمِّيَ قَبْرُهُ.

وعن أبي بكر بن عياش، قال: عَمَّوْهُ لِثَلَاثَةَ تَبَشَّهَ الْخَوَارِجُ.

وقال شريك، وغيره: نَقْلَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلَيِّ إِلَى الْمَدِينَةِ^(٣).

وَذَكْرُ الْمُبَرَّدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ حُوْلَ منْ قَبْرِ إِلَى قَبْرِ
عَلَيِّ^(٤).

وقال صالح بن أحمد التَّحْوِي: حَدَثَنَا صَالِحُ بْنُ شَعْبٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ
شَعْبِ الْفَرْوَى، أَنَّ عَلَيَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صُرْيَرَ فِي صُندُوقٍ، وَكَثُرَوا عَلَيْهِ
الْكَافُورُ، وَحُمِّلَ عَلَى بَعِيرٍ، يَرِيدُونَ بِهِ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا كَانَ بِالْأَرْضِ طَيْءًا،
أَضْلَلُوا الْبَعِيرَ لِيَلَّا، فَأَخْذَتْهُ طَيْءٌ وَهُمْ يَظْلُّونَ أَنَّ فِي الصُّندُوقِ مَالًا، فَلَمَّا
رَأَوْهُ خَافُوا أَنْ يُطْلِبُوا، فَدَفَنُوهُ وَنَحْرُوا الْبَعِيرَ فَأَكْلُوهُ^(٥).

وقال مُطَيْنٌ: لَوْ عَلِمْتَ الرَّافِضَةَ قَبْرًا مَنْ هَذَا الَّذِي يُبَارِأُ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ
لَرَجَمَتْهُ، هَذَا قَبْرُ الْمُغَيْرَةِ بْنِ شُعْبَةِ^(٦).

قال أبو جعفر الباقر: قُتِلَ عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِ
وَخُمْسِينَ^(٧).

وعنه روایة أخرى أَنَّهُ عاش ثلَاثًا وسَيِّنَ سَنَةً، وكذا رُوِيَّ عَنْ ابْنِ
الْحَنَفِيَّةِ، وَقَالَهُ أَبُو إِسْحَاقِ السَّبِيعِيِّ، وَأَبُو بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، وَيَنْصُرُ ذَلِكَ مَا

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣٩/٣ - ٤٠.

(٢) لم يصح ذلك عن سيدنا علي رضي الله عنه.

(٣) تاريخ بغداد ٤٦٤/١ - ٤٦٥.

(٤) نفسه ٤٦٥/١.

(٥) نفسه ٤٦٥ - ٤٦٦ وهي حكاية منكرة.

(٦) وقال مطين أيضاً: لو كان هذا قبر علي بن أبي طالب لجعلت منزلتي ومقيلتي عنده أبداً.
(تاریخ بغداد ٤٦٦/١).

(٧) أخرجه الطبراني (١٦٥). وأخرجه الخطيب عن جعفر بن محمد أيضاً، به ٤٦٣/١.

رواه ابنُ جُرَيْحَ، عن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ
عَلِيًّا تُوْقِي لِثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ وَسَتِينَ سَنَةً^(١).

وعن جعفر الصادق، عن أبيه، قال: كان لعليّ سبع عشرة سُرِّيَّةً.
وقال أبو إسحاق السَّبِيعيُّ، عن هُبَيْرَةَ بْنِ يَرِيمَ، قَالَ: خَطَبَنَا الْجَحَنُّ بْنُ
عَلِيٍّ، فَقَالَ: لَقَدْ فَارَقْكُمْ بِالْأَمْسِ رَجُلٌ مَا سَبَقَهُ إِلَّا الْأَوْلَوْنَ بِعِلْمٍ، وَلَا
يُذْرِكُهُ الْآخِرُونَ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُعْطِيهِ الرَايَةَ، فَلَا يَنْصُرُهُ حَتَّى يُفْتَحَ
لَهُ، مَا تَرَكَ بِيَضَاءٍ وَلَا صَفَرَاءَ، إِلَّا سَبْعُ مِائَةِ دِرْهَمٍ فَضَلَّتْ مِنْ عَطَائِهِ، كَانَ
أَرْصَدَهَا، لَا خَادِمٌ لِأَهْلِهِ^(٢).

وقال أبو إسحاق، عن عمرو الأصم، قال: قلت للحسن بن علي: إنَّ
الشيعة يزعمون أنَّ علياً مبعوثٌ قبل يوم القيمة. فقال: كَذَبُوا وَاللهُ مَا هُؤلاء
بِشِيعَةٍ، لَوْ عَلِمْنَا أَنَّهُ مبعوثٌ مَا زَوَّجْنَا نِسَاءَهُ، وَلَا قَبَّلْنَا مِيرَاثَهُ^(٣). وَرَوَاهُ
شريك عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، بذل عمرو.
ولو استواعنا أخبارَ أمير المؤمنين رضي الله عنه لَطَالَ الْكِتَابُ.
عبدالرحمن بن مُلجم المُراديُّ، قاتل عليّ رضي الله عنه.

خارجيٌّ مُقْتَرٌ، ذكره ابنُ يُونُسُ فِي «تَارِيخِ مصر»، قَالَ: شَهَدَ فَتَحَ
مَصْرَ، وَاحْتَاطَ بِهَا مَعَ الْأَشْرَافِ، وَكَانَ مَمْنَنْ قَرَا الْقُرْآنَ، وَالْفِقْهَ، وَهُوَ أَحَدُ
بَنِي تَدُولَ وَكَانَ فَارِسَهُمْ بِمَصْرَ، قَرَا الْقُرْآنَ عَلَى مُعاذَ بْنِ جَبَلَ، وَكَانَ مِنَ
الْعُبَادَ، وَيَقُولُ: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ صَبِيْغًا التَّمِيمِيَّ إِلَى عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلَهُ
مِنْ مُسْتَعْجَمِ الْقُرْآنِ.

وَقَيْلٌ: إِنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّ قَرْبَ دَارِ عبدِ الرَّحْمَنِ
ابنِ مُلجمِ الْمَسْجِدِ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَالْفِقْهَ، فَوَسَعَ لَهُ مَكَانٌ دَارِهِ،
وَكَانَتْ إِلَى جَانِبِ دَارِ عبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُدَيْسِ الْبَلْوَى، يَعْنِي أَحَدَ مَنْ أَعْنَى

(١) انظر تفاصيل ذلك في تاريخ الخطيب / ٤٦٣.

(٢) أخرجه ابن سعد ٣٨/٣. وأخرجه بلفظه المذكور أعلاه أحمد في الزهد (٧١٠)
من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو بن جبشي.

(٣) أخرجه ابن سعد ٣٩/٣.

على قتْلِ عثمان. ثمَّ كان ابنُ مُلجمٍ من شيعةِ عليٍّ بالكوفةِ سارَ إليه إلى الكوفة، وشهدَ معه صفين.

قلتُ: ثُمَّ أدركه الكتابُ، وفعلَ ما فعلَ، وهو عندَ الخوارجِ من أفضَلِ الأُمَّةِ، وكذلك تُعظِّمُه التصييرية.

قال الفقيه أبو محمد بن حزم^(١): يقولون إنَّ ابنَ مُلجم أفضلَ أهلِ الأرضِ، خلَصَ روحَ الْأَمَوْتِ من ظلمةِ الجَسَدِ وكَدَرِهِ.
فاغْبُوا يا مسلمين لهذا الجُنُونِ.

وفي ابنِ مُلجم يقول عمرانُ بنُ حطَّانِ الْخَارِجِيُّ:

يا ضربة من تقيٍ ما أراد بها إلا ليبلغَ من ذي العرشِ رضوانا
إني لأذُكُرُهُ حيناً فاحسِبْهُ أو في البريَّةِ عندَ اللهِ ميزانا
وابنُ مُلجم عندَ الروافضِ أشقى الخلقِ في الآخرة. وهو عندنا أهل
السُّنَّةِ ممَّن نرجو له النَّارَ، ونجوَّزُ أنَّ اللهَ يتجاوزَ عنه، لا كما يقولُ الخوارجُ
والروافضُ فيهِ، وحُكْمُهُ حُكْمُ قاتلِ عثمانَ، وقاتلِ الرَّبِّيرِ، وقاتلِ طلحَةِ،
وقاتلِ سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، وقاتلِ عمارَ، وقاتلِ خارجةَ، وقاتلِ الحُسَيْنِ، فكلُّ
هؤلاءِ نبراً منهم ونبغضهم في اللهِ، ونكِلُّ أمرَهُمْ إلى اللهِ عَزَّ وجلَّ.

ع: مُعَيْقِيبُ بْنُ أَبِي فاطِمَةِ الدَّوْسِيِّ، حَلِيفُ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، مِنْ
مُهَاجِرِ الْحَبَشَةِ.

قال ابنُ مَنْدَه وحدهُ: إِنَّه شَهَدَ بَدْرَا.

كان مُعَيْقِيبُ على خاتمِ النَّبِيِّ ﷺ، واستعملَهُ أبو بكرٌ وعُمرٌ على بيتِ
الْمَالِ، له عن النبيِّ ﷺ حديثانِ. روى عنهُ حفيدهُ إِيَّاسُ بْنُ الْحَارِثِ، وأبُو
سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٢).

ع: أَبُو أَسَيدِ السَّاعِدِيِّ، واسمهُ مالِكُ بْنُ رَبِيعَةِ بْنِ الْبَدْنِ الْأَنْصَارِيِّ.

من كبارِ الصَّحَابَةِ، شهدَ بَدْرَاً والْمَشَاهِدَ كُلَّها، وذهبَ بَصَرَهُ في آخرِ
عمرِهِ، له عدَّةُ أحاديثٍ. روى عنهُ بنوَهُ الْمُنْذَرِ، والرَّبِّيرِ، وحَمْزَةُ، وأَنْسُ بْنُ

(١) الملل والنحل ١٣٩/٢.

(٢) من تهذيب الكمال ٣٤٤/٢٨ - ٣٤٧.

مالك، وعباس بن سهل بن سعد، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعلى بن عبيد الساعدي مولاه.

تُوْفَى سنة أربعين، قاله خليفة^(١) وغيره، وهو الصحيح.

وقال المدائني: تُوْفَى سنة ستين.

وقال ابن مندة: سنة خمس وستين.

وقال أبو حفص الفلاس: تُوْفَى سنة ثلاثين.

وقال ابن سعد^(٢): كانت مع أبي أسيد راية بني ساعدة يوم الفتح. وأخبرني محمد بن عمر، حدثني أبي بن عباس بن سهل، عن أبيه قال: رأيت أبيأسيد بعد أن ذهب بصره قصيراً دحدحاً أبيض الرأس واللحية. وقال ابن عجلان، عن عبيد الله بن أبي رافع، قال: رأيت أبيأسيد يُحفي شاربه كأخي الحلق.

وقال ابن أبي ذئب، عن عثمان بن عبيد الله قال: رأيت أبيأسيد، وأبا هريرة، وأبا قتادة، وأبا عمر، يمرون بنا ونحن في الكتاب، فنجد منهم ريح العبر، وهو الخلوق يُصقرُون به لحاظهم.

وقال عبد الرحمن بن الغسيل، عن حمزة بن أبيأسيد، والزبير بن المتندر بن أبيأسيد أنهما نزعوا من يد أبيأسيد خاتماً من ذهب حين مات، وكان بدريّاً.

قيل إنه عاش ثمانين وسبعين سنة، وله عقب بالمدينة وبغداد. رضي الله عنه^(٣).

ع: أبو مسعود البَدْرِيُّ.

ولم يكن بدريّاً، بل سكن ماءً يكدرُ فُسْبَ إِلَيْهِ، بل شهدَ العقبة، وكان أصغر من السبعين حينئذ.

اسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسرة بن عصيرة الأنصاري، نزل الكوفة، وكان من الفقهاء.

(١) طبقات خليفة ٩٧.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٥٥٨.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٢٧/١٣٨ - ١٤١.

روى عنه ابنته بشير بن أبي مسعود، وأوس بن ضمَّعْج، وربعيُّ بن حِراش، وعلقمة، وهمام بن الحارث، وقيس بن أبي حازم، وأبو وائل، وأخرون.

وقال الحكم بن عتيبة: كان بذرئاً.

وقال ابن أبي ذئب: قال عمر، لأبي مسعود الانصاري: ثبَّتْتُ أَنَّكَ تُفْتَنُ النَّاسُ، ولستَ بِأَمِيرٍ، فَوَلَّ حَارَّهَا مَنْ تُولِّ قَارَّهَا.

وقال خليفة^(١): لَمَّا خَرَجَ عَلَيْيِّ يَرِيدُ مُعاوِيَةَ إِسْتِخْلَافَ أَبَا مَسْعُودَ عَلَى الْكُوفَةِ.

حمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: لَمَّا خَرَجَ عَلَيْيِّ إِلَى صِفَّينَ إِسْتِخْلَافَ أَبَا مَسْعُودَ الْأَنْصَارِيَّ عَلَى الْكُوفَةِ، فَكَانُوا يَقُولُونَ لَهُ: قَدْ وَاللهِ أَهْلَكَ اللَّهَ أَعْدَاءَهُ وَأَظْهَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَقُولُ: إِنِّي وَاللهِ مَا أَعْدُهُ ظَفْرًا أَنْ تَظَهُرَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى. قَالُوا: فِيمَهُ؟ قَالَ: الصُّلْحُ. فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَيْيِّ ذَكْرُوا لِهِ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ عَلَيْيِّ: اعْتَرَلْ عَمَلَنَا. قَالَ: مِمَّهُ؟ قَالَ: إِنَّا وَجَدْنَاكَ لَا تَعْقُلُ عَقْلَةً، فَقَالَ أَبُو مَسْعُودَ: أَمَّا أَنَا فَقَدْ بَقِيَ فِي عَقْلِيِّ أَنَّ الْآخِرَ شَرٌّ.

عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنِيسَةَ، عَنْ عَمْرُو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَامَ أَبُو مَسْعُودَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ، فَقَالَ: مَنْ كَانَ تَخْبِأْ فَلِيُظْهِرْ، فَإِنْ كَانَ إِلَى الْكُثْرَةِ، فَإِنَّ أَصْحَابَنَا أَكْثَرَ، وَمَا يُعَدُّ فَتَحًا أَنْ يَلْتَقِي هَذَا النَّحْيَانُ، فَيُقْتَلُ هُؤُلَاءِ هُؤُلَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَقِنْ إِلَّا رَجْرَجَةً مِنْ هُؤُلَاءِ وَهُؤُلَاءِ، ظَهَرَتْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ. وَلَكِنَّ الْفَتْحَ أَنْ يَحْقِنَ اللَّهَ دَمَاءَهُمْ، وَيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ.

قال المدائنيُّ وغيره: تُوُفِّيَ سَنَةُ أَرْبَعينَ.

وقال خليفة^(٢): تُوُفِّيَ قَبْلَ الْأَرْبَاعِينَ.

وقال الشيخ محيي الدين النوويُّ في شرحه للبخاري: الجمُور على أنه

(١) تاريخ خليفة ٢٠٢.

(٢) طبقات خليفة ٩٦.

سكن بَدْرًا، ولم يشهدها، وقال أربعة كبار شَهِدُوها. قاله الرُّهْري، وابن إسحاق، والبُخاري، والحاكم.

وقال الواقدي: مات في آخر خلافة معاوية بالمدينة.
وله مئة حديث وحديثان، اتفقا منها على تسعه، وانفرد البخاري
بحديث، ومسلم بسبعين^(١).

المُتَوَفُونَ فِي خِلَافَةِ عَلَيٰ تَحْدِيداً وَتَقْرِيباً عَلَى الْحُرُوفِ

خ ٤ : رفاعة^(٢) بن رافع بن مالك بن العجلان، أبو معاذ الأنصاري
الزُّرَقِيُّ، أخو مالك وخلاد.

شَهَدَ بَدْرًا هو وأخوه خلاد، وكان أبوه من قباء الأنصار، له أحاديث.
روى عنه ابنه: عُبيَّد، وَمُعاذ، وابن أخيه يحيى بن خلاد، وغيرهم. وله
عقب كثير بالمدينة، وبغداد.

تُوفِيَ في حدود سنة أربعين.

وقال ابن سعد^(٣): تُوفِيَ في أول خلافة معاوية.

سُراقة بن مالك بن جعشن الكَنَانِيُّ الْمُذْلِجِيُّ، أبو سفيان.

أسلم بعد حصار الطائف، وقيل: بل شهد حنينا، وهو المذكور في
هجرة النبي ﷺ وهو الذي سأله عن مُثْمَنة الحجّ للأبد هي؟ وكان يتزلّ
قدِيداً.

تُوفي بعد عثمان بعامين، توفي سنة أربع وعشرين كما مرّ.
ت ن ق: صَفْوان^(٤) بن عَسَّال المُرَادِيُّ.

غزا مع رسول الله ﷺ ثنتي عشرة غزوة، له أحاديث. روى عنه زر بن
حبيش، وعبد الله بن مسلمة المُرَادِيُّ، وأبو الغريف عُبيَّد الله بن خليفة، وأبو

(١) تهذيب الكمال ٢٠٥ / ٢١٨ - ٢١٩.

(٢) من تهذيب الكمال ٩ / ٢٠٣ - ٢٠٤.

(٣) طبقات ابن سعد ٣ / ٥٩٧.

(٤) تهذيب الكمال ١٣ / ٢٠٠ - ٢٠١.

سَلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَسَكَنَ الْكُوفَةَ.

قَرَاطَةُ^(١) بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ.

أَحَدُ فُقَهَاءِ الصَّحَابَةِ، وَهُوَ أَحَدُ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ وَجَهُوهُمْ عَمْرًا إِلَى الْكُوفَةِ لِيَعْلَمُوا النَّاسَ، ثُمَّ شَهَدَ فَتْحَ الرَّيْ زَمْنَ عُمْرِهِ، وَوَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَى الْكُوفَةِ، ثُمَّ سَارَ إِلَى الْجَمْلِ مَعَ عَلَيْهِ، ثُمَّ شَهَدَ صِفَيْنَ.

تُوفِيَ بِالْكُوفَةِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى الصَّحِيحِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَيَّحَ عَلَيْهِ بِالْكُوفَةِ، وَقَيْلٌ: تُوفِيَ بَعْدَ عَلَيِّ^(٢).

الْقَعْقَاعُ بْنُ عَمْرُو التَّمِيمِيُّ.

قَيْلٌ: إِنَّهُ شَهَدَ وَفَاتَ رَسُولُ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}. وَلَهُ أَثْرٌ عَظِيمٌ فِي قَتْلِ الْفُرْسِ فِي الْقَادِسِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَكَانَ أَحَدُ الْأَبْطَالِ الْمُذَكُورِينَ، يَقَالُ: إِنَّ أَبَا بَكْرَ قَالَ: صَوْتُ الْقَعْقَاعِ فِي الْجَيْشِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ رَجُلٍ. وَشَهَدَ الْجَمْلَ مَعَ عَلَيْهِ وَكَانَ الرَّسُولُ فِي الصُّلُحِ يَوْمَئِذٍ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ، وَسَكَنَ الْكُوفَةَ^(٣).

مَدْنٌ: هَشَامُ بْنُ حَكَمٍ بْنُ حَزَامٍ بْنُ حُوَيْلِدٍ بْنُ أَسْدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ الْقُرَشِيِّ الْأَسْدِيِّ.

هُوَ وَأَبُوهُ مِنْ مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ، وَلَهُذَا رِوَايَةُهُ، وَعَنْهُ جُبَيْرُ بْنُ نَعْمَانَ، وَعُرْوَةُ بْنِ الرَّبِيعِ، وَغَيْرَهُمَا.

وَهُوَ الَّذِي صَارَ عَنِ النَّبِيِّ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} فَصَرَعَهُ.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: كَانَ صَلِيبَيَاً مَهِيَّاً^(٤).

وَقَالَ الرَّهْرَيُّ: كَانَ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَكَانَ عُمْرُ إِذَا رَأَى مُنْكَرًا قَالَ: أَمَّا مَا عِشْتُ أَنَا وَهَشَامُ بْنُ حَكَمٍ، فَلَا يَكُونُ هَذَا.

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: تُوفِيَ فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ، وَقَيْلٌ: إِنَّهُ قُتِلَ بِأَجْنَادِينَ،

(١) تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٥٦٣/٢٣.

(٢) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٥٦٣/٢٣.

(٣) يَنْظَرُ الْإِسْتِعَابُ ١٢٨٣/٣.

(٤) لَمْ نَقْفُ عَلَيْهِ فِي الْمُطْبَوعِ مِنْ طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ.

ولا يصح^(١).

د: الوليد بن عقبة بن أبي معيط، واسم أبي معيط أباً بن أبي عمرو ابن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، أبو وهب.

له صحابة يسيرة، وهو أخو عثمان لأمه. روى عنه الشعبي، وأبو موسى الهمданى. وولي الكوفة لعثمان، ولما قُتل عثمان سكن الجزيرة، ولم يشهد الفتنة، وكان سخياً شاعراً شريفاً.

قال ابن سعد^(٢): إنَّ أسلم يوم الفتح، وبعثه رسول الله ﷺ على صدقات بني المصطلق، وولاه عمر صدقات بني تغلب، وولاه عثمان الكوفة بعد سعد، ثم عزله عنها، فقدم المدينة، ولم يزل بها حتى بُويع علىٰ، فخرج إلى الرقة فنزلها، واعتزل علياً ومعاوية، وقبره بعين الروحية على بريد من الرقة، وولده بالرقة إلى اليوم.

وقال ابن أبي نجيح، عن مجاهد: إنَّ رسول الله ﷺ أرسل الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق ليصدقواه، فتلقواه بالصدقة، فتوهم منهم، ورجع إلى رسول الله ﷺ فقال: إنَّ بني المصطلق قد جمعوا لك لقائاتك، فنزلت: «إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ فَلَا يُبَأِ فَتَبَيَّنُوا» [الحجرات ٦] الآية. وكذا قال قتادة، ويزيد بن رومان، وزاد يزيد فقال: كان رجلاً جباناً، فلما ركبوا يتلقونه ظنَّ أنهم يريدون قتله.

وقال محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال الوليد بن عقبة لعليٰ: أنا أحدُ منك سنانًا، وأبسط منك لسانًا، وأملاً للكتبة منك. فقال عليٰ: اسكتْ فإنما أنت فاسقٌ، فنزلت: «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتُوْنَ» [السجدة].

وقال طارق بن شهاب: لما قدم الوليد أميراً على الكوفة، أتاه سعد، فقال: يا أبو وهب، أكستَ بعدي أو استحمقتُ بعدي^(٣).

وقال الأعمش، عن إبراهيم، عن علقة، قال: كنا في جيش بالروم

(١) من تهذيب الكمال ٣٠ / ١٩٤ - ١٩٨.

(٢) طبقات ابن سعد ٦ / ٢٤ - ٢٥ و ٧ / ٤٧٦.

(٣) الاستيعاب ٣ / ٦٣٣.

وَمَعْنَا حُدَيْفَةَ، وَعَلَيْنَا الْوَلِيدُ، فَشَرَبَ الْخَمْرَ، فَأَرْدَنَا أَنْ نَحْدَهُ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ :
 أَتَحْدُونَ أَمِيرَكُمْ وَقَدْ دَنَوْتُمْ مِّنْ عَدُوكُمْ، فَبَلَغَهُ فَقَالَ :
 لَا شَرَبَنَّ وَإِنْ كَانَتْ مُحَرَّمَةً وَأَشَرَبَنَّ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ مِنْ رَغْمَا
 وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدَّانَاجَ، عَنْ أَبِي سَاسَانِ حُضَيْنِ
 ابْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ : صَلَّى الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بِالنَّاسِ الْفَجْرَ أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ^(۱) وَهُوَ
 سَكِّرٌ، ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : أَزِيدُكُمْ، فَرَكِبَ نَاسٌ مِّنَ الْكُوفَةِ إِلَى عُثْمَانَ
 فَكَلَمَهُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : دُونَكَ ابْنَ عَمْكَ فَخَذَهُ، قَالَ : قُمْ يَا
 حَسَنَ فَاجْلَدَهُ . قَالَ : فَيْمَا أَنْتَ وَهَذَا؟ قَالَ : بَلْ ضَعُفتُ وَوَهَنْتُ، قُمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ
 ابْنَ جَعْفَرٍ فَاجْلَدَهُ، فَقَامَ فَجَلَدَهُ وَعَلَيْهِ يُعْدَ حَتَّى بَلَغَ أَرْبَعينَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(۲) .
 وَقَيْلٌ : إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ كَذَبُوا عَلَيْهِ .

وَذَكَرَ أَبُو مُحْنَفُ لَوْطَ - وَهُوَ وَاهٍ - عَنْ خَالِهِ الصَّعِيقِ بْنِ زُهْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ
 ابْنِ مُحْنَفٍ، قَالَ : كَانَ أَوَّلَ عُمَّالَ عُثْمَانَ أَحَدَثَ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ، كَانَ يَدْنِي
 السَّحَرَةَ، وَيَشْرُبُ الْخَمْرَ، وَيَجْالِسُهُ أَبُو زَيْدَ الطَّائِي التَّصْرَانِيَّ، قَالَ : وَجَاءَ
 سَاحِرٌ مِّنْ أَهْلِ بَابِلَ، فَأَخْذَ يُرِيهِمْ حِبْلًا فِي الْمَسْجِدِ مُسْتَطِيلًا، وَعَلَيْهِ فَيْلٌ
 يَمْشِي، وَنَاقَةٌ تَخْبُثُ، وَالنَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ، ثُمَّ يُرِيهِمْ حِبْلًا يَشْتَدُّ حَتَّى يَدْخُلَ فِي
 فِيهِ، فَيَخْرُجُ مِنْ دُبْرِهِ، ثُمَّ يَضْرِبُ رَأْسَ رَجُلٍ فَيَقُولُ نَاحِيَّةً، ثُمَّ يَقُولُ : قُمْ
 فَيَقُولُ . فَرَأَى جَنْدُبُ بْنَ كَعْبَ ذَلِكَ، فَأَخْذَ سِيفًا وَضَرَبَ عَنْقَ السَّاحِرِ وَقَالَ :
 أَخْبِي نَفْسِكَ، فَأَمْرَ الْوَلِيدَ بِقَتْلِهِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِّنَ الْأَرْدَ فَمُنْعِهُ، وَقَالُوا : تَقْتِلُهُ
 بَلْعَجٌ سَاحِرٌ، فَسَجَنَهُ، وَسَاقَ الْقَصَّةَ بَطْوَلَهَا .
 عَ: أَبُو رَافِعِ الْقِبْطِيِّ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اسْمُهُ إِبْرَاهِيمٌ، وَقَيْلٌ :
 أَسْلَمَ .

وَكَانَ عَبْدًا لِلْعَبَّاسَ، فَوَاهَبَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا بَشَّرَهُ بِإِسْلَامِ الْعَبَّاسِ
 أَعْتَقَهُ . رُوِيَ عَنْهُ ابْنَهُ عُبَيْدَ اللَّهَ، وَحَفْيِدُهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ،
 وَحَفْيِدُهُ الْفَضْلُ بْنُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، وَعَلَيِّ بْنُ الْحَسِينِ، وَأَبُو سَعِيدِ
 الْمَقْبَرِيِّ، وَعَمْرُو بْنِ الشَّرِيدِ الشَّقَفِيِّ، وَجَمَاعَةُ كَثِيرَةٍ .

(۱) فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ : «صَلَّى الصَّبَحَ رَكْعَتَيْنِ» .

(۲) مُسْلِمٌ ۱۲۵ / ۵ (۱۷۰۷) .

وشهدَ أحْدَأَ والخندق، تُوْقِيَ بعد مقتل عثمان، ورواية عَلَيُّ بن الحسين عنه مُرْسَلَةً. وقيل: تُوْقِيَ سنة أربعين بالكوفة^(١).
أبو لُبَابَةِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْدِرِ.

قيل: بقي إلى خلافة عَلَيِّ. وقد تقدَّم .
وممَّن كان في هذا الوقت :

سُعَيْمٌ عبدُ بْنِ الْحَسْنَاسِ^(٢) .
شاعر مُفْلِقٌ، بديع القول، لا صُحبة له .

روى مَعْمَرٌ، عن سعيد بن عبد الرحمن، عن السائب، قال: قيل لعمر رضي الله عنه: هذا عبد بن الْحَسْنَاسِ يقول الشِّعْرَ، فدعاه فقال: كيف قلت؟ فقال:

وَدْعُ سُلَيْمَى إِنْ تَجْهَزْتَ غَادِيَاً كَفِى الشَّيْبُ وَالإِسْلَامُ لِلمرءِ نَاهِيَا
قال: حَسْبُكَ، صَدَقْتَ صَدَقْتَ . هذا حديث صحيح .

وهذه قصيدة طنانة يقول بها:

علاقة حبٌ ما استسراً وباديها جُنوناً بها فيما اعتلقنا علاقة
ليالي تَصْطَادُ الرجال بفاحِمٍ
تراه أثيناً^(٣) ناعمَ البَتْ عافياً وجيد كجيـد الرـيم ليس بـعاطـلـ
من الدُّرُّ والـيـاقـوتـ أـصـبـحـ حالـيـاـ
وـجـمـرـ غـضـىـ هـبـثـ لـهـ الرـيـخـ زـاكـيـاـ
أـذـاـ اـنـدـفـعـتـ فـيـ رـيـطـةـ وـخـمـيـصـةـ
تـرـيـكـ غـدـاءـ الـبـيـنـ كـفـاـ وـمـعـصـماـ
فـلـوـ كـنـتـ وـرـدـأـ لـونـهـ لـعـشـقـتـنـيـ
أـتـكـتـمـ حـيـسـتـمـ عـلـىـ النـايـ تـكـثـمـاـ
وـمـاشـيـ مـشـيـ الـقـطـاطـ اـتـبـعـتـهـاـ

(١) من تهذيب الكمال ٣٣ / ٣٠١ - ٣٠٢.

(٢) ديوانه نشره عبدالعزيز الميمني بالقاهرة سنة ١٩٥٠ م، وهو متداول مشهور.

(٣) أي: كثيراً.

(٤) السب: أي الخمار.

فقالت له: يا وَيْحَ غِيرِكَ إِنِّي سمعت كلاماً بينهم يَعْطُر الدَّمَا
وله من قصيدة:

وَإِنْ لَا تُلْقِي الْمَوْتَ فِي الْيَوْمِ فَاعْلَمْنَ بِأَنَّكَ رَهْنٌ أَنْ تُلْقِيَهُ غَدَا
رَأَيْتُ الْمَنَابِيَا لَمْ يَدْعُنَ مُحَمَّداً وَلَا أَحَدًا إِلَّا لِهِ الْمَوْتُ أَرْصَدَا

وَقَيلَ: إِنَّ سُحِيمًا لَمَّا أَكْثَرَ الشَّبَابِ بِنِسَاءِ الْحَيِّ عَزَّمَا عَلَى قَتْلِهِ، فَبَكَتْ
أُمَّةُ كَانَ يُرْمَى بِهَا، فَقَالَ:

أَمِنْ سُمَيَّةَ دَفْعُ الْعَيْنِ مَذْرُوفُ لَوْ أَنَّ ذَا مِنْكِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ
الْمَالُ مَالُكُمْ وَالْعَبْدُ عَبْدُكُمْ فَهَلْ عَذَّبْتُكِ عَنِي الْيَوْمِ مَصْرُوفُ
كَائِنَّهَا يَوْمَ صَدَّتْ مَا تُكَلِّمُنَا طَبِيعَ بَعْسَفَانَ سَاجِي الْطَّرْفِ مَطْرُوفُ
ثُمَ قُتِلَ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ.

الطبقة الخامسة

٤١ - ٥٠ - ٥٧



(الحوادث)

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين

ويُسمى عام الجماعة لاجتماع الأمة فيه على خليفة واحد، وهو معاوية.

قال خليفة^(١): اجتمع الحسن بن علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان بمesciken، وهي من أرض السواد، من ناحية الأنبار، فاصطلحوا، وسلم الحسن الأمر إلى معاوية، وذلك في ربيع الآخر أو جمادي الأولى. واجتمع الناس على معاوية فدخل الكوفة.

وقال عبدالله بن شوذب: سار الحسن في أهل العراق يتطلب الشام، وأقبل معاوية في أهل الشام فالتقوا، فكره الحسن القتال، وبایع معاوية على أن يجعل العهد من بعده للحسن، فكان أصحاب الحسن يقولون له: يا عار المؤمنين، فيقول: العار خير من النار.

وقال جرير بن حازم: بایع أهل الكوفة للحسن بعد أبيه، وأحبّوه أكثر من أبيه.

وعن عوانة بن الحكم، قال: سار الحسن حتى نزل المدائن، وبعث قيس بن سعد بن عبادة على المقدمة في الثاني عشر ألفاً، فبينا الحسن بالمدائن إذ نادى مناد: ألا إنَّ قيساً قد قتل. فاختبط الناس، وانتهَى الغوغاء سُرَادِقَ الحسن حتى نازعوه بساطاً تحته، وطعنه رجلٌ من الخوارج من بني أسد بخنجر، فوثب الناس على الرجل فقتلوه، لا رحمه الله، نزل الحسن القصر الأبيض بالمدائن، وكاتب معاوية في الصلح. وقال نحو هذا: أبو إسحاق، والشعبي.

ورُوي أنه إنما خلع نفسه لهذا، وهو أنه قام فيهم فقال: ما ثنا عن

(١) تاريخه ٢٠٣.

أهـل الشــام شــيــك ولا زــيــع، لكن كــنــتــم فــي مــنــتــدــبــكــم إــلــى صــفــين وــدــيــنــكــم أــمــاــم دــنــيــاــكــم، فــأــصــبــحــتــم الــيــوــم وــدــنــيــاــكــم أــمــاــم دــيــنــكــم.

ورــوــي أــنــ الــخــنــجــرــ الــذــي جــرــحــ بــهــ فــي إــلــيــتــهــ كــانــ مــســمــوــمــاــ، فــتــوــجــعــ مــنــهــ أــشــهــرــاــ ثــمــ عــوــفــيــ، وــالــلــهــ الــحــمــدــ.

وقــالــ أــبــو رــوــقــ الــهــمــدــاــنــيــ^(١): حــدــثــنــا أــبــو الغــرــيفــ، قــالــ: لــمــا رــأــدــ الــحــســنــ إــلــى الــكــوــفــةــ وــبــاــيــعــ مــعــاــوــيــةــ، قــالــ لــهــ رــجــلــ مــنــا يــقــالــ لــهــ أــبــو عــاــمــ: الســلــاــمــ عــلــيــكــ يــاــ مــذــلــلــ الــمــؤــمــنــيــنــ، فــقــالــ: لــســتــ بــمــذــلــلــ الــمــؤــمــنــيــنــ، وــلــكــنــيــ كــرــهــتــ أــنــ أــقــتــلــكــمــ عــلــىــ الــمــلــكــ.

ورــوــيــ أــنــهــ قــالــ فــيــ شــرــطــهــ لــمــاعــاوــيــةــ: إــنــ عــلــيــ عــدــاتــ وــدــيــوــنــاــ، فــأــطــلــقــ لــهــ مــنــ بــيــتــ الــمــالــ نــحــوــ أــرــبــعـ~ مــنـ~ هــنــةـ~ أــلــفـ~ أــوـ~ أــكــثــرـ~.

وــكــانــ الــحــســنــ رــضــيــ اللــهــ عــنـ~هـ~ ســيــدـ~ لـ~ا يـ~رـ~ى~ الـ~قـ~تـ~الـ~، وــقــدـ~ قـ~الـ~ جـ~دـ~هـ~ رـ~س~و~ل~ اللــهـ~ عـ~ل~ي~ عـ~ل~ي~: «إــنـ~ اــبـ~نـ~يـ~ هـ~ذـ~ا سـ~ي~د~، وــســيــصــلــح~ اللـ~ه~ بـ~ه~ بـ~يـ~ن~ فـ~يـ~تـ~يـ~ن~ عـ~ظ~ي~م~ت~ي~ن~ مـ~س~ل~م~ي~ن~»^(٢).

وــقــالــ ســكــيــنــ بــنـ~ عـ~ب~د~الـ~عـ~ز~ي~ز~، بـ~ص~ر~ي~ ثـ~ق~ة~، حــدــثــنــا هــلــالـ~لـ~ بـ~ن~ خـ~ي~اب~ قـ~ال~: قـ~ال~ الـ~حـ~س~ن~ بـ~ن~ ع~ل~ي~: يـ~ا~ أـ~هـ~ل~ الـ~ك~و~ف~ة~ لـ~و~ لـ~م~ تـ~د~ه~ل~ ن~ف~س~ي~ ع~ن~ك~م~ إ~ل~أ~ ل~ث~ل~اث~ لــذــهــلــت~: لــقــتــلــكــم~ أـ~ب~ي~، وــطــعــنــكــم~ فـ~ي~ فـ~خ~ذ~ي~، وـ~ا~ن~ت~ه~ا~ب~ك~م~ ث~ق~ل~ي~. وــلــم~ا~ د~خ~ل~ م~ع~ا~و~ي~ة~ ال~ك~و~ف~ة~ خ~ر~ج~ ع~ل~ي~ ع~ب~د~ال~ل~ل~ه~ ب~ن~ أ~ب~ي~ ال~ح~و~ش~اء~ ب~ال~ت~ح~ي~ل~ة~ فــي~ جــمــع~، فــبــعــث~ لـ~ح~ر~ب~ه~ خ~ال~ل~د~ ب~ن~ ع~ر~ف~ة~، فــقــتــل~ ا~ب~ن~ أ~ب~ي~ ال~ح~و~ش~اء~.

وــفــيــ جــمــادــيــ الــآخــرــ خــرــجــ بــنــاحــيــةــ الــبــصــرــ ســهــمــ بــنـ~ عـ~الـ~لـ~هـ~جـ~ي~م~ي~ وــالــخــطــيــمــ الــبــاهــلــي~، فــقــتــلــا عــبــادــةـ~ بـ~ن~ ق~ر~ط~^(٣) الــلــيــثــي~ صــاحــب~ رـ~س~و~ل~ اللـ~ه~ ع~ل~ي~ بـ~ن~اح~ي~ة~ الـ~أ~ه~و~ز~، فــأ~ن~ت~د~ب~ ل~ح~ر~ب~ه~م~ا~ ع~ب~د~ال~ل~ل~ه~ ب~ن~ ع~ا~م~ر~ ب~ن~ ك~ر~ي~ز~، فـ~خ~اف~ا~ و~اس~ت~أ~م~ن~ا~، فـ~أ~م~ن~ه~م~ا~ فـ~ق~ت~ل~ ط~ائ~ف~ة~ م~ن~ أ~ص~ح~ا~ب~ه~م~ا~.

(١) هو عطيـةـ بــنــ الــحــارــثــ، مــنــ رــجــالــ التــهــذــيــبــ.

(٢) أــخــرــجــهــ الــبــخــارــيــ ٣/٢٤٣ وــ٥/٢٤٩ وــ٩/٣٢، وــغــيــرــهــ، مــنــ طــرــيــنــ الــحــســنــ الــبــصــرــيــ، عــنـ~ أـ~بـ~ي~ بـ~ك~ر~ة~، بـ~ه~. وــانــظــرـ~ تــامـ~ تــخــرــيــجـ~هـ~ فــيـ~ تــعــلــيــقـ~نـ~ا~ عــلــىـ~ الــحــدــيــثـ~ (٣٧٧٣) مــنـ~ جـ~ام~ي~ع~ التـ~ر~م~ذ~ي~.

(٣) وــيــقــالــ: «ابــنــ قــرــصــ» كــمــا فــيـ~ تـ~ار~ي~خ~ خـ~ل~ي~ف~ة~ ٢٠٤، وــتـ~ار~ي~خ~ الـ~ط~ب~ر~ي~ ٥/١٧١، وــالــإــصــابــة~ ٢٦٩/٢.

وفيها ولَيَ عبدُ الله بن عامر البصرة، وولَيَ مروانٌ بن الحكم المدينة لمعاوية.

وَحْجَ بالناس عُتبة أخو معاوية.

وفيها غزا إفريقية عُقبة بن نافع الفهري.

وفيها توفي صفوان بن أمية الجمحي، وحفصة أم المؤمنين، ولَيَد الشاعر المشهور، وفيهم خلف.

سنة اثنين وأربعين

فيها توفي بخلف: الأسود بن سريع، والأشعث بن فئس، وحبيل بن مسلمة، وعتبة بن أبي سفيان بن حرب، وصفوان بن أمية، وعثمان بن طلحة الحجاجي، وعمرو بن العاص، وفي سائرهم خلف.

وفيها وَجَهَ عبدُ الله بن عامر على إمرة سجستان عبد الرحمن بن سمرة، وهو من بني عمّه، وكان معه في تلك الغزوة من الشباب؛ الحسن البصري والمهلب بن أبي صفرة، وقطري بن الفجاءة، فافتتح زرّيج وبعض كور الأهواز.

وفيها وَجَهَ ابن عامر راشدَ بن عمرو إلى ثغر الهند، فشنَّ الغارات وتوجَّل في بلاد السند.

سنة ثلاث وأربعين

فيها تُوفي عَمُرو بن العاص على الصحيح، وعبد الله بن سلام الحبر، ومحمد بن مسلمة.

وأقام الحجَّ مَرْوان.

وفيها فتح عبد الرحمن بن سمرة الرُّحْج وغيرها من بلاد سجستان.

وفيها افتتح عُقبة بن نافع الفهري كُوراً من بلاد السودان ووَدان وهي من برقة.

وفيها شَتَّى بُسرٍ بن أبي أراطاة بأراضي الروم مُرابطاً.

سنة أربع وأربعين

فيها توفي على الصحيح: أبو موسى الأشعري، ويقال: فيها توفي الحكم بن عمرو الغفاري، وحبيب بن مسلمة الأمير، وأم المؤمنين أم حبيبة.

وُقُلَّ بِكَابِلْ أَبُو قَتَادَةَ الْعَدُوِيَّ، وَقَيْلٌ: بَلْ هُوَ أَبُو رَفَاعَةَ، وَافْتَحَهَا ابْنُ سَمْرَةَ.

وفيها غزا المهلب بن أبي صفرة أرض الهند، وسار إلى قنديبل، وكسر العدو وسلام وغنم، وهي أول غزواته. وكان من سبئي كابل فيما ذكر خليفة^(١): مكحول، ونافع مولى ابن عمر، وكيسان والد أيوب السختياني، وسالم الأفطس.

وفيها استلحق معاوية زياد بن أبيه.

وفيها حجّ معاوية بالناس.

سنة خمس وأربعين

فيها توفي: زيد بن ثابت على الصحيح، وعاصم بن عدي، والمُستورد ابن شداد الفهري، وسلامة بن سلامة بن وقش. وحصة أم المؤمنين بخلف، وأبو بردة بن نيار.

وفيها عزل معاوية عبدالله بن عامر عن البصرة، واستعمل عليها الحارث بن عمرو الأزدي، ثم عزل عن قريب، وولي عليها زياد بن أبيه، فبادر زياد وقتل سهم بن غالب الهجئي الذي كان قد خرج في أول إمرة معاوية وصلبه.

وفيها غزا معاوية بن حدیج إفريقية.

وفيها سار عبدالله بن سوار العبدى فافتتح القيقان وغنم وسلام.

(١) تاريخه ٢٠٦

سنة ست وأربعين

فيها توفي عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي على الأصح، ومحمد بن مسلمة، وقد مر.

وفيها عزل معاوية عبد الرحمن بن سمرة عن سجستان، وولأها الربيع ابن زياد الحارثي، فخاف الترك.

وفيها جمع كابل شاه وزحف إلى المسلمين، فتَرَحَ المسلمين عن كابل، ثم لقيهم الربيع بن زياد فهزمهم الله، وساق وراءهم المسلمين إلى الرُّحْجَ.

وفيها شَتَّى المسلمين بأرض الروم، والله أعلم.

سنة سبع وأربعين

فيها غزا عبد الله بن سوار العبدية القيقان، فجمع له الترك والتقواء، فاستشهد عبد الله، وسار ذلك الجيش، وغلب المشركون على القيقان.

وفيها سار رُويفع بن ثابت الأنباري من أطربلس المغرب فدخل إفريقية، ثم انصرف من سنته.

وأقام الموسم عنترة بن أبي سفيان.

وفيها عزل عقبة بن عامر عن مصر وأمر عليها مسلمة بن مخلد.

وفيها شَتَّى مالك بن هبيرة بأرض الروم.

وفيها توفي أهبان بن أوس، وعبي بن ضمرة.

سنة ثمان وأربعين

فيها عزل معاوية مروان عن المدينة وولأها سعيد بن العاص الأموي، وكتب معاوية إلى زياد لما بلغه قتل عبد الله بن سوار: انظر رجلاً يصلاح

لشغِ الهند فوجَّهُ إِلَيْهِ . قَالَ : فَوَجَّهَ زِيَادَ سِنَانَ بْنَ سَلْمَةَ بْنَ الْمُحَبَّبِ الْهَذَلِيِّ .
وَفِيهَا قُتِلَ بِالْهَنْدِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيَّاشَ بْنُ أَبِي رِبِيعَةِ الْمَخْزُومِيِّ .
وَقَيْلٌ : تَوْفَى فِيهَا الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ الْجُعْفَنِيِّ الْفَقِيهُ صَاحِبُ ابْنِ
مُسْعُودٍ ، وَحُرَيْمَ الْأَسْدِيِّ .

سَنَةُ تِسْعَ وَأَرْبَعِينَ

فِيهَا تُوفِيَ الْحَسْنُ بْنُ عَلَيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَأَبُو بَكْرَةَ التَّقَفِيِّ فِي
قُولٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الْعَنْتَقِيِّ ، لَهُ صُحْبَةٌ .
وَفِيهَا قُتِلَ زِيَادَ بِالْبَصَرَةِ الْحُطَمِيِّ^(۱) الْبَاهْلِيُّ الْخَارِجِيُّ .
وَفِي وَلَيْةِ الْمُغِيرَةِ عَلَى الْكُوفَةِ خَرَجَ شَبَّابُ بْنُ بُجْرَةِ الْأَشْجَاعِيِّ فَوَجَّهَ
إِلَيْهِ الْمُغِيرَةَ كَثِيرَ بْنَ شَهَابِ الْحَارَثِيِّ فَقُتِلَهُ بِأَذْرِبِيَّاجَانَ ، وَكَانَ شَبَّابُ مِنْ
شَهَدَ النَّهْرَوَانَ .
وَفِيهَا شَتَّى مَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ بِأَرْضِ الرُّومِ ، وَقَيْلٌ : بَلْ شَتَّاها فَضَالَةُ بْنُ
عُبَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ .
وَأَقَامَ الْحَجَّ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ .

سَنَةُ خَمْسِينَ

فِيهَا تُوفِيَ الْحَسْنُ بْنُ عَلَيٍّ ، قَالَهُ جَمَاعَةُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمْرَةَ ،
وَعَمْرُو بْنُ الْحَمْقِ الْحُزَاعِيُّ ، وَكَعْبُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ الشَّاعِرُ ، وَالْمُغِيرَةُ
ابْنُ شَعْبَةَ ، وَمَدْلَاجُ بْنُ عَمْرُو ، وَصَفِيَّةُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ .
وَلَمَّا احْتُضِرَ الْمُغِيرَةُ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْكُوفَةِ ابْنَهُ عُرْوَةُ أَوْ جَرِيرُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ ، فَجَمَعَ مَعَاوِيَةَ الْمِصْرَيْنِ ؛ الْبَصَرَةَ وَالْكُوفَةَ ، تَحْتَ إِمْرَةِ زِيَادٍ ، فَعُزِّلَ
زِيَادٌ عَنِ سِجْسَانَ الرَّبِيعِ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ .
وَفِيهَا نَفَّذَ مَعَاوِيَةُ عَقْبَةَ بْنَ نَافِعٍ إِلَى إِفْرِيقِيَّةَ ، فَحَظَّ الْقِيرَوَانَ ، وَأَقَامَ بِهَا
ثَلَاثَ سَنِينَ .

(۱) جُود بدر الدين البشتكي ضم الخاء، نقلًا عن المصنف، ولم تقيده كتب المشتبه، فاعتمننا ضبط المؤلف.

وقال محمد بن عمرو بن علقمة⁽¹⁾، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، قال: لما افتتح عقبة إفريقية وقف على مكان القثروان، فقال: يا أهل الوادي إنّا حاولون إنْ شاء الله فأطعنوا، ثلاث مرات، قال: فما رأينا حجراً ولا شجراً إلاً يخرج من تحته دابةٌ حتى هبطن بطن الوادي، ثم قال للناس: انزلوا باسم الله.

وفيها وجه زياد الربيع الحارثي إلى خراسان فغزا بلخ، وكانت قد أغلقت بعد رواح الأحنف بن قيس عنها، فصالحوا الربيع، ثم غزا الربيع فهستان ففتحها عنوة.

وفيها فتح معاوية بن حديج فتحاً بالمغرب، وكان قد جاءه عبد الملك ابن مروان في مدد أهل المدينة، وهذه أول غزارة لعبد الملك.

وفيها غزوة القسطنطينية، كان أمير الجيش إليها يزيد بن معاوية، وكان معه وجوه الناس، وممّن كان معه أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

وقال سعيد بن عبدالعزيز: لما قُتل عثمان لم يكن للناس غازية ولا صاففة، حتى اجتمعوا على معاوية سنة أربعين، فأغرى الصوائف وشّاهم بأرض الروم، ثم غزاهم ابنه يزيد في جماعة من الصحابة في البر والبحر حتى أجاز بهم الخليج، وقاتلوا أهل القسطنطينية على بابها ثم قفل راجعاً.

وفيها دعا معاوية أهل الشام إلى البيعة بولاية العهد من بعده لابنه يزيد، فبايعوه.

وفيها غزا سنان بن سلمة بن المحقق القيقان، فجاءه جيش عظيم من العدو، فقال سنان لأصحابه: أبشروا فإنكم بين خصلتين؛ الجنة أو الغنيمة. ففتح الله عليه ونصره وما أصيّب من المسلمين إلا رجل واحد.

(1) تاريخ خليفة ٢١٠



تراجم أهل هذه الطبقة على ترتيب الحروف

١ - الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مُخزوم المخزومي^١، أحد السابقين الأولين، واسم أبيه: عبدمناف. استخفى النبي ﷺ في أوائل الإسلام في داره، وهي عند الصفا. شهد بذرًا وعاش إلى دهر معاوية، وسيأتي^(١).

٢ - ن: الأسود بن سريع بن حمير بن عبادة التميمي السعدي، أبو عبد الله.

صاحب رسول الله ﷺ، هو أول من قصَّ بجامع البصرة. روى عنه الأحنف بن قيس، والحسن^(٢)، وعبدالرحمن بن أبي بكرة. يقال: توفي سنة اثنين وأربعين^(٣).

٣ - أمامة بنت أبي العاص بن рапيع بن عبد العزَّى بن عبد شمس الأموية النبوية، بنتُ السيدة زينب ابنة رسول الله ﷺ، وهي التي كان يحملها النبي ﷺ في الصلاة.

تزوجها عليٌّ رضي الله عنه في إمرة عمر، وبقيت معه إلى أن استشهدَ وجاءه منها الأولاد، ثم تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فتُوفيت عنده بعد أن ولدت له يحيى^(٤).

(١) في الطبقة الآتية (رقم ١).

(٢) هو البصري.

(٣) من تهذيب الكمال ٣ / ٢٢٢ - ٢٢٣.

(٤) من الاستيعاب ٤ / ١٧٨٨ - ١٧٨٩.

٤ - خ : أهْبَانُ بْنُ أَوْسِ الْأَسْلَمِيُّ، أَبُو عُقْبَةَ، مُكَلِّمُ الدَّبَّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ^(١).

روى له البخاري حديثاً واحداً^(٢).

٥ - ت ق : أُهْبَانُ بْنُ صَيْقَيِّ الْغَفَارِيُّ، أَبُو مُسْلِمٍ، نَزَلَ الْبَصَرَةَ.

روت عنه بنته عَدِيَّةٌ، أَنَّ عَلَيَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَاهُ بَعْدَ فِتْنَةِ الْجَمْلِ،

فَقَالَ: مَا خَلَفْكَ عَنَّا؟ وَكَانَ قَدْ اتَّخَذَ سَيْفَهُ مِنْ خَشْبٍ^(٣).

وله قصة مشهورة صحيحة عن بنته، قال: لما احتضر: كَفَنُونِي في ثَوَبَيْنِ، فَزَدَنَاهُ ثَوَبًا فَدَفَنَاهُ فِيهِ، فَأَصْبَحَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ مَوْضِعًا عَلَى الْمِشَجَبِ^(٤).

٦ - جَارِيَةُ بْنُ قَدَامَةَ التَّمِيمِيِّ السَّعْدِيُّ، أَبُو أَيُوبَ، وَيَقَالُ: أَبُو يَزِيدَ.

لَهُ صَاحِبَةٌ، وَكَانَ بَطَلًا شُجَاعًا شَرِيفًا مُطَاعِنًا مِنْ كِبَارِ أَمْرَاءِ عَلَيَّ، وَشَهِدَ مَعَهُ صِيقَيْنِ، ثُمَّ وَفَدَ بَعْدَهُ عَلَى مَعَاوِيَةَ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ الْأَحْنَفِ.

وَكَانَ سَفَاكًا فَاتَّكًا، وَيُدْعى مُحرَّقًا لِأَنَّ مَعَاوِيَةَ وَجْهَ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى الْبَصْرَةِ يَنْعِي عُثْمَانَ وَيَسْتَنْفِرُهُمْ، فَوَجَّهَ عَلَيْهِ جَارِيَةُ هَذَا، فَتَحَصَّنَ مِنْهُ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ كَمَا ذَكَرْنَا، فَأَحْرَقَ عَلَيْهِ الدَّارَ، فَاحْتَرَقَ فِيهَا خَلْقُهُ.

وَيَرَوِي أَنَّ عَلَيَا بَلَغَهُ مَا صَنَعَ بُشَرٌ بْنُ أَرْطَاهُ مِنْ السَّفَكِ بِالْحِجَازِ،

فَعَثَ جَارِيَةً هَذَا، فَجَعَلَ لَا يَجِدُ أَحَدًا خَلْعَ عَلَيْهِ إِلَّا قَتْلَهُ وَحْرَقَهُ بِالثَّارِ حَتَّى اتَّهَى إِلَى الْيَمَنِ، فَسُمِّيَ مُحرَّقًا^(٥).

٧ - جَبَلَةُ بْنُ الْأَيْهَمِ، أَبُو الْمُنْدَرِ الْغَسَانِيُّ مَلِكُ آلِ جَفْنَةِ عَرَبِ الشَّامِ، وَكَانَ يَنْزَلُ الْجَوْلَانَ.

(١) من تهذيب الكمال / ٣ - ٣٨٤ / ٣٨٥.

(٢) في صحيحه / ٥ / ١٦٠.

(٣) جامع الترمذى (٢٢٠٣)، وحديثه في اتخاذ سيف من خشب في الفتنة.

(٤) وينظر الاستيعاب / ١ / ١١٧ - ١١٦، وتهذيب الكمال / ٣ / ٣٨٥ - ٣٨٦.

(٥) من تهذيب الكمال / ٤ / ٤٨٣ - ٤٨٠.

كتب إليه النبي ﷺ يدعوه إلى الإسلام، فأسلم، وأهدي لرسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هدية، فلما كان زمن عمر داس جبلة رجلاً من مرينة، فوثب المرنبي فلطمته، فأخذه وانطلق به إلى أبي عبيدة، فقالوا: هذا لطم جبلة. قال: فليلطمه. قالوا: وما يقتل ولا تقطع يده؟ قال: لا. فغضب جبلة وقال: بئس الدين هذا، ثم دخل بقومه إلى أرض الروم وتنصر. وقيل: إنه إنما أسلم بعد اليرموك ثم ندم على تنصره. فلم يسلِّم فيما علمت.

٨- جبلة بن عمرو بن أوس بن عامر الأنصاري الساعدي.
وهم بعضهم وقال: هو أخو أبي مسعود البدرى، فأبو مسعود من بني الحارث بن الخزرج.
شهد أحداً وغيرها، وشهد فتح مصر وصفين.
قال ابن عبدالبر^(١): كان فاضلاً من فقهاء الصحابة، روى عنه ثابت ابن عبيدة، سليمان بن يسار.
وقال ابن سيرين: كان بمصر جبلة الأنصاري، له صحبة، جمع بين امرأة رجل وابنته من غيرها.
وقال ابن يوسف: غزا جبلة بن عمرو إفريقية مع معاوية بن حديج ستة خمسين.

قال سليمان بن يسار: نقلنا معاوية بإفريقية فأبى جبلة أن يأخذ من التغل شيئاً.

٩- ت: جنْدُبُ بن كعب بن عبد الله بن غنم الأزدي الغامدي الذي قتل الساحر على الصحيح.
وكان هذا الساحر يقتل رجالاً ثم يحييه، ويدخل في قم ناقه ويخرج من حيائها، فضرب جنْدُبُ بن كعب عنقه ثم قال: أحيي نفسك. وتلا:
﴿أَفَتَأْتُوكُمْ سِحْرًا وَأَتُمْ تَبْصِرُونَ﴾ [الأنبياء]، فرفعوا جنْدُبَا إلى الوليد ابن عقبة فحبسه، فلما رأى السجان قومه وصلاته أطلقه.

(١) الاستيعاب ٢٣٦ / ١، وتنظر الترجمة فيه ٢٣٥ - ٢٣٦.

وقيل: بل قتل السَّجَانُ أقرباءً جنْدِه وأطلقوه، فذهب إلى أرضِ
الرُّوم يجاهد، ومات سنة خمسين، وكان شريفاً كبيراً في الأزد.

وقيل: بل الذي قتل الساحر جنْدِه الخير المذكور بعد السُّتُّين^(١).

١٠ - جَعْفُرُ بْنُ أَبِي سَفِيَّانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِّبِ الْهَاشِمِيِّ
ابن ابن عم رسول الله ﷺ.

شهد حُنَيْنًا مع أبيه وثبتنا يومئذٍ، لا أعلم له رواية.

قال ابن سعد^(٢): مات وسط إمرة معاوية.

١١ - حَارِثَةُ بْنُ النَّعْمَانَ بْنِ رَافِعٍ، وقيل: نفع بدل رافع، الأنصاريُّ
الخرجيُّ.

أحد من شهد بدراً وبقي إلى هذا الوقت^(٣).

١٢ - ن: الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ الْجُعْفِيُّ الْكَوْفِيُّ الْعَابِدُ.

صحيحاً عليه، وابن مسعود، ولا يكاد يوجد له حديث مسنداً، بل روى
عنه خيثمة بن عبد الرحمن قال: إذا كنت في الصلاة، فقال لك الشيطان:
إنك تُرائي، فزدها طولاً.

وحكى عنه أبو داود الأعمى، ويحيى بن هانئ المُرادى.

قال خيثمة: كان الحارث بن قيس من أصحاب ابن مسعود، وكانوا
معجبين به، كان يجلس إلى الرجل والرجلان فيحدثهما، فإذا كثروا قام
وتركتهم.

وقال حَاجَاجُ بْنُ دِينَارٍ: كان أصحاب عبد الله ستة: علقمة، والحارث
ابن قيس، والأسود، وعبيدة، ومسروق، وعمرو بن شرحبيل.

قال ابن المديني: قُتل الحارث مع عليٍّ.

وأما خيثمة بن عبد الرحمن فقال: صلى عليه أبو موسى الأشعري،

(١) جعلهما المزي في تهذيب الكمال / ٥ - ١٤٨ واحداً، وقد فصل ابن الأثير في
أسد الغابة / ١ - ٣٥٩، وابن حجر في الإصابة / ١ - ٢٥١ - ٢٥٣ القول فيهما.

(٢) طبقاته / ٤ - ٥٦٠.

(٣) من الاستيعاب / ١ - ٣٠٦ - ٣٠٧.

١٣ - دق : حبيب بن مسلمة القرشي الفهري .

له صحبة . روى عنه زياد بن جارية في القتل . وهو الذي افتتح أرمينية زمن عثمان ، ثم كان من خواص معاوية ، وله معه آثار محمودة شكرها له معاوية .

يُروى أنَّ الحسنَ ، قال : يا حبيب ربَّ مسیر لك في غير طاعة الله ، قال : أمَا إلى أبيك فلا ، قال : بلى والله ، ولقد طاوعت معاوية على دنياه وسارعتَ في هواه ، فلئن كان قام بك في دنياك لقد قعدَ بك في دينك ، فليتَكَ إِذ أَسَأْتَ الْفَعْلَ أَحْسَنَتَ الْقَوْلَ .

قيل : توفي سنة اثنين ، وقيل : سنة أربع وأربعين ، قيل : لم يبلغ الخمسين . وكان شريفاً مطاعاً مُعظماً^(٢) .

٤ - حُبْرُ بن يزيد بن سلمة الكندي المعروف بحُبْرُ الشَّرِّ ، لأنَّه كان شَرِيراً ، وقالوا في حُبْرِ بن عديٍّ : حُبْرُ الْخَيْرِ .
له وفادة على النبي ﷺ فأسلم ، ثم رجع إلى اليمن ، ثم نزل الكوفة ، وشهد الحَكمَين ، ثم ولَّه معاوية أرمينية^(٣) .

٥ - الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب ، أبو محمد الهاشميُّ السَّيِّد ، رَبِّانٌ رسول الله ﷺ وابن بنته السيدة فاطمة .
ولد في شعبان سنة ثلاثة من الهجرة ، وقيل : في نصف رمضان منها ، قاله الواقدي . له صحبة ورواية عن أبيه وجده .
روي عنه ابنه الحسن ، وسويد بن غفلة ، والشعبي ، وأبو الحوراء السعدي ، وأخرون .
وكان يشبه النبي ﷺ . قاله : أبو جحيفة وأنس فيما صحَّ عنهم^(٤) .

(١) من تهذيب الكمال / ٥ - ٢٧٢ - ٢٧٥

(٢) ينظر تهذيب الكمال / ٥ - ٣٩٦ - ٤٠٠

(٣) من تاريخ دمشق / ١٢ - ٢٣٤ - ٢٣٥

(٤) حديث أنس أخرجه البخاري / ٥ - ٣٣ من طريق الزهري عنه ، به . وتمام تحريره في تعليقنا على الترمذى (٣٧٧٦) وحديث أبي جحيفة السوائي أخرجه البخاري =

وقد رأه أبو بكر الصديق يلعب فأخذته وحمله على عنقه وقال:
بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي^(١)
 وعلىٌ يتسم.

وقال أسمة بن زيد: كان النبي ﷺ يأخذني والحسن يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَاحْبِبْهُمَا»^(٢).

وقال أبو بكرة: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقول: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يَصْلَحَ بَيْنَهُمَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ». أخرجه البخاري^(٣).

وقال يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي قحافة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسنُ والحسينُ سَيِّدَا شَبَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ». صححه الترمذى^(٤).

وعن أسمة بن زيد، قال: خرج إلى رسول الله ﷺ ليلة وهو مشتمل على شيء، فلما فرغت من حديثي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشف فإذا حَسَنَ وَحُسْنَى عَلَى وَرْكِيهِ، فقال: هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأُحِبُّهُمَا وَأَحَبُّ مَنْ يَحْبُبُهُمَا». قال الترمذى^(٥): حديث حسن غريب.

قلت: رواه من حديث عبدالله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر، مدنى مجھول، عن مسلم بن أبي سهل النبـال، وهو مجھول أيضاً، عن الحسن بن أسمة بن زيد، وهو كالمجھول، عن أبيه، وما أظن لهؤلاء الثلاثة ذكر في

(١) ٢٢٧/٤، ومسلم ٧/٨٥ من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عنه، به. وتمام تحريره في تعليقنا على الترمذى (٢٨٢٦).

(٢) أخرجه البخاري ٤/٢٢٧ من طريق عقبة بن الحارث، عن أبي بكر. وفيه أيضاً «شبيه» بالرفع، وكذا هي في السير ٣/٢٤٩، والوجه بالنصب، غير أن الرفع له وجه في اللغة أيضاً.

(٣) أخرجه البخاري ٨/١٠ من طريق أبي عثمان النهدي، عن أسمة، به.

(٤) صحيحه ٣/٢٤٣ و٤/٢٤٩ و٥/٣٢ و٩/٧١. من طريق الحسن، عنه، به. وانظر تمام تحريره في تعليقنا على الحديث (٣٧٧٣) من جامع الترمذى.

(٥) جامعه الكبير (٣٧٦٨) و(٣٧٦٨) م). وانظر تمام تحريره في تعليقنا عليه.

(٦) جامعه الكبير (٣٧٦٩).

رواية إلأ في هذا الواحد، تَفَرَّدَ به موسى بن يعقوب الزَّمْعِي، عن عبد الله، وتحسِينُ الترمذِي لا يكفي في الاحتجاج بالحديث^(١)، فإنه قال^(٢): وما ذكرنا في كتابنا من حديث حَسَن فإنما أردنا بحسن إسناده عندنا كُلَّ حديث لا يكون في إسناده مَنْ يُتَهَمُ بالكذب ولا يكون الحديث شاداً، ويُروى من غير وجه نحو ذلك فهو عندنا حديث حَسَن^(٣).

وقال يوسف بن إبراهيم: سمعت أنسا يقول: سُئلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ أَهْلِ بَيْتٍ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ؟ قال: «الحسن والحسين»، وكان يقول لفاطمة: «ادعوا لي أبني»، فيشمُّهما ويضمُّهما إليه. حَسَنَه الترمذِي^(٤).

وقال ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زر، عن حُذَيْفة: سمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «هذا مَلَكٌ لم ينزل إلى الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربَّه أن يسلم على ويسِّرْنِي بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأنَّ الحسن والحسين سيداً شباب أهل الجنة». قال الترمذِي^(٥): حسن غريب.

وصحَحَ الترمذِي^(٦) من حديث عَدَيْ بن ثابت، عن البراء قال: رأيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واسعاً الحسن على عاتقه وهو يقول: «اللهم إني أحبه فأحبه». وصحَحَ أيضاً بهذا السَّيِّدَ أَنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبصر الحسن والحسين فقال: «اللهم إني أحبُّهما فأحْبَبْهُما»^(٧).

(١) هذا كلام خبير عاقل، وعندي أَنَّ كُلَّ حديث اقتصر الترمذِي على تحسينه، فهو حديث معلوم عنده، ولنا دراسة في هذا الموضوع تظهر قريباً إن شاء الله تعالى.

(٢) العلل الذي في آخر الجامع ٦ / ٢٥١ بتحقيقنا.

(٣) وقال المصنف في السير ٣ / ٢٥٢: «فهذا مما يعتقد الترمذِي على تحسينه». هكذا قال، وهو مناقض لما تقدم من قوله، فكانه نظر هنا إلى «التحسِين» بما شاع عند المتأخرین من هذا الاصطلاح، ولم يتتبه إلى خصوصية هذا الاصطلاح عند الترمذِي في جامعه.

(٤) جامعه الكبير (٣٧٧٢)، وقال: «حسن غريب». وإسناده ضعيف لضعف يوسف بن إبراهيم. وانظر تعليقنا عليه هناك.

(٥) جامعه الكبير (٣٧٨١)، وانظر تعليقنا عليه هناك.

(٦) كذلك (٣٧٨٣).

(٧) كذلك (٣٧٨٢).

وقال جرير بن عبد الحميد، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس: إنَّ
رسولَ اللهِ ﷺ فَرَّجَ بَيْنَ فَخْذَيِ الْحَسْنِ وَقَبْلَ زَبِيبَتِهِ^(١).
قابوس: حسن الحديث^(٢).

ومناقب الحسن رضي الله عنه كثيرة، وكان سيئاً حليماً ذا سكينةٍ
ووقار وخشمةً، كان يكره الفتنة والسيف، وكان جواداً ممدحاً، تزوج
سبعين امرأة ويطلقهن، وقلماً كان تفارقه أربع ضرائر.

وعن جعفر الصادق قال: قال علي: يا أهل الكوفة لا تزوجوا الحسن
فإنه رجلٌ مطلقاً، فقال رجل: والله لتزوجنَّه، فما رضيَ أمسكَ، وما كره
طلاقَ.

وقال ابن سيرين: تزوج الحسنُ بن عليٍّ امرأة فبعث إليها بمئة جارية،
مع كل جارية ألف درهم.

وقال ابن سيرين: إنَّ الحسنَ كان يُجيزُ الرجلَ الواحدَ بمئة ألف
درهم.

وقال غيره: حجَّ الحسنُ بن عليٍّ خمس عشرة مرّة.

وقيل: إنه حجَّ أكثرهنَّ ماشياً من المدينة إلى مكة، وإنَّ نجائبَه تُقاد
معه.

وقال جرير: بايع أهل الكوفة الحسنَ وأحبُّوه أكثرَ من أبيه.
روى الحاكم في «مستدركه»^(٣) من طريق عمرو بن محمد العنقري:
حدثنا زمُّعة، عن سلمة بن وهِّرام، عن طاووس، عن ابن عباس قال: أقبل

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٥٨)، وفي المطبوع منه ومن مجمع الزوائد /٩ /١٨٦
«الحسين» بدل «الحسن».

(٢) بل هو لين الحديث، لا يصل حدّيه إلى درجة الحسن إذا انفرد، وانظر جماع ترجمته
في تهذيب الكمال /٢٣ /٣٢٧ - ٣٣٠، فقد تكلم فيه غير واحد من أهل العلم، لا
سيما جرير بن عبد الحميد الذي روى عنه هذا الحديث، فقد قال فيه كما في تهذيب
الكمال: لم يكن قابوس من النقد الجيد». وقال: «أتيناه بعد فساد».

(٣) المستدرك على الصحيحين /٣ /١٧٠، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم
يخرجَه». وليس هو كذلك، علق الذهبي على قوله: «صحيح» بقوله «لا»، وفي
إسناده زمُّعة بن صالح، وهو ضعيف.

النبي ﷺ قد حملَ الحسنَ على كتفه، فقالَ رجلٌ: نَعَمْ المركبُ ركبتَ يا غلامَ، فقالَ النبي ﷺ: «وَنَعَمْ الرَاكِبُ هُو»^(١).

شعبة: حدثنا يزيد بن خمير، سمع عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، قال: قلتُ للحسن: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّكَ تَرِيدُ الْخِلَافَةَ، فقال: قد كانتْ جماجمُ الْعَرَبِ فِي يَدِي، يَحَارِبُونَ مَنْ حَارَبَتْ وَيَسَّالُونَ مَنْ سَالَمَتْ، تَرَكْتُهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَحْقَنَ دَمَاءَ الْأَمَّةِ، ثُمَّ أَبْتُرُهَا بِأَتِيَاسِ أَهْلِ الْحِجَازِ؟

ابن عيينة، حدثنا أبو موسى: سمعتُ الحسنَ يقولَ: استقبلَ الحسنُ ابنَ عَلَيٍّ معاويةً بكتائبِ أمثالِ الجبالِ، فقالَ عَمْرُو بن العاصِ: وَاللهِ إِنِّي لِأَرَى كَتَابَ لَا تُؤْسِي أَوْ تَقْتَلُ أَفْرَانَهَا. وقالَ معاوية، وكانَ خيرُ الرِّجَلَيْنِ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلَ هُؤُلَاءِ هُؤُلَاءِ، مَنْ لِي بِذِرَارِهِمْ، مَنْ لِي بِأَمْوَالِهِمْ، مَنْ لِي بِنَسَائِهِمْ؟ قالَ: فَبَعَثَ عَبْدَالرَّحْمَنَ بْنَ سَمْرَةَ، فَصَالَحَ الْحَسَنَ معاويةً وَسَلَّمَ الْأَمْرَ لَهُ، وَبَايِعَهُ بِالْخِلَافَةِ عَلَى شُرُوطٍ وَوَثَاقَيْنِ، وَحَمَلَ إِلَيْهِ معاويةً مَالًا، يَقُولُ: خَمْسُ مِئَةُ أَلْفٍ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةٍ إِحدَى وَأَرْبَعينَ.

وقالَ عبدُ اللهِ بْنُ بُرِيَّةَ: قَدِمَ الْحَسَنُ فَاجْتَمَعَ بِمَعَاوِيَةِ بَعْدِ مَا سَلَّمَ إِلَيْهِ الْخِلَافَةَ، فَقَالَ معاوية: لَا جِزَرْنَكَ بِجَاهِنَّمِ ما أَجْزَتُ بِهَا أَحَدًا قَبْلَكَ وَلَا أَجِزُّ بِهَا أَحَدًا بَعْدَكَ. فَأَعْطَاهُ أَرْبَعَ مِئَةَ أَلْفٍ، ثُمَّ إِنَّ الْحَسَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجَعَ بِأَلِيَّاً بَيْتَهُ مِنَ الْكُوفَةِ وَنَزَلَ الْمَدِينَةَ.

قالَ ابنَ عَوْنَ، عنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ، قالَ: عُدْنَا الْحَسَنَ بْنَ عَلَيٍّ قَبْلَ موتهِ، فَقَامَ وَخَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ، فَقَالَ: إِنِّي وَاللهِ قَدْ لَفِظْتُ طَائِفَةً مِنْ كَبِيِّ قَلْبِهَا بَعْدُ، وَإِنِّي قَدْ سُقِيتُ السُّمْمَ مِنْ مَارَأَ فَلَمْ أُسْقَ مِثْلَ هَذَا قَطُّ، فَحَرَّضَ بِهِ الْحُسَينَ أَنْ يَخْبِرَهُ مَنْ سَقَاهُ، فَلَمْ يَخْبِرْهُ، وَقَالَ: اللَّهُ أَشَدُّ نِقْمَةً إِنْ كَانَ الَّذِي أَظْنَى، وَإِلَّا فَلَا يَقْتَلُ بِي، وَاللهُ، بِرِيءٌ.

وقالَ قَتَادَةَ: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلَيٍّ: لَمْ أُسْقَ مِثْلَ هَذِهِ الْمَرَّةِ، وقالَ حَرَيْزُ بْنُ عُثْمَانَ: حدثنا عبدُ الرحمنَ بْنَ أَبِي عَوْفَ الْجُرْشِيَّ، قالَ: لَمَّا بَايَعَ الْحَسَنَ معاويةَ قالَ: لَهُ عَمْرُو بْنُ العاصِ وَأَبُو الْأَعْوَرِ السُّلْمَيِّ: لَوْ أَمْرَتَ الْحَسَنَ فَصَعَدَ الْمِنْبَرَ فَتَكَلَّمَ عَيْنِيَّ عَنِ الْمِنْطَقَ، فَيُزَهَّدُ فِيهِ

(١) أَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ (٣٧٨٤) وَضَعَفَهُ، وَانْظُرْ تَامَّ تَخْرِيجِهِ فِي تَعْلِيقِنَا عَلَيْهِ هَنَاكَ.

الناس ، فقال معاوية : لا تفعلوا ، فوالله لقد رأيت رسول الله ﷺ يمض لسانه وشفته ، ولن يعيا لسان مَصَّهُ النبِيُّ ﷺ أو شفته^(١) . قال : فأبوا على معاوية ، فصعد معاوية المنبر ، ثم أمر الحسن فصعد ، وأمره أن يُخْبِرَ الناس : إنني قد بایعْتُ معاوية ، فصعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أَيُّها النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ هداكم بِأَوْلَانَا ، وَحَقَنَ دَمَاءَكُم بِآخْرَنَا ، وَإِنِّي قد أَخْذَتُ لَكُم عَلَى معاوية أَنْ يُعْدَلَ فِيهِمْ وَأَنْ يُوْفَرَ عَلَيْهِمْ غَنَائِمَكُمْ ، وَأَنْ يُقْسَمَ فِيهِمْ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى معاوية فقال : أَكَذَّاكَ ؟ قال : نعم .

ثم هَبَطَ من المنبر وهو يقول ويسير باصبعه إلى معاوية : ﴿ وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةً لَكُمْ وَمَتَّعْ إِلَى حِينٍ ﴾ [الأنباء] فاشتد ذلك على معاوية ، فقالوا : لو دعوه فاستطعنه ، يعني استفهمته ما عنى بالآلية ، فقال : مهلاً ، فأبوا عليه ، فدعوه فأجابهم ، فأقبل عليه عمرو ، فقال له الحسن : أَمَا أَنْتَ فقد اختلف فيك رجالان ، رجل من قريش وجزار أهل المدينة فادعياك ، فلا أدرى أيهما أبوك . وأقبل عليه أبو الأعور فقال له الحسن : ألم يلعن رسول الله ﷺ رعلاً وذكون وعمرو بن سفيان ، هذا اسم أبي الأعور ، ثم أقبل عليه معاوية يعينهما ، فقال له الحسن : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعِنَ قائد الأحزاب وسائقهم ، وكان أحدهما أبو سفيان والآخر أبو الأعور السُّلْمَيِّ .

زهير بن معاوية : حدثنا أبو روق الهمداني ، قال : حدثنا أبو الغريف ، قال : كُنَّا في مقدمة الحسن التي عشر الفاً تقاطر سيفونا من الجدة على قتال الشاميين ، فلما أتانا صلح الحسن لمعاوية كأنما كسرت ظهورنا من الغيط ، قال : وقام سفيان بن الليل إلى الحسن ، فقال : السَّلَامُ عَلَيْكَ يا مُذْلِّ المؤمنين ، فقال : لا تقل ذاك ، إِنِّي كرهت أَنْ أقتلكم في طلبِ الْمُلْكِ .

قال ابن عبد البر^(٢) : قال قتادة ، وأبو بكر بن حفص : سَمَّ الحسن زوجته بنت الأشعث بن قيس . وقالت طائفه : كان ذلك بتديس معاوية إليها ، وبذل لها على ذلك ، وكان لها ضرائر .

(١) أخرجه أحمد ٤ / ٩٣ ، ورجاله ثقات .

(٢) الاستيعاب ١ / ٣٨٩ .

قلتُ : هذا شيءٌ لا يصحُّ فَمَنْ الظِّلُّ عَلَيْهِ؟

قال ابن عبد البر^(١) : رويَنا من وجوهِ أَنَّهُ لما احْتَضَرَ قال : يا أخِي إِيَّاكَ أَن تَسْتَشِرَ لِهَذَا الْأَمْرِ ، فَإِنَّ أَبِاكَ اسْتَشِرَ لِهَذَا الْأَمْرِ فَصَرْفَهُ اللَّهُ عَنْهُ ، وَوَلِيهَا أَبُوكَرٌ ، ثُمَّ اسْتَشِرَ لِهَا فَصُرْفَتْ عَنْهُ إِلَى عُثْمَانَ ، فَلَمَّا مَاتَ عُثْمَانَ بُوْيَعَ ، ثُمَّ نُزِّعَ حَتَّى جَرَدَ السِّيفَ ، فَمَا صَفَّتْ لَهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ مَا أَرَى أَنْ يَجْمِعَ اللَّهَ فِينَا النُّبُوَّةَ وَالخِلَافَةَ ، فَلَا أَعْرَفُ مَا اسْتَخَفَكَ سَفَهَاءُ الْكُوفَةَ فَأَخْرُجُوكَ ، وَقَدْ كُنْتَ طَلَبِتِ إِلَى عَائِشَةَ أَنْ أُدْفَنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : نَعَمْ ، وَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْهَا حَيَاءً ، فَإِذَا مَا مَاتَ فَاطَّلَبْ ذَلِكَ إِلَيْهَا ، وَمَا أَظْنَنَ الْقَوْمُ إِلَّا سِيمَنُونَكَ ، فَإِنْ فَعَلُوا فَلَا تَرْجِعُهُمْ . فَلَمَّا مَاتَ أَتَى الْحُسَيْنَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ : نَعَمْ وَكَرَامَةً ، فَمِنْهُمْ مَرْوَانُ ، فَلَبِسَ الْحُسَيْنُ وَمَنْ مَعَهُ السَّلَاحَ حَتَّى رَدَهُ أَبُو هَرِيرَةَ ، ثُمَّ دُفِنَ فِي الْبَقِيعَ إِلَى جَنْبِ أَمَّةَ ، وَشَهَدَهُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَهُوَ الْأَمِيرُ ، فَقَدِّمَهُ الْحُسَيْنُ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَقَالَ : هِيَ السُّنَّةُ . تَوْفِيَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسِينَ ، وَرَحَّخَ فِيهَا الْمَدَائِنِيُّ ، وَخَلِيفَةُ الْعُصْفُرِيُّ^(٢) ، وَهَشَامُ بْنُ الْكَلَبِيِّ وَالرَّبِّيرُ بْنُ بَكَارٍ ، وَالْغَلَابِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ .

وقال الواقدي^(٣) ، ومحمد بن سعد^(٣) : تَوْفِيَ سَنَةَ تِسْعَ وَأَرْبَعِينَ بِالْمَدِينَةِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

١٦- خ٤ : الْحَكَمُ بْنُ عَمْرُو ، الْغِفارِيُّ ، أَخُو رَافِعٍ بْنِ عَمْرُو ، وَإِنَّمَا مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ أَخِي غِفارٍ .

لِلْحَكَمِ صُحْبَةٌ وَرَوَايَةٌ ، وَنَزَلَ الْبَصَرَةَ ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا فَاضِلًا ، قَدْ وَلَيَ غَزَّوْ خُرَاسَانَ فَسَبَّى وَغَنَمْ ، وَتَوْفَيَ بِمَرْوَةَ . رُوِيَ عَنْهُ أَبُو الشَّعْنَاءِ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ ، وَسُوادَةُ بْنُ عَاصِمٍ ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، وَابْنُ سِيرِينَ .

(١) كَذَلِكَ ١ / ٣٩١ .

(٢) تَارِيخَهُ ٢٠٩ .

(٣) طَبِقاتَهُ ، الْقَسْمُ الَّذِي حَقَّقَهُ السَّلْمَى ١ / ٣٦٨ .

وكان محمود السير، توفي سنة خمس وأربعين، وقيل: سنة خمسين.

هشام بن حسان: إن زياداً بعث الحكم بن عمرو على خراسان، فأصابوا غنائم، فكتب إليه: لا تقسم ذهباً ولا فضة، فكتب إليه: أقسم بالله لو كانت السموات والأرض رئنا على عبدٍ فاتّنى الله يجعل الله له من بينهما مَحْرَجاً، والسلام.

ورُويَ أنَّ عمر نظر إلى الحكم بن عمرو وقد خضب بصفرة فقال: هذا خصابٌ أهل الإيمان^(١).

١٧ - ع: حفصة، أم المؤمنين، بنت أبي حفص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.

تزوجها النبي ﷺ سنة ثلث من الهجرة.

قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ.

ويروى أنها ولدت قبل البوءة بخمس سنين.

لها عدّة أحاديث؛ روى عنها أخوها عبد الله بن عمر، وحارثة بن وهب الخزاعي، وشُتير بن شَكَل، والمُطلب بن أبي وداعة، وعبد الله بن صفوان الجُمحِي، وغيرهم. وأمهما، أعني حفصة وعبد الله، هي زينب أخت عثمان ابن مظعون.

وكانت حفصة قبل النبي ﷺ تحت خنيس بن حذافة السهمي، أحد من شهد بدرًا فتوفي بالمدينة، فلما تأيمت عرضاً على أبي بكر فلم يجده، فغضبت عمر، ثم عرضها على عثمان فقال: لا أريد أن أتزوج اليوم، فشكاه إلى النبي ﷺ فقال: «تتزوج حفصة من هو خير من عثمان، ويتزوج عثمان

(١) من تهذيب الكمال ١٢٤ / ٧ - ١٢٨.

(٢) هكذا قال، وأعاده في السير ٢٢٧ / ٢ ولم يعلق عليه محققوه بشيء، وهو خطأ، وإنما قالت عائشة ذلك في زينب بنت جحش رضي الله عنها، كما في حديث الإفك من صحيح البخاري ٢٣١ / ٣ ونصه: «وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب بنت جحش عن أمري، فقال: يا زينب ما علمت، ما رأيت؟ قالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت عليها إلا خيراً، قالت: وهي التي كانت تساميني، فعصمتها الله بالورع».

من هي خير من حفصة ثم خطبها منه فزوجه عمر، ثم لقي أبو بكر عمر
فقال: لا تجد عليَّ فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان ذكر حفصة فلم أكن لأؤشي سرَّه،
فلو تركها لتزوجُتها^(١).

عَقَّان وجماعة: عن حمَّاد بن سلمة، قال: أخبرنا أبو عمْران الجوني،
عن قَيْسَ بن زيد أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ طَلَقَ حفصة، فأتاهَا حالاً هَا عُثْمَانَ وَقَدَّامَةَ
ابنَ مظعون، فبكت وقالت: والله ما طَلَقْتِي عن شَيْءٍ، فجاءَ رسولَ اللهِ ﷺ
فدخلَ عَلَيْهَا فتجلَّبَتْ فَقَالَ: إِنَّ جَبَرِيلَ قَالَ: رَاجِعٌ حَفْصَةَ إِنَّهَا صَوَّامَةُ
قَوَّامَةَ^(٢).

حديث مرسل قوي الإسناد^(٣).

هشيم: أخبرنا حُميد، عن أنس؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا طَلَقَ حَفْصَةَ أَمِّهِ أَنَّ
يُرَاجِعُهَا^(٤).

عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، أَنَّ عمر أَوصَى إِلَى حَفْصَةَ
موسى بن عُلَيْيَّ بن رَبَاح، عن أبيه، عن عُقبَةَ بْنِ عَامِرٍ قال: طَلَقَ رسولُ
اللهِ ﷺ حَفْصَةَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَمْرٌ، فَحَثَّا عَلَى رَأْسِهِ التَّرَابَ وَقَالَ: مَا يَعْبَأُ اللَّهُ
بِعَمْرٍ وَابْنِهِ بَعْدَهَا، فَنَزَلَ جَبَرِيلُ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَرَاجِعَ
حَفْصَةَ رَحْمَةً لِعَمْرٍ^(٥). وَفِي رَوَايَةٍ: وَهِيَ زَوْجُكَ فِي الْجَنَّةِ. رَوَاهُ مُوسَى بْنُ
عُلَيْيَّ بْنِ مُوسَى بْنِ عُلَيْيَّ بْنِ رَبَاحٍ، عن أبيه، عن عُقبَةَ بْنِ عَامِرٍ.
تُوفِيتْ سَنَةً إِحْدَى وَأَرْبَعينَ، وَقِيلَ سَنَةً خَمْسَ وَأَرْبَعينَ، وَصَلَّى عَلَيْهَا
مَرْوَانُ وَهُوَ وَالِيُّ الْمَدِينَةِ؛ قَالَهُ الْوَاقِدِيُّ.

١٨ - مَتْنُقٌ: حنظلة بن الرَّبِيع بن صَيْفِي التَّمِيميُّ الْحَنْظُلِيُّ
الْأَسِيدِيُّ الْكَاتِبُ، كَاتِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي حَكِيمِ الْعَرَبِ
أَكْثُمَ بْنِ صَيْفِيِّ.

(١) أخرجه البخاري ١٠٦/٥ و ١٧/٧ و ٢٠ و ٢٤ من طريق ابن عمر، عن أبيه، به.

(٢) أخرجه ابن سعد ٨/٨، والحاكم ٤/١٥، والطبراني كما في مجمع الزوائد ٩/٢٤٥.

(٣) بل ضعيف، قيس بن زيد تابعي مجهول.

(٤) أخرجه الدارمي (٢٢٧٠). وأخرجه الحاكم ٤/١٥ من طريق ثابت، عن أنس.

(٥) قال الهيثمي في المجمع ٩/٢٤٤: «رواه الطبراني، وفيه عمرو بن صالح الحضرمي
ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».

كان حنظلة ممّن اعتزل الفتنة، وكان بالكوفة، فلما شتموا عثمانَ انتقل إلى قرقسياء.

روى عنه مُرّقع بن صيفيٍّ، وأبو عثمان التهديٍّ، ويزيدُ بن عبد الله بن الشُّحير، والحسن، وغيرهم^(١).

١٩ - ٤ : خُريم بن فاتك، أبو أيمان الأسدية، واسم أبيه الآخرُمْ ابن شداد، وخُريم هو أخو سبرة، ووالده فاتك.

قيل: إِنَّه شهد بَدْرًا، وروى عن النبي ﷺ وعن كعب. روى عنه ابنه فاتك، ووابضة بن مَعْبد، وأبي هريرة، وابن عباس، والمغور بن سُويَّد، وشِمْر بن عطية. وتُنزل الرقة، وبها تُوفي زَمِن معاوية.

روى أبو إسحاق السبئيٍّ، عن شِمْر بن عطية، عن خُريم بن فاتك، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إِنْعَمَ الرَّجُلُ أَنْتَ يَا خُريمَ لَوْلَا خَلَتِينَ فِيكَ»، قلت: وما هما؟ قال: «إِسْبَالُكَ إِزْارُكَ وَإِرْخَاؤُكَ شِعرُكَ». رواه أحمد في مُسنده^(٢).

وقال البخاري في «تاريخته»^(٣): خُريم بن فاتك شهد بَدْرًا، وقال: قال أبو إسحاق: كنيته أبو يحيى^(٤).

٢٠ - د: دِحْيَة بن خَلِيفَة بن فَرْوَة بن فَضَالَة الْكَلْبِيُّ الْقُضاعِيُّ.

أرسله النبي ﷺ بكتابه إلى قيصر، وله أحاديث. روى عنه الشعبيٌّ، وعبد الله بن شداد بن الهاد، ومحمد بن كعب القرظيٍّ، وخالد بن يزيد بن معاوية، ومنصور بن سعيد.

وكان يوم اليرموك أميراً على كُردوس. ثم سكن المزة.

قال ابن سعد^(٥): أسلم دِحْيَة قبل بَدر ولم يشهدها وكان يُسَبَّه بـ جبريل عليه السلام، وبقي إلى زمان معاوية.

(١) من تهذيب الكمال ٧/٤٣٨ - ٤٤٣.

(٢) مسنند أحمد ٤/٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٤٥، وإسناده ضعيف لضعف شمر بن عطية.

(٣) تاريخ الكبير ٣/٧٥٧.

(٤) وانظر الاستيعاب ٢/٤٤٦ - ٤٤٧.

(٥) طبقاته الكبرى ٤/٢٤٩ - ٢٥١.

وقال عُفَيْر بْن مَعْدَان ، عن قتادة ، عن أنس : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : «يَا تَيْنِي جَبْرِيلُ فِي صُورَةِ دَحْيَةٍ»^(١) . وَكَانَ دَحْيَةُ رَجُلًا جَمِيلًا .

وَقَالَ رَجُلٌ لِعَوَانَةَ بْنَ الْحَكْمِ : أَجْمَلُ النَّاسِ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : بَلْ أَجْمَلُ النَّاسِ مِنْ نَزْلِ جَبْرِيلٍ عَلَى صُورَتِهِ ، يَعْنِي دَحْيَةً .

وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : كَانَ دَحْيَةً إِذَا قَدِمَ لَمْ تَبْقَ مُعْصِرًا إِلَّا خَرَجَتْ تَنْظَرُ إِلَيْهِ .

الْمُعْصِرُ : هِيَ الَّتِي دَنَتْ مِنَ الْحِيْضُورِ ، وَيَقُولُ : هِيَ الَّتِي أَدْرَكَتْ .

٢١ - تَقْ : رُوكَانَةَ بْنَ عَبْدِ يَزِيدٍ بْنَ هَاشِمٍ بْنَ الْمَطَّلِبِ بْنَ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ الْمَطَّلِبِيِّ .

مِنْ مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ ، لَهُ صُحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ . وَعَنْهُ ابْنُهُ يَزِيدُ وَغَيْرُهُ . وَهُوَ الَّذِي صَارَعَ النَّبِيَّ ﷺ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ ، وَكَانَ أَشَدَّ قَرِيشِيًّا ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدَ إِنَّ صَرَعَتْنِي آمَنْتُ بِكَ . فَصَرَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدَ إِنَّكَ سَاحِرٌ .

وَلَمَّا أَسْلَمَ أَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ خَمْسِينَ وَسَقًا بِخِيرٍ ، وَسَكَنَ الْمَدِينَةَ وَبَهَا تَوْفَى فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ^(٢) .

٢٢ - دَتْ نَ : رُوَيْفُعُ بْنُ ثَابَتِ الْأَنْصَارِيِّ الْنَّجَارِيِّ .

لَهُ صُحْبَةٌ ، شَهَدَ فَتْحَ مِصْرَ ، وَرُوِيَ أَحَادِيثُهُ . رُوِيَ عَنْهُ حَنَشُ الصَّنْعَانِيُّ ، وَبُشَّرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَمَرْئَدُ الْيَزَنِيُّ . وَوَلَيَّ غَزَوَ إِفْرِيقِيَّةَ لِمَعَاوِيَةَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقَيُّ : تَوْفَى بِبرَقَةَ وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَيْهَا ، رَأَيْتُ قَبْرَهُ بِبرَقَةَ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٢٣ - قَ : زَيْدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَنَانَ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَزْرَجِيِّ ، أَحَدُ بْنِ بَيَاضَةِ .

(١) إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ ، لِضَعْفِ مَعْدَانَ بْنِ عَفِيرٍ .

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ كَمَا فِي مُجْمَعِ الزَّوَادِيِّ ٢٧٨/٩ .

(٢) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٩/٢٢١ - ٢٢٤ .

(٣) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٩/٢٥٤ - ٢٥٥ .

شهد بدرًا والعقبة، وكان لبيباً فقيهاً، ول أبي للنبي ﷺ حضر موت، وله أثر حسن في قتال أهل الردة. روى عنه أبو الدرداء، ومات قبله، وعوف بن مالك، وسالم بن أبي الجعد، وروايته مرسلة.

وقد كان أسلم وسكن مكة ثم هاجر، فهو أنصاري مهاجري. له حديث في ذهاب العلم^(١):

قال خليفة^(٢): مات في أول خلافة معاوية^(٣).

٤٤ - ع : زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لودان بن عمرو بن عبد عوف بن عنم بن مالك بن النجّار، أبو سعيد، وأبو خارجة الأنصاري النجّاري المقرئ الفرضي، كاتب الوحى.

قتل أبوه يوم بعاث قبل الهجرة، وقدم النبي ﷺ المدينة وزيد صبي ابن إحدى عشرة سنة، فأسلم وتعلم الخط العربي والخط العبراني، وكان فطناً ذكياً إماماً في القرآن إماماً في الفرائض.

روى عن النبي ﷺ وعرض عليه القرآن، وروى أيضاً عن أبي بكر، وعمر. وعنده ابني خارجة، وابن عباس، وابن عمر، ومروان بن الحكم، وعبد الله بن السباق، وعطاء بن يسار، وبشر بن سعيد، وعروة بن الزبير، وطاوس، وخلق سواهم. وعرض عليه القرآن طائفه.

قال أبو عمرو الداني: عرض عليه ابن عباس، وأبو العالية، وأبو عبد الرحمن السلمي، وشهد الخندق وما بعدها. وكان عمر إذا حجَّ استخلفه على المدينة. وهو الذي ندبه عثمان لكتابة المصاحف، وهو الذي تولى قسمة غنائم اليرموك.

وقال ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد، عن أبيه قال: قدم النبي ﷺ المدينة وأنا ابن إحدى عشرة سنة، وأمرني أن أتعلم كتابة يهود، فكنت أقرأ إذا كتبوا إليه، ولما قدم أبي بي إليه، فقالوا: هذا غلام من بني النجّار، وقد قرأ مما أنزل عليك بضم عشرة سورة، فقرأتُ عليه فأعجبه

(١) هو عند ابن ماجة برقم (٤٠٤٨) فانظره وتعليقنا عليه.

(٢) طبقاته ١٠١.

(٣) من تهذيب الكمال ٥٠٦ / ٩ - ٥٠٨.

ذلك وقال: «يا زيد تعلّم لي كتابَ يهود، فإنّي والله ما آمنهم على كتابي». قال: فتعلّمته فحذقْتُه في نصف شهر^(١).

وعن زيد، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي بعث إلى فكتبه^(٢).

وقال زيد: قال لي أبو بكر: إنك شابٌ عاقل لا نتهكمك، قد كنت تكتبُ الوحي لرسولِ الله ﷺ فتتبع القرآن فاجتمعه. فقلتُ: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسولُ الله ﷺ! قال: هو والله خيرٌ، فلم يزل يراجعني حتى شرحَ اللهُ صدرِي لذلك^(٣).

وقال أنس: جمع القرآن على عهدِ رسولِ الله ﷺ أربعةَ كُلُّهم من الأنصار: أبيٌ، ومُعاذ، وزيد بن ثابت، وأبو زيد الأنباري^(٤).

وقال أنس: قال رسولُ الله ﷺ: «أفرضُ أمتي زيدُ بن ثابت». ويروى عن مَعْمَر، عن قَتَادَة، عن أنس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَرَحُمُ أَمَّتِي بِأَمَّتِي أَبُو بَكْرَ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللهِ عُمْرًا، وَأَصْدِقُهُمْ حِيَاةً عُثْمَانَ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ معاذُ بْنُ جَبَلَ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدٌ، وَأَقْرَأَهُمْ أَبِيٌّ، وَلَكُلُّ أَمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَاحِ».

رواه الترمذى^(٥) وقال: غريب لا نعرفه من حديث قتادة إلا من هذا الوجه^(٦). وقد رواه أبو قلابة، عن أنس.

قلتُ: هو صحيح من حديث أبي قلابة، رواه جماعة عن خالد

(١) آخرجه الترمذى (٢٧١٥) من طريق خارجة، عن أبيه، به، وقال: هذا «حديث حسن صحيح» وانظر تمام تخریجه في تعليقنا على الترمذى.

(٢) آخرجه الطبراني (٤٨٨٢) من طريق خارجة بن زيد، عن زيد بن ثابت، به، وإنساده ضعيف، فيه عبدالله بن صالح كاتب الميث، وهو ضعيف.

(٣) آخرجه البخاري في صحیحه ٢٢٥/٦ من طريق عبید بن السباق، عن زید، به.

(٤) آخرجه البخاري ٤٥/٥ و ٢٣٠/٦، و مسلم ١٤٩/٧ من طريق قتادة عن أنس، وإنظر تمام تخریجه في تعليقنا على الترمذى (٣٧٩٤).

(٥) جامعه الكبير (٣٧٩٠).

(٦) وإنما ضعفه لأنه رواه من طريق سفيان بن وكيع، وهو ضعيف.

الحَدَّاءُ، عن أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَنْسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعْلَمُهُمْ بِالْفَرَائِضِ زَيْدٌ»^(١).

وقال الشعبي: غالب زيد الناس على الثنتين: على الفرائض والقرآن.

وقال مسروق: كان أهل الفتوى من الصحابة: عمر، وعلي، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وأبو موسى.

وقال أبو نصرة، عن أبي سعيد لما قال قائل الأنصار: منكم أمير ومتى أمير، قال: فقام زيد بن ثابت فقال: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَنَحْنُ أَنْصَارُهُ . فقال أبو بكر: جزاكم الله يا معاشر الأنصار خيراً وثبتوا قائلكم، ولو قلتم غير هذا ما صالحناكم.

وعن ابن عمر، قال: فرق عمر الصحابة في البلدان، وجبس زيد بن ثابت بالمدينة يفتدي أهلها.

وعن سليمان بن يسار، قال: ما كان عمر وعثمان يقدمان أحداً على زيد بن ثابت في القضايا والفتوى والفرائض والقراءة.

وقال حجاج بن أرطاة، عن نافع، قال: استعمل عمر زيد بن ثابت على القضايا وفرض له رزقاً.

وقال ابن شهاب: لو هلك عثمان وزيد بن ثابت في بعض الزمان لهلك علم الفرائض، لقد أتى على الناس زمانٌ وما يعلمهان غيرهما.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي^(٢): الناس على قراءة زيد، وفرض زيد.

وقال محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن ابن عباس: إنه قدم إلى زيد بن ثابت، فأخذ له بر��اته فقال: تَنَحَّ يا ابنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ، قال: إِنَّا هَكُذَا أَمْرَنَا أَنْ نَفْعَلْ بِعِلْمَاتِنَا وَكَبَرَاتِنَا.

وقال الأعمش، عن ثابت بن عبيد، قال: كان زيد بن ثابت من أفك الناس في أهله ومن أزمته عند القوم.

(١) أخرجه الترمذى (٣٧٩١) من طريق أبي قلابة عن أنس، به وقال: هذا حديث حسن صحيح. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذى.

(٢) ثقائة (٥٢٣).

وقال يحيى بن سعيد: لما مات زيدُ بن ثابت قال أبو هريرة: مات حَبْرُ الأمة، ولعلَ الله أَنْ يجعل في ابن عباس منه خَلِفَّا.

الأنصاري: حدثنا هشام بن حَسَان، قال: حدثنا محمد بن سيرين، قال: خرج زيد بن ثابت يريد الجمعة فاستقبله الناس راجعين، فدخل داراً، فقيل له، فقال: إنه من لا يستحيي من الناس لا يستحيي من الله. قال الواقدي، ويحيى بن بُكير، وخليفة ومحمد بن عبد الله بن تُمِير: توفي سنة خمس وأربعين.

وقال عليُّ ابن المديني: توفي سنة أربع وخمسين.

وقال أحمد بن حنبل وأبو حفص الفلاس: سنة إحدى وخمسين.

وقال الهيثم بن عديٌّ، والمدائنيٌّ، ويحيى بن معين: توفي سنة خمس وخمسين^(١).

٢٥ - زيد بن عمر بن الخطاب القرشي العدوبي، وأمه أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء.

قال عطاء الحراساني: تُوفي شاباً ولم يعقب.

وقال ابن عمر: إنه صَلَّى على أخيه زيد، وأمه أم كلثوم.

وقال أبو عمرو بن العلاء، عن رجل من الأنصار، عن أبيه، قال: وفينا مع زيد بن عمر إلى معاوية، فأجلسه على السرير، وهو يومئذ من أجمل الناس، فأسمعه بُسرٌ بن أبي أرطاة كلمة، فنزل إليه زيد فخنقه حتى صرعه، وبرأه على صدره، وقال لمعاوية: إنني لأعلم أنَّ هذا عن رأيك وأنَا ابن الخليفتين، ثم خرج إلينا زيد وقد تشعت رأسه وعمامته، ثم اعتذر إليه معاوية، وأمر له بمئة ألف، وأمر لكل واحدٍ منا بأربعة آلاف، ونحو عشرون رجالاً.

يقال: أصحابه حجراً في خرابة ليلاً فمات.

٢٦ - سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان الأنصاري الأوسي.

(١) انظر تاريخ دمشق ١٩/٢٩٥ - ٣٤١.

أحد الْبَكَائِينَ، شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ، وَبَقِيَ إِلَى خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ^(١).

٢٧ - مَتَّ نَقْ : سَفِيَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةِ بْنِ الْحَارِثِ، وَقَيلَ :

ابن عبد الله بن حطيط بن عمرو الثقفي الطائي.

ولَيَّ الطَّائِفَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ، وَلَهُ صَحْبَةٌ وَرَوْاْيَةٌ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ »^(٢).

روى عنه ابنه عُبَيْدُ اللَّهِ، وَعَاصِمٌ، وَعُرُوفَةُ بْنُ الزَّبِيرِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَاعِزٍ، وَآخَرُونَ.

٢٨ - سَفِيَانُ بْنُ مُجَيبِ الْأَزْدِيِّ.

ولَيَّ بَعْلِبَكَ لِمُعاوِيَةَ، وَلَهُ صَحْبَةٌ.

روى إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ، عَنْ حَجَاجِ الثُّمَالِيِّ، وَلَهُ صَحْبَةٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَفِيَانُ بْنُ مُجَيبٍ، وَكَانَ مِنْ قُدُّمَاءِ الصَّحَابَةِ.

٢٩ - دَنَقْ : السَّائِبُ بْنُ أَبِي السَّائِبَ، صَيْفِيُّ بْنُ عَائِدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابن عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ.

مُخْتَلَفٌ فِي إِسْلَامِهِ، فَابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ: قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، ثُمَّ تَبَعَهُ الزَّبِيرُ بْنُ بَكَارٍ، ثُمَّ نَفَضَ الرُّبِّيرَ ذَلِكَ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ، وَالظَّاهِرُ إِسْلَامُهُ وَبِقَاؤُهُ إِلَى خِلَافَةِ مُعاوِيَةَ، وَأَنَّهُ هُوَ شَرِيكُ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ قَبْلَ الْمَبْعَثِ.

وَفِي السُّنْنَ حَدِيثٌ لِمُجَاهِدٍ، عَنْ قَائِدِ السَّائِبَ، عَنِ السَّائِبِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ^(٣).

وروى الزبير بإسناده، عن كعب مولى سعيد بن العاص، أن معاوية طاف في خلافته بالبيت في جنده، فزحمو السائب بن صيفي بن عائد فوقع، فقال: ما هذا يا معاوية، تصرعوننا حول البيت! أما والله لقد أردت أن أتزوج أمك. قال: ليتك فعلت، فجأة بمثل ولدك أبي السائب.

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٨٠ / ٣.

(٢) أخرجه مسلم ٤٧ / ١ من طريق عروة عن سفيان بن عبد الله، به، وانظر تمام تحريره في تعليقنا على الترمذى، حديث (٢٤١٠).

(٣) هو عند ابن ماجة (٢٢٨٧)، فانظره وتعليقنا عليه.

وقد ورد عن ابن عباس، أنَّ السَّائِبَ أَسْلَمَ يَوْمَ الْفُتحِ، وَأَنَّهُ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ.

قال ابن عبد البر^(١): وهو ممن حُسْنَ إِسْلَامُهُ. وقد اخْتَلَفَ فِي اسْمِ شَرِيكِ النَّبِيِّ عَلَى أَقْوَالٍ، فَقِيلَ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَلَدُ السَّائِبِ هَذَا.

٣٠ - سَلَمَةُ بْنُ وَقْشٍ الْأَنْصَارِيُّ الْأَشْهَلِيُّ، أَبُو عَوْفَ.

مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. كَانَ أَحَدُ مَنْ شَهَدَ بَدْرًا وَالْعَقَبَتَيْنِ، وَاعْشَ سَبْعينَ سَنَةً.

تُوْفِيَ سَنَةً خَمْسَ وَأَرْبَعِينَ، وَقِيلَ سَنَةً أَرْبَعَ وَثَلَاثِينَ.

روى عنه محمود بن لبيد^(٢) في «مسند» أحمد^(٣).

٣١ - عَ: سَهْلُ بْنُ أَبِي حَمْمَةَ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو يَحْيَى الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ الْمَدِينِيُّ.

قال أبو حاتم^(٤): كَانَ دَلِيلَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ لِيَلَةً أُحُدَّ، وَشَهَدَ الْمُشَاهِدَ كُلُّهَا سُوَى بَدْرٍ، حَدَّثَنِي بِذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدَهُ.

وَأَمَّا الْوَاقِدِيُّ فَقَالَ: تُوْفِيَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَلِهِ ثَمَانُ سَنِينَ. وَهَذَا غَلَطٌ. روى عنه من الصحابة محمد بن مسلمٍة وأبو ليلى الأنصاريان، وابنه محمد، وابن أخيه محمد بن سليمان، وصالح بن خواتٍ، وبشير بن يسار، وعروة بن الربيير، ونافع بن جبير، وآخرون. أطْلَهُ تُوْفِيَ فِي خِلَافَةِ معاوِيَةَ، وَرَوَا يَاهِي الزَّهْرِيُّ عَنْهُ مُرْسَلَةً، وَفِي اسْمِ أَقْوَالٍ^(٥).

(١) الاستيعاب ٥٧٣/٢.

(٢) في نسخة البشتكى وغيرها: «الربيع»، وكذلك هو في أصل السير ٣٥٥/٢ ظهر أنه وهم من المؤلف أو سبق قلم منه، وصوابه ما أثبتناه، وهو الذي في مسند أحمد ٤٦٧/٣، وتاريخ البخاري الكبير ٤٦٨/٤، ومستدرك الحاكم ٤١٧/٣، وتعجيل المنفعة لابن حجر ١٦٠ وغيرها. ومحمد بن لبيد من صغار الصحابة أيضاً.

(٣) مسند أحمد ٤٦٧/٣.

(٤) الجرح والتعديل ٤/ الترجمة ٨٦٤.

(٥) ينظر تهذيب الكمال ١٢/١٧٧ - ١٧٩.

٣٢ - دت: سَهْلُ بْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ، وَهِيَ اُمُّهُ، وَاسْمُ أَبِيهِ عَمْرُو،
وَيَقُولُ: الرَّبِيعُ، بْنُ عَمْرُو الْأَنْصَارِيُّ.

شَهِدَ بِيَعْنَى الرَّضْوَانَ، وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَعَنْهُ بِشْرُ أَبُو قَيْسَ
الْتَّغْلِبِيُّ، وَأَبُو كَبْشَةِ السَّلَوْلِيِّ.

وَكَانَ رَجُلًا مَتَوَحِّدًا مَا يَجَالُّ أَحَدًا، إِنَّمَا هُوَ فِي صَلَاتِهِ، فَإِذَا انْصَرَفَ
إِنَّمَا هُوَ فِي تَسْبِيحٍ وَذِكْرٍ، وَشَهِدَ أُحُدًا وَالْخَنْدَقَ، وَسَكَنَ الشَّامَ، وَتَوَفَّ فِي
صَدْرِ خَلَافَةِ مَعَاوِيَةَ^(١).

٣٣ - م٤: صَفْوَانَ بْنَ أُمِّيَّةَ بْنَ خَلَفَ، أَبُو وَهْبِ الْجُمْحَىِ
الْمَكَّىِ.

قُتِلَ أَبُوهُ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَسْلَمَ هُوَ يَوْمَ الْفَتْحِ بَلْ بَعْدِهِ، وَكَانَ مِنَ الْمُؤْلَفَةِ
قُلُوبَهُمْ، ثُمَّ شَهِدَ الْيَرْمُوكَ أَمِيرًا عَلَى كُرْدُوسَ.
رَوَى عَنْهُ أَبْنَهُ أُمِّيَّةَ، وَابْنَ أَخِيهِ حُمَيْدَ بْنَ حُجَّيْرَ، وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسِيَّبَ،
وَعَبْدَاللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ نُوفَلَ، وَطَاؤُوسَ.

وَشَهِدَ حُنَيْنًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عَلَى شِرْكِهِ بَعْدُ، وَأَعْلَمَ النَّبِيِّ ﷺ
سَلَاحًا وَأَدْرُعًا يَوْمَئِذٍ. وَكَانَ شَرِيفًا مُطَاعًا كَثِيرَ الْمَالِ، وَرَدَّ أَنَّهُ مَلَكَ قَنْطَارًا
مِنَ الْذَّهَبِ.

يَقُولُ: إِنَّهُ وَفَدَ عَلَى مَعَاوِيَةَ، فَأَقْطَعَهُ زَقَاقَ صَفْوَانَ.
وَعَنِ أَبِي حُصَيْنِ الْهَذَلِيِّ، قَالَ: اسْتَرْفَضَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ صَفْوَانَ بْنَ
أُمِّيَّةِ خَمْسِينَ أَلْفًا فَأَفْرَضَهُ.

قَالَ الْهَيْشَمُ بْنُ عَدَىَ، وَالْمَدَائِنِيُّ: ماتَ صَفْوَانَ سَنَةً إِحْدَى وَأَرْبَعينَ.
وَقَالَ خَلِيفَةَ^(٢): سَنَةُ اثْتَتِينَ^(٣).

٣٤ - ع: صَفَيَّةُ، اُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، بَنْتُ حُبَيْرَ بْنِ أَخْطَبِ بْنِ سَعْنَةَ، مِنْ
سَبْطِ لَوِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ثُمَّ مِنْ وَلَدِ
هَارُونَ أَخِي مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

(١) من تهذيب الكمال ١٨١ / ١٢ - ١٨٣.

(٢) تاريخه ٢٠٥.

(٣) من تهذيب الكمال ١٣ / ١٨٠ - ١٨٣، وينظر تاريخ دمشق ٢٤ / ١٠٢ - ١٢١.

تزوجها سلام اليهودي، ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقير، وكانا من شعراء اليهود، ثم قُتل كنانة يوم خير، فسباها رسول الله ﷺ من خير، وجعل صداقها عثةها^(١).

روى عنها علي بن الحسين، وإسحاق بن عبد الله بن الحارث، ومولاها كنانة، وغيرهم.

قال ابن عبد البر^(٢): رؤينا أن جارية لصفية أتت عمر، فقالت: إن صافية تحب السبت وتصل اليهود، فبعث إليها عمر فسألها فقالت: أما السبت فلم أحبه منذ أبدلني الله به الجمعة، وأما اليهود فإن لي فيهم رحمة، فأنا أصلحها، ثم قالت للجارية: ما حملك على ما صنعت؟ قالت: الشيطان، قالت: فاذهبي فأنت حرّة.

وفي الترمذ^(٣) من حديث هاشم بن سعيد الكوفي، قال: حدثنا كنانة، قال: حدثتنا صافية بنت حبي^٤ قالت: دخل علي رسول الله ﷺ، وقد بلغني عن حفصة وعائشة كلام، فذكرت ذلك له، فقال: «ألا قلت: وكيف تكونان خيراً مني وزوجي محمد، وأبى هارون، وعمي موسى». وكان بلغها أنهما قالتا: نحن أكرم على رسول الله منها، نحن أزواجه، وبينات عمّه^(٤).

وقال ثابت البوني: حدثني سمية أو سمسمة، عن صافية بنت حبي^٥ أن النبي ﷺ حجّ بنسائه، فبرأك بصفية جملها، فبكّت، وجاء رسول الله ﷺ لما أخبروه، فجعل يمسح دموعها بيده، وهي تبكي، وهو ينهاها، فنزل رسول الله ﷺ بالناس فلما كان عند الرواح قال لزينب بنت جحش: «أفقرى^(٥) أختك جمالاً»، وكانت من أكثرهن ظهرًا، فقالت: أنا أفقر يهوديتك،

(١) هو في الصحيحين من طرق عن أنس، منها ما أخرجه البخاري ٨/٧، ومسلم ١٤٦ من طريق ثابت البوني وشعيـب بن الجحـاب، عن أنس، به. وانظر طرقـه الأخرى في تعليقـنا على الحديث (١١١٥) من الترمـذـي.

(٢) الاستيعـاب ٤/١٨٧٢.

(٣) جامـعـهـ الـكـبـيرـ (٣٨٩٢).

(٤) قال الترمـذـيـ: هذا حـدـيـثـ غـرـيـبـ لاـ نـعـرـفـهـ مـنـ حـدـيـثـ صـفـيـةـ إـلـاـ مـنـ حـدـيـثـ هـاشـمـ الـكـوـفـيـ، وـلـيـسـ إـسـنـادـهـ بـذـاكـ». قـلـتـ: وـهـاشـمـ بـنـ سـعـيدـ الـكـوـفـيـ ضـعـيفـ.

(٥) أي أغيـرـهـ جـمـلـاـ.

غضَبَ ﷺ فلم يُكلِّمها حتَّى رجعَ إلى المدينة، وَمُحَرَّمٌ وصَفَرَ، فلم يأتِها، ولم يقسم لها، وَيُئْسِتُ مِنْهُ، فلما كانَ ربيعُ الْأَوَّل دَخَلَ عَلَيْهَا، فلما رأَتَهُ قالت: يا رسولَ اللهِ ما أَصْنَعُ؟ قال: وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ تُخْبِئُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: فَلَانَةُ لَكَ، قال: فَمَسَى النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَرِيرِهَا، وَكَانَ قَدْ رُفِعَ، فَوُضِعَ بِيدهِ، وَرَضِيَ عَنْ أَهْلِهِ^(١).

وقال الحُسْنِيُّ بْنُ الْحَسْنِ الْأَشْقَرِ: حدَثَنَا إِسْرَائِيلُ، عنْ أَبِي إِسْحَاقِ، عنْ مَالِكٍ بْنِ مَالِكٍ، عنْ صَفِيفَةَ بْنَ حُيَّا قَالَتْ: قَلَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ لَيْسَ مِنْ نَسَائِكَ أَحَدٌ إِلَّا وَلَهَا عِشِيرَةٌ، فَإِنْ حَدَثَ بِكَ حَدَثٌ فَإِلَى مِنْ أَجَاءَ؟ قَالَ: «إِلَى» عَلَيْهِ مَالِكٌ مجْهُولٌ، وَالْحَدِيثُ غَرِيبٌ^(٢).

وَكَانَتْ مِنْ عُقْلَاءِ النِّسَاءِ، تَوْفَيْتَ سَنَةَ خَمْسِينَ، وَقَيْلٌ: سَنَةُ سَتِّ وَثَلَاثِينَ.

٣٥ - دَنْقٌ: صُبَاعَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيَّةِ، بْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَزَوْجُهُ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ. روى عنها زوجها، وبنتها كريمة بنت المقداد، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، والأعرج^(٣).

٣٦ - نُ: عاصِمُ بْنُ عَدَيِّ بْنِ الْعَجَدِ بْنِ الْعَجَلَانِ الْبَلْوَيِّ، أَبُو عَمْرُو، وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، حَلِيفُ بْنِ عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ. رَدَّهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَدْرٍ إِلَى مَسْجِدِ الضَّرَارِ لِشَيْءٍ بَلَغَهُ عَنْهُمْ، وَضَرَبَ لَهُمْ أَجْرَهُهُ، وَطَالَ عَمْرُهُ، وَكَانَ سَيِّدُ بَنِي الْعَجَلَانِ. روى عنه ابنه أبو البَدَّاح حديثاً أخرجه النسائي في رمي الجمار^(٤).

(١) إسناده ضعيف لجهالة سُمْيَة أو سمسمة الرواية عن صفية.

آخرجه ابن سعد ٨/١٢٦ - ١٢٧، وأحمد ٦/٣٣٧ من طريق سُمْيَة، به.

(٢) قال البخاري في التاريخ الكبير ٧/ الترجمة (١٣٢٤) بعد أن أخرج هذا الحديث: «ولا يعرف مالك إلا بهذا الحديث الواحد ولم يتبع عليه». والحسين بن الحسن الأشقر ضعيف.

(٣) من تهذيب الكمال ٣٥/٢٢١ - ٢٢٣.

(٤) سنته ٥/٢٧٣، وانظر تمام تخریجه في تعليقنا على الترمذی (٩٥٤).

وقال ابن إسحاق: رَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الرَّوْحَاءِ، وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى
العالية في غزوة بدر.

وقيل: إِنَّهُ تَوَفَّى سَنَةً خَمْسٍ وَأَرْبَعينَ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ مِائَةٌ وَخَمْسٌ عَشَرَ
سَنَةً. كَذَا قَالَ الْوَاقِدِيُّ فِي سَنَةٍ^(١).

٣٧ - م٤ : عبد الله بن أئيس الجهنمي ثم الأنصاري، حليف
الأنصار.

شهد العقبة، وبدرًا لم يشهدها، بل شهد أحدهما. كنيته أبو يحيى،
وقيل: يقال له: الجهنمي، وليس بجهنمي؛ بل ذلك لقب له وهو من قضاة.
روي أنَّ النبي ﷺ دفع إليه مخصوصة كان يتخرَّب بها. وهو الذي رحل
إليه جابر بن عبد الله إلى مصر، وسمع منه حديث القصاص.
تُوفي في خلافة معاوية^(٢)، وسيعاد^(٣).

٣٨ - ع : عبد الله بن سلام بن الحارث، أبو يوسف الإسرائيلي
النسب حليف الأنصار.

أسلم عند مقدم رسول الله ﷺ بالمدينة، وكان اسمه الحصين فسماه
عبد الله، وشهد له بالجنة.

حمَّاد بن سلمة: أخبرنا عاصم بن بهلة، عن مصعب بن سعد، عن
أبيه أنَّ رسول الله ﷺ أتى بقصعة فقال: «يجيءُ رجلٌ من هذا الفجَّ من أهل
الجَنَّةِ يأكلُ هذه الفضلة»، فجاء عبد الله بن سلام فأكلها. رواه عبد في
«مسنده»^(٤) عن عفان، عنه.

روي عنه أنس بن مالك، وقاضي البصرة وزراراة بن أوفى^(٥)، وأبو
سعيد المقربي، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو بُردة بن أبي موسى، وابنه

(١) تنظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٦٦ / ٣، وتهذيب الكمال ١٣ / ٥٠٧ - ٥٠٨.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ١٤ / ٣١٣ - ٣١٥.

(٣) الترجمة (٤٥) من الطبقة الآتية.

(٤) يعني عبد بن حميد (١٥٢)، وهذا حديث حسن الإسناد من أجل عاصم بن بهلة.
وأخرج له أيضًا أحمد ١٦٩ / ١ و ١٨٣.

(٥) في نسخة البشتكى: «وزراراة» خطأ، فزاراة هو قاضي البصرة.

يوسف ومحمد ابنا عبدالله، وجماعة. وشهد فتح بيت المقدس مع عمر.
وقيل: إنَّه من ذرية يوسف عليه السلام، وحليفه في القوائلة^(١)، وكان
من الأخبار.

تقدَّمَ خبرُ إسلامه في الترجمة النبوية، وأنَّ اليهود شهدوا فيه أنَّه
عالِمُهم وابن عالِمِهم.

وفي الصحيح من حديث سعد، قال: ما سمعت رسول الله ﷺ يقول
لأحد أنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام.

وقال سعد: فيه نزلت: ﴿وَسَهِدَ شَاهِدًا مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾^(٢).
[الأحقاف ١٠].

وجاء من غير وجه: أنَّ عبدالله رأى رؤيا، فقصَّها على النبي ﷺ،
فقال له: «تموت وأنت مستمسك بالعروة الوثقى»^(٣).

وثبت عن يزيد بن عميرة، قال: لما احتضر معاذ قيل: أوصنا، قال:
أجلسوني، ثم قال: إنَّ العلم والإيمان مكانهما، من ابتغاهما وجدهما،
فالتسموا العلم عن أربعة: عند عويم أبي الدرداء، وعند سلمان الفارسي،
وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن سلام الذي كان يهوديًّا فأسلم، فإني
سمعت النبي ﷺ يقول: «إنه عاشر عشرة في الجنة».

آخرجه الترمذى^(٤) من حديث أبي إدريس الخولاني، عن يزيد، ورواه
زيد بن رفيع، عن معبد الجهنمي، عن يزيد بن عميرة،
اتفقوا على وفاته في سنة ثلاثة وأربعين^(٥).

٣٩ - عبدالله بن قيس العُتقى.

(١) بطن من الأنصار.

(٢) صحيح البخاري ٤٦/٥، ومسلم ١٦٠/٧، وغيرهما من طريق عامر بن سعد، عن
أبيه، بنحوه.

(٣) آخرجه البخاري ٤٦/٩ و٤٦/٤٧، ومسلم ١٦٠ و١٦١، وغيرهما من طريق
قيس بن عباد، عن عبدالله بن سلام، به.

(٤) جامعه الكبير (٣٨٠٤)، وقال: «وهذا حديث حسن غريب».

(٥) ينظر تاريخ دمشق ٩٧/٢٩ - ١٣٦، وتهذيب الكمال ١٥/٧٤ - ٧٥.

شهد فتح مصر، وله صحبة. توفي سنة تسع وأربعين، ولا تحفظ له رواية.

٤٠ - عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزوميُّ.

أدرك النبيَّ ﷺ ورأه، وشهدَ اليرموك مع أبيه، وسكن حِمْص. وكان أحدَ الأبطال كأبيه، وكان معه لواءً معاوية يوم صفين. وكان يستعمله معاوية على غزو الروم. وكان شريفاً شجاعاً ممدحًا.

روى عنه خالد بن سلمة، وعمرو بن قيس، وغيرهما.

وقال سيف: كان عمره يوم اليرموك ثمان عشرة سنة، وكان يومئذ على كُردوس.

وقال غيره: ولِي إمرة حمص مدةً، وكان مشكور السيرة.

قال أبو عُبيد وغيره: توفي سنة ست وأربعين^(١).

٤١ - ع : عبد الرحمن بن سَمْرَةَ بْنَ حَبِيبٍ بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ

عبد مناف بن قصيٍّ، أبو سعيد القرشيُّ العبشميُّ :

هكذا نسبه ابن الكلبيٌّ، ويحيى بن معاين، والبخاريٌّ، وأبو عبيد، وجماعة، وزاد في نسبة مصعب الزبيريٌّ، وابن أخيه الزبير بن بكار بعد حبيبٍ: ربيعة.

أسلما يوم الفتح، ونزل البصرة، وقال له النبيُّ ﷺ: «لا تسأل الإمارة»^(٢). وغزا سجستان أميراً كما مضى.

روى عنه ابن عباسٍ، وسعيدُ بن المسيبٍ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وحيان بن عميرٍ، ومحمد بن سيرينٍ، وحميد بن هلالٍ، والحسن البصريٌّ، وأخوه سعيدٍ.

ويُروى أنَّ اسمه كان: عبد كُلَّالٍ، فغيَّره النبيُّ ﷺ^(٣).

(١) من تاريخ دمشق ٣٢٤/٣٤ - ٣٣٤.

(٢) أخرجه البخاري ١٥٩/٨ و١٨٣ و٧٩/٩، ومسلم ٨٦/٥ و٨٧ و٥/٦ من طريق الحسن البصريٍّ، عن عبد الرحمن بن سمرة، به. وانظر تمام تخریجه في تعليقنا على الحديث (١٥٢٩) من جامع الترمذی.

(٣) طبقات ابن سعد ٧/٣٦٧.

توفي سنة خمسين بالبصرة، ويقال: سنة إحدى وخمسين^(١).

٤٢ - ن: عُتبة بن فَرْقَدُ السُّلْمَيُّ، أبو عبد الله.

له صحبةٌ ورواية، وكان من كبار قومه، نزل الكوفة. روى عنه قيس ابن أبي حازم، والشعبي، وغيرهما^(٢).

٤٣ - عُتبة بن أبي سُفيان صَخْر بن حرب بن أمية الأموي.

شهد يوم الدار مع عثمان، وداره بدمشق بدرب الحَبَالِينَ. وأيَّ المدينة وإمرة الحجَّ غير مرة.

وحكى عنه ابنُ الوليد أنه شَهَدَ الجملَ مع عائشَةَ، ثُمَّ نجا ولحقَ بأخيه، وذهبت عينُه يومئذ. وولي مصر سنةً ثلاثة وأربعين، وكان فصيحاً مُفَوَّهاً.

تُوفي بغير الإسكندرية في ذي القعْدَة سنة أربع وأربعين، وهو أخو معاوية لأبويه^(٣).

٤٤ - ثـ نـ قـ: عـثـمـانـ بـنـ حـنـيفـ بـنـ وـاهـبـ الـأـنـصـارـيـ الـأـوـسـيـ.

له صحبة، ولاه عمرُ السَّوَادَ، وتولَّ مساحتَه بأمر عمر.

روى عنه ابنُ أخيه أبو أمامة بن سَهْلَ، وعمارة بن خُزيمَةَ بن ثابت، وعُبيدة الله بن عبد الله، وغيرهم، وكان أميرًا شريفاً.

شعيب بن أبي حمزة، مما روى عنه ابنه بشير، عن الزهرى، عن عمر ابن عبدالعزيز، عن حُريث بن نوفل بن مساحق، قال: انتجى عمر وعثمان ابن حُنِيفَ في المسجد والناس محيطون بهما، فلم يزلا يتجاذلان في الرأي حتى أغضب عثمان عمرَ، فقبض من حَصَباءِ المسجد قبضاً ضرب بها وجه عثمان، فشَّحَ الحصى بجبهته آثاراً من شجاج، فلما رأى عمرُ كثرةَ تسرب الدَّم على لحيته قال: امسح عنك الدم، فقال: يا أميرَ المؤمنين لا يهولنكَ فوالله إني لأنهلكَ مما وليتني أمره من رعيتكَ أكثر مما انتهكتَ مني، فأعجبَ بها عمرُ من رأيه وحلمه وزاد به عنده خيراً.

(١) من تاريخ دمشق ٤٠٤ / ٣٤ - ٤١٩.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٣١٩ / ١٩ - ٣٢١.

(٣) ينظر تاريخ دمشق ٣٨ / ٣٨ - ٢٧٣ - ٢٦٢.

٤٥ - م د: عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبدالدار بن قصي القرشى العبدري الحجبي حاجب الكعبة.

هاجر مع عمرو بن العاص وخالف ثم سكن مكة. روى عنه ابن عمر، وعروة بن الزبير، وابن عمّه شيبة بن عثمان، وغيرهم. ودفع إليه النبي ﷺ مفتاح الكعبة يوم الفتح.

وقال عوف الأعرابي عن رجل: إنَّ رسولَ اللهِ أَعْطَى مفتاحَ شيبةَ ابنَ عثمانَ عامَ الفتحِ وقال: «دونكَ هذَا فَأَنْتَ أَمِينُهُ عَلَى بَيْتِهِ».

قلتُ: شيبةُ أسلمَ يَوْمَ حُنَينَ، فَيَحْتَمِلُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَلَاَهُ الْحِجَابَ لِمَا اعْتَمَرَ مِنَ الْجَعْرَانَةِ مُشَارِكًا لِعُثْمَانَ هَذَا فِي الْحِجَابِ، فَإِنَّ شَيْبَةَ كَانَ حَاجِبَ الْكَعْبَةِ يَوْمَ قَالَ لَهُ عَمْرٌ: أَرِيدُ أَنْ أَقْسِمَ مَالَ الْكَعْبَةِ، كَمَا فِي الْبَخَارِيِّ^(١).

فَعَنْ أَبِي بَشْرٍ، عَنْ مَسَافِعَ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيَّ ﷺ الْكَعْبَةَ يَصْلِيَ، فَإِذَا فِيهَا تَصَاوِيرٌ، فَقَالَ: «يَا شَيْبَةً أَكْفُنِي هَذِهِ»، فَاشْتَدَّ ذَلِكُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: طَبَّيْهَا ثُمَّ الطَّخَّهَا بِزَعْفَرَانٍ، فَفَعَلَ.

وَقَالَتْ صَفِيَّةُ بْنُتُ شَيْبَةَ: أَخْبَرْتِي امْرَأٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْكَعْبَةِ أَمَرَ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ أَنْ يُغَيِّبَ قَرْنَيَ الْكَبِيسَنَ، يَعْنِي كِبِشَ إِسْمَاعِيلَ، وَقَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِلْمَصْلِيِّ أَنْ يَصْلِيَ وَبَيْنَ يَدِيهِ شَيْءٌ يَشْغُلُهُ»^(٢).
فُتُلِّ طَلْحَةُ يَوْمَ أُحُدَّ مُشْرِكًا.

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمَؤْمَلَ الْمَخْزُومِيَّ، عَنْ أَبِيهِ مُلِيكَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّاسَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَذُوهَا يَا بَنِي أَبِي طَلْحَةَ خَالِدَةً تَالَّدَةً لَا يَتَرَعَّهَا مِنْكُمْ إِلَّا ظَالِمٌ»، يَعْنِي الْحِجَابَةَ^(٣).

قال مصعب^(٤): قُتُلَ بِأَجْنَادِينَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشَرَةَ:

(١) بين المصنف الخلاف في ذلك في المعازى من السيرة النبوية من هذا الكتاب.

(٢) إسناده صحيح، أخرجه أحمد ٦٨٤ و٥٢٨٠، وأبو داود ٢٠٣٠، وغيرهما.

(٣) إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن المؤمل.

أنخرجه الطبراني ١١٢٣٤) من طريق ابن المؤمل، به.

(٤) نسب قريش ٢٥١.

وقال الهيثم بن عديٌّ، والمدائنيُّ: توفي سنة إحدى وأربعين.

وقال خليفة^(١): توفي سنة اثنتين وأربعين^(٢).

٦ - نـقـ: عـقـيلـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ بـنـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ الـهـاشـمـيـ، أـبـيـ يـزـيدـ، وـيـقـالـ: أـبـوـ عـيـسـىـ، وـكـانـ أـكـبـرـ مـنـ جـعـفـرـ وـعـلـيـ.

أـسـلـمـ وـشـهـدـ غـزـوـةـ مـؤـتـةـ، وـلـهـ عـنـ النـبـيـ أـحـادـيـثـ. رـوـىـ عـنـ أـبـهـ مـحـمـدـ، وـحـفـيـدـهـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ مـحـمـدـ، وـمـوـسـىـ بـنـ طـلـحـةـ، وـالـحـسـنـ الـبـصـرـيـ، وـعـطـاءـ بـنـ أـبـيـ رـبـاحـ، وـأـبـوـ صـالـحـ السـمـانـ.

وـوـفـدـ عـلـىـ مـعـاوـيـةـ فـأـكـرـمـهـ، وـكـانـ أـكـبـرـ مـنـ عـلـيـ بـعـشـرـيـنـ سـنـةـ، وـعـاـشـ بـعـدـ مـدـةـ، وـكـانـ عـلـامـاـ بـالـنـسـبـ وـأـيـامـ الـعـرـبـ.

قال ابن سعد^(٣): وـكـانـ عـقـيلـ مـمـنـ أـخـرـجـ مـنـ بـنـيـ هـاشـمـ كـرـهـاـ إـلـىـ بـدـرـ، فـأـسـرـ يـوـمـئـذـ، وـكـانـ لـاـ مـالـ لـهـ، فـفـدـاهـ الـعـبـاسـ. ثـمـ هـاجـرـ فـيـ أـوـلـ سـنـةـ ثـمـانـ، ثـمـ عـرـضـ لـهـ مـرـضـ بـعـدـ شـهـودـهـ غـزـوـةـ مـؤـتـةـ، فـلـمـ يـسـمـعـ لـهـ بـذـكـرـ فـيـ الـفـتـحـ وـلـاـ مـاـ بـعـدـهـ، وـقـدـ أـطـعـمـهـ رـسـوـلـ الـلـهـ بـيـتـهـ بـخـيـرـ كـلـ سـنـةـ مـئـةـ وـأـرـبعـينـ وـسـقـاـ.

وـعـنـ عـلـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـ أـنـ النـبـيـ بـيـتـهـ قـالـ: «أـعـطـيـ كـلـ نـبـيـ سـبـعـةـ رـفـقـاءـ نـجـباءـ، وـأـعـطـيـتـ أـنـ أـرـبـعـةـ عـشـرـ»، فـذـكـرـ مـنـهـمـ عـقـيلـاـ.

وـرـوـيـ مـنـ وـجـوـهـ مـرـسـلـةـ أـنـ رـسـوـلـ الـلـهـ بـيـتـهـ قـالـ لـعـقـيلـ: «يـاـ أـبـاـ يـزـيدـ إـلـيـ أـحـبـيـكـ حـبـيـنـ، حـبـيـنـ لـقـرـابـتـكـ مـنـيـ، وـحـبـيـنـ لـحـبـيـ أـبـيـ طـالـبـ إـلـيـكـ»^(٤).

وـعـنـ دـاـوـدـ بـنـ أـبـيـ هـنـدـ، أـنـ عـلـيـ دـخـلـ عـلـيـهـ عـقـيلـ وـمـعـهـ كـبـشـ فـقـالـ: إـنـ أـحـدـ الـثـلـاثـةـ أـحـمـقـ، فـقـالـ عـقـيلـ: أـمـاـ أـنـاـ وـكـبـشـيـ فـلاـ.

وـقـالـ عـطـاءـ: رـأـيـتـ عـقـيلـاـ شـيـخـاـ كـبـيرـاـ غـربـ^(٥) زـمـزـ.

وـقـالـ أـبـوـ جـعـفـرـ الـبـاقـرـ: أـتـىـ عـقـيلـ عـلـيـاـ بـالـعـرـاقـ لـيـعـطـيـهـ، فـأـبـيـ، فـقـالـ:

(١) تاريخه ٢٠٥.

(٢) انظر تهذيب الكمال ١٩/٣٩٥ - ٣٩٧، وتاريخ دمشق ٣٨/٣٧٦ - ٣٩٠.

(٣) طبقاته الكبيرى ٤/٤٣.

(٤) أخرجه ابن سعد ٤/٤٤، والحاكم ٣/٥٧٦.

(٥) يقلُّ: يحملُ، والغربُ: هي الدلو العظيمة.

أذهب إلى من هو أوصل منك، فذهب إلى معاوية، فعرف له معاوية قدومه، ثم قال: هذا عقيلٌ وعمّه أبو لهب، فقال: هذا معاويةٌ وعمّته حمّالة الحَطَبِ.

وقال غسان بن مُضر: حدثنا أبو هلال، قال: حدثنا حميد بن هلال، أنَّ عقيلاً سأله علىاً فقال: إني محتاج وفقير. فقال: اصبر حتى يخرج عطائي، فألْحَ عَلَيْهِ. فقال لرجل: خذ بيده، فانطلق به إلى الحوانية، فقال: دُقْ الأقفالَ وخذ ما في الحوانية. فقال: تريدين أن تَخْذُنِي سارقاً! قال: وأنتَ تريدين أن تَخْذُنِي سارقاً وأعطيكَ أموالَ الناسِ. قال: لا تَرِئَ معاويةَ. قال: أنتَ وذاك، فأتَى معاوية، فأعطاه مئةَ ألفٍ، ثم قال: اصعد على المنبر فاذكر ما أولاكَ علَيْهِ وما أوليتكَ، قال: فصعد المنبر فحمد الله ثم قال: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَخْبُرُكُمْ أَنِّي أَرَدْتُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ دِينِهِ، فاختار دِينَهُ عَلَيْهِ، وأَرَدْتُ معاويةَ عَلَيْهِ فاختارني عَلَيْهِ دِينِهِ. فقال معاوية: هذا الذي تزعمُ قريش أنه أحمق. !!

توفي عقيل في خلافة معاوية^(١).

٤٧ - نـقـ: عمارة بن حَزْم بن زيد بن لَوْذَانُ الْأَنْصَارِيُّ التَّجَارِيُّ، أبو عبد الله.

أحدُ من شهدَ بدرًا، ذهبَ بصرًا، وبقيَ إلى خلافة معاوية^(٢).

٤٨ - عـ: عمرو بن أمية بن خُويَلد بن عبد الله بن إِيَّاس، أبو أمية الضَّمْرَيُّ.

أسلم بعد أحدٍ، وشهدَ بئر معونة وما بعدها، وكان من أولي الثَّجَدَةِ والشجاعة والإقدام، وبعثه رسول الله ﷺ سريَّةً وجده.. وبعثه بكتابه إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام فأسلم.

روى عنه ابنه جعفر، وعبد الله، وابن أخيه الزَّبْرُقَانَ بن عبد الله، والشَّعْبَيُّ، وأبو سلمة، وأبو قلابة الجرميُّ. وتوفي بالمدينة، وشهدَ بدرًا مع

(١) من تاريخ دمشق ٤١ / ٤ - ٢٤.

(٢) من تهذيب الكمال ٢١ / ٥٨٥ - ٥٨٧.

المشركين، وبقي إلى أيام معاوية^(١).

٤٩ - ن ق : عَمْرُو بْنُ الْحَمْقِ الْخُزَاعِيُّ .

له صحبةٌ ورواية، وباب النبي ﷺ في حجّة الوداع، وسمع منه. روى عنه رفاعة بن شداد، وجبير بن ثفير، وعبدالله بن عامر المغافري. وقال ابن سعد^(٢): كان أحد الرؤوس الذين ساروا إلى عثمان، وقتله ابن أمّ الحكم بالجزيرة.

وقال خليفة^(٣): كان عمرو بن الحمق يوم صفين على خراوة مع عليٍّ.

وعن الشعبي قال: لما قدم زياد الكوفة أثاره عمارة بن عقبة بن أبي معيط فقال: إنَّ عَمْرُو بْنَ الْحَمْقِ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ، فسَيَرَ إِلَيْهِ يَقُولُ: مَا هَذِهِ الزَّرَافَاتُ الَّتِي تَجْتَمِعُ عَنْدَكَ! مَنْ أَرَادَكَ أَوْ أَرَدْتَ كَلَامَهُ فِي الْمَسْجِدِ.

وعنه قال: طلب زياد رؤساء أصحاب حجر، فخرج عمرو إلى الموصل هو ورفاعة بن شداد، فكمّنا في جبل، فبلغ عامل ذلك الرستاق، فاستنكر شأنهما، فسار إليهما في الخيل، فاما عمرو بن الحمق فكان مريضاً، فلما يكن عنده امتناع، وأما رفاعة فكان شاباً، فركب وحمل عليهم، فأفرجوا له، ثم طلبه الخيل، وكان راميًا فرمياً فانصرفوا، وبعثوا بعمرو إلى عبد الرحمن ابن أمّ الحكم أمير الموصل، فكتب فيه إلى معاوية، فكتب إليه معاوية: إِنَّه زعم أَنَّه طعن عثمان تسع طعنات بمشاقص، ونحن لا نعتدي عليه فاطعنه كذلك، ففعل به ذلك، فمات في الثانية.

وقال أبو إسحاق، عن هنية الخزاعي، قال: أول رأس أهدى في الإسلام رأس عمرو بن الحمق.

وقال عمّار الذهني: أول رأس نقل رأس ابن الحمق، وذلك لأنَّه لدغ فمات، فخشيت الرسل أن تُتَهَّمَ به، فحرّروا رأسه وحملوه.

(١) من تهذيب الكمال ٢١ / ٥٤٥ - ٥٤٧.

(٢) طبقاته الكبرى ٦ / ٢٥.

(٣) تاريخه ١٩٤.

قلت: هذا أصحٌ مِمَّا مَرَّ، فإنَّ ذاك من رواية ابن الكلبي، فانه أعلم
هل قُتل أو لُدُغ.

وقال خليفة^(١): قُتل سنة خمسين^(٢).

٥٠ - عَمَرو بْنُ الْعَاصِ بْنُ وَائِلَ بْنُ هَاشِمَ بْنُ سَعِيدَ بْنُ سَهْمَ بْنِ
عَمَرٍو بْنِ هُصَيْصَ بْنِ كَعْبَ بْنِ لَوَيْيَ بْنِ غَالِبٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو مُحَمَّدِ
الْقَرْشِيِّ السَّهْمِيِّ.

أسلم في الهدنة وهاجر، واستعمله رسول الله ﷺ على جيش غزوة
ذات السلاسل، وفيه أبو بكر وعمر، لخبرته بمكيدة الحرب. ثم ولـي الإمارة
في غزوة الشام لأبي بكر وعمر. ثم افتح مصر وولـيـها لـعـمرـ.
ولـه عـدـةـ أـحـادـيـثـ. روـيـ عنـهـ اـبـنـهـ عـبـدـالـلـهـ وـمـحـمـدـ، وـأـبـوـ عـثـمـانـ
الـهـدـيـ، وـقـبـيـصـةـ بـنـ دـوـيـبـ، وـعـلـيـ بـنـ رـبـاحـ، وـعـبـدـالـرـحـمـنـ بـنـ شـمـاسـةـ،
وـآخـرـونـ.

قال ابن عبد البر^(٣): أسلم عَمَرُو بْنُ الْعَاصِ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَمَانَ، وَأَمْرَهُ
النَّبِيُّ ﷺ عَلَى سَرِيَّةِ نَحْوِ الشَّامِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَمَانَ فِيمَا ذُكِرَهُ
الْوَاقِدِيُّ إِلَى السَّلَالِسِ، ثُمَّ أَمْدَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِمَئِيْ فَارِسِ، فِيهِمْ أَبُو بَكَرَ،
وَعُمَرَ، وَأَبُو عَبِيْدَةَ، إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ ولَيَّ مَصْرَ لِمَعَاوِيَةَ، وَمَاتَ بَهَا يَوْمَ
الْفَطْرِ سَنَةِ ثَلَاثَةِ وَأَرْبَعِينَ عَلَى الْأَصْحَاحِ، فَصَلَّى أَبُوهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَلَّى
بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْعِيدِ، ثُمَّ ولَيَّ مَصْرَ بَعْدَ عَتْبَةَ أَخْوَ مَعَاوِيَةَ، فَبَقَى سَنَةً وَمَاتَ،
فَوَلَيَّ مَصْرَ سَلَمَةَ بْنَ مَخْلَدَ، انتهى.

وقدـمـ عـمـرـوـ دـمـشـقـ رـسـوـلـاـ مـنـ أـبـيـ بـكـرـ إـلـىـ هـرـقـلـ، وـلـهـ بـدـمـشـقـ دـارـ عـنـدـ
سـقـيقـةـ كـرـدـوـسـ، وـدارـ عـنـدـ بـابـ الـجـاـيـةـ، تـُعـرـفـ بـبـنـيـ حـجـيـجـةـ وـدارـ عـنـدـ عـيـنـ
الـجـمـيـعـ. وـأـمـهـ عـنـرـيـةـ، وـكـانـ قـصـيرـاـ يـخـضـبـ بـالـسـوـادـ.

قال حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي

(١) تاريخه .٢١٢

(٢) من تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٩٠ / ٤٥ - ٥٠٤

(٣) الاستيعاب ١١٨٨ / ٣ - ١١٨٥

هريرة قال: قال النبي ﷺ: «ابنا العاص مؤمنان، هشام وعمرو»^(١).
ابن لهيعة، عن مشرح، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ:
«أسلم الناسُ، وأمن عمرو بن العاص». رواه الترمذى^(٢).

وقال ابن أبي مليكة: قال طلحة بن عبد الله: سمعت رسول الله ﷺ:
يقول: «عمرو بن العاص من صالحى قريش». أخرجه الترمذى، وفيه
انقطاع^(٣).

وقال ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب: أخبرني سعيد بن قيس، عن
قيس بن شفي، أن عمرو بن العاص قال: يا رسول الله أبايعك على أن يغفر
لي ما تقدم من ذنبي، قال: «إن الإسلام والهجرة يجبان ما كان قبلهما»،
قال: فوالله ما ملأت عيني منه ولا راجعته بما أريد، حتى لحق بالله حياءً
منه^(٤).

وقال الحسن البصري: قال رجلٌ لعمرو بن العاص: أرأيت رجلاً
مات رسول الله ﷺ وهو يحبه، أليس رجلاً صالحًا؟ قال: بلى، قال: قد
مات رسول الله ﷺ وهو يحبك، وقد استعملك، قال: بلى، فوالله ما أدرى
أحبًا كان لي منه، أو استعانت بي، ولكن سأحدثك برجلين مات وهو

(١) إسناده حسن من أهل محمد بن عمرو بن علقمة فإن حديثه لا يرتقى إلى مراتب
الصحة.

أخرجه أحمد ٢٠٤ / ٢.

(٢) في جامعه الكبير (٣٨٤٤)، وقال: «هذا حديث غريب لا نعرف إلا من حديث ابن
لهيعة عن مشرح وليس إسناده بالقوي». وابن لهيعة ضعيف عند التفرد كما بيناه في
«تحrir التقريب»، ومشرح بن هاعان وإن كان صدوقاً حسن الحديث لكنه يروي عن
عقبة بن عامر أحاديث مناكير لا يتابع عليها، كما قال ابن حبان في «المجرورين»
فلعل هذا منها (ينظر تحرير التقريب ٣ / ٣٨١ - ٣٨٠).

(٣) جامعه الكبير (٣٨٤٥) وقال: «هذا حديث إنما نعرفه من حديث نافع بن عمر
الجمحي، ونافع ثقة، وليس إسناده بمتصل، ابن أبي مليكة لم يدرك طلحة».

(٤) إسناده ضعيف، لجهالة قيس بن شفي، ويقال ابن سمي، وهو الأصوب. ولضعف ابن
لهيعة عند التفرد بهذا التمام. ولشطره الأول متابعات وشوادر، يكون الحديث
بمجموعها حسناً.

أخرجه أحمد ٤ / ٢٠٤.

يَحِبُّهُمَا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْعُودٍ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ. فَقَالَ الرَّجُلُ: ذَاكَ قَتِيلُكُمْ يَوْمَ
صِفَّيْنِ. قَالَ: قَدْ وَاللَّهِ فَعَلْنَا^(۱).

وَرُوِيَ أَنَّ عَمَّرًا لَمَّا تُوفِيَ النَّبِيُّ ﷺ كَانَ عَلَى عُمَانَ، فَأَتَاهُ كِتَابٌ أَبِي
بَكْرٍ بِذَلِكَ.

قَالَ ضَمْرَةُ، عَنْ الْيَثِّ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ عُمَرَ نَظَرَ إِلَى عَمَّرٍ بْنِ الْعَاصِ
يَمْشِي، فَقَالَ: مَا يَنْبَغِي لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا أَمِيرًا.

وَقَالَ جُوَيْرَةُ بْنُ أَسْمَاءَ: حَدَثَنِي عَبْدُ الْوَهَابِ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الزَّبِيرِ، قَالَ: حَدَثَنَا أَشْيَاخَنَا أَنَّ الْفَتَنَةَ وَقَعَتْ، وَمَا رَجُلٌ مِنْ قَرِيشٍ لَهُ نِيَاهٌ
أَعْمَى فِيهَا مِنْ عَمَّرٍ بْنِ الْعَاصِ، وَمَا زَالَ مُعْتَصِمًا بِمَكَةَ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِمَّا
فِيهِ النَّاسُ، حَتَّى كَانَتْ وَقْعَةُ الْجَمَلِ، فَلَمَّا فَرَغَتْ بَعْثَةُ إِلَى وَلْدِيِّ عَبْدِ اللَّهِ
وَمُحَمَّدٍ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَأِيًّا، وَلَسْتُمَا بِاللَّذِينَ تَرَدَّدُوا عَنْ رَأِيِّي، وَلَكِنْ
أَشِيرَا عَلَيَّ، إِنِّي رَأَيْتُ الْعَرَبَ صَارُوا غَارِينَ يَضْطَرِبُانِ، وَأَنَا طَارِحٌ نَفْسِي بَيْنَ
جَزَارِيِّ مَكَةَ، وَلَسْتُ أَرْضِي بِهَذِهِ الْمِنْزَلَةِ، فَإِلَى أَيِّ الْفَرِيقَيْنِ أَعْمَدُ؟ قَالَ لَهُ
عَبْدُ اللَّهِ: إِنْ كُنْتَ لَابْدَ فَاعْلُمْ، فَإِلَى عَلَيِّ. قَالَ: إِنِّي إِنْ أَتَيْتُ عَلَيَّاً قَالَ: إِنَّمَا
أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنْ أَتَيْتُ مَعَاوِيَةً يَخْلُطُنِي بِنَفْسِهِ، وَيُشَرِّكُنِي فِي
أُمْرِهِ، فَأَتَى مَعَاوِيَةً.

وَعَنْ عُرُوهَةَ، أَوْ غَيْرِهِ، قَالَ: دَعَا أَبِيهِ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَلْزَمَ
بَيْتَهُ، لِأَنَّهُ أَسْلَمَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: أَنْتَ شَرِيفٌ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ، وَنَابَ
مِنْ أَنْيابِهَا، لَا أَرَى أَنْ تَتَخَلَّفَ، فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ: أَمَا أَنْتَ فَأَشَرَّتَ عَلَيَّ بِمَا هُوَ
خَيْرٌ لِي فِي آخِرِتِي، وَأَمَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدَ فَأَشَرَّتَ عَلَيَّ بِمَا هُوَ أَنْبَهُ لِذِكْرِيِّ،
أَرْتَهُ لَوْلَا فَارَتُهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ، فَأَتَوْا رَجَلًا قَدْ عَادَ الْمَرْضِيَّ، وَمَشَى بَيْنَ
الْأَعْرَاضِ، يَقْصُّ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ غَدْوَةً وَعَشِيَّةً: يَا أَهْلَ الشَّامِ إِنَّكُمْ عَلَى خَيْرٍ
إِلَى خَيْرٍ، تَطْلُبُونَ بِدِمِ خَلِيفَةٍ قُتِّلَ مَظْلومًا، فَمَنْ عَاشَ مِنْكُمْ فَإِلَى خَيْرٍ،
وَمَنْ مَاتَ فَإِلَى خَيْرٍ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا أَرَى الرَّجُلَ إِلَّا قَدْ انْقَطَعَ بِالْأَمْرِ
دُونَكَ، قَالَ: دُعْنِي وَإِيَّاهُ، ثُمَّ إِنَّ عَمَّرًا قَالَ: يَا مَعَاوِيَةً أَحْرَقْتَ كَبِي

(۱) إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعٌ، الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَمَّرٍ بْنِ الْعَاصِ.
أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ۲۰۳/۴.

بقصصك، أترى أننا خالفنا علياً لفضل ميّا عليه، لا والله، إن هي إلا الدنيا
نتكالبُ عليها، وain الله لتقطعنَ لي قطعة من دنياك، أو لأنبذنك. قال:
فأعطاه مصر، يعطي أهلها عطاهم، وما بقي فله.
ويُروى أنَّ علياً كتب إلى عمرو يتألفه، فلما أتاه الكتابُ أقرَه معاوية
وقال: قد ترى، فإما أن ترضيني، وإما أن الحق به، قال: فما تريدين؟ قال:
مصر، فجعلها له.

وعن يزيد بن أبي حبيب وغيره، أنَّ الأمرَ لَمَّا صارَ لمعاوية استكثر
طُعمَةَ مصر لعمرٍ، ورأى عمرٍ أنَّ الأمرَ كُلُّه قد صلح به وبتدبره وعنائه،
وظنَّ أنَّ معاوية سيزيده الشَّام مع مصر، فلم يفعل معاوية، فتنكر له عمرٍ،
فاختلغا وتعالظاً، فدخل بينهما معاوية بن حُدَيْج، فأصلاح أمرهما، وكتب
بينهما كتاباً: أنَّ لعمرٍ ولاية مصر سبعَ سنين، وأشهدَ عليهم شهوداً، ثم
مضى عمرٍ إليها سنة تسع وثلاثين، فما مكثَ نحو ثلث سنين حتى مات.
ويُروى أنَّ عمرًا ومعاوية اجتمعوا، فقال معاوية له: من الناس؟ قال:
أنا، وأنت، والمُغيرة بن شعبة، وزياد، قال: وكيف ذاك؟ قال: أما أنت
فللتأنِّي، وأما أنا فلبديه، وأما مُغيرة فللمُعْضلات، وأما زياد فللصغير
والكبير. قال: أما ذاك فقد غابا فهاتِ أنت بدِيتك، قال: وترید ذلك؟
قال: نعم، قال: فأخرج من عندك، فأخرجهم، فقال: يا أمير المؤمنين
أسارُك، قال: فأدنى منه رأسه، فقال: هذا من ذاك، من معنا في البيت حتى
أسارُك؟!

وقال جُويرية بن أسماء: إنَّ عمرًا قال لابن عباس: يا بني هاشم، أما
والله لقد تقلَّدت بقتل عثمان قَرَمَ الْإِمَاءِ الْعَوَارِكَ^(١) أطعتم فساقَ أهْلِ الْعَرَقِ
في عُتْبَةَ، وأجزرتَ موهَّمَ رَأْقَ أهْلِ مِصْرَ، وأوْيَتَ قَتْلَتَه. فقال ابن عباس: إنَّما
تكلَّم لمعاوية، وإنَّما تكلَّم عن رأيك، وإنَّ أحقَ النَّاسِ أَنْ لا يتكلَّم في أمرِ
عثمان لأنَّما، أما أنتَ يا معاوية فرَيَتْ لَه ما كانَ يَصْنَعُ، حتى إذا حُصِرَ
طلبَ منكَ نَصْرَكَ، فأبْطَأَتْ عَنْهِ، وأحْبَيَتْ قَتْلَه وترَبَّصَتْ بِهِ، وأما أنتَ
يا عمرٍ، فأضْرَمْتَ المَدِينَةَ عَلَيْهِ، وهرَبْتَ إِلَى فَلَسْطِينَ تَسْأَلُ عَنْ أَبْنَائِهِ،

(١) القرم: شدة الشهوة، والعوارك: الحيَض.

فلما أتاكَ قَتْلُهُ أضافتَك عداوةً علىَ أن لِحِثَّتَ بمعاوية، فبعثَ دِينَك منه بمصرَ، فقال معاوية: حسْبُك يَرْحَمُكَ اللهُ، عَرَضْنِي لكَ عمرو، وعَرَضْ نفسه.

وكان عمرو من أفراد الدهِرِ دهاءً، وجلادةً، وحزماً، ورأياً، وفصاحَةً.

ذكر محمد بن سَلَام الجُمحي: أنَّ عمراً بن الخطابَ كان إذا رأى رجلاً يتلجلج في كلامه قال: خالقُ هذا وخالقُ عمرو بن العاص واحدٌ. وقال ميجالد، عن الشعبيِّ، عن قبيصَةَ بن جابر، قال: صَبَحَتْ عمراً، فما رأيتْ رجلاً أقرأ لكتابَ الله منه، ولا أفقه في دين الله منه، ولا أحسن مداراة منه، وصاحت طلحةَ بن عُبيدةَ الله، فما رأيتْ رجلاً أعطى لجزيل منه من غير مسألة، وصاحت معاوية، فما رأيتْ أحلمَ منه، وصاحت عمرو بن العاص، فما رأيتْ رجلاً أبيين، أو قال: أنسع، طرفاً منه، ولا أكرم جليسًا، ولا أشبه سريرةً بعلانية منه، وصاحت المغيرةَ بن شعبَةَ، فلو أنَّ مدینَةَ لها ثمانية أبوابٍ، لا يُخْرُجُ من بابٍ منها إلا بمكرٍ لخرج من أبوابها كُلُّها.

وقال موسى بن عليٍّ بن رَبَاح، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو قيس مولى عمرو بن العاص، أنَّ عمرًا كان يسرد الصومَ، وقلَّما كان يصيِّبُ من العشاء أول الليل أكثر مما كان يأكل من السَّحرِ.

وقال عمرو بن دينار: وقع بين المغيرةَ بن شعبَةَ وبين عمرو بن العاص كلامٌ، فسبَّهُ المغيرةُ، فقال عمرو: يا لهصيص، أيَّسُبْني ابن شعبَةُ! فقال عبدالله ابنه: إنا لله، دعوتَ بدعوى القبائل وقد نَهَيَ عنها. فأعتق ثلاثين رقبةً.

وقال عمرو بن دينار: أخبرني مولى لعمرو بن العاص، أنَّ عمرًا أدخل في تعرِيش الوَهْط - وهو بستانٌ له بالطائف - ألفَ عود، كلَّ عود بدرهم. وقال يزيد بن أبي حبيب: حدثني عبد الرحمن بن شمسة قال: لما حضرت عمرو بن العاص الوفاةَ بكى، فقال له ابنه: لمَ تبكي، أجزَعَا من الموت؟! قال: لا والله ولكن ما بَعْدُ، قال: قد كنتَ على خَيْرٍ، فجعل

يُذَكِّرُهُ صُحْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَفَتْوَحِهِ الشَّامَ، فَقَالَ عَمَّرُو: تَرَكْتَ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ كُلَّهُ، شَهادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنِّي كُنْتُ عَلَى ثَلَاثٍ أَطْبَاقٍ^(١)، لَيْسَ مِنْهَا طَبَقَةٌ إِلَّا عَرَفْتُ نَفْسِي فِيهَا؛ كُنْتُ أَوْلَى شَيْءٍ كَافِرًا، وَكُنْتُ أَشَدَّ النَّاسَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَلَوْ مِثْ حِينَتِ لَوْجَبَتْ لِي النَّارُ، فَلَمَّا بَيَعَثُ رَسُولُ اللَّهِ كُنْتُ أَشَدَّ النَّاسَ مِنْهُ حَيَاةً، مَا مَلَأْتُ عَيْنِي مِنْهُ، فَلَوْ مِثْ حِينَتِ لَقَالَ النَّاسُ: هَنِيَّا لَعَمَّرُو، أَسْلَمَ عَلَى خَيْرٍ، وَمَاتَ عَلَى خَيْرٍ أَحْوَالَهُ، ثُمَّ تَلَبَّسْتُ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَشْيَاءٍ، فَلَا أَدْرِي أَعْلَى أَمْ لِي، إِنَّمَا مِثْ فَلَأَ يُكَيِّنُ عَلَيَّ وَلَا تُتَبَّعُونِي نَارًا، وَشُدُّوا عَلَيَّ إِزَارِي، فَإِنِّي مُخَاصِّمٌ، فَإِذَا وَارِتُمُونِي فَاقْعُدُوا عَنِّي قَدْرَ نَحْرِ جَرْزُورٍ وَتَقْطِيعِهَا، أَسْتَأْنِسُ بِكُمْ، حَتَّى أَعْلَمَ مَا أَرَاجِعُ رُسُلَّ رَبِّيِّ.

أَخْرَجَهُ أَبُو عَوَانَةَ فِي مُسْنَدِهِ^(٢).

وَقَالَ الرُّهْرِيُّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّرُو؛ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: اللَّهُمَّ أَمْرَتَ بِأَمْرَكَ وَنَهَيْتَ عَنْ أَمْرَكَ، تَرَكْنَا كَثِيرًا مِمَّا أَمْرَتَ، وَوَقَعْنَا فِي كَثِيرٍ مِمَّا نَهَيْتَ، اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، ثُمَّ أَخْذَ بِإِيمَانِهِ، فَلَمْ يَزُلْ يُهَلَّلُ حَتَّى تَوْفَى.

وَقَالَ أَبُو فَرَاسَ مُولَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّرُو: إِنَّ عَمَّرًا تَوَفَّ فِي لَيْلَةِ الْفَطْرِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ وَدَفَنَهُ، ثُمَّ صَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاتَ الْعِيدِ.

قَالَ الْلَّيْثُ، وَالْهَيْثَمُ بْنُ عَدَى، وَالْوَاقِدِيُّ، وَابْنُ بَكِيرٍ، وَغَيْرُهُمْ: تَوَفَّ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعينَ لَيْلَةَ عِيدِ الْفَطْرِ، زَادَ يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ: وَسِنَهُ نَحْوُ مَئَةَ سَنَةٍ.

وَقَالَ أَحْمَدُ الْعِجْلِيُّ^(٣): وَعُمُرُهُ تِسْعَ وَتَسْعُونَ سَنَةً.

(١) أَطْبَاقٌ: أَحْوَالٌ.

(٢) مُسْنَدُ أَبِي عَوَانَةِ /١ - ٧٠ - ٧١. وأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ /٤ - ١٩٩ من طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَبَارِكِ عَنْ أَبِنِ لَهِيَعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ، بِهِ، وَرَوْيَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَبَارِكِ عَنْ أَبِنِ لَهِيَعَةَ قَوِيَّةٌ، لَكِنَّ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمَشْنَى الْعَنْزِيِّ وَأَبِي مُعْنَفِ الرَّقَاشِيِّ وَإِسْحَاقَ بْنِ مُنْصُورٍ - وَاللَّفْظُ لَابْنِ الْمَشْنَى - عَنِ الصَّحَافِكَ بْنِ مَخْلَدِ النَّبِيلِ، عَنْ حَبِيبَ أَبِنِ شَرِيفٍ عَنْ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ بِلَفْظِ مَقَارِبٍ، لَكِنَّ لَيْسَ فِيهِ «وَشُدُّوا عَلَيَّ إِزَارِي فَإِنِّي مُخَاصِّمٌ»، وَهُوَ الصَّوَابُ.

(٣) ثَقَاتَهُ (١٣٩١).

وقال ابن نمير: توفي في سنة اثنين وأربعين.

فائدة: قال الطحاوي: حدثنا المُزني، قال: سمعت الشافعي يقول: دخل ابن عباس علَّ عمرٍو بن العاص وهو مريضٌ فقال: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت وقد أصلحت من دُنياي قليلاً، وأفسدت من ديني كثيراً، فلو كان ما أصلحت هو ما أفسدت لفُرْزٍ، ولو كان ينفعني أن أطلب طلبٍ، ولو كان ينجيني أن أهرب هربٍ، فعُظني بموعدة أنتفع بها يا ابن أخي، فقال: هيهات يا أبا عبدالله، فقال: اللهم إِنَّ ابْنَ عَبَّاسَ يُقْنَطُنِي مِنْ رَحْمَتِكَ، فَخُذْ مِنِّي حَتَّى تَرْضَى.

ولعمرو بن العاص ترجمة طويلة في طبقات ابن سعد^(١) ثمان عشرة ورققة.

٥٤ - عَمَّرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمَّرٍو بْنُ عُصْمَةَ بْنِ عَمَّرٍو بْنِ زُبَيْدٍ، أَبُو ثُورِ الرُّبَيْدِيِّ.

له وفادة على النبي ﷺ، وشهد اليرموك، وأبلى بلاءً حسناً يوم القادسية. وكان فارساً بطلاً ضخماً عظيماً، أجشَ الصوت، إذا التفت التفت جميعاً، وهو أحد السُّجعان المذكورين، وارتدى عند وفاة النبي ﷺ، ثم رجع وحسنَ إسلامه.

وقيل: كان يأكل أكل جماعة، أكل مرأة عَزِيزاً رباعياً وثلاثة أضعاف ذرة. وقال جويرية بن أسماء: شهد صفين غير واحد أبناء خمسين ومائة سنة، منهم عَمَّرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ.

توفي عَمَّرُو هذا في إمرة معاوية^(٢).

٥٢ - ت: عُمَيْرُ بْنُ سَعْدَ بْنِ شَهِيدٍ بْنِ قَيْسٍ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسَيِّ، صاحبُ رسول الله ﷺ.

كان من زُهاد الصحابة وفضلاهم. روى عنه ابنه محمود، وكثير بن مُرَّة، وأبو إدريس الحَوْلَانِيُّ، وراشد بن سعد، وغيرهم.

(١) طبقاته الكبرى ٤/٤ - ٢٦١، وانظر تهذيب الكمال ٢٢/٧٨ - ٨٥، على أن هذه الترجمة مأخوذة من تاريخ دمشق ٤٦/١٠٨ - ٢٠٣.

(٢) ملخصة من تاريخ دمشق ٤٦/٣٦٣ - ٣٩٩.

وكان يقال له: نسيج وحده، واستعمله عمر على حمص.
ووهم ابن سعد فقال^(١): إِنَّهُ عُمَيْرَ بْنَ سَعْدَ بْنَ عَبْيَدٍ، وَإِنَّمَا هُوَ ابْنُ عَمٍّ أَبِيهِ.

وقال عبد الصمد بن سعيد. ولَيَ حِمْصَ بَعْدَ سَعِيدَ بْنَ عَامِرَ بْنَ حَذِيرَ.

وعن الرهري، قال: فبقي على إمرة حِمْصَ حَتَّى قُتِلَ عَمُّهُ ثُمَّ نُزِعَهُ عثمان.

وقال عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن عمير بن سعد
قال: قال لي ابن عمر، ما كان في المسلمين رجلٌ من أصحاب رسول الله
بِعَيْدٍ أفضل من أبيك.

وقال ابن سيرين: إِنَّ عُمَرَ مِنْ عَجَابِهِ بِعُمَيْرَ بْنَ سَعْدَ كَانَ يُسَمَّىَ: نسيج وحده.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الواحد البخاري سنة اثنين وعشرين وستمائة، قال: أخبرنا أبو الكرم علي بن عبد الكري姆 بهمدان، قال: أخبرنا أبو غالب أحمد بن محمد المقرئ سنة ست وخمس مائة، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن شابة، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن عبيد الأنصاري، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، قال: أخبرنا عبد الله بن صالح كاتب الليث، قال: حدثنا سعيد بن عبدالعزيز أنه بلغه أن الحسن بن أبي الحسن قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث عمير بن سعد أميراً على حِمْصَ، فأقام بها حَوْلًا، فأرسل إليه عمر وكتب إليه: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مَنْ عَمِرَ بِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا أَدْرِي مَا صنَعَتْ، أَوْفَيْتَ بِعهْدِنَا، أَمْ خُتَّنَتْ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا - إِنْ شاءَ اللَّهُ تَعَالَى - فاحمِلْ إِلَيْنَا مَا قِبَلَكَ مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ أَقْبِلْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ». قال: فَأَقْبَلَ عُمَيْرٌ مَاشِيًّا مِنْ حِمْصَ، وَبِيَدِهِ عَكَازَةً،

(١) طبقاته الكبرى ٤ / ٣٧٤.

وإداوة، وقصعة، وجراب، شاحبًا، كثير الشعر، فلما قدم على عمر قال له: يا عُمير، ما هذا الذي أرى من سوء حalk، أكانت البلاد بلاد سوء، أم هذه منك خديعة؟ قال عُمير: يا عمر بن الخطاب ألم ينهك الله عن التجسس وسوء الظرف؟ ألسنت تراني طاهر الدّم، صحيح الدين ومعي الدنيا بقراها! قال عمر: ما معك من الدنيا؟ قال: مِزْوَدِي أَجْعَلُ فِيهِ طَعَامِي، وقصعة أكل فيها، ومعي عُكَازِتِي هذه أتوكأ عليها وأجادب بها عَدْوًا إِنْ لَقِيْتَهُ، وأقتل بها حيَّةً إِنْ لَقِيْتَهَا، فما بقيَ من الدّنيَا! قال: صدقت، فأخبرني ما حال من خلَفتَ من المسلمين. قال: يُصْلُونَ وَيُوَحِّدونَ، وقد نَهَى الله أَنْ نَسْأَلَ عَمَّا وراء ذلك. قال: ما صنع أهل العهد؟ قال عُمير: أخذنا منهم الجزية عن يدِ وهم صاغرون. قال: فما صنعت بما أخذت منهم؟ قال: وما أنتَ وذاك يا عمر! أرسلتني أَمِينًا، فنظرت لنفسي، وايم الله لو لا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَغْمَكَ لِمَ أَحَدَثَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قدمتُ بلاد الشام، فدعوتُ المسلمين، وأمرتهم بما حَقَّ لَهُمْ عَلَيَّ فيما افترض الله تعالى عليهم، ودعوتُ أهل العهد، فجعلت عليهم من يَجْبِيْهم، فأخذناه منهم، ثم رددناه على فقارائهم ومجهوديهم، ولم يَتَلَّكَ من ذلك شيءٌ، فلو نالكَ بَلَغْناكَهُ . قال عمر: سبحان الله، ما كان فيهم رجل يتبرأُ عليك بخير ويحملك على دابة، جئت تمسي، بشّس المعاهدون فارقت، وبشّس المسلمين، أما والله لقد سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: «الوطأن حرمهم وليجارن عليهم في حكمهم، وليستأثرن عليهم بقائهم، وليلينهم رجال إِنْ تَكَلَّمُوا قتلواهم، وإن سكتوا اجتاحتهم». فقال عُمير: ما لك يا عمر تفرح بسفك دمائهم وانتهائ محارمهم! قال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو لسلطن الله عز وجل عليكم شراركم، ثم يدعوكم فلا يستجاب لهم». ثم إنَّ عمر قال: هاتوا صحفة لنجد لعمير عهداً، قال عُمير: والله لا أعمل لك، أثق الله يا أمير المؤمنين واعفني بغيري .

وذكر حديثاً طويلاً منكراً. وروي نحوه، عن هارون بن عترة، عن أبيه .

قال المفضل الغلابي: زهاد الأنصار ثلاثة: أبو الدرداء، وشداد بن أوس، وعمير بن سعد، رضي الله عنهم^(١).

٥٣ - م ٤: عَبْسَةُ بْنُ أَبِي سَفِيَانَ بْنِ حَرْبَ بْنِ أُمَيَّةَ الْأَمْوَيِّ، أَبُو عَامِرٍ، وَيُقَالُ: أَبُو عُثْمَانَ، وَيُقَالُ: أَبُو الْوَلِيدِ.

روى عن أخيه أم المؤمنين أم حبيبة. وعنده مكحول، وعمرو بن أوس، وشهر بن حوشب، وأبو صالح السمان، والقاسم أبو عبدالرحمن، وعطاء بن أبي رباح.

ولعله بقي إلى بعد هذا الزمان، لكنه حج بالناس في سنة سبع وأربعين^(٢).

٥٤ - دت ن: قيس بن عاصم بن سنان التميمي السعدي المفترى.

قدِمَ على رسول الله ﷺ في وفد بني تميم، فأسلم. وكان عاقلاً حليماً كريماً جواداً شريفاً.

قال النبي ﷺ: «هذا سيد أهل الور»^(٣).

يروى أن الأحنف بن قيس قيل له: ممَّن تعلمَ الحلم؟ قال: من قيس بن عاصم.

ويقال: إن قيساً كان مِنْ حَرَمَ على نفسه في الجاهلية شرب الخمر. روى عنه الأحنف، والحسن البصري، وشعبة بن التوأم، وابنه حكيم ابن قيس، وحفيده خليفة بن حُصين. يُكتَبُ أبا علي، ويقال: كنته أبو طلحة، وقيل: أبو قبيصة. نَزَلَ الْبَصْرَةَ، وتوفي عن اثنين وثلاثين ذَكْراً من أولاده وأولادهم. حدِيثُه في السنن.

(١) وانظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٢ / ٣٧١ - ٣٧٦، وتاريخ دمشق ٤٧٨-٤٩٤.

(٢) انظر تهذيب الكمال ٢٢ / ٤١٦ - ٤١٤.

(٣) أخرجه المزري في تهذيب الكمال ٢٤ / ٥٩ و ٦١ من طريق الحسن عن القيس بن عاصم، به مطولاً.

٥٥ - ع: كَعْبُ بْنُ مَالِكَ بْنُ عَمْرُو بْنُ الْقَيْنِ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ
السَّلَمِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَيَقُولُ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

شَاعِرٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَحَدُ الْثَلَاثَةِ الَّذِينَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ. شَهِيدٌ
الْعَقَبَةَ وَاحِدًا. وَحَدِيثُهُ فِي تَخْلُفِهِ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فِي الصَّحِيفَتَيْنِ^(١).
رُوِيَ عَنْهُ بُنُوْهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدٌ، وَابْنِ عَبَّاسٍ،
وَعُمَرَ بْنَ الْحَكْمَ، وَعُمَرَ بْنَ كَثِيرٍ بْنَ أَفْلَحٍ، وَحَفِيدَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ كَعْبٍ.

وَيُرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ آخِي بَيْنَ طَلْحَةَ وَكَعْبَ بْنَ مَالِكَ، وَقِيلَ: بَلْ آخِي
بَيْنَ كَعْبَ وَالزَّبِيرِ بْنِ الْعَوَامِ؛ قَالَهُ أُغْرُوْرَةً.

وَفِي مَعَازِيْلِ الْوَاقِدِيِّ^(٢): إِنَّ كَعْبًا قاتلَ يَوْمَ أَحَدٍ قَتَالَهُ شَدِيدًا، حَتَّى
جُرِحَ سَبْعَةَ عَشَرَ جَرَحًا.

وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: كَانَ شُعُرَاءَ الصَّحَابَةِ: عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ، وَحَسَّانَ
ابْنَ ثَابَتَ، وَكَعْبَ بْنَ مَالِكَ.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ أَنْزَلَ
اللَّهُ فِي الشِّعْرَاءِ مَا أَنْزَلَ، قَالَ: «إِنَّ الْمُجَاهِدَ يَجَاهُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ، وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ تَرْمُونَهُمْ بِهِ نُصْحَنَ النَّبِلَ»^(٣).

قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: أَمَا كَعْبُ فَكَانَ يَذْكُرُ الْحَرْبَ وَيَقُولُ: فَعَلَنَا وَنَفْعَلُ،
وَيَتَهَدَّدُهُمْ. وَأَمَا حَسَّانَ فَكَانَ يَذْكُرُ عِيوبِهِمْ وَأَيَّامِهِمْ. وَأَمَا ابْنَ رَوَاحَةَ فَكَانَ
يَعِيَّرُهُمْ بِالْكُفْرِ.

وَقَدْ أَسْلَمَتْ دَوْسٌ فَرَقاً مِنْ بَيْتِ قَالَهُ كَعْبٌ:
نُخَيِّرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لِقَالَتْ قَوَاطِعُهُنَّ دَوْسًا أَوْ ثَقِيفًا
وَعَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِكَعْبَ بْنَ مَالِكَ:

(١) البخاري ٩/٤ و٥٨ و٢٢٩ و٥/٩٢ و٩٢ و٦/٣ و٨٦ و٨٩ و٨/٧٠ و٩/١٠٢،
ومسلم ١٠٥/٨ من طريق عبد الله بن كعب، عن أبيه، به.

(٢) معاذِيْلِ الْوَاقِدِيِّ ٢٣٦/١.

(٣) إسناده صحيح، أخرجه عبد الرزاق (٢٠٥٠٠) ومن طريقه أحمد ٦/٣٨٧.

«ما نسيَ رُبُكَ، وما كانَ نسيًا، بيتاً قُلته». قال: ما هو؟ قال: «أنشده يا أبا بكر»، فقال:

زعمت سخينةً أنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا وَلَيُغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَبِ^(١)
وعن الهيثم والمدائني أنَّ كعباً مات سنة أربعين، وروى الواقدي أنه
مات سنة خمسين. وعن الهيثم بن عدي أيضاً أنه توفي سنة إحدى
وخمسين.

٥٦- لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنُ مَالِكٍ، أَبُو عَقِيلِ الْهَوَازِنِيِّ الْعَامِرِيِّ .
الشاعر المشهور، الذي له^(٢):
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَّ اللَّهَ بِاطْلُونَ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ
وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ فَأَسْلَمَ وَحْسُنَ إِسْلَامَهُ، قَالَ النَّبِيُّ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}: «أَصْدِقُ
كَلْمَةَ قَالَهَا الشَّاعِرُ، كَلْمَةَ لَبِيدٍ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَّ اللَّهَ بِاطْلُونَ^(٣)
يقال: إنَّ لَبِيدًا عاش مئة وخمسين^(٤) سنة، وقيل: إنه لم يُقلُّ شعرًا
بعد إسلامه، وقال: أبدلني الله به القرآن.

ويقال: قال بيتاً واحداً وهو:
ما عاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنْفَسِهِ وَالْمَرْءُ يُصْلِحُهُ الْقَرِينُ الصَّالِحُ
وكان أحد أشراف قومه، نزل الكوفة، وكان لا تهبُ الصَّبَا إِلَّا تَحْرَجَ
وأطعَمَ، وكان قد اعتزل الفتَنَ.

وقيل: إنه لم يَبْقَ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ، بل تُوفِيَ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ.
وقيل: مات يوم دخل معاوية الكوفة.

(١) أخرجه ابن عساكر ١٩٠/٥٠ - ١٩١ من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر، به. والمنكدر لين الحديث.

(٢) ديوانه ٢٥٤.

(٣) أخرجه البخاري ٥٣/٨ و٤٣/٨ و١٢٧/٨، ومسلم ٤٩/٧، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الحديث (٢٨٤٩) من جامع الترمذ.

(٤) هكذا في النسخ، وقيل: مئة وأربعين، وقيل: مئة وسبعين وخمسين.

وقال ابن أبي الزناد: عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: رَوَيْتُ
لِلبِيدِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ مِنَ الشِّعْرِ.
وللبِيدِ:

ولقد سئمتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولَهَا وَسُؤَالِ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدُ^(١)
٥٧ - عِ: مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلِمَةَ بْنُ خَالِدٍ بْنُ عَدَىٰ بْنُ مَجْدُوعَ؛ وَيَقُولُ:
مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلِمَةَ بْنُ سَلَمَةَ بْنُ حَرَيْشَ الْأَشْهَلِيَّ الْأَنْصَارِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ،
وَيَقُولُ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَيَقُولُ: أَبُو سَعِيدٍ.

شَهِدَ بِدْرًا وَالْمُشَاهَدَ بَعْدَهَا، وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ
مَرَّةً . وَكَانَ رَجُلًا طَوِيلًا، مَعْتَدِلًا، أَسْمَرَ، أَصْلَعَ، عَاشَ سَبْعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً،
وَهُوَ حَارِثٌ مِنْ حَلْفَاءِ بْنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ .

رُوِيَ عَنْهُ أَبْنَهُ مُحَمَّدًا، وَسَهْلَ بْنَ أَبِي حَثْمَةَ، وَقَبِيْصَةَ بْنَ ذُؤَيْبَ،
وَعُرُوْةَ بْنَ الرَّبِّيرِ، وَأَبُو بُرْدَةَ بْنَ أَبِي مُوسَىٰ، وَآخَرُونَ . وَكَانَ عَلَى مَقْدَمَةِ
عُمُرِ فِي قَدْوَمِهِ إِلَى الْجَاهِيَّةِ .

وَقَالَ أَبُنُ سَعْدٍ^(٢): آخِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ،
وَاسْتَخْلَفَهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ عَلَى الْمَدِينَةِ .
قَلَتْ: وَكَانَ مِمَّنِ اعْتَزَلَ الْفَتْنَةَ .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ: مَرَرْنَا بِالرَّبَّذَةِ فَإِذَا فَسْطَاطُ مُحَمَّدٍ بْنُ
مَسْلِمَةَ، فَقَلَتْ: لَوْ خَرَجْتَ إِلَى النَّاسِ فَأَمْرَتَ وَنَهَيْتَ، فَقَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ
اللهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فُرْقَةٌ فِتْنَةٌ وَاحْتِلَافٌ، فَاكِسِرْ سِيفَكَ وَاقْطِعْ وَرَكَ وَاجْلِسْ
فِي بَيْتِكَ»، فَفَعَلْتُ مَا أَمْرَنِي بِهِ^(٣).

وَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ رَجُلٍ^(٤)، قَالَ: قَالَ حُذِيفَةَ: إِنِّي لَا عُرُوفٌ رَجُلًا لَا
تُضُرُّهُ الْفَتْنَةُ، فَإِذَا فَسْطَاطُ مَضْرُوبٌ لِمَا أَتَيْنَا الْمَدِينَةَ، وَإِذَا مُحَمَّدٌ بْنُ مَسْلِمَةَ،

(١) يَنْظَرُ الْاسْتِيعَابُ لِابْنِ عَبْدِ الرَّبِّيرِ ١٣٣٥ / ٣ - ١٣٣٨ .

(٢) طَبَقَتْهُ ٤٤٣ / ٣ .

(٣) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لِضَعْفِ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ بْنِ جَدْعَانَ . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٤٩٣ / ٣، وَالحاكِمُ
وَصَحَّحَهُ ٤٣٣ / ٣ - ٤٣٤ .

(٤) هُوَ ضَبْيَعَةُ بْنُ الْحَصَّينِ الشَّعْلَيِّ صَرَحَ بِهِ الْمَصْنُفُ فِي السِّيرِ ٣٧١ / ٢، وَالْأَثْرُ فِي
مُسْتَدْرِكِ الْحَاكِمِ ٤٣٣ / ٣ .

فسألناه فقال: لا يشتمل على شيءٍ من أمصاركم حتى ينجلِي الأمر.

وقال عَبَايَةُ بْنُ رَفَاعَةَ: كَانَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلِمَةَ أَسْوَدَ طَوِيلًا عَظِيمًا.

وقال ابن عَيْنَةَ: عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَيْسَى، قَالَ: أَتَى عَمْرُ بْنُ

الخَطَابَ مَشْرِبَةَ^(١) بْنِي حَارِثَةَ، فَإِذَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلِمَةَ، قَالَ لَهُ عَمْرُ: كَيْفَ تَرَانِي؟ قَالَ: أَرَاكَ كَمَا أَحَبُّ، وَكَمَا يُحَبُّ مَنْ يُحَبُّ لَكَ الْخَيْرَ، أَرَاكَ قَرِيَّاً عَلَى جَمْعِ الْمَالِ، عَفِيفًا عَنْهُ، عَدْلًا فِي قَسْمِهِ، وَلَوْ مِلَّتْ عَدَلَنَاكَ كَمَا يُعَدَّلَ السَّهْمُ فِي الشَّقَافِ. فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي فِي قَوْمٍ إِذَا مِلَّ عَدَلُونِي.

وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: بَعَثَنَا عُثْمَانَ فِي خَمْسِينَ رَاكِبًا، أَمِيرُنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلِمَةَ نُكَلِّمُ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ مِصْرَ فِي فَتْنَةِ، فَاسْتَقْبَلَنَا رَجُلٌ مِنْهُمْ، وَفِي يَدِهِ مَصْحَفٌ، مُتَقَلِّدًا سِيفًا تَذَرَّفُ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: هَا إِنَّ هَذَا يَأْمُرُنَا أَنْ نَضْرِبَ بِهَذَا عَلَى مَا فِي هَذَا، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلِمَةَ: اسْكُتْ، فَنَحْنُ ضَرَبْنَا بِهَذَا عَلَى مَا فِي هَذَا قَبْلَكَ، وَقَبْلَ أَنْ تُولَّ دَرَّةً.

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلِمَةَ، قَالَ: أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} سِيفًا فَقَالَ: «جَاهَدَ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقْتَلَانَ، فَاضْرِبْ بِهِ الْحَجَرَ حَتَّى تَكْسِرَهُ، ثُمَّ كُفْ لِسَانَكَ وَيَدَكَ حَتَّى تَأْتِيكَ مَنِيَّةً قَاضِيَةً، أَوْ يَدُّ خَاطِئَةً»، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ خَرَجَ إِلَى صَخْرَةٍ، فَضَرَبَهَا بِسِيفِهِ حَتَّى كَسَرَهُ^(٢).

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي فَرْوَةَ: كَانَ مُحَمَّدًا يُقَالُ لَهُ حَارِسُ نَبِيِّ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}، فَلَمَّا كَسَرَ سِيفَهُ اتَّخَذَ سِيفًا مِنْ خَشْبٍ، وَصَبَرَهُ فِي الْجَفَنِ فِي دَارِهِ وَقَالَ: عَلَّقْتُهُ أَهِيبُ بِهِ ذَاعِرًا.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَصْبَقَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَدِيمٌ مَعَاوِيَةُ وَمَعَهُ أَهْلُ الشَّامِ، يَعْنِي إِنَّ شَاءَ اللَّهُ: إِلَى الْمَدِينَةِ، فَبَلَغَ رَجُلًا شَقِيقًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْدَنِ جَلَوْسُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلِمَةَ عَنْ عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ، فَاقْتَحَمَ عَلَيْهِ الْمَنْزَلَ فَقُتِلَ.

(١) المشربة: أرض لينة دائمة النبات.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٣١١)، غير أن فيه: «عن زيد بن أسلم عن أبيه عن محمد بن مسلمة»، ورجاله ثقات.

وقال يحيى بن بُكير، وإبراهيم بن المنذر، وابن ثمير، وخليفة: توفي سنة ثلاث وأربعين في صفر، رضي الله عنه ومن قال سنة ست فقد غلط^(١).

٥٨ - مِدْلَاجُ بْنُ عَمْرُو، حَلِيفُ بْنِي عَبْدِ شَمْسٍ.

شهد بدرًا، وتوفي سنة خمسين. وبعضهم يقول: مُدْلَجُ بْنُ عَمْرُو، حَلِيفُ لَبْنِي عَنْمٌ بْنِ ذَوْدَانٍ، وَالله أعلم^(٢).

٥٩ - الْمَسْتُورِدُ بْنُ شَدَادٍ الْقُرْشِيُّ الْفَهْرِيُّ.

يقال: توفي سنة خمسين. سيأتي^(٣)، وهو صحابي مشهور. روى عنه قيس بن أبي حازم، وغيره^(٤).

٦٠ - مَعْقُلُ بْنُ قَيسِ الرِّيَاحِيُّ.

توفي سنة اثنين وأربعين. لا أعرفه، وليس له صحبة.

٦١ - دَنْقٌ: مَعْقُلُ بْنُ أَبِي الْهَيْشِمِ ويقال: مَعْقُلُ بْنُ أَبِي مَعْقُلٍ، ويقال: مَعْقُلُ ابْنِ أَمِّ مَعْقُلٍ، الأَسْدِيُّ، حَلِيفُ لَهُمْ.

له صحبة، حدثه في فضل العُمرَة في رمضان^(٥)، وفي النهي عن التَّغُوطِ إِلَى الْقَبْلَةِ^(٦).

عداده في أهل المدينة. روى عنه مولاه أبو زيد، وأمِّ مَعْقُلٍ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن. وتوفي في أيام معاوية^(٧).

٦٢ - عَ: الْمُغَيْرَةُ بْنُ شَعْبَةِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ مُعَتَّبٍ التَّقْفِيُّ، أَبُو عِيسَىٰ، ويقال: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، ويقال: أَبُو مُحَمَّدٍ.

(١) ينظر تهذيب الكمال ٢٦/٤٥٦ - ٤٥٩.

(٢) من الاستيعاب ٤/١٤٦٨.

(٣) في الطبقة الآتية، الترجمة ٨٩.

(٤) من تهذيب الكمال ٢٧/٤٣٩ - ٤٤١.

(٥) انظر الحديث (٩٣٩) من جامع الترمذى وتعليقنا عليه.

(٦) انظر ابن ماجة، الحديث (٣١٩) وتعليقنا عليه.

(٧) ينظر تهذيب الكمال ٢٨/٢٧٨ - ٢٧٩.

صحابي مشهور، كان رجلاً طولاً، ذهبت عينه يوم اليرموك، وقيل يوم القادسية.

وروى المغيرة بن الرئان، عن الرُّهري، قال: قالت عائشة: كُسرت الشمس على عهد رسول الله ﷺ، فقام المغيرة بن شعبة ينظر إليها، فذهبت عينه.

وقال ابن سعد^(١): كان المغيرة أصهَبَ الشعر جدًا^(٢)، يفرق رأسه فروقًا أربعة، أفلص الشفتين، مهتمًا، ضخم الهامة، عَبْلَ الذراعين، بعيد ما بين المَنْكَبَيْنِ. قال: وكان داهيًّا، يقال له: مغيرةُ الرأي.

وعن الشعبي: أنَّ المغيرة سار من دمشق إلى الكوفة خمساً.

وقال الواقدي^(٣): حدثني محمد بن سعيد الثقفي وجماعة، قالوا: قال المغيرة: كنا قومًا متمسكين بديتنا، ونحن سَدَّةُ اللاتِ، فرأني لو رأيت قومًا قد أسلموا ما تبعتهم، فأجمع نفرٌ منبني مالك الوفود على المقوقس، وإهداه هدايا له، فأجمعتُ الخروجَ معهم، فاستشرتُ عمَّي عروةَ بن مسعود، فنهاني وقال: ليس معك منبني أبيك أحدٌ، فأبىتُ وخرجتُ معهم، وما معهم من الأحلاف غيري، حتى دخلنا الإسكندرية، فإذا المقوقسُ في مجلسٍ مُطلٍ على البحرِ، فركبتُ زورقًا حتى حاذىَ مجلسه، فنظر إليَّ فأنكرني، وأمر من يسألني، فأخبرته بأمرنا وقدومنا، فأمرَ أنْ ننزل في الكنيسة، وأجرى علينا ضيافةً، ثم أدخلنا عليه، فنظر إلى رأسبني مالك، فأدناه وأجلسه معه، ثم سأله عن القوم: أَكُلُّهم منبني مالك؟ قال: نعم، إلا هذا، قال: فكنتُ أهونَ القوم عليه، وسُرَّ بهداياهم، وأعطيتهم الجوائز، وأعطياني شيئاً يسيراً، وخرجنا فاقتلتُ بنو مالك يشترون هدايا لأهلهم وهم مسرورون، لم يعرض عليَّ رجلٌ منهم مواساةً، وخرجوا وحملوا معهم الخمر، فكانوا يشربون وأشرب معهم وتأبى نفسي أنْ تدعوني ينصرفون إلى الطائف بما أصابوا، ويخبرون قومي بكرامتهم على الملك، وتقصيره بي وازدرائه إيمانِي، فأجمعتُ على قتلهم، فتدارضتُ وعصبت رأسي، فوضعوا شرابهم، فقلتُ: رأسي يُصدَعُ، ولكنني أجلس وأسقيكم،

(١) هكذا في النسخ والسير ٢٢/٣، وفي تاريخ دمشق وتهذيب الكمال «جعداً».

(٢) سقط من ترجمة المغيرة بن شعبة من المطبوع من الطبقات، ولعل هذا من ذاك.

(٣) نقله ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/٢٨٥ - ٢٨٦.

فجعلت أصرف لهم، يعني لا أمزج^(١)، وأترع الكأس، فيشربون ولا يدرؤون، حتى ناموا سُكراً ما يعقلون، فوثبت وقتلتهم جميعاً، وأخذت ما معهم، فقدمت على النبي ﷺ، فأجده جالساً في المسجد، وعلى ثيابه سفري، فسلمت، فعرفني أبو بكر، فقال رسول الله ﷺ: «الحمد لله الذي هداك للإسلام»، فقال أبو بكر، أمن مصر أقبلتم؟ قلت: نعم، قال: فما فعل المالكيون؟ قلت: قتلتهم وجئت بأسلابهم إلى رسول الله ليخسمها، فقال رسول الله ﷺ: «أما إسلامك فقبله، وأما أموالهم فلا آخذ منها شيئاً، هذا غدر، ولا خير في الغدر»، قال: فأخذني ما قرّب وما بعده، وقلت: يا رسول الله إنما قتلتهم وأنا على دين قومي، ثم أسلمت حيث دخلت عليك الساعة، قال: «فإن الإسلام يجحب ما قبله». قال: وكان قد قتل^(٢) ثلاثة عشر نفساً، فيبلغ ذلك أهل الطائف، فتداعوا للقتال، ثم اصطلحوا، على أن تتحمل عروة بن مسعود ثلث عشرة دية.

قال المغيرة: وأقمت مع رسول الله ﷺ حتى كانت الحديبية سنة ست، فخرجت معه، وكنت أكون مع أبي بكر، وألزم رسول الله ﷺ فيمن يلزمته، فبعثت قريش عروة بن مسعود في الصلح، فأتاه فكلمه، وجعل يمسُّ لحيته، وأنا قائمٌ على رأسه ممتنع في الحديد، فقلت لعروة: كُفْ يدك قبل أن لا تصل إلىك، فقال: من هذا يا محمد، فما أَفَظْهُ وأَغْلَظْهُ؟! فقال: «هذا ابن أخيك المغيرة»، فقال: يا غدر، والله ما غسلت عنِّي سوءتك إلا بالأمس.

روى عنه بنوه: عروة وحمزة وعقّار، والمistor بن محّرمة، وأبو أمامة، وقيس بن أبي حازم، ومسروق، وأبو وائل الشعبي، وعروة بن الزبير، وزياد بن علاقة، وغيرهم.

وروى الشعبي، عن المغيرة، قال: أنا آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ، لما دُفن خرج علىٰ من القبر، أقيمت خاتمي وقلت: يا أبا حسن خاتمي، قال: انزل فحذه، قال: فنزلت فمسحت يدي على الكفن، ثم خرجت.

(١) أي يسقفهم الخمر من غير أن يمزجها بالماء.

(٢) إلى هنا ينتهي النص في طبقات ابن سعد ٤/٢٨٦، وما بعد هذا سقط منه.

وقال زيد بن أسلم، عن أبيه، أنَّ عمر استعمل المغيرة بن شعبة على البحرين، فأبغضوه، فعزله، فخافوا أنْ يرُدَّهُ، فقال دهقانهم: إنْ فعلتم ما أمركم لم يرُدَّهُ علينا، قالوا: مُرنا، قال: تجمعون مئة ألف درهم، فأذهبُ بها إلى عمر فأقول: هذا اختنان هذا المال فدفعه إلىي. فجمعوا له مئة ألف، وأتى بها عمر، فدعا المغيرة فقال: ما هذا؟ قال: كذب، أصلحك الله إنما كانت مئتي ألف، قال: فما حملك على ذلك؟ قال: العيال وال الحاجة، فقال عمر للدهقان: ما تقول؟ قال: لا والله لأصدقنك: والله ما دفع إليَّ شيئاً، وقصَّ له أمره.

قد ذكرنا أنَّ المغيرة ولِي البصرة وغيرها لعمر، وكان ممن قعدَ عن علي ومعاوية.

وقال ابن أبي عَروبة، عن قتادة: إنَّ أبا بكرة، وشبل بن معبد، وزياداً، ونافع بن عبد الحارث شهدوا على المغيرة، سوى زياد، أنهم رأوه يُولجُه ويُخرجه، يعني يزنني بأمرأة، فقال عمر - وأشار إلى زياد - : إني أرى غلاماً لسنا لا يقول إلا حقاً، ولم يكن ليكتمني شيئاً، فقال زياد: لم أرَ ما قال هؤلاء، ولكنني قد رأيت ربيبة سمعت نفساً عالياً، قال: فجلد عمر الثلاثة.

وعن ابن سيرين قال: كان يقول الرجل للرجل: غضب عليك الله كما غضب عمر على المغيرة، عزله عن البصرة فولاية الكوفة. قلت: وقد غزا المغيرة بالجيوش غير مرَّة في إمرته، وحجَّ بالناسِ سنة أربعين.

وقال جرير، عن مغيرة قال: قال المغيرة بن شعبة لعليٰ: أبعث إلى معاوية عهده، ثم بعد ذلك اخلعه، فلم يفعل، فاعتزله المغيرة باليمن، فلما اشتغلَ على معاوية، فلم يبعثوا إلى الموسم أحداً، جاء المغيرة فصلى بالناسِ ودعا لمعاوية.

قال الليث بن سعد: حجَّ سنة أربعين، لأنَّه كان مُعتزلاً بالطائف، فافتطلَّ كتاباً عام الجمعة أيام الموسم، فقدم الحجَّ يوماً خشية أن يجيء أميرٌ، فتختلف عنده ابن عمر، وصار معظم الناس مع ابن عمر. قال الليث: قال نافع: فلقد رأينا ونحن غادون منِّي، واستقبلونا مُفيفينَ من جمْع، فأقمنا بعدهم ليلةً.

وقال الرّهري: دعا معاوية عَمِرو بن العاص، وهم بالكوفة، فقال: يا أبا عبدالله أعني على الكوفة. قال: فكيف بمصر؟ قال: استعمل عليها ابنك عبدالله، قال: فنعم إذن. فبینا هُم على ذلك طرّقهم المغيرة بن شعبة، وكان معترلاً بالطائف، فناجاه معاوية، فقال المغيرة له: تُؤمِّر عَمِراً على الكوفة وابنه على مصر، وتكون كفاعة بين لَحْيَيِ الأسد! قال: فما ترى؟ قال: أنا أكفيك الكوفة. قال: فافعل. فقال معاوية لعَمِرو حين أصبح: يا أبا عبدالله إني قد رأيت أن أفعل بك واستوحشنا إليك، ففهمها عَمِرو فقال: ألا أدلُّك على أمير الكوفة؟ قال: بلى، قال: المغيرة بن شعبة، واستعن برأيه وقوته على المكيدة، واعزل عنه المال، كان مَنْ قَبَلَك عمر وعثمان قد فعل ذلك، قال: نَعَمْ ما رأيت. فدخل عليه المغيرة فقال: إني كنتُ أُمِّرْتُك على الجند والأرض، ثم ذكرتُ سَنَةَ عمر وعثمان قبلي، قال: قد قبلت، فلما خرج قال: قد عزلت الأرض عن صاحبكم.

وقال عبدالله بن شوَذَب: إنَّ المغيرة أحصنَ أربعةً من بناتِ أبي سفيان ابن حرب.

وعن الشعبي، قال: دُهَةُ العرب: معاوية، والمغيرة، وعَمِرو بن العاص، وزين العابد.

وقال المغيرة: تزوجت سبعين امرأة.
وقال مالك: كان المغيرة بن شعبة نَكَاحًا للنساء، ويقول: صاحب المرأة إن مرضت مرضًا، وإن حاضت حاضرًا، وصاحب المرأة بين نارين تستعلان، وكان ينكح أربعًا، ثم يُطلّقُهنَّ جميعًا.

وقال ابن المبارك: كان تحت المغيرة أربع نسوة، فصَفَّهنَّ بين يديه وقال: أنتَ حسانُ الأخلاق، طوبيلاتُ الأعناق، ولكنني رجل مطلق، فأنتَ الطلاق.

المحاري: حدثني عبد الملك بن عمير، قال: رأيت المغيرة بن شعبة يخطب في العيد على بعيرٍ، ورأيته يَخْضُب بالصُّفْرة.

محمد بن معاوية النيسابوري: حدثنا داود بن خالد، عن عباس بن عبدالله بن عبد بن عباس، قال: أَوَّلُ مَنْ خَضَبَ بالسواد المغيرة بن شعبة، أبو عوانة، ومسعر، عن زياد بن علاقه: سمعت جريراً بن عبدالله حين مات المغيرة يقول: استغفروا للأميركم، فإنه كان يحب العافية.

وقال عبد الملك بن عمير: رأيت زياداً واقفاً على قبر المغيرة، وهو

يقول:

إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارَ حَزْمًا وَعَزْمًا وَخَصِيمًا أَلَدَّ ذَا مَعْلَاقٍ^(۱)
حَيَّةٌ فِي الْوَجَارِ أَرْبَدَ لَا تَنْفَعُ مِنْهُ السَّلِيمَ نَفْشَةٌ رَاقِ^(۲)
قَالُوا: تَوَفَّى الْمُغِيرَةُ بِالْكُوفَةِ أَمِيرًا عَلَيْهَا سَنَةَ خَمْسِينَ، زَادَ بَعْضُهُمْ
فِي شَعْبَانَ^(۳).

٦٣ - المغيرة بن نوقل بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمي.

وُلد على عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْهَجَرَةِ أَوْ بَعْدُهَا، كُنْيَتُهُ أَبُو يَحْيَىٰ.
تَزَوَّجَ بَعْدَ مَقْتَلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأُمَّامَةِ بَنْتِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ،
فَأَوْلَادُهَا يَحْيَىٰ، وَكَانَ قَدْ وَلَيَ القَضَاءَ فِي خَلَافَةِ عُثْمَانَ، وَشَهَدَ صَفَّيْنَ مَعَ
عَلِيٍّ. وَكَانَ شَدِيدَ الْقُوَّةِ، وَهُوَ الَّذِي أَلْقَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمَ بَسَاطًا
لِمَا رَأَهُ يَحْمِلُ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ احْتَمَلَهُ وَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ، وَأَخْذَ مِنْهُ
السَّيفَ.

لَهُ حَدِيثٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ أَوْلَادُهُ عَنْهُ، وَذَكَرَهُ أَبُو نُعِيمَ فِي
الصَّحَابَةِ^(٤).

٦٤ - ناجية بن جنديب بن كعب الأسلمي.

صَاحِبُ بُدْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَهُ رِوَايَةُ أَحَادِيثٍ يَسِيرَةٍ، وَشَهَدَ
الْحُدَيْبِيَّةَ. رُوِيَ عَنْهُ عُرُوْفَةُ بْنُ الزَّبِيرِ، وَغَيْرُهُ. وَيَقِيَ إِلَى زَمْنِ مَعَاوِيَّةَ،
وَيَقَالُ: إِنَّهُ خُزَاعِيٌّ، وَلَيْسَ بَشَّيْءٍ^(٥).

٦٥ - نعيمان بن عمرو بن رفاعة الأنصاري، من بني مالك بن النجار.

(١) أي شديد الخصومة.

(٢) الوجار: الحجر، والسليم: الملدوغ.

(٣) من تاريخ دمشق ١٣/٦٠ - ٦٢، وينظر تهذيب الكمال ٣٦٩/٢٨ - ٣٧٦.

(٤) ينظر الاستيعاب ١٤٤٧/٤ - ١٤٤٨.

(٥) من تهذيب الكمال ١٥٢٣ - ٢٥٤، وينظر الاستيعاب ١٥٢٢/٤ - ١٥٢٣.

هو صاحب الحكايات الظرفية والمُزاج شهد بدرًا. يقال: إنه توفي
زمن معاوية. اسمه النعمان^(١).

٦٦ - دن: نعيم بن همار، ويقال: ابن هبار، وقيل في أبيه غير
ذلك، الغطافي^(٢).

شامي له صحبة ورواية. روى عنه كثير بن مرّة، وأبو إدريس
الخولاني، وقيس الجذامي، وقد روى عن عقبة بن عامر، فلهذا وهم
بعضهم وقال: هو تابعي^(٣).

٦٧ - م٤: التوّاس بن سمعان الكلابي العامري^(٤).
سكن الشام، له صحبة ورواية. روى عنه جبير بن ثور، وأبو إدريس
الخولاني، وجماعة^(٥).

٦٨ - م٤: وائل بن حجر بن سعد، أبو هنيد^(٦) الحضرمي.
له صحبة ورواية، وكان سيد قومه، وفد على معاوية لما دخل
الكوفة. روى عنه ابنه علقة وعبدالجبار، ووائل بن علقة، وكليب بن
شهاب، وأخرون.

وقيل: إنه كان على رأية حضرموت بصفين مع علي.
روى سماك بن حرب، عن علقة بن وائل، عن أبيه، أنه وفد على
رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ فأقطعه أرضًا، وأرسل معه معاوية بن أبي سفيان ليعرفه بها.
قال: فقال لي معاوية: أردفني خلفك. فقلت: إنك لا تكون من أرداد
الملوك. قال: أعطني نعلك. فقلت: اتعل ظلَّ الثاقبة. فلما استخلف
أبيه، فأقعدني معه على السرير فذكرني الحديث، فقلت في نفسي: ليتنى
كنت حملته بين يدي^(٧).

(١) من الاستيعاب ٤/٤ ١٥٢٦ - ١٥٣٠.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٩/٤٩٧.

(٣) من تهذيب الكمال ٣٠/٣٧ - ٣٨.

(٤) كتب المصنف في الحاشية ونقلها عنه البشتكي: «خ: أبو هنية»، أي: هو كذلك في
نسخة أخرى، ولذلك قال المزي في تهذيب الكمال: «أبو هنية، ويقال: أبو هنيد»
(٤١٩/٣٠).

(٥) إسناده حسن من أجل سماك بن حرب، أخرجه أحمد ٦/٣٩٩ من طريق سماك، به.

٦٩ - خ دق: وَحْشِيُّ بْنُ حَرْبِ الْجَبَشِيِّ الْعَبْدُ، مَوْلَى جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، وَقِيلَ: مَوْلَى ابْنَةِ الْحَارِثِ بْنِ نُوفَلٍ.

هُوَ قاتلُ حَمْزَةَ، وَقاتلُ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَابَ. لَمَّا أَسْلَمَ قَالَ لِهِ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ تَسْتَطِعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي»^(١).

رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ حَرْبٌ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَدَيِّ بْنِ الْخِيَارِ، وَجَعْفَرُ بْنُ عَمْرُو بْنِ أُمَيَّةَ، وَسَكَنَ حَمْضَ^(٢).

٧٠ - أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ، اسْمُهُ عَمَرُو بْنُ سُفِيَّانَ، وَقِيلَ: عَمَرُو بْنُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ سُفِيَّانَ، وَيَقَالُ: غَيْرُ ذَلِكَ.

يَقَالُ لَهُ صَاحِبَةُ، وَكَانَ يَوْمَ الْيَرْمُوكَ أَمِيرًا عَلَى كُرْدُوسَ، وَكَانَ أَمِيرَ الْمِسْرَةِ يَوْمَ صِفَّيْنَ مَعَ مَعَاوِيَةَ.

رَوَى عَنْهُ قَيْسَ بْنُ أَبِي حَازِمَ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، وَعَمَرُو الْبَكَالِيُّ.

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حِصْنٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبِيدَةَ، قَالَ: غَزا أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ قُبْرِسَ ثَانِيًّا سَنَةَ سَبْعَ وَعَشْرِينَ.

وَعَنْ سَنَانَ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي الْأَعْوَرِ: إِنَّ الْأَشْتَرَ يَدْعُوكَ إِلَى مُبَارِزَتِهِ، فَسَكَتَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الْأَشْتَرَ، خِفْتَهُ وَسُوءُ رَأْيِهِ حَمْلَاهُ عَلَى إِجْلَاءِ عُمَالِ عُثْمَانَ مِنَ الْعَرَاقِ، ثُمَّ سَارَ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَعْنَانَ عَلَى قُتْلِهِ، لَا حَاجَةَ لِي بِمُبَارِزَتِهِ.

تَوَفَّى أَبُو الْأَعْوَرُ فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ؛ لَأَنَّهُ وَجَدَتْ أَنَّ حَرَبَيْزَ بْنَ عُثْمَانَ رَوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَوْفَ الْجُرَشِيِّ قَالَ: لَمَّا بَاعَ الْحَسَنَ مَعَاوِيَةَ قَالَ لَهُ عَمَرُو بْنُ الْعَاصِ وَأَبُو الْأَعْوَرِ عَمَرُو بْنُ سُفِيَّانَ السُّلَمِيِّ: لَوْ أَمْرَتَ الْحَسَنَ فَتَكَلَّمَ عَلَى النَّاسِ عَلَى الْمِنْبَرِ عَيْنِي عَنِ الْمِنْطَقَ، فَيُزَهَّدُ فِيهِ النَّاسُ، فَقَالَ مَعَاوِيَةَ: لَا تَفْعَلُوا، فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْصُ لِسانَهُ وَشَفَتَهُ، فَأَبْوَا عَلَى مَعَاوِيَةَ. وَذِكْرُ الْحَدِيثِ تَقْدَمَ^(٣).

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٥٠١/٣، وَالْبَخَارِيُّ ١٢٨/٥ مِنْ طَرِيقِ جَعْفَرِ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ وَحْشِيِّ، بِهِ.

(٢) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمالِ ٤٢٩/٣٠ - ٤٣٠.

(٣) فِي تَرْجِمَةِ الْمُحَمَّدِ بْنِ عَلَيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، رَقْمُ (١٥) مِنْ هَذَا الْجَزْءِ وَهَذِهِ =

٧١- ع: أبو بُرْدَةُ بْنُ نِيَارَ بْنُ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ. اسْمُهُ هَانِيٌّ حَلِيفٌ
الأنصار، وَهُوَ بَلَوَيٌّ.

شَهِدَ بِدْرًا وَالْمَشَاهِدَ بَعْدَهَا. رُوِيَ عَنْهُ أَبْنَى الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ،
وَجَابُرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَبَشِيرُ بْنُ يَسَارٍ، وَغَيْرُهُمْ:
تَوْفَيْ بَعْدَ سَنَةِ اثْتَنِينَ وَأَرْبَعينَ^(١).

٧٢- ع: أُمُّ حَبِيبَةَ، أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، بَنْتُ أَبِي سَفِيَّانَ صَحْرَبَنْ حَرْبَ
ابن أُمِيَّةَ الْأَمْوَيَّةِ، اسْمُهَا رَمْلَةٌ.

رُوِيَ عَنْهَا أَخْواهَا مَعَاوِيَةً وَعَنْبَسَةً، وَابْنَ أَخِيهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتْبَةَ،
وَعُرْوَةَ، وَأَبْوَ صَالِحِ السَّمَّانَ، وَصَفِيَّةَ بْنَتِ شَيْبَةَ، وَجَمَاعَةً.

وَقَدْ تَزَوَّجَهَا أَوْلَأَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشَ بْنَ رَئَابَ الْأَسْدِيِّ، حَلِيفُ بْنِي
عَبْدِ شَمْسٍ، فَوَلَدَتْ مِنْهُ حَبِيبَةَ بِأَرْضِ الْحَبِيشَةِ فِي الْهِجْرَةِ، ثُمَّ تَوْفَيْ عُبَيْدَ اللَّهِ
وَقَدْ تَنَصَّرَ بِالْحَبِيشَةِ، فَكَاتَبَ رَسُولَ اللَّهِ النَّجَاشِيَّ، فَزَوَّجَهَا بِالنَّبِيِّ^(٢)،
وَأَصْدَقَ عَنْهُ أَرْبَعَ مِائَةَ دِينَارٍ فِي سَنَةِ سَتٍّ، وَكَانَ الَّذِي وَلَيَ عَقْدَ الْكَحْلَ خَالِدٌ
ابْنُ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمِيَّةَ، وَدَخَلَ بِهَا النَّبِيُّ^(٣) سَنَةَ سَبْعٍ، وَعُمْرُهَا يَوْمَئِذٍ
بِضْعُ وَثَلَاثُونَ سَنَةً.

قال عُرْوَةُ، عن أُمِّ حَبِيبَةَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِالْحَبِيشَةِ،
زَوَّجَهَا إِلَيَّاهُ النَّجَاشِيُّ، وَمَهَرَهَا أَرْبِيعَةَ آلَافَ دِرْهَمٍ مِنْ عَنْدِهِ، وَبَعْثَ بِهَا مَعَ
شَرَحِيلَ بْنَ حَسَنَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى، وَجَهَازُهَا كُلُّهُ مِنْ عَنْدِ النَّجَاشِيِّ^(٤).

وقال حُسْنِي بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ يَزِيدِ التَّحْوِيِّ، عَنْ عَكْرَمَةَ، عَنْ أَبِي
عَبَّاسٍ: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذَهِّبَ عَنْكُمُ الْرِّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب ٣٣]
قال: نَزَلتْ فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ^(٥) خَاصَّةً^(٦).

= الترجمة مقتبسة من تاريخ دمشق ٤٦ - ٥٠ .

(١) من ترجمته في تهذيب الكمال ٣٣ / ٧١ - ٧٢ .

(٢) حديث صحيح.

آخرجه أَحْمَدٌ ٦/٤٢٧، وَأَبْوَ دَاؤِدٍ ٢١٠٧. وَالنَّسَائِيُّ ٦/١١٩ مِنْ طَرِيقِ عُرْوَةَ،
عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، بِهِ.

(٣) قال المصنف في السير ٢/٢٢١: إسناده صالح، وسياق الآيات دالٌ عليه.

آخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير ٦/٤٠٧ .

قال الواقدي والفسوي وأبو عبيد القاسم: توفيت أم حبيبة سنة أربع وأربعين.

وقال المفضل الغلابي: توفيت سنة اثنين وأربعين.

ووَهُمْ مِنْ قَالَ: تُوفِيتْ قَبْلَ معاوية بِسَنَةٍ، إِنَّمَا تَلَكَّ أُمُّ سَلَمَةَ.

توفيت أم حبيبة رضي الله عنها بالمدينة على الصحيح، وقيل: توفيت بدمشق، وكانت قد أتتها تزور أخاها^(١).

٧٣ - أبو حثمة، والد سهل بن أبي حثمة الأنصاري الحارثي، اسمه عامر بن ساعدة.

شهد الخندق وما بعدها، وبعثه النبي ﷺ وأبو بكر وعمر خارصاً إلى خيبر غير مرة.

توفي في أول خلافة معاوية^(٢).

٧٤ - أبو رفاعة العدوسي.

له صحبة ورواية، عداده في البصريين. روى عنه حميد بن هلال، ومحمد بن سيرين، وصلة بن أشيم، وغيرهم. قال خليفة: هو من فضلاء الصحابة^(٣)، اسمه عبدالله بن الجارث بن أسد، من بني عدي الرّباب.

وقيل: اسمه تميم بن أسيد، أخباره في الطبقات^(٤)، عَلَقَتْهَا فِي «منتقى الاستيعاب».

وكان صاحب ليل وغزو، استشهد في سرية عليهم عبد الرحمن ابن سمرة، تهجد فنام على الطريق فذبح غيلاً.

٧٥ - أبو الغادية الجهني، وجهينة قبيلة من قضاعة، اسمه يسار ابن أزهر، وقيل: ابن سبع، المزنبي، وقيل اسمه: مسلم.

(١) من تاريخ دمشق ٦٩ / ١٣٠ - ١٥٣ ، وينظر تهذيب الكمال ٣٥ / ١٧٥ - ١٧٦ .

(٢) من الاستيعاب ٤ / ١٦٢٩ - ١٦٣٠ .

(٣) قوله: «هو من فضلاء الصحابة» لم أجده في شيء من كتب خليفة (الطبقات ٣٩ و١٧٧ ، والتاريخ ٢٠٦)، ولا نقله المزي في تهذيب الكمال ٣٣ / ٣١٤ حيث اقتصر على نقل نسبة.

(٤) طبقات ابن سعد ٧ / ٦٨ - ٧٠ ، وانظر تهذيب الكمال ٣٣ / ٣١٤ - ٣١٥ .

وفد على رسول الله ﷺ وبابيعه. وروى عنه ابن سعد، وكثيرون بن جابر، وخالد بن معدان، والقاسم أبو عبد الرحمن، وغيرهم.
وقال ابن عبدالبر^(١): أدرك النبي ﷺ وهو غلام.

وقال الدارقطني وغيره: هو قاتل عمّار بن ياسر يوم صفين.
وقال حمّاد بن سلمة: حدثنا كثيرون بن جابر، عن أبي غادية، قال:
سمعت عمّار بن ياسر يشتم عثمان، فتوعدته بالقتل، فلما كان يوم صفين
طعنته، فوقع، فقتله.

٧٦- م ن ق : أُمُّ كُلثوم بنتُ أبي بكر الصَّدِيقِ .

تزوجها طلحه بن عبيده الله، وهي أمّ عائشة بنت طلحه. مولدها بعد
موتِ أبي بكر، وتزوجت بعد طلحه برجل مخزومي، وهو عبد الرحمن ولد
عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة، فولدت له أربعة أولاد^(٢).

٧٧- خ م د ت ن : أُمُّ كُلثوم بنتُ عقبةَ بن أبي معيطِ .

لها حديث في الصحيحين^(٣). وهي أخت عثمان رضي الله عنه لأمه،
من المهاجرات الأولى.

لها ترجمةً أيضاً في «الطبقات» لابن سعد^(٤).

٧٨- أُمُّ كُلثوم بنتُ عليٍّ بن أبي طالب الهاشميةِ .

ولدت في حياة جدها ﷺ، وتزوجها عمُّ وهي صغيرة، فقيل لها: ما
كنتُ تريد إليها وهي صغيرة، قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل
سببٍ وتناسبٍ منقطعٍ يوم القيمة إلا سببي ونبي»^(٥). فروى عبد الله بن زيد

(١) الاستيعاب ١٧٢٥ / ٤.

(٢) من طبقات ابن سعد ٤٦٢ / ٨. وينظر تهذيب الكمال ٣٨٠ / ٣٥.

(٣) هو حديث «ليس بالكافر من أصلح بين الناس...» الحديث، أخرجه البخاري
٢٤٠ / ٣، ومسلم ٢٨٠ / ٨.

(٤) الطبقات الكبرى ٢٢٠ / ٨، وينظر تهذيب الكمال ٣٨٢ / ٣٥.

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه ١٤٢ / ٣ من طريق علي بن الحسين، عن عمر،
وصححه، وتعقبه المصنف في تلخيصه للمستدرك، وقال: «منقطع».

وللحديث المرفوع طرق أخرى عن عمر، لا يصح منها شيءٌ فهي منقطعة، أو
ضعف الأسانيد، ومن وصلها فقد وهم. وقصة زواج عمر من أم كلثوم صحيحة
ثابتة.

ابن أسلم، عن أبيه، عن جده أنَّ عمر تزوجها على أربعين ألف درهم.
وعبدالله ضعيف الحديث.

قال الرُّهري وغيره: ولدت له زيداً.

وقال ابن إسحاق: توفي عنها عمر، فتزوجت بعون بن جعفر بن أبي طالب، فحدثني أبي قال: دخل الحسن والحسين عليها لما مات عمر فقالوا: إنْ مكنت أباك من رُمتك أنكحك بعض آيتامه، ولئن أردت أن تصيبي بنفسك مالاً عظيماً لتصيبيه، فلم يزل بها عليٌ حتى زوجها بعون فأحبته، ثم مات عنها. قال ابن إسحاق: فزوجها أبوها محمد بن جعفر، فمات عنها، ثم زوجها عبد الله بن جعفر، فماتت عنده.

قلت: ولم يجئها ولد من الإخوة الثلاثة.

وقال الرُّهري: ولدت جارية من محمد بن جعفر اسمها بنتة.

وقال غيره: ولدت لعمر زيداً ورقية، وقد انقرضا.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: جئت وقد صلى عبد الله بن عمر على أخيه زيد بن عمر، وأمه أم كلثوم بنت علي.

وقال حماد بن سلامة، عن عمّار بن أبي عمّار: إنَّ أمَّ كلثوم وزيد بن عمر ماتا فكفنا، وصلي عليهما سعيد بن العاص، يعني إذ كان أمير المدينة.

قال ابن عبدالبر^(۱): إنَّ عمر قال لعليٍ: زوجنيها أبا حسن، فإنِّي أرصلُ من كرامتها ما لا يرصله أحدٌ، قال: فأنا أبعثها إليك، فإنِّي رضيتها فقد زوجتها، يتعلّ بصغرها، قال: فبعثها إليه ببرد وقال لها: قولي له: هذا البرد الذي قلتُ لك، فقالت له ذلك، قولي له: قد رضيت، رضي الله عنك، ووضع يده على ساقها فكشفها، فقالت: أتفعل هذا؟ لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك، ثم مضت إلى أبيها فأخبرته وقالت: بعثتني إلى شيخ سوء، قال: يا بنتة إله زوجك.

روى نحواً من هذا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن محمد ابن علي^(۲).

(۱) الاستيعاب ۱۹۰۵/۴.

(۲) ينظر الطبقات الكبرى لابن سعد ۴۶۳/۸ - ۴۶۵، والاستيعاب لابن عبدالبر ۱۹۰۶ - ۱۹۰۴/۴.

٧٩- ع: أبو موسى الأشعريُّ، هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حَضَّار اليمانيُّ، صاحب رسول الله ﷺ.

قدم عليه مُسلماً سنة سبع، مع أصحاب السَّفِيتين من الحبشة، وكان قد مكَّة، فحالَف بها أبو أحيحة سعيد بن العاص، ثم رجع إلى بلاده، ثم خرج منها في خمسين من قومه قد أسلموا، فألقتهم سفيتتهم والرياح إلى أرض الحبشة، فأقاموا عند جعفر بن أبي طالب، ثم قدموا معه.

استعمل رسول الله ﷺ أبا موسى على زَيْد وعدد، ثم ولَّ الكوفة والبصرة لِعُمر. وحفظ عن النبي ﷺ الكثير، وعن أبي بكر، وعُمر، وعُمَّاد، وأبي بن كعب، وكان من أجيال الصحابة وفضلائهم. روى عنه أنسٌ، وربعيٌّ بن حِراش، وسعيد بن المسيب، وزَهَّد الجرمي، وخلقٌ كثير، وبنوه أبو بكر وأبو بُردة وإبراهيم وموسى. وفتحت أصحابان على يده وَسُّتر وغير ذلك، ولم يكن في الصحابة أطيب صوتاً منه.

قال سعيدُ بن عبد العزيز: حدثني أبو يوسف صاحب معاوية، أنَّ أبا موسى قدم على معاوية فنزل في بعض الدُّور بدمشق، فخرج معاوية من الليل يتسمَّعُ قراءته.

وقال الهيثم بن عديٍّ: أسلم أبو موسى بمكَّة، وهاجر إلى الحبشة.
وقال عبد الله بن بُرِيدَة: كان أبو موسى قصيراً أثط^(١)، خفيف الجسم.

ولم يذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة.
وقال أبو بُردة، عن أبي موسى، قال: قال لنا النبي ﷺ لما قدمنا حين افتتحت خير: «لكم الهجرة مرتين، هاجرتم إلى النجاشي، وهاجرتم إلى»^(٢).

وقال يحيى بن أيوب، عن حُمَيْدَ عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) الأنطُ: قليل شعر اللحية.

(٢) أخرجه البخاري ١١٠/٤ و٦٤/٥ و١٧٤ و١٧٥، ومسلم ١٧١/٧ وغیرهما من طريق أبي بُردة، عن أبي موسى، بنحوه وتمام تخریجه في تعليقنا على الترمذی، حدیث ١٥٥٩).

«يقدم عليكم غداً قوم أرق قلوبًا للإسلام منكم»، قال: فقدم الأشعريون، فيهم أبو موسى، فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون:

غداً نلقى الأجَّهَةَ محمَّدًا وَحِزْبَهُ

فلما أن قدموا تصافحوا، فكأنوا أول من أحدث المصادفة. رواه
أحمد في «مسنده»^(١).

وقال سماك بن حرب: حدثنا عياض الأشعري، قال: لما نزل:

﴿فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ مُّجْهَّمَ وَمُحِبْوَنَهُ﴾ [المائدة ٥٤]

قال رسول الله ﷺ: «هم قومك يا أبي موسى». صححه الحاكم^(٢). وعياض نزل الكوفة، مختلف في صحبته، بقي إلى بعد السبعين.

ورواه ثقات، عن شعبة، عن سماك، عن عياض فقال: عن أبي موسى^(٣).

وقال مالك بن مغول عن أبي بريدة، عن أبيه، قال: خرجت ليلةً من المسجد، فإذا النبي ﷺ عند باب المسجد قائم، وإذا رجلٌ في المسجد يصلي، فقال لي: «يا بريدة أتراه يُرائي؟» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «بل هو مؤمن مني»، ثم قال: «لقد أعطي هذا مزاراً من مزامير آل داود»، فأتيته فإذا هو أبو موسى، فأخبرته^(٤).

وفي الصحيحين^(٥) من حديث أبي بُردة، عن أبي موسى، في قصة جيش أوطاس أن النبي ﷺ قال: «اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيمة مدخلًا كريماً».

(١) ١٥٥/٣ و٢٢٣، وهو حديث صحيح، وأخرجه أحمد ١٠٥/٣ و١٨٢ و٢٦٢، والنسائي في فضائل الصحابة (٢٤٧)، وغيرهما من طرق عن حميد، به.

(٢) المستدرك ٣١٣/٢.

(٣) لا يصح، وليس تصحيح الحاكم بشيء، وليس هذا شأنه، فإن عياض بن عمرو الأشعري لا تصح له صحة، كما بيناه في «تحرير التقريب»، وقد جزم الإمام أبو حاتم بأنه مرسل (الجرح والتعديل ٦/الترجمة ٢٢٧٦). كما أن سماك بن حرب وعياض بن عمرو حسنا الحديث لا يرتقي حديثهما إلى درجة الصحة.

(٤) أخرجه أحمد ٣٤٩/٥ و٣٥١/٥ و٣٥٩، ومسلم ١٩٢/٢ وغيرهما من طريق عبد الله ابن بريدة، عن أبيه، به.

(٥) البخاري ٤١/٤ و٥/١٩٧ و١٠١/٨، ومسلم ١٧٠/٧.

وقال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «لقد أُوتِي أبو موسى من مزامير آن داود»^(١).

وقال ثابت، عن أنس، قال: قرأ أبو موسى ليلةً، فَقُمْنَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ^ﷺ يَسْتَعْمِنُ لِقِرَاءَتِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْبَرَ بِذَلِكَ، قَالَ: لَوْ عَلِمْتُ لِحَبَرَتِهِ تَحْبِيرًا وَلَشَوَّقًا تَشْوِيقًا^(٢).

وقال أبو البختري: سألنا علياً عن أصحاب محمد ﷺ، فسألناه عن أبي موسى، فقال: صُبِغَ فِي الْعِلْمِ صِبْغَةً ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ.

وقال الأسود بن يزيد: لم أرَ بِالْكَوْفَةِ أَعْلَمَ مِنْ عَلَيْهِ وَأَبِيهِ مُوسَى.

وقال مسروق: كان القضاة في أصحاب رسول الله ﷺ في ستة: عمر، وعلي، وابن مسعود، وأبي، وزيد بن ثابت، وأبي موسى.

وقال الشعبي: قضاة هذه الأمة أربعة: عمر، وعلي، وزيد بن ثابت، وأبو موسى.

وقال الحسن: ما قدم البصرة راكبُ خيرٍ لأهلهَا مِنْ أَبِيهِ مُوسَى.

وقال قتادة: بلغ أبا موسى أنَّ ناساً يمنعُهم من الجمعة أنه ليس لهم ثياب، قال: فخرج على الناس في عباءة.

وقال ابن شوذب: دخل أبو موسى البصرة على جمل أورق، وعليه خرج لما عزل.

قلت: عزله عثمان عنها، وأمرَ عليها عبد الله بن عامر.

وقال أبو بُرْدَةَ: سمعتْ أَبِيهِ يَقْسِمُ بِاللَّهِ أَنَّهُ مَا خَرَجَ حِينَ نُزِعَ عَنِ الْبَصَرَةِ إِلَّا بَسْتَ مِئَةَ دِرْهَمٍ.

وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن: كان عُمُرُ رَبِّما قَالَ لِأَبِيهِ مُوسَى: ذَكَرْنَا يَا أَبَا مُوسَى، فِقَرْأَ.

وقال أبو عثمان النهدي: ما سمعتْ م Zimmerman ولا طنبوراً ولا صنجاً أحسن من صوت أبى موسى، إنْ كَانَ لِيُصْلِي بِنَا، فَنَوَّذَ أَنَّهُ قَرَأَ «البقرة» من

(١) حديث صحيح، أخرجه ابن ماجة (١٣٤١) من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة وانظر تمام تحريرجه في تعليقنا على ابن ماجة.

(٢) إسناده صحيح، أخرجه ابن سعد ٤/١٠٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢/٥٠ من طريق ثابت عن أنس، به.

حسن صوته. رواه سليمان التيمي، عن أبي عثمان.
وعن أبي بُردة، قال: كان أبو موسى لا تكاد تلقاه في يوم حارٌ إلا
صائماً.

وقال زيد بن الحباب: حدثنا صالحُ بن موسى الطَّلْحِيُّ، عن أبيه قال:
اجتهد الأشعريُّ قبل موته اجتهاداً شديداً، فقيل له: لو رفقتَ بنفسك؟ قال:
إنَّ الخيلَ إذا أرسَلتَ فقارَتَ رأسَ مَجْرَاهَا أخْرَجَتَ جميعَ ما عندها، والذِّي
بقي من أجلِي أفلَ من ذلك، قال: فلم يزل على ذلك حتى مات.

وقال أبو صالح السَّمَّان: قال عليٌّ رضي الله عنه في أمر الحَكَمَيْنِ:
يا أبا موسى أحكِم ولو على حَزْ عُنْقِي.

وقال زيدُ بن الحباب: حدثنا سليمان بن المُغيرة البَكْرِيُّ، عن أبي
بُردة، عن أبي موسى، أنَّ معاوية كتبَ إليه: سلام عليك، أما بعد، فإنَّ
عمرَو بن العاص قد بايعني على ما أريد، وأقسمُ بالله لئن بايعتني على الذي
بايعني عليه، لاستعملَنَّ أحدَ ابنِيك على الكوفة، والآخرَ على البصرة، ولا
يُغلقُ دونَك باب، ولا تُقضى دونَك حاجة، وقد كتبتُ إليك بخطِ يديِّ،
فاكتب إليَّ بخطِ يدك. قال: فقال لي أبي: يا بني إنما تعلَّمتُ المُعجمَ بعد
وفاة رسول الله ﷺ، فكتبتُ إليه كتاباً مثل العقارب، فكتبَ إليه: أما بعد،
فإنَّك كتبَتَ إليَّ في جسمِ أمرِ أمَّةِ محمدٍ، فماذا أقولُ لربِّي إذا قدمتُ عليه،
ليس لي فيما عرضتَ من حاجة، والسلام عليك.

قال أبو بُردة: فلما وَلَيَ معاوية أتَيْتُه، فما أغلقَ دوني باباً، وقضى
حوائجي.

قال أبو نُعيم، وابن نُمير وأبو بكر بن أبي شيبة، وقَعْنَب: توفي سنة
أربع وأربعين.

وقال الهَيْشُم: توفي سنة اثنتين وأربعين، وحكاه ابن مَنْدَة.

وقال الواقديُّ: توفي سنة اثنتين وخمسين.

وقال المدائنيُّ: توفي سنة ثلاَث وخمسين^(۱).

آخر الطبة والحمد لله رب العالمين.

(۱) من تاريخ دمشق ۳۲/۱۴ - ۱۰۲، وتهذيب الكمال ۱۵/۴۴۶ - ۴۵۳.

الطبقة السادسة

٥١ - ٦٠ - ٥٩



(الحوادث)

ثم دخلت^(١) سنة إحدى وخمسين

توفي فيها: زيدُ بن ثابت في قول، وسعیدُ بن زید بن عَمَرَو^(٢) بن نَفِيل، وجريئُ بن عبد الله الْبَجَلِي، بِحَلْفٍ، وعثمانُ بن أبي العاص التَّقْفِي، وأبو أيوب الأنْصَارِي، وكعبُ بن عُبْرَة في قول، وميمونة أُمُّ المؤمنين، وعَمَرَو بن الحَمْقَ في قول. وقتل حُجْرَ بن عَدَيْ وأصحابه، كما في ترجمته. ورافع بن عَمَرَو^(٣) الغِفارِي، ويقال: سنة ثلاثة، وله خمس وسبعون سنة.

وفيها حجَّ بالنَّاسِ معاوِيَةً وأخذُهم^(٤) ببيعة يزيد.

قال أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْرَة: حَدَثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَثَنَا القَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: قَدِمَ زِيَادُ الْمَدِينَةَ فَخَطَبَهُمْ وَقَالَ: يَا مَعْشِرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَسْنُ نَظَرٍ لَكُمْ، وَإِنَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مَفْزِعًا تَفْرَعُونَ إِلَيْهِ، يَزِيدُ ابْنَهُ، فَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: يَا مَعْشِرَ بَنِي أُمَّيَّةِ اخْتَارُوا مِنْهَا بَيْنَ ثَلَاثَةِ، بَيْنَ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، أَوْ سُنَّةِ أَبِي بَكْرٍ، أَوْ سُنَّةِ عَمِّ، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدْ كَانَ، وَفِي أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} مِنْ لَوْلَاهِ ذَلِكَ، لَكَانَ لَذَلِكَ أَهْلًا، ثُمَّ كَانَ أَبُو بَكْرٍ، فَكَانَ فِي^(٥) أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ لَوْلَاهِ ذَلِكَ، لَكَانَ لَذَلِكَ أَهْلًا، فَوَلَّاهَا عُمَرُ فَكَانَ بَعْدَهُ، وَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ بَيْتِ عُمَرٍ مِنْ لَوْلَاهِ ذَلِكَ، لَكَانَ لَهُ أَهْلًا، فَجَعَلُوهَا فِي نَفْرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَلَا

(١) قوله «ثم دخلت» ليست في ظ.

(٢) في لـ: «عمر»، خطأ، وهو تحريف.

(٣) في دـ: «عمر»، خطأ، وهو من رجال التهذيب.

(٤) في قـ: «وأخبرهم»، محرفة، والتوصيب من النسخ.

(٥) في لـ: «من»، وما هنا أصح.

وإنما أردتم أن تجعلوها قيصرية، كُلّما ماتَ قيصرٌ كان قيسراً. فغضب مروان بن الحكم، وقال لعبدالرحمن: هذا الذي أنزل الله فيه: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِرَوْلَدَيْهِ أَفِ لَكُمَا﴾ [الأحقاف ١٧] فقالت عائشة: كذبت، إنما أنزل ذلك في فلان، وأشهدُ أنَّ الله لعن أباك على لسان نبيه ﷺ وانت في صلبه.

وقال سالم بن عبد الله: لما أرادوا أن يُبايعوا لزيد، قام مروان فقال: سُنَّةُ أبي بكر الراسدة المهدية، فقام عبد الرحمن بن أبي بكر فقال: ليس بسُنَّةُ أبي بكر، قد^(١) ترك أبو بكر الأهل والعشيرة، وعدَّ إلى رجل منبني عديٍّ، أن رأى آهًّا لذلك أهلاً، ولكنها هرقلية.

وقال التعمان بن راشد، عن الرُّهري، عن ذكوان مولى عائشة قال: لما أجمع معاوية على أن يُبايع لابنه حجَّ، فقدم مكة في نحو من ألف رجل، فلما دنا من المدينة خرج ابنُ عمر، وابنُ الرَّبِير، وعبد الرحمن بن أبي بكر، فلما قدم معاوية المدينة صعد المنبر فحمد الله^(٢) وأثنى عليه، ثم ذكر ابنه يزيد فقال: من أحقُّ بهذا الأمر منه، ثم ارتحل فقدم مكة، فقضى طوافَه، ودخل منزله، فبعث إلى ابن عمر، فتشهَّد وقال: أما بعد يا ابن عمر، إنك كنت تحذثني إنك لا تحبُّ تبيت ليلةً سوداء، ليس عليك فيها أمير، وإنني أحذرك أن تشقَّ عصا المسلمين، أو تسعن في فساد ذات بينهم. فحمدَ ابنَ عمر الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإنك^(٣) قد كانت قبلك خلفاء لهم أبناء، ليس ابنك بخير من أبنائهم، فلم يروا في أبنائهم ما رأيت في ابنك، ولكنهم اختاروا للMuslimين حيث علموا الخيار، وإنك تحذرني أن أشقَّ عصا المسلمين، ولم أكن لأفعل، إنما أنا رجلٌ من المسلمين، فإذا اجتمعوا على أمرٍ فإنما أنا رجلٌ منهم. فقال: يرحمك الله، فخرج ابن عمر.

ثم أرسل إلى ابن أبي بكر، فتشهَّد، ثم أخذ في الكلام، فقطع عليه كلامه، فقال: إنك والله لورِدَتَ آناً وكلناك في أمر ابنك إلى الله، وإنما والله

(١) في د: «وقد»، وما أثبتناه من ك وظ.

(٢) في د: «فلما قدم معاوية المدينة حمد الله»، والتصحيح من النسخ الأخرى.

(٣) في ك: «فإنه»، وما هنا من النسخ الأخرى.

لا نفعلُ، والله لتردَّنَ هذا الأمر شوري في المسلمين، أو لنعيدها عليك جَذْعَةً، ثم وَثَبَ ومضى، فقال معاوية: اللهم اكفيه بما شئت، ثم قال: على رسُّلك أيُّها الرجل، لا تشرفَ على أهل الشام، فإني أخاف أن يسبقونِي بنفْسِكَ، حتى أُخْبِرُ العشيةً أنك قد بَاعْتَ، ثم كَنَ بعد على مابدا لك من أمرك.

ثم أُرسَلَ إلى ابن الزبير، فقال: يا ابن الزبير، إنما أنت ثعلب رَوَاغٌ، كلما خرج من جُحْرٍ دخل آخر، وإنك عمدت إلى هذين الرَّجُلين ففتحت في مناخيرهما وحملتهما على غير رأيهما. فقال ابن الرَّبِّير: إن كنت قد مللت الإمارة فاعتزلها، وهلم ابنك فلْتُبَايعَهُ، أرأيت إذا بَاعْنَا ابنك معك لأيَّكما نسمع ونطِيع! لا نجمع البيعة لكمَا أبداً، ثم راح^(١).

وصعد معاوية المنبر، فحمدَ الله وأثنى عليه، ثم قال: إنَّا وجدنا أحاديثَ النَّاسِ ذاتَ عُواَرٍ، زعموا أنَّ ابنَ عمرَ، وابنَ أبي بكر، وابنَ الرَّبِّير، لَنْ يبَايعُوا يَزِيدَ، وقد سمعوا وأطاعوا وبَايعوا له. فقال أهلُ الشَّام: والله لا نرضى حتى يبَايعوا على رؤوس الأشهاد، وإلا ضربنا أعناقهم. فقال: شَبَّحَانَ اللهُ، مَا أَسْرَعَ النَّاسَ إِلَى قَرْيَشَ بالشَّرِّ، لَا أَسْمَعُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ، ثُمَّ نَزَلَ، فقال النَّاسُ: بَايِعُ ابْنَ عَمْرٍ وابْنَ الرَّبِّيرِ وابْنَ أَبِي بَكْرٍ. وَهُمْ يَقُولُونَ: لَا وَاللهِ مَا بَايَعْنَا. فيقول الناس: بلى، وارتحل معاوية فليحق بالشَّامِ.

وقال أَيُوبُ، عن نافع قال: خطَّبَ معاويةُ، فذكر ابنَ عمرَ فقال: والله ليبايعَنَّ أو لا يقتلُنَّهُ، فخرجَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ فأخبرَهُ، فبكى ابنُ عمرَ، فقدمَ معاويةُ مكَّةَ، فنزلَ بذِي طَوَى، فخرجَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَفْوانَ فقال: أنتَ الَّذِي تَرْزَعُمْ أَنْكَ تَقْتَلُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍ إِنْ لَمْ يَبَايِعْ ابْنَكَ؟ فقال: أَنَا^(٢) أُقْتَلُ ابْنَ عَمْرٍ! والله لا أُقْتَلُهُ.

وقال ابن المُنكدر: قال ابن عمر حين بُويعَ يَزِيدَ: إنَّ كَانَ خَيْرًا رضينا، وإنْ كَانَ بَلَاءً صَبَرْنَا.

(١) في د: «خرج»، وما أثبتناه من النسخ الأخرى.

(٢) في د: «أَنَا»، وما أثبتناه من النسخ الأخرى.

وقال جوئرية بن أسماء: سمعت أشياخ أهل المدينة يحدثون: أن معاوية لما رحل عن مَر^(١) قال لصاحب حَرِسِه: لا تدع أحداً يسير معك إلا من^(٢) حملته أنا، فخرج يسير وحده حتى إذا كان وسط الأراك^(٣)، لقيه الحسين فوقف وقال: مَرْحَبَا وأهلاً بابن بنت رسول الله وسيد شباب المسلمين، دابة لأبي عبدالله يركبها فأتي ببرذون فتحول عليه، ثم طلع عبد الرحمن بن أبي بكر، فقال مرحباً وأهلاً بشيخ قريش وسيدها وابن صديق الأمة، دابة لأبي محمد، فأتي ببرذون فركبه، ثم طلع ابن عمر، فقال: مرحباً وأهلاً بصاحب رسول الله، وابن الفاروق، وسيد المسلمين. فدعاه بداعية فركبها، ثم طلع ابن الرَّبِير، فقال: مرحباً وأهلاً بابن حواري رسول الله، وابن الصديق، وابن عم رسول الله عليه السلام، ثم دعا له بداعية فركبها، ثم أقبل يسير بينهم لا يُسايره غيرهم، حتى دخل مكة، ثم كانوا أول داخلاً وآخر خارجاً، وليس في الأرض صباحاً إلا ولهم^(٤) حباء^(٥) وكراهة، ولا يعرض لهم بذكر شيء، حتى قضى نُسُكه وترحلت أثقاله، وقرب مسيره^(٦)، فأقبل بعض القوم على بعض فقال: أيها القوم لا تُخدعوا، إنَّه والله ما صنع بكم ما صنع لحبيكم ولا لكرامتكم، ولا صنعه إلا لما يريد^(٧)، فأعدوا له جواباً.

وأقبلوا على الحسين فقالوا: أنت يا أبا عبدالله! فقال: وفيكم شيخ قريش وسيدها هو أحق بالكلام. فقالوا لعبد الرحمن: يا أبا محمد! قال: لست هناك، وفيكم صاحب رسول الله عليه السلام وسيد المسلمين^(٨). فقالوا لابن عمر: أنت! قال: لست بصاحبكم، ولكن ولوا الكلام ابن الرَّبِير. قال:

(١) يعني: مَرَّ الظهران.

(٢) في كـ: «ما»، وهي بمعنى.

(٣) وادٍ قريب من مكة.

(٤) في دـ: «أولاً لهم»، وفي تاريخ خليفة: «إلا ولهم فيه»، وما هنا من النسخ.

(٥) في كـ: «حباء»، وما أثبتناه أحسن، وهو في النسخ الأخرى.

(٦) في دـ: «سيره»، وما أثبتناه من النسخ الأخرى.

(٧) في دـ: «لما يريده»، والتوصيب من النسخ.

(٨) في دـ وـكـ: «المرسلين»، وهي صحيحة إن كانت عائدة إلى رسول الله عليه السلام، ولكن ما أثبتناه أصح، وهو في النسخ الأخرى.

نعم، إن أعطيتني عهودكم أن لا تخالفوني كفيتكم الرجل». قالوا: ذلك لك. قال: فأذن لهم، ودخلوا، فحمد الله معاوية^(١) وأثنى عليه، ثم قال: قد علمتم مسيري فيكم، وصلتي لأرحامكم، وصفحي عنكم، ويزيد أخوكم، وابن عمّكم، وأحسن الناس فيكم رأياً، وإنما أردت أن تقدموه باسم^(٢)، وتكونوا أنتم^(٣) الذين تتزعون وتؤمرون وتقسمون، فسكتوا، فقال: إلا تجيبوني! فسكتوا، فأقلل على ابن الزبير، فقال: هات يا ابن الزبير، فإنك لعمري صاحب خطبة القوم.

قال: نعم يا أمير المؤمنين، نحيرك بين ثلاث خصال، أيها ما أخذت فهو لك. قال: لله أبوك، اعرضهن. قال: إن شئت صنعت^(٤) ما صنع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ، وإن شئت^(٥) صنعت^(٦) ما صنع أبو بكر، وإن شئت صنعت^(٧) ما صنع عمر. قال: ما صنعوا؟. قال: قُبض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ، فلم يعهد بهداً، ولم يستخلف أحداً، فارتضى المسلمين أبو بكر. فقال: إنه ليس فيكم اليوم مثل أبي بكر، إن أبو بكر كان رجلاً تقطع دونه الأعناق، وإنني لست أمن عليكم الاختلاف. قال: صدقت، والله ما نحب أن تدعنا، فاصنع ما صنع أبو بكر. قال: لله أبوك، وما صنعت؟ قال: عمد إلى رجل من قاصية قريش ليس من رهطه، فاستخلفه، فإن شئت أن تنظر أيَّ رجل من قريش شئت، ليس منبني عبد شمس، فترضى به. قال: فالثالثة ما هي؟ قال: تصنع ما صنعت عمر. قال: وما صنعت؟ قال: جعل الأمر شورى في ستة، ليس فيهم أحد من ولده، ولا منبني أبيه، ولا من رهطه. قال: فهل عندك غير هذا. قال: لا. قال: فأنتم؟ قالوا: ونحن أيضاً. قال: أما لي فإني^(٨) أحببت أن أتقدّم

(١) في ك: «فحمد معاوية الله»، وما هنا من بقية النسخ.

(٢) سقطت من د.

(٣) في د: « وأنتم خطأ ، وما أثبتناه من النسخ .

(٤) في ك: «اصنع»، والتوصيب من النسخ.

(٥) سقطت من د، وهي في بقية النسخ.

(٦) في ك: «اصنع»، خطأ.

(٧) كذلك.

(٨) في د: «أما بعد»، وما هنا من النسخ.

إليكم، إنَّه قد أُعذِرَ من أَنْذَرَ وإنَّه قد كان يقوم القائم منكم إلىَّ فِي كَذَبِي علىَ رؤوس النَّاسِ، فَأَحْتَمِلُ لَهُ ذَلِكَ، وإنِّي قَائِمٌ بِمَقَالَةٍ، إِنْ صَدَقْتُ فَلَيَ صَدِقِي، وإنْ كَذَبْتُ فَعُلِيَّ كَذَبِي، وإنِّي أَقْسَمُ بِاللهِ لَئِنْ رَدَ عَلَيَّ إِنْسَانٌ مِنْكُمْ كَلْمَةً فِي مَقَامِي هَذَا لَا تَرْجِعُ إِلَيْهِ كَلْمَتَهُ حَتَّى يَسْبِقَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ، فَلَا يَرْعِيَنَّ رَجُلٌ^(۱) إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ، ثُمَّ دَعَا صَاحِبَ حَرَسِهِ فَقَالَ: أَقْمَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ رَجُلٍ مِنْ هُؤُلَاءِ رَجُلِينَ مِنْ حَرَسِكَ، فَإِنْ ذَهَبَ رَجُلٌ يَرْدُ عَلَيَّ كَلْمَةً فِي مَقَامِي، فَلَيُضْرِبَا عَنْقَهُ، ثُمَّ خَرَجَ، وَخَرَجُوا مَعَهُ، حَتَّى رَفِيَّ الْمِنْبَرِ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هُؤُلَاءِ الرَّهَطِ سَادَةُ الْمُسْلِمِينَ وَخِيَارِهِمْ، لَا يُسْتَبِدُّ بِأَمْرِ دُونِهِمْ، وَلَا يَقْضِي أَمْرًا إِلَّا عَنْ مَشْوِرِهِمْ، وَإِنَّهُمْ قَدْ رَضَوْا وَبَاعُوا لِيَزِيدَ ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِهِ، فَبَاعُوا بِسْمِ اللَّهِ، قَالَ: فَضَرَبُوا عَلَى يَدِهِ بِالْمَبَايِعَةِ، ثُمَّ جَلَسُوا عَلَى رُوَاحِلِهِ، وَانْصَرَفَ النَّاسُ فَلَقُوا أُولَئِكَ النَّفَرَ^(۲) فَقَالُوا: زَعْمَتُمْ وَزَعْمَتُمْ، فَلِمَّا أَرْضَيْتُمْ وَحُبِّيْتُمْ^(۳) فَعَلْتُمْ، فَقَالُوا: إِنَّا وَاللهِ مَا فَعَلْنَا. قَالُوا: مَا مَنَعَكُمْ؟ ثُمَّ بَاعُوهُمُ النَّاسُ.

سَنَةُ اثْنَتِينَ وَخَمْسِينَ

تُوفِيَ فِيهَا: أَبُو بَكْرَةَ الثَّقْفِيَّ فِي قَوْلِ، وَعِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنَ، وَكَعْبَ بْنَ عُجْرَةَ، وَمَعاوِيَةَ بْنَ حُدَيْحَ، وَسَعِيدَ بْنَ زَيْدَ فِي قَوْلِ، وَسَفِيَانَ بْنَ عَوْفَ الْأَزْدِيَّ أَمِيرَ الصَّوَافِفَ، وَحُوَيْطَ بْنَ عَبْدَالْعَزَّى الْقَرْشِيَّ، وَأَبْوَ قَاتِدَةَ الْحَارِثَ بْنَ رِبْعَيِّ الْأَنْصَارِيِّ بِحُكْمِ فِيهَا^(۴)، وَرُوَيْفَعَ بْنَ ثَابَتَ، أَمِيرَ بَرْقَةَ.

وَفِيهَا وُلُدِيْدُ بْنُ أَبِي حَبِيبِ فَقِيهِ أَهْلِ مَصْرَ.

وَفِيهَا صَالِحُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ الثَّقْفِيِّ رَبِّيْلُ وَبِلَادِهِ عَلَى أَلْفِ أَلْفِ درَهْمٍ.

وَأَقامَ الْحَجَّ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ. وَشَتَّى بُشَّرَ بْنَ أَبِي أَرْطَاهَ بِأَرْضِ^(۵)

(۱) فِي ق ۱: «فَلَا يَرْعِيَنَّ الرَّجُلَ».

(۲) فِي ق ۱: «الرَّهَطِ».

(۳) فِي د: «وَحُبِّيْتُمْ»، وَفِي ق ۱: «وَجَثَّتُمْ»، وَمَا هُنَا مِنَ النَّسْخَ.

(۴) فِي د: «فِيهِمَا»، خَطَأً.

(۵) فِي ق: «فِي بَلَادِ»، وَمَا هُنَا مِنَ النَّسْخَ.

الروم.

وفيها، أو في حدودها، قال جرير بن حازم، عن جرير بن يزيد، قال: خرج قُرِيب وزحاف في سبعين رجلاً في رمضان فأتوا بني ضبيعة، وهم في مسجدهم بالبصرة، فقتلوا رؤبة بن المُخْبَل.

قال جرير بن حازم: فحدثني الرّبّير بن الخريت، عن أبي لبيد: أنَّ رؤبة قال في العشية التي قُتِلَ فيها، لرجل في كلام: إنْ كنتُ صادقاً فرزقني الله الشهادة قبل أن أرجع إلى بيتي.

قال جرير، عن قطن بن الأزرق، عن رجل منهم، قال: ما شعرنا وإنما لقياً في المسجد، حتى أخذوا بأبواب المسجد ومالوا في الناس، فقتلواهم، فوثب القوم إلى الجدر، وصعد رجل المنارة فجعل ينادي: يا خيل الله اركبي. قال: فصعدوا فقتلوا، ثم مضوا إلى مسجد المعاول، فقتلوا من فيه، فحدثني^(١) جرير بن يزيد، أنَّهم انتهوا إلى رحبة بني عليّ، فخرج عليهم بنو عليّ، وكانوا رُمَاء، فرمواهم بالبلل حتى صرعواهم أجمعين.

قال جرير بن حازم: واشتَدَّ زياد بن أبيه في أمر الحَرُورِيَّة، بعد قتل قُرَيْب وزحاف فقتلهم، وأمر سُمْرَة بن جندب بقتالهم، فقتل منهم بشراً كثيراً.

قال أبو عبيدة: زحاف: طائي، وقرىب: أزدي^(٢).

سنة ثلاثة وخمسين

فيها توفي: فضالة بن عَيْد الْأَنْصَارِي، وقيل: سنة تسع، والضحاك ابن فيروز الدَّيْلَمِي، وعبد الرحمن بن أبي بكر الصَّدِيق بمكة، وزياد بن أبيه، وعمرو بن حزم الأنصاري بخلاف فيه.

(١) القائل هو جرير بن حازم، وجرير بن يزيد هذا عمه. انظر تاريخ خليفة ٢٢٠.

(٢) في تاريخ خليفة الذي نقل منه المصنف هذه الأخبار ص ٢٢٢: «إيادي»، وفي النسخ التي بين أيدينا كما أثبناه، ولعله كما قال خليفة فإنه نسبه فقال: «إيادي من إياد بن سود».

وفيها بعد موت زياد استعمل معاوية على الكوفة الضحاك بن قيسير الفهري، وعلى البصرة سمرة بن جندب، وعزل عبد الله^(١) بن أبي بكرة عن سجستان وولأها عباد بن زياد، فغزا ابن زياد القندهار حتى بلغ بيت الذهب، فجمع له الهند جمماً هائلاً، فقاتلهم فهزهم، ولم يزل على سجستان حتى توفي معاوية.

وفيها شئ عبد الرحمن ابن أم الحكيم بأرض الروم.
وأقام الموسم سعيد بن العاص.

وفيها أمر معاوية على خراسان عبد الله بن زياد.
وفيها قُتل عائذ بن ثعلبة البليوي، أحد الصحابة، قتله الروم بالبرلس.
يزيد بن هارون: أخبرنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، قال:
حدثني محمد بن أبي يحيى^(٢) ، عن أبيه، أو عن أمّه، أنّ أسماء بنت أبي
بكر اتّخذت خنجرًا زمن سعيد بن العاص للصوص، وكانوا قد استعدوا
بالمدينة، فكانت تجعله تحت رأسها.

سنة أربع وخمسين

فيها توفي: جبير بن مطعم. وفيها: أسامة بن زيد، على الصحيح،
وثوبان مولى رسول الله عليه السلام، وعمرو بن حزم. وفيها: حسان بن ثابت،
وعبد الله بن أئش الجعفري، وسعيد بن يربوع المخزومي، وحكيم بن حرام،
ومخرمة بن نوفل. وفيها بخلاف: حويطب بن عبد العزى، وأبو قتادة
الحارث بن ربيع.

وفيها عزل عن المدينة سعيد بن العاص بمروان.

وفيها غزا عبد الله بن زياد، فقطع النهر إلى بخارى، وافتتح زامين^(٣)

(١) في ق ١: «عبد»، محرفة.

(٢) قوله: «حدثني محمد بن أبي يحيى» سقطت من د، وهي ثابتة في بقية النسخ ولا يصح
السند إلا بها، وهو محمد بن أبي يحيى الأسالمي المدني، من رجال التهذيب.

(٣) بالزاي المعجمة وألف بعدها ميم مكسورة ثم ياء ساكنة، من قرى بخارى أو من
نواحي سمرقند، وهي على طريق فرغانة إلى الصاغد، كما في معجم البلدان.

وصيق بِيَكْنُدْ، فقطع النهر على الإبل، فكان أول عربي قطع النهر.
وفيها وَجَهَ الضَّحَّاكُ بن قَيْسٍ من الكوفة مَصْقَلَةً بن هُبَيرَةَ الشَّيْبَانِيَّ إلى طَبَرْسَانَ، فصالح أهْلَهَا عَلَى خَمْسِ مِئَةِ أَلْفِ درَهم .
وفيها عزل معاوية عن البصرة سَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ غَيْلَانَ الثَّقْفيَّ .

وَحْجَةُ بِالنَّاسِ مَرْوَانَ .
وفيها تُوفِيتْ سَوْدَةُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فِي قَوْلٍ، وَقَدْ مَرَّتْ فِي خَلَافَةِ عُمَرَ .

سَنَةُ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ

فِيهَا تُوفِيَّ: زَيْدُ بْنُ ثَابَتَ فِي قَوْلِ الْمَدَائِنِيِّ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَفَّاقِشِ عَلَى الْأَصْحَاحِ، وَالْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ فِي قَوْلٍ، وَأَبُو الْيَسَرِ كَعْبُ بْنُ عَمْرُو السَّلَمِيِّ^(١) .

وَفِيهَا عُزِّلَ عَنِ الْبَصْرَةِ عَبْدَ اللَّهِ الثَّقْفَيِّ، وَوَلِيهَا عُبَيْدَ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ .
وَفِيهَا غَرَّا يَزِيدُ بْنُ شَجَرَةِ الرُّهَاوِيِّ، فُقْتَلَ، وَقَيْلٌ: لَمْ يُفْتَلْ، إِنَّمَا قُتْلَ فِي سَنَةِ ثَمَانِ وَخَمْسِينَ .

وَأَقامَ الْحَجَّ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكْمَ .

وَشَتَّى بِأَرْضِ الرُّومِ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ .

سَنَةُ سَتِّ وَخَمْسِينَ

فِيهَا تُوفِيَّ: عَبْدَ اللَّهِ بْنُ قُرْطِ الشَّمَالِيِّ، وَجُوَيْرِيَّةُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُضْطَفِيَّةُ، وَقَيْلٌ: تُوفِيتْ سَنَةُ خَمْسِينَ . وَفِيهَا: إِسْحَاقُ بْنُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ .

وَفِيهَا وُلِّدَ أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ .
وَقَدْ مَرَّ أَنَّ معاوية وَلَى عَلَى الْبَصْرَةِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ، فَعُزِّلَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَنِ خَرَاسَانَ، وَأَمَرَ عَلَيْهَا سَعِيدُ بْنُ عَثَمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَغَزَا سَعِيدٌ وَمَعَهُ

(١) فِي د: «وَأَبُو الْيَسَرِ، وَكَعْبُ بْنُ عَمْرُو السَّلَمِيِّ» جَعَلَهُ اثْنَيْنِ، وَخَوْ خَطَأَ بَيْنَ.

المُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةِ الْأَزْدِيِّ، وَطَلْحَةُ الطَّلْحَاتِ، وَأَوْسُ بْنُ شَعْلَةَ فَغْزاً^(١)
سَمْرَقْدَنْدَ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ الصُّغْدُ فَقَاتَلُوهُ، فَأَلْجَاهُمْ إِلَى مَدِينَتِهِمْ، فَصَالَحُوهُ
وَأَعْطَوهُ رَهَانَ.

وَفِيهَا شَتَّى الْمُسْلِمِونَ بِأَرْضِ الرُّومِ.

وَفِيهَا اعْتَمَرَ معاوِيَةُ فِي رَجَبٍ.

وَفِيهَا تُوفِيتَ الْكَلَابِيَّةُ الَّتِي تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَعَذَتْ مِنْهُ،
فَفَارَقَهَا، أَرَّخَهَا الْوَاقِدِيُّ.

سَنَةُ سَبْعٍ وَّخَمْسِينَ

فِيهَا تُوفِيتَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ، أَوْ فِي سَنَةِ ثَمَانَ، وَفِيهَا: السَّائِبُ بْنُ
أَبِي وَدَاعَةِ السَّهْمِيِّ، وَمُعَتَّبُ بْنُ عَوْفِ ابْنِ الْحَمْرَاءِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ السَّعْدِيِّ
الْعَامِرِيِّ، وَفِي قَوْلٍ: أَبُو هَرِيرَةَ، وَفِيهَا: كَعْبُ بْنُ مَرَّةَ، أَوْ مُرَّةُ بْنُ كَعْبِ
الْبَهْرَيِّ، وَقُثْمُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَيَقَالُ: تَوَفَّ فِيهَا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِنِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ
عَامِرٍ بْنِ كَرِيْزَ.

وَفِيهَا عُزِلَ الصَّحَّاكُ عَنِ الْكُوفَةِ، وَوَلِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أُمَّ الْحَكْمِ.

وَفِيهَا وَجَهَ معاوِيَةُ حَسَانُ بْنُ الْعُعَمَانِ الْغَسَانِيُّ إِلَى إِفْرِيقِيَّةِ، فَصَالَحَهُ
مِنْ يَلِيهِ مِنَ الْبَرِّيْرِ، وَضَرَبَ عَلَيْهِمُ الْخَرَاجَ، وَبَقَى عَلَيْهَا حَتَّى تَوَفَّ فِي
مَاوِيَّةِ.

وَفِيهَا عَزَلَ معاوِيَةُ مَرْوَانَ عَنِ الْمَدِينَةِ، وَأَمْرَرَ عَلَيْهَا الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ بْنَ
أَبِي سَفِيَّانَ، وَعَزَلَ عَنِ الْخُرَاسَانِ سَعِيدَ بْنَ عُثْمَانَ، وَأَعْدَادَ عَلَيْهَا عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ
زِيَادٍ.

وَشَتَّى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ بِأَرْضِ الرُّومِ.

(١) سقطت من د.

سنة ثمان وخمسين

فيها توفي : شَدَادُ بْنُ أَوْسٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنُ الْعَبَاسِ ، وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ ، وَأَبُو هَرِيرَةَ ، وَيَزِيدُ بْنُ شَجَرَةِ الرِّهَاوِيِّ ، وَجُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ ، فِي قَوْلِ الْمَدَائِنِ .

وَفِيهَا غَزَا عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ مِنْ قِبْلَةِ مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ ، فَاخْتَطَطَ مَدِينَةَ الْقَيْرَوَانَ وَابْتَنَاهَا .

وَصَلَّى أَبُو هَرِيرَةَ عَلَى عَائِشَةَ ، وَكَانَ مَرْوَانُ غَايِبًا فِي الْعُمَرَةِ .
وَفِيهَا حَجَّ بِالنَّاسِ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ .

سنة تسع وخمسين

فيها توفي : سعيد بن العاص الْأَمُويِّ عَلَى الصَّحِيفَةِ ، وَجُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ فِي قَوْلِهِ ، وَأَوْسُ بْنُ عَوْفَ الطَّائِفِيِّ ، لِهِ صُحْبَةٌ ، وَشِيبَةُ بْنُ عُثْمَانَ الْحَجَجِيِّ فِي قَوْلِهِ ، وَأَبُو مَحْذُورَةِ الْمَؤْذِنِ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كَرَيْزَرِ عَلَى الصَّحِيفَةِ ، وَأَبُو هَرِيرَةَ فِي قَوْلِ سَعِيدِ بْنِ عُفَيْرٍ . وَيَقَالُ : تَوْفِيتُ فِيهَا أُمُّ سَلَمَةَ ، وَتَأْتِي سَنَةَ إِحْدَى وَسَتِينِ .

وَفِيهَا وُلِّدَ عَوْفُ الْأَعْرَابِيُّ .

وَفِيهَا غَزَا أَبُو الْمُهَاجِرِ دِينَارَ فَنَزَلَ عَلَى قَرْطَاجَةَ ، فَالْتَّقَوْا ، فَكَثُرَ القَتْلُ فِي الْفَرِيقَيْنِ ، وَحُجِّزَ اللَّيلَ بَيْنَهُمْ ، وَانْحَازَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لَيْلَتِهِمْ ، فَنَزَلُوا جَبَلاً فِي قَبْلَةِ تُونِسِ^(۱) ، ثُمَّ عَاوَدُوهُمُ الْقَتَالُ ، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى أَنْ يُخْلُوَا لَهُمُ الْجَزِيرَةَ ، وَافْتَسَحَ أَبُو الْمُهَاجِرِ مِيلَةُ ، وَكَانَتْ إِقَامَتُهُ فِي هَذِهِ الْغَزَا نَحْوًا مِنْ سَنَتِينِ .

وَفِيهَا شَتَّى عَمَرُو بْنُ مُرَّةَ بِأَرْضِ الرُّومِ فِي الْبَرِّ .

(۱) فِي كِدْ وَدْ وَقْ ۱ : «بَرْلِس» ، مَحْرَفَةُ وَالتصوِيبُ مِنَ النَّسْخِ الْأُخْرَى وَتَارِيخُ خَلِيلَةٍ ۲۲۶ ، وَأَيْنَ بَرْلِسُ مِنْ قَرْطَاجَةَ !

وأقام الحجَّ للثَّانِي الوليد بن عُتبة^(١).

سنة ستين

فيها توفي : معاوية بن أبي سفيان ، وبلال بن الحارث المُرَنْيُ ، وسَمْرَةُ ابن جُنْدَب الفَزَارِيُّ ، وعبدالله بن مَغْفَلٍ ، وفي قول الواقدي : صفوان بن المُعَطَّل السُّلَمِيُّ ، وفيها توفي في قولٍ : أبو حَمَيد السَّاعِدِيُّ . وفيها : أبو أَسِيد السَّاعِدِيُّ في قول ابن سعد .

بيعة يزيد :

قال مجالد ، عن الشَّعْبِيِّ : قال عليٌّ رضي الله عنه : لا تكرهوا إمرة معاوية ، فإنكم لو فقدتموهرأيتم الرؤوس تندرن عن كواهلها . قلت : قد مضى أنَّ معاوية جعل ابنه ولِيًّا عهده بعده ، وأكَرَهَ النَّاسُ على ذلك ، فلما تُوفِيَ لَمْ يدخل في طاعة يزيد الْحُسْنِي بن عليٍّ ، ولا عبدالله بن الزبير ، ولا من شايعهما .

قال أبو مُسْهِرٍ : حدثنا خالد بن يزيد ، قال : حدثني سعيد بن حُرَيْث ، قال : لَمَّا كَانَ الْغَدَاةُ الَّتِي مَاتَ فِي لِيلَتِهَا معاوية فَرَأَى النَّاسُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ خَلِيفَةٌ بِالشَّامِ غَيْرَهُ فَكَتَبَ فِيمَنْ أَتَى الْمَسْجِدَ ، فَلَمَّا ارْتَقَعَ النَّهَارُ ، وَهُمْ يَبْكُونَ فِي الْخَضْرَاءِ ، وَابْنُهُ يَزِيدُ غَائِبٌ فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَهُوَ وَلِيُّ عَهْدِهِ ، وَكَانَ نَائِبَهُ عَلَى دِمْشَقِ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسِ الْفَهْرِيِّ ، فَدُفِنَ معاوية ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَسْبَعَ بَلَغْنَا أَنَّ ابْنَ الرُّبَّيرِ خَرَجَ بِالْمَدِينَةِ وَحَارَبَ ، وَكَانَ معاوية قَدْ غَشِيَ عَلَيْهِ مَرَّةً ، فَرَكِبَ بِمَوْتِهِ الرُّكْبَانَ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ الرُّبَّيرَ خَرَجَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجَمْعَةِ صَلَّى بَنَ الضَّحَّاكَ ثُمَّ قَالَ : تَعْلَمُونَ أَنَّ خَلِيفَتَكُمْ يَزِيدُ قَدْ قَدِيمٌ ، وَنَحْنُ غَدًا مَتَلْقُوهُ ، فَلَمَّا صَلَّى الصَّبْحِ رَكَبَ ، وَرَكَبْنَا مَعَهُ ، فَسَارَ إِلَيْ

(١) كذا قال المصطف ، وفي تاريخ خليفة ٢٢٧ : « محمد بن أبي سفيان » ، وفي تاريخ الطبرى ٣٢١ / ٥ وغيره من المصادر الأخرى : عثمان بن محمد بن أبي سفيان » ، فلا أدرى أو هم هو من المصطف ، أم رأى له فيه سلف .

ثانية العُقاب، فإذا بأشقال يزيد، ثم سرنا قليلاً، فإذا يزيد في ركب معه أخواله من بني كلب، وهو على بُختي له رحل، ورائطه^(١) مشية في عنقه، ليس عليه سيف ولا عمامة، وكان ضخماً سميناً، قد كثُر شعره وشعث، فأقبل الناس يسلمون عليه ويغزونه، وهو ثُرى فيه الكآبة والحزن وخُضُر الصوت، والناس يعيرون ذلك منه ويقولون: هذا الأعرابي الذي ولأه أمر الناس، والله سائله عنه، فسار، فقلنا: يدخل من باب توما، فلم يدخل، ومضى إلى باب شرقي، فلم يدخل منه وأجازه، ثم أجاز باب كيسان إلى باب الصغير، فلما وفاه أناخ ونزل، ومشي الضَّحَاك بين يديه إلى قبر معاوية، فصَّفَنا خلفه، وكبير أربعاء، فلما خرج من المقابر أتى بعنة فركبها إلى الخضراء، ثم نودي: الصلاة جامعة، لصلاة الظهر، فاغتسل ولبس ثياباً نقية، ثم جلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر موت أبيه، وقال: إنَّه كان يُعزِّيكم البر والبحر، ولست حاملاً واحداً من المسلمين في البحر، وإنَّه كان يُشَيِّيكم بأرض الروم، ولست مُشَيَّياً أحداً بها، وإنَّه كان يُخرج لكم العطاء ثلاثة، وأنا أجمعه لكم كلَّه. قال: فافترقوا، وما يفضلون عليه أحداً.

وعن عمرو بن ميمون: أنَّ معاوية مات وابنه بحوارين^(٢)، فصلَّى عليه الضَّحَاك.

وقال أبو بكر بن أبي مرير، عن عطية بن قيس، قال: خطب معاوية فقال: اللهم إن كنت إنما عهدْت لزيد لما رأيت من فضله، فبلغه ما أمللت وأعنته، وإن كنت إنما حملني حُبُّ الوالد لولده، وإنَّه ليس بأهل، فاقبضه قبل أن يبلغ ذلك.

وقال حميد بن عبد الرحمن: دخلنا على بشير، وكان صحيباً، حين استخلف يزيد فقال: يقولون إنَّ^(٣) يزيد ليس بخير أمة محمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنَّ أقرب ذلك، ولكن لأنَّ يجمع الله أمة محمد أحب إلىَّ من أن تفترق.

(١) في ق ١: «رابطة».

(٢) قرية من قرى حلب.

(٣) في د: «إنما».

وقال جوئرية بن أسماء: سمعت أشياخنا بالمدينة ملا أحصي يقولون: إنَّ معاوية لما هَلَكَ، وعلى المدينة الوليد بن عُتبة بن أبي سفيان، أتاه موته من جهة يزيد، قال: فبعث إلى مروان وبني أمية فأخبرهم، فقال مروان: أبعث الآن إلى الحسين وابن الرَّبِيرِ، فإنْ بايعا، وإنْ فاضرب أعنقهما، فأتاه ابن الزبير فنعي له معاوية، فترحم عليه، فقال: بايع يزيد، قال: ما هذه ساعة مبايعة ولا مثلها يبايعها هنا ولكنْ نُصْبِح فترقى المنبر، وأبايعك علانية ويبايعك الناس. فوثبَ مروان، فقال: أضرب عنقه فإنه صاحب فتنَّ وشرٍّ. فقال: إنَّك هاهنا يا ابن الزرقاء. واستتاب، فقال الوليد: أخرجوهما عَنِّي، وكان رجلاً رفِيقاً سريعاً كريماً، فأخرجها، فجاءه الحسين على تلك الحال، فلم يُكَلِّمْ في شيءٍ، حتى رجعاً جميعاً، ثم رَدَّ مروان إلى الوليد فقال: والله لا تراه بعد مقامك إلَّا حيث يسوؤك، فأرسل العيون في أثره، فلم يزد حين دخل منزله على أنْ توضأَ وصلَّى، وأمر ابنته حَمْزةَ أَنْ يُقْدِمْ راحلته إلى ذي الْحُلَيْفَةِ، مما يلي الفرع، وكان له بذني الْحُلَيْفَةِ مال عظيم، فلم يزل صافاً قدميه إلى السَّحْرِ، وتراجعت عنه العيون، فركب دابةً إلى ذي الْحُلَيْفَةِ، فجلس على راحلته، وتوجهَ إلى مكة، وخرج الحسين من ليلته فالتقى بمكة، فقال ابن الزبير للحسين: ما يمنعك من شيعتك وشيعة أبيك! فوالله لو أَنَّ لي مثلهم ما توجَّهت إلَيْهم. وبعث يزيدُ بن معاوية عَمْرو بن سعيد بن العاص أميراً على المدينة، خوفاً من ضعف الوليد، فرقى المنبر، وذكر صنيعَ ابن الرَّبِيرِ، وتعودَه بمكة، يعني أنه عاذ ببيت الله وحرمه، فوالله لَتُغْرُوَنَّهُ، ثُمَّ لَئِنْ دخلَ الكعبةَ لَتُنْهَرْقَهَا عليه على رغم أنفِهِ من رَغْمٍ.

وقال جرير بن حازم: حدثنا محمد بن الزبير، قال: حدثني رُزِيق مولى معاوية، قال: بعثني يزيد إلى أمير المدينة، فكتبَ إليه بموت معاوية، وأنْ يبعث إلى هؤلاء الرهطِ، ويأمرهم بالبيعة، قال: فقدمتَ المدينة ليلاً، فقلت للحاجب: استأذن لي، ففعل، فلما قرأ كتابَ يزيد بوفاة معاوية جَرَعَ جَزْعاً شديداً، وجعل يقوم على رِجلِيهِ، ثم يرمي بنفسه على فراشه، ثم بعث إلى مروان، فجاءه قميص أبيض وملاءة موردة، فنعي له معاوية وأخباره، فقال: أبعث إلى هؤلاء، فإنْ بايعوا، وإنْ فاضرب أعنقهم، قال: سبحان الله! أقتل الحسين وابن الرَّبِيرِ! قال: هو ما أقول لك.

قلت: أَمَّا ابن الزبير فعاذ ببيت الله، ولم يبَايِعْ، ولا دعا إلى نفسه، وأَمَّا الحُسْنَى بن عَلَى رضي الله عنهما، فسار من مكة لما جاءته كتب كثيرة من عامة الأشراف بالكوفة، فسار إليها، فجرى ما جرى ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ [الأحزاب].

مجالد، عن الشعبي. (ح) والواقدي من عِدَّة طُرُق أَنَّ الحُسْنَى رضي الله عنه قدَّم مسلم بن عقيل، وهو ابن عَمَّه، إلى الكُوفة، وأمره أن ينزل على هانىء بن عُروة المُرادى، وينظر إلى اجتماع النَّاس عليه، ويكتب إليه بخبرهم، فلما قدم عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدَ الْبَصْرَى إلى الكوفة، طلب هانىء بن عُروة فقال: ما حملتك على أن تجير عدوّي وتنطوي عليه؟ قال: يا ابن أخي إنه جاء حقٌّ هو أحقٌ من حَقِّك، فوثب عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدَ الْبَصْرَى طعن بها في رأس هانىء حتى خرج الرُّؤْجُ^(١)، واغترز في الحائط، وبلغ الخبر مسلم بن عقيل، فوثب بالكوفة، وخرج بمن خفَّ معه، فاقتلوه، فقتل مسلم، وذلك في أوّل خَرْبَة ستين.

وروى الواقدي والمدائني بإسنادهم: أَنَّ مسلم بن عقيل بن أبي طالب خرج في أربع مئة، فاقتلوه، فكثُرُوا هُم أصحاب عُبَيْدَ اللَّهِ، وجاء الليل، فهرب مُسلم حتى دخل على امرأة من كِنْدَة، فاستجار بها، فدلَّ عليه محمد بن الأشعث، فأتَى به إلى عُبَيْدَ اللَّهِ، فبَيَّنَتْهُ وأمر بقتله، فقال: دَعْنِي أوصي، فقال: نعم، فنظر إلى عمر بن سعد بن أبي وقاص فقال: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حاجة وبيننا رَحْمٌ، فقام إليه فقال: يا هذا ليس هنا رجل من قُريش غيري وغيرك وهذا الحُسْنَى قد أظْلَكَ، فأرسل إليه فلينصرف، فِإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ غَرَّوْه وخدعواه وكذبواه، وعلى دَيْنِ فاقضه عنِّي، واطلب جثَّتي من عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدَ الْبَصْرَى، فقال له عُبَيْدَ اللَّهِ: ما قال لك؟ فأخبره، فقال: أَمَّا ماله فهو لك لا نمنعك منه^(٢)، وأَمَّا الحُسْنَى فإن ترَكَنا لم نرُدَّه، وأَمَّا جثَّته فإذا قتلناه لم نبال ما صُنِّعَ به. فأمرَ به، فُقْتُلَ رحْمَه اللَّهُ.

(١) رُمِيَّ بين العصا والرمج.

(٢) حديدة في طرف العنة، كما في الرمح.

(٣) في د: «لا نمنعه منك»، وما أثبتناه من النسخ الأخرى.

ثم قضى عمر بن سعد دين مُسلم، وكفَّنه ودفنه، وأرسل رجلاً على
ناقةٍ إلى الحُسين يخبره بالأمر، فلقيه على أربع مراحل، وبعث عُبيد الله
برأس مُسلم وهانئاً إلى يزيد بن معاوية، فقال عليٌ لأبيه الحُسين: ارجع يا
أبه، فقالت بنت عقيل: ليس ذا وفت رجوع .

تراجم أهل هذه الطبقة

١ - الأرقم بن أبي الأرقم عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي^١، الذي استخفى رسول الله ﷺ في داره المعروفة بدار الخيزران عند الصفا، أبو عبدالله.

نَفَّلَهُ الَّبَيْنُ يَوْمَ بَدْرِ سَيْفًا، واستعمله على الصدقات.

قال ابن عبد البر^(١): ذكر ابن أبي خيثمة: أنَّ والد الأرقم قد أسلمَ أيضاً فغلط.

وذكر أبو حاتم^(٢): أنَّ عبد الله بن الأرقم هو ولد الأرقم هذا، فغَلَطَ لأنَّه زُهْرَيٌّ، ولي بيت المال لعثمان.

وقال غيره: عاش الأرقم بضعاً وثمانين سنة، ومات بالمدينة، وصَلَّى عليه سعد بن أبي وقاص بوصيته، وبقي ابنه عبد الله إلى حدود المئة.

وروى أحمد في «مسنده»^(٣) من حديث هشام بن زياد، عن عثمان بن الأرقم، عن أبيه، في ذم تَحَطُّي الرَّقَاب يوم الجمعة، رفع الحديث^(٤).

قال عثمان: تُوفي أبي سنة ثلث وخمسين، وله ثلاث وثمانون سنة^(٥).

٢ - ع: أُسامَةُ بن زَيْدَ بن حَارَثَةَ بن شَرَاحِيلَ الْكَلْبِيُّ، حَبُّ رسول الله ﷺ وابن حِبَّةِ ومولاه، أبو زيد، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو حارثة.

(١) الاستيعاب ١/١٣١.

(٢) الجرح والتعديل ٢/ الترجمة ١١٥٩.

(٣) أحمد ٣/٤١٧.

(٤) إسناده ضعيف جداً، هشام بن زياد متروك الحديث.

(٥) ينظر الاستيعاب ١/ ١٣١ - ١٣٢.

وفي «ال الصحيح»^(١) عن أسماء، قال: كان النبي ﷺ يأخذني والحسن فيقول: «اللهم إني أحبهما فأحبهما».

روى عنه ابنه حسن ومحمد، وابن عباس، وأبو وائل، وأبو عثمان التهدي، وأبو سعيد المقبري، وعروة، وأبو سلمة، وعطاء بن أبي رباح، وجماعة.

وأئمه أمم أيمان برك حاضنة النبي ﷺ ومولاه، وكان أسود كالليل، وكان أبوه أبيض أشقر؛ قاله إبراهيم بن سعد.

قالت عائشة: دخل محرّز المدلحي القائف على رسول الله ﷺ، فرأى أسماء وزيداً، وعليهما قطيفة، قد غطّيا رؤوسهما، وبدت أقدامهما، فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض، فسرّ النبي ﷺ بذلك وأعجبه^(٢).

وقال أبو عوانة، عن عمر^(٣) بن أبي سلمة، عن أبيه: أخبرني أسماء: أنّ علياً، قال: يا رسول الله أي أهلك أحب إليك؟ قال: «فاطمة»، قال: إنّما أسألك عن الرجال. قال: «من أنعم الله عليه وأنعمت عليه؛ أسماء بن زيد»، قال: ثم من؟ قال: «ثم أنت»^(٤). وهذا حديث حسن^(٥).

وقال مغيرة، عن الشعبي أنّ عائشة قالت: لا ينبغي لأحد أن يبعض أسماء بعدها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كان يحب الله ورسوله فليحبّ أسماء». هذا صحيح غريب^(٦).

وقالت عائشة في شأن المخزومية التي سرقت فقالوا: من يجريء

(١) البخاري ٥/٣٠ و٣٢ و٨/١٠.

(٢) أخرجه البخاري ٤/٢٢٩ و٥/٢٩ و٨/١٩٥، ومسلم ٤/١٧٢، وغيرهما من طريق عروة عن عائشة، به.

(٣) في د: «عمير»، محرف.

(٤) أخرجه الترمذى (٣٨١٩)، والحاكم ٣/٥٩٦، وغيرهما، من طريق عمر بن أبي سلمة، به.

(٥) كذا قال هنا، وهي عبارة الترمذى، وقال في تلخيصه لمستدرك الحاكم: «عمر ضعيف»، وهو كذلك إلا إذا توبع كما بيناه في «تحرير التcriب»، ولم يتتابع.

(٦) أخرجه أحمد ٦/١٥٦ من طريق الشعبي عن عائشة، وإسناده ضعيف لانقطاعه، فإن الشعبي لم يسمع من عائشة.

يَكْلُمُ رَسُولَ اللَّهِ فِيهَا إِلَّا حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ أَسَامَةً^(١).

وقال موسى بن عقبة وغيره، عن سالم، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ أَسَامَةً». ما حاشى فاطمة ولا غيرها^(٢).

قال زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر: أَنَّه فرضَ لأسامة ثلاثة آلاف وخمس مئة، وفرضَ لعبد الله بن عمر في ثلاثة آلاف، فقال عبد الله: إِيمَ فَضْلَتِه عَلَيَّ، فوَاللهِ مَا سَبَقْنِي إِلَى مَشْهِدِي! قال: لَأَنَّ زِيدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَبِيكُ، وَكَانَ أَسَامَةُ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْكُ، فَأَثْرَتْ حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى حُبِّيِّ.

قال الترمذى: حسن غريب^(٣).

وفي الصحيحين^(٤) من حديث ابن عمر، قال: أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ أَسَامَةَ فَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ: «إِنْ يَطْعَنُونَا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ طَعَنُوا فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ، وَإِيمَ اللَّهِ إِنْ كَانَ لِخَلِيقًا لِلِّإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيَّ وَأَنْ ابْنَهُ هَذَا الْمَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيَّ بَعْدِهِ».

قد ذكرنا في المغازي: أَنَّ النَّبِيَّ أَمْرَ أَسَامَةَ عَلَى جِيشٍ، فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرٍ، وَلَهُ ثَمَانِ عَشَرَةَ سَنَةً.

وفي «صحيح مسلم»^(٥)، من حديث عائشة، قالت: أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ

(١) أَخْرَجَهُ البَخَارِيُّ ٤/٢١٣ و٥/٢٩ و٨/١٩٩ و٢٠١، وَمُسْلِمٌ ٥/١١٤ و١١٥، وَغَيْرُهُمَا، مِنْ طَرِيقِ عُرُوْفَةَ عَنْ عَائِشَةَ، بِهِ.

(٢) عَلَامَاتُ النَّكَارَةِ بَادِيَةٌ عَلَى مَتَّهُ، وَهُوَ مِنْ رَوَايَةِ حَمَادَ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ وَلَعْلَهُ رَوَاهُ لِمَا تَغَيَّرَ حَفْظُهُ بِآخِرَةِ حَاجَةِ وَاغْتَرَ بِهِ الْحَاكمُ فَصَحَّحَهُ ٣/٥٩٦ مِنْ طَرِيقِ حَمَادَ بْنِ سَلَمَةَ، بِهِ.

(٣) جَامِعُهُ الْكَبِيرُ (٣٨١٣) مِنْ طَرِيقِ زَيْدَ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، بِهِ. وَلِلْحَدِيثِ طُرُقُ أُخْرَى لَا يَصْحُّ مِنْهَا شَيْءٌ انْظُرْهَا فِي تَعْلِيَّقَنَا عَلَى التَّرْمِذِيِّ.

(٤) البَخَارِيُّ ٥/٢٩ و٧/١٧٩ و١٩ و٨/١٦٠ و٩١ و٩٢، وَمُسْلِمٌ ٧/١٣١، وَغَيْرُهُمَا مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِيَنَارٍ عَنْ أَبِينِ عَمْرٍ، بِهِ مَرْفُوعًا، وَانْظُرْ تَامَّ تَحْرِيْجَهُ فِي تَعْلِيَّقَنَا عَلَى التَّرْمِذِيِّ.

(٥) كَذَا قَالَ وَهُوَ زَلَّةٌ قَلَمٌ مِنْهُ رَحْمَةُ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَيْسُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، وَلَعْلَهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: أَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ، فَهُوَ فِي جَامِعِهِ بِرَقْمِ (٣٨١٨)، وَقَالَ: «حَسَنٌ صَحِيحٌ».

يمسح مُخاطِّ أَسَامَةً، فَقَلَّتْ: دَعْنِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَفْعَلْهُ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةَ أَحَبِّيهِ فَإِنِّي أَحَبُّهُ».

وَقَالَ مُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعَبِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَمْرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوْمًا أَنْ أَغْسِلَ وَجْهَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَهُوَ صَبِّيٌّ، قَالَتْ: وَمَا وَلَدْتُ، وَلَا أَعْرِفُ كَيْفَ يُغَسِّلُ وَجْهَ الصَّبِّيَّ، فَأَخَذَهُ فَأَغْسَلَهُ غَسْلًا لِيْسَ بِذَاكَ، قَالَتْ: فَأَخَذَهُ وَجَعَلَ يُغَسِّلُ وَجْهَهُ وَيَقُولُ: «لَقَدْ أَحْسَنَ بَنِي أَسَامَةً إِذْ لَمْ يَكُنْ جَارِيًّا، وَلَوْ كُنْتَ جَارِيًّا لَحَلَّيْتُكَ وَأَعْطَيْتُكَ»^(١).

وَفِي «مُسْنَدِ أَحْمَدٍ»^(٢) مِنْ حَدِيثِ الْبَهِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلَوْ كَانَ أَسَامَةً جَارِيًّا لَكَسُوتُهُ وَحَلَّيْتُهُ حَتَّى أَنْفَقَهُ»^(٣). وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ وَغَيْرِهِ، قَالَ: لَمْ يَلْقَ أَعْمَرُ أَسَامَةَ قَطُّ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمْيَرُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَمْيَرٌ أَمْرَرُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا تَأْتَى عَلَيَّ أَمْيَرٌ^(٤).

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَرِضْ عُمُرُ أَسَامَةَ أَكْثَرَ مَا فَرِضْ لِي، فَقَلَّتْ: إِنَّمَا هُجِرتِي وَهُجِرْتِهِ وَاحِدَةٌ، فَقَالَ: إِنَّ أَبَاهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِيكَ، وَإِنَّهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْكَ^(٥).

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ الرَّاِيَةَ صَارَتْ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: «فَهَلَا إِلَى رَجُلٍ قُتِلَ أَبُوهُ»، يَعْنِي أَسَامِةً^(٦).

(١) إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ، مُجَالِدٌ لِيْسَ بِالْقَوِيِّ وَتَغْيِيرٌ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَكَرٍ ٦٨/٨ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ.

(٢) أَحْمَد٦ /٦ ٢٢٢ وَ١٣٩.

(٣) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ أَيْضًا (١٩٧٦)، وَإِسْنَادٌ ضَعِيفٌ، فِيهِ شَرِيكٌ الْقَاضِي ضَعِيفٌ عِنْدَ التَّفَرِدِ، وَلَمْ يَتَابِعْ. وَانْظُرْ تَعْلِيقَنَا عَلَيْهِ فِي سُنْنَ ابْنِ مَاجَةَ.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَكَرٍ ٨/٧٠.

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ ٤/٧٠، وَغَيْرُهُ مِنْ طَرِيقِ الدِّرَاوِرِدِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ، بِهِ وَإِسْنَادٌ ضَعِيفٌ لِضَعْفِ رَوَايَةِ الدِّرَاوِرِدِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ خَاصَّةً.

(٦) إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ لِإِرْسَالِهِ، قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ تَابِعٌ ثَقِيقٌ، قَيْلٌ: إِنَّهُ رَوْيَةٌ، وَلَا يَصْحُ سَمَاعَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَالٍ. أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَكَرٍ ٨/٧٢.

وقال الرّهري : مات أَسْأَمَةَ بِالْجُرْفِ^(١) ، وُحْمَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ .
 وعن سعيد المَقْبَرِي ، قال : شَهَدْتُ جَنَازَةَ أَسْأَمَةَ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ :
 عَجَّلُوا بِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسَ .
 ابن سعد^(٢) : حَدَثَنَا يَزِيدُ ، قَالَ : حَدَثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلْمَةَ ، عَنْ هَشَامِ بْنِ
 عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَرَّ الْإِفَاضَةَ مِنْ عَرْفَةَ مِنْ أَجْلِ أَسْأَمَةَ يَنْتَظِرُهُ ،
 فَجَاءَ غَلَامٌ أَسْوَدٌ أَفْطَسٌ ، فَقَالَ أَهْلُ الْيَمَنِ : إِنَّمَا حَبَسَنَا مِنْ أَجْلِ هَذَا ! فَلَذِكَ
 ارْتَدُّوا ، يَعْنِي أَيَّامَ الصَّدِيقِ^(٣) .
 وقال وكيع : سَلِيمٌ مِنَ الْفَتَنَةِ مِنَ الْمَعْرُوفِينَ أَرْبَعَةٌ : سَعْدٌ ، وَابْنُ عُمَرَ
 وَأَسْأَمَةَ بْنَ زَيْدٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ سَلْمَةَ^(٤) ، وَالْخُلُوطُ سَائِرُهُمْ .
 وقال ابن سعد^(٥) : مات في آخر خلافة معاوية بالمدينة .
 قلت : وقد سكن المِزَةَ مُدَّةً ، ثم انتقل إلى المدينة ، وتوفي بها ،
 ومات وله قريب من سبعين سنة .
 وقيل : توفي سنة أربع وخمسين ، فانه أعلم^(٦) .
 وقال وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ : حَدَثَنَا أَبِي ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ إِسْحَاقَ ، عَنْ
 صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَسْأَمَةَ بْنَ زَيْدَ
 مُضْطَجِعًا عَلَى بَابِ حِجْرَةِ عَائِشَةَ ، رَافِعًا عَقِيرَتَهُ يَتَغَنَّى ، وَرَأْيَتَهُ يَصْلِي عَنْ
 قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَرَّ بِهِ مَرْوَانٌ فَقَالَ : أَنْصَلِي عَنْهُ قَبْرًا ثُمَّ
 أَدْبِرْ ، فَانْصَرَفَ أَسْأَمَةُ ثُمَّ قَالَ : يَا مَرْوَانَ إِنَّكَ فَاحِشٌ مُتَفَحِّشٌ ، وَإِنِّي سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «إِنَّ اللَّهَ يُبَغْضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ»^(٧) .

(١) موضع على ثلاثة أميال من المدينة إلى الشام .

(٢) طبقاته الكبرى ٤ / ٦٣ .

(٣) إسناده ضعيف لإرساله ، عروة لم يدرك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٤) في ق ١ : «سلمة» محرف .

(٥) طبقاته الكبرى ٤ / ٧٢ .

(٦) من تاريخ دمشق ٨ / ٤٦ - ٨٣ ، وينظر تهذيب الكمال ٢ / ٣٣٨ - ٣٤٧ .

(٧) إسناده ضعيف ، محمد بن إسحاق مدللس ، وقد عننته .

أخرجته ابن حبان (٥٦٩٤) ، والطبراني في الكبير (٤٠٥) ، من طريق محمد بن
 إسحاق ، بنحوه . والجزء المرفوع منه له طرق أخرى لا تقويه .

٣- ت ق : إسحاق بن طلحة بن عبيدة الله التميمي .

توفي سنة ست وخمسين بخراسان .

روى عن أبيه ، وعائشة . وعنها ابنه معاوية ، وابن أخيه إسحاق بن

يعيسي .

ووفد على معاوية ، وخطب إليه أخته ، وهو ابن خالة معاوية ، لأن أمَّه

أمُّ أبان بنت عتبة بن ربعة .

قال المدائني : كان قد ولَّي خراج خراسان لمعاوية فتوفي بها سنة

ست وخمسين^(١) .

٤ - ٤ : أسماء بنت عميس الخثعمية .

هاجرت مع زوجها جعفر إلى الحبشة ، فلما استشهد بمؤته تزوجها

بعده أبو بكر الصديق ، ثم بعده علي . فعبد الله بن جعفر ، ومحمد بن أبي

بكر ، ويحيى بن علي بن أبي طالب إخوة لأمِّ

روت أحاديث . وعنها ابنتها عبد الله ، وابن اختها عبد الله بن شداد بن

الهاد ، وسعيد بن المسيب ، والشعبي ، والقاسم بن محمد ، وعروة بن

الرَّبِير ، وفاطمة بنت علي بن أبي طالب ، وفاطمة بنت الحسين ، وأخرون .

وهي أخت ميمونة أم المؤمنين وأم الفضل زوجة العباس من الأم .

وقيل : كُنَّ تسع أخوات^(٢) .

٥- د ن ق : أوس بن عوف الطائي .

قدم على رسول الله ﷺ في وفد قومه ثقيف .

قال خليفة^(٣) : توفي سنة تسع وخمسين .

وقال أبو نعيم الحافظ^(٤) : هو أوس بن حذيفة ، نسب إلى جده

الأعلى .

(١) من تهذيب الكمال / ٢ - ٤٣٨ - ٤٤٠ .

(٢) من تهذيب الكمال / ٣٥ - ١٢٦ - ١٢٨ .

(٣) طبقاته . ٥٤ .

(٤) معرفة الصحابة / ٢ - ٣٤٨ .

وقيل: هو أوس بن أبي أوس. روى عنه ابنه عبدالله، وحفيده عثمان ابن عبدالله وقيل: هو أوس بن أوس الذي نزل الشام، وهو بعيد^(١).
٦ - ٤ : بلال بن الحارث المُرَنِّي، أبو عبدالرحمن، عداؤه في أهل المدينة.

صحابي معرف، عاش ثمانين سنة، وكان ينزل جبل مرينة المعروف بالأجرد، ويتردد إلى المدينة.

روى عنه ابنه الحارث، وعلقمة بن وقاص. وحديثه في السنن.
توفي سنة ستين^(٢).

٧ - م ٤ : ثوبان، مولى رسول الله ﷺ.

سببي من نواحي الحجاز، فاشترأه النبي ﷺ، فكان يخدمه حضراً وسفرًا وحفظ عنه كثيراً، وسكن حمص.

روى عنه جعير بن نفیر، وخالد بن معدان، وأبو أسماء الرجبي، وراشد بن سعد وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وجماعة كبيرة.
توفي سنة أربع وخمسين^(٣).

٨ - جعير بن الحويرث بن نقيد القرشي.

أهدر رسول الله ﷺ دم أبيه يوم الفتح، لكونه كان مؤذياً لله ورسوله.
ولجيئ رؤية. روى عن أبي بكر، وعمر، وشهد اليموك. روى عنه عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع، وعروة، وسعيد بن المسيب^(٤).

٩ - ع : جعير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد المناف بن قصيٌّ التوفليٌّ، أبو محمد، ويقال: أبو عديٌّ.

قدم المدينة مشركاً في فداء أسارى بدر، ثم أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه، وكان من حلماء^(٥) قريش وأشرافهم. وأبوه هو الذي قام في نقض

(١) ينظر تهذيب الكمال / ٣ ٣٨٨.

(٢) من تهذيب الكمال / ٤ ٣٨٣ - ٢٨٤.

(٣) من تهذيب الكمال / ٤ ٤١٣ - ٤١٦.

(٤) ينظر الاستيعاب / ١ ٢٣٤.

(٥) في ك: «حكماء»، وما أثبتناه من النسخ الأخرى، وهو قول مصعب بن عبد الله الزبيري.

الصَّحِيفَة، وَأَجَارَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى طَافَ بِالْبَيْتِ لِمَا رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ،
وَمَاتَ مُشْرِكًا.

لِجُبَيْرِ أَحَادِيثَ، روى عنه ابنه محمد ونافع، وسليمان بن صرد،
وسعيد بن المسيب، وأخرون.

توفي سنة ثمان وخمسين في قول المدائني، وقيل: سنة تسع
وخمسين^(١).

١٠- ع: جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو عَمْرُو الْبَجَلِيُّ الْأَحْمَسِيُّ الْيَمَنِيُّ.
وفد على رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ سنة عَشَرَ، فَأَسْلَمَ فِي رَمَضَانَ، فَأَكْرَمَ رَسُولَ
اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقْدِمَهُ.

وكان بدِيمَ الجَمَالِ، ملِيحَ الصُّورَةِ إِلَى الْغَايَا، طَوِيلًا، يَصْلُ إِلَى سِنَامِ
الْبَعِيرِ، وَكَانَ نَعْلَهُ ذَرَاعًا.

قال رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةٌ مَلَكٌ»^(٢).

ورُوِيَّ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَرِيرٌ يَوْسُفُ هَذِهِ الْأُمَّةِ.
اعْتَزَلَ عَلَيْهَا وَمَعَاوِيَةَ، وَأَقَامَ بِنَوَاحِي الْجَزِيرَةِ.

روى عنه حفيده أبو زُرْعَةَ بْنَ عَمْرُو بْنَ جَرِيرٍ، وَالشَّعَبِيِّ، وَزَيْدَ بْنَ
عِلَاقَةَ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الشَّبَيِّعِيِّ، وَجَمَاعَةً.

توفي سنة إحدى وخمسين على الصحيح.

وقيل: توفي سنة أربع وخمسين.

قال مُغَيْرَةُ عَنِ الشَّعَبِيِّ: إِنَّ عُمَرَ كَانَ فِي بَيْتِهِ، فَوُجِدَ رِيحًا، فَقَالَ:
عَزَمْتُ عَلَى صَاحِبِ الرِّيحِ لِمَا قَامَ فَتَوَضَّأَ، فَقَالَ جَرِيرٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ
نَوْضًا جَمِيعًا؟ فَقَالَ عُمَرٌ: يَعْمَلُ السَّيِّدُ كَمَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَنَعَمُ السَّيِّدُ أَنْتَ
فِي الْإِسْلَامِ.

قال ابن إسحاق: وفيه يقول الشاعر:

(١) من تهذيب الكمال ٤/٥٠٦ - ٥٠٩.

(٢) حديث صحيح، وهو قطعة من حديث طويل، رواه بعضهم مطولاً، وبعضهم رواه
مختصراً على قطعة منه، انظر طرقه في المسند الجامع ٤/٥٢١ - ٥٢٣، الحديث
(٣١٧٦) و (٣١٧٨).

لولا جريرٌ هلكت بجيشه نعمَ الفتى ويشتت القبيلة
 يونس بن أبي إسحاق، عن المغيرة بن شِبَيل، قال جرير: لما دنوتُ
 من المدينة حللت عَيْتَيْنِي^(١)، ولبست حُلْتَيْ، ثم دخلت المسجد، وإذا
 رسول الله ﷺ يخطب، فرماني الناس بالحدق، فقلت لجليسِي: هل ذكر
 رسول الله ﷺ من أمري شيئاً؟ قال: نعم ذكرك بأحسن الذكر^(٢).
 وقال جرير: ما رأني رسول الله ﷺ إلا تبسم في وجهي^(٣).
 وروي أنَّ النَّبِيَّ ﷺ ألقى إِلَيْهِ وسادة وقال: «إِذَا أَتَكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٌ
 فَأَكْرِمُوهُ»^(٤). وقيل^(٥): رمى إِلَيْهِ بِرَدَتَهُ ليجلس عليها^(٦).
 ١١ - جَعْفَرُ بْنُ أَبِي سُفيانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيِّ .
 شهد مع النَّبِيِّ ﷺ حُنَيْنًا، وبقي إلى زمان معاوية، وهو وأبوه من
 مُسْلِمَةِ الفتحِ .
 ١٢ - عَ: جُوَيْرِيَّةُ، أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، بُنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَارِ
 الْمُصْطَلِقِيِّ .

سباها النَّبِيُّ ﷺ يومَ الْمُرْئِسِعِ في السنة الخامسة، وكان اسمها بُرَّة،
 فغيَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ^(٧). وكانت قبله عند ابن عمِّها صَفْوانَ بْنَ أَبِي الشَّفَرِ^(٨)

(١) العيبة: زبيل من أدم، وهو ما يجعل فيه الشياب.

(٢) أخرجه أحمد / ٤ ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦٤، والنَّسائي في فضائل الصحابة (١٩٩)،
 وغيرهما من طرق عن يونس بن أبي إسحاق، عن المغيرة بن شِبَيل، به، وإسناده
 حسن، يونس صدوق حسن الحديث كما بناه في «تحرير القريب».

(٣) أخرجه البخاري / ٤ ٧٩ و ٥٧ و ٩٤ و ٨٢، ومسلم / ٧ ١٥٧، ومن طريق قيس بن
 أبي حازم، عن جرير، به.

(٤) ذكر المصنف في السير / ٢ ٥٣٢ إسناد هذا الحديث، وهو إسناد ضعيف جداً، فهو
 من روایة سوار بن مصعب، عن مجالد، عن الشعبي، عن عدي بن حاتم، به، وسوار
 منكر الحديث كما قال الإمام البخاري في التاريخ الكبير / ٤ الترجمة (٢٣٥٩).

(٥) هو من روایة معبد بن خالد بن أنس بن مالك، عن أبيه، عن جده، به، كما ذكره
 المصنف في السير / ٢ ٥٣٢، وهو إسناد ضعيف، فإنَّ معبد بن خالد مجہول، قال
 المصنف في المیزان / ٤ ١٤٠: «لا يدری من هو».

(٦) ينظر تهذیب الکمال / ٤ ٥٣٣ - ٥٤٠، والاستیعاب / ١ ٢٤٠ - ٢٣٦.

(٧) تنظر طبقات ابن سعد / ٤ ٥٥ - ٥٦، والاستیعاب / ١ ٢٤٥.

(٨) ويقال: «صفوان ذو الشفر».

فتزوجها، وجعل صداقها عتق جماعة من قومها. ثم قدم أبوها الحارث بن أبي ضرار على النبي ﷺ وأسلم.

وعن جويرية، قالت: تزوجني النبي ﷺ وأنا بنت عشرين سنة. زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي، قال: أعتق رسول الله ﷺ جويرية واستنكحها، وجعل صداقها عتق كُل مملوك من بنى المصطلق. وكانت في ملك اليمين، فأعتقها وتزوجها^(١).

قال ابن سعد^(٢) وغيره: وبنو المصطلق من خزاعة. لها أحاديث، روى عنها ابن عباس، وعبيد بن السباق، وكُرَيْب، ومجاحد، وأبو أيوب الأزدي يحيى بن مالك، وغيرهم. توفيت بالمدينة سنة ست وخمسين، وصلّى عليها مروان. وعن عائشة، قالت: كانت جويرية امرأة حلوة ملائحة، لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه. والحديث قد مر في سنة خمس.

١٣ - الحارث بن كلدة الثقفي الطافئي، طبيب العرب. سافر في البلاد، وتعلم الطب بناحية فارس، وتعلم أيضاً ضرب العود بفارس واليمن. ويقال: إنه بقي إلى أيام معاوية، وهو بعيد، فإن ابنه النضر بن الحارث ابن حالة النبي ﷺ أسر يوم بدر، وقتله على بالصَّفَرَاء^(٣).

ويُروى أنَّ سعدَ بنَ أبيِّ وفاصَ لِمَا مرضَ بمكةَ قالَ النبِيُّ ﷺ: «ادعوا له الحارثَ بنَ كلدة»^(٤).

١٤ - حُجْرُ بنُ عَدَىٰ، ويُدعى حُجْرُ بنُ الأَدْبَرِ بنَ جَبَلَةَ الْكِنْدِيِّ الْكُوفِيِّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وقيل لأبيه: الأدبر، لأنَّه طعنَ مُولِّيَّاً.

(١) انظر هذه الأخبار في طبقات ابن سعد ٨/ ١١٦ - ١٢٠، والاستيعاب ٤/ ١٨٠ - ١٨٥.

(٢) الطبقات الكبرى ٨/ ١١٦.

(٣) قوله: «فإن ابنه النضر» ذهول عجب من المصنف لم نعهد مثله عنده، فالنضر بن الحارث هو ابن علقة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار، فهو قرشي عبدري لا علاقة له بالحارث بن كلدة الطبيب، وتنتظر سيرة ابن هشام ١/ ٣٥٨ وغيرها.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٠١ الترجمة ٤٠١.

ولهُجْر صَحْبَةٍ ووفادَةٍ، مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا.

سَمِعَ مِنْ عَلَيْهِ وَعَمَّارٍ. وَعَنْهُ مَوْلَاهُ أَبُو لِيلَى، وَأَبُو الْبَحْتَرِيِّ الطَّائِيِّ .
شَهَدَ صِفَيْنِ أَمِيرَاً مَعَ عَلَيْهِ، وَكَانَ صَالِحًا عَابِدًا، يَلَازِمُ الْوُضُوءَ،
وَيَكْثُرُ مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهِيِّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَكَانَ يُكَذِّبُ زِيَادَ بْنَ أَبِيهِ
الْأَمِيرِ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَحَصَبَهُ مَرَّةً فَكَتَبَ فِيهِ إِلَى مَعَاوِيَةَ، فَسَارَ هُجْرُ عَنِ
الْكُوفَةِ فِي ثَلَاثَةِ آلَافِ بِالسَّلَاحِ، ثُمَّ تَوَرَّعَ وَقَعَدَ عَنِ الْخُرُوجِ، فَسَيَّرَهُ زِيَادٌ إِلَى
مَعَاوِيَةَ، وَجَاءَ الشُّهُودَ فَشَهَدُوا عِنْدَ مَعَاوِيَةِ عَلَيْهِ، وَكَانَ مَعَهُ عَشْرُونَ رَجُلًا
فَهُمْ مَعَاوِيَةَ بَقْتَلَهُمْ، فَأَخْرَجُوهُ إِلَى عَدْرَاءَ^(۱).

وَقَيْلٌ: إِنَّ رَسُولَ مَعَاوِيَةَ جَاءَ إِلَيْهِمْ لَمَا وَصَلُوا إِلَى عَدْرَاءَ يَعْرُضُ
عَلَيْهِمُ التَّوْبَةَ وَالْبَرَاءَةَ مِنْ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَبَى مِنْ ذَلِكَ عَشْرَةَ، وَتَبَرَّأَ
عَشْرَةَ، فُقْتَلَ أُولَئِكَ، فَلَمَّا اتَّهَى الْقَتْلَ إِلَى هُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَعَلَ يُرْعَدُ،
فَقَيْلٌ لَهُ: مَالِكٌ تَرَعَدَ! فَقَالَ: قَبْرٌ مَحْفُورٌ، وَكَفَنٌ مَنْشُورٌ، وَسَيْفٌ مَشْهُورٌ.
وَلَمَّا بَلَغَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قِتْلَةَ هُجْرٍ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ مُولَّيَا يَبْكِي.

وَلَمَّا حَجَّ مَعَاوِيَةَ اسْتَأْذَنَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ لَهُ: أَقْتَلْتَ
هُجْرًا! فَقَالَ: وَجَدْتُ فِي قَتْلِهِ صِلَاحَ النَّاسِ، وَخَفَتُ مِنْ فَسَادِهِمْ.
وَقَيْلٌ: إِنَّ مَعَاوِيَةَ نَدَمَ كُلَّ النَّدَمِ عَلَى قَتْلِهِمْ، وَكَانَ قَتْلَهُمْ فِي سَنَةِ
إِحدِي وَخَمْسِينَ.

ابْنَ عَوْنَى: عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ ابْنَ عَمْرٍ فِي السُّوقِ، فَنَعَى إِلَيْهِ هُجْرٍ،
فَأَطْلَقَ حَبْوَتَهُ وَقَامَ، وَقَدْ غَلَبَهُ التَّحِيبُ.

هَشَامٌ^(۲): عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: لَمَّا أَتَى مَعَاوِيَةَ بِهُجْرٍ قَالَ: السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: أَوْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا! اضْرِبُوهَا عَنْقَهُ، فَصَلَّى
رَكْعَتَيْنِ، وَقَالَ لِمَنْ حَضَرَ مِنْ أَهْلِهِ: لَا تَطْلَقُوا عَنِّي حَدِيدًا، وَلَا تَغْسِلُوا عَنِّي
دَمًا، فَإِنِّي مُلَاقٍ مَعَاوِيَةَ عَلَى الْجَادَةِ^(۳).

(۱) قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان.

(۲) هو هشام بن حسان.

(۳) من تاريخ دمشق ۱۲/۲۰۷ - ۲۳۴.

١٥ - سوى ت^(١): حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصارى

البخاريُّ، أبو عبد الرحمن، شاعرُ رسول الله ﷺ.

دعا له النبي ﷺ: «اللهم أいでه بروح القدس»^(٢). روى عنه ابنته عبد الرحمن، وسعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وغيرهم. بلغنا أنَّ حسان، وأباه، وجده، وجده أبيه، عاش كُلُّ منهم مئة وعشرين سنة وكان في حسان جُنْ، وأضرَّ بأخرة، وله شعر فائق في الفصاحة.

توفي سنة أربع وخمسين^(٣).

١٦ - ع: حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصيٌّ بن كلاب القرشى الأبدىي، أبو خالد، وعمته خديجة رضي الله عنها.

كان يوم الفيل مراهقاً وهو والد هشام، له صحبة ورواية، وشرف في قومه وحشمة. روى عنه ابنه حزام، وسعيد بن المسيب، وعبدالله بن الحارث بن نوبل، وعروة بن الربيير، وموسى بن طلحة، ويوسف بن ماهك، وغيرهم.

حضر بدرًا مُشرِّكًا، وأسلم عامَ الفتح، وكان إذا اجتهدَ في يمينه قال: لا والذى نجاني يوم بدر من القتل. وله منقبة؛ وهو أنه ولد في جوف الكعبة. وأسلم وله ستون سنة أو أكثر، وكان من المؤلفة قلوبهم، أعطاه النبي ﷺ يوم حُنین مئة من الإبل؛ قاله ابن إسحاق.

حصل حكيم أموالاً من التجارة، وكان شديدَ الأدمة نحيفاً. ولما ضيقت قريش على بني هاشم بالشعب، كان حكيم تائياً العيرة، تحمل الحنطة، فـيقبلها الشعب، ثم يضربُ أعجازها، فتدخل عليهم^(٤).

(١) يعني: الستة سوى الترمذى.

(٢) أخرجه البخاري ٤/١٣٦، ومسلم ٧/١٦٣، وغيرهما من طريق سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة وحسان، به.

(٣) من تهذيب الكمال ٦/٢٥-١٦.

(٤) هذا من قول الزبير بن بكار.

وقال عُروة: قال النبي ﷺ يوم الفتح: «من دخل دار حكيم فهو آمن، ومن دخل دار أبي سُفيان فهو آمن، ومن دخل دار بُدَيل بن ورقاء فهو آمن»^(١).

وقال له النبي ﷺ: «أسلمت على ما سلف لك من خَيْر»^(٢).
وكان سَمْحَا جَواداً كريماً، عالماً بالنَّسَب، أعتق في الجاهلية مئة رَقَبة، وفي الإسلام مئة رَقَبة، وكان ذا رأي وعقل تامٌ، وهو أحد من دفن عثمان سِرّاً. وباع داراً لمعاوية بستين ألفاً، وتصدق بها، وقال: اشتريتها في الجاهلية بزَقْ خَمْر.

ورُوِيَ أَنَّ الرَّبِيرَ لِمَا تُوفيَ، قَالَ حَكِيمُ بْنُ حَزَامَ لِابْنِ الرَّبِيرِ: كَمْ عَلَى أَخِي مِنَ الدِّينِ؟ قَالَ: أَلْفُ الْأَلْفِ درهم، قَالَ: عَلَيَّ مِنْهَا خَمْسُ مِائَةِ أَلْفٍ.
وَدَخَلَ عَلَى حَكِيمٍ عَنْ الْمَوْتِ وَهُوَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَدْ كُنْتُ أَخْشَىَ، وَأَنَا الْيَوْمَ أَرْجُوكَ.

توفي رضي الله عنه سنة أربع وخمسين^(٣).

١٧ - خ م ن: حُويَطَبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَرْشِيُّ الْعَامِرِيُّ.

من مُسْلِمَةِ الفتح، له صُحبَة، وهو أحد التَّقَرَّرِ الَّذِينَ أَمْرَهُمْ عُمُرُ بتتجديـد أنصـابـ الـحرـامـ، وأـحدـ منـ دـفـنـ عـثـمـانـ، وـكـانـ حـمـيدـ الإـسـلامـ، عـمـرـ مـئـةـ وـعـشـرـينـ سـنـةـ، وـرـوـيـ أـنـهـ باـعـ مـنـ مـعاـوـيـةـ دـارـاـ بـالـمـدـيـنـةـ بـأـرـبـعـينـ أـلـفـ دـيـنـارـ.

روى عن عبد الله بن السَّعْدِي حديث رِزْقِ العَامِلِ، رواه عنـهـ السـائـبـ ابنـ يـزـيدـ، وـهـوـ فـيـ الصـحـيـحـينـ^(٤)، قد اجتمع في إسـنـادـهـ أـرـبـعـةـ منـ

(١) إسناده ضعيف لإرساله، عروة بن الربير لم يدرك فتح مكة، وهو من روایة حماد بن سلمة عن هشام عن أبيه عروة. وانظر السير ٤٨ / ٣ والتعليق عليه.

(٢) أخرجه البخاري ١٤١ / ٢ و ١٠٧ / ٣ و ١٩٣ / ٨ و ٧، ومسلم ١ / ٧٩، وغيرهما من طريق عروة، عن حكيم بن حزام.

(٣) من تهذيب الكمال ١٧٠ - ١٩٢.

(٤) أخرجه البخاري ٩ / ٨٤، ومسلم ٣ / ٩٨، وغيرهما من طريق السائب بن يزيد، عن حويط، به.

الصحابية^(١).

توفي حُويطب سنة أربع، ويقال: سنة اثنين وخمسين^(٢).

١٨ - ت ن^(٣): خالد بن عِرْفَةَ الْعَذْرِيُّ.

له صحبة ورواية. روى عنه مولاه مُسلم، وأبو عُثمان التَّهْدِي، وعبدالله بن يسار. وكان أحد الأبطال المذكورين، توفي بالكوفة سنة ستين. قال ابن سعد^(٤): وكان سعداً ولَّى خالداً القتال يوم القادسية، وهو الذي قتل الخوارج يوم الثَّخِيلَة، وله بالكوفة دارٌ وعقب^(٥).

١٩ - خراش بن أمية الكعبيُّ الخزاعيُّ.

له دارٌ بالمدينة بسوق الدجاج، شهد بيعة الرضوان وحلق رأس النبي^ﷺ يومئذ، وتوفي في آخر أيام معاوية، قاله ابن سعد^(٦). لم يرو شيئاً.

٢٠ - دَعْفَلَ بْنَ حَنْظَلَةَ الشَّيْبَانِيَّ الْذُهْلِيُّ النَّسَابِيُّ.

مُختلفٌ في صحبته. وقال أحمد بن حنبل: لا أرى له صحبة^(٧).

تُوفي في دهر معاوية^(٨).

٢١ - دَقٌ: ذو مُحْمَرٍ، ويقال: ذو مُحْبَرٍ الْحَبَشِيُّ، ابن أخي النجاشي.

هاجر، وخدم النبي^ﷺ، وروى عنه. روى عنه جُبَيرُ بْنُ نُفَيْر، وخالد ابن مَعْدَان، وأبو الزَّاهِرِيَّةِ حُدَيْرُ بْنُ كُرَيْبٍ، ويزيد بن صُليح.

(١) هم: السائب بن يزيد، وحويطب، وعبدالله بن السعدي، وعمر بن الخطاب.

(٢) ينظر تهذيب الكمال / ٧ - ٤٦٥ - ٤٧٠.

(٣) في د: «ت ق»، وهو خطأ، وما أثبتناه يعضده ما في التهذيب وفروعه.

(٤) طبقاته الكبرى / ٦ - ٢١.

(٥) وينظر تهذيب الكمال / ٨ - ١٢٨ - ١٣٠.

(٦) لم أقف على ترجمته في المطبوع من الطبقات فهو في القسم غير المنشور من صحار الصحابة. وخبر حلقه رأس النبي^ﷺ في طبقات ابن سعد / ٢ - ٩٨، وانظر الاستيعاب / ٤٥٤.

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم / ٣ الترجمة ٢٠٠٤.

(٨) ينظر تهذيب الكمال / ٨ - ٤٨٦ - ٤٩١.

توفي بالشام^(١).

٢٢- الربيع بن زياد الحارثيُّ الأَمِير، يُكْنَى أبا عبد الرحمن .
روى عن أبي بن كعب، وكعب الأحبار. وعن أبي مجلز^(٢) لاحق،
ومطرُف بن الشّغّير، وحَفْصَة بنت سيرين، وأرسَلَ عنه قَاتِدَة. ولَيْ خُراسان
لمعاوِيَة، وكان الحسن البصري كاتبًا له.

وروى الهيثم، عن مجَالد، عن الشعبي، قال: قال عمر: دُلُونِي على
رجل أستعمله، فذَكَرُوا له جماعة، فلم يُرِدُّهم، قالوا: مَنْ تَرِيدُ؟ قال: مَنْ
إِذَا كَانَ أَمِيرَهُمْ كَانَ كَائِنَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ، إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمِيرَهُمْ كَانَ كَائِنَهُ أَمِيرُهُمْ،
قالوا: مَا نَعْلَمُ إِلَّا الرَّبِيعُ بْنُ زَيَادٍ الْحَارِثِيُّ، قال: صَدَقْتُمْ.

قال أبو أحمد الحاكم في «الكتاب»: لَمَّا بَلَغَ الرَّبِيعَ بْنَ زَيَادٍ مَقْتَلَ حُبْرِ
ابن عَدِيٍّ، دَعَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِرَبِيعٍ عِنْدَكَ خَيْرٌ، فاقبضْهُ إِلَيْكَ
وَعَجَلْ. فَرَعُومُوا أَنَّهُ لَمْ يَبْرُحْ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى مَاتَ، رَحْمَةُ الله^(٣).

٢٣- دَتْ نَ: رُوَيْفُعُ بْنُ ثَابَتَ الْأَنْصَارِيُّ، أَمِيرُ الْمَغْرِبِ.
يقال: توفي سنة اثنين وخمسين، وقد ذُكِرَ في الطبقة الماضية^(٤).
وأما ابن يونس فقال: توفي سنة ست وخمسين^(٥).

٢٤- زياد بن عَبَيدِ، الأَمِيرُ الَّذِي ادْعَاهُ مُعاوِيَةَ أَنَّهُ أَخْوَهُ وَالْمُتَحْقِّ
بِهِ، وَجَمَعَ لَهُ إِمْرَةُ الْعَرَاقِ، كَنْيَتُهُ أَبُو الْمُغَيْرَةِ.

أَسْلَمَ فِي عَهْدِ أَبِيهِ بَكْرٍ، وَكَانَ كَاتِبَ أَبِيهِ مُوسَى فِي إِمْرَتِهِ عَلَى
الْبَصَرَةِ. سَمِعَ مِنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، روى عنه محمد بن سيرين، وعبدالملك بن عمَير،
وجماعة.

وُوْلَدَ سَنَةُ الْهِجْرَةِ، وَأَمَّهُ سُمَيَّةُ جَارِيَةُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةِ الشَّقَافِيِّ.

(١) من تهذيب الكمال / ٨ - ٥٣١ - ٥٣٢.

(٢) في د: «مخلد»، تحرف.

(٣) ينظر تهذيب الكمال / ٩ - ٧٨ - ٨٠.

(٤) الترجمة (٢٢).

(٥) ينظر تهذيب الكمال / ٩ - ٢٥٤ - ٢٥٥.

قال البخاري^(١): هو أخو أبي بكرة الثقفي لأمه .
وكان زياداً ليبيّاً فاضلاً، حازماً، من دهّة العرب، بحيث يُضرب به المثل. يقال: إنَّ كَتَبَ لِأَبِي مُوسَى، وللْمُغَيْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَلِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرَ، وَكَتَبَ بِالْبَصْرَةِ لِابْنِ عَبَّاسٍ.

وذكر الشعبي: أنَّ عبد الله بن عباس لما سارَ من البصرة مع عليٍّ إلى صفين استخلف زياداً على بيت المال.

وذكر عوانة بن الحكم أنَّ أبا سفيان بن حرب صار إلى الطائف فسكن، فالتمس بغياناً، فأحضرت له سمية، فواعتها، وكانت مزوجة بعبيد مولى الحارث بن كلدة، قال: فولدت زياداً، فادعاه معاوية في خلافته، وأنَّه من ظهر أبى سفيان.

ولما توفي عليٌّ كان زياداً عامله على فارس، فتحصن في قلعة، ثم كاتب معاوية وأن يصالحه على ألفي ألف درهم، ثم أقبل زياداً من فارس.

وقال محمد بن سيرين: إنَّ زياداً قال لأبي بكرة، وهو أخوه لأمه: ألم ترَ أنَّ أمير المؤمنين أرادني على كذا وكذا، وقد ولدت على فراش عبيد وأشبهته، وقد علمت أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من ادعى إلى غير أبيه، فليتبواً مَقْعُده من النار»^(٢). ثم جاء العام المقبل، وقد ادعاه.

قال الشعبي: ما رأيت أحداً أخطب من زياد.

وقال قيسة بن جابر: ما رأيت أخصب نادياً، ولا أكرم جليسًا، ولا أشبه سريرة بعلانية من زياد.

وقال أبو إسحاق السعبي: ما رأيت قط أحداً خيراً من زياد ما كان إلا عروساً.

(١) تاريخه الكبير /٣ الترجمة ١٢٠١.

(٢) أخرجه ابن عساكر /١٩ ١٧٤.

والحديث صحيح من روایة أبي عثمان عن سعد بنحوه، قال أبو عثمان. فذكره لأبي بكرة، فقال: وأنا سمعته أذناني ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ، وفي روایة: لما أدعى زياد لقيت أبي بكرة... فذکرہ. أخرجه البخاري /٥ ١٩٨ و٨/١٩٤، ومسلم /١ ٥٧، وغيرهما.

وقال الفقيه الوزير أبو محمد بن حَزْم في كتاب «الفِصَل»^(١): ولقد امتنع زياد وهو فَقْعَةُ الْقَاع^(٢)، لا عشيرة له ولا نسب، ولا سابقة، ولا قدم، فما أطاقه معاوية إلا بالمداراة، وحتى أرضاه وولاه.

وقال أبو الشَّعْنَاء جابر بن زَيْد: كان زياداً أقتل لأهل دينه مَمْنَ يخالف هواه من الحجَّاج، وكان الحجَّاج أعمَّ بالقتل.

وقال ابن شَوَّذب: بلغ ابنَ عمرَ أَنَّ زياداً كتبَ إِلَى معاويَةَ: إِنِّي قد ضبَطْتُ العَرَاقَ بِيمِينِي، وشَمَالي فارِغَة، فسَأَلَهُ أَنْ يُولِيهِ الْحِجَازَ، فَقَالَ ابنُ عمرَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَجْعَلْ فِي الْقَتْلِ كُفَّارَةً، فَمَوْتًا لَابْنِ سُمَيَّةَ لَا قَتْلًا، فَخَرَجَ فِي إِاصْبَعِ زياد الطَّاعُونَ، فَمَاتَ.

وقال الحسن البصري: بلغ الحسنَ بنَ عَلَيْ أَنَّ زياداً يَتَبَعَّ شِيعَةَ عَلَيْ بالبَصْرَةِ فِي قَتْلِهِمْ، فَدَعَا عَلَيْهِ.

وروى ابن الكلبي: أَنَّ زياداً جَمَعَ أَهْلَ الْكُوفَةِ لِيُعَرِّضُهُمْ عَلَى البراءةِ مِنْ عَلَيِّي، فَخَرَجَ خارِجَ مِنَ القَصْرِ، فَقَالَ: إِنَّ الْأَمِيرَ مُشْغُولٌ، فَانْصَرُفُوا، وَإِذَا الطَّاعُونَ قَدْ ضَرَبَهُ.

توفي سنة ثلاثة وثلاثين وخمسين. وله أخبار تطول^(٤).

٢٥- ع: زيد بن ثابت رضي الله عنه.

قد ذُكر في الماضية^(٥)، وقال أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ، وَالْفَلَّاسُ: توفي سنة إحدى وخمسين. وقال المدائني، وغيره: توفي سنة خمس وخمسين.

٢٦- ٤: السائب بن خَلَادَ بْنُ سُوَيْدَ بْنُ ثَعْلَبَةَ، أَبُو سَهْلَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ.

له صحة، وأحاديث قليلة. روى عنه ابنه خَلَادُ، وعطاء بن يَسَار، ومحمد بن كَعْبِ الْقُرَاطِيِّ، وصالح بن خَيْوَانِ السَّبَئِيِّ، وعبد الرحمن بن

(١) الفصل في الملل ٤ / ١٧٣.

(٢) الفَقْعَةُ: ضرب من الكمة، والقَاعُ: الأرض الواسعة.

(٣) ليس في د.

(٤) ينظر الاستيعاب ٢ / ٥٢٣ - ٥٣٠، وله ترجمة مطولة في تاريخ دمشق لابن عساكر ١٦٢/١٩ - ٢٠٩.

(٥) الترجمة (٢٤).

عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي صَعْصعة.

وقيل: هما اثنان، وإنَّ والدَ خَلَادَ ما روى عنه إلَّا ولده^(١).

٢٧ - السَّائبُ بْنُ أَبِي وَدَاعِةِ الْقُرَشِيِّ السَّهْمِيُّ.

أُسرَ يوْمَ بَدرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَمَسَّكُوا بِهِ فَإِنَّ لَهُ أَبْنَا كَيْسًا بِمَكَّةَ».

فَخَرَجَ ابْنُهُ الْمُطَلَّبُ سَرًّا حَتَّى قَدِيمٌ، فَفَدَى أَبَاهُ بِأَرْبِيعَةَ آلَافَ دَرْهَمٍ، ثُمَّ أَسْلَمَ السَّائبَ، وَتَوَفَّى سَنَةَ سِبْعَ وَخَمْسِينَ.

٢٨ - م٤ : سَبِّرَةُ بْنُ مَعْبُدٍ، وَيَقُولُ: سَبِّرَةُ بْنُ عَوْسَاجَةَ بْنِ حَرْمَلَةَ الْجُهَنَّمِيُّ.

لَهُ صُحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ. رُوِيَّ عَنْهُ ابْنُهُ الرِّبِيعُ أَحَادِيثٌ. أَخْرَجَ لَهُ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ مَعاوِيَةً مِنْ الْمَدِينَةِ، بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ.

وَكُنْيَتُهُ: أَبُو ثُرَيْةَ^(٢).

٢٩ - عٌ : سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ، مَالِكُ بْنُ أَهْيَبٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافَ بْنِ رُهْرَةَ بْنِ كِلَابَ بْنِ مُرَّةَ، أَبُو إِسْحَاقَ الرُّهْرَيِّ.

أَحَدُ الْعَشَرَةِ الْمَسْهُودِ لَهُ بِالْجَنَّةِ، وَأَحَدُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ، كَانَ يُقَالُ لَهُ فَارِسُ الْإِسْلَامِ، وَهُوَ أَوْلُ مَنْ رَمَيَ بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَكَانَ مُقَدَّمَ الْجِيُوشِ فِي فَتْحِ الْعَرَاقِ، مُجَابَ الدُّعَوَةِ، كَثِيرَ الْمَنَاقِبِ، هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَبْلَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَهَدَ بَدْرًا.

رُوِيَّ عَنْهُ بَنُوهٌ: عَامِرٌ وَمُضْعِبٌ وَإِبْرَاهِيمٌ وَعُمَرٌ وَمُحَمَّدٌ وَعَائِشَةَ بُنْوَةَ سَعْدٍ، وَبِسْرَ بْنَ سَعِيدٍ، وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ، وَأَبُو عُثْمَانَ التَّهْدِيِّ، وَعَلَقْمَةَ ابْنِ قَيْسٍ، وَعُرْوَةَ بْنَ الرَّبِّيرِ، وَأَبُو صالحِ السَّمَّانِ، وَآخَرُونَ.

وَأُمُّهُ حَمْنَةُ بْنَتُ سَفِيَانَ بْنَ أُمِّيَّةَ بْنَ عَبْدِ شَمِيسٍ، أَسْلَمَ وَهُوَ ابْنُ تِسْعَ عَشَرَةَ سَنَةً، وَكَانَ قَصِيرًا دَحْدَاحًا غَلِيلًا، ذَا هَامَةَ، شَنَّ الْأَصَابِعَ، جَعَدَ الشَّعْرَ، أَشَعَّ الرَّجَسَدَ، آدَمَ، أَفْطَسَ.

(١) ينظر تهذيب الكمال / ١٠ / ١٨٨ - ١٨٦ ، وتعليقنا عليه.

(٢) ينظر تهذيب الكمال / ١٠ / ٢٠٣ - ٢٠٥ .

قال سعيد بن المسيب: سمعت سعداً يقول: مكثت سبع ليالٍ، وإنني لئلاً ثلث الإسلام.

وقال قيس بن أبي حازم: قال سعد: ما جمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبويه لأحد قبلي، قال لي: «يا سعد فداك أبي وأمي». وإنني لأول من رمى المشركين بسهم، ولقد رأيتني مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سبع سبعة، ما لنا طعام إلا ورق السمُر، حتى إن أحدنا ليضع مثل ما تضع الشاة، ثم أصبحت بنو أسد تعزّزني على الإسلام، لقد حبّت إذن وضلّ سعيي^(١).

وقال بكر بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جمع له أبويه، قال: كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارم فداك أبي وأمي»، قال: فتركت بسهم ليس فيه نصل فأصبحت جبهته^{*}، فوقع، فانكشفت عورته، فضحك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتى بدت نواجذه^(٢).

وعن الزهرى، قال: قتل سعد يوم أحد بسهم رمى به ثلاثة؛ رموا به فأخذة سعد فرمى به فقتل، فرموا به، فأخذة سعد الثانية فقتل، فرموا به فرمى به سعد ثالثاً، فقتل ثالثاً، فعجب الناس من فعله^(٣).

قال ابن المسيب: كان سعد جيد الرامي.

وقال علي: ما سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجمع أبويه لأحد غير سعد^(٤).

وقال ابن مسعود: لقد رأيت سعداً يقاتل يوم بدر قتال الفارس في الرجال.

(١) أخرجه البخاري / ٥ و ٧/ ٩٦ و ٨/ ١٢١، ومسلم / ٨ و ٢١٥، وغيرهما من طريق قيس بن أبي حازم عن سعد، بنحوه ليس فيه شطره الأول في جمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبويه لسعد. وقد أخرج هذا الشطر البخاري / ٥ و ٢٧ و ١٢٤، ومسلم / ٧ و ١٢٥ وغيرهما من طريق سعيد بن المسيب، عن سعد، به. وقد جمع ابن عساكر طرق هذا الحديث عن قيس بن أبي حازم / ٢٠ - ٣٠٥ و ٣٠٠، فساقه مطولاً ومتصرفاً على بعضه.

(٢) أخرجه مسلم / ٧ و ١٢٥ من طريق عامر بن سعد، به.

(٣) إسناده منقطع كما قال المصنف في السير / ١/ ٩٩، الزهرى لم يسمع من سعد.

(٤) أخرجه الترمذى (٢٨٢٨) و (٣٧٥٣) من طريق سعيد بن المسيب، عن علي، به، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

وروى عثمان بن عبد الرحمن، عن الرُّهْرِيِّ، قال: بعثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سريَّةً فيها سعد بن أبي وقاص إلى رَبِيعٍ، وهو من جانبِ الجُحْفَةِ، فانكفاً المشركون على الْمُسْلِمِينَ، فحملوا سَعْدًا يومئذ بسهامه، وهذا أول قتال كان في الإسلام، فقال سعد:

أَلَا هُل أَتَى رَسُولُ اللهِ أَنِّي حَمِيتُ صَحَابَتِي بِصَدْرِنِي

فَمَا يَعْتَدُ رَامٌ فِي عَدُوٍّ بِسَهْمٍ يَارَسُولَ اللهِ قَبْلِي^(١)

وقال ابن مسعود: اشتراكِتُ أنا وسعد وعُمار يوم بدر فيما نغم، فجاء سَعْدٌ بِأَسِيرِينَ، وَلَمْ أَجِيءُ أَنَا وَلَا عُمَارٌ بِشَيْءٍ.

وعن أبي إسحاق، قال: كان أشدَّ الصَّحَابَةِ أربعة: عمرٌ، وعليٌّ، والزبيرٌ، وسعدٌ.

وجاء عن ابن عمر، وأنسٍ، وعبد الله بن عمرو، من وجوه ضعيفة أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، فَدَخَلَ سعد بن أبي وقاص^(٢).

وقال سعد: «وَلَا تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعَيْشِ» [الأنعام ٥٢]. نزلت في ستة، أنا وابن مسعود منهم. أخرجه مسلم^(٣).

وقال مجالد، عن الشعبي، عن جابر، قال: أقبل سعد بن أبي وقاص، فقال النبي ﷺ: «هذا خالي، فليُرِني امرؤُ خالَهُ»^(٤).

وقال قيس بن أبي حازم: حدَثَنِي سعدٌ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَكَ»^(٥).

(١) إسناد الحكاية منقطع، الرهري لم يسمع من سعد، أخرجه ابن عساكر ٢٠ / ٣٢٠-٣١٩.

(٢) جمع ابن عساكر طرقه ٢٠ / ٣٢٧-٣٢٥، وأسانيده ضعيفة كما قال المصنف.

(٣) مسلم ٧ / ١٢٧ من طريق شريح، عن سعد، به، وانظر تخریجه كاملاً في تعليقنا على ابن ماجة (٤١٢٨).

(٤) أخرجه الترمذى (٣٧٥٢)، من طريق مجالد، عن الشعبي، به، وقال الترمذى: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مجالد»، ومجالد ضعيف.

(٥) أخرجه الترمذى (٣٧٥١)، وقال: «وقد روی هذا الحديث عن إسماعيل عن قيس أنَّ النبي ﷺ قال: اللهم استجب لسعد إذا دعاك، وهذا أصح». يعني أنَّ المرسل هو المحفوظ.

وقال عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: شكا أهل الكوفة سعداً، يعني لما كان أميراً عليهم، إلى عمر فقالوا: إنه لا يحسن يصلّي. فقال سعد: أما إني كنت أصلّي بهم صلاة رسول الله ﷺ، صلاتي العشاء، لا أخرم منها، أركد في الأولئك وأحدف في الآخرين، فقال^(١): ذاك الظن بك يا أبي إسحاق. ثم بعث رجالاً يسألون عنه، فكانوا لا يأتون مسجداً من مساجد الكوفة إلا قالوا خيراً، حتى أتوا مسجداً من مساجدبني عيسى، فقال رجل يقال له أبو سعدة: أما إذ نشدتمونا بالله، فإنه كان لا يعدل في القضية، ولا يقسم بالسوية، ولا يغزو في السرية، فقال سعد: اللهم إن كان كاذباً، فأعم بصره، وأطل عمره، وعرضه للفتن. قال عبد الملك: أنا رأيته بعد يتعرّض للإماء في السّكك، فإذا سُئلَ كيف أنت؟ يقول: شيخ كبير فقير مفتون، أصابتني دعوة سعد^(٢).

وقال الرّبّير بن عديٌّ، عن مصعب بن سعد: إن سعداً خطّبهم بالكوفة، ثم قال: يا أهل الكوفة، أيّ أمير كنت لكم؟ فقام رجلٌ فقال: إن كنت ما علمتُك لا تعدل في الرعية، ولا تقسم بالسوية، ولا تغزو في السرية. فقال: اللهم إن كان كاذباً فأعم بصره، وعجل فقره، وأطل عمره، وعرضه للفتن. قال: مما مات حتى عمّي وافتقر وسائل، وأدرك فتنة المختار فقتل فيها.

وقال شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن سعيد بن المسيب، قال: خرجت بجارية لسعد، وعليها قميص جديد، فكشفتها الريح، فشدّ عمر عليها بالدّرّة، وجاء سعد ليمنعه فتناوله بالدّرّة، فذهب سعد ليدعو على عمر، فناوله الدّرّة وقال: اقتصر، فعفا عن عمر.

وقال زياد البكائي عن عبد الملك بن عمير، عن قبيصة بن جابر، قال: قال ابن عمّ لنا يوم القادسية:

(١) يعني: عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري ١ / ١٩٢ وبهams ١٩٣، ومسلم ٢ / ٣٨، وغيرهما، من طريق عبد الملك بن عمير، به.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ نَصْرَهُ وَسَعْدَ بَابَ الْقَادِسِيَّةِ مُعْصَمَ
فَأَبْنَا وَقَدْ آمَتْ نِسَاءُ كَثِيرَةٌ وَنِسْوَةُ سَعْدٍ لَيْسَ فِيهِنَّ أَيُّمُ
فَبَلَغَ سَعْدًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ اقْطِعْ عَنِّي لِسَانَهُ، فَجَاءَتِ النُّشَابَةُ، فَأَصَابَتِ
فَاهُ، فَخَرَسَ، ثُمَّ قُطِعَتْ يَدُهُ فِي الْقَتَالِ. وَكَانَ فِي جَسَدِ سَعْدٍ قَرْوَحٌ، فَأَخْبَرَ
النَّاسَ بِعَذْرَهُ عَنِ الْقَتَالِ.

وَقَالَ مُضْعُبُ بْنُ سَعْدٍ، وَغَيْرُهُ: إِنَّ رَجُلًا نَالَ مِنْ عَلَيْيِ^(۱)، فَنَهَا سَعْدٌ،
فَلَمْ يَنْتَهِ، فَدَعَا عَلَيْهِ، فَمَا بَرَحَ حَتَّى جَاءَ بَعِيرٌ نَادِ^(۲)، فَخَبَطَهُ حَتَّى مَاتَ لَهَا
طُرُقَ عَنْ سَعْدٍ.

وَقَالَ جَرِيرُ عَنْ مَغِيرَةَ، عَنْ أَمَّهِ قَالَتْ: زَرْنَا آلَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصِ،
فَرَأَيْنَا حَارِيَّةَ كَانَ طُولَهَا شِبْرٌ. قَلَتْ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: مَا تَعْرِفُنَاهَا؟ هَذِهِ بَنْتُ
سَعْدٍ، غَمَسَتْ يَدَهَا فِي طَهُورِهِ فَقَالَ: قَطَعَ اللَّهُ قَرْنَكَ، فَمَا شَبَّتْ بَعْدَ.
قَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا مَرَّ لَنَا أَنَّ سَعْدًا جَعَلَهُ عُمْرًا أَحَدَ السَّتَّةِ أَهْلَ الشُّورِيَّةِ،
وَقَالَ: إِنَّ أَصَابَتِ الْخَلَافَةَ سَعْدًا، وَإِلَّا فَلَيُسْتَعْنَ بِهِ الْخَلِيفَةُ بَعْدِي، فَإِنَّي لَمْ
أَعْزِلَهُ مِنْ ضَعْفٍ وَلَا مِنْ خِيَانَةٍ.

وَسَعْدُ كَانَ مِمَّنْ اعْتَزَلَ عَلَيْهَا وَمَعَاوِيَةَ.

قَالَ أَيُوبُ، عَنْ أَبْنَ سَيْرِينَ: تُبَشِّرُ أَنَّ سَعْدًا قَالَ: مَا أَزْعَمْ أَنِّي
بِقَمِيصِي هَذَا أَحَقُّ مِنِّي بِالْخَلَافَةِ، قَدْ جَاهَتِ إِذَا أَنَا أَعْرِفُ الْجَهَادَ، وَلَا أَبْخَعُ
نَفْسِي إِنْ كَانَ رَجُلٌ حَيْرًا مِنِّي، وَلَا أَقْاتَلُ حَتَّى تَأْتُونِي بِسِيفِ لَهُ عَيْنَانَ وَلِسَانَ
وَشَفَّاتَانَ، فَيَقُولُ هَذَا مُؤْمِنٌ وَهَذَا كَافِرُ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الضَّحَّاكِ الْحَزَامِيُّ، عَنْ أَبِيهِ: إِنَّ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهِ
خَطْبَ بَعْدَ الْحَكَمَيْنِ فَقَالَ: اللَّهُ مِنْزُلٌ نَزَلَهُ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ،
وَاللَّهُ لَئِنْ كَانَ ذَنْبًا، يَعْنِي اعْتَزَالَهُمَا، إِنَّهُ لِصَغِيرٍ مَغْفُورٍ، وَلَئِنْ كَانَ حَسْنًا، إِنَّهُ
لَعْظِيمٌ مَشْكُورٌ.

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْحَكَمَ، عَنْ عَوَانَةَ: دَخَلَ سَعْدٌ عَلَى مَعَاوِيَةَ، فَلَمْ يَسْلِمْ
عَلَيْهِ بِالْإِمَارَةِ، فَقَالَ مَعَاوِيَةَ: لَوْ شِئْتَ أَنْ تَقُولَ غَيْرَهَا لَقُلْتَ، قَالَ: فَنَحْنُ

(۱) نَدُ الْبَعِيرُ: أَيْ شَرَدَ وَنَفَرَ.

(۲) رُوِيَ هَذِهِ الطُّرُقُ أَبْنَ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِهِ «مَجَابِي الدُّعْوَةِ».

المؤمنون ولم نؤمِّرك، فإنَّك مُعجب بما أنت فيه، والله ما يُسْرُنِي أَنِّي على
الذِّي أَنْتَ عَلَيْهِ، وَأَنِّي هرقت ممحومة دم.

وقال محمد بن سيرين: إِنَّ سَعْدًا طافَ عَلَى تَسْعَ جَوَارٍ فِي لَيْلَةِ، ثُمَّ
أيقظَ الْعَاشِرَةَ، فَعَلَبَهُ النَّوْمُ، فَاسْتَحِثْتَ أَنْ تَوْقِظَهُ.

وقال الرَّهْرِيُّ: إِنَّ سَعْدًا لَمَ حَضَرْتُهُ الْوَفَاءُ، دَعَا بِخَلْقِ جُبَّةَ مِنْ
صُوفٍ فَقَالَ: كَفَنَنِي فِيهَا، فَإِنِّي لَقِيتُ فِيهَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَإِنَّمَا خَبَائِثَهَا
لَهَا.

وقال حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ مُضْعِبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: كَانَ
رَأْسُ أَبِي فِي حِجْرِيِّ، وَهُوَ يَقْضِي، فَبَكَيْتُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَالَ: أَيْ بْنِي
مَا يَبْكِيكَ؟ قَلَتْ: لِمَكَانِكَ وَمَا أَرَى بَكَ، قَالَ: لَا تَبْكِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَعْذِّبُنِي
أَبَدًا، وَإِنِّي مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وعنْ عَائِشَةَ بْنَتِ سَعْدٍ، أَنَّ أَبَاهَا أُرْسَلَ إِلَى مَرْوَانَ بِزَكَّةِ عَيْنِ مَالِهِ،
خَمْسَةِ آلَافِ، وَخَلَفَ يَوْمَ مَاتَ مَئِيْنَ وَخَمْسِينَ آلَافَ دَرَهْمٍ.

قال الرَّبِّيْرُ بْنُ بَكَارَ: كَانَ سَعْدًا قَدْ اعْتَزَلَ فِي الْآخِرَةِ فِي قَصْرِ بَنَاهُ بِطَرْفَ
حَمْرَاءِ الْأَسْدِ.

قال الْوَاقِدِيُّ، وَالْمَدَانِيُّ، وَجَمَاعَةُ كَثِيرَةٍ: تَوْفَيَ سَنَةَ خَمْسَةِ
وَخَمْسِينَ.

وقال قَعْنَبُ بْنُ الْمُحَرَّرِ: سَنَةُ ثَمَانِ وَخَمْسِينَ. وَقَيْلُ: سَنَةُ سَبْعٍ،
وَلِيُّسُ بَشِيءٍ.

وقال ابن سعد^(۱): تَوْفَيَ فِي قَصْرِهِ بِالْعَقِيقِ، عَلَى سَبْعةِ أَمِيالٍ مِنْ
الْمَدِينَةِ، وَحُمِّلَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ مَرْوَانُ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَسَبْعُونَ
سَنَةً^(۲).

٣٠- ع: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفیل بن عبد العزیز القرشی
العدوی، أبو الأعور.

(۱) طبقاته الكبرى / ۳ / ۱۴۷.

(۲) من تاريخ دمشق / ۲۰ / ۲۸۰ - ۳۷۳، وينظر تهذيب الكمال / ۱۰ / ۳۰۹ - ۳۱۴.

أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وكان أميراً على ربع المهاجرين، وولي دمشق نيابةً لأبي عبيدة، وشهد فتحها. روى عنه ابنُ عمر، وأبو الطفْيل، وعمرٌ بن حربٍ، وزرُّ بن حبيش، وحميدٌ بن عبد الرحمن، وقيسٌ ابن أبي حازم، وعروة بن الرَّبِير، وجماعة.

وقال أهل المغازي: إنَّ سعيد بن زيد قدِم من الشَّام بُعدَ بَدْر، فكلَّم النبيَّ ﷺ، فضرب له بسهمه وأجره.

أسلم سعيد قبل دخول دار الأرقام، وكان مزوجاً بفاطمة أخت عمر، وهي بنت عم أبيه. وقال سعيد: ولقد رأيتني وإنَّ عمر لموثقى على الإسلام، ولم يكن عمر أسلمَ بعد.

وعن ابن مكث أنَّ النبيَّ ﷺ بعث سعيداً وطلحةَ يَتَحَسَّانَ خبرَ عَبْرِ قُرْيشٍ، فلهمذا غابا عن وقعة بَدْر، فرجعا إلى المدينة وقدِماها في يوم الْوَقْعَةِ، فخرجا يؤمَّانه، وشهد سعيد أحدهما وما بعدها.

وقال عبدالله بن ظالم المازني، عن سعيد بن زيد، قال: أشهد على التسعة أنهم في الجنة، ولو شهدت على العاشر لم آثم، يعني نفسه^(١).

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن الشهادة لأبي بكر وعمر بالجنة، فقال: نعم، أذهب إلى حديث سعيد بن زيد.

وقال هشام بن عروة، عن أبيه: إنَّ أروى بنت أوس^(٢) أذاعت على سعيد بن زيد أنَّه أخذ من أرضها شيئاً، فخاصمته إلى مروان، فقال: أنا أخذ من أرضها شيئاً بعدما سمعت من رسول الله ﷺ؟ سمعته يقول: «من أخذ شيئاً من الأرض طُوقه من سبع أرضين». . فقال مروان لا أسألك بيئتك بعد هذا. فقال سعيد: اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصائرها، واقتلها في أرضها، فما ماتت حتى ذهب بصائرها، وبينما هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت. رواه مسلم^(٣).

(١) أخرجه الترمذى (٣٧٥٧)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». وانظر تمام تخريجه في تعليقنا عليه.

(٢) كذا في النسخ، والصواب: «أويس» كما جاء في روایات الحديث.

(٣) في صحيحه ٥٨، والحديث متفق عليه، فقد أخرجه البخاري ٤/١٣٠، من هذا الطريق أيضاً، غير أن القصة ليست فيه.

وقال عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار: إنَّ معاويةَ كتب إلى مروان بالمدينة يبَايِع لابنه يزيد، فقال رجلٌ من أهل الشَّام: ما يحبسك؟ قال: حتى يَجِيء سَعِيدُ بْن زَيْدَ فِي بايِعَة، فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْل الْبَلَدِ، إِذَا بَايَعَ بَايَعَ النَّاسُ.

وقال نافع: إنَّ ابْنَ عَمْرَ لَمَّا سَمِعَ بِمَوْتِ سَعِيدِ بِالْعَقِيقِ، ذَهَبَ إِلَيْهِ وَتَرَكَ الْجَمْعَةَ.

وقالت عائشة بنت سعد بن أبي وقاص: مات سعيد بن زيد بالعقيق، فغسلَه سَعْدٌ وَكَفَّهُ، وَخَرَجَ مَعَهُ.
قال مالك: كلا هما مات بالعقيق.

وقال الواقدي: توفي سنة إحدى وخمسين، وهو ابنُ بضع وسبعين سنة، وفِيَ بالمدينة، ونزل في قبره سعدٌ وابنُ عمر. وكان رجلاً آدمَ طويلاً، أشعرَ.

وكذا وَرَأَخَ موتهُ ابْنُ بُكَيْرٍ وجَمَاعَةٌ، وَشَدَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدَ الرُّهْرِيَّ
فقال: سنة اثنتين وخمسين. وَغَلَطَ الْهَيْثَمُ بْنَ عَدِيٍّ فَقَالَ: توفي بالكوفة^(١).
٣١ - م ن: سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأمويُّ،
والد عمرو ويحيى.

قتيل أبوه يوم بدر مشركاً وخلف سعيداً طفلاً.

وقال أبو حاتم^(٢): له صحبة.

روى عن عمر، وعائشة. وعنها ابنه، وعروة بن الزبير، وسالم بن عبد الله. وكان أحد الأشراف الأجواد المُمَدَّحِين، والعلماء العُقَلاء... ولـعائشة المدية غير مرة لمعاوية، وولـي الكوفة لعثمان، واعتزل علياً ومعاوية من عقله، فلما صفا الأمْرُ لمعاوية وفـد إلـيه، فأمرـ له بـجائزـة عـظـيمـةـ. وقد غـزا سـعـيد طـبـرـستانـ فـي إـمـرـتـهـ عـلـىـ الـكـوـفـةـ، فـافتـحـهاـ، وـفـيـهـ يـقـولـ
الفرزدق^(٣):

(١) ينظر تاريخ دمشق / ٢١ - ٦٢، ٩٥، وتهذيب الكمال / ١٠ / ٤٤٦ - ٤٥٤.

(٢) الجرح والتعديل / ٤ / الترجمة . ٢٠٤.

(٣) ديوانه ٦١٨، ٦١٥، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ٣٢١.

ترى الغرَّ الجحاجَحَ من قُريشٍ إِذْ مَا أَمْرٌ ذُو الْحَدَثَانِ عالاً
 قِياماً يَنْظَرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بَهْ هَلَالاً
 وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ^(۱): تَوْفَيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أَبِي
 أَحْيَحَةِ تَسْعُ سَنِينَ أَوْ نَحْوَهَا. وَلَمْ يَزِلْ فِي نَاحِيَةِ عُثْمَانَ لِقَارَبَتِهِ مِنْهُ،
 فَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْكُوفَةِ لَمَّا عَزَلَ عَنْهَا الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ، فَقَدِمَهَا سَعِيدُ شَابًا
 مُتَرْفًا، فَاضْطَرَّ بِأَهْلِهِ إِلَيْهَا إِضْرَارًا شَدِيدًا، وَعَمِلَ عَلَيْهَا خَمْسَ سَنِينَ إِلَّا أَشْهَرًا،
 ثُمَّ قَامَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَطَرَدُوهُ، وَأَمْرَرُوا عَلَيْهِمْ أَبَا مُوسَى، فَأَبْيَ عَلَيْهِمْ،
 وَجَلَّدَ الْبَيْعَةَ فِي رَقَابِهِمْ لِعُثْمَانَ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ فَاسْتَعْمَلَهُ عَلَيْهِمْ. وَكَانَ سَعِيدُ
 ابْنِ الْعَاصِ يَوْمَ الدَّارِ مَعَ عُثْمَانَ يَقَاتِلُ عَنْهُ، وَلَمَّا خَرَجْ طَلْحَةُ وَالرَّبِيعُ نَحْوَ
 الْبَصَرَةِ خَرَجَ مَعْهُمْ سَعِيدُ وَمَرْوَانُ وَالْمُغَيْرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، فَلَمَّا نَزَلُوا مَرَّ الظَّهَرَانَ
 قَامَ سَعِيدٌ خَطِيبًا، فَحَمَدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ عُثْمَانَ
 عَاشَ حَمِيدًا، وَخَرَجَ فَقِيَدًا شَهِيدًا، فَضَاعَفَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَاتُهُ، وَقَدْ زَعَمْتُ
 أَنَّكُمْ خَرَجْتُمْ تَطْلُبُونَ بَدْمِهِ، فَإِنَّ كَنْتُمْ تَرِيدُونَ ذَلِكَ، فَإِنَّ قَتْلَةَ عُثْمَانَ عَلَى
 صَدْورِ هَذِهِ الْمَطَيِّ وَأَعْجَازِهَا، فَمِيلُوا عَلَيْهِمْ بِأَسِيفَكُمْ. فَقَالَ مَرْوَانُ: لَا
 بَلْ نَضْرِبُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا، فَمَنْ قُتِلَ ظَفَرْنَا مِنْهُ، وَيَقْنُ الْبَاقِي فَنْطَلْبُهُ وَقَدْ
 وَهَىٰ. وَقَامَ الْمُغَيْرَةُ فَقَالَ: الرَّأْيُ مَا رَأَى سَعِيدٌ، وَذَهَبَ إِلَى الطَّائِفَ. وَرَجَعَ
 سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بَمَنْ أَتَبَعَهُ، فَلَمْ يَزِلْ بِمَكَةَ حَتَّى مَضَتِ الْجَمْلُ وَصِفَّيْنِ.
 وَقَالَ قَبِيْصَةُ بْنُ جَابِرٍ: إِنَّهُمْ سَأَلُوا مَعَاوِيَةَ: مَنْ تَرَى لَهُذَا الْأَمْرِ بَعْدَكَ؟
 قَالَ: أَمَا كَرِيمَةُ قُرَيْشٍ فَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَأَمَا فَلَانُ، وَذَكَرَ جَمَاعَةً.

ابْنُ سَعْدٍ: حَدَثَنَا عَلَيَّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ عِيَاضٍ بْنِ جُعْدَةِ، عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَكْرَمْ، قَالَ: خَطَبَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ أَمَّا كِلْثُومُ بِنْتَ
 عَلَيٰ بَعْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ، وَبَعْثَ إِلَيْهَا بِمِئَةِ أَلْفٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَخْوَهَا
 الْحُسَيْنُ، فَقَالَ: لَا تَرْوَجِيهِ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى الْحَسَنِ، فَقَالَ: أَنَا أَرْوَجُهُ،
 وَأَتَّعَدُوا لَذَلِكَ، وَحَضَرَ الْحَسَنُ، وَأَتَاهُمْ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَمَنْ مَعَهُ، فَقَالَ
 سَعِيدٌ: أَيْنَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ الْحَسَنُ: سَأَكْفِيكَ، قَالَ: فَلَعِلَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ كَرِهَ

(۱) طبقاته الكبرى ۵ / ۳۱ فما بعد.

هذا؟ قال: نعم، قال: لا أدخل في شيء يكرهه، ورجع ولم يعرض في المال^(١)، ولم يأخذ منه شيئاً.

وقال الوليد بن مزيد: حدثنا سعيد بن عبدالعزيز، قال: عربية القرآن أقيمت على لسان سعيد بن العاص بن سعيد لأنَّه كان أشبههم لهجة رسول الله ﷺ^(٢).

وروى الواقدي، عن رجاله، أنَّ سعيد بن العاص خرج من الدار، فقاتل حتى أُمَّ، ضربهُ رجلٌ ضربةً مأومة^(٣)، قال الذي رآه: فلقدرأيته، وإنَّه ليس بمعصي الرعد، فُعْنِشَ عليه.

وقال هشيم، قدم الربير الكوفة زمن عثمان، وعليها سعيد بن العاص، فبعث إلى الربير بسبعين مئة ألف فقبلها.

وعن صالح بن كيسان، قال: كان سعيدُ بن العاص حليماً وفوراً، ولقد كانت المأومة التي أصابت رأسه يوم الدار، قد كان أن يخفف منها بعض الخفة وهو على ذلك من أوفر^(٤) الرجال وأحلمه.

وقال ابن عون، عن عمير بن إسحاق، قال: كان مروان أميراً علينا بالمدينة ستَّ سنين، فكان يسب علينا في الجمعة، ثم عزل، فاستعمل علينا سعيدَ بن العاص، فكان لا يسب علينا.

وقال ابن عيينة: كان سعيدَ بن العاص إذا سأله سائلٌ، فلم يكن عنده شيء، قال: اكتب على بمسألك سجلاً إلى أيام ميسرتني.

وروى الأصممي أنَّ سعيدَ بن العاص كان يدعو إخوانه وجيرانه كل جمعة، فيصنع لهم الطعام، ويخلع عليهم الشياطِن الفاخرة، ويأمر لهم بالجوائز الواسعة.

وروى عبدالأعلى بن حماد، قال: استنقى سعيدَ بن العاص من دار بالمدينة، فسقوه، ثم حضر صاحب الدار في الوقت مع جماعة يعرض الدار

(١) في د: «للمال»، وما هنا من بقية النسخ، وهو الذي في تاريخ دمشق ١٣٠/٢١ الذي ينقل منه المصنف.

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٢٤.

(٣) ضربة مأومة: أي شجة بلغت أُمَّ الرأس.

(٤) في السير ٤٤٧/٣: «أوفر» بالفاء، وما هنا أصح.

للبيع، وكان عليه أربعة آلاف دينار، فبلغ ذلك سعيداً، فقال: إنَّ له عليه
ذماماً لسقيه، فأدأها عنه.

وعن يحيى بن سعيد الأموي: أنَّ سعيد بن العاص أطعم الناس في
سنة جدبنة، حتى أنفق ما في بيت المال وأذان، فعزله معاوية لذلك.
ويروى أنَّه توفي وعليه ثمانون ألف دينار.

الواقدي: حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم الشامي، عن أبيه، قال:
لما مات الحسنُ بعثَ سعيدُ بنُ العاصَ بريداً يُخْبِرُ معاويةَ، وبعثَ مروانَ
أيضاً بريداً، وأنَّ الحسنَ أوصى أن يُدفَنَ مع رسول الله ﷺ، وأنَّ ذلك لا
يكونُ وآنا حيٌّ، فلما دُفِنَ الحسنُ بالبيعِ أرسَلَ مروانَ بذلك وبقيامه مع
بني أمية ومواليهم، وأتَى يا أمير المؤمنين عقدت لوابي، ولبسنا السلاح في
النبيِّ رجل، فدراً اللهُ، أن يكون مع أبي بكر وعمر ثالثاً أبداً، حيث لم يكن
أمير المؤمنين عثمان و كانوا هم الذين فعلوا بعثمان ما فعلوا. فكتب معاوية
إلى مروان يشكر له، وولاه المدينة، وعزل سعيد بن العاص، وكتب إلى
مروان أن لا تدع لسعيد مالاً إلا أخذته، فلما جاء مروان الكتابُ بعثَ به مع
ابنه عبد الملك إلى سعيد، فلما قرأه أخرج كتابين، وقال عبد الملك:
اقرأهما، فإذا فيهما: من معاوية إلى سعيد، يأمره حين عزل مروان أن
يقبض أمواله، ولا يدع له عذقاً، فجزاه عبد الملك خيراً، وقال: والله لولا
أنك جئتني بهذا الكتاب، ما ذكرت ممَّا ترى حرفًا واحدًا، فجاء عبد الملك
ابن مروان بالكتاب إلى أبيه، فقال مروان: هو كان أوصلَ لنا منا له.

وعن صالح بن كيسان، قال: كان سعيد بن العاص من أوقر الرجال
وأحلَّهم، وكان مروان حديداً اللسان، سريعَ الجواب، ذلقَ اللسان، فلما
صبر إن كان في صدره حُبُّ أحدٍ أو بغضه إلا ذكره، وكان سعيد خلاف ذلك
ويقول: إنَّ الأمور تغير، والقلوب تتغير، فلا ينبغي للمرء أن يكون مادحاً
اليوم، عائباً غداً.

وقال الرُّبَّير: مات سعيد في قصره بالعرصة، على ثلاثة أميال من
المدينة، وحمل إلى البيع، وركب ابنه عمرو بن سعيد إلى معاوية، فباعه

منزله وبستانه بالعرصه بثلاث مئة ألف درهم، وقيل: بألف ألف درهم؛ قاله الربير بن بكار^(١).

وفي ذلك المكان يقول عمرو بن الوليد بن عقبة: القصر ذو التخل والجمار^(٢) فوقها أشهى إلى النفس من أبواب جيرون قال خليفة^(٣): وغيره: توفي سنة تسع وخمسين. وقال مسدد: مات سعيد بن العاص، وعائشة، وأبو هريرة، وعبد الله ابن عامر: سنة سبع أو ثمان وخمسين.

وقال أبو معشر: سنة ثمان وخمسين^(٤).

٣٢ - د: سعيد بن يربوع المخزومي^(٥).

من مسلمة الفتح، وشهد حنينا، وأعطاه رسول الله ﷺ من غنائمها خمسين بغيرا يتالفه بذلك، وكان ممّن يجدد أنصاب الحرم لخبرته بحدود الحرم. روى ابنه عبد الرحمن، عنه، عن النبي ﷺ حديثا^(٦). توفي سنة أربع وخمسين، وعاش مئة وعشرين سنة، وهو من أقران حكيم بن حزام^(٧).

٣٣ - سفيان بن عوف الأزدي الغامدي^(٨) الأمير.

شهد فتح دمشق، وولي غزو الصائفة^(٩) لمعاوية، وتوفي مرابطا

(١) وذكره المصعب في نسب قريش ١٧٦ - ١٧٧.

(٢) كذلك في النسخ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٤٤٨. والجمار: شحم التخل، وفي نسب قريش «بالجماع»، وفي تاريخ دمشق ٢١ / ١٤٠ «فالجماع»، والجماع هو جبيل من المدينة على ثلاثة أميال من العقيق.

(٣) تاريخه ٢٢٦.

(٤) من تاريخ دمشق ٢١ / ١٤٣ - ١٠٥، وينظر تهذيب الكمال ١٠ / ٥٠١ - ٥١٠.

(٥) هو عند أبي داود (٢٦٨٤) من طريق عمرو بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع عن جده، عن أبيه سعيد، في قول النبي ﷺ يوم فتح مكة: «أربعة لا أؤمن بهم في حل ولا حرم...» الحديث، وإسناده ضعيف لجهالة عمرو بن عثمان.

(٦) من تهذيب الكمال ١١ / ١١٤ - ١١١.

(٧) في «د» و«ق١»: «العامري» محرف، والغامدي: بالعين المعجمة، والميم المكسورة، نسبة إلى غامد، بطن من الأزد.

(٨) في د: «الرصافة»، تحرير ما أعلجه.

بأرض الروم سنة اثنين وخمسين، ولا صحبة له^(١).
٣٤- ع : سَمْرُةُ بْنُ جُنْدُبِ بْنُ هَلَالِ الْفَزَارِيِّ .

له صحبة ورواية وشرف، ولـي إمرة الكوفة والبصرة خلافة لزياد.
روى عنه ابنه سليمان، وأبو قلابة الجرمي، وأبو رجاء العطاردي، وأبو نصرة
العبدلي، وعبدالله بن بُرَيْدَة، ومحمد بن سيرين، والحسن بن أبي الحسن،
وسماعه منه ثابت، فالصحيح لزوم الاحتجاج بروايته عنه، ولا عبرة بقول
من قال من الأئمة: لم يسمع الحسن من سَمْرَة، لأنَّ عندهم^(٢) عِلْمًا زائداً
على ما عندهم من نفي سماعه منه^(٣).
وكان سَمْرَة شديداً على الخوارج، قَتَلَ منهم جماعةً، وكان الحسن
وابن سيرين يُشَيَّان عليه.

وقال معاذ بن معاذ: حدثنا شعبة، عن أبي سلمة، عن أبي نصرة،
عن أبي هريرة، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لعشرة من أصحابه في بيت: «آخْرُكُمْ
مَوْتًا فِي النَّارِ» فيهم سَمْرَةُ بْنُ جُنْدُبَ، قال أبو نصرة: فكان سَمْرَةُ آخَرَهُمْ
مَوْتًا.

أبو نصرة لم يسمع من أبي هريرة، لكن للحديث مع غرابته شاهد من
 الحديث أبي هريرة، وهو ما رواه إسماعيل بن حكيم، ولم يذكره أحد
 بجرح، قال: حدثنا يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أنس بن حكيم
 الضبي، قال: كنت أمراً بالمدينة، فألقى أبا هريرة، فلا يبدأ بشيء حتى
 يسألني عن سَمْرَة، فإذا أخبرته بحياته فرح، فقال: إنَّا كنا عشرة في بيت،

(١) من تاريخ دمشق ٢١ / ٣٤٧ - ٣٥٢.

(٢) يعني عند الذين أثبتوا سماعه من سمرة.

(٣) الصحيح أن الحسن لم يسمع من سمرة كل ما رواه عنه، وإنما سمع بعضًا ولم يسمع
 البعض الآخر، يدل على سماعه، تصریحه بذلك في حديث العقيقة، كما عند
 البخاري ١٠٩ / ٧، وحديث الأمر بالصدق عند أحمد ١٢ / ٥ إن صح إسناده، وسائر
 حديثه إذا لم يصرح فيه بالسماع فحكمه حكم المرسل. وهذا الرأي الذي ذكره
 المصنف في تثبيت سماع الحسن من سمرة تراجع عنه في السير بعض التراجع، فقال
 ٤ / ٥٨٨: «إننا وإن ثبتنا سماعه من سمرة يجوز أن يكون لم يسمع فيه غالب النسخة
 التي عن سمرة، والله أعلم».

وإنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ وَنَظَرَ فِي وَجُوهِنَا، وَأَخْذَ بِعَضَادِي الْبَابِ، ثُمَّ قَالَ: «آخْرَكُمْ مَوْتًا فِي النَّارِ». فَقَدْ مَاتَ مَنًا ثَمَانِيَّةً، وَلَمْ يَمْرِغْ غَيْرِ سَمْرَةَ، فَلَيْسَ شَيْءًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ قَدْ ذُقْتُ الْمَوْتَ^(١).

وَرَوْيَ مِثْلُهُ حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَوْسَ ابْنِ خَالِدٍ، قَالَ: كَنْتُ إِذَا قَدِمْتُ عَلَى أَبِي مَحْذُورَةَ سَأَلْنِي عَنْ سَمْرَةَ، وَإِذَا قَدِمْتُ عَلَى سَمْرَةَ سَأَلْنِي عَنْ أَبِي مَحْذُورَةَ، فَسَأَلْتَهُ، فَقَالَ: إِنِّي كَنْتُ أَنَا وَسَمْرَةُ، وَأَبُو هَرِيرَةَ فِي بَيْتِ فَجَاءَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «آخْرَكُمْ مَوْتًا فِي النَّارِ»، فَمَاتَ أَبُو هَرِيرَةَ، ثُمَّ مَاتَ أَبُو مَحْذُورَةَ^(٢).

وَقَالَ مَعْمَرٌ: حَدَثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ وَغَيْرُهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بْنَ جَنْدُبَ، وَلِأَبِي هَرِيرَةَ، وَلِآخْرِ: «آخْرَكُمْ مَوْتًا فِي النَّارِ». فَمَاتَ الرَّجُلُ، فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُغَيِّظَ أَبَا هَرِيرَةَ يَقُولُ: مَاتَ سَمْرَةُ، فَإِذَا سَمِعَهُ عُشِّيَ عَلَيْهِ وَصُعِقَ، ثُمَّ مَاتَ أَبُو هَرِيرَةَ قَبْلَ سَمْرَةَ^(٣). وَقُتِلَ سَمْرَةُ بَشَرًا كَثِيرًا.

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَثَنَا عَامِرُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ، قَالَ: كَنَّا فِي مَجْلِسِ يَوْنَسَ بْنِ عُبَيْدٍ فِي أَصْحَابِ الْخَرَّ، فَقَالُوا: مَا فِي الْأَرْضِ بَقِعَةٌ نَشَفَتْ مِنَ الدَّمِ مَا نَشَفَتْ هَذِهِ الْبَقِعَةُ، يَعْنُونَ دَارَ الْإِمَارَةِ، قُتِلَتْ بِهَا سَبْعُونَ أَلْفًا، فَجَاءَ يَوْنَسَ بْنَ عُبَيْدٍ، فَقَلَّتْ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: نَعَمْ مِنْ بَيْنِ قَتْلَ وَقَطْلِيْعَ، قِيلَ لَهُ: وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: زَيْدٌ وَابْنُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ وَسَمْرَةُ.

قَالَ الْبَيْهِقِيُّ: نَرْجُو لِسَمْرَةَ بِصَحِّبَتِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَرَوْيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْجُمَحِيِّ، عَنْ رَجُلٍ: أَنَّ سَمْرَةَ اسْتَجْمَرَ، فَغَفَلَ عَنْ نَفْسِهِ، وَغَفَلُوا عَنْهُ حَتَّى أَخْذَتْهُ.

وَهُبَّ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، سَمِعَ أَبَا يَزِيدَ الْمَدِينِيَّ يَقُولُ: لَمَّا مَرَضَ

(١) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لِجَهَالَةِ أَنْسِ بْنِ حَكِيمٍ.

(٢) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لِضَعْفِ عَلَيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَدْعَانَ، وَجَهَالَةِ أَوْسِ بْنِ خَالِدٍ وَهُوَ أَبُو أَوْسٍ.

(٣) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لِإِرْسَالِهِ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ لَمْ يَدْرِكِ الْقَصَّةَ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هَرِيرَةَ وَلَا مِنْ سَمْرَةَ.

سَمُّرَةُ أَصَابَهُ بَرْدٌ شَدِيدٌ، فَأَوْقَدَتْ لَهُ نَارٌ فِي كَانُونِ بَيْنِ يَدِيهِ، وَكَانُونِ خَلْفِهِ، وَكَانُونِ عَنْ يَمِينِهِ، وَآخِرُ عَنْ شَمَالِهِ، فَجَعَلَ لَا يَتَفَعَّزُ بِذَلِكَ، وَكَانَ يَقُولُ: كَيْفَ أَصْنَعُ بِمَا فِي جَوْفِي، فَلَمْ يَزِلْ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ.

إِنَّ صَحَّ هَذَا فَيَكُونُ إِنْ شاءَ اللَّهُ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «آخِرُكُمْ مَوْتًا فِي النَّارِ» مَتَعْلِقًا بِمَوْتِهِ فِي النَّارِ، لَا بِذَاتِهِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صُبَيْحٍ، عَنْ أَبْنَ سِيرِينَ: كَانَ سَمُّرَةُ، مَا عَلِمْتُ، عَظِيمَ الْأَمَانَةِ، صَدُوقًا، يَحْبُّ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ.

تَوْفِيَ سَمُّرَةُ سَنَةً تِسْعَ وَخَمْسِينَ، وَيَقُولُ: فِي أَوَّلِ سَنَةِ سِتِّينٍ^(۱).

٣٥- سَوْدَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، مَرَّتُ فِي خَلْفَةِ عَمْرٍ^(۲).

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: الشَّاهِدُ عَنْدَنَا أَنَّهَا تَوَفَّتْ سَنَةً أَرْبَعَ وَخَمْسِينَ فِيمَا حَدَثَنَا بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِيهِ.

٣٦- عَ: شَدَّادُ بْنُ أَوْسَ بْنِ ثَابِتٍ، أَبُو يَعْلَمٍ، وَيَقُولُ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْأَنْصَارِيُّ النَّجَارِيُّ، أَبْنَ أَخِي حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ.

لَهُ صُحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ، أَحَدُ سَادَةِ الصَّحَابَةِ. رُوِيَ عَنْهُ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ، وَخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ، وَأَبُو الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ شَرَاحِيلَ، وَأَبُو إِدْرِيسِ الْخَوْلَانِيِّ، وَأَبُو أَسْمَاءِ الرَّحَبَيِّ، وَجَمَاعَةُ وَمُحَمَّدٍ وَيَعْلَمُ بْنَ أَبِيهِ.

فَعُنْ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، قَالَ: شَدَّادٌ مَمْنُونٌ أُوتِيَ الْعِلْمُ وَالْحَلْمُ.

ابْنُ جَوْصَا: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شَدَّادٍ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: حَدَثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: كَانَ لِأَبِي يَعْلَمِ شَدَّادَ بْنَ أَوْسَ خَمْسَةُ أَوْلَادٍ، مِنْهُمْ بَنْتُهُ أَسْمَاءُ نَشَأَ لَهَا نِسْلٌ إِلَى سَنَةِ تِلْمِيزَةٍ وَمِئَةٍ. ذُكِرَتْ بِاَقِي الْحَدِيثِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ.

قَالَ الْبَخَارِيُّ^(۳): شَدَّادُ بْنُ أَوْسَ، قِيلَ إِنَّهُ بَدْرِيُّ، وَلَمْ يَصْحُ.

(۱) يَنْظَرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ / ۱۲ - ۱۳۰ - ۱۳۴ ، وَالْاسْتِعْبَادُ / ۲ - ۶۵۳ - ۶۵۶.

(۲) ص ۱۶۰ مِنْ هَذَا الْمِجْلَدِ.

(۳) تَارِيْخُهُ الْكَبِيرُ / ۴ التَّرْجِمَةُ ۲۰۹۱.

وقال محمد بن سنان القَزَّاز، وليس بحجَّة^(١): حدثنا عمر بن يونس اليمامي، قال: أخبرنا عكرمة بن عمَّار^(٢)، قال: سمعت شَدَّاداً، أبا عمَّار، يحدث عن شَدَّاد بن أوس، وكان بدْرِيًّا.

وقال محمد بن سعد^(٣): لشَدَّاد بقية وعقب بيت المقدس، وبها مات سنة ثمان وخمسين، وله خمس وسبعون سنة.

وعن خالد بن مَعْدَان، قال: لم يبقَ من الصحابة بالشَّام أحد كان أو ثق ولا أفقه ولا أرضَى من عبادة بن الصامت، وشَدَّاد بن أوس، وعمَّير بن سعد الذي ولأَه عمر حُمْص.

وذكر غير واحد وفاة شداد سنة ثمان وخمسين، إلَّا ما رواه ابن جوْصا عن محمد بن عبد الوهاب بن محمد المذكور، عن آبائه، إلَّا توفي سنة أربع وستين.

وقال سعيد بن عبدالعزيز: فَضَلَ شَدَّاد بن أوس الأنصار بخَصلتين: ببيانِ إذا نطق، وبكظمِ إذا غضب.

وقال ابن سعد^(٤): كان عابداً مجتهداً، قيل: إلَّا أباه استشهد يوم أحد. وقال غيره: لَمَّا قُتل عثمان اعزَّل شَدَّاد الفتنة وتعَيَّد.

وقال فرج بن فضالة، عن أسد بن وداعة، عن شَدَّاد بن أوس: إلَّا كان إذا دخل الفراش يتقلب على فراشه، لا يأتيه النوم، فيقول: اللهم إلَّا النار أذهبت مني النوم، فيقوم فيصلي حتى يصبح.

نزل شَدَّاد بيت المقدس، وأخباره في تاريخ دمشق^(٥).

٣٧ - شَرِيكُ بن شَدَّاد الحَضْرَميُّ التَّنْعِيُّ.

أحد العشرة الذين قُتلوا مع حُجْرٍ بعذراء صبراً، في سنة إحدى وخمسين، وهو من التابعين.

(١) ينظر تحرير التقرير ٣/٢٥٣.

(٢) في ظ و د: «علي بن محمد بن عمَّار»، محرفة، فلا أعرف مثل هذا الاسم.

(٣) طبقاته الكبرى ٧/٤٠١.

(٤) طبقاته الكبرى ٧/٤٠١.

(٥) ومنه أخذ المصنف سائر هذه الترجمة ٢٢/٤١٨ - ٤٠٣، وانظر تهذيب الكمال ١٢/٣٨٩ - ٣٩٢.

٣٨ - خ دق: شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى
العبدري المكي الحجبي، أبو صفية، ويقال: أبو عثمان.

حاجب الكعبة، ابن أخت مصعب بن عمير العبدري، وإليه ينسب بنو
شيبة حجابة الكعبة، وأبوه قتله علي يوم أحد، فلما كان عام الفتح خرج
شيبة مع النبي ﷺ كافرا إلى حنين، ومن نيه اغتيال رسول الله ﷺ، ثم هداه
الله، ومن عليه بالإسلام فأسلم، وقاتل يومئذ وثبت ولم يُؤلّ.

روى عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر، وعمر. وعنده ابنه مصعب بن
شيبة وصفية بنت شيبة، وأبو وائل، وعكرمة، وحفيده مسافع بن عبد الله.
توفي سنة تسع وخمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين^(١).
وحديثه في «البخاري» عن عمر^(٢).

٣٩ - ن: صعصعة بن صوان بن حجر العبدري الكوفي.
أحد شيعة علي، أمّره على بعض الكراديس يوم صفين، وكان شريفاً
مطاعاً، خطيباً، بليناً، مفوهاً، واجه عثمان بشيء فأبعده إلى الشام.
روى عن علي، وغيره. روى عنه الشعبي، وأبو إسحاق، وابن
بريدة، والمنهال بن عمرو.
وقال ابن سعد^(٣): هو ثقة.

وفد على معاوية فخطب، فقال معاوية: إن كنت لأبغض أن أراك
خطيباً. قال: وأنا إن كنت لأبغض أن أراك خليفة.
قال ابن سعد^(٤): توفي في خلافة معاوية، وكنيته أبو عمر، له
حكايات^(٥).

٤٠ - صفوان بن المعطل الشلمي، الذي له ذكر في حديث
الإفك.

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٢ / ٦٠٤ - ٦٠٧.

(٢) في جامعه الصحيح ٢ / ١٨٣.

(٣) طبقاته الكبرى ٦ / ٢٢١.

(٤) كذلك.

(٥) ينظر تاريخ دمشق ٢٤ / ٧٩ - ١٠٠، وتهذيب الكمال ١٣ / ١٦٧ - ١٦٩.

قد مرَّ في سنة تسع عشرة^(١). وقال الواقدي: توفي سنة ستين
بُسْمِيَّسَاطٍ.

٤١ - صَيْقِي بْنُ قُشْلِيلٍ، أَوْ فَسِيلٍ^(٢) الرَّبِيعِيُّ.
كُوفِيٌّ مِنْ شِيَعَةِ عَلِيٍّ. قُتِلَ صَبَرًا بِعَذْرَاءَ مَعَ حُجْرَةَ بْنَ عَدِيٍّ، وَكَانَ مِنْ
رِؤُوسِ أَصْحَابِهِ^(٣).

٤٢ - ٤: طَارِقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَارِبِيُّ.
لَهُ صُحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ. رُوِيَ عَنْهُ رَبِيعٌ بْنُ حِرَاشَ، وَأَبُو صَخْرَةَ جَامِعَ بْنِ
شَدَادَ. وَلَهُ حَدِيثٌ إِنْسَانُهُمَا صَحِيفٌ^(٤)، وَهُوَ فِي عِدَادِ أَهْلِ الْكُوفَةِ^(٥).
٤٣ - ع: عَائِشَةُ، أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، بُنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، التَّيْمِيَّةُ أُمُّ
عَبْدِ اللَّهِ، فَقِيهُةُ نِسَاءِ الْأَمَّةِ.

دخل بها النبيُّ ﷺ في شَوَّالَ بَعْدَ بَدْرٍ، وَلَهَا مِنَ الْعُمُرِ تِسْعَ سَنِينَ.
رُوِيَ عَنْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَافَةِ، وَالْأَسْوَدِ، وَمَشْرُوقَ، وَابْنِ الْمَسِيبِ،
وَعُرْوَةَ، وَالْقَاسِمَ، وَالشَّعْبِيَّ، وَمَجَاهِدَ، وَعِكْرَمَةَ، وَعَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحِ،
وَابْنِ أَبِي مُلِيْكَةَ، وَمُعاذَةَ الْعَدُوِّيَّةِ، وَعَمْرَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ، وَنَافِعَ مَوْلَى ابْنِ عَمْرٍ،
وَخَلْقٌ كَثِيرٌ.

قال رسول الله ﷺ: «فَضْلٌ عَائِشَةٌ عَلَى النِّسَاءِ، كَفَضْلٌ الشَّرِيدٌ عَلَى
سَائِرِ الطَّعَامِ»^(٦).

وقالت: قال رسول الله ﷺ يوماً: «يا عائشة، هذا جبريل يترئك

(١) ص ١٠٦ من هذا المجلد.

(٢) قيده الصندي في الواقفي ١٦ / ٣٤٣، فقال: «صيفي بن قشيل بالقاف والشين
المعجمة، أو فسيل بالفاء والسين المهملة».

(٣) ينظر تاريخ دمشق ٢٤ / ٢٥٧ - ٢٥٩.

(٤) الأول حديث النهي عن البزاق أثناء الصلاة، انظره وتعليقنا عليه عند الترمذى
(٥٧١)، والثاني في خلق أفعال العباد للبخاري (٢٧).

(٥) ينظر تهذيب الكمال ١٣ / ٣٤٣ - ٣٤٤.

(٦) أخرجه البخاري ٥ / ٣٦ و ٧ / ٩٧ و ١٠٠، ومسلم ٧ / ١٣٨، وغيرهما، من طريق
عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري عن أنس، به. وتمام تحريره في تعليقنا على
الترمذى (٣٨٨٧).

السلام». فقلت: عليه السلام ورحمة الله وبركاته، تَرَى مالاً أرى^(١).
 وعن عائشة: أنَّ جبريل جاء بصورتها في خِرْقة حرير خضراء إلى النبي ﷺ فقال: هذه زوجُك في الدنيا والآخرة. رواه الترمذى وحسنه^(٢).
 وقال عبدالعزيز بن المختار: حدثنا خالد الحدائى، عن أبي عثمان النهدي، عن عمرو بن العاص، قلت: يا رسول الله أئُ الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة»، قلت: ومن الرجال؟ قال: «أبوها». وهذا صحيح صححه الترمذى^(٣). وروي بإسناد صحيح من حديث أنس نحوه^(٤).
 وقال زياد بن أيوب: حدثنا مُصَبَّع بن سلام، قال: حدثنا محمد بن سُوقَة، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، قال: انتهينا إلى عليٍّ، فذكر عائشة فقال: خليلة رسول الله ﷺ.

قلت: هذا حديث حسن، فإنَّ مُصَبَّعًا لا يأس به إن شاء الله.

ومن عجيب ما ورد أنَّ أباً محمد بن حَزْم، مع كونه أعلم أهل زمانه، ذهب إلى أنَّ عائشة أفضل من أبيها، وهذا مما خرق به الإجماع.

قال ابن عُلَيَّة، عن أبي سفيان بن العلاء المازاني، عن ابن أبي عتيق، قال: قالت عائشة: إذا مرَّ ابنُ عمرٍ فارونيه، فلما مرَّ قيل لها: هذا ابن عمر، قالت: يا أبا عبد الرحمن ما منعك أن تنهاني عن مَسِيرِي؟ قال:رأيت رجلاً قد غالب عليك وظننت أنك لا تخالفينه، يعني ابن الزبير، قالت: أما إنك لو نهيتني ما خرجت، يعني مسيرها في فتنة يوم الجمل.

أخبرنا عبد الخالق بن عبد السلام الشافعى، قال: أخبرنا ابن قُدامَة سنة

(١) أخرجه البخارى / ٤ / ١٣٦ و / ٥ / ٣٦ و / ٨ / ٥٥ و ٦٨ و ٦٩، ومسلم / ٧ / ١٣٩، وغيرهما من طريق أبي سلمة عن عائشة. وانظر تعليقنا على الترمذى (٢٦٩٣).

(٢) جامعه الكبير (٣٨٨٠).

(٣) جامعه الكبير (٣٨٨٥)، وهو عند البخارى / ٥ / ٦ و ٢٠٩، ومسلم / ٧ / ١٠٩ .

(٤) حديث أنس أخرجه الترمذى (٣٨٩٠)، وأiben ماجة (١٠١)، وأiben حبان (٧١٠٧)، وصححه الترمذى، لكن أبا حاتم استنكره بهذا الإسناد، فقال: «هذا حديث منكر يمكن أن يكون حميد عن الحسن عن النبي ﷺ (العلل ٢٦٥١)»، وقال في موضع آخر: «إنما هو عن الحسن عن النبي ﷺ، وأما عن أنس فليس بمحمفظ» (العلل ٢٦٦٦).

إحدى عشرة وست مئة، قال: أخبرنا محمد هو ابن البطّي، قال: أخبرنا
أحمد بن الحَسَن، قال: أخبرنا أبو القاسم بن بشران، قال: أخبرنا أبو
الْقَضْلَى بن خُرَيْمَة، قال: حدثنا محمد بن أبي العوَام، قال: حدثنا موسى بن
داود، قال: حدثنا أبو مسعود الجَزَار، عن عَائِشَةَ بْنَ الْأَقْمَرِ، قال: كان
مَسْرُوقٌ إِذَا حَدَّثَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: حَدَّثَنِي الصَّدِيقَةُ بْنَتُ
الصَّدِيقِ، حَبِيبَةُ حَبِيبِ اللَّهِ، الْمُبَرَّأَةُ مِنْ فَوْقِ سِعَ سَمَوَاتٍ، فَلَمْ أَكُنْ بَهَا.
وقال أبو بُرْدَةُ بْنُ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا
أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَدِيثُ قَطْ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ عَائِشَةَ، إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ
عِلْمًا.

وقال مَسْرُوقٌ: رَأَيْتُ مَشِيخَةَ الصَّحَابَةِ يَسْأَلُونَهَا عَنِ الْفَرَائِضِ.
وقال عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ: كَانَتْ عَائِشَةُ أَفْقَهَ النَّاسِ، وَأَحْسَنَ النَّاسَ رَأِيًّا
فِي الْعَامَةِ.

وقال الرُّهْرِيُّ: لَوْ جَمِعَ عِلْمُ عَائِشَةَ إِلَى عِلْمِ جَمِيعِ النِّسَاءِ لَكَانَ عِلْمُ
عَائِشَةَ أَفْضَلَ.

وقال أبو إسحاق السَّبَاعِيُّ، عَنْ عَمَرَوْ بْنِ غَالِبٍ: إِنَّ رَجُلًا نَالَ مِنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عِنْدَ عَمَّارَ بْنِ يَاسِرَ، فَقَالَ: أَغْرِبُ مَقْبُوحًا مَنْبُوحًا،
أَتَؤْذِي حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. صَحَحَهُ التَّرمِذِيُّ ^(١).

وقال عَمَّارُ أَيْضًا: هِيَ زَوْجُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

قال التَّرمِذِيُّ: حَسْنٌ صَحِيحٌ ^(٢).

وقال عُرْوَةُ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهِدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ.

وقال الرُّهْرِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ: إِنَّ مَعاوِيَةَ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ
حَاجًَا، دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَلَمْ يَشْهُدْ كَلَامَهُمَا إِلَّا ذَكَوْنَ مُولَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ
لَهُ: أَمِنْتَ أَنْ أَخْبِيَ لَكَ رَجُلًا يَقْتَلُكَ بِأَخْيِي مُحَمَّدًا! قَالَ: صَدِقتَ، ثُمَّ إِنَّهَا
وَعَظَتْهُ وَحَضَتْهُ عَلَى الْأَتَّابَعِ، فَلَمَّا خَرَجَ اتَّكَأَ عَلَى ذَكَوْنَ وَقَالَ: وَاللهِ مَا
سَمِعْتُ خَطِيبًا، لَيْسَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَبْلَغَ مِنْ عَائِشَةَ.

(١) جامعه الكبير (٣٨٨٨).

(٢) جامعه الكبير (٣٨٨٩).

وقال سعيد بن عبدالعزيز: قضى معاوية عن عائشة ثمانية عشر ألف دينار.

وقال عروة بن الربيير: بعث معاوية مرة إلى عائشة بمئة ألف، فوالله ما أمست حتى فرقتها، فقالت لها مولاتها: لو اشتريت لنا من هذه الدراريم بدرهم لحما! فقالت: ألا قلت لي.

وقال عروة: ما رأيت أعلم بالطلب من عائشة، قللت: يا حالة من أين تعلمت الطلب؟ قالت: كنت أسمع الناس ينعت بعضهم بعض فأحفظه.

وعن عروة، قال: ما رأيت أعلم بالشعر منها.

وقال النبي ﷺ: «يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل على الوحي، وأنا في لحاف امرأة منكَنَّ غيرها»^(١).

وقال القاسم بن محمد: اشتكت عائشة، فجاء ابن عباس فقال: يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق أبي بكر رضي الله عنه. ولو لم يكن إلا ما في القرآن من البراءة لكتفى بذلك شرفاً^(٢).

ولها حظ وافر من الفصاحة والبلاغة، مع ما لها من المناقب رضي الله عنها.

تُوُفِّيت على الصحيح سنة سبع وخمسين بالمدينة؛ قاله هشام بن عروة، وأحمد بن حنبل، وشيبان^(٣).

وقال أبو عبيدة وغيره: في رمضان سنة ثمان.

وقال الواقدي: في ليلة سابع عشر رمضان.

ودُفنت بالبقيع ليلاً، فاجتمع الناس وحضرها، فلم تُر ليلة أكثر ناساً منها، وصلّى عليها أبو هريرة، ولها ست وستون سنة وذلك في سنة ثمان.

(١) أخرجه البخاري ٣/٢٠٤ و٥/٣٧ من طريق عروة، عن عائشة، به، وانظر تحريرجه في تعليقنا على الترمذى (٣٨٧٩).

(٢) هكذا في النسخ كافة، وأخرجه البخاري ٥/٣٦ ونصه: «تقدين على فرط صدق على رسول الله ﷺ وعلى أبي بكر».

(٣) تاريخ خليفة ٢٢٥.

ابن سعد^(١): أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني ابن أبي سبرة، عن عثمان بن أبي عتيق، عن أبيه، قال:رأيت ليلة ماتت عائشة حُمل معها جريد في المحرق والرَّزِّيت فيه نار ليلاً، ورأيت النساء بالبقاء كأنه عيد. قال محمد بن عمر: حدثني ابن جُريج، عن نافع: شهدت أبا هريرة صلى على عائشة بالبقاء، وكان خليفة مروان على المدينة وقد اعتمرت تلك الأيام.

وقال هشام بن عُروة، عن أبيه: إن عائشة دُفنت ليلاً. قال حَفْصَ بن غَيَاثٍ : حدثنا إِسْمَاعِيلُ، عن أبي إِسْحَاقَ ، قَالَ: قَالَ سَرْوَقُ: لَوْلَا بَعْضُ الْأَمْرِ، لَأَقْمَتُ الْمَنَاحَةَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ . وعن عبد الله بن عُبيدة بن عمير، قال: أما إنه لا يحزن عليها إلا من كانت أمّه.

وخرج «البخاري» في تفسير «النور»^(٢) من حديث ابن أبي مليكة: أنَّ ابن عباس استأذن عليها وهي مَغْلُوبَةٌ، فقالت: أخشى أن يُثْنِي عَلَيَّ، فقيل: ابن عم رسول الله ﷺ، ومن وجوه المسلمين، قالت: أئذنا له، فقال: كيف تجدينك؟ قالت: بخير إن أتَيْتَ، قال: فأنت بخير إن شاء الله، زوجة رسول الله ﷺ، ولم يتزوج بكرًا غيرك، ونزل عذرك من السماء، فلما جاء ابن الزبير، قالت: جاء ابن عباس، وأثنى علىَّ، ووددت أَنِّي كنت لَسْيَا مَثْنِيَا.

أبو معاوية، عن الأعمش عن تميم بن سلمة، عن عُروة، عن عائشة، رأيتها تصدق بسبعين ألفاً، وإنها لترفع جانب درعها. أبو معاوية: حدثنا هشام بن عُروة، عن ابن المُنْكَدِرِ عن أُمِّ ذرَّةَ، قالت: بعث ابن الزبير إلى عائشة بمال في غرارتين، يكون مئة ألف، فدعت بطبق فجعلت تقسم في الناس، فلما أمست قالت: يا جارية هاتي فطري، فقالت أُمِّ ذرَّةَ: يا أم المؤمنين، أما استطعت أن تشتري بدرهم لحمًا مما أنفقتي! قالت: لا تعنّفيني، لو أذكرتني لفعلت.

(١) طبقاته الكبرى ٨ / ٧٧.

(٢) صحيح البخاري ٦ / ١٣٢ - ١٣٣.

القاسم بن عبد الواحد بن أيمن: حدثنا عمر بن عبد الله بن عروة، عن جَدِّه، عن عائشة، قالت: فخرتُ بمال أبي في الجاهلية، وكان ألف ألف أوقية، فقال النبي ﷺ: «يا عائشة كنتُ لك كأبي زَرْعَ لِأَمْ زَرْعَ». أخرجه النسائي^(١).

مطرّف بن طريف، عن أبي إسحاق، عن مُضطعب بن سعد، قال: فرض عمر لأمهات المؤمنين عشرة آلاف عدو، وزاد عائشة ألفين، وقال: إنّها حبيبة رسول الله ﷺ.

شُعبة: أخبرنا عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه، أنّ عائشة كانت تصوم الدّهر.

حجاج الأعور، عن ابن جُريج، عن عطاء: كنتُ آتي عائشة أنا وعُبيّد ابن عمّير، وهي مجاورة في جوف ثيبر، في قبة لها تركية، عليها غشاوتها، ولكن قد رأيت عليها درعاً معصراً، وأنا صبيٌّ.

ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «ما يخفى على حين ترضين وحين تغضبين، في الرضا تحلفين، لا وربّ محمد، وفي الغضب تحلفين، لا وربّ إبراهيم»، فقلت: صدقَ يا رسول الله.

رواه أبوأسامة، عن هشام، وفي آخره فقلت: والله ما أهجر^(٢) إلا اسمك^(٣).

الواقدي: عن عبدالحكيم بن أبي فروة، عن الأعرج، قال: أطعم رسول الله ﷺ عائشة بخیر ثمانين وسبعين وعشرين وسقاناً شعيراً^(٤).

(١) سننه الكبرى (٩١٣٨).

والحديث مروي من طرق أخرى، وهو في البخاري /٣٤، ومسلم /١٣٩، من طرق عن عروة، وانظر سائر طرقه في المسند الجامع /١٩ /الحادي ١٦٧١٦.

(٢) أي: هجراني مقصور على اسمك، وهو من الْهُجْرَ، ووقع في د: «لا أهجر» وما أثبتناه من لك وغيرها، وهو الذي في صحيح البخاري الذي ينقل منه المصنف.

(٣) أخرجه البخاري /٤٧، ومسلم /٧ - ١٣٥، من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة، به.

(٤) طبقات ابن سعد /٨ /٦٩.

سليمان بن بلال: عن عمرو بن أبي عمرو، قال: سمعت القاسم يقول: كانت عائشة تلبس الأحمررين الذهب والمعصفر وهي مُحرمة. وقال ابن أبي مليكة: رأيت عليها درعاً مضرجاً.

مُعَلَّى بن أسد: حدثنا المعلى بن زياد: حدثنا بكرة بنت عقبة، أنها دخلت على عائشة وهي جالسة في معصفرة، فسألتها عن الحناء فقالت: شجرة طيبة، وماء طهور، وسألتها عن الحفاف فقالت لها: إن كان لك زوج فاستطعت أن تنزعني مقلتيك، فتضئنعيهما أحسن مما هما فاعلي. المعليان ثقنان.

وعن معاذة، قالت: رأيت على عائشة ملحفة صفراء. الواقدى: قال ابن أبي الزناد، عن هشام، عن أبيه، قال: ربما روت عائشة القصيدة ستين بيتاً وأكثر.

هشام بن عروة: عن أبيه، عن عائشة، قالت: وددت أنني إذا مِتْ كنت نسياناً منسيًا.

مسعر: عن حماد، عن إبراهيم، قال: قالت عائشة: يا ليتني كنت ورقة من هذه الشجرة.

ابن أبي مليكة: إن ابن عباس دخل على عائشة، وهي تموت، فأثنى عليها، فقالت: دعني منك، فوالذي نفسي بيده لوددت أنني كنت نسياناً منسيًا.

وعن عمارة بن عمير، عمر سمع عائشة إذا قرأت: ﴿وَقَرَأَ فِي مُبُرَّقٍ﴾
بكث حتى تبل خمارها رضي الله عنها^(١).

٤٤ - ٤: عبدالله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف
ابن زهرة، الرهري الكاتب.

كان ممن أسلم يوم الفتح، وحسن إسلامه، وكتب للنبي ﷺ، ثم لأبي بكر، وعمر. ثم ولـي بيت المال لعمر وعثمان مديدة، وكان من فضلاء الصحابة وصلحائهم.

(١) تنظر الطبقات الكبرى لابن سعد / ٨ - ٥٨، وتهذيب الكمال / ٣٥ - ٢٢٧ - ٢٣٦.

قال مالك : بلغني أَنَّه أَجْازَه عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ
بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَأَبَى أَنْ يَقْبِلَهَا.

وعن عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ : أَنَّهَا كَانَتْ ثَلَاثَ مِائَةً أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَلَمْ يَقْبِلَهَا،
وَقَالَ : إِنَّمَا عَمِلْتُ لِلَّهِ، وَإِنَّمَا أَجْرِي عَلَى اللَّهِ.

وَرُوِيَّ عَنْ عُمَرِ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمَ : لَوْ كَانَتْ لَكَ سَابِقَةً مَا
قَدَّمْتُ عَلَيْكَ أَحَدًا . وَكَانَ يَقُولُ مَا رَأَيْتَ أَخْشَى اللَّهَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمَ .

وَرَوَى عُيَيْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتَ رَجُلًا
قَطُّ، أَرَاهُ كَانَ أَخْشَى اللَّهَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمَ .

قَلْتَ : رَوَى عَنْهُ عُرْوَةُ، وَغَيْرُهُ^(١).

٤٥ - م ٤ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الصُّبَّاحِ الْجُهَنْيِيِّ .

شَذَّ خَلِيفَةُ بْنُ خِيَاطٍ فَقَالَ^(٢) : شَهَدَ بَدْرًا . وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ شَهَدَ الْعَقَبَةَ
وَأُحْدًا . قَدْ ذَكَرْنَا مِنْ أَخْبَارِهِ فِي الطَّبَقَةِ الْمَاضِيَّةِ^(٣) ، وَبَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
بَعْثَهُ وَحْدَهُ سَرِيَّةً إِلَى خَالِدَ بْنَ نَبِيِّ الْعَنْزِيِّ، فُقْتَلَهُ^(٤) .

قَيلَ : إِنَّمَا قِيلَ لَهُ : الْجُهَنْيِيُّ، لِقَبَّاً، وَإِلَّا فَهُوَ مِنْ قُضَاعَةِ
رَوَى عَنْهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَرَحَلَ إِلَيْهِ، وَبُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ، وَضَمْرَةُ ابْنِهِ،
وَابْنِ اكْبَرِ بْنِ مَالِكٍ؛ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَآخَرُونَ .
تَوْفِيَ سَنَةً أَرْبَعَ وَخَمْسِينَ^(٥) .

٤٦ - خ م د ن : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّعْدِيِّ، اسْمُ أَبِيهِ عَمْرُو بْنِ وَقْدَانَ
عَلَى الصَّحِيفَةِ، أَبُو مُحَمَّدِ الْقُرَشِيِّ الْعَامِرِيِّ، وَلُقْبَ عَمْرُو بْنِ السَّعْدِيِّ لِأَنَّهُ
كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ .

لِعَبْدِ اللَّهِ صُحْبَةِ وَرَوَايَةِ، نَزَلَ الْأَرْدُنَ، وَرَوَى عَنْ عَمْرِ بْنِ الْمُخَطَّابِ .

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٤ / ٣٠١ - ٣٠٣ ، والاستيعاب ٣ / ٨٦٥ - ٨٦٦ .

(٢) طبقاته ١١٨ .

(٣) الترجمة ٣٧ .

(٤) تاريخ خليفة ٧٧ .

(٥) ينظر تهذيب الكمال ١٤ / ٣١٣ - ٣١٥ ، والاستيعاب ٣ / ٨٦٩ - ٨٧٠ .

روى عنه حُويَّطْ بْنُ عَبْدِ الْعَزَّى، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّرِيزْ، وَبُشَّرُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو إِدْرِيسِ الْخَوَّلَانِيِّ، وَغَيْرُهُمْ.

(١) قال الواقدي: توفي سنة سبع وخمسين.

٤٧ - د: عبد الله بن حَوَّالَةَ الْأَزْدِيُّ .

له صحبة ورواية، نزل الشام، وروى عنه جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرَ، وكثير بن مُرَّة، وربيعة بن يزيد القصیر، وجماعة. كنيته أبو حَوَّالَة، ويقال: أبو محمد.

(٢) قال ابن سعد: توفي سنة ثمان وخمسين وله اثنان وسبعون.

٤٨ - عبد الله بن عامر بن كُرَيْزَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنَ حَبِيبَ بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ القرشي العَشَمِيُّ، أبو عبدالرحمن.

(٣) رأى النبي ﷺ، وله حديث وهو: «من قُتل دون ماله فهو شهيد».

روى عنه حَنْظَلَةُ بْنُ قَيْسٍ. وأسلم والده يوم الفتح، وبقي إلى زمن عثمان، وقدم البصرة على ابنه عبد الله في ولايته عليها. وهو خال عثمان بن عفان، وابن عمّة النبي ﷺ.

ولَيَّ عبد الله البصرة وغيرها، وافتتح خراسان، وأحرم من نِيُّسَابُور شكرًا لله، وكان سَخِيًّا كريماً جَوَادًا. وفد على معاوية، فزوّجه بابنته هند، وكان له بدمشق دار بالحويرة، تُعرف اليوم ببني ابن الحَرَسْتَاني.

قال الرَّبِيرُ بْنُ بَكَارٍ: هو الذي دعا طَلْحةَ وَالرَّبِيرَ إِلَى البصرة، يعني في نوبة الجمل، وقال: إنَّ لي بها صنائع، فشخصا معه.

(٤) وقال ابن سعد: قالوا إنه ولد بعد الهجرة بأربع سنين، وحنك النبي ﷺ في عمرة القضاء، وهو ابن ثلاث سنين، فتلمس، وولد له ابنه

(١) من تهذيب الكمال / ١٥ - ٢٤ / ٢٥.

(٢) طبقات الكبرى / ٧ - ٤١٤ ونقله عن الواقدي.

(٣) من تهذيب الكمال / ١٤ - ٤٤٠ / ٤٤١.

(٤) أخرجه الحاكم / ٣ - ٦٣٩ من طريق مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير، عن أبيه، عن جده، عن حنظلة بن قيس، عن عبد الله بن عامر وابن الزبير، به، وإسناده ضعيف، فيه عبد الله بن مصعب بن ثابت ضعيف.

(٥) طبقات ابن سعد / ٤٥.

عبدالرحمن، وعمره ثلاثة عشرة سنة.

وقال غيره: هو ابن خال عثمان رضي الله عنه.

وقال أبو عبيدة: إنَّ عامر بن كُريز أتى بابنه إلى رسول الله ﷺ، وهو ابن خمس سنين، فقتل في فيه، فجعل يردد ريق النبي ﷺ ويتمطر، فقال: «إنَّ ابني هذا لمسقٍ»، قال: وكان يقال: لو أنَّ عبدالله بن عامر قدح حجرًا أماهه، يعني يُخرج الماء منه.

قال مصعبُ الرَّبِيرِي (١): يقال إنَّه كان لا يعالج أرضًا إلا ظهر له الماء.

وقال الأصمسي: أرجح على ابن عامر بالبصرة يوم أضحى، فمكث ساعة، ثم قال: والله لا أجمع عليكم عيًّا ولوًّا، من أخذ شاة من السوق، فشمنها علىيَّ.

وقد فتح الله على يدي عبدالله فتوحًا عظيمةً، كما ذكرنا في حدود سنة ثلاثين. وكان سخياً، شجاعاً، وصولاً لرحمه، فيه رفق بالرعاية، ربما غزا، فيقع الحِملُ في العَسْكُرِ، فينزل بنفسه، فيصلحه.

قال ابن سعد (٢): لما قُتل عثمان حمل ابن عامر ما في بيته مال البصرة من الأموال، ثم سار إلى مكة، فوافى بها عاشة، وطلحة، والزبير، وهم يريدون الشام، فقال: لا، بل ائتوا البصرة، فإنَّ لي بها صنائع، وهي أرض الأموال، وبها (٣) عدَّ الرجال، فلما كان من أمر وقعة الجمل ما كان لحق بالشام، فنزل بدمشق، وقد قُتل ولده عبد الرحمن يوم الجمل، ولم يسمع لعبد الله بذلك في يوم صفين. ثم لما بايع الناس معاوية ولَّى على البصرة بُسر بن أرطاة، ثم عزله، فقال له ابن عامر: إنَّ لي بها وداعٌ، فإن لم تولينها ذهبت، فولأه البصرة ثلاثة سنين، ومات قبل معاوية بعام، فقال: يرحم الله أبا عبد الرحمن، بمن نفاحر بعده! وبمن نباهي!

وقال أبو بكر الهمذاني: قال عليٌّ رضي الله عنه يوم الجمل: أتدرون من حاربَتْ، حاربَتْ أَمْجَادَ النَّاسِ، وَأَنْجَدَ النَّاسَ، يعني عبدالله بن عامر،

(١) نسب قريش ١٤٨.

(٢) طبقاته الكبرى ٥ / ٤٨ - ٤٩.

(٣) في د: «وفيها»، وما هنا من ك وظ وهو الموافق لما في طبقات ابن سعد.

وأشجع الناس، يعني الرَّبِيرُ، وأدْهَى النَّاسُ، يعني طلحة.

قال خليفة^(١) ومحمد بن سعد: توفي سنة تسع وخمسين^(٢).

٤٩ - دن: عبد الله بن قرط الأزدي الشمالي.

ولَيَ حِمْص لابي عُيَيْدَةَ، وقيل: بل ولَيَها لمعاوية، له صُحبة. روى عن النبي ﷺ في فضل يوم النَّحر^(٣)، وعن خالد بن الوليد. وعن أبو عامر الهاوزي عبد الله بن لحبي، وسليم بن عامر الحبائري، وشريح بن عبيد، وعمرو بن قيس السكوني، وغيرهم.

يقال: إِنَّهُ أخو عبد الرحمن بن قرط.

قال إسماعيل بن عياش، عن بكر بن زرعة، عن مسلم بن عبد الله الأزدي، قال: جاء ابن قرط الأزدي إلى رسول الله ﷺ، فقال: «ما اسمك؟» قال: شيطان بن قرط، قال: «أنت عبد الله»^(٤).

وعن جنادة بن مروان: أَنَّ عبد الله بن قرط والي حمص خرج يحرس ليلة على شاطئ البحر، فلقيه فاثور^(٥) الروم، فقتله بين بُلنياس ومرقية.

يقال: إِنَّهُ استشهد سنة ست وخمسين^(٦).

٥٠ - ع: عبد الله بن مالك ابن بُحينة، وهي أمُّهُ، أبو محمد الأزدي، حليفبني المطلب بن عبد مناف.

رجل قديم الإسلام والصحبة فاضل ناسك، له عدة أحاديث، نزل بطون ريم، على مرحلة من المدينة، وكان يصوم الدهر.

(١) تاريخه ٢٢٦.

(٢) تنظر طبقات ابن سعد ٥ / ٤٤ - ٤٩.

(٣) هو عند أبي داود (١٧٦٥)، والنمسائي في الكبرى (٤٠٩٨) من طريقين عن ثور بن يزيد، عن راشد بن سعد، عن عبد الله بن عامر بن لحي، عنه، به، وإسناده صحيح.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في ترجمة مسلم بن عبد الله الأزدي من الجرح والتتعديل /٨ الترجمة (٨١٩)، ولا نعرف روى عن مسلم غير بكر بن زرعة الخولاني وهذه الهيثمي صحابياً، كما في تعجيز المتفعة ٤٠١، فإن كان كذلك فإسناد الحديث حسن لحال إسماعيل بن عياش وبكر بن زرعة، وإلا فهو مجھول وإسناد الحديث ضعيف.

(٥) الفاثور جماعة من الجن يذهبون في طلب العدو، أو الجاسوس.

(٦) ينظر تاريخ دمشق ٣٢ / ٥ - ١٤.

روى عنه حَفْصُ بْنُ عَاصِمَ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ، وَالْأَعْرجُ، وَمُحَمَّدُ
ابن يحيى بن حَبَّانَ.

توفي في آخر أيام معاوية^(١).

٥١- ع : عبد الله بن مُغَفَّل بن عبد نُهْمٍ بن عَفِيفِ الْمُرَنِيِّ، أبو
عبد الرحمن، ويقال: أبو سعيد، ويقال: أبو زيد.
صحابي مشهور، شهد بيعة الشجرة، ونزل المدينة، ثم سكن
البصرة.

قال الحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : كان عبد الله بن مُغَفَّل أحد العشرة الذين بعثهم
إلينا عمر بن الخطاب، يفْقَهُونَ النَّاسَ .

مات والد عبد الله بن مُغَفَّل بطريق مكة مع الناس، قبل فتح مكة.
وكان عبد الله من الْبَكَائِينَ الَّذِينَ نَزَلُوا فِيهِمْ ﴿لَيَسَ عَلَى الْمُضَعَّفَاءِ﴾
[التوبة ٩١]، وقال: إِنِّي لِمِمَّ رُفِعَ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَنْ رَسُولِ
الله ﷺ^(٢).

عوف الأعرابي، عن خُزاعي بن زياد المُرَنِي، قال: أَرَى عبد الله بن
مُغَفَّلَ الْمُرَنِي أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ قَامَتْ وَأَنَّ النَّاسَ حُشِّرُوا، وَثُمَّ مَكَانٌ، مِنْ جَازَهُ
فَقَدْ نَجَا، وَعَلَيْهِ عَارِضٌ، فَقَيلَ لِي: أَتَرِيدُ أَنْ تَنْجُو وَعِنْدَكَ مَا عِنْدَكَ!
فَاسْتَيْقَظَتْ فَرِعَا، قَالَ: فَأَيْقَظْ أَهْلَهُ، وَعِنْهُ عَيْبَةٌ مَمْلُوَّةٌ دَنَانِيرٍ، فَفَرَّقَهَا
كُلَّهَا.

روى عنه الحَسَنُ، وَمُعاوِيَةُ بْنُ قَرَّةَ، وَحُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ، وَمُطَرَّفُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّحِيرِ، وَابْنِ بُرَيْدَةَ، وَثَابَتُ الْبُنَانِيُّ، وَغَيْرُهُمْ، وَمَا أَدْرِي هَلْ
سَمِعَ مِنْهُ ثَابَتُ أَوْ أُرْسَلَ عَنْهُ.

توفي سنة ستين^(٣)، وَسَتَائِي لَهُ قَصَّةٌ فِي تَرْجِمَةِ عُبَيْدَةِ بْنِ

(١) ينظر تهذيب الكمال / ١٥ - ٥٠٨.

(٢) أخرجه أحمد / ٥٤ من طريق أبي العالية أو غيره، عن عبد الله بن مغفل، وفيه: إِنِّي
لَا أَخْدُ بِغَصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ أَظْلَلَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَهُمْ يَبَايِعُونَهُ . . . الْحَدِيثُ .

وَأَمَّا الْفَظْلُ الَّذِي ذُكِرَهُ الْمَصْنَفُ فَهُوَ مِنْ حَدِيثِ مَعْقُلٍ بْنِ يَسَارٍ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ / ٦
٢٦ مِنْ طَرِيقِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَعْقُلٍ، بِهِ .

(٣) ينظر تهذيب الكمال / ١٦ - ١٧٣ - ١٧٥، والاستيعاب / ٣ - ٩٩٦ - ٩٩٧.

زياد^(١).

٥٢ - عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي، أبو محمد، وهو أخو الحارث.
ولي القضاء بالمدينة زَمِن معاوية، فيما قيل، وكان يشبه النبي ﷺ،
ولا يُحفظ له سماع من النبي ﷺ.
توفي في خلافة معاوية، وقيل: قُتل يوم الحرة، سنة ثلاثة وستين^(٢).

٥٣ - خ٤: عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي، أبو محمد، والد أبي بكر الفقيه وإخوته، وأحد الذين عيّتهم عثمان لكتابة مصاحف الأنصار.
سمع أباه، وعمره ، وعشمان، وعلياً، وحفصة أم المؤمنين، وجماعة.
وعنه ابنه أبو بكر، والشعبي، وأبو قلابة الجرمي، وهشام بن عمرو الفزارى، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب.
رأى رسول الله ﷺ ولم يحفظ عنه. وأرسلته عائشة إلى معاوية يكلمه
في حجر بن الأدبر، فوجده قد قتله.

قال ابن سعد^(٣): قالت عائشة: لأن أكون قعدت عن مسيري إلى البصرة أحب إلى من أن يكون لي عشرة من الولد من رسول الله ﷺ، مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

قلت: وكان من سادة بني مخزوم بالمدينة، وهو ابن أخي أبي جهل،
توفي في أيام معاوية في آخرها، وتوفي أبوه في طاعون عمواس^(٤).

٥٤ - دن ق: عبد الرحمن بن شبل بن عمرو الأنصاري الأوسي.
أحد كبار الأنصار، كان فقيها فاضلا نزل حمص، وله أحاديث عن

(١) الترجمة ٦٧ من الطبقة السابعة.

(٢) ينظر الاستيعاب ٩٩٩ / ٣.

(٣) طبقاته الكبرى ٥ / ٦.

(٤) تنظر طبقات ابن سعد ٥ / ٥ - ٧، وتهذيب الكمال ١٧ / ٣٩ - ٤٤.

النبي ﷺ. روى عنه أبو راشد الجُبْراني، وأبو سَلَام الأسود، وتميم بن محمود، وغيرهم.
توفي في زمن معاوية^(١).

٥٥- ع: عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، عبد الله بن عثمان، أبو محمد التّيمي، ويقال: أبو عثمان، شقيق أم المؤمنين عائشة.
حضر بدراً مُشركاً، ثم أسلم قبل الفتح وهاجر، وكان أسن ولد أبي بكر، وكان شجاعاً راماً، قُتل يوم اليمامة سبعة.
روى عن النبي ﷺ، وعن أبيه. وعن ابنته عبد الله، وحفصة، وابن أخيه القاسم بن محمد، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبو عثمان التهدي، وعمرو بن أوس الشفوي، وابن أبي ملية، وجماعة.
وكان يتجول إلى الشام.

قال مصعب البيري^(٢): ذهب إلى الشام قبل الإسلام، فرأى هناك امرأة يقال لها ابنة الجودي الغساني، فكان يذكرها في شعره وبهذى بها.
وقال ابن سعد: إنه أسلم في هذنة الحديبية وهاجر، وأطعمه النبي ﷺ بخير أربعين وسقاً، وكان يُكنى أبا عبد الله. ومات سنة ثلاث وخمسين.
وقال هشام بن عمرو، عن أبيه: إن عبد الرحمن قدِم الشام، فرأى ابنة الجودي على طنفسة، وحولها ولائده، فأعجبته، فقال فيها:
تذكريت ليلي والسماؤ دونها فما لابنة الجودي ليلى وما لي
وأنى تعاطى قلب حارثة تدمى بصرى أو تحلى الجوابيا
وأنى تلاقيها؟ بلى ولعها إن الناس حجوا قابلاً أن تُوافيها
قال: فلما بعث عمر جيشه إلى الشام قال لمقدمهم: إن ظفرت بليلى
بنت الجودي عنوة فادفعها إلى عبد الرحمن، فظفر بها، فدفعها إليه،
فأعجب بها، وأثرها على نسائه، حتى شكونه إلى أخته عائشة، فقالت له:
لقد أفرطت، فقال: والله إني أرشف بأنابتها حب الرمان، قال: فأصابها

(١) من تهذيب الكمال ١٦٣ - ١٦٧.

(٢) نسب قريش ٢٧٦.

وَجَعْ سَقْطٍ^(١) لِهِ فُوهَا، فَجَفَا هَا حَتَّىٰ شَكَتْهُ إِلَىٰ عَائِشَةَ، قَالَتْ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَقَدْ أَحَبَّتْ لِي لَيْلَىٰ فَأَفْرَطْتَ، وَأَبْغَضَتْهَا فَأَفْرَطْتَ، فَإِمَّا أَنْ تَنْصَفَهَا، وَإِمَّا أَنْ تَجْهَزَهَا إِلَىٰ أَهْلَهَا، فَجَهَزَهَا إِلَىٰ أَهْلَهَا، قَالَ: وَكَانَتْ بَنْتُ مَلِكٍ، يَعْنِي مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ.

قَالَ ابْنُ أَبِي مُلِيْكَةَ: إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنَ تَوَفَّىٰ بِالصَّفَاحِ، فُحْمِلَ فِدْرِنْ بِمَكَّةَ، وَالصَّفَاحُ عَلَىٰ أَمِيَالٍ مِنْ مَكَّةَ، فَقَدِمَتْ أَخْتُهُ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَينَ قَبْرُ أَخِي؟ فَأَتَتْهُ فَصَلَّتْ عَلَيْهِ. رَوَاهُ أَيُوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، عَنْهُ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ، وَالْمَدَائِنِيُّ، وَغَيْرُهُمَا: تَوَفَّىٰ سَنَةً ثَلَاثَ.

وَقَالَ يَحِيَّى بْنُ بُكَيْرٍ: سَنَةً أَرْبَعَ وَخَمْسِينَ^(٢).

وَقَدْ صَحَّ فِي الْوَضْوَءِ مِنْ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»^(٣) عَنْ سَالِمَ سَبَلَانَ مَوْلَى الْمَهْرَبِيِّ، قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى جَنَازَةِ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصِ. وَصَحَّ أَنَّ سَعْدًا مَاتَ سَنَةً خَمْسَ وَخَمْسِينَ.

٥٦ - دَنْ^(٤): عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِّبِ، أَبُو مُحَمَّدٍ،

ابْنِ عَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

لَهُ صُحْبَةٌ وَرَوْاْيَةٌ، وَهُوَ أَصْغَرُ مِنْ عَبْدَ اللَّهِ بِسَنَةٍ، وَأَمْمَهُمَا وَاحِدَةٌ. رُوِيَ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَيْرِينَ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ وَأَرْدَفُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ.

تَوَفَّىٰ بِالْمَدِيْنَةِ سَنَةً ثَمَانَ وَخَمْسِينَ. وَكَانَ جَوَادًا مُمَدَّحًا، وَكَانَ يَتَعَانِي التِّجَارَةَ. وَلِي الْيَمِنَ لِعَلَيِّ ابْنِ عَمِّهِ، وَبَعْثَ مَعاوِيَةَ بُشَّرَ بْنَ أَبِي أَرْطَاهَ عَلَىٰ

(١) فِي دَنْ: «قَوَاهَا» وَلَا يَعْنِي لَهَا مَا أَثْبَتَهَا مِنْ كُوْنِهِ وَظُنْنِهِ الصَّوَابِ، وَفِي السِّيرَةِ ٤٧٣/٢: «فَسَقَطَتْ أَسْنَانُهَا».

(٢) يَنْظَرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ١٧/٢٢٧ - ٢٢٩.

(٣) مُسْلِمٌ ١/١٤٧.

(٤) هَكُذا فِي النُّسْخَ كَافَةَ، وَإِنَّمَا رَوَى أَبُو دَاوُدَ (٤١١٦) حَدِيثًا مِنْ رَوَاْيَةِ ابْنِ لَهِيَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَبَرٍ عَنْ عَبَّاسٍ عَنْ خَالِدٍ بْنِ يَزِيدٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ عَنْ دَحِيَّةَ الْكَلَبِيِّ، قَالَ: أَتَيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبَاطِيٍّ فَأَعْطَانِي مِنْهَا قَبَاطِيٍّ... الْحَدِيثُ. ثُمَّ قَالَ: رَوَاهُ يَحِيَّى بْنُ أَيُوبَ، يَعْنِي عَنْ مُوسَى بْنِ جَبَرٍ، فَقَالَ: عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَصَوْبُ الْمَزِيِّ رَوَاْيَةُ يَحِيَّى بْنِ أَيُوبَ (تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ١٩/٦٥) وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الرَّوَاْيَةَ الَّتِي ذُكِرَ فِيهَا «عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ» هِيَ رَوَاْيَةٌ خَطَاً.

اليمن، فهرب منه عُبيدة الله، فأصاب بُشر لعُبيدة الله ولَدَيْن صغيرين، فذبحهما، ثم وفَدَ فيما بعد عُبيدة الله على معاوية، وقد هلك بُشر، فذكر ولَدِيه لمعاوية، فقال: ما عزلته إلا لقتلَهما.

وكان يقال بالمدينة: من أراد العلم والجمال والسخاء فليأتِ دار العباس^(١)، أما عبدالله فكان أعلم الناس، وأما عُبيدة الله فكان أكرم الناس، وأما الفضل فكان أجمل الناس.

ورُوي أنَّ عُبيدة الله كان ينحر كل يوم جَرُوراً، وكان يسمى: تَيَارَ الْفُراتِ.

قال خليفة^(٢): وغيره: توفي سنة ثمان وخمسين.

وقال أبو عُبيد ويعقوب بن شيبة وغيرُهما: توفي سنة سبع وثمانين .
وأنا أستبعد أنَّه بقي إلى هذا الوقت.

وقيل: إنه مات باليمين^(٣).

٥٧ - خ م ن ق: عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان الأنصاريُّ
الخرجيُّ.

بدريٌّ كبير القدر، أضرَّ بأخْرَه، له أحاديث. روى عنه أنس، ومحمد
ابن الربيع، والحسين بن محمد السالميُّ. وتوفي في وسط خلافة
معاوية^(٤).

٥٨ - م ٤: عثمان بن أبي العاص الثقفيُّ، أبو عبدالله الطائفيُّ،
أخو الحَكَمَ، ولهمَا صُحْبة.

قدم عثمان على رسول الله ﷺ في وفد ثقيف، فأسلم، واستعمله على
الطائف لما رأى من فضله وحرصه على الخير والدين، وكان أصغر الوفد
سنًا. وأقرَّه أبو بكر، ثم عمر على الطائف، ثم استعمله عمر على عمان
والبحرين، وهو الذي افتتح تونج ومصرها، وسكن البصرة.

(١) في د: «دار ابن عباس» تحرير قبيح.

(٢) تاريخه ٢٢٥.

(٣) من تهذيب الكمال ١٩ / ٦٠ - ٦٥.

(٤) من تهذيب الكمال ١٩ / ٢٩٦ - ٢٩٨.

ذكره الحَسَن البَصْرِي فَقَالَ: مَا رأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْهُ.

روى عن النَّبِيِّ ﷺ، وقد شهدت أُمّه ميلاد رسول الله ﷺ. روى عنه سعيد بن المُسَيْب، ونافع بن جُبَير بن مُطْعِم، ويزيد ومطرُف ابنا عبد الله بن الشَّحْرَير، وموسى بن طَلْحة بن عُبيدة الله .
توفي سنة إحدى وخمسين^(١).

رُوِيَّ عن عثمان بن أبي العاص قال: الناكح مفترس، فلينظر أين يضع غرسه، فإنَّ عِرقَ السوء لا بد أن ينزع ولو بعد حين.

فائدة:

سالم بن نوح: عن الجريري، عن أبي العلاء، عن عثمان بن أبي العاص: أَنَّه بعثَ غَلِمانًا لِتُجَارَّاً، فجاءوا، قال: ما جئتم به؟ قالوا: جئنا بِتِجَارَةِ يَرْبُحُ الدِّرْهَمَ عَشْرَةً، قال: ما هي؟ قالوا: خمر. قال: خمراً وقد نَهَيْنَا عَنْ شَرَابِهَا وَبَيْعِهَا! فَجَعَلَ يَفْتَحُ أَفْوَاهَ الزَّفَاقِ وَيَصْبِهَا.

وروى يونس بن عبيد عن الحسن عن عثمان بن أبي العاص ، مثله.

٥٩ - م د ن ق: عَدِيُّ بْنُ عَمِيرَةِ الْكِنْدِيِّ، أَبُو زَرَّا.

وفد على النبي ﷺ وروى عنه. روى عنه ابنه عديٌّ، وأخوه العُرس ابن عَمِيرَة، وقس بن أبي حازم، ورجاء بن حَيَّة، وسكن الجزيرة، وكان من وجوه كِنْدَة^(٢).

٦٠ - ع: عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنُ عَبْسِ الْجَهْنَمِيِّ، أَبُو حَمَّادٍ.

صحابي مشهور، له رواية وفضل. روى عنه جُبَير بن نَفِير، وأبو عُشَّانَة حَيْيٌ بن يُؤْمِنْ وآبُو قَبِيل حَيْيٌ بن هانِيَّ المعاوريَّان، وبَعْجَة الْجَهْنَمِيُّ، وسعيد المَقْبَري، وعُلَيْيَّ بن رباح، وأبُو الْخَيْر مَرْثَدَ الْبَرَّانِيُّ، وطائفة سواهم. وقد ولَيَّ إمرة مصر لمعاوية، ولَيَّها بعد عُتبَةَ بْنَ أَبِي سفيان، ثم عزَّله معاوية، وأغزاه الْبَحْرَ في سنة سبع وأربعين، وكان يَحْضُب بالسَّوَادِ. له معرفة بالقرآن والفرائض، وكان فصيحاً شاعراً.

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٩ / ٤٠٨ - ٤٠٩.

(٢) من تهذيب الكمال ١٩ / ٥٣٦ - ٥٣٩.

قال أبو سعيد بن يونس: مصحفه الآن موجود بخطه، رأيته عند علي ابن الحسن بن قديد، على غير التأليف الذي في مصحف عثمان، وكان في آخره: «وكتب عقبة بن عامر بيده». ولم أزل أسمع شيوخنا يقولون: إنه مصحف عقبة، لا يشكون فيه. وكان عقبة كاتبًا فارئاً، له هجرة وسابقة.

وقال عبدالله بن وهب: سمعت حبيبي بن عبدالله يحدث، عن أبي عبدالله الرحمن الحبلي، أن عقبة بن عامر كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، فقال له عمر: أعرض عليه سورة براءة، فبكى عمر، ثم قال: ما كنت أظُن أنها نزلت.

قلت: معناه ما كأني كنت سمعتها، لحسن ما حَبَرَها عقبة بتلاوته، أو يكون الضمير في «نزلت» عائداً إلى آيات من السورة استغربها عمر، والله أعلم^(١).

٦١-ع: عمran bin حصين بن عبيده بن خلف، أبو نجيد الخزاعي، صاحب رسول الله ﷺ.

أسلم هو وأبوه وأبو هريرة معاً. ولعمران أحاديث. ولبيه قضاء البصرة، وكان عمر بن الخطاب بعثه إليهم ليفقههم، وكان الحسن البصري يخلف: ما قدم عليهم البصرة خير لهم من عمran بن حصين.

روى عنه الحسن، ومحمد بن سيرين، ومطرف بن عبدالله بن الشحير، وزرارة بن أوفى، وزهدم الجرمي، والشعبي، وأبو رجاء العطاردي، وعبدالله بن بريدة، وطائفة سواهم.

قال زرارة بن أوفى: رأيت عمran بن حصين يلبس الخز. وقال مطرف بن الشحير: قال لي عمran بن حصين: أنا أحدثك حدثاً عسى الله أن ينفعك به، إن رسول الله ﷺ جمع بين الحج والعمرة، ولم ينه عنه حتى مات، ولم ينزل فيه قرآن يحرمه، وأنه كان يسلّم على الملائكة، فلما اكتويت، أمسك، فلما تركته عاد إلى متفق عليه^(٢).

(١) من تاريخ دمشق /٤٠-٤٨٦ /٥٠٢، وينظر تهذيب الكمال /٢٠٢-٢٠٥.

(٢) البخاري /٢، ١٧٦، ومسلم /٤، ٤٧ و٤٨ من طريق مطرف، به، وانظر تخريرجه =

ولعمران غزوات مع النبي ﷺ، وكان يكون ببلاد قومه ويتردد إلى المدينة.

أبو حُشَيْثَة حاجب بن عمر، عن الحكم بن الأعرج، عن عمران بن حُصين، قال: ما مسست ذَكَرِي بِيمْنِي مِنْذَ بَاعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(١). هشام، عن ابن سيرين، قال: ما قَدِمَ الْبَصْرَةَ أَحَدٌ يُفَضِّلُ عَلَى عِمْرَانَ ابْنَ حُصَيْنِ.

هشام الدَّسْتَوَائِيُّ، عن قَتَادَةَ: بَلْغَنِي أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنَ قَالَ: وَدَدْتَ أَنِّي رَمَادٌ تَذَرُونِي .

قلت: وكان مِمَّنْ اعْتَرَلَ الْفَتْنَةَ وَذَمَّهَا.

قال أَيُوبُ عن حُمَيْدَ بْنَ هَلَالَ، عن أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنَ: الزَّمْ مَسْجِدُكَ . قَلْتَ: فَإِنْ دَخَلْتَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: الزَّمْ بَيْتِكَ . قَلْتَ: فَإِنْ دَخَلْتَ بَيْتِي؟ فَقَالَ: لَوْ دَخَلْتَ عَلَيَّ رَجُلٌ يَرِيدُ نَفْسِي وَمَالِيَّ، لَرَأَيْتَ أَنَّ قَدْ حَلَّ لِي قَتَالَهَ .

ثابت، عن مُطَرِّفٍ، عن عِمْرَانَ، قَالَ: قَدْ اكْتُوِنَا، فَمَا أَفْلَحْنَّ وَلَا أَنْجَحْنَّ، يَعْنِي الْمَكَاوِيَّ.

قتادة، عن مُطَرِّفٍ، قال: أُرْسِلَ إِلَيَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنَ فِي مَرْضِهِ، فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ يُسْلِمُ عَلَيَّ، يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ، فَإِنْ عِشْتَ، فَاكْتُمْ عَلَيَّ، وَإِنْ مِتَّ، فَحَدَّثْ بِهِ إِنْ شِئْتَ .

حُمَيْدَ بْنَ هَلَالَ، عن مُطَرِّفٍ، قَلْتَ لِعِمْرَانَ: مَا يَمْنَعُنِي مِنْ عِيَادَتِكَ إِلَّا مَا أَرَى مِنْ حَالِكَ . قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ أَحَبَّهُ إِلَيَّ أَحَبَّهُ إِلَى اللَّهِ .

قال يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَطَاءِ مَوْلَى عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنَ . عن أَبِيهِ: أَنَّ عِمْرَانَ قُضِيَ عَلَى رَجُلٍ بِقَضِيَّةِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ قُضِيَتْ عَلَيَّ بِجَوْرٍ، وَمَا أَلَوْتَ . قَالَ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: شُهِدَ عَلَيَّ بِزُورٍ، قَالَ: مَا قُضِيَتْ عَلَيْكَ فَهُوَ فِي مَالِيَّ، وَوَاللَّهِ لَا أَجْلِسُ مَجَسِّي هَذَا أَبْدًا . وكان نَفْشُ خَاتَمِ عِمْرَانَ تَمَثَّلَ رَجُلٍ، مَتَّقِلِّدًا لِسِيفٍ .

= موسوعاً في تعليقنا على ابن ماجة (٢٩٧٨).

(١) أخرجه أحمد ٤ / ٤٣٩ من هذا الطريق، وإسناده صحيح.

شعبة: حدثنا فضيل بن فضالة، رجل من قريش، عن أبي رجاء العطاردي، قال: خرج علينا عمران بن حصين في مطرف خزّ، لم نره عليه قط قبل ولا بعد، فقال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدٍ نَعْمَةً يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثْرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ»^(١).

وقال محمد بن سيرين: سَقَى بَطْنُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، كُلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ الْكَيْ فِي أَبَابِي، حَتَّى كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَتِينَ، فَاكْتُوِي. رواه يزيد بن إبراهيم، عنه.

وقال عِمْرَانَ بْنَ حُدَيْرَ، عن أبي مِجْلَزٍ، قال: كَانَ عِمْرَانَ يَنْهَا عَنِ الْكَيْ فَابْتُلُي، فَاكْتُوِي، فَكَانَ يَعْجُجُ.

وقال حُمَيْدَ بْنَ هَلَالَ، عن مُطَرِّفٍ: قَالَ لِي عِمْرَانَ: لَمَا اكْتُوِيْتُ انْقَطَعَ عَنِ التَّسْلِيمَ، قَلَتْ: أَمْنَ قِبَلَ رَأْسِكَ كَانَ يَأْتِيكَ التَّسْلِيمُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَلَتْ: سَيَعُودُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: أَشَعَّرْتُ أَنَّ التَّسْلِيمَ عَادَ إِلَيَّ؟ ثُمَّ لَمْ يَلِبِّثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ.

ابن عَلَيَّةَ، عن سلمة بن علقمة، عن الحسن: أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنَ أَوْصَى لِأَمَّهَاتِ أَوْلَادِهِ بِوَصَائِيَا وَقَالَ: أَيُّمَا امْرَأٌ مِّنْهُنَّ صَرَخَتْ عَلَيَّ، فَلَا وَصِيَّةَ لَهَا.

توفي عِمْرَانُ سَنَةِ اثْتَتِينَ وَخَمْسِينَ^(٢).

٦٢ - خ م د ن ق: عَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ الْعَنْسَيُّ، وَيُسَمَّى عُمَيْرًا.

سكن داريَا، وهو مُخضرم أدرك الجاهلية. وروى عن عمر، ومعاذ، وابن مسعود، وجماعة. وعنه خالد بن مَعْدَانَ، وزياد بن فَيَاضَ، ومجاحد ابن جبر، وشُرحبيل بن مُسْلِمَ الْخَوَلَانِيُّ، وابنه حكيم بن عُمَيْرٍ، وجماعة.

وكان من عُبَادَ التَّابِعِينَ وَأَتْقِيَائِهِمْ، كنيته أبو عِيَاضٍ، وقيل: أبو عبد الرحمن.

(١) أخرجه الترمذى (٢٨١٩)، وابن ماجة (٣٦٠٥)، وقال الترمذى: «هذا حديث حسن».

(٢) تنظر طبقات ابن سعد ٤ / ٢٨٧ - ٢٩١، وتهذيب الكمال ٢٢ / ٣١٩ - ٣٢١.

قال بَقِيَّةٌ: عن صَفْوَانَ بْنَ عَمْرُو، عن^(١) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيرٍ بْنِ نُفَيْرٍ قال: حَجَّ عَمْرُو بْنَ الْأَسْودَ، فَلَمَّا انتَهَى إِلَى الْمَدِينَةِ نَظَرَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍ قَائِمًا يُصْلِي، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْأَسْودُ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ صَلَاتَهُ وَلَا هَدْبَيَا وَلَا خَشْوَعًا وَلَا لَبْسَةً بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، مِنْ هَذَا الرَّجُلِ.

هَكُذا روَاهُ عَيْسَى بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِمْصِيُّ، عن بَقِيَّةٍ^(٢).

وَرَوَاهُ عَنْهُ عَبْدُ الْوَهَابِ بْنِ نَجْدَةَ، عن أَرْطَاطَةَ بْنِ الْمُنْذِرِ، حَدَثَنِي رُزَيْقُ أَبْوَ عَبْدِ اللهِ الْأَلَهَانِيَّ أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْأَسْودَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَرَأَاهُ ابْنُ عَمْرٍ يُصْلِي فَقَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَشْبَهِ النَّاسِ صَلَاتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَيَنْظُرْ إِلَيْهِ هَذَا. ثُمَّ بَعَثَ ابْنُ عَمْرٍ بِقَرْيَ وَنَفْقَةٍ وَعَلْفٍ إِلَيْهِ، فَقَبِيلَ الْقِرْيَ وَالْعَلْفَ، وَرَدَ النَّفْقَةَ^(٣).

وَأَمَّا مَا روَاهُ أَبْوَ بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرِيمِ الْغَسَانِيِّ، عن ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، وَحَكِيمَ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَا: قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى هَذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَلَيَنْظُرْ إِلَى عَمْرُو بْنَ الْأَسْودِ. فَهَذَا مُنْقَطَعٌ^(٤).

وَعَنْ شَرْحِيلَ قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنَ الْأَسْودَ يَدْعُ كَثِيرًا مِّنَ الشَّيْعَ، مُخَافَةً لِلنَّسْرِ.

فَرَأَتْ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ: أَخْبَرَنَا الْفَتْحُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الدَّاِيَةِ وَأَبْوَ الْفَضْلِ الْأَرْمَوِيِّ وَمُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُسْلِمَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبْوَ الْفَضْلِ الرُّهْرَيِّ، قَالَ: حَدَثَنَا جَعْفَرُ الْفَرِيَابِيُّ، قَالَ: حَدَثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَلَاءِ الْحِمْصِيِّ، قَالَ: حَدَثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنَ عَيَّاشَ، عَنْ بَحِيرَةِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانٍ، عَنْ عَمْرُو بْنِ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، قَبَضَ بِيَمِينِهِ عَلَى شَمَالِهِ، فُسْئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ:

(١) فِي كِ: «بِنْ» خَطَأً.

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَكَرٍ ٤٥ / ٤١٣، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لِضَعْفِ بَقِيَّةِ .

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَكَرٍ ٤٥ / ٤١٣، وَإِسْنَادُهُ إِسْنَادٌ سَابِقٌ .

(٤) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ ١٨ - ١٩ / ٤٥، وَابْنُ عَسَكَرٍ ٤٥ / ٤١٤ .

مخافة أن تนาفق يدي . يعني لئلا يخطر بها في مشيته ، فيكون ذلك نفاقاً^(١) .

٦٣ - ن ق: عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ بْنُ زِيدٍ بْنُ لَوْذَانَ بْنِ حَارَثَةَ، أَبُو الصَّحَّاكِ، وَقِيلَ: أَبُو مُحَمَّدٍ، الْأَنْصَارِيُّ التَّجَارِيُّ.

قال ابن سعد: شهد الخندق، واستعمله النبي ﷺ على نجران، وهو ابن سبع عشرة سنة، وبعثه أيضاً بكتاب فيه فرائض إلى اليمن.

روى عنه ابنه محمد، وحفيده أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، والتنصر بن عبدالله السُّلْمِي، وزياد الحاضرمي، وامرأته سودة.

توفي سنة ثلاثة، وقيل: سنة أربع، وقيل: سنة إحدى وخمسين^(٢) .

٦٤ - ن ق: عَمْرُو بْنُ الْحَمْقِ.

يقال: قُتل سنة إحدى وخمسين^(٣) .

٦٥ - د ت ق: عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ بْنُ زِيدٍ بْنُ مُلِيْحَةَ^(٤) الْمُزَنِيُّ، أَبُو عبد الله.

قديم الصحبة، وكان أحد البكائين في غزوة تبوك، شهد الخندق وسكن المدينة.

روى كثير بن عبدالله بن عمرو، عن أبيه، عن جده هذا عدة أحاديث، وكثير واهي الحديث.

توفي عَمْرُو في آخر زمان معاوية^(٥) .

٦٦ - ت: عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ بْنُ عَبْسِ الْجُهَنِيِّ .

له صحبة ورواية قليلة، وكان قواؤاً بالحق، وقد وفَدَ على معاوية،

(١) من تاريخ دمشق ٤٥ / ٤٠٧ - ٤١٨ ، وينظر تهذيب الكمال ٢١ / ٥٤٣ - ٥٤٥ وسيعيده المصنف في الطبقة الثامنة (الترجمة ٨٨).

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢١ / ٥٨٧ - ٥٨٥ ، والاستيعاب ٣ / ١١٧٢ - ١١٧٣ .

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٢١ / ٥٩٦ - ٥٩٨ .

(٤) هكذا في النسخ، ويقال في اسمه: «ملحة» بضم الميم أيضاً . وينظر تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٣٣ ، والإصابة ٣ / ٩ .

(٥) ينظر تهذيب الكمال ٢٢ / ١٧٣ - ١٧٤ .

وكان ينزل فلسطين، وكان بطلاً شجاعاً، أسلم وهو شيخ، وكان معاوية يُسميه أسد جهينة.

روى عنه عيسى بن طلحة، والقاسم بن محيمرة، وحجر بن مالك، وغيرهم.

وهو والد طلحة، صاحب درب طلحة بداخل باب توما بدمشق.
وبقي عمرو إلى أن غزا سنة تسع وخمسين، ولعله بقي بعدها^(١).
٦٧ - عمير بن جودان ^(٢) العبدية.

بصري، أرسل عن النبي ﷺ، وبعضهم يقول: له صحبة. روى عنه ابنه أشعث، ومحمد بن سيرين^(٣).

٦٨ - م - ٤ : عياض بن حمار المجازعي التميمي.

له صحبة، ونزل البصرة ولما وفَدَ على النبي ﷺ أهدى له نجيبة فقال: «إنا نهينا أن نقبل زيد المشركين»، فلما أسلم قبلها منه^(٤).

روى عنه العلاء بن زياد العدوبي، ومطرف، ويزيد ابنا عبدالله بن الشحري، والحسن البصري^(٥). وله حديث طويل في « الصحيح مسلم»^(٦).

٦٩ - م - ٥ : عياض بن عمرو الأشعري.

نزل الكوفة، وله صحبة إن شاء الله^(٧).

روى الشعبي عنه أنه شهد عيداً بالأ NIR ف قال: مالي أراهم لا يقلّسون كما كان رسول الله ﷺ يقلّس له^(٨).

(١) من تاريخ دمشق ٤٦ / ٣٣٧ - ٣٤٩، وينظر تهذيب الكمال ٢٢ / ٢٣٧ - ٢٤٠.

(٢) في ذلك: «جودان» وهو تحريف.

(٣) ينظر الجرح والتعديل ٦ / الترجمة ٢٠٧٥، والاستيعاب ٣ / ١٢١٣.

(٤) ذكره ابن سعد في الطبقات ٧ / ٣٦.

(٥) من تهذيب الكمال ٢٢ / ٥٦٥ - ٥٦٧.

(٦) مسلم ٨ / ١٥٨ - ١٥٩ من طريق مطراف بن عبدالله، عنه، به.

(٧) بل لا تصح صحبته، انظر تعليقنا على ترجمته في «تحرير التقريب». وانظره في تهذيب الكمال ٢٢ / ٥٧١ - ٥٧٢.

(٨) إسناده ضعيف لإرساله، عياض بن عمرو لا تصح صحبته، وانظر تعليقنا على ابن ماجة (١٣٠٢) فقد أخرجه من طريق عامر عنه، به، وتكلمنا عليه هناك.

وقال شعبة، عن سماك، عن عياض قال: لما نزلت **﴿فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ**
يُجْهِمُهُمْ﴾ [المائدة ٥٤]، قال رسول الله ﷺ: «هم قوم أبي موسى»^(١).
 ٧٠-ع: فاطمة بنت قيس الفهرية.

اخت الضحاك بن قيس التي كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي، فطلقتها، فخطبها معاوية وأبو جهم، فنصحها النبي ﷺ وأشار عليها بأسامة، فتزوجت به. وهي التي تروي حديث السكنى والنفقة في الطلاق والعدة، وهي راوية حديث الجساسة^(٢).

روى عنها الشعبي، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، وغيرهم.
 توفيت فيما أرى بعد الخمسين^(٣).

٧١-م ٤: فضالة بن عبيد، أبو محمد الأنصاري، قاضي دمشق.
 كان أحد من بايع يائعة الرضوان، ولـي الغزو لمعاوية، ثم ولـي له قضاء دمشق، وناب عنه بها، له عدّة أحاديث.

روى عنه عبدالله بن محيريز، وحسن الصياغاني، وعبد الرحمن بن جبير بن ثعير، وعلي بن رباح، والقاسم أبو عبد الرحمن، وغيرهم.
 قال سعيد بن عبدالعزيز: كان أصغر من شهد يائعة الرضوان.
 وقال علي بن رباح: أمسكت على فضالة بن عبيد القرآن، حتى فرغ منه.

توفي سنة ثلاثة وخمسين؛ قاله المدائني.
 وقال خليفة^(٤): توفي سنة تسعة وخمسين^(٥).

(١) إسناد سابقه. وانظر الجرح والتعديل ٦ / الترجمة ٢٢٧٦.

(٢) حديث الجساسة جزء من حديث السكنى والنفقة في الطلاق، والروايات مطولة ومختصرة، أخرجه مسلم ٤ / ١٩٧ و ١٩٨، و ٨ / ٢٠٣ و ٢٠٥ و ٢٠٦ من طريق عامر الشعبي عنها، به، وانظر تعليقنا على الترمذى (١١٨٠).

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٣٥ / ٢٦٤ - ٢٦٥.

(٤) تاريخه ٢٢٧.

(٥) ينظر تهذيب الكمال ٢٣ / ١٨٦ - ١٨٩.

وورد أنهقرأ: «وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَازِعًا»^(١) بالزاي.

٧٢ - ٤: فيروز، أبو الضحاك الديلمي.

قاتل الأسود العنسي، له صحبة ورواية، وهو من أبناء الفرس الذين نزلوا اليمن، وفد على رسول الله ﷺ برأس الأسود، فيما بلغنا، فوجده قد توفي. روى عنه ابنه؛ عبدالله والضحاك.

وتوفي سنة ثلاثة وخمسين^(٢).

٧٣ - قشم بن العباس عم رسول الله ﷺ.

وأمه لبابة بنت الحارث الهمالية، وكانت أول امرأة أسلمت فيما قاله الكلبي بعد خديجة، وقد أرده النبي ﷺ خلفه. وكان آخر من خرج من لحد النبي ﷺ؛ قاله ابن عباس.

ولما ولَيَ علي الخلافة استعمل قشم على مكة، فلم يزل عليها حتى استشهد عليه^(٣). قاله ابن خليفة^(٤).

وقال الربيير بن بكار: استعمله علي على المدينة، ثم إن قشم سار أيام معاوية مع سعيد بن عثمان إلى سمرقند، فاستشهد بها.

قال ابن سعد^(٤): غزا قشم خراسان، وعليها سعيد بن عثمان بن عفان، فقال له: أضربك لك ألف سهم؟ قال: لا بل خمس، ثم أعط الناس حقوقهم، ثم أعطني بعد ما شئت. وكان قشم ورعاً فاضلاً. كان يشتبه بالنبي ﷺ.

وله صحبة ورواية، ولم يعقب^(٥).

٧٤ - م ت ن ق: قطبة بن مالك الشعابي الديلمي.

(١) جزء من الآية (١٠) من سورة القصص، وقراءة المصحف «وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَازِعًا» [القصص ١٠].

(٢) من تهذيب الكمال ٢٣ / ٣٢٢ - ٣٢٦.

(٣) تاريخه ٢٠١.

(٤) طبقاته الكبرى ٧ / ٣٦٧.

(٥) ينظر تهذيب الكمال ٢٣ / ٥٣٨ - ٥٣٩.

صحابيٌّ معروف، نَزَلَ الكوفة، وله رواية. وعنـه ابن أخيه زياد بن عِلاقـة^(١).

٧٥ - ع: قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاريُّ الخُزْرَجِيُّ المدـنـيُّ.

كان من النبيِّ ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير، له عدَّة أحاديث روـى عنـه عبد الرحمن بن أبي لـيلـى، وعـروـة بن الـزـيـر، والـشـعـبـيـ، ومـيمـونـ بنـ أبيـ شـيـبـ، وعـربـيـ بنـ حـمـيدـ الـهـمـدـانـيـ، وجـمـاعـةـ.

وكان ضـحـمـاً جـسـيـمـاً طـوـيـلاً جـداً، سـيـداً مـطـاعـاً، كـثـيرـ المـالـ، جـوـادـاً كـرـيـماً، يـعـدـ منـ دـهـاـةـ الـعـرـبـ.

قال عـمـروـ بنـ دـيـنـارـ: كان ضـحـمـاً جـسـيـمـاً، صـغـيرـ الرـأـسـ، وـكـانـ لـيـسـ لـهـ لـحـيـةـ، وـإـذـ رـكـبـ الـحـمـارـ خـطـطـ رـجـلـهـ الـأـرـضـ.

رـوـيـ عنـهـ آـتـهـ قـالـ: لوـلـاـ أـنـيـ سـمـعـتـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ يـقـولـ: «المـكـرـ والـخـدـيـعـةـ فـيـ النـارـ» لـكـنـتـ منـ أـمـكـرـ هـذـهـ الـأـمـةـ^(٢).

وقـالـ مـسـعـرـ، عـنـ مـعـبدـ بنـ خـالـدـ: كانـ قـيـسـ بنـ سـعـدـ لـاـ يـزالـ هـكـذا رـافـعـاـ إـصـبـعـهـ الـمـسـبـحـةـ، يـدـعـوـ.

وقـالـ الرـهـريـ: أـخـبـرـنـيـ ثـلـبـةـ بنـ أـبـيـ مـالـكـ؛ أـنـ قـيـسـ بنـ سـعـدـ كانـ صـاحـبـ لـوـاءـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ.

وقـالـ جـوـيـرـيـةـ بـنـ أـسـمـاءـ: كانـ قـيـسـ يـسـتـدـينـ وـيـطـعـمـهـمـ، فـقـالـ أـبـوـ بـكـرـ وـعـمـرـ: إـنـ تـرـكـنـاـ هـذـاـ الـفـتـىـ أـهـلـكـ مـالـ أـبـيـهـ، فـمـشـيـاـ فـيـ النـاسـ، فـصـلـىـ النـبـيـ ﷺ يـوـمـاً، فـقـامـ سـعـدـ بـنـ عـبـادـةـ خـلـفـهـ فـقـالـ: مـنـ يـعـذـرـنـيـ مـنـ اـبـنـ أـبـيـ قـحـافـةـ وـابـنـ الـخـطـابـ يـبـحـلـانـ عـلـيـ اـبـنـيـ.

وقـالـ مـوسـىـ بـنـ عـقـبةـ: وـقـفـتـ عـلـىـ قـيـسـ عـجـوزـ فـقـالـتـ: أـشـكـوـ إـلـيـكـ قـلـةـ الـجـرـذـانـ، فـقـالـ: مـاـ أـحـسـنـ هـذـهـ الـكـنـاـيـةـ، إـمـلـوـاـ بـيـتـهـاـ خـبـرـاـ وـلـحـمـاـ وـسـمـنـاـ وـتـمـرـاـ.

(١) يـنـظـرـ تـهـذـيـبـ الـكـمالـ ٢٣ / ٦٠٨ - ٦٠٩.

(٢) أـخـرـجـهـ اـبـنـ عـدـيـ ٢ / ٥٨٤، إـسـنـادـهـ جـيـدـ.

وقال عمرو بن دينار: قال قيس بن سعد: لو لا الإسلام لمكررت مكرراً
لا تُطيقهُ العرب.

وقال ابن سيرين: أمّر عليٌّ قيسَ بن سعد على مصر، زاد غيره: في
سنة ستٍ وثلاثين، وعزله سنة سبع، لأنَّ أصحابَ عليٍّ شَعُوا على أنَّه قد
كاتبَ معاوية فلما عُزل بِمُحَمَّدٍ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، عرفَ قيسٌ أَنَّ عَلِيًّا قدْ خُدِعَ،
ثمَّ كَانَ عَلِيًّا بَعْدَ يُطْبِعُ قَيْسًا فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ.

قال عُرُوة: كانَ قيسَ بنَ سعدَ مَعَ عَلِيًّا فِي مَقْدِمَتِهِ، وَمَعَهُ خَمْسَةُ آلَافٍ
قَدْ حَلَقُوا رُؤُوسَهُمْ بَعْدَ مَوْتِ عَلِيٍّ، فَلَمَّا دَخَلَ الْجَيْشُ فِي بَيْعَةِ معاوِيَةِ، أَبَى
قَيْسٌ أَنْ يَدْخُلَ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَا شَتَّمْتُمْ جَالِدَتْ بَكُمْ أَبْدًا حَتَّى
يَمُوتَ الْأَعْجَلُ، وَإِنْ شَتَّمْتُمْ أَخْذَتْ لَكُمْ أَمَانًا، قَالُوا: حُذِّلَنَا، فَفَعَلَ، فَلَمَّا
أَرْتَهُنَّ نَحْوَ الْمَدِينَةِ جَعَلُوا يَنْحِرُ كُلَّ يَوْمٍ جَزُورًا.

وقال أبو تميّلة يحيى بن واضح: أخبرني أبو عثمان من ولد الحارث
ابن الصّمّة، قال: بعث قيس إلى معاوية: أبعث إليَّ سراويلَ أطولِ رجلٍ
من العرب، فقال لقيس بن سعد: ما أظنتُنا إلَّا قد احتجنا إلى سراويلك،
فقام فتنحَّى، وجاء بها فألقاها، فقال: ألا ذهبتَ إلى منزلتك ثم بعثتَ بها!
فقال:

أرْدَتُ بِهَا كَيْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهَا سَرَاوِيلُ قَيْسٍ وَالْوَفُودُ شَهُودٌ
وَأَنْ لَا يَقُولُوا غَابَ قَيْسُ وَهَذِهِ سَرَاوِيلُ عَادِيٍّ نَمَثْهُ ثَمَودٌ
وَإِنَّي مِنَ الْحَيِّ الْيَمَانِيِّ لَسِيدٌ وَمَا النَّاسُ إِلَّا سِيدٌ وَمَسُودٌ
فَكِدْهُمْ بِمِثْلِي إِنَّ مِثْلِي عَلَيْهِمْ شَدِيدٌ وَخَلْقِي فِي الرِّجَالِ مَدِيدٌ
فَأَمَرَ معاويَةَ أَطْوَلَ رَجُلٍ فِي الْجَيْشِ فَوَضَعَهَا عَلَى أَنْفِهِ، قَالَ: فَوَقَتْ
بِالْأَرْضِ^(۱).

قال الواقدي وغيره: إنَّه توفي في آخر خلافة معاوية^(۲).

٧٦ - م ن: قيس بن السكن الأسدية الكوفي.

(۱) هذه القصة باطلة، ولا أصل لها ولا سند كما قال ابن عبد البر في الاستيعاب.
١٢٩٣/٣

(۲) من تاريخ دمشق ٤٩٦-٣٩٦، ٤٣٤، وينظر تهذيب الكمال ٢٤/٤٠-٤٧.

روى عن علي، وابن مسعود، وأبي ذر، وكان ثقة، توفي زمن
مصعب بن الزبير؛ قاله محمد بن سعد^(١)، له أحاديث^(٢).

٧٧- د ت ق: قيس بن عمرو، ويقال: قيس بن قهد، ويقال:
قيس بن عمرو بن قهد، وقيل: قيس بن سهل، وقيل: قيس بن عمرو
ابن سهل الأنباري النجاري.

له صحبة ورواية، وهو جد يحيى بن سعيد الأنباري الفقيه. روى
عنه ابنه سعيد، ومحمد بن إبراهيم الشامي، وعطاء بن أبي رباح، وله
أحاديث.

قال الترمذى^(٣): لم يسمع منه محمد بن إبراهيم^(٤).

٧٨- كدام بن حيان العنزي.

أحد من قتل بعذراء مع حجر بن عدي الكندي.

٧٩- كرز بن علقة الخزاعي.

له صحبة، ورواية في «مسند أحمد»^(٥). روى عنه عروة بن الزبير،
وغيره.

قال ابن سعد^(٦): هو الذي قفا أثر النبي ﷺ وأبي بكر، فانتهى إلى
باب الغار فقال: هنا انقطع الأثر، قال: وهو الذي نظر إلى قدم النبي ﷺ
فقال: هذه القدم من تلك القدم التي في المقام، يعني قدم إبراهيم عليه
السلام. عمر كرز عمرًا طويلاً. وكتب معاوية إلى عامله: مُر كرز بن علقة
يوقفكم على معالم الحرم، ففعل، فهي معالمه إلى الساعة.
٨٠- ع: كعب بن عبارة الأنباري المدنى.

(١) طبقاته الكبرى / ٦ / ١٧٦.

(٢) من تهذيب الكمال / ٢٤ / ٥٣ - ٥٠.

(٣) جامعه الكبير (٤٢٢).

(٤) من تهذيب الكمال / ٢٤ / ٧٢ - ٧٤.

(٥) له عنده ثلاثة أحاديث (١٥٩١٧) و(١٥٩١٨) و(١٥٩١٩) من طبعة العلامة الشيخ
شعيب الأرنؤوط.

(٦) طبقاته الكبرى / ٥ / ٤٥٨.

شهدَ بيعةَ الرضوان، وله أحاديث. روى عنه بنوه، سعد ومحمد وعبدالملك والربيع، وأبو وايل، وطارق بن شهاب، وعبدالله بن معقل، ومحمد بن سيرين، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وجماعة. كنيته أبو محمد، وقيل: أبو عبدالله، وأبو إسحاق، وكان قد استأثر إسلامه.

وقال ضمام بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي حبيب، إنَّ كعب بن عجرة قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ ذاتَ يومٍ، فرأيته متغيراً، قلتُ: بأبي وأمي، ما لي أراك متغيراً؟ قال: «ما دخل جوفِي ما يدخل جوف ذاتِ كبدِي منذَ ثلاثٍ». قال: فذهبت، فإذا يهوديٌّ يسقي، فسقطت له على كلِّ دلو بتمرة، فجمعت تمرة، فأتيته به وأخبرته، فقال: «يا كعب أتحبُّني؟» قلتُ: بأبي أنت، نعم، قال: «إنَّ الفقر أسرع إلى من يحبُّني من السَّيل إلى معادنه، وإنَّ سيسيك بلاءً، فأعدَّ له تجفافاً». قال: ففقدمه النبيُّ ﷺ فقال: «ما فعلَ كعبُ؟» قالوا: مريض، فخرج يمشي حتى دخل عليه، فقال له: «أبشر يا كعب»، فقالت أمُّه: هنئًا لكِ الجنة يا كعب، فقال النبيُّ ﷺ: «من هذه المتأللة على الله؟» قال: هي أمي يا رسول الله، قال: «ما يدرِيك يا أمَّ كعب، لعلَّ كعبًا قال مالا ينفعه، أو منع ما لا يغنية»^(۱).

وقال مسْعُر، عن ثابت بن عَبْيد، قال: بعثني أبي إلى كعب بن عجرة، فأتيت رجلاً أقطع، فأتيت أبي فقلتُ: بعثتني إلى رجل أقطع؟ فقال: إنَّ يده قد دخلت الجنة، وسيتبعها ما بقي من جسده، إن شاء الله.

قال أبو عَبْيد وجماعة: توفي كعب بن عجرة سنة اثنتين وخمسين^(۲).

٤-٤: كَعْبُ بن مُرَّةٍ، وقيل: مُرَّةُ بن كَعْبٍ، الْبَهْزِيُّ.

صحابيٌّ نزلَ البصرة، ثم سكن الأردن، له أحاديث. روى عنه سُرَحْبَيلُ بن السُّمْطِ، وجُبَيْرُ بن تُفَيْرِ، وأبو الأشعث الصناعي، وغيرهم.

(۱) أخرجه ابن عساكر ۵۰ / ۱۴۶ من طريق الطبراني باستناده إلى ضمام بن إسماعيل عن يزيد بن أبي حبيب، وموسى بن وردان عن كعب، به، ثم نقل عن الطبراني قوله: «لم يرو هذا الحديث عن كعب إلا موسى بن وردان، تفرد به ضمام» وضمماً وموسى حسناً الحديث كما بيناهما في «تحرير التقريب».

(۲) من تاريخ دمشق ۵۰ / ۱۳۹ - ۱۴۹، وتهذيب الكمال ۲۴ / ۱۷۹ - ۱۸۲.

توفي بالأردن سنة سبع، أو تسع وخمسين^(١).

٨٢- ع : مالك بن الحُوَيْرِث ، أبو سليمان الليثي .

قَدِمَ على رسول الله ﷺ وأقام أيامًا، ثم أذن له في الرجوع إلى أهله، ثم نزل البصرة. روى عنه أبو عطية مولىبني عُقَيْل ، ونصر بن عاصم الليثي ، وأبو قلابة عبدالله بن زيد^(٢) .

٨٣- مالك بن عبد الله الخَشْعَمِي ، أبو حكيم الفلسطيني ، المعروف بمالك السَّرَايا .

يقال: له صحبة، قدِمَ على معاوية برسالة عثمان، وقاد الصوائف أربعين سنة، وكثير، فيما بلغنا، على قبره أربعون لواءً، وكان صواماً قواماً . شئَّ سنة ستٍ وخمسين بأرض الروم، وعاش بعد ذلك مدة^(٣) .

٨٤- خ د ن ق^(٤) : مُجَمَّعُ بن جارية الأنصاري المدنى .
له صحبة ورواية، وهو مجَمَّع بن يزيد بن جارية . وروى أيضاً عن خنساء بنت خدام . وعنده ابنه يعقوب ، والقاسم بن محمد ، وعُكرمة بن سلمة . وقرأ القرآن في صباحه .

قال الشعبي: توفي النبي ﷺ ، وبقي على مُجَمَّع سورتان .

وقال محمد بن إسحاق: كان أبوه جارية مِمَّن اتَّخَذَ مسجدَ الضُّرَارِ، فكان مجَمَّعُ يُصَلِّي بهم فيه، ثم إنَّه أُخْرَبَ، فلما كَانَ زَمْنَ عَمَرَ كَلَمَ فِي مَجَمَّعٍ لِيُصَلِّيَ بِهِمْ، فَقَالَ: أَوْلَى إِيمَانِ الْمَنَافِقِينَ، فَقَالَ لِعُمَرَ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا عَلِمْتُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِمْ. فَيَقَالُ: إِنَّهُ تَرَكَهُ يُصَلِّي بِهِمْ^(٥) .

(١) من تهذيب الكمال /٢٤ - ١٩٧ .

(٢) من تهذيب الكمال /٢٧ - ١٣٣ .

(٣) من تاريخ دمشق /٥٦ - ٤٦٦ - ٤٧٧ .

(٤) هكذا رقم له برقم البخاري وأبي داود والنسائي وأبي ماجة ، وهو رقم مجَمَّع بن يزيد ابن جارية الأنصاري المدنى (تهذيب الكمال /٢٧ - ٢٥٠). وقد عده المصطفى هو مجَمَّع بن جارية الأنصاري المترجم في التهذيب (٢٧ /٢٤٤)، وقد أشار المزي إلى ما يفيد أنَّهما واحد .

(٥) ينظر الاستيعاب /٣ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ .

٨٥ - دن: مُحْجَنْ بن الأدْرُعِ الْأَسْلَمِيُّ^(١).

له رواية وصحبة، وهو الذي قال فيه النبي ﷺ: «ارموا، وأنا مع ابن الأدْرُع»^(٢). روى عنه عبد الله بن شقيق، ورجاء بن أبي رجاء الباهلي، وحنظلة بن علي الأسّلمي. وهو الذي اخْتَطَ مسجد البصرة. توفى آخر خلافة معاوية^(٣).

٨٦ - ٤: مُحَيَّصَةُ بْنُ مُسْعُودَ بْنِ كَعْبٍ، أَبُو سَعْدِ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ، أَخُو حُوَيْصَةَ، وَيُقَالُ فِيهِمَا بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَتَخْفِيفِهَا.

شهدا أحدهما وما بعدها، ومُحَيَّصَةُ الأصغر منهما، وهو أسلم قبل أخيه، له أحاديث. وعنده حفيده حرام بن سعد بن محيصه، وابنه سعد، وبشير بن يسار، ومحمد بن زياد الحجمحي، وغيرهم^(٤).

٨٧ - مَحْرَمَةُ بْنُ نَوْفَلَ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةِ الزُّهْرِيِّ، وَالَّذِي مِسْتَوْرٌ.

كان من المؤلفة قلوبهم، له شرف وعقل وفُعدد، كسه النبي ﷺ حلّة باعها بأربعين أوقية، وعمي في خلافة عثمان.

وروى أبو عامر الخراز، عن أبي يزيد المدنى، عن عائشة، قالت: جاء محرمة بن نوفل يستأذن، فلما سمع النبي ﷺ، قال: «بس أخو العشيرة»، فلما دخل بشّ به، فلما خرج، قلت له في ذلك، فقال: «يا عائشة، أعهدتني فحاشا، إن شر الناس من ينتقى شره»^(٥).

(١) في د: «السلمي»، خطأ.

(٢) ذكره ابن سعد في الطبقات ٧ / ١٢ من طريق الواقدي.

(٣) تنظر الطبقات، والاستيعاب ٣ / ١٣٦٣.

(٤) من تهذيب الكمال ٢٧ / ٣١٢-٣١٣.

(٥) إسناده ضعيف، فإن أبي يزيد المدنى لم يسمع من عائشة، وأبو عامر هو صالح بن رستم، وهو صدوق كثير الخطأ. وقوله: «جاء محرمة بن نوفل يستأذن» منكر، فإن المحفوظ في الروايات الصحيحة عن عائشة «جاء رجل» ولم يسمّ، إلا ما جاء في رواية أخرى ضعيفة مرسلة أبا عبيدة بن حصن، ولا تقوم بها حجة. فلا عبرة بما خاض فيه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٠ / ٥٥٦-٥٥٧، وذكر الاختلاف في ذلك، ثم قال ويحمل على التعدد، وأئمته له أن يحمل على التعدد ولم يثبت بإسناد صحيح؟!

توفي مَحْرِمة سَنَة أَرْبَع وَخَمْسِينَ، وَلَهُ مِائَةٌ وَخَمْسٌ عَشَرَةَ سَنَةً^(١).

٨٨ - مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشَمِيِّ.

قَدَّمَهُ ابْنُ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ يَدِيهِ إِلَى الْكُوفَةِ، لِيَكْشِفَ لَهُ كِيفَ اجْتِمَاعُ النَّاسِ عَلَى الْحُسَيْنِ، فَدَخَلَ سِرْرًا، وَنَزَلَ عَلَى هَانِئِ الْمَرَادِيِّ، فَطَلَبَ عَبِيدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادَ أَمِيرَ الْكُوفَةِ هَانِئًا، فَقَالَ: مَا حَمْلُكَ عَلَى أَنْ تُجِيرَ عَدُوِّي؟! قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، جَاءَ حَقٌّ هُوَ أَحَقُّ مِنْ حَقِّكَ، فَوَثَبَ عَبِيدَ اللَّهِ فَصَرَبَهُ بَعْتَزَةً شَكَّ دَمَاغَهُ بِالْحَائِطِ، ثُمَّ أَحْضَرَ مُسْلِمًا مِنْ دَارِهِ فَقَتَلَهُ، وَذَلِكَ فِي أَخْرَى سَنَةٍ سَيِّنَ.

٨٩ - م٤ : الْمُسْتَوْرَدُ بْنُ شَدَّادٍ بْنُ عَمْرُو الْقُرْشِيُّ الْفَهْرِيُّ.

لَهُ صَحْبَةٌ وَرَوَايَةٌ، وَلِأَبِيهِ أَيْضًا صَحْبَةٌ. وَعَنْهُ قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، وَعُلَيَّ بْنُ رَبَاحٍ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلَيِّ، وَوَفَّاقُ الصَّفَرِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْحَارِثِ^(٢).

٩٠ - مُعَتَّبُ بْنُ عَوْفٍ بْنُ الْحَمْرَاءِ، أَبُو عَوْفَ الْحُزَاعِيُّ، حَلِيفُ بْنِ مَخْزُومٍ.

أَحَدُ الْمَهَاجِرِينَ إِلَى الْحَبْشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَالْحَمْرَاءُ هِيَ أُمُّهُ، اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ شَهَدَ بَدْرًا، وَكَانَ يُدْعَى عَيْهَا مَهَاجِرَةً.

قالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: إِنَّهُ تَوَفَّى سَنَةً سَبْعَ وَخَمْسِينَ^(٣).

وَالْعَجَبُ أَنَّ مَعْتَبًا بَقَى إِلَى هَذَا الْوَقْتِ، وَمَا رَوَى شَيْئًا.

٩١ - ع٤ : مَعْقِلُ بْنُ يَسَارِ الْمُرَنَّيِّ.

لَهُ صَحْبَةٌ وَرَوَايَةٌ، سَكَنَ الْبَصْرَةَ، وَهُوَ مَمْنَنٌ بِأَيْمَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.

أَخْرَجَ هَذِهِ الرَّوَايَةَ الْمُسْعِدُونَ بْنُ عَسَاكِرٍ / ٥٧ - ١٥٦ - ١٥٩، مِنْ طَرِيقِ أَبِي يَزِيدٍ، بِهِ.

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الْبَخَارِيِّ / ٨ وَ ٢٠ وَ ٣٨، وَمُسْلِمٌ / ٨ وَ ٢١، وَغَيْرُهُمَا مِنْ طَرِيقِ عَرْوَةَ بْنِ عَائِشَةَ، بِهِ لَيْسَ فِيهِ: «جَاءَ مَحْرِمَةً». وَانْظُرْ تَحْرِيجهُ فِي تَعْلِيقِنَا عَلَى التَّرْمِذِيِّ (١٩٩٦).

(١) مِنْ تَارِيخِ دَمْشِقٍ / ٥٧ - ١٤٧ - ١٦٣.

(٢) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ / ٢٧ - ٤٣٩ - ٤٤١.

(٣) تَنْظُرْ طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ / ٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥.

وروى أيضاً عن التّعْمَان بن مقرن . وعنِهِ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنَ ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ ،
وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، وَمَعَاوِيَةُ بْنُ فُرَّةَ وَعَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَيَّانُ ، وَغَيْرُهُمْ .
قالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ : لَا نَعْلَمُ فِي الصَّحَابَةِ مَنْ يُكَنِّي أَبَا عَلَىٰ سَوَاهٍ^(١) .
تَوَفَّى فِي آخرِ زَمْنِ مَعَاوِيَةِ^(٢) .

٩٢ - م د ت ق : مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ بْنُ نَضْلَةِ الْقُرْشِيِّ
الْعَدَوَيِّ .

أَحَدُ الْمَهَاجِرِينَ ، وَلَهُ هِجْرَةٌ إِلَى الْجَبَشَةِ ، وَهُوَ الَّذِي حَلَقَ رَأْسَ رَسُولِ
اللهِ تَعَالَى فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَعُمِّرَ بَعْدَهُ دَهْرًا ، وَحَدَثَ عَنْهُ . رَوَى عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ
الْمُسَيْبِ ، وَبُشْرُ بْنُ سَعِيدٍ^(٣) .

٩٣ - د ن ق : مَعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ بْنُ جَفْنَةَ بْنِ قَتِيرَةِ التُّجَيِّبِيِّ
الْكِنْدِيُّ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَيُقَالُ : أَبُو نُعِيمَ .

أَحَدُ أَمْرَاءِ مَعَاوِيَةِ عَلَى مِصْرَ ، لَهُ صُحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ . وَرَوَى أَيْضًا عَنْ
عُمَرَ ، وَأَبِي ذَرٍّ . وَعَنْهُ أَبْنَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَسُوَيْدِ بْنِ قَيْسِ التُّجَيِّبِيِّ ، وَعُلَيِّ بْنِ
رَبَاحٍ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةِ الْمَهْرِيِّ ، وَآخَرُونَ .

وَلَهُ عَقِبٌ بِمِصْرَ ، وَشَهَدَ الْيَرْمُوكَ ، وَكَانَ الْوَافِدُ عَلَى عمرٍ بَفْتَحِ
الإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، وَذَهَبَتْ عَيْنُهُ فِي غَزوِ التُّوبَةِ ، وَكَانَ مُتَغاَلًا فِي عُثْمَانَ وَفِي
مَحَبَّتِهِ .

وَقَالَ ابْنُ لَهِيَعَةَ : حَدَثَنِي أَبُو قَبَيلٍ ، قَالَ : لَمَّا قُتِلَ حُبْرُ بْنُ الْأَدْبِرِ
وَأَصْحَابِهِ ، بَلَغَ مَعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ وَهُوَ بِإِفْرِيقِيَّةِ ، فَقَامَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ : يَا
أَشْقَائِيِّ فِي الرَّحِيمِ ، وَأَصْحَابِيِّ وَخِيرِيِّيِّ أَنْقَاتِلَ لِقَارِشَ فِي الْمُلْكِ ، حَتَّى إِذَا
اسْتَقَامُ لَهُمْ وَقَعُوا يُقْتَلُونَا ، أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ أَدْرَكْتَهَا ثَانِيَةً ، لَا أَقُولُنَّ لِمَنْ أَطَاعَنِي

(١) لم يقف على هذا القول في المطبوع من طبقات ابن سعد . وكذلك نسبة المصنف إليه في السير / ٢ ٥٧٦ ، وهذا القول للعجمي كما في ثقاته (١٧٦١) ، فلعل قلم المصنف زل . وعقب ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٣٦ على هذا القول، فقال: «قول العجمي فيه نظر، فإن قيس بن عاصم المتنcri، وطلق بن علي الحنفي كلاهما من الصحابة، وكلاهما يكفي أبا علي» .

(٢) من تهذيب الكمال ٢٨ - ٢٧٩ .

(٣) من تهذيب الكمال ٣١٤ - ٣١٦ .

من أهل اليمن، اعتزلوا بنا، ودعوا قريشاً يقتل بعضها بعضاً، فأيهم غالب
أَبْعَنَاهُ.

قال ابن يونس: توفي معاوية بمصر في سنة اثنين وخمسين^(١).

٩٤ - م د ن : معاوية بن الحكم الشلمي

له صحابة رواية، وهو صاحب حديث الجارية السوداء، التي قال له
النبي ﷺ: «اعتقها فإنها مؤمنة»^(٢). روى عنه عطاء بن يسار، وأبو سلمة بن
عبد الرحمن^(٣). ووَهِمَ من سماه: عمر^(٤).

٩٥ - ع : معاوية بن أبي سفيان، صخر بن حرب بن أمية بن
عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، أبو عبد الرحمن القرشي الأموي،
وأمّه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف.

أسلم قبل أبيه في عمرة القضاء، وبقي يخاف من الخروج إلى النبي
ﷺ، من أبيه.

روى عن النبي ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وأخته أم المؤمنين أم حبيبة.
وعنه ابن عباس، وسعيد بن المسيب، وأبو صالح السمان، والأعرج،
وسعيد بن أبي سعيد، ومحمد بن سيرين، وهمام بن منبه، وعبد الله بن عامر
الياحسي، والقاسم أبو عبد الرحمن، وشعيب بن محمد والد عمرو بن
شعيب، وطائفة سواهم.

وأظهر إسلامه يوم الفتح. وكان رجلاً طويلاً، أبيض، جميلاً مهيباً،
إذا ضحك انقلب شفته العليا، وكان يُخْضِبُ بالصفرة.

قال أبو عبد رب الدمشقي: رأيت معاوية يصرّ لحيته كأنها الذهب.

وعن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ، قال: سمعت معاوية على منبر

(١) من تاريخ دمشق ٥٩-١٥٢٩، وينظر تهذيب الكمال ٢٨/٦٣-٦٧١.
(٢) أخرجه مسلم ٢/٧٠ و٧١ و٧٢ /٣٥ من طريق عطاء بن يسار، عن معاوية بن
الحكم، به مطولاً، وفيه قصة، وانظر تخریجه في المستند الجامع ١٥ / ١١٥٩٢).

(٣) من تهذيب الكمال ٢٨/١٧٠-١٧١.

(٤) سماه «عمر» مالك بن أنس، كما في الموطأ (٢٢٥١)، ومن طريقه النسائي في الكبير
(٧٧٥٦) و(١١٤٦٥).

المدينة يقول: أين فقهاؤكم يا أهل المدينة، سمعتُ رسول الله ﷺ ينهى عن هذه القصة، ثم وضعها على رأسه أو خده، فلم أرَ على عروس ولا على غيرها أجمل منها على معاوية^(١).

وذكر المفضل الغلابي: أنَّ زيد بن ثابت كان كاتبَ وَحْيِ رسول الله ﷺ، وكان معاويةً كاتبه فيما بينه وبين العرب. كذا قال. وقد صحَّ عن ابن عباس قال: كنت ألعب، فدعاني رسول الله ﷺ وقال: «ادع لي معاوية»، وكان يكتب الوحي^(٢).

وقال معاوية بن صالح عن يوئس بن سيف، عن الحارث بن زياد، عن أبي رُهم السَّماعي، عن العرباض بن سارية: سمعتُ رسول الله ﷺ وهو يدعونا إلى السُّحور: «هَلَّمَ إِلَى الْغَدَاءِ الْمَبَارَكِ». ثُمَّ سمعته يقول: «اللَّهُمَّ عَلِمْ معاوية الكتابَ والحسابَ، وقهِ العذابَ».

رواه أحمد في «مسنده»^(٣) وقد وَهَمَ فيه قُتيبة، وأسقط منه أبا رُهم والعرباض.

وقال أبو مُسْهِر: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المُزني، وكان من أصحاب النبي ﷺ، أنَّ النبي ﷺ قال لمعاوية: «اللَّهُمَّ عَلِمْ الكتابَ والحسابَ وقهِ العذابَ». هذا الحديث رُواه ثقات، لكن اختلقو في صحة عبد الرحمن، والأظهر أنه صحابي، وروي نحوه من وجوه آخر^(٤).

(١) إبراهيم صدوق، والحديث صحيح من طرق عن معاوية.

أخرجه ابن عساكر ٥٩ / ٦٤ - ٦٥ من طريق إبراهيم، به.

وأخرجه البخاري ٤ / ٢١١ و ٢١٧، ومسلم ٦ / ١٦٧ و ١٦٨ من طريق حميد بن

عبد الرحمن، عن معاوية، به. وانظر تخریجه في تعليقنا على الترمذی (٢٧٨١).

(٢) أخرجه أحمد ١ / ٣٣٥ و مسلم ٨ / ٢٧ من طريق أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس، به.

(٣) أحمد ٤ / ١٢٦، وإسناده ضعيف لجهالة الحارث بن زياد كما بيناه في «تحرير التقریب». وأخرجه من هذا الطريق أبو داود (٢٣٤٤)، والنمسائي ٤ / ١٤٥، وغيرهما. وليس عند أبي داود الدعاء لمعاوية.

(٤) هكذا قال وإننا نجد ضعيف، فقد اخْتَلَطَ سعيد بن عبد العزيز بأخر، وقد اضطرب في

وقال مروان الطاطري: حدثنا سعيد بن عبدالعزيز، قال: حدثني ربيعة بن يزيد، قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي عميرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لمعاوية: «اللهم اجعله هادياً مهدياً، واهدِه واهدْ به». رواه الوليد بن مسلم، وأبو مسْهُر، عن سعيد، نحوه، رواه الترمذى، عن الذهلي، عن أبي مسْهُر، وقال: حسن غريب^(١).

وقال نعيم بن حماد: حدثنا محمد بن شعيب بن شابور، قال: حدثنا مروان بن جناح، عن يونس بن ميسرة، عن عبد الله بن بُسر: أَنَّ رسول الله ﷺ استأذن أبا بكر وعمر في أمر فقال: «أشيروا»، فقلالا: الله ورسوله أعلم، فقال: «ادعوا معاوية، أحضروه أَمْرَكُمْ وآشهدوه، فإنه قويٌّ أمين». وقد روى عن ابن شعيب مُرسلاً.

قلت: هذا من مناكير نعيم، وهو صاحب أوابد^(٢).

وقال أبو مسْهُر، ومحمد بن عائذ، عن صدقة بن خالد، عن وحشى ابن حرب بن وحشى، عن أبيه، عن جده قال: أردف النبي ﷺ معاوية بن أبي سفيان خلفه، فقال: «ما يليني منك»؟ قال: بطني، قال: «الله املأه علماً»، زاد أبو مسْهُر: «وحلماً».

قال صالح جزرة: لا يشتغل بوحشى ولا بأبيه^(٣).

وقال خليفة^(٤): جمع عمر لمعاوية الشام كله، ثم أقره عثمان. وعن إسماعيل بن أمية أَنَّ عمر أفرد معاوية بالشام، ورزقه في كل شهر ثمانين ديناراً. والمحفوظ أَنَّ الذي جمع الشام لمعاوية عثمان.

= متن هذا الحديث، فتارة يرويه هكذا، وتارة باللغط الذي بعده. أخرجه ابن عساكر ٥٩ / ٨٢

(١) جامعه الكبير (٣٨٤٢)، والافتخار على تحسينه معناه إعلال له كما بيانه في دراسة لنا. وقال أبو حاتم، كما في علل ابنه (٢٦٠١): «لم يسمع من النبي ﷺ هذا الحديث»، يعني ابن أبي عميرة.

(٢) أخرجه ابن عساكر ٥٩ / ٨٦.

(٣) وحشى الحفيد ضعيف يعتبر به، وأبوه مجهول، كما بيانه في «تحرير الترثي». والحديث أخرجه ابن عساكر ٥٩ / ٨٧ - ٨٨.

(٤) تاريخه ١٥٥.

قال الزهري: استخلف عثمان، فنزع عمير بن سعد وجمع الشام
معاوية.

وقال مسلم بن جندب، عن أسلم مولى عمر، قال: قدم علينا
معاوية، وهو أبغض الناس وأجملهم، فحجَّ مع عمر، وكان عمر ينظر إليه،
فيعجب له، ثم يضع إصبعه على متنه ويرفعها، عن مثل الشرك. ويقول:
بنجَّ بخ، نحن إذاً خير الناس، أنْ جُمع لنا خير الدنيا والآخرة، فقال
معاوية: يا أمير المؤمنين سأحدثك: إنَّ بأرض الحمامات والريف، فقال
عمر: سأحدثك، ما بك: إلتفاك نفسك بأطيب الطعام، وتصبِّحك حتى
تضرب الشمس متَّنيك، وذوو الحاجات وراء الباب. قال: فلما جئنا ذا
طوي، أخرج معاوية حلة، فلبسها، فوجد عمر منها ريحًا طيبة، فقال:
يعمد أحدكم يخرج حاجًا تفلا، حتى إذا جاء أعظم بلدان الله حُرمة أخرج
ثوبيه كأنهما كانا في الطيب فيلبسهما. فقال: إنما لبستهما لأدخل فيهما
على عشيرتي، والله لقد بلغني أذاك ها هنا وبالشام، والله يعلم أنني لقد
عرفت الحياة فيه، ونزع معاوية الثوبين، ولبس ثوبيه اللذين أحشرم فيهما.
وقال أبو الحسن المدائني: كان عمر إذا نظر إلى معاوية قال: هذا
كسرى العرب.

وروى ابن أبي ذئب، عن المقبري، قال: تعجبون من دهاء هرقل
وكسرى، وتدعون معاوية!

وقال مجالد، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي، قال: لا تكرهوا
إمرة معاوية، فإنكم لو فقدتموهرأيتم الرؤوس تندر عن كواهلها.
وروى علقة بن أبي علقة، عن أمّه قالت: قدَّم معاوية المدينة
فارسل إلى عائشة: أرسلت إليَّ بأنجانية رسول الله ﷺ وشعره، فأرسلت
بذلك معِّي أحمله، فأخذ الأنجانية، فلبسها وغسل الشعر بماء، فشرب
منه، وأفاض على جلده.

وروى أبو بكر الهدلي، عن الشعبي، قال: لما قدَّم معاوية المدينة
عام الجمعة، تلقَّته رجال قريش فقالوا: الحمد لله الذي أعزَّ نصرك وأعلى
أمْرك، مما ردَّ عليهم جوابًا، حتى دخل المدينة، فعلا المنبر، ثم حمد الله

وقال: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي، وَاللَّهُ، مَا وَلَيْتُ أَمْرَكُمْ حِينَ وَلِيْتُهُ، إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ أَنْكُمْ لَا تُسْرُونَ بِوْلَاتِي، وَلَا تُحِبُّونَهَا، وَإِنِّي لِعَالَمٌ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ، وَلَكِنْ حَالَسْتُكُمْ بِسِيفِي هَذَا مُخَالَسَةً، وَلَقَدْ رُمِّتْ نُفُسِي عَلَى عَمَلِ ابْنِ أَبِي فُحَافَةَ، فَلَمْ أَجِدْهَا تَقْوِيمَ بَذَلِكَ، وَأَرَدْتُهَا عَلَى عَمَلِ عُمُرٍ، فَكَانَتْ عَنْهُ أَشَدُّ نَفُورًا، وَحاوَلْتُهَا عَلَى مِثْلِ شَيْئَاتِ عَثْمَانَ فَأَبْيَتْ عَلَيَّ، فَأَيْنَ مِثْلُ هُؤُلَاءِ، هِيَهَا أَنْ يُدْرِكَ فَضْلَهُمْ أَحَدٌ مِنْ بَعْدِهِمْ، غَيْرُ أَبِي قَدْرِ سُلْكَتْ بِهَا طَرِيقًا لِي فِيهِ مِنْفَعَةٍ، وَلَكُمْ فِيهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَلَكُلُّ فِيهِ مَوَاقِلَهُ حَسَنَةٌ وَمَشَارِبَةٌ جَمِيلَةٌ مَا اسْتَقَامَتِ السَّيَرَةُ، وَحَسِنَتِ الطَّاعَةُ، فَإِنَّ لَمْ تَجْدُنِي خَيْرَكُمْ، فَأَنَا خَيْرٌ لَكُمْ، وَاللَّهُ لَا أَحْمِلُ السَّيْفَ عَلَى مَنْ لَا سِيفَ مَعَهُ، وَمَهْمَا تَقْدِمُ مَا عَلِمْتُمُوهُ، فَقَدْ جَعَلْتُهُ دُبُرَ أَذْنِيَ، وَإِنَّ لَمْ تَجْدُنِي أَقْوَمُ بِحَقِّكُمْ كُلُّهُ، فَارْضُوا مَنِّي بِعَضِهِ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِقَائِبَةٍ قَوْبَهَا^(۱)، وَإِنَّ السَّيْلَ إِذَا جَاءَ تَتَرَىٰ وَإِنَّ قَلْ أَغْنَىٰ، وَإِنَّكُمْ وَالْفَتَنَةَ، فَلَا تَهْمُمُوا بِهَا، فَإِنَّهَا تَفْسُدُ الْمَعِيشَةَ، وَتَكْدِرُ النَّعْمَةَ، وَتُورِثُ الْاسْتِصَالَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، ثُمَّ نَزَّلَ.

وقال جَنْدُلُ بْنُ وَالْقِ وَغَيْرُهُ: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ، قَالَ: حَدَثَنَا مُجَالِدٌ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاكَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمْ مَعَاوِيَةَ عَلَىٰ مِنْبَرِي فَاقْتُلُوهُ»^(۲).

مجالد ضعيف . وقد رواه الناس عن علي بن زيد بن جُدعان ، وليس بالقوي ، عن أبي نَضْرَةَ ، عن أبي سعيد ، فذكره .
ويُرَوَى عن أبي بكر بن أبي داود قال: هو معاوية بن تابوه رأس المنافقين ، حَلَفَ أَنْ يَتَغَوَّطَ فَوْقَ الْمِنْبَرِ .

وقال بُشْرٌ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي وَفَّاصٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا بَعْدَ عَثْمَانَ أَقْضَى بِحَقٍّ مِنْ صَاحِبِ هَذَا الْبَابِ، يَعْنِي مَعَاوِيَةَ .

وقال أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي مَرِيمٍ، عَنْ ثَابِتٍ مَوْلَى أَبِي سَفِيَّانَ: إِنَّهُ سَمِعَ مَعَاوِيَةَ يَخْطُبُ وَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، وَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي؛ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرَو، وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَفَاضِلِ، وَلَكُنِّي عَسِيَّتُ

(۱) القائبة: البيضة، والقوب: الفرج .

(۲) أَخْرَجَهُ أَبْنُ عَدِيٍّ فِي الْكَاملِ ۶ / ۲۴۱۶ .

أن أكون أنكاكم في عدوكم، وأنعمكم لكم ولاده، وأحسنكم خلقاً.

وقال همام بن منبه: سمعت ابن عباس يقول: ما رأيت رجلاً كان أخلق للملك من معاوية، كان الناس يردون منه على أرجاء وادٍ رحبٍ، لم يكن بالضيق الحصر العصعص المتغاضب . يعني ابن الزبير.

وقال جبلة بن سحيم، عن ابن عمر: ما رأيت أحداً أسود من معاوية، قلت: ولا عمر؟ قال: كان عمر خيراً منه، وكان معاوية أسود منه.

وقال أثيوب، عن أبي قلابة: إنَّ كعب الأحبار قال: لن يملك أحد هذه الأمة ما ملك معاوية.

قلت: توفي كعب قبل أن يستخلف معاوية، وصدق كعب فيما نقله، فإنَّ معاوية بقي خليفةً عشرين سنة، لا ينazuه أحدُ الأمر في الأرض، بخلاف خلافة عبد الملك بن مروان، وأبي جعفر المنصور، وهارون الرشيد، وغيرهم، فإنَّهم كان لهم مخالف، وخرج عن أمرهم بعض الممالك.

قال سعيد بن سعيد: حدثنا ضمام بن إسماعيل بالإسكندرية: سمعت أبا قبيل حبيبي بن هانيء يخبر عن معاوية، وصعد المنبر يوم الجمعة، فقال عند خطبته: أيها الناس، إنَّ المال مالنا، والفيء فائينا، من شئنا أعطينا، ومن شئنا منعنا، فلم يُجبه أحد، فلما كانت الجمعة الثانية قال مثل ذلك، فلم يُجبه أحد، فلما كانت الجمعة الثالثة قال مثل مقالته، فقام إليه رجل فقال: كلاماً، إنَّما المال مالنا والفيء فائينا، من حال بيننا وبينه حكمناه إلى الله بأسيافنا. فنزل معاوية، فأرسل إلى الرجل، فأدخل عليه، فقال القوم: هلك، ففتح معاوية الأبواب، ودخل الناس، فوجدوا الرجل معه على السرير، فقال: إنَّ هذا أحياي أحياء الله، سمعت رسول الله يقول: «ستكون أئمةٌ من بعدي، يقولون فلا يردد عليهم قولهم، يتراحمون في النار تقاصم القردة»، وإنِّي تكلمت فلم يرد عليَّ أحد، فخشيت أن أكون منهم، ثم تكلمت الجمعة الثالثة، فلم يردد عليَّ أحد، فقلت في نفسي إنِّي من القوم، ثم تكلمت الجمعة الثالثة، فقام هذا فردٌ علىَّ فأحياني أحياء الله، فرجوت أن يخرجنِي الله منهم. فأعطيه وأجازه.

هذا حديث حسن.

محمد بن مصطفى: حدثنا بقية، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، قال: وفَدَ المقدام بن معاويه كرب، وعمرو بن الأسود، ورجل من الأسد له صحبة إلى معاويه، فقال معاويه للقدام: توفي الحسن، فاسترجع، فقال: أترأها مصيبة؟ قال: ولم لا، وقد وضعه رسول الله صل في حجره وقال: «هذا مي وحسين من علي». فقال للأسيدي: ما تقول أنت؟ قال: جمرة أطفئت، فقال المقدام: أنشدك الله هل سمعت رسول الله صل ينعي عن لبس الذهب والحرير، وعن جلود السابع والركوب عليهما؟ قال: نعم، قال: فو الله لقد رأيت هذا كله في بيتك، فقال معاويه: عرفت أنني لا أنجو منك^(١).

قلت: وكان يضرب المثل بحِلم معاويه. وقد أفرد ابن أبي الدنيا، وأبو بكر بن أبي عاصم، تصنيفًا في حِلم معاويه.

قال ابن عون: كان الرجل يقول لمعاويه: والله لستقيمنَّ بنا يا معاويه أو لنقوئُّنك، فيقول: لماذا؟ فيقولون: بالحُشُب^(٢)، فيقول: إذا نستقيمنَّ. وعن قبيصة بن جابر، قال: صحبت معاويه، فما رأيت رجلاً أثقل حِلْمًا، ولا أبطأ جهلاً، ولا أبعد أناةً منه.

وقال جرير عن مغيرة، قال: أرسل الحسن بن علي وعبد الله بن جعفر إلى معاويه يسألانه، فبعث إليهما بمئة ألف، فبلغ علياً رضي الله عنه، فقال لهما: ألا تستحيان، رجل نطعن فيه غدوةً وعشيةً، تسألانه المال! قالا: لأنك حَرَّمتنا وجاد لنا.

وقال مالك: إن معاويه نتف الشَّبَّ كذا وكذا سنة، وكان يخرج إلى الصلاة ورداؤه يُحمل، فإذا دخل مصلاه جعل عليه، وذلك من الكِبَر.

وذكر غيره: إن معاويه أصابته اللثوة قبل أن يموت، وكان اطلع في بشر عادية^(٣) بالأبواء لما حجَّ، فأصابته لقاوة، يعني بطل نصفه.

المدائني: عن أبي عبيد الله، عن عبادة بن ثُمَّيْ، قال: خطب معاويه

(١) إسناده ضعيف لضعف بقية بن الوليد، وهو عند أبي داود (٤١٣١) من طريق بقية، به.

(٢) يعني السيف.

(٣) نسبة إلى عاد، ويقال للشيء القديم: عادي.

فقال: إني من زَرْع قد استحصد، وقد طالت إمرتي عليكم، حتى مَلِلتُكم
ومَلِلتُمُونِي، ولا يأتِيكم بعدي خيرٌ مِنِّي كما أَنَّ من كان قبلِي خيرٌ مِنِّي،
اللهم قد أحببت لقاءك، فأحِبُّ لقائي.

الواقدي: حدثنا ابن أبي سبْرة، عن مَرْوَانَ بْنَ أَبِي سَعِيدَ بْنَ الْمَعْلَى،
قال: قال معاوية لِيَزِيدَ وَهُوَ يُوصِيهِ: اتقِ اللهَ، فقد وَطَأْتَ لَكَ الْأَمْرُ، وَوَلِيتَ
مِنْ ذَلِكَ مَا وَلِيَتْ، فَإِنْ يَكْ خَيْرًا، فَإِنَّا أَسْعَدْ بِهِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ، شَقِيقَتْ
بِهِ، فَارْفِقْ بِالنَّاسِ، وَإِيَّاكَ وَجَبْهَ أَهْلَ الْشَّرْفِ وَالْتَّكْبُرِ عَلَيْهِمْ. فِي كَلَامِ
طَوِيلٍ، أُورَدَهُ أَبْنَ سَعْدٍ.

وروى يحيى بن معين، عن عباس بن الوليد التَّرْسِيِّ، وهو من أقربائه،
عن رجل، أَنَّ معاوية قال لِيَزِيدَ: إِنَّ أَخْوْفُ مَا أَخْفَ شَيْئًا عَمَلْتَهُ فِي أَمْرِكَ،
شَهَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَلْمَ يَوْمًا أَظْفَارَهُ، وَأَخْذَ مِنْ شَعْرِهِ، فَجَمِيعَتْ ذَلِكَ،
فَإِذَا مَتُّ فَاحْسُّ بِهِ فِيمِي وَأَنْفِي.

وروى عبد الأعلى بن ميمون بن مهران، عن أبيه: أَنَّ معاوية قال ذَي
مرضه: كُنْتُ أَوْضَى رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمًا، فَنَزَعَ قَمِيصَهُ وَكَسَانِيهِ، فَرَفَعَتْهُ
وَخَبَّأَتْ قُلَمَةً أَظْفَارِهِ فِي قَارُورَةٍ، فَإِذَا مَتُّ فَاجْعَلُوهُ الْقَمِيصَ عَلَى جَلْدِي،
وَاسْحَقُوهُ تَلْكَ الْقُلَامَةَ وَاجْعَلُوهَا فِي عَيْنِيَّ، فَعَسَى (١).

حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ، عن أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، قال: دَخَلْتُ عَلَى مَعَاوِيَةَ
حِينَ أَصَابَتْهُ فُرُحَتِهِ فَقَالَ: هَلَمَّا بْنُ أَخِي، تَحَوَّلَ فَانْظَرْ، فَنَظَرَتْ، فَإِذَا هِيَ قَدْ
سَرَّتْ.

وعن الشَّعْبِيِّ قال: أَوْلَى مَنْ خَطَبَ النَّاسَ قَاعِدًا مَعَاوِيَةً، وَذَلِكَ حِينَ
كُثُرَ شَحْمُهُ وَعَظُمَ بَطْنُهُ.

وعن ابن سيرين قال: أَخْذَتْ معاوية قِرَةً (٢)، فَاتَّخَذَ لُحْفًا خَفَافًا تَلْقَى
عَلَيْهِ، فَلَا يَلْبِسُ أَنْ يَتَأْذِي بِهَا، فَإِذَا أَخْذَتْ عَنْهُ، سَأَلَ أَنْ تُرَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ:

(١) هكذا في النسخ والسير / ٣، ١٦٠، والمطبوع من تاريخ دمشق ٥٩ / ٢٢٨، وفي تاريخ الطبرى ٥ / ٣٢٧ بعد هذا «الله أَنْ يَرْحَمَنِي بِرَكْتَهَا».

(٢) القرة: ما أصاب الإنسان من القر، وهو البرد.

قَبَحَكِ اللَّهُ مِنْ دَارٍ، مَكْتُثُ فِيَكِ عَشْرِينَ سَنَةً أَمِيرًا، وَعِشْرِينَ سَنَةً خَلِيفَةً، ثُمَّ
صِرْتُ إِلَى مَا أَرَى!

وَقَالَ أَبُو عَمْرُو بْنُ الْعَلاءَ: لَمَّا حَضَرَتْ مَعاوِيَةَ الْوَفَاءَ قِيلَ لَهُ: أَلا
تُوصِي؟ فَقَالَ:

هُوَ الْمَوْتُ لَا مَنْجَى مِنْ الْمَوْتِ وَالَّذِي نُحَادِرُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَدْهِي وَأَفْظَعُ
اللَّهُمَّ أَقِلْ الْعَثْرَةَ، وَاعْفُ عَنِ الرَّلَةَ، وَتَجاوزْ بِحَلْمِكَ عَنْ جَهْلِ مَنْ لَمْ
يَرُجُغُ غَيْرَكَ، فَمَا وَرَاءَكَ مَذْهَبٌ.

وَقَالَ أَبُو مُسْهِرٍ: صَلَّى الْضَّحَّاكُ بْنَ قَيْسَ الْفَهْرِيِّ عَلَى مَعاوِيَةَ، وَدُفِنَ
بَيْنَ بَابِ الْجَابِيَّةِ وَبَابِ الصَّغِيرِ فِيمَا بَلَغَنِي.

وَقَالَ أَبُو مَعْشَرْ وَغَيْرُهُ: مَاتَ مَعاوِيَةُ فِي رَجَبِ سَنَةِ سَتِينَ، وَقِيلَ: إِنَّهُ
عَاشَ سَبْعًا وَسَبْعينَ سَنَةً^(۱).

٩٦- مَيْمُونَةُ بْنَتُ الْحَارِثَ، أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ الْهَلَالِيَّةُ.

تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ سَبْعٍ. رُوِيَ عَنْهَا مَوْلَيَاها عَطَاءُ وَسَلِيمَانُ
ابْنَا يَسَارَ، وَابْنُ أَخْتِهِ يَزِيدُ بْنُ الْأَصْمَ، وَكُرَيْبُ مَوْلَى ابْنِ عَبَاسٍ، وَابْنُ
أَخْتِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَاسٍ، وَابْنُ أَخْتِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادَ بْنِ الْهَادِ، وَعُبَيْدُ بْنِ
السَّبَّاقِ، وَجَمَاعَةٌ.

وَكَانَتْ قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ أَبِي رُهْبَنَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَامِرِيِّ، فَتَأَيَّمَتْ
مِنْهُ، فَخَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَتْ أُمَّرَاهَا إِلَى عَبَاسٍ، فَزَوَّجَهَا مِنْهُ، وَبَنَى
بِهَا بَسَرِّ بَطْرِيقِ مَكَّةَ، لِمَا رَجَعَ مِنْ عُمْرَةِ الْقَضَاءِ.

وَهِيَ أُخْتُ لَبَابَةِ الْكَبْرِيِّ زَوْجَةِ عَبَاسٍ، وَلَبَابَةِ الصَّغِيرِ أُمُّ خَالِدِ بْنِ
الْوَلِيدِ، وَأُخْتُ أَسْمَاءَ بْنَتِ عُمَيْسٍ لِأَمَّهَا، وَأُخْتُ زَيْنَبَ بْنَتِ حُزَيْمَةَ أَيْضًا لِأَمَّهَا.
رُوِيَ مُحَمَّدًا بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ
عَبَاسٍ، قَالَ: كَانَ اسْمُ مَيْمُونَةَ بَرَّةً، فَسَمَّاهَا النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةً^(۲).

(۱) من تاريخ دمشق / ۵۹ - ۲۴۱، وينظر تهذيب الكمال / ۲۸ - ۱۷۹.

(۲) أخرجه الحاكم / ۴ - ۳۰ من طريق إسرائيل عن محمد بن عبد الرحمن، به وصححة،
ولا يصح فإن المحفوظ من رواية الثقات عن محمد بن عبد الرحمن، في تغيير اسم

وقيل: إنَّها لِمَا ماتَتْ صَلَّى عَلَيْهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَدَخَلَ قَبْرَهَا، وَهِيَ خَالِتُهُ.

ابن عُلَيَّةَ: حَدَثَنَا أَئْيُوبُ، عَنْ مَيْمُونَةَ بْنَ مَهْرَانَ، قَالَ: أَمْرَنِي عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَسَأَلْتُ يَزِيدَ بْنَ الْأَصْمَنَ عَنْ نِكَاحِ مَيْمُونَةَ، فَقَالَ: نَكِحْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَالًا بَسَرِفَ، وَبَنِي بَهَا حَلَالًا بَسَرِفَ، وَماتَتْ بَسَرِفَ، فَذَاكَ قَبْرُهَا تَحْتَ السَّقِيفَةِ^(١).

وَرَوَى زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ مَيْمُونَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئَلَ عَنِ الْجُنُبِ فَقَالَ: «أَقْطِعْ بِالسَّكِينِ وَسَمِّ اللَّهِ وَكُلْ». قَالَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْأَخْوَاتُ الْأَرْبَعُ؛ مَيْمُونَةُ، وَأُمُّ الْفَضْلِ، وَسَلَمِيُّ، وَأُسَمَّاءُ بْنَتُ عُمَيْسٍ، أَخْتَهُنَّ لِأَمْهَنَّ مُؤْمِنَاتٍ».^(٢) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ.

قال الواقدي: توفيت سنة إحدى وستين، وهي آخر من مات من أمهات المؤمنين.

وقال خليفة^(٣): توفيت سنة إحدى وخمسين. وَقَيلَ: إنَّهَا ماتَتْ أَيْضًا بَسَرِفَ، وَوَهْمَ مِنْ قَالَ: إنَّهَا ماتَتْ سَنَةً ثَلَاثَ وَسَتِينَ^(٤).

٩٧ - ٤: مَيْمُونَةُ بْنَتْ سَعِيدٍ، أَوْ سَعْدٍ، خَادِمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. لها صحبة ورواية. روى عنها أَيُوبُ بْنُ خَالِدٍ، وَزَيْدُ بْنُ أَبِي سَوْدَةَ، وَعُثْمَانَ بْنَ أَبِي سَوْدَةَ، وَأَبْوَيْزِيدَ الصَّبَّيِّ، وَطَارِقَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيِّ،

جُوَيْرِيَةُ وَلَيْسَ مَيْمُونَةُ، خَالِفُ إِسْرَائِيلَ أَوْ مَنْ دُونَهُ رِوَايَةُ الثَّقَاتِ. وَانْظُرْ إِلَى المُسْنَدِ الجامِعِ /٩/ الْحَدِيثِ (٦٧٧٨).

(١) صَرَحَ يَزِيدُ بْنُ الْأَصْمَنَ بِسَمَاعِ الْحَدِيثِ مِنْ خَالِتِهِ كَمَا عَنْدَ مُسْلِمٍ /٤/ ١٣٧، وَغَيْرِهِ وَانْظُرْ تَكْمِيلَ تَخْرِيجِهِ فِي تَعْلِيقِنَا عَلَى ابْنِ مَاجَةَ (١٩٦٤).

(٢) فَضَّالُ الصَّحَابَةِ (٢٨١)، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٣) تَارِيخُهُ ٢١٨.

(٤) يَنْظُرْ تَهْذِيبَ الْكَمالِ /٣٥/ ٣١٢ - ٣١٣، وَالْاستِيعَابِ /٤/ ١٩١٤ - ١٩١٨.

وغيرهم^(١).

٩٨ - م٤: هشام بن عامر الأنصاري.

له صحبةٌ ورواية، نزل البصرة، واستشهد أبوه يوم أحد. روى عنه سعد بن هشام، ومعاذ العدوي، وأبو قتادة العدوي، وأبو الدهماء العدوي، وحميد بن هلال^(٢).

٩٩ - هند بن حارثة الأسلمي المدنى، أخو أسماء.

قال الواقدي: قال أبو هريرة: ما كنت أرى أسماء وهندا إلا خادمين لرسول الله ﷺ، من طول لزومهما بآبه، وخدمتهما إيهاه. وقال غيره: كانا من أصحاب الصفة، ولهمما إخوة. توفي هند في خلافة معاوية^(٣).

١٠٠ - د ت ق: وابصه بن معبد بن عتبة الأسدي، أسد حزيمة. وفدى على رسول الله ﷺ سنة تسع في عشرة من رهطه، فأسلموا ورجعوا إلى أرضهم، ثم نزل وباصة الجزيرة، وسكن الرقة، وله بدمشق دار.

روى عن النبي ﷺ، وعن ابن مسعود، وخريرم بن فاتك. وعن زر بن حبيش، والشعبي، وعمرو بن راشد، وهلال بن يساف، وابنه عمر بن وباصة، وجماعة.

وقبره بالرقة عند الجامع، وكتبه أبو سالم^(٤).

١٠١ - يزيد بن شجرة الزهاوي، و«رها» بالضم قبيلة من مذحج. روى عنه مجاهد، وله صحبة ورواية، وكان متالها متوفياً. روى عنه أيضاً أبو الزاهري، وأرسل عنه الزهري. وقد روى هو أيضاً عن أبي عبيدة ابن الجراح، ونزل الشام. وكان معاوية يستعمله على الغزو، وسيره مرّة يقيم للناس الحج.

(١) من تهذيب الكمال ٣١٢ / ٣٥.

(٢) من تهذيب الكمال ٢١٢ / ٣٠ - ٢١٤.

(٣) ينظر الاستيعاب ٤ / ١٥٤٤.

(٤) من تهذيب الكمال ٣٩٢ / ٣٠ - ٣٩٣.

استُشهدَ يَزِيدُ وَاصْحَابُهُ فِي غَزوَ الْبَحْرِ، وَقِيلَ: بِالرُّومِ، سَنَةِ ثَمَانِ وَخَمْسِينَ، وَقِيلَ سَنَةُ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ.

رَائِدَةُ، عَنْ مُنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كَانَ يَزِيدُ بْنُ شَجَرَةِ مِمْنَ يَذْكُرُنَا فِي كِيَّ، وَكَانَ يُصَدِّقُ بِكَاهَهُ بِفَعْلِهِ.

وَقَالَ الْأَعْمَشُ، عَنْ مُجَاهِدٍ: حَطَبَنَا يَزِيدُ بْنُ شَجَرَةِ الرُّهَاوِيِّ، وَكَانَ مَعَاوِيَةُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْجَيْشِ^(١).

وَالرُّهَاوِيُّ قَيْدَهُ عَبْدُالْغَنِيُّ بِالْفَتحِ^(٢)، فَخَطَّاهُ ابْنُ مَاكُولاً^(٣).

١٠٢ - عَ: يَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ التَّمِيمِيِّ الْمَكِيِّ، حَلِيفٌ قَرِيشٌ.

وَهُوَ يَعْلَى بْنُ مُئِيَّةَ بْنِ غَزَوانَ، أَخْتُ عَتَّبَةَ بْنِ غَزَوانَ. أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَشَهَدَ الطَّائِفَ وَتَبَوَّكًا، وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَنْ عُمَرَ، وَعَنْهُ بَنُوهُ مُحَمَّدٌ وَصَفْوَانٌ وَعُثْمَانٌ، وَأَخْوَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَابْنُ أَخِيهِ صَفْوَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعِكْرَمَةُ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَابَيْهِ، وَمُجَاهِدٌ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رِبَاحٍ، وَآخَرُونَ.

قَالَ أَبْنُ سَعْدٍ: كَانَ يَعْلَى يُقْتَلُ بِمَكَةَ.

وَقِيلَ: إِنَّهُ عَمِلَ لِعُمُرٍ عَلَى نَجْرَانَ، وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي السَّخَاءِ. وَقَالَ زَكْرِيَاُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ وَرَّخَ الْكِتَبَ يَعْلَى بْنَ أُمَيَّةَ، وَهُوَ بِالْيَمِنِ.

قَلْتَ: كَانَ قَدْ وَلَيَ صَنَعَ لِعُثْمَانَ، وَكَانَ يَعْلَى مِمْنَ شَهَدَ مَعَ عَائِشَةَ يَوْمَ الْجُمْلِ، وَأَنْفَقَ أَمْوَالًا عَظِيمَةً فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ، فَلَمَّا هُزِمَ النَّاسُ هَرَبَ يَعْلَى وَبِقِيَ إِلَى أَوْخَرِ خَلَافَةِ مَعَاوِيَةِ. وَقِيلَ: قُتِلَ بِصَفَّيْنِ مَعَ عَلَيِّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَبُو عَاصِمِ الْبَيْلِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيْبٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبَحْرُ مِنْ جَهَنَّمَ».

(١) يَنْظَرُ الْاسْتِعَابُ / ٤ / ١٥٧٧.

(٢) فِي الْمُؤْتَلِفِ ٣٠.

(٣) فِي كِتَابِهِ: «تَهْذِيبُ مُسْتَمِرِ الْأَوْهَامِ»، وَهُوَ مَا عَلَيْهِ الْعَمَلُ عَنَّنَا، فَالصَّوَابُ أَنَّ النَّسْبَةَ إِلَى الْقَبْلَةِ وَإِلَى الْمَدِينَةِ بِالضَّمِّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، قَالَ: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادُقَهَا﴾ [الكهف ٢٩] وَاللهُ لَا أَدْخُلُهُ، وَلَا يُصِيبُنِي مِنْهُ قَطْرَةٌ حَتَّى أُعْرَضَ عَلَى اللهِ^(١). قَالَ أَبُو عَاصِمٍ: حَلْفٌ عَلَى غَيْبٍ، وَهُوَ مِمَّنْ أَعْانَ عَلَى عَلَيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ^(٢).

١٠٣ - ت ن ق: يَعْلَى بْنُ مُرَّةَ بْنَ وَهْبٍ التَّقْفِيُّ، وَيَقَالُ: العَامِرِيُّ، وَاسْمُ أُمِّهِ سِيَابَةً.

شَهَدَ الْحُدَيْبِيَّةَ وَخَيْرًا، وَلِهِ أَحَادِيثٌ، وَسُكِّنَ الْعَرَاقَ. رُوِيَ عَنْهُ ابْنَاهُ عُثْمَانَ وَعَبْدَ اللهِ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ حَفْصٍ بْنَ أَبِي عَقِيلِ التَّقْفِيِّ، وَرَاشِدَ بْنَ سَعْدٍ، وَأَبُو الْبَحْتَرِيِّ. وَأُرْسِلَ عَنْهُ الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرُو، وَيُونُسُ بْنُ حَبَّابٍ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائبِ. وَكَانَ فَاضِلًا^(٣).

٤ - أَبُو أَرْوَى الدَّوْسِيُّ.

لَهُ صُحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ وَكَانَ مِنْ شِيعَةِ عُثْمَانَ، نَزَّلَ ذَا الْحُلَيْفَةَ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَيْضًا. رُوِيَ عَنْهُ أَبُو سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو وَاقِدِ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادِ الْمَدْنِيِّ؛ فَرُوِيَ وُهَيْبٌ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ، عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَصْلِيَ الْعَصْرَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ آتَيَ الشَّجَرَةَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ.

١٠٥ - ع: أَبُو أَيُوبُ الْأَنْصَارِيُّ اسْمُهُ حَالِدٌ بْنُ زَيْدٍ بْنُ كُلَيْبٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ بْنِ غَنْمٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّجَّارِ الْخَزْرَجِيِّ النَّجَّارِيُّ الْمَالِكِيُّ الْمَدْنِيُّ.

شَهَدَ بِدْرًا وَالْعَقَبَةَ، وَعَلَيْهِ نَزَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَا قَدِيمَ الْمَدِينَةِ فَبَقِيَ فِي دَارَهُ شَهْرًا حَتَّى بَنَى هُجْرَهُ وَمَسْجِدَهُ.

وَكَانَ مِنْ نُجَابَاءِ الصَّحَابَةِ، وَرُوِيَ أَيْضًا عَنْ أَبِيِّهِ. وَعَنْهُ مَوْلَاهُ أَفْلَحُ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمَسِّيْبِ، وَعُرْوَةُ، وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدٍ، وَمُوسَى بْنُ طَلْحَةَ، وَآخَرُونَ.

رُوِيَ إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِيِّ سَنَانٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابَتٍ، أَنَّ أَبَا أَيُوبَ الْأَنْصَارِيَّ وَفَدَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ بِالْبَصْرَةِ، فَفَرَغَ ابْنُ عَبَّاسٍ

(١) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لِجَهَالَةِ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ، أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ / ٤ / ٢٢٣ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ.

(٢) يَنْظُرُ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ / ٣٢ / ٣٧٨ - ٣٨١.

(٣) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ / ٣٢ / ٣٩٨ - ٣٩٩.

له داره وقال : لأصْنَعَنَّ بِكَ مَا صنعتَ برسول الله ﷺ ، كم عليك من الذئن؟ قال : عشرون ألفاً ، فأعطاه أربعين ألفاً ، وعشرين مملوكاً وقال : لك ما في البيت كله .

وقد شهد أبو أيوب الجمل وصفيين مع علي ، وكان من خاصته ، وكان على مقدمته يوم النهروان ، ثم إنَّه غزا الروم مع يزيد بن معاوية ابتغاء ما عند الله فتُوفى عند القدسية ، فدُفن هناك ، وأمرَ يزيد بالحيل ، فهرت على قبره . حتى عفت أثره ثلاثة يُثْبَس ، ثم إنَّ الروم عرَفوا مكان قبره ، فكانوا إذا أملحوا كشفوا عن قبره فمُطِروا ، وقبره تجاه سور القدسية .

توفي سنة إحدى وخمسين ، أو في آخر سنة خمسين ، ووهم من قال :
توفي سنة اثنتين وخمسين ^(١) .

١٠٦ - ع : أبو بَرْزَةُ الْأَسْلَمِيُّ ، اسمه نَضْلَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، صاحبُ رسول الله ﷺ .

قيل : إنَّه قُتل ابن خطَّال يوم الفتح ، وهو تحت أستار الكعبة . روى عن النبي ﷺ ، وأبي بكر . وعنْه ابنته المُغيرة ، وحفيدته مُنيَّة بنت عَبْدِ اللَّهِ ، والأزرق بن قَيْسَ ، وأبو المِنهال سَيَّارَ بْنَ سَلَامَةَ ، وأبو الوَاضِيِّ عَبَادَ بْنَ نُسَيْبَ ، وكناية بن نُعَيْمِ العَدَوِيِّ ، وجماعة . سكن البصرة ، وتوفي عازياً بحرasan .

وقيل : اسمه نَضْلَةُ بْنُ عَمْرُو ، وقيل : ابن عائذ ، وقيل ابن عبد الله ، وقيل : اسمه عبد الله بن نَضْلَة ، وقيل : خالد بن نَضْلَة . وكان مع معاوية بالشام ، وقيل : شهد صِفَيْنَ مع عليٍّ رضي الله عنه .

وعن أبي بربعة ، قال : كنا نقول في الجاهلية : من أكل الحمير ^(٢) سمن فأجهضنا القوم يوم خيرٍ عن خبزٍ لهم ، فجعل أحدهنا يأكل منه الكسرة ثم يمسُّ عطْقِيه ، هل سِمِّن !

وقيل : إنَّ أبا بَرْزَةً كان يقوم الليل ، وله بَرْزَةٌ وَمَعْرُوفٌ . توفي سنة ستين قبل معاوية ؛ وقال الحاكم : توفي سنة أربع وستين ، فالله أعلم .

(١) ينظر تهذيب الكمال ٨ / ٦٦ - ٧٠ ، والاستيعاب ٤ / ١٦٠٦ - ١٦٠٧ .

(٢) يعني الخبز .

فائدة تدل علىبقاء أبي بَرْزَةَ بعد هذا الوقت :

قال الأنصاري : حدثنا عَوْفٌ ، قال : حدثني أبو المُنْهَالْ سَيَارِ بْنُ سَلَامَةَ ،

قال : لَمَّا خَرَجَ ابْنُ زِيَادَ ، وَوَثِبَ ابْنُ مَرْوَانَ بِالشَّامَ ، وَابْنُ الزَّبِيرَ بِمَكَّةَ ، اغْتَمَّ أَبِي فَقَالَ : انطَلَقَ مَعِي إِلَى أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، فَانطَلَقْنَا إِلَيْهِ فِي دَارِهِ ، فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ فِي ظَلٍّ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : يَا أَبَا بَرْزَةَ أَلَا تَرَى ! فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمُ بِهِ أَنَّ قَالَ : إِنِّي أَحْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ أَتَيْ أَصْبَحْتَ سَاحِطًا عَلَى أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .
قال ابن سعد : مات أبو بَرْزَةَ بِمَرْوَانَ ، ثُمَّ روى ابن سعد أنَّ أبا بَرْزَةَ وأبا

بَكْرَةَ كَانَا مَتَّاخِينَ .

وقال بعضهم : رأيت أبا بَرْزَةَ أَبِيضَ الرَّأْسَ وَاللَّحِيَّةَ^(١) .

١٠٧ - ع : أَبُو بَكْرَةَ الثَّقْفِيُّ ، اسْمُهُ نُفَيْعُ بْنُ الْحَارِثَ بْنَ كَلَدَةَ بْنَ عَمْرُو ، وَقَيْلٌ : نُفَيْعُ بْنُ مَسْرُوحٍ .

وقيل : كان عَبْدًا للحارث فاستلحقه، وهو أخو زياد بن أبيه لأمه،
واسمها سُمَيَّة مولاة الحارث بن كلدة. وقد كان تَدَلَّى يوم الطائف من
الحصن بيَّنَة، وأتى إلى بين يدي النبي ﷺ فأسلم، وكُنِيَ يومئذ بأبي
بَكْرَةَ . ولَهُ أحاديث؛ روى عنه عبد الرحمن وعبد العزيز ومسلم ورواد
وعُبيدة الله وكبْشة أولاده، والأحنف بن قيس، وأبو عثمان التَّهْدِي، وربعي
ابن حِراش، والحسن، وابن سيرين .

وسكن البَصْرَةَ ، فعن الحسن قال : لم ينزل البصرة أَفْضَلُ مِنْهُ وَمِنْ
عمران بن حُصَيْنَ .

وكان أَبُو بَكْرَةَ مِمَّنْ شَهَدَ عَلَى الْمُغَيْرَةِ ، فَحَدَّهُ عُمُرٌ لِغَيْرِهِ تَكْمِيلًا أَرْبَعَةَ
شَهَدَاءَ ، وَأَبْطَلَ شَهَادَتَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : تُبْ لِتُقْبَلَ شَهَادَتَكَ ، فَقَالَ : لَا أَشَهِدُ
بَيْنَ اثْنَيْنِ أَبْدًا . وَكَانَ أَبُو بَكْرَةَ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ . وَكَانَ أَوْلَادُهُ رُؤْسَاءُ الْبَصَرَةِ شَرْفًا
وَمَالًاً وَعِلْمًا وَوَلَايَةً .

مغيرة بن مَقْسُمَ : عن شِبَّاكَ ، عن رَجُلٍ ، أَنَّ ثَقِيفًا سَأَلَوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أَنَّ يَرَدَ إِلَيْهِمْ أَبَا بَكْرَةَ عَبْدًا ، فَقَالَ : « لَا ، هُوَ طَلِيقُ اللَّهِ وَطَلِيقُ رَسُولِهِ »^(٢) .

(١) من تاريخ دمشق / ٦٢ - ٨٣ - ١٠١ ، وينظر تهذيب الكمال / ٢٩ - ٤٠٧ - ٤١٠ .

(٢) إسناده صحيح، ووجهة صحابه لا تضر، أخرجه أحمد ٤ / ١٦٨ من هذا الطريق .

يزيد بن هارون: أخبرنا عيّنة بن عبد الرحمن، قال: أخبرني أبي، أنه رأى أبي بكرة عليه مطرف خر سداه حرير.

قال خليفة^(١): توفي سنة اثنين وخمسين، وقال غيره: سنة إحدى وخمسين^(٢).

١٠٨ - م د ن: أبو بصرة الغفاري اسمه حمّيل^(٣) بن بصرة. له صحبة ورواية، وروى عن أبي ذر أيضاً. وعنده أبو هريرة، وهو من طبقته، وأبو تميم الجيّشاني، وعبد الرحمن بن شمسة، وأبو الخير مرئي البزّاني، وأبو الهيثم سليمان بن عمرو المُتواري. وشهد فتح مصر، وسكنها، وبها توفي^(٤).

١٠٩ - أبو جهم بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي. اسمه عيّد، أسلم في الفتح، وابتلى داراً بالمدينة، وهو صاحب الأنجانية، توفي في آخر خلافة معاوية.

ويقال: اسمه عامر، أسلم يوم الفتح، وشهد اليرموك، وحضر يوم الحِكمَين بِدُوْمَةِ الْجَنْدُلِ، واستعمله النبي ﷺ على الصدقة، وكان من مشيخة قريش ونسابهم.

والأصح أنَّه بقي بعد معاوية^(٥)، فسيعاد^(٦).

١١٠ - ع: أبو جهم^(٧) بن الحارث بن الصمة الأنصاري، ابن أخت أبي بن كعب.

له صحبة ورواية. وعنده ثور بن سعيد، وعمير مولى ابن عباس، وعبد الله بن يسار مولى ميمونة.

(١) تاريخه .٢١٨.

(٢) من تاريخ دمشق /٦٢ /٢٠٠ - ٢٢٠، وينظر تهذيب الكمال .٩ - ٥ /٣٠.

(٣) اختلاف في تقدير اسمه على أوجه متعددة. وانظرها في تعليقنا على ترجمته من تهذيب الكمال.

(٤) من تهذيب الكمال /٧ /٤٢٣ - ٤٢٤.

(٥) من تاريخ دمشق /٣٨ /١٧٣ - ١٨٥.

(٦) الطبقية الآتية، الترجمة (١٢٧).

(٧) هذا قول في اسمه، والأشهر: «أبو الجهم».

توفي في أواخر زمن معاوية^(١).

١١١- ع: أُمُّ حبيبة رملة بنت أبي سفيان.

قد تقدّمت سنة أربع وأربعين^(٢). وقال أحمد بن أبي خيثمة: تُوفيت قبل أخيها معاوية بسنة.

١١٢- ع: أبو حميد الساعدي الأنصاري المدنى، اسمه عبد الرحمن، وقيل: المنذر بن سعد.

من فقهاء الصحابة. روى عنه جابر بن عبد الله، وعروة بن الربيير، وعمرو بن سليم الرقبي، وعباس بن سهل بن سعد، وخارجة بن زيد، ومحمد بن عمرو بن عطاء.

توفي سنة ستين، وقيل: توفي قبلها بقليل^(٣).

١١٣- م ٤: أبو زيد، عمرو بن أخطب الأنصاري، جد عزرة بن

ثابت.

قال: مسح رسول الله ﷺ على رأسي ودعا لي^(٤)، ويقال: إنه عاش مئة وعشرين سنة.

روى عنه علياء بن أحمر، والحسن البصري.

وقيل له: أنصاري تجوراً، لأنّه من غير ذرية الأوس والخزرج، بل من ولد أخيهما عدي، وأبواهم هو حارثة بن ثعلبة^(٥).

١١٤- ع سوى د: أم شريك.

هي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ. مختلف في اسمها ونسبها، ولها أحاديث، روى عنها جابر بن عبد الله، وسعيد بن المسيب، وعروة، وشهر ابن حوشب، وغيرهم.

(١) من تهذيب الكمال /٣٣-٢٠٩.

(٢) الطبقة الخامسة الترجمة (٧٢).

(٣) من تهذيب الكمال /٣٣-٢٦٤.

(٤) أخرجه الترمذى (٣٦٢٩) من طريق علياء بن أحمر عن أبي زيد، بنحوه، وقال: «هذا حديث حسن غريب»، وانظر تخریجه في تعليقنا عليه.

(٥) من تهذيب الكمال /٢١-٥٤٢.

وهي من بنى عامر بن لؤيٌّ، وفي ذلك اضطراب^(١).

١١٥ - أبو ضبيس المجهنيُّ.

كان يتلزم البداية، وبایع تحت الشَّجَرة، وشهد الفتح. توفي في آخر خلافة معاوية؛ قاله ابن سعد^(٢).

١١٦ - دن: أبو عيَّاش الرَّزْقِيُّ، قيل: عُبَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ، وقيل: عُبَيْدُ بْنُ زَيْدٍ بْنِ الصَّامِتِ، وقيل: عُبَيْدُ بْنُ معاوية، الأنصارِيُّ الخزرجيُّ، وهو والد النعمان بن أبي عيَّاش.

روى عنه مجاهد، وأبو صالح السَّمَانُ، وقيلهما أنس بن مالك. وهو فارس «حُلوة»، و«حُلوة فَرَسٌ» كانت له، له غزوات مع النبي ﷺ. وتوفي في زمن معاوية بعد الخمسين، وقيل: قبلها^(٣).

١١٧ - ع: أبو قتادة الأنصاريُّ السَّلَمِيُّ فارس رسول الله ﷺ، اسمه على الصحيح الحارث بن ربعي، وقيل: النعمان، وقيل: عمرو. شهد أحداً وما بعدها، وكان من فضلاء الصحابة. روى عنه أنس، وسعيد بن المسيب، وعطاء بن يسار، وعبدالله بن رباح الأنصاري، وعلي بن رباح، وعبدالله بن معبد الرمانى، وعمرو بن سليم الرزقي، وأبو سلمة ابن عبد الرحمن، وأبنته عبد الله بن أبي قتادة، ونافع مولاه، وأخرون.

وقال الواقدي: اسم أبي قتادة الثعمان.

وقال الهيثم بن عديٌّ: عمرو.

وقال ابن معين^(٤) والخاري^(٥) وغيرهما: الحارث بن ربعي.

وفي حديث ثابت البشانى، عن عبدالله بن رباح، عن أبي قتادة في مسيرهم وإعوازهم الماء، وأنَّ النبي ﷺ نعس، فدعنته غير مرأة، فقال له

(١) ينظر تهذيب الكمال ٣٥ / ٣٦٧.

(٢) طبقاته الكبيرى ٤ / ٣٤٨.

(٣) من تهذيب الكمال ٣٤ / ١٦٠ - ١٦٢.

(٤) تاريخ الدورى ٢ / ٧٢٠.

(٥) تاريخه الكبير ٢ / الترجمة ٢٣٨٧.

النبي ﷺ: «حفظك الله بما حفظت به نبيه»^(١).
وقال حمَّاد، عن أَيُوب، عن محمد: إِنَّ أَبَا قَتَادَةَ قُتِلَ مُسْعَدَةَ رَأْسَ الْمُشْرِكِينَ.

وقال إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ فَرَسَانِنَا أَبُو قَتَادَةَ، وَخَيْرُ رَجَالِنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ»^(٢).

تُوفِيَ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ، وَقَلِيلٌ: سَنَةُ اثْنَتِينَ وَخَمْسِينَ، وَشَهَدَ مَعَ عَلَيْهِ مَشَاهِدَهُ كُلَّهَا^(٣).

١١٨ - ع: أُمُّ قَيْسَ بْنُ مُحْصَنَ، أَخْتُ عُكَاشَةَ، مِنَ الْمُهَاجِراتِ الْأُولَى.

روى عنها مولاها عديٌّ بن دينار، ووابصهٌ بن معبد، وعبدالله^(٤) بن عبد الله بن عتبة، وعمّرة ونافع موليا حمنة، وغيرهم.
تأخرت وفاتتها^(٥).

١١٩ - ٤: أُمُّ كُرْزِ الْكَعْبِيَّةِ الْحُرَّاعِيَّةِ الْمَكْيَّةِ.

لها صحبة ورواية. روى عنها سباع بن ثابت، وطاوس، وعروة، ومجاهد، وعطاء بن أبي رباح. وتأخرت وفاتتها^(٦).

١٢٠ - خ م د ق: أَبُو لَبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَنْذِرِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَدْنِيِّ.

قد ذكرنا في خلافة عثمان أيضًا له ترجمة، وإنما ذكرته هنا لرواية سالم بن عبد الله، ونافع، وعبدالله بن أبي يزيد^(٧)، عنه.

١٢١ - م ٤: أَبُو مَحْذُورَةِ الْجُمَحِيِّ الْمَكْيَّ الْمُؤْذَنُ.

له صحبة ورواية، اختلفوا في اسمه وفي نسبه، وهو أوس بن معير

(١) أخرجه مسلم / ٢ / ١٣٨، وغيره، من طريق عبد الله بن رباح، عن أبي قتادة، به.

(٢) أخرجه مسلم / ٥ / ١٨٩، وغيره، من طريق إيس، به مطولاً.

(٣) ينظر تهذيب الكمال / ٣٤ / ١٩٤ - ١٩٧.

(٤) في ق ١: «عبدالله»، محرف.

(٥) من تهذيب الكمال / ٣٥ / ٣٧٩ - ٣٨٠.

(٦) من تهذيب الكمال / ٣٥ / ٣٨٠.

(٧) ينظر تهذيب الكمال / ٣٤ / ٢٢٢ - ٢٣٣.

على الصحيح. وهو من مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ. روى عنه ابنه عبد الملك، وزوجته، والأسود بن يزيد، وابن أبي مليكة، وعبد الله بن مُحَيْرِيز الجُمَحِي، وغيرهم.

وكان من أحسن الناس وأندalem صوتاً. قاله الرُّبِيرُ بْنُ بَكَارٍ، قال: وأشدني عمّي لبعضهم:

أَمَا وَرَبُّ الْكَعْبَةِ الْمَسْتُورَةِ وَمَا تَلَى مُحَمَّدًا مِنْ سُورَةِ
النَّغَمَاتِ مِنْ أَبْيَ مَحْذُورَةِ لِأَفْعَلَنَ فِعْلَةَ مَذْكُورَةِ
وَتَوْفَى سَنَةَ تِسْعَ وَخَمْسِينَ، وَكَانَ مَؤَدِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، عَلَمَهُ النَّبِيُّ
بِالْأَذَانِ^(۱).

١٢٢ - ع: أبو مسعود الأنصاري.

مَرَّ سَنَةُ أَرْبَعينَ، وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: مَاتَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ
بِالْمَدِينَةِ^(۲).

١٢٣ - ع: أم هانيء بنت أبي طالب الهاشمية، اسمها فاختة،
وقيل: هند.

أسلمت عامَ الْفَتْحِ، وصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ يَوْمَ الْفَتْحِ
صلالة الصُّحْيِ، وَقَالَ لَهَا: «قَدْ أَجَرْنَا مِنْ أَجَرِنَا يَا أُمَّ هَانِيَّةَ»، وَكَانَتْ قَدْ
أَجَارَتْ رَجُلًا^(۳).

روى عنها حفيدها يحيى بن جعدة، ومولاها أبو صالح باذام، وكُرَيْب
مولى ابن عباس، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعُرْوة، ومجاهد، وعطاء،
وآخرون.

لها عدّة أحاديث، وتُأخَرُ موتها إلى بعد الخمسين، وكانت تحت
هُبيرة بن عمرو بن عائذ المخزومي، فهربَ يومَ الْفَتْحِ إلى نَجْرَانَ، وَوَلَّتَ

(۱) ينظر تهذيب الكمال /٣٤-٢٥٦-٢٥٩، والاستيعاب /٤-١٧٥١-١٧٥٤.

(۲) ينظر تهذيب الكمال /٢٠-٢١٥-٢١٨.

(۳) أخرجه البخاري /١ و٧٨ و١٠٠ و٤/١٢٢ و٤٦ و٨/١٨٢ و١٨٣ و١٥٧ و١٥٨، وغيرهما، من طريق أبي مرة، عنها، به مطولاً.

له: عَمْرُو بْنُ هُبَيْرَةَ وَهَانِئًا، وَيُوسُفُ، وَجَعْدَةَ.

قال ابن إسحاق: لما **بَلَغَ هُبَيْرَةَ إِسْلَامَ أُمَّ هَانِئٍ** قال أباها منها:

وَعَاذَلَةَ هَبَّتْ بِلَيْلَ تُلُومُنِي وَتَعْذِلُنِي بِاللَّيلِ ضَلَّ ضَلَالُهَا
وَتَرْعِمُ أَنِّي إِنْ أَطْعُتُ عَشِيرَتِي سَأَوْذِي وَهَلْ يَؤْذِنِي إِلا زَوَالُهَا
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ تَابَتِ دِينَ مُحَمَّدٍ وَقَطَعْتِ الْأَرْحَامَ مِنْكَ حَالُهَا
فَكُونِي عَلَى أَعْلَى سَحِيقٍ بِهَضْبَةٍ مُلْمَلَمَةٍ غَبَرَاءَ يَبْسُسْ بِلَائِهَا^(۱)

١٢٤ - ع: أبو هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيُّ .

وَدَوْسُ قَبْيلَةٌ مِنَ الْأَزْدِ .

في اسمه واسم أبيه **عِدَّةُ أَقْوَالٍ**، أَشْهَرُهَا عبد الرحمن بن صَخْرٍ، وكان
اسمه قبل الإسلام عبد شمس، وقال: كَنَّا نَّيْ أَبِي هُرَيْرَةَ، لَأَنِّي كُنْتُ
أَرْعَى غَنَّمًا فَوُجِدَتْ أُولَادُ هِرَةَ وَحْشَيَةً، فَأَخْذَتُهُمْ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ أَخْبَرْتُهُمْ،
فَقَالُوا: أَنْتَ أَبُو هِرَةَ . قال: وَكَانَ اسْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ عبد شمس .

وقال المُحرَّرُ بن أَبِي هُرَيْرَةَ: اسْمِي أَبِي: عبد عَمْرُو بن عبد غَنْمٍ .

وَسَاقَ ابن خُزَيْمَةَ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدٍ بْنَ عَمْرُو عَنْ أَبِي سَلْمَةَ، عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ عبد شمس . وقال: هَذِهِ دَلَالَةٌ وَاضْبَحَهُ أَنَّ اسْمَهُ كَانَ عبد شمس ، فَإِنَّهُ
إِسْنَادٌ مُتَّصِلٌ ، وَهُوَ أَحْسَنُ إِسْنَادًا مِنْ سُفْيَانَ بْنَ حُسْنَيِّ، عَنِ الرُّهْرَيِّ، عَنِ
الْمُحَرَّرِ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَانَ لَهُ اسْمَانٌ قَبْلَ إِسْلَامِهِ .

وقال أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ: اسْمِهِ عبد شمس ، وَيَقُولُ: عبد غَنْمٌ، وَيَقُولُ:
سُكَّيْنٌ .

وقال ابن أَبِي حَاتَمَ^(۲): اسْمِهِ عبد شمس ، وَيَقُولُ: عبد غَنْمٌ، وَيَقُولُ:
عَامِرٌ، قَالَ: وَسُمِيَّ فِي إِسْلَامِ عَبْدَ اللَّهِ، وَيَقُولُ عبد الرحمن . وَقَدْ اسْتَوْعَبَ
الْحَافِظُ ابْنُ عَسَكَرٍ أَكْثَرَ مَا وَرَدَ فِي اسْمِهِ^(۳) .

وَكَانَ أَحَدُ الْحُفَاظَ الْمَعْدُودِينَ فِي الصَّحَابَةِ؛ رُوِيَ عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ،
وَأَنَسٍ، وَجَابِرٍ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسِيْبِ، وَعَلَيِّ بْنِ الْحَسِينِ، وَعُرْوَةَ، وَالْقَاسِمَ،

(۱) ينظر تهذيب الكمال ٣٥ / ٣٨٩ - ٣٩٠، والاستيعاب ٤ / ١٩٦٣ - ١٩٦٤ .

(۲) الجرح والتعديل ٦ / الترجمة ٢٦٤ .

(۳) تاريخ دمشق ٦٧ / ٢٩٨ - ٣١٢ .

وسالم، وعبيدة الله بن عبد الله، والأعرج، وهمام بن متبه، ومحمد بن سيرين، وحميد بن عبد الرحمن الراهن، وحميد بن عبد الرحمن الجميري، وأبو صالح السمان، وزراره بن أوفى، وسعيد بن أبي سعيد المقبري، وأبواه، وسعيد بن مرجانة، وشهر بن حوشب، وأبو عثمان التهدي، وعطاء ابن أبي رباح، وخلق كثیر.

قدم من أرض دوس مسلما هو وأمه وقت فتح خيبر.

قال البخاري^(١): روى عنه ثمان مئة رجل أو أكثر.

قلت: روي له نحو من خمسة آلاف حديث وثلاث مئة وسبعين حديثاً، في الصحيحين منها ثلاثة مئة وخمسة وعشرون حديثاً، وانفرد البخاري أيضاً له بثلاث وتسعين، ومسلم بمئة وتسعين. وبلغنا أنه كان رجلاً آدم، بعيد ما بين المنكبين، ذا ضفيرتين، أفرق الشتتين، يخضب شيبته بالحمرة. ولما أسلم كان فقيراً من أصحاب الصفة، ذات جوعاً وفاقةً، ثم استعمله عمر وغيره، وولي إمرة المدينة في زمن معاوية، فمر في السوق يحمل حزمة حطب، وهو يقول: أوسعوا الطريق للأمير.

وقال أسامة بن زيد، عن عبدالله بن رافع: قلت لأبي هريرة: لم اكتنئت بأبي هريرة؟ قال: أما تفرق مني! قلت: بلى والله إني لأهابك، قال: كنت أرعى غنم أهلي، وكانت لي هريرة صغيرة، فكنت أضعها في شجرة بالليل، فإذا كان النهار ذهبت بها معى، فلقيت بها. وكان من أصحاب الصفة. أخرجه الترمذى^(٢).

وقال المقبرى، عن أبي هريرة قلت: يا رسول الله، أسمع منك أشياء فلا أحفظها، فقال: «ابسط رداءك»، فبسطه، فحدث حديثاً كثيراً، فما نسيت شيئاً حدثني به^(٣).

وقال الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمر، أنه قال لأبي هريرة: أنت

(١) تاريخه الكبير / ٦ الترجمة ١٩٣٨.

(٢) جامعه الكبير (٣٨٤٠)، وقال: «هذا حديث حسن غريب».

(٣) أخرجه البخاري / ١ و٤١ و٤٢ و٤٣، والترمذى (٣٨٣٥) من طريق سعيد، به.

كنتَ أَلْرَمَنَا لِرَسُولِ اللَّهِ وَأَحْفَظْنَا لِحَدِيثِهِ^(١).

وقال الأعرج: سَمِعْتُ أبا هريرة يقول: إِنَّكُمْ تقولون إِنِّي أَكْثُرُ عن رسول الله ﷺ، والله المُوْعِدُ، كُنْتُ رَجُلًا مُسْكِنًا أَخْدُمْ رسول الله ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَكَانَ الْأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمًا: «مَنْ يَسْطِطُ ثُوبَهُ فَلْنَيْسِي شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي»، فَبَسْطَتْ ثُوبَهُ، حَتَّى قَضَى حَدِيثَهُ، ثُمَّ ضَمَّمَتْ إِلَيْهِ فَمَا نَسِيَتْ شَيْئًا سَمِعَتْهُ بَعْدُ^(٢).

وقال أبو مَعْشَرٍ، عنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو هَرِيرَةَ يَقُولُ: لَا تُكْنُونِي أَبَا هَرِيرَةَ، كَنَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَبَا هَرَّ، قَالَ لَيْ: «ثَكِلْتُكَ أُمْكَ أَبَا هَرَّ»، وَالذِّكْرُ خَيْرٌ مِنَ الْأَنْثَى^(٣).

وقال ابن سيرين، كَانَ أَبُو هَرِيرَةَ أَيْضًا لِيَنَا لِحِيَتِهِ حُمَرَاءً.

وقال ابن المُسَيْبَ، عنْ أَبِي هَرِيرَةَ: شَهَدْتُ خَيْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وقال قَيْسَ بْنُ أَبِي حَازِمَ عَنْهُ: جِئْتُ يَوْمًا خَيْرًا بَعْدَمَا فَرَغْوَاهُ مِنَ الْقَتَالِ.

وقال ابن سيرين، عَنْهُ: لَقِدْ رَأَيْتِنِي أَصْرَعْ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبُرِ مِنَ الْجُوعِ، حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ: مَجْنُونٌ.

وَتَمَحَّطَ مَرَّةً بِرَدَائِهِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُمْكِنُ أَبَا هَرِيرَةَ فِي الْكَتَانِ، لَقَدْ رَأَيْتِنِي وَإِنِّي لِأَخِرُّ مِنَ الْجُوعِ، فَيَجْلِسُ الرَّجُلُ عَلَى صَدْرِي، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: لَيْسَ الَّذِي تَرَى، إِنَّمَا هُوَ الْجُوعُ.

وقال أبو كثير السُّجَيْمِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو هَرِيرَةَ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهَ مَؤْمَنًا يَسْمَعُ بِي إِلَّا أَحَبَّنِي، قَلْتُ: وَمَا عِلْمُكَ بِذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّ أَمِي كَانَتْ مُشْرِكَةً، وَكُنْتُ أَدْعُوهَا إِلَى الإِسْلَامِ، وَكَانَتْ تَأْبِي عَلَيَّ، فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا، فَأَسْمَعْتُنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَكْرَهَ، فَأَتَيْتُهُ أَبْكِيَ، وَسَأَلْتَهُ أَنْ يَدْعُو لَهَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ أَمَّ أَبِي هَرِيرَةَ»، فَخَرَجَتْ أَعْدُو أَبْشِرُهَا، فَأَتَيْتُ فَإِذَا الْبَابُ

(١) أَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ (٣٨٣٦)، مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، بِهِ، وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ».

(٢) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ /١/ ٤٠ وَ/٣/ ١٤٣ وَ/٩/ ١٣٣، وَمُسْلِمٌ /٧/ ١٦٦، وَغَيْرِهِمَا مِنْ طَرِيقِ الْأَعْرَجِ، بِهِ.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَكِرٍ /٦٧/ ٢١٣، وَفِي إِسْنَادِهِ نَجِيْحٌ أَبُو مَعْشَرُ وَهُوَ ضَعِيفٌ.

مجاف، وسمعت خضخضة الماء، وسمعت حسي فقالت: كما أنت، ثم فتحت، وقد لبست درعها، وعجلت عن خمارها، فقالت:أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبد رسوله، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبكي من الفرح، فأخبرته فقالت: أدع الله يا رسول الله أن يحببني وأمّي إلى عباده المؤمنين، فقال: «اللهم حب عيذك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحبيهم إليهما». هذا حديث صحيح، أظنه في مسلم^(١).

أيوب: عن محمد، قال: تمحيط أبو هريرة وعليه ثوب من كتان
ممشق، فتمحيط فيه، وقال: بخ بخ، يتمحيط أبو هريرة في الكتان! لقد
رأيتني أخر فيما بين منبر رسول الله ﷺ وحجرة عائشة، يجيء الجائي يضره
بـ جنوناً^(٢).

شعبة : عن محمد بن زياد ، قال : رأيت على أبي هريرة كسأة خَزْ .

وقال قتادة وغير واحد: كان أبو هريرة يلبس **الحرّ**.

قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ حَبَّابِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا هَرِيرَةَ عَلَيْهِ عِمَامَةً سُودَاءَ.

إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن أبي هريرة، قال: هاجرت، فأتيق مني غلام في الطريق، فلما قدِّمت على النبي ﷺ بايته، وجاء الغلام، فقال لي النبي ﷺ: «يا أبا هريرة هذا غلامُك»، قلت: هو حُرٌّ لوجه الله فاعتقتة ^(٣)

عَفَّانُ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانٍ، عَنْ أَبِيهِ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: نَشَّأْتُ يَتِيمًا، وَهَاجَرْتُ مِسْكِينًا، وَكُنْتُ أَجِيرًا لِبُسْرَةَ بَنْتِ غَزَّوَانَ، بِطَعَامِ بَطْنِي وَعُقْبَةِ رَجْلِي، وَكُنْتُ أَخْدُمُ إِذَا نَزَّلْتُوا، وَأَحْدُدُوا إِذَا رَكَبْوَا، فَزَوْجَنِيهَا اللَّهُ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الدِّينَ قَوْاً مَّا، وَجَعَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ إِمَاماً.

این سیرین، عن آبی هریره، اگر یت نفسی من اینه غزوان بطعم بطنه

(١) بَلْ تَيْقَنَ رَحْمَكَ اللَّهُ فَهُوَ فِي صَحِيحِهِ / ٧ ١٦٥ مِنْ طَرِيقِ السُّجُومِ، يَه.

(٢) آخر جه البخاري / ١٢٨ من هذا الطريق.

(٣) أخرجه البخاري ١٩١ / ٣ من هذا الطريق.

وَعُقْبَةُ رِجْلِيْ، فَقَالَتْ لِيْ: لَتَرْدَنْ حَافِيَا، وَلَتَرْكِبَنْ قَائِمًا، ثُمَّ زَوَّجَنِيهَا اللَّهُ بَعْدَ.

وَقَدْ دَعَا لِنَفْسِهِ، وَأَمَّنَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى دُعَائِهِ، فَقَالَ النَّسَائِيُّ^(١): أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صُدْرَانَ: قَالَ: حَدَثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَلَاءِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَّيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ زِيدَ بْنَ ثَابَتَ، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: عَلَيْكَ بِأَبِي هَرِيرَةَ، بَيْنَمَا أَنَا وَأَبُو هَرِيرَةَ وَفِلَانُ ذَاتِ يَوْمٍ فِي الْمَسْجِدِ نَدْعُو وَنَذْكُرُ رَبَّنَا، إِذَا خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْنَا فَسَكَنَاهُ، فَقَالَ: «عُودُوا لِلَّذِي كُنْتُمْ فِيهِ»، فَدَعَوْتُمْ أَنَا وَصَاحِبِيَّ، فَأَمَّنَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى دُعَائِنَا، ثُمَّ دَعَا أَبُو هَرِيرَةَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُثْلَ صَاحِبِيِّ، وَأَسْأَلُكَ عِلْمًا لَا يُنْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «آمِينٌ»، فَقَلَنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ نَسْأَلُكَ كُذَلِّكَ، فَقَالَ: «سَبِّقْكُمَا بَهَا الْغَلَامُ الدَّوْسِيُّ»^(٢). قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: لَا يُرُوِي إِلَّا بِهَذَا الإِسْنَادِ.

وَقَالَ أَبُو تَصْرَهُ الرَّبَعِيُّ، عَنِ الطَّفَوَيِّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي هَرِيرَةَ بِالْمَدِينَةِ سَتَةَ أَشْهُرٍ، فَلَمْ أَرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا أَشَدَّ تَشْمِيرًا وَلَا أَقْوَمَ عَلَى ضَيْفٍ مِنْهُ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَاتُ يَوْمٍ وَمَعَهُ كَيسٌ فِيهِ نَوْيٌ أَوْ حَصَى يُسَيِّحُ بِهِ^(٣).

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرِ الْأَصْبَحِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُيَيْدَ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَرَأَيْتَ هَذَا الْيَمَانِيَّ، يَعْنِي أَبَا هَرِيرَةَ، أَهُوَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ؟ نَسْمَعُ مِنْهُ أَشْيَاءً لَا نَسْمَعُهَا مِنْكُمْ، أَمْ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ؟ قَالَ: أَمَا أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ نَسْمَعْ فَلَا أَشُكُّ، كُنَّا أَهْلَ بَيْوَاتٍ وَعَمَلَ وَغَنَمَ، فَنَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَرْفَيِّ النَّهَارِ، وَكَانَ مَسْكِيْنًا لَا

(١) سَنَنُ الْكَبِيرِ (٥٨٧٠).

(٢) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لِجَهَالَةِ قَيْسِ الْمَدِينَيِّ وَالدَّوْسِيِّ.

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ٥٠٨ / ٣ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مُخْرَمَةِ عَنْ زِيدٍ، بِنْ حَوْهَ،

وَقَالَ: «هَذَا صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجَاهُ»، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ، فِي إِسْنَادِ حَمَادِ بْنِ شَعْبَ، وَهُوَ ضَعِيفٌ كَمَا قَالَ الْذَّهَبِيُّ فِي مُختَصِّرِ الْمُسْتَدِرِكِ.

(٣) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لِجَهَالَةِ الطَّفَوَيِّ.

مال له، ضيفاً على باب رسول الله ﷺ، يده مع يده، ولا أجد أحداً فيه خيرٌ، يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل^(١).

وقال محمد بن سعد^(٢): حدثنا محمد بن عمر: قال: حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن زياد بن مينا، قال: كان ابن عباس، وابن عمر، وأبو سعيد، وأبو هريرة، وجابر يُفتون بالمدينة، ويحدثون عن رسول الله ﷺ من لدن توفي عثمان إلى أن توفوا، وهؤلاء الخمسة إليهم صارت الفتوى.

وقال أبو سعد السمعاني: سمعت أبا المعمّر المبارك بن أحمد الأزجي يقول: سمعت أبا القاسم يوسف بن علي الرنجاني الفقيه يقول: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن علي الفيروزآبادي يقول: سمعت أبا الطيب يقول: كتّا في حلقة النّظر بجامع المنصور، فجاء شاب حراساني، فسأل عن مسألة المصراة^(٣)، فطالب بالدليل، فاحتاج المستدُلُ بحديث أبي هريرة الوارد فيها، فقال الشابُ، وكان حفيفاً: أبو هريرة غير مقبول الحديث، فما استتمَ كلامهُ حتى سقطَ عليه حيّةٌ عظيمةٌ من سقفِ الجامعِ، فوثبَ الناسُ من أجلها، وهربَ الشابُ منها وهي تتبعه، فقيل له: تُبْ تُبْ، فقال: تُبْ. فغابت الحيةُ، فلم يُر لها أثر.

الرنجاني ممّن برع في الفقه على أبي إسحاق، توفي سنة خمس مئة. وقال حماد بن زيد، عن العباس بن فروخ الجريري: سمعت أبا عثمان التهدي، قال: تضيّقتُ أبا هريرة سبعاً فكان هو وامرأته وخادمه يعتقون الليل أثلاثاً، يصلّي هذا، ثم يوقظ هذا هذا ويصلّي، فقلت: يا أبا هريرة كيف تصوم؟ قال: أصوم من أول الشهر ثلاثة. قال الداني: عرض أبو هريرة القرآن على أبي بن كعب، فرأى عليه من التابعين عبد الرحمن بن هرمز.

(١) أخرجه الترمذى (٣٨٣٨) من هذا الطريق، وقال: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق». وهو مدلّس وقد عنّته.

(٢) طبقاته الكبرى ٢ / ٣٧٢.

(٣) المصراة: هي البقرة أو الناقة أو الشاة يحبس لبنيها أيامًا في ضرעה ليظن المشتري أنها غزيرة اللبن.

وقال فُتَيْةٌ بْنُ مِهْرَانَ: حَدَثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُسْلِمٍ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ يَحْكِي لَنَا قِرَاءَةً أَبِيهِ هَرِيرَةَ فِي: ﴿إِذَا أَشَمَّ كُورَتٌ﴾ [التوكير] يُحَزِّنُهَا شَبَهُ الرِّثَاءِ.

وروى عمر بن أبي زائد، عن أبيه، عن أبي خالد الوالبي عن أبي هريرة، أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَا بِاللَّيلِ خَفَضَ طَوْرًا وَرَفَعَ طَوْرًا، وَذَكَرَ أَنَّهَا قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قلت: وكان أبو هريرة مِمَّن يَجْهَرُ «بِسْمِ اللَّهِ» فِي الصَّلَاةِ.

وَفِي «البخاري»^(۱) مِنْ حَدِيثِ الْمَقْبَرِيِّ: مَرَّ أَبُو هَرِيرَةَ بِقَوْمٍ، بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاهٌ مَصْلِيَّةٌ، فَدَعَوْهُ أَنْ يَأْكُلَ، فَأَبَى وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا شَيْءَ مِنْ خَبْزِ الشَّعِيرِ.

وَعَنْ شَرَاحِيلِ أَنَّ أَبَا هَرِيرَةَ كَانَ يَصُومُ الْحَمِيسَ وَالاثْنَيْنِ.

وَقَالَ خَالِدُ الْحَدَّاءَ، عَنْ عَكْرَمَةَ: إِنَّ أَبَا هَرِيرَةَ كَانَ يُسْبِحُ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ تَسْبِيحةً، وَيَقُولُ: أَسْبَحْ بِقَدْرِ ذَنْبِيِّ.

هَمَّامَ بْنَ يَحْيَى: حَدَثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ؛ أَنَّ عَمَرَ قَالَ لِأَبِيهِ هَرِيرَةَ: كَيْفَ وَجَدْتَ الْإِمَارَةَ؟ قَالَ: بِعَشْتَنِي وَأَنَا كَارِهٌ، وَنَزَعْتَنِي وَقَدْ أَحَبَبْتُهَا، وَأَنَا بِأَرْبَعِ مِائَةِ أَلْفِ مِنَ الْبَحْرِينَ قَالَ: أَظَلَمْتَ أَحَدًا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَا جَعَتَ بِهِ لَنْفَسِكَ؟ قَالَ: عَشْرِينَ أَلْفًا، قَالَ: مِنْ أَيْنَ أَصْبَبْتَهَا؟ قَالَ: كُنْتَ أَتَّجِرُ، قَالَ: انْظُرْ رَأْسَ مَالِكٍ وَرِزْقَكَ فِي خُدُوهُ، وَاجْعُلْ الْآخَرَ فِي بَيْتِ الْمَالِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَيْرِينَ: أَسْتَعْمَلُ عَمَرَ أَبَا هَرِيرَةَ عَلَى الْبَحْرِينَ، فَقَدِمَ بِعَشْرَةِ آلَافِ، فَقَالَ لَهُ عَمَرُ: أَسْتَأْثِرُتْ بِهَذِهِ الْأَمْوَالِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّ كِتَابِهِ، فَقَالَ: لَسْتَ بِعَدُوَّ اللَّهِ وَلَا عَدُوَّ كِتَابِهِ، وَلَكُنَّيْ عَدُوًّا مِنْ عَادَاهُمَا، قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ هَذَا؟ قَالَ: خَيْلٌ نَتَجَتْ لِي وَغَلَّةٌ رَقِيقٌ، وَأَعْطَيْتُهَا تَتَابَعْتُ عَلَيَّ، فَنَظَرُوا فَوْجَدُوهُ كَمَا قَالَ. ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ دَعَاهُ عُمَرُ لِيَسْتَعْمِلَهُ فَأَبَى.

وروى مَعْمَرٌ، عن محمد بن زياد، قال: كان معاوية يبعث أبا هريرة على المدينة، فإذا غضب عليه بعث مروان وعزل أبا هريرة، قال: فلم يلبث

(۱) صحيحة ۹۷ / ۷

أن نزع مروان ويعث أبا هريرة، فقال لغلام أسود: قِف على الباب، فلا تمنع أحداً إلا مروان، ففعل الغلام، ودخل الناس، ومنع مروان، ثم جاء نوبة فدخل وقال: حُجبنا منك، فقال: إِنَّ أَحَقَّ مَنْ لَا يُنْكِرُ هَذَا لِأَنَّتِ.
قلت: كائِنَّه بَدَا مِنْهُ نَحْوَ هَذَا فِي حَقِّ أَبِي هَرِيرَةَ.

وقال ثابت البُنَانِيُّ، عن أبي رافع، قال: كان مَرْوَانَ رِبِّما اسْتَخْلَفَ أَبَا هَرِيرَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَيَرْكِبُ حَمَارًا بِرِذْعَةٍ، وَخَطَامُهُ لِيفٌ، فَيَسِيرُ فِي لَيْلَةِ الرَّجُلِ فِي قَوْلِهِ: الطَّرِيقُ، قَدْ جَاءَ الْأَمِيرُ. وَرِبِّما أَتَى الصَّبَانَ وَهُمْ يَلْعَبُونَ بِاللَّيلِ لِعْبَةَ الْأَعْرَابِ، فَلَا يَشْعُرُونَ بِشَيْءٍ حَتَّى يَلْقَيَ نَفْسَهُمْ بَيْنَهُمْ، وَيَضُربُ بِرِجْلِيهِ، فَيَفْزَعُ الصَّبَانُ وَيَفِرُّونَ.

وعن ثعلبة بن أبي مالك قال: أقبل أبو هريرة في السوق يحمل حزمة حطب، وهو يومئذ خليفة لمروان، فقال: أوسع الطريق للأمير.

وقال سعيد المَقْبَرِيُّ: دخل مَرْوَانَ عَلَى أَبِي هَرِيرَةَ فِي شَكْوَاهُ فَقَالَ: شَفَاكَ اللَّهُ يَا أَبَا هَرِيرَةَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحُبُّ لِقَاءَكَ فَأَحُبُّ لِقَائِي قَالَ: فَمَا بَلَغَ مَرْوَانَ الْقَطَانِينَ حَتَّى مَاتَ.

وقال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن عمير بن هانئ، قال: قال أبو هريرة: اللهم لا تدركني سنة ستين، فتوفي فيها أو قبلها بسنة.

قال الواقدي: توفي أبو هريرة سنة تسع وخمسين، وله ثمان وسبعون سنة. وهو الذي صلى على عائشة في رمضان سنة ثمان وخمسين.

وقال هشام بن عروة: مات أبو هريرة وعائشة سنة سبع وخمسين، تابعه المدائني، وعلي ابن المديني، وغيرهما.

وقال أبو معاشر، وضمرة، وعبد الرحمن بن مغراة، والهيثم بن عدي، ويحيى بن بكيه: توفي سنة ثمان وخمسين.

وقال الواقدي، وقبله محمد بن إسحاق، وبعده أبو عبيدة، وأبو عمر الضرير، ومحمد بن عبد الله بن تمير: توفي سنة تسع وخمسين.

وقيل: صلى عليه الوليد بن عتبة بالمدينة، ثم كتب إلى معاوية بوفاته، فكتب إلى الوليد: ادفع إلى ورثته عشرة آلاف درهم، وأحسن جوارهم، فإنه كان ممن ينصر عثمان، وكان معه في الدار.

وقيل: كان الذين تولّوا حمْلِ سريره ولدُ عثمان^(١).

١٢٥ - ٤ : أبو اليسر السَّلْمَيُّ.

من أعيان الأنصار، اسمه كعب بن عمرو، شهد العقبة وله عشرون سنة، وهو الذي أسر العباس يوم بدر. روى عنه صيفي مولى أبي أيوب الأنصاري، وعُباده بن الوليد الصَّامتِي، وموسى بن طلحة بن عُبيدة الله، وحَنْظلة بن قَيْس الرُّرْقَي، وغيرهم.

وكان دِحْدَاحاً فَصِيرَاً، ذا بطن، وهو الذي انتزع راية المُشركين يوم بدر، وقد شهد صَفَّيْن مع علي.

وتوفي بالمدينة سنة خمس وخمسين، وقال بعضهم: هو آخر من مات من البدريين^(٢)، والله أعلم. آخر هذه الطبقة^(٣).

(١) جله من تاريخ دمشق ٦٧ / ٣٩١ - ٢٩٥، وينظر تهذيب الكمال ٣٤ / ٣٦٦ - ٣٧٩.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢٤ / ١٨٥ - ١٨٧، والاستيعاب ٣ / ١٣٢٢.

(٣) كتب المصنف في الحاشية، ونقلها عنه البشتكى: «فرغت منها في صفر سنة اثنتي عشرة» وكتب البشتكى: «ومن خطه نقلت».

الطبقة السابعة

٦١ - ٧٠ - ٨٩

(الحوادث)

سنة إحدى وستين

توفي فيها جَرهد الأَسْلَمِيُّ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَحَمْزَةُ بْنُ عَمْرُو الْأَسْلَمِيُّ، وَأُمُّ سَلَمَةَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَجَابِرُ بْنُ عَتَّبِكَ بْنِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ، وَخَالِدُ بْنُ عَرْفَةَ، وَعُثْمَانُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ أَبِيهِ أَخْوَهُ عُبَيْدَ اللَّهِ، توفي شاباًً وله ثالث وثلاثون سنة، وهما بن الحارث، وهو مُخْضَرٌ.

مقتل الحُسَيْنِ:

واسْتُشَهِدَ مَعَ الْحُسَيْنِ سَتَةُ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَكَانَ مِنْ قَصْطَهِ أَنَّهُ تَوَجَّهَ مِنْ مَكَّةَ طَالِبًا الْكُوفَةَ لِيَلِيَّ الْخِلَافَةَ، فَرَوَى ذَلِكَ ابْنُ سَعْدَ الْكَاتِبَ مِنْ وُجُوهِ مُتَعَدِّدَةٍ^(١)، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ سَرَدَ عَدَةَ أَسْطُرَ أَسَانِيدَهُ: وَغَيْرُ هُؤُلَاءِ حَدَّثَنِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ بِطَائِفَةٍ، فَكَبَّتُ جَوَامِعَ حَدِيثِهِمْ فِي مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالُوا: لِمَا أَخْذَ الْبَيْعَةَ مَعَاوِيَةً لَابْنِهِ يَزِيدَ، كَانَ الْحُسَيْنُ مِنْ لَمْ يَبَايعْ، وَكَانَ أَهْلَ الْكُوفَةَ يَكْتُبُونَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنَ يَدْعُونَهُ إِلَى الْحُرُوجِ إِلَيْهِمْ زَمْنَ مَعَاوِيَةَ، وَهُوَ يَأْبَى، فَقَدِيمُهُمْ قَوْمٌ إِلَى مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، فَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمْ، فَأَبَى، وَجَاءَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا عَرَضُوا عَلَيْهِ، وَقَالَ: إِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا يُرِيدُونَ أَنْ يَأْكُلُوا بَنَاهُ وَيُشِطُّوْا^(٢) دَمَاهُنَا، فَأَقَامَ الْحُسَيْنُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مَهْمُومًا، يُجْمِعُ الْإِقَامَةَ مَرَّةً، وَيُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْهِمْ مَرَّةً، فَجَاءَهُ أَبُو سَعِيدُ الْحُدَريُّ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي لَكَ نَاصِحٌ وَمُشْفِقٌ، وَقَدْ بَلَغْنِي أَنَّ قَوْمًا مِنْ شَيْعَتْكَ كَاتِبُوكَ، فَلَا تَخْرُجْ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَاكَ بِالْكُوفَةِ يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَقَدْ مَلَلْتُهُمْ وَأَبْغَضْتُهُمْ وَمَلُونِي، وَمَا بَلَوْتُ مِنْهُمْ وَفَاءً، وَمِنْ

(١) طبقات ابن سعد في الجزء الذي نشره الدكتور محمد صامل السلمي / ١ / ٤٣٦ - ٥١٩.

(٢) أَيْ يُهَلِّكُوهَا وَيَدْهُبُوا بِهَا.

فاز بهم فإنما فاز بالسهم الأخيَب، والله ما لهم ثباتٌ ولا عزمٌ ولا صبر على السيف.

قال: وَقَدِمَ الْمُسَيْبَ بْنَ نَجَّابَةَ الْفَزَارِيَ وَعَدَهُ مَعَهُ إِلَى الْحُسَينِ بَعْدَ وَفَاتِهِ الْخَيْرِ، فَدَعَوْهُ إِلَى خَلْعِ مَعَاوِيَةَ، وَقَالُوا: قَدْ عَلِمْنَا رَأْيَكَ وَرَأْيَ أَخِيكَ، فَقَالَ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُعْطِي اللَّهُ أَخِي عَلَى نِسَيَّهِ، وَأَنْ يُعْطِينِي عَلَى نِسَيَّيِّ فِي حَيَّ جَهَادِ الظَّالِمِينَ. وَكَتَبَ مَرْوَانَ إِلَى مَعَاوِيَةَ: إِنِّي لَسْتُ آمِنَ أَنْ يَكُونَ حُسَينُ مُرْصِدًا لِلْفَتْنَةِ، وَأَظُنُّ يَوْمَكُمْ مِنْ حُسَينٍ طَوِيلًا.

فَكَتَبَ مَعَاوِيَةَ إِلَى الْحُسَينِ: إِنَّ مَنْ أَعْطَى اللَّهَ تَعَالَى صَفْقَةً يَمْيِنَهُ وَعَهْدَهُ لِجَدَّيْرِ بِالْوَفَاءِ، وَقَدْ أَبْثَيْتُ أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَدْ دَعَوكَ إِلَى الشَّقَاقِ، وَأَهْلُ الْعَرَقِ مَنْ قَدْ جَرَبَتِ، قَدْ أَفْسَدُوكَ عَلَى أَبِيكَ وَأَخِيكَ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَادْكُرِ الْمِيثَاقَ، فَإِنَّكَ مَتَى تَكِدُنِي أَكِدُكَ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحُسَينُ: أَتَانِي كَتَابُكَ وَأَنَا بَغِيرِ الَّذِي بَلَغَكَ عَنِي جَدَّيْرٌ، وَمَا أَرَدْتُ لَكَ مُحَارَبَةً، وَلَا عَلَيْكَ خَلَافًا، وَمَا أَظُنُّ لِي عِنْدَ اللَّهِ عُذْرًا فِي تَرْكِ جَهَادِكَ، وَمَا أَعْلَمُ فَتْنَةً أَعْظَمُ مِنْ وَلَايَتِكَ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ. فَقَالَ مَعَاوِيَةَ: إِنَّ أَثْرَنَا بَأْبَيِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا أَسْدًا. رَوَاهُ بَطْولُهُ الْوَاقِدِيُّ، عَنْ جَمَاعَةِ أَشْيَانِهِمْ.

وَقَالَ جُوَيْرِيَةَ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ مُسَافِعٍ^(۱)، قَالَ: لَقِيَ الْحُسَينَ مَعَاوِيَةَ بِمَكَّةَ، فَأَخْذَ بِخِطَامِ رَاحْلَتِهِ، فَأَنْاخَ بِهِ، ثُمَّ سَارَهُ طَوِيلًا وَانْصَرَفَ، فَزَجَرَ مَعَاوِيَةَ رَاحْلَتِهِ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ ابْنَهُ: لَا يَزَالُ رَجُلٌ قدْ عَرَضَ لَكَ، فَأَنْاخَ بِكَ، فَقَالَ: دُعَهُ لَعْلَهُ يَطْلُبُهَا مِنْ غَيْرِيِّ، فَلَا يَسْوَغُهُ، فَيُقْتَلُهُ.

رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ، عَنِ الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ، ثُمَّ قَالَ: رَجُعُ الْحَدِيثِ إِلَى الْأَوَّلِ؛ قَالُوا: وَلَمَا احْتَضَرَ مَعَاوِيَةَ دَعَا يَزِيدَ فَأَوْصَاهُ، وَقَالَ: انْظُرْ حُسَينَ بْنَ فَاطِمَةَ، فَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى النَّاسِ، فَصَلَّى رَحْمَهُ، وَارْفَقَ بِهِ، فَإِنَّ يَكَ مِنْهُ شَيْءٌ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكْفِيَكَ اللَّهُ بِمَنْ قُتِلَ أَبَاهُ وَخَذَلَ أَخَاهُ. وَلَمَّا بُوِيَعَ يَزِيدَ كَتَبَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُثْمَانَ عَتَبَةَ أَمِيرِ الْمُدِينَةِ: أَنْ ادْعُ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ، وَأَبْدِأْ بِوْجُوهِ قُرْيَشٍ، وَلِيَكُنْ أَوَّلُ مَنْ تَبْدِأْ بِهِ الْحُسَينُ، وَارْفَقْ بِهِ.

(۱) فِي دُوكَ وَظِيَّةِ: «نَافِع»، وَهُوَ تَحْرِيفُهُ، وَهُوَ مَسَافِعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ الْعَبْدَرِيِّ الْمَكَّيِّ، وَقَدْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ جَدُّهُ كَمَا هُنَا، وَهُوَ مِنْ رِجَالِ التَّهذِيبِ.

فبعث الوليد في الليل إلى الحسين وابن الزبير، فأخبرهما بوفاة معاوية، ودعاهم إلى البيعة، فقالا: نُصبح وننظر فيما يصنع الناس، ووثبا فخرجا، وأغلظ الوليد للحسين، فشتمه الحسين وأخذ بعمامته فترعها، فقال الوليد: إن هجنا بأبي عبدالله إلا أسدًا، فقيل للوليد: اقتله، قال: إن ذلك لدم مصونٌ.

وخرج الحسين وابن الزبير من وقتهم إلى مكة، وطلبوا فلم يقدر عليهما، فنزل الحسين دار العباس، ولزم ابن الزبير الحجر، ولبس المعاوري^(١)، وجعل يحرض علىبني أمية، وكان يتربّد إلى الحسين، ويُشير عليه أن يقدّم العراق، ويقول له: هم شيعتكم، وكان ابن عباس يقول له: لا تفعل. وقال له عبدالله بن مطیع: فداك أبي وأمي متّعنا بنفسك ولا تسر إلى العراق، فوالله لن قتلك هؤلاء القوم ليتّخذنَا خولاً وعيذاً. وقد لقيهما عبدالله بن عمر، وعبدالله بن عياش بن أبي ربيعة بالأبواء، من صرفي من العمّرة، فقال لهم ابن عمر: أذْكُر كم الله إلا رجعتُمَا فدخلتمَا في صالح ما يدخل فيه الناس، وتَنَظُّرا، فإن أجمع على يزيد الناس لم تشذوا، وإن افترقوا عليه كان الذي تُريدان. وقال ابن عمر للحسين: لا تخرج فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خيره الله بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرة، وإنك بضعة منه، ولا تنالها - يعني الدنيا - فاعتنيه وبكي، وودعه، فكان ابن عمر يقول: غالبًا حسین بالحروج، ولعمرى لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرّك ما عاش.

وقال له ابن عباس: أين تُريد يا ابن فاطمة؟ قال: العراق وشيعتي، قال: إني لكاره لوجهك^(٢) هذا، تخرج إلى قوم قتلوا أبيك وطعنوا أخيك، حتى تركهم سخطةً وملئهم، أذْكُر الله، تُغَرِّ بنفسك!

الواقدى: حدثني عبدالله بن جعفر المخرمي، عن أبي عون، قال: خرج الحسين من المدينة، فمرّ بابن مطیع وهو يحرث بذر، فقال: إلى أين فداك أبي وأمي، متّعنا بنفسك ولا تسر، فأبى الحسين، قال: إنّ بثري هذه

(١) ضرب من البرود، منسوبة إلى معاشر القبيلة اليمنية.

(٢) أي الجهة التي تُريد.

رَسَحْتُهَا وَهَذَا الْيَوْمُ مَا خَرَجَ إِلَيْنَا فِي الدَّلْوِ مَاءٌ، فَلَوْ دَعَوْتُ لَنَا فِيهَا بِالْبَرَكَةِ،
قَالَ: هَاتِ مِنْ مَائِهَا، فَأَتَى بِمَا فِي الدَّلْوِ فَشَرَبَ مِنْهُ، ثُمَّ مَضَمَضَ، ثُمَّ رَدَّهُ
فِي الْبَرِّ.

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: غَلَبَنِي الْحُسَينُ عَلَى الْخُرُوجِ، وَقَدْ قَلَتْ لِهِ: أَتَقُولُ اللَّهُ
وَالزَّمَنَ بَيْتَكَ، وَلَا تَخْرُجُ عَلَى إِمَامَكَ، وَكَلَمَهُ فِي ذَلِكَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو
وَاقِدِ الْلَّيْثِي، وَغَيْرُهُمَا.

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ: لَوْ أَنَّ حُسَينًا لَمْ يَخْرُجْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ.

وَقَدْ كَتَبَتْ إِلَيْهِ عَمْرَةُ بْنَتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ تُعْظِمُ عَلَيْهِ مَا يَرِيدُ أَنْ يَصْنَعَ،
وَتَأْمِرُهُ بِلِزْوَمِ الْجَمَاعَةِ، وَتُخْبِرُهُ أَنَّهُ إِنَّمَا يُسَاقُ إِلَى مَصْرِعِهِ، وَتَقُولُ: أَشَهَدُ
لِحَدَّثَتِي عَائِشَةَ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُقْتَلُ حُسَينُ بِأَرْضِ
بَابِلِ».

وَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ كَتَابًا يَحْذِرُهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ، وَيَنْاشِدُهُ اللَّهُ أَنْ
يُشَخَّصَ إِلَيْهِمْ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحُسَينُ: إِنِّي رَأَيْتُ رَؤْيَا، وَرَأَيْتُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمْرَنِي بِأَمْرٍ أَنَا ماضٍ لَهُ، وَلَسْتُ بِمُخْبِرٍ أَحَدًا بِهَا حَتَّى أُلْقَى عَمَلِي.
وَلَمْ يَقْبِلْ الْحُسَينُ مِنْ أَحَدٍ، وَصَمَمَ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الْعَرَاقِ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ
عَبَّاسٍ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَظْنُكَ سَتُقْتَلُ غَدًا بَيْنَ نِسَائِكَ وَبَنَاتِكَ كَمَا قُتِلَ عُثْمَانُ،
وَإِنِّي لِأَخَافُ أَنْ تَكُونَ الْذِي يُقَادَ بِهِ عُثْمَانَ، فَإِنَّ اللَّهَ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. فَقَالَ:
أَبَا الْعَبَّاسِ إِنَّكَ شَيْخٌ قَدْ كَبِرْتَ، فَبَكَى ابْنُ عَبَّاسٍ، وَقَالَ: أَقْرَرْتَ عَيْنَ ابْنِ
الرَّبِّيْرِ. وَلَمَّا رَأَى ابْنُ عَبَّاسٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الرَّبِّيْرَ قَالَ لَهُ: قَدْ أَتَى مَا أَحْبَبَتِ، هَذَا
الْحُسَينُ يَخْرُجُ وَيَتَرَكُ الْحِجَازَ، ثُمَّ تَمَثَّلُ:

يَا لَكِ مِنْ قُنْبَرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لَكَ الْبَرُّ^(۱) فَبِيَضِي وَاصْفَرِي
وَنَقْرَيْ مَا شَتَّتَ أَنْ تَنْقِرِي

وَبَعَثَ الْحُسَينَ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَسَارَ إِلَيْهِ مِنْ حَفَّ مَعَهُ مِنْ بَنِي
عَبْدِ الْمَطَّلِبِ، وَهُمْ تِسْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا، وَنِسَاءً وَصَبِيًّانَ، وَتَبَعَهُمْ مُحَمَّدُ ابْنُ
الْحَنْفِيَّةَ فَأَدْرَكَ أَخَا الْحُسَينِ بِمَكَّةَ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ الْخُرُوجَ لَيْسَ لَهُ بِرَأْيٍ يَوْمَهُ

(۱) هَكُذَا فِي النُّسْخَ، وَفِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ: «الْجَوَّ»، وَهُوَ الْمُشْهُورُ.

هذا، فأبى الحسين عليه، فحبس محمدٌ ولدَه، فوجَدَ عليه الحُسين، وقال: ترَغِب بولدك عن موضع أصاب فيه؟!

وبعث أهلُ العراق إلى الحُسين الرَّسل، والكتب يدعونه إليهم، فخرج من مكة متوجّهاً إلى العراق، في عشر ذي الحجّة، فكتب مروان إلى عُبيدة الله بن زياد أمير الكوفة: أما بعد فإنَّ الحُسين قد توجَّه إليك، وبالله ما أحد أحب إلينا يُسلِّمُ الله من الحُسين، فإياك أن تهيج على نفسك ما لا يسلُّه شيء.

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص: أما بعد، قد توجَّه إليك الحُسين وفي مثلها تُعْنَى أو تُستَرقَّ كما تُستَرقُ العبيد.

وقال جَرِير بن حازم: بلغ عُبيدة الله بن زياد مَسِيرُ الحُسين وهو بالبصرة، فجَرَحَ على بغاله هو وأثنا عشر رجلاً حتى قَدِيمُوا الكوفة، فاعتقد أهلُ الكوفة أنَّه الحُسين وهو مُتَلَّمِّمٌ، فجعلوا يقولون: مرحباً بابن بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسار الحُسين حتى نَزَلَ نهرى كربلاء، وبعثَ عُبيدة الله عمر بن سعد على جيش. قال: وبعثَ شِمْرُونَ بن ذي الجوشَنَ، فقال: إنْ قُتِلَه وإنَّ فاقتُلَه وأنْتَ على النَّاسِ.

وقال محمد بن الضَّحَاك الحِزامي، عن أبيه: خَرَجَ الحُسين إلى الكوفة، فكتب يزيد إلى واليه بالعراق عُبيدة الله بن زياد: إنَّ حُسيناً صائراً إلى الكوفة، وقد ابْتُلِي به زمانك من بين الأزمان، وبلدك من بين الْبُلْدان، وأنْتَ من بين الْعُمَالِ، وعندك تُعْنَى أو تعود عبداً، فقتله ابن زياد وبعث برأسه إليه.

وقال الزبير بن الخريت: سمعتُ الفرزدق يقول: لقيتُ الحُسين بذات عِرقٍ وهو ي يريد الكوفة، فقال لي: ما ترى أهل الكوفة صانعين، معنِّي حَمْلُ بغيرِ من كتبِهم؟ قلت: لا شيء، يخذلونك، لا تذهب إليهم، فلم يُطعْنِي.

وقال ابن عيّينة: حدَّثني بُجير، من أهل الشعلبة، قلت له: ابنكم كتَت حين مَرَّ الحُسين؟ قال: غلام قد أيفعَتُ، قال: كان في قلة من النَّاسِ، وكان أخي أَسْنَ مني، فقال له: يا ابن بنت رسول الله، أراكَ في قلة من

النَّاسُ. فَقَالَ بِالسَّوْطِ، وَأَشَارَ إِلَى حَقِيقَةِ الرَّحْلِ: هَذِهِ مَمْلُوَّةٌ كَتَبًا.

قَالَ ابْنُ عَيْنَةَ: وَحَدَّثَنِي شَهَابُ بْنُ خِرَاشَ، عَنْ رَجُلٍ مِّنْ قَوْمِهِ، قَالَ: كُنْتُ فِي الْجَيْشِ الَّذِينَ بَعْثَمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ زِيَادَ إِلَى الْحُسَينِ، وَكَانُوا أَرْبَعَةَ آلَافَ يَرِيدُونَ الدِّيْلَمَ فَصَرَفُوهُمْ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى الْحُسَينِ، فَلَقِيتُ حُسَيْنًا، فَرَأَيْتُهُ أَسْوَدَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ، فَقَلَّتْ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: وَعَلَيْكُوكَلَّهُ، وَكَانَتْ فِيهِ غُنَّةٌ. قَالَ شَهَابٌ: فَحَدَّثَتْ بِهِ زَيْدُ بْنُ عَلَيٰ، فَأَعْجَبَهُ قَوْلُهُ: وَكَانَتْ فِيهِ غُنَّةٌ.

ابْنُ سَعْدٍ^(۱)، عَنِ الْوَاقِدِيِّ، وَغَيْرِهِ، بِإِسْنَادِهِمْ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ أَرْسَلَ رَجُلًا عَلَى نَاقَةٍ إِلَى الْحُسَينِ، يُخْبِرُهُ بِقَتْلِ مُسْلِمَ بْنِ عَقِيلٍ، وَكَانَ قَدْ بَعْثَهُ الْحُسَينُ إِلَى الْكُوفَةِ كَمَا مَرَّ فِي سَنَةِ سَتِينِ، فَقَالَ لِلْحُسَينِ وَلَدُهُ عَلَيِّ الْأَكْبَرِ: يَا أَبَةَ ارْجِعْ، فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الْعَرَاقِ وَغَدَرُهُمْ، وَقَلَّهُ وَفَائِهِمْ، وَلَا يَفْعُونَ لَكَ بِشَيْءٍ، فَقَالَتْ بَنْوَ عَقِيلٍ: لَيْسَ هَذَا حِينَ رَجُوعِهِ، وَحَرَّضُوهُ عَلَى الْمُضِيِّ.

وَقَالَ الْحُسَينُ لِأَصْحَابِهِ: قَدْ تَرَوْنَ مَا يَأْتِينَا، وَمَا أَرَى الْقَوْمُ إِلَّا سِيَخْذِلُونَا، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْجِعَ فَلِيَرْجِعْ، فَانْصَرَفَ عَنْهُ جَمَاعَةُ، وَبَقَيَ فِيمَنْ خَرَجَ مَعَهُ مِنْ مَكَّةَ، فَكَانَتْ خَيْلَهُمْ ثَنَيْنِ وَثَلَاثِينَ فَرَسَّاً، وَأَمَّا ابْنُ زِيَادٍ فَجَمَعَ الْمُقَاتَلَةَ وَأَمْرَ لَهُمْ بِالْعَطَاءِ.

وَقَالَ يَزِيدُ الرَّشْكَ: حَدَّثَنِي مِنْ شَافَةِ الْحُسَينِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبْنِي مَضْرُوبَةً بِالْفَلَّةِ لِلْحُسَينِ، فَأَتَيْتُهُ، فَإِذَا شَيْخٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَالدُّمُوعَ تَسَيَّلُ عَلَى خَدَّيْهِ، فَقَلَّتْ: بِأَبِي وَأَمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا أَنْزَلْتَكَ هَذِهِ الْبَلَادَ وَالْفَلَّةَ الَّتِي لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ؟ قَالَ: هَذِهِ كَتَبُ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَيَّ، وَلَا أَرَاهُمْ إِلَّا قَاتَلَيَّ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ لَمْ يَدْعُوا اللَّهَ حُرْمَةً إِلَّا انتَهَكُوهُ، فَيُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَمْنُونَ يُذَلِّهِمْ حَتَّى يَكُونُوا أَذَلَّ مِنْ فَرَمِ الْأَمَّةِ، يَعْنِي مِقْنَعَتَهَا.

قَلَّتْ: نَدَبَ ابْنُ زِيَادٍ لِقَتَالِ الْحُسَينِ، عُمَرُ بْنُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ؟ فَرَوَى الرَّبِيعُ بْنَ بَكَّارَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بِالْحُسَينِ أَيْقَنَ أَنَّهُمْ قَاتِلُوهُ، فَقَامَ فِي أَصْحَابِهِ، فَخَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ

(۱) الطبقات ۱ / ۴۶۱ - ۴۶۲ (قسم صغار الصحابة).

قال: قد نَزَل بنا ما تَرَوْن، وإنَّ الدُّنْيَا قد تَغَيَّرت وَتَنَكَّرَت، وأدَبَ مَعْرُوفَهَا،
وَاسْتَمَرَتْ حَتَّى لَم يَقِنَّ مَنْهَا إِلَّا صُبْيَاةَ كَصُبْيَاةِ الْإِنْاءِ، وَإِلَّا خَسِيسُ عِيشِ
كَالْمَرْعَى الْوَبِيلِ، أَلَا تَرَوْنَ الْحَقَّ لَا يُعْمَلُ بِهِ، وَالْبَاطِلَ لَا يُتَنَاهِي عَنْهِ،
لَيَرْغَبُ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ، وَإِنِّي لَا أَرِيَ الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً، وَالْحَيَاةَ مَعَ
الظَّالِمِينَ إِلَّا نَدَمًا.

وقال خالد الحَذَّاءُ، عنَ الْجُرْجِيرِيِّ، عنَ عَبْدِ رَبِّهِ أَوْ غَيْرِهِ^(١): إِنَّ
الْحُسَيْنَ لِمَا أَرْهَقَهُ السَّلَاحَ قَالَ: أَلَا تَقْبِلُونَ مِنِّي مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} يَقْبِلُ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ؟ قَيْلَ: وَمَا كَانَ يَقْبِلُ مِنْهُمْ؟ قَالَ: كَانَ إِذَا جَنَحَ أَحَدُهُمْ قَبْلَ
مِنْهُ^(٢)، قَالُوا: لَا، قَالَ: فَدَعَوْنَى أَرْجَعَ، قَالُوا: لَا، قَالَ: فَدَعَوْنَى آتَيَ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدَ، فَأَخْذَ لَهُ رَجُلَ السَّلَاحِ، فَقَالَ لَهُ: أَبْشِرْ بِالنَّارِ، فَقَالَ: بَلْ إِنَّ
شَاءَ اللَّهُ بِرَحْمَةِ رَبِّي وَشَفَاعَةِ نَبِيِّ، قَالَ: فَقُتُلَ وَجْهِهِ بِرَأْسِهِ حَتَّى وُضِعَ فِي
طَسْتَ بَيْنَ يَدِي ابْنِ زِيَادٍ، فَنَكَتَهُ بِقَضِيبِهِ، وَقَالَ: لَقَدْ كَانَ غَلَامًا صَبِيَّاً، ثُمَّ
قَالَ: أَيُّكُمْ قَاتِلُهِ؟ فَقَامَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: مَا قَالَ لِكَ؟ فَأَعَادَ الْحَدِيثَ، فَاسْتَوَدَ
وَجْهَهُ.

وروى ابن سعد في «الطبقات»^(٣) بأسانيده، قالوا: وأخذَ الْحُسَيْنَ
طرقَ الْعُذِّيبِ، حتى نَزَلَ قَصْرَ أَبِي مُقاَتِلٍ، فَحَفَقَ خَفْفَةً، ثُمَّ انتَهَى يَسْتَرْجِعُ
وَقَالَ: رَأَيْتَ كَائِنَ فَارِسًا يُسَايِرُنَا وَيَقُولُ: الْقَوْمُ يَسِيرُونَ وَالْمَنَّا يَا تَسْرِي
إِلَيْهِمْ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ نَعَى إِلَيْنَا أَنْفُسَنَا، ثُمَّ سَارَ فَنَزَلَ بِكَرْبَلَاءَ، فَسَارَ إِلَيْهِ عَمْرَ
ابْنِ سَعْدٍ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ كَالْمُكْرَرَةِ، وَاسْتَعْفَى عَبْدَاللهِ فَلَمْ يُعْفِهِ، وَمَعَ الْحُسَيْنِ
خَمْسُونَ رَجُلًا، وَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ مِنَ الْجَيْشِ عُشْرَوْنَ رَجُلًا، وَكَانَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ
بَيْتِهِ تِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَقُتُلَ عَامَّةُ أَصْحَابِهِ حَوْلَهُ، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْجَمْعَةِ يَوْمِ
عَاشُورَاءِ، وَبَقِيَ عَامَّةُ نَهَارِهِ لَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَأَحْاطَتْ بِهِ الرَّجَالَةُ، فَكَانَ
يَشَدُّ عَلَيْهِمْ فِيهِمْ مِنْهُمْ، وَهُمْ يَتَدَافِعُونَ، يَكْرُهُونَ الإِقْدَامَ عَلَيْهِ، فَصَاحَ بِهِمْ
شِمْرُ: ثَكْلَتُكُمْ أَمْهَاتُكُمْ مَاذَا تَنْتَظِرُونَ بِهِ؟ فَطَعَنَهُ سَنَانُ بْنُ أَنْسٍ التَّحَعُّي فِي

(١) فِي السِّيرِ / ٣ / ٣١٠: «عَنْ رَجُلٍ».

(٢) فِي ظَوْدٍ: «إِذَا جَنَحَ أَحَدُهُمْ لِلْسَّلْمِ» وَلَيْسَ فِي بَقِيَةِ النُّسُخِ وَلَا فِي السِّيرِ.

(٣) الطبقات ١ / ٤٦٣ - ٤٦٥ (من قسم صغار الصحابة).

ترقوته، ثم انتزع الرُّمح وطعن في بوانى صدره^(١)، فخرَّ رضي الله عنه ضرِيعاً، واحترَّ رأسه خوايا الأصبهي، لا رحمة له ولا رضي عنه.

وقال أبو معشر نجيج، عن بعض مشيخته: إنَّ الحُسْنَى قال حين نزلوا كربلاء: ما اسم هذه الأرض؟ قالوا: كربلاء، قال: كرب وبلاء، قال: وبعث عُبيدة الله بن زياد عمر بن سعد لقتالهم، فقال الحُسْنَى: يا عمر احترَّ مني إحدى ثلاث: إما تتركني أن أرجع، أو تسيرنِي إلى يزيد فأضع يدي في يده، فيحكم فيَّ ما رأى، فإنْ أبَيْتَ فسيَرِنِي إلى الترك فأقاتلهم حتى أموت. فأرسل عمر إلى ابن زياد بذلك، فهمَّ أن يُسْيِرَه إلى يزيد، فقال له شمر بن جوشن- كذا قال، والأصل: شمر بن ذي الجوشن-: لا أيها الأمير، إلا أن ينزل على حُكمك، فأرسل إليه بذلك، فقال الحُسْنَى: والله لا أفعل. وأبطأ عمر بن سعد عن قتاله، فأرسل إليه ابن زياد شمر المذكور، فقال: إن تقدَّم عمر وقاتل وإلا فاقتله وكن مكانه، وكان مع عمر ثلاثون رجلاً من أهل الكوفة، فقالوا: يعرض عليكم ابن بنت رسول الله عليه السلام ثلثاً خصالٍ، فلا تقبلون منها شيئاً! وتحوَّلوا مع الحُسْنَى فقاتلوا.

وقال عبَّاد بن العوَّام، عن حُصَيْن، عن سعد بن عبيدة، قال: رأيت الحُسْنَى وعليه جهة بُرُود، ورمَاه رجلٌ يقال له: عمرو بن خالد الطُّهُوي بسهم، فنظرتُ إلى السهم معلقاً بجنبة.

وقال ابن عبيدة، عن أبي موسى، عن الحسن، قال: قُتل مع الحُسْنَى رضي الله عنه ستة عشر رجلاً من أهل بيته.

وعن غير واحد، قالوا: قاتل يومئذ الحُسْنَى، وكان بطلاً شجاعاً إلى أن أصابه سهم في حنكه، فسقط عن فرسه، فنزل شمر، وقيل غيره، فاحترَّ رأسه، فإنَّ الله وإنَّا إليه راجعون.

وروى شريك، عن مغيرة، قال: قالت مرجانة لابنها عبيدة: يا خبيث، قتلت ابن رسول الله عليه السلام، لا ترى الجنة أبداً.

وقال عبَّاد بن العوَّام، عن حُصَيْن: حدثني سعد بن عبيدة، قال: إنَّا لمُستَقْعِدين في الفرات مع عمر بن سعد، إذ أتاه رجل فسارة، فقال: قد بعث إليك عبيدة الله جُوبِرة بن بدر التميمي وأمره إن أنت لم تقاتل أن يضرب

(١) أي: أصلاح صدره.

عُنْقَكَ، قَالَ: فَوَثَبَ عَلَى فَرَسِهِ، وَدَعَا بِسَلَاحِهِ وَعَلَى فَرَسِهِ، ثُمَّ سَارَ إِلَيْهِمْ، فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلَهُمْ، قَالَ سَعْدٌ: وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَإِنَّهُمْ لَقَرِيبُ مَائَةِ رَجُلٍ فِيهِ مِنْ صُلْبٍ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَمْسَةُ أَوْ سَبْعَةُ، وَعَشْرَةُ مِنَ الْهَاشَمِيِّينَ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمَ، وَآخَرُ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ.

وَرَوَى أَبُو شَيْبَةَ الْعَبَسيِّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ الْحَارِثِ الْكِنْدِيِّ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ مَكْثُنًا أَيَّامًا سَبْعَةً، إِذَا صَلَّيْنَا الْعَصْرَ نَظَرْنَا إِلَى الشَّمْسِ عَلَى أَطْرَافِ الْحَيْطَانِ، كَانَهَا الْمَلَاحِفُ الْمُعَصْفَرَةُ، وَبَصَرْنَا إِلَى الْكَوَاكِبِ، يَضْرِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ، عَنْ عَلَى بْنِ مُدْرِكٍ، عَنْ جَدِّهِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: احْمَرَّتْ آفَاقُ السَّمَاءِ بَعْدَ قُتْلَ الْحُسَيْنِ سَتَةَ أَشْهُرٍ، يُرَى فِيهَا كَالَّدَمُ، فَحَدَّثَتْ بِذَلِكَ شَرِيكًا، فَقَالَ لَيْ: مَا أَنْتَ مِنْ الْأَسْوَدِ؟ قَلَتْ: هُوَ جَدِّي أَبُو أَمِّيٍّ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كَانَ لَصَدُوقَ الْحَدِيثِ.

وَقَالَ هَشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ أَبِي سِيرِينَ، قَالَ: تَعْلَمُ هَذِهِ الْحُمْرَةِ فِي الْأَفْقَ مِمَّ؟ هُوَ مِنْ يَوْمِ قُتْلِ الْحُسَيْنِ: رَوَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْهُ.

وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، قَالَ: قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَلِي أَرْبَعَةَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَصَارَ الْوَرْسُ الَّذِي فِي عَسْكُرِهِمْ رَمَادًا، وَاحْمَرَّتْ آفَاقُ السَّمَاءِ، وَنَحَرَرُوا نَاقَةً فِي عَسْكُرِهِمْ، وَكَانُوا يَرُونَ فِي لَحْمِهَا النَّيْرَانَ.

وَقَالَ أَبْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنِي جَدِّي، قَالَتْ: لَقَدْ رَأَيْتُ الْوَرْسَ عَادَ رَمَادًا، وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْلَّحْمَ كَأَنَّهُ فِي النَّارِ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ.

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زِيدٍ: حَدَّثَنِي جَمِيلُ بْنُ مُرَّةَ، قَالَ: أَصَابُوا إِبْلًا فِي عَسْكُرِ الْحُسَيْنِ يَوْمَ قُتْلِهِ، فَنَحَرُوهَا وَطَبَخُوهَا، فَصَارَتْ مِثْلُ الْعَلْقَمِ.

وَقَالَ قُرَّةُ بْنِ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءُ الْعَطَّارِدِيُّ، قَالَ: كَانَ لَنَا جَارٌ مِنْ بَلْهُجَيِّمِ، فَقَدِمَ الْكَوْفَةَ، فَقَالَ: مَا تَرَوْنَ هَذَا الْفَاسِقَ ابْنَ الْفَاسِقِ قَتَلَهُ اللَّهُ - يَعْنِي الْحُسَيْنَ - قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: فَرَمَاهُ اللَّهُ بِكَوْكَبَيْنِ مِنَ السَّمَاءِ، فَطَمَسَ بَصَرَهُ، وَأَنَا رَأَيْتُهُ.

وَقَالَ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ: أَوْلَى مَا عُرِفَ الرُّهْرَيُّ أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِي مَجْلِسِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمُلْكِ، فَقَالَ الْوَلِيدُ: تَعْلَمُ مَا فَعَلْتَ أَحْجَارُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَوْمَ

قتل الحُسْنِ ؟ فقال الزهري : بلغني أنه لم يُقلَب حجر إلا وُجد تحته دم عَيْطٌ .

وروى الواقدي ، عن عمر بن محمد بن عمر بن عليّ ، عن أبيه ، قال : أرسل عبد الملك إلى ابن رأس الجالوت ، فقال : هل كان في قتل الحُسْنِ علامٌ ؟ قال : ما كشف يومئذ حجر إلا وُجد تحته دم عَيْطٌ .

وقال جعفر بن سليمان : حدثني أم سالم خالتي قالت : لما قُتِلَ الحُسْنِ مُطِرْنَا مطرًا كالدَّمِ على البيوت والجُدرُ^(١) .

وقال عليّ بن زيد بن جُدعان ، عن أنس ، قال : لما قُتِلَ الحُسْنِ جيءَ برأسه إلى عُبيدة الله بن زياد ، فجعل ينكث بقضيب على ثيابه ، وقال : إن كان لَحَسَنَ التَّغْرِيرِ ، فقلت : لقد رأيْتُ رسول الله ﷺ يُقْبِلُ موضعَ قضيبك من فيه^(٢) .

وقال حمَّاد بن سَلَمةَ ، عن عَمَّارَ بن أبي عَمَّارٍ ، عن ابن عباس ، قال : رأيْتُ رسول الله ﷺ في النوم بنصف النَّهارِ ، أشَعَّتْ أَغْبَرٌ ، وبِيده قارورة فيها دم ، فقلت : بأبي وأمي يا رسول الله ، ما هذا ؟ قال : هذا دم الحُسْنِ وأصحابه ، لم أزل منذ اليوم أتقطُه ، فاحصي ذلك اليوم ، فوجدوه قُتلَ يومئذ .

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة / ٤ - ٥٥٩ - ٥٦٠ : «وأما ما ذكره «يعني ابن المطهر» من الأحداث والعقوبات الحاصلة بقتل الحسين فلا ريب أنَّ قتل الحسين من أعظم الذنوب ، وأنَّ فاعل ذلك والراضي به والممعين عليه مستحق لعقاب الله الذي يستحقه أمثاله ، لكن قتله ليس بأعظم من قتل من هو أفضل منه من النبِّين والسابقين الأولين ومن قتل في حرب مسيلة ، وكشهداء أحد... إلى أن قال : وبهذا وغيره يتبيَّن أنَّ كثيراً مما روَى في ذلك كذب مثل كون السماء أمطرت دمًا ، فإنَّ هذا ما وقع فقط في قتل أحدٍ ، ومثل كون الحمرة ظهرت في السماء يوم قتل الحسين ولم تظهر قبل ذلك فإنَّ هذا من الترهات ، فما زالت هذه الحمرة تظاهر ولها سبب طبيعي من جهة الشمس فهي بمترلة الشفق ، وكذلك قول القائل إنه ما رفع حجر في الدنيا إلا وجد تحته دم عَيْطٌ ، هو أيضاً كذب بين» .

(٢) إسناده ضعيف لضعف ابن جُدعان . على أنَّ الحديث صحيح من غير هذا الطريق . أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٧٨) من طريق حماد بن سلمة عن علي ، به . وأخرجه البخاري / ٥ - ٣٢ من طريق ابن سيرين عن أنس . وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذى (٣٧٧٨) .

وعن سلمى أنها دخلت على أم سلامة وهي تبكي، فقلت: ما يبكيك؟
 قالت: رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المنام، وعلى رأسه ولحيته التراب، فقلت:
 ما لك يا رسول الله؟ قال: «شهدت قتل الحسين آنفًا».
 أخرجه الترمذى من حديث أبي خالد الأحمر، قال: حدثنا رزىن،
 قال: حدثنى سلمى .
 قلت: رزىن هو ابن حبيب، كوفي. قال الترمذى: هذا حديث
(١) غريب .

وقال حماد بن سلامة، عن عمّار: سمعت أم سلامة قالت: سمعت
 الجن تبكي على حسين وتتوح عليه .
 وروي عن أم سلامة نحوه من وجه آخر .

وروى عطاء بن مسلم، عن أبي جناب الكلبى، قال: أتيت (٢) كربلاء،
 فقلت لرجل من أشراف العرب بها: بلغني أنكم تسمعون نوح الجن، فقال:
 ما تلقى أحدا إلا أخبرك أنه سمع ذلك، قلت: فأخبرني ما سمعت أنت،
 قال: سمعتهم يقولون:

مساح الرسول جبينه فله بريق في الخندود
 أبواه من عليا فرير ش وجده خير الجندود
 رواه ثعلب في أمالية، قال: حدثنا عمر بن شيبة، قال: حدثنا عبيد بن
 جنادة، قال: حدثنا عطاء، ذكره .

وقال الزبير بن بكار: حدثني محمد بن حسن المخزومي، قال: لما
 أدخل نقل الحسين على يزيد ووضع رأسه بين يديه بكى يزيد، وقال:
 نقل هاما من رجال أحja إلينا وهم كانوا أعن وأظلما
 أما والله لو كنت أنا صاحبك ما قتلتك أبداً. فقال علي بن الحسين:
 ليس هكذا، قال: فكيف يا ابن أم؟ قال: ﴿إِنَّ أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
 أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّنْ قَبْلِ أَنْ تَبْرَأُوهَا﴾ [الحديد ٢٢].، وعنه
 عبد الرحمن بن الحكم أخوه مروان، فقال:
 لهام بجنب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل

(١) الترمذى (٣٧٧١). وانظر تمام تحريرجه فيه .

(٢) في د: «ثم أتيت»، وليس في بقية النسخ، ولا في تهذيب الكمال ٤٤١ / ٦ .

سُمَيَّةُ أُمِّيَّ نَسْلُهَا عَدَدَ الْحَصَى وَبِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ لِيَسَ لَهَا نَسْلٌ
فَضَرَبَ يَزِيدُ صَدِرَهُ، وَقَالَ: اسْكُتْ.

قال يحيى بن ثكير: حَدَّثَنِي الْيَثِّي بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَبِي الْحَسِينِ أَنَّ
يُسْتَأْسِرَ، فَقَاتَلُوهُ، فُقْتَلَ، وَقُتْلَ ابْنُهُ وَأَصْحَابُهُ بِالظُّفُرِ، وَانْطَلَقَ بَيْنَهُ عَلَيْهِ
وَفَاطِمَةَ وَسُكِّينَةَ إِلَى عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ، فَبَعْثَتُ بَهُمْ إِلَى يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ، فَجَعَلَ
سُكِّينَةَ خَلْفَ سَرِيرِهِ، لِئَلَّا تَرَى رَأْسَ أَبِيهَا، وَعَلَيْهِ بْنُ الْحُسَينِ فِي غُلُّ،
فَضَرَبَ يَزِيدُ عَلَى ثَنَيَّيِّ الْحُسَينِ، وَقَالَ:

فَتَلَقَّ هَامًا مِّنْ أَنَاسٍ أَعْزَّهُ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعْنَقُ وَأَظْلَمُ
فَقَالَ عَلَيْهِ: «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مِّنْ قَبْلِ أَنْ تَبَرَّأُهَا» [الحديد ٢٢] فَتَلَقَّ عَلَيْهِ يَزِيدٌ أَنْ تَمَشَّ بَيْتُهُ، وَتَلَقَّ عَلَيْهِ
آيَةً فَقَالَ: بَلْ «فِيمَا كَسَبَ أَتَيْدُكُمْ وَيَعْقُوا عَنْ كَثِيرٍ» [الشُّورِيٰ ٣٠]، فَقَالَ
عَلَيْهِ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ رَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَغْلُولِينَ، لَا أَحَبُّ أَنْ يَخْلِنَا مِنَ الْغُلُّ.
قَالَ: صَدِقتَ، خَلُوْهُمْ. قَالَ: وَلَوْ وَقَفْنَا بَيْنَ يَدِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى بُعْدٍ
لَا أَحَبُّ أَنْ يُقْرَبَنَا، قَالَ: صَدِقتَ، قَرَّبُوهُمْ، فَجَعَلَتْ فَاطِمَةَ وَسُكِّينَةَ يَتَطاوِلُانَ
لِيَرَاهَا رَأْسَ أَبِيهِمَا، وَجَعَلَ يَزِيدَ يَتَطاوِلُ فِي مَجْلِسِهِ لِيَسْتَرِهِ، عَنْهُمَا، ثُمَّ أَمْرَ
بَهُمْ فَجُهَّزُوا، وَأَصْلَحُوا تَهْمَمْ وَأَخْرَجُوا إِلَى الْمَدِيْنَةِ.

كثير بن هشام، قال: حدثنا جعفر بن برقان، عن يزيد بن أبي زياد،
قال: لما أتى يزيد بن معاوية برأس الحسين جعل ينكث بمُحَصَّرة^(١) معه
سنة، يقول: ما كنت أظن أبا عبد الله بلغ هذا السن، وإذا لحيته ورأسه قد
نصل من الخضاب الأسود.

وقال ابن سعد^(٢)، عن الواقدي والمدائني، عن رجالهما: إنَّ
مُحَفَّر^(٣) بن ثعلبة العائذى، عائذة قريش، قَدِمَ برأس الحسين على يزيد،
فقال: أتيتك يا أمير المؤمنين برأس أحمق الناس وألامهم، فقال يزيد: ما
ولدت أُمًّا مُحَفَّر أحمق وألام، لكن الرجل لم يقرأ كتاب الله: «تُؤْتِيَ الْمُلْكَ

(١) ما يتوكأ عليه كالعصا، وما يأخذه الملك والخطيب يشير به.

(٢) طبقات ابن سعد ١ / ٤٨٦.

(٣) ضبطه المصنف في المشتبه ٥٧٣، وضبطه الدارقطني في المؤتلف ٤ / ٢١٣٩ بفتح
الفاء، وضبطه ابن الكلبي في الجمهرة بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء
المخففة (توضيح المشتبه ٨ / ٥٧).

مَنْ تَشَاءُ وَتَنْعِزُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ﴿٢٦﴾ [آل عمران ٢٦] الآية.

ثم بعثَ يزيدُ برأس الحُسين إلى عامله على المدينه، فقال: وددت أنه لم يبعث به إليَّ، ثم أمرَ به، فدُفن بالبيتع عند قبر أمَّه فاطمة.

وقال عبد الصمد بن سعيد القاضي: حدثنا سليمان بن عبد الحميد البهرياني، قال: سمعت أبا أمية الكلاعي، قال: سمعت أبا كرب قال: كُنت في القوم الذين توئبوا على الوليد بن يزيد، وكُنت فيمن نهب حُراثتهم بدمشق، فأخذت سقطاً وقلت: فيه غنائي، فركبت فرسني وجعلته بين يديَّ، وخرجت من باب تُوما ففتحته، فإذا بحريرة فيها رأسٌ مكتوبٌ عليه: «هذا رأس الحُسين»، فحفرت له بسيفي ودفنته.

وقال ابن جرير الطبرى^(١): حدثت عن أبي عبيدة، أنَّ يونس بن حبيب حدثه، قال: لما قُتل الحُسين وبنو أبيه، بعث ابن زياد برأوسهم إلى يزيد، فسرَّ بقتلهم أولاً، ثم نَدِمَ فكان يقول: وما عليَّ لو احتملت الأذى وأنزلت الحُسين معِي، وحكمته فيما يُريد، وإنْ كان عليَّ في ذلك وَهَنَّ في سلطاني حفظاً لرسول الله ﷺ، ورعاية لحقه وقرباته، لعن الله ابن مرجانة، يزيدُ عبِيد الله، فإنه أخرجه وأضطه، وقد كان سأله أن يُخلي سبيله، ويرجع من حيث أقبل، أو يأتيه فيضع يده في يديه، أو يلحق بشغِّر من الشعور، فأبى ذلك ورده عليه، فأبغضني بقتله المسلمين.

وقال المدائني، عن إبراهيم بن محمد، عن عمرو بن دينار: حدثني محمد بن عليٍّ بن الحُسين، عن أبيه، قال: لما قُتل الحُسين دخلنا الكوفة، فلقينا رجل، فدخلنا منزله فألحفنا، فنمْتُ، فلم أستيقظ إلا بحسن الخيل في الأزقة، فحملتنا إلى يزيد، فدمعت عينه حين رأنا، وأعطانا ما شئنا، وقال لي: إنه سيكون في قومك أمورٌ، فلا تدخل معهم في شيءٍ، فلما كان من أهل المدينه ما كان، كتب مع مسلم بن عقبة كتاباً فيه أمانٍ، فلما فرغ مسلم من الحرة بعث إليَّ، فجئتُه وقد كتبت وصيَّتي، فرمى إليَّ بالكتاب، فإذا فيه: استوصي بعليٍّ بن الحُسين خيراً، وإنْ دخل معهم في أمرهم فامْنِه واعفُ عنه، وإنْ لم يكن معهم فقد أصاب وأحسن.

وقال غير واحد: قُتل مع الحُسين ابن عمِّه مسلم بن عقيل بن أبي

(١) تاريخ الطبرى / ٥٠٦.

طالب، وقد كان في آخر سنة ستين، قتله ابن زياد صبراً، وكان الحُسين قد قدمه إلى الكُوفة، ليخبر من بها من شيعته بقدومه، فنزل على هانئ بن عُروفة المُradi، فأحسنَ به عُبيدة الله بن زياد، فقتل مُسلماً وهائناً.

وممَّن قُتل مع الحُسين يوم عاشوراء إخوته بنو أبيه: جعفر، وعَتِيق، ومحمد، والعباس الأكابر بنو علي، وابنه الأكبر علي، وهو غير علي زين العابدين، وابنه عبد الله بن الحُسين، وابن أخيه القاسم بن الحسن، ومحمد ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأخوه عَون، وعبد الله وعبد الرحمن ابنا مُسلم بن عَقِيل رضي الله عنهم.

وفيها ظنًا وتخميناً، قدم على ابن الرُّبِير وهو بمكة المختارُ بن أبي عُبيدة الثَّقْفي من الطائف، وكان قد طرد إلى الطائف. وكان قويَّ النفس، شديد البأس، يُظْهِر المُناصحة والدَّهاء، وكان يختلف إلى محمد ابن الحنفية، فيسمعونَ منه كلامًا يُنكرونَه، فلما مات يزيد استأذن ابن الرُّبِير في المضي إلى العراق، فأذن له ورَكِنَ إليه، وكتب إلى عامله على العراق عبد الله بن مُطَيْع يُوصيه به، فكان يختلف إلى ابن مُطَيْع، ثم أخذ يُعيَّب في الباطن ابن الرُّبِير ويُثْنَي على ابن الحنفية، ويُدعى إليه، ويُحرَّض أهل الكوفة على ابن مُطَيْع، ويُكذب ويتافق، فراج أمرُه واستغواه طائفة، وصار له شيعةٌ، إلى أن خافه ابن مُطَيْع، وهرَب منه، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

سنة اثنين وستين

توفي فيها بُريدة بن الحُصَيب، وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث الهاشمي، ومُسلمة بن مُحَمَّد، وأبو مُسلم الخوَلاني الدَّاراني الرَّاهِد، وعلقمة بن قيس التَّخْعِي الفقيه.

وفيها استعمل عُبيدة الله بن زياد أميرُ العراق على السندي^(١) المنذر بن الجارود العَبْدِي، ولأبيه الجارود بن عمرو صحبة. وكان المنذر من وجوه أهل البصرة من أصحاب عليٍّ، قتله الحجاج.

(١) في تاريخ خليفة: «ولى عُبيدة الله بن زياد المنذر بن الجارود ثغر قنديبل» وقد أبى مدينة بالسندي كما في مراصد الإلقاء ١١٢٥ / ٣.

وفيها غزا سَلْمٌ بن أَحْوَز^(١) خوارزم فصالحوه على مال، ثم عبر إلى سمرقند، فنازلَهَا، فصالحوه أيضًا.

وفيها نقض أهل كابل، وأخذوا أبا عُبيدة بن زياد بن أبي سُفيان بن حرب أسرى، فسار أخوه يزيد في جيش، فهجَّم عليهم، فقاتلوه، فقتل يزيد، وقتل معه زيد بن جُدعان التَّيُّمِي والد عَلَيَّ بن زيد، وصلة بن أشيم العَدُوِي، وولداه^(٢)، وعَمْرُو بن قشم^(٣)، وبُدَيل بن نعيم العَدُوِي، وعُثْمَانَ ابن آدم العَدُوِي^(٤)، في رجال من أهل الصَّدق. قاله خليفة^(٥).

وأقام الموسم للناس عُثْمَانَ بن محمد بن أبي سُفيان بن حرب.

سنة ثلاثة وستين

فيها توفي ربيعة بن كعب الأسلمي، ومَسْرُوقُ بن الأَجْدُعِ.
وفيها وقعة الحَرَّة على باب طيبة، واستشهد فيها خلقٌ وجماعةٌ من الصَّحَابَةِ.

وفيها بعث سَلْمٌ بن زياد ابن أبيه طَلْحةَ بن عبد الله الْخَرَاعِيَّ واليَا على سِجْسَانَ، فأمره أن يُفْدِي أخاه من الأسر، فنَدَاه بخمس مائة ألف، وأقدمه على أخيه، وأقام طَلْحةَ بِسِجْسَانَ.

وفيها غزا عقبة بن نافع من القَيْرَوَانَ، فسار حتى أتى السُّوَسَ الْأَقْصَى، وغَنِمَ وَسَلَمَ، ورَدَّ فلقِيهِ كُسْيَلَةً وكَانَ نَصْرَانِيَا، فالتقيا، فاستشهد في الواقعة عقبة بن نافع، وأبو المُهَاجِرِ دِينار مولى الأنصار، وعامة أصحابهما. ثم سار كُسْيَلَةُ الْكَلِبِ، فسار لحرية زُهير بن قيس البَلْوَى خليفة عقبة على القَيْرَوَانَ، فُقْتُلَ في الواقعة كُسْيَلَةُ، وهُزِمَ جنوده، وُقْتُلَتْ مِنْهُمْ مَقْتُلَةً كَبِيرَةً.

قصة الحرّة:

قال جُويَّرَةُ بْنُ أَسْمَاءَ: سمعتُ أشياخنا يقولون: وَفَدَ إِلَى يَزِيدَ عَبْدَ اللَّهِ

(١) في تاريخ خليفة: «سلم بن زياد».

(٢) في تاريخ خليفة: «وابنه».

(٣) في تاريخ خليفة: «عمرو بن قبيبة».

(٤) في تاريخ خليفة: «العدوي»، وما هنا موجود في النسخ.

(٥) تاريخ خليفة ٢٣٦ - ٢٣٥.

ابن حنظلة بن الغسيل الأوسي المدني، وله صحبة، وفَدَ في ثمانية بنين له فأعطاه يزيد مئة ألف، وأعطي لكل ابن عشرة آلاف، سوى كسوتهم، فلما رجع إلى المدينة، قالوا: ما وراءك؟ قال: أتيتكم من عند رجل والله لو لم أجده إلا بني هؤلاء لجأهُتُ بهم، قالوا: إله قد أكرمك وأعطاك، قال: نعم، وما قبِلت ذلك منه إلا لأنقوني به عليه، ثم حضَ الناسَ فبايعوه.

وقال خليفة بن خياط^(١): قال أبو اليقطان: دعوا إلى الرضا والشُورى، وأمرروا على قريش عبد الله بن مطیع العَدُوِي، وعلى الأنصار عبد الله بن حنظلة، وعلى قبائل المهاجرين مَعْنَى بن سِنان الأشعري، وأخرجوا من بالمدينة منبني أمية.

وقال غيره: خَلَعوا يزيد، فأرسل إليهم جيشاً عليه مُسلم بن عقبة، وأرسل أهل المدينة إلى مياه الطريق، فصبووا في كل ماء زيق قطراً وغوروه، فأرسل الله السماء عليهم، فما استقوا بدلو.

وجاء من غير وجه أن يزيد لما بلغه وثوب أهل المدينة بعامله وأهل بيته، وتفيهم، جهز لحربهم مُسلم بن عقبة المُرَي، وهو شيخ، وكانت به النوطة، وجهز معه جيشاً كثيفاً، فكلم يزيد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في أهل المدينة، وكان عنده، وقال: إنما تقتل بهم نفسك، فقال: أجل أقتل بهم نفسي واشتفي، ولذلك عندي واحدة، أمر مُسلماً أن يتَّخذ المدينة طريقاً، فإنهم لم ينصبوا له الحرب، وتركوه يمضي إلى ابن الزبير فقتله، وإن منعوه وحاربوه قاتلهم، فإن ظفر بهم قتل من أشرف له وأنبهها ثلاثة، ثم يمضي إلى ابن الزبير. فكتب عبد الله بن جعفر إلى أهل المدينة أن لا تعرضا لجيشه، فورد مُسلم بن عقبة، فمنعوه ونصبوا له الحرب، ونالوا من يزيد، فأوقع بهم وأنبهها ثلاثة، وسار إلى ابن الزبير، فمات بالمشلل^(٢)، وعهد إلى حُسين بن نمير في أول سنة أربع وستين:

وروى محمد بن عجلان، عن زيد بن أسلم، قال: دخل عبد الله بن مطیع ليالي الحرة على ابن عمر، فقال ابن عمر: سمعت النبي ﷺ يقول: «من نزع يداً من طاعة لم يكن له حجَّة يوم القيمة، ومن مات مُفارقاً

(١) تاريخ خليفة ٢٣٧.

(٢) جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر.

للحجّاجة فإنّه يموت موته جاهليّة^(١).

وقال المدائني : توجّه مُسلم بن عقبة إلى المدينة في اثنى عشر ألف رجل ، ويقال : في اثنى عشر ألف فارس ، وخمسة عشر ألف راجل ، ونادي مُنادٍ يزيد : سيروا على أحد أعطياتكم كملاً ، ومعونة أربعين ديناراً لكل رجل . فقال التّعمان بن بشير لِيزيد : وجّهني أكْفِكَ ، قال : لا ، ليس لهم إلا هذا الغَشْمة ، والله لا أقيّلهم بعد إحساني إليهم وعفوتي عنهم مرّة بعد مرّة ، فقال : أَنْشُدُكَ الله يا أمير المؤمنين في عَشيرتك وأنصار رسول الله ﷺ ، وقال له عبد الله بن جعفر : أرأيت إن رجعوا إلى طاعتك ، أتقبل ذلك منهم ؟ قال : إن فعلوا فلا سبيل عليهم ، يا مُسلم إذا دخلت المدينة ولم تصد عنها وسمعوا وأطاعوا فلا تعرّضن لأحد ، وامض إلى المُلْحِد ابن الرّبّير ، وإن صدّوك عن المدينة فاذْعُهم ثلاثة أيام ، فإن لم يُجيئوا فاستعن بالله وقاتلهم فستَجِدهم أول الْهَارِ مرضى ، وآخره صُرْباً ، سيوفهم أبطحية ، فإذا ظهرت عليهم ، فإن كان بناوأمّة قد قتل منهم أحد فجرد السيف واقتُل المُقْبِل والمُدبر ، وأجهز على الجريح وانهها ثلثاً ، واستوص بعليّ بن الحسين ، وشاور حُصَيْن بن ثَمِير ، وإن حدث بك حدث ، فوله الجيش .

وقال جرير بن حازم ، عن الحسن ، أَنَّه ذكر الحَرَّةَ فقال : والله ما كاد ينجو منهم أحد ، ولقد قُتل ابنا زينب بنت أم سَلَمة ، فأتى بهما فوضَعُتهما بين يديها ، فقالت : والله إِنَّ الْمُصْبِيَةَ عَلَيَّ فِيمَا لَعَظِيمَةَ ، وهي في هذا وأشارت إلى أحدهما ، أعظم منها في هذا ، وأشارت إلى الآخر ، لأنَّ هذا يسط يَدَه ، وأما هذا فقعَدَ في بيته ، فدخل عليه فُقُلْتَ ، فأنَا أرجو له .

وقال جرير بن عبد الحميد ، عن مُغيرة ، قال : أنهب مُسْرِفَ^(٢) بن عقبة المدينة ثلاثة ، واقتُضَ فيها ألف عذراء .

قال يزيد بن الهاد ، عن أبي بكر بن المُنكدر ، عن عطاء بن يسار ، عن السائب بن خَلَادَ ، أَنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول : «مَنْ أخافَ أهْلَ المَدِينَةَ أخافَهُ اللَّهُ ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسُ أَجْمَعُينَ». رواه مسلم بن أبي

(١) حديث صحيح.

أخرجه أحمد ٢/٧٠ و٩٣ و٩٧ و١٢٣ و١٣٣.

وأخرجه مسلم ٦/٢٢ من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه ، به .

(٢) هو مسلم بن عقبة ، وقد سُمي «سُوفًا» بعد وقعة الحَرَّةَ .

مريم، وعبدالله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن عطاء، عن السائب^(١)، وخالفهم موسى بن عقبة، عن عطاء، فقال: عن عبادة بن الصامت، والأول أصح.

وقال جُويَرية بن أسماء: سمعت أشياخنا من أهل المدينة يتحدثون قالوا: خرج أهل المدينة يوم الحرة بجُموع كثيرة، وهيبة لم ير مثلها، فلما رأهم أهل الشام كرّهوا قتالهم، فأمر مسلم بن عقبة بسيره، فوضع بين الصفين، ثم أمر مناديه: قاتلوا عني أو دعوا، فشد الناس في قتالهم، فسمعوا التكبير خلفهم من المدينة، وأقحم عليهم بنو حارثة وهي على الحرة فانهزم الناس، وعبد الله بن حنظلة متساند إلى بعض بناته يغطي نوماً، فتبّهه ابنه، فلما رأى ما جرى أمر أكبر بناته، فقاتل حتى قُتل، ثم لم يزل يُقدمهم واحداً واحداً، حتى أتى على آخرهم، ثم كسر جفن^(٢) سيفه، فقاتل حتى قُتل.

وقال وهب بن خالد: حدثنا عمرو بن يحيى، عن أبيه، قال: قيل لعبد الله بن زيد يوم الحرة: ها ذاك ابن حنظلة يُبايع الناس على الموت، فقال: لا يُبايع عليه أحداً بعد رسول الله ﷺ. إسناده صحيح^(٣).

وقال الواقدي: أخبرنا ابن أبي ذئب، عن صالح بن أبي حسان. وأخبرنا إسماعيل بن إبراهيم المخرمي، عن أبيه. وحدثنا سعيد بن محمد ابن عمرو بن يحيى، عن عباد بن تميم، كل قد حذثني، قالوا: لما وَثَبَ أهل الحرة، وأخرجوا بني أمية عن المدينة، واجتمعوا على عبد الله بن حنظلة، وبايدهم على الموت، قال: يا قوم اتقوا الله، فوالله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمي بالحجارة من السماء، إن رجلاً ينكح أمهات الأولاد والبنات والأخوات ويشرب الخمر ويبدع الصلاة، قال: فكان ابن حنظلة يبيت تلك الليل في المسجد، وما يزيد على أن يشرب، يُفطر على شربة سوقي ويصوم الدهر، وما رُؤي رافعاً رأسه إلى السماء أحياناً، فلما قرب القوم خطب عبد الله بن حنظلة أصحابه، وحرضهم على القتال، وأمرهم

(١) أخرجه أحمد ٤٥٥، ومسنونا ٤٢٦٥ من هذا الطريق.

(٢) هو غمد السيف.

(٣) أخرجه أحمد ٤٤١ من هذا الطريق. وأخرجه البخاري ٤/٦١ و٥/١٥٩، ومسلم ٦/٢٧ من طريق عمرو بن يحيى، عن عباد بن تميم، عن عبد الله بن زيد، به.

بالصدق في اللقاء، وقال: اللهم إنا بك واثقون، فصيَحَ القوم المدينة، فقاتل أهلِ المدينة قتالاً شديداً حتى كثُرَ أهلُ الشام، ودخلت المدينة من التوادي كلها، وابن حنظلة يحضر أصحابه على القتال. وقتل الناس، فما ترى إلا رأية عبدالله بن حنظلة يمشي بها مع عصابة من أصحابه، فقال لمولى له: احم لي ظهري حتى أصلِي الظهر، فلما صلَّى قال له مولاه: ما بقي أحدٌ، فعلام تقيم ولواؤه قائمٌ ما حوله خمسة، فقال: ويحك، إنما خرجنا على أن نموت، قال: وأهل المدينة كالنعام الشرود، وأهل الشام يقتلون فيهم، فلما هزم الناس طرح الدرع، وقاتلهم حاسراً حتى قتلوه، فوقف عليه مروان وهو مادٌ إصبعه السبابة، فقال: أما والله لئم نصبتها ميئاً لطالما نسبتها حيَا^(١).

وقال مبارك بن فضالة، عن أبي هارون العبدلي، قال: رأيت أبو سعيد الخدري ممعط اللحية، فقلت: تعْبَث بـلْجِيتك، فقال: لا، هذا ما لقيت من ظلمة أهل الشام يوم الحرة، دخلوا عليَّ زمن الحرة فأخذوا ما في البيت، ثم دخلت عليَّ طائفة، فلم يجدوا في البيت شيئاً، فأسفوا وقالوا: أضجعوا الشيخ، فأضجعوني، فجعل كلُّ واحد منهم يأخذ من لحيتي خصلة.

وعن بعضهم قالوا: ودخلوا المدينة ونهبوا وأفسدوا، واستحلوا المحرمة. قال خليفة^(٢): فجمعَيْ من أصيَبَ من قريش والأنصار يوم الحرة ثلاثة مئة وستة رجال، ثم سرَّدَ أسماءَهم في ثلاثة أوراق، قال: وكانت الواقعة لثلاثٍ يَقْيَنُ من ذي الحجة.

الواقدِي: حدَثني أبو بكر بن أبي سَبَرَة، عن يحيى بن شبل، عن أبي جعفر، أَنَّه سأله عن يوم الحرة: هل خرج فيها أحدٌ منبني عبدالمطلب؟ قال: لا، لزموا بيوتهم، فلما قدم مُسْرِف وقتل الناس، سأله عن أبي، أحضره هو؟ قيل: نعم، قال: ما لي لا أراه، فبلغ ذلك أبي، فجاءه ومعه ابنه محمد ابن الحنفية، فرَحِبَ بأبي، وأوسع له على سريره، وقال: كيف كنت؟ إنَّ أمير المؤمنين أوصاني بك خيراً، فقال: وَصَلَ الله تعالى أمير المؤمنين، ثم سأله عن عبدالله والحسن ابني محمد، فقال: هُما ابنا عمِّي، فرَحِبَ بهما.

(١) طبقات ابن سعد / ٥ - ٦٦.

(٢) تاريخ خليفة ٢٤٠ - ٢٥١.

قلت: فممن أصيّب يومئذ: أميرُهم عبد الله بن حنظلة، وبنوه، وعبد الله بن زيد بن عاصِم الأنْصاري الذي حكى وضوءَ رسول الله ﷺ، ومَعْقِلُ بن سنان الأشجعي، حامل لواء قومه يوم الفتح، وواسع بن حبان الأنْصاري، مُخْتَلِفٌ في صحبته، وكثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنْصاري، أحدُ من نسخ المصاحف التي سيرها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار، وأبوه أفلح، ومحمد بن أبي الجَهْم بن حُذَيْفة العدوِي، ومحمد بن أبي حُذَيْفة، قُتلا مع مَعْقِل الأشجعي صَبَرَا.

وممَّن قُتل يومئذ: سعد، وسليمان، ويحيى، وإسماعيل، وسليط، وعبد الرحمن، وعبد الله بنو زيد بن ثابت لصلبه. قاله محمد بن سعد^(١). وممَّن قُتل يوم الحَرَّة: إبراهيم بن نعيم النَّحَام بن عبد الله بن أسيد القرشي العدوِي.

قال ابن سعد^(٢): كان ابن النَّحَام أحد الرؤوس يوم الحَرَّة، وُقتل يومئذ، وكان زَوْج رُقَيَّة ابنة عمر بن الخطاب. وُقتل يومئذ عبد الرحمن بن حويطب بن عبد العزى القرشي العامري^(٣). وُقتل يوم الحَرَّة أيضًا محمد بن أبي بن كعب، وعبد الرحمن بن أبي قتادة، ويزيد و وهب ابنا عبد الله بن زَمْعَة، ويعقوب بن طلحة بن عبد الله التَّمِيمي، وأبو حلِيمَة معاذ بن الحارث الأنْصاري القارئ الذي أقامه عمر يُصلي بالناس التَّراوِيح، وقد روى عن أبي بكر وعمر، وروى عنه سعيد المَقْبَرِي، ونافع مولى ابن عمر^(٤).

ومنهم عمَّار بن أبي أنس، توفي النبي ﷺ وله ستُّ سنين، والفضل ابن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ويزيد بن عبد الرحمن بن عوف الرُّهْرِي، ومحمد بن عمُر وبن حَزْم الأنْصاري، ومحمد بن ثابت بن قيس بن شِمَاس.

قال عوانة بن الحكم: أتى مُسلم بن عقبة بيزيد بن عبد الله بن زَمْعَة بن

(١) طبقات ابن سعد ٥ / ٢٦٣ - ٢٦٥، وذكر ابن سعد أن زيد بن زيد بن ثابت ممن قُتل يوم الحَرَّة أيضًا.

(٢) الطبقات الكبرى ٥ / ١٧١.

(٣) طبقات ابن سعد ٥ / ١٧٢.

(٤) وهو من رجال التهذيب ٢٨ / ١١٧.

الأسود الأصي، فقال: بابٌ على كتاب الله وسُنّة نبيه، فامتنع، فأمر به مسلم فقتل.

وقال جُوبيريه: دخل مسلم بن عقبة المدينة، ودعا الناس إلى البيعة، على أنهم خَلُول لِيزيد، يحكم في أهلهم ودمائهم وأموالهم ما شاء، حتى أتى بابن عبدالله بن زمعة، وكان صديقاً لِيزيد وصفياً له، فقال: بل أبَايعك على أنني ابن عم أمير المؤمنين، يحكم في دمي وأهلي، فقال: اضربوا عنقه، فوثب مروان بن الحكم فضممه إليه، فقال مسلم: والله لا أُقْيله أبداً، وقال: إِن تَنْحَنَّ مَرْوَانَ وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُمَا معاً، فتركه مروان، فضررت عنقه.

وُقُتِلَ يَوْمَئِذٍ أَيْضًا صَبَرًا أَبُو بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ طَلْحَةَ، وَأَبُو بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَيَعْقُوبَ بْنَ طَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ.

وجاء أَنَّ مَعْقِلَ بْنَ سَنَانَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْجَهْمِ كَانَا فِي قَصْرِ الْعَرَاصَةِ، فَأَنْزَلُوهُمَا مُسْلِمًا بِالْأَمَانِ، ثُمَّ قَاتَلُوهُمَا، وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ: أَنْتَ الْوَافِدُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَوَصَّلَكَ وَأَحْسَنَ حَائِزَتَكَ، ثُمَّ رَجَعَتْ تَشَهِّدُ عَلَيْهِ بِالشَّرَبِ.

وَقَيْلٌ: بَلْ قَالَ لَهُ: تُبَايِعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَنَّكَ عَبْدُ قَنْ، إِنْ شَاءَ أَعْتَقْكَ، وَإِنْ شَاءَ اسْتَرْقَكَ، قَالَ: بَلْ أَبَايعُ عَلَى أَنَّيَّ أَبْنَى عَمَّ كَرِيمٍ، فَقَالَ: اضْرِبُوهُمَا عَنْقَهُ.

وَرُوِيَّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنْسٍ، قَالَ: قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ مِنْ حَمْلَةِ الْقُرْآنِ سِعْ مِئَةٍ. قَلْتُ: وَلِمَّا فَعَلَ يَزِيدَ بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ مَا فَعَلَ، وَقُتِلَ الْحُسَيْنُ وَإِخْوَتُهُ وَآلُهُ، وَشَرَبَ يَزِيدُ الْخَمْرَ، وَارْتَكَبَ أَشْيَاءَ مُنْكَرَةً، بِغَضْبِهِ النَّاسُ، وَخَرَجَ عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَلَمْ يُبَارِكْ اللَّهُ فِي عُمْرِهِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ أَبُو بَلَالٍ مِرْدَاسُ بْنُ أَدَيْهِ الْحَنْظَلِيُّ. قَالَ ثَابِتُ الْبَيْنَانِيُّ: فَوْجَهَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ جِيشًا لِجَرْبَهِ، فِيهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ رَبَاحِ الْأَنْصَارِيِّ، فَقُتِلَهُ أَبُو بَلَالٍ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: وَجَّهَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ أَيْضًا عَبَادَ بْنَ أَخْضَرَ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ فَقَاتَلُوا أَبَا بَلَالَ فِي سُوَادِ مَيْسَانَ، ثُمَّ قُتِلَ عَبَادُ غَيْلَةً.

وَقَالَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: خَرَجَ أَبُو بَلَالٍ أَحَدُ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا، فَلَمْ يُقَاتِلْ أَحَدًا وَلَمْ يَعْرُضْ لِلسَّبِيلِ، وَلَا سَأْلَ، حَتَّى نَفَدَ زَادُهُمْ وَنَفَقَاتُهُمْ، حَتَّى صَارُوا يَسْأَلُونَ، فَبَعْثَ عَبْدِ اللَّهِ لِقَاتَلِهِمْ جِيشًا، عَلَيْهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِصْنِ الشَّعْلَيِّ، فَهُزِمُوا وَقُتِلُوا أَصْحَابُهُ، ثُمَّ بَعْثَ عَلَيْهِمْ عَبَادُ بْنَ أَخْضَرَ، فَقُتِلُوهُمْ أَجْمَعِينَ.

وروى غسان بن مضر، عن سعيد بن يزيد، قال: خرج أبو بلال من البصرة في أربعين رجلاً، فلم يقاتلوا، فحدثني من كان في قافلة، قال: جاؤونا يقودون خيولهم، فتكلم أبو بلال، فقال: قد رأيت ما كان يؤتى إلينا، ولعلنا لو صبرنا لكان خيراً لنا، وقد أصابتنا خصاصة، فتصدقوا، إن الله يجزي المتصدقين، قال: فجاءه التجار بالبدر، فوضعوها بين يديه، فقال: لا، إلا درهمين لكل رجل، فلعلنا لا نأكلها حتى تقتل، فأخذ ثمانين درهماً لهم، قال: فسار إليهم جنده فقتلوهم.

وقال عوف الأعرابي: كان أبو بلال صديقاً لأبي العالية، فلما بلغ أبي العالية خروجه، أتاه فكلمه فما نفع.

وقال ابن عينية: كان أبو بلال يلبس سلاحه في الليل، ويركب فرسه فيرفع رأسه إلى السماء ويقول:

إني وزنت الذي يبقى لأعدله ما ليس بيقني فلا والله ما اثزنا خوف الإله وتقوى الله آخر جنبي وبع نفسي بما ليست له ثمنا وخرج نافع بن الأزرق في آخر خلافة يزيد، فاعتراض الناس، فانتدب له أهل البصرة مع مسلم بن عبيس العبشمي القرشي، فقتلا كلاهما.

قال معاوية بن قرة: خرجت مع أبي في جيش ابن عبيس، فلقيناهم بدولاب^(١)، فقتل منها خمسة أمراء.

وقال غيره: قُتل في الواقعة قرة بن إياس المزني أبو معاوية، وله صحة ورواية.

وقال أبو اليقطان: قُتل ربيعة السليطي مسلم بن عبيس فارس أهل البصرة، ولما قُتل ابن الأزرق رأست الخوارج عليهم عبدالله بن ماحوز، فسار بهم إلى المدائن.

ولما قُتل مسعود المعني غلبوا على الأهواز ورجموا المال، وأتتهم الأمداد من الإمامة والبحرين، وخرج طواف بن المعلى السدوسي في نفر من العرب، فخرج في يوم عيد، فحكم، قال: لا حكم إلا لله عند قصر أوس، فرمي الناس بالحجارة، وقاتلته ابن زياد ثلاثة أيام، ثم قُتل وتمزق جمجمه.

(١) قرية بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ.

سنة أربع وستين

توفي فيها ربيعة الجُرَشِيُّ في ذي الحِجَّة بمرج راهط، وشقيق بن ثور السَّدُوسِيُّ، والمسور بن مَخْرِمة، والضَّحَاكُ بن قيس الفِهْرِيُّ، ويزيد بن مُعاوِيَة، ومَعْنُ بن يَزِيدَ السُّلْطَمِيُّ، وابنه ثور، والنَّعْمَانُ بن بشير في آخرها، ومُعاوِيَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعاوِيَة، والوليدُ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانِ الْأَمْوَى، والمنذرُ بْنُ الرَّبِّيرِ بْنِ الْعَوَّامِ، وَمُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَمَسْعُودُ بْنِ عَمْرُو الْأَزْدِيُّ، وَمُسْلِمُ بْنِ عُثْمَةَ.

قال محمد بن جرير^(١): لما فرغ مُسلم بن عُقبة المُرَيِّ من الحَرَّة، توجَّهَ إلى مَكَّةَ، وَاسْتَحْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ رَوْحُ بْنُ زَيْنَابِ الْجَذَامِيُّ، فَأَدْرَكَ مُسْلِمًا الْمَوْتَ، وَعَاهَدَ بِالْأَمْرِ إِلَى حُصَيْنِ بْنِ نَمِيرٍ، فَقَالَ: انْظُرْ يَا بَرْذَعَةَ الْحِمَارَ، لَا تُرْعِ سَمَعَكَ قَرِيشًا، وَلَا تُرْدَنْ أَهْلَ الشَّامَ عَنْ عَدُوِّهِمْ، وَلَا تَقِيمَ إِلَّا ثَلَاثًا حَتَّى تَنْاجِزْ أَبْنَ الزَّبِيرِ الْفَاسِقَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أَعْمَلْ عَمَلاً قُطُّ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ قَتْلِ أَهْلَ الْمَدِينَةِ، وَلَا أَرْجُوْ عَنِّي مِنْهُ، ثُمَّ مَاتَ فَقِدِمْ حُصَيْنٌ عَلَى أَبْنَ الزَّبِيرِ، وَقَدْ بَاعَهُ أَهْلُ الْحِجَازَ، وَقَدْ عَلَيْهِ فَلُ^(٢) أَهْلَ الْمَدِينَةِ، وَقَدْ عَلَيْهِ تَجْدَةُ بْنُ عَامِرِ الْحَنْفِيِّ الْحَرُورِيُّ، فِي أَنَّاسٍ مِنَ الْخَوارِجِ، فَجَرَّدَ أَخَاهُ الْمُنْذَرَ لِقَتَالِ أَهْلَ الشَّامِ، وَكَانَ مَمَّنْ شَهَدَ الْحَرَّةَ، ثُمَّ لَحِقَّ بِهِ، فَقَاتَلَهُمْ سَاعَةً، ثُمَّ دُعِيَ إِلَى الْمُبَارَزَةِ، فَضَرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ، وَخَرَّ مِيتًا. وَقَاتَلَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ صَابَرَهُمْ أَبْنَ الرَّبِّيرِ عَلَى الْقَتَالِ إِلَى اللَّيْلِ، ثُمَّ حَاصِرُوهُ بِمَكَّةَ شَهْرَ صَفَرٍ، وَرَمُوهُ بِالْمَنْجَنِيقِ، وَكَانُوا يُوقِدونَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، فَأَقْبَلَتْ شَرَرَةٌ هَبَّتْ بِهَا الرِّيحَ، فَأَحْرَقَتِ الْأَسْتَارَ وَخَشَبَ السَّقْفَ، سَقَفَ الْكَعْبَةَ، وَاحْتَرَقَ قَرْنَا الْكَبْشِ الَّذِي فُدِيَ بِهِ إِسْمَاعِيلُ، وَكَانَ فِي السَّقْفِ. قَالَ: فَبَلَغَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الرَّبِّيرِ وَهُوَ مَحْصُورٌ مَوْتُ يَزِيدَ بْنَ مُعاوِيَةَ، فَنَادَى يَا أَهْلَ الشَّامِ؛ إِنَّ طَاغِيَّكُمْ قَدْ هَلَكَ. فَعَدُوا يُقَاتِلُونَ، فَقَالَ أَبْنُ الرَّبِّيرِ لِلْحُصَيْنِ بْنِ نَمِيرٍ: أَدْنُ مِنِّي أَحَدَّكُ، فَدَنَا فَحَدَّثَهُ،

(١) تاريخ الطبراني ٥ / ٤٩٦ - ٤٩٧.

(٢) أي المنهزمين من أهل المدينة.

فقال: لا نُقْاتِلُكُمْ، فائذنُ لَنَا نَطْفُ بِالْبَيْتِ وَنَنْصَرِفُ، فَفَعَلَ.
وذكر عوانة بن الحكم، أنَّ الحُصَينَ سأَلَ ابنَ الزَّبِيرَ مُوعِدًا بِاللَّيلِ،
فالتقياً بالْأَبْطَحِ، فَقَالَ لِهِ الْحُصَينُ: إِنَّ يَكْ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ هَلَكَ، فَإِنَّ أَحَقَّ
النَّاسَ بِهَذَا الْأَمْرِ، هَلَمْ نَبِاعِكُمْ، ثُمَّ اخْرَجَ مَعِي إِلَى الشَّامِ، فَإِنَّ هُؤُلَاءِ هُمْ
وَجْهَ أَهْلِ الشَّامِ وَفُرْسَانُهُمْ، فَوَاللهِ لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكُمْ أَثْنَانُ، وَأَخْذَ الْحُصَينَ
يَكْلِمُهُ سَرًّا، وَابْنُ الزَّبِيرِ يَجْهَرُ جَهْرًا، وَيَقُولُ: لَا أَفْعُلُ، فَقَالَ الْحُصَينُ:
كُنْتَ أَظَنْتَ أَنَّ لَكَ رَأْيًا، أَلَا أَرَانِي أَكْلَمَكَ سَرًّا وَتَكْلِمَنِي جَهْرًا، وَأَدْعُوكَ إِلَى
الْخِلَافَةِ وَتَعِدُنِي الْقَتْلَ، ثُمَّ قَامَ وَسَارَ بِجَيْشِهِ، وَنَدِمَ ابْنُ الزَّبِيرِ فَأَرْسَلَ وَرَاءَهُ
يَقُولُ: لَسْتُ أَسِيرُ إِلَى الشَّامِ، إِنِّي أَكْرَهُ الْخُرُوجَ مِنْ مَكَةَ، وَلَكِنْ بَاعُوا لِي
بِالشَّامِ، فَإِنِّي عَادِلٌ عَلَيْكُمْ، ثُمَّ سَارَ الْحُصَينُ، وَقَلَّ عَلَيْهِمُ الْعَلْفُ، وَاجْتَرَأَ
عَلَى جَيْشِهِ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَأَهْلَ الْحِجَازِ، وَجَعَلُوهُ يَتَخَطَّفُونَهُمْ وَذَلُّوْهُ، وَسَارَ
عَمَّهُمْ بَنُو أَمِيَّةَ مِنْ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: سَارَ مُسْرِفُ بْنُ عُقْبَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ مِنْ الْمَدِينَةِ، حَتَّى إِذَا
صَدَرَ عَنِ الْأَبْوَاءِ هَلَكَ، وَأَمَرَ عَلَى جَيْشِهِ حُصَينُ بْنُ نُمَيْرِ الْكِنْدِيِّ، فَقَالَ: قَدْ
دَعَوْتُكَ، وَمَا أَدْرِي أَسْتَحْلِفُكَ عَلَى الْجَيْشِ، أَوْ أَفْدِمُكَ فَأَضْرِبُ عُنْقَكَ؟
قَالَ: أَصْلِحَ اللَّهُ، سَهْمُكَ، فَأَرْمَبِي حِيثُ شِئْتَ، قَالَ: إِنَّكَ أَعْرَابِيُّ جَلْفُ
جَافُ، وَإِنَّ قَرِيشًا لَمْ يُمْكِنْهُمْ رَجْلٌ قَطُّ مِنْ أَذْنِهِ إِلَّا غَلَبُوهُ عَلَى رَأْيِهِ، فَسِرْ
بِهَذَا الْجَيْشِ، فَإِذَا لَقِيتَ الْقَوْمَ فَاحْذَرْ أَنْ تُمْكِنَهُمْ مِنْ أَذْنِكَ، لَا يَكُونُ إِلَّا
الْوِقَافُ ثُمَّ الشَّقَافُ ثُمَّ الْاِنْصَرَافُ.

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي عَوْنَ، قَالَ: جَاءَ نَعِيَ
يَزِيدَ لِيَلًا، وَكَانَ أَهْلُ الشَّامِ يَوْدُونَ ابْنَ الزَّبِيرِ، قَالَ: أَبُو عَوْنَ: فَقَمْتُ فِي
مَشْرِبَةِ لَنَا فِي دَارِ مَخْرَمَةِ بْنِ نَوْفَلَ، فَصُحْنَتُ بِأَعْلَى صَوْتِيِّ: يَا أَهْلَ الشَّامِ، يَا
أَهْلَ النِّفَاقِ وَالشُّؤْمِ، قَدْ وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَاتَ يَزِيدُ، فَصَاحُوا وَسَبُّوا
وَانْكَسَرُوا، فَلَمَّا أَصْبَحَنَا جَاءَ شَابٌ فَاسْتَأْمَنَ، فَأَمَّنَاهُ، فَجَاءَ ابْنَ الزَّبِيرِ
وَعَبْدَ اللهِ بْنَ صَفْوَانَ وَأَشْيَاخَ جُلُوسٍ فِي الْحِجْرَ، وَالْمِسْوَرُ يَمُوتُ فِي الْبَيْتِ،
فَقَالَ الشَّابُ: إِنْكُمْ مَعْشِرُ قَرِيشٍ، إِنَّمَا هَذَا الْأَمْرُ أَمْرُكُمْ، وَالسُّلْطَانُ لَكُمْ،
وَإِنَّمَا خَرَجْنَا فِي طَاعَةِ رَجُلٍ مِنْكُمْ وَقَدْ هَلَكَ، فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تَأْذِنُوا لَنَا فَنَطُوفُ

باليت وتنصر إلى بلادنا، حتى يجتمعوا على رجلٍ، فقال ابن الرّبّير، لا، ولا كرامة، فقال ابن صفوان: لِمَ، بلى فعل ذلك، فدخل على المُسْوَر فقال: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ [البقرة 114] الآية، قد خربوا بيت الله وأخافوا عواده، فأخْفِهُمْ كما أخافوا عواده، فتراجعوا، وغُلِبَ المُسْوَر ومات من يومه.

قلت: وكان له خمسة أيام قد أصابه من حجر المُجْنِق شقة في خده فهشم خدّه.

وروى الواقدي، عن جماعة، أنَّ ابن الرّبّير دعاهم إلى نفسه، فبایعوه، وأبى عليه ابن عباس وابن الحنفية، وقالا: حتى تجتمع لك البلاد وما عندنا خلاف، فكاشرهما، ثم أغاظ عليهما كما سيأتي.

وقال غيره: لما بلغ ابن الرّبّير موتُ يزيد بایعوه بالخلافة، لما خطبهم ودعاهم إلى نفسه، وكان قبل ذلك إنما يدعو إلى الشُّورى، فبایعوه في رجب.

ولما هلك يزيد بويع بعده ابنه معاوية بن يزيد، فبقي في الخلافة أربعين يوماً، وقيل: شهرين أو أكثر متعرضاً، والضّحاك بن قيس يصلّي بالنّاس، فلما احتضر قيل له: ألا تَسْتَخْلُفُ؟ فأبى، وقال: ما أصبت من حلاوةها، فلِمَ أتحمّل موارتها، وكان لم يغیر أحداً من عمال أبيه. وكان شاباً صالحًا، أبيض جميلاً وسيماً، عاش إحدى وعشرين سنة، وصلّى عليه عثمان بن عَبْسة بن أبي سفيان، فأرادت بنو أميّة عثمان هذا على الخلافة، فامتنع ولحق بخالة عبدالله بن الرّبّير.

وقال حُسين بن ثُمَير لمروان بن الحكم عند موت معاوية: أقيموا أمركم قبل أن يدخل عليكم شامكم، فتكون فتنه، فكان رأي مروان أن يرد إلى ابن الرّبّير فيبَايعه، فقدم عليه عبيدة الله بن زياد هارباً من العراق، وكان عندما بلغه موت يزيد خطب الناس، ونعي إليهم يزيد، وقال: اخترعوا لأنفسكم أميراً، فقالوا: نختارك حتى يستقيم أمر الناس، فوضع الديوان وبذل العطاء، فخرج عليه سلامة الرّياحي بناحية البصرة، فدعا إلى ابن الرّبّير، فمال الناس إليه.

وقال سعيد بن يزيد الأزدي : قال عبيد الله لأهل البصرة : اختاروا لأنفسكم ، قالوا : نختارك ، فبایعوه ، وقالوا : أخرج لنا إخواننا ، وكان قد ملأ السُّجُون من الحوَارِج ، فقال : لا تَعْلُوا فَإِنَّهُمْ يُفْسِدُونَ عَلَيْكُمْ ، فأبوا عليه فأخرجهم ، فجعلوا يُبَايِعُونَهُ ، فما تَنَامَ آخُرُهُمْ حَتَّى أَغْلَظُوا لَهُ ، ثُمَّ خَرَجُوا في ناحية بني شَمَيْم .

وروى جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، عَنْ عَمِّهِ ، أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَجَعَلُوا يَمْسَحُونَ أَيْدِيهِمْ بِجُذُرِ بَابِ الْإِمَارَةِ ، وَيَقُولُونَ : هَذِهِ بَيْعَةُ ابْنِ مَرْجَانَةَ ، وَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ النَّاسُ حَتَّى تَهْبِيَا خَيْلَهُ مِنْ مَرْبِطِهِ .

وقال غيره : فَهَرَبَ بِاللَّيلِ ، فَاسْتَجَارَ بِمَسْعُودَ بْنِ عَمْرُو رَئِيسِ الْأَزْدِ فَأَجَارَهُ . ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ بَايَعُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثَ بْنَ تَوْفِلِ الْهَاشَمِيِّ بْنَهُ ، وَرَضُوا بِهِ أَمِيرًا عَلَيْهِمْ ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ لِتَتَمَمَّ الْبَيْعَةُ ، فَوَتَّبَتِ الْحَرُورِيَّةُ عَلَى مَسْعُودَ بْنِ عَمْرُو فَقَتَلُوهُ وَهَرَبَ النَّاسُ ، وَتَفَاقَمَ الشُّرُّ ، وَافْتَرَقَ الْجَيْشُ فِرْقَتَيْنِ ، وَكَانُوا نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ أَلْفًا ، فَاقْتَلُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَكَانَ عَلَى الْخَوَارِجِ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقَ .

وقال الرَّبِيعُ بْنُ الْخَرَّيْتَ ، عَنْ أَبِي لَبِيدٍ : إِنَّ مَسْعُودًا جَهَّزَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ زِيَادٍ مِئَةً مِنَ الْأَزْدِ ، فَأَقْدَمُوهُ الشَّامَ .

وروى ابنُ الْخَرَّبَتِ ، عَنْ أَبِي لَبِيدٍ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ قَيسِ الْجَهْضَمِيِّ قال : قال ابن زِيَادٍ : إِنِّي لَا أَعْرِفُ سَوْءَ رَأْيٍ كَانَ فِي قَوْمِكُ ، قال الْحَارِثُ : فَوَقْتُ عَلَيْهِ فَأَرْدَفْتُهُ عَلَى بَغْلِيَ ، وَذَلِكَ لِيَلًا ، وَأَخْذَتُ بِهِ عَلَى بَنِي سُلَيْمٍ ، فَقَالَ ، مَنْ هُؤْلَاءِ ؟ قَلَتْ : بَنُو سُلَيْمٍ ، قال : سَلَمْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ مَرَنَا عَلَى بَنِي نَاجِيَةَ وَهُمْ جَلُوسٌ مَعْهُمُ السَّلَاحِ ، فَقَالُوا : مَنْ ذَاهِ ؟ قَلَتْ : الْحَارِثُ بْنُ قَيسٍ ، قالُوا : امْضِ رَاشِدًا ، فَقَالَ رَجُلٌ : هَذَا وَاللهِ ابْنُ مَرْجَانَةَ خَلْفَهُ ، فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ ، فَوَضَعَهُ فِي كُورِ عِمَامَتِهِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدَ مَنْ هُؤْلَاءِ ؟ قَلَتْ : الَّذِينَ كُنْتُ تَرْعِمُ أَهْلَهُمْ مِنْ قُرْيَشٍ ، هُؤْلَاءِ بَنُو نَاجِيَةَ ، فَقَالَ : تَجُونُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّكَ قَدْ أَحْسَنْتَ وَأَجْمَلْتَ ، فَهَلْ تَصْنَعُ مَا أُشِيرُ بِهِ عَلَيْكَ ، قَدْ عَرَفْتَ حَالَ مَسْعُودَ بْنَ عَمْرُو وَشَرْفَهُ وَسَنَّهُ ، وَطَاعَةَ قَوْمِهِ لَهُ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَدْهِبَ إِلَيْهِ ، فَأَكُونُ فِي دَارِهِ ، فَهُوَ أَوْسَطُ الْأَزْدِ دَارًا ، إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ تَصْدَعَ

عليك أمر قومك. قلت: نعم، فانطلقت به، فما شعر مسعود وهو جالس يُوقد له بقضيب على لَبْنة، وهو يعالج أحد خُفَيْه بخلعه، فعرَفَنا فقال: إنه قد كان يتَعوَّذ من طوارق السُّوء، فقلت له: أفتُحرِجُه بعدما دخل عليك بيتك؟ فأمره، فدخل بيت ابنه عبد الغافر، ورَكِبَ معِي في جماعة من قَوْمه، وطاف في الأزد، فقال: إنَّ ابن زِياد قد فَقَدَ، وإنَّا لا نَأْمِنُ أنْ نُلْطَخَ به، فأصبحت الأَزْدُ في السَّلاحِ، وأَصْبَحَ النَّاسُ قد فقدوا ابن زِياد، فقالوا: أين توجَّهُ، ما هو إِلَّا في الأَزْدِ؟

قال خليفة^(١): قال أبو اليقظان: فسار مسعود وأصحابه يُرِيدُون دار الإمارة، ودخلوا المسجد وقتلو قصَارًا كان في ناحية المسجد، ونهبوا دار امرأة، وبعث الأحنف حين علم بذلك إلىبني تميم، فجاءوا، ودخلت الأسورة المسجد فرموا بالشَّابِ، فيقال: إنهم فَقَأُوا عينَ أربعينَ نفْسًا. وجاء رجل منبني تميم إلى مسعود فقتلَه، وهرب مالك بن مُسْمَعُ، فلَجأ إلىبني عدي، وانهزمَ النَّاسُ.

وقال الرَّبِيرُ بنُ الْخَرِيْتِ، عن أبي لَبِيدٍ: إن عُبَيْدَ اللَّهِ قَدَمَ الشَّامَ، وَقَدْ بايَعَ أَهْلَهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الرَّبِيرِ، مَا خَلَا أَهْلَ الْجَابِيَّةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي أَمِيَّةِ، فَبَيَاعَ هُوَ وَمَرْوَانَ وَبَنِي أَمِيَّةِ خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، بَعْدَ مَوْتِ أَخِيهِ مُعَاوِيَةَ^(٢) فِي نَصْفِ ذِي القُعْدَةِ، ثُمَّ سَارُوا فَالْتَّقَوْا هُمْ وَالضَّحَّاكُ بْنَ قَيْسٍ الْفَهْرِيِّ بِمَرْجِ رَاهِطٍ، فَاقْتَلُوا أَيَّامًا فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَكَانَ الضَّحَّاكُ فِي سِتِينِ الْعَمَرَاتِ، وَكَانَ مَرْوَانُ فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ الْعَمَرَاتِ، فَأَفَاقُوا عَشْرِينَ يَوْمًا يَلْتَقُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ. فَقَالَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادَ لِمَرْوَانَ: إِنَّ الضَّحَّاكَ فِي فُرْسَانِ قَيْسٍ، وَلَنْ تَنَالْنَاهُمْ مَا تُرِيدُ إِلَّا بِمَكِيدَةِ، فَسَلَّهُمُ الْمُوَادِعَةَ، وَأَعْدَّ الْخَيلَ، فَإِذَا كَفُوا عَنِ القِتَالِ فَادْهَمْهُمْ، قَالَ: فَمَسَتْ بَيْنَهُمُ السُّفَرَاءُ حَتَّى كَفَ الضَّحَّاكُ عَنِ القِتَالِ، فَشَدَّ عَلَيْهِمْ مَرْوَانُ فِي الْخَيْلِ، فَنَهَضُوا لِلْقِتَالِ مِنْ غَيْرِ تَبَيْئَةٍ، فُقْتَلَ الضَّحَّاكُ، وُقْتُلَ مَعْهُ طَائِفَةٌ مِنْ فُرْسَانِ قَيْسٍ، وَسُنُورَدُ مِنْ أَخْبَارِهِ فِي اسْمِهِ.

(١) تاريخ خليفة ٢٥٩-٢٥٨.

(٢) هكذا ذكر المصطفى، وقال خليفة ٢٥٩: «فَبَيَاعُوا مَرْوَانَ بْنَ الْحَكْمِ وَمَنْ بَعْدَهُ لِخَالِدِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَذَلِكَ لِلنصفِ مِنْ ذِي القُعْدَةِ».

وقال أبو عبيدة: لَمَّا ماتَ يَزِيدُ اتَّقَضَ أهْلَ الرَّيِّ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ عَامِرٌ
ابن مَسْعُودَ أَمِيرَ الْكَوْفَةِ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَيْرَ بْنَ عُطَارَدَ الدَّارَمِيَّ، وَكَانَ إِصْبَهِيدُ^(۱)
الرَّيِّ يَوْمَئِذٍ الْفَرُّخَانَ، فَانْهَزَمُوا الْفَرُّخَانَ وَالْمُشْرِكُونَ.

وَفِيهَا ظَهَرَتِ الْخَوارِجُ الَّذِينَ بِمَصْرَ، وَدَعَوْا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِّيرِ،
وَكَانُوا يَظْهُرُونَ عَلَى مَذْهِبِهِمْ، وَلَحِقَ بِهِ خَلْقٌ مِّنْ مَصْرَ إِلَى الْحِجَازِ، فَبَعْثَتِ
ابن الرَّبِّيرِ عَلَى مَصْرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جَحْدَمَ التَّهْرِيِّ، فَوَثَبُوا عَلَى سَعِيدِ
الْأَزْدِيِّ فَاعْتَرَّلُوهُمْ. وَأَمَّا الْكُوفَيْنُ، فَإِنَّهُمْ بَعْدَ هُرُوبِ ابْنِ زِيَادٍ اصْطَلَحُوا
عَلَى عَامِرِ بْنِ مَسْعُودَ الْجُمَحِيِّ، فَأَفْرَأَهُ ابْنُ الرَّبِّيرِ.

وَفِيهَا هَدَمَ ابْنُ الرَّبِّيرِ الْكَعْبَةَ لِمَا احْرَقَتْ، وَبَنَاهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ
الْخَلِيلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ نَبِيِّنَا لِلْحَدِيثِ الْمَسْهُورِ، وَهُوَ فِي الْبَخَارِيِّ،
وَمِنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا عَائِشَةَ، لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدَّثُوكُمْ عَهْدَهُمْ
بِكُفْرٍ لِنَقْضِ الْكَعْبَةِ، وَلَا دَخَلْتُ الْحِجْرَ فِي الْبَيْتِ، وَلَجَعَلْتُ لَهَا بَابِينَ، بَابًا
يُدْخِلُ النَّاسَ مِنْهُ، وَبَابًا يُخْرِجُونَ مِنْهُ»، وَقَالَ: «إِنَّ قَرِيشًا قَصَرَتْ بِهِمْ
النَّفَقَةَ، فَتَرَكُوا مِنْ أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرَ، وَاقْتَصَرُوا عَلَىٰ هَذَا»، وَقَالَ: «إِنَّ
قَوْمَكَ عَمِلُوا لَهَا بَابًا عَالِيًّا، لِيُدْخِلُوا مِنْ أَرَادُوا، وَيُمْنِعُوا مِنْ أَرَادُوا»^(۲).
فَبَنَاهَا ابْنُ الرَّبِّيرِ كَبِيرًا، وَالصَّقَ بِأَبَهِ بِالْأَرْضِ. فَلَمَّا قُتِلَ ابْنُ الرَّبِّيرِ وَوَلِيَ
الْحَجَاجُ عَلَىٰ مَكَّةَ أَعَادَ الْبَيْتَ عَلَىٰ مَا كَانَ فِي زَمْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَقَضَ حَائِطَهُ
مِنْ جَهَةِ الْحِجْرِ فَصَغَرَهُ، وَأَخْرَجَ مِنْهُ الْحِجْرَ، وَأَخْدَى مَا فَضُلَّ مِنْ الْحِجَارَةِ،
فَدَّكَهَا فِي أَرْضِ الْبَيْتِ، فَعَلَّا بَابُهُ، وَسَدَّ الْبَابُ الْغَرْبِيُّ.

سَنَةُ خَمْسٍ وَسَتِينَ

تُوْفَىٰ فِيهَا أَسِيدُ بْنُ ظَهَيرِ الْأَنْصَارِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ،
وَمَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمَ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدَ، وَالْمُسَيْبَ بْنُ تَجَبَّةَ، وَمَالِكُ بْنُ
هُبَيْرَةَ السَّكُونِيِّ، وَلَهُ صَحَّةُ، وَالْعُمَانُ بْنُ بَشِيرٍ فِي أُولَئِكَ النَّيَّارِ، وَقَيْلٌ: فِي آخِرِ
سَنَةِ أَرْبَعٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ الْأَعْوَرُ.

(۱) هُوَ لَقْبٌ يُطلَقُ عَلَىٰ أَمْرَاءِ طَبْرَسْتَانِ وَحْدَهُ الْمَنَاطِقُ.

(۲) الْبَخَارِيُّ ۲/ ۱۸۰ وَ ۹/ ۱۰۶، وَهُوَ عِنْدَ مُسْلِمٍ أَيْضًا ۴/ ۱۰۰.

ولمَّا انقضَتْ وقعةُ مرج راهِط في أولِ السَّنَة بَايَعَ أكْثَرَ أهْلِ الشَّام لِمَرْوَانَ، فبقيَ تسْعَةً أَشْهُرًا، وَمَاتَ، وَعَهَدَ إِلَى ابْنِهِ عَبْدَالْمَلِكَ.

وَفِيهَا دَخَلَ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ الْأَزْدِيَّ خُرَاسَانَ أَمِيرًا عَلَيْهَا مِنْ جَهَةِ ابْنِ الرَّبِّيرِ، فَكَلَّمَهُ أَمِيرُهَا الْحَارَثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي رِبِيعَ الْمَخْزُومِيَّ فِي قَتَالِ الْأَزْارِقَةِ وَالْحَوَارِجَ، وَأَشَارَ بِذَلِكَ الْأَحْنَفُ بْنَ قَيْسَ، وَأَمْدُوهُ بِالْجَيُوشِ، فَسَارَ وَحَارَبَ الْأَزْارِقَةَ، أَصْحَابَ ابْنِ الْأَزْرَقِ، وَصَابِرِهِمْ عَلَى الْقَتَالِ حَتَّى كَسَرُوهُمْ، وَقُتِلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَثَمَانِيَّ مِائَةٍ.

وَفِيهَا سَارَ مَرْوَانَ بِجَيُوشِهِ إِلَى مِصْرَ، وَقَدْ كَانَ كَاتِبَهُ كُرَيْبُ بْنُ أَبْرَهَةِ وَعَابِسُ بْنُ سَعِيدَ قَاضِيَّ مِصْرَ، فَحاَصَرَ جَيْشُهُ وَالِيَّ مِصْرَ لِابْنِ الرَّبِّيرِ، فَخَنَدَقَ عَلَى الْبَلْدِ، وَخَرَجَ أَهْلُ مِصْرَ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يُسَمُّونَهُ يَوْمَ التَّرَاوِيْحِ، لَأَنَّ أَهْلَ مِصْرَ كَانُوا يَنْتَابُونَ الْقَتَالِ وَيَسْتَرِيحُونَ، وَاسْتَحْرَ الْقَتْلِ فِي الْمَعَافِرِ فَقُتِلَ مِنْهُمْ خَلْقٌ، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنُ مَعْدِيِّ كَرَبَ الْكَلَاعِيِّ أَحَدُ الْأَشْرَافِ، ثُمَّ صَالَحُوا مَرْوَانَ، فَكَتَبَ لَهُمْ كِتَابًا بِيَدِهِ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَأَخْذُوا فِي دُفْنِ قَتْلَاهُمْ وَفِي الْبُكَاءِ. ثُمَّ تَجَهَّزَ وَالِيَّ مِصْرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ابْنِ جَحْدَمْ وَأَسْرَعَ إِلَى ابْنِ الرَّبِّيرِ، وَضَرَبَ مَرْوَانَ عَنْقَ ثَمَانِينَ رِجَالًا تَخَلَّفُوا عَنْ مُبَايِعَتِهِ وَضَرَبُوا عَنْقَ الْأَكِيدَرَ بْنَ حُمَّامَ الْلَّخْمِيِّ سَيِّدِ الْحُمُّرِ وَشَيْخِهِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ، وَكَانَ مِنْ قَتْلَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَذَلِكَ فِي نَصْفِ جُمَادَى الْآخِرَةِ، يَوْمَ مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَمَا قَدَرُوا يَخْرُجُونَ بِجَنَازَةِ عَبْدِ اللَّهِ، فَدَفَنُوهُ بِدَارَاهُ.

وَاسْتَولَى مَرْوَانَ عَلَى مِصْرَ، وَأَقَامَ بِهَا شَهْرَيْنِ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا ابْنَ عَبْدِالْعَزِيزِ وَتَرَكَ عَنْهُ أَخَاهُ بَشَرَ بْنَ مَرْوَانَ، وَمُوسَى بْنَ ثُبَّابَرِ وَزِيرَ، وَأَوْصَاهُ بِالْمُبَالَغَةِ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى الْإِكَابِرِ، وَرَجَعَ إِلَى الشَّامِ.

وَفِيهَا وَقَدَ الرَّهْرِيُّ عَلَى مَرْوَانَ، قَالَهُ عَبْنَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الرَّهْرِيِّ: وَفَدَتْ عَلَى مَرْوَانَ وَأَنَا مُحْتَلِمٌ. قَلْتُ: وَهَذَا بَعِيدٌ، وَإِنَّمَا الْمَعْرُوفُ وَفَادَتْهُ أَوْلَ شَيْءٍ عَلَى عَبْدِالْمَلِكِ فِي أَوْلَى إِمَارَتِهِ.

وَفِيهَا وَجَهَ مَرْوَانَ حُبَّيشَ بْنَ دُلَجَةَ الْقَيْنِيِّ فِي أَرْبَعَةَ آلَافٍ إِلَى الْمَدِينَةِ،

وقال له: أنت على ما كان عليه مُسلم بن عُقبة، فسار و معه عُبيدة الله بن الحكم أخوه مروان، وأبو الحجّاج يوسف الشفقي، وابنه الحجّاج وهو شابٌ، فجهر مُتولِّي البصرة من جهة ابن الرَّبِير عمرُ بن عُبيدة الله التَّميمي جيشاً من البصرة، فالتحقوا به وحبيش بالرَّبَذة في أول رمضان، فقتل حبيش بن دُلْجَة، وعُبيدة الله بن الحكم وأكثر ذلك الجيش، وهرب من بقي، فاختطفتهم الأعراب، وهرب الحجّاج رُدْفَ أبيه.

وفيها دعا ابن الرَّبِير محمدَ ابن الحَنْفِيَّةَ إلى بَيْعَتِه فأبى عليه، فحصره في شِعْبِ بني هاشم في جماعة من بنيه وشيعته وتوعدهم، وفيها خرج بنو ماحوز بالأهواز وفارس، وتقادم عَسْكُرُهم، فاعترضوا أهل المَدَائِن، فقتلوهُمْ أجمعَ، ثم ساروا إلى أصبهان، وعليها عَتَّاب بن ورقاء الرياحي، فقتل ابن ماحوز وانهزم الْخَوارِجُ الَّذِينَ مَعَهُ، ثم أُمِرُوا عليهم قَطْرِيَّ بْنَ الْفُجَاءَةِ.

وأما نَجْدَةُ الْحَرُورِيَّةِ فإنَّه قدَمَ في العام الماضي في جموعه من الْحَرُورِيَّةِ على ابن الرَّبِيرِ وقاتلوا معه، فلما ذهب أهل الشام اجتمعوا بابن الرَّبِيرِ وسائلوه ما يقول في عثمان؟ فقال: تعالوا العشية حتى أجيبكم، ثم هيأ أصحابه بالسلاح، فجاءت الْخَوارِجُ، فقال نافع بن الأزرق لاصحابه: قد خشي الرجل غاثتكم، ثم دنا منه فقال: يا هدا اتَّقِ اللهَ وابغض العجائِرَ، وعاد أول من سن الضلال، وخالف حُكْمَ الكِتَابِ، وإن خالفت فأنت من الذين استمتعوا بحلائهم طيّاتهم في حياتهم الدُّنيَا. ثم تكلَّم خطيبُ القوم عُبيدة بن هلال، فأبلغ. ثم تكلَّم ابن الرَّبِيرِ، فقال في آخر مقالته: أنا ولِي عُثمان في الدُّنيَا والآخِرَةِ، قالوا: فبرئ الله منك يا عدو الله، فقال: وبرئ الله منكم يا أعداء الله، فتفرقوا على مثل هذا، ورحلوا، فأقبل نافع بن الأزرق الحنظلي، وعبد الله بن صَفْوان^(١) السَّعْدي، وعبد الله بن إباض، وحنظلة بن بَيْهَسْ، وعبد الله وعبيدة الله والزبير بنو الماحوز اليربوعي، حتى قدِموا البصرة، وانطلق أبو طالوت وأبو فُدَيْك عبد الله بن ثور وعطيَّة

(١) هكذا في النسخ كافة، وفي تاريخ الطبرى ٥٦٦، وابن الأثير ٤/١٦٧ «عبد الله صفار».

اليشكري، فوثبوا باليمامة، ثم اجتمعوا بعد ذلك على نجدة بن عامر الحنفي الحروري. ولما رجع مروان إلى دمشق إذا مصعب بن الربيير قد قدم في عسكر من الحجاز يطلب فلسطين فسراح مروان لحربه عمرو بن سعيد الأشدق، فقاتلهم، فانهزم أصحاب مصعب.

وورد أن مروان تزوج بأم خالد بن يزيد بن معاوية، وجعله ولی عهده من بعده ثم بعده عمرو بن سعيد، ثم لم يتم ذلك.

وفيها بايع جند خراسان سلم بن زياد بن أبيه، بعد موت معاوية بن يزيد وأحبّوه حتى يقال: سموا باسمه تلك السنة أكثر من عشرين ألف مولود، فبايعوه على أن يقوم بأمرهم حتى يجتمع الناس على خليفة ثم نكثوا واختلفوا، فخرج سلم وترك عليهم المهلب بن أبي صفرة، فلقية بن سببور عبدالله بن خازم^(١) السلمي، فقال: من وليت على خراسان؟ فأخبره، قال: ما وجدت في مضر رجلاً تستعمله حتى فرق خراسان بين بكر بن وائل وأزاد عمان؟ وقال: اكتب لي عهداً على خراسان، فكتب له وأعطاه مئة ألف درهم، فأقبل إلى مرو، فبلغ المهلب الخبر، فتهياً وغلب ابن خازم على مرو، ثم سار إلى سليمان بن مرند فاقتتلوا أياماً فقتل سليمان، ثم سار ابن خازم إلى عمرو بن مرند وهو بالطالقان في سبع مئة فبلغ عمراً، فسار إليه فالتقوا فقتل عمرو وهرب أصحابه إلى هرآة وبها أوس بن ثعلبة، فاجتمع له حلق كثير، وقالوا: نبايك على أن تسير إلى ابن خازم فتخرج مضر من خراسان كلها، فقال: هذا بغي، وأهل البغي مخذلون، فلم يطعوه، وسار إليهم ابن خازم، فخندقوا على هرآة، فاقتتلوا نحو سنة، وشرع ابن خازم يلين لهم، فقالوا: لا، إلا أن تخرج مضر من خراسان، وإما أن يتزلوا عن كل سلاح ومال، فقال ابن خازم: وجدت إخواننا قطعاً للرحم، قال: قد أخبرتك أن ربيعة لم تزل غضاباً على ربها مذ بعث الله نبيه ﷺ من مضر. ثم كانت بيته وبين أوس بعد الحصار الطويل وقعة هائلة، أثخن فيها أوس بالجراحات، وقتل ربيعة قتلاً ذريعاً، وهرب أوس إلى سجستان فمات بها، وقتل من جنده يومئذ من بكر بن وائل ثمانية آلاف، وأستخلف ابن

(١) ضبطه ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٣/٢٤، وهو مما استدركه على المصنف.

خازم ولده على هَرَأَة، ورجع إلى مَرَوْ.

وفيها سار المُختار بن أبي عُبيد الشَّفَّافِي في رمضان من مَكَّةَ، ومعه إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عُبَيْدَالله أَمِيرًا من قَبْلِ ابن الزبير على خَرَاج الكُوفَةَ، فَقَدِيمُ الْمُختارِ الكوفَةَ والشِّيعَةُ قد اجتَمَعَتْ على سُليمان بن صُرَدَ، فَلَيْسَ يَعْدِلُونَ بِهِ، فَجَعَلَ الْمُختارَ يَدْعُوهِمْ إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَى الْطَّلَبِ بِدَمِ الْحُسَيْنِ، فَتَقُولُ الشِّيعَةُ هَذَا سُليمانُ شِيخُنَا، فَأَخْذَ يَقُولُ لَهُمْ: إِنِّي قَدْ جَتَنَّكُمْ مِنْ قَبْلِ الْمَهْدِيِّ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنْفِيَّ فَصَارَ مَعَهُ طَائِفَةً مِنَ الشِّيعَةِ، ثُمَّ قَدِيمُ عَلَى الْكُوفَةِ عَبْدَاللهِ بْنَ يَزِيدَ الْخَطْمَيِّ مِنْ قَبْلِ ابْنِ الرَّبِّيرِ فَبَهُوهُ عَلَى أَمْرِ الشِّيعَةِ وَأَنْ تَسْتَهِمُ أَنْ يَتَوَثِّبُوا، فَخَطَّبَ النَّاسَ، وَسَبَّ قَاتَلَةَ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: لَيُبَشِّرُ هُؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَلَيُخْرِجُوا ظَاهِرِينَ إِلَى قَاتَلِ الْحُسَيْنِ عُبَيْدَاللهِ بْنَ زِيَادَ، فَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ وَأَنَا لَهُمْ عَلَى قَتَالِهِ ظَهِيرٌ فَقَتَالَهُ أَوْلَى بَكُمْ، فَقَامَ إِبراهيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ طَلْحَةَ، فَنَقَمَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ وَعَابَهَا، فَقَامَ إِلَيْهِ الْمُسَيْبَ بْنَ نَجَّابَةَ فَسَبَّهُ، وَشَرَعُوا يَتَجَهَّزُونَ لِلْخُرُوجِ إِلَى مُلْتَقَى عُبَيْدَاللهِ بْنَ زِيَادَ.

وَقَدْ كَانَ سُليمانُ بْنُ صُرَدَ الْخُزَاعِيُّ، وَالْمُسَيْبُ بْنُ نَجَّابَةَ الْفَزَارِيِّ، وَهُمَا مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَمِنْ كُبارِ أَصْحَابِهِ، خَرَجاً فِي رَبِيعِ الْآخِرِ يَطْلُبُونَ بِدَمِ الْحُسَيْنِ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ، وَنَادُوا يَا لِثَارَاتِ الْحُسَيْنِ، وَتَعَبَّدُوا بِذَلِكَ، وَلَكِنْ ثَبَطَ الْمُختارُ جَمَاعَةً وَقَالَ: إِنَّ سُليمانَ لَا يَصْنَعُ شَيْئًا، إِنَّمَا يُلْقِي بِالنَّاسِ إِلَى التَّهَلْكَةِ، وَلَا خَبْرَةَ لَهُ بِالْحَرْبِ، وَقَامَ سُليمانُ فِي أَصْحَابِهِ، فَحَضَرَ عَلَى الْجَهَادِ، وَقَالَ: مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا فَلَا يَصْحِبُنَا، وَمَنْ أَرَادَ وَجْهَ اللهِ وَالثَّوَابَ فِي الْآخِرَةِ فَذَلِكَ مَنَا، وَقَامَ صَخْرُ بْنُ حُذَيْفَةَ الْمُزَنِيِّ، فَقَالَ: آتَاكُمُ اللهُ الرُّشْدَ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَخْرَجْنَا التَّوبَةَ مِنْ ذَبْنَا وَالْطَّلَبُ بِدَمِ ابْنِ بَنْتِ كَبِيْرَا لَيْسَ مَعَنَا دِيْنًا وَلَا دَرَهَمًا، إِنَّمَا نَقْدِمُ عَلَى حَدَّ السُّيُوفِ. وَقَامَ عَبْدَاللهِ بْنُ سَعْدَ بْنَ ثُقَيلِ الْأَزْدِيِّ فِي قَوْمِهِ، فَدَخَلَ عَلَى سُليمانَ بْنَ صُرَدَ، فَقَالَ: إِنَّمَا خَرَجْنَا نَطْلُبُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ، وَقَاتَلَتْهُ كُلُّهُمْ بِالْكُوفَةِ؛ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، وَأَشْرَافُ الْقِبَائِلِ، فَقَالُوا: لَقَدْ جَاءَ بِرَأْيِي وَمَا نَلَقَى إِنْ سِرْنَا إِلَى الشَّامِ إِلَّا عُبَيْدَاللهُ بْنَ زِيَادَ، فَقَالَ سُليمانُ: أَنَا أَرَى أَنَّهُ هُوَ الَّذِي قَتَلَهُ، وَعَبْأُ الْجُنُودِ، وَقَالَ: لَا أَمَانَ لَهُ عِنْدِي دُونَ أَنْ يَسْتَسْلِمَ فَأُمْضِي فِيهِ حُكْمِي فَسِيرُوا إِلَيْهِ، وَكَانَ عُمَرُ

ابن سعد في تلك الأيام خائفاً، لا يبيت إلا في قصر الإمارة، فخرج عبد الله ابن يزيد الخطمي، وإبراهيم بن محمد فأتيا سليمان بن صرد فقال: إنكم أحب أهل بلدنا إلينا، فلا ترجعونا بأنفسكم ولا تُنْقِضُوا عدتنا بخروجكم، اقيموا معنا حتى نتهيأ، فإذا علمنا أنَّ عدوَنا قد شارف بلادنا خرجنا كُلُّنا فقاتلناه، فقال سليمان: قد خرجنا لأمرِّه، ولا ثرانا إلا شخاصٍ إن شاء الله، قال: فأقيموا حتى تُعبِّرُونَ عَمَّا يُعْبِرُونَ، فقال: سأنظرُ ويأتيك رأيي. ثم سار، وخرج معه كل مُسْتَمِيتٍ، وانقطع عنه بشرٌ كثيرٌ، فقال سليمان: ما أحبَّ أَنَّ من تخلف عنكم معكم، وأتوا قَبْرَ الحُسْنَى فبكوا، وأقاموا يوماً وليلة يصليون عليه ويستغفرون له، وقال سليمان: يا رب إِنَّا قد خذلناه فاغفر لنا وتب علينا.

ثم أتاهم كتاب عبد الله بن يزيد من الكوفة ينشدهم الله، ويقول: أنتم عدد يسير، وإنَّ جيش الشَّام خلقٌ، فلم يلُووا عليه، ثم قدِمُوا فرقسياء، فنزلوا بظاهرها وبها زُفر بن الحارث الكلابي قد حصَّنَها، فأتى بابها المُسَيَّب ابن تَجَبة، فأخبروا به زُفر، فقال: هذا فارس مُضَرَّ الحَمَراء كُلُّها، وهو ناسك دَيْنٍ، فأذن له ولاطَّه، فقال: مَمَّنْ تتحصَّنُ إِنَّا والله ما إِيَّاكُمْ نريدُ، فأخرجوا لنا سوقاً فأمر لهم بسوق، وأمر للمُسَيَّب بفترس، وبعث إليهم من عنده بعلفٍ كثيرٍ، وبعث إلى وجوه القوم بعشر جَازِئٍ عشر جَازِئٍ وعلفٍ وطعامٍ، مما احتاجوا إلى شراء شيءٍ من السوق، إلا مثل سوط أو ثوب، وخرج فشيَّعهم، وقال: إنه قد بعث خمسة أمراء قد فصلوا من الرقة؛ حُصَيْنُ بن ثَمَير السَّكُونِيُّ، وشُرَحْبَيلُ بن ذِي الْكَلَاعِ، وأدَمُ بن مُحرز الباهلي، وربيعة بن المخارق الغنوبي، وجبلة الحَسْعَميُّ، وهم عدد كثيرٍ، فقال سليمان: على الله تَوَكَّلنا، قال زُفر: فَنَدْخُلُونَ مَدِينَتَنَا، ويكونُ أمرنا واحداً، وتُقاتلَونَ معكم، فقال: قد أرادنا أهل بلدنا على ذلك، فلم نفعل، قال: فبادرُوهُمْ إلى عينِ الورَدةِ، فاجعلوا المدينة في ظهوركم، ويكون الرُّستاق والماء في أيديكم، ولا تُقاتلُوهُمْ في فضاءٍ، فإِنَّهُمْ أَكْثَرُ مِنْكُمْ فَيُحِيطُونَ بِكُمْ، ولا تُرَامُوهُمْ، ولا تَصْفُوا لَهُمْ، فإِنِّي لَا أَرِي مَعَكُمْ رجالاً وَالْقَوْمُ ذُوو رِجَالٍ وَفُرَسانٍ، وَالْقَوْهُمْ كَرَادِيسٍ.

قال: فعَبَّا سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدَ كَتَابِهِ، وَانْتَهَى إِلَى عَيْنِ الْوَرْدَةِ، فَنَزَلَ فِي
 غَرْبِهَا وَأَقَامَ خَمْسَةِ فَاسِتَرَاحَوْا وَأَرَاحُوا خَيْلَهُمْ، ثُمَّ قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنْ قُتِلَتُ
 فَأَمِيرُكُمُ الْمُسِيبُ، فَإِنْ أُصْبِبَ فَالْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ بْنُ نَعْيلٍ، فَإِنْ قُتِلَ
 فَالْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَالِّيٍّ، فَإِنْ قُتِلَ فَالْأَمِيرُ رَفَاعَةُ بْنُ شَدَّادَ، رَحْمَ اللَّهِ مِنْ صَدَقَ
 مَا عَاهَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَهَّزَ الْمُسِيبُ بْنَ نَجَبةَ فِي أَرْبَعَ مَثَةٍ، فَانْقَضُوا عَلَى
 مَقْدِمَةِ الْقَوْمِ، وَعَلَيْهَا شُرَحْبَيلُ بْنُ ذِي الْكَلَاعِ، وَهُمْ غَازُونَ، فَقَاتَلُوهُمْ
 فَهَزَّمُوهُمْ، وَأَخْذُوا مِنْ خَيْلِهِمْ وَأَمْتَعْتُهُمْ وَرَدُّوا، فَبَلَغَ الْخُبْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 زِيَادٍ، فَجَهَّزَ إِلَيْهِمُ الْحُصَينُ بْنُ تُمَيْرٍ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، ثُمَّ أَرْدَفَهُمْ بِشُرَحْبَيلِ
 فِي ثَمَانِيَةِ آلَافٍ، ثُمَّ أَمْدَهُمْ مِنَ الصَّبَاحِ بِأَدَهُمْ بْنَ مُحَرِّزٍ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ،
 وَوَقَعَ الْقَتَالُ، وَدَامَ الْحَرْبُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَاقْتَلُوا قَتَالًا لَمْ يُرِّ مِثْلَهُ، وَقُتِلَ مِنْ
 الشَّامِيِّينَ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَقُتِلَ مِنَ التَّوَابِينَ، وَكَذَا كَانُوا يُسَمَّونَ، لَأَنَّهُمْ تَابُوا إِلَى
 اللَّهِ مِنْ خَدْلَانِ الْحُسَينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَاسْتُشْهِدُ أَمْرَاوْهُمُ الْأَرْبَعَةَ، ثُمَّ تَحِيرَ
 رَفَاعَةُ بِمَنْ بَقَى وَرَدَ إِلَى الْكُوفَةِ، وَكَانَ الْمُخْتَارُ فِي الْحِسْنِ، فَكَتَبَ إِلَى
 رَفَاعَةَ بْنَ شَدَّادٍ: مَرْحِبًا بِمَنْ عَظَمَ اللَّهُ لَهُمُ الْأَجْرُ، فَأَبْشَرُوا إِنَّ سُلَيْمَانَ قَضَى
 مَا عَلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ بِصَاحِبِكُمُ الَّذِي بِهِ تَنْصَرُونَ، إِنِّي أَنَا الْأَمِيرُ الْمَأْمُورُ،
 وَقَاتَلَ الْجِيَارِيْنَ، فَأَعِدُّوْا وَاسْتَعِدُّوْا، وَكَانَ قَدْ حَبَسَهُ الْأَمِيرُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمَيِّ، فَبَقَى أَشْهَرًا، ثُمَّ بَعْثَتْ عَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ عَمْرٍ يَشْفَعُ فِيهِ إِلَى الْأَمِيرِيْنَ، فَضَمَّنَوْهُ جَمَاعَةً وَآخَرَجُوهُ، وَحَلَّفُوهُ فَحَلَفَ
 لَهُمَا مُضِمِّرًا لِلشَّرِّ فَشَرَعَتِ الشِّيَعَةُ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ وَأَمْرُهُ يَسْتَقْبِلُ.

وَكَانَتِ الْكَعْبَةُ احْتَرَقَتِ فِي الْعَامِ الْمَاضِيِّ مِنْ مَجْمُرٍ، عَلَقَتِ النَّارُ فِي
 الْأَسْتَارِ، فَأَمْرَأَ ابْنَ الرَّبِّيرِ فِي هَذَا الْعَامِ بِهِمْهَا إِلَى الْأَسْاسِ، وَأَنْشَأَهَا
 مُمْحَكَمَةً، وَأَدْخَلَ مِنَ الْحِجْرِ فِيهَا سَعْةَ سَتَةِ أَذْرُعٍ، لِأَجْلِ الْحَدِيثِ الَّذِي
 حَدَّثَتْهُ خَالَتُهُ أُمُّ الْمُؤْمِنِيْنَ عَائِشَةَ، ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا نَقْضَهَا وَوَضَلُّوا إِلَى الْأَسْاسِ،
 عَانِيَوْهُ آخَدًا بَعْضَهُ بَعْضًا كَأَسْنَمَةِ الْبَحْتِ، وَآنَّ السَّتَةَ الْأَذْرُعَ مِنْ جَمَلَةِ
 الْأَسْاسِ، فَبَنَوْا عَلَى ذَلِكَ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَأَصْبَحُوا دَاخِلَهَا بِالْأَرْضِ، لَمْ يَرْفَعُوا
 دَاخِلَهَا، وَعَمَلُوا لَهَا بَابًا آخَرَ فِي ظَهِيرَهَا، ثُمَّ سَدَّهُ الْحَجَاجُ، فَذَلِكَ بَيْنَ
 لِلنَّاظِرِيْنَ، ثُمَّ قَصَّرَ تَلْكَ السَّتَةِ الْأَذْرُعِ، فَأَخْرَجَهَا مِنَ الْبَيْتِ، وَدَكَّ تَلْكَ

الحجارة في أرض البيت، حتى علا كما هو في زماننا، زاده الله تعظيمًا^(١). . .
وغلب في هذه السنة عبدالله بن خازم على خراسان، وغلب معاوية
الكلابي على السند، إلى أن قدم الحجاج البخاريين، وغلب نجدة الحروري
على البحريين وعلى بعض اليمن.

وأما عبيد الله بن زياد فإنه بعد وقعة عين الوردة مرض بأرض الجزيرة،
فاحتبس بها وبقتال أهلها عن العراق نحوً من سنة، ثم قصد الموصل
وعليها عامل المختار كما يأتي.

سنة ست وستين

توفي فيها جابر بن سمرة، وزيد بن أرقم على الأصح فيهما، وهبيرة
ابن يريم، وأسماء بن خارجة الفزاري. وقتل عبيد الله بن زياد بن أبيه،
وشراحيل بن ذي الكلاع، وحسين بن نمير السكوني. وقيل: إنما قتلوا في
أول سنة سبع وستين.

وفي أثناء السنة عزل ابن الزبير عن الكوفة أميرها وأرسل عليها
عبد الله بن مطیع، فخرج من السجن المختار. وقد التفت عليه خلق من
الشيعة، وقويت بليته وضعف ابن مطیع معه. ثم إنه توب بالكوفة، فناوشة
طائفة من أهل الكوفة القتال، فقتل منهم رفاعة بن شداد، وعبد الله بن سعد
ابن قيس وغلب على الكوفة، وهرب منه عبد الله بن مطیع إلى ابن الرّبّير،
وجعل يتبع قتلة الحسين، وقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص، وشمر بن ذي
الجوشن الضبابي وجماعة، وافتوى على الله أنه يأتيه جبريل بالوحى، فلهذا
قيل له المختار الكذاب، كما قالوا: مُسَيْلِمَةُ الْكَذَابِ. ولما قويت شوكته
في هذا العام، كتب إلى ابن الرّبّير يحظر على عبد الله بن مطیع، ويقول:
رأيته مداهناً لبني أمية، فلم يسعني أن أقره على ذلك وأنا على طاعتك،
فصدّقه ابن الرّبّير وكتب إليه بولاية الكوفة، فكفاه جيش عبيد الله بن زياد،
وأخرج من عنده إبراهيم بن الأشتر، وقد جهزه لحرب ابن زياد في ذي
الحجّة، وشيعه المختار إلى دير ابن أم الحكم، واستقبل إبراهيم أصحابـ

(١) تقدم نحوه قيل قليل.

الْمُخْتَار قَدْ حَمَلُوا الْكُرْسِيَ الَّذِي قَالَ لَهُمْ الْمُخْتَارُ: هَذَا فِيهِ سِرٌّ، وَإِنَّهُ آيَةً لِكُمْ كَمَا كَانَ التَّابُوتُ آيَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: وَهُمْ يَدْعُونَ حَوْلَ الْكُرْسِيِّ وَيَحْقُّونَ بِهِ، فَغَضِبَ ابْنُ الْأَشْتَرُ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا، سُوَّةً بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ عَكَفُوا عَلَى الْعِجْلِ.

وَافْتَعَلَ الْمُخْتَارُ كِتَابًا عَنْ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ يَأْمُرُهُ فِيهِ بِنَصْرِ الشِّيَعَةِ، فَذَهَبَ بَعْضُ الْأَشْرَافِ إِلَى ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، فَقَالَ: وَدَدْتُ أَنَّ اللَّهَ اتَّصِرَ لَنَا بِمَنْ شَاءَ، فَتَوَثَّبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْتَرَ، وَكَانَ بَعِيدُ الصَّوْتِ، كَثِيرُ الْعَشِيرَةِ، فَخَرَجَ بِاللَّيلِ وَوُقْتَلَ إِيَّاسُ بْنُ مُضَارِّبٍ أَمِيرُ الْشَّرْطَةِ، وَدَخَلَ عَلَى الْمُخْتَارِ فَأَخْبَرَهُ، فَفَرَّ وَنَادَى أَصْحَابَهُ فِي الظَّلَلِ بِشَعَارِهِمْ، وَاجْتَمَعُوا فَعَسَكَرَ الْمُخْتَارَ بَدِيرَ هَنْدَ، وَخَرَجَ أَبُو عُثْمَانَ النَّهَدِيَ فَنَادَى: يَا ثَارَاتَ الْحُسَينِ، أَلَا إِنَّ أَمِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ قدْ خَرَجَ.

ثُمَّ التَّقَى الْفَرِيقَانِ مِنَ الْغَدِ، فَاسْتَظَهَرَ الْمُخْتَارُ، ثُمَّ اخْتَفَى أَبْنُ مُطَيْعٍ، وَأَخْذَ الْمُخْتَارَ يُعْدَلُ وَيُحْسَنُ السِّيَرَةُ، وَبُعْثَ في السِّرِّ إِلَى أَبْنِ مُطَيْعٍ بِمِئَةِ أَلْفٍ، وَكَانَ صَدِيقَهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَقَالَ: تَجَهَّزْ بِهِذَا وَآخْرَجَ، فَقَدْ شَرَعْتَ أَيْنَ أَنْتَ، وَوَجَدَ الْمُخْتَارَ فِي بَيْتِ الْمَالِ سَبْعَةَ آلَافَ أَلْفَ، فَأَنْفَقَ فِي جَنْدِهِ وَقَوَّاهُمْ.

قَالَ أَبْنُ الْمُبَارِكَ، عَنْ إِسْحَاقِ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ: حَدَّثَنِي مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي طُفَيْلُ بْنُ جَعْدَةَ بْنُ هُبَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ لِجَارِ لِي زَيَّاتُ كَرْسِيٌّ، وَكُنْتُ قَدْ احْتَجَتُ، فَقُلْتُ لِلْمُخْتَارِ: إِنِّي كُنْتُ أَكْتَمْكُ شَيْئًا، وَقَدْ بَدَا لِي أَنْ أَذْكُرْهُ. قَالَ: وَمَا هُو؟ قَلْتُ: كَرْسِيٌّ كَانَ لِأَبِي يَحْلِسُ عَلَيْهِ، كَانَ يَرْوِي أَنْ فِيهِ أَثْرَةً مِنْ عِلْمٍ، قَالَ: سَبَحَانَ اللَّهِ، أَخْرَتْهُ إِلَى الْيَوْمِ، قَالَ: وَكَانَ رَكْبَهُ وَسَنْخُ شَدِيدٌ، فَغَسَلَ وَخَرَجَ عَوْادًا نَضَارًا، فَحَيَّهُ بَهُ وَقَدْ غُشِيَّ، فَأَمْرَ لِي بَاشِي عَشَرَ أَلْفًا، ثُمَّ دَعَا: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَاجْتَمَعُوا فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَمْمِ الْمَخَالِيَّةِ أَمْرٌ إِلَّا وَهُوَ كَائِنٌ فِي هَذِهِ الْأَمْمَةِ مِثْلُهُ، وَإِنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ التَّابُوتُ، وَإِنَّ فِينَا مِثْلَ التَّابُوتِ، اكْشَفُوهُ عَنْ هَذِهِ، فَكَشَفُوهُ الْأَثْوَابَ، وَقَامَتِ السَّبَكَيَّةُ فَرَفَعُوا أَيْدِيهِمْ، فَقَامَ شَبَّثُ مِنْ رِبْعِي يُنْكِرُ، فَضَرَبَ.

فَلَمَّا قُتِلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدَ وَجَنْدُهُ الْمَقْتُلَةُ الْآتِيَّةُ، ازْدَادَ أَصْحَابَهُ بِهِ فَتَنَّةً،

وتعالوا فيه حتى تعاطوا الكُفر، فقلت: إِنَّا لَهُ وَنَدَمْتُ عَلَى مَا صَنَعْتُ، فَتَكَلَّمُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ فَعَيْبٌ، قَالَ مَعْبُدٌ: فَلَمْ أَرْهُ بَعْدَ.

قال محمد بن جرير^(۱): ووجَّهَ الْمُخْتَارُ فِي ذِي الْحِجَّةِ ابْنَ الْأَشْتَرَ لِقَتْلِ ابْنِ زِيَادٍ، وَذَلِكَ بَعْدَ فِرَاغِ الْمُخْتَارِ مِنْ قَتْلِ أَهْلِ السَّبِيعِ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى الْمُخْتَارِ، وَأَيْغَضُوهُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَأَوْصَى ابْنَ الْأَشْتَرَ، وَقَالَ هَذَا الْكُرْسِيُّ لَكُمْ آيَةُ، فَحَمَلُوهُ عَلَى بَعْلِ أَشْهَبِ، وَجَعَلُوهُ يَدْعُونَ حَوْلَهِ وَيَضْجُونَ، وَيَسْتَنْصِرُونَ بِهِ عَلَى قَتْلِ أَهْلِ الشَّامِ، فَلَمَّا اصْطَلَمَ أَهْلُ الشَّامِ إِزْدَادَ شِعْيَةَ الْمُخْتَارِ بِالْكُرْسِيِّ فَتَنَّهُ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ كَذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَشْتَرَ تَائِلَمَ وَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ الْشَّفَهَاءُ مِنَّا، سُنْنَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ عَكَفُوا عَلَى الْعِجْلِ. وَكَانَ الْمُخْتَارُ يَرْبِطُ أَصْحَابَهُ بِالْمُحَالِّ وَالْكَذِبِ، وَيَتَأَلَّفُهُمْ بِمَا أَمْكَنَ، وَيَتَأَلَّفُ الشِّعَيْعَةُ بِقَتْلِ قَتْلَةِ الْحُسَيْنِ.

وعن الشَّعَيْبِيِّ، قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي مَعَ الْمُخْتَارِ مِنَ الْكُوفَةِ، فَقَالَ لَنَا: أَبِشِّرُوا، فَإِنَّ شِرْطَةَ اللَّهِ قَدْ حَسُوهُمْ بِالسُّيُوفِ بِتَصْبِيبِيْنَ أَوْ بِقَرْبِ تَصْبِيبِيْنَ، فَدَخَلْنَا الْمَدَائِنَ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لِيَخْطُبُنَا إِذْ جَاءَهُ الْبُشْرِيِّ بِالتَّصْرِ، فَقَالَ: أَلَمْ أَبْشِرْكُمْ بِهَذَا؟ قَالُوا: بَلِي وَاللَّهُ . قَالَ: يَقُولُ لَيِّ رَجُلٌ هَمْدَانِيٌّ مِنَ الْفُرْسَانِ: أَتَوْمَنُ إِلَيْنَا يَا شَعَيْبُ؟ قَلْتَ: بِمَاذَا؟ قَالَ: بِأَنَّ الْمُخْتَارَ يَعْلَمُ الْغَيْبَ، أَلَمْ يَقُلْ إِلَيْهِمْ انْهَرُمُوا، قَلْتَ: إِنَّمَا زَعَمْ أَنَّهُمْ هُرْزِمُوا بِتَصْبِيبِيْنَ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بِالْخَازَرِ مِنَ الْمَوْصَلِ، فَقَالَ لِي: وَاللَّهِ لَا تُؤْمِنُ حَتَّى تَرَى الْعَذَابَ الْأَلِيمَ يَا شَعَيْبَيِّ.

وَرُوِيَ أَنَّ أَحَدَ عُمُومَةِ الْأَعْشَى كَانَ يَأْتِي مَجْلِسَ أَصْحَابِهِ، فَيَقُولُ: قَدْ وُضِعَ الْيَوْمَ وَحْيٌ مَا سَمِعَ النَّاسُ بِمِثْلِهِ، فِيهِ نَبَأٌ مَا يَكُونُ مِنْ شَيْءٍ.

وعن مُوسَى بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: إِنَّمَا كَانَ يَضْعُ لَهُمْ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَوْفٍ وَيَقُولُ: إِنَّ الْمُخْتَارَ أَمْرَنِيَ بِهِ، وَيَتَبَرَّأُ مِنْهَا الْمُخْتَارُ.

وَفِي الْمُخْتَارِ يَقُولُ سُرَاقَةُ بْنُ مِرْدَاسِ الْبَارِقِيِّ الْأَزْدِيِّ:

كَفَرْتُ بِوْحِيْكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا عَلَيَّ هَجَاجُكُمْ^(۲) حَتَّى الْمَمَاتِ

(۱) تاريخ الطبرى / ۶ / ۸۱ - ۸۲.

(۲) في تاريخ الطبرى / ۶ / ۵۵: «قاتلكم».

أَرِيَ عَيْنِي مَا لَمْ تَرِاهُ^(١) كِلَانَا عَالَمٌ بِالْتُّرَهَاتِ
وَفِيهَا وَقَعَ بِمَصْرِ طَاعُونٌ هَلَكَ فِيهِ خَلْقٌ مِنْ أَهْلِهَا.
وَفِيهَا ضَرَبَ الدَّنَانِيرُ بِمَصْرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ، وَهُوَ أَوْلُ مَنْ ضَرَبَهَا
فِي الْإِسْلَامِ.

وَفِي ذِي الْحِجَّةِ التَّقِيَّ عَسْكُرُ الْمُخْتَارِ، وَكَانُوا ثَلَاثَةَ آلَافَ، وَعَسْكُرُ
ابْنِ زِيَادٍ، فُقْتُلَ قَائِدُ أَصْحَابِ ابْنِ زِيَادٍ، وَاتَّفَقَ أَنَّ قَائِدَ عَسْكُرِ الْمُخْتَارِ كَانَ
مَرِيضًا فَمَاتَ مِنَ الْغَدِ، فَانْكَسَرَ بِمَوْتِهِ أَصْحَابُهُ وَتَحْيَزُوا.

سَنَةُ سَبْعٍ وَسَتِينَ

فِيهَا تَوْفِيَ عَدَيْيُ بْنُ حَاتِمَ، وَالْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الْكَذَابِ، وَعُمَرُ
وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنَا عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَرَزَائِدَةُ بْنُ عُمَيرِ التَّقِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ، قُتِلَ هُؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ فِي حَرْبِ الْمُخْتَارِ، وُقُتِلَ
عَبْدِ اللَّهِ^(٢) وَأَمْرَاؤُهُ فِي أَوْلِ الْعَامِ.

ذَكْرُ وَقْعَةِ الْخَازِرِ:

فِي الْمُحَرَّمِ، وَقِيلَ: كَانَتْ يَوْمُ عَاشُورَاءَ، بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْتَرِ،
وَكَانَ فِي ثَمَانِيَّةِ آلَافِ مِنَ الْكُوفِينَ وَبَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَكَانَ فِي أَرْبَعينَ
أَلْفًا مِنَ الشَّامِيِّينَ، فَسَارَ ابْنُ الْأَشْتَرَ فِي هَذَا الْوَقْتِ مُسْرِعًا يَرِيدُ أَهْلَ الشَّامِ
قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا أَرْضَ الْعَرَاقِ، فَسَبَقَهُمْ وَدَخَلَ الْمَوْصِلَ، فَالْتَّقَوْا عَلَى خَمْسَةِ
فَرَاسِخٍ مِنَ الْمَوْصِلِ بِالْخَازِرِ، وَكَانَ ابْنُ الْأَشْتَرَ قَدْ عَبَّأَ جَيْشَهُ، وَبَقَيَ لَا يَسِيرُ
إِلَّا عَلَى تَعْبِئَةٍ، فَلَمَّا تَقَارَبُوا أَرْسَلَ عُمَيرُ بْنُ الْحُجَّابِ السُّلْمَيِّ إِلَى ابْنِ الْأَشْتَرَ:
إِنِّي مَعُوكَ.

قَالَ: وَكَانَ بِالْجَزِيرَةِ خَلْقٌ مِنْ قَيْسٍ وَهُمْ أَهْلُ خَلَافَ لِمَرْوَانَ، وَجُنْدُ
مَرْوَانَ يَوْمَئِذٍ كَلْبٌ، وَسِيَّدُهُمْ ابْنُ بَحْدَلَ، ثُمَّ أَتَاهُ عُمَيرٌ لِيَلَا فَبِاعِيهِ، وَأَخْبَرَهُ
أَنَّهُ عَلَى مَيْسِرَةِ ابْنِ زِيَادٍ، وَوَعَدَهُ أَنْ يَنْهَزِمُ بِالنَّاسِ، فَقَالَ ابْنُ الْأَشْتَرَ: مَا
رَأَيْكَ أَخْنِدِقُ عَلَى نَفْسِي؟ قَالَ: لَا تَفْعَلْ، إِنَّا لِلَّهِ، هَلْ يَرِيدُ الْقَوْمُ إِلَّا هَذِهِ، إِنْ

(١) فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ: «تُبَصِّرَاءَ».

(٢) يَعْنِي: ابْنَ زِيَادَ.

طاوَلوكَ وَما طلوكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُمْ، هُمْ أَضْعَافُكُمْ، وَلَكُنْ نَاجِزُ الْقَوْمَ، فَإِنَّهُمْ
 قَدْ مُلَئُوا مِنْكُمْ رُعْبًا، وَإِنْ شَاءُوا أَصْحَابَكَ وَقَاتَلُوهُمْ يَوْمًا بَعْدِ يَوْمٍ أَنْسَوْا بَهُمْ
 وَاجْتَرَءُوا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: الآنْ عَلِمْتُ أَنَّكَ نَاصِحٌ لِي، وَالرَّأْيُ مَا رَأَيْتُ، وَإِنَّ
 صَاحِبِي بِهَذَا الرَّأْيِ أَمْرِنِي. ثُمَّ انْصَرَفَ عُمَيْرٌ، وَأَتَقَنَ ابْنَ الْأَشْتَرَ أَمْرَهُ وَلِمْ
 يَنْمِ، وَصَلَى بِأَصْحَابِهِ بَغْلَسَ، ثُمَّ زَحَفَ بَهُمْ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى تَلٌّ مَشْرِفٌ
 عَلَى الْقَوْمِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ، وَإِذَا بَهُمْ لَمْ يَتَحَرَّكُوا مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَقَامُوا عَلَى دَهَشَ
 وَفَشَلَ، وَسَاقَ ابْنَ الْأَشْتَرَ عَلَى أُمَرَائِهِ يُؤْصِيهِمْ وَيَقُولُ: يَا أَنْصَارَ الدِّينِ
 وَشِيعَةَ الْحَقِّ، هَذَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْجَانَةَ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ، حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفُرَاتِ
 أَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ هُوَ وَأَوْلَادُهُ وَنَسَاؤُهُ وَمَنْعِهِ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى بَلْدَهُ وَمَنْعِهِ أَنْ يَأْتِي
 ابْنَ عَمِّهِ يَزِيدَ فِي الصَّالِحَةِ حَتَّى قُتْلَهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَمِلَ فَرْعَوْنُ مُثْلُهُ، وَقَدْ جَاءَكُمْ
 اللَّهُ بِهِ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُشْفِي صُدُورَكُمْ، وَيُسْفِكَ دَمُهُ عَلَى أَيْدِيكُمْ، ثُمَّ نَزَلَ
 تَحْتَ رَأْيِتِهِ، فَزَحَفَ إِلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ، وَعَلَى مِيمَنَتِهِ الْحُصَيْنُ بْنُ نُعَيْرٍ،
 وَعَلَى مَيْسِرَتِهِ عُمَيْرُ بْنُ الْحُجَّابِ، وَعَلَى الْخَيلِ شُرَحْبَيلُ بْنُ ذِي الْكَلَاعِ،
 فَحَمَلَ الْحُصَيْنُ عَلَى مَيْسِرَةِ ابْنِ الْأَشْتَرِ فَحَطَّمَهَا، وَقُتِلَّ مَقْدَمَهَا عَلَيَّ بْنُ مَالِكِ
 الْجَشْمِيِّ، فَأَخْذَ رَأْيِتِهِ قُرَّةَ بْنَ عَلَيٍ فَقُتِلَ أَيْضًا، فَانْهَزَّ مَيْسِرَةُ، وَتَحِيرَتْ
 مَعَ ابْنِ الْأَشْتَرِ، فَحَمَلَ وَجْهَهُ يَقُولُ لِصَاحِبِ رَأْيِتِهِ: انْغْمِسْ بِرَأْيِتِكَ فِيهِمْ،
 ثُمَّ يَشَدُّ ابْنَ الْأَشْتَرَ، فَلَا يَضْرُبُ بِسَيْفِهِ رَجُلًا إِلَّا صَرَعَهُ، وَاقْتَلُوا قَتَالًا شَدِيدًا
 وَكَثُرَتِ الْقَتْلَى فَانْهَزَمَ أَهْلُ الشَّامِ، فَقَالَ ابْنُ الْأَشْتَرَ، قُتِلَ رَجُلًا وَجَدْتُ مِنْهُ
 رَائِحَةَ الْمِسْكِ، شَرَقْتُ يَدَاهُ وَغَرَبْتُ رِجْلَاهُ، تَحْتَ رَأْيَةً مُنْفَرَدَةً عَلَى جَنْبِ
 النَّهَرِ، فَالْمَسْوَهُ إِنِّي هُوَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ، قَدْ ضَرَبَهُ فَقَدَهُ نِصْفَيْنِ، وَحَمَلَ
 شَرِيكُ التَّغْلِيَّيِّ^(١) عَلَى الْحُصَيْنِ بْنِ نُعَيْرٍ فَاعْتَنَقَ فَقُتِلَ أَصْحَابُ شَرِيكِ
 حُصَيْنًا، ثُمَّ تَبَعَّهُمْ أَصْحَابُ ابْنِ الْأَشْتَرِ، فَكَانَ مِنْ غَرْقِ فِي الْخَازِرِ أَكْثَرُ مِنْهُ
 قُتُلَ. ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَشْتَرَ دَخَلَ الْمَوْصِلَ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا وَعَلَى
 نَصَبَيْنِ وَدَارَا وَسِنْجَارَ، وَبَعْثَ بَرْرَوْسَ عُبَيْدُ اللَّهِ، وَالْحُصَيْنِ، وَشُرَحْبَيلَ بْنَ
 ذِي الْكَلَاعِ إِلَى الْمُخْتَارِ، فَأَرْسَلَهَا فَنُصِبَتْ بِمَكَةَ.
 وَمِمَّنْ قُتِلَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ هَبِيرَةُ بْنِ يَرِيمَ، وَمِمَّنْ قُتِلَ الْمُخْتَارُ حَبِيبُ بْنِ

(١) هو شريك بن حديري التغلبي كما في تاريخ الطبرى ٦ / ٩٠

صُهْبَانُ الْأَسْدِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ بْنِ يَاسِرٍ بِالْكُوفَةِ .
وَفِيهَا وَجَهَ الْمُخْتَارُ أَرْبَعَةَ آلَافَ فَارِسًا، عَلَيْهِمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ،
وَعُقْبَةُ بْنُ طَارِقَ، فَكَلَمَ الْجَدَلِيُّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الرَّبِّيرِ فِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ،
وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الشَّعْبِ، وَلَمْ يَقْدِرْ ابْنُ الرَّبِّيرِ عَلَى مَنْعِهِمْ، وَأَقَامُوا فِي خِدْمَةِ
مُحَمَّدٍ ثَمَانِيَّةَ أَشْهُرٍ، حَتَّى قُتِلَ الْمُخْتَارُ، وَسَارَ مُحَمَّدٌ إِلَى الشَّامِ .

فَآمَّا بْنُ الرَّبِّيرِ فَإِنَّهُ غَضِيبٌ عَلَى الْمُخْتَارِ، وَبَعْثَ لِحَرْبِهِ أَخَاهُ مُصْعِبَ
ابْنَ الرَّبِّيرِ، وَلَوْلَاهُ جَمِيعَ الْعَرَاقِ، فَقَدَمَ مُحَمَّدٌ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنَ قَيْسٍ وَشَبَّثَ
ابْنَ رِبِيعٍ إِلَى الْبَصْرَةِ يَسْتَنْصِرُانِ عَلَى الْمُخْتَارِ، فَسَيَرَ الْمُخْتَارُ إِلَى الْبَصْرَةِ
أَحْمَرَ بْنَ شُمَيْطَ، وَأَبَا عَمْرَةِ كَيْسَانَ فِي جَيْشِهِ مِنَ الْكُوفَةِ، حَتَّى نَزَلُوا
الْمَذَارَ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ مُصْعِبٌ بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَعَلَى مَيْمَنَتِهِ وَمَيْسِرَتِهِ الْمُهَلَّبُ
ابْنُ أَبِي صَفْرَةِ الْأَزْدِيِّ، وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيِّيِّ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ الْمُهَلَّبُ،
فَأَلْجَاهُمُ الْكُوفَةَ وَقُتِلَ أَحْمَرُ بْنُ شُمَيْطَ وَكَيْسَانَ، وَقُتِلَ مِنْ عَسْكَرِ مُصْعِبٍ
مُحَمَّدٌ بْنُ الْأَشْعَثِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَدَخَلَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ
الْكُوفَةَ، فَحَصَرُوا الْمُخْتَارَ فِي قَصْرِ الْإِمَارَةِ، فَكَانَ يَخْرُجُ فِي رِجَالِهِ، فَيَقَاوِلُ
وَيَعُودُ إِلَى الْقَصْرِ، حَتَّى قُتِلَ طَرِيفُ وَطَرَافُ أَخْوَانُ مِنْ بَنِي حَنْيَةَ، فِي
رَمْضَانَ، وَأَتَيَا بِرَأْسِهِ إِلَى مُصْعِبٍ، فَأَعْطَاهُمَا ثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَقُتِلَ بَيْنَ
الْطَّائِفَتَيْنِ سَبْعَ مِئَةً . وَيَقُولُ: كَانَ الْمُخْتَارُ فِي عَشْرِينَ أَلْفًا، فُقْتُلَ أَكْثَرُهُمْ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقُتِلَ مُصْعِبٌ خَلَقًا بَدَارَ الْإِمَارَةِ غَدَرًا بَعْدَ أَنْ أَمْنَهُمْ، وَقُتِلَ عَمْرَةُ بِنْتُ
النَّعْمَانَ بْنَ بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ امْرَأَ الْمُخْتَارِ صَبَرًا، لِأَنَّهَا شَهِدتُّ فِي الْمُخْتَارِ
أَنَّهُ عَبْدَ صَالِحٍ .

وَبَلَغَنَا مِنْ وَجْهِ آخِرٍ أَنَّ طَائِفَةً مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لَمَّا بَلَغُوهُمْ مَجِيءُ مُصْعِبٍ
تَسَرَّبُوا إِلَيْهِ إِلَى الْبَصْرَةِ، مِنْهُمْ شَبَّتُ بْنُ رِبِيعٍ وَتَحْتَهُ بَغْلَةً قَدْ قَطَعَ ذَبَّهَا
وَأَذْنَهَا، وَشَقَّ قِبَاءَهُ، وَهُوَ يَنْادِيُ: يَا عَوْنَاهُ، وَجَاءَ أَشْرَافُ أَهْلِ الْكُوفَةِ
وَأَخْبَرُوا مُصْعِبًا بِمَا جَرَى، وَبَوْثُوبَ عَبْدِ اللَّهِ وَغِلْمَانِهِمْ عَلَيْهِمْ مَعَ الْمُخْتَارِ .
ثُمَّ قَدَمَ عَلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ بْنُ الْأَشْعَثِ، وَلَمْ يَكُنْ شَهِدَ وَقْعَةَ الْكُوفَةِ بَلْ كَانَ فِي

قصر له بقرب القادسية، فأكرمه مصعب وأدناه لشرفه، ثم كتب إلى المهلب ابن أبي صُفْرَة، وكان عامل فارس، ليقدم، فتوانى عنه، فبعث مصعب خلفه محمد بن الأشعث، فقال له المهلب: مثلك يأتي بريدا؟ قال: إِنِّي والله ما أنا بريدٌ أحدٌ غير أَنَّ نساءَنَا وَأَبْنَائِنَا غَلَبَنَا عَلَيْهِمْ عَبْدَاؤُنَا وَمَوَالِيْنَا، فأقبل المهلب بجيوش وأموال عظيمة، وهيئة ليس بها أحد من أهل البصرة، ولما انهزم جيش المختار انهدَ لذلك، وقال لنجيٍّ له: ما من الموت يُدْ، وحَبَّذا مصارعُ الْكِرَام، ثم حَصَنَ القصر، ودام الحصار أيامًا، وفي أواخر الأمر كان المختار يخرج فيقاتل هو وأصحابه قتالاً ضعيفاً، ثم جُهَّدُوا وقلَّ عليهم القوت والماء، وكان نساوهم يجئن بالشيء اليسير خفيه، فضايقهم جيش مصعب، وفتّشوا النساء، فقال المختار: ويحكم انزلوا بنا نُقاتِل حتى نُقتل كراماً، وما أنا بآيس إنْ صَدَّقُوْهُمْ أَنْ تُنْصَرُوا، فضعفوا، فقال: أَمَّا أنا فلا والله لا أعطي بيدي، فاماًلس^(۱) عبد الله بن جعدة بن هبيرة المخزومي فاختباً، وأرسل المختار إلى امرأته بنت سمرة بن جندب، فأرسلت إليه بطريقٍ كثير، ثم اغتسل وتحجَّط وتطيب، ثم خرج حوله تسعه عشر رجالاً، فيهم السائب بن مالك الأشعري خليفته على الكوفة، فقال للسائل: ما ترى؟ قال: أنا أرى أم الله يرى؟ قال: بل الله يرى، ويحك أحمق أنت، إنما أنا رجل من العرب، رأيت ابن الزبير انتزى على الحجاز، ورأيت نجدة انتزى على اليمامة، ورأيت مروان انتزى على الشام، فلم أكن بذونهم فأخذت هذه البلاد فكنت كأحدهم إلا أنني طلبت بثار أهل البيت، فقاتل على حسابك إن لم يكن لك نية، قال: إِنِّي لَهُ، وما كنتُ أصنع بحسبي؟ وقال لهم المختار: أتؤمنوني؟ قالوا: لا إلا على الحكم، قال: لا أحكم في نفسي، ثم قاتل حتى قُتل، ثم أمكن أهل القصر من أنفسهم، فبعث إليه مصعب عباد بن الحُصين فكان يُخْرِجُهُمْ مُكْتَفِينْ ثم قاتل سائرهم. فقيل: إنَّ رجلاً منهم قال لمصعب: الحمد لله الذي ابتلانا بالإسرار وابتلاك أن تَعْفُ عنَّا وهم متزلقان إحداهما رضا الله والأخرى سخطه مَنْ عَفَا عَنَّا اللَّهُ عَنْهُ، ومن عاقب لم يأمن القصاص، يا ابن الرَّبِّير نحن أهل قبلتكم وعلى ملئكم لسنا

(۱) أي: أفلت.

تُرْكًا ولا دَيْلَمًا، فَإِنْ خَالَفُنَا إِخْوَانُنَا مِنْ أَهْلِ الْمِصْرِ، فَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَصْبَنَا
وَأَخْطَلُوا، وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَخْطَلُنَا وَأَصَابُوا فَاقْتَلَنَا كَمَا اقْتَلَ أَهْلُ الشَّامَ بَيْنَهُمْ،
ثُمَّ اصْطَلَحُوا وَاجْتَمَعُوا، وَقَدْ مَلَكْتُمْ فَاسِجِحَوْا^(١)، وَقَدْ قَدَرْتُمْ فَاعْفُوا، فَرَقَّ
لَهُمْ مُضْعِبٌ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْلِي سَبِيلَهُمْ فَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ
الْأَشْعَثِ، فَقَالَ: تُخْلِي سَبِيلَهُمْ؟ اخْتَرْنَا أَوْ اخْتَرُهُمْ، وَوَثِبَ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَمْدَانِيُّ، فَقَالَ: قُتِلَ أَبِي وَخَمْسَ مِائَةً مِنْ هَمْدَانَ وَأَشْرَافِ
الْعَشِيرَةِ ثُمَّ تُخْلِيَهُمْ؟، وَوَثِبَ أَهْلُ كُلِّ بَيْتٍ، فَأَمْرَ بِعَقْتَلِهِمْ، فَنَادُوا: لَا تَقْتَلُنَا
وَاجْعَلُنَا مَقْدَمَتَكَ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ غَدًا، فَوَاللَّهِ مَا بَكَ عَنَّا غَنِّيٌّ، فَإِنْ ظَفَرَنَا
فَلَكُمْ، وَإِنْ قُتَلَنَا لَمْ نَقْتَلْ حَتَّى نُرْفَقُهُمْ لَكُمْ، فَأَبَيْ، فَقَالَ مُسَافِرُ بْنُ سَعِيدٍ: مَا
تَقُولُ اللَّهُ غَدًا إِذَا قَدِمْتَ عَلَيْهِ، وَقَدْ قَتَلْتَ أُمَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ صَبَرًا، حَكْمُوكَ
فِي دَمَائِهِمْ أَنْ لَا تَقْتَلْ نَفْسًا مُسْلِمَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ، فَإِنْ كُنَّا قَتَلْنَا عِدَّةً رِجَالًا
مِنْكُمْ، فَاقْتَلُوا عِدَّةً مِنَّا، وَخَلُّوا سَبِيلَ الْبَاقِيِّ، فَلَمْ يَسْتَمِعْ لَهُ ثُمَّ أَمْرَ بِكُفُّ
الْمُخْتَارِ، فَقُطِعَتْ وَسُمْرَتْ إِلَى جَانِبِ الْمَسْجِدِ، وَبِعَثَ عُمَّالَهُ إِلَى الْبَلَادِ،
وَكَتَبَ إِلَى ابْنِ الْأَشْتَرِ يَدْعُوهُ إِلَى طَاعَتِهِ، وَيَقُولُ: إِنْ أَجِبْتَنِي فَلَكِ الشَّامُ
وَأَعْنَاءُ الْخَيْلِ. وَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَيْضًا إِلَى ابْنِ الْأَشْتَرِ: إِنْ بِايْعَنِي
فَلَكِ الْعَرَاقُ، ثُمَّ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فَتَرَدَّدُوا، ثُمَّ قَالَ: لَا أَؤْثِرُ عَلَى مِصْرِي
وَعَشِيرَتِي أَحَدًا، ثُمَّ سَارَ إِلَى مُضْعِبٍ.

قال أبو غسان مالك بن إسماعيل: حدثنا إسحاق بن سعيد، عن سعيد قال: جاء مُضْعِبٌ إلى ابن عمر، يعني لما وُفِدَ على أخيه ابن الزبير، فقال: أي عم، أسألك عن قوم خلعوا الطاعة وقاتلوا، حتى إذا غلبو
تحصّنوا وسألوا الأمان فأعطوا، ثم قُتلوا بعد، قال: وكم العدد؟ قال:
خمسة آلاف، قال: فسبّح ابن عمر، ثم قال: عمرك الله يا مُضْعِبٌ، لو أَنَّ
امرأً أتى ماشية للزبير، فذبح منها خمسة آلاف شاة في غدّة، أكنت تعدد
مُسْرِفًا؟ قال: نعم، قال: فتراء إسراها في البهائم وقتلت من وحْدَ الله، أما
كان فيهم مُسْتَكْرِه أو جاهم تُرجى توبته؟ أصِبْ يا ابن أخي من الماء البارد
ما استطعت في دُنياك.

(١) أي فلينوا للناس.

وكان المختار محسناً إلى ابن عمر، يبعث إليه بالجوائز والعطايا لأنَّه كان زوج أخت المختار صفية بنت أبي عُبيد، وكان أبوهما أبو عُبيد الشفقي رجلاً صالحًا، استشهد يوم جسر أبي عُبيد، والجسر مضادٌ إليه، وبقي ولداه بالمدينة.

قال ابن سعد^(١): حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور. وعن رياح بن مسلم، عن أبيه. وإسماعيل بن إبراهيم المخزومي، عن أبيه؛ قالوا: قدم أبو عُبيد من الطائف، ونَدَبَ عمر الناس إلى أرض العراق، فخرج أبو عُبيد إليها فُقتل، وبقي المختار بالمدينة، وكان غلاماً يُعرف بالانقطاع إلىبني هاشم، ثم خرج في آخر خلافة معاوية إلى البصرة، فأقام بها يُظهر ذكر الحسين، فأخبر بذلك عُبيد الله بن زياد، فأخذه وجده مئة وذرعة عباءةً وبعث به إلى الطائف، فلم يزل بها حتى قام ابن الرَّبِير، فقدم عليه.

وقال الطبرى في تاريخه^(٢): كانت الشيعة تكره المختار لما كان منه في أمر الحسن بن علي يوم طعن، ولما قدم مسلم بن عقيل الكوفة بين يدي الحسين نزل دار المختار فبأuponه وناصَحَه دكان بأبيض المدائن، فخرج ابن عقيل يوم خرج والمختار في قرية له، فجاءه خبر ابن عقيل أنه ظهر بالكوفة، ولم يكن خروجه على ميعاد من أصحابه، إنما خرج لما بَلَغَه أنَّ هانئ بن عمرو قد ضرب وحبس، فأقبل المختار في مواليه وقت المغرب، فلما رأى الوهن نزل تحت راية عُبيد الله بن زياد، فقال: إنما جئت لتنصر مسلم بن عقيل، فقال: كلا، فلم يقبل منه، وضربه بقضيب شترَ عينه، وسَجَنه.

ثم إنَّ عبد الله بن عمر كتب فيه إلى يزيد لما بكث صفيه أخت المختار على زوجها ابن عمر، فكتب: إنَّ ابن زياد حبس المختار وهو صهري وأنا أحبُّ أن يُعافي ويُصلح، قال: فكتب يزيد إلى عُبيد الله فأخرجه، وقال: إنَّ أقمت بالكوفة بعد ثلات برئَتْ منك الذمة، فأنت الحجاز، واجتمع بابن

(١) طبقاته الكبرى ٥ / ١٤٨.

(٢) تاريخ الطبرى ٥ / ٥٦٩.

الرَّبِيرُ، فَحَضَرَهُ عَلَى أَنْ يُبَايِعَ النَّاسَ، فَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ، فَغَابَ عَنْهُ بِالظَّائِفَ نَحْوَ سَنَةٍ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ فَرَحَّبَ بِهِ وَتَحَادَثَ، ثُمَّ إِنَّ الْمُخْتَارَ خَطَبَ وَقَالَ: إِنِّي جَئْتُ لِأَبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تَنْقُضُ الْأَمْوَالَ دُونِي، وَإِذَا ظَهَرَتْ اسْتَعْنَتَ بِي عَلَى أَفْضَلِ عَمَلِكُمْ، فَقَالَ ابْنُ الرَّبِيرِ: أَبَايِعُكُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنْنَةِ نَبِيِّهِ، فَقَالَ الْمُخْتَارُ: شُرُّ غِلْمَانِي أَنْتَ مَبَايِعُهُ عَلَى هَذَا، مَالِي فِي هَذَا حَظٌّ، فَبَيَّنَهُ ابْنُ الرَّبِيرِ عَلَى مَا طَلَبَ، وَشَهَدَ مَعَهُ حَصَارُ حُصَينَ بْنَ ثُمَيرٍ لَهُ، وَأَبْلَى بِلَاءً حَسْنَاهُ، وَأَنْكَى فِي عَسْكَرِ الشَّامِ.

ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ جَاءَتُهُ الْأَخْبَارُ أَنَّ الْكُوفَةَ كَفَنَمْ بِلَارَاعَ، وَكَانَ رَأْيُ ابْنِ الرَّبِيرِ أَنَّ لَا يَسْتَعْمِلَهُ، فَمَضَى بِلَا أَمْرٍ إِلَى الْكُوفَةِ، وَدَخَلَهَا مُتَجَمِّلاً فِي الرِّزْنَةِ وَالشَّيَابِ الْفَاخِرَةِ، وَجَعَلَ كُلَّمَا مَرَّ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الشِّيَعَةِ الْأَشْرَافِ قَالَ: أَبْشِرْ بِالْتَّصْرِ وَالْيُسْرِ ثُمَّ يَعِدُهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا بِهِمْ فِي دَارِهِ، قَالَ: ثُمَّ أَظْهِرْ لَهُمْ أَنَّ الْمَهْدِيَّ مُحَمَّدَ ابْنَ الْوَاصِيِّ، يَعْنِي ابْنَ الْحَنْفَيَّةِ، بَعْشَنِي إِلَيْكُمْ ظَهِيرًا وَأَمِينًا وَرَوزِيرًا وَأَمِيرًا، وَأَمْرَنِي بِقتَالِ قَتْلَةِ الْحُسَينِ وَالْتَّطْلُبِ بِدَمَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ، فَهَوَيْتُهُ طَائِفَةً، ثُمَّ حَبَسَهُ مُتَوَلِّي الْكُوفَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، ثُمَّ إِنَّهُ قَوِيتَ أَنْصَارُهُ، وَاسْتَفْحَلَ شَرُّهُ، وَأَبَادَ طَائِفَةً مِنْ قَتْلَةِ الْحُسَينِ، وَاقْتَصَرَ اللَّهُ مِنَ الظَّلَمَةِ بِالْفَجَرَةِ، ثُمَّ سَلَطَ عَلَى الْمُخْتَارِ مُصْبِعًا، ثُمَّ سَلَطَ عَلَى مُصْبِعِ عَبْدِ الْمَلِكِ: ﴿أَلَا لَهُ الْخُلُقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الْأَعْرَافِ ٥٤].

وَاسْتَعْمَلَ مُصْبِعًا عَلَى أَذْرِيْجَانَ وَالْجَزِيرَةِ الْمُهَلَّبِ بْنَ أَبِي صَفْرَةِ الْأَزْدِيِّ.

سَنَةُ ثَمَانِ وَسَتِينَ

تَوَفَّى فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسَ، وَأَبُو شَرِيعِ الْخَزَاعِيِّ، وَأَبُو وَاقِدِ الْلَّيْثِيِّ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ، وَعَابِسَ بْنِ سَعِيدِ الْغَطَيفِيِّ قاضِيِّ مِصْرَ، وَمَلِكِ الرُّومِ قُسْطَنْطِينِيُّ بْنِ قُسْطَنْطِينِ، لَعْنَهُ اللَّهُ، فِي قَوْلٍ. وَتَوَفَّى فِيهَا فِي قَوْلٍ زَيْدُ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ، وَزَيْدُ بْنِ أَرْقَمَ.

وَفِيهَا عَزَلَ ابْنُ الرَّبِيرِ أَخَاهُ مُصْبِعًا عَنِ الْعَرَاقِ، وَأَمَرَّ عَلَيْهَا وَلَدَهُ حَمْزَةُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ جَابِرُ بْنِ الْأَسْوَدِ الرَّهْرِيِّ، فَأَرَادَ مِنْ

سعيد بن المسيب أن يُبَايِع لابن الرَّبِّير، فامتنع، فضربه ستين سوطاً. كذا
قال خليفة^(١).

وقال المُسَبِّحِي: عزل ابن الزبير عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن
قيس عن المدينة، لكونه ضرب سعيد بن المسيب ستين سوطاً في بيعة ابن
الرَّبِّير، فلامه ابن الزبير على ذلك وعزله.

وفيها كان مرجع الأزارقة من نواحي فارس إلى العراق، حتى قاربوا
الكوفة ودخلوا المدائن، فقتلوا الرجال والنساء، وعليهم الرَّبِّير بن
الماحوز، وقد كان قاتلهم عمُرُ بن عَبْدِ الله التَّمِيمي أمير البصرة بسابور، ثم
ساقوه على حَمِيَّة إلى العراق، وصاح أهل الكوفة بأميرهم الحارث بن أبي
ريعة، المُلْقَبُ بالقُبَاع، وقالوا: انهض، فهذا عدوٌ ليست له بقية، فنزل
بالشَّحِيلَة، فقام إليه إبراهيم بن الأشتَر فقال: قد سار إلينا عدوٌ يقتل المرأة
والمولود، ويُخْرِبُ البلاد، فانهض بنا إليه، فرحل بهم ونزل دير
عبد الرحمن، فأقام أيامًا حتى دخل إليه شَبَّثُ بْنُ رَبِيعي فكلمه بنحو كلام
إبراهيم، فارتاح ولم يَكُد^(٢)، فلما رأى الناس بُطْءَ سَيِّره رَجَّزاً ف قالوا:
سَارَ بَنَا الْقُبَاعُ سِيرًا نُكْرًا يَسِيرُ يَوْمًا وَيُقْيِمُ شَهْرًا
فأتى الصَّرَاءَ وقد انتهى إليها العَدُوُّ، فلما رأوا أنَّ أهل الكوفة قد
ساروا إليهم، قطعوا الجسر، فقال ابن الأشتَر للحارث القُبَاع: انْدُبْ مع
الناس حتى أَعْبُرَ إلى هؤلاء الكلاب فأجيئُك برؤوسهم الساعَة، فقال شَبَّثُ
ابن رَبِيعي وأسماء بن خارجة: دعهم فلينذهبوا لا تبدأوهم بقتالٍ، وكأنهم
حَسَدُوا ابن الأشتَر.

قال: ثم إنَّ الحارث عمل الجسر، وعبر الناس إليهم فطاروا حتى
أتوا المدائن، فجهَّز خلفهم عَسْكَرًا فذهبوا إلى أصبهان، وحاصروها شهراً،
حتى أجهدوا أهلها، فدعاهم مُتولِّيَا عَتَابَ بن وَرْقاء وَخَطَبَهُمْ وَحَضَّهُمْ
على مُناجمَة الأزارقة فأجابوه، فجَمِعَ النَّاسُ وَعَشَّا هُمْ وَأَشَّعَّهُمْ، وَخَرَجَ
بِهِمْ سَحَرًا، فصَبَّحُوا الأزارقة بعْتَةً وَحملُوا حتى وصلُوا إلى الرَّبِّير بن

(١) تاريخ خليفة ٢٦٥.

(٢) أي ثُثَّاقَلْ في المشي.

الماحوز، فقاتل حتى قُتل في جماعة من عصابته، فانحازت الأزارقة إلى قطرى بن الفجاءة، فباعوه بالخلافة، فرَحِل بهم، وأتى ناحية كِرمان، وَجَمِعَ الأموال والرجال، ثم نزل إلى الأهواز، فسَيَّرَ مُصْبِعُ لقتالهم، لما أكلبوا الناس، المهلب بن أبي صُفْرَة، فالتقوا بِسُولاف غير مَرَّة، ودام القتال ثمانية أشهر.

وفيها كان مقتل عبد الله بن الحُرَّ، وكان صالحًا عابدًا كوفياً، خرج إلى الشَّام وقاتل مع معاوية، فلما استشهد علي رضي الله عنه رجع إلى الكوفة وخرج عن الطَّاعة وتبعه طائفة، فلما مات معاوية قوي وصار معه سبع مئة رجل، وعاش في مال الخراج بالمدائن، وأفسد بالسَّواد في أيام المُختار، فلما كان مُصْبِع ظفر به وسجنه، ثم شَفَعوا فيه فأخرجوه، فعاد إلى الفساد والحرُوج، فندم مُصْبِع ووجه عسكراً لحربه فكسرهم، ثم في الآخر قُتل.

سنة تسع وستين

توفي فيها قبيصة بن جابر الكوفي، وأبو الأسود الدُّؤلي صاحب النحو.

وكان في أولها طاعون الجارف بالبصرة، فقال المدائني: حدثني من أدرك الجارف، قال: كان ثلاثة أيام، فمات فيها في كل يوم نحو من سبعين ألفاً.

قال خليفة^(١): قال أبو اليقطان: مات لأنس بن مالك في طاعون الجارف ثمانون ولداً، ويقال: سبعون.

وقيل: مات لعبد الرحمن بن أبي بكرة أربعون ولداً، وقل الناس جداً بالبصرة، وعجزوا عن الموتى، حتى كانت الودوش تدخل البيوت فتصيب منهم. وماتت أم أمير البصرة، فلم يجدوا من يحملها إلا أربعة. ومات لصدقة بن عامر المازني في يوم واحد سبعة بنين، فقال: اللهم إني مُسلم مُسلِم، ولما كان يوم الجمعة خطب الخطيب ابن عامر، وليس في المسجد

(١) تاريخ خليفة ٢٦٥، وليس في المطبوع: «قال أبو اليقطان».

إلا سبعة أنفس وامرأة، فقال: ما فعلت الوجوه؟ فقالت المرأة: تحت التراب.

وقد ورد أنه مات في الطاعونعشرون ألف عروس، وأصبح الناس في رابع يوم ولم يُقِّحْ حيًا إلا القليل، فسبحان من بيده الأمر.

وممَّن قيل إنه توفي فيها يعقوب بن بَحْرٍ^(١) بن أَسِيد، وقيس بن السَّكْنَ، ومالك بن يُخَالِر السَّكْسَكِي، والأحنف بن قيس، وحسَان بن فائد العَبَّسي، ومالك بن عامر الواديعي، وحرَيث بن قبيصة.

قال الواقدي: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن حبيب بن فليح، قال: ركبني دَيْنُ، فجلست يوماً إلى سعيد بن المُسَيْب، فجاءه رجل فقال: إني رأيت كأنني أخذت عبد الملك بن مروان، فوتَدْتُ في ظهره أربعة أوتاد، فقال: ما رأيت ذا، فأخبرني من رآها؟ قال: أرسلني إليك ابن الزبير بها، قال: يقتله عبد الملك، ويخرج من صُلْب عبد الملك أربعة، كلهم يكون خليفة، فركبتُ إلى عبد الملك، فسُرِّ بذلك، وأمر لي بخمس مئة دينار وثياب.

وفيها أعاد ابن الزبير أخاه مصعباً إلى إمرة العراق، لضعف حمزة بن عبد الله عن الأمور وتخلطيه، فقد مُصْبِع، فتحجَّز وسار يريد الشام في جيش كبير، وسار إلى حربه عبد الملك، فسار كلُّ منها إلى آخر ولايته، وهجَّم عليهما الشتاء فرجعا.

قال خليفة^(٢): كان يفعلان ذلك في كلّ عام حتى قُتل مصعب، واستتاب مصعب على عمله إبراهيم بن الأشتر.

وفيها عقد عبدالعزيز بن مروان أمير مصر لحسان الغساني على غزو إفريقية، فسار إليها في عددٍ كثير، فافتتح قُرطاجنة، وأهلها إذ ذاك روم عباد صليب.

(١) ينظر توضيح المشتبه ٣٤٩/١.

(٢) لم نقف على هذا النص في تاريخ خليفة.

وفيها قُتل نَجْدَة الْحَرُوْرِي، مالٌ عَلَيْهِ أَصْحَابُ ابْنِ الرَّبِّيرِ، وَقِيلَ :
اخْتَلَفَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فَقُتْلُوهُ^(١).

سَنَةْ سَبْعَيْنَ

تُوفِيَ فِيهَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَمَالِكُ بْنُ يَحْمَرِ، وَبَشِيرُ بْنُ
الْتَّضَرِ قاضِي مَصْرُوْرَ، وَعَمْرُو بْنُ سَعِيدِ الْأَشْدَقِ، وَبِحُلْفِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ.
وَفِيهَا أُمُّ كَلْشُومَ بِنْتُ سَهْلَ بْنِ الْأَبْرَدِ الْأَنْصَارِيِّ، وَعُمَيْرُ بْنُ الْجُبَابِ، وَبَشِيرُ
ابْنِ عَقْرَبَةِ، وَيَقَالُ : يُشَرِّ الجُهْنَى صَاحِبِي لِهِ حَدِيثَانِ، وَأَبُو الْجَلَدِ.
وَيَقَالُ : إِنَّ طَاعُونَ الْجَارِ الْمُذَكُورُ كَانَ فِيهَا.

وَفِيهَا كَانَ الْوَبَاءُ بِمَصْرُوْرَ، فَهَرَبَ مِنْهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى الشَّرْقِيَّةِ،
فَنَزَلَ حُلُوانَ وَاتَّخَذَهَا مَنْزِلًا، وَاشْتَرَاهَا مِنَ الْقِبْطِ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِينَارٍ، وَبَنَى
بِهَا دَارَ الْإِمَارَةِ وَالْجَامِعَ، وَأَنْزَلَهَا الْجُنْدَ وَالْحَرَسَ.

وَفِيهَا ثَارَتِ الرُّومُ وَاسْتَجَاهُوا عَلَى أَهْلِ الشَّامِ، وَعَجَزَ عَبْدُ الْمُلْكِ بْنُ
مَرْوَانَ عَنْهُمْ، لَا شَغَالَهُ بِخَصْمِهِ ابْنِ الرَّبِّيرِ، فَصَالَحَ مَلَكَ الرُّومِ، عَلَى أَنْ
يُؤَدِّيَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ جُمْعَةِ أَلْفِ دِينَارٍ.

وَفِيهَا وَفَدَ مُصْعَبُ بْنُ الرَّبِّيرِ مِنَ الْعَرَاقِ إِلَى مَكَّةَ عَلَى أَخِيهِ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِ اللَّهِ بِأَمْوَالٍ عَظِيمَةٍ، وَتُحَفَّ وَأَشْيَاءٍ فَاخِرَةً.

(١) ذُكِرَ خَلِيفَةً فِي تَارِيخِهِ ٢٦٧ أَنَّهُ قُتِلَ سَنَةُ ٧٠، وَذُكِرَ الطَّبَرِيُّ ٦/١٧٤ أَنَّهُ قُتِلَ سَنَةُ ٧٢.

ذكر أهل هذه الطبة

١- ع: الأحنف بن قيس التَّمِيميُّ السَّعديُّ.

أدرك الجاهلية، ورَّخه في سنة سبع وستين يعقوب الفَسوِيُّ^(١)،
والأصحُّ وفاته سنة اثنتين وسبعين.

٢- ئ: أسامة بن شريك الْذِيْبَانِيُّ الثَّلَابِيُّ.

له صحبة ورواية. روى عنه زياد بن علاقه، وعلي بن الأقرم،
وغيرهما. حديثه في السنن الأربع، وعدده في الكوفيين^(٢).

٣- أسماء بن خارجة بن حُصْنٍ بن حُذيفة بن بدر الفزارِيُّ، أبو
حسَّان، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو هند، من أشراف الكوفة.

روى عن عليٍّ، وابن مسعود. وعن أبيه مالك، وعليٍّ بن ربعة. ولهم
وفادة على عبد الملك بن مروان، وفيه يقول القطامي:

إذا مات ابن خارجة بن حُصْنٍ فلا مطرَّت على الأرض السماءُ
ولا رَجَعَ البريدُ بِغُصْنِ جَيْشٍ ولا حَمَلَتْ على الطُّهُورِ النساءُ
قال شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، قال: فَأَخَرَ أسماءَ بنَ
خارجَةَ رجلاً فقال: أنا ابنُ الأشياخِ الْكِرَامِ، فقال عبد الله^(٣): ذاك يوسف بن
يعقوب بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم الخليل.. إسناده ثابت.

وقال مروان بن معاوية: أتيتُ الأعمش، فقال: ممن أنت، فقلت: أنا
مروان بن معاوية بن الحارث بن عثمان بن أسماء بن خارجة الفزارِيُّ، فقال:
لقد قَسَمَ جُدُّكَ أسماءَ بن خارجة قَسْمًا فنسي جارًا له، فاستحيَا أن يُعطيه،
وقد بدأ بغيره، فدخل عليه، وصبَّ عليه المال صبًّا، أَفَتَقْتَلُ أنتَ شيئاً من
ذلك؟

(١) سقط من المطبوع من تاريخ يعقوب.

(٢) من تهذيب الكمال ٢ / ٣٥١.

(٣) يعني ابن مسعود كما في السير ٣ / ٥٣٦ - ٥٣٧.

قال خليفة^(١): توفي سنة ست وستين.

٤ - أسماء بنت يزيد بن السّكن، أمُّ عامر، ويقال: أم سلمة الأنصارية الأشهلية.

بايعت النبي ﷺ، وروت جملةً أحاديث، وقتلت بعمود خبائثها يوم اليرموك تسعه من الرّؤوم، وسكنت دمشق. روى عنها شهر بن حوشب، ومجاهد، ومولاها مهاجر، وابن أخيها محمود بن عمرو، وإسحاق بن راشد.

قال عبدُ بن حميد: أسماء بنت يزيد هي: أم سلمة الأنصارية.
قلت: وقبر أم سلمة بباب الصغير، وهي إن شاء الله هذه، وقد رُوِيَ أنها شهدت الحديبية، وبأبيات يومئذ.

وروى محمد بن مهاجر، وأخوه عمرو، عن أبيهما، عن أسماء بنت يزيد بنت عمّ معاذ بن جبل، قالت: قُتلت يوم اليرموك تسعه^(٢).

٥ - أَسِيدُ بن ظَهَيرٍ بْنِ رَافِعٍ الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسَيُّ، ابْنُ عَمٍّ رَافِعٍ بْنِ حَدِيجٍ، وَقَيلُ: ابْنُ أَخِيهِ، وَأَخُو عَبَادَ بْنِ يَشْرَلَامَهُ.

شهد الخندق وغيره، وأبوه عقبى. لأسيد أحاديث، روى عنه ابنه رافع، ومجاهد، وعكرمة بن خالد، وغيرهم. عداده في أهل المدينة، وروى عن رافع بن خديج.

توفي سنة خمس وستين^(٣).

٦ - م: أفلح مولى أبي أيوب الأنباري.

روى عن أبي أيوب، وعمر، وزيد بن ثابت. روى عنه نسيبه محمد ابن سيرين، وعبد الله بن الحارث، وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم. وثقة أحمد بن عبدالله العجلاني^(٤) وقتل يوم الحرة هو وابنه كثير بن أفلح.

(١) تاريخ خليفة ٢٦٤.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٣٥ / ١٢٨ ، وتاريخ ابن عساكر ٦٩ / ٣١ - ٣٨ .

(٣) من تهذيب الكمال ٣ / ٢٥٥ .

(٤) ثقاته ١١٦ .

قال الواقدي : هو من سبّي عين التمر ، في خلافة أبي بكر .

قال هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين : إنَّ أباً أثيوبي كاتبَ أفلحَ على أربعين ألفاً ، فجعلوا يهتئونه ، فندم أبو أثيوبي ، وقال : أحبُّ أن ترَّدَ الكتابَ وترجعَ كما كنتَ ، فجاءه بمِكَاتِبَه فكسرها ، ثم مكثَ ما شاءَ اللهُ ، فقال له أبو أثيوبي : أنتَ حرٌّ ، وما كان لكَ من مالٍ فهو لكَ .

قال ابنُ سعد^(١) : كان ثقةً ، يُكْنَى أباً كثير^(٢) .

٧- إِيَّاسُ بْنُ قَتَادَةَ الْعَبَشِمِيِّ ، ابْنُ أُخْتِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ :

بَصْرِيٌّ نَبِيلٌ ، وَلِيٌّ قَضَاءَ الرِّيِّ .

٨- عَ : بُرِيْدَةُ بْنُ الْحُصَيْبِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْلَمِيُّ ، نَزِيلُ الْبَصَرَةِ .

أسلم قبل غزوة بدْرٍ ، وله عِدَّةٌ مشاهد مع النبي ﷺ ، وعدَّةٌ أحاديث ، سكن مَرْوَ في آخر عمره ، وبها قبره . روى عنه ابنه عبدالله وسليمان ، والشعبي ، وأبو المليح بن أسامه ، وجماعة .
توفي في سنة اثنين وستين على الأصح .

قال ابن سعد^(٣) : غزا خراسان زمان عثمان . أخبرنا أبو النصر ، قال : حدثنا شعبة ، قال : حدثنا محمد بن أبي يعقوب ، قال : حدثني من سمع بُريدة الأسْلَمِيِّ وراء نهر بلخ وهو يقول : لا عيش إلا طراد الحَيْلِ بالحَيْلِ .
وقال بُكَيْرُ بن مَعْرُوف ، عن مُقاتِلِ بْنِ حَيَّانَ ، عن ابن بُرِيْدَة ، عن أبيه قال : شهدتُ خَيْرَ ، فكنتُ فيمن صدَّ الثُّلْمَةَ ، فقاتلتُ حتى رُؤِيَ مَكَانِي ، وعلَى ثوبِه أحمر ، فما أعلمُ أنِّي ركبْتُ في الإسلام ذَبَّاً أَعْظَمَ عَلَيَّ مِنْهُ ، للسُّهْرَةِ .

قلت : رُويَ لِهِ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ حَدِيثًا^(٤) .

(١) طبقات ابن سعد ٥ / ٨٦.

(٢) من تهذيب الكمال ٣ / ٣٢٥.

(٣) طبقات ابن سعد ٤ / ٤ - ٢٤١ - ٢٤٣ و ٧ / ٨.

(٤) ينظر تهذيب الكمال ٤ / ٥٥.

٩- بشير بن عَقْرَبَة، ويقال: بِشْرُ، أبو اليمَان الجُهَنِيُّ.
صحابيٌ له حديثان.

قال سعيد بن منصور: حدثنا حجر بن العارث الرَّمْلِي، عن عبد الله ابن عَوْفَ الْكَنَانِي عامل الرَّمْلَة لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ، قال: شهدتْ عبدَالْمَلِكَ بْنَ مُرْوَانَ قَالَ لِبَشِيرِ بْنِ عَقْرَبَةِ يَوْمَ قُتْلَ عَمَرٍ بْنِ سَعِيدٍ: قَدْ احْتَجَتْ يَا أَبَا الْيَمَانِ إِلَى كَلَامِكَ الْيَوْمَ فَقُمْ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) يَقُولُ: «مَنْ قَامَ بِخَطْبَةٍ لَا يَلْتَمِسُ إِلَّا رِيَاءً وَسُمْعَةً وَقَفَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقِفَ رِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ»^(١).

١٠- بشير بن النَّضْرِ بْنِ بشيرِ بْنِ عَمْرُو، قاضي مصر.

توفي في أول سنة سبعين، وولي القضاء بعده عبد الرحمن بن حُجْرَةُ الْخَوَلَانِيُّ، وكان رزقه في العام ألف دينار.

١١- تمِيمُ بْنُ حَذْلَمَ، أَبُو سَلَمَةَ الضَّبِيِّ الْكُوفِيُّ الْمُقْرِيُّ.

عرض القرآن على ابن مسعود، وروى عنه عثمان بن يسار، وإبراهيم التَّخْعِي، والعلاء بن بدر، والركين الضَّبِيِّ، وابنه أبو الخير^(٢) بن تميم، وغيرهم وقد أدرك أبو بكر وعمر.

قال جَرِيرٌ، عن مُغِيرَةَ، عن إِبْرَاهِيمَ، عن تمِيمَ بْنَ حَذْلَمَ، قَالَ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَا غَلَامٌ.

وقال هُشَيْمٌ، عن مُغِيرَةَ، عن إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ تمِيمَ بْنَ حَذْلَمَ الضَّبِيِّ قَرَأَ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ، فَلَمْ يَغْيِرْ عَلَيْهِ إِلَّا قَوْلَهُ: «وَكُلُّ أَنَوْةٍ» [النمل ٨٧] مَدَهُ تمِيمٌ، وَقَصَرَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ، «وَظَنَّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَعْذَبُوا» [يوسف ١١٠] قَرَأَهَا

(١) إسناده حسن من أجل حجز بن العارث الرَّمْلِي، وعبد الله بن عوف الكناني فجماع القول في ترجمتهما أنهما صدوقان حسنا الحديث وهما من رجال «تعجيل المنفعة».

آخرجه ابن سعد ٧/٤٢٩، وأحمد ٣/٥٠٠، والطبراني في الكبير (١٢٢٧) من طريق سعيد، به.

(٢) هكذا ضبطه المصنف تبعاً لشيخه المزي في التهذيب. وفي الكتب للدولابي ١/١٣٧، والجرح والتعديل ٢/ الترجمة ١٧٦٦، وإكمال ابن ماكولا ٢/١٦: «أبو جبر» بالياء الموحدة.

ابن مسعود مُخْفَفَةً^(١)

١٢ - ثور بن معن بن يزيد بن الأختنس السلميُّ، أحدُ الأشرافِ .
قتل بمَرْج راهِط مع الضَّيْحَاكَ، ولأبيه صحبة، وقد عاش بعد ثور
أبوه .

١٣ - ع : جابر بن سَمْرَة بن جُنَادَة، أبو عبد الله، ويقال: أبو خالد
السُّوَائِيُّ، وقيل: اسم جُنَادَة: عَمْرُو .
له ولأبيه سَمْرَة صحبة، نزل الْكُوفَة، وروى عن النبي ﷺ، وعن حاله
سَعْد بن أبي وَقَاص، وأبي أُبُوبَر . روى عنه تميم بن طرفة، وسماك بن
حَرب، وعبدالملك بن عمِير، وجماعة . وحديثه في الكتب كثير .
قيل: تُوفيَ سنة سُتٌ وستين^(٢) .

١٤ - جابر بن عَتَيْكَ بن قَيسَ، ويُقال: جَبْرُ، أبو عبد الله
الأنصاريُّ أحدُ بني عَمْرُو بن عَوْفَ .
من كبار الصَّحَابة، اتفقوا على أنَّه شهد بدرًا، وتُوفِيَ في سنة إحدى
وستين، وله إحدى وتسعون سنة .

ورَّخ مَوْتَه ابن سعد^(٣)، وخليفة^(٤)، وابن زَبَر^(٥)، وابن مَنْدَة،
وغيرهم، وكانت معه راية بني معاوية بن مالك بن الأوس يوم الفتح .
وفي «الموطأ»^(٦) عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عَتَيْكَ، عن جده
لأَمَّه عَتَيْكَ بن الحارث، قال: أَخْبَرَنِي جابر بن عَتَيْكَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جاء
يعُودُ عبد الله بن ثابت فوجده قد غُلِبَ، فاسترجم:
قلت: هو آخر البدريين موتاً^(٧) .

(١) ينظر تهذيب الكمال / ٤ - ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٢) من تهذيب الكمال / ٤ - ٤٣٧ .

(٣) طبقات ابن سعد / ٣ - ٤٦٩، وفيه: «وهو ابن إحدى وسبعين سنة» .

(٤) طبقات خليفة ٨٤ .

(٥) وفيات ابن زبر / ١ - ١٧٢ .

(٦) الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثي (٦٢٩)، وانظر تعليقنا عليه .

(٧) تهذيب الكمال / ٤ - ٤٥٤ - ٤٥٥ . وانظر تعليقنا عليه فيه تفصيل الخلاف في اسمه
وفي شهوده بدرًا .

١٥ - دت: جرهد الأسلميُّ ابن رِزَاح، أبو عبد الرحمن.

كان من أهل الصفة ثم صار له دار بالمدينة، الذي قال له النبي ﷺ: «غط فخذك»^(١). روى عنه ابنه عبد الله، وعبد الرحمن، وحفيده زُرعة. توفي سنة إحدى وستين^(٢).

١٦ - جعفر بن عليٍّ بن أبي طالب.

قتل شاباً هو وإخوه مع الحسين.

١٧ - ع: جنْدُبُ بن عبد الله بن سفيان البَجْلِيُّ العَلَقِيُّ، وعَلَقَة: حيٌّ من بَحِيلَة.

أقام بالبصرة وبالكوفة، له صحبة ورواية كثيرة. روى عنه الحسن، ومحمد بن سيرين، وأنس بن سيرين، وأبو عمran الجوني، وعبدالملك بن عمير، وسلمة بن كهيل، والأسود بن قيس، وأخرون^(٣).

١٨ - ت: جنْدُبُ الْخَيْرُ، هو جنْدُبُ بن عبد الله، ويقال: ابن كعب الأزدي.

له صحبة ورواية. وروى أيضاً عن عليٍّ، وسلمان الفارسي. روى عنه أبو عثمان التهدي، وتميم بن الحارث، وخارثة بن وهب، والحسن البصري؛ فروى إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «حد الساحر ضرب بالسيف».

وقال أبو عثمان التهدي: كان ساحراً يلعب عند الوليد بن عقبة بن أبي معيط، فأخذ سيفه فيذبح نفسه ولا يضره، فقام جنْدُبُ فأخذ السيوف فضرب عنقه، ثم قرأ ﴿أَفَتَأْتُوكُمْ سِحْرًا وَأَنْتُمْ تُبَصِّرُونَ﴾ [الأنياء]. إسناده صحيح^(٤).

(١) هو حديث مضطرب جداً، فلا يصح، أخرجه الترمذى (٢٧٩٥) و(٢٧٩٦) و(٢٧٩٧) و(٢٧٩٨)، وانظر كلام الترمذى وتعليقنا عليه.

(٢) من تهذيب الكمال /٤/ ٥٢٣ - ٥٢٤.

(٣) من تهذيب الكمال /٥/ ١٣٧.

(٤) أخرجه الترمذى (١٤٦٠)، وقال: «هذا حديث لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وإسماعيل بن مسلم المكي يضعف في الحديث من قبل حفظه وإسماعيل بن مسلم العبدى البصري قال وكيع: هو ثقة، ويروى عن الحسن أيضاً، وال الصحيح عن جنْدُب

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود: إنَّ الوليد بن عقبة كان بالعراق يلعب بين يديه ساحر، فكان يضرب عنق الرَّجل ثم يصبح به فيقوم، فيرتد إلَيْه رأسُه، فقال النَّاس: سُبْحَانَ اللَّهِ يُحْيِي المَوْتَى، فرأَاه رجلٌ من صالحِي المهاجرين، فاشتمَلَ من الغد على سيفه، فذهب الساحر يلعب لعبه ذلك، فاختلطَ الرَّجلُ سيفه فضرَبَ عَنْقَه، وقال: إنَّ كَانَ صَادِقًا فَلِيُحْيِي نَفْسَه، فأمرَ به الوليد فسجنه، فأعجبَ السَّجَانَ نَحْوَ الرَّجُلِ، فقال: أَسْتَطِعُ أَنْ تَهْرُب؟ قال: نَعَمْ، قال: فاخْرُجْ، لَا يَسْأَلُنِي اللَّهُ عَنْكَ أَبْدًا^(١).

١٩ - جَنْدَرَةُ بْنُ خَيْشَنَةُ، أَبُو قِرْصَافَةِ الْكَنَانِيُّ.

صَحَابَيُّ نَزَلَ الشَّامَ، وَاسْتَوْطَنَ عَسْقَلَانَ، لَهُ أَحَادِيثٌ رُوِيَّتْ عَنْهُ حَفِيدَتِه عَزَّةُ بْنَ عِيَاضَ بْنَ جَنْدَرَةَ، وَيَحْيَى بْنَ حَسَانَ الْفِلَسْطِينِيَّ، وَشَدَّادَ أَبْوَ عَمَّارَ، وَزَيْدَ بْنَ سَيَّارَ وَعَطِيَّةَ بْنَ سَعِيدَ الْكَنَانِيَّ، وَرَيَّانَ بْنَ الْجَعْدِ. لَيْسَ لَهُ فِي الْكِتَابِ السَّتَّةِ شَيْءٌ^(٢).

٤٠ - الحارثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ الْأَعُورُ الْكَوْفِيُّ، أَبُو زُهْيرٍ، صَاحِبُ عَلَيٍّ.

روى عن عليٍّ، وابن مسعود. وكان فقيهًا فاضلاً من علماء الكوفة، ولكنَّه ليَّن الحديث. روى عنه الشعبي، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن مُرَّة، وأبو إسحاق السَّعِيْدِيُّ، وغيرُهُمْ.

قال أبو حاتم^(٣): لا يُحْتَاجُ بِهِ.

وقال السَّائِي^(٤): ليس بالقويٍّ.

وقال الحارث: تعلَّمتُ القرآنَ في سنتين، والوحى في ثلاثة سنين.

وقال الشعبيُّ، وعليٌّ بن المديني، وأبو خَيْثَمَةَ: الحارث كذاب.

= موقوفًا، وانظر تمام تخرجه في تعليقنا عليه.
(١) من تهذيب الكمال ٥ / ١٤١ - ١٤٨.

(٢) إنما حديثه عند البخاري في «الأدب المفرد». وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» ٥ / ١٤٩ - ١٥٠.

(٣) الجرح والتعديل ٣ / ٣٦٣ الترجمة.

(٤) الضعفاء والمتردكين (١١٦).

قلت: هذا محمول من الشعبي على أنه أراد بالكذب الخطأ وإنما يروي عنه، وأيضاً فإن النسائي مع تعنته في الرجال قد احتاج بالحارث.

وقال شعبية: لم يسمع أبو إسحاق من الحارث إلا أربعة أحاديث.

وروى منصور، عن إبراهيم، قال: الحارث يئتم.

وقال النسائي أيضاً: ليس به بأس.

توفي سنة خمس وستين.

قال ابن أبي داود: كان الحارث أفقه الناس، وأفقر الناس، وأحسّ الناس، تعلم الفرائض من علي.

وقال ابن سيرين: أدركت أهل الكوفة وهم يقدّمون خمسة، من بدأ بالحارث الأعور ثُنَى بعيدة، ومن بدأ بعيدة ثُنَى بالحارث، ثم علقة، ثم مسروق، ثم شريخ.

وقال ابن معين^(١): الحارث ليس به بأس. وقال مرة: ثقة^(٢).

٢١ - الحارث بن عمرو الهذلي المداني.

وُلد في حياة النبي ﷺ، وحدث عن عمر بن الخطاب؛ قاله ابن سعد^(٣).

٢٢ - ت ن ق: حبشي بن جنادة، أبو الجنوب السلوقي، نزل الكوفة.

له صحبة ورواية. روى عنه الشعبي، وأبو إسحاق.

وقد بالغ ابن عدي في الثقالة بذكره في الضعفاء، ثم طرز ذلك بقوله^(٤): أرجو أنه لا بأس به.

قال عبیدالله بن موسى: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اغفر للمحلقين» . . .

(١) تاريخ ابن معين ٢ / ٩٢.

(٢) من تهذيب الكمال ٥ / ٥ - ٢٤٤ - ٢٥٢. واستوفى المصنف الكلام عليه في ميزان الاعتدال ١ / ٤٣٥ - ٤٣٧، وأشار إلى ذلك في السير ٤ / ١٥٥.

(٣) الطبقات الكبرى ٥ / ٥٩.

(٤) الكامل ٢ / ٨٤٩.

ال الحديث . هذا حديث صحيح غريب^(١) .

وقال مُجَالِدُ، عن الشعبيِّ، عن حُبْشيِّ: سمعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو واقف بعرفة، فذكر حديثاً في تحريم المسألة^(٢) .

وعن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن حُبْشيِّ، قال: شهدت مع النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثةً مشاهداً، وشهدت مع عليٍّ ثلاثةً مشاهداً ما هنَّ بِدُونِهَا^(٣) . قلت: ولحُبْشيِّ أحاديثٌ أخرى، وما أدرى لأيِّ شيءٍ قال البخاري^(٤) : إسناده فيه نظر^(٥) .

٢٣ - حسان بن مالك بن بحدل بن أنيف، الأمير أبو سليمان الكلبيُّ .
كان على قضاة الشام يوم صفين، وهو الذي قام بأمر البيعة لمروان .
وذكر الكلبيُّ أنَّهم سَلَّمُوا بالخلافة أربعين ليلة على حسان بن مالك، ثم سَلَّمُوها إلى مروان وقال: فإنْ لم يَكُنْ مِنَ الْخَلِيفَةِ نَفْسُهِ فَمَا نَالَهَا إِلَّا وَنَحْنُ شُهُودُ وَقَصْرِ حَسَانَ بِدِمْشَقِ هُوَ قَصْرُ الْبَحَادِيلَةِ، ثُمَّ صَارَ يُعْرَفُ بِقَصْرِ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ .

٢٤ - ع: الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب، أبو عبد الله الهاشميُّ، رَيْحَانَةُ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وابن بنته فاطمة، السعيد الشهيد رضي الله عنه . استشهد بكرباء له ستُّ وخمسمائة سنة، وقد حفظ عن جده، وروى عنه، وعن أبيه، وخاله هند بن أبي هالة .
روى عنه أخوه الحسن، وابنه عليٍّ، وابن ابنه محمد بن عليٍّ الباقي، وبناته فاطمة بنت الحسين، وعُكرمة، والشعبيُّ، والفرزدق همام، وطلحة ابن عبيدة الله العقيلي .

(١) أخرجه أحمد ٤ / ١٦٥ .

(٢) أخرجه الترمذى (٦٥٣) و(٦٥٤)، وقال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه». وانظر تمام تحريره في تعليقنا على الترمذى .

(٣) أخرجه ابن عدي ٢ / ٨٤٨ .

(٤) تاريخه الكبير ٣ / الترجمة ٤٢٧ .

(٥) من تهذيب الكمال ٥ / ٣٤٩ - ٣٥١ .

قال ابن سعد^(١) والرَّبِيرُ بْنُ بَكَارَ^(٢) : مولده في خامس شعبان سنة أربع .

وقال جعفر الصادق : كان بين الحسن والحسين طهراً واحداً .

وقال أبو إسحاق السبيبي ، عن هانئ بن هانئ ، عن عليٍّ ، قال : لما

وُلد الحسن قال رسول الله ﷺ : «أُرُونِي ابْنِي مَا سَمِيتُمُوهُ؟» قلت : حرباً .

قال : «بل هو حَسَنٌ» ، وذكر الحديث ، وفيه : فقال عليه السلام : «إِنَّمَا سَمَّيْتُهُمْ بِأَسْمَاءٍ وَلَدَ هَارُونَ شَبَرٌ وَشُبَرٌ وَمُشَبَّرٌ»^(٣) .

قلت : وكان قد ولدت فاطمة بعدهما ولذا فسماه محسناً .

وروى الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، قال : قال عليٍّ : كنت

أحب الحرب ، فلما وُلد الحسن هَمِّمت أن أسميه حرباً ، فسماه رسول الله

ﷺ الحسن ، فلما وُلد الحسين هَمِّمت أن أسميه حرباً فسماه الحسين ، وقال

«سَمَّيْتُ ابْنَيَ هَذِينَ بِاسْمِ ابْنَيِ هَارُونَ شَبَرٌ وَشُبَرٌ» . رواه يحيى بن عيسى

التميمي ، عن الأعمش ، وهو من رجال مسلم ، لكنه مُنقطع .

وقال عِكرمة : لما وَلَدَتْ فاطِمَةُ حَسَنًا أَتَتْ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَسَمَّاهُ حَسَنًا ، فلما

ولدت حُسَيْنًا أَتَتْ بِهِ فَسَمَّاهُ ، وقال : «هَذَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا» فَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ .

وقال أبو إسحاق ، عن هانئ ، عن عليٍّ ، قال : الحسن أشبه الناس

بِرَسُولِ الله ﷺ ، ما بَيْنَ الصَّدْرِ إِلَى الرَّأْسِ ، وَالْحُسَيْنُ أَشْبَهُ النَّاسَ بِرَسُولِ الله

ﷺ ، ما كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ^(٤) .

وقال عليٍّ بن جعفر بن محمد بن عليٍّ : حدثني أخي موسى ، عن أبي ،

عن أبيه ، عن جده عليٍّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن عليٍّ رضي الله عنهم ، أن

رسول الله ﷺ أخذَ الحسن والحسين ، فقال : «من أحبَّنِي وأحبَّ هَذِينَ وَأَبَا هَمَّا

(١) طبقات ابن سعد ، الجزء الذي حققه الدكتور محمد صامل السلمي / ١ / ٣٦٩ . وعبارة

ابن سعد : «ولد الحسين في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة» .

(٢) نسب قريش ٢٤ .

(٣) إسناده ضعيف لجهالة هانئ بن هانئ .

أخرجه أحمد / ١ / ٩٨ و ١١٨ ، والبخاري في الأدب المفرد (٨٢٣) ، من طريق أبي

إسحاق ، عن هانئ ، به .

(٤) أخرجه الترمذى (٣٧٧٩) ، وقال : «هذا حديث حسن غريب» ، وانظر تمام تحريرجه فيه .

وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيمة». أخرجه الترمذى^(١) وعبد الله بن أحمد في زيادات «المُسند»^(٢)، عن نصر بن علي الجهمي، عنه.

وفي «المُسند»^(٣) بإسناد قوي، عن أبي هريرة أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من أحبَّهما فقد أحبَّني، ومن أبغضَهما فقد أبغضني».

وقال عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «هذا ابني من أحبَّهما فقد أحبَّني»^(٤). له علة، وهي أنَّ بعضَهم أرسَله وأستطَ منه عبد الله.

وقال شهْر بن حوشب، عن أم سَلَمة، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَّ عَلَيْهِ وَحَسَنَا وحسيناً وفاطمة كساء، ثم قال: «اللَّهُمَّ هُؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، اللَّهُمَّ أَدْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا».

له طُرق صِحاح عن شهْر^(٥)، وروي من وجهين آخرين عن أم سَلَمة.

وقال عطيَة العوفي، عن أبي سعيد: إنَّ هذه الآية نَزَلتُ فِيهِمْ، يعني ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَهِّبَ عَنَّكُمُ الرِّجْس﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وعن حذيفة، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «جاءني جبريل فبشرَنِي أنَّ الحَسَنَ والْحُسَيْنَ سَيِّدا شَبَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ». رواه أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٦) بإسنادِ حَسَنٍ، وروي نحوه من حديث ابن عمر وعليٍّ بإسنادين جيدين.

(١) الترمذى (٣٧٣٣)، وقال: « الحديث غريب، لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه».

(٢) زيادات عبد الله على المسند ١ / ٧٧.

(٣) المسند ٢ / ٣٨٨ و ٥٣١ من طريق أبي حازم، به، وهو عند ابن ماجة أيضًا (١٤٣)، وانظر تمام تخريجه فيه.

(٤) أخرجه ابن سعد ١ / ٣٨٣، والنمسائي في «فضائل الصحابة» (٦٧)، وابن خزيمة (٨٨٧) من طريق عاصم، به.

(٥) أخرجه الترمذى (٣٨٧١)، وقال: « الحديث حسن صحيح، وهو أحسن شيء روي نبي هذا الباب»، قلت: وشهر ضعيف الحديث، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذى.

(٦) أَحْمَدٌ ٥ / ٣٩١، وأخرجه أيضًا الترمذى (٣٧٨١)، وقال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل».

وفي الباب عن عمر، وابن عباس، وابن مسعود، ومالك بن الحويرث، وأنس بأسانيد ضعيفة.

وقال يزيد بن مردانبه، عن عبد الرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة». رواه أحمد في مسنده^(١).

وقال إسماعيل بن عياش: حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرة، قال: جاء الحسن والحسين يسعيان إلى رسول الله ﷺ فوصل أحدهما قبل الآخر، فجعل يده على رقبته، ثم ضمه إلى إبطه، ثم قبّل هذا، ثم قبّل هذا، ثم قال: «اللهم إني أحبهما فأحبهما». وقال: «إن الولد مبخلة مجبنة مجهلة»^(٢). روى بعضه معمر، عن ابن خثيم، فقال: عن محمد بن الأسود بن خلف.

وقال كامل أبو العلاء، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: كنا مع النبي ﷺ في صلاة العشاء، فكان إذا سجد ركب الحسن والحسين على ظهره، فإذا رفع رأسه رفع رفعاً رفياً، ثم إذا سجد عادا، فلما صلي قلت: ألا أذهب بهما إلى أمّهما؟ قال: فبرقت برقة فلم يزالا في ضوئهما حتى دخلا على أمّهما^(٣).

وقال الترمذى^(٤): حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من

(١) أحمد ٣/٣. وأخرجه أيضاً الترمذى (٣٧٦٨) من طريق يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نعم، به، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». وانظر تمام تخريجه في تعليقنا عليه.

(٢) إسناده ضعيف لجهالة سعيد بن أبي راشد.

أخرجه أحمد ٤/١٧٢، وابن ماجة (٣٦٦٦) من طريق وهيب بن خالد، عن عبد الله ابن عثمان، به.

(٣) إسناده حسن من أجل كامل بن العلاء فهو صدوق حسن الحديث كما بناه في «تحرير التقريب».

أخرجه أحمد ٢/٥١٣ من طريقه.

(٤) الترمذى (٣٧٧٥).

أَحَبَّ حُسِينًا، حُسِينٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ». قال الترمذى: هذا حديث حسن.
وقال حُسِينٌ بْنُ وَاقِدٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسِينُ، عَلَيْهِمَا قَمِيصانِ أَحْمَرَانِ يَعْثَرُانِ وَيَقُومُانِ، فَنَزَلَ فَأَخْلَدَهُمَا فَوَضَعُوهُمَا بَيْنَ يَدِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» [التغابن ١٥] رأيْتُ هذِينَ فَلَمْ أَصِرْ، ثُمَّ أَخْدَى فِي خُطْبَتِهِ.

إسناده صحيح^(١).
وقال أبو شهاب مسروق، عن الثوري، عن أبي الربي، عن جابر،
قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يمشي على أربع، وعلى ظهره الحسن
والحسين، وهو يقول: «نَعِمَ الْجَمَلُ جَمَلَكُمَا وَنَعِمَ الْعَدْلَانُ أَنْتُمَا». تفرَّدَ به
هذا^(٢) عن الثوري، وهو حديث منكر.

مهديٌّ بن ميمون، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن
الحسن بن سعد، عن عبد الله بن شداد، قال: سجد رسول الله ﷺ في صلاة
فجاء الحسن أو الحسين، قال مهدي، وأكبر ظني أنه الحسين، فركب عنقه
وهو ساجد، فأطال السجود بالناس حتى ظنوا أنه قد حدث أمر، فلما قضى
صلاته قالوا له، فقال: «إِنَّ أَبِنِي هَذَا ارْتَحَلَنِي فَكَرِهَتْ أَنْ أَعْجَلَهُ حَتَّى يَقْضِي
حاجته». مُرْسَلٌ.

عبد الله بن نمير، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سبط، عن
جابر، قال: دخل الحسين فقال جابر: مَنْ سَرَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ
الجَنَّةِ فَلَيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، أَشْهُدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ.

تفرَّدَ به الربيع، وهو صدوق جعفي^(٣).

أبو نعيم، قال: حدثنا سلم الحذاء، عن الحسن بن سالم بن أبي
الجَعْدِ، قال: سَمِعْتُ أبا حازم، عن أبي هُرَيْرَةَ، عن النبي ﷺ، قال: «مَنْ

(١) أخرجه أيضاً الترمذى (٣٧٧٤)، وقال: «هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث الحسين بن واقد»، وانظر تمام تخريجه فيه.

(٢) يعني أبي شهاب، والحديث أخرجه العقيلي في ترجمته من الضعفاء / ٤ ٢٤٧.

(٣) لكن إسناده مقطوع فإن عبد الرحمن بن سبط لم يسمع من جابر بن عبد الله (جامع التحصيل ٢٢٢).

أخرجه أبو يعلى (١٨٧٤) عن عبد الله بن نمير، به.

أحبَّ الحسن والحسين فقد أحبَّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني». إسناده قويٌّ، وسلِّم لم يُضعف ولا يكاد يُعرف^(١)، ولكن قد روى مثله أبو الجحاف، عن أبي حازم^(٢). وقال أبو الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هُريرة، قال: نظر رسول الله ﷺ إلى عليٍّ والحسن، والحسين، وفاطمة، فقال: «أنا حَرب لمن حاربْكُم سِلْمٌ لمن سَالَمَكُم». رواه أحمد في «مسند»^(٣)، وله شاهد من حديث زيد بن أرقم.

وقال بقية، عن بحير، عن خالد بن معدان، عن المقدام بن معدي كرب، قال: قال رسول الله ﷺ: «حسَنٌ مِنِي وَحسَنٌ مِنْ عَلِيٍّ»^(٤).

وقال محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن ابن أبي نعْمٌ، قال: كنت عند ابن عمر، فسأله رجلٌ عن دم البعوض، فقال: ممَّن أنت؟ قال: من أهل العراق، فقال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله ﷺ، وقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «هُمَا رَيْحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا». صحَّحه الترمذى^(٥).

ومن أبي أيوب الأنباري، قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان على صدره، فقلت: يا رسول الله أتحبُّهما؟ قال: «وكيف لا أحبُّهما وهمَا رَيْحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا»^(٦).

وقال عبد الله بن عثمان بن حُثيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى العامري، قال: قال رسول الله ﷺ: «حسينٌ سبطٌ من الأسباط، من أحبَّني

(١) أخرجه من هذا الطريق الطبراني في الكبير (٢٦٤٥).

(٢) أخرجه أحمد / ٢٨٨ و ٥٣١، وأبن ماجة (١٤٣)، والنمسائي في فضائل الصحابة من طرق عن أبي حازم، به. وانظر تعليقنا على ابن ماجة.

(٣) أحمد / ٤٤٢. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على تاريخ الخطيب / ٨ / ٥.

(٤) إسناده ضعيف، لضعف بقية بن الوليد، كما بيناه في «تحرير التقريب».

آخرجه أحمد / ٤ / ١٣١ و ١٣٢، وأبو داود (٤١٣١)، والنمسائي / ٧ / ١٧٦ من طريق بقية، به.

(٥) الترمذى (٣٧٧٠). هكذا اقتصر على الترمذى مع أن البخارى قد أخرجه بتمامه ٥ / ٣٣ و ٨ / ٨. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذى.

(٦) أخرجه الطبرانى (٣٩٩٠)، ومن طريقه ابن عساكر / ١٤ / ١٣٠.

فَلَيُحِبَّ حُسْنِاً». رواه أَحْمَد في «الْمُسْنَد»^(١).

وَعَنْ أَبِي هَرِيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ أَحْبَبِنِي فَلَيُحِبَّ هَذِينَ». وَيُرُوَى مثْلُهُ عَنْ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدَ، وَابْنِ عَبَاسٍ، وَسَلَمَانَ، وَغَيْرِهِمْ. وَقَالَ عَلَيُّ بْنَ أَبِي الْلَّهِ الْمُهَاجِرُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْضِعُ الْجَنَاثَرِ، فَطَلَعَ الْحَسَنُ وَالْحُسَينُ فَاعْتَرَكَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِيَّاهَا حَسَنُ خَذْ حُسْنِاً»، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلَى حُسْنِ تُوَالِيَّهِ وَحَسَنِ أَكْبَرِ؟ فَقَالَ: «هَذَا جَبَرِيلٌ يَقُولُ: إِيَّاهَا حُسْنِ»^(٢). وَرَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ فِي «الْمُسْنَدِ» بِإِسْنَادٍ آخَرَ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي هَرِيرَةَ.

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ الْحُسَينِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: صَعِدْتُ الْمِنْبَرَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَلَتْ: ازْنُلْ عَنِ الْمِنْبَرِ أَبِي وَادْهَبْ إِلَى الْمِنْبَرِ أَبِيكَ، فَقَالَ: إِنَّ أَبِي لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْبَرٌ، فَأَقْعَدَنِي مَعَهُ، فَلَمَّا نَزَلَ ذَهَبَ بِي إِلَى مَنْزِلِهِ، فَقَالَ: أَيُّ بُنْيَى مِنْ عَلَمْكَ هَذَا؟ قَلَتْ: مَا عَلَمْنِي أَحَدٌ، قَالَ: أَيُّ بُنْيَى وَهُلْ أَبْتَأَتْ عَلَى رُؤُوسِنَا الشَّعْرَ إِلَّا أَنْتُمْ، لَوْجَعَلْتَ تَأْتِينَا وَتَعْشَانَا.

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرُ الْبَاقِرُ: إِنَّ عُمَرَ جَعَلَ عَطَاءَ حَسَنٍ وَحُسَينَ مثْلَ عَطَاءِ أَبِيهِمَا خَمْسَةَ آلَافٍ.

وَقَالَ الرُّهْبَرِيُّ: كَسَا عُمَرُ أَبْنَاءَ الصَّحَابَةِ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَا يَصْلُحُ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَينِ، فَبَعْثَ إِلَى الْيَمَنِ فَأَتَى لَهُمَا بِكِسْوَةِ، فَقَالَ: الْآنَ طَابَتْ نَفْسِي.

وَقَالَ أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابَتِ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسِ، عَنْ الْمُسَيْبِ بْنِ نَجَّابَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلَيْهَا يَقُولُ: أَلَا أَحَدُكُمْ عَنِي وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِيِّ؟ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ فَصَاحِبُ لَهُوَ، وَأَمَّا الْحَسَنُ فَصَاحِبُ جَفْنَةِ وَخِرْوَانِ^(٣) فَتَّى مِنْ فِتْيَانِ قُرْيَشٍ، لَوْ قَدْ التَّقَتْ حَلْقَتَا الْبِطَاطَنَ لَمْ يُعْنِ

(١) أَحْمَد ٤ / ١٧٢، وَقَدْ تَقْدِمُ هَذِهِ الْحَدِيثُ وَعَزَاهُ الْمَصْنُفُ هَنَاكَ إِلَى التَّرْمِذِيِّ.

(٢) هَذِهِ حَدِيثُ مُنْكَرٍ، فَإِنَّ عَلِيًّا بْنَ أَبِي الْلَّهِ الْمُهَاجِرَ هَذِهِ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ (مِيزَانُ الْاعْدَالِ ١٤٧ / ٣).

(٣) يَعْنِي كَرِيمَ صَاحِبَ مَائِدَةِ.

عنكم في الحرب شيئاً، وأمّا أنا وحسين فنحن منكم وأنتم منا^(١).
ويُروى أنَّ الحسن كان يقول للحسين: أي أخِي والله لو دُدْتُ أَنَّ لي
بعض شدَّةَ قلبك، فيقول الحسين: وأنا والله دِدْتُ أَنَّ لي بعض بُسْطَةِ
لسانك.

وقال محمد بن سعد^(٢): أخبرنا كثير بن هشام، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي المهرّم، قال: كُنَّا في جنازَةِ امرأة، معنا أبو هريرة، فلما أقبلنا أعيَا الحُسْنَى فقَعَدْ في الطَّرِيقَ، فجَعَلْ أبو هريرة ينْفُضُ التُّرَابَ عن قدميه بطرَفِ ثوبِه، فقال الحُسْنَى: يا أبا هريرة وأنت تفعل هذا؟ فقال: دعْنِي فوالله لو يعلم النَّاسُ مثل ما أعلم لحملوك على رقبِهم.

وقال الإمام أحمد في «مسند»^(٣): حدثنا محمد بن عَبْيد، قال: حدثنا شُرَحْبِيلُ بْنُ مُدْرِكَ، عن عبد الله بن نُجَيْرَة، عن أبيه أنه سارَ مع عليٍّ، وكان صاحبَ مَطْهَرَتِه، فلما حَادَ نِيَوَةً وهو سائر إلى صَفَّيْنَ فنادى: اصْبِرْ أبا عبد الله بشَطِّ الْفَرَاتِ. قَلَّتْ: وما ذاك؟ قال: دخلتُ على النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعَيْنَاهُ تَفِيضاً فقال: «قام من عندي جَرِيلٌ فَحَدَّثَنِي أَنَّ الْحُسْنَى يُقْتَلُ بشَطِّ الْفَرَاتِ»، وقال: هل لك أَنْ أُشَمِّكَ مِنْ تُرْبَتِه؟ قَلَّتْ: نَعَمْ، فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنِيَ أَنْ فَاضَتْ».

وروى نحوه ابن سعد^(٤)، عن المدائني، عن يحيى بن زكريا، عن رجلٍ، عن الشعبي، أَنَّ عَلِيًّا قال وهو بشَطِّ الْفَرَاتِ: صَبَرًا أبا عبد الله، وذكر الحديث.

وقال عمارة بن زاذان: حدثنا ثابت، عن أنس، قال: استأذن ملَكَ القَطْرِ على النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في يوم أم سلمة، فقال: «يا أم سلمة احفظي عَلَيْنَا الْبَابَ لَا يَدْخُلَ عَلَيْنَا أَحَدٌ»، فبَيْنَا هِيَ عَلَى الْبَابِ إِذْ جَاءَ الْحُسْنَى فَاقْتَحَمَ

(١) هذا الخبر فيه المسبَّبُ بن نجَّةَة، وهو مجهول الحال كما بيَّناه في «تحريِّر التقرِيب» فلا يصح.

(٢) طبقات ابن سعد ١ / ٣٩٦.

(٣) المسند ١ / ٨٥، وإسناده ضعيف لضعف عبد الله بن نجَّيْر إلا عند المتابعة، ولم يتابعه، وأبوه مجهول كما بيَّناه في «تحريِّر التقرِيب».

(٤) طبقات ابن سعد ١ / ٤٢٩.

الباب ودخل، فجعل يتوّب على ظهر رسول الله ﷺ، فجعل النبي ﷺ يلشهه، فقال الملك: أتحبّه؟ قال: «نعم»، قال: فإنّ أمّتك ستُقتلن، إنّ شئت أريتك المكان الذي يُقتل فيه، قال: «نعم»، فجاءه بسهلة أو تراب أحمر. قال ثابت: فكنا نقول: إنّها كربلاء.

عمارة صالح الحديث^(١)، رواه الناس، عن شيبان، عنه.

وقال عليّ بن الحسين بن واقد: حدثني أبي، فقال: حدثنا أبو غالب، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ لنسائه: «لا تُبُوكوا هذا الصبي» يعني حسيناً، فكان يوم أم سلامة، فنزل جبريل، فقال رسول الله ﷺ لأم سلامة: «لا تدعني أحداً يدخل». فجاء حسین فبكى، فخلته أم سلامة يدخل، فدخل حتى جلس في حجر رسول الله ﷺ، فقال جبريل: إنّ أمّتك ستُقتلن، قال: «يقتُلُونَهُ وهم مُؤمنون»؟ قال: نعم، وأراه تربتها. رواه الطبراني^(٢).

وقال إبراهيم بن طهمان، عن عباد بن إسحاق. (ح) وقال خالد بن مخلد، واللفظ له: حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي؛ كلامهما عن هاشم بن هاشم الرّهري، عن عبدالله بن وهب بن زمعة، قال: أخبرتني أم سلامة أنّ رسول الله ﷺ اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو خاثر^(٣)، ثمّ اضطجع ثم استيقظ وهو خاثر دون المرأة الأولى، ثمّ اضطجع ثم استيقظ وفي يده تربة حمراء، وهو يُقلّبها، فقلت: ما هذه التربة؟ قال: «أخبرني جبريل أنّ الحسين يُقتل بأرض العراق، وهذه تربتها»^(٤).

وقال وكيع: حدثنا عبدالله بن سعيد، عن أبيه، عن عائشة، أو أم سلامة شكّ عبدالله، أنّ النبي ﷺ قال لها: «دخل علىّ البيت ملك لم يدخل

(١) أخرجه من طريقه أحمد / ٣٤٢ و٢٦٥، وعمارة هذا ضعيف يعتبر به عند المتّابعة، ولم يتابع كما بناه في «التحرير»، ولعل هذا أقرب من قول المصنف في الرجل.

(٢) الطبراني (٩٠٨)، وإنّه ضعيف فإنّ أبياً غالباً، واسمـه حزور ضعيف يعتبر به عند المتّابعة، ولم يتابع.

(٣) يعني: ثقيل النّفس غير نشيط.

(٤) وإنّه حسن من أجل عبدالله بن وهب بن زمعة فإنه صدوق حسن الحديث.

أخرجه الطبراني (٢٨٢١) من طريق موسى بن يعقوب الزمعي، به.

عليَّ قبلها، فقال لي: إِنَّ ابْنَكَ هَذَا حُسْيَنًا مَقْتُولٌ، وَإِنْ شِئْتَ أُرِيْتُكَ مِنْ تُرْبَةِ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا».

رواه عبد الرزاق، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند مثله، إلا أنه قال: أم سلمة ولم يشك، وإن سناه صحيح. رواه أحمد^(١) والناس. وروي عن شهير بن حوشب، وأبي وائل؛ كلاهما عن أم سلمة نحوه.

وروى الأوزاعي، عن شداد أبي عمّار، عن أم الفضيل بنت العارث. وروي عن حماد بن زيد عن سعيد بن جمهان، أنَّ رسول الله ﷺ أتاه جبريل بتراب من تراب القرية التي يُقتل فيها الحسين، وقيل له: اسمها كربلاء، فقال رسول الله ﷺ: «كَرْبُّ وَبِلَاءً». كلا الإسنادين مُنقطع.

وقال أبو إسحاق السباعي: عن هانيء بن هانيء، عن عليٍّ، قال: لِيُقْتَلَ الْحُسْنَى قَتْلًا، وَإِنِّي لَا عُرِفُ تُرْبَةَ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا، يُقْتَلُ بِقَرِيبٍ مِنَ النَّهَرِينَ.

وقال ابن عساكر^(٢): وفَدَ الْحُسْنَى عَلَى مُعَاوِيَةَ وَغَرَّاً الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ مَعَ يَزِيدَ.

وعن عبد الله بن بُرِيَّةَ، قال: دخل العَسَنُ وَالْحُسْنَى عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَأَمَرَ لَهُمَا فِي وَقْتِهِ بِمِئَتِي أَلْفِ درهم.

وقال محمد بن سيرين، عن أنس، قال: شَهَدَتْ ابْنُ زِيَادَ حِيثُ أتَى برأس الحسين فجعل ينكح بقضيب في يده، فقلت: أما إنه كان أشبههما بالبيبي^ﷺ. رواه هشام بن حسان، وجرير بن حازم، عن محمد.

وقال عَبْيَدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ: رأَيْتُ الْحُسْنَى أَسْوَدَ الرَّأْسِ وَاللُّحْيَةِ إِلَّا شُعُراتٍ فِي مُقَدَّمِ لَحِيَتِهِ.

وقال ابن جرير: سمعت عمر بن عطاء يقول: رأيت الحسين بن علي يخضب بالوسمة، أمّا هو فكان ابن ستين سنة، وكان رأسه ولحيته شديدي السواد.

جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: كان الحسين يتَّخِّمُ في اليسار.

(١) المسند / ٦ / ٢٩٤.

(٢) تاريخ دمشق / ١٤ / ١١١.

المُطَلِّب بن زياد، عن **السُّدَّي**: رأيتُ الْحُسَينَ وَلَهُ جُمَّةٌ خارجَةٌ مِنْ
تحتِ عِمامَتِهِ.

يونس بن أبي إسحاق، عن العزيز بن حريث: رأيتُ على الْحُسَينِ
مِطْرَفًا مِنْ خَرْزٍ، قد خَضَبَ رأسَهُ ولحيَتِهِ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ.

الشعبي: أخبرني من رأى على الْحُسَينِ جُبَّةً مِنْ خَرْزٍ.

وعن جعفر بن محمد، قال: أصيَبَ الْحُسَينُ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ خَرْزٌ.
إبراهيم بن مهاجر، عن الشعبي: رأيتُ الْحُسَينَ يَخْضُبُ بِالْوَسْمَةِ
وَيَخْتَمُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.

وروى غير واحد أنَّ الْحُسَينَ كَانَ يَخْضُبُ بِالْوَسْمَةِ.

عبدالعزيز بن رفع، عن قيس مولى خباب، قال: رأيتُ الْحُسَينَ
يَخْضُبُ بِالسَّوَادِ.

وقال طاوس، عن ابن عباس، قال: استشَارَنِي الْحُسَينُ فِي
الْخُرُوجِ، فَقُلْتُ: لَوْلَا أَنْ يُرَى بِي وَبِكَ لَنَشَبَّتْ يَدِي فِي رَأْسِكَ، فَقَالَ: لَأَنْ
أُفْتَلَ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَسْتَحْلَ حُرْمَتَهَا، يَعْنِي الْحَرَمَ، فَكَانَ
ذَلِكَ الَّذِي سَلَّى نَفْسِي عَنْهُ.

وقال سعيد بن المسيب: لو أَنَّ الْحُسَينَ لَمْ يَخْرُجْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ.
قلت: وهذا كانَ رأيَ ابنِ عمرٍ، وأبِي سعيدٍ، وابنِ عباسٍ، وجابرٍ،
وَجَمَاعَةَ سواهم، وَكَلَمَوْهُ فِي ذَلِكَ كَمَا تَقدَّمَ فِي مَصْرَعَهِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي
الحوادثِ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ أَنَّ الرَّأْسَ قُدِّمَ بِهِ عَلَى يَزِيدَ.

وقال أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة: حدَثَنِي أبي، عن أبيهِ،
قال: أخبرني أبي حمزة بن يزيد الحضرمي، قال: رأيتُ امرأةً مِنْ أَجْمَلِ
السَّاءِ وَأَعْقَلَهُنَّ يَقَالُ لَهَا: زَيْدًا حَاضِنَةً يَزِيدَ بْنَ مَعاوِيَةَ، يَقَالُ: بَلَغَتْ مِئَةَ
سَنَةٍ، قَالَتْ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى يَزِيدَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبْشِرْ فَقَدْ مَكَنَكَ
اللهُ مِنَ الْحُسَينِ قُتْلَ وَجِيءَ بِرَأْسِهِ إِلَيْكَ، قَالَتْ: فَوْرَضْ فِي طَسْتِ، فَأَمَرَ
الْغَلامَ فَكَشَفَهُ، فَحَيْنَ رَآهُ خَمْرٌ وَجْهَهُ كَأَنَّهُ يَشْمُّ مِنْهُ رائِحةً، قَالَ حَمْزَةُ:
فَقَلَتْ لَهَا: أَقْرَعَ ثَنَيَاهُ بِقَضَيْبٍ؟ قَالَتْ: إِي وَاللهُ، ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ: وَقَدْ كَانَ
حدَثَنِي بَعْضُ أَهْلَنَا أَنَّهُ رَأَى رَأْسَ الْحُسَينَ مَصْلُوبًا بِدِمْشَقِ ثَلَاثَةَ أَيَامٍ.

وحدثني رياً أن الرأس مكتَث في خزائنِ السلاح حتى ولِي سليمانُ الخلافة، فبعثَ فجيءَ به وقد بقي عظماً أليضاً، فجعله في سفطٍ وطيبةٍ وكفنه ودفنه في مقابر المسلمين، فلما دخلت المسودة^(١) سألاً عن موضع الرأس فنبشوه وأخذنوه، فالله أعلم ما صنع به. وذكر الحكاية وهي طويلة قوية الإسناد. رواه عبد الرحمن بن أبي نصر، عن أحمد بن محمد بن عمارة، عن المذكور.

وعن أبي قبيل، قال: لما قُتل الحسين احتزروا رأسه وقعدها في أول مرحلة يشربون النبيذ، فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب بسطر دم:

أترجو أمّة قلتْ حُسْنَا شفاعةً جَدَّه يوم الحساب
فهربوا وترکوا الرأس.

وسئل أبو نعيم الفضل بن دكين عن قبر الحسين، فلم يعلم أين هو.
وقال الجماعة: قُتل يوم عاشوراء، زاد بعضهم: يوم السبت.

قلت: فيكون عمره على ما ذكرنا من تاريخ مولده ستّاً وخمسين سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام.

وقال سليمان بن قتة يرثيه:

وإن قتيلاً الطف من آل هاشم
فإن يتبّعوه عائد البيت يصيحو
مررت على أبيات آل محمد
وكانوا لنا غُنماً فعادوا رزية
فلا يعيده الله الديار وأهلها
ألم تر أن الأرض أصبحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت
يريد بقوله: أذل رقاباً: أي ذللها، يعني أنهم لا يرعون عن قتل
قرشي بعد الحسين، وعائد البيت هو عبدالله بن التّبّير^(٢).

(١) المسودة: العباسيون.

(٢) وللحسين رضي الله عنه ترجمة رائقه في تاريخ دمشق ١٤/١١١-٢٦٠، وتهذيب الكمال ٦/٣٩٦-٤٤٩ اقتبس المصنف منها كثيراً.

٤٥ - حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرِ السَّكُونِيِّ .

أحد أمراء الشَّام، وهو الذي خاصَّر ابن الرُّبَيرَ. وقد مرَّ من أخباره في
الحوادث وأنَّه قُتِّلَ بالجزيرة سنة بضع وستين.

٤٦ - الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ الْقَفِيُّ .

تُوفِيَ سنة سبع وستين.

٤٧ - مَدْنَ : حَمْزَةُ بْنُ عَمْرُو الْأَسْلَمِيُّ الْمَدْنِيُّ .

له صُنْحَةٌ ورواية، وروى أيضًا عن أبي بكر، وعُمرَ. روى عنه عُروفة
ابن الرُّبَيرَ، وسُليمان بن يسار، وحنظلة بن عليّ الأسلامي، وأبو سَلَمةَ بن
عبدالرحمن، وابنه محمد بن حَمْزَةَ .

وهو كانَ البَشِيرَ إلى أبي بكر بوعة أجنادين.

أخرج له مُسلم، وأبو داود، والنَّسائِيُّ، وتُوفِيَ سنة إحدى وستين،
وقد أمرَه النَّبِيُّ ﷺ على سرية، وكان رجلاً صالحًا يسرُّ الصَّومَ .

ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من المُهاجرين^(١) .

وقال كثير بن زيد الأسلامي، عن محمد بن حَمْزَةَ، عن أبيه، قال: كُنَّا
مع رسول الله ﷺ في سفر، فتفرقنا في ليلة ظلماء دُخْمَسَةَ، فأضاءت
أصابعي حتى جَمَعوا عليها ظَهَرَهُمْ، وإنَّ أصابعي لتشير^(٢) .

٤٨ - حُمَيْدُ بْنُ ثَورَ، أَبُو الْمُثَنَّى الْهَلَالِيُّ .

شاعرٌ مشهور إسلاميٌّ، أدرك النَّبِيَّ ﷺ بالسُّنَّ، وقال الشعر في أيام
عُمرَ، ووفد على مَرْوَانَ أو ابنه عبد الملك وكان يشتَّبَب بجميل، وهو من
فحول الشعراء المذكورين.

روى الرُّبَيرَ بن بَكَارَ، عن أبيه، أنَّ حُمَيْدَ بن ثَورَ وَفَدَ على بعض بني
أمِيَّةَ، فقال: ما جاء بك؟ فقال:

أتاكَ بَيَّ اللهِ الَّذِي فوْقَ عَرِشِهِ وَخَيْرُ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ دَلِيلٌ
وَمَطْوِيَّةُ الْأَقْرَابِ أَمَّا نَهَارُهَا فَسَيِّبٌ وَأَمَّا لَيْلَهَا فَذَمِيلٌ^(٣)

(١) طبقاته ٤ / ٣١٥.

(٢) من تهذيب الكمال ٧ / ٣٣٣ - ٣٣٦.

(٣) السَّيِّبُ: المشي السريع، والذَّمِيلُ: السير اللين.

وقطعي إليك الليل حصنه إنني أليف إذا هاب الجبار فَعُول
٢٩ - خ م دن : ذكوان مولى عائشة.

روى عنه علي بن الحسين، وابن أبي ملينكة، وجماعة. وكان قارئاً،
فصيحاً، عالماً^(١).

٣٠ - ٤ : ربيعة بن عمرو، ويقال: ابن الحارت الجرشي، أبو
الغاز.

أدرك النبي ﷺ، وقيل له صحبة. وله رواية عن النبي ﷺ، وعن سعد
ابن أبي وقاص، وأبي هريرة، وعائشة. روى عنه خالد بن معدان، وعلي بن
رباح، وأبو هشام الغاز بن ربيعة ولده.

قال أبو المتكى الناجي: سألت عن ربيعة الجرشي، وكان فقيه الناس
في زمان معاوية.

وقال غيره: فُقئت عين ربيعة الجرشي يوم صفين مع معاوية، وقتل
يوم مرج راهيط مع الصحّاك بن قيس.

وقال عطية بن قيس، عن ربيعة الجرشي، إنه كان يقول في فصصه:
إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْخَيْرَ مِنْ أَحَدْكُمْ كَشْرَاكَ نَعْلَهُ، وَجَعَلَ الشَّرَّ مِنْهُ مَدَ بَصَرَهُ^(٢).

٣١ - م ٤ : ربيعة بن كعب، أبو فراس الأسلمي المداني، من
 أصحاب الصفة.

خدم النبي ﷺ، ونزل بعد موته على برید من المدينة، له أحاديث.
روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن، وتعيم المجمير، ومحمد بن عمرو بن
عطا، وأبو عمران الجوني.

توفي أيام الحرة، وهو الذي قال للنبي ﷺ: أَسْأَلُ مُرَافَقَتَكَ فِي
الجنة، فقال: «أَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بَكْثَرَةِ السُّجُودِ»^(٣).

٣٢ - ع إلا د: الربيع بن خثيم، أبو يزيد الثوري الكوفي.
من سادة التابعين وفضلاهم. روى عن عبدالله بن مسعود، وأبي

(١) من تهذيب الكمال / ٨ - ٥١٧.

(٢) ينظر تهذيب الكمال / ٩ - ١٣٧ - ١٣٩.

(٣) أخرجه مسلم / ٢ - ٥٢، ونقل المصنف الترجمة من تهذيب الكمال / ٩ - ١٣٩ - ١٤٢.

أثيوب الأنباري، وعمرٌ بن ميمون الأودي. روى عنه إبراهيم الشعبي، وهلال بن يساف، وأخرون. وكان يُعدُّ من عُقلاه الرجال. توفي قبل سنة خمس وستين.

وعن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، قال: كان الربيع بن خثيم إذا دخل على أبي لم يكن عليه إذن لأحد حتى يفرغ كل واحد من صاحبه، فقال عبد الله: يا أبا يزيد لو رأك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأحبك، وما رأيتك إلا ذكرت المحبّين.

وقال سعيد بن مسروق، عن منذر الثوري: كان الربيع بن خثيم إذا أتاه الرجل قال: أتَّقَ الله فيما علمتَ، وما استؤثر به عليك فكله إلى عالمه، لأنَّا عليك في العَمَد أخوافٌ متى عليكم في الخطأ.

وعن الربيع، قال: ما لا يُبْغى به وجْهُ الله يَضْمَحُ.

وعن الشعبي، قال: كان الربيع بن خثيم أشدَّ أصحاب عبد الله وَرَاعًا^(١).

٣٣- ع: زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان، أبو عمرو، ويقال: أبو عامر، ويقال: أبو سعيد، ويقال: أبو أنيسة، الأنباري الخزرجي، نزيل الكوفة.

قال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ صَدَّقَكَ يَا زَيْدَ»، وكان قد نَقَلَ إِلَيْهِ أَنَّ ابْنَ أَبِي قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ: «لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَتُخْرِجَنَّ الْأَعْزَمَهَا أَلَذَّهَا» [المنافقون ٨]، فتوَفَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَقْلِهِ، فنَزَّلَتِ الْآيَةُ بِتَضْدِيقِهِ (٢).

وقال زيد: غزوت مع النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سبع عشرة غزوة.

ولزيد رواية كثيرة، روى عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبو عمرو الشيباني واسميه سعد بن إياس، وطاوس، وعطاء، ويزيد بن حيان الشيمي، وأبو إسحاق السبيبي، وطائفه.

(١) من تهذيب الكمال / ٩ - ٧٦.

(٢) حديث صحيح.

آخرجه البخاري ٦ / ١٩٠ من طريق محمد بن كعب القرظي، عن زيد، به. وانظر تمام تخرجه في تعليقنا على الترمذى (٣٣١٤) والروايات مطولة ومختصرة.

قال ابن إسحاق: حَدَّثَنِي عبد الله بن أبي بكر، عن بعض قومه، عن زيد بن أرقم، قال: كنت يتيمًا في حِجْر عبد الله بن رَوَاحَة، فخرج بي معه إلى مُؤْتَة مُرْدُفٍ على حقيقة رَحْلَة.

وعن عُرْوَة، قال: رَدَّ رسول الله ﷺ يوم أُحُدٍ نفراً استَصْغَرُوهُمْ، منهم ابن عُمر، وأسامة، والبراء، وزيد بن ثابت، وزيد بن أرقم، وجعلهم حَرَسَا للذراري والنساء بالمدينة.

وروى يُونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن زيد، قال: رَمَدَتْ فعادني رسول الله ﷺ فقال: «يا زيد، إنك عينك عميت لما بها كيف تَصْنَع؟» قلت: أصبر وأحتسب، قال: «إن فعلت دَخَلْتَ الجَنَّةَ»^(١). وروى نحوه بإسناد آخر.

وفي «مسند أبي يَعْلَمٍ»^(٢) من طريق أُنِيسَة بنت زيد بن أرقم، أنَّ أباها عمِي بعد النبي ﷺ، ثم ردَّ الله عليه بصَرَه.

وقال أبو المنهال: سأَلْتُ البراء عن الصرف، فقال: سَلْ زيد بن أرقم، فإِنَّه خَيْرٌ مِنِّي وأعلم.

قال خَلِيفَةُ^(٣)، والمَدَائِنِي: تُوفِيَ سنة سَتُّ وسَتِّينَ.

وقال الواقدي وغيره: تُوفِيَ سنة ثمان وسَتِّينَ^(٤).

٤- زيد بن خالد الجعْنَيُّ، صَحَابَيٌّ مشهور.

قال خَلِيفَةُ^(٥): تُوفِيَ سنة ثمان وسَتِّينَ سِيعَاد^(٦).

٥- السائب بن الأقرع بن جابر بن سُفيان الثَّقَفيُّ.

(١) إسناده حسن، يُونس بن أبي إسحاق صدوق حسن الحديث كما بيناه في «تحرير القريب».

أخرجه أحمد ٤/٣٧٥، والبخاري في الأدب المفرد (٥٣٢)، وأبو داود (٣١٠٢).

من طريق يُونس، به وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على تاريخ الخطيب ٩/٣٩٩.

(٢) لم نقف عليه في المطبوع من المسند.

(٣) تاريخه ٢٦٤.

(٤) ينظر تهذيب الكمال ١٠/٩ - ١٢.

(٥) الطبقات ١٢٠.

(٦) في الطبقة الآتية، الترجمة ٣٨.

ذكر البخاري^(١) أنَّ له صحبة، وأنَّ النَّبِيَّ ﷺ مسح برأسه.

وولأَه عمر قسمة الغنائم يوم نهاوند، واستخلفه عبدالله بن بُدَيْل على أصبهان، وله ذُرْيَّة بأصبهان، وهو ابن عم عثمان بن أبي العاص التقي.

روى عنه أبو عون التقي، وأبو إسحاق السَّبِيعي، وغيرهما.

٣٦ - سعيد بن مالك بن بَحْدَلَ الْكَلْبِيُّ، أخو حسان المذكور.

ولَيَ إمْرَةِ الجَزِيرَةِ وَقِنْتَرِينِ لِيزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةِ، وَإِلَيْهِ يُسَبِّبُ دِيرَ ابْنِ بَحْدَلَ مِنْ إِقْلِيمِ بَيْتِ الْأَبَارِ، وَكَانَ شَرِيفًا مُطَاعًا فِي قَوْمِهِ.

٣٧ - عَ: سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدَ بْنِ الْجَوْنِ الْخُزَاعِيُّ، أَبُو مُطَرْفِ الْكَوْفِيِّ.

له صحبة ورواية، من صغار الصحابة^(٢). روى أيضاً عن أبي بن كعب، وجُبَيْر بن مُطْعِم. روى عنه يحيى بن يَعْمَرْ، وعدي بن ثابت، وأبو إسحاق السَّبِيعي، وجماعة.

وكان صالحًا دَيَّنَا، من أشراف قومه، خَرَجَ فِي جَمَاعَةٍ تَابُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ خَذْلَانِهِمُ الْحُسَيْنِ وَطَلَبُوا بِدَمِهِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي سَنَةِ خَمْسِ وَسَتِينَ، فُقْتَلَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ هُوَ وَعَامَّةُ جُمُوعِهِ، وَسُمِّيُّوا «جَيْشُ التَّوَائِبِينَ»، وَهُوَ الَّذِي قُتِلَ حُوشَبًا ذَا ظُلَيْمٍ يَوْمَ صَفَيْنِ مَبَارِزَةً؛ قَالَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٣)، وَقَالَ: كَانَ مَمْنَنَ كَاتِبُ الْحُسَيْنِ يَسْأَلُهُ الْقَدُومَ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَبَايِعُوهُ، فَلَمَّا عَجَزَ عَنْ نَصْرِهِ نَدِمَ.

قيل: عاش ثلاثاً وستين سنة^(٤).

٣٨ - سَوَادُ بْنُ قَارِبِ الْأَزْدِيِّ، وَيُقَالُ: السَّدُوسِيُّ.

وفد على النبي ﷺ من نواحي البلقاء.

قال ابن أبي حاتم^(٥): له صحبة، روى عنه أبو جعفر محمد بن علي، وسعيد بن جُبَيْر، سمعت أبي يقول ذلك.

(١) تاريخ البخاري ٤ / الترجمة (٢٢٨٨).

(٢) هكذا قال، وفيه نظر، فقد توفي رسول الله ﷺ ولد (٢٨) سنة، وقال ابن عبد البر: «وكانت له سن عالية».

(٣) الاستيعاب ٢ / ٦٥٠.

(٤) من تهذيب الكمال ١١ / ٤٥٤ - ٤٥٧.

(٥) الجرح والتعديل ٤ / الترجمة ١٣١٦.

قلت: وروى ابن عساكر^(١) حديث إسلامه، وقصته مع رئيه من الجرّ من طريق سعيد بن جُبَير، عنه، وأرسله أبو جعفر، وإسناد الحديث ضعيف.

وقال ابن عبدالبر^(٢): كان يتكهن ويقول الشعر، ثم أسلم، وقد داعبهُ عمر يوماً، فقال: ما فعلتْ كهانتك يا سواد؟ فغضب، وقال: ما كُنَّا عليه من جاهليتنا وكُفْرنا شرّ من الكهانة، فاستحينا عمر، ثم سأله عن حديثه في بدء الإسلام، وما أتاه به رئيه من ظهور النبي صلوات الله عليه.

٣٩- شداد بن أوس.

قد مُرَأَ^(٣)، وقيل: تُوفي سنة أربعين وستين.

٤٠- شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري.

من كبار أمراء الشام، قُتل مع ابن زياد.

٤١- ن: شقيق بن ثور، أبو الفضل السعدوسي البصري.

رئيس بكر بن وائل في الإسلام، وكان حامل رايته يوم الجمل، وشهد صفين مع علي.

روى عن أبيه، وعن عثمان، وعلي. روى عنه خلاد بن عبد الرحمن الصناعي، وأبو وائل. وله وفادة على معاوية، وقتل أبوه بتسير مع أبي موسى الأشعري.

وقال غسان بن مضر، عن سعيد بن أبي زيد: إن شقيق بن ثور حين حضرته الوفاة، قال: ليته لم يكن سيد قومه، كم من باطل قد حققناه وحقّ قد أبطلناه.

تُوفي سنة خمس ظنًا^(٤).

٤٢- شمر بن ذي الجوش الضبابي، الذي احتزَّ رأس الحسين على الأشهر.

(١) سقطت ترجمته من المطبوع من تاريخ ابن عساكر.

(٢) الاستيعاب / ٢ ٦٧٤.

(٣) في الطبقة السابقة، الترجمة ٣٦.

(٤) من تهذيب الكمال / ١٢ ٥٤٦ - ٥٤٨.

كان من أمراء عُبيدة الله بن زياد، وقع به أصحاب المختار في بيته، فقاتل حتى قُتل.

قال أبو بكر بن أبي الدنيا: حدثنا أبو بشر هارون الكوفي، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، قال: كان شمر بن ذي الجوشن، يُصلّى معنا الفجر، ثم يقعد حتى يُصبح، ثم يُصلّى فيقول: اللهم إِنَّك شريف تحبُ الشَّرْفَ، وَأَنْتَ تعلم أَنِّي شريف، فاغفر لي، فقلت: كيف يغفر الله لك، وقد خرجت إلى ابن بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ فأعنت على قتله؟ قال: ويحك، فكيف نصنع، إِنَّ امْرَءَنَا هُؤُلَاءِ امْرُونَا بِأَمْرٍ، فلم تُخالفهم، ولو خالفناهم كُنَّا شرًّا من هذه الْحُمُرِ السقاة.

قلت: ولأبيه صحبة، اسمه سرحبيل، ويقال: أوس، ويقال: عثمان العامري الضبابي، وكنيته، أعني شمراً: أبو السَّابِغَةِ.

وقال الواقدي: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، قال: رأيت قاتل الحسين شمر بن ذي الجوشن، ما رأيت بالكوفة أحداً عليه طيلسان غيره. وذكر الحافظ ابن عساكر^(١) أنه قدم على يزيد مع آل الحسين.

٤٣ - صلة بن أشيم، أبو الصَّهباء البصري العابد، من سادة التابعين.

يروى له عن ابن عباس حديث واحد. روى عنه الحسن البصري، ومعاذة العدوية، وهي زوجته، وثبتت البناني، وحميد بن هلال، وغيرهم حكايات.

روى ابن المبارك في «الرُّهْد»^(٢) عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: بلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ قال: «يكون في أمتي رجلٌ يقال له: صلة ، يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا». هذا حديث منقطع كما ترى.

جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن معاذة، قالت: كان أبو الصَّهباء يُصلّى حتى ما يستطيع أن يأتي فراشه إلا زحفاً.

وقالت معاذة: كان أصحاب صلة إذا التقوا عائق بعضهم بعضاً.

(١) تاريخ دمشق ٢٣ / ١٨٦، ونقل الترجمة منه.

(٢) الرُّهْد لابن المبارك (٨٦٤).

وقال ثابت: جاء رجلٌ إلى صلة بن أشيم بنعى أخيه فقال له: أَدْنُ فُكُلُّ، فقد نُعِيَ إِلَيَّ أخِي مِنْذَ حِينَ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَهْمَمُ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر].

وقال حمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ أَنَّ صِلَةَ كَانَ فِي الْغَزوَةِ، وَمَعَهُ ابْنُ لَهُ، فَقَالَ: أَيُّ بُنْيَى تَقْدَمُ فَقَاتِلُهُ حَتَّى أَحْتَسِبُكُ، فَحَمَلَ فَقَاتِلُهُ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ تَقْدَمَ هُوَ فَقُتِلَ، فَاجْتَمَعَ النِّسَاءُ عِنْدَ امْرَأَتِهِ مُعاذَةً لِلْعُدوَيْةِ، فَقَالَتْ: إِنْ كُنْتَ جَئْنَ لِتُهَنِّشَنِي فَمَرْحِبًا بَكُنَّ، وَإِنْ كُنْتَ جَئْنَ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَارْجِعْنِ.

وفي «الزهد»^(١) لابن المبارك، عن جرير بن حازم، عن حميد بن هلال، عن صلة بن أشيم، قال: خرجنا في بعض قرى نهر تيرى، وأنا على دائبتي في زمان فيوض الماء، فأنا أسير على مسناة فسرت يوماً لا أجد شيئاً آكله فلقيني علوج يحمل على عاتقه شيئاً، فقلت: ضعفه، فوضعه، فإذا هو خبز، فقلت: أطعمني، قال: إن شئت، ولكن فيه شحم خنزير، فتركته، ثم لقيت آخر يحمل طعاماً، فقلت: أطعمني، فقال: تزورتُ هذا لكذا وكذا من يوم، فإن أخذت منه شيئاً أجهتنى، فتركته ومضيت فوالله إني لاأسير، إذ سمعت خلفي وجبة كوجبة الطير فالتفت، فإذا هو شيء ملفوف في سبب أبيض أي خمار فنزلت إليه، فإذا هو دوخلة^(٢) من رطب في زمان ليس في الأرض رطبة، فأكلت منه، ثم لفقت ما بقي، وركبت الفرس وحملت معها نواهن. قال جرير: فحدثني أوفى بن دلهم، قال: رأيت ذلك السبب مع امرأته ملفوفاً فيه مصحف، ثم فُقد بعد.

قلت: هذا حديث صحيح ثابت، روى نحوه عوف الأعرابي، عن أبي السليل، عن صلة.

وقال ابن المبارك^(٣): حدثنا المسلم بن سعيد الواسطي، قال: أخبرنا حمَّادُ بْنُ جعفرِ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ، قَالَ: خرجنا في غَزَّةٍ إِلَى كَابِلٍ، وَفِي الْجَيْشِ صِلَةَ بْنَ أَشِيمَ، فَنَزَلَ النَّاسُ عِنْدَ الْعَتَمَةِ، فَقَلَتْ: لَا رَمْقَنَ

(١) الزهد (٨٦٥).

(٢) سفيقة من خوص كالزنبيل يوضع فيها التمر والرطب.

(٣) الزهد (٨٦٣).

عَمَلَهُ، فَصَلَّى، ثُمَّ اضطَجَعَ، فَالْتَّمَسَ غَفْلَةً النَّاسِ، ثُمَّ وَثَبَ فَدَخَلَ غَيْضَةً، فَدَخَلَتُ فِي إِثْرِهِ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصْلِي فَاتَّتَّحَ الصَّلَاةَ، وَجَاءَ أَسْدٌ حَتَّى دَنَا مِنْهُ فَصَعَدَتُ فِي شَجَرَةَ، قَالَ: أَفَرَأَتِ التَّفَّتَ إِلَيْهِ أَوْ عَذَبَهُ^(۱) حَتَّى سَجَدَ؟ فَقَلَّتْ: الْآنَ يَفْتَرُسُهُ فَلَا شَيْءَ، فَجَلَسَ ثُمَّ سَلَّمَ، فَقَالَ: أَئُهَا السَّبَعُ، اطْلَبِ الرِّزْقَ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ، فَوَلََّ إِنَّ لَهُ لِزَئِرًا، أَقُولُ: تَصْدَعَ مِنْهُ الْجَبَالُ، فَمَا زَالَ كَذَلِكَ، حَتَّى إِذَا كَانَ عَنِ الصُّبْحِ جَلَسَ فَحَمْدُ اللَّهِ بِمَحَمِّدٍ لَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلِهَا، إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُجَيِّرَنِي مِنَ النَّارِ أَوْ مِثْلِي يَجْرِيَهُ أَنْ يَسْأَلَكَ الْجَنَّةَ؟ ثُمَّ رَجَعَ فَأَصْبَحَ كَائِنَهُ بَاتَ عَلَى الْحَشَايَا وَقَدْ أَصْبَحْتُ وَبِي مِنَ الْفَتَرَةِ شَيْءٌ اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ.

روى نحوها أبو نعيم في «الحلية»^(۲) بإسناد له، إلى مالك بن مغول.

وروى ابن المبارك، عن السري بن يحيى، قال: حدثني العلاء بن هلال الباهلي، أنَّ رجلاً قال لصلة: يا أبا الصَّهْباء، إني رأيت أنِّي أُعْطِيت شهادة، وأُعْطِيت شهادتين، فقال: تُشَهِّدُ، وأَشَهِّدُ أَنَا وَابْنِي، فلما كان يوم يزيد ابن زياد لقيهم الترك بسجستان، فكان أول جيش انهزم من المسلمين ذلك الجيش، فقال صلة: يا بُنَيَّ ارجع إلى أمَّكَ، فقال: يا أبَتْ تُرِيدُ الخير لنفسك وتأمرني بالرجوع؟ بل ارجع أنت، قال: أمَّا إذ قلتَ هذا فتقدَّمَ فقاتلَ حتى أصَبَّ، فرمى صلة عن جسده، وكان رجلاً رامياً، حتى تفرقوا عنه، وأقبل حتى أقام عليه فدعاه، ثم قاتل حتى قُتِلَ رحمة الله.

قلت: وذلك سنة اثنين وستين.

٤٤ - ن: الضحاك بن قيس القرشي الفهري، أخو فاطمة بنت قيس رضي الله عنها وعنها، وكانت أكبر منه بعشرين سنة..
له صحبة إن شاء الله ورواية، يُكْنَى أبا أمية، ويقال: أبا أنيس، ويقال: أبا عبد الرحمن، ويقال: أبا سعيد.
وروى أيضاً عن حبيب بن مسلمة. روى عنه معاوية، وهو أكبر منه،

(۱) أي: طرده.

(۲) حلية الأولياء / ۲ . ۲۴۰

والشعبي، ومحمد بن سُوَيْد الْفِهْرِي، وسعيد بن جبير، وسماك بن حرب، وعُمَيْر بن سعيد، وأبو إسحاق السَّبَيْعِي. وشهد فتح دمشق وسكنها، وكان على عسكر أهل دمشق يوم صِفَنَ.

قال حجاج الأعور، عن ابن جُرْيُج: حدثني محمد بن طلحة، عن معاوية بن أبي سفيان، أَنَّه قال وهو على المنبر: حدثني الضَّحَّاكُ بن قيس، وهو عَدْلٌ على نفسه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «لَا يَزَالُ وَالِّي مِنْ قَرِيشٍ عَلَى النَّاسِ»^(١).

وفي «مسند أحمد»^(٢): حدثنا عفان، قال: حدثنا حمَّاد، قال: أخبرنا عليٌّ بن زيد، عن الحَسَنِ، أَنَّ الضَّحَّاكَ بن قيس كتب إلى قيس بن الهيثم حين مات يزيد: سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ يَدِي السَّاعَةِ فِتَنًا كَفِيلَ الدُّخَانِ، يَمُوتُ فِيهَا قَلْبُ الرَّجُلِ كَمَا يَمُوتُ بَدْنُهِ»، وَإِنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعاوِيَةَ قَدْ مَاتَ، وَأَنْتُمْ إِخْوَانُنَا وَأشِقَّاؤُنَا، فَلَا تُسْبِقُونَا بِشَيْءٍ حَتَّى نَخْتارَ لِأَنفُسِنَا.

وقال الرُّبِّيرُ بن بَكَّارٍ: كَانَ الضَّحَّاكَ بن قيس مَعَ مُعاوِيَةَ، فَوَلَّهُ الْكُوفَةَ، قَالَ: وَهُوَ الَّذِي صَلَّى عَلَى مُعاوِيَةَ وَقَامَ بِخَلَافَتِهِ حَتَّى قَدِمَ يَزِيدَ، وَكَانَ، يَعْنِي بَعْدَ مَوْتِ يَزِيدَ، قَدْ دَعَا إِلَى ابْنِ الرُّبِّيرِ وَبَاعَ لَهُ، ثُمَّ دَعَا لِنَفْسِهِ. وَفِي بَيْتِ أَخْتِهِ اجْتَمَعَ أَهْلُ الشُّورِيَّةِ، وَكَانَتْ نِبِيلَةً، وَهِيَ رَاوِيَةُ حَدِيثِ الْجَسَّاسَةِ.

وقال الواقدي: ولد الضَّحَّاكَ قبل وفاة النَّبِيِّ ﷺ بِسَتِينَ.

وقال غيره: بل سمع منه.

وذكر مُسلِّمُ بن الحَجَّاجَ أَنَّهُ شَهَدَ بَدْرًا، فَغَلَطَ.

وقال خليفة^(٣): مات زيد ابن أبيه سنة ثلَاثٍ وَخَمْسِينَ بِالْكُوفَةِ، فَوَلَّهُ مُعاوِيَةُ الضَّحَّاكَ بن قيس، ثُمَّ عَزَّلَهُ مِنْهَا، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى دِمْشَقَ،

(١) أخرجه ابن عساكر ٢٤ / ٢٨١.

(٢) أحمد ٤٥٣ / ٣، وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان.

(٣) تاريخه ٢١٩ و ٢٢٤.

واستعمل على الكوفة عبد الرحمن ابن أمّ الحَكَمَ، وبقي الضَّحَاك على دمشق حتى هلك يزيد.

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلي أنَّ الضَّحَاك خطب بالكُوفة قاعِدًا فقام كعب بن عُبْرَة، فقال: لم أر كالليوم قطُّ، إمامٌ قوم مُسلِّمٍ يخطب قاعِدًا. وكان الضَّحَاك أحد الأجواد، كان عليه بُرْدٌ قيمته ثلث مئة دينار، فأتاه رجلٌ لا يعرفه فساومه به، فأعطاه إيهًا، وقال: شَجَّ بالرَّجل أن يبيع عِطافه، فَخُذْه فالبسه.

وقال الليث بن سعد: أظهر الضَّحَاك بيعة ابن الرَّبِير بدمشق ودعاه، فسار عامَّة بنى أميَّة وحَشَمُهُم وأصحابهم حتى لَحِقُوا بالأُرْدُن، وسار مروان وبنو بَحدَل إلى الضَّحَاك.

وقال ابن سعد^(١): أخبرنا المدائني، عن خالد بن يزيد بن بشر، عن أبيه، وعن مَسْلِمَةَ بن مُحارب، عن حرب بن خالد، وغير واحد: أنَّ معاوية ابن يزيد لما مات دعا النعمان بن بشير بِحِمْصَةِ إِلَى ابن الرَّبِير، ودعا زُفَّرَ بن الحارث أمير قِسْرَيْنِ إِلَى ابن الرَّبِير، ودعا الضَّحَاك بدمشق إِلَى ابن الرَّبِير سرًا لِمَكَانِ بَنِي أميَّةِ وَبَنِي كَلْبٍ، وبلغ حَسَانَ بن مَالِكَ بن بَحدَلَ، وهو بِفِلَسْطِينِ، وَكَانَ هُوَاهُ فِي خَالِدٍ بْنِ يَزِيدٍ، فَكَتَبَ إِلَى الضَّحَاكِ كِتَابًا يُعَظِّمُ فِيهِ حَقَّ بَنِي أميَّةِ وَيَذِمُّ بَنِي الرَّبِير، وَقَالَ لِلنَّبِيِّ: إِنْ قَرَا الْكِتَابَ، وَإِلَّا فَاقْرَأْهُ أَنْتَ عَلَى النَّاسِ، وَكَتَبَ إِلَى بَنِي أميَّةِ يُعْلَمُهُمْ، فَلَمْ يَقْرَأْ الضَّحَاكُ كِتَابَهُ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ اخْتِلَافٌ، فَسَكَنُوهُمْ خَالِدٍ بْنِ يَزِيدٍ، وَدَخَلَ الضَّحَاكُ الدَّارَ، فَمَكَثُوا أَيَّامًا، ثُمَّ خَرَجَ الضَّحَاكُ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، وَذَكَرَ يَزِيدَ فَشَتَّمَهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ فَضَرَبَهُ بِعَصَمٍ، فَاقْتُلَ النَّاسُ بِالسُّيُوفِ، وَدَخَلَ الضَّحَاكُ دَارَهُ، وَافْتَرَقَ النَّاسُ ثَلَاثَ فِرَقٍ، فَرَقَةُ زُبُيرِيَّةٍ، وَفَرَقَةُ بَحدَلِيَّةٍ هُوَا هُمْ فِي بَنِي أميَّةِ، وَفَرَقَةُ لَا يُبَالُونَ، وَأَرَادُوا أَنْ يُبَايِعُوا الوليدَ بْنَ عَتَّبَةَ^(٢) بْنَ أَبِي سُفَيْفَانَ، فَأَبَى وَهَلَكَ تَلْكَ الْلَّيَالِي، فَأَرْسَلَ الضَّحَاكَ إِلَى مَرْوَانَ، فَأَتَاهُ هُوَ وَعُمَرُ بْنُ سَعِيدَ الْأَشْدَقَ، وَخَالِدَ وَعَبْدَاللهِ أَبْنَا يَزِيدَ، فَاعْتَدَرَ إِلَيْهِمْ، وَقَالُوا: اكْتُبُوا إِلَى حَسَانَ

(١) طبقات ابن سعد ٥ / ٤٠ - ٤٣ .

(٢) في د: «عقبة»، وهو تحرير ظاهر .

حتى ينزل الجابية ونَسِير إِلَيْهِ، وَنَسْخَلْفَ أَحَدَكُمْ. فَكَتَبُوا إِلَى حَسَانَ فَأَتَى
الْجَابِيَّةَ، وَخَرَجَ الضَّحَّاكُ وَبَنُو أُمِّيَّةَ يُرِيدُونَ الْجَابِيَّةَ، فَلَمَّا اسْتَقْلَّ الرَّأْيَاتُ
مُوجَهًاً، قَالَ مَعْنُ بْنُ ثُورٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أَشْرَافٍ قَيسَ لِلضَّحَّاكِ: دَعَوْنَا إِلَى
بَيْعَةِ رَجُلٍ أَحْزَمَ النَّاسَ رَأْيًا وَفَضْلًا وَبَأْسًا، فَلَمَّا أَجْبَنَاكَ خَرَجْتَ إِلَى هَذَا
الْأَعْرَابِيِّ تُبَايعُ لَابْنِ أَخْتِهِ؟! قَالَ: فَمَا الْعَمَلُ؟ قَالُوا: تَصْرِفُ الرَّأْيَاتِ، وَتَنْزَلُ
فَتُظْهِرُ الْبَيْعَةَ لَابْنِ الرَّبِّيرِ، فَفَعَلَ وَتَبَعَهُ النَّاسُ، وَبَلَغَ لَابْنِ الرَّبِّيرِ، فَكَتَبَ إِلَى
الضَّحَّاكِ بِإِمْرَةِ الشَّامِ، وَنَفَيَ مِنْ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ مِنَ الْأُمُوَيَّينَ، فَكَتَبَ
الضَّحَّاكُ إِلَى الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ دَعَوْنَا إِلَى لَابْنِ الرَّبِّيرِ فَأَتَوهُ، فَلَمَّا رَأَى مَرْوَانَ ذَلِكَ
سَارَ يَرِيدُ لَابْنِ الرَّبِّيرِ لِيَبَايعَ لَهُ وَيَأْخُذَ الْأَمَانَ لِبَنِي أُمِّيَّةَ، فَلَقِيهِمْ بِأَدْرَعَاتِ
عُبَيْدَاللهِ بْنِ زِيَادٍ مُّقْبِلًا مِنَ الْعَرَاقِ، فَحَدَّثُوهُ، فَقَالَ لِمَرْوَانَ: سُبْحَانَ اللهِ،
أَرَضَيْتَ لِنَفْسِكَ بِهَذَا، أَتُبَايعُ لَابْنِ حُبَيبٍ وَأَنْتَ سَيِّدُ قَرِيشٍ وَشِيخُ بَنِي
عَبْدِ مَنَافِ؟ وَاللهِ لَأَنْتَ أَوْلَى بِهَا مِنِّي، قَالَ: فَمَا تَرَى؟ قَالَ: الرَّأْيُ أَنْ تَرْجِعَ
وَتَدْعُو إِلَى نَفْسِكَ، وَأَنَا أَكْفِيكَ قُرْيَاً وَمَوَالِيَهَا، فَرَجَعَ وَنَزَلَ عُبَيْدَاللهُ بِبابِ
الْفَرَادِيسِ، فَكَانَ يَرْكِبُ إِلَى الضَّحَّاكَ كُلَّ يَوْمٍ، فَعَرَضَ لَهُ رَجُلٌ فَطَعَنَهُ بِحَرْبَةٍ
فِي ظَهْرِهِ، وَعَلَيْهِ مِنْ تَحْتِ الدَّرْعِ، فَأَثْبَتَ الْحَرْبَةَ، فَرَجَعَ عُبَيْدَاللهُ إِلَى مَنْزِلِهِ،
فَأَتَاهُ الضَّحَّاكُ يَعْتَذِرُ، وَأَتَاهُ بِالرَّجُلِ فَعَفَّ عَنْهُ، وَعَادَ يَرْكِبُ إِلَى الضَّحَّاكَ،
فَقَالَ لَهُ يَوْمًا: يَا أَبَا أُئِيْشَ، الْعَجَبُ لَكَ، وَأَنْتَ شِيخُ قَرِيشٍ، تَدْعُو لَابْنِ
الرَّبِّيرِ وَأَنْتَ أَرْضَى عَنْدَ النَّاسِ مِنْهُ، لَأَنَّكَ لَمْ تَنْزَلْ مُتَمَسِّكًا بِالطَّاعَةِ، وَابْنُ
الرَّبِّيرُ مُشَاقِّ مُفارِقٌ لِلْجَمَاعَةِ. فَأَصْبَحَ إِلَيْهِ وَدْعًا إِلَى نَفْسِهِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ،
فَقَالُوا: قَدْ أَخْذَتْ عُهُودَنَا وَبَيَعْنَا لِرَجُلٍ، ثُمَّ تَدْعُو إِلَى خَلْعِهِ مِنْ غَيْرِ حَدِيثٍ
أَحَدُهُ وَامْتَنَعُوا عَلَيْهِ، فَعَادَ إِلَى الدُّعَاءِ لَابْنِ الرَّبِّيرِ، فَأَفْسَدَهُ ذَلِكُ عِنْدَ النَّاسِ،
فَقَالَ عُبَيْدَاللهُ بْنُ زِيَادٍ: مَنْ أَرَادَ مَا تُرِيدُ لَمْ يَنْزَلْ الْمَدَائِنَ وَالْحُصُونَ، بَلْ يَرِيزُ
وَيَجْمِعُ إِلَيْهِ الْحَيَّلَ فَاخْرُجْ عَنْ دَمْشَقَ وَضُمِّ إِلَيْكَ الْأَجْنَادُ، فَخَرَجَ وَنَزَلَ
الْمَرْجُ، وَبَقِيَابْنُ زِيَادٍ بِدَمْشَقِ، وَكَانَ مَرْوَانَ وَبَنُو أُمِّيَّةَ بَنَدَمْرُ، وَابْنَا يَزِيدَ
بِالْجَابِيَّةِ عَنْدَ حَسَانَ، فَكَتَبَ عُبَيْدَاللهُ إِلَى مَرْوَانَ: أَنْ ادْعُ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِكَ،
ثُمَّ سِرُّ إِلَى الضَّحَّاكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ لَكَ، فَبَايِعَ مَرْوَانَ بْنَو أُمِّيَّةَ، وَتَرَوَّجَ بِأَمْ
خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ، وَهِيَ بَنْتُ هَاشِمٍ بْنَ رَبِيعَةَ، وَاجْتَمَعَ خَلْقُ
عَلَى بَيْعَةِ مَرْوَانَ، وَخَرَجَابْنُ زِيَادٍ فَنَزَلَ بِطَرْفِ الْمَرْجِ، وَسَارَ إِلَى عَنْدِهِ مَرْوَانَ

في خمسة آلاف، وأقبل من حوارين^(١) عباد بن زياد في ألفين من مواليه، وكان بدمشق يزيد بن أبي النمس فأخرج عامل الضحاك منها، وأمد مروان بسلاح ورجال، فقدم إلى الضحاك زفر بن العارث الكلابي من قنسرین، وأمده العuman بن بشير بشرحبيل بن ذي الكلاع في أهل حمص، فصار الضحاك في ثلاثين ألفاً، ومروان في ثلاثة عشر ألفاً أكثرهم رجاله ولم يكن في عسكر مروان غير ثمانين عتيقاً يصفها لعياد بن زياد، فأقاموا بالمرج عشرين يوماً يلتقطون في كل يوم، وعلى ميمنة مروان عبد الله بن زياد، وعلى ميسيرته عمرو بن سعيد الأشدق، فقال عبد الله لمروان: إنما لا نتال من الضحاك إلا بمكيدة، فادع إلى المودعة، فإذا أمنوا فكر عليهم، فراسله مروان فأمسك الضحاك والقيسية عن القتال، وهم يطمعون أن مروان يُباع لابن الظبي، فأعد مروان أصحابه وشد على الضحاك، ففرز قومه إلى رياضتهم، ونادي الناس: يا أبا أئس أعجز بعد كيس؟ فقال الضحاك: نعم، أنا أبو أئس عجز لعمري بعد كيس، والتquam الحرب، وصبر الضحاك، فترجَّل مروان، وقال: قبح الله من يوليهم اليوم ظهره حتى يكون الأمر لإحدى الطائفتين، فقتل الضحاك، وصبرت قيس على رياضتها يقاتلون عندها، فاعتراضها رجل بسيفه، فكان إذا سقطت الرأبة تفرق أهلها، ثم انهزموا، فنادي منادي مروان لا تتبعوا مولياً.

قال الواقدي: قُتلت قيس بمراج راهط مقتلةً لم يُقتل مثلها قط، وذلك في نصف ذي الحجة سنة أربع وستين.

وقال المدائني، عن خالد بن يزيد بن بشر الكلبي، قال: حدثني من شهد مقتل الضحاك، قال: مَرَّ بنا زَحْمَة^(٢) بن عبد الله الكلبي، لا يطعن أحداً إلا صرّعه، إذ حمل على رجل فطعنه فصرّعه، فأتيته فإذا هو الضحاك، فاحتَرَزَتْ رأسه فأتيت به مروان، فكره قتله، وقال: الآن حين كبرت سنِي

(١) حصن بناحية حمص.

(٢) هكذا في النسخ كافة وهو الصواب، وجاء في بعض المصادر «زحمة» بالنون بدل الميم، وضبطه الفيروزآبادي في «زحم» ثم في «زحن» من القاموس وكأنه ما عالم بهذا التكرار المختلف، ورجح السيد الزبيدي الأول في شرحه، وهو الصواب.

واقترب أَجَلِي، أَقْبَلْتُ بِالكتابِ أَضْرَبَ بعضاها ببعضٍ، وَأَمْرَ لِي بِجَائِزَةٍ^(١).
 ٤٥ - ع سوى ق : عاصم بن عمر بن الخطاب ، أبو عمر العدوئي .
 ولد في حياة النبي ﷺ، وروى عن أبيه . روى عنه ابنه حفص وعبيده الله، وعروة بن الزبير .
 قال أبو حاتم^(٢) : لا يُرَوَى عنَّه إِلَّا حَدِيثٌ وَاحِدٌ^(٣) .

وأمّه هي جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح الانصارية التي كان اسمها عاصية ، فغيّر النبي ﷺ اسمها ، وتزوّجت بعد عمر يزيد بن جارية الانصاري ، فولدت له عبد الرحمن .

وكان عاصم طويلاً جسمياً ، يقال : إِنَّ ذِرَاعَه كَانَ ذِرَاعَه وَنَحْوَه مِنْ شَبَرٍ . وكان خَيْرًا فاضلًا دَيَّنَا شَاعِرًا مُفْوَهًا فَصِيحًا ، وهو جَدُّ الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز لأمه .

ولقد رثاه أخوه عبد الله ، فقال :
 فليث المنيايا كَنَّ خَلَقْنَ عَاصِمًا فَعِشْنَا جَمِيعًا أَوْ ذَهَبْنَا بِنَا معاً
 وقيل : كنيته أبو عمرو ، توفي سنة سبعين بالمدينة^(٤) .
 ٤٦ - عامر بن عبد قيس ، التَّمِيمِيُّ العنبرِيُّ البَصْرِيُّ الرَّاهِدُ ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو عمرو ، عابد زمانه .

(١) نقل عظيم الترجمة من تاريخ دمشق ٢٤-٢٨٠-٢٩٨ ، وانظر تهذيب الكمال ١٣-٢٧٩-٢٨١.

(٢) العجرح والتعديل / ٦ الترجمة ١٩١٢.

(٣) هكذا قال أبو حاتم ، وفي قوله نظر كان يتعين على المصطف التعليق عليه ، فكأنه ما تنبه إليه ، بل أعاده في السير ٤/٩٧ ، فلما صدر هذا في الكتب الستة حدثيان ، كلاماً مما روى عن أبيه عمر بن الخطاب ، الأول : «إِذَا جَاءَ اللَّيلَ مِنْ هَهْنَا وَأَدْبَرَ النَّهَارَ مِنْ هَهْنَا أَفْطَرَ الصَّائِمَ» ، وهو في الصحيحين (البخاري ٣/٤٦ ، ومسلم ٣/٤٦) (١٣٢) والسنن سوى ابن ماجة ، والثاني : «إِذَا قَالَ الْمُؤْذِنُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ . . .» الحديث ، وهو عند مسلم ٢/٤ وأبي داود (٥٢٧) والنسائي في الكبرى (٩٨٦٨) . وانظر تهذيب الكمال ١٣/١٣-٥٢٧-٥٢٤-٥٢٧ ، وتحفة الأشراف ٧/٢١٠-٢١١ حديث ١٠٤٧٤ و ١٠٤٧٥ ، والله الموفق .

(٤) ينظر تهذيب الكمال ١٣/٥٢٠-٥٢٧.

روى عن عمر، وسلامان الفارسي. وعن الحسن، وابن سيرين، وأبو عبد الرحمن الجبلي، وغيرهم.

قال أحمد العجلي^(١): كان ثقةً من كبار عباد التابعين.

رأه كعب الأحبار فقال: هذا راهب هذه الأمة.

وقال أبو عبيد في «القراءات»: كان عامر بن عبد الله الذي يُعرف بابن عبد قيس يُقرئ الناس. حدثنا عباد، عن يونس، عن الحسن: أنَّ عامراً كان يقول: مَنْ أَقْرَىءَ فِيَأْتِيهِ نَاسٌ فَيُقْرَئُهُمُ الْقُرْآنَ، ثُمَّ يَقُولُ إِلَيْهِمْ يُصْلِي إِلَى الظَّهَرِ، ثُمَّ يُصْلِي إِلَى الْعَصْرِ، ثُمَّ يُقْرَىءُ النَّاسَ إِلَى الْمَغْرِبِ، ثُمَّ يُصْلِي مَا بَيْنَ الْعَشَائِينَ، ثُمَّ يَنْصُرِفُ إِلَى مَنْزِلَهُ فَيَأْكُلُ رَغْيَا وَيَنْامُ نَوْمًا خَفِيفًا، ثُمَّ يَقُولُ لِصَلَاتِهِ، ثُمَّ يَتَسَخَّرُ رَغْيَا، وَيَخْرُجُ إِلَى الْمَسْجِدِ.

وقال بلال بن سعد: إِنَّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ وُشِيَّ بِهِ إِلَى زِيَادَ، وَقِيلَ: إِلَى ابْنِ عَامِرٍ، فَقَالُوا لَهُ: هَا هُنَا رَجُلٌ قِيلَ لَهُ: مَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرٌ مِنْكَ، فَسَكَّتَ وَقَدْ تَرَكَ النِّسَاءَ، قَالَ: فَكَتَبَ فِيهِ إِلَى عُثْمَانَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنَّ أَنْفِهِ إِلَى الشَّامِ عَلَى قَتْبٍ، فَلَمَّا جَاءَهُ الْكِتَابُ أُرْسِلَ إِلَى عَامِرَ، فَقَالَ: أَنْتَ قَيْلُ لَكَ: مَا إِبْرَاهِيمُ خَيْرًا مِنْكَ، فَسَكَّتَ؟ فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا سُكُوتِي إِلَّا تَعْجُبًا لَوْدِدْتُ أَنِّي غُبَارٌ قَدَمِيَّ، فَيَدْخُلُ بَيْنَ الْجَهَةَ، قَالَ: وَلِمَ تَرَكَ النِّسَاءَ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهُنَّ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُنَّ مُتَّنِعْتَنَّ، فَتَكُونُ امْرَأَةٌ فَعُسَى أَنْ يَكُونَ وَلْدًا، وَمَتَى يَكُونُ وَلْدًا تَشَعَّبُ الدُّنْيَا قَلْبِيَّ، فَأَحَبَّتِ التَّخَلِّيَّ مِنْ ذَلِكَ، فَأَجْلَاهُ عَلَى قَتْبٍ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا قَدِمَ أَنْزَلَهُ مُعَاوِيَةً مَعَهُ الْخَضْرَاءَ، وَبَعْثَ إِلَيْهِ بِجَارِيَّةٍ، وَأَمْرَهَا أَنْ تُعْلِمَهُ مَا حَالُهُ، فَكَانَ يَخْرُجُ مِنَ السَّحْرِ، فَلَا تَرَاهُ إِلَّا بَعْدَ الْعَتَمَةِ، فَيَبْعِثُ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةً بِطَعَامٍ فَلَا يَعْرِضُ لَهُ، وَيَجِيءُ مَعَهُ بِكَسْرٍ فِي بَلْلَاهُ وَيَأْكُلُ مِنْهَا، ثُمَّ يَقُولُ إِلَى أَنَّ يَسْمَعُ النَّذَاءَ فَيَخْرُجُ وَلَا تَرَاهُ إِلَيْهِ مِثْلُهَا فَكَتَبَ مُعَاوِيَةً إِلَى عُثْمَانَ يَذَكِّرُ حَالَهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُثْمَانَ: أَنَّ أَجْعَلَهُ أَوَّلَ دَاهِلَ وَآخِرَ خَارِجَ، وَمُؤْرِّ لَهُ بِعْشَرَةِ مِنَ الرَّقِيقِ وَعَشَرَةَ مِنَ الظَّهَرِ، فَأَحْضَرَهُ، وَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَ لَكَ بِكَذَا، قَالَ: إِنَّ عَلَيَّ شَيْطَانًا قَدْ غَلَبَنِي، فَكَيْفَ أَجْمَعَ عَلَيَّ عَشَرَةً. وَكَانَتْ لَهُ بَعْلَةٌ، فَرَوَى بَلالُ بْنُ سَعْدٍ عَمَّنْ رَأَهُ

(١) الثقات (٨٢٧).

بأرض الروم يركبها عقبة^(١)، ويحمل المهاجرين عقبة. قال بلال بن سعد: وكان إذا فصل غازياً يتوسم، يعني من يرافقه، فإذا رأى رفقة تُعجبه اشترط عليهم أن يخدمهم، وأن يؤذن، وأن ينفق عليهم طاقته. رواه ابن المبارك بطلوله في «الزهد»^(٢).

وقال همام، عن قتادة، قال: كان عامرٌ يسأل ربَّه أن ينزع شهوة النساء من قلبه، فكان لا يُبالي أذكراً لقى أمَّاً ثُني، وسأله ربُّه أن يمنع قلبه من الشيطان وهو في الصلاة فلم يقدر عليه، ويقال: إنَّ ذلك ذهب عنه.

وعن أبي الحسين المُجاشعي، قال: قيل لعامر بن عبد قيس: اتحدث نفسك في الصلاة؟ قال: نعم، أحدهُث نفسِي بالوقوف بين يدي الله ومنصرفي.

قال جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار، قال: لما رأى كعب الأحبار عامراً بالشام قال: من ذا؟ قالوا: عامر بن عبد قيس، فقال كعب: هذا راهب هذه الأمة.

وروى جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني، قال: قيل لعامر بن عبد قيس: إنَّك تبيت خارجاً، أما تخافُ الأسد؟ قال: إنِّي لا أستحي من ربِّي أن أخاف شيئاً دونه. وروى مثله همام عن قتادة.

حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة: لقى رجلٌ عامرَ بن عبد قيس، فقال: ما هذا، ألم يقل الله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَرْوَاحًا وَدُرَيْبَةً﴾ [الرعد ٣٨] يعني: وأنت لا تزوج، فقال: أفلم يقل الله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ إِلَيْنَاهُ وَإِلَيْنَاهُ لِيَعْدُونَ﴾ [الذاريات].

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي، قال: حدثنا جعفر بن أبي جعفر الراري، عن أبي جعفر السائح، قال: حدثنا أبو وهب وغيره أنَّ عامر بن عبد قيس كان من أفضل العبادين، ففرضَ على نفسه كل يوم ألف ركعة، يقوم عند طلوع الشمس، فلا يزال قائماً إلى العصر، ثم ينصرفُ وقد انتفخت ساقاه، فيقول: يا نفس إنما خلقت للعبادة، يا أمارة

(١) عقبة: نوبة.

(٢) الزهد (٨٦٧).

بالسُّوءِ، فوالله لَأَعْمَلَنَّ بِكَ عَمَلاً يَأْخُذُ الْفَرَاشُ مِنْكَ نَصِيباً.

وَهُبْطَ وَادِيَا يَقَالُ لَهُ: وَادِي السَّبَاعِ وَفِيهِ عَابِدٌ حَبَشِيٌّ، فَانْفَرَدَ يُصْلِي فِي نَاحِيَةِ الْعَابِدِ فِي نَاحِيَةِ، أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا يَجْتَمِعُانِ إِلَّا فِي صَلَةِ الْفَرِيقَةِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّحْرِيرِ: إِنَّ عَامِرًا كَانَ يَأْخُذُ عَطَاءَهُ، فَيَجْعَلُهُ فِي طَرْفِ ثُوبِهِ، فَلَا يَلْقَاهُ أَحَدٌ مِنَ الْمَسَاكِينِ إِلَّا أَعْطَاهُ، إِنَّا دَخَلْنَا بَيْتَهُ رَمِيَّ بِهِ إِلَيْهِمْ، فَيَجْدُونَهَا سَوَاءً كَمَا أَعْطَاهَا.

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ: حَدَثَنَا مِيمُونُ بْنُ مِهْرَانَ، أَنَّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ بَعَثَ إِلَيْهِ أَمِيرَ الْبَصَرَةِ: مَالِكَ لَا تَزْوَجِ النِّسَاءَ؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُهُنَّ، وَإِنِّي لِدَائِبٍ فِي الْخِطْبَةِ، قَالَ: وَمَالِكَ لَا تَأْكُلُ الْجُبْنَ؟ قَالَ: أَنَا بِأَرْضٍ فِيهَا مَجْوُسٌ، فَمَا شَهَدَ شَاهِدَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ لِي سَبِيلَةَ أَكْلُهُنَّ؟ قَالَ: وَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَأْتِيَ الْأُمَّارَ؟ قَالَ: إِنَّ لَدِي أَبْوَابَكُمْ طَلَابَ الْحَاجَاتِ، فَادْعُوهُمْ وَاقْضُوا حَوَائِجَهُمْ، وَدَعُوا مِنْ لَا حَاجَةَ لِإِلَيْكُمْ.

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: حَدَثَنِي فَلَانُ، أَنَّ عَامِرًا مَرَّ فِي الرَّحْبَةِ وَإِذَا ذَمَّيْتُمْ، فَأَلْقَى رِدَاءَهُ ثُمَّ قَالَ: لَا أَرَى ذَمَّةَ اللَّهِ تُخْفَرُ وَأَنَا حَيٌّ، فَاسْتَنْقَذَهُ.

وَيُرَوَى أَنَّ سَبْبَ إِرْسَالِهِ إِلَى الشَّامِ كُونَهُ أَنْكَرَ وَخَلَصَ هَذَا الذَّمَّيْ، فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَثَنَا الْجُرَيْرِيُّ، قَالَ: لَمَّا سُيَّرَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ قَيْسٍ شَيْعَهُ إِخْوَانَهُ وَكَانَ بِظَهِيرَةِ الْمِرْبَدِ، فَقَالَ: إِنِّي دَاعٌ فَأَمْمَوْا، قَالَ: اللَّهُمَّ مَنْ وَشَّى بِي وَكَذَبَ عَلَيَّ وَأَخْرَجَنِي مِنْ مَصْرِي وَفَرَقَ بَيْنِي وَبَيْنِ إِخْوَتِي، فَأَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَأَصِحْ جَسْمَهُ، وَأَطْلِ عُمْرَهُ.

وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصَرِيُّ: يُعَثِّثُ بَعْنَارُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ إِلَى الشَّامِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَشَرَنِي رَاكِبًا.

وَقَالَ هَشَامُ عَنْ قَتَادَةَ: إِنَّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ لَمَّا احْتَضَرَ جَعَلَ يَبْكِي، فَقَيلَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَبْكَيَ جَزَاعًا مِنَ الْمَوْتِ، وَلَا حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنَّ أَبْكَيَ عَلَى ظُلْمِ الْهَوَاجِرِ وَقِيَامِ الْلَّيلِ.

رَوَى ضَمْرَةُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءِ الْخَرَاسَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ قَبْرَ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ.

وَقَيلَ: إِنَّهُ تُوفِيَ فِي زَمَانِ مَعاوِيَةَ.

٤٧ - عامر بن مسعود، أبو سعد، وقيل: أبو سعيد الرُّزْقِيُّ
الأنصاريُّ المدانيُّ.

مختلفٌ في صحبته. روى عن النبي ﷺ، وعن عائشة. وعن يونس
ابن ميسرة بن حلبي، ومكحول.

وقيل: إنه كان زوج أسماء بنت يزيد بن السَّكْن، سكن دمشق^(١).

٤٨ - خ م ن: عاذن بن عمرو بن هلال أبو هبيرة المُزنِيُّ.

له صحبة ورواية، شهد بيعة الحديبية ونزل البصرة. روى عنه
الحسن، ومعاوية بن قرة، وأبو جمرة الضبعي، وأبو شمر الضبعي، وأبو
عمران الجوني.

وكان من فضلاء الصحابة وصالحهم، أوصى أن يصلّي عليه أبو بَرَّةَ
الْأَسْلَمِيُّ. وقد دخل على عُبيدة الله بن زياد فوعظه، وقال: إن شر الرعاء
المحظمة^(٢).

٤٩ - د: عبدالله بن حنظلة بن أبي عامر عبد عمرو بن صالح بن
النعمان، أبو عبدالرحمن، ويقال: أبو بكر ابن العسيلي عَسِيلُ الْمَلَائِكَةِ
يوم أحد، ويُعرف أبو عامر بالرَّاهب، الأنصاريُّ الأوسيُّ المدانيُّ.

أدرك النبي ﷺ وصحابه، وروى عنه، وهو من صغار الصحابة. روى
عنه عبدالله بن يزيد الخطمي، وابن أبي مليكة، وضمض بن جوشن،
واسماء بنت زيد بن الخطاب. ولها رواية عن عمر، وكتب الأخبار، وكان
رئيس أهل المدينة يوم الحرمَة.

قال الحسن بن سوار: حدثنا عكرمة بن عمّار، عن ضمض بن
جوشن، عن عبدالله بن حنظلة ابن الرَّاهب، قال: رأيت النبي ﷺ يطوف
بالبيت على ناقة. تفرّد به الحسن. وقد وثقه أحمد وغيره^(٣).

وقال إبراهيم بن المنذر: توفي رسول الله ﷺ وله سبع سنين،

(١) من تهذيب الكمال / ٣٣٦ - ٣٥٧.

(٢) ينظر تهذيب الكمال / ١٤ / ٩٨ - ١٠٠.

(٣) بل هو صدوق حسن الحديث، وحديثه هذا، أخرجه البزار في مستذه (٣٣٧٩)، وقال
المصنف في السير / ٣: إسناده حسن. قلت: وهذا أحسن من قوله هنا.

وأُصيِّب يوم الْحَرَّةِ، وأُمُّهُ جَمِيلَةُ بُنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ سَلْوَلَ، وَلَدَتْهُ بَعْدَ مَقْتَلِ أُبَيِّ^(١).

٥٠ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَيْثَمَةَ، أَبُو خَيْثَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ السَّالِمِيُّ الْخَزْرَجِيُّ.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ^(٢): شَهَدَ أَحَدًا وَبَقَى إِلَى دَهْرٍ يَزِيدُ بْنَ مَعَاوِيَةَ.

٥١ - عَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ بْنِ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيِّ الْبَجَارِيِّ الْمَازِنِيُّ الْمَدْنِيُّ، أَخُو حَيْبٍ الَّذِي قَطَّعَهُ مُسِيلَمَةُ الْكَذَابُ، وَعَمُّ عَبَادَ بْنِ تَمِيمٍ، وَهُوَ الَّذِي حَكَى وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}.

وَلَهُ وَلَأْيَهُ صُحْبَةٌ، وَقِيلَ: إِنَّهُ الَّذِي قُتِلَ مُسِيلَمَةُ مَعَ وَحْشَيَّ، اشْتَرَ كَا فِي قَتْلِهِ، وَأَخَذَ بِثَأْرِ أَخِيهِ. رُوِيَ عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ عَبَادٍ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسِيْبِ، وَوَاسِعُ بْنُ حَبَّانَ وَغَيْرُهُمْ. وَاستَشَهَدَ يَوْمُ الْحَرَّةَ^(٣).

٥٢ - م٤ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ بْنُ أَبِي السَّائِبِ صَيْفِيِّ بْنُ عَابِدِ الْمَخْزُومِيِّ الْعَابِدِيِّ، أَبُو السَّائِبِ، وَيَقَالُ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْمَكْيُّ، قَارِئُ أَهْلِ مَكَّةَ.

لَهُ صُحْبَةٌ وَرَوْاْيَةٌ، وَكَانَ أَبُو السَّائِبِ شَرِيكُ الثَّبَيِّ^{تَعَالَى} قَبْلَ الْمَبْعَثِ، وَأَسْلَمَ السَّائِبَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَجَاءَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهَ أَمَّ النَّاسِ بِمَكَّةَ فِي رَمَضَانَ زِمْنَ عُمْرِهِ.

وَقَالَ ابْنُ حُرَيْجٍ: عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عَبَاسَ لَمَّا فَرَغُوا مِنْ قَبْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، وَقَامَ النَّاسُ عَنْهُ، قَامَ ابْنُ عَبَاسَ فَوَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ، فَدَعَا لَهُ وَانْصَرَفَ.

رُوِيَ عَنْهُ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَعَطَاءَ، وَمُجَاهِدَ، وَسَبِطَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادِ ابْنِ جَعْفَرٍ، وَآخَرُونَ. قَرَأَ عَلَى أَبِي بَحْرٍ بْنِ كَعْبٍ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ مُجَاهِدٌ، وَغَيْرُهُ، وَآخَرٌ مِنْ رُوِيَ عَنْهُ الْقُرْآنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ.

تُوْفِيَ بَعْدَ السَّبعِينِ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ، وَهُوَ مِنْ صَغَارِ الصَّحَابَةِ^(٤).

(١) ينظر تهذيب الكمال /١٤/ ٤٣٦ - ٤٣٨.

(٢) لم تُقف في المطبوع من طبقات ابن سعد.

(٣) من تهذيب الكمال /١٤/ ٥٤٠ - ٥٤٢.

(٤) من تهذيب الكمال /١٤/ ٥٥٣ - ٥٥٤.

٥٣ - عبد الله بن سَحْبَرَة، أبو مَعْمِر الْأَزْدِيُّ الْكُوفِيُّ.

تابعٍ مشهور، ولد على عهد رسول الله ﷺ، وروى عن عليٍّ،
وعبد الله بن مسعود، والمقداد بن الأسود، وخيّاب بن الأرت. روى عنه
إبراهيم، ومجاحد، وعمارة بن عمير الشيمي، وغيرهم.
وثقه ابن معين^(١).

٤- ع : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، العَبْرُ الْبَحْرِ
أبو العباس، ابن عم رسول الله ﷺ، وأبو الخلفاء.
ولد في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين، وذكر ابن عباس
أنه يوم حجّة الوداع كان قد ناهز الاحلام.

وروى البخاري في «صحيحه»^(٢) عن سعيد بن جُبِيرٍ، قال: قال ابن
عباس: توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين، وقد قرأت المُحْكَم،
فَيُحَقِّقُ هذَا.

وصحب النبي ﷺ، ودعاه رسول الله ﷺ بالحكمة مرتين.
وقال ابن مسعود: نَعَمْ تَرْجُمنَ القرآنَ ابنَ عباس.

روى عن النبي ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وأبي، وأبيه
ال Abbas، وأبي ذر، وأبي سفيان بن حرب، وطائفة من الصحابة.

روى عنه أنس، وغيره من الصحابة، وابنه علي، ومَوَالِيهِ الْخَمْسَةِ:
كُرَيْبٌ وَعِكْرَمَةُ وَمِقْسَمُ وَأَبُو مَعْبَدٍ نَافِذٍ وَذَفِيفٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَطَاؤْسٌ،
وَعَطَاءُ، وَعُرْوَةُ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبِيرٍ، وَالْقَاسِمُ، وَأَبُو الشَّعْنَاءِ، وَأَبُو الْعَالِيَّةِ،
وَالشَّعْبِيُّ، وَأَبُو رِجَاءِ الْعُطَارِدِيِّ، وَعَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَأَبُو
صَالِحِ السَّمَانِ، وَأَبُو صَالِحِ بَادَامِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَيْرِينَ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ،
وَأَخْوَهُ سَعِيدٌ، وَابْنُ أَبِي مُلِيْكَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبِ الْقُرْضَى، وَمِيمُونُ بْنُ
مِهْرَانَ، وَالضَّحَّاكُ، وَشَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، وَعُبَيْدُ بْنُ عَمِيرٍ، وَأَبُو حَمْزَةَ
الضُّبْعِيِّ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَأَبُو الرُّبِّيرِ الْمَكِيِّ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يَزِيدَ،
وَإِسْمَاعِيلَ الشُّدَّى، وَبَكْرَ بْنَ عَبْدَ اللَّهِ الْمُزَانِيِّ، وَخَلْقَ سَوَاهِمِ.

(١) من تهذيب الكمال ٦/١٥.

(٢) البخاري ٦ / ٢٣٨.

قال أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: جمعت المُحْكَم فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقُبِضَ وَأَنَا ابْنُ عَشْرَ حِجَاجَ، قَلْتَ: وَمَا الْمُحْكَم؟ قَالَ: الْمُفَصَّلُ.

خالقه أبو إسحاق السعدي فروي عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن خمس عشرة سنة، وأنا حتىن.

وقال الرهري، عن عبد الله، عن ابن عباس، قال: أقبلت راكباً على أتاني، وأنا قد ناهزت الاحلام، ورسول الله ﷺ يُصلّي بالناس بيمني^(١).

قال الواقدي: لا خلاف بين أهل العلم عندنا أنه ولد في الشعب. وقد ذكر أحمد بن حنبل حدث أبي بشر المذكور فقال: هذا عندي حديث واه، قال: وحديث أبي إسحاق يوافق حديث الرهري.

وقال الربيير بن بكار: توفي النبي ﷺ وله ثلاث عشرة سنة.

وقال ابن يونس: غزا ابن عباس إفريقية مع عبدالله بن سعد، وروي عنه من أهل مصر خمسة عشر نفساً.

وقال ابن مندة: ولد قبل الهجرة بستين، قال: وكان أبيض طويلاً مُشرباً صفرة، جسيماً، وسيماً، صبيحاً، له وفرة، يخضب بالحناء.

وقال ابن جرير: قال لنا عطاء: ما رأيت القمر ليلاً أربع عشرة إلا ذكرت وجه ابن عباس.

وقال إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن عكرمة: إن ابن عباس كان إذا مر في الطريق قلن النساء على الحيطان: أمر المسك أم مر ابن عباس؟

وقال عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: بث في بيت خالي ميمونة، فوضع للنبي ﷺ غسلاً، فقال: «من وضع هذا»؟ قالوا: عبدالله، فقال: «اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين».

وقال ورقاء: حدثنا عبد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس، قال:

(١) آخر جه البخاري ٢٩ / ١ و ١٣٢ و ٢١٨ و ٣ / ٥ و ٢٣ و ٢٢٦، ومسلم ٥٧ / ٢. وانظر تمام تخرجه في تعليقنا على ابن ماجة (٩٤٧).

وَضَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ وَصُورَهُ وَضُوئًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ فَقَهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِمْهُ التَّأْوِيلَ»^(١).

وروى أبو مالك عبدالمالك بن الحسين التخخي، عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: رأيت جبريل مررتين، ودعا لي رسول الله بالحكمة مررتين.

أحمد بن منصور زاج، قال: حدثنا سعدان المروزي، قال: حدثنا عبدالمؤمن بن خالد الحنفي، عن عبدالله بن بريدة، عن ابن عباس، قال: أرسلني أبي إلى رسول الله أطلب الإدام وعنته جبريل، فقال: «هو ابن عباس»؟ قال: بلـى، قال: فاستوص به خيراً فإنه حبـر أمـتك، أو قال: حبـر من الأخبار.

هذا حديث مُنـكـر، وعبدالمؤمن ثقة، رواه أيضاً محمد بن الحكم المروـزي، عن رجل، عنه.

قلـت: جاءـ منـ غيرـ وجـهـ أـنـ رـأـيـ جـبـرـيلـ عـنـ رـسـوـلـ اللـهـ فـيـ صـوـرـةـ دـحـيـةـ الـكـلـبـيـ، فـرـوـيـ أـنـ رـسـوـلـ اللـهـ قـالـ: «لـنـ يـمـوتـ عـبـدـ اللـهـ حـتـىـ يـذـهـبـ بـصـرـهـ»، فـكـانـ كـذـلـكـ.

وقـالـ جـرـيرـ بـنـ حـازـمـ، عـنـ يـعـلـىـ بـنـ حـكـيمـ، عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ، قـالـ: لـمـ تـُـفـيـ رـسـوـلـ اللـهـ قـلـتـ لـرـجـلـ مـنـ الـأـنـصـارـ: هـلـمـ نـسـأـلـ أـصـحـابـ رـسـوـلـ اللـهـ فـيـ إـلـيـهـ كـثـيرـ، قـفـالـ: وـاـعـجـبـ لـكـ يـاـ اـبـنـ عـبـاسـ، أـتـرـىـ النـاسـ يـحـتـاجـوـنـ إـلـيـكـ، وـفـيـ النـاسـ مـنـ أـصـحـابـ رـسـوـلـ اللـهـ مـنـ تـرـىـ؟ فـتـرـكـ الرـجـلـ وـأـقـبـلـ عـلـىـ الـمـسـأـلـةـ، فـإـنـ كـانـ لـيـتـعـنـيـ الـحـدـيـثـ عـنـ الرـجـلـ، فـأـتـيـهـ وـهـوـ قـائـلـ فـأـتـوـسـدـ رـدـائـيـ عـلـىـ بـابـهـ، فـتـسـفـيـ الرـيـحـ عـلـىـ التـرـابـ فـيـخـرـجـ فـيـرـانـيـ، فـيـقـولـ: يـاـ اـبـنـ عـمـ رـسـوـلـ اللـهـ، أـلـاـ أـرـسـلـتـ إـلـيـ فـاتـيـكــ؟ فـأـقـولـ: أـنـاـ أـحـقـ أـنـ آتـيـكـ فـأـسـأـلـكـ، قـالـ: فـعـاـشـ الرـجـلـ حـتـىـ رـأـيـ وـقـدـ اـجـتـمـعـ النـاسـ عـلـيـ، قـالـ: هـذـاـ فـتـىـ أـعـقـلـ مـيـ.

وقـالـ عـبـدـالـمـلـكـ بـنـ أـبـيـ سـلـيـمـانـ، عـنـ سـعـيدـ بـنـ جـبـرـ، قـالـ: كـانـ نـاسـ مـنـ الـمـهـاجـرـيـنـ قـدـ وـجـدـوـاـ عـلـىـ عـمـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـيـ إـدـنـائـهـ اـبـنـ عـبـاسـ

(١) أخرجه البخاري / ٤٨.

دونَهُمْ، قال: وَكَانَ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنِّي سَأْرِيكُمُ الْيَوْمَ مَا تَعْرِفُونَ فَضَلَّهُ بِهِ^(١)، فَسَأَلَهُمْ عَنْ هَذِهِ السُّورَةِ ﴿إِذَا جَاءَهُ نَصْرٌ لِلَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [الفتح] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمْرَ اللَّهِ نَبِيُّهُ إِذَا رَأَى النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفَوْجًا أَنْ يَحْمِدَهُ وَيَسْتَغْفِرُهُ، فَقَالَ: تَكَلَّمْ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَعْلَمُهُمْ مَتَى يَمُوتُ. قَالَ: ﴿إِذَا جَاءَهُ نَصْرٌ لِلَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفَوْجًا﴾ فَهِيَ آيَتُكَ مِنَ الْمَوْتِ ﴿فَسَيَّرْهُ مُحَمَّدُ رَبِّكَ﴾ [الفتح ٣].

وَقَالَ أَبُو بَشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَأْذِنُ لِي مَعَ أَهْلِ بَدْرٍ.

وَقَالَ الْمُعَاافِيُّ بْنُ عُمَرَانَ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سَلِيمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنْ طَاؤْسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنْ كُنْتُ لَأَسْأَلُ عَنِ الْأَمْرِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَيْنَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرَ الْهُذَلِيُّ، عَنِ الْحَسْنِ، قَالَ: كَانَ ابْنَ عَبَّاسَ مِنَ الْإِسْلَامِ بِمَنْزِلٍ، وَكَانَ مِنَ الْقُرْآنِ بِمَنْزِلٍ، وَكَانَ يَقُولُ عَلَى مِنْبَرِنَا هَذَا، فَيَقْرَأُ الْبَقَرَةَ وَآلِ عَمَرَانَ فَيُفَسِّرُهُمَا آيَةً آيَةً، وَكَانَ عُمَرُ إِذَا ذَكَرَهُ قَالَ: ذَاكُمْ فَتَيَ الْكَهُولِ، لَهُ لِسَانٌ سَوْوُلُ، وَقَلْبٌ عَقُولُ.

وَقَالَ عَكْرَمَةُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُلُّ الْقُرْآنِ أَعْلَمُهُ إِلَّا الرَّاقِيمُ، وَغَسْلِينُ، وَحَنَانًا.

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: لَقَدْ عَلِمْتَ عِلْمًا مَا عَلِمْنَا. سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَعَنْ يَعْقُوبِ بْنِ زِيدٍ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَسْتَشِيرُ ابْنَ عَبَّاسَ فِي الْأَمْرِ يَهْمِهُ وَيَقُولُ: غَوَّاصٌ.

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ، قَالَ عُمَرُ: لَا يُلُومُنِي أَحَدٌ عَلَى حُبِّ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَعَنِ الشَّعَبِيِّ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ لِي أَبِي: يَا بُنْيَ إِنَّ عُمَرَ يُدْنِيَكَ، فَاحْفَظْ عَنِي ثَلَاثًا: لَا تُفْشِنَ لَهُ سِرًا، وَلَا تُغْتَابَ عَنْهُ أَحَدًا، وَلَا يُجَرِّبَ عَلَيْكَ كَذِبًا.

(١) سقطت من ك.

وقال عِكرمة: حرقَ عَلٰيْ ناساً ارتدوا، فبلغ ذلك ابن عباس، فقال: لو كنت أنا لم أُكِن أحقرُهم بالثأر، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُعذِّبُوا بعذاب اللَّهِ وَلَا تُقتلُهُمْ، لقوله عليه السلام: «مَنْ بَدَّ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ»^(١)، فبلغ ذلك علّيًّا فقال: وَيَحْ أَبْنُ أَمْ الْفَضْلِ، إِنَّ لِغَوَّاصِنَ عَلَى الْهَنَّاتِ.

وعن سعد بن أبي وقاص، قال: ما رأيت أحداً أحضر فهما، ولا ألبَّ لبّاً، ولا أكبَّ علمماً، ولا أوسع حلماً من ابن عباس، ولقد رأيت عمر يدعوه للنعمضلات، فلا يُجاوز قوله، وإنَّ حَوْلَهُ لِأَهْلِ بَدْرٍ.

وعن طلحة بن عُبيدة الله، قال: لقد أُعطي ابن عباس فهماً ولقناً وعلمماً، وما كنت أرى عمر يقدّم عليه أحداً. هذا والذى قبله من روایة الواقدي^(٢).

وقال الأعمش، عن مُسلم، عن مَسْرُوقَ، عن عبد الله، قال: لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عَشَرَهُ مَنَا أَحَدُ. وفي لفظ: ما عاشره مَنَا أحد. وكذا قال جعفر بن عون وغيره، والأول أصح.

وقال الأعمش، عن إبراهيم، قال: قال عبد الله: لو أَنَّ هَذَا الْغُلامَ أدرك ما أدركنا، ما تعلقنا معه بشيء.

قال الأعمش: وسمعتهم يتحدّثون أَنَّ عبد الله، قال: وَلَنْ يُنْعَمْ تَرْجُمَانُ التُّرْآنِ أَبْنَ عَبَّاسٍ.

وقال الواقدي^(٣): حدثنا مَحْرَمَةُ بْنُ بُكَيْرٍ، عن أبيه، عن بُشْرٍ بْنِ سَعِيدٍ، عن محمد بن أبي بن كعب: سمعت أبي يقول، وكان عنده ابن عباس، فقام فقال: هذا يكون حَبْرَ هذه الْأُمَّةِ، أَرَى عَقْلًا وَفَهْمًا، وقد دعا له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُفَقِّهَ فِي الدِّينِ.

وقال الواقدي: حدثنا أبو بكر بن أبي سبيرة، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عِكرمة، قال: سمعت معاوية يقول: مولاك والله أفقه من مات ومن عاش.

(١) أخرجه البخاري ٤/٧٥ و٩/١٨. وانظر تمام تحريره في تعليقنا على الترمذى (١٤٥٨).

(٢) أخرجهما ابن سعد في الطبقات ٢/٣٦٩ - ٣٧٠ عنه.

وعن عائشة، قالت: ابن عباس أعلم من بقي بالحجّ.

وقال مجاهد: ما رأيت أحداً قطُّ مثل ابن عباس، لقد مات يوم مات، وإنَّه لَحَبْرٌ هذه الأُمَّةِ، كان يُسَمَّى البحَر لكثرَةِ عِلْمِهِ.

وعن عُبيدة الله بن عبد الله، قال: كان ابن عباس قد فاتَ الناس بخصالٍ: بعلم ما سُقِّي إليه، وفِقْهٍ فيما احْتَاجَ إِلَيْهِ، وحَلْمٍ وَتَسْبِّبَ وَنَائِلَ، وَلَا رَأَيْتَ أحداً أَعْلَمَ بِمَا سَبَقَهُ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا بِقَضَاءِ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، مِنْهُ، وَلَا أَعْلَمَ بِشِعْرِهِ، وَلَا أَعْلَمَ بِعَرَبِيَّةِ، وَلَا بِتَفْسِيرِ، وَلَا بِحَسَابِ، وَلَا بِفَرِيضَةِ مِنْهُ، وَلَا أَعْلَمَ بِمَا مَضَى، وَلَا أَثْقَبَ رَأْيَاً فِيمَا احْتَاجَ إِلَيْهِ مِنْهُ، وَلَقَدْ كُنَّا نَحْضُرُ عَنْهُ، فَيَحْدُثُنَا الْعَشِيَّةُ كُلُّهَا فِي الْمُغَازِيِّ، وَالْعَشِيَّةُ كُلُّهَا فِي التَّسَبِّبِ، وَالْعَشِيَّةُ كُلُّهَا فِي الشِّعْرِ. رواه ابن سَعْدٍ^(١)، عن الواقدي، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عنه.

وعن مَسْرُوقَ، قال: كنت إذا رأيت ابنَ عباس قلت: أجمل الناس، فإذا نَطَقَ قلت: أَفْصَحَ النَّاسُ، فإذا تَحدَّثَ قلت: أَعْلَمُ النَّاسِ.

وقال القاسم بن محمد: ما رأيت في مجلس ابن عباس باطلًا قط.

وقال صالح بن رُسْتُمْ، عن ابن أبي مُلِكَةَ، قال: صَحِبْتُ ابنَ عباسَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَكَانَ يَصْلُي رَكْعَيْنِ، فَإِذَا نَزَلَ قَامَ شَطَرَ اللَّيلِ، وَيَرْتَلُ الْقُرْآنَ حَرْفًا حَرْفًا، وَيُكْثِرُ فِي ذَلِكَ مِنَ النَّشِيجِ وَالْتَّحِيفِ.

وقال مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عن شَعِيبِ بْنِ دِرْهَمٍ، عن أبي رِجَاءِ، قال: رأيت ابنَ عباسَ وَأَسْفَلَ مِنْ عَيْنِيهِ مُثْلِ الشَّرَاكِ الْبَالِيِّ مِنَ الْبَكَاءِ.

وجاءَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَصُومُ الْاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ.

وقد ولَّي البصرة لعلَّيَّ، وَشَهَدَ مَعَهُ صَفَّيْنِ، فَكَانَ عَلَى مَيْسَرَتِهِ، وقد وَفَدَ عَلَى معاوية فَأَكَرَّمَهُ وَأَجَازَهُ، وَجاءَ أَنَّهُ كَانَ يَلْبِسُ حُلَّةً بِالْفَدِرَهْمِ.

أبو جناب الكلبي، عن شيخ، أَنَّ ابنَ عباسَ شَهَدَ الْجَمْلَ مَعَ عَلَيَّ.

وقال مُجَالِدٌ، عن الشَّعْبِيِّ: أَقامَ عَلَيَّ بَعْدَ الْجَمْلِ خَمْسِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى الْكُوفَةِ وَاسْتَخْلَفَ ابْنَ عَبَّاسَ عَلَى الْبَصَرَةِ، وَلَمَّا قُتِلَ عَلَيَّ حَمَلَ ابْنَ عَبَّاسَ مَبْلَغاً مِنَ الْمَالِ وَلَحِقَّ بِالْحَجَازِ، وَاسْتَحْلَفَ عَلَى الْبَصَرَةِ.

(١) الطبقات / ٢ ٣٦٨

عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن رشديين بن كُرِيب، عن أبيه، قال: رأيت ابن عباس يعتم بعمامة سوداء حرقانية^(١)، ويرخيها شبراً. محمد بن أبي يحيى، عن عكرمة: كان ابن عباس إذا اتَّرَ أرْخَى مُقدَّم إزاره، حتى تقع حاشيَّته على ظهر قدمه.

ابن جُريج: أخبرنا الحسن بن مُسلم، عن سعيد بن جُبَير، أنَّ ابن عباس كان يَتَهَّى عن كتاب العلم، وأنَّه قال: إنَّما أضلَّ من كان قبلكم الكتب.

حفص بن عمر بن أبي العطاف، وهو واه^(٢)، عن أبي الرِّناد، عن الأعرج: أنَّ ابن عباس قال: قيَّدوا العلم بالكتب.

نافع بن عمر: حدثنا عمرو بن دينار، أنهم كَلَّمُوا ابنَ عباس أن يحجَّ بهم وعُثمان مَحصُورٌ فدخل عليه فأخبره، فأمره أن يحجَّ بالنَّاسِ، فحجَّ بالنَّاسِ، فلما قَدِمَ وجد عثمان قد قُتلَ، فقال لعليٍّ: إنَّ أنت قُمت بهذا الأمر الآن أَلْزَمَكَ النَّاسُ دَمَ عثمان إلى يوم القيمة.

مُعتمر بن سليمان، وغيره، عن سليمان الثئمي، عن الحسن، قال: أول من عَرَفَ بالبصرة ابن عباس، كان مثِجاً^(٣)، كثير العلم، قال: فقرأ سورة البقرة، ففسَّرَها آية آية.

ابن عَيْنَةَ، عن عُبيدة الله^(٤) بن أبي يزيد، قال: كان ابن عباس إذا سُئلَ عن الأمر، فإنَّ كان في القرآن أو السنَّة أَخْبَرَ به، وإنَّما اجتهد رأيه.

الحمَّادان^(٥)، عن علي بن زيد، عن سعيد بن جُبَير ويوسف بن مهران؛ قالا: ما نُحْصِي ما سَمِعْنَا ابنَ عَبَّاسَ يُسَأَلُ عن الشيءِ من القرآن، فيقول: هو كذلك، أما سمعت الشاعر يقول: كذلك وكذا.

أبو أمية بن يَعْلَى، عن سعيد بن أبي سعيد؛ قال: كنت عند ابن عباس، فقيل له: كيف صَوْمُك؟ قال: أصوم الاثنين والخميس.

(١) سميت بذلك لأنها على لون ما حرق النار.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٧/٣٨، والميزان ١/٥٦٠.

(٣) أي: يصب الكلام صباً.

(٤) في ذلك: «عبدالله» خطأ، وهو من رجال التهذيب.

(٥) هما: حماد بن زيد وحماد بن سلمة.

مالك بن دينار، عن عِكرمة: كان ابن عباس يلبس الخَرْبَة، ويكره المُصْمَت منه^(١).

أبو عَوَانَة، عن أبي الجُوَيْرِيَة: رأيت إزارَ ابن عباس إلى أنصاف ساقيه.

شريك، عن أبي إسحاق، قال: رأيت ابنَ عَبَّاس طويلاً الشَّعر أيامِيَّة، أظنهُ قصرَ، ورأيت في إزاره بعض الإسبال. ابن جُرَيْج، عن عطاء: رأيت ابنَ عباس يصفرَ، يعني لحيته.

يونس بن يزيد عن الزهرى، قال: استعمل عثمانُ على الحجَّ وهو محصور ابنَ عَبَّاس، فلما صَدَرَ عن الموسم إلى المدينة، بلغهُ وهو ببعض الطريق قَتْلُ عثمان، فجزعَ ولقي من ذلك وقال: ياليتني لا أصل حتى تأتيني قاتلة فقتلني. فلما قَدِمَ على عليٍّ خرج معه إلى البصرة، يعني في وقعة الجمل. ولما سار الحُسْنَى إلى الكوفة قال ابن عباس لابن الرَّبِير، وقد لقيه بمكة: خلا لك والله يا ابن الرَّبِير الحجازُ، فقال: والله ما ترون إلَّا أنكم أحقُّ بهذا الأمر من سائر الناس، وتکالما حتى عَلِمَا أصواتهما، حتى سَكَّتهما رجالٌ من قريش، وكان ابن عباس وابن الحَنْفِيَّة قد نَزَلا بمكة في أيام فتنة ابن الرَّبِير، فطلب منها أن يُبَايعَاه، فامتنعا، وقالا: أنت وشأنك لا تعرض لك ولا لغيرك.

وعن عطيَّة العوَفِيَّ أنَّ ابن الرَّبِير أَلْحَى عليهما في البيعة، وقال: والله لتبَايِعُنَّ أو لآخِرَ فنكم بالثَّار، فبعثنا أبو الطَّفْلِ عامر بن وايثة إلى شيعتهم بالكوفة فانتدب أربعة آلاف، وساروا فلبسوا السلاح حتى دخلوا مكة، وكبَّروا تكبيرة سمعها الناس، وانطلق ابن الرَّبِير من المسجد هارباً، ويقال: تَعلَّقَ بالأسثار، وقال: أنا عائِذ الله، قال بعضهم: ثم مَلِّنا إلى ابن عَبَّاس وابن الحَنْفِيَّة، وقد عمل حول دُورِهِم البَحْطَب ليُحرِّقُها، فخرجنا بهم حتى نزلنا بهم الطائف.

قلت: فأقام ابن عباس بالطائف سنة أو سنتين لم يبايع أحداً. وقال ابن الحَنْفِيَّة لما دُفِنَ ابن عباس: اليوم مات ربَّانِيُّ هذه الأمة.

(١) المصمت: جميعه إبريسم لا يخالطه شيء آخر.

رواه سالم بن أبي حفصة، عن أبي كلثوم، عنه.
وقال أبو الرّبّير المكّي: لما مات ابن عباس جاء طائِرٌ أبيض فدخل في
أكفانه.

وروى عطاء بن السائب، عن سعيد بن جُبَير نحوه، وزاد: فما رُؤي
بعد.

تُوفي سنة ثمانٍ وستين، قاله غَيْرُ واحد، وله نَيْفٌ وسبعين سنة.
روى الواقديُّ أَنَّ ابن عَبَّاسَ عاش إحدى وسبعين سنة، وقيل: اثنتين
وسبعين سنة.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن شُعيب بن يسار، قال: لما أُدرج ابن
عباس في كَفَنه دخل فيه طائر أبيض، فما رُؤي حتى الساعة.
عَقَّان: حدثنا حمَّاد بن سَلَمة، قال: أَخْبَرَنَا يَعْلَى بن عطاء، عن بُجَيْرِ
ابن أبي عُبيْد، أَنَّ ابن عباس مات بالطَّائف، فلما أَخْرَجَ بَنْعَشَه، جاء طائر
عظيم أبيض من قِبَلِ وَجْهٍ حتَّى خالطَ أكفانه، فلم يُذْرِ أَيْنَ ذَهَبَ^(١).
٥٥ - ع: عبد الله بن عمِّرٍ وبن العاص بن وائل بن هاشم، أبو
محمد، ويقال: أبو عبد الرحمن، القرشيُّ السهْميُّ.

من نجاء الصحابة وعلمائهم، كتب عن النَّبِيِّ ﷺ الكثير، وروى أيضًا
عن أبيه، وأبي بكر، وعُمر. روى عنه حفيده شُعيب بن محمد بن عبد الله،
وسعيد بن المُسَيْب وعُرْوة، وطاوس، وأبو سَلَمة، ومجاحد، وعَكْرَمة،
وجُبَيرٌ بن نَعْيرٍ، وعطاء، وابن أبي مُلِكَة، وأبو عبد الرحمن الحُبْلي،
وعَبْدِ الله بن عبد الله بن عُتبَة، وحُمَيْدٌ بن عبد الرحمن، وسالم بن أبي
الجَعد، ووَهْبٌ بن مُنْبَهٍ وخلقٌ سواهم.

وأسلم قبل أبيه، ولم يكن أصغر من أبيه إلَّا باثنتي عشرة سنة، وقيل:
ياحدى عشرة سنة. وكان واسع العلم، مُجتهدًا في العبادة، عاقلاً يلوم أباء
على القيام مع معاوية بأدب وتوذة.
قال قتادة: كان رجلاً سميناً.

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٥٤-١٦٢.

وقال عليٌّ بن زيد بن جُدعان، عن العُرْيَان بن الهيثم، قال: وفدت مع أبي إلى يزيد، فجاء رجل طوالٌ، أحمر، عظيم البطن، فقلت: من ذا؟ قيل: عبدالله بن عمرو.

وقال ابن أبي مُلِيَّة: قال طلحة بن عُبيدة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نعم أهل البيت: عبدالله، وأبو عبدالله، وأمّ عبدالله»^(١). وروي نحوه من حديث ابن لهيعة، عن مسْرَح، عن عقبة بن عامر.

وقال ابن جُرَيْج: سمعت ابن أبي مُلِيَّة يحدّث، عن يحيى بن حكيم ابن صَفْوان، عن عبدالله بن عمرو، قال: جمعت القرآن فقرأته كله في ليلة، فقال رسول الله ﷺ: «اقرأه في شهر»، قلت: يا رسول الله دعني أستمتع من قوّتي وشبابي، فأبى^(٢).

وقال أحمد في: «مسنده»^(٣): حدثنا قُتيبة، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن واهب بن عبدالله المعاوري، عن عبدالله بن عمرو، قال: رأيت كأنّ في إحدى إصبعي سُمناً، وفي الأخرى عَسَلاً، فانا أعلقهما، فلما أصبحت ذكرت ذلك للنبي ﷺ، فقال: «تقرأ الكتابين: التوراة والقرآن»، فكان يقرؤهما.

وعن شُفَّيٍّ، عن عبدالله، قال: حفظت عن رسول الله ﷺ ألف مثل.

وقال أبو قَبْيل^(٤): سمعت عبدالله بن عمرو، يقول: كنا عند

(١) إسناده منقطع، فإن ابن أبي مليكة لم يدرك طلحة بن عبيدة. أخرجه أحمد /١٦١.

(٢) إسناده ضعيف، يحيى بن حكيم بن صفوان مجاهول، كما بيناه في «تحرير التcriib». آخرجه من طريقه أحمد /٢ ١٦٣ و١٩٩، وابن ماجة (١٣٤٦)، والنسياني في فضائل القرآن من سنته الكبرى (٨٠٦٤)، وابن حبان (٧٥٦) و(٧٥٧). وهذا المذكور من منته قطعة من الحديث، وتمامه قبل قوله: «فأبى»: قال: اقرأه في كل عشرين»، قلت: يا رسول الله دعني أستمتع من قوّتي وشبابي، قال: «اقرأه في عشر»، قلت: يا رسول الله دعني أستمتع من قوّتي وشبابي، فأبى».

قال بشار: على أن رواية السّماح بقراءته كل سبعة أيام صحيحة فممتها في الصحيحين (البخاري /٦ ٢٤٣، ٥٠٥٤)، ومسلم /٣ ١٦٣) من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عبدالله بن عمرو. وانظر بلا بد تعليقنا على الترمذى (٢٩٤٦).

(٣) أحمد /٢ ٢٢٢، وهو حديث ضعيف لضعف ابن لهيعة عند التفرد وقد تفرد به.

(٤) هو حبي بن هانئ المعاوري:

رسول الله ﷺ نكتب ما يقول .

وقال ابن إسحاق وغيره: عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قلت: يا رسول الله أكتب ما أسمع منك في الرضا والغضب؟ قال: «نعم، فإنني لا أقول إلا حقاً»^(١).

وقال أبو هريرة: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً مني، إلا ما كان من عبدالله بن عمرو، فإنه كان يكتب، وكانت لا أكتب.

وقال إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، عن مجاهد، قال: دخلت على عبدالله بن عمرو، فتناولت صحيفته تحت رأسه، فتممّ علّي، فقلت: تمنعني شيئاً من كتبك؟ فقال: إن هذه الصحيفة الصادقة التي سمعتها من رسول الله ﷺ، ليس بيدي وبيه أحد، فإذا سلم لي كتاب الله، وسلمت لي هذه الصحيفة والوھط، لم أبال ما صنعت الدنيا. الوھط: بستانه بالطائف.

وقال عياش بن عباس، عن أبي عبد الرحمن الجبلي، عن عبدالله بن عمرو. قال: لأن أكون عشرة مساكين يوم القيمة، أحب إلى من أن أكون عشرة أغنياء، فإن الأكثرين هم الأقلون يوم القيمة، إلا من قال هكذا وهكذا، يقول: يتصلق يميناً وشمالاً.

وقال شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، قال: كنت أصنع الكحل لعبد الله بن عمرو وكان يطفيء السراج ثم يبكي حتى رسّعت عيناه^(٢).

وعن عبدالله بن عمرو، قال: دخل النبي ﷺ بيتي، فقال: «ألم أخبرك تكلفت قيام الليل وصيام النهار؟» قلت: إنني لأفعل. قال: «إن من حسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام»، وذكر الحديث^(٣).

وقال خليفة^(٤): كان عبدالله على ميمنة معاوية بصفين، وقد ولأه معاوية الكوفة، ثم عزله بالمحيرة بن شعبية.

(١) أخرجه أحمد ٢٠٧ و ٢١٥، وابن خزيمة (٢٢٨٠) من طريق محمد بن إسحاق، به.

(٢) أي: التصقت أحفانها.

(٣) حديث صحيح.

أخرجه البخاري ٢/٦٨ و ٣/٥٢ و ٤/٩٥، ومسلم ٣/١٦٤ و ١٦٥، وانظر تمام تحريره في تعليقنا على الترمذى (٧٧٠).

(٤) تاريخه ١٩٥، وليس في المطبوع: «وقد ولأه معاوية... إلخ».

وقال أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ»^(١): حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَوَامُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَسْوَدُ بْنُ مَسْعُودٍ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ حُوَيْلَدٍ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ مَعَاوِيَةَ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ لِيَحْتَصِمَانِ فِي رَأْسِ عَمَّارٍ، كُلُّ وَاحِدٍ يَقُولُ: أَنَا قَتْلَتُهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرُو: لَيَطِبُ أَحَدُكُمَا بِهِ نَفْسًا لِصَاحِبِهِ، فَإِنَّمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «تَقْتَلَهُ الْفَتَّةُ الْبَاغِيَةُ»، فَقَالَ مَعَاوِيَةَ: يَا عَمْرُو إِلَّا تَرَدَ عَنِّي مَجْنُونٌكَ، فَمَا بِالْكَ مَعْنَا؟ قَالَ: إِنَّ أَبِي شَكَانِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِي «أَطْعُ أَبَاكَ مَا دَامَ حَيًّا»، فَأَنَا مَعْكُمْ، وَلَسْتُ أَقَاتُلَ.

وقال ابن أبي مُلِيْكَةَ: قال ابن عَمْرُو: مَالِي وَلَصَفَّيْنِ، مَالِي وَلَقَتَالِ الْمُسْلِمِينِ، لَوْدِدْتُ أَنِّي مِتْ قَبْلَهَا بِعِشْرِينَ سَنَةً، أَمَا وَاللَّهُ عَلَى ذَلِكَ مَا ضَرَبْتُ بِسَيفِيْ، وَلَا رَمَيْتُ بِسَهْمِيْ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَتِ الرَّاِيَةُ بِيْدِهِ.

وقال قَتَادَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي رَهْطٍ مِنْ سُكَّاكِ أَهْلِ الْبَصَرَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَقَلَّنَا: لَوْ نَظَرْنَا رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِنَا، فَدُلِّلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو، فَأَتَيْنَا مِنْزَلَهُ فَإِذَا قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثَ مَائَةِ رَاحِلَةٍ، فَقَلَّنَا: عَلَى كُلِّ هُؤُلَاءِ حِجَّ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، هُوَ وَمَوَالِيهِ وَأَحْبَاؤِهِ، فَانْطَبَقْنَا إِلَى الْبَيْتِ، فَإِذَا رَجُلٌ أَبِيسِ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ، بَيْنَ بُرُدَّيْنِ قَطْرَيْنِ، عَلَيْهِ عِمَامَةُ، لَيْسَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ. رَوَاهُ حَسَنُ الْمُعْلَمُ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، فَقَالَ: عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ رَبِيعَةِ الْغَنَوِيِّ.

قال غير واحد: إنه تُوفي سنة خمس وستين، وتُوفي بمصر على الصحيح. وقيل: مات بالطائف، وقيل: مات بمكة، وقيل: مات بالشام، فانه أعلم^(٢).

٥٦ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعَدَةَ الْفَزَارِيِّ، وَيَقُولُ: ابْنُ مَسْعُودٍ، وَيُدْعَى صَاحِبُ الْجُيُوشِ، لِأَنَّهُ كَانَ أَمِيرًا عَلَى غَزْوِ الرُّومِ.
قال الطَّبراني^(٣): له صُحبَةٌ.

(١) أَحْمَدُ / ٢ / ١٦٤ . وَقَالَ الْمُصْنَفُ فِي الْمَعْجَمِ الْمُخْتَصِ ٩٦: «إِسْنَادُهُ جَيْدٌ».

(٢) يَنْظُرُ تَهْذِيبَ الْكَمالِ / ١٥ / ٣٥٧ - ٣٦٢.

(٣) سَقْطُ مَسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ مِنَ الْمُطْبَوعِ.

وقال الحافظ ابن عساكر^(١): له رؤية، ونزل دمشق وبعثه يزيد مُقدماً على جُند دمشق في جملة جيش مسلم بن عقبة إلى الحَرَّة، ثم بايع مروان بالجایة.

وقال عبد الرزاق: حدثنا ابن جُريج، عن عثمان بن أبي سليمان، عن ابن مسعودَة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَهَا فِي صَلَاةٍ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

وقيل: إِنَّ ابْنَ مَسْعُودَةَ مِنْ سَبْيَ فَرَارَةَ، وَهَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ لابنته فاطمة، فأعْتَقَهُ.

وقال عبَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيرِ: كَانَ ابْنَ مَسْعُودَةَ شَدِيداً فِي قَتَالِ ابْنِ الرَّبِيرِ، فَجَرَحَهُ مُضْعِبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَمَا عَادَ لِلْحَرْبِ حَتَّى انْصَرُفُوا.

٥٧ - ع: عبد الله بن يزيد بن زيد بن حُصَيْنُ الْأَنْصَارِيُّ الْأُوْسَيُّ
الْخَطْمِيُّ، أبو موسى.

شَهَدَ الْحُدَيْبِيَّةَ وَلَهُ سِبْعَ عَشَرَ سَنَةً. وَرَوَى أَحَادِيثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،
وَعَنْ حُذَيْفَةَ، وَزَيْدَ بْنِ ثَابَتَ. رَوَى عَنْهُ ابْنَ بَنْتِهِ عَدَيِّ بْنِ ثَابَتَ، وَالشَّعْبِيَّ
وَمُحَارِبُ بْنِ دِثارَ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيَّ، وَآخَرُونَ.

وَكَانَ مِنْ نُبُلَاءِ الصَّحَّابَةِ، كَانَ الشَّعْبِيَّ كَاتِبَهُ وَشَهَدَ أَبُوهُ يَزِيدَ أَحَدًا،
وَمَاتَ قَبْلَ الْفَتْحِ، وَشَهَدَ أَبُو مُوسَى مَعَ عَلَيِّ صِفَّيِّ وَالثَّهْرَوَانَ، وَوَلِيَّ إِمْرَةَ
الْكُوفَةَ لِابْنِ الرَّبِيرِ، فَاسْتَكْتَبَ الشَّعْبِيَّ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَتِينَ، ثُمَّ
صُرِفَ بِعَدَالِهِ بْنِ مُطْعِمٍ.

مِسْعَرَ، عَنْ ثَابَتَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ خَاتَمًا مِنْ
ذَهَبٍ، وَطَلِيسَانًا مُدَبَّجًا.

الواقدِيُّ: حدثنا جَحَافُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ
فَتَادَةَ، عنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ، أَنَّ الْفَيْلَ لَمَّا بَرَكَ عَلَى أَبِيهِ عُبَيْدِ يَوْمَ الْجَسْرِ
فُقِتَلَهُ، هَرَبَ النَّاسُ، فَسَبَقَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْخَطْمِيُّ فَقَطَعَ الْجَسْرَ، وَقَالَ:

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٧ / ٣٣.

قاتلوا عن أميركم، ثم قَدِيمَ عبد الله بن يزيد فأسرع السَّير، وأخبر عمر
خبرهم^(١).

٥٨- د: عبد الله بن أبي أحمد، ابن جحش بن رئاب الأسدية،
اسم أبيه عبد.

أدرك النبي ﷺ، وحدث عن أبيه، وعليه، وكعب الأحبار، وغيرهم.
روى عنه سعيد بن عبد الرحمن، وحسين بن السائب، وعبد الله بن الأشج.
ووفد على معاوية، وكان سمحاً جواداً، وكان أبوه من المهاجرين.

قال الزبير بن بكار: حدثني محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن
محمد بن عبدالعزيز، عن أبيه، قال: قال عبد الله بن أبي أحمد: قدمت من
عند معاوية بثلاث مئة ألف دينار، فأقمت سنة، وحاسبت قوامي فوجدتني
قد أنفقت مئة ألف دينار، ليس بيدي منها إلا رقيق وغنم وقصور، ففرزعت
من ذلك، فلقيت كعب الأحبار، فذكرت ذلك له، فقال: أين أنت من
التحل.

قلت: هذا حديث منكر، ويقوى وهنه أنه يقول فيه: فلقيت كعباً،
وكعب قد مات في خلافة عثمان، قبل أيام معاوية بستين^(٢).

٥٩- د: عبد الرحمن بن أزهر الزهراني، ابن عم عبد الرحمن بن
عوف.

له صحبة ورواية وشهد حنيناً. روى عنه ابنه عبد الله وعبد الحميد،
وطلحة بن عبد الله بن عوف، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، ومحمد بن إبراهيم
الشيمي.

وأمه منبني عبد مناف، وهو مقلٌ من الرواية، له أربعة أحاديث^(٣).

٦٠- خ د ق: عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب،
أبو محمد القرشي الزهراني المدني.

روى عن أبي بكر، وعمر، وأبي بن كعب. روى عنه عبد الله بن عدي

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٦ / ٣٠١ - ٣٠٣.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ١٤ / ٢٩٢ - ٢٩٣.

(٣) من تهذيب الكمال ١٦ / ٥١٣ - ٥١٥.

ابن الْخِيَار، ومَرْوَانُ بْنُ الْحَكَم، وَهُمَا مِنْ طبَقَتِهِ، وَأَبُو سَلَّمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

وكان من أشراف قريش. قيل: إنه شهد فتح دمشق، وأنه ممن عين في حُكُومَةِ الْحَكَمَيْنِ، فقالوا: ليس له ولا لأبيه هجرة، وكان ذا منزلة من عائشة، وأبواه ممن نزل فيه ﴿إِنَّا كَفَنَّاكَ الْمُسْتَهْزِئَ بِنَ حَبْر﴾ [الحجر].

قال أَحْمَدُ الْعِجْلِيُّ^(١): هو ثقة من كبار التابعين.

وقال أبو صالح كاتب الْلِّيْثِ: حدثنا يعقوب بن عبد الرَّحْمَنِ، عن أبيه، قال: لما حُصِرَ عثمان، اطَّلَعَ من فوق داره، فذكر لهم أَنَّه يَسْتَعْمِلُ عبد الرَّحْمَنَ بنَ الْأَسْوَدَ بنَ عَبْدِ يَغْوِثٍ عَلَى الْعَرَاقِ، فبلغ ذلك عبد الرَّحْمَنُ، فقال: وَالله لرَكَعْتَانِ أَرْكَعُهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَةِ الْعَرَاقِ^(٢).

٦١ - عبد الرَّحْمَنُ بْنُ حَاطِبٍ بْنِ أَبِي بَلْتَغْةَ بْنِ عَمْرَو، أَبُو يَحْيَى اللَّحْمِيُّ.

رأى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وروى عن أبي عُبيدة بن الجراح، وعمر، وعثمان، ووالده. روى عنه ابنه يحيى، وعروة بن الرُّبَير. وكان فقيهاً ثقة. ذكره ابن سعد^(٣) وغيره. تُوفي سنة ثمان وستين^(٤).

٦٢ - عبد الرَّحْمَنُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ ثَابَتَ بْنِ الْمُنْذَرِ بْنِ حَرَامِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، ويقال: أَبُو سَعِيدٍ، الْأَنْصَارِيُّ الْحَزَرِجِيُّ الْمَدْنِيُّ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ، ابْنُ شَاعِرِ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

يقال: إنَّه أدرك النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وله رواية عن أبيه. وأمه سيرين القبطية أخت مارية سريرة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأم إبراهيم.

حكى محمد بن كثير، عن الأوزاعي، أنَّ معاوية قال له ابنه يزيد: ألا

(١) ثقات العجلاني (١٠١٩).

(٢) من تهذيب الكمال / ١٦ - ٥٢٥ - ٥٢٩.

(٣) طبقاته / ٥ - ٦٤.

(٤) من تهذيب الكمال / ١٧ - ٤٦ - ٤٨.

قوله: قرئ إلى عبد الرحمن بن حسان يشتبه بابنته؟ فقال: وما يقول؟ قال:

هي زهاء مثل لؤلؤة الغُسَّاص ميزةٌ من جوهرِ مَكْنُونٍ
 فقال: صدق، قال: إِنَّهُ يقول:
 فإذا ما نسبتها لم تجدها في سناءٍ من المكارم دونِ
 قال: صدق، قال: إِنَّهُ يقول:
 ثم خاصرتها إلى القبةِ الخضراء أمشي في مَرْمَرٍ مَسْنُونٍ
 قال معاوية: كذب.
 خاصرتها: أخذت بيدها.

ولعبد الرحمن شعر سائر، وفيه يقول بعضهم:

فمن للقوافي بعد حسان وابنه ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت^(١)
٦٣ - عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو حرب،
ويقال: أبو الحارث الأموي، أخو مروان.

شاعر مُحْسِنٌ، شَهَدَ يَوْمَ الدَّارِ مَعَ عُثْمَانَ، وَمِنْ شِعْرِهِ:
وَأَكْرَمَ مَا تَكُونُ عَلَيَّ نَفْسِي إِذَا مَا قَلَّ فِي الْكُرْبَاتِ مَالِي
فَتَخْسُنُ سِيرَتِي وَأَصُونُ عِرْضِي وَيَجْمُلُ عِنْدَ أَهْلِ الرَّأْيِ بِالْيَـ
وَقَدْ عَاشَ إِلَى يَوْمِ مَرْجِ رَاهِطٍ، فَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ الْحَكَمِ:

أَصْنَاعَتْ فُرُوجُ الْمُسْلِمِينَ وَوَلَّتْ
وَتَرَكَ قَتْلَى رَاهِطَ مَا أَجْنَبَتِ
أَخَاهَا إِذَا مَا الْمَشْرِفَيْهَ سُلْتِ
إِذَا شَرَبَتْ هَذَا الْعَصِيرَ تَغَتَّ^(٢)
٦٤- ن: عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نعيل بن عبدالعزيز العدوي.

(١) ينظر تهذيب الكمال / ١٧ - ٦٤ - ٦٦

(٢) من تاريخ دمشق / ٣٤ - ٣١١ - ٣١٩

أدرك النبي ﷺ، وحَدَّثَ عن أبيه، وعمّه عمر بن الخطاب . روى عنه ابنه عبدالحميد، وسالم بن عبدالله، وحسين بن الحارث، وأبو جناب الكلبي . وولي إمرة مكة ليزيد .

قال الرّبّير : كان عبدالرحمن فيما زَعموا من أطول الرجال وأتمهم ، وكان شبيهاً بأبيه ، وكان عمر إذا نظر إليه قال : أخوكم غير أشيب قد أتاكِم بحمد الله عاد له الشباب وزوجه عمر بابته فاطمة ، فولدت له عبدالله .

وقال ابن سعد^(١) : قُضى رسول الله ﷺ وله سُنُن ، وجده أبو لبابة بن عبدالمتندر ، وتُوفي أيام عبدالله بن الرّبّير .

وقال غيره : ولا يزيد مكّة سنة ثلاثة وستين^(٢) .

٦٥ - خ ت : عبدالرحمن بن عمرو بن سهل الأنباري ، وهو عبدالرحمن بن سهل .

عن سعيد بن زيد ، وسعد بن أبي وقاص ، وقيل : لقي عثمان . وعنده طلحة بن عبدالله بن عوف ، وابنه عمرو بن عبدالرحمن ، والحارث بن عبدالرحمن بن أبي ذباب .

ويقال : قتل يوم الحرة ، وقيل : بقي إلى زمن عبدالملك^(٣) .

٦٦ - ت : عبدالرحمن بن أبي عميرة المرنئي . صاحبى ، له أحاديث ، وقد سكن حِمْص وتأجر . روى عنه خالد بن معدان ، والقاسم أبو عبدالرحمن ، وريعة بن يزيد القصيري . وبعضهم يقول : هو تابعي^(٤) .

٦٧ - عَبْدَاللهُ بْنُ زَيْدَ بْنِ عَبِيدٍ ، الْمُعْرُوفُ بْنِ عَبِيدٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَبِيهِ عَنْ

(١) طبقات ابن سعد ٥ / ٥٠ .

(٢) من تهذيب الكمال ١٧ / ١١٩ - ١٢٣ .

(٣) من تهذيب الكمال ١٧ / ٢٩٩ - ٣٠١ .

(٤) منهم ابن عبدالبر في الاستيعاب ٢ / ٨٤٣ ، فقد أنكر صحبه ، فقال : « وحدي منقطع مرسل ، لا ثبت أحاديثه ، ولا تصح صحبيه ». وانظر تهذيب الكمال ١٧ / ٣٢١ - ٣٢٢ .

الناس، وعندبني أمية بزياد بن أبي سفيان.

قد ذكرنا أنَّ زياداً استلحقه معاوية وجَعله أخاه. ولِي أبو حفص عُبيِّدُ الله إمرة الكوفة لمعاوية، ثمَّ لِيزيد، ثُمَّ ولاه إمرة العراق. وقد روى عن سعد بن أبي وقاص، وغيره.

قال الفضل بن دكين: ذُكروا أنَّ عُبيِّدُ الله بن زياد كان له وقت قُتْلِ الحُسْنَى ثمانٍ وعشرون سنة.

وقال ابن معين^(١): هو ابن مرجانة وهي أمُّه.

وعن معاوية أنه كتب إلى زياد: أنْ أُوفِدَ عَلَيَّ ابْنَكَ عُبيِّدُ الله، ففعل، فما سأله معاوية عن شيء إلا أَنْفَذه له، حتى سأله عن الشِّعرِ، فلم يُعرف منه شيئاً، فقال: ما منعك من روایة الشِّعرِ؟ قال: كَرِهْتُ أَنْ أَجْمِعَ كلامَ الله وكلامَ الشَّيْطَانِ فِي صَدْرِيِّ، فقال: أَغْرِبْ، وَاللهِ لَقَدْ وَضَعْتُ رَجْلِي فِي الرِّكَابِ يوْمَ صِفَنِ مَرَارًا، فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْهَزِيمَةِ إِلَّا أَبْيَاتِ ابْنِ الإِطْنَابَةِ، حيث يقول:

أَبْتَ لِي عِقْتَنِي وَأَبْتَ بِلَائِي وَأَحْذَى الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيع
وَإِعْطَائِي عَلَى الإِعْدَامِ مَالِي وَإِقْدَامِي عَلَى الْبَطْلِ الْمُشِيكِ
وَقُولِي كُلُّمَا جَشَّاتِ وَجَاشَتِ مَكَانِكَ تُحَمَّدِي أَوْ تَسْرِيْحِي
وَكَتَبَ إِلَى أَبِيهِ فَرْوَاهُ الشِّعْرُ، فَمَا سَقَطَ عَلَيْهِ مِنْهُ بَعْدَ شَيْءٍ.

قال أبو رجاء العطاردي: وَلَى معاوية عُبيِّدُ الله البصرة سنة خمسِ وَخمْسِينَ، فَلَمَّا وَلِي يَزِيدُ الْخَلَافَةَ ضَمَّ إِلَيْهِ الْكُوفَةَ.

وقال خليفة^(٢): وفي سنة ثلَاثٍ وَخمْسِينَ وَلَى معاوية عُبيِّدُ الله بن زياد خُراسان، وفي سنة أربعين غزا عُبيِّدُ الله خُراسان وقطع النهر إلى بخارى على الإبل، فكان أوَّلَ عَرَبِيًّا قطع النهر، فافتتح زَمِينَ وَنَسَفَ وَبِيَكَنْدَ من عمل بخارى.

وقال أبو عتاب: ما رأيْتُ رجلاً أَحْسَنَ وجهاً من عُبيِّدُ الله بن زياد.

(١) تاريخه ٣٨٢ / ٢.

(٢) تاريخه ٢١٩ و ٢٢٢.

ونقل الحطابي أن أم عبيد الله، يعني مرجانة، كانت بنت بعض ملوك فارس.

قال أبو وائل: دخلت على ابن زياد بالبصرة، فإذا بين يديه تل من ورق، ثلاثة آلاف ألف من خراج أصبهان، فقال: ما ظنك برجل يموت ويَدْعُ مثل هذا؟ فقلت: فكيف إذا كان من غلو؟ قال: ذاك شر على شر.

وروى السري بن يحيى، عن الحسن البصري، قال: قدم علينا عبيد الله، أمره علينا معاوية، غلاماً سفيهاً، يسفك الدماء سفكاً شديداً، فدخل عليه عبد الله بن مغفل المزنبي. فقال: انته عمماً أراك تصنع، فإن شرعاً الحطمة، قال: ما أنت وذاك، إنما أنت من حشالة أصحاب محمد صلوات الله عليه، فقال له: وهل كان فيهم حشالة، لا أم لك، بل كانوا أهل بيوتات وشرف، سمعت رسول الله صلوات الله عليه يقول: «ما من إمام ولا والي بات ليلة غاشياً لرعنه إلا حرم الله عليه الجنة». ثم خرج من عنده، فأتى المسجد، فجلس إليه، ونحن نعرف في وجهه ما قد لقى منه، فقلت له: يغفر الله لك أبا زياد، ما كنت تصنع بكلام هذا السفيه على رؤوس الناس؟ فقال: إنه كان عندي علمٌ خفيٌّ من علم رسول الله صلوات الله عليه، فأحببته أن لا أقول حتى أقول به علانية، ولو ددت أن داره وسعت أهل هذا المضير، حتى سمعوا مقالتي ومقالته. قال: فيما ليث الشيخ أن مرض، فأنا الأمير عبيد الله يعوده، قال: أتعهد إلينا شيئاً نفعل فيه الذي تُحب؟ قال: أسألك أن لا تصلي علي، ولا تَقْم على قبري.

قال الحسن: وكان عبيد الله رجلاً جباناً فركب، فإذا الناس في السكك، فزع، وقال: ما لهؤلاء؟ قالوا: مات عبد الله بن مغفل، فوقف حتى مر بسريره، فقال: أما إنه لو لا أنه سألنا شيئاً فأعطيينا إيه لسرنا معه. له إسناد آخر، وإنما الصحيح كما أخرجه مسلم⁽¹⁾ أن الذي دخل عليه وكلمه عائذ بن عمرو المزنبي، ولعلهما واقعتان، فقال جرير بن حازم: حدثنا الحسن، أن عائذ بن عمرو دخل على ابن زياد فقال: أي بني، إنما سمعت رسول الله صلوات الله عليه يقول: «شر الرعاة الحطمة، فايأك أن تكون منهم».

(1) مسلم . ٩ / ٦

فقال: اجلس، فإنما أنت من نخالة أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: هل هؤلاء كان لهم نخالة؟ إنما كانت النخالة بعدهم.

المحاربي: حدثنا ابن إسحاق، عن طلحة بن عبیدالله بن كریز، عن الحسن، قال: كان عبد الله بن مغلل أحد الذين بعثهم عمر إلى البصرة ليفقهونهم، فدخل عليه عبیدالله بن زياد يعوده، فقال: اعهد إلينا أبا زياد، فإن الله قد كان ينفعنا بك. قال: وهل أنت فاعل ما أمرك به؟ قال: نعم. قال: إذا مِثُ لا تصلّ علىي، وذكر بقية الحديث.

وقد ذكرنا مقتل عبیدالله في سنة سبع وستين يوم عاشوراء، كذا ورَّخَه أبو اليقطان.

وروى يزيد بن أبي زياد، عن أبي الطفیل، قال: عزلنا سبعة رؤوس وغطيناها، منها رأس حصین بن نمير، وعبیدالله بن زياد، فجئت فكشقتها، فإذا حيَّة في رأس عبیدالله تأكله.

روى «الترمذی»^(١) نحوه، وصححه من حديث الأعمش، عن عمارة ابن عمیر، قال: جيء برأس عبیدالله بن زياد وأصحابه، فأتيت وهم يقولون: قد جاءت، قد جاءت، فإذا حيَّة قد جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخرى عبیدالله، فمكثت هنئه ثم خرجت، فذهبت حتى تغيَّبت، ثم قالوا: قد جاءت قد جاءت، ففعلت ذلك مررتين أو ثلاثة.

٦٨ - م ت د ن: عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف.

له صحبة، وحديث رواه عنه عبدالله بن الحارث بن نوفل، وروى عن عليٍّ حديثاً. توفي بدمشق، وداره بزقاق الهاشميّن. وكان شاباً في زمان النبي ﷺ، بعثه أبوه إلى النبي ﷺ ليوليه عمالة، والحديث في «مسلم»^(٢). وفي «المُسنَد»^(٣). و«الترمذی»^(٤).

(١) الترمذی (٣٧٨٠).

(٢) مسلم ٣/١١٨ - ١١٩.

(٣) أحمد ٤/١٦٦.

(٤) هكذا في النسخ كافة، وهو وهم من المصنف رحمة الله تعالى، فالحديث ليس في الترمذی، إنما هو عند أبي داود (٢٩٨٥). والنثاني ٥/١٠٥، وهو عند مسلم =

قال مُضَعَّبُ الرَّبِيْرِيْ: أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا سُفَيْنَ بْنَ الْحَارِثَ أَنْ يُرْوِجَ بَنْتَهُ عَبْدَالْمُطَّلَّبِ بْنَ رَبِيعَةَ، فَفَعَلَ وَسَكَنَ الشَّامَ فِي أَيَّامِ عُمْرِهِ.

وقال خليفة^(١): توفي عبدالمطلب في دولة يزيد.

وقال الطبراني: توفي سنة إحدى وستين ^(٢).

٦٩ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَيْ بْنِ أَبِي طَالِبِ الْهَاشِمِيِّ، وَأَمْهُ لِيلَى بْنَتِ مَسْعُودَ بْنِ خَالِدِ التَّمِيمِيِّ، أَخْتُ نُعَيْمَ بْنِ مَسْعُودٍ.

قدِم على مُصَبَّع بن الزُّبِير، فوصله بمئَة ألف درهم، ثم قُتُل معه في مُحاربة المُختار سنة سبع وستين.

٧٠- ع : عَدِيُّ بْنُ حَاتَمَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ بْنُ الْحَشْرَحَ بْنُ امْرَىءِ الْقَيْسَ بْنِ عَدِيٍّ، أَبُو طَرِيفَ الطَّائِيِّ، وَيُكَنُّ أَبَا وَهْبٍ، وَلَدُ حَاتَمَ الْجَوَاد.

وفد على النبي ﷺ في شعبان سنة سبع، فأكرمه النبي ﷺ، وكان سيد قومه. له عن النبي ﷺ، وعن عمر. روى عنه الشعبي، ومُحَمَّل بن خليفة الطائي، وسعيد بن جُبَير، وخِيَّثَة بن عبد الرحمن، وعبد الله بن مَعْقِل^(٣) المُزَنِي، وتميم بن طرفة، وهمام بن الحارث، ومُضْعِب بن سَعْد، وأبو إسحاق السَّعِيْدِي، وأخرون.

قدم الشام مع خالد من العراق ثم وجّهه خالد بالأختام إلى أبي بكر، وسكن الكوفة مدة، ثم فرقسياء.

وقال أَيُّوب السَّخْتِيَانِيُّ، عَنْ أَبِي سِيرِينَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ حُذَيْفَةَ، قَالَ: كُنْتُ أَسْأَلُ النَّاسَ عَنْ حَدِيثِ عَدَىٰ بْنِ حَاتَمٍ، وَهُوَ إِلَيْهِ جَنِيٌّ لَا آتَيْهِ فَأَنْتَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: بُعْثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِيثُ بُعْثَ فَكَرْهَتْهُ أَشَدَّ مَا كَرَهْتُ شَيْئًا قَطُّ، حَتَّىٰ كُنْتَ فِي أَقْصَى أَرْضٍ مَمَّا يَلِي الرُّؤُومُ، فَكَرَهْتُ مَكَانِي ذَلِكَ،

وأحمد كما ذكر، ولذلك رقم في أول الترجمة برقم الترمذى، فوهם. وانظر تحفة الأشرف / ٦٥٠ حديث (٩٧٣) يتحققنا.

۲۵۱ تاریخه (۱)

(٢) ينظر تهذيب الكمال / ٨ - ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(٣) في ظود: «مغفل» وهو خطأ، فهو عبدالله بن معقل بن مقرن المزني.

فقلت: لو أتيتُ هذا الرجل، فإنْ كان كاذبًا لم يَحْفَّ علىَيْ، وإنْ كان صادقًا أَبْعَثْهُ، فأقبلت، فلما قدِمْتُ المدينة استشرفي الناس، وقالوا: جاء عديُ ابن حاتم، جاء عديُ بن حاتم، فأتيته، فقال لي: «يا عديُ، أسلِمْ تَسْلِمْ، قلتُ: إنْ لي دِينًا، قال: «أنا أعلم بِدِينكِ منكِ، ألسْتَ تَرَأْسُ قَوْمَكَ؟»، قلتُ: بلى. قال: «أَلَسْتَ رَكُوسِيَا تَأْكُلُ الْمَرْبَاعَ»^(١)? قلتُ: بلى، قال: «فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَحْلُّ لَكَ فِي دِينِكَ»، قال: فَضَعَضْتَ لَذَلِكَ، ثم قال: «يا عديُ أسلِمْ تَسْلِمْ، فَأَظُنُّ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْلِمْ خَصَاصَةً تَرَاهَا بِمَنْ حَوْلِيِ، وَأَنْكَ تَرَى النَّاسَ عَلَيْنَا إِلَيْنَا وَاحِدًا، هَلْ أَتَيْتَ الْحِيرَةَ؟» قلتُ: لَمْ آتَهَا وَقَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهَا، قال: «تُوشِكُ الطَّعِينَةُ أَنْ تَرْتَحِلَ مِنَ الْحِيرَةِ بِغَيْرِ جَوَارِ حتَّى تَطْوِفَ بِالْبَيْتِ، وَتُفْتَحِنَ عَلَيْنَا كُنُوزَ كِسْرَى»، قلتُ: كِسْرَى بْنُ هُرْمَز؟ قال: «كِسْرَى بْنُ هُرْمَز» مَرَّيْنَ أَوْ ثَلَاثَةَ، «وَلِيَفِضَّلَ الْمَالُ حَتَّى يُهْمَمَ الرَّجُلُ مِنْ يَقْبَلُ مِنْهُ مَالَهُ صَدَقَةً». قال عديُ: فلَقَدْ رَأَيْتَ اثْتَيْنَ، وَأَحْلَفَ بِاللهِ لِتَجِيئَ الثَّالِثَةَ، يَعْنِي فَيُفِضِّلُ الْمَالَ.

وقال قيس بن أبي حازم وغيره: إنَّ عديَ بنَ حاتمَ جاءَ إِلَى عمرٍ فقال: أما تعرَفني؟ قال: أعرَفكَ، أقمْتَ إِذْ كفَرْتُ، وَوَفَيتَ إِذْ غَدَرْتُ، وأقبلتَ إِذَا أدَبَرْتُ، ورواه جماعة عن الشعبيِّ، وكان قد أتى عمرَ يسألَهُ مِنَ الْمَالِ.

وقال الواقديُّ: حدثني أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عنْ نافعِ مولَى بْنِ أَسِيدٍ، عنْ نائلِ مولَى عُثْمَانَ، قال: جاءَ عديُ بنَ حاتمَ إِلَى بَابِ عُثْمَانَ وَأَنَا عَلَيْهِ، فَمَنَعْتُهُ، فَلَمَّا خَرَجَ عُثْمَانَ إِلَى الظَّهَرِ عَرَضَ لَهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ عُثْمَانَ رَحِبَّ بِهِ وَانْبَسَطَ لَهُ، فقال عديُ: انتَهَيْتُ إِلَى بَابِكَ وَقَدْ عَمِّ إِذْنُكَ النَّاسَ، فَحَجَبَنِي هَذَا، فَالْتَفَتَ عُثْمَانَ إِلَيَّ فَانْتَهَرَنِي، وقال: لا تَحْجِبْهَ وَاجْعَلْهَ أَوْلَى مِنْ يَدْخُلُ، فَلَعْمَرِي إِنَّا لَنَعْرِفُ حَقَّهُ وَفَضْلَهُ وَرَأْيَ الْخَلِيفَتِينَ فِيهِ وَفِي قَوْمِهِ، فَنَدَ جَاءَنَا بِالصَّدَقَةِ يَسُوقُهَا، وَالْبَلَادُ كَائِنَهَا شُعَّلَ النَّارَ مِنْ أَهْلِ الرِّدَّةِ، فَحَمَدَهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى مَا رَأَوْا مِنْهُ.

(١) الركوسية دين بين النصارى والصابئين، والمرбاع: أكل ربع الغنيمة.

وقال ابن عَيْيَةُ: حُدِّثَتْ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ، قَالَ: مَا دَخَلْتُ وَقْتَ صَلَاتِهِ حَتَّى أَشْتَاقَ إِلَيْهَا.

وعَنْ عَدِيِّ، قَالَ: مَا أَفْيَمَ الصَّلَاةَ مِنْ أَسْلَمْتُ إِلَّا وَأَنَا عَلَى وَضْوِءٍ.

وقَالَ أَبُو عَيْبَدَةَ: كَانَ عَدِيُّ بْنَ حَاتَمَ عَلَى طَيِّبِ يَوْمٍ صَفِينَ مَعَ عَلَيِّ.

وقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبْنَ سِيرِينَ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانَ قَالَ عَدِيُّ بْنَ حَاتَمَ، لَا يَنْتَطِحْ فِيهَا عَزْنَانَ، فَقُتِّلَ عَيْنُهُ يَوْمَ صَفِينَ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَيْسَ قَلْتَ: لَا يَنْتَطِحْ فِيهَا عَزْنَانَ؟ فَقَالَ: بَلِّي، وَتَقْعِدُ عَيْنُكَ كَثِيرَةً. وَرُوِيَ أَنَّ ابْنَهُ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ.

وقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: رَأَيْتُ عَدِيَّاً رَجُلًا جَسِيمًا أَعْوَرَ، فَرَأَيْتُهُ يَسْجُدُ عَلَى جَدَارٍ ارْتِفَاعُهُ مِنَ الْأَرْضِ ذِرَاعًا أَوْ نَحْوَ ذِرَاعِ.

وقَالَ أَبُو حَاتَمَ السَّجْسَتَانِيُّ: قَالُوا: وَعَاهَ عَدِيُّ بْنَ حَاتَمَ مِئَةً وَثَمَانِينَ سَنَةً، فَلَمَّا أَسْنَ اسْتَأْذَنَ قَوْمَهُ فِي وِطَاءِ يَجْلِسُ فِيهِ فِي نَادِيهِمْ، وَقَالَ: إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَظْنُنَ أَهْدِكُمْ أَنِّي أَرَى أَنَّ لِي عَلَيْهِ فَضْلًا، وَلَكُنِّي قَدْ كَبَرْتُ وَرَقَّ عَظَمِيُّ.

ورَوَى جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مُغِيرَةَ، قَالَ: خَرَجَ عَدِيُّ بْنَ حَاتَمَ، وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجْلِيُّ، وَحَنْظَلَةُ الْكَاتِبُ مِنَ الْكُوفَةَ، فَنَزَلُوا قَرْقِيسِيَّا، وَقَالُوا: لَا نُقْيِمُ بِيَلْدِ يُشَّتِّمُ فِيهِ عُثْمَانَ.

قال أبو عَيْبَدَ: تُوفِيَ عَدِيُّ سَنَةَ سِتٍّ وَسَيِّنَ.

وقَالَ أَبُو سَعْدٍ^(١): تُوفِيَ سَنَةُ ثَمَانِ وَسَيِّنَ.

وقَالَ هَشَامُ بْنُ الْكَلَبِيُّ: تُوفِيَ سَنَةُ سِبْعٍ وَسَيِّنَ، وَلِهِ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً^(٢).

٧١ - ع: عُرْوَةُ بْنُ الْجَعْدِ، وَيَقَالُ: أَبْنُ أَبِي الْجَعْدِ، الْبَارِقِيُّ الأَسْدِيُّ، وَبَارِقُ جَبَلِ نَزْلَهُ قَوْمَهُ.

لَهُ صُحْبَةٌ وَرِوَايَةُ ثَلَاثَةِ أَحَادِيثٍ^(٣)، اسْتَعْمَلَهُ عَمْرُ عَلَى قَضَاءِ الْكُوفَةِ

(١) الطبقات ٦/٢٢.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ١٩/٥٢٢ - ٥٢٤.

(٣) إنما له في الكتب الستة ومسند أحمد حديثان فقط، أولهما: «الخيل معقود في =

مع سَلْمَانَ بْنَ رِبِيعَةَ قَبْلَ شُرَيْحٍ؛ قَالَهُ الشَّعْبِيُّ. رُوِيَ عَنْهُ الشَّعْبِيُّ، وَلِمَازَةُ بْنُ زَبَارٍ، وَالْعَيْزَارُ بْنُ حُرِيْثٍ، وَشَبَّابُ بْنُ غَرْقَدَةَ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبَيْعِيِّ، وَغَيْرُهُمْ.

وَقَدْ أَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ دِينَارًا لِيُشْتَرِيَ لَهُ أَضْحِيَّةً، فَاشْتَرَى لَهُ شَائِئِنَّ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ، وَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِشَاءً وَدِينَارًا، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التُّرَابَ رِبْعَ فِيهِ^(١).

وَقَالَ شَبَّابُ بْنُ غَرْقَدَةَ: رَأَيْتُ فِي دَارِ عُرُوْةَ، يَعْنِي الْبَارْقِيَّ، سَبْعِينَ فَرَسًا مَرْبُوْطَةَ.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ^(٢): كَانَ عُرُوْةَ مُرَابِطًا وَلِهِ أَفْرَاسٌ، فِيهَا فَرَسٌ أَخْذَهُ بِعِشْرِينَ أَلْفَ درْهَمٍ^(٣).

٧٢ - ٤ : عَطِيَّةُ الْقُرَاطِيِّ.

لَهُ صُحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ قَلِيلَةٌ. رُوِيَ عَنْهُ مُجَاهِدٌ، وَكَثِيرٌ بْنُ السَّائِبِ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ.

وَقَالَ: كُنْتُ مِنْ سَبَّيِ بْنِي قُرَيْظَةَ، فَكَانَ مِنْ أَنْبَتِ قُتْلِ^(٤)، فَكُنْتُ فِيمَنْ لَمْ يَنْبُتْ، فَتُرَكْتُ^(٥).

٧٣ - خَدَتْ نَ: عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ نَوْفَلٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ
ابْنُ قُصَيِّ، أَبُو سِرْوَعَةَ الْقُرَاشِيِّ التَّوْفِلِيِّ الْمَكِيِّ.

أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبِي بَكْرٍ. رُوِيَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ

نَوَاصِيْهَا الْخَيْرِ، وَالثَّانِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ دِينَارًا لِيُشْتَرِيَ لَهُ شَاءً. تَنْظَرْ تَحْفَةَ
الْأَشْرَافِ / ٦ - ٥٩١ - ٥٩٤ حَدِيثٌ ٩٨٩٧ وَ ٩٨٩٨، وَالْمَسْنَدُ الْجَامِعُ / ١٢ - ٥٤٥ - ٥٤٩.

(١) حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ / ٤ - ٢٥٢ (٣٦٤٢)، وَأَبُو دَاوُدَ (٣٣٨٤) وَ (٣٣٨٥)، وَالْتَّرْمِذِيُّ
(١٢٥٨) وَ (١٢٥٨م)، وَابْنِ مَاجَةَ (٢٤٠٢) وَ (٢٤٠٢م). وَالْحَمِيدِيُّ (٨٤٣)، وَابْنِ
أَبِي شَيْبَةَ فِي مَسْنَدِهِ (٣٧٦) وَ (٣٧٥)، وَأَحْمَدُ (٤ - ٢٠٣)، وَابْنِ

(٢) ابْنِ سَعْدٍ / ٦ - ٣٤.

(٣) يَنْظَرْ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ / ٢٠ - ٥ - ٦.

(٤) يَعْنِي مِنْ أَنْبَتِ الشَّعْرِ قُتْلَهُ.

(٥) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ / ٢٠ - ١٥٧ - ١٥٨.

ابن عبد الرحمن بن عوف، وعبيد بن أبي مريم المككي، وابن أبي ملائكة، وغيرهم. وهو قاتل حبيب.

وأما أبو حاتم الرازي فقال^(١): ليس هو الذي روى عنه ابن أبي ملائكة، فإنَّ أبا سروعة قد يروي الوفاة.

حماد بن زيد: حدثنا أئوب، عن ابن أبي ملائكة، قال: سمعت عقبة بن الحارث. وحدثني صاحب^٢ لي، وأنا لحديث صاحبي أحفظ، قال عقبة: تزوجت أمَّ يحيى بنت أبي إهاب، فدخلت علينا امرأة سوداء، فرَعِمت أنها أرضعتنا جميعاً، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فأعرض عنِّي ثم قلت: إنَّها كاذبة، قال: «وما يُدرِيك أنَّها كاذبة؟» وقد قالت ما قالت، دعها عنك»^(٣).

قلت: فيه دليل على ترك الشبهات، وفيه الرجوع من اليقين إلى الظن احتياطاً وورعاً، واستبراء للعرض والدين^(٤).

٧٤ - عقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط القرشي الفهري، الأمير.

قال أبو سعيد بن يونس: يقال إنَّ له صحبة ولم تصح، شهد فتح مصر واحتضن بها، وولي المغرب لمعاوية ويزيد بن معاوية، وهو الذي بني قيروان إفريقية وأنزلها المسلمين، قتلته البربر بتهمة من أرض المغرب سنة ثلاث وستين، ولدته بمصر والمغرب.

وقال ابن عساكر^(٥): وفد على معاوية ويزيد، وحكى عن معاوية، روى عنه قوله ابنُ أبو عبيدة مرّة، وعبد الله بن هبيرة، وعليٌّ بن رباح، وعمّار بن سعد، وغيرهم.

وقال الواقدي: حدثنا الوليد بن كثير، عن يزيد بن أبي حبيب، عن

(١) الجرح والتعديل ٦ / الترجمة ١٧٢٢.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٦٠٣) من طريق حماد بن زيد، به. وأخرجه البخاري ٧ / ١٣ من طريق أئوب عن عدالله بن أبي ملائكة من عبيد بن أبي مريم، عن عقبة بن الحارث، به. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذى (١١٥١).

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٢٠ / ١٩٢ - ١٩٤.

(٤) تاريخ ابن عساكر ٤٠ / ٥٢٥، ونقل عامَة الترجمة منه.

أبي الحَيْرَ، قال: لما فتحَ الْمُسْلِمُونَ مَصْرَ بَعْثَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ إلى القرى التي حَوْلَهَا الْخِيلَ يَطْأُوهُمْ، فَبَعْثَ عُقْبَةَ بْنَ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ، وَكَانَ نَافِعُ أَخَا الْعَاصِ بْنَ وَائِلَ السَّهْمِيَّ لِأَمَّهُ، فَدَخَلَتْ خُيُولُهُمْ أَرْضَ الْتُّوَبَةِ غَزَّةً غَزَّةً كصوائف الرُّومِ، فَلَقِيَ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْتُّوَبَةِ قَتَالًا شَدِيدًا، رَشَقُوهُمْ بِالْتَّبْلِ، فَلَقَدْ جُرِحَ عَانِتُهُمْ، وَانْصَرَفُوا بِحَدِيقَةٍ مُفَقَّأَةً.

قال الواقدي: لما وَلَيَّ معاوِيَةً وجَهَ عُقْبَةَ بْنَ نَافِعَ عَلَى عَشْرَةِ آلَافِ إِلَى إِفْرِيقِيَّةِ، فَاقْتَحَمَهَا وَاخْتَطَقَهَا وَقَرَبَ إِلَيْهَا، وَقَدْ كَانَ مَوْضِعُهُ غَيْصَةً لَا تُرَامُ مِنَ السَّبَاعِ وَالْحَيَّاتِ، فَدَعَا عَلَيْهَا، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا حَرْجٌ هَارِبًا يَإِذْنَ اللَّهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ السَّبَاعُ وَغَيْرُهَا لَتَحْمِلُ أَوْلَادَهَا، فَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَلَيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَادَى عُقْبَةً: «إِنَّا نَازَلْنَا فَأَطْعَنَا» فَخَرَجُونَ مِنْ جُحُورِهِنَّ هُوَارِبَ.

وقال محمد بن عَمْرُو: عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، قال: لما افتتحَ عُقْبَةَ بْنَ نَافِعَ إِفْرِيقِيَّةَ وَقَفَ، وَقَالَ: يَا أَهْلَ الْوَادِيِّ إِنَّ حَالُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَأَطْعَنَا، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: فَمَا رَأَيْنَا حَجَرًا وَلَا شَجَرًا إِلَّا يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِهِ دَابَّةٌ حَتَّى هَبَطَ بِطْنَ الْوَادِيِّ، ثُمَّ قَالَ لَنَا: اتَّرَلْنَا بِاسْمِ اللَّهِ.

وعن مُضْلِلِ بْنِ فَضَالَةَ، وَغَيْرِهِ، قَالُوا: كَانَ عُقْبَةَ بْنَ نَافِعَ مُجَابَ الدُّعَوَةِ.

وعن عُلَيِّ بْنِ رِبَاحٍ، قال: قَدِمَ عُقْبَةَ بْنَ نَافِعَ عَلَى يَزِيدَ، فَرَدَهُ وَالْيَا على إِفْرِيقِيَّةِ سَنَةِ اثْتَيْنِ وَسَتِينَ، فَخَرَجَ سَرِيعًا لِحَنْقَهِ عَلَى أَبِي الْمُهَاجِرِ دِينَارٍ، هُوَ مَوْلَى مَسْلَمَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ، فَأَوْتَقَ أَبَا الْمُهَاجِرِ فِي الْحَدِيدِ، ثُمَّ غَزَا إِلَى السُّوْسِ الْأَدْنِيِّ، وَأَبَا الْمُهَاجِرِ مَعَهُ مُقَيَّدًا، ثُمَّ رَجَعَ وَقَدْ سَبَقَهُ أَكْثَرُ الْجَيْشِ، فَعَرَضَ لَهُ كُسْيَلَةً فِي جَمْعٍ مِنَ الْبَرِّ وَالرُّومِ، فَالْتَّقَوْا، فُتُّلَ عُقْبَةُ وَأَصْحَابُهُ وَأَبُو الْمُهَاجِرِ.

٧٥-ع: عَلْقَمَةَ بْنَ قَيْسَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مَالِكٍ، أَبُو شِبْلِ التَّنَحَّعِيِّ الْكُوفِيِّ الْفَقِيْهِ الْمَشْهُورِ، خَالِ إِبْرَاهِيمَ التَّنَحَّعِيِّ، وَشِيخِهِ، وَعُمَّ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدٍ.

أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ، وَسَمِعَ عُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلَيَا، وَابْنَ مَسْعُودَ، وَأَبَا

الدَّرْداء، وسعد بن أبي وقاص، وعائشة، وأبا موسى، وحذيفة، وتفقه بابن مسعود وقرأ عليه القرآن.

روى عنه إبراهيم التخعي، والشعبي، وإبراهيم بن سويد التخعي، وهني بن نويرة، وأبو الضحى مسلم، وعبد الرحمن بن يزيد التخعي آخر الأسود، والقاسم بن مخيمرة والمسيب بن رافع، وأبو ظبيان. وقرأ عليه القرآن يحيى بن وثاب، وعبيد بن نضيلة، وأبو إسحاق، وغيرهم.

وكان فقيهاً إماماً مقرأً، طيب الصوت بالقرآن، ثبتاً حجّة، وكان أعرج، دخل دمشق واجتمع بأبي الدّرداء بالجامع، وكان الأسود أكبر منه، فإن أبو نعيم قال: قال الأسود: إنّي لأذكر ليلة يُنَيِّ بأم علقة.

وقال خليفة^(١) وغيره: إنه شهد صفين مع علي.

وقال مغيرة، عن إبراهيم: إنّ عبد الله كتى علقة أبو شبل، وكان علقة عقيماً لا يولد له.

وقال حمّاد بن أبي سليمان الفقيه، عن إبراهيم، عن علقة، قال: صلّيت خلف عمر سنتين.

وقال مغيرة، عن إبراهيم: إنّ الأسود وعلقة كانا يُسافران مع أبي بكر وعمر.

وقال أحمد بن حنبل: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: كان علقة يُشبّه بعبد الله بن مسعود في هديه ودلله وسمته.

وقال الأعمش: حدثنا عمارة بن عمير، عن أبي معمر، وهو عبد الله ابن سخّيرة، قال: كُنّا عند عمرو بن شرحبيل، فقال: اذهبوا بنا إلى أشبه الناس هدياً ودللاً وأمراً بعبد الله، فقمنا معه لم نذر من هو، حتى دخل بنا على علقة.

وقال داود الأودي: قلت للشعبي: أخبرني عن أصحاب عبد الله كأني أنظر إليهم، قال: كان علقة أبطن القوم به، وكان مسروق قد خلط منه ومن غيره، وكان الربيع بن خثيم أشدّهم اجتهاداً، وكان عيادة يوازي شريحاً في العلم والقضاء.

(١) تاريخ خليفة ١٩٦.

وقال إبراهيم: كان أصحاب عبد الله يقرأون ويُفتوّن: علقة، ومسروق، والأسود، وعبيدة، والحارث بن قيس، وعمرو بن شراحيل.

وقال مرأة بن شراحيل: كان علقة من الربانين.

وقال زائدة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقة: قال عبد الله: ما أقرأ شيئاً إلاً وعلقة يقرأه.

وقال ابن عون: سألت الشعبي عن علقة والأسود، أيهما أفضل؟ فقال: كان علقة مع البطيء ويدرك السريع.

وقال قابوس بن أبي طبيان: قلت لأبي: كيف تأتي علقة، وتدع أصحابَ محمد؟ قال: يا بني إنَّ أصحابَ محمد كانوا يسألونه.

وقال إبراهيم: كان علقة يقرأ القرآن في خمس، والأسود في ستٍ وعبد الرحمن بن يزيد في سبع.

وقال الشعبي: إنَّ كَانَ أَهْلَ بَيْتٍ حَلِقُوا لِلْجَنَّةِ فَهُمْ أَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ علقة، والأسود.

وقال الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قلنا لعلقة: لو صلَّيتَ في هذا المسجد ونجلس معك فتَسأَلُ، قال: أكره أنْ يُقال هذا علقة. قالوا: لو دخلت على الأمْرَاءِ فعرَفُوك شرفك، قال: أخاف أنْ يتَقصُّوا مِنِّي أَكْثَرَ مِمَّا أَتَتَّقصُّ مِنْهُمْ.

وقال علقة لأبي وائل وقد دخل على ابن زياد: إنَّك لم تُصب من دُنْيَا هُمْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابُوا مِنْ دِينِكَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ، مَا أَحْبَبْتَ أَنَّ لِي مَعَ النَّفَّيَّ الْفَيْنَ، وَإِنِّي مِنْ أَكْرَمِ الْجُنُدِ عَلَيْهِ.

وقال إبراهيم: إنَّ أبا بُرْدَةَ كتب علقة في الوقد إلى معاوية، فقال علقة: امْحُنِي امْحُنِي.

وقال علقة: ما حفظتُ و أنا شابٌ، فكأنَّي أنظر إلى في قِرطاس.

قال الهيثم: تُوفي علقة في خلافة يزيد.

وقال أبو نعيم: توفي سنة إحدى وستين.

وقال المَدَائِنِيُّ، وَأَبُو عُبَيْدَ، وَخَلِيفَةً^(١)، وَابْنَ مَعْنَى، وَمُحَمَّدَ بْنَ سَعْدَ، وَابْنَ نُمَيْرَ، وَأَبُو حَفْصَ الْفَلَاسِ: تُوفِيَ سَنَةُ اثْتَتِينَ وَسَتِينَ.
وَعَنْ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ وَغَيْرِهِ: تُوفِيَ سَنَةُ اثْتَتِينَ وَسَبْعِينَ، وَهُوَ غَلَطٌ^(٢).

٧٦- ن: عُمَرُ بْنُ سَعْدَ بْنُ أَبِي وَقَاصِ الْقُرَشِيِّ الرُّزْهَرِيِّ، أَبُو حَفْصِ الْمَدْنِيِّ، نَزِيلُ الْكُوفَةِ.

روى عن أبيه. وروى عنه ابنه إبراهيم، وابن ابنه أبو بكر بن حفص، والعَيْزَارُ بْنُ حُرَيْثَ، وَأَبُو إِسْحَاقِ السُّبْيَانِيِّ. وأرسَلَ عَنْهُ قَتَادَةُ، وَالرُّزْهَرِيُّ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ.

ولعمر بن سعد جماعة إخوة: عمرٌ بْنُ سَعْدَ، أَحَدُ مَنْ قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ. وعُمَيْرٌ بْنُ سَعْدٍ قُتِلَ أَيْضًا يَوْمَ الْحَرَّةِ. وَمُضْعَبُ بْنُ سَعْدٍ، وَعَامِرُ بْنُ سَعْدٍ مَا تَأَتَّ بَعْدَ الْمَئَةِ. وإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ وَلَهُ رَوْاْيَةُ إِسْمَاعِيلَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَيَحْيَى، ذَكَرَ تَرَاجِمَهُمْ أَبْنُ سَعْدٍ^(٣).

وقد مرَّ أَنَّهُ الَّذِي قاتَلَ الْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَشَهَدَ دُوَّمَةَ الْجَنْدُلِ مَعَ أَبِيهِ.

وقال بُكَيْرُ بْنُ مِسْمَارٍ: سمعت عَامِرَ بْنَ سَعْدٍ يقول: كان سعد في إبله أو غَنَمِهِ، فأتاه ابنه عمر، فلما لاح له، قال: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّاكِبِ، فلما انتهى إِلَيْهِ، قال: يَا أَبَتِ أَرْضِيَتَ أَنْ تَكُونَ أَعْرَابِيَاً فِي إِبْلِكَ وَالنَّاسِ يَتَنَازَعُونَ فِي الْمُلْكِ؟ فَضَرَبَ صَدْرَهُ بِيَدِهِ، وَقَالَ: اسْكُتْ، سمعتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يَحُبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْخَفِيَّ الْغَنِيَّ»^(٤).

وروى ابن عَيْنَةَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ سَالِمٍ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: قَالَ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ لِلْحُسَيْنِ: إِنَّ قَوْمًا مِنَ السُّفَهَاءِ يَزْعُمُونَ أَنِّي قاتِلُكَ، قَالَ: لَيْسُوا

(١) تاريخ خليفة ٢٣٦.

(٢) ينظر تهذيب الكمال / ٢٠ - ٣٠٠ - ٣٠٨.

(٣) تُنظر ترجمتهم في طبقات ابن سعد ٥ / ١٦٧ - ١٧٠. ولم يذكر المصنف محمد بن سعد.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ٨ / ٢١٤ من طريق عامر، به.

يُسفهاء ولكتَّهم حُلَماء، ثم قال: والله إِنَّه لِيَقْرُءُ عَيْنِي أَنْكَ لَا تَأْكُلُ بُرَّ الْعَرَاقِ
بَعْدِ إِلَّا قَلِيلًا.

وروى هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن بعض أصحابه، قال:
قال عليٌّ لِعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ: كَيْفَ أَنْتَ إِذَا قَمْتَ مَقَامًا تُخَيِّرُ فِيهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ
وَالنَّارِ، فَتَخْتَارُ النَّارَ.

ويُروى عن عُقبةَ بْنِ سِمْعَانَ، قال: كَانَ عَبْدَ اللَّهِ قَدْ جَهَّزَ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ
فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ لِقَاتَالِ الدَّيْلِمِ، وَكَتَبَ لَهُ عَهْدَهُ عَلَى الرَّيْ، فَلَمَّا أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ
طَالِبًا لِلْكُوفَةِ دَعَا عَبْدَ اللَّهِ عُمَرَ وَقَالَ: سِرْ إِلَى الْحُسَيْنِ، قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ أَنْ
تُعْفِنِي، قَالَ: فَرُدِّ إِلَيْنَا عَهْدَنَا، قَالَ: فَأَمْهَلْنِي الْيَوْمَ أَنْظُرْ فِي أَمْرِيِّ،
فَانْصَرَفَ يَسْتَشِيرُ أَصْحَابَهُ، فَنَهَوْهُ.

وقال أبو مُحْنَفٍ، وَلِيَسْ بِثَقَةٍ لَكُنْ لَهُ اعْتِنَاءُ بِالْأَخْبَارِ: حَدَّثَنِي مُجَالِدٌ،
وَالصَّقْعَبُ بْنُ زُهْرَةِ أَنَّهُمَا التَّقِيَا مِرَارًا الْحُسَيْنِ، وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ: فَكَتَبَ
عُمَرَ إِلَيْ عَبْدِ اللَّهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَطْفَأَ الثَّائِرَةَ، وَجَمَعَ الْكَلِمَةَ، وَأَصْلَحَ
أَمْرَ الْأُمَّةِ، فَهَذَا حُسَيْنٌ قَدْ أَعْطَانِي أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي مِنْهُ أَتَى، أَوْ أَنْ
يَأْتِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَيُضْعِفُ يَدَهُ فِي يَدِهِ، أَوْ أَنْ يَسِيرَ إِلَى ثَغْرٍ مِنَ الشَّعْوَرِ،
فَيَكُونُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، لَهُ مَا لَهُمْ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ، وَفِي هَذَا لَكُمْ رِضَا،
وَلِلْأُمَّةِ صَلَاحٌ. فَلَمَّا قَرَأَ عَبْدَ اللَّهِ الْكِتَابَ، قَالَ: هَذَا كِتَابٌ نَاصِحٌ لِأَمِيرِهِ،
مُشْفِقٌ عَلَى قَوْمِهِ، نَعَمْ قَدْ قَبَلْتُ، فَقَامَ إِلَيْهِ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشِنَ فَقَالَ:
أَنْقِبْلُ هَذَا مِنْهُ وَقَدْ نَزَلَ بِأَرْضِكَ إِلَى جَنْبِكَ؛ وَاللَّهُ لَئِنْ خَرَجَ مِنْ بِلَادِكَ وَلِمَ
يَضْعِفَ يَدَهُ فِي يَدِكَ لِيَكُونَنَّ أَوْلَى بِالْقُوَّةِ وَالْعَزِّ، وَلِتَكُونَنَّ أَوْلَى بِالضَّعْفِ
وَالْعَجْزِ، فَلَا تُعْطِهِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ فَإِنَّهَا مِنَ الْوَهْنِ، وَلَكُنْ لَيَنْزَلَ عَلَى حُكْمِكَ
هُوَ وَأَصْحَابُهِ، فَإِنْ عَاقِبْتَ فَأَنْتَ وَلِيَ الْعُقُوبَةِ، وَإِنْ غَفَرْتَ كَانَ ذَلِكَ لِكَ،
وَاللَّهُ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ حُسَيْنًا وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ يَجْلِسَانِ بَيْنَ الْعَسْكَرِيْنَ فَيَتَحَدَّثَا
عَامَّةَ اللَّيْلِ، فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ مَا رَأَيْتَ الرَّأْيَ رَأَيْكَ^(١).

وقال البخاري في «تاریخه»^(٢): حدثنا موسى بن إسماعيل، قال:

(١) تاريخ الطبرى / ٥ / ٤١٤.

(٢) تاريخه الصغير / ١ / ١٥٠.

حدثنا سليمان بن مسلم العجمي، قال: سمعت أبي، يقول: أول من طعن في سرداق الحسين عمر بن سعد، فرأيت عمر وولديه قد ضربت أنفاسهم، ثم علقوها على الحشَب، ثم ألهب فيهم النار.

وعن أبي جعفر الباقر: إنما أعطاه المختار أماناً بشرط إلا يُحدث ونوى بالحدث دخول الخلاء، ثم قتله.

وقال عمران بن ميشم: أرسل المختار إلى دار عمر بن سعد من قته وجاءه برأسه، بعد أن كان أمنه، فقال ابنه حفص لما رأى ذلك: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقال المختار: اضرب عنقه، ثم قال: عمر بالحسين، وحفص بعليٍّ بن الحسين، ولا سوء.

قلت: هذا على الأكبر ليس هو زين العابدين.

قال خليفة^(١): وسنة ستٌ وستين قُتل عمر بن سعد على فراشه.

وقال ابن معين^(٢): سنة سبع^(٣).

٧٧ - ٤: عمر بن عليٍّ بن أبي طالب بن عبدالمطلب، وهذا عمر الأكبر قُتل مع المختار بن أبي عبيد.

وقد روى عن أبيه. روى عنه بنوه عليٍّ وعبيدة الله ومحمد، وأبو زرعة عمرو بن جابر الحضرمي. ولابنه محمد حديث عنده في السنن. قُتل إلى رحمة الله سنة سبع^(٤).

٧٨ - ع: عمرو بن الحارث بن أبي ضرار الحزاعي المصطلقي، أخو أم المؤمنين جويرية.

له صحبة ورواية، نزل الكوفة، وروى أيضاً عن ابن مسعود وزوجته زينب. روى عنه مولاه دينار، وأبو وايل، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وأبو إسحاق السبيبي.

(١) تاريخه ٢٦٣، وليس فيه: «على فراشه».

(٢) هو من رواية أبي بكر بن أبي خيشمة.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٢١ / ٣٥٦ - ٣٦٠.

(٤) ينظر تهذيب الكمال ٢١ / ٤٦٨ - ٤٧٠.

وهو صهر ابن مسعود⁽¹⁾

٧٩ - عَمْرُو بْنُ الزَّبِيرِ بْنِ الْعَوَامِ بْنِ خُوَيْلِدِ الْأَسْدِيِّ، وَأَمْمَهُ أُمُّ خَالِدٍ
بنت خالد بن سعيد الأموية.

سمع أباه وأخاه، ولا نعلم له رواية، وله وفادة على معاوية وابنه،
وكانت بينه وبين أخيه عبد الله خصومة.

قال الزبير بن بكار: حدثني مصعب بن عثمان قال: إنما سمي عبدالله
ابن عمرو بن عثمان بن عقان المطرف لأن الناس لما استشرفوا جماله قالوا:
هذا حسن مطرف بعد عمرو بن الربيير. وكان عمرو بن الربيير منقطع
الجمال، وكان يقال: من يكلم عمرو بن الربيير يندم، كان شديد العارضة،
منع الحوزة، وكان يجلس بالباطل ويطرح عصاه، فلا يتخطاها أحد إلا
بإذنه، وكان قد اتّخذ من الرقيق مئتين.

وقال الواقدي: حدثني عبدالله بن جعفر، عن عمته أم بكر. وحدثني
شرحبيل بن أبي عون، عن أبيه، وابن أبي الرناد، قالوا: كتب يزيد إلى
عمرو بن سعيد أن يوجهه إلى ابن الربيير جنداً، فسأل: من أعدى الناس له،
فقيل: عمرو أخوه، فولأ شرطة المدينة، فضرب ناساً من قريش والأنصار
بالسياط، وقال: هؤلاء شيعة عبدالله بن الربيير، ثم توجّه في ألف من أهل
الشام إلى قتال أخيه عبدالله، ونزل بذي طوى، فأتاهم الناس يسلمون عليه،
فقال: جئت لأن يعطي أخي الطاعة ليزيد ويرث قسمه، فإن أبي قاتلته، فقال
له جبير بن شيبة: كان غيرك أولى بهذا منك، تسير إلى حرم الله وأمنه،
وإلى أخيك في سنّه وفضله، تجعله في جامعة ما أرى الناس يدعونك وما
تريد. قال: أرى أن أقاتل من حال دون ذلك، ثم أقبل فنزل داره عند
الصفا، وجعل يرسل إلى أخيه، ويرسل إليه أخوه، وكان عمرو يخرج
يصلّي بالناس، وعسكره بذي طوى، وابن الربيير أخوه معه يسبّ أصابعه في
أصابعه ويكلمه في الطاعة، ويُلْين له، فقال عبدالله: ما بعد هذا شيء، إني
لسامعٌ مُطِيعٌ، أنت عامل يزيد، وأنا أصلّي خلفك ما عندي خلاف، فأماماً أن
تجعل في عنقي جامعةً ثم أقاد إلى الشام، فإني نظرت في ذلك، فرأيته لا

(1) من تهذيب الكمال / ٢١ - ٥٦٩ .

يحلُّ لي أن أحلَّه بنَقْسي، فراجع صاحبِك واتكتب إلَيْهِ، قال: لا والله ما أقدر على ذلك، فهياً عبد الله بن صفوان قوماً وعقد لهم لواءً، وأخذَ بهم من أسفل مَكَّةَ، فلم يشعرُ أئِيسُ الأَسْلَمِيُّ إلَّا بالقُومِ وهم على عَسْكَرِ عَمْرُو، فالتحقوا، فُقْتُلَ أئِيسُ، وركب مُضْعِبُ بن عبد الرحمن بن عَوْفَ في طافِةٍ إلى عَمْرُو فلقوه، فانهزم أَصْحَابُهُ وَالْعَسْكَرُ أَيْضًا، وجاءَ عَبْيَدَةَ بن الرُّبِّيرَ إلَيْهِ، فقال: يا أخِي أنا أُجِيرُكَ مِنْ عبد الله، وجاءَ بِهِ أَسِيرًا وَالدَّمْ يَقْطَرُ عَلَى قَدَمِيهِ، فقال: قد أَجَرْتُهُ، قال عبد الله: أَمَا حَقِّي فنعم، وأَمَا حَقُّ النَّاسِ فَلَا يَقْتَصِنُ مِنْهُ لَمَنْ آذَاهُ بِالْمَدِينَةِ، وقال: من كان يطلبُ بشيءٍ فليأتِي فِيْقُولُ: قد نَفَ أَشْفَارِي، فِيْقُولُ: قَمْ فَانْتَفْ أَشْفَارَهُ، وَجَعَلَ الرَّجُلَ يَقُولُ: قد نَفَ لَحِيَتِي، فِيْقُولُ: انتَفْ لَحِيَتِهِ، فَكَانَ يَقِيمُهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَدْعُو النَّاسَ لِلقصاصِ مِنْهُ، فَقَامَ مُضْعِبُ بن عبد الرحمن، فقال: قد جَلَدْنِي مائةَ جَلْدَةَ، فَأَمْرَهُ فَضَرَبَهُ مائةَ جَلْدَةَ فَمَاتَ، وَأَمْرَهُ بِهِ عبد الله فَصُلِّبَ. رواه ابن سعد^(١)، عن الواقدي وقال: بل صَحَّ مِنْ ذَلِكَ الضَّرَبُ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ ابن الرُّبِّيرَ بَعْدَ إِخْرَاجِهِ مِنَ السَّجْنِ، فرَأَهُ جَالِسًا بِفَنَاءِ مَنْزِلِهِ، فقال: أَلَا أَرَأَهُ حَيًّا، فَأَمْرَهُ بِهِ فَسُحِبَ إِلَى السَّجْنِ، فَلَمْ يَلْعَهُ حَتَّى مَاتَ، فَأَمْرَهُ بِهِ عبد الله، فُطِّرَحَ فِي شَعْبِ الْخَيْفِ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي صُلِّبَ فِيهِ عبد الله بَعْدَ.

٨٠ - خ م د ت ن: عَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلٍ، أَبُو مَيْسِرَةَ الْهَمْدَانِيِّ
الْكُوفِيِّ.

روى عن عمر، وعلي، وابن مسعود. وكان سيداً صالحًا عابداً، إذا جاءه عطاءً تصدق به رحمه الله. روى عنه أبو وائل، والشعبي، والقاسم بن مخيمرة، وأبو إسحاق السبيبي، وجماعة.

الأعمش، عن شقيق، قال: ما رأيت همدانياً أحبَّ إلَيْهِ من أَنْ أَكُونَ فِي مِسْلَاخِهِ، من عَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلٍ.

شريك، عن عاصم، عن أبي وائل: ما اشتَمَلتَ هَمْدَانِيَّةً عَلَى مِثْلِ أَبِي مَيْسِرَةَ، قيل: وَلَا مَسْرُوقَ؟ فَقَالَ: وَلَا مَسْرُوقَ.

أبو إسحاق، عن أبي ميسرة، وقيل له: ما يَحِبُّكَ عَنْ الإِقَامَةِ؟ قال:

(١) طبقات ابن سعد ٥ / ١٨٦ - ١٨٥.

إنّي أوتر. ولما احْتُضِر أوصى أن لا يُؤذن بجنازته أحدٌ، وكذلك أوصى علّقمة.

إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: رَأَيْتَ أَبَا جُحَيْفَةَ فِي جَنَازَةِ أَبِي مَيْسِرَةَ أَخْدَى بِقَائِمَةِ السَّرِيرِ حَتَّى أُخْرَجْتُ، ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ: عَفَرَ اللَّهُ لَكَ أَبَا مَيْسِرَةَ.

قال ابن سعد^(١): تُوفِيَ فِي وِلايَةِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ بِالْكُوفَةِ^(٢).

٨١-٤: عَمْرُو بْنُ عَبَّاسَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ خَالِدٍ، أَبُو نَجِيْحِ الْسُّلْمَيِّ، نَزِيلُ حَمْصَ، وَأَخْوَ أَبِي ذَرَّ لَأْمَهَ.

قَدِيمٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ، فَكَانَ رَابِعًا مِنْ أَسْلَمَ، وَرَجَعَ ثُمَّ هَاجَرَ فِيمَا بَعْدَ إِلَى الْمَدِينَةِ. لَهُ عَدَّةُ أَحَادِيثٍ.

روى عنه جُبِيرُ بْنُ نَفِيرٍ، وَشَدَّادُ أَبُو عَمَّارٍ، وَشُرَحْبِيلُ بْنُ السَّمْطَ، وَكَثِيرُ بْنُ مُرَّةَ، وَمَعْدَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، وَالْقَاسِمُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ عَامِرٍ، وَحَبِيبُ بْنُ عَبِيدٍ، وَضَمْرَةُ بْنُ حَبِيبٍ، وَأَبُو إِدْرِيسِ الْخَوْلَانِيِّ، وَخَلْقٌ وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ أَبْنَ مَسْعُودٍ مَعَ جَالَّتِهِ، وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو أُمَّامَةَ الْبَاهْلِيِّ.

وَلَا أَعْلَمُ هُلْ مَاتَ فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ أَوْ فِي خِلَافَةِ يَزِيدَ، وَكَانَ أَحَدُ الْأَمْرَاءِ يَوْمَ الْيَرْمُوكَ.

روى إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرُو السَّيَّبَانِيِّ^(٣)، عَنْ أَبِي سَلَامَ الدَّمْشِقِيِّ وَعَمْرُو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، سَمِعَا أَبَا أَمَّامَةَ، عَنْ عَمْرُو بْنِ عَبَّاسَ قَالَ: رَغَبْتُ عَنِ الْأَلْهَةِ قَوْمِيِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، رَأَيْتَ أَنَّهَا أَلْهَةٌ بَاطِلَّةٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ^(٤).

٨٢- مَتْنَقٌ: عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ، بْنُ أَمِيَّةِ الْأَمْوَيِّ، أَبُو أَمِيَّةِ الْمَعْرُوفِ بِالْأَشْدَقِ.

(١) طبقاته ٦/١٠٩.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢٢/٦٠-٦٣.

(٣) بفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف، وهو من رجال التهذيب.

(٤) ينظر تهذيب الكمال ٢٢/١١٨-١٢٢.

وَلِيَ الْمَدِينَةِ لِيَزِيدَ، ثُمَّ سَكَنَ دَمْشِقَ، وَكَانَ أَحَدُ الْأَشْرَافِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَقَدْ رَامَ الْخِلَافَةَ، وَغَلَبَ عَلَى دَمْشِقَ، وَادَّعَى أَنَّ مَرْوَانَ جَعَلَهُ وَلِيَ الْعَهْدِ بَعْدَ عَبْدِ الْمُكْرَبِ.

حَدَّثَنَا عُمَرُ، وَعُثْمَانُ. رَوَى عَنْهُ بْنُوْهُ مُوسَى وَأُمَيَّةَ وَسَعِيدَ، وَخُثْمَيْنَ ابْنَ مَرْوَانَ.

وَكَانَ زَوْجُ أَخْتِ مَرْوَانَ أُمَّ الْبَنِينَ شَقِيقَةَ مَرْوَانَ.

قَالَ عَبْدُ الْمُكْرَبِ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَا احْتَضَرَ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ جَمِيعَ بَنِيهِ، فَقَالَ: أَئْكُمْ يَكْفُلُ دَيْنِي؟ فَسَكَنُوا، فَقَالَ: مَا لَكُمْ لَا تَكَلَّمُونَ؟ فَقَالَ عَمْرُو الْأَشْدَقُ، وَكَانَ عَظِيمُ الشَّدْقَيْنِ: وَكَمْ دَيْنُكِ يَا أَبَتِ؟ قَالَ: ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِينَارٍ، قَالَ: فَيَمَّا اسْتَدَنَاهَا؟ قَالَ: فِي كَرِيمٍ سَدَّدُ فَاقَهُ وَلَشِيمٍ فَدَيْتُ عِرْضِي مِنْهُ، فَقَالَ: هِيَ عَلَيَّ.

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسِيبِ، وَسُئِلَ عَنْ حُطَّبَاءِ قَرِيشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ: الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَلَّبِ بْنُ أَسْدٍ، وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرُو، وَسُئِلَ عَنْ حُطَّبَائِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ: مُعاوِيَةَ وَابْنِهِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَابْنِهِ، وَابْنَ الرَّبِّيرِ.

وَفِي «مُسْنَدِ أَحْمَد»^(۱)، مِنْ حَدِيثِ عَلَيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُذْعَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مِنْ سَمْعِ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَعْلَمُهُ يَقُولُ: «لَيَرْعَفَ عَلَى مِنْبَرِي جَبَّارٌ مِنْ جَبَّارِهِ بْنِ أُمَيَّةَ». قَالَ عَلَيِّ: فَحَدَّثَنِي مِنْ رَأْيِ عَمْرُو بْنِ سَعِيدٍ رَعَفَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ يَعْلَمُهُ.

فَقَالَ الرَّبِّيرُ بْنُ بَكَّارَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدَ وَلَاهُ مُعاوِيَةَ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ وَلَاهُ يَزِيدَ، فَبَعْثَ عَمْرُو بَعْثًا لِقتالِ ابْنِ الرَّبِّيرِ. وَكَانَ عَمْرُو يَدْعُونِي أَنَّ مَرْوَانَ جَعَلَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ بَعْدَ عَبْدِ الْمُكْرَبِ، ثُمَّ نَقْضَ ذَلِكَ وَجَعَلَهُ إِلَيْهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ، فَلَمَّا شَهَدَ عَبْدُ الْمُكْرَبَ إِلَى حَرَبٍ مُضِبِّعٍ إِلَى الْعَرَاقِ، خَالَفَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ وَغَلَقَ أَبْوَابَ دَمْشِقَ، فَرَجَعَ عَبْدُ الْمُكْرَبَ وَاحْتَاطَ بِهِ، ثُمَّ أَعْطَاهُ أَمَانًا، ثُمَّ غَدَرَ بِهِ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ يَحِيَّ بْنُ الْحَكَمِ عَمُّ عَبْدِ الْمُكْرَبِ: أَعْيَّنِي جُودِي بِالدُّمُوعِ عَلَى عَمْرُو عَشِيَّةَ ثُبُرُ الْخِلَافَةِ بِالْغَدَرِ كَأَنَّ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ يَقْتَلُونَهُ بَعَثُوا مِنَ الطَّيْرِ اجْتَمَعُوا عَلَى صَفَرٍ

(۱) أَحْمَد / ۵۲۲، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لِصَفَرٍ عَلَيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُذْعَانَ.

غَدَرْتُم بعمرٍ يا بني خيط باطلِ
وأنتم ذُرُّو قُربائِه وذُرُّو صَهْرٍ
فَرُحْنَا وراح الشامتون عشِيَّة
لحا الله دُنْيَا يَدْخُل النار أهْلُها وتهَبِّكُ ما دون المحارم من سِرْ
وكان مَروان يُلْقَب بخيط باطل .

وروى ابن سعد بإسناد^(١)، أنَّ عبدَالملَك لَمَّا سارَ يَوْمَ العَرَاقِ، جلسَ
خالدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعاوِيَة وعَمْرُو بْنِ سَعِيدَ، فَتَذَاكِرَا مِنْ أَمْرِ عبدَالملَكِ
وَمَسِيرِهِمَا مَعَهُ عَلَى خَدِيعَةٍ مِنْهُمَا، فَرَجَعَ عَمْرُو إِلَى دِمْشَقِ فَدَخَلُوهَا
وَسُورُهَا وَثِيقَ، فَدَعَا أَهْلَهَا إِلَى نَفْسِهِ، فَأَسْرَعُوا إِلَيْهِ، وَفَقَدَهُ عبدَالملَكُ،
فَرَجَعَ بِالثَّاسِ إِلَى دِمْشَقِ، فَنَازَلَهَا سَتَّ عَشَرَةَ لَيْلَةً حَتَّى فَتَحَاهَا عَمْرُو لَهُ
وَبِإِيَّاهُ، فَصَفَحَ عَنْهُ عبدَالملَكُ؛ ثُمَّ أَجْمَعَ عَلَى قَتْلِهِ؛ فَأُرْسَلَ إِلَيْهِ يَوْمًا
يَدْعُوهُ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهَا رِسَالَةُ شَرٍّ فَرَكِبَ إِلَيْهِ فِيمَنْ مَعَهُ، لِبِسْ درَعًا
مُكْفِرًا بِهَا^(٢)، ثُمَّ دَخَلَ إِلَيْهِ، فَتَحَدَّثَا سَاعَةً، وَقَدْ كَانَ عَهْدُهُ إِلَى يَحِيَّ بْنِ
الْحَكْمِ أَنْ يَضْرِبَ عُنْقَهِ إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عبدَالملَكُ عَلَيْهِ،
فَقَالَ: يَا أَبَا أُمَيَّةَ، مَا هَذِهِ الْغَوَائِلُ وَالرُّبَّى الَّتِي تُحْفَرُ لَنَا؟ ثُمَّ ذَكَرَهُ مَا كَانَ
مِنْهُ، وَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَرَجَعَ^(٣) وَلَمْ يَقْدِمْ عَلَيْهِ يَحِيَّ، فَشَتَمَهُ عبدَالملَكُ،
ثُمَّ أَقْدَمَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ .

قال خليفة^(٤): وفي سنة سبعين خَلَعَ عَمْرُو بْنَ سَعِيدَ عبدَالملَكَ،
وَأَخْرَجَ عَامِلَهُ عبدَالرحْمَنَ ابْنَ أَمِّ الْحَكْمِ عَنْ دِمْشَقِ، فَسَارَ إِلَيْهِ عبدَالملَكُ،
ثُمَّ اصْطَلَحَا عَلَى أَنْ يَكُونَ الْحَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِ عبدَالملَكِ، وَعَلَى أَنْ لَعَمْرُو مَعَ
كُلِّ عَامِلٍ عَامِلًا، وَفَتَحَ دِمْشَقَ وَدَخَلَ عبدَالملَكَ، ثُمَّ غَدَرَ بِهِ فَقَتَلَهُ، فَحَدَّثَنِي
أَبُو الْيَقْظَانَ، قَالَ: قَالَ لَهُ عبدَالملَكُ: يَا أَبَا أُمَيَّةَ، لَوْ أَعْلَمْ أَنَّكَ تَبْقَى وَتُصْلَحَ
قَرَابَتِي لِفَدَيْتُكَ وَلَوْ بَدَمَ النَّوَاطِرُ، وَلَكِنَّهُ قَلَّمَا اجْتَمَعَ فَحَلَانَ فِي إِبلٍ إِلَّا أَخْرَجَ
أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ .

(١) طبقاته ٥ / ٢٢٧ في ترجمة عبدَالملَك بْنِ مَرْوَانَ.

(٢) أي: مقطاعة.

(٣) سقطت من د، وهي في ك وظ وطبقات ابن سعد.

(٤) تاريخ خليفة ٢٦٦.

وقال الليث: قُتل سنة تسع وستين^(١).

٨٣- عَمْرُو الْبِكَالِيُّ، أَبُو عُثْمَانَ.

صحابيٌّ، شَهِدَ الْيَرْمُوكَ. وروى عن النَّبِيِّ ﷺ، ثم عن ابن مسعود، وأبي الأعرور السُّلَمِيِّ وغيرهما.

وعنه معدان بن أبي طلحة، وأبو تميمة الْهُجَيْمِيُّ طريف، وأبو أسماء الرَّحَبِيُّ، وغيرهم. وأمَّ النَّاسَ بِمَسْجِدِ دَمْشِقَ.

روى الجُرَيْرِيُّ، عن أبي تميمة: قَدِيمُ الشَّامَ، فَإِذَا بِهِمْ يَطْفَوْنَ بِرَجُلٍ، قَلْتَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَيْلٌ: هَذَا أَفْقَهُ مَنْ بَقِيَّ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، هَذَا عَمْرُو الْبِكَالِيُّ، وَرَأَيْتُ أَصَابِعَهُ مَقْطُوْعَةً، فَقَيْلٌ: قُطِعَتْ يَوْمَ الْيَرْمُوكَ.

وقال أبو سعيد بن يونس: قَدِيمُ عَمْرُو الْبِكَالِيِّ مِصْرُ مَرْوَانَ، فَرُوِيَ عَنْهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هُبَيْرَةَ. وَقَيْلٌ: هُوَ أَخُو نَوْفَ الْبِكَالِيِّ.

وقال أحمد العجلي^(٢): هُوَ تَابِعِيُّ ثَقَةٍ.

٨٤- ت: قَبَاثُ بْنُ أَشَيْمِ الْلَّيْثِيِّ.

صحابيٌّ، شَهِدَ الْيَرْمُوكَ أَمِيرًا، وَطَالَ عُمُرُهُ. رُوِيَ عَنْهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ زِيَادٍ، وَأَبُو الْحُوَيْرَةِ.

قال ابن سعد^(٣): إِنَّهُ شَهَدَ بَدْرًا مُشْرِكًا، وَشَهَدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِعْضَ الْمَشَاهِدِ، وَكَانَ عَلَى مَجْنَبَةِ أَبِيهِ عَبِيْدَةَ يَوْمَ الْيَرْمُوكَ.

وقال دُحَيْمٌ: ماتَ بِالشَّامَ، وَأَدْرَكَهُ عَبْدُ الْمُلْكَ بْنُ مَرْوَانَ، فَسَأَلَهُ عَنْ سِنِّهِ، فَقَالَ: أَنَا أَسْنَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَكَذَا قَالَ عَبْدُ الصَّمْدِ^(٤) بْنُ سَعِيدٍ وَغَيْرُهُ.

(١) ينظر تهذيب الكمال ٢٢ / ٣٥ - ٤٠.

(٢) ثقاته (١٤١٧).

(٣) طبقات ابن سعد ٧ / ٤١١.

(٤) في د: «عبد الرحمن»، خطأ، وهو عبد الصمد بن سعيد القاضي صاحب كتاب: «تسمية من نزل حمص من الصحابة»، والخبر في تاريخ دمشق ٤٩ / ٢٢٧، ومنه نقل المصنف، وانظر: الإعلان بالتوبیخ للسخاری ٦٢٩.

وقال إبراهيم بن المنذر : حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت ، قال : حدثنا الزبير بن موسى ، عن أبي الحويرث ، قال : سمعت عبد الملك بن مروان يقول لقباث بن أشيم اللثي : يا قباث ، أنت أكبر أم رسول الله ؟ قال : رسول الله أكبر ، وأنا أصغر منه ، ولد رسول الله عام الفيل ووقفت بي أمي على روث الفيل مُحيلاً^(١) أعلمه . اسم أبي الحويرث عبد الرحمن بن معاوية .

وروى سفيان بن حسین الواسطي ، عن خالد بن دریک ، عن قباث ، قال : انهزمت يوم بدر ، فقلت في نفسي : لم أر مثل هذا اليوم قط ، فلما أتيت رسول الله لا استأمنه قال : قلت : لم أر مثل أمر الله قط ، فر منه إلا النساء ، فقلت : أشهد أنك رسول الله ، ما تمررت به شفتاي ، وما كان إلا شيء عرض لي في نفسي^(٢) .

٨٥ - ن : قبيصة بن جابر بن وَهْب بن مالك الأَسْدِيُّ الْكُوفِيُّ ، أبو العلاء .

من كبار التابعين . روى عن عمر ، وعبد الله بن مسعود ، وطلحة بن عبید الله ، وعمرو بن العاص ، وجماعة . روى عنه الشعبي ، والعريان بن الهيثم ، وعبد الملك بن عمیر .

وشهد خطبة عمر بالجابة ، وكان أخا معاوية من الرضاعة وقد وفدا عليه ، وكان كاتب سعيد بن العاص بالكوفة ، وكان يُعد من الفصحاء .

وقال ابن سعد^(٣) : كان ثقة له أحاديث .

وروى محمد بن عباد ، عن ابن عيّنة ، عن عبد الملك بن عمیر ، عن قبيصة ، قال : ألا أخبركم عن صحيحت؟ صحيحت عمر رضي الله عنه ، فما رأيت أحداً أفقه في كتاب الله منه ، ولا أحسن مدارسه منه ، وصحيحت طلحة بن عبید الله ، فما رأيت أحداً أعطى لجزيل منه عن غير مسألة ، وصحيحت عمرو بن العاص ، فما رأيت أحداً أنسع ظرفاً منه أو قال : أتم

(١) أي متغيراً .

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٤٦٨-٤٦٦ / ٢٣ .

(٣) الطبقات الكبرى ٦ / ١٤٥ .

ظرفًا منه، وصحيحت معاوية، فما رأيت أحدًا أكثر حلمًا ولا أبعد أنا منه، وصحيحت زيادًا، فما رأيت أكرم جليسًا منه، وصحيحت المغيرة بن شعبة، فلو أنَّ مدينةً لها أبواب لا يُخرج من كل باب منها إلَّا بالمكر لخرج من أبوابها كُلُّها.

قال خليفة^(١): مات قبيصة سنة تسع وستين^(٢).

٨٦- قيس بن ذريح، أبو يزيد اللىثي الشاعر المشهور، من بادية الحجاز.

وهو الذي كان يشتبه بأم معمَّر لبني بنت العجائب الكعبية، ثم إنَّه تزوج بها، وقيل: إنَّه كان أخا الحسين من الرضاعة.

قال ثعلب: حدثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدثنا موسى بن عيسى الجعفري، قال: أخبرني عيسى بن أبي جهمة اللىثي، وكان مُسْتَأْنِدًا، قال: كان قيس بن ذريح رجلاً متنَّا، وكان ظريفًا شاعرًا، وكان يكون بقديد بسرف وبوادي مكَّةَ، وخطب لبني من خزانة، ثمَّ منبني كعب فتروَّجها وأعجب بها، وبلغت عنده الغاية، ثمَّ وقع بين أمِّه وبينها فأبغضتها، وناشدَتْ قيسًا في طلاقها فأبى، فكلَّمتْ أباها، فأمرَه بطلاقها فأبى عليه، فقال: لا جمعني وإياك سقفْ أبداً حتى تطلقها، ثمَّ خرج في يوم قيظٍ، فقال: لا أستظلُّ حتى تطلقها، فطلقها، وقال: أما إنَّه آخر عهده بي، ثمَّ إنَّه اشتَدَّ عليه فراقها وجاهد وضمَّر، ولما طلقها أتتها رجالها يتحملونها، فسأل: متى هم راحِلُون؟ قالوا: غداً تمضي، فقال:

وقالوا غداً أو بعد ذلك ثلاثةٌ فراق حبيب لم يَيْئِنْ وهو بائِرٌ فما كنت أخشى أن تكون مَنِيَّتي بِكَفَّيْ إلَّا أَنَّ ما حان حائِرٌ ثمَّ جَعَلَ يأتي منزلها ويبكي، فلاموه، فقال:

كيف السُّلُوكُ ولا أزالُ أرى لها ربِّا كحاشية اليماني المُخلوق ربِّا لواضحةِ الجبين عَزِيزَةَ كالشمسِ إذ طلت رخييم المَنْطوق قد كنت أتعهدَها به في عَرَّةِ والعيش صافِ والعِدَى لم تنطق

(١) طبقاته ١٤١.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٣ / ٤٧٥ - ٤٧٦.

حتى إذا هتفوا وأذن فيهم داعي الشّتات برحلة وترقّي
ذو حيّةٍ من سُمّها لم يفرق خلت الديار فزُرْتها فكأني
وهو القائل:

وكُلُّ مُلِمَاتِ الرَّزَانِ وجدُثُها
سوى فُرقة الأحباب هيئَةُ الخطيبِ
ومن شعره:

ولو أتني أستطيع صَبْرًا وسلوةً
ولكنْ قلبي قد تقسّمه الهوى
سل الليلَ عنِي كيف أرعى نجومه
كأنَّ هبوب الرّيح من نحو أرضكم
تناست لبني غير ما مضمر حقداً
شاتاناً فما ألفي صبوراً ولا جلداً
وكيف أقاسي الهمَّ مُستَخلِّياً فرداً
وعن أبي عمرو الشيباني، قال: خرج قيس بن ذريح إلى معاوية
فامتدحه، فأذناه وأمر له بخمسة آلاف درهم ومئتي دينار، وقال: كيف
وَجْدُكَ بْلَبْنِي قال: أَشْدُ وَجْدِي، قال: فَتُرْضِي زَوْجَهَا؟ قال: ما لي في ذلك
من حاجة، قال: فما حاجتك؟ قال: تأذن لي في الإلمام بها، وتكتب إلى
عَامِلِكَ، فقد خشيت أن يُفِرِّق الموتُ بيني وبين ذلك، وأنشدَه:

أضوءَ سنا برقِ بدا لك لمعهُ
بدي الأثل من أجراع بشنة ترقب
نعم إنني صبٌ هناك مُوكلاً
مرضٌ فجاءوا بالمعالج والرُّقى
وقالوا: بصير بالدواء مجرِّبٌ
ولا ما يُمْنِيني الطيبُ المجرِّبُ
وأعلم شيء بالهوى من يُجربُ
سيُسلِّيك عمن نفعه عنك يعزِّبُ
لذي الشَّجُو أشفى من هوى حين يقربُ
عليها سلامُ الله ما هبَت الصبا
فلست بمبتهِي وصالاً بوصلها
وله:

يقولون لبني فتنه، كنت قبلها
فطاوَعْتُ أعدائي وعاصيَت ناصحي

وَدَدْتُ وَبِيَتِ اللَّهِ أَنِي عَصَيْتُهُمْ
 وَكَلَّفْتُ خَوْضَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ زَاهِرٌ
 كَأَنِي أَرَى النَّاسَ الْمُحِبِّينَ بَعْدَهَا
 فَتُنَكِّرُ عَيْنِي بَعْدَهَا كُلَّ مَنْطَقٍ
 فَقَالَ مَعَاوِيَةً: هَذَا وَأَبِيكَ الْحَبُّ، وَأَذِنْ لَهُ فِي زِيَارَتِهَا، فَسَارَ حَتَّى نَزَلَ
 عَلَى امْرَأَةٍ بِالْمَدِينَةِ يَقَالُ لَهَا: بُرِيَّكَةُ، وَأَهْدَى لَهَا وَلِبْنَى هَدَايَا وَالظَّافَا،
 وَأَخْبَرَهَا بِكِتَابِ مَعَاوِيَةَ، فَقَالَتْ: يَا ابْنَ عَمٍّ مَا تُرِيدُ إِلَى السُّهْرَةِ، فَأَقَامَ أَيَّامًا،
 فَبَلَغَ زَوْجَ لَبْنَى قَدْوَمُهُ، فَمَنَعَ لَبْنَى مِنْ زِيَارَةِ بُرِيَّكَةَ، فَأَيْسَ قَيْسُ مِنْ لَقَائِهَا،
 فَبَقَى مُتَرَدِّدًا فِي كِتَابِ مَعَاوِيَةَ، فَرَآهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقَ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا أَعْرَابِيَّ مَا
 لَيْ أَرَاكَ مُتَحِيرًا؟ قَالَ: دَعْنِي بَارِكَ اللَّهُ فِيهِ، قَالَ: أَخْبَرْنِي بِشَانِكَ، فَإِنِّي
 عَلَى مَا تُرِيدُ، وَأَلْحَّ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرَهُ، وَقَالَ: لَا أَرَانِي إِلَّا فِي طَلَبِ مُثْلِكِ
 وَانْطَلَقَ بِهِ، فَأَقَامَ عَنْهُ لَيْلَةً يُحَدِّثُهُ وَيُشَدِّهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ابْنُ أَبِي عَتِيقَ رَكِبَ
 فَأَتَى عَبْدَاللهِ بْنَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، ارْكِبْ مَعِي فِي
 حَاجَةٍ، فَرَكِبَ مَعَهُ، وَاسْتَنْهَضَ مَعَهُ ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً مِنْ وُجُوهِ قُرِيشٍ، وَلَا
 يَدْرُونَ مَا يُرِيدُ، حَتَّى أَتِيَ بَعْنَمِ بَابِ زَوْجِ لَبْنَى، فَخَرَجَ فَإِذَا وَجْهَ قُرِيشٍ،
 فَقَالَ: جَعَلْنِي اللَّهُ فِدَاكُمْ، مَا جَاءَ بِكُمْ؟ قَالُوا: حَاجَةُ لَابْنِ أَبِي عَتِيقَ اسْتَعَانَ
 بِنَا عَلَيْكُمْ، فَقَالَ: اشْهَدُوكُمْ أَنَّ حُكْمَهُ جَائزٌ عَلَيَّ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقَ: اشْهَدُوكُمْ
 أَنَّ امْرَأَتَهُ لَبْنَى مِنْهُ طَالِقٌ، فَأَخْذَ عَبْدَاللهِ بْنَ جَعْفَرَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ: لَهُذَا جَثَتْ
 بِنَا؟ فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكُمْ، يُطْلَقُ هَذَا امْرَأَتَهُ وَيَتَزَوَّجُ بِعِرْبَرَاهَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ
 يَمُوتَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، فَقَالَ عَبْدَاللهُ: أَمَا إِذْ فَعَلَ فَلَهُ عَلَيَّ عَشَرَةُ آلَافٍ
 درَّهُمٍ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقَ: وَاللَّهِ لَا أَبْرُحُ حَتَّى تَنْقُلَ مَتَاعَهَا، فَفَعَلَتْ،
 وَأَقَامَتْ فِي أَهْلِهَا، حَتَّى انْقَضَتْ عَدَّهَا وَتَزَوَّجَ بِهَا قَيْسُ، وَبَقِيَ دَهْرًا بِأَرْغَدِ
 عِيشَ، فَقَالَ قَيْسُ:

جَزِي الرَّحْمَنَ أَفْضَلَ مَا يُحَاجَرِي عَلَى الإِحْسَانِ خَيْرًا مِنْ صَدِيقٍ
 فَقَدْ جَرَبْتُ إِخْرَانِي جَمِيعًا فَمَا أَفْيَتُ كَابِنَ أَبِي عَتِيقَ
 سَعَى فِي جَمْعِ شَمْلِي بَعْدَ صَدْعٍ وَرَأَيْ جَرَتْ فِيهِ عَنِ الظَّرِيقَ
 وَأَطْفَأَ لَوْعَةً كَانَتْ بِقَلْبِي أَغْصَّتْنِي حَرَارَتُهَا بِرِيقِي

هذه رواية .

وقال سليمان بن أبي شيخ : حدثنا أَيُّوب بن عَبَايَة ، قال : خرج قيس ابن ذَرِيعَة إلى المدينة يبيع نَاقَة ، فاشترتها زوج لَبْنِي وَهُوَ لا يعْرِفُه ، فقال لَقِيس : انطلق معي لتأخذ الشَّمْنَ ، فمضى مَعَهُ ، فلَمَّا فتح الْبَاب إِذَا لَبْنِي قد استقبلت قيساً ، فلَمَّا رَأَاهَا وَلَى هاربًا ، واتَّبعَهُ الرَّجُل بالشَّمْنَ ، فقال : لا ترَكَبْ لي مَطَيَّسَين أَيْدَى ، قال : وأنت قيس بن ذَرِيعَة ؟ قال : نَعَمْ ، قال : هذه لَبْنِي ، فَفَفَقَ حَتَّى أَخْيَرَهَا ، فَإِنْ اخْتَارْتَكَ طَلَقْتُهَا ، وَظَنَّ الزَّوْجُ أَنَّ لَهُ فِي قَلْبِهَا مَوْضِعًا ، فَخُبِّرَتْ فَاخْتَارَتْ قَيْسًا ، فَطَلَقَهَا فَمَاتَتْ فِي الْعَدَّةِ .

ولقد قيل لقيس : إِنَّ مِمَّا يُسْتَلِيكَ عَنْهَا ذِكْرُ مَعَايِبِهَا ، فقال : إِذَا عَيْتُهَا شَبَهَتُهَا الْبَدْر طَالِعًا وَحَسِيبُكَ مِنْ عَيْبٍ بِهَا شَبَهُ الْبَدْر لَقَدْ فُضِلتَ لَبْنِي عَلَى النَّاسِ مِثْلَمَا عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ فُضِلتَ لِي لِيَلَةُ الْقَدْرِ لَهَا كَفَلٌ يَرْتَجُّ مِنْهَا إِذَا مَسَتْ وَمَتْنُ كَعْصَنَ الْبَانِ مُضْطَمِرٌ الْخَصْرِ ولقيس :

أَرِيدُ سُلُونَا عَنْ لَبْنَيَنِي وَذِكْرِهَا
إِذَا قُلْتَ أَسْلُوهَا تَعَرَّضَ ذِكْرُهَا
صَحَا كُلُّ ذِي وَدٌ عَلِمْتُ مَكَانَهُ
وَلَهُ :

هل الحُبُّ إِلَّا عَبْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ
وَفَيْضُ دَمْوعٍ تَسْتَهْلُ إِذَا بَدَا
لَنَا عَلَمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَدُو^(۱)
– مَنْ : قيس بن السَّكَن الأَسْدِيُّ الْكَوْفِيُّ . ۸۷

سمع عبدالله بن مسعود ، والأشعث بن قيس . روى عنه عمارة بن عمير ، وسعد بن عبيدة ، والمنهال بن عمرو ، وأبو إسحاق .

قال ابن معين : ثقة .

وقال أبو حاتم ^(۲) : تُوفِيَ في زَمْنِ مُضْعَبٍ ^(۳) .

(۱) تنظر ترجمته في تاريخ دمشق / ۴۹ - ۳۷۹ - ۳۹۶ .

(۲) الجرح والتعديل / ۷ الترجمة . ۵۵۷ .

(۳) من تهذيب الكمال / ۲۴ - ۵۰ - ۵۳ .

٨٨- قيس المَجْنُون، وَمَنْ بِهِ يُقَاسُ الْمُحْبُونَ .

هو قيس بن الملوح بن مزاحم، وقيل: قيس بن معاذ، وقيل: اسمه البختري بن الجعد، وقيل غير ذلك، وهو مجانون ليلي بنت مهدي أم مالك العامريّة الرباعية، وهو منبني عامر بن ضعضة، وقيل: منبني كعب بن سعد.

سمعنا أخباره في جزء ألفه ابن المرزبان، وقد أنكر بعض الناس ليلي والمجانون، وهذا دفع بالصدر، فليس من لا يعلم حجّة على من علّم، ولا المثبت كالنافي، فعن لقيط بن يكير المحاري: أنّ المجانون علق ليلي علاقة الصبا، وذلك لأنّهما كانا صغيرين يرعيان أغناناً لقومهما، فلعل كلّ واحدٍ منهما الآخر، وكبراً على ذلك، فلما كبراً حُجِبَ عنه، فزال عقله، وفي ذلك يقول:

تعلّقت ليلي وهي ذات ذئابة ولم ييُد للأتراك من ثديها حجم صغيرين نرعاى بهم يا ليت أنا إلى اليوم لم تكير ولم تكير بهم وذكر ابن داب، عن رياح بن حبيب العامري، قال: كان فيبني عامر جارياً من أجمل النساء، لها عقل وأدب، يقال لها ليلي بنت مهدي، فبلغ المجانون خبرها، وكان صبياً بمحادثة النساء، فلبس حلة ثم جلس إليها وتحادثاً، فوّقعت بقلبه، فظل يومه يحادثها، فانصرف فبات بأطول ليلة، ثم يكير إليها فلم يزل عندها حتى أمسى، فلم تغمض له تلك الليلة عين، فأنشأ يقول:

نهارِ النَّاسِ حتَّى إذا بدَا لِي اللَّيلُ هرَّتني إِلَيْكَ المَضاجعُ
أَقْضي نهاري بالحديث وبالمعنى ويجمعني والهم بالليل جامع^(١)
ووَقَعَ فِي قَلْبِهَا مِثْلُ الَّذِي وَقَعَ بِقَلْبِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا يُحَدِّثُهَا، فَجَعَلَتْ
تُعْرِضُ عَنْهُ، تُرِيدُ أَنْ تَمْتَحِنَهُ، فَجَزَعَ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، فَخَافَتْ عَلَيْهِ، وَقَالَتْ:
كِلَانَا مُظْهَرٌ لِلنَّاسِ بُعْضًا وَكُلُّهُ عِنْدَ صَاحِبِهِ مَكِينٌ
فَسُرِيَ عَنْهُ، وَقَالَتْ: إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَمْتَحِنَكَ، وَأَنَا مُعْطِيَةُ اللَّهِ عَهْدًا؛ لَا

(١) الأبيات في الأغاني ٤٣ / ٢ .

جالستُ بعد اليوم أحداً سواكَ، فانصرف وأنشأ يقول:

أظنُّ هواها تاركي بمَضْلَةٍ من الأرض لا مالٌ لدى ولا أهل^(١)
ولا أحدٌ أقضى إليه وصيَّسي ولا وارتٌ إلا المَطِيَّةُ والرَّحْلُ
محا جُبُها حُبَّ الْأَلَى كُنَّ قبْلَها وحَلَّتْ مَكَانًا لم يكن حُلَّ من قَبْلِ
قلتْ: ثمَّ اشتدَّ بِلَاوَهُ بِهَا، وسَعَفَتْهُ حَبًا، ووُسُوسٌ فِي عَقْلِهِ، فذَكَرَ أَبُو
عُبَيْدَةَ: أَنَّ الْمَجْنُونَ كَانُوا يَجْلِسُونَ فِي نَادِي قَوْمِهِ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ، فِي قَبْلِهِ عَلَيْهِ
بَعْضُهُمْ، وَهُوَ باهْتٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِ لَا يَفْهَمُ مَا يُحَدِّثُ بِهِ، ثُمَّ يَتُوبُ إِلَيْهِ عَقْلُهُ،
فَيُسَأَّلُ عَنِ الْحَدِيثِ فَلَا يَعْرُفُهُ، حَتَّى قَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنَّكَ لِمَجْنُونٍ، فَقَالَ:
إِنِّي لَأَجْلِسُ فِي النَّادِي أَحَدَهُمْ فَأَسْتَفِيْقُ وَقَدْ غَالَّثِي الْغُولُ
يَهُوَ بِقَلْبِي حَدِيثُ النَّفْسِ نَحْوُكُمْ حَتَّى يَقُولَ حَلِيسِي أَنْتَ مَحْبُولٌ
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: فَتَزَادَ بِهِ الْأَمْرُ حَتَّى فَقَدَ عَقْلَهُ، فَكَانَ لَا يَقْرُءُ فِي
مَوْضِعٍ، وَلَا يُؤْوِي رَحْلًا، وَلَا يَعْلُو ثَوْبًا، إِلَّا مَرْقَهُ، وَصَارَ لَا يَفْهَمُ شَيْئًا
مِمَّا يُكَلِّمُ بِهِ إِلَّا أَنْ تَذَكِّرْ لَهُ لِيلَى فَإِذَا ذُكِّرْتَ لَهُ أَتَى بِالْبَدَائِهِ.

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ قَوْمَ لِيلِي شَكَوُوا مِنْهُ إِلَى السُّلْطَانِ، فَأَهَدَرَ دَمَهُ، ثُمَّ إِنَّ
قَوْمَهَا تَرَحَّلُوا مِنْ تِلْكَ النَّاحِيَةِ، فَأَشَرَّفَ فَرَأَى دِيَارَهُمْ بَلَاقَعَ^(٢)، فَقَصَدَ
مَنْزِلَهَا، وَأَلْصَقَ صَدْرَهُ بِهِ، وَجَعَلَ يُمْرَغُ خَدَّيْهِ عَلَى التُّرَابِ، وَيَقُولُ:
أَيَا حَرَجَاتِ الْحَيِّ حِيتَ تَحْمِلُوا بِذِي سَلَمِ لَا جَادَكُنَّ رِبَيعَ^(٣)
وَخَيْمَاتُكَ الَّلَّا تِي بِمُنْعَرِجِ الْلَّوَى بَلِينَ بَلِينَ لَمْ تَبْلُهُنَّ رِبَوعَ^(٤)
نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي نَدَامَةً كَمَا نَدِمَ الْمَغْبُونَ حِينَ يَبِيعُ^(٥)
قَالَ ابْنُ الْمَرْزُبَانَ: قَالَ أَبُو عَمْرُو الشَّيْبَانِيُّ: لَمَا ظَهَرَ مِنَ الْمَجْنُونَ مَا
ظَاهَرَ، وَرَأَى قَوْمُهُ مَا ابْتُلِيَ بِهِ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، وَقَالُوا: يَا هَذَا، تَرَى مَا
بِابْنِكَ، فَلَوْ خَرَجْتَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ فَعَادَ بَيْتَ اللَّهِ، وَزَارَ قَبْرَ رَسُولِهِ، وَدَعَا اللَّهَ

(١) المَضْلَةُ: الْأَرْضُ الَّتِي يَضْلِلُ فِيهَا، وَالْأَبِيَّاتُ فِي الْأَغْنَانِ / ٢ / ٤٤.

(٢) أَيِّ الْأَرْضِ الْقَفْرُ.

(٣) الْحَرَجَاتُ، جَمْعُ حَرْجَةٍ وَهِيَ الْغِيْضَةُ.

(٤) الْأَبِيَّاتُ فِي الْأَغْنَانِ / ٢ / ٢٥ - ٢٦.

رجوئنا أن يعافى . فخرج به أبوه حتى أتى مكة ، فجعل يطوف به ويدعو الله له ، وهو يقول :

دعا المُحرمون الله يستغفرون له لمكّة وهنّا أن يُحْطَّ ذُنوبها
فناديتُ أن يا ربُّ أول سؤلتي لنفسي ليلى ثم أنت حسيبها
إِنْ أَعْطَ لِي لِي لِي فِي حَيَاةِ لَا يَتُبْ إِلَى اللَّهِ خَلْقٌ تُوبَةٌ
حتى إذا كان بمني نادي مُنادٍ من بعض تلك الخيم : يا ليلى ، فخرَّ
مغشياً عليه ، واجتمع الناس حوله ، ونضحوا على وجهه الماء ، وأبوه يبكي ،
فأفاق وهو يقول :

وداع دعا إذ نحن بالخيف من مني فهيهج أطرب الفؤاد وما يدرى
دعا باسم ليلى غيرها فكانما إطار بليلي طائراً كان في صدرى
ونقل ابن الأعرابي قال : لما شبّ المجنون بليلي وشهر بحبّها اجتمع
أهلها ومنعوه منها ومن زيارتها ، وتوعدوه بالقتل ، وكان يأتي امرأة تتعرّف
له خبرها ، فنهوا تلك المرأة ، وكان يأتي غفلات الحي في الليل ، فسار أبو
ليلي في نغير من قومه ، فشكروا إلى مروان ما ينالهم من قيس بن الملوح ،
وسأله الكتاب إلى عامله عليهم يمنعه عنهم ويتهذّبه ، فإن لم ينته أهدّر
دمه ، فلما ورد الكتاب على عامل مروان ، بعث إلى قيس وأبيه وأهل بيته ،
فجّمعهم وقرأ عليهم الكتاب ، وقال لقيس : أثق الله في نفسك ، فانصرف
وهو يقول :

الآ حُجَّبْتْ ليلى والى أميرها على يميناً جاهداً لا أزورها
وأوَعَدْنِي فيها رجَالُ أبوهُمْ أبي وأبوها خُشنَتْ لي صدورها
على غير شيء غير أني أحبّها وأنَّ فؤادي عند ليلى أسيرها⁽¹⁾
فلما يش منها صار شبيها بالثائه ، وأحبَّ الحلوة وحدثَ النفس ،
وحَزَّعتْ هي أيضاً لفراقه وضيّتْ .

(1) الآيات في الأغاني ٦٥ / ٢ .

وَيُرَوَى أَنَّ أَبَا الْمَجْنُونَ قَيَّدَه فَجَعَلْ يَأْكُل لَحْمَ ذِرَاعِيهِ وَيَضْرِبُ بِنَفْسِهِ،
فَأَطْلَقَهُ، فَكَانَ يَدُورُ فِي الْفَلَةِ عَرِيَّاً .
وَلَهُ :

كَأَنَّ الْقَلْبَ لِلَّيْلَةِ قِيلَ يُغْدِيَ بِلِيلِي الْعَامِرَيَّةَ أَوْ يُرَاحِ
قَطَّاءَ غَرَّهَا شَرَكَ فَبَاتَ تُجَادِبُهُ وَقَدْ عَلِسَ الْجَنَاحُ
وَقَيلَ : إِنَّ لَيْلَى زَوْجَتِهِ فَجَاءَ الْمَجْنُونَ إِلَى زَوْجِهَا ، فَقَالَ :
بِرَبِّكَ هَلْ ضَمَّمْتَ إِلَيْكَ لَيْلَى فَبَيْلَ الصُّبْحِ أَوْ قَبَّلَتَ فَاهَا
وَهَلْ رَفَتَ عَلَيْكَ قُرُونُ لَيْلَى رَفِيفَ الْأَقْحَوَانِيَّةِ فِي نَدَاهَا
فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِذْ حَلَفْتَنِي فَنَعَمْ ، وَكَانَ بَيْنَ يَدِي الرَّوْجِ نَارٌ يَصْطَلِي بِهَا ،
فَقَبَضَ الْمَجْنُونَ بِكُلِّيَّتِهِ مِنَ الْجَمَرِ ، فَلَمْ يَزِلْ حَتَّى سَقْطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ .
وَكَانَتْ لَهُ دَائِيَّةٌ يَأْسَنُ بِهَا ، فَكَانَتْ تَحْمِلُ إِلَيْهِ إِلَى الصَّحَراءِ رَغِيفًا
وَكُوْزًا ، فَرَبِّمَا أَكَلَ وَرَبِّمَا تَرَكَهُ ، حَتَّى جَاءَتْهُ يَوْمًا فَوَجَدَهُ مُلْقًى بَيْنَ الْأَحْجَارِ
مَيِّتًا ، فَاحْتَمَلَوهُ إِلَى الْحَيِّ فَغَسَّلُوهُ وَدَفَنُوهُ ، وَكَثُرَ بَكَاءُ السَّنَاءِ وَالشَّابِّ عَلَيْهِ ،
وَاشْتَدَّ نَشِيجُهُمْ .

قال ابن الجوزي في «المتنظم»: رُوِيَّا أَنَّهُ كَانَ يَهْمِمُ فِي الْبَرِّيَّةِ مَعَ
الْوَحْشِ يَأْكُلُ مِنْ بَقْلِ الْأَرْضِ ، وَطَالَ شَعْرُهُ ، وَأَلْفَتَهُ الْوَحْشُ ، وَسَاحَ حَتَّى
بَلَغَ حُدُودَ الشَّامِ ، فَكَانَ إِذَا ثَابَ إِلَيْهِ عَقْلُهُ ، سَأَلَ مِنْ يَمِّنُ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ
عَنْ نَجْدِهِ ، فَيَقَالُ لَهُ : أَيْنَ أَنْتَ مِنْ نَجْدِهِ ، أَنْتَ قَدْ شَارَفْتَ الشَّامَ ، فَيَقُولُ :
أَرَوَيْتِ الْطَّرِيقَ ، فَيَدْلُونَهُ .

وَشِعْرُ الْمَجْنُونَ كَثِيرٌ سَائِرٌ ، وَهُوَ فِي الطَّبَقَةِ الْعُلَيَا فِي الْحُسْنِ وَالرَّقَّةِ ،
وَكَانَ مُعَاصِرًا لَقَيْسَ بْنَ ذَرِيعَ صَاحِبِ لُبْنَى ، وَكَانَ فِي إِمْرَةِ ابْنِ الرَّبِّيرِ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ .

٨٩ - ن: كثير بن أفلح مولى أبي أئوب الأنصاري، أحد كتاب
المصاحف التي أرسلها عثمان إلى الأمصار.

روى عن عثمان، وأبي بن كعب. روى عنه محمد بن سيرين؟ . وقال
السائل: روى عنه الرهري مرسلاً لم يلْحَقْهُ، فإنَّ كثيراً أصيب يوم الحرة،

وروى عنه ابنه^(١).

٩٠ - د ن: محمد بن الأشعث بن قيس بن معدي كرب، أبو القاسم الكندي الكوفي، ابن أم فروة اخت أبي بكر الصديق لأبيه، تزوج بها الأشعث في أيام أبي بكر.

حدَّث عن عمر، وعثمان، وعائشة. روى عنه الشعبي، ومُجاهد، وسليمان بن يسار، وابنه قيس بن محمد، وغيرهم. ووفد على معاوية. ومولده في حدود سنة ثلاثة عشرة، وكان شريفاً مطاعاً في قومه، قُتل مع مصعب في سنة سبع وستين، فأقام ابنه مقامه^(٢).

٩١ - محمد بن أبي بن كعب، أبو معاذ الأنصاري.
وُلد في حياة النبي ﷺ، وحدَّث عن أبيه، وعمر. روى عنه الحضرمي ابن لاحق، وبُسر بن سعيد.
وكان ثقة، قُتل بالحرَّة^(٣).

٩٢ - د: محمد بن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري
الخرزجي.

حاتكه النبي ﷺ بريقه. وروى عن رسول الله ﷺ، وأبيه، وسالم مولى أبي حذيفة. روى عنه ابناء إسماعيل ويوسف ويعقوب بن عمر قتادة^(٤)، وأرسل عنه الرُّهْري.
قُتل يوم الحَرَّة^(٥).

٩٣ - ن: محمد بن عمرو بن حزم بن زيد الأنصاري البجاري.
وُلد في حياة النبي ﷺ، وقيل: إنه هو الذي كان أبا عبد الملك. روى

(١) من تهذيب الكمال /٢٤-١٠٥-١٠٧.

(٢) من تهذيب الكمال /٢٤-٤٩٥-٤٩٨.

(٣) من تهذيب الكمال /٢٤-٣٤٠-٣٤٣.

(٤) في د و ك: «عاصم بن عمر بن قتادة» خطأ، وما أثبتناه من بقية النسخ وتهذيب الكمال.

(٥) من تهذيب الكمال /٢٤-٥٥٢-٥٥٤.

عن أبيه، وعمر، وعمرو بن العاص. روى عنه ابنه أبو بكر، وعمر بن كثير ابن أفلح. أصيб يوم الحرة.

الواقدى، عن مالك، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده أنه اشتري مطراف خنزير سبع مثة، فكان يلبسه.

وعن محمد بن أبي بكر بن حزم، قال: صلى محمد بن عمرو بن حزم يوم الحرة وجراحه تشعب دمًا، وما قُتل إلا نظما بالرماح.

وعن محمد بن عمرو أنه كان يرفع صوته: يا عشر الأنصار أصدقهم الضرب، فإنهم يقاتلون على طمع دنياهم، وأنتم تقاتلون على الآخرة، ثم جعل يحمل على الكتبة منهم فيقضها حتى قتل.

وعن عبدالله بن أبي بكر، قال: وأكثر محمد بن عمرو في أهل الشام القتيل يوم الحرة، كان يحمل على الكردوس منهم فيفضه، وكان فارساً، ثم حملوا عليه حتى نظموه بالرماح، فلما وقع انهزم الناس^(١).

٩٤- مالك بن عياض المدنى، يُعرف بمالك الدار.

سمع أبا بكر، وعمر، ومعاذ بن جبل. روى عنه ابنه عون وعبدالله، وأبو صالح السمان، وعبدالرحمن بن سعيد بن يربوع. وكان خازنًا لعمر رضي الله عنه.

٩٥- دت ق: مالك بن هبيرة السكوني.

له صحبة ورواية حديث واحد. روى عنه أبو الخير مرثد بن عبدالله اليزّنى، وأبو الأزهر المغيرة بن فروة. وولي لمعاوية حمص، وكان على الرئالة يوم مرج راهط مع مروان^(٢).

٩٦- خ٤: مالك بن يحّامير السكسكي الحمصي.

يقال له صحبة، وكان ثقة كبير القدر متألقًا. روى عن معاذ وعبدالرحمن بن عوف. حدث عنه معاوية على المنبر، وجابر بن ثقيف، وعمير بن هانيء، ومكحول، وسليمان بن موسى، وخالد بن معدان،

(١) ينظر طبقات ابن سعد ٥/٦٩-٧١، وتهذيب الكمال ٢٦/٢٠١-٢٠٣.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢٧/١٦٤-١٦٦.

وآخرون.

قال أبو مُسْهِر: أكبر أصحاب معاذ: مالك بن يَخَامِر، كان رأس القوم.

وقال أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ^(١): تابعي ثقة.

قال أبو عُبيَّد: توفي سنة سبع وستين. وقال غيره: سنة سبعين^(٢).

٩٧ - المُختار بن أبي عُبيَّد الشَّفَّافُ الْكَذَابُ، الذي خرج بالكوفة، وتتبع قتلة الحسين فقتلهم.

قال النبي ﷺ: «يَكُونُ فِي ثَقِيفِ كَذَابٍ وَمُبَيْرٍ» فكان أحدهما المُختار، كَذَبَ على الله وادعى أنَّ الوحي يأتيه، والآخر: الحجاج.

قال أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٣): حدثنا ابن نُمير قال: حدثنا عيسى بن عمر، قال: حدثنا السُّنْدِيُّ، عن رفاعة الْفَتَيَانِي، قال: دخلت على المُختار، فألقى لي وسادةً، وقال: لو لا أَنَّ جَبَرِيلَ قَامَ عَنْ هَذِهِ لَأَلْقَيْتُهَا لَكَ، فَأَرْدَثَ أَنَّ أَضْرَبَ عَنْقَهِ، فَذَكَرَتْ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ عَمْرُو بْنُ الْحَمْقَ، قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَيَّمَا مُؤْمِنٌ أَمَّا مُؤْمِنًا عَلَى دَمِهِ فَقُتِلَهُ، فَأَنَا مِنَ الْقَاتِلِ بْرِيءٌ». مُجالد، عن الشَّعَبِيِّ، قال: أَقْرَأَنِي الْأَحْنَفُ كِتَابَ المُختارِ إِلَيْهِ، يَزْعُمُ فِيهِ أَنَّهُ نَبِيٌّ.

قلت: قُتل في رمضان سنة سبع وستين مُقبلاً غير مدبر في هَوَى نفسه، كما قَدَّمنَا.

٩٨ - خ٤: مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شَمْسٍ، أبو عبد الملك القرشـيُّ الْأَمْوَيُّ، وقيل: أبو القاسم، ويقال: أبو الحكم.

وُلِدَ بِمَكَّةَ بَعْدَ ابْنِ الرَّبِّيرِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَلَمْ يَصُحَّ لَهُ سَمَاعُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، لَكِنْ لَهُ رُؤْيَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

(١) ثقات العجلـي (١٦٧٩).

(٢) ينظر تهذيب الكمال /٢٧-١٦٦-١٦٨.

(٣) أَحْمَدٌ ٥/٢٢٣، وَهُوَ عَنْهُ أَيْضًا فِي ٥/٤٣٦ وَ٤٣٧. وَالْحَدِيثُ إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ كَمَا بَيَّنَاهُ فِي تَعْلِيقِنَا عَلَى ابْنِ مَاجَةَ (٢٦٨٨).

وقد روى عن النبي ﷺ حديث الحديبية بطوله وفيه إرسال، لكن أخرجه البخاري^(١). وروى أيضاً عن عمر، وعثمان، وعلي، وزيد بن ثابت. روى عنه سهل بن سعد صاحب رسول الله ﷺ، وسعيد بن المسيب، وعلي بن الحسين، وعروة بن الربيير، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وعبد الله ابن عبدالله، وابنه عبدالملك، ومجاحد.

وكان كاتب ابن عمّه عثمان، وولي إمرة المدينة والموسم لمعاوية غير مرّة، وبايده بالخلافة بعد معاوية بن يزيد، وحارب الضحاك بن قيس، فقتل الضحاك في المصالف، وسار إلى مصر، فاستولى عليها وعلى الشام، وكان ابن الربيير مُسْتَوْلِيَاً على الحجاز كله والعراق وخراسان وغير ذلك في ذلك الوقت.

وقال ابن سعد^(٢): توفي النبي ﷺ ولمروان ثمان سنين، ولم يحفظ عنه شيئاً، وأمه آمنة بنت علقة الكنانية.

وقال الواقدي: أسلم الحكم في الفتح وقاد المدينة، فطرده النبي ﷺ فنزل الطائف، فلما قُبض النبي ﷺ قدم المدينة، ومات زمان عثمان، فصلّى عليه، وضرب على قبره فسطاطاً.

وقد ذكرنا أنّ مروان كان من أكبر الأسباب التي دخل بها الداخل على عثمان، لأنّه زور على لسانه كتاباً في شأن محمد بن أبي بكر.

وقال ابن أبي السري: كان مروان قصيراً، أحمر الوجه، أقصر، دقيق العنق، كبير الرأس واللحية، وكان يُلقب «خيط باطل» لدقة عنقه.

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: سمعت الشافعي يقول: لما انهزم الناس يوم الجمل؛ كان عليٌّ يسأل عن مروان، فقال له رجلٌ: يا أمير المؤمنين إنك لتسأل عنه؟ قال: يعطيني عليه رحمة ماسة وهو مع ذلك سيد من شباب قريش.

وقال عبد الملك بن عمير، عن قبيصة بن جابر، قال: بعثني زياد إلى

(١) صحيح البخاري ٢/٢٠٦ و٣/١١ و٥/٢٥٢ و٥/١٥٧ و٦٦١ ، والروايات مطولة ومحضرة.

(٢) الطبقات ٥/٣٥ و٣٦ .

معاوية في حوائج، فقلت: من ترى لهذا الأمر من بعدي؟ فسمى جماعة، ثم قال: وأما القاريء لكتاب الله، الفقيه في دين الله، الشديد في حدود الله: مروان.

وقال أحمد بن حنبل: يقال: كان عند مروان قضاء، وكان يتبع قضاء عمر.

وقال يونس، عن ابن شهاب، عن قبيصة بن ذؤيب: إن امرأة نذرت أن تنحر ابنها عند الكعبة، وقدمت المدينة تستفتني، فجاءت ابن عمر، فقال: لا أعلم في التذر إلا الوفاء، قالت: أفارحر ابني؟ قال: قد نهى الله عن ذلك. فجاءت ابن عباس، فقال: أمر الله بوفاء التذر، ونهىكم أن تقتلوا أنفسكم، وقد كان عبدالمطلب نذر إن توافقوا له عشرة رهط أن ينحر أحدهم، فلما توافدوا أقرعوا بينهم، فصارت القرعة على عبدالله، وكان أحبهم إليه، فقال: اللهم، أهُو أو مئة من الإبل، ثم أقرع بين المئة وبينه، فصارت القرعة على الإبل، فأردى أن تنحري مئة من الإبل مكان ابنك، فبلغ الحديثُ مروان وهو أمير المدينة فقال: ما أراهما أصابا، إله لا نذر في معصية الله، فاستغفرى الله وتوبى إليه، واعملى ما استطعت من الخير، فسرَّ الناس بذلك وأعجبهم قوله، ولم يزل الناس يفتون بأن لا نذر في معصية الله.

وقال الواقدي: حدثني شرحبيل بن أبي عون، عن عياش بن عباس، قال: حدثني من حضر ابن البياع الليثي يوم الدار يبارز مروان فكانني أنظر إلى قبائه قد أدخل طرفيه في منطقته، وتحت القباء الدرع، فضرب مروان على قفاه ضربة قطع علابي رقبته، ووقع لوجهه، فأرادوا أن يذفونوا عليه، فقيل: أتبضعون اللحم، فترك.

قال الواقدي: وحدثني حفص بن عمر، عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة، عن أبيه، وذكر مروان، فقال: والله لقد ضربت كعبه، فما أحسه إلا قد مات، ولكن المرأة أحقطتني، قالت: ما تصنع بلحمه أن تُبْضِعْه، فأخذني الحفاظ فتركته.

وقال خليفة^(١): إنَّ مروانَ وَلِيَ المدينه سنة إحدى وأربعين.

وقال ابنُ عُلَيَّةَ، عن ابنِ عَوْنَ، عنْ عُمَيرَ بْنِ إِسْحَاقَ، قال: كانَ مَرْوَانَ أَمِيرًا عَلَيْنَا سَنَتَيْ سَنِينَ، فَكَانَ يَسْبُطُ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ جُمُوعَةٍ عَلَى الْمِنْبَرِ، ثُمَّ عَزِّلَ بِسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ فَبَقِيَ سَنِينَ، فَكَانَ لَا يَسْبُطُهُ، ثُمَّ أُعِيدَ مَرْوَانَ، فَكَانَ يَسْبُطُهُ، فَقَيْلَ لِلْحَسْنِ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَذَا؟ فَجَعَلَ لَا يَرَدُ شَيْئًا، قال: وَكَانَ الْحَسْنُ يَجِيءُ يَوْمَ الْجُمُوعَةِ، وَيَدْخُلُ فِي حُجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقْعُدُ فِيهَا، فَإِذَا قُضِيَتِ الْخُطْبَةِ خَرَجَ فَصَلَّى، فَلَمْ يَرْضِ بِذَلِكَ حَتَّى أَهَدَاهُ لَهُ فِي بَيْتِهِ، قال: فَإِنَّا لَعْنَهُ إِذْ قَيْلَ: فَلَانَ بِالْبَابِ، قال: أَئْذَنْ لَهُ، فَوَرَّ اللَّهُ إِنِّي لِأَظْهَرْهُ قَدْ جَاءَ شَرًّا، فَأَذَنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ: يَا حَسْنُ، إِنِّي جَئْنَكَ مِنْ عَنْدِ سُلْطَانٍ وَجَئْتُكَ بِعَزْمَةٍ، قال: تَكَلَّمْ؟ قال: أَرْسَلَ مَرْوَانَ وَيَلٌ بَعْلَى وَبَعْلَى أَبُوكَ وَبَكَ وَبَكَ وَبَكَ، فَتَقُولُ: أَمِيُّ الْفَرَسِ، قال: ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقَلَ لَهُ: إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَمْحَوْ عَنْكَ شَيْئًا مَا قَلْتَ: فَلَنْ أَسْبَكَكَ، وَلَكِنَّ مَوْعِدِي وَمَوْعِدُكَ اللَّهُ، فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَجَزِّاكَ اللَّهُ بِصَدْقَكَ، وَإِنْ كُنْتَ كَادِبًا فَاللَّهُ أَشَدُّ نَقْمَةً، وَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ جَدِّي أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ، أَوْ قَالَ مِثْلِي مِثْلَ الْبَعْلَةِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْحُجْرَةِ لَقِيَ الْحُسَيْنَ، فَقَالَ: مَا جَئْتَ بِهِ؟ قال: رِسَالَةً. قال: وَاللَّهِ لَتُخْبِرَنِي أَوْ لَأَمْرُنَ بِضَرْبِكَ، فَقَالَ: ارْجِعْ، فَرَجَعَ، فَلَمَّا رَأَهُ الْحَسْنُ، قال: أَرْسَلَهُ، قال: إِنِّي لَا أَسْتَطِعُ، قال: لِمَ؟ قال: إِنِّي قَدْ حَلَفْتُ، قال: قَدْ لَجَّ فَأَخْبِرْهُ، فَقَالَ: أَكَلَ فَلَانُ بَطَرَ أَمَّهُ إِنْ لَمْ تُبْلِغْهُ عَنِّي مَا أَقُولُ لَهُ: قَلَ لَهُ: وَيَلٌ بَكَ وَبَأْبَيكَ وَقَوْمَكَ، وَآيَةٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ أَنْ يُمْسِكَ مَنْكِبِيكَ مَنْ لَعْنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: فَقَالَ وَزَادَ.

وقال حمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ، عنْ عَطَاءَ بْنِ السَّائِبِ، عنْ أَبِي يَحْيَى، قال: كُنْتَ بَيْنَ الْحَسْنِ وَالْحُسَيْنِ وَمَرْوَانَ، وَالْحُسَيْنُ يُسَابِ مَرْوَانَ، فَجَعَلَ الْحَسْنُ يَنْهَاهُ، فَقَالَ مَرْوَانَ: إِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتٍ مَلَوْنَوْنَ، فَغَضِبَ الْحَسْنُ، وَقَالَ: وَيَلَكَ، قَلْتَ هَذَا، فَوَاللَّهِ لَقَدْ لَعَنَ اللَّهُ أَبَاكَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ وَأَنْتَ فِي صُلْبِهِ. رواه جَرِيرٌ، عنْ عَطَاءَ، عنْ أَبِي يَحْيَى التَّخَمِيِّ.

(١) تاريخ خليفة ٢٠٥.

وقال حاتِم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: إنَّ الحسن والحسين كان يُصليان خلف مروان، فقيل: أما كانا يُصليان إذا رجعوا إلى منازلهمَا؟ قال: لا والله.

وقال الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتَّخذوا مالَ الله دُولَةً، ودينَ الله دَغْلَةً، وعبادَ الله خَوَلَةً»^(١).

سندُه ضعيف، وكان عطية مع ضعفه شيعيًّا غالياً، لكنَّ الحديث من قول أبي هريرة رواه العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عنه.

وقد روَى أبو المُغيرة، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن راشد بن سعد، قال: قال أبو ذَر: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا بلغَتْ بنو أميَّة أربعين رجلاً اتَّخذوا عِبادَ الله خَوَلَةً، ومالَ الله دُولَةً، وكتابَ الله دَغْلَةً». إسناده مُنْقَطِعٌ^(٢).

وذكر عَوَانَةُ بْنُ الْحَكْمَ، أَنَّ مَرْوَانَ قَدَمَ بْنَيْ أَمِيَّةَ عَلَى حَسَانَ بْنَ مَالِكَ ابْنَ بَحْدَلَ وَهُوَ بِالْجَابِيَّةِ، فَقَالَ: أَتَيْتِنِي بِنَفْسِكَ إِذْ أَبَيْتُ أَنْ آتِيكَ، وَاللهُ لَأَجَادِلَنَّ عَنْكَ فِي قَبَائِلِ الْيَمَنِ، أَوْ أَسْلِمُهَا إِلَيْكَ، فَبَاعَ حَسَانُ أَهْلَ الْأَرْدَنَ لِمَرْوَانَ، عَلَى أَنْ يُبَايِعَ مَرْوَانَ لِخَالِدَ بْنَ يَزِيدَ، وَلِهِ إِمْرَةُ حِمْصَ، وَلِعَمَرِ بْنِ سَعِيدِ إِمْرَةُ دِمْشَقَ، وَذَلِكَ فِي نَصْفِ ذِي القَعْدَةِ.

وقال أبو مُسْهِر: بايَعَ مَرْوَانَ أَهْلَ الْأَرْدَنَ وَطَائِفَةً مِنْ أَهْلِ دِمْشَقِ، وَسَائِرُ النَّاسِ زُبَيْرِيُّونَ، ثُمَّ اقْتُلَ مَرْوَانُ وَشِيعَةُ ابْنِ الرَّبِّيْبِ يَوْمَ رَاهِطٍ فَظَفَرَ مَرْوَانُ وَغَلَبَ عَلَى الشَّامِ وَمِصْرَ، وَبَقَى تَسْعَةُ أَشْهُرٍ، وَمَاتَ.

قال الليث: تُوفِيَ في أول رمضان.

وقال ابن وَهْبٍ: سمعتَ مالِكًا يَقُولُ: تَدَكَّرَ مَرْوَانُ يَوْمًا، فَقَالَ: قَرَأَتُ كِتَابَ اللهِ مِنْذَ أَرْبَعينَ سَنَةً، ثُمَّ أَصْبَحْتُ فِيمَا أَنَا فِيهِ مِنْ هَرْقِ الدُّمَاءِ، وَهَذَا الشَّأنُ.

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمْشَقٍ ٥٧ / ٢٥٣ - ٢٥٤.

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمْشَقٍ ٥٧ / ٢٥٣.

وقال ابن سعد^(١): كانوا ينقمون على عثمان تقريباً مروان وتصرفاً، وكان كاتبه، وسار مع طلحة والرّبّير يطلبون بدم عثمان، وقاتل يوم الجمل أشداً قتال، فلما رأى الهزيمة رمى طلحة بسهم فقتله، وقد أصابته جراح يومئذ، وحمل إلى بيت امرأة فداووه واحتضنها، فأمّنه عليٌّ، فباعيه وانصرف إلى المدينة، وأقام بها حتى استُخلِفَ معاوية، وقد كان يوم الحِرَّة مع مُسلم ابن عُقبة، وحرّضه على أهل المدينة، قال: وكان قد أطمع خالد بن يزيد ثم بدا له، وعقد لولديه عبد الملك وعبد العزيز، فأخذ يضع منه ويزهد الناس فيه، وكان يجلس معه، فدخل يوماً فرّبَرَه، وقال: تَنَحَّ يا ابن رَبْطَة الإِسْتَ، والله مالكَ عَقْلٌ، فأضمرت أمّه السوء لمروان، فدخل عليها، فقال: هل قال لك خالد شيئاً؟ فأنكرت، وكان قد تزوج بها، فنام فوثبت هي وجواريها فعمدت إلى وسادة فوضعتها على وجهه، وغمرته هي والجواري حتى مات، ثم صرخن وقلن: مات فجاءَ.

وقال الهيثم بن مَرْوَانَ الْعَنْسِيَّ: مات مطعوناً بِدِمْشَقَ^(٢).

٩٩ - مُسلم بن عُقبة، الذي يقال له: مُسْرُفٌ بن عُقبة، بن رباح ابن أَسْعَدَ، أَبُو عُقبَةِ الْمُرْيَ.

أدرك النَّبِيَّ ﷺ، وشهَدَ صَفَّيْنَ على الرَّجَالَةِ مَعَ مَعَاوِيَةَ، وَهُوَ صَاحِبُ وَقْعَةِ الْحَرَّةِ، وَدَارَهُ بِدِمْشَقَ مَوْضِعُ فَنْدِقِ الْخَشْبِ الْكَبِيرِ قِبْلَيِ دَارِ الْبَطْرِيخِ، الَّتِي تَحْتَ مَسْجِدِ السَّلَالِيِّينَ، هَلْكَ بِالْمُشَلَّ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَهُوَ قَاصِدٌ إِلَى قَتْلِ ابْنِ الرَّبّيرِ لِسَبِيعِ بَقِينِ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعِ وَسِتِّينَ.

وروى المدائني، عن محمد بن عمر، أظنه الواقدي، قال: قال ذكروان مولى مروان: شرب مسلم بن عقبة دواءً بعد ما أنهى المدينة، ودعا بالغداء، فقال له الطبيب: لا تَعْجَلْ، قال: وَيُحَلَّ إِنَّمَا كُنْتُ أَحَبُّ البقاء حتى أشفى نفسي من قتلة أمير المؤمنين عثمان، فقد أدركت ما أردت، فليس شيء أحب إليَّ من الموت على طهارتِي، فإني لا أشك أنَّ الله قد طهَّرَني من ذنبِي بقتل هؤلاء الأرجاس.

(١) الطبقات الكبرى / ٥ / ٣٦.

(٢) ينظر تهذيب الكمال / ٢٧ / ٣٨٧ - ٣٨٩.

وقال الواقدي: حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ خَارِجَةَ،
قَالَ: خَرَجَ مُسْرِفُ بْنُ عُقْبَةَ يَرِيدُ مَكَةَ وَتَبَعَّتْهُ أُمُّهُ وَلِدٌ لِيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ زَمَعَةَ
تَسِيرًا وَرَاءَهُمْ، وَمَاتَ مُسْرِفٌ فُدُنْ بَشَّيْنَةَ الْمُشَلَّ، فَنَبَشَتْهُ ثُمَّ صَلَبَتْهُ عَلَى
الْمُشَلَّ.

قال الرَّبِيعُ بْنُ بَكَارٍ: وَكَانَ قَدْ قُتِلَ مَوْلَاهَا أَبَا وَلَدِهَا. وَقَلِيلٌ إِنَّهَا
تَبَشَّثَتْهُ، فَوُجِدَتْ ثُعَبَانًا يَمْضِيَ أَنْفَهُ، وَأَنَّهَا أَحْرَقَتْهُ، فَرُضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَشَكَرَ
سَعِيهَا^(١).

١٠٠ - ع: مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ، وَاسْمُ الْأَجْدَعِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ
مَالِكٍ بْنِ أُمِّيَّةَ، أَبُو عَائِشَةَ الْهَمْدَانِيِّ، ثُمَّ الْوَادِعِ الْكُوفِيِّ.
مُخَضْرُمٌ، سَمِعَ أَبَا بَكْرَ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيًّا، وَابْنَ مُسَعُودَ،
وَمُعاذًا، وَأَبِي بْنِ كَعْبٍ، وَخَبَابَ بْنَ الْأَرَاثَ، وَعَائِشَةَ، وَطَافَةَ. رُوِيَ عَنْهُ
أَبُو وَائِلَّ، وَسَعِيدَ بْنَ جُبَيرٍ، وَأَبُو الصُّحْبَى، وَإِبْرَاهِيمَ التَّخَعْبَى، وَيَحِىَّ بْنَ
وَثَابَ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبَيْعِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُرَّةَ، وَآخَرُونَ.

وَقَدِمَ الشَّامَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَشَهَدَ الْحَكَمَيْنِ، فَقَالَ رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ:
حَدَّثَنِي الْمُتَّقُ الْقَصِيرُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَشَّرِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ
أَبِي مُوسَى أَيَّامَ الْحَكَمَيْنِ، وَفُسْطَاطِي إِلَى جَنْبِ فُسْطَاطِهِ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ
ذَاتُ يَوْمٍ قَدْ لَحِقُوا بِمَعَاوِيَةَ مِنَ الْلَّيْلِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو مُوسَى رَفِفَ رَفِفَ
فُسْطَاطُهُ، فَقَالَ: يَا مَسْرُوقَ بْنَ الْأَجْدَعِ، قَلْتُ: لَيْكَ أَبَا مُوسَى، قَالَ: إِنَّ
الْإِمَارَةَ مَا اؤْتُمِرَ فِيهَا، وَإِنَّ الْمُلْكَ مَا غَلَبَ عَلَيْهِ بِالسِيفِ.

وَقَالَ أَبْنَ سَعْدٍ^(٢): كَانَ مَسْرُوقُ ثَقَةً، لَهُ أَحَادِيثٌ صَالِحةٌ، وَقَدْ رُوِيَ
عَنْ عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَأَبِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ، وَلَمْ يُرَوْ عَنْ عُثْمَانَ شَيْئًا.

وَقَالَ الْبَخَارِيُّ^(٣): رَأَى أَبَا بَكْرَ.

وَقَالَ أَبُو حَاتَمَ الرَّازِيُّ^(٤): رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ.

(١) يَنْظَرُ تَارِيخُ دَمْشِقٍ ٥٨ / ١٠٢ - ١١٤.

(٢) طَبَقَاتُ أَبْنَ سَعْدٍ ٦ / ٧٧ وَ٨٤.

(٣) التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ٨ / التَّرْجِمَةُ ٢٠٦٥.

(٤) الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ ٨ / التَّرْجِمَةُ ١٨٢٠.

وقال مُجَالِدٌ، عن الشَّعْبِيِّ، عن مَسْرُوقٍ: قَدَمْتُ عَلَى عُمَرَ، فَقَالَ: مَا أَنْمَكَ؟ قَلَتْ: مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْأَجْدَعُ شَيْطَانٌ». أَنْتَ مَسْرُوقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١).

وَقَالَ أَبُو دَاوُدُ السِّجْسَتَانِيُّ: كَانَ الْأَجْدَعُ أَفْرَسٌ بِالْيَمِينِ، وَابْنُهُ مَسْرُوقٌ بْنُ أَخْتِ عَمْرُو بْنِ مَعْدِي كَرِبَ.

وَقَالَ أَبُنْ عُيَيْنَةَ: حَدَثَنَا أَئْوَبُ بْنُ عَائِذِ الطَّاهِيِّ، قَالَ: قَلَتْ لِلشَّعْبِيِّ: رَجُلٌ نَّدَرَ أَنْ يَنْحَرِ ابْنَهُ، قَالَ: لَعْلَكَ مِنَ الْقَيَّاسِينَ، مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ كَانَ أَطْلَبَ لِلْعِلْمِ فِي أَفْقِي مِنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: لَا نَدَرَ فِي مُعْصِيَةِ.

وَقَالَ عَلَيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: مَا أَقَدَّمْتُ عَلَى مَسْرُوقٍ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ، صَلَّى خَلْفُ أَبِيهِ بَكْرًا، وَلَقِيَ عُمَرَ، وَعَلِيًّا، وَلَمْ يَرُو عَنْ عُثْمَانَ شَيئًا.

وَعَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: اخْتَلَفْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ مِنْ رَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ، مَا أَغْبَبَهُ يَوْمًا.

وَقَالَ مُجَالِدٌ، عن الشَّعْبِيِّ، عن مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا مَسْرُوقَ إِنَّكَ مِنْ وَلْدِيِّ، وَإِنَّكَ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ إِلَيَّ، فَهَلْ عَنْكَ عِلْمٌ بِالْمُحَدِّثِ؟ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ مِعْوَلَةَ: سَمِعْتُ أَبَا السَّفَرِ يَقُولُ: مَا وَلَدَتْ هَمَدَانِيَّةٌ مِثْلُ مَسْرُوقٍ.

وَقَالَ مُنْصُورٌ، عن إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْرَئُونَ النَّاسَ وَيُعَلِّمُونَهُمُ الْسُّنْنَةَ: عَلْقَمَةُ، وَالْأَسْوَدُ، وَعَبِيدَةُ، وَمَسْرُوقٌ، وَالْحَارِثُ ابْنُ قَيْسٍ، وَعَمْرُو بْنُ شَرَحْبِيلٍ.

وَقَالَ عَبْدُ الْمُلْكِ بْنُ أَبْجَرٍ، عن الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَانَ مَسْرُوقٌ أَعْلَمُ

(١) إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ لِضَعْفِ مُجَالِدٍ بْنِ سَعِيدٍ.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ / ٣١ وَأَبُو دَاوُدُ (٤٩٥٧)، وَابْنُ مَاجَةَ (٣٧٣١). وَانْظُرْ تَامَ تَحْرِيجهُ فِي تَعْلِيقَنَا عَلَى ابْنِ مَاجَةَ.

بالفتوى من شریح، وشریح أعلم منه بالقضاء، وكان شریح يستشير مسروقاً، وكان مسروق لا يستشير شریحاً.

وقال سفيان الثوری: بقي مسروق بعد علقة لا يفضل عليه أحد.

وقال عاصم، عن الشعبي: إن عبد الله بن زياد حين قدم الكوفة،

قال: أي أهل الكوفة أفضل؟ قالوا: مسروق.

وعن الشعبي، قال: إن كان أهل بيته خلقوا للجنة فهؤلاء: الأسود،

وعلقة، ومسروق.

وقال خليفة^(١): لم يزل شریح على قضاء الكوفة، فأحدره معه زياد

إلى البصرة، فقضى مسروق حتى رجع شریح، وذكر أن شریحاً غاب سنة.

وقال الأعمش، عن القاسم، قال: كان مسروق لا يأخذ على القضاء

رزقاً.

عاصم: حدثنا حماد، عن مجالد، عن الشعبي أن مسروقاً قال: لأن

أقضى بقضية فأافق الحق أحب إلىي من رباط سنة في سبيل الله عز وجل.

وقال مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، قال: لأن أفتني يوماً بعدل

وحق، أحب إلي من أن أغزو في سبيل الله سنة.

وقال سُعبة، عن إبراهيم بن محمد بن المُتّشر ابن أخي مسروق: إن

خالد بن عبد الله بن أبى عامل البصرة أهدى إلى مسروق ثلاثين ألفاً، وهو

يومئذ محتاج، فلم يقبلها.

وقال يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، قال: أصبح مسروق يوماً

وليس لعياله رزق، فجاءته أمرأته قميئ، فقالت: يا أبا عائشة، إنما أصبح

لعيالك اليوم رزق، فتبسم، وقال: والله ليأتينهم الله برزق.

وقال سالم بن أبي الجعد: كلّم مسروق زياداً لرجل في حاجة، فبعث

إليه بوصيف، فرده، وحلف أن لا يكلّم له في حاجة أبداً.

وقال الأصمي: سمعت أشياخنا يقولون: انتهى الرهد إلى ثمانية

من التابعين: عامر بن عبد قيس، وهرم بن حيان، وأويس القرني، وأبي

(١) تاريخ خليفة . ٢٢٨

مسلم الخوّلاني، والأسود، ومسروق، والحسن البصري، والربيع بن خثيم.

وقال إسرائيل: حدثنا أبو إسحاق أنَّ مسروقاً زوج بنته بالسائب بن الأقرع على عشرة آلاف اشتراطها لنفسه، وقال: جهز أنت امرأتك من عندك، وجعلها مسروق في المُجاهدين والمساكين.

وقال الأعمش، عن أبي الصُّحْي، قال: غابَ مسروق في السلسلة سنتين. يعني عاملًا عليها، فلما قَدِمَ نظر أهله في خُرْجِه فأصابوا فأسًا بغير عُود، فقالوا: غبتَ سنتين، ثم جئتنا بفاسٍ بغير عُود؟ قال: إِنَّا لِهُ، تلك فاسٌ استعرناها، نَسِينا نرَدَّها.

وقال الشعبيُّ: بعثه ابن زياد إلى السلسلة، فانطلق، فمات بها.

وقال الأعمش، عن أبي وايل، عن مسروق، قال: والله ما عملت عملاً أخْوَفَ عندي أن يُدخلني النار من عَمِلَكُمْ هذا، وما بي أن أكون ظلمتُ فيه مُسْلِماً ولا معاهاً ديناراً ولا درهماً، ولكن ما أدرى ما هذا الجبل الذي لم يَسْتَهِ رسولُ الله ﷺ، ولا أبو بكر، ولا عمر، قيل: فما حَمَلَكَ؟ قال: لم يَدْعُنِي زياد، ولا شُريح، ولا الشَّيْطَانُ، حتى دخلتُ فيه.

وقال سعيد بن جُبِيرٍ: قال لي مسروق: ما بقي شيءٌ يُرْغَبُ فيه إلا أنْ نُعْقِرْ وجوهنا في التُّرَابِ، وما آسى على شيءٍ إلا السُّجُودُ لِهِ تَعَالَى.

وقال أبو إسحاق: حجَّ مسروق، فما نام إلا ساجداً حتَّى رجع.

وقال هشام بن حسان، عن محمد، عن امرأة مسروق، قالت: ما كان مسروق يوجد إلا وساقاه قد انتفختا من طول القيام، وإن كنت لأجلس خلفه، فأبكي رحمةً له. ورواه أنس بن سيرين، عن امرأة مسروق.

وقال أبو الصُّحْي، عن مسروق: إِنَّهُ سُئِلَ عن بيت شِعْرٍ فقال: أكره أن أجده في صحيفتي شِعْرًا.

وقال هشام ابن الكلبي، عن أبيه، قال: شُلتْ يدُ مسروق يوم القادسيَّةِ، وأصابته آمَةٌ^(١).

وقال أبو الصُّحْي، عن مسروق، وكان رجلاً مأموراً، قال: ما أحبُ

(١) أي شج في رأسه.

أنها ليست بي، لعلها لو لم تكون بي، كنت في بعض هذه الفتن.

وقال وكيع: لم يختلف عن عليٍ من الصحابة إلا سعد، ومحمد بن مسلمة، وأسامة بن زيد، وابن عمر، ومن التابعين: مسروق، والأسود، والربيع بن خثيم، وأبو عبد الرحمن السعدي.

وقال عمرو بن مرّة، عن الشعبي، قال: كان مسروق إذا قيل له: أبطأتم عن عليٍ وعن مشاهدِه، ولم يكن شهد معه، يقول: أذكُرُكم الله، أرأيتم لو أنَّه حين صفت بعضاً لكم لبعضكم، وأخذ بعضاً لكم على بعض السلاح، يقتل بعضاً لكم بعضاً، فنزل ملك بين الصَّفَّين فقال هذه الآية: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يَعْلَمُ رَحِيمًا﴾ [النساء] أكان ذلك حاجزاً لكم؟ قالوا: نعم، قال: فوالله لقد نزل بها ملكٌ كريم، على لسان نبِيِّكم، وإنها لمُحكمة ما نسخها شيءٌ.

وقال عاصِم بن أبي النجود: ذُكر أنَّ مسروقاً أتى صَفَّين، فوقف بين الصَّفَّين، ثم قال: أرأيتم لو أنَّ منادياً، فذكر نحوه، ثم ذهب.

وعن ابن أبي ليلى، قال: شهد مسروق التهراون مع عليٍ.

وقال شريك، عن أبي إسحاق، عن عامر، قال: ما مات مسروق حتى استغفر الله من تخلصه عن عليٍ.

قال أبو نعيم: توفي مسروق سنة اثنين وستين.
وقال المدائني، وابن نمير، ومحمد بن سعد^(١): سنة ثلاث.

وقال أبو شهاب الحنّاط: هو مدفون بالسلسلة بواسط^(٢).

١٠١ - د: مسلمة بن مخلد بن الصامت الأنباري الخزرجي، أبو معن، ويقال: أبو سعيد، ويقال: أبو معاوية، ويقال أبو معمراً.

له صحبة ورواية. قال: تُوفى رسول الله ﷺ ولِي عَشْرَ سنين.

روى عنه أبو أيوب الأنباري مع جلالته، ومحمود بن لبيد، ومحمد ابن سيرين، ومجاهد، وعليٍّ بن رباح، وأبو قبيل حبيبي بن هاني، وعبد الرحمن بن شمسة، وشيبان بن أمية وأخرون.

(١) طبقات ابن سعد ٦ / ٨٤.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢٧ / ٤٥١ - ٤٥٧.

وكان من أمراء معاوية يوم صفين، كان على أهل فلسطين، وقيل: لم ينفِ على معاوية إلا بعد انقضاء صفين، ولئن إمرة مصر لمعاوية ولزيدي، وذكر أن له صحبة جماعة منهم: ابن سعد^(١)، وأبو سعيد بن يونس، والدارقطني.

وقال ابن أبي حاتم^(٢): كان البخاري كتب أن مسلمة بن مخلد صحبة، غير أبي ذلك، وقال: ليست له صحبة.

وقال ابن مهدي ومَعْنَى بن عيسى، عن موسى بن علي، عن أبيه، عن مسلمة: قَدِيم رسول الله ﷺ بالمدينة، وأنا ابنُ أربع سنين، وتُوفي وأنا ابنُ أربع عشرة.

وقال وكيع، عن موسى بخلاف ذلك، عن أبيه، عن مسلمة، فقال: ولدت حين قَدِيم رسول الله ﷺ بالمدينة.

ورَجَعَ الإمام أحمد في ذلك إلى قول ابن مهدي، وقال: هو أقرب عهداً بالكتاب.

وقال الليث بن سعد: وفي سنة سبع وأربعين ثُرُغ عقبة بن عامر عن مصر، ووالي مسلمة، فبقي عليها إلى أن مات.

وقال مجاهد: صَلَّيْتُ خلف مسلمة بن مخلد، فقرأ بسورة البقرة، مما ترك واواً ولا ألفاً.

وقال الليث: تُوفِيَ سنة اثنين وستين.

وقال ابن يونس: في ذي القعدة بالإسكندرية^(٣) .

١٠٢ - المسور بن محرمة بن نوبل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن قصي بن كلاب، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو عثمان الزهري، ابن عاتكة أخت عبد الرحمن بن عوف.

له صحبة وزراوية، وروى أيضاً عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وخاله. روى عنه علي بن الحسين، وعروة، وسليمان بن يسار، وابن أبي

(١) ترجم له ابن سعد ٧/٥٠٤، ولم يذكر أن له صحبة.

(٢) الجرح والتعديل ٨/ الترجمة ١٢١٢.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٢٧/٥٧٤ - ٥٧٦.

مُلَيْكَة، وولداه عبد الرحمن وأمّ بكر، وعبد الله بن حُنَين، وعَمْرو بن دينار. وقدِمَ بَرِيدًا لدمشق من عُثمان إلى معاوية أيام حَضْر عُثمان، ووفد على معاوية في خلافته، وكان ممّن يلزم عمر ويحفظ عنه، وانحاز إلى مكة كابن الرّبّير، وكَرِه إمرة يزيد، وأصابه حجر مَتَجَنِّيق لما حاصر الحُصَين بن نمير ابن الرّبّير.

قال الرّبّير بن بَكَار^(١): وكانت الخوارج تغشاه وتعظمها ويتحلّون رأيه، حتى قُتل تلك الأيام.

وقال أبو عامر العقدي: أخبرنا عبد الله بن جعفر، عن أمّ بكر أنَّ أباها احتكر طعاماً، فرأى سحاباً من سحاب المَحْرِيف فكرهه، فلما أصبح جاء إلى السوق، فقال: من جاءني وليتُه، فبلغ ذلك عمر، فأتاها بالسوق فقال: أَجُنْتَ بِإِسْمُور؟ قال: لا والله، ولكنّي رأيت سحاباً من سحاب المَحْرِيف، فكرهتُه فكرهت أن أربح فيه، وأردت أن لا أربح فيه، فقال عمر: جزاك الله خيراً.

وقال إسحاق الكوسيج^(٢): قال ابن معين: إِسْمُور بن مَحْرَمة ثقة. إنَّما كتبَتُ هذا للتعجب، فإنَّهم متّفقون على صحبة المِسْمُور، وأنَّه سمع من النَّبِيِّ ﷺ.

وقال ابن وهب: حدثنا حَيَّة، قال: حدثنا عَقِيل، عن ابن شهاب، عن عُرْوة: أنَّ المِسْمُور أخبره أَنَّه قدِمَ على معاوية، فقضى حاجته، ثم خلا به، فقال: يا مِسْمُور، ما فعل طعنك على الأئمَّة؟ قال: دعنا من هذا، وأحسن فيما قدِمنا له. قال معاوية: والله لتُكَلِّمَنِي بذات نفسك بالذي تعيب عليَّ، قال: فلم أترك شيئاً أعييه عليه إلَّا بيَتَه له، فقال: لا أبداً من الذنب، فهل تعدُّ لنا يا مِسْمُور مما نلي من الإصلاح في أمِّ العَامَة، فإنَّ الحَسَنة بعشر أمثالها، أم تعدُّ الذُّنوب وتترك الإحسان؟ قلت: لا والله ما ذكرتُ إلَّا ما نرى من الذُّنوب، فقال: فإنَّا نعترفُ لله بكل ذنب أذنبناه، فهل لك يا مِسْمُور ذنب في خاصَّتك تخشى أن تُهلكك إن لم يغفر الله لك؟ قال: نعم، قال:

(١) نسب قريش ٢٦٣.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه عن الكوسيج في الجرح والتعديل ٨/ الترجمة ١٣٦٦.

فما يجعلك الله برجاء المغفرة أحقّ مثي فوالله ما ألي من الإصلاح أكثر مما تلني، ولكن والله لا أخier بين أمرين، بين الله وغيره إلا اخترتُ الله على مساواه، وإنّي لعلّى دين يُقبل فيه العمل، ويُجزى فيه بالحسنات، ويُجزى فيه بالذنوب، إلا أن يعفو الله عنها، وإنّي أحتسب كلَّ حسنة عملتها بأضعافها من الأجر، وأليّ أموراً عظاماً من إقامة الصلاة، والجهاد، والحكم بما أنزل الله. قال: فعرفت أنه قد خصّمني لما ذكر ذلك. قال عروة: فلم أسمع المسوّر ذكر معاوية إلا صلّى عليه.

وعن أمّ بكر بنت المسوّر أنَّ المسوّر كان يصوم الدهر، وكان إذا قدم مكة طاف لكل يوم غاب عنها سبعاً، وصلّى ركعتين.

وقال الواقدي: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن عمته أمّ بكر بنت المسوّر، عن أبيها، أنه وجد يوم القادسيّة إبريق ذهب عليه الياقوت والزبرجد، فلم يدر ما هو، فلقنه فارسيٌّ، فقال: آخذه بعشرة ألف، فعرف أنه شيءٌ، فبعث به إلى سعد بن أبي وقاص، فنفله إيه، وقال: لا تبعه بعشرة ألف، فباعه له سعد بمائة ألف، ودفعها إلى المسوّر، ولم يُحمسها. وعن عطاء بن يزيد الليثي، قال: لحق المسوّر بابن الرّبير بمكة، فكان ابن الرّبير لا يقطع أمراً دونه.

قال الواقدي: وحدّشني شرحبيل بن أبي عون، عن أبيه، قال: لما دنا الحصين بن نمير آخر المسوّر سلاحاً قد حمله من المدينة ودروعاً، ففرّقها في موالٍ له كهول فرس جلدٍ، فدعاني، ثم قال لي: يا مولى عبد الرحمن بن مسوّر، قلت: لبيك، قال: اختر درعاً، فاخترت درعاً وما يُصلحها، وأنا يومئذ غلام حَدَثٌ، فرأيت أولئك الفرس غضبواً، وقالوا: تخيره علينا؟ والله لو جدَّ الجدُّ تركَكَ، فقال: لتتجدَّ عنده حَرْماً، فلما كان القتال أحذقوها به، ثم انكشفوا عنه، واختلط الناس، والمسوّر يضرب بسيفه، وابن الرّبير في الرّعيل الأول يرتجز قدماً، ومعه مصعب بن عبد الرحمن بن عوف يفعلان الأفاعيل، إلى أن أحذقت جماعةً منهم بالمسوّر، فقام دونه مواليه، فذبوا عنه كلَّ الذبٍّ، وجعل يصيحُ بهم، فما خلص إليه، ولقد قتلوا من أهل الشام يومئذ نفرًا.

قال: وحدّثني عبد الله بن جعفر، عن أمّ بكر، وأبى عون؛ قالا: أصاب المِسْوَرَ حَجْرُ الْمَنْجِيقِ، ضُربَ الْبَيْتُ فانْقَلَقَ مِنْهُ فَلَقَهُ، فأصابت خدَّ المِسْوَرَ وَهُوَ قَائِمٌ يَصْلِي، فَمَرَضَ مِنْهَا أَيَّامًا، ثُمَّ مَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ نَعْيُ يَزِيدَ، وَابْنِ الرَّبِّيرِ يَوْمَنِذٍ لَا يُسَمَّى بِالْخِلَافَةِ، بَلِ الْأَمْرُ شُورِيٌّ. زَادَتْ أَمْ بَكْرٌ: كُنْتُ أَرَى الْعَظَامَ تُنَزَّعُ مِنْ صَفْحَتِهِ، وَمَا مَكَثَ إِلَّا خَمْسَةُ أَيَّامٍ وَمَاتَ.

فَذَكَرَتُهُ لِشُرَحْبَيلِ بْنِ أَبِي عَوْنَ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: قَالَ لِي المِسْوَرَ: هَاتِ دِرْعِي، فَلِسْهَا، وَأَبِي أَنْ يَلْبِسَ الْمِغْفِرَ، قَالَ: وَتَقْبِلُ ثَلَاثَةَ أَحْجَارَ، فَيُضَرِّبُ الْأَوْلَ الرَّكْنَ الَّذِي يَلِي الْحِجْرَ فَخَرَقَ الْكَعْبَةَ حَتَّى تَغَيَّبَ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ الثَّانِي فِي مَوْضِعِهِ، ثُمَّ الثَّالِثُ فِينَا، وَتَكَسَّرَ مِنْهُ كِسْرَةً، فَضَرَبَتْ خَدَّ المِسْوَرَ وَصُدْغُهُ الْأَيْسَرَ، فَهَشَّمَتْهُ هِشْمًا، فَعُشِّيَ عَلَيْهِ، وَاحْتَمَلَتْهُ أَنَا وَمَوْلَىٰ لَهُ، وَجَاءَ الْخَبْرُ أَبْنَ الرَّبِّيرِ، فَأَقْبَلَ يَعْدُو، فَكَانَ فِيمَنْ حَمْلَهُ، وَأَدْرَكَنَا مُصَعَّبَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ، فَمَكَثَ يَوْمَهُ لَا يَتَكَلَّمُ، فَأَفَاقَ مِنَ اللَّيْلِ، وَعَهَدَ بِعَضِّ ما يَرِيدُ، وَجَعَلَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ، يَقُولُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَيْفَ تَرَى فِي قَتَالِ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: عَلَى ذَلِكَ قُتَلْنَا، فَكَانَ أَبْنُ الرَّبِّيرِ لَا يُفَارِقُهُ بِمَرْضِهِ حَتَّى مَاتَ، فَوَلَى أَبْنُ الرَّبِّيرِ غَسْلَهُ، وَحَمَلَهُ فِيمَنْ حَمْلَهُ إِلَى الْحَجَّاجُونَ، وَإِنَّا لَنَطَأْ بِهِ الْقَتْلَى وَنَمَشَى بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ، فَصَلَّوْا مَعَنَا عَلَيْهِ.

قَلَتْ: لَا نَهْمُ عَلِمُوا يَوْمَنِذٍ بِمَوْتِ يَزِيدَ، وَكَلَمُ حُصَيْنِ بْنِ نُمَيْرٍ عَبْدِ اللَّهِ أَبْنِ الرَّبِّيرِ فِي أَنْ يُبَايِعَهُ بِالْخِلَافَةِ، وَبَطَّلَ الْقَتَالَ بَيْنَهُمْ.

وَعَنْ أَمْ بَكْرٍ، قَالَتْ: وَلَدُ الْمِسْوَرَ بِمَكَّةَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ بِسَتِينَ، وَبِهَا تُوْفَى لِهِلَالِ رِبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ أَرْبَعِ وَسَتِينَ.

وَقَالَ الْهَيْشَمُ: تُوْفِيَ سَنَةَ سَبْعِينَ، وَهُوَ غَلْطٌ مِنْهُ.

وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ: مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثَتِ وَسَبْعِينَ مِنْ حَجْرِ الْمَنْجِيقِ، فَوْهِمَ أَيْضًا، أَشْتَهَى عَلَيْهِ بِالْحَصَارِ الْآخِرِ، وَتَابَعَهُ يَحْيَى بْنُ مَعْنَى.. وَعَلَى القَوْلِ الْأَوَّلِ جَمَاعَةُ مِنْهُمْ: يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، وَأَبْو عُبَيْدٍ، وَالْعَلَاسِ، وَغَيْرُهُمْ^(١).

١٠٣ - ت: الْمُسَيَّبُ بْنُ نَجَّابَةَ بْنِ رَبِيعَةِ الْفَزَارِيِّ، صَاحِبُ عَلَيِّ.

سَمِعَ عَلَيِّاً، وَابْنَهُ الْحَسَنَ، وَحُدَيْفَةَ. رَوَى عَنْهُ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي عَتْبَةَ،

(١) ينظر تاريخ دمشق ٥٨١-١٧٨، وتهذيب الكمال ٢٧/٥٨١-٥٨٣.

وسَّار أبو إدريس، وأبو إسحاق السَّبِيعي.

وقدم مع خالد بن الوليد من العراق، وشهَد حصار دمشق، وكان أحد من خَرَجَ من الكبار في جيش التَّوَابين الذين خَرَجُوا يَطْلُبُونَ بدم الحُسين، وُقُتِلَ بالجزيرة سنة خَمْسٍ وستَّينَ كما ذكرنا بعدهما قاتل قتالاً شديداً^(١).

٤ - مُصَبَّب بن عبد الرَّحْمن بن عوف الرَّهْري.

أحد الكبار الذين كانوا مع ابن الرَّبِير، وُقُتل معه في الحصار سنة أربع وستَّينَ. كان مُصَبَّب هذا قد ولَيَ قضاء المدينة وشُرُطَتْها في إمرة مَروانٌ عليها، ثم لَحِقَ بابن الرَّبِير. وكان بطلاً شُجاعاً، له مواقف مشهودة، قُتل عدَّةً من الشَّاميين، ثم تُوفِيَ، فلَمَّا مات هو والمُسْوَر دعا ابن الرَّبِير إلى نفسه.

٥ - معاذ بن الحارث، أبو حَلِيمَةُ الْأَنْصَارِيُّ الْمَدَنِيُّ القاريءُ.

روى عنه ابن سيرين، ونافع مولى ابن عمر. قالت عمرة: ما كان يُوقظنا من اللَّيل إلَّا قِراءةً معاذ القاريء. قُتل معاذ يوم الحَرَّة^(٢).

٦ - ٤ : معاوية بن حَيْدَةَ الْقُشَيْرِيُّ، جَدُّ بَهْزَ بن حَكِيمٍ.

له صحبة ورواية، نزل البصرة ثم غزا خراسان ومات بها. روى عنه ابنه حَكِيمٌ، وحُمَيْدُ الْمُرَنِيُّ رجُلٌ مجهولٌ. حديثه في السنن الأربعة، أعني معاوية^(٣).

٧ - معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سُفيان الأمويُّ، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو يزيد، ويقال: أبو ليلي.

استُخْلِفَ بعهْدِهِ من أبيه عند موته في ربيع الأول وكان شاباً صالحًا لم تَطُلْ خِلَافَتُهُ، وأمَّهُ هي أمُّ هاشم بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة، ومولده سنة ثلَاثٍ وأربعين.

(١) ينظر تهذيب الكمال ٢٧ / ٥٨٩ - ٥٩٠.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٨ / ١١٧ - ١١٨.

(٣) من تهذيب الكمال ٢٨ / ١٧٢ - ١٧٣.

قال إسماعيل الخطبي: رأيت صفتة في كتاب أنه كان أبيض شديداً كثيراً الشعر، كبير العينين، أفنى الأنف، جميل الوجه، مدور الرأس. وعن أبي عبيدة، قال: ولني معاوية بن يزيد ثلاثة أشهر، فلم يخرج إلى الناس، ولم يزل مريضاً، والضحاك بن قيس يصلّي بالناس. وقال جرير بن حازم: إن معاوية بن يزيد استخلفه أبوه فولي شهرین، فلما احتضر، قيل: لو استخلفت، فقال: كفّلتها حياتي، فأتضمنها بعد موتي؟ وأبى أن يستخلف.

وقال أبو مسهر وأبو حفص الفلاس: ملك أربعين ليلة، وكذا قال ابن الكلبي.

وقال أبو معاشر، وغيره: عاش عشرين سنة. توفي بدمشق^(١).

١٠٨ - ٤: مَعْقِلُ بْنُ سَنَانَ الْأَشْجَعِيُّ .

له صحبة ورواية، وكان حامل لواء قومه يوم فتح مكة، وهو راوي حديث برؤوع. روى عنه علقمة، ومسرور، والأسود، وسالم بن عبدالله بن عمر، والحسن البصري. وكان يكون بالكوفة، فوفد على يزيد، فرأى منه قبائح، فسار إلى المدينة وخلع يزيد، وكان من رؤوس أهل الحرّة.

قال الحاكم أبو أحمد: كنيته أبو سنان، ويقال: أبو عبدالرحمن، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو يزيد، من عطfan، قُتل صبراً يوم الحرة، فقال الشاعر:

ألا تلکمُ الأنصار تبكي سراتها وأشجعُ تبكي معقلَ بن سنان
وقال الواقدي: حدثني عبد الرحمن بن عثمان بن زياد الأشعري، عن أبيه، عن جده، قال: كان معقل بن سنان قد صحب رسول الله ﷺ، وحمل لواء قومه يوم الفتح، وكان شاباً طرياً، وبقي بعد ذلك، فبعثه الوليد ابن عمّة أمير المدينة ببيعة يزيد، فقدم الشام في وفده من أهل المدينة، فاجتمع معقل ومسلم بن عقبة فقال، وكان قد آنسه وحادثة: إني خرجت كرهها ببيعة هذا، وقد كان من القضاء والقدر خروجي إليه، رجلٌ يشرب الخمر وينكح الحرم، ثم نال منه واستكتمه ذلك، فقال: أما أن أذكر ذلك

(١) من تاريخ دمشق / ٥٩ - ٢٩٦ . ٣٠٥

لأمير المؤمنين يومي هذا فلا والله، ولكن الله على عهده وميثاق إن مكنت
منك لأضربي الذي فيه عيناك. فلما قدم مسلم المدينة وأوقع بهم، كان
معقل يومئذ على المهاجرين، فأتي به مأسوراً، فقال: يا معقل أعطيت؟
قال: نعم، قال: أحضروا له شربة بيلور، ففعلوا، فشرب، وقال:
أرويت؟ قال: نعم، قال: أما والله لاتتهنأ بها، يا مفرج قم فاضرب عنقه،
فضرب عنقه.

وقال المدائني، عن عوانة، وأبي زكريا العجلاني، عن عكرمة بن
خالد: إن مسلماً لما دعا أهل المدينة إلى البيعة، يعني بعد وقعة الحرة،
قال: ليت شعري ما فعل معقل بن سنان، وكان له مصافياً، فخرج ناسٌ من
أشجع، فأصابوه في قصر العرصة، ويقال: في جبل أحد، فقالوا له: الأمير
يسألك عنك فارجع إليه، قال: أنا أعلم به منكم، إنه قاتلي، قالوا: كلاً،
فأقبل معهم، فقال له: مرحباً بأبي محمد، أظنك ظماناً، وأظن هؤلاء
أتعبوك. قال: أجل، قال: شوبوا له عسلاً بثلج، ففعلوا وسقوه، فقال:
سقاك الله أيها الأمير من شراب أهل الجنة، قال: لا جرم والله لا تشرب
بعدها حتى تشرب من حميم جهنم. قال: أنسدك الله والرحم، قال: أست
قتل لي بطبرية وأنت منصرف من عند أمير المؤمنين وقد أحسن جائزتك:
سرنا شهراً وخسروا ظهراً، نرجع إلى المدينة فتلخلع الفاسق يشرب الحمر،
عاهدت الله تلك الليلة لا ألقاك في حرب أقدر عليك إلا قتلتك، وأمر به
فقتل^(١).

١٠٩ - ع: معقل بن يسار المزني البصري، ممن بايع تحت الشجرة.

روى عن الشيء بَشِّي، وعن الثعمان بن مقرن. روى عنه عمران بن
حُصين مع تقدمه، وأبو الملحق بن أسامه الهذلي، والحسن البصري،
ومعاوية بن فرحة وعلقمة بن عبد الله المزنيان، وغيرهم.
وقال ابن سعد^(٢): لا نعلم في الصحابة من يُكنى أبا عليٍ سواه.

(١) ينظر تهذيب الكمال / ٢٨ - ٢٧٣ - ٢٧٤.

(٢) هكذا عزاه المصنف لابن سعد، ولم نقف عليه فيه، وعزاه المزي في تهذيب

١١٠ - خ د: مَعْنُونَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ الْأَخْنَسَ بْنَ حَبِيبِ السَّلْمَيِّ.

له ولأبيه وجده الأخنس صحبة: وروى عن النبي ﷺ حديثاً أو حديثين. روى عنه أبو الجويرية حطان بن حفاف الجرمي، وسهيل بن ذراع، وغيرهما. وكان من فرسان قيس، شهد فتح دمشق، وله بها دار، وشهد صفين مع معاوية.

قال أبو عوانة، عن أبي الجويرية، عن معن بن يزيد، قال: بايعت النبي ﷺ أنا وأبي، وجدي، وخطب علي فأناكحني.

وقال الليث، عن يزيد بن أبي حبيب: إن معن بن يزيد بن الأخنس منبني سليم، كان هو وأبوه وجده تماماً أصحاب بدر، ولا أعلم رجلاً وابنه وابن ابنته شهدوا بدرًا مسلمين غيرهم.

قلت: لا نعلم لزيد متابع على هذا القول. وقد ذكر المفضل الغلاطي وغيره أن لهم صحبة.

وقال محمد بن سلام الجمحى: سمعت بكار بن محمد بن واسع، قال: قال معاوية: ما ولدت قرشية لقرشى خيراً لها في دينها من محمد بن يحيى، وما ولدت قرشية لقرشى خيراً لها في دينها مني. فقال معن بن يزيد: ما ولدت قرشية لقرشى شرًا لها في دينها منك، قال: وإنما؟ قال: لأنك عوذتهم عادةً كائي بهم قد طلبواها من غيرك، فكائي بهم صرعي في الطرق^(١)، قال: وريحك، والله إنما لاكتامها نفسى منذ كذا وكذا.

قال ابن سميم وغيره: قتل معن بن يزيد بن الأخنس وأبوه براهط.

وقال غيره: يقى معن يسيراً بعد راهط^(٢).

١١١ - المغيرة بن أبي شهاب المخزومي.

قال يحيى الدماري: قرأت على ابن عامر، وقرأ ابن عامر على المغيرة ابن أبي شهاب، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان.

١١٢ - المنذر بن الجارود العبدى.

= الكمال / ٢٨٠ للعجلبي، وهو فيه (١٧٦١).

(١) في كود: «الطريق»، وما هنا من بقية النسخ والمجمع الكبير للطبراني / ١٩ / ٤٤٠.

(٢) ينظر تهذيب الكمال / ٢٨ / ٣٤١ - ٣٤٤.

لأبيه صحبة، وكان سيداً جواداً شريفاً وللي إصطخر لعلي، ثم وللي ثغر الهند من قبل عبد الله بن زياد، فمات هناك سنة إحدى وستين، وله سبعون سنة^(١).

وهو مذكور في الطبقة الآتية.

١١٣- المتندر بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، أبو عثمان الأسدی، ابن حواري رسول الله ﷺ، وأمهه اسماء بنت الصدیق. ولد في آخر خلافة عمر، وغزا القسطنطینیة مع یزید، ولما استحلف یزید وفدى عليه.

قال الرّبّير بن بَكَّارٍ : فَحَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ عُثْمَانَ ، أَنَّ الْمُنْذَرَ بْنَ الرَّبِّيرِ غَاصِبَ أَخَاهُ عَبْدَ اللَّهِ ، فَسَارَ إِلَى الْكُوفَةِ ، ثُمَّ قَدَمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَأَجَازَهُ بِالْفِ أَلْفِ دَرْهَمٍ ، وَأَقْطَعَهُ ، فَمَاتَتْ مُعَاوِيَةُ قَبْلَ أَنْ يَقْبَضَ الْمُنْذَرَ الْجَائِزَةَ ، وَأَوْصَى مُعَاوِيَةَ أَنْ يَدْخُلَ الْمُنْذَرَ فِي قَبْرِهِ .

وفي «الموطأ»^(٢) عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة أئتها زوجت حفصة بنت أخيها المنذر بن الربيير، فلما قدم آخرها عبد الرحمن من الشام، قال: ومثلي يصنع به هذا ويفتات عليه؟ فكلمت عائشة المنذر، فقال: إن ذلك بيد عبد الرحمن، فقال عبد الرحمن: ما كنت لأرد أمراً فضسته، فقررت حفصة عند المنذر، ولم يكن ذلك طلاقاً.

وقال ابنُ سعد^(٣): فولَدَتْ له عبدُ الرَّحْمَنُ، وإِبْرَاهِيمُ، وَقَرِيبَةُ^(٤). ثُمَّ تزوجَهَا الحَسَنُ بْنُ عَلَىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وقال الرَّبِّيرُ بْنُ بَكَّارٍ: لَمَّا وَرَدَ عَلَى يَزِيدَ خَلَافُ بْنِ الرَّبِّيرِ، كَتَبَ إِلَيْهِ أَبْنَ زَيْدٍ أَنْ يَسْتَوْثِقَ مِنَ الْمُنْذَرِ وَيَبْعَثَ بِهِ، فَأَخْبَرَهُ بِالْكِتَابِ، وَقَالَ: أَذْهَبْ وَأَنَا أَكْتُمُ الْكِتَابَ ثَلَاثًا، فَخَرَجَ الْمُنْذَرُ، فَأَصْبَحَ الْلَّيْلَةُ الثَّامِنَةُ بِمَكَّةَ صِبَاحًا، فَارْتَجَزَ حَادِيَهُ:

(١) ستائی، تم جمته فہ.

(٢) الموطأ ببرواية يحيى بن يحيى الليثي (١٥٩٦).

الطبقات / ٨ / ٤٦٩

(٤) ينظر جمهورة نسب قريش للزبير ٢٤٦

فَاسِينَ قَبْلَ الصُّبْحِ لِيَلًا مُنْكَرًا حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ انْجَلَى وَأَسْفَرَ رَا
أَصْبَحَنَ صَرْعَى بِالْكَثِيبِ حُسْرًا لَوْ يَتَكَلَّمُ شَكَوْنَ الْمُنْذَرًا
فَسَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِّيرِ صَوْتَ الْمُنْذَرِ عَلَى الصَّفَا، فَقَالَ: هَذَا أَبُو
عُثْمَانَ جَاشِتَهُ الْحَرْبُ^(١) إِلَيْكُمْ. فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّحَافَكَ، قَالَ: كَانَ
الْمُنْذَرُ بْنُ الرَّبِّيرِ، وَعُثْمَانَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ يُقاتِلُانَ أَهْلَ الشَّامَ
بِالْهَارِ، وَيُطْعِمُهُمْ بِاللَّيلِ.

وَقُتِلَ الْمُنْذَرُ فِي نَوْءَةِ الْحُصَيْنِ، وَلَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً.

١١٤ - النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ، الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ أَبُو لَيْلَى.

لَهُ صَحْبَةٌ وَوَفَادَةٌ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةٍ؛ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
صَفْوَانَ قَالَ: عَاشَ النَّابِغَةُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَمَاتَ بِأَصْبَهَانَ. وَرُوِيَ أَنَّ
النَّابِغَةَ قَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ:

الْمَرْءُ يَهْوِي أَنْ يَعِي شَ وَطَوْلُ عُمْرٍ قَدْ يَضُرُّهُ
وَتَتَابِعُ الْأَيَّامَ حَتَّى مَا يَرِي شَيْئًا يَسِرُّهُ
تَفْنَى بَشَاشَتَهُ وَبَيْهُ قَى بَعْدَ حُلُوِ الْعَيْشِ مُرُّهُ
ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى مَاتَ.

وَقَالَ يَعْلَى بْنُ الْأَشْدَقَ، وَلَيْسَ بِثَقِيقٍ: سَمِعَتِ النَّابِغَةَ يَقُولُ: أَنْشَدَتُ

النَّبِيُّ ﷺ :

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُودُنَا وَإِنَّا لَنْرَجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا
فَقَالَ: «أَيْنَ الْمَظْهَرُ يَا أَبَا لَيْلَى؟» قَلَتِ الْجَنَّةُ، قَالَ: «أَجَلْ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ»، ثُمَّ قَلَتِ :

وَلَا خَيْرٌ فِي حَلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَادِرٌ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ تَكَدِّرَا
وَلَا خَيْرٌ فِي جَهَلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَ، مَرَّتَنَ»^(٢).

(١) فِي نِسْبِ قَرِيشٍ لِلْمَصْبَعِ ٢٤٥: حَاشِتَهُ الْعَرَبُ.

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو الْفَرْجِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي الْأَغَانِيِّ ٨ / ٥.

قلت: كان النابغة يتنقل في البلاد ويمدح الكبار؛ وعمر دهراً، ومات في أيام عبد الملك.

قال محمد بن سلام^(١): اسمه قيس بن عبدالله بن عدّس بن ربعة بن جعدة.

روي عن عبدالله بن عمروة بن الرّبّير أنَّ نابغة بني جعدة لما أقحمت السنة^(٢) أتى ابن الرّبّير، وهو يومئذ بالمدينة، فأنشده في المسجد: حكَيْتَ لنا الصَّدِيقَ لِمَا وَلَيْتَنَا وَعُثْمَانَ وَالْفَارُوقَ فَارْتَاحَ مُعْدَمٌ وَسَوَيَّتَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْحَقِّ فَاسْتَوْرَا فَعَادَ صَبَاحًا حَالَكُ اللَّيلُ مُظْلِمٌ فِي أَبِيَاتٍ، فَأَمَرَ لَهُ بِسِعْ قَلَائِصَ وَرَاحَلَةَ تَمَرَ وَبُرُّ، وَقَالَ لَهُ: لَكَ فِي مَالِ اللهِ حَقَّانِ، حَقٌّ لِرَوْيِتِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَحَقٌّ لِشَرِكَتِكَ أَهْلُ الإِسْلَامِ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

١١٥ - نَجَدةُ بْنُ عَامِرٍ الْحَنَفِيُّ الْحَرَوْرِيُّ .

من رؤوس الحوارج، مال عليه أصحاب ابن الرّبّير فقتلوه بالجمار. وقيل: اختلف عليه أصحابه فقتلوه في سنة تسعة وستين.

١١٦ - ع: الثُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ بْنُ سَعْدٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ، أبو عبدالله، ويقال: أبو محمد، الأنْصَارِيُّ الْحَزَرْجِيُّ، ابن أخت عبدالله بن رواحة. شهد أبوه بدرًا، وولد الثُّعْمَانُ سنة اثنين من الهجرة، وحفظ عن النبي ﷺ أحاديث. روى عنه ابنه محمد، والشعبي، وحميد بن عبد الرحمن ابن عوف وأبو سلام الأسود، وسماك بن حرب، وأبو إسحاق، ومولاه حبيب بن سالم، وسالم بن أبي الجعد، وأبو قلابة الجرمي، وغيرهم. وكان منقطعًا إلى معاوية فولأه الكوفة مدة، وولى قضاء دمشق بعد فضالة بن عبيد، وولي إمرة حمص مدة.

وقال البخاري: ولد عام الهجرة، وهو أول مولود ولد للأنصار^(٣).

(١) طبقات فحول الشعراء ١٠٣ .

(٢) أي: أجدب، من القحمة، وهي السنة الشديدة.

(٣) هكذا نسب هذا القول للبخاري، ولم أقف عليه في شيء من كتبه، ولا نقله عنه كبير أحد، وأنا أخوف ما أكون أن يكون الأمر قد اخترط عليه بقول الواقدي، وهو قول =

وقد ورد أنَّ أعشى هَمْدان وَفَدَ على النُّعْمان وهو أمير حِمْص، فقال له: ما أَقْدَمَكَ؟ قال: جئتُ لِتَصْلِي وتحفظ قَرَابَتي، وتفصي دَيْنِي، فأطْرَقَ ثُمَّ قال: والله ما شَيْءٌ، ثم قال: هه، كأنَّه ذَكَرَ شَيْئًا، فقام فصعد المنبر، فقال: يا أَهْلَ حِمْص، وهم في الْدِيَانِ عَشْرَونَ أَلْفًا، هذَا ابْنُ عَمِّكُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَرَاقِ وَالشَّرْفِ قَدَمَ عَلَيْكُمْ يَسْتَرْفِدُكُمْ، فَمَا تَرَوْنَ؟ قالوا: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، أَحْتَكُمْ لَهُ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ، قالوا: إِنَا قَدْ حَكَمْنَا لَهُ عَلَى أَنفُسِنَا مِنْ كُلِّ رَجُلٍ فِي الْعَطَاءِ بِدِينَارَيْنِ دِينَارَيْنِ، فَعَجَّلُهَا لَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ أَرْبَعينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَبَضَهَا.

حاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ، عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: كَانَ النُّعْمانَ بْنَ بشيرَ وَاللهِ مِنْ أَخْطَبِ مَنْ سَمِعَتْ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا يَتَكَلَّمُ .
ورُوِيَ أَنَّ النُّعْمانَ لَمَّا دَعَا أَهْلَ حِمْصَ إِلَيْهِ ابْنَ الرَّبِّيْرِ احْتَرَّوْا رَأْسَهُ .
وَقَيلَ: قُتِلَ بِقَرِيْةِ بَيْرِينَ^(۱)، قُتِلَهُ خَالِدُ بْنُ خَلَيْ . بَعْدَ وَقْعَةِ مَرْجِ رَاهِطِ فِي آخرَ سَنَةِ أَرْبَعِ وَسَتِّينَ^(۲) .

١١٧ - خ م ن : نَوْفَلُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الدَّيْلِيِّ .

لَهُ صُحبَةٌ وَرِوَايَةٌ وَشَهَدَ الْفَتْحَ، وَغَزَا وَحْجَةَ مَعَ الصَّدِيقِ سَنَةَ تِسْعَ .
رُوِيَ عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُطَبِّعٍ، وَعِرَاكَ بْنُ مَالِكٍ، وَأَبْوَ بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَشَامٍ، وَنُزِلَتِ الْمَدِيْنَةُ فِي بَيْنِ الدَّيْلِيْلِ .

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: شَهَدَ بَدْرًا مَعَ الْمُشْرِكِينَ وَأَحْدَادَ الْخَنْدَقِ، وَكَانَ لَهُ ذِكْرٌ
وِنْكَارٌ، قَالَ: وَتُوْفِيَ فِي خَلْفَةِ مَعَاوِيَةَ .

وَقَالَ غَيْرُهُ: تُوْفِيَ فِي خَلْفَةِ يَزِيدٍ . وَقَيلَ: عَاشَ سَتِّينَ سَنَةً فِي
الْجَاهِلِيَّةِ، وَسَتِّينَ فِي الإِسْلَامِ .

كَانَ سَلْمَى بْنَ نَوْفَلٍ بْنَ مَعَاوِيَةَ الدَّيْلِيِّ جَوَادًا مَمْدُحًا، وَفِيهِ يَقُولُ:

الْجَعْفَرِيُّ :

مشهور في مصادر ترجمته، فالله أعلم.

(۱) من قرى حمص.

(۲) من تهذيب الكمال ٤١١ / ٢٩ .

يسود أقوامٌ وليسوا بسادةٍ بل السيد المحمود سلمى بن نوفل^(١)
١١٨ - ٤: هبيرة بن يريم، أبو الحارث الشيباني^(٢) ويقال:
الخارفيُّ الكوفيُّ.

روى عن عليٍّ، وطلحة، وعبد الله بن مسعود. روى عنه أبو إسحاق
السيبيسي، وأبو فاختة.

وقال الإمام أحمد: لا بأس بحديثه.

وقال ابن خراش: ضعيف.

وقال غيره: ثوقي سنة ستٍ وستين^(٣).

١١٩ - حمَّام بن قبيصة بن مسعود بن عمير النميريُّ، أحد
الأشراف.

كان من أبطال معاوية، كان على قيس دمشق يوم صفين، وكان له
بدمشق دار صارت لابن جوحا المحدث، عند حمَّام الجن. قُتل يوم مرج
راهط. وله شعر.

١٢٠ - هند بن هند بن أبي هالة التميميُّ، سبط أم المؤمنين
خدجية.

فُيل مع مصعب بن الزبير في سنة تسع وستين، وقيل: مات في
الطاعون بالبصرة.

١٢١ - الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأمويُّ.
ولاه عمُّه معاوية المدينة، وكان جواداً حليماً في دين وخير.
قال يحيى بن بكيَّر: كان معاوية يُولِي على المدينة مرَّةً مروانَ ومرَّةً
الوليد بن عتبة، وكذا لاه يزيد عليها مرَّتين، وأقامَ الموسمَ غير مرَّةٍ آخرها
سنة اثنين وستين.

(١) ينظر تهذيب الكمال /٣٠ - ٧٠ - ٧١.

(٢) هكذا قال المصنف متابعاً لشيخه المزي في التهذيب /٣٠ ، ١٥٠ ، والصواب «الشامي»
بكسر الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة وفي آخرها الميم بعد الألف، وشمام بطن
من همدان ومدينة باليمين. وانظر تعليقنا مفصلاً عليه في تهذيب الكمال.

(٣) من تهذيب الكمال /٣٠ - ١٥٠ - ١٥١.

قال الرَّبِيرُ بْنُ بَكَارَ : كَانَ الْوَلِيدَ رَجُلًا بْنِ عُتْبَةَ ، وَكَانَ حَلِيمًا كَرِيمًا ،
تُوفِيَ مَعَاوِيَةَ فَقَدَمَ عَلَيْهِ رَسُولُ يَزِيدَ ، فَأَخْذَ الْبَيْعَةَ عَلَى الْحُسَينِ وَابْنِ الرَّبِيرِ ،
فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا سَرًّا ، فَقَالَا : نُصْبِحُ وَيَجْتَمِعُ النَّاسُ ، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانٌ : إِنْ خَرْجَا
مِنْ عَنْدِكَ لَمْ تَرَهُمَا ، فَنَافَرَهُ ابْنُ الرَّبِيرِ ، وَتَغَالَطَا حَتَّى تَوَاثَبَا ، وَقَامَ الْوَلِيدُ
يَحْجِزُ بَيْنَهُمَا ، فَأَخْذَ ابْنَ الرَّبِيرَ بِيَدِ الْحُسَينِ ، وَقَالَ : امْضُ بِنَا وَخُرْجَا ،
وَتَمَثِّلْ ابْنَ الرَّبِيرَ :

لَا تَحْسِبَنِي يَا مُسَافِرَ شَحْمَةً تَعَجَّلَهَا مِنْ جَانِبِ الْقِدْرِ جَائِعُ
فَأَقْبَلَ مَرْوَانٌ عَلَى الْوَلِيدِ يَلُومُهُ فَقَالَ : إِنِّي أَعْلَمُ مَا تَرِيدُ ، مَا كُنْتُ
لِأَسْفَكِ دَمَاهُمَا ، وَلَا أَقْطَعُ أَرْحَامَهُمَا .

وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ بَشَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
نَجَادٍ ، وَغَيْرِهِمَا قَالُوا : لَمَّا ماتَ مَعَاوِيَةَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ أَرَادُوا الْوَلِيدَ بْنَ
عُتْبَةَ عَلَى الْخِلَافَةِ ، فَأَبَى وَهَلَكَ تَلْكَ الْلَّيَالِي .

وَقَالَ يَعْقُوبُ الْفَسُوْيِّ : أَرَادَ أَهْلَ الشَّامِ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ عَلَى الْخِلَافَةِ ،
فَطُعِنَ فَمَاتَ بَعْدِ مَعَاوِيَةَ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ ، وَلَمْ يَصُحَّ : إِنَّهُ قُدْمُ الْمَصَلَّةِ عَلَى مَعَاوِيَةَ فَأَصَابَهُ
الْطَّاعُونُ فِي صَلَاتِهِ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يُرْفَعْ إِلَّا وَهُوَ مَيْتٌ^(١) .

١٢٢ - يَزِيدُ بْنُ زَيَادَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُفْرَغِ الْحِمَرَيِّ الْبَصْرِيِّ الشَّاعِرُ .
كَانَ أَحَدَ الشُّعُرَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ ، وَكَانَ كَثِيرُ الْهَجْوِ وَالشَّرِّ لِلنَّاسِ ؛ فَذَكَرَ
الْمَدَائِنِيُّ أَنَّ عُبَيْدَاللهَ بْنَ زَيَادَ أَرَادَ قَتْلَ ابْنِ مُفْرَغٍ لِكُونِهِ هَجَا أَبَاهُ زَيَادًا وَنَفَاهُ مِنْ
أَبِي سَفِيَانَ ، فَمَنَعَهُ مَعَاوِيَةَ مِنْ قَتْلِهِ ، وَقَالَ : أَدْبُهُ ، فَسَقَاهُ مُسْهَلًا ، وَأَرَكَبَهُ عَلَى
حَمَارٍ ، وَطَوَّفَ بِهِ وَهُوَ يَسْلَحُ فِي الْأَسْوَاقِ عَلَى الْحَمَارِ ، فَقَالَ :
يَغْسِلُ الْمَاءُ مَا صَنَعَ وَشِعْرِيٌّ رَاسِخٌ مِنْكَ فِي الْعَظَامِ السَّوَالِيِّ

وَقَالَ يَخَاطِبُ مَعَاوِيَةَ :

أَنْغَضَبَ أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ حُرْرٌ وَتَرَضَى أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ زَانِي
فَأَشَهَدُ أَنَّ رَحِمَكَ مِنْ زَيَادَ كَرَحِمَ الْفَيلَ مِنْ وَلَدِ الْأَتَانِ

(١) يَنْظَرُ تَارِيخُ دِمْشِقَ ٦٣ / ٢٠٦ - ٢١٢.

مات ابن مُفرِّغ في طاعون الجارف أيام مُضَعَّب^(١).

١٢٣ - يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو خالد الأموي، وأئمَّة مَيْسُون بنت بَحدُول الكلبية.

روى عن أبيه. روى عنه ابنه خالد، وعبدالملك بن مروان. بُويع بعد أبيه.

ولد سنة خمسٍ أو ستٍ وعشرين.

وقال سعيد بن حُريث : كان يزيد كثير اللحم، ضخماً، كثير الشعر.

وقال أبو مُسْهِر : حدَّثني زُهير الكلبي، قال : تزوج معاوية مَيْسُون بنت بَحدُول، وطلَّقها وهي حامل بيزيد، فرأت في النَّوم كأنَّ قمراً خرج من قُبُلها فقصَّت رؤياها على أمَّها، فقالت : لئن صَدَقتْ رؤيَاكَ لتلدين من يبَايع له بالخلافة.

قال خليفة^(٢) : وفي سنة خمسين غزا يزيد أرضَ الروم ومعه أبو أيوب الأنصاري.

وقال أبو بكر بن عيَّاش : حجَّ بالثَّاسِ يزيد سنة إحدى وخمسين، وسنة اثنين، وسنة ثلاثة.

وقال أَزْهَر السَّمَّانُ، عن ابن عون، عن محمد، عن عقبة بن أوس السَّدُوسيِّ، عن عبد الله بن عمُّرو، قال : أبو بكر الصَّدِيقُ، أصيُّتم اسمه، عمر الفاروق قَرُونَ من حديثه، أصيُّتم اسمه، ابن عَمَّانَ ذُو التُّورَيْنَ قُتل مظلوماً يُؤْتَى كِفْلَيْنِ من الرَّحْمَةِ، معاوية وابنه مَلِكَا الْأَرْضَ الْمَقْدَسَةِ، والسَّقَاحُ، وسلامُ، ومنصورُ، وجابرُ، والمَهْدِيُّ، والأَمِينُ، وأَمِيرُ الْعُصَبِ، كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي كَعْبَ بْنَ لَؤْيٍ، كُلُّهُمْ صَالِحٌ، لَا يَوْجَدُ مِثْلُه.

روى نحوه محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن أبيه، عن أبيأسامة، عن الثوري، عن هشام بن حسان، قال : حدثنا محمد بن سيرين. وله طريق آخر، ولم يرفعه أحد. وقال يَعْلَى بن عطاء، عن عمِّه، قال : كنت مع عبدالله

(١) ينظر تاريخ دمشق ٦٥ / ١٧٨ - ١٩٢.

(٢) تاريخ خليفة ٢١١.

ابن عَمْرُو حِينَ بَعْثَهُ يَزِيدُ إِلَى ابْنِ الرَّبِّيرِ، فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ لِابْنِ الرَّبِّيرِ: تَعْلَمْ إِنِّي أَجَدُ فِي الْكِتَابِ أَنَّكَ سَتَعْنَى وَتُعْنَى وَتَدْعُى الْخِلَافَةَ وَلَسْتَ بِخَلِيفَةٍ، وَإِنِّي أَجَدُ الْخَلِيفَةَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ.

وَرَوْيَ زَحْرَ بْنَ حَصْنَ^(۱)، عَنْ جَدِّهِ حُمَيْدِ بْنِ مُنْهَبٍ، قَالَ: زَرْتَ الْحَسَنَ بْنَ أَبِي الْحَسَنِ، فَخَلَوْتُ بِهِ فَقُلْتَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَا تَرَى مَا النَّاسُ فِيهِ؟ قَالَ لِي: أَفْسَدَ أَمْرَ النَّاسِ اثْنَانِ: عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَوْمَ أَشَارَ عَلَى مَعَاوِيَةَ بِرْفَعِ الْمَصَاحِفِ، فَحُمِّلَتْ، وَقَالَ: أَيْنَ الْقُرْءَاءُ، فَحَكَمَ الْخَوَارِجَ، فَلَا يَزَالُ هَذَا التَّحْكِيمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْمُغَيْرَةُ بْنُ شَعْبَةُ فَإِنَّهُ كَانَ عَامِلًا مَعَاوِيَةَ عَلَى الْكُوفَةِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةَ: إِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي هَذَا فَأَقْبِلْ مَعَزُولًا، فَأَبْطَأْ عَنْهُ، فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ قَالَ: مَا أَبْطَأْ بِكَ؟ قَالَ: أَمْرَ كُنْتَ أَوْطَئُهُ وَأَهْيَئُهُ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الْبَيْعَةُ لِيَزِيدَ مِنْ بَعْدِكَ، قَالَ: أَوْ فَعَلْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى عَمْلِكَ، فَلَمَّا خَرَجْ قَالَ لِهِ أَصْحَابَهُ: مَا وَرَاءُكَ؟ قَالَ: وَضَعُتْ رَجُلًا مَعَاوِيَةَ فِي غَرَبَةٍ لَا يَزَالُ فِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ الْحَسَنُ: فَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ بَايْعَ هُؤُلَاءِ لِأَبْنَائِهِمْ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ شُورِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَرَوْيَ هِشَامٌ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، أَنَّ عَمْرُو بْنَ حَزْمَ وَفَدَ إِلَى مَعَاوِيَةَ، فَقَالَ لَهُ: أَذْكُرْكَ اللَّهُ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ بِمِنْ تَسْتَخْلِفُ عَلَيْهَا، فَقَالَ: نَصَحْتَ وَقَلْتَ بِرَأْيِكَ، وَإِنَّهُ لَمْ يَقِنْ إِلَّا أَبْنِي وَأَبْنَاؤُهُمْ، وَابْنِي أَحَقُّ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرَ بْنَ أَبِي مَرِيمٍ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ قَيسٍ، قَالَ: خَطَبَ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ إِنَّمَا عَهَدتْ لِيَزِيدَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ فَضْلِهِ، فَبَلَّغَهُ مَا أَمَلَّتُ وَأَيْنَهُ، وَإِنْ كُنْتُ إِنَّمَا حَمَلْتَ حُبُّ الْوَالَدِ لَوْلَدَهُ، وَأَنَّهُ لَيْسَ لِمَا صَنَعْتُ بِهِ أَهَلًا، فَاقْبِضْهُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ ذَلِكَ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ السَّعِيدِيُّ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ سَلِيمَانَ الْحُرَاجِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكْمَ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، قَالَ: كَانَ مَعَاوِيَةَ يَعْطِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ كُلَّ عَامٍ أَلْفَ أَلْفَ، فَلَمَّا وَفَدَ عَلَى يَزِيدَ

(۱) زَحْرَ بْنَ حَصْنٍ هَذَا مَجْهُولٌ لَا يُعْرَفُ (الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ ۳/ ۲۸۰۳، وَالْمِيزَانُ ۲/ ۶۹).

أعطاه ألف ألف، فقال عبد الله: بأبٍ أنت وأمي، فأمر له بالف ألف أخرى، فقال له عبد الله: والله لا أجمعهما لأحدٍ بعدك.

محمد بن بشّار بن دار، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا عوف الأعرابي، قال: حدثنا مهاجر أبو مخلد، قال: حدثني أبو العالية، قال: حدثني أبو مسلم، قال: قال أبو الدّراء: سمعت النبي ﷺ يقول: «أول من يُيدل سُتي رجل منبني أمية، يقال له يزيد»^(١). أخرجه الروياني في «مسنده» عن بن دار، وروي من وجه آخر، عن عوف، وليس فيه أبو مسلم.

وفي «مسند أبي يعلى»^(٢): حدثنا الحكم بن موسى، قال: حدثنا الوليد، عن الأوزاعي، عن مكحول، عن أبي عبيدة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال أمر أمّتي قائماً بالقسط، حتى يكون أول من يتلهمه رجل منبني أمية يقال له يزيد». ورواه صدقة بن عبد الله، عن هشام بن الغاز، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الحشّاني، عن أبي عبيدة، قال: قال رسول الله ﷺ نحوه^(٣):

لم يلق مكحول أبا ثعلبة، وقد أدركه، وصدقه السمين ضعيف.
وقال الرّبّير بن بكار: أخبرني مصعب بن عبد الله، عن أبيه، وأخبرني محمد بن الضحاك الحزامي، أنَّ ابن الرّبّير سمع جويرية تلعب وتغنى في يزيد بقول عبد الرحمن بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل:
لست مِنَّا وليس خالك مِنَّا يا مُضيء الصَّلاة للشهوات
فدعها وقال: لا تقولي: «لست مِنَّا»، قولي: «أنت مِنَّا».

وقال صخر بن جويرية، عن نافع، قال: لما خَلَعَ أهْلُ المدينة يزيد جمع ابن عمر بنيه وأهله، ثم تشهد، وقال: أمّا بعد، فإنَّا قد بايعنا هذا الرَّجل على بيع الله ورسوله، وإنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لَواءُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فَلَانَ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْغَدَرِ

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٥ / ٢٥٠.

(٢) مسند (٨٧١).

(٣) مسند (٨٧٠).

إلا أن يكون الإشراك بالله - أن يُبَايِعَ رجُلًا عَلَى بَيعِ الله وَرَسُولِه ثُمَّ يَنْكِثُ» فَلَا يَخْلُعُنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَزِيدَ.

وَزَادَ فِيهِ الْمَدَائِنِيُّ، عَنْ صَدَرِ، عَنْ نَافِعٍ: فَمَسَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطَهِّرٍ وَأَصْحَابَهُ إِلَى مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، فَأَرَادُوهُ عَلَى خَلْعِ يَزِيدَ، فَأَبَى، وَقَالَ ابْنُ مُطَهِّرٍ: إِنَّ يَزِيدَ يَشْرُبُ الْخَمْرَ، وَيَتَرَكُ الصَّلَاةَ، وَيَتَعَدَّ حُكْمَ الْكِتَابِ، قَالَ: مَا رَأَيْتَ مِنْهُ مَا تَذَكَّرُونَ، وَقَدْ أَقْمَتُ عَنْهُ، فَرَأَيْتَهُ مُواظِبًا لِلصَّلَاةِ، مُتَحْرِيًّا لِلْحَيْرِ، يَسْأَلُ عَنِ الْفِقْهِ، قَالَ: كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ تَصْنُعًا لَكَ وَرِيَاءً.

وَقَالَ الرَّبِّيرُ بْنُ بَكَارَ: أَنْشَدْنِي عَمِّي لِيَزِيدَ:

آبَ هَذَا الَّهُمَّ فَاكْتَنَعَا
رَاعِيَا لِلنَّجَمِ أَرْقَبُهُ
حَامَ حَتَّى إِنَّنِي لَأَرَى
أَكْلَ الْمَمْلُوكِينَ إِذَا
نَزَهَةً حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ
فِي قِبَابٍ وَسُطُّ دَسْكَرَةٍ
أَلَّهُ بِالْغَوْرِ قَدْ وَقَعَا
وَلَهَا بِالْمَاطِرِوْنَ إِذَا
نَزَلتَ مِنْ جَلْقِ بَيَعَا

قالَ مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي السَّرِّيِّ: حَدَثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي غَيْثَةَ، عَنْ نَوْفَلَ بْنِ أَبِي الْفَرَاتِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَذُكِرَ رَجُلٌ يَزِيدٌ فَقَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، فَقَالَ: تَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ وَأَمْرُكَ بِهِ فَضُرِبَ عَشْرِينَ سَوْطًا.

قالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشَ وَغَيْرِهِ: ماتَ يَزِيدٌ فِي نَصْفِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعِ وَسَتِينَ^(۱).

١٢٤ - يَوْسُفُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقِيفِيُّ، وَالدُّهَاجِ.

قَدِيمٌ مِنَ الطَّافِفِ إِلَى الشَّامِ، وَذَهَبَ إِلَى مِصْرَ وَإِلَى الْمَدِينَةِ. لَهُ حَدِيثٌ يَرْوِيهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، وَقِيلَ: عَنْ أَبْنَ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ. وَكَانَ مَعَ مُرْوَانَ.

تُوْفَيَّ فِي سَنَةِ بَضْعِ وَسَتِينَ^(۲).

(۱) يَنْظَرُ تَارِيخُ دِمْشَقٍ ٦٥ / ٢٣٩ - ٢٥٤.

(۲) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٣٢ / ٤١٧ - ٤١٨.

١٢٥ - ع: أبو الأسود الدؤليُّ، ويقال: الدَّيْلِيُّ، قاضي البصرة،
اسمه ظالم بن عمرو على الأشهر.

روى عن عمر، وعليٍّ، وأبي بن كعب، وابن مسعود، وأبي ذرٍّ،
والرَّبِيبِ.

قال الدَّانِي: وقرأ القرآن على عثمان، وعليٍّ: قرأ عليه ابنه أبو حَرب،
ونصر بن عاصم، وحُمران بن أعين، ويحيى بن يَعْمَر.

روى عنه ابنه أبو حَرب، ويحيى بن يَعْمَر، وعبدالله بن بُرَيْدَة، وعمر
مولى غُفرة.

قال أحمد العِجْلِي^(١): ثقة، وهو أول من تكلم في النَّحو.
وقال الواقديُّ: أسلم في حياة الشَّيْخِ ﷺ.

وقال غيره: قاتل يوم الجمل مع عليٍّ، وكان من وجوه شيعته، ومن
أكملهم رأياً وعقلًا. وقد أمره عليٌّ رضي الله عنه بوضع النَّحو، فلما أراه أبو
الأسود ما وضع، قال: ما أحسن هذا النَّحو الذي نَحَوْتَ، ومن ثم سُمي
النحو نَحْواً.

وقيل: إن أبي الأسود أَدَبَ عُبيدة الله بن زياد.
وذكر ابن دَابَ أنَّ أبي الأسود وفَدَ على معاوية بعد مقتل عليٍّ رضي الله
عنه، فأدلى مجلسه وأعظم جائزته.

ومن شعره:

وَمَا طَلَبَ الْمَعِيشَةَ بِالْقُمْنَىِ
وَلَكِنَّ الْقِدْرَكَ فِي الدَّلَاءِ
تَجْرِيْءَ بِمَلِئِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامَ^(٢): أبو الأسود أول من وضع باب الفاعل
والمفعول، والمُضَاف، وحرف الرَّفع والتصب والجرُّ والجزم، فأخذ عنه
ذلك يحيى بن يَعْمَر.

وقال أبو عَبِيدَةَ بْنَ الْمُثَنَّى: أخذ أبو الأسود عن عليٍّ العَرَبِيةَ، فسمع

(١) ثقات العِجْلِي (٨٠٤).

(٢) طبقات فحول الشعراء ١٢.

قارئاً يقرأ ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(۱) فقال: ما ظننتُ أَنْ أَمْرَ النَّاسَ قد صارَ إِلَى هَذَا، فقال لزيادَ الْأَمِيرِ: أَبْغُنِي كاتِبًا لِقَنَاعًا، فَأَتَى بِهِ، فقال لهُ أَبْوَ الْأَسْوَدِ: إِذَا رَأَيْتِنِي قَدْ فَتَحْتَ فِيمِي بِالْحَرْفِ فَانْقُطْ نَقْطَةً أَعْلَاهُ، وَإِذَا رَأَيْتِنِي ضَمَّمْتُ فِيمِي فَانْقُطْ نَقْطَةً بَيْنَ يَدِي الْحَرْفِ، وَإِنْ كَسَرْتُ فَانْقُطْ تَحْتَ الْحَرْفِ، فَإِذَا أَتَبَعْتُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ غُنْنَهُ فَاجْعَلْ مَكَانَ النَّقْطَةِ نَقْطَتَيْنِ. فَهَذِهِ نَقْطَ أَبِي الْأَسْوَدِ.

وقال المُبَرَّدُ: حدثنا المازني، قال: السَّبَبُ الَّذِي وُضِعَتْ لَهُ أَبْوَابُ النَّحْوِ، أَنَّ ابْنَةَ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَتْ لَهُ: مَا أَشْدُ الْحَرْ؟ قَالَ: الْحَضْبَاءُ بِالرَّمْضَاءِ، قَالَتْ: إِنَّمَا تَعْجَبُتُ مِنْ شَدَّتِهِ. فَقَالَ: أَوَقْدُ لَحْنَ النَّاسِ؟ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ عَلَيْهِ الرَّضْوَانَ، فَأَعْطَاهُ أَصْوَلًا بَنِيهَا، وَعَمِلَ بَعْدَهُ عَلَيْهَا. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَقَطَ الْمَصَاحِفَةَ. وَأَخْذَ عَنِ النَّحْوِ عَنْبَسَةَ الْفَيْلِ، وَأَخْذَ عَنْ عَنْبَسَةِ مَيْمُونَ الْأَقْرَنِ، ثُمَّ أَخْذَهُ عَنِ مَيْمُونِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقِ الْحَاضِرِيِّ، وَأَخْذَهُ عَنِ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ، وَأَخْذَهُ عَنِ عَيْسَى الْخَلِيلِ، وَأَخْذَهُ عَنِ الْخَلِيلِ سِيْبُوِيَّةَ، وَأَخْذَهُ عَنِ سِيْبُوِيَّةِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعَدَةِ الْأَخْفَشِ.

وقال يعقوبُ الْحَاضِرِيُّ: حدثنا سَعِيدُ بْنِ سَلْمَ الْبَاهْلِيُّ، قال: حدثنا أَبِي، عن جَدِّي، عن أَبِي الْأَسْوَدِ، قال: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ فَرَأَيْتَهُ مُطْرُقاً، فَقَلَّتْ: فَيْمَ تَنْفَكِّرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ بِبَلْدَكَ لَهْنًا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَضْعَفَ كِتَابًا فِي أَصْوَلِ الْعَرَبِيَّةِ، فَقَلَّتْ: إِنْ فَعَلْتَ هَذَا أَحْيَيْتَنَا، فَأَنْتَيْتُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ، فَأَلْقَى إِلَيَّ صَحِيقَةَ فِيهَا: الْكَلَامُ كُلُّهُ: اسْمٌ، وَفَعْلٌ، وَحَرْفٌ، فَالْأَسْمَاءُ مَا أَنْبَأَ عَنِ الْمُسْمَى وَالْفَعْلُ مَا أَنْبَأَ عَنِ حَرْكَةِ الْمُسْمَى، وَالْحَرْفُ مَا أَنْبَأَ عَنِ مَعْنَى لَيْسَ بِاسْمٍ وَلَا فَعْلًا. ثُمَّ قَالَ: تَبَعَهُ وَزِدْ فِيهِ مَا وَقَعَ لَكَ، فَجَمِعَتْ أَشْيَاءَ، ثُمَّ عَرَضَتْهَا عَلَيْهِ.

وقال عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ: حدثنا حَيَّانُ بْنُ بَشْرٍ، قال: حدثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عن أَبِي بَكْرٍ، عن عَاصِمٍ، قال: جَاءَ أَبْوَ الْأَسْوَدَ إِلَى زَيَادَ الْأَمِيرِ، فَقَالَ: أَرَى الْعَرَبَ قَدْ خَالَطَتِ الْعَجَمَ، فَتَغَيَّرَتِ الْأَسْتَهْمَمُ، أَفَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَضْعَفَ لِلْعَرَبِ كَلَامًا يُقْيِيمُونَ بِهِ كَلَامَهُمْ؟ قَالَ: لَا، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى زَيَادَ، فَقَالَ: أَصْلَحْ اللَّهَ

(۱) وقراءة المصحف بالضم: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبه ۳].

الأمير، توفى أبانا وترك بيتنا، فقال: ادع لي أبا الأسود، فقال: ضع للناس الذي نهيتك عنه أن تضع لهم.

قال الجاحظ^(١): أبو الأسود مقدم في طبقات الناس، كان معدوداً في الفقهاء، والشعراء، والمحدثين، والأسراف، والقُرْسان، والأمراء، والذهابة والشحاء، والحاضرِي الجواب، والشيعة، والبخلاء، والصلع الأشراف.

تُوفي في طاعون الجارف سنة تسع وستين، وله خمس وثمانون سنة
وقيل: قبل ذلك. وأخطأ من قال: إِنَّه تُوفي في خلافة عمر بن
عبدالعزيز^(٢).

١٢٦- خ م د: أبو بشير الأنصاري الساعدي، وقيل: المازني،
اسمه: قيس الأكبر بن عبد.

قال الدّارقطنی^(٣): له صحبة ورواية.

روى عنه عباد بن تميم، وضمرة بن سعيد، وسعيد بن نافع. له حديث: «لا تبقى في رقبة بغير قلادة إلا قطعت»^(٤)، وحديثان آخران^(٥). وقد جرّح يوم الحرة جراحات^(٦).

١٢٧ - أبو جَهم بن حُذيفة القرشي العدوي.

الذى قال النبي ﷺ: «ائتوني بائتِجانية أبي جهنم، واذهبوا بهذه الخميصة إلَيْهِ»^(٧)، وكان لها أعلام. واسمها عبيد. وهو من مسلمة الفتح، أحضر في تحكيم الحَكَمَيْنِ. وكان عالماً بالتأسُّبِ، وقد بعثه النبي ﷺ مُصَدِّقاً، وكان مُعَمِّراً، بنى في الجاهلية مع قُريش الكعبة، ثم بقي حتى بني فيها مع ابن الرَّبِيعِ في سنة أربع وستين.

(()) السیان والتسن / ١ / ٣٢٤

(٢) ينظر تهذيب الكمال / ٣٣ - ٣٧ .

(٣) المؤتلف والمختلف / ١ ٣٥٥

(٤) أخرجه البخاري / ٧١، ومسلم / ٦ / ١٦٣.

(٥) انظر مسنده في المسند الجامع ١٦ / (١٢١٨٨) - (١٢١٩٠).

(٦) من تهذيب الكمال / ٣٣ - ٧٩ - ٨١

(٧) أخرجه البخاري / ١٠٤ و ٧ / ١٩٠

قال ابن سعد: ابنتي أبو جَهْم بالمدية داراً وكان عمر رضي الله عنه قد أخافه وأشرف عليه حتى كفَّ من غرب لسانه، فلما تُوفِيَ عمر سُرَّ بموته، وجعل يومئذ يحتبس في بيته، يعني يقفز على رِجْلِيه.

وقالت فاطمة بنت فيس: طلقني زوجي البَتَّة، فأرسلت إليه أبتعي النَّفَقة، فقال رسول الله ﷺ: «ليس لك نفقة، وعليك العِدَّة، انتقل إلى أم شريك ولا تفوتني بنفسك» ثم قال: «أم شريك يدخل عليها إخواتها من المهاجرين، انتقل إلى بيت ابن أم مكتوم». فلما حَلَّتْ حَطَبَنِي معاوية وأبو جَهْم بن حُذيفة، فقال رسول الله ﷺ: «اما معاوية فعائِل لا شيء له، وأما أبو جَهْم فإنه ضَرَاب للنساء، أين أنت عن أَسَامَة؟، فكان أَهْلَها كَرِهُوا ذلك، فنكحته^(١).

وقد شهد أبو جهم اليرموك، ووفد على معاوية مرات، ولم يرو شيئاً مع أنه تأخر.

وحكى سليمان بن أبي شيخ أنَّ أباً جهم بن حُذيفة وفد على معاوية، فأقعده معه على السرير، وقال: يا أمير المؤمنين نحن فيك كما قال عبد المسيح:

نَمِيلُ عَلَى جَوانِبِه كَائِنًا نَمِيلُ إِذَا نَمِيلُ عَلَى أَبِينَا
تُقْلِبُه لِتُخْبُرَ حَالَتِه فَنَخْبُرُ مَنْهُمَا كَرِمًا وَلِنَا
فَأَعْطَاه معاوية مئة ألف.

وروى الأصمعي، عن عيسى بن عمر، قال: وفد أبو جهم على معاوية، فاكرمه وأعطاه مئة ألف، واعتذر فلم يرض بها. فلما ولد يزيد وفَدَ عليه، فأعطاه خمسين ألفاً، فقلت: غلام نشأ في غير بلده، ومع هذا فابن كلبيَّة، فائيَّ خير يُرجِي منه. فلما استُحلفَ ابن الرَّبِير أتيه وافداً، فقال: إنَّ علينا مُؤناً وحملات، ولم أجهل حقَّك، فإنِّي غير مخيب سُفَرَك، هذه ألف درهم فاستعن بها، فقلت: مَدَّ الله في عمرك يا أمير المؤمنين،

(١) حديث صحيح.

آخرجه مسلم ٤/١٩٥ و١٩٧ و١٩٧ من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة، به. وانظر تمام تحريره في تعليقنا على الترمذى (١١٣٥).

قال : لم تقل هذا لمعاوية وابنه ، وقد نلتَ منها مئة وخمسين ألفاً ، قلت :
نعم ، من أجل ذلك قلت هذا ، وخفت إن أنت هلكت أن لا يلي أمر الناس
بعدك إلا الخنازير .

١٢٨ - أبو الباب القشيري ، واسمه مطرّف بن مالك ،
بصرى من كبار التابعين وثقاتهم ، لقي أبي الدرداء ، وكعب الأحبار ،
وأبا موسى ، وشهد فتح شتر .

روى عنه زراره بن أوفى ، وأبو عثمان التهدي ، ومحمد بن سيرين ؟
فروى محمد عنه ، قال : دخلنا على أبي الدرداء نعده ، وهو يومئذ أمير ،
وكنت خامس خمسة في الذين ولوا قبض السوس ، فأتأني رجل بكتاب ،
قال : بيعونيه ، فإنه كتاب الله أحسنه أقرأه ولا تحسنون ، فنزعنا دفتنه ،
فاشتراه بدرهمين ، فلما كان بعد ذلك خرجنا إلى الشام ، وصحبنا شيخ على
حمار بين يديه مصحف يقرأه وي بكى ، فقلت : ما أشبه هذا المصحف
بمصحف شأنه كذا وكذا ، فقال : إنه ذاك ، قلت : فلما ترید ؟ قال : أرسل إلي
كعب الأخبار عام أول فائيته ، ثم أرسل إليه ، قلت : فأنا
معك ، فانطلقنا حتى قدمنا الشام ، فقعدنا عند كعب ، فجاءعشرون من
اليهود فيهم شيخ كبير يرفع حاجبيه بحريرة ، فقالوا : أوسعوا ، أوسعوا
فأواسعوا ، وركبنا أعناقهم ، فتكلموا فتال كعب : يا نعم ، أتجيب هؤلاء أو
أجيبهم ؟ قال : دعوني حتى أفتح هؤلاء ما قالوا ، ثم أجيهم ، إن هؤلاء أثروا
على أهل ملتنا خيراً ، ثم قلوا أستفهم ، فزعموا أنّا بعنا الآخرة بالدنيا ، هلم
فلنوا ينق لكم ، فإن جئتم بأهدى مما نحن عليه أتبعناكم ، وإن جئنا بأهدى منه
لتتبعنا ، قال : فتواثقوا ، فقال كعب : أرسل إلي ذلك المصحف ، فجيء
به ، فقال : أترضون أن يكون هذا بيتنا ؟ قالوا : نعم ، لا يُحسن أحد يكتب
مثله اليوم ، فدفع إلى شاب منهم ، فقرأ كأسع قارئ ، فلما بلغ إلى مكان
منه نظر إلى أصحابه كالرجل يُؤذن صاحبه بالشيء ، ثم جمع يديه فقال به ،
فنبذه ، فقال كعب : آه ، وأخذه فوضعه في حجرة ، فقرأ ، فأتي على آية
منه ، فخرعوا سجداً ، وبقي الشيخ يبكي ، فقيل : وما يبكيك ؟ فقال : وما لي

لا أبكي، رجل عمل في الضلالة كذا وكذا سنة، ولم أعرف الإسلام حتى كان اليوم.

همام: حدثنا فتادة، عن زرارة، عن مطرّف بن مالك، قال: أصيّنا دانيال بالسُّوس في بحر من صُفر، وكان أهل السُّوس إذا استقروا استحرّجوه فاستسقوا به، وأصيّنا معه رِيْطَيْ كَتَانٍ، وستين جَرَّةً مَختومَةً، ففتحنا جَرَّةً، فوجدنا في كل جَرَّةً عشرةَ آلَافَ، وأصيّنا معه رِبْعَةً فيها كتاب، وكان معنا أجيّز نَصَارَائِي يقال له نَعِيم، فاشتراها بدرهمين.

قال همام: قال فتادة: وحدثني أبو حسان، أن أول من وقع عليه رجل يقال له حُرْفُوص، فأعطاه أبو موسى الرِّيْطَيْن ومتى درهم، ثم إنَّه طلب أن يَرَدَّ عليه الرِّيْطَيْن، فأبى، فشقّقهما عَمَائِمَ، فكتب أبو موسى في ذلك إلى عمر، فكتب إليه: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَعَا اللَّهَ أَنْ لَا يَرِثَهُ إِلَّا الْمُسْلِمُونَ، فصلَّى عليه وادفنه.

قال همام: وحدثنا فَرَقْد، قال: حدثنا أبو تَمِيمَةَ، أَنَّ كِتابَ عُمَرَ جاءَ أَنْ اغْسلُهُ بِالسُّدُرِ وَمَاءِ الرِّيْحَانِ.

ثم رجع إلى حديث مطرّف، قال: فبَدَا لِي أَنَّ آتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَبَيْنَا أَنَا فِي الطَّرِيقِ إِذَا أَنَا بِرَاكِبٍ شَبَهَتْهُ بِذَلِكَ الْأَجِيرَ النَّصَارَائِيِّ، فَقُلْتُ: نَعِيم؟ قَالَ: نَعَمْ. قَلْتُ: مَا فَعَلْتُ نَصَارَائِيْكَ؟ قَالَ: تَحَنَّفْتَ بَعْدَكَ، ثُمَّ أَتَيْنَا دَمْشَقَ، فَلَقَيْنَا كَعْبًا، فَقَالَ: إِذَا أَتَيْتُمْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَاجْعَلُو الصَّخْرَةَ بِيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا ثَلَاثَنَا، حَتَّى أَتَيْنَا أَبَا الدَّرَداءَ، فَقَالَتْ أُمُّ الدَّرَداءِ لِكَعْبٍ: أَلَا تَعْدِنِي عَلَى أَخِيكَ يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ. فَجَعَلَ لَهَا مِنْ كُلِّ ثَلَاثٍ لِيَالٍ لِيَلَةً. ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَسَمِعْتَ اليَهُودُ بِنَعِيمَ وَكَعْبَ، فَاجْتَمَعُوا، فَقَالَ كَعْبٌ: إِنَّ هَذَا كِتَابَ قَدِيمٍ، وَإِنَّهُ يُلْعَنُكُمْ فَاقْرَأُوهُ، فَقَرَأَهُ قَارِئُهُمْ، فَأَتَى عَلَى مَكَانٍ مِنْهُ، فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ، فَغَضِبَ نَعِيمٌ، فَأَخْذَهُ وَأَمْسَكَهُ، ثُمَّ قَرَأَ قَارِئُهُمْ حَتَّى أَتَى عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانَ «وَمَنْ يَبْتَغَ عَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينَنَا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْمَخْسِرِينَ [٢٠]» [آل عمران] فَأَسْلَمَ مِنْهُمْ اثْنَانِ وَأَرْبَعَوْنَ حَبْرًا، وَذَلِكَ فِي خِلَافَةِ مُعاوِيَةَ، فَفَرِضَ لَهُمْ مُعاوِيَةَ وَأَعْطَاهُمْ.

قال همَّامٌ: وَحَدَّثَنِي بِسْطَامُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَثَنَا مُعاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ، أَنَّهُمْ تَذَكَّرُوا ذَلِكَ الْكِتَابَ، فَمَرَّ بِهِمْ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبَ فَقَالَ: عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتُمْ، إِنَّ كَعْبًا لَمَا احْتَضَرَ، قَالَ: أَلَا رَجُلٌ أَتَتْمَنُهُ عَلَى أَمَانَةِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، فَدَفَعَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْكِتَابَ وَقَالَ: ارْكِبِ الْبُخْرَةَ، فَإِذَا بَلَغْتَ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا فَاقْدِفْهُ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ كَعْبٍ فَقَالَ: هَذَا كِتَابٌ فِيهِ عِلْمٌ، وَيَمُوتُ كَعْبٌ، لَا أَفْرُطُ بِهِ، فَأَتَى كَعْبًا وَقَالَ: فَعَلْتُ مَا أَمْرَنِي، قَالَ: وَمَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: لَمْ أَرْ شَيْئًا، فَعَلِمَ كَذِبَهُ، فَلَمْ يَزِلْ يُنَاسِدُهُ وَيُطْلَبُ إِلَيْهِ حَتَّى رَدَّ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَلَمَّا أَيْقَنَ كَعْبٌ بِمَوْتِهِ قَالَ: أَلَا رَجُلٌ يُؤْدِي أَمَانَتِي؟ قَالَ رَجُلٌ: أَنَا، فَرَكِبَ سَفِينَةً، فَلَمَّا أَتَى ذَلِكَ الْمَكَانَ ذَهَبَ لِيَقْدِفَهُ، فَانْفَرَجَ لَهُ الْبَحْرُ حَتَّى رَأَى الْأَرْضَ، فَقَدَّفَهُ وَأَتَاهُ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ كَعْبٌ: إِنَّهَا التَّوْرَةُ كَمَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَا غَيْرُتُ وَلَا بُدَّلْتُ، وَلَكِنْ خَشِيتُ أَنْ يُتَكَلَّمَ عَلَى مَا فِيهَا، وَلَكِنْ قَوْلُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَقَنُوهَا مَوْتَاكُمْ. رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ فِي تَارِيَخِهِ، عَنْ هُدْبَةَ، عَنْ هُدْبَةَ، قَالَ: حَدَثَنَا هَمَّامٌ^(١).

١٢٩ - دَنْ قَ: أَبُو رُهْمَنَ السَّمَاعِيُّ، وَيَقَالُ: السَّمَاعِيُّ.

اسْمُهُ أَحْزَابُ بْنُ أَسِيدٍ، وَيَقَالُ: أَسِيدٌ، وَيَقَالُ: أَسَدٌ، الظَّهْرِيُّ، وَيَقَالُ: بَكْسَرُ الظَّاءِ وَهُوَ غَلْطٌ، مِنْ أَوْلَادِ السَّمَعِ وَيَقَالُ: السَّمْعُ بَكْسَرُ السِّينِ وَإِسْكَانُ الْمِيمِ، ابْنُ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ سَهْلٍ.

روى عن النبي ﷺ حديثاً خرجه ابن ماجة^(٢)، فمن قال: لا صحبة له جعل الحديث مُرسلاً^(٣). وروى عن أبي أيوب الأنباري، والعربياض بن سارية. روى عنه الحارث بن زياد، وخالد بن معدان، وأبو الخير مرثد اليزيدي، ومكحول الشامي، وشريح بن عبيدة، وجماعة.

روى له أبو داود، والنسائي، وابن ماجة^(٤).

١٣٠ - عَ: أَمْ سَلَمَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، هَنْدُ بْنَتُ أَبِي أُمِّيَّةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ

(١) ينظر تاريخ دمشق ٥٨ / ٣٣٧ - ٣٤٥.

(٢) ابن ماجة (١٩٧٥).

(٣) الصحيح أنه محضرم لا صحبة له.

(٤) من تهذيب الكمال ٢ / ٢٨٠ - ٢٨١.

عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومية، بنت عم أبي جهل، وبنت عم خالد بن الوليد.

بني بها النبي ﷺ في سنة ثلث من الهجرة، وكانت قبله عند الرجل الصالح أبي سلمة بن عبد الأسد، وهو أخو النبي ﷺ من الرضاعة.

روت عدّة أحاديث. روى عنها الأسود بن يزيد، وسعيد بن المسيب، وأبو وايل شقيق، والشعبي، وأبو صالح السمان، وشهر بن حوشب، ومُجاهد، ونافع بن جُبَير بن مطّعم، ونافع مولاها، ونافع مولى ابن عمر، وابن أبي ملِيكة، وعطاء بن أبي رباح، وخلق سواهم.

وكانت من أجمل النساء، وطال عمرها، وعاشت تسعين سنة أو أكثر، وهي آخر أمّهات المؤمنين وفاةً، وقد حزنَت على الحسين رضي الله عنه وبكت عليه، وتوفيت بعده بيسير في سنة إحدى وستين.

وقال بعضهم: توفيت سنة تسعة وخمسين، وهو غلط، لأنّ في «صحيح مسلم» أنَّ عبدالله بن صفوان دخل عليها في خلافة يزيد^(١). وأبوها أبو أمية يقال: اسمه حذيفة ويلقب بزاد الرَّاكب، وكان أحد الأجداد، ووَهُم من قال اسمها رملة.

وروى عطاء بن السائب، عن مُحارب بن دثار أنَّ أمَّ سلمة أوصت أن يُصلّى عليها سعيد بن زيد، ورُوي أنَّ أبا هريرة صلّى عليها، ودُفنت بالبقاء. وهذا فيه نظر لأنَّ سعيداً وأبا هريرة توفياً قبلها، والله أعلم.

ابن سعد^(٢): أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا ابن أبي الرِّناد، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: لَمَّا تزوجَ النبي ﷺ أمَّ سلمة حزنتْ حزناً شديداً، لما ذكروا لنا من جمالها، فتلطّفتْ حتى رأيتها والله أضعف ما وصفتْ لي في الحُسْن والجمال، فذكرتْ ذلك لحُفصة، وكانتا يدًا واحدة، فقالتْ: لا والله، إلا الغيرة، ما هي كما تقولين وإنها لجميلة، فرأيتها بعد فكانت كما قالت حُفصة، ولكنني كنتُ غيري.

قال مسلم بن خالد الرَّنجي، عن موسى بن عقبة، عن أمِّه، عن أم

(١) مسلم ٨/١٦٦ / ٢٨٨٢ (٢) وتُنظر شروحه فيها كلام على هذه المسألة.

(٢) ابن سعد ٨/٩٤، وإسناده فيه محمد بن عمر الواقدي وهو متروك.

كُلثوم، قالت: لما تزوج النبي ﷺ أم سَلَمَة قال لها: «إنِّي قد أهدَيْتُ إلى النَّجاشي أُوْقِيَّ من مِسْكٍ وَحَلَّةً، وإنِّي أَرَاهُ قد ماتَ، وَلَا أَرِي الْهَدَى إِلا سَتَرَدَ، فَإِذَا رُدَّتْ فَهِي لَكَ». قالت: فَكَانَ كَمَا قَالَ، فَأَعْطَى كُلَّ امْرَأَةٍ مِن نِسَائِهِ أُوْقِيَّةً أُوْقِيَّةً مِن مِسْكٍ، وَأَعْطَى سَائِرَهُ أُمَّ سَلَمَةَ، وَأَعْطَاهَا الْحَلَّةَ^(١).

القعنبي: حدثنا عبد الله بن جعفر الرُّهري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ أُمَّ سَلَمَةَ أَنْ تُصْلِي الصُّبْحَ يَمْكَهَا يَوْمَ النَّحْرِ، وَكَانَ يَوْمَها، فَأَحَبَّ أَنْ تُوَافِقَهُ^(٢).

الواقدي: عن ابن حُرَيْجٍ، عن نافع، قال: صَلَّى أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى أُمَّ سَلَمَةِ.

قلت: هذا من غلط الواقدي، أبو هريرة مات قبلها^(٣).

١٣١ - ع: أبو شریح الخزاعی العَدَوی الکعبی.

من عرب الحجاز في اسمه أقوال، أشهرها خويال بن عمرو. أسلم يوم الفتح، وصَحِّبَ النَّبِيَّ ﷺ، وروى عنه. حدث عنه نافع بن جُبَيرَ بْنِ مُطْعَمٍ، وأبُو سَعِيدَ الْمَقْبُرِيِّ، وابنه سعيد المقبوري، وسفيان بن أبي العوَاجَاءِ.

تُوفي سنة ثمان وستين بالمدينة^(٤).

١٣٢ - ع: أُمَّ عَطِيَّةُ الْأَنْصَارِيَّةُ نُسَيْبَةُ زَيْنَبِ بْنَتِهِ زَيْنَبٌ.

لها أحاديث، روى عنها محمد بن سيرين، وأخته حَفْصَةُ، وأمُّ شراحيل، وعليُّ بن الأَقْمَرِ، وعبدالملك بن عمير. هشام بن حسان، عن حَفْصَةَ بنت سيرين، عن أُمَّ عَطِيَّةَ، قالت: غَرَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَرَواتٍ، فَكَنْتُ أَصْنُعُ لَهُمْ طَعَامَهُمْ، وَأَخْلَفُهُمْ فِي

(١) أخرجه ابن سعد / ٨ / ٩٤.

(٢) كذلك / ٨ / ٩٥، وهو مرسل.

(٣) ينظر تهذيب الكمال / ٣٥ / ٣١٧ - ٣٢٠.

(٤) من تهذيب الكمال / ٣٣ / ٤٠١ - ٤٠٠.

رِحَالْهُمْ، وَأَدَّاوهِي الْجَرْحِي، وَأَقْوَمْ عَلَى الْمَرَضِي^(١).
وَعَنْ أَمَّ شَرَاحِيلْ مَوْلَاهِ أَمَّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: كَانَ عَلَيِّ يَقِيلُ عَنْدِي، فَكَنْتَ
أَنْفَ أَبْطَهِ بَوْرَسَةَ^(٢).

١٣٣ - د ت ق: أَبُو كَبِشَةَ الْأَنْمَارِيِّ الْمَذْجِجِيُّ، اسْمُهُ عُمَرُ،
وَقَبِيلٌ: عَمَرُ بْنُ سَعْدٍ.

لَهُ صُحْبَةٌ وَرَوْيَايَةٌ، نَزَلَ الشَّامَ، رُوِيَ عَنْهُ ثَابِتُ بْنُ ثَوْبَانَ، وَسَالِمُ بْنُ
أَبِي الْجَعْدِ، وَأَبُو الْبَخْرَتِيُّ سَعِيدُ بْنُ فِيروزَ الطَّائِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُشْرٍ
الْجُبَرَانِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ لُحَيَّ أَبُو عَامِرَ الْهَوَزَنِيُّ^(٣).

١٣٤ - م د ن ق: أَبُو مَالِكَ الْأَشْعَرِيُّ.

لَهُ صُحْبَةٌ وَرَوْيَايَةٌ، وَاسْمُهُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ، فَقَبِيلٌ: كَعبُ بْنُ عَاصِمٍ،
وَقَبِيلٌ: عَامِرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَقَبِيلٌ: عَمَرُ بْنُ الْحَارِثِ.

رَوِيَ أَحَادِيثٌ. رُوِيَ عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنَ بْنَ غَنْمٍ، وَأَمَّ الدَّرَدَاءِ، وَرِبِيعَةَ
الْجُرَشِيِّ، وَأَبُو سَلَامَ الْأَسْوَدِ، وَشَهْرَ بْنَ حَوْشَبَ، وَعَطَاءَ بْنَ يَسَارَ، وَشَرِيعَ
ابْنَ عُبَيْدٍ. وَكَانَ يَكُونُ بِالشَّامِ.

قَالَ ابْنُ سُمِيعَ: أَبُو مَالِكَ الْأَشْعَرِيُّ، قَدِيمُ الْمَوْتِ بِالشَّامِ، اسْمُهُ كَعبٌ
ابْنُ عَاصِمٍ.

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ^(٤): ثُوْفِيَ أَبُو مَالِكَ فِي خِلَافَةِ عُمَرٍ^(٥).

وَقَالَ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبَ، عَنْ ابْنِ غَنْمٍ، قَالَ: طُعنَ مُعاذُ، وَأَبُو عَيْدَةَ،
وَأَبُو مَالِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ.

قَلْتَ: فَعَلَى هَذَا رَوْيَايَةَ أَبِي سَلَامٍ وَمِنْ بَعْدِهِ، عَنْ أَبِي مَالِكَ مُرْسَلَةً
مُنْقَطِعَةً، وَهَذَا الإِرْسَالُ كَثِيرٌ فِي حَدِيثِ الشَّامِيَّيْنِ.

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ / ٤٥٥.

(٢) يَنْظُرْ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ / ٣٥ - ٣١٥ / ٣١٦.

(٣) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ / ٣٤ / ٢١٣ - ٢١٤.

(٤) نَقْلَهُ الْمَصْنُفُ عَنِ الْمَزِيِّ، وَلَمْ أَقْفَ عَلَيْهِ فِي الْطَّبَقَاتِ وَقَدْ تَرَجَّمَهُ فِي مَوْضِعَيْنِ / ٤
٢٥٨ وَ / ٧٤٠، فَلَعْلَهُ تَرَجَّمَهُ فِي مَكَانٍ آخَرَ.

(٥) وَتَقْدِمُ ذَكْرَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ثَمَانِيِّ عَشَرَ فِي خِلَافَةِ عُمَرٍ.

روى صَفُوانَ بْنَ عَمْرُو، عن شُرِيْحَ بْنِ عُبَيْدٍ، أَنَّ أَبَا مَالِكَ الْأَشْعَرِيَّ
لما حَضَرَتُهُ الوفَّةُ قَالَ: يَا سَامِعَ الْأَشْعَرِيِّينَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:
«حُلُوةُ الدُّنْيَا مُرَّةُ الْآخِرَةِ وَمُرَّةُ الدُّنْيَا حُلُوةُ الْآخِرَةِ»^(١).

١٣٥ - م ٤ : أَبُو مُسْلِمَ الْخَوَلَانِيَّ الدَّارَانِيُّ الرَّاهِدُ، سَيِّدُ التَّابِعِينَ
بِالشَّامِ، اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَوْبَانَ، وَقِيلَ: اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ: ابْنُ ثَوَابٍ، وَقِيلَ: ابْنُ عُبَيْدٍ، وَقِيلَ: ابْنُ مُسْلِمَ، وَقِيلَ:
اسْمُهُ يَعْقُوبُ بْنُ عَوْفٍ.

قَدِمَ مِنَ الْيَمَنِ، وَقَدِ أَسْلَمَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي خَلَافَةِ
أَبِيهِ بَكْرٍ. وَرَوَى عَنْ عُمَرَ، وَمُعاذَ، وَأَبِيهِ عُبَيْدَةَ، وَأَبِيهِ ذَرَّ، وَعُبَادَةَ بْنَ
الصَّامِتِ. رَوَى عَنْهُ أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدَ اللَّهِ الْخَوَلَانِيَّ، وَأَبُو الْعَالِيَّةِ الرِّيَاحِيِّ،
وَجُبَيْرُ بْنُ نَعْيَرٍ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِيهِ رَبَاحٍ، وَشُرَحْبَيلُ بْنُ مُسْلِمَ، وَأَبُو قِلَّاتَةِ
الْجَرْمَيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْأَلَهَانِيِّ، وَعُمَيْرُ بْنُ هَانَىٰ، وَعَطِيَّةُ بْنُ قَيْسَ،
وَيَوْنَسُ بْنُ مَيْسَرَةَ، وَفِي بَعْضِ هَؤُلَاءِ مَنْ رَوَى يَوْمَ مُرْسَلَةَ.

قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشَ: حَدَثَنَا شُرَحْبَيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَتَى أَبُو
مُسْلِمَ الْخَوَلَانِيَّ الْمَدِينَةَ وَقَدْ قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاسْتَحْلَفَ أَبُو بَكْرَ.

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: حَدَثَنَا شُرَحْبَيلُ، أَنَّ الْأَسْوَدَ تَبَّأَ بِالْيَمَنِ، فُبَعِثَ إِلَيْهِ
أَبِيهِ مُسْلِمَ، فَأَتَاهُ بَنَارَ عَظِيمَةَ، ثُمَّ أَلْقَى أَبِيهِ مُسْلِمَ فِيهَا، فَلَمْ تَضُرَّهُ، فَقِيلَ
لِلْأَسْوَدِ: إِنْ لَمْ تَنْفُ هَذَا عَنَّكَ أَفْسِدَ عَلَيْكَ مِنْ أَتَّبَعَكَ، فَأَمْرَهُ بِالرَّحِيلِ، فَقَدِمَ
الْمَدِينَةَ وَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْاَخَ رَاحِلَتَهُ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يُصْلِيَّ،
فَبَصَرُّهُ بِعُمُرٍ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ: مَمَّنِ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مِنَ الْيَمَنِ، فَقَالَ: مَا
فَعَلَ الَّذِي حَرَّقَهُ الْكَذَابُ بِالنَّارِ؟ قَالَ: ذَاكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَوَابٍ، قَالَ: فَنَسِدْتُكَ
بِاللَّهِ أَنْتَ هُوَ: قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَاعْتَنِقْتَهُ عُمَرُ وَبَكَى، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ
فِيمَا بَيْنِهِ وَبَيْنِ الصَّدِيقَيْنِ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمْتَنِي حَتَّى أَرَانِي فِي أَمَّةِ
مُحَمَّدٍ مِنْ صُنْعِهِ كَمَا صُنِعَ بِإِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ. رَوَاهُ غَيْرٌ وَاحِدٌ، عَنْ

(١) إِسْنَادٌ مُنْقَطِعٌ، فَإِنَّ عَبِيدَ بْنَ عُمَيرَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ مَالِكِ الْأَشْعَرِيِّ (جَامِعُ التَّحْصِيلِ). (١٩٥)

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ / ٥ ٣٤٢ مِنْ طَرِيقِ صَفْوَانَ، بِهِ.

عبدالوهاب بن نجدة، وهو ثقة، قال: حدثنا إسماعيل، فذكره.
ويُرَوَى عن مالك بن دينار أَنَّ كعباً رأى أبا مُسلم الْخَوَلَانِيَّ، فقال:
من هذا؟ قالوا: أبو مُسلم الْخَوَلَانِيَّ. قال: هذا حَكِيمٌ هذه الأُمَّةَ.

وقال مَعْمَرٌ، عن الرُّهْبَرِيِّ، قال: كُنْتُ عندَ الوليد بن عبدِ الْمَلِكِ،
فكان يتناول عائشة رضي الله عنها، فقلت: يا أمير المؤمنين ألا أحذُّك عن
رجل من أهل الشَّامِ كان قد أُوتِيَ حُكْمَهُ؟ قال: من هو؟ قلت: أبو مُسلم
الْخَوَلَانِيَّ، سمع أهل الشَّامِ ينالونَ من عائشة، فقال: ألا أُخْبِرُكُمْ بِمَثَلِي
وَمَثَلِ أُمَّكُمْ هَذَا، كَمْثَلِ عَيْنِيْنِ فِي رَأْسِ يُؤْذِيَانِ صَاحْبَهُمَا، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ
يَعْاقِبَهُمَا إِلَّا بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَهُمَا، فَسَكَتَ. وَقَالَ الرُّهْبَرِيُّ: أَخْبَرْنِيْ أَبُو
إِدْرِيسِ الْخَوَلَانِيَّ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ.

وقال عثمان بن أبي العاتكة: عَلَّقَ أَبُو مُسْلِمٍ سَوْطًا فِي مَسْجِدِهِ، وَكَانَ
يَقُولُ: أَنَا أَوْلَى بِالسَّوْطِ مِنَ الْبَهَائِمِ، إِنَّمَا دَخَلْتُهُ فَتْرَةً مُشَقَّا^(۱) سَاقِيَهُ سَوْطًا أَوْ
سَوْطِينَ.

قال: وكان يقول: لو رأيت الجنة عياناً والثَّار عياناً ما كان عندي
مُسْتَزَادٌ.

وقال إسماعيل بن عياش، عن شُرَحِبِيلٍ: إِنَّ رَجُلَيْنِ أَتَيَا أَبَا مُسْلِمَ
الْخَوَلَانِيَّ فِي مَنْزِلِهِ، فَلَمْ يَجِدْهُ، فَأَتَيَا الْمَسْجِدَ فَوَجَدَاهُ يَرْكَعُ، فَانْتَظَرَا
أَنْصَارَفَهُ، وَأَحْصَيَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنَّهُ رَكَعَ ثَلَاثَ مِئَةَ رَكْعَةَ، وَالْآخَرُ: أَرْبَعَ
مِئَةَ رَكْعَةَ، قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ.

وقال الوليد بن مُسْلِمٍ: أَخْبَرْنِيْ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي العاتِكَةِ، أَنَّ أَبَا مُسْلِمِ
الْخَوَلَانِيَّ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: مَنْ سَبَقَ الْيَوْمَ؟ فَقَالَ: أَنَا السَّابِقُ، قَالُوا:
وَكَيْفَ يَا أَبَا مُسْلِمٍ؟ قَالَ: أَدْلَجْتُ مِنْ دَارِيَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ مَسْجِدَكُمْ.

وقال أبو بكر بن أبي مَرِيمٍ، عن عَطِيَّةَ بْنَ قَيْسٍ، قَالَ: دَخَلَ أَنَاسٌ مِنْ
أَهْلِ دِمْشِقَ عَلَى أَبِي مُسْلِمٍ وَهُوَ غَازٍ فِي أَرْضِ الرُّومِ، وَقَدْ احْتَفَرَ جُورَةٌ فِي
فُسْطَاطِهِ، وَجَعَلَ فِيهَا نِطْعَةً، وَأَفْرَغَ فِيهِ الْمَاءَ، وَهُوَ يَتَصَلَّقُ^(۲) فِيهِ، قَالُوا: مَا

(۱) أي ضرب.

(۲) أي يتقلب فيه.

حَمَلَكَ عَلَى الصِّيَامِ وَأَنْتَ مُسَافِرٌ؟ قَالَ: لَوْ حَضَرَ قَتَالٌ لَا فَطَرْتُ وَلَتَهَيَّأْتُ لَهُ وَتَقْوَيْتُ، إِنَّ الْخَيْلَ لَا تَجْرِي النَّهَايَاتِ^(۱) وَهُنَّ بُدُّ، إِنَّمَا تَجْرِي وَهُنَّ ضُمُّرُ، أَلَا وَإِنَّ أَمَانَنَا بِاقِيَةً جَاهِيَّةً لَهَا نَعْمَلُ.

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنَ جَابِرٍ: كَانَ أَبُو مُسْلِمَ الْخَوَلَانِيَّ يُكْثُرُ أَنْ يَرْفَعَ صَوْتَهُ بِالشَّكْبِيرِ، حَتَّى مَعَ الصَّبِيَّانِ، وَيَقُولُ: اذْكُرْ اللَّهَ حَتَّى يَرَى الْجَاهِلُ أَنَّكَ مَجْنُونٌ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدَ الْأَلَهَانِيَّ، عَنْ أَبِيهِ مُسْلِمِ الْخَوَلَانِيِّ - وَأَرَاهُ مِنْقَطِعًا - أَنَّهُ كَانَ إِذَا غَرَّ أَرْضَ الرُّؤُومِ، فَمَرُوا بِنَهْرٍ، قَالَ: أَجِيزُوا بِاسْمِ اللَّهِ، وَيَمْرُّ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، فَيَمْرُّونَ بِالنَّهَرِ الْغَمْرِ، فَرَبِّمَا لَمْ يَلْعَمْ مِنَ الدَّوَابِ إِلَّا الرَّكْبُ، فَإِذَا جَازُوا قَالَ: هَلْ ذَهَبَ لَكُمْ شَيْءٌ، فَأَلْقَى بَعْضُهُمْ مِنْ خَلَاتَهُ، فَلَمَّا جَاؤُوهُ، قَالَ: مِنْ خَلَاتِي وَقَعْتُ، قَالَ: اتَّبَعْنِي، فَاتَّبَعْتُهُ، فَإِذَا بِهَا مُعَلَّقَةٌ بَعْدِهِ فِي النَّهَرِ، فَقَالَ: خُذْهَا.

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغَيْرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوَيْلِ: إِنَّ أَبَا مُسْلِمٍ أَتَى عَلَى دِجْلَةَ، وَهِيَ تَرْمِي بِالْحَكْبَ منْ مَدَّهَا، فَوَقَفَ عَلَيْهَا ثُمَّ حَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ مَسِيرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْبَحْرِ ثُمَّ لَهَّرَ دَابَّتِهِ، فَخَاضَتِ الْمَاءُ، وَتَبَعَّهُ النَّاسُ حَتَّى قَطَعُوا، ثُمَّ قَالَ: هَلْ فَقَدْتُمْ شَيْئًا، فَأَدْعُوكُمْ شَيْئًا، فَأَدْعُوكُمُ اللَّهَ أَنْ يَرَدَهُ عَلَيَّ؟

وَقَالَ عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُلْكَ بْنُ عُمَيْرٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو مُسْلِمَ الْخَوَلَانِيَّ إِذَا اسْتَسْقَى سُقِيَّ.

وَقَالَ بَقِيَّةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُسْلِمِ الْخَوَلَانِيِّ: إِنَّ امْرَأَهُ خَبَيَّتَ^(۲) عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ، فَدَعَا عَلَيْهَا، فَذَهَبَ بِصَرُّهَا، فَأَتَتْهُ فَاعْتَرَفَتْ، وَقَالَتْ: إِنِّي لَا أَعُودُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ صَادِقَةً فَارْدُدْ بِصَرَّهَا، فَأَبْصَرَتْ.

وَقَالَ ضَيْمَرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ بَلَالِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ الصَّبِيَّانُ لِأَبِيهِ مُسْلِمِ الْخَوَلَانِيِّ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَحْبِسَ عَلَيْنَا هَذَا الظَّبَابَ فَنَاخَذَهُ، فَدَعَا اللَّهَ فَحَبَسَهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَخْذُوهُ.

(۱) النَّهَايَاتُ: النَّهَايَاتُ.

(۲) أَيْ: أَفْسَدَتْ.

وروى عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه: قالت امرأة أبي مسلم الحولاني: ليس لنا دقيق. فقال: هل عندك شيء؟ قالت: درهم يعْنَا به غَزْلًا، قال: أبغِنيه، وهاتي الجراب، فدخل السوق، فأتاه سائلٌ وألحَ، فأعطاه الدرهم، وممَّا في الجراب من نحارة التجارة مع التراب، وأتي وقابه مرعوبٌ منها، فرمى الجراب وذهب، ففتحته، فإذا به دقيق حواري، فعجبت وحَبَرت، فلما ذهب من الليل هويًّا جاء فنقر الباب، فلما دخل وضع بين يديه خوانًا وأرغفة، فقال: من أين هذا؟ قالت: من الدقيق الذي جئت به، فجعل يأكل ويكيي. رواها ضمُّرة بن ربيعة، عن عثمان.

وقال أبو مسهر، وغيره: حدثنا سعيد بن عبدالعزيز، أنَّ أبي مسلم استبطأ خبرَ جيشٍ كان بأرض الروم، فبينما هو على تلك الحال، إذ دخل طائرٌ فوقه وقال: أنا أربابيل^(١) مُسِّلُ الْحُزْنِ من صدور المؤمنين، فأخبره خبر ذلك الجيش، فقال أبو مسلم: ما جئت حتى استبطأتك.

وقال سعيد بن عبدالعزيز: كان أبو مسلم الحولاني يرتجز يوم صفين يقول:

ما عَلَّتِي مَا عَلَّتِي وَقَدْ لَبَسْتِ دِرْعَتِي
أَمْوَاتِ عَبْدَ طَاعَتِي

وقال إسماعيل بن عيَّاش: حدثنا هشام بن الغاز، قال: حدثني يُونس الهرم، أنَّ أبي مسلم الحولاني قام إلى معاوية وهو على المنبر، فقال: يا معاوية، إنَّما أنت قبرٌ من القبور، إنَّما جئتُ بشيءٍ كان لك شيءٌ، وإنَّما شيءٌ لك، يا معاوية لا تحسب أنَّ الخلافة جَمْعُ المال، وتُفْرَقُه، إنَّما الخلافة القول بالحق، والعمل بالمعدلة، وأخذ الناس في ذات الله، يا معاوية، إنَّما لا تُبالي بكم الأنهر إذا صفا لنا رأسُ عيننا، إياك أنْ تميل على قبيلة، فيذهب حَيْفُك بِعَدْلِك، ثم جلس. فقال له معاوية: يرحمك الله يا أبي مسلم.

وقال أبو بكر بن أبي مريم، عن عطية بن قيس، قال: دخل أبو مسلم على معاوية، فقام بين السماطين، فقال: السلام عليك أئمها الأجير، فقالوا:

(١) في تاريخ دمشق ٢١٨ / ٢٧، والذي نقل المصنف عظم الترجمة منه: «أربابيل».

مَهْ . قال: دَعُوهُ فَهُوَ أَعْرَفُ بِمَا يَقُولُ ، وَعَلَيْكُ السَّلَامُ يَا أَبَا مُسْلِمَ ، ثُمَّ وَعَظَهُ وَحْتَهُ عَلَى الْعَدْلِ .

وقال إسماعيل بن عياش: حدثنا شرحبيل بن مسلم، عن أبي مسلم الخولاني، أنه كان إذا دخل الروم لا يزال في المقدمة، حتى يؤذن للناس، فإذا أذن لهم كان في الساقية، وكانت الولاية يتيمون به، فيؤمرونه على المقدمات.

وقال سعيد بن عبدالعزيز: توفي أبو مسلم بأرض الروم، وكان قد شئ مع بسر بن أبي أرطاة، فأدركه أجله، فأتاه بسر في مرضه، فقال له أبو مسلم: اعقد لي على من مات في هذه الغزارة من المسلمين، فإني أرجو أن آتي بهم يوم القيمة على لواهم.

وقال الإمام أحمد: حدثت عن محمد بن شعيب عن بعض مشيخة دمشق، قال: أقبلنا من أرض الروم، فمررتنا بالعمير، على أربعة أميال من حمص في آخر الليل، فاطلع الرَّاهب من صومعة، فقال: هل تعرفون أبا مسلم الخولاني؟ قلنا: نعم. قال: إذا أتيتموه فأفرتوه السلام، فإنَّ نجده في الكتب رفيق عيسى بن مريم، أما إنكم لا تجدونه حيًا، فلما أشرفنا على الغوطة بلغنا موته.

قال الحافظ ابن عساكر^(١): يعني سمعوا ذلك. وكانت وفاته بأرض الروم كما حكينا.

وقال ابن عياش، عن شرحبيل بن مسلم، عن سعيد بن هانئ، قال: قال معاوية: إنَّما المصيبة كلُّ المصيبة بمَوْتِ أَبِي مُسْلِمَ الْخَوْلَانِيِّ ، وكَرِيبَابن سيف الأنصاري.

هذا حديث حسن الإسناد، يعني أنَّ أبا مسلم توفي قبل معاوية. وقد قال المفضل بن غسان: توفي علقة وأبو مسلم الخولاني سنة اثنين وستين^(٢).

(١) تاريخ دمشق ٢٣٢ / ٢٧.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٣٤ / ٢٩٠ - ٢٩٣.

● - أبو ميسرة الهمداني هو عمرو بن شرحبيل، مرّ.

١٣٦ - ع : أبو واقد الليثي .

له صحبة ورواية، وروى أيضًا عن أبي بكر، وعمر، وشهد فتح مكة، وكان يكون بالمدينة وبمكة، وبمكة توفي . روى عنه عطاء بن يسار، وسعيد ابن المسيب، وعروة، وعبدالله بن عبد الله بن عتبة، وبشر بن سعيد، وأبو مُرَّة مولى عقيل المدنيون، وغيرهم، وعاش خمساً وسبعين سنة.

وقال الواقدي: توفي سنة ثمان وستين وله خمس وستين.

قال أبو أحمد الحاكم: إن أبا واقد هذا شهد بدرًا . وكذا قال قبله البخاري، وسمّاه الحارث بن عوف^(١).

وقال يونس بن بكير عن ابن إسحاق: أحدثني أبي ، عن رجل من مازن، عن أبي واقد، قال: إنني لأنبع رجالاً من المشركين يوم بدر، فوقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي، فعرفت أن غيري قتلها.

وقال إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن سنان بن أبي سنان الدؤلي: إن أبا واقد الليثي أسلم يوم الفتح.

قلت: مما يبعد أن يكون أبو واقد رجلين.

قال يحيى بن بكير وال فلاس: توفي أبو واقد الليثي سنة ثمان وستين وله سبعون سنة^(٢).

● - ابن مفرغ الحميري الشاعر، اسمه يزيد، تقدم.

(١) تاريخه الكبير ٢ / الترجمة . ٢٣٨٤ .

(٢) من تهذيب الكمال ٣٤ / ٣٨٦ - ٣٨٧ .

الطبقة الثامنة

٧١ - ٨٥

(الحوادث)

سنة إحدى وسبعين

تُوْفَى فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حَدْرَدَ الْأَسْلَمِيُّ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ.
وَفِيهَا خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَورٍ أَحَدُ بْنِي قَيْسٍ بْنِ شَعْلَةَ الْبَهْرَيْنِ، فَوَجَهَ
مُصْعَبُ بْنُ الرَّبِّيرِ إِلَى قَتْلَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْإِسْكَافِ، فَالْتَّقَوْا بِجُوَاثٍ، فَانْهَزَمَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَالنَّاسُ.

وَفِيهَا حَجَّ بِالنَّاسِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِّيرِ.
وَعَرَفَ بِمَصْرِ عَبْدُ الْعَزِيزَ بْنَ مَرْوَانَ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَرَفَ بِمَصْرِ. يَعْنِي
اجْتَمَعَ النَّاسُ عَشَيَّةً عَرَفَةَ وَدَعَا لَهُمْ أَوْ وَعَظَهُمْ.

وَفِيهَا، أَوْ فِي التِّي بَعْدَهَا، قُتِلَ بِخُرَاسَانَ أَمِيرُهَا أَبُو صَالِحِ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ
خَازِمٍ^(١) بْنَ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلَتِ السُّلْمَانيِّ، أَحَدِ الشَّجَاعَانِ الْمَذْكُورَيْنِ وَالْأَبْطَالِ
الْمَعْدُودِيْنِ، وَيَقُولُ : لَهُ صَحْبَةٌ وَرَوْاْيَةٌ ، ثَارَ بِهِ أَهْلُ خُرَاسَانَ وَقُتِلَهُ وَكَيْعُ بْنُ
الدَّوْرَقِيَّةِ . وَقَيْلٌ : إِنَّ عَبْدَالْمَلِكَ بْنَ مَرْوَانَ كَتَبَ إِلَى ابْنِ خَازِمٍ كِتَابًا بِوْلَاهِ
خُرَاسَانَ، فَمَرَّقَ كِتَابَهُ وَسَبَّ رَسُولَهُ، فَكَتَبَ عَبْدُالْمَلِكَ إِلَى بُكَيْرَ بْنَ وَشَاحَ :
إِنَّ قُتْلَتِ ابْنِ خَازِمٍ فَأَنْتَ الْأَمِيرُ، فَعَمِلَ عَلَى قُتْلِهِ وَتَأْمَرَ بُكَيْرَ عَلَى الْبَلَادِ حَتَّى
قَدِمَ أَمِيرَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ .

وَكَانَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ جَمَعَ قَارَنَ بِهَرَاءَ، وَأَقْبَلَ فِي
أَرْبَعينِ أَلْفًا، فَهَرَبَ قَيْسُ بْنُ الْهَيْشَمِ وَتَرَكَ الْبَلَادَ، فَقَامَ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ خَازِمٍ هَذَا، وَجَمَعَ أَرْبَعَةَ آلَافَ، وَلَقِيَ قَارَنَ فَهُزِمَ جَمْوَعَهُ، وَقُتِلَ قَارَنُ،
وَكُتُبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بِالْفَتْحِ، فَأَقْرَأَهُ ابْنُ عَامِرٍ أَمِيرَ الْعَرَاقِ عَلَى
خُرَاسَانَ .

قَالَ الْوَاقِدِيُّ : فِيهَا افْتَنَحَ عَبْدُالْمَلِكَ قَسَارِيَّةً .

(١) بالخاء المعجمة، انظر توضيح ابن ناصر الدين ٣ / ٢٤.

سنة اثنتين وسبعين

توفي فيها مَعْبُد بن خالد الجُهْنِي، والأحنف بن قيس، وعبيدة السَّلْمَانِي، والحارث بن سُوِيد التَّيْمِي. وقتل فيها مُصْعَبُ بْنُ الرُّبَّير، وإبراهيم بن الأشْتَر، وعيسى وعُروة ولداً مُصْعَبٍ، ومسلم بن عَمْرُو الْبَاهْلِي.

وكان مُصْعَب قد سار كعادته إلى الشَّام إلى قتال عبد الملك بن مروان واستئصاله، وسار إليه عبد الملك، فجرت بينهما وقعةٌ هائلةٌ بدير الجاثيلق، ومَسْكِن بالقرب من أوانا.

وكان قد كاتب عبد الملك جماعةً من الأشراف المائليين إلىبني أمية وغير المائليين يُمْنِيهم ويَعْدُهم إمرة العراق وإمرة أصبهان وغير ذلك، فأجابوه. وأماماً إبراهيم بن الأشتر فلم يُجْبِه، وأتى بكتابه مُصْعَباً، وفيه إن فَأَطْعَنْتَ وَلَاهُ الْعَرَاقُ. وقال لِمُصْعَبٍ: قد كتب إلى أصحابك بمثل كتابي فأطعْنِي واضرب أعناقهم، فقال: إِذَا لَا تُنَاصِحُنَا عَشَائِرُهُمْ، قال: فَأُوقِرُهُمْ حَدِيدًا واسْجُنْهُمْ بِأَيْضُنْ كِسْرَى، ووَكَلْنَ بِهِمْ مِنْ إِنْ غَلَبَتْ ضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ، وإن نُصْرَتْ مَنَّتْ عَلَيْهِمْ: قال: يَا أَبَا الْعُمَانِ إِنِّي لِفِي شُغْلٍ عَنْ ذَلِكِ، يرحم الله أبا بحر - يعني الأحنف - إن كان ليَخْتَرْ غَدْرَ الْعَرَاقِ.

وقال عبدالقاهر بن السري: هُمْ أَهْلُ الْعَرَاقِ بِالْغَدْرِ بِمُصْعَبٍ، فقال قيس بن الهيثم: ويحكم لا تُدْخِلُوا أَهْلَ الشَّامَ عَلَيْكُمْ، فوَاللهِ لِئَنْ تَطَعَّمُوا بِعَيْشِكُمْ لَتَضِيقُنَّ عَلَيْكُمْ مَنَازِلَكُمْ بِهِمْ.

وكان إبراهيم أشار عليه بقتل زياد بن عمرو ومالك بن مسمع، فلما التقى الجماعان قلب القوم أترستهم ولحقوا بعد الملك.

وقال الطَّبَّارِي^(۱): لما تَدَانَى الجَمَاعَانِ حَمَلَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَشْتَرَ عَلَى مُحَمَّدَ بْنَ مَرْوَانَ فَأَزَّهُ عَنْ مَوْضِعِهِ، ثُمَّ هَرَبَ عَثَابَ بْنَ وَرْقَاءَ، وَكَانَ عَلَى الْخَيْلِ مَعَ مُصْعَبٍ. وَجَعَلَ مُصْعَبَ كُلُّمَا قَالَ لِمَقْدَمَ مِنْ عَسْكَرِهِ: تَقْدَمْ، لَا

(۱) تاريخ الطبرى ۶ / ۱۵۷.

يُطِيعُهُ، فذَكَرْ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامَ الْجُمَحِيَّ، قَالَ: أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَازِمَ أَمِيرَ
خُرَاسَانَ بِمَسِيرِ مُضَعَّبٍ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ: أَمَعَةُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيُّ؟
قَيلَ: لَا، اسْتَعْمَلَهُ عَلَى فَارِسٍ. قَالَ: فَمَعَهُ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ؟ قَالُوا:
لَا، اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْمَوْصِلِ. قَالَ: فَمَعَهُ عَبَادَ بْنَ الْحُصَيْنِ؟ قَيلَ: لَا،
اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْبَصَرَةِ. فَقَالَ أَبْنَ خَازِمٍ: وَأَنَا بِخُرَاسَانَ. ثُمَّ تَمَثَّلَ:
خُذِينِي وَجُرِينِي ضِبَاعٌ وَأَبْشِرِي بِلَحْمِ امْرَىءٍ لَمْ يَشْهُدْ الْيَوْمَ نَاصِرًا
قَالَ الطَّبَرِيُّ^(١): فَقَالَ مُضَعَّبٌ لَابْنِ عَيْسَى: أَرَكَبْتَ بِمَنْ مَعَكَ إِلَى
عَمَّكَ أَبْنَ الرَّئِيْسِ، فَأَخْبَرْتَهُ بِمَا صَنَعَ أَهْلُ الْعَرَاقِ، وَدَعَنِي فَانِي مَقْتُولٌ. فَقَالَ:
وَاللَّهِ لَا أَخْبَرُ قُرْيَاشًا عَنْكَ أَبَدًا، وَلَكِنَ الْحَقُّ بِالْبَصَرَةِ فَهُمْ عَلَى الْجَمَاعَةِ
وَالطَّاعَةِ، قَالَ: لَا تَتَحَدَّثُ قُرْيَاشٌ أَنِّي فَرَرْتُ بِمَا صَنَعَتْ رَبِيعَةً مِنْ خِدْلَانِهَا،
وَلِكِنْ: أُقْتَلَ، فَإِنْ قُتِلْتُ فَمَا السَّيفُ بِعَارٍ.

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْمُهَاجِرِ: أَرْسَلَ عَبْدَ الْمَلِكَ مَعَ أَخِيهِ مُحَمَّدَ بْنَ
مَرْوَانَ إِلَى مُضَعَّبٍ: إِنِّي مُعْطِيكَ الْأَمَانَ يَا أَبْنَ الْعَمِّ، فَقَالَ مُضَعَّبٌ: إِنَّ مِثْلِي
لَا يَنْصَرِفُ عَنْ مَثْلِ هَذَا الْمَوْقِفِ إِلَّا غَالِبًا أَوْ مَغْلُوبًا.
وَقَيلَ: إِنَّ مُضَعَّبًا أَبِي الْأَمَانِ، وَأَنَّهُمْ أَثْخَنُوهُ بِالرَّمَيِّ؛ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ
زَائِدَةَ بْنَ قُدَامَةَ التَّقْفِيَّ، فَطَعَنَهُ وَقَالَ: يَا لَثَارَاتَ الْمُخْتَارِ. وَكَانَ مَمَّنْ قَاتَلَ
مُضَعَّبَ.

وَقَالَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُضَعَّبَ الرَّئِيْسِيَّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا تَفَرَّقَ عَنْ
مُضَعَّبٍ جُنْدُهُ قَيلَ لَهُ: لَوْ اعْتَصَمْتَ بِيَعْضِ الْقَلَاعِ وَكَاتَبْتَ مِنْ بَعْدِ عَنْكَ
كَالْمُهَلَّبِ وَفُلَانَ، فَإِذَا اجْتَمَعَ لَكَ مِنْ تَرْضَاهُ لَقِيتَ الْقَوْمَ فَقَدْ ضَعُفتَ جَدًّا
وَاخْتَلَ أَصْحَابُكَ، فَلَبِسَ سِلَاحَهُ وَخَرَجَ فِيمَنْ بَقِيَ وَهُوَ يَتَمَثَّلُ بِشُعْرٍ طَرِيفٍ
الْعَنْبَرِيُّ الَّذِي كَانَ يُعَدُّ بِالْفَلْفَلِ فَارِسَ بِخُرَاسَانَ:
عَلَامَ أَقُولُ السَّيْفَ يُثْقِلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أَرَكَبْ بِهِ الْمَرْكَبَ الصَّعْبَا
سَاحِمِكُمْ حَتَّى أَمُوتَ وَمَنْ يَمُوتْ كَرِيمًا فَلَا لَوْمًا عَلَيْهِ وَلَا عَتْبًا

(١) تاريخ الطبرى / ٦ / ١٥٨.

وروى غسان بن مضر، عن سعيد بن يزيد، قال: قال ابن الأشتر لمُضَعِّبٍ: أبْعَثْتُ إِلَى زِيَادَ بْنَ عَمْرُو وَمَالِكَ بْنَ مِسْمَعٍ وَجُوهَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ فَاضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ، فَإِنَّهُمْ قَدْ جَمَعُوا عَلَى أَنْ يَغْدِرُوا بِكَ، فَأَبَى، فَقَالَ ابْنُ الْأَشْتَرِ: فَإِنِّي أَخْرَجَ الْآنَ فِي الْخَيْلِ، فَإِذَا قُتِلَتْ فَأَنْتَ أَعْلَمُ . قال: فخرج وقاتل حتى قُتل .

وقال الفاسدي^(١): قُتِلَ مَعَ مُضَعِّبٍ ابْنُهُ عَيْسَى، وَجُرْحٌ مُسْلِمٌ بْنُ عَمْرُو الْبَاهْلِيُّ فَقَالَ: احْمَلُونِي إِلَى خَالِدٍ بْنَ يَزِيدٍ، فَحُمِّلَ إِلَيْهِ، فَاسْتَأْمَنَ لَهُ، وَوَثَبَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ بْنَ ظَبَيْانَ عَلَى مُضَعِّبٍ فَقَتَلَهُ عِنْدَ دِيرِ الْجَاثِيلِيقِ، وَذَهَبَ بِرَأْسِهِ إِلَى عَبْدِ الْمُلْكِ، فَسَجَدَ لَهُ . وَكَانَ عُبَيْدَ اللَّهِ فَاتَّكَارَدِيَاً، فَكَانَ يَتَلَهَّفُ وَيَقُولُ: كَيْفَ لَمْ أُقْتَلْ عَبْدَ الْمُلْكِ يَوْمَ ذِي حِينَ سَجَدَ، فَأَكُونُ قَدْ قُتِلْتَ مَلِكِيَّ الْعَرَبِ .

وقال أبو اليقطان وغيره: طعنه زائدة واحتزَرَ رأسه ابن ظبيان .

ولابن قيس الرقيقين:

لقد أورث المُصرَّينْ حُزْنًا وَذَلَّةً فَتَيَّلَ بِدَيْرِ الْجَاثِيلِيقِ مَقِيمٌ فَمَا قاتَلَتْ فِي اللَّهِ بَكْرٌ بْنُ وَاثِيلٍ وَلَا صَبَرَتْ عَنْدَ اللَّقَاءِ تَمِيمٌ وَكُلُّ ثُمَالِيٍّ عَنْدَ مَقْتَلِ مُضَعِّبٍ غَدَاءَ دَعَاهُمْ لِلْوَفَاءِ دُحِيمٌ

وقال ابن سعد^(٢): إِنَّ مُضَعِّبًا قَالَ يَوْمًا وَهُوَ يَسِيرُ لِعُزْوَةَ بْنَ الْمُغَيْرَةِ بْنَ شُعْبَةَ: أَخْبَرَنِي عَنْ حُسْنِي بْنِ عَلَيٍّ كَيْفَ صَنَعَ حِينَ نُزِلَ بِهِ، فَأَنْشَأَ يَحْدُثَهُ عَنْ صَبَرَهُ، وَإِبَاهَهُ مَا عَرَضَ عَلَيْهِ، وَكَرَاهِيَّتِهِ أَنْ يَدْخُلَ فِي طَاغَةِ عُبَيْدَ اللَّهِ حَتَّى قُتُلَ، قَالَ: فَضَرَبَ بِسَوْطِهِ عَلَى مَعْرِفَةِ فَرَسِهِ وَقَالَ: وَإِنَّ الْأَلْيَى بِالْطَّفْلِ مِنَ آلِ هَاشِمٍ تَأَسَّسُوا فَسَنُّسُوا لِلْكَرَامِ التَّأْسِيَا

قال: فعرفت والله أنه لا يفرّ، وأنه سيصبر حتى يُقتل . قال: والتقيا بمسكن، فقال عبد الملك: ويلكم ما أصبهان هذه؟ قيل: سرّ العراق،

(١) هذا في القسم الضائع من المعرفة والتاريخ وقد استدركه محققة نقلًا من تاريخ الإسلام . ٣٣١ / ٣

(٢) طبقاته، الجزء الذي طبعه محمد صايل السلمي ٢ / ٨٩

قال: قد والله كتب إلى أكثر من ثلاثين من أشراف العراق، وكلُّهم يقول: إن خبيت بمصعب فلي أصحابه.

قال ابن سعد^(١): فكتب إلى كلِّ منهم: أن نعم، فلما التقوا قال مصعب لربيعة: تقدّموا للقتال. فقالوا: هذه مخروعة بين أيدينا، فقال: ما تأتون أنتن من المخروعة، يعني تختلفون عن القتال.

وقد كانت ربيعة قبل مجتمعه على خذلانه، فأظهرت ذلك، فخذله الناس. ولم يتقدم أحد يقاتل دونه، فلما رأى ذلك قال: المرء ميت، فلأن يموت كريماً أحسن به من أن يضرع^(٢) إلى من قد وتره، لا أستعين بربيعة أبداً ولا بأحدٍ من أهل العراق، ما وجدنا لهم وفاءً، انطلق يا بنئي إلى عمك فأأخبره بما صنع أهل العراق، ودعني، فإني مقتول، فقال: والله لا أخبر النساء قريش بصرعتك أبداً، قال: فإن أردت أن تقاتل فقدم حتى أحتسبك، فقاتل حتى قُتل، وتقدم إبراهيم بن الأشتر فقاتل قتالاً شديداً حتى أخذته الرماح فقتل ومصعب جالس على سرير، فاقبَل إليه نفر ليقتلواه، فقاتل أشد القتال حتى قُتل، وأحرث ابن طبيان رأسه. وباعي أهل العراق لعبدالملك ودخلها، واستخلف على الكوفة أخيه بشر بن مروان.

قيل: إنَّ ابن الربير لما بلغه مقتل أخيه مصعب قام فقال: الحمد لله الذي خلق الخلق، ثم ذكر مصريع أخيه وقال: إلا إنَّ أهل العراق أهل الغدر والتفاق أسلموه وباعوه، والله ما نموت على مضاجعنا كما يموت بنو أبي العاص، مما قُتل منهم رجلٌ في زحفٍ، ولا نموت إلا قصاصاً بالرماح، وتحت ظلال السيف.

وفيها خرج أبو فديك فغلب على البحرين. وقيل: هو الذي قتل نجدة الحزوري، فسار إليه جيش من البصرة، عليهم أمية بن عبد الله بن خالد الأموي أخو أميرها خالد، فهزمه أبو فديك، فكتب عبد الملك بن مروان إلى خالد يعنقه لكونه استعمل أمية على حرب الخوارج، ولم يستعمل المهلب،

(١) طبقاته والجزاء الذي طبعه محمد صايل السلمي ٢ / ٨٩.

(٢) أي: يخضع ويدل.

وأمره أن ينهض إليهم بنفسه، ويستعين برأي المُهَلِّب، ولا يعمل أمرًا دونه. وكتب إلى يشر بن مروان يمده بخمسة آلاف، عليها عبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث، فسار خالد بالناس حتى قدم الأهواز، وسارت إليه الأزارقة، فتنازل الجيشان نحوًا من عشرين ليلة، ثم زحف إليهم خالد فأخذوا يتحاizon، فاجترا عليهم الناس، وكررت عليهم الخيل، فولوا مدربين على حمية، وقتل منهم خلق، واتبعهم داود بن قحذم أمير الميسرة وعتاب بن ورقاء، وجعلوا يتطلبونهم بفارس حتى هلكت خيول الجندي وجاءوا، ورجع كثيرون منهم مشاة.

قال الطبرى في «تاریخه»^(۱): وفيها كانت وقعة بين ابن خازم أمير خراسان وبين بحیر بن ورقاء بقرب مرو، وقتل خلق، وقتل عبدالله بن خازم في الواقعة، ولی قتله وكیع بن عميرة ابن الدورقیة. ويقال: اعتور عليه بحیر وعمار الجشمي وابن الدورقیة وطعنوه فصرعوه، فقيل لوكیع: كيف قتلت؟ قال: غلبته بفضل القنا، ولما صرعت قعدت على صدره، فحاول القيام فلم يقدر، وقلت: يا ثارات دویلة - وهو أخو وكیع لأمه قتل تلك المدة - قال: فتنحّم في وجهي، وقال: لعنك الله، تقتل كُبُش مُضَر بأخيك علچ لا يسوی کفًا من نوى، فما رأيت أحدًا أكثر ریقاً منه على تلك الحال عند الموت. ثم أقبل بکیر بن وشاح، فأرادأخذ رأس عبدالله بن خازم، فمنعه بحیر، فضربه بکیر بعمود وأخذ الرأس، وقيد بحیرًا، وبعث بالرأس إلى عبد الملك بن مروان.

ثم حکى ابن جریر الطبری^(۲) الخلاف في أنَّ ابن خازم إنما قُتل بعد مقتل عبدالله بن الرییر، وأنَّ رأس ابن الرییر وردَ على ابن خازم، فخالف أن لا يعطي عبد الملك طاعة أبدًا، وأنَّه دعا بطسٍ فغسل الرأس وكفنه وحنّه، وصلى عليه، وبعث به إلى آل الرییر بالمدينة.

قلت: ولعله رأس مُصبَّب بن الرییر.

(۱) تاریخ الطبری ۶ / ۱۷۷.

(۲) تاریخ الطبری ۶ / ۱۷۸.

وكان عبد الملك بعث إلى ابن خازم مع سورة التميمي: أنَّ لك حُراسان سبعَ سنين على أن تُبايعني، فقال للرسول: لو لا أن أضرب بينبني سليم وبني عامر لقتلتك، ولكن كل هذه الصحيفة، فأكلها. وفيها سار الحجاج إلى حرب ابن الربيير، فأول قتال كان بينهما في ذي القعدة، ودام الحصارأشهراً.

سنة ثلاثة وسبعين

فيها تُوفي عبد الله بن عمر، وعوف بن مالك الأشجعي، وعبد الله بن الربيير، وأمه أسماء بنت الصديق، وأبو سعيد بن المعلى الأنباري، وربيعة ابن عبد الله بن الهذير الشامي، وعمرو بن عثمان بن عفان، وعبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحى وعبد الله بن مطیع بن الأسود العدوي وعبد الرحمن بن عثمان بن عبید الله الشامي، قتلوا ثلاثة مع ابن الربيير. وفيها تُوفي مالك بن مسْمَع الرَّبِيعي، وأوس بن ضمَّع بحُلُف فيه. وفيها حاصر الحجاج مكة وبها ابن الربيير قد حَصَنَها، ونصب الحجاج عليها المَنْجَنِيق، فروى عبد الملك بن عبد الرحمن الدُّماري، قال: حدثنا القاسم بن معن، عن هشام بن عمروة، عن أبيه بحديثٍ طويل منه: وقاتل حصين بن تمير ابن الربيير أيامًا، وأحرق فساططاً له نصبه عند البيت، فطار الشر إلى البيت، واحترق فيه يومئذ قرنا الكبش الذي فُدي به إسحاق، إلى أن قال في الحديث: فخطب عبد الملك بن مروان وقال: من ابن الربيير؟ فقال الحجاج: أنا يا أمير المؤمنين، فأسكنته، ثم أعاد قوله، فقال: أنا، فعقد له على جيش إلى مكة، فنصب المَنْجَنِيق على أبي قبيس، يرمي به على ابن الربيير وعلى من معه في المسجد، وجعل ابن الربيير على الحجر الأسود بيضة، يعني خوذة تردد عنه، فقيل لابن الربيير: ألا تتكلّمهم في الصلح، فقال: أو حين صُلح هذا، والله لو وجدوكم في جوف الكعبة لذهب حُوكِمكم جميعاً، ثم قال:

ولست بمبئع الحياة بسبَبة ولا مُرْتَقٌ من خشية الموت سُلماً
أنافس سهْماً إِنَّه غير بارِحٍ مُلاقي المنايا أي صرفٍ تَيمِّماً

قال: وكان على ظهر المسجد طائفة من أعوان ابن الرّبّير يرمون عدوه بالآجر، وحمل ابن الرّبّير فأصابته آجرة في مفرقه فلقت رأسه.

وقال الواقدي: حدثنا مصعب بن ثابت، عن أبي الأسود، عن عباد ابن عبد الله بن الرّبّير. قال: وحدثنا شرحبيل بن أبي عون، عن أبيه. وحدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عمرو، عن أبيه؛ قالوا: لما قتل عبد الملك مصعباً بعث الحجاج إلى ابن الرّبّير في ألفين، فنزل الطائف، وبقي يبعث البُعوث إلى عَرفة، ويبعث ابن الرّبّير بعثاً فتهزم خيل ابن الرّبّير، ويرد أصحابُ الحجاج إلى الطائف، فكتب الحجاج إلى عبد الملك في دخول الحرم ومحاصرة ابن الرّبّير، وأن يمده بجيشه، فأجاهه وكتب إلى طارق بن عمرو فقدم على الحجاج في خمسة آلاف، فحج الحجاج الناس، سنة اثنين يعني، ثم صدر الحجاج بن يوسف وطارق ولم يطوفا بالبيت ولا قربا النساء حتى قتل ابن الرّبّير فطاها. وحُصر ابن الرّبّير من ليلة هلال ذي القعدة ستة أشهر^(١) وسبعين عشرة ليلة. وقدم على ابن الرّبّير حُشان من أرض الحبشة، فجعلوا يرمون فلا يقع لهم مِزراق^(٢) إلا في إنسان، فقتلوا خلقاً. وكان معه أيضاً من خوارج أهل مصر، فقاتلوا قتالاً شديداً، ثم ذكروا عثمان فتبرؤوا منه، فبلغ ابن الرّبّير فناكراهم، فانصرفوا عنه. وألح عليه الحجاج بالمنْجِيق وبالقتال من كل وجه، وحبس عنهم الميرة فجاءوا، وكانوا يشربون من زَمْزم فيعصّهم، وجعلت الحجارة تقع في الكعبة.

وحدثنا شرحبيل، عن أبيه، قال: سمعت ابن الرّبّير يقول لأصحابه: انظروا كيف تضررون بسيوفكم، وليسن الرجل سيفه كما يصون وجهه، فإنه قبيح بالرجل أن يخطيء ضرب سيفه، فكنت أرمقه إذا ضرب بما يخطيء ضرباً واحداً شبراً من ذباب السيف أو نحوه، وهو يقول: خذها وأنا ابن الحواري.

(١) في تاريخ الطبرى ٦ / ١٨٧: أن ابن الرّبّير حُصر ثمانية أشهر.

(٢) المِزراق: الرمح القصير.

فلما كان يوم الثلاثاء قام بين الرُّكْنِين والمَقْعَدِين فقاتلهم أشدَّ القتال، وجعل الحَجَّاج يصيحُ بأصحابه: يا أهل الشَّام، يا أهل الشَّام، اللهُ اللهُ في الطاعة، فيشدُّون الشَّدَّة الواحدة حتى يقال: قد اشتملوا عليه، فيشدُّ عليهم حتى يُفرَّجُهم ويبلغُ بهم باب بني شيبة ثم يكُرُّون عليه، وليس معه أعون، فعل ذلك مراراً حتى جاءه حجر عاشر من ورائه فأصابه في فَنَاه فوَقَدَه فارتَعش ساعةً، ثم وقع لوجهه، ثم انْهَضَ فلم يقدر على القيام، وابتَدَرَه النَّاسُ، وشدَّ عليه رجلٌ من أهل الشَّام فضرَبَ الرَّجُلَ فَقَطَعَ رِجْلَيه وهو متَّكِئٌ على مِرْفَقِه الأيسر، وجعل يضرِبه وما يقدر أن ينهض حتى كثُرُوه، فصاحت امرأةٌ من الدَّارِ: وأمير المؤمنين، قال: وابتَدَرُوهُ فقتلوه رَحْمَهُ اللَّهُ.

وقال الواقدي: حدَّثني إسحاق بن يحيى، عن يوسف بن ماهك، قال: رأيت المَنْجَنِيقَ يُرْمَى به، فرعدت السَّماءُ وبَرَقتُ، واشتَدَّ الرَّعدُ، فاعظم ذلك أهل الشَّام وأمسكوا، فجاء الحَجَّاجُ ورفعَ الحَجَّارَ بيده ورميَّ معهم، ثم إنَّهم جاءُتهم صاعقةً تتبعُها أخرى، فقتلَتْ من أصحابه اثنتي عشرَ رجلاً، فانكسرَ أهل الشَّامُ، فقال الحَجَّاجُ: لا تُنكروا هذا فهذه صَواعقٌ تِهَامَةٌ، ثم جاءت صاعقةً فأصابت عدَّةً من أصحاب ابن الرَّبِّيرِ من الغد.

وقال الواقدي: حدَّثني إسحاق بن عبد الله، عن المُنْذِرِ بن الجَهمِ، قال: رأيت ابن الرَّبِّير يوم قتل وقد خذله من معه خذلاناً شَدِيداً، وجعلوا يُخْرِجُونَ إلى الحَجَّاجِ نحوُّ من عشرةِ آفَافٍ، وقيل: إنَّ ممَّنْ فارقه ولعلَّه من الجوع ابنه حَمْزَةُ وَخَبِيبٌ، فخرجا إلى الحَجَّاجِ وطلباً أماناً لأنفسهما.

فروى الواقدي عن ابن أبي الزناد، عن محمد بن سليمان، قال: دخلَ ابن الرَّبِّيرَ على أمِّه فقال: يا أمَّه، خذلني الناسُ حتَّى ولدي وأهلي، ولم يبقْ معي إلا مَنْ ليس عنده دَفْعٌ أكثر من صبر ساعةٍ، والقوم يعطوني ما أردتُ من الدُّنيَا، فما رأيك؟ قالت: أنت أعلم، إنْ كنتَ تعلمَ أَنَّكَ على حقٍّ وإليه تدعُو فامض له، فقد قُتُلَ عليه أصحابُكَ، ولا تُمْكِنُ من رقبتكَ يتلَعَّبُ بها غُلْمَانٌ بني أُمِّيَّةَ، وإنْ كنتَ إِنَّما أردتَ الدُّنيَا فبِئْسَ العَبْدُ أنتَ، أهلكتَ نفسكَ ومن قُتُلَ معكَ. فقبلَ رأسها، وقال: هذا رأيي الذي قمتُ به، ما

رَكِنْتُ إِلَى الدُّنْيَا، وَمَا دَعَانِي إِلَى الْخُرُوجِ إِلَّا الغَضَبُ لِلَّهِ، فَانظُرْنِي فَإِنِّي مَقْتُولٌ، فَلَا يُشْتَدُ حُزْنُكَ، وَسَلَمِي لِأَمْرِ اللَّهِ، فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ بَيْنَهُمَا.

قال: وجعل ابن الرُّبِّير يحمل فيهم كأنه أسد في أجْمَة ما يَقْدِمُ عليه أحد ويقول: لو كان قِرْنِي واحداً كفَيْتُه.

وبات ليلة الثلاثاء سابع عشر جُمادى الأولى وقد أخذ عليه الحجاج بالأبواب، فبات يُصلّى عامة الليل، ثم احتبى بحمائل سيفه فأغفى، ثم اتبه بالفجر، فصلى الصبح، فقرأ: نَ حَرْفًا حَرْفًا، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه، وأوصى بالثبات. ثم حمل حتى بلغ الحججون، فأصيب بأجْرَة في وجهه شجّته، فقال:

ولسنا على الأعقاب تَدَمَّى كُلُومُنا ولكن على أقدامنا تَقْطُرُ الدَّمَا
ثم تكاثروا عليه فقتلوه، وبُعِثَ برأسه، ورأسي عبدالله بن صفوان
وعمارنة بن عمرو بن حزم إلى الشام بعد أن نصبوا بالمدينة. واستوسق^(١)
الأمر لعبدالملك بن مروان، واستعمل على الحرمين الحجاج بن يوسف،
فتقاضى الكعبة التي من بناء ابن الرُّبِّير، وكانت تشتعّت من المجنين، وانفلق
الحجر الأسود من المجنين فشعّبوه، وبناها الحجاج على بناء قريش ولم
يُقْضِها إلا من جهة الميزاب، وسدَّ الباب الذي أحدثه ابن الرُّبِّير وهو ظاهر
المكان.

وفيها غزا محمد بن مروان بن الحكم قيسارية وهزم الروم:
وفيها سار عمر بن عبد الله التميمي بأهل البصرة في نحو عشرة آلاف
للحرب أبي فديك، فالتقوا، فكان على ميمونة أهل البصرة محمد بن موسى
ابن طلحة، وعلى الميسرة أخوه عمر بن موسى. فانكسرت الميسرة، وأثخن
أميرها بالجراح، وأخذته الخوارج فأحرقوه، في الحال، ثم تناхى
المُسْلِمُونَ وحملوا حتى استباحوا عَسْكَرَ الخوارج، وقتل أبو فديك
وحاصروه في المشقر، ثم نزلوا على الحكم فقتل عمر بن عبد الله منهم
نحو ستة آلاف، وأسر ثمان مئة، وكان أبو فديك قد أسر جارية أمية بن

(١) أي اجتمع.

عبدالله ، فأصابوها وقد حبلت من أبي فديك .

وفيها عزل عبدالملك بن مروان خالدًا عن البصرة وأضافها إلى أخيه بشر بن مروان . واستعمل على خراسان بكيير بن وشاح .

سنة أربع وسبعين

توفي فيها رافع بن خديج ، وأبو سعيد الخدري ، وسلمة بن الأكوع ، وخرثة بن الحُر الكوفي يتيم عمر ، وعاصم بن ضمرة ، وعبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، له رؤية ، ومحمد بن حاطب الجمحي ، ومالك بن أبي عامر الأصبحي جد مالك الإمام ، وأبو جحيفة السوائي .

وفيها في أولها قيل : إن ابن عمر توفي ، وقد ذكر .

وفيها سار الحجاج من مكة ، بعدما بنيت الحرام ، إلى المدينة فاقام بها ثلاثة أشهر يتعنت أهلها ، وبنى بها مسجداً في بني سلمة ، فهو يُنسب إليه . واستخفَ فيها ببقايا الصحابة . وختم في عنقائهم ؛ فروى الواقدي ، عن ابن أبي ذئب ، عن رأي جابر بن عبد الله مختصوماً في يده ، ورأى أناساً مختصوماً في عنقه ، يذلُّهم بذلك .

قال الواقدي : وحدثني شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه ، قال :رأيت الحجاج أرسل إلى سهل بن سعد الساعدي ، فقال : ما منعك أن تنصر أميراً المؤمنين عثمان؟ قال : قد فعلت ، قال : كذبت ، ثم أمر به فختم في عنقه برصاص .

وفيها - ذكره ابن جرير^(١) - ولـ عبدالملك المهلب بن أبي صفرة حرب الأزارقة ، فشق ذلك على بشر ، وأمره أن يختار من أراد من جيش العراق ، فسار حتى نزل رامهرمز ، فلقي بها الخوارج ، فخندق عليه .

وفيها عزل عبدالملك بكيير بن وشاح عن خراسان ، واستعمل عليها أمية بن عبدالله بن خالد ، عزل بكييراً خوفاً من افتراق تميم بخراسان ، فإنه أخرج ابن عممه بحيراً من الحسين ، فالتفت على بحير خلق ، فخاف أهل خراسان وكتبوا إلى عبدالملك أن يولي عليهم قريشاً لا يحسد ولا يتعصب

(١) تاريخ الطبرى / ٦ - ١٩٥ .

عليه، ففعل. وكان أمينة سيداً شريفاً فلم يتعرض لبعير ولا لعماله، بل عرض عليه أن يوليه سُرطته، فامتنع، فولاه بعير بن ورقاء. ويقال: فيها كان مقتل أبي فديك، وقد مر في سنة ثلاث.

سنة خمس وسبعين

فيها توفي العزباض بن سارية السلمي، وأبو ثعلبة الحشني، وكرباب ابن أبرهة الأصبهي أمير الإسكندرية، وبشر بن مروان أمير العراق، وعمرو ابن ميمون الأودي فيها، وقيل: في التي قبلها، وسلمي بن عتر التنجيبي قاضي مصر وقاضها.

وفيها وفدي العزيز بن مروان على أخيه، واستختلف على مصر زياد ابن حنطة التنجيبي، فتوفي زياد في شوال، واستختلف أصبغ بن عبدالعزيز ابن مروان.

وفيها حجَّ بالثَّاس عبد الملك بن مروان، وخطب على مِنْبَر رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وسيَرَ على إمرة العراق الحجَّاج، فسار من المدينة إلى الكوفة في اثنين عشر راكباً بعد أن وَهَبَ البَشِير ثلاثة آلاف دينار.

قال الوليد بن مسلم: حدثني عبيدة الله بن يزيد بن أبي مسلم الثقيفي، عن أبيه، قال: كان الحجاج عاملاً لعبد الملك على مكة، فكتب إليه بولاته على العراق، قال: فخرجت معه في نفر ثمانية أو تسعة على التجائب، فلما كُنا بما قرب من الكوفة نزل فاختَضَ وتهيأ، وذلك في يوم جمعة، ثم راح معتماً قد ألقى عذبة العمامة بين كتفيه مُتقلاً سيفه، حتى نزل عند دار الإمارة عند مسجد الكوفة، وقد أذن المؤذن بالأذان الأول، فخرج عليهم الحجاج وهم لا يعلمون، فجتمع بهم، ثم صعد المنبر فجلس عليه فسكت، وقد أشرأبوا إليه وجثوا على الرُّكُب وتناولوا الحصى ليقدِّفوها بها، وقد كانوا حاصدوا عاملاً قبله فخرج عنهم، فسكت سكتةً أبهَّتهم، وأحبُّوا أن يسمعوا كلامه، فكان بدء كلامه أن قال: يا أهل الشقاق يا أهل النفاق، والله إنْ كان أمركم ليهمُنِي قبل أن آتي إليكم، ولقد كنت أدعوا الله أن يبتليكم بي، فأجاب دعوتي، ألا إني أسرَيت البارحة فسقط مني سوطني،

فَاتَّخَذْتُ هَذَا مَكَانَهُ - وَأَشَارَ إِلَى سَيْفِهِ - فَوَاللَّهِ لَا جُرْئَةٌ فِيكُمْ بَرَّ الْمَرْأَةِ ذَيْلَهَا،
وَلَا فُلَنَّ وَلَا فَعَلَنَّ . قَالَ يَزِيدُ: فَرَأَيْتَ الْحَصَنَ مُسَاقَطًا مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَقَالَ:
قَوْمُوا إِلَى بَيْعَتِكُمْ، فَقَامَتِ الْقَبَائِلُ قَبْيلَةً ثَبَاعَ، فَيَقُولُ: مَنْ؟ فَتَقُولُ:
بْنُو فَلَانَ، حَتَّى جَاءَتِهِ قَبْيلَةُ، فَقَالَ: مَنْ؟ قَالُوا: التَّنَحُّعُ، قَالَ: مَنْكُمْ كُمَيْلُ
ابْنُ زِيَادٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا فَعَلَ؟ قَالُوا: أَيْهَا الْأَمِيرُ شَيْخٌ كَبِيرٌ، قَالَ:
لَا بَيْعَةَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرِبُونِ حَتَّى تَأْتُونِي بِهِ . قَالَ: فَأَتُوهُ بِهِ مَتَعْوِشًا فِي
سَرِيرِ حَتَّى وَضَعُوهُ إِلَى جَانِبِ الْمَنْبِرِ، فَقَالَ: أَلَا لَمْ يَقِنْ مَمْنَ دَخْلُ عَلَى
عُثْمَانَ الدَّارِ غَيْرَ هَذَا، فَدَعَا بِنْطَعٍ وَضَرَبَ عَنْقَهِ^(۱).

وَقَالَ أَبُو بَكْرَ الْهَذَلِيُّ: حَدَّثَنِي مِنْ شَهَدَ الْحَجَاجَ حِينَ قَدِمَ الْعَرَاقَ،
فِي الْأَوَّلِ بِالْكُوفَةِ، فَتُوْدِيَ: الصَّلَاةُ جَامِعَةُ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَالْحَجَاجُ
مُتَقَلَّدٌ قَوْسًا عَرَبِيًّا وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ خَرُّ حَمَراءً مُتَلَّثِّمًا، فَقَبَعَ وَعَرَضَ الْقَوْسَ بَيْنَ
يَدِيهِ، ثُمَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى امْتَلَأَ الْمَسْجِدُ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ: فَسَكَتَ حَتَّى
ظَنَنْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَمْنَعُ الْعَيْنَ، وَأَخْذَتِ فِي يَدِي كَفَّا مِنْ حَصَنَ أَرَدْتُ أَنْ أَضْرِبَ
بِهِ وَجْهَهُ، فَقَامَ فَوْضَعَ نِقَابَهُ، وَتَقَلَّدَ قَوْسَهُ، وَقَالَ:

أَنَا أَبْنَ جَلَالٍ وَطَلَاعَ الشَّنَايَا مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرُفُونِي
إِنِّي لَا رَأَيْ رَؤُوسًا قَدْ أَيْنَعْتُ وَحَانَ قِطْافُهَا، كَأَنِّي أَنْظَرَ إِلَى الدَّمَاءِ بَيْنَ
الْعَمَائِمِ وَاللَّحْيِ .

لَيْسَ بِعَشْكَ فَادْرَجِي قد شَمَرَتْ عَنْ سَاقَهَا فَشَمُّرِي
هَذَا أَوَانُ الْحَرَبِ فَاشْتَدَّ زَيْمٌ قد لَعَهَا الْلَّيْلُ بِسْوَاقِ حُطَمٍ
لَيْسَ بِرَاعِي إِبْلٍ وَلَا غَنَمْ وَلَا بَجَرَّارٌ عَلَى ظَهَرِ وَضَمْ
قد لَعَهَا الْلَّيْلُ بِعَصَلَبِي أَرَوَعَ خَرَاجٌ مِنَ السَّدَوَيِّ
مَهَاجِرٌ لَيْسَ بِأَغْرَابِي

(۱) هَكَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَقَالَ مَثَلُ ذَلِكَ أَبْنَ سَعْدٍ فِي طَبِيعَتِهِ / ۶ / ۱۷۹، قَالَ: «فَلَمَّا
قَدِمَ الْحَجَاجُ بْنُ يُوسُفَ الْكُوفَةَ دَعَا بِهِ فَقَتَلَهُ». وَالْمُشْهُورُ أَنَّ كَمِيَّا خَرَجَ مَعَ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَشْعَثِ وَقُتِلَ الْحَجَاجُ سَنَةُ اثْتَنِينَ وَثَمَانِينَ، كَمَا حَكَى المَدَائِنِيُّ
وَخَلِيلَةُ بْنِ خِيَاطٍ وَغَيْرَهُمَا (وَانْظُرْ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ / ۲۴ / ۲۲۲)، وَمَعَ ذَلِكَ سَتَّاً تِيَّ
تَرْجِمَتْهُ مُختَصَّرَةً فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ (الْتَّرْجِمَةُ ۱۰۴)، كَمَا سَتَّاً تِيَّ تَرْجِمَتْهُ المُفَضَّلَةُ فِي
الْطَّبَقَةِ الْآتِيَّةِ (الْتَّرْجِمَةُ ۱۳۰).

إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَغْمُرُ غَمْزَ الشَّيْنِ، وَلَا يُقْعَعُ لِي بِالشَّتَانِ، وَلَقَدْ فُرِرتُ عَنْ
ذَكَاءِ، وَفَتَّشْتُ عَنْ تجْرِيَةِ، وَجَرِيتُ مِنْ الْغَايَا^(١)، فَإِنَّكُمْ يَا أَهْلَ الْعَرَاقِ
طَالَمَا أَوْضَعْتُمْ فِي الصَّلَالَةِ، وَسَلَكْتُمْ سَبِيلَ الْغَوَايَا، أَمَّا وَاللَّهِ لَا لَحِينَكُمْ لِحِيِّ
الْعُودِ، وَلَا عَصِبَّتُكُمْ عَصْبَ السَّلَمَةِ^(٢)، وَلَا قَرَعْتُكُمْ قَرْعَ الْمَرْوَةِ، وَلَا ضَرَبْتُكُمْ
ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبْلِ، أَلَا إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَثَلَ كِنَاثَتَهُ بَيْنَ يَدِيهِ، فَعَجَمَ
عِيَادَانَهَا، فَوَجَدْنِي أَمَرَّهَا عُودًا وَأَصْلَبَهَا مَكْسِرًا، فَوَجَهْنِي إِلَيْكُمْ، فَاسْتَقِيمُوا
وَلَا يَمِيلَنَّ مِنْكُمْ مَائِلٌ، وَأَعْلَمُوا أَنِّي إِذَا قَلَّتْ قَوْلًا وَفَيَّتُ بِهِ، مَنْ كَانَ مِنْكُمْ
مِنْ بَعْثِ الْمُهَلَّبِ فَلَيَلْحُقْ بِهِ، فَإِنِّي لَا أَجِدُ أَحَدًا بَعْدَ ثَالِثَةِ إِلَّا ضَرَبْتُ عَنْهُ
وَإِيَّاهُي وَهَذِهِ الرَّزَافَاتِ، فَإِنِّي لَا أَجِدُ أَحَدًا يَسِيرُ فِي زَرَافَةِ إِلَّا سَفَكْتُ دَمَهُ،
وَاسْتَحْلَلتُ مَالَهُ . شَمْ نَزَلَ .

رواه المبرد بنحوه، عن التوزي، بإسناد، وزاد فيه: قُمْ يا غلام فاقرأ
عليهم كتاب أمير المؤمنين. فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله
عبدالملك أمير المؤمنين إلى من بالكوفة، سلام عليكم، فسكنوا، فقال:
اكتف يا غلام، ثم أقبل عليهم، فقال: يسلم عليكم أمير المؤمنين فلا ترددون
عليه شيئاً، هذا أدب ابن نهية. أما والله لا أؤدبكم غير هذا الأدب أو
لستقيمنا: اقرأ يا غلام، فقرأ قوله: السلام عليكم، فلم يبق في المسجد
أحد إلا قال: وعلى أمير المؤمنين السلام.

العصبي: الشديد من الرجال.

والسوق الحطم: العنيف في سوقه.

والوحشم: كل شيء وقى به اللحم من الأرض من خوان وقرمية
وغيره.

وعجمت العود إذا عضته بأسنانك.

والرزفات: الجماعات.

وقال ابن جرير^(٣): فأول من خرج على الحجاج بالعراق عبدالله بن

(١) الغاية: قصبة تنصب في الموضع الذي تكون المسابقة إليه.

(٢) السلمة: شجر كثير الشوك.

(٣) تاريخ الطبرى ٦ / ٢١٠ - ٢١١.

الجارود، وذلك أنَّ الحَجَّاجَ ندبهم إلى اللَّحَاقِ بالْمُهَلَّبِ، ثمَّ خرج فنزل رُسْتَاقَ آبَادَ وَمَعَهُ وُجُوهَ أَهْلِ الْبَصَرَةِ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُهَلَّبِ يُوْمَانَ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: إِنَّ الْزِيَادَةَ الَّتِي زَادَكُمْ ابْنُ الرُّبِّيرِ، فِي أَعْطِيَاتِكُمْ زِيَادَةٌ فَاسْقُ مُنَافِقِ لَسْتَ أَجِيزُهَا، فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْجَارُودَ الْعَبْدِيَّ، فَقَالَ: بَلْ هِيَ زِيَادَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِ الْمُلْكِ، فَكَذَّبَهُ وَتَوَعَّدَهُ، فَخَرَجَ ابْنُ الْجَارُودَ عَلَى الْحَجَّاجَ، وَتَابَعَهُ خَلْقُهُ، فَاقْتَلُوا، فَقُتِلَ ابْنُ الْجَارُودَ فِي طَائِفَةٍ مَعَهُ.

وَكَتَبَ الْحَجَّاجَ إِلَى الْمُهَلَّبِ وَإِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْنَفَ: أَنَّ نَاهِضُوا الْخَوَارِجَ، قَالَ: فَنَاهَضُوهُمْ وَأَجْلَوْهُمْ عَنْ رَامَهْرُمْ، فَقَالَ الْمُهَلَّبُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْنَفَ: إِنِّي رَأَيْتُ أَنْ تُخَنَّدِقَ عَلَى أَصْحَابِكَ فَافْعُلْ، وَخَنَّدِقَ الْمُهَلَّبُ عَلَى نَفْسِهِ كَعَادَتِهِ، وَقَالَ أَصْحَابُ ابْنِ مَخْنَفَ: إِنَّمَا خَنَّدْنَا سِيَوْفَنَا، فَرَجَعَ الْخَوَارِجُ لِيُبَيِّنُوا النَّاسَ، فَوَجَدُوا الْمُهَلَّبَ قَدْ أَتَقَنَ أَمْرَ أَصْحَابِهِ، فَمَالَوْا نَحْوَ ابْنِ مَخْنَفِ، فَقَاتَلُوهُ، فَانْهَزَمَ جَيْشُهُ، وَبَثَتْ هُوَ فِي طَائِفَةٍ، فَقَاتَلُوا حَتَّى قُتِلُوا، فَيَعْثُرُ الْحَجَّاجُ بَدْلَهُ عَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ، وَتَأْسَفُوا عَلَى ابْنِ مَخْنَفَ، وَرَثَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ.

وَقَالَ خَلِيفَةً^(۱): ثُمَّ فِي ثَالِثِ يَوْمٍ مِنْ مَقْدَمِ الْحَجَّاجِ الْكُوفَةَ أَتَاهُ أُمِيرُ ابْنِ ضَابِيءِ الْبُرْجَمِيِّ، وَهُوَ القَاتِلُ: هَمَّمْتُ لَمْ أَفْعُلْ، وَكَذَّبْتُ وَلِيَتَنِي تَرَكْتُ عَلَى عُشَّانَ تَبَكِي حَلَائِلَهُ فَقَالَ الْحَجَّاجُ: أَخْرُوهُ، أَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ فَتَغَزُّوهُ بِنَفْسِكَ، وَأَمَّا الْخَوَارِجَ الْأَزَارِقَةَ فَتَبْعَثُ بِدِيلًا، وَكَانَ قَدْ أَتَاهُ بَابِنَهِ، فَقَالَ: إِنِّي شِيخٌ كَبِيرٌ، وَهَذَا ابْنِي مَكَانِي، ثُمَّ أَمْرَ بِهِ فَضُرِبَتْ عَنْقُهِ.

وَاسْتَخَلَفَ الْحَجَّاجُ لَمَّا خَرَجَ عَلَى الْكُوفَةَ عُرْوَةُ بْنُ الْمُغَиْرَةِ بْنُ شَعْبَةَ، وَقَدِيمُ الْبَصَرَةِ يَحْثُ عَلَى قِتَالِ الْأَزَارِقَةِ.

وَفِيهَا خَرَجَ دَاوِدُ بْنُ التَّعْمَانَ الْمَازَنِيَّ بِتَوَاحِي الْبَصَرَةِ، فَوَجَهَ الْحَجَّاجَ

(۱) لم يقف عليه في تاريخه، والخبر في تاريخ الطبرى ۲۰۷ / ۶، ولعله سبق قلم من المصنف.

لحربه الحَكَمُ بْنُ أَيُوب التَّقِيُّ مُتَوَلِّي البَصْرَةِ، فظفرَ بِهِ، فقتلهُ، فقال
شاعرهم:

أَلَا فاذكُرْنَا داودَ إِذْ بَاعَ نَفْسَهُ وَجَادَ بِهَا يَبْغِي الْجَنَانَ الْعَوَالِيَا
وَفِيهَا غَرَزاً مُحَمَّدَ بْنَ مُرْوَانَ الصَّافِهَةَ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّومِ بِنَاحِيَةِ مَرْعَشِ.
وَفِيهَا خَطَبُهُمْ عَبْدُ الْمَلِكَ بِمَكَّةَ لِمَا حَجَّ، فَحَدَثَ أَبُو عَاصِمَ، عَنْ ابْنِ
جُرَيْجَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَطَبَنَا عَبْدُ الْمَلِكَ بْنُ مُرْوَانَ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ،
فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ قَبْلِي مِنَ الْخُلَفَاءِ يَأْكُلُونَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَيُؤْكِلُونَ، وَإِنَّهُ لَا
أَدَوَى أَدَوَاءَ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا بِالسِّيفِ، وَلَسْتُ بِالخَلِيفَةِ الْمُسْتَضْعِفِ، يَعْنِي
عُثْمَانَ، وَلَا الْخَلِيفَةِ الْمُدَاهِنِ، يَعْنِي مَعَاوِيَةَ، وَلَا الْخَلِيفَةِ الْمَأْبُونَ، يَعْنِي
يَزِيدَ، وَإِنَّمَا نَحْتَمِلُ لَكُمْ مَا لَمْ يَكُنْ عَقْدُ رَأْيَهُ، أَوْ وَئْبَ عَلَى مِنْبَرِهِ، هَذَا
عَمَرُو بْنُ سَعِيدٍ حَفَّهُ حَفَّهُ وَقَرَابَتُهُ قَرَابَتُهُ، قَالَ بِرَأْسِهِ هَكُذا، فَقَلَّا بِسِيفِنَا
هَكُذا، إِلَّا فَيُبَلِّغُ الشَّاهِدُ الغَائِبَ.
وَفِيهَا ضَرَبَ الدَّنَانِيرَ وَالدِّرَاهِمَ عَبْدُ الْمَلِكَ، فَهُوَ أَوْلُ مَنْ ضَرَبَهَا فِي
الْإِسْلَامِ.

وَحَجَّ فِيهَا عَبْدُ الْمَلِكَ وَخَطَبَ بِالْمَوْسِمِ غَيْرِ مَرَّةَ، وَكَانَ مِنَ الْبُلْغَاءِ
الْعُلَمَاءِ الْدُّهَاءِ، قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ سِيرَةَ السُّلْطَانِ تَدُورُ مَعَ النَّاسِ، فَإِنَّ ذَهَبَ
الْيَوْمَ مِنْ يَسِيرِ بَسِيرَةِ عُمْرٍ، أُغْيِرَ عَلَى النَّاسِ فِي بُيوْتِهِمْ، وَقُطِعَتِ السُّبُلُ،
وَتَظَالَمَ النَّاسُ، وَكَانَتِ الْفِتْنَةُ، فَلَا بُدَّ لِلْوَالِي أَنْ يَسِيرَ كُلَّ وَقْتٍ بِمَا يُصْلِحُهُ.
نَحْنُ نَعْلَمُ وَاللَّهُ أَنَا لَسْنًا عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدَ النَّاسِ كَهِيَةٌ عُمْرٌ وَلَا عُثْمَانٌ،
وَنَرْجُو خَيْرًا مَا نَحْنُ بِإِزَائِهِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَوَاتِ وَالْجَهَادِ وَالْقِيَامِ لِلَّهِ بِالذِّي
يُصْلِحُ دِينَهُ، وَالشَّدَّةُ عَلَى الْمُذَنِّبِ، وَحَسِبَنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الوَكِيلُ.

سَنَةُ سِتٍّ وَسَبْعِينَ

تُوْفِيَ فِيهَا حَبَّةُ بْنُ جُوَيْنِ الْعُرَنِيُّ، وَزُهْيِرُ بْنُ قَيْسِ الْبَلْوَيِّ.
وَفِيهَا، أَوْ فِي سَنَةِ خَمْسٍ تُوْفِيَ سَعِيدُ بْنُ وَهْبَ الْهَمْدَانِيُّ الْخَيْوَانِيُّ.
وَفِيهَا خَرَجَ صَالِحُ بْنُ مُسَرَّحَ التَّمِيمِيُّ، وَكَانَ صَالِحًا نَاسِكًا مُحْبِتًا، وَكَانَ
يَكُونُ بِدَارًا وَالْمُوْصَلَ، وَلَهُ أَصْحَابٌ يُقْرِئُهُمْ وَيُقْرَأُهُمْ وَيَقْصُّ عَلَيْهِمْ، وَلَكُنَّهُ

يحيطُ على الخَلِيفَتَيْنِ عُثْمَانَ وَعَلِيَّ كَذَابَ الْخَوَارِجِ، وَيَتَرَأَ مِنْهُمَا، وَيَقُولُ: تِبَرُّو رَحْمَكُمُ اللَّهُ لِجَهَادِ هَذِهِ الْأَحْزَابِ الْمُتَحْزِيَّةِ وَالظَّالِمَةِ، وَلِلْخُرُوجِ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ، وَلَا تَجْزِعُوكُمُ الْقَتْلُ فِي اللَّهِ، إِنَّ الْقَتْلَ أَيْسَرُ مِنَ الْمَوْتِ، وَالْمَوْتُ نَازِلٌ بِكُمْ. فَلَمْ يَنْشَبْ أَنَّ أَنَاهَ كِتَابَ شَبَّابِ بْنِ يَزِيدٍ مِنَ الْكُوفَةِ، فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ شِيخُ الْمُسْلِمِينَ، وَلَنْ نَعْدِلْ بِكَ أَحَدًا، وَقَدْ دَعَوْتَنِي فَاسْتَجَبْتُ لَكَ، وَإِنْ أَرَدْتَ تَأْخِيرَ ذَلِكَ أَعْلَمْتَنِي، إِنَّ الْآجَالَ غَادِيَةٌ وَرَائِحَةٌ، وَلَا آمِنُ أَنْ تَحْتَرَمَنِي الْمَمِيَّةُ وَلَمْ أُجَاهِدْ الظَّالِمِينَ، فِيمَا لَهُ غَبَّنَا، وَيَا لَهُ فَضْلًا مَتَرُوكًا، جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مَمَّنْ يَرِيدُ بِعَمَلِهِ اللَّهُ وَرِضْوَانَهُ.

فَرَدَ عَلَيْهِ الْجَوابُ يَحْضُرُهُ عَلَى الْمَاجِيِّ، فَجَمَعَ شَبَّابَ قَوْمِهِ، مِنْهُمْ أَخْوَهُ مُصَادُ، وَالْمُحَلَّلُ بْنُ وَائِلِ الْيَشْكُرِيِّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ حُجْرِ الْمُحَلَّمِيِّ، وَالْفَضْلُ بْنُ عَامِرِ الدُّهْلِيِّ. وَقَدِمَ عَلَى صَالِحٍ وَهُوَ بِدَارَاهُ، فَتَصَمَّدُوا مُثْنَةً وَعَشْرَةً أَنْفُسَ، ثُمَّ وَثَبَوا عَلَى خَيْلِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُرَوَّانَ فَأَخْذُوهَا، وَقَوِيَّتْ شُوَكُّهُمْ وَأَخَافُوا الْمُسْلِمِينَ.

وَفِيهَا غَزا حَسَانُ بْنُ الْعُمَانِ الْغَسَانِيُّ إِفْرِيقِيَّةً وَقُتِلَ الْكَاهِنَةُ.

وَلَمَّا خَرَجَ صَالِحُ بْنُ مُسْرَحٍ بِالْجَزِيرَةِ نُدْبَ لِحَرَبِهِ عَدِيُّ بْنُ عَمِيرَةِ الْكِنْدِيِّ، فَقَاتَلُوهُمْ، فَهُزِمَ عَدِيُّ، فَنُدْبَ لِقَتَالِهِ خَالِدُ بْنُ جَزْءِ السُّلْمَيِّ، وَالْحَارِثُ الْعَامِرِيُّ، فَاقْتَلُوا أَشَدَّ قَتَالٍ، وَانْحَازَ صَالِحٌ إِلَى الْعَرَاقِ، فَوَجَّهَ الْحَجَّاجُ لِحَرَبِهِ عَسْكَرًا، فَاقْتَلُوا، ثُمَّ مَاتَ صَالِحُ بْنُ مُسْرَحٍ مُشْخَنًا بِالْجَرَاحِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَعَاهَدَ إِلَى شَبَّابِ بْنِ يَزِيدٍ، فَالْتَقَى شَبَّابٌ هُوَ وَسَوْرَةُ بْنِ الْحُرِّ، فَانْهَزَمَ سَوْرَةُ بَعْدِ قَتَالٍ شَدِيدٍ. ثُمَّ سَارَ شَبَّابٌ فَلَقِي سَعِيدَ بْنَ عَمْرُو الْكِنْدِيَّ، فَاقْتَلُوا، ثُمَّ انْصَرَفَ شَبَّابٌ فَهَاجَمَ الْكُوفَةَ، وَقُتِلَ بِهَا أَبَا سُلَيْمَ مَوْلَى عَبْسَةَ بْنِ أَبِي سَفِيَّانَ وَالدَّلِيْثَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَ، وَقُتِلَ بِهَا عَدِيُّ بْنَ عَمَرَوَةَ، وَأَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيَّ، ثُمَّ خَرَجَ عَنِ الْكُوفَةِ فَوَجَّهَ الْحَجَّاجُ لِحَرَبِهِ زَائِدَةَ أَبْنَى قَدَّامَةَ الشَّفَّيِّ أَبْنَى عَمِّ الْمُخْتَارِ، فِي جِيشِ كَبِيرٍ، فَالْتَقَوْا بِأَسْفَلِ الْفَرَاتِ، فَهُزِمُوهُمْ وَقُتِلَ زَائِدَةُ، فَوَجَّهَ الْحَجَّاجُ لِحَرَبِهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ، فَلَمْ يُقْاتَلْهُ. وَكَانَ مَعَ شَبَّابٍ امْرَأَتُهُ غَزَّالَةُ، وَكَانَتْ مَعْرُوفَةً بِالشَّجَاعَةِ، فَدَخَلَتْ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ تَلِكَ الْمَرَّةَ وَقَرَأَتْ وَرْدَهَا فِي الْمَسْجِدِ،

وكانت نَدَرَتْ أَنْ تَصُدَّعَ الْمِنْبَرُ فَصَعَدَتْهُ . ثُمَّ حَارَ الْحَجَاجُ فِي أَمْرِهِ مَعَ شَبَّابٍ ، فَوَجَّهَ لِقَاتَالِهِ عُثْمَانَ بْنَ قَطْنَ الْحَارَثِيَّ ، فَالْتَّقَوْا فِي آخرِ الْعَامِ ، فُقْتَلَ عُثْمَانُ وَانْهَزَمَ جَمْعُهُ بَعْدَ أَنْ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ مَمَّنْ مَعَهُ سِتُّ مِائَةً نَفْسٍ ، مِنْهُمْ مِائَةٌ وَعَشْرُونَ مِنْ كِنْدَةَ ، وَقُتِلَ مِنَ الْأَعْيَانِ : عَقِيلُ بْنُ شَدَادَ السَّلْوَلِيِّ ، وَخَالِدُ بْنَ نَهْيَكَ الْكِنْدِيِّ ، وَالْأَبْرَدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْكِنْدِيِّ . وَاسْتَفْحَلَ أَمْرُ شَبَّابٍ ، وَتَزَلَّلَ لَهُ عَبْدُ الْمُلْكِ بْنُ مَرْوَانَ ، وَوَقَعَ الرُّعْبُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ شَبَّابٍ ، وَحَارَ الْحَجَاجُ ، فَكَانَ يَقُولُ : أَعْيَانِي شَبَّابٍ .

سَنَةُ سَبْعٍ وَسَبعِينَ

فِيهَا تُوفِيَ أَبُو تَمِيمَ الْجَيْشَانِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ بِمَصْرَ ، وَشُرِيحُ الْقَاضِيِّ بِالْكُوفَةِ ، وَفِيهِ خِلَافٌ .

وَفِيهَا سَارَ شَبَّابٍ بْنُ يَزِيدَ ، فَنَزَلَ الْمَدَائِنَ ، فَنَدَبَ الْحَجَاجُ لِقَاتَالِهِ أَهْلَ الْكُوفَةِ كُلَّهُمْ ، عَلَيْهِمْ زُهْرَةُ بْنُ حَوَيَّةَ السَّعْدِيِّ ، شَيْخُ كَبِيرٍ قَدْ باشَرَ الْحُرُوبَ . وَبِعَثَ إِلَى حَرَبِهِ عَبْدُ الْمُلْكِ مِنَ الشَّامِ سُفْيَانُ بْنُ الْأَبْرَدَ ، وَحَبِيبًا الْحَكَمِيَّ فِي سَتَةِ آلَافٍ . ثُمَّ قَدِمَ عَتَابُ بْنُ وَرَقَاءَ عَلَى الْحَجَاجَ مُسْتَعْفِيًّا مِنْ عَشْرَةِ الْمُهَابِّ ابْنِ أَبِي صُفْرَةَ ، فَاسْتَعْمَلَهُ الْحَجَاجُ عَلَى الْكُوفَةِ ، وَلَجَمْعِ جَمِيعِ الْجَيْشِ خَمْسِينَ أَلْفًا . وَعَرَضَ شَبَّابٍ بْنُ يَزِيدٍ جِنودَهُ بِالْمَدَائِنِ ، فَكَانُوا أَلْفَ رَجُلٍ ، فَقَالَ : يَا قَوْمَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يَنْصُرُكُمْ وَأَنْتُمْ مِائَةُ أَوْ مِئَتَانَ ، فَأَنْتُمُ الْيَوْمَ مَئُونُونَ . ثُمَّ رَكِبَ ، فَأَخْذُوا يَتَّخَلَّفُونَ عَنْهُ وَيَتَّأْخُرُونَ ، فَلَمَّا التَّقَى الْجَمْعُانِ تَكَاملَ مَعَ شَبَّابٍ سِتُّ مِائَةً ، فَحَمِلَ فِي مَيْتِينَ عَلَى مَيْسِرَةِ النَّاسِ فَانْهَزَمُوا ، وَاشْتَدَّ الْقَتَالُ ، وَعَتَابُ بْنُ وَرَقَاءِ جَالِسٌ هُوَ وَزُهْرَةُ بْنُ حَوَيَّةَ عَلَى طِنْقَسَةِ فِي الْقَلْبِ ، فَقَالَ عَتَابٌ : هَذَا يَوْمٌ كَثُرَ فِيهِ الْعَدْدُ وَقَلَّ فِيهِ الْغَنَى ، وَالْهَفْيُ عَلَى خَمْسِ مِائَةٍ مِنْ رِجَالِ تَمِيمِ .

وَتَفَرَّقَ عَنْ عَتَابٍ عَامَّةُ الْجَيْشِ ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ شَبَّابٍ ، فَقَاتَلَ عَتَابٍ سَاعَةً وَقُتِلَ ، وَوَطَّتِ الْخَيْلُ زُهْرَةَ فَهَلْكَ ، فَتَوَجَّعَ لَهُ شَبَّابٌ لَمَّا رَأَهُ صَرِيعًا ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ لِمُنْذُ اللَّيْلَةِ لَمُتَوَجِّحٌ لِرَجُلٍ مِنَ الْكَافِرِينَ؟ قَالَ : إِنَّكَ لَيْسَ أَعْرَفُ بِصَلَاتِهِمْ مَنِّي ، إِنِّي أَعْرَفُ مِنْ قَدِيمٍ

أمرهم مالا تعرف، لو ثبتوا عليه كانوا إخواننا. وُقتل في المعركة: عمّار بن يزيد الكلبي، وأبو خيثمة بن عبد الله.

ثم قال شَبَّاب لِأصحابه: ارفعوا عنهم السيف، ودعا الناس إلى طاعته وبيعته، فباعوه، ثم هربوا ليلاً.

هذا كُلُّه قبل أن يَقْدُم جيش الشام، فتوجَّه شَبَّاب نحو الكوفة، وقد دَخَلها عسكر الشام، فشدوا ظهرَ الحَجَّاج وانتعش بهم، واستغنى بهم عن عسكر الكُوفة، وقال: يا أهل الكوفة لا أعزَّ الله بكم من أراد بكم العِزَّ، الحقوا بالحيرة، فانزلوا مع اليهود والصَّارَى، ولا تقاتلوا معنا. وحقَّ عليهم، وهذا ممَّا يزيدهم فيه بُعْضًا.

ثم إنَّ وجَّه الحارث بن معاوية الثقفي في ألف فارس في الكشف، فالتمس شَبَّاب غُفلَتَهُم والتقواء، فحمل شَبَّاب على الحارث فقتله، وانهزم من معه. ثم جاء شَبَّاب فنازل الكوفة. وحفظ الناس السُّكَّة، وبني شَبَّاب مسجداً بطرَف السَّبِيَّحة، فخرج إليه أبو الورد مولى الحَجَّاج في عَدَّة غلمان فقاتل حتى قُتل. ثم خرج طَهْمان مولى الحَجَّاج في طائفة، فقتله شَبَّاب.

ثم إنَّ الحَجَّاج خرج من قصر الكوفة، فركب بغلًا، وخرج في جيش الشام، فلما التقى الجمْعَان نزل الحَجَّاج وقعد على كُرسٍ، ثم نادى: يا أهل الشام، أنتم أهل السُّمْع والطَّاعة والصبر واليقين، لا يغلب باطل هؤلاء حَكْمَكم، عُضُوا الأبصار، واجثُوا على الركب، واشرعوا إليهم بالأسنة.

وكان شَبَّاب في ست مئة، فجعل مئتين معه كُرْدُوسًا، ومئتين مع سُويَّد بن سُلَيْم، ومئتين مع المُحَلَّل بن وائل، فحمل سُويَّد عليهم، حتى إذا غشي أطراف الأسنة وَبَوَا في وجوههم يطعنونهم قُدُّمًا قُدُّمًا، فانصرفوا، فأمر الحَجَّاج بتقديم كُرسٍ، وصَاحَ في أصحابه فحمل عليهم شَبَّاب، فثبتوا، وطال القتال، فلما رأى شَبَّاب صَبْرَهُم نادى: يا سُويَّد احمل على أهل هذه السُّكَّة لعلَّك تُرْيَل أهلها عنها، فتأنَّى الحَجَّاج من ورائه وتحن من أمامه، فحمل سُويَّد على أهل السُّكَّة، فرميَ من فوق البيوت، فردَ.

قال أبو مُحْنَف: فحدثني فَرْوَة بن لقيط الخارجي، قال: فقال لنا شَبَّاب يومئذ: يا أهل الإسلام، إِنَّمَا شَرَّينا الله، ومن شرِّ الله لم يكُنْ عليه

ما أصابه شدةً كشدّاتكم في مواطنكم المعروفة، وحمل على الحجّاج، فوثب أصحابُ الحجّاج طعنةً وضرباً، فنزل شبيب وقومه، فصعد الحجّاج على مسجد شبيب في نحو عشرين رجلاً وقال: إذا دنوا فارشقوهم بالثيل، فاقتتلوا عامّة النّهار أشدّ قتالٍ في الدنيا، حتى أقرَّ كلُّ فريق لآخر.

ثم إنَّ خالد بن عتاب بن ورقاء قال للحجّاج: ائذن لي في قتالهم، فإنِّي موتور وممَّن لا يُؤْمِنُون في نصيحةٍ، فأذن له، فخرج في عصابة ودار من ورائهم، فقتل مصاداً أخا شبيب، وغَرَّالةً امرأةً شبيب، وأضرم النيران في عسکره. فوثب شبيب وأصحابه على خيولهم، فقال الحجّاج: احملوا عليهم فقد انزعبوا، فشلُّوا عليهم فهزموهم، وتأنَّر شبيب في حامية قومه. فذكر من كان مع شبيب أنَّه جعل ينعش ويتحقق برأسه وخلفه الطلب، قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين، التفت فانظر من خلفك، فالتفت غير مكتري ثم أكبَّ يتحقق، ثم قلت: إنهم قد دنوا، فالتفت ثم أقبل يتحقق. وبعث الحجّاج إلى خيله أنْ دعوه في حرق النار، فتركوه ورجعوا.

ومرَّ أصحابُ شبيب بعاملٍ للحجّاج على بلد بالسّواد فقتلوه. ثم أتوا بالمال على دابةٍ فسبّهم شبيب على مجئهم بالمال وقال: اشتغلتم بالدنيا، ثم رمي بالمال في الفرات. ثم سار بهم إلى الأهواز وبها محمد بن موسى ابن طلحة بن عبيدة الله، فخرج لقتاله وسأل محمد المبارزة، فبارزه شبيب وقتلته.

ومضى إلى كرمان فأقام شهرين ورجع إلى الأهواز فندب له الحجّاج مُقدّمي جيش الشام: سفيان بن الأبرد الكلبي، وحبيب بن عبد الرحمن الحكمي، فالتقوا على جسر دُجَيل، فاقتتلوا حتى حجزَ بينهم الليل، ثم ذهب شبيب، فلما صار على جسر دُجَيل قطع الجسر، فوقع شبيب وفرق، وقيل: نفر به فرسه فألقاه في الماء وعليه الحديد، فقال له رجل: أغرقًا يا أمير المؤمنين؟ قال: «ذلِكَ تقدِيرُ الرَّحِيمِ الْعَلِيمِ» [الأنعام] فألقاه دُجَيل إلى ساحله ميًّا، فُحمل على البريد إلى الحجّاج، فأمر به فُشِّنَ بطنُه وأخرج

قلْبُهُ، إِذَا هُوَ كَالْحَجَرِ، إِذَا ضُرِبَ بِهِ الْأَرْضُ نِيَّا عَنْهَا، فَشَقُّوهُ إِذَا فِي دَاخِلِهِ
قَلْبٌ صَغِيرٌ^(١).

وقال ابن جرير الطبرى فى «تاریخه»^(٢): ثم أَنْفَقَ الْحَجَاجُ الْأَمْوَالَ،
ووَجَهَ سُفِيَانَ بْنَ الْأَبْرَدَ فِي طَلَبِ الْقَوْمِ، قَالَ: وَأَقَامَ شَبَابُ بَكْرِ مَانَ، حَتَّى إِذَا
انْجَبَرَ وَاسْتَرَاشَ كَرَّ رَاجِعًا، فَيَسْتَقْبِلُهُ ابْنُ الْأَبْرَدَ بِجَسْرِ دُجَيْلِ، فَالْتَّقِيَا، فَعَبَرَ
شَبَابُ إِلَى ابْنِ الْأَبْرَدِ فِي ثَلَاثَةِ كَرَادِيسِنَ، فَاقْتَلُوا أَكْثَرَ النَّهَارِ، وَثَبَتَ
الْفَرِيقَانِ، وَكَرَّ شَبَابُ وَأَصْحَابِهِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ كَرَّةً، وَابْنُ الْأَبْرَدَ ثَابِتٌ، ثُمَّ
آلُّ أَمْرِهِمْ إِلَى أَنْ ازْدَحَمُوا عَنْدَ الْجَسْرِ، فَنَطَرَ شَبَابُ أَصْحَابَ ابْنِ الْأَبْرَدِ إِلَى
الْجَسْرِ، وَنَزَلَ فِي نَحْوِ مَائَةٍ، فَتَقَاتَلُوا إِلَى اللَّيلِ قَتَالًا عَظِيمًا، ثُمَّ تَحَاجَزُوا.

وقال أبو مُخْنَفٌ: حَدَّثَنِي فَرُودَةُ، قَالَ: مَا هُوَ إِلَّا أَنْ اَنْتَهِنَا إِلَى الْجَسْرِ،
فَعَبَرَنَا شَبَابُ فِي الظُّلْمَةِ، وَتَخَلَّفَ فِي أَخْرَانَا فَأَقْبَلَ عَلَى فَرْسِهِ، وَكَانَتْ بَيْنِ
يَدِيهِ حَجْرَةً^(٣) فَنَزَّلَ فَرْسُهُ عَلَيْهَا وَهُوَ عَلَى الْجَسْرِ، فَاضْطَرَبَ الْمَادِيَانَةُ وَنَزَلَ
حَافِرُ الْفَرْسِ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَزَّلَ بِهِ فِي الْمَاءِ فَلَمَا سَقَطَ قَالَ: ﴿لَيَقُولُنِي
اللَّهُ أَمْرَكَ حَكَانَ مَقْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٢]. فَانْعَمَسَ ثُمَّ ارْتَفَعَ، فَقَالَ: ﴿ذَلِكَ
قَدَرُ الرَّبِيعِ الْعَلِيِّ﴾ [الأنعام].

قال: وَقَيلَ كَانَ مَعَهُ رِجَالٌ قَدْ أَصَابَ مِنْ عَشَائِرِهِمْ وَأَبْعَضُوهُ، فَلَمَّا
تَخَلَّفَ فِي السَّاقَةِ اشْتَوَرُوا، فَقَالُوا: نَقْطِعُ بِهِ الْجَسْرَ، فَفَعَلُوا، فَمَالَتِ
السُّفُنُ، وَنَفَرَ فَرْسُهُ فَسَقَطَ وَغَرَقَ. ثُمَّ تَنَادَوْا بَيْنَهُمْ: عَرِقٌ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ،
فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَاسْتَخْرُجُوهُ وَعَلَيْهِ الدَّرَعِ.

قال أبو مُخْنَفٌ: فَسَمِعُوهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ شُوَّبَ بِطَنَهُ فَأَخْرَجَ قَلْبَهُ، فَكَانَ
مُجْتَمِعًا صُلْبًا، كَائِنًا صَخْرَةً، وَأَنَّهُ كَانَ يُضْرِبُ بِهِ الْأَرْضَ فَيُثْبِتُ قَامَةَ
الإِنْسَانِ. وَسِيَّاتِي فِي تَرْجِمَتِهِ مِنْ أَخْبَارِهِ أَيْضًا.

وَفِيهَا أَمْرُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بِجَامِعِ مِصْرَ، فَهُدُمْ وَزِيدٌ فِيهِ مِنْ جِهَاتِهِ

(١) لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا خَرَافَةً، عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ مِنَ الشَّجَاعَانِ.

(٢) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٦ / ٢٧٩.

(٣) الْحَجْرَةُ: الْأَنْثَى مِنَ الْخَيْلِ.

الأربع. وأمر ببناء حصن الإسكندرية، وكان مهدمًا منذ فتحها عمرو بن العاص.

وفيها افتتح عبد الملك بن مروان هرقلة وهي مدينة معروفة داخل بلاد الروم.

وَحِجَّ بِالنَّاسِ أَبْنَانَ بْنَ عُثْمَانَ بْنَ عَقَّانَ.

وفيها وغل عبد الله بن أمية بن عبد الله الأموي بسجستان، فأخذ عليه الطريق، فأعطى مالاً حتى خلوا عنه، فعزله عبد الملك بن مروان ووجه مكانه موسى بن طلحة بن عبد الله.

سَنَةُ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ

توفي فيها جابر بن عبد الله الأنباري، وزيد بن خالد الجهنمي، وعبد الرحمن بن غنم الأشعري، وأبو المقدام شريح بن هانئ.

وقال خليفة^(١): فيها أمر الحجاج على سجستان عبد الله بن أبي بكرة الشفقي، فوجه عبد الله أبا برذعة فأخذ عليه المضيق، وقتل شريح بن هانئ الحارثي، وأصحاب العسكر ضيق وجوع شديد، حتى هلك عامتهم.

قال محمد بن جرير^(٢): وقد قيل إن هلاك شبيب بن يزيد كان في سنة ثمان. قال: وكذلك قيل في هلاك قطري بن الفجاءة، وعبيدة بن هلال، وعبد رب الكبير رؤوس الخوارج.

وقال خليفة^(٣): فيها ولی خراسان المهلب بن أبي صفرة. وقال ابن الكلبي: فيها غزوة محرز بن أبي محرز أرض الروم وفتح أرقلة، فلما قفل أصحابهم مطر شديد من وراء درب الحدث، فأصيب فيه ناس كثير.

وفيها قُتل سليمان بن كندير القtierي^(٤)، قتله أصحاب الحجاج.

(١) تاريخ خليفة ٢٧٧.

(٢) تاريخ الطبرى ٣١٨ / ٦.

(٣) لم أقف عليه في تاريخ خليفة.

(٤) منسوب إلى جد يقال له قنيرة بن حرثة، وهم بطن من تجيب.

وَفِيهَا جَرَتْ حُرُوبٌ وَوَقْعَاتٌ بِإِفْرِيقِيَّةِ وَالْمَغْرِبِ، وَوَلِيَ فِيهَا إِمْرَةُ الْمَغْرِبِ كَلْهُ مُوسَى بْنُ نَصِيرِ الْلَّخْمِيِّ، فَسَارَ إِلَى طَنْجَةَ وَقَدَّمَ عَلَى مُقْدَمَتِهِ طَارِقُ بْنُ زَيْدَ الصَّدِيفِيِّ، مُولَاهُمُ، الَّذِي افْتَحَ الْأَنْدَلُسَ، وَأَصَابَ فِيهَا الْمَائِدَةَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ أَهْلُ الْكِتَابَ أَنَّهَا مَائِدَةُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَفِيهَا حَجٌَّ بِالنَّاسِ ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْوَلِيدِ.

وَفِيهَا وَثَبَتَ الرُّؤُومُ عَلَى مَلَكِهِمْ فَخَلَعَتْهُ وَقَطَعَتْ أَنْفَهُ وَنَفَّهُ إِلَى بَعْضِ الْجَزَائِرِ. قَالَهُ الْمُسَبِّحِيُّ

وَفِيهَا فَرَغَ الْحَجَّاجُ مِنْ بَنَاءِ وَاسْطِ، سُمِّيَّتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا وَسْطٌ مَا بَيْنِ الْكُوفَةِ وَالْبَصَرَةِ. وَقَيْلٌ: بُنِيتْ سَنَةَ ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ

سَنَةُ تَسْعَ وَسَبْعِينَ

فِيهَا تَوْفِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُسَعُودِ الْهَذَلِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي

بَكْرَةِ بِسِجِّستانِ، وَقَطَرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ بِطَبْرِيَّةِ، بِخُلُفٍ فِيهِ.

وَفِيهَا اسْتَعْمَلَ الْحَجَّاجُ عَلَى الْبَحْرِيْنِ مُحَمَّدٌ بْنُ صَعْصَعَةِ الْكِلَابِيِّ

وَضَمَّ إِلَيْهِ عُمَانَ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ الرَّئَيْانُ التُّكْرِيُّ، فَهَرَبَ مُحَمَّدٌ وَرَكَّ الْبَحْرَ

حَتَّى قَدِمَ عَلَى الْحَجَّاجِ.

وَفِيهَا وَلَى الْحَجَّاجُ هَارُونَ بْنَ ذِرَاعِ النَّمَرِيِّ شَغَّرَ الْهَنْدَ وَأَمْرَهُ بِطَلَبِ

الْعَلَافِينَ، وَهُمَا مُحَمَّدٌ وَمَعَاوِيَةُ ابْنَ الْحَارِثِ مِنْ بْنِي سَامَةَ بْنِ لُؤْيٍ، كَانَا قدْ

قُتِلَا عَامِلُ الْحَجَّاجِ هُنَاكَ، فَظَفَرَ هَارُونَ بِأَحَدِهِمَا فَقَتَلَهُ، وَهَرَبَ الْآخَرُ.

وَفِيهَا غَزا الْوَلِيدُ ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَاحِيَةِ مَلَاطِيَّةِ، فَغَنِمَ وَسَبَى.

وَقَالَ عَوَانَةُ بْنُ الْحَكْمِ: أَوْلُ قَبْيلَ غَزَاهُمْ مُوسَى بْنُ نَصِيرٍ مِنَ الْبَرِّيْرِ

الَّذِينَ قَتَلُوا عُقَبَةَ بْنَ نَافِعٍ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ فُقِتِلَ وَسَبَىٰ، وَهَرَبَ مَلَكُهُمْ

كُسَيْلَةُ، وَيَقَالُ: بَلَغَ سَبَيْهُمْ عَشْرِينَ أَلْفًا.

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ^(۱): وَفِيهَا أَصَابَ أَهْلَ الشَّامِ الطَّاعُونُ حَتَّىٰ كَادُوا يُفْنَوْنَ

مِنْ شَدَّتِهِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: فِيهَا كَانَ مَصْرُعُ قَطَرِيُّ بْنِ الْفُجَاءَةِ وَاسْمُ الْفُجَاءَةِ جَمْعُهُ

(۱) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ / ۲۲۲

ابن مازن بن يزيد التميمي المازني أبو نعامة، خرج في زمان مصعب بن الرُّبِير، وبقي بضع عشرة سنة يُقاتل ويسسلم عليه بالخلافة ويأمرة المؤمنين، وتغلب على بلاد فارس. ووقائعه مشهورةٌ، قد ذكر منها المبرد قطعة في كامله^(١). وقد سير الحجاج لقتاله جيشاً بعد جيش وهو يهزهم.

وحكى عنه أنه خَرَجَ في بعض الْحُرُوبِ عَلَى فَرَسٍ أَعْجَفَ، وبيده عمود خَشَبٌ، فبَرَزَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَكَشَفَ قَطْرِيًّا وَجْهَهُ، فَوَلَّ الرَّجُلَ، فَقَالَ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: لَا يَسْتَحِي الْإِنْسَانُ أَنْ يَفْرَأَ مِنْ مَثْلِكَ. تَوَجَّهَ لِقَتَالِهِ سَفِيَانُ بْنُ الْأَبْرَدِ الْكَلْبِيُّ، فَظَاهَرَ عَلَيْهِ وَظَفَرَ بِهِ وَقَتَلَهُ.

وقيل: بل عَثَرَتْ بِهِ فَرَسَهُ فَانْدَقَتْ فَخَذُهُ، فَلَذِلِكَ ظَفَرُوا بِهِ بَطْرِسَانَ، وَحُمِلَ رَأْسَهُ إِلَى الْحَجَاجَ.

وقيل: إِنَّ الَّذِي قُتِلَهُ سَوْرَةُ بْنُ أَبْجَرِ الدَّارَمِيُّ.

وكان قَطْرِيًّا مع شجاعته المُفْرَطَةِ وإنْقادَهُ من خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والشعر، ولو أبيات مذكورة في الحماسة.

سنة ثمانين

فيها توفي عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأسلم مولى عمر، وأبو إدريس الخولاني الفقيه، وعبد الرحمن بن عبد القاري، وناعم بن أحيل المصري، وعبد الله بن زرير الغافقي، وجُنادة بن أبي أمية، وجُبَير بن نُفَير، بخلف فيهما.

وفيها صَلَبَ عبد الملك مَعْبُداً الجَهَنَّمَ عَلَى إنكاره القدر؛ قاله سعيد ابن عُفير.

وفيها تُوفي سُوَيْدَ بْنَ غَفْلَةَ، قاله أبو نعيم. وعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ، قاله ابن معين. وشَرِيكُ الْقَاضِيِّ، قاله ابن ثُمَير. والسَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ، قاله بعضهم. وحسَانُ بْنُ النَّعْمَانَ الْعَسَانِيَّ بِالرُّؤْمِ.

(١) الكامل في الأدب / ٢ / ٢٥١.

وفيها كان سَيْلُ الْجُحَاجَ، وهو سَيْلٌ عَظِيمٌ جاء بِمَكَّةَ حَتَّى يَلْغَى الْحَجَرَ الأَسْوَدَ، فَهَلَكَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْحَجَاجِ.

قال مُضَعَّبُ الرُّبَّيرِيُّ: سمعتَ مُحَمَّدَ بْنَ نَافِعَ الْخَزَاعِيَّ. قَالَ: كَانَ مِنْ قِصَّةِ الْجُحَاجِ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ قَطَّعُوا، ثُمَّ طَلَعَ فِي يَوْمٍ قِطْعَةً غَيْرَهُ، فَجَعَلَ الْجُحَاجَ يَضْرِطُ بِهِ، وَيَقُولُ: إِنْ جَاءَنَا شَيْءٌ فَمِنْ هَذَا، فَمَا بَرَحَ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى جَاءَ سَيْلٌ فَحَمَلَ الْجِمَالَ وَغَرَقَ الْجُحَاجَ.

وفيها غَزَا الْبَحْرُ مِنَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي الْكَنْوَدِ حَتَّى يَلْغَى بَرِّ سَيْرِهِ.

وفيها هَلَكَ أَلْيُونَ الْمَلَكُ عَظِيمُ الْرُّومِ لَا رَحْمَةَ اللَّهِ.

وفيها سَارَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي كَبِشَةَ فَالْتَقَى هُوَ وَرَئَيَانُ التَّكْرِيُّ بِالْبَحْرَيْنِ، وَمَعَ الرَّئَيَانَ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَزْدِ تَقَاتِلُ، اسْمُهَا جَيْدَاءُ، فُقْتَلَتْ هُوَ وَهِيَ وَعَامَةُ أَصْحَابِهِمَا وَصُلْبِتْ هُوَ.

وفيها أَوْلَى فِتْنَةِ أَبْنَى الْأَشْعَثِ: وَذَلِكَ أَنَّ الْحَجَاجَ كَانَ شَدِيدَ الْبُغْضُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيِّ، يَقُولُ: مَا رَأَيْتَهُ قُطُّ إِلا أَرْدَتْ قَتْلَهُ. ثُمَّ إِنَّهُ أَبْعَدَهُ عَنْهُ وَأَمْرَهُ عَلَى سِجْسَانَ فِي هَذَا الْعَامِ بَعْدَ مَوْتِ عَبْدِ اللَّهِ أَبْنَى بَكْرَةَ، فَسَارَ إِلَيْهَا فَفَتَحَ فُوْحَاهَا، وَسَارَ يَنْهَبُ بَلَادَ رُبَّيلِ وَيَأْسِرَ وَيُخْرِبُ، ثُمَّ بَعْثَ إِلَيْهِ الْحَجَاجَ مَعَ هَذَا كُتُبًا يَأْمُرُهُ بِالْوُعْغُولِ فِي تِلْكَ الْبَلَادِ وَيُضَعِّفُ هِمَّتَهُ وَيُعَجِّزُهُ، فَغَضِبَ أَبْنُ الْأَشْعَثِ وَخَطَبَ النَّاسَ، وَكَانَ مَعَهُ رَؤُوسُ أَهْلِ الْعَرَاقِ، فَقَالَ: إِنَّ أَمْرِكُمْ كَتَبَ إِلَيَّ يَأْمُرُنِي بِتَعْجِيلِ الْوُعْغُولِ بِكُمْ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ، وَهِيَ الْبَلَادُ الَّتِي هَلَكَ فِيهَا إِخْوَانُكُمْ بِالْأَمْسِ، وَإِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ، أَمْضِي إِذَا مَضَيْتُمْ وَآبَى إِنْ أَبَيْتُمْ، فَثَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَقَالُوا: لَا، بَلْ نَأْبَى عَلَى عَدُوِّ اللَّهِ وَلَا نَسْمَعُ لَهُ وَلَا نُطِيعُ.

وقال عَامِرُ بْنُ وَاثِلَةَ الْكِنَانِيِّ: إِنَّ الْحَجَاجَ مَا يَرِيَ بِكُمْ إِلَّا مَا رَأَى الْقَاتِلُ الْأَوَّلُ: احْمَلْ عَبْدَكَ عَلَى الْفَرَسِ، فَإِنْ هَلَكَ هَلَكَ، وَإِنْ نَجَا فَلَكَ إِنَّ الْحَجَاجَ مَا يُبَالِي، إِنْ ظَفَرْتُمْ أَكْلَ الْبَلَادِ وَحَازَ الْمَالَ، وَإِنْ ظَفَرْ عَدُوكُمْ كُتْمَ أَنْتُمُ الْأَعْدَاءُ الْبُغْضَاءُ، اخْلَعُوا عَدُوَّ اللَّهِ الْحَجَاجَ وَبَايُوْعَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ، فَنَادُوا: فَعَلَنَا فَعَلَنَا، ثُمَّ أَقْبَلُوا كَالْسَيْلِ الْمُنْهَدِرِ، وَانْضَمَ

إلى ابن الأشعث جيش عظيم، فعجز عنهم الحجاج، واستصرخ بأمير المؤمنين، فجزع لذلك عبد الملك بن مروان، وجهز العساكر الشامية في الحال، كما سيأتي في سنة إحدى وثمانين إن شاء الله تعالى.

تراجم أهل هذه الطبقة

١- إبراهيم بن الأشتر، واسم الأشتر مالك بن الحارث التَّخْعِيُّ^{الковفيُّ}.

كان أبوه من كبار أمراء عليٍّ. وكان إبراهيم من الأمراء المشهورين بالشجاعة والرأي، وله شرف وسيادة، وهو الذي قتل عبيد الله بن زياد يوم الخازر^(١)، ثم كان مع مصعب بن الزبير، فكان من أكبر أمرائه، وقتل معه سنة اثنتين وسبعين.

٢- ع: الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين، أبو بحر التَّمِيميُّ الذي يُضرب به المثل في الحلم.

من كبار التابعين وأشرافهم، اسمه الصَّحَّاك، ويقال: صَحْرٌ، وغلب عليه الأحنف لاعوجاج رجلية. وكان سيداً مطاعاً في قومه. أسلم في حياة النبي ﷺ، ووفد على عمر وحدث عن عمر، وعثمان، وعلي، وأبي ذر، والعباس، وابن مسعود. روى عنه الحسن البصري، وعمرو بن جوان^(٢)، وعروة بن الزبير، وطلق بن حبيب، وعبد الله بن عميرة، ويزيد بن عبد الله بن الشحير، وخليد العصري. وكان من أمراء عليٍّ يوم صفين.

قال ابن سعد^(٣): كان الأحنف ثقةً مأموناً قليلاً الحديث وكان صديقاً لمصعب بن الزبير، فوفد عليه إلى الكوفة، فتوفي عنده.

قال سليمان بن أبي شيخ: كان أحنفَ الرَّجَلَيْنِ جمِيعاً، ولم يكن له إلا بيضة واحدة.

(١) الخازر: نهر بين إربيل والموصل ثم بين الزاب الأعلى والموضل.

(٢) في أ: «حابان»، محرف.

(٣) طبقاته الكبرى ٧ / ٩٣ و ٩٧.

قال: وكان اسمه صَخْرُ بْنُ قَيْسٍ، أَحَدُ بَنِي سَعْدٍ، وَأَمْمَهُ امْرَأَةٌ مِّنْ بَاهْلَةٍ،
فَكَانَتْ تُرِقُّصُهُ وَتَقُولُ:

وَاللَّهِ لَوْلَا حَنْفُ بِرِجْلِهِ وَقَلَّةُ أَخْافُهَا مِنْ نَسْلِهِ

ما كَانَ فِي فَتِيَانَكُمْ مِّنْ مُّثْلِهِ

وَقَالَ الْمَرْزَبَانِيُّ: قيل إنَّ اسْمَهُ الْحَارِثُ، وَقِيلَ: حُصَيْنٌ.

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ: هُوَ افْتَحَ مَرْوُ الرُّؤْذُ، وَكَانَ الْحَسَنُ، وَابْنُ سِيرِينَ فِي جِيشِهِ ذَلِكَ.

وَقَالَ عَلَيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْأَحْنَفِ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَطْوُفُ فِي زَمْنِ عُثْمَانَ إِذْ لَقِينِي رَجُلٌ مِّنْ بَنِي لَيْثٍ، فَقَالَ: أَلَا أَبْشِرُكَ؟ قَلَتْ: بَلَى. قَالَ: أَمَا تَذَكَّرُ إِذْ بَعَثْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَوْمِكَ بْنِي سَعْدٍ أَدْعُوكُمْ إِلَى إِلَيْسَامِ، فَجَعَلْتُ أُخْبِرُهُمْ وَأَعْرَضُ عَلَيْهِمْ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ يَدْعُونَ إِلَى خَيْرٍ، وَمَا أَسْمَعُ إِلَّا حَسَنًا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَحْنَفِ». وَكَانَ الْأَحْنَفُ يَقُولُ: فَمَا شَيْءُ أَرْجُحُ عَنْدِي مِنْ ذَلِكَ.

رواه أَحْمَدُ فِي «مَسْنَدِهِ» وَالْبَخَارِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»^(۱)

وَقَالَ عَلَيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْأَحْنَفِ، قَالَ: قَدَمْتُ عَلَى عُمْرٍ فَاحْتَبَسَنِي عَنْهُ حَوْلًا، فَقَالَ: يَا أَحْنَفُ، إِنِّي قَدْ بَلَوْتُكَ وَخَبَرْتُكَ فَرَأَيْتَ عَلَانِيَّتَكَ حَسَنَةً، وَإِنَّا أَرْجُو أَنْ تَكُونَ سَرِيرَتَكَ مِثْلَ عَلَانِيَّتِكَ، وَإِنَّا كُنَّا نَتَحَدَّثُ إِنَّمَا يُهْلِكُ هَذِهِ الْأَمَّةَ كُلُّ مَنَافِقٍ عَلَيْهِ.

وَقَالَ الْعَلَاءُ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ أَبِي سَوَيْةَ: حَدَثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَثَنِي عُمَرُ بْنُ مُضْعِبَ بْنُ الرُّبِّيرِ، عَنْ عَمِّهِ عُرْوَةَ، قَالَ: حَدَثَنِي الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ أَنَّهُ قَدَمَ عَلَى عُمَرَ بَفْتَحِ تُسْتَرَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ تُسْتَرَ، وَهِيَ مِنْ أَرْضِ الْبَصْرَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْمَهَاجِرِينَ: يَا أَمِيرَ

قال: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لَهُ أَنَّ حَدَّرَنَا كُلُّ مُنافِقٍ عَلَيْنَا، فَخَشِيتُ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ، فَأَحْمَدَ اللَّهَ يَا أَحْنَفَ^(١).

قلت: وَكَانَ الْأَحْنَفَ فَصِيحًا مُفْوَهًا.

قال أَحْمَدُ الْعِجْلُونِيُّ^(٢): هُوَ بَصْرِيٌّ ثَقَةٌ، وَكَانَ سَيِّدُ قَوْمِهِ، وَكَانَ أَعْوَزُ أَحْنَفَ، دَمِيمًا قَصِيرًا كَوْسِجًا، لَهُ بِضْعَةٌ وَاحِدَةٌ، حَبَّسَهُ عُمُرُ عَنْهُ سَنَةً يَخْتَبِرُهُ، فَقَالَ عُمُرٌ: هَذَا وَاللَّهِ السَّيِّدُ.

قلت: ذَهَبَتْ عَيْنِهِ بِسَمَرْقَنْدٍ؛ ذَكْرُهُ الْهَمِيمُ.

وَقَالَ مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: خَطَّبَ الْأَحْنَفَ عَنْدَ عُمُرٍ، فَأَعْجَبَهُ مَنْطِقَتُهُ، فَقَالَ: كَنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنَافِقًا عَالَمًا، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مَؤْمَنًا، فَانْحَدَرَ إِلَى مِصْرِكَ.

قلت: مِصْرُهُ هِيَ الْبَصْرَةُ.

وَعَنِ الْأَحْنَفَ، قَالَ: مَا كَذَبْتُ مِنْذَ أَسْلَمْتُ إِلَّا مَرَّةً، سَأَلَنِي عُمُرُ عَنْ ثَوْبٍ بِكُمْ أَخْذَتْهُ؟ فَأَسْقَطَتْ ثُلُثَيِّ الثَّمَنِ.

وَقَالَ خَلِيفَةً^(٣): تَوَجَّهَ ابْنُ عَامِرٍ إِلَى خُرَاسَانَ وَعَلَى مَقْدِمَتِهِ الْأَحْنَفُ.

وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: كَانَ الْأَحْنَفَ يَحْمُلُ، يَعْنِي فِي قِتَالِ أَهْلِ خُرَاسَانَ، وَيَقُولُ:

إِنَّ عَلَى كُلِّ رَئِيسٍ حَقًا أَنْ يَخْضِبَ الصَّعْدَةَ أَوْ يَنْدَفَعَ

قَالَ: وَسَارَ الْأَحْنَفُ إِلَى مَرْوَ الرُّوْذَ، وَمِنْهَا إِلَى بَلْخَ، فَصَالَحُوهُ عَلَى أَرْبِعِ مَائَةِ الْأَلْفِ، ثُمَّ أَتَى الْأَحْنَفَ خُوارِزْمَ، فَلَمْ يُطْقِهَا، فَرَجَعَ.

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: خَرَجَ ابْنُ عَامِرٍ مِنْ خُرَاسَانَ قَدْ أَحْرَمَ مِنْ نَيْساَبُورَ بِعُمُرَةَ، وَخَلَفَ عَلَى خُرَاسَانَ الْأَحْنَفَ، فَجَمَعَ أَهْلَ خُرَاسَانَ جَمِيعًا كَبِيرًا،

(١) إسناده ضعيف، فيه مجاهيل.

والمرفوع منه رواه أَحْمَدُ ٢٢ / ٤٤ من طريق أَبِي عُثْمَانَ النَّهَدِيِّ عَنْ عُمُرٍ، به، وإسناده حسن فيه دِيلَمُ بْنُ غَزَوانَ، وهو صدوق.

(٢) ثقاته (٤٩).

(٣) تاريخه ١٦٤.

واجتمعوا بمَرْوَ، فقاتَلَهُمُ الأَحْنَفُ فهزَمُوهُمْ وَقَتَلَهُمْ، وَكَانَ جَمِيعًا لَمْ يَجْتَمِعْ مِثْلُهُ قُطُّ.

وقال أَيُّوب السَّخْتَيَانِيُّ: عن محمد، قال: بَيْسَتُ أَنَّ عُمَرَ ذَكَرَ بْنِي تَمِيمَ فَذَمَّهُمْ فَقَامَ الْأَحْنَفُ فَقَالَ: إِنَّكَ ذَكَرْتَ بْنِي تَمِيمَ فَعَمِّمْتَهُمْ بِالذَّمِّ، وَإِنَّمَا هُمْ مِنَ النَّاسِ، فِيهِمُ الصَّالِحُ وَالظَّالِحُ، فَقَالَ: صَدِقْتَ. فَقَامَ الْحُنَّاتُ، وَكَانَ يُئَاوِئُهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ائْذُنْ لِي فَلَا تَكُلُّ، قَالَ: اجْلِسْ، فَقَدْ كَفَاكُمْ سِيَّدُكُمُ الْأَحْنَفُ.

وقال عَلَيُّ بْنُ زَيْدٍ، عن الْحَسَنِ، قَالَ: وَكَتَبَ عُمَرَ إِلَى أَبِي مُوسَى: ائْذُنْ لِلْأَحْنَفِ، وَشَارِرُهُ، وَاسْمُعْ مِنْهُ.

وقال الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: مَا رَأَيْتَ شَرِيفَ قَوْمٍ كَانُوا أَفْضَلَ مِنَ الْأَحْنَفِ.

وقال خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ: كَانَ الْأَحْنَفُ يَفْرُّ مِنَ الشَّرْفِ، وَالشَّرْفُ يَتَبعُهُ.

وقال وَالِدُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: قَيلَ لِلْأَحْنَفَ: إِنَّكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، وَإِنَّ الصَّيَامَ يُضْعِفُكَ. قَالَ: إِنِّي أَعْدَدْتُ لِسَفَرٍ طَوِيلٍ.

وقال حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَثَنِي زُرْيقُ بْنُ رُدْيَحٍ، عن سَلْمَةَ بْنِ مَنْصُورٍ، عن رَجُلٍ قَالَ: كَانَ الْأَحْنَفُ عَامَّةً صَلَاتِهِ بِاللَّيْلِ، وَكَانَ يَضْعُ إِصْبَعَهُ عَلَى السُّرُّاجِ فَيَقُولُ: حَسْنٌ^(١) ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَحْنَفُ مَا حَمَلْتَ عَلَى أَنْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا.

غَيْرُهُ يَقُولُ: أَيْنَ ذَرِيحُ.

وقال أَبُو كَعْبٍ صَاحِبِ الْحَرِيرِ: حَدَثَنَا أَبُو الْأَصْفَرُ: أَنَّ الْأَحْنَفَ أَصَابَتْهُ جَنَاحَةٌ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يُوْقِظْ غِلْمَانَهُ، وَذَهَبْ يَطْلُبُ الْمَاءَ، فَوُجِدَ ثَلْجًا، فَكَسَرَهُ وَاغْتَسَلَ.

وقال مَرْوَانُ الْأَصْفَرَ: سَمِعْتُ الْأَحْنَفَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ تَغْفِرْ لِي فَأَنْتَ أَهْلُ ذَاكَ^(٢). وَإِنْ تَعْذِبْنِي فَأَنَا أَهْلُ ذَاكَ.

(١) كَلْمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ الْأَلْمِ.

(٢) في د: «الذَّاك» مَحْرَفٌ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ النَّسْخَ، وَتَارِيخُ دِمْشِقٍ / ٤، ٣٢٥، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ / ٤، ٩٢.

وقال جرير، عن مغيرة: قال الأحنف: ذَهَبْتُ عَيْنِي مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً،
مَا شَكَوْتُهَا إِلَى أَحَدٍ.

ويُروَى أَنَّهُ وَفَدَ عَلَى معاوية فَقَالَ: أَنْتَ الشَّاهِرُ عَلَيْنَا سِيفَكَ يَوْمَ صَفَّيْنِ
وَالْمُحَدَّلِ عَنْ عَائِشَةِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ: لَا تُؤْتِنَا بِمَا مَضِيَّ مَنًا، وَلَا تُرَدِّدِ
الْأُمُورُ عَلَى أَدْبَارِهَا، فَإِنَّ الْقُلُوبَ الَّتِي أَبْغَضْنَاكَ بِهَا بَيْنَ حَوَانَحْنَا، وَالسُّيُوفُ
الَّتِي قَاتَلْنَاكَ بِهَا عَلَى عَوَاقِنَنَا، فِي كَلَامِ غَيْرِهِ، فَقَيلَ: إِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ قَالَتْ
أَخْتُ مُعاوِيَةَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَتَهَدَّدُ؟ قَالَ: هَذَا الَّذِي إِنْ غَضِيبَ غَضِيبَ لِغَضِيبِهِ
مِئَةُ أَلْفٍ مِنْ تَمِيمٍ، لَا يَدْرُونَ فِيهِمْ غَضِيبَ.

وقال ابن عَوْنَ، عن الحَسَنِ، قَالَ: ذَكَرُوا عِنْدَ معاوِيَةَ شَيْئًا، وَالْأَحْنَفُ
سَاكِنٌ، فَقَالَ معاوِيَةُ: يَا أَبَا بَحْرٍ، مَالِكٌ لَا تَتَكَلَّمْ؟ قَالَ: أَخْشَى اللَّهَ إِنْ
كَذَبْتُ وَأَخْشَاكُمْ إِنْ صَدَقْتُ.

وعن الأحنفِ، قَالَ: عَجِبْتُ لِمَنْ يَجْرِي فِي مَجْرِي الْبَوْلِ مِرَّتَيْنِ،
كَيْفَ يَتَكَبَّرُ.

وقال سُلَيْمانُ التَّمِيميُّ: قَالَ الأحنفُ: مَا أَتَيْتُ بَابَ هُؤُلَاءِ إِلَّا أَنْ
أَدْعَى، وَلَا دَخَلْتُ بَيْنَ اثْنَيْنِ حَتَّى يُدْخِلَنِي بَيْنَهُمَا، وَلَا ذَكَرْتُ أَحَدًا بَعْدَ أَنْ
يَقُومَ مِنْ عَنْدِي إِلَّا بَخِيرٌ.

وعن الأحنفِ، قَالَ: مَا نَازَ عَنِي أَحَدٌ فَكَانَ فَوْقِي إِلَّا عَرَفْتُ لَهُ قَدْرُهِ،
وَلَا كَانَ دُونِي إِلَّا رَفَعْتُ قَدْرِي عَنْهُ، وَلَا كَانَ مَثْلِي إِلَّا تَفَضَّلْتُ عَلَيْهِ.

وقال ابن عَوْنَ، عن الحَسَنِ، قَالَ الأحنفُ، لَسْتَ بِحَلِيمٍ، وَلَكَنِّي
أَتَحَالُ.

وَبَيْلَغْنَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلْأَحْنَفَ: لَئِنْ قَلَتْ وَاحِدَةً لَتَسْمَعَ عَشْرًا، فَقَالَ
لَهُ: لَكَنَّكَ لَئِنْ قَلَتْ عَشْرًا لَمْ تَسْمَعْ وَاحِدَةً. إِنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: يَا سُدْنَتَ
قَوْمَكَ؟ قَالَ: بِتَرْكِي مِنْ أَمْرِكَ مَا لَا يَعْنِيَنِي كَمَا عَنَّكَ مِنْ أَمْرِي مَا لَا يَعْنِيَكَ.

وَعَنْهُ قَالَ: مَا يَنْبَغِي لِلْأَمْرِي أَنْ يَغْضِبَ، لَأَنَّ الْغَضِيبَ فِي الْقُدْرَةِ لِقَاحُ
السَّيْفِ وَالنَّدَامَةِ.

وقال الأصمِيُّ: قَالَ عَبْدُ الْمُلْكِ بْنُ عُمَيْرٍ: قَدِيمٌ عَلَيْنَا الْأَحْنَفُ الْكُوفَةَ
مَعَ مُصْبَبٍ، فَمَا رَأَيْتَ خَصْلَةً تُدْمُمُ إِلَّا رَأَيْتُهَا فِيهِ، كَانَ ضَيْلًا، صَغِيرًا

الرأس، مترابط الأسنان، مائل الذقن، ناتئ الوجه، باخِق العَيْنَينِ، خفيف العارضين، أَحْنَفُ الرَّجُلِ، فكان إذا تكلَّمَ جلاً عن نفسه.
بaxon: منخسف العين.

وقال ابن الأعرابي: الأَحْنَفُ الذي يَمْشِي على ظَهْر قَدَمِيهِ.

وقال غيره: هو أن تُقبل كُلُّ رَجُلٍ على صاحبها.

وللأَحْنَفِ أشياءً مفيدةً أورد الحافظ ابن عساكر جملةً منها^(١).

وكان زياد بن أبيه كثير الرعایة للأَحْنَفِ، فلما ولَيَّ بعده ابنه عبيدة الله تغيَّرت حال الأَحْنَفِ عند عبيدة الله، وصار يُقدَّمُ عليه من دونه، ثم إنَّه وَفَدَ على معاوية بأشرافِ أهلِ العراقِ، فقال لعبيدة الله: أدخلهم على قدر مراتبِهم، فكان في آخرِهم الأَحْنَفُ، فلما رأَه معاوية أَكْرَمَهُ لِمَكَانِ سِيَادَتِهِ، وقال له: يا أبا بَحْرٍ إِلَيَّ، وأجلسَهُ معه، وأقبلَ عليه، وأعرضَ عنهم، فأخذُوا في شُكْرِ عَبِيدِ اللهِ، وسكتَ الأَحْنَفُ، فقال معاوية له: لِمَ لا تتكلَّمُ؟ قال: إِنِّي تكلَّمْتُ خالِفَهُمْ، فقال: اشْهُدُوا أَنِّي قد عزَّلْتُ عَبِيدَ اللهِ، فلما خَرَجُوا كَانُوا فيهم من يزوم الإمارَةِ، ثم أتوا معاوية بعد ثلَاثِ، وذُكِرَ كُلُّ واحدٍ شَخْصًا، وتنازعوا، فقال معاوية: ما تقول يا أبا بَحْرٍ؟ قال: إِنِّي لَيَسَّرتُ أَهْلَ بَيْتِكَ لَمْ تجِدْ مَسَدًا مَسَدًا عَبِيدَ اللهِ، فقال: قد أَعْذَرْتُهُ، فلما خَرَجُوا خَلَا معاوية بِعَبِيدِ اللهِ وَقَالَ: كَيْفَ ضَيَّعْتَ مَثْلَ هَذَا الرَّجُلَ^(٢) الَّذِي عَزَّلْتَكَ وَأَعَادَكَ وَهُوَ سَاكِنٌ؟ فلما عادَ عَبِيدَ اللهَ إِلَى الْعَرَاقِ، جَعَلَ الأَحْنَفَ خاصَّتَهُ وَصَاحِبَ سِرَّهِ.

وقال عبد الرحمن بن القاسم صاحب مالك، عن أبي شريح المَعَافِريِّ، عن عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة، قال: حضرت جنازة الأَحْنَفِ بالكوفة، فكانت فيمن نزل قبره، فلما سَوَّيْتُهُ رأَيْتَهُ قد فُسِّحَ له مَدَّ بصريِّ، فأخبرتُ بذلك أَصْحَابِيِّ، فلم يروا ما رأيتُ؛ رواها ابن يونس في «تاریخ مصر».

(١) ينظر تاريخ دمشق الذي نقل منه المصنف عامَّة هذه الترجمة ٤ / ٢٨٠ - ٣٥٦.

(٢) سقطت من د.

توفي الأحنتف سنة سبع وستين في قول يعقوب الفسوئي.

وقال غيره: توفي سنة إحدى وسبعين.

وقال غير واحد: توفي في إمرة مُصَبَّع على العراق. ولم يُعيَّنوا سِنَةً، رحمة الله^(١).

٣- ع: أسماء بنت أبي بكر الصديق، أم عبد الله، ذات النطاقين.
آخر المهاجرين والمهاجرات وفاة. وأمّها قتيبة بنت عبد العري
العامرية.

لها عدّة أحاديث . روى عنها عبدالله وعُرْوة ابنا الرَّبِّير ، وابنها عباد وعبدالله ، ومولاها عبدالله ، وابن عباس ، وأبو واقد الْيَثِيُّ ، وتوفيا قُبْلَهَا ، وفاطمة بنت المُنْذَر بن الرَّبِّير ، وعَبَّاد بن حمزة بن عبدالله بن الرَّبِّير ، وابن أبي مُلِيْكَة ، وأبو نوفل معاوية بن أبي عَقْرَب ، و وهب بن كيسان ، والمطلَب ابن عبدالله ، ومحمد بن المنكدر ، وصفية بنت شيبة .
وشهدت اليرموك مع ابنها عبدالله وزوجها ، وهي وابنهما وأبوها وجدها صحابيون .

روى شعبة، عن مسلم القرّي، قال: دخلنا على أمّ ابن الرّئير، فإذا هي امرأة ضخمة، عمّياء، نسأّلها عن ممْتعة الحجّ، فقالت: قد رَحَصَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها (٢).

قال ابن أبي الزّناد: كانت أكبير من عائشة بعشر سنين . . .
 قلت: فعُمُرُها على هذا إحدى وتسعمون سنة . . .
 وأما هشام بن عُرْوَة فقال: عاشت مئة سنة ولم يُسقط لها سِنٌ .
 وقال ابن أبي مُلِيْكَة: كانت أسماء تَصْلَع فتضع يدها على رأسها
 فقول: يَدْنِي، وما يَغْفِرُه اللَّهُ أَكْثَر .

وقال هشام بن عُرْوَةَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي الرَّبِّيرُ،
وَمَا لَهُ شَيْءٌ غَيْرُ فَرْسَهُ، فَكُنْتُ أَعْلِفُهُ وَأَسْوُسُهُ، وَأَدْقُ النَّوْى لِنَاضِحِهِ وَأَعْلِفُهُ

(١) وينظر تهذيب الكمال / ٢ - ٢٨٢ - ٢٨٧ .

(٢) أخرجه مسلم ٤ / ٥٥ من طريق مسلم القرى ، به .

وأستقي، وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز، فكان يخبز لي جارات من الأنصار، وكُنْ نِسْوَةً صِدْقَ، و كنت أنقل التَّوَى من أرض الرَّبِير التي أقطعه رسول الله ﷺ على رأسي، وهي على ثُلُثَيْ فَرَسَخَ، فجئت يوماً والتَّوَى على رأسي، فلقيت رسول الله ﷺ ومعه جماعة، فدعاني فقال: «إِخْ إِخْ»^(١) ليحملني خلفه، فاستحببت أن أسير مع الرجال، وذكرت الرَّبِير وغيره، فمضى، فلما أتيت أخبرت الرَّبِيرَ، فقال: والله لحْمُكَ التَّوَى كان أشدَّ علىيَ من ركوبك معه، قالت: حتى أرسل إليَ أبو بكر بعد ذلك بخادِم، فكفَّنِي سياسةَ الفَرَسِ، فكأنَّما اعتقني^(٢)

وقال إبراهيم بن المُنْذِر: حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن عُروة، عن هشام بن عُروة، قال: ضَرَبَ الرَّبِيرُ أسماءَ، فصاحت لعبد الله بن الرَّبِيرِ، فأقبل، فلما رأه قال: أُمُّكَ طالقُ إِنْ دَخَلْتَ! قال: أتَجْعَلُ أُمِّي عُرْضَةً لي مينكَ فاقتحم عليه وخلصها، فبانت منه.

وقال حمَّاد بن سَلَمَةَ، عن هشام بن عُروة: إِنَّ الرَّبِيرَ طَلَقَ أسماءَ، فأخذ عُروة وهو يومئِذٍ صغير.

وقال أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عن ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، قال: كانت أسماء سخية النَّفْسِ.

وقال أبو معاوية: حدثنا هشام، عن فاطمة بنت المُنْذِرِ، قالت: قالت أسماء: يا بنتي تَصَدَّقْنَ لَا تَتَنَظِّرْنَ الْفَضْلَ، فَإِنَّكُنَّ إِنْ اتَّهَرْتُنَّ الْفَضْلَ لَنْ تَجِدْنَهُ، وَإِنْ تَصَدَّقْنَ لَمْ تَجِدْنَ فَقْدَهُ.

وقال عليُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عن هشام بن عُروة، عن القاسم بن محمد، قال: سمعت ابْنَ الرَّبِيرَ يقول: ما رأيت امرأتين قطُّ أَجْوَدَ من عائشة وأسماء، وجُودُهُما مُخْتَلِفٌ، أَمَّا عائشة فكانت تجمع الشيء إلى الشيء، حتَّى إذا اجتمع عندها وضعته مواضعه، وأمَّا أسماء فكانت لا تَدْخِرْ شيئاً لغَدِ.

قال مَيْمُونَ بْنَ مِهْرَانَ: كانت أُمُّ كَلْثُومَ بَنْتَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعِيطٍ تحت

(١) كلمة تقال للبعير ليبرك.

(٢) أخرجه البخاري ٤/١١٥ و٧/٤٥، ومسلم ٧/١١ من طريق هشام بن عروة، به.

الرَّبِيعُ، وَكَانَتْ فِيهِ شَدَّةٌ عَلَى النِّسَاءِ، وَكَانَتْ لَهُ كَارِهَةً تَسْأَلُهُ الطَّلاقَ، فَطَلَّقَهَا وَاحِدَةً، وَقَالَ: لَا تَرْجِعِي إِلَيَّ أَبَدًا.

وَقَالَ أَئِيُوبُ، عَنْ نَافِعٍ، وَسَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنَ بْنَ عَوْفٍ طَلَّقَهَا ثَلَاثَةً، يَعْنِي تُمَاضِرَ، فَوَرَّثَهَا عُثْمَانُ مِنْهُ بَعْدَ انتِصَارِ الْعِدَّةِ، ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ: وَكَانَ أَبُو سَلَمَةَ أَمْمَهُ تُمَاضِرَ بِنْتَ الْأَصْبَحِ.

وَرَوَى عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ تُمَاضِرَ، حِينَ طَلَّقَهَا الرَّبِيعُ ابْنَ الْعَوَّامَ، وَكَانَ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا، ثُمَّ لَمْ يَنْشُبْ أَنْ طَلَّقَهَا.

وَقَالَ مُضْعِبُ بْنُ سَعْدٍ: فَرَضَ عُمَرُ أَلْفًا أَلْفًا لِلْمُهَاجِراتِ، مِنْهُنَّ أُمُّ عَبْدٍ، وَأَسْمَاءَ.

وَقَالَتْ فَاطِمَةُ بْنَتُ الْمَنْذِرِ: إِنَّ جَدَّهَا أَسْمَاءَ كَانَ تَمْرَضُ الْمَرْضَةَ فَتُعْتَقِّدُ كُلُّ مَمْلُوكٍ لَهَا.

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبَ مِنْ أَعْبُرِ النَّاسِ لِلرُّؤْيَا، أَخْذَ ذَلِكَ عَنْ أَسْمَاءَ بْنَتِ أَبِي بَكْرٍ، وَأَخْذَتْ عَنْ أَبِيهَا.

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رِبِيعَةَ، عَنْ أَمْمَهُ: إِنَّ أَسْمَاءَ كَانَتْ تَقُولُ وَابْنَ الرَّبِيعِ يَقْاتِلُ الْحَجَاجَ: لَمَنْ كَانَ الدُّولَةُ الْيَوْمَ؟ فَيَقُولُ لَهَا: لِلْحَجَاجِ. فَنَقُولُ: رَبِّيْماً أَمْرَ الْبَاطِلِ: فَإِذَا قِيلَ لَهَا: كَانَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ انْصُرْ أَهْلَ طَاعَتِكَ وَمَنْ غَصَبَ لَكَ.

وَقَالَ هَشَّامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَسْمَاءَ، أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ بِعِشْرِ لَيَالٍ، وَإِنَّهَا لَوَجَعَةٌ، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ: كَيْفَ تَجْدِينَكَ؟ قَالَتْ: وَجَعَةٌ. قَالَ: إِنَّ فِي الْمَوْتِ لَعَافِيَةً. قَالَتْ: لَعَلَّكَ تَشْتَهِي مَوْتِي فَلَا تَقْعُلُ، وَضَحِّكَتْ، وَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَشْتَهِي أَنْ أَمُوتَ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ أَحَدٌ طَرَفِيْكَ، إِمَّا أَنْ تُقْتَلَ فَأَحْسِبِكَ، وَإِمَّا أَنْ تَظْفَرَ فَتَقْرَ عَيْنِي، وَإِيَّاكَ أَنْ تُعْرِضَ عَلَى خُطْبَةٍ فَلَا تَوَافَقُ، فَتَقْبِلُهَا كَرَاهِيَّةُ الْمَوْتِ.

إِسْحَاقُ الْأَزْرِقُ، عَنْ عَوْفِ الْأَعْرَابِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ التَّاجِيِّ، أَنَّ الْحَجَاجَ دَخَلَ عَلَى أَسْمَاءَ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَكَ الْحَدَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ، وَإِنَّ اللَّهَ أَذَّقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلْيَمِ. قَالَتْ: كَذَبْتَ كَانَ بَرًا بِوَالِدِيهِ، صَوَّامًا قَوَّامًا، وَلَكِنْ قَدْ

أخبرنا رسول الله ﷺ أنَّه سيخرُجُ من ثَقِيفَ كَذَابَانِ، الْآخَرُ مِنْهُمَا شَرٌّ مِنَ الْأَوَّلِ، وَهُوَ مُبِيرٌ. إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ^(١).

وقال ابن عَيْنَةَ: حَدَثَنَا أَبُو الْمُحَيَا، عَنْ أَمْمَهُ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحَجَاجُ ابْنَ الرَّبِيعَ دَخَلَ عَلَى أَمْمَهُ أَسْمَاءَ وَقَالَ لَهَا: يَا أَمْمَهُ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ صَانِي بَكَ فَهَلَ لِكَ مِنْ حَاجَةٍ؟ فَقَالَتْ: لَسْتُ لَكَ بِأُمٍّ، وَلَكُنِّي أُمُّ الْمَصْلُوبِ عَلَى رَأْسِ الشَّيْءَ، وَمَا لِي مِنْ حَاجَةٍ، وَلَكِنْ أَحَدُّكُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَخْرُجُ فِي ثَقِيفَ كَذَابٍ وَمُبِيرٍ»، فَأَمَّا الْكَذَابُ، فَقَدْ رَأَيْنَاهُ تَعْنِي الْمُخْتَارَ بْنَ أَبِي عَيْدَ - وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَأَنْتَ: فَقَالَ لَهَا: مُبِيرُ الْمُنَافِقِينَ^(٢).

أَبُو الْمُحَيَا هُوَ يَحْيَى بْنُ يَعْلَى التَّيْمِيُّ.

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: حَدَثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ، عَنْ أَبِي نَوْفَلِ بْنِ أَبِي عَقْرَبِ، أَنَّ الْحَجَاجَ لَمَّا قُتِلَ ابْنَ الرَّبِيعَ صَلَبَهُ، وَأُرْسَلَ إِلَيْهِ أَمْمَهُ أَنْ تَأْتِيهِ، فَأَبَتْ، فَأُرْسَلَ إِلَيْهَا لَتَأْتِيَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ مِنْ يَسْحَبُكَ بِقَرُونِكَ، فَأُرْسَلَتْ إِلَيْهِ: وَاللهِ لَا آتِيكَ حَتَّى تَبْعَثَ إِلَيَّ مِنْ يَسْحَبُنِي بِقَرُونِي، فَلَمَّا رَأَيْ ذَلِكَ أَتَى إِلَيْهَا فَقَالَ: كَيْفَ رَأَيْتِي صَنَعْتُ بِعَبْدِ اللهِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُكَ أَفْسَدْتَ عَلَيْهِ دُنْيَاكَ، وَأَفْسَدْتَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ، وَقَدْ بَلَغْنِي أَنَّكَ كُنْتَ تَعْرِيَهُ بَابِنِ ذاتِ النَّطَاقَيْنِ، وَذَكَرَتِ الْحَدِيثَ^(٣)، فَانْصَرَفَ وَلَمْ يَرَجِعْهَا.

وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ زَجْوِيَّةَ: حَدَثَنَا ابْنُ أَبِي عَبَادٍ، قَالَ: حَدَثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَمْمَهُ، قَالَتْ: قِيلَ لَابْنِ عُمَرَ: إِنَّ أَسْمَاءَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، وَذَلِكَ حِينَ قُتِلَ ابْنُ الرَّبِيعَ وَهُوَ مَصْلُوبٌ، فَمَا إِلَيْهَا، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْجُثَثَ لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَإِنَّمَا الْأَرْوَاحُ عِنْدَ اللهِ، فَاتَّقِيَ اللهَ، وَعَلَيْكَ بِالصَّبَرِ. فَقَالَتْ: وَمَا يَمْنَعِنِي وَقَدْ أَهْدَيَ رَأْسِي يَحْيَى بْنَ زَكْرِيَاَ إِلَى بَغِيِّ مِنْ بَغَايَا بْنِي إِسْرَائِيلَ.

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٦/٣٥١ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ، وَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ مِنْ طُرُقَ أُخْرَى مِنْهَا طَرِيقُ أَبِي نَوْفَلِ الْأَتِيَّةِ تَرْجِمَتْهُ بَعْدَ قَلِيلٍ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْحَمِيْدِيُّ ٣٢٦ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ.

(٣) تَعْنِي الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعَ: «إِنَّ فِي ثَقِيفَ كَذَابًا وَمُبِيرًا». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ٧/١٩٠ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَوْفَلِ، بِهِ.

رواه حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ سَفِيَّانَ.

ابن المبارك: أَخْبَرَنَا مُصْعَبُ بْنُ ثَابْتَ، عَنْ عَامِرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِّيرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَدِمْتُ فُتَيْلَةَ بْنَ عَبْدِ الْعَزَّى عَلَى بَنْتِهِ أَسْمَاءَ بْنَتِ أَبِيهِ بَكْرٍ، وَكَانَ أَبُو بَكْرَ طَلَّقَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، بِهِدَايَا؛ زَبِيبَ وَسَمْنَ وَقَرْظَ، فَأَبْلَتْ أَنْ تَقْبِلَ هَدِيَّهَا، وَأَرْسَلَتْ إِلَى عَائِشَةَ: سَلِيْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: لَتَدْخُلُهَا وَلَتَقْبِلُ هَدِيَّهَا. وَنَزَّلَتْ ﴿لَا يَنْهَاكُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُفَتِّلُوكُمْ فِي الْأَرْبَعَةِ﴾ [المتحنة ٨]^(١) الآية.

شَرِيكُ، عَنِ الرُّكَيْنِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَسْمَاءَ بْنَتِ أَبِيهِ بَكْرٍ وَهِيَ كَبِيرَةُ عُمَيَّاءِ، فَوَجَدْتُهَا تَصْلِيَّ، وَعِنْدَهَا إِنْسَانٌ يُلْقَنَّهَا: قُومِيْ افْعُدِيْ افْعُلِيْ. وَقَالَ أَبْنَ أَبِيهِ مُلِيْكَةَ: دَخَلْتُ عَلَى أَسْمَاءِ، فَقَالَتْ: بَلَغْنِي أَنَّ هَذَا صَلَبَ أَبْنَ الرَّبِّيرِ، اللَّهُمَّ لَا تُمْتَنِي حَتَّى أَوْتَى بِهِ فَأَحْنَطَهُ وَأَكْفَنَهُ، فَأَتَيْتُ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِهَا، فَجَعَلْتُ تَحْنُطَهُ بِيَدِهَا وَتَكْفُنَهُ بَعْدَ مَا ذَهَبَ بَصَرُّهَا.

قال ابن سعد^(٢): ماتت أسماء بعد وفاة ابنتها بليالٍ.

ويُروى عن ابن أبي مُلِيْكَةَ، قَالَ: كَفَتْتَهُ وَصَلَّتْ عَلَيْهِ، وَمَا أَتَتْ عَلَيْهَا جُمُوعَةً حَتَّى ماتت^(٣).

٤ - ع: الأسودُ بْنُ يَزِيدَ بْنُ قَيْسِ النَّخَعِيُّ الْفَقِيْهُ، أَبُو عَمْرُو، وَيَقَالُ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَوَالِدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَابْنُ أَخِي عَلْقَمَةَ بْنَ قَيْسٍ، وَخَالُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدِ النَّخَعِيِّ. وَكَانَ أَسْنَّ مِنْ عَلْقَمَةَ.

روى عن معاذ بن جبل، وعبد الله بن مسعود، وبلال، وحديقة، وأبي موسى الأشعري، وعائشة، وقرأ القرآن على عبدالله. روى عنه ابنه وأخوه، وابن اخته إبراهيم، وعمارة بن عمير، وأبو إسحاق السبئي وخلق. وقرأ

(١) إسناده ضعيف، مصعب بن ثابت لين الحديث.

آخرجه ابن سعد ٨/٢٥٢، وأحمد ٤/٤.

وأصله في الصحيحين؛ البخاري ٣/٢١٥ و٤/١٢٦ و٨/٥، ومسلم ٣/٨١ من حديث عروة، عن أسماء، أنها سالت رسول الله صل الله عليه وسلم... الحديث.

(٢) طبقاته ٨/٢٥٥.

(٣) من تاريخ دمشق ٦٩/٣ - ٣٠، وينظر تهذيب الكمال ٣٥/١٢٣ - ١٢٥.

عليه القرآن يحيى بن وئاب، وإبراهيم النخعي، وأبو إسحاق.
وكان من العادة والحج على أمر كبير؛ فروى شعبة، عن أبي إسحاق، قال: حج الأسود ثمانين من بين حجّة وعمره.
وقال ابن عون: سُل الشعبي، عن الأسود بن يزيد، فقال: كان صواماً قواماً حجاجاً.

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: حدثنا عبد الله بن صندل، قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن ميمون، عن متصور، عن إبراهيم، قال: كان الأسود يختتم القرآن في رمضان في كل ليتين، وكان ينام بين المغرب والعشاء، وكان يختتم القرآن في غير رمضان في كل ست ليال.

وقال يحيى بن سعيد القطان: حدثنا يزيد بن عطاء، عن علقة بن مرشد، قال: كان الأسود يجتهد في العبادة؛ يصوم حتى يحضر ويصفر، فلما احتضر بكى، فقيل له: ما هذا الجزء؟ فقال: مالي لا أجزع، والله لو أتيت بالغفرة من الله لأهمي الحياة منه مما قد صنعت، إن الرجل ليكون بينه وبين آخر الذئب الصغير، فيغفو عنه، فلا يزال مستحييا منه.

شعبة، عن الحكم، قال: كان الأسود يصوم الظهر^(١).
حماد عن إبراهيم، قال: إن كان الأسود ليصوم حتى يسود لسانه من الحر.

متصور، عن إبراهيم: كان الأسود يحرم من بيته.
أشعث بن أبي الشعثاء، قال: رأيت الأسود وعمرو بن ميمون أهلاً من الكوفة.

وقال إسماعيل بن أبي خالد: رأيت الأسود وعليه عمامة سوداء.

وقال الحسن بن عبيدة الله: رأيت الأسود يسجد في بُرنس طيالسية.

في وفاته أقوال، أحدها سنة خمس وسبعين^(٢).

(١) كأنه رحمه الله لم يبلغه أن النبي ﷺ نهى عن ذلك، أو تأول، قاله المصطف في السير ٤/٥٢. قال بشار: أو أنه عنى أنه كان كثير الصيام.

(٢) ينظر حلية الأولياء ٢/١٠٢ - ١٠٥، وتهذيب الكمال ٣/٢٣٣ - ٢٣٥.

٥- ع: أسلم مولى عمر بن الخطاب العدوبي، أبو زيد، ويقال: أبو خالد، من سبّي عين التمّر. وقيل: حبشيٌّ، وقيل: من سبّي اليمن. وقد اشتراه عمر بمكة لـما حجَّ بالثّاس سنة إحدى عشرة في خلافة الصديق.

وقال الواقديٌ: سمعتُ أسامةً بن زيدَ بن أسلم يقول: نحن قوم من الأشعريين، ولكنَّا لا نُنكر ملةَ عمر رضي الله عنه. سمع أبا بكر، وعمر، وعثمان، ومعاذًا، وأبا عبيدة، وابنَ عمر، وكعبَ الأحبار. روى عنه ابنه زيد، والقاسم بن محمد، ومسلم بن جندب، ونافع مولى ابن عمر.

قال الزهرانيٌّ، عن القاسم، عن أسلم، قال: قدمنا الجابية مع عمر فأتينا بالطلاع وهو مثل عقيد الرئب^(١).

وقال الواقديٌ: حجَّ عمر بالثّاس سنة إحدى عشرة، فابتاع فيها أسلم. وقال الواقديٌ أيضًا: حدثنا هشام بن سعد، عن زيدَ بن أسلم، عن أبيه، قال: اشتراني عمر سنة اثنتي عشرة، وهي السنة التي قدم فيها بالأشعث بن قيس أسيّرًا، فأنا أنظرُ إليه في الحديد يُكلمُ أبا بكر، وهو يقول له: فعلتَ وفعلتَ، حتَّى كان آخر ذلك أسمعُ الأشعث يقول: يا خليفة رسول الله استبِّنْي لحربك، وزوْجِي أختك، فمنْ عليه أبو بكر وزوجه أخيه أم فروة، فولدت له محمد بن الأشعث.

وقال جويرية، عن نافع: حدثني أسلم مولى عمر الأسود الحبشي: والله وما أريدُ عيشه.

وعن زيدَ بن أسلم، عن أبيه، قال: قال ابنُ عمر: يا أبا خالد، إني أرى أمير المؤمنين يلزِمك لزومًا لا يلزِمُه أحدًا من أصحابك، لا يخرج سفراً إلا وأنت معه، فأخبرْنِي عنه، قال: لم يكن أولى القوم بالظلل، وكان يُرْجَل

(١) فسّرها المصنف في السير ٩٨/٤ بقوله: «هو الدبس المرمل»، يعني المعصود.

رواحلنا ويرحل رحله وحده، ولقد فرغنا ذات ليلة وقد رحل رحالنا وهو
يرحل رحله ويرتجز:

لا يأخذ الليل عليك بالهم والبس له القميص واعتن
وكن شريك رافع وأسلم واخذم الأفواه حتى تخدم
رواه القعنبي، عن يعقوب بن حماد، عن عبد الرحمن بن زيد بن
أسلم، عن أبيه.

قال أبو عبيد: توفي أسلم سنة ثمانين^(١).

٦- ٤ : أميمة بنت رقية، واسم أبيها عبد بن بجاد التميمي، وهي
بنت اخت خديجة بنت حويلد لأمهما.

عدادها في صحابيات أهل المدينة. روى عنها ابنتها حكيمه، وعبد الله
ابن عمرو، ومحمد بن المنكدر، وصرح ابن المنكدر بأنه سمع منها، وبأنها
بایعت رسول الله ﷺ والحديث في «الموطأ»^(٢).

٧- ٤ : أوس بن ضمعلج الكوفي العابد.

ثقة كبير محضر، روى عن سلمان الفارسي، وأبي مسعود البدرري
الأنصاري، وعائشة. روى عنه إسماعيل بن ر جاء، وإسماعيل بن
عبد الرحمن السدي، وإسماعيل بن أبي خالد.
توفي سنة ثلاث أو أربع وسبعين^(٣).

٨- خ د ت ن: بجاله بن عبد التميمي البصري، كاتب جزء بن
معاوية، عم الأحنف بن قيس.

روى عن عبد الرحمن بن عوف، وابن عباس، وقال: جاءنا كتاب عمر

(١) من تاريخ دمشق /٨ -٣٣٦ -٣٥٢، وينظر تهذيب الكمال ٥٢٩/٢ -٥٣١.

(٢) موطأ مالك برواية الليثي (٢٨١٢) من طريق محمد بن المنكدر عن أميمة، به
وال الحديث أخرجه الترمذى (١٥٩٧) من هذا الطريق، وقال: «هذا حديث حسن
صحيح». وانظر تحريرجه في تعليقنا على الترمذى. والترجمة من تهذيب الكمال ٣٥
/١٣٠ -١٣٢.

(٣) من تهذيب الكمال ٣/٣٩٠ -٣٩٢.

رضي الله عنه. روى عنه الرَّبِيرُ بْنُ الْخَرِيْتَ، وَيَعْلَمُ بْنُ حَكِيمٍ، وَطَالِبُ بْنُ السَّمِيدَعَ. وَوَفَدَ عَلَى يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ^(١).

٩- عَ: الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ بْنِ الْحَارِثِ أَبُو عُمَارَةِ الْأَنْصَارِيِّ الْحَارِشِيُّ الْمَدْنِيُّ، نَزِيلُ الْكُوفَةِ.

صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَوَى عَنْهُ، وَعَنْ أَبِيهِ بَكْرٍ، وَغَيْرِهِ. رَوَى عَنْهُ أَبُو جُحَيْفَةَ السُّوَايَيِّ وَعِدَالَةَ بْنِ يَزِيدَ الْحَاطِمِيِّ الصَّحَافِيَّانَ، وَعَدِيَّ بْنَ ثَابَتَ، وَسَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ، وَأَبُو عُمَرِ زَادَانَ، وَأَبُو إِسْحَاقِ السَّبَيْعِيِّ، وَآخَرُونَ.

وَاسْتُضْغِرَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَشَهَدَ غَيْرَ غَزَوَةِ مَعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

أَبُو إِسْحَاقُ، عَنِ الْبَرَاءِ: اسْتُضْغَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ فَرَدَنِي، وَغَزَوْتُ مَعَهُ خَمْسَ عَشَرَةَ غَزَوَةً، وَمَا قَدِمَ عَلَيْنَا الْمَدِينَةَ حَتَّى قَرَأْتُ سُورًا مِّنَ الْمُفَصَّلِ.

شُعْبَةُ وَجَمَاعَةُ، عَنْ أَبِي السَّفَرِ: رَأَيْتُ عَلَى الْبَرَاءِ خَاتَمَ ذَهَبٍ.
وَقَالَ الْبَرَاءُ: كُنْتُ أَنَا وَابْنُ عَمِّ لَدَهُ.

تَوَفَّى سَنَةُ اثْتَتِينَ وَسَبْعِينَ، وَقِيلَ: سَنَةُ إِحدَى وَسَبْعِينَ^(٢).

١٠- دَتَ نَ: بُشَّرُ بْنُ أَبِي أَرْطَاهُ عُمَيْرُ بْنُ عُوَيْمَرَ بْنُ عِمْرَانَ،
وَيُقَالُ: بُشَّرُ بْنُ أَرْطَاهَ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَامِرِيِّ الْقُرَشِيُّ، نَزِيلُ دَمْشَقَ.
رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثَيْنِ، وَهُمَا «اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا»^(٣)،
وَحَدِيثٌ: «لَا تُقْطِعِ الْأَيْدِي فِي الغَزَوَةِ»^(٤). رَوَى عَنْهُ جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمِيَّةَ،
وَأَيُّوبُ بْنُ مَيْسِرَةَ، وَأَبُو رَاشِدِ الْحُبْرَانِيِّ وَغَيْرِهِمْ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وُلِدَ قَبْلَ مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَغْفِرُ بِسْتِينَ.

(١) من تهذيب الكمال ٤/٨-٩، وسيعيده المصطف من غير أن يشعر في الطبقة العاشرة (الترجمة ٢٠).

(٢) ينظر الاستيعاب ١/١٥٧-١٥٥. وتهذيب الكمال ٤/٣٤-٣٧.

(٣) أخرجه أَحْمَدٌ ٤/١٨١ من طريق أَيُوبَ بْنَ مَيْسِرَةَ، عَنْ بُشَّرٍ، بِهِ.

(٤) أخرجه الترمذى (١٤٥٠) من طريق جنادة بن أبي أمية، عن بُشَّرٍ، بِهِ، وبِسْرٍ لَمْ يُثْبِتْ سَمَاعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِسْنَادُهُمَا ضَعِيفٌ كَمَا لَأَرْسَلَهُمَا.

وقال ابن يونس المصري : كان صاحبًا شهد فتح مصر ، وله بها دار وحمام ، وكان من شيعة معاوية ، وولي الحجاز واليمن له ، ففعل أفعالاً قبيحة ، ويسوس في آخر أيامه .

قلت : وكان أميرًا سريراً بطلًا شجاعًا فاتكًا ، ساق ابن عساكر أخباره في تاريخه^(١) ، فمن أخبرت أخباره التي ما عملها الحجاج ، على أن الصحيح أن يُسرًا لا صحبة له .

قال الواقدي ، وأحمد بن حنبل ، وابن معين : لم يسمع من الشيء^{عليه} لأن الشيء^{عليه} توفي وبُسر صغير .

قال موسى بن عبيدة : حدثنا زيد بن عبد الرحمن بن أبي سلمة ، عن أبي الزيات وآخر ، سمعاً أبا ذرًا يتعوذ من يوم العورة ، قال زيد : فقتل عثمان ، ثم أرسل معاوية بُسر بن أرطاة إلى اليمن ، فسبى نساء مسلمات ، فأقمنَ في السوق .

وقال ابن إسحاق : قُتل بُسر عبد الرحمن ، وفُشِّل ولدي عبيد الله بن عباس باليمن .

وروى ابن سعد ، عن الواقدي ، عن داود بن جستة ، عن عطاء بن أبي مروان ، قال : بعث معاوية بُسر بن أبي أرطاة إلى الحجاز واليمن ، فقتل من كان في طاعة عليٍّ ، فأقام بالمدينة شهراً لا يُقال له : هذا ممَّن أuan على قتل عثمان ، إلا قتله .

وكان عبيد الله على اليمن ، فمضى بُسر إليها فقتل ولدي عبيد الله ، وقتل عمرو بن أراكه الثغفي ، وقتل من همدان أكثر من مئتين ، وقتل من الأبناء طائفة ، وذلك بعد قتل عليٍّ ، وبقي إلى خلافة عبد الملك .

ويُروى عن الشعبي ؛ أن بُسرًا هدم بالمدينة دوراً كثيرة ، وصعد المنبر وصاح : يا دينار يا رزيق ، شيخ سمح عهْدُهُ ها هنا بالأمس ، ما فعل؟ يعني عثمان ، يا أهل المدينة لولا عهد أمير المؤمنين ما تركت بها محتلماً إلا

(١) ينظر تاريخ دمشق ١٤٤ - ١٥٦ .

قتلتُه، ثم مضى إلى اليمين فقتل بها ابني عُبيد الله بن عباس، صَبِيَّين مَلِيْحَيْن، فهامت أُمُّهُما بهما.

قلت: وقالت فيهما أبیاتاً سائرة، وبقيت تقف للناس مكشوفة الوجه، وتنشد في الموسم، منها:

ها من أحسن باني اللذين هما كالذررين تجلى عنهم الصدف^(١)
١١ - يُشْرُوْن بن مروان بن الحَكَم بن أبى العاص بن أمية القرشي
الأموي.

كان سَمْحَا جَواداً مُمَدَّحاً. ولِي إِمْرَة العَرَاقَيْن لأخيه عبد الملك. وله دار بدمشق عند عقبة الكثان، وجمع له أخوه إِمْرَة العَرَاقَيْن.

فعن الضَّحَّاك العَتَّابِي، قال: خرج أَيْمَن بن خُرَيْم إلى يُشْرُوْن بن مروان، فقدم فرَأَى النَّاسَ يدخلُونَ عَلَيْهِ بِلَاءَ اسْتِدَانَ، فَقَالَ: مَن يَؤْذِنُ الْأَمِيرَ بِنَا؟

قالوا: ليس عليه حُجَّاب، فأنشا يقول:

يُرَى بارزاً لِلنَّاسِ بِشَرُّ كَائِنٍ إِذَا لَادَ^(٢) فِي أَشْوَاهِ قَمَرٍ بِذْرٍ
بعيدٌ مِرَأَةُ الْعَيْنِ مَا رَدَ طَرْفُهُ حَذَارُ الْغَوَاشِي رَجَعُ بَابٍ وَلَا سُرُّ
ولو شاء بِشَرٍ أَغْلَقَ الْبَابَ دُونَهُ طَمَاطِمٌ^(٣) سُودٌ أَوْ صَقَالِبَةٌ حُمَرٌ
ولكِنَّ بِشَرِّا يَسِّرَ الْبَابَ لِلَّتِي يَكُونُ لَهُ فِي جَنْبَهَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ
فَقَالَ: تَحْتَجِبُ الْحَرَمُ، وَأَجْزَلَ صَلَتَهُ.

وقال أبو مُسْهِر: حدثنا الحَكَم بن هشام، قال: ولِي عبد الملك أخاه يُشْرُوْن على العَرَاقَيْن، فكتب إليه حين وصله الخبر: يا أمير المؤمنين، إنك قد شغلت إحدى يدي، وهي اليسرى، وبقيت الأخرى فارغة. فكتب إليه بولية الحجاز واليمين، فما بلغه الكتاب حتى وقعت القرحة في يمينه، فقيل له: نقطعها من مقصِّل الكف، فجزع، فما أمسى حتى بلغت المِرْفق، ثم

(١) من تهذيب الكمال / ٤ - ٥٩ - ٦٩.

(٢) هكذا في النسخ، وفي الأغاني / ٢٠ - ٣١٣: «لاح».

(٣) جمع طمطم، وهو الرجل الذي في لسانه عجمة.

أصبح وقد بلغت الكَتِفَ، وأمسى وقد خالَطَتِ الجَوْفَ، فكتبَ إِلَيْهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا فِي أَوْلَ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ، قَالَ: فَجَزَعَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ، وَأَمْرَ الشُّعَرَاءَ فَرَثَوْهُ.

وقالَ عَلِيُّ بْنُ زِيدَ بْنَ جُذْعَانَ: قَالَ الْحَسَنُ: قَدِيمٌ عَلَيْنَا بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ الْبَصْرِيَّ وَهُوَ أَيْضًا بَضْ، أَخُو خَلِيفَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَابْنُ خَلِيفَةِ فَاتِيتِ دَارَةَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ الْحَاجِبُ قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ. قَالَ: ادْخُلْ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُطْلِيلَ الْحَدِيثَ وَلَا تُمْلِهَ، فَدَخَلَتُ فَإِذَا هُوَ عَلَى سَرِيرِ عَلِيهِ فُرْشٌ قَدْ كَادَ أَنْ يَغُوصَ فِيهَا، وَرَجُلٌ مُتَكَبِّرٌ عَلَى سِيفِهِ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ، فَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ. فَأَجْلَسَنِي، ثُمَّ قَالَ: مَا تَقُولُ فِي زَكَاةِ أَمْوَالِنَا، نَدْفَعُهَا إِلَى السُّلْطَانِ أَمْ إِلَى الْفَقَرَاءِ؟ قَالَ: أَيَّ ذَلِكَ فَعَلَتَ أَجْزَاً عَنْكَ، فَتَبَسَّمَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى الَّذِي عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ: لَشَيْءٌ مَا يَسُودُ مِنْ يَسُودُ. ثُمَّ عَدْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْعَشِيِّ، وَإِذَا هُوَ قَدْ انْحَدَرَ مِنْ سَرِيرِهِ إِلَى أَسْفَلٍ وَهُوَ يَتَمَلَّمُ، وَالْأَطْبَاءُ حَوْلَهِ، ثُمَّ عَدْتُ مِنَ الْغَدِ وَالثَّالِثِيَّةِ تَنَاهَ، وَالدَّوَابُ قَدْ جَرَّوا نَوَاصِيهَا. وَدُفِنَ فِي جَانِبِ الصَّحْرَاءِ. وَوَقَفَ الْفَرْزُدُقُ عَلَى قَبْرِهِ وَرَثَاهُ بِأَبِيَاتٍ، فَمَا يَقِي أَحَدٌ إِلَّا بَكَى.

قالَ خَلِيفَةً^(۱): ماتَ سَنَةُ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ، وَهُوَ أَوْلُ أَمِيرٍ ماتَ بِالْبَصْرَةِ، تَوَفَّى وَعُمْرُهُ نِيَفَ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً.

١٢ - تَوْبَةُ بْنُ الْحُمَيرِ صَاحِبُ لِيلِي الْأَخْيَلِيَّةِ، أَحَدُ الْمُتَّمِمِينَ.

وَكَانَ لَا يَرَى لِيلِي إِلَّا مُتَبَرِّقَةً، وَكَانَ يَشُنُّ الْغَارَةَ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَكَانَتْ بَيْنَ أَرْضِ بَنِي عُقَيْلٍ وَبَنِي مُهَرَّةٍ، فَكَمِنُوا لَهُ وَقَتَلُوهُ، فَرَثَهُ لِيلِي الْأَخْيَلِيَّةُ بِأَبِيَاتٍ:

وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ:

فَإِنْ تَمْنَعُوا لِيلِي وَحْسِنَ حَدِيثِهَا فَلَنْ تَمْنَعُوا مِنِي الْبُكَا وَالْقَوَافِيَا فَهَلَا مَنْعِلُكُمْ إِذْ مَنْعِلُكُمْ كَلَامُهَا خِيالًا يُمْسِينَا عَلَى الثَّأْيِ هَادِيَا

(۱) تَارِيخُهُ ٢٧٣.

لِعَمْرِي لَقَدْ أَسْهَرْتَنِي يَا حَمَامَةُ الْ
عَقِيقِ وَقَدْ أَبْكَيْتُ مِنْ كَانْ بَاكِيَا
ذَكْرَتِكِ بِالْغَوْرِ النَّهَامِيِّ فَأَصْعَدْتَ
شُجُونَ الْهَوَى حَتَّى بَلَغْنَ الشَّرَاقِيَا
وَلَهُ شِعْرٌ سَائِرٌ جَيِّدٌ.

ذكر ترجمته ابن الجوزي تقريرًا في حدود سنة سبعين.
١٣- ع: ثابت بن الضحاك بن خليفة، أبو زيد الانصاري الأشهلي.

قال ابن سعد^(١): توفى في فتنة ابن الزبير، وكان له ثمان سنين أو نحوها عند وفاة رسول الله ﷺ.

روى عنه أبو قلابة الجرمي في الحلف بملة سوي الإسلام^(٢).
وفي البخاري عن أبي قلابة، أن ثابت بن الضحاك أخبره أنه بايع
تحت الشجرة. رواه البخاري بإسناد نازل^(٣).

وَهَذَا يَدْلِيلٌ عَلَى أَنَّ ابْنَ سَعِدٍ غَلِطَ فِي عُمُرِهِ كَمَا تَرَى^(٤) .

٤ - ع : جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرُو بْنُ حَرَامٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَرَامَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَنْمٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ السَّلَمِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَيَقَالُ : أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَبَنُو سَلَمَةَ بَطْنُ مِنَ الْخَرْزَاجِ .

روى الكثير عن النبي ﷺ، وروى عن أبي بكر، وعمر، ومعاذ، وأبي عبيدة، وخالد بن الوليد. وقد روى عن أم كلثوم بنت الصديق، وهي تابعية. روى عنه سعيد بن المسيب، ومجاهد، وعطاء، وأبو سلمة، وأبو جعفر الباقر^(٥)، والحسن بن محمد ابن الحنفية، وسالم بن أبي الجعد،

(١) القسم الذي حققه السلمي / ٢ - ٣٤٤ - ٢٤٥.

(٢) أخرجه البخاري / ١٢٠ و ٦٣ / ١٧٤ و ٨٤ / ١٨ و ٣٢ و ١٦٦، ومسلم / ١٧٣، وانظر تمام تحريرجه في تعليقنا على الترمذى (١٥٢٧).

١٧٠ / ٥ صفحه (۲)

(٤) ينظر في تهذيب الكلم

سُقْطَةٌ مِنْ دَرَجَاتِهِ (۵)

1

والشعبي، وزيد بن أسلم، وأبو الربيير، وعاصم بن عمر بن قتادة، وسعيد ابن ميناء، ومحارب بن دثار، وخلق سواهم.

فعن جابر، قال: كنت في الجيش الذين مع خالد بن الوليد الذين أمد

(١) أبو عبيدة وهو يحاصر دمشق.

قال عروة وموسى بن عقبة: جابر بن عبد الله شهد العقبة.

وقال ابن سعد: شهد العقبة^(٢) مع السبعين، وكان أصغرهم، وأراد شهوداً بدر، فخلفه أبوه على آخراته، وكان سعماً، وخلفه يوم أحد فاستشهد يومئذ، وكان أبوه عقيباً بدريراً من الثقباء.

وقال الثوري عن جابر، يعني الجعفي، عن الشعبي، عن جابر، قال: كنا مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة، وأخرجني خالي وأنا لا أستطيع أن أرمي الحجر^(٣).

وروى عن جابر، قال: حملني خالي الجد بن قيس في السبعين الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من الأنصار، فخرج إلينا ومعه عمه العباس.

وذكر البخاري، عن عمرو، عن جابر أنه شهد العقبة^(٤).

وفي «مسند الحسن بن سفيان»: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبو معاوية^(٥)، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: كنت أمتاح لأصحابي الماء يوم بدر^(٦).

قال الواقدي: هذا وهم من أهل العراق.

قلت: صدق، فإنَّ زكريا بن إسحاق روى عن أبي الربيير، عن جابر،

(١) في د: «أمدهم».

(٢) قوله: «وقال ابن سعد: شهد العقبة» سقط من أ.

(٣) أخرجه الطبراني (١٧٤١)، وإسناده ضعيف لضعف جابر الجعفي.

(٤) صحيح البخاري / ٥ / ٧٠.

(٥) في د: «أبو عوانة»، وهو يروى عن أبي معاوية وعن أبي عوانة، والمحفوظ: عن أبي معاوية.

(٦) وأخرجه البخاري في تاريخه الكبير ٢ / الترجمة ٢٢٠٨، والحاكم ٥٦٥ / ٣ وابن عساكر ١١ / ٢١٦، من طريق أبي سفيان عن جابر، به.

قال: لم أشهد بدرًا ولا أحدًا، مَنْعِنِي أبي فلما قُتِلَ لم أتَخَلَّ عن غزوة.
أخرجه مسلم^(١)

ابن لهيعة: عن أبي الرَّبِّيرِ، عن جابر، قال: شَهَدْنَا بَيْعَةَ الْعَقْبَةَ سَبْعَوْنَ
رَجُلًا، فَوَافَنَا^(٢) رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْعَبَاسُ مُمْسِكٌ بِيَدِهِ^(٣).

وقال عمرو بن دينار: سمعت جابرًا يقول: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَفَّا
وأربع مئة، فقال لنا رسول الله ﷺ: «أَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ»^(٤).

وقال أبو عبيدة الحداد عبد الواحد بن واصل: حدثنا ليث بن كيسان،
عن أبي الرَّبِّيرِ، عن جابر، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لي: «هَلْ تَرَوْجُّتَ؟ قَلَّتْ:
نَعَمْ. قَالَ: «بِكُرْ أوْ ثَيْبَ؟ قَلَّتْ: بِلْ ثَيْبَ. قَالَ: «فَهَلَّا بِكُرْ تُضَاحِكُهَا
وَتُضَاحِكُكَ؟ قَلَّتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّهَا وَإِنَّهَا، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ لِتَقُومَ عَلَى أَخْوَاتِي،
قَالَ: «أَصَبَّتَ أَرْشِدَكَ اللَّهُ أَعُوذُ بِهِ»^(٥).

وبه، عن جابر، قال: استغفر لِي رسول الله ﷺ ليلة العبر خمساً
وعشرين مرّة.

وقال حماد بن سلمة: عن أبي الرَّبِّيرِ عن جابر، قال: استغفر لِي
رسول الله ﷺ خمساً وعشرين مرّة. صحيح الترمذى^(٦)

قلت: بَعِير جابر له طُرق كثيرة^(٧).

وأخرج مسلم من حديث أبي الرَّبِّيرِ، عن جابر، قال: قال رسول الله
ﷺ: «مَنْ يَصْعُدْ ثَنَيَّةَ الْمِرَارِ، فَإِنَّهُ يُحْطَّ عَنْهُ مَا حُطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ»، فكان

(١) صحيحه ١٩٩ / ٥ من طريق أبي الزبير، به.

(٢) في د: «فوالينا»، محرف.

(٣) إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة.

(٤) أخرج البخاري ١٥٧ و٦ / ١٧٠، ومسلم ٦ / ٢٥ من طريق عمرو بن دينار، به.

(٥) أخرجه ابن عساكر ١١ / ٢٢٣ من هذا الطريق. والحديث صحيح من طريق عن جابر،

منها ما أخرج البخاري ٣ / ٢٤٨، ومسلم ٥ / ٥١ من طريق الشعبي عن جابر. وانظر

طريقه في المسند الجامع ٤ / الحديث ٢٤٩٢ - ٢٤٩٩.

(٦) جامعه الكبير (٣٨٥٢).

(٧) حديث بَعِير جابر هو الحديث الذي فيه ذكر زواجه، فانظر طرقه هناك.

أول من صَعِدَها خيلُ بني الْخَزْرَجَ، وَتَتَابَعَ النَّاسُ، فَقَالَ: «كُلُّكُمْ مغفور له إلَّا صَاحِبُ الْجَمْلِ الْأَحْمَرِ»، فَقَلَنَا: تَعَالَ يَسْتَغْفِرُ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: وَاللهِ لَأَنْ أَجَدَ ضَالَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ^(١).
وَقَالَ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: عَادَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَوَجَدْنِي لَا أَعْقِلُ، فَتَوَضَّأَ وَصَبَّ عَلَيَّ مِنْ^(٢) وَضَوْئِهِ، فَعَقَّلَتُ^(٣).
وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: رَأَيْتُ لِجَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَلْقَةً فِي الْمَسْجِدِ يُؤْخَذُ عَنْهُ.

وَقَالَ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَى الْحَجَّاجِ فَمَا سَلَّمَتُ عَلَيْهِ.

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: إِنْ جَابِرًا كُفَّ بَصَرُهُ.

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا بِمِنْيَ، فَجَعَلْنَا نُخْبِرُ جَابِرًا بِمَا نَرَى مِنْ إِظْهَارِ قُطْفِ الْخَزْرَ وَالْوَشِيِّ، يَعْنِي السُّلْطَانَ وَمَا يَصْنَعُونَ، فَقَالَ: لَيْتَ سَمِعْتَ قَدْ ذَهَبَ كَمَا ذَهَبَ بَصَرِي حَتَّى لَا أَسْمَعَ مِنْ حَدِيثِهِمْ شَيْئًا وَلَا أَبْصُرُهُ.

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ جَابِرًا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ لِمَا حَجَّ، فَرَحِبَ بِهِ، فَكَلَمَهُ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ يَصِلَ أَرْحَامَهُمْ، فَلَمَّا خَرَجَ أَمْرَ لَهُ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَقَبَلَهَا.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ الْمَكِّيُّ: حَدَثَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ عَمْرُو الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرَةِ، قَالَ: هَلَكَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَحَضَرْنَا فِي بَنِي سَلِمَةَ، فَلَمَّا خَرَجَ سَرِيرَهُ مِنْ حُجْرَتِهِ إِذَا حَسَنُ بْنُ حَسَنٍ بْنُ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَ عَمْوَدَيِ السَّرِيرِ، فَأَمْرَ بِهِ الْحَجَّاجُ أَنْ يُخْرَجَ مِنْ بَيْنِ الْعَمْوَدَيْنِ، فَيَأْبَى عَلَيْهِمْ،

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ / ٨ / ١٢٣، وَغَيْرُهُ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي الزَّيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، بِهِ.

(٢) مِنْ هَنَا تَبْدِأُ نَسْخَةُ الظَّاهِرِيَّةِ الْمَرْمُوزَ لَهَا: ظَ.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ / ١ / ٦٠ وَ / ٦ / ٥٤ وَ / ٧ / ١٥٠ وَ / ٧ / ١٥٤ وَ / ٨ / ١٥٧ وَ / ٨ / ١٨٤ وَ / ٩ / ١٩٠ وَ / ٩ / ١٢٤، وَمُسْلِمٌ / ٥ / ٦٠ وَ / ٦١، وَغَيْرَهُمَا، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَنْكَدِرِ، وَالرِّوَايَاتِ مَطْوَلَةً وَمُخَصَّصةً.

فَسَأَلَهُ بْنُ جَابِرَ إِلَّا خَرَجَ، فَخَرَجَ، وَجَاءَ الْحَجَاجَ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ الْعَمُودَيْنَ حَتَّى وُضِعَ فَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْقَبْرِ، فَإِذَا حَسْنُ بْنُ حَسْنٍ قَدْ نَزَلَ فِي الْقَبْرِ، فَأَمَرَ بِهِ الْحَجَاجُ أَنْ يُخْرَجَ، فَأَبَى، فَسَأَلَهُ بْنُ جَابِرَ بِاللَّهِ، فَخَرَجَ، فَاقْتَحَمَ الْحَجَاجَ الْمُهْرَةَ حَتَّى فَرَغَ مِنْهُ.

هذا حديث منكر، فإنَّ جابرًا توفي والحجاج على إمرة العراق.
قال يحيى بن بكيٰر، والواقدیٰ، وغير واحد: توفي سنة ثمانٍ وسبعين.

وقال أبو نعيم: توفي سنة سبع وسبعين، وقيل: إنَّه عاش أربعًا وتسعين سنة^(١).

١٥ - م٤ : جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ بْنُ مَالِكٍ بْنِ عَامِرٍ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَاضِرِ مِنِ الْحَمْصَيِّ.

أدرك زمان النبي ﷺ، وروى عن أبي بكر، وعمر، وأبي ذرٍ، وأبي الدرداء، وعبدادة بن الصامت، وأبي هريرة، وعائشة، وجماعة. روى عنه ابنه عبد الرحمن، وسليم بن عامر، وأبو الزاهري حدير بن كريّب، ومكحول، وخالد بن معدان، وشراحيل بن مسلم، وربيعة بن يزيد، وأخرون.

قال سليم بن عامر، عن جبير بن نفير، قال: استقبلت الإسلام من أوله، فلم أزل أرى في الناس صالحًا وطالحاً.
وكان جبير من علماء أهل الشام.

قال بقية: حدثنا عليٌّ بن زبيدة الخولانيُّ، عن مرثد بن سميٰ، عن جبير بن نمير، أنَّ يزيد بن معاوية كتب إلى أبيه أنَّ جبير بن نمير قد نشر في مصرى حديثاً، فقد تركوا القرآن. قال: فبعث إلى جبير، فجاءَ، فقرأ عليه كتابَ يزيد، فعرفَ بعضَه وأنكرَ بعضَه، فقال معاوية: لا أضرَّ بَنَكَ ضرًّاً أَدْعُكَ لَمَنْ بَعْدَكَ نَكَالًا، قال: يا معاوية، لا تَطْغَ فِي، إِنَّ الدِّنِّيَا قَدْ انْكَسَرَتْ^(٢).

(١) ينظر تاريخ دمشق / ١١ / ٤٤٣ - ٤٤٠ - ٢٠٨، وتهذيب الكمال / ٤ / ٤٥٤ - ٤٥٣.

(٢) في د: «انكسر».

عِمَادُهَا، وانخسفتْ أَوْتَادُهَا، وَأَحْبَّهَا أَصْحَابُهَا. قَالَ: فَجَاءَ أَبُو الدَّرَدَاءِ
فَأَخْذَ بِيَدِ جُبَيْرٍ وَقَالَ: لَئِنْ كَانَ تَكَلَّمَ بِهِ جُبَيْرٌ لَقَدْ تَكَلَّمَ بِهِ أَبُو الدَّرَدَاءِ، وَلَوْ
شَاءَ جُبَيْرٌ أَنْ يُخْبِرَ أَنَّمَا سَمِعَهُ مِنِّي لَفَعَلَ.

هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، جُبَيْرٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذِكْرٌ فِي أَيَّامِ أَبِي الدَّرَدَاءِ، بَلْ كَانَ
شَابًا لَمْ يُؤْخَذْ عَنْهُ بَعْدُ. وَأُخْرَى، فَيُزِيدُ كَانَ صَغِيرًا بِمَرَّةٍ فِي أَيَّامِ أَبِي
الدَّرَدَاءِ، وَلَعِلَّ بَعْضَهُ قَدْ جَرَى.

وَقَدْ رُوِيَ جُبَيْرٌ أَيْضًا، عَنْ أَبِي مُسْلِمِ الْخَوَلَانِيِّ، وَأَمَّ الدَّرَدَاءِ، وَمَالِكِ
ابْنِ يَخَامِرَ.

قَالَ أَبُو عُيَيْدَ، وَأَبُو حَسَّانِ الزَّيَادِيِّ: تَوْفِيَ جُبَيْرٌ بْنُ نُقَيْرَ سَنَةَ خَمْسِ
وَسَبْعِينَ.

وَقَالَ أَبْنُ سَعْدٍ^(۱)، وَخَلِيفَةً^(۲)، وَعَلَيْهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ: تَوْفِيَ سَنَةَ
ثَمَانِينَ^(۳).

١٦ - ع: جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمِيَّةِ الْأَرْدِيِّ الدَّوْسِيِّ، وَاسْمُ أَبِيهِ كَبِيرٌ، وَلَهُ
صُحْبَةٌ.

رُوِيَ جُنَادَةُ عَنْ مُعاَذَ، وَأَبِي الدَّرَدَاءِ، وَعُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، وَعُمَرَ بْنَ
الْخَطَّابِ، وَبُشَّرَ بْنَ أَرْطَاهَ. رُوِيَ عَنْهُ ابْنَهُ سُلَيْمَانَ، وَبُشَّرَ بْنَ سَعِيدَ،
وَمُجَاهِدَ، وَرَجَاءَ بْنَ حَيْوَةَ، وَالصُّنَابِحِيُّ مَعَ تَقْدِيمِهِ، وَأَبُو الْحَيْرَ مَرْئَدَ الْيَرَنِيُّ،
وَعَلَيْهِ بْنَ رَبَاحَ، وَعُمَيرَ بْنَ هَانِيَّ، وَعُبَادَةَ بْنَ نُسَيْيَ، وَآخَرُونَ. وَوَلِيَ الْبَحْرَ
لِمَاعِوَيَّةَ، وَشَهَدَ فَتْحَ مِصْرَ، وَقَدْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ.

قَالَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْجُنَيدِ^(۴): سَمِعْتُ يَحِيَّا بْنَ مَعْيَنَ، وَقِيلَ لَهُ: جُنَادَةُ
ابْنِ أَبِي أُمِيَّةِ الَّذِي رُوِيَ عَنْهُ مُجَاهِدٌ لَهُ صُحْبَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَلْتَ: هُوَ الَّذِي
يُرَوَى عَنْ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ؟ قَالَ: هُوَ هُوَ.

(۱) طبقاته الكبرى / ۷ . ۴۴۰

(۲) تاريخه ۲۸۰

(۳) ينظر تهذيب الكمال / ۴ . ۵۱۲ - ۵۰۹

(۴) سؤالاته (۲۶۹).

وعده ابن سعد^(١)، وأحمد بن عبد الله العجلي^(٢)، وطائفة في تابعي أهل الشام، وهو الحق. قوله حديث عن النبي ﷺ، فإن صَحَّ فيكون مرسلاً.

قال أبو سعيد بن يونس: توفي سنة ثمانين.

وقال المدائني: توفي سنة خمس وسبعين. وتابعه يحيى بن معين.

وقال الهيثم بن عدّي: توفي سنة سبع وسبعين.

وقال علي بن عبد الله التميمي: توفي سنة ست وثمانين^(٣).

١٧ - جُهْيَمُ الْعَنَزِيُّ .

عن عثمان، وعبد الرحمن بن عوف، وعمّار بن ياسر، وسعد. وعنهم أبو عون الثقفي، وحسين بن عبد الرحمن؛ ذكره ابن أبي حاتم^(٤).

وقيل: اسمه جَهْمٌ.

١٨ - الْحَارِثُ بْنُ الْأَزْمَعِ الْعَبْدِيُّ ، وَيُقَالُ الْوَادِعِيُّ .

عن عمر، وابن مسعود، وعمرو بن العاص. عنه الشعبي، وأبو إسحاق السبيسي؛ قاله أبو حاتم^(٥).

١٩ - الْحَارِثُ بْنُ سَعِيدِ الْكَذَابِ الَّذِي ادَّعَى النُّبُوَّةَ بِالشَّامِ .

دمشقى، يقال: إنّه مولى مروان بن الحكم.

فروى الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن حسان، قال: كان الحارت الكذاب دمشقياً، وكان مولى لأبي الجلاس، وكان له أب بالحولة. وكان متعبداً زاهداً، لو لبس جبةً من ذهب لرُؤيَتْ عليه زهادة، وكان إذا أخذ في التحميد لم يسمع السامعون إلى كلام أحسن من كلامه، فكتب إلى أبيه وهو بالحولة: يا أباها أعجل علىي، فقد رأيت أشياء أتخوف أن يكون

(١) طبقاته ٤٣٩ / ٧.

(٢) ثقنه (٢٣٠).

(٣) ينظر تهذيب الكمال ١٣٣ - ١٣٥ / ٥.

(٤) الجرح والتعديل ٢ / الترجمة ٢٢٤٢.

(٥) الجرح والتعديل ٣ / الترجمة ٣١٥.

الشَّيْطَانُ قَدْ عَرَضَ لِيْ، قَالَ: فَزَادَهُ أَبُوهُ غَيْرًا فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَقْبَلْ عَلَى مَا أَمْرَتَ بِهِ،
 إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ عَلَى كُلِّ أَفَاكِ أَثِيمٍ^(۱)، وَلَسْتَ بِأَفَاكِ وَلَا أَثِيمَ.
 وَكَانَ يَجِيءُ إِلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ رَجُلًا رَجُلًا فِي ذَكْرِهِمْ أَمْرَةً، وَيَأْخُذُ
 عَلَيْهِمْ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ إِنْ رَأَى مَا يَرْضِي قَبْلَ، وَإِلَّا كَتَمَ عَلَيْهِ، وَكَانَ يُرِيهِمْ
 الْأَعْجَيبَ، يَأْتِي رُخَامَةً فِي الْمَسْجِدِ فَيَنْقِرُهَا بِيَدِهِ فَتَسْبِحُ، وَيُطْعِمُهُمْ فَاكِهَةَ
 الصَّيفِ فِي الشَّتَاءِ، وَيَقُولُ: اخْرُجُوا حَتَّى أُرِيكُمُ الْمَلَائِكَةَ، فَيُخْرِجُهُمْ إِلَى
 دِيرِ مُرَانَ فِي رُبْرِيَّهُمْ رَجُالًا عَلَى خَيْلٍ. فَتَبَعَهُ بَشَرٌ كَثِيرٌ، وَفَشَا الْأَمْرُ فِي
 الْمَسْجِدِ، وَكَثُرَ أَصْحَابُهُ، فَوَصَلَ الْأَمْرُ إِلَى الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ:
 فَعَرَضَ عَلَى الْقَاسِمِ وَأَخْذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي نَبِيٌّ. قَالَ:
 كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، وَلَا عَهْدٌ لَكَ عِنْدِي، قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبُو إِدْرِيسُ الْخُولَانِيُّ:
 بَسْ مَا صَنَعْتَ إِذْ لَمْ تَلِنْ حَتَّى تَأْخُذَهُ، الْآنَ يَقِيرُ، قَالَ: وَقَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ فَدَخَلَ
 عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُرَوْنَ، فَأَعْلَمَهُ بِالْأَمْرِ، وَطَلَبَ فِلْمٍ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَخَرَجَ
 عَبْدُ الْمَلِكَ فَنَزَلَ الصَّبَرَةَ وَأَتَهُمْ عَامَّةَ عَسْكَرٍ بِالْحَارَثِ أَنْ يَكُونُوا يَرَوْنَ رَأْيَهُ.
 وَأَتَى الْحَارَثُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ مُخْتَفِيًّا، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَخْرُجُونَ يَلْتَمِسُونَ
 الرِّجَالَ يُدْخِلُونَهُمْ عَلَيْهِ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَدْ أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ
 فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ، فَأَخْذَ فِي التَّحْمِيدِ، فَسَمِعَ الْبَصْرِيُّ كَلَامًا حَسَنًا، ثُمَّ أَخْبَرَهُ
 بِأَمْرِهِ وَأَنَّهُ نَبِيٌّ، فَقَالَ: إِنَّ كَلَامَكَ حَسَنٌ، وَلَكَ فِي هَذَا نَظَرٌ، ثُمَّ خَرَجَ، ثُمَّ
 عَادَ إِلَيْهِ، فَأَعْادَ عَلَيْهِ كَلَامَهُ، فَقَالَ: قَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي كَلَامُكَ، وَقَدْ آمَنْتُ
 بِكَ، هَذَا الدِّينُ الْمُسْتَقِيمُ. فَأَمَرَ أَنْ لَا يُحْجَبَ، فَأَقْبَلَ الْبَصْرِيُّ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ
 وَيَعْرُفُ مَا دَخَلَهُ وَحِيلَهُ وَأَيْنَ يَهْرَبُ، حَتَّى يَخْتَصَّ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَتَذَنُ لِيْ.
 قَالَ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى الْبَصْرَةِ أَكُونُ دَاعِيًّا لَكَ بِهَا، فَأَذَنَ لَهُ، فَأَسْرَعَ إِلَى
 عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ بِالصَّبَرَةِ، ثُمَّ صَاحَ: النَّصِيحَةُ النَّصِيحَةُ، فَأَدْخَلَ وَأَخْلَى،
 فَقَالَ لَهُ: مَا عَنْدَكِ؟ قَالَ: الْحَارَثُ. فَلَمَّا ذَكَرَ الْحَارَثَ طَرَحَ نَفْسَهُ مِنْ
 سَرِيرِهِ، وَقَالَ: أَيْنَ هُوْ؟ قَالَ: بَيْتُ الْمَقْدِسِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَفَصَّ شَأنَهُ،
 قَالَ: أَنْتَ صَاحِبُهُ، وَأَنْتَ أَمِيرُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَمِيرُ مَا هُنَا، فَمُرْنَيِّ بِمَا
 شَئْتَ، قَالَ: أَبْعَثُ مَعِي أَقْوَامًا لَا يَقْعُدُونَ الْكَلَامَ، فَأَمَرَ أَرْبَعينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ

(۱) يعني قول الله عز وجل في الشياطين: ﴿تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَاكِ أَثِيمٍ﴾ [الشعراء]،

فَرْغَانَة، فَقَالَ: انطِلِقُوا مَعَ هَذَا فَأَطِيعُوهُ، وَكُتِبَ إِلَى عَامِلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ: إِنَّ فَلَانًا أَمِيرًا عَلَيْكَ فَأَطِعْهُ، فَلَمَّا قَدِمَ أَعْطَاهُ الْكِتَابَ، فَقَالَ: مُرْنِي بِمَا شِئْتَ، فَقَالَ: اجْمَعْ لِي إِنْ قَدِرْتَ كُلَّ شَمْعَةٍ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَادْفَعْ كُلَّ شَمْعَةٍ إِلَى رَجُلٍ، وَرَتِبْهُمْ عَلَى أَرْزَقِ الْبَلْدَ، فَإِذَا قُلْتُ أَسْرِجُوكُمْ، فَأَسْرِجُوكُمْ جَمِيعًا، فَفَعَلَ ذَلِكَ، وَتَقدَّمَ الْبَصْرِيُّ وَحْدَهُ إِلَى مَنْزِلِ الْحَارِثَ، فَاتَّى الْبَابَ، فَقَالَ لِلْحَاجِبِ: اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ، فَقَالَ: فِي هَذِهِ السَّاعَةِ مَا تُؤْذِنُ عَلَيْهِ حَتَّى نُصْبِحَ، قَالَ: أَعْلَمُهُ أَنِّي إِنَّمَا رَجَعْتُ شَوْقًا إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ أَصِلَّ، فَدَخَلَ فَأَعْلَمَهُ كَلَامَهُ وَأَمْرَهُ، قَالَ: فَفَتَحَ الْبَابَ، ثُمَّ صَاحَ الْبَصْرِيُّ أَسْرِجُوكُمْ، فَأَسْرِجَتِ الشَّمُوعُ حَتَّى كَانَ النَّهَارَ، ثُمَّ قَالَ: مِنْ مَرَّ بِكُمْ فَاضْبِطُوهُ، وَدَخَلَ كَمَا هُوَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَعْرِفُهُ، فَنَظَرَ إِذَا هُوَ لَا يَجِدُهُ، فَطَلَبَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَقَالَ أَصْحَابَهُ: هَيْهَاتَ، تَرِيدُونَ أَنْ تَقْتُلُوكُمْ نَبِيًّا اللَّهِ، قَدْ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَطَلَبَهُ فِي شَقٍّ كَانَ قَدْ هَيَّأَ سَرَابًا، قَالَ: فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي ذَلِكَ الشَّقَّ، إِذَا بَثُوبَهُ، فَاجْتَرَأَ فَأَخْرَجَهُ، ثُمَّ قَالَ لِلْفَرْغَانِيَّينَ: اضْبِطُوكُمْ، فَرِبْطُوهُ، قَالَ: فَبَيْنَا هُمْ يَسِيرُونَ بِهِ إِذْ قَالَ: ﴿أَنْفَقُتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّ اللَّهِ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْيَتَمَّةِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [غافر: ٢٨]... الْآيَةُ. فَقَالَ أَهْلُ فَرْغَانَةَ: هَذَا كُرْآنًا فَهَاتِ كَرْآنَكَ أَنْتَ، فَسَارَ بِهِ حَتَّى أَتَى بِهِ عَبْدُ الْمَلِكَ، فَأَمْرَ بِخَشْبَةٍ فَنُصِبَتْ، وَصَلَبَهُ، وَأَمْرَ رَجُلًا بِحَرْبَيْهِ فَطَعَنَهُ، فَأَصَابَ ضَلْعًا مِنْ أَضْلاعِهِ فَكَفَّ الْحَرْبَةُ، فَجَعَلَ النَّاسَ يَصِيحُونَ: الْأَنْبِيَاءُ لَا يَجُوزُ فِيهِمُ الْبَلَاجُ. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ تَنَاوَلَ الْحَرْبَةَ وَمَشَى إِلَيْهِ فَطَعَنَهُ فَأَنْفَذَهُ.

قال الوليد بن مسلم: فبلغني أنَّ خالد بن يزيد بن معاوية دخل على عبد الملك فقال: لو حضرتُك ما أمرتُك بقتله، قال: ولم! قال: كان به المذهب^(١)، فلو جوَعْته ذهب ذلك عنه.

قال الوليد، عن المتندر بن نافع أنَّه سمع خالد بن اللجلج يقول لغيلان: ويحك يا غيلان، ألم تأخذك في شبتك تُرامي النساء في شهر رمضان بالتفاح، ثم صرت حارثًا تحجب امرأته، وتزعم أنها أم المؤمنين، ثم صررت قدرىًا زنديقاً؟

(١) يعني: كان الشيطان يosoس به.

وقال موسى بن عامر : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا ابن جابر
قال : دخل القاسم بن مُخَيْمِرَة على أبي إدريس فقال : إنَّ حارثاً لقيني
فأخذ عهدي لأسمعَ منه ، فإنْ قبْلُتُه قبلت وإنْ سخْطُتُه كتمت علىَه . فزعم
أنَّه رسول الله ، قلت : إنه أحد الدجالين الذين أخبر رسول الله ﷺ أنَّ
الساعة لا تقوم حتى يخرج ثلاثون دجالون ، كلُّهم يزعم أنَّه نبيٌّ ، وهو
أحدُهم ، فارفع شأنه إلى عبد الملك ، فقال أبو إدريس : أساءَ ، أندَرَته ، لو
أذنَيْتَه إلينا حتى نأخذَه ، قال : ورفع أمره إلى عبد الملك فطلبَ وتغيَّب
حارث ، فأخذَه عبد الملك فصلبه ، فحدثني من سمع عتبة الأعور يقول :
سمعت العلاء بن زياد يقول : ما غبطت عبد الملك بشيءٍ من ولايته إلا بقتله
حارثاً .

وقال ضمرة بن ربيعة : حدثنا عليٌّ بن أبي حمَلة ، قال : لما ظهر
الحارث أتاها مكحول ، وعبد الله بن أبي زكرياء ، وجعلوا له الأمان ، وسألاه عن
أمره ، فأخبرهما ، فكلَّباه ورداً عليه ، وقالا : لا أمان لك ، ثم أتيا عبد الملك
فأخبراه ، قال : وهرب الحارث حتى أتى بيت المقدس ، فيبعث في طلبه حتى
أتي به فقتله .

وقال عبد الوهاب بن الضحاك العُرضي : حدثنا شيخ يُكنى أبا الربيع ،
وقد أدركَ ناساً من القدماء ، قال : لما أخذَ الحارث بيت المقدس حُملَ على
البريد ، وجعلت في عُنته جامعهٌ من حديد ، فأشرفَ على عقبة بيت
المقدس ، فتلا : « قُلْ إِنَّ ضَلَّتْ فَإِنَّمَا أَضَلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ أَهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحَى إِلَيَّ رَبِّي »
[سبأ ٥٠] قال : فتقلىَتْ الجامعهُ ثُمَّ سقطتْ من يده ورقبته إلى الأرض ،
فوَثَبَ إليه الحَرس فأعادوها ، فلما أشرفَ على عقبة أخرى قرأ آية أخرى ،
فسقطتْ من رقبته ويده ، فأعادوها عليه ، فلما قدموا على عبد الملك حبسه ،
وأمر رجالاً كانوا معه في السجن من أهل الفقه والعلم أن يعظوه ويُخوِّفوه
بullah ، ويعلِّموه أنَّ هذا من الشيطان ، فأبى أن يقبل منهم ، فأمر به فصلب ،
وطعنه رجل بحربيٍّ ، فانشَتَ الحرابة ، فقال الناس : ما ينبغي لمثل هذا أن
يُقتل ، ثم أتاه حَرسِيُّ بِرُمْجٍ فطعنه بين ضلعين من أضلاعه ، ثم هَزَهُ فأنْذَهَ ،
قال : وسمعت غير واحدٍ ولا اثنين يقولون : إنَّ الذي طعنه بالحرابة فانشَتَ

قال له عبد الملك: أذكّرْتَ الله حين طعنْتَه؟ قال: نسيتُ، أو قال: لا، قال:
فاذكّر الله ثم اطعنه، قال: فطعنَه فأنفذهَا.

قيل: كان ذلك سنة تسع وسبعين^(١).

٢٠- ع: الحارث بن سعيد التميمي الكوفي.

روى عن عمر، وعليٍّ، وعبد الله بن مسعود، وغيرهم. وكان كبير
القدّر، رفيعاً، ثقةً نبيلاً. روى عنه إبراهيم الشيّمي، وعمارة بن عمير،
وغيرهما.

كتبه أبو عائشة^(٢).

٢١- حبّة بن جوين العرنوي الكوفي، أبو قدامة.

روى عن عليٍّ، وابن مسعود، وحذيفة. وعنده مسلم الملائي، وسلمة
ابن كهيل، والحكم بن عتبة.

وكان من شيعة عليٍّ، شهد معه النّهروان.

ضعفه يحيى بن معين^(٣).

وقال السائي^(٤): ليس بالقويّ.

قال ابن سعد^(٥): توفي سنة ست وسبعين، وهو ضعيف له
أحاديث^(٦).

٢٢- حسان بن كريّب الرّعيري، أبو كريّب.

مصريٌّ، شهد فتح مصر. وحدث عن عمر، وعليٍّ، وأبي ذرٍّ، وأبي
مسعود البكريٍّ. وعنده مرثد اليزيدي، وواهب بن عبد الله المعافريٍّ، وكعب
ابن علّامة، وعبد الله بن هبيرة السبئيٍّ، وأخرون.

روى يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد، عنه، عن عليٍّ، قال: القائل

(١) من تاريخ دمشق ١١ / ٤٢٧ - ٤٣١.

(٢) من تهذيب الكمال ٥ / ٢٣٥ - ٢٣٧.

(٣) تاريخ الدوري ٢ / ١٦٥.

(٤) كتاب الضعفاء والمتركون (١٦٩).

(٥) طبقاته الكبرى ٦ / ١٧٧.

(٦) من تهذيب الكمال ٥ / ٣٥١ - ٣٥٤.

الفاحشة والذي يسمع في الإثم سواء؛ قاله البخاري في «تاریخه»^(١)، عن أبي موسى الرَّزِّيْنَ، عن وُهْبِ بْنِ جَرِيرٍ، عن أَبِيهِ، عن يَحْيَى بْنِ أَئْوَبْ، عن يَزِيدَ^(٢).

٢٣- حَسَانُ بْنُ التَّعْمَانَ الْفَسَانِيُّ.

من أمراء عرب الشام، يقال: إِنَّهُ ابْنُ التَّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذَرِ، روى عن عمر.

ولَأَهْ عبدالملك بن مَرْوَانَ غَزَّوَ الْمَغْرِبَ فِي سَنَةِ بَضْعِ وَسَبْعينَ. روى عنه من المصريين أبو قَبِيلِ حَيْيَى بْنِ يَؤْمَنَ^(٣). وكان غازياً مجاهداً، وكان له بدمشق دار.

قال خليفة^(٤) في سَنَةِ سَبْعِ وَخَمْسِينَ: وَجَهَهُ معاوية إِلَى إِفْرِيقِيَا، فصالحه من يَلِيهِ من البربر، ووضع عليهم الخراج. وفي سَنَةِ ثَمَانِ وَسَبْعينَ قَقَلَ حَسَانٌ مِنَ الْقَيْرَوَانَ وَاسْتَخَلَفَ سُفيَانَ بْنَ مَالِكَ الثَّقْفِيَّ وَقَدِمَ عَلَى عبدالملك، فرَدَهُ عَلَى إِفْرِيقِيَا، وزاده أَطْرَابُّ لُسْسَ . وفي سَنَةِ ثَمَانِينَ غَزَا حَسَانٌ بِأَهْلِ الشَّامِ الْبَحْرَ.

وقال^(٥): فِي سَنَةِ أَرْبَعِ وَسَبْعينَ أَغْزَى عبدالملك حَسَانَ بْنَ التَّعْمَانَ الْمَغْرِبَ، فَبَلَغَ الْقَيْرَوَانَ، فَبَعْثَتِ الْكَاهِنَةُ ابْنَهَا، فَطَلَبَ حَسَانٌ، فَهُزِمَ وَحَصَرَهُ حَتَّى أَكْلَوْا الدَّوَابَ، ثُمَّ حَمَلَ حَسَانٌ وَالْمُسْلِمُونَ فَأَفْرَجُوا لَهُمْ، وَنَزَلَ الْعَسْكَرُ بِقَصْوَرِ حَسَانٍ. وَكَتَبَ حَسَانٌ إِلَى عبدالعزيز بن مروان يَسْتَمِدُهُ، فَأَمَدَهُ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ، فَسَارَ إِلَى الْكَاهِنَةِ، وَجَرَتْ بَيْنَهُمْ حَرَوبٌ. ثُمَّ قُتِلَتِ الْكَاهِنَةُ وَابْنَهَا. وَافْتَحَ حَسَانٌ عَدَّةَ حُصُونَ، وَصَالَحَ أَهْلَ إِفْرِيقِيَا

(١) بل هو في الأدب المفرد (٣٢٤) لا في التاريخ، ولعل قلم المصطفى زل.

(٢) من تهذيب الكمال ٦ / ٤٠ - ٤٢.

(٣) كذا قال، وهو خطأ أخذته من ابن عساكر ١٢ / ٤٥٠، وأبو قبيل هي كنية حبي بن هانيء، وإنما كنية حي بن يؤمن هي أبو عثمانة.

(٤) تاريخه ٢٢٤ و ٢٧٧.

(٥) هذا النص ليس في المطبوع من تاريخ خليفة، لأنَّه من رواية موسى بن سهل التستري، وإنما نقله الذهبي من تاريخ دمشق.

والبربر، وافتتح فاس، ومَصْرَ القَيْرَوان.

قال أبو سعيد بن يونس: توفي حسان بأرض الروم سنة ثمانين^(١).

٤-٤: حارثة بن مُضْرِب العَدْيُ الكوفِيُّ.

عن عليٍّ، وعمَّار، وابن مسعود، وسلمان. وعن أبي إسحاق السَّعِيْعِي.

قال أحمد بن حنبل: حَسَنُ الْحَدِيث^(٢).

٥-ع: حارثة بن وَهْبُ الْحُزَاعِيُّ، أخو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ بْنِ الْحَطَابَ لِأَمِهِ، وَأَمْهَمَا أُمُّ كَلْثُومَ بْنَتْ جَرْوَلِ الْحُزَاعِيَّةِ.

له صُحبة ورواية، نزل الكوفة. وروى أيضًا عن حفصة عمَّة أخيه.

وعنه مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ، وأبو إسحاق، والمسِّيْبُ بْنُ رافع^(٣).

٦-م: حِطَّانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ الْبَصْرِيُّ.

ثقة مشهور، روى عن عليٍّ بن أبي طالب، وأبي موسى، وأبي الدرداء، وعبادة. عنه أبو مجلز لاحق، ويونس بن جُبِير، والحسن

البصريُّ، وغيرهم. وقد قرأ القرآن على أبي موسى.قرأ عليه الحسن.

وثقة ابن المديني^(٤).

٧-ع: حُمْرَانُ بْنُ أَبِي أَبَانَ.

من سَبِّيْ عَيْنِ التَّمْرِ، كان لِلْمُسِّيْبِ بْنِ تَجَبَّةِ، فابتاعه منه عثمان رضي الله عنه وأعتقه. سكن البصرة، وحدث عن عثمان، وابن عمر، ومعاوية.

روى عنه عُرُوة، وأبو سَلَمَةَ، وجامِعُ بْنُ شَدَادَ^(٥)، والحسن البصريُّ، ونافع

مولى ابن عمر، ومحمد بن المُنْكَدِرِ، وزيد بن أسلم، وبكر بن عبد الله بن

الأشجَّ، وبيان بن يَشْرُ، وآخرون.

وكانت له بدمشق دار.

(١) من تاريخ دمشق / ١٢ - ٤٥٠ .

(٢) من تهذيب الكمال / ٥ - ٣١٧ .

(٣) من تهذيب الكمال / ٥ - ٣١٨ .

(٤) من تهذيب الكمال / ٦ - ٥٦١ - ٥٦٢ .

(٥) في طود: «راشد» خطأ بين.

وعن قتادة، قال: كان عثمان يصلّي بالثّالث، فإذا أخطأ فتح عليه حُمْران.

وقال الأصمّي: قال أبو عاصم: حدثني رجل من ولد عبد الله بن عامر، قال: حدثي أبي، أنَّ حُمْران بن أبَان مَدْ رجْلَهُ، فابتدره معاویة وعبد الله بن عامر لكي يغمزانه، وكان الحجاج قد أغْرِمَ حُمْران مئة ألف، فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان، فكتب إليه: إنَّ حُمْران أَخْرَى من مَضِي وعَمُّ من بقي، فارْدُدْ عليه ما أخذَتْ منه، فدعاه بحُمْران، فقال: كم أَغْرِمْتَك؟ قال: مئة ألف، فبعث بها إليه مع غلمان، فقال: هي لك مع الغلمان. وقسمها حُمْران بين أصحابه، وأعتق الغلمان.

وإنَّما أغْرِمَهُ الحجاج أَنَّهُ كان ولِي بعض كور بسابور^(١).

وعن الرُّهْرَيِّ، قال: كان عثمان يأذن عليه مولاً حُمْران.

وقال يحيى بن بُكَيْرٍ: حدثنا الليث أَنَّ عثمان اشتُكى شَكَاة، فخاف فأُوصى، واستخلف عبد الرحمن بن عوف، وكان عبد الرحمن في الحجّ، وكان الذي ولَي كتابه حُمْران، فاستكتمه وعُوفَيٌ، وقدِم عبد الرحمن، فلقيه حُمْران فأخبره، فقال: أَيُّشْ فعلتَ لَا بَدَّ أَنْ أَخْبُرَهُ، قال: إِذَا وَاللهِ يُهْلِكُنِي. فقال: واللهِ ما يَسْعُنِي تَرْكُ ذلك لِثَلَاثًا يَأْمُنَكَ عَلَى مِثْلِهَا، ولكن لا أَفْعُلُ حتَّى أَسْتَأْمِنَهُ لك فأخبره، فدعاه به عثمان فقال: إِنْ شَتَّ جَلَدُكَ مَئَة، وإنْ شَتَّ فاخْرَجَ عَنِّي، فاختار الخروجَ، فخرج إلى الكوفة.

وقال خليفة^(٢). مات بعد سنة خمس وسبعين^(٣).

٢٨ - م د ت ق: حَفْصَة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة التميمي.

روت عن أبيها، وعمتها عائشة، وأم سلمة. روى عنها عراك بن

(١) في ق ١: «بنسابور»، وفي د: «بعض نيسابور»، وفي تاريخ دمشق وتهذيب الكمال والوافي: «سابور»، وهو الصواب.

(٢) طبقاته ٢٠٤.

(٣) من تهذيب الكمال ٧/١ - ٣٠٦، وينظر تاريخ دمشق ١٥ / ١٧٢ - ١٧٩.

مالك، ويوسف بن ماهك، وعبدالرحمن بن سابط^(١).

٢٩ - حَنْظَلَةُ، أَبُو خَلْدَةَ.

بصريٌ قديمٌ، روى عن عمر، وعليٍّ، وابن مسعود، وعمار. وعنهم سَوَادَةُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، وَجُوَيْرِيَّةُ بْنُ بَشِيرٍ، وَأَبُو ثَمَامَةَ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ؛ ذكره ابن أبي حاتم^(٢)، وغيره.

٣٠ - حَيَّانُ بْنُ حُصَيْنٍ، أَبُو الْهَيَاجِ الْأَسْدِيُّ، وَالَّذِي مُنْصُورٌ.

سمع علىاً، وعماراً. عنه أبو وايل، وعامر الشعبي، وابنه جرير^(٣).

٣١ - عَ : خَرَشَةُ بْنُ الْحُرَّ الْكُوفِيُّ.

كان يتيمًا في حِجْرٍ عُمر، وأخته سَلَامَةٌ لَهَا صُحَبةٌ. يروي عن عمر، وأبي ذرٍ، وعبدالله بن سلام. عنه ربِيعٌ بن حراش، وأبو زُرْعَةَ بْنَ عَمْرُو بْنَ جرير، والمُسَيَّبُ بْنُ رافع، وسليمان بن مُسْهِرٍ، وآخرون. توفي سنة أربع وسبعين^(٤).

٣٢ - عَ : رَافِعُ بْنُ خَدِيجَ بْنِ رَافِعٍ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ تَزِيدٍ^(٥) الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ.

شهدَ أَحَدًا والخندق، واستُصْغِرَ يوْمَ بَدْرٍ. ويقال: أصابَهُ سَهْمٌ يوْمَ أَحَدٍ فتزعَهُ وبقيَ التَّصْلُلُ إِلَى أَنْ مات. قال له النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَا أَشْهُدُ لَكَ يوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٦).

وَشَهِدَ رَافِعٌ صَفَّيْنِ مَعَ عَلِيٍّ.

(١) من تهذيب الكمال / ٣٥ / ١٥٣.

(٢) الجرح والتعديل / ٣ / الترجمة ١٠٦٥.

(٣) من تهذيب الكمال / ٧ / ٤٧١ - ٤٧٢.

(٤) من تهذيب الكمال / ٨ / ٢٣٧ - ٢٣٨.

(٥) تزيد بفتح التاء المثلثة باثنين من فوق، وكسر الراء، كذا قيده أصحاب المشتبه، وانظر المشتبه للمصنف / ٢ / ٦٦٨.

(٦) أخرجه أحمد / ٦ / ٣٧٨ من طريق يحيى بن عبد الحميد بن رافع، عن امرأة رافع بن خديج، به. وإسناده حسن، فيه عمرو بن مرزوق الواشحي، وهو صدوق.

وله عن النبي ﷺ أحاديث . روى عنه بشير بن يسار ، وحنظلة بن قيس الرُّوْقِيُّ ، والسائل بن يزيد ، وعطاء بن أبي رباح ، ومُجاهد ، ونافع ، وابنه رفاعة بن رافع ، وحفيده عبایة بن رفاعة ، وأخرون .

شعبة ، عن أبي بشر ، عن يوسف بن ماهك : رأيت ابنَ عمرَ أخذ بعمودي جنازة رافع بن خديج ، فجعله على منكبيه يمشي بين يدي السرير ، حتى انتهى إلى القبر ، وقال : إِنَّ الْمَيْتَ يُعَذَّبُ بِبَكَاءِ الْحَيِّ .

توفي في أول سنة أربع وسبعين ، وصلى عليه ابن عمر ، وعاش ستة وثمانين سنة ، رحمه الله^(١) . وكان يتعانى المزارع ويفلحها .

قال خالد بن يزيد الهدائي ، وهو ثقة : حدثنا بشر بن حرب قال : كنت في جنازة رافع بن خديج ونسوة يُنْكِنُ وَيُؤْلُونَ على رافع ، فقال ابن عمر : إِنَّ رَافعاً شَيْخاً كَبِيرًا لَا طَاقَةَ لَهُ بِعَذَابِ اللَّهِ ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «الْمَيْتُ يُعَذَّبُ بِبَكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ»^(٢) .

٣٣- ع : الرَّئِيْسُ بْنُ مُعَاوِذَ بْنِ عَفْرَاءِ الْأَنْصَارِيِّ النَّجَارِيِّ .

لها صحبة ، دخل عليها رسول الله ﷺ صبيحة بُني بها . روت عدة أحاديث ، وطال عمرها . روى عنها خالد بن ذؤون ، وعبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، وسليمان بن يسار ، وأبو سلمة ، ونافع ، وعمرو بن شعيب ، وعبد الله بن محمد بن عقيل ، وأخرون^(٣) .

٣٤- خ د : ربيعة بن عبد الله بن الهدير القرشي التيمي ، عم محمد ابن المنكدر .

روى عن عمر ، وطلحة بن عبد الله . روى عنه ابن المنكدر ، ومحمد

(١) ينظر تهذيب الكمال / ٩ - ٢٢ - ٢٥ .

(٢) حديث صحيح ، وهذا إسناد ضعيف لضعف بشر بن حرب كما بيناه في «تحرير التقريب» ، على أن المرفوع منه صحيح من حديث ابن عمر ، أخرجه البخاري / ٢١٠١ ، ومسلم / ٣ - ٤٣ و٤٤ . من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عمر ، به ، ولكن سيدتنا عائشة ردته كما هو معروف .

(٣) من تهذيب الكمال / ٣٥ - ١٧٣ - ١٧٤ .

ابن إبراهيم الشَّيْمِيُّ، وربيعةُ الرأيِّ، وغيرهم. وتوفي سنة ثلث وسبعين أو
^(١) بعدها.

٣٥ - زُفَرَ بنُ الْحَارِثِ بْنُ عَبْدِ عَمْرُو بْنِ مُعَاذٍ^(٢)، أَبُو الْهُذَيْلِ
الْكِلَابِيُّ، مِنْ أَمْرَاءِ الْعَرَبِ.

سمع عائشة، ومعاوية. روى عنه ثابت بن الحجاج، وغيره.
سكن البَصْرَةَ، ثُمَّ الشَّامَ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى أَهْلِ قَنْسُرَةِ يَوْمَ صَفَّيْنَ،
وَشَهَدَ يَوْمَ رَاهْطَ مَعَ الصَّحَّاكَ بْنَ قَيْسَ، وَهَرَبَ فَتَحَصَّنَ بِقَرْقِيسِيَّةِ. وَلَهُ
شِعْرٌ تُوفَيْ فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٣).

٣٦ - زُهَيْرَ بْنَ قَيْسَ الْبَلْوَيِّ الْمَصْرِيُّ.

شَهَدَ فَتْحَ مِصْرَ وَسَكَنَهَا، وَيَقَالُ لَهُ صُحْبَةُ، قُتِلَتْهُ الرُّومُ بِبَرْقَةَ، وَذَلِكَ
أَنَّ الصَّرِيقَ أَتَاهُمْ بِمِصْرَ أَنَّ الرُّومَ نَزَلُوا عَلَى بَرْقَةَ، فَأَمْرَهُ عَبْدُ الْعَزِيزَ بْنَ مَرْوَانَ
بِالنُّهُوضِ، وَكَانَ وَاجِدًا عَلَيْهِ لَأْنَهُ قَاتَلَهُ بِنَاحِيَةِ أَيْلَةَ، إِذَا دَخَلَ مَرْوَانَ مِصْرَ،
وَسَيَّرَ ابْنَهُ عَبْدَالْعَزِيزَ إِلَى مِصْرَ عَلَى طَرِيقِ أَيْلَةَ، فَخَرَجَ زُهَيْرٌ عَلَى الْبَرِيدِ
مُغَاضِبًا فِي أَرْبَعِينِ رَجَلًا، فَلَقِيَ الرُّومَ، فَأَرَادُوا أَنْ يَكْفُّوا حَتَّى يَلْحَقَهُ النَّاسُ،
فَقَالَ فَتَنِي مَعَهُ: جَبَتْ أَبَا شَدَّادَ، فَقَالَ: قَتَلْنَاكَ.. وَقَتَلْتَ نَفْسَكَ.. ثُمَّ لَاقَى
الْعَدُوَّ، فُقْتُلَ هُوَ وَأَصْحَابُهِ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سَتٍّ وَسَبْعِينَ^(٤).

لَهُ حَدِيثٌ تَفَرَّدَ بِهِ عَنْهُ سُوَيْدَ بْنَ قَيْسَ، مَجْهُولٌ.

٣٧ - د: زِيَادُ بْنُ حُدَيْرٍ، أَبُو الْمُغَيْرَةِ الْأَسْدِيِّ الْكَوْفِيُّ.

سمع علىَّا، وعمر. وعنِ الشَّعَبِيِّ، وإِبْرَاهِيمَ بْنَ مُهاجِرٍ، وَحَفْصَ بْنَ حُمَيْدٍ. قال أبو حاتم^(٥): ثقة.

وقال حَفْصَ بْنَ حُمَيْدٍ: يُكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٦).

(١) من تهذيب الكمال /٩ ١٢٠-١٢١.

(٢) معاذ، بالزاي، انظر توضيح المشتبه /٨ ٢٠٣.

(٣) من تاريخ دمشق /١٩ ٣٤-٤٠.

(٤) من تاريخ دمشق /١٩ ١١٢-١١٥.

(٥) الجرح والتعديل /٣ الترجمة ٢٣٩٠.

(٦) من تهذيب الكمال /٩ ٤٤٩-٤٥١.

٣٨- ع: زَيْدُ بْنُ خَالِدَ الْجُهْنَى، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَيُقَالُ: أَبُو طَلْحَةَ صَاحِبِي مَشْهُورٌ، نَزَلَ الْكُوفَةَ بَعْدَ الْمَدِينَةِ، وَحَدَثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَنْ عُثْمَانَ، وَأَبِي طَلْحَةِ الْأَنْصَارِيِّ. رُوِيَ عَنْهُ أَبْنَهُ خَالِدٍ، وَبُشْرٍ بْنَ سَعِيدٍ، وَعَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ، وَأَبْوَ سَلَمَةَ، وَعَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ، وَسَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ، وَجَمَاعَةَ .

تُوْفَى بِالْكُوفَةِ فِيمَا قِيلَ، وَلَمْ أَرَ لِلْكُوفَيْنِ عَنْهُ رِوَايَةً. وَتَوْفَى سَنَةُ ثَمَانِ وَسَبْعِينَ^(١) .

٣٩- ع: زَيْنَبُ بْنَتِ أَبِي سَلَمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلَالِ الْمَخْزُومِيَّةِ رَبِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَخْتُ عُمَرَ، وَلَدَتْهَا أُمُّ سَلَمَةَ بِالْحَبْشَةِ . رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَنْ أَمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الْأَرْبَعَةِ: أُمَّهَا، وَزَيْنَبُ بْنَتِ جَحْشَ، وَعَائِشَةَ، وَأُمَّ حَبِيبَةَ . رُوِيَ عَنْهَا حُمَيْدَ بْنَ نَافِعَ، وَعِرَاكَ بْنَ مَالِكَ، وَعُرْوَةَ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَينِ، وَالْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبْوَ قَلَابَةِ الْجَرْمَىِّ، وَكُلَيْبَ بْنَ وَائِلَ، وَعَمْرُو بْنَ شَعِيبَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَمْرُو بْنِ عَطَاءِ، وَابْنَهَا أَبُو عَبِيْدَةِ بْنِ زَمْعَةَ، وَآخَرُونَ . رُوِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ لَهِيَّةَ، عَنْ عَمْرُو بْنِ شَعِيبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْنَبُ بْنَتِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَجَعَلَ الْحَسَنَ مِنْ شَقِّهِ، وَالْحَسِينَ مِنْ شَقِّهِ، وَفَاطِمَةَ فِي حُجْرَهُ فَقَالَ: «رَحْمَتُ اللَّهَ وَبِرَّكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَحِيدٌ»^(٢) [هُودٌ] وَأَنَا وَأُمُّ سَلَمَةُ جَالِسَتَانِ، فَبَكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ، فَقَالَ: «مَا يَبْكِيكَ؟ قَالَتْ: حَصَصْتُهُمْ وَتَرَكْتُنِي وَبَتِيِّ، قَالَ: «أَنْتِ وَابْنَتُكِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ» .

هذا حديث جيد السنّد^(٣) .

تُوْفِيتْ قَرِيبًا مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ وَسَبْعِينَ^(٤) .

(١) من تهذيب الكمال / ١٠ / ٦٣ - ٦٤.

(٢) هكذا قال وابن لهيعة ضعيف عند التفرد ولا نعلم له متابعا في هذا الحديث.

(٣) من تهذيب الكمال / ٣٥ / ١٨٥ - ١٨٦.

٤٠ - سُرَاقةُ بْنِ مِرْدَاسِ الْأَزْدِيُّ الْبَارْقِيُّ .

شاعرٌ مشهورٌ، هرب من المختار بن أبي عُبيد إلى دمشق، وكان قد هجاها. وكان مع يُشر بن مَرْوَانَ بالعراق، وكانت بينه وبين جرير مهاجة، وذكرنا له بيتهن في المختار.

● - ع: سعد بن مالك، هو أبو سعيد، يأتي بكنيته^(١).

٤١ - م ن: سعيد بن وَهْبِ الْهَمْدَانِيُّ الْخَيْوَانِيُّ الْكُوفِيُّ .

قال ابن سعد في «الطبقات»^(٢): سمع سعيد بن وَهْبٍ من معاذ بن جبل باليمين في حياة رسول الله ﷺ، وكان لزوماً لعليٍّ، كان يُقال له: الفُراد للزومة إيه. أخبرنا أبو نعيم، قال: حدثنا يونس بن أبي إسحاق، قال: رأيت سعيد بن وَهْبٍ، وكان عريفاً فـوه. وقال يونس: ورأيته مخصوصاً بالصُّفْرَة.

قال ابن سعد^(٣): توفي سنة ستٍ وثمانين. كذا قال.

وروى عن سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ، وَخَبَابَ بْنِ الْأَرَّاتِ. وعنده ابنه عبد الرحمن، وأبو إسحاق السَّبَيْعِيُّ، وغيرهما. وئقه يحيى بن معين.

وتوفي سنة ستٍ وسبعين^(٤).

٤٢ - سَلَمَةُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عبد الله بن عبد الأسد المخزوميُّ، ربِّيُّ رسول الله ﷺ، ابن أم سَلَمَةَ .

له رؤية ولا تحفظ له رواية.

قال ابن سعد^(٥): زَوْجُ التَّبَيِّنِ سَلَمَةُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ أُمَّامَةُ بَنْتُ حَمْزَةُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وقال: «هَلْ جَزَيْتُ سَلَمَةً؟» يَقُولُ ذَلِكَ لَأَنَّ سَلَمَةَ هُوَ زَوْجُ

(١) الترجمة (١٣٢).

(٢) طبقاته الكبرى / ٦ . ١٧٠

(٣) نفسه.

(٤) وينظر تهذيب الكمال / ١١ - ٩٧ - ١٠٠

(٥) طبقاته الكبرى في الجزء الذي حققه السلمي / ٢ - ١٦٤ - ١٦٥

رسول الله ﷺ أَمْ سَلَمَةً^(١)، فرأى رسول الله ﷺ أنه قد جزاه بما صنع.

ثم قال^(٢): تُوفي سَلَمَةُ بِالْمَدِينَةِ فِي خِلَاقَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ.

٤٣ - سُلَيْمَنْ بْنُ عَتْرٍ، أَبُو سَلَمَةِ التُّجِيَّبِ الْمَصْرِيِّ.

قاضي مصر وقاضها ومذكورها، وكان يسمى الناسك لشدة عبادته.

حضر خطبة عمر بالجاشية. وحدث عن عمر، وعلى، وأبي الدرداء،

وأم المؤمنين حفصة. روى عنه علي بن رباح، وأبو قبيل، ومشراح بن هاعان، وعقبة بن مسلم، والحسن بن ثوبان، وابن عمّه الهيثم بن خالد.

قال الدارقطني^(٣): وكان سليم بن عتر يقصّ وهو قائم، وكان رجلاً صالحًا، قال: وروي أنه كان يختتم كل ليلة ثلاث ختمات، ويأتي امرأته ويغسل ثلاث مرات، وأن امرأته قالت بعد موته: رحمة الله، لقد كنت ترضي ربّك وترضي أهلك.

وعن عبدالله بن عبد الرحمن بن حجير، قال: اختصم إلى سليم بن عتر في ميراث، فقضى بين الورثة، ثم تناكروا فعادوا إليه، فقضى بينهم، وكتب كتاباً بقضائه، وأشهد فيه شيوخ الجندي، فكان أول من سجل بقضائه. وقال ابن وهب: عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، أن سليم بن عتر كان يقرأ القرآن كل ليلة ثلاث مرات.

وقال ضمام بن إسماعيل، عن الحسن بن ثوبان، عن سليم بن عتر قال: لما قفلت من البحر تبعت في غار بالإسكندرية سبعة أيام، لا أكلت ولا شربت، ولو لا أني خشيت أن أضعف لرددت.

وقال ابن بكر: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثني أبو قبيل، قال: لما استخلف يزيد كره عبد الله بن عمرو بيعته، وكان سلمة بن مخلد بالإسكندرية، فبعث إليه سلمة كريباً بن أبرهة وعابس بن سعيد، ومعهما سليم بن عتر، وهو يومئذ قاضٌ أهل الشام وقاضيهم، فوعظوا عبدالله في

(١) ويقال أيضاً: إن عمر بن أبي سلمة هو الذي زوج رسول الله ﷺ من أم سلمة.

(٢) الطبقات ٢ / ١٦٥.

(٣) المؤتلف والمختلف ٣ / ١٦٦٤ - ١٦٦٥.

بيعة يزيد، فقال: والله لأننا أعلم بأمر يزيد منكم، وأنا لأول الناس أخبر به معاوية أنه سُيُّشَلْفُ، ولكنني أردت أن يلي هو بيعني. وقال كريباً: أتدري ما مثلك يا كريباً، كقصر في صحراء غشية الناس، قد أصحابهم الحر، فدخلوا يستظلون فيه، فإذا هو ملاء من مجالس الناس، وإن صوتك في العرب كريباً بن أبرهة، وليس عندك شيء، وأمامك أنت يا عابس، فبعت آخرك بدنياك. وأما أنت يا سليم كنت قاصداً، فكان معك ملكان يعيناك ويدركانك، ثم صرت قاضياً ومعك شيطاناً يزيفانك ويقتنانك.

قال ابن يونس: توفي بدمياط سنة خمس وسبعين.

وثقه أحمد العجلي^(١).

٤٤ - م٤ : سفينه مولى رسول الله ﷺ، أبو عبد الرحمن.

كان عبداً لأم سلمة فأعتقته، وشرط عليه أن يخدم النبي ﷺ ما عاش. له صحبة ورواية. روى عنه ابنه عبد الرحمن وعمر، وسعيد بن جمهان، والحسن البصري، ومحمد بن المنكدر، وسالم بن عبد الله، وصالح أبو الخليل، وأبو ريحانة عبدالله بن مطر، وقادة، وغيرهم.

واسمها مهران، وقيل: رومان، وقيل: قيس، وقيل غير ذلك.

وقد حمل مرأة مداع القوم، فقال له النبي ﷺ: «ما أنت إلا سفينه»، فلرمه^(٢).

وروى أسامة بن زيد، عن ابن المنكدر، عنه أنه ركب البحر، فانكسر بهم المركب، فألقاه البحر إلى الساحل، فلتقي الأسد فقال له: أنا سفينه مولى رسول الله ﷺ، فدلله الأسد على الطريق، وذكر الحديث^(٣).

٤٥ - ع: سلمة بن الأكوع هو سلمة بن عمرو بن سنان بن عبد الله ابن قشير الإسلامي المدني، صاحب رسول الله ﷺ، أحد من بايع تحت الشجرة، والأكوع لقب سنان.

(١) ثقاته (٦٥٨).

(٢) حديث صحيح، أخرجه أحمد ٥/٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ من طريق سعيد بن جمهان، عن سفينه به. وله طرق أخرى.

(٣) من تهذيب الكمال ١١ / ٢٠٤ - ٢٠٦.

روى عنه ابنه إِيَّاسُ، ومولاه يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَ، وَيَزِيدُ بْنُ حُصَيْفَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ بْنَ مَالِكٍ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالْحَسْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ الْحَنْفِيَّةَ.

كُنْيَتُهُ: أَبُو مُسْلِمٍ، وَيَقُولُ: أَبُو عَامِرٍ، وَيَقُولُ: أَبُو إِيَّاسَ.

قال يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَ: رَأَيْتُ سَلَمَةَ يُضْفَرُ لِحَيَّتِهِ.

وقال عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ شِعَارُنَا لَيْلَةَ بَيْتَنَا هَوَازِنَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، أَمْرَةً عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمِتْ أَمِتْ، وَقُتْلَتْ بِيَدِي لِيَلْئَدِ سَبْعَةً أَهْلَ أَبِيَّاَيَّاتِ^(١).

وقال عَطَّافُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَزِينَ: أَتَيْنَا سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَاعَ بِالرَّبَّيْدَةِ، فَأَخْرَجَ إِلَيْنَا يَدًا ضَخْمَةً كَانَهَا خُفُّ الْبَعِيرِ، فَقَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: بِيَدِي هَذِهِ، فَأَخَذْنَا يَدَهُ فَقَبَّلْنَاهَا^(٢).

وقال الْحُمَيْدِيُّ: حَدَثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَزِيدِ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: حَدَثَنَا إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَرْدَفْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِرَارًا، وَمَسَحَ عَلَى وَجْهِي مِرَارًا، وَاسْتَغْفَرَ لِي مِرَارًا، عَدَّ مَا فِي يَدِي مِنَ الْأَصْبَاعِ^(٣).

وقال حَمَادُ بْنُ مَسْعَدَةَ: حَدَثَنَا يَزِيدُ، عَنْ سَلَمَةَ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْبَدْوِ، فَأَذْنَ لَهُ^(٤).

وقال حَمَادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: لَمَّا ظَهَرَ نَجْدَةُ^(٥) وَجَيَ الصَّدَقَاتِ، قِيلَ لِسَلَمَةَ: أَلَا تُبَايِعُهُمْ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَتَبَايِعُ

(١) حديث صحيح.

آخرجه أبو داود (٢٥٩٦) و(٢٦٣٨)، وابن ماجة (٢٨٤٠)، وغيرهما من طريق إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ، به.

(٢) إسناده ضعيف لجهالة حال عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَزِينَ كَمَا بَيَّنَاهُ فِي «تَحْرِيرِ التَّقْرِيبِ». آخرجه أَحْمَدٌ / ٤٥٤، وَالْبَخَارِيُّ فِي الْأَدْبِ الْمُفَرِّدِ (٩٧٣) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَزِينَ، به.

(٣) آخرجه الطبراني (٦٦٧) مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ، وَذِكْرُهُ الْبَخَارِيُّ فِي تَرْجِمَةِ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدٍ مِنْ التَّارِيخِ الْكَبِيرِ / ٦ التَّرْجِمَةُ ٢٤٦٩ مَعْلَقاً، وَلَا نَعْلَمُ رَوْيَ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدٍ غَيْرَ الْحَمِيدِيِّ، وَذَوِيْبُ بْنُ عَمَّامَةَ السَّهْمِيِّ فَهُوَ مَجْهُولُ الْحَالِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٤) آخرجه الْبَخَارِيُّ / ٩، ٦٦، وَمُسْلِمٌ / ٦ ٢٧ مِنْ طَرِيقِ يَزِيدِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَ، به.

(٥) نَجْدَةٌ هُوَ الْحَرْوَرِيُّ.

وَلَا أَبَايِعُهُ، قَالَ: وَدَفَعَ صِدْقَتَهُ إِلَيْهِمْ، قَالَ: وَأَجَازَ الْحَجَاجُ سَلَمَةَ بِجَائِزَةٍ فَقِيلَ لَهُ.

ابن عَجْلَانَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: رَأَيْتُ سَلَمَةَ ابْنَ الْأَكْوَعَ يُخْفِي شَارِبَهُ أَخْرَى الْحَلْقِ.

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ^(۱): حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدَ بْنُ جَعْفَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيَادَ بْنِ مِينَاءَ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَاسٍ، وَابْنُ عُمَرَ، وَأَبُو سَعِيدٍ، وَأَبُو هَرِيرَةَ، وَجَابِرَ، وَرَافِعَ بْنَ خَدِيجَ، وَسَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعَ، وَأَبُو وَاقِدِ الْلَّيْثِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُحَيْنَةَ، مَعَ أَشْبَاهِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى يُقْتَلُونَ بِالْمَدِينَةِ، وَيُحَدَّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى، مِنْ لَدُنْ تَوْفِيِ عُثْمَانَ، إِلَى أَنْ تُؤْقُوا.

وَقَالَ سَلَمَةُ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى سَبْعَ غَزَوَاتٍ^(۲).

وَقَالَ إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ: مَا كَذَبَ أَبِي قَطْ.

وَفِي الْبَخَارِيِّ^(۳)، مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدَ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانَ خَرَجَ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعَ إِلَى الرَّبَّنَةِ وَتَزَوَّجَ هُنَاكَ، وَجَاءَهُ أُولَادُ، فَلَمْ يَزِلْ بِهَا إِلَى قَبْلِ أَنْ يَمُوتَ بِلِيَالٍ، فَنَزَلَ الْمَدِينَةُ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ، وَجَمِيعَهُ: تَوْفِيَ سَنَةً أَرْبَعِ وَسَبْعينَ^(۴).

وَقَدْ تَقْدَمَ مِنْ أَخْبَارِهِ فِي «الْمَعَازِي».

٤٦ - سُوَيْدَ بْنَ مَنْجُوفَ بْنَ ثَورَ بْنَ عُفَيْرِ السَّدُوسيِّ الْبَصْرِيِّ.

رَأَى عَلَيْهِ، وَسَمِعَ أَبَا هَرِيرَةَ، وَوَفَدَ عَلَى مَعَاوِيَةَ، وَهُوَ وَالَّذِي عَلَيْهِ بَنُ سُوَيْدٍ. رُوِيَ عَنْهُ الْمُسَيْبَ بْنَ رَافِعٍ.

قَالَ خَلِيفَةً^(۵): تَوْفِيَ سَنَةَ اثْنَتِيَنِ وَسَبْعينَ.

(۱) طبقاته الكبرى / ۲ / ۲۷۲.

(۲) آخرجه البخاري / ۵ / ۱۸۳ و ۱۸۴، ومسلم / ۵ / ۲۰۰ من طريق يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة، به.

(۳) البخاري / ۹ / ۶۶ (۷۰۸۷).

(۴) وينظر تاريخ دمشق / ۲۲ / ۸۳-۱۰۵، وتهذيب الكمال / ۱۱ / ۳۰۱-۳۰۲.

(۵) تاريخه . ۲۶۸.

٤٧ - د: شَبَّثُ بْنُ رِبْعَيٍّ بْنُ حُصَيْنِ التَّمِيمِيِّ الْيَرْبُوْعِيُّ.

أحد الأشراف، كان ممّن خرج على عليٍّ، ثم أتاه ورجع.

قال حَفْصَ بن غِياثٍ: سمعت الأعمش يقول: شهَدْتُ جَنَازَةَ شَبَّثَ، فَاقَامُوا العَبِيدَ عَلَى حِدَةٍ وَالجَوَارِي عَلَى حِدَةٍ، وَالخَيْلَ عَلَى حِدَةٍ، وَالجَمَالَ عَلَى حِدَةٍ، وَذَكْرُ الْأَصْنَافِ، وَرَأْيُهُمْ يَنْوَحُونَ عَلَيْهِ يَلْتَدِمُونَ، ذَكْرُهُ ابْنُ سَعْدٍ^(١).

وقد روى عن عليٍّ، وحُذَيْفَةَ. وعنَهُ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَاطِيُّ، وَسَلِيمَانُ التَّمِيمِيُّ^(٢). له حديث واحد في سنن أبي داود^(٣).

٤٨ - شَبَّابِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الصَّلْتِ الشَّيْبَانِيُّ الْخَارِجِيُّ.

خرج بالموصل، فبعث إليه الحجاجُ خمسةً فَوْادَ، فقتلهم واحدًا بعد واحد، ثُمَّ سارَ إلى الكوفةِ وقاتلَ الحجاجَ وحاصرَهُ، كما ذكرنا.

وكانَتْ امرأته غزالَةَ من الشجاعةِ والفُروسيَّةِ بالموضعِ العظيمِ مثله، هربَ الحجاجُ منها و منه، فعيَّرهُ بعضُ الناسِ بقوله:

أَسْدٌ عَلَيَّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةُ فَتَخَاءُ تَنْفِرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ هَلَّا بَرَزَتْ إِلَى غَزَالَةَ فِي الْوَغْنِيِّ بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرٍ وَكَانَ أُمَّهُ جَهِيزٌ تَسْهَدُ الْحُرُوبَ.

وقال بعضُهم: رأيتُ شَبَّابًا وقد دخلَ المسجدَ وعليه جبة طَيَالِسَةَ، عليها نقطَ من أثر المطر، وهو طويلاً، أسمطُ، جَعْدُ، آدُمُ، فبقيَ المسجدُ يرتجُ له.

وُلِدَ سَنَةً سِتَّ وَعَشَرَينَ، وَغَرَقَ بِدُجَيلِ سَنَةَ سِعْ وَسِعْينَ.

ويقال: إنَّه أَخْضَرَ إِلَى عبدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ رَجُلٌ، وهو عَثَانُ الْحَرُورِيُّ، فقالَ لَهُ عبدُ الْمَلِكِ السِّتَّ القَائِلِ:

إِنَّ يَكْ مِنْكُمْ كَانَ مَرْوَانُ وَابْنُهُ وَعَمْرُو وَمَنْكُمْ هَاشِمٌ وَحَبِيبٌ

(١) طبقاته الكبرى / ٦ / ٢١٦.

(٢) من تهذيب الكمال / ١٢ / ٢٥١ - ٢٥٣.

(٣) أبو داود (٥٠٦٤). وسيعده المصنف في الطبقة الآتية (الترجمة ٤١).

فِمَنَا حُصَيْنُ وَالبَطِينُ وَقَعْنَبُ وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَبَّابُ
فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّمَا قَلْتَ: وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَنَصْبَهُ عَلَى
النَّدَاءِ، فَاسْتَحْسَنَ قَوْلَهُ وَأَطْلَقَهُ.

وَجَهِيرَةً هِيَ الَّتِي يُضْرِبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْحُمْقِ، لَأَنَّهَا لَمَ حَمَلْتِ
قَالَتْ: فِي بَطْنِي شَيْءٌ يَنْقُزُ، فَقَيْلَ: أَحْمَقُ مِنْ جَهِيزَةِ.
وَبُرُورَى عَنْهَا مَا يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ الْحُمْقِ، فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ شَبَّابَةَ قَالَ: حَدَثَنِي
خَلَادُ بْنُ يَزِيدَ الْأَرْقَطُ، قَالَ: كَانَ شَبَّابِ يَنْعَى لَأَمِيرِهِ، فَيَقَالُ لَهَا: قُتِلَ، فَلَا
تَقْبِلُ، فَلَمَّا قَيْلَ لَهَا: إِنَّهُ غَرَقَ، قَبَلَتْ، وَقَالَتْ: إِنِّي رَأَيْتُ حِينَ وَلَدْتُهُ أَنَّهُ
خَرَجَ مِنِّي شَهَابٌ نَارٌ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يُطْفَئُهُ إِلَّا الْمَاءُ.

٤٩ - نَ: شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ قَيْسٍ بْنِ الْجَهْمِ بْنِ مُعاوِيَةِ بْنِ
عَامِرِ الْقَاضِيِّ، أَبُو أُمِّيَّةِ الْكَنْدِيِّ الْكُوفِيِّ، قَاضِيهَا.

وَيَقَالُ: شُرَيْحُ بْنُ شَرَاحِيلَ، وَيَقَالُ: ابْنُ شُرَحِيلَ، وَيَقَالُ: إِنَّهُ مِنْ
أَوْلَادِ الْفُرَسِ الَّذِينَ كَانُوا بِالْيَمَنِ. وَقَدْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ، وَوَفَدَ مِنَ الْيَمَنِ بَعْدَ
النَّبِيِّ ﷺ، وَوَلِيَ قِضاَةَ الْكُوفَةِ لِعُمُرٍ. وَرَوَى عَنْهُ، وَعَنْ عَلَيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ أَبِي بَكْرٍ. رَوَى عَنْهُ الشَّعْبِيُّ، وَإِبْرَاهِيمَ التَّنَحَّعِيُّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ،
وَقَيْسَ بْنَ أَبِي حَازِمَ، وَمُرَّةَ الطَّيِّبِ، وَتَمِيمَ بْنَ سَلَمَةَ.

وَهُوَ مَعَ فَضْلِهِ وَجَلَالِهِ قَلِيلُ الْحَدِيثِ. وَتَقَهُّنُهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ^(١) .
وَعَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: سُئِلَ شُرَيْحٌ: مَمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِمَّنْ أَنْعَمَ اللَّهُ
عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ، وَعِدَادِيُّ فِي كِنْدَةِ.

وَقَالَ: كَانَ شُرَيْحُ شَاعِرًا، رَاجِزًا، قَائِمًا، وَكَانَ كَوْسَجًا.
وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: كَانَ شُرَيْحُ أَعْلَمُهُمْ بِالْقِضَاءِ، وَكَانَ عَيْدَةُ يُوازِيْهِ فِي
عِلْمِ الْقِضَاءِ، وَأَمَّا عَلْقَمَةُ فَأَنْتَهَى إِلَى قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يُجَاؤْهُ، وَأَمَّا مَسْرُوقُ
فَأَخْذَ مِنْ كُلِّهِ، وَأَمَّا الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ فَأَقْلَلَ الْقَوْمَ عِلْمًا وَأَشْدَدَهُمْ وَرَعًا.

وَقَالَ أَبُو وَائِلَ: كَانَ شُرَيْحٌ يُقْلِلُ غَشِيَانَ عَبْدِ اللَّهِ لِللاسْتَغْنَاءِ.
وَقَالَ زَكَرِيَّاً بْنَ أَبِي زَائِدَةَ: حَدَثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عَمَرَ

(١) تَارِيخُ الدُّورِيِّ / ٢٥١.

بعث ابن سُور على قضاء البصرة، وبعث شرِيحاً على قضاء الكوفة.
وقال مُجَالد، عن الشعبي: إنَّ عُمر رَزَقَ شرِيحاً مئة دِرْهَم على
القضاء.

وقال هشيم: حدثنا سيار، عن الشعبي، قال: لَمَّا بَعَثَ عُمَرَ شرِيحاً
على القضاء قال: انظر ما تبَيَّنَ لَكَ فِي كِتَابِ اللهِ، فَلَا تَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا، وَمَا
لَمْ يَتَبَيَّنْ لَكَ فِي كِتَابِ اللهِ فَاتَّبِعْ فِيهِ السُّنَّةَ، وَمَا لَمْ يَتَبَيَّنْ لَكَ فِي السُّنَّةَ
فاجتهدْ فِيهِ رأِيكَ.

وقال ابن عُيَيْنةَ، عن أبي إسحاق الشَّيْبَانِيِّ، عن الشعبيِّ، قال:
كتب عمر إلى شرِيحة: إذا أتاك أمرٌ في كتاب الله فاقض به، فإن لم يكن في
كتاب الله وكان في سُنَّة رسول الله ﷺ فاقض به، وإن لم يكن في كتاب الله
ولا في سُنَّة رسول الله فاقض بما قضى به أئمَّةُ الْهُدَىِ، فإن لم يكن في
كتاب الله ولا في سُنَّة رسوله، ولا فيما قضى به أئمَّةُ الْهُدَىِ فأنت بالخيار،
إن شئتْ تجتهدْ رأِيكَ، وإن شئتْ تُؤامِرْنِيَّ، ولا أرى مُؤامَرَتَكَ إِلَّا
أَسْلَمَ لَكَ.

وقال التُّورِيُّ عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يَرِيم: أَنَّ عَلَيَا جَمِيعَ
النَّاسِ فِي الرَّحْبَةِ وَقَالَ: إِنِّي مُفَارِقُكُمْ، فاجتَمَعوا^(١) فِي الرَّحْبَةِ رِجَالٌ أَيْمَانًا
رِجَالٌ، فَجَعَلُوهُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى تَنَعَّذَ مَا عَنْهُمْ، وَلَمْ يَقِنْ إِلَّا شَرِيحةُ، فِجَاثَا عَلَى
رُكُبَيْهِ وَجَعَلَ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: اذْهِبْ، فَأَنْتَ أَقْضَى الْعَرَبِ.

وقال حجاج بن أبي عثمان، عن ابن سيرين، عن شرِيحة: إِنَّهُ كَانَ إِذَا
قِيلَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ وَشَطَرْ النَّاسَ عَلَيَّ غِضَابَ.

وقال مجاهد: اخْتَصَمْ إِلَى شَرِيحةِ فِي وَلَدِ هِرَّةِ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: هُوَ وَلَدُ
هِرَّتِي، وَقَالَتِ الْأُخْرَى: هُوَ وَلَدُ هِرَّتِي. فَقَالَ شَرِيحةُ: أَلْقِهَا مَعَ هَذِهِ فَإِنْ هِيَ
قَرَّةٌ وَدَرَّةٌ وَاسْبَطَرَةٌ فَهِيَ لَهَا، وَإِنْ هِيَ هِرَّةٌ وَفَرَّةٌ وَاقْسَعَرَةٌ، وَفِي
لَفْظٍ: وَازْبَارَةٌ، فَلَيْسَ لَهَا.

(١) كذا في النسخ، ولها وجه في العربية.

اسْبَطَرَتْ : امتدَّتْ للإِرْضَاعِ .

وَتَرْبِثُ : تَنْفَشُ .

وقال ابن عَوْنَ، عن إِبْرَاهِيمَ: إِنَّ رَجُلًا أَقَرَّ عَنْ شُرَيْحٍ بِشَيْءٍ ثُمَّ ذَهَبَ يُنْكِرُ فَقَالَ: قَدْ شَهِدْتَ عَلَيْكَ ابْنَ أَخْتِ خَالْتِكَ .

وقال جَرِيرٌ، عن مُغِيرَةَ قَالَ: كَانَ شُرَيْحٌ يَدْخُلُ يَوْمَ الْجَمْعَةِ بِبَيْتِ يَخْلُو فِيهِ، لَا يَدْرِي النَّاسُ مَا يَصْنَعُ فِيهِ .

وقال أَبُو الْمَلِيعِ الرَّفِيُّ: عَنْ مِيمُونَ بْنِ مَهْرَانَ، قَالَ: لَبِثَ شُرَيْحٌ فِي فَتَنَةِ ابْنِ الرُّبَيْرِ تِسْعَ سِنِينَ لَا يُخْبِرُ، فَقَيلَ لَهُ: قَدْ سَلَمْتَ قَالَ: فَكَيْفَ بِالْهَوْيِ .

وقال أَبُو عَوَانَةَ، عن الأَعْمَشِ، قَالَ: كَانَ شُرَيْحٌ يَقْرَأُ: «بَكْلَ عَجِيزَةَ وَسَخْرُونَ» [الصَّافَاتِ]، وَيَقُولُ: إِنَّمَا يَعْجِبُ مِنْ لَا يَعْلَمُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: كَانَ شُرَيْحٌ شَاعِرًا مُعْجَبًا بِرَأْيِهِ، عَبْدَاللهِ بْنَ مُسْعُودَ أَعْلَمَ بِذَلِكِ .

وَرَوْى شَرِيكُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ قَيْسِ الْكَنْدِيِّ، قَالَ: أَوْصَى شُرَيْحٌ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ بِالْجَبَانَةِ، وَأَنْ لَا يُؤْذَنْ بِهِ أَحَدٌ، وَلَا تَبْعَهُ صَائِحَةٌ، وَأَنْ لَا يُجْعَلَ عَلَى قَبْرِهِ ثُوبٌ، وَأَنْ يُسْرَعَ بِهِ السَّيْرُ، وَأَنْ يُلْحَدَ لَهُ .

قال أَبُو نُعَيْمٍ: ماتَ شُرَيْحٌ وَهُوَ ابْنُ مِئَةٍ وَثَمَانِ سِنِينَ، سَنَةُ ثَمَانِ وَسِعِينَ . وَكَذَا قَالَ فِي مَوْتِهِ الْهَبِيشِ بْنِ عَدَى، وَالْمَدَانِيِّ .

وقال خَلِيفَةً^(۱)، وَابْنُ نُمَيْرٍ: سَنَةُ ثَمَانِينَ .

وَجَاءَ أَنَّهُ اسْتَعْفَى مِنَ الْقَضَاءِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ^(۲) .

٥٠ - ٤: شُرَيْحُ بْنُ هَانِئٍ، أَبُو الْمِقْدَامِ الْحَارَثِيِّ الْمَذْحَجِيُّ الْكَوْفِيُّ .

أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ . وَرَوْى عَنْ أَبِيهِ، وَعَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَعُمْرُهُ، وَعَائِشَةَ، وَسَعْدَ، وَأَبِي هَرِيرَةَ . رَوَى عَنْهُ ابْنَاهُ مُحَمَّدٌ

(۱) طبقاته ١٤٥.

(۲) ينظر تاريخ دمشق ٢٣ / ٧ - ٥٩، وتهذيب الكمال ١٢ / ٤٣٥ - ٤٤٥.

والمِقدام، والشَّعْبِيُّ، والقاسم بن مُخَيْمِرَة، وحبيب بن أبي ثابت، ويونس ابن أبي إسحاق.

وشهد تحكيم الحَكَمَيْنِ، ووَقَدْ عَلِيٌّ معاوية يشفعُ فِي كثير بن شهاب، فأطلقه له.

وروى الواقديُّ، عن مُجَالِدٍ، عن الشَّعْبِيِّ، عن زياد بن النَّضَر أَنَّ عَلِيًّا بَعَثَ أبا موسى وَمَعَهُ أَرْبَعَ مَائَةَ رَجُلٍ عَلَيْهِمْ شَرِيعَةُ بْنُ هَانِيٍّ، وَمَعَهُمْ أَبْنَاءَ عَبَّاسٍ يُصْلِيُّ بَهُمْ وَيَلِيُّ أَمْرَهُمْ، يَعْنِي إِلَى دُوْمَةِ الْجَنْدَلَ.

وقال سليمان بن أبي شِيَخٍ: كَانَ شُرَيْحُ بْنُ هَانِيٍّ جَاهِلِيًّا إِسْلَامِيًّا، قَالَ فِي إِمْرَةِ الْحَجَّاجِ:

أَصْبَحْتُ ذَا بَيْثَ أَقَاسِيِ الْكِبَرَا
ثَمَّتَ أَدْرَكْتُ النَّبِيَّ الْمُذْنَدِرَا
وَالْجَمْعَ فِي صِفَيْنِهِمْ وَالنَّهَرَا
وَبِاجْمَيْرَاوَاتِ وَالْمُشَقَّرَا
قَالَ القاسم بن مُخَيْمِرَة: مَا رَأَيْتُ حَارِثَيَا أَفْضَلَ مِنْ شُرَيْحَ بْنَ هَانِيٍّ.
وَوَتَّقَهُ أَبْنَ مَعِينٍ^(١)، وَغَيْرُهُ.

وَذَكَرَ أَبُو حَاتِمَ السَّجِسْتَانِيُّ أَنَّهُ عَاشَ مَائَةَ وَعِشْرِينَ سَنَةً.

وقال خليفة^(٢): وَفِي سَنَةِ ثَمَانِ وَسَبْعِينَ وَلَيَ الْحَجَّاجُ عُيَيْدَ اللَّهُ بْنُ أَبِي بَكْرَةِ سَجِسْتَانَ، فَوَجَّهَ أَبَا بَرْدَعَةَ، فَأَخْذَ عَلَيْهِ الْمُضِيقَ، وَقُتِلَ شُرَيْحُ بْنُ هَانِيٍّ^(٣).

٥١ - ع: صِلَةُ بْنُ رُفَّرِ الْعَبَسيِّ الْكُوفِيِّ.

روى عن ابن مسعود، وعَمَّارَ بْنَ يَاسِرَ، وَحُدَيْفَةَ، وَغَيْرِهِمْ. روى عنه إبراهيم النَّحَعِيُّ، والشَّعْبِيُّ، وأبُو إسحاق السَّبَيْعِيُّ، وآخَرُونَ.

(١) سُؤَالُاتِ أَبْنِ طَهْمَانَ (٢٠٨).

(٢) تَارِيخُهُ ٢٧٧.

(٣) يَنْظُرُ تَارِيخَ دَمْشَقٍ ٢٣ / ٦٤ - ٧٠، وَتَهْذِيبَ الْكَمَالِ ١٢ / ٤٥٢ - ٤٥٥.

توفي سنة اثنين وسبعين، وكان من جلة الكوفيّين وثقاتهم، له قلب
مُتوَرٌ^(١).

٥٢ - ٤: عاصم بن ضمرة السّلوليُّ الكوفيُّ، صاحب عليٍّ.
له عدّة أحاديث عنه. روى عنه الحَكَمُ بن عُتْيَةَ، وحبيب بن أبي ثابت
وأبو إسحاق السَّعِيْدِيُّ، وغيره.
وهو حَسَنُ الحديث.

قال التَّسَائِيُّ: ليس به بأس. ولَيْهِ ابن عديٍّ^(٢)، ووثقه جماعة^(٣).

٥٣ - ع: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن
هاشم، أبو جعفر الهاشميُّ الجَوادُ ابن الجَوادِ.

له صحبةٌ وروايةٌ. ولد بالحبشة من أسماء بنت عميس، ويقال: لم يكن في الإسلام أخْسَى منه. وروى أيضًا عن أبيه، وعن عمّه عليٍّ. روى عنه بنوه: إسماعيل وإسحاق ومعاوية، وابن أبي مليكة، وسعد بن إبراهيم، وعباس بن سهل بن سعد، وعبد الله بن محمد بن عقيل، والقاسم بن محمد، وأخرون. وهو آخر من رأى النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بني هاشم، سكن المدينة ووفد على معاوية وابنه عبد الملك.

قال مهدي بن ميمون: حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن عليٍّ، عن عبد الله بن جعفر، قال: أردفني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم خلفه، فأسرَّ إلى حديثًا لا أحدث به أحدًا، فدخل حاتطًا، فإذا جملًا، فلما رأى النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حنًّا وذرافت عيناه، الحديث^(٤).
وقال ضمْرَةُ، عن عليٍّ بن أبي حمَّلَةَ، قال: وفد عبد الله بن جعفر على يزيد، فأمر له بآلفي ألف.

وقال إسماعيل بن عيَّاش، عن هشام بن عُرْوَةَ، عن أبيه: إنَّ عبد الله

(١) من تهذيب الكمال / ١٣ / ٤٩٩ - ٥٢٥.

(٢) الكامل / ٥ / ١٨٦٦.

(٣) من تهذيب الكمال / ١٣ / ٤٩٦ - ٤٩٩.

(٤) أخرجه مسلم / ١ / ١٨٤ ، وابن ماجة وفيه فصلنا تخريجه (٣٤٠)، وغيرهما، من طريق الحسن بن سعد، به.

ابن الرَّبِيرِ، وعبدالله بن جعفر بايعا النبي ﷺ وهم ابنا سبع سنين، فلما رأهما تبسّم وبسط يده وبايّعهما^(١).

وقال فطُرُّ بن خليفة، عن أبيه، عن عمرو بن حريث، قال: مَرَ النَّبِيُّ ﷺ بعبدالله بن جعفر وهو يلعب بالتراب فقال: «اللَّهُمَّ بارك له في تجارتة»^(٢).

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي: إنَّ ابن عمر كان إذا سلم على عبدالله بن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين.

وقال جرير بن حازم: حدثنا محمد بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، عن عبدالله بن جعفر: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أتاهم بعد ما أخبرهم بقتل جعفر ابن أبي طالب بعد ثلاثة، فقال: «لَا تَبْكُوا أخِي بَعْدَ الْيَوْمِ». ثم قال: «ائتوني بيّني أخي»، فجيءَ بنا كأننا أُفْرُخُ، فقال: «ادْعُوا لِي الْحَلَاقَ»، فأمره، فحلق رؤوسنا، ثم قال: «أَمَّا مُحَمَّدٌ فشُبِّهَ عَمَّنَا أَبْيَ طَالِبٍ، وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فشُبِّهَ خَلْقِي وَخُلْقِي»، ثم أخذ بيدي فأشالها وقال: «اللَّهُمَّ اخْلُفْ جعفرًا في أهله، وبارك لعبدالله في صفتته»، قال: فجاءت أُمُّنا فذكرت يثمننا، فقال: «الْعَيْلَةَ تَخَافِينَ عَلَيْهِمْ وَأَنَا وَلِيُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؟»؟ حديث صحيح^(٣).

وعن أبيان بن تغلب، قال: ذُكر لنا أَنَّ عبدالله بن جعفر قدم على معاوية، وكان يفْدُ في كل سنة، فيعطيه ألف ألف درهم ويقضى له مئة حاجة، وذكر أَنَّ أَغْرِيَّاً وقف في الموسم على مروان بالمدينة، فسألَه فقال: ما عندنا ما نصلك، ولكن عليك بابن جعفر، فأتاه الأعرابيُّ، فإذا

(١) إسماعيل بن عياش مخلط في روایته عن غير أهل بلده، وهذا منها.

آخرجه الحاكم ٣ / ٥٦٦، من طريق إسماعيل، به.

(٢) إسناده ضعيف لجهالة خليفة والد فطر كما بيناه في «تحرير التقريب». آخرجه ابن عساكر ٢٧ / ٢٦٠ من طريق فطر، عن أبيه، به.

(٣) آخرجه أحمد ١ / ٢٠٤، وأبو داود (٤١٩٢)، والنسائي ٨ / ١٨٢ من طريق الحسن بن سعد، به.

ثَقَلَهُ قَدْ سَارَ، وَرَاحَلَةً بِالْبَابِ عَلَيْهَا مَتَاعُهَا، وَسَيْفٌ مَعْلَقٌ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ،
فَأَنْشَأَ الْأَعْرَابِيَّ يَقُولُ:

أَبُو جَعْفَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نُبُوَّةِ صِلَاتُهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ طَهُورٌ
أَبَا جَعْفَرٍ ضَنَّ الْأَمِيرُ بِمَالِهِ وَأَنْتَ عَلَى مَا فِي يَدِيكَ أَمِيرٌ
أَبَا جَعْفَرٍ يَا ابْنَ الشَّهِيدِ الَّذِي لَهُ جَنَاحَانِ فِي أَعْلَى الْجَنَانِ يَطِيرُ
أَبَا جَعْفَرٍ مَا مَثُلَكَ الْيَوْمَ أَرْتَجِي فَلَا تَرُكُّنِي بِالْفَلَلَةِ أَدُورُ
فَقَالَ: يَا أَعْرَابِيَّ سَارَ الثَّلَلُ، فَعَلِيكَ الرَّاحَلَةَ بِمَا عَلَيْهَا، وَإِيَّاكَ أَنْ
تُخْدِعَ عَنِ السَّيْفِ، فَإِنِّي أَخْذُهُ بِالْفَدِينَارِ.

قَالَ عَفَّانَ: حَدَثَنَا حَمَادَ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرْنَا هَشَامَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ:
مَرَّ عَثْمَانُ بِسَبِيلِهِ فَقَالَ: لَمَنْ هَذِهِ؟ قَيلَ: لِفُلَانَ، اشْتَرَاهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ
بِسَتِينِ الْفَلَلَةِ. قَالَ: مَا يَسْرُنِي أَنَّهَا لِي بِنَعْلِيٍّ. قَالَ: فَجَزَّاهَا عَبْدُ اللَّهِ ثَمَانِيَّةَ
أَجْزَاءَ، وَأَلْقَى فِيهَا الْعَمَالَ، ثُمَّ قَالَ عَثْمَانُ لِعَلِيٍّ: أَلَا تَأْخُذُ عَلَى يَدِيِّيْ أَبْنَيْ
أَخِيكَ وَتَحْجُرُ عَلَيْهِ! اشْتَرَى سَبْحَةً بِسَتِينِ الْفَلَلَةِ، مَا يَسْرُنِي أَنَّهَا لِي بِنَعْلِيٍّ!
قَالَ: فَأَقْبَلَتْ. فَرَكِبَ عَثْمَانُ ذَاتَ يَوْمٍ فَمَرَّ بِهَا، فَأَعْجَبَتْهُ، فَأُرْسَلَ إِلَى
عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ وَلَنِي جَزَءَيْنِ مِنْهَا، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ دُونَ أَنْ تُرْسَلَ إِلَى الَّذِينَ
سَفَهَتَنِي عَنْهُمْ فَيَطْلَبُونَ ذَلِكَ إِلَيَّ، فَلَا أَفْعُلُ. ثُمَّ أُرْسَلَ إِلَيْهِ: إِنِّي قد
فَعَلْتُ. قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَنْقُصُكَ جَزَعَيْنِ مِنْ مَائَةِ وَعِشْرِينِ الْفَلَلَةِ، قَالَ: قَدْ
أَخْذَتُهَا.

وَرَوَى الأَصْمَعِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ أَسْلَفَ الرَّبِيعَ أَلْفَ
أَلْفَ، فَلَمَّا تَوَفَّى قَالَ ابْنُ الرَّبِيعِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ: إِنِّي وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي
أَنَّ لَهُ عَلَيْكَ أَلْفَ أَلْفَ دَرْهَمٍ. قَالَ: هُوَ صَادِقٌ، فَاقْبِضْهَا إِذَا شِئْتَ، ثُمَّ لَقِيَهُ
بَعْدَ فَقَالَ: إِنَّمَا وَهِمْتُ عَلَيْكَ، الْمَالُ لَكَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَهُوَ لَهُ، قَالَ: لَا أَرِيدُ
ذَلِكَ.

قَلْتَ: هَذِهِ الْحَكَايَةُ مِنْ أَبْلَغَ مَا بَلَغَنَا فِي الْجُودِ.

وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بِدَجَاجَةٍ
مُسْمُوَّتَةٍ فَقَالَتْ: بِأَيِّ أَنْتَ! هَذِهِ الدَّجَاجَةُ كَانَتْ مِثْلَ بَنْتِي تُؤْنِسِنِي وَأَكَلَ مِنْ

بِيَضْهَا، فَالْيَتُ أَنْ لَا أَدْفَنَهَا إِلَّا فِي أَكْرَمِ مَوْضِعٍ أَقْدَرْ عَلَيْهِ، وَلَا وَاللهِ مَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعُ أَكْرَمٍ مِنْ بَطْنِكَ. قَالَ: خُذُوهَا مِنْهَا وَاحْمِلُوهَا إِلَيْهَا مِنَ الْحِنْطَةِ كَذَا، أَوْ مِنَ التَّمْرِ كَذَا، وَمِنَ الدِّرَاهِمِ كَذَا، وَعَدَّ شَيْئًا كَثِيرًا، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ قَالَتْ: بَأْيَ! إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ.

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: جَلَبَ رَجُلٌ سُكَّرًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَكَسَدَ عَلَيْهِ فَبَلَغَ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرَ، فَأَمْرَ قَهْرَمَانَهُ أَنْ يَشْتَرِيهِ وَأَنْ يُنْهِيهِ النَّاسَ.

وَلِعَبْدَ اللهِ مِنْ هَذَا الْأَنْمَوذِجِ أَخْبَارٌ فِي السَّخَاءِ.

قالَ الْوَاقِدِيُّ، وَمُضْعَبُ الرُّبَّيْرِيُّ: تَوْفِيَ سَنَةً ثَمَانِينَ.

وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ: تَوْفِيَ سَنَةً أَرْبَعَ أَوْ خَمْسَ ثَمَانِينَ. قَالَ: وَيَقَالُ: سَنَةً ثَمَانِينَ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَ: سَنَةً أَرْبَعَ وَثَمَانِينَ، وَيَقَالُ: سَنَةً تِسْعِينَ^(١).

٤٥ - عَبْدَ اللهِ بْنُ أَبِي حَدْرَدَ الْأَسْلَمِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ عُمَيْرٍ.

لَهُ صَحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ. وَرُوِيَّ أَيْضًا عَنْ عَمْرٍ. رُوِيَّ عَنْهُ الْقَعْقَاعُ، وَأَبُو بَكْرِ بْنِ حَرْزَمَ، وَيَزِيدَ بْنِ عَبْدَ اللهِ بْنِ قُسَيْطٍ، وَالرَّهْبَرِيُّ، وَسُفِيَّانَ بْنَ فَرْوَةَ الْأَسْلَمِيِّ.

وَشَهِدَ الْجَابِيَّةَ مَعَ عُمْرٍ.

وَقَالَ ابْنَ سَعْدَ^(٢): شَهَدَ الْحُدَيْبِيَّةَ وَخَيْرٍ، وَتَوْفِيَ سَنَةً إِحْدَى وَسَبْعِينَ، وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَثَمَانِينَ.

وَفِي الصَّحِيفَةِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدَ اللهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنَ أَبِي حَدْرَدَ دَيْنًا عَلَيْهِ فِي الْمَسْجَدِ حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: «يَا كَعْبَ ضَعِّ الشَّطْرَ»، قَالَ: قَدْ فَعَلْتَ^(٣).

(١) يُنْظَرُ تَارِيخُ دَمْشَقَ ٢٧٢ / ٢٤٨ - ٢٩٨، وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ ١٤ / ٣٦٧ - ٣٧٢.

(٢) طَبَقَاتُهُ الْكَبِيرِيُّ ٤ / ٣١٠.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ ١ / ١٢٣ وَ ١٢٧ وَ ٣ / ١٦٠ وَ ١٦١ وَ ٢٤٤ وَ ٢٤٦، وَمُسْلِمٌ ٥ / ٣٠، وَغَيْرَهُمَا، مِنْ طَرِيقِ عَبْدَ اللهِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، بِهِ.

وقال غير واحد: توفي سنة إحدى وسبعين، إلا خليفة فقال^(١): سنة اثنتين وسبعين.

وقد طوَّل أبو أحمد الحاكم ترجمة عبد الله بن أبي حُدرة، وساقها في كُراس، ونصر أنه لا صُحبة له، ولم يصنع شيئاً بل أفادنا العِلم بأنَّ له صُحبة. وقد علقتُ حاشية في ذلك على ترجمته في «تاریخ دمشق»^(٢).

٥٥ - د: عبدالله بن حَوَّالة.

شَدَّ أبو سعيد بن يونس فقال: قدم مصر مع مروان، يقال: توفي سنة ثمانين.

قلت: وقد مرَّ في سنة ثمانٍ وخمسين^(٣)، ورَحَّه جماعة^(٤).

٥٦ - عبدالله بن خازم بن أسماء بن الصَّلت، أبو صالح السَّلْمَيُّ، أميرُ خُراسان.

أحد الأبطال المشهورين والشجعان المذكورين، ويُقال: له صُحبة، ولا يصحُّ. روى عنه سعيد بن الأزرق، وسعد بن عثمان الرازبي.

وقد استعمله ابن عامر على خُراسان في أيام عثمان، وقد حضر مواقف مشهورة وأبلى فيها، وولي خُراسان زماناً، وافتتح الطَّبَّسيَن^(٥). وقد مرَّ في الحوادث من أخباره.

٥٧ - ع: عبد الله بن الرُّبَّير بن العَوَام بن خُويَلد بن أسد بن عبد العزى بن قصيٍّ بن كلاب، أبو بكر وأبو خبيب القرشيُّ الأسدى.

أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة. له صحبة ورواية، وروى أيضاً عن أبيه، وأبي بكر، وعمر، وعثمان. روى عنه أخوه عُرُوة، وابنه عامر وعيَّاد، وابن أخيه محمد بن عُرُوة، وعييدة السَّلْمَانِيُّ، وطاوس، وعطاء،

(١) تاريخه ٢٦٨.

(٢) ينظر تاريخ دمشق / ٢٧ / ٣٣٢ - ٣٤٥.

(٣) الطبقه السادسه، الترجمة (٤٧).

(٤) وينظر تهذيب الكمال / ١٤ / ٤٤٠ - ٤٤١.

(٥) ينظر تهذيب الكمال / ١٣ / ٤٤١ - ٤٤٥.

وابن أبي مُلَيْكَة، وأبو إسحاق السَّبِيعِيُّ، وأبو الرَّبِّيرِ المَكِيُّ، وعَمْرُو بن دينار، وثابت البُنَانِيُّ، وَهْبٌ بْنُ كِيْسَانَ، وسَعِيدُ بْنُ مِيَّانَ، وابن ابْنِه مُصْعَبٌ بْنُ ثَابَتٍ، وابن ابْنِه الْآخَرِ يَحْيَى بْنُ عَبَادَ، وَخَلْقُ سَوَاهِمَ.

وَشَهَدَ وَقْعَةَ الْيَرْمُوكَ، وَغَزَا الْفُسْطَاطِينِيَّةَ، وَغَزَا الْمَغْرِبَ . وَله مواقف مَشْهُودَةٌ^(١). وَكَانَ فَارِسًا فُرِيْسِيًّا فِي زَمَانِهِ.

بُويعَ بِالخِلَافَةِ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ وَسَتِّينَ، وَحُكِّمَ عَلَى الْحِجَازِ، وَالْيَمَنِ، وَمِصْرَ، وَالْعَرَاقَ، وَخُرَاسَانَ، وَأَكْثَرَ الشَّامَ . وُلِّدَ سَنَةَ اثْتَتِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلِهِ ثَمَانُ سَنِينَ وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ .

رُوِيَ شُعَيْبٌ بْنُ إِسْحَاقَ الدَّمْشِقِيِّ، عَنْ هَشَامٍ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَفَاطِمَةِ بْنِتِ الْمُنْذِرِ قَالَ: خَرَجَتْ أَسْمَاءُ حِينَ هَاجَرَتْ حُبْلَى، فَنَفَسَتْ بَعْدَالِهِ بِقُبَيْءَ، قَالَتْ أَسْمَاءُ: ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ سَبْعِ سَنِينَ لِيُبَايِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ بِذَلِكَ الرَّبِّيرِ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَأَاهُ مُقْبَلًا، ثُمَّ بَايَعَهُ^(٢).

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ، عَنْ مُصْعَبٍ بْنِ ثَابَتٍ، عَنْ أَبِيهِ الْأَسْوَدِ يَتِيمِ عُرْوَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ أَقَامُوا لَا يُولَدُ لَهُمْ، فَقَالُوا سَحَرْتَنَا يَهُودُ، حَتَّى كُثُرَتْ فِي ذَلِكَ الْقَالَةَ، فَكَانَ أَوْلَى مُولَودٍ وُلِّدَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ عَبْدَالِهِ بْنَ الرَّبِّيرِ، فَكَثُرَ الْمُسْلِمُونَ تَكْبِيرًا وَاحِدَةً حَتَّى ارْتَجَتِ الْمَدِينَةُ، وَأَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرَ فَأَذَنَ فِي أَذْنِيهِ بِالصَّلَاةِ^(٣).

وَقَالَ مُصْعَبٌ بْنُ عَبْدَالِهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ عَارِضًا لِابْنِ الرَّبِّيرِ خَفِيفِينَ، فَمَا اتَّصَلَتْ لِحَيَّتِهِ حَتَّى بَلَغَ سَتِّينَ سَنَةً.

وَقَالَ أَبُو يَعْلَى فِي «مُسْنَدِهِ»: حَدَثَنَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَثَنَا هُنَيْدُ بْنُ الْقَاسِمَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَامِرَ بْنَ عَبْدَالِهِ بْنَ الرَّبِّيرِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِيهِ يَقُولُ: إِنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَحْتَجِمُ،

(١) فِي ق ١ وَدٍ: «مَشْهُورَة»، وَمَا هَنَا مِنْ أَنْ، وَيَعْضُدُهُ مَا فِي السِّيرِ / ٣ / ٣٦٤.

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ / ٦ / ١٧٥ مِنْ طَرِيقِ عُرْوَةَ وَفَاطِمَةَ، بِهِ.

(٣) فِي إِسْنَادِ الْوَاقِدِيِّ، وَهُوَ مُتَرَوِّكُ الْحَدِيثِ.

فلما فَرَغَ قَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ اذْهِبْ بِهَذَا الدَّمْ فَأَهْرِفْهُ حِيثْ لَا يَرَاكَ أَحَدْ»، فلما بَرَزَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَمِدَ إِلَى الدَّمْ فَشَرَبَهُ، فلما رَجَعَ قَالَ: «مَا صَنَعْتَ بِالدَّمْ؟»، قَالَ: عَمِدْتُ إِلَى أَخْفَى مَوْضِعٍ عَلِمْتُ فَجَعَلْتُهُ فِيهِ، قَالَ: «لَعْلَكَ شَرِبْتَهُ»، قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «وَلِمَ شَرِبْتَ الدَّمْ، وَلَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنْكَ، وَوَيْلٌ لِكَ مِنَ النَّاسِ»^(۱).

قَالَ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَثَنِي بْنُ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْقُوَّةَ الَّتِي بِهِ مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ وَرَوَاهُ تَمَتَّمَ، عَنْ مُوسَى.

وَقَالَ خَالِدُ الْحَدَّاءَ، عَنْ يُوسُفِ أَبْيَ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبِ الْحَارِثَ، قَالَا: طَالِمَا حَرِصَ أَبْنُ الرَّبِّيرِ عَلَى الْإِمَارَةِ، قَلَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَا: أُتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِلِصْنٍ فَأَمْرَ بِقتْلِهِ، فَقَلَّ لَهُ: إِنَّهُ سَرَقَ، قَالَ: «أَفْطَعُوهُ»، ثُمَّ جَيَءَ بِهِ فِي إِمْرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ قُطِعَتْ قَوَافِعُهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَجَدُ لَكَ شَيْئًا إِلَّا مَا قَضَى فِيكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَمْرَ بِقتْلِكَ، فَأَمْرَ بِقتْلِهِ أَغْيَلَمَةً مِنْ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ، أَنَا فِيهِمْ، فَقَالَ أَبْنُ الرَّبِّيرِ: أَمْرُونِي عَلَيْكُمْ، فَأَمْرَنَاهُ عَلَيْنَا، فَانْطَلَقْنَا بِهِ إِلَى الْقِبْلَةِ، فَقُتْلَنَا^(۲).

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْيَنَ: حَدَثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوَنِيُّ أَنَّ نَوْفًا قَالَ: إِنِّي لَأَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُتُرْبَلِ أَنَّ أَبْنَ الرَّبِّيرَ فَارِسَ الْخَلْفَاءِ. وَقَالَ مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونَ: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ، أَنَّ مَعَاوِيَةَ كَانَ يَلْقَى أَبْنَ الرَّبِّيرَ فَيَقُولُ: مَرْحَبًا بَابِنِ عَمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَابْنَ حَوَارِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَأْمُرُ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفٍ.

وَقَالَ أَبْنُ جُرَيْجَ، عَنْ أَبِي مُلِيْكَةَ، قَالَ: ذُكِرَ أَبْنُ الرَّبِّيرَ عِنْدَ أَبْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: قَارِئُ لِكِتَابِ اللَّهِ، عَفِيفٌ فِي الإِسْلَامِ، أَبُوهُ الرَّبِّيرِ، وَأَمْهُ

(۱) في إسناده هنيد بن القاسم بن عبد الرحمن، لا نعلم روى عنه غير موسى بن إسماعيل، ولا نعلم وثقه أحد، فهو مجهول، والله أعلم. أخرجه من طريق هنيد الحاكم ۳/۵۵۴، وأبو نعيم في الحلية ۱/۳۳۰.

(۲) قال المصنف في السير بعد أن ساقه ۳/۳۶۶: «هذا خبر منكر».

أسماء، وجَدُه أبو بكر، وعمّته خديجة، وخالتُه عائشة، وجَدُّه صفية، والله لأحسِبَنَ له نفسي مُحاسبة لم أحسِب بها لأبي بكر وعمر.

وقال عمرو بن دينار: ما رأيت مُصلِّيًّا أحسن صلاةً من ابن الرَّبَّير.

وقال مجاهد: كان ابن الرَّبَّير إذا قام في الصلاة كأنَّه عُود، وحدَث أنَّ أبا بكر كان كذلك.

وقال ثابت البُنَانيُّ: كنتُ أُمْرُ با بن الرَّبَّير وهو يصلي خلف المقام كأنَّه خشبةٌ مَنْصوبة لا يتحرك.

وقال يوسف بن الماجُشُون، عن الثقة يُسندُه قال: قسم ابن الرَّبَّير الدَّهْر على ثلاثة ليالٍ، فليلةٌ هو قائم حتى الصَّباح، وليلةٌ هو راكع حتى الصَّباح، وليلةٌ هو ساجد حتى الصَّباح.

وقال يزيد بن إبراهيم الشُّستريُّ، عن عبد الله بن سعيد، عن مسلم بن يَتَّاق المكِّي، قال: ركع ابن الرَّبَّير يومًا ركعة، فقرأ بالبقرة وأل عمران والسَّباء والمائدة، وما رفع رأسه^(١).

وقال يزيد بن إبراهيم، عن عمرو بن دينار، قال: كان ابن الرَّبَّير يُصلي في الحِجْر والمَنْجَنِيق يُصيِّب طَرَفَ ثُوبِه، فما يلتفت إليه.

وقال هشام بن عُرْوَة، عن ابن المُنْكَدِر، قال: لو رأيت ابن الرَّبَّير يُصلي كأنَّه غصنٌ تصْفِقُها الريح، والمَنْجَنِيق يقعُ ها هنا، ويقعُ ها هنا.

(١) قال المصنف في السير ٣/٣٦٩: «وهذا ما بلغ ابن الزبير فيه حديث النهي»، يعني النهي عن القراءة في الركوع، وقد أخذ المصنف هذه الحكاية من تاريخ دمشق ٢٨/١٧١، والذي في تاريخ دمشق من قول مسلم بن يَتَّاق: «فقرأ»، فكان المصنف أخطأ في فهم هذه الرواية والله أعلم، فحملها على أن ابن الزبير قرأ ذلك في ركوعه، وقد أساء محققو السير صنعاً فتصرفاً في نص المصنف، فأثبتوا: «فقرأ أنا بالبقرة وأل عمران... وما رفع رأسه» وذكروا أن الذي في الأصل: «فقرأ»، وأن التصويب من تاريخ الإسلام، علمًا أن الذي في النسخ «فقرأ»، والذي اغترروا به هو مما أخطأ القديسي رحمه الله في قراءته، فإن الذي أثبتناه «فقرأ» هو في النسخ كذلك، وقد بدا النص في السير مضطرباً، فأثبتوا ما فهموا هم، فظهر تعليق النهي كأنه لا مبرر له.

وقال أبو بكر بن عيّاش، عن أبي إسحاق قال: ما رأيت أحداً أعظم سُجدةً بين عينيه من ابن الرَّبِير.

قال مُضْعَب بن عبد الله: حدثني أبي، عن عمر بن قيس، عن أمّه أنّها دخلت على عبد الله بن الرَّبِير بيته، فإذا هو يُصلّي، فسقطت حيّةٌ على ابنه هاشم، فصاحوا: الحيّة الحيّة، ثم رَمَوهَا، فما قطع صلاته.

وعن أم جعفر بنت التّعمان أنّها سلمت على أسماء بنت أبي بكر، وذِكْر عندها عبد الله بن الرَّبِير فقالت: كان ابن الرَّبِير قوام الليل صوام النَّهار، وكان يُسمى حمامـة المسـجدـ.

وقال مَيْمُون بن مِهْران: رأيت عبد الله بن الرَّبِير يواصل من الجمعة إلى الجمعة، فإذا أفتر استغان بالسَّمْن حتى يلين بالسَّمْن.

وروى لَيْث، عن مُجَاهِد، قال: ما كان بابٌ من العبادة يعجز الناس عنه إلا تكفله ابن الرَّبِير، ولقد جاء سَيِّل طَبَقَ الْبَيْتَ فجعل يطوف سباحة.

وعن عثمان بن طَلْحة قال: كان ابن الرَّبِير لا يُنزاَع في ثلاثة؛ شجاعة ولا عبادة ولا بلاغة.

وقال إبراهيم بن سعد، عن الرَّهْري، عن أنس: إن عثمان أمر زيد بن ثابت، وابن الرَّبِير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن المخارث بن هشام، فنسخوا القرآن في المصاحف، وقال: إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوه بلباس فُريش، فإنما نزل بلباسهم.

وقال أبو نعيم: حدثنا عبد الواحد بن أيمن، قال: رأيت على ابن الرَّبِير رداءً عَدَنِيَ يُصْلِي فيه، وكان صَيْتاً، إذا خطب تجاوب الجبلان، وكانت له جُمَةٌ إلى العُنق ولحيةٌ صفراء.

وقال مُضْعَب بن عبد الله: حدثنا أبي والرَّبِير بن حَبِيب؛ قالا: قال ابن الرَّبِير: هجم علينا جُرْجِير في عسكنـرـنا في عـشـرـينـ وـمـئـةـ أـلـفـ، فأحـاطـوا بـنـاـ وـنـحنـ فـيـ عـشـرـينـ أـلـفـ، يـعـنيـ فـيـ غـزـوـةـ إـفـرـيقـيـةـ، قالـ: واـخـتـلـفـ النـاسـ عـلـىـ ابنـ أـبـيـ سـرـحـ، فـدـخـلـ فـسـطـاطـهـ، وـرـأـيـتـ عـرـةـ مـنـ جـرـجـيرـ، بـصـرـتـ بـهـ خـلـفـ

عساكره على بِرْدَوَنِ أشهب، معه جاريتان تُظلان عليه بريش الطَّواويس، بينه وبين جيشه أرضٌ بيضاء، فأتيت ابن أبي سرح، فندب لي الناس، فاخترت ثلاثة فارسًا، وقلت لسائرهم: البثوا على مُصَافَّكم، وحملت وقلت للثلاثة: احْمُوا لي ظهري، فخرقت الصَّفَّ إليه، فخرجت صامدًا، وما يحسب هو ولا أصحابه إلا أني رسول إليه، حتى دَنَوْت منه، فعرف الشَّرّ، فثابر بِرْدَوَنَه مُولَّا، فأدركته قطعته، فسقط، ثم احتَرَزَ رأسه، فنصبته على رُمْحي، وكَبَرَتْ، وحملَ الْمُسْلِمُونَ، فارفَضَ العدُوَّ وَمَنَعَ الله أكتافَهم^(۱).

وقال مَعْمَرٌ، عن هشام بن عُرْوَةَ، قال: أخذ عبد الله بن الرَّبَّير من وَسْطِ القَتْلِي يوم الجَملِ، وبه بضع وأربعون ضربةً وطعنةً.

وعن عبد الله بن عَبْيَدٍ بن عَمِيرٍ، قال: أعطت عائشةُ للذِّي بشَّرَها أنَّ ابن الرَّبَّيرَ لم يُقتل عشرةَ أَلْفِ درهم.

وعن عُرْوَةَ، قال: لم يكن أحدُ أَحَبَّ إِلَى عائشةَ بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبعد أبي بكر من عبد الله بن الرَّبَّير.

وقال الواقديُّ: حدثنا ربيعة بن عثمان، وابن أبي سَبْرَةَ وغيرهما قالوا: لما جاء نعي يزيد في ربيع الآخر سنة أربعين وستين قام ابن الرَّبَّير فدعى إلى نفسه، وبايعه الناس، ودعا ابن عباس ومحمد بن الحنفية إلى البيعة فأبى حتى يجتمع الناس له، فبقي يُداريهما سنتين، ثم أغلظ عليهما ودعاهما فأبى.

قال مُصْبَعَ بن عبد الله^(۲) وغيره: كان يُقال لابن الرَّبَّير عائدٌ بيت الله.

وقال ابن سَعْدٍ: أخبرنا محمد بن شِعْبَانَ عَمْرٍ، قال: حدثني عبد الله بن جعفر، عن عمته أمَّ بكر، قال: وحدثني شُرَحْبَيلُ بن أبي عَوْنَ، عن أبيه، وحدثني ابن أبي الرَّوَادِ، وغيرُهُم أيضًا قد حدثني بطائقه من هذا الحديث،

(۱) وانظر القصة في نسب قريش لمصعب الزبيري ۲۳۷-۲۳۸.

(۲) نسب قريش ۲۳۹.

قالوا: لم يَرِلْ عبدُ الله بن الرَّبِّيرَ بالمدِينة في خلافة معاوِيَة. فذكر الحديثَ إلى أنْ قال: فخرج ابنُ الرَّبِّير إلى مكة، ولَرِمَ الحِجْر ولبَسَ المعافِريَّ، وجعلَ يُحرِّضُ على بنيِ أمِيَّة، ومشى إلى يحيى بنِ حكيمِ الجُمَحِيِّ والي مكة، فبَايَعَهُ لِيزِيدَ، فقالَ: لا أقبلُ هذا حتىٍ يؤتَى به في جامِعَةٍ ووثاقٍ، فقالَ لهُ ابنُه معاوِيَة بنِ يزِيدَ: يا أمِيرَ المؤمنين ادفعُ الشَّرَّ عنكَ ما اندفعَ، فإنَّ ابنَ الرَّبِّيرَ رجلٌ لَجُوجٌ ولا يُطِيعُ بهذا أبداً، وإنْ تُكَفَّرَ عن يمينكَ فهو خيرٌ، فغضَبَ وقالَ: إنَّ فِي أمرِكَ لَعْجَباً، قالَ: فادْعُ عبدَ الله بنَ جعفرَ فسَلِّهُ عمَّا أقولُ، فدعاهُ فذَكَرَ لهُ قولهما، فقالَ عبدَ الله: أصَابَ أبو ليلَي ووُفُقَ، فأبَى أنْ يقبلَ، وامتنَعَ ابنُ الرَّبِّيرَ أنْ يُذَلِّ نَفْسَهُ وقالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَاذَ بِبَيْتِكَ، فمِنْ يوْمِئِذٍ سُمِّيَ العائدُ. وأقامَ بمَكَّةَ لا يعرِضُ لَهُ أحدٌ، فكتَبَ يزِيدَ إلى والي المدِينة عَمْرُو بنِ سعيدَ أَنْ يُوجَّهَ إِلَيْهِ جَنْدًا، فبعثَ لقتالِه أخاه عَمْرًا^(١) في ألفٍ، فظفرَ ابنُ الرَّبِّيرَ بأخيه وعاقبه، ونَحَى ابنُ الرَّبِّيرَ الْحَارَثَ بْنَ يزِيدَ عن الصَّلاةِ بمَكَّةَ، وجعلَ مُصْبَعَ بْنَ عبدِ الرحمنِ بنَ عَوْفٍ يَصْلِي بِالنَّاسِ، وكانَ لا يقطعُ أَمْرًا دونَ المَسْؤُورِ بنَ مَخْرَمَةَ، ومُصْبَعَ بْنَ عبدِ الرحمنِ، وجُبَيْرَ بْنَ شَيْبَةَ، وعبدَ الله بْنَ صَفْوانَ بنَ أمِيَّةَ يُشَائِرُونَهُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَا يَسْتَبُدُ بِشَيْءٍ، ويَصْلِي بِهِمُ الْجَمْعَةَ، ويَحْجُجُ بِهِمُ الْخُوارِجَ وَأَهْلَ الْأَهْوَاءِ كُلَّهُمْ قَدْ أَتَتْ ابنَ الرَّبِّيرَ، وقالوا: عَاذَ بِيَتُ اللهِ، وَكَانَ شِعَارُهُ: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ. فلم يَرِلْ على ذلك، وحجَّ عَشْرَ سِنِينَ بِالنَّاسِ آخِرَهَا سِنَةً إِحدَى وسبعينَ ودعا إلى نَفْسِهِ فبَايَعَهُ، وفارَقَتُهُ الْخُوارِجُ، فولَى عَلَى المدِينةِ أخاه مُصْبَعًا، وعلى البُصْرَةِ الْحَارَثَ بْنَ عبدَ اللهِ بْنَ أبي ربيعةَ، وعلى الكوفَةِ عبدَ اللهِ بْنَ مُطَيْعَ، وعلى مصرِ عبدِ الرحمنِ بْنَ جَحَدَمَ الْفَهْرِيِّ، وعلى الْيَمَنِ آخِرَ، وعلى خراسانِ آخِرَ، وأمَّرَ عَلَى الشَّامِ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسَ، فبَايَعَ لَهُ عَامَّةَ الشَّامَ، وأطاعَهُ النَّاسُ، إِلَّا طائفةً مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مَعَ مروانَ.

قلتَ: ثُمَّ قويَّ أَمْرُ مروانَ، وُقُتِلَ الضَّحَّاكُ، وبَايَعَهُ^(٢) أَهْلَ الشَّامَ

(١) يعني عَمْرُو بنَ الرَّبِّيرَ.

(٢) كذا في النسخ، وهو وجه في العربية.

وسار في جيوشه إلى مصر فأخذها، واستعمل عليها ولدَه عبد العزيز، وعاجلهُ الممِيَّةُ، فقام بعده ابنُه عبد الملك، فلم يزل حتَّى أخذ البلاد، ودانت له العباد.

وقال شُعيب بن إسحاق: حدثنا هشام بن عُرُوة، عن أبيه، أنَّ يزيد كتب إلى ابن الرَّبِير: إنِّي قد بعثت إليك بسلسلة فضة، وقَيْدٌ من ذهب، وجامعة من فضة، وحلفت لتأتني في ذلك، قال فألقى الكتاب وقال: ولا أَلِينٌ لغَيرِ الْحَقِّ أَسْأَلُهُ حَتَّى يَلِينَ لِضِرْسِ الْمَاضِيِّ الْحَجَرِ قال خليفة: ثُمَّ حضر ابن الرَّبِير الموسم سنة ثنتين وسبعين، فحج بالناس، ولم يقفوا موقفاً، وحج الحجاج بن يوسف بأهل الشام، ولم يطوفوا بالبيت^(١).

وروى الدراوري، عن هشام بن عُرُوة، قال: أول من كسا الكعبة الدبياج عبد الله بن الرَّبِير، وإن كان ليُطيئها حتى يجد ريحها من دخل الحرم. زاد غيره: كانت كسوتها الأطعاء.

وقال عبد الله بن شُعيب الحَجَبِيُّ: إنَّ المَهْدِيَ لِمَا جَرَدَ الْكَعْبَةَ كَانَ فِيمَا نَزَعَ عَنْهَا كَسْوَةٌ مِنْ دِبِياجٍ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا: لِعَبْدِ اللَّهِ أَبِي بَكْرِ الْمُؤْمِنِينَ.

وروى أبو عاصم، عن عمر بن قيس، قال: كان لابن الرَّبِير مئة غلام، يتكلَّم كلُّ غلام منهم بلُغة، وكان ابن الرَّبِير يتكلَّم كلَّ واحدٍ منهم بلُغته، وكنت إذا نظرت إليه في أمر الدنيا قلت هذا رجل لم يُرِدَ اللَّهُ طرفة عَيْنٍ، وإذا نظرت إليه في أمر آخرته قلت هذا رجل لم يُرِدَ الدُّنْيَا طرفة عَيْنٍ. وروى الأعمش، عن أبي الضَّحْيَ، قال: رأيت على رأس ابن الرَّبِير من المسِك ما لو كان لي كان رأسَ مال.

قلت: وكان في ابن الرَّبِير بُخْلٌ ظاهر، مع ما أوتي من السَّجَاعةِ.
قال الثوريُّ، عن عبد الملك بن أبي بشير، عن عبد الله بن مسَاور،

(١) ينظر تاريخ خليفة ٢٦٨.

قال: سمعت ابن عباس يُعاتب ابن الرَّبِيرَ فِي الْبُخْلِ وَيَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَبْيَثُ وَجَارُهُ جَائِعٌ»^(١)

وَقَالَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرُو الرَّقِيقِ، عَنْ لَيْثَ بْنِ أَبِي سَلَيْمٍ، قَالَ: كَانَ
ابْنَ عَبَّاسَ يُكَثِّرُ أَنْ يُعَنِّفَ ابْنَ الرَّبِيرَ بِالْبُخْلِ، فَقَالَ: كَمْ تُعَيِّنَنِي؟ فَقَالَ:
سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَشْبِعُ وَجَارُهُ وَابْنُ عَمِّهِ
جَائِعٌ»^(٢).

وَقَالَ يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمَغِيرَةِ، عَنْ أَبْنَ أَبْزَى، عَنْ
عُثْمَانَ: إِنَّ ابْنَ الرَّبِيرَ قَالَ لَهُ حِيثُ حُصْرَ: إِنَّ عَنِّي نِجَابٌ قَدْ أَعْدَدْتُهُ لَكَ،
فَهَلْ لَكَ أَنْ تَحْوِلَ إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيكَ مِنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيكَ؟ قَالَ: لَا، إِنِّي سَمِعْتَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُلْحِدُ بِمَكَّةَ كَبْشٌ مِنْ قُرِيشٍ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ، عَلَيْهِ مِثْلُ
نَصْفِ أَوْزَارِ النَّاسِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْتَدِّه»^(٣) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبْيَانَ، عَنْ
الْقُمِّيِّ.

وَقَالَ عَبَّاسُ التَّرْقِيفِيُّ: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ
يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُلْحِدُ بِمَكَّةَ رَجُلٌ مِنْ قُرِيشٍ يَقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ، عَلَيْهِ نَصْفُ عَذَابِ
الْعَالَمِ»، فَوَاللَّهِ لَا أَكُونُهُ، فَتَحَوَّلُ مِنْهَا، فَسُكِّنَ الطَّائِفَ^(٤).

قَلْتَ: مُحَمَّدٌ هُوَ الْمَصْيَضِيُّ ضَعِيفٌ، احْتَجَ بِهِ أَبُو دَاوُدَ وَالشَّنَائِيِّ.
وَلِلْحَدِيثِ شَاهِدٌ، قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(٥): حَدَثَنَا أَبُو النَّضْرُ، قَالَ: حَدَثَنَا

(١) إسناده ضعيف لجهة ابن مساور، أخرجه ابن عساكر ٢١٨ - ٢١٥ / ٢٢٨.

(٢) إسناده ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم، أخرجه ابن عساكر ٢١٨ / ٢٢٨.

(٣) أَحْمَدٌ ٦٤، مَتَّهُ لِيَسْ بَشِيءٌ إِنَّمَا هُوَ مُنْكَرٌ عَلَامَاتُ الوضْعِ بِادِيَّةُ عَلَيْهِ، وَفِي إِسْنَادِه
إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبْيَانَ الْوَرَاقِ، فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ ثَقِيقًا، إِلَّا أَنَّهُ يَتَشَبَّهُ بِضَعْفِ الدَّارِقطَنِيِّ
لِأَجْلِ ذَلِكَ (سُؤَالُاتُ الْحَاكِمِ ٢٧٨). وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَداِيَّةِ ٣٣٩ / ٨ بَعْدَ
أَنْ أُورِدَ الْحَدِيثَ مِنَ الْمُسْتَدِّ: «وَهَذَا الْحَدِيثُ مُنْكَرٌ جَدًّا، وَفِي إِسْنَادِه ضَعْفٌ،
وَيَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ فِيهِ تَشَبَّهٌ، وَمِثْلُ هَذَا لَا يَقْبِلُ تَفَرِّدُهُ بِهِ».

(٤) أخرجه ابن عساكر ٢٢٠ / ٢٢٨.

(٥) أَحْمَدٌ ١٩٦ وَ ١٩٧.

إسحاق بن سعيد، قال: حدثنا سعيد بن عمرو، قال: أتى عبدالله بن عمرو عبدالله بن الرَّبِّير وهو في الحِجْر فقال: يا ابن الرَّبِّير إياك والإلحاد في حَرَم الله، فإني أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُحلُّها ويحلُّ به، رجلٌ من قريشٍ، لو وزَّنت ذُنوبه بذنوب الشَّقَّلَيْنَ لوزَّتها»، قال: فانظُرْ أَنْ لا تكونه يا ابن عمرو، فإِنَّك قد قرأت الكُتُبَ وصَحَّبْتَ رسول الله ﷺ. قال: فإِنِّي أَشْهُدُكَ أَنَّ هَذَا وَجْهِي إِلَى الشَّامِ مُجَاهِدًا^(١).

وقال الرَّبِّير بن بَكَارٍ: حدثني خالد بن وضاح، قال: حدثني أبو الخصيب نافع مولى آل الرَّبِّير، عن هشام بن عُرُوة، قال: رأيت الحِجْر من المَنْجَنِيق يَهُوي حتى أقول: لقد كاد أَنْ يَأْخُذَ لِحِيَةَ ابن الرَّبِّير، وسمعته يقول: والله إِنَّ أَبِّي إِذَا وَجَدَ ثَلَاثَ مَتَّهٍ يَصْبِرُونَ صَبْرِي لَوْ أَجْلَبَ عَلَيَّ أَهْلَ الْأَرْضِ.

وقال الواقدي: حدثنا إسحاق بن عبدالله، عن المنذر بن الجهم الأَسْلَمِيِّ، قال: رأيت ابن الرَّبِّير يوم قُيل وقد خَذَلَه من كان معه خَذَلَانًا شديداً، وجعلوا يخرجون إلى الحَجَاجَ، وجعل الحَجَاجَ يَصِحُّ: أيُّها النَّاسُ عَلَامَ تَقْتَلُونَ أَنفُسَكُمْ؟ من خَرَجَ إِلَيْنَا فَهُوَ آمِنٌ، لَكُمْ عَهْدُ اللهِ وَمِيثَاقُهُ، وَفِي حَرَمِ اللهِ وَأَمْنِهِ، وَرَبُّ هَذِهِ السَّيِّئَةِ لَا أَغْدُرُ بِكُمْ، وَلَا لَنَا حَاجَةٌ فِي دِمَائِكُمْ، فَتَسْلَلَ إِلَيْهِ نَحْوُ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ، فَلَقِدْ رأيت ابن الرَّبِّير وما معه أحد.

وعن إسحاق بن أبي إسحاق، قال: حَضَرَتْ قَتْلَ ابن الرَّبِّير، جَعَلَتِ الْجُيُوشُ تَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، فَكَلِّمَا دَخَلَ قَوْمٌ مِنْ بَابِ حَمْلٍ عَلَيْهِمْ وَحْدَهُ حَتَّى يُخْرِجُوهُمْ، فَبَيْنَا هُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ إِذْ جَاءَتْ شُرُوفَةٌ مِنْ شُرُفاتِ الْمَسْجِدِ فَوَقَعَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَصَرَعَتْهُ، وَهُوَ يَتَمَثَّلُ: أَسْمَاءُ يَا أَسْمَاءُ لَا تَبْكِينِي لَمْ يَقْ إِلَّا حَسَبِي وَدِينِي وَصَارَمْ لَاثَتْ بِهِ يَمِينِي

وقال الواقدي: حدثنا فَرُوْهُ بْنُ زَيْدٍ، عن عَبَّاسَ بْنَ سَهْلٍ بْنَ سَعْدٍ، قال: سمعت ابن الرَّبِّير يقول: أَمَا أَرَانِي الْيَوْمَ إِلَّا مَقْتُولًا، لقد رأيت في

(١) رجال ثقات، وإسناد أمويٌّ، والله أعلم، وقال ابن كثير في البداية والنهاية / ٨ / ٣٤٥ وهذا قد يكون رفعه غلطًا، إنما هو من كلام عبدالله بن عمرو.

ليأتي كأن السماء فُرجَتْ لي فدخلتها، فقد والله مللت الحياة وما فيها، ولقد
قرأ في الصبح يومئذ متمكنا **﴿تَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ﴾** [القلم ١] حرفًا حرفًا، وإن سيفه
لمسلول إلى جنبه، وإنه ليتيم الرُّكوع والسُّجود كهيته قبل ذلك.

وقال الواقدي: حدثني عبد الله بن نافع، عن أبيه، قال: سمع ابن عمر
التكبير فيما بين المسجد إلى الحجُون حين قُتل ابن الرَّبِير، فقال ابن عمر:
لَمَنْ كَانَ كَبَرَ حِينَ وُلِدَ ابْنُ الرَّبِيرَ أَكْثَرُ وَخَيْرٌ مِّنْ كَبَرَ عَلَى قَتْلِهِ.

وقال عبد الرَّزَاق: أخبرنا مَعْمَرُ، عن أَيُوبَ، عن ابن سِيرين قال: قال
ابن الرَّبِير: ما شَيْءٌ كَانَ يَحْدُثُنَا بِهِ كَعْبٌ إِلَّا قَدْ أَتَى عَلَى مَا قَالَ، إِلَّا قَوْلُهُ
فَتَنِي ثَقِيفٌ يَقْتُلُنِي، وَهَذَا رَأْسُهُ بَيْنِ يَدَيِّيَّ، يَعْنِي الْمُخْتَارِ.

وقال عبد الوهاب بن عطاء، عن زياد بن أبي زياد الجصاص عن علي
ابن زيد، عن مجاهد، أنَّ ابن عمر قال لغلامه: لا تَمُرَّ بي على ابن الرَّبِير،
يعني وهو مَصْلوب. قال: فَغَفَلَ الْغَلَامُ فَمَرَّ بِهِ، فرفع رأسه، فرأه، فقال:
رَحِمَكَ اللَّهُ، مَا عِلِمْتُكَ إِلَّا صَوَّاماً فَوَّاماً وَصُولَاً لِلرَّحْمِ، أَمَا وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو
مَعْسَاوِيَّ مَا قَدْ عَمِلْتَ مِنَ الذُّنُوبِ أَنْ لَا يَعْذِبَكَ اللَّهُ، قال: ثُمَّ التفتَ إِلَيَّ
فقال: حدثني أبو بكر الصَّدِيقُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُبَرَّ
بِهِ فِي الدُّنْيَا»^(١).

وقال ابن أبي الدنيا في كتاب «الخلافاء»: وصَلَّيَتْ ابْنُ الرَّبِيرَ مُتَكَبِّسًا
وكان آدم نحيفاً، ليس بالطويل، بين عينيه أثْرٌ السُّجُودِ، يُكْنَى أبا بكر وأبا
خُبَيْبَ، وبعثَ عَمَالَهُ عَلَى الْحِجَازِ وَالْمَشْرُقِ كُلِّهِ.

وقال ابن المبارك، عن جُويَّة بن أسماء، عن جدته: إنَّ أسماء بنت
أبي بكر غسلت ابن الرَّبِيرَ بعد ما تقطعتْ أوصالُهُ، وجاء الإذْنُ من عبد الملك
ابن مروان عندما أتى الحجاجُ أَنْ يَأْذِنَ لَهَا، وَحَنَطَتْهُ وَكَفَتْهُ وَصَلَّتْ عَلَيْهِ،
وَجَعَلَتْ فِيهِ شَيْئًا حِينَ رَأَتْهُ يَفْسُخُ إِذَا مَسَّهُ.

(١) إسناده ضعيف لضعف زياد الجصاص وشيخه علي بن زيد بن جدعان.
والموقوف منه صحيح، أخرجه مسلم ١٩٠/٧ من طريق أبي نوبل، عن ابن عمر بن حوه.

قال مُصْعَب بن عبد الله: حَمَلَتْه فَدَفَتْه في المدينة في دار صفية بنت حُبي، ثم زيدت دار صفية في المسجد، فهو مدفون مع النبي ﷺ، وأبي بكر، وعمر رضي الله عنهم.

قال ابن إسحاق وجماعة كثيرة: قُتِلَ في جمادى الآخرة سنة ثلاثة وسبعين، وله نَيْقٌ وسبعون سنة.

وقال ضمرة، وأبو نعيم، وعمان بن أبي شيبة: قُتِلَ سنة اثنين وسبعين.

والصحيح ما تقدم^(١).

٥٨ - دن ق: عبد الله بن رُرَيْر الغافقى المصرى.

من شيعة عليٍّ ومحبّيه، وفد على عليٍّ من مصر. يروى عنه مرئى اليزني، وعياش القطباني، وعبد الله بن هُبيرة السَّبَّي. توفي سنة ثمانين^(٢).

٥٩ - عبد الله بن سعد بن خيثمة الأنصارى الأوسي.

له صحبة، شهد الحدبى وخَيْر، فشهادها قوله، فيما قال الواقدى، سبع عشرة سنة. وتوفي بعد مقتل ابن الرَّبِير بالمدينة. واستشهد أبوه يوم بدر، وجده يوم أحد.

وقد تفرد رباح بن أبي معرف، عن المغيرة بن حكيم، وكل منهما ثقة، قال: سألت عبد الله بن سعد بن خيثمة: أشهدت بدرًا؟ قال: نعم، والعقبة مع أبي رديقا. رواه أبو عاصم، وأبو داود^(٣)، وأبو أحمد الرَّبِيرى، عن رباح^(٤).

٦٠ - ٤: عبد الله بن سلمة المرادي.

عن عليٍّ، وابن مسعود، وصفوان بن عَسَّال، وجماعة. وعن عَمْرو ابن مُرَّة، وأبو إسحاق، وأبو الرَّبِير المكى.

(١) ينظر تاريخ دمشق / ٢٨ - ١٤٠ - ٢٥٧، وتهذيب الكمال / ١٤ - ٥٠٨ - ٥١١.

(٢) من تهذيب الكمال / ١٤ - ٥١٨ - ٥١٧، وسيعده المصنف في الطبعة التاسعة برقم (٩٠).

(٣) هو الطيالسى.

(٤) وينظر الاستيعاب / ٣ - ٩١٧.

وَنَّقْهُ الْعِجْلَيُّ^(١).

وقال البخاري^(٢): لا يتابع في حديثه.

وقال عمرو بن مروة: كان قد كبر، فكان يحدّثنا فنعرف ونُنكر.

ويقال: لقي عمر^(٣).

٦١ - م: عبد الله بن شهاب، أبو الجزل.

روى عن عمر، وعائشة. وعن الشعبي، وخيثمة بن عبد الرحمن، وشبيب بن عرقدة.

ذكره ابن أبي حاتم^(٤).

٦٢ - م: عبد الله بن الصامت الغفاري البصري.

من جملة التابعين. روى عن عمّه أبي ذر الغفاري، وعمر بن الخطاب، وجماجمة.

وقد تأخرت وفاته عن هذه الطبقة، فسيعاد إن شاء الله تعالى^(٥).

٦٣ - م ن ق: عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب، أبو صفوان الجمحى المكي.

ولد في حياة النبي ﷺ، وحدث عن أبيه، وعمر، وأبي الدرداء، وحفصة، وصفية بنت أبي عبيد، وغيرهم. روى عنه حفيده أمية بن صفوان ابن عبدالله، وابن أبي ملائكة، وسالم بن أبي الجعد، وعمرو بن دينار، والرهباني.

وكان من سادات قريش وأشرافهم، وله دار بدمشق.

قال الربيير بن بكار: حدثني محمد بن سلام، قال: حدثني يزيد بن

(١) ثقته (٨٩٨).

(٢) تاريخه الكبير / ٥ الترجمة ٢٨٥.

(٣) من تهذيب الكمال / ١٥ - ٥٠ / ٥٥.

(٤) الجرح والتعديل / ٥ الترجمة ٣٧٨، والتراجمة من تهذيب الكمال / ١٥ - ٩٣ - ٩٤.

(٥) يظهر أن هذه التراجمة كانت في طبقة سابقة ثم طلب المصنف تحويلها فتحولت إلى هنا وبقيت هذه العبارة. وقد ذكر خليفة أنه توفي سنة ٧٢ (تاريخه ٢٦٨).

عياض بن جعدبة، قال: لما قدم معاوية مكة لقيه عبدالله بن صفوان على بغير، فسايره، فقال أهل الشام: من هذا الأعرابي الذي يُساير أمير المؤمنين! فلما انتهى إلى مكة إذا الجبل أبىض من غنم عليه، فقال: يا أمير المؤمنين هذه الغاشية أجزرتكها، فقسمها معاوية في جنده، فقالوا: ما رأينا أنسى من ابن عمٍّ أمير المؤمنين هذا الأعرابي.

وروى ابن أبي مليكة: أنَّ عمر بن عبدالعزيز قال له: ما بلغ ابن صفوان ما بلغ؟ قلت: سأحررك، والله لو أنَّ عبداً وقف عليه يسبه ما استنكف عنه، إنَّه لم يكن يأته أحدٌ قط إلَّا كان أولَ خلق الله تَسْرِعُ إلَيْه بالرجال، ولم يسمع بمفارزة إلَّا حفرها، ولا ثانية إلَّا سهلها.

وعن مجاهد، أَنَّه وَصَفَ ابن صفوان بالحمل والاحتمال.

وقال الرَّبِير: حدثني محمد بن سلام، عن أبي عبدالله الأزدي، قال: وفَدَ المُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ الْأَزْدِيِّ عَلَى ابْنِ الرَّبِيرِ، فَأَطَالَ الْحَلْوَةَ مَعَهُ، فجاء ابْنُ صَفْوَانَ فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ شَغَلَكَ مِنْذِ الْيَوْمِ؟ قَالَ: هَذَا سَيِّدُ الْعَرَبِ بِالْعَرَاقِ. قَالَ: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْمُهَلَّبَ. قَالَ الْمُهَلَّبُ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَسْأَلُ عَنِّيْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنِ؟ قَالَ: هَذَا سَيِّدُ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ. قَالَ: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَفْوَانَ.

وقال يحيى بن سعيد: رأيت رأس ابن الرَّبِير، ورأس عبدالله بن مطیع، ورأس عبدالله بن صفوان أتي بها إلينا المدينة. رواه ابن عيينة، عن يحيى.

وقال خليفة^(۱): قُتِلَ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ مَعَ ابْنِ الرَّبِيرِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ^(۲).

٦٤-ع غير ت: عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي المدني.
رأى النبي ﷺ وروى عنه حديثاً أخرجه الشثائي^(۳). وروى أيضاً عن

(۱) تاريخه ٢٦٩.

(۲) وينظر تاريخ دمشق ٢٩/٢٠٢-٢١٥، وتهذيب الكمال ١٥/١٢٥-١٢٧.

(۳) في سننه ٢/١٦٩ من طريق معاوية بن عبدالله بن جعفر، عنه، أن النبي ﷺ قرأ في صلاة المغرب بحَمَ الدخان.

عمّه عبد الله بن مسعود، وعمر بن الخطاب، وعُمار، وأبي هريرة. روى عنه ابنه الفقيه عُبيدة الله، وعُون الزاهد، ومحمد بن سيرين، وأبو إسحاق الشيعي.

قال ابن سعد^(١): كان ثقةً، رفيعاً، كثيراً الحديث والفتيا.

توفي سنة أربع وسبعين^(٢).

٦٥- ع: عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن القرشي العدوي، صاحب رسول الله ﷺ، وابن وزيره.

هاجر به أبوه قبل أن يختلم، واستنصر عن أحد، وشهد الحندق وما بعدها مع رسول الله ﷺ. وهو شقيق حفصة أم المؤمنين، أمهما زينب بنت مطعون.

روى علماً كثيراً عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر، وعمر، والسابقين. روى عنه بنوه: حمزة وسالم وبلال وزيد وعبد الله وعبيدة الله، ومولاه نافع، ومولاه عبد الله بن دينار، وسعيد بن المسيب، وعروة، وسعيد بن جبير، وطاوس، ومجاهد، وعطاء، وعكرمة، والشعبي، وأبو سلمة، وزيد بن أسلم، وأبوه أسلم، وأدم بن علي، ويشر بن حرب، وجبلة بن سحيم، وثابت البشتي، وعمرو بن دينار، وثوير بن أبي فاختة، وأبو الرزير المكي وخلق كثير.

قال أبو بكر ابن البرقي: كان ربعة، وكان يخضب بالصفرة، وتوفي بمكة سنة أربع وسبعين.

وقال ابن يونس: شهد فتح مصر.

وقال غيره: شهد الغزو بفارس.

وقال أبو إسحاق: رأيت ابن عمر آدم جسماً ضخماً له إزاراً إلى نصف الساقين يطوف.

وقال أبو معاوية: حدثنا هشام بن عروة، قال: رأيت ابن عمر له جمة.

(١) طبقاته الكبيرى / ٦ / ١٢٠.

(٢) من تهذيب الكمال / ١٥ / ٢٦٩ - ٢٧١.

وروى حمَّاد بن سَلْمَةَ، عن عَلَيِّيْ بْنِ زَيْدٍ، عن أَنْسِيْ، وسَعِيدِيْ بْنِ الْمُسَيْبِ؛ قَالَا: شَهِدَ ابْنُ عُمَرَ بَدْرًا. قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَهَذَا غَلَطٌ بَيْنَ .
وقال نافع، عن ابن عمر، قال: عُرِضْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحْدُ وَأَنَا
ابْنُ أَرْبَعِ عَشَرَةَ، فَلَمْ يُجْزِنِيْ، وَأَجَازَنِيْ يَوْمَ الْحَدْقِ^(١).
وقال أبو إسحاق، عن البراء، قال: عُرِضْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ،
فَلَسْتَ صَغِيرًا رَسُولُ اللهِ ﷺ^(٢).

وروى سالم، وغيره، عن ابن عمر قال: كُنْتُ غَلَامًا عَزِيزًا شَابًا،
وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ، فَرَأَيْتُ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَتَيْنِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا
هِيَ مَطْوِيَّةً كَطْيَ الْبَئْرِ، لَهَا قُرُونٌ كَقُرُونِ الْبَئْرِ، فَرَأَيْتُ فِيهَا نَاسًا قَدْ عَرَفْتُهُمْ،
فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، فَلَقِينَا مَلَكٌ فَقَالَ: لَنْ تُرَاعَ، فَقَصَّتْهَا
حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «نَعَمْ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ، لَوْ كَانَ يُصْلَى مِنْ
اللَّيلِ». قَالَ: فَكَانَ عَبْدُ اللهِ لَا يَنْامُ بَعْدَ مِنَ اللَّيلِ إِلَّا قَلِيلًا.
وَفِي رَوَايَةِ صَحِيحَةٍ قَالَ: «إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ»^(٣).

وقال الأعمش، عن إبراهيم، قال: قال عبد الله بن مسعود: إنَّ مِنْ
أَمْلَكِ شَبَابِ قُرْيَشٍ لِنَفْسِهِ عَنِ الدُّنْيَا عَبْدُ اللهِ بْنِ عمرٍ.
وقال ابن عَوْنَ، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله، قال: لَقِدْ
رَأَيْنَا وَنَحْنُ مُتَوَافِرُونَ، وَمَا فِينَا شَابٌ هُوَ أَمْلَكٌ لِنَفْسِهِ مِنْ عَبْدُ اللهِ بْنِ عمرٍ.
وقال أبو سعد البقال: حَدَثَنَا أَبُو حَصِينٍ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ جُذِيفَةَ،
قَالَ: مَا مِنَّا أَحَدٌ يُفَتَّشُ إِلَّا يُفَتَّشَ^(٤) عَنْ جَائِفَةَ أَوْ مُمْكَلَةَ، إِلَّا عَمْرٌ وَابْنُهِ.
وقال سالم بن أبي الجعْدَ، عن جابر، قال: مَا مِنَّا أَحَدٌ أَدْرَكَ الدُّنْيَا إِلَّا
وَقَدْ مَالَتْ بِهِ، إِلَّا ابْنُ عمرٍ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ / ٣ / ٢٣٢ وَ / ٥ / ١٣٧، وَمُسْلِمُ / ٦ / ٢٩ وَ / ٣٠، وَغَيْرَهُمَا، مِنْ طَرِيقِ
نَافعٍ، بِهِ، وَانظُرْ تَامَ تَحْرِيجهُ فِي تَعْلِيقِنَا عَلَى التَّرْمِذِيِّ (١٣٦١).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ / ٥ / ٩٣ مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِسْحَاقِ، بِهِ.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ / ٢ / ٦١ وَ / ٥ / ٣٠ وَ / ٩ / ٥١، وَمُسْلِمُ / ٧ / ١٥٨، مِنْ طَرِيقِ سَالِمِ
عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، بِهِ. وَانظُرْ تَامَ تَحْرِيجهُ فِي تَعْلِيقِنَا عَلَى التَّرْمِذِيِّ (٣٢١).

(٤) فِي دِ: «لَوْ فَتَشَ إِلَّا فَتَشَ»، وَمَا هَنَا مِنَ النَّسْخَ وَالسِّيرِ / ٣ / ٢١١.

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَلْزَمَ لِلْأَمْرِ الْأَوَّلِ مِنْ ابْنِ عُمَرَ .
وَقَالَ أَبُو سَفِيَّانَ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْوَاهُ أَبُو عَمْرُونَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، قَالَ :
قَالَتْ عَائِشَةُ لِابْنِ عُمَرَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَنْهَايِي عَنْ مَسِيرِي؟ قَالَ : رَأَيْتُ رَجُلًا
قَدْ اسْتَولَى عَلَيْكَ وَظَبَّتِكَ لَنْ تُخَالِفَهُ . يَعْنِي ابْنَ الرَّبِّيرِ .
وَقَالَ شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، قَالَ : ماتَ ابْنُ عُمَرَ
وَهُوَ فِي الْفَضْلِ مِثْلُ أَبِيهِ .

وَقَالَ قَتَادَةُ ، وَغَيْرُهُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ : لَوْ شَهِدْتُ لِأَحَدٍ أَنَّهُ
مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَشَهَدْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَكَانَ يَوْمًا ماتَ خَيْرًا مِنْ يَقِيٍّ .
وَعَنْ طَاوِسٍ ، قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَوْرَعَ مِنْ ابْنِ عُمَرَ .
وَقَالَ جُوَيْرَةُ ، عَنْ نَافِعٍ : إِنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ رَبِّمَا لَبِسَ الْمِطْرَفَ الْحَرَّ
ثُمَّنَهُ خَمْسًا مِئَةً دِرْهَمًا .

أَبُو أَسَامَةَ : حَدَثَنَا عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ،
قَالَ : إِنِّي لَأَظُنُّ قُسِّيًّا لِي مِنْهُ مَا لَمْ يُقْسِمْ لِأَحَدٍ إِلَّا الشَّبِيْبُ بِنُوكَلَةِ . يَعْنِي الْجَمَاعَ .
تَفَرَّدَ بِهِ عُمَرُ ، وَهُوَ ثَقَةٌ .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ : حَدَثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُوسَى ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ ابْنَ
عُمَرَ تَقْلَدَ سَيْفَ عُمَرَ يَوْمَ قُتِلَ عُثْمَانَ ، وَكَانَ مُحَلَّى ، قَالَتْ : كَمْ كَانَ حِلْيَتُهُ؟
قَالَ : أَرْبَعًا مِئَةً .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلَيِّ يَقُولُ : كَانَ
ابْنُ عُمَرَ إِذَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بِكَلِيلٍ حَدِيثًا لَا يَزِيدُ وَلَا يُنْقُصُ ، لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ
مِنَ الصَّحَافَةِ فِي ذَلِكَ مِثْلَهُ .

وَقَالَ ابْنَ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي مَالِكٌ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَتَبَعَ
أَمْرَ الشَّبِيْبِ بِنُوكَلَةِ وَآثَارَهُ وَحَالَهُ وَيَهْتَمُّ بِهِ حَتَّى كَانَ قَدَا خِيفَ عَلَى عَقْلِهِ مِنْ
إِهْتِمَامِهِ بِذَلِكَ .

وَقَالَ خَارِجَةُ بْنُ مُضَعَّبَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، قَالَ : لَوْ
نَظَرْتَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ إِذَا اتَّبَعَ أَثَارَ رَسُولِ اللَّهِ بِكَلِيلٍ لَقُلْتَ : هَذَا مَجْنُونٌ .

وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَاجْشُونُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ : إِنَّ ابْنَ
عُمَرَ كَانَ يَتَبَعَ آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ بِكَلِيلٍ كُلَّ مَكَانٍ صَلَّى فِيهِ ، حَتَّى أَنَّ الشَّبِيْبَ بِنُوكَلَةَ نَزَلَ

تحت شجرة، فكان ابن عمر يتعاوهُها فيصُبُّ في أصلها الماء لكيلاً تَيَسَّ .
وعن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو تركنا هذا
الباب للنساء». قال: فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات^(١). مُتَفَقُ على
صِحَّته^(٢).

وقال عاصم بن محمد العُمرِيُّ، عن أبيه، قال: ما سمعت ابنَ عمر
ذكر النبي ﷺ إلاَّ بكى.

وقال يوسف بن ماهك: رأيت ابنَ عمر عندَ عبيدَ بنَ عمير وهو
يقصُّ، فرأيت ابنَ عمر وعيناه تُهراقان دمًا.

وقال أبو شهاب: حدثنا حبيبُ بن الشهيد، قال: قيل لنافع: ما كان
يَصْنَعُ ابنُ عمر في منزله؟ قال: لا تُطِيقُونَهُ، الوضوءُ لِكُلِّ صلاة،
والمُصْحَّفُ فيما بينهما.

وقال عبدالعزيز بن أبي رواد، عن نافع: إنَّ ابنَ عمرَ كان إذا فاتتهُ
العشاء في جماعة أحيا بقية ليلته.

وقال ابن المبارك: أخبرنا عمر بن محمد بن زيد، قال: أخبرني أبي،
أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ كان يَصْلِي ما فُدِرَ، ثُمَّ يَصِيرُ إلى الفراش، فَيُغَفِّي إِغفاءً
الظَّائِرَ، ثُمَّ يَقُومُ فِي تَوْضَأٍ وَيَصْلِي، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي اللَّيْلِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أو
خَمْسَةً.

وقال نافع: كان ابنُ عمر لا يصومُ في السَّفَرِ، ولا يَكادُ يُفْطِرُ في
الْحَضَرِ.

وقال سالم: ما لعنَ ابنُ عمر خادمًا له إِلَّا مَرَّةً، فأعْتَقَهُ.
وقال محمد بن مطرُف: عن أبي حازم، عن عبدَ الله بن دينار، قال:
خرجتُ مع ابنَ عمر إلى مَكَّةَ فعَرَّسْنَا، فانحدر علينا راعٌ من جبلٍ، فقال له
ابنُ عمر: أَرَاعَ أَنْتَ؟ قال: نعم. قال: بِعْنَى شَاءَ مِنَ الْغَنْمِ؟ قال: إِنِّي

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٢) و(٥٧١) من طريق عبد الوارث، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، به.

(٢) لا بل لا يصح، فهو يروى من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن نافع، قال:
قال عمر بن الخطاب بمعناه، قال أبو داود: «وهذا أصح».

مَمْلُوكٍ . قال : قُل لِسَيِّدِكَ أَكَلَهَا الذِئْبُ . قال : فَأَيْنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قال ابن عمر : فَأَيْنَ اللَّهُ . ثُمَّ بَكَى ، وَاشْتَرَاهُ بَعْدَ فَاعْتَقَهُ .

وروى أسامة بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر نحوًا منه .

وقال عُبَيْدَ اللَّهِ ، عن نافع ، قال : مَا أَعْجَبَ ابْنَ عَمِّ شِيءٍ إِلَّا قَدَمَهُ .

وقال يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرُو بْنُ حَمَاسَ ، عَنْ حَمْزَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : خَطَرَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ۝ لَنْ تَنَالُوا الْمِرَاحَ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تَحْبَبُونَ ۝ [آل عمران ٩٢] ، فَمَا وَجَدْتُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ جَارِيَتِي رَمِيَّةً ، فَعَتَقْتُهَا ، فَلَوْلَا أَنِّي لَا أَعُودُ فِي شَيْءٍ جَعَلْتُهُ اللَّهَ لِنَكْحَتْهَا ، فَأَنْكَحْتُهَا نَافِعًا ، فَهِيَ أُمُّ وَلَدِهِ .

وقال قُتَيْبَةَ : حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنُ خُنَيْسٍ ، قَالَ : حَدَثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزَ ابْنَ أَبِي رَوَادَ ، عَنْ نَافِعٍ ، قَالَ : كَانَ رَقِيقُ عَبْدِ اللَّهِ رَبِّيَا شَمَرَ أَحَدُهُمْ فِيلَرَمَ الْمَسْجَدَ فَيُعْتَقُهُ ، فَيَقُولُونَ لَهُ : إِنَّهُمْ يَخْدُونَكَ ، فَيَقُولُ : مَنْ خَدَنَا بِاللَّهِ انْخَدَعْنَا لَهُ ، وَمَا ماتَ حَتَّىٰ أَعْتَقَ أَلْفَ إِنْسَانٍ أَوْ زَادَ ، وَكَانَ يُحْيِي اللَّيلَ صَلَةً .

الفضل بن موسى السيناني وغيره، عن أبي حمزة السكري، عن إبراهيم الصائغ، عن نافع، عن ابن عمر أنه كان له كتب ينظر فيها قبل أن يخرج إلى الناس .

الصائغ صدوق^(١) ، قال أبو حاتم^(٢) : لا يُحْتَاجُ به .

وقال ابن وَهْبٍ : أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :

حَدَثَنَا أَبِي أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَاتِبَ غَلَامًا لَهُ بِأَرْبَعِينِ أَلْفًا ، فَخَرَجَ إِلَى الْكُوفَةِ ، فَكَانَ يَعْمَلُ عَلَى حُمُرٍ لَهُ حَتَّى أَدَى خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا ، فَجَاءَهُ إِنْسَانٌ فَقَالَ :

أَمَجْنُونٌ أَنْتَ ، أَنْتَ هَا هَنَا تَعْذِبُ نَفْسَكَ وَابْنُ عَمِّي يَشْتَرِي الرِّقِيقَ ، وَيُعْتِقُهُ !

أَرْجِعْ فَقْلَ لَهُ : قَدْ عَجَزْتُ ، فَجَاءَ إِلَيْهِ فَقَالَ : قَدْ عَجَزْتُ وَهَذِهِ صَحِيفَتِي فَأَمْحَقُهَا . قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أَمْحُهَا إِنْ شَئْتَ ، فَمَحَاهَا ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، وَقَالَ :

(١) هو إبراهيم بن ميمون، أبو إسحاق الصائغ.

(٢) الجرح والتعديل ٢ / الترجمة ٤٢٥ ، وتمام قوله: «يكتب حدثه ولا يحتاج به» .

اذهبت فأنت حُرٌّ، قال: أصلحك الله، أحسنت إليَّ، أحسن إلى ابني هذين.
قال: هما حُرَّان. قال: أحسن إلى أميهما. قال: هما حُرَّتان، فأعتق
الخمسة.

وقال عاصم بن محمد الْعُمْرَيُّ، عن أبيه، قال: أعطى عبد الله بن
جعفر ابن عمر بنافع عشرة آلاف درهم أو ألف دينار، فدخل على صَفَيَّة
امرأته فأخبرها، قالت: فما تنتظِرُ؟ قال: فهلاً ما هو خير من ذلك؟ هو حُرٌّ
لو وجه الله.

وقال مَعْمَر، عن الرُّهْرَيِّ، قال: أراد ابن عمر أن يلعن خادمًا، فقال:
اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْكَلْمَةَ لَا أُحِبُّ أَنْ أَقُولُهَا.
وعن نافع، قال: أتى ابن عمر بِضَعْفِيْ وعشرين ألفاً، فما قام حتى
فرَّقَهَا وزادَ عليها.

وروى بُرُود بن سِنان، عن نافع، قال: إن كان ابن عمر ليقسم في
المَجْلِسِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَيْنِ أَلْفًا، ثم يأتي عليه شَهْرٌ مَا يَأْكُلُ مُزْعَةً مِنْ لَحْمٍ.
وقال أَيُّوب، عن نافع، قال: بعث معاوية إلى ابن عمر بمائة ألف،
فما حالَ عليها الْحَوْلُ.

وقال حَمَّاد، عن أَيُّوب، عن نافع، قال: اشتهر ابن عمر العِنْبُ في
مرضه في غير وقته، فجاؤوه بسبعين حبات عِنْبٍ بِدرْهَمٍ فجاء سائلٌ، فأمر له
به ولم يَدْفَه.

وقال مالك بن مغول، عن نافع: إنَّ ابن عمر أتى بِجَوَارِشَ^(١) فكره
وقال: ما شبعت منذ كذا وكذا.

وقال جعفر بن محمد، عن نافع: إنَّ المُخْتَارَ بْنَ أَبِي عَيْدٍ كان يرسُلُ
إلى ابن عمر بالمال، فيقبله ويقول: لا أسأل أحدًا، ولا أردُّ ما رزقني الله عَزَّ
وجَلَّ:

قلت: المُخْتَارُ هو أَخْوَ صَفَيَّة زوجة ابن عمر.

وقال قَبِيْصَة: حدثنا سفيان، عن أبي الوازع، قلت: لا ابن عمر: لا

(١) الجوارش: دواء يقوي المعدة ويهضم الطعام.

يَرَالْنَاسُ بِخَيْرٍ مَا أَبْقَاكَ اللَّهُ لَهُمْ، فَغَضِبَ وَقَالَ: إِنِّي لَا حُسْبَكَ عَرَاقِيًّا، وَمَا يُدْرِيكَ مَا يُغْلِقُ عَلَيْهِ ابْنُ أُمَّكَ بَابَهُ!

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرُ الرَّازِيُّ، عَنْ حُصَيْنِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنِّي لَا خُرُجٌ
وَمَا لِي حَاجَةٌ إِلَّا لِأَسْلِمَ عَلَى النَّاسِ وَيُسْلِمُونَ عَلَيَّ.

قَالَ مَالِكُ: كَانَ إِمَامَ النَّاسِ عِنْدَنَا بَعْدَ زَيْدَ بْنِ ثَابَتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ،
مَكَثَ سَيِّئَنَ سَنَةً يُفْتَنُ النَّاسَ.

وَقَالَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ وَاقِدٍ، قَالَ: رَأَيْتَ ابْنَ عُمَرَ قَائِمًا
يَصْلَى، فَلَوْ رَأَيْتَهُ مُقْلُوِّلًا، وَرَأَيْتُهُ يَفْتُ الْمِسْكَ فِي الدُّهْنِ يَدْهُنُ بِهِ.

وَقَالَ مُعْتَمِرٌ: سَمِعْتَ عَبْدَ الْمَلِكَ بْنَ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبَ
أَنَّ عُثْمَانَ قَالَ لِابْنِ عُمَرَ: أَفْضِ بَيْنَ النَّاسِ. قَالَ: أَوْ تَعْفِينِي يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: فَمَا تَكْرِهُ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ كَانَ أَبُوكَ يَقْضِي؟! قَالَ: إِنِّي سَمِعْتَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ قَاضِيَ فَقْضَى بِالْعَدْلِ فِي الْحَرَيْفِ أَنْ يَنْفَلَّ مِنْهُ
كَفَافًا». فَمَا أَرْجُو بَعْدَ ذَلِكَ؟ أَخْرَجَهُ التَّرمذِيُّ^(١).

وَقَالَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: لَمَ قُتِلَ عُثْمَانُ
جَاءَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَقَالَ: إِنَّكَ مَحْبُوبٌ إِلَى النَّاسِ، فَسِرْ
إِلَى الشَّامَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: بِقَرَابَتِي وَصُحْبَتِي النَّبِيِّ ﷺ وَالرَّحِيمُ الَّتِي بَيْنَنَا.
فَلَمْ يُعَاوِدْهُ.

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:
بَعَثَ إِلَيَّ عَلَيْهِ: إِنَّكَ مُطَاعٌ فِي أَهْلِ الشَّامِ، فِسْرْ، فَقَدْ أَمَرْتُكَ عَلَيْهِمْ، فَقُلْتُ:
أَذْكُرْكَ اللَّهُ وَقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصُحْبَتِي إِيَّاهُ إِلَّا مَا أَعْفَيْتَنِي، فَأَبَى
عَلَيَّ، فَاسْتَعْنْتُ عَلَيْهِ بِحَفْصَةَ، فَأَبَى، فَخَرَجْتُ لِيَلَّا إِلَى مَكَّةَ، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ
خَرَجَ إِلَى الشَّامَ، فَبَعَثَ فِي أُثْرِيِّ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ حَفْصَةَ: إِنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ إِلَى
الشَّامِ، إِنَّمَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ.

وَقَالَ مِسْعَرٌ، عَنْ أَبِي حَصِينِ، قَالَ: قَالَ مَعَاوِيَةً: مَنْ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ

(١) في جامعه الكبير (١٣٢٢)، وقال: «حديث غريب وليس إسناده عندي بمتصلاً» وذلك لأن عبده الله بن موهب لم يسمع من عثمان.

منا؟ وابن عمر شاهد، قال: فأردت أن أقول أحَقُّ منك مَنْ ضَرَبَكَ عليه وأباك فِخْفُثُ الفساد.

وروى عِكرمة بن خالد، وغيره، عن ابن عمر، قال: خَطَبَ مُعاوية بعد الحَكَمَيْنِ، فقال: من أرادَ أَنْ يتكلَّمَ فليُطْلِعْ إِلَيَّ قَرْنِهِ، فلنُخْنَثْ أَحَقُّ بِهِدا الْأَمْرِ، قال: فَحَلَّتْ حَبُوتِي وَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: أَحَقُّ بِهِ مَنْ قاتَلَكَ وأَبَاكَ عَلَى الإِسْلَامِ، فَخَشِيَتُ أَنْ أَقُولَ كَلْمَةً تُفْرِقُ الْجَمْعَ وَتُسْفِكُ الدَّمَاءَ، فَذَكَرْتُ مَا أَعْدَ اللَّهُ فِي الْجَنَانِ.

وقال جَرِيرُ بْنُ حَازِمَ، عن يَعْلَى، عن نافع، قال: قَدَمَ أَبُو مُوسَى وَعَمْرُو لِلتَّحْكِيمِ، فقال أَبُو مُوسَى: لَا أَرَى لِهَذَا الْأَمْرِ غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، فقال عَمْرُو لِابْنِ عَمْرٍ: أَمَا تَرِيدَ أَنْ تُبَايِعَكَ؟ فَهَلْ لَكَ أَنْ تُعْطِي مَالًا عَظِيمًا، عَلَى أَنْ تَدْعُ هَذَا الْأَمْرَ لِمَنْ هُوَ أَحْرَصَ عَلَيْهِ مِنْكَ، فَغَضِبَ وَقَامَ، فَأَخْذَ ابْنَ الرَّبِّيرَ بِطَرْفِ ثَوْبِهِ، فقال: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّمَا قَالَ تُعْطِي مَالًا عَلَى أَنْ تُبَايِعَكَ، فقال: وَاللَّهِ لَا أُعْطِي عَلَيْهَا وَلَا أُعْطَى، وَلَا أَقْبِلُهَا إِلَّا عَنْ رِضَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

وقال خالد بن نزار الأَيْلِيُّ، عن سُفيانَ، عن مَسْعَرَ، عن عَلَيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ، قال: قال مَرْوَانُ لِابْنِ عَمْرٍ: أَلَا تَخْرُجُ إِلَى الشَّامِ فَيُبَايِعُوكَ؟ قال: فَكِيفَ أَصْنَعُ بِأَهْلِ الْعَرَاقِ؟ قال: تَقَاتِلُهُمْ بِأَهْلِ الشَّامِ، قال: وَاللَّهِ مَا يَسْرُنِي أَنْ يُبَايِعَنِي النَّاسُ كُلُّهُمْ إِلَّا أَهْلُ فَدَكَ، وَإِنِّي قاتَلْتُهُمْ^(١) فُقْتَلَ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ، فقال مَرْوَانُ: إِنِّي أَرَى فِتْنَةً تُغْلِي مَرَاجِلَهَا وَالْمُلْكَ بَعْدَ أَبِي لَيْلَى لِمَنْ غَلَبَا قُلْتُ: أَبُو لَيْلَى هُوَ مُعاوِيةُ بْنُ يَزِيدٍ.

وقال أَبُو عَوَانَةَ، عن مُغِيرَةَ، عن فِطْرِ، قال: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَمْرٍ: مَا أَحَدٌ شَرٌّ لِأَمَّةٍ مُحَمَّدٌ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} مِنْكَ، قال: وَلَمْ! قال: إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ اثْنَانُ، قال: مَا أَحَبُّ أَنَّهَا أَتَتْنِي وَرَجُلٌ يَقُولُ: لَا، وَآخَرٌ يَقُولُ: بَلِيْ.

وقال يُونُسُ بْنُ عُبَيْدَ، عن نافعٍ، قال: كَانَ ابْنُ عَمْرٍ يَسْلُمُ عَلَى الْخُشْبَيَّةِ وَالْخُوارِجِ وَهُمْ يَقْتَلُونَ، فقال: مَنْ قَالَ: حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ أَجَبَتُهُ،

(١) في د: «قاتلهم»، وما هنا من النسخ الأخرى.

ومن قال: حَيَّ عَلَى قَتْلِ أَخِيكَ الْمُسْلِمِ وَأَخِذِ مَالِهِ، فَلَا
وقال الرُّهْرَيْ: أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا ابْنُ
عُمَرَ فَقَالَ: مَا وَجَدْتُ فِي نَفْسِي مِنْ أَمْرٍ هَذِهِ الْأُمَّةُ مَا وَجَدْتُ فِي نَفْسِي مِنْ
أَنْ أَقْاتِلَ هَذِهِ الْفَتَّةَ الْبَاغِيَّةَ كَمَا أَمْرَنِي اللَّهُ، فَقُلْنَا لَهُ: وَمَنْ تَرَى الْفَتَّةَ الْبَاغِيَّةَ؟
قَالَ: ابْنُ الرُّبَّيرِ، بَغَى عَلَى هُؤُلَاءِ الْقَوْمِ، فَأَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ وَنَكَثَ
عَهْدَهُمْ.

وَقَالَ الْعَوَامُ بْنُ حَوْشَبَ، عَنْ عَيَّاشِ الْعَامِرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ،
قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ ابْنُ عُمَرَ قَالَ: مَا آسَى عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا عَلَى ثَلَاثَةِ:
ظَمَّا الْهَوَاجِرَ، وَمُكَابِدَةَ اللَّيلِ، وَأَنِّي لَمْ أَقْاتِلْ هَذِهِ الْفَتَّةَ الْبَاغِيَّةَ الَّتِي نَزَلَتْ
بَنَا، يَعْنِي الْحَجَّاجَ.

قَلْتَ: هَذَا ظَنٌّ مِنْ بَعْضِ الرُّوَاةِ، وَإِلَّا فَهُوَ قَدْ قَالَ: الْفَتَّةَ الْبَاغِيَّةَ ابْنُ
الرُّبَّيرِ كَمَا تَقدَّمَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ أَئِيُوبُ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: أَصَابَتْ ابْنَ عُمَرَ عَارِضَةُ الْمَحْمَلِ بَيْنَ
إِصْبَعَيْهِ عَنْدَ الْجَمْرَةِ، فَمَرَضَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْحَجَّاجُ، فَلَمَّا رَأَاهُ ابْنُ عُمَرَ
أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ، قَالَ: فَكَلَمَهُ الْحَجَّاجُ فَلَمْ يَكُلْمُهُ، فَغَضِيبَ وَقَالَ: إِنَّ هَذَا
يَقُولُ: إِنِّي عَلَى الضَّرِبِ الْأَوَّلِ.

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ: إِنَّ ابْنَ عُمَرَ قَدِيمًا حَاجًا،
فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْحَجَّاجُ وَقَدْ أَصَابَهُ زُجُّ رُمْحٌ، فَقَالَ: مَنْ أَصَابَكَ؟ قَالَ: أَصَابَنِي
مِنْ أَمْرِتُمُوهُ بِحَمْلِ السَّلَاحِ فِي مَكَانٍ لَا يَحْلُّ فِيهِ حَمْلُهُ، رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ^(۱).

قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ: حَدَثَنَا خَالِدُ بْنُ سُمَيْرٍ، قَالَ: خَطَبَ الْحَجَّاجُ
قَالَ: إِنَّ ابْنَ الرُّبَّيرِ حَرَّفَ كِتَابَ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: كَذَبْتَ كَذَبْتَ، مَا
يُسْتَطِعُ ذَلِكَ وَلَا أَنْتَ مَعِهِ، فَقَالَ: اسْكُتْ إِنِّي قَدْ خَرَفْتُ وَذَهَبَ عَقْلُكَ،
يُوشِكَ شَيْخٌ أَنْ يُضْرِبَ عَنْقَهِ فِي خَرَفٍ، قَدْ انتَفَتْ خَصِيتَاهُ، يَطُوفُ بِهِ صِبَيْانٌ
أَهْلُ الْبَقِيعِ.

وَقَالَ أَئِيُوبُ، وَغَيْرُهُ، عَنْ نَافِعٍ: قَدِيمٌ مَعَاوِيَّةُ الْمَدِينَةِ، فَجَلَفَ عَلَى
الْمِنْبَرِ لِيَقْتُلَنَّ ابْنَ عُمَرَ، فَلَمَّا دَنَا مِنْ مَكَّةَ تَلَقَّاهُ النَّاسُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(۱) فِي صَحِيحِهِ / ۲۴

صَفْوانٌ: إِيَّاهَا، جَئْنَا لِتَقْتُلَ ابْنَ عُمَرَ! قَالَ: وَمَنْ يَقُولُ هَذَا؟ وَمَنْ يَقُولُ هَذَا؟ زَادَ ابْنُ عَوْنَ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: وَاللهِ لَا أَقْتُلُهُ.

وَقَالَ مَالِكٌ: بَلَغَ ابْنُ عُمَرَ سَبْعًا وَشَمَائِينَ سَنَةً.

قَلَتْ: بَلَغَ أَرْبَعًا وَشَمَائِينَ سَنَةً، لَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّهُ كَانَ يَوْمَ الْخُنْدَقِ ابْنَ خَمْسَ عَشَرَةَ سَنَةً.

قَالَ ضَحْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَالْهَيْثَمُ، وَأَبُو نُعِيمَ، وَابْنُ الْمَدِينِيِّ، وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو مُسْهِرٍ: تَوْفَى سَنَةً ثَلَاثَةَ وَسَبْعِينَ.

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَفَّيْرَ، وَخَلِيفَةَ^(١): تَوْفَى سَنَةً أَرْبَعَ.

قَلَتْ: هَذَا أَصَحُّ، لَأَنَّهُ صَلَّى عَلَى رَافِعِ بْنِ خَدِيجَ.

وَعَنْ نَافِعٍ، وَغَيْرِهِ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَوْصَى عِنْدَ الْمَوْتِ: ادْفُونِي خارجَ الْحَرَامِ، فَلَمْ نَقِدْرُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْحَجَّاجِ، قَالَ: فَدَفَنَاهُ بِفَخْ في مَقْبِرَةِ الْمَهَاجِرِينَ. زَادَ بَعْضُهُمْ: وَصَلَّى عَلَيْهِ الْحَجَّاجَ^(٢).

٦٦ - عَبْدُ اللهِ بْنُ عَيَّاشَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيِّ.

قَالَ خَلِيفَةَ^(٣): قُتِلَ بِسِجِّستانَ سَنَةً ثَمَانِيَّةَ وَسَبْعِينَ مَعَ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ، كَذَا قَالَ فِي «تَارِيْخِهِ».

وَقَالَ فِي «الْطَّبِقَاتِ»^(٤) لَهُ: إِنَّ الَّذِي قُتِلَ مَعَ عُبَيْدَ اللهِ بِسِجِّستانِ عَبْدُ اللهِ ابْنِ عَيَّاشَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةِ الْمَخْزُومِيِّ الَّذِي وُلِدَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ.

٦٧ - عَبْدُ اللهِ بْنُ عَيَّاشَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةِ عَمْرُو بْنِ الْمُغَيْرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومِ الْقُرَشِيِّ الْمَخْزُومِيِّ.

وُلِدَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَلِهُ رُؤْيَا وَشَرَفٌ، وَكَانَ مِنْ أَقْرَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لِكِتَابِ اللهِ وَأَقْوَامِهِمْ بِهِ. قَرأَ عَلَى أَبِيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَرَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَسَمِعَ

(١) تَارِيْخِهِ ٢٧١.

(٢) يَنْظَرُ تَارِيْخَ دِمْشَقَ / ٣١ - ٧٩ - ٢٠٤، وَتَهْدِيْبَ الْكَمَالِ / ١٥ - ٣٣٢ - ٣٤١.

(٣) تَارِيْخِهِ ٢٧٧.

(٤) طَبِيقَاتِ خَلِيفَةَ ٢٣٤.

من عمر، وأبيه^(١) وابن عباس. روى عنه ابنه الحارث، وسليمان بن يسار، وسعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، وزياد مولى ابن عياش، وأبو جعفر يزيد بن القعّاع مولاً أيضاً، ونافع مولى ابن عمر.

قال سعيد بن داود الرَّبِيرِيُّ : حدثنا مالك ، قال : قال نافع : سمعت من عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة حديثاً لا أدرى عمن حدث به قال : يَعْثُ الله رِيحًا بين يدي السَّاعَةِ لا تدع أحداً في قلبه من الخير شيء إلاً أماته . وقدقرأ على ابن عياش القرآن مولاً أبو جعفر أحد العشرة ، وذكر أنه كان يُمسِكُ الْمُصَحَّفَ على مولاً عبدالله .

والذي أعتقد أنَّ أبا الحارث عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بقي إلى هذا الزمان ، وأنَّه لم يمُتْ سنة ثمان وأربعين كما غلط بعضهم وصحَّ سبعين بأربعين .

٦٨ - م: عبد الله بن مطیع بن الأسود القرشيُّ العَدَوِيُّ المدنِيُّ . ولد في حياة رسول الله ﷺ، وحدث عن أبيه . روى عنه الشعبيُّ، وغيره .

وله حديث في « صحيح مسلم »^(٢) . وقد ولأه ابن الرَّبِير على الكوفة، فلما غلب عليها المختار هرب عبد الله وقدم مكة، فكان مع ابن الرَّبِير، وكان أحد السُّجُعان المذكورين، وكان على قُرْيش يوم الحرة أيضاً .

الواقديُّ : حدثني إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عيسى بن طلحة قال : قلتُ لعبد الله بن مطیع : كيف نجوت يوم الحرة؟ قال : كُنَّا نقول : لو أقاموا شهراً ما فعلوا بنا شيئاً، فلما صُنِعَ بنا ما صُنِعَ ووَلَى النَّاسُ ذكرُ قولَ

الحارث بن هشام :

وعلمتُ أنَّي إنْ أُقاتلُ واحداً أُقتلُ ولا يضرُّ عدوِيَّ مَشْهُدِي فتواترتُ، ثمَّ لحقتُ بابن الرَّبِير، ثمَّ قال عيسى : قال عبد الملك بن مروان : نجا ابن مطیع من مُسلم بن عقبة، ثمَّ لحقَ بابن الرَّبِير، ونجا ولحقَ

(١) يعني عياش .

(٢) هو حديث : « لا يقتل قرشيُّ صبراً بعد اليوم » / ٥ ١٧٣ .

بالعراق، وكثُرَ علينا في كُلِّ وجْهٍ، ولكن من رأيي الصَّفْحُ عنه وعن غيره من قوميٍّ.

وعن عامر بن عبد الله بن الرَّبِير، قال: استعمل أبي على الكوفة ابن مطیع.

وعن عُروة، قال: فقدِمَ الْمُحْتَار الكوفة، وحرَّضَ النَّاسَ على ابن مطیع وقویت شوکته، فهرب ابن مطیع من الكوفة، ولحقَ بابن الرَّبِير، فكان معه بمكَّةَ إِلَى أَنْ تُوفَى قَبْلَ ابْنِ الرَّبِيرِ بِسَيِّرٍ فِي الْحِصَارِ، أَصَابَهُ حَجْرُ الْمَنْجِنِيقِ فُقْتَلَهُ بِمَكَّةَ مَعَ ابْنِ الرَّبِيرِ وَهُوَ فِي عَشْرِ السَّيْعِينِ^(١).

٦٩ - عبد الله بن همام، أبو عبد الرحمن السَّلوليُّ الكوفيُّ.

أحد الشعراء الفُصَحَاء. مدح يزيد بن معاوية بعد أن هجاه لما استخلفه بقوله من أبيات:

شَرِبْنَا الغَيْظَ حَتَّى لَوْ سُقِينَا دَمَاءَ بْنَى أُمِّيَّةَ مَا رَوَيْنَا
ولَوْ جَاءُوا بِرَمْلَةَ أَوْ بِهَدْيٍ لَبَأْيَغْنَا أُمِّيَّةَ مُؤْمِنِينَا
٧٠ - ع: عبد الرحمن بن أبْزَى الْحُزَاعِيُّ، مولى نافع بن عبد الحارث.

استنابةً نافع على مكَّةَ حين التقى عمر بن الخطاب إلى عسفان فقال: من استخلفت على أهل الوادي؟ قال: ابن أبْزَى، وقال: إِنَّه قارئ لكتاب الله عالِم بالفِرائض، ثم إنَّ عبد الرحمن سكن الكوفة ووليهما مَرَأةً. قوله صحبةٌ وروايةٌ، وروى أيضًا عن أبي بكر، وعمر، وأبي بن كعب، وعمَّار. روى عنه ابنه سعيد وعبد الله، والشعبي، وعلقمة بن مَرْثَد، وأبو إسحاق السَّبِيعي، وجماعة.

وذكر ابن الأثير^(٢): أَنَّ عَلَيًّا استعمله على خراسان.

ويُرْوَى عن عمر، قال: ابن أبْزَى مِمَّن رفعه الله بالقرآن^(٣).

٧١ - ع: عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الْهُذَلِيُّ الكوفيُّ.

(١) ينظر طبقات ابن سعد ٥ / ١٤٤ - ١٤٩، وتهذيب الكمال ١٦ / ١٥٢ - ١٥٦.

(٢) أسد الغابة ٣ / ٤٢٢.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ١٦ / ٥٠١ - ٥٠٣.

توفي أبوه وله سنتين، وقد حفظ عن أبيه شيئاً. وروى عن عليٍّ، والأشعث بن قيس، ومسروق، وغيرهم. روى عنه ابنه القاسم ومُعْن وهما من علماء الكوفة، وسماك بن حرب، وأبو إسحاق، وآخرون. وله ابن معين، وقال^(١): لم يسمع لا هو ولا أخوه أبو عبيدة من أبيهما شيئاً.

قلت: وحديثه في «الصحيحين» عن مسروق، وحديثه في السنن الأربع، عن أبيه، وهو قليل الحديث. توفي سنة تسع وسبعين^(٢).

٧٢- ع: عبد الرحمن بن عبد القارئ المداني، والقارأة وعضل أخوان من ذرية مدركة بن إلياس.

قال أبو داود: أتي به إلى النبي ﷺ وهو صغير. قلت: روى عن عمر، وأبي طلحة زيد بن سهل، وأبي أيوب خالد بن زيد. روى عنه عروة، وعبيدة الله بن عبد الله، والأعرج، والرهري، وغيرهم. وعاش ثمانين وسبعين سنة.

توفي سنة ثمانين، وهو من ثقات التابعين الكبار^(٣). ٧٣- م د ن: عبد الرحمن بن عثمان بن عبيدة الله القرشي التميمي، ابن أخي طلحة بن عبيدة.

له صحبة ورواية، أسلم يوم الحديبية، وقيل يوم الفتح، وروى أيضاً عن عمّه، وعثمان بن عفان، وغيرهم. روى عنه بنوه: عثمان ومعاذ وهند، وسعيد بن المسيب، وأبو سلمة، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، ومحمد بن المنكدر، وغيرهم.

وكان يقال له: شارب الذهب. وهو ابن أخت عبدالله بن جذعان التميمي. قُتل مع ابن الربيير سنة ثلاث وسبعين^(٤).

(١) تاريخ الدوري / ٢ - ٣٥١.

(٢) من تهذيب الكمال / ١٧ - ٢٣٩ - ٢٤١.

(٣) من تهذيب الكمال / ١٧ - ٢٦٣ - ٢٦٥.

(٤) من تهذيب الكمال / ١٧ - ٢٧٤ - ٢٧٦.

٧٤-ع: عبد الرحمن بن عُسْيَلَة، أبو عبد الله المُرَادِيُّ الصُّنَابِحِيُّ، نزيلُ الشَّامِ.

هاجر فتوفي رسول الله ﷺ قبل قُدومه بـخمسمائة أو ستٍ ليلٍ. وروى عن أبي بكر، ومُعاذ، وبلال، وعبدة بن الصامت، وغيرهم. روى عنه عطاء بن يسار، ومحمد بن أبي طالب، ومكحول، وأبو عبد الرحمن الجُبْلِيُّ، ومُرثيد بن عبد الله اليرَنِيُّ، وربيعة بن يزيد، وجماعة. وكان صالحًا، عارفًا، كبيراً القدر.

قال محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز، عن الصُّنَابِحِيِّ، قال: دخلت على عبدة بن الصامت وهو في الموت، فبكى، فقال: مَاهِ، لِمَ تبكي، فوالله لئن استشهدت لأشهدنَّ لك، ولئن شفعت لأشفعنَّ لك، ولئن استطعت لأنفعنَّك. ثم قال: ما من حديث سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه خيرٌ إلا حَدَثْتُكُمُوهُ، إِلَّا حَدِيثًا واحِدًا، وسوف أحَدِثُكُمُوهُ، اليوم^(١)، وقد أحيط بي مني، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من شهد أن لا إله إِلَّا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسول الله حَرَمَ الله عليه النَّار». رواه مسلم^(٢).

وقال محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مُرثيد بن عبد الله، عن عبد الرحمن الصُّنَابِحِيِّ، قال: ما فاتني النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا بخمس ليالٍ، فُبض وأنا بالجحْفة، فقديمتُ المدينة، وأصحاب رسول الله ﷺ مُتَوَافِرونَ، فسألت بلاً عن ليلة القدر، فلم يُعْتم، وقال: ليلة ثلاث عشرين.

وقال ابن عون: حدثنا رجاء بن حيوة، عن محمد بن الربيع، قال: كُنَّا عند عبدة بن الصامت، فأقبل الصُّنَابِحِيُّ، فقال عبدة: مَن سَرَّه أن ينظر إلى رجل كائِنًا رُؤيَ به فوق سَبْع سَمَاوَاتٍ فعمل على ما رأى فلينظر إلى هذا.

قال يحيى بن معين: عبد الرحمن بن عُسْيَلَة الصُّنَابِحِيُّ أدرك عبد الملك ابن مروان، وكان يجلس معه على السرير، يروي عن أبي بكر، قال:

(١) في ظود: «الموت» وما هنا من بقية النسخ وصحيحة مسلم.

(٢) صحيحه ١ / ٤٣ - ٤٢، وانظر تعليقنا على الترمذى (٢٦٣٨).

وعبدالله الصنابحي يروي عنه المدینون، يُشَبِّهُ أن يكون له صحبة.
وقال عليّ ابن المديني: الذي روی عنه قیس بن أبي حازم في
الحوض هو الصنابحي بن الأعسر الأحمسي، له صحبة، وأبو عبدالله
عبدالرحمن بن عسيلة الصنابحي.

وقال ابن سعد^(١): كان ثقةً قليلًا الحديث.

وقال يعقوب بن شيبة: هؤلاء الصنابحون إنما هم اثنان فقط.
الصنابح الأحمسي، وهو: الصنابح بن الأعسر، فمن قال الصنابحي فيه فقد
أخطأ، يروي عنه الكوفيون؛ قيس بن أبي حازم، وغيره. وعبدالرحمن بن
عسيلة الصنابحي، يروي عنه أهل الحجاز وأهل الشام، دخل المدينة بعد
فاة النبي ﷺ بثلاث أو أربع ليالٍ. روى عن أبي بكر، وبلال، وأرسل عن
عبدالله الصنابحي فقد أخطأ. وجعل كنيته اسمه^(٢).
قلت: توفي بدمشق^(٣).

٤- ٤: عبد الرحمن بن عنم الأشعري، نزيل فلسطين.

روى عن عمر، وعليّ، ومعاذ بن جبل، وأبي ذر، وأبي الدرداء،
وأبي مالك الأشعري. روی عنه ابنته محمد، وأبو سلام ممطور العجشي
الأسود، وأبو إدریس الحولاني، وشهر بن حوشب، ومکحول، ورجاء بن
حيوة، وعبادة بن سعی، وإسماعيل بن عبد الله، وصفوان بن سليم.

قال ابن سعد^(٤): كان ثقةً إن شاء الله، بعثه عمر إلى الشام يُنْقَهُ
الناس. وكان أبوه ممّن هاجر مع أبي موسى.

وقال أبو القاسم البغوي: ولد على عهد رسول الله ﷺ، مختلفٌ في
صحبته.

(١) طبقاته ٧ / ٥٠٩.

(٢) هذا النص اختصره المصنف من تهذيب الكمال ١٧ / ٢٨٤، وهو فيه أجود وألين.

(٣) ينظر تاريخ دمشق ٣٥ / ١١٧ - ١٣٢، وتهذيب الكمال ١٧ / ٢٨٢ - ٢٨٥.

(٤) طبقاته ٧ / ٤٤١.

قلتُ: وأخرج أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ فِي «مُسْنَدِهِ» لِهِ أَحَادِيثٌ^(١)، وَهِيَ مَرَاسِيلٌ فِيمَا يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ.

وَذَكْرُهُ يَحْيَى بْنُ بُكْرٍ فِي الصَّحَابَةِ.

وَذَكْرُهُ عَنِ الْلَّيْثِ وَابْنِ لَهِيْعَةَ؛ أَنَّهُمَا قَالَا: لَهُ صُحْبَةٌ.

وَقَالَ التَّرْمِذِيُّ: رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ أَبُو مُسْهِرٍ: وَبِفَلَسْطِينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ الْأَشْعَرِيُّ، وَهُوَ رَأْسُ التَّابِعِينَ.

وَقَالَ الْهَيْمَمُ، وَخَلِيفَةً^(٢): تَوْفَى سَنَةً ثَمَانِيْنَ وَسَبْعِينَ^(٣).

٧٦ - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، أَبُو حَاتِمِ التَّقْفِيِّ الْأَمِيرِ، ابْنُ صَاحِبِ الْبَيْتِ ﷺ، أَمِيرُ سِجْسَتَانَ.

وُلِدَ سَنَةً أَرْبَعَ عَشَرَةً، وَكَانَ أَحَدُ الْكِرَامِ الْأَجَوَادِ. رُوِيَّ عَنْ أَبِيهِ، وَعَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. رُوِيَّ عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ جُمْهَارَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، وَغَيْرِهِمَا. وَقَدْ وَلِيَ قَضَاءَ الْبَصْرَةِ.

قَالَ خَلِيفَةً^(٤): وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَّخَمْسِينَ عَزَلَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرَةِ عَنْ سِجْسَتَانِ.

وَكَانَ قَدْ وَلِيَهَا فِي سَنَةِ خَمْسِينَ، ثُمَّ وَلِيَهَا فِي إِمْرَةِ الْحَجَّاجِ.

كَانَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ أَسْوَدَ الْلَّوْنِ.

قَالَ أَبُو هَلَالَ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قَالَ: أُولُو مِنْ رَأْيِنَا يَتَوَضَّأُ بِالْبَصْرَةِ هَذَا الْوَضْوَءُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ، فَقَلَتْ: انْظُرُوهُ إِلَى هَذَا الْحَبْشَيِّ يَلُوطُ إِسْتَهَ، يَعْنِي يَسْتَنْجِي بِالْمَاءِ.

وَقَالَ أَحْمَدُ الْعِجْلَيُّ^(٥): هُوَ تَابِعٌ ثَقَةٌ.

(١) مُسْنَدُ أَحْمَدَ / ٤ - ٢٢٦ - ٢٢٧.

(٢) تَارِيخُهُ ٢٧٧.

(٣) مِنْ تَارِيخِ دِمْشِقٍ / ٣٥ - ٣١١ - ٣٢٢ - ٣٤٣ - ٣٤٩.

(٤) تَارِيخُهُ ٢١٩.

(٥) ثَقَانَهُ (١١٥١).

وقال محمد بن سلام الجمحي، عن مؤرج، قال: كان عبيد الله بن أبي بكره من الأجواد، فاشترى جارية يوماً بمالي عظيم، فطلب دابةً تتحمل عليها، فجاء رجلٌ فنزل عن دابته، فحملها عليها، فقال له: اذهب بها إلى منزلك.

وقال جرير بن حازم: كان عبيد الله بن أبي بكره ينفق على جيرانه، ينفق على أربعين داراً عن يمينه، وأربعين عن يساره، وأربعين أمامه، وأربعين وراءه، سائر نفقاتهم، ويعطى إليهم بالشحاف والكسوة وزوج من أراد منهم التزويج، ويُعْتَق في كل عيد مئة عبد.

وروى قريش بن أنس أنَّ محمدَ بن المُهَلَّبَ بن أبي صفرة وجَهَ إلى عبيد الله بن أبي بكره أَنَّه أصابتني عَلَّةً، فوُصِّفَ لِي لِبْنُ الْبَقَرِ، قال: فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِسِعَ مِائَةَ بَقَرَةً وَرُعَاتِهَا.

وروى المدائني، عن سلمة بن محارب، وذكره الكلبي، أنَّ يزيدَ بن مُفرغَ الحَمِيرِيَّ قدَّمَ على عبيد الله بن أبي بكره بسستان، فأمرَ له بخمسين ألفاً، فانصرف وهو يقول:

يُسَائِلُنِي أَهْلُ الْعَرَاقِ عَنِ الدَّنِي
فَقُلْتُ: عُبَيْدُ اللَّهِ حَلْفُ الْمَكَارِمِ
فَتَقَى حَاتِمِيَّ فِي سِجْسَانَ دَارَهُ
وَحَسْبُكَ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ كَحَاتِمَ
سَمَا لِبَنَاءِ الْمَكْرُومَاتِ فَالَّهَا
بَشَدَّةِ ضَرْغَامِ وَبَذْلِ الدَّرَاهِمِ
قال خليفة^(١): توفي سنة تسعة وسبعين بسستان.

٧٧ - عبيد الله بن قيس الرقيق العامري الحجازي.
أحد الشعراء المُجوَّدين. مدح مصعب بن الربيز، وعبد الله بن جعفر،
وكان مولده في أيام عمر. وهو القائل:

خَلِيلِيَّ مَا بَالُ الْمَطَايَا كَائِنَهَا
نَرَاهَا عَلَى الْأَدْبَارِ بِالْقَوْمِ تَنْكُصُ
الْأَبْيَاتِ الْمَشْهُورَةِ.

وقيل لأبيه: قيس الرقيق لأنَّ له جدات عدَّة يسمَّين رقية.

(١) تاريخه ٢٧٩.

٧٨ - م ٤ : عَبْيُدُ بْنُ نُصَيْلَةَ، أَبُو مَعاوِيَةَ الْخَزَاعِيِّ الْكُوفِيِّ
الْمَقْرِئُ، مَقْرِئُ أَهْلِ الْكُوفَةِ.

سمع المغيرة بن شعبة، ومَسْرُوقًا، وعبيدة السَّلْمَانِيُّ، وأرسَلَ عن ابن مسعود، وقرأ القرآن على عَلْقَمَةَ . قرأ عليه حُمْرَانَ بنَ أَعْيَنَ، ويحيى بن وَثَابَ . وروى عنه إبراهيم التَّخَاعِيُّ، وأشْعَثَ بن سُلَيْمَانَ، والحسَنُ الْعُرَنِيُّ .

قيل: إنَّه توفي في ولاية بُشْرٍ بن مَرْوَانَ العَرَقَ، وكان مقرئاً أهل الكوفة في زَمَانِهِ، ويقال: قرأ على ابن مسعود؛ رواه يحيى بن آدم، عن الكسائيِّ، عن أبي محمد الأنصاريِّ، عن الأعمش، قال: قرأت على يحيى ابن وَثَابَ ، قلت: فَيَحْيَى عَلَى مَنْ قَرَأ؟ قال: على عَبْيُدِ بْنِ نُصَيْلَةَ، وقرأ عَبْيُدَ عَلَى ابن مسعود^(١) .

٧٩ - ع : عَبْيُدُ بْنُ عُمَيْرَ بْنِ قَتَادَةَ، أَبُو عَاصِمِ الْلَّيَثِيِّ الْجَنْدِعِيِّ
الْمَكِيُّ الْوَاعِظُ الْمُفَسِّرُ .

وُلِدَ في حياة النبي ﷺ . وروى عن عمر، وعليٍّ، وأبيِّ، وأبيِّ ذَرَّ، وعائشة، وأبيِّ موسى، وأبا عَبَّاسَ، وأبيِّ عُمَيْرٍ . روى عنه ابن عبد الله، وعطاءُ بن أبي رَبَاحَ، وأبُنُ أبي مُلِيْكَةَ، وعَمْرُو بن دِينَارَ، وعبدُ العزيز بن رُفَيعَ، وأبُو الرَّبِيعَ، وطائفةٌ سواهمَ .

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يحضر مجلسه، وكان ثقة إماماً .
قال حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عن ثَابَتَ، قال: أَوْلُ من قَصَّ عَبْيُدَ بْنَ عُمَيْرَ
عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .

وقال أبو بكر بن عَيَّاشَ، عن عبدِ الْمَلِكِ، عن عَطَاءَ، قال: دخلت أنا وعَبْيُدَ بْنَ عُمَيْرَ عَلَى عائشَةَ، فَقَالَتْ لَهُ: خَفَقْتَ فِيَنَ الذِّكْرِ ثَقِيلَ، تَعْنِي إِذَا
وَعَظَتَ .

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٩ / ٢٣٩ - ٢٤٢ .

وقال عبد الواحد بن أيمن: رأيت عبيدة بن عمير له جمّة إلى قفاه ولحيته صفراء.

توفي قبل وفاة ابن عمر بيسير، وقيل: توفي سنة أربع وستين^(١).
٨٠-ع: عَبِيدَةُ بْنُ عَمْرُو السَّلْمَانِيُّ الْمُرَادِيُّ، مِنْ سَلَمَانَ بْنَ نَاجِيَةِ ابْنِ مُرَادٍ.

كان أحد الفقهاء الكبار بالكوفة. أسلم زمن الفتح، ولم يلق النبي ﷺ، وأخذ عن عليٍّ، وابن مسعود. روى عنه إبراهيم التخعميُّ، والشعبيُّ، ومحمد بن سيرين، وعبد الله بن سلمة المراديُّ، وأبو حسان مسلم الأعرج، وأبو إسحاق السسيعىُّ، وأخرون.

قال الشعبيُّ: كان عَبِيدَةُ يوازي شُرَيْحًا في القضاء.

وقال أحمد العجميُّ^(٢): كان عَبِيدَةُ أَعْوَرُ، وَكَانَ أَحَدُ أَصْحَابِ ابْنِ مُسْعُودَ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ وَيُقْرَئُونَ.

وقال ابن سيرين: ما رأيت رجلاً كان أشدَّ تَوْقِيًّا من عَبِيدَةَ. وكان ابن سيرين مُكثراً عن عَبِيدَةَ.

هشام، عن ابن سيرين: سمعت عَبِيدَةَ يقول: أسلمتُ قبل وفاة النبي ﷺ بستين، وصلّيَتُ ولم أُفْتَهَ.

هشام بن حسان، عن محمد، عن عَبِيدَةَ، قال: اختلف الناس في الأشربة، فما لي شراب منذ ثلاثين سنة إلَّا العسل واللبن والماء.

هشام بن حسان، عن محمد؛ قلت لعَبِيدَةَ: إِنَّ عَنْدَنَا مِنْ شَعْرِ رَسُولِ الله ﷺ شَيْئاً مِنْ قَبْلِ أَنْسٍ، فَقَالَ: لَأَنْ يَكُونَ عَنِّي مِنْهُ شَعْرٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ صَفَرَاءَ وَبَيْضَاءَ عَلَى ظَهُورِ الْأَرْضِ.

توفي على الصحيح سنة اثنين وسبعين.

قال أبو أحمد الحاكم: كُنْيَتُهُ أَبُو مُسْلِمَ، وَأَبُو عَمْرُو^(٣).

(١) ينظر تهذيب الكمال /١٩/ ٢٢٣ - ٢٢٥.

(٢) ثقاته (١١٩٧).

(٣) ينظر تهذيب الكمال /١٩/ ٢٦٦ - ٢٦٨.

٤-٨١ : العِرْبَاضُ بْنُ سَارِيَةَ، أَبُو نَجِيجِ السُّلْمَىُ.

صاحب رسول الله ﷺ، وأحد أصحاب الصفة التي بمسجد رسول الله ﷺ، ومن البكائين الذين نزل فيهم: «وَلَا عَلَى النَّبِيِّ إِذَا مَا أَتَوكَ لِتَحْمِلَهُمْ» [التوية ٩٢] الآية. سكن حمص، وروى عن النبي ﷺ، وأبي عبيدة. روى عنه جبير بن نفير، وأبو رهم السماعى، وعبد الرحمن بن عمرو السلمى، ويحيى بن أبي المطاع، وخالد بن معدان، والمهاجر بن حبيب، وحجر بن حجر، وحبيب بن عبيدة، وآخرون.

قال ابن وهب: حدثنا سعيد بن أبي أيوب، عن سعد بن إبراهيم، عن عروة بن رويه، عن العرباض بن سارية، وكان يحب أن يقبض، فكان يدعوه: اللهم كبرت سني ووهن عظمي، فاقبضني إليك، قال: فبينا أنا يوماً في مسجد دمشق أصلي وأدعوه أن أقبض إذا أنا بفتن شاب من أجمل الناس، وعليه دواج^(١) أحضر، فقال: ما هذا الذي تدعوه به؟ قال: فقلت: كيف أدعوه يا ابن أخي؟ قال: قل: اللهم حسن العمل وبلغ الأجل، فقلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا ربائيل الذي يسلل الحزن من صدور المؤمنين، ثم التفت فلم أر أحداً.

وقال إسماعيل بن عياش، عن ضمصم بن زرعة، عن شريح بن عبيدة، قال: قال عتبة بن عبد السلمى: كان النبي ﷺ إذا أتاها رجل وله اسم لا يحبه غيره، ولقد أتيناه وإنما لسبعة منبني سليم، أكبرنا العرباض بن سارية، فبایعناه^(٢).

وقال إسماعيل بن عياش: حدثنا أبو بكر بن عبدالله، عن حبيب بن عبيدة، عن العرباض بن سارية، قال: لو لا أن يقال: فعل أبو نجيج، لاحقته مالي سبلة، ثم لحقت واديا من أودية لبنان، فعبدت الله حتى الموت.

(١) ضرب من الثياب.

(٢) شريح بن عبيدة يرسل، ولم يصرح بالسماع. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد /٨/ ٥١، وقال: «رواه الطبراني».

وقال التَّضْرُّرُ بْنُ شِمَيْلٍ : حدثنا شُعْبَةُ ، عن أَبِي الْقَيْفَنِ : سَمِعْتُ عَمْرَ أَبَا حَفْصَ الْحِمْصَيِّ ، قَالَ : أَعْطِي مَعاوِيَةَ الْمِقدَامَ حِمَارًا مِنَ الْمَغْنَمِ ، فَقَالَ لَهُ الْعِرَبَاضُ بْنُ سَارِيَةَ : مَا كَانَ لَكَ أَنْ تَأْخُذَهُ ، وَمَا كَانَ لَهُ أَنْ يَعْطِيكَ ، كَأَنِّي بِكَ فِي النَّارِ تَحْمِلُهُ عَلَى عَنْقَكَ ، فَرَدَهُ .

قال أبو مُسْهِرٍ ، وَغَيْرُهُ : تَوْفَى سَنَةُ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ^(١) .

٨٢ - د ق : عَطِيَّةُ بْنُ بُشَّرِ الْمَازَنِيُّ ، أَخُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَلَهُمَا صُحْبَةٌ^(٢) .

ذُكْرُ أَنَّ الشَّيْءَ يُعْلَمُ دَخْلُ عَلَيْهِمَا فَقَدَّمَا لَهُ تَمْرًا وَزَبَدًا ، وَكَانَ يُحِبُّ الرِّبْدَ . قَالَهُ صَدَقَةٌ ، عن ابن جابر، عن سُلَيْمَانَ بْنَ عَامِرٍ ، عن أَبْنِي بُشَّرٍ ، وَلَمْ يُسَمِّهِمَا^(٣) .

٨٣ - د ت ق : عَطِيَّةُ السَّعْدِيُّ ابْنُ عُرْوَةَ ، وَيَقَالُ : ابْنُ سَعْدٍ ، وَيَقَالُ : ابْنُ عَمْرُو بْنِ عُرْوَةِ بْنِ الْقِيْنِ .

لَهُ صُحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ ، وَنَزَلَ الْبَلْقاءَ بِالشَّامِ ، وَلَهُ ذُرَيَّةٌ بِالْبَلْقاءِ . رَوِيَ عَنْهُ أَبْنَهُ مُحَمَّدَ أَبْوَ عُرْوَةَ ، وَرِبِيعَةَ بْنَ يَزِيدَ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي الْمَهَاجِرِ ، وَعَطِيَّةَ ابْنَ قَيْسَ^(٤) .

قال مَعْمَرٌ ، عن سِمَاكَ بْنَ الْفَضْلِ ، عن عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةَ ، عن أَبِيهِ ، عن جَدِّهِ ، سَمِعَ التَّبَّيَّنَ يَقُولُ : « الْيَدُ الْمُعْطِيَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّقْلَى »^(٥) .

٨٤ - خ م د ق : عُقَيْدَةُ بْنُ صَهْبَانَ الْأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ .

رَوِيَ عَنْ عُثْمَانَ ، وَعَائِشَةَ ، وَعِيَاضَ بْنَ حِمَارٍ^(٦) ، وَغَيْرِهِمْ . رَوِيَ عَنْهُ

(١) من تاريخ دمشق ٤٠ / ١٧٦ - ١٩١ ، وينظر تهذيب الكمال ١٩ / ٥٤٩ - ٥٥١ .

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢٠ / ١٤٢ - ١٤٣ .

(٣) إسناده صحيح ، أخرجه أبو داود (٣٨٣٧) وابن ماجة (٣٣٣٤) .

(٤) من تهذيب الكمال ٢٠ / ١٥٢ - ١٥٣ .

(٥) ضعيف بهذا الإسناد ، لجهالة محمد بن عطية بن عروفة ، كما يبناه في تحرير التقريب ، أخرجه أحمد ٤ / ٢٢٦ من طريق معمر ، به .

(٦) في د : «عُمار» محرف ، وما هنا من النسخ ، وقد ضبطه المصنف في المشتبه ١٧٠ بالحروف .

الصلْت بن دينار، وفَتَادَة، وعلي بن زَيْد بن جُذْعَان.

قال ابن سعد^(١): توفي في أول ولاية الحَجَّاج على العراق، قال: وكان ثقة^(٢).

٨٥- ع: عَلْقَمَةُ بْنُ وَقَاصِ الْلَّبَيْثِيُّ الْعُتْوَارِيُّ الْمَدْنِيُّ، جَدُّ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرُو بْنِ عَلْقَمَةَ.

سمع عمر، وعائشة، وابن عباس: روى عنه ابنه عمرو، وعبد الله، ومحمد بن إبراهيم الشَّيْمِيُّ، والرُّهْرِيُّ، وابن أبي مُلَيْكَةَ.

وثقة ابن سعد^(٣)، وكان قليل الرواية^(٤).

٨٦- م د ت ن: عُمَارَةُ بْنُ رُوَيْبَةَ التَّقْفِيَّةِ.

صحابيٌّ معروف، نزل الكوفة، كنيته أبو زَهْرَةُ^(٥). روى عن الشَّيْعَةِ، وعن عليٍّ. روى عنه أبو بكر بن عمارَة، وأبو إسحاق السَّبَيْعِيُّ، وعبدالملك بن عمير، وحسين بن عبد الرحمن.

وهو الذي رأى بُشْرَ بْنَ مَرْوَانَ يَخْطُبُ رافعًا يديه، فقال: فَبَحَّ اللَّهُ هاتين اليدين، وكان ذلك في سنة ثلاثٍ أو أربع وسبعين^(٦).

٨٧- م٤: عَمْرُو بْنُ أَخْطَبَ، أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ الأعرج.

غزا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثة ثلات عشرة غزوة، ومسح رأسه وقال: «اللَّهُمَّ

(١) طبقاته الكبرى / ٧ - ١٤٦.

(٢) من تهذيب الكمال / ٢٠٠ - ٢٠٢.

(٣) طبقاته الكبرى / ٥ - ٦٠.

(٤) من تهذيب الكمال / ٢٠ - ٣١٣ - ٣١٤.

(٥) هكذا في النسخ، والصواب: «زَهْرَةُ» مذكراً.

(٦) ينظر تهذيب الكمال / ٢١ - ٢٤٢ - ٢٤٣.

وكان في النسخ بعد هذا ترجمة عمر بن أبي سلمة، لكن المصنف قال في آخرها: «قال ابن سعد: توفي في خلافة عبد الملك. ثم رأيت ابن الأثير ورَأَخْ موته سنة ثلاث وثمانين فيؤخر» فأعاده في الطبقة التاسعة (الترجمة ١١٣)، فلم نر فائدة في إثبات ترجمته هنا، لا سيما أن تلك الترجمة أحسن من هذه وألين.

جَمِّلْهُ» فبلغ مئة سنة، ولم يُبْيِضَ من شَعْرِه إِلَّا الْيَسِيرُ^(١). نزل البَصْرَةُ، وله بها مسجد.

روى عن النبي ﷺ أحاديث. روى عنه ابنه بشير، ويزيد الرشك، وعلباء بن أحمر، وأنس بن سيرين، وأبو قلابة الجرمي، وجماعة^(٢).

٨٨ - خ م د ن ق: عَمَرُو بْنُ الْأَسْوَدِ، وَيَقَالُ: عُمَيْرُ بْنُ الْأَسْوَدِ، أَبُو عِيَاضَ الْعَنْسَيِّ الْحِمْصَيِّ^(٣).

ويقال: إِنَّه سَكَنَ دَارِيَاً، وَقِيلَ: كُنْتُهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مِنْ كَبَارِ تَابِعِيِّي الشَّامَ.

روى عن عمر، وابن مسعود، وأبي الدرداء، وعبادة بن الصامت، وأم حرام بنت ملحان، وغيرهم. روى عنه مجاهد، وخالد بن معدان، وأبو راشد الحجراني، ويونس بن سيف.

قال أبو زرعة الدمشقي^(٤)، وأبو الحسن بن سمعي: عَمَرُو بْنُ الْأَسْوَدِ هو عُمَيْرُ بْنُ الْأَسْوَدِ، يُكَنِّي أبا عِيَاضَ.

قلت: وحديثه في «صحيحة البخاري» في الجهاد^(٥): عُمَيْرُ بْنُ الْأَسْوَدِ.

وقال أحمد في «مسنده»^(٦): حدثنا أبو اليَمَانُ، قال: حدثنا أبو بكر ابن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير، قالا: قال عمر بن الخطاب: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى هَذِي رَسُولُ الله ﷺ فَلِيَنْظُرْ إِلَى هَذِي عَمَرُو

(١) أخرجه أحمد / ٥٧٧ و ٣٤١، والترمذى / ٣٦٢٩ من طريق علباء بن أحمر، عن عمرو، به، وقال الترمذى: « الحديث حسن غريب ».

(٢) من تهذيب الكمال / ٢١ / ٥٤٢ - ٥٤٣.

(٣) كتب البدر البشتكي في حاشية نسخته: « وذكره المصنف في الطبقة السادسة (الترجمة ٦٢) ونبه هنا على أنه تكرر ». .

(٤) تاريخه / ١٣٩٢، وفيه: « عمرو بن الأسود، يُكَنِّي أبا عِيَاضَ ». .

(٥) الصحيح / ٤ / ٥١.

(٦) مسند أحمد / ١١٨ - ١٩، وإسناده ضعيف، ضمرة بن حبيب لم يسمع من عمر بن الخطاب، وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف.

ابن الأسود. رواه محمد بن حرب، وغيره، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة فقط، عن عمرو بن الأسود أنه مر على عمر.

وقال عبد الوهاب بن نجدة: حدثنا بقية، عن أرطاة بن المتندر، قال: حدثني رريق أبو عبدالله الألهاني، أنَّ عمرو بن الأسود قدِّم المدينة، فرأه ابنُ عمرٍ يُصلِّي، فقال: من سرَّه أن ينظر إلى أشْبَه النَّاسِ صلاةً برسول الله ﷺ فلينظر إلى هذا، ثُمَّ بعث إليه ابن عمر بقرى وعلف ونفقة. فقبلَ القرى والعَلَفَ ورَدَ النَّفَقَةَ، فقال ابن عمر: ظننتُ أنَّه سيفعل ذلك^(١).

أخبرنا أحمد بن إسحاق الأبرقوهي، قال: أخبرنا الفتح بن عبدالله، قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن عليٍّ، ومحمد بن أحمد، ومحمد بن عمر القاضي؛ قالوا: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد ابن المسلم، قال: أخبرنا عبيدة الله بن عبد الرحمن الرُّهْري، قال: حدثنا جعفر الفريابي، قال: حدثنا إبراهيم بن العلاء الحمصي، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن عمرو بن الأسود العنسري أنَّه كان إذا خرج إلى المسجد قبض بيده على شمائله، فسئل عن ذلك، فقال: مخافة أن تُنافق يدي.

قلت: لِئَلَّا يَخْطُرُ بها في مشيته.

وقال إسماعيل بن عياش: حدثني شرحبيل، عن عمرو بن الأسود أنه كان يدعُ كثيراً من الشَّيْعَة مخافة الأشر^(٢).

٨٩- ع: عمرو بن حرث القرشي المخزومي، له صحابة.

قال خليفة^(٣): توفي سنة ثمان وسبعين بالكوفة.

قلت: والصحيح أنَّه توفي سنة خمس وثمانين^(٤).

(١) إسناده ضعيف لضعف بقية، والألهاني صدوق له أوهام.

(٢) ينظر تاريخ دمشق ٤٥ / ٤٠٧ - ٤١٨، وتهذيب الكمال ٢١ / ٥٤٣ - ٥٤٥.

(٣) تاريخه ٢٧٧، وطبقاته ٢٠ و١٢٦.

(٤) ولذلك سيعيده في الطبقة التاسعة (الترجمة ١١٦).

٩٠ - نـ قـ : عـمـرـوـ بـنـ عـتـبـةـ بـنـ فـرـقـدـ الشـلـمـيـ الـكـوـفـيـ الزـاهـدـ .
 عن عبد الله بن مسعود، وسبيعة الأسلمية. وعن الشعبي، وحوط بن رافع العبدلي، وعبد الله بن ربعة، وعيسى بن عمر الهمданى، لكن لم يدركه.

قال علي بن صالح بن حي: كان عمرو بن عتبة يرعى ركاب أصحابه وغمامته تُظله، وكان يصلّي والسَّبِيعُ يضرب بذنه يتحميه :
 وقال الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الله بن ربعة، قال: قال عتبة بن فرقاد: يا عبد الله ألا تعيثي على ابني؟ فقال عبد الله: يا عمرو، أطع أباك. فقال: يا أبا، إنما أنا رجل أعمل في فكاك رقبتي فدعني، فبكى أبوه ثم قال: يا بُنْيَ إِنِّي لأحْبُكْ حُبَّيْنَ، حُبَّاً اللَّهَ، وحبَّ الوالد لولده، قال: يا أبا، إنَّكَ كُنْتَ أَتَيْتَنِي بِمَا لَمْ يَكُنْ لِّي أَمْضِيَتْهُ . قال: قد أذنت لك، فأمضاه حتى ما بقي منه درهم .
 وعن أحمد بن يونس اليربوعي، عمن حديثه، قال: قام عمرو بن عتبة يصلّي، فقرأ حتى بلغ « وَأَنِيدُهُمْ يَوْمَ الْآرْفَةِ » [غافر ١٨] الآية. فبكى حتى انقطع، ثم قعد. فعل ذلك حتى أصبح .
 ويروى أن حنشا جاءه في الصلاة، فالتف على رجله، فلم يترك صلاته .

وروى عبدالله بن المبارك^(١) عن عيسى بن عمر، قال: كان عمرو بن عتبة بن فرقاد يخرج على فرسه ليلاً، فيقف على القبور، فيقول: يا أهل القبور قد طويت الصحف، وقد رفعت الأعمال، ثم يبكي ويصفق قدماه حتى يصبح فيرجع فيشهد صلاة الصبح . رواها النسائي عن سعيد بن نصر، عن ابن المبارك في «السنن»^(٢)، وعيسى لم يدرك عمراً .
 وعن بعض التابعين، قال: كان عمرو بن عتبة يفتر على رغيف ويتسحر برغيف .

(١) الزهد (٢٩).

(٢) في كتاب المواعظ منه، وهو ساقط من المطبوع من السنن الكبرى. وينظر تحفة الأشراف ١٢ / ٤٤٦ حديث (١٩١٧٦).

وقال فضيل، عن الأعمش، قال: قال عمرو بن عتبة بن فرقد: سأله ثلاثة فأعطاني اثنين وأنا أنتظر الثالثة، سأله أن يرهبني في الدنيا فما أبالي ما أقبل وما أدبر، وسألته أن يقويني على الصلاة فرزقني منها، وسألته الشهادة، فأنا أرجوها.

وقال إبراهيم التخعي، عن علقة، قال: خرجنا ومعنا مسروق، وعمرو بن عتبة، ومعضد العجمي غازين، فلما بلغنا ماسيدان، وأميرها عتبة ابن فرقد، فقال لنا ابنه عمرو: إنكم إن نزلتم عليه صنع لكم نزلاً، ولعل أن تظلموا فيه أحداً، ولكن إن شئتم قلنا في ظل هذه الشجرة وأكلنا من كسرنا، ثم رحنا، ففعلنا، فلما قدمنا الأرض قطع عمرو بن عتبة جبة بيضاء فليسها، فقال: والله إن تحدّر الدّم على هذه لحسن، فرمى، فرأيت الدّم ينحدر على المكان الذي وضع يده عليه، فمات رحمه الله.

وقال هشام الدستوائي: لما توفي عمرو بن عتبة دخل بعض أصحابه على أخته، فقال: أخبرينا عنه، فقالت: قام ذات ليلة فاستفتح سورة «حم» فلما بلغ هذه الآية ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَافِ إِذَا الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمٍ﴾ [غافر ۱۸] فما جاوزها حتى أصبح.

له حديث واحد عند ابن ماجة، وحكاية عند النسائي، وهو في طبقة أبي وايل، وشريح، وعلقة، ومسروق، والقدماء من حيث الوفاة. وأما أبوه عتبة بن فرقد فمن أشراف بني سليم، شهد فتح خير فيما قيل: وصاحب النبي ﷺ، وولي إمرة المؤصل لعمر بن الخطاب، وله بها مسجد معروف ودار، ولا أعلم لعتبة رواية^(۱).

٩١- ع: عمرو بن عثمان بن عقان بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي.

روى عن أبيه، وأسامة بن زيد، وهو قليل الحديث. روى عنه علي بن الحسين، وسعيد بن المسيب، وأبو الزناد. توفي في حدود الثمانين، وكان زوج رملة بنت معاوية^(۲).

(۱) تنظر حلية الأولياء ٤/ ١٥٨ - ١٥٥، وتهذيب الكمال ٢٢/ ١٣٥ - ١٤٤.

(۲) ينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ١٥٣ - ١٥٧.

٩٢ - ع : عَمْرُو بْنُ مَيْمُونَ الْأَوْدِيُّ الْمَذْجُجِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.

أدرك الجاهلية، ولم يلق النبي ﷺ، وقدم الشام مع معاذ بن جبل، ثم نزل الكوفة. وروى عن عمر، وعلي، ومعاذ، وابن مسعود، وأبي أيوب، وأبي هريرة، وجماعة. روى عنه أبي إسحاق، والشعبي، وعبدة بن أبي لبابة، ومحمد بن سوقة، وحسين بن عبد الرحمن، وأخرون. وروى ابن معين.

قال أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن معاذ، قال: كنت رذف النَّبِيَّ ﷺ على حمار يقال له عَفِير^(١).

وفي «المسنن»^(٢): حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطيه، قال: حدثني عبد الرحمن بن سابط، عن عمرو بن ميمون الأودي، قال: قدم علينا معاذ اليمن رسول الله ﷺ من الشّحر^(٣)، رافعا صوته بالتكبير، أجيّش الصوت، فألقى على محبتي، فما فارقته حتى حثّت عليه التراب، ثم نظرت إلى أفق الناس بعده، فاتيت ابن مسعود، وذكر الحديث.

وقال عمرو بن ميمون: رأيت قردة في الجاهلية اجتمع عليها قردة فرجموها، فرجمنها معهم. رواه البخاري^(٤).

وقال أبو إسحاق: حجّ عمرو بن ميمون سنتين ما بين حجّة وعمرّة.

وقال منصور، عن إبراهيم، قال: لما كبر عمرو بن ميمون أو تدّ له في الحائط، وكان إذا سئم من القيام أمسك به، أو يربط حبلًا فيتعلق به.

وقال يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، قال: كان عمرو بن ميمون إذا رأى ذكر الله تعالى.

وقال عاصم بن كليب: رأيت عمرو بن ميمون، وسويد بن غفلة

(١) أخرجه البخاري / ٤، ٣٥، ومسلم / ١، ٤٣، من طريق عمرو بن ميمون، عن معاذ، به، وللحديث تتمة انظرها في المسند الجامع / ١٥ / الحديث ١١٤٧٩.

(٢) مسنـد أـحمد / ٥ / ٢٣١.

(٣) اسم موضع في اليمن على الساحل.

(٤) في صحيحه / ٥ / ٥٦.

التقيا، فاعتنق كلُّ واحدٍ منهم صاحبَهُ.

قال أبو نعيم: توفي سنة أربع وسبعين.

وقال الفلاس: سنة خمس وسبعين^(١).

٩٣ - عمير بن جرموز المجاشعي، قاتل حواري رسول الله ﷺ.

قتله تقرباً بذلك إلى عليٍّ، وقال لما جاء يستأذن عليه: بشر قاتل الزبير بالثار. فندم المعتذر وأسقط في يده، وبقي كالبعير الأجرب، كلٌ يتجلبه ويهول عليه ما صنع. ورأى منamas مزعجة.

ولما ولَيَ مصعب بن الزبير إمرة العراق خافه ابن جرموز، ثم جاء بنفسه إلى مصعب، وقال: أقدْنِي بالزبير، فكاتب أخاه ابن الزبير في ذلك، فكتب إلى مصعب: أنا أقتل ابن جرموز بالزبير! ولا بشُّعْ نعله، أُقتل أعرابياً بالزبير! خل سبيله. فتركه، فكره الحياة لذنبه، وأتى بعض السواد، وهناك قصر عليه أزاج فأمر إنساناً أن يطرحه عليه، فطرحه عليه فقتله.

٩٤ - عمير بن ضابيء البرجمي.

من أعيان أهل الكوفة، اتهمه الحجاج بأنه من قاتلة عثمان، فقتلته بذلك أول ما دخل أميراً على الكوفة في سنة خمسين.

٩٥ - م ٤ : عمير مولى أبي اللحم.

له صحبة، شهد خيراً مع مولاه، وحفظ عن النبي ﷺ. روى عنه محمد بن إبراهيم الثئمي، ويزيد بن أبي عبيد، ويزيد بن عبد الله بن الهاد، ومحمد بن زيد بن المهاجر، عداده في أهل المدينة^(٢).

٩٦ - عميرة بن سعد اليامي الهمданى.

سمع علياً. وعنده طلحة بن مصرف، وعرار بن سويد.
يُكْنَى أبا السَّكَن^(٣).

٩٧ - ع: عوف بن مالك الأشجعي الغطافي، صاحب رسول الله ﷺ.

وهيئ

(١) ينظر تاريخ دمشق ٤٦ / ٤٠٦ - ٤٢٤، وتهذيب الكمال ٢٢ / ٢٦١ - ٢٦٧.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٢ / ٣٩٣ - ٣٩٤.

(٣) من تهذيب الكمال ٢٢ / ٣٩٦ - ٣٩٨.

شهد الفتح، وله أحاديث.

وعنه أبو هريرة، وأبو مسلم الخولاني، وجبير بن ثعير، وكثير بن مُرَّة، وأبو إدريس الخولاني، والشعبي، وراشد بن سعد، ويزيد بن الأصم، وسالم أبو التّضْرُّ، وشداد أبو عمّار، وسليم بن عامر، وأخرون. وشهد غزوة مؤتة.

قال عاصم بن عليٍّ : حدثنا المسعوديُّ ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبيه ، عن عوف بن مالك الأشجاعيِّ ، قال : رأيتَ كأنَّ سيفاً من السماء تدلَّى ، وأنَّ الناس تطاولوا ، وأنَّ عمر فضلَهم بثلاثةِ أذرعٍ . قلتُ : وما ذاك ؟ قال : لأنَّه خليفةٌ من خلفاء الله ، ولا يخافُ في الله لومةً لائم ، وأنَّه يقتل شهيداً . قال : فقصصتها على الصديق ، فطلبَ عمر ، فلما جاءَ قال : يا عوفُ قصصها عليه فلما أبنتُ له أئمَّةً خليفةً من خلفاء الله قال : أكُلُّ هذا يرى اللائم ؟ فلما ولَّ عمر رأني بالجابة وهو يخطب ، فدعاني فأجلسني ، فلما فرغ من الخطبة قال : قصّ عليَّ رؤياك فقلت له : ألسْتَ قد جبهتني عنها ؟ قال : خدعتك أيها الرجل . فلما قصصتها عليه قال : أنا الخلافة فقد أُوتيت ما ترى ، وأمَّا أن لا أخاف في الله لومةً لائم ، فإني أرجو أن يكون الله قد علم مني ذلك ، وأمَّا أن أُقتل فأئمَّةً لي بالشهادة وأنا في جزيرة العرب . ولقد رأيت مع ذلك كأنَّ ديكَا ينقر سريري ، وما أمتلك منه بشيء .

وقال ربيعة بن يزيد : عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي مسلم الخولاني قال : حدثني الحبيب الأمين ، أمَّا هو إلى فحبيب ، وأمَّا هو عندي فامين ، عوف بن مالك الأشجاعيُّ ، قال : كُنَّا عند رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سبعه أو ثمانية أو تسعه فقال : ألا تبايعون رسول الله ؟ فرددوها ثلاثة ، فقدمنا أيدينا فبايعناه ، وذكر الحديث ^(١).

وقال عمارة بن زاذان : حدثنا ثابت ، عن أنس ، قال : آخى رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين عوف بن مالك والصعب بن جثامة ^(٢).

(١) أخرجه مسلم ٩٧ / ٣ من طريق أبي مسلم الخولاني ، عن عوف ، به ، وانظر تحرير جده مطولاً في تعليقنا على ابن ماجة (٢٨٦٧).

(٢) إسناده ضعيف ، لضعف عمارة بن زاذان كما بيناه في تحرير التفريب .

وقال الواقدي: كانت راية أشجع يوم الفتح مع عوف بن مالك.

وقال يزيد بن زريع: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي المليح، عن عوف، قال: عرس بنا رسول الله ﷺ، فتوسد كُلُّ إنسان مِنَ ذرائع راحلته، فانتبهت في بعض الليل، فإذا أنا لا أرى رسول الله ﷺ عند راحلته، فأفرزعني ذلك، فانطلقت التمسه، فإذا أنا بمعاذ وأبي موسى، وإذا هما قد أفرزاهما ما أفرزعني، فبينا نحن كذلك إذ سمعنا هزيراً بأعلى الوادي كهزير الرحا. قال: فأخبرناه بما كان من أمرنا، فقال: «أتاني الليلة آتٍ من ربِّي عرَّوجلَّ فخربني بين الشفاعة، وبين أن يدخل نصف أمتى الجنة، فاخترت الشفاعة»، قلت: أنشدك الله، يا نبي الله، والصحبة، لما جعلتنا من أهل شفاعتك، قال: «إإنكم من أهل شفاعتي»، قال: فانتهينا إلى الناس، فإذا هم قد فرغوا حين فدوا رسول الله ﷺ^(١).

وقال هلال بن العلاء: حدثنا حسين بن عياش، قال: حدثنا جعفر بن برقان، قال: حدثنا ثابت بن الحجاج، قال: شتوتا في حصن دون القسطنطينية، وعليها عوف بن مالك الأشجعي، فأدركتنا رمضان ونحن في الحصن، فقال عوف: قال عمر: صيام يوم ليس من رمضان، وإطعام مسكين يعدل صيام يوم من رمضان، ثم جمع بين إصبعيه.. قال ثابت: هو تَطْوِع، من شاء صامه ومن شاء تركه، يعني الإطعام.

وروى جبير بن نفير، قال: قال عوف بن مالك: ما من ذنب إلا وأنا أعرف توبته، قيل: يا أبا عبد الرحمن وما توبته؟ قال: أن تركه ثم لا تعود إليه. قلت: وقيل: إن كنيته أبو محمد، وقيل: أبو حماد، وقيل: أبو عمرو، وقيل: أبو عبدالله.

قال الواقدي وخليفة^(٢): توفي سنة ثلاثة وسبعين.

وتوفي بالشام. قاله أبو عبيد^(٣).

(١) حديث صحيح.

آخرجه الترمذى (٢٤٤١) من طريق أبي المليح، عن عوف، بنحوه. وانظر تخریجه في تعليقنا على الترمذى.

(٢) تاریخه ٢٦٩، وطبقاته ٤٧ و٣٠٢.

(٣) ينظر تاريخ دمشق ٤٧ / ٣٦ - ٥٤، وتهذيب الكمال ٢٢ / ٤٤٣ - ٤٤٤.

٩٨ - م ق : عياضُ بن عَمْرُو الأَشْعَرِيُّ .

سمع أبا عبيدة، وحالد بن الوليد، وعياض بن غنم الفهري، وجماعة. روى عنه الشعبي، وسماك بن حرب، وحسين بن عبد الرحمن. وأحسبه نزل الكوفة.

قال الشعبي: مر عياضُ بن عَمْرُو الأَشْعَرِيُّ في يوم عيد فقال: ما لي لا أراهم يقلّسون فإنه من السنة^(١).

قال هشيم: التقليس الضرب بالدف.

وقال أحمد في «مستند»^(٢): حدثنا عُنْدَر، قال: حدثنا شععة، عن سماك: سمعت عياضاً الأشعري قال: شهدت اليرموك وعليها خمسة أمراء؛ خالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن الجراح، ويزيد بن أبي سفيان، وشراحيل ابن حسنة، وعياض هو ابن غنم، وقال عمر: إذا كان قتال فعليكم أبو عبيدة، قال: فكتبنا إليه: إله قد جاش إلينا الموتُ، واستمدذناه، فكتب إلينا: إله قد جاءني كتابكم تستمدوني، وأنا أدلُّكم على من هو أعزُّ نصراً وأحصن جنداً: الله تبارك وتعالى فاستمدُوه، وأنَّ محمداً^{عليه السلام} قد نصر يوم بدر في أقلَّ من عدتكم، قال: فقاتلناهم فهزمناهم وقتلناهم أربع فراسخ، وأصبنا أموالاً، قال: فتشاوروا، فأشار علينا عياض أن نعطي عن كلِّ رأس عشرة، قال: وقال أبو عبيدة: من يُراهئي؟ فقال له شابٌ: أنا إن لم تغضب، قال: فسبقه: فرأيت عقيصتي أبي عبيدة تهتز^(٣) وهو خلفه على فرس عربي^(٤).

٩٩ - د ن ق : غُضِيفُ بن الْحَارِثِ بْنِ زَيْنِمَ ، أَبُو أَسْمَاءِ السَّكُونِيِّ .

مختلف في صحبته. روى عن عمر، وأبي عبيدة، وأبي ذر، وبلال، وأبي الدرداء. روى عنه عبد الرحمن^(٥)، وعبد الرحمن بن عائذ التمالي.

(١) أخرجه ابن ماجة (١٣٠٢)، وإننا نضعيف لإرساله فإن صاحب الترجمة لا تصح صحبته، وانظر تعليقنا على ابن ماجة.

(٢) مستند أحمد ١ / ٤٩.

(٣) أي تهتز.

(٤) إسناده حسن، لحال سماك بن حرب.

(٥) هذا وهم من المصنف رحمه الله، انتقل إليه من تاريخ دمشق ٤٨ / ٧ وهو الأصل الذي ينقل منه، وصوابه: عياض بن غضيف وهو من رجال التهذيب، وتنتظر ترجمة غضيف

وحبّيب بن عَبْيَد، ومكحول، وعُبَادَةُ بْنُ نُسَيْرٍ، وسُلَيْمَانُ بْنُ عَامِرٍ، وشُرَحْبَيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، وأبُو راشد الْحُبْرَانِيُّ، وجماعةٌ سُكِنَ حِمْصَة.

فروى العلاء بن يزيد الثماليُّ، قال: حدثنا عيسى بن أبي رزِين الثماليُّ، قال: سمعت غُضِيفَ بن الحارثَ، قال: كنت صبياً أرمي نخلَ الأنصارَ، فأتوا بي الشَّيْءَ بِاللَّهِ تَعَالَى، فمسح برأسِي وقال: «كُلُّ مَا سَقَطَ وَلَا تَرَمَ نَخْلَهُمْ». رواه خيثمة الأطرابُلُسيُّ، عن سليمان بن عبد الحميد، قال: سمعت العلاءَ، فذكره، فإنَّ صَحَّ هَذَا الْحَدِيثُ فَهُوَ صَحَابِيٌّ^(١).

ويقويه ما روى معنٌ، عن معاوية بن صالح، عن يونس بن سيف، عن غُضِيفَ بن الحارثِ الْكِنْدِيِّ أَنَّهُ رأى النَّبِيَّ بِاللَّهِ تَعَالَى واضعاً يده اليمنى على اليسرى في الصلاة^(٢).

وقال يونس المؤدب: حدثنا حماد، عن بُرْد أبي العلاء، عن عبادة ابن نُسَيْرٍ، عن غُضِيفَ بن الحارثِ أَنَّهُ مَرَّ بِعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فقال: نَعَمُ الْفَتِي غُضِيفُ. فلقيتُ أبا ذرَّاً بعد ذلك، فقال: أَيُّ أخِي استغفر لي، قلت: أنت صاحبُ رسول الله بِاللَّهِ تَعَالَى، وأنت أحقُّ أنْ تسغفَرَ لي، قال: إِنِّي سمعتُ عُمَرَ يقول: نعم الفتى غُضِيفُ، وقد قال رسول الله بِاللَّهِ تَعَالَى: «إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ الْحَوَّ على لسانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ»^(٣).

وروى نحوه مكحول، عن غُضِيفٍ.

قال ابن سعد^(٤): غُضِيفَ بنَ الْحَارِثِ الْكِنْدِيُّ ثَقَةٌ، فِي الطَّبِقَةِ الْأُولَى مِنْ تَابِعِيِّ أَهْلِ الشَّامِ.

= من تهذيب الكمال ١١٣ / ٢٣

(١) لا يصحّ فإن إسناده ضعيف لجهة العلاء بن يزيد، أخرجه ابن عساكر ٤٨ / ٧٠، وانظر الذي بعده فهو الذي يصحّ صحته.

(٢) حديث صحيح، أخرجه أحمد ٤ / ١٠٥ و ٥ / ٢٩٠ من طريق يونس بن سيف، عن غُضِيفٍ به.

(٣) حديث صحيح، وهذا إسنادُ أَحْمَدَ ٥ / ١٤٥، وأخرجه ابن ماجة (١٠٨) من طريق مكحول عن غُضِيفٍ، عن أبي ذرٍّ، به، ولم يذكر القصة.

(٤) طبقاته ٧ / ٤٤٣.

وقال ابن أبي حاتم^(١): له صحبة، وقيل فيه الحارث بن عضيف،
وقال أبي وأبو زرعة: الصحيح أنه عضيف بن الحارث له صحبة.
وقال أبو الحسن بن سمعي: عضيف بن الحارث الشمالي من الأرد،
حصبي.

وقال أبو اليمان، عن صفوان بن عمرو: إن عضيف بن الحارث كان
يتولى لهم صلاة الجمعة بحمص إذا غاب خالد بن يزيد.
وقال بقية، عن أبي بكر بن عبدالله، عن حبيب بن عبيد، عن عضيف،
قال: بعث إلى عبد الملك بن مروان فقال: يا أبا أسماء، قد جمعنا الناس
على أمرتين، رفع الأيدي على المنابر يوم الجمعة، والقصص بعد الصبح
والعصر، قال عضيف: أما إنها أمثل بدعتكم عندي، ولست مجيبك إلى
شيء منها، قال: لم؟ قلت: لأن النبي ﷺ قال: «ما أحدث قوم بذلة إلا
رفع مثلها من السُّنة». فتمسّك بسنة خير من إحداث بذلة. رواه أحمد في
«المُسند»^(٢).

١٠٠ - م ٤ : فروة بن نوبل الأشجعي الكوفي.

لأبيه صحبة. سمع أباه، وعليها، وعائشة. روى عنه هلال بن يساف،
ونصر بن عاصم الليثي، وأبو إسحاق السبئي. وروى أبو إسحاق أيضاً،
عن رجل، عنه^(٣).

١٠١ - قرط بن خيّمة البصري.

عن علي بن أبي طالب، وأبي موسى. وعن مسلم بن مخراق، وأبو
الأسود، وطلق بن خشاف، وداود بن نفيع. قاله ابن أبي حاتم^(٤) عن أبيه.

١٠٢ - قطرى بن الفجاعة، واسم أبيه جعونة بن مازن بن يزيد
التميمي المازني، أبو نعامة، رأس الخوارج في زمانه.

(١) الجرح والتعديل ٧ / الترجمة ٣١١.

(٢) مسند أحمد ٤ / ١٠٥، وإسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن عبدالله وبقية.
وتنتظر ترجمة عضيف في تاريخ دمشق ٤٨ / ٦٩ - ٨٣، وتهذيب الكمال ٢٣ / ١١٢ - ١١٦.

(٣) من تهذيب الكمال ٢٣ / ١٧٩ - ١٨٢.

(٤) الجرح والتعديل ٧ / الترجمة ٨١١.

كان أحد الأبطال المذكورين، خرج في خلافة ابن الزبير، وبقي يقاتل المسلمين، ويُستظرهم عليهم بـ١٠ عشرة سنة، وسلم عليه بإمرة المؤمنين، وقد جَهَّزَ إليه الحجاج جيشاً بعد جيش، وهو يستظرهم عليهم ويكسرهم، وتغلب على نواحي فارس وغيرها، ووقائعه مشهورة.

وقيل لأبيه: الفجاءة لآن قدِم على أهله من سفرٍ فجاءه.

ولقطري، وكان من البلاغة:

أقول لها وقد طارت شعاعاً
فإنك لو سألت بقاء يوم
فصبراً في مجال الموت صبراً
ولا ثوب الحياة بشوب عن
سبيل الموت غاية كُل حيٌ
ومَنْ لم يُعْتَبِطْ يَسَامْ ويَهْرَمْ
ومَا للمرءُ خيرٌ في حياةٍ إذا ما عُدَّ من سَقْطِ المتعة
في سنة تسع وسبعين انْدَثَتْ عُنْقه، إذ عَرَثَتْ به فَرْسُه كَمَا تَقَدَّمَ،
وقيل: بل قُتل.

١٠٣ - ن: كثير بن الصلت بن معدي كرب الكندي المدني، أخو زيد.

قدم المدينة في خلافة الصديق، وروى عنه، وعن عمر، وعثمان، وزيد بن ثابت. روى عنه يونس بن جبير، وأبو علقمة مولى ابن عوف. روى أبو عوانة في «مُسنده». من حديث نافع، عن ابن عمر: أنَّ كثير بن الصلت كان اسمه قليلاً، فسماه النبي ﷺ كثيراً.

خالقه سليمان بن بلال، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، فجعل الذي غير اسم كثير بن الصلت عمر رضي الله عنه. وقال ابن سعد^(١): كان له شرفٌ وحالٌ جميلة، وله دارٌ بالمدينة كبيرة بالمضلى.

(١) طبقاته الكبرى / ٥ / ١٤.

وقال أَحْمَدُ الْعِجْلَى^(١) : تَابِعٌ ثَقَةٌ .

وقال غيره: كان كاتبًا لعبدالملك بن مروان على الرسائل^(٢)

١٠٤ - كُرَيْبُ بْنُ أَبْرَهَةِ بْنِ الصَّبَّاحِ بْنِ مَرْثَدٍ، أَبُو رِشْدَيْنِ الْأَصْبَحِيِّ الْمِصْرَيِّ الْأَمِيرِ، أَحَدُ الْأَشْرَافِ.

روى عن أبي الدرداء، وحذيفة، وكتب الأحباء.

قال يزيد بن أبي حبيب: إنَّ عبد العزيز بن مروان قال لكرِيب بن بُرْهَةَ: أشَهَدْتَ خطبة عمر بالجابة؟ قال: حَضَرْتُها وأنا غلام أسمع ولا أدرى ما يقول.

وقال ابنُ يونسٌ: كَرِيْبٌ شَهَدَ فَتْحَ مِصْرَ، وَأَدْرَكَتْ قَصْرَهُ بِالْجِيَّزةِ،
هَذِهِ ذَكَاءُ الْأَعْوَزِ، وَبَنَى عِوَضَهُ قَيْسَارِيَّةً ذَكَاءُ يُبَايِعُ فِيهَا الْبَرَّ، قَالَ: وَوَلِيَ
كَرِيْبَ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ لِعَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ أَمِيرَ مِصْرَ، وَتَوَفَّى سَنَةُ خَمْسِينَ
وَسَعْيِينَ.

وقال أَحْمَدُ الْعِجَلِيُّ^(٣): هُوَ ثَقِيقٌ مِنْ كُبَارِ التَّابِعِينَ .
 قَلْتَ: رَوَى عَنْهُ ثُوبَانَ بْنَ شَهْرَ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ عَطْرَ، وَأَبْوَ سَلِيلَ شَعْبَةَ،
 وَالْهَيْشَمَ بْنَ خَالِدَ التَّجِيْبِيَّ، وَوَفَدَ عَلَى مَعَاوِيَةَ .
 وَعَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشْجَحِ، قَالَ: رَأَيْتُ كُرَيْبَ بْنَ أَبْرَهَةَ يَخْرُجُ
 مِنْ عَنْدِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَيَمْشِي تَحْتَ رَكَابِهِ خَمْسَ مِائَةً مِنْ حَمْيَرَ^(٤) .
 ١٠٥ - كُمِيلٌ بْنُ زِيَادِ النَّخَعَمِيِّ .

شريفٌ مطاعٌ من كبار شيعة عليٍّ رضي الله عنه.
روي عن عثمان، وعليٍّ، وابن مسعود. قتله الحاجاج.
روي عنه أبو إسحاق، وعبد الرحمن بن عائشة، والأعمش، وجماعة.

شقاوه (۱۵۴۳) (۱)

(٢) من تهذيب الكمال / ٢٤ - ١٢٧ - ١٣١

وكانت بعد هذا ترجمة كثير بن مرة، أبي شجرة، طلب المصنف تأخيرها إلى الطبقة الآتية بعد هذه فأخرناها إلى الطبقة التاسعة، الترجمة رقم (١٢٨).

. (١٥٤٩) ثقائة (٣)

(٤) من تاريخ دمشق / ٥٠ - ١١٢ - ١١٧ .

وَتَقْهِيْهُ ابْنُ مَعْيَنٍ^(۱).

١٠٦ - لِيلِيُّ الْأَخْيَلِيَّةُ، الشَّاعِرَةُ الْمَشْهُورَةُ.

كانت من أشعر النساء، لا يقدّم عليها في الشعر غير المحسناء.
وقيل: إِنَّ التَّابِغَةَ الْجَعْدِيَّةَ هِجَاجَهَا فَقَالَ:

وَكَيْفَ أَهَاجِي شَاعِرًا رُمْحُهُ اسْتُهْ خَضِيبَ الْبَنَانِ لَا يَرَالُ مُكَحَّلًا
فَأَنْجَابَتْهُ:

أَعَيْرَتَنِي دَاءُ بَأْمَكَ مَثْلُهُ وَأَئِ حَصَانٌ لَا يُقَالُ لَهَا هَلا
وَدَخَلَتْ عَلَى عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ مَرْوَانَ وَقَدْ أَسْتَهَتْ، فَقَالَ لَهَا: مَا رَأَيْتَ تَوْبَةَ
مِنْكَ حَتَّى عَشَقَكَ؟ قَالَتْ: مَا رَأَيْتَ النَّاسُ مِنْكَ حَتَّى جَعَلُوكَ خَلِيفَةً، فَضَحَّكَ
وَأَعْجَبَهُ . وَيَقَالُ: إِنَّهُ قَالَ لَهَا: هَلْ كَانَ بَيْنَكُمَا سُوءٌ قَطُّ؟ قَالَتْ: لَا وَالَّذِي
ذَهَبَ بِنَفْسِهِ، إِلَّا أَنَّهُ غَمَرَ يَدِي مَرَّةً.

وَقَالَ أَبُو الْحَسْنِ الْمَدَائِنِيُّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ مُولَى لِعْبَنْسَةَ بْنِ سَعِيدِ
ابْنِ الْعَاصِ، قَالَ: دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى الْحَجَّاجِ، فَأَدْخَلْتُ إِلَيْهِ امْرَأَةً، فَطَأَطَاطَ
رَأْسَهُ، فَجَلَسَتْ بَيْنِ يَدِيهِ فَإِذَا امْرَأَةٌ قَدْ أَسْتَهَتْ، حَسَنَةُ الْخَلْقِ، وَمَعَهَا جَارِيَاتٍ
لَهَا، فَإِذَا هِيَ لِيلِيُّ الْأَخْيَلِيَّةُ، فَقَالَ: يَا لِيلِيُّ، مَا أَتَيْتَ بِكَ؟ قَالَتْ: إِخْلَافُ
الْجُجُومِ، وَقِلَّةُ الْغَيْوَمِ، وَكَلَّبُ الْبَرْدِ، وَشَدَّةُ الْجَهْدِ، وَكَنْتُ لَنَا بَعْدَ اللَّهِ الرَّفِدُ،
وَالنَّاسُ مُسْتَقْبُلُونَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ يَرْجُونَ، وَإِنِّي قَدْ قُلْتُ فِي الْأَمْرِ قَوْلًا . قَالَ:
هَاتِي، فَأَنْشَأْتَ تَقُولُ:

أَحَجَّاجُ لَا يُفْلِلْ سَلَاحُكَ إِنَّمَا إِلَيْكَ مَنِيَا بَكَفَ اللَّهِ حِيثُ يَرَاهَا
إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَّبَعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بَهَا غَلَامٌ إِذَا هَرَّ الْقَنَاءُ بَقَاهَا
إِذَا سَمِعَ الْحَجَّاجُ رِزْءَ كَتِيَّةٍ أَعَدَّ لَهَا قَبْلَ النَّبْرُولِ قَرَاهَا
ثُمَّ ذَكَرَ بَاقِي الْقِصَّةِ بَطُولَهَا وَأَنَّ الْحَجَّاجَ وَصَلَّهَا بِمِئَةِ نَاقَةٍ، وَقَالَ
لِجَلْسَائِهِ: هَذِهِ لِيلِيُّ الْأَخْيَلِيَّةُ الَّتِي مَاتَتْ تَوْبَةَ الْخَفَاجِيِّ مِنْ حَبَّهَا، أَنْشَدَنَا
بعضَ مَا قَالَ فِيهِ، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ فِيَ:

(۱) سَعِيدَهُ الْمَصْنُفُ تَرَجَّمَهُ بِتَفْصِيلٍ فِي الطَّبِيقَةِ الْأَتِيَّةِ (الْتَّرْجِمَةُ ۱۳۰) فَرَاجَعَهَا هُنَاكَ.

وهل تَبْكِينَ لِيلَى إِذَا مِتُّ قَبْلَهَا وَقَامَ عَلَى قَبْرِي النِّسَاءُ التَّوَائِحُ
كَمَا لو أَصَابَ الْمَوْتُ لَيْلَى بَكِيْتُهَا وَجَادَ لَهَا دَمْعٌ مِنَ الْعَيْنِ سَافِحٌ
وَأَعْبَطَ مِنْ لِيلَى بِمَا لَا أَنْالَهُ أَلَا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحٌ
وَلَوْ أَنَّ لِيلَى الْأَخْلَيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحٌ
سَلَّمَتْ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَّا إِلَيْهَا صَدَّى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحٌ
قال الحجاج: فهل رأيك منه شيء؟ قالت: لا والذى أسؤاله أن
يُصلِحَكَ، غير أنه قال لي مرأة، ظنت أنَّه قد خضع لأمر، فأنيشت أقول:
وذى حاجة قلنا له لا تَبْخُرْ بها فليس إليها ما حَيَّتْ سِيلُ
لنا صاحب لا ينبغي أن نَخُونَه وأنت لآخر فارع وخليل

١٠٧ - دَتْ قَ: لِمَارَةُ بْنُ زَيْلَارَ، أَبُو لَبِيدِ الْجَهْضَمِيِّ الْبَصْرِيِّ.

روى عن عمر، وعليّ، وأبي موسى الأشعريّ، وغيرهم. وعنده الربيع
بن سليم، والربيع بن الخريت، ويعلّى بن حكيم، ومطر بن حمران،
وطالب بن السميديع. ووفد على يزيد.

قال ابن سعد^(١): سمع من عليّ وله أحاديث صالحة، وكان ثقةً.

وقال أحمد: أَبُو لَبِيدِ صَالِحِ الْحَدِيثِ^(٢).

سَيِّعَادُ^(٣).

١٠٨ - عَ: مَالِكُ بْنُ أَبِي عَامِرِ الْأَصْبَحِيِّ الْمَدْنِيِّ، جَدُّ مَالِكٍ بْنِ أَنْسٍ.
روى عن عمر، وعثمان، وطلحة بن عبد الله، وعائشة، وأبي هريرة،
وكعب الخبر. روى عنه ابناه؛ أنس وأبو سهيل نافع، وسالم أبو النضر،
ومحمد بن إبراهيم الشيمي، وسليمان بن يسار، وغيرهم.

وكان ثقةً فاضلاً، توفي سنة أربع وسبعين^(٤).

١٠٩ - مَالِكُ بْنِ مَسْمَعَ، أَبُو غَسَانِ الرَّبَاعِيِّ الْبَصْرِيِّ.

كان سيد ربيعة في زمانه، وكان رئيساً حليماً، يذكر في نظراء الأحنف

(١) طبقاته الكبرى / ٧ ٢١٣.

(٢) من تهذيب الكمال / ٢٤ ٢٥٠ - ٢٥١.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) من تهذيب الكمال / ٢٧ ١٤٨ - ١٥٠.

ابن قَيْسَ فِي الشَّرَفِ. وُلِدَ فِي حِيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَهُ وِفَادَةٌ عَلَى مَعَاوِيَةَ.

قَالَ خَلِيفَةً: ماتَ سَنَةً ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ^(١).

١١٠ - د: مُحَمَّدُ بْنُ إِيَّاسَ بْنُ الْبَكَّيرِ.

عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو. وَعَنْهُ أَبُو سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَنَافِعَ مُولَى أَبْنِ عُمَرَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ ثَوْبَانَ، وَغَيْرُهُمْ^(٢).

١١١ - ت ن ق: مُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبٍ بْنِ الْحَارِثِ الْقُرَشِيِّ الْجُمَحِيُّ، أَخُو الْحَارِثِ بْنِ حَاطِبٍ.

لَهُ صُحْبَةٌ وَحَدِيثَانِ، وَاحِدٌ فِي الْضَّرْبِ بِالدُّفْ في النَّكَاحِ^(٣). وَرُوِيَ عَنْ عَلَيٍّ أَيْضًا. رُوِيَ عَنْهُ بَنُوْهُ: الْحَارِثُ وَعُمَرُ وَإِبْرَاهِيمُ، وَحَفِيدُهُ عُثْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَسَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّهْرَئِيُّ، وَسِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، وَأَبُو بَلْجَعْنَى يَحْيَى بْنُ سَلَيْمَانَ. وَهُوَ رَضِيعُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

وَقِيلَ: هُوَ أَوْلُ مَنْ سُمِّيَ فِي الإِسْلَامِ مُحَمَّدًا. وُلِدَ بِمَكَّةَ، وَقِيلَ: وُلِدَ بِالْحَبَشَةِ. وَفِي الصَّحَابَةِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ كَبِيرٌ مَشْهُورٌ لِكُنْهِهِ سُمِّيَ مُحَمَّدًا قَبْلَ الإِسْلَامِ. تَوَفَّى ابْنُ حَاطِبٍ هَذَا فِي سَنَةِ أَرْبِعَ وَسَبْعِينَ^(٤).

١١٢ - مَسْرُوحُ بْنُ سَنَدِ الرَّجَدِيُّ، مُولَى رَوْحَ بْنِ زِبْنَاعَ، كُنْيَتُهُ أَبُو الْأَسْوَدِ.

قَدِيمٌ مَصْرَّ بَعْدَ فَتْحِهَا بِكِتَابٍ مِنْ عُمَرٍ. رُوِيَ عَنْهُ مَرْئَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيُّ، وَرَبِيعَةُ بْنُ الْقِيطِ. وَهُوَ قَلِيلُ الْحَدِيثِ.

(١) قول خليفة هذا نقله المؤلف من تاريخ دمشق ٤٩٩ / ٥٦ الذي يستعمل روایة موسى ابن سهل بهذا التاريخ. أما روایة بقی بن مخلد التي نشرها صدیقنا العمری فليس فيها ذکر وفاته في هذه السنة، بل فيها قتله مع أخيه عبدالملك سنة ١٠٢ هـ (تاریخه ٣٢٦).

وقد نقلها ابن عساکر أيضًا من روایة موسی، لكن ترجح عنده وفاته سنة ٧٣ أو ٧٤.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٤ / ٥٠٥ - ٥٠٧.

(٣) انظر الترمذی (١٠٨٨) وتعليقنا عليه. أما الحديث الآخر فقد رواه عن أمه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه رقاد حين احترقت يده. أخرجه أحمد ٤١٨ و٤٤ و٢٥٩، والنسائي في اليوم والليلة (١٠٢٤) و(١٠٢٥) و(١٠٢٦).

(٤) ينظر تهذيب الكمال ٢٥ / ٣٤ - ٣٧.

١١٣ - مُضَعْبُ بن الزُّبِيرِ بن العَوَامِ بن خُوَيْلِدِ بن أَسْدِ، أَبُو عِيسَى، وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْشَيُّ الْأَسْدِيُّ الْمَدْنِيُّ.

حَكَىٰ عَنْ أَبِيهِ رُوِيَّ عَنْهُ الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ، وَوَفَدَ عَلَىٰ مَعَاوِيَةَ، وَاسْتَعْمَلَهُ أَخْوَهُ عَلَىٰ الْبَصْرَةِ، وَقُتِلَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَ، ثُمَّ عَزَّلَهُ أَخْوَهُ، وَاسْتَعْمَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَىٰ الْعَرَاقِ، فَأَقَامَ بِهَا يُقاوِمُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ وَيُحَارِبُهُ إِلَىٰ أَنْ قُتِلَ.

وَأَمْمَهُ الرَّبَابُ بْنُ أَنَيْفَ الْكَلْبِيُّ، وَكَانَ يُسَمَّى آنِيَ النَّحْلُ مِنْ كَرَمِهِ وَجُودِهِ. وَفِيهِ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسَ الرِّقَيَاتِ:

إِنَّمَا مُضَعْبٌ شَهَابٌ مِنَ الدِّينِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلْمَاءُ
مُلْكُهُ مُلْكٌ عَزَّةٌ لِيُسَمِّيَ فِيهِ
يَقْيَيُ اللَّهُ فِي الْأَمْرِ وَقَدْ أَفَلَحَ مِنْ كَانَ هَمَّهُ الْأَتْقَاءُ
وَفِيهِ يَقُولُ أَيْضًا:

لَوْلَا إِلَهٌ وَلَوْلَا مُضَعْبٌ لَكُمْ
أَنْتُ الَّذِي جَئْنَا وَالَّذِينَ مُخْتَلِّسُونَ
فَفَرَّاجَ اللَّهُ عَمِيَاهَا وَأَنْقَذَنَا
مُقْلَصُ بَنِجَادِ السَّيْفِ فَضَلَّهُ
فِي حِكْمَ لِقْمَانَ يَهْدِي مَعَ تَقْيِيَتِهِ^(١)
وَبَيْتِهِ الشَّرْفُ الْأَعْلَى سَوَابِقُهَا^(٢)
قَالَ مُضَعْبُ الرَّبَّرَيِّيُّ: وَمُضَعْبٌ يُكْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ
اسْمَهُ عَبْدُ اللَّهِ.

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ: مَا رَأَيْتُ أَمِيرًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ مُضَعْبٍ.
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: مَا رَأَيْتُ أَمِيرًا قَطُّ عَلَىٰ مُنْبِرٍ
أَحْسَنَ مِنْ مُضَعْبٍ.

وَقَالَ الْمَدَنِيُّ: كَانَ مُضَعْبٌ يُحْسَدُ عَلَىِ الْجَمَالِ، فَنَظَرَ يَوْمًا وَهُوَ

(١) فِي أَ: «تَقْيِيَتِهِ»، وَمَا هُنَا مِنْ النَّسْخِ الْأُخْرَى وَتَارِيخِ دِمْشِقٍ / ٥٨ / ٢١٣.

(٢) فِي ق١ وَد١: «سَوَابِقُهَا»، وَمَا هُنَا مِنْ النَّسْخِ وَتَارِيخِ دِمْشِقٍ.

يُخطب إلى أبي خيران الحِمَّاني، فصرف وجهه عنه، ثُمَّ دخل ابن جَوْدان الجَهْضُمي، فسكت وجلس، ودخل الحَسَن فنزل عن المنبر.

وقال عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، قال: اجتمع في الحِجَر عبد الله ومُصْعَب وعُرْوَة بْن الرَّبِّير، وعبد الله بن عمر، فقالوا: تمنوا، فقال عبد الله بن الرَّبِّير: أَمَّا أنا فأتمنى الْخِلَافَة، وقال عُرْوَة: أَمَّا أنا فأتمنى أَن يُؤْخَذَ عَنِي الْعِلْم، وقال مُصْعَب: أَمَّا أنا فأتمنى إِمْرَةِ الْعَرَاق، والجمع بين عائشة بنت طلحة وسُكِّينة بنت الْحُسَين، وقال ابن عمر: أَمَّا أنا فأتمنى الْمَغْفِرَة، فتالوا ما تمنوا، ولعلَّ ابنَ عُمَرَ قد غَيْرَه.

قال خليفة: في سنة تسع وستين جمع ابن الرَّبِّير العَرَاق لأخيه مُصْعَب^(١).

وقال محمد بن عبد العزيز الرَّهْرِيُّ، عن أبيه، قال: ما رأيَتِ الْمُلْكَ بأحد قَطُّ أَلِيقَ منه بِمُصْعَبِ بْنِ الرَّبِّير.

وقال عليُّ بن زيد بن جُدْعَان، قال: بلغَ مُصْعَبًا عن عريف الْأَنْصَار شَيْءٌ فَهُمَّ بِهِ، فدخل عليه أَنَّسُ بْنُ مَالِكَ فقال: سمعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «اسْتَوْصُوا بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا، اقْبِلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَازُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ»، فَأَلْقَى مُصْعَبَ نَفْسَهُ عَنِ السرير، وأَلْزَقَ حَدَّهُ بِالْبَسَاطِ، وقال: أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ يَعْلَمُ عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ، وتركه. رواه الإمام أحمد^(٢).

وقال مُصْعَبُ بن عبد الله: أهديت لمُصْعَبَ نخلةً من ذَهَبِ عثَاكُلُها^(٣). من صنوف الجوهر، فقومت بِألفِ دينار، وكانت من متاع الفرس، فدفعها إلى عبد الله بن أبي فروة.

وقال أبو عاصم النبيل: كان ابن الرَّبِّير إذا كتب للرَّجُل بِجَائِزَةِ أَلْف درهم جعلها مصعب مئةَ ألف.

(١) نقله من تاريخ دمشق الذي ينقل من رواية موسى بن سهل.

(٢) مستند ٣/٢٤٠، والحديث صحيح، وهذا الإسناد ضعيف لضعف علي بن زيد، وأخرجه البخاري ٥/٤٣، ومسلم ٧/١٧٤ وغيرهما من طريق قتادة عن أنس، وانظر تحريرجه في تعليقنا على الترمذى (٣٩٠٧).

(٣) عثاكل: جمع عثكال، وهو العنق.

وسائل سالم بن عبد الله: أي ابني الرَّبِير أشجع؟ قال: كلاهما جاء الموت وهو ينظر إليه.

وعن الكلبي، قال: قال عبد الملك يوماً لجُلَسائه: من أشجع العرب؟ قيل: شَيْبٌ، قَطْرِيٌّ، فُلانٌ، فُلانٌ، فقال: إنَّ أشجع العرب لَرَجُلٌ ولدي العِراقَيْنِ خمسَ سِنِينَ، فأصابَ أَلْفَ أَلْفَ، وأَلْفَ أَلْفَ، وأَلْفَ أَلْفَ، وتزوج شُكْرِيَّةَ بنتَ الْحُسْنَى، وعائشَةَ بنتَ طَلْحَةَ، وأمَّةَ الْحَمِيدَ بنتَ عبدِ اللهِ بْنَ عَامِرَ ابنَ كُرَيْزَةَ، وأُمَّةَ رَبَابُ بنتِ أَنْيَقَ الْكَلَبِيِّ، وأُعْطِيَ الْأَمَانَ، فَأَبْيَى وَمَشَى بِسِيفِهِ حَتَّى ماتَ، ذاكَ مُضَعَّبُ بْنُ الرَّبِيرِ.

وروى أبو بكر بن عياش، عن عبد الملك بن عمير، قال: دخلتُ القصر بالكوفة، فإذا رأسُ الْحُسْنَى بين يدي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، ثُمَّ دخلتُ القصر بالكوفة، فإذا رأسُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ المُخْتَارِ، ثُمَّ دخلتُ القصر، فإذا رأسُ المختار بين يدي مُضَعَّبُ بْنُ الرَّبِيرِ، ثُمَّ دخلتُ بعدهُ، فرأيتُ رأسَ مُضَعَّبَ بين يدي عبد الملك بن مروان.

وعن عامر بن عبد الله بن الرَّبِيرِ، قال: قُتِلَ مُضَعَّبُ يوم الخميس، النصف من جُمادى الأولى سنة اثنين وسبعين، وقال غيره: قُتِلَ وله أربعون سنة.

ولابن قيس الرُّفَيقَاتِ يَرْثِيهِ:
إِنَّ الرَّزِيَّةَ يَوْمَ مَسَّ
بِابِنِ الْحَوَارِيِّ الَّذِي
غَدَرَتْ بِهِ مُضَرُّ الْعَرَا
فَأَصَبَّ وَتَرُكَ يَا رَبِّي
يَا لَهْفَ لَوْ كَانَتْ لَهُ
بِالْدَّيْرِ يَوْمَ الدَّيْرِ شِيعَةَ
أَهْلِ الْعَرَاقِ بَنْتَوْ^(١) الْكَيْعَةَ
لَوْ جَدْتُمُوهُ حِينَ يَح-

(١) في د: «بني»، خطأ.

(٢) من تاريخ دمشق ٥٨ / ٢١٠ - ٢٦٨.

١١٤ - مَعْبُدُ بْنُ خَالِدِ الْجُهْنَيِّ، أَبُو زُرْعَةَ.

لَهُ صُحْبَةٌ وَرَوَايَةٌ، كَانَ صَاحِبَ لَوَاءِ جُهَيْنَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَكَانَ أَلْزَمَهُمْ لِلْبَادِيَةِ. أَخَذَ عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ أَيْضًا. رُوِيَ عَنْهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَغَيْرَهُ.

وَلَا رَوَايَةٌ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ الْكُتُبِ السَّتَّةِ. وَعَاشَ ثَمَانِيَنِ سَنَةً. تُوْفِيَ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَسَبْعينَ^(١).

فَأَمَّا مَعْبُدُ الْجُهْنَيِّ صَاحِبُ الْقَدَرِ فَسِيَّاتِيُّ.

١١٥ - م٤ : مَعْدَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ الشَّامِيِّ.

قَالَ ابْنُ مَعْنَى^(٢) : أَهْلُ الشَّامِ يَقُولُونَ : مَعْدَانُ بْنُ طَلْحَةَ، وَهُمْ أَئْبَتُ فِيهِ.

وَتَقَهُ أَحْمَدُ الْعَجْلَيُّ^(٣) وَغَيْرُهُ.

رُوِيَ عَنْ عُمَرَ، وَأَبِي الدَّرَدَاءِ، وَثَوْبَانَ. رُوِيَ عَنْهُ الْوَلِيدَ بْنَ هَشَامَ الْمُعَيْطِيَّ، وَالسَّائِبَ بْنَ حُبَيْشَ الْكَلَاعِيَّ، وَسَالِمَ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ، وَيَعْيَشَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَغَيْرَهُمْ.

وَذَكْرُهُ أَبُو زُرْعَةَ^(٤) فِي الطَّبَقَةِ الَّتِي تَلَى الصَّحَابَةَ^(٥).

١١٦ - الْمُنْذَرُ بْنُ الْجَارُودِ الْعَبْدِيِّ.

مِنْ وِجُوهِ أَهْلِ الْبَصَرَةِ، وَلِيَ إِمْرَةَ إِصْطَخْرَ لَعْلَىٰ، وَوَفَدَ عَلَى مَعاوِيَةَ، ثُمَّ وَلِيَ السَّنْدَ منْ قَبْلِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ.

يُقَالُ : إِنَّهُ قُتِلَ فِي زَمْنِ الْحَجَاجِ.

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَدِمَ الْجَارُودُ بْنُ عَمْرُو بْنَ حَنْشَ العَبْدِيِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ نَصْرَانِيًّا.

وَقَالَ غَيْرُهُ : لِلْجَارُودِ صُحْبَةٌ، وَقُتِلَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ فَارَسٍ. كَنْيَةُ

(١) يَنْظَرُ الْاسْتِيعَابُ ١٤٢٦ / ٣.

(٢) تَارِيخُ الدُّورِيِّ ٥٧٦ / ٢.

(٣) ثُقَاتُهُ (١٧٥٦).

(٤) تَارِيخُهُ ٣٧٠ / ١.

(٥) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٢٥٦ - ٢٥٧ / ٢٨.

المنذر أبو الأشعث، ويقال: أبو عَتَاب^(١).

١١٧ - م ن: ناعمُ بن أَجَيْل الْهَمْدَانِيُّ الْمَصْرِيُّ، مولى أم سَلَمة . سُبِّي في الجاهلية فاشترطَه أم سَلَمة فأعْتَقَه، فروى عنها، وعن عليٍّ، وابن عباس، وعبدالله بن عمْرُو. روى عنه عُيَيْدَ الله بن المغيرة، والأعرج، ويزيد بن أبي حبيب، وأخرون. وكان أحد الفُقهاء بمصر. توفي سنة ثمانين^(٢).

١١٨ - ن: نافع مولى أم سَلَمة أيضًا من الْقُدَّماء، روى عن أم سَلَمة في صحة صوم الجُنُب^(٣) حديثاً تَفَرَّدَ به عنه عبد الرحمن بن الحارث بن هشام^(٤).

١١٩ - د ن ق: نَبِيْط بن شَرِيط الأشجعِيُّ له صُحْبة ورواية، زوجه الشَّيْعَة فُرِيْعة بنت أَسْعَد بْن زُرَارَة، وعاشر دهراً.

روى عنه ابنة سَلَمة، ونَعِيم بْن أَبِي هَنْد، وأبُو مَالِك الأشجعِيُّ سعد ابن طارق^(٥).

١٢٠ - خ د ن ق: التَّرَائُلُ بْن سَبْرَة الْهَلَالِيُّ الْكَوْفِيُّ . روى عن عثمان، وعليٍّ، وابن مسعود. روى عنه الشعبي، والضحاك، ابن مُزاحم، وعبدالملك بن ميسرة، وإسماعيل بن رجاء الربيدي. وثقة أحمد العجلي^(٦) وغيره^(٧).

١٢١ - هَرِيم بْن حَيَّان العَبْدِيُّ الرَّبَعِيُّ، ويقال: الأَزْدِيُّ، البَصْرِيُّ . روى عن عمر. روى عنه الحسن البصري، وغيره. وكان من سادة

(١) من تاريخ دمشق /٦٠ - ٢٨٦ .

(٢) من تهذيب الكمال /٢٩ - ٢٦٨ .

(٣) آخر جه النسائي في الكبرى (٢٩٤٥) و(٢٩٤٦) و(٢٩٤٧) و(٢٩٤٨) .

(٤) من تهذيب الكمال /٢٩ - ٢٩٧ .

(٥) من تهذيب الكمال /٢٩ - ٣١٦ .

(٦) ثقاته (١٨٤٥) .

(٧) من تهذيب الكمال /٢٩ - ٣٣٤ .

العُباد، وَلِيَ بَعْضُ الْحَرَوبِ فِي أَيَّامِ عُمَرٍ وَعُثْمَانَ بِأَرْضِ فَارسِ.

قال ابن سعد^(١): كان عاملاً لعمر، وكان ثقةً له فضل وعبادةً.

وقيل: سُمِّيَ هَرِمًا لِأَنَّهُ بَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ سَتِينَ حَتَّى طَلَعَتِ ثَنِيَّاتُهُ^(٢).

قال أبو عمران الجوني، عن هرم بن حيان أنه قال: إياكم والعالم الفاسق، فبلغ عمر، فكتب إليه وأشفع منها: ما العالم الفاسق؟ فكتب: يا أمير المؤمنين ما أردت إلا الخير، يكون إمام يتكلّم بالعلم، ويعمل بالفُسق، ويُشَبَّهُ على النّاسِ فيَصُلُوا.

قلت: إنما أنكر عليه عمر لأنهم لم يكونوا يُعذّبون العالم إلا من عمل بعلمه.

وروى الوليد بن هشام القحدمي، عن أبيه، عن جده، أن عثمان بن أبي^(٣) العاص وجه هرم بن حيان إلى قلعة فافتتحها عنوة.

وقال الحسن البصري: خرج هرم وعبد الله بن عامر بن كريز، فبينما رواحُلُّهُما ترعى إذ قال هرم: أَيْسَرُكُ أَنَّكَ كنْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ؟ قال: لا والله، لقد رزقني الله الإسلام، وإنني لأرجو من ربّي. فقال هرم: لكتّي والله لو ددتُّ أَنِّي كنْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ، فاكملتني هذه الناقة، ثمّ بعترني، فاتخذتُ جلةً، ولم أكبد الحساب، وينحك يا ابن عامر إنّي أخاف الدّاهية الكبيرة. قال الحسن: كان والله أفقهما وأعلمهما بالله.

وقال قتادة: كان هرم بن حيان يقول: ما أقبل عبد بقلبه إلى الله إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم.

وقال صالح المري: قال هرم: صاحب الكلام على إحدى متزلتين، إن قصر فيه خصم، وإن أغرق فيه أئمّا.

وقال قتادة: قال هرم: ما رأيت كالثّارٍ نَامَ هاربُها، ولا كالجنة نَامَ طالبُها.

(١) طبقاته ٧ / ١٣١.

(٢) هذا كلام لا يسوى سماعه.

(٣) سقط من د.

وقال الحَسَنُ: مات هَرِمْ بْنُ حَيَّانَ فِي يَوْمٍ صَافِئٍ، فَلَمَّا دُفِنَ جَاءَتْ سَحَابَةٌ قَدْرَ قَبْرِهِ فَرَشَّثَهُ ثُمَّ انْصَرَفَتْ.

وقال حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ، وَغَيْرُهُ: قَيلَ لِهِرِمْ: أَلَا تُوصِي؟ قَالَ: قَدْ صَدَقْتِنِي نَفْسِي فِي الْحَيَاةِ وَمَا لِي شَيْءٌ أُوصِي، وَلَكِنِي أُوصِيكُمْ بِخَوَاتِيمِ سُورَةِ النَّحْلِ.

قال ابنُ عَساَكِرٍ: قَدِيمٌ هَرِمْ بْنُ حَيَّانَ دَمْشِقَ فِي طَلْبِ أَوَيْسِ الْقَرَنِيِّ.

١٢٢ - ع: هَمَّامُ بْنُ الْحَارِثِ التَّحْعِيِّ الْكُوفِيُّ.

يَرْوِيُّ عَنْ عَمْرٍ وَعَمَّارٍ، وَالْمَقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، وَحَذِيفَةَ وَجَمَاعَةٍ. رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمِ التَّحْعِيِّ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، وَوَبْرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وَتَقَهُّنَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ.

وقال ابن سعد^(١): تَوْفِيَ زَمْنَ الْحَجَاجِ.

وقال حُصَيْنٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمِ التَّحْعِيِّ: إِنَّ هَمَّامَ بْنَ الْحَارِثِ كَانَ يَدْعُونَ اللَّهُمَّ اشْفِنِي مِنِ النَّوْمِ بِالْيَسِيرِ، وَارْزُقْنِي سَهْرًا فِي طَاعَتِكَ: فَكَانَ لَا يَنْامُ إِلَّا هُنْيَةً وَهُوَ قَاعِدٌ^(٢).

وقال ابن الجَوْزِيُّ: كَانَ النَّاسُ يَتَعَلَّمُونَ مِنْ هَذِهِ وَسَمْتِهِ، وَكَانَ طَوْبِيلُ السَّهْرِ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

١٢٣ - يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ بْنُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةِ الْأَمْوَيِّ.

يَرْوِيُّ عَنْ مَعَاذٍ، رَوَى عَنْهُ سَلَمَةَ بْنَ أَسْمَاءَ، وَوَلِيَّ الْمَدِينَةِ لَابْنِ أَخِيهِ عَبْدَالْمَلِكِ، ثُمَّ وَلِيَّ حِمْصَةَ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، قَالَ: كَانَ يَحْيَى بْنُ الْحَكَمَ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَ فِيهِ حُمُقٌ فَوَقَدَ عَلَى عَبْدَالْمَلِكِ بِلَا إِذْنٍ، فَعَزَّلَهُ.

وَذَكَرَ الْعُتْبِيُّ أَنَّ عَبْدَالْمَلِكَ بْنَ مَرْوَانَ قَالَ: كَيْفَ لَنَا بِمَثْلِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا يَحْيَى بْنُ الْحَكَمَ:

هَيْقَاءُ مُقْبَلَةُ عَجْزَاءُ مُذْبَرَةُ لَقَاءُ غَامِضَةُ الْعَيْنَيْنِ مِعْطَارُ

(١) طبقاته الكبرى / ٦ / ١١٨.

(٢) ينظر تهذيب الكمال / ٣٠ / ٢٩٧ - ٢٩٨.

خَوْدٌ مِنَ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضَ لَمْ يَرَهَا بِسَاحَةِ الدَّارِ لَا بَعْلُّ وَلَا جَارُ
وَعَنْ جُنَادَةِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَيِّهِ، قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الْمُلْكَ بْنَ مَرْوَانَ
حِمْصَ، فَأَمْرَ بِإِسْحَاقَ بْنَ الْأَشْعَثِ، فَقُتِلَ صَبَرًا، فَتَكَلَّمُ أَهْلُ حِمْصَ فَنُودِيَ:
الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، وَصَعْدَةُ الْمِنْبَرِ، وَقَالَ: مَا حَدِيثُ بَلَغَنِي عَنْكُمْ يَا أَهْلَ
الْكُوفَةِ؟ فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنَ ذِي الْكَلَاعِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَسْنَا
بِأَهْلِ الْكُوفَةِ، وَلَكُنَا الَّذِينَ قَاتَلُنَا مَعَكُمْ مُصْبَبُ بْنُ الرِّبَّرِ، وَأَنْتَ تَقُولُ
يُوْمَئِذٍ: وَاللَّهِ يَا أَهْلَ حِمْصَ لَا وَاسِيْنَكُمْ وَلَوْ بِمَا تَرَكَ مَرْوَانَ، وَعَلَيْكَ يُوْمَئِذٍ
قِبَائِكَ الْأَصْفَرِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: اعْزِلْ عَنَّا سَفِيهَكَ يَحْيَى بْنَ الْحَكْمَ. فَقَالَ:
ارْحِلْ عَنْ جِوارِ الْقَوْمِ، فَقَدْ سَمِعْتَ مَا قَالَ الْفَائِشِيُّ^(۱).
١٢٤ - يَزِيدُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْجُرَشِيُّ.

أَسْلَمَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدِمَ الشَّامَ، وَسَكَنَ بِقَرْيَةِ زَبِدَيْنِ مِنَ
الْغُوْطَةِ، وَلَهُ دَارٌ بِدَاخْلِ بَابِ شَرْقِيِّ.

قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ يُونِيسِ بْنِ مَيْسِرَةَ، قَالَ: قَلْتُ لِيَزِيدَ بْنَ
الْأَسْوَدِ: يَا أَبَا الْأَسْوَدِ، كَمْ أَتَى عَلَيْكَ؟ قَالَ: أَدْرَكْتُ الْعَزَى تُعْبَدُ فِي قَرْيَةِ
قَوْمِيِّ.

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرُو، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ،
رَجُلٌ تَابِعِيٌّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ، أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمِهِ: اكْتُبُونِي فِي الْغُزوَةِ،
قَالُوا: قَدْ كَبَرْتَ. قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، اكْتُبُونِي، فَأَيْنَ سَوَادِي فِي الْمُسْلِمِينَ؟
قَالُوا: أَمَّا إِذْ فَعَلْتَ، فَأَفْطَرْتَ وَتَقَوَّلْتَ عَلَى الْعَدُوِّ، قَالَ: مَا كُنْتُ أَرَانِي أَبْقِيَ حَتَّى
أَعَاتَبَ فِي نَفْسِيِّ، وَاللَّهُ لَا أُشْبِعُهَا مِنَ الطَّعَامِ، وَلَا أُوْطِئُهَا مِنْ مَنَامِ حَتَّى
تَلْحُقَ بِالَّذِي خَلَقَهَا.

وَقَالَ أَبُو الْيَمَانِ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ، عَنْ سُلَيْمَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ السَّمَاءَ
فَحَحَطَتْ، فَخَرَجَ مَعَاوِيَةُ وَأَهْلُ دَمْشَقَ يَسْتَسْقِيُونَ، فَلَمَّا قَدِمَ مَعَاوِيَةُ عَلَى الْمِنْبَرِ
قَالَ: أَيْنَ يَزِيدَ بْنَ الْأَسْوَدِ الْجُرَشِيُّ؟ فَنَادَاهُ النَّاسُ، فَأَقْبَلَ يَتَخَطَّلُ النَّاسَ،
فَأَمْرَهُ مَعَاوِيَةَ فَصَعَدَ الْمِنْبَرَ فَقَعَدَ عَنْدَ رَجْلِهِ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَشْفِعُ
إِلَيْكَ بِحَرْبِنَا وَافْضَلَنَا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ الْيَوْمَ بِيَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ، يَا

(۱) مِنْ تَارِيخِ دَمْشَقِ ۶۴-۱۱۹، وَالْفَائِشِيُّ: نَسْبَةُ إِلَيْهِ فَائِشٌ بَطْنُ مِنْ هَمْدَانَ.

يزيد ارفع يديك إلى الله، فرفع يزيد يديه، ورفع الناس، فما كان بأوشك أن ثارت سحابة كأنها ترنس، وهب لها ريح فسقينا حتى كاد الناس أن لا يصلوا منازلهم.

وقال سعيد بن عبدالعزيز، ويحيى بن أبي عمرو السيباني وغيرهما: إن الضحاك بن قيس استسقى بيزيد بن الأسود، مما برحوا حتى سقوا.

وقال سعيد بن عبدالعزيز: إن عبد الملك لما خرج مصعب بن الربر رحل معه يزيد بن الأسود، فلما التقوا قال: اللهم أحجز بين هذين الجبلين، وول الأمر أحبهما إليك، فظفر عبد الملك.

روى الحسن بن محمد بن بكار، عن أبي بكر عبد الله بن يزيد القمرسي، قال: حدثني بعض المشيحة؛ أن يزيد بن الأسود الجرمي كان يسير هو ورجل في أرض الروم، فسمع مُنادي يقول: يا يزيد إنك لمن المقربين، وإن صاحبك لمن العابدين، وما نحن بكافذين.

قال علي بن الحسن بن عساكر الحافظ^(١): بلغني أن يزيد بن الأسود كان يصلّي العشاء الآخرة بمسجد دمشق، ويخرج إلى زيدين، فتُضيء إيهامه اليمني، فلا يزال يمشي في ضوئها حتى يبلغ زيدين.

قلت: وقد حضره وائلة بن الأشعع عند الموت.

١٢٥- ع: يزيد بن شريك التميمي الكوفي، من قيم الباب لا يهم قريش.

روى عن عمر، وعلي، وأبي ذر، وحديفة. روى عنه ابنه إبراهيم التميمي، وإبراهيم السجعي، والحكم بن عتبة، وغيرهم. ونephew يحيى بن معين.

محمد بن جحادة: عن سليمان، عن إبراهيم التميمي، قال: كان على أبي قميص من قطن، فقلت: يا أبا، لو ليست! فقال: لقد قدّمت البصرة، فأصببت آلافاً فما اكترثت بها فرحاً، ولا حدثت نفسي بالكُره أيضاً، ولو ددت أن كل لقمة طيبة أكلتها في فم أغض الناس إلى، إنّي سمعت أبا الدرداء يقول: إنّذا الدرهمين يوم القيمة أشد حساباً من ذي الدرهم.

(١) تاريخ دمشق ٦٥ / ١٠٧، ومنه أخذ الترجمة.

سُفيان الثَّوْرِيُّ، عن هَمَّامَ، قَالَ: لَمَا قَصَّ إِبْرَاهِيمَ الشَّيْمِيُّ أَخْرَجَهُ أَبُوهُ
رَحِمَهُ اللَّهُ (١).

١٢٦ - دَتَ نَ: يَزِيدُ بْنُ عَمِيرَةِ الرُّبَيْدِيِّ، وَيُقَالُ: الْكِنْدِيُّ، وَيُقَالُ:
السَّكْسَكِيُّ الْحِمْصِيُّ.

رَوِيَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَمُعاذَ بْنَ جَبَلَ، وَغَيْرِهِمْ. رَوِيَ عَنْهُ أَبُو
إِدْرِيسِ الْخَوْلَانِيِّ، وَشَهْرُ بْنَ حَوْشَبَ، وَأَبُو قِلَّاَةِ الْجَرَمِيِّ، وَعَطِيَّةَ بْنَ قَيْسَ،
وَغَيْرِهِمْ. وَهُوَ قَلِيلُ الْحَدِيثِ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عِبْدِ اللَّهِ الْعِجْلَيُّ (٢): شَامِيٌّ ثَقَةٌ مِنْ كُبَارِ التَّابِعِينَ.
وَقَالَ أَبُو مُسْهِرٍ: أَكْبَرُ أَصْحَابِ مُعاذِ مَالِكَ بْنِ يُخَامِرٍ؛ وَكَانَ رَأْسَ
الْقَوْمِ يَزِيدُ بْنُ عَمِيرَةِ الرُّبَيْدِيِّ (٣).

١٢٧ - عَ: أَبُو إِدْرِيسِ الْخَوْلَانِيِّ، اسْمُهُ عَائِدُ اللَّهِ بْنُ عِبْدِ اللَّهِ، فَقِيهٌ
أَهْلُ دِمْشَقَ، وَقَاضِي دِمْشَقٍ. وَقِيلَ: اسْمُهُ عَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ بْنُ عَائِدِ اللَّهِ
بْنِ عِبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ.

وُلِدَ فِي حِيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ، وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَأَبِي الدَّرَدَاءِ،
وَحُذَيْفَةَ، وَعُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، وَأَبِي مُوسَى، وَالْمُغِيْرَةَ بْنَ شَعْبَةَ، وَأَبِي
هَرِيْرَةَ، وَعُقْبَةَ بْنَ عَامِرَ، وَعَوْفَ بْنَ مَالِكَ، وَشَدَّادَ بْنَ أَوْسَ، وَابْنَ عَبَّاسَ،
وَأَبِي مُسْلِمِ الْخَوْلَانِيِّ، وَجَمَاعَةَ رَوِيَ عَنْهُ مَكْحُولٍ، وَأَبُو سَلَامَ الْأَسْوَدَ،
وَأَبُو قِلَّاَةِ الْجَرَمِيِّ، وَالرَّهْرِيُّ، وَرَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، وَيَحِيَّى بْنِ يَحِيَّى الْعَسَانِيُّ،
وَأَبُو حَازِمَ الْأَعْرَجَ، وَيُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ، وَآخَرُونَ كَثِيرُونَ.

قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ سَالِمَ الدَّمْشِقِيُّ، وَهُوَ ثَقَةٌ: سَمِعْتُ أَبا إِدْرِيسَ
الْخَوْلَانِيَّ قَالَ: لَمْ أَنْسَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودَ قَائِمًا عَلَى دَرَجِ كَنِيسَةِ دِمْشَقٍ
يَحْدَثُنَا بِالْأَحَادِيثِ.

قَالَ أَبُو زُرْعَةِ الدَّمْشِقِيِّ: قَلْتُ لِدُخِيمٍ: أَيُّ الرَّجُلَيْنِ عِنْدَكَ أَعْلَمُ؟

(١) يَنْظَرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ / ٣٢ - ١٦٠ - ١٦١.

(٢) ثَقَاتَهُ (٢٠٢٩).

(٣) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ / ٣٢ - ٢١٧ - ٢٢١.

جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ أَوْ أَبُو إِدْرِيسِ الْخَوَلَانِيُّ؟ قَالَ: أَبُو إِدْرِيسٍ عَنْدِي الْمُقْدَمُ، وَرُفِعَ مِنْ شَأنِ جُبَيْرٍ لِإِسْنَادِهِ وَأَحَادِيثِهِ.

وَقَالَ الرُّهْرِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسُ، وَكَانَ مِنْ فَقَهَاءِ أَهْلِ الشَّامِ.

وَقَالَ مَكْحُولٌ: مَا رَأَيْتُ مُثْلَ أَبِي إِدْرِيسِ الْخَوَلَانِيِّ.

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: كَانَ أَبُو إِدْرِيسُ عَالَمَ الشَّامَ بَعْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شُعْبَى بْنِ شَابُورَ: أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبِيْدَةُ: أَنَّهُ رَأَى أَبَا إِدْرِيسَ فِي زَمْنِ عَبْدِ الْمُلْكِ، وَإِنَّ حِلْقَ الْمَسْجَدِ بِدِمْشَقِ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، يَدْرِسُونَ جَمِيعًا، وَأَبُو إِدْرِيسَ جَالِسٌ إِلَى بَعْضِ الْعُمُدِ، فَكُلَّمَا مَرَّتْ حَلْقَةٌ بِآيَةِ سَجْدَةٍ بَعْثَوْا إِلَيْهِ يَقْرَأُ بَهَا، فَأَنْصَتُوهُ لَهُ وَسَجَدَ بِهِمْ، وَسَجَدُوا جَمِيعًا بِسَجْدَوْهُ، وَرَبِّمَا سَجَدَ بِهِمْ اثْتَيْ عَشَرَةَ سَجْدَةً، حَتَّى إِذَا فَرَغُوا مِنْ قِرَاءَتِهِمْ قَامَ أَبُو إِدْرِيسَ يَقْصُصُ. ثُمَّ قَدَّمَ الْفَصَصَ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنُ أَبِي مَالِكَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى أَبِي إِدْرِيسِ الْخَوَلَانِيِّ فَيَحْدِثُنَا، فَحَدَّثَ يَوْمًا بِغَزَّةَ حَتَّى اسْتَوْعَبَهَا، فَقَالَ رَجُلٌ: أَحَضَرْتَ هَذِهِ الْغَزَّةَ؟ قَالَ: لَا، فَقَالَ: قَدْ حَضَرْتَهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَأَنْتَ أَحْفَظُ لَهَا مِنِّي.

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: عَزَلَ عَبْدَ الْمُلْكَ بِلَالًا عَنِ الْقَضَاءِ وَوَلََّ أَبَا إِدْرِيسَ.

وَقَالَ الْوَلِيدُ، عَنْ أَبْنَى جَابِرٍ: إِنَّ عَبْدَ الْمُلْكَ عَزَلَ أَبَا إِدْرِيسَ عَنِ الْفَصَصِ وَأَفْرَأَهُ عَلَى الْقَضَاءِ، فَقَالَ: عَزَلْتُمُونِي عَنِ الرَّغْبَى، وَتَرَكْتُمُونِي فِي رَهْبَى.

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(۱): سَمِاعُ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْدَنَا مِنْ مُعاذِ صَحِيحٌ.

قال خليفة^(۲): توفي سنة ثمانين^(۳).

(۱) الاستيعاب / ۴ - ۱۵۹۴.

(۲) تاريخه . ۲۸۰.

(۳) ينظر تاريخ دمشق ۲۶ / ۱۳۷ - ۱۶۹، وتهذيب الكمال ۱۴ / ۸۸ - ۹۳.

وكانت بعد هذا ترجمة أبي بحرية التراجمي، طلب المؤلف تأخيرها إلى الصفحة التاسعة فأخرناها، وهي هناك برقم (۱۷۴).

١٢٨ - م ت ن ق : أبو تميم الجيشهاني^١ ، اسمه عبد الله بن مالك بن أبي الأسمح المصري^٢ ، أخو سيف .

وُلِدَ فِي حِيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ زَمْنَ عُمَرَ ، وَعَلَيْهِ ، وَأَبِيهِ ذَرٌّ ، وَقَرَا الْقُرْآنَ عَلَى مُعاذَ بْنِ جَبَلَ . رُوِيَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ هُبَيْرَةَ ، وَكَعْبُ بْنَ عَلْقَمَةَ ، وَمَرْثَدُ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيَّ ، وَبَكْرُ بْنَ سَوَادَةَ ، وَغَيْرُهُمْ .

قال يزيد بن أبي حبيب : كان من عبد أهل مصر .

قلت : توفي في سنة سبع وسبعين ؛ نقله سعيد بن عفیف .

وقال أبو عبد الرحمن المقرئ^٣ : حدثنا ابن لهيعة ، قال : حدثني ابن هبيرة ، قال : سمعت أبي تميم الجيشهاني يقول : أقرأني معاذ بن جبل القرآن حين بعثه النبي ﷺ إلى اليمن .

قلت : وتعلّم معاذ كثيراً من القرآن من ابن مسعود ، قاله الأعمش ، عن إبراهيم النجاشي^٤ ، قال ابن مسعود : جاء معاذ ، فقال لي النبي ﷺ : أفرئته ، فأقرأته ما كان معه ، ثمَّ كنت أنا وهو نختلف إلى رسول الله ﷺ يُفْرِنَا^(١) .

١٢٩ - ع : أبو ثعلبة الحشني^٥ ، اسمه على أشهر ما قيل : جرثوم ابن ناشر .

لَهُ صُحْبَةٌ وَرَوْاْيَةٌ ، وَرُوِيَ أَيْضًا عَنْ أَبِي عَيْدَةَ ، وَمُعاذَ . رُوِيَ عَنْهُ سعيد بن المسيب^٦ ، وجابر بن ففير ، وأبو إدريس الحولاني^٧ ، وأبو رجاء العطاردي^٨ ، ومكحول ، وأبو الزاهري^٩ ، وعمير بن هانىء^{١٠} .

وسكن الشام ، وكان يكون بداريا ، وقيل : إنَّه سكن قرية البلاط وله ذرية بها .

وقال الدارقطني^(٢) وغيره : بايع بيعة الرضوان ، وضرب له رسول الله ﷺ بسهم يوم خيبر ، وأرسله إلى قومه ، فأسلموا .

وقال أحمد في «مسنده»^(٣) : حدثنا عبد الرزاق ، قال : حدثنا معمراً ، عن أئوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي ثعلبة ، قال : أتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فقلت : يا رسول الله اكتب لي بأرض كذا وكذا بالشام ، لم يظهر عليها النبي ﷺ .

(١) تنظر ترجمة أبي تميم في تهذيب الكمال ١٥ / ٥٠٣ - ٥٠٥ .

(٢) المؤتلف ٢ / ٦٨٠ ، ونقل ذلك عن الكلبي .

(٣) مسنده ٤ / ١٩٤ - ١٩٣ .

حينئذٍ، فقال النبي ﷺ: «ألا تسمعون ما يقول هذا؟»؟ فقال أبو ثعلبة: والذى نفسي بيده لظهوره علىها.. قال: فكتب له بها^(١).

وقال عمر بن عبد الواحد الدمشقي، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن إسماعيل بن عبيدة الله، قال: بينما أبو ثعلبة الحشني وكعب جالسين، إذ قال أبو ثعلبة: يا أبا إسحاق، ما من عبد تفرغ ل العبادة الله إلا كفاه الله مَوْنَةُ الدُّنْيَا.. قال: أشيء سمعته من رسول الله ﷺ أم شيء تراه؟ قال: بل شيء أراه.. قال: فإن في كتاب الله المُنْزَل^(٢): من جمع همومه همًا واحدًا، فجعله في طاعة الله، كفاه الله ما أهمه، وكان رزقه على الله، وعمله لنفسه، ومن فرق همومه، فجعل في كل واد همًا، لم يrial الله في أيها هلك.. ثم تحدثا ساعة، فمرّ رجل يختال بين بُرُدَين، فقال أبو ثعلبة: يا أبا إسحاق بشئ التوب ثوب الحُجَّلَاءِ، فقال: أشيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: بل شيء أراه، قال: فإن في كتاب الله المُنْزَل: من ليس ثوب حُجَّلَاءِ لم ينظر الله إليه حتى يضنه عنه، وإن كان يحبه.

وقال خالد بن محمد الوهبي والد أحمد: سمعت أبا الزاهريَّةَ، قال: سمعت أبو ثعلبة يقول: إنني لأرجو أن لا يخنقني الله عزوجل كما أراكم تخنقون عند الموت، قال: فيبينما هو يصلّي في جوف الليل قُبض وهو ساجد.

قال أبو حسان الرَّيادي: توفي سنة خمس وسبعين^(٣)
١٣٠ - ع: أبو جحيفة الشوائي، اسمه وهب بن عبدالله، ويقال له: وهب الخير.

من صغار الصحابة، توفي النبي ﷺ وهو مراهق، وكان صاحب شرطة عليٍّ، وكان إذا خطب علىٌ يقوم تحت منبره. روى عن النبي ﷺ، وعن عليٍّ، والبراء. روى عنه عليٌّ بن الأق默، وسلمة بن كهيل، والحكم ابن عتيبة، وابنه عون بن أبي جحيفة، وإسماعيل بن أبي خالد، وغيرهم. توفي سنة إحدى وسبعين، والأصح أنه توفي سنة أربع وسبعين،

(١) إسناده منقطع، أبو قلابة لم يسمع من أبي ثعلبة.

(٢) يعني بكتاب الله المُنْزَل التوراة.

(٣) ينظر تاريخ دمشق ٦٦ / ٨٤ - ١٠٤، وتهذيب الكمال ٣٣ / ١٦٧ - ١٧٥.

وقيل: إنَّه بقي إلى سنة نَيْفٍ وثمانين (١).
١٣١ - خ د ن: أمُّ خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية
الأموية، اسمها أمَّة.

ولدت لأبيها بالحبشة، ولها صُحبة ورواية حديثين، وتزوجها الرَّبِير
ابن العوَّام فولدت له عَمْراً، وخالفَهَا. روى عنها سعيد بن عمرو بن سعيد
ابن العاص، وموسى بن عقبة. وأظنُّها آخر من مات من النساء الصَّحابيات.
الواقدِيُّ: حدثني جعفر بن محمد بن خالد، عن أبي الأسود، عن أمَّ
خالد بنت خالد، قالت: سمعت النجاشيَّ يوم خرجننا يقول لاصحاب
السفريتين: اقرئوا جميعاً رسول الله ﷺ متى السلام، قالت: فكنت فيمن أقرأ
رسول الله ﷺ من النجاشيَّ السلام (٢).

أبو نعيم، والطَّيالسيُّ: قالاً: حدثنا إسحاق بن سعيد، قال: حدثني
أبي، قال: حدثني أمُّ خالد بنت خالد، قالت: أتني رسول الله ﷺ بشباب فيها
خَمِيشَةُ سواداء صغيرة، فقال: «من ترَوْنَ أكسو هذه؟» فسكتوا، فقال:
«ائتوني بأمَّ خالد»، فأتني بي أحمل، فألبسنيها بيده وقال: «أبلي وأخلقي»
يقول لها مرتين، وجعل ينظر إلى علم الخميشة أحمر وأصفر، فقال: «هذا
ستنا يا أمَّ خالد، هذا سننا»، ويسير بإصبعه إلى العلم (٣)، والستنا بلسان
الحبش: الحسن.

قال إسحاق: فحدثني امرأة من أهلي أتَّها رأت الخميشة عند أمَّ
خالد (٤).

١٣٢ - م د ن: أبو سالم الجيشهانيُّ، اسمه سفيان بن هانئ
المصربيُّ.

شهدَ فتح مصر، ووفد على عليٍّ رضي الله عنه. وروى عن عليٍّ وأبي

(١) ينظر تهذيب الكمال ٣١ / ١٣٢ - ١٣٣.

(٢) ابن سعد ٨ / ٢٣٤، وهو من طريق الواقدي.

(٣) حديث صحيح.

آخرجه البخاري ٤ / ٩٠ و ٥ / ٦٤ و ٧ / ١٩١ و ١٩٧ و ٨ / ٨، وأبو داود (٤٠٢٤)

وغيرهما من طريق سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، به ...

(٤) ينظر طبقات ابن سعد ٨ / ٢٣٤ - ٢٣٥، وتهذيب الكمال ١١ / ١٩٩ - ٢٠٠.

ذَرَ، وزيد بن خالد الجُهْنَيُّ. روى عنه ابنه سالم، وابن ابنه سعيد بن سالم، وبكر بن سوادة، ويزيد بن أبي حبيب، وعبد الله بن أبي جعفر^(١).

١٣٣ - ع : أبو سعيد الْخُدْرِيُّ، صاحب رسول الله ﷺ.

كان من فُضَلَاء الصَّحَابَةِ بِالْمَدِينَةِ: وهو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عُبيَدِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ الْخُدْرِيِّ.

روى الكثير عن النَّبِيِّ ﷺ، وعن أبي بكر، وعمر، وأخيه لأمه قتادة ابن التعمان. روى عنه زيد بن ثابت، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، وسعيد ابن المُسَيْب، وطارق بن شهاب، وسعيد بن جبير، وأبو صالح السَّمَان، وعطاء بن يَسَار، والحسَن، وأبو الْوَدَّاك، وعمرو بن سليم الرُّرقِيُّ، وأبو سَلَمة، ونافع مولى ابن عمر، وخلقٌ. وقتل أبوه يوم أحد.

قال أبو هارون العَبْدِيُّ: كان أبو سعيد الْخُدْرِيُّ لا يُخْضِبُ، كانت لحيته بيضاء خَضْلَاء^(٢).

وقال ابن سعد، وغيره: شهد أبو سعيد الخدنق وما بعدها من المشاهد. وحدَثنا محمدُ بن عُمر، قال: حدثنا سعيدُ بن أبي زيد، عن رُبِيعِ ابن عبد الرحمن بن أبي سعيد الْخُدْرِيِّ، عن أبيه، عن جده، قال: عرضت يوم أحد على النَّبِيِّ ﷺ وأنا ابن ثلاث عشرة فجعل أبي يأخذ بيدي فيقول يا رسول الله إِنَّه عَبْلُ الْعِظَامِ، وجعل رسول الله ﷺ يُصَعِّدُ فِي النَّظَرِ ويصوِّبُه، ثم قال: «رُدَّه» فرَدَّني^(٣).

وقال ابن المبارك: أخبرنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثني عقيل بن مدرك، يرفعه إلى أبي سعيد الْخُدْرِيِّ، أنَّ رجلاً أتاه فقال: أوصدني يا أبي سعيد. قال: عليك بتقوى الله، فإنَّها رأس كل شيء، وعليك بالجهاد فإنه رَهْبَانِيَّةُ الإِسْلَامِ، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن، فإنه روحُك في أهل السماء وذُكْرُك في أهل الأرض، وعليك بالصَّمْتِ إِلَّا في حقٍّ فإنَّك تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ.

(١) من تهذيب الكمال / ١١ - ١٩٩ / ٢٠٠.

(٢) خَضْلَاءُ: أي ناعمة.

(٣) في إسناده الواقدي، وهو متrocك. وريج ضعيف كما بيناه في تحرير التفريب.

وقال حنظله بن أبي سفيان، عن أشياخه: إنَّ لِمَ يَكُنْ أَحَدٌ مِّنْ أَحْدَاثِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَعْلَمُ مِنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ.

وقال وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَثَنَا أَبُو عَقِيل الدَّوْرَقِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يَحْدُثُ، قَالَ: وَدَخَلَ أَبُو سَعِيدَ يَوْمَ الْحَرَّةِ غَارًا، فَدَخَلَ فِيهِ عَلَيْهِ رَجُلٌ ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِّنْ أَهْلِ الشَّامِ: أَدْلُكَ عَلَى رَجُلٍ تَقْتُلُهُ، فَلَمَّا انتَهَى الشَّامِيُّ إِلَى بَابِ الْغَارِ، قَالَ لِأَبِي سَعِيدٍ، وَفِي عُنْقِ أَبِي سَعِيدِ السَّيْفِ: إِخْرُجْ إِلَيَّ. قَالَ: لَا أَخْرُجُ وَإِنْ تَدْخُلْ عَلَيَّ أَقْتُلُكَ، فَدَخَلَ الشَّامِيُّ عَلَيْهِ، فَوَاضَعَ أَبُو سَعِيدِ السَّيْفِ، وَقَالَ: بُوْ بِإِثْمِيِّ وَإِثْمِكَ وَكُنْ مِّنْ أَصْحَابِ النَّارِ. قَالَ: أَبُو سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاسْتَغْفِرْ لِي عَفْرَ اللَّهِ لَكَ.

خَالِدُ بْنُ مَخْلُدٍ: حَدَثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدَ الْخُدْرِيَّ يَلْبِسُ الْخَرَّ.

الثَّوْرَيُّ، عَنْ أَبِنِ عَجْلَانَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدَ يَحْفِي شَارِبَةً كَأَخْيِي الْحَلْقَ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَالْجَمَاعَةُ: تَوْفَيْتُ أَبَا سَعِيدَ بِسْنَةَ أَرْبَعِ وَسَبْعِينَ.

وَقَالَ أَبْنَ الْمَدِينَيِّ قَوْلِينَ لَمْ يَتَابِعْ عَلَيْهِمَا؛ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِيُّ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: تَوْفَيْتُ أَبُو سَعِيدَ الْخُدْرِيَّ سَنَةَ ثَلَاثَةِ وَسَتِينَ. وَقَالَ الْبَخَارِيُّ^(۱): قَالَ عَلَيُّ: ماتَ بَعْدَ الْحَرَّةِ بِسَنَةٍ^(۲).

١٣٤ - خ د ن ق: أَبُو سَعِيدَ بْنَ الْمُعَلَّى الْأَنْصَارِيِّ الْمَدِينِيِّ، قَيلَ: اسْمُهُ رَافِعٌ.

لَهُ صُحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ. رُوِيَ عَنْهُ حَفْصَ بْنُ عَاصِمٍ، وَعُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ. تَوْفِيَ سَنَةَ ثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ^(۳).

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: تَوْفَيْتُ أَبَا سَعِيدَ بِسْنَةَ أَرْبَعِ وَسَبْعِينَ. يَعْنِي أَبَا سَعِيدَ بْنَ الْمُعَلَّى.

وَقَالَ أَبْنُ سَعْدٍ: هُوَ أَبُو سَعِيدَ بْنُ أَوْسَ بْنِ الْمُعَلَّى بْنِ لَوْذَانَ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنَ الْخَزْرَاجَ.

(۱) تَارِيْخُهُ الْكَبِيرُ ٤ / التَّرْجِمَةُ ١٩١٠.

(۲) يَنْظَرُ تَارِيْخُ دِمْشَقٍ ٢٠ / ٣٧٣ - ٣٩٩، وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ ١٠ / ٢٩٤ - ٣٠٠.

(۳) يَنْظَرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٣٣ / ٣٤٨ - ٣٥٠.

١٣٥ - م دن : أبو الصَّهْبَاء الْبَكْرِيُّ صُحَيْب .

عن عَلَيِّ، وابن مسعود، وابن عَبَّاس . وعن سعيد بن جَيْرَة، وطاوس، وأبو نَضْرَة، ويحيى ابن الجَزَّار .

قال أبو زُرْعَة الرَّازِيُّ^(١) : مَدْنِي ثَقَة^(٢) .

وقال البُخاريُّ^(٣) : سمع عَلَيَا، وابن مسعود .

١٣٦ - دن ق : أبو عامر الْهَوْزَنِيُّ، عبد الله بن لَحَّيِ الْحَمْصِيُّ، والدُّأْبِي الْيَمَانِيُّ عَامِر .

من قُدماء التَّابِعِينَ، أدرك الإِسْلَامَ مِنْ أَوَّلِهِ . وسمع عُمَرَ، وَمُعاذَ بْنَ جَبَلَ، وَبَلَالًا، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ قُرْطَ، وَمَعَاوِيَةَ، وَجَمَاعَةَ . وَشَهَدَ حُكْمَةَ الْجَابِيَّةَ . روى عنه أبو سَلَامُ الْأَسْوَدُ، وَرَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ، وَأَزْهَرُ الْحَرَازِيُّ، وَابْنُهُ أَبُو الْيَمَانَ، وَحَيْوَةُ بْنُ عَمْرُو .

قال أبو زُرْعَة الدَّمْشِقِيُّ^(٤) : كَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبِيْدَةَ .

وَوَتَّهَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمَّارٍ^(٥) .

١٣٧ - دق : أبو عبد الله الأشعري الشامي الدمشقي .

روى عن معاذ، وخالد بن الوليد، وأبي الدرداء، ويزيد بن أبي سُفيان . روى عنه أبو صالح الأشعري، وإسماعيل بن أبي المهاجر، وزيد ابن واقد^(٦) .

١٣٨ - ع : أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ، مقرئ الكوفة بلا مُدَافِعَةٍ؛
اسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة .

قرأ القرآن على عثمان، وعليّ، وابن مسعود، وسمع منهم ومن عمر .

روى حُسْنَى بْنُ عَلَيِّ الْجُعْفِيُّ، عن مُحَمَّد بْنِ أَبَانَ، عن عَلْقَمَةَ بْنَ مَرْثَدَ، قال: تَعَلَّمَ أَبُو عبد الرحمن القرآن من عثمان، وعَرَضَ عَلَيْهِ .

(١) الجرح والتعديل / ٤ الترجمة ١٩٥١ .

(٢) إلى هنا من تهذيب الكمال / ١٣ / ٢٤١ - ٢٤٣ .

(٣) التاريخ الكبير / ٤ الترجمة ٢٩٦٤ ، وفيه «ابن عباس» بدل «علي» .

(٤) تاريخه / ١ ٣٩١ .

(٥) من تهذيب الكمال / ١٥ / ٤٨٥ - ٤٨٧ .

(٦) من تهذيب الكمال / ٣٤ / ٢١ - ٢٢ .

روى عنه إبراهيم النَّجْعَنِيُّ، وسعيد بن جُبَيرٍ، وعلقمة بن مَرْثَدٍ،
وعطاء بن السَّائب، وإسماعيل السَّدِيُّ، وغيرهم. وأقرأ بالكوفة من خلافة
عثمان إلى إمرة الحَجَاج؛ فرأى عليه عاصم بن أبي النَّجْود.

توفي سنة أربع وسبعين، وقيل: سنة ثلاثٍ، وقيل: توفي في إمرة
بُشْرٍ بن مروان، وقيل غير ذلك.

وأماماً قول ابن قانع: إِنَّهُ تَوَفَّى سَنَةً خَمْسِيْنَ وَمِائَةً، فَوَهْمٌ لَا يُتَابِعُ عَلَيْهِ.
وعلية تَلَقَّنْ عاصمُ القرآن.

قال أبو إسحاق: أقرأ أبو عبد الرحمن في المسجد أربعين سنة.

وقال عطاء بن السائب: دخلنا على أبي عبد الرحمن نَعُودُهُ، فذهب
بعضُهم يُرجِّحُهُ، فقال: أنا أرجو رَبِّي وقد صُمِّتُ له ثمانين رمضانًا.

وقال حَجَاجٌ، عن شُعبة: إِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَثَمَانَ وَلَا مِنْ أَبْنَى مُسَعُودَ.
وهذا فيه نظر، فإنَّ روايته عن عثمان في الصَّحِيحِ، وفي كتب

القراءات؛ أَنَّهُ قرأ على عثمان، وعلىٍّ، وابن مسعود، وزيد بن ثابت.

قال أبو بكر بن عيَّاشٍ، عن عاصم: إِنَّ أَبا عبد الرحمن قرأ على عاصم
رضي الله عنه.

وقال ابن مجاهد في كتاب «السبعة»: أول من أقرأ الناس بالكوفة
بالقراءة التي جمع الناس عليها عثمان أبو عبد الرحمن السُّلْمَيُّ، فجلس في
مسجدها الأعظم، ونصب نفسه لتعليم القرآن أربعين سنة.

قلت: روايته عن عمر في «سنن التَّبَانِيِّ». ويقال: إِنَّهُ أَضَرَّ بِآخِرَةِ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

قال الدَّانِيُّ: أخذ القراءة عَرْضاً عن عثمان، وعلىٍّ، وابن مسعود،
وأبيٍّ بن كعب، وزيد بن ثابت. عرض عليه عاصم، وعطاء بن السائب،
ويحيى بن وَثَابَ، وأبو إسحاق، وعبد الله بن عيسى بن أبي ليلى، ومحمد
ابن أبي أيوب، وعامر الشَّعْبِيُّ، وإسماعيل بن أبي خالد. وكان من
المُعْمَرِينَ.

شُعبة: عن علقة بن مَرْثَدٍ، عن سعد بن عبيدة أَنَّ أَبا عبد الرحمن أقرأ
في خلافة عثمان إلى أن توفي في إمرة الحَجَاج^(١).

(١) ينظر تهذيب الكمال / ١٤ - ٤٠٨ . ٤١٠

١٣٩ - ع سوي ق: أبو عطيه الوادعي الكوفي.

روى عن ابن مسعود، وعائشة. وعنده محمد بن سيرين، وحيثمة بن عبد الرحمن، وعمارة بن عمير، وأبو إسحاق، وغيرهم. وثقة ابن معين.

(١) وقد ورد أن الأعمش روى عنه، فإن كان قد سمع منه فيؤخر عن هنا.

٤٠ - م دن ق: أبو عطfan المريي الحجازي.

روى عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأبي هريرة، وابن عباس، وغيرهم. روى عنه إسماعيل بن أمية، وقارظ بن شيبة الهرثي، ويعقوب بن عتبة بن الأختس، وآخرون.

٤١ - أبو قرقاصafe الكناني، جندرة بن خيشنة رضي الله عنه.

صحابي معروف، نزل عسقلان وروى أحاديث.

روى ضمرة بن ربيعة، عن بلال بن كعب، قال: زرنا يحيى بن حسان أنا وإبراهيم بن أدهم في قريته، فقال: أمّا في هذا المسجد أبو قرقاصafe من أصحاب النبي ﷺ أربعين سنة، يصوم يوماً ويُفطر يوماً، فولد لأبي غلام، فدعاه في اليوم الذي يصومه فأفطر.

(٢) رواه البخاري في «الأدب» (٤) له (٥).

٤٢ - خ م ن ق: أبو مراوح الفقاري، ويقال: الليثي المدني.

(٦) قال مسلم: اسمه سعد.

قلت: روى عن أبي ذر، وحمزة بن عمرو الأسليمي. وعنده عروة بن الربيير، وسلمان بن يسار، وزيد بن أسلم، وغيرهم.

(٧) وكان ثقة نبيلاً، يقال: إنه ولد في زمن النبي ﷺ.

(١) لم يثبت سماعه منه، فأبقيناه في مكانه، والترجمة من التهذيب /٣٤ ٩٠-٩٢.

(٢) من تهذيب الكمال /٣٤ ١٧٧-١٧٨.

(٣) من تهذيب الكمال /٥ ١٤٩-١٥٠.

(٤) الأدب المفرد (١٢٥٣).

(٥) تقدمت ترجمته في الطبقة الماضية باسمه (الترجمة ١٩).

(٦) الكني، الورقة ١١٣.

(٧) من تهذيب الكمال /٣٤ ٢٧٠-٢٧٣.

١٤٣ - أبو مُعَرِّض الْأَسْدِيُّ، أَسْدُ حُزَيْمَةٍ.

كوفيٌّ شاعر، اسمه مغيرة بن عبد الله ويُعرف بالأَفْيَشِر. ولد في حياة النبي ﷺ، وبقي إلى أن وفد على عبدالملك بن مروان. وهو القائل في أم الخبائث :

تُرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونَهَا وَهِيَ دُونَهَا لِوَجْهِ أَخِيهَا فِي الْإِنَاءِ قَطُوبُ
كَمِيتٌ إِذَا شَجَتُ وَفِي الْكَأْسِ وَرَدَةٌ لَهَا فِي عَظَامِ الشَّارِيْنِ دَبِيبٌ
وَقَلِيلٌ لَهُ الْأَفْيَشِر لَأَنَّهُ كَانَ أَحْمَرَ الْوَجْهِ أَقْسَرُ. وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ سَائِرٌ.

١٤٤ - نـ قـ : أبو عَمَّار الْهَمْدَانِيُّ اسْمُهُ عَرِيبُ بْنُ حُمَيْدٍ، عِدَادُه
فِي الْكُوفِيْنِ .

سمع عَمَّارُ بْنُ يَاسِرَ، وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ. وَعَنْهُ أَبُو إِسْحَاقِ السَّبِيعِيِّ،
وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَيْمِرَةَ^(١).

١٤٥ - أَبُو قُرَّةِ الْكِنْدِيُّ، كوفيٌّ اسْمُهُ سَلَمَةُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنُ وَهْبٍ .
عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَسَلَمَانَ، وَالْمُغِيرَةَ بْنَ شَعْبَةَ، وَعَلْقَمَةَ. وَعَنْهُ
الشَّعْبِيُّ، وَتَمِيمُ بْنَ حَذْلَمَ الضَّبِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ.

١٤٦ - قـ : أَبُو الْكَنْوَدِ، يَقَالُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرَانَ الْأَزْدِيُّ، وَيَقَالُ :
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُوَيْمَرَ، وَيَقَالُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرَ .

سمع ابْنَ مَسْعُودٍ، وَخَبَابَ بْنَ الْأَرَاثَ . وَعَنْهُ أَبُو إِسْحَاقِ السَّبِيعِيِّ،
وَأَبُو سَعْدِ الْأَزْدِيِّ .
وَهُوَ مُقْلِلٌ^(٢).

١٤٧ - أَبُو كَنْفِ الْعَبْدِيُّ .

سمع ابْنَ مَسْعُودٍ، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ، وَأَبَا هَرِيرَةَ . وَعَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ
مُرَّةِ الْخَارِفِيِّ، وَعَامِرِ الشَّعْبِيِّ^(٣).

(١) من تهذيب الكمال / ٢٠ - ٤٦ .

(٢) من تهذيب الكمال / ٣٤ - ٢٢٩ .

(٣) ينظر البحـرـ والتـعـدـيلـ / ٩ـ التـرـجمـةـ .

١٤٨ - د: أبو نَمْلَةُ الْأَنْصَارِيُّ الظَّفَرِيُّ، قيل: اسمه عَمَّارُ بْنُ مُعاذَ بْنُ زُرَارَةَ.

قال أبو أحمد الحاكم: له صحبة. أدرك الحرة، وقتل يومئذ ابناه عبد الله، ومحمد. ومات هو بعد ذلك في ولاية عبد الملك بن مروان. روى عنه ابنه نَمْلَةُ بْنُ أَبِي نَمْلَةَ شِيخُ الرَّهْرَيْ. وله حديث في «سنن أبي داود»^(١): «إذا حَدَّثْتُكُمْ أَهْلُ الْكِتَابَ فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ»^(٢).

١٤٩ - ن: أبو يَحْيَى الْكَوْفِيُّ، هو حُكَيمُ بْنُ سَعْدٍ الْحَنْفِيُّ. عن عليٍّ، وعمّار، وأبي موسى. وعن عمران بن طبيان، وليث بن أبي سليم، وجعفر بن عبد الرحمن. قال ابن معين: ليس به بأس^(٣).

١٥٠ - م ٤: أبو يَحْيَى الْأَعْرَجُ الْمُعَرْقَبُ، مَوْلَى مُعاذَ بْنَ عَفْرَاءَ، الْأَنْصَارِيُّ.

اسمه مُضْدَع، قاله عمرو بن دينار. وقال ابن معين: أبو يحيى الأعرج اسمه زياد. روى عن عليٍّ، وعائشة، وابن عباس. وعن سعيد بن أبي الحسن، وسعد بن أوس العَدَوِي^(٤).

١٥١ - أبو مُسْلِمِ الْجَلِيلِيُّ.

من أهل جَبَلِ الْجَلِيلِ، أدرك النَّبِيَّ ﷺ، وكان معلمَ كَعْبَ الْأَحْبَارِ، أسلمَ في عهدِ عمر، وقيل: في عهدِ معاوية. حكى عنه أبو مسلم الْخَوْلَانِيُّ، وأبو قلابة، وحزام بن حكيم، وجُبَيرُ بْنُ ثَفَّيْرَ، ومسلم بن مشكِّم، وشريح بن عُبيَّد، ولقمان بن عامر، وغيرهم.

(١) سننه (٣٦٤٤).

(٢) حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، نَمْلَةُ بْنُ أَبِي نَمْلَةَ مُسْتُورٌ كما بيناه في «تحرير التَّقْرِيبِ». على أن الحديث صحيح من حيث أبا هريرة فهو عند البخاري /٩

١٣٦ . والترجمة من تهذيب الكمال ٣٥٣-٣٥٥ /٢٤ .

(٣) من تهذيب الكمال ٢١٠ /٧ .

(٤) من تهذيب الكمال ١٤-١٥ /٢٨ .

روى قاسم الرَّحَال، عن أبي قِلابة أنَّ أبا مسلم الجليليَّ أسلم على عهدهِ معاوية، فأتاه أبو مسلم الخولانيُّ فقال: ما منعك أن تُسلِّمَ على عهدي بكر وعمر؟! فقال: إني وجدت في التَّوراة أنَّ هذه الأُمَّةَ ثلاثة أصناف، صنف يدخل الجَنَّةَ بغير حساب، وصنف يحاسبون حساباً يسيراً، وصنف يصيبهم شيءٌ ثم يدخلون الجَنَّةَ، فأردت أن أكون من الأوَّلين فإنْ لم أكن منهم كنت منمَّن يُحااسبون حساباً يسيراً، فإنْ لم أكن منهم كنت من الآخرين.

صالح المُرْيَ: عن أبي عبد الله الشامي، عن مكحول، عن أبي مسلم الخولانيِّ أنَّه لقي أبا مسلم الجَلوليَّ، وكان متربهاً، نزل من صَوْمَعَته أيام عمر وأسلم، فقال: تركتُ الإسلام على عَهْدِ رسول الله ﷺ وعَهْدِ أبي بكر، وذكر الحديث.

الجُرَيْرِيُّ، عن عُقبة بن وساج: كان لأبي مسلم الخولانيِّ جارٌ يهوديٌّ يكفي أبا مسلم كان يمرُّ به ويقول: يا أبا مسلم أَسْلِمْ تَسْلِمْ، فمرأً به يوماً وهو يصلِّي، وذكر شِبَهَ حديث أبي قِلابة.

قال ابن معين: أبو مسلم الجَلوليُّ، ويقال: الجَلوليُّ، شاميٌ^(١).

١٥٢ - ن: الأَغْرُّ بن سُلَيْك، ويقال: ابن حنظلة الكوفيُّ.

عن عليٍّ، وأبي هريرة. وعن سِماك بن حرب، وعليٍّ بن الأق默، وأبو إسحاق السَّبَيْعِيُّ.

روى له السَّائِي^(٢).

(١) وانظر تاريخ الدوري ٢ / ٧٢٥. والترجمة من تاريخ دمشق ٦٧ / ٢١٤-٢١٩.

(٢) من تهذيب الكمال ٣ / ٣١٤. وكتب بدر الدين البشتكي في هذا الموضوع: «آخر الطبقة الثامنة من تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام تأليف الحافظ شمس الدين الذهبي، ومن خطه نقلت، والحمد لله أولاً وأخراً وباطناً وظاهراً، اللهم أعني على إتمامه بمنك وعونك أمين».

الطبقة التاسعة

٨٩٠-٨١



(الحوادث)

سنة إحدى وثمانين

توفي فيها أبو القاسم محمد بن علي^(١) ابن الحنفية، وسويد بن غفلة، وعبد الله بن شداد بن الهاد، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود. وفيها خلع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الطاعنة، وتتابعه الناس، وسار يقصد الحجاج، وقد ذكرنا في السنة الماضية سبب خروجه.

قال المدائني: لما أجمع ابن الأشعث المسير من سجستان وقصد العراق، دعى ذرًا الهمداني، فوصله وأمره أن يحضر الناس، فكان يقص كل يوم، وينال من الحجاج، ثم سار الجيش وقد خلعوا الحجاج، ولا يذكرون خلع عبد الملك بن مروان.

وقال غيره: فاستصرخ الحجاج عبد الملك، ثم سار، وقدم الحجاج طليعته، فالتقى ابن الأشعث وهم عند دجلة يوم الأضحى، فانكشف عسكر الحجاج وانهزم إلى البصرة، فتبعد ابن الأشعث، وكان مع ابن الأشعث خلق من المطوعة من البصرة، فدخلوها، فخرج الحجاج إلى طف البصرة. قال ابن عون: فرأيت ابن الأشعث متربعا على المنبر يتوعّد الذين تخلّفوا عنه توعّدا شديداً.

قال غيره: فبايعه على حرب الحجاج وعلى خلع عبد الملك جميع أهل البصرة من القراء والعلماء، ثم خندق ابن الأشعث على البصرة وحصنه. وفيها غزا موسى بن نصير كعادته بالمغرب، فقتل وسيئ في أهل طينة^(٢).

وفيها أصابت الصاعقة صخرة بيت المقدس.

(١) ليس في ظ و د.

(٢) طينة: بلدة في طرف إفريقية مما يلي المغرب على ضفة الراي.

وفيها قُتلَ بِحَيْرٍ^(١) بنِ وَقَاءَ الصُّرَيْمِيِّ، وَكَانَ مِنْ كُبَارِ الْقَوَادِ بِخَرَاسَانَ، فَاتَّلَهُ ابْنُ خَازِمَ وَظَفَرَ بِهِ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ قُتِلَ بِكَيْرٌ بْنُ وَشَاحَ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ رَهْطٌ بِكَيْرٌ فَقَتَلُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

وفيها حَجَّ بِالنَّاسِ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، وَحَجَّتْ مَعَهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ.

سنة اثنتين وثمانين

فيها قُتِلَ جَمَاعَةً مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ. وَمَاتَ سَفِيَانُ بْنُ وَهْبٍ الْخَوَلَانِيُّ، وَأَبُو عُمَرٍ زَادَانِ الْكِنْدِيُّ.

وفيها كانت وَقْعَةُ الرَّاوِيَةِ بِالْبَصْرَةِ بَيْنَ ابْنِ الْأَشْعَثِ وَبَيْنَ جَيْشِ الْحَجَّاجِ. وَلَا بَنِ الْأَشْعَثِ مَعَ الْحَجَّاجِ وَقُعَادَاتِ كَثِيرَةٍ مِنْهَا وَقْعَةُ دُجَيْلِ الْمَذَكُورَةُ يَوْمَ عِيدِ الْأَضْحَى، وَهَذِهِ الْوَقْعَةُ، وَوَقْعَةُ دَيْرِ الْجَمَاجِمِ، وَوَقْعَةُ الْأَهْوازِ. فَيُقَالُ: إِنَّهُ خَرَجَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ ثَلَاثَةً وَثَلَاثُونَ أَلْفَ فَارِسًا، وَمِئَةً وَعِشْرُونَ أَلْفَ رَاجِلًا، فِيهِمْ عُلَمَاءٌ وَفُقَهَاءٌ وَصَالِحُونَ، خَرَجُوا مَعَهُ طَوْعًا عَلَى الْحَجَّاجِ.

وقيل: كَانَ بَيْنِهِمَا أَرْبَعُ وَثَمَانُونَ وَقْعَةً فِي مِئَةِ يَوْمٍ، فَكَانَتْ مِنْهَا ثَلَاثُ وَثَمَانُونَ عَلَى الْحَجَّاجِ، وَوَاحِدَةٌ لَهُ.

قال ابن جَرِيرُ الطَّبَرِيُّ^(٢): كَانَتْ وَقْعَةُ دَيْرِ الْجَاجِمِ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ اثنتين، قال ابن جَرِيرٍ^(٣): وَفِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ: هِيَ سَنَةُ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ. فَذَكَرَ هَشَامُ بْنُ الْكَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي مُحْنَفِ لَوْطِ بْنِ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنِي

(١) هَكَذَا قَيْدُهُ الْمُصْنَفُ فِي الْمُشْتَبِهِ ٦٢٢ مَصْغَرًا، وَهُوَ وَهُمْ مِنْ أَصْوَابِهِ «بِحَيْرٍ» بِفَتْحِ الْمُوْحَدَةِ، كَمَا قَيْدُهُ الْأَمْرِيُّ بْنُ مَاكُولا / ١٩٨، وَقَالَ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ مَتَعَقِّبًا لِلْمُصْنَفِ: «كَذَا نَقَلَهُ مِنْ خَطِ الْمُصْنَفِ وَقَدْ ضَمَّ الْمُوْحَدَةَ وَفَتْحَ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَهُوَ خَطٌّ، إِنَّمَا هُوَ بِفَتْحِ الْمُوْحَدَةِ وَكَسْرِ الْمَهْمَلَةِ... وَقَيْدُهُ الْأَمْرِيُّ عَلَى الصَّوَابِ» (تَوْضِيْحُ الْمُشْتَبِهِ ٩ / ١٩٢). وَإِنَّمَا أَبْقَيْنَا عَلَى تَقْيِيدِ الْمُصْنَفِ.

(٢) تَارِيْخُهُ ٣٤٦ / ٦.

(٣) نَفْسَهُ.

أبو الرَّبِّير الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ، وَخَرَجْتُ أَهْلَ الْكُوفَةَ يَسْتَقْبِلُونَهُ، فَقَالَ لِي: أَعْدِلُ عَنِ الطَّرِيقِ لَا يَرَى النَّاسُ جَرَاحَتَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَحْبُّ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُمُ الْجَرْحِيُّ، فَلَمَّا دَخَلَ الْكُوفَةَ مَالُوا إِلَيْهِ كُلُّهُمْ، وَحَفَّتْ بِهِ هَمْدَانٌ، إِلَّا أَنَّ طَافَةً مِنْ تَمَيمٍ أَتَوْا مَطَرَّبَ بْنَ نَاجِيَةَ، وَقَدْ كَانَ وَثَبَ عَلَى قَصْرِ الْكُوفَةِ، فَلَمْ يُطِقْ قَتَالَ النَّاسِ، فَنَصَبَ ابْنَ الْأَشْعَثَ السَّلَالِمَ عَلَى الْقَصْرِ فَأَخْذَوْهُ، وَأَتَوْا بِمَطَرَّبَ بْنَ نَاجِيَةَ، فَقَالَ لِابْنِ الْأَشْعَثِ: اسْتَقْبِلْنِي فَإِنِّي أَفْضَلُ فُرْسَانِكَ وَأَعْظَمُهُمْ غَنَاءً عَنْكَ، فَحَبَسَهُ، ثُمَّ عَفَا عَنْهُ، فَبَاعَهُ النَّاسُ بِالْكُوفَةِ، ثُمَّ أَتَاهُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ، وَتَفَوَّضَ إِلَيْهِ الْمَسَالِحُ وَالشُّعُورُ، وَجَاءَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ بَعْدَ أَنْ قَاتَلَ الْحَجَّاجَ بِالْبَصْرَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

وَأَقْبَلَ الْحَجَّاجُ مِنَ الْبَصْرَةِ يَسِيرًا مِنْ بَيْنِ الْقَادِسِيَّةِ وَالْعَدَيْبِ، فَتَرَلَ دَيْرَ قُرَّةَ، وَكَانَ أَرَادَ نَزْوَلَ الْقَادِسِيَّةِ، فَجَهَّزَ لِهِ ابْنَ الْأَشْعَثَ عَبْدَ الرَّحْمَنَ بْنَ الْعَبَّاسَ، فَمَنَعَهُ مِنْ نَزْولِهَا، وَنَزَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنُ الْهَاشَمِيُّ دَيْرَ الْجَمَاجِمَ، فَكَانَ الْحَجَّاجُ بَعْدَ يَقُولِ: أَمَا كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنَ يَرْجُرُ الطَّيْرَ حِيثُ رَأَيْتُ نَزْلَتْ بَدِيرَ قُرَّةَ، وَنَزَلَ بَدِيرَ الْجَمَاجِمَ.

وَاجْتَمَعَ جُلُّ النَّاسِ عَلَى قَتَالِ الْحَجَّاجِ لَظُلْمِهِ وَسَفْكِهِ الدَّمَاءِ، فَكَانُوا مِئَةَ أَلْفِ مُقَاتِلٍ فِي جَمِيعِ الشَّامِ، فَتَرَلَ وَخَنَدَقَ عَلَيْهِ، وَكَذَا خَنَدَقَ ابْنَ الْأَشْعَثَ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ كَانَ الْجَمْعَانِ يَلْتَقَوْنَ كُلَّ يَوْمٍ، وَاشْتَدَّ الْحَرْبُ، وَثَبَتَ الْفَرِيقَانِ.

وَأَشَارَ بَنُو أُمَيَّةَ عَلَى عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَقَالُوا: إِذْ كَانَ إِنَّمَا يُرِضِي أَهْلَ الْعَرَاقَ أَنْ تَنْزَعَ عَنْهُمُ الْحَجَّاجُ فَإِنِّي عَنْهُمْ تَخْلُصُ لَكَ طَاعُتُهُمْ، فَبَعْثَ أَبْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُلْكِ، وَكَتَبَ إِلَى أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانِ بِالْمَوْصِلِ، فَسَارَ إِلَيْهِ، وَأَمْرَهُمَا أَنْ يَعْرُضَا عَلَى أَهْلِ الْعَرَاقِ نَزَعَ الْحَجَّاجَ عَنْهُمْ، وَأَنْ يُجْرِيَ عَلَيْهِمُ الْعَطَاءَ، وَأَنْ يَنْزَلَ ابْنُ الْأَشْعَثَ أَيَّ بَلَدٍ شَاءَ مِنَ الْعَرَاقِ، يَكُونُ عَلَيْهِ وَالِيًّا، فَإِنْ قَبِلُوا فَاعْزِلُوا عَنْهُمُ الْحَجَّاجَ، وَمُحَمَّدٌ أَخِي مَكَانِهِ، وَإِنْ أَبْوَا فَالْحَجَّاجَ أَمِيرُكُمْ كُلُّكُمْ وَوَلِيَ الْقَتَالِ. قَالَ: فَقَدَمُوا عَلَى الْحَجَّاجِ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ ذَلِكُ، وَشُقَّ عَلَيْهِ الْعَزْلُ، فَرَأَسُلوَا أَهْلَ الْعَرَاقِ، فَجَمَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنَ

محمد بن الأشعث الناس وخطبهم، وأشار عليهم بالصلحة، فوثب الناس من كل جانب وقالوا: إن الله قد أهلكهم، وأصبحوا في الأزل والضنك والمجاعة والقلة فلا تقبل.

وأعادوا خلع عبد الملك ثانيةً، وتبعوا للقتال، فكان على ميمونة ابن الأشعث حجاج بن جارية الحنفية، وعلى ميسّرته الأبرد بن قرة التميمي، وعلى الحيل عبد الرحمن بن العباس الهاشمي، وعلى الرجالة محمد بن سعد بن أبي وقاص، وعلى المجنبة عبدالله بن رزام الحارثي، وعلى المطوعة والصلحاء جبلة بن زهر الجعفري.

وكان على ميمونة الحجاج عبد الرحمن بن سليم الكلبي، وعلى ميسّرته عمارة بن تميم اللخمي، وعلى الخيالة سفيان بن الأبرد الكلبي، فاقتتلوا أياماً، وأهل العراق تأييدهم الأمداد والخيرات من البصرة، وجيش الحجاج في ضيق وغلاء سعر.

فيقال إن يوم ديز الجمامجم كان في ربيع الأول، ولا شك أن نوبة دير الجمامجم كانت أياماً، بل أشهراً، اقتلوا هناك مئة يوم، فعللها كانت في آخر سنة اثنين، وأوائل سنة ثلاثة.

فعن أبي الربير الهمدانى، قال: كنت في خيل جبلة بن زهر، وكان على القراء، فحمل علينا عسكر الحجاج مرّة بعد أخرى، فنادانا عبد الرحمن ابن أبي ليلي: يا معاشر القراء، ليس الفرار بأحدٍ من الناس بأقبح منكم، وبقي يحرّض على القتال. وقال أبو البختري: أيها الناس، قاتلواهم على دينكم ودنياكم. وقال سعيد بن جبير نحواً من ذلك، وكذا الشعبي. وقال بعضهم: قاتلواهم على جوازهم واستدلّ لهم الضعفاء، وإماتتهم الصلاة.

قال: ثم حملنا عليهم حملة صادقة، فبدعنا فيهم، ثم رجعنا، فمررنا بجبلة بن زهر صريعاً فهدنا ذلك، فسلانا أبو البختري، فنادنا: يا أعداء الله هلكتم، قُتل طاغوتكم.

وقال خالد بن خداش: حدثنا غسان بن مضر، قال: خرج القراء مع

ابن الأشعث، وفيهم أبو البختري، وكان شعارهم يومئذ «يا ثارات الصلاة».

وقيل: إنَّ سفيان بن الأبرد حَمَلَ على مَيْسِرَةِ ابن الأشعث، فلَمَّا دَنَا مِنْهَا هَرَبَ الأبرد بْنَ قُرَّةَ التَّمِيمِيَّ، وَلَمْ يَقْاتِلْ كَبِيرَ قَتَالٍ، فَأَنْكَرَهَا مِنْهُ النَّاسُ، وَكَانَ شَجَاعًا لَا يَفْرُّ، وَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ خَامِرًا، فَلَمَّا انْهَزَمْ تَقْوَضَتِ الصُّفُوفُ، وَرَكِبَ النَّاسَ وَجُوهَهُمْ.

وَكَانَ ابن الأشعث على مِنْبَرٍ قد نُصِّبَ لَهُ يَحْرُضُ عَلَى القِتَالِ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ ذُؤُو الرَّأْيِ: اِنْزُلْ وَإِلَّا أُسْرُتَ، فَنَزَلَ وَرَكِبَ، وَخَلَى أَهْلَ الْعَرَاقِ، وَذَهَبَ، فَانْهَزَمَ أَهْلُ الْعَرَاقِ كُلُّهُمْ، وَمَضَى ابن الأشعث مَعَ ابن جَعْدَةَ بْنَ هُبَيْرَةَ فِي أَنَاسٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، حَتَّى إِذَا حَادُوا قَرِيْبَةً بْنِي جَعْدَةَ عَبْرَ فِي مَعْبُرِ الْفُرَاتِ، ثُمَّ جَاءَ إِلَيْهِ بَيْتَهُ بِالْكُوفَةِ، وَهُوَ عَلَى فَرْسِهِ، وَعَلَيْهِ السِّلَاحُ لَمْ يَنْزَلْ، فَخَرَجَتِ إِلَيْهِ بَنْتُهُ، فَالْتَّزَمَهَا، وَخَرَجَ أَهْلُهُ يَبْكُونَ، فَوَصَّاهُمْ وَقَالَ: لَا تَبْكُوا، أَرَأَيْتُمْ إِنَّ لَمْ أَرْكُمْ، كُمْ عَسَيْتُ أَنْ أَعِيشَ مَعَكُمْ، وَإِنْ أَمْتُ فَإِنَّ الَّذِي يَرِزِّقُكُمْ حَيًّا لَا يَمُوتُ، وَوَدُّهُمْ وَذَهَبُ.

وَقَالَ الْحَاجَاجُ: اتَّرَكُوهُمْ فَلَيَتَبَدَّدُوا، وَلَا تَتَبَعُوهُمْ، وَنَادَى مُنَادِيهِ: مَنْ رَجَعَ فَهُوَ آمِنٌ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْكُوفَةِ فَدَخَلَهَا، وَجَعَلَ لَا يَبَايِعَ أَحَدًا مِنْهَا إِلَّا قَالَ لَهُ: اشْهَدْ عَلَى نَفْسِكَ أَنَّكَ كَفَرْتَ. فَإِذَا قَالَ: نَعَمْ، بَايَعَهُ، وَإِلَّا قُتِلَهُ، فُقْتَلَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِمَّنْ تَحرَّجَ أَنْ يَشْهُدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْكُفْرِ. وَجَيَءَ بِرَجُلٍ فَقَالَ الْحَاجَاجُ: مَا أَظُنُّ هَذَا يَشْهُدُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْكُفْرِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَخَادُ عِنِّي عَنْ نَفْسِي، أَنَا أَكْفَرُ أَهْلَ الْأَرْضِ، وَأَكْفَرُ مِنْ فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ، فَضَبَحَكَ وَخَلَأَهُ.

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ فَنَزَلَ بَعْدَ الْوَقْعَةِ بِالْمَدَائِنِ، فَتَجَمَّعَ إِلَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ، وَخَرَجَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمْرَةَ الْعَبْشِمِيَّ، فَأَتَى الْبَصْرَةَ وَبِهَا ابْنُ عَمِّ الْحَاجَاجِ أَيُوبَ بْنَ الْحَكَمَ، فَأَخْذَ الْبَصْرَةَ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ الْأَشْعَثَ، وَجَاءَ إِلَيْهِ الْحَلْقَةُ، وَقَالَ ابْنُ سَمْرَةَ لَهُ: إِنَّمَا أَخْذَتُ الْبَصْرَةَ لَكَ، وَلِحَقِّ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ بِهِمْ، فَسَارَ الْحَاجَاجُ لِحَرْبِهِمْ، وَخَرَجَ النَّاسُ مَعَهُ إِلَى مَسْكِنِهِ عَلَى دُجَيْلِ.

وَتَلَاقَ أَصْحَابُ ابْنِ الْأَشْعَثِ عَلَى الْفَرَارِ، وَتَبَايَعُوا عَلَى الْمَوْتِ، فَخَنَدَقَ ابْنُ الْأَشْعَثِ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَسَلَطَ المَاءَ فِي الْخَنَدَقِ، وَأَتَتْهُ النَّجْدَةُ

من خراسان، فاقتتلوا خمس عشرة ليلةً أشدَّ القتال، وُقتل من أمراء الحجاج
زياد بن غُنِيَم القيسيُّ.

ثم عبَّا الحجاج جيشه وصرخ فيهم وحمل بهم، فهزم أصحاب ابن الأشعث، وُقتل أبو البختريُّ، وابن أبي ليلى، وكسر بسطامُ بن مصطفى في أربعة آلاف جُفون سيفهم وثبتوا، وقاتلوا قتالاً شديداً، كشفوا فيه عسكر الحجاج مراراً، فقال الحجاج: علىي بالرُّماة، قال: فأحاط بهم الرُّماة، فقتلوا خلقاً منهم بالنَّبل، وانهزم ابن الأشعث في طائفه، وطلب سجستان، فأتبَعَهم جيشُ الحجاج، عليهم عمارة بن تميم، فالتحقوا بالسُّوس، فاقتتلوا ساعةً، ثم انهزم ابن الأشعث، فأتى سابور⁽¹⁾، واجتمعت إليه الأكراد، ثم قاتلهم عمارة، فُقتل عمارة وانهزم عسكره، ثم مضى ابن الأشعث إلى بُست، وعليها عامله، فأنزله وتفرق أصحابُ ابن الأشعث، فوثب عامل بُست عليه فأوثقه، وأراد أن يَتَّخذ بالقبض عليه يدأ عند الحجاج.

وقد كان رُتبيل سمع بمقدَّم ابن الأشعث، فسار في جيوشه حتى أحاط بُست، فراسَل عاملها يقول له: والله لئنْ آذيت ابن الأشعث لا أبرح حتى أستنزلك، وأقتل جميعَ مَن معك، فخافه، ودفع إليه ابن الأشعث، فأكرمه رُتبيل، فقال ابن الأشعث: إنَّ هذا كان عاملِي فغدر بي وفعل ما رأيت، فأذن لي في قتيله، قال: قد أمنتُه، ثم مضى ابن الأشعث مع رُتبيل إلى بلاده، فأكرمه وعظمه. وكان مع ابن الأشعث عدد كبير من الأشراف والكبار، ممَّن لم يثق بأمان الحجاج، ثم تبع أثرَ ابن الأشعث خلق من هذه البابية حتى قدموا سجستان، ونزلوا على عبد الله بن عامر النعَار فحصروه، وكتبوا إلى ابن الأشعث بعدهم وجماعتهم، وعليهم كلهم عبد الرحمن بن العباس الهاشميُّ، فقدِم عليهم ابنُ الأشعث بمن معه، ثمَّ غلبوه على مدينة سجستان، وعذبوا ابنَ عامر وحَبسوه، ثمَّ لم يشعر ابنُ الأشعث إلا وقد فارقه عبد الله بن عبد الرحمن بن سمرة، وسار في ألفين، فغضِب ابن الأشعث ورجع إلى رُتبيل، وقيل غير ذلك.

وقيل: ساروا مع الهاشميِّ فقاتلهم يزيد بن المهلب، فأسر منهم وهزمهم، وفي تفصيل ذلك اختلاف.

(1) في ق 1: «نيسابور»، وما هنا من النسخ الأخرى.

ومن بقية سنة اثنين وثمانين، قال عوانة بن الحكم: كان بينهم إحدى وثمانون وقعة، كلها على الحجاج، إلا آخر وقعة كانت على ابن الأشعث فانهزم، وقتل من القراء بدير الجمامجم حلق.

وقال شعبة، عن عمرو بن مروة، قال: أتى القراء يوم دير الجمامجم أبا البختري الطائي يؤمرونهم عليهم، فقال: إنّي رجل من الموالي، فأمروا رجلاً من العرب، فأمروا جهم بن زحر الخثعمي عليهم.

وقال سلمة بن كهيل: رأيت أبا البختري بدير الجمامجم، وشد عليه رجل بالرمح فطعنه، وانكشف ابن الأشعث فأتى البصرة، وتبعه الحجاج، فخرج منها إلى أرض دجبل الأهواز، واتبعه الحجاج، فالتقوا بمسكين، فانهزم ابن الأشعث، وقتل من أصحابه ناسٌ كثير، وغرق منهم ناسٌ كثير.

وقال عمرو بن مروة: افتقى بدمسكين عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الله ابن شداد، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود.

وقال ابن عيينة: حدثني أبو فروة، قال: افتقد ابن أبي ليلى بسوراء^(١)، وأسر الحجاج ناساً كثيراً منهم: عمران بن عصام، وعبد الرحمن بن ثروان، وأعشى همدان، قال أبو اليقطان: قتلهم جميعاً.

وقال خليفة^(٢): أول وقعة كانت يوم التّحْرِيْر سنة إحدى وثمانين، والواقعة الثانية في المحرم سنة اثنين بالراوية، والواقعة الثالثة بظهر المزبد في صفر، والواقعة الرابعة بدير الجمامجم في جُمَادَى، والواقعة الخامسة ليلة دجبل في شعبان سنة اثنين.

قال^(٣): ثم سار ابن الأشعث يريد خراسان، وتبعه طائفه قليله، فتركهم وسار إلى خراسان، فقام بأمر الحرب بعده عبد الرحمن بن العباس ابن ربعة الهاشمي، ومعه القراء، فالتقى هو ومتولى هرآة مفضل بن المهلب بن أبي صفرة، فهزمه المفضل، ثم قتل عبد الرحمن، وأسر عدّة منهم: محمد بن سعد بن أبي وقاص، والهلقام بن نعيم.

(١) سوراء: بضم السين المهملة، وسكون الواو، موضع إلى جنوب بغداد.

(٢) تاريخه ٢٨٥.

(٣) يعني خليفة، تاريخه ٢٨٤.

وكان عبد الرحمن قد ولَيَ بلاد فارس وغزا الشُّرك، ثمَّ خلع عبد الملك وفعل الأفاعيل، ودعا إلى نفسه.

قال خليفة^(١): تسمية القراء الذين خرجوا مع ابن الأشعث: مسلم بن يسار المزنبي، وأبو مرایة العجلي^(٢)، وقد قُتل، وعقبة بن عبدالغافر العواديُّ قُتل، وعقبة بن وساج البرساني قُتل، وعبدالله بن غالب الجهميُّ قُتل، وأبو الجوزاء الربيعىُّ قُتل، والنصر بن أنس بن مالك، وعمران والد أبي جمرة الضبعيُّ، وأبو المنهال سئار بن سلامة الرياحيُّ، ومالك بن دينار، ومرة بن دباب الهداي، وأبو نجید الجهميُّ، وأبو شیخ الهنائيُّ، وسعيد ابن أبي الحسن البصريُّ، وأخوه الحسن، وقال: أكرهت على الخروج.
وقال أيوب السختيانيُّ: قيل لابن الأشعث: إنْ أحببتَ أنْ يقتلوك
حولك كما قتلوا حول الجمل مع عائشة فآخر جرح الحسن.

ومن أهل الكوفة: سعيد بن جبير، وعبدالرحمن بن أبي ليلى،
وعبدالله بن شداد، والشعبي، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، والمعروف
ابن سويد، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص، وأبو البختري، وطلحة بن
مصرف وزيد بن الحارث اليماني، وعطاء بن السائب.

قال أئُوب السَّخْتِيَانِيُّ: ما صرَعَ أَحَدٌ مِنْ أَشْعَثِ إِلَّا رُغِبَ لَهُ عَنْ
مَصْرَعِهِ، وَلَا نَجَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا حَمَدَ اللَّهَ الَّذِي سَلَّمَهُ.
وقال عَوَانَةُ بْنُ الْحَكَمِ: قُتِلَ الْحَجَاجُ بِمَسْكِنٍ خَمْسَةَ آلَافَ أَوْ أَرْبَعَةَ
آلَافَ أَسْرَ.

وقال خليفة^(٣) : فيها، يعني سنة اثنين، قَتَلَ قُتيبةً بْنُ مُسْلِمٍ : عُمَرَ بْنَ أَبِي الصَّلَتْ وَأَخَاهُ، وَمُوسَى بْنَ كَثِيرِ الْحَارَثِيِّ، وَبُكَيْرَ بْنَ هَارُونَ الْبَجَلَيِّ . وفيها كانت غزوة محمد بن مروان بأرمينية، فهزم العدو، ثم صالحوه، فولَى عليهم أبا شيخ بن عبد الله، فغدروا به وقتلوه.

(۱) تاریخه ۲۸۶ - ۲۸۷

(٢) ليس في المطبوع من تاريخ خليفة، وهو في المطبوع من الكتبة للدولي

٢٨٨ تاریخہ (۲)

وفيها فتح عبد الله^(١) بن عبد الملك بن مروان حصن سنان من ناحية المصيصة.

وفيها كانت غزوة صنهاجة بالغرب.

وأسر يوم الجمام محمد بن سعد، فضررت عنقه صبراً، وقتل ماهان الأور القاصُّ، والفضيل بن بزوan يومئذ.

وقال مالك بن دينار: لما كان يوم الزاوية قال عبد الله بن غالب أبو قريش الجهمي: إني لأرى أمراً مابي صبر، روحوا بنا إلى الجنة، فقاتل حتى قُتل، فكان يوجد من ريح قبره المُسْك. وكان عابداً له أوراد، سمعته يقول: رحم الله يَبْيَ ماتوا ولم أتمَّ من النظر إليهم. وروى ابن غالب عن أبي سعيد الخدري. وروى عنه عطاء السليمي، وغيره.

سنة ثلثٍ وثمانين

كانت فيها غزوة عطاء بن رافع صقلية، وخرج عمران بن شرحبيل على البحر، وجعل على الإسكندرية عبد الملك بن أبي الكنود.

وفيها عزل أبان بن عثمان عن المدينة، وولى هشام بن إسماعيل المخزومي.

وفي سنة ثلثٍ وثمانين الحجاج مدينة واسط. واستعمل على فارس محمد بن القاسم الثقيفي وأمره بقتل الأكراد.

وفيها بعث الحجاج عمارة بن تميم القيني إلى رتيل في أمر ابن الأشعث، قال^(٢): صالح رتيل متولي سجستان وخلى بين ابن الأشعث وبينهم^(٣)، فقيد ابن الأشعث^(٤) هو وجماعة في الحديد، وقرن به في القيد أبو العز، وساروا بهم إلى الحجاج، فلما كانوا بالرُّحْج طرح ابن الأشعث نفسه من فوق بُنيان فهلك هو وقرنه، فقطع رأسه وحمل إلى الحجاج،

(١) ليس في دولاً في ق١، وأثبتناه من أ.

(٢) يعني خليفة، تاريخه ٢٨٩.

(٣) من قوله: «قال» إلى هنا، سقط من د، وما هنا من النسخ الأخرى.

(٤) ليس من د، وما هنا من النسخ الأخرى.

فرأسه مدفون بمصر^(١) وجلته بالرُّحْج. وكان قد أمره مصعب بن الرُّبِير عند قتل أبيه محمد بن الأشعث بن قيس الكندي.

وفي سنة ثلاثٍ ضمَّ عبدُ الملك بن مروان إلى أخيه محمد بن مروان إمرة أذربيجان وأرمينية مع إمرة الجزيرة، وبقي على ذلك إلى آخر أيام الوليد. وله غَزَواتٍ وفتوحاتٍ كثيرة.

سنة أربع وثمانين

فيها توفي عتبة بن التُّدِرِ السُّلْمَيُّ، صَحَابيٌّ شاميٌّ، والأسود بن هلال المحاربيُّ، وزيد بن وَهْبِ الجَهَنْيِّ، وعبدالله بن الحارث بن نوافل الهاشميُّ، وعمران بن حطآن السَّدُوسِيُّ، وروح بن زنباع الجذاميُّ.

وقيل: فيها ظفروا بابن الأشعث وطيف برأسه في الأقاليم.

وفيها قُتِلَ الحَجَاجُ أَيُوبُ ابْنُ الْقَرِيَّةِ، وكان من فُصَحَاءِ الْعَرَبِ وبلغائهم، خرج مع ابن الأشعث، واسمُه أَيُوبُ بْنُ زِيدٍ بْنِ قَيْسٍ أَبُو سَلِيمَانَ الْهَلَالِيُّ، ثُمَّ نَدِمَ الْحَجَاجُ عَلَى قُتْلِهِ.

وفيها ولَيَ إِمْرَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ عِيَاضُ بْنُ عَنْمَ الشَّجَيْيِّ.

وبعث فيها عبدُ الملك بن مروان بالشَّعْبِيِّ إلى مصر، إلى أخيه عبد العزيز بن مروان، فأقام عنده سنة.

وفيها فتحت المصيصة، على يد عبدالله بن عبد الملك.

وفيها افتحت مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ بلد أورية من المغرب، فقتل وسبى، حتى قيل: إنَّ السَّبَيِّ بلغ خَمْسِينَ ألفاً.

وفيها غزا محمد بن مروان أرمينية فهزَّ مهْمَهمَ وحرَقَ كنائسهم وضياعهم وتسمى سنة الحريق.

(١) ذلك لأنَّ الحجاج بعث بالرَّأسِ إلى عبدُ الملك بن مروان، ثُمَّ بعث به الأخير إلى عبد العزيز في مصر.

سَيِّدَةُ الْحَمْسِ وَثَمَانِينٍ

فيها توفي عبد الله بن عامر بن ربيعة، وعمرو بن حريث، وعمرو بن سلامة الجرمي، ووائلة بن الأسعف، توفي فيها أو في التي تليها، وفيها عمرو ابن سلامة الهمданى، ويسيير بن عمرو بن جابر، وعبد العزيز بن مروان.

وفيها، على ما ورَّأَهُ ابنُ حَرِيرَ الطَّبَرِيِّ^(١) هلاك ابن الأشعث، قال: فتاتبعت كتب الحجاج إلى رُثَيْلَى أَنْ ابْعَثَ إِلَيَّ بَيْنَ الْأَشْعَثِ، وَإِلَّا فَوَاللهِ لَا وَطَئَ أَرْضَكَ أَلْفَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ، وَوَعْدَهُ بِأَنْ يُطْلِقَ لَهُ خَرَاجَ بِلَادِهِ سَبْعَ سَنِينَ، فَأَسْلَمَهُ إِلَى أَصْحَابِ الْحَجَاجِ، فَقَيْلٌ: إِنَّهُ رُمِيَّ بِنَفْسِهِ مِنْ عَلَى فَهْلِكٍ.

وقال أبو مخنف: حدثني سليمان بن أبي راشد، أَنَّهُ سمع ملائكة بنت يزيد تقول: والله ما مات عبد الرحمن إلا ورأسه في حجرى على فخدى، تعنى من جرح به، فلما مات حَرَّ رَأْسَهُ رُثَيْلَى وَبَعْثَ بِهِ إِلَى الْحَجَاجِ.

قلت: هذا قول شاذٌ، وأبو مخنف كذاب.

قيل: إن الحجاج قال لدهاقين العراق: كم كان عمر يجبي سواد العراق؟ قالوا: مئة ألف درهم، وعشرون ألف ألف. قال: فكم جباء زياد؟ قالوا: ثمانين ألف ألف. قال: فكم نجبيه نحن اليوم؟ قال: ستين ألف ألف^(٢).

وفيها غزا محمد بن مروان أرمينة، فأقام بها سنة، وولى عليها عبد العزيز بن حاتم بن العماني الباهلي، فبني مدينة أردبيل ومدينة برذعة.

وفيها قال ابن الكلبي: بعث عبد الله بن عبد الملك بن مروان وهو مقيم بالمصيصة يزيد بن حنين في جيش، فلقيته الروم في جمع كبير فأصيب الناس، وقتل ميمون الجرجاني^(٣) في نحو ألف نفسٍ من أهل أنطاكية، وكان ميمون أمير أنطاكية من مواليبني أمية، مشهور بالفروسيّة، وتآلّم غاية الألم لمصايبهم.

(١) تاريخه ٦/٣٨٩ وما بعدها.

(٢) من قوله: «قيل» إلى هنا، سقط كله من دوك.

(٣) في ظ و د: «الجرجاني» خطأ، وما أثبتناه من النسخ الأخرى، وانظر تاريخ دمشق ٦١/٣٦٩.

وفيها عُزل يزيدُ بنُ المُهَلَّبِ بنِ أبي صُفْرَةِ عنْ خُراسَانَ، وَوَلَيَّ أخوهِ
الْمُقَضَّلِ يسِيرًا، ثُمَّ عُزلَ وَوَلَيَّ قُتَيْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ.

وفيها قُتِلَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَازِمِ السُّلْمَيِّ، وَكَانَ بَطْلًا شَجَاعًا
وَسَيِّدًا مُطَاعًا، غَلَبَ عَلَى تِرْمِذٍ وَمَا وَرَاءَ النَّهَرِ مُدَّةَ سِنَينَ، وَحَارَبَ الْعَرَبَ،
مِنْ هَذِهِ الْجَهَةِ، وَالثُّرُكَ مِنْ تِيكَ الْجَهَةِ، وَجَرِتْ لَهُ وَقَعَاتٌ، وَعَظُمَ أَمْرُهُ،
وَقَدْ ذَكَرْنَا وَالدَّهُ فِي سَنَةِ نِيفٍ وَسَبْعِينَ^(١)، وَآخَرُ أَمْرٍ مُوسَى أَنَّهُ خَرَجَ لِيَلَةً فِي
هَذَا الْعَامِ لِيَغْيِرَ عَلَى جَيْشٍ فَعَشَرَ بِهِ فَرْسَهُ، فَابْتَدَرَهُ نَاسٌ مِنْ ذَلِكَ الْجَيْشِ
فَقُتِلُوهُ. وَقَدْ اسْتَوْفَى ابْنُ جَرِيرٍ أَخْبَارَهُ وَحَرْوَبَهُ^(٢). وَقَيلَ: قُتِلَ سَنَةَ سِبْعَ
وَثَمَانِينَ.

وَبَعْثَ عَبْدُ الْمَلِكِ عَلَى مِصْرَ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَعَقَدَ بِالْخَلَافَةِ مِنْ بَعْدِهِ
لَابْنِهِ الْوَلِيدِ ثُمَّ سُلَيْمَانَ، وَفَرَحَ بِمَوْتِ أَخِيهِ، فَإِنَّهُ عَزِيزٌ مِنْ وَلَايَةِ
الْعَهْدِ، فَجَاءَهُ مَوْتُهُ.

سَنَةُ سَتٌّ وَثَمَانِينَ

تَوَفَّى فِيهَا أَبُو أُمَّامَةَ الْبَاهْلِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ جَزْءِ الرَّبِيْنِيِّ،
وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، وَقَيْصِرَةُ بْنَ دُؤَيْبٍ.

وَفِيهَا، وَقَيلَ سَنَةُ ثَمَانٍ وَهُوَ أَصْحَحُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى.

وَفِيهَا كَانَ طَاعُونُ الْفَتَيَاتِ، سُمِّيَّ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ بَدَأَ فِي النِّسَاءِ، وَكَانَ
بِالشَّامِ وَبِوَاسِطَةِ الْبَصَرَةِ.

وَفِيهَا سَارَ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ مُتَوَجِّهًا إِلَى لَاهِيَةِ، فَدَخَلَ خُراسَانَ، وَتَلَّتَاهُ
دَهَائِينُ بَلْخَ، وَسَارُوا مَعَهُ، وَأَتَاهُ أَهْلُ صَاغَانَ بِهَدَايَا وَمَفْتَاحٍ مِنْ ذَهَبٍ،
وَسَلَّمُوا بِلَادَهُمْ بِالْأَمَانِ.

وَفِيهَا افْتَحَ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حِصْنَ تَولَقَ^(٣) وَحِصْنَ الْأَخْرَمِ.

(١) الطَّبَقَةُ السَّابِقَةُ، التَّرْجِمَةُ (٥٦).

(٢) تَارِيخُهُ ٦ / ٣٩٨ - ٤١٢.

(٣) كَذَّا فِي ظَرْ وَأَوْلَكَ وَتَارِيخُ خَلِيفَةِ ٢٩٢ بِالْتَّاءِ ثَالِثَ الْحُرُوفِ، وَفِي دَوْقَيْهِ
وَتَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ٦ / ٤٢٩: «بَوْلَق» بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدِ وَلَمْ تُبَيَّنِ الصَّوَابُ فِي ذَلِكَ.

وعقد عبد الملك لابنه عبدالله على مصر، فدخلها في جمادى الآخرة، وعمره يومئذ سبع وعشرون سنة، ثم أفرأه أخوه الوليد عليها لما استخلف. وأما ابن يونس فذكر أنَّ الوليد عزل أخاه عبدالله عن مصر بقرة بن شريك أول ما استخلف.

وفيها هلك ملك الروم الآخرم بوري، لا رحمة الله، قبل أمير المؤمنين عبد الملك بشهر.

وفيها توفي يُونس بن عطية الحَضْرَمِيُّ قاضي مصر، فولَي ابن أخيه أوس بن عبد الله بن عَطِيَّة القضاة بعده قليلاً وُعِزْل، وولَي القضاء مُضافاً إلى الشرط أبو معاوية عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيْج، ثم عُزِل بعد ستة أشهر بعمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حَسَنة. وولَي الخلافة الوليد بعهدِه من أبيه.

سنة سبع وثمانين

توفي فيها عتبة بن عبد السليمي، والمقدام بن معدى كرب الكندي، وعبد الله بن تعلبة بن صعير، والأصح وفاته سنة تسع. ويقال: فيها افتتح قتيبة بن مسلم أمير خراسان بيكوند. وفيها شرع الوليد بن عبد الملك في بناء جامع دمشق، وكتب إلى أمير المدينة عمر بن عبدالعزيز ببناء مسجد النبي . وفي هذه السنة ولـي عمر المدينة ولـه خمسون وعشرون سنة، وصرف عنها هشام بن إسماعيل، وأهين ووقف للناس، فبقي عمر عليها إلى أن عزله الوليد بأبي بكر بن حزم. وفيها قدم نيزك طرخان على قتيبة بن مسلم، فصالحة وأطلق من في يده من أسارى المسلمين.

وفيها غزا قتيبة نواحي بخارى، فكانت هناك وقعة عظيمة ومملحة هائلة، هزم الله فيها المشركين، واعتصم ناسٌ منهم بالمدينة، ثم صالحهم، واستعمل عليها رجلاً من أقاربه، فقتلوا عامّة أصحابه وغدروا، فرجع قتيبة لحربهم وقاتلهم، ثم افتحتها عنوةً، فقتل وسي وغمي وأموالاً عظيمة. وفيها أغزى أمير المغرب موسى بن نصیر، عندما ولأه الوليد بن

عبدالملك إمرة المغرب جميعه، ولده عبد الله سرداية، فافتتحها وسيط وغينم.

وفيها أغزى موسى بن نصیر ابن أخيه أیوب بن حبیب ممطورة، فغینم وبلغ سبیعهم ثلاثين ألفاً.

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك، فافتتح قميق وبحيرة الفرسان، فقتل وسيط.

ويَسِّرَ الله في هذا العام بفتحاتٍ كبار على الإسلام.
وأقام للناس الموسم عمر بن عبد العزيز، فوقفَ غلطاً يوم التحرر، فتألم عمر لذلك، فقيل له: قال رسول الله ﷺ: «يوم عرفة يوم يُعرف الناس». وكانوا بمكة في جهد من قلة الماء، فاستقوا ومعهم عمر، فسُقُوا، قال بعضهم: فرأيت عمر يطوف والماء إلى أنصاف ساقيه.

سنة ثمانٍ وثمانين

توفي فيها عبد الله بن سُر المازني، وأبو الأبيض العنسري، وعبد الله بن أبي أولي، على الأصح.

وفيها جمع الروم جمعاً عظيماً وأقبلوا فالتقاهم مسلمة ومعه العباس ابن الخليفة الوليد، فهزم الله الروم، وقتل منهم خلق، وافتتح المسلمين جزئية وطنانة.

وفيها غزا قتيبة بن مسلم، فرحب إليه الترك ومعهم الصُّنْد وأهل فرغانة، وعليهم ابن أخت ملك الصين، ويقال: بلغ جمجمتهم متى ألف، فكسرهم قتيبة، وكانت ملحمة عظيمة.

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك وابن أخيه العباس، وشتو بقرى أنطاكية، ثم التقو الروم.

وحجَّ بالناس عمر بن الوليد بن عبد الملك.

ويقال: إنَّ فيها شرع الوليد ببناء الجامع وكان نصفه كنيسة للنصارى، وعلى ذلك صالحهم أبو عبيدة بن الجراح، فقال الوليد للنصارى: إنَّا قد أخذنا كنيسة تُوْما عنْوَة، يعني كنيسة مريم، فأنَا أهدمها، وكانت أكبر من

النصف الذي لهم، فرضوا بإبقاء كنيسة مريم، وأعطوا النصف وكتب لهم بذلك، والمحراب الكبير هو كان باب الكنيسة، ومات الوليد وهو بعد في زخرفة بناء الجامع، وجمع عليه الوليد الحجارين والمرخمين من الأقطار، حتى بلغوا، فيما قيل، الثاني عشر ألف مِرْحَمٌ، وغرم عليها قناطير عديدة من الذهب، فقيل إنَّ النَّفَقَةَ عَلَيْهِ بَلَغَتْ سَتَّةَ آلَافَ دِينَاراً، وَذَلِكَ مِئَةُ قِنْطَارٍ أَوْ أَرْبَعُونَ قِنْطَاراً بِالْقِنْطَارِ الدَّمْشَقِيِّ.

وفيها أمر الوليد عامله على المدينة عمر بن عبد العزيز ببناء مسجد النبي ﷺ، وأن يُزَادَ فيه من جهاته الأربع، وأن يُعْطَى النَّاسُ ثُمَّ الزَّيادات شائروا أو أبوا.

قال محمد بن سعد^(١): حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد الهدلي، قال: رأيت منازل أزواج رسول الله ﷺ حين هدمها عمر بن عبد العزيز، فرادها في المسجد، وكانت بيوتاً باللين، ولها حجر من جريد مطرور بالطين، عدده تسعه أبياتٍ بحجرها، وهي ما بين بيت عائشة إلى الباب الذي يلي باب النبي ﷺ.

وقال الواقدي^(٢): حدثني معاذ بن محمد، سمع عطاء الخراساني يقول: أدركت حجر أزواج النبي ﷺ من جريد التخل، على أبوابها المسوح من شعر أسود، فحضرت كتاب الوليد يقرأ بإدخال الحجر في المسجد، فما رأيت بأكياً أكثر باكياً من ذلك اليوم، فسمعت سعيد بن المسيب يقول: لو تركوها فيقدم القادر من الآفاق فيرى ما اكتفى به رسول الله ﷺ في حياته.

وعن عمران بن أبي أنس، قال: ذرع السرير الشعر ذراع في طول ثلاثة وفيها كتب الوليد، وكان مُغْرِماً بالبناء، إلى عمر بن عبد العزيز بحفر الأنهر بالمدينة، ويعمل الفواره بها، فعملها وأجرى ماءها، فلما حجَّ الوليد وقف ونظر إليها فأعجبته.

وقال عمرو بن مهاجر، وكان على بيت مال الوليد: حسبي ما أنفقوا على الكرمة التي في قبلة مسجد دمشق، فكان سبعين ألف دينار.

وقال أبو قصي إسماعيل بن محمد العذراني: حسبي ما أنفقوا على

(١) طبقاته الكبرى ٤٩٩/١.

(٢) في طبقات ابن سعد أيضاً ٤٩٩-٥٠٠/١.

مسجد دمشق، فكان أربع مئة صندوق، في كل صندوق ثمانيةٌ وعشرون ألف دينار.

قلت: جعلتها على هذا: أحد عشر ألف دينار ونinet.

قال أبو قصيٌّ : أتاه حرسه فقال: يا أمير المؤمنين تحدثوا أنك أتفقد الأموال في غير حقها، فنادى: الصلاة جامعة، وخطبهم فقال: بلغني كيت وكيت، إلا يا عمرو بن مهاجر قم فأحضر الأموال من بيت المال. فأتت البغال تدخل بالمال، وفضلت في القبلة على الأنطاع، حتى لم يُصر من في القبلة من في الشام، ووزنت بالقابين، وقال لصاحب الديوان: أخص من قيلك مِمَّن يأخذ رزفنا. فوجدوا ثلاثة ألف في جميع الأمصار، وحسبوا ما يُصيّبهم، فوجدوا عنده رزقٌ ثلاثة سنين، ففرح الناس، وحمدوا الله، فقال: إلى أن تذهب هذه الثلاثة سنين قد أثنا الله بمثله ومثله، إلا وإننيرأيكم يا أهل دمشق تفخرون على الناس بأربع: بهواتكم، وما تکم، وفاکهتکم، وحِمَاماً تکم، فأحببت أن يكون مسجدكم الخامس، فانصرفوا شاكرين داعين. وروي عن الجاحظ، عن بعضهم، قال: ما يجوز أن يكون أحد أشد شوقاً إلى الجنّة من أهل دمشق، لما يرثون من حُسْن مسجدهم.

سنة تسعة وثمانين

توفي فيها على الصحيح عبد الله بن عُبْلَة. ويقال: توفي فيها عبد الرحمن بن المُسْوَر بن مَحْرَمَة، وأبو ظَبَيْان، وأبو وائل. وال الصحيح وفاتهم في غيرها.

وفيها افتتح عبد الله بن موسى بن نصیر جزيرتَيْ مَيُورَقة وَمَنْوَرَقة، وهما جزيرتان في البحر بين جزيرة صقلية وجزيرة الأندلس، وتُسمى غزوة الأشراف، فإنه كان معه خلقٌ من الأشراف والكبار.

وفيها غزا قُتيبة ورُدان خُداه ملك بخارى، فلم يُطفئهم، فرجع.

وفيها أغزى موسى بن نصیر ابنه مروان السُّوسِيَّ الأقصى، فبلغ السَّبِيْعَ أربعين ألفاً.

وفيها غزا مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلْكِ عَمُورِيَّة، فلقي جَمِيعاً من الرُّومِ، فهزمُوهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

وفيها وَلَيَّ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ مَكَّةَ، وَذَلِكَ أَوْلَى مَا وَلَيَّ.

وفيها عُزِلَّ عَنْ قَضَاءِ مَصْرُّ عُمَرَانَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، بَعْدَ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ، وَلَهُ خَمْسٌ وَعَشْرُونَ سَنَةً.

وقد ذُكِرَ ابْنُ جَرِيرَ الطَّبَرِيَّ^(۱) أَنَّ الْوَاقِدِيَّ زَعَمَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ صَالِحَ حَدَّثَهُ، عَنْ نَافِعِ مَوْلَى بْنِ مَخْزُومٍ قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ عَلَيْهِ مِنْ بَرِّ مَكَّةَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّهُمَا أَعْظَمُ، خَلِيفَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ، أَمْ رَسُولُهُ إِلَيْهِمْ؟ وَاللَّهُ لَوْ لَمْ تَعْلَمُوا فَضْلَ الْخَلِيفَةِ إِلَّا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ اسْتَسْقَى فَسْقَاهُ اللَّهُ مِلْحَاظاً أَجَاجَاً، وَاسْتَسْقَاهُ الْخَلِيفَةُ فَسُقِيَ عَذْبَاً فِرَاتَأً، بَثَرَأَ حَفَرَاهَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلْكِ عَنْ دُنْيَةِ الْحَجَّوْنِ، وَكَانَ يُنْقَلُ مَا وَهَا فِي وَضْعٍ فِي حَوْضِهِ مِنْ أَدَمَ إِلَى جَنْبِ زَمْزَمَ، لِيُعْرَفَ فَضْلُهِ عَلَى زَمْزَمَ. قَالَ: ثُمَّ غَارَتِ الْبَئْرُ فَذَهَبَتْ، فَلَا يُدْرِكُ أَيْنَ مَوْضِعُهَا.

قلت: ما أَعْتَدَ أَنَّ هَذَا وَقْعٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

سَنَةُ تِسْعِين

تُوْفِيَ فِيهَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنُ مَعَاوِيَةَ، وَأَبُو الْخَيْرِ مَرْثَدَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَرَنِيِّ الْمِصْرِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمَسْوَرِ الرُّهْرِيِّ، وَأَبُو ظَبْيَانَ الْجَنْبِيِّ، وَيَزِيدَ بْنِ رَبَاحَ، وَعُرْوَةَ بْنِ أَبِي قَيْسِ الْمِصْرِيَّانِ.

وَقَالَ أَبُو خَلْدَةَ: تُوْفِيَ فِيهَا، فِي شَوَّالٍ، أَبُو الْعَالِيَّةِ الرَّيَاحِيُّ.

وَقَالَ أَبْنَى الْمَدِينِيَّ: تُوْفِيَ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ سَنَةَ تِسْعِينَ.

وَقَالَ شَعْبَ بْنُ الْحَبَّابَ: تُوْفِيَ فِيهَا أَنْسُ بْنُ مَالِكَ.

وَقَالَ خَلِيفَةُ^(۲): تُوْفِيَ فِيهَا مُسْعُودَ بْنَ الْحَكَمِ الرُّورِقِيَّ.

وَفِيهَا غَزا فُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ وَرَدَانُ خُدَادُ الْغَزُوَةِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَصْرَخَ عَلَى قُتَيْبَةَ بْنَ الْمُتَكَبِّرِ، فَالْتَّقَاهُمْ فُتَيْبَةُ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ وَفَضَّلَ جَمِيعَهُمْ.

(۱) تَارِيخُهُ ۶/۴۰.

(۲) طَبَقَاتُهُ ۲۳۷.

وفيها غزا العباس ابنُ أمير المؤمنين، فبلغ الأزرق^(١) ثم رجع .
وفيها أوقع قتيبة بأهل الطالقان بحراسان، فقتل منهم مقتلة عظيمة ،
وصلب منهم سماطين طول أربعة فراسخ في نظام واحد، وسبب ذلك أنَّ
ملكيها غدرَ ونکث، وأعلن نیزك طرخان على خلع قتيبة، قاله محمد بن
جرير^(٢)

وفيها سار قرَّة بن شريك أميراً على مصر على البريد في شهر ربيع
الأول، عوضاً عن عبدالله بن عبد الملك بن مروان، وقيل، قبل ذلك، والله
أعلم.

(١) كذا في النسخ، وفي تاريخ خليفة ٣٠٣، وتاريخ الطبرى ٤٤٢ / ٦ : الأرزن
بالنون بدل القاف، بالراء قبل الزاي، والأزرق ماء دون تيماء. والأرزن اسم
لأكثر من مكان.

(٢) تاريخه ٤٤٥ / ٦ فما بعدها.

تراجم رجال هذه الطبقة

١ - م ٤ : أبان بن عثمان بن عفان بن أبي العاص الأموي، أبو سعيد.

سمع أباه، وزيد بن ثابت. وعنده عامر بن سعد، والرهري، وعمرو ابن دينار، وأبو الزناد، وجماعة. ووفد على عبد الملك. قال ابن سعد^(١) : كان ثقة له أحاديث عن أبيه، وكان به صممٌ ووضعٌ كثيرٌ، وأصابه الفالج قبل أن يموت.

وقال خليفة^(٢) : أبان وعمرو أمّهما أم عمرو بنت جندب بن عمرو الدؤسي، وأبان توفي سنة خمسٍ وستة. قال الواقدي : كانت ولادة أبان على المدينة سبع سنين.

وقال الحكم بن الصلت : حدثنا أبو الزناد، قال : مات أبان قبل عبد الملك بن مروان.

وقال يحيى القطان : فقهاء المدينة عشرة، فذكر منهم أبان.

وقال مالك : حدثني عبد الله بن أبي بكر أن أبا بكر بن حزم كان يتعلم من أبان القضاء.

وقال أبو علقة الفزوي : حدثني عبدالحكيم بن أبي فروة عمّي، قال : قال عمرو بن شعيب : ما رأيت أحداً أعلم بحديث ولا فقه من أبان^(٣).

٢ - أدهم بن محرز الباهلي الحمصي، الأمير.

أول من ولد بحمص، شهد صفين مع معاوية، وكان ناصبياً سبباً. حكم عنه عمرو بن مالك القيني، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وفروة بن لقيط.

(١) طبقاته ٥ / ١٥٢ - ١٥٣.

(٢) طبقاته ٢٤٠.

(٣) من تهذيب الكمال ٢ / ١٦ - ١٩.

قال هشيم بن أبي سasan: حدثني أبي الصيرفي، قال: سمعت عبد الملك بن عمير يقول: أتيت الحجاج وهو يقول لرجل: أنت همدان مولى عليٍّ، تعال سبَّه. قال: ما ذاك جزاؤه مِنِّي، رباني وأعتقني. قال: فما كنت تسمعه يقرأ من القرآن، قال: كنت أسمعه في قيامه وقوده وذهابه ومجيئه يتلو ﴿حَتَّى إِذَا فَرَحُوا بِمَا أُوتُوا أَخْذَنَهُمْ بَعْتَهُ﴾ [الأنعام ٤٤] الآيتين. قال فابراً منه. قال: أمّا هذه فلا، سمعته يقول: تُعرِضون على سبّي فسبوني، وتُعرضون على البراءة مِنِّي، فلا تبرؤوا مِنِّي فإني على الإسلام. قال: أما ليقومنَّ إليك رجلٌ يتبرأً منك ومن مولاك، يا أدهم بن مُحرز قُمْ فاضرب عُقه. فقام يتدرج كأنه جعل، وهو يقول: يا ثارات عثمان، فما رأيُك رجلاً كان أطيب نفساً بالموت منه، فضربه فندر رأسه^(١). إسناده صحيح.

٣- خ م د ن: الأسود بن هلال المُحاربي الكوفيُّ، أبو سلام.

من المُحضرمين، روى عن معاذ، وعمرو بن مسعود، وأبي هريرة. روى عنه أشعث بن أبي الشعثاء، وأبو إسحاق السبيسي، وأبو حصين عثمان ابن عاصم الأستدي، وأخرين. وثقة يحيى بن معين.

توفي سنة أربع وثمانين^(٢).

٤- الأعشى الهمدانيُّ الشاعر، وهو أبو المصبيح عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث.

أحد الفصحاء المفوهين بالكوفة، كان له فضل وعبادة، ثم ترك ذلك، وأقبل على الشعر، وقد وفد على النعمان بن بشير إلى حمص ومدحه، فيقال: إنَّه حصل له من حِيشن حِمص أربعون ألف دينار، ثم إنَّ الأعشى خرج مع ابن الأشعث، ثم ظفر به الحجاج فقتله، رحمه الله. وكان هو والشاعر كلُّ منها زوج اخت الآخر.

٥- ن: الأغْرُّ بن سُلَيْك، ويقال: ابن حنْظلة.

كوفي . روى عن عليٍّ، وأبي هريرة. وعن أبي إسحاق، وعلي بن

(١) من تاريخ دمشق ٧ / ٤٦٤ - ٤٦٧.

(٢) من تهذيب الكمال ٣ / ٢٣١ - ٢٣٣.

الأَقْمَرُ، وَسَمَّاكُ بْنُ حَرْبٍ.

مُقْلِلٌ^(١).

٦- نَقْ: أُمِيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ خَالِدٍ بْنُ أَسِيدٍ بْنُ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمِيَّةَ الْأَمْوَيِّ.

روى عن ابن عمر. روى عنه عبدالله بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، والمُهَلَّبُ بن أبي صُفْرَةَ، وأبو إسحاق السَّيِّعِي. ووَلَيَ إِمَرَةَ خُرَاسَانَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ.

تُوفِيَ سَنَةُ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ^(٢).

٧- أَيُّوبُ بْنُ الْقَرِيَّةِ، وَاسْمُ أَبِيهِ يَزِيدُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ رُرَارَةَ بْنِ سَلْمٍ النَّمَرِيُّ الْهَلَالِيُّ، وَالْقَرِيَّةُ أُمُّهُ.

كان أعرابياً أَمِيَّاً، صَاحِبُ الْحَجَاجِ وَوَفَدَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ يُضَرِّبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ.

فَدِيمَ فِي عَامِ قَحْطَنَةِ عَيْنِ التَّمْرِ، وَعَلَيْهَا عَامِلٌ، فَأَتَاهُ مِنَ الْحَجَاجِ كِتَابٌ فِيهِ لُغَةٌ وَغَرِيبٌ، فَأَهْمَمَ الْعَامِلَ مَا فِيهِ، فَفَسَرَهُ لِهِ أَيُّوبُ، ثُمَّ أَمْلَى لَهُ جَوابَهُ غَرِيبًا، فَلَمَّا قَرَأَ الْحَجَاجَ عِلْمَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ إِنْشَاءِ عَامِلِهِ، وَطَلَبَ مِنَ الْعَامِلِ الَّذِي أَمْلَى لَهُ الْجَوابَ. فَقَالَ لَابْنِ الْقَرِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: أَقْلَنِي مِنَ الْحَجَاجِ، قَالَ: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ. وَجَهَّزَهُ إِلَيْهِ، فَأَعْجَبَ بِهِ، ثُمَّ جَهَّزَهُ الْحَجَاجَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَلَمَّا خَرَجَ ابْنُ الْأَشْعَثَ كَانَ أَيُّوبُ بْنُ الْقَرِيَّةِ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحَجَاجَ بَعْثَهُ رَسُولًا إِلَى ابْنِ الْأَشْعَثِ إِلَى سِجْسُتَانَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ أَنْ يَقُومَ خَطِيَّاً، وَأَنْ يَخْلُعَ الْحَجَاجَ وَيُسْبِهَ أَوْ لَيَضْرِبَهُ عُنْقَهُ.. فَقَالَ: إِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ. قَالَ: هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ. فَفَعَلَ، وَأَقَامَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ، فَلَمَّا انْكَسَرَ ابْنُ الْأَشْعَثَ أَتَى أَيُّوبَ أَسِيرًا إِلَى الْحَجَاجِ، فَقَالَ: أَخْبَرْتِي عَمَّا أَسَأَلَكَ. قَالَ: سَلْ. قَالَ: أَخْبَرْتِي عَنْ أَهْلِ الْعَرَاقِ. قَالَ: أَعْلَمُ النَّاسَ بِحَقِّ وَبَاطِلٍ. قَالَ: فَأَهْلُ الْحِجَازِ، قَالَ: أَسْرَعُ النَّاسَ إِلَى فَتْنَةٍ، وَأَعْجَزُهُمْ فِيهَا. قَالَ: فَأَهْلُ الشَّامِ، قَالَ: أَطْوَعُ النَّاسَ لِأَمْرَائِهِمْ. قَالَ: فَأَهْلُ مَصْرٍ، قَالَ: عَيْدَ مِنْ

(١) من تهذيب الكمال / ٣ / ٣١٤ - ٣١٥، وتقديم في آخر الطبقة السابقة (١٥٢).

(٢) من تهذيب الكمال / ٣ / ٣٣٤ - ٣٣٧.

غلَبَ . قال: فأهل المَوْصِلِ ، قال: أشجع فرسان ، وأقتل للأقران . قال: فأهل الْيَمَنِ ، قال: أهل سَمْعٍ وطاعة ، ولزوم للجماعَةِ . ثم سأله عن قبائلِ
العرب وعن الْبُلدَانِ ، وهو يجِيبُ ، فلَمَّا ضَرَبَ عَنْقَهِ نَدَمَ .
وفي ترجمته طول في تاريخ دمشق^(١) وابن خَلْكَان^(٢) .

توفي سنة أربع وثمانين .

٨- بُحَيْرٌ^(٣) بْنُ وِقَاءَ الْبَصْرِيِّ الصُّرَيْمِيُّ .

أحد الأشراف والقواد بخُراسان . وهو الذي حارب ابن خازم السُّلْمَيِّ
وظفر به ، وهو الذي تولى قتل بُكَيْرَ بْنَ وَشَاحَ بأمر أمِيرَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمْوَيِّ ،
فعمل عليه طائفة من رَهْطِ بُكَيْرٍ فقتلوه سنة إحدى وثمانين .

٩- خ٤: بُشَيْرٌ بْنُ كَعْبٍ بْنِ أَبِيهِ ، أبو أَيُوبِ الْحَمِيرَيِّ الْعَدَوَيِّ
الْبَصْرِيُّ .

يقالُ: إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَصَالِحِ . رُوِيَ عَنْ أَبِيهِ
ذَرَّ ، وأَبِيهِ الدَّرْدَاءِ ، وأَبِيهِ هَرِبَرَةَ . رُوِيَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ ، وَطَلْقَ بْنَ
حَبِيبٍ ، وَقَتَادَةَ ، وَالْعَلَاءَ بْنَ زِيَادٍ ، وَثَابَتَ الْبُنَانِيَّ ، وَغَيْرَهُمْ .
وَكَانَ أَحَدَ الْقُرَاءِ الرُّهَادِ ، وَتَقَهِ السَّائِيَّ^(٤) .

وَأَمَّا:

١٠- بُشَيْرٌ بْنُ كَعْبٍ الْعَلَوِيُّ ، فَشَاعِرٌ كَانَ فِي زَمَانِ مَعَاوِيَةَ ، لَهُ ذِكْرٌ .

١١- تِيَادُوقُ الطَّبَيِّبِ .

كان بارعاً في الطب ، ذكياً عالماً ، وكان عزيزاً عند الحجاج وله ألفاظ

(١) ينظر تاريخ دمشق ١٤٠ / ١٠ فيما بعدها ، وقد سقط منها جزء كبير من الأصل
الذي اعتمدته الناشر .

(٢) وفيات الأعيان ١ / ٢٥٠ - ٢٥٥ .

(٣) انظر بلا بد تعليقنا على حوادث سنة ٨١ من هذه الطبقة حيث بينما هناك خطأ
هذا التقييد وأن الصواب بفتح المودحة كما قيده الأمير في الإكمال ١ / ١٩٨ .

(٤) من تهذيب الكمال ٤ / ١٨٤ - ١٨٧ .

في الحكمة. توفي قريباً من سنة تسعين، وقد شاخ. صنف كتاباً^(١) كبيراً وكتاب «الأدوية» وغير ذلك.
توفي بواسطه^(٢).

١٢ - م ن: **الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي المكي**، المعروف بالقباع.

ولي إمرة البصرة لابن الربيير، ووفد على عبد الملك، روى عن عمر، وعائشة، وأم سلمة، وغيرهم. روى عنه الرهري، وعبد الله بن عبيد بن عمير، والوليد بن عطاء، وعبد الرحمن بن سبط.
قال الأصمي: سمي القباع لأنَّه وضع لهم مكيلاً سماه القباع.
وقيل: كانت أمُّه حَبِيشَة.

قال حاتم بن أبي صَغِيرَة وغَيْرُهُ، عن أبي فَرَعَة: إِنَّ عبدَ الْمَلِكَ قَالَ: قاتلَ اللَّهُ ابْنَ الرَّبِيِّرَ حِيثُ يَكْذِبُ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، يَقُولُ سَمِعْتُهَا تَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا عَائِشَةَ لَوْلَا حَدَثَنَ قَوْمَكَ بِالْكُفْرِ، لَنَقْضَتُ الْبَيْتَ حَتَّى أَزِيدَ فِيهِ مِنَ الْحِجْرِ، فَإِنَّ قَوْمَكَ قَصَرُوا عَنِ الْبَنَاءِ». فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ أَبِي رَبِيِّعَةَ: لَا تَقْتُلُ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَنَا سَمِعْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ تُحَدِّثُ هَذَا. فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ سَمِعْتُهُ قَبْلَ أَنْ أَهْدِمَهُ لِتَرْكَتُهُ عَلَى بَنَاءِ ابْنِ الرَّبِيِّرِ^(٣).

١٣ - د ت: **حُبْرُ بن عَنْبَسٍ الْحَضْرَمِيُّ أبو العَنْبَسِ**، ويقال: أبو السَّكَنِ.

مُخْضَرِمْ كَبِيرٌ، صَاحِبُ عَلِيٍّ وَرَوَى عَنْهُ، وَعَنْ وَاثِلِّ بْنِ حُبْرٍ. حَدَّثَ عَنْهُ سَلَمَةُ بْنُ كَهْيَلٍ، وَمُوسَى بْنُ قَيْسٍ. ذُكِرَتُهُ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادِ».

(١) كناش وكتناشة كلمة آرامية، ومعناها: مجموعة ملاحظات طيبة.

(٢) من عيون الأنباء لابن أصيوعة ١٧٩ - ١٨١.

(٣) أخرجه مسلم ٤ / ١٠٠ من طريق حاتم، به.

وتنتظر ترجمة الْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيِّعَةَ فِي «تَارِيخِ دَمْشَقِ» ١١ / ٤٣٧ - ٤٤٧، وتهذيب الكمال ٥ / ٢٣٩ - ٢٤٤.

ووَتَّقَهُ، وَقَالَ^(١): قَدِمَ الْمَدَائِنَ^(٢).

١٤ - دَنْ قَ: حُجْرُ الْمَدَرِئِ الْيَمَانِيِّ.

عَنْ زَيْنَدِ بْنِ ثَابَتَ، وَعَلَيَّ، وَابْنِ عَبَّاسٍ. وَعَنْ طَاوُوسَ، وَشَدَّادَ بْنَ جَابَانَ.

وَلِهِ حَدِيثٌ فِي السُّنْنَ الْثَّلَاثَةِ^(٣).

١٥ - حَسَّانَ بْنَ النُّعْمَانَ، أَمِيرُ الْمَغْرِبِ.

قَيلَ: إِنَّهُ هُوَ حَسَّانُ بْنُ النُّعْمَانَ بْنُ الْمَنْذُرِ الْغَسَانِيِّ، ابْنُ زَعِيمِ عَرَبِ الشَّامِ. حَكِيَ عَنْهُ أَبُو فَيْلِ الْمَعَافِرِيُّ.

وَكَانَ بِطَلاً شَجَاعِاً غَرَاءً، وَلَيَّ فُتوحَاتِ الْمَغْرِبِ وَوَفَدَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَتْ لَهُ بِدْعِشَقَ دَارٌ. وَجَهَهُ مَعاوِيَةَ سَنَةَ سَبْعَ وَخَمْسِينَ، فَصَالَ الْبَرْبَرَ، وَقَرَرَ عَلَيْهِمُ الْخَرَاجَ. ثُمَّ وَفَدَ إِلَيْ الشَّامَ بَعْدَ تَيْقِنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً. وَكَانَ قَدْ تَمَكَّنَ بِإِفْرِيقِيَّةِ، وَدَانَتْ لَهُ، وَهَذَبَهَا بَعْدَ قَتْلِ الْكَاهِنَةِ، فَلَمَّا وَلَيَّ الْوَلِيدَ أُرْسَلَ إِلَى نُوَّابِهِ يَحْرُضُهُمْ عَلَى الْجَهَادِ وَيَبَالِغُ، وَأَمْرُهُمْ بِعَمَلِ الْمَرَاكِبِ وَالْإِكْثَارِ مِنْهَا، وَبِحَرْبِ الرُّؤُومِ وَالْبَرْبَرِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَعَزَلَ حَسَّانَ فَقَدَمَ عَلَيْهِ بِتُحَفَّ عَظِيمَةً وَأَمْوَالٍ وَجَوَاهِرَ، وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا خَرَجْتُ مَجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَسِّرْنِي مَثَلِي مِنْ خَانَ اللَّهِ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: أَنَا أَرْدُكُ إِلَى عَمَلِكَ، فَحَلَفَ أَنَّهُ لَا وَلِيَ لِبْنِي أُمَّةً وَلَا يَةً أَبْدًا.

وَكَانَ حَسَّانُ يُسَمَّى الشَّيْخُ الْأَمِينُ لِثَقَتِهِ وَأَمَانَتِهِ.

وَأَمَّا أَبُو سَعِيدِ بْنِ يُونُسَ فَقَالَ: إِنَّ مَوْتَ حَسَّانَ سَنَةَ ثَمَانِينَ^(٤).

١٦ - نَ قَ: حُصَيْنُ بْنُ مَالِكَ بْنِ الْخَشْخَاشِ، وَهُوَ حُصَيْنُ بْنُ أَبِي الْحُرَّ التَّمِيمِيِّ الْعَنْبَرِيِّ الْبَصْرِيِّ، جَدُّ الْقَاضِي عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَنْبَرِيِّ.

عَنْ جَدِّهِ الْخَشْخَاشِ، وَلِهِ صُحْبَةٌ، وَعَنْ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ. وَعَنْهِ ابْنِ الْحَسَنِ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ.

(١) تاريخ بغداد بتحقيقنا ١٩٧ / ٩.

(٢) وينظر تهذيب الكمال ٥ / ٤٧٣ - ٤٧٤.

(٣) من تهذيب الكمال ٥ / ٤٧٥ - ٤٧٦.

(٤) من تاريخ دمشق ١٢ / ٤٥٠ - ٤٥٣.

وقيل: يونس، عن رجل، عنه.
مات في حبس الحجاج^(١).

١٧ - ن ق: حَكِيمُ بْنُ جَابِرَ بْنِ طَارِقَ الْأَحْمَسِيُّ الْكُوفِيُّ .
روى عن أبيه، وعمر، وابن مسعود، وعبادة بن الصامت. وعن يَانَ
ابن بِشْرٍ، وإسماعيل بن أبي خالد، وطارق بن عبد الرحمن البَجَلِيُّ ،
وغيرهم.
وَتَقَهُ ابْنُ مَعْنَى^(٢).

١٨ - ن: حُكَيْمُ بْنُ سَعْدٍ، أَبُو تَحْبَيْنِ الْكُوفِيُّ .
حدث عن عليٍّ، وأبي موسى، وأم سَلَمَةَ . روى عنه أبو إسحاق،
وعمران بن ظَبَيَانَ، وعبدالملك بن مسلم، وآخرون .
شهد وفاة النَّهْرَوانَ مع عَلَيْهِ .
وَتَقَهُ أَحْمَدُ الْعِجَلِيُّ^(٣).

١٩ - ع: حُمَرَانُ بْنُ أَبَانَ، مُولَى عُثْمَانَ، مِنْ سَبْيَ عَيْنِ التَّمَرِ .
كان لِلمُسَيْبَ بْنَ نَجَبةَ، فابتاعه عُثْمَانَ . روى عن عثمان، وعن
معاوية . وعن عطاء بن يزيد الليثي، ومُعاذ بن عبد الرحمن، وعروة بن
الرَّبِيرِ، وزَيْدِ بْنِ أَسْلَمِ، وَبُكَيْرِ بْنِ الْأَشْجَحِ، وَبَيَانِ بْنِ بِشْرٍ، وطائفة .
قال صالح بن كيسان: سباه خالد بن الوليد من عين التمر .
وقال مُصَبَّبُ الرَّبَّيرِيَّ: إِنَّمَا هُوَ حُمَرَانُ بْنُ أَبَانَ، فَقَالَ بَنُوهُ: ابْنُ أَبَانَ .
وقال ابن سَعْدٍ^(٤): نَزَلَ الْبَصَرَةَ، وَادْعَى وَلَدَهُ أَنَّهُم مِنْ التَّمَرِ بن
قاسط .

وقال قتادة: كان حُمَرَانَ يُصَلِّي مع عثمان، فإذا أخطأ فَتَحَ عليه .
وعن الرَّهْرِيَّ: أَنَّهُ كَانَ يَأْذَنُ عَلَى عُثْمَانَ .
وقال عثمان بن أبي شيبة: كان كاتب عثمان، وكان محترماً في دولة

(١) من تهذيب الكمال / ٦ / ٥٣٣ - ٥٣٦ .

(٢) من تهذيب الكمال / ٧ / ١٦٢ - ١٦٥ .

(٣) ثقاته (٣٥١)، وهو في تهذيب الكمال / ٧ / ٢١٠ - ٢١١ .

(٤) طبقاته الكبرى / ٥ / ٢٨٣ .

عبدالملك، وطال عمره، وتوفي بعد الشهرين^(١).
 ٢٠ - ع : حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَمِيرِيُّ .
 يقال : توفي سنة إحدى وثمانين ، وسياتي^(٢) .
 ٢١ - د ت : حَنْشُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ ، ويقال : ابن ربيعة ، الِكِنَانِيُّ ثُمَّ
 الْكُوفِيُّ .

روى عن عليٍّ ، وأبي ذرٍ .
 ويأتي سنة مئة^(٣) حَنْشُ الصَّنْعَانِيُّ وهو أصغر من ذا وأوثق . وأمّا هذا
 فروى عنه الحَكَمُ بْنُ عُتْبَةَ ، وسِمَاكَ ، وسَعِيدَ بْنَ أَشْوَعَ ، وإِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي
 خالد .

قال البخاري^(٤) : يتكلّمون في حديثه .
 وقال ابن عَدِيٍّ^(٥) ، وغيره : لا بأس به^(٦) .
 ٢٢ - م ن ق : خالد بن عمّير البصري .
 شهد خطبة عُتبة بن غزوان . وعنه أبو نعامة عمّرو بن عيسى العدوئي ،
 وحُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ .
 وَتَقَهُّنُهُ ابْنُ حِبَّانَ^(٧) .

٢٣ - د : خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، أبو هاشم الأموي
 الدمشقي ، أخو معاوية وعبدالرحمن .
 روى عن أبيه ، ودِحْيَةَ الْكَلَبِيِّ . وعنه رجاء بن حَيْوَةَ ، وَعُلَيْهِ بْنَ رَبَاحَ ،
 وَالرُّهْبَرِيُّ ، وأبو الأعْيَسِ الْخَوَلَانِيُّ .

(١) من تهذيب الكمال / ٧ - ٣٠١ - ٣٠٦ ، وقد تقدمت ترجمته في الطبقة السابقة برقم ٢٧.

(٢) الطبقة العاشرة ، الترجمة (٤٦).

(٣) الطبقة العاشرة ، الترجمة (٤٧).

(٤) تاريخه الكبير / ٣ الترجمة (٣٤٢).

(٥) الكامل / ٢ - ٨٤٤.

(٦) من تهذيب الكمال / ٧ - ٤٣٢ - ٤٣٣ .

(٧) ثقاته / ٤ - ٢٠٤ . والترجمة من تهذيب الكمال / ٨ - ١٤٥ - ١٤٧ .

قال الرَّبِيرِ: كَانَ خَالدُ بْنُ يَزِيدَ مَوْصُوفًا بِالْعِلْمِ وَقَوْلِ الشِّعْرِ.
 وَقَالَ ابْنُ سُمِيعٍ: دَارُهُ هِيَ دَارُ الْحِجَارَةِ بِدَمْشِقَ.
 وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ^(١): كَانَ هُوَ وَأَخْوَاهُ^(٢) مِنْ صَالِحِ الْقَوْمِ.
 وَقَالَ عُقَيْلُ، عَنِ الرُّهْبَرِيِّ: إِنَّ خَالدَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ كَانَ يَصُومُ
 الْأَعْيَادَ كُلَّهَا، الْجَمْعَةَ، وَالسَّبْتَ، وَالْأَحَدَ.
 وَيُرَوَى أَنَّ شَاعِرًا وَفَدَ عَلَيْهِ فَقَالَ:

سَأَلَتِ النَّدَى وَالْجُودَ حُرَّانٍ أَنْتَمَا؟ فَقَالَ جَمِيعًا: إِنَّا لَعَبِيدٌ
 فَقُلْتُ: فَمَنْ مُولَاكَمَا؟ فَتَطَاوَلَ عَلَيَّ وَقَالَا: خَالدُ بْنُ يَزِيدَ
 فَأَمْرَرَ لَهُ بِمِئَةِ أَلْفِ دَرْهَمٍ.

وَقَدْ كَانَ ذُكْرُ خَالدِ لِلْخِلَافَةِ عِنْدَ مَوْتِ أَخِيهِ مَعَاوِيَةَ، ثُمَّ بُوْيِعَ مَرْوَانَ
 عَلَى أَنَّ خَالدًا وَلِيَ عَهْدِهِ، فَلَمْ يَتَمَّ ذَلِكَ.

وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: حَدَثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: تَهَدَّدَ
 عَبْدُ الْمَلْكَ خَالدَ بْنَ يَزِيدَ بِالْحَرْمَانِ وَالسُّطُوةِ، فَقَالَ: أَتَهَدَّدُنِي وَيُدْلِي اللَّهُ فَوْقَكَ
 مَانِعَةً، وَعَطَاؤُهُ دُونُكَ مَبْذُولٌ.

وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: قيل لِخَالدِ بْنِ يَزِيدٍ: مَا أَقْرَبَ شَيْءٍ؟ قَالَ: الْأَجْلِ.
 قيل: فَمَا أَبْعَدَ شَيْءٍ؟ قَالَ: الْأَمْلِ. قيل: فَمَا أَرْجَى شَيْءٍ؟ قَالَ: الْعَمَلِ.
 وَعَنْهُ، قَالَ: إِذَا كَانَ الرَّجُلُ لِجَوْجَأً مُمَارِيًّا مُعْجَبًا بِرَأْيِهِ، فَقَدْ تَمَّ
 خَسَارُهُ.

تُوْفَى سَنَةَ تَسْعِينَ، وَقِيلَ: سَنَةُ أَرْبِعِ وَثَمَانِينَ، وَقِيلَ: سَنَةُ خَمْسِ.
 وَلِهِ تَرْجِمَةٌ طَوِيلَةٌ فِي «تَارِيخِ ابْنِ عَسَكِرٍ»^(٣).
 وَنَقْلَ ابْنِ خَلْكَانَ^(٤) أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ الْكِيمِيَاءَ، وَأَنَّهُ صَنَّفَ فِيهَا ثَلَاثَ
 رَسَائِلٍ. وَهَذَا لَمْ يَصُحُّ.
 وَعَنْ مُصْبَحِ الرَّبِيرِيِّ، قَالَ: كَانَ خَالدُ بْنُ يَزِيدَ يُوصَفُ بِالْحِلْمِ، وَيَقُولُ

(١) تَارِيخَهُ ١ / ٣٥٨.

(٢) فِي «د» وَ«ق١»: «وَأَخْوَهُ» وَمَا هُنَّ مِنْ النَّسْخِ الْأُخْرَى وَالسِّيرِ ٤ / ٣٨٢، وَهُوَ
 بِمَعْنَى مَا فِي تَارِيخِ أَبِي زَرْعَةَ.

(٣) تَارِيخِ دَمْشِقَ ١٦ / ٣٠١ - ٣١٥. وَيَنْظَرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٨ / ٢٠١ - ٢٠٨.

(٤) وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ ٢ / ٢٢٤.

الشُّعْرُ، وزعموا أَنَّهُ هو الْذِي وضع حديث السُّفِيَانِيِّ، وأَرَادَ أَنْ يكون لِلنَّاسِ فِيهِ طَمَعٌ حِينَ غَلَبَ مَرْوَانُ عَلَى الْأَمْرِ.
قال ابن الجوزي: هذا وَهُمْ مِنْ مُضَعَّبٍ، أَمْرُ السُّفِيَانِيِّ قد تَتَابَعَتْ فِيهِ رِوَايَاتٍ.

٢٤- ع: خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي سَبْرَةِ الْجُعْفَرِيِّ الْكَوْفِيُّ .
أَبُوهُ وَجَدُّهُ صَحَّاَيَّانُ . يَرْوَى عَنْ أَبِيهِ، وَعَائِشَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَمْرُو، وَعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، وَسُوَيْدِ بْنِ عَفْلَةَ، وَطَافِةَ سُوَاهِمَ . وَلَمْ يَأْتِ
ابْنَ مُسَعُودَ . رَوَى عَنْهُ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، وَطَلْحَةَ بْنُ مُصَرْفَ، وَمَنْصُورَ،
وَالْأَعْمَشَ، وَابْنَ أَبِي خَالِدٍ، وَغَيْرِهِمْ .
وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، كَبِيرَ الْقَدْرِ، لَمْ يَنْجُ مِنْ فِتْنَةِ ابْنِ الْأَشْعَثِ^(١)
بِالْكُوفَةِ إِلَّا هُوَ وَإِبْرَاهِيمَ النَّخْعَنِيِّ .
وَحَدِيثُهُ فِي الْكِتَبِ السَّلَّةِ، وَكَانَ سَخِيًّا كَرِيمًا يَرْكِبُ الْخَيلَ^(٢) .

٢٥- ع: ذَرْ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيِّ الْكَوْفِيُّ .
عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادَ، وَسَعِيدِ بْنِ
جُبَيْرٍ، وَجَمَاعَةَ . رَوَى عَنْهُ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ، وَابْنَهُ عُمَرَ بْنَ ذَرًّا، وَسَلَمَةَ بْنَ
كَهْيَلَ، وَالْأَعْمَشَ، وَمَنْصُورَ .
قَالَ أَبُو دَاوُدُ، وَغَيْرُهُ: كَانَ مُرْجِحًا^(٣) .

٢٦- خ م ت ن ق: الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ بْنُ عَائِدِ الشَّوَّرِيِّ، أَبُو يَزِيدِ
الْكَوْفِيِّ .

أَرْسَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَمِعَ ابْنَ مُسَعُودَ، وَأَبَا
أَئْوَبَ، وَعَمْرُو بْنَ مِيمُونَ . وَعَنِ الشَّعْبِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَمَنْذُرَ الشَّوَّرِيِّ، وَهَلَالَ
ابْنَ يَسَافَ، وَآخَرُونَ . وَكَانَ عَبْدًا صَالِحًا جَلِيلًا ثَقَةً نَبِيلًا، كَبِيرَ الْقَدْرِ^(٤) .

(١) في ق ١١: «ابن الزبير» وهو تحريف قبيح.

(٢) من تهذيب الكمال ٨ / ٣٧٠ - ٣٧٢.

(٣) من تهذيب الكمال ٨ / ٥١١ - ٥١٣.

(٤) من تهذيب الكمال ٩ / ٧٦ - ٧٠، وسيعيده المصنف في الطبقة الآتية بترجمة
أوسع من هذه (الترجمة ٦٣).

٢٧ - ربيعة بن لقيط التنجيسي المصري .

عن عمرو بن العاص ، ومعاوية ، وابن حواله . وعنده ابنة إسحاق ،
ويزيد بن أبي حبيب .

وئمه أحمد العجمي^(١) ، وله في «مسند أحمد بن حنبل» .

٢٨ - روح بن زباع ، أبو رزعة الجذامي الفلسطيني ، ويقال : أبو
زباع .

حدث عن أبيه ، وتميم الداري ، وعبادة بن الصامت ، وكعب الأحبار ،
وغيرهم . وعنده روح بن روح ، وشراحيل بن مسلم ، ويحيى الشيباني ،
وعبادة بن نسي ، وجماعة .

وكان ذا اختصاص بعبدالملك ، لا يكاد يغيب عنه ، وهو كالوزير له .
ولأبيه زباع بن روح بن سلامة صحبة ، وكان لروح دار بدمشق في طرف
البرورين ، أمره يزيد على جند فلسطين ، وشهد يوم راهط مع مروان .
وقال مسلم^(٢) : له صحبة . ولم يتابع مسلماً أحداً .

وروى ضمرة ، عن عبد الحميد بن عبد الله قال : كان روح بن زباع إذا
خرج من الخمام أعتق رقبة .

قال ابن زير^(٣) : مات سنة أربع وثمانين^(٤) .

٢٩ - دن ق : رياح بن الحارث النخعي الكوفي .

عن علي ، وابن مسعود ، وعمار ، وسعيد بن زيد . وعنده حفيده صدقة
ابن المثنى بن رياح ، والحسن بن الحكم النخعي ، وحرملة بن قيس ، وأبو
جمرة الضبعي .

ذكره ابن حبان في «الشفات»^(٥) .

(١) ثقاته (٤٧٠) .

(٢) الكنى ، الورقة ٤٠ .

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ١ / ٢١٠ .

(٤) من تاريخ دمشق ١٨ / ٢٤٠ - ٢٥١ .

(٥) ثقاته ٤ / ٢٣٨ . والترجمة من تهذيب الكمال ٩ / ٢٥٦ - ٢٥٧ .

٣٠ - م ٤ : زاذان أبو عمر الكندي، مولاهم، الكوفي، البزار
الضرير.

شهد خطبة عمر بالجایة، وحَدَثَ عن علیٰ، وابن مسعود، وسلمان،
وحنفية، وعائشة، وجَرِير بن عبد الله، والبراء، وابن عمر. روى عنه أبو
صالح السَّمَان، وعمرو بن مُرَّة، وعطاء بن السَّائب، وحبيب بن أبي ثابت،
ومحمد بن سوقة، والمنهال بن عمرو ومحمد بن جحادة.
وكان ثقةً، قليل الحديث.

وقال السَّائب: ليس به بأس.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم.

وعن أبي هاشم الرَّمَانِي، قال: قال زاذان: كنت غلاماً حسن
الصوت، جيد الضرب بالطُّنبور، وكنت أنا وصاحب^(١) لي، وعندهنا نبيذ،
وأنا أغنىهم، فمرَّ ابن مسعود، فدخل فضرب الباطية، بددها، وكسر
الطُّنبور، ثم قال: لو كان ما أسمع من حُسن صوتك هذا يا غلام بالقرآن
كنت أنت أنت. ثم مضى، فقلت لأصحابي: من هذا، قالوا: هذا ابن
مسعود، فألقى في نفسي التوبه، فسعيت وأنا أبكي، ثم أخذت بشبهه،
فقال: من أنت، قلت: أنا صاحب الطُّنبور. فأقبل عليَّ فاعتنقني وبكي، ثم
قال: مرحباً بمن أحبه الله، اجلس مكانك، ثم دخل فآخر إلى تمراً.

وقال زُبید: رأيت زاذان يصلّي كأنه جذع خشبة.

وروى ابن نمير، قال: قال زاذان يوماً: إني جائع، فسقط عليه من
الرَّوزَةَ رغيف مثل الرَّحَى.

وقال عطاء بن السَّائب: كان زاذان إذا جاءه رجل يشتري الثوب نشر
الطرفين وسامه سومة واحدة.

وقال شعبة: سألت سلمة بن كهيل عن زاذان فقال: أبو البختري
أحب إليَّ منه.

وقال إبراهيم بن الجنيد^(٢)، عن يحيى بن معين: هو ثقة.

(١) في د: «صاحب»، محرف.

(٢) سؤالاته (٢٩١).

وقال خليفة^(١): توفي سنة اثنين وثمانين^(٢).

٣١ - عَزِّرُ بْنُ حُبَيْشَ بْنِ حُبَاشَةَ بْنِ أُوسَ، أَبُو مَرْيَمِ الْأَسْدِيِّ
الْكُوفِيُّ، وَيَقُولُ: أَبُو مَرْيَمٍ وَأَبُو مُطَرَّفٍ.

أَدْرَكَ الْجَاهْلِيَّةَ، وَعَمِّرَ دَهْرًا. حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ، وَأَبْيَانِ بْنِ كَعْبٍ،
وَعُثْمَانَ، وَعَلَيِّ، وَابْنِ مُسْعُودٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَعُمَارَ بْنِ يَاسِرَ،
وَحُذَيْفَةَ، وَالْعَبَّاسَ، وَصَفْوَانَ بْنَ عَسَّالَ. وَقَرَا الْقُرْآنَ عَلَى عَلَيِّ، وَابْنِ
مُسْعُودٍ. وَأَقْرَأَهُ، فَقَرَا عَلَيْهِ عَاصِمٌ، وَيَحِيَّيَ بْنَ وَتَابَ، وَأَبُو إِسْحَاقَ،
وَالْأَعْمَشَ. وَحَدَّثَ عَنْهُ عَاصِمٌ، وَعَبْدَةَ بْنَ أَبِي لَبَابَةَ، وَعَدِيَّ بْنَ ثَابَتَ،
وَالْمِنْهَالَ بْنَ عَمْرُو، وَأَبُو إِسْحَاقِ الشِّيَّبَانِيِّ، وَأَبُو بُرْدَةَ بْنَ أَبِي مُوسَى،
وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ.

قال عاصم: كان زِرٌّ من أغرب الناس، كان عبد الله بن مسعود يسأله
عن العربية.

وقال ابن سعد^(٣): كان ثقةً كثيرَ الحديثِ.

وقال هَمَّامٌ: حدثنا عاصم، عن زِرٍّ، قال: وَفَدْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي
خِلَافَةِ عُثْمَانَ، وَإِنَّمَا حَمَلْنِي عَلَى ذَلِكَ الْحَرْضَ عَلَى لِقَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ، فَلَقِيتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالَ فَقَلَّتْ لَهُ: هَلْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ:
نَعَمْ، وَغَزَّوْتُ مَعَهُ شَتَّى عَشَرَةَ غَزْوَةً.

وقال شَيْبَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، قال: خَرَجْتُ فِي وَفْدٍ مِنْ أَهْلِ
الْكُوفَةِ، وَإِيَّمُ اللَّهِ إِنْ حَرَضْنِي عَلَى الْوَفَادَةِ إِلَّا لِقَاءَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ أَتَيْتُ أَبَيَّ بْنَ كَعْبَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَكَانَ
جَلِيسَيِّ وَصَاحِبَيِّ، فَقَالَ أَبَيُّ: يَا زِرُّ! مَا تَرِيدُ أَنْ تَدْعُ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةً إِلَّا سَأَلْتَنِي
عَنْهَا.

شَعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، قال: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ عِيدٍ، فَإِذَا عُمَرُ
ضَحْكَمُ أَصْلَعُ، كَانَهُ عَلَى دَابَّةٍ مُشْرِفٍ.

(١) تاريخه ٢٨٨.

(٢) ينظر تاريخ دمشق ١٨ / ٢٧٨ - ٢٩١، وتهذيب الكمال ٩ / ٢٦٣ - ٢٦٥.

(٣) طبقاته ٦ / ١٠٥.

حَمَّادُ بْنُ زِيدَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَلَزِمْتُ
عَبْدَ الرَّحْمَنَ بْنَ عَوْفَ وَأَبِيَاً.

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زِيدَ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا كَانُوا يَسْخَذُونَ
هَذَا اللَّيلَ جَمِلًا، يَلْبِسُونَ الْمُعْصَفَرَ، وَيَشْرِبُونَ نَبِيَّ الْجَرَّ، لَا يَرَوْنَ بَهْ بَأْسًا،
مِنْهُمْ زِرٌّ، وَأَبُو وَائِلٍ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشَ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو وَائِلٍ عُثْمَانِيَاً،
وَكَانَ زِرٌّ بْنُ حُبَيْشَ عَلْوَيَاً، وَمَا رَأَيْتُ وَاحِدًا مِنْهُمَا قَطُّ تَكَلَّمَ فِي صَاحِبِهِ حَتَّى
مَاتَا، وَكَانَ زِرٌّ أَكْبَرُ مِنْ أَبِي وَائِلٍ، فَكَانَا إِذَا جَلَسَا جَمِيعًا لَمْ يُحَدِّثَا أَبُو وَائِلٍ
مَعَ زِرٍّ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ: رَأَيْتُ زِرًّا بْنَ حُبَيْشَ وَإِنَّ لَحْيَتَهِ لَيَضْطَرَّبَانِ مِنَ
الْكِبَرِ، وَقَدْ أَتَى عَلَيْهِ عَشْرَوْنَ وَمِئَةَ سَنَةٍ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: ماتَ زِرٌّ سَنَةً إِحْدَى وَثَمَانِينَ.

وَقَالَ خَلِيفَةً^(١) وَالْفَلَّاسِ: سَنَةُ اثْتَتِينَ.

وَعَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: مَارَأَيْتَ أَقْرَأَ مِنْ زِرٍّ^(٢)؟

٣٢ - دَقٌّ: زِيَادُ بْنُ جَارِيَةَ التَّمِيمِيِّ.

دَمْشِقِيُّ فَاضِلٌ مِنْ قُدْمَاءِ الْتَّابِعِينَ، لَا نَعْلَمُ لَهُ رِوَايَةً إِلَّا عَنْ حَبِيبِ بْنِ
مَسْلَمَةَ. رُوِيَ عَنْهُ مَكْحُولٌ، وَيُونُسُ بْنُ مَيْسِرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ وَعَطِيَّةَ بْنِ قَيْسٍ.
وَلَهُ دَارٌ غَرْبِيٌّ قَصْرُ الثَّقَفَيْنِ.

قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: كَانَ زِيَادُ بْنُ جَارِيَةَ إِذَا خَلَا بِأَصْحَابِهِ قَالَ:
أَخْرِجُوهَا مُخْبَاتَكُمْ.

وَقَالَ الْهَيْشَمُ بْنُ مَرْوَانَ الْعَنْسَيِّ: دَخَلَ زِيَادُ بْنُ جَارِيَةَ مَسْجَدَ دَمْشِقَ وَقَدْ
تَأْخَرَتْ صَلَاتُهُمْ بِالْجُمُعَةِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَكُمْ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ. قَالَ: فَأَخِذْ فَادْخُلْ الْحَضْرَاءِ، فَقُطِّعَ رَأْسُهُ،
وَذَلِكَ فِي زَمْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٣): سَأَلْتُ أَبِي عَنْ زِيَادِ بْنِ جَارِيَةَ، فَقَالَ:

(١) طبقاته ١٤٠.

(٢) ينظر تاريخ دمشق ١٩ / ١٨ - ٣٣، وتهذيب الكمال ٩ / ٣٣٥ - ٣٣٩.

(٣) الجرح والتعديل ٣ / الترجمة ٢٣٨٠.

شَيْخٌ مَجْهُولٌ^(١).

٣٣ - دَتَ نَ : زَيْدُ بْنُ عُقْبَةَ الْفَزَارِيِّ الْكُوفِيُّ .

عَنْ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ . وَعَنْهُ ابْنُهُ سَعِيدٌ ، وَمَعْبُدٌ بْنُ خَالِدٍ ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ عُمَيْرٍ .

وَكَانَ ثَقِيقاً ، قَالَهُ التَّسَائِيُّ^(٢) .

٣٤ - عَ : رَيْدُ بْنُ وَهْبِ الْجَهْنَمِيِّ ، أَبُو سُلَيْمَانَ .

كُوفِيٌّ قَدِيمُ اللَّقَاءِ ، رَحَلَ إِلَى الْبَيْتِ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} ، فَقُبِضَ وَهُوَ فِي الطَّرِيقِ .
وَسَمِعَ عُمَرَ ، وَعَلِيًّا ، وَابْنَ مَسْعُودٍ ، وَأَبَا ذَرَّ ، وَحُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ . وَقَرَأَ
الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ .

رَوِيَ عَنْهُ الْأَعْمَشُ ، وَحَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابَتَ ، وَحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي حَالَدٍ ، وَعَبْدُالْعَزِيزِ بْنِ رَفِيعٍ ، وَجَمَاعَةُ .

تَوَفَّى بَعْدَ وَقْعَةِ الْجَمَاجِمَ ، وَكَانَ مِنَ الشَّقَاقَاتِ .

قَالَ ابْنُ مَنْجُوْيَةَ^(٣) : تَوَفَّى سَنَةُ سَتِ وَتَسْعِينَ .

٣٥ - عَ : سَعْدُ بْنُ هَشَامَ بْنِ عَامِرِ الْأَنْصَارِيِّ ، ابْنُ عَمِّ أَنْسِ بْنِ
مَالِكٍ .

عَنْ أَبِيهِ ، وَعَائِشَةَ ، وَأَبِي هَرِيرَةَ . وَعَنْهُ زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَى ، وَالْحَسَنَ
الْبَصْرِيَّ ، وَحُمَيْدَ بْنَ هَلَالٍ ، وَحُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .
وَكَانَ مُقْرِئًا ، صَالِحًا ، فَاضِلًا ، نَبِيلًا^(٤) .

٣٦ - تَ قَ : سَعِيدُ بْنُ عِلَاقَةَ ، هُوَ أَبُو فَاخْتَةَ ، مَوْلَى أُمِّ هَانِيَّ بَنْتِ
أَبِي طَالِبٍ ، وَوَالِدُ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخْتَةَ .

وَفَدَ عَلَى مَعاوِيَةَ ، وَرَوِيَ عَنْ عَلَيِّ ، وَابْنِ مَسْعُودٍ ، وَأُمِّ هَانِيَّ

(١) من تهذيب الكمال / ٩ / ٤٣٩ - ٤٤١ ، وينظر تاريخ دمشق / ١٩ / ١٣٦ - ١٣٢ .

(٢) من تهذيب الكمال / ١٠ / ٩٣ - ٩٥ .

(٣) رجال صحيح مسلم، الورقة ٥٢ . وقد أضاف المصنف هذا القول بأخره،
ولذلك سيشير إليه في الطبقة الآتية (الترجمة ٧٠)، واقتبس هذا كله من تهذيب
الكمال / ١٠ / ١١١ - ١١٥ .

(٤) من تهذيب الكمال / ١٠ / ٣٠٧ - ٣٠٩ .

وعائشة، والأسود بن يزيد. وعنده ابنه، وعمرٌ بن دينار، ويزيد بن أبي زياد، وإسحاق بن سعيد العدوي.
وثقة العجلي^(۱).

٣٧ - سفيان بن وهب، أبو أيمان الخولاني المصري.

صاحب النبي ﷺ، وحدث عنه، وعن عمر، والزبير، وغزا المغرب، وسكن مصر، وطاف عمراً. طلبه عبدالعزيز بن مروان ليحدثه، فأتي به شيخ كبير مُحمل. روى عنه أبو عثمان المعاشر^(۲)، وبكر بن سوادة، والمغيرة بن زياد، ويزيد بن أبي حبيب، وأخرون.
عده في الصحابة أحمد ابن البرقي^(۳)، وابن أبي حاتم^(۴)، وابن يونس، وذكره في التابعين ابن سعد^(۵)، والبخاري^(۶).
● - سليم بن أسود، هو أبو الشعثاء^(۷).

٣٨ - م د ن ق : سنان بن سلمة بن المحقق الهذلي، كنيته أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو حبتر^(۸).

أحد الشجعان المذكورين، قيل: إنه ولد يوم الفتح، فسماه النبي ﷺ سناناً. وقد استعمله زياد بن عبيد سنة خمسين على غزو الهند.
وله رواية يسيرة، روى له النساء^(۹)، عن النبي ﷺ حديثاً فهو مرسّل.
وروى عن أبيه، وعمر، وابن عباس. وحديثه عن ابن عباس صحيح. روى عنه سلمة بن جنادة، ومعاذ بن سعوة، وحبيب أبو عبد الصمد الأزدي، وخالد الأتبج، وفتاده.

(۱) ثقائه (٢٢٤)، والترجمة من تهذيب الكمال / ١١ - ٢٨ - ٢٩.

(۲) الجرح والتعديل / ٤ الترجمة ٩٤٨.

(۳) طبقاته / ٧ - ٤٤٠.

(۴) تاريخه الكبير / ٤ الترجمة ٢٠٦٢.

(۵) يأتي في الكنى من هذه الطبقة برقم (١٨٢).

(۶) حبتر: بفتح الحاء المهملة، وتسكين الباء الموحدة من تحت، وفتح التاء المثلثة من فوق والراء المهملة. انظر توضيح المشتبه / ٢ ١٨١.

وطال عمره وبقي إلى أواخر أيام الحجّاج. وقد ولّي غزو الهند سنة
(١) خمسين.

٣٩- م دن ق: سهّم بن منجّاب بن راشد الضبيُّ الكوفيُّ.
شريف، لأبيه صحبة. روى عن أبيه، والعلاء بن الحضرميُّ، وقرئع
الضبيُّ، وقرعنة بن يحيى، وهو أصغر منه. عنه إبراهيم التّحّيُّ، وأبو
سِنان ضرار بن مُرّة الشَّيْبانيُّ، وعطاء بن يَعْلَى الضبيُّ، وأخرون.
(٢)
٤٠- ع: سُوَيْدَ بْنُ غَفَلَةَ بْنُ عَوْسَجَةَ بْنُ عَامِرَ، أَبُو أُمِيَّةَ الْجُعْفِيِّ
(٣) الكوفيُّ.

من كبار المُخضَرَمين، وقيل: إنَّه صَلَّى مع رسول الله ﷺ وصَاحِبه،
ولم يَصُحَّ، بل أسلم في حياته، وسمع كتابه إليهم، وشهد المرومك.
وحَدَّثَ عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليٍّ، وأبي بن كعب، وبلال،
وأبي ذرٍّ. روى عنه أبو ليلٍ الكنديُّ، والشعبيُّ، وإبراهيم التّحّيُّ، وعبدة
ابن أبي لبابة، وسلمة بن كهيل، وعبد العزيز بن رفيع، وغيرهم.
قال نعيم بن ميسرة: حدثني بعضهم، عن سُويْدَ بْنَ غَفَلَةَ، قال: أنا
لِدَةُ رسول الله ﷺ، ولِدْتُ عامَ الفيل.

وروى زياد بن خيّمة، عن عامر، يعني الشعبيُّ، قال: قال سُويْدَ بْنُ
غَفَلَةَ: أنا أصغر من النَّبِيِّ ﷺ بستين.

وقال أحمد في «مسنده»^(٤): حدثنا هشيم، قال: أخبرنا هلال بن
حَبَّابٍ، قال: حدثنا ميسرة أبو صالح، عن سُويْدَ بْنَ غَفَلَةَ، قال: أتانا
مُصدِّقُ النَّبِيِّ ﷺ، فجلست إليه وسمعتُ عهده^(٥).

وقال سفيان بن وكيع، عن يونس بن بكيّر، عن عمرو بن شمر، عن

(١) من تهذيب الكمال / ١٢ / ١٤٩ - ١٥١.

(٢) من تهذيب الكمال / ١٢ / ٢١٥ - ٢١٦.

(٣) سقطت من د، وهي ثابتة في النسخ الأخرى.

(٤) مسنند أحمد / ٤ / ٣١٥.

(٥) أخرجه ابن ماجة (١٨٠١) من طريق سويد، به، وإسناده حسن، وانظر تعليقنا
على ابن ماجة.

إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، قال: رأيت النبي ﷺ أهذب الشعر، مقرنون الحاجبين، واضح الشفاه، أحسن شعر وَضَعَهُ الله على رأس إنسان. أخرجه ابن مَنْدَة في «معرفة الصحابة».

وقال مبشر بن إسماعيل، عن سليمان بن عبد الله بن الزبيرقان، عن أسامة بن أبي عطاء، قال: كنت عند التعمان بن بشير، فدخل عليه سويد بن غفلة، فقال له التعمان: ألم يلغني أتاك صلبيت مع النبي ﷺ مرّة؟ قال: لا، بل مراراً، كان رسول الله ﷺ إذا نودي بالأذان، كأنه لا يعرف أحداً من الناس.

قلت: الحديث ضعيفان^(١).

وقد قال زهير بن معاوية: حدثنا الحارث بن مسلم بن الرحيل الجعفري قال: قدم الرحيل وسويد بن غفلة حين فرغوا من دفن رسول الله ﷺ.

وقال أبو النضر هاشم بن القاسم: حدثنا محمد بن طلحة، عن عمران ابن مسلم، قال: مرّ رجل من صحابة الحجاج على مؤذن جعفري وهو يؤذن، فأتى الحجاج فقال: ألا تتعجب من أنّي سمعت مؤذناً جعفرياً يؤذن بالهجر، قال: فأرسل فجاء به، فقال: ما هذا؟ قال: ليس لي أمر، إنما سويد الذي يأمرني بهذا. فأرسل إلى سويد، فجيء به، فقال: ما هذه الصلاة؟، قال: صليتها مع أبي بكر، وعمر، وعثمان. فلما ذكر عثمان جلس، وكان مضطجعاً، فقال: أصليتها مع عثمان؟ قال: نعم. قال: لا تومن قومك، وإذا رجعت إليهم فسبّ علياً. قال: نعم، سمعاً وطاعة، فلما أدبر قال الحجاج: لقد عهد الشيخ الناس وهم يصلون الصلاة هكذا.

وقال الخريبي: سمعت علي بن صالح يقول: بلغ سويد بن غفلة عشرين ومئة سنة، لم ير مختياً قط ولا متسانياً، وأصاب بكرأ. يعني في العام الذي توفي فيه.

(١) وهو كما قال المصنف في الأول عمرو بن شمر متوك وسفيان بن وكيع ضعيف، وفي الثاني سليمان بن عبد الله بن الزبيرقان مقبول حيث يتبع وإلا فضعيف ولم يتبع.

وقال عاصم بن كُلَيْبٍ: تزوج سُوَيْدَ بْنَ غَفَلَةَ بِكْرًا، وهو ابن مئة وستَّ عشرَةَ سنةً.

وعن عِمْرَانَ بْنَ مُسْلِمَ، قال: كان سُوَيْدَ بْنَ غَفَلَةَ إِذَا قيلَ لَهُ: أَعْطِي فُلَانَ وَوْلِي فُلَانَ، قال: حَسْبِي كِسْرَتِي وَمِلْحِي.

وعن عَلَيِّ ابْنِ الْمَدِينِيِّ قال: دخلت منزل أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ، فَمَا شَبَهَتْهُ إِلَّا بِمَا وُصِّفَ مِنْ بَيْتِ سُوَيْدَ بْنِ غَفَلَةَ مِنْ زُهْدِهِ وَتَوَاضُعِهِ.

توفي سنة إِحْدَى وَثَمَانِينَ، قالَهُ ابْنُ نُعَيْرٍ، وَأَبُو عُبَيْدَ، وَهَارُونَ بْنَ حَاتَمَ، وَغَيْرُهُمْ. وَقَالَ الْفَلَّاسُ: سَنَةُ اثْتَيْنِ^(١).

٤١ - د: شَبَّثُ بْنُ رِبْعَيِّ التَّمِيمِيِّ الْيَرْبُوْعِيِّ الْكَوْفِيِّ^(٢).

عن عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَحُدَيْفَةَ. وَعَنْهُ أَنَّ بْنَ مَالِكَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ كَعْبَ الْقَرَاطِيِّ، وَسُلَيْمَانَ التَّشِيمِيِّ.

وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الْحَرُورِيَّةِ، ثُمَّ تَابَ وَأَنَابَ^(٣).

٤٢ - د: شَبِيبُ، أَبُو رَوْحَ الْوُحَاظِيُّ الْحَمْصِيُّ.

عَنْ رَجُلٍ لَهُ صُحْبَةٌ، وَأَبِي هَرِيرَةَ، وَيَزِيدَ بْنَ حُمَيْرَ. وَعَنْهُ عَبْدَالْمَلِكَ ابْنَ عُمَيْرٍ، وَسَيْنَانَ بْنَ قَيْسِ شَامِيِّ، وَحَرَيْزَ بْنَ عُثْمَانَ.

وَقَدْ وُتْقَ^(٤).

٤٣ - م: شَتِيرُ بْنُ شَكَلَ بْنُ حُمَيْدٍ، أَبُو عِيسَى الْعَبَّاسِيِّ الْكَوْفِيِّ.

عَنْ أَبِيهِ، وَلَا يَبِيهِ صُحْبَةٌ. وَعَنْ عَلَيِّ، وَابْنِ مُسْعُودٍ، وَحَفَصَةَ وَغَيْرِهِمْ، وَعَنْهُ الشَّعْبِيُّ، وَأَبُو الضُّحَى، وَبَلَالَ بْنَ يَحْيَى الْعَبَّاسِيُّ.

وَثَقَهُ النَّسَائِيُّ^(٥).

(١) تنظر طبقات ابن سعد ٦ / ٦٨ - ٧٠، وتهذيب الكمال ١٢ / ٢٦٥ - ٢٦٩.

(٢) تقدمت ترجمته في الطبقة الماضية برقم ٤٧.

(٣) من تهذيب الكمال ١٢ / ٣٥١ - ٣٥٣.

(٤) من تهذيب الكمال ١٢ / ٣٧١ - ٣٧٣.

(٥) من تهذيب الكمال ١٢ / ٣٧٦ - ٣٧٧.

٤٤ - م ٤ : شَرَاحِيلُ بْنُ آدَةُ، عَلَى الصَّحِيفَ، أَبُو الْأَشْعَثِ
الصَّنْعَانِيُّ، صَنْعَاءُ دَمْشَقَ.

فِي الْكُنْيَ بَعْدَ الْمِئَةِ، فَيُحَوَّلُ إِلَى هُنَا^(١). وَأَمَّا ابْنُ سَعْدٍ فَقَالَ^(٢) :
تُوْفَى زَمْنٌ مَعَاوِيَةً، فَوَهْمٌ، لَأَنَّ هَذَا الرَّجُلُ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ
جَابِرٍ، وَيَحِيَّ بْنِ الْحَارِثِ الدَّمَارِيِّ، وَطَبَقْتُهُمَا^(٣).

٤٥ - ٤ : شُرَيْحُ بْنُ الْعُمَانِ الصَّائِدِيُّ الْكُوفِيُّ .

عَنْ عَلَيٍّ، وَجَدِهِ، وَعَنْهُ ابْنُهُ سَعِيدٌ، وَأَبُو إِسْحَاقٍ، وَسَعِيدٌ بْنُ أَشْوَعٍ .
لَهُ حَدِيثٌ فِي الْأَضْحِيَةِ^(٤).

٤٦ - ٤ : شَعِيبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ،
أَبُو عَمْرُو الْقُرَشِيُّ الشَّهْمِيُّ .

سَكَنَ الطَّافِفَ، وَحَدِيثُهُ عَنْ جَدِّهِ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَمَعَاوِيَةَ
ابْنِ أَبِي سَفِيَانَ . وَاخْتَلَفَ فِي سَمَاعِهِ مِنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ، وَلَمْ يَخْتَلِفْ أَوْلَو
الْمَعْرُوفَةَ فِي سَمَاعِهِ مِنْ جَدِّهِ . رُوِيَ عَنْهُ ابْنَاهُ عَمْرُو، وَعُمَرٌ، وَثَابَتُ الْبُنَانِيُّ،
وَعَطَاءُ الْحَرَاسَانِيُّ، وَعُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، وَغَيْرُهُمْ^(٥) .

وَأَمَّا أَبُوهُ مُحَمَّدٍ فَقُلَّ مَنْ ذَكَرَ لَهُ تَرْجِمَةً، بَلْ هُوَ كَالْمَجْهُولِ .

٤٧ - شَقِيقٌ، أَبُو وَائِلٍ ابْنُ سَلَمَةَ الْأَسْدِيِّ .

شِيخُ إِمَامٍ مُعَمَّرٍ . رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرٍ، وَعُثْمَانَ، وَعَلَيٍّ، وَابْنِ

(١) إنما عمل له هناك إحالة حسب.

(٢) طبقاته الكبرى ٥ / ٥٣٦.

(٣) من تهذيب الكمال ١٢ / ٤٠٨ - ٤١٠.

(٤) هو من روایة أبي إسحاق، عنه، عن علي مرفوعاً، أخرجه أبو داود (٢٨٠٤)،
والترمذني (١٤٩٨)، وابن ماجة (٣١٤٢)، والنمسائي ٧ / ٢١٦ و ٢١٧ وينظر
تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذني . وقد اقتبس المصنف هذه الترجمة من
تهذيب الكمال ١٢ / ٤٥٠ - ٤٥١.

وتأتي بعد هذا في ل ترجمة شريح بن هانيء، وقد تقدمت في الطبقة
السابقة.

(٥) من تهذيب الكمال ١٢ / ٥٣٤ - ٥٣٥.

مسعود وقرأ عليه القرآن، وحذيفة، وعائشة، وسلمان الفارسيي، ومعاذ، وعمار، وسعد بن أبي وقاص، وأبي الدرداء^(١) وطائفه. روى عنه الشعبي، والحكم بن عتيبة، وحبيب بن أبي ثابت، وعمرو بن مُرّة، وعبدة بن أبي لبابة، وحسين، ومنصور^(٢)، والأعمش، وعاصم بن بهلة، وخلق كثير. أسلم في حياة النبي ﷺ، وكان من الأذكياء الحفاظ، والأولاء العباد.

قال أبو الأحوص: حدثنا مسلم الأعور، عن أبي وائل، قال: كنت مع عمر بالشام، فجاء دهقان فسجد له، فقال: ما هذا، قال: هكذا تفعل بالملوك. فقال: اسجد لربك الذي خلقك.

قال ابن سعد^(٣): سمع أبو وائل بالشام من أبي الدرداء^(٤)، وكان ثقة كثير الحديث.

وقال عاصم بن أبي التّجود: سمعت أبي وائل يقول: أدركت سبع سنين من سني الجاهلية:

وقال أبو العباس: سمعت أبي وائل يقول: بُعثَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا غلام شابٌ.

وقال هشيم، عن مغيرة، عن أبي وائل، قال: أتنا مصدق النبي ﷺ، فأتيته بكبش لي فقلت: صدق هذا، قال: ليس فيه صدقة.

وقال الأعمش: قال لي أبو وائل: وقعت من جملتي يوم الرّدّة، أفرأيت لو مِثْ، أليس كانت النار، وكُنَّا قد هربنا من خالد بن الوليد يوم زراعة. وسمعته يقول: كنت يومئذ ابن إحدى عشرة سنة^(٥).

(١) ليس في ظ لا د لا أ. وما أثبتناه من ق ١، ويعضده ما في السير ٤ / ١٦١.

(٢) في د: «حسين بن منصور»، تحريف قبيح.

(٣) طبقاته الكبرى ٦ / ١٠٢.

(٤) قال ابن أبي حاتم (المراسيل ٨٨): قلت لأبي: أبو وائل سمع من أبي الدرداء شيئاً؟ قال: أدركه، ولا يحكى سماع شيء، أبو الدرداء كان بالشام، وأبو وائل كان بالكوفة. قلت: كان يدلس؟ قال: لا هو كما يقول أحمد بن حبل. يعني: يرسل.

(٥) قال المصطفى في السير ٤ / ١٦٣ بعد أن ساق هذه الرواية: «وفي نسخه: ابن

وقال إبراهيم النحوي: مامن قرية إلا وفيها من يُدفع عن أهلها به، وإني لأرجو أن يكون أبو وائل منهم.
وقال: رأيت الناس وهم متوافرون، وهم يُعدون أبا وائل من خيارهم.

وقال عمرو بن مرّة: قلت لأبي عبيدة: من أعلم أهل الكوفة بحديث عبد الله بن مسعود؟ قال: أبو وائل.

وقال عاصم بن أبي التجود: كان عبد الله إذا رأى أبا وائل قال: التائب. وإذا رأى الربيع بن خثيم قال: ﴿وَيَشْرِّعُ الْمُحْمَدِينَ﴾.

وقال محمد بن فضيل بن غزوان، عن أبيه، عن شقيق: إنه تعلم القرآن في شهرين.

وقال ابن المبارك: حدثنا سفيان، قال: أمّهم أبو وائل، فرأى من صوته، قال: كأنه أujeبه، فترك الإمامة.

وقال عاصم بن بهلة: كان أبو وائل إذا خلا ينسج، ولو جعل له الدنيا على أن يفعل ذلك وأحد يراه لم يفعل.

وقال جرير، عن مغيرة، قال: كان إبراهيم التئممي يَصُصُ في منازل أبي وائل، فكان أبو وائل يتفضض انتفاض الطائر.

وقال حماد بن زيد، عن عاصم، قال: كان لأبي وائل خُصٌ يكون فيه هو وفرسه، فإذا غزا نقضه، وإذا رجع بناه.

وقال أبو بكر، عن عاصم، قال: كان عطاء أبي وائل ألفين، فإذا خرج عطاوه أمسك ما يكفي أهله سنة، وتصدق بما سواه.

وروى جعفر بن عون، عن المعلى بن عرفان قال: سمعت أبا وائل، وجاءه رجل فقال: ابنك على السوق، فقال: والله لو جئتني بموته كان أحّب إليّ، إني لأكره أن يدخل بيتي من عمل عملهم، وقال عاصم: كان ابنه على قضاء الكناسة.

وقال الأعمش: قال لي شقيق: أسمع الناس يقولون: دائق، قيراط، أيهما أكبر، الدائق أو القيراط؟

= إحدى وعشرين سنة، وهو أشبه، وقد استفاد المصطف هذه النكتة من تعليق لشيخه المزي على تهذيب الكمال.

وقال عاصم: ما رأيت أبا وائل ملتفتاً في صلاة ولا غيرها، ولا سمعته سبَّ دابة، إلَّا أنه ذكر الحجَّاج يوماً، فقال: اللَّهُمَّ أطعْمُه من ضرِيع لا يُسْمِن ولا يُغْنِي من جوع، ثُمَّ تداركها فقال: إِنْ كَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْكَ لَا رَأَيْتَه قَائِلاً لِأَحَدٍ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ، وَلَا كَيْفَ أَمْسِيَتْ.

وقال عاصم: قلت لأبي وائل: شهدْتَ صَفَّينَ؟ قال: نعم، وبئست الصُّفُونَ كانت، فقيل له: أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ، عَلَيْهِ أَوْ عَثْمَانَ؟ قال: عَلَيْهِ، ثُمَّ صَارَ عَثْمَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَلَيْهِ.

وقال الأعمش: قال لي أبو وائل: إِنَّ امْرَاءَنَا هُؤُلَاءِ لَيْسُونَهُمْ تقوَى أَهْلُ الْإِسْلَامِ، وَلَا أَحْلَامُ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ.

وقال ابن عُيَيْنَةَ: حدثنا عامر بن شقيق، سَمِعَ أبا وائل يقول: استعملني ابن زيد على بيت المال، فأتأني رجل بصلَّ: أعطِ صاحبَ المطبخ ثمانَ مئةِ درهم، فقلت له: مكانك. فدخلت على ابن زيد فقلت: إِنَّ عُمَراً استعمل ابنَ مسعودَ على القضاء وعلى بيتِ المال، وعثمانَ بنَ حنيفَ على ما سقى الفرات، وعمَّارَ بنَ ياسرَ على الصَّلاةِ والجُنْدِ، وَرَزَّفَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ شَاءَ، فجعل نصفَهَا وَسَقَطَهَا لِعُمَّارِ، لَأَنَّهُ عَلَى الصَّلاةِ والجُنْدِ، وَجَعَلَ لِعَبْدَاللهِ رُبُعَهَا، ولعثمانَ رُبُعَهَا، ثُمَّ قال: إِنَّ مَالاً يُؤْكِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ شَاءَ لِسَرِيعِ الْفَنَاءِ. فقال ابن زيد: ضعِّ المفاتيحَ وادْهُبْ حِيثُ شَئْتَ.

وقال عاصم، عن أبي وائل، قال: بعثْتَ إِلَيَّ الْحَجَّاجُ، فَأَيْتَهُ، فقال: ما اسمك؟ قلت: ما بعثْتَ إِلَيَّ الْأَمِيرَ إِلَّا وقد عرفَ اسْمِي. قال: متى نزلَتَ هذا البلد، قلت: لياليَ نزلَه أهْلُهُ. قال: إِنِّي مُسْتَعِمْلُكَ عَلَى السَّلْسَلَةِ. قلت: إِنَّ السَّلْسَلَةَ لَا تَصْلِحُ إِلَّا بِرِجَالٍ يَعْمَلُونَ عَلَيْهَا، وَأَمَّا أَنَا فَرِجَلٌ ضَعِيفٌ أَخْرَقُ، أَخْافُ بَطَانَةَ السُّوءِ، فَإِنْ يَعْنِي الْأَمِيرُ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَإِنْ يُقْحِمَنِي أَقْتِحِمُ، إِنِّي وَاللَّهِ لَا تَعْلَمُ مِنَ اللَّيلِ، فَأَذْكُرُ الْأَمِيرَ، فَلَا أَنَامُ حَتَّى أَصْبَحَ، وَلَسْتَ لَهُ عَلَى عَمَلٍ، وَاللَّهُ مَا رأَيْتُ النَّاسَ هَابِيَاً أَمِيرًا قَطُّ هَبِيبَكَ. فَأَطْرَقَ سَاعَةً، ثُمَّ قال: أَمَّا قَوْلُكَ: مَا رأَيْتُ النَّاسَ هَابِيَاً أَمِيرًا قَطُّ هَبِيبَكَ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ رِجَالًا أَجْرًا عَلَى دَمِنِي، وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنْ يَعْنِي الْأَمِيرُ، فَإِنْ وَجَدْنَا غَيْرَكَ أَعْفَيْنَاكَ، ثُمَّ قال: انْصِرْفْ، قال: فَمَضَيْتُ فَغَفَلْتُ عَنِ الْبَابِ كَأَيّْ لَا أَبْصِرُ، فقال: أَرْشَدُوا الشَّيْخَ.

قال خليفة^(١): مات أبو زائل بعد الجماجم سنة اثنين وثمانين.

وذكر الواقدي أنه مات في خلافة عمر بن عبد العزيز^(٢).

٤٨ - ع: صالح بن خوات بن جبير الأنصاري المداني.

عن أبيه، وخاله عمر، وسهل بن أبي حمزة. وعنده ابنه خوات، والقاسم، ويزيد بن رومان، وعامر بن عبدالله بن الربيّر. وثقة السائي^(٣).

٤٩ - صالح بن شريح السكوني الحمصي.

حدث عن أبي عبيدة بن الجراح، وأبي هريرة، ومعاوية، وغضيف بن الحارث، وجابر بن نفير. روى عنه ابنه محمد، وعيسى بن أبي رزين، ومحمد بن زياد الألهاني، وعمرو بن حرث.

وذكر أبو الحسين والد تمام الرضاي الله كان كاتباً لأبي عبيدة.

وقال ابن المبارك، عن عيسى بن أبي رزين، قال: حدثني صالح بن شريح، قال: رأيت أبا عبيدة رضي الله عنه يمسح على فراهيختين.

رواه جنادة بن مروان، عن عيسى أيضاً، فروى عمران بن بكار، أحد الآباء، عن جنادة بن مروان، وقد ضعف، عن عيسى بن أبي رزين، عن صالح بن شريح، قال: كنت عند ابن قرط الشمالي بحمص، إذ أقبل أبو عبيدة من دمشق يريد قنسرين، فلما تقدى قال له ابن قرط: لو نزعتك فراهيختك وتوضأت. قال: ما نزعتما منذ خرجت من دمشق، ولا أنزعهما حتى أرجع إليها. تفرّد به جنادة، عن عيسى، عن صالح، ولا تقوم بهؤلاء الحجاجة.

وقال البخاري^(٤): صالح بن شريح كاتب عبدالله بن قرط، وكان عبدالله أميراً لأبي عبيدة على حمص. سمع أبو عبيدة، والعمان ابن الرضاية.

قال أبو زرعة الدمشقي^(٥): بقي إلى وسط إمرة عبد الملك^(٦).

(١) طبقاته ١٥٥.

(٢) ينظر تاريخ دمشق ٢٣ / ١٥٢ - ١٨٤، وتهذيب الكمال ١٢ / ٥٤٨ - ٥٥٤.

(٣) من تهذيب الكمال ١٣ / ٣٥ - ٣٦.

(٤) تاريخه الكبير ٤ / الترجمة ٢٨٢٠.

(٥) تاريخه ١ / ٦٠٣.

(٦) ينظر تاريخ دمشق ٢٣ / ٣٣٧ - ٣٤٠.

● - ع: صَدَيْ بْنُ عَجْلَانَ، أَبُو أُمَّةِ الْبَاهْلِيُّ
يأتي في الكني من هذه الطبقة^(١).

٥٠ - م ن ق: صَفْوَانَ بْنَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَفْوَانَ بْنَ أُمَّةَ بْنَ خَلْفَ
الْجُمَحِيُّ الْمَكِيُّ، زوج الدَّرْدَاء بنت أبي الدَّرْدَاء.
روى عن عليٍّ، وأبي الدرداء، وأم الدرداء، وابن عمر. وعن
الرُّهْرِيُّ، وعَمْرُو بْنَ دِينَارٍ، وأبُو الرَّبِّيرٍ، وغيرهم.
وثقه أحمد العجلاني^(٢).

قال عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي الرَّبِّيرٍ، عن صَفْوَانَ بْنَ
عبد الله، قال: قدِمْتُ الشَّامَ، فَأَتَيْتُ أبا الدَّرْدَاء فلقيته بالسُّوقِ. وذكر
الحديث ومتنه: «دُعَاءُ الرَّجُلِ مُسْتَجَابٌ لأخيه بظُهر الغَيْب»^(٣).

٥١ - ع: صَفِيَّة بنت شَيْءَةِ بْنِ عَثْمَانَ الْحَجَبِيِّ الْقُرْشِيَّةِ الْعَبْدَرِيَّةِ.
يقال: إنَّهَا رأت النَّبِيَّ ﷺ، ووَهُيَّ ذَلِكُ الدَّارُقُطْنِيُّ. روت عن النَّبِيِّ ﷺ
في كتابي أبي داود، والتسائي، فهو مُرْسَلٌ. وروت عن عائشة وأم
حبيبة وأم سلمة، أمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وغيرهنَّ. روى عنها ابنُها منصور بن
صَفِيَّةِ، وهو منصور بن عبد الرحمن الحَجَبِيُّ، وبسطُوها محمد بن عمران
الْحَجَبِيُّ، والحسَنُ بن مُسْلِمَ بن يَتَّاقَ، وإبراهيم بن مهاجر، وفتادة،
ويعقوب بن عطاء بن أبي رباح، وعمر بن عبد الرحمن بن مُحَيْصِنِ السَّهْمِيِّ،
وآخرون.

قال ابن معين: لم يسمع منها ابن جُرَيْجَ بل أدركها^(٤).
وفي كتاب ابن ماجة^(٥)، من حديث ابن إسحاق أنَّها رأت النَّبِيَّ ﷺ

(١) الترجمة (١٧٣).

(٢) ثقاته (٧٦٣).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٢٥)، ومسلم /٨، ٨٧، وابن ماجة (٢٨٩٥)، من طريق صَفْوَانَ، به.

وترجمته من تهذيب الكمال /١٣ - ١٩٧ - ٢٠٠.

(٤) من تهذيب الكمال /٣٥ - ٢١١ - ٢١٢.

(٥) سننه (٢٩٤٧).

يوم الفتح، دخل الكعبة وبها عيدان فكسرها.

٥٢- م د ن ق: صفيحة بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أخت المختار الكذاب، زوجة ابن عمر.

رَوَتْ عن عمر، وحَفْصَةَ، وعائشَةَ، وغَيْرَهُمْ. روى عنها سالم بن عبد الله، ونافع، وحُمَيْدُ الأعرج، وعبد الله بن دينار، وموسى بن عقبة وغيرهم^(١).

٥٣- م د ت: ضبة بن مُحْصَن العَنَزِي البَصْرِيُّ.

عن عمر، وأبي موسى، وأم سَلَمَةَ. عنه الحَسَن وقَنَادَةَ، ومِيمُونَ بن مهران، وغيرهم.

ذكره ابن حبان، في «الثقات»^(٢).

٥٤- ع: طارقُ بن شهاب بن عبد شمس بن سَلَمَة الأَحْمَسِيُّ الْجَلَّيُّ.

رأى النَّبِيَّ ﷺ، وغزا غير مرّة في خلافة الصَّدِيقِ.

وروى عن النَّبِيِّ ﷺ حدِيثاً، وروى عن أبي بكر، وعمر، وبلال، وخالد بن الوليد، وعثمان، وعلي، وابن مسعود، وجماعة من الكبار.

روى عنه قيس بن مسلم، وسماك بن حرب، وعلقمة بن مرتضى، وسليمان بن ميسرة، وإسماعيل بن أبي خالد، ومخارق بن عبد الله.

قال قيس بن مسلم: سمعته يقول: رأيت رسول الله ﷺ وغزوت في خلافة أبي بكر وعمر بضمها وأربعين، أو قال: بضعاً وثلاثين، من بين غزوة وسرية.

توفي طارق سنة ثلاث وثمانين، وقيل: سنة اثنين وثمانين.

وقال أحمد بن زهير، عن ابن معين: إنَّه توفي سنة ثلاث وعشرين ومية، وهذا وهم فاحش^(٣).

(١) من تهذيب الكمال ٣٥ / ٢١٢ - ٢١٦.

(٢) ثقاته ٤ / ٣٩٠. والترجمة من تهذيب الكمال ١٣ / ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ١٣ / ٣٤١ - ٣٤٣.

٥٥ - ت ق : الطفيلي بن أبي بن كعب، يُكْنَى أبا بَطْنَ لِعَظَمَ بَطْنِهِ .
روى عن أبيه، وعمر، وابن عمر، وكان صديقاً لابن عمر. وعنده
عبدالله بن محمد بن عقيل، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وغيرهما .
قال ابن سعد^(١) : ثقة قليل الحديث^(٢) .

٥٦ - ع : عابسُ بن ربيعة التَّخَعُّبِيُّ .
عن عمر، وعلى، وعائشة. وعنها ابناء إبراهيم وعبد الرحمن،
وإبراهيم التَّخَعُّبِيُّ، وأبو إسحاق وغيرهم .
وكان مُخَضِّرًا^(٣) .

٥٧ - د ن ق : عاصم بن حميد السَّكُونِيُّ الْحَمْصِيُّ .
عن عمر، ومعاذ بن جبل، وعائشة. وعنها أزهر الحراري، وعمرو بن
قيس السَّكُونِيُّ، وراشد بن سعد وجماعة .
وثقة الدارقطني^(٤) .

٥٨ - م د ت ن : عامر بن سعد البَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ .
يروى عن أبي مسعود البدراني، وجرير البَجَلِيُّ، وأبي هريرة. روى عنه
العيزار بن حرث، وإبراهيم بن عامر الجمحي، وأبو إسحاق السَّيِّعِيُّ^(٥) .
٥٩ - م د ن : عباد بن زياد، أخو عبيد الله بن زياد بن أبيه، أبو حرب .
وليه إمرة سجستان لمعاوية بعد عبيد الله بن أبي بكرة، وكان يوم مرج
راهط مع مروان .
وله حديث في المسْح على الحُقَيْقَيْنِ، يرويه مالك^(٦) ، عن الزهراني أنه
سمع ذلك من عباد، عن عزوة وحمزة ابني المغيرة بن شعبة، عن أبيهما ،

(١) طبقات الكبرى / ٥ / ٧٧.

(٢) من تهذيب الكمال / ١٣ / ٤٧٣ - ٣٨٧ ، وهكذا العبارة فيه، أما في المطبوع من
طبقات ابن سعد فهي : «وكان ثقة صالح الحديث» .

(٣) من تهذيب الكمال / ١٣ / ٤٧٢ - ٤٧٣ .

(٤) سؤالات البرقاني (٣٤١) . والترجمة من تهذيب الكمال / ١٣ / ٤٨١ - ٤٨٢ .

(٥) من تهذيب الكمال / ١٤ / ٢٣ - ٢٥ .

(٦) الموطأ (برواية الليثي ٧٩) .

لكن أخطأ مالك فيه، إذ نسب عباداً أنَّه من ولد المغيرة، ورواه جماعة على الصواب^(١).

وسيعاد^(٢)، فإنه مات سنة مئة.

٦٠ - ع : عباد بن عبد الله بن الزبير.

كان عظيم القدر عند والده، استعمله على القضاء وغير ذلك، وكان صادق اللهجة. كانوا يُظُنُّون أنَّ أباهم يعهدُ إليه بالخلافة. روى عن عائشة، وأبيه، وجدهه أسماء. وعنده ابنه يحيى، وابن عمِّه هشام بن عروة، وابن أبي ملائكة، وابن أخيه عبدالواحد بن حمزة، وابن عمِّه محمد بن جعفر بن الرزير، وآخرون^(٣).

٦١ - ع : عبد الله بن أبي أوفى، علقة بن خالد بن الحارث الخزاعيُّ، ثمَّ الأسلميُّ، أبو إبراهيم، ويقال: أبو معاوية، ويقال: أبو محمد. صاحب رسول الله ﷺ وأحد من بايع بيعة الرضوان، وله عدة أحاديث.

قال أبو يعقوب، عنه: غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزواتٍ نأكل الجراد^(٤).

وبَلَغَنَا أَنَّه قَدِمَ عَلَى أَبِي عُبَيْدَة بْنِ كَتَابٍ مِّنْ عُمَرَ وَهُوَ مُحَاصِرٌ دِمْشِقَ.

روى عنه الشعبيُّ، وعمرو بن مُرَّة، وعديُّ بن ثابت، وسلامة بن كهيل، وطلحة بن مُصْرَف، وإبراهيم بن مُسْلِم الْهَجَرِيُّ، وإبراهيم السكسكيُّ، وعبدالملك بن عمير، والأعمش، وأبو إسحاق الشيبانيُّ، وسعيد بن جمهان، وإسماعيل بن أبي خالد، وآخرون.

قال الواقديُّ، وخليفة^(٥)، ويحيى بن بُكَيْر، وجماعة: توفي سنة

(١) انظر تعليقنا عليه في الموطأ.

(٢) الطبقية العاشرة، الترجمة (١٠٣). والتراجمة من تهذيب الكمال ١٤ / ١١٩ - ١٢٢.

(٣) من تهذيب الكمال ١٤ / ١٣٦ - ١٣٨.

(٤) أخرجه البخاري ٧ / ١١٧، ومسلم ٦ / ٧٠ و ٧١، وغيرهما، من طريق أبي يعقوب، به. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذى (١٨٢١).

(٥) طبقاته ١١٠، ١٣٧.

ستٌ وثمانين.

وقال البخاري^(١): توفي سنة سبع أو ثمان وثمانين.

قلت: وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة^(٢).

وممَّن مات في عَشْر المئَةِ بِيقِينٍ أَوْ تَجَازَ الْمَئَةَ:

٦٢ - ع: عبد الله بن بُسر بن أبي بُسر، أبو صَفْوان المازني^٤، نزيل حِمْص^(٣).

له صحبة ورواية. روى عنه محمد بن عبد الرحمن اليَحْصِيُّ، وراشد ابن سعد، وخالد بن مَعْدَان، وأبو الزَّاهِرِيَّة، ومحمد بن زياد الْأَلْهَانِيُّ، وسُلَيْمَانُ بْنُ عَامِرٍ، وحرَيْزُ بْنُ عُثْمَانَ، وصَفْوانُ بْنُ عَمْرُو، وحَسَانُ بْنُ نُوحٍ، وغيرهم.

وغزا قبرس مع معاوية، وهو أخو عطية بن بُسر، والصماماء بنت بُسر، ولهم ولأبيهم صحبة.

قال حرَيْز: رأيت عبد الله بن بُسر له جمَّة، لم أرَ عليه فمِيصاً ولا عمامة.

وقال عبد الله بن محمد البَغْوَيُّ: حدثنا زياد بن أَبْيُوب، قال: حدثنا ميسرة، قال: حدثنا حرَيْز بن عثمان، قال: رأيت عبد الله بن بُسر وثيابه مُشَمَّرة، ورداؤه فوق القميص، وشعره مفروق يُغطِّي أذنيه، وشاربه مقصوص مع الشفة، وكُنَّا نقف عليه ونتعجب له.

وقال صَفْوانُ بْنُ عَمْرُو: رأيت في جَبَّةِ عبد الله بن بُسر أثَرَ السُّجُودِ.

وقال البخاري في «تاریخه»^(٤): حدثنا داود بن رُشيد، قال: حدثنا أبو حَيْوَةَ سُرَيْحَ بْنَ يَزِيدَ الْحَاضِرِيَّ، عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادِ الْأَلْهَانِيِّ، عن أَبِيهِ، عن عبد الله بن بُسر أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لَهُ: «يعيش هذا الغلام قَرْنَانًا»، فعاش مائة سنة^(٥).

(١) تاریخه ٤ / الترجمة ٤٠، وليس فيه: «أو ثمان».

(٢) من تهذيب الكمال ١٤ / ٣١٧ - ٣١٩.

(٣) سعيد المصنف ذكره في الطبقة الآتية (الترجمة ١٠٦).

(٤) التاريخ الكبير ١ / الترجمة ١٠١١، وفيه: «قال داود».

(٥) في إسناده إبراهيم بن محمد بن زياد الْأَلْهَانِي لا نعلم روى عنه غير أبي حيورة

وقال الطَّبَرَانِيُّ: حدثنا محمد بن الحسن الأنماطيُّ، قال: حدثنا حاجب بن الوليد، قال: حدثنا حَيْوَة، فذكر نحوه، ولفظه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وضع يده على رأسه وقال: «يعيش هذا الغلام قرناً». فعاش مئة سنة. وكان في وجهه ثُلُولٌ، فقال: «لا يَمُوتُ هَذَا الْغَلَامُ حَتَّى يَذَهَبَ هَذَا الثُّلُولُ». فَلَمْ يَمُتْ حَتَّى ذَهَبَ.

وقال عصام بن خالد: حدثنا الحَسَنُ بْنُ أَيُوبَ الْحَضْرَمِيُّ، قال: أَرَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُشْرٍ شَامِّةً فِي قَرْنَهِ، فَوَضَعَ إِصْبَعِي عَلَيْهَا، فَقَالَ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِصْبَعَهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «لِتَبْلُغَ قَرْنَهُ». رواه أحمد في «مسند»^(١).

وقال جُنَادَةُ بْنُ مَرْوَانَ: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْحِمْصِيُّ، سمع عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُشْرٍ يَقُولُ: أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْدَنَا حَيْسًا وَدَعَا لَنَا، ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيَّ وَأَنَا غَلَامٌ، فَمَسَحَ عَلَى رَأْسِيِّ، ثُمَّ قَالَ: «يعيش هذا الغلام قرناً». قال: فعاش مئة سنة^(٢).

روى نحوه سَلَمَةُ بْنُ جَوَاسَ، عن مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُشْرٍ فِي قَرْبَتِهِ، وَزَادَ فِيهِ: قَلَّتْ: بِأَبِي وَأَمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمِ الْقَرْنَ، قَالَ: «مِائَةَ سَنَةٍ»^(٣).

وروى صَفْوَانُ بْنُ عَمْرُو، عن يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرَ، سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُشْرٍ: كَيْفَ حَالُنَا مِنْ حَالِ مَنْ قَبْلَنَا، قَالَ: سَبَحَنَ اللَّهُ، لَوْ نُشِرُوا مِنَ الْقَبُورِ مَا عُرِفُوكُمْ إِلَّا أَنْ يَجْدُوكُمْ قِيَاماً تُصَلُّونَ.

وقال يحيى الوهاطيُّ: حدَّثَنَا أُمُّ هَاشِمٍ الطَّائِيَّةُ قَالَتْ: رأَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُشْرٍ يَتَوَضَّأُ فَخَرَجَتْ نَفْسُهُ.

ومحمد بن سليمان بن أبي داود، فهو مجاهول الحال وإن ذكره ابن حبان في الثقات (٦ / ١٧).

(١) مسند أحمد ٤ / ١٨٩ . والحسن بن أيوب لا بأس به، كما في الجرح والتعديل ٣ / الترجمة ٢.

(٢) في إسناده جنادة بن مروان اتهمه أبو حاتم (الجرح والتعديل ٢ / الترجمة ٢١٣٤).

(٣) في إسناده سلمة بن جواس، مجاهول. وقد جمع ابن عساكر طرق هذا الحديث في تاريخه ٢٧ / ١٥٥ - ١٥٦، ومنه استفاد المصطفى.

وقال الواقدي: آخر من مات من الصّحابة بالشّام عبد الله بن بُشر.
 توفي سنة ثمانٍ وثمانين، وله أربعون سنة ورَّخه فيها جماعة.
 وقال أبو زُرعة الدمشقي^(١): توفي قبل سنة مئة.
 وقال عبد الصّمد بن سعيد القاضي: توفي سنة ستٍ وستعين.
 وقال يزيد بن عبد ربه: توفي في إمرة سليمان بن عبد الملك^(٢).
٦٣ - خ د ن: عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذرئي، أبو محمد المدنئي، حليف بنى زُهرة.

أدرك النبي ﷺ ومسح على رأسه، وواعي ذلك.

وقيل: بل ولد عام الفتح، وشهد الجاية: وحدث عن عمر، وسعد ابن أبي وفاص، وأبي هريرة، وجابر، وأبيه ثعلبة. روى عنه الرّهري، وأخوه الرّهري عبد الله، وعبد الله بن الحارث بن زُهرة.
 وكان شاعراً نسابة، قال مالك، عن ابن شهاب: أنه كان يجالس عبد الله بن ثعلبة، وكان يتعلّم منه الأنساب وغير ذلك، فسأله عن شيء من الفقه، فقال: إن كنت ت يريد هذا فعليك بسعيد بن المسيب.
 قال خليفة^(٣)، وطائفه: توفي سنة تسع وثمانين.

وممّن روى عنه سعد بن إبراهيم الرّهري، وعبد الحميد بن جعفر^(٤).

٦٤ - د ت ق: عبد الله بن الحارث بن جزء، أبو الحارث الزبيدي.
 شهد فتح مصر وسكنها، وهو آخر الصحابة بها موتاً. له أحاديث.
 روى عنه الأئمة: عبد الله بن المغيرة، وعقبة بن مسلم، وسليمان بن زياد الحضرمي، ويزيد بن أبي حبيب، وعمرو بن جابر الحضرمي، وأخرون.
 توفي بقرية سقط القدور من أسفل مصر، سنة ست وثمانين، وقد عمّي.

(١) تاريخه /٢ ٦٩٣.

(٢) ينظر تاريخ دمشق /٢٧ ١٣٩ - ١٦٢، وتهذيب الكمال /١٤ ٣٣٣ - ٣٣٥.

(٣) تاريخه ٣٠٢.

(٤) ينظر تاريخ دمشق /٢٧ ١٧٨ - ١٩٠، وتهذيب الكمال /١٤ ٣٥٣ - ٣٥٥.

وقيل: توفي سنة خمس، وقيل: سنة سبع، أو سنة ثمانٍ وثمانين،
والأول أصح.

وهو ابن أخي مَحْمِيَّةُ بْنُ جَزْءٍ^(١).

٦٥ - ع : عبد الله بن الحارث بن نوْفُل بن عبد المُطَّلب بن هاشم،
أبو محمد الهاشميُّ النَّوْفَلِيُّ المَدْنِيُّ، نزيل البصرة ويلقب بيَّهَ.
فذكر الرَّبِيعُ بْنُ بَكَارَ أَنَّ أَمَّهُ، وهي هند أخت معاوية بن أبي سفيان
كانت تُنَقِّرُهُ وتقول :

يَا بَيَّهَ يَا بَيَّهَ لَأْنِكَ حَنَّ بَيَّهَ
جَارِيَّةً خِلْدَبَةً تَسُودُ أَهْلَ الْكَعْبَةِ

اصطلح أهل البصرة على تأميره عليهم عند هروب عُبيدة الله بن زياد
إلى الشام، وكتبوا إلى ابن الرَّبِيع بالبيعة له، فاستعمله عليهم.

روى عن عمر، وعثمان، وعليٍّ، وأبي بن كعب، والعباس، وحكيم
ابن حِزَام، وصَفْوانَ بْنَ أَمِيَّةَ، وآمِّ هانِيَّ بْنَتِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَعْبُ الْأَحْبَارِ،
وجماعة. وأرسل عن الشَّيْيَّةِ^(٢)، وشهد الجابية. روى عنه ابنه إسحاق،
وعبد الله، وأبو الثَّيَّاحِ بَنْ حُمَيْدٍ، والرَّهْبَرِيُّ، وعبد الملك بن عمير، ويزيد
ابن أبي زياد، وهو مولاهم، وعمر بن عبدالعزيز، وأبو إسحاق، وأخرون.

وذكر ابن سعد^(٣): أَنَّه ثقة تابعيٌّ، أتت به أمُّه إلى الشَّيْيَّةِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذ دخل عليها فَنَفَلَ فِي فِيهِ وَدَعَاهُ. قَالَ: وَخَرَجَ هَارِبًا مِّنَ الْبَصَرَةِ إِلَى
عُمَانَ مِنَ الْحَجَاجِ عَنْدَ فِتْنَةِ ابْنِ الْأَشْعَثِ فَمَاتَ بِعُمَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ.

وقال أبو عَبَيدٍ: توفي سنة ثلَاثَ^(٤).

٦٦ - م ٤ : عبد الله بن الحارث الرَّبِيعيُّ الكوفيُّ المُكَتَّبُ.

روى عن ابن مسعود، وجُنْدُبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَطَلِيقَ بْنَ قَيْسٍ. وعنه
حُمَيْدُ الْأَعْرَجِ الْكَوْفِيُّ لَا المَدْنِيُّ، وأبو سنان ضِرارَ بْنَ مُرَّةَ، وعَمْرُونَ بْنَ مُرَّةَ
الْجَمَلِيُّ.

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٤ / ٣٩٢ - ٣٩٣.

(٢) طبقاته الكبرى ٥ / ٢٤ - ٢٦.

(٣) ينظر تاريخ دمشق ٢٧ / ٣١٣ - ٣٢٨، وتهذيب الكمال ١٤ / ٣٩٦ - ٤٠٠.

قال ابن معين^(١) : ثبت^(٢) .

٦٧ - عبدالله بن خليفة الهمداني الكوفي .

روى عن عمر، وجابر بن عبد الله. روى عنه أبو إسحاق السبئي، وابنه يونس بن أبي إسحاق.

وله رواية في «تفسير» ابن ماجة^(٣) .

٦٨ - ٤ : عبدالله بن الخليل، ويقال: ابن أبي الخليل، الحضرمي الكوفي.

عن عليٍّ، وعمر، وزيد بن أرقم، وابن عباس. وعن إسماعيل بن رجاء، والشعبي، وأبو إسحاق، والأعمش^(٤) .

٦٩ - دن: عبدالله بن ربيعة بن فرقان السلمي.

يقال: له صحبة. فإن لم تكن إلا فحديثه مرسلاً. وله عن ابن مسعود، وعبيد بن خالد السلمي، وابن عباس. روى عنه عبد الرحمن بن أبي ليلي، وعمرو بن ميمون الأودي، ومنصور بن المعتمر ابن أخيه عتاب ابن ربيعة السلمي، وعطاء بن السائب، وعلي بن الأفمر.

وقال شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلي، عن عبدالله بن ربيعة، فقال في حديثه: وكانت له صحبة، ولم يتابع عليه.

توفي بالكوفة بعد الشهرين تقريباً.

وربيعة: مفرد^(٥) .

٧٠ - عبدالله بن الزبير بن سليم، ويقال: ابن الأسلم، ابن الأعشى أبو كثير، ويقال: أبو سعد الأسدية الكوفي الشاعر.

وفد على معاوية ويزيد فامتنحهما.

(١) تاريخ الدوري / ٢ / ٣٠٠ .

(٢) من تهذيب الكمال / ١٤ / ٤٠٢ - ٤٠٣ .

(٣) من تهذيب الكمال / ١٤ / ٤٥٦ .

(٤) من تهذيب الكمال / ١٤ / ٤٥٧ - ٤٥٨ .

(٥) من تهذيب الكمال / ١٤ / ٤٩٤ - ٤٩٥ . وقال المصنف في السير / ٣ / ٥٠٤ : «وربيعة: بالتشقيل من الأسماء المفردة».

وضبط اسم أبيه عبد الغني المصري^(١) وغيره، وقال: هو الشاعر الذي أتى ابن الربيير مُستَحْمِلاً^(٢)، فحرمه ابن الربيير، فقال: لعن الله نافة حملتني إليك، قال: إِنَّ وراكبها^(٣).

وعن إسماعيل بن جعفر أن عبد الله بن الربيير الأسي دخل على مصعب بالعراق، فقال له مصعب: أنت الذي تقول: إلى رجب أو غرة الشهرين بعده توفيقكم يرضي المئاين وسودها ثمانين ألفاً دين عثمان دينها مسومة جبريل فيها يقودها فزع وقال: نعم أمتع الله بك، فعفا عنه وأعظم جائزته. يقال: مات في أيام الحجج^(٤).

٧١ - دن ق: عبد الله بن زرير الغافقي المصري.

روى عن عمر، وعليه. روى عنه عياش القىبانى، ومروى بن عبد الله البزنى، وبكر بن سوادة، وعبد الله بن هبيرة، والحارث بن يزيد، وغيرهم. توفي سنة ثمانين، وقيل: سنة إحدى وثمانين^(٥). وقد مر اسمه^(٦).

٧٢ - م ٤: عبد الله بن سرجس المزني البصري، حليفبني مخزوم.

له صحبة، صحيح أن رسول الله ﷺ استغفر له^(٧). وروى أيضاً عن عمر. روى عنه عثمان بن حكيم، وقتادة، و العاصم الأحول، وغيرهم. قال العاصم الأحول: رأى رسول الله ﷺ، ولم تكن له صحبة.

(١) المؤتلف والمختلف ٦٣، وضبوطه بفتح الزاي.

(٢) أي سائلاً إياه ناقة للركوب.

(٣) أي: نعم، وراكبها.

(٤) من تاريخ دمشق ٢٨ / ٢٥٨ - ٢٦٣.

(٥) من تهذيب الكمال ١٤ / ٥١٧ - ٥١٨، والقائل بوفاته سنة إحدى وثمانين ابن سعد في طبقاته ٧ / ٥١٠.

(٦) في الطبقية الثامنة برقم (٥٨).

(٧) أخرجه مسلم ٧ / ٨٦ من طريق عاصم، عن عبد الله بن سرجس، به.

قال ابن عبد البر^(١): لا يختلفون في ذكره في الصحابة على مذهبهم في اللقاء والسماع، وأماماً عاصم فاحسبه أراد الصحبة التي يذهب إليها العلماء، وأولئك قليل كالعشرة^(٢).

٧٣- ع: عبد الله بن شداد بن الهاد القيسي المداني، أبو الوليد.
كان يأتي الكوفة، وكانت أمّه سلمني أخت أسماء بنت عميس تحت حمزة بن عبد المطلب، رضي الله عنه، فلما استشهد تزوجها شداد، فولدت له هذا.

روى عن أبيه، وطلحة بن عبيدة الله، ومعاذ، وعلى، وابن مسعود، وعائشة، وأم سلمة، وجماعة. روى عنه الحكم بن عتبة، وعبد الله بن شبرمة، ومنصور، وأبو إسحاق الشيباني، وسعد بن إبراهيم الرهري، وعاوية بن عمارة الذهني، وذر الهمدانى.
وعده خليفة^(٣) في تابعي أهل الكوفة.

وقال ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة^(٤): روى عن عمر، وعلى، وكان ثقة قليل الحديث شيعياً. قال محمد بن عمر: كان يأتي الكوفة كثيراً فينزلها، وخرج مع ابن الأشعث فقتل ليلة دجبل سنة اثنين.
وقال عطاء بن السائب: سمعت عبد الله بن شداد يقول: وددت أنني قمت على المنبر من غدوة إلى الظهر، فأذكر فضائل علي عليه السلام، ثم أنزل فتضرب عنقي. رواها خالد الطحان، قال: حدثنا عطاء، فذكرها^(٥).

٧٤- عبد الله بن سرحبيل بن حسنة.
لم يلحق الرواية عن أبيه. وروى عن عثمان، وعبد الرحمن بن أزهر، ووفد على معاوية من المدينة. روى عنه الرهري، وسعد بن إبراهيم، وأبو إسحاق مولى ابن عباس^(٦).

(١) الاستيعاب / ٣ / ٩١٦.

(٢) ينظر تهذيب الكمال / ١٥ / ١٣ - ١٤.

(٣) طبقاته ١٥٣.

(٤) طبقاته ٥ / ٦١.

(٥) وينظر تاريخ دمشق ٢٩ / ١٤٠ - ١٥٤، وتهذيب الكمال / ١٥ / ٨١ - ٨٥.

(٦) له ترجمة في تاريخ دمشق، لكن أكثرها ساقط من الأصل الذي اعتمد

٧٥ - ت ق : عبد الله بن ضمرة السَّلْوَلِيُّ .

عن أبي الدرداء، وأبي هريرة، وكعب الأحبار. وعن أبي صالح السَّمَان، وعطاء بن قُرة، وأبو الرُّبَّير المكِّي، وجماعة .
وهو أخو عاصم بن ضمرة^(١) .

٧٦ - م ن : عبد الله بن أبي طَلْحة زَيْدُ بْن سَهْل بْن الْأَسْوَد بْن حِزَام ،
والد الفقيه إِسْحَاق ، وأخو أَنَسَ بْن مَالِك لَأْمَه .

وُلِدَ فِي حِيَاة النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ الَّذِي حَمَلَتْ بِهِ أُمُّ سُلَيْمَانَ لَيْلَةَ مَاتَ ابْنَهَا ،
فَأَسْبَحَ أَبْوَابَ طَلْحةَ ، فَأَتَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « أَغْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ ، بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ فِي
لَيْلَتِكُمْ »^(٢) .

وقيل : إِنَّ الصَّبَّيَ الَّذِي تُوْفِيَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ هُوَ أَبُو عُمَيْرُ الَّذِي مَازَحَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

وَلَمَّا وُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا قَالَ أَنَسٌ : حَمَلْتُهُ وَأَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،
أَرْسَلْتُهُ بِهِ أُمِّي وَأَرْسَلْتُ مَعِي تَمْرَاتٍ فَحَنَّكَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْهَا بَعْدَ أَنْ مَضَغَهَا ،
وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ^(٣) .

تُوْفِيَ عَبْدُ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ زَمْنَ الْوَلِيدِ ، وَقِيلَ قُتِلَ بِفَارَسٍ ، وَكَانَ لَهُ عَشْرَةَ
أَوْلَادَ كُلُّهُمْ قَرَا الْقُرْآنَ ، وَرَوَى أَكْثَرُهُمُ الْعِلْمَ ، وَاشْتَهَرَ مِنْهُمْ إِسْحَاقُ
وَعَبْدُ اللَّهِ ، رُوِيَ عَنْهُ أَبُو طُوَّالَةَ ، وَسُلَيْمَانُ مَوْلَى الْحَسْنِ بْنِ عَلَيِّ .
وَلَهُ رِوَايَةُ أَبِيهِ ، وَأَخِيهِ أَنَسٍ^(٤) .

٧٧ - ع : عبد الله بن عامر بن ربيعة بن محمد العَنْزِيُّ ، وَعَنْزُ أخو
بَكْرٍ بْنِ وَائِلِ الْمَدْنِيِّ ، حَلِيفٌ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ .

اسْتُشْهَدَ أخوه وَسَمِيْهُ عَبْدُ اللَّهِ يَوْمَ الطَّافِفَ ، وَكَانَ أَبُوهُ عَامِرُ مِنْ كِبَارِ
الصَّحَابَةِ . رُوِيَ عَنْ أَبِيهِ ، وَعُمَرَ ، وَعُثْمَانَ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ . وَوُلِدَ

مَحْقَقَتَهُ ٢٩ / ١٥٥ .

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٥ / ١٢٩ - ١٣٠ .

(٢) أخرجه البخاري ٧ / ١٠٩ من طريق أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك، به .

(٣) شطر من الحديث الذي سبق .

(٤) ينظر تهذيب الكمال ١٥ / ١٣٣ - ١٣٤ .

سنة ستٌ من الهجرة ، وروى عن النبي ﷺ، ومع كون الحديث فيه إرساله في «سنن أبي داود»^(١). روى عنه عاصم بن عبد الله، وأبو بكر بن حفص الوقاصي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، والرهباني، وغيرهم . توفي سنة خمس وثمانين^(٢).

٧٨ - م٤ : عبد الله بن عكيم الجهنمي.

قيل : إنَّه توفي سنة ثمان وثمانين . واختلفوا في صحبته ، وهو القائل : أتانا كتابُ رسول الله ﷺ قبل موته بشهرين : «لا تنتفعوا من الميتة بإهابٍ ولا عَصَبٍ»^(٣).
روى عنه غير واحد .

قال موسى الجهنمي ، عن ابنة عبد الله بن عكيم ، قالت : كان أبي يحب عثمان ، وكان عبد الرحمن بن أبي ليلي يحبه علىًّا . وكانا متأخرين ، فما سمعتهما يذكرانهما بشيءٍ قطٍّ ، إلا أنَّي سمعت أبي يقول : لو أنَّ صاحبك صَرَأْتَاه الناسُ .

وكان عبد الله بن عكيم قد صَلَّى خلف أبي بكر ، وأسلم في حياة النبي ﷺ^(٤).

٧٩ - عبد الله بن عمرو بن غيلان بن سلمة الثقفي .

نزل دمشق ، وولأه معاوية إمرة البصرة . وحدث عن ابن مسعود ، وكعب الأحبار ، وغيرهما . روى عنه يزيد بن طبيان الجنبي ، وأبو بشر جعفر ابن أبي وحشية ، وقنادة بن دعامة . ولقي البصرة بعد سمرة بن جندب سنة خمس وخمسين^(٥) .

(١) أبو داود (٤٩٩١).

(٢) من تهذيب الكمال / ١٥ - ١٤٠ .

(٣) أخرجه أبو داود (٤١٢٧) ، والترمذى (١٧٢٩) ، وابن ماجة (٣٦١٣) ، وغيرهم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلي ، عنه ، به . وقال الترمذى : «هذا حديث حسن» .

(٤) من تهذيب الكمال / ١٥ - ٣٢٠ .

(٥) من تاريخ دمشق / ٣١ - ٢٩٨ .

وكانت بعد هذا ترجمة عبد الله بن عوف الكنانى ، فطلب المصنف تحويله =

٨٠- ت بخ : عبد الله بن غالب الحداني البصري ، عابد أهل البصرة
و قاصدهم ، يُكنى أبا فراس ، وقيل : أبا فريش .

له عن أبي سعيد الخدري حديث واحد . روى عنه عطاء السليمي ،
ومالك بن دينار ، وعون بن أبي شداد ، وأبو مسلم سعيد بن يزيد ، وفتادة ،
والقاسم بن الفضل الحداني ، وغيرهم .

أنباتي أحمد بن سلامة ، عن مسعود بن أبي منصور وأبي المكارم
اللبان ، قالا : أخبرنا أبو علي ، قال : أخبرنا أبو نعيم ، قال : حدثنا أبو بحر
محمد بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن غالب ، قال : حدثنا مسلم بن
إبراهيم ، قال حدثنا صدقة بن موسى ، قال : حدثني مالك بن دينار ، عن
عبد الله بن غالب الحداني ، عن أبي سعيد أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : «خَصَّلَتَانَ لَا
تَجْتَمِعُانَ فِي مَؤْمَنْ : الْبُحْلُلُ ، وَسُوءُ الْحُلُقِ»^(١) .

وأنبئت عن اللبان ، قال : أخبرنا أبو علي ، قال : أخبرنا أبو نعيم ،
قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يونس ، قال : حدثنا أبو داود ،
قال : حدثنا صدقة ، بهذا .

رواه الترمذى^(٢) ، عن الفلاس ، عن أبي داود .

قال نصر بن علي : حدثنا نوح بن قيس ، قال : حدثنا عون بن أبي
شداد ، أَنَّ عبد الله بن غالب كان يصلّي الضحى مئة ركعة ويقول : لهذا خلقتنا
وبهذا أمرنا ، ويوشك أولياء الله أن يُكفوا ويُحمدوا .

قال نصر : وحدثنا نوح بن قيس ، عن أخيه خالد ، عن فتادة ، أَنَّ
عبد الله بن غالب كان يقص في المسجد فمر عليه الحسن فقال : يا عبد الله ،
لقد شققت على أصحابك . فقال : ما أرى أعينهم انفقت ، ولا ظهورهم
اندفعت ، والله يأمرنا يا حسن أن نذكره كثيراً ، وتأمرنا أن نذكره قليلاً

وقال : «يتحول من هذه الطبقة فإن عمر بن عبد العزيز استعمله في شيء». =
فحولناه إلى الطبقة الخامسة عشرة .

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٨٢) ، والترمذى (١٩٦٢) من طريق
عبد الله بن غالب عن أبي سعيد ، به . وقال الترمذى : «هذا حديث غريب لا
نعرفه إلا من طريق صدقة بن موسى» . وصدقة ضعيف .

(٢) جامعه الكبير (١٩٦٢) .

﴿كَلَّا لَا نُطْعِهُ وَاسْجُدْ وَاقْرِب﴾ [العلق]، ثم سَجَدَ. قال الحَسَنُ: تَاهَ مَارأيَتُ كَالْيَوْمِ، مَا أَدْرِي أَسْجُدُ أَمْ لَا.

قال غَسَانُ بْنُ مُضْرِ: حَدَثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: سَجَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ، وَمَضَى رَجُلٌ إِلَى الْجَسْرِ فَاشْتَرَى حَاجَةً وَرَجَعَ، وَهُوَ سَاجِدٌ. جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ غَالِبٍ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ سَفَهَ أَحْلَامِنَا، وَنَقْصَرَ عَمَلِنَا، وَاقْرَابَ آجَالِنَا، وَذَهَابَ الصَّالِحِينَ مِنَّا.

الْقَوَارِيرِيُّ: حَدَثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَثَنَا أَبُو فَلَانُ، قَالَ: لِمَا كَانَ يَوْمُ الرَّاوِيَةِ رَأَيْتُ ابْنَ غَالِبٍ دَعَا بِمَا يُفْصِبُهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَكَانَ صَائِمًا فِي الْحَرَّ، وَحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ، فَكَسَرَ جَفْنَ سَيْفَهُ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: رُؤُحُوا إِلَى الْجَنَّةِ، فَنَادَى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنَ الْمُهَلَّبٍ: أَبَا فَرَاسٍ أَنْتَ آمِنٌ أَنْتَ آمِنٌ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ، وَضَرَبَ بِسَيْفِهِ حَتَّى قُتِلَ، فَلَمَّا دُفِنَ كَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْ تُرَابِ قَبْرِهِ كَائِنَهُ مَسْكٌ يَصْرُونَهُ فِي ثِيَابِهِمْ.

وَقَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ: قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ فِي الْجَمَاجِمِ سَنَةُ ثَلَاثَةٍ وَثَمَانِينَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(١).

-٨١ م د: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرُوخَ.

سَمِعْ أَبَا هَرِيرَةَ، وَعَائِشَةَ. وَعَنْهُ أَبُو سَلَامَ الْأَسْوَدَ، وَشَدَّادَ أَبُو عَمَّارَ، وَزَيْدَ بْنَ سَلَامَ.

قال أَحْمَدُ الْعِجْلَانِيُّ^(٢): هُوَ شَامِيٌّ ثَقَةٌ.

وَقَالَ أَبُو حَاتَمَ^(٣): رَوِيَ عَنْهُ مَبَارِكُ الرَّبِيعِيُّ، وَهُوَ مَجْهُولٌ^(٤).

قَلْتُ: مَا هُوَ بِمَجْهُولٍ^(٥).

(١) من تهذيب الكمال / ١٥ / ٤١٩ - ٤٢٣.

(٢) ثقته (٩٤٧).

(٣) الجرح والتعديل / ٥ / الترجمة ٦٣٨.

(٤) من تهذيب الكمال / ١٥ / ٤٢٤ - ٤٢٧.

(٥) هو صدوق كما بيناه في «تحرير التقريب».

٨٢ - د ن ق : عبد الله بن فِيروز الْذَّيْلَمِيُّ ، أبو بُشْر ، وقيل : أبو بُشْر
أخو الصَّحَّاكَ بن فِيروز .

عن أبيه ، وأبي بن كعب ، وابن مسعود ، وحُذَيْفة ، وزَيْد بن ثابت ،
وغيرهم . وعنده وَهْب بن خالد الْحَمْصِيُّ ، وعُرْوَة بن رُوَيْم الْلَّخْمِيُّ ، وربيعة
ابن يزيد ، ويحيى بن أبي عَمْرُو السَّيَّانِيُّ ، وآخرون .
وكان يَشْكُن بيت المَقْدِس ، ووَتَقَه ابن مَعِين ^(١) .

روى محمد بن سيرين ، عن عبد الله ابن الذَّيْلَمِيُّ ، قال : كنت ثالث
ثلاثةٍ مِمَّن يخدم معاذ بن جَبَل ^(٢) .

٨٣ - م : عبد الله بن قَيْسَ بن مَحْرَمَةَ بن المُطَلِّبِ بن عبد مناف بن
قُصَيِّ الْقَرَشِيِّ الْمَطَلِّبِيِّ الْمَدْنِيِّ .

قيل : له صحبة ، وليس بشيء . حديث عن أبيه ، وابن عمر ، وزيد بن
خالد الجُهْنَيِّ . روى عنه ابنه المطلب ، وإسحاق بن يسار أبو محمد ، وأبو
بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .

ووفد على عبدالملك ، وكان قاضي المدينة في أيامه ، وولى له
بالبصرة أيضاً ^(٣) .

٨٤ - ق : عبد الله بن مُعائق ، أبو معايق الأشعري الشامي ، وقيل :
الأَرْدُنِيُّ .

روى عن أبي مالك الأشعري ، وعبد الرحمن بن عَنْم ، وعبد الله بن
سلام . وعنده شهْر بن حَوْشَب ، ويحيى بن أبي كثير ، وأبو سَلَام مَمْطُور ،
وبُشْر بن عَيْدَالله .

قال البرقاني ^(٤) ، عن الدارقطني : مجاهول لا شيء .
قلت : أَمَا الْجَهَّالَةَ فَمَعْدُومَة ^(٥) .

(١) تاريخ الدارمي (٦٣١).

(٢) ينظر تهذيب الكمال / ١٥ - ٤٣٥ - ٤٣٧ .

(٣) من تهذيب الكمال / ١٥ - ٤٥٣ - ٤٥٦ .

(٤) سؤالاته (٦٠٨).

(٥) هو كما قال المصنف ليس مجاهولاً ، وهو مقبول كما بيناه في « تحرير =

٨٥ - ع سوى د: عبد الله بن مَعْقِلٍ بْنُ مُعَرْرِنِ الْمُرَنِيُّ، أبو الوليد الكوفيُّ.

لأبيه صحبة، وهو أخو عبد الرحمن بن مَعْقِلٍ.
روى عن أبيه، وعليه، وابن مسعود، وكعب بن عجرة. روى عنه أبو إسحاق، وعبدالملك بن عمير، ويزيد بن أبي زياد، وأبو إسحاق الشيبانيُّ، وغيرهم.

قال أحمد العجليُّ^(١): ثقة من خيار التابعين.

توفي سنة ثمان وثمانين^(٢).

٨٦ - م: عبد الله بن مَعْبُدٍ الزَّمَانِيُّ البَصْرِيُّ.

روى عن ابن مسعود، وأبي قتادة الأنصاريُّ، وأبي هريرة. روى عنه غيلان بن جرير، وقتادة، وثبت البُنانيُّ، وغيرهم^(٣).

٨٧ - د ن ق: عبد الله بن نجاشي الحضرميُّ الكوفيُّ.

عن أبيه، وعليه، وعمار، وحديفة. وعن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، والحارث العجليُّ، وجابر الجعفريُّ، وغيرهم.
وثقة النسائيُّ^(٤).

٨٨ - م ت ن: عبد الله بن أبي الهذيل، أبو المغيرة العنزى الكوفيُّ العابد الورع.

روى عن أبي بكر، وعمر، وعليه، وعمار، وأبي بن كعب، وابن مسعود، والكبار. روى عنه الأجلح الكنديُّ، وإسماعيل بن رجاء، وسلمة ابن عطية، وعطاء بن السائب، وواصل الأحدب، وأبو التیاح الضیعیُّ.
وثقة النسائيُّ.

= التقریب». وینظر تاریخ دمشق /٣٣ - ٢٠٤ - ٢٠٨، وتهذیب الکمال
١٦١ - ١٦٠ /١٦.

(١) ثقاته (٩٧٦).

(٢) ينظر تهذیب الکمال ١٦ /١٦٩ - ١٧٠.

(٣) م تهذیب الکمال ١٦ /١٦٨ - ١٦٩.

(٤) من تهذیب الکمال ١٦ /٢١٩ - ٢٢٠.

قال أبو التّيَّاح: ما رأيته إلّا و كانَه مَذْعُور .
وقال العَوَامُ بن حَوْشَب: قال عبد الله بن أبي الْهَذِيل: إِنِّي لَا تَكَلَّمُ حَتَّى
أَخْشَى اللَّهَ، وَسَكَتَ حَتَّى أَخْشَى اللَّهَ^(١).

-٨٩- م٤ : عبد الرَّحْمَنُ بْنُ آدَمَ الْبَصْرِيُّ، صَاحِبُ السَّقَايَةِ.

وَهُوَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آمِّ بُرْثَنَ، أَوْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ بُرْثَنَ،
أَوْ ابْنَ بُرْثَنَ، وَكَانَتْ آمِّ بُرْثَنَ قَدْ تَبَّثَّتْ، وَهُوَ مَجْهُولُ الْأَبِ.

قال الدَّارِقُطْنِيُّ: عبد الرحمن بن آدم، إِنَّمَا نُسِّبُ إِلَيْهِ آدَمَ أَبِي الْبَشَرَ^(٢).

وقال جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ: إِنَّ آمِّ بُرْثَنَ كَانَتْ تَعَالِجُ الطَّيْبَ وَتَخَالُطُ نِسَاءَ
عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ، فَأَصَابَتْ غَلَامًا لَقَطْتَهُ فَرِبَتْهُ وَتَبَّثَّتْ وَسَمَّتْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنَ،
فَشَاءَ فَوْلَاهُ عُبَيْدَ اللَّهِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ آمِّ بُرْثَنَ.

قلت: روى عن أبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وجابر. وعن أبي العالية الرياحي، وهو أكبر منه وقتادة، وسليمان التيمي، وعوف الأعرابي.

قال المدائني: استعمل عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ آمِّ بُرْثَنَ، ثُمَّ
غَضِبَ عَلَيْهِ، فَعَزَّلَهُ وَأَغْرَمَهُ مِئَةً أَلْفَ، فَخَرَجَ إِلَيْيَ زَيْدٍ، قَالَ: فَنَزَّلْتُ عَلَى
مَرْحَلَةٍ مِنْ دَمْشَقَ، وَضَرَبَ لِي خَبَأُ وَحْجَرَةً، فَإِنِّي لِلْجَالِسِ إِذَا كَلَّ سُلُوقِيُّ
قَدْ دَخَلَ فِي عَنْقِهِ طَوْقٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَخْذَتْهُ، وَطَلَعَ فَارِسٌ، فَلَمَّا رَأَيْتَهُ هَبَّتْهُ،
فَأَدْخَلْتُهُ الْحُجْرَةَ، وَأَمْرَتُ بِفَرْسِهِ فَجُرِّدَ، فَلَمَّا أَبْلَى أَنْ تَوَافَّتِ الْحَيْلَ، فَإِذَا هُوَ
زَيْدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، فَقَالَ لِي بَعْدَمَا صَلَّيَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: إِنِّي شَيْطَانٌ
كَتَبْتُ لَكَ مِنْ مَكَانِكَ، وَإِنِّي شَيْطَانٌ دَخَلْتُ. قَالَ: فَأَمْرَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُبَيْدَ اللَّهِ: أَنْ
رُدَّ عَلَيْهِ مِئَةً أَلْفٍ. فَرَجَعْتُ، قَالَ: وَأَعْتَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنَ يَوْمَئِذٍ فِي الْمَكَانِ الَّذِي
كُتُبَ لَهُ فِيهِ الْكِتَابُ ثَلَاثَيْنَ مَمْلُوكًا، وَقَالَ لَهُمْ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْجِعَ مَعِي
فَلَيَرْجِعَ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَذْهَبَ فَلَيَذْهَبَ.

وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنَ نَبَالَةً^(٣)؛ قَالَ المدائني: وَرَمَى غَلَامًا لَهُ يَوْمًا بِسَفُودِ

(١) ينظر تهذيب الكمال / ١٦ / ٢٤٤ - ٢٤٦.

(٢) يعني أنه ليس له أب بهذا الاسم، قال المصنف في السير: «لعله ابن ملاعنة وآدم هنا هو أبونا عليه السلام».

(٣) وقع في بعض النسخ: «يَتَالَهُ» ولا معنى لها، وما أثبتناه من بقية النسخ وتهذيب الكمال، وهي مجودة في نسخة المتنقة، وكذا في تذهيب التهذيب للمصنف، =

فأخطأه، وأصاب ابنه، فنثر دماغه، فخاف الغلام، فدعاه وقال: اذهب فأنت حُرّ، فما أحب أن ذلك كان بك لأنّي رَمِيتُك متعمداً، فلو قتلتُك هلكتُ، وأصبتُ ابني خطأً. ثم عَمِي عبد الرحمن بعده، ومرض، فدعا الله أن لا يُصلِّي عليه الحَكْمَ، يعني ابن أثيوب أمير البصرة، ومات في مرضه، وشُغِلَ الحَكْمُ فلم يُصلِّي عليه^(١).

قلت: وكان الحَكْمُ على البصرة للحجاج، فلما خرج ابن الأشعث سنة اثنين وثمانين هرب الحَكْمَ ولحق بالحجاج، فهذا يدل على أن عبد الرحمن مات قبل خروج ابن الأشعث.

٤٠ - ٤ : عبد الرحمن بن حُجَيْرَةِ الْخَوْلَانِيِّ الْمِصْرِيُّ القاضي.

روى عن أبي ذرٍّ، وابن مسعود، وأبي هُريرة. روى عنه دراج أبو السَّمْحٍ، والحارث بن يزيد الحضرميُّ، وعبد الله بن ثعلبة، وابنه عبد الله بن عبد الرحمن، وتضلة بن كلَيب.

وكان أمير مصر عبد العزيز قد جَمَعَ له القضاة والقصاص وبيت المال، وكان رِزْقه في العام ألف دينار، ولا يَدْخُرُها، رَحْمَهُ اللَّهُ كُنْيَتُهُ أبو عبد الله، وتوفي سنة ثلاثة وثمانين^(٢).

٤١ - ٤ : عبد الرحمن بن عَوْسَجَةِ الْهَمْدَانِيِّ.

كان على مَيْمَنة ابن الأشعث، فُقْتُلَ يوم الرَّأْوِيَةِ سنة اثنين وثمانين. وقد حدث عن البراء بن عازب. روى عنه طلحة بن مُصَرْفٍ، وقنان النَّهْمَيُّ، وأبو إسحاق السَّبِيعيُّ، وغيرهم. قال النَّسَائِيُّ: ثقة.

وقيل: كان يوم الرَّأْوِيَةِ سنة ثلاثة وثمانين.

وقد روى أيضاً عن عَلْقَمَةَ، وغيره^(٣).

= وعندي منه نسخة متقنة (٢٠٣ / الورقة ٢)، وما يعلمه يدل على صحة ما أثبتناه.

(١) من تهذيب الكمال ١٦ / ٥٠٩ - ٥٠٥ . وينظر تاريخ دمشق ٣٤ / ١٧٢ - ١٧٦ .

(٢) من تهذيب الكمال ١٧ / ٥٤ - ٥٧ .

(٣) من تهذيب الكمال ١٧ / ٣٢٢ - ٣٢٣ .

٩٦ - ع: عبد الرحمن بن أبي ليلي، أبو عيسى الأنصاري الكوفيُّ،
ويقال: أبو محمد الفقيه المقرئ.

روى عن عمر، وعليٍّ، وابن مسعود، وأبي ذرٍّ، وبلال، وأبي بن
كعب، وصهيب، وقيس بن سعد بن عبادة، وأبي أيوب، والمقداد، وروايته
عن معاذ في السنن الأربعة ولم يلْحِّه، وطائفة سواهم
ولأبيه صحبة.

ولد في وسط خلافة عمر، وهو يَصُرُّ عن السماع منه، بل رأه يَمْسَحُ
على الحُفَّين. روى عنه الحكم بن عتبة، وعمرو بن مُرَّة، وعبد الملك بن
عمير، وحصين بن عبد الرحمن، والأعمش، وكان قد أخذ عن عليٍّ القرآن.
قال محمد بن سيرين: جَلَستُ إلى عبد الرحمن بن أبي ليلي وأصحابه
يعظّمونه كأنه أمير.

وقال ثابت البغدادي: كُنَّا إذا قعدنا إلى عبد الرحمن بن أبي ليلي قال
لرجل: اقرأ القرآن فإنه يدلني على ما تريدون، نزلت هذه الآية في كذا،
وهذه في كذا.

وقال عطاء بن السائب، عن ابن أبي ليلي: أدركتُ عشرين ومئةً من
 أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار، إذا سُئل أحدُهم عن شيءٍ ودَّ أن أخاه
كفاء.

ورُوِيَّ عن أبي حصين أنَّ الحجاج استعمل ابن أبي ليلي على القضاء،
ثم عزله، ثم ضرب ليسبَّ علينا رضي الله عنه، وكان قد شهد التهروان مع
عليٍّ.

وعن عبدالله بن الحارث، أنَّه اجتمع بابن أبي ليلي فقال: ما شعرتُ
أنَّ النساء ولدنَ مثل هذا.

قلت: وكان ابن أبي ليلي قد خرج على الحجاج فيمين خرج من
العلماء والصلحاء مع ابن الأشعث، ففرق ليلة دجبل، وقيل: قُتل في وقعة
الجماجم، واسمُه عبد الرحمن بن يسار، وقيل: ابن بلال، وقيل: ابن داود
ابن أحىحة بن الجلاح بن الحرث بن جحجبًا بن كلفة.

وقال ابنه محمد بن عبد الرحمن: وَفَدَ أبي على معاوية.

وقال شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، عن ابن أبي ليلي، قال: صحيبت عليه

في الحَضْر والسَّفَر، وأكثر ما يحدِثون عنه باطل.

وقال الأعمش: رأيت ابنَ أبي ليلي وقد ضربه الحَجَاج، وكأنَّ ظهره مسح، وهو مُتَكَبِّرٌ على ابنته، وهم يقولون له: الْعَنِ الْكَذَابِين، فيقول: لعن الله الكذابين. ثمَ يقول: الله الله، عليُّ بنُ أبي طالب، عبدُ الله بن الرَّبِير، المختارُ بنُ أبي عبيد. قال: وأهل الشام كأنَّهم حَمِير لا يدرُون ما يقول، وهو يُخْرِجُهُم من اللَّعْنِ.

وقال عَمْرو بن مُرَّة: افْتَقَدَ عبدُ الرَّحْمَنَ بِمَسْكِنِهِ.

وقال شُعبة: قَدِيم عبدُ الله بن شَدَاد وابن أبي ليلي، فاقتصر بهما فرسانُ الْفُرَات، فذهبَا.

وقال أبو نَعِيم: قُتِلَ بوَقْعَةُ الجَمَاجِمِ^(۱).

٩٣ - عبدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ، أَمِيرُ سِجْسَنَةِ.

قد ذكرنا حُرُوبَه للحجاج، وآخرَ الْأَمْرِ أَنَّه رجع إلى الملك رُبَيل، فقال له عَلْقَمَةُ بْنُ عَمْرَو: ما أدخلَ معلَكَ لآنِي أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ، وكأنَّه يكتَابُ الحَجَاجَ قد جاءَ إِلَى رُبَيلٍ يرْغَبُهُ وَيُرْهِبُهُ، فإذاً هو قد بعثَ بكَ سِلْمَانَ أو قتلَكَ، ولكنَّ هَا هَنَا خَمْسَ مَائَةَ قَدْ تَبَايعُنَا عَلَى أَنْ نَدْخُلَ مَدِينَةَ وَنَتَحَصَّنَ فِيهَا، وَنَقَاتِلُ حَتَّى نُعْطَى أَمَانًا أو نَمُوتَ كِرَاماً. فقال: أَمَا لَوْ دَخَلْتُ مَعِي لَوَاسِيَّتَكَ وَأَكْرَمْتَكَ. فأَبَى عَلَيْهِ، فَدَخَلَ عبدُ الرَّحْمَنَ إِلَى رُبَيلَ، وَأَقامَ الْخَمْسَ مَائَةَ حَتَّى قَدِيمَ عَمَارَةِ بْنِ تَمِيمٍ، فَقَاتَلُوا حَتَّى أَمْتَهُمْ وَوَفَى لَهُمْ. وَتَتَابَعَتْ كُتبُ الحَجَاجِ إِلَى رُبَيلٍ فِي شَأنِ ابنِ الْأَشْعَثِ، إِلَى أَنْ بَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ، وَتَرَكَ لَهِ الْجِمْلُ الَّذِي كَانَ يَؤَدِّيَهُ سَبْعَ سَنِينَ. وَيُرَوَى أَنَّ عبدَ الرَّحْمَنِ أَصَابَهُ سَلْلُ وَمَاتَ، فَقَطَّعُوا رَأْسَهُ، وَبَعثُوا بِهِ إِلَى الحَجَاجِ.

ويُرَوَى أَنَّ الحَجَاجَ بَعَثَ إِلَى رُبَيلٍ: إِنِّي قد بعثتُ إِلَيْكَ عَمَارَةَ فِي ثَلَاثِينَ أَلْفًا يَطْلَبُونَ ابْنَ الْأَشْعَثِ، فَأَبَى أَنْ يُسْلِمَهُ، وَكَانَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ عُبَيْدَ بْنَ أَبِي سُبَّعَ، فَأَرْسَلَهُ مَرَّةً إِلَى رُبَيلٍ، فَخَفَّتْ عَلَى رُبَيلٍ، وَاحْتَصَرَ بِهِ، فَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ لِأَخِيهِ: إِنِّي لَا آمِنُ غَدْرَ هَذَا فَاقْتَلْهُ. فَهَمَ

(۱) تنظر طبقات ابن سعد ٦ / ١٠٩ - ١١٣ ، وتهذيب الكمال ١٧ / ٣٧٢ - ٣٧٧.

به، وبلغه ذلك، فخاف، فوشي به إلى رُبَّيل، وخوفه الحجاج، وهرب سرًا إلى عمارة، فاستعجل في ابن الأشعث ألف ألف، وكتب بذلك عمارة إلى الحجاج، فكتب إليه: أن أُعطي عبيداً ورُبَّيل ما طلبا، فاشترط أشياء فأعطيها، وأرسل إلى ابن الأشعث وإلى ثلاثة من أهل بيته، وقد أعد لهم الجوامع والقيود فقيدهم، وأرسل بهم جميعاً إلى عمارة، فلما قرب ابن الأشعث ألقى نفسه من قصرِ فمات، وذلك في سنة أربع وثمانين^(١).

٩٤ - م: عبد الرحمن بن المسوّر بن مَحْرَمَةَ بن نوبل الزهرىي المدنىي، أبو المسور الفقيه.

سمع أباه، وسعد بن أبي وقاص، وأبا رافع. روى عنه ابن جعفر، وحبيب بن أبي ثابت، والزهرىي.
وكان ثقةً قليلَ الحديث، توفي سنة تسعين^(٢).

٩٥ - ع: عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النجعىي، أبو بكر الكوفىي الفقيه، أخو الأسود وابن أخي علقمة.

روى عن عثمان، وسلمان، وابن مسعود، وحذيفة، وجماعة. وعنده إبراهيم النجعىي، وأبو صخرة جامع بن شداد، وعمارة بن عمير، وأبو إسحاق السعىيي، ومنصور، وابنه محمد بن عبد الرحمن.
وثقه يحيى بن معين، وغيره.
وتوفي في حدود سنة اثنين وثمانين^(٣).

٩٦ - د: عبدالعزيز بن مروان بن الحكم، أبو الأصبغ الأمويي.
أمير مصر، وولي عهد المؤمنين بعد أخيه عبد الملك بعهده من مروان، إن صدحنا خلافة مروان، فإنه خارج على ابن الربيير باع، فلا يصح عهده إلى ولديه، وإنما تصح إمامه عبد الملك من يوم قتل ابن الربيير.
ولمَّا ملك مروان الشام وغلب عليها سار إلى مصر، فاستولى عليها،

(١) كانت بعده ترجمة عبد الرحمن بن عمرو الانصاري، طلب المصنف تقديمها، فقد منها في الطبقة السابعة، الترجمة ٦٥.

(٢) من تهذيب الكمال ١٧ / ٤٠٢ - ٤٠٣.

(٣) من تهذيب الكمال ١٨ / ١٢ - ١٤.

واستخلف عليها عبد العزيز ولدُهُ، فبقي عليها إلى أن مات.

روى عن أبيه، وأبي هريرة، وعُقبة بن عامر، وابن الرَّبِير. وشهدت مقتل عمرو بن سعيد الأشدق بدمشق. وكانت داره الخانقاه السُّمَيْسَاطِيَّة، وانتقلت من بعده إلى ابنه عمر بن عبد العزيز. روى عنه ابنه، والرَّهْرِيُّ، وكثير بن مُرَّة، وعليٌّ بن رباح، وابن أبي مُلِيْكَة، وبَحِيرَ بن ذاخر. وقال ابن سعد^(١): كان ثقةً قليلَ الحديث.

وقال السَّائِيٌّ: ثقة.

وقال ابن وهب: حدثنا يحيى بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سُوَيْدَ بن فَيْسٍ، قال: بعثني عبد العزيز بن مَرْوَانَ بِأَلْفِ دِينَارٍ إِلَى ابْنِ عُمَرَ، فجئتَهُ فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ الْكِتَابَ، فَقَالَ: أَينَ الْمَالُ؟ فَقَلَتْ: حَتَّى أَصْبَحَ لَا وَاللَّهُ، لَا أَبِيتُ الْلَّيْلَةَ وَلِيَ أَلْفُ دِينَارٍ، فَجَئْتَهُ بِهَا فَفَرَّقَهَا.

وقال ابن أبي مُلِيْكَة: شهدت عبد العزيز بن مَرْوَانَ يَقُولُ عَنْ الْمَوْتِ: يَا لِيْتِنِي لَمْ أَكُنْ شَيْئًا، يَا لِيْتِنِي كَهْذَا الْمَاءِ الْجَارِيِّ.

وقال داود بن المُغِيرَة: لَمَ حَضَرَتْ عَبْدَالْعَزِيزَ الْوَفَاءَ قَالَ: ائْتُونِي بِكَفَنِي. فَلَمَّا وُضِعَ بَيْنَ يَدِيهِ وَلَا هُمْ ظَهَرَهُ، فَسَمِعُوهُ وَهُوَ يَقُولُ: أَفَ لِكَ أَفْ لِكَ مَا أَقْصَرَ طَوِيلَكِ وَأَقْلَ كَثِيرَكِ.

وعن حَمَادَ بن مُوسَى قَالَ: لَمَّا احْتَضَرَ أَتَاهُ بَشِيرٌ يَبْشِرُهُ بِمَا لَهُ الَّذِي كَانَ بِمَصْرِ حِينَ كَانَ عَامِلًا عَلَيْهَا عَامَهُ، فَقَالَ: هَذَا مَالِكُ، هَذِهِ ثَلَاثَ مِائَةٍ مُدْنِي مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: مَالِي وَلَهُ، وَاللَّهُ لَوَدَدْتُ أَنَّهُ كَانَ بَعْرًا حَائِلًا بِنَجْدٍ.

قال خليفة^(٢): ماتَ سَنَةً أَرْبَعَ وَثَمَانِينَ. قَلَتْ: وَهُوَ غَلْطٌ.

وقال سعيد بن عُفَيْر، ومحمد بن سعد، وأبو حسان الزِّيَادِيُّ وغيرُهُمْ: تَوَفَّى سَنَةً خَمْسَ وَثَمَانِينَ، زَادَ الزِّيَادِيُّ فَقَالَ: فِي جُمَادَى الْأُولَى.

وقال ابن سعد^(٣): قَبْلَ أَخِيهِ بِسَنَةٍ.

(١) طبقاته ٥ / ٢٣٦.

(٢) طبقاته ٤ / ٢٤٠.

(٣) طبقاته ٥ / ٢٣٤ - ٢٣٥.

وقال أبو سعيد بن يونس: قال **اللّيث** بن سعد: توفي في جُمادى الآخرة سنة ستٌ وثمانين.

قلت: وكأنَّ هذا أيضاً هُمْ، والصَّحيح قول الجماعة.

وقد كان مات بمصر قبله ستَّة عشرَ يوماً ابنه الأصيغ فحزن عليه، ومرض، ومات بِحُلوانَ، وهي المدينة التي بناها على مرحلة من مصر وحمل إلى مصر في النيل.

ولما بلغ عبدالملك بن مروان موته بايع بولاية العَهْد لابنه الوليد ثُمَّ سليمان، بعد أن كان هُمْ يخلع أخيه^(١).

٩٧ - عبدالملك بن مَرْوان بن الحَكَم بن أبي العاص بن أمِّيَة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصيٍّ بن كلَّاب، الخليفة أبو الوليد القرشيُّ الأُمويُّ.

بُويع بعهْدِهِ من أبيه في خلافة ابن الرَّبِّير، وبقي على مصر والشام، وابن الرَّبِّير على باقي البلاد مُدَّةً سبع سنين، ثُمَّ غلب عبدالملك على العراق، وما والاها في سنة اثنين وسبعين، وبعد سنة قُتل ابن الرَّبِّير، واستُؤْسقَ الأُمر لعبدالملك.

وُلد سنة ستٌ وعشرين.

قال ابن سعد^(٢): وكان عابداً ناسكاً بالمدينة قبل الخلافة، وشهَدَ يوم الدَّار مع أبيه، وهو ابن عشر سنين، وحفظ أمرهم. قال: واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن ست عشرة سنة.

قلت: هذا لا يُتابع ابن سعدٍ عليه أحدٌ من استعمال معاوية له على المدينة.

وقال صالح بن وجيه: قرأتُ في كتاب «صفة الخلفاء» في حزانته المأمون: كان عبدالملك رجلاً طويلاً، أبيضَ، مقرونَ الحاجبين، كبير العينين، مُشرِفُ الأنف، رقيقُ الوجه، حَسَنَ الجسم، ليس بالقضيف ولا البادن، أبيضَ الرأس واللُّحْيَة.

(١) ينظر تاريخ دمشق ٣٤٥ / ٣٦٠ - ١٩٧ / ١٨١ - ٢٠١.

(٢) طبقاته ٢٢٤ و ٥ / ٢٣٤.

قلت: سمع عثمان، وأبا هريرة، وأبا سعيد، وأم سَلَمَةَ، وبَرِيرَةَ مولاة عائشة، وابن عمر، ومعاوية. روى عنه عُرْوَةُ، وخالد بن مَعْدَانَ، وإسماعيل بن عُبَيْدَ اللَّهِ، ورجاء بن حَيْوَةَ، وربيعة بن يزيد، ويونس بن مَيْسَرَةَ، والرَّهْرَيْ، وحرَيز بن عثمان، وطائفه.

قال عبد الله بن العلاء بن زَيْرَ، عن يُونُسَ بن مَيْسَرَةَ، عن عبد الملك، أَنَّهُ قال وهو على المِنْبَرِ: سمعتُ أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما من أمرٍ مسلم لا يغزو في سبيل الله أو يجهز غازياً، أو يخلفه بخير إلا أصابه الله بقارعةٍ قبل الموت»^(١).

قال مُضْبَعُ بن عبد الله: أول من سُمِّيَ في الإسلام عبد الملك: عبد الملك بن مَرْوَانَ.

وقال يعقوب بن إبراهيم بن سَعْدٍ: أُمُّهُ هي عائشةُ بنتُ معاوية بن أبي العاص.

وقال ضَمْرَةَ، عن رجاء بن أبي سَلَمَةَ، عن عُبَادَةَ بن نُسَيْ، قال: قيل لابن عمر: إنَّكُمْ مَعْشَرَ أَشْيَاخَ قُرْيَاشَ يُوشِكُ أَنْ تُنَقْرِضُوا، فَمَنْ نَسَأْلُ بَعْدَكُمْ؟ فقال: إِنَّ لَمَرْوَانَ ابْنَاً فَقِيهَا فَسَلُوهُ.

وقال النَّضْرُ بن محمد، عن عِكْرَمَةَ بن عَمَّارَ، عن مُحَمَّدِ بن أَيُّوبِ الْيَمَامِيِّ، عن سُحَيْمِ مَوْلَى أَبِي هَرِيرَةَ: أَنَّ عبدَالْمَلِكَ بن مَرْوَانَ دَخَلَ عَلَيْهِمْ وَهُوَ غَلَامٌ شَابٌ، فَقَالَ: هَذَا يَمْلُكُ الْعَرَبَ.

محمد بن أَيُّوبَ مَجْهُولٌ^(٢).

وقال جرير بن حازم، عن نافع، قال: لقد رأيْتُ المدينةَ وما بها شابٌ أَشَدُّ تَشْمِيرًا، وَلَا أَفْقَهُ، وَلَا أَنْسَكُ، وَلَا أَقْرَأُ لكتابَ اللهِ مَنْ عبدَالْمَلِكَ بن مَرْوَانَ.

(١) عبد الملك بن مروان كان من أهل الطلب، ثم شغلته الخلافة، وقد توبع على هذا الحديث. فقد أخرجته مسلم ٤٩/٦، وأبو داود (٢٥٠٢)، والنمساني ٨/٦ من طريق أبي صالح عن أبي هريرة، بنحوه، وفيه: «مات على شعبية من نفاق».

(٢) ينظر الميزان ٣/٤٨٦.

وقال أبو الزناد: فقهاء المدينة: سعيد بن المسيب، وعبدالملك بن مروان، وعروة بن الزبير، وقبضة بن ذؤيب.
وعن ابن عمر: قال: ولد الناس أبناء، وولد مروان أبواً.

وعن عبدة بن رياح الغساني، أن أم الدراء قال: يا أمير المؤمنين، تعني عبدالملك، ما زلت أتخيل هذا الأمر فيك منذ رأيتك. قال: وكيف ذاك؟ قالت: مارأيت أحسن منك محدثاً، ولا أحلم منك مستمراً.

وقال سعيد بن داود: قال مالك: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أول من صلى في المسجد ما بين الظهر والعصر عبدالملك بن مروان وفتیان معه، كانوا إذا صلى الإمام الظهر قاموا فصلوا إلى العصر، فقيل لسعيد بن المسيب: لو قمنا فصلينا كما يصلي هؤلاء، فقال سعيد: ليست العبادة بكثرة الصلاة ولا الصوم، إنما العبادة التفكير في أمر الله، والورع عن محارم الله.

وروى إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي قال: ما جالست أحداً إلا وجدت لي عليه الفضل، إلا عبدالملك بن مروان، فإني ما ذاكرته حديثاً إلا زادني فيه، ولا شرعاً إلا زادني فيه.

وقال خليفة^(١): قال لي أبو خالد: أغزى سلامة بن مخلد معاوية بن حذيج سنة خمسين، وكتب معاوية إلى مروان، أن ابعث عبدالملك على بعث المدينة إلى المغرب، فقدم عبدالملك، فدخل إفريقية مع معاوية بن حذيج، وبعثه ابن حذيج إلى حصن، فحضر أهله، ونصب عليه المئاجنون.

وقال حماد بن سلامة: أخبرنا حميد، عن بكر بن عبدالله المزني، أن يهودياً أسلم، وكان اسمه يوسف، قدقرأ الكتب، فمر بدار مروان، فقال: وييل لأمة محمد من أهل هذه الدار. فقلت له: إلى متى؟ قال: حتى تجيء رايات سود من قبل خراسان. وكان صديقاً لعبدالملك بن مروان، فضرب يوماً على منكبيه وقال: أتّق الله في أمّة محمد، إذا ملكتكم. فقال: دعني وينحك، ودفعه، ما شأني وشأن ذلك؟ فقال: أتّق الله في أمرهم. قال: وجهز يزيد جيشاً إلى أهل مكة، فقال عبدالملك: أعود بالله، أبیث إلى حرام الله! فضرب يوسف منكبيه وقال: جيشك إليهم أعظم.

(١) تاريخه ٢١٠ - ٢١١.

وقال أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ هَشَّامَ بْنِ يَحْيَى الْغَسَانِيُّ : حَدَثَنَا أَبِيهُ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ الْمَدِينَةَ دَخَلَتْ مَسْجِدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ : أَمِنْ هَذَا الْجَيْشَ أَنْتَ ؟ قَلَّتْ : نَعَمْ . قَالَ : ثَكِلَتْكَ أَمْلَكَ ، أَتَدْرِي إِلَى مَنْ تَسِيرْ . إِلَى أُولَئِكَ الْمُلْوَدِ وُلُودٍ فِي الْإِسْلَامِ ، وَإِلَى ابْنِ حَوَارِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِلَى ابْنِ ذَاتِ النَّطَاقِينَ ، وَإِلَى مَنْ حَنَّكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَمَا وَاللَّهِ إِنْ جَنَّتْهُ نَهَارًا وَجَدَتْهُ صَائِمًا ، وَلَئِنْ جَنَّتْهُ لَيْلًا لَتَجَدَنَّهُ قَائِمًا ، فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ أَطْبَقُوا عَلَى قَتْلِهِ لَأَكْبَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فِي النَّارِ . فَلَمَّا صَارَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَجَهَنَّمَ مَعَ الْحَجَاجِ حَتَّى قُتِلَنَا . وَقَالَ ابْنُ عَائِشَةَ : أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْمُصْحَفِ ، فِي حَجْرِهِ ، فَأَطْبَقَهُ وَقَالَ : هَذَا آخِرُ الْعَهْدِ بِكِ .

وقال الأصمسي: حدثنا عبد الله بن مسلم بن زياد، عن أبيه، قال: ركب عبد الملك بن مروان بكرأ، فأنشأ قائده يقول:

يَا أَيُّهَا الْبَكْرُ الَّذِي أَرَاكَ عَلَيْكَ سَهْلَ الْأَرْضِ فِي مَمْشَاكِي
وَيَحْكَ هَلْ تَعْلَمُ مَنْ عَلَاكَ خَلِيفَةُ اللَّهِ الَّذِي امْتَطَاكَ
لَمْ يَخُبُّ بَكْرًا مِثْلَ مَا حَبَّاكَا

فلما سمعه عبد الملك قال: إيه يا هناء، قد أمرت لك عشرة آلاف درهم.

وقال الأصمسي: قيل لعبد الملك: يا أمير المؤمنين، عجل عليك الشَّيْءُ، فقال: وكيف لا، وأنا أعرض عقلي على الناس في كل جمعة.

وروى عبد الله بن عائشة، عن أبيه، قال: كان عبد الملك إذا دخل عليه رجل من أفق من الآفاق قال: اعفني من أربع، وقل بعدها ما شئت: لا تكذبني فإن المكذوب لا رأي له، ولا تُجْبِنِي فيما لا أسألك، فإن فيما أسألك عنه شغلاً، ولا تُطْرِنِي فإني أعلم بنفسي منك، ولا تحملني على الرعية، فإني إلى الرفق بهم أحوج.

وقال يحيى بن بكيير: سمعت مالكا يقول: أول من ضرب الدنانير عبد الملك، وكتب عليها القرآن.

وقال مصعب بن عبد الله: كتب عبد الملك على الدينار **«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»**، وفي الوجه الآخر: لا إله إلا الله. وطوقه بطوق فضة، وكتب

فيه: «ضُرب بمدينتكذا». وكتب في خارج الطّوق: «محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق».

وقال موسى بن سعيد بن أبي بُرْدَة: لَحَنَ جَلِيسٌ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَالَ رَجُلٌ: زَدْ أَلْفًا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ، وَأَنْتَ فَزْدُ الْفَأَاً.

وقال يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونَ: كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ إِذَا قَدِدَ لِلْحُكْمِ قِيمَةً عَلَى رَأْسِهِ بِالسِّيَوفِ.

وروى الأصميُّ، عن محمد بن حَرْبِ الرِّيَادِيِّ قال: قيلَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ ابْنَ مَرْوَانَ: مَنْ أَفْضَلُ النَّاسِ؟ قَالَ: مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةِ، وَزَهَدَ عَنْ قُدْرَةِ، وَأَنْصَفَ عَنْ قُوَّةِ.

وروى جرير بن عبد الحميد لعبدالملك:

لَعَمْرِي لَقِدْ عُمِّرْتُ فِي الدَّهْرِ بُرْهَةً وَدَانَتْ لِي الدُّنْيَا بِوَقْعِ الْبَوَاتِرِ فَأَصْحَى الَّذِي قَدْ كَانَ مَمَّا يَسْرُنِي كَلْمَحَ مَضِي فِي الْمُزْمَنَاتِ الْغَوَابِرِ فِيَا لَيْتَنِي لَمْ أَعْنَ بِالْمُلْكِ سَاعَةً وَلَمْ أَلْهُ فِي لَذَّاتِ عِيشِ نَوَاضِرِ وَكُنْتَ كَذِي طِمْرَيْنِ عَاشَ بِلُلْغَةِ مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى زَارَ ضَنْكَ الْمَقَابِرِ

وقال إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسانيُّ: حدثني أبي، عن أبيه،

قال: كان عبد الملك بن مروان كثيراً ما يجلس إلى أم الدرداء في مؤخر المسجد بدمشق، فقالت له مرأة: بلغني يا أمير المؤمنين أنك شربت الطلاء⁽¹⁾ بعد السُّكُوك والعبادة، فقال: إِيَّاهُ اللَّهُ، إِيَّاهُ الدَّمَاءُ، قد شربتها!

وقال أحمد بن عبد الله العجليُّ: إنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ كَانَ أَبْخَرَ، وَإِنَّهُ وُلِّدَ لِسَتَّةَ أَشْهُرٍ.

وذكر ابن عائشة، عن أبيه؛ أنَّ عبد الملك كان فاسداً الفم.

وقال الشعبيُّ: خطب عبد الملك فقال: اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي عِظَامٌ، وإنَّهَا صغار في جنب عقوتك، فاغفر لها لي يا كريماً.

قالوا: توفي عبد الملك في سؤال مئنة ست وثمانين، وخلافته المُجمَعَ عليهما من وسط سنة ثلاث وسبعين.

وقيل: إنَّه لما احتضر دخل عليه الوليد ابنه، فتمثل:

(1) ماطبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلاثة سمي طلاء.

كم عائد رجلاً وليس يعوده إلا ليعلم هل تراه يموت
وتمثل أيضاً:

ومُسْتَخِبِرٌ عَنَّا يَرِيدُ بنا الرَّدَى وَمُسْتَخِرَاتٌ وَالْعَيْوَنُ سَوَاجِمٌ
فِجْلِسَ الْوَلِيدُ يَكِي، فَقَالَ: مَا هَذَا، تَحْنُ حِينَ الْأَمَةِ! إِذَا مِثْ فَشَمْرٍ
وَأَثْنَرٍ وَالْبَسْ جِلْدَ التَّمَرِ، وَضَعَ سِيفَكَ عَلَى عَاتِقِكَ، فَمَنْ أَبْدَى ذَاتَ نَفْسِهِ
فَاضْرَبْ عُنْقَهُ، وَمَنْ سَكَتْ مَاتْ بِدَائِهِ.

وقال عليٌّ بن محمد المدائنيٌّ: لما أيقن عبدُ الملك بالموت دعا مولاه
أبا علاقه فقال: والله لو ددتُّ أني كنت منذ ولدتُ إلى يومي هذا حملاً. ولم
يكن له من البنات إلا واحدة، وهي فاطمة، وكان قد أعطاها قرطبي مارية،
والدرة اليتيمة، وقال: اللهم إني لم أحلف شيئاً أهمن منها إلى فاحفظها.
فتزوجها عمرُ بنُ عبدالعزيز. وأوصى بيته بتفوي الله، ونهاهم عن الفرقعة
والاختلاف، وقال: انظروا مسلمةً واصدروا عن رأيه، يعني أخاهم، فإنه
مجتكم الذي به تجتئون ونابكم الذي عنه تفتررون، وكونوا بني أم برة،
وكونوا في الحرب أحرازاً، وللمعلوم مناراً، فإن الحرب لم تذن مئية قبل
وقتها، وإن المعروف يبقى أجره وذكره، واحلولوا في مرارة، ولينوا في
شدة، وكونوا كما قال ابن عبد الأعلى الشيبانيُّ:

إِنَّ الْقِدَاحَ إِذَا اجْتَمَعَنَ فَرَامَهَا بِالْكَسْرِ ذُو حَنْقٍ وَبِطْشِ أَيْدِ
عَزَّتْ فَلَمْ تُكْسِرْ، وَإِنْ هِيَ بُدَّدْتْ فَالْكَسْرُ وَالشَّوَهِينُ لِلْمُتَبَدِّدِ
يَا وَلِيدُ أَنَّ اللَّهَ فِيمَا أَحْلَفْتَ فِيهِ، وَاحْفَظْ وَصِيَّيْ، وَخُذْ بِأَمْرِي، وَانْظُرْ
أَخِي^(١) معاوية، فَإِنَّهُ بْنَ أَمَّيَّ، وَقَدْ ابْتُلَى فِي عَقْلِهِ بِمَا عَلِمْتَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ
لَا ثُرُوتَهُ بِالخِلَافَةِ، فَصِلْ رَحْمَهُ، وَاحْفَظْنِي فِيهِ، وَانْظُرْ أَخِي مُحَمَّدَ بْنَ مَرْوَانَ،
فَأَقْرَهَ عَلَى الْجَزِيرَةِ، وَلَا تَعْزِلْهُ، وَانْظُرْ أَخَاكَ عَبْدَاللهِ، فَلَا تَؤَاخِذْهُ، وَأَقْرَرْهُ
عَلَى عَمَلِهِ بِمَصْرَ، وَانْظُرْ أَبَنَ عَمَّنَا هَذَا عَلَيَّ بْنَ عَبَاسَ، فَإِنَّهُ قَدْ
انْقَطَعَ إِلَيْنَا بِمُوْدَّتِهِ وَهَوَاهُ وَنَصِيْحَتِهِ، وَلَهُ نَسْبٌ وَحَقٌّ، فَصِلْ رَحْمَهُ وَاعْرُفْ
حَقَّهُ، وَانْظُرْ الْحَجَاجَ فَأَكْرَمْهُ، فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي وَطَأَ لَكُمُ الْمَنَابِرَ، وَهُوَ سِيفَكَ
يَا وَلِيدَكَ. وَيَدْكَ عَلَى مَنْ نَأْوَاكَ، فَلَا تَسْمَعَ فِيهِ قَوْلَ أَحَدٍ، وَأَنْتَ إِلَيْهِ أَحْوَجُ
مِنْهُ إِلَيْكَ. وَادْعُ النَّاسَ إِذَا مِثْ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَمَنْ قَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا، فَقُلْ

(١) في د: «إلى أخي»، وما هنا من النسخ الأخرى.

بسيفك هكذا، ثم تمثّل بقول عَدَيٌ بن زيد:
فهل من خالدٍ إِمَّا هَلَكْنَا وَهُلْ بِالموتِ يَالنَّاسِ عَارٌ
وَعَاشَ إِحدَى وَسْتِينَ سَنَةً، وَكَانَ لَهُ سَبْعَةُ عَشَرَ ولَدًا.

قال ابن جرير الطبرى^(۱): فمن أولاده: الوليد، وسليمان، ومروان
الأكبر، وعائشة، وأمهاتهم ولادة بنت العباس بن ربيعة بن مازن. ويزيد،
ومروان الأصغر، وعاوية، وأم كلثوم، وأمهاتهم عاتكة بنت يزيد بن معاوية
ابن أبي سفيان. وشام، وأمه أم هشام بنت هشام بن إسماعيل المخزومي.
وأبو بكر، وأمه عائشة بنت موسى بن طلحة بن عبيد الله الشيمى. والحكم،
ومات قديماً، أمه أم أيوب بنت عمرو بن عثمان بن عفان. وفاطمة، وأمهاتها
أم المغيرة بن خالد بن العاص المخزومية. ومسلمة، وعبد الله، والمنذر،
وعنبسة، والحجاج، لأمهات أولاد. وتزوج أيضاً بأم أيها بنت عبدالله بن
جعفر بن أبي طالب، وبنت عليٍّ بن أبي طالب^(۲).

٩٨ - عبد الملك بن أبي ذر الغفارى.

روى عن أبيه، وسلمان الفارسي. وقدم الشّام غازياً صحبة سليمان
الفارسي، ثم سكن مصر مدةً. روى عنه أبو تميم الجياثي، وحسن
الصنعاني، وقيس بن شريح، وعليٍّ بن أبي طلحة، وجعفر بن ربيعة،
وآخرون^(۳).

٩٩ - خ م د ن: عبيد الله بن الأسود، ويقال: ابن الأسد الخولاني،
ربيب ميمونة أم المؤمنين.

روى عنها، وعن عثمان، وابن عباس، وزيد بن خالد. روى عنه بشر
ابن سعيد، وعاصم بن عمر بن فاتحة^(۴).

١٠٠ - ن: عُبيْدُ الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي.

وُلد في حياة النبي ﷺ، وهو شقيق عبدالله، قيل: له رؤية، وروايته

(۱) تاريخه ٤١٩ / ٦ - ٤٢٠ .

(۲) ينظر تاريخ دمشق ٣٧ / ١١٠ - ١٦٧ ، وتهذيب الكمال ١٨ / ٤٠٨ - ٤١٤ .

(۳) ينظر تاريخ دمشق ٣٧ / ١٤ - ١٦ .

(۴) من تهذيب الكمال ١٩ / ٦ - ٩ .

في النسائي .

روى عنه ابنه عبدالله، وعطاء، وابن سيرين، وسليمان بن يسار .
وكان أحد الأجواد .

قال ابن سعد في «الطبقات» في الطبقة الخامسة من الصحابة^(١) : كان أصغر من عبدالله بسنة واحدة، سمع من النبي ﷺ . وكان رجلاً تاجراً، مات بالمدينة، فذكر الواقدي أنه بقي إلى زمن يزيد .
قلت: وولي اليمن لعليٍّ، وحجَّ بالناس .
وقيل: إنه أعطى رجالاً مرّة مئة ألف .

قال البخاري^(٢) ، والفسوي: مات زمن معاوية .
وقال خليفة^(٣) وغيره: سنة ثمانٍ وخمسين .
وقال أبو عبيد، وأبو حسان الزريادي: مات سنة سبع وثمانين^(٤) .
١٠١ - عُبيْدُ بْنُ حُصَيْنِ، أَبُو جَنْدُلَ التَّمَيْرِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِالرَّاعِيِّ،
وذلك لكثرته وصفه للإبل في شعره .

وكان من فحول الشعراء في صدر الإسلام، له ذكر .
وقد هجاه جرير بقصيدة التي يقول فيها:
فُغْضُ الْطَّرَفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا سَعْدًا^(٥) بلغتَ ولا كِلَابًا
١٠٢ - ع: عُبيْدُ بْنُ السَّبَّاقِ الْمَدْنِيِّ الشَّقَقِيِّ .

روى عن زيد بن ثابت، وجويرية أم المؤمنين، وأسامه بن زيد،
وسهل بن حنيف، وابن عباس . روى عنه ابن سعيد، والزهري، وأبو أمامة
ابن سهل بن حنيف .

(١) الجزء الذي حققه السلمي / ١ ٢١٤-٢١٧ .

(٢) تاريخه الصغير / ١ ١٤٢ .

(٣) تاريخه . ٢٢٥ .

(٤) من تهذيب الكمال / ١٩ ٦٥ - ٦٠ .

(٥) هكذا في النسخ، والمشهور: «كعباً»، هكذا هو في ديوان جرير، وفي السير / ٤ ٥٩٨ .

وهو من علماء أهل المدينة^(١).

٤ - ٤ : عبد خير بن يزيد، ويقال: عبد خير بن يُحْمَدَ بن خَوْلَيْ^{الهَمْدَانِيُّ}، أبو عمارَةِ الْكَوْفِيُّ.

أدركَ الجاهليةَ، وسمعَ علىَّ، وابنَ مسعودَ، وزيدَ بنَ أرقمَ، وغيرَهم.
وقال: جاءنا كتابُ رسولِ الله ﷺ. روى عنه الشعبيُّ، وأبو إسحاقَ
الشعبيُّ، وخالدُ بن علقمةَ، وإسماعيلُ التستريُّ، وحُصينُ بن عبد الرحمنَ،
وعطاءُ بن السائبَ، وأخرونَ.
ونَقَه العَجْلُيُّ^(٢) وغيره^(٣).

٤ - د - ق: عُتبةُ بن عبدِ السَّلَمِيُّ، أبو الوليدِ، صاحبُ رسولِ الله ﷺ.

له عَدَّةُ أحاديثَ. روى عنه ابنُه يحيىُّ، وخالدُ بن مَعْدَانَ، وراشدَ بن سعدَ، ولُقمانَ بن عامرَ، وعبدُ الله بن ناسِح الحضرميُّ، وعامرَ بن زَيْدَ
البكاليُّ وطائفةَ.

قال إسماعيلُ بن عيَاشَ، عن ضمْضَمَ بن زُرْعَةَ، عن شُرَيْحَ بن عَبَيْدَ،
قال: قال عُتبةُ بن عبد: كان النبيُّ ﷺ إذا رأى الاسم لا يُحِبُّه حَوَّله، ولقد
أتيناه وإنما لَسَبَعَةً من بني سُلَيْمٍ، أكبَرُنا العِرْبَاضُ بنُ سارِيَةَ، فبایعناه
جميعاً^(٤).

ومن عُتبةَ بن عبدَ، قال: كان اسمِي عَتَّلَةُ، فسَمَّاني النَّبِيُّ ﷺ عُتبةً^(٥).
وقال الواقديُّ: عاش أربعَةَ وتسعينَ سنةً.

(١) من تهذيب الكمال ١٩ / ٢٠٧ - ٢٠٩.

(٢) ثقاته ١٠١٢.

(٣) من تهذيب الكمال ١٦ / ٤٦٩ - ٤٧١.

(٤) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد ٨ / ٥١ - ٥٢، ومن طريقه ابن عساكر ٣٨ / ٢٨١، وفي إسناده شريح بن عبيد وهو كثير الإرسال، ولم يصرح بالسماع، وإسماعيلُ بن عيَاشَ صدوق في روایته عن أهل بلده، وهذا منها.

(٥) أخرجه أبو زرعة الدمشقي ١ / ٦٣٦، ومن طريقه ابن عساكر ٣٨ / ٢٨١ و٦٤ / ٣٢٢ من طريق يحيى بن عتبة عن أبيه، به، ويحيى مجھول.

ورَّاخه أبو عُبيد، وطائفه في سنة سبع وثمانين.
تُوقي بحمص^(١).

١٠٥ - ق : عُتبة بن النَّذَر الشَّلْمِيُّ .
له صحبة، وحديثان^(٢)، نزل الشام.
روى عنه خالد بن مَعْدَان، وعلوي بن رباح.
وذكره في الصحابة الْبَغْوَيُّ، والطَّبَرَانِيُّ، وابن مندة^(٣)، وابن البرقى.

وتفرد بحديثه سُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزَ .

وقال ابن سعد^(٤) : كان ينزل دمشقَ .

وقال خليفة^(٥) : توفي سنة أربع وثمانين^(٦) .

١٠٦ - ع : عُرُوهُ بْنُ الْمُغَيْرَةَ بْنُ شُعْبَةَ التَّقْفِيِّ الْكَوْفِيِّ ، أخو حَمْزَةَ
وَعَقَّارَ .

ولي إمرة الكوفة من قبل الحجاج . روى عنه الشَّعْبِيُّ، وعَبَادُ بْنُ زِيَادَ
ابن أبيه، ونافع بن جُبَيرَ بْنُ مُطْعِمَ .

وكان شريفاً مطاعاً لبياً، وكان أفضل الإخوة، وكان أحوجَ .

توفي سنة بضع وثمانين .

روى اليسير عن والده^(٧) .

(١) ينظر تاريخ دمشق / ٣٨ / ٢٧٥ - ٢٨٣ ، وتهذيب الكمال / ١٩ / ٣١٤ - ٣١٦ .

(٢) هذا قول أبي بكر ابن البرقى ، ولا نعرف له سوى حديث واحد آخر جه ابن ماجة (٢٤٤٤) ، وهو حديث ضعيف جداً كما بناه في تعليقنا عليه . ولكن قد يكون عَدَّ حديثه أن رسول الله ﷺ غير اسمه حديثاً آخر ، ولعله الأوجه .

(٣) في د : «المتندر» ، محرف ، وما هنا من النسخ الأخرى ، وتاريخ دمشق .

(٤) طبقاته ٤١٣ / ٧ .

(٥) طبقاته (٣٠٢) .

(٦) ينظر تاريخ دمشق / ٣٨ / ٢٩٠ - ٢٨٦ . وتهذيب الكمال / ١٩ / ٣٢٤ - ٣٢٦ . وكانت بعد هذا ترجمة عروة بن أبي قيس مولى عمرو بن العاص ، طلب المصنف تأثيرها إلى الطبقة الحادية عشرة ، فأخرناها .

(٧) ينظر تهذيب الكمال / ٢٠ / ٣٧ - ٣٩ . وسيعيد المصنف ترجمته في الطبقة العاشرة برقم (١٤٥) .

و:

١٠٧ - ت ن ق : عَقَارُ أخْوَهُ :

أروى منه، فإنه روى عن أبيه، وأبي هريرة، وعبدالله بن عمرو. وعنده مجاهد، ويعلى بن عطاء العامري، وحسان بن أبي وجزة، وعبدالملك بن عمير، وجماعة.

له حديث في الكتب الثلاثة وهو: «لم يتوكّل من اكتوى أو استرقى»^(١)، وفي لفظ الكتب الثلاثة: «فقد برأء من التوكّل»^(٢).

١٠٨ - ن ق : عَرِيبُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَبُو عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ الْهَمْدَانِيِّ الْكُوفِيِّ .

روى عن علي، وعمار، وقيس بن سعد بن عبادة. روى عنه طلحة بن مصطفى، وأبو إسحاق السعدي، والأعمش، وغيرهم.
وهو بكتبه أشهر^(٣).

١٠٩ - خ م ن : عُقْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْغَافِرِ الْأَزْدِيُّ الْعَوْذِيُّ الْبَصْرِيُّ .

روى عن أبي سعيد الخدري، وعبدالله بن مُعَقَّل. روى عنه سليمان الثئيمي، ويحيى بن أبي كثیر، وابن عون، وقناة، وغيرهم.
قيل هلك في وقعة الجمام.

وثقه أحمد العجلاني^(٤)، وغيره.

وقال مرأة بن دباب: مررت بعقبة بن عبد الغافر وهو جريح في الخندق^(٥)، فقال لي: يا فلان، ذهبت الدنيا والآخرة^(٦).

وقال حماد بن زيد: قال أئوب، وذكر القراء الذين خرجوا مع ابن

(١) أخرجه أحمد ٢٤٩/٤ و ٢٥١ و ٢٥٣ ، والترمذى ٢٠٥٥ ، والنسائي في الكبرى ٧٦٠٥ ، وابن ماجة ٣٤٨٩) من طريق العقار عن أبيه، به. وتمام تحريرجه في تعليقنا على تاريخ مدينة السلام ٨ / ٩٢ .

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢٠ / ١٨٦ - ١٨٧ .

(٣) من تهذيب الكمال ٢٠ / ٤٦ - ٤٧ .

(٤) ثقاته (١٢٦٤) .

(٥) يعني يوم ابن الأشعث.

(٦) ينظر طبقات ابن سعد ٧ / ٢٢٥ ، وتهذيب الكمال ٢٠ - ٢٠٩ - ٢١١ .

الأشعث، فقال: لا أعلم أحداً منهم قُتل إلَّا رُغِبَ له عن مصريه، ولا نجا
فلم يُقتل إلَّا ندم على ما كان منه^(١).
١١٠ - خ دن: عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ بْنُ ظَبَيَانَ السَّدُوسيُّ الْبَصْرِيُّ، أَحَد
رُؤُسِ الْخُوارِجِ.

روى عن عائشة، وأبي موسى الأشعري، وابن عباس. روى عنه
محمد بن سيرين، ويحيى بن أبي كثیر، وفتاده.
قال أبو داود: ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج. ثم ذكر
عمران بن حطان، وأبا حسان الأعرج.

وقال الفرزدق: كان عمران بن حطان من أشعر الناس، لأنَّه لو أراد أن
يقول مثنا لقَالَ، ولسْتُ بِقَدْرِ أَنْ نَقُولَ مثْلَ قَوْلِهِ.

وروى سلمة بن علقمة، عن ابن سيرين، قال: تزوج عمران بن حطان
امرأة من الخوارج، فكلَّمُوهُ فيها، فقال: سأرُدُّها إلى الجماعة^(٢)، يعني
قال: فصرَّفَتْهُ إلى مذهبها.

وذكر المدائني أنَّها كانت ذات جمال، وكان دائمًا قبيحاً، فأعجبته
مرَّةً، فقالت: أنا وأنت في الجنة. قال: من أين عِلِّمْتَ؟ قالت: لأنك
أُعطيتَ مثلي، فشكَرْتَ، وابتَلَيْتُ بِمِثْلِكَ، فصبرْتَ، والشاكرُ والصابرُ في
الجنة.

وقال الأصماعي: بلَّغَنَا أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حِطَّانَ كَانَ ضَيْفَهُ لِرَوْحَ بْنَ زِبْنَاعَ،
فذكره لعبدالملك وقال: اعرضْ عليه أن يأتينا. فأعْلَمَهُ رَوْحُ ذَلِكَ فَهَرَبَ،
ثُمَّ كَتَبَ إِلَى رَوْحَ:

يارَوْحُ كَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ نَزَلْتُ بِهِ قَدْ ظَنَّكَ مِنْ لَحْمٍ وَغَسَانٍ
حتَّى إِذَا خَفْتُهُ زَايَلْتُ مَنْزَلَهُ مِنْ بَعْدِ مَا قِيلَ: عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ
قدْ كُنْتُ ضَيْفَكَ حَوْلًا مَا تُرُوَّعُنِي فِيهِ طَوَارِقُ مِنْ إِنْسٍ وَلَا^(٣) جَانٍ
حتَّى أَرَدْتَ بِي الْعُظُمَى فَأَوْحَشَنِي مَا يُوحَشُ النَّاسَ مِنْ خَوْفِ ابْنِ مَرْوَانِ

(١) مثل هذا الكلام إنما نجم بأخره، وقد خَرَجَ مع عبد الرحمن بن الأشعث من
خرج وكلهم كان موقناً أنه على الحق، نسأل الله العافية!

(٢) كان عمران حسن المذهب قبل أن يتزوج هذه الخارجية.

(٣) في د: «ومن»، محرفة، وما هنا من النسخ جميعاً، ومن السير ٤ / ٢١٥.

فاغذر أخاك ابن زباع فإن له في الحادثات هنات ذات الوان
لو كنت مستغراً يوماً لطاغية كنت المقدم في سري وإعلاني
لكن أبى لي آيات مفصلة عقد الولاية في «طه» و «عمران»
وعن قتادة قال: لقيني عمران بن حطان فقال يا أعمى^(١) احفظ عني
هذه الأبيات:

حتى متى تسقى التفوس بكأسها رَبِّ الْمُنْوِنِ وَأَنْتَ لَا تَرْتَعُ
أ فقد رضيت بأن تعلل بالمنى وإلى المني كل يوم تدفع
 أحلام نوم أو كظل زائل إن الليس بمثلها لا يخدع
 فتزودن ليوم فقرك دائياً واجتمع لفسك لا لغيرك تجمع

ومن شعره في قاتل علي رضي الله عنه:

يا ضربة من تقي ما أراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إنني لأذكره حيناً فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا
أكرم بقوم بُطُونُ الطير أثبورهم لم يخلطوا دينهم بغياً وعدوانا
بلغ شعره عبد الملك، فأدركته الحمية، فنذر دمه، ووضع عليه
العيون، فلم تحمله أرض حتى أتى روح بن زباع، فأقام في ضيافته، فقال:
ممَن أنت؟ قال: من الأزد، فبقي عنده سنة، فأعجبه إعجاباً شديداً، فسمَّ
روح ليلةً عند عبد الملك، فتدakra شعر عمران بن حطان هذا، فلما انصرف
روح تحدث مع عمران، وأخبره بالشعر الذي ذكره عبد الملك، فأنسدَه
عمران بقيته، فلما أتى عبد الملك قال: إن في ضيافتي رجلاً ما سمعت منه
حديثاً قط إلا حدثني به وبأحسن منه، ولقد أنسدته البارحة البيتين اللذين
قالهما عمران في ابن ملجم، فأنسدني القصيدة كلها، فقال: صفة لي.
فوصفه له: فقال: إنك لتصف صفة عمران بن حطان، اعرض عليه أن
يلقاني. قال: نعم. فانصرف روح إلى منزله وقص على عمران الأمر،
فيهرب وأتى الجزيرة، ثم لحق بعمان، فأكرمه، فأقام بها حياته.

وورد آنَّ سفيان الثوري كان يتمثل بأبيات عمران بن حطان هذه:
أرى أشقياء الناس لا يسامونها على أنهم فيها غرابة وجروء

(١) في «د» و «ق»: «يا أخي»، وماهنا من «أ» وك وظ والسير ٤ / ٢١٦، وكان
قتادة رجلاً أعمى.

أراها وإن كانت تحبُّ فإنها سحابةٌ صيفٌ عن قليلٍ تقشعُ
كركبٌ قصواً حاجاتهم وترحلوا طريقهم بادي العلامه مهيءٌ
توفي سنة أربع وثمانين، قاله ابن قانع^(١).

١١١ - د ت ق : عمranُ بن طلحة بن عبيدة الله بن عثمان بن كعب
التيمي المدني.

روى عن أبيه، وأمه حمنة بنت جحش، وعلي بن أبي طالب. روى
عنه أباً أخويه إبراهيم بن محمد ومعاوية بن إسحاق، وسعد بن طريف.
وله وفادة إلى معاوية.

قال أحمد بن عبد الله العجلي^(٢) : هو تابعي ثقة.

وقال ابن سعد^(٣) : قد انقرض ولده.

وقيل : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ هو الذي سَمَّاه^(٤).

١١٢ - ت : عمرانُ بن عصام، أبو عمارة الصبعي، والد أبي جمرة.
من علماء أهل البصرة، ومِمَّن خرج على الحجاج مع ابن الأشعث،
وكان صالحًا، عابداً، مُقرئاً، يقصُّ بالبصرة. روى عن عمران بن حُصين،
وقيل : عن رجل عن عمران، وهو الصحيح.

قال المشتري بن سعيد : أدركتُ عمرانَ بن عصام، وهو إمامُ مسجدِبني
صُبَيْعَة، يَوْمَهُم في رمضان، ويختتم بهم في كلِّ ثلاثٍ، ثمَّ أَمَّهُمْ قتادةُ، فكان
يختتم في كلِّ سبع.

روى عنه قتادةُ، وأبو الثيَّاح، وابنه أبو جمرة.

ظفر به الحجاج فامتحنه، وقال : أَتَشَهُدُ على نفسك بالكُفْر؟ قال :
ما كَفَرْتُ باللهِ مِنْذَ آمَنْتُ بِهِ . فقتله في سنة ثلاثٍ وثمانين.

(١) ينظر تهذيب الكمال ٢٢ / ٣٢٢ - ٣٢٥.

(٢) ثقاته (١٤٢٦).

(٣) طبقاته ٥ / ١٦٦.

(٤) ينظر تهذيب الكمال ٢٢ / ٣٣٣ - ٣٣٤.

١١٣ - ع: عمر بن أبي سَلَمَةَ، عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُومَ، أبو حَفْصِ الْمَخْزُومِيُّ الْمَدْنِيُّ، رَبِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

له صُحُبة ورواية، وروى عن أَمَّه أَيْضًا. وعنَه أبو أمامة بن سَهْلٍ، وعُرُوة، وعطاء بن أبي رباح، وثبت البَنَانِي، وسعيد بن المَسِيب^(١)، ووَهْبٌ بن كَيْسَانَ، وَأَبُو وَجْزَةِ السَّعْدِي يَزِيدَ بن عَبْدِ، وجماعَةٍ.
قال عُرُوة: مولده بالجَبَشَةِ.

وقال هشام بن عُرُوة، عن أبيه، عن ابن الرَّبِّيرِ، قال: كنْتُ أنا وعُمرَ ابن أبي سَلَمَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ مَعَ النَّسْوَةِ فِي أَطْمَ حَسَانَ، فَكَانَ يَطْأَطِيَ لِي مَرَّةً، فَأَنْظَرَ، وَأَطْأَطَ لِي مَرَّةً فَيَنْظُرُ.

وقال ابن عبد البر^(٢): كان مع عليٍّ يَوْمَ الْجَمَلِ، فاستعمله على فارس وعلى الْبَحْرَيْنِ، وتُوفِيَ سَنَةً ثلَاثَةً وثَمَانِينَ بِالْمَدِينَةِ.

قلتُ: وكان شاباً في أيام النبي ﷺ، وتزوج إِذ ذاك، واستفتى النبي ﷺ عن تقبيل زَوْجِه وهو صائم، وهو أكبر من أخيه دُرَّةً وزينب، وقد مات أبوهم سَنَةً ثلَاثَةً، فلعلَّ مولَدَ عُمرَ قَبْلَ عَامِ الْهِجَرَةِ بِعَامٍ أو عَامَيْنِ.

وقد روى الرَّبِّيرُ بن بَكَارَ، عن عليٍّ بن صالح، عن عبد الله بن مُضْعَبَ، عن أبيه، قال: كان ابن الرَّبِّيرَ يذكر أَنَّه كان في فارع حَسَانَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَمَعَهُمْ عُمرَ بن أبي سَلَمَةَ، فَإِنِّي لَأَظُلْمُهُ يَوْمَئِذٍ، وهو أكبر مني بِسَتِينَ فَأَقُولُ لَهُ: تَحْمِلْنِي حَتَّى أَنْظُرَ، فَإِنِّي أَحْمَلُكَ إِذَا نَزَلتُ، فَإِذَا حَمَلْنِي ثُمَّ سَأَلْنِي أَنْ يَرْكِبَ، قَلْتُ: هَذِهِ الْمَرَّةُ.

قلتُ: هو آخر من مات من الصَّحَابَةِ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ^(٣).

١١٤ - عمر بن عبد الله بن مَعْمَرَ بن عَمَانَ، أبو حَفْصِ الْقُرَشِيُّ التَّمِيمِيُّ الْأَمِيرُ.

أَحد وجوه قُريش وأشرافها وشُجَاعانِها المذكورين، وكان جواداً

(١) قوله: «وسعيد بن المَسِيب» سقط من دُوك، وهو ثابت في السُّنْنَةِ الْأُخْرَى.

(٢) الاستيعاب / ٣ / ١١٦٠.

(٣) ينظر تهذيب الكمال / ٢١ / ٣٧٢ - ٣٧٥.

مُمدِحًا، وَلِيَ قُتوحاتٍ عديدةً، وَوَلِيَ الْبَصْرَةَ لابن الرُّبَيرِ. وَهَذِهِ حَدِيثٌ عَنْ أَبْنَى عُمَرٍ، وَجَابِرٍ، وَأَبْنَى بْنِ عُثْمَانَ. رُوِيَ عَنْهُ عَطَاءَ بْنِ أَبِي رِبَاحٍ، وَابْنَ عَوْنَ. وَوَفَدَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَتَوَفَّى بِدِمْشَقَ، وَقَدْ وَلِيَ إِمْرَةَ فَارَسَ.

قال المدائني: ولد هو، وعمر بن سعد بن أبي وقاص، وعمر بن عبد الرحمن بن العمارث بن هشام عام قُتِلَ عمر.

وقال الوليد بن هشام التحدمي: قامَ رَجُلٌ إِلَى الْمَهْلَبِ فَقَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَخْبَرْنَا عَنْ شِجَاعَ الْعَرَبِ. قَالَ: أَحْمَرُ قَرِيشٌ، وَابْنُ الْكَلْبِيَّةِ، وَصَاحِبُ النَّعْلِ الدَّيْرِجِ. فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا نَعْرَفُ مِنْ هَؤُلَاءِ أَحَدًا. قَالَ: بَلِيُّ، أَمَّا أَحْمَرُ قَرِيشٍ فَعُمَرُ بْنُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرَ، وَاللَّهُ مَا جَاءَنَا سَرْعَانٌ خَيْلٌ قَطُّ إِلَّا رَدَّهَا، وَأَمَّا ابْنُ الْكَلْبِيَّةِ فَمُصْعَبُ بْنُ الرَّبِّيرِ، أَفْرَدٌ فِي سَبْعَةِ، وَجُعِلَ لَهُ الْأَمَانُ، فَأَبَى حَتَّى ماتَ عَلَى بَصِيرَتِهِ. وَأَمَّا صَاحِبُ النَّعْلِ الدَّيْرِجِ فَعَبَادُ بْنُ الْحُصَيْنِ الْحَبَطِيِّ، وَاللَّهُ مَا نَزَلَ بَنِي شَدَّةٍ إِلَّا فَرَّجَهَا. فَقَالَ لَهُ الْفَرَزِدُقُ، وَكَانَ حَاضِرًا: إِنَّ اللَّهَ، فَأَيْنَ أَنْتُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِّيرِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَازِمِ السُّلَمِيِّ! قَالَ: إِنَّمَا ذَكَرْنَا إِلَيْنَا وَلَمْ نَذْكُرِ الْجِنَّ.

وقال حميد الطويل، عن سليمان بن فته، قال: بعثَ معي عمر بن عبیدالله بآلف دينار إلى عبیدالله بن عمر، والقاسم بن محمد، فأتتني ابن عمر وهو يغسل في مستحمه، فاخترج يده، فصببته فيها، فقال: وصلته رحم، لقد جاءتنا على حاجة. فأتيت القاسم، فأبى أن يقبل، فقالت امرأته: إن كان القاسم ابن عمّه فأنا ابنة عمّه^(١) فأعطيتها. فأعطيتها.

وذكر الحرمازي أنَّ إنساناً من الأنصار وَفَدَ عَلَى عُمَرَ بْنَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْمَرَ بِفَارَسٍ، فَوَصَّلَهُ بِأَرْبَعينِ الْفَأْرَسِ.

ويُرْوَى أنَّ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدَ اللَّهِ اشترى مَرَّةً جَارِيَةً بِمِائَةِ أَلْفٍ، فَتَوَجَّهَتْ لِفِرَاقِ سَيِّدِهَا وَقَالَتْ أَبِيَاتًا، وَهِيَ:

هَنِئَا لِكَ الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَصْبَبْتَهُ وَلَمْ يَبْيَقْ فِي كَفَيٍّ إِلَّا تَفَكَّرِي أَقْوَلُ لِنَفْسِي وَهِيَ فِي كَرْبَلَةَ أَفْلَى فَقَدْ بَانَ الْحَلِيلُ أَوْ أَكْثَرِي إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَمْرِ عَنِّكِ حِيلَةٌ وَلَمْ تَجِدِي بُدَّاً مِنْ الصَّبْرِ فَاصْبِرِي فَقَالَ مَوْلَاهَا:

(١) في «د» وتاريخ دمشق ٤٥ / ٢٩٣: «عمته»، وما هنا من النسخ الأخرى.

ولولا قعود الدَّهْرِ بِي عَنِّكِ لَمْ يَكُنْ يَفْرُّقُنَا شَيْءٌ سَوْيَ الْمَوْتِ فَاعْذُرِي
أَوْبُ بَحْزُنٍ مِّنْ فِرَاقِكِ مُوجِعٌ أَنَاجِي بَنَهُ قَلْبًا طَوِيلَ الشَّدَّا
عَلَيْكِ سَلَامٌ لَا زِيَارَةَ بَيْنَنَا وَلَا وَصْلٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ابْنُ مَعْمَرِ
فَقَالَ: خُذْهَا وَثَمَنَهَا.

وقال مَسْلَمَةَ بْنُ مُحَارِبٍ: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَعْمَرَ زَائِرًا لِابْنِ
أَبِي بَكْرَةِ بِسْجُسْتَانَ، فَأَقَامَ أَشْهُرًا لَا يَصْلِهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنِّي قد اشتفَتُ
إِلَى الْأَهْلِ، فَقَالَ عَبْدِ اللَّهِ: سَوْءَةٌ مِنْ أَبِي حَفْصٍ أَغْفَلْنَا، كَمْ فِي بَيْتِ الْمَالِ،
قَالُوا: أَلْفُ الْأَلْفِ وَسَبْعُ مِئَةِ الْأَلْفِ، قَالَ: احْمَلُوهَا إِلَيْهِ، فَحُمِّلَتْ إِلَيْهِ. رَوَاهَا
الْمَدَائِنِيُّ، وَغَيْرُهُ، عَنْ مَسْلَمَةَ.

قال المدائنيُّ: توفي سنة اثنين وثمانين ^(١).

١١٥ - ٤: عُمَرُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ الْهَاشَمِيِّ.

روى عن أبيه: روى عنه ابنه محمد، ووَفَدَ عَلَى الْوَلِيدَ لِيُولِيهِ صَدَقَةً
أَبِيهِ.

قال الرَّبَّيرُ بْنُ بَكَارٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلَيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي، فَحَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ، قَالَ
عُمَرُ بْنُ عَلَيِّ: وُلِدْتُ لِأَبِي بَعْدَمَا اسْتَخْلَفْتُ عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وُلِدْتَ لِي الْلَّيْلَةِ غَلَامًا، فَقَالَ: هَبْهُ لِي. قَالَ: هُوَ لَكَ. قَالَ: قَدْ سَمِّيَتْ عُمَرُ
وَنَحَّلْتُهُ غَلامًا مُورَّقًا. قَالَ ابْنُ الرَّبَّيرِ: فَلَقِيتُ عِيسَى فَحَدَّثَنِي بِذَلِكَ.

قال مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: ^(٢) عَمْرٌ وَرُقْيَةٌ ابْنَا عَلَيِّ تَوَعَّمُ، أَمْهُمَا الصَّهْبَاءُ
التَّغْلِيَّةُ مِنْ سَبْيِ خَالِدٍ بْنِ الْوَلِيدِ أَيَّامَ الرَّدَّةِ.

وقال أَحْمَدُ الْعِجْلَيُّ ^(٣): هُوَ تَابِعٌ ثَقَةٌ.

وَذَكَرَ مُصْعَبٌ: أَنَّ الْوَلِيدَ لَمْ يُعْطِهِ صَدَقَةً عَلَيِّ، وَكَانَ عَلَيْهَا الْحَسَنُ بْنُ
الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ، وَقَالَ: لَا أَدْخُلُ عَلَى بْنِي فَاطِمَةَ بْنَتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) ينظر تاريخ دمشق / ٤٥ / ٢٨٦ - ٢٩٦.

(٢) نسب قريش ٤٢.

(٣) ثقاته (١٣٥٩).

غيرَهُمْ، فانصرفَ غَضْبَانٌ ولمْ يقبلْ منهُ صَلَةً.

وقيلُ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَلَيِّ فُتِلَّ مَعَ مُضَعِّبَ بْنَ الرَّبِيعِ أَيَامَ الْمُخْتَارِ.

قلْتُ: فلعلَّهُ أخوهُ وسَمِيعُهُ، وَإِنَّمَا المُعْرُوفُ أَنَّ الَّذِي فُتِلَّ مَعَ مُضَعِّبَ
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنَ عَلَيِّ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْتَنِينَ وَسَبْعينَ^(١).

١١٦ - عَ: عَمْرُو بْنُ حُرَيْثَ بْنُ عَمْرُو بْنِ عُثْمَانَ الْمَخْزُومِيِّ، أخو
سعيدٍ.

وُلِدَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَلِهِ صُحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ. وَرُوِيَ أَيْضًا عَنْ أَبِيهِ بَكْرٍ، وَابْنِ
مَسْعُودٍ. وَسَكَنَ الْكُوفَةَ. رُوِيَ عَنْهُ أَبْنَهُ جَعْفَرٍ، وَالْحَسَنِ الْعُرَنِيِّ، وَمُغَيْرَةَ بْنِ
سَبَيْعٍ، وَالْوَلِيدَ بْنَ سَرِيعٍ، وَعَبْدَالْمَلِكَ بْنَ عُمَيرٍ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِيهِ خَالِدٍ.
وَآخَرُ مَنْ رَأَاهُ خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةِ شِيَخِ الْحَسَنِ بْنِ عَرْفَةَ. فَابْنُ عَرْفَةَ مِنْ أَتَابَاعِ
التابعِينَ.

تُوْفِيَ عَمْرُو سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ^(٢).

١١٧ - خ د ن: عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ، أَبُو بُرَيْدِ الْجَرْمِيِّ الْبَصْرِيِّ، وَقِيلَ:
أَبُو يَزِيدَ، الَّذِي كَانَ يُصَلِّي بِقَوْمِهِ وَهُوَ صَبِيٌّ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}.
وَقَدْ وَفَدَ أَبُوهُ عَلَى النَّبِيِّ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}، وَيُقَالُ: هُوَ لَهُ وِفَادَةٌ مَعَ أَبِيهِ وَصُحْبَةٌ
مَا.

رُوِيَ عَنْ أَبِيهِ. رُوِيَ عَنْهُ أَبُو قِلَابَةِ الْجَرْمِيِّ، وَأَبُو الرَّبِيعِ الْمَكْيِّ،
وَعَاصِمِ الْأَحْوَلِ، وَأَيُّوبَ السَّهْتَنِيِّ.

قِيلَ: تُوْفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ، وَهُوَ أَقْدَمُ شِيَخٍ لِأَيُّوبٍ؛ وَرَجَّ مَوْتَهُ
أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ^(٣).

١١٨ - عَمْرُو بْنُ سَلَمَةِ الْهَمْدَانِيِّ الْكُوفِيِّ.

سَمِعَ عَلَيْهَا، وَابْنَ مَسْعُودٍ، وَحَضَرَ النَّهْرَوَانَ مَعَ عَلَيِّ، رُوِيَ عَنْهُ
الشَّعْبِيُّ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِيهِ زِيَادًا.

(١) ينظر تهذيب الكمال / ٢١ / ٤٦٨ - ٤٧٠.

(٢) من تهذيب الكمال / ٢١ / ٥٨٠ - ٥٨٢.

(٣) تنظر ترجمته في تهذيب الكمال / ٢٢ / ٥٠ - ٥١.

قال البخاري^(١): ودُفِنَ هو وعُمَرُو بْنُ حُرَيْثَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ.
قلتْ: وَأَبُوهُ بَكْسُرُ الْلَّامِ كَالْجَرْمِيُّ الْمَذْكُورُ قَبْلِهِ^(٢). وَأَمَّا عُمَرُو بْنُ سَلَمَةَ - بِالْفَتْحِ - فَشَيْخٌ مَجْهُولٌ لِلْوَاقِدِيِّ. وَشَيْخٌ آخَرُ قَزْوِينِيُّ. يَرُوَيُ عَنْهُ أَبُو الْحَسْنِ الْقَطَانَ.

١١٩- ع: عُمَرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ الْأَمْوَيِّ، أَخُو أَبَانِ وَسَعِيدٍ.
رُوِيَ عَنْ أَبِيهِ، وَأَسَامَةَ بْنِ زِيدٍ. وَعَنْهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسْنِيِّ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسِّيْبِ، وَأَبُو الرَّنَادِ، وَابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرُو.

لِهِ حَدِيثٌ: «لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ» فِي الْكُتُبِ السُّنَّةِ^(٣).

١٢٠- ن: عَنْتَرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو وَكِيعِ الشَّيْبَانِيِّ.
رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَابْنِ عَبَاسٍ. رُوِيَ عَنْهُ ابْنَهُ هَارُونَ بْنَ عَنْتَرَةَ أَبْوَ عَبْدِ الْمَلْكِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرُو بْنِ مُرَّةَ، وَأَبْوَ سِنَانَ الشَّيْبَانِيِّ^(٤).

١٢١- فَرُوْخُ بْنُ النَّعْمَانَ، أَبُو عَيَّاشِ الْمَعَافِرِيِّ.
عَنْ عَلِيٍّ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَابْنِ عَبَاسٍ. وَعَبْدَةَ بْنَ الصَّامِتِ، وَغَيْرِهِمْ.
حَدَثَ بِمَصْرٍ؛ رُوِيَ عَنْهُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ، وَبَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ، وَخَالَدَ
ابْنَ أَبِي عِمْرَانَ.
ذَكْرُهُ أَبْنَ يُونَسَ.

١٢٢- ع: فَيَضَّةُ بْنُ دُؤَيْبٍ، أَبُو سَعِيدِ الْحُزَاعِيِّ الْمَدْنِيِّ الْفَقِيْهِ.
يُقَالُ: إِنَّهُ وُلِدَ عَامَ الْفَتْحِ، وَأُتْيَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ لِيُدْعَوَ لَهُ.
رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ،
وَبَلَالَ، وَعُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، وَتَمِيمَ الدَّارِيِّ وَعَدَّةً. رُوِيَ عَنْهُ ابْنَهُ إِسْحَاقَ،

(١) تاریخه الكبير ٦ / الترجمة ٢٥٦٩.

(٢) ينظر تهذیب الكمال ٢٢ / ٤٩ - ٥٠.

(٣) أخرجه البخاري ٢ / ١٨١ و ٤ / ٨٦ و ٥ / ١٨٧، ومسلم ٤ / ١٠٨ و ٥ / ٥٩،
وأبو داود (٢٠١٠) و (٢٩٠٩) و (٢٩١٠)، والترمذی (٢١٠٧)، وابن ماجة
(٢٧٢٩)، والنمسائي في الكبرى (٦٣٧٢) - (٦٣٨٠) من طريق عمر بن
عثمان، به. وينظر تهذیب الكمال ٢٢ / ١٥٣ - ١٥٧.

(٤) ينظر تهذیب الكمال ٢٢ / ٤٢٣ - ٤٢٤.

ومكحول، ورجاء بن حيّة، وأبو الشّعْناء جابر بن زيد، وأبو قلابة الجرمي، وإسماعيل بن أبي المهاجر، والرُّهْري، وهارون بن رئاب، وأخرون.

وكان على الخاتم والبريد لعبدالملك بن مروان، وسكن دمشق، وأصيّبت عينه يوم الحَرَّة، وله دار بباب البريد.

وكناه ابن سعد^(١) أبا إسحاق، وقال^(٢): شهد أبوه ذؤيب بن حلاله مع رسول الله ﷺ الفتح، وكان يسكن قديداً، وكان قبيصة آخر الناس عند عبد الملك، وكان على الخاتم والبريد، فكان يقرأ الكتب إذا وردت، ثم يدخل بها على الخليفة، وكان ثقةً مأموناً كثيراً الحديث. مات سنة ست أو سبع وثمانين.

وقال البخاري^(٣): سمع أبا الدرداء، وزيد بن ثابت.

وقال أبو الزناد: كان عبد الملك بن مروان رابعاً أربعة في الفقه والشُّكْر، هو وابن المسيب، وعُرْوة، وقبيصة بن ذؤيب.

وقال محمد بن راشد المكحولي: حدثنا حفص بن نبيه الخزاعي، عن أبيه أنَّ قبيصة بن ذؤيب كان معلمَ كتاباً.

وعن مجالد بن سعيد، قال: كان قبيصة كاتب عبد الملك.

وعن مكحول، قال: ما رأيت أحداً أعلم من قبيصة.

وعن الشعبي، قال: كان قبيصة أعلم الناس بقضاء زيد بن ثابت.

وروى ابن لهيعة، عن ابن شهاب، قال: كان قبيصة بن ذؤيب من علماء هذه الأمة.

قال عليُّ ابن المديني وجماعه: توفي سنة ست وثمانين. وقيل: سنة

(١) طبقاته الكبرى ٥ / ١٧٦.

(٢) كذلك ٥ / ١٧٦ و ٧ / ٤٤٧، وعبارة: «شهد أبوه ذؤيب بن حلاله مع رسول الله ﷺ الفتح»، ليست في المطبوع من الطبقات، وساقها ابن عساكر فيما نقله عن ابن سعد في تاريخ دمشق ٤٩ / ٢٥٢.

(٣) تاريخه الكبير ٧ / الترجمة ٧٨٤، وفيه: «سمع أبا الدرداء... عن الشعبي: كان قبيصة بن ذؤيب أعلم الناس بقضاء زيد بن ثابت».

سبعين أو سنة ثمانٍ^(١).

١٢٣ - ت ن ق : قُدَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمَّارَ الْكِلَابِيُّ .

لَهُ صَحْبَةٌ، ورَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَرْمِي الْجِمَارَ؛ رَوَاهُ عَنْ أَيْمَنُ بْنِ نَابِلَ
الْمَكِيِّ أَحَدُ صِغَارِ التَّابِعِينَ^(٢).

١٢٤ - قَصِيرٌ^(٣) الدَّمْشَقِيُّ .

عَنْ أَبْنَى عُمْرٍ. وعَنْهُ مَكْحُولٌ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، وَجَعْفَرٌ بْنُ
رَبِيعَةَ .

قال أبو حاتم^(٤) : ليس به بأس.

١٢٥ - ن ق : قَيْسُ بْنُ عَائِذٍ، أَبُو كَاهْلِ الْأَحْمَسِيِّ، نَزِيلُ الْكُوفَةِ .

رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى نَاقَةٍ، وَحَبَشَيٌّ مُمْسِكٌ بِخُطَامِهَا. رَوَاهُ
أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِه^(٥) ، قَالَ: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي
خَالِدٍ، عَنْهُ^(٦) .

(١) يُنْظَرُ تَارِيخُ دِمْشَقِ ٤٩ / ٤٧٦ - ٢٦٤، وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢٣ / ٤٨١ - ٤٧٦ .

(٢) أَخْرَجَهُ التَّرمِذِيُّ (٩٠٣)، وَابْنُ مَاجَةَ (٣٠٣٥)، وَالنَّسَائِيُّ ٥ / ٢٧٠، وَقَالَ
الْتَّرمِذِيُّ : «حَسْنٌ صَحِيحٌ» .

وَيُنْظَرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢٣ / ٥٤٩ - ٥٥١ .

(٣) وَيُقَالُ فِيهِ: «قِيسِرٌ»، كَمَا فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ٧ / التَّرْجِمَةِ ٨٢٦ ، وَالتَّارِيخِ
الْكَبِيرِ ٧ / التَّرْجِمَةِ ٨٩٥، وَتَارِيخُ دِمْشَقِ ٤٩ / ٣٣٠ - ٣٣٣ وَ ٥٠٠ .

(٤) الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ ٧ / التَّرْجِمَةِ ٨٢٦ .

(٥) مُسْنَدُ أَحْمَدَ ٤ / ٧٧ .

(٦) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَائِذٍ أَبِي كَاهْلٍ،
بَيْنَهُمَا أَخْوَى إِسْمَاعِيلٍ كَمَا فِي رَوَايَةِ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الثَّقَافَاتِ عَنْ إِسْمَاعِيلٍ، وَأَخْوَهُ
هُوَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَهُوَ مَقْبُولُ الْحَدِيثِ كَمَا بَيَّنَاهُ فِي تَحْرِيرِ التَّقْرِيبِ وَلَمْ
يَتَابَعْ. وَكَنَا قَدْ صَحَّحَنَا فِي تَعْلِيقَنَا عَلَى ابْنِ مَاجَةَ (١٢٨٤) فَيُنْظَرُ . وَانْظُرْ طَرِيقَهُ
فِي الْمُسْنَدِ الْجَامِعِ ١٦ / الْحَدِيثِ ١٢٥٧٤ .

وَيُنْظَرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٣٤ / ٢١١ - ٢١٣ .

١٢٦ - ع سوى ت: قيس بن عباد، أبو عبدالله القيسي الصبعي البصري.

روى عن عمر، وعلي، وأبي بن كعب، وأبي ذر، وعمار بن ياسر، وجماعة. روى عنه الحسن، وابن سيرين، وأبو مجلز لاحق بن حميد، وأبو نصرة المنذر بن مالك، وغيرهم. وكان كثير العبادة والغزو، ولكنّه شيعي، وقد رحل إلى المدينة، وصلّى مع عمر.

وروى الحكم بن عطيّة، عن النضر بن عبد الله أن قيس بن عباد وفد إلى معاوية، فكساه ريطه من رياط مصر، فرأيتها عليه قد شقّ علمها. وقال ابن سعد^(١): كان ثقةً قليل الحديث.

وقال يونس المؤدب: حدثنا عبد الله بن النضر، عن أبيه، عن قيس بن عباد؛ أنه كانت له فرسٌ عربية، كلما نتجت مهراً حمل عليه، إذا أدركه، في سبيل الله، وكان إذا صلّى بهم الغداة لم يزل يذكر الله حتى يرى السفّاين قد مرّوا بالماء، مخافة أن يصير أجاجاً أو يصير عوراً، أو حتى تطلع الشمس من مطلعها، مخافة أن تطلع من مغربها.

وعن أبي محنف، قال: عاش قيس بن عباد حتى قاتل مع ابن الأشعث، وبلغ الحجاج فعائله، وأنه يلعن عثمان، فأرسل إليه فضرب عنقه.

قلت: أبو محنف واه^(٢).

١٢٧ - خ م د ن: كثير بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي.

روى عن أبيه، وعمر، وعثمان، وأخيه عبد الله بن عباس.

وقيل: إنه ولد في عهد النبي ﷺ.

روى عنه الأعرج، والرهباني، وأبو الأصبغ مولى بنى سليم.

(١) طبقاته ١٣١ / ٧.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢٤ / ٦٤ - ٧٠.

قال مُضْعَب بن عبد الله^(١): كان فقيهاً فاضلاً لا عَقِب له، وأمّهُ أُمّ ولد.
وقال ابن أبي الزَّناد كان يسكن بقريةٍ على فراسخ من المدينة.
وورَدَ أَنَّه كان من أَعْبَدِ النَّاسِ، رَحْمَةُ اللَّهِ^(٢).

١٢٨ - ٤ : كثيرون بن مُرَّة، أبو شَجَرَة، ويقال: أبو القاسم الحضرمي الحِمْصِيُّ.

سمع عمر، وروى عن معاذ بن جبل، ونعيم بن همار، وعمرو بن عبيسة، وتميم الداري، وعبادة بن الصامت، وعوف بن مالك، وجماعةٍ.
روى عنه مكحول، وخالد بن معدان، ويزيد بن أبي حبيب وعمرو بن جابر المصريان، وأبو الزاهريَّة حذير بن كُرَيْب، وعبد الرحمن بن جُبَيْرٍ بن نُفَيْر، وسليمٌ بن عامر.

ويقال: إِنَّه أدرك سبعين بدر ياً؛ قاله يزيد بن أبي حبيب.
وشهد الجاية مع عمر.

روى نَصْرُ بْنُ عَلْقَمَةَ، عن أخِيهِ مَحْفُوظَ، عن ابْنِ عَائِدَ، قَالَ: قَالَ كثيرون مَرَّةً لِمَعَاذَ وَنَحْنَ بِالْجَاِيَةِ: مَنْ الْمُؤْمِنُونَ؟ قَالَ مَعَاذُ: أَمْبَرْسَمُ وَالْكَعْبَةُ؟ إِنْ كُنْتُ لِأَظْنَكَ أَفْقَهَ مَا أَنْتَ، هُمُ الَّذِينَ أَسْلَمُوا وَصَامُوا وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ وَآتَوَا الزَّكَاةَ.

قال أبو مسهر: أدرك كثيرون بن مُرَّة عبد الملك، يعني خلافة عبد الملك؛ قاله البخاري^(٣).

١٢٩ - ٤ : كُلَيْبُ بْنُ شَهَابَ بْنِ الْمَجْنُونِ الْجَرْمِيُّ الْكُوفِيُّ.

روى عن أبيه، وعليٍّ، وأبي موسى الأشعري، وأبي هريرة،
وجماعةٍ. روى عنه ابنه عاصم، وإبراهيم بن مهاجر.
ووثقه أبو زرعة^(٤)، وغيره^(٥).

(١) نسب قريش ٢٧.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٤ / ١٣١ - ١٣٥.

(٣) تاريخه الصغير ١ / ١٩١. وينظر تهذيب الكمال ٢٤ / ١٥٨ - ١٦١.

(٤) الجرح والتعديل ٧ / الترجمة ٩٤٦.

(٥) من تهذيب الكمال ٢٤ / ٢١١ - ٢١٣.

١٣٠ - كُمِيلُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ نَهَيْكَ بْنِ هَيْثَمِ التَّخْعِيِّ الصَّهْبَانِيِّ الْكُوفِيُّ .
حدث عن عمر، وعثمان، وعلي، وابن مسعود، وأبي هريرة. روى عنه عبد الرحمن بن عباس، والعباس بن ذريح، وعبد الله بن يزيد الصهبانى، وأبو إسحاق الشيبى، والأعمش.

وقدم دمشق زمان عثمان، وشهد صفين مع علي، وكان شريفاً مطاعاً ثقة عابداً على تشيعه، قليل الحديث، قتله الحجاج؛ قاله ابن سعد^(١).
وقال المدائى: وفي الكوفة من العباد؛ أوس، وعمرو بن عتبة، ويزيد بن معاوية التخعى، والرابع بن خثيم، وهمام بن الحارث، ومعضد الشيبانى، وجندب بن عبدالله، وكميل بن زياد.
ووثقه ابن معين، وغيره.

وقال محمد بن عبدالله بن عمارة: كميل راضي ثقة.
وقال هشام بن عمارة: حدثنا أيوب بن حسان، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: من الحجاج التخع أعطيتهم حتى يأتوا به كميل بن زياد، فلما رأى ذلك كميل أقبل عليه قومه فقال: أبلغوني الحجاج. فأبلغوه، فقال الحجاج: يا أهل الشام، هذا كميل الذي قال لعثمان أقدني من نفسك، فقال كميل: فعرف حقي، فقلت: أما إذ أقدني فهو لك هبة فمن كان أحسن قوله أنا أو هو، فذكر الحجاج علينا، فصلى عليه كميل، فقال الحجاج: والله لا يبعث إليك إنساناً أشد بعضاً لعلي من حبك له، فبعث إليه ابن أدهم الحمصي فضرب عنقه.
وقال المدائى: مات كميل سنة اثنين وثمانين، وهو ابن تسعين سنة.

أنبأنا عن محمد بن أبي زيد، قال: أخبرنا محمود بن إسماعيل، قال: أخبرنا ابن فاذشاه، قال: حدثنا الطبراني، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا عبدالله بن رجاء، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن كميل بن زياد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الآ

(١) طبقاته ٦ / ١٧٩ .

أدْلُكَ عَلَى كَنْزٍ مِّنْ كُنْزِ الْجَنَّةِ؟ قَلْتُ: بَلِي. قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللهِ، وَلَا مَنْجَا مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ»^(١).

١٣١ - د: محمد بن إِيَّاسَ بْنُ الْبَكَيْرِ بْنُ عَبْدِ يَالِيلِ الْلَّيْثِيِّ الْمَدْنِيِّ .
مِنْ أَوْلَادِ الْبَدْرِيَّينَ. رُوِيَّ عَنْ عَائِشَةَ، وَأَبِي هَرِيرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ.
رُوِيَّ عَنْهُ أَبُو سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَنَافعَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ
ثَوْبَانَ^(٢).

١٣٢ - محمد بن حاطب .
وَرَخْخَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي سَنَةِ سَتِّ وَثَمَانِينَ^(٣)، وَقَدْ مَرَّ فِي الطَّبَقَةِ
الْمَاضِيَّةِ^(٤).

١٣٣ - ع سُوِّي د: محمد بن سعد بن أبي وَقَاصٍ، أبو القاسم
الْزَّهْرِيِّ .

رُوِيَّ عَنْ أَبِيهِ، وَعُثْمَانَ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ. رُوِيَّ عَنْهُ ابْنَاهُ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ، وَأَبُو إِسْحَاقِ السَّبِيعِيِّ، وَيُونُسَ بْنَ جُبَيْرٍ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي
خَالِدٍ، وَجَمَاعَةً.

لَهُ أَحَادِيثُ عَدِيدَةٌ، وَأَسِرَّ يَوْمَ دَيْرِ الْجَمَاجِمَ، فَقُتْلَهُ الْحَجَّاجُ^(٥).

١٣٤ - ع: مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَبُو الْقَاسِمِ الْهَاشَمِيِّ، ابْنُ
الْحَنْفِيَّةِ، وَاسْمُهَا حَوْلَةُ بْنَتُ جَعْفَرٍ مِّنْ سَبِّيِّ الْيَمَامَةِ، وَهِيَ مِنْ بَنِي حَنْيفَةَ.
وُلِدَ فِي صَدْرٍ خَلَافَةَ عُمْرٍ، وَرَأَى عُمْرًا. رُوِيَّ عَنْ أَبِيهِ، وَعُثْمَانَ،
وَعَمَّارَ بْنَ يَاسِرَ، وَأَبِي هَرِيرَةَ، وَغَيْرِهِمْ. رُوِيَّ عَنْهُ بَنُوهُ: الْحَسَنَ وَعَبْدَ اللَّهِ

(١) حديث صحيح.

آخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٥٨) من طريق عبيد الله بن
موسى، عن إسرائيل، بنحوه.

وتنتظر ترجمة كميل في تهذيب الكمال ٢١٨ - ٢٢٣.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٤ / ٥٠٥ - ٥٠٧.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٢٥ / ٣٤ - ٣٧.

(٤) الترجمة (١١٠).

(٥) من تهذيب الكمال ٢٥ / ٢٥٨ - ٢٦٠.

وَعُمَرُ وَإِبْرَاهِيمُ وَعَوْنَ، وَعَبْدَاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَقِيلٍ، وَسَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ،
وَمُنْذَرُ الشَّوَّرِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلَيٍّ، وَجَمَاعَةُ .
وَوَفَدَ عَلَى مَعَاوِيَةَ، وَعَلَى عَبْدَالْمَلِكَ .

قال أبو عاصم الشَّيْلِ: صَرَعَ مُحَمَّدُ ابْنَ الْحَنْفِيَّةَ مَرْوَانَ يَوْمَ الْجَمَلَ
وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ، فَلَمَّا وَقَدَ عَلَى ابْنِهِ ذَكَرَهُ بِذَلِكَ، قَالَ: عَفُوا يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا ذَكَرْتُ ذَلِكَ وَأَنَا أَرِيدُ أَنْ أَكَافِلَكَ بِهِ .

قال الرَّبِيعُ بْنُ بَكَارٍ: سَمِّنَهُ الشِّيَعَةُ الْمَهْدِيَّ، فَأَخْبَرَنِي عَمِّيُّ، قَالَ: قَالَ
كُثِيرٌ عَزَّةً :

هُوَ الْمَهْدِيُّ أَخْبَرَنَا كَعْبٌ أَخْرُو الْأَحْبَارِ فِي الْحِقْبِ الْخَوَالِيِّ
فَقَيْلٌ لَكَثِيرٌ: وَلَقِيتَ كَعْبًا؟ قَالَ: قَلْتُهُ بِالْوَهْمِ .
وَقَالَ أَيْضًا:

أَلَا إِنَّ الْأَئَمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ
عَلَيٌّ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ يَنِيهِ
هُمُ الْأَسْبَاطُ لِيُسَبِّبُهُمْ خَفَاءُ
فَسِبْطُ سِبْطٍ إِيمَانٍ وَبِرٍّ
وَسِبْطٌ لَا تَرَاهُ الْعَيْنُ حَتَّى
يَقُودَ الْخَيْلَ يَقْدُمُهَا لِرَوَاءُ
تَغَيَّبٌ لَا يُرَى عَنْهُمْ زَمَانًا
بِرَضْوَى عِنْدُهُ عَسَلٌ وَمَاءٌ
قَالَ الرَّبِيعُ: وَكَانَتْ شِيَعَةُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَيٍّ يَرْعَمُونَ أَنَّهُ لَمْ يَمُوتْ .

وَفِيهِ يَقُولُ السَّيِّدُ الْحَمِيرِيُّ:
أَلَا قُلْ لِلْوَاصِيِّ فَدِتْكَ نَفْسِي
أَصْرَرَ بِمَعْشَرِ وَالْسُّوكَ مِثْا
وَعَادَوْا فِيكَ أَهْلَ الْأَرْضِ طُرَّا
وَمَا ذَاقَ ابْنُ خَوْلَةَ طَعْمَ مَوْتِ
لَقَدْ أَمْسَى بِمُورِقِ شَعْبِ رَضْوَى
وَإِنَّ لَهُ بِهِ لَمَقِيلًا صِدْقِي
هَدَانَا اللَّهُ إِذْ حُرْزَتْمُ لِأَمْرِ
تَمَامَ مَوْدَةِ الْمَهْدِيِّ حَتَّى
وَقَالَ السَّيِّدُ أَيْضًا:

يَا شَعْبَ رَضْوَى مَا لَمْنَ بَكَ لَا يُرَى
وَبِنَا إِلَيْهِ مِنَ الصَّبَابَةِ أَوْلَقُ

حَتَّىٰ مَتَىٰ وَإِلَىٰ مَتَىٰ وَكُمُ الْمَدَىٰ؟ يَا ابْنَ الْوَاصِيِّ وَأَنْتَ حَيٌّ تُرْزَقُ
وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ^(۱): مَوْلُدُهُ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ. وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ : حَدَثَنَا
ابْنُ أَبِي الرَّزْنَادَ، عَنْ هَشَامَ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بْنَتِ الْمَنْذَرِ، عَنْ أَسْمَاءَ بْنَتِ
أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ : رَأَيْتُ أُمَّ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنْفِيَّةَ سَنْدِيَّةً سَوْدَاءً، وَكَانَتْ أُمَّةً لِبَنِي
حَنْفِيَّةَ، وَلَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ، وَإِنَّمَا صَالَحَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى الرَّقِيقِ، وَلَمْ
يَصَالِحُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ.

وَقَالَ فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ مَنْذَرٍ: سَمِعْتُ ابْنَ الْحَنْفِيَّةَ قَالَ: كَانَتْ
رُؤْخَصَةً لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: يَارَسُولُ اللَّهِ إِنْ وُلِدَ لِي بَعْدَكَ وَلَدٌ أُسَمِّيهُ
بِاسْمِكَ، وَأَكْنِيهُ بِكَنْتِيْكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»^(۲).

قَلَّتْ: وَكَانَ يُكْنَى أَيْضًا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ أَبُو مَالِكَ الْأَشْجَعِيُّ :
حَدَثَنَا سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ فِي الشَّعْبِ، فَقَلَّتْ لَهُ ذَاتُ
يَوْمٍ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَذَكَرَ السَّائِئَ الْكَنْتَيْنَ

وَعَنْ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، قَالَ: وُلِدْتُ لِسَتِينَ بَقِيَّةً مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ. رَوَاهُ
مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ إِلَى ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، لَكِنَّ ابْنَ حُمَيْدٍ ضَعِيفٌ.
وَقَدْ قَالَ زَيْدُ بْنُ الْحُبَّابَ: حَدَثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ مَنْذَرِ الشَّوْرِيِّ، قَالَ حَدَثَنِي
أَبِي، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ الْحَنْفِيَّةَ يَقُولُ: دَخَلَ عُمَرَ وَأَنَا عَنْدَ أَخْتِي أُمَّ كُلُّ ثُومٍ،
فَضَمَّنَنِي وَقَالَ: الْأَطْفَلِيَّةُ بِالْحَلَوَاءِ.

وَقَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ: جَئَتْ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنْفِيَّةَ وَهُوَ مَكْحُولٌ
مَخْضُوبٌ بِحُمْرَةٍ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ.

وَقَالَ سَالِمُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ مَنْذَرٍ، عَنْ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، قَالَ: حَسَنٌ
وَحُسَيْنٌ خَيْرٌ مِنِّي، وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَخْلِيَنِي دُونَهُمَا، وَإِنِّي صَاحِبُ
الْبَغْلَةِ الشَّهِباءِ.

وَقَالَ الرُّهْرَيُّ: قَالَ رَجُلٌ لِمُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ: مَا بَالُ أَبِيكَ كَانَ يَرْمِي
بِكَ فِي مَرَامٍ لَا يَرْمِي فِيهَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ؟ قَالَ: لَأَنَّهُمَا كَانَا خَدَّيْهِ، وَكَنْتُ
يَدَهُ، فَكَانَ يَتَوَقَّى بِيَدِهِ عَنْ خَدَّيْهِ.

(۱) طبقاته ۵ / ۹۱.

(۲) إسناده ضعيف لإرساله، فإن ابْنَ الْحَنْفِيَّةَ لم يدرك رسولَ الله ﷺ، ويروى عنه،
عن عليٍّ مرفوعاً كما عند الترمذى و (۲۸۴۳) وانظر تعليقنا عليه هناك.

وقال غيره: لما جاء نَعْمَانُ معاوية خرج الحُسْنِيُّ وابن الرَّبِيرَ إلى مكة، وأقام ابن الحنفية حتى سمع بدنو جيش مُسْرِف أيام الحرَّة، فرحل إلى مَكَّةَ، فقد مع ابن عَبَّاسٍ. فلما بايعوا ابن الرَّبِيرَ^(١)، دعاهم ابن الرَّبِيرَ إلى بَيْعتِهِ، فأبَيَا حتى تجتمع له الْبَلَادُ، فكاشَهُمَا، ثم وقع بينهم شَرٌّ، وغَلَظَ الْأَمْرُ حتى خافاهُ، ومعهما النِّسَاءُ والدُّرِّيَّةُ، فأسأَلَ جَوَارِهِمْ وحَصَارَهُمْ، وأَظْهَرَ شَسْمَ ابن الحنفية، وأَمْرَهُمْ وبنِي هاشمَ أَن يلزمو شَعْبَهُمْ بِمَكَّةَ، وجعل عليهم الرَّقَبَاءَ، وقال فيما قال: والله لِتَبَايِعُنَّ أَو لِأَخْرُقْنَكُمْ بِالنَّارِ، فخافوا.

قال سُلَيْمَانُ بْنُ عَامِرٍ: فرأيَتُ ابنَ الحنفية مَحْبُوساً بِزَمْزَمَ، فقلتُ: لِأَدْخُلَنَّ عَلَيْهِ، فدخلتُ فقلتُ: مالِكُ وَهَذَا الرَّجُلُ؟ قال: دعاني إِلَى الْبَيْعَةِ، فقلتُ: إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِذَا اجْتَمَعُوكُمْ عَلَيْكِ، فَأَنَا كَاحِدُهُمْ. فلم يَرِضَ بِهِمَا، فاذْهَبْ، فاقْرُئْ ابْنَ عَبَّاسَ السَّلَامَ وَقُلْ: مَا تَرَى؟ فدخلتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ ذَاهِبُ الْبَصَرِ، فقلَّ: مَنْ أَنْتَ؟ قلتُ: مِنَ الْأَنْصَارِ. قال: رَبُّ أَنْصَارِيُّ هُوَ أَشَدُّ عَلَيْنَا مِنْ عَدُونَا، فقلتُ: لَا تَخَفْ، أَنَا مِمَّنْ لَكُ كُلُّهُ، وَأَخْبِرْتُهُ، فقال: قُلْ لَهُ لَا تُطْعِهِ وَلَا نُعْمَّهُ عَيْنَ إِلَّا مَا قُلْتَ، وَلَا تَزَدْهُ عَلَيْهِ. فَأَبْلَغْتُهُمْ أَنْ يَقْدِمُوا الكوفَةَ، وَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدَ، فَنَقَّلَ عَلَيْهِ قُدُومَهُ.

قلتُ: وقد كان يدعونا إليه، قال: إنَّ فِي الْمَهْدِيِّ عَلَامَةً يَقْدِمُ بِلَدَكُمْ هَذَا، فَيُضَرِّبُهُ رَجُلٌ فِي السُّوقِ ضَرَبَةً بِالسَّيْفِ لَا تَضُرُّهُ وَلَا تَجِيكُ فِيهِ. فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ الحنفيةَ، فَأَقَامَ، فَقَيْلَ لَهُ: لَوْ بَعَثْتَ إِلَيْيَ شِيعَتِكَ بِالْكُوفَةِ، فَأَعْلَمَتَهُمْ مَا أَنْتُ فِيهِ. فَبَعَثَ أبا الطَّفَلِ عَامِرَ بْنَ وَاثِلَةَ إِلَى شِيعَتِهِمْ بِالْكُوفَةِ، فَقَدِمُوا عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: إِنَّا لَا نَأْمَنُ ابْنَ الرَّبِيرَ عَلَى هُؤُلَاءِ. وَأَخْبَرْتُهُمْ بِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْحَوْفِ، فَجَهَرَ الْمُحْتَارُ بَعْثَانًا إِلَى مَكَّةَ، فَانْتَدَبَ مَعَهُ أَرْبَعَةَ أَلْفَ، فَعَقَدَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ لَهُ: سِرْ، فَإِنْ وَجَدْتَ بْنَ هاشمَ فِي الْحَيَاةِ فَكُنْ لَهُمْ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَصْدًا، وَانْفَذْ لِمَا أَمْرَوْكَ بِهِ، وَإِنْ وَجَدْتَ ابْنَ الرَّبِيرَ قَدْ قُتِلَهُمْ، فَاعْتَرِضْ أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى تَصُلَّ إِلَى ابْنِ الرَّبِيرِ، ثُمَّ لَا تَدْعُ مِنْ آلِ الرَّبِيرِ شَعْرًا وَلَا ظُفْرًا. وَقَالَ: يَا شَرُطَةَ اللَّهِ، لَقَدْ أَكْرَمْتُمْ اللَّهَ بِهِذَا الْمَسِيرَ، وَلَكُمْ بِهِذَا الْوَجْهِ عَشْرُ حِجَاجَ وَعَشْرُ عُمَرَ. فَسَارُوا حَتَّى أَشْرَفُوا عَلَى مَكَّةَ، فَجَاءَ الْمُسْتَغْيِثُ: أَعْجَلُوا، فَمَا أَرَاكُمْ تُدْرِكُونَهُمْ، فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ ثَمَانَ

(١) أي لما مات يزيد وبaidu الناس ابن الربيـر.

مئة، عليهم عطية بن سعد العوفي، فأسرعوا حتى دخلوا مكة، فكثروا تكبيراً سمعها ابن الربيير، فانطلق هارباً، وتعلق بأسوار الكعبة، وقال: أنا عائد الله. قال عطية: ثم ملنا إلى ابن عباس، وابن الحنفية، وأصحابهما في دور وقد جمع لهم الخطب، فأحيط بهم الخطب حتى بلغ رؤوس الجدر، لو أن ناراً تقع فيه ما رأي منهم أحد، فأحررنا عن الأبواب، فأقبل أصحاب ابن الربيير، فكنا صفين نحن وهم في المسجد نهارنا، لا نصرف إلا إلى الصلاة حتى أصبحنا، وقدم أبو عبدالله الجدلي في الجيش، فقلنا لابن عباس وابن الحنفية: ذرُونا نرح الناس من ابن الربيير، فقال: هذا بلد حرمته الله ما أحله لأحد إلا للنبي صلوات الله عليه ساعة، فامعونا وأجironا. قال: فتحملوا، وإن منادياً لينادي في الجبل: ما غنت سريه بعد نبيها ما غنت هذه السريه، إن السريه إنما تغنم الذهب والفضه، وإنما غنتم دماءنا. فخرجوا بهم حتى أنزلوهم مني، ثم انتقلوا إلى الطائف وأقاموا. وتوفي ابن عباس، فصالى عليه ابن الحنفية، وبقيانا مع ابن الحنفية، فلما كان الحج وحج ابن الربيير، وافق ابن الحنفية في أصحابه إلى عرفة، فوقف واوفق نجدة بن عامر الحنفي الحروري في أصحابه، فوقف ناحية، وحجت بنو أمية على لواء، فرقوا بعرفة.

وعن محمد بن جعير؛ أن ابن الربيير أقام الحج تلك السنة، وحج ابن الحنفية في الخشيبة، وهم أربعة آلاف، نزلوا في الشعب الأيسر من منى. ثم ذكر أنه سعى في الهدنة والكف حتى حجت كل طائفه من الطوائف الأربع، قال: ووقفت تلك العشية إلى جنب ابن الحنفية، فلما غابت الشمس التفت إليَ فقال: يا أبا سعيد ادفع. ودفعت معه، فكان أول من دفع.

وقال الواقدي: حدثني جعفر بن محمد بن خالد بن الربيير، عن عثمان ابن عروة، عن أبيه، (ح). وحدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة، وغيره، قالوا: كان المختار لما قدم الكوفة أشد شيء على ابن الربيير، وجعل يلقى إلى الناس أن ابن الربيير كان يطلب هذا الأمر لأبي القاسم، يعني ابن الحنفية، ثم ظلمه إيه، وجعل يذكر ابن الحنفية وحاله وورعه، وأنه يدعوه له، وأنه بعثه، وأنه كتب له كتاباً، وكان يقرأه على من يثق به ويبايعونه سرّاً، فشكّ قوم وقالوا: أعطينا هذا الرجل عهودنا أن زعم أنه رسول محمد

ابن الحنفية، وابن الحنفية بمكة، ليس هو متّا ببعيد. فشخص منهم قرُّم فأعلموه أمر المختار، فقال: نحن قومٌ حيث ترون محبوسون، وما أحبُّ أنَّ لي الدُّنيا بقتل مؤمن، ولو دُرْتُ أنَّ الله انتصر لنا بمن شاء، فاحذروا الكَّذَّابين، وانظروا لأنفسكم ودينكم. فذهبوا على هذا.

وجعلَ أمر المختار يكُبُّر كُلَّ يوم ويغاظِر، وتتبَعَ قتلةَ الحُسْنَى فقتلُّهم، وبعث ابن الأشتر في عشرين ألفاً إلى عُبيدة الله بن زياد فقتله، وبعث المختارُ برأسه إلى محمد ابن الحنفية وعليّ بن الحُسْنَى، فدعت بُنُو هاشم للمختار، وعَظَم عندهم.

وكان ابن الحنفية يكره أمره، ولا يحبُّ كثيراً ممَّا يأتي به. ثم كتب إليه المختار: لمحمد بن عليٍّ المُهدي، من المختار الطَّالب بثأر آل محمد.

وقال ليث بن أبي سليم: عن مُنذر الثُّورِيِّ، عن ابن الحنفية، قال: سمعتُ أبا هريرة يقول: لا حرج إلا في دم امرئ مسلم. فقلت لابن الحنفية: تعن على أيك؟ قال: لست أطعن على أبي، بایع أبي أولو الأمر، فنكثناك فقاتله، ومَرَق مارق فقاتلته، وإنَّ ابن الرَّبَّير يحسُّدني على مكانِي هذا. وَدَّاني الحَدُّ في الحَرَم كما أَحْدَد.

وقال قبيصة: حدثنا سفيان، عن العارث الأزدي قال: قال ابن الحنفية: رسم الله امراً أغنى نفسه، وكفَّ يده، وأمسك لسانه، وجلسَ في بيته له ما احتسب وهو مع من أحبَّ إلا إنَّ أعمالَ بني أمِّيَّة أسرعُ فيهم من سيف المسلمين، إلا إنَّ لأهل الحقِّ دولةٌ يأتي بها الله إذا شاء، فمن أدركَ ذلك منكم ومنَّا كان عندنا في السَّنَام الأعلى، ومن يمْتُّ فما عند الله خيرٌ وأبقى.

وقال أبو عوانة: حدثنا أبو جمرة، قال: كانوا يسلّمون على محمد بن عليٍّ: سلام عليك يا مهديٌّ. فقال: أجل، أنا رجلٌ مهديٌّ، أهدي إلى الرُّشد والخَيْر، اسمِي محمد، فليقلُّ أحدُكم إذا سلم: سلامٌ عليك يا محمد، أو يا أبا القاسم.

وقال ابن سعد^(١): قالوا: وقتَل المختار سنة ثمانٍ وسبعين، فلما دخلتْ سنة تسعة أرسل ابن الرَّبَّير أخاه عُروة إلى محمد ابن الحنفية أنَّ أمير

(١) طبقاته الكبرى ٥ / ١٠٥ فما بعدها.

المؤمنين يقول لك : إِنِّي غَيْرُ تارِكِكَ أَبْدًا حَتَّى تُبَايِعَنِي ، أو أَعِيدُكَ فِي
الْحَبْسِ ، وَقَدْ قُتِلَ اللَّهُ الْكَذَابُ الَّذِي كُنْتَ تَدَعُونِي نُصْرَتَهُ ، وَأَجْمَعُ أَهْلَ الْعَرَاقِ
عَلَيَّ ، فَبَايِعَ ، وَإِلَّا فَهِيَ الْحَرْبُ بَيْنِنِي وَبَيْنِكَ . فَقَالَ : مَا أَسْرَعَ أَخَاكَ إِلَى قَطْعِ
الرَّحِيمِ وَالْاسْتَخْفَافِ بِالْحَقِّ ، وَأَغْفَلَهُ عَنْ تَعْجِيلِ عُقُوبَةِ اللَّهِ ، مَا يَشْكُ أَخْوَكَ
فِي الْخَلْوَةِ ، وَاللَّهُ مَا بَعْثَتُ الْمُخْتَارَ دَاعِيًّا وَلَا نَاصِرًا ، وَلِلْمُخْتَارِ كَانَ أَشَدَّ
انْقِطَاعًا إِلَيْهِ مِنْهُ إِلَيْنَا ، فَإِنْ كَانَ كَذَابًا فَطَالَمَا فَرَّبَهُ عَلَى كَذِبِهِ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ
ذَلِكَ فَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ ، وَمَا عَنِي خَلَافٌ ، وَلَوْ كَانَ عَنِي خَلَافٌ مَا أَقْمَتُ فِي
جَوَارِهِ ، وَلَخَرَجْتُ إِلَى مَنْ يَدْعُونِي ، وَلَكِنْ هَا هُنَا وَاللَّهُ لِأَخِيكَ قِرْنَ يَطْلُبُ
مُثْلَ مَا يَطْلُبُ أَخْوَكَ - كَلَاهُمَا يَقْاتَلُانَ عَلَى الدُّنْيَا - عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ،
وَاللَّهُ لِكَائِنَ بِجِيُوشِهِ قَدْ أَحْاطَتْ بِرَقْبَةِ أَخِيكَ ، وَإِنِّي لَأَحْسَبُ أَنَّ جَوَارَ
عَبْدِ الْمَلِكِ خَيْرٌ لِي مِنْ جَوَارِ أَخِيكَ ، وَلَقَدْ كَتَبَ إِلَيَّ يَعْرُضُ عَلَيَّ مَا قَبْلَهُ
وَيَدْعُونِي إِلَيْهِ . قَالَ عُرْوَةُ : فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ : أَسْتَخِيرُ اللَّهَ ، وَذَلِكَ
أَحَبُّ إِلَيَّ صَاحِبِكَ . فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ : وَاللَّهِ لَوْ أَطْعَتْنَا لِضَرِبِنَا
عُنْقَهُ ، فَقَالَ : وَعَلَى مَاذَا! جَاءَ بِرِسَالَةٍ مِنْ أَخِيهِ ، وَلَيْسَ فِي الْغَدْرِ خَيْرٌ ، وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ أَنَّ رَأِيِّي لَوْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ كُلُّهُمْ إِلَّا إِنْسَانٌ وَاحِدٌ لَمَّا قَاتَلَهُ .
فَانْصَرَفَ عُرْوَةُ فَأَخْبَرَ أَخَاهُ وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَرَى أَنْ تَعْرُضَ لَهُ ، دَعْهُ فَلِيَخُرُجُ
عَنْكَ ، وَيُعَيَّبَ وَجْهُهُ ، فَعَبْدُ الْمَلِكِ أَمَامُهُ لَا يَتَرَكَهُ يَحْلُّ بِالشَّامِ حَتَّى يَبَايعَهُ ،
وَهُوَ لَا يَفْعُلُ أَبْدًا ، حَتَّى يَجْتَمِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، فَإِنَّمَا حَبْسَهُ أَوْ قَتْلَهُ .

وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ التَّبَوَّدِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ ، قَالَ :
كَنْتُ مَعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلَيِّ ، فَسَرَّنَا مِنَ الطَّائِفِ إِلَى أَيْلَةَ ، بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ عَبَّاسٍ
بِزِيادَةِ عَلَى أَرْبَعينِ لَيْلَةً ، وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكَ قَدْ كَتَبَ لِمُحَمَّدٍ عَهْدًا ، عَلَى أَنْ
يَدْخُلَ فِي أَرْضِهِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، حَتَّى يَصْطَلِحَ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ ، فَلَمَّا قَدِمَ
مُحَمَّدُ السَّامَّ كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكَ : إِنَّمَا أَنْ تُبَايِعَنِي ، وَإِنَّمَا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ
أَرْضِي ، وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ آلَافٍ ، بَعَثَ إِلَيْهِ : عَلَى أَنْ تُؤْمِنَ أَصْحَابِي .
فَفَعَلَ ، فَقَامَ فَحْمَدُ اللَّهِ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّ الْأُمُورِ كُلُّهَا
وَحَاكِمُهَا ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ،
عَجَلْتُمْ بِالْأَمْرِ قَبْلَ نَزْولِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيدهِ إِنَّ فِي أَصْلَابِكُمْ لَمَنْ يُقَاتِلُ مَعَ
آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَخْفِي عَلَى أَهْلِ الشَّرْكِ أَمْرُ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَمْرُ آلِ مُحَمَّدٍ مُسْتَأْخِرٌ ،
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيدهِ لَيَعُودُنَّ فِيهِمُ الْأَمْرُ كَمَا بَدَأَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَرَقَ

دماءَكُمْ، وأحرَزَ دِينَكُمْ، من أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَأْتِي مَأْمَنَهُ إِلَى بَلْدَهُ آمِنًا مَحْفُوظًا فَلَيَفْعُلْ. فِي قِيَمَهُ تَسْعُ مِئَةً رَجُلٍ، فَأَحْرَمَ بُعُمْرَةَ وَقَلَّدَ هَدْيَا، فَلَمَّا أَرْدَنَا أَنْ نَدْخُلَ الْحَرَمَ تَلَقَّنَا خَيْلَ ابْنِ الرَّبِّيرِ، فَمَنَعْنَا أَنْ نَدْخُلَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ: لَقَدْ خَرَجْتُ وَمَا أَرِيدُ أَنْ أَقْاتِلَكُ، وَرَجَعْتُ وَمَا أَرِيدُ أَنْ أَفَاتِلَكُ، دَعْنَا نَدْخُلَ، فَلَيَنْقُضَ نُسُكَنَا، ثُمَّ نَخْرُجُ عَنْكُ. فَأَبَيْ، وَمَعْنَا الْبُدْنُ قَدْ قَلَّدَنَاهَا، فَرَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَكُنَّا بِهَا حَتَّى قَدِمَ الْحَجَاجُ، وَقُتِلَ ابْنُ الرَّبِّيرِ، ثُمَّ سَارَ إِلَى الْعَرَاقَ، فَلَمَّا سَارَ مَضِيَّنَا فَقَضَيْنَا نُسُكَنَا، وَقَدْ رَأَيْتَ الْقَمَلَ يَتَنَاثِرُ مِنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَكِثْتُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ تُوفَّيْ. قَلْتُ: هَذَا خَبْرٌ صَحِيقٌ، وَفِيهِ أَهَمُّهُمْ قَضَوْا نُسُكَهُمْ بَعْدَ عَدَّةِ سِنِينَ.

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ^(۱): أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ صَالِحٍ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، قَالَ: لَمْ يَبَايِعْ أَبِي الْحَجَاجَ لِمَا قُتِلَ ابْنُ الزَّبِيرِ، فَبَعُثَ إِلَيْهِ: قَدْ قُتِلَ عَدُوُّ اللَّهِ. فَقَالَ أَبِي: إِذَا بَاعَ النَّاسُ بَايِعَتْ. قَالَ: وَاللَّهِ لَا قُتْلَتَكَ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسَتِينَ لَحْظَةً، فِي كُلِّ لَحْظَةٍ مِنْهَا ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسَوْنَ قَضِيَّةٍ، فَلَعِلَّهُ أَنْ يَكْفِيَنَا فِي قَضِيَّةٍ. قَالَ: فَكَتَبَ بِذَلِكَ الْحَجَاجَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَأَتَاهُ كِتَابًا فَأَعْجَبَهُ، وَكَتَبَ بِهِ إِلَى صَاحِبِ الرُّومِ، وَذَلِكَ أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ كَتَبَ إِلَيْهِ يَتَهَدَّدُهُ، أَنَّهُ قَدْ جَمَعَ لَهُ جُمُوعًا كَثِيرًا. ثُمَّ كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ: قَدْ عَرَفْنَا أَنَّ مُحَمَّدًا لَيْسَ عِنْدَهُ خَلَافٌ، وَهُوَ يَأْتِيكَ وَيُبَيِّعُكَ فَارْفَقْ بِهِهِ. فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ قَالَ ابْنُ عُمَرَ لَهُ: مَا بَقِيَ شَيْءٌ، فَبَاعَ، فَكَتَبَ بِالْبَيْعَةِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، وَبَاعَ لَهُ الْحَجَاجَ.

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مُنْصُورَ السَّلْوَلِيِّ: حَدَثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ الْمَنْدَرِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ رَأَى عَلَى مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ حِبَرَةً تَجَلَّلُ الْإِزارَ، وَكَانَ لَهُ بُرُّنُسٌ خَرَّ. وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ^(۲): حَدَثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ: أَنَّهُ رَأَى مُحَمَّدَ بْنَ

(۱) طبقاته الكبرى / ۵ - ۱۱۰ - ۱۱۱.

(۲) هكذا في النسخ، وجعله في السير / ۴ / ۱۲۶ «الثورى»، وهو عند ابن سعد ۱۱۴ / ۵ غير منسوب، وقد رواه عنه الفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الأسدي، والسفييانان مشتركان في روایتهما عن الشیبانی، وكذلك في الرواية عنهم، فالله أعلم بالصواب.

الحنفية بعَرْفَةٍ واقفاً، عليه مِطْرُفٌ خَرَّ.
وقال يَعْلَى بن عُبَيْدٍ: حدثنا سفيان بن دينار، قال: رأيت محمد بن الحنفية ورأسه ولحيته مخصوصين بالحنفية والكتم.
وروى إسْرَائِيلُ، عن عبد الأعلى: أَنَّ ابْنَ الْحَنْفِيَّةَ سُئلُواً عن الْخِضَابِ
بِالْوَسْمَةِ، فَقَالُوا: هُوَ خِضَابُ أَهْلِ الْبَيْتِ.

وقال يعقوب بن شَيْبَةَ: حدثنا صالح بن عبد الله الترمذى، قال: حدثنا
محمد بن الفضيل، عن سالم بن أبي حَفْصَةَ، عن منذر الثورى قال: رأيت
محمد ابن الحنفية يتلوى على فراشه وينفع، فقالت امرأته: يا مَهْدِيَّ ما
يَلْوِيكَ مِنْ أَمْرٍ عَدُوكَ؟ هذا ابْنُ الرَّبِّيرِ. قال: وَاللهِ مَا بِيْ هَذَا، وَلَكُنْ بِيْ مَا
يُؤْتَى فِي حَرْمَهِ غَدَاءً، ثُمَّ رُفِعَ يَدِيهِ إِلَى السَّمَاءِ: قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي
كُنْتُ أَعْلَمُ مِمَّا عَلِمْتَنِي أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا إِلَّا قَتِيلًا يُطَافُ بِهِ فِي الْأَسْوَاقِ.
عثمان بن أبي شَيْبَةَ: حدثنا محمد بن الحسن الأسدي، قال: حدثنا
عبد رَبِّهِ أَبُو شَهَابَ، عن لَيْثَ، عن محمد بن بَشْرٍ، عن محمد بن الحنفية
قال: أَهْلُ بَيْتَيْنِ مِنَ الْأَرْبَابِ يَتَّخِذُهُمُ النَّاسُ أَنْدَادًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، نَحْنُ وَبْنُو
عَمَّانَا هُؤُلَاءِ. يَعْنِي بَنِي أُمِّيَّةَ.

وقال أَبُو زَيْدٍ عَبْرَةَ، عن سالم بن أبي حَفْصَةَ، عن منذر، عن ابن
الْحَنْفِيَّةَ، قال: نَحْنُ أَهْلُ بَيْتَيْنِ مِنْ قُرْيَشٍ، نَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا، نَحْنُ
وَبْنُو أُمِّيَّةَ.

وروى ابن المبارك، عن يحيى بن سعيد المدنى، وليس بالأنصارى،
قال: رأى محمد ابن الحنفية أَنَّهُ لَا يموت حتى يملك أَمْرَ النَّاسِ، فأَرْسَلَ
إِلَى سعيد بن المسيب فسأله فقال: لَا يَمْلِكُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ وَلَدِهِ، وَإِنَّ هَذَا
الْمَلْكَ مِنْ بَنِي أَبِيكَ لَفِي غَيْرِكَ.

وقال محمد بن فضيل، عن رضا بن أبي عَقِيلَ، عن أبيه، قال: كُنَّا
جُلُوسًا عَلَى بَابِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ فِي الشَّعْبِ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا غَلامٌ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ
الشِّيَعَةِ، إِنَّ أَبِي يُقْرَئُكُمُ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكُمْ: إِنَّا لَانْتَهُ اللَّعَانِينَ وَلَا
الطَّعَانِينَ، وَلَا نَحْنُ مُسْتَعْجِلُونَ الْقَدَرَ.

وقال سُفِيَّانُ الثَّوْرَى، عن أبيه: إِنَّ الْحَجَاجَ أَرَادَ أَنْ يَضْعِفَ رِجْلَهُ عَلَى
الْمَقَامِ، فَزَجَرَهُ ابْنُ الْحَنْفِيَّةَ.

وقال الواقدي^١: أخبرنا زيد بن السائب، قال: سأله عبد الله بن محمد ابن الحنفية: أين دفن أبوك؟ فقال: بالبقيع. قلت: أي سنة؟ قال: سنة إحدى وثمانين، وهو ابن خمس وستين سنة، مات في المحرم.
 وقال أبو عبيد، والفالس: توفي سنة إحدى وثمانين.
 وقال أبو نعيم: توفي سنة ثمانين.
 وقال المدائني^٢: توفي سنة ثلاثة وثمانين. وهذا غلط.
 وقال علي ابن المديني: توفي سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين. وهذا أفحش مما قبله^(١).

١٣٥ - ماهان الحنفي^٣، أبو سالم الأعور الكوفي^٤، ويقال له: المسيح.
 روى عن ابن عباس، وغيره. وعن عمّار الذهني^٥، وجعفر بن أبي المغيرة، وطلحة ابن الأعلم، وجماعة.
 قال فضيل بن غزوان: كان لا يفتر من التسبيح، فأخذه الحجاج
 وصلبه، وكان يسبح ويعقد، قال: فطعن، وقد عقد تسعاً وستين.
 وقال إبراهيم بن أبي حنفية: رأيت ماهان الحنفي حيث صلب، فجعل
 يسبح حتى عقد على تسع وعشرين، فطعن، فرأيته بعد شهر عاقداً عليها،
 وكنا نؤمر بالحرس على خشبته، فنرى عنده الضوء.
 قال أبو داود السجستاني^٦: قطع الحجاج أربعة وصلبه.
 وقال البخاري^(٢): قتل الحجاج ماهان أبو سالم الحنفي، قال: وقال
 بعضهم: ماهان أبو صالح، وهو وهم.
 قال ابن أبي عاصم: قُتل سنة ثلاثة وثمانين^(٣).
 ١٣٦ - محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب، أبو عمير التميمي
 الدارمي الكوفي^٧.

أرسل عن الشي^٨ رواه عنه أبو عمran الجوني^٩. وكان سيد أهل
 الكوفة، وأحواد مضر، وصاحب ربع تميم، وفد على عبد الملك بن مروان،

(١) ينظر تاريخ دمشق /٥٤ - ٣١٨ - ٣٥٩، وتهذيب الكمال /٢٦ - ١٤٧ - ١٥٢.

(٢) تاريخه الصغير /١ - ٢٢٩، وينظر التاريخ الكبير /٨ الترجمة ٢١٨٣.

(٣) من تهذيب الكمال /٢٧ - ١٦٩ - ١٧٢.

ثم سار إلى أخيه عبد العزيز بن مروان، وقد شهد صفين مع عليٍّ، وقيل فيه:
عِلِمَتْ مَعَدُّ وَالْقَبَائِلُ كُلُّهَا أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدَ بْنَ عُطَّارَدَ^(١)
١٣٧ - ع: مَرْثَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْخَيْرِ الْيَزَنِيُّ الْمِصْرِيُّ، وَيَزَنُ بَطْنُ
مِنْ حِمْيَرَ.

روى عن أبي أيوب الأنباري، وأبي بصرة الغفاري، وزيد بن ثابت،
و عمرو بن العاص، وعقبة بن عامر، وعبد الله بن عمرو، وجماعة، وكان
يلزم عقبة. روى عنه عبد الرحمن بن شمسة، و جعفر بن ربيعة، ويزيد بن
أبي حبيب، وعبد الله بن أبي جعفر، وعياش بن عباس القمي، وغيرهم.
وكان أحد الأئمة الأعلام.

قال أبو سعيد بن يونس: كان مفتى أهل مصر في أيامه، وكان
عبد العزيز بن مروان، يعني أمير مصر، يحضره مجلسه للفتيا، قال: وقال
ابن عون: توفي سنة تسعين^(٢).
١٣٨ - ع: مُرَّةُ الطَّيْبِ، وَيُلَقَّبُ أَيْضًاً مُرَّةُ الْخَيْرِ لِعِبَادَتِهِ وَخَيْرِهِ، وَهُوَ
ابن شراحيل الهمданى الكوفى.

مُحضرم كبير القدر، روى عن أبي بكر، وعمراً، وأبي ذر، وابن
مسعود، وأبي موسى الأشعري. روى عنه أسلم الكوفي، وزيد اليامي،
وإسماعيل السدي، وحسين بن عبد الرحمن، وعطاء بن السائب،
وإسماعيل بن أبي خالد وجماعة.
وثقه يحيى بن معين.

ابن عيينة: سمعت عطاء بن السائب يقول: رأيت مصلى مرأة الهمدانى
مثل مبرك البعير.

وقال عطاء أو غيره: كان مرأة يصلى كل يوم ستة مئة ركعة.
ونقل عنه أنه سجد حتى أكل التراب جبهته^(٣).
١٣٩ - م ٤: المُسْتَورُدُ بْنُ الْأَحْنَفِ الْكَوْفِيُّ.

(١) من تاريخ دمشق ٥٥/٣٨-٤٣.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٧/٣٥٧ - ٣٥٩.

(٣) من تهذيب الكمال ٢٧/٣٧٩ - ٣٨١.

عن ابن مسعود، وحذيفة، وصلة بن زفر. روى عنه سعد بن عبيدة، وعلقمة بن مرثد، وأبو حصين عثمان بن عاصم. ونَقَهَ عَلَيْهِ ابْنُ الْمَدِينَى^(١).

١٤٠ - م ٤ : مَسْعُودُ بْنُ الْحَكَمِ بْنُ الرَّبِيعِ، أَبُو هَارُونَ الْأَنْصَارِيُّ الْزُّرْقَيُّ الْمَدِينِيُّ.

وُلِدَ فِي حِيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ. رُوِيَ عَنْهُ بْنُوْهُ عِيسَى وَإِسْمَاعِيلَ وَقَيْسَ وَيُوسُفَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرَ، وَالرُّهْرَيُّ، وَأَبُو الرَّنَادَ.

قال الواقدي: كان سرياً مريضاً ثقة.

قال خليفة^(٢): مات سنة تسعين^(٣).

١٤١ - ع : مُعاذَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أُمُّ الصَّهَابَاءِ الْعَدُوَيَّةِ، الْعَابِدَةُ الْبَصْرِيَّةُ.

روت عن عليٍّ، وعائشة، وهشام بن عامر الأنباري. روى عنها أبو قلابة الجرمي، ويزيد الرشك، وعاصم الأحوال، وأبيوب، وعمر بن ذر، وإسحاق بن سويد، وآخرون. ونَقَهَهَا ابْنُ مَعْنَى.

وَبَلَغَنَا أَنَّهَا كَانَتْ تُجْبِيُ اللَّيلَ وَتَقُولُ: عَجِبْتُ لِعَيْنِ تَنَامَ وَقَدْ عَلِمْتُ طَوْلَ الرُّقَادِ فِي ظُلْمِ الْقُبُورِ.

وَلَمَّا قُتِلَ زَوْجُهَا صَلَّةُ بْنُ أَشْيَمَ وَابْنُهَا فِي بَعْضِ الْخَرُوبِ، اجْتَمَعَ النِّسَاءُ عَنْهَا، فَقَالَتْ: مَرْحَباً بِكُنْ إِنْ كُنْتُنَّ جَئْنَ لِتُهَشِّنِي، وَإِنْ كُنْتُنَّ جَئْنَ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَارْجِعْنِ.

وَكَانَتْ تَقُولُ: وَاللهِ مَا أَحَبُّ الْبَقَاءَ إِلَّا لِأَنْقَرَبَ إِلَى رَبِّي بِالْوَسَائِلِ، لَعَلَّهُ يَجْمِعُ بَيْنِي وَبَيْنِ أَبِي الصَّهَابَاءِ وَلَدِهِ فِي الْجَنَّةِ.

وَرَحَّهَا ابْنُ الْجَوْزِيُّ فِي سَنَةِ ثَلَاثَةِ وَثَمَانِينَ^(٤).

(١) من تهذيب الكمال / ٢٧ - ٤٣٩ .

(٢) طبقاته . ٢٣٧ .

(٣) من تهذيب الكمال / ٢٧ - ٤٧١ . ٤٧٣ .

(٤) ينظر تهذيب الكمال / ٣٥ - ٣٠٨ . ٣٠٩ .

١٤٢ - خ م د ن: مَعْبُدُ بْنِ سِيرِينَ، أخو محمد، ومولى أنس بن مالك، وهو أقدم إخوته مولداً ووفاةً.

روى عن عمر، وأبي سعيد الخدري. روى عنه أخواه؛ محمد وأنس^(١).

١٤٣ - ق: مَعْبُدُ الْجُهْنَيُّ الْبَصْرِيُّ.

أول من تكلم بالقدر.

روى عن ابن عباس، ومعاوية، وابن عمر، وعمران بن حصين، وحمران بن أبيان، وغيرهم. روى عنه معاوية بن قرة، وزيد بن رفيع، وفتادة، ومالك بن دينار، وعوف الأعرابي، وسعد بن إبراهيم، وأخرون. وثقة ابن معين.

وقال أبو حاتم^(٢): صدوق في الحديث.

قلت: هو مَعْبُدُ بْنُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ عُوَيْمَرٍ، ويقال: مَعْبُدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ، وَلَدُ الَّذِي رَوَى: «لَا تَنْتَفِعُوا مِنْ الْمِيَةِ بِإِهَابٍ وَلَا عَصَبٍ»^(٣)، وقيل: هو مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ. وكان من أعيان الفقهاء بالبصرة.

قال يعقوب بن شيبة: حدثني محمد بن إسحاق بن أحمد، عَمِّنْ حدثه، عن عبد الملك بن عمير، قال: اجتمع القراء إلى مَعْبُدِ الْجُهْنَيِّ، وكان مِمَّنْ شهد دُوَمَةَ الْجَنْدَلَ موضعَ الْحَكَمَيْنِ، فقالوا له: قد طال أمر هذين الرَّجُلِيْنِ، فلو لقيتهما فسألتهما عن بعض أمرهما، فقال: لا تُعَرِّضُونِي لِأَمْرٍ أَنَا لَهُ كارِهٌ، والله ما رأيْتُ كهذا الحَيَّ من قريش، كأنَّ قُلُوبَهُمْ أَقْبَلَتْ بِأَفْقَالِ الْحَدِيدِ، وأَنَا صَائِرٌ إِلَيْهِ مَا سَأَلْتُمْ. قال مَعْبُدٌ: فخرجتُ فلقيتُ أبا موسى الأشعري، فقلتُ له: صَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فكنتَ من صالحِي أصحابِهِ، واستعملْتَهُ، وفُضِّلَّتْ وَهُوَ عَنِكَ راضٍ، وقد وليتَ أَمْرَ هَذِهِ الْأَمْمَةِ، فانظُرْ مَا أَنْتَ صانِعٌ. فقال: يَا مَعْبُدَ غَدًا نَدْعُ النَّاسَ إِلَى رَجُلٍ لَا يَخْتَلِفُ فِيهِ أَثَانٌ، فقلتُ في نفسي: أَمَّا هَذَا فَقَدْ عَزَّلَ صَاحِبَهُ. فطَمِعْتُ فِي عَمْرُو بْنِ العاصِ، فخرجتُ فلقيتُهُ وَهُوَ رَاكِبٌ بِغَلَّتِهِ يَرِيدُ الْمَسْجَدَ، فَأَخْذَتُ بِعَنَانَهِ،

(١) من تهذيب الكمال / ٢٨ / ٢٣٥ - ٢٣٦.

(٢) الجرح والتعديل / ٨ / الترجمة ١٢٨٢.

(٣) تقدم تحريرجه في ترجمة عبد الله بن عكيم من هذه الطبقة، رقم (٧٧).

فسلمتُ عليه، فقلت: يا أبا عبدالله، إِنَّك قد صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَكُنْتَ مِنْ صَالِحِي أَصْحَابِهِ، قَالَ: بِحَمْدِ اللَّهِ، قَلْتَ: وَاسْتَعْمَلَكَ، وَقُبْضَ رَاضِيَا عَنْكَ. قَالَ: بِمَنْ أَنْتَ نَظِيرًا شَرِيكًا، فَقُلْتَ: قَدْ وَلِيْتَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَانظُرْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ. فَنَزَعَ عَنَّاهُ مِنْ يَدِي، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهَا تَيْسَرُ جُهَيْنَةَ، مَا أَنْتَ وَهَذَا؟ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ السُّرُّ وَلَا الْعَلَانِيَةِ، وَاللَّهُ مَا يَنْفَعُكَ الْحَقُّ وَلَا يَضُرُّكَ الْبَاطِلُ. فَأَنْشَأَ مَعْبُدًا يَقُولُ:

إِنِّي لَقِيْتُ أَبَا مُوسَى فَأَخْبَرْنِي بِمَا أَرَدْتُ وَعَمِرْتُ وَضَنَّ بِالْخَبْرِ شَتَانَ بَيْنَ أَبِي مُوسَى وَصَاحِبِهِ عُمَرُ وَلَعَمِرُكَ عِنْدَ الْفَضْلِ وَالْحَاضِرِ هَذَا لَهُ غَفْلَةٌ أَبْدَتْ سَرِيرَتَهُ وَذَاكَ ذُو حَذَرَ كَالْحَيَّةِ الْذَّكَرِ قَالَ أَبُو إِسْحَاقُ الْجُوْزِجَانِيُّ^(۱): كَانَ قَوْمٌ يَتَكَلَّمُونَ فِي الْقَدَرِ احْتَمَلُ النَّاسُ حَدِيثَهُمْ لِمَا عُرِفُوا مِنْ اجْتِهادِهِمْ فِي الدِّينِ وَالصَّدْقِ وَالْأَمَانَةِ، لَمْ يَتَوَهَّمُ عَلَيْهِمُ الْكَذِبُ، وَإِنْ بُلُوا بِسُوءِ رَأِيهِمْ، فَمِنْهُمْ: قَتَادَةُ، وَمَعْبُدُ الْجُهَنَّمِيُّ، وَهُوَ رَأْسُهُمْ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شَعْبَنَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ: أَوْلُ مَنْ نَطَقَ فِي الْقَدَرِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعَرَاقِ، يَقَالُ لَهُ سُوْسَنُ^(۲)، كَانَ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ، ثُمَّ تَصَرَّ، فَأَخْذَ عَنْهُ مَعْبُدَ الْجُهَنَّمِيِّ، وَأَخْذَ غَيْلَانًَ عَنْ مَعْبُدِهِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْيَرٍ: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ الْأَلْهَانِيُّ، قَالَ: كُنَّا فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ مُرِّ مَعْبُدُ الْجُهَنَّمِيِّ إِلَى عَبْدِ الْمُلْكِ، فَقَالَ النَّاسُ: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ، فَسَمِعَتْ خَالِدَ بْنَ مَعْدَانَ يَقُولُ: إِنَّ الْبَلَاءَ كُلَّ الْبَلَاءِ إِذَا كَانَتِ الْأَثْمَةُ مِنْهُمْ.

وَقَالَ مَرْحُومُ الْعَطَّارُ: حَدَثَنِي أَبِي وَعَمِيُّ، قَالَا: سَمِعْنَا الْحَسَنَ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَمَعْبُدَ الْجُهَنَّمِيِّ، فَإِنَّهُ ضَالٌّ مُضِلٌّ.

وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: أَدْرَكْتُ الْحَسَنَ وَهُوَ يُعِيبُ قَوْلَ مَعْبُدٍ، يَقُولُ: هُوَ ضَالٌّ مُضِلٌّ، قَالَ: ثُمَّ تَلَطَّفَ لَهُ مَعْبُدٌ، فَأَلْقَى فِي نَفْسِهِ مَا أَلْقَى.

(۱) أحوال الرجال ۱۸۱ - ۱۸۲ (رقم ۳۲۷ و ۳۲۸ و ۳۲۹).

(۲) أشار ناسخ ق ۱ في الهاامش أنه في نسخة أخرى: «سويس»، وكذلك هو في ك، وما هنا من بقية النسخ ومن تهذيب الكمال ۲۴۵/۲۸.

وعن مُسلم بن يَسَار، قال: إِنَّ مَعْبُداً يَقُول بِقول النَّصَارَى .
وقال عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: قَالَ لَنَا طَاؤُوسٌ: احذِرُوا مَعْبُداً الْجُهَنَّمَيِّ فَإِنَّهُ كَانَ قَدَرِيًّا .

وقال جَعْفُرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: لَقِيْتُ مَعْبُداً الْجُهَنَّمَيِّ بِمِكَّةَ بَعْدَ فِتْنَةِ ابْنِ الْأَشْعَثِ وَهُوَ جَرِحٌ، وَقَدْ قاتَلَ الْحَجَاجَ فِي الْمُوَاطَنِ كُلُّهُ، فَقَالَ: لَقِيْتُ الْفُقَهَاءَ وَالنَّاسَ، لَمْ أَرْ مِثْلَ الْحَسَنِ، يَا لَيْتَنَا أَطْعَنَاهُ، كَانَهُ نَادِمٌ عَلَى قِتَالِ الْحَجَاجِ .

وقال ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: كَانَ الْحَجَاجَ يَعْذَبُ مَعْبُداً الْجُهَنَّمَيِّ بِأَصْنَافِ الْعَذَابِ، وَلَا يَجْرِعُ وَلَا يَسْتَغْيِثُ، قَالَ: فَكَانَ إِذَا تُرُكَ مِنَ الْعَذَابِ يَرِيْدُ الْدَّبَابَةَ مُقْبِلَةَ تَقْعُدُ عَلَيْهِ، فَيُصَبِّحُ وَيُضَعِّفُ، فَيُقَالُ لَهُ، فَيُقَوْلُ: إِنَّ هَذَا مِنْ عَذَابِ بْنِي آدَمَ، فَإِنَا أَصْبَرْنَا عَلَيْهِ، وَأَمَّا الْدَّبَابُ فَمِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَلَسْتُ أَصْبَرْنَا عَلَيْهِ . فَقَتَلَهُ .

قَلْتَ: وَعَذَابُ بْنِي آدَمَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، لَأَنَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي سَلَطَ عَلَيْهِ الْحَجَاجَ، وَأَمَّا الْقَدَرِيَّةُ فَلَا يَعْتَقِدونَ أَنَّ اللَّهَ أَرَادَ ذَلِكَ وَلَا قَدْرَهُ .

وقال سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ: فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ صَلَبَ عَبْدُ الْمَلِكَ مَعْبُداً الْجُهَنَّمَيِّ بِدَمْشَقٍ .

وقال خَلِيفَةً^(١): ماتَ قَبْلَ التَّسْعِينِ^(٢) .

١٤٤ - عَ: الْمَعْرُورُ بْنُ سُوَيْدٍ، أَبُو أُمَيَّةَ الْأَسْدِيِّ الْكُوفِيِّ .
عَنْ ابْنِ مُسْعُودٍ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَغَيْرِهِمَا . وَعَنْهُ وَاصِلُ الْأَحَدِبُ، وَسَالِمُ
ابْنُ أَبِي الْجَعْدِ، وَعَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، وَالْأَعْمَشُ، وَمُغِيرَةُ الْيَشْكُرِيُّ .
وَتَقَهُ ابْنُ مَعِينٍ .

وقال أَبُو حَاتَمَ^(٣): قَالَ الْأَعْمَشُ: رَأَيْتُهُ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ،
أَسْوَدَ الرَّأْسِ وَاللَّخْيَةِ^(٤) .

(١) تَارِيخَهُ ٣٠٢ .

(٢) يَنْظُرُ تَارِيخَ دَمْشَقٍ / ٥٩ - ٣١٢، ٣٢٦ - ٢٤٤، وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ / ٢٨ - ٢٤٩ .

(٣) الْجَرْحُ وَالْتَّعْدِيلُ / ٨ التَّرْجِمَةُ ١٨٩٥ .

(٤) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ / ٢٨ - ٢٦٣ - ٢٦٢ .

١٤٥ - خ : المِقدَامُ بْنُ مَعْدِي كَرْبَلَةِ بْنُ عَمْرُو بْنِ يَزِيدِ الْكِنْدِيِّ، أَبُو كَرِيمَةَ عَلَى الصَّحِيفَةِ، وَقِيلَ: أَبُو يَزِيدُ، وَقِيلَ: أَبُو صَالَحَ، وَيُقَالُ: أَبُو يَشْرَ، وَيُقَالُ: أَبُو يَحْيَى، نَزِيلُ حِمْصَةَ، صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

لَهُ عَدَّةُ أَحَادِيثَ، رُوِيَ عَنْهُ جُبَيرُ بْنُ ثَعْبَانَ، وَالشَّعْبِيُّ، وَخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ، وَشُرَيْحُ بْنُ عَبْيَدَ، وَأَبُو عَامِرِ الْهَوْزُونِيِّ، وَالْحَسَنُ وَيَحْيَى ابْنَا جَابِرَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَوْفَةَ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ عَامِرَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ الْأَلَهَانِيِّ، وَجَمَاعَةُ، وَابْنِهِ يَحْيَى، وَحَفِيدَهُ صَالِحُ بْنُ يَحْيَى.

رُوِيَ أَبُو مُسْهَرُ وَغَيْرُهُ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْكَلَاعِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ الْمِقدَامَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَلَّتْ: يَا أَبَا يَزِيدَ، إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَمْ تَرِ الْبَيْتَ ﷺ. قَالَ: سَبَحَانَ اللَّهِ، وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتَهُ وَأَنَا أَمْشِي مَعَ عَمِّيِّ، فَأَخْذَ بِأَذْنِي هَذِهِ، وَقَالَ لَعَمَّيِّ: «أَتَرِي هَذَا يَذْكُرُ أَبَاهُ وَأَمَّهُ؟»^(١).

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبِ الْأَبْرَشِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ صَالِحِ ابْنِ يَحْيَى بْنِ الْمِقدَامَ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْلَحْتَ يَا قُدَّيمَ إِنْ مَتَّ وَلَمْ تَكُنْ أَمِيرًا وَلَا جَابِيًّا وَلَا عَرِيفًا»^(٢).

قَالَ خَلِيفَةُ^(٣)، وَالْفَلَّاسُ، وَأَبُو عَبْيَدَ: ماتَ سَنَةُ سَبْعٍ وَشَانِينَ. زَادَ الْفَلَّاسُ: وَهُوَ ابْنُ إِحدَى وَتَسْعِينَ سَنَةً.

وَقَالَ غَيْرُهُ: قَبْرُهُ بِحِمْصَةَ.

وَقَالَ عَلَيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّمِيمِيُّ: ماتَ سَنَةُ ثَمَانِ وَشَانِينَ.

قَلَّتْ: وَحْدِيَّةُ فِي «صَحِيفَةِ الْبَخَارِيِّ» فِي الْبَيْعَ^(٤).

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَكَرٍ /٦٠ - ١٨٤ - ١٨٥، وَأَبُو يَحْيَى الْكَلَاعِي لَمْ تَتَبَيَّنْهُ، وَيَزِيدُ ابْنُ سَنَانَ إِنْ كَانَ هُوَ الرَّهَاوِيُّ فَهُوَ ضَعِيفٌ، وَإِلَّا فَلَا نَعْرِفُهُ. وَزَادَ ابْنُ حِجْرٍ نَسْبَتْهُ فِي الإِصَابَةِ /٣ - ٤٥٥٤ إِلَى الْبَغْوِيِّ.

(٢) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، صَالِحُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْمِقدَامَ لِيَنِ الْحَدِيثِ، أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ /٤ - ١٣٣، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٩٣٣)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي مُسْنَدِ الشَّامِيْنَ (١٣٧٧)، وَالْبَيْهَقِيُّ /٦ - ٣٦١ كَلِّهِمْ مِنْ طَرِيقِ صَالِحٍ، بِهِ.

(٣) تَارِيخُهُ /٣٠١، وَطَبِقَاتُهُ، ٧٢، ٣٠٤.

(٤) تَنْظَرُ تَرْجِمَتِهِ فِي تَارِيخِ دَمْشِقٍ /٦٠ - ١٩٦، وَتَهْذِيبِ الْكَمالِ /٢٨ - ٤٥٨.

١٤٦ - د ت ن: **المهلب** بن أبي صفرة ظالم بن سارق^(١) بن صبح ابن كندي بن عمرو، الأمير أبو سعيد الأزدي العتكبي. أحد أشراف أهل البصرة، ووجوههم، وفرازتهم، وأبطالهم، ودحاتهم، وأجوادهم، قيل: ولد عام الفتح في حياة النبي ﷺ، وغزا في خلافة عمر.

قلت: أحسب هذا الكلام في حق أبيه.

وروى عن سمورة بن جندب، والبراء، وعبد الله بن عمرو، وابن عمرو، وغيرهم. روى عنه سماك بن حرب، وأبو إسحاق السيسي، وعمر بن سيف، وأخرون.

الثوري، عن أبي إسحاق، عن المهلب بن أبي صفرة، قال: حدثني من سمع النبي ﷺ يقول: «إِنْ يُبَشِّمَ اللَّيْلَةَ فَلِيَكُنْ شِعَارُكُمْ: حِمْ لَا يُنْصَرُونَ»^(٢).

وقال ابن سعد^(٣): كان أبو صفرة من أزد دباء فيما بين عمان والبحرين، ارتد قومه، فقاتلهم عكرمة بن أبي جهل، وظفر بهم، فبعث بذارائهم إلى الصديق، فيهم أبو صفرة غلام لم يبلغ، ثم نزل البصرة في إمرة عمر.

وقال ابن عون: كان المهلب يمر بنا ونجحن في الكتاب، رجل جميل.

وقال خليفة^(٤): في سنة أربع وأربعين غزا المهلب أرض الهند.

(١) كتب البشتكي في حاشية النسخة نقاً عن المؤلف: «خ سراق»، أي: يقال فيه كذلك أيضاً.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٩٧)، والترمذى (١٦٨٢) من طريق الثوري به. وقال الترمذى: «و هكذا روى بعضهم عن أبي إسحاق مثل رواية الثوري. و زرني عنه عن المهلب بن أبي صفرة، عن النبي ﷺ مرسلًا. قلت: والم Merrill عند ابن سعد ٢ / ٧٢، والنمسائي في عمل اليوم والليلة (٦١٨).

(٣) طبقاته الكبرى ٧ / ١٠١ - ١٠٢.

(٤) تاريخه ٢٠٦.

وَوَلِيَ الْجُزِيرَةَ لابن الرُّبِيرِ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَسَتِينَ، وَوَلِيَ حَرْبَ الْخَوَارِجَ كَمَا ذَكَرْنَا، ثُمَّ وَلِيَ خُرَاسَانَ.

وقد ورد من غير وجهٍ أنَّ الحَجَاجَ بَالغَ فِي إِكْرَامِ الْمُهَلَّبِ لَمَّا رَجَعَ مِنْ حَرْبِ الْأَزَارَقَةِ، فَإِنَّهُ بَدَّعَ فِيهِمْ وَأَبَادَهُمْ، وَقُتِلَّ مِنْهُمْ فِي وَقْعَةٍ وَاحِدَةٍ أَرْبَعَةَ آلَافَ وَثَمَانَ مِائَةً^(١).

قال حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ جَرِيرٍ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَمِيرًا قَطُّ أَفْضَلَ مِنَ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ، وَلَا أَسْخَىَ، وَلَا أَشْجَعَ لِقَاءَ، وَلَا أَبْعَدَ مِمَّا تَكْرَهُ، وَلَا أَقْرَبَ مِمَّا تُحِبُّ.

وقال محمد بن سَلَامَ الْجُمَحِيُّ: كَانَ بِالْبَصَرَةِ أَرْبَعَةَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فِي زَمَانِهِ لَا يُعْلَمُ فِي الْأَنْصَارِ مِثْلُهُ: الْأَحْنَفُ فِي حِلْمِهِ وَعَفَافِهِ وَمَنْزِلَتِهِ مِنْ عَلَيِّ عَلِيهِ السَّلَامُ، وَالْحَسَنُ فِي زُهْدِهِ وَفَصَاحَتِهِ وَسَخَائِهِ وَمَحَلِّهِ مِنَ الْقُلُوبِ، وَالْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةِ، فَذَكَرَ أَمْرَهُ، وَسَوَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِيِّ فِي عَفَافِهِ وَتَحْرِيَّهِ لِلْحَقِّ.

وَعَنِ الْمُهَلَّبِ، قَالَ: يُعْجِبُنِي فِي الرَّجُلِ الْخَحْصَلَاتِ: أَنْ أَرِي عَقْلَهُ زَائِدًا عَلَى لِسَانِهِ، وَلَا أَرِي لِسَانَهُ زَائِدًا عَلَى عَقْلِهِ.

وقال قَتَادَةُ: سَمِعْتُ الْمُهَلَّبَ بْنَ أَبِي صُفْرَةَ، وَكَانَ عَاقِلًا، يَقُولُ: نَعَمْ الْخَحْصَلَةُ السَّخَاءُ تَسْدِي عَوْرَةَ الشَّرِيفِ، وَتَلْحُقُ^(٢) خَسِيسَةَ الوضِيعِ، وَتَحْبَبُ الْمَزْهُورَ.

وقال رَوْحُ بْنُ قَبِيصَةَ، عَنْ أَبِيهِ: قَالَ الْمُهَلَّبُ: مَا شَيْءَ أَبْقَى لِلْمُلْكِ مِنَ الْعَفْوِ، وَخَيْرُ مَنَاقِبِ الْمَلِكِ الْعَفْوُ.

قال خَلِيفَةً^(٣)، وَأَبُو عُبَيْدَ: ماتَ الْمُهَلَّبُ سَنَةَ اثْنَتِينَ وَثَمَانِينَ.

وقال آخَرُ: تَوَفَّى غَازِيًّا بِمَرْوَةِ الرُّؤُوزِ فِي ذِي الْحِجَّةِ.

وقال خَالِدُ بْنُ خَدَاشَ: حَدَثَنِي أَبْنُ أَبِي عُبَيْدَ، قَالَ: تَوَفَّى الْمُهَلَّبُ فِي

(١) في د: «وَثَمَانِينَ» مَحْرَفٌ، وَمَا هُنَا مِنَ النُّسُخِ الْأُخْرَى وَالسِّيرِ / ٤ / ٣٨٤.

(٢) في د: «تَمَحَّقَ» وَمَا هُنَا مِنَ النُّسُخِ الْأُخْرَى، وَتَارِيخُ دَمْشِقَ / ٦١ / ٢٩٩.

(٣) تَارِيخُهُ ٢٨٨.

ذِي الْحِجَّةِ سَنَةُ ثَلَاثٍ، وَلَهُ سَتُّ وَسَبْعُونَ سَنَةً، وَوَلَيَّ بَعْدَهُ ابْنُهُ يَزِيدُ
خُرَاسَانَ^(١).

١٤٧ - دَنْ : مَيْسِرَةُ، أَبُو صَالِحٍ الْكُوفِيُّ.

شَهِدَ قَتَالَ الْحَرُورِيَّةَ مَعَ عَلَيِّ، وَسَمِعَ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ. رُوِيَ عَنْهُ سَلْمَةُ
ابْنُ كُهَيْلٍ، وَهَلَالُ بْنُ خَبَابٍ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ^(٢).

١٤٨ - دَنْ قَ : مَيْسِرَةُ الطَّهْوَيُّ، أَبُو جَمِيلَةِ الْكُوفِيِّ، صَاحِبُ رَايَةِ
عَلَيِّ.

رُوِيَ عَنْ عَلَيِّ، وَعُثْمَانَ، وَعَنْهُ ابْنُهُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدِ الْأَعْلَى بْنُ عَامِرِ
الشَّعْلَبِيِّ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، وَحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٣).

١٤٩ - ٤ : مَيْمُونُ بْنُ أَبِي شَبِيبٍ، أَبُو نَصْرِ الرَّبَاعِيِّ الْكُوفِيِّ.

رُوِيَ عَنْ عَلَيِّ، وَمَعاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَعَمَّارُ بْنِ يَاسِرٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مُسْعُودٍ، وَعَائِشَةَ، وَغَيْرِهِمْ. رُوِيَ عَنْهُ الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ، وَحَبِيبُ بْنِ أَبِي
ثَابَتِ، وَمُنْصُورُ بْنِ زَادَانِ.

وَكَانَ تَاجِرًا خَيْرًا فَاضِلًا، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مَقْدِمةِ «صَحِيفَةِ مُسْلِمٍ».
تُوفِيَ سَنَةُ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ^(٤).

١٥٠ - دَتْ نَ : نَاجِيَةُ بْنُ كَعْبِ الْأَسْدِيِّ الْكُوفِيِّ.

عَنْ عَلَيِّ، وَعَمَّارِ، وَابْنِ مُسْعُودٍ. وَعَنْهُ أَبُو إِسْحَاقَ، وَيُونُسُ بْنُ أَبِي
إِسْحَاقِ، وَأَبُو حَسَانِ الْأَعْرَجِ، وَوَائِلِ بْنِ دَاؤِدَ.

قَالَ أَبُو حَاتَمَ^(٥) : شَيْخٌ.

وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ : إِنَّمَا هُوَ نَاجِيَةُ بْنُ خُفَافَ^(٦).

(١) ينظر تاريخ دمشق / ٦١ / ٢٨٠ - ٣٠٥، وتهذيب الكمال / ٢٩ / ٨ - ١٣.

(٢) من تهذيب الكمال / ٢٩ / ١٩٧ - ١٩٨.

(٣) من تهذيب الكمال / ٢٩ / ١٩٤ - ١٩٧.

(٤) من تهذيب الكمال / ٢٩ / ٢٠٦ - ٢٠٨.

(٥) الجرح والتعديل / ٨ / الترجمة ٢٢٢٣.

(٦) من تهذيب الكمال / ١٩ / ٢٥٤ - ٢٥٩.

١٥١ - م د ن ق : نصر بن عاصم الْيَثِيُّ الْبَصْرِيُّ ، صاحب العربية .
يقال : إِنَّهُ أَوْلَى مَنْ وَضَعَ الْعَرَبِيَّةَ ، حَكَاهُ أَبُو دَاوُدُ السُّجْسْتَانِيُّ ، وَغَيْرُهُ .
وَحَدَّثَ عَنْ مَالِكَ بْنِ الْحُوَيْرَثَ ، وَأَبِي بَكْرَةَ الشَّفْفَيِّ ، وَغَيْرَهُمَا . رُوِيَ عَنْهُ
حُمَيْدَ بْنَ هَلَالَ ، وَقَتَادَةَ ، وَالْزُّهْرِيَّ ، وَعَمَرُو بْنَ دِينَارَ ، وَمَالِكَ بْنَ دِينَارَ الزَّاهِدَ .
وَوِئْقَهُ النَّسَائِيُّ .

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : كَانَ مِنَ الْخَوَارِجِ ^(١) .
وَقَالَ الدَّانِيُّ : قَرَا الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي الْأَسْوَدِ . قَرَا عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي
إِسْحَاقَ ، وَأَبُو عَمْرُو بْنَ الْعَلَاءِ .

١٥٢ - نُوفُ ^(٢) بْنَ فَضَالَةَ الْبِكَالِيَّ الشَّامِيُّ ، ابْنُ امْرَأَ كَعْبَ الْأَحْبَارِ .
رُوِيَ عَنْ عَلَيِّ ، وَأَبِي أَيُوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، وَكَعْبَ . وَعَنْهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي
كَثِيرَ ، وَسَيِّدُ بْنُ ذُعْلُوقَ ، وَآخَرُونَ .
كَانَ يَقْصُصُ .

١٥٣ - د : نُوفَلُ بْنُ مُسَاحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ الْعَامِرِيِّ الْحَجَازِيُّ .
رُوِيَ عَنْ عُمَرَ ، وَعُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفَ ، وَسَعِيدَ بْنَ زِيدَ بْنَ عَمْرُو بْنَ
نُعْيَلَ . رُوِيَ عَنْهُ ابْنَهُ عَبْدَالْمَلِكَ ، وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِالْعَزِيزِ ، وَعَبْدَاللهِ بْنَ
عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسْنَى ، وَصَالِحَ بْنَ كَيْسَانَ ، وَغَيْرُهُمْ .
وَكَانَ عَلَى صَدَّاقَاتِ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ أَحَدُ الْفَقَهَاءِ ، وَلِيَ الْقَضَاءَ سَنَةً
سَتَّ وَثَمَانِينَ .

وَتَوَفَّى بَعْدَ ذَلِكَ ، وَلَهُ بِدْمِشْقَ دَارٌ ، وَكَانَ أَحَدُ الْأَشْرَافِ الْأَجْوَادِ ^(٣) .
١٥٤ - دن : الْهِرْمَاسُ بْنُ زِيَادَ ، أَبُو حُدَيْرَ الْبَاهْلِيُّ .
رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ بِمَنْتَى عَلَى نَاقَتِهِ ^(٤) . رُوِيَ عَنْهُ حَنْبَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ،

(١) إِلَى هَذَا مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ / ١٩ - ٣٤٧ - ٣٤٩ .

(٢) فِي دَوْق١ وَلَكَ : «نُوفَل» ، وَمَا هَذَا مِنَ النَّسْخَ الْأُخْرَى وَمَصَادِرِ تَرْجِمَتِهِ ، وَمِنْهَا تَارِيخُ دِمْشِقٍ / ٦٢ - ٣١٣ - ٣٠٣ ، وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ / ٣٠ - ٦٥ - ٦٦ .

(٣) يَنْظُرُ تَارِيخَ دِمْشِقٍ / ٦٢ - ٢٩٣ - ٣٠٢ ، وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ / ٣٠ - ٦٧ - ٧٠ .

(٤) أَخْرَجَهُ أَحْمَدٌ / ٤٨٥ وَ / ٥ / ٧ وَأَبُو دَاوُدٍ (١٩٥٤) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكُبْرَى
= (٤٠٩٥) وَابْنُ خَزِيمَةَ (٢٩٥٣) ، وَابْنُ حَبَّانَ (٣٨٧٥) مِنْ طَرِيقِ عَكْرَمَةَ بْنَ

وعكرمة بن عمّار^(١).

١٥٥ - خ٤ : هُرَيْلُ بْنُ شُرَحِيلُ الْأَوَدِيُّ الْكُوفِيُّ .

روى عن عليٍّ، وابن مسعود، وسعد بن أبي وقاص، وأبي موسى. روى عنه الشعبيُّ، وأبو قيس عبد الرحمن بن ثروان، وطلحة بن مصطفى، وأبو إسحاق السبئيُّ^(٢).

١٥٦ - هشامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ هَشَامَ بْنِ الْوَلِيدِ، أَبُو الْوَلِيدِ الْمَخْزُومِيُّ الْمَدْنِيُّ .

حُمُو عبد الملك بن مروان وأميره على المدينة، وهو الذي ضرب سعيد بن المسيب لـما امتنع من البيعة بولاية العهد للوليد وسليمان، ورأى أن ذلك لا يجوز، وقال: أنظر ما يصنع الناس، فضربه هشام ستين سوطاً، وطوق به وسجنه، فبعث عبد الملك إلى هشام يعتنه ويلومه.

قال أبو المقدام: مروا علينا بسعيد بن المسيب، ونحن في الكتاب، وقد ضرب منه سوطاً، وعليه ثمان شعر، وأوهمهوا أنهم يصلبونه^(٣). وقد أرسل هشام عن النبي ﷺ. روى عنه محمد بن إبراهيم التيميُّ، ومحمد بن يحيى بن حبان، وقدم دمشق.

وقيل: هو أول من أحدث دراسة القرآن في جامع دمشق في السبع. وهو جد هشام بن عبد الملك لأمه، ولما ولَيَ الوليد عزله عن المدينة بعمر ابن عبدالعزيز.

قال الواقديُّ: حدثني ابن أبي سبرة، عن سالم مولى أبي جعفر، قال: كان هشام بن إسماعيل يؤذى عليَّ بن الحسين وأهل بيته، يخطب بذلك على المنبر، وينال من عليٍّ، فلما ولَيَ الوليد عزله، وأمر بأن يوقف

عمار ، به ، وهو حديث حسن من أجل عكرمة بن عمارة فإن حديثه لا يرقى إلى مراتب الصحيح .

(١) من تهذيب الكمال / ٣٠ ١٦٣ - ١٦٥ .

(٢) من تهذيب الكمال / ٣٠ ١٧٢ - ١٧٣ .

(٣) في د : «يسليونه» محرف، وما هنا من النسخ الأخرى ويقصده ما في تاريخ خليفة . ٢٩٠

للناس، فقال سعيد بن الميسِّب لولده محمد: لا تُؤذِه فَإِنِّي أَدْعُهُ اللَّهَ
وَلِلرَّحْمَم، وَمَرَّ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسْنَى، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ هَشَامٌ: اللَّهُ أَعْلَمُ
جِئْتُ يَحْكُمُ رِسَالَاتِهِ. وَقَدْ كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكَ شَفَعَ فِيهِ إِلَى الْوَلِيدِ
حَتَّى خَلَّاهُ وَعَفَا عَنْهُ.

قلتُ: تُوفِيَ سَنَةً ثَمَانَ وَثَمَانِينَ.

١٥٧ - ع: وائلة بن الأسعق بن كعب بن عامر الليثي، وقيل: ابن
الأسعق بن عبد العزى بن عبد ياليل، أبو الخطاب، ويقال: أبو الأسعق،
ويقال: أبو شداد.

أسلمَ والنبي صلوات الله عليه يتوجهُ إلى تبوك، فشهَدَهَا معاً، وكان من فُقراء أهل
الصُّفَّةِ.

له أحاديث، وروى أيضاً عن أبي مرثد الغنوبي، وأبي هريرة. روى
عنه مكحول، وربيعة بن يزيد، وشداد أبو عمَّار^(١)، وبُسر بن عبيد الله،
وعبد الواحد النَّصْرِي^(٢)، ويونس بن ميسرة، وإبراهيم بن أبي عنة
وآخرون، آخرهم وفاة معروف الخطاط شيخ دحيم، وغيره.

وشهدَ فتحَ دمشق، وسكنَها، ومسجدُه معروفٌ بدمشق إلى جانب
حبس باب الصَّغِيرِ ودارُه إلى جانب دار ابن البَّ قال.

قال أبو حاتم الرازي وجماعة: حدثنا سليم^(٣) بن منصور بن عمَّار،
قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا معروف أبو الخطاب الدمشقي، قال: سمعتُ
وائلة بن الأسعق يقول: أتيتُ النبي صلوات الله عليه فأسلمتُ، فقال: اغتسل بماء
وسدر^(٤).

وقال هشام بن عمَّار: حدثنا معروف الخطاط، قال:رأيتُ وائلة يُلمي

(١) في د: «عامر»، محرف.

(٢) في ظ و د: «البصرى»، خطأ.

(٣) في أ: «سليمان»، وما أثبتناه هو الصواب كما في النسخ الأخرى ومصادر
ترجمته.

(٤) إسناده ضعيف، لضعف منصور بن عمار الرايع (الميزان ٤ / ١٨٧ - ١٨٨).
آخر جه الطبراني ٢٢ / ١٩٩، والحاكم ٣ / ٥٧٠ من طريق سليم بن منصور،
به.

على الناس الأحاديث وهم يكتبونها بين يديه، ورأيته يُحْضِب بالصُّفْرَة، ويُعْتَم بعمامة سوداء يُرْخِي لها من خلفه قدر شبر، ويركب حماراً.

وقال الأوزاعي: حدثنا أبو عمَّار، رجلٌ مِنَّا، قال: حدثني وائلة بن الأسعق، قال: جئتُ أريد علىاً فلم أجده، فقالت فاطمة: اطلق إلى رسول الله يدعوه، فاجلس، قال: فجاء مع رسول الله فدخلَ، ودخلت معهما، فدعا رسول الله وسلم حسناً وحسيناً، وأجلس كلَّ واحدٍ منهما على فخذه، وأدنى فاطمة من حجره وزوجها، ثم لفت عليهم ثوبه فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَطَهِيرًا﴾ اللهم هؤلاء أهلي. فقلت: يا رسول الله، وأنا من أهلك؟ قال: وأنت من أهلي، قال وائلة: إنَّها لَمِنْ أرجى ما أرجو^(١).

قال أبو حاتم الرازبي^(٢): سكن وائلة البلاط خارجاً من دمشق على ثلاثة فراسخ، القرية التي كان يسكن فيها يسراً بن صبغوان ثم تحول ونزل بيت المقدس وبها مات.

قلت: إنَّما هي على فراسخ واحدٍ من دمشق.

قال إسماعيل بن عياش، وابن معين^(٣)، والبخاري^(٤): توفي سنة ثلاثة وثمانين.

وقال أبو مسهر، وعليٌّ بن عبد الله التميمي، ويحيى بن بكيٌّ، وأبو عمر الضرير، وغيرهم: توفي سنة خمس وثمانين، وله ثمان وعشرون سنة.

وقال سعيد بن بشير: كان آخر الصحابة موتاً بدمشق وائلة بن الأسعق.

(١) طرقه عن الأوزاعي ضعيفة جمِيعاً، فإن تقوت بعضها، فإن أحسنها ما رواه أحمد ٤/١٠٧، وليس فيه قول وائلة: وأنا من أهلك؟ وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة ١٢/٧٢، والبخاري في التاريخ الكبير ٨/٢٦٤٦، وأبو علي (٧٤٨٦)، والطبراني في الطبراني ٢٢/١٨٠ من طرق عن الأوزاعي، بتحوته.

(٢) الجرح والتعديل ٩/ الترجمة ٢٠٢.

(٣) تاريخ الدوري ٢/ ٦٢٧.

(٤) تاريخه الصغير ١/ ١٨٤.

١٥٨ - ع: وَرَاد، كاتب المُغيرة بن شُعبة ومَوْلَاه.

روى عنه، وعن معاوية. وهو قليل الحديث. روى عنه الشعبي، ورجاء بن حيوة، والقاسم بن مخيمرة، وعبدة بن أبي لبابة، والمسيب بن رافع^(١).

١٥٩ - د: وفاء بن شريح الحضرمي.

مصري عن المستورد بن شداد، ورويَّفع بن ثابت، وسهل بن سعد. وعن زيد بن نعيم، وبكر بن سوادة، وغيرهما^(٢).

١٦٠ - ع سوى د: الوليد بن عبادة بن الصامت، أبو عبادة الأنصاري.

وُلد في حياة النبي ﷺ، وحدث عن أبيه فقط. روى عنه سليمان بن حبيب المخاربي، ويزيد بن أبي حبيب، والأعمش، وابنه عبادة بن الوليد^(٣).

١٦١ - د ن ق: يحيى بن جعده بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ المخزومي.

سمع جدته أم هانىء بنت أبي طالب، وأبا هريرة، وزيد بن أرقام. روى عنه مجاهد، وأبو الربيير، وعمرو بن دينار، وحبيب بن أبي ثابت، وثقة أبو حاتم الرازى^(٤).

١٦٢ - م ٤: يحيى بن الجزار العرنى الكوفي، من علة الشيعة. روى عن علي بن أبي طالب، وعائشة، وابن عباس، وجماعة. روى عنه حبيب بن أبي ثابت، والحكم بن عتيبة، وعمرو بن مرة، والحسن العرنى.

(١) ينظر تهذيب الكمال ٣٠ / ٤٣١ - ٤٣٢.

(٢) من تهذيب الكمال ٣٠ / ٤٥٤ - ٤٥٥.

(٣) من تهذيب الكمال ٣١ / ٣١ - ٣٢.

(٤) الجرح والتعديل ٩ / الترجمة ٥٦٢. والترجمة من تهذيب الكمال ٣١ / ٢٥٣ - ٢٥٤.

وَنَقْهُ أَبُو حَاتِمٍ^(۱)، وَغَيْرِهِ^(۲).

۱۶۳ - د: يَزِيدُ بْنُ حُمَيْرَ الْيَرَنِيُّ لَا الرَّجَبِيُّ، وَكِلَاهُمَا حِمْصِيُّ،
وَهَذَا الْكَبِيرُ، وَذَكَرَ مِنْ طَبَقَةِ قَنَادَةٍ.

روى عن أبي الدرداء، وعوف بن مالك، وكعب الأحبار. روى عنه
بُشَّرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَاضِرِيُّ، وشَرِيعُ بْنُ عَبْيَدٍ، وشَبَابُ بْنُ نَعِيمٍ، وفَضِيلُ^(۳)
ابن فضالة الْحِمْصِيُّونَ^(۴).

۱۶۴ - م: يَزِيدُ بْنُ رَبَاحٍ، أَبُو فِرَاسِ الرُّومِيُّ.
كان رباح مؤلى لعبد الله بن عمرو بن العاص.
روى عن عبد الله بن عمرو، وأم سلامة، وابن عمر. روى عنه أهل
مصر؛ بكر بن سوادة، ويزيد بن أبي حبيب، وجعفر بن ربيعة.
توفي سنة تسعين^(۵).

۱۶۵ - خ: م: ن: يُسَيْرُ بْنُ جَابِرٍ، هُوَ يُسَيْرُ بْنُ عَمْرُو بْنِ جَابِرٍ، أَبُو
الْخِيَارِ الْعَبْدِيِّ الْبَصْرِيِّ.

توفي رسول الله ﷺ وله عشر سنين، فيقال: إنه رآه. وقد روى عن
النبي ﷺ والظاهر أن ذلك مرسلاً. روى عن عمر، وعلي، وابن مسعود،
وسهل بن حنيف. روى عنه زرارة بن أوفى، ومحمد بن سيرين، وأبو نصرة
العبدى، وأبو عمران الجوني، وأبو إسحاق الشيباني وغيرهم.
وأبو نصرة يسميه: أسيير بن جابر.

وهو راوي حديث أوس القرنـي الذي في «صحيح مسلم»^(۶).
توفي سنة خمس وثمانين، وسنه خمس وثمانون سنة، وحديثه عن

(۱) الجرح والتعديل / ۹ الترجمة . ۵۶۱

(۲) من تهذيب الكمال / ۳۱ ۲۵۱ - ۲۵۳

(۳) في ق: «فضل»، محرف.

(۴) ينظر تهذيب الكمال / ۳۲ ۱۱۹

(۵) من تهذيب الكمال / ۳۲ ۱۲۰ - ۱۲۲

(۶) ۷ / ۱۸۸ - ۱۹۰

سَهْلٌ مُتَّقٌ عَلَيْهِ^(١)

١٦٦ - يُونسُ بْنُ عَطِيَّةَ الْحَاضِرِيُّ، قاضِي مِصْر وصَاحِبُ الشُّرُطَةِ.
تُوْفِيَ سَنَةُ سِعَ وَشَمَانِينَ، وَوَلِيَ بَعْدَ القَضَاءِ ابْنُ أخِيهِ أُوسَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ عَطِيَّةَ، ثُمَّ عُزِّلَ^(٢).

١٦٧ - نَ: أَبُو الْأَبِيسِ الْعَنْسَرِيُّ الشَّامِيُّ.
حَدَثَ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، وَأَنْسَ بْنِ مَالِكٍ. رُوِيَ عَنْهُ رِبْعَيُّ بْنُ
حِرَاشَ، وَيَمَانَ بْنَ الْمُغَيْرَةِ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي عَبْلَةَ، وَغَيْرُهُمْ.
وَيُقَالُ: اسْمُهُ عَيْسَى.

قالَ يَمَانَ بْنَ الْمُغَيْرَةِ: حَدَثَنَا أَبُو الْأَبِيسُ، قَالَ: قَالَ لِي حُذَيْفَةَ: أَقْرَأَ
أَيَامِي لَعَيْنِي يَوْمَ أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَيَشْكُونَ الْحَاجَةَ.
وَقَالَ عَلَيُّ بْنُ أَبِي حَمَلَةَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بِالشَّامِ يُسْتَطِعُ أَنْ يَعِبَ
الْحَجَاجَ عَلَانِيَّاً إِلَّا ابْنُ مُحَيْرِيزَ، وَأَبُو الْأَبِيسِ الْعَنْسَرِيِّ، فَقَالَ الْوَلِيدُ لِأَبِي
الْأَبِيسِ: لَتَتَهَمِّ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ بِكَ إِلَيْهِ.

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: قُتِلَ فِي غَزْوَةِ طُوانَةَ سَنَةُ ثَمَانِ وَشَمَانِينَ
جَمَاعَةً، مِنْهُمْ أَبُو الْأَبِيسِ الْعَنْسَرِيُّ^(٣).

١٦٨ - م٤: أَبُو الْأَحْوَصِ، عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ بْنَ نَضْلَةَ الْجُحَشِيِّ
الْكَوْفِيِّ.

رُوِيَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَأَبِي مَسْعُودِ الْبَدْرِيِّ،
وَأَبِيهِ مَالِكٍ. رُوِيَ عَنْهُ مَسْرُوقٌ، مَعَ تَقْدِيمِهِ، وَالْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ، وَعَلَيُّ بْنُ
الْأَقْمَرِ، وَأَبُو إِسْحَاقِ السَّبِيعِيِّ، وَعَبْدَالْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَعَبْدَاللهِ بْنِ مُرَّةَ،
وَآخَرُونَ.
وَنَقَهَ ابْنُ مَعْنَى، وَغَيْرُهُ.

(١) يَنْظَرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ / ٣٢ / ٣٠٢ - ٣٠٥.

(٢) يَنْظَرُ تَارِيخُ الْقَضَاءِ لِوَكِيعٍ / ٣ / ٢٢٥ - ٢٢٦، وَفِيهِ: «مَاتَ سَنَةُ سِعَ وَشَمَانِينَ».

(٣) يَنْظَرُ تَارِيخَ دَمْشَقٍ / ٦٦ / ٧ - ١٠، وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ / ٣٣ / ٨ - ١٢.

قتلته الخوارج^(١).

١٦٩ - أبو الأحوص، عن أبي ذرٍ . وعنـه الزُّهـريٌ .

مجهول^(٢).

● - أبو إدريس، قد تقدّم^(٣).

● - أبو أَيُوب الْحِمَيرِيُّ، هو بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ . قد ذُكِرَ^(٤).

١٧٠ - ع سوی ت: أبو أَيُوب الْأَزْدِيُّ الْعَتَكِيُّ الْبَصْرِيُّ، وُقُالَ: اسـمـه يـحيـى بن مـالـكـ، وـقـيلـ: حـبـيبـ بنـ مـالـكـ.

روـيـ عنـ أـمـّـ المؤـمـنـينـ جـوـيـرـيـةـ، وـأـبـيـ هـرـيـرـةـ، وـعـبـدـالـلـهـ بنـ عـمـرـوـ، وـسـمـرـةـ بنـ جـنـدـبـ، وـابـنـ عـبـاسـ. روـيـ عنـهـ أبوـ عـمـرـانـ الجـوـنـيـ، وـقـاتـادـةـ، وـثـابـتـ الـبـيـانـيـ، وـغـيـرـهـمـ.

وـيـقـالـ لـهـ: المـرـاغـيـ، فـقـيلـ: هوـ نـسـبـةـ إـلـىـ قـبـيـلـةـ منـ الـأـزـدـ، وـقـيلـ: هوـ مـوـضـعـ بـنـاحـيـةـ عـمـانـ^(٥).

١٧١ - ع: أبو أـمـامـةـ الـبـاهـلـيـ، صـاحـبـ رسولـ اللهـ^ﷺـ، نـزـيلـ حـمـصـ، اسـمـهـ صـدـيـيـ بنـ عـبـحـلـانـ بنـ وـهـبـ بنـ عـرـيـبـ منـ أـعـصـرـ بنـ سـعـدـ بنـ قـيـسـ عـيـلـانـ.

روـيـ عنـ الشـبـيـ^ﷺـ، وـعـنـ عـمـرـ، وـأـبـيـ عـبـيـدـةـ، وـمـعـاذـ، وـغـيـرـهـمـ. روـيـ عنهـ خـالـدـ بنـ مـعـدـانـ، وـسـالـمـ بنـ أـبـيـ الـجـعـدـ، وـسـلـيـمـ بنـ عـامـرـ، وـشـرـحـيـلـ بنـ مـسـلـمـ، وـمـحـمـدـ بنـ زـيـادـ الـأـلـهـانـيـ، وـأـبـوـ غالـبـ حـزـوـرـ، وـرـجـاءـ بنـ حـيـوـةـ، وـالـقـاسـمـ أبوـ عـبـدـالـرـحـمـنـ، وـطـافـئـهـ.

تـوـفـيـ الشـبـيـ^ﷺـ وـلـهـ ثـلـاثـونـ سـنـةـ، وـرـوـيـ أـنـهـ مـمـنـ باـيـعـ تـحـتـ الشـجـرـةـ.

وقـالـ مـحـمـدـ بنـ عـبـدـالـلـهـ بنـ أـبـيـ يـعقوـبـ، عنـ رـجـاءـ بنـ حـيـوـةـ، عنـ أـبـيـ أـمـامـةـ، قالـ: أـنـشـأـ رـسـوـلـ اللهـ، يـعـنـيـ غـرـوـاـ، فـأـتـيـتـهـ فـقـلـتـ: اـدـعـ اللهـ لـيـ

(١) يـنـظـرـ تـهـذـيـبـ الـكـمـالـ / ٢٢ـ ٤٤٥ـ ٤٤٦ـ .

(٢) مـنـ تـهـذـيـبـ الـكـمـالـ / ٣٣ـ ١٧ـ ١٩ـ .

(٣) هوـ الـخـوـلـانـيـ عـائـذـالـهـ، التـرـجـمـةـ (١٢٦ـ) مـنـ الطـبـقـةـ الثـامـنـةـ.

(٤) فـيـ التـرـجـمـةـ (٩ـ) مـنـ هـذـهـ الطـبـقـةـ.

(٥) يـنـظـرـ تـهـذـيـبـ الـكـمـالـ / ٣٣ـ ٦٠ـ ٦٢ـ .

بـالشـهـادـة، فـقـالـ: «اللـهـمـ سـلـمـهـمـ وـغـنـمـهـمـ». فـسـلـمـنـا وـغـنـمـنـا، وـقـالـ لـيـ النـبـيـ ﷺ: «عـلـيـكـ بـالـصـوـمـ فـإـنـهـ لـاـ مـثـلـ لـهـ». فـكـانـ أـبـوـ أـمـامـةـ وـأـمـرـأـتـهـ وـخـادـمـهـ لـاـ يـلـفـونـ إـلـاـ صـيـامـاـ»^(١).

وـقـالـ أـبـوـ غـالـبـ، عـنـ أـبـيـ أـمـامـةـ، قـالـ: أـرـسـلـنـيـ النـبـيـ ﷺ إـلـىـ بـاهـلـةـ، فـأـتـيـهـمـ وـهـمـ عـلـىـ طـعـامـ لـهـمـ، فـرـحـبـواـ بـيـ وـأـكـرـمـونـيـ، وـقـالـوـاـ: كـلـ. فـقـلـتـ: جـئـتـ لـأـنـهـاـكـمـ عـنـ هـذـاـ الطـعـامـ، وـأـنـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ لـتـؤـمـنـوـاـ بـهـ. فـكـذـبـوـنـيـ وـرـدـوـنـيـ، فـانـظـلـقـتـ مـنـ عـنـدـهـمـ وـأـنـ جـائـعـ ظـمـآنـ، قـدـ نـزـلـ بـيـ جـهـدـ شـدـيـدـ. فـنـمـتـ فـأـتـيـتـ فـيـ مـنـامـيـ بـشـرـبـةـ مـنـ لـبـنـ، فـشـرـبـتـ فـشـبـعـتـ وـرـوـيـتـ فـعـظـمـ بـطـنـيـ، فـقـالـ الـقـومـ: رـجـلـ مـنـ أـشـرـافـكـمـ وـخـيـارـكـمـ رـدـدـتـمـوـهـ، اـذـهـبـوـاـ إـلـيـهـ فـأـطـعـمـوـهـ. فـأـتـوـنـيـ بـطـعـامـهـمـ وـشـرـابـهـمـ، فـقـلـتـ: لـاـ حـاجـةـ لـيـ فـيـ طـعـامـكـمـ وـشـرـابـكـمـ، فـإـنـ اللـهـ قـدـ أـطـعـمـنـيـ وـسـقـانـيـ. فـنـظـرـوـاـ إـلـىـ حـالـيـ التـيـ أـنـاـ عـلـيـهـ، فـأـمـنـوـنـاـ بـيـ وـبـمـاـ جـئـتـهـ بـهـ مـنـ عـنـدـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ.

روـاهـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ وـاقـدـ، عـنـ أـبـيـهـ، وـيـونـسـ بـنـ مـحـمـدـ الـمـؤـدـبـ، عـنـ صـدـقـةـ بـنـ هـرـمـزـ؛ كـلـاـهـمـاـ عـنـ أـبـيـ غـالـبـ^(٢).

وـقـالـ إـسـمـاعـيلـ بـنـ عـيـاشـ: حـدـثـنـيـ مـحـمـدـ بـنـ زـيـادـ، قـالـ: رـأـيـتـ أـبـا أـمـامـةـ أـتـيـ عـلـىـ رـجـلـ سـاجـدـ بـيـكـيـ وـيـدـعـوـ، فـقـالـ: أـنـتـ أـنـتـ، لـوـ كـانـ هـذـاـ فـيـ بـيـتـكـ.

وـقـالـ يـحـيـيـ الـوـحـاطـيـ: حـدـثـنـاـ يـزـيدـ بـنـ زـيـادـ الـقـرـشـيـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ سـلـيمـانـ بـنـ حـبـيبـ، قـالـ: دـخـلـتـ عـلـىـ أـبـيـ أـمـامـةـ مـعـ مـكـحـولـ وـابـنـ أـبـيـ زـكـرـيـاـ، فـنـظـرـ إـلـىـ أـسـيـافـنـاـ، فـرـأـيـ فـيـهـاـ شـيـئـاـ مـنـ وـضـحـ، فـقـالـ: إـنـ الـمـدـائـنـ وـالـأـمـصـارـ فـتـحـتـ بـسـيـوـفـ مـاـ فـيـهـاـ الـذـهـبـ وـلـاـ الـفـضـةـ، فـقـلـنـاـ: إـنـ أـقـلـ مـنـ ذـلـكـ، فـقـالـ: هـوـ ذـاكـ، أـمـاـ إـنـ أـهـلـ الـجـاهـلـيـةـ كـانـوـاـ أـسـمـاحـ مـنـكـمـ، كـانـوـاـ لـاـ يـرـجـونـ عـلـىـ

(١) حـدـيـثـ صـحـيـحـ، أـخـرـجـهـ أـحـمـدـ /ـ٥ـ وـ٤ـ٨ـ وـ٤ـ٩ـ وـ٥ـ٥ـ وـ٥ـ٧ـ وـالـنـسـائـيـ /ـ٤ـ٦ـ٥ـ، وـابـنـ خـزـيـمةـ (١٨٩٣)، وـالـطـبـرـانـيـ (٧٤٦٤)، وـابـنـ عـسـاـكـرـ /ـ٢ـ٤ـ، ٦٢ـ٦ـ، وـغـيرـهـ مـنـ طـرـيقـ رـجـاءـ، بـنـحـوـهـ.

(٢) إـسـنـادـ ضـعـيفـ لـضـعـفـ أـبـيـ غـالـبـ صـاحـبـ أـبـيـ أـمـامـةـ عـنـ التـفـرـدـ، كـمـاـ بـيـناـهـ فـيـ تـحـرـيرـ التـقـرـيـبـ، وـلـمـ يـتـابـعـ، أـخـرـجـهـ الـطـبـرـانـيـ كـمـاـ فـيـ مـجـمـعـ الزـوـاـيدـ /ـ٩ـ، ٣ـ٨ـ٧ـ، وـالـحـاـكـمـ /ـ٣ـ، ٦ـ٤ـ١ـ، وـابـنـ عـسـاـكـرـ /ـ٢ـ٤ـ، ٦ـ٢ـ -ـ ٦ـ٥ـ، مـنـ طـرـيقـ أـبـيـ غـالـبـ، بـهـ.

الْحَسَنَةِ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، وَأَنْتُمْ تَرْجُونَ ذَلِكَ وَلَا تَفْعَلُونَهُ. فَقَالَ مَكْحُولٌ لَّمَّا
خَرَجْنَا: لَقَدْ دَخَلْنَا عَلَى شِيخِ مجَمِعِ الْعَقْلِ.

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَامِرٍ: كُنَّا نَجْلَسُ إِلَى أَبِي أُمَّامَةَ، فَيَحْدِثُنَا حَدِيثًا كَثِيرًا
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يَقُولُ: اعْقِلُوا وَبَلِّغُوا عَنَا مَا تَسْمَعُونَ.

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَثَنَا ابْنُ جَابِرٍ، عَنْ مَوْلَةِ لَإِبِي أُمَّامَةَ،
قَالَتْ: كَانَ أَبُو أُمَّامَةَ يَحْبُّ الصَّدَقَةَ، وَلَا يَقْفَزُ بِهِ سَائِلٌ إِلَّا أَعْطَاهُ، فَأَصْبَحَنَا
يَوْمًا وَلَيْسَ عِنْدَنَا إِلَّا ثَلَاثَةِ دِينَارٍ، فَوَقَفَ بِهِ سَائِلٌ، فَأَعْطَاهُ دِينَارًا، ثُمَّ آخَرَ
فَكَذَلِكَ، ثُمَّ آخَرَ فَكَذَلِكَ، قَلَّتْ: لَمْ يَقِنْ لَنَا شَيْءٌ. ثُمَّ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِهِ
صَائِمًا، فَرَقَقَتْ لَهُ، وَاقْتَرَضَتْ لَهُ ثَمَنَ عَشَاءَ، وَأَصْلَحَتْ فَرَاشَهُ، فَإِذَا تَحْتَ
الْمَرْفَقَةِ، فَنَزَعَ لِمَا رَأَى تَحْتَهَا وَقَالَ: مَا هَذَا وَيْحَدِ! قَلَّتْ: لَا عِلْمَ لِي.
فَكُثُرَ فَرَّعُهُ.

وَقَالَ مُعاوِيَةَ بْنَ صَالِحٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا أُمَّامَةَ
عَنْ كِتَابِ الْعِلْمِ، فَلَمْ يَرَ بِهِ بَأْسًا.

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشَ: حَدَثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي
كَثِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ الْأَزْدِيِّ، وَرَوَاهُ عَثْنَةُ بْنُ السَّكَنِ الْفَزَارِيُّ، عَنْ أَبِي زَكْرَيَا،
عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدٍ، وَاللُّفْظُ لِإِسْمَاعِيلٍ، قَالَ: شَهَدْتُ أَبَا أُمَّامَةَ
وَهُوَ فِي التَّرْعَ، فَقَالَ لِي: يَا سَعِيدَ إِذَا أَنَا مِتْ فَافْعُلُوا بِي كَمَا أَمْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لَنَا: «إِذَا ماتَ أَحَدُكُمْ فَنَثَرَتُمْ عَلَيْهِ التُّرَابَ فَلِيقُمْ رَجُلٌ مِنْكُمْ عِنْدَ
رَأْسِهِ، ثُمَّ لِيَقُولَ: يَا فُلانَ ابْنُ فُلانَةَ، إِنَّهُ يَسْمَعُ، وَلَكَنَّهُ لَا يُجِيبُ، ثُمَّ لِيَقُولَ:
يَا فُلانَ ابْنُ فُلانَةَ، إِنَّهُ يَسْتَوِي جَالِسًا، ثُمَّ لِيَقُولَ: يَا فُلانَ ابْنُ فُلانَةَ، إِنَّهُ
يَقُولُ: أَرْشَدْنَا يَرْحَمَكَ اللَّهُ، ثُمَّ لِيَقُولَ: اذْكُرْ مَا خَرَجْتَ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا،
شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّكَ رَضِيتَ بِاللَّهِ رَبِّاً،
وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّاً، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًاً. إِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ أَخْذَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرًا حَدُّهُما
بِيَدِ صَاحِبِهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: اخْرُجْ بِنَا مِنْ عِنْدِ هَذَا، مَا نَصْنَعُ بِهِ وَقَدْ

لِقَنْ حُجَّةَ^(١)

قال المدائني، وخليفة^(٢)، وجماعة: توفي سنة ست وثمانين. وشدَّ إسماعيل بن عياش فقال: توفي سنة إحدى وثمانين^(٣).

١٧٢ - د ت ق: أبو أمية الشعbanī الدمشقي.

قال أبو مسْهُر، وجماعة: اسمه يَحْمَد^(٤). روى عن معاذ، وكعب الغير، وأبي ثعلبة الخشناني. وعنده عمرو بن جارية اللحمي، وعبدالسلام بن مكلاة، وعبدالملك بن سفيان الثقفي. أدرك الجاهلية^(٥).

١٧٣ - ٤: أبو بَحْرِيَّة التَّرَاغِمِيُّ الْحِمْصِيُّ، اسمه عبد الله بن قيس. شهد خطبة الجابية، وحدث عن معاذ، وأبي هريرة، ومالك بن يسار. روى عنه خالد بن معدان، وضمرة بن حبيب، ويزيد بن قطيب، ويونس بن ميسرة، وأبو بكر بن أبي مریم، وغيرهم. أدرك الجاهلية، ووَتَّقه ابن معین وغيره. وفي لقى ابن أبي مریم له نظر.

قال بقية: حدثني أبو بكر بن أبي مریم، عن يحيى بن جابر، عن أبي بحرية، قال: إذا رأيتوني التفت في الصف فاوجئوا في لحبي حتى أستوي.

وحكى عبد الله القطربي^(٦)، عن الواقدي، أن عثمان كتب إلى معاوية،

(١) في إسناد مجاهيل، وعلامات الوضع بادية عليه. آخر جه الطبراني (٧٩٧٩)، وابن عساكر /٢٤/ ٧٢، وغيرهما من طريق سعيد الأزدي، بفتحه.

(٢) تاريخه ٢٩٢، وطبقاته ٤٦ و ٣٠٢.

(٣) ينظر تاريخ دمشق /٢٤/ ٥٠ - ٧٦، وتهذيب الكمال /١٣/ ١٥٨ - ١٦٤.

(٤) يحمد: أوله ياء تحتانية باشتنين مضمومة، وحاء مهملة، بعدها ميم مكسورة وأهل الحديث يفتحونها، بعدها دال مهملة.

(٥) ينظر تهذيب الكمال /٣٣/ ٥٣ - ٥٥.

أن أغْزِ الصائفة رجلاً مأموناً على المسلمين، رفيقاً بسياستهم. فعقد لأبي بَحْرِيَّةِ عبد الله بن قَيْسِ الْكِنْدِيِّ. وكان فقيهاً ناسكاً يُحمل عنه الحديث، وكان عثمانى الهوى، حتى مات في زمن الوليد، وكان معاوية وخلفاء بنى أُمَّةَ تُعَظِّمه^(١).

١٧٤ - ع: أبو البَحْتَري الطَّائِيُّ، مَوْلَاهُمْ، الْكُوفِيُّ الْفَقِيهُ الْعَابِدُ، اسمه سعيد بن فیروز.

روى عن عليٍّ، وابن مسعود، وروايته عنهم مُرْسَلة، وسمع ابن عَبَّاسَ، وأبا بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، وابن عُمَرَ، وأبا سعيد. روى عنه عمرو بن مُرَّةَ، وعطاء بن السَّائبِ، ويونس بن حَبَّابَ، ويزيد بن أبي زياد. وثقة ابن معين، وغيره.

وكان مُقَدَّمَ الْفَرَاءَ مع ابن الأشعث، فُتُلِّيَ في وَقْعَةِ الجمامِجِ، وكان نِيلًا جليلًا.

قال حبيب بن أبي ثابت: اجتمعنا أنا، وسعيد بن جبير، وأبو البَحْتَري، فكان أبو البَحْتَري أعلمَنَا وأفْقَهَنَا، رَحْمَهُ اللَّهُ^(٢).

١٧٥ - ع: أبو الجُوزَاءِ أَوْسُ بن عبد الله الرَّبَعِيُّ الْبَصْرِيُّ.

روى عن عائشة، وابن عَبَّاسَ، وعبد الله بن عَمْرُو. روى عنه أبو الأشْهَبِ الْعُطَارِدِيُّ، وعمرو بن مالك التَّنْكِرِيُّ، وبُدَيْلَ بن مَيسِّرَةَ، وجماعة. يقال: قُتِلَ في وَقْعَةِ الجمامِجِ.

وكان قويًا؛ روى نوح بن قَيْسَ، عن سُلَيْمَانَ الرَّبَعِيِّ، قال: كان أبو الجُوزَاءِ يواصلُ فِي الصَّوْمِ سَبْعَةَ أيام، ويقبضُ على ذراع الشَّابِ فيكاد يَحْطِمُهَا، رَحْمَهُ اللَّهُ^(٣).

(١) ينظر تهذيب الكمال ١٥ / ٤٥٦ - ٤٥٩. وكانت ترجمته في الطبقة الثامنة، طلب المصيف تحويلها إلى هنا، فحولناها.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ١١ / ٣٢ - ٣٥.

(٣) تنظر حلية الأولياء ٣ / ٨٢ - ٧٨، وتهذيب الكمال ٣ / ٣٩٢ - ٣٩٣.

١٧٦ - م د ت ن : أبو حُذَيْفَة، واسمه سَلَمَة بْنُ صُهَيْبَة، أو صُهَيْبَ، الْهَمْدَانِيُّ الْكُوفِيُّ.

عن عَلَيِّ، وَحُذَيْفَة، وَابْنُ مُسْعُودَ، وَعَائِشَةَ، وَعَنْهُ خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو إِسْحَاقِ السَّبِيعِيِّ، وَعَلَيِّ بْنُ الْأَقْمَرِ^(١).

١٧٧ - ع : أُمُّ الدَّرْدَاءِ الصُّعْرَى، هُجَيْمَة، وَقِيلَ: جُهَيْمَةُ الْأَوْصَابِيَّةُ، الْحِمِيرِيَّةُ.

روت عن زوجها أبي الدرداء وقرأت عليه القرآن، وسلمان الفارسي، وكعب بن عاصم الأشعري، وعائشة، وأبي هريرة. وكانت فاضلة عالمة زاهدة، كبيرة القدر. روى عنها جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ، وأبو قلابة، ورجاء بن حَيْوَةَ وسالم بن أبي الجَعْدَ، ويونس بن ميسرة، ومكحول، وعطاء الكثخاراني، وإسماعيل بن عَبْدِ اللَّهِ، وزيد بن أسلم، وأبو حازم سلمة بن دينار، وإبراهيم ابن أبي عَبْلَةَ، وعثمان بن حَيَّانَ الدَّمْشَقِيِّ.

قال أبو مُسْهُرٍ: أُمُّ الدَّرْدَاءِ هُجَيْمَةُ بْنَ حُيَيِّ الْوَصَابِيَّةِ، أُمُّ الدَّرْدَاءِ الْكُبْرَى حَيْرَةُ بْنَ أَبِي حَدْرَدَ صَحَابِيَّةُ.

وجاء عن سعيد بن عبد العزيز: هُجَيْمَةُ، وجُهَيْمَةُ.

وقال محمد بن سليمان بن أبي الدرداء: اسم أُمُّ الدرداء الفقيهة التي مات عنها أبو الدرداء وخطبها معاوية هُجَيْمَةُ بْنَ حُيَيِّ الْأَوْصَابِيَّةِ.

وقال ابنُ جابر، وابنُ أبي العاتكة: كانت أُمُّ الدرداء يتيمة في حِجَرِ أبي الدرداء، تختلف معه في بُرُّسٍ، تُصلِّي في صُفُوفِ الرجال، وتجلس في حلقة القراء تَعَلَّمُ القرآنَ، حتى قال لها أبو الدرداء يوماً: الحَقِّي بصفوف النساء.

وقال عبد الله بن صالح: حدثنا معاوية بن صالح، عن أبي الزَّاهِرِيَّةِ، عن جُبَيْرٍ بْنُ نُفَيْرٍ، عن أُمِّ الدَّرْدَاءِ، أَنَّهَا قَالَتْ لِأَبِي الدرداء عند الموت: إنك خطبني إلى أبيي في الدنيا فأنكحوك، وأنا أخطبك إلى نفسك في الآخرة، قال: فلا تنكحين بعدي، فخطبها معاوية، فأخبرته بالذى كان، فقال: عليك بالصيام.

(١) من تهذيب الكمال ١١ / ٢٩١ - ٢٩٥.

رواه فرج بن فضالة، عن لقمان بن عامر، عن أم الدرداء، وزاد فيه:
وكان لها جمال وحسن.

وقال عمرو بن ميمون بن مهران، عن أبيه، عن أم الدرداء، قالت:
قال لي أبو الدرداء: لا تسألي أحداً شيئاً، فقلت: إن احتجت؟ قال: تتبيني
الحصادين فانظري ما يسقط منهم، فخذيه فاخبطيه، ثم اطحنيه وكليه.
قال مكحول: كانت أم الدرداء فقيهة.

وروى المسعودي، عن عون بن عبد الله، قال: كنا نأتي أم الدرداء،
فذكر الله عندها.

وقال يونس بن ميسرة: كان النساء يتبعن مع أم الدرداء، فإذا ضعفن
عن القيام في صلاتهن تعلقن بالحجال.

وقال عيسى بن يونس، عن ابن جابر، عن عثمان بن حيان، قال:
سمعت أم الدرداء تقول: إن أحدهم يقول: اللهم ارزقني، وقد علم أن الله
لا يُمطر عليه ديناراً ولا درهماً، وإنما يرزق بعضهم من بعض، فمن أعطى
شيئاً فليقبل، فإن كان عنه غنىًّا فليضنه في ذي الحاجة، وإن كان فقيراً
فليستعين به.

وقال إسماعيل بن عبد الله: كان عبد الملك بن مروان جالساً في
صخرة بيت المقدس، وأم الدرداء معه جالسة، حتى إذا نودي للغرب قام،
وقدمت توكأ على عبد الملك حتى يدخل بها المسجد فتجلس مع النساء،
ومضى عبد الملك إلى المقام فصلى بالناس.

قال إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، عن أبيه، عن جده، قال:
كان عبد الملك كثيراً ما يجلس إلى أم الدرداء في مؤخر المسجد بدمشق.
وعن عبد الله بن سليمان، قال: حجت أم الدرداء سنة إحدى
وثمانين.

كانت لأم الدرداء حرمةً وجلالةً عجيبةً^(١).

(١) ينظر تاريخ دمشق ١٤٦ - ١٦٤ / ٧٠، وتهذيب الكمال ٣٥٢ - ٣٥٨.

١٧٨ - م د ن : أبو سالم الجيشهاني حليف لهم، اسمه سفيان بن هانىء المצרי.

شهد فتح مصر، ووفد على علي رضي الله عنه، وكان مصرياً علوياً، وهذا نادر، فإن أكثرهم عثمانيون.

روى عن أبي ذر، وعلي، وزيد بن خالد الجهنمي، وغيرهم. وعنده ابنه سالم، وبكر بن سوادة، ويزيد بن أبي حبيب، وعبدالله بن أبي جعفر، وحفيده سعيد بن سالم بن أبي سالم، وأخرون. وتوفي بالإسكندرية في خلافة عبد الملك^(١).

١٧٩ - د ت ق : أبو راشد الْحُبْرَانِيُّ الْحَمْصِيُّ، قيل : اسمه أخضر، وقيل : النعمان.

روى عن علي، وعبادة بن الصامت، وكعب الأحبار. وغزا مع أبي الدرداء، وشهد غزوة قيرنوس. روى عنه شريح بن عبيد، ومحمد بن زياد الألهاني، ولقمان بن عامر، والرئيسي، وغيرهم. قال أحمد العجلي^(٢) : تابعي ثقة، لم يكن في دمشق في زمانه أفضل منه.

وقال صفوان بن عمرو : رأيت أبو راشد الْحُبْرَانِيُّ يصقر لحيته. قلت : ويُحتمل أنه يبقى بعد هذه الطبقة^(٣).

١٨٠ - ع : أبو الشعثاء المخاربي الكوفي، سليم بن أسود. روى عن حذيفة، وأبي ذر، وأبي أيوب الأنباري، وأبي موسى، وعاشرة، وأبي هريرة، وابن عمر، وجماعة. روى عنه ابن الأشعث، وأبو صخرة جامع بن شداد، وإبراهيم بن مهاجر، وحبيب بن أبي ثابت. قال أبو حاتم الرازي^(٤) : لا يسأل عن مثله. وقال غيره : قُتل يوم الزاوية مع ابن الأشعث.

(١) من تهذيب الكمال / ١١ / ١٩٩ - ٢٠٠.

(٢) ثقاته (٢١٤١).

(٣) ينظر تهذيب الكمال / ٣٣ / ٢٩٩ - ٣٠٠.

(٤) الجرح والتعديل / ٤ / الترجمة ٩١٠.

وقال الواقدي: شهدَ مع علِيٍّ كُلَّ شيءٍ^(١).

١٨١ - ق: أبو صادق الأزدي الكوفيُّ.

عن أخيه ربيعة بن ناجذ، وغيره، وأرسل عن علِيٍّ، وأبي هريرة، وعنه سَلَمَةُ بْنُ كَهْيَنْ، والحارثُ بْنُ حَصِيرَة، وشعيْبُ بْنُ الْحَبْحَاب، والقاسمُ بْنُ الوليدِ الْهَمْدَانِي، وجماعَةُ.

قال النسائيُّ: اسمه عبد الله بن ناجذ^(٢).

١٨٢ - م د ن: أبو صالح الحنفيُّ الكوفيُّ، اسمه عبد الرحمن بن

قيس.

روى عن علِيٍّ، وابن مسعود، وأبي هريرة، وغيرهم. روى عنه بيان ابن بشر، وسعيد بن مسروق الشوريُّ، وأبو عون محمد بن عبید الله الشفيفي، وإسماعيل بن أبي خالد.

وَتَّقَهُ يحيى بن معين^(٣). روى أحاديث يسيرة^(٤).

١٨٣ - ع: أبو ظبيان، هو حُصين بن جنْدُب بن عمرو الجنبيُّ الكوفيُّ، والد قابوس.

روى عن عمر، وعلِيٍّ، وحُذيفة - إنْ صَحَّتْ روايته عن هؤلاء -، وروى عن أسامة بن زيد، وجرير بن عبد الله، وابن عباس، وغيرهم. وَتَّقَهُ جماعة. وروى عنه ابنه قابوس، وحُصين بن عبد الرحمن، وعطاء بن السائب، والأعمش، وأخرون.

تُوفِيَ سنة تسع وثمانين، وقيل: سنة تسعين.

ورَدَ أنَّه غزا قُسْطَنْطِينِيَّةَ مع يزيد^(٥).

(١) ينظر تهذيب الكمال / ١١ - ٣٤٢ - ٣٤٠.

(٢) من تهذيب الكمال / ٣٣ - ٤١٢ - ٤١٣.

(٣) تاريخ الدارمي (٩٥٥) و (٩٥٦).

(٤) من تهذيب الكمال / ١٧ - ٣٦٣ - ٣٦٠. وتأتي ترجمته في الطبقة العاشرة (٢٦٤).

(٥) ينظر تهذيب الكمال / ٦ - ٥١٧ - ٥١٤. وسيعيد المصنف ترجمته في الطبقة العاشرة برقم (١٨٤).

١٨٤ - دق : أبو ظَبِيَّةُ السُّلْفَيُّ ثُمَّ الْكَلَاعِيُّ الْحِمْصِيُّ .

قال ابن مندّة : يُقال فيه أبو طَبِيَّة - بطاء مُهْمَلَة - وهذا وَهُمْ ، فعلى الأول مسلم^(١) ، والحسين القَبَانِي ، وابن ماكولا^(٢) ، وأخرون . شَهَدَ حُطْبَةً عُمَرَ بِالْجَابِيَّةِ . وروى عن مُعَاذَ ، وعَمَرُو بْنُ عَبَّاسَ ، والمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدَ ، وعَمَرُو بْنَ الْعَاصِ . روى عنه شَهْرَ بْنَ حَوْشَبَ ، وثابت البَيْانِيُّ ، وشُرَيْحَ بْنَ عُبَيْدَ ، ومُحَمَّدَ بْنَ سَعْدَ الْأَنْصَارِيَّ .

قال شمر بن عطيّة ، عن شَهْرَ بْنَ حَوْشَبَ ، قال : دخلت المسجد ، فإذا أبو أمامة جالسٌ ، فجلستُ إليه ، ف جاءَ شِيخٌ يُقال له أبو ظَبِيَّة ، من أفضَلِ رجَلٍ بِالشَّامِ ، إِلَّا رجلاً من أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ .

وقال أبو زُرْعَةَ^(٣) : لا أَعْرِفُ أحداً يُسَمِّيهِ .

ووَقَهَ ابْنُ مَعِينَ^(٤) .

وقال الدارقطنيُّ : ليس به بأس^(٥) .

١٨٥ - ع : أبو العالية الرِّياحيُّ .

قال أبو قَطْنَ ، عن أبي حَلْدَةَ : إِنَّهُ تُوْفِيَ يَوْمَ الْاثْنَيْنِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ تَسْعِينَ .

وسَيْعَادُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ^(٦) .

١٨٦ - ع : أبو عُبَيْدَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودَ الْهُذَلِيِّ ، أخوه عبد الرحمن ، يُقال : اسمه عامر .

وكان من علماء الكوفة . روى عن أبيه مرسلاً ، وعن أبي موسى ، وكعب بن عُجْرَةَ ، وعائشةَ ، وجماعةً . وعنده إبراهيم التَّخَعَّبِيُّ ، وسالم

(١) الكنى ، الورقة ٥٨.

(٢) الإكمال / ٥ / ٢٥٠.

(٣) الجرح والتعديل / ٩ / الترجمة ١٩٠٥.

(٤) تاريخ الدوري / ٢ / ٧١١.

(٥) من تهذيب الكمال / ٣٣ / ٤٤٧ - ٤٥٠.

(٦) في الطبقة الآتية (الترجمة ٢٦٨).

الأفطس، وسَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَخُصَيْفُ الْجَزَرِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقِ السَّبِيعِيِّ،
وَآخْرُونَ.

تُوفِيَ سَنَةُ إِحدَى وَثَمَانِينَ^(١).

١٨٧ - ع سُوئِ ق : أَبُو عَطِيَّةِ الْوَادِعِيِّ الْهَمْدَانِيِّ الْكُوفِيُّ، مَالِكُ بْنُ
عَامِرٍ، وَقِيلَ : ابْنُ أَبِي عَامِرٍ، وَقِيلَ : ابْنُ حُمَرَةَ^(٢)، وَقِيلَ : اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ
جُنْدَبٍ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ.

عَنْ ابْنِ مُسْعُودٍ، وَعَائِشَةَ، وَأَبِي مُوسَىَ، وَمَسْرُوقَ. وَعَنْهُ ابْنُ سِيرِينَ،
وَأَبُو الشَّعْثَاءِ الْمُحَارَبِيِّ، وَعُمَارَةَ بْنَ عُمَيْرٍ، وَخُصَيْفَ، وَالْأَعْمَشَ،
وَآخْرُونَ^(٣).

١٨٨ - ق : أَبُو عِنْبَةِ الْخَوْلَانِيِّ .

لَهُ صَحْبَةٌ، وَشَهَدَ الْيَرَمُوكَ، وَصَحَّبَ مَعَاذَ بْنَ جَبَلَ، وَسَكَنَ حِمْصَ.
رُوِيَ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْأَلْهَانِيَّ، وَأَبُو الرَّازَاهِرِيَّةِ حُدَيْرَ، وَبَكْرُ بْنُ
زُرْعَةَ، وَطَلْقُ بْنُ سُمَيْرٍ، وَغَيْرُهُمْ.

قَالَ ابْنُ مَاجَةَ^(٤) : حَدَثَنَا هَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ : حَدَثَنَا الْجَرَاحُ بْنُ
مَلِيحٍ، قَالَ : حَدَثَنَا بَكْرُ بْنُ زُرْعَةَ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عِنْبَةَ الْخَوْلَانِيَّ، وَكَانَ
مِنْ صَلَّى الْقَبْلَتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَكَلَ الدَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ : «لَا يَزَالُ اللَّهُ يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ غَرْسًا يَسْتَعْلَمُهُمْ
لِطَاعَتِهِ»^(٥).

وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : قَالَ أَهْلُ حِمْصَ : إِنَّهُ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ، وَأَنْكَرُوا أَنْ
تَكُونَ لَهُ صَحْبَةٌ.

(١) من تهذيب الكمال ١٤ / ٦١ - ٦٣.

(٢) بالحاء المهملة في أوله وبعد الميم راء مهملة، قيده المصنف في المشتبه
٢٤٧.

(٣) من تهذيب الكمال ٣٤ / ٩٠ - ٩٢.

(٤) في سنته (٨).

(٥) إسناده حسن، كما بيناه في تعليقنا على ابن ماجة.
وآخرجه أحمد ٤ / ٢٠٠، وابن حبان (٣٢٦)، وغيرهما من طريق الجراح
ابن مليح، به.

وقال أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ»^(١): حَدَثَنَا سُرَيْجُ بْنُ التَّعْمَانَ، قَالَ: حَدَثَنَا بَقِيَّةً، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَثَنِي أَبُو عَبْنَةَ - قَالَ سُرَيْجٌ: وَلَهُ صُحْبَةٌ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرًا عَسَلَهُ» قَيْلٌ: وَمَا عَسَلَهُ؟ قَالَ: «يُفْتَحُ لَهُ عَمَلًا صَالِحًا ثُمَّ يَقْبَضُهُ عَلَيْهِ»^(٢).

وقال ابن سَعْدٌ^(٣): لَهُ صُحْبَةٌ.

وقال أَبُو زُرْعَةَ الدَّمْشِقِيَّ^(٤): أَسْلَمَ أَبُو عَبْنَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيًّا وَصَاحِبَ مُعاذًا. أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ حَيْوَةً، عَنْ بَقِيَّةٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ.

وقال الدَّارَقُطْنِيُّ^(٥): مُخْتَلَفٌ فِي صُحْبَتِهِ.

وقال إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشَ، عَنْ شُرَحِيلِ بْنِ مُسْلِمٍ: قَدْ رَأَيْتُهُ وَكَانَ هُوَ وَأَبُو فَالْجَ^(٦) الْأَنْمَارِيَّ قَدْ أَكَلَ الدَّمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَمْ يَصْحَبَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

● - أَبُو فَاخْتَةَ، هُوَ سَعِيدُ بْنُ عَلَاقَةَ، ذَكْرٌ.

١٨٩ - مَدْنٌ: أَبُو فَتَادَةَ الْعَدَوَيِّ الْبَصْرِيِّ^(٧).

يَقُولُ: لَهُ صُحْبَةٌ، اسْمُهُ تَمِيمٌ بْنُ نُذِيرٍ، وَيَقُولُ: نُذِيرٌ بْنُ فَئْدٍ. رُوِيَ عَنْ عُمَرٍ، وَعِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ، وَأَسَيْرَ بْنَ جَابِرٍ، وَجَمَاعَةً. وَعَنْهُ أَبُو قِلَّاتَةَ، وَحُمَيْدَ بْنَ هَلَالَ، وَإِسْحَاقَ بْنَ سُوَيْدٍ. وَثَقَهُ أَبُو مَعْنَى^(٨).

١٩٠ - خَدْتَنٌ: أَبُو كَبَشَةَ السَّلْوَلِيِّ الدَّمْشِقِيِّ.

رُوِيَ عَنْ عَبْدَاللَّهِ بْنِ عَمْرُو، وَسَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ. رُوِيَ عَنْهُ حَسَانٌ بْنُ

(١) المسند / ٤ / ٢٠٠.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف بقية بن الوليد كما حررناه في «تحرير التقريب». أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٠٠)، والطبراني في مسند الشاميين (٨٣٩)، والقضاعي في مسنه (١٣٨٩).

(٣) ذكره في الصحابة من طبقاته / ٧ / ٤٣٦.

(٤) تاريخه / ١ / ٣٥١.

(٥) المؤتلف والمختلف / ٣ / ١٦٥٣.

(٦) بكس الراء. ثم جيم، قيده العلامة ابن ناصر الدين في التوضيح / ٧ / ٢٨.

(٧) ينظر تاريخ دمشق / ٦٧ / ١٢٣ - ١٢٠، وتهذيب الكمال / ٣٤ / ١٤٩ - ١٥٣.

(٨) من تهذيب الكمال / ٣٤ / ١٩٧ - ١٩٩.

عطية، وأبو سَلَامَ الأَسْوَدُ، ورَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدٍ.
قال أَحْمَدُ الْعِجْلِيُّ^(١): هُوَ شَامِيٌّ ثَقَةٌ.

قال الوليد بن مَرْيَدَ الْبَيْرُوتِيُّ: حَدَثَنَا ابْنُ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدٍ، قَالَ: قَدِمَ أَبُو كَبِشَةَ دَمْشَقَ فِي وِلَايَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ: لَعَلَّكَ قَدِمْتَ تَسْأَلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا؟ فَقَالَ: وَأَنَا أَسْأَلُ أَحَدًا بَعْدَ الَّذِي حَدَثَنِي سَهْلُ ابْنِ الْحَنْظُولِيَّةَ، قَالَ: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَقْرَعُ وَعُيْنَةً فَسَأَلَاهُ، فَدَعَا مَعَاوِيَةَ بْنَ شَيْءَرٍ، فَانطَلَقَ فَجَاءَ بِصَحِيفَتَيْنِ، فَأَلْقَى إِلَيْهِ كُلَّهُ وَاحِدٍ وَاحِدَةً، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَعَّتْهُ فَقَالَ: «إِنَّهُ مَنْ يَسْأَلُ عَنْ ظَهَرٍ غَنِيًّا فَإِنَّمَا يَسْتَكْثِرُ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ». فَقَلَتْ: يَارَسُولُ اللَّهِ، وَمَا ظَهَرَ الغَنِيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ عِنْدَ أَهْلِكَ مَا يُغَدِّيَهُمْ أَوْ يُعَشِّيَهُمْ» فَأَنَا أَسْأَلُ أَحَدًا بَعْدَ هَذَا شَيْئًا؟^(٢).

١٩١ - أبو كَبِشَةُ السَّكُونِيُّ.

عن حُذَيْفَةَ، وَسَعْدَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، وَعَنْهُ إِيَادُ بْنُ لَقِيطٍ، وَغَيْرُهُ.
اسْمُهُ الْبَرَاءُ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ ابْنُ مَاكُولَا فِي بَابِ «كَبِشَةٍ»^(٣) بِالْيَاءِ
الْمُوْحَدَةِ وَالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ: أَبُو كَبِشَةَ الْبَرَاءِ السَّكُونِيِّ مِنْ قَالَ غَيْرُ ذَلِكَ فَقَد
صَحَّفَ، ذَكَرَهُ الْبَخَارِيُّ^(٤) وَمُسْلِمُ^(٥)، وَغَيْرُهُمَا فَقَالُوا: أَبُو كَبِشَةَ.
وَأَمَّا عَبْدُ الغَنِيِّ الْمِصْرِيِّ، فَقَالَ^(٦): أَبُو كَبِشَةَ بِالْيَاءِ الْمُشَّاَةِ وَالشِّينِ
الْمُهَمَّلَةِ^(٧).

(١) ثَقَاتُهُ (٢٢٣٠).

(٢) حَدِيثُ صَحِيفَةِ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ /٤ - ١٨٠ - ١٨١، وَأَبُو دَاوُدُ (١٦٢٩) وَ(٢٥٤٨)،
وَابْنُ خَزِيمَةَ (٢٣٩١) وَ(٢٥٤٥)، وَابْنُ حَبَّانَ (٥٤٥) وَ(٣٣٩٤)، وَالْبَيْهَقِيُّ
/٧ - ٢٥ وَغَيْرُهُمْ.

(٣) الإِكْمَالُ /٧ - ١٥٧.

(٤) تَارِيخُ الْكَبِيرِ /٢ التَّرْجِمَةُ ١٨٨٩.

(٥) الْكَنْتِيُّ لِمُسْلِمٍ، الْوَرْقَةُ ٩٢.

(٦) الْمُؤْتَلِفُ وَالْمُخْتَلِفُ ١٠٩.

(٧) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ /٣٤ - ٢١٦.

١٩٢ - د ت ن : أبو كثير الرَّبِيعيُّ الْكُوفِيُّ، زُهير بن الأقمر، وقيل : عبد الله بن مالك، وقيل : جُهمان، وقيل : هما رجلان . روى عن عليّ، والحسن بن عليّ، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو . وعنه عبدالله بن الحارث الرَّبِيعيُّ المؤدب . وثقة النساء^(١) .

١٩٣ - ق : أبو الكثُود الأَزْدِي الْكُوفِيُّ، عبدالله بن عامر، أو ابن عُويْمَر، وقيل : عَمْرُو بن حُبْشِيٍّ، وقيل : عبدالله بن سعد . عن عليّ، وابن مسعود، وخَبَاب . وعنه أبو سعد الأَزْدِي القاريء، وأبو إسحاق السَّبِيعي، وإسماعيل بن أبي خالد . له حديث في «سنن ابن ماجة»^(٢) .

١٩٤ - د : أبو مريم الثَّقِيفِيُّ المدائنيُّ، ويقال : الحَنَفِي الْكُوفِيُّ، وكأنهما اثنان .

روى عن عليّ، وأبي الدرداء، وعمَّار، وأبي موسى . وعنه ثعيم وعبد الملك ابنا حكيم المدائني . قال أبو حاتم^(٣) : اسمه قيس^(٤) .

١٩٥ - أبو مريم الحَنَفِي الْكُوفِيُّ، إِيَّاسُ بْنُ صَبَّيْحٍ^(٥) ، قاله ابن المديني .

روى عن عمر، وعثمان . وعنه ابنه عبدالله، ومحمد بن سيرين، والأعمش، وأخرون .

قال أبو أحمد الحاكم : هو أول من قضى بالبصرة، استعمله أبو موسى^(٦) .

(١) من تهذيب الكمال / ٣٤ - ٢٢١ - ٢٢٩ .

(٢) ابن ماجة (٤١٢٧)، والترجمة من تهذيب الكمال / ٣٤ - ٢٣١ - ٢٢٩ .

(٣) الجرح والتعديل / ٧ الترجمة .

(٤) من تهذيب الكمال / ٣٤ - ٢٨٢ - ٢٨٣ .

(٥) بالضاد المعجمة قيده المصنف في المشتبه .

(٦) من تهذيب الكمال / ٣٤ - ٢٨٢ - ٢٨٣ .

١٩٦ - ع: أبو معمر الأردي، عبد الله بن سخيرة.

كان أحد العشرة المعدودين من أصحاب ابن مسعود بالكوفة. روى عنه الأعمش، ومجاحد، وعبدالكريم المعلم.
قال ابن معين: كوفي ثقة^(١).

١٩٧ - بخ دن: أبو النجيب العامري، مولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح المصري، ويقال: أبو تحيب - بالتاء - اسمه ظليم^(٢).

روى عن ابن عمر، وأبي سعيد الخدري، وعنده بكر بن سوادة.
قال عمرو بن سواد: توفي بإفريقية سنة ثمان وثمانين، وكان فقيها^(٣).
آخر الطبقة التاسعة، ولله الحمد والمنة

(١) من تهذيب الكمال ١٥ / ٦ - ٨.

(٢) بفتح الطاء المعجمة، قيده المصنف في المشتبه ٤٢٥.

(٣) من تهذيب الكمال ٣٤ / ٣٤٠ - ٣٤١.

الطبقة الحاشرة

٩١-١٠٠-٥٨

(الحوادث)

سنة إحدى وتسعين

توفي فيها سهل بن سعد، والسائل بن يزيد، والسائل بن خلاد الأنصاري، وأنس بن مالك، في قول حميد الطويل وغيره. وكذا في سهل والذي بعده خلاف.

وفيها محمد أمير اليمن أخو الحجاج بن يوسف، وعبدالاعلى بن خالد الفهيمي المصري نائب قرة بن شريك على مصر. وفيها سار قتيبة بن مسلم في جمع عظيم إلى مرو الروذ، فهرب مرزبانها، فصلب قتيبة ولديه، ثم سار إلى الطالقان، فلم يحاربه صاحبها، فكفت قتيبة عنه، وقتل لصوصاً كثيرة بها، واستعمل عليها عمرو بن مسلم ثم سار إلى أن وصل الفارياب، فخرج إليه ملكها ساماً مطيناً، فاستعمل عليها عامر بن مالك، ثم دخل بلخ، وأقام بها يوماً، فأقبل نيزك، فعسكر بيغلان فاقتتل هو وقتيبة أياماً، ثم أعمل قتيبة الحيل على نيزك، ووجه إليه من خدّه، حتى جاء برجليه إلى قتيبة من غير أمر، فجاء معتذراً إليه من كلّه، فتركه أياماً ثم قتله، وقتل سبع مئة من أصحابه.

وفيها عزل الوليد عمّه محمد بن مروان عن الجزيرة وأذريجان، وولأها أخاه مسلمة بن عبد الملك، فغزا مسلمة في هذا العام إلى أن بلغ الباب من بحر أذريجان، فافتتح مداين وحصوناً، ودان له من وراء الباب.

وفيها افتتح قتيبة أمير خراسان شومان، وكشن ونسف، وامتنع عليه أهل فرياب، فأحرقها وجهز أخاه عبد الرحمن بن مسلم إلى السعد إلى طرخون ملك تلك الديار، فجرت له حروبٌ ومواجهات، وصالحة عبد الرحمن، وأعطاه طرخون أموالاً، وتقدّم إلى أخيه إلى بخاري، فانصرفوا حتى قدّموا مرو، فقالت السعد لطرخون: إنك قد رضي بالذلة

وأدَيْتَ الْجُزْيَةَ، وَأَنْتَ شِيْحُ كَبِيرٍ، فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ، ثُمَّ عَزَّلُوهُ وَوَلَّوْا عَلَيْهِمْ
غُورُكَ^(۱)، فَقُتِلَ طَرْخُونُ نَفْسَهُ، ثُمَّ إِنَّهُمْ عَصَوْا وَنَفَضُوا الْعَهْدَ.

وَفِيهَا حَجَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْوَلِيدُ. ثُمَّ إِنَّهُ كَتَبَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَوْ بَعْدِهَا
إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَتَولِيَ الْمَدِينَةِ أَنْ يَهْدِمَ بَيْوتَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُؤْسَعَ
بَهَا الْمَسْجَدُ، فَعَنِ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنْسٍ قَالَ: كَانَ عَلَى أَبْوَابِهَا الْمُسْوَحُ مِنَ
الشِّعْرِ، ذَرَعَتُ الْسِّتَّرَ فَوْجَدْتُهُ ثَلَاثَةً أَدْرَعَ فِي ذَرَاعٍ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي مَجْلِسٍ
فِيهِ جَمَاعَةٌ، وَإِنَّهُمْ لَيَكُونُونَ حِينَ قُرِئَ الْكِتَابُ بِهِدْمِهَا فَقَالَ أَبُو امَامَةَ بْنُ
سَهْلٍ: لَيَتَهَا تُرْكَتْ حَتَّى يَقْصُرُ الْمُسْلِمُونَ عَنِ الْبَنَاءِ، وَيَرَوْنَ مَا رَضِيَ اللَّهُ
لَنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الدِّنِيَا بِيَدِهِ.

سَنَةُ اثْتَتِينَ وَتَسْعِينَ

تَوْفَيَ فِيهَا مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ بْنُ الْحَدَّاثَانَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ التَّيْمِيُّ،
وَخُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِّيرِ، وَطَوَيْسُ الْمُغْنِي صَاحِبُ الْأَلْحَانِ.

وَفِيهَا وَلَيَ قَضَاءَ مَصْرَ عِيَاضُ بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ نَاجِدٍ.

وَفِيهَا افْتَحَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي عَقِيلِ الشَّقَقِيِّ مَدِينَةَ أَرْمَائِيلَ
صُلَحًا وَمَدِينَةَ قَبَرِيُّونَ^(۲).

وَسَارَ قُتْبَيَةُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى رَتَبِيلَ فَصَالَحَهُ.

وَحَجَّ بِالنَّاسِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

وَافْتَحَ إِقْلِيمَ الْأَنْدَلُسِ، وَهِيَ جِزِيرَةٌ عَظِيمَةٌ مُتَّصِلَّةٌ بِبَرِّ الْقُسْطَنْطِيْنِيَّةِ مِنْ
جِهَةِ الشَّمَالِ، وَالْبَحْرِ الْكَبِيرِ مِنْ غَربِهَا وَقَدْ خَرَجَ مِنْهُ بَحْرُ الرُّومِ مِنْ
جُنُوبِهَا، ثُمَّ دَارَ إِلَى شَرْقِهَا، ثُمَّ اسْتَدَارَ إِلَى شَمَالِهَا قَلِيلًا. وَهِيَ جِزِيرَةٌ
مُثَلَّثَةُ الشَّكْلِ، افْتَحَ الْمُسْلِمُونَ أَكْثَرَهَا فِي رَمَضَانَ مِنْهَا عَلَى يَدِ طَارِقَ أَمِيرِ
طَنْجَةَ، مِنْ قَبْلِ مُولَاهِ أَمِيرِ الْمُغْرِبِ مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ. وَطَنْجَةُ هِيَ أَقْصَى
الْمُغْرِبِ، فَرَكِبَ طَارِقَ الْبَحْرَ وَعَدَى مِنَ الرِّفَاقِ لِكَوْنِ الْفِرَنْجِ افْتَتَلُوا فِيمَا
بَيْنَهُمْ وَأَشْتَغَلُوا، فَانْتَهَرَ الْفَرَصَةَ.

(۱) هَكُذا مَجْوَدَةٌ بِخطِ البَشْتَكِيِّ بِضمِ الْغَينِ الْمَعْجَمَةِ وَبِالرَّاءِ نَفَّلًا عَنِ الْمُؤْلِفِ، وَفِي تَارِيخِ
الطَّبَرِيِّ ۶/۴۶۳: «غَوْزَكَ».

(۲) فِي د: «قَبَرِيُّونَ»، وَفِي تَارِيخِ خَلِيفَةِ: «قَتَبَرُور»، وَكُلُّهُ تَحْرِيفٌ، وَمَا أَثَبَتَنَا هُوَ
الصَّوَابُ، هِيَ أَكْبَرُ مَدِينَةٍ بِأَرْضِ مَكْرَانَ، كَمَا فِي مَعْجَمِ الْبَلَادِ وَغَيْرِهِ.

وَقِيلَ: بَلْ عَبَرْ بِمُكَاتِبَةِ صَاحِبِ الْحَزِيرَةِ الْخَضْرَاءِ لِيُسْتَعِينَ بِهِ عَلَى عَدُوِّهِ، فَدَخَلَ طَارِقُ وَاسْتَظَهَرَ عَلَى الْعَدُوِّ، وَأَمْعَنَ فِي بَلَادِ الْأَنْدَلُسِ، وَافْتَحَ قُرْطَبَةَ، وَقُتِلَ مَلِكُهَا لِذَرِيقَ، وَكَتَبَ إِلَى مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ بِالْفَتْحِ، فَحَسَدَهُ مُوسَى عَلَى الْانْفَرَادِ بِهَذَا الْفَتْحِ الْعَظِيمِ، وَكَتَبَ إِلَى الْوَلِيدِ يَشَرِّهُ بِالْفَتْحِ وَيَنْسِبُهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَكَتَبَ إِلَى طَارِقٍ يَتوَعَّدُهُ لِكُونِهِ دَخْلٌ بِغَيْرِ أَمْرِهِ، وَيَأْمُرُهُ أَنْ لَا يَتَجَاوَرَ مَكَانَهُ حَتَّى يَلْحَقَ بِهِ، وَسَارَ مُسْرِعًا بِجِيَوشِهِ، وَدَخَلَ الْأَنْدَلُسَ وَمَعْهُ حَبِيبُ بْنُ أَبِي عُيَيْدَةَ الْفَهْرِيِّ، فَتَلَقَّاهُ طَارِقُ وَقَالَ: إِنَّمَا أَنَا مُولَاكَ، وَهَذَا الْفَتْحُ لَكَ.

وَأَقَامَ مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ غَازِيًّا وَجَامِعًا لِلْأَمْوَالِ نَحْوَ سَنَتَيْنِ، وَقَبَضَ عَلَى طَارِقَ، ثُمَّ اسْتَخَلَفَ عَلَى الْأَنْدَلُسِ وَلَدَهُ عَبْدُ الْعَزِيزَ بْنُ مُوسَى، وَرَجَعَ بِالْأَمْوَالِ عَظِيمَةٍ، وَسَارَ بِتَحْفَفِ الْغَنَائِمِ إِلَى الْوَلِيدِ.

وَمِمَّا وَجَدَ بِطُلُيْطَلَةِ لِمَا افْتَحَهَا؛ مَائِدَةُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهِيَ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةٍ بِالْجُواهِرِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى طَبَرِيَّةَ بَلَغَهُ مَوْتُ الْوَلِيدِ وَقَدْ اسْتَخَلَفَ سُلَيْمَانُ أَخَاهُ، فَقَدِمَ لِسُلَيْمَانَ مَا مَعَهُ. وَقِيلَ: بَلْ لَحَقَ الْوَلِيدُ وَقَدِمَ مَا مَعَهُ إِلَيْهِ. وَقِيلَ: إِنَّ هَذِهِ الْمَائِدَةَ كَانَتْ حِمْلًا جَمِيلًا.

وَتَتَابَعَ فَتْحُ مَدَائِنِ الْأَنْدَلُسِ.

وَفِي هَذَا الْحِينَ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَلَادَ الْتُرْكِ وَغَيْرِهَا، فَلَمَّا تُوْمِرَتْ، وَعَدَ الْمُؤْمِنُ، وَالْمُلْكُ فِيهِمْ إِلَى الْيَوْمِ^(۱).

وَكَانَ أَكْثَرُ حُنْدِ مُوسَى بْنِ نُصَيْرِ الْبَرِيرِ، وَهُمْ قَوْمٌ مُوصَفُونَ بِالشَّهَامَةِ وَالشَّجَاعَةِ، وَفِيهِمْ صَدِيقٌ وَوَفَاءُ، وَلَهُمْ هُمْ عَالِيَّةٌ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَبِهِمْ مَلَكُ الْبَلَادِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْعِيُّ، وَبْنُو عَبِيدِ، وَتَاشِفِينِ، وَابْنُهُ يُوسُفُ، وَابْنُ تُوْمِرَتْ، وَعَدَ الْمُؤْمِنُ، وَالْمُلْكُ فِيهِمْ إِلَى الْيَوْمِ^(۲).

وَفِيهَا تَوْجِهَ طَائِفَةٌ مِنْ عَسْكَرِ مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ فِي الْبَحْرِ إِلَى جَزِيرَةِ سَرْدَانِيَّةِ، فَأَخْذُوهَا وَغَنَمُوا، وَلِكُلِّهِمْ غَلُوا^(۲) فَلَمَّا عَادُوا سَمِعُوا قَائِلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ غَرَقَ بِهِمْ، فَغَرَقُوا عَنْ آخِرِهِمْ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَيْهَا الْفِرَنْجُ. وَقَدْ غَزاها مجاهِدُ الْعَامِرِيُّ سَنَةَ سَتٍّ وَأَرْبَعَ مَئَةً، ثُمَّ اسْتَرَدَهَا الْفِرَنْجُ فِي الْعَامِ كَمَا

(۱) يَعْنِي إِلَيْيَ وَقْتِ كِتَابَةِ الْمُصْنَفِ هَذَا الْكِتَابُ.

(۲) مِنَ الْغَلُولِ، وَهُوَ الْخِيَانَةُ فِي الْمَغْنِمِ وَالسَّرْقَةُ مِنَ الْغَنِيمَةِ قَبْلِ الْقِسْمَةِ.

سيجيء إن شاء الله تعالى، وبه العون.

سنة ثلاثٍ وتسعين

توفي فيها أنس بن مالك، على الأصح، وأبو الشعفاء جابر بن زيد، وأبو العالية الرياحي، على الأصح، وزراره بن أوفى البصري قاضي البصرة، وبلال بن أبي الدرداء، وعبد الرحمن بن يزيد بن جارية الأنصاري. وفيها افتتح محمد بن القاسم الثقفي الذيّل وغيرها، ولأهـ الحجاج ابن عمّه، وهو ابن سبع عشرة سنة. وفيه يقول يزيد بن الحكم:

إن الشجاعة والسماحة والتدى لمحمد بن القاسم بن محمد
قاد الجيوش لسبعين عشرة حجـة يا قـرب ذلك سـؤددـا من مـولد
قال كـهمـسـونـ بنـ الحـسنـ: كـنـتـ معـهـ، فـجـاءـنـاـ الـمـلـكـ دـاهـرـ فيـ جـمـعـ كـبـيرـ
وـمـعـهـ سـبـعـةـ وـعـشـرـونـ فـيـلـاـ، فـعـيـرـنـاـ إـلـيـهـمـ، فـهـزـمـهـمـ اللـهـ، وـهـرـبـ دـاهـرـ، فـلـمـاـ
كـانـ فـيـ اللـلـيـلـ أـقـبـلـ دـاهـرـ وـمـعـهـ جـمـعـ كـبـيرـ مـوـصـلـيـنـ، فـقـتـلـ دـاهـرـ وـعـامـةـ أوـلـكـ
وـتـبـعـنـاـ مـنـ اـنـهـزـمـ. ثـمـ سـارـ مـحـمـدـ بـنـ القـاسـمـ فـاـفـتـحـ الـكـيـرـخـ وـبـرـهـماـ.

قال عوانة بن الحكم: وفي أولها غزا موسى بن نصیر، فأتى طنجة، ثم سار لا يأتي على مدينة فيريح حتى يفتحها، أو ينزلوا على حكمه، ثم سار إلى قرطبة، ثم غرّب وافتتح مدينة باجة ومدينة البيضاء، وجهز البُعُوث، فجعلوا يفتحون ويعنمون.

قال خليفة^(١): وفيها غزا قتيبة بن مسلم خوارزم، فصالحوه على عشرة آلاف رأس، ثم سار إلى سمرقند، فقاتلوه قتالاً شديداً، وحاصرهم حتى صالحوه على ألفي ألف ومئتي ألف، وعلى أن يعطوه تلك السنة ثلاثين ألف رأس.

قال^(٢): وفيها غزا العباس ابن أمير المؤمنين أرض الروم، ففتح الله على يديه حصنًا. وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك، ففتح ما بين الحصن الجديد من ناحية ملطية. وغزا مروان ابن أمير المؤمنين الوليد فبلغ

(١) تاريخه ٣٠٥.

(٢) نفسه.

خَنْجِرَة^(١) وَحَجَّ بِالنَّاسِ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدَالْعَزِيزَ بْنَ الْوَلِيدِ .
وقال ابن جرير الطبرى^(٢) : سار قتيبة بن مسلم إلى سمرقند بغتة في
جيش عظيم، فنازلها، فاستدرج أهلها بملك الشاش وفرغانة، فأنجدوهم،
فنهضوا ليبيتوا المسلمين، فعلم قتيبة، فانتخب فرساناً مع صالح بن مسلم
وأكملهم على جنبي طريق الترك، فأتوا نصف الليل، فخرج الكمين
عليهم، فاقتلوها قتلاً لم ير الناس مثله، ولم يفلت من الترك إلاّ أيسير. قال
بعضهم: أسرنا طائفه فسألناهم، فقالوا: ما قتلتمنا إلّا ابن ملك، أو
بطلاً، أو عظيماً، فاحتزروا الرؤوس، وحوينا السَّلَبَ، والأمتعة العظيمة،
وأصبحنا إلى قتيبة، فنقلا ذلك كله، ثم نصب المجانق على أهل السعد،
وجاء في قتالهم حتى قارب الفتح، ثم صالحهم على مئة ألف رأس،
قال^(٣) : وأمّا الباهليون فيقولون: صالحهم على مئة ألف رأس،
وبيوت النيران، وحلية الأصنام، فسلبت ثم أحضرت إلى بين يديه، فكانت
كالقصر العظيم، يعني الأصنام، فأمر بتحرييقها، فقالوا: من حرقها هلك.
قال قتيبة: أنا أحرقها بيدي، فجاء الملك غورك فقال: إن شكرك على
واجب، لا تعرض لهذه الأصنام، فدعا قتيبة بالثار وكبير، وأشعل فيها
بيده، ثم أضرمت، فوجدوا بعد الحريق من بقايا ما كان فيها من مسامير
الذهب والفضة خمسين ألف مثقال. ثم استعمل عليها عبد الله أخيه، وخلف
عنه جسناً كثيفاً، وقال: لا تدعهن مشركاً يدخل من باب المدينة إلاّ ويده
مختومة، ومن وجدت معه حديدة أو سكيناً فاقته، ولا تدعهن أحداً منهم
يبيت فيها، وانصرف قتيبة إلى مرو.

سنة أربع وتسعين

فيها توفي علي بن الحسين، وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير،
وأبو سلمة بن عبد الرحمن، ومالك بن الحارث السلمي، وأبو بكر بن

(١) في د: «جنجرة»، وما أثبتناه يعضده ما في معجم البلدان.

(٢) تاريخه ٤٧٢/٦ وما بعدها.

(٣) نفسه.

عبدالرحمن وريعة بن عبد الله بن الهذير، وتميم بن طرفة. وفي بعضهم خلاف.

وفيها غزا قتيبة بن مسلم بلد كايل وحصارها حتى افتتحها، ثم غزا فرغانة، فحصارها وافتتحها عنوة، وبعث جيشاً فافتتحوا الشاش.

وفيها قتل محمد بن القاسم الثقيفي صصبة بن داهر.

وفيها افتح مسلمة سندرة من أرض الروم. وغزا العباس بن الوليد فافتتح مدینتين من الساحل. وغزا عبدالعزيز بن الوليد حتى بلغ غزاله. وجح بالناس الأمير مسلمة.

وفتح الله على الإسلام فتوحاً عظيمةً في دولة الوليد، وعاد الجهاد شبيهاً بأيام عمر رضي الله عنه.

وفي شعبان عزل عمر بن عبدالعزيز عن المدينة، وولى عثمان بن حيّان المُرّي بعده ستين وشهراً حتى عزله سليمان بن عبد الملك.

قال مالك: وعظ محمد بن المنكدر وأصحابه نفراً في شيء، وكان فيهم مولى لابن حيّان، فبعث إلى ابن المنكدر وأصحابه فضربهم لكلامهم في النهي عن المنكر، وقال: تتكلمون في مثل هذا!

قال ابن شوذب: قال عمر بن عبدالعزيز: أظلم مني من ولّى عثمان ابن حيّان الحجاز، ينطق بالأسعار على منبر رسول الله ﷺ، أو ولّى قرابة بن شريك مصر، أعرابيًّا جاف أظهر فيها المعازف، والله المستعان.

سنة خمسٍ وتسعين

فيها توفي سعيد بن جبير شهيداً، وإبراهيم التخعي ومطرف بن عبد الله ابن الشّحير، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وأخوه حميد، وعبد الرحمن بن معاوية بن حذيف قاضي مصر.

وفيها أو في سنة ست جعفر بن عمرو بن أمية. وفيها الحجاج.

وفيها قال خليفة^(١): افتح محمد بن القاسم المولتان. وقفل موسى ابن نصير من المغرب إلى الوليد، وحمل الأموال على العجل، ومعه ثلاثة

(١) تاريخه ٣٠٧.

ألف رأس. وفيها افتتح مَسْلِمَةُ مَدِينَةَ الْبَابِ مِنْ أَرْمِينِيَّةَ وَخَرَّبَهَا، ثُمَّ بَنَاهَا مَسْلِمَةُ بَعْدَ ذَلِكَ بِتَسْعَ سَنِينَ. وَحَدَثَنِي أَبُو مَرْوَانَ الْبَاهْلِيُّ، عَنْ رَجُلٍ مِّنْ بَاهْلَةِ حَضْرَ مَسْلِمَةَ، قَالَ: نَزَلَ مَسْلِمَةُ عَلَى مَدِينَةِ الْبَابِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ أَنْ يَؤْمِنَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ، وَيَدُلُّهُ عَلَى عَوْرَةِ الْمَدِينَةِ، فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ، فَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ، وَنَذَرُ بَهْمَ الْعَدُوِّ، فَاقْتَلُوا قَاتِلًا شَدِيدًا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ السَّحْرِ كَبَرَ شِيخٌ وَقَالَ: الظَّفَرُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ فَأَظَهَرَ اللَّهَ مَسْلِمَةً.

وَفِيهَا غَزَا قُتْبَيَّةُ الشَّاشِ ثَانِيًّا، فَأَتَاهُ وَفَاءُ الْحَجَاجِ، فَرَجَعَ إِلَى مَرْوَةِ. وَيُقَالُ: فِيهَا تَوْفِيَ صَلَةُ بْنُ أَشْيَمَ، وَأَبُو عَثَمَانَ النَّهَدِيِّ، وَزُرْارَةُ بْنُ أَوْفَى، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسِيبِ، وَالْحَسْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، وَأَبُو تَمِيمَةِ طَرِيفُ بْنِ مَجَالِدِ الْهَجَيْمِيِّ، وَالْفُضَيْلُ بْنُ زَيْدِ الرَّقَاشِيِّ أَبُو سِنَانَ، أَحَدُ الْعَابِدِينَ.

سَنَةُ سَتٍّ وَتِسْعَينَ

فِيهَا تَوْفِيَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَقُتِلَ قُتْبَيَّةُ بْنُ مُسْلِمٍ. وَفِيهَا تُوفِيَ مُحَمَّدُ بْنُ لَبِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلٍ، وَعَبْدُ اللهِ ابْنَ عَمْرُو بْنَ عَشْمَانَ بْنَ عَفَانَ، وَفَرَّةُ بْنُ شَرِيكِ الْقَيْسِيِّ، وَأَبُو بَكْرِ بْنِ عبدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ، وَآخَرُونَ بِخَلْفِهِمْ.

وَفِيهَا اسْتُخْلَفَ سُلَيْمَانُ، فَأَغْزَى الصَّافَّةَ أَخَاهُ مَسْلِمَةً. وَغَزَا العَبَاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَافتَّحَ طَوْبَسَ وَالْمَرْزَبَانِينَ. وَأُصِيبَ جَدَارُ الْعَدْرِيِّ الشَّامِيِّ وَمَنْ مَعَهُ بِأَرْضِ الرُّومِ، وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابَتِ بْنِ ثَوْبَانَ لِأَمَّهِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ.

سَنَةُ سَبْعَ وَتِسْعَينَ

فِيهَا تَوْفِيَ قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، أَوْ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ، وَطَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيرِ الْمَصْرِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ لَبِيدٍ فِي قَوْلٍ، وَالْحَسْنُ بْنُ عَلَيِّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَالسَّائِبُ بْنُ خَبَّابٍ، وَفِي بَعْضِهِمْ خُلُفٌ يَأْتِي فِي تَرَاجِمِهِمْ، وَمُوسَى بْنُ ئَصَيْرِ.

وفيها غزا يزيدُ بن المُهَلَّب جُرجانَ؛ قال المدائنيُّ: غزاها ولم تكن يومئذٍ مدينةً إنما هي جبالٌ محيطةٌ بها، وتحولَ صولُ الملك إلى التُّجْرِيَة^(١) جزيرةٌ في البحر، وكان يزيدُ في ثلاثين ألفاً، فدخلها يزيدُ، فأصاب أمواأً، ثم خرج إلى التُّجْرِيَة، فحاصره، فكان يخرجُ فُقَاتُلُ، فمكثوا كذلك أشهراً، ثم انصرف يزيدُ في رمضانَ.

وذكر الوليدُ بن هشام أنَّ يزيدَ صالحهم على خمس مئة ألف درهم في العام. وروى حاتمُ بن مسلم، عن يونس بن أبي إسحاق، أنَّه شهدَ ذلك مع يزيدَ، قال: صالحهم على خمس مئة ألف، وبعثوا إليه بشابٍ وطيسلاةٍ وألفِ رأسٍ.

وقالَ خليفة^(٢): وفيها غزا مسلمةً بن عبد الملك بترجمةً، ووحصن بن عوفٍ، وافتتح أيضاً حصن الحديد وسرداً^(٣)، وشَتَى بنو أبي الرؤوفِ. وأقامَ الحجَّ الخليفة سليمانَ.

وفيها بعث سليمان بن عبد الملك على المغرب محمد بن يزيد مؤليَّ قريشٍ، فولَيَ سنتين فعدَّا، ولكنَّه عَسَفَ بالموسى بن نصیر، وقبضَ على ابنه عبد الله بن موسى وسجنه، ثم جاءه البريدُ بأنَّه قُتِلَ، فولَيَ قتلَ عبد الله خالد بن ضبابٍ، وكان أخوه عبد العزيز بن موسى على الأندلس، ثم ثاروا عليه فقتلواه في سنة تسع وستعين لكونه خَلَعَ طاعةَ سليمانٍ؛ قُتله وهو في صلاةِ الفجرِ حبيبٌ بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهريُّ.

سنة ثمانٍ وتسعين

فيها توفي كُرِيبٌ مؤليُّ ابن عباس، وعبد الله بن محمد ابن الحنفية، وأبو عمرو الشيباني، وسعد بن عبيد المدنيُّ أبو عبيدة، وعبد الرحمن بن

(١) هكذا مجمودة بخط البشتكي، وهي تاريخ خليفة: «البحيرة»، ولم تذكر في معجمات البلدان.

(٢) تاريخه ٣١٤.

(٣) في طبعة القدسي: «سردانية»، وما أثبتناه من «د» و«ق ١» و«آ» و«ك» وتاريخ خليفة، وتحرفت في المطبوع من تاريخ خليفة عبارة: «وسراً، وشَتَى» إلى: «سردوسلاً»، وسرق بعضهم هذا التحريف!

الأسود التَّخْيُّ، وعَمَرَةُ بنت عبد الرحمن، وعُبَيْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتْبَةِ
الْفَقِيهِ، وآخَرُونَ مُخْتَلِفُ فِيهِمْ.

وَفِيهَا غَزَا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ بْنَ أَبِي صُفْرَةَ طَبَرِسْتَانَ، فَسَأَلَهُ الْأَصْفَهَبُ
الصَّلَحَ فَأَبَى، فَاسْتَعَنَ بِأَهْلِ الْجَبَلِ وَالدَّيْلَمِ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ مَصَافٌ كَبِيرٌ،
وَاقْتُلُوا قَتْلًا شَدِيدًا، ثُمَّ هَزَمُوا الْمُشْرِكِينَ، ثُمَّ صُولَحَ الْأَصْفَهَبُ عَلَى سِبْعَ
مِائَةِ أَلْفٍ، وَقِيلَ خَمْسَ مِائَةٍ فِي السَّنَةِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمَتَاعِ وَالرَّقِيقِ.

وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ: غَدَرَ أَهْلُ جُرْجَانَ بِمَنْ خَلَفَ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ عَلَيْهِمْ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَتَلُوهُمْ، فَلَمَّا فَرَغُ مِنْ صُلْحِ طَبَرِسْتَانِ سَارَ إِلَيْهِمْ فَتَحَصَّنُوا،
فَقَاتَلُوهُمْ يَزِيدُ أَشْهُرًا، ثُمَّ أَعْطَوْهُمْ بِأَيْدِيهِمْ، وَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ، فَقُتِلَ الْمُعَاقَلَةُ،
وَصَلَبُ مِنْهُمْ فَرِسَخِينَ، وَقَادَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ نَفْسٍ إِلَى وَادِي جُرْجَانَ
فَقَتَلُوهُمْ، وَأَجْرَى الْمَاءَ فِي الْوَادِي عَلَى الدَّمِ، وَعَلَيْهِ أَرْحَاءٌ تَطْحُنُ بِدَمَاهُمْ،
فَطَحَنَ وَاخْتَبَرَ وَأَكَلَ، وَكَانَ قَدْ حَلَفَ عَلَى ذَلِكَ.

قَالَ خَلِيفَةً^(۱): وَفِيهَا شَتَّى مَسْلِمَةً بِضَوَاحِي الرُّوْمِ، وَشَتَّى عُمَرَ بْنَ
هُبَيْرَةِ فِي الْبَحْرِ، فَسَارَ مَسْلِمَةُ مِنْ مَشْتَاهَ حَتَّى صَارَ إِلَى الْقُسْطَنْطِنْيِّيَّةِ فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ، إِلَى أَنْ جَاوزَ الْخَلِيجَ، وَافْتَحَ مَدِينَةَ الصَّقَالِيَّةَ، وَأَغَارَتْ خَيْلُ بُرْجَانَ
عَلَى مَسْلِمَةَ، فَهَزَّهُمُ اللَّهُ، وَخَرَبَ مَسْلِمَةَ مَا بَيْنَ الْخَلِيجِ وَقُسْطَنْطِنْيِّيَّةِ.

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنِي شِيخٌ، أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ سَنَة
ثَمَانِيْ وَتَسْعِينَ نَزَلَ بِدَابِقَ، وَكَانَ مَسْلِمَةً عَلَى حَصَارِ الْقُسْطَنْطِنْيِّيَّةِ.

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ الْجُبَابَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغَيْرَةَ، عَنْ عُبَيْدٍ^(۲) بْنِ بَشْرٍ
الْغَنَوِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتُقْتَحَّ الْقُسْطَنْطِنْيِّيَّةُ وَلَنْ يَعْلَمَ
الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا» فَدَعَانِي مَسْلِمَةً، فَحَدَّثَهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَغَزا هُمْ.

قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: رَاوَيْهِ مَجهُولٌ.

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَخْبَرَنِي مِنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ
عَبْدِ الْمَلِكِ هَمَّ بِالْإِقَامَةِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَمَعَ التَّأْسَ وَالْأَمْوَالَ بِهَا، وَقَدِمَ عَلَيْهِ
مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَمَسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ

(۱) تاریخه ۳۱۵ - ۳۱۶.

(۲) فی دوک: «عُبَيْدَةُ الله» خطأ، وانظر الجرح والتعديل ۵ / الترجمة ۱۸۶۵.

إذ جاءه الخبرُ أنَّ الرومَ خرَجْتَ على ساحلِ حِمْصَ فَسَبَّتْ جماعةً فيهم امرأةً لها ذكرٌ، فغضَبَ وقال: ما هو إلَّا هذا، نغزوهم ويغزونا، وَاللهِ لِأَغْزُوَهُمْ غَزَوةً أَفْتَحُ فيها الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ أوْ أَمُوتُ دون ذلك. ثم التفتَ إلى مَسْلِمَةَ وَمُوسَى بْنَ نُصَيْرَ فَقَالَ: أَشِيرَا عَلَيْهِ. فَقَالَ مُوسَى: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ أَرْدَتَ ذَلِكَ فَسِرْ سِيرَةَ الْمُسْلِمِينَ فِيمَا فَتَحْوَهُ مِنَ الشَّامَ وَمِصْرَ إِلَى إِفْرِيقِيَّةَ، وَمِنَ الْعَرَاقِ إِلَى خُرَاسَانَ، كُلُّمَا فَتَحْوَهَا دَارًا وَحَازَوْهَا لِلْإِسْلَامِ، فَابْدَأْ بِالدُّرُوبِ فَافْتَحْ مَا فِيهَا مِنَ الْحَصُونِ وَالْمَطَامِيرِ وَالْمَسَالِحِ، حَتَّى تَبَلَّغَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ وَقَدْ هُدِمَتْ حُصُونُهَا وَأُوْهِيَتْ قُوَّهُهَا، فَإِنَّهُمْ سَيُعْطَوْنَ بِأَيْدِيهِمْ. فَالْتَّفَتَ إِلَى مَسْلِمَةَ فَقَالَ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: هَذَا الرَّأْيُ إِنْ طَالَ عُمُرُ إِلَيْهِ، أَوْ كَانَ الَّذِي يَبْنِي عَلَيْ رَأْيِكَ وَلَا يَنْقَضُهُ، رَأَيْتَ أَنْ تَعْمَلَ مِنْهُ مَا عَمِلْتَ وَلَا يَأْتِي عَلَيْ مَا قَالَ خَمْسَ عَشَرَةَ سَنَةً، وَلَكُنْ أَرَى أَنْ تُغْزِيَ جماعةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فِي حِاصْرِهِنَّا، فَإِنَّهُمْ مَا دَامُ عَلَيْهِمْ الْبَلَاءُ أَعْطَوْهُ الْجُزِيَّةَ أَوْ فَتَحْوَهَا عَنْوَةً، وَمَتَى مَا يَكُونُ ذَلِكَ، فَإِنَّمَا دُونَهَا مِنَ الْحَصُونِ بِيَدِكَ. فَقَالَ سَلِيمَانُ: هَذَا الرَّأْيُ. فَأَغْزَى جماعةً أَهْلَ الشَّامَ وَالْجَزِيرَةَ فِي الْبَرِّ فِي نَحْوِ مِنْ عَشَرِينَ وَمِئَةَ أَلْفٍ، وَأَغْزَى أَهْلَ مِصْرَ وَإِفْرِيقِيَّةَ فِي الْبَحْرِ فِي أَلْفِ مَرْكَبٍ، عَلَيْهِمْ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيُّ، وَعَلَى الْكُلُّ مَسْلِمَةً بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ.

قالَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: فَأَخْبَرْنِي غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّ سُلَيْمَانَ أَخْرَجَ لَهُمُ الْأَعْطِيَّةَ، وَأَعْلَمُهُمْ أَنَّهُ عَزَمَ عَلَى غَزْوَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَالْإِقَامَةِ عَلَيْهَا، فَأَقْدَرُوا لِذَلِكَ قَدْرَهُ، ثُمَّ قَدِمَ دَمْشَقَ فَصَلَّى بَنَ الْجُمُعَةَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَكَلَّمَ النَّاسَ، وَأَخْبَرَهُمْ بِيَمِينِهِ الَّتِي حَلَّفَ عَلَيْهَا مِنْ حَصَارِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَانْفَرَوْا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ثُمَّ الصَّبَرُ الصَّبَرُ، وَسَارَ حَتَّى نَزَلَ دَابِقًا، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَرَحَلَ مَسْلِمَةُ.

وَفِيهَا ثَارَ حَبِيبُ بْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ الْفِهْرِيُّ، وَزَيَادُ بْنَ النَّابِغَةِ التَّمِيِّيُّ بَعْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ مَتَوَلِّ الْأَنْدَلُسِ فَقَتَلُوهُ وَأَمْرُوا عَلَى الْأَنْدَلُسِ أَيُوبَ بْنَ أَخْتِ مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ. ثُمَّ الْأَمْرُ مَا زَالَتْ مِخْتَلَفَةً بِالْأَنْدَلُسِ زَمَانًا

لا يجمعهم والٍ، إلى أن ولَيَ السَّمْحُ بن مالك الْخَوَلَانِيُّ في حدود المئة، واجتمعَ النَّاسُ عليه.

وأما مَسْلِمَةً فسار بالجيوش، وأخذ معه إلىون الرُّوميُّ الْمَرْعَشِيُّ ليدلُّه على الطريق والعارِ، وأخذ عهوده ومواثيقه على المُناصحة والوفاء، إلى أن عبروا الخليجَ وحاصرُوا القُسْطَنْطِينِيَّةَ، إلى أن بَرَحَ بهم الحصارُ، وعرض أهلها الفدية على مَسْلِمَةَ، فأبى أن يفتحها إلا عنوةً، قالوا: فابعث إلينا إلىون فإنه رجلٌ مَنَا ويفهمُ كلامنا مُشافهَةً. فبعثه إليهم، فسألوه عن وجهِ الحيلةِ، فقال: إنْ مَلَكَتُمُونِي عَلَيْكُمْ لَمْ أَفْتَحَهَا لِمَسْلِمَةَ، فَمَلَكُوهُ، فخرج وقال لِمَسْلِمَةَ: قد أجاوبني أَنَّهُمْ يفتحونها، غيرَ أَنَّهُمْ لَا يفتحونها مَا لَمْ تُنْجِعْ عَنْهُمْ، قال: أَخْشَى غَدْرِكَ، فاحلف له أن يُدْفَعَ إِلَيْهِ كُلُّ مَا فِيهَا مِنْ ذَهَبٍ وِرِضَّةٍ وَدِبَاجٍ وَسَبَّيٍّ، وانتقلَ عَنْهَا مَسْلِمَةُ، فدخلَ إِلَيْهِنَّ فلبسَ الثَّاجَ، وقعدَ على السَّرِيرَ، وأمرَ بِنَقْلِ الطَّعَامِ وَالْعُلُوفَاتِ مِنْ خَارِجِهِ، فملأوا الْأَهْرَاءَ وشحذوا المطاميرَ، وبَلَغَ الْخَبْرُ مَسْلِمَةَ، فَكَرِرَ رَاجِعًا، فَأَدْرَكَ شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ^(١)، فغلَقُوا الْأَبْوَابَ دُونَهُ، وبعثَ إِلَيْهِنَّ يَنْاشِدُهُ وفَاءَ الْعَهْدِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ إِلَيْهِنَّ يَقُولُ: مَلَكُ الرُّومِ لَا يُبَايِعُ بِالْوَفَاءِ، وَنَزَلَ مَسْلِمَةُ بِفِنَائِهِمْ ثَلَاثَيْنَ شَهْرًا، حتى أَكَلَ النَّاسُ فِي الْعَسْكَرِ الْمَيِّتَةَ، وُقُتِلَ خَلْقٌ، ثُمَّ تَرَحَّلَ.

سنة تسعة وسبعين

فيها تُوفي الخليفةُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَعَبْدَ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِيَّزِ، وَنَافَعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ، وَأَبُو سَاسَانَ حُسْنِيَّ بْنِ الْمَنْذِرِ، وَعَبْدَ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُوفَّلَ الْهَاشَمِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الرَّبِيعِ عَلَى الصَّحِيحِ، وَآخَرُونَ بِخَلَافَةِ.

وفيها أغارت المَخْرُرُ عَلَى أَرْمِينِيَّةَ وَأَذْرِيْجَانَ، وَأَمِيرُ تَلْكَ الْبَلَادِ عَبْدُ العَزِيزِ بْنَ حَاتِمَ الْبَاهْلِيِّ، فَكَانَتْ وَقْعَةَ قَتْلِ اللَّهِ فِيهَا عَامَةَ الْمَخْرُرِ، وَكَتَبَ بِالنَّصْرِ عَبْدُ العَزِيزِ الْبَاهْلِيِّ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ أَوَّلَ مَا وَلَيَ الْخَلَافَةَ. وكانت وفاةُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِدَابِقَ غَازِيَا يَوْمَ الْجَمِيعَةِ، عَاشرَ صَفَرَ.

(١) كذا في «د» و«ق ١»، وفي «أ»: «المطامير».

وأمر عمر بن عبد العزيز بحمل الطعام والدواب إلى مسلمة بن عبد الملك، وأمر من كان له حميم أن يبعث إليه، فأغاث الناس، وأذن لهم في القُقول من غزو القدسية.

وفيها قدم يزيد بن المهلب بن أبي صفرة من خراسان، فما قطع الجسر إلا وهو معزول، وقدم عدي بن أرطاة واليًا على البصرة من قبل عمر بن عبد العزيز، فأتى يزيد بن المهلب يسلم عليه، فقبض عليه عدي وقيده وبعث به إلى عمر بن عبد العزيز، فحبسه حتى مات.

وبعث عمر الجراح بن عبد الله الحكمي على إمرة خراسان، وقال له: لا تغروا، وتمسكوا بما في أيديكم.
وَحَجَّ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ بْنَ حَزْمَ.

وعزل عمر عن إمرة مصر عبد الملك بن رفاعة بأبيوبن شرحبيل، واستئضى على الكوفة الشعبية. وجعل الفتيا بمصر إلى جعفر بن ربيعة، ويزيد بن أبي حبيب، وعبد الله بن أبي جعفر.

وقال عبدة بن عبد الرحمن: حدثنا بقية، قال: حدثنا محمد بن زياد الألهاني، قال: غزونا القدسية، فجعنا حتى هلك ناس كثير، فإن كان الرجل ليخرج إلى قضاء الحاجة والآخر ينظر إليه، فإذا فرغ أقبل ذاك إلى رجيعه فأكله، وإن كان الرجل ليخرج إلى المخرج فيؤخذ فيذبح ويؤكل، وإن الأهراء من الطعام كالتلال لا نصل إليها، يكайд بها أهل قسطنطينية المسلمين.

قال خليفة^(١): فلما استخلف عمر أذن لهم في القدوم. وفيها استعمل عمر على إفريقية إسماعيل بن عبد الله المخزومي مولاه، فوصل إليها سنة مئة، وكان حسن السيرة، فأسلم خلق من البربر في ولاته.

(١) تاريخه . ٣٢٠

سَنَةٌ مِئَةٌ مِنَ الْهِجْرَةِ

فِيهَا تُوْفِيَ أَبُو أُمَّامَةَ بْنَ سَهْلٍ بْنَ حُنَيْفٍ، وَأَبُو الرَّاهِيرَةَ، وَتَمِيمُ بْنَ سَلَمَةَ، وَخَارِجَةُ بْنَ زَيْدٍ بْنَ ثَابَتَ، وَدُخِنْيُّ بْنَ عَامِرَ، وَسَالِمُ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ، وَسَعِيدُ بْنَ أَبِي الْحَسْنِ الْبَصْرِيِّ، وَبُشْرُ بْنَ سَعِيدِ الرَّاهِدِ الْمَدْنِيِّ، وَفِي بَعْضِهِمْ خَلَافٌ.

وَيَقَالُ: فِيهَا تُوْفِيَ أَبُو عُثْمَانَ النَّهَدِيُّ، وَمُسْلِمُ بْنَ يَسَارَ، وَشَهْرُ بْنَ حَوْشَبَ، وَأَبُو خَالِدِ الْوَالِبِيِّ، وَفِيهَا وُلَدُ حَمَادٌ بْنُ زَيْدٍ.

وَيَقَالُ: فِيهَا تُوْفِيَ حَنْشُ الصَّنْعَانِيُّ، وَعَيْسَى بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدَ اللَّهِ، وَأَبُو الطُّفْلِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُرَّةَ الْهَمَدَانِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ.

وَفِيهَا غَزَا الصَّائِفَةُ الْوَلِيدُ بْنُ هَشَامَ الْمُعَيْطِيُّ.

وَأَقامَ الْمَوْسَمَ لِلنَّاسِ أَبُو بَكْرَ بْنَ حَرْزَمَ.



تراث رجال هذه الطبقة

١- م٤: إبراهيم بن سعيد النخعي الأعور.

عن عبد الرحمن بن يزيد، وعلقمة. وعن الحسن بن عبده الله، وسلمة ابن كهيل، وزبيد الياامي، وغيرهم^(١).

٢- م د ت ن: إبراهيم بن عبد الله بن قارظ، ويقال: عبد الله بن إبراهيم بن قارظ الكناني المدنبي.

رأى عمر، وعليها. وروى عن أبي هريرة، وجابر، وأبي قتادة الأنباري، والسائل بن يزيد، وغيرهم. روى عنه ابن أخيه سعيد بن خالد، وسلمان الأغر، وعمر بن عبدالعزيز، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، ويحيى بن أبي كثير، وأخرون^(٢).

٣- م د ن ق: إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس.

عن عم أبيه عبد الله، وعن أبيه، وميمونة أم المؤمنين. وعن أخوه عباس، ونافع مولى ابن عمر، وسلمان بن سحيم، وابن جريج^(٣).

٤- خ ن ق: إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي المدنبي، وأمه كلثوم بنت الصديق.

روى عن جده، وخالته عائشة، وأمه، وجابر بن عبد الله. وعن ابنه إسماعيل وموسى، والرهري، وأبو حازم سلمة، والضحاك بن عثمان^(٤).

(١) من تهذيب الكمال ٢/١٠٤.

(٢) من تهذيب الكمال ٢/١٢٦.

(٣) من تهذيب الكمال ٢/١٣٠.

(٤) من تهذيب الكمال ٢/١٣٣ - ١٣٤.

٥- سُوئَتْ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَبُو إِسْحَاقَ ،
وَيُقَالُ : أَبُو مُحَمَّدِ الرَّهْرَيِّيِّ الْمَدْنِيُّ .

روى عن أبيه، وعمر، وعثمان، وعلي، وسعد، وعمار، وجبير بن
مطعم. روى عنه ابنه؛ سعد وصالح، والرهري، وعطاء بن أبي رباح،
ومحمد بن عمرو، وغيرهم.
وأمه هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وأخواه أبو سلمة وحميد.
ورد أنه شهد الدار مع عثمان.

توفي سنة ست وتسعين. ووفقاً للسائل، وغيره^(١).

٦- ع: إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيسِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، أَبُو عِمْرَانَ النَّخْعَنِيِّ
الْكُوفِيُّ ، فَقِيهُ الْعَرَقِ .

روى عن علقة، ومسروق، وحاله الأسود بن يزيد، والربيع بن
خثيم، وشريح القاضي، وصلة بن زفر، وعبيدة السلماني، وسويد بن
غفلة، وعابس ابن ربيعة، وهمام بن الحارث، وهني بن نويرة، وخلق
دخل على عائشة رضي الله عنها وهو صبي.

روى عنه منصور، والأعمش، وحماد بن أبي سليمان، وأبو إسحاق
الشيباني، وعبيدة بن معتب، والعلاء بن المسيب، وعبدالله بن شبرمة، وابن
عون، وعمرو بن مرة، ومغيرة بن مقسم، ومحمد بن سوقة، وطائفه. وتلقته
به جماعة، وكان من كبار الأئمة.

قيل: إنه لما احتضر جزعًا شديداً، فقيل له في ذلك، فقال:
وأيُّ خطر أعظم مما أنا فيه، أتوقع رسولًا يردد عليَّ من ربِّي ، إما بالجنة وإما
بالنار، والله لو ددت أنها تلجلج في حلقي إلى يوم القيمة.

توفي إبراهيم سنة ست، وقيل: سنة خمس وتسعين، وله تسع
وأربعون سنة على الصحيح. وقيل: ثمان وخمسون سنة.

وقال يحيى القطان: توفي بعد الحجج بأربعة أشهر أو خمسة.
قلت: مات الحجاج في رمضان سنة خمس.

وقال محمد بن سعد: دخل على عائشة، وسمع زيدَ بن أرقم،

(١) من تهذيب الكمال ٢/١٣٤ - ١٣٦.

والمحيرة بن شعبة، وأنس بن مالك. روى عنه الشعبي، ومنصور، ومحيرة ابن مقسم، وغيرهم من التابعين.

وقال عباد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنسة، عن طلحه بن مصريف، عن إبراهيم، قال: دخلت على أم المؤمنين عائشة.

وعن حماد بن أبي سليمان، قال: لقد رأيتني نتظر إبراهيم، فيخرج والثياب عليه مغصبة، ونحن نرى أن الميئنة قد حللت له.

قال ابن عيينة، عن الأعمش، قال: جهتنا على إبراهيم التخعي أن تجلسه إلى سارية، وأردناه على ذلك فأبى، وكان يأتي المسجد وعليه قباء وريطة مغصبة. قال: وكان يجلس مع الشرط.

قال أحمد بن حنبل: كان إبراهيم ذكياً حافظاً، صاحب ستة.

وقال^(١) جرير عن محيرة: كان إبراهيم يدخل مع الأسود وعلقمة على عائشة.

وقال وكيع: حدثنا الأعمش، قال: كنت إذا سمعت حديثاً فلم أر ما وجهه أتيت إبراهيم ففسره لي، وكان إبراهيم صير في الحديث.

وعن الشعبي، إن قيل له: مات إبراهيم، فقال: ما ترك بعده خلف.

وقال نعيم بن حماد: حدثنا جرير، عن عاصم، قال: تبع الشعبي، فمررنا بإبراهيم، فقام له إبراهيم عن مجلسه، فقال له الشعبي: أنا أفقه منه حيناً، وأنت أفقه مني ميئاً، وذاك أن لك أصحاباً يلزموك، فيحيون علمك. وكان إبراهيم رحمة الله أوراً.

قال هشيم، عن محيرة، عن إبراهيم: كانوا يكرهون أن يُظهر الرجل ما خفي من عمله الصالح.

وقال مالك: كان إبراهيم التخعي رجلاً عالماً، وكان الشعبي أقدم وأكثر حديثاً.

وقال أبو بكر بن شعيب بن الحجاج، عن أبيه: كنت فيمن دفن إبراهيم التخعي ليلاً سبعاً سبعاً، أو تاسعاً تاسعاً، فقال الشعبي: أدقتم صاحبكم؟ قلت: نعم. قال: أما إنما ترك أحداً أعلم أو أفقه منه. قلت: ولا الحسن وابن سيرين؟ قال: ولا الحسن وابن سيرين، ولا من أهل

(١) من هنا إلى قول الشعبي سقط من د.

البصرة، ولا من أهلِ الكوفة، ولا من أهلِ الحجاز.

وقال أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجْلَىٰ^(١): مات مُخْتَفِيًّا من الْحَجَاجَ.

وقال جرير: عن مُغيرة، قال: كان إِبْرَاهِيمُ التَّخْعِي إِذَا طَلَبَهُ إِنْسَانٌ لَا يَحْبُّ أَنْ يَلْقَاهُ، خَرَجَتِ الْجَارِيَةُ فَقَالَتْ: اطْلُبُوهُ فِي الْمَسْجِدِ.

وقال قيس: عن الأعمش، عن إِبْرَاهِيمَ، قال: أَتَى رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي ذَكَرْتُ رَجُلًا بِشَيْءٍ، فَبَلَغَهُ عَنِّي، فَكَيْفَ أَعْتَذُرُ؟ قَالَ: تَقُولُ: وَاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَيَعْلَمُ مَا قَلْتُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ.

وقال حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: مَا كَانَ بِالْكَوْفَةِ رَجُلٌ أَوْحَشَ رَدًا لِلآثَارِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ لِقَلْلَةِ مَا سَمِعَ، فَذَكَرَ لِحَمَادَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ: فِي الْفَارِهِ جَزَاءٌ إِذَا قُتِلَهَا الْمُحْرَمُ.

قال الدَّانِيُّ: أَخْذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ. قَرَا عَلَيْهِ الأَعْمَشُ، وَطَلْحَةُ بْنُ مُصَرَّفٍ.

وقال وَكِيعُ: عَنْ شَعْبَةَ، عَنْ مُغيرةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: الْجَهْرُ بِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِدُعَةٍ^(٢).

٧- ع: إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ التَّمِيُّ، تَيْمُ الْرِبَابُ، أَبُو أَسْمَاءِ الْكَوْفِيِّ الْفَقِيهُ الْعَابِدُ.

روى عن أبيه يزيد بن شريك، والحارث بن سعيد، وعمرؤ بن ميمون الأودي، وأنس بن مالك، وغيرهم. روى عنه بيان بن بشر، ويونس بن عبيد، والأعمش، وأخرون.

قتله الْحَجَاجُ، وقيل: مات في حبسه ستةً اثنين أو أربعين وتسعين، وهو شابٌ لم يبلغ أربعين سنةً، وكان كبيراً القدر.

قال أبوأسامة: سمعت الأعمش يقول: قال إبراهيم التميي: ربما أتي على شهر لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً، لا يسمعن هذا منك أحد.

وقال الأعمش: كان إذا سجد كأنه جدم حاجط تنزل على ظهره العصافير^(٣).

(١) ثقاته (٤٥).

(٢) ينظر طبقات ابن سعد ٦/٢٧٠ - ٢٨٤، وتهذيب الكمال ٢/٢٣٣ - ٢٤٠.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٢/٢٣٢ - ٢٣٣.

٨- الأخطلُ النَّصْرانيُّ الشَّاعِرُ، اسْمُهُ غِياثُ بْنُ غُوثِ التَّغْلِبِيُّ، شاعِرُ بْنِ أُمِّيَّةَ.

وهو من نُظَرَاء جرير والفرزدق، لكن تقدَّم موته عليهما. وقد قيل للفرزدق: من أشعر الناس؟ قال: كفاك بي إذا افتخرت، وبجرير إذا هجا، وبابن النَّصْرانية إذا امتدح. وكان عبد الملك بن مروان يُجزِّلُ عطاء الأخطل ويُفضلُه في الشعر على غيره. قوله:

والنَّاسُ هَمُّهُمْ طولَ الْحَيَاةِ وَلَا أَرَى طَوْلَ الْحَيَاةِ يَزِيدُ غَيْرَ خَبَالٍ
وإذا افتقرت إلى الدَّخَائِرِ لم تَجِدْ ذِخْرًا يَكُونُ كصالحِ الْأَعْمَالِ
قالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامَ^(١). حديثُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَائِشَةَ، قَالَ: قَالَ إِسْحَاقُ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُوفَلَ: خَرَجَتُ مَعَ أَبِي إِلَى دَمْشَقَ، فَإِذَا كَنِيسَةً،
وإذا الأخطلُ في ناحيتها، فَسَأَلْتُ عَنِي فَأَخْبَرَ، فَقَالَ: يَا فَتِي إِنَّ لَكَ شَرْفًا
وَمَوْضِعًا، وَإِنَّ الْأَسْقُفَ قَدْ حَبَسَنِي، فَأَنَا أَحْبُّ أَنْ تَأْتِيهِ وَتَكْلِمَهُ فِي إِطْلَاقِي.
قَلَتْ: نَعَمْ. فَذَهَبَتْ إِلَى الْأَسْقُفَ، فَقَالَ لِي: مَهَلاً، أَعِذُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَكَلَّمَ فِي
مِثْلِ هَذَا، فَإِنَّهُ ظَالِمٌ يَشْتَمِ النَّاسَ وَيَهْجُوْهُمْ. فَلَمْ أَزِلْ بِهِ حَتَّى قَامَ مَعِيْ،
فَدَخَلَ الْكَنِيسَةَ فَجَعَلَ يَتَوَعَّدُهُ وَيَرْفَعُ عَلَيْهِ الْعَصَا، وَيَقُولُ: تَعُودُ؟ وَهُوَ
يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: لَا. قَالَ: فَقَلَتْ: يَا أَبَا مَالِكَ، تَهَابُكَ الْمُلُوكُ وَتُكْرِمُكَ
الْخُلُفَاءُ، وَذِكْرُكَ فِي النَّاسِ! فَقَالَ: إِنَّهُ الدِّينُ، إِنَّهُ الدِّينُ.
وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: لَمَّا أَنْشَدَ الأَخْطلَ كَلْمَتَهُ لِعَبْدِ الْمُلْكِ التَّيِّي
يَقُولُ فِيهَا:

شَمْسُ الْعِدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا
قَالَ: خُذْ بَيْدِهِ يَا غَلَامُ فَأَخْرَجَهُ ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِ مِنَ الْخِلْعَ مَا يَغْمُرُهُ. ثُمَّ
قَالَ: إِنَّ لَكُلَّ قَوْمٍ شَاعِرًا، وَإِنَّ شَاعِرَ بْنِ أُمِّيَّةَ الْأَخْطلُ. فَمَرَّ بِهِ جَرِيرٌ فَقَالَ:
كَيْفَ تَرَكْتَ خَنَازِيرَ أُمَّكَ؟ قَالَ: كَثِيرَةٌ، وَإِنَّ أَتَيْتَنَا فَرِينَاكَ مِنْهَا. قَالَ: فَكَيْفَ
تَرَكْتَ أُعِيَّارَ أُمَّكَ؟ قَالَ: كَثِيرَةٌ، وَإِنَّ أَتَيْتَنَا حَمَلَنَاكَ عَلَى بَعْضِهَا.
وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: دَخَلَ الْأَخْطلُ عَلَى عَبْدِ الْمُلْكِ، فَقَالَ: وَيُحَكِّ.

(١) طبقات فحول الشعراء ٤٢٣-٤٢٤.

صف لي السكر. قال: أؤلئك لذة، وآخره صداع، وبين ذلك ساعة لا أصف لك مبلغها، فقال: ما مبلغها؟ قال: لملك يا أمير المؤمنين فهو علي من سبع نعلٍ، وأنشأ يقول:

إذا ما نديمي علني ثم علني ثلاث رجاجات لهن هدير
خرجت أجر الدليل مني كأني عليك أمير المؤمنين أمير^(١)
٩ - ق: أرقم بن شرحبيل الأودي الكوفي.

أخذ عن عبدالله بن مسعود، وصحب ابن عباس إلى الشام. روى عنه أخوه هزيل بن شرحبيل، وأبو إسحاق السبيعى، وأبو قيس الأودي، وعبدالله ابن أبي السفر.

قال ابن سعد^(٢): كان ثقة قليل الحديث.

وقال أبو زرعة^(٣): كوفي ثقة^(٤).

١٠ - دت ن: أسلم بن يزيد، أبو عمران التنجي المصري، مولى عمير بن تميم.

روى عن أبي أيوب الأنباري، وعقبة بن عامر، وأم سلمة وصنفية أمي المؤمنين، وجماعة. عنه سعيد بن أبي هلال، ويزيد بن أبي حبيب، وعبدالله بن عياض.

وكان وجيهًا في مصر، وكانت النساء يسألونه.
وثقة النسائي^(٥).

● - خ من: أسيير بن جابر، ويقال يسير.
سيأتي^(٦)، وقد تقدم^(٧).

(١) من تاريخ دمشق ٤٨ / ١٠٤ - ١٢٣ .

(٢) طبقاته ٦ / ١٧٧ .

(٣) الجرح والتعديل ٢ / الترجمة ١١٦١ .

(٤) من تهذيب الكمال ٢ / ٣١٤ - ٣١٥ .

(٥) من تهذيب الكمال ٢ / ٥٢٨ - ٥٢٩ .

(٦) الترجمة (٢٣٧) من هذه الطبقة.

(٧) الترجمة (١٦٦) من الطبقة التاسعة.

١١ - م٤ : الأَغْرُ، أَبُو مُسْلِمُ الْمَدْنِيُّ نَزِيلُ الْكُوفَةِ .

عن أبي هريرة، وأبي سعيد، وكانا اشتركا في عتقه. وعن علی بن الأقمر، وأبو إسحاق، وطلحة بن مُصَرِّف، وعطاء بن السائب، وجماعة^(١).

● وأما أبو عبدالله الأَغْرُ، ففي الكتب^(٢).

١٢ - ع : أنسُ بن مالك بن النَّضَرِ بْنِ ضَمْضَمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَنْمَ بْنِ عَدَيِّ بْنِ النَّجَارِ، أَبُو حَمْزَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ، خَادِمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآخِرُ أَصْحَابِهِ مَوْتًا .

روى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا كثِيرًا، وعن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وأبي سعيد بن الحُضَير، وأبي طلحة، وعبادة بن الصامت، وأمه أم سليم، وخالتها أم حرام، وابن مسعود، ومعاذ، وأبي ذر، وطائفة.

روى عنه الحسن، وابن سيرين، والشعبي، ومكحول، وعمر بن عبد العزيز، وأبو قلابة، وطائفة من هذه الطبقة، ثم إسماعيل بن عبيد الله، وقناة، وثبت، والزهري، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وابن المunker، وخلق كثير من هذه الطبقة، وحميد الطويل، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وربعة بن أبي شاكر، وكثير بن سليم، وناس قليل من هذه الطبقة الثالثة، وعمر بن شاكر، وكثير بن سليم، وناس قليل من هذه الطبقة التي انقرضت بعد السبعين ومئة، لكن ليس فيها من يُحتجُّ به. وروى عنه بعدهم ناسٌ مُتَهَمُونَ بالكذب كخراش، وإبراهيم بن هدبة، ودينار أبو مكيس، حدثوا في حدود المئتين.

قلت : أسماء الرواة عنه في «التهذيب» ثمانون سطراً.

فعن أنس قال : كنَّانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقْلَةً اجتَنَّبَهَا، يعني حمزة^(٣). وفي «الصحيح»^(٤)، عن أنس، قال : قدم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة وأنا ابن

(١) من تهذيب الكمال ٢/٣١٧ - ٣١٨ .

(٢) الترجمة (٢٦٩) من هذه الطبقة.

(٣) أخرجه الترمذى (٣٨٣٠) من طريق أبي نصر عن أنس، به، وضعفه فقال : «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث جابر الجعفى عن أبي نصر». وجابر ضعيف.

(٤) صحيح مسلم ٦/١١٢ من طريق الزهري، عن أنس، به.

عشر، وكُنَّ أَمَهاتِي يَحْتَشِنِي عَلَى خِدْمَتِهِ .
وقال عليٌّ بن زيد بن جُدعان، وليس بالقويٍّ، عن سعيد بن المُسِيَّب عن أنس، قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا ابن ثمان سنين، فأخذت أمي بيدي، فانطلقت بي إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله إِنَّمَا لَمْ يَبْقَ رجُلٌ وَلَا امرأٌ مِّن الْأَنْصَارِ إِلَّا وَقَدْ أَتْحَفَكَ بِتُحْفَةٍ، وَإِنِّي لَا أَفْدُرُ عَلَى مَا أَتْحَفَكَ بِهِ، إِلَّا ابْنِي هَذَا، فَخُذْهُ فَلِيَخْدُمُكَ مَا بَدَا لَكَ، فَخَدَمَتْ رَسُولُ الله ﷺ عَشَرَ سَنِينَ، فَمَا ضَرَبَنِي وَلَا سَبَّنِي سَبَّةً، وَلَا عَبَسَ فِي وَجْهِي . رواه الترمذى بأطول من هذا^(١).

وقال عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ: حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، قال: حدثني أنسٌ، قال: جاءت بي أمُّ سُلَيْمَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قد أَرَرَتْنِي بِنَصْفِ خَمَارِهَا وَرَدَّتْنِي بِعِضْهُ، فقالت: هذا أَنِيسُ ابْنِي أَتَيْتُكَ بِهِ يَخْدُمُكَ، فادْعُ اللَّهَ لَهُ . فقال: «اللَّهُمَّ أَكْثُرْ مَالَهُ وَوْلَدَهُ» . قال أنس: فَوَاللَّهِ إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ وَأَنَّ وَلَدِي وَوَلَدِي يَتَعَادُونَ عَلَى نَحْوِهِ مِنْ مِئَةِ الْيَوْمِ»^(٢)
وروى نحوه جعفر بن سليمان، عن ثابت^(٣)

وقال شُعبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عنْ أَنْسٍ: إِنَّ أَمَّ سُلَيْمَانَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْسٌ خَادُمُكَ، ادْعُ اللَّهَ لَهُ . فقال: «اللَّهُمَّ أَكْثُرْ مَالَهُ وَوْلَدَهُ» . فَأَخْبَرَنِي بِعِضْ وَلَدِي أَنَّهُ دُفِنَ مِنْ وَلَدِي وَوَلَدِي أَكْثُرُ مِنْ مِئَةَ^(٤)

وقال الحسينُ بْنُ وَاقِدٍ: حدثني ثابت، عن أنس، قال: دعا لي رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ أَكْثُرْ مَالَهُ وَوْلَدَهُ وَأَطْلِ حَيَاةً» . فَاللهُ أَكْثَرَ مَالِي حَتَّى أَنْ كَرِمًا لِي لَتَحْمِلَ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ، وَوُلْدٌ لَصُلْبِي مِثْمَةً وَسَتَةً^(٥)

أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَنَةَ اثْتَنِينَ وَتِسْعَينَ وَسَتَ مِئَةً، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفَ سَنَةَ سَتَّ عَشَرَةَ، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرِ السَّلْفِيِّ،

(١) بل ساقه أبو يعلى مطولاً (٣٦٢٤)، واقتصر الترمذى على بعض ألفاظه (٥٨٩) و(٢٦٧٨) و(٢٦٩٨). فلعلها زلة قلم من المصنف، وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان، كما أشار المصنف.

(٢) أخرجه مسلم ١٥٩/٧ من طريق إِسْحَاقَ، بِهِ .

(٣) هو عند عبد بن حميد (١٢٥٥).

(٤) أخرجه البخاري ٩١/٨ و٩٣ و١٠١، ومسلم ١٥٩/٧ من طريق شعبة، بِنَحْوِهِ .

(٥) أخرجه ابن عساكر ٣٤٨/٩ - ٣٤٩.

قال: أخبرنا أَحْمَدُ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلَيٍّ السُّوْدَرِجَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدَ الْفَرَّاضِيُّ^(١)، قَالَ: حَدَثَنَا أَبُو عَمْرُو بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَثَنَا أَبُو حَاتَمَ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَثَنِي حُمَيْدٌ، عَنْ أَنْسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَيْمٍ، فَأَتَتْهُ بَتْمَرَ وَسَمْنٍ، فَقَالَ: «أَعِيدُوا تَمَرَّكُمْ فِي وِعَائِكُمْ وَسَمْنَكُمْ فِي سَقَائِكُمْ فَإِنِّي صَائِمٌ». ثُمَّ قَامَ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَصَلَّى بَنَ صَلَّاهُ غَيْرَ مَكْتُوبَةٍ، فَدَعَا لِأُمِّ سَلَيْمٍ وَلِأَهْلِ بَيْتِهَا، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَيْمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي خَوِيْصَةً. قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَتْ: خَادِمُكَ أَنْسٌ. فَمَا تَرَكَ خَيْرًا آخِرًا وَلَا دُنْيَا إِلَّا دَعَا لِي بِهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالًا وَوْلَدًا وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ». فَإِنَّمَا لَمَنْ أَكْثَرَ الْأَنْصَارَ مَالًا. وَحَدَثَنِي أَبْنِي أُمِيَّةُ أَنَّهُ دُفِنَ مِنْ صُلُبِي إِلَى مَقْدِمِ الْحَجَاجِ الْبَصْرَةَ تِسْعَةَ وَعَشْرَوْنَ وَمِئَةً^(٢).

وقال الترمذى^(٣): حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، قَالَ: حَدَثَنَا أَبُو دَاوِدَ، عَنْ أَبِي حَلْدَةَ، قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي الْعَالِيَّةِ: سَمِعْتُ أَنْسًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: خَدَمَهُ عَشْرَ سَنِينَ، وَدَعَا لَهُ، وَكَانَ لَهُ بُسْتَانٌ يَحْمُلُ فِي السَّيْنَةِ الْفَاكِهَةَ مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ فِيهَا رَيْحَانٌ يَجْيِئُ مِنْهُ رِيحُ الْمِسْكِ^(٤).
أَبُو حَلْدَةَ احْتَجَ بِهِ الْبَخَارِيُّ.

وقال ابن سعد: حَدَثَنَا الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُولَى لِأَنْسٍ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: شَهَدْتَ بِدَرًا؟ فَقَالَ: لَا أُمُّ لَكَ، وَأَيْنَ غَبَّتُ عَنْ بَدْرٍ؟ قَالَ الْأَنْصَارِيُّ: خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَدْرٍ وَهُوَ غَلامٌ يَخْدُمُهُ. وَقَدْ رَوَاهُ عُمَرُ بْنُ شَبَّابَةَ، عَنِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ثَمَامَةَ، قَالَ: قِيلَ لِأَنْسٍ، فَذَكَرَ مَثِيلَهُ.
قَلْتُ: لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ الْمَغَازِيِّ قَالَ هَذَا.
وعن موسى بن أنس، قال: غزا أنس ثمانين غزوا.

(١) وقع في المطبوع من السير هنا (٣٩٩/٣) أكثر من خطأ، فجاء فيه: «أحمد و محمد، أخبرنا عبدالله بن أحمد، أخبرنا علي بن محمد القرشي»!

(٢) أخرجه أحمد ٨/٣ و ١٨٨، والبخاري ٣/٥٣ و ٥٤، والنسائي في فضائل الصحابة ١٨٧ من طريق حميد، بنحوه.

(٣) في جامعه (٣٨٣).

(٤) وقال الترمذى عقبه: «هذا حديث حسن غريب».

وقال ثابتُ البُنانيُّ : قال أبو هريرةَ : ما رأيْتُ أحداً أشَبَهَ بصلَةِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من ابنِ أمِّ سُلَيْمٍ ، يعنيَ أنساً .
وقال أنسُ بنَ سِيرينَ : كانَ أنسُ أحسنَ النَّاسَ صلَةً في الحَضْرِ والسَّفَرِ .

وقال الأنصارِيُّ : حدَثني أبي ، عنْ ثُمَامَةَ ، قالَ : كانَ أنسُ يصَلِّي حتَّى تَقْطُرَ قَدَّمَاهُ دَمًا مَمَّا يُطْلِي الْقِيَامَ .

وقال جَعْفُرُ بْنُ سُلَيْمَانَ : حَدَثَنَا ثَابِتٌ ، قالَ : جَاءَ قِيمُ أَرْضِ أَنْسٍ فَقَالَ : عَطَشَتْ أَرْضُوكَ . فَتَرَدَّى أَنْسٌ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ ، ثُمَّ صَلَّى وَدَعَا ، فَثَارَتْ سَحَابَةُ وَغَشَّتْ أَرْضَهُ وَمَطَرَتْ حَتَّى مَلَأَتْ صَهْرِيَّةُ لَهُ ، وَذَلِكَ فِي الصَّفِيفِ ، فَأَرْسَلَ بَعْضَ أَهْلِهِ فَقَالَ : انْظُرْ أَيْنَ بَلَغَتْ . فَإِذَا هِيَ لَمْ تَعُدْ أَرْضَهُ إِلَّا يَسِيرًا . رُوِيَ نَحْوُ الْأَنْصَارِيِّ ، عنْ أَبِيهِ ، عنْ ثُمَامَةَ .

وقال هَمَّامُ بْنُ يَحْيَىَ : حدَثَنِي مِنْ صَاحِبِ أَنْسَ ، قالَ : لَمَّا أَحْرَمَ لَمْ أَقْدِرْ أَنْ أَكُلَّهُ حَتَّى حَلَّ مِنْ شَدَّةِ اتِّقَائِهِ عَلَى إِحْرَامِهِ .

وقال ابن عَوْنَ ، عنْ مُوسَى بْنِ أَنْسٍ : إِنَّ أَبَا بَكْرَ بْنَ عَوْنَ ، عنْ مُوسَى بْنِ مَالِكٍ لِيُوجِّهَهُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ سَاعِيَا ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُمُرٌ فَقَالَ : إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَبْعَثَ هَذَا عَلَى الْبَحْرَيْنِ ، وَهُوَ فَتَّيٌ شَابٌ . فَقَالَ لَهُ عُمُرٌ : ابْعُثْهُ ، فَإِنَّهُ لَبِيبٌ كَاتِبٌ . فَبَعْثَهُ ، فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ قَدْمَ عَلَى عُمُرٍ ، فَقَالَ : هَاتِ مَا جَئَتَ بِهِ . قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْبَيْعَةُ أُولَاءِ ، فَبَسَطَ يَدَهُ .

وقال حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ ، عنْ أَنْسٍ قالَ : اسْتَعْمَلْنِي أَبُو بَكْرٍ عَلَى الصَّدَقَةِ فَقَدِمْتُ وَقَدْ مَاتَ ، فَقَالَ عُمُرٌ : يَا أَنْسُ ، أَجِئْنَا بِظَهَرِهِ؟ قَلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : جَئْنَا بِالظَّهَرِ ، وَالْمَالُ لَكَ . قَلْتُ : هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ : وَإِنْ كَانَ ، فَهُوَ لَكَ . وَكَانَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ .

وقال ثابتٌ : عنْ أَنْسٍ ، قالَ : صَحَبْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدَ اللَّهِ ، فَكَانَ يَخْدُمْنِي ، وَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ يَصْنَعُونَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا ، لَا أَرَى أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا خَدَمَهُ .

قال خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ ^(١) : كَتَبَ ابنُ الرَّبِّيرِ بَعْدَ مَوْتِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ إِلَى أَنْسٍ ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ بِالْبَصْرَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا .

(١) تَارِيخَهُ (٢٥٩).

وقال الأعمشُ : كتب أنسُ بن مالك إلى عبد الملك بن مروان ، يعني لما آذاه الحجاجُ : إني خدمتُ رسول الله ﷺ سبعَ سنين ، والله لو أن النصارى أدركوا رجلاً خدمَ نبيَّهم لأكرموه .

وقال جعفرُ بن سليمان : حدثنا عليٌّ بن زيد ، قال : كنت بالقصر ، والحجاجُ يعرض الناس ليلي ابن الأشعث ، ف جاء أنسُ بن مالك ، فقال : يا خبيث جوآل في الفتنة ، مرأة مع عليٍّ ، ومرأة مع ابن الربيير ، ومرأة مع ابن الأشعث ، أما والذى نفسي بيده لاستأصلتك كما تستأصل الصمعة ، ولأجر دنك كما يجرد الضبُّ . قال : يقول : أنسُ : من يعني الأمير؟ قال : إياك أعني ، أصمَ اللهُ سمعك ، فاسترجع أنسُ ، وشغل الحجاجُ ، وخرج أنسُ ، فتتبعناه إلى الرحبة ، فقال : لو لا أني ذكرت ولدي وخشيته عليهم بعدي لكلمته بكلام لا يستحيي بعده أحداً .

وقال عبد الله بن سالم الأشعريُّ ، عن أزهراً بن عبد الله ، قال : كنت في الخيل الذين بيتوا أنسَ بن مالك ، وكان فيمن يؤليب على الحجاجُ ، وكان مع عبد الرحمن بن الأشعث ، فأتوا به الحجاجُ ، فوسسم في يده : «عتيق الحجاج» .

وقال الأعمشُ : كتب أنسُ إلى عبد الملك : قد خدمتُ رسول الله ﷺ سبعَ سنين ، وإنَّ الحجاجَ يعرِضُ بي حوكَة^(١) البصرة . فقال : يا غلامُ ، اكتب إليه : ويُلْكَ قد خشيتُ أن لا يصلحَ على يدي^(٢) أحدٌ ، فإذا جاءك كتابي هذا ، فقُمْ إلى أنس حتى تعتذرَ إليه . قال الرسُولُ : فلما جئتَه قرأَ الكتابَ ، ثم قال : أميرُ المؤمنين كتبَ بما هنا؟ قلت : إيه والله ، وما كان في وجهه أشدُّ من هذا . قال : سمعْ وطاعةُ ، فأراد أن يئهضَ إليه ، فقلت : إنْ شئتَ أعلمْتُه . فأتيتُ أنساً ، فقلت : ألا ترى قد خافقَك ، وأراد أن يقومَ إليك ، فقمْ إليه ، فأقبلَ يمشي حتى دنا منه ، فقال : يا أبي حمزةَ غضبَت؟ قال : أغضب؟ تعرِضني بحوكَةِ البصرة؟ قال : إنَّما مثلكي ومثلك بقولِ الذي قال : إياك أعني واسمعي يا جارة . أردتُ أن لا يكونَ لأحدٍ علىَ منطقٍ .

وقال عمرو بن دينار ، عن أبي جعفر ، قال : رأيتُ أنسَ بن مالك

(١) في طبعة القدسي : «يعرضني لحوكَة» ، وما أثبتناه من النسخ والسير ٤٠٢ / ٣ .

(٢) في د : «يُلْك» ، وما هنا من النسخ الأخرى والسير .

أَبْرَصَ، وَبِهِ وَضْحٌ شَدِيدٌ، وَرَأَيْتُهُ يَأْكُلُ، فَيَلْقَمُ لُقْمًا كَبَارًا.
وَقَالَ عَفَانٌ: حَدَثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنْسٍ،
قَالَ: يَقُولُونَ: لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ عَلَيٰ وَعُشْمَانٌ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ، وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ
جُبَّهُمَا فِي قُلُوبِنَا.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَمَّهِ إِنَّهَا رَأَتْ أَنَّا مُتَخَلِّقُونَ
بِالخَلْوَقِ، وَكَانَ بِهِ بَرَصٌ، فَسَمِعْنِي وَأَنَا أَقُولُ لِأَهْلِهِ: لَهُذَا أَجْلَدُ مِنْ سَهْلِ بْنِ
سَعْدٍ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ سَهْلٍ. فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا لِي.

وَقَالَ خَلِيفَةً^(١): قَالَ أَبُو الْيَقْظَانَ: ماتَ لَأَنْسَ فِي طَاعُونَ الْجَارَفِ
ثَمَانِينَ ابْنًا، وَيُقَالُ سَبِيعُونَ فِي سَنَةِ تِسْعَ وَسَبْعِينَ^(٢).

وَقَالَ مُعاذُ بْنُ مُعاذَ: حَدَثَنَا عِمْرَانَ عَنْ أَيُوبَ، قَالَ: ضَعُفَ أَنْسُ عَنِ
الصُّومِ، فَصَنَعَ جَفَنَةً مِنْ ثَرِيدٍ، وَدَعَا ثَلَاثِينَ مِسْكِينًا فَأَطْعَمَهُمْ.
قَلَتْ: أَنْسُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مِمَّنْ اسْتَكْمَلَ مِئَةَ سَنَةٍ بِيَقِينٍ، فَإِنَّهُ قَالَ:
قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَأَنَا ابْنُ عَشْرَ، وَقَدْ قَالَ شَعِيبُ بْنُ الْحَبَّابَ: تُوْفَى
سَنَةً تِسْعِينَ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ: حَدَثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ حُمَيْدٍ؛ أَنَّ أَنَّسًا ماتَ سَنَةً
إِحْدَى وَسَعِينَ، وَكَذَا قَالَ قَتَادَةُ، وَالْهَيْشُورِيُّ بْنُ عَدَىٰ، وَسَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، وَأَبُو
عُبَيْدَةَ.

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: سَنَةُ اثْتَيْنِ وَسَعِينَ. تَابِعُهُ مَعْنُ بْنُ عِيسَى، عَنْ أَبِيهِ
لَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ.

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَالْمَدَائِنِيُّ،
وَالْفَلَّاسُ، وَخَلِيفَةً^(٣)، وَقَعْنَبُ، وَغَيْرُهُمْ: سَنَةُ ثَلَاثَةِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: اخْتَلَفَ عَلَيْنَا مَسْيِخَتُنَا فِي سَنَةِ
أَنْسٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلَغَ مِئَةَ وَثَلَاثَ سَنِينَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلَغَ مِئَةَ وَسَبْعَ
سَنِينَ. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ: تُوْفِيَ أَنْسُ وَهُوَ ابْنُ مِئَةَ وَسَنَةٍ^(٤).

(١) تاریخه (٢٦٥).

(٢) فی د: «وسین»، وَمَا هُنَا مِنَ النُّسُخِ الْأُخْرَى.

(٣) تاریخه ٣٠٦.

(٤) ينظر تاریخ دمشق ٩/٣٣٢ - ٣٨٦، وتهذیب الكمال ٣/٣٥٣ - ٣٧٨.

قلت: وفي الصَّحابة:

١٣ - ٤: أنسُ بن مالك الْكعبيُّ الْقُشِيريُّ، أبو أمية.

له حديثٌ واحدٌ لفظه: «إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنِ الْمَسَافِرِ شَطَرَ الصَّلَاةِ»^(١).
روى عنه أبو قلابة الجرميُّ، وعبد الله بن سوادة القُشِيريُّ.
حديثه في السنن^(٢).

١٤ - م ٤: أوس بن ضممع الحضرميُّ، ويقال: النَّخعيُّ الكوفيُّ.
عن سَلَمَانَ، وأبي مسعود الأنصاريُّ، وعائشةً. وعن إِسْمَاعِيلَ بْنَ رَجَاءَ، وَإِسْمَاعِيلَ السُّدِّيَّ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ، وَأَبُو إِسْحَاقِ السَّبَيْعِيِّ،
وَابْنِهِ عُمَرَانَ بْنَ أَوْسَ.

قال ابنُ أبي خالد: كان من القراء الأول. وذكر له فضلاً، وأنثى عليه
شعبة.

روى له الخمسة حديثاً واحداً في الإمامة^(٣).

١٥ - ق بخ: أوسط البَحَلَلُ الْحِمْصِيُّ، ابن إِسْمَاعِيلَ، وَقَيْلُ: ابن
عامر، وَقَيْلُ: ابن عمرو.

نزل دمشق، وروى عن أبي بكر، وعمر. وعن سليم بن عامر
الْحَبَاتِريُّ، ولقمانُ بن عامر، وحبيبُ بن عبيد.
له حديثٌ واحدٌ في سؤال العافية. عن الصديق^(٤).

(١) أخرجه أبو داود (٢٤٠٨)، والترمذى (٧١٥)، وابن ماجة (١٦٦٧) و(٣٢٩٩) من طريق عبد الله بن سوادة، عن أنس، به.

وآخرجه النسائي ١٩٠ من طريق عبد الله بن سوادة عن أبيه، به.
(٢) من تهذيب الكمال ٣٧٨/٣ - ٣٨٠.

(٣) هو حديث: «يَوْمَ الْقُومُ أَفْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ»، أخرجه مسلم ١٣٣/٢، وأبو داود ٥٨٢ و(٥٨٣)، والترمذى (٢٣٥)، وابن ماجة (٩٨٠)، والنسائي ٧٦/٢ و٧٧، وانتظر تمام تخریجه في تعليقنا على الترمذى. والترجمة من تهذيب الكمال ٣٩٢-٣٩٠/٣.

(٤) حديث صحيح أخرجه أحمد ١/٧، والبخاري في الأدب المفرد (٧٢٤)، وابن ماجة (٣٨٤٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٨٠) و(٨٨١) و(٨٨٢) وغيرهم.
والترجمة من تهذيب الكمال ٣٩٤/٣ - ٣٩٥.

١٦ - خ: أَيْمَنُ الْحَبْشِيُّ، مَوْلَى عَتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبِ الْهَاشِمِيِّ، وَعَتْقِيُّ بْنُ مَحْزُومٍ، وَهُوَ وَالدُّ عبدُ الْوَاحِدِ بْنِ أَيْمَنٍ .
رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ، وَسَعْدٍ، وَجَابِرٍ. لَمْ يُرَوْ عَنْهُ إِلَّا أَبْنُهُ .

قَالَ أَبُو زَرْعَةَ^(١): ثَقَةٌ .

قَلْتَ: لَمْ يُخْرِجْ لَهُ إِلَّا الْبَخَارِيُّ^(٢) .

١٧ - دَتْ: أَيُّوبُ بْنُ بَشِيرٍ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْمُعَامِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَعَاوِيُّ الْمَدِينِيُّ، أَبُو سَلِيمَانَ .

وُلِدَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأُرْسَلَ عَنْهُ، وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ، وَحَكَمَ بْنُ حِزَامَ . وَتُوَهَّمَ أَنَّهُ أَخُو الْمُعَامِ بْنِ بَشِيرٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ . وَرُوِيَ عَنْهُ أَبُو طُوَالَةَ، وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، وَالرُّهْرَيُّ .

قَالَ أَبْنُ سَعْدٍ^(٣): كَانَ ثَقَةً، شَهَدَ الْحَرَّةَ وَجُرِحَ بِهَا جَرَاحَاتٍ كَثِيرَةً، وَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ^(٤) .

١٨ - مَتْنَ: أَيُّوبُ بْنُ خَالِدَ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ أَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ النَّجَارِيُّ الْمَدِينِيُّ، نَزِيلُ بَرْقَةِ .

عَنْ أَبِيهِ، وَجَابِرٍ، وَزَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهْنِيِّ، وَعَبْدَاللَّهِ بْنِ رَافِعٍ مَوْلَى أَمَّ سَلَمَةَ . وَعَنْهُ عُمَرُ مَوْلَى غُفرَةَ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمِيَّةَ، وَمُوسَى بْنُ عَبْيَدَةَ، وَيَرِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ .

وَهُوَ رَاوِي حَدِيثٍ: «خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ» الَّذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٥) .

١٩ - أَيُّوبُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ مَرْوَانَ .

وَلِيَ غَزَوَ الصَّافَّةَ، وَرَشَّحَهُ أَبُوهُ لِوَلَايَةِ الْعَهْدِ، فَمَاتَ قَبْلَ أَبِيهِ بِأَيَّامٍ .

(١) الجرح والتعديل ٢ / الترجمة ١٠٢٧.

(٢) من تهذيب الكمال ٣ / ٤٥١.

(٣) طبقاته ٥ / ٧٩.

(٤) من تهذيب الكمال ٣ / ٤٥٣ - ٤٥٥.

(٥) صحيحه ٨ / ١٢٧ . والترجمة من تهذيب الكمال ٣ / ٤٦٨ - ٤٧٠ . وهذا الحديث معلوم من غرائب صحيح مسلم، وقد تكلم فيه علي ابن المديني والبخاري وغير واحد من الحفاظ، وال الصحيح أنه من كلام كعب الأحبار، وأن أبي هريرة إنما سمعه من كعب، وأشبهه على بعض الرواية فجعلوه مرفوعاً .

وفيه يقول جرير:

إِنَّ الْإِمَامَ الَّذِي تُرْجِى نَوَافِلُهُ بَعْدَ الْإِمَامِ وَلِيُّ الْعَهْدِ أَئُوب^(١)

٢٠ - خ د ت ن : بِجَاهَةِ بْنِ عَبْدَةِ التَّمِيمِيِّ الْعَنْبَرِيِّ الْبَصْرِيِّ ، كَاتِبٌ
جَزْءٍ بَنْ مُعاوِيَةَ .

عن ابن عباس، وعبدالرحمن بن عوف، وعن كتاب عمر في
المَجُوس. وعنـه عمرو بن دينار، وفـشـير بن عمـرو، وقـتـادة.

وَتَقْهُ أبو زُرْعَةَ^(٢) ، وذكـرـهـ الجـاحـظـ^(٣) فـيـ نـسـاكـ أـهـلـ الـبـصـرـةـ

٢١ - ع : بُـسـرـ بـنـ سـعـيـدـ الـمـدـنـيـ ، مـولـىـ بـنـيـ الـحـضـرـمـيـ ، السـيـدـ
الـعـابـدـ الـفـقـيـهـ .

روى عن عثمان، وسعد بن أبي وقاص، وزيد بن ثابت، وأبي هريرة، وطائفـةـ . روـىـ عـنـهـ بـكـيـرـ وـيعـقوـبـ اـبـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ الـأـشـجـ ، وـسـالـمـ أـبـوـ النـضـرـ ، وـأـبـوـ سـلـمـةـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ ، وـمـحـمـدـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ التـيـمـيـ ، وـزـيدـ بـنـ أـسـلـمـ ، وـآـخـرـونـ .

وَتَقْهُ السـيـاسـيـ ، وـقـبـلـهـ يـحـيـيـ بـنـ مـعـيـنـ .

وقـالـ مـحـمـدـ بـنـ سـعـدـ^(٥) : كـانـ مـنـ الـعـبـادـ الـمـنـقـطـعـيـنـ وـالـرـهـادـ ، كـثـيرـ
الـحـدـيـثـ .

وورد أنَّ الوليدَ سـأـلـ عـمـرـ بـنـ عـبـدـ العـزـيزـ : مـنـ أـفـضـلـ أـهـلـ الـمـدـيـنـةـ؟
قالـ: مـولـىـ لـبـنـيـ الـحـضـرـمـيـ يـقـالـ لـهـ: بـُـسـرـ ..

وـقـيلـ: إـنـ رـجـلـاـ وـشـىـ عـلـىـ بـُـسـرـ عـنـدـ الـولـيدـ بـأـنـهـ يـعـيـشـكـمـ ، فـأـحـضـرـهـ
وـسـأـلـهـ ، فـقـالـ: لـمـ أـفـلـهـ ، وـالـلـهـمـ إـنـ كـنـتـ صـادـقـاـ فـأـرـنـيـ بـهـ آـيـةـ . فـأـضـطـرـبـ
الـرـجـلـ حـتـىـ مـاتـ .

(١) من تاريخ دمشق ١٠٢ / ١٠٨ .

(٢) الجرح والتعديل ٢ / الترجمة ١٧٣٧ .

(٣) في كـ: «الحافظ»، وهو غـلطـ بـيـنـ ، وـمـاـ هـنـاـ مـنـ النـسـخـ الـأـخـرـيـ وـتـهـذـيبـ الـكـمـالـ الـذـيـ
يـقـلـ مـنـ الـمـصـنـفـ .

(٤) من تـهـذـيبـ الـكـمـالـ ٤ / ٨ - ٩ . وقد تـقـدـمـتـ تـرـجـمـتـهـ فـيـ الطـبـقـةـ الثـامـنـةـ مـنـ هـذـاـ الـكـتـابـ .
فتـكـرـرـ عـلـىـ الـمـصـنـفـ مـنـ غـيـرـ أـنـ يـشـعـرـ بـذـلـكـ (الـتـرـجـمـةـ ٨ـ) .

(٥) طـبـقـاتـهـ ٥ / ٢٨٢ .

تُوفى سنة مئة.

وقال مالك: مات بُسر وما خَلَفَ كَفَنًا^(١).

٢٢- ن: بُشْرُ بْنِ مَحْجُونَ الدَّبِيلِيِّ الْمَدْنَى.

روى عن أبيه في صلاة الجمعة. وعن زيد بن أسلم. حدثه في
«الموطأ».

والأصح أنَّه بشر بالكسْر، وشين مُعجمة.

وقال مالكٌ وغيره: بالضم والإهمال^(٢)

٢٢- ع: بشير بن نهيل، أبو الشعثاء البصري.

عن بشير بن الحَصَاصِيَّةِ، وأبي هريرةَ، وله عنْهُ صَحِيفَةٌ. وعنهُ أبو الوليد بِرْكَةُ الْمُجَاشِعِيُّ، وأبو مَجْلِزٍ لَاحِقٍ، وَالنَّضْرُ بْنُ أَنْسٍ، وَخَالَدُ بْنُ سُعِيرٍ، وَيَحِيَّيِّ بْنُ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ.

وكان صالحًا من الثقاتِ . وشدَّ أبو حاتم ، فقال^(٣) : لا يُحتججُ به^(٤)

● - بُشِيرُ بْنُ كَعْبٍ الْعَدْوِيُّ . تَقْدِيمٌ^(٥) .

٤٢٤ - د: بلال بن أبي الدّرداء الْمَسْقِيُّ، أبو محمد.

ولَيْ إِمْرَةُ دَمْشَقَ، وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ، وَأَمْرَأَ أَبِيهِ أُمُّ الدَّرَدَاءِ. رَوَى عَنْهُ
خَالِدُ بْنُ مُحَمَّدِ الشَّفَعِيِّ، وَحَمِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَعَلَيُّ بْنُ زَيْدٍ بْنِ جُدْعَانَ،
وَأَبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَتْلَةَ، وَحَرَبَيْ بْنِ عُثْمَانَ، وَأَبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْيَمَ.

قال أبو مسهر: كان أئمَّ من أمِّ الدرداء.

وقال البخاري في تاریخه^(٦): بلال بن أبي الدرداء أمیر الشام .
وقال سعید بن عبدالعزيز: إِنَّ أَبَا الدَّرَدَاءِ وَلِيَ الْقِضَاءِ، ثُمَّ فَضَالَّ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ عَزْلَهُ بْنَ أَبِي ادْرِيسِ الْخَوْلَانِيِّ .

(١) من تهذيب الكمال ٧٢ - ٧٥.

(٢) من تهذيب الكمال ٤ / ٧٧ - ٧٨، وينظر تعليقنا على الاختلاف في اسمه

(٣) الحرج والتعدية / ٢ التحمة ٤٧٧

(٤) من تهذب الكمال ٤/١٨١ = ١٨٢

(٥) الطقة التاسعة، التحمة (٩)

(٦) تاريخ الكتب / الترجمة ١٨٤٨

وقال أبو عُبيد : توفي سنة ثلَاثٍ وتسعِينَ^(١).

٢٥ - بلالُ بن أبي هريرة الدَّوسيُّ .

روى عن أبيه . روى عنه الشَّعْبِيُّ ، ويعقوبُ بن محمد بن طحاء ، وغيرُهما . شهد صِفَيْنَ مع معاوية ، وبقي إلى خلافة سُليمان .

قال رجاءُ بن أبي سَلَمَةَ ، عن عبد الله بن أبي نعم : إِنَّهُ دَخَلَ عَلَى سُليمانَ بن عبدِ الْمَلِكِ ، وَإِلَى جَانِبِهِ بلالُ بن أبي هريرة^(٢) عَلَى السَّرِيرِ .

٢٦ - مَدْنَقُ : تميمُ بن سَلَمَةَ الْكُوفِيُّ .

عن شُرِيعِ القاضي ، وعبد الرحمن بن هلال العَسْبِيُّ ، وعُرُوةُ بن الرَّبِير . ولا نَعْلَمُ لَهُ روايةً عن الصَّحَابَةِ . روى عنه طَلْحةُ بن مُصَرَّفَ ، ومنصور ، والأعمش .

ووثقه ابن معين .

وتوفي سنة مئة^(٤) .

٢٧ - مَدْنَقُ : تميمُ بن طَرَفةَ الطَّائِيِّ الْكُوفِيُّ .

يروي عن جابر بن سُمْرَةَ ، وعَدَيْ بن حاتم . روى عنه سِمَاكُ بن حرب ، وعبد العزيز بن رُفَيع ، والمسِيَّبُ بن رافع .

وثقه النسائي .

توفي سنة أربع وتسعين^(٥) .

٢٨ - ثابتُ بن عبد الله بن الرَّبِيرِ بن العَوَامِ ، أبو مُصَعْبَ ، ويقال : أبو حكمة الأَسْدِيُّ الرَّبِيرِيُّ .

روى عن سعد بن أبي وَقَاصَ ، وقَيسَ بن مَحْرَمَةَ . وعن نافع ، وإسحاق والد عَبَادَ بن إسحاق .

ووفد على عبد الملك بعد مقتل والده ، ثم على سليمان بن عبد الملك .

(١) من تهذيب الكمال ٤/٤ - ٢٨٨ - ٢٨٥ ، وينظر تاريخ دمشق ١٠/٥٢٣ - ٥٢٧ .

(٢) في د : «بردة» ، تحرير قبيح .

(٣) من تاريخ دمشق ١٠/٥٢١ - ٥٢٣ .

(٤) من تهذيب الكمال ٤/٤ - ٣٣٠ - ٣٣١ .

(٥) من تهذيب الكمال ٤/٤ - ٣٣١ - ٣٣٢ .

قال الرُّبِيرُ بْنُ بَكَارَ^(١): كَانَ لِسانَ آلِ الرُّبِيرِ جَلَدًا وَفَصَاحَةً وَبِيَانًا. وَحَدَثَنِي عَمِّي مُصْعِبٌ قَالَ: لَمْ يَزِلْ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ؛ خَبِيبٌ، وَحَمْزَةٌ، وَثَابِتٌ^(٢)، عِنْدَ جَدِّهِمْ مُنْظُورٌ بْنُ زَيْنَ الْبَادِيَةِ، حَتَّى تَحرَّكَ ثَابِتٌ فَقَالَ: الْحَقُّوْنَا بِنَا بِأَبِينَا. فَرَعَمُوا أَنَّ ثَابِتًا جَمَعَ الْقُرْآنَ فِي ثَمَانِيَّةِ أَشْهُرٍ، فَزَوَّجَهُ أَبُوهُ، وَكَانَ يَشَهَّدُ الْقَتَالَ مَعَ أَبِيهِ وَيَبَارِزُ. وَكَانَ قَدْ أَشَارَ عَلَى أَبِيهِ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ، فَلَمْ يُطِعْهُ، وَقَيَّدَهُ خَوْفًا مِنْ هَرْبَهُ.

لَهُ أَخْبَارٌ فِي «تَارِيخِ دَمْشِقٍ»^(٣).

٢٩ - خـ دقـ : ثعلبة بن أبي مالك القرطيـ ، حلـيفـ الأنصـارـ ، إـمامـ مسـجدـ بنـي قـريـظـةـ .

قال مُصْعِبُ الرُّبِيرِيُّ: سَنَهُ سَنُّ عَطِيَّةِ الْقُرْطَيِّ، وَقَصَّتَهُ كَقَصَّتَهُ.

روى عن النبي ﷺ، وَعُمرَ، وَعُثْمَانَ، وَجَمَاعَةَ الرَّهْرَيِّ، وَيَزِيدَ بْنَ الْهَادِ، وَعُمَرَ مُولَى غُفرَةَ، وَيَحِيَّيَ بْنَ سَعِيدَ، وَجَمَاعَةَ^(٤).

● - عـ : جابرـ بنـ زـيدـ ، أبوـ الشـعـنـاءـ . فيـ الـكـنـيـ^(٥) .

٣٠ - سـوىـ دـ : جـعـفـرـ بنـ عـمـرـ وـبـنـ أـمـيـةـ الصـمـرـيـ المـدـنـيـ ، أـخـوـ عبدـالـمـلـكـ بـنـ مـرـوـانـ مـنـ الرـضـاعـةـ .

روى عن أبيه، وَوَحْشَيِّ بْنِ حَرْبٍ، وَأَنْسَ بْنَ مَالِكٍ. روى عنه سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ، وَأَبُو قَلَابَةَ، وَالرَّهْرَيِّ، وَغَيْرَهُمْ.

وثَقَهُ أَحْمَدُ الْعِجْلَيُّ^(٦). تَوَفَّ فِي سَنَةِ خَمْسٍ أَوْ سِنٍّ وَتَسْعِينَ^(٧).

٣١ - جـمـيلـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ مـعـمـرـ ، أبوـ عـمـرـ الـعـذـرـيـ ، الشـاعـرـ المشـهـورـ ، صـاحـبـ بـعـيـنةـ .

روى عن أنس بن مالك. وَوَفَّدَ عَلَى عُمَرَ بْنَ عَبْدِالْعَزِيزِ، وَهُوَ القَائِلُ:

(١) جَمِيْهَرَة نَسْبُ قَرِيشٍ ٨١-٨٠.

(٢) فِي الْجَمِيْهَرَةِ: خَبِيبٌ وَحَمْزَةٌ وَعِبَادٌ وَثَابِتٌ. وَالْمَصْنِفُ يَنْقُلُ مِنْ تَارِيخِ دَمْشِقٍ.

(٣) تَارِيخِ دَمْشِقٍ ١٢٦/١١ - ١٣٢.

(٤) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٣٩٧/٤ - ٣٩٨.

(٥) التَّرْجِمَةُ (٢٦١) مِنْ هَذِهِ الطَّبْقَةِ.

(٦) ثَقَانَهُ (٢٢٥).

(٧) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٦٧/٥ - ٦٩.

ألا ليتَ رَيْعانَ الشَّبَابِ جَدِيدٌ
وَهُرَّاً تَوَلَّى يَا بُشَيْنُ يَعُودُ
فَكُنَّا كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَأَنْتَمْ
صَدِيقٌ إِذَا مَا تَبَذَّلْنِ زَهِيدٌ
لَكُلِّ حَدِيثٍ عِنْدُهُنَّ بَشَاشَةٌ
وَكُلُّ قَتِيلٍ عِنْدُهُنَّ شَهِيدٌ
وله يرويه ثعلب:

خَلِيلِيَّ فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا
أَفِي أُمٍّ عَمَرُو تَعْذَلَانِي هُدِيْتُمَا
وَلَه يَرْوِيهِ الصَّنْدُلِيُّ :

أَرَيْتُكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ الْوَدَّ عَنْ قَلْيٍ
وَلَمْ يَكُنْ عَنْدِي إِنْ أَبَيْتُ إِبَاءُ
أَتَارَكَتِي لِلْمَوْتِ أَنْتِ فَمَيَّتُ
وَعَنْدِكَ لِي لَوْ تَعْلَمْنِ شَفَاءُ
فَوَأَكْبَدَيِّي مِنْ حَبَّ مَنْ لَهُنَّ فَنَاءُ
وَأَنْشَدَ ابْنَ الْأَبْنَارِيَّ لِجَمِيلٍ :

خَلِيلِيَّ عُوْجَاجَا الْيَوْمِ عَنِي فَسَلَّمَا
فَإِنَّكُمَا إِنْ عِجْتُمَا بِي سَاعَةً
وَمَالِيَ لَا أَبْكِي وَفِي الْأَيْكَ نَائِحٌ
أَبِيكِي حَمَامُ الْأَيْكَ مِنْ فَقْدِ إِلْفَهِ
يَقُولُونَ: مَسْحُورٌ يَجْنُونُ بِذِكْرِهَا
وَأَقْسُمُ لَا أَنْسَأَكَ مَا ذَرَ شَارِقٌ
ذَكَرْتُ مَقَامِي لِلَّهَ الْبَابَ^(٢) قَابِضًا
فَكَدَتُ، وَلَمْ أَمْلَكْ إِلَيْهَا صَبَابَةً
أَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيَّنَ لِلَّهَ
فَلَيْتَ إِلَهِي قَدْ قَضَى ذَاكَ مَرَّةً

(١) الشُّحْثُ: التحيف من غير هزال.

(٢) الكشح: ما بين الضلع والخصر من خلف.

(٣) في أ: «البدر»، وما هنا من النسخ الأخرى.

ولو سألت مثي حياتي بذلتها وجدت بها إن كان ذلك عن أمري ولجميل:

بِوَادِي الْقُرْى إِنِّي إِذَا لَسَعَيْتُ
مِنَ الْحُبِّ. قَالَتْ: ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
مَعَ النَّاسِ، قَالَتْ: ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدٌ
وَلَا يَحْبَهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيَشَ لَيْلَةً
إِذَا قَلَتْ: مَا بِي يَا بُشِينَةَ قاتلِي
وَإِنْ قَلَتْ: رُدُّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جَثَّ طَالِبًا
وَلَهُ:

لَمَّا دَنَّا الْبَيْنُ بَيْنَ الْحَيِّ وَاقْسَمُوا
جَادَتْ بِأَدْمَعِهَا لَيْلَى وَأَعْجَلَنِي^(۱)
يَا قَلْبَ وَيُحِكَ لَا عِيشَ بِذِي سَلَمِ
أَكْلَمَا مَرَّ حَيٌّ لَا يُلَائِمُهُمْ
عَلَقْتُنِي بِهُوَيِّ مِنْهُمْ فَقَدْ كَرِبتُ
وَلَهُ مَطْلُعُ قصيدة:

أَلَا أَيُّهَا السُّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُوا أَسْأَلُكُمْ: هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلُ الْحُبُّ?
قالَ الرُّبِّيرُ بْنُ بَكَارَ: قَالَ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلَ السَّاعِدِيِّ: بَيْنَا أَنَا بِالشَّامِ، إِذ
لَقِينِي رَجُلٌ فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي جَمِيلٍ نَّعُودُهُ، فَإِنَّهُ ثَقِيلٌ؟ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَهُوَ
يَجُودُ بِنَفْسِهِ، وَمَا يُحِيلُ إِلَيَّ أَنَّ الْمَوْتَ يَكْرَهُهُ^(۲)، فَقَالَ: يَا ابْنَ سَهْلٍ، مَا
تَقُولُ فِي رَجُلٍ لَمْ يَشْرِبْ الْحَمْرَ قَطُّ، وَلَمْ يَرْزُنْ، وَلَمْ يَقْتُلْ نَفْسًا يَشَهِدُ أَنَّ لَهُ
إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ؟ قَلَتْ: أَطْئُنُهُ قَدْ نَجَا، فَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: أَنَا. قَلَتْ: مَا أَحْسَبْتَ
سَلِيمَتْ، أَنْتَ تُشَبِّبُ مِنْدَعِنِي سَنَةَ بَيْشِينَةَ، فَقَالَ: لَا نَالَتِنِي شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُ وَضُعْتُ يَدِي عَلَيْهَا لَرِيبَةً. فَمَا بِرِحْنَا حَتَّى مَاتَ، رَحْمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى^(۳).

(۱) في «د» و«ق ۱»: «فأعجبني»، وما هنا من النسخ الأخرى، والأمالى ۲۹۹/۲.

(۲) يكرهه: يشتدد عليه.

(۳) من تاريخ دمشق ۱۱/۲۵۵ - ۲۸۱.

٣٢- بَحْرُ: حَبِيبُ بْنُ صُهَيْبَانَ الْأَسْدِيِّ الْكَاهْلِيِّ الْكُوفِيُّ .
عَنْ عُمْرٍ، وَعَمَارٍ. وَعَنْهُ الْأَعْمَشُ، وَأَبْو حَصِينَ الْأَسْدِيِّ، وَالْمُسَيْبَ
ابن رافع^(١).

٣٣- الْحَجَاجُ بْنُ يَوسُفَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ بْنِ مُسْعُودٍ
الثَّقَفِيِّ، أَمِيرُ الْعَرَاقِ، أَبُو مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ سَنَةً أَرْبَعينَ، أَوْ إِحدَى وَأَرْبَعينَ. وَرُوِيَّ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ، وَسَمْرَةَ
ابْنِ جُنْدُبٍ، وَأَسْمَاءَ بْنَتِ الصَّدِيقِ، وَابْنِ عُمَرَ. رُوِيَّ عَنْهُ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ،
وَقُتْبَيَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَحَمِيدُ الطَّوَيْلِ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ .
وَكَانَ لَهُ بِدْمِشْقَ آدَرَ . وَلِيَ إِمْرَةَ الْحِجَازَ، ثُمَّ وَلِيَ الْعَرَاقَ عَشْرَيْنَ سَنَةً .
قَالَ السَّائِيُّ: لَيْسَ بِثَقَةٍ وَلَا مَأْمُونٌ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرُو بْنُ الْعَلاءَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْصَحَّ مِنَ الْحَسَنِ
وَالْحَجَاجِ، وَالْحَسَنُ أَفْصَحُهُمَا .
وَقَالَ عَلَيُّ بْنُ زِيدَ بْنُ جُدْعَانَ: قِيلَ لِسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ: مَا بَالُ
الْحَجَاجِ لَا يَهِيجُكَ كَمَا يَهِيجُ النَّاسَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجَدَ مَعَ أَبِيهِ،
فَصَلَّى، فَأَسَأَ الصَّلَاةَ، فَحَصَبَتْهُ، فَقَالَ: لَا أَزَالُ أَحْسَنُ صَلَاتِي مَا حَصَبَنِي
سَعِيدٌ .

وَفِي «صَحِيفَةِ مُسْلِمٍ»^(٢) أَنَّ أَسْمَاءَ، بَنْتَ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ لِلْحَجَاجِ: أَمَا
إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِيَقِنَّتِهِ حَدَثَنَا أَنَّ فِي تَقْيِيفِ كَذَابًا وَمُبِيرًا، فَأَمَّا الْكَذَابُ فَقَدْ رَأَيْنَاهُ،
وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَلَا إِخَالُكَ إِلَّا إِيَاهُ .

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ الْحَوَضِيُّ: حَدَثَنَا الْحَكَمُ بْنُ ذَكْرُوْنَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ
حَوْشَبَ أَنَّ الْحَجَاجَ كَانَ يَخْطُبُ وَابْنَ عُمَرَ فِي الْمَسْجَدِ، فَخَطَبَ النَّاسَ حَتَّى
أَمْسَى، فَنَادَاهُ أَبُو عُمَرَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُصَلَّى! فَأَقْعَدَ، ثُمَّ نَادَاهُ الثَّانِيَةُ، فَأَقْعَدَ،
ثُمَّ نَادَاهُ الثَّالِثَةُ، فَأَقْعَدَ، فَقَالَ لَهُمْ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ نَهَضْتُ أَنْتُمْ ضُوْنُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ .
فَنَهَضَ فَقَالَ: الصَّلَاةُ فَلَا أَرِي لَكُمْ فِيهَا حَاجَةٌ، فَنَزَلَ الْحَجَاجُ فَصَلَّى، ثُمَّ دَعَا
بِهِ فَقَالَ: مَا حَمَلْتَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: إِنَّمَا نَجَيَ لِلصَّلَاةِ إِنْذَا حَضَرْتَ
الصَّلَاةَ فَصَلَّى الصَّلَاةَ لِوْقَتِهَا، ثُمَّ تَقْنَقَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا شَيْئَ مِنْ تَقْنَقَةٍ .

(١) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمالِ / ٥ - ٣٨٣ - ٣٨٢ .

(٢) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمالِ / ٧ - ١٩١ .

وقال أبو صالح كاتبُ الْلَّيْثِ: حدثني حَرْمَلَةُ بْنُ عَمْرَانَ، عن كعب بن عَلْقَمَةَ، قال: قدم مِرْوَانُ مِصْرَ وَمَعَهُ الْحَجَاجُ بْنُ يَوْسَفَ وَأَبْوَهُ، فَبَيْنَا هُوَ فِي الْمَسْجِدِ مَرَّ بِهِمْ سُلَيْمَانُ بْنُ عَتْرٍ، وَكَانَ قَاصِرُ الْجُنْدِ، وَكَانَ خِيَارًا، فَقَالَ الْحَجَاجُ: لَوْ أَجِدُ هَذَا خَلْفَ حَائِطِ الْمَسْجِدِ وَلِي عَلَيْهِ سُلْطَانٌ لَضَرِبَتْ عَنْهُ، إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَهِ يَثْبَطُونَ عَنْ طَاعَةِ الْوُلَاةِ. فَشَتَمَهُ وَالَّدُهُ وَلَعَنَهُ وَقَالَ: أَلَمْ تَسْمِعِ الْقَوْمَ يَذَكِّرُونَ عَنْهُ خَيْرًا، ثُمَّ تَقُولُ هَذَا؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ رَأَيْتِ فِيكَ أَنَّكَ لَا تَمُوتُ إِلَّا جَيْرًا شَقِيقًا. وَكَانَ أَبُو الْحَجَاجَ فَاضِلًا.

وَعَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي مُسْلِمِ التَّقْفِيِّ، قَالَ: كَانَ الْحَجَاجُ عَلَى مَكَّةَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدَالْمَلِكَ بَوْلَاتِهِ عَلَى الْعَرَاقِ، فَخَرَجَ فِي نَفْرِ ثَمَانِيَّةِ أَوْ تِسْعَةِ عَلَى التَّجَائِبِ.

قَالَ عَبْدَاللهِ بْنُ شَوْذَبَ: مَا رَأَيْتِ مُثْلُ الْحَجَاجِ لَمَنْ أَطَاعَهُ، وَلَا مِثْلُهُ لَمَنْ عَصَاهُ.

وَرَوَى ابْنُ الْكَلَبِيِّ، عَنْ عَوَانَةَ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعَ الْحَجَاجَ تَكْبِيرًا فِي السُّوقِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ صَدَعَ الْمِنْبَرُ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْعَرَاقِ، وَأَهْلَ الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ، وَمَسَاوِيِّ الْأَخْلَاقِ، قَدْ سَمِعْتُ تَكْبِيرًا لِيْسَ بِالْتَّكْبِيرِ الَّذِي يُرِادُ بِهِ اللَّهُ فِي التَّرْهِيبِ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يُرِادُ بِهِ التَّرْغِيبُ، إِنَّهَا عَجَاجَةٌ تَحْتَهَا قَصْفٌ، أَيُّ بْنِي الْكَيْعَةِ، وَعَبِيدِ الْعَصَمِ، وَأَوْلَادِ الْإِمَامِ، أَلَا يُرِقُّ الرَّجُلُ مِنْكُمْ عَلَى ضَلْعِهِ^(۱)، وَيُحْسِنُ حَمْلَ رَأْسِهِ، وَحَقَّنَ دَمَهُ، وَيُبَصِّرُ مَوْضِعَ قَدْمَهُ، وَاللَّهُ مَا أَرَى الْأَمْوَارَ تَنْفَلَ^(۲) بِي وَبِكُمْ حَتَّى أُوقَعَ بِكُمْ وَقْعَةً تَكُونُ نَكَالًا لِمَا قَبْلَهَا، وَتَأْدِيَ لِمَا بَعْدَهَا.

وَقَالَ سَيَّارُ أَبُو الْحَكَمِ: سَمِعْتُ الْحَجَاجَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، وَكُلُّكُمْ ذَلِكُ الرَّجُلُ، رَجُلٌ خَطَمَ نَفْسَهُ وَزَمَّهَا، فَقَادَهَا بِخَطَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَعَنَّجَهَا^(۳) بِزَمامِهَا عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ.

(۱) كذا بالضاد المعجمة في النسخ جميعاً، وتاريخ دمشق ۱۳۹/۱۲، ولعله بالظاء أليس، قال في القاموس: «وارق على ظللك، أي تكلف ما تطيق، ويقال: ارقا، مهمزاً، أي أصلح أمرك أولاً، أو تكلف ما تطيق، لأن الراقي في سلم إذا كان ظالعاً يرافق بنفسه، أي لا تجاوز حدك في وعيتك».

(۲) كذا قيدها في أوله.

(۳) أي: جذبها.

وقال مالك بن دينار^(١): سمعتُ الحَجَاجَ يخطبُ فقال: امرؤٌ زَوَّدَ نفسه قبل أن يكون الحساب إلى غيره، امرؤٌ نظر إلى ميزانه، فما زال يقول امرؤٌ حتى أبكاني.

وعن الحَجَاجَ، قال: امرؤٌ عقل عن الله أمره، امرؤٌ أفق واستفاق وأبغض المعاصي والنفاق، وكان إلى ما عند الله بالأشواق.

وعن الحَجَاجَ أَنَّهُ خطبَ فقال: أَيُّهَا النَّاسُ الصَّابِرُ عن محارم الله أَيْسَرُ من الصَّابِرِ على عذابِ الله. فقامَ إلَيْهِ رَجُلٌ فقالَ: وَيَحْكُمُ ما أَصْفَقَ وَجْهَكَ، وَأَقْلَ حَيَاءَكَ، تَفْعَلُ مَا تَفْعَلُ، ثُمَّ تَقُولُ مثْلَ هَذَا؟ فَأَخْذَهُو، فَلَمَّا نَزَّلَ دَعَاهُ فَقَالَ: لَقَدْ اجْتَرَأْتَ. فَقَالَ: يَا حَجَاجَ، أَنْتَ تَجْتَرِئُ عَلَى اللَّهِ فَلَا تُنْكِرْهُ عَلَى نَفْسِكَ، وَأَجْتَرِئُ أَنَا عَلَيْكَ فَتُنْكِرْهُ عَلَيَّ؟ فَخَلَّى سَبِيلَهُ.

وقال شَرِيكٌ، عن عبدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيرٍ، قال: قال الحَجَاجُ يوْمًا: مَنْ كَانَ لَهُ بَلَاءً فَلِيُقُمْ فَلْنُعْطِهِ عَلَى بَلَائِهِ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَعْطِنِي عَلَى بَلَائِي. قَالَ: وَمَا بَلَاؤُكَ؟ قَالَ: قَتَلْتُ الْحُسَينَ. قَالَ: وَكَيْفَ قَتَلْتَهُ؟ قَالَ: دَسَرْتُهُ وَالله بالرُّوحِ دَسْرًا، وَهَبَرْتُهُ بِالسَّيْفِ هَبْرًا، وَمَا أَشْرَكْتُ مَعِي فِي قَتْلِهِ أَحَدًا، قَالَ: أَمَا إِنْكَ وَإِيَاهُ لَمْ تَجْتَمِعَا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. فَقَالَ لَهُ: اخْرُجْ.

وروى شَرِيكٌ، عن عبدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيرٍ. وَرَوَاهُ صَالِحُ بْنُ مُوسَى الطَّلْحِيُّ، عن عَاصِمٍ بْنِ بَهْدَلَةَ؛ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا الْحُسَينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ الحَجَاجُ: لَمْ يَكُنْ مِنْ ذُرِّيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ: كَذَبْتَ أَيُّهَا الْأَمِيرَ. فَقَالَ: لَتَأْتِنِي عَلَى مَا قَلْتَ بَيْنَتَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، أَوْ لَأَقْتُلَنَّكَ. فَقَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ ذُرِّيَّتِهِ، دَأْوَدْ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُوبَ﴾ [الأنعام: ٨٤] إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَزَكْرِيَا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾ فَأَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ عِيسَى مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ بْنِ مَاهَ، قَالَ: صَدِقْتَ، فَمَا حَمَلْتَ عَلَى تَكْذِيبِي فِي مَجْلِسِي؟ قَالَ: مَا أَخْذَ اللَّهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ﴿لَبَيِّنَنَّ لِلتَّأْسِ وَلَا تَكُمُونُهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧]. قَالَ: فَنَفَاهُ إِلَى خُرَاسَانَ.

وقال أبو يَكْرَبُ بْنُ عَيَّاشَ، عن عَاصِمٍ: سمعتُ الحَجَاجَ، وَذَكَرَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿فَانْقُوْلَهُ مَا أَسْطَعْتُمْ وَأَسْمَعْتُمْ وَأَطْبَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، فَقَالَ: هَذِهِ لِعَبْدِ اللَّهِ، لِأَمِينِ اللَّهِ وَخَلِيفَتِهِ، لَيْسَ فِيهَا مُثْنَوْيَةٌ، وَاللهُ لَوْ أَمْرَتُ رَجُلًا يَخْرُجُ

(١) ينظر تاريخ دمشق ١٤١/١٢.

من باب هذا المسجد فأخذ من غيره لَحَلَّ لِي دُمْهُ وَمَالِهِ، وَاللهِ لَوْ أَخْذَتُ
رِبْعَةً بِمُضْرِبِ لِكَانَ لِي حَلَالًا، يَا عَجَبًا مِنْ عَبْدِ هُذَيْلٍ^(١) يَزْعُمُ أَنَّهُ يَقْرَأُ قُرْآنًا مِنْ
عِنْدِ اللهِ، مَا هُوَ إِلَّا رَجَزٌ مِنْ رَجَزِ الْأَعْرَابِ، وَاللهُ لَوْ أَدْرَكَتُ عَبْدَ هُذَيْلٍ
لَضَرْبَتُ عُنْقَهُ . رَوَاهَا وَاصْلَابُ ابْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى شِيخُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ .

قَاتَلَ اللَّهُ الْحَجَاجَ مَا أَجْزَاهُ عَلَى اللَّهِ، كَيْفَ يَقُولُ هَذَا فِي الْعَبْدِ الصَّالِحِ

عَبْدَ اللَّهِ ابْنِ مُسْعُودًا !

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشَ : ذَكَرْتُ قَوْلَهُ هَذَا لِلْأَعْمَشِ، فَقَالَ: قَدْ سَمِعْتَهُ

مِنْهُ .

وَرَوَاهَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، فَزَادَ: وَلَا أَجَدُ أَحَدًا يَقْرَأُ عَلَيَّ
قِرَاءَةً ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ إِلَّا ضَرَبَتُ عُنْقَهُ، وَلَا حُكِّنَتْهَا مِنَ الْمُصْحَفِ وَلَوْ بَضِلَعَ
خَزِيرًا .

وَرَوَاهَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ سَالِمٍ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ .

وَقَالَ الصَّلَتُ بْنُ دِينَارٍ: سَمِعْتُ الْحَجَاجَ يَقُولُ: ابْنُ مُسْعُودَ رَأْسُ
الْمُنَافِقِينَ، لَوْ أَدْرَكْتَهُ لَأَسْقَيْتَ الْأَرْضَ مِنْ دَمِهِ .

وَقَالَ ضَمْرَةُ، عَنْ ابْنِ شَوَّذِبَ، قَالَ: رُبَّمَا دَخَلَ الْحَجَاجَ عَلَى دَابِّهِ
حَتَّى يَقْفَى عَلَى حَلْقَةِ الْحَسَنِ، فَيَسْتَمِعُ إِلَى كَلَامِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ
يَقُولُ: يَا حَسَنُ لَا تَمْلَأُ النَّاسَ . قَالَ: فَيَقُولُ: أَصْلَحْ اللَّهُ الْأَمْرَ، إِنَّهُ لَمْ يَقْ
إِلَّا مِنْ لَا حَاجَةَ لَهُ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قَالَ عَبْدُ الْمُلْكَ لِلْحَجَاجِ: إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَعْرِفُ
عَيْبَهُ، فَعَبَ نَفْسَكَ . قَالَ: أَعْفُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَبَيَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَنَا
لَجُوْجٌ حَقُودٌ، حَسُودٌ، فَقَالَ: مَا فِي الشَّيْطَانِ شَرٌّ مِمَّا ذَكَرْتَ .

وَقَالَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ: حَدَثَنَا مَعاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ شُرَيْبِ بْنِ عُبَيْدٍ،
عَمَّنْ حَدَّثَهُ، قَالَ: أَخْبَرَ عُمَرَ بْنَ أَبِي أَنَّ أَهْلَ الْعَرَقِ قَدْ حَصَبُوا أَمِيرَهُمْ، فَخَرَجَ
غَضِبًا، فَصَلَّى فَسَهَا فِي صَلَاتِهِ، حَتَّى جَعَلُوهُ يَقُولُونَ: سَبِّحَنَ اللَّهَ، سَبِّحَنَ
اللَّهَ، فَلَمَّا سَلَمَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: مَنْ هَا هُنَا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ؟ فَقَامَ
رَجُلٌ، ثُمَّ آخَرُ، ثُمَّ قَمَتْ أَنَا، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الشَّامِ اسْتَعْدُوْنَا لِأَهْلِ الْعَرَقِ،
فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ بَاضَ فِيهِمْ وَفَرَخَ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ قَدْ لَبَسُوا عَلَيَّ فَأَلْبِسْ عَلَيْهِمْ

(١) يَعْنِي بِعَبْدِ هُذَيْلٍ: عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ .

وعجل عليهم بالغلام الشفقي، يحكم فيهم بحکم الجاهلية، لا يقبل من محسنهم، ولا يتجاوز عن مسيئهم.

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا العوام بن حوشب، قال: حدثني حبيب ابن أبي ثابت، قال: قال علي رضي الله عنه لرجل: لا مت حتى تدرك فتى ثقيف. قيل: يا أمير المؤمنين، ما فتى ثقيف؟ قال: ليقال له يوم القيمة: اكفنا زاوية من زوايا جهنم، رجل يملك عشرين سنة، أو بضعًا وعشرين سنة، لا يدع الله معصية إلا ارتكبها^(١).

وقال جعفر بن سليمان: حدثنا مالك بن دينار، عن الحسن: أنَّ علَيَا كَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَمْتَهُمْ، فَخَانُونِي، وَنَصَخْتُهُمْ فَغَشُّونِي، اللَّهُمَّ فَسُلْطَطْ عَلَيْهِمْ غُلَامٌ ثَقِيفٌ يَحْكُمُ فِي دَمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ بِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ^(٢).

وقال الواقدي: حدثنا ابن أبي ذئب، عن إسحاق بن يزيد: قالرأيت أنساً رضي الله عنه مختوماً في عنقه ختمة الحجاج، أراد أن يذله بذلك.

قال الواقدي: قد فعل ذلك بغير واحدٍ من الصحابة، يريد أن يذلهم بذلك، وقد مضت لهم العزة بصحبة رسول الله ﷺ.

وقال جرير بن عبد الحميد، عن سماك بن موسى الضبي، قال: أمر الحجاج أن توجأ عنق أنس، وقال: أتدرؤون من هذا. هذا خادم رسول الله عليه السلام، فعلته به لأنَّه سيءُ البلاء في الفتنة الأولى غاشٌ الصدر في الفتنة الأخيرة.

وروى إسماعيل بن أبي خالد: قال الشعبي: يأتي على الناس زمان يصلون فيه على الحجاج.

وعن أيوب السختياني، قال: أراد الحجاج قتل الحسن مراراً، فعصمه الله منه، واختفى مرأة في بيت علي بن زيد^(٣) سنتين.

قلت: لأنَّ الحسن كان يذمُّ الأمراء الظالماء مُجملًا، فأغضبه ذلك الحجاج.

(١) إسناده ضعيف، فهو منقطع.

(٢) كذلك، فلا يشك أحد بأن هذا من الأكاذيب.

(٣) يعني ابن جدعان.

وعن مالك بن دينار، قال: إنَّ الْحِجَاجَ عُقوبَةً سَلَطَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، فَلَا
تَسْتَقْبِلُوْا عُقوبَةَ اللَّهِ بِالسَّيْفِ، وَلَكُمْ اسْتِقْبَلُهَا بِالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ^(١).

وقال أبو عاصم التَّبَّيل: حدثني جليس لهشام بن أبي عبدالله، قال:
قال عمر بن عبد العزيز لعنبسة بن سعيد: أخبرني بعض ما رأيت من عجائب
الحجاج، قال: كُنَّا جُلُوسًا عَنْهُ لِيَلَةً، فَأُتْيَ بِرَجُلٍ، فَقَالَ: مَا أَخْرَجَكَ هَذِهِ
السَّاعَةِ؟ وَقَدْ قَلَتْ: لَا أَجِدُ فِيهَا أَحَدًا إِلَّا فَعَلْتُ بِهِ؟ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَا أَكَذِّبُ
الْأَمِيرَ، أَغْمَى عَلَى أُمِّي مِنْذِ ثَلَاثٍ، فَكَنْتُ عَنْهَا، فَلَمَّا أَفَاقَتِ السَّاعَةُ
قَالَتْ: يَا بُنْيَّ، أَعْزَمُكُمْ عَلَيْكِ إِلَّا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ، فَإِنَّهُمْ مَغْمُومُونَ لِتَخْلُّفِكُمْ
عَنْهُمْ، فَخَرَجْتُ، فَأَخْذَنِي الطَّائِفُ. فَقَالَ: نَهَاكُمْ وَتَعَصُّونَا! اضْرِبُ عَنْهُ.
ثُمَّ أُتْيَ بِرَجُلٍ آخَرَ، فَقَالَ: مَا أَخْرَجَكَ هَذِهِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَكَذِّبُكَ،
لِزْمَنِي غَرِيمٌ فَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ أَغْلَقَ الْبَابَ وَتَرَكَنِي عَلَى بَابِهِ، فِي جَاءَنِي
طَائِفُكُمْ فَأَخْذَنِي. فَقَالَ: اضْرِبُوا عَنْهُ، ثُمَّ أُتْيَ بِآخَرَ، فَقَالَ: مَا أَخْرَجَكَ هَذِهِ
السَّاعَةِ؟ قَالَ: كُنْتُ مَعَ شَرِيكَ أَشْرَبْ، فَلَمَّا سَكَرْتُ خَرَجْتُ، فَأَخْذَوْنِي،
فَذَهَبَ عَنِّي السُّكْرُ فَزَعَّا، فَقَالَ: يَا عَنْبَسَةَ مَا أَرَاهُ إِلَّا صَادِقًا، خُلُوا سَبِيلَهِ.
فَقَالَ عمر لعنبسة، فَمَا قُلْتَ لِهِ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا، فَقَالَ عمر لِأَذْنِهِ: لَا تَأْذِنْ
لِعَنْبَسَةَ عَلَيْنَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي حَاجَةٍ.

وقال بسطام بن مسلم، عن قتادة، قال: قيل لسعيد بن جبير: خرجت
على الحجاج؟ قال: إِنِّي وَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ عَلَيْهِ حَتَّى كَفَرَ.
وقال هشام بن حسان: أَحْصَوْنَا مَا قَاتَلَ الْحَجَاجُ صَبَرًا، فَبَلَغَ مِثْلَهُ
وَعَشْرِينَ الْفَلَانَ.

وقال عباد بن كثير، عن قحتم، قال: أطلق سليمان بن عبد الملك في
غداة واحدة واحدها وثمانين ألف أسير، وعُرضت السجون بعد موته
الحجاج، فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين ألفاً، لم يجب على أحدٍ منهم قطع ولا
صلب.

وقال الهيثم بن عدي: مات الحجاج، وفي سجنه ثمانون ألفاً، منهم
ثلاثون ألف امرأة.

وعن عمر بن عبد العزيز، قال: لو تخابست الأم، وجيئنا بالحجاج

(١) كيف يصح هذا القول عنه وقد استقبله هو بالسيف؟!

لَغَلَبُنَا هُمْ، مَا كَانَ يَصْلُحُ لِدُنْيَا وَلَا لِآخِرَةٍ، وَلِيَ الْعَرَاقُ، وَهُوَ أَوْفَرُ مَا يَكُونُ مِنِ الْعِمَارَةِ، فَأَخْسَسَ بِهِ حَتَّىٰ صَيْرَهُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفَ، وَلَقَدْ أَدْبَرَ إِلَيَّ فِي عَامِي هَذَا ثَمَانُونَ أَلْفَ أَلْفَ وَزِيَادَةً.

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ الْحَجَاجِ، فَإِنَّمَا نَلْتَقُ مَا بَقِيَ عَلَيْنَا مِنِ الشَّمْسِ. فَقَالَ: إِلَى مَا تَلْفَتُونَ، أَعْمَى اللَّهُ أَبْصَارَكُمْ، إِنَّا لَا نَسْجُدُ لِشَمْسٍ وَلَا لِقَمَرٍ، وَلَا لِحَجَرٍ، وَلَا لَوَبَرٍ.

وَقَالَ عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ: مَا بَقِيَتْ لِلَّهِ حُرْمَةٌ إِلَّا وَقَدْ انتَهَكَهَا الْحَجَاجُ.

وَقَالَ طَاوُوسُ: إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ أَهْلِ الْعَرَاقِ، يَسْمُونُ الْحَجَاجَ مُؤْمِنًا.

وَقَالَ سُفِيَّانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: ذَكَرْتُ لِإِبْرَاهِيمَ لَعْنَ الْحَجَاجِ أَوْ بَعْضِ الْجَابَرَةِ، فَقَالَ: أَلِيَّسَ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هُودٌ] وَكَفَىٰ بِالرَّجُلِ عَمَّا أَنْ يَعْمَىٰ عَنْ أَمْرِ الْحَجَاجِ.

وَقَالَ ابْنَ عَوْنَ: قِيلَ لِأَبِي وَائِلَ: تَشَهِّدُ عَلَى الْحَجَاجِ أَنَّهُ فِي النَّارِ؟ فَقَالَ: سَبِّحَانَ اللَّهِ أَحَدُّهُمْ عَلَى اللَّهِ!

وَقَالَ عَوْفُ: ذُكِرَ الْحَجَاجُ عِنْدَ ابْنِ سِيرِينَ، فَقَالَ: مُسْكِنُ أَبْو مُحَمَّدٍ، إِنْ يُعَذَّبَهُ اللَّهُ فَبَذَنَبَهُ، وَإِنْ يَغْفِرَ لَهُ فَهَنَيَّا.

وَقَالَ رَجُلٌ لِلشَّوَّرِيِّ: أَشْهُدُ عَلَى الْحَجَاجِ وَأَبِي مُسْلِمٍ أَنَّهُمَا فِي النَّارِ. فَقَالَ: لَا، إِذَا أَقْرَأَ بِالتَّوْحِيدِ.

وَقَالَ العَبَّاسُ الْأَزْرَقُ، عَنِ السَّرَّيِّ بْنِ يَحْيَىٰ، قَالَ: مَرَأْ الْحَجَاجِ فِي يَوْمِ جُمُوعَةٍ فَسَمِعَ اسْتِغْاثَةً، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قِيلَ: أَهْلُ السُّجُونِ يَقُولُونَ: قَاتَلُنَا الْحَرُّ، فَقَالَ: قُولُوا لَهُمْ: ﴿أَخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ]، قَالَ: فَمَا عَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا أَقْلَى مِنْ جُمُوعَةٍ.

وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: بَنِي الْحَجَاجِ وَاسْطَأْ فِي سِنِتَيْنِ وَفَرَغَ مِنْهَا سِنَتَانِ وَثَمَانِيَنِ.

وَقَالَ مُسْلِمُ بْنَ إِبْرَاهِيمَ: حَدَثَنَا الصَّلَتُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: مَرَضَ الْحَجَاجُ، فَأَرْجَفَ بِهِ أَهْلُ الْكَوْفَةِ، فَلَمَّا عُوْفَيَ فِي صَبَدِ الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَشْتَئِي عَلَى أَعْوَادِهِ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ وَالْمَرَاقِ، نَفْخَ الشَّيْطَانِ فِي مَنَاخِرِكُمْ، فَقُلْتُمْ: مَاتَ الْحَجَاجُ، فَمَمَّ وَاللَّهِ مَا أَرْجُوا خَيْرًا إِلَّا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَمَا رَضِيَ

الله الخلود لأحدٍ من خلقه إلاّ لأنّهم عليه إبليس ، وقد قال العبد الصالح سليمان : « رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي » [ص ٣٥] فكان ذلك ، ثم اضمحل فكان لم يكن ، يا أيها الرجل ، وكلكم ذلك الرجل ، كأنّي بكل حيٍ ميت ، وبكل رطب يابس ، وبكل امرئ في ثياب طهور إلى بيت حُفرته ، فُخُدَّ له في الأرض خمسة أذرع طولاً في ذراعين عرضاً ، فأكلت الأرض من لحمه ، ومصّت من صديده ودمه .

وقال محمد بن المنكدر : كان عمر بن عبد العزيز يغضّ الحجّاج ، فنفس عليه بكلمة قالها عند الموت : اللهم اغفر لي فإنّهم يزعمون أنّك لا تفعل .

وقال إبراهيم بن هشام الغساني ، عن أبيه ، عن جده ، أنّ عمر بن عبد العزيز قال : ما حسدت الحجّاج عدو الله على شيء حسدي إيه على حبه القرآن وإعطائه أهله ، وقوله حين احتضر : اللهم اغفر لي فإن الناس يزعمون أنّك لا تفعل .

وقال الأصمّي : قال الحجّاج لِمَا احْتَضَرَ :
يا ربُّ قد حلف الأعداء واجتهدوا بـأَنَّني رجل من ساكني النار
أيَحْلِفُونَ عَلَى عَمِيَاءٍ وَيُحَمِّمُ مَا عِلْمُهُمْ بِكَثِيرِ الْعَفْوِ سَارِ
فأخبر الحسن فقال : إن نجا فبهمـا .

وقال عثمان بن عمرو المخزومي : حدثنا علي بن زيد قال : كنت عند الحسن ، فأخبر بموت الحجّاج ، فسجد .

وقال حماد بن أبي سليمان : قلت لإبراهيم التخعي : مات الحجّاج ، فبكى من الفرح .

قال أبو نعيم وجماعة : توفي ليلة سبع وعشرين في رمضان سنة خمسين وتسعين .

قلت : عاش خمساً وخمسين سنة .

قال ابن شوذب : عن أشعث الحذاني ، قال : رأيت الحجّاج في منامي بحال سيئة ، قلت : ما فعل بك ربُّك ؟ قال : ما قتلت أحداً قتلة ، إلاّ قتلني بها ، قلت : ثم مه . قال : ثم أمر بي إلى النار ، قلت : ثم مه . قال : ثم أرجو ما يرجو أهل لا إله إلا الله ، فكان ابن سيرين يقول : إنّي لأرجو له ، فبلغ

ذلك الحَسْنَ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لِيُخْلِفَنَّ اللَّهُ رِجَاءَهُ فِيهِ.
 ذَكْرُ ابْنِ حَلْكَانَ^(١) أَنَّهُ ماتَ بِوَاسِطَةِ وَعْنِي قَبْرُهُ وَأَجْرَوْا عَلَيْهِ الْمَاءَ.
 وَعِنِّي مَحْلَدٌ فِي أَخْبَارِ الْحَجَاجِ فِيهِ عَجَابٌ، لَكِنْ لَا أَعْرِفُ
 صَحَّتْهَا^(٢).

٣٤- خ: حَرْمَلَةُ، مَوْلَى أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ.

عَنْ مَوْلَاهُ، وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابَتَ، وَلِزَمِهِ مُدَّةً حَتَّى نُسِّبَ إِلَيْهِ، وَعَنْ
 عَلَيِّ، وَابْنِ عُمَرَ. وَعَنْهُ أَبُو بَكْرُ بْنُ حَزْمٍ، وَأَبُو جَعْفَرِ الْبَاقِرِ، وَالرُّهْرَيِّ^(٣).

٣٥- ت ن ق: حَسَّانُ بْنُ بَلَالَ الْمُرْنَنِيِّ الْبَصْرِيِّ.

عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، وَغَيْرِهِمَا. وَعَنْهُ أَبُو بَشَرِ جَعْفَرِ
 ابْنِ أَبِي وَحْشِيَّةَ، وَعَبْدَالْكَرِيمِ بْنِ أَبِي الْمُخَارَقَ، وَقَتَادَةَ، وَيَحِيَّيِّ بْنِ أَبِي
 كَثِيرٍ.

وَشَقَّهُ عَلَيِّ ابْنِ الْمَدِينِيِّ^(٤).

٣٦- ن: حَسَّانُ بْنُ أَبِي وَجْزَةَ، مَوْلَى قَرِيشٍ.

عَنْ عَبْدَاللهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ، وَعَقَّارَ بْنِ الْمُعَيْرَةِ. وَعَنْهُ مَجَاهِدٌ،
 وَيَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ.

لَهُ فِي السُّنْنَ، عَنْ عَقَّارٍ، عَنْ أَبِيهِ حَدِيثٍ: «مَا تَوَكَّلَ مَنْ اكْتَوَى أَوْ
 اسْتَرْقَى»^(٥).

٣٧- ن: الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، أَبِي مُحَمَّدِ الْمَدِينِيِّ.

رَوِيَ عَنْ أَبِيهِ، وَعَبْدَاللهِ بْنِ جَعْفَرٍ. وَعَنْهُ أَبْنَهُ عَبْدَاللهُ، وَابْنُ عَمَّهُ
 الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَنْفِيَّ، وَسُهْيلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ،
 وَالْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ، وَفَضِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ.

(١) وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٥٣/٢.

(٢) أَكْثَرُ هَذِهِ التَّرْجِمَةِ مُسْتَفَادٌ مِنْ تَارِيخِ دِمْشِقٍ ١١٣/١٢ - ٢٠٢.

(٣) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٥٥٢/٥ - ٥٥٣.

(٤) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ١٣/٥ - ١٦.

(٥) سَنْنُ النَّسَائِيِّ الْكَبِيرِ (٧٦٠٥). وَانْظُرْ تَخْرِيجَهُ فِي تَعْلِيقَتِنَا عَلَى التَّرْمِذِيِّ (٢٠٥٥).
 وَالْتَّرْجِمَةُ مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٤٤/٦.

قال **البيهقي** بن سعد: حدثني ابن عجلان، عن سهيل وسعيد بن أبي سعيد مولى المهرئي، عن حسن بن حسن بن علي أنه رأى رجلاً وقف على البيت الذي فيه قبر رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يدعوه ويصلي عليه، فقال للرجل: لا تفعل، فإن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «لا تتحذوا بيتي عيداً، ولا تجعلوا بيتك قبوراً، وصلوا على حيئما كتم فإن صلاتكم تبلغني». هذا حديث مُرسلاً^(١).

قال **الزبير**: أم الحسن هذا هي خولة بنت منظور الفزاروي، وهي أم إبراهيم، وداود، وأم القاسم، بنو محمد بن طلحة بن عبد الله التيمي، قال: وكان الحسن وصي أبيه، وولي صدقة علي، قال له الحاج يوماً وهو يُسايره في موكبه بالمدينة، إذ كان أمير المدينة: أدخل عمك عمر بن علي معك في صدقة علي، فإنه عمك وبقية أهلك، قال: لا غير شرط علي. قال: إذا أدخله معك. فسافر إلى عبدالملك بن مروان، فرحب به ووصله وكتب له إلى الحاج كتاباً لا يجاوزه.

وقال زائدة، عن عبدالملك بن عمير: حدثني أبو مصعب؛ أن عبدالملك كتب إلى هشام بن إسماعيل عامل المدينة: بلغني أن الحسن بن الحسن يكاتب أهل العراق، فإذا جاءك كتابي فاستحضره، قال: فجيء به، فقال له علي بن الحسين: يا ابن عم، قل كلمات الفرج: «لا إله إلا الله الرحيم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات السبع رب الأرض رب العرش الكريم» قال: فخلع عنه.

ورويت من وجه آخر، عن عبدالملك بن عمير، لكن قال: كتب الوليد إلى عثمان المري: انظر الحسن بن الحسن فاجلده منه ضربة، وقفه للناس يوماً، ولا أراني إلا قاتله. قال: فعلمه علي بن الحسين كلمات الكرب.

وقال فضيل بن مرزوق: سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل من الراضية: إن قتلك قربة إلى الله، فقال: إنك تمزح. فقال: والله ما هو مبني بمزاح.

(١) صاحب الترجمة لم يدرك النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وينحوه عند عبدالرزاق (٦٧٢٦). وهذا الذي ساقه المصنف إنما نقله من ابن عساكر ٦١/١٣ - ٦٢.

وقال مصعب الربيري: كان فضيل بن مرزوق يقول: سمعت الحسن يقول لرجل من الراضة: ويحكم أحبنوا، فإن عصينا الله فبغضونا، فلو كان الله نافعاً أحداً بقرباته من رسول الله بغیر طاعة لتفع أباه وأمه^(١).

وقال^(٢) فضيل بن مرزوق: قال الحسن بن الحسن: دخل على المغيرة ابن سعيد، يعني الذي أحرق في الزندقة، فذكر من قرابتي وشبيهي برسول الله عليه السلام، وكنت أشبهه وأنا شاب برسول الله عليه السلام، ثم لعن أبي بكر وعمر، فقلت: يا عدو الله، أعندي؟ ثم خفته، والله، حتى دلع لسانه. توفي سنة سبع وتسعين^(٣).

٣٨ - سويت: الحسن بن عبد الله العرنى الكوفي.

عن ابن عباس، وعمرو بن حريث، وعبد بن نضيله^(٤)، وعلقمة بن قيس، ويحيى بن الجزار. وعن عزرة بن عبد الرحمن، وسلمة بن كهيل، والحكم بن عتبة، وأبو المعلى يحيى بن ميمون، وغيرهم. ونephأ أبو زرعة^(٥)، وغيره^(٦).

٣٩ - ع: الحسن بن محمد ابن الحنفية، أبو محمد، وأخو أبي هاشم عبد الله.

وكان الحسن هو المقدم في الهيئة والفضل.

روى عن جابر، وابن عباس، وأبي محمد ابن الحنفية، وسلمة بن الأكوع، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله بن أبي رافع. روى عنه الرهري، وعمرو بن دينار، وموسى بن عبيدة، وأبو سعد البقال، وأخرون.

قال عمرو بن دينار: ما رأيت أحداً أعلم بما اختلف فيه الناس من الحسن بن محمد، ما كان زهريكم إلا غلاماً من غلمانه.

(١) قال المزي معيقاً على هذا الخبر: «هكذا قال، والأشبه أن هذا القول عن الحسن بن الحسن بن الحسن، فإن الفضيل بن مرزوق قد روى عنه شيئاً بذلك» (تهذيب ٦ / ٩٤). وانظر أيضاً ٦ / ٨٦ - ٨٧.

(٢) من هنا إلى قوله: «حتى دلع» سقط جملة من د.

(٣) من تاريخ دمشق ٦١ / ١٣ - ٧١، وينظر تهذيب الكمال ٦ / ٨٩ - ٩٥.

(٤) في د: «نصلة» محرف، وينظر التوضيح ٩ / ٩٥.

(٥) الجرح والتعديل ٣ / الترجمة ١٩٤.

(٦) من تهذيب الكمال ٦ / ١٩٥ - ١٩٦.

وقال مسْعُرٌ: كانَ الْحَسْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ يَفْسِرُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ «لَيْسَ مَنَا»: لَيْسَ مَثَلَنَا.

وقال سَلَامٌ بْنُ أَبِيهِ مطْيِعٍ: عن أَئِيُوب السَّخْتِيَانِيِّ، قالَ: أَنَا أَكْبَرُ مِنَ الْمُرْجَةَ، إِنَّ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الإِرْجَاءِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يُقَالُ لَهُ الْحَسْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ.

وقال عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عن زَادَانَ وَمَيْسِرَةَ: إِنَّهُمَا دَخَلَا عَلَى الْحَسْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَيِّ بْنِ أَبِيهِ طَالِبٍ، فَلَمَّا مَاتَ الْحَسْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَى الْكِتَابِ الَّذِي وَضَعَهُ فِي الإِرْجَاءِ، قَالَ: لَوَدَدْتُ أَنِّي مَتُّ وَلَمْ أَكْتُبْهُ.

وقال يَحِيَّيَ بْنُ سَعِيدٍ، عن عُثْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَاطِبٍ: أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الإِرْجَاءِ الْحَسْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، كَنْتُ حَاضِرًا يَوْمَ تَكَلَّمَ، وَكُنْتُ فِي حَلْقَتِهِ مَعَ عَمِّيِّ، وَكَانَ فِي الْحَلْقَةِ جُحْدِبٌ وَقَوْمٌ مَعَهُ، فَتَكَلَّمُوا فِي عُثْمَانَ، وَعَلَيِّ، وَطَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ، فَأَكْثَرُهُمْ، فَقَالَ الْحَسْنُ: سَمِعْتُ مَقَالَتَكُمْ هَذِهِ، وَلَمْ أَرَ مَثَلَّ أَنْ يُرْجَأَ عُثْمَانُ، وَعَلَيِّ، وَطَلْحَةُ، وَالزَّبِيرُ، فَلَا يَتَوَلَّوْا وَلَا يُبَرِّأُونَ مِنْهُمْ. ثُمَّ قَامَ، فَقَمَنَا، وَبَلَغَ أَبَاهُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةَ مَا قَالَ، فَضَرَبَهُ بَعْضُهُمْ فَشَجَّهَهُ، وَقَالَ: لَا تَوَلَّ أَبَاكَ عَلَيْهِ! قَالَ: وَكَتَبَ الرِّسَالَةَ الَّتِي ثَبَّتَ فِيهَا الإِرْجَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ.

قال ابن سعد^(١): هو أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الإِرْجَاءِ، وَكَانَ مِنْ طُرْفَاءِ بْنِي هَاشِمٍ وَعُقْلَانِهِمْ، وَلَا عَقْبَ لَهُ. وَأَمْمَهُ جَمَالُ بَنْتُ قَيْسٍ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطَلِّبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ.

قلت: الإِرْجَاءُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَرْجِيُ أَمْرَ عُثْمَانَ وَعَلَيِّ إِلَى اللهِ، فَيَفْعَلُ فِيهِمَا مَا يَشَاءُ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَخْبَارَ الْحَسْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي «مُسْنَدِ عَلَيِّ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَعْقُوبَ بْنَ شَيْبَةَ، فَأَوْرَدَ فِي ذَلِكَ كَتَابَهُ فِي الإِرْجَاءِ، وَهُوَ نَحْوُ وَرَقْتَيْنِ، فِيهَا أَشْيَاءُ حَسَنَةٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَوارَجَ تَوَلَّ الشَّيْخَيْنِ، وَبَرَّأَتْ مِنْ عُثْمَانَ وَعَلَيِّ، فَعَارَضُوهُمُ السَّبَيْبَيْنِ، فَبَرَّأَتْ مِنْ أَبِيهِ بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَتَوَلَّتْ عَلَيْهِ وَأَفْرَطَتْ فِيهِ، وَقَالَتِ الْمُرْجَةَ الْأُولَى: نَتَوَلَّ الشَّيْخَيْنِ وَنُرْجِيُّ عُثْمَانَ وَعَلَيِّ فَلَا نَتَوَلَّهُمَا وَلَا نَتَبَرَّأُ مِنْهُمَا.

وقال مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ عَنْ زُبَيْدِ الْيَامِيِّ: قَالَ: اجْتَمَعَ قَرَاءُ الْكُوفَةِ قَبْلَ

(١) طبقاته الكبرى ٥/٣٢٨.

الجماع فاجتمع رأيهم على أن الشهادات والبراءات بدعة، منهم أبو البختري.

وقال إبراهيم بن عيينة: حدثنا عبد الواحد بن أيمان، قال: كان الحسنُ ابن محمد إذا قدم مكة نزل على أبيه، فيجتمع عليه إخوانه، فيقولُ لي: اقرأ عليهم هذه الرسالة، فكنت أقرؤها: أمّا بعد، فإنّا نوصيكم بتقوى الله وتحثّكم على أمره، إلى أن قال: ونضيف ولا يتنا إلى الله رسوله، ونرضى من آتمنَا بأبي بكر، وعمرَ أن يطاعنا، ونسخط أن يعصينا، وترجيء أهل الفرقـة، فإنّ أبا بكر، وعمرَ، لم تقتلـ فيهم الأمة، ولم تختلفـ فيهم الدعـوة، ولم يُشكـ في أمرهما، وإنـما الإرجـاء فيما غابـ عن الرجال ولم يـشهدـوه، فمن أنـكرـ علينا الإرجـاء وقال: متى كان الإرجـاء؟ قلنا: كان على عهد موسى، إذ قال له فرعون: **﴿فَمَا بِالْقُرُونِ الْأُولَى﴾** [١٠٢] قال علمـها عند ربـيـ في كـتبـ [٥٢ طه]، إلى أن قال: منهم شـيعة مـتمـنـية يـنـقـمـونـ المـعـصـيـةـ عـلـىـ أـهـلـهـاـ وـيـعـمـلـوـنـ بـهـاـ، اـتـخـذـوـاـ أـهـلـ بـيـتـ مـنـ الـعـرـبـ إـمـاـمـاـ، وـقـلـدـوـهـ دـيـنـهـمـ، يـوـالـونـ عـلـىـ حـبـبـهـمـ، وـيـعـادـوـنـ عـلـىـ بـعـضـهـمـ، جـفـاةـ لـلـقـرـآنـ، أـتـبـاعـ لـلـكـهـانـ، يـرـجـونـ الدـوـلـةـ فـيـ بـعـثـ يـكـونـ قـبـلـ قـيـامـ السـاعـةـ، حـرـفـواـ كـتـابـ اللهـ، وـارـتـشـواـ فـيـ الـحـكـمـ، وـسـعـواـ فـيـ الـأـرـضـ فـسـادـاـ، وـذـكـرـ الرـسـالـةـ بـطـولـهـاـ.

وقال ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: قرأنا رسالة الحسن بن محمد على أبي الشعفاء، فقال لي: ما أحببت شيئاً كرهه، ولا كرهت شيئاً أحبه.

وعن محمد بن الحكم، عن عوانة، قال: قدم الحسن بن محمد الكوفـةـ بـعـدـ قـتـلـ الـمـخـتـارـ، فـمضـىـ إـلـىـ نـصـيـبـيـنـ، وـبـهـاـ نـفـرـ مـنـ الـخـشـبـيـةـ، فـرـأـسـوـهـ عـلـيـهـمـ، فـسـارـ إـلـيـهـمـ مـسـلـمـ بنـ الـأـسـيـرـ مـنـ الـمـوـصـلـ، وـهـوـ مـنـ شـيـعـةـ ابنـ الـرـبـيرـ، فـهـزـمـهـمـ وـأـسـرـ الـحـسـنـ، فـبـعـثـ بـهـ إـلـىـ ابنـ الـرـبـيرـ، فـسـجـنـهـ بـمـكـةـ فـقـيلـ: إـنـهـ هـرـبـ مـنـ الـحـسـنـ، وـأـتـىـ أـبـاهـ إـلـىـ مـنـىـ.

قال العـجـلـيـ^(١): هو تـابـعـيـ ثـقـةـ.

وقال أبو عـبـيدـ: تـوـفـيـ سـنـةـ خـمـسـ وـتـسـعـينـ.

(١) ثـقـاتـهـ (٣٠٥).

وقال خليفة^(١): مات في خلافة عمر بن عبد العزيز^(٢).

٤٠ - دن ق: حُصين بن قِبْصَة الفَزارِيُّ الْكُوفِيُّ.

عن علي، وابن مسعود، والمُغيرة. وعنده عبد الملك بن عمير، والرُّكين بن الرَّبِيع الفَزارِيُّ، والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود. ذكره ابن حِبَان في «الثقات»^(٣).

● - حُصين، أبو ساسان، في الكُنْتِي^(٤).

٤١ - ع: حَفْصَةُ بْنُ عَاصِمٍ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْقُرْشِيُّ الْعَدَوِيُّ المَدَنِيُّ.

روى عن أبيه، وعمه عبد الله، وأبي هريرة، وعبد الله بن بُحَيْنَة، وأبي سعيد بن المُعَلَّى. روى عنه عمر وعيسي ورباح بنوه، وابن عمته سالم بن عبد الله، ونبيه عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر، وسعد بن إبراهيم وابن شهاب الرُّهْرَيَّان، وخبيب بن عبد الرحمن، وغيرهم. وكان من سَرَّواتِ بَنِي عَدَيٍّ، مُجْمِعٌ على ثقته^(٥).

٤٢ - الحَكَمُ بْنُ أَيُوبَ بْنُ الْحَكَمِ بْنُ أَبِي عَقِيلِ التَّقْفِيِّ، ابْنُ عَمٍّ الْحَجَاجَ.

روى عن أبي هريرة. وعنده الجُرَيْري.

قال أبو حاتم^(٦): مجهول.

وقال خليفة^(٧): ولَيَ الْبَصْرَةَ لِمَا قَدِمَ الْحَجَاجَ الْعَرَاقَ، فَلَمَّا وَشَبَ ابْنُ الأَشْعَثِ عَلَى الْبَصْرَةِ لَحِقَ بِالْحَجَاجَ^(٨).

(١) تاريخه ٣٢٥.

(٢) ينظر تاريخ دمشق ١٣ / ٣٧٣ - ٣٨١، وتهذيب الكمال ٦ / ٣٢٢ - ٣٢٣.

(٣) ثقاته ٤ / ١٥٧. والترجمة من تهذيب الكمال ٦ / ٥٣٠.

(٤) الترجمة (٢٥٥) من هذه الطبقة.

(٥) من تهذيب الكمال ٧ / ١٧ - ١٨.

(٦) الجرح والتعديل ٣ / ٥٢٧ الترجمة.

(٧) تاريخه ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٨) من تاريخ دمشق ١٥ / ٣ - ٨.

٤٣ - خ دق : حَمْزَةُ بْنُ أَبِي أَسِيدٍ مَالِكُ بْنُ رَبِيعٍ الْأَنْصَارِيُّ السَّاعِدِيُّ الْمَدْنِيُّ .

روى عن أبيه، والحارث بن زياد الأنصاري. روى عنه ابناه؛ مالك ويحيى، ومحمد بن عمرو بن علقة، وعبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل. وقال ابن الغسيل: توفي زمن الوليد^(١).

٤٤ - م ن ق : حَمْزَةُ بْنُ الْمُغَيْرَةِ بْنُ شُعْبَةِ التَّقْفِيِّ .

عن أبيه في المسح. وعنده بكر بن عبد الله المزني، وإسماعيل بن محمد ابن سعد بن أبي وقاص، وغيرهما^(٢).

٤٥ - ع : حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الرَّهْرِيُّ الْمَدْنِيُّ ، وَأَخْهُ أُمُّ كَلْثُومِ بُنْتِ عُقْبَةِ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ ، وَهِيَ أُخْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ لَامِهِ .

روى عن أبيه، وعثمان، وسعيد بن زيد، وأبي هريرة، وابن عباس، وجماعة. روى عنه سعد ابن أخيه إبراهيم، وقتادة، وابن أبي مليكة، والرهري، وصفوان بن سليم، وغيرهم.

وقيل: إنه أدرك عمر، وال الصحيح أنه لم يدركه. وكان فقيهاً نبيلاً شريفاً.

وَتَّقَهُ أَبُو زُرْعَةَ وَغَيْرُهُ^(٣) .

وتوفي سنة خمس وسبعين، وأماماً سنة خمس وستة فَغَلَطُ^(٤) .

٤٦ - ع : حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَمِيرِيُّ الْبَصْرِيُّ .

عن أبي هريرة، وأبي بكرة، وابن عمر، وثلاثة من ولد سعد بن أبي وقاص، وسعد بن هشام، وغيرهم. وعنده عبد الله بن بريدة، وابن سيرين، ومحمد بن المتصير، وقتادة، وأبو بشر جعفر بن أبي وحشية، وداود بن عبد الله الأودي، وجماعة.

(١) من تهذيب الكمال ٣١١ / ٧ - ٣١٣ .

(٢) من تهذيب الكمال ٣٣٩ / ٧ - ٣٤٠ .

(٣) الجرح والتعديل ٩٨٩ / ٣ الترجمة .

(٤) من تهذيب الكمال ٣٧٨ / ٧ - ٣٨١ .

قال العِجْلِيُّ^(١): تابعي ثقة. ثم قال: كان ابن سيرين يقول: هو أفقهُ أهل البصرة.

قلت: رواه منصور بن زاذان، عن ابن سيرين.

وقال هشام، عن ابن سيرين: كان حميد بن عبد الرحمن أعلم أهل المِصْرِينَ. يعني الكوفة والبصرة^(٢).

٤٧ - م٤: حَنْشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ حَنْطَلَةَ، أَبُو رِشْدِينَ السَّبَئِيُّ الصَّنْعَانِيُّ، صَنَعَ دِمْشِقَ لَا صَنَعَ الْيَمَنَ.

روى عن فضالة بن عبيد، وأبي هريرة، وابن عباس، وأبي سعيد الحُدْرِي، ورويافع بن ثابت. روى عنه ابنه الحارث، وفيض بن الحجاج، وعبد الله بن هبيرة، وخالد بن أبي عمران، وعامر بن يحيى المعاشر، والجلال أبو كثیر، وربيعة بن سليم.

وغزا المغرب، وسكن إفريقية، ولهذا عامّة أصحابه مصرؤون. وتوفي غازياً بإفريقية سنة مئة.

وَتَّقَهُ العِجْلِيُّ^(٣) وَأَبُو زُرْعَةَ^(٤).

وأمّا أبو سعيد بن يونس، فقال: حَنْشُ الصَّنْعَانِيُّ كان مع عليٍّ بالكوفة، وقدم مصرَ بعد قتل عليٍّ، وغزا المغرب مع رويافع بن ثابت، وكان فيمن ثار مع ابن الرّبّير، فأتي به عبد الملك بن مروان في وثاق، فعفا عنه، وله عقب بمصر، وهو أول من ولّ عشوراً إفريقية وبها توفي سنة مئة. وكذا قال الواقدي في وفاة حَنْشُ الصَّنْعَانِيُّ.

قلت: وهم ابن يونس وابن عساكر^(٥) في أنَّه صاحب عليٍّ، لأنَّ صاحب عليٍّ اسمه كما ذكرنا حَنْشُ بن ربيعة أو ابن المعتمر، وهو كنانة كوفيٌّ، وقد روى عنه جماعةٌ من الكوفيين، كالحكم بن عتبة، وإسماعيل ابن أبي خالد، الذين لم يروا مصرَ ولا إفريقية، فتبين أنَّهما رجلان.

(١) ثقاته (٣٦٣).

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٧/٣٨١ - ٣٨٣.

(٣) ثقاته (٣٧٢).

(٤) الجرح والتعديل ٣/الترجمة ١٢٩٨. وينظر تاريخ دمشق ١٥/٣٠٧ - ٣١٥، وتهذيب الكمال ٧/٤٢٩ - ٤٣١.

(٥) تاريخ دمشق ١٥/٣١٢.

ولحسن صاحب عليٰ ترجمة في «الكامل» لابن عديٰ^(١)، وقال: ما أظنُ أنه يروي عن غير عليٰ .
قلت: وقد تقدّمت ترجمته^(٢) .

٤٨ - م دنق: حنظلة بن عليٰ الأسلميُّ المدنىُّ .

يروي عن حمزة بن عمرو الأسلميُّ، وأبي هريرة، وخفاف بن إيماء، وغيرهم. روى عنه عبد الرحمن بن حرمدة، وعمران بن أبي أنس، والزهريُّ، وأبو الزناد، وأخرون .
وثقه النسائيُّ^(٣) .

٤٩ - سويت: حنظلة بن قيس الأنباريُّ الرزقىُّ المدنىُّ .

يروي عن عمر وعثمان، إنْ صحيحَ، وعن أبي اليسر السلميُّ، ورافع بن خديج، وغيرهما . وكان عاقلاً ذا رأيٍ ونبلٍ وفضلٍ . روى عنه الزهريُّ، وربيعة الرأيِّ، ويحيى بن سعيد .
وكان من الثقات^(٤) .

٥٠ - حوشب بن سيف، أبو هيبة السكسكيُّ، ويقال: المعاوريُّ الحمصيُّ .

عن فضالة بن عبيد، ومعاوية، ومالك بن يحامر . وعنده صفوان بن عمرو، وشداد بن أفلح المقرانيُّ .
وثقه أحمد العجلانيُّ^(٥) .

٥١ - ع: خارجة بن زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان، أبو زيد الأنباريُّ الحزرجيُّ النجاريُّ المدنىُّ الفقيه، وأمه أم سعد بنت أحد التقباء سعد بن الربيع .

روى عن أبيه، وعمه يزيد، وأم العلاء الأنبارية، وعبد الرحمن بن أبي عمّرة . روى عنه ابنه سليمان، والزهريُّ، ويزيد بن عبدالله بن قسيط ،

(١) الكامل في الضعفاء ٢/٨٤٤ .

(٢) في الطبقة التاسعة، الترجمة (٢١) .

(٣) من تهذيب الكمال ٧/٤٥١ - ٤٥٢ .

(٤) من تهذيب الكمال ٧/٤٥٣ - ٤٥٤ .

(٥) ثقته (٣٧٩) . والترجمة من تاريخ دمشق ١٥/٣٢٩ - ٣٤٢ .

وَعُثْمَانَ بْنَ حَكِيمٍ، وَأَبْوَ الرَّزَنَادِ، وَغَيْرَهُمْ.
وَكَانَ يُفْتَنِي بِالْمَدِينَةِ مَعَ عُرْوَةَ وَطَبْقَتِهِ، عَدُوُّهُ مِنَ الْفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ.
وَثَقَهُ الْعِجْلَيُّ^(١)، وَغَيْرُهُ.
قال مُضْعِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٢): كَانَ خَارِجَةُ بْنَ زَيْدَ، وَطَلْحَةُ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَوْفَ فِي زَمَانِهِمَا يُسْتَفْتَيَا نَوْهَةً إِلَى قَوْلِهِمَا، وَيُقْسَمَانِ الْمَوَارِيثَ مِنَ الدُّورِ وَالثَّخْلِ وَالْأَمْوَالِ بَيْنَ أَهْلِهِمَا، وَيُكْتَبَانِ الْوَثَائِقَ لِلنَّاسِ.
وَقَالَ مَعْنُ الْقَزَازِ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ السَّاَتِبَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَجَازَ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ بِمَا لِفَقْسَمَهُ.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ: سَمِعْتُ خَارِجَةَ ابْنَ زَيْدٍ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَا وَنَحْنُ غَلْمَانُ شَبَابٍ فِي زَمَانِ عُثْمَانَ^(٣)، فُدُنْفِنَ فِي مَوْجَرِ الْبَقِيعِ.

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسْرَرَ بْنُ حُمَيْدِ الْمُزْنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدَمَ قَادِمُ السَّاعَةِ فَأَخْبَرَنَا أَنَّ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ مَاتَتْ، فَاسْتَرْجَعَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَصَفَّقَ بِإِحْدَى يَدِيهِ عَلَى الْأُخْرَى وَقَالَ: ثُلَمَةُ، وَاللَّهُ فِي الإِسْلَامِ.

قال الْوَاقِدِيُّ، وَالْهَيْشَمُ بْنُ عَدَى، وَالْجَمَاعَةُ: تَوْفِيَ سَنَةَ مِئَةٍ. وَقَالَ الْفَلَاسُ: تَوْفِيَ سَنَةَ تِسْعَ وَتِسْعِينَ. وَقَيلَ: عَاشَ سَبْعينَ سَنَةً^(٤).

٥٢- خَنْقٌ: خَالِدُ بْنُ سَعْدِ الْكَوْفِيُّ، مَوْلَى أَبِي مُسْعُودِ الْبَدْرِيِّ.
عَنْ مَوْلَاهُ، وَحُذَيْفَةَ، وَعَائِشَةَ، وَأَبِي هَرِيرَةَ. وَعَنْهُ إِبْرَاهِيمُ التَّخْعِيُّ، وَالْأَعْمَشُ، وَمُنْصُورُ، وَحَبِيبُ بْنِ أَبِي ثَابَتَ، وَأَبُو حَصِّينِ الْأَسْدِيِّ.
وَثَقَهُ ابْنُ مَعِينٍ^(٥).

(١) ثَقَاتَهُ (٣٨٥).

(٢) نَسْبُ قَرِيشٍ ٢٧٣.

(٣) الْمَقْصُودُ: عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُنَاكَ رِوَايَةٌ أُخْرَى تُشَيرُ إِلَى أَنَّهُمْ كَانُوا شَبَابًا زَمْنَ عُثْمَانَ، وَأَنَّ أَشَدَّهُمْ وَثَبَةً الَّذِي يُثْبِتُ قَبْرَ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ حَتَّى يَجِدُوهُ، وَالرِّوَايَاتُ فِي تَارِيخِ دَمْشِقٍ ١٥/٣٩٥ - ٣٩٦ وَ ١٥/٣٩٩ - ٣٩٩، يَنْظُرْ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ ٨/٨ - ١٣.

(٤) مِنْ تَارِيخِ دَمْشِقٍ ١٥/٣٩٩ - ٣٩٩، يَنْظُرْ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ ٨/٨ - ١٣.

(٥) مِنْ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ ٨/٨ - ٧٩ - ٨١.

٥٣ - م: خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.

عن ابن عباس، وابن عمر، وعبدالرحمن بن أبي عمارة. وعن الرهري، ومحمد بن أبي يحيى الأسليمي، وإسماعيل بن رافع، وثور بن يزيد.

وكان شاعرًا شريفاً، اتّهم معاوية بأن يكون سقى عمّه عبد الرحمن بن خالد سُمّاً، فنابذ بنى أمية، وكان مع ابن الرهري؛ قال الرهري بن بكار: اتّهم معاوية أن يكون دس إلى عمّه عبد الرحمن بن خالد طيباً يقال له: ابن أثال، فسقاوه في شربة سُمّاً، فاعتبرض ابن أثال فقتله.

قلت: وقيل: إنَّ الذي قُتل ابن أثال هو خالد^(١) بن عبد الرحمن بن خالد.

روى له مسلم.

٤٥ - ن: حبيب بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدية.

توفي سنة ثلث، أو اثنين وستين.

قال ابن جرير الطبرى^(٢): ضربه عمر بن عبد العزيز إذ كان أمير المدينة بأمر الخليفة الوليد خمسين سوطاً، وصب على رأسه قرية في يوم بارد، وأوقفه على باب المسجد يوماً فمات رحمة الله.

قلت: روى عن أبيه، وعائشة. وعن ابنه الرهري، ويحيى بن عبد الله بن مالك، والرهري، وغيرهم. وقيل: إنَّه أدرك كعب الأحبار، وكان من السَّاكِن.

قال الرهري بن بكار^(٣): أدركنا أصحابنا يذكرون أنَّه كان يعلم عالماً كثيراً لا يعرفون وجهه ولا مذهبـه فيه، يشبه ما يدعى الناسـ من علم النجوم. ولما مات ندم عمر وسقط في يده واستغنى من المدينة، وكانوا إذا ذكروا له أفعالـه الحسنة وبشرـوه يقولـ: فكيف بـحبيب؟! وقيلـ: أعطـى أهـله دـيـتهـ، قـسمـهاـ فـيهـمـ.

(١) من تهذيب الكمال ٨/١٧٤ - ١٧٧.

(٢) تاريخ الأمم والملوك ٦/٤٨٢.

(٣) جمهرة نسب قريش ٣٦ - ٣٨ وهو فيه عن عمـه مصعبـ.

وقال مصعبٌ الرَّبِيرِيُّ^(١): أخبرني مصعبٌ بن عثمانَ أَنَّهُمْ نقلوا خَبِيباً إلى دارِ عمرَ بن مصعبٍ بن الرَّبِيرِ، فاجتمعوا عنده حتى مات. قال: فيينا هم جلوسٌ إذ جاءهم الماجشون يستأذنُ عليهم وهو مسجّيٌّ، وكان الماجشون يكون مع عمرٍ، فقال له عبد الله بن عروة: كأن صاحبك في مزيةٍ من موته، اكشفوا عنه، فلما رأه رجع، قال الماجشون: فأتيت عمرَ فوجدته كالمرأة الماخض قائماً وقاعداً، فقال لي: ما وراءك؟ فقلت: مات الرجلُ، فسقط إلى الأرض فرغاً، واسترجع، فلم يزل يُعرف فيه حتى مات، واستعفى من المدينة وامتنع من الولاية. وكان يقال له: إِنَّكَ فَعَلْتَ فَأَبْشِرْ. فـ يقول: فـ كـيـفـ بـخـبـيـبـ؟!

قال مصعبٌ بن عبد الله^(٢): وحَدَثَتْ عَنْ يَعْلَى بْنِ عُقَيْةَ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ خَبِيبٍ وَهُوَ يَحْدُثُ نَفْسَهُ، إِذَا وَقَفَ ثُمَّ قَالَ: سَأَلْ قَلِيلًا، فَأُعْطِيَ كَثِيرًا، وَسَأَلْ كَثِيرًا فَأُعْطِيَ قَلِيلًا، فَطَعَنَهُ فَأَذْرَاهُ فَقُتِلَ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: قُتِلَ عَمَرُ بْنُ سَعِيدَ السَّاعَةَ. ثُمَّ ذَهَبَ فَوُجِدَ أَنَّ عَمِراً قُتِلَ يَوْمَئِذٍ. وَلِهِ أَشْبَاهُ هَذَا فِيمَا يُذَكِّرُ^(٣).

٤٥٥ - ٤: خلادُ بن السائبِ بن خلادِ الأنصارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ المدْنِيُّ.
عن أبيه، وزيد بن خالد الجهنمي. وعن حبان بن واسع، وعبدالملك ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، والمطلب بن عبد الله بن حنطب، والزهربي، وفتادة^(٤).

٤٥٦ - ع: خلاسُ بن عَمْرُو الْهَجَرِيُّ البَصْرِيُّ.
روى عن عليٍّ، وعمار بن ياسر، وعاشرة، وأبي هريرة. وعن قتادة، وداود بن أبي هند، وعوف الأعرابي. وثقة أحمد، وغيره.

(١) نقله عنه الرَّبِيرِ في الجمهرة ١/٣٨.

(٢) كذلك ١/٣٦ - ٣٧.

(٣) من تهذيب الكمال ٨/٢٢٣ - ٢٢٧.

(٤) من تهذيب الكمال ٨/٣٥٣ - ٣٥٤. وقد جعل المصنف خلاد بن السائب هذا هو خلاد ابن السائب الجهنمي، وقد اختلف في كونهما واحداً، ذكر الزهربي وفتادة من الرواة عنه، وإنما ذكر المزي ذلك في ترجمة الجهنمي حسب، لكنه قال في آخر ترجمة الجهنمي: «وقد قيل: إنهمَا واحداً».

ويروي عن عليٍ، وإنما ذلك كتابٌ وقع له فرواه.
وقال أبو داود^(١): سمعت أحمد بن حنبل يقول: لم يسمع خلاصً من
أبي هريرة شيئاً^(٢).

٥٧ - م د: خليلُ بن عبد الله العَصْرِيُّ البَصْرِيُّ.

قرأ القرآن على زيد بن صuhan، وروى عن أبي الدرداء، وسلامان
الفارسيٌّ، وعلىٌ، والأحنف. روى عنه قتادة، وأبان بن أبي عياش، وأبو
الأشهب العطارديٌّ جعفر، وغيرهم.
وهو ثقة^(٣).

٥٨ - دن ق: دخينُ بن عامر الحجيريُّ أبو ليلي، كاتبُ عقبة بن
عامر.

روى عن عقبة. وعنده بكر بن سوادة، والمغيرة بن تهيك، وأبو الهيثم
المصرىٌّ، وعبد الرحمن بن زياد بن أعمٌ.

قال ابن يونس: قتلته الروم بتسبيس، سنة مئة، رحمه الله^(٤).

٥٩ - درباسُ، مولى عبد الله بن عباس، مكيٌّ.

قرأ على مولاه ابن عباس. قرأ عليه عبد الله بن كثير، وابن محصن،
وزمعة بن صالح: قاله أبو عمرو الدانيٌّ.
٦٠ - ربعةُ بن عباد الدين الحجازيٌّ.

رأى النبي ﷺ بسوق ذي المجاز، وشهد اليرموك. روى عنه ابن
المنذر، وهشام بن عروة، وزيد بن أسلم، وأبو الزناد.

قال البخاري^(٥)، وغيره: له صحبة.

وأبوه بالكسر والتحفيف؛ قيده عبد الغني^(٦). وقيده بالفتح والتحفيف

(١) سؤالات الآجري ٣/ الترجمة ٣٤٦.

(٢) من تهذيب الكمال ٨/ ٣٦٤ - ٣٦٧.

(٣) من تهذيب الكمال ٨/ ٣٠٩ - ٣١٢.

(٤) من تهذيب الكمال ٨/ ٤٧٦.

(٥) تاريخه الكبير ٣/ الترجمة ٩٦٠.

(٦) المؤتلف والمختلف ٨٧.

ابن مَنْدَةَ، وَهُوَ قَوْلٌ مُنْكَرٌ. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: عَبَادٌ بِالضَّمْ. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ فِيهِ: عَبَادٌ مُشَدَّدٌ.

قال حَلِيفَةُ^(١)، وَغَيْرُهُ: تَوْفِيَ فِي خَلَافَةِ الْوَلِيدِ، وَقَدْ شَهَدَ الْيَرْمُوكَ.
قَلْتَ: لَا شَكَّ فِي سَمَاعِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ، وَإِنَّمَا أَسْلَمَ
بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَمْ يَرِدْ نَصًّا أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُسْلِمٌ.
٦١ - خ د: رَبِيعَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهُدَيْرِ.

تَوْفِيَ سَنَةَ ثَلَاثَةِ وَتِسْعَينَ، وَلَهُ سَبْعُ وَثَمَانُونَ سَنَةً. وُلِّدَ فِي حَيَّةِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

رَوَى عَنْ طَلْحَةَ، وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ. وَعَنْهُ أَبْنَا أَخِيهِ مُحَمَّدًا وَأَبْوَ بَكْرٍ
أَبْنَا الْمُنْكَدِرِ، وَعُثْمَانَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّشَمِيِّ، وَرَبِيعَةَ الرَّأْيِ، وَغَيْرُهُمْ.
ذَكْرُهُ أَبْنَ حِبَّانَ فِي «كِتَابِ الشُّفَقَاتِ»^(٢).

٦٢ - رَبِيعَةُ بْنُ لَقِيطِ بْنِ حَارِثَةِ التُّجَيْبِيِّ الْمِصْرِيِّ .
حَدَثَ عَنْ مَعَاوِيَةَ، وَعَمَرُو بْنِ الْعَاصِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ. وَشَهَدَ
صِفَّيْنِ مَعَ الشَّامِيَّيْنِ. رَوَى عَنْهُ أَبْنَهُ إِسْحَاقَ، وَيَزِيدَ بْنَ أَبِي حَيْبٍ.
وَثَقَهُ أَحْمَدُ الْعِجْلَيُّ^(٣).

قال يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَيْبٍ: أَخْبَرَنِي رَبِيعَةُ بْنُ لَقِيطٍ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ عَمَرُو بْنِ
الْعَاصِ عَامَ الْجَمَاعَةِ، وَهُمْ رَاجِعُونَ مِنْ مَسْكِنٍ، فَمُطْرِوْدُونَ دَمًا عَيْطًا^(٤). قَالَ
رَبِيعَةُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَنْصَبَ إِلَيْنَا فِيمَتَلِئُ دَمًا عَيْطًا، فَظَرَّ النَّاسُ أَنَّمَا هِيَ،
يَعْنِي السَّاعَةَ، وَمَا جَاءَ النَّاسُ بِعَضِّهِمْ فِي بَعْضٍ، فَقَامَ عَمَرُو فَأَشَنَّى عَلَى اللَّهِ بِمَا
هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَصْلُحُوا مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَلَا يَضُرُّكُمْ لَوْ
اصْطَدَمْتُمْ هَذَانِ الْجَبَلَيْنَ .
رواه ابن المبارك في «الرُّهْد»^(٥).

(١) تارِيخه ٣٠٨، والطبقات ٣٤.

(٢) ثقاته ١٢٩/٣ و٤/٤ - ٢٢٩، والترجمة من تهذيب الكمال ١٢١ - ١٢٠/٩.

(٣) ثقاته (٤٧٠).

(٤) دَمًا عَيْطًا: أي دَمًا طَرِيًّا.

(٥) الزهد، الحديث (٥٦١).

ورواه ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يزيد عن ربيعة،
ولفظه: إنهم كانوا مع معاوية حين قفلوا من العراق، فامطرت السماء بدجلة
دماً عيطاً، وظُواطنون وقالوا: القيامة. وذكر الحديث.

٦٣ - خ م ت ن ق: الربيع بن خثيم بن عائذ، أبو يزيد الثوري
الكوفي الزاهد، أحد الأعلام^(١).

أرسل عن النبي ﷺ، وروى عن ابن مسعود، وأبي أيوب الأنباري،
وعمر بن ميمون الأودي. وهو قليل الرواية. وعن الشعبي، وإبراهيم
النخعي، وهلال بن يساف، ومنذر الثوري، وهبيرة بن خزيمة، وأخرون.

قال عبد الواحد بن زياد: حدثنا عبد الله بن الربيع بن خثيم، قال:
حدثنا أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، قال: كان الربيع بن خثيم إذا دخل
على ابن مسعود لم يكن له إذن لأحد حتى يفرغ كل واحد من صاحبه، فقال
له ابن مسعود: يا أبي يزيد، لو رأك رسول الله ﷺ لأحبك، وما رأيتك إلا
ذكرت المحبين.

أخبرنا إسحاق الأستاذ، قال: أخبرنا ابن خليل، قال: أخبرنا أبو
المكارم اللبان، قال: أخبرنا أبو علي، قال: أخبرنا أبو نعيم^(٢)، قال:
حدثنا الطبراني، قال: حدثنا عبدان بن أحمد، قال: حدثنا أزهر بن مروان،
قال: حدثنا عبد الواحد، فذكره.

وبالإسناد إلى أبي نعيم^(٣)، قال: حدثنا أبو حامد بن جبلة، قال:
حدثنا السراج، قال: حدثنا هناد، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سعيد بن
مسروق، عن منذر الثوري، قال: كان الربيع إذا أتاه الرجل يسأله قال: اتق
الله فيما علمت، وما استؤثر به عليك، فكله إلى عالمه، لأننا عليكم في
العدم أخواف مثني عليكم في الخطأ، وما خيركم اليوم بخير، ولكنه خير من
آخر شرّ منه، وما تبعون الخير حقّ أتباعه، وما تفرقون من الشرّ حقّ فراره،
ولا كل ما أنزل على محمد ﷺ أدركتم، ولا كل ما تقررون تدركون ما هو،

(١) تقدمت ترجمته في الطبقة السابقة (الترجمة ٢٦) باختصار.

(٢) الحلية ١٠٦.

(٣) كذلك ١٠٨/١.

ثم يقول: السرائر السرائر الالاتي يحفين^(١) من الناس، وهي لله بوايد، التمسوا دواءهن، وما دواوهن إلا أن توب ثم لا تعود.

الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، قال: قال فلان: ما أرى الربيع بن خثيم تكلم بكلام منذ عشرين سنة إلا بكلمة تصعد.

الثوري، عن نمير بن ذعلوق، عن إبراهيم التيمي، قال: أخبرني من صحب ابن خثيم عشرين عاماً ما سمع منه كلمة تعاب.

الثوري، عن رجل، عن أبيه، قال: جالست الربيع بن خثيم سنتين، فما سألني عن شيء ممما فيه الناس، إلا أنه قال لي مرأة: أملك حية؟

الثوري، عن أبيه، قال: كان إذا قيل للربيع بن خثيم: كيف أصبحت؟ قال: ضعفاء مذنبين نأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا.

خلف بن خليفة، عن سيار، عن أبي وايل، قال: انطلقت أنا وأخي حتى دخلنا على الربيع بن خثيم، فإذا هو جالس في مسجده، فسلمنا عليه، فرد وقال: ما جاء بكم؟ قلنا: جئنا لنذكر الله معك ونحمده. فرفع يديه وقال: الحمد لله الذي لم تقولا جئناك لشرب ونشرب معك، ولا لترني معك. رواها آخر عن أبي وايل.

وعن الربيع بن خثيم، قال: كل ما لا يُتعى به وجه الله يضمحل.

الأعمش، عن منذر الثوري؛ أن الربيع بن خثيم قال لأهله: اصنعوا لي خبيضا، وكان لا يكاد يتشهى عليهم شيئاً، قال: فصنعوه، فأرسل إلى جار له مصاب، فجعل يأكل ولعابه يسيل، قال أهله: ما يدرى ما أكل. قال الربيع: لكن الله يدري.

سفيان الثوري، عن سريرة الربيع بن خثيم، قالت: كان الربيع يدخل عليه الداخل وفي حجره المصحف يقرأ فيه فيعطيه.

وعن بنت الربيع بن خثيم، قالت: كنت أقول: يا أبَّاه ألا تنام؟ فيقول: يا بُنْيَة، كيف ينام من يخاف البيات؟

أبو نعيم^(٢): حدثنا سفيان، عن أبي حيأن، عن أبيه، قال: كان الربيع

(١) في د: «تحفون»، وما هنا من النسخ الأخرى والسير ٤/٢٥٩، وتهذيب الكمال ٩/٧٣.

(٢) هو الفضل بن دكين، والخبر في طبقات ابن سعد ٦/١٨٩ عنه.

ابن خثيم يقاد إلى الصلاة وبه الفالج، فقيل له: يا أبا يزيد، قد رُخص لك.
قال: إِنِّي أسمع حَيَّ على الصلاة، فإنْ استطعتم أن تأتوها ولو حَبْراً.

الثوري، عن أبيه، عن بكر بن ماعز، قال: كان في وجه الربيع بن خثيم شيءٌ، فكان فمه يسيل، فرأى في وجهه المساءة، فقال: يا بكر^(١)، ما يُسْرُنِي أَنَّ هذا الذي فِي بَاعْتَنِي الدَّيْلَمَ عَلَى اللَّهِ.

وقال الثوري: قيل للربيع بن خثيم: لو تداوينَ، فقال: ذكرت عاداً وشَمُوداً وأصحاب الرَّمْنَ وقرؤنا بين ذلك كثيراً، كانت فيهم أوجاع، وكانت لهم أطباء، فما بقي المُداوي ولا المُداوى، إِلَّا وقد فني.

ابن عُيَيْنة: حدثنا مالك بن مُغَوَّل، عن الشعبي، قال: ما جلس ربيع في مجلس منذ اتزر بازار، يقول: أخاف أن أرى حاملاً، أخاف أن لا أرد السلام، أخاف أن لا أغمض بصرِي.

الثوري، عن نُسَيرِ بن دُعْلُوق، قال: ما رُؤي الربيع بن خثيم متطوعاً في مسجد الحَيِّ قط غير مرأة.

مسعر، عن عمرو بن مرّة: سمعت الشعبي يقول: حدثنا الربيع بن خثيم عند هذه السارية، وكان من معادن الصدق.

وعن مُنذر، قال: كان ربيع بن خثيم إذا أخذ عطاءه قسمه، وترك قدر ما يكفيه.

وعن ياسين الرئات، قال: جاء ابن الكواء إلى الربيع بن خثيم فقال: دُلَّني على من هو خيرٌ منك. قال: نعم، من كان منطقه ذِكْرًا، وصَمْته تفَكِّرًا، ومَسِيرُه تَدَبَّرًا، فهو خيرٌ مني.

وعن الشعبي، قال: كان الربيع بن خثيم أشدَّ أصحاب ابن مسعود ورَعَا.

رائدة، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن الربيع بن خثيم، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الرحمن بن أبي ليلٍ، عن امرأة من الأنصار، عن أبي أيوب، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ لِيَلَةً بِثُلُث القرآن»؟ فأشفقنا أن يأمرنا بأمرٍ نعجز عنه، فسكتنا، قال: «إِنَّهُ من قرأ: الله

(١) في د: «يا أبا بكر»، وهو خطأ بين، فكتيبة بكر: أبو حمزة.

الواحد الصمد، فقد قرأ ليثاً ثلث القرآن»^(١).

أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَيْرِ إِجَازَةً، عن أَبِي الْمَكَارِمِ الْمَعْدُلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلَى الْحَدَّادُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنِ خَلَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةَ، فَذَكَرَهُ، وَفِيهِ خَمْسَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ، بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ^(٣).

٦٤ - م٤ : الرَّبِيعُ بْنُ عُمَيْلَةَ^(٤) الفَزَارِيُّ الْكُوفِيُّ.

عَنْ أَبِنِ مُسْعُودٍ، وَعَمَّارٍ، وَسَمْرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، وَأَخِيهِ يُسَيْرَ بْنَ عُمَيْلَةَ، وَعَنْهُ أَبْنَ الرُّكَّيْنَ، وَهَلَالَ بْنِ يَسَافَ، وَعَبْدَالْمَلِكِ بْنَ عُمَيْرَ، وَالْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ.

وَثَقَهُ أَبْنُ مَعِينٍ^(٥).

٦٥ - ع : زُرَارةُ بْنُ أَوْفَى، أَبُو حَاجِبِ الْعَامِرِيِّ، قاضِي البَصَرَةِ.

كَانَ مِنْ كُبَارِ عُلَمَاءِ الْبَصَرَةِ وَصُلَحَائِهَا. سَمِعَ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنَ، وَأَبَا هَرِيرَةَ، وَأَبِنَ عَبَّاسَ. رَوَى عَنْهُ أَيُوبَ، وَقَتَادَةَ، وَدَاؤُودَ بْنَ أَبِي هَنْدَ، وَبَهْزَ بْنَ حَكَمِ الْقَشِيرِيِّ، وَعَوْفَ الْأَغْرَابِيِّ، وَآخَرُونَ.

وَثَقَهُ النِّسَائِيُّ، وَغَيْرُهُ. وَبَثَتْ أَنَّهُ قَرَأَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ، فَلَمَّا تَلَّا 『فَإِذَا نَفَرَ فِي النَّافُورِ』^(٦) [الْمَدْثُرُ] خَرَّ مِيَتًا، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعَيْنَ^(٧).

٦٦ - خ م ت ن : زَهْدَمُ بْنُ مُضَرِّبِ الْأَزْدِيِّ الْجَرْمِيِّ الْبَصْرِيِّ، أَبُو مُسْلِمٍ.

(١) أخرجه الترمذى (٢٨٩٦)، وقال: «هذا حديث حسن، ولا نعرف أحداً روى هذا الحديث أحسن من رواية زائدة، وتابعه على روايته إسرائيل والفضل بن عياض، وقد روى شعبة وغير واحد من الثقات هذا الحديث عن منصور، وأضطربوا فيه». وانظر تعليقنا عليه.

(٢) الحلية ١١٧/٢.

(٣) ينظر طبقات ابن سعد ٦/١٨٢ - ١٩٣، وحلية الأولياء ٢/١٠٥ - ١١٨، وتهذيب الكمال ٩/٧٦ - ٧٧.

(٤) اضطرب الحافظ ابن حجر في تقييد هذا الاسم في التقرير، فقيده هنا على الصواب مصغرًا، ثم قيده في ترجمة أخيه يسir بن عميلة بفتح المهملة وكسر الميم، وكذلك في ترجمة ولده الركين بن الربيع، وهو من قلة عنايته بهذا الكتاب.

(٥) من تهذيب الكمال ٩/٩٦ - ٩٨.

(٦) من تهذيب الكمال ٩/٣٣٩ - ٣٤١.

عن أبي موسى، وعمران بن حصين. وعن أبو قلابة، وأبو جمرة الضبعي، والقاسم بن عاصم، ومطر الوراق، وفتادة^(١).

٦٧ - د: زياد بن جارية الدمشقي.

له حديث مُرْسَل، وقيل: له صُحْبة. وله عن حبيب بن مسلمة في التَّقْلِيل^(٢). روى عنه مكحول، ويونس بن ميسرة، وعطاء بن قيس.

وأنكر زمان الوليد بن عبد الملك تأخير الجمعة، فأخذوه وقتلواه^(٣).

٦٨ - دت ق: زياد بن ربعة الحضرمي المصري، وقد يُنَسَّب إلى جَدَّه، فيقال: زياد بن نعيم.

روى عن زياد بن الحارث الصدائي، وابن عمر، وأبي أثيوب الأنصاري، وغيرهم. عنه بكر بن سوادة، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، وجماعة.

توفي سنة خمس وسبعين^(٤).

٦٩ - دن: زياد بن صبيح الحنفي المكي، ويقال: البصري.

عن ابن عباس، والعمان بن بشير، وابن عمر. عنه سعيد بن زياد، والأعمش، ومنصور، ومجيرة بن مقدم. وثقة النسائي، وغيره^(٥).

٧٠ - ع: زياد بن وهب الجعفري الكوفي.

محضرم، وقد ذكر^(٦). قال ابن منجوية^(٧): مات سنة ست وسبعين.

٧١ - دن: سالم البراء، أبو عبدالله، كوفي.

عن أبي مسعود البدري، وأبي هريرة. عنه إسماعيل بن أبي خالد، وعطاء بن السائب، وعبد الملك بن عمير.

(١) من تهذيب الكمال ٩/٣٩٦ - ٣٩٩.

(٢) وهو عند أبي داود ٢٧٤٨.

(٣) من تهذيب الكمال ٦/٤٣٩ - ٤٤١.

(٤) من تهذيب الكمال ٩/٤٦٠ - ٤٦٢.

(٥) من تهذيب الكمال ٩/٤٨٣ - ٤٨٤.

(٦) تقدم في الطبقة التاسعة، الترجمة ٣٤.

(٧) رجال صحيح مسلم، الورقة ٥٢.

وثقه ابن معين^(١)

٧٢ - ع : سالمُ بن أبي الجَعْد الأشجعيُّ، مولاهم، الكوفيُّ الفقيه، أخو عبدالله، وعبيده، وزياد، وعمران، ومسلم، وأشهرُهم سالم.

روى عن ابن عباس، وثوبان، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمرو، والنعمان بن بشير، وعبد الله بن عمر، وأنس، وأبيه رافع أبي الجعد وجماعة. روى عنه قتادة، ومنصور، والأعمش، والحكم، وحصين بن عبد الرحمن، وأخرون.

وكان ثقة نبلاً، توفي سنة مئة، وقيل: قبلها، ويقال: بعدها بسنة. وقد روى أيضاً عن عمر، وعلي في «سنن النسائي» وذلك مرسلاً^(٢).
٧٣ - ع : سالمُ، أبو الغيث، مولى عبد الله بن مطيع، العدويُّ المدنبيُّ.

عن أبي هريرة فقط. وعن سعيد المقيرنيُّ، وثور بن زيد، وصفوان بن سليم، وعثمان بن عمر التيميُّ، وأخرون.
وثقه ابن معين^(٣).

٧٤ - ع : السائبُ بن مالك، وقيل: ابن يزيد، أو زيد الشفهيُّ، مولاهم، الكوفيُّ.
عن عليٍّ وعمار، وعبد الله بن عمرو، وغيرهم. وعن ابنه عطاء بن السائب، وأبو إسحاق السبيبيُّ.
وثقه العجليُّ^(٤).

٧٥ - ع : السائبُ بن يزيد بن سعيد بن ثمامة، أبو يزيد الكنديُّ المدنبيُّ، ابن أخت نمر، يُعرفون بذلك، وكان سعيد بن ثمامة حليف بنبي عبد شمس.

(١) من تهذيب الكمال ١٠/١٧٥ - ١٧٧.

(٢) من تهذيب الكمال ١٠/١٣٠ - ١٣٣.

(٣) من تهذيب الكمال ١٠/١٧٩ - ١٨٠.

(٤) ثقاته (٥٥٠). والترجمة من تهذيب الكمال ١٠/١٩٢ - ١٩٣.

قال السائب: حجَّ بي أبي مع النبي ﷺ وأنا ابن سبع سنين^(١).
وقال: خرجمتُ مع الصبيان إلى ثانية الوداع نلتقي رسول الله ﷺ من غزوة تبوك^(٢).

وقال: ذهبت بي خالي إلى رسول الله ﷺ، فقالت: إنه واجع. فمسح رأسي ودعا لي، ورأيت بين كفيه خاتم النبوة^(٣).

وقد روى أيضًا عن عمر، وعثمان، وخاله العلاء بن الحضرمي، وطلحة، وحوَيْطَبُ بن عبد العزَّى وجماعة. روى عنه إبراهيم بن عبد الله بن قارظ، والرُّهْريُّ، والجعید بن عبد الرحمن، ويحيى بن سعيد، وابنه عبد الله ابن السائب، وعبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، ويزيد بن عبد الله، وعمر بن عطاء بن أبي الحوَّار، وآخرون.

قال أبو معاشر السندي، عن يوسف بن يعقوب، عن السائب، قال: رأيت النبي ﷺ قتَلَ عبد الله بن خطَل يوم الفتح، استخرجوه من تحت الأستار، فضرب عنقه بين زمام المقام، ثم قال: «لا يقتلُ فُرشيٌّ بعدَ هذا صَبَرًا»^(٤).

وقال عِكرمة بن عمَّار: حدثنا عطاء مولى السائب، قال: كان السائب رأسه أسود من هامته إلى مقدم رأسه، وسائِر رأسه؛ مؤخره وعارضه ولحيته أبيض، فقلت له: ما رأيت أعجب شعراً منك! فقال لي: أو تدرِّي مِمَّ ذاك يا بَنِي؟ إنَّ رسول الله ﷺ مرَّ بي وأنا ألعب، فمسح يده على رأسي، وقال: «بارك اللهُ فيك» فهو لا يشيب أبداً. يعني: مَوْضِعَ كَفَهِ^(٥).

(١) أخرجه البخاري ٢٤/٣، والترمذى (٦٢٦) من طريق محمد بن يوسف، عن السائب، به.

(٢) أخرجه البخاري ٩٣/٤ و٦/١٠، والترمذى (١٧١٨)، وغيرهما، من طريق الزهري عن السائب، به.

(٣) أخرجه البخاري ٥٩/١ و٥٩/٤ و٢٢٦ و٢٢٧ و٧/٧ و١٥٦ و٨/٩٤، ومسلم ٨٦/٧، والترمذى (٣٦٤٣)، وغيرهم، من طريق الجعد بن عبد الرحمن، عن السائب، بنحوه.

(٤) إسناده ضعيف لضعف أبي معاشر السندي.
آخرجه ابن عساكر ١١٣/٢٠، ومنه نقله المصنف.

(٥) إسناده ضعيف، عطاء مولى السائب لا نعلم عنه غير عكرمة بن عمَّار، انظر الجرح والتعديل ٦/الترجمة (١٨٧٣)، والثقات (٢٠٢/٥).

وقال يونس، عن الرُّهْرَيْ، قال: ما اتَّحَدَ رَسُولُ اللهِ قاضِيَا، وَلَا
أَبُو بَكْرٍ، وَلَا عُمَرٍ، حَتَّى قَالَ عَمْرُ لِلسَّائِبِ ابْنِ أَخْتِ نَمَرٍ: لَوْ رَوَّحْتَ عَنِ
بَعْضِ الْأَمْرِ حَتَّى كَانَ عُثْمَانُ.

وقال عبدُ الأعلى الفُرويُّ^(١): رأيْتُ عَلَى السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ مُطْرَفَ حَرَّ،
وَجُبَّةَ حَرَّ، وَعِمَامَةَ حَرَّ.

قال الهيثم بن عَدَى وَغَيْرُه^(٢): تَوْفِيَ سَنَةً ثَمَانِينَ^(٣).

وقال الواقديُّ، وأبُو مُسْهُرٍ، وجماعَةٌ: تَوْفِيَ سَنَةً إِحْدَى وَتِسْعَيْنَ،
وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

ويُرَوَى عَنِ الْجَعْيَدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ وَفَاتَهُ سَنَةً أَرْبَعَ وَتِسْعَيْنَ^(٤).

● عَ: سَعْدُ بْنُ إِيَّاسٍ، أَبُو عَمْرُو الشَّيْبَانِيُّ. فِي الْكُنْتِ^(٥).

● عَ: سَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ، هُوَ أَبُو عُبَيْدٍ. فِي الْكُنْتِ^(٦).

٧٦ - عَ: سَعِيدُ بْنُ جُبَيرَ بْنِ هَشَامِ الْأَسْدِيِّ الْوَالِيِّ، مَوْلَاهُمْ، أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، أَحَدُ الْأَئْمَةِ الْأَعْلَامِ.

سمع ابنَ عَبَّاسَ، وَعَدَى بْنَ حَاتَمَ، وَابْنَ عُمَرَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلَ،
وَغَيْرَهُمْ. وَرُوِيَ عَنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عِنْدَ النَّسَائِيِّ، وَذَلِكَ مُنْقَطِعٌ.
وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ، وَعَائِشَةَ، وَفِيهِ نَظَرٌ. قَرَأَ عَلَيْهِ المِنْهَالُ بْنُ عَمْرُو بْنِ
الْعَلَاءِ. وَرُوِيَ عَنْهُ جَعْفُرُ بْنُ أَبِي الْمُغَيْرَةِ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي وَحْشِيَّةَ، وَأَبْيَوبُ
السَّخْتَيَانِيُّ، وَالْأَعْمَشُ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، وَالْحَكَمُ بْنُ عَتَيْبَةَ، وَحُصَيْنُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَخُصَيْفُ الْجَزَارِيُّ، وَسَلَمَةُ بْنُ كَهْبَلٍ، وَابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ،
وَابْنُهُ الْآخَرِ عَبْدَ الْمُلْكِ، وَالْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَرَّةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ، وَمُسْلِمٌ

آخرجه الطبراني في الكبير (٦٦٩٣)، وفي الصغير (٧٠١) من طريق عكرمة بن عمار، بنحوه.

(١) في أ: «الفزاري»، محرف.

(٢) منهم خليفة بن خياط كما في تاريخه ٢٨٠.

(٣) سقطت هذه الفقرة من أ، وهي في النسخ الأخرى، وانظر بلايد تعليقي على تهذيب الكمال ١٩٥/١٠.

(٤) من تاريخ دمشق ٢٠/١٠٦ - ١٢٢، وينظر تهذيب الكمال ١٩٣/١٠ - ١٩٦.

(٥) الترجمة (٢٧٦) من هذه الطبقة.

(٦) الترجمة (٢٧٤) من هذه الطبقة.

البَطِينِ، وَعَمْرُو ابْنُ دِينَارِ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ.
قال ابن عباس، وقد أتاه أهل الكوفة يسألونه، فقال: أليس فيكم
سعيد بن جبير.

وعن أشعث بن إسحاق، قال: كان يقال لسعيد بن جبير: جهيد
العلماء.

وقال إبراهيم النخعي: ما خَلَفَ سعيد بن جبير بعده مثله.
ورُوي أَنَّهُ كَانَ أَسْوَدَ الْلَّوْنِ. خَرَجَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ عَلَى الْحَجَاجِ، ثُمَّ
إِنَّهُ اخْتَفَى وَتَنَقَّلَ فِي النَّوَاحِيِّ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ وَقَعَا بِهِ، فَأَحْضَرُوهُ إِلَى
الْحَجَاجِ، فَقَالَ: يَا شَقِيقَ بْنَ كَسِيرٍ، يَعْنِي مَا أَنْتَ سَعِيدَ بْنَ جَبَيرَ، أَمَا قَدْمَتَ
الْكَوْفَةَ وَلَيْسَ يَوْمَ بَهَا إِلَّا عَرَبِيٌّ فَجَعَلْتُكَ إِمَامًا؟ قَالَ: بَلِيٌّ. قَالَ: أَمَا وَلَيْتَكَ
الْقَضَاءَ فَضَعَ أَهْلَ الْكَوْفَةَ وَقَالُوا: لَا يَصْلُحُ لِلْقَضَاءِ إِلَّا عَرَبِيٌّ، فَاسْتَقْضَيْتُ
أَبَا بُرْدَةَ بْنَ أَبِي مُوسَىٰ وَأَمْرَتَهُ أَنْ لَا يَقْطَعَ أَمْرًا دُونَكَ؟! قَالَ: بَلِيٌّ، قَالَ: أَمَا
جَعَلْتُكَ فِي سُمَارَىٰ وَكُلُّهُمْ رُؤُسُ الْعَرَبِ؟! قَالَ: بَلِيٌّ.. قَالَ: أَمَا أَعْطَيْتُكَ
مِئَةَ أَلْفٍ تَفَرَّقَهَا عَلَى أَهْلِ الْحَاجَةِ؟! قَالَ: بَلِيٌّ. قَالَ: فَمَا أَخْرَجْتَ عَلَيَّ؟!
قَالَ: بِيَعْنَىٰ كَانَتْ فِي عَنْقِي لَابْنِ الْأَشْعَثِ، فَغَضِبَ الْحَجَاجُ وَقَالَ: أَمَا كَانَتْ
بِيَعْنَىٰ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي عَنْقِكَ مِنْ قَبْلِ؟! يَا حَرَسِيٌّ اضْرِبْ عَنْقَهِ فَضَرَبَ عَنْقَهِ،
رَحِمَهُ اللَّهُ، وَذَلِكَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ بِوَاسْطَةِ، وَقَبْرُهُ ظَاهِرٌ بِيَزَارِ.
وَقَالَ مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ الشَّعْبَىُّ بِرِى التَّقِيَّةِ،
وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ جَبَيرَ لَا يَرَى التَّقِيَّةَ، وَكَانَ الْحَجَاجُ إِذَا أَتَىٰ بِالرَّجُلِ قَالَ لَهُ:
أَكَفَرْتَ إِذْ خَرَجْتَ عَلَيَّ؟ فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ، تَرَكَهُ، وَإِنْ قَالَ: لَا، قَتَلَهُ، فَأَتَىٰ
سَعِيدَ بْنَ جَبَيرَ، فَقَالَ لَهُ: أَكَفَرْتَ إِذْ خَرَجْتَ عَلَيَّ؟ قَالَ: مَا كَفَرْتَ مِنْذِ
آمِنْتَ. قَالَ: أَخْتَرْ أَيَّ قَتْلَةَ أَفْتَلَكَ؟ فَقَالَ: أَخْتَرْ أَنْتَ فِيَّ الْقَصَاصَ أَمَامَكَ.

وَقَالَ رَبِيعَةُ الرَّأْيِ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ جَبَيرَ مِنَ الْعَبَادِ الْعَلَمَاءِ، فَقُتِلَهُ
الْحَجَاجُ، وَجِدَهُ فِي الْكَعْبَةِ وَنَاسًا فِيهِمْ طَلْقَ بْنَ حَبِيبٍ، فَسَارُوا بِهِمْ إِلَى
الْعَرَاقَ، فَقُتِلُوهُمْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ تَعْلُقَ بِهِ عَلَيْهِمْ، إِلَّا بِالْعِبَادَةِ فَلَمَّا قُتِلَ سَعِيدًا
خَرَجَ مِنْهُ دَمٌ كَثِيرٌ، حَتَّىٰ رَأَى الْحَجَاجُ، فَدَعَا طَبِيبًا، فَقَالَ: مَا بَالِ دَمِهِ
كَثِيرًا؟! قَالَ: قُتِلَهُ وَنَفْسُهُ مَعَهُ^(۱).

(۱) أي أنه قُتل ونفسه معه ولم يخف، وبعض من يقتل تذهب نفسه خوفاً فيقل الدم.

وقال عَمِّرو بْنُ مَيْمُونَ، عَنْ أَبِيهِ: مات سَعِيدُ بْنُ جُبَيرٍ وَمَا عَلِيَ الْأَرْضِ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى عِلْمِهِ.

وعن هلال بن يساف ، قال: دخل سعيدُ بْنُ جُبَيرٍ الْكَعْبَةَ فَقَرَا الْقُرْآنَ فِي رُكْعَةٍ .

وقال عَبْدُ الْمَلِكَ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدٍ: إِنَّهُ كَانَ يَخْتَمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ .

وله ترجمة جليلة في «الحلية»⁽¹⁾.

قال ابن عيّنة، عن أبي سنان، قال: لَدَغَتْ سَعِيدَ بْنَ جُبَيرَ عَقْرَبَ، فَأَفْسَمَتْ أَمْهَهُ عَلَيْهِ لَيْسَتَرَقِينَ، فَنَاوَلَ الرَّقَاءَ يَدَهُ الَّتِي لَمْ تُلْدَغْ .

وقال إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيرٍ يَؤْمِنُنَا فِي رَمَضَانَ، فَيَقْرَأُ لَيْلَةً بِقِرَاءَةِ ابْنِ مُسْعُودٍ، وَلَيْلَةً بِقِرَاءَةِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ .

وقال عبد السلام بن حرب ، عن خصيف ، قال: أَعْلَمُهُمْ بِالظَّلَاقِ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَجَّ عَطَاءُ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ طَاوِسُ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالتَّفْسِيرِ مجاهدٌ، وَأَجْمَعُهُمْ لِذَلِكَ كُلُّهُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيرٍ .

وقال حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سُوَيْدِ الصَّبَّيِّ، قَالَ: كُنْتُ فِي حَجَرِ الْحَجَّاجِ فَقَدَّمُوا سَعِيدَ بْنَ جُبَيرٍ، وَأَنَا شَاهِدٌ، فَأَنْحَدَ الْحَجَّاجُ يَعَايِبَهُ كَمَا يَعَايِبُ الرَّجُلِ وَلَدَهُ، فَانْفَلَتْ مِنْ سَعِيدِ كَلْمَةً فَقَالَ: إِنَّهُ عَزَمَ عَلَيَّ، يَعْنِي ابْنَ الْأَشْعَثَ .

وَيُرَوَى أَنَّ الْحَجَّاجَ رُؤِيَ فِي النَّوْمِ، فَقَيْلَ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ فَقَالَ: قُتِلْنِي بِكُلِّ قَتِيلٍ قُتِلَتْهُ، وَقُتِلْنِي بِسَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ سَبْعِينَ قَتِيلًا .
رُؤِيَ أَنَّهُ لَمَّا احْتَضَرَ كَانَ يَغْوِصُ ثُمَّ يَفْيِقُ وَيَقُولُ: مَالِي وَمَالِكِ يَا سَعِيدَ ابْنَ جُبَيرٍ .

قَلْتَ: صَحَّ أَنَّهُ قَالَ لَابْنِهِ: مَا يُبَيِّكِيكَ، مَا بِقَاءَ أَبِيكَ بَعْدَ سَبْعَ وَخَمْسِينَ سَنَةً! وَذَلِكَ حِينَ دُعِيَ لِيُقْتَلَ، رَحْمَةُ اللَّهِ؛ رَوَاهَا الشُّورِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي حُسْنِيِّ .

٧٧- ع: سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى الْكُوفِيِّ .

(1) حلية الأولياء ٤/٢٧٢ - ٣٠٩، ومنها ومن تهذيب الكمال ١٠/٣٧٦ - ٣٥٨ استفاد المصنف هذه الترجمة .

عن أبيه في الكتب السَّتَّةِ. وعنده ذُرُّ الْهَمْدَانِيُّ، وقَتَادَةُ، وَزُبُيدُ الْيَامِيُّ،
وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، وَالْحَكَمُ بْنُ عُتْيَةَ، وَغَيْرُهُمْ^(١).
٧٨ - سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابٍ بْنُ أَسِيدٍ بْنُ أَبِي الْعِيسَى بْنِ
أُمِّيَّةِ الْقَرْشِيِّ الْأُمُوَيِّ.

أَحَدُ الْأَشْرَافِ بِالْبَصَرَةِ، كَانَ نَبِيًّا جَوَادًا مُمَدَّحًا، لَهُ وِفَادَةٌ عَلَى
سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمُلْكِ.

قال مُصَبِّعُ الرَّبِّيرِيِّ: زَعَمُوا أَنَّهُ أَعْطَى شَاعِرًا ثَلَاثَةَ آلَافَ دِينَارَ^(٢).
٧٩ - خَمْتُ نَ: سَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ، أَبُو عُثْمَانَ، مَوْلَى بْنِي عَامِرٍ بْنِ
لُؤَيٍّ، وَمَرْجَانَةُ هِيَ أُمُّهُ.

كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَدِينَةِ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ. رُوِيَ عَنْهُ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، وَعَلَيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَعَ جَلَّتِهِ
وَقِدَّمَهُ، وَابْنَاهُ، أَبُو جَعْفَرِ الْبَاقِرِ وَعُمَرٍ، وَوَاقِدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْعُمَرِيِّ، وَغَيْرُهُمْ.
وُلِدَ فِي خَلَافَةِ عُمَرٍ، وَتَوَفَّى سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ^(٣).

٨٠ - عَ: سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ بْنُ حَزْنَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ بْنِ عَمْرُو بْنِ
عَائِدٍ بْنِ عَمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ، الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدُ الْقَرْشِيُّ الْمَخْزُومِيُّ
الْمَدِينِيُّ، عَالِمٌ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِلَا مَدَافِعَةٍ.

وُلِدَ فِي خَلَافَةِ عُمَرٍ لِأَرْبَعِ مَضَيَّنِهَا، وَقِيلَ لِسَتِينِ مَضَيًّا مِنْهَا.
وَرَأَى عُمَرَ، وَسَمِعَ عَثْمَانَ وَعَلِيًّا، وَزَيْدَ بْنَ ثَابَتَ، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصَ،
وَعَائِشَةَ وَأَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ، وَأَبَا هَرِيرَةَ، وَجُبَيْرَ بْنَ مُطْعَمَ، وَعَبْدَاللهِ بْنَ
رِيزَدَ الْمَازَنِيَّ، وَأُمَّ سَلَمَةَ، وَطَافِفَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ.

رُوِيَ عَنْهُ الرَّهْرِيُّ، وَقَتَادَةُ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَيَحِيَّى بْنُ سَعِيدٍ،
وَبُكَيْرُ بْنُ الْأَشْجَحِ، وَشَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمَرٍ، وَدَاؤُودُ بْنُ أَبِي هَنْدٍ، وَآخَرُونَ.

قال أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ نَافِعٍ: قَالَ أَبْنُ عُمَرَ: سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ هُوَ
وَاللَّهِ أَحَدُ الْمُفْتَنِينَ.

(١) من تهذيب الكمال ١٠ / ٥٢٤ - ٥٢٥.

(٢) من تاريخ دمشق ٢١ / ١٨١ - ١٨٣.

(٣) من تهذيب الكمال ١١ / ٥٠ - ٥٢.

وقال قتادة: ما رأيت أحداً أعلم من سعيد بن المسيب.
وكلذا قال محكول، والرهري.

وقال ابن وهب، عن مالك، قال: غضب سعيد بن المسيب على الرهري، وقال: ما حملك على أن حدثتبني مروان حديثي! فما زال غضبان عليه حتى أرضاه بعد.

وقال ابن وهب: حدثنا مالك، أن القاسم بن محمد سأله رجل عن شيء، فقال: أسألكت أحداً غيري؟ قال: نعم، عروة، وفلاناً وسعيد بن المسيب، فقال: أطع ابن المسيب، فإنه سيذننا وعالمنا.

وقال يونس بن بكر، عن ابن^(١) إسحاق، سمع مكتولاً يقول: طفت الأرض كلها في طلب العلم، فما لقيت أحداً أعلم من سعيد بن المسيب.

وقال حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم: إن ابن المسيب كان يسرد الصوم.

وعن ابن المسيب، قال: ما شيء عندي اليوم أخوف من النساء.

وقال مالك: كان يقال لابن المسيب: راوية عمر. فإنه كان يتبع أقضية عمر يتعلّمها، وإن كان عمر ليُرسل إليه يسأله.

مجاشع بن عمرو، عن أبي بكر بن حفص، عن سعيد بن المسيب: قال: من أكل الفجل وسرّه أن لا يوجد منه ريحه فليذكر النبي ﷺ عند أول قضمته.

وقال بعضهم عن ابن المسيب، قال: ما فاتتني التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة.

وعنه قال: حججت أربعين حجة.

وعنه قال: ما نظرت إلى قفارجل في الصلاة منذ خمسين سنة، يعني لمحافظته على الصفة الأولى.

وكان سعيد ملazماً لأبي هريرة، وكلان زوج ابنته.

وقال أحمد بن عبدالله العجلي^(٢): كان رجلاً صالحًا لا يأخذ العطاء، قوله أربع مئة دينار - يَتَجَرُّ بها في الرَّيْتِ.

(١) في أ: «أبي»، محرف، وهو محمد بن إسحاق، صاحب المغازي.

(٢) ثقائه (٦١٦).

وقال عليّ ابن المَدِيني: لا أعلمُ في التَّابعِينَ أوسْعَ عِلْمًا مِنْهُ، هُوَ عَنِي أَجْلُ التَّابعِينَ.

وقال أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَغَيْرُهُ: مُرْسَلَاتُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ صَاحِحٌ.
قَالَ: قَدْ مَرَّ فِي تَرْجِمَةِ هَشَامَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ أَنَّهُ ضَرَبَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ سَيْنَ سَوْطًا.

قال ابن سعد^(١): ضَرَبَ سَعِيدًا حِينَ دَعَا إِلَى بَيْعَةِ الْوَلِيدِ، إِذْ عَقَدَ لَهُ أَبُوهُ عَبْدَ الْمَلِكِ بِالخِلَافَةِ فَأَبَى سَعِيدٌ وَقَالَ: أَنْظِرْ مَا يَصْنَعُ النَّاسُ، فَضَرَبَهُ هَشَامٌ وَطَوَّفَ بِهِ وَحْبِسَهُ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَلَمْ يَرْضَهُ، فَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَغَيْرُهُ، أَنَّ عَبْدَالْعَزِيزَ بْنَ مَرْوَانَ تَوَفَّى، فَعَقَدَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِابْنِيهِ الْعَهْدَ، وَكَتَبَ بِالبَيْعَةِ لَهُمَا إِلَى الْبَلْدَانِ، وَأَنَّ عَامَلَهُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْمَدِينَةِ هَشَامَ الْمَخْزُومِيَّ، فَدَعَا النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَبَيَّنُوا، وَأَبَى سَعِيدٌ بْنُ الْمُسَيْبِ أَنْ يَبَايِعَ لَهُمَا، وَقَالَ: حَتَّى أَنْظِرَ، فَضَرَبَهُ سَيْنَ سَوْطًا، وَطَافَ بِهِ فِي التَّبَانَ مِنْ شِعْرٍ حَتَّى بَلَغَ بِهِ رَأْسَ الشَّنَّيَّةِ، فَلَمَّا كَرُورَا بِهِ قَالَ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالُوا: السَّجْنُ. قَالَ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي ظَنَّتُ أَنَّهُ الصَّلْبَ مَا لَبِسْتُ هَذَا التَّبَانَ أَبْدًا. فَرَدَّهُ إِلَى السَّجْنِ. وَكَتَبَ هَشَامٌ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بِخِلَافَةِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ يَلوِّهُ فِيمَا صَنَعَ بِهِ، وَيَقُولُ: سَعِيدٌ كَانَ وَاللهُ أَحْوَجَ إِلَى أَنْ تَصْلَ رَحْمَهُ مِنْ أَنْ تَضْرِبَهُ، وَإِنَّا لَنَعْلَمُ مَا عَنْدَ سَعِيدٍ شَقَاقٌ وَلَا خَلَافٌ.

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْهَذَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ السَّجْنَ، فَإِذَا هُوَ قَدْ ذَبَحَتْ لَهُ شَاهَةً، فَجَعَلَ الْإِهَابَ عَلَى ظَهَرِهِ، ثُمَّ جَعَلُوا لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَضْبًا رَطْبًا، وَكَانَ كُلُّمَا نَظَرَ إِلَى عَصْدِيَّهُ قَالَ: اللَّهُمَّ انْصُرْنِي مِنْ هَشَامَ.

وَرُوِيَ أَنَّ أَبَا بَكْرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ دَخَلَ عَلَى سَعِيدِ السَّجْنَ، فَجَعَلَ يَكْلِمُهُ وَيَقُولُ: إِنَّكَ خَرَقْتَ بَهِ وَلَمْ تَرْفَقْ. فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرَ اتَّقِ اللَّهَ وَآتِرِهِ عَلَى مَا سَوَاهُ. وَأَبُو بَكْرٍ يَقُولُ: إِنَّكَ خَرَقْتَ بَهِ . فَقَالَ: إِنَّكَ وَاللهُ أَعْمَى الْبَصَرِ وَالْقَلْبِ. ثُمَّ نَدَمَ هَشَامٌ بَعْدَ وَخْلَى سَبِيلِهِ.

وقال يوسف بن يعقوب الماجشون، عن المطلب بن السائب، قال:

(١) طبقاته الكبرى ١٢٥ - ١٢٦.

كنت جالساً مع سعيد بن المسيب بالسوق، فمرّ بريدٌ لبني مروان، فقال له سعيد: من رسولبني مروان أنت؟ قال: نعم. قال: فكيف تركتهم؟ قال: بخير. قال: تركتهم يُجرون الناس ويُسبعون الكلاب؟ قال: فاشرأبَ الرَّسول، فقمتُ إليه، فلَمْ أزلْ أزجيه حتى انطلق، ثم قلتُ لسعيد: يغفر الله لك، تشيط بدمك بالكلمة هكذا تُلقِيها! قال: اسكت يا أحيمق، فوالله لا يُسلِّمُنِي الله ما أخذت بحقوقه.

وقال سلام بن مسكيين: حدثنا عمران بن عبد الله، قال: أرى نفس سعيد بن المسيب كانت أهون عليه في الله من نفس ذباب. وعن عليٍ بن الحسين زَيْن العابدين، قال: سعيدُ بن المسيب أعلم الناس بما تقدَّم من الآثار وأفقههم في رأيه. وقال مالك: بلغني أنَّ سعيدَ بنَ المسيب قال: إنْ كنتَ لأسير الأ أيام والليالي في طلب الحديث الواحد.

وقال أبو يونس القوي: دخلتُ المسجد فإذا سعيدُ بنَ المسيب جالس وحده، فقلت: ماله؟ قالوا: نُهِيَ أنْ يجالسه أحد. وكان ابنَ المسيب إماماً أيضاً في تعبير الرؤيا.

قال أبو طالب: قلت لأحمد بن حنبل: سعيدُ بنَ المسيب عن عمر حجَّة؟ قال: هو عندنا حجَّة، قد رأى عمرَ وسمعَ منه، إذا لم يُقبل سعيد عن عمر فمن يُقبل؟

قال ابن أبي خيثمة في «تاریخه»: حدثنا لُوین، قال: حدثنا عبد الحميد بن سليمان، عن أبي حازم، عن ابنَ المسيب قال: لو رأيتني ليالي الحَرَّة، وما في المسجد غيري، ما يأتي وقت صلاة إلا سمعت الأذان من القبر، ثم أقيمت فأصلَّى، وإنَّ أهل الشَّام ليدخلون المسجد زُمراً فيقولون: انظروا إلى هذا الشيخ المجنون. قلت: عبد الحميد ليس بشقة.

وقال وكيع: حدثنا مسْعَر، عن سعد بن إبراهيم، سمعَ سعيدَ بنَ المسيب يقول: ما أحد أعلم بقضاءِ قضاه رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمرٌ مني.

ومن مفردات سعيد بنَ المسيب أنَّ المُطَلَّقة ثلاثاً تحل للأول بمجرد عَقْدِ الثاني من غير وطء.

توفي سعيد، في قول الهيثم، وسعيد بن عفیر، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وغيرهم: في سنة أربع وتسعين.

وقال أبو نعيم وعلي ابن المديني: سنة ثلاثة وثلاثين وتسعين.

وقال يحيى القطان وغيره: توفي سنة إحدى أواثنتين وتسعين.

وقال محمد بن سواع: حدثنا همام، عن قتادة، قال: مات سنة تسعة وثمانين.

وقال أبو عبدالله الحاكم: فأما أئمة الحديث فأكثرهم على أنه توفي سنة خمس وستة؛ حدثنا الأصم، قال: حدثنا حتب، قال: حدثنا علي بن عبد الله قال: مات سعيد بن المسيب في سنة خمس وستة.

وقال أحمد بن زهير: سمعت ابن معين يقول: مات ابن المسيب سنة خمس وستة. قال أحمد بن زهير: وكذلك قال لي علي ابن المديني.

قلت: الصحيح ما تقدم من قول الجماعة^(١).

٨١- م: سعيد بن وهب الهمданی الكوفي.

قال ابن معين: توفي سنة ست وسبعين.

والصواب سنة ست وسبعين كما قدمنا^(٢)، وهو من كبار التابعين، روى اليسir^(٣).

٨٢- ع: سعيد بن أبي الحسن يسار، أخو الحسن البصري.

روى عن أمّه خيرة، وأبي هريرة، وأبي بكرة التّقفي، وابن عباس. روى عنه قتادة، وسليمان التّيمي، وخالد الحذاء، وعوف الأعرابي، وجماعة.

وثقه النسائي.

توفي سنة ستة، ويقال: إنه مات قبل الحسن بسنة. والأول أثبت^(٤).

وآخر من روى عنه علي بن علي الرفاعي.

٨٣- ن: سليمان بن سنان المزني، مولاهم، المصري.

(١) ينظر حلية الأولياء ١٦١/٢ - ١٧٥، وتهذيب الكمال ٦٦/١١ - ٧٥.

(٢) تقدمت ترجمته في الطبقة الثامنة، الترجمة (٤١).

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٩٧/١١ - ١٠٠.

(٤) من تهذيب الكمال ٣٨٥/١١ - ٣٨٩.

عن أبي هريرة، وابن عباس. وعن يزيد بن أبي حبيب، وجعفر بن ربيعة؛ قاله ابن يونس^(١).

٨٤- سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي الأموي، أمير المؤمنين، أبو أيوب.

كان من خيار ملوك بني أمية، ولـي الخلافة في جمادى الآخرة سنة ستٍ وتسعين بعد الوليد بالعهد المذكور من أبيه. روى قليلاً عن أبيه، وعبد الرحمن بن هنية. روى عنه ابنه عبد الواحد، والزهري.

وكانت داره موضع سقاية جيرون، وله دار بناها بدرب محرز بدمشق، فجعلها دار الخلافة، وجعل لها قبة صفراء كالقبة الخضراء التي بدار الخلافة^(٢)، وكان فصيحاً مفوحاً مؤثراً للعدل، محباً للغزو، وجهّز الجيوش مع أخيه مسلمة لحصار القدسية، فحاصرها مدة حتى صالحوا على بناء جامع بالقدسية. ولد مولده سنة ستين.

وقالت امرأة:رأيتُ أبیضَ عظیمَ الوجهِ مقرونَ الحاجین، يضرب شعره منكبيه، ما رأیتُ أجملَ منه.

وقال الوليد بن مسلم: حدثني غير واحد أن البيعة أتت سليمان وهو بمشارف البلاقاء، فأتى بيت المقدس، وأتته الوفود فلم يروا وفادة كانت أهيا من الوفادة إليه، كان يجلس في قبة في صحن المسجد مما يلي الصخرة، ويجلس الناس على الكراسي، وتُقسم الأموال وتُقضى الأشغال.

وقال سعيد بن عبد العزيز: ولـي سليمان وهو إلى الشباب والترفة ما هو، فقال لـعمر بن عبد العزيز: يا أبا حفص، إنـا قد ولـينا ما ترى، ولم يكن لنا بتديـره عـلم، فـما رأـيتـ من مـصلحةـ العـامةـ فـمـرـ بهـ. فـكانـ منـ ذـلـكـ آـثـاءـ عـزلـ عـمـالـ الـحجـاجـ، وـأـخـرـجـ منـ كـانـ فـيـ سـجـنـ الـعـرـاقـ، وـمـنـ ذـلـكـ كـتابـهـ: آـنـ الـصـلـاةـ كـانـ قـدـ أـمـيـتـ فـأـحـيـوـهـاـ وـرـدـوـهـاـ إـلـىـ وـقـتـهـاـ. مـعـ أـمـورـ حـسـنةـ كـانـ يـسـمـعـ مـنـ عـمـرـ فـيـهـاـ، فـأـخـبـرـنـيـ مـنـ أـدـرـكـ ذـلـكـ آـنـ سـلـيمـانـ هـمـ بـالـإـقـامـةـ بـيـتـ

(١) من تهذيب الكمال ٤٤٩/١١.

(٢) يعني تلك التي بناها المنصور ببغداد.

المَقْدِسِ وَاتَّخَذَهَا مَنْزِلًا، ثُمَّ ذَكَرَ مَا قَدَّمْنَا فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعَيْنَ، مِنْ نَزْوَلِهِ بِقِنْسُرِيْنِ مَرَابِطًا.

وَحَجَّ سُلَيْمَانُ فِي خَلَافَتِهِ سَنَةِ سِبْعَ وَتِسْعَيْنَ.

وَعَنِ الشَّعَبِيِّ، قَالَ: حَجَّ سُلَيْمَانُ، فَرَأَى النَّاسَ بِالْمَوْسِمِ، فَقَالَ لِعُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَمَا تَرَى هَذَا الْخَلْقُ الَّذِي لَا يُحَصِّي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَسْعُ رِزْقُهُمْ غَيْرُهُ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُؤُلَاءِ الْيَوْمِ رَعِيْتُكُمْ، وَهُمْ غَدَّا خَصْمَاؤُكُمْ. فَبَكَى سُلَيْمَانُ بِكَاءً شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ: بِاللَّهِ أَسْتَعِنُ.

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: كَانَ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ يَخْطُبُنَا كُلَّ جُمُوعَةٍ، لَا يَدْعُ أَنْ يَقُولَ: أَئِنَّهَا النَّاسُ إِلَّا أَهْلُ الدُّنْيَا عَلَى رَحِيلِهِ لَمْ تَمْضِ بِهِمْ نَيَّةً وَلَمْ تَطْمَئِنْ لَهُمْ دَارٌ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ لَا يَدْوِمُ نَعِيْمُهُمْ وَلَا تَؤْمِنُ فَجَائِعُهُمْ، وَلَا يُتَقَى مِنْ شَرِّ أَهْلِهِمْ. ثُمَّ يَقْرَأُ: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنَّ مَتَعَنَّهُمْ سِنِينَ فِي ثَرَاجَاءِهِمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ فِي مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ [الشِّعْرَاءُ].

وَعَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ، افْتَحْ خَلَافَتِهِ بِإِحْيائِهِ الصَّلَاةَ لِمَوَاقِيْتِهَا، وَاخْتَتِمْهَا بِاسْتِخْلَافِهِ عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

وَكَانَ سُلَيْمَانُ يَنْهَا عنِ الْعَنَاءِ. وَقَالَ: كَانَ مِنَ الْأَكْلَةِ الْمَذْكُورَيْنَ؛ فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَا الْغَلَابِيُّ، وَلَيْسَ بِشَفَةٍ، قَالَ: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَرْشِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هَشَامِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: أَكَلَ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَرْبَعِينَ دَجَاجَةً تُشَوِّى لَهُ عَلَى النَّارِ عَلَى صَفَةِ الْكِبَابِ، وَأَكَلَ أَرْبَعًا وَثَمَانِينَ كَلْوَةً بِشَحْوْمِهَا وَثَمَانِينَ جَرْدَقَةً^(۱).

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدِ الرَّازِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ: إِنَّ سُلَيْمَانَ حَجَّ فَأَتَى الطَّائِفَ، فَأَكَلَ سَبْعِينَ رُمَانَةً وَخَرُوفًا وَسَتَّ دَجَاجَاتٍ وَأَتَى بِمَكُوكٍ زَبِيبٍ طَائِفِيٍّ، فَأَكَلَهُ أَجْمَعُ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: كَانَ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَكْلَوْلًا. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَشَامَ بْنِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى: حَدَثَنَا أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَلَسَ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي بَيْتِ أَخْضَرٍ عَلَى وَطَاءِ أَخْضَرٍ عَلَيْهِ

(۱) جَرْدَقَة: كَلْمَةٌ فَارِسِيَّةٌ مُعْنَاهَا رَغِيفٌ خَبَزٌ.

(۲) الْمَكُوكُ: هُوَ مَكِيَّالٌ، قَدْرَهُ صَاعٌ وَنَصْفٌ.

ثياب حُضُر، ثم نظر في المرأة فأعجبه شبابه وجماله، فقال: كان محمد بن عبد الله بن أبيه، وكان أبو بكر صديقاً، وكان عمر فاروقاً، وكان عثمان حبيباً، وكان معاوية حليماً، وكان يزيد صبوراً، وكان عبدالملك سائساً، وكان الوليد جباراً، وأنا الملك الشابُ. فما دار عليه الشهر حتى مات.

وروى محمد بن سعيد الدارمي، عن أبيه، قال: كان سليمان بن عبد الملك ينظر في المرأة من فرقه إلى قدمه ويقول: أنا الملك الشابُ، فلما نزل بمدحه دابق حمّ وفشت الحمم في عسکره، فنادى بعض خدمه فجاءت بطبست، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: محمومة. قال فأين فلانة؟ قالت: محمومة. فما ذكر أحداً إلا قالت: محمومة. فالتفت إلى خاله الوليد بن القعفان العبسى وقال:

قرب وضوئك يا وليد فإما هي الحياة تعلّم ومتاع

قال الوليد:

فاعمل لنفسك في حياتك صالحًا فالدَّهر فيه فُرقة وجماعٌ
ومات في مرضه.

وعن الفضل بن المهلب، قال: عرضت لسليمان سعلة وهو يخطب، فنزل وهو محموم، مما جاءت الجمعة الأخرى حتى دُفن.

وقال الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن حسان الكنانى، قال: لما مرض سليمان بدابق قال لرجاء بن حيوة: من لهذا الأمر بعدى، أستخلف ابني؟ قال: ابنك غائب، قال: فابني الآخر، قال: صغير، قال: فمن ترى؟ قال: أرى أن تستخلف عمر بن عبدالعزيز، قال: أتحوّف إخوتي لا يرضون. قال فول عمر، ومن بعده يزيد بن عبد الملك، وتكتب كتاباً وتحتم عليه وادعوه إلى بيته مختوماً. قال: لقد رأيت؛ إئتي بقرطاس، فدعنا بقرطاس فكتب فيه العهد، ودفعه إلى رجاء، وقال: اخرج إلى الناس فليبايعوا على ما فيه مختوماً، فخرج، فقال: إنَّ أمير المؤمنين يأمركم أن تبايعوا لمن في هذا الكتاب، قالوا: ومن فيه؟ قال: هو مختار لا ثُبُرونَ بمن فيه حتى يموت. قالوا: لا نبايع. فرجع إليه فأخبره، فقال: انطلق إلى صاحب الشرطة والحرس، فاجمع الناس ومرهم بالبيعة، فمن أبي فاضرب عنقه. ففعل، قال: فبايعوه على ما فيه. قال رجاء بن حيوة: فبينا أنا راجع

إذ سمعت جَلَبَةً موكب، فإذا هشام، فقال لي: يا رجاء قد علمت موقعك
 إنما، وإنَّ أميرَ المؤمنين قد صنعَ شيئاً ما أدرى ما هو، وأنا أتخوَّفُ أن يكون
 قد أزالها عَنِّي، فإنْ يكن قد عدلها عَنِّي فأعلمُني ما دام في الأمر نفس حتى
 أنظر. فقلت: سبحان الله، يستكتمني أميرُ المؤمنين أمراً أطْلَعَكَ عليه، لا
 يكون ذا أبداً. قال: فأدارني ولاحاني، فأبَيْت عليه فانصرف، فبینا أنا أسير
 إذ سمعت جَلَبَةَ خلفي، فإذا عمر ابن عبد العزيز وقال لي: يا رجاء إنه قد وقع
 في نفسي أمر كبير من هذا الرجل، أتخوَّفُ أن يكون قد جعلها إلَيَّ ولست
 أقوم بهذا الشأن، فأعلمُني ما دام في الأمر نفس لعلَّي أتخلص منه ما دام
 حِيًّا، قلت: سبحان الله يستكتمني أميرُ المؤمنين أمراً أطْلَعَكَ عليه. قال:
 وثقل سليمان، فلمَّا مات أجلسَه مجلسه وأسندَه وهيَّاته وخرجت إلى
 النَّاسِ، فقالوا: كيف أصبحَ أميرُ المؤمنين؟ قلت: أصبحَ ساكناً، وقد أحَبَّ
 أن تسلُّموا عليه وتبَايِعوا بين يديه على ما في الكتاب، فدخلوا وأنا قائم
 عنده، فلما دنوَّا قلت: إله يا مَرْكُوم بالوقوف، ثم أخذت الكتاب من عنده
 وتقدَّمت إلَيْهم وقلت: إنَّ أميرَ المؤمنين يأمركم أن تبايِعوا على ما في هذا
 الكتاب، فبايِعوا وبسطوا أيديهم. فلما بايَعُتهم وفرغت قلت: آجركم الله في
 أميرَ المؤمنين. قالوا: فمن؟ ففتحت الكتاب فإذا فيه العَهْدُ لعمر بن
 عبد العزيز، فتغيَّرت وجوه بني عبد الملك، فلما سمعوا: «وبعده يزيد بن
 عبد الملك» كأنَّهم تراجعوا فقالوا: أين عمر، فطلبوه فإذا هو في المسجد،
 فأتوه فسلُّموا عليه بالخلافة، فعُقرَ به فلم يستطع التَّهُوض حتى أخدوا
 بضَبْعِيهِ، فدنوا به إلى المِنْبَر وأصعدوه، فجلس طويلاً لا يتكلَّم، فقال
 رجاء: ألا تقومون إلى أميرَ المؤمنين فتبَايِعوه. فنهض القوم إلى فبايِعوه
 رجلاً رجلاً ومد يده إلَيْهم، قال فصعد إليه هشام بن عبد الملك، فلما مَدَّ
 يده إليه قال: يقول هشام: إنا لله وإنا إلَيْه راجعون، فقال عمر: إنا لله وإنا
 إليه راجعون، حين صار يلي هذا الأمر أنا وأنت. ثم قام فحمد الله وأثنى
 عليه، ثم قال: أيُّها النَّاسِ إِنِّي لستُ بقاضٍ ولکنِي منفذٌ، ولستُ بمبتدعٍ
 ولکنِي مُّتبَعٌ، وإنَّ من حولَكم من الأمصار والمدن إنَّ هم أطاعوا كما أطعتم
 فأتنا واليكم، وإنَّ هم أبوا فلست لكم بوايلٍ. ثم نزلَ فاتاه صاحبُ المراكب
 فقال: ما هذا؟ قال: مركب الخليفة. قال: لا حاجةٌ لي فيه، ائْتُونِي بدابتي.
 فأتوه بدبَّاته فانطلق إلى منزله، ثم دعا بدواة فكتب بيده إلى عمال الأمصار.

قال رجاء: كنت أظُنْ أَنَّهُ سِيِّضُعْفُ، فلَمَّا رأيْتُ صُنْعَهُ فِي الْكِتَابِ عَلِمْتُ أَنَّهُ سِيقْوَىٰ.

وقال عَمَرُ بْنُ مَهَاجِرٍ: صَلَّى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَغْرِبَ ثُمَّ صَلَّى عَلَى جَنَازَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

وقال ابْنُ إِسْحَاقَ: تَوَفَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي عَاشَرِ صَفَرٍ سَنَةً تَسْعِي وَتَسْعِينَ.

قال الْهَيْشَمُ وَجَمَاعَةُ: عَاشَ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.

وقال آخَرُونَ: عَاشَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَقَيلَ: تَسْعًا وَثَلَاثَيْنَ سَنَةً، وَخَلَافَتِهُ سَتَّانَ وَتَسْعَةَ أَشْهُرَ وَعَشْرُونَ يَوْمًا^(١).

٨٥- مَنْ قَ: سُمَيْطُ بْنُ عُمَيرٍ، أَوْ ابْنُ عَمْرُو، أَوْ ابْنُ سُمَيْرٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّدَوْسِيِّ الْبَصْرِيِّ.

يَقَالُ: إِنَّهُ سَارَ إِلَى عُمَرَ، وَرُوِيَ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ، وَعُمَرَانَ بْنَ حُصَيْنَ، وَأَنْسٍ؛ وَقَيلَ: الَّذِي رَوَى عَنْ أَنْسٍ أَخْرَى. وَعَنْهُ عَاصِمُ الْأَحْوَلِ، وَعُمَرَانَ بْنَ حُدَيْرَ، وَسُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ.

فَرَقَ بَيْنَهُمَا أَبُو حَاتِمٍ^(٢)، وَخَالِفُهُ الدَّارِقَطْنِيُّ^(٣)

٨٦- عَ: سَهْلُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، أَبُو عَبَّاسِ السَّاعِدِيِّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ^ﷺ، وَلِأَبِيهِ أَيْضًا صُحْبَةً.

رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ^ﷺ، وَأَبِيهِ بْنِ كَعْبٍ، وَغَيْرِهِ. رُوِيَ عَنْهُ عَبَّاسَ بْنَ سَهْلٍ، وَالرَّهْرِيِّ، وَأَبِيهِ حَازِمَ الْأَعْرَجَ، وَآخَرُونَ. وَهُوَ آخَرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ قَارَبَ الْمِئَةَ سَنَةً، وَقَدْ شَهَدَ الْمُتَلَاعِنِيْنَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ^ﷺ وَلِهِ خَمْسٌ عَشْرَةَ سَنَةً.

وَقَالَ عَبْدُ الْمُهَيْمِنِ بْنُ عَبَّاسٍ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ اسْمُ سَهْلٍ ابْنُ سَعْدٍ (حَزَنًا)، فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ^ﷺ سَهْلًا^(٤).

(١) لا شك أنه اقتبس هذه الترجمة من تاريخ دمشق وهي ساقطة من المطبوع.

(٢) الجرح والتعديل ٤/ الترجمة ١٣٧٦ والتراجمة ١٣٧٧.

(٣) من تهذيب الكمال ١٤٥/١٢ - ١٤٦.

(٤) إسناده ضعيف لضعف عبدالمهيمن بن عباس. أخرجه الطبراني (٥٧٠٥) من =

وقال عُبيدة الله بن عمر: تزوج سهيل بن سعد خمس عشرة امرأة.
ورُوي أَنَّهَا حَضَرَ ولِيْمَةً فِيهَا تِسْعَةَ مِنْ مُطَلَّقَاتِهِ، فَلَمَّا خَرَجَ وَفَقَنَ لَهُ
وَقَلَنْ: كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا الْعَبَاسِ؟

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بِمِصْرٍ؛ قَالَا:
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمَادٍ^(١)، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَاللهِ بْنُ رَفَاعَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو
الْحَسْنِ الْخَلْعَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ الْبَرَازَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو
الْطَّاهِرِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَدِينِيِّ، قَالَ: حَدَثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ:
حَدَثَنَا سُفيَّانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَهِيلِ بْنِ سَعْدٍ، سَمِعَهُ يَقُولُ: اطْلَعْ رَجُلٌ
مِنْ جُنُاحِ حُجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِذْرِيٌّ^(٢) يَحْكُمُ بِهِ رَأْسَهُ، فَقَالَ:
«لَوْ أَعْلَمْ أَنِّكَ تَنْظُرُنِي لَطَعَنْتَ بِهِ فِي عَيْنِكِ، إِنَّمَا جَعَلَ الْأَسْتِدَانَ مِنْ أَجْلِ
النَّظَرِ»^(٣).

اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهَا ماتَتْ سَنَةً إِحْدَى وَتِسْعَينَ، إِلَّا مَا ذُكِرَ أَبُو نُعَيْمَ^(٤)
وَالْبَخَارِيَّ^(٥)، إِنَّهَا ماتَتْ سَنَةً ثَمَانِيَّةِ وَثَمَانِينَ^(٦).

٨٧ - دَنْ: سَوَاءُ الْخُزَاعِيُّ.

عَنْ حَفْصَةَ، وَعَائِشَةَ، وَأُمَّ سَلَمَةَ. وَعَنْهُ مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ، وَالْمُسَيْبُ بْنُ
رَافِعٍ، وَعَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ^(٧).

٨٨ - بَخْ: شَبَيلُ بْنُ عَوْفٍ، أَبُو الطُّفْلِ الْأَحْمَسِيُّ، الْبَجَلِيُّ
الْكَوْفِيُّ.

مُحَضْرَمُ، سَمِعَ عُمَرَ. وَعَنْهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ.

= طریقه، به.

(١) فِي د: «عَمَار» مَحْرَفٌ، وَتَوْفَى سَنَةُ ٦٣٢ وَهُوَ مُتَرْجِمٌ فِي هَذَا الْكِتَابِ.

(٢) مَدْرِيٌّ: أَيْ مَشْطٌ.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ ٢١١ / ٧ وَ ٦٦ / ٩ وَ ١٣ / ٨، وَ مُسْلِمٌ ٦ / ١٨٠ وَ ١٨١، وَ انْظُرْ تَامَّ تَخْرِيجِهِ فِي تَعْلِيقَنَا عَلَى التَّرمِذِيِّ (٢٧٠٩).

(٤) هُوَ الْفَضْلُ بْنُ دُكِينَ.

(٥) تَارِيخُ الْكَبِيرِ ٤ / التَّرْجِمَةُ ٢٠٩٢.

(٦) يُنْظَرْ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ١٢ / ١٨٨ - ١٩٠.

(٧) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ١٢ / ٢٣٠ - ٢٣١.

وهو والد الحارث ومُخيرة^(١).

٨٩ - م مقرون ؓ : شَهْرُ بْنَ حَوْشَبَ ، أَبُو سَعِيدَ الْأَشْعَرِيُّ الشَّامِيُّ ،
مولى أسماء بنت يزيد رضي الله عنها.

روى عن مولاته، وأبي هريرة، وعائشة، وأم سلمة، وأبي سعيد،
وابن عباس، وعبد الله بن عمرو، وخلق. وقرأ القرآن على ابن عباس،
وأرسل عن سلمان، وبلال، وأبي ذرٍ. روى عنه قتادة، ومعاوية بن فرة،
وداود بن أبي هند، والحكم بن عتبة، وأشعث بن عبد الله الحذاني ، وأبو
بشر جعفر بن إياس، ومقاتل بن حيان، وأبو بكر الهذلي، وثبت البغدادي،
وعبد الله بن عثمان بن خثيم، وعبد الله بن أبي زياد المكي، وعبد الرحمن بن
ثابت بن ثوبان، وطائف آخرهم عبدالحميد بن بهرام.

قال أبان بن صمعة: قلت لشهر: يا أبا سعيد. وبها كناه مسلم،
والتسائي.

وعن حنظلة، عن شهر، قال: عرضت القرآن على ابن عباس سبع
مرات.

وعن أبي نهيك^(٢) ، قال: قرأت على ابن عباس، وابن عمر،
وجماعة، فما رأيت أحداً أقرأ لكتاب الله من شهر بن حوشب. رواه
البخاري في ترجمة شهر^(٣) ، ثم قال^(٤): سمع من أبي هريرة، وأبي سعيد،
وأم سلمة، وجندب بن عبد الله، وعبد الله بن عمرو.

وقال علي بن عياش: حدثنا عبدالحميد بن بهرام، قال: أتى على
شهر بن حوشب ثمانون سنة، ورأيته يعتم بعمامة سوداء، طرفها بين
كتفيه، وعمامة أخرى، قد أوثق بها وسطه سوداء، ورأيته مخصوصاً خضابة
سوداء في حمرة، ووفد على بلال بن مردام الفزاري بحولايا^(٥) .

(١) من تهذيب الكمال ١٢ / ٣٧٥ - ٣٧٦.

(٢) في السير: «عن ابن أبي نهيك»، وما أثبناه من النسخ، وتاريخ دمشق الذي ينقل منه
المصنف ٢٢١ / ٢٢٣، وتاريخ البخاري.

(٣) ليست هذه الرواية في ترجمة شهر، بل في ترجمة أيوب بن حسين (١) / الترجمة
(١٣١٣).

(٤) تاريخه الكبير ٤ / الترجمة ٢٧٣٠.

(٥) قرية كانت بالنهر والنهر.

فأجازه بأربعة آلاف درهم فأخذها.

وقال إسماعيل بن عيّاش: حدثنا عثمان بن نويرة قال: دُعِيَ شَهْرٌ بْنٌ حَوْشَبُ إِلَى وَلِيمَةٍ وَأَنَا مَعْهُ، فَأَصْبَنَا مِنْ طَعَامِهِمْ، فَلَمَّا سَمِعْ شَهْرُ الْمَزْمَارَ وَضَعَ إِصْبَعِيهِ فِي أَذْنِي وَخَرَجَ.

قال حَرْبُ الْكِرْمَانِيُّ: قلت لأحمد بن حنبل: شَهْرٌ بْنٌ حَوْشَبُ؟ فَوَتَّقَهُ وَقَالَ: مَا أَحْسَنَ حَدِيثَهُ.

وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: شَهْرٌ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ.

وقال التَّرمذِيُّ^(١): قال محمد، يعني البخاري: شَهْرٌ حَسَنٌ الْحَدِيثُ، وَقَوْيَ أَمْرَهُ وَقَالَ: إِنَّمَا تَكَلَّمُ فِيهِ أَبْنَى عَوْنَانَ. ثُمَّ رُوِيَ عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ.

وقال العِجْلَيُّ^(٢): ثَقَةٌ.

وقال عَبَّاسُ الدُّورِيُّ^(٣) عَنْ أَبْنَى مَعِينٍ: شَهْرٌ ثَبَتْ.

وقال أبو زرعة^(٤): لا بَأْسَ بِهِ.

وقال النَّسَائِيُّ^(٥): لَيْسَ بِالْقَوْيِ.

وقال أَبْنَى عَدَى^(٦): شَهْرٌ مِنْ لَا يَحْتَجُ بِحَدِيثِهِ وَلَا يُنَدِّيَنَّ بِهِ.

وقال مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حدثنا زيادُ بْنُ الرَّبِيعَ، قال: حدثنا أَعْيَنُ الْإِسْكَافُ قَالَ: أَجْرَتْ نَفْسِي مِنْ شَهْرٍ بْنَ حَوْشَبٍ إِلَى مَكَةَ، وَكَانَ لَهُ غَلامٌ دَيْلَمِيٌّ مَغْنَ، وَكَانَ إِذَا نَزَلَ مِنْزَلًا قَالَ لَهُ: تَنَحَّ فَاقْحِلْ، فَاسْتَدْكِرْ غِنَاءَكَ، ثُمَّ يَقْبِلُ عَلَيْنَا فَيَقُولُ: إِنَّ هَذَا يَنْقُقُ بِالْمَدِينَةِ.

وقال يحيى بْنُ أَبِي بَكِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ شَهْرٌ بْنَ حَوْشَبٍ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ، فَأَخْذَ خَرِيطَةً فِيهَا دِرَاهِمَ^(٧)، فَقَيْلَ فِيهِ:

(١) الجامع الكبير عقب الحديث (٢٦٩٧).

(٢) ثقاته (٧٤١).

(٣) تاريخه ٢٦٠ / ٢.

(٤) الجرح والتعديل ٤ / الترجمة ١٦٦٨.

(٥) ضعفاءه (٣١٠).

(٦) الكامل ١٣٥٤ / ٤.

(٧) قال المصنف في السير ٤ / ٣٧٥: «إسناده منقطع، ولعلها وقعت وتاب منها، أو أخذها متأنلاً أن له في بيت مال المسلمين حقاً، نسأل الله الصفح».

لقد باع شهْرٌ دينه بخريطةٍ فمن يأْمِن القراءَ بعده ياشَّهْرُ
أخذَت بها شيئاً طفيفاً. وبعْتَهُ من ابن جرير إنَّ هذا هو الغَدْرُ
وقال يحيى القَطَّانُ، عن عَبَادَ بن مَنْصُورَ قال: حَجَّجْتُ مع شَهْرَ بن
حوشِبَ فَسَرَقَ عَيْبَتِي^(١)
وقال النَّضْرُ بن شَمِيلٍ، عن ابن عَوْنَ قال: إِنَّ شَهْرَ نَزْكُوهُ. قال
النَّضْرُ: يعني طعنوا فيه.

وقال شَهْرَ بن حَوْشِبَ: من رَكْبِ مشهوراً من الدَّوَابِ أو لبس مشهوراً
من الشَّيَابِ أعرض الله عنه، وإن كان كريماً.
قال عبد الحميد بن بَهْرَام: توفي سنة مئة. تابعه المدائني، وخليفة^(٢)
والهيضم، وأخرون.

ويُروى أَنَّه توفي سنة ثمانٍ وتسعين، ولا يصحُّ.

وقال الواقدي: توفي سنة اثنتي عشرة ومية^(٣).

٩٠ - شُوَيْسُ بن جَيَاشَ بالجَيْمِ أو بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، اختلفوا فيه.
عن عمر، وعتبة بن غَزْوان. وعن عاصم الأَحْوَلِ، وأبو نَعَامَةَ عَمَرَو
ابن عيسى العَدَوِيِّ، وجعفر بن كِيسَان العَدَوِيِّ، وغيرهم.
ذكره ابن حِبَّان في «الثقات»^(٤). له حديث في الشِّمائِل^(٥).
٩١ - ع: صالح بن أبي مَرْيَمَ، أبو الْخَلِيلِ الضَّبَاعِيِّ، مَوْلَاهُمْ،
البصريُّ.

عن سَفِينَةَ، وأبي سعيد، وعبد الله بن الجارث بن نَوْفَلَ، وأبي علقمة
الهاشميُّ، وجماعة. وأرسَلَ عن أبي موسى، وأبي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ. وعنَهُ
مجاهد، وعطاء، وهما أَسْنُّ مِنْهُ، وقَتَادَةُ، وأئُوب السَّخْتَيَانِيُّ، وَمَنْصُورُ،
وأبو الزَّبِيرِ الْمَكِيُّ.

(١) عَيْبَتِي: أي وعائي.

(٢) تاريخه ٣٢١.

(٣) ينظر تاريخ دمشق ٢١٧/٢٣ - ٢٤٠، وتهذيب الكمال ٥٧٨/١٢ - ٥٨٩.

(٤) ثقاته ٤/٣٧٠.

(٥) يعني شِمائِلَ التَّرمِذِيِّ، حديث (٣٧٤)، والترجمة من تهذيب الكمال ٥٩٠-٥٨٩/١٢.

وَثَقَهُ ابْنُ مَعِينَ، وَالنَّسَائِيُّ. وَقَدْ أَرْسَلَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ^(١).
٩٢ - خَمْتَنَقٌ: صَفْوَانُ بْنُ مُحْرَزَ الْمَازِنِيُّ الْبَصْرِيُّ، أَحَدُ
الْأَئِمَّةِ الْعَابِدِينَ.

روى عن أبي موسى الأشعري، وابن عمر، وعمراً بن حُصين،
وحكيم بن حرام. روى عنه جامع بن شداد، وقتادة، وبكر بن عبد الله
المُؤْنَيُّ، ثابت البُشَيْنيُّ، ومحمد بن واسع، وعلى بن زيد، وعااصم
الأخول، وأخرون.

ذكره ابن سعد، فقال^(٢): ثُقَّهُ لَهُ فَضْلٌ وَوَرْعٌ.
وقال غيره: كان قد اتَّخَذَ لنفسه سَرَبًا^(٣) يُبَكِّي فِيهِ، وَكَانَ وَاعِظًا عَابِدًا.
وقال عثمان بن مطر، وهو ضعيف، عن هشام، عن الحسن، قال:
لقيت أقواماً كانوا فيما أحَلَ اللَّهُ لَهُمْ أَزْهَدَ مِنْكُمْ فِيمَا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ،
وَصَاحَبَتْ أَقْوَاماً كَانَ أَحَدُهُمْ يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَنْامُ عَلَى الْأَرْضِ، مِنْهُمْ
صَفْوَانُ بْنُ مُحْرَزَ كَانَ يَقُولُ: إِذَا أَوَيْتُ إِلَى أَهْلِي وَأَصْبَحْتُ رَغِيفًا فِي جَزِيَّ اللَّهِ
الْدُّنْيَا عَنْ أَهْلِهَا شَرًّا، وَاللَّهُ مَا زادَ عَلَى رَغِيفٍ حَتَّىٰ مَاتَ، يَظْلُمُ صَائِمًا،
وَيُفْطِرُ عَلَى رَغِيفٍ، وَيَصْلِي حَتَّىٰ يَصْبَحَ، ثُمَّ يَأْخُذُ الْمُصْحَفَ فَيَتَلَوُ حَتَّىٰ
يَرْتَفَعَ النَّهَارُ، ثُمَّ يَصْلِي، ثُمَّ يَنَامُ إِلَى الظَّهَرِ، فَكَانَتْ تِلْكَ نُومَتُهُ حَتَّىٰ فَارَقَ
الْدُّنْيَا، وَيَصْلِي مِنَ الظَّهَرِ إِلَى الْعَصْرِ، وَيَتَلَوُ فِي الْمُصْحَفِ إِلَى أَنْ تَصْفَرَ
الشَّمْسُ^(٤).

٩٣ - بَخْنٌ: صَفْوَانُ بْنُ أَبِي يَزِيدٍ، وَقَيْلٌ: أَبْنُ يَزِيدٍ، الْمَدْنِيُّ.
عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، وَابْنِ الْجَلَاجِ وَاسْمُهُ حُصِينٌ بْنُ الْجَلَاجِ،
وَقَيْلٌ: خَالِدٌ، وَقَيْلٌ: الْقَعْقَاعُ، وَقَيْلٌ: أَبُو الْعَلاءِ، عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ.
وَعَنْهُ سُهَيْلٌ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، وَعُبَيْدَاللهُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْمُضْرِيِّ، وَمُحَمَّدٌ
ابْنُ عَمْرُو بْنِ عَلْقَمَةَ، وَصَفْوَانُ بْنِ سَلِيمٍ.

(١) من تهذيب الكمال ١٣/٨٩ - ٩١.

(٢) طبقاته الكبرى ٧/١٤٧.

(٣) السَّرَبُ: حُقَیرٌ، أَوْ بَيْتٌ تَحْتَ الْأَرْضِ.

(٤) ينظر تهذيب الكمال ١٣/٢١١ - ٢١٣.

له أحاديثٌ يسيرةً، ونَّقْهُ ابن حِبَّان^(١).
 ٩٤ - سُوْى قٌ : صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَمٍ بْنُ أُمَيَّةِ التَّمِيمِيُّ، حَلِيفُ قَرِيشٍ .
 عن أبيه. وعنده عطاءُ بْنُ أَبِي رِبَاحٍ، وعَمَّارُ بْنُ الْحَسَنِ، وَالرُّهْرَيْ^(٢) .
 ٩٥ - دَتْ قٌ : الصَّحَّاكُ بْنُ فِرُوزَ الدَّلَيلِيُّ الْأَبْنَاوِيُّ الْيَمَانِيُّ، نَزِيلُ الشَّامِ .

عن أبيه. وعنده أبو وَهْبِ الْجَيْشَانِيُّ، وَكَثِيرُ الصَّنْعَانِيُّ .
 له عن أبيه: أَسْلَمَتْ وَتَحْتَيْ أَخْتَانَ يَارَسُولَ اللَّهِ^(٣) .
 ٩٦ - طَارِقُ بْنُ زِيَادَ الْمَعْرِبِيُّ الْبَرْبَرِيُّ، مَوْلَى مُوسَى بْنِ نُصَيْرِ الْأَمِيرِ، وَيَقَالُ: هُوَ مَوْلَى الصَّدْفِ .

عَدَى الْبَحْرِ مِن الرُّفَاقِ السَّبْتَيِّ إِلَى الْأَنْدَلُسِ، فَنَزَلَ بِالْجَبَلِ الْمَسْوَبِ إِلَيْهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْتَنِينَ وَتِسْعَيْنَ، فِي اثْنَيْ عَشَرَ الْفَأَلَّا اثْنَيْ عَشَرَ نَفْسًا، سَائِرُهُمْ مِن الْبَرْبَرِ، وَفِيهِمْ قَلِيلٌ مِنَ الْعَرَبِ .

وَذَكَرَ ابْنُ الْقَوْطِيَّةِ أَنَّ طَارِقًا لَمَّا رَكِبَ الْبَحْرَ غَلَبَتْهُ عَيْنُهُ فَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَحْولَهُ الصَّحَابَةَ وَقَدْ تَقَلَّدُوا السُّيُوفَ وَتَنَكَّبُوا الْقَسِيَّ فَدَخَلُوا قُدَّامَهُ، وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: تَقْدُمْ يَا طَارِقَ لِشَأْنِكَ . فَانْتَهَى مُسْتَبِشِرًا وَبِشَرًا أَصْحَابَهُ وَلَمْ يَشَكْ فِي الظَّفَرِ . قَالَ: فَشَنَّ الْغَارَةَ وَافْتَحَ سَائِرَ الْمَدَائِنِ، وَوَلَّ يَسْتَهِنُ سَنَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ دَخَلَ مَوْلَاهُ مُوسَى، فَأَتَمَّ مَا بَقِيَ مِنَ الْفَتْحِ فِي سَنَةِ ثَلَاثَتِ وَتِسْعَيْنَ^(٤) .
 ٩٧ - خ٤ : طَرِيفُ بْنُ مُجَالِدٍ، أَبُو تَمِيمَةَ الْهَجَّاجِيِّ الْبَصْرِيِّ، وَهُوَ بُكْنِيَّهُ أَشْهَرٌ .

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَجُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَابْنِ عُمَرَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ . وَعَنْ أَبِي عَثَمَانَ النَّهَدِيِّ، وَأَبِي جُرَيْرَةِ الْهَجَّاجِيِّ . وَعَنْهُ قَتَادَةُ، وَحَكِيمٌ

(١) ثَقَاتَهُ ٦/٤٧٠، وَالْتَّرْجِمَةُ مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٣/٢١٦ - ٢١٧ .

(٢) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ١٣/٢١٨ - ٢١٩ .

(٣) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدُ (٢٢٤٣)، وَالْتَّرْمِذِيُّ (١١٢٩) وَ(١١٣٠)، وَابْنُ مَاجَةَ (١٩٥١)، وَقَالَ التَّرْمِذِيُّ: «هَذَا حَدِيثُ حَسْنٍ» .

وَالْتَّرْجِمَةُ مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ١٣/٢٧٦ - ٢٧٨ .

(٤) يَنْظُرُ تَارِيخَ دَمْشِقٍ ٢٤/٤١٨ - ٤٢٠ .

الأثُرُم، والْمُشَنِّي بن سعيد، وجعفر بن ميمون، وخالد الحذاء، والجريري،
وسليمان الشيمي، وأخرون.
وثقه ابن معين وغيره.

توفي سنة خمس وستين؛ قاله الفلاس.
وقال الواقدي: سنة سبع^(١).

٩٨ - خ٤: طلحه بن عبدالله بن عوف القرشي الزهري، قاضي
المدينة في أيام يزيد بن معاوية.

يروي عن عمّه عبدالرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، وسعيد بن
زيد، وابن عباس، وغيرهم. روى عنه الرهري، وسعد بن إبراهيم، وأبو
الرriad، وأبو عبد الله بن محمد بن عمّار بن ياسر.

وكان فقيهاً نبيلاً عالماً جواداً ممدحاً، وهو طلحه الذي أحد
الطلحات الموصوفين بالكرم.

توفي سنة سبع وستين. وثقه جماعة^(٢).

٩٩ - طويس، صاحب الغناء، اسمه عيسى بن عبدالله، أبو
عبد المنعم المدني، المغني.

كان ممن يضرب به المثل في الحدق بالغناء.

قال الشاعر:

تغنى طويس والشريجي بعده وما قصبات السبق إلا لمعبد
وكان أحول، مفترطا في الطول. ويقال في المثل: أشأم من طويس.
لأنه ولد في اليوم الذي قُبض فيه رسول الله ﷺ، فيما قيل، وفُطم في يوم
وفاة الصديق، وبلغ يوم مقتل عمر، وتزوج يوم مقتل عثمان، وولد له يوم
مقتل علي.

توفي بالسويداء على مرحلتين من المدينة، في درب الشام سنة اثنين
وستين.

(١) من تهذيب الكمال ١٣ / ٣٨٠ - ٣٨٢.

(٢) من تهذيب الكمال ١٣ / ٤٠٨ - ٤١٠.

وأصل اسمه طاوس^(١).

١٠٠ - عامرُ بن لَدَنِين، أبو سَهْل الأَشْعَرِيُّ، وقيل: أبو عَمْرو،
وقيل: أبو يَسْرُرُ، شاميٌ من أهل الْأَرْدَنَ.

ولَيَ القضاء لعبدالملك بن مَرْوَانَ، وحدث عن بَلَالَ، وأبي هريرة،
وأبي ليلى الأَشْعَرِيُّ. وعنْهُ سُلَيْمَانُ بْنُ حَبِيبٍ، وعُرْوَةُ بْنُ رُؤْيْمَ، وَالْحَارِثُ
ابن معاوية.

قال العِجْلَيُّ^(٢): تابعيٌ ثقة.

لم يخرجا له شيئاً^(٣).

١٠١ - ع: عَبَادُ بْنُ تَمِيمِ المَازَنِيُّ الْأَنْصَارِيُّ الْمَدْنِيُّ.

عن عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، وأبي بشير قَيْسَ بْنُ عَبْدِ الْأَنْصَارِيِّ،
وَجَمَاعَةٍ. وُوْلَدَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. رُوِيَ عَنْهُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدٌ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ
مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرُو بْنِ حَزْمٍ، وَالْأَرْهَرِيُّ، وَيَحِيَّيُ بْنُ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحِيَّيِّ بْنِ
حَبَّانَ^(٤).

١٠٢ - م: عَبَادُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ.

عَنْ جَدَّةِ أَبِيهِ أَسْمَاءَ وَعَائِشَةِ ابْنِي الصَّدِيقِ، وَجَابِرٍ. وَعَنْهُ هَشَامُ بْنُ
عُرْوَةَ، وَالسَّرِيرِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدْنِيِّ. قال الرَّبِيعُ فِي «النَّسَبِ»^(٥): كَانَ
سَرِيرًا سَخِيًّا حُلُوًّا، يُضْرِبُ المَثَلَ بِحُسْنِهِ.

قال الأحوص يصف امرأة:

لَهَا حُسْنٌ عَبَادٌ وَجَسْمٌ ابْنٌ وَاقِدٌ وَرِيحٌ أَبِي حَفْصٍ وَدِينٌ ابْنٌ نَوْفُلٌ
ابن واقد هو عثمان بن واقد بن عبد الله بن عمر، وأبو حفص هو عمر
ابن عبدالعزيز، وابن نوفل إنسان كان بالمدينة.

وله حديث في الثاني من حديث زُغْبة، أخرجـه البخاري في كتاب

(١) من وفيات الأعيان ٥٠٦ / ٣ - ٥٠٧.

(٢) ثقاته (٨٢٩).

(٣) من تاريخ دمشق ٨٩ / ٢٦ - ٩٣.

(٤) من تهذيب الكمال ١٤ / ١٠٧ - ١٠٩.

(٥) جمهرة نسب قريش ٥٠.

«الأدب»^(١)، وآخر في «مسند أحمد»^(٢)، أخرجه مسلم^(٣).

١٠٣ - م دن: عَبَّادُ بْنُ زِيَادَ ابْنُ أَبِيهِ، أَخُو عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ.

عن حَمْزَةَ وَعُرْوَةَ ابْنِي الْمُغِيرَةِ فِي الْوَضْوَءِ. وَعَنْهُ مَكْحُولٌ، وَالْرُّهْرِيُّ.

قال مُضْعِبُ الرُّبَّيرِيِّ: أَخْطَأَ فِيهِ مَالِكٌ خَطَأَ قَبِيْحًا حِيثُ يَقُولُ عَنْ عَبَّادٍ
ابن زِيَادٍ^(٤) مِنْ وَلَدِ الْمُغِيرَةِ. وَالصَّوَابُ: عَنْ عَبَّادٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ
الْمُغِيرَةِ.

وقال خَلِيفَةً^(٥): عَزَلَ مَعاوِيَةَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِيهِ بَكْرَةَ عَنْ سِجْسَانَ،
وَوَلَّهَا عَبَّادَ بْنَ زِيَادَ، فَغَزَاهُ حَتَّى بَلَغَ بَيْتَ الدَّهْبِ، وَجَمَعَ لَهُ الْهَنْدَ فَهَزَمَ اللَّهُ
الْهَنْدَ، وَبَقَيَ عَبَّادٌ عَلَى سِجْسَانَ سَبْعَ سَنِينَ.

وقال أَبُو حَسَانِ الرَّبَّيَادِيِّ: ماتَ سَنَةَ مِئَةٍ.

وقال غَيْرُهُ: ماتَ بَجْرُودَ مِنْ عَمَلِ دَمْشِقَ^(٦).

١٠٤ - خ م د ت ق: عَبَّاسُ بْنُ سَهْلِ السَّاعِدِيِّ.

قَيْلٌ: إِنَّهُ تَوَفَّى فِي خَلَافَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَقَيْلٌ: قَبْلَ الْعَشْرِينَ
وَمِئَةً، كَمَا يَأْتِي^(٧).

١٠٥ - ع: عَبَايَةُ بْنُ رَفَاعَةِ الْأَنْصَارِيِّ الزُّرْقَيِّ الْمَدْنِيِّ.

عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجَ، وَأَبِيهِ عَبْسٌ بْنُ جَبْرِ الْأَنْصَارِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ
عُمْرٍ. رُوِيَ عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمِ الْمَكِّيِّ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِيهِ مَرِيمٍ، وَأَبْوَ حَيَّانَ
يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ التَّيَّمِيِّ، وَسَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقِ الشَّوَّرِيِّ، وَغَيْرُهُمْ.
وَثَقَهُ ابْنُ مَعِينٍ^(٨).

١٠٦ - ع: عَبْدَ اللَّهِ بْنُ بُشْرِ الْمَازِنِيِّ الصَّحَابِيُّ.

(١) الأدب المفرد (٨٥١).

(٢) ٣٤٦/٦.

(٣) صحيحة ٩٣/٣ - ٩٢ . والترجمة من تهذيب الكمال ١١٣/١٤ - ١١٦ .

(٤) الموطأ (برواية الليثي ٧٩). وانظر تعليقنا عليه.

(٥) تاريخه ٢١٩.

(٦) من تهذيب الكمال ١١٩/١٤ - ١٢٢ .

(٧) الطبقة الثانية عشرة، الترجمة (١٩).

(٨) من تهذيب الكمال ٢٦٨/١٤ - ٢٦٩ .

قال عبد الصمد بن سعيد القاضي وغيره: توفي سنة ست وتسعين.

وقال أبو زُرعة^(١): مات قبل سنة مئة.

قد مر في الطبقة الماضية^(٢).

قال يزيد بن عبد ربّه الجرجسي: توفي سنة ست وتسعين.

١٠٧ - ع: عبدالله بن الحارت، أبو الوليد البصري، زوج اخت

محمد بن سيرين.

روى عن عائشة، وأبي هريرة، وابن عباس. وعن أبي أيوب، وخالد الحداء، وعاصم الأحول، وابنه يوسف بن عبدالله، وجماعة.

وثقه أبو زُرعة^(٣)، وليس هو بالمشهور^(٤).

١٠٨ - م: عبدالله بن رباح، أبو خالد الأنصاري المدنى، نزيل

البصرة.

روى عن أبي بن كعب، وعمار بن ياسر، وعمران بن حصين، وكعب الأبار. روى عنه ثابت البوني، وأبي عمران الجوني، وقتادة، وخالد الحداء.

وهو ثقة جليل القدر.

قال شعبة، عن أبي عمران الجوني: وقفت مع عبدالله بن رباح ونحن نقاتل الأزارقة مع المهلب، فبكى، فقلت: ما يُبكيك؟ فقال: قد كان في قتال أهل الشرك غنى عن قتال أهل قبلة^(٥).

١٠٩ - خ: عبدالله بن زياد، أبو مريم الأسدي الكوفي.

عن علي، وابن مسعود، وعمار. وعن شمر بن عطية، وأشعث بن أبي الشعاء، وأبو حصين عثمان بن عاصم، وغيرهم^(٦).

(١) تاريخه ٢١٦/١، وفيه: «توفي في إمرة سليمان بن عبد الملك».

(٢) الترجمة ٦١.

(٣) الجرح والتعديل ٥/ الترجمة ١٣٨.

(٤) من تهذيب الكمال ١٤/٤٠٠ - ٤٠١.

(٥) ينظر تهذيب الكمال ١٤/٤٨٧ - ٤٨٨.

(٦) من تهذيب الكمال ١٤/٥٣٣ - ٥٣٤ وإلى هنا ينتهي المجلد المحفوظ بدار الكتب الظاهرية بدمشق برقم (٧٨٧٦) وهو بخط بدر الدين البشتكى رحمه الله.

١١٠ - عبد الله بن ساعدة، أبو محمد الْهُذْلِيُّ المَدْنِيُّ.

يروي عن عمر؛ قاله ابن سعد^(١)، وقال: توفي سنة مئة.

١١١ - م٤ : عبد الله بن الصَّامت، ابن أخي أبي ذر الغفاري.

عن عمّه، وعمّر، وعثمان، وعائشة، وحذيفة، والحكم ورافع ابني عمرو الغفاري. وعنده أو عِمْران الجوني، وحميد بن هلال، وأبو العالية البراء، ومحمد بن واسع، وعمرو بن مرة، وأبو نعامة السعدي، وجماعة. قال النسائي: ثقة^(٢).

١١٢ - خ م دن : عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، أبو يحيى الهاشمي المدني، أخو إسحاق ومحمد.

روى عن أبيه، وابن عباس، وعبد الله بن خباب بن الأرت، وعبد الله ابن شداد. روى عنه أخوه عون، والهرري، وعاصم بن عبيدة الله، وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب. وكان من صحابة سليمان ابن عبد الملك.

قال ابن سعد^(٣): كان ثقة قليل الحديث، قتله السموم بالأبواء سنة سبع وتسعين وهو مع سليمان، فصلى عليه^(٤).

١١٣ - دن : عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي، مولاهم، الكوفي.

عن أبيه. وعنده أجلح الكندي، وأسلم المتنكري، وسلمة بن كهيل، ومنصور بن المعتمر، وجماعة^(٥).

١١٤ - عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي. ولـي الغزو في أيام أبيه، وبـنى المصيصة، وكانت داره بمحل القباب

(١) طبقاته الكبرى ٥ / ٦٠.

(٢) من تهذيب الكمال ١٥ / ١٥ - ١٢١.

(٣) طبقاته الكبرى ٥ / ٣١٧، وليس فيه الفقرة الثانية.

(٤) من تهذيب الكمال ١٥ / ١٧٣ - ١٧٦.

(٥) من تهذيب الكمال ١٥ / ١٩٤ - ١٩٦.

عند باب الجامع . وولى إمرة مصر بعد عمّه عبد العزيز إلى أن عُزل سنة تسعين بقرة بن شريك .

وعن معن ، عن مالك قال : مات بُسر بن سعيد ولم يدع كفناً ، ومات عبد الله بن عبد الملك وترك ثمانين مدّي^(١) ذهب . توفى سنة مئة^(٢) .

١١٥ - خ م ق : عبدالله بن أبي عتبة الأنصاري ، مولى أنس بن مالك .

عن مولاه ، وعائشة ، وأبي سعيد ، وأبي الدرداء وكأنه مُرسلاً ، وجابر ، وغيرهم . وعن فتادة ، وثبت ، وعلي بن زيد بن جدعان ، وحميد الطويل . وثقة ابن حبان^(٣) .

١١٦ - م د ت ن : عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، أبو محمد الأموي ، سبط ابن عمر .

المدني ، كان يقال له : المُطَرَّف من حُسنه وملحته ، وهو والد محمد الدبياج .

روى عن ابن عباس ، ورافع بن خديج ، والحسين بن علي ، وجماعة . روى عنه أبو بكر بن حزم ، والرهباني ، وابنه محمد الدبياج . وكان شريفاً كبيراً القذر جواداً ، مدحه الفرزدق ، وموسى شهوات ، توفي بمصر سنة ست وتسعين^(٤) .

وعن جميل أنه قال لبنيته : ما رأيت عبدالله بن عمرو بن عثمان يخطر على البلاط إلا أخذتني الغيرة عليك وأنت بخيائك .

١١٧ - ع : عبدالله بن أبي قتادة الحارث بن رباعي الأنصاري .

روى عن أبيه فارس رسول الله ﷺ . روى عنه يحيى بن أبي كثير ، وأبو حازم الأعرج ، وزيد بن أسلم وحسين بن عبد الرحمن ، وإسماعيل بن أبي خالد .

(١) المدي : مكيال وهو القفيز الشامي وهو غير المد .

(٢) من تاريخ دمشق ٢٩ / ٣٤٣ - ٣٥٣ .

(٣) ثقته ٥ / ٢٤ ، والترجمة من تهذيب الكمال ١٥ / ٢٧١ - ٢٧٢ .

(٤) إلى هنا من تهذيب الكمال ١٥ / ٣٦٣ - ٣٦٥ .

مات في خلافة الوليد، وكان من علماء أهل المدينة وثقاهم.

قال ابن حبان^(١): توفي سنة خمسين وتسعين^(٢).

١١٨ - م ٤ : عبدالله بن أبي قيس، ويقال: ابن قيس، أبو الأسود، ويقال: عبدالله بن أبي موسى مولى عطية.

شامي حمسي، روى عن أبي الدرداء، وأبي ذر، وعائشة، وابن الزبير. روى عنه عيسى بن راشد، ويزيد بن خمير، ومحمد بن زياد الألهاني، ومعاوية بن صالح.

قال أبو حاتم^(٣): صالح الحديث. ووثقه النسائي^(٤).

● - عبدالله بن قيس، أبو بحرية. في الكنى^(٥).

١١٩ - عبدالله بن قيس الرقيات المدنى.

الشاعر المشهور الذي يقول في كثيرة زوجة علي بن عبدالله بن عباس:

عاد له من كثيرة الطرب فعيته بالدموع تنسكب
كوفية نازح محتتها لا أمم دارها ولا صقاب
والله ما إن صبت إلى ولا يعرف بيني وبينها نسب
إلا الذي أورثت كثيرة في ال قلب وللحب سورة عجب^(٦)

١٢٠ - خ م دن ق : عبدالله بن كعب بن مالك.

توفي سنة سبع أو ثمان وتسعين^(٧).

١٢١ - ع : عبدالله بن محمد ابن الحفيف، أبو هاشم الهاشمي العلوى المدنى.

(١) ثقاته ٥/٢١.

(٢) من تهذيب الكمال ١٥/٤٤٠ - ٤٤٢.

(٣) الجرح والتعديل ٥/٦٥٣ الترجمة.

(٤) ينظر تهذيب الكمال ١٥/٤٦٠ - ٤٦١.

(٥) الترجمة (٢٤٤) من هذه الطبقة.

(٦) ينظر الأغاني ٥/٧٣ - ١٠٠.

(٧) ينظر تهذيب الكمال ٥/٤٧٣ - ٤٧٥.

روى عن أبيه، وعن صهر له صحابي من الأنصار. روى عنه الرُّهريُّ،
وَعَمِرُو بْنُ دِينَارٍ، وَسَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ، وَابْنِه عِيسَى أَبُو مُحَمَّدٍ.
وَهُوَ تَرَرُّ الْحَدِيثِ، وَفَدَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَدْرَكَهُ أَجَلُهُ
بِاللَّقَاءِ فِي رَجُوعِهِ.

قال مُضْعِبُ الرُّبِّيرِيُّ: كان أبو هاشم صاحب الشِّيَعَةِ، فأوصى إلى
محمد بن عليٍّ بن عبد الله بن عَبَّاسِ والد السَّفَّاحِ، ودفع إليه كُتُبَهُ وصرف
الشِّيَعَةَ إِلَيْهِ.

وقال ابن سعد^(۱): كان ثقةً قليل الحديث وكانت الشِّيَعَة يلقونه
ويتحلونه، فلما احْتُضَرَ أوصى إلى محمد بن عليٍّ، وقال: أنت صاحبُ
هذا الأمر، وهو في ولدك، وصرف الشِّيَعَةَ إِلَيْهِ ودفع إِلَيْهِ كُتُبَهُ.
وقال الرُّهريُّ: كان الحسنُ أوْتَهُمَا فِي أَنفُسِنَا، وكان عبد الله يَتَبعُ السَّبَّيَّةَ.
وقال الرُّهريُّ مَرَّةً أخْرَى: حدثنا الحسنُ وعبد الله ابْنَا مُحَمَّدٍ بْنَ عَلَيٍّ.
وكان عبد الله يجمع أحاديث السَّبَّيَّةِ.

وقال أبوأسامة: أحدهما مُرْجِيٌّ، يعني الحسن، والأخر شيعيٌّ.

قال يعقوب بن شَيْبَةَ: حدثنا سُلَيْمَانَ بْنَ مُنْصُورَ، قال: حدثنا حَبْرَ
ابن عَبْدِ الْجَبَارِ، قال: سمعت عِيسَى بْنَ عَلَيٍّ وذَكَرَ أبا هاشم فَقَالَ: كَانَ قَبِيحَ
الْخُلُقِ، قَبِيقَ الْهَيْثَةِ، قَبِيقَ الدَّائِبَةِ، فَمَا تَرَكَ شَيْئًا مِنَ الْقُبْحِ إِلَّا نَسَبَهُ إِلَيْهِ،
قَالَ: وَكَانَ لَا يُذَكِّرُ أَبِيهِ عَنْهُ، أَبُوهُ هُوَ عَلَيٌّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، إِلَّا عَابَهُ، فَبَعُثَ إِلَى
ابْنِهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلَيٍّ إِلَى بَابِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَأَتَى أَبَا هاشمَ، فَكَتَبَ
عَنْهُ الْعِلْمَ، وَكَانَ يَأْخُذُ بِرِكَابِهِ، فَكَفَّهُ ذَاكُ عنْ أَبِيهِ، وَكَانَ أَبِيهِ يُلَطِّفُ مُحَمَّدًا
بِالشَّيْءِ يَبْعُثُ بِهِ إِلَيْهِ مِنْ دَمْشِقَ، فَبَيْعَثُ بِهِ مُحَمَّدًا إِلَى أَبِيهِ هاشمَ. وَأَعْطَاهُ
مَرَّةً بَغْلَةً فَكَبَرَتْ عَنْهُ، قَالَ: وَكَانَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ يَخْتَلِفُونَ إِلَيْ أَبِيهِ
هاشمَ، فَمَرَضَ وَاحْتُضَرَ، فَقَالَ لِهِ الْخُرَاسَانِيُّ: مَنْ تَأْمُرُنَا نَأْتِي بِعَدْكَ؟ قَالَ:
هَذَا. قَالُوا: وَمَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ،
قَالُوا: وَمَا لَنَا وَلَهُدَا؟ قَالَ: لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْهُ وَلَا خَيْرًا مِنْهُ، فَاخْتَلَفُوا
إِلَيْهِ. قَالَ عِيسَى: فَذَاكَ سَبَبُنَا بِخُرَاسَانَ.

وَرُوِيَّ عَنْ جُوَيْرِيَّةَ بْنِ أَسْمَاءَ، وَعَنْ غَيْرِهِ: أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ

(۱) طبقاته ۳۲۷/۵

دسَّ على عبد الله من سُمَّه لَمَّا انصرف من عنده، فهِيَا أَنَّاسًا، وَجَعَلَ عَنْهُمْ لَبَنًا مَسْمُومًا، فَتَعَرَّضُوا لَهُ فِي الطَّرِيقِ، فَاشتَهَى الْبَيْنَ وَطَلَبَهُمْ، فَشَرَبُوهُ فَهَلَكُوا، وَذَلِكَ بِالْحُمَيمَةِ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَتَسْعِينَ، وَقَيْلٌ: فِي سَنَةِ تَسْعَ وَتَسْعِينَ، حَدِيثُهُ بِعُلُوٍّ فِي جَزءِ الْبَانِيَّاتِ^(١).

١٤٢ - ع: عبد الله بن مُحَيْرِيز بن جُنَادَةَ بْنَ وَهْبٍ الْقُرْشِيُّ الْجُمْحِيُّ الْمَكْيُّ، أبو مُحَيْرِيز، نَزِيلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

لَا أَعْلَمُ أَحَدًا ذَكَرَ أَبَاهُ فِي الصَّحَابَةِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ مُسْلِمَةِ الْفَتحِ. رُوِيَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّنَامَتِ، وَأَبِي مَحْذُورَةِ الْمُؤَذِّنِ الْجُمْحِيِّ، وَكَانَ زَوْجَ أُمِّهِ، وَمَعَاوِيَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَالصُّنَابَحِيِّ وَغَيْرَهُمْ. وَاسْمُ أَبِي مَحْذُورَةِ سَلَمَةَ بْنِ مَعِيرٍ^(٢). رُوِيَ عَنْهُ خَالِدَ بْنَ مَعْدَانَ، وَمَكْحُولَ، وَحَسَّانَ بْنَ عَطِيَّةَ، وَالرُّهْبَرِيِّ، وَيَحِيَّيِ السَّيَّانِيِّ أَبُو زُرْعَةَ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي عَبْلَةَ، وَجَمَاعَةَ.

وَكَانَ كَبِيرَ الْقَدْرِ عَالَمًا عَابِدًا قَانِتَ اللَّهَ.

قال الأوزاعي: كان ابن أبي زكرييا يُقدِّم فلسطين فيلقى ابن مُحَيْرِيز فتقاصر إليه نفسه لما يرى من فضل ابن مُحَيْرِيز.

وقال عمرو بن عبد الرحمن بن مُحَيْرِيز: كان جَدِّي يختتم في كل جماعة، وربما فرشنا له فرasha، فيصبح على حاله لم يتم عليه.

وقال مروان الطاطري: حدثنا رباح بن الوليد، قلت: وقد وَتَّقَهُ أبُو زُرْعَةَ النَّصَرِيِّ، قال: حدثني إبراهيم بن أبي عبلة، قال: قال رجاء بن حَيْوَةَ: إن يَقْخَرُ عَلَيْنَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِعَابِدِهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَإِنَّا نَفَخْرُ عَلَيْهِمْ بِعَابِدِنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَيْرِيزَ.

وقال محمد بن حَمِيرَ، عن ابن أبي عبلة، عن رجاء، قال: إنَّ كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَرَوْنَ ابْنَ عَمْرٍ فِيهِمْ إِمَامًا فَإِنَّا نَرَى ابْنَ مُحَيْرِيزَ فِيهِمْ إِمَامًا، وَكَانَ صَمُوتًا مَعْتَلًا فِي بَيْتِهِ.

رَوَى رجاء بن أبي سَلَمَةَ، عن خَالِدَ بْنَ دُرَيْكَ، قال: كانت في ابن

(١) من تاريخ دمشق ٣٢/٢٦٧ - ٢٧٥ . وينظر تهذيب الكمال ١٦/٨٥ - ٨٧ .

(٢) قيده الحافظ ابن حجر في «التقريب» فقال: «بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التحتانية».

مُحَيْرِيز خَصْلَتَانَ مَا كَانَتَا فِي أَحَدٍ مِمَّنْ أَدْرَكَتُ، كَانَ أَبْعَدَ النَّاسَ أَنْ يَسْكُتَ عَنْ حَقٍّ فِي اللَّهِ مِنْ غَضْبٍ وَرَضَا، وَكَانَ مِنْ أَحْرَصِ النَّاسِ أَنْ يَكْتُمَ مِنْ نَفْسِهِ أَحْسَنَ مَا عِنْدَهُ.

وَقَالَ ضَمْرَةُ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ مُقْبَلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَنَانِيِّ قَالَ: مَا رَأَيْتَ أَحَدًا أَحْرَى أَنْ يَسْتَرَ خَيْرًا مِنْ نَفْسِهِ، وَلَا أَفُولُ لِحَقٍّ إِذَا رَأَاهُ مِنْ أَبْنَى مُحَيْرِيز؟ وَلَقَدْ رَأَى عَلَى خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ جُبَّةَ حَرَّ، فَقَالَ: أَتَلْبِسُ الْحَرَّ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا أَلْبَسَهَا لِهُؤُلَاءِ، وَأَشَارَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَغَضَبَ أَبْنَى مُحَيْرِيز وَقَالَ لَهُ: مَا يَنْبَغِي أَنْ تَعْدَلَ خَوْفَكَ مِنَ النَّاسِ.

وَعَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: مَنْ كَانَ مَقْتَدِيًّا فَلِيَقْتُدِ بِمَثَلِ أَبْنَى مُحَيْرِيزِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيُضِلَّ أُمَّةً فِيهَا أَبْنَى مُحَيْرِيزَ.

وَقَالَ يَحِيَّيَ بْنُ أَبِي عَمْرُو السَّيْبَانِيُّ: قَالَ لَنَا أَبْنَى مُحَيْرِيزُ إِنِّي أَحَدُكُمْ فَلَا تَقُولُوا حَدَثَنَا أَبْنَى مُحَيْرِيزُ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَصْرُعَنِي ذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَصْرُعًا يَسْوَئِنِي.

وَقَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُوسَى: سَمِعْتُ أَبْنَى مُحَيْرِيزَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ذِكْرًا خَامِلًا.

وَقَالَ رَجَاءُ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ: كَانَ أَبْنَى مُحَيْرِيزَ يَجْيِءُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بِالصَّحِيفَةِ فِيهَا النَّصِيقَةُ فَيُقْرَئُهُ إِلَيْهَا، فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا أَخْذَ الصَّحِيفَةَ.

وَعَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَّةَ، قَالَ: بَقَاءُ أَبْنَى مُحَيْرِيزَ أَمَانٌ لِلنَّاسِ.

وَقَالَ ضَمْرَةُ: ماتَ فِي وِلايَةِ الْوَلِيدِ.

وَقَالَ خَلِيفَةُ^(۱): ماتَ فِي زَمْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(۲).

۱۲۳ - ع: عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ الْكَوْفِيُّ.

يُرَوَى عَنِ الرَّاءِ بْنِ عَازِبٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَمَسْرُوقٍ. رُوِيَ عَنْهُ مَنْصُورٌ، وَالْأَعْمَشُ.

وَشَقَّهُ أَبْنَى مَعْنَى. تَوْفَى سَنَةَ مِئَةٍ^(۳).

(۱) طبقاته ۲۹۴.

(۲) ينظر تهذيب الكمال ۱۰۶/۱۶ - ۱۱۱.

(۳) من تهذيب الكمال ۱۱۴/۱۶ - ۱۱۵.

٤ - دن: عبد الله بن مسافع بن عبد الله الأكبر بن شيبة بن عثمان ابن أبي طلحة الحجبي المكي .

سمع من عمته صفية، وابن عمته مصعب بن عثمان. وعنده منصور ابن صفية^(١)، وابن جريج .

ومات مرابطًا مع سليمان بن عبد الملك. له حديث في سجود الشهور في السنن^(٢).

٥ - تـقـ: عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود الأستاذ الرزمي المدني الأصغر، لأن أخاه عبد الله الأكبر قُتل يوم الدار. عن أم سلمة، وابن عمر، ومعاوية. وعنده هاشم بن هاشم بن عتبة والرهري، وسالم أبو التضير، وحفيده يعقوب بن عبد الله بن عبد الله . ذكره ابن حبان في الثقات^(٣).

● - عبد الله بن يزيد الجبلي، أبو عبدالرحمن. يذكر في الكتب^(٤).

٦ - عبدالرحمن بن أبي بكرة الثقيـ، أبو بـحر، ويقال: أبو حاتم.

سمع أباه، وعليـاً. روـى عنه محمد بن سيرين، وأبو بـشر جعفر بن أبي وحشـة، وخـالد الحـداء، وأـخـرون . وهو أول مولـود ولـد بالـبصرـة، وـكان ثـقة جـليل الـقدـير، قد وـفـد معـ أبيـه عـلـى مـعاـوـيـة .

قال أبو عمرو الداني: قال شـعبـة: كان عبدالـرحـمن أـقـرأـ أـهـلـ الـبـصـرـةـ . قال هـذـبةـ بنـ خـالـدـ: حـدـثـناـ عبدـ الـواـحـدـ بنـ صـفـوانـ، قالـ: سـمـعـتـ عبدـ الـرـحـمـنـ بنـ أـبـيـ بـكـرةـ يـقـوـلـ: أـنـ أـنـعـمـ النـاسـ، أـنـأـبـوـ أـرـبعـينـ، وـعـمـ

(١) هو منصور بن عبد الرحمن بن طلحة الحجبي المكي الثقة.

(٢) سنن أبي داود (١٠٣٣)، والنـسـائـيـ ٣٠/٣ . والـتـرـجـمـةـ منـ تـهـذـيبـ الـكمـالـ ١٦-١١٩/١٦ .

(٣) ثـقـاتـهـ ٤٨/٥ . والـتـرـجـمـةـ منـ تـهـذـيبـ الـكمـالـ ١٦/٢٧٣-٢٧٦ .

(٤) التـرـجـمـةـ (٢٧٢) منـ هـذـهـ الطـيـقـةـ .

أربعين، وخلال أربعين، وأبي أبو بكره وعمي زياد، وأنا أول مولود ولد بالبصرة، فنحرت على جزار.

وقال مخلد بن الحسين، عن هشام، عن ابن سيرين، قال: أشتكي رجلٌ فوُصف له لbin الجوميس، فبعث إلى عبدالرحمن بن أبي بكره: ابعث إلينا بجاموسه، قال: فبعث إلى قيمه: كم حلوب لنا؟ قال: تسع مئة. قال: ابعث بها إليه. وقد رويت هذه الحكاية لعبدالله بن أبي بكر، وهي بهأشبه. قال المدائني وابن معين: توفي سنة ست وستعين^(١).

١٢٧ - ق: عبدالرحمن بن أذينة العبدلي قاضي البصرة.

يروي عن أبيه أذينة بن سلمة، وأبي هريرة. وعن الشعبي، وقناة، وأبو إسحاق، ويحيى بن أبي إسحاق الحضرمي.

وثقه أبو داود. ووَلَاهُ الْحَجَاجُ قضاء البصرة سنة ثلاث وثمانين، وبقى إلى حدود سنة خمس وستعين ومات^(٢).

١٢٨ - ع: عبدالرحمن بن الأسود بن يزيد بن قيس، أبو حفص التخعي الكوفي.

يروي عن أبيه، وعمه علقة بن قيس، وعائشة، وابن الزبير. وأدرك عمر. روى عنه الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، ومحمد بن إسحاق، وحجاج بن أرطاة، ومالك بن مغول، وزيد اليامي، وأبو إسرائيل الملائي، وعبدالرحمن المسعودي، وأبو بكر التهشلي، وآخرون. وكان فقيهاً عابداً ثقةً فاضلاً.

قال حماد بن زيد: حدثنا الصقعب بن زهير، عن عبدالرحمن بن الأسود قال: كان أبي ييعشي إلى عائشة رضي الله عنها، فلما احتلمت أتيتها، فناديت من وراء الحجاب: يا أم المؤمنين، ما يوجب الغسل؟ فقالت: أفعلتها يا لكيع؟ إذا التقت المواسي^(٣).

وقال إسماعيل بن أبي خالد: قلت لعبدالرحمن بن الأسود: ما متعمك أن تسأل كما سأله إبراهيم؟ قال: إنه كان يقال: جردوا القرآن.

(١) ينظر تهذيب الكمال ٥/١٧ - ٦.

(٢) من تهذيب الكمال ١٦/٥١٠ - ٥١٢.

(٣) المواسي: العانات، عرفت بذلك لأن المواسي تجري عليها.

وقال زبيد، عن عبد الرحمن بن الأسود: إنَّه كان يُصلِّي بقومه في رمضان اثنتي عشرة ترويحةً، ويصلِّي لنفسه بين كُلَّ ترويحتين اثنتي عشرة ركعة، ويقرأ بهم ثُلث القرآن كُلَّ ليلة، وكان يقوم بهم ليلة الفِطر.

وروى مالك بن مِعْوَلٍ، عن رجلٍ، قال: دخلَ المسجدَ يوم جُمُعة، فإذا عبد الرحمن بن الأسود قائمٌ يُصلِّي، فعدَّتُ له ستًا وخمسين ركعة، ثم صَلَّى الجمعة، ثم قام، فعدَّتُ له مثلها حتى سَهَوْتُ أو تركَ.

وقال حَفْصُ بن غِياثٍ، عن ابن إسحاق، قال: قدم علينا عبد الرحمن ابن الأسود حاجًا فاعتَلتْ رِجْلُه، فقام يُصلِّي على قدمه حتى أصبحَ.

وقال موسى بن إسماعيل: حدثنا ثابت بن يزيد، قال: حدثنا هلال بن خَبَابٍ، قال: كان عبد الرحمن بن الأسود، وعقبة مولى أديم، وسعد أبو هشام، يُحرِّمون من الكوفة، ويصومون يوماً ويُفطرون يوماً حتى يرجعوا.

ويُرْوَى أنَّ عبد الرحمن بن الأسود صامَ حتى أحرقَ الصَّومَ لسانَه.

وقال الشَّعُبِيُّ: أهل بيت خُلُقُوا للجنة؛ عَلْقَمة، والأسود، وعبد الرحمن.

وعن الحَكَمَ، قال: لما احْتُضَرَ عبد الرحمن بن الأسود بكى، فقيل: ما يُنْكِيك؟ قال: أَسْفًا على الصَّلاةِ والصَّوْمِ. ولم يزل يقرأ القرآن حتى مات. ورُوِيَ له أَنَّه من أهل الجنة.

قال خليفة^(١): مات سنة ثمانٍ أو تسع وستعين.

وذكر ابن عساكر^(٢) أنه وَفَدَ على عمرَ بن عبد العزيز^(٣).

١٢٩ - م دن: عبد الرحمن بن يَسْرُرَ بن مَسْعُودَ الْأَنْصَارِيُّ الْمَدْنِيُّ الأزرق.

عن أبي مَسْعُودَ الْأَنْصَارِيِّ، وَخَبَابٍ، وأبي هريرة، وأبي سعيد. وعن أبي إبراهيم التَّنْخُعِيِّ، ومحمد بن سيرين، وأبو حَصِينَ الْأَسْدِيِّ، وأبو يَسْرُرَ جعفر بن إِيَّاسٍ، وآخرين^(٤).

(١) طبقاته ١٥٧.

(٢) تاريخه ٢٢٦/٣٤.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ١٦/٥٣٠ - ٥٣٣.

(٤) من تهذيب الكمال ١٦/٥٤٨ - ٥٥١.

١٣٠ - ٤ : عبد الرحمن بن البيهقي الشاعر .

روى عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نعيل ، وابن عباس ، وعمرو بن عبسة ، وابن عمر ، وغيرهم . روى عنه حبيب بن أبي ثابت ، وزيد بن أسلم ، وربعة الرأي ، ومحمد ابنته .
لبنه أبو حاتم ^(١) .

توفي في خلافة الوليد ، وقيل : كان أشهر شعراء اليمن ^(٢) .

١٣١ - م دت ن : عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن .

يروي عن عقبة بن عامر الجهني ، وعبد الله بن عمرو ، وغيرهما . روى عنه بكر بن سوادة ، وكعب بن علقمة ، وعبد الله بن هبيرة ، ويزيد بن أبي حبيب المصريون .

قال ابن لهيعة : كان عالماً بالفراش ، وكان عبد الله بن عمرو مُعجباً به ، يقول : إله لمن المحبتين .
وقال النسائي : ثقة .

وقال أبو سعيد بن يونس : هو مؤلى نافع بن عبد عمرو القرشي العامري شهد فتح مصر .

توفي سنة سبع أو ثمان وتسعين ^(٣) .

١٣٢ - ٤ : عبد الرحمن بن عائذ الأزدي الشمالي الحمصي ، أبو عبد الله .

يقال : له صحبة . ولا يصح . روى عن عمر ، ومعاذ ، وأبي ذر ، وعلى ، وعمرو بن عبسة ، وعوف بن مالك الأشعري ، والعرباض ، وغيرهم . روى عنه محفوظ بن علقمة ، وراشد بن سعد ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وسليم بن عامر ، ويحيى بن جابر ، وئور بن يزيد ، وصفوان بن عمرو .

وقال يحيى بن حابر : كان من حملة العلم ويتطلبه من الصحابة وغيرهم .

(١) الجرح والتعديل ٥ / الترجمة ١٠١٨ .

(٢) من تهذيب الكمال ١٧ / ٨ - ١٢ .

(٣) من تهذيب الكمال ١٧ / ٢٨ - ٣٣ .

وقال غيره: لَمَّا ماتَ خَلَفَ كُتُبًا وَصُحْفًا مِنْ عِلْمِهِ، وَخَرَجَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ فَأُسِرَ يَوْمَ الْجَمَاجِمِ وَأُدْخَلَ عَلَى الْحَجَاجِ فَعَقَّا عَنْهُ وَنَفَّهُ النَّسَائِيُّ .

قال بقيّة: حَدَثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ حِمْصَرَ يَأْخُذُونَ كُتُبَ ابْنِ عَائِدَ، فَمَا وَجَدُوا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ عَمَدُوا بِهَا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ قَنَاعَةً بِهَا وَرَضَى بِهِدِيهِ . وَحَدَثَنِي أَرْطَاهُ بْنُ الْمَنْذَرَ، قَالَ: اقْتَسِمْ رِجَالُ مِنَ الْجُنُدِ كُتُبَ ابْنِ عَائِدَ بَيْنَهُمْ بِالْمِيزَانِ لِقَنَاعَتِهِ فِيهِمْ .

وروى جُنَادَةُ بْنُ مَرْوَانَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا أَتَى الْحَجَاجَ بَعْدَ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَائِدَ يَوْمَ الْجَمَاجِمِ، وَكَانَ بِهِ عَارِفًا قَالَ: كَيْفَ أَصْبِحَتْ؟ قَالَ: كَمَا لَا يَرِيدُ اللَّهُ، وَلَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ، وَلَا أَرِيدُ . قَالَ: وَيَحْكُمُ مَا تَقُولُ! قَالَ: نَعَمْ، يَرِيدُ اللَّهُ أَنْ أَكُونَ عَابِدًا زَاهِدًا، وَمَا أَنَا كَذَلِكَ، وَيَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ أَكُونَ فَاسِقًا مَارِقًا، وَمَا أَنَا بِذَلِكَ، وَأَرِيدُ أَنْ أَكُونَ مُخْلَى فِي سُرُوبِي أَمْنًا فِي أَهْلِيِّ، وَمَا أَنَا بِذَلِكَ . فَقَالَ الْحَجَاجُ: أَدْبُّ عَرَاقِيُّ وَمَوْلَدُ شَامِيُّ وَجِيرَانَا إِذْ كُنَّا بِالظَّافَرِ، خَلُوْا عَنْهُ^(١) .

٤ - ١٣٣ : عبد الرحمن بن محيريز، أخو عبدالله بن محيريز، الجُمَحِيُّ الشَّامِيُّ، وهو الصَّغِيرُ .

روى عن فضالة بن عبيد، وزيد بن أرقم، وغيرهما . وعن إبراهيم بن محمد بن حاطب، ومكحول، وأبو قلابة الجزمي . صدوق^(٢) .

١٣٤ - عبد الرحمن بن معاوية بن حدیث الحندي التجهي المصري .

قاضي مصر لعبد العزيز بن مروان وصاحب شرطته ونائبه على مصر إذا غاب، ولهذا قال سعيد بن عمير: جُمع له القضاء وخلافة السلطان . روى عن أبيه، وأبي بصرة الغفاري، وعبد الله بن عمر . وروى عنه يزيد بن أبي حبيب، وعقبة بن مسلم، وواهب المعافري، وسويد بن قيس . ووقد على الوليد بن عبد الملك ببيعة أهل مصر له .

(١) ينظر تاريخ دمشق ٤٤٩/٣٤ - ٤٥٦، وتهذيب الكمال ١٧/١٩٨ - ٢٠٢ .

(٢) من تهذيب الكمال ١٧/٣٩٦ - ٣٩٨ .

توفي سنة خمسٍ وتسعين: كُنْيَتُهُ أبو معاوية، ولم يُحَرِّجوا له شيئاً^(١).

١٣٥ - م ٤: عبد الرحمن بن وَعْلَة، ويقال: ابن السَّمِيع السَّبَئِي

المِصْرِيُّ.

عن ابن عَبَّاس، وابن عمر. وعن أبي الخَيْر مَرْثُد الْيَزَنِي، وزيد بن أسلم، وجعفر بن ربيعة، وأخرون.

وثقة ابن معين وغيره، وكان أحد الأشraf بمصر^(٢).

١٣٦ - خ ٤: عبد الرحمن بن يزيد بن جارية الأنصاري المدنىي،

أخو مُجَمَّع، وابن أخي مُجَمَّع.

وُلد على عَهْد النَّبِي ﷺ، وحدث عن عَمِّهِ، وأبي لُبَابَةَ بن عبد المُنْذَر، وخَسَاءَ بنت خِذَام. روى عنه القاسم بن محمد، والرَّهْرَيُّ، وعبد الله بن محمد بن عَقِيل.

وروي عن الأعرج، قال: ما رأيْتَ بعد الصَّحَابَةِ أَفْضَلَ مِنْهُ.

وقال ابن سعد^(٣): كان ثَقَةً، ولَيَ قضاء المدينة في خلافة الوليد، وهو قليل الحديث.

توفي عبد الرحمن سنة ثلَاثٍ وتسعين^(٤).

١٣٧ - عبد الملك، الشَّابُ النَّاسُكُ العَابِدُ، ولَدُ عمرَ بن

عبد العزيز.

قال عبد الله بن يونس الثَّقَفي، عن سَيَّارِ أبي الحَكَمِ، قال: قال ابنُ عمرَ بن عبد العزيز يقال له عبد الملك: يا أباه أقم الحق ولو ساعةً من نهار. وكان يُفَضِّلُ على عمر.

وقال يحيى بن يَعْلَى الْمُحَارِبِيُّ: حدثنا بعضُ المَشِيقَةِ، قال: كُنَّا نرى أَنَّ عمرَ بن عبد العزيز إنَّما أدخله في العبادة ما رأى من ابنه عبد الملك.

(١) من تهذيب الكمال ٤١٢/١٧ - ٤١٤، وإنما أخرج له البخاري في الأدب المنفرد حديثاً واحداً (١٠٧٩).

(٢) من تهذيب الكمال ٤٧٨/١٧ - ٤٨٠.

(٣) طبقاته الكبرى ٥/٨٤.

(٤) من تهذيب الكمال ١٨/١٢ - ١٤.

وقال أبو المليح، عن ميمون بن مهران، قال: قال لي عمر بن عبد العزيز: الق عبد الملك فأتته فقلت لغلامه: استأذن لي، فسمعت صوته: ادخل، فدخلت، فإذا خوان بين يديه، عليه ثلاثة أفرصية وقصبة فيها ثريد، فقال: كل مما منعني من الأكل إلا إبقاء عليه، فاعتلت بشيء، فلما فرغ دعا غلامه وأعطاه فلوسًا، فقال: جئنا بعن، فجاء بشيء صالح، وكان عمر منع من العصير، فرخص العن، فقال: إن كان منك الإبقاء علينا فكل من هذا فإنه رخيص، قلت: من أين معاشك؟ قال: أرض لي أستدين عليها. قلت: فلعلك تستدين من رجل يشُّ عليه وهو يحمل ذلك لمكانك؟ قال: لا إنما هي دراهم لصاحبتي استقرضتها. قلت: ألا أكلم أمير المؤمنين يجري عليك رزقًا؟ فأبى ذلك وقال: والله ما يسرني أنَّ أمير المؤمنين أجرى على شيئاً من صلب ماله دون إخوتي الصغار، فكيف يجري على من في المسلمين.

وقال فرات بن السائب، عن ميمون بن مهران: إن عمر بن عبد العزيز قال له: إن ابني عبد الملك أثر ولدي عندي، وقد زين على علمي بفضلة، فاستشره لي ثم اتنى بعلمه وعقله. فأتيته، فجاء غلامه فقال: قد أخلينا الحمام. قلت: الحمام لك؟ قال: لا. قلت: بما دعاك إلى أن تطرد عنه غاشيته وتدخل وحدك فتكسر على الحمامي غلته، ويرجع من جاءه متعنِّي! قال: أمَّا صاحب الحمام فإِنَّما أرضيه. قلت: هذه نفقة سرف يخالطها كبر. قال: يمنعني أنَّ الرُّعاع يدخلون بغير إزار وكرهت أدبهم على الأزر. فقد وعظتني موعظة انتفع بها فاجعل لي من هذا فرجًا. قلت: ادخل ليلاً. فقال: لا جرام لا أدخله نهارًا ولو لا شدة برد بلادنا ما دخلته، فاقسمت عليك لنكتُمَّ هذه عن أبي فإني معتبرك. قلت: فإن سألكي: هل رأيت منه شيئاً، أتأمرني أن أكذب؟ وإنما أبغى عقله مع ورعي، فقال: معاذ الله، ولكن قل: رأيت عيناً ففطنته له، فأسرع إلى ما أحبت، فإنه لن يسألك عن التفسير، لأنَّ الله قد أعاده من بحث ما ستر الله.

وقال يعلى بن الحارث المُحاربي: سمعت سليمان بن حبيب المحاربي، قال: جلست مع عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز، فقلت: هل خصك أمير المؤمنين أو جعل لك مطبخًا أو كذا؟ فقال: إنَّما في كفاية، ويَحْكَ يا سليمان إنَّ الله قد أحسن إلى أمير المؤمنين، وتولاه فأحسن معونته

منذ ولاده، والله لأن تخرج نفسُ أمير المؤمنين أحبُ إلىَّ من أن تخرج نفسيُّ هذا الْدُّبَابِ، قلت: سبحان الله. قال: هو في نعم الله في عنايته بالخاصة والعامَّة، ولست آمنُ عليه أن يجيئه بعض ما يصرفه عن دينه.

وقال عبد الله بن صالح: حدثني يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: قال عمر بن عبد العزيز: لولا أن أكون زُيْنَ لي من أمر الملك ما يُرَيِّنَ في عين الوالد لرأيته أهلاً للخلافة.

وقال جويرية: حدثنا نافع، قال: قال عبد الملك بن عمر لأبيه: ما يمنعك أن تمضي للذِّي تريده؟ والذِّي نفسي بيده ما أبالي لو غلَّت بي وبك القُدور. فقال: الحمد لله الذي جعل لي من فُرَيْقَتِي من يعينني على هذا الأمر، يا بُنَيَّ لو تأهَّبَ النَّاسُ بالذِّي يقول لم آمن أن يُنَكِّرُوها فإذا انكروها لم أجد بُدُّا من السَّيفِ، ولا خير في خير لا يجيء إلا بالسيف، إني أرَوْضُ النَّاسَ رياضة الصَّعبِ، فإنْ يطل بي عُمرٌ، فإني أرجو أن ينقذ اللهُ مشيتي، وإن تغدو عليَّ منيَّة فقد علم الله الذي أريد.

وقال حسين الجعفي، عن محمد بن أبان، قال: جَمَعَ عُمرَ بن عبد العزيز قُرَاءَ أهل الشام، فيهم ابن أبي زكريَا الخزاعيُّ فقال: إنِّي جمعتكم لأمر قد أهمنَّي، هذه المظالم التي في أيدي أهل بيتي، ما ترون فيها؟ فقالوا: ما نرى وِزْرَها إلا على من اغتصبها. فقال لابنه عبد الملك: ما ترى؟ قال: ما أرى من قَدِيرٍ على ردها فلم يردها والذي اغتصبها إلا سوء. فقال: صدقتَ أي بُنَيَّ الحمدُ لله الذي جعل لي وزيراً من أهلي، عبد الملك ابني.

وقال سُفيان الثورِيُّ: قال عمر بن عبد العزيز لابنته: كيف تجذُّك؟ قال: في الموت. قال: لأن تكون في ميزانِي أحبُ إلىَّ من أن تكون في ميزانِك، فقال: والله يا أبا، لأن يكون ما تحبُّ أحبُّ إلىَّ من أن يكون ما أحبُّ.

قيل: إنَّه عاش تسعة عشرة سنة، ومات سنة مئة أو نحوها، وله حكايات في زُهْده وحُسْنه^(١).

(١) من تاريخ دمشق ٣٨/٣٧ - ٥٣. وتنظر حلية الأولياء ٣٥٣/٥ - ٣٦٤.

١٣٨ - عبد الملك بن يَعْلَى الْيَثِيُّ قاضي البصرة.

عن أبيه، عن رجل صَحَابِيٍّ من قَوْمِهِ، وعن عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنَ، وعن مُحَمَّدَ بْنَ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنَ. وعن قَتَادَةَ، وَأَيُوبَ السَّخْتَيَانِيَّ، وَحُمَيْدَ الطَّوَيْلَ، وَجَمَاعَةُ آخَرُهُمْ معاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الضَّالُّ.

قال ابن حِبَّانُ^(١): مات سنة مئة.

كذا قال وما أراه إِلَّا بقي بعد ذلك، فَإِنَّ قَرْءَةَ بْنَ خَالِدَ، وَمَا عَاوِيَةَ بْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ روِيَا عَنْهُ وَأَدْرَكَاهُ.

لَمْ يَخْرُجُوا لَهُ^(٢).

١٣٩ - ع: عُبَيْدَ اللَّهُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ، مولى رسول الله ﷺ.

سمع أباها، وعليٌّ بن أبي طالب، وكان كاتبه، وأبا هريرة. روى عنه الحسنُ بن محمد ابن الحنفية، والحكمُ بن عُتْيَةَ، وعبد الرحمن الأعرج، وعليٌّ بن الحُسْنِ، وابنه محمد بن علي، وابنُ ابنته جعفر الصادق، والرُّهْرِيُّ، وآخرون. وثقة أبو حاتم^(٣).

١٤٠ - ع: عُبَيْدَ اللَّهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ مُسْعُودٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهُذْلِيِّ الْمَدْنِيِّ الْضَّرِيرِ، أَحَدُ الْفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ، وَأَخْوَهُ عَوْنَ.

روى عن عائشة، وأبي هريرة، وابن عباس، وأبي سعيد، وجماعة. روى عنه الرُّهْرِيُّ، وصالح بن كيسان، وعِراكَ بْنَ مَالِكَ، وأبو الرَّنَادِ، وآخرون كثيرون.

وكان إماماً حُجَّةً حافظاً مجتهداً، قال: ما سمعت حديثاً قطْ فأشاء أنْ أَعِيهُ إِلَّا وَعَيْتُهُ.

وقال عمر بن عبد العزيز: لما^(٤) رويتُ عن عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَكْثُرُ مِمَّا رويتُ عن جميع الناس، ولو كان حِيًّا ما صدرت إِلَّا عن رأيه.

(١) ثقته ١٢٢/٥.

(٢) من تهذيب الكمال ١٨/٤٣٤ - ٤٣٦، وإنما له ذكر في الأحكام من الجامع للبخاري.

(٣) الجرح والتعديل ٥/ الترجمة ١٤٦٠ . والترجمة من تهذيب الكمال ١٩/٣٤ - ٣٥.

(٤) في د: «ما»، وما أثبتناه من بقية النسخ.

وقال يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني، عن أبيه، قال: كنت أسمع عبيداً الله يقول: ما سمعت حديثاً قطْ فأشاء أن أعيه إلا وعنته^(١).

وقال مالك: كان عبيداً الله بن عبد الله كثير العلم، وكان ابن شهاب يخدمه ويصحبه، حتى أن كان ليتنزع له الماء^(٢).

وسئل عراك بن مالك: من أفقه من رأيت؟ قال: أعلمهم سعيد بن المسيب، وأغزرهم في الحديث عروة، ولا تشاء أن تفجّر من عبيداً الله بحرًا إلا فجرته.

وقال الرهري: أدركت أربعة بحور، فذكر منهم عبيداً الله. قال: وسمعت شيئاً كثيراً من العلم، فظننت أنني اكتفيت، حتى لقيت عبيداً الله بن عبد الله.

وعن عمر بن عبد العزيز، قال: لأن يكون لي مجلس من عبيداً الله أحب إليّ من الدنيا.

وكان عبيداً الله أيضاً من الشعراء. وقيل: هو مؤدب عمر بن عبد العزيز.

وقال عبد الرحمن: رأيت عليّ بن الحسين يحمل جنازة عبيداً الله بن عبد الله بن عتبة.

قال الواقدي: مات سنة ثمان وتسعين.

وقال الهيثم بن عدي: سنة تسع وتسعين^(٣).

١٤١ - خ م د ن: عبيداً الله بن عديّ بن الخيار بن عديّ بن نوفل النوفليّ.

توفي في آخر خلافة الوليد، فيحول من الطبقة الماضية إلى هنا^(٤).

١٤٢ - ٤: عبيداً الله بن فیروز، أبو الضحاك الشیانی، مولاهم، الكوفيّ.

(١) هذا تكرار لما تقدم قبل قليل.

(٢) نرغ الدلو: استقى بها.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ١٩/٧٣ - ٧٧.

(٤) هكذا قال، وقال في الموضع الذي أشار إليه من الطبقة الماضية: «عبيداً الله بن عديّ ابن خيار، يؤخر إلى الطبقة الآتية». ولم يترجم له في الموضعين فكانه ذهل عن ذلك.

روى عن البراء بن عازب. روى عنه يزيد بن أبي حبيب، والقاسم أبو عبد الرحمن، وغيرهما.
وثقه أبو حاتم^(١).

٤٤ - العجاج أبو رؤبة صاحب الرجز هو أبو الشعثاء عبدالله بن رؤبة بن صخر التميمي.

روى عن أبي هريرة. وعنده ابنه رؤبة.
وفد على الوليد، ومات في خلافته بعد أن كبر وأُقعد، وهو أول من رفع الرجز وشبهه بالقصيد وجعل له أوائل، ولقب بالعجاج ببيت قاله^(٢).
٤٤ - ع: عروة بن الزبير بن العوام بن حويلد بن أسد، الإمام الفقيه أبو عبدالله القرشي الأستاذ المدنى.

روى عن أبيه الزبير، وعليه، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأسامي بن زيد، وزيد بن ثابت، وحكيم بن حزام، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عباس، وطائفة.

وكان ثبتا حافظاً فقيهاً عالماً بالسيرة، وهو أول من صنف المغازي.
روى عنه بنوه؛ هشام، وهو أجلهم ويحيى وعثمان وعبد الله ومحمد، وابن أخيه محمد بن جعفر، وحفيده عمر بن عبدالله، وأبو الأسود يتيمه^(٣)، وابن المنكدر، والرهري، وصالح بن كيسان، وأبو الرناد، وصفوان بن سليم، وخلق.

ولد سنة تسع وعشرين، قاله مصعب.
وقال خليفة^(٤): ولد سنة ثلاثة وعشرين.
ومصعب أخبر بنبيه، ويتوئه قوله هشام بن عروة، عن أبيه قال: أذكر أن أبي الزبير كان يُقرني ويقول:

مبارك من ولد الصديق أياض من آل أبي عتيق
الله كما الله ريق

(١) الجرح والتعديل ٥ / الترجمة ١٩١٠. وينظر تهذيب الكمال ١٩ - ٢٢٧ / ٢٢٩.

(٢) من تاريخ دمشق ١٢٨ / ٢٨ - ١٣٤.

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل.

(٤) تاريخه ١٥٦.

ويقوّي قول خليفة ما روى الرّبّير بن بَكَار، عن محمد بن الضَّحْكَ الْحِزَامِيّ، قال: قال عُرُوْة: وقفتُ وأنا غلامٌ وقد حصرُوا عثمانَ^(١).

روى الفَسَوِيُّ في تاريخه عند ذكر عُرُوْة^(٢)، قال: حدثني عيسى بن هلال السَّلِيْحي، قال: حدثنا أبو حية شريح بن يزيديد، قال: حدثنا شعيب عن الرّهريّ، عن عُرُوْة، قال: كنت غلاماً لي ذواباتان، فقمت أركع بعد العصر، فبصّر بي عمر بن الخطاب ومعه الدرّة، فقررت منه، فأحضر في طليبي حتى تعلق بذواباتي فنهاني، فقلت: يا أمير المؤمنين لا أعود.

قلت: هذا حديث منكر مع نظافة رجاله.

وقال هشام، عن أبيه، قال: رُدِدت أنا وأبو بكر بن عبد الرحمن يوم الجمل واستُصْغِرنا. قال يحيى بن مَعِين: كان عمره يومئذ ثلاثة عشرة سنة. وقال هشام^٣، عن أبيه: ما ماتت عائشة حتى تركتها قبل ذلك بثلاث سنين.

وقال مباركُ بن فضالة، عن هشام، عن أبيه، قال: لقد رأيتني قبل موت عائشة بأربع حجج وأنا أقول: لو ماتتاليوم ما ندمت على حديث عندها إلا وقد وعيته. ولقد كان يبلغني عن الرجل من المهاجرين الحديث فآتاه فأجاده قد قال^(٣) فأجلس على بابه فأسألته عنه: يعني إذا خرج.

وروى عثمانُ بن عبد الحميد بن لاحق البصريّ، عن أبيه قال: قال عمرُ بن عبد العزيز: ما أجد أعلم من عُرُوْة وما أعلم به يعلم شيئاً أحجه.

وقال أبو الزَّناد: فقهاء المدينة أربعة: ابنُ السَّيْبِ، وعُرُوْة، وقيصة، وعبد الملك بن مروان.

وقال ابن عيّنة: عن الرّهريّ، قال: رأيت عُرُوْة بحرًا لا تكدره الدلاء. وكان يتَّأَلَّفُ النَّاسَ على حديثه.

وعن حميد بن عبد الرحمن، قال: لقد رأيت أصحاب رسول الله ﷺ وإنهم ليسُّالون عُرُوْة.

وقال معمر، عن هشام بن عُرُوْة؛ إنَّ أباه حرَّق كُتبَاه له، فيها فقه، ثم

(١) قال المصنف في السير ٤/٤٢٣: «هذه حكاية منقطعة».

(٢) المعرفة والتاريخ ١/٣٦٤ - ٣٦٥.

(٣) من القيلولة، وهي نومة الظهر.

قال: لَوْدَدْتُ أَنِّي كُنْتُ فَدَيْتُهَا بِأَهْلِي وَمَالِي.

وعن أبي الزَّناد، قال: ما رأيْتُ أحداً أروى للشَّعر من عُروة.

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، قال: العِلمُ لواحدٍ من ثلاثةٍ، لذِي حَسَبِ يَزِيْتَهُ، أو ذِي دِينِ يَسُوسَ بِهِ دِينَهُ، أو مُخْتَلِطٌ بِسُلْطَانٍ يُسْعِفُهُ بِعِلْمِهِ، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَشْرَطَ لِهَذِهِ الْخِلَالِ مِنْ عُروَةَ بْنِ الرَّبِّيرِ وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

وقال عبد الله بن شوذب: كان عُروة يقرأ رُبْع القرآن كلَّ يوم في المُصْحَفِ نظراً، ويقومُ به الليل، فما تركه إلَّا ليلة قُطِعَتْ رِجْلُهُ، وكان وَقَعَ فيها الْأَكْلَةَ فَنَشَرَهَا. وكان إِذَا كَانَ أَيَّامُ الرُّطْبِ يَتَلَمَّ حَائِطَهُ، ثُمَّ يَأْذَنُ فِيهِ لِلنَّاسِ فَيَدْخُلُونَ فِي أَكْلُونَ وَيَحْمَلُونَ.

وقال مَعْمَرٌ، عن الرُّهْرَيِّ، قال: وَقَعَتْ فِي رِجْلِ عُروة الْأَكْلَةُ فَصَعَدَتْ فِي سَاقِهِ، فَدُعِيَ بِهِ الْوَلِيدُ، ثُمَّ أَحْضَرَ الْأَطْبَاءَ وَقَالُوا: لَا بدَّ مِنْ قِطْعَ رِجْلِهِ، فَقُطِعَتْ، فَمَا تَضَوَّرَ وَجْهُهُ.

وقال عامر بن صالح، عن هشام بن عُروة: إِنَّ أَبَاهُ خَرَجَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمُلْكِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِوَادِي الْقُرَى، وَجَدَ فِي رِجْلِهِ شَيْئاً فَظَهَرَتْ بِهِ قُرْحَةٌ، ثُمَّ تَرَقَّى بِهِ الْوَجَعُ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى الْوَلِيدِ قَالَ: يَا أَبا عَبْدِ اللهِ اقْطِعْهَا. قَالَ: دُونْكَ، فَدُعِيَ لَهُ الطَّبِيبُ وَقَالَ لَهُ: اشْرَبِ الْمُرْقَدَ^(۱). فَلَمْ يَفْعَلْ، فَقَطَعُهَا مِنْ نَصْفِ السَّاقِ، فَمَا زَادَ عَلَى أَنْ يَقُولَ: حَسْنٌ حَسْنٌ. فَقَالَ الْوَلِيدُ: مَا رَأَيْتَ شِيَحاً قَطُّ أَصْبَرَ مِنْ هَذَا. وَأَصْبَرَ عُروةَ فِي ذَلِكَ السَّفَرِ بِابْنِهِ مُحَمَّدٍ، رَكَضَتْهُ بَغْلَةً فِي إِصْطَبَلٍ، فَلَمْ يُسْمَعْ مِنْهُ كَلْمَةً فِي ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ بِوَادِي الْقُرَى قَالَ: ﴿لَقَدْ لَقِيْنَا مِنْ سَقْرِنَا هَذَا نَصْبَا﴾ [الْكَهْفُ] اللَّهُمَّ كَانَ لِي بِنُونَ سَبْعَةَ فَأَخْدَتُ مِنْهُمْ وَاحِدًا وَأَبْقَيْتُ لَيْ سَتَّةَ، وَكَانَ لِي أَطْرَافُ أَرْبَعَةَ فَأَخْدَتُ طَرَفًا وَأَبْقَيْتُ ثَلَاثَةَ، فَإِنْ أَبْتَلِتَ لَقَدْ عَافَيْتَ، وَلَئِنْ أَخْدَتَ لَنْدَ أَبْقَيْتَ.

وللهذه الحكاية طرق.

وعن عبد الله بن عُروة أَنَّ أَبَاهُ نَظَرَ إِلَى رِجْلِهِ فِي الطَّسْتِ فَقَالَ: اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مَا مَشَيْتُ بِهَا إِلَى مُعْصِيَةٍ قَطُّ وَأَنَا أَعْلَمُ.

(۱) أي: الدواء المنوم.

وقال هشام بن عروة: كان أبي يسرد الصوم، ومات وهو صائم، ثم جعلوا يقولون له: أفتر، فلم يُفطر، وأقام بمكة ابن الربيير تسع سنين وأبي معه.

وعن أبي الأسود أن عبد الله بن عمر زوج بنته سودة من عروة.
وقال علي ابن المديني: حدثنا سفيان، قال: قُتل ابن الربيير، فسار عروة من مكة بالأموال، فأودعها بالمدينة، وأسرع إلى عبد الملك، فقدم عليه قبل وصول الخبر، فقال للبواب: قُل لأمير المؤمنين: أبو عبدالله بالباب. فقال: من أبو عبدالله؟ قال: قُل له كذا. فدخل، فقال: هاهنا رجل عليه أمر السفر، قال: كيَّت وكَيَّت. قال: ذاك عروة بن الربيير فاذن له. فلما رأه زال عن موضعه، وجعل يسأله: كيف أبو بكر؟ يعني ابن الربيير، قال: قُتل رحمة الله. قال: فنزل عن السرير فسجد، فكتب إليه الحجاج: إن عروة قد خرج والأموال عنده، قال: فكِّلْه عبد الملك في ذلك، فقال: ما تدعون الشخص حتى يأخذ بيته فيما كريماً! فلما رأى ذلك، كتب إلى الحجاج أن أعرض عن ذلك.

وقال هشام بن عروة: ما سمعت أحداً من أهل الأهواء يذكر أبي بشر.

وقال معاوية بن إسحاق، عن عروة، قال: ما بَرَ والدَّهُ من شَدَّ طَرْفَه إِلَيْهِ.

وقال نوبل بن عمارة، عن هشام بن عروة، قال: لَمَّا فَرَغَ أَبِي مِنْ بَنَاءِ قَصْرِه بِالْعَقِيقِ، وَحَفَرَ بِشَارَهُ، دَعَا جَمَاعَهُ فَأَطْعَمَهُمْ .

وقال أبو ضمرة عن هشام، قال: لَمَّا اتَّخَذَ قَصْرَه بِالْعَقِيقِ قَالُوا: جَفَوْتَ مسجداً رسول الله ﷺ. قال: إِنِّي رأيْتُ مساجدَهُمْ لاهية، وأسواقَهُمْ لاغية، والفاحشة في فِجاجِهِمْ عالية، فكان فيما هنالك عَمَّا هُمْ فِيهِ عَافِيَةٌ .

قال أبو نعيم، وابن المديني، و الخليفة^(١): مات سنة ثلاثة وثلاثين وتسعين.

وقال الهيثم، والواقدي، والقلas: سنة أربع وتسعين.

وقال يحيى بن بکير: سنة خمس^(٢).

(١) تاريخه ٣٠٦.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ١١/٢٠ - ٢٥.

١٤٥ - ع: عُروة بن المُغيرة بن شُعبة^(١)، أبو يَعْفُور، أخو عَقَّار، وَحَمْزَة.

وَلَيَ بالكوفة الصَّلَاةَ زَمْنَ الْوَلِيدِ، وَكَانَ سَيِّدَ تَقِيفَ فِي وَقْتِهِ.
رُوِيَ عَنْ أَبِيهِ، وَعَائِشَةَ، وَعَنْهُ الْحَسْنُ الْبَصْرِيُّ، وَبَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْمُزْنِيُّ، وَنَافِعُ بْنُ جُبَيرٍ بْنِ مُطْعَمٍ، وَآخَرُونَ^(٢).

٦ - ن - ق: عَطَاءُ بْنُ فَرُوخِ الْحِجَازِيِّ،
عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرَو، وَعَنْهُ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ بْنِ
جُدْعَانَ، وَبَيْونِسَ بْنِ عَبْيَدٍ.
وَثَقَهُ ابْنُ حِبَّانَ^(٣).

١٤٧ - ع: عَطَاءُ بْنُ مِيَّنَاءِ الْمَدْنِيِّ، وَقِيلَ: الْبَصْرِيُّ.
رُوِيَ عَنْ أَبِيهِ هُرِيْرَةَ. وَكَانَ مِنْ صُلَحَاءِ النَّاسِ وَفُضَّلَاتِهِمْ. رُوِيَ عَنْهُ
سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، وَأَيُّوبَ بْنَ مُوسَى، وَعَمْرُو بْنَ دِينَارٍ، وَالْحَارِثَ بْنَ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِيهِ ذِيَّابٍ^(٤).

١٤٨ - ع: عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ.
قِيلَ: تَوَفَّى سَنَةً أَرْبَعَ وَتِسْعَينَ، وَقِيلَ: سَنَةً سِبْعَ وَتِسْعَينَ، وَقِيلَ: سَنَةً
ثَلَاثَةَ وَمِئَةً، كَمَا يَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

١٤٩ - خ: عَقْبَةُ بْنُ وَسَاجِ الْأَزْدِيِّ الْبَصْرِيُّ.
يَرُوِيُّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرَو، وَأَنْسٍ، وَغَيْرِهِمْ.
رُوِيَ عَنْهُ قَتَادَةً، وَيَحِيَّيِ السَّيَّبَانِيَّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِيهِ عَبْلَةَ، وَأَبْوَ عُبَيْدَ حَاجِبَ
سُلَيْمَانَ. وَنَزَلَ الشَّامَ.
قَالَ ابْنُ مَعِينٍ^(٥): ثَقَةٌ^(٦).

(١) تقدمت ترجمته في الطبقة التاسعة برقم (١٠٥).

(٢) من تهذيب الكمال ٣٧/٢٠ - ٣٩.

(٣) ثقاته ٢٠٤/٥، والترجمة من تهذيب الكمال ٩٩/٢٠ - ١٠١.

(٤) من تهذيب الكمال ١١٩/٢٠ - ١٢١.

(٥) تاريخ الدوري ٤١١/٢.

(٦) من تهذيب الكمال ٢٢٨/٢٠ - ٢٣٠.

١٥٠ - م ٤ : عَلْقَمَةُ بْنُ وَائِلَّ بْنُ حُجَّرِ الْحَاضِرِيِّ الْكِنْدِيِّ ، أخو
عبدالجبار .

روى عن أبيه، والمغيرة بن شعبة. روى عنه سماك بن حرب،
وعبدالملك بن عمير، وعمرو بن مرّة، وعوف الأعرابي، وأخرون^(١).

١٥١ - ع : عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بْنِ
عَبْدِ الْمُطَّلِّبِ بْنِ هَاشِمٍ الْهَاشِمِيِّ الْمَدْنِيِّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ، أَبُو الْحَسَنِ ،
وَيُقَالُ : أَبُو الْحُسَيْنِ ، وَيُقَالُ : أَبُو مُحَمَّدٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ .

روى عن أبيه، وعَمَّهُ الْحَسَنُ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَائِشَةَ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ،
وَجَابِرَ ، وَمِسْوَرَ بْنَ مَحْرَمَةَ ، وَأُمَّ سَلَمَةَ وَصَفِيَّةَ أُمَّيَّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَسَعِيدَ بْنَ
الْمُسَيْبَ ، وَمَرْوَانَ ، وَغَيْرَهُمْ . روى عنه يُتُوهُ ؛ محمد الباقر وَزَيْدُ وَعُمَرُ
وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، وَالْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ ، وَهَشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ،
وَمُسْلِمُ الْبَطِّينَ ، وَالرُّهْرِيَّ ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، وَأَبُو الرَّنَادَ ، وَيَحِيَّيُ بْنُ سَعِيدَ
الْأَنْصَارِيَّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَ بْنِ هُرْمَزَ .

وَحَضَرَ مَصْرَعَ وَالدَّهِ الشَّهِيدَ بِكَرْبَلَاءَ ، وَقَدِمَ إِلَى دَمْشِقَ ، وَمَسْجِدُهُ بِهَا
مَعْرُوفٌ بِالْجَامِعِ .

قال الفسوسي : ولد سنة ثلاط وثلاثين .

وقال ابن سعد^(٢) : أُمَّهُ غَزَّالَةُ ، وَأَخْوَهُ عَلِيُّ الْأَكْبَرُ قُتُلَ مَعَ أَبِيهِ .

وقال القعنبي : حدثنا محمد بن هلال ، قال : رأيت علية بن الحسين
يَعْتَمُ بِعِمَامَةٍ بِيَضَاءٍ يَرْخِيَهَا مِنْ وَرَاهِهِ .

وقال الرهري : ما رأيت فرشياً أفضل من علي بن الحسين ، وكان مع
أبيه يوم قتل ، وله ثلاط وعشرون سنة ، وهو مريض ، فقال عمر بن سعد بن
أبي وقاص : لا تَعَرَّضُوا لِهَذَا الْمَرِيضِ . قال : وَكَانَ عَلِيًّا مِنْ أَحْسَنِ أَهْلِ بَيْتِهِ
طَاعَةً وَأَحْبَبَهُمْ إِلَى مَرْوَانَ وَإِلَى عَبْدِالْمَلِكِ .

وقال زيد بن أسلم : ما رأيت فيهم مثلَ علية بن الحسين قط .

وقال أبو حازم الأعرج : ما رأيت هاشميًا أفضل من علي بن الحسين .

(١) من تهذيب الكمال ٣١٢ / ١٤ - ٣١٣ .

(٢) طبقاته الكبرى ٥ / ٢١١ .

وقال زَيْدُ بْنُ أَسْلَمْ : كَانَ مِنْ دُعَاءِ عَلَيِّ بْنِ الْحُسَينِ : اللَّهُمَّ لَا تَكْلِنِي
إِلَى نَفْسِي فَأَعْجَزُ عَنْهَا ، وَلَا تَكْلِنِي إِلَى الْمُخْلُوقِينَ فَيُضِيقُونِي .

وقال حَاجَاجُ بْنُ أَرْطَاهُ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ : إِنَّ أَبَاهُ عَلَيِّ بْنِ الْحُسَينِ قَاسَمَ
الله ماله مَرَّتَيْنِ ، وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَحْبُّ الْمُؤْمِنَ الْمُذْنِبَ التَّوَابَ .

وقال أَبُو حَمْزَةَ التَّمَالِيَ : إِنَّ عَلَيِّ بْنَ الْحُسَينِ كَانَ يَحْمِلُ الْحُبْزَ عَلَى
ظَهْرِهِ بِاللَّيلِ يَتَّسِعُ بِهِ الْمَسَاكِينُ فِي ظُلْمِ اللَّيلِ ، وَيَقُولُ : إِنَّ الصَّدَقَةَ فِي سَوَادِ
اللَّيلِ تَطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ .

وقال حَرَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ : عَنْ شَيْعَةِ بْنِ نَعَامَةَ ، قَالَ : كَانَ عَلَيِّ بْنِ
الْحُسَينِ يُبَحَّلُ ، فَلَمَّا مَاتَ وَجَدُوهُ يَعْوُلُ مَثَةً أَهْلَ بَيْتِ الْمَدِينَةِ .

وقال سَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ : أَعْتَقَ عَلَيِّ بْنَ الْحُسَينِ غَلَّامًا أَعْطَاهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ جَعْفَرٍ عَشْرَةَ آلَافَ دَرَاهِمَ .

وقال الرَّهْرِيَ : أَخْبَرَنِي عَلَيِّ بْنِ الْحُسَينِ أَنَّهُمْ لَمَّا رَجَعُوا مِنَ الطَّفَّ
كَانُ أُتْيَ بِهِ يَزِيدَ أَسِيرًا فِي رَهْطٍ هُوَ رَابِعُهُمْ .

وعن سَعِيدِ بْنِ الْمُسِيبِ ، قَالَ : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أُورَعَ مِنْ عَلَيِّ بْنِ
الْحُسَينِ .

وقال المَدَائِنِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ الْمَقْبُرِيِّ ، قَالَ : بَعْثَ
الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ إِلَى عَلَيِّ بْنِ الْحُسَينِ بِمِئَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ فَكَرَّهَ أَنْ يَقْبِلَهَا ،
وَخَافَ أَنْ يَرْدِهَا ، فَأَخْذَهَا فَاحْتَسَبَهَا عَنْهُ ، فَلَمَّا قُتِلَ الْمُخْتَارُ ، كَتَبَ فِي
أَمْرِهَا إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : يَا ابْنَ عَمٍّ حُذِّهَا فَقَدْ طَيَّبَهَا لَكَ .

وقال المَدَائِنِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ : كَانَ عَلَيِّ بْنِ الْحُسَينِ إِذَا
مَشَى لَا يَحْتَرُ بِيَدِهِ ، وَكَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ أَخْذَتْهُ رَعْدَةٌ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ
فَقَالَ : تَدْرُونَ بَيْنَ يَدِي مَنْ أَقْوَمُ وَمَنْ أَنْجَى؟

وقال ابن المَدِينِيِّ : حَدَثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ بْنُ أَبِي عَيْسَى ، قَالَ :
حَدَثَنِي أَبِي ، عَنْ حَاتِمَ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ ، قَالَ : دَخَلَ عَلَيْهِ بْنُ الْحُسَينِ عَلَى
مُحَمَّدِ بْنِ أَسَمَّةِ بْنِ زَيْدٍ فِي مَرَضِهِ ، فَجَعَلَ يَكْيِي ، فَقَالَ : مَا شَائُكَ؟ قَالَ :
عَلَيَّ دَيْنٌ . قَالَ : كَمْ؟ قَالَ : بِضَعْفِ عَشْرِ أَلْفِ دِينَارٍ ، قَالَ : فَهَبِّي عَلَيَّ .

وعن عَلَيِّ بْنِ الْحُسَينِ ، قَالَ : إِنِّي لَا سْتَحْيِي مِنَ الله أَنْ أَسْأَلَ لِلآخرَ مِنْ
إِخْوَانِي الْجَنَّةَ وَأَبْخَلَ عَلَيْهِ بِالدُّنْيَا ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ لِي : لَوْ كَانَتِ
الْجَنَّةَ بِيَدِكَ لَكْنَتْ بِهَا أَبْخَلَ وَأَبْخَلَ .

وقال ابن أبي فُديك ، عن ابن أبي ذئب ، عن الرّهري : سألتُ عَلَيَّ بْنَ الْحُسْنِ عَنِ الْقُرْآنِ ، فَقَالَ : كِتَابُ اللهِ وَكَلامُهُ .

وقال عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبيه : سأَلَ رَجُلٌ عَلَيَّ بْنَ الْحُسْنِ : مَا كَانَ مَنْزِلَةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقَالَ : كَمْ تِلْتَهُمَا السَّاعَةَ ، وَأَشَارَ يَدَهُ إِلَى الْقَبْرِ .

وقال أبو عبيدة ، عن أبي إسحاق الشَّيْبَانِي ، عن القاسم بن عَوْفِ الشَّيْبَانِي ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسْنِ : جَاءَنِي رَجُلٌ ، فَقَالَ : جَتَّكَ فِي حَاجَةٍ وَمَا جَتَّكَ حَاجًاً وَلَا مَعْتَمِرًا ، قَلْتُ : وَمَا حَاجَتَكَ ؟ قَالَ : جَئْتُ لِأَسْأَلُكَ مَتِي يُبَعَّثُ عَلَيَّ ، فَقَلْتُ لَهُ : يُبَعَّثُ وَاللهِ يوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تَهْمُمُ نَفْسُهُ .

وقال الثوري ، عن عبيد الله بن موهب ، قال : جاء قوم إلى علي بن الحسين فأنروا عليه ، فقال : ما أجركم وأكذبكم على الله ، نحن من صالحهم ومنا فحسبنا أن نكون من صالحهم .

وقال يحيى بن سعيد الأنصاري : سمعت علي بن الحسين ، وكان أفضـلـ هاشميـ أدركتـهـ ، يقولـ : يا أـئـمـةـ النـاسـ أـحـبـونـا حـبـ الإـسـلـامـ . فـماـ بـرـحـ بـنـاـ حـبـكـمـ حـتـىـ صـارـ عـلـيـنـاـ عـارـاـ .

وقال الأصمسيـ : لم يكن للحسـينـ عـقـبـ إـلـآـ منـ ابـنهـ عـلـيـ ، ولـمـ يـكـنـ لـعـلـيـ ولـدـ إـلـاـ مـنـ بـنـتـ عـمـهـ أـمـ عبدـ اللهـ بـنـتـ الـحـسـنـ ، فـقـالـ لـهـ مـرـواـنـ : لو اتـخـذـتـ السـرـارـيـ لـعـلـ اللهـ أـنـ يـرـزـقـكـ مـنـهـ . فـقـالـ : مـاـ عـنـديـ مـاـ أـشـتـريـ بـهـ . قـالـ : فـأـنـاـ أـقـرـضـكـ . فـأـقـرـضـهـ مـئـةـ أـلـفـ دـرـهـمـ فـاتـخـذـ السـرـارـيـ ، فـوـلـدـ لـهـ جـمـاعـةـ ، وـلـمـ يـأـخـذـ مـنـهـ مـرـواـنـ ذـلـكـ الـمـالـ^(١) .

وقال ابن عيينـةـ : حـجـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـينـ ، فـلـمـاـ أـحـرـمـ اـصـفـرـ لـونـهـ وـأـنـتـفـضـ ، وـوـقـعـ عـلـيـ الرـعـدـةـ ، وـلـمـ يـسـطـعـ أـنـ يـلـبـيـ ، فـقـيلـ لـهـ : مـالـكـ لـاـ تـلـبـيـ ، فـقـالـ أـخـشـ أـنـ أـقـولـ لـبـيـكـ ، فـيـقـولـ لـيـ : لـأـلـبـيـكـ . فـلـمـاـ لـبـيـ غـشـيـ عـلـيـ ، وـسـقـطـ مـنـ رـاحـلـتـهـ ، فـلـمـ يـزـلـ يـعـتـرـيـهـ ذـلـكـ حـتـىـ قـضـىـ حـجـهـ^(٢) .

وقال مـالـكـ : أـحـرـمـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـينـ ، فـلـمـاـ أـرـادـ أـنـ يـقـولـ : لـبـيـكـ أـغـمـيـ عـلـيـ حـتـىـ سـقـطـ مـنـ نـاقـتـهـ ، فـهـشـمـ . وـلـقـدـ بـلـغـنـيـ أـنـهـ كـانـ يـصـلـيـ فـيـ الـيـوـمـ

(١) قال المصنف في السير ٤/٣٩٠: «إسنادها منقطع».

(٢) قال المصنف في السير ٤/٣٩٢: «إسنادها مرسل».

والليلة ألف ركعةٍ. قال: وكان يُسمى بالمدينة زين العابدين لعبادته.
وقال أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الشَّيْبَانِي: حَدَثَنِي أَبُو يَعْقُوبُ الْمَدْنَى،
قَالَ: كَانَ بَيْنَ حَسْنَ بْنَ حَسْنٍ وَبَيْنَ عَلَيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ شَيْءٌ، فَجَاءَ حَسْنٌ فَمَا
تَرَكَ شَيْئًا إِلَّا قَالَهُ وَعَلَيْهِ سَاقْتُ، فَذَهَبَ حَسْنٌ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيلُ أَتَاهُ عَلَيْهِ
فَقْرَعَ بَابَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ عَمِّي إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَغُفرَ اللَّهُ لَيْ،
وَإِنْ كُنْتَ كاذِبًا فَغُفرَ اللَّهُ لَكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ. فَلَزَمَهُ حَسْنٌ وَبَكَى حَتَّى رَأَى
لَهُ.

وقال أبو نعيم: حدثنا عيسى بن دينار، ثقة، قال: سألت أبا جعفر
عن المختار، فقال: كان علي بن الحسين على باب الكعبة فلعن المختار،
فقال له رجل: جعلت فداك تلعن وإنما ذبح فيكم؟! قال: إنه كان يكذب
على الله وعلى رسوله.

وقال أبو نعيم: حدثنا أبو إسرائيل عن الحكم، عن أبي جعفر، قال:
إنا لنصلِّي خلفهم من غير تقية^(١)، وأشهدُ على أبي أنه كان يُصلِّي خلفهم
من غير تقية.

وقال عمر بن حبيب، شيخ للمدائني، عن يحيى بن سعيد، قال: قال
علي بن الحسين: والله ما قُتلَ عثمان على وجه الحق.

قال غير واحد: كان علي بن حسين يحضر بالحناء والكتم.
وروي أنه كان له كساء أصفر يلبسه يوم الجمعة.

وقال عثمان بن حكيم: رأيت على بن الحسين كساء حز وجبة
حز.

وروى مالك بن إسماعيل، عن حسين بن زيد، عن عممه أن علي بن
الحسين كان يشتري كساء الحز بخمسين ديناراً يشتو فيه، ثم يبيعه ويتصدق
بشمنه.

وقال القعبي: حدثنا محمد بن هلال، قال: رأيت علي بن الحسين
يَعْتَمُ ويرخي منها خلف ظهره.

وقال الربيير بن بكار: حدثنا عممي ومحمد بن الضحاك ومن لا أحصي
أن علي بن الحسين قال: ما أود أن لي بنصبي من الذل حمر التَّعَمْ.

(١) يعني: الأمويين.

وقال إبراهيم بن المنذر: حدثني حسين بن زيد، قال: حدثنا عمر بن علي أن علي بن الحسين كان يلبس كساء خرّ بخمسين ديناراً بلبسه في الشتاء، فإذا كان الصيف يتصدق بشمنه، ويلبس في الصيف ثوبين ممَّسةَين من ثياب مصر ويقرأ ﴿قُلْ مَنْ حَرَمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالظِّبَابَ مِنَ الْرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢].

وعن جعفر الصادق أن علي بن الحسين كان إذا سار على بَغْلَتِهِ في سُكُكِ المدينه، لم يقل لأحد: الطريق، وكان يقول: الطريق مشترك ليس لي أن أُنَحِّي عنه أحداً.

ورُوي أن هشام بن عبد الملك حجَّ قبل الخلافة، فكان إذا أراد استلام الحجر زوِّجَ عليه، وكان عليُّ بن الحسين إذا دنا من الحجر تفرَّقا عنه إجلالاً له، فوجَّمَ لذلك هشام وقال: من هذا فما أعرفه؟ وكان الفرزدق واقفاً فقال:

هذا الذي تَعْرَفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائِهُ وَالْحَلُّ وَالْحَرَمُ
هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللهِ كُلُّهُمْ
إذا رأَتْهُ قُرْيُشٌ قال قائلُهَا
إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَتَهَيِّي الْكَرَمُ
يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانُ راجِتِهِ
يُغْضِي حَيَاءَ وَيُغْضِي مِنْ مَهَابِهِ
هذا ابنُ فاطمةٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ بِجَهَدِهِ أَنْبَيَاءُ اللهِ قدْ خُتِّمُوا
وَهِيَ طَوِيلَةٌ مَشْهُورَةٌ، فَأَمَرَ هشام بحبس الفرزدق، فحبس بعسفان.
وبعث إليه عليُّ بن الحسين باثنى عشر ألف درهم، وقال: اعذر أبا فراس، فردها وقال: ما قلت ذلك إلاً غضباً لله ولرسوله، فردها عليه وقال: بحقِّي عليك لما قيلتها فقد علم الله نيتَكَ ورأي مكانتك، فقبلها، وهجا هشاماً بقوله:

أَيْجَبْسُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ إِلَيْهَا قَلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنْبِهَا
يُقَلِّبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وَعَيْنَيْنِ حَوْلَاَيْنِ بَادِ عَيْوَبُهَا
قَلَتْ: وَلَيْسَ لِلْحُسْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَقْبٌ إِلَّا مِنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، وَأُمَّهُ
أَمَّهُ، وَهِيَ سُلَافَةُ بَنْتُ يَزْدَجَرْدَ آخِرِ مُلُوكِ فَارسٍ. وَقَلَلْ: غَرَّالَةٌ كَمَا تَقَدَّمَ،

خلف عليها بعد الحسين مولاه زيد، بياعين، فولدت له عبدالله بن زيد؛
قاله محمد بن سعد^(١). وهي عمّة أم الخليفة يزيد بن الوليد.

قال أبو جعفر الباقر: عاش أبي ثمانياً وخمسين سنة.

وقال الواقدي: حدثني حسين بن علي بن الحسين؛ أن آباءه مات سنة
أربع وستين.

وكذا قال البخاري، وأبو عبد الله، والفالاس، روى عن جعفر بن
محمد.

وقال يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن الهاشمي الحسني: مات في
رابع عشر ربيع الأول ليلة الثلاثاء.

وقال أبو نعيم وخليفة^(٢): توفي سنة اثنتين وستين.

وقال معن^(٣): سنة ثلاثة.

وقال يحيى بن بكر: سنة خمس. والأول الصحيح^(٤).

١٥٢ - ع: علي بن ربيعة الولبي الأسدية الكوفي، أبو المغيرة.
روى عن علي، والمغيرة بن شعبة، وأسماء بن الحكم الفزاري، وابن
عمر. روى عنه سعيد بن عبد الطائي، وسلمة بن كهيل، وعثمان بن
المغيرة، وعاصم بن بهذلة، وأبو إسحاق، وإسماعيل بن عبد الملك بن أبي
الصفيراء.

وثقه ابن معين^(٥).

١٥٣ - م ٤: علي بن عبدالله الأزدي البارقي، أبو عبدالله بن أبي
الوليد.

سمع أبا هريرة، وابن عمر. وعنده يعلى بن عطاء، وأبو الربير،
وموسى بن عقبة، وحميد الطويل، وآخرون^(٦).

(١) طبقاته الكبرى ٥/٢١١.

(٢) تاريخه ٣٠٤.

(٣) هو معن بن عيسى الفزار.

(٤) ينظر تهذيب الكمال ٢٠/٢٨٢ - ٤٠٤.

(٥) من تهذيب الكمال ٢٠/٤٣١ - ٤٣٣.

(٦) من تهذيب الكمال ٢١/٤٠ - ٤٤.

١٥٤ - ع : عمارة بن عمير الشامي^(١) ، أبو سليمان الكوفيُّ.

روى عن علقة، والأسود، وشريح القاضي، والحارث بن سعيد، وأبي عطية الوادعي. روى عنه الحكم بن عتبة، وزبيد اليمامي، ومنصور، والأعمش.

قال ابن المديني : له نحو ثمانين حديثاً.

وقال غيره : توفي في خلافة سليمان، وكان ثقة نيلاً^(٢).

١٥٥ - خ م دن : عمر بن عبد الله بن الأرقم الزهرى.

عن سبعة الأسلمية^(٣).

١٥٦ - ع : عمرو بن أوس بن أبي أوس الشفهي المكىُّ.

روى عن أبيه، وعبد الله بن عمرو، وأبي رزين العقيلي، وعبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق، وجماعة. روى عنه محمد بن سيرين، وعمرو بن دينار، وأبو إسحاق السبيبي، وعبد الرحمن ابن البيلمانى. وكان من الفقهاء الثقات^(٤).

١٥٧ - عَمِرُونَ بْنُ الْحَارِثِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيُّ، مُولَاهُمْ، الدمشقيُّ.

كان على خاتم الوليد بن عبد الملك . عن عائشة، ومحمد بن الربيع، وأبي بحرية عبدالله بن قيس . وعن الزهرى، وإسحاق بن أبي فروة^(٥).

١٥٨ - عَمِرُونَ بْنُ سَلَمَةِ الْجَرْمِيِّ.

أحسبه بقي إلى بعد التسعين . وقد تقدّم^(٦).

١٥٩ - ع : عَمِرُونَ بْنُ سَلَمَةِ الْجَرْمِيِّ المدنىُّ.

روى عن أبي حميد الانصاري، وأبي قتادة الحارث بن رباعي، وأبي هريرة، وأبي سعيد. روى عنه سعيد المقبري، وبكير بن الأشجح، وعامر بن

(١) وقع في بعض النسخ : «اللبي» ، وليس بشيء.

(٢) من تهذيب الكمال ٢١/٢٥٦ - ٢٥٨.

(٣) من تهذيب الكمال ٢١/٤٠٧ - ٤٠٨.

(٤) من تهذيب الكمال ٢١/٥٤٧ - ٥٤٩.

(٥) من تاريخ دمشق ٤٥٢/٤٥ - ٤٥٥.

(٦) الترجمة (١١٦) من الطبقة الماضية.

عبدالله بن الرَّبِير، والرَّهْري، ومحمد بن يحيى بن حَبَّان، وجماعة^(١).

١٦٠ - سُويت: عَمَرُو بْنُ الشَّرِيدِ بْنُ سُوِيدِ الشَّقَفِيِّ الطَّافِئِيِّ.

روى عن أبيه، وأبي رافع مولى النبي ﷺ، وسعد بن أبي وَقَاصِر. روى عنه عَمَرُو بْنُ شَعِيب، وُبُكْرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشْجَحِ، وَيَعْلَى بْنُ عَطَاءِ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ مَيْسَرَةَ.

وثقة أحمد العجلي^(٢).

١٦١ - ٤: عَمَرُو بْنُ مَالِكِ الْجَنْبِيِّ الْمِصْرِيِّ.

روى عن فضالة بن عُبَيْدِ، وأبي سعيد الخُدْرِيِّ. روى عنه أبو هانِيَءُ حُمَيْدِ بْنِ هَانِيَءِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ شَمَيْرِ الرُّؤَيْنِيِّ. وَثَقَهُ أَبْنُ مَعِينٍ^(٣).

١٦٢ - مَنْ: عِمَرَانَ بْنَ الْحَارِثَ، أَبُو الْحَكَمِ السُّلْمَيِّ الْكُوفِيِّ.

سمع ابن عَبَّاسَ، وابن عمر. روى عنه سَلَمَةُ بْنُ كَهْيَلَ، وَقَنَادَةُ، وَحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وهو قليل الحديث^(٤).

١٦٣ - ع: عَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ بْنِ زُرَارَةِ الْأَنْصَارِيَّةِ الْمَدِنِيَّةِ الْفَقِيهَةِ.

كانت في حِجْرٍ عائشة فأكثرت عنها، وروت أيضًا عن أم سَلَمَةَ، ورافع بن خَدِيجَ، وأختها لأمها أم هشام بنت حارثة بن التَّعْمَانِ. روى عنها ابنها أبو الرجال محمد بن عبد الرحمن، وابنها حارثة ومالك، وابن أختها أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وابنها محمد وعبد الله، والرَّهْري، ويحيى بن سعيد، وأخرون.

وكانت ثقة حُجَّةً خَيْرًا كثيرةَ الْعِلْمِ.

روى الرَّهْري، وفي الإسناد إليه ابن لَهِيَعَةَ، أَنَّ القاسمَ بْنَ مُحَمَّدَ قَالَ

(١) من تهذيب الكمال ٢٢/٥٥ - ٥٧.

(٢) ثقته (١٣٨٧). وينظر تهذيب الكمال ٢٢/٦٣ - ٦٤.

(٣) تاريخ الدوري ٤٥٢/٢. والترجمة من تهذيب الكمال ٢٢/٢٠٩ - ٢١١.

(٤) من تهذيب الكمال ٢٢/٣١٣ - ٣١٤.

له: إن كنتَ تريدُ حديثَ عائشةَ فعليكَ بعمرّةٍ فإنّها من أعلمِ النّاس بحديثها، وكانت تحت حجرها.

توفيت سنة ثمانٍ وتسعين، ويقال: سنة ستٌّ ومئة.

روى أئوب بن سعيد، عن يونس، عن الزهري، عن القاسم بن محمد أنّه قال لـي: يا غلامُ أراكَ تحرصُ على طلب العلم، أفلأ أدلّك على وعائي؟ قلت: بلـي. قال: عليك بعمرّةٍ فإنّها كانت في حجر عائشة. فأتيتها فوجدها بحراً لا يُنـزف^(١).

١٦٤ - خ م د: عنبـسـةـةـ بنـ سـعـيدـ بنـ العـاصـ بنـ أـمـيـةـ،ـ أـبـوـ حـالـدـ،ـ وـيـقـالـ:ـ أـبـوـ أـئـوبـ،ـ أـخـوـ عـمـرـ وـالـأـشـدقـ.ـ روـيـ عنـ أـبـيـ هـرـيرـةـ،ـ وـأـنـسـ بنـ مـالـكـ.ـ روـيـ عـنـهـ أـبـوـ قـلـابـةـ،ـ وـالـزـهـرـيـ،ـ وـأـسـمـاءـ بنـ عـبـيدـ،ـ وـمـحـمـدـ بنـ عـمـرـ وـبـنـ عـلـقـمـةـ.ـ وـثـقـهـ اـبـنـ مـعـينـ.

وقال الدارقطني^(٢): كان جليسًا للحجاج^(٣).

١٦٥ - خ د ن ق: عوف بن الحارت الأزدي المدنـيـ،ـ رضـيعـ عـائـشـةـ،ـ وـابـنـ أـخـيـهـ لـأـمـهـاـ.

روـيـ عنـ عـائـشـةـ،ـ وـأـخـتـهـ رـمـيـةـ بـنـتـ الـحـارتـ،ـ وـأـبـيـ هـرـيرـةـ،ـ وـأـمـ سـلـمـةـ.ـ روـيـ عـنـهـ الزـهـرـيـ،ـ وـعـامـرـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ الرـبـيرـ،ـ وـبـكـيرـ بـنـ الـأـشـجـ،ـ وـهـشـامـ بـنـ عـرـوةـ^(٤).

١٦٦ - ن ق: العلاءـ بنـ زيـادـ بنـ مـطـرـ بـنـ شـرـيـعـ،ـ أـبـوـ نـصـرـ العـدـوـيـ،ـ الـبـصـرـيـ.

أرسل عن النبي ﷺ حديثاً. وحدث عن عمران بن حصين، وأبي هريرة، وعياض بن حمار المجاشعي، ومطرف بن عبد الله بن الشخير، وغيرهم. وعن الحسن، وأسيد بن عبد الرحمن الخثعمي، وفتادة، ومطر الوراق، وإسحاق بن سعيد العدوي، وأوفى بن دلهم، وجماعة.

(١) ينظر تهذيب الكمال ٣٥/٢٤١ - ٢٤٣.

(٢) سؤالات البرقاني (٣٣٧).

(٣) من تهذيب الكمال ٢٢/٤٠٨ - ٤٠٩.

(٤) من تهذيب الكمال ٢٢/٤٤١ - ٤٤٢.

وقد كان زاهداً خاشعاً قاتلاً الله بكاءً. له ترجمة في «حلية الأولياء»^(١). ذكر ابن حيّان^(٢) أنه توفي بالشام في آخر ولادة الحجاج سنة أربعين وتسعين.

قال فتادة: كان العلاء بن زياد قد بكى حتى غشي بصريه، وكان إذا أراد أن يتكلّم أو يقرأ جهّشه البكاء، وكان أبوه زياد بن مطر قد بكى حتى عمي.

وعن عبد الواحد بن زيد، قال: أتى رجل العلاء بن زياد فقال: أتاني آتٍ في منامي وقال: أت العلاء بن زياد فقل له: لم تبكِ، قد غفر لك. فبكى، وقال: الآن حين لا أهدأ.

وقال سلمة بن سعيد: رأى العلاء بن زياد آنه من أهل الجنة، فمكتث ثلاثة لا ترقا له دمعة ولا يكتحل بنوْم، ولا يذوق طعاماً، فأتاهم الحسن فقال: أي أخي، أتقُلُ نفسكَ أَنْ بُشِّرْتَ بِالجَنَّةِ! فازداد بكاءً على بكائه، فلم يفارقه الحسن حتى أمسى، وكان صائماً فطعنه شيئاً.

رواه محمد بن الحسين البرجلاني، عن عبيد الله بن محمد العنسي^(٣)، عن سلمة.

وقال جعفر بن سليمان الضبعي: سمعت مالك بن دينار يسأل هشام ابن زياد العدوئي - قلت: هو أخو صاحب الترجمة - عن هذا الحديث، فحدثنا به يومئذ، قال: تجهز رجل من أهل الشام للحجّ، فأتاهم آتٍ في منامه: أت البصرة، فايت بها العلاء بن زياد فإنه رجل ربعة أقصص الشيبة بسماً، فبشره بالجنة، فقال: رؤيا ليست بشيء. فأتاهم في الليلة الثانية، ثم في الليلة الثالثة، وجاءه بوعيد فأاصبح وتجهز إلى العراق، فلما خرج من البيوت، إذا الذي أتاهم في منامه يسير بين يديه، فإذا نزل فقدمه، فلم ينزل حتى دخل البصرة، قال هشام: فوقف على باب العلاء، فخرجت إليه، فقال لي: أنت العلاء؟ قلت: لا. وقلت: انزل رحمة الله فضع رحلك. فقال: لا، أين العلاء؟ فقلت: في المسجد. وأتيت العلاء فصلّى ركعتين، وجاء، فلما رأى الرجل تبسم فبدت ثنياته فقال: هذا والله صاحبي فقال العلاء: هلأ

(١) الحلية لأبي نعيم ٢٤٢ / ٢ - ٢٤٩.

(٢) ثقاته ٢٤٦ / ٥.

(٣) هكذا في النسخ والسير، وفي تهذيب الكمال: «التيامي».

حَطَطْتَ رُحْلَ الرَّجْلِ، أَلَا أَنْزَلْتُهُ، قَالَ: قُلْتَ لَهُ فَأَبَيِّ، فَقَالَ الْعَلَاءُ: انْزَلْ رَحِمَكَ اللَّهُ. فَقَالَ: أَخْلَنِي، فَدَخَلَ الْعَلَاءَ مِنْ تَرْلَهُ وَقَالَ: يَا أَسْمَاءَ تَحْوِلِي إِلَى الْمِنْزَلِ الْآخَرِ. وَدَخَلَ الرَّجْلُ وَبِشَرِّهِ بِرَؤْيَاهُ، ثُمَّ خَرَجَ فِرْكَبُ، قَالَ: وَقَامَ الْعَلَاءُ فَأَغْلَقَ بَابَهُ وَبَكَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، أَوْ قَالَ: سَبْعَةِ أَيَّامٍ، لَا يَذُوقُ فِيهَا طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وَلَا يَفْتَحُ بَابَهُ، فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ فِي خَلَالِ بَكَائِهِ: أَنَا أَنَا، وَكُنْتَ نَهَايَهُ أَنْ نَفْتَحَ بَابَهُ، وَخَشِيتَ أَنْ يَمُوتَ، فَأَتَيْتَ الْحَسَنَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَجَاءَ فَدَقَّ عَلَيْهِ، فَفَتَحَ وَبِهِ مِنَ الْضُّرُّ شَيْءًا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ، وَكَلَمَهُ الْحَسَنُ، ثُمَّ قَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، وَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَفَقَاتَلْ نَفْسَكَ أَنْتَ! قَالَ هَشَامٌ: فَحَدَثَنَا الْعَلَاءُ، لَيْ وَلِلْحَسَنِ، بِالرَّؤْيَا، وَقَالَ: لَا تَحْدِثُوا بَهَا مَا كُنْتُ حَيًّا.

وَقَالَ قَنَادَةُ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: مَا يَضْرُوكَ شَهِدْتَ عَلَى مُسْلِمٍ بِكُفْرٍ أَوْ قَتْلَتَهُ.

وَقَالَ هَشَامُ بْنُ حَسَانَ: كَانَ قُوْتُ الْعَلَاءِ بْنَ زِيَادٍ رَغِيفًا كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: وَكَانَ يَصُومُ حَتَّى يَخْضُرُ، وَيَصْلِي حَتَّى يَسْقُطُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَنْسُ وَالْحَسَنُ فَقَالَا: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْكَ بِهَذَا كُلَّهُ، قَالَ: إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مَمْلُوكٌ لَا أَدْعُ مِنْ الْاسْتِكَانَةِ شَيْئًا إِلَّا جَهَنَّمَ.

وَقَالَ هَشَامُ بْنُ حَسَانَ، عَنْ أُوفَى بْنِ دَلْهَمٍ، قَالَ: كَانَ لِلْعَلَاءِ بْنَ زِيَادٍ مَالٌ وَرِقْيقٌ، فَاعْتَقَ بَعْضَهُمْ وَبَاعَ بَعْضَهُمْ، وَتَعَبَّدَ، وَبَالِغٌ، فَكُلَّمَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَنْذَلَ اللَّهُ لِعَلَهِ يَرْحَمِنِي.

قُلْتَ: عَلَّقَ الْبَخَارِيُّ^(۱) فِي تَفْسِيرِ «حَمَّ الْمُؤْمِنِ» قَوْلًا فِي: «لَا تَقْسِطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ» [الْزَّمْرٌ ۵۳].

وَرَوَى حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ الدُّنْيَا عَجُوزًا شَوْهَاءَ هَتَّمَاءَ، عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ وَحَلْيَةٍ، وَالنَّاسُ يَتَبعُونَهَا، فَقُلْتَ: مَا أَنْتَ؟ قَالَتِ الدُّنْيَا. قُلْتَ: أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعَنِّضَكَ إِلَيَّ. قَالَتِ: نَعَمْ إِنْ أَبْغَضْتَ الدَّرَاهِمَ^(۲).

١٦٧ - مَدْتَنْ: الْعَيْزَارُ بْنُ حُرَيْثَ الْعَبْدِيُّ الْكَوْفِيُّ.

رَوَى عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ، وَالْعُمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، وَالْحُسَينِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعُرْوَةِ

(۱) الْبَخَارِيُّ ۶/ ۱۵۸ - ۱۵۹.

(۲) جُلِهِ مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ۲۲/ ۴۹۷ - ۵۰۶.

البارقي . روى عنه ابنه الوليد ، وأبو إسحاق السبئي ، ويونس بن أبي إسحاق السبئي ، وجرير بن أبي طالب البجلي .
وثقه ابن معين ، وكأنه تأخر^(١) .

١٦٨ - ع : عيسى بن طلحة بن عبد الله القرشي التميمي المدنى ،
أبو محمد .

روى عن أبيه ، وأبي هريرة ، وعبد الله بن عمرو ، ومعاوية . روى عنه محمد بن إبراهيم التميمي ، وطلحة بن يحيى ، والرهري ، وغيرهم .
وكان من حلماء قريش وأشرافهم ، وفدا على معاوية .
وثقه ابن معين^(٢) .

روى أثيوب بن عبایة ، عن سليمان بن مرباع ، قال : دخل رجل إلى
عيسى بن طلحة فأشد عيسى :
يقولون : لو عذبت قلبك لارعوي فقلت : وهل للعشاقين قلوب
عدمت فؤادي كيف عذبة الهوى أما لفؤادي من هواد طبيب
فقام الرجل فأسبل إزاره ومضى إلى باب الحجرة يتباخر ثم يرجع ،
حتى عاد لمجلسه طرياً ، وقال : أحسنت . فضحك عيسى وجلسوا له طرفة .
مات عيسى في حدود سنة مئة^(٣) .

١٦٩ - دت ن : عيسى بن هلال الصدفي المصري .
عن عبدالله بن عمرو . روى عنه دراج أبو السمح وكمب بن علقة
وبيزيد بن أبي حبيب وعياش بن عباس المصريون^(٤) .

١٧٠ - دت ن : عزوان ، أبو مالك الغفارى .
كوفي ، يروى عن ابن عباس ، والبراء ، وعبد الرحمن بن أبزى . وعن
سلامة بن كهيل ، وحصين ، وإسماعيل السدي .

(١) من تهذيب الكمال ٢٢/٥٧٨ - ٥٨٠ .

(٢) سؤالات ابن الجنيد ، الورقة ٣٣ .

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٢٢/٦١٥ - ٦١٧ .

(٤) من تهذيب الكمال ٢٣/٥٣ - ٥٧ .

وَتَقْهِيَةُ ابْنِ مَعْيَنٍ . وَهُوَ بِالْكُنْيَةِ أَشْهَرُ^(١)

١٧١ - غَزَوَانُ بْنُ يَزِيدَ^(٢) الرَّقَاشِيُّ الْبَصْرِيُّ .

أَحَدُ الْخَائِفِينَ ، أَصَابَ ذَرَاعَهُ شَرَارًا ، فَلَمَّا آتَاهُ حَلْفًا أَنْ لَا يَرَاهُ اللَّهُ ضَاحِكًا حَتَّى يَعْلَمَ أَفْيَ الْجَنَّةِ هُوَ أَمْ فِي التَّارِ ، فَلَبِثَ أَرْبَعينَ سَنَةً لَمْ يُرِضْهَا مَكْشِرًا ؛ رَوَاهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَجْلَانَ ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ أَنَّ غَزَوَانَ أَصَابَ ذَرَاعَهُ ، فَقَيْلَ : إِنَّهُ بَلَغَ الْحَسْنَ فَقَالَ : عَزَّمْ غَزَوَانُ فَفَعَلَ .
وَرَوَى يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ : أَنَّ غَزَوَانَ كَانَ إِذَا سَافَرَ هَدَمَ خُصَصَهُ إِذَا رَجَعَ أَعْادَهُ .

١٧٢ - م٤ : عُنَيْمَ بْنَ قَيْسَ ، أَبُو الْعَنْبَرِ الْمَازَنِيُّ الْكَعْبِيُّ الْبَصْرِيُّ .
أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَوَفَدَ عَلَى عُمْرَ ، وَغَزَا مَعَ عُتْبَةَ بْنَ غَزَوَانَ . وَرَوَى عَنْ أَيْمَهُ ، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ ، وَأَبِي مُوسَيْ الْأَشْعَرِيِّ . رَوَى عَنْهُ ثَابَتُ بْنُ عُمَارَةَ ، وَسُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، وَخَالِدَ الْجَذَاءَ ، وَعَاصِمَ الْأَحْوَلَ ، وَسَعِيدَ الْجُرَيْرِيَّ .
وَكَانَ مِنْ جَلَّةِ الْبَصْرِيِّينَ^(٣) .

١٧٣ - د٤ : فَرُوْهَ بْنُ مُجَاهِدِ الْلَّخْمِيِّ الْفَلَسْطِينِيِّ .

أَرْسَلَ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَحَدَثَ عَنْ عُقَبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، وَغَيْرِهِ . رَوَى عَنْهُ حَسَّانَ بْنَ عَطِيَّةَ ، وَالْمُغَيْرَةَ بْنَ الرَّمْلَيِّ ، وَأَسِيدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .
قَالَ أَبِي حَاتَمَ^(٤) : كَانُوا لَا يَشْكُونَ أَنَّهُ مِنَ الْأَبْدَالِ .

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ : أَخْبَرَنِي مُغَيْرَةُ بْنُ مُغَيْرَةَ ، عَنْ فَرُوْهَ بْنِ مُجَاهِدٍ ، أَخْبَرَهُمْ أَنَّ طَاغِيَةَ الرُّؤُومِ لَمَّا دَعَاهُ وَأَصْحَابَهُ إِلَى قِتالِ بُرْجَانٍ وَوَعْدَهُمْ تَحْلِيةَ سَبِيلِهِمْ إِنْ نُصْرَتُمْ عَلَيْهِمْ ، فَأَجْبَنَاهُ إِلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابِيُّ : كَيْفَ نَقْاتِلُهُمْ بِلَا دُعْوَةٍ إِلَى إِسْلَامٍ؟ فَقَلَتْ : لَا يَجِدُنَا الطَّاغِيَةُ ، وَلَكِنِي سَأَرْفَقُ ، فَقَلَتْ لِلْطَّاغِيَةِ : إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَنَا فِي إِقَامَةِ الصَّلَاةِ ، وَنَجْمِعُهَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ ، ثُمَّ قُولُوا أَنْتُمْ : جَاءَنَا مَدْدُ منَ الْعَرَبِ ، فَنَكُونُ

(١) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمالِ ٢٣ / ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) فِي قِ ١ : « يَزِيدٌ » .

(٣) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمالِ ٢٣ / ١٢٠ - ١٢٥ .

(٤) الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ ٧ / التَّرْجِمَةُ ٤٦٨ .

صلاتنا مُصدقاً لما قُلتم من ذلك فأجابنا إلى ذلك، وأقمّنا الصلاة، فصلينا، ثم قاتلناهم، فنَصَرْنا اللهُ عَلَيْهِمْ، وخلَى سبيلنا^(١)
١٧٤ - **الفضيل بن زيد**^(٢)، أبو سنان الرقاشي.

أحد زُهاد البصرة وعُبادها، له ذِكْرٌ، توفي سنة خمس وعشرين.
١٧٥ - **قتيبة بن مسلم** بن عمرو بن الخصين بن ربعة، أبو حفصِ الباهليُّ.

أمِيرُ خُراسان كُلُّها بعد إمرة الرَّأيِّ، وكان من الشَّجاعَة والحرْزم والرأي بمكَانٍ. وهو الذي افتتح خوارزم وبخارى وسمرقند، وقد كانوا كفروا ونقضوا، ثم افتح فرغانة والترک في سنة خمس وعشرين. وولَيَ خراسان عشرَ سِنِينَ.

وقد سمع من عمزان بن حصين، وأبي سعيد الخدري.
ولما مات الوليد بن عبد الملك نزع الطاعة، فلم يوافقه على ذلك أكثر الناس.

وكان قتيبة قد عزل وكيعَ بن حسانَ بن قيس الغداي عن رئاسة تميم، فحقد عليه، وسعى في تأليب الجندي، ثم وثبَ على قتيبة في أحد عشر من أهله، فقتلوه في ذي الحِجَّة سنة ست وعشرين، وله ثمان وأربعون سنة.
وُقتل أبوه أبو صالح، مع مصعب بن الزبير.
وباهلة قبيلة مُتحاطة بين العرب، كما قيل:
وما ينفع الأصلُ من هاشمٍ إذا كانت النَّفسُ من باهله
وقال آخر:

لو قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من لوم هذا النسب
وعن قتيبة أَنَّه قال لـهُبيرة بن مسروح: أَيُّ رجل أنتَ، لو كان أخوالك
من غير سلول فلو بادلت بهم. قال: أصلح اللهُ الأمِير، بادل بهم من شئت
وجنَّبني باهلة!

(١) من تاريخ دمشق ٤٨ / ٢٧٤ - ٢٧٨، وينظر تهذيب الكمال ٢٣ / ٢٣ - ١٧٤.
(٢) في ق ١ وطبقات خليفة ٢٠٠: «زيد»، وما أثبتناه من النسخ الأخرى، وطبقات ابن سعد ٢٩ / ٧، والجرح والتعديل ٧ / الترجمة ٤١٢.

وقيل لبعضهم: أَيْسِرُكَ أَنَّكَ باهليٌ وَأَنَّكَ دخلتَ الجَنَّةَ؟ قال: إِي وَاللهِ
بشرط أَنْ لَا يعلم أَهْلُ الْجَنَّةَ أَنِّي باهليٌ.
ويُروى أَنَّ أَعْرَابِيًّا لقى آخر فقال: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قال: من باهلة، فَرَأَى لِهِ
الْأَعْرَابِيُّ، فقال: وَأَزِيدُكَ، إِيَّى لَسْتَ مِنْ صَمِيمِهِمْ بَلْ مِنْ مَوَالِيهِمْ، فَأَخْدَى
الْأَعْرَابِيُّ يُقْبِلُ يَدِيهِ وَيَقُولُ: مَا ابْتَلَكَ اللَّهُ بِهَذِهِ الرَّزْيَةِ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَأَنْتَ مِنْ
أَهْلِ الْجَنَّةِ^(١).

قلت: قُتيبة لم يَنْلَ مَا ناله بالسُّبُّ، بَلْ بِالشَّجَاعَةِ وَالرَّأْيِ وَالدَّهَاءِ
وَالسَّعْدِ وَكُثْرَةِ الْفَتْوَحَاتِ.

١٧٦ - فُرَّةُ بْنُ شَرِيكَ بْنُ مَرْئِنَدَ بْنُ حَرَامَ الْقِيسِيِّ الْعَبْسِيِّ^(٢)
الْقِنْسُرِينِيُّ، أَمِيرُ مِصْرٍ مِنْ قِبَلِ الْوَلِيدِ.
وَكَانَ ظَالِمًا فَاسِقًا جَبَارًا.

قال أبو سعيد بن يونس: كان خليعاً، مات على إمرة مصر في سنة
ستٌ وتسعين. بعد أن ولتها سبع سنين، أمره الوليد ببناء جامع الفسطاط
والرَّيادة فيه. قال: وقيل: إِنَّهُ كَانَ إِذَا انْصَرَفَ الصُّنَاعُ مِنْ بَنَاءِ الْجَامِعِ دَخَلَهُ
فَدَعَا بِالْخَمْرِ وَالْطَّبْلِ وَالْمَرْمَارِ وَيَقُولُ: لَنَا اللَّيْلُ وَلَهُمُ النَّهَارُ، وَكَانَ مِنْ أَظْلَمِ
خَلْقِ اللهِ. هَمَّتِ الإِباضِيَّةُ بِاغْتِيَالِهِ، وَتَبَايعُوا عَلَى ذَلِكَ، فَعِلِمُوا بِهِمْ فَقْتَلُوهُمْ.

قال ابن شوذب وغيره: قال عمر بن عبد العزيز: الوليد بالشام،
والحجاج بالعراق، وعثمان بن حيان المريء بالحجاز، وفراة بن شريك
بمصر، امتلأت الأرض والله جوراً.

ويُروى أَنَّ نَعْيَ الحَجَّاجَ وَفَرَّةَ وَرَدَا عَلَى الْوَلِيدِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَلَيْسَ
بِشَيْءٍ، فَإِنَّ فَرَّةَ عَادَ بَعْدَ الْحَجَّاجَ سَتَةَ أَشْهُرٍ^(٣).

١٧٧ - ع: قزعهُ بْنُ يَحْيَى، أَبُو الغَادِيَّةِ الْبَصْرِيِّ، مَوْلَى زِيَادِ بْنِ
أَبِيهِ، وَقِيلَ: مَوْلَى غَيْرِهِ.

(١) جل الترجمة من وفيات الأعيان ٤/٨٦ - ٩١.

(٢) في السير ٤/٤٠٩: «القيسي» فقط وهو عبسى قيسى من قيس عيلان كما في تاريخ
دمشق ٤٩/٣٠٥.

(٣) من تاريخ دمشق ٤٩/٣٠٥ - ٣٠٩.

حدث عن أبي هريرة، وأبي سعيد، وابن عمر، وعبدالله بن عمرو، وروى عنه مجاهد، وقتادة، وعمرو بن دينار، وعبدالملك بن عمير، وربيعة ابن يزيد القصير، وعاصم الأحول، وعروة بن رؤيم، وآخرون. وكان كثير الحجّ، ويسبق الحجاج إلى مكة في أيام معاوية، وهو من الثقات^(١).

١٧٨ - دت ن: قَسَامَةُ بْنُ زُهْرَةِ الْمَازِنِيُّ الْبَصْرِيُّ.

حدث عن أبي موسى الأشعري، وأبي هريرة. روى عنه قتادة، وهشام ابن حسان، وعوف الأعرابي.

قال ابن سعد^(٢): كان ثقةً إن شاء الله، قال^(٣): وتوفي في إمرة الحجاج^(٤).

قلت: وقع حديثه عالياً في القطعيات.

١٧٩ - ع: قَيسُ بْنُ أَبِي حَازِمَ عَبْدُ عَوْفَ بْنَ الْحَارِثِ، وَيَقُولُ: عَوْفُ بْنُ عَبْدِ الْحَارِثِ الْأَحْمَسِيُّ الْبَجْلِيُّ، مِنْ كَبَارِ عُلَمَاءِ الْكُوفَةِ.

توفي النبي ﷺ وقيس في الطريق قد قدم لبياعنة، ولأبيه صحبة.

روى عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، ومعاذ، وخالد بن الوليد، والزبير، وابن مسعود، وحديفة، وخباب بن الأرت، وسعد بن أبي وقاص، وأبي موسى، وجري بن عبد الله، وطاففة من المهاجرين.

روى عنه الحكم بن عتبة، وأبو إسحاق، وطارق بن عبد الرحمن، وإسماعيل بن أبي خالد، وبيان بن بشر، والأعمش، وعمر بن أبي زائدة، ومجالد بن سعيد، وعيسي بن المسيب، وجماعة.

وكان كوفياً عثمانياً، وذلك نادر.

روى حفص بن سلم السمرقندية، وهو متهمٌ واهٌ، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: دخلت المسجد مع أبي، فإذا رسول الله ﷺ يخطبُ وأنا ابن سبع أو ثمان سنين.

(١) من تهذيب الكمال ٢٣/٥٩٧ - ٦٠٠.

(٢) طبقاته الكبرى ٧/١٥٢.

(٣) نفسه.

(٤) من تهذيب الكمال ٢٣/٦٠٢ - ٦٠٥.

وقال جعفر الأحمر، عن السري بن إسماعيل، عن قيس قال: أتيت رسول الله لابي عمه، فجئت وقد فُبضن، وأبو بكر قائم في مقامه. كان قيس مع خالد حين قدم الشام من السماء.

وقال الحكم بن عتبة، عن قيس، قال: أئنا خالد بن الوليد باليرموك في ثوب واحد.

وقال مجالد، عن قيس، قال: دخلت على أبي بكر في مرضه، وأسماء بنت عميس تروحه، فكأني أنظر إلى وشم في ذراعها، فقال لأبي: يا أبي حازم قد أجزت لك فرسك.

وقال ابن المديني: قيس سمع من أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وسعد، والربير، وطلحة، وسعيد بن زيد، وأبي مسعود، وجرير، وجماعة. وكان عثمانياً. وروى عن بلال ولم يلقه.

قال ابن عيينة: ما كان بالكوفة أروى عن الصحابة منه.

وقال أبو داود^(١): روى عن تسعة من العشرة، لم يرو عن عبد الرحمن ابن عوف.

وقال معاوية بن صالح، عن ابن معين، قال: قيس بن أبي حازم أوثق من الزهرى.

وقال ابن أبي خالد: حدثنا قيس بن أبي حازم هذه الأصنطوانة.

وقال ابن المديني: قال لي يحيى بن سعيد: قيس بن أبي حازم منكر الحديث، ثم ذكر له حديث كلاب الحوائب.

وقال إسماعيل بن أبي خالد: أئنا قيس كذلك، فما رأيته متظطرعاً في مسجدنا، وكان عثمانياً.

وقال يحيى بن أبي غنيمة: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال: كبر قيس حتى جاوز المئة بسنين كثيرة حتى خرف وذهب، فاشتروا له جارية سوداء أعمجمية في عنقتها قلائد من عهن ووادع وأجراس، فجعلت عنده، وأغلق عليهما، فكأنما نطلع عليه من وراء الباب، فأخذ تلك القلائد فتحرّكها بيده ويصحّح في وجهها.

(١) سؤالات الآجري ١١٤/٣.

قال يعقوب السَّدُوسيُّ : قالوا : كان يحمل على عليٍ .
والمشهور عنه أَنَّهُ كان يُقْدِمُ عَنْمَانَ ، ولذلك تجنب كثيرون من قدماء
الكوفيين الرواية عنه .

قال الهيثم : مات في آخر خلافة سليمان .
وقال يحيى بن معين ، وخليفة^(١) ، وأبو عبيد : توفي سنة ثمان
وستعين . وغَلَطَ الفلاس فقال : توفي سنة أربع وثمانين^(٢) .
١٨٠ - د: قَيسُ بْنُ حَبْرٍ النَّهشلِيُّ الْكَوْفِيُّ .

حدث بالجزيرة عن ابن عباس . روى عنه عليٌّ بن بديمة ، وعبدالكريم
ابن مالك الجزار ، وغالب بن عباد .
وثقه النسائي^(٣) .

١٨١ - قَيسُ بْنُ رَافِعِ الْأَشْجَعِيِّ الْقَيْسِيِّ الْمِصْرِيُّ ، أَحَدُ الْعُلَمَاءِ .
روى عن أبي هريرة ، وابن عمر . وعنده يزيد بن أبي حبيب ،
وعبدالكريم بن الحارث ، والحسن بن ثوبان ، وإبراهيم بن نشيط ، وعياش
ابن عقبة .

قال عبدالكريم بن الحارث ، عن قيس : وَيْلٌ لِمَنْ كَانَ دِينُهُ دُنْيَا وَهَمُّهُ
بَطْنُهُ^(٤) .

١٨٢ - قَيسُ بْنُ كُلَّيْبِ الْحَاضِرِيِّ ، حَاجِبُ الْأَمْرَاءِ بِمَصْرِ .
حَاجِبُ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ ، وَعُتْبَةُ بْنُ أَبِي سُفِيَانَ بَعْدَهُ ، ثُمَّ عُقْبَةُ بْنُ
عَامِرَ ، وَمَسْلَمَةُ بْنُ مُخْلَدٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ يَزِيدٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَحْدَمٍ ،
وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ ، وَعُمَرُ بْنُ مَرْوَانَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَالِكِ بْنُ مَرْوَانَ .
روى عنه أبو قَبْيلِ الْمَعَافِرِيُّ ، ويقي إلى حدود التسعين .

١٨٣ - ع: كُرَيْبُ بْنُ أَبِي مُسْلِمِ الْمَكَّيِّ ، مَوْلَى بْنِ عَبَّاسٍ ، كُنْبِيَّهُ
أَبُو رِشْدِينَ .

(١) تاريخه ٣١٦ ، وطبقاته ١٥١ .

(٢) جله من تهذيب الكمال ٢٤ / ١٠ - ١٦ .

(٣) من تهذيب الكمال ٢٤ / ١٧ - ١٩ .

(٤) من تهذيب الكمال ٢٤ / ٢٤ - ٢٥ .

أدرك عثمان، وروى عن زيد بن ثابت، وعائشة، وأسامة بن زيد، وأم هانىء، وأم سلمة، وابن عباس، وغيرهم. روى عنه ابنه؛ رشدين ومحمد، وبكير بن الأشج، وسلمة بن كهيل، وإبراهيم ومحمد وموسى بنو عقبة، وعمرو بن دينار، ومحرمة بن سليمان، والهرئي، وصفوان بن سليم، وطائفة.

وبعثته أم الفضل والدة ابن عباس إلى معاوية رسولًا.
وثقة ابن معين^(١) وغيره. وقد رأى عثمان.

وقال موسى بن عقبة: وضع عندنا كربيب حملَ بغير، أو عدلَ بغير، من كتب ابن عباس فكان علي بن عبدالله بن عباس إذا أراد الكتابَ كتب إليه: ابعث إلي بصحيفٍ كذا وكذا. قال: فينسخها ويبعث إليه إداحها؛ رواها أحمد بن يونس، عن زهير بن معاوية، عنه.

وعن موسى بن عقبة وغيره: أن كربلاً توفي سنة ثمانٍ وتسعين^(٢).

١٨٤ - م دن: كنانة بن نعيم العذوي البصري.

روى عن قيسة بن المخارق، وأبي برزة الأسليمي. روى عنه عديّ ابن ثابت، وهارون بن رئاب، وثبت البستاني، وعبدالعزيز بن صهيب. وكان ثقة قليل الرواية^(٣).

١٨٥ - ع: مالك بن أوس بن الحدان، أبو سعيد التصري المدنى.

أدرك الجاهلية، ورأى أبا بكر، وقيل: له صحبة، ولم يصح. روى عن عمر، وعلي، وعثمان، وطلحة، والعباس، وعبد الرحمن ابن عوف، والزبير، وجماعة. روى عنه عكرمة بن خالد، ومحمد بن جبير ابن مطعم، وابن المنكدر، والهرئي، وأبو الزبير، ومحمد بن عمرو بن عطاء، ومحمد بن عمرو بن حلاله، وأخرون.

وحضر الجالية وبيت المقدس مع عمر، وكان عريفاً على قومه في زمن عمر، وكان من أفصح العرب.

(١) تاريخ الدارمي (٦٠٤).

(٢) من تهذيب الكمال ١٧٢/٢٤ - ١٧٤.

(٣) من تهذيب الكمال ٢٢٧/٢٤ - ٢٣٠.

وقد ذكره في الصّحابة أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ الْمَصْرِيُّ، وَابْنُ حُزَيْمَةَ.

قال الفلاس وغيره: توفي سنة اثنتين وتسعين.

ونقل الواقدي أنه ركب الخيل في الجاهلية^(١).

١٨٦ - م دن: مالك بن الحارث السُّلْمَيُّ الرَّفِيقُ، ويقال: الكوفي.

روى عن أبيه، وابن عباس، وعبد الله بن ربيعة، وعلقمة وعبد الرحمن
ابن يزيد التخعين. روى عنه منصور، والأعمش.

ووثقه ابن معين. وتوفي سنة أربع وتسعين^(٢).

١٨٧ - مالك بن مسمع أبو غسان الربيعي، من أشراف أهل البصرة

وسادتهم.

ذكره ابن عساكر، وقال^(٣): ولد على عهد رسول الله ﷺ، ووفد على
معاوية.

قال خليفة^(٤): مات سنة ثلث وسبعين.

١٨٨ - ت: محمد بن أسامة بن زيد بن حرثة الكلبي، ابن حب
رسول الله ﷺ.

مدني قليل الرواية؛ روى عن أبيه. روى عنه سعيد بن عبد الله
السباق، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وعبد الله بن دينار، ويزيد بن عبد الله
ابن قسيط.

وثقه ابن سعد^(٥).

يقال: توفي سنة ست وسبعين^(٦).

١٨٩ - محمد بن ثابت بن شرحبيل، أبو مصعب العبدريي
المدني.

(١) ينظر تهذيب الكمال ٢٧/١٢١ - ١٢٤.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٧/١٢٩ - ١٣١.

(٣) تاريخ دمشق ٥٦/٤٩٧.

(٤) تاريخه ٣٢٦.

(٥) طبقاته الكبرى ٥/٢٤٦.

(٦) من تهذيب الكمال ٢٤/٣٩٣ - ٣٩٦.

عن أبي هُرِيْرَةَ، وَعُقْبَةَ بْنَ عَامِرَ، وَابْنَ عَمْرٍ. وَعَنْهُ ابْنَاهُ؛ مُصْبِحٌ
وَابْرَاهِيمُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشَّيْمِيُّ، وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فُسْيَطٍ،
وَآخَرُونَ.

لَهُ حَدِيثٌ فِي كِتَابِ «الْأَدِيبِ» لِلْبَخَارِيِّ^(١).

١٩٠ - ع: مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ مُطْعَمٍ بْنُ عَدِيٍّ بْنُ نَوْفَلٍ بْنُ
عَبْدِ مَنَافَ، أَبُو سَعِيدَ الْقُرْشِيِّ التَّوْفَلِيِّ الْمَدْنِيِّ، أَخُو نَافعٍ.
رُوِيَ عَنْ أَبِيهِ، وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَمَعَاوِيَةَ. وَوَفَدَ عَلَى
مَعَاوِيَةَ رُوِيَ عَنْهُ بَنُوهُ: جُبَيْرٌ وَعُمَرٌ وَابْرَاهِيمُ وَسَعِيدٌ، وَابْنُ شَهَابٍ وَسَعْدٍ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّهْرِيَّانَ، وَعَمْرُو بْنَ دِينَارٍ، وَآخَرُونَ.
وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ قُرْيَشٍ وَأَشْرَافِهَا.

رُوِيَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ فُسْيَطٍ، أَنَّ مُحَمَّدًا بْنَ جُبَيْرٍ بْنَ مُطْعَمٍ
احْتَسَبَ بِعِلْمِهِ وَجَعَلَهُ فِي بَيْتٍ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابًا، وَدَفَعَ الْمِفْتَاحَ إِلَى مَوْلَاهُ لَهُ،
وَقَالَ لَهَا: مَنْ جَاءَكَ يَطْلُبُ مِنْكَ مِمَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ شَيْئًا فَادْفَعْنِي إِلَيْهِ
الْمِفْتَاحَ، وَلَا يَذَهَّبَنَّ^(٢) مِنْ الْكُتُبِ شَيْئًا.
قَالَ أَبُنْ سَعِيدٍ^(٣): كَانَ ثَقَةً قَلِيلًا لِلْحَدِيثِ.

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: تَوْفَيَ بِالْمَدِينَةِ فِي خَلَافَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَقِيلَ:
فِي خَلَافَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٤).

١٩١ - ت: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَفِيَّانَ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ جَارِيَةَ التَّقْفِيِّ
الْمَدْشُقِيِّ، أَبُو بَكْرٍ، وَيَقَالُ: أَبُو عَامِرٍ.

رُوِيَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ أَنَّهَا رَأَتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثُوبٍ عَلَيَّ وَعَلَيْهِ، وَفِيهِ
كَانَ مَا كَانَ^(٥). رَوَاهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ ضَمْرَةِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرْنِي
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَفِيَّانَ، فَذَكَرَهُ^(٦).

(١) الأدب المفرد (٣٣). والترجمة من تهذيب الكمال ٥٥٠ / ٢٤ - ٥٥٢.

(٢) في تاريخ دمشق ٥٢ / ١٨٧: «تذهبي».

(٣) طبقاته ٥ / ٢٠٥.

(٤) من تاريخ دمشق ٥٢ / ١٨٠ - ١٨٨، وينظر تهذيب الكمال ٥٧٣ / ٢٤ - ٥٧٥.

(٥) أي كان قد جامع فيه.

(٦) أخرجه أَحْمَد ٦ / ٣٢٥ و٤٢٦، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَفِيَّانَ صَدُوقٌ كَمَا بَيَّنَاهُ فِي «تَحْرِيرِ التَّقْرِيبِ».

وقال صالحُ بن كَيْسَان، عن الرُّبْهَرِيِّ، عن محمد بن أبي سفيان، عن يوسف بن الحَكْم، عن محمد بن سَعْد، عن أبيه، عن النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ يُرِدْ
هَوَانَ قُرِيشٍ أَهْانَهُ اللَّهُ»^(١).

وروى الرُّبْهَرِيُّ، عن أبي عمر الأنصارِيِّ، عن محمد بن أبي سفيان،
سمع قَبِيصةَ بن دُؤَيْب، عن بلال في الأذان^(٢).

١٩٢ - ع: محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان القرشيُّ العامريُّ،
مولاهُم، المدنِيُّ.

روى عن أبي هُرَيْرَةَ وابن عَبَّاس، وفاطمة بنت قيس، وجابر، وأبي
سعيد. روى عنه عبد الله بن يزيد مولى الأسود، والرُّبْهَرِيُّ، ويحيى بن أبي
كثير، ويزيديد بن عبد الله بن قُسَيْط، ويحيى بن سعيد، وأخرون.
وهو ثقة^(٣).

١٩٣ - م ن: محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
المخزوميُّ، أخو الفقيه أبي بكر.

روى عن عائشة. وعن الرُّبْهَرِيِّ.
وهو مُقلٌ لا يكاد يُعرف^(٤).

١٩٤ - ٤: محمد بن عبد الرحمن بن يزيد بن قيس التَّخْعِيُّ
الكوفيُّ.

روى عن أبيه، وعمه الأسود، وعم أبيه عَلْقَمَة. روى عنه الحسن بن
عمر و القَعْيمِيُّ، وزَيْدُ الْيَامِيُّ، والحاكم، ومنصور، والأعمش، والأكابر.
قال أبو زُرْعَة^(٥): كان رفيع القدر من الجلة.

(١) أخرجه الترمذى (٣٩-٥) وضعفه فقال: «هذا حديث غريب». وفي إسناده يوسف بن الحَكْم ضعيف عند التفرد، ولم يتابع.

(٢) أخرجه ابن عساكر ٥٣/١٠٦، وأبو عمر الأنصارى لم تتبينه. والترجمة من تاريخ دمشق ٥٣/١٠٥ - ١١٠، وينظر تهذيب الكمال ٢٨٥/٢٥ - ٢٨٧.

(٣) من تهذيب الكمال ٥٩٦/٢٥ - ٥٩٨.

(٤) من تهذيب الكمال ٥٩٨/٢٥ - ٦٠٢.

(٥) الجرح والتعديل ٧/ الترجمة ١٧٣٧.

وقال ابن مَعِينٍ: ثقةٌ^(١).

١٩٥ - ت: محمد بن عُروةَ بن الزُّبيرِ بن العَوَامِ، الذي ضربه فَرَسٌ فمات.

قال الزُّبيرُ بن بَكَارٍ: كان بارعَ الجمالِ يُضربُ بِحُسْنِهِ المَثْلُ.
روى عن عمّه عبدالله بن الزُّبيرٍ، وعن أبيه. روى عنه أخوه هشامٌ،
والزُّهْرِيُّ^(٢).

١٩٦ - خ م د ن: محمد بن عَمْرُو بن الحسنِ بن عَلَيٍّ بن أَبِي طَالبِ الْهَاشِمِيِّ الْعَلَوِيِّ الْمَدْنِيِّ.

روى عن جابرٍ، وابن عَبَّاسٍ. روى عنه سعد بن إبراهيمٍ، ومحمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارةٍ، وأبو الجَحَافِ داود بن أبي عَوْفٍ.
وَتَقَهُ أبو زُرْعَةَ الرَّازِيَّ^(٣)، وَالنَّسَائِيُّ^(٤).

١٩٧ - محمد بن يوسف الثَّقَفِيُّ، أخو الحَجَاجِ، كان أميرَ اليمَنِ.

قال عبد الرزاق بن هَمَّامٍ، عن أبيه، عن عبد الملك بن خشك، عن حُجر المَدْرِيِّ، قال: قال عليُّ بن أبي طالبٍ: كيف بك إذا أمرتَ أن تَلْعَنَنِي؟ قلت: وكائِنُ ذَلِك؟ قال: نعم. قلت: فكيف أصنع؟ قال: العَنْي ولا تَبْرَأْ مِنِّي. قال: فأمره محمد بن يوسف أن يلعنَ عَلَيًّا، فقال: إِنَّ الْأَمِيرَ أَمْرَنِي أَنَّ أَلْعَنَ عَلَيًّا فَالْعَنُونُ، لعنة الله. فما فَطَنَ لها إِلَّا رَجُلٌ.

قلت: حُجر المَدْرِيِّ وَتَقَهُ العَجْلِيُّ^(٥).

وعن وَهْبٍ بن مُنْبَهٍ قال: صَلَّيْتُ أَنَا وَطَاؤِسُ الْمَغْرِبَ خَلْفَ مُحَمَّدٍ بن يوسف، فلَمَّا سَلَّمَ قَامَ طَاؤِسٌ فَشَعَّ بِرَبْكَةٍ ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ.
وقيل: إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا غَشُومًا.

وعن عُمَرَ بن عبد العزيزٍ، قال: الوليدُ بالشَّامِ، والْحَجَاجُ بِالْعَرَاقِ

(١) من تهذيب الكمال ٦٤٨/٢٥ - ٦٥٢.

(٢) من تهذيب الكمال ١١٠/٢٦ - ١١٣.

(٣) الجرح والتعديل ٨/ الترجمة ١٣٣.

(٤) من تهذيب الكمال ٢٠٣/٢٦ - ٢٠٤.

(٥) ثقائة (٢٧٣).

ومحمد بن يوسف باليمن، وعثمان بن حيّان بالحجاز، وفُرّة بن شريك بمصر، امتنأّت والله الأرض جوراً.

قال سعيد بن عُفير: مات باليمن في رجب سنة إحدى وتسعين^(١).

١٩٨ - نـقـ : مـحرـرـ بنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ الدـوـسـيـ الـيـمـانـيـ .

روى عن أبيه، وأبن عمر. روى عنه عبدالله بن محمد بن عقيل، والرُّهريُّ، والمثنى بن الصَّبَاح. توفي في أيام عمر بن عبد العزيز^(٢).

١٩٩ - عـ : مـحـمـودـ بـنـ الرـَّبـيـعـ بـنـ سـرـاقـةـ بـنـ عـمـرـ الـأـنـصـارـيـ الـخـزـرـجـيـ ، أـبـوـ مـحـمـدـ ، وـيـقـالـ : أـبـوـ نـعـيمـ ، وـأـمـهـ جـمـيلـةـ بـنـتـ أـبـيـ صـعـضـعـةـ اـبـنـ زـيدـ النـجـارـيـ الـأـنـصـارـيـ الـمـدـنـيـةـ .

عقل من رسول الله ﷺ مجّها في وجهه من بئر في دارهم قوله أربع سنين^(٤). وحدث عن أبي أيووب الأنصاري، وزعيّن بن مالك، وعبد الله ابن الصامت. روى عنه رجاء بن حبيبة، ومكحول، والرُّهريُّ، وعبد الله بن عمر بن الحارث، وقد روى عنه أنس بن مالك مع تقدمه.

قال ابن سميع وغيره: هو خَتَنْ عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، نَزَلَ بِيَتَ الْمَقْدِسِ.

وقال ابن معين: له صحبة.

وقال أحمد العجلي^(٥): ثقة من كبار التابعين.

وقال ابن عساكر^(٦): اجتاز بدمشق غازيا إلى القدسية.

وقال الواقدي^(٧): مات سنة تسع وتسعين، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، وكذا ورَّخه عليُّ بن عبدالله التميمي.

(١) من تاريخ دمشق ٣٠٨ / ٥٦ - ٣١٦.

(٢) من تهذيب الكمال ٢٧٥ / ٢٧ - ٢٧٦.

(٣) في د: «أبو»، محرف.

(٤) أخرجه البخاري ٢٩١ و٢١٢ و٢١١ و٧٤ / ٢ و١١١، ومسلم ٢ / ١٢٧، وغيرهما، من طريق الرهري، عن محمود بن الربيع، به.

(٥) ثقاته (١٦٨٩).

(٦) تاريخ دمشق ١١٠ / ٥٧.

وقال خليفة^(١): سنة ست وتسعين^(٢).
٢٠٠ - دن: محمود بن عمرو بن يزيد بن السَّكَن الأنصارِيُّ
المدنيُّ.

روى عن جدّه يزيد، وعَنْهُ أسماء بنت يزيد، وسعد بن أبي وفاص،
وأبي هُريرة. روى عنه يحيى بن أبي كثير، وحسين بن عبد الرحمن بن عمرو
ابن سعد بن معاذ الأشهلي^(٣).

٢٠١ - م٤: محمود بن لبيد بن عقبة، أبو نعيم الأنصارِيُّ
الأشهليُّ المدنيُّ.

وُلد في حياة النبي ﷺ، وروى عنه أحاديث، لكن حكمها الإرسالُ
على الصَّحيح. وروى عن عمر، وعثمان، وفتادة بن العuman، ورافع بن
خديج. روى عنه بُكير بن عبد الله بن الأشج، ومحمد بن إبراهيم التَّمِيُّ،
وعاصم بن عمر بن قتادة، والرُّهْريُّ، وغيرهم.
وانقرض عقبة، وفي أبيه نَزَلت الرُّخْصَةُ فimin لا يستطيع الصَّوم.
قال البخاريُّ^(٤): له صحبة.

وقال ابن عبد البر^(٥): هو أسنُّ من محمود بن الرَّبيع.
توفي ابن لبيد سنة سبع، وقيل: سنة ست وتسعين^(٦).
٢٠٢ - دن ق: مُرَقْعُ بن صَيْقَيِّ التَّمِيُّيُّ الْأَسِيدِيُّ الكوفيُّ.
روى عن عم أبيه حنظلة بن الرَّبيع الكاتب، وجده رباح بن الرَّبيع،
وأبي ذرٍّ. روى عنه ابنه عمر، وأبو الزَّناد، وموسى بن عقبة، ويونس بن أبي
إسحاق، وغيرهم^(٧).

(١) تاريخه ٣١٣.

(٢) من تاريخ دمشق ٥٧/١١٨ - ١١٠، وينظر تهذيب الكمال ٢٧/٣٠١ - ٣٠٢.

(٣) من تهذيب الكمال ٢٧/٣٠٣ - ٣٠٤.

(٤) تاريخه الكبير ٧/١٧٦٢.

(٥) الاستيعاب ٣/١٣٧٩.

(٦) جله من تهذيب الكمال ٢٧/٣١١ - ٣٠٩.

(٧) من تهذيب الكمال ٢٧/٣٧٨ - ٣٧٩.

٢٠٣ - مَرْوَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ .

يُروى أَنَّهُ وقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ سُلَيْمَانَ فِي خَلَافَتِهِ كَلَامٌ، قَالَ: يَا ابْنَ اللَّهِنَاءِ، فَفَتَحَ مَرْوَانُ فَاهَ لِيُجْبِيهِ، فَأَمْسَكَ عُمَرُ بْنَ عَبْدِالْعَزِيزِ بِفَيْهِ، وَقَالَ: أَنْشُدُكَ اللَّهُ، إِمَامُكَ وَأَخْوُكَ وَلِهِ السُّلْطَنُ، فَسَكَتَ، وَقَالَ: قَتَلْتَنِي وَاللَّهُ . قَالَ: كَلَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ . قَالَ: هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ، لَقَدْ رَدَدْتُ فِي جُوفِي أَحَرَّ مِنَ النَّارِ . قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا أَمْسَى حَتَّى ماتَ، فَوَجَدَ عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ وَجْدًا شَدِيدًا^(١) .

٤ - دَتْنَ: مُزاَحْمُ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ .

كَانَ أَنْجَبَ مَوَالِيهِ، وَكَانَ بِرِيرِيَ الْجَنْسِ . رُوِيَ عَنْهُ ابْنُهُ سَعِيدُ بْنُ مُزاَحْمٍ، وَالرَّهْرَئِيُّ، وَعُيْنِيَّةُ أَبُو سَفِيَانَ الْهَلَالِيُّ . وَكَانَ ذَا فَضْلٍ وَعِبَادَةٍ . وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ، قَالَ: أَوْلَى مَنْ أَيْقَظَنِي لِشَأْنِي مُزاَحْمٌ، حَبَسْتُ رِجَالًا فَكَلَّمْنِي فِي إِطْلَاقِهِ، فَقُلْتَ: لَا أَخْرُجُهُ، فَقَالَ: يَا عُمَرَ، أَحْذَرُكَ لِيَلَةً تَمْحَضُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَاللَّهُ لَقَدْ كَدْتُ أَنْ أَنْسِي اسْمَكَ مَمَّا أَسْمَعَ «قَالَ الْأَمِيرُ، وَأَمْرَ الْأَمِيرِ» فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَالَ ذَاكَ، فَكَانَمَا كُشِفَ عَنِي غَطَاءُ، فَذَكَرُوا أَنْفُسَكُمْ زِحْمَكُمُ اللَّهُ .

قَلْتَ: قَالَ لَهُ هَذَا وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى الْمَدِينَةِ قَبْلَ الْخَلَافَةِ .

وَقَالَ الشَّوَّرَيِّ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزَ لِمُزاَحْمٍ مَوْلَاهُ: قَدْ جَعَلْتُكَ عَيْنَيَا عَلَيَّ إِنْ رَأَيْتَ مِنِّي شَيْئًا فَعِظَنِي وَنَبَهَنِي عَلَيْهِ .
تُوْفِيَ مُزاَحْمٌ سَنَةً مَائَةً^(٢) .

٢٠٥ - دَنْ قَ: مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ، أَبُو عَبْدِاللهِ الْبَصْرِيُّ الْفَقِيهُ الرَّاهِدُ، مَوْلَى بْنِ أَمِيَّةِ، وَقَلِيلٌ: مَوْلَى طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِاللهِ التَّيْمِيِّ .

رُوِيَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَلِمَ يَلْقَهُ، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَأَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، وَأَبِي يَسَارٍ . وَيَقُولُ: لَأَبِيهِ صَاحِبَةُ . رُوِيَ عَنْهُ ابْنِ سِيرِينَ، وَقَتَادَةَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، وَأَيُّوبَ، وَثَابِتَ الْبُنَانِيَّ، وَآخَرُونَ .

قَالَ ابْنُ عَوْنَ: كَانَ لَا يُفَضِّلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ فِي زَمَانِهِ .

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ^(٣): كَانَ ثَقَةً فَاضِلًا عَابِدًا وَرَاعِيًّا .

(١) من تاريخ دمشق ٥٧ / ٣١٠ - ٣١٢ .

(٢) من تاريخ دمشق ٥٧ / ٣٧٤ - ٣٧٦ ، وينظر تهذيب الكمال ٢٧ / ٤٢٠ - ٤٢١ .

(٣) طبقاته الكبرى ٧ / ١٨٨ .

وقال عليٌّ بن أبي حَمْلَةَ: قدم علينا مسلم بن يسَار دِمشَقَ، فَقَالُوا لَهُ: يا أبا عبد الله لو عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ بِالْعَرَاقِ مِنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْكَ لَأَتَانَا بِهِ، فَقَالَ: كَيْفَ لَوْ رَأَيْتُمْ أبا قِلَابَةَ الْجَرْمِيَّ؟ رَوَاهَا ضَمْرَةُ عَنْ عَلِيٍّ.
وقال هشام، عن قتادة: كان مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ يُعْدُ خَامِسَ خَمْسَةَ مِنْ فَقِيهَاءِ الْبَصَرَةِ.

وقال هشام بن حَسَانَ، عن العلاء بن زياد أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَوْ كُنْتَ مُتَمَمِّيَّا لَتَمَمَّيْتُ فِيقَهَ الْحَسَنِ، وَوَرَعَ ابْنَ سِيرِينَ، وَصَوَابَ مُطَرَّفَ، وَصَلَةَ مُسْلِمٍ بْنِ يَسَارٍ.

وقال حُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدَ، عن ابْنِ عَوْنَ، قَالَ: أَدْرَكْتُ هَذَا الْمَسْجِدَ وَمَا فِيهِ حَلْقَةٌ تُنْسَبُ إِلَى الْفَقِهِ إِلَّا حَلْقَةُ مُسْلِمٍ بْنِ يَسَارٍ.

وقال ابْنُ عَوْنَ، عن عبد الله بن مسلم بن يسَارٍ: إِنَّ أَبَاهُ كَانَ إِذَا صَلَى كَائِنَهُ وَتَدُّ لَا يَمْيلُ هَكُذا وَلَا هَكُذا.

وقال غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ: كَانَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ إِذَا صَلَى كَائِنَهُ ثُوبٌ مُلْقَى.

وقال ابْنُ شَوَّذِبَ: كَانَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ يَقُولُ لِأَهْلِهِ إِذَا دَخَلَ فِي صَلَاتِهِ: تَحَدَّثُوا فَلَسْتُ أَسْمَعُ حَدِيثَكُمْ.

وَجَاءَ أَنَّهُ وَقَعَ حَرِيقٌ فِي دَارِهِ وَأَطْفَوْهُ، فَلَمَّا ذُكِرَ لَهُ بَعْدَ قَالَ: مَا شَعَرْتُ. رَوَاهَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ الصُّبْعِيُّ، عَنْ مَعَدِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ.

وقال هشام بن عَمَّارَ، وَغَيْرُهُ: حَدَثَنَا أَبْيُوبُ بْنُ سُوِيدٍ، قَالَ: حَدَثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَثَنِي أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ فُرَّةَ، قَالَ: كَانَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ يَحْجُجُ كُلَّ سَنَةٍ، وَيَحْجُجُ مَعَهُ رَجُالٌ مِنْ إِخْرَانِهِ تَعَوَّدُوا ذَلِكَ، فَأَبْطَأُ عَامًا حَتَّى فَاتَتْ أَيَّامُ الْحَجَّ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: اخْرُجُوا. فَقَالُوا: كَيْفَ؟ قَالَ: لَا بُدَّ أَنْ تَخْرُجُوا، فَفَعَلُوكُمْ أَسْتَهِيَّهُ مِنْهُ، فَأَصْبَحُوكُمْ حِينَ جَنَّ عَلَيْهِمُ الظَّلَلُ إِعْصَارٌ شَدِيدٌ حَتَّى كَادَ لَا يَرَى بَعْضَهُمْ بَعْضًا، فَأَصْبَحُوكُمْ وَهُمْ يَنْظَرُونَ إِلَى جَبَالٍ تِهَامَةَ، فَحَمَدُوكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالُوا: مَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا فِي قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى!

وقال قتادة: قال مسلم بن يسَارٍ فِي الْكَلَامِ فِي الْقَدَرِ: هَمَا وَادِيَانِ عَمِيقَانِ، يَسْلُكُ فِيهِمَا النَّاسُ، لَنْ يُدْرِكَ غُورُهُمَا، فَاعْمَلْ عَمَلَ رَجُلٍ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُنْجِيَكَ إِلَّا عَمْلُكَ، وَتَوَكَّلْ تَوَكَّلْ رَجُلٍ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَكَ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ.

وقال ابن عون: لَمَا وقعت الفتنة، يعني نوبة ابن الأشعث، خفت مسلمٌ فيها، وأبطأ الحسنُ، فارتفع الحسنُ واتضاع مسلم^(١).
وقال أئُوب السَّخْتِيَانِي: قيل لابن الأشعث: إن أردت أن يقتلوا حولك كما قتلوا حول جَمِيل عائشة، فأخرج معك مسلم بن يسَار. فآخر جهه مُكْرَهًا^(٢).

وقال أئُوب، عن أبي قِلابة: قال لي مُسلم بن يسَار: إِنِّي أَحْمَدَ اللَّهَ إِلَيْكَ أَنِّي لَمْ أَضْرِبْ فِيهَا بِسِيفٍ. قلت: فكيف بمن رأَكَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ؟ فقال: هَذَا لَا يِقَاتِلُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ، فِقَاتِلَ حَتَّى قُتُلَ، فَبَكَى وَاللَّهُ، حَتَّى وَدِدْتُ أَنَّ الْأَرْضَ اَنْشَقَّتْ فَدَخَلْتُ فِيهَا.

قال أئُوب، في القراء الذين حرجوا مع ابن الأشعث: لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْهُمْ قُتُلَ إِلَّا رُغِبَ لَهُ عَنْ مَصْرِعِهِ، أَوْ نِجَا إِلَّا نَدَمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ^(٣).

وقال ابن عَيْنَة: قال الحسنُ، لما مات مسلم بن يسَار: وَامْعَلَمَاه.

قال خليفة^(٤) والفلَّاس: مات سنة مئة. وقال الهيثم: سنة إحدى ومائة.

قلت: له ترجمة حافلة في تاريخ ابن عساكر^(٥).

ومن طبقته.

٢٠٦ - دت ق: مُسلم بن يسَار المِصْرِيُّ، أبو عثمان الطُّنْبُدِيُّ
رضيَّ عبد الملك بن مروان، وطُنْبُدُ: من قرى مصر.

روى عن أبي هُرَيْرَةَ، وعبد الله بن عمر. روى عنه بكر بن عمرو المعافري، وأبو هانئٍ حميد بن هانئٍ، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وجماعة.

(١) قال المصنف في السير ٤/٥١٣: «قلت: إنما يعتبر ذلك في الآخرة فقد يرتفعان معاً». قال بشار: وإنما ارتفع الحسن في الدنيا، ومسلم فقد جاهد الظالمين هو وغيره من الأئمة الأعلام.

(٢) القول إنه أخرج مكرهاً فيه نظر، فإن مثل مسلم بن يسَار لا يخرج مكرهاً، والله أعلم.

(٣) هذا رأيه، إن صَحَّ عنه، رحمة الله.

(٤) تاريخه ٣٢١.

(٥) من تاريخ دمشق ٥٨/١٢٤ - ١٥٠. وينظر تهذيب الكمال ٢٧/٥٥١ - ٥٥٤.

وهو صَدُوقٌ^(١).

٢٠٧ - م٤ : مِصْدَعُ، أَبُو يَحْيَى الْأَعْرُجُ.

عن عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، إِنَّ صَحَّ، وَعَنْ عَائِشَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَمْرُو. رُوِيَّ عَنْهُ سَعْدُ بْنُ أَوْسٍ الْعَدَوِيُّ، وَهَلَالُ بْنُ يَسَافٍ، وَعَمَّارُ
الْذُّهْنِيُّ، وَشِمْرُ بْنُ عَطِيَّةَ^(٢)، وَغَيْرُهُمْ.
يُقالُ لَهُ: الْمُعَرَّقُ^(٣).

٢٠٨ - خ١ : مُطَرَّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّحِيرِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَشِيُّ الْعَامِرِيُّ الْبَصْرِيُّ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ.

حَدَثَ عَنْ عُثْمَانَ، وَعَلَيِّ، وَأَبِيهِ، وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَعِمْرَانَ
ابْنِ حُصَيْنٍ، وَعَائِشَةَ، وَعِيَاضَ بْنِ حِمَارٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْفَلٍ. رُوِيَّ عَنْهُ
أَخْوَهُ يَزِيدَ أَبْوَ الْعَلَاءِ، وَحُمَيْدَ بْنَ هَلَالٍ، وَالْحَسِنِ، وَقَتَادَةَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ
وَاسِعَ، وَثَابَتَ، وَالْجُرَيْرِيُّ، وَغِيلَانَ بْنَ جَرِيرٍ، وَدَاوَدَ بْنَ أَبِي هَنْدٍ، وَأَبْوَ
الثَّيَّاْحِ، وَآخَرُونَ، وَلَقِيَ أَبَا ذَرَّ بِالشَّامَ.

وَقَالَ أَبْنُ سَعْدٍ^(٤): رُوِيَّ عَنْ أَبِيهِ بْنِ كَعْبٍ، وَعُثْمَانَ، وَعَلَيِّ، وَكَانَ
ثَقَةً لِهِ فَضْلُ وَوَرَاعُ وَعَقْلُ وَأَدَبٌ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ أَسَنَّ مِنَ الْحَسِنِ بِعِشْرِينِ سَنَةٍ.

وَقَالَ أَبْنُ أَبِي عَرَوَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرَّفٍ، قَالَ: لَقِيَتْ عَلَيَّاً فَقَالَ
لَيٍّ: يَا أَبا عَبْدِ اللَّهِ مَا بَطَأَ بِكَ؟ أَحُبُّ عُثْمَانَ؟ ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ قَلْتَ ذَاكَ لَقَدْ كَانَ
أَوْصَلَنَا لِلرَّحْمَنِ وَأَتْقَلَنَا لِلرَّبِّ.

وَقَالَ مَهْدِيُّ بْنُ مِيمُونَ: قَالَ مُطَرَّفٌ: لَقَدْ كَانَ خَوْفُ النَّارِ يَحُولُ بَيْنِي
وَبَيْنِ أَنْ أَسْأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ.

(١) من تهذيب الكمال ٢٧ / ٥٥٦ - ٥٥٤ ، والتقويم له.

(٢) في د: «شمر بن عطية بن السائب» وهو غلط بين، فإن ذلك لا يُعرف في ترجمة شمر بن عطية. وفي ك: «شمر بن عطية وعطاء بن السائب»، وهو غلط أيضاً، فلا تعرف لعطاء بن السائب رواية عنه، ولم يذكر المزي مثل ذلك، وهو المورد الذي ينقل منه المصنف. والصواب ما أثبتناه.

(٣) من تهذيب الكمال ٢٨ / ١٤ - ١٥ .

(٤) طبقاته الكبرى ٧ / ١٤١ - ١٤٢ .

وقال ابن عيّنة: قال مطرّف: ما يَسِّرُنِي أَنِّي كذبَتْ كذبةً واحدةً وأنَّ
لِي الدُّنيا وما فيها.

وقال أبو نعيم: حدثنا عمارة بن زاذان قال: رأيت على مطرّف بن
الشحير مطرّف خرًّا أخذه بأربعة آلاف درهم.

وقال مهديٌّ بن ميمون، عن غيلان بن جرير: إنَّ مطرّفًا كان يلبس
المطارفَ والبرانس الوشى^(١)، ويركب الخيل، ويغشى السلاطين، ولكنه
إذا أفضيَتْ إلَيْهِ أفضيَتْ إلَى فُرَّةِ عَيْنٍ.

وقال حميد بن هلال: أتى مطرّف بن عبد الله الحاروريَّةَ يَدْعُونَهُ إِلَى
رأيِّهم فقال: يا هؤلاء إِنَّه لَوْ كَانَ لِي تَقْسِيمٌ بِإِحْدَاهُمَا وَأَمْسَكْتُ
الْأُخْرَى، إِنَّ كَانَ الَّذِي تَقْولُونَ هُدِيًّا أَتَبَعَتْهَا الْأُخْرَى، وَإِنْ كَانَ ضَلَالَةً
هَلَكَتْ نَفْسٌ وَبَقِيَتْ لِي نَفْسٌ، وَلَكِنْ هِيَ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ فَلَا أَغْرِرُ بِهَا.

وقال قتادة: قال مطرّف: لأنَّ أَعْفَى فأشكرُ أَحَبَّ إِلَيَّ مَنْ أَنْ أَبْتَلَى
فأصبرَ.

وقال مسلم بن إبراهيم: حدثنا عقيل الدورقيُّ، قال: حدثنا يزيد
قال: كان مطرّف ييدو، فإذا كانت ليلة الجمعة جاء ليشهد الجمعة، فبينما هو
يسير في وجه الصبح سطع من رأس سوطه نورٌ له شعبتان، فقال لابنه
عبدالله وهو خلفه: أتراني لو أصبحتْ فحدثَتُ النَّاسَ بهذا كانوا يصدُّقونِي؟
فلما أصبح ذهب.

وروي نحوها من وجه آخر، عن غلام مطرّف، عنه.

وقال مهدي بن ميمون، عن غيلان، قال: أقبل مطرّف من الbadية،
فيينا هو يسير إذ سمع في طرف سوطه كالسيف.

وقال معمر: عن قتادة، قال: كان مطرّف يسير مع صاحب له، فإذا
طرف سوط أحدهما عنده ضوء.

وقال سليمان بن المعايرة: كان مطرّف إذا دخل بيته سبَّحتْ معه آنية
بيته.

وقال جرير بن حازم، عن حميد بن هلال، قال: كان بين مطرّف وبين
رجل من قومه شيءٌ، فكذب على مطرّف، فقال له: إنْ كنْتَ كاذبًا فعجل

(١) الوشى: نوع معروف إذ ذاك من الثياب.

الله حَتَّفَكُ . فَمَا الرَّجُلُ مَكَانُهُ ، وَاسْتَعْدِي أَهْلُهُ زِيَادًا عَلَى مُطَرَّفٍ ، فَقَالَ :
هَلْ ضَرْبَهُ ؟ هَلْ مَسَّهُ ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : دُعْوَةُ رَجُلٍ صَالِحٍ وَاقْتَدَرَ قَدَرًا .
وَرَوَى نَحْوُهَا عَنْ غِيلَانَ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ مُطَرَّفٍ .

وَقَالَ سُلَيْمَانَ بْنَ حَرْبٍ : كَانَ مُطَرَّفٌ مُجَابَ الدَّعْوَةِ ، قَالَ لِرَجُلٍ : إِنَّ
كُنْتَ كَذَبْتَ فَأَرْنَا بَهُ ، فَمَا الرَّجُلُ مَكَانُهُ .

وَقَالَ مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونَ ، عَنْ غِيلَانَ ، قَالَ : كَانَ ابْنَ أَخِي مُطَرَّفَ حَبَسَهُ
السُّلْطَانُ فِلْبِسٌ مُطَرَّفٌ خُلْقَانٌ ثِيَابَهُ ، وَأَخْذَ عَكَازًا وَقَالَ : أَسْتَكِينُ لِرَبِّي لِعَلَهُ
أَنْ يُشَفَّعُنِي فِي ابْنِ أَخِي .

وَقَالَ أَبُو بَكْرَ الْهَذَلِيُّ : كَانَ مُطَرَّفٌ يَقُولُ لِإِخْرَانِهِ : إِذَا كَانَتْ لَكُمْ
حَاجَةٌ فَاكْتُبُوهَا فِي رُقْعَةٍ لَا فُضِّيَّهَا لَكُمْ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَرَى ذَلِكَ السُّؤَالَ فِي
الوْجَهِ .

قال الفلاس: توفي سنة خمسٍ وسبعين.

وقال ابن سعد^(١) وغيره: توفي بعد سنة سبع وثمانين.

وقال خليفة^(٢): مات سنة ستٌ وثمانين.

قال العجلي^(٣): لم ينجُ من فتنه ابن الأشعث بالبصرة إلا مُطَرَّفٌ،
وابن سيرين^(٤).

٢٠٩ - خ م ن: معاذ بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيدة الله القرشي^٥
التيمي^٦، أخو عثمان.

حدَّثَ عَنْ أَيْهَهُ ، وَحُمْرَانَ بْنَ أَبْيَانَ ، وَيَقُولُ : إِنَّهُ أَدْرَكَ زَمَانَ عُمْرٍ . رَوَى
عَنْهُ مُحَمَّدٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ ، وَالرَّهْرَهِيُّ ، وَابْنَ الْمُنْكَدِرِ ، وَعَبْدَاللهِ بْنَ أَبِي
سَلْمَةَ الْمَاجِشُونَ ، وَجَمَاعَةَ^(٧) .

٢١٠ - معاوية بن سبورة السوائي العامري^٨، أبو العبيدين الكوفي^٩
الأعمى.

(١) طبقاته الكبرى ١٤٢/٧ .

(٢) تاريخه ٢٩٢ .

(٣) ثقته (١٧٣٨) .

(٤) وينظر تهذيب الكمال ٢٨/٢٨ - ٧٠ .

(٥) من تهذيب الكمال ٢٨/٢٨ - ١٢٧ .

عن ابن مسعود. وعن سَلَمَةَ بْنِ كُهْيَلَ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، وَمُسْلِمَ الْبَطِينَ.
وَتَقَهُ ابْنُ مَعِينَ^(١)، وَهُوَ مُقْلٌ.

توفي سنة ثمانٍ وتسعين، وله في «الأدب المفرد» للبخاري^(٢).
٢١١- ع: معاوية بن سُويْدَ بْنُ مُقْرَنَ الْمُزْنِيُّ الْكَوْفِيُّ.

روى عن أبيه، والبراء بن عازب. روى عنه سلمة بن كھيل، وأشعت
ابن أبي الشعنة، وأبو السَّفَرَ، وعمرو بن مُرَّةَ.

واسم أبي السَّفَرَ سعيد بن يُحَمَّد^(٣).

٢١٢- ٤: المغيرة بن أبي بُرْدَةَ.

سار في هذا الزمان، بل في ستة مئة في جيش إلى غزو البحر.
روى عن أبي هريرة، وقيل: عن أبيه، عن أبي هريرة في البحر «هو
الظَّهُورُ مَاوِهُ الْحَلُّ مِيتَتِه»^(٤). روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري،
وغيره^(٥).

٢١٣- المغيرة بن أبي شهاب المخزومي.

قرأ على عثمان بن عفان. وعليه قرأ عبد الله بن عامر الدمشقي.

نقل القصّاص أَنَّه توفي سنة إحدى وتسعين وله تسع وثمانون سنة.

٢١٤- مدن: المغيرة بن عبد الله الشُّكْرِيُّ الْكَوْفِيُّ.

روى عن أبيه عبد الله بن أبي عقيل الشُّكْرِيِّ، والمغيرة بن شعبة،
والمعروف بن سُويْدَ. روى عنه أبو صَحْرَةَ جامع بن شَدَّادَ، وعلقمة بن
مرثد، وأبو إسحاق السَّبَيْعِيِّ، ومحمد بن جُحَادَةَ، وجماعة^(٦).

(١) تاريخ الدارمي (٧٧٨).

(٢) من تهذيب الكمال ٢٨/٢٨ - ١٧٣ - ١٧٤.

(٣) في د: «محمد»، محرف، والترجمة من تهذيب الكمال ٢٨/٢٨ - ١٨١ - ١٨٤.

وقد كانت بعد هذا ترجمة معاوية بن عبد الله بن جعفر، وترجم له المصطفى في
الطبقة الآتية، الترجمة (٤٤)، وطلب تحويلها من هنا، فتحولناها.

(٤) أخرجه أبو داود (٨٣)، والترمذى (٦٩)، وابن ماجة (٣٨٦) من طريق المغيرة، عن
أبي هريرة، به. وقال الترمذى: «هذا حديث حسن صحيح».

وأخرجه الدارمي (٧٣٤) من طريق المغيرة، عن أبيه، عن أبي هريرة، به.

(٥) من تهذيب الكمال ٢٨/٢٨ - ٣٥٢ - ٣٥٣.

(٦) من تهذيب الكمال ٢٨/٢٨ - ٣٧٨ - ٣٨١.

٢١٥ - موسى بن نصیر، أبو عبد الرحمن اللخمي، أمير المغرب.
كان مولى امرأة من لخم، وقيل: هو مولى لبني أمية، وكان أعرج.
روى عن تميم الداري. روى عنه ابنه عبدالعزيز، ويزيد بن مسروق
اليختصي.

وشهد مرج راهط، وولي غزو البحر لمعاوية، فغزا جزيرة قبرس وبنى
هناك حصوناً كالماغوسة وحصن يانس. وقيل: إله ولد سنة تسع عشرة.
وقد ذكرنا افتتاحه الأندرس، وجرت له عجائب وأمور طويلة هائلة،
وقيل: إنه انتهى إلى آخر حصن من حصون الأندرس، فاجتمع الروم لحربه،
فكانت بينهم وقعة مهولة، وطال القتال، وجال المسلمون جولة وهموا
بالهزيمة، فأمر موسى بن نصیر بسرادقه فكشف عن بناته وحرمه حتى يرون،
وبَرَزَ بين الصنوف حتى رأه الناس، ثم رفع يديه بالدعاء والتضرع والبكاء،
فأطال، فلقد كسرت بين يديه أغمام السيف، ثم فتح الله ونزل النصر.

وقال جرير بن عبد الحميد، عن سفيان بن عبد الله، إن عمر بن
عبدالعزيز سأله موسى بن نصیر عن أغرب شيء رأه في البحر، فقال:
انتهينا إلى جزيرة فيها ست عشرة جزيرة حضرة، مختومة بخاتم سليمان عليه
السلام، فأمرت بأربعة منها فأخرجت، وأمرت بواحدة فنُبْتَتْ، فإذا شيطان
يقول: والذي أكرمك بالثبوة لا أعود بعدها أفسد في الأرض ثم نظر فقال:
والله ما أرى بها سليمان ولا ملكه، فاسْخَنَ في الأرض، فذهب، فأمرت
بالبواقي فرُدِّت إلى مكانها.

وقال الليث بن سعد: إن موسى بن نصیر بعث ابنه مروان على
جيشه، فأصاب من السبي مئة ألف، وبعث ابن أخيه في جيش فأصاب من
السبى مئة ألف أخرى، فقيل للبيث: من هم؟ قال: البربر، فلما جاء كتابه
 بذلك، قال الناس: إن ابن نصیر والله أحمق، من أين له عشرون ألفاً يبعث
 بهم إلى أمير المؤمنين في الخمس؟ فبلغه ذلك فقال: ليبعثوا من يقتض لهم
 عشرين ألفاً. فلما فتحوا الأندرس جاء رجل فقال: أبعث معك أذلك على
 كنز، فبعث معه فقال لهم: انزعوا ها هنا، فترعوا فسال عليهم من الياقوت
 والبرجد ما أبهتهم فقالوا: لا يصدقنا موسى، فأرسلوا إليه، فجاء ونظر،
 قال الليث: إن كانت الطئسة لتجد منسوجة بقضبان الذهب، تنظم
 السلسلة الذهب باللؤلؤ والياقوت، فكان البربريان ربما وجدوها فلا

يستطيعان حملها حتى يأتيا بالفأس فيقسمانها . ولقد سمع يومئذ مُنادٍ ينادي ولا يرونـه : أـيـهـا النـاسـ ، إـنـهـ قد فـتـحـ عـلـيـكـمـ بـابـ مـنـ أـبـابـ جـهـنـمـ .

وقيل : لما دخل موسى إفريقيـةـ وـجـدـ أـكـثـرـ مـدـنـهـ خـالـيـةـ لـاـخـتـلـافـ أـيـديـ البرـبرـ عـلـيـهـاـ ، وـكـانـتـ الـبـلـادـ فـيـ قـحـطـ ، فـأـمـرـ النـاسـ بـالـصـوـمـ وـإـصـلـاحـ ذـاتـ الـبـيـنـ ، وـخـرـجـ بـهـمـ إـلـىـ الصـحـراءـ وـمـعـهـ سـائـرـ الـحـيـوانـاتـ ، وـفـرـقـ بـيـنـهـاـ وـبـيـنـ أـوـلـادـهـ ، فـوـقـ الـبـكـاءـ وـالـضـجـيجـ ، وـأـقـامـ عـلـىـ ذـلـكـ إـلـىـ نـصـفـ النـهـارـ ، ثـمـ صـلـىـ وـخـطـبـ ، وـلـمـ يـذـكـرـ الـولـيدـ ، فـقـيـلـ لـهـ : أـلـاـ تـدـعـوـ لـأـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ ؟ـ فـقـالـ :ـ هـذـاـ مـقـامـ لـاـ يـدـعـىـ فـيـ إـلـاـ اللـهـ ، فـسـقـوـاـ حـتـىـ رـوـواـ وـأـغـيـثـوـ .

قال أبو شبيب الصدفي : لم نسمع في الإسلام بمثل سبايا موسى بن نصیر .

وقيل : إن موسى تمادى في سيره بأرض الأندلس مجاهداً حتى انتهى إلى أرض تميد بأهلها ، فقال له جنده : إلى أين ت يريد أن تذهب بنا ، حسبنا ما بأيدينا ! فرجع ، وقال : لو أطعمنوني لوصلت القـسـطـنـطـنـيـةـ .

ولما افتتح موسى أكثر الأندلس رجع إلى إفريقيـةـ وـلـهـ نـيـفـ وـسـنـونـ سـنةـ ، وـهـوـ رـاكـبـ عـلـىـ بـغـلـ اـسـمـهـ «ـكـوـكـبـ»ـ وـهـوـ يـجـرـ الذـيـاـ بـيـنـ يـدـيـهـ جـرـاـ ،ـ أـمـرـ بـالـعـجـلـ تـجـرـ أـوـقـارـ الـذـهـبـ وـالـجـوـاهـرـ وـالـتـيـجـانـ وـالـشـيـابـ الـفـاخـرـةـ وـمـائـةـ سـلـيـمانـ ،ـ ثـمـ اـسـتـخـلـفـ وـلـدـهـ بـإـفـرـيقـيـةـ ،ـ وـأـخـذـ مـعـهـ مـئـةـ مـنـ رـؤـسـاءـ الـبـرـيرـ ،ـ وـمـئـةـ وـعـشـرـينـ مـنـ الـمـلـوـكـ وـأـلـادـهـ ،ـ وـقـدـ مـصـرـ فـيـ أـبـهـةـ عـظـيمـةـ ،ـ فـفـرـقـ الـأـمـوـالـ ،ـ وـوـصـلـ الـأـشـرـافـ وـالـعـلـمـاءـ ،ـ ثـمـ سـارـ يـطـلـبـ فـلـسـطـيـنـ ،ـ فـتـلـقـاهـ رـوـحـ بـنـ زـنـبـاعـ ،ـ فـوـصـلـهـ بـمـبـلـغـ كـبـيرـ ،ـ وـتـرـكـ عـنـدـهـ بـعـضـ أـهـلـهـ وـخـدـمـهـ ،ـ فـأـتـاهـ كـتـابـ الـولـيدـ بـأـنـهـ مـرـيـضـ ،ـ وـيـأـمـرـهـ بـشـدـةـ السـيـرـ لـيـدـرـكـهـ ،ـ وـكـتـبـ إـلـيـهـ سـلـيـمانـ بـنـ عـبـدـالـمـلـكـ يـيـطـئـهـ فـيـ سـيـرـهـ فـإـنـ الـولـيدـ فـيـ آخـرـ نـفـسـ ،ـ فـجـدـ فـيـ السـيـرـ ،ـ فـأـلـىـ سـلـيـمانـ إـنـ ظـفـرـ بـهـ لـيـصـلـبـهـ ،ـ وـأـرـادـ سـلـيـمانـ أـنـ يـبـطـئـ لـيـتـسـلـمـ مـاـ جـاءـ بـهـ مـوـسـىـ ،ـ فـقـدـمـ قـبـلـ مـوـتـ الـولـيدـ بـأـيـامـ ،ـ فـأـتـاهـ بـالـدـرـ وـالـجـوـهـرـ وـالـنـفـائـسـ وـمـلـاحـ الـوـصـائـفـ وـالـتـيـجـانـ وـالـمـائـةـ ،ـ فـقـبـضـ ذـلـكـ كـلـهـ ،ـ وـأـمـرـ بـبـاقـيـ الـذـهـبـ وـالـتـقـادـمـ فـوـضـعـ بـبـيـتـ الـمـالـ ،ـ وـقـوـمـتـ الـمـائـةـ بـمـئـةـ أـلـفـ دـيـنـارـ ،ـ وـلـمـ يـحـصـلـ لـمـوـسـىـ رـضاـ الـولـيدـ ،ـ وـاسـتـخـلـفـ سـلـيـمانـ فـأـحـضـرـهـ وـعـنـقـهـ وـأـمـرـ بـهـ فـوـقـ فـيـ يـوـمـ شـدـيدـ الـحرـ ،ـ وـكـانـ سـمـيـاـ بـدـيـنـاـ ،ـ فـوـقـ فـتـحـ سـقـطـ مـغـشـيـاـ عـلـيـهـ ،ـ وـعـمـرـ بـنـ عـبـدـالـعـزـيزـ وـاقـفـ يـتـأـلمـ لـهـ ،ـ فـقـالـ سـلـيـمانـ :ـ يـاـ أـبـاـ حـفـصـ مـاـ أـظـنـ إـلـاـ أـنـيـ خـرـجـتـ مـنـ يـمـيـنـيـ ،ـ ثـمـ قـالـ :

من يضمُّه؟ فقال يزيد بن المهلب: أنا أضمُّه. قال: ضمَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تُضْيِقْ عَلَيْهِ، فَأَقَامَ عَنْهُ أَيَّاماً، وَتَوَسَّطَ بَيْنِهِ وَبَيْنَ سُلَيْمَانَ وَافْتَدَى مِنْهُ بِالْفَ دِينَارٍ. وَيَقُولُ: إِنَّ يَزِيدَ قَالَ لَهُ: كَمْ تَعْدُّ مِنْ مَوَالِيكَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ؟ قَالَ: كَثِيرٌ. قَالَ يَزِيدَ: يَكُونُونَ أَلْفًا؟ قَالَ: وَالْفَ أَلْفٌ، فَقَالَ يَزِيدَ: وَأَنْتَ عَلَى هَذَا وَتُلْقِي بِيْدَكَ إِلَى التَّهْلِكَةِ، أَفَلَا أَقْمَتَ فِي قَرَارِ عِرَّكَ وَسُلْطَانَكَ وَبَعْثَتَ بِالْتَّقَادُمِ، فَإِنْ أُعْطِيْتَ الرَّضَا، وَإِلَّا فَأَنْتَ عَلَى عِرَّكَ! قَالَ: لَوْ أَرَدْتُ ذَلِكَ لِصَارَ، وَلَكِنِّي آثَرْتُ اللَّهَ وَلَمْ أَرِّخْرُوجْ، قَالَ يَزِيدَ: كُلُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ، أَرَادَ بِذَلِكَ قَدْوَمَهُ هُوَ عَلَى الْحَجَّاجَ.

وَقَالَ سُلَيْمَانُ يَوْمًا لِمُوسَى: مَا كُنْتَ تَفْرَغُ إِلَيْهِ عَنْدَ حَرْبِكِ؟ قَالَ: الدُّعَاءُ وَالصَّبَرُ. قَالَ: فَأَيُّ الْخَيْلِ رَأَيْتَهَا أَصْبَرَ؟ قَالَ: الشُّقْرُ. قَالَ: فَأَيُّ الْأَمْمَ أَشَدُّ قَتَالًا؟ قَالَ: هُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَصْفَهُنَّ. قَالَ: فَأَخْبَرْنِي عَنِ الرُّومِ، قَالَ: أَسْدُ فِي حُصُونِهِمْ، عُقَبَانُ عَلَى خَيْلِهِمْ، نِسَاءٌ فِي مَرَاكِبِهِمْ، إِنْ رَأَوْا فَرْصَةً افْتَرَصُوهَا، وَإِنْ رَأَوْا غَلَبَةً فَأُوْعَالَ تَذَهَّبُ فِي الْجَبَالِ، لَا يَرَوْنَ الْهَزِيمَةَ عَارِّاً. قَالَ: فَأَخْبَرْنِي عَنِ الْبَرِّ، قَالَ: هُمْ أَشَبُهُ الْعَجَمَ بِالْعَرَبِ لِقَاءً وَنِجَدةً وَصَبَرًا وَفِرْوَسِيَّةً وَشَجَاعَةً، غَيْرَ أَنَّهُمْ أَغْدَرُ النَّاسِ، وَلَا وَفَاءُ لَهُمْ وَلَا عَهْدٌ. قَالَ: فَأَخْبَرْنِي عَنِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ، قَالَ: مُلُوكُ مُتُرْفُونَ وَفَرَسَانُ لَا يَجْبُونَ. قَالَ: فَأَخْبَرْنِي عَنِ الْفَرْنَجِ، قَالَ: هَنَاكَ الْعَدْدُ وَالْجَلْدُ وَالشَّدَّةُ وَالْبَأْسُ وَالنَّجْدَةُ، قَالَ: فَكِيفَ كَانَتِ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ. قَالَ: أَمَّا هَذَا فَوَاللَّهِ مَا هُزِمَتْ لِي رَايَةً قَطُّ، وَلَا بُدَّدَ جَمَعِيْ، وَلَا نُكَبَّ الْمُسْلِمُونَ مَعِيْ مِنْذَ اتَّحَدْتُ الْأَرْبَعِينَ إِلَى أَنْ بَلَغْتُ الشَّمَائِينِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ بَعَثْتَ لِأَخِيكَ الْوَلِيدَ بِتَوْرَرِ مِنْ زَبَرْجَدِ أَخْضَرِ كَانَ يُجْعَلُ فِي الْلَّبَنِ حَتَّى يُرَى فِي الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ، ثُمَّ جَعَلَ يَعْدَدُ مَا أَصَابَ مِنْ الْجَوَهِرِ وَالْزَّبَرْجَدِ حَتَّى بُهْتَ سُلَيْمَانُ وَتَعَجَّبَ. وَبَلَغَنَا أَنَّ النُّصَيْرِيَّ مِنْ وَلَدِ مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ قَالَ: دَخَلَ مُوسَى مَعَ مَرْوَانَ مَصْرَ، فَتَرَكَهُ مَعَ ابْنِهِ عَبْدَالْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ، ثُمَّ كَانَ مَعَ بَشَرَ بْنِ مَرْوَانَ وَزِيرًا بِالْعَرَاقِ.

وَقَالَ الْفَسَوِيُّ: وَلَيَ مُوسَى إِفْرِيقِيَّةً سَنَةَ تِسْعَ وَسَبْعِينَ، فَافْتَحَ بِلَادًا كَثِيرَةً، وَكَانَ ذَا حَزْمَ وَتَدْبِيرٍ.

وَذَكَرَ النُّصَيْرِيُّ أَنَّ مُوسَى بْنَ نُصَيْرٍ قَالَ يَوْمًا: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ انْتَادَ النَّاسَ إِلَيْهِ لَقْدُهُمْ حَتَّى أَوْقِهُمْ عَلَى رُومِيَّةٍ ثُمَّ لِي فَتَحَنَّهَا اللَّهُ عَلَى يَدِيَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ولَمَّا قَدِمَ مِصْرُ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعَيْنَ تَوْجَهَ إِلَى الْوَلِيدِ، فَلَمَّا جَلَسَ الْوَلِيدُ يَوْمَ جُمْعَةٍ عَلَى الْمِئَبَرِ أَتَى مُوسَى وَقَدْ أَلْبَسَ ثَلَاثَيْنِ رِجَالًا التِّيْجَانَ، عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ تَاجُ الْمُلْكِ وَثِيَابَهُ، وَدَخَلَ بَهُمُ الْمَسْجَدَ فِي هِيَةِ الْمُلُوكِ، فَلَمَّا رَأَاهُمُ الْوَلِيدُ، بَهَتَ ثُمَّ حَمَدَ اللَّهَ وَشَكَرَ، وَهُمْ وَقَفُوا تَحْتَ الْمِنَارِ، وَأَجَازَ مُوسَى بِجَائِزَةٍ عَظِيمَةٍ، وَأَقَامَ مُوسَى بِدِمْشَقَ حَتَّى ماتَ الْوَلِيدُ وَاسْتُخْلَفَ سُلَيْمَانُ، وَكَانَ عَاتِبًا عَلَى مُوسَى، فَحَبَسَهُ وَطَالَبَهُ بِأَمْوَالٍ عَظِيمَةٍ، ثُمَّ حَجَّ سُلَيْمَانُ وَمَعَهُ مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ، فَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ. وَقَيْلٌ: ماتَ بِوَادِي الْقَرَى.

وَقَيْلٌ: لَمْ يُسْمَعْ فِي الإِسْلَامِ بِمَثْلِ سَبَايَا مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ وَكَثِيرُهُمْ. وَرُوِيَ أَنَّ مُوسَى قَالَ لِسُلَيْمَانَ يَوْمًا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ كَانَتِ الشِّيَاهُ الْأَلْفُ تُبَاعَ بِمِئَةِ دَرْهَمٍ، وَيَمِرُّ النَّاسُ بِالْبَقَرَةِ لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَيْهَا، وَتُبَاعُ التَّانَقَةُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ، وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْعِلْجَ الْفَارِهِ وَأَمْرَأَهُ وَأَوْلَادَهُ يُبَاعُونَ بِخَمْسِينِ دَرْهَمًا^(۱).

٢١٦ - دَنُونُ: مَيْسِرَةُ، أَبُو صَالِحِ الْكُوفِيُّ، مَوْلَى كِنْدَةِ.

رُوِيَ عَنْ عَلَيٍّ، وَعَنْ سُوَيْدَ بْنِ غَفَّلَةَ، وَشَهَدَ قَتَالُ الْخَوَارِجِ مَعَ عَلَيٍّ. وَعَنْهُ سَلَمَةُ بْنُ كَهْيَلٍ، وَهَلَالُ بْنُ حَبَّابٍ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائبِ. وَثَقَهُ أَبْنُ حِبَّانَ^(۲).

٢١٧ - مَنُونُ: نَاعِمُ بْنُ أَجْيَلٍ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، هَمْدَانِيُّ النَّسَبِ، أَصَابَهُ سَبَاءُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

رُوِيَ عَنْ عَلَيٍّ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَكَعْبَ بْنِ عَدَىٍّ. وَعَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمَزِ الْأَعْرَجِ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَغِيرَةِ، وَالْحَارِثُ بْنُ يَزِيدٍ، وَغَيْرُهُمْ^(۳).

٢١٨ - عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعَمِ بْنِ عَدَىٍّ بْنِ نَوْفَلِ الْقُرْشَىِ الْنَّوْفَلِيِّ الْمَدْنَىِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَقَيْلٌ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، أَخُو مُحَمَّدٍ بْنِ جُبَيْرٍ.

(۱) يَنْظَرُ تَارِيخَ دِمْشَقَ ٢١١/٦٦ - ٢٢٤.

(۲) ثَقَاتَهُ ٤٢٦/٥، وَالْتَّرْجِمَةُ مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ١٩٧/٢٩ - ١٩٨.

(۳) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٢٦٧/٢٩ - ٢٦٨.

روى عن أبيه، وعليه، والعباس، والرَّبِير، وعثمان بن أبي العاص، وعائشة، وجرير بن عبد الله، وأبي هريرة، وابن عباس. روى عنه حكيم بن عبد الله بن قيس، والرُّهري، وعمرو بن دينار، وصالح بن كيسان، وصفوان بن سليم، وسعد بن إبراهيم، وعبد الله بن الفضل الهاشمي، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، وموسى بن عقبة، ومحمد بن سوقة، وأخرون.

قال ابن سعد^(١): كان ثقةً أكثرَ حديثاً من أخيه محمد.

وقال ابن المديني: أصحاب زيد الذين كانوا يأخذون عنه ويقتلون بفتواه منهم من لقيه ومنهم من لم يلقه، وهم اثنا عشر رجلاً. ذكر منهم نافع بن جعير.

وقال عبد الرحمن بن خراش: كان ثقةً أحد الأئمة، وروي أنه كان يحجُّ ماشياً وراحلته تقاد معه، وكان من الفُصَحَاءِ الْأَلْبَاءِ.

قال ابن عيينة، عن مسعود: إنَّ الحجاج قال لナافع بن جعير، وذكر ابن عمر، فقال: أهُو الذي قال لي كذا وكذا، ليتني ضربت عُنقه، قال: أراد الله بك خيراً مما أردتَ بنفسك، قال: صدقت. ثم قال الحجاج: عمر الذي يقول: سيكون للناس نُفُرَّةٌ من سلطانهم، أعود بالله أنْ يُذْرِكَنِي وإياكم ذلك أهواء مُتَّبعةٌ، وما كان على عمر لو أدرك ذلك، فقال بالسيف هكذا وهكذا، فقال نافع: أما إلهُكَان من خير النساء؟ قال: صدقت.

وقال الوليد بن عبد الله بن جميع: رأيت نافع بن جعير يخضب بالسُّوادِ.

وروى معنٌ، عن ثابت بن قيس قال: رأيت نافع بن جعير مَرْبُوطة أسنانه بخرسان الذهب.

وقيل: إنه غزا الدَّيْلُمَ زِمْنَ الْحَجَاجِ.

توفي بالمدينة سنة تسع وستعين؛ قاله غير واحد^(٢).

٢١٩ - ع: نافع بن عباس، أو عياش، مولى أبي قتادة الأنباري.

روى عن مولاه، وعن أبي هريرة. وعنده عمر بن كثير بن أفلح، والرُّهري، وصالح بن كيسان.

(١) طبقاته الكبرى ٥/٢٠٧.

(٢) من تاريخ دمشق ٦١/٣٩٦ - ٤٠٩، وينظر تهذيب الكمال ٢٩/٢٧٢ - ٢٧٦.

وهو قليل الحديث^(١).

٢٢٠ - د: نافع بن عَجَّير بن عبد يزيد بن هاشم بن المطّلب المُطَلَّبِيُّ.

عن عمّه رُكَانَة وأبيه، وعليٍّ. وعنْه عبد الله بن عليٍّ المُطَلَّبِي، ومحمد ابن إبراهيم الشَّيْمِي، وولده محمد بن نافع.

ذكره ابن حِبَّان في الثقات^(٢).

٢٢١ - سوى د: النعمان بن أبي عيّاش، أبو سَلَمة الأنصارِيُّ الزُّرْقَيُّ المدْنِيُّ.

فاضلٌ نبيلٌ، روى عن أبي سعيد الْحُدْرِي، وجابر، وخولة بنت ثامر. روى عنه سهيل بن أبي صالح، وسمى مولى أبي بكر بن عبد الرحمن وصفوان بن سليم، وأبو حازم الأعرج، وعبد الله الماجشون، ومحمد بن أبي حَرْملة، وموسى بن عبيدة، وابن عجلان^(٣).

٢٢٢ - د: هانىء بن كُلُثُوم بن عبد الله الكنانِيُّ، ويقال: الكنديُّ الفلسطينيُّ.

أراده عمر بن عبدالعزيز على إمرة فلسطين فأبى عليه. روى عن ابن عمر، ومعاوية، ومحمود بن الربيع. روى عنه خالد بن دهقان، وأسید بن عبد الرحمن، ويحيى بن أبي عمرو السيباني، وغيرهم. وكان شريفاً جليلاً عابداً مجاهداً غازياً، توفي في حلافة عمر بن عبدالعزيز^(٤).

٢٢٣ - م: هلال بن يساف، أبو الحسن الأشعريُّ، مولاهم الكوفيُّ.

من كبار التابعين. روى عن أبي الدرداء، وسعيد بن زيد مُرسلاً، وعن عائشة، وعمران بن حصين، وسويد بن مقرن، وسمراة بن جندب، والبراء بن عازب، وعن طاففة من التابعين. روى عنه حصين بن

(١) من تهذيب الكمال ٢٩/٢٩ - ٢٧٩.

(٢) ثقاته ٤٦٩/٥، والترجمة من تهذيب الكمال ٢٩/٢٩ - ٢٨٦.

(٣) من تهذيب الكمال ٢٩/٢٩ - ٤٥٤.

(٤) من تهذيب الكمال ٣٠/١٤٣ - ١٤٤.

عبدالرحمن، وعَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ، وَمُنْصُورُ، وَالْأَعْمَشُ، وَسَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقَ
الثُّوْرِيُّ، وَآخَرُونَ.

وثقة ابن معين وغيره^(١).

٢٢٤ - دن: هُنَيْدَةُ بْنُ خَالِدَ الْحُرَزَاعِيُّ، وَيُقَالُ: النَّخْعَيُّ.

كانت أُمُّهُ تحت عمر بن الخطاب.

روى عن عليٍّ، وَحَفْصَةَ، وَعَائِشَةَ، وَغَيْرِهِمْ. وَعَنْهُ الْحَسَنُ بْنُ
عُبَيْدَ اللَّهِ النَّخْعَيِّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبَيْعِيِّ، وَالْحُرُّ بْنَ الصَّبَّاحِ، وَإِسْحَاقَ بْنَ
سُوَيْدِ الْعَدُوِّيِّ، وَآخَرُونَ.

وثقة ابن حبان^(٢).

٢٢٥ - دن ق: الهيثم بن شفي، أبو الحُصَيْن الرُّعَيْنِيُّ الْحَجْرِيُّ
المِصْرِيُّ.

يروي عن أبي عامر الحجري، وعبدالله بن عمرو، وأبي ريحانة. روى
عنه عياش بن عباس القتباي، وأبو الخير مرند اليراني، ويزيد بن أبي
حبيب.

قال الدارقطني^(٣): وَشَفَّيَ بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ، وَغَلَطَ مِنْ ضَمَّهُ.

٢٢٦ - ع: واسع بن حبان بن منقذ بن عمرو الأنباري المدنى.

روى عن عبدالله بن زيد بن عاصم المازني الانباري، وابن عمر،
ورافع بن خديج.

روى عنه ابنته حبان، وابن أخيه محمد بن يحيى بن حبان. قال أبو
زرعة^(٤): مدنى ثقة^(٥).

٢٢٧ - الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
ابن أمية، أبو العباس الأموي.

استخلف بعهده من أبيه بعده.

(١) من تهذيب الكمال ٣٥٣/٣٠ - ٣٥٥.

(٢) ثقته ٥١٥/٥. والترجمة من تهذيب الكمال ٣١٧/٣٠ - ٣١٩.

(٣) المؤتلف والمختلف ١٣٦٣/٣. والترجمة من تهذيب الكمال ٣٨٧/٣٠ - ٣٨٨.

(٤) الجرح والتعديل ٩/ الترجمة ٢٠٤.

(٥) من تهذيب الكمال ٣٩٦/٣٠ - ٣٩٧.

قال العيشي، عن أبيه: كان دمياً، إذا مشى تَبَخْتَرَ في مشيته، وكان أبواه يُترفانه، فشبَّ بلا أدب، وكان سائلَ الأنف.

وقال سعيد بن عفیر: كان الوليد طويلاً أسمراً، به أثر جُدرٍ، وبمقدام لحيته شَمَطٌ ليس في رأسه ولا لحيته غيره، أفطس.

وروى يحيى بن يحيى الغساني أنَّ رَوْحَ بن زبَنَاعَ، قال: دخلت يوماً على عبدالملك وهو مهْموم، فقال: فَكَرَّتْ فيمن أولَيْهِ أمرَ الْعَرَبِ فلم أجده. قلت: أين أنت عن الوليد؟ قال: إِنَّه لا يحسن التَّحْوَوْ. قال: لي: رُوحٌ إِلَيَّ العَشِيَّةِ فَإِنِّي سَأَظْهِرُ كَابَةً، فسلني. قال: فَرُوحْتُ إِلَيْهِ، والوليد عنده، فقلت له: لا يُسْوِئُكَ اللَّهُ مَا هَذِهِ الْكَابَةُ؟ قال: فَكَرَّتْ فيمن أولَيْهِ أمرَ الْعَرَبِ، فلم أجده. قلت: وأين أنت عن رَيْحَانَةِ قُرْبَشِ وسَيِّدَهَا الوليد؟ فقال لي: يا أبا زبَنَاعَ إِنَّه لا يليَّ الْعَرَبَ إِلَّا مِنْ تَكَلُّمِ بَكَلَامِهِمْ. قال: فسمعها الوليد، فقام من ساعته، وجمع أصحاب التَّحْوَوْ، وجلسَ معهم في بيت وَطَيْنَ عليه ستَّةَ أَشْهِرٍ، ثم خرج وهو أجهل مِمَّا كَانَ، فقال عبدالملك: أَمَا إِنَّه قد أَغْذَرَ.

وقد غزا الوليد أرضَ الرُّومَ في خلافة أبيه غير مرَّة، وحجَّ بالناس سنة ثمانٍ وسبعين.

وروى العتبَيُّ أنَّ عبدالملك أوصى بنيه عند المَوْتِ بأمور، ثم قال للوليد: لا أَفِتَّكَ إِذَا مِثْ تَعَصَّرَ عَيْنِكَ وَتَحْجَ حَنِينَ الْأَمَّةِ، وَلَكِنْ شَمَرْ وَائِزَرْ وَالبَسْ جَلْدَ نَمْرٍ وَدَلْنِي فِي حُفْرَتِي وَخَلَنِي وَشَانِي، ثُمَّ ادْعُ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَمَنْ قَالَ هَذَا، فَقُلْ بِالسَّيْفِ هَذَا. وبوبيع الوليد في شوال.

روى سعيد بن عامر الصُّبْعِيُّ، عن كثير أبي الفَضْلِ الطَّفَاوِيِّ، قال: شهدت الوليد بن عبدالملك صَلَّى الجَمَعَةَ وَالشَّمْسَ عَلَى الشُّرْفِ، ثُمَّ صَلَّى العَصْرَ.

قلتُ: كثير هو ابن يسار، بصرَّيُّ، روى عنه حَمَّادَ بنَ زَيْدَ، وأبو عاصِم التَّبَّيلِ، وجماعة، لم يُضَعَّفْ، وبنو أمِّيَّةٍ معروفوون بتأخير الصَّلَاةِ عن وقتها.

وقال ضَمْرَة، عن علي بن أبي حَمْلَةَ، سمع عبد الله بن عبدالملك بن مَرْوَانَ قال: قال لي الوليد: كيف أنت والقرآن؟ قلت: يا أمير المؤمنين

أختمه في كل جُمْعة. قلت: فأنت يا أمير المؤمنين؟ قال: وكيف مع الأشغال. قلت: على ذاك قال: في كل ثلاثة. قال علي: فذكرت ذلك لإبراهيم بن أبي عَبْلَة، فقال: كان يختم في رمضان سبع عشرة مرة. وقال ضَمْرَة: سمعت إبراهيم بن أبي عَبْلَة يقول: رَحْمَ الله الوليد وأين مثل الوليد، افتتح الهند والأندلس وبنى مسجد دمشق، وكان يعطيه قصاع الفضة أقسامها على قُرَاءَ بيت المقدس.

وقال عمر بن عبد الواحد الدمشقي، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبيه، قال: خرج الوليد بن عبد الملك من الباب الأصغر، فوجد رجلاً عند الحائط عند المئذنة الشرقية يأكل وحده، فجاء فوقف على رأسه، فإذا هو يأكل خُبِراً وتُرَاباً، فقال: ما شأنك انفردت من الناس! قال: أحببت الوحدة، قال: فما حَمَلْتَ على أكل التراب، أما في بيت مال المسلمين ما يُجرى عليك! قال: بلـ ولكن رأيت القنوع. قال: فرَدَ الوليد إلى مجلسه ثم أحضره، فقال: إِنَّ لَكَ لَخَبَرًا لَتُخْبَرَنِي بِهِ وَإِلَّا ضَرَبْتُ مَا فِيهِ عِينَاكَ، قال: نعم، كنت جَمَالاً ومعي ثلاثة أجمل مُوقرة طعاماً حتى أتيت مَرْجَ الصَّفَرِ فقعدت في خَرْبَةِ أَبُولِ فرأيت البَوْلَ يَنْصَبُ فِي شَقٍّ، فاتَّبَعْتُهُ حتى كشفته، فإذا غطاء على حُبْرٍ، فنزلتُ، فإذا مال صَبِيبٌ، فانْخَتُ رَوَاحْلِي وأفرغت أَعْكَامِي، ثم أُوْقَرْتُهَا ذَهَبًا وغَطَّيْتُ الموضع، فلما سرت غير يسير وجدت معي مُخْلَلاً فيها طعام، فقلت: أنا أُنْزَلَ الكسوة، ففَرَغْتُهَا ورجعت لأَمْلَاهَا فخفى عَنِي الموضع، وأتعبني الطلب، فرجعت إلى الجمال فلم أجدها ولم أجد الطعام، فآلَيْتُ على نفسي أَلَا آكل شيئاً إِلَّا الخبز بالتراب، فقال الوليد: كم لك من العيال؟ فذكر عيالاً. قال: يُجْرِي عليك من بَيْتِ المال، ولا تُسْتَعْمَلُ في شيء، فإنَّ هذا هو المحروم. قال ابن جابر: فذكر لنا أنَّ الإبل جاءت إلى بيت مال المسلمين فأناخت عنده، فأخذها أمين الوليد فطرحها في بيت المال.

رُوَاتُهُ ثَقَاتٌ؛ قَالَهُ الْكَتَانِي (١).

وقال المفضل الغَلَابِي: حدثنا نُمير بن عبد الله الصَّبَاعِنِي، عن أبيه،

(١) هو عبد العزيز بن أحمد الكتاني.

قال: قال الوليد بن عبد الملك: لو لا أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ آلَ لوطٍ فِي الْقُرْآنِ مَا ظنَّتْ أَنَّ أَحَدًا يَفْعَلُ هَذَا.

وقال ابن الأنباري: حَدَثَنَا أَبْيَ، قَالَ: حَدَثَنَا أَبُو عِكْرَمَةَ الضَّبَّيِّ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَرَأَ عَلَى الْمِنْبَرِ «يَا لَيْتَهَا كَانَتْ أَلْقَاضِيَّةَ»^(١)، وَتَحْتَ الْمِنْبَرِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَسُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ: وَدِدْتُهَا وَاللَّهُ.

وعن أبي الزناد، قال: كان الوليد لحاناً كأنني أسمعه على منبر النبي ﷺ يقول: يا أهل المدينة.

قلت: وكان الوليد جباراً ظالماً، لكنه أقامَ الجهادَ في أيامه، وفُتحت في خلافته فتوحات عظيمة كما ذكرنا.

قال حَمَّادَ بْنَ زَيْدَ: حَدَثَنِي خَالِدُ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: حَدَثَنِي أَبُو عَيْنَةَ ابْنَ^(٢) الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ، قَالَ: لَمَّا وَلَّأَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ خُرَاسَانَ وَدَعَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ لِي: يَا يَزِيدُ اتَّقِ اللَّهَ، إِنِّي حِيتَ وَضَعَتُ الْوَلِيدَ فِي لَحْدِهِ إِذَا هُوَ يَرْتَكِضُ فِي أَكْفَانِهِ، يَعْنِي ضرب الأرض برجله.

وقال سعيد بن عبد العزيز: هلك الوليد بدبر مُران فحمل على أعناق الرجال فدفن بباب الصغير.

قال أبو عمر الضرير وغيره: توفي في نصف جمادى الآخرة سنة ست وتسعين.

وقال خليفة^(٣): عاش إحدى وخمسين سنة.

قلت: كانت خلافته تسع سنين وثمانية أشهر، وبلغنا أنَّ البشير لما جاء الوليد بفتح الأندلس جاءه أيضًا بشيرٌ بفتح مدينةٍ من خراسان، قال الخادم: فأعلمتهُ وهو يتوضأ، فدخل المسجد وسجد لله طويلاً وحمده وبكي.

(١) أي لحن فيها الوليد فقرأها بضم تاء «ليت»، وقراءة المصحف «يَلَيْتَهَا كَانَتْ أَلْقَاضِيَّةَ».

(٢) في د: «ابن عينة عن المهلب» وهو غلط مركب صوابه ما ثبتناه من تاريخ دمشق ٦٣/١٨٠ وجمهرة ابن حزم.

(٣) تاريخه ٣٠٩.

وقيل: كان يختن الأيتام ويرتب لهم المؤذين ويরتب للرُّمَنِي من يخدمهم وللأضراء من يقودهم من رقيب المسلمين، وعمر مسجد النبي صلوات الله عليه ووسعه، ورزق الفقهاء والفقراء والضعفاء، وحرم عليهم سؤال الناس، وفرض لهم ما يكفيهم، وضبط الأمور أتمَ ضبطاً^(١).
٢٢٨ - م: يَحْنَسُ بن أبي موسى المدْنِيُّ، مولى مصعب بن الزبير.

روى عن ابن عمر، وأبي سعيد، وأرسل عن عمر، والزبير. روى عنه قطن بن وهب، ومحمد بن إبراهيم التيمي، ويزيد بن عبد الله بن الهاد، وغيرهم.
 وثقة النسائي^(٢).

٢٢٩ - م: يحيى بن سعيد بن العاص الأموي المدْنِيُّ، أخو عمرو الأشدق، وعنبسة، وعبد الله.

لما قُتل عبد الملك أخاه عمراً سرّهم إلى المدينة.

روى هذا عن أبيه، وعثمان، وعائشة. روى عنه الريبع بن سبرة، والزهري. روى له مسلم حديثاً^(٣).

٢٣٠ - ع: يحيى بن عمارة بن أبي حسن الانصاري المازني المدْنِيُّ.

عن أبي سعيد، وعبد الله بن زيد بن عاصم، وأنس بن مالك. روى عنه ابنه عمرو بن يحيى، والزهري، ومحمد بن يحيى بن حبان، وعمارة بن غزية، وأبو طواله عبد الله.

وثقة النسائي^(٤).

٢٣١ - ع: يحيى بن يعمر العَدْواني البصري أبو سليمان، ويقال: أبو عديٍّ، قاضي مرو أيام فتية بن مسلم.

(١) من تاريخ دمشق ٦٣ / ١٦٤ - ١٨٧.

(٢) من تهذيب الكمال ٣١ / ١٨٤ - ١٨٥.

(٣) في صحيحه ١١٧ / ٧، والترجمة من تهذيب الكمال ٣١ / ٣٢٥ - ٣٢٩.

(٤) من تهذيب الكمال ٣١ / ٤٧٤ - ٤٧٥.

روى عن أبي ذرٍ، وعَمَّار بن ياسر، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وأبي الأسود الْذِيْلِي، وقرأ عليه القرآن، وغيرهم. روى عنه عبدالله بن بُرِيَّة، وفَتَادَة، ويحيى بن عُقْيل، وعطاء الْخُراسَانِي، وسُليمان التَّيْمِي، وإسحاق بن سُوَيْد، وأخرون.

قال أبو داود^(١): لم يسمع من عائشة.

وقيل: إنَّه أول من نَقَطَ الْمُصْنَفَ، وكان أحد الفَصَحَاءِ أخذ العَرَبَةَ عن أبي الأسود، وكان الحَجَاج قد نَفَاه، فقبله قُتيبة، ولو لَهُ القضاء بِخُراسَانَ، فكان إِذَا انتَقَلَ مِنْ بَلْدٍ إِلَى بَلْدٍ اسْتُخْلَفَ عَلَى القَضَاءِ بِهَا. ثُمَّ إِنَّ قُتيبة عَزَلَهُ لِمَا بَلَغَهُ عَنْهُ شَرْبُ الْمُنْصَفَ^(٢).

وقال الدَّانِي: روى عنه القراءة عَرْضاً عبد الله بن أبي إسحاق، وأبو عمرو بن العلاء.

قال أحمد بن زُهير: حدثنا عمرو بن مَرْزُوق، قال: أخبرنا عمراً القطان، عن فَتَادَة، عن نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ، عن عبد الله بن فاطمة، عن يحيى ابن يَعْمَر قال: قال عثمان رضي الله عنه: في القرآن لحنٌ سُقِيمٌ العرب بالستتها^(٣).

قال خليفة^(٤): توفي يحيى بن يعمر قبل التسعين^(٥).

● - يحيى بن وَثَابٍ، سنة ثلاث ومئة^(٦).

٢٣٢ - يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن بشر التَّقْفِيُّ البَصْرِيُّ الشَّاعِرُ.

حدث عن عمَّه عثمان بن أبي العاص. روى عنه معاوية بن قرعة، وعبد الرحمن بن إسحاق القرشي.

(١) سُؤالات الأَجْرِي ٣ / التَّرْجِمَة ٢٦٩ و ٥ / الورقة ١٠.

(٢) المُنْصَفُ: شراب يطبخ حتى يذهب نصفه، وهو نوع من النبيذ.

(٣) إسناده ضعيف لجهة عبد الله بن فاطمة، ولضعف عمران القطان، وهذا لا يصح عن عثمان، رده غير واحد من أهل العلم.

(٤) تاريخه ٣٠٣.

(٥) ينظر تهذيب الكمال ٣٢ / ٥٣ - ٥٥.

(٦) تأتي ترجمته في الطبقة الآتية برقم (٢٦٦).

وفي «الأغاني»^(١) بأسناد ضعيف أنَّ الحَجَاجَ دعا يَزِيدَ بْنَ الْحَكَمَ الشَّفَقِيَّ فوَلَاهُ كُورَ فارس، ودفع إِلَيْهِ عَهْدَهُ بِهَا، فلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ لِيُؤَذِّعَهُ استنشدهُ، فأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ يَفْتَخِرُ:

وأَبِي الْذِي سَلَبَ ابْنَ كِسْرَى رَأْيَهُ يَضْمَأَ تَحْفُظَ كِالْعَقَابِ الطَّائِرِ

فغضب الحَجَاجُ وعزَّلهُ، فقال في الحَجَاجِ:

فَوَرَثْتُ جَدِّي مَجْدَهُ وَنَوَالَهُ وَرَثْتُ جَدِّكَ أَعْنَرًا بِالْطَّائِفِ

ثُمَّ لَحِقَ بِسُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَامْتَدَحَهُ فَوَصَّلَهُ وَجَعَلَ لَهُ فِي السَّنَةِ عَشْرِينَ أَلْفًا.

وَمِنْ شِعْرِهِ:

شَرِيكُ الصَّبَا وَالْجَهَلِ بِالْحِلْمِ وَالتَّقْنِيِّ وَرَاجَعَتْ عَقْلَيَّ وَالْحَلِيمُ يُرَاجِعُ أَبِي الشَّيْبَ وَالْإِسْلَامُ أَنْ أَتَبَعَ الْهَوَى وَفِي الشَّيْبِ وَالْإِسْلَامِ لِلْمَرْءِ وَازْعَ^(٢)

٢٣٣ - يَزِيدُ بْنُ طَرِيفِ الْبَجَلِيِّ.

قال محمد بن يزيد الواسطي، عن إسماعيل بن أبي خالد: حدثني يزيد بن طريف، قال: توفي أخي عثمان بن طريف أيام الجماجم، فلما دُفِنَ وضُعِتْ رأسُه على قبره، إذ سمعت صوت أخي أعرفه ضعيفاً يقول: اللهُ ربِّي، قال الآخر: فما دِينُك؟ قال: الإسلام ديني.

٢٣٤ - ت: يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْدَيِّ الْكُوفِيِّ، جَدُّ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ إِدْرِيسِ.

روى عن عليٍّ، وأبي هُرَيْرَةَ، وأبي هُرَيْرَةَ، وغيرهما. وعن ابنه إدريس، ودادود، ويحيى بن أبي الهيثم العطار^(٣)

٢٣٥ - ع: يَزِيدُ مَوْلَى الْمُنْبِعِثِ الْمَدْنِيِّ.

عن أبي هُرَيْرَةَ، وَرَزِيدَ بْنَ خَالِدٍ. روى عنه ابنه عبد الله، وربيعة الرأي، ويحيى بن سعيد الأنصاريُّ، وغيرهم^(٤)

(١) الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ٢٨٧/١٢.

(٢) من تاريخ دمشق ٦٥ - ١٦٢.

(٣) من تهذيب الكمال ١٨٦ - ١٨٧.

(٤) من تهذيب الكمال ٢٩١/٣٢.

٢٣٦ - م د ت ن : يَزِيدُ بْنُ هُرْمَنَ الْمَدْنِيُّ .

كَانَ رَأْسَ الْمَوَالِيِّ يَوْمَ وَقْعَةِ الْحَرَّةِ .

رُوِيَ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ. رُوِيَ عَنْهُ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ الْمَكِّيُّ،
وَالْمُهْرَبِيُّ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذِئْبٍ، وَآخَرُونَ.
وُتُّقَ (١) .

٢٣٧ - خ م ن : يُسَيْرُ بْنُ عَمْرُو، وَيُقَالُ: يُسَيْرُ بْنُ جَابِرٍ، وَيُقَالُ:
أَسِيرٌ .

يُقَالُ: لَهُ صُحْبَةٌ، وَقِيلَ: رَؤْيَا، وَهُوَ أَشَبُهُ .

رُوِيَ عَنْ عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَسَهْلِ بْنِ حُنَيفٍ، وَسَلَمَانَ وَعَنْهُ زُرَارَةَ بْنَ
أُوفِيَّ، وَأَبْوَ قَتَادَةَ الْعَدَوِيِّ، وَأَبْوَ نَصْرَةَ الْعَبْدِيِّ، وَأَبْوَ إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ .
يُقَالُ: وُلِّدَ فِي حَدُودِ عَامِ بَدْرٍ .

قَالَ الْعَوَامُ بْنُ حَوْشَبَ: ماتَ سَنَةً خَمْسِ وَثَمَانِينَ (٢) .

٢٣٨ - م د ن : يَعْقُوبُ بْنُ عَاصِمٍ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الشَّقَفِيِّ
الْطَّائِفِيُّ .

عَنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو، وَجَمَاعَةٍ. وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ
سَالِمٍ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسِرَةَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَيْكَةَ، وَغَيْرِهِمْ (٣) .

٢٣٩ - ٤ : يَوْسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامَ بْنِ الْحَارِثِ، أَبُو يَعْقُوبِ
الْمَدْنِيِّ، حَلِيفُ الْأَنْصَارِ .

سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْسُفُ وَأَجْلَسَهُ فِي حِجْرَهُ، وَلَهُ رَؤْيَا وَرِوَايَةُ
حَدِيثَيْنِ حُكْمُهُمَا الْإِرْسَالِ . وَرُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَأَبِيهِ . رُوِيَ عَنْهُ
عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَعَيْسَى بْنَ مَعْقُلٍ، وَيَزِيدَ بْنَ أَبِي أُمِّيَّةَ الْأَغْوَرِ، وَمُحَمَّدَ
بْنَ الْمُنْكَدِرِ، وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، وَعَوْنَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَيَحْيَى بْنَ أَبِي الْهَيْثَمِ
الْعَطَّارِ، وَغَيْرُهُمْ .

وَشَهِدَ مَوْتُ أَبِي الدَّرَداءِ بِدَمْشِقَ .

(١) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمالِ ٢٧١ / ٣٢ - ٢٧٣ .

(٢) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمالِ ٣٠٢ / ٣٢ - ٣٠٥ .

(٣) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمالِ ٣٣٩ / ٣٢ - ٣٤١ .

قال حفص بن غياث، عن محمد بن أبي يحيى، عن يزيد الأعور، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، قال: رأيت النبي ﷺ أخذ كسرةً فوضع عليها تمرةٌ وقال: «هذه إدامُ هذه» فأكلَها^(١).

قال ابن سعد في الطبقة الخامسة من الصّحابة^(٢): يوسف بن عبد الله ابن سلام وهو رجل من بني إسرائيل من ولد يوسف نبي الله عليه السلام، وكان ثقةً وله أحاديث صالحة.

وقال ابن أبي حاتم^(٣): له رؤية، وقال البخاري^(٤): إنَّ له صحبة. وسمعت أبي يقول: ليست له صحبة.

وقال العجلي^(٥): تابعيٌ ثقة.

وقال خليفة^(٦): توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز^(٧).

٤٠ - ع: يونس بن جبير، أبو غلاب الباهليُّ البصريُّ.

حكي صلاة أبي موسى الأشعريٌّ بأصبهان، وروى عن جندب بن عبد الله البجلي، وابن عمر، وحطان الرقاشي. وهو قليل الحديث. روى عنه ابن سيرين، وقناة، وابن عون.

ووثقه ابن معين. رُوِيَ أنَّه أوصى أن يُصلِّي عليه أنس بن مالك^(٨).

٤١ - م: أبو الأشعث الصناعيُّ الدمشقيُّ، أصح ما قيل: إنَّ اسمه شراحيل بن آدة.

روى عن عبادة بن الصامت، وشداد بن أوس، وأبي هريرة، وشوبان وأبي ثعلبة الخشنبي، وأوس بن الشففي. وعن حسان بن عطية، وأبو

(١) إسناده ضعيف لجهة يزيد بن أبي أمية الأعور. أخرجه أبو داود (٣٢٦٠) و(٣٨٣٠) من طريق يزيد الأعور، به. وأخرجه أبو داود (٣٢٥٩) من طريق محمد بن يحيى بن حبان، عن يوسف بن عبد الله، به. ورجاله ثقات.

(٢) الجزء المتمم الذي حققه السلمي ٢٦٧/٢.

(٣) الجرح والتعديل ٩/ الترجمة ٩٤٢.

(٤) تاريخه الكبير ٨/ الترجمة ٣٣٦٧، ولم يصرح بصحبته.

(٥) ثقاته (٢٠٥٨).

(٦) تاريخه ٣٢٥.

(٧) من تهذيب الكمال ٤٣٥/٣٢ - ٤٣٧.

(٨) من تهذيب الكمال ٤٩٨/٣٢ - ٥٠٠.

فِلَابَةُ الْجَرْمِيُّ، وَيَحِيَّيُ بْنُ الْحَارِثِ الدَّمَارِيِّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ جَابِرٍ، وَآخَرُونَ.

وَتَقَهُ أَحْمَدُ الْعِجْلِيُّ^(١)، وَغَيْرُهُ.

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ^(٢): هُوَ يَمَانِيٌّ نَزَلَ دَمْشِقَ.

وَقَالَ ابْنُ عَسَكِرٍ^(٣): لِعَلَّهُ مِنْ صَنْعَاءَ دَمْشِقَ^(٤).

٢٤٢ - م ٤ : أَبُو أَسْمَاءِ الرَّحَبِيِّ الدَّمْشِقِيِّ.

قَالَ ابْنُ زَبْرٍ: وَالرَّاحْبَةُ قَرِيَّةٌ رَأَيْتُهَا عَامِرَةً بَيْنَهَا وَبَيْنَ دَمْشِقَ مِيلَ.

اسْمُهُ عَمَرُو بْنُ مَرْئِثَةٍ، وَقَبْلَهُ: عَمَرُو بْنُ أَسْمَاءَ.

رُوِيَّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ فِي «صَحِيفَةِ مُسْلِمٍ»، وَعَنْ ثَوْبَانَ، وَشَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ، وَأَبِي هَرِيرَةَ، وَغَيْرِهِمْ. رُوِيَّ عَنْهُ أَبُو الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، وَأَبُو سَلَامَ مَمْطُورَ، وَشَدَّادَ أَبُو عَمَّارٍ، وَأَبُو فِلَابَةَ، وَرَبِيعَةَ بْنَ يَزِيدٍ، وَيَحِيَّيَ بْنَ الْحَارِثِ الدَّمَارِيِّ، وَآخَرُونَ.

وَتَقَهُ العِجْلِيُّ^(٥).

٢٤٣ - ع : أَبُو أَمَامَةَ بْنَ سَهْلٍ بْنَ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ الْمَدْنِيِّ، وَاسْمُهُ أَسْعَدٌ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِالْكُنْيَةِ، وَسُمِّيَ بِجَدَّهِ أَسْعَدَ بْنَ زُرَارَةَ النَّقِيبِ.

وُلِدَ فِي حِيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ، وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابَتَ، وَمَعَاوِيَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ. رُوِيَّ عَنْهُ الرَّهْرِيُّ، وَسَعْدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، وَأَبْو حَازِمَ، وَأَبْو الرَّنَادَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرَ، وَيَحِيَّيَ بْنَ سَعِيدَ، وَيَعْقُوبَ بْنَ الْأَشْجَعَ، وَابْنَاهُ: مُحَمَّدٌ وَسَهْلٌ.

وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَدِينَةِ.

وَقَالَ أَبُو مَعْشَرَ نَجِيْحَ: رَأَيْتُهُ وَقَدْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) ثَقَاتَهُ (٢٠٨٠).

(٢) طَبَقَاتَهُ ٥/٥ ٥٣٦.

(٣) تَارِيخُ دَمْشِقَ ٤٤٢/٢٢.

(٤) مِنْ تَهذِيبِ الْكَمالِ ٤٠٨/١٢ - ٤١٠.

(٥) ثَقَاتَهُ (٢٠٧٧)، وَالْتَّرْجِمَةُ مِنْ تَهذِيبِ الْكَمالِ ٢٢٣/٢٢ - ٢٢٤.

وقال الرُّهري: أخبرني أبو أمامة وكان من عِلْيَةِ الْأَنْصَارِ وَعُلَمَائِهِمْ وَمِنْ أَبْنَاءِ الَّذِينَ شَهَدُوا بَدْرًا.

وَحَسَنَ التَّرْمِذِيُّ^(١) فِي جَامِعِهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ عَبَادَ بْنِ حَنْيفٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: كَتَبَ مَعِيْ عمرًا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَى مَنْ لَا مَوْلَى لَهُ، وَالخَالُ وَارِثٌ مَنْ لَا وَارِثٌ لَهُ».

وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ الْمَاجَشُونَ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ مُسْلِمَ، قَالَ: آخِرُ خَرْجَةٍ خَرَجَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى الْمِنْبَرِ حَصَبَهُ النَّاسُ، فَحَيْلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ، فَصَلَّى لِلنَّاسِ يَوْمَئِذٍ أَبُو أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنْيفٍ .
قَالُوا: تَوْفَيْ فِي سَنَةِ مِئَةٍ^(٢).

٢٤٤ - ٤: أَبُو بَحْرَيَةُ، هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الْكِنْدِيُّ التَّرَاغِمِيُّ الْحِمْصِيُّ .

شَهَدَ خُطْبَةً لِعُمَرَ بْنَ الْجَابِيَّةِ، وَرُوِيَ عَنْ مُعاذِ، وَأَبِي الدَّرَداءِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ . رُوِيَ عَنْهُ خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ، وَبَيْزِيدُ بْنُ قُطْبِيْبَ، وَضَمْرَةُ بْنُ حَبِيبٍ، وَبَيْونَسُ بْنُ مَيْسِرَةَ، وَابْنِهِ بَحْرَيَةَ، وَأَبُو ظَبْيَةَ الْكَلَاعِيَّ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرِيمٍ .

وَكَانَ فَاضِلًا نَاسِكًا مُجَاهِدًا؛ رُوِيَ عَنِ الْوَاقِدِيِّ، أَنَّ عُثْمَانَ كَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ أَنَّ أَغْرِيَ الصَّائِفَةَ رَجُلًا مَأْمُونًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ، رَفِيقًا بِسِيَاسَتِهِمْ، فَعَقَدَ لِأَبِي بَحْرَيَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، وَكَانَ نَاسِكًا فِيهَا يُحَمِّلُ عَنْهُ الْحَدِيثَ، حَتَّى مَاتَ فِي زَمْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ مَعَاوِيَةَ وَخَلْفَاءَ بَنِي أُمَيَّةَ تُعَظِّمُهُ^(٣) .

٢٤٥ - خَمْدَتْنَ: أَبُو بَكْرٍ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَمْمَةَ الْقُرْشِيَّ الْعَدَوِيُّ الْمَدْنِيُّ الْفَقِيْهُ .

رُوِيَ عَنْ أَبِيهِ، وَجَدَتِهِ الشَّفَاءَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عَمِّهِ . رُوِيَ عَنْهُ

(١) جَامِعُهُ الْكَبِيرُ (٢١٠٣)، وَانْظُرْ تَعْلِيقَنَا عَلَيْهِ هَنَاكَ.

(٢) يَنْظُرْ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٢/٥٢٥ - ٥٢٧).

(٣) مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ (١٥/٤٥٦ - ٤٥٨).

محمد بن إبراهيم التّيمي، والرّهري، وصالح بن كيسان، ويزيد بن عبد الله ابن قسيط.

وقد روى له البخاري مقولناً باخر^(١).

٤٦- ع: أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المُغيرة المَخْزُوميُّ الفقيه.

أحد الفقهاء السَّبعة بالمدينة، الأصحُّ أَنَّ اسمه كُنْيَتُه، ويقال: اسمه محمد، وله عدَّة إخوة هو أَجَلُّهم.

روى عن أبيه، وعمّار بن ياسر، وأبي مسعود البدرى، وعائشة، وعبد الرحمن بن مطیع، وأبي هريرة، وأسماء بنت عميس، وجماعة. روى عنه ابناه؛ عبد الملك وعبد الله، والشعبي، والحكم بن عتبة، والرّهري، وسمّي مولاً، وعمرو بن دينار، والقاسم ابن أخيه، محمد، وخلق منهم ابناه؛ عمر وسلمة، وأشهر أولاده عبدالله شيخ ابن إسحاق في المغازى، وأخر من روى عنه عبد الواحد بن أيمن.

قال الرّبّير: وكان يُسمَّى الرّاهب، وكان من سادة فريش.

وقال ابن سعد^(٢): ولد في خلافة عمر، وكان يُقال له: راهب فريش لكثرة صلاته، وكان مكفوفاً.

وقال مسلم^(٣) وغيره: كُنْيَتُه أبو عبد الرحمن.

وقال ابن سعد^(٤): كان فقيهاً ثقةً كثير الحديث عaculaً سخياً.

وقال هشام بن عروة: رأيت عليه كساء خَرَّ.

وقال الواقدي: كان عبد الملك بن مروان مُكرماً لأبي بكر مُجللاً له، يقول: إنِّي لاؤُهم بالشيء أفعله بأهل المدينة لسوء أثرهم عندنا، فاذكر أبا بكر بن عبد الرحمن، فأستحبّي منه، وأدع ذلك الأمر له.

قال خليفة^(٥): مات سنة ثلاثة وسبعين.

(١) من تهذيب الكمال ٩٣/٣٣ - ٩٦.

(٢) طبقاته ٢٠٧/٥ - ٢٠٨.

(٣) الكني، الورقة ٦٧.

(٤) طبقاته ٢٠٨/٥.

(٥) تاريخه ٣٠٦.

وقال أبو عُبيد، وابن نمير، والبخاري^(١): سنة أربع^(٢)
 ٢٤٧ - أبو بكر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي.
 كان أَسْنَ من عمر أخيه لأبويه، وكان خَيْرًا فاضلاً، له ابنان: الحكم
 ومروان.

قال ابن يونس: توفي سنة ستٍ وتسعين^(٣).

● - أبو تميمة الهمجيميُّ، اسمه طريف بن مجالد.
 من فُضلاء أهل البصرة. تقدَّم^(٤).

٢٤٨ - دنق: أبو جميلة الطهويُّ الكوفيُّ، صاحب راية عليٌّ.
 روى عن عليٍّ، وعثمان. وعنده ابنه عبدالله، وعبدالعلى بن عامر
 الشعلبي، وعطاء بن السائب، وجماعة.

اسمها ميسرة بن يعقوب، وثقة ابن حبان^(٥).

٢٤٩ - ع: أبو حازم الأشجعيُّ الكوفيُّ، اسمه سلمان مولى عزة
 الأشجعية.

روى عن أبي هريرة فأكثر، وعن ابن عمر، والحسين بن عليٍّ. روى
 عنه منصور، والأعمش وفرات الفزار، ومحمد بن جحادة، وفضل بن
 غزوان، ونيعيم بن أبي هند، ويزيد بن كيسان، وجماعة.
 وثقة أحمد، وابن معين^(٦)، وتوفي في خلافة عمر بن عبدالعزيز.
 وقيل: إنه جالس أبو هريرة خمس سنين^(٧).

٢٥٠ - دتق: أبو خالد الواليُّ الكوفيُّ، اسمه هرمز، ويقال:
 هرم.

(١) تاريخه الصغير ١١١.

(٢) ينظر تهذيب الكمال ١١٢/٣٣ - ١١٨.

(٣) من تاريخ دمشق ٦٦/٣٨ - ٤٠.

(٤) الترجمة (٩٧) من هذه الطبقة.

(٥) ثقاته ٤٢٧/٥، والترجمة من تهذيب الكمال ١٩٤/٢٩ - ١٩٧.

(٦) تاريخ الدوري ٢٢٣/٢.

(٧) من تهذيب الكمال ١١/٢٥٩ - ٢٦٠.

روى عن أبي هُريرة، وابن عَبَّاس. وعنْه مُنصور، والأعمش، وفطر
ابن خليفة^(١).

٢٥١ - ع: أبو رافع الصَّانِع المدْنِي ثُم البَصْرِي، مولى آل عمر،
اسمُه نَفِيع.

يقال: إنَّه أدرك الجاهلية، وروى عن عمر، وأبي بن كعب، وأبي
موسى، وأبي هُريرة، وكعب الأحبار، وجماعة سواهم. روى عنه الحسن
البصريُّ، وبكر المُزني، وثابت، وقتادة، وعليُّ بن زيد بن جُدعان، وعطاء
ابن أبي ميمونة وأخرون.

وثقة أحمد العجلي^(٢)، وغيره.

وقال أبو حاتم^(٣): ليس به بأس.

وقال ثابت البُناني: لما أُحْتَقَ بَكَى، وقال: كان لي أجران فذهب
أحدهما^(٤).

٢٥٢ - م: أبو رَزِين، اسمُه مسعود بن مالك الأَسدي الكوفيُّ.
روى عن ابن مسعود، وعليٍّ، وأبي هُريرة، وعمر و ابن أم مكتوم،
وابن عَبَّاس، وغيرهم. روى عنه مُنصور، والأعمش، ومُغيرة بن مَقْسُم،
وعطاء بن السائب، وإسماعيل بن أبي خالد، وجماعة.
وكان فقيهاً مُسْتَاً.

قال أبو بكر بن أبي داود: ضربت رقبته على منارة جامع البصرة،
ورُمي برأسه^(٥).

٢٥٣ - م دن ق: أبو الزَّاهِرية، حُدِير بن كُرِيب الحِمْصِيُّ.
سمع أبا أمامة، وعبد الله بن سُرَّ، وجُييز بن ثُفِير. روى عن أبي
الدرداء، وحديفة، وجماعة مرسلاً. روى عنه إبراهيم بن أبي عَبْلَة، وسعيد
ابن سنان، والأحوصُ بن حكيم، ومعاوية بن صالح.

(١) من تهذيب الكمال ٣٣ / ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٢) ثقاته ٢١٤٣.

(٣) الجرح والتعديل ٨ / الترجمة ٢٢٤٢.

(٤) من تهذيب الكمال ٣٠ / ١٤ - ١٦.

(٥) من تهذيب الكمال ٢٧ / ٤٧٧ - ٤٨٠.

قال أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَيْسَى فِي «تَارِيخِهِ»: زَعَمُوا أَنَّهُ أَدْرَكَ أَبَا الدَّرَدَاءِ، وَكَانَ أُمِيًّا لَا يَكْتُبُ. وَثَقَهُ ابْنُ مَعْيَنٍ، وَغَيْرُهُ.

قال قُتْبَيَةَ: حَدَّثَنَا شَهَابُ بْنُ حِرَاشَ، عَنْ حُمَيدِ بْنِ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَغْفَيْتُ فِي صَحْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَجَاءَتِ السَّدَنَةُ فَأَغْلَقُوهَا عَلَيَّ الْبَابُ، فَمَا اتَّبَهْتُ إِلَّا بِتَسْبِيحِ الْمَلَائِكَةِ، فَوَثَبَتْ مَذْعُورًا، فَإِذَا المَكَانُ صَفَوفٌ^(١)، فَدَخَلْتُ مَعَهُمْ فِي الصَّفَّ.

قال أَبُو عُبَيْدَ، وَغَيْرُهُ: ماتَ سَنَةُ مِئَةٍ.

وقال المدائني: في إمرة عُمر بن عبد العزيز.

وَأَمَّا ابْنُ سَعْدٍ^(٢) وَخَلِيفَةٍ^(٣) فَقَالَا: سَنَةُ تِسْعَ وَعِشْرِينَ وَمِئَةٍ^(٤).

٢٥٤ - ع: أَبُو زُرْعَةَ بْنَ عَمْرُو بْنَ جَرِيرٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ الْكَوْفِيِّ.

اسْمُهُ فِيمَا قِيلَ: هَرِمٌ، وَقِيلَ: اسْمُهُ بِاسْمِ أَبِيهِ، فَإِنَّ أَبَاهُ ماتَ فِي حِيَاةِ جَدِّهِ وَكَفَلَهُ جَدُّهُ.

وَقِيلَ: إِنَّهُ رَأَى عَلِيًّا. رُوِيَ عَنْ جَدِّهِ، وَأَبِيهِ هُرِيْرَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو، وَخَرَشَةَ بْنِ الْحُرَّ، وَغَيْرِهِمْ. رُوِيَ عَنْهُ عَمُّهُ إِبْرَاهِيمُ، وَحَفْدِيَّاهُ؛ جَرِيرٌ وَيَحِيَّى ابْنَا أَيُوبَ بْنِ أَبِي زُرْعَةِ الْبَجَلِيِّ، وَالْحَارِثُ الْعُكْلِيُّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِبَرْمَةَ، وَعُمَارَةَ بْنِ الْقَعْنَاعَ، وَمُوسَى الْجَهْنَمِيُّ، وَعَلِيُّ بْنِ مُدْرَكَ، وَيَحِيَّى بْنِ سَعِيدِ التَّيَّمِيِّ، وَآخَرُونَ.

وَكَانَ ثَقَةً نَبِيًّا شَرِيفًا كَثِيرَ الْعِلْمِ، وَفَدَّ مَعَ جَدِّهِ عَلَى مَعاوِيَةَ^(٥).

٢٥٥ - م د ن ق: أَبُو سَاسَانَ، اسْمُهُ حُضَيْنُ بْنُ الْمُنْذَرِ الرَّقَاشِيِّ الْبَصْرِيُّ، وَيُكْنَى أَيْضًا بِأَبِي مُحَمَّدٍ.

(١) صَفَوفٌ: أي صَفَوفٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

(٢) طبقاته الكبري ٧ / ٤٥٠.

(٣) طبقاته ٣١١، وفي المطبع: «سبعين وعشرين».

(٤) من تاريخ دمشق ١٢/٢٤٣ - ٢٥٠، وينظر تهذيب الكمال ٥/٤٩٢ - ٤٩١. وسيعيده المصنف في الطبقة الثالثة عشرة من هذا الكتاب، لكنه رجح وفاته في هذه الطبقة.

(٥) من تاريخ دمشق ٦٦/٢٣٨ - ٢٤٦، وينظر تهذيب الكمال ٣٣/٣٢٣ - ٣٢٦.

روى عن عثمان، وعلي، وأبي موسى الأشعري، والمهاجر بن فُئُدْ. روى عنه الحسن، وداود بن أبي هند، وعبدالله الدَّاناج، وابنه يحيى ابن حُضِينَ.

ووفدَ على معاوية، وكان قد شهد صَفَيْنَ مع علي ثم نزل مَرْوَ في آخر

عمره، وكان قُتيبة بن مُسلم يستشيره في أموره.

وقيل: إنَّه كان حامل راية علي يوم صَفَيْنَ.

وروى عنه أبو إسحاق السَّبَاعِيُّ، ثم قال: كان صاحب شُرطَةٍ علي.

وعن المازني، قال: قيل لـحُضِينَ بن المُنذر: يم سُدَّتْ قَوْمُك؟ قال: بحسب لا يُطعن فيه، ورأي لا يُستغنى عنه، ومن تمام السُّؤُلِ أن يكون الرجل ثقيل السَّمْعِ، عظيم الرَّأْسِ.

وقال أبو أحمد العسكري^(۱): كان من ساداتِ ربيعة، وكان يَجْعَلُ، وفيه يقول علي رضي الله عنه:

لِمَنْ رَايَةً سُوداءً يَخْفَقُ ظِلُّهَا إِذَا قِيلَ: قَدْمَهَا، حُضِينُ تَقَدَّمَا

قال: ثم ولَّاه إِصْطَخَرَ، وفيه يقول زياد الأعجمُ:

يَسُدُّ حُضِينَ بِابَةَ خَشِيشَةَ الْقَرَى بِإِصْطَخَرَ وَالشَّاةُ السَّمِينُ بِدَرْهَمٍ

وعن قُتيبة بن مُسلم، وذكر الحُضِينَ فقال: هو باقةُ العربِ وداهيةُ النَّاسِ.

وقال خليفة^(۲): أدرك خلافة سليمان بن عبد الملك. وقال غيره:

توفي سنة سبع وتسعين^(۳).

٢٥- أبو سُحَيْلَةَ.

عن علي، وأبي ذر، وسلمان. وعن الخضر بن القواسم، ومحمد بن

عبدالله العززمي، وفضيل بن مرزوق.

وله في «مسند علي»^(۴).

(۱) تصحيفات المحدثين ۲/۶۱۰ - ۶۱۱.

(۲) طبقاته ۲۰۰.

(۳) من تهذيب الكمال ۶/۵۵۵ - ۵۶۰.

(۴) من تهذيب الكمال ۲۳/۳۴۱ - ۳۴۲.

٢٥٧ - ع: أبو سعيد المَقْبُرِيُّ، كَيْسَان، مولى الْجُنْدِعَيْنِ، كان ينزلُ الْمَقَابِرَ بِالْمَدِينَةِ، ويقال له: صاحب العباء.

روى عن عمر، وعلي، وعبد الله بن سلام، وأبي هريرة، وعقبة بن عامر، وعبد الله بن وديعة، وغيرهم. روى عنه ابنه سعيد، وحفيده عبد الله ابن سعيد، وأبو صخر حميد بن زياد، وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب. توفي في خلافة الوليد، وهو من كبار التابعين وثقاتهم^(١).

٢٥٨ - م د ت ن: أبو سعيد، مولى المهرى.

مدنيٌّ ثقةٌ.

روى عن أبي ذرٍّ، إن صَحَّ، وعن أبي سعيد الْحُدْرِيِّ، وابن عمر. وعن أبناءه: سعيد ويزيد، وسعيد المَقْبُرِيُّ، ويحيى بن أبي كثير، ويحيى بن أبي إسحاق الحَضْرَمِيُّ^(٢).

٢٥٩ - ع: أبو سُفِيَّان، مولى عبد الله بن أبي أحمد بن جحش الأَسْدِيُّ الْمَدْنِيُّ.

روى عن أبي هريرة، وأبي سعيد. وعنده داود بن الحُصَيْن، وخالد بن رباح، وغيرهما.

اسمه قُزْمان، وقيل: وَهْبٌ، وهو قليل الحديث، ثقة^(٣).

٢٦٠ - ع: أبو سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ الْمَدْنِيُّ الفقيه.

قال مالك: اسمه كُنْيَتُهُ، وقيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل. روى عن أبيه، وعثمان، وأبي قتادة الأنباري، وأبي أَسِيد الساعدي، وأبي هريرة، وابن عباس، وحسان بن ثابت، وطائفة من الصحابة والتابعين.

وكان يناظر ابن عباس ويُماريه، فحرّم بذلك كثيراً من علمه؛ قاله الزهرى.

(١) من تهذيب الكمال ٢٤٢ - ٢٤٠ / ٢٤.

(٢) من تهذيب الكمال ٣٦٠ - ٣٥٩ / ٢٢.

(٣) من تهذيب الكمال ٣٦٦ - ٣٦٤ / ٣٣.

وروى عنه سالم أبو النضر، وابن أخيه سعد بن إبراهيم، وأبو الزناد، ويحيى بن أبي كثير، والهرمي، وأبو حازم الأعرج، وابنه عمر بن أبي سلمة، ويحيى بن سعيد الأنباري، ومحمد بن عمرو بن علقمة، وخلق سواهم.

قال إسماعيل بن أبي خالد: قدم علينا أبو سلمة ز من بشر بن مروان، وكان أبو سلمة زوجه ابنته.

وقال عمرو بن دينار: قال أبو سلمة: أنا أفقه من بال. فقال ابن عباس: في المبارك؛ رواها ابن عيينة عنه.

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، قال: كان أبو سلمة مع قوم، فرأوا قطيعاً من غنم، فقال: اللهم إن كان في سابق علمك أن تكون خليفة فاسقنا من لبنتها. فانتهى إليها، فإذا هي تُوسّ كلها.

وقالت له عائشة مرأة وهو حدث: إنما مثلك مثل الفرّوج يسمع الدّيكة تصريح فتتصحّح.

وكان إماماً حجّةً واسع العلم؛ قال الرّهري: أدركت أربعة بحوراً؛ عروة، وسعيد بن المسيب، وأبو سلمة، وعبدالله بن عتبة.

وعن الشعبي، قال: قدم أبو سلمة الكوفة، فكان يمشي بيني وبين رجلٍ، فسئل عن أعلم من بيقي، فتمنّع ساعةً، ثم قال: رجلٌ بينكم.

وقال ابن معين: توفي سنة أربع وتسعين. وقال خليفة: سنة ثلاثة. وقال الواقدي: سنة أربع ومئة^(١).

٢٦١ - ع: أبو الشعفاء، جابر بن زيد الأزدي اليماني، مولاهم، البصري الحوفي^(٢). والخوف ناحية من عمان.

كان من كبار أصحاب ابن عباس. وروى عنه عمرو بن دينار، وفتادة، وأبيوب السختياني.

(١) ينظر تاريخ دمشق ٢٩٠/٢٩ - ٣١٠ - ٣٧٦ / ٣٣، وتهذيب الكمال ٣٧٦ - ٣٧٠ / ٤٣٥.

(٢) هكذا قيدها المصطف بالخاء المعجمة، ونص على ذلك في المشتبه ٢٥٩، وقدها المزي في تهذيب الكمال ٤/٤٣٥، والمعنى في الأنساب، وابن الأثير في اللباب، وياقوت في معجم البلدان بالجيم، على أن المكان الذي بعمان يقال فيه بالجيم والخاء والخاء المعجمة كما قرره الزبيدي في الناج.

قال عطاء، عن ابن عباس، قال: لو أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةَ نَزَلُوا عِنْدَ قَوْلِ جَابِرٍ بْنِ زَيْدٍ لَأُوْسَعُوهُمْ عِلْمًا عِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ.

وعن ابن عباس قال: تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ وَفِيكُمْ جَابِرٌ بْنِ زَيْدٍ؟!

وعن عَمَّرُو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ أَبِي الشَّعْنَاءِ.

وقال ابن الأعرابي: كانت لأبي الشعنة حلقة في جامع البصرة يفتني فيها قبل الحسن، وكان من المحتهدين في العبادة، وكانوا يُفضلون الحسن عليه، حتى حَفَّ الحسن في أمر ابن الأشعث^(١).

وقال أيوب: رأيت أبو الشعنة وكان ليبيًا.

وقال قتادة يوم موته: اليوم دُفِنَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ، أَوْ قَالَ: عَالَمُ الْعَرَاقَ.

وعن إِيَّاسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ، قَالَ: أَدْرَكْتُ أَهْلَ الْبَصْرَةَ وَمُغْتَسِلَهُمْ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ.

وقال أبو الشعنة: لو ابْتَلَيْتُ بِالْقَضَاءِ لَرَكِبْتُ رَاحْلَتِي وَهَرَبْتُ.

وقال أحمد بن حنبل، والفلادس والبخاري^(٢)، وغيرهم: توفي سنة ثلاثة وتسعين.

وقال بعضُهُمْ: سِنَةُ ثَلَاثَةِ وَمِائَةٍ^(٣).

٢٦٢ - م دن: أبو صالح الحنفي الكوفي، اسمه عبد الرحمن بن قيس على الصحيح. وقال إسحاق بن راهوية: اسمه ماهان.

عن علي، وابن مسعود، وعائشة، وأبي هريرة، وجماعة. وعن عَمَّرُو بْنُ مُرَّةَ، وإِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ، وَبَيَانَ بْنَ بِشَرٍ، وَأَبْوَ عَوْنَانَ مُحَمَّدَ بْنَ عُبَيْدَ اللَّهِ الشَّقَفِيِّ، وَجَمَاعَةً.

وَنَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ^(٤).

(١) قال المصطفى في السير ٤٨٢/٤: «لم يخفّ، بل خرج مكرها».

(٢) تاريخه الصغير ٢٠٩/٢.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٤٣٤/٤ - ٤٣٧.

(٤) تاريخ الدارمي (٩٥٥) و(٩٥٦)؛ والترجمة من تهذيب الكمال ١٧/٣٦٠ - ٣٦٣. وقد تقدمت ترجمته في الطبقة التاسعة برقم (١٨٣).

٢٦٣-ع: أبو الضحى، مسلم بن صبيح الكوفي العطار، مولى همدان.

روى عن ابن عباس، وجرير بن عبد الله، والنعمان بن بشير، وعلقمة، ومُسْرُوق. روى عنه منصور، والأعمش، وأبو يغفور عبد الرحمن بن عبد، وعبد بن منصور، وفطر بن خليفة، وجماعة. وثقة أبو زرعة^(١)، وغيره.

وقال خليفة^(٢): توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز^(٣)

٢٦٤-ع: أبو الطفيلي، عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني.

آخر من رأى النبي ﷺ في الدنيا بالإجماع، وكان من شيعة علي. روى عن النبي ﷺ استلامه الرُّكْنَ، وعن أبي بكر، وعمر، ومعاذ بن جبل، وعلي، وأبي مسعود. روى عنه الرُّهْري، وحبيب بن أبي ثابت، وأبو الرُّبَّير، وعلي بن زيد بن جُدعان، وسعيد الجُرَيْري، وعبد الله بن عثمان بن خُثيم، ومَعْرُوف بن حَرَبُوذ، وفطر بن خليفة.

قال معروف: سمعتُه يقول:رأيتُ رسول الله ﷺ وأنا غلامٌ شابٌ يطوف بالبيت على راحلته، يستلم الحَجَرَ بِمِحْجَنَتِه^(٤).

وقال محمد بن سلام الجُمحِيُّ، عن عبد الرحمن الهمданى، قال: دخل أبو الطفيلي على معاوية فقال له: ما أبقى لك الدَّهْرُ من تلك عَلَيْ! قال: تُكَلِّ العَجُوزَ المَقْلَاتَ وَالشَّيْخَ الرَّقْوَبَ^(٥)، قال: فكيف حُبِّكَ له؟ قال: حُبَّ أُمِّ موسى لموسى، وإلى الله أشكو التَّقْصِيرَ.

كان أبو الطفيلي من أوّل من عيّن علي رضي الله عنه، وحضر معه حربه.

(١) الجرح والتعديل /٨ الترجمة .٨١٥

(٢) تاريخه .٣٢٥

(٣) ينظر تهذيب الكمال /٢٧ - ٥٢٠

(٤) أخرجه مسلم /٤ ٦٨ من طريق معروف بن حربوذ، به. وانظر تخریجه في تعليقنا على ابن ماجة (٢٩٤٩).

(٥) العجوز المقلات: هي التي لا يعيش لها ولد، والشيخ الرقوب: هو الذي يئس أن يولد له.

قال خليفة^(١): وأقام بمكة حتى مات سنة مئة أو نحوها. قال^(٢):
ويقال: سنة سَبْع و مائة.

وجاء عنه أَنَّه قال: أدركتُ من حياة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثمان سنين.

وقال البخاري^(٣): حدثنا موسى، قال: حدثنا مُبارك، عن كثير بن
أعْيُن، قال: أَخْبَرَنِي أَبُو الطَّفَيْلُ بِمَكَّةَ سَنَةَ سَبْعَ وَمِائَةً.
وَقَالَ وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: كُنْتُ بِمَكَّةَ سَنَةَ عَشْرَ وَمِائَةً،
فَرَأَيْتُ جَنَازَةً فَسَأَلْتُ عَنْهَا، فَقَالُوا: هَذَا أَبُو الطَّفَيْلُ.

هذا هو الصحيح لثبوت إسناده وهو مُطابقٌ لِمَا قَبْلَه^(٤).

٢٦٥ - ع: أبو طبيان الجوني الكوفي، حسين بن جندب بن عمرو
ابن الحارث.

روى عن حذيفة، وأسامة بن زيد، وسلمان الفارسي، وعلى، وعمر،
وابن عباس، وجابر، وجماعة. وعنده ابنه قابوس، وحسين بن
عبد الرحمن، والأعمش، وعطاء بن السائب، وسماك بن حرب، وآخرون.
وَتَقَه جماعة. وتوفي سنة تسعين على الصحيح، وقيل: سنة خمس
وتسعين^(٥).

٢٦٦ - ع: أبو العالية الرياحي، مولى امرأة من بني رياح بن
يربوع؟ حيٌّ من تميم. أحد علماء البصرة وأئمتها، اسمه رفيع بن
مهران.

أسلم في إمرة الصديق ودخل عليه، وصلَّى خلفَ عمر، وقرأ القرآن
على أبي بن كعب، وروى عن عمر، وعلى، وابن مسعود، وأبي ذر،
وعاشة، وأبي موسى، وأبي أيوب الأنصاري، وابن عباس.
قال الداني: أخذ القراءة عَرْضًا عن أبي، وزيد بن ثابت، وابن

(١) طبقاته ٣٠.

(٢) كذلك ٢٧٩.

(٣) تاريخه الصغير ١ / ٢٥٠.

(٤) ينظر تاريخ دمشق ١١٣/٢٦ - ١٣٤، وتهذيب الكمال ٧٩/١٤ - ٨٢.

(٥) من تهذيب الكمال ٦/٥١٤ - ٥١٧. وتقديمت ترجمته في الطبقة التاسعة برقم
(١٨٤).

عباس، ويقال: قرأ على عمر. روى عنه القراءة عرضاً شعيب بن الحبّاح، والأعمش، والربيع بن أنس.

قلت: وجماعة. ويقال: قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء، حدث عنه فتادة، وأبو خلدة خالد بن دينار، وداود بن أبي هند، والربيع بن أنس الخراساني، وخالد الحداء، وثبت، ومحمد بن واسع، وعاصم الأحول، وعوف الأعرابي.

قال فتادة: قال أبو العالية: قرأ القرآن بعد وفاة نبيكم بعشرين سنة. وقال خالد أبو المهاجر، عن أبي العالية، قال: كنت بالشام مع أبي ذر.

وقال معتمر وغيره: حدثنا هشام، عن حفصة بنت سيرين، قالت: قال لي أبي العالية: قرأ القرآن على عمر ثلاثة مرات.

وقال أبو خلدة: سمعت أبي العالية يقول: كنا عيدين مملوكين، متى من يؤدي الضرائب، ومننا من يخدم أهله، فكنا نختتم كل ليلة، فشق علينا، حتى شكا بعضنا إلى بعض، فلقينا أصحاب رسول الله ﷺ فعلمونا أن نختتم كل جمعة، فصلينا ونمنا ولم يشأ علينا.

وقال أبو خلدة: ذكر الحسن لأبي العالية، فقال: رجل مسلم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وأدركنا الخير، وتعلمنا قبل أن يولد الحسن، وكنت آتي ابن عباس وهو أمير البصرة، فيجلسني على السرير، وقريش أسفل، فتعامزت قريش بي، فقالت: يُرفع هذا العبد على السرير! ففطئ بهم، فقال: إن هذا العلم يزيد الشريف شرفاً، ويجلس المملوك على الأسرة.

وقال جرير، عن مغيرة، قال: كان أشبه أهل البصرة علماً بابراهيم النخعي أبي العالية.

وقال أبو جعفر الرضا، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: كنت أرحل إلى الرجل مسيرة أيام لا سمع منه، فافتقد صلاته، فإن وجدته يحسنتها أقمت عليه، وإن أجدت يُضيئها رحلت ولم أسمع منه، وقلت: هو لما سواها أضيع.

وقال شعيب بن الحبّاح: حابيت أبي العالية في ثوب فأبى أن يشتريه مني.

وقال أبو خلدة: قال أبو العالية: لما كان زمان علي ومعاوية وإني لشَابٌ، القتالُ أحبُ إلَيَّ من الطَّعام الطَّيبِ، فتجهَّزْ بجهازِ حسن حتى أتيَّهم، فإذا صَفَانِ ما يُرِي طرفاً همَا، إذا كَبَرْ هؤلاء كَبَرْ هؤلاء، وإذا هَلَّ هؤلاء هَلَّ هؤلاء، فراجعتُ نفسي فقلتُ: أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَنْزَلَهُ كافراً، وَمَنْ أَكْرَهَنِي عَلَى هَذَا، فَمَا أَمْسَيْتُ حَتَّى رَجَعْتُ وَتَرَكْتُهُمْ.

وقال عاصم الأحول: كان أبو العالية إذا جلس إليه أكثر من أربعة قام وتركهم.

وقال مَعْمَرٌ، عن عاصم، عن أبي العالية، قال: أنتم أكثر صلاةً وصياماً مِمَّا كان قبلكم، ولكنَّ الكَذَبَ قد جرى على أَسْتَكُمْ.

قال أبو حاتم: حدثنا حَرْمَلَةُ، قال: سمعت الشافعيَ يقول: حديث أبي العالية الرياحي رياح، وقال أبو حاتم: يعني الذي يُروى عن النبي ﷺ في الضَّحِكِ في الصَّلَاةِ أَنَّ عَلَى الضَّاحِكِ الْوُضُوءَ^(١).

وقال أبو بكر بن أبي داود: ليس أحدٌ بعد الصَّحَابَةِ أعلمَ بالقرآن من أبي العالية، وبعده سعيد بن جُبَير^(٢).

قال أبو خلدة: توفي سنة تسعين في شَوَّال^(٣).

وقال البُخاري^(٤) وغيره: سنة ثلَاثَةٍ وتسعين.

وقال المدائني: سنة سَتٌّ وَمِائَةٌ^(٥).

٢٦٧- ع: أبو العباس، الشاعر المكيُّ، الأعميُّ، اسمه السائب ابن فَرُوخٍ، وهو والد العلاء.

سمع عبدالله بن عمرو، وابن عمر. وعنده عطاء، وعمرو بن دينار، وحبيب بن أبي ثابت.

وهو قديم الوفاة، وثقة أحمد بن حنبل، وله حديثان أو ثلاثة^(٦).

(١) أخرجه عبد الرزاق (٣٧٦٦)، وأبو داود في المراسيل (٨) من طرق عن أبي العالية. وانظر تحفة الأشراف بتحقيقنا ١٢ / حديث ١٨٦٤٢.

(٢) ولذلك ذكره المصنف في الطبقة السابقة (الترجمة ١٨٥).

(٣) تاريخه الصغير ١ / ٢٢٥ - ٢٢٦.

(٤) من تاريخ دمشق ١٨ / ١٥٩ - ١٩١، وينظر تهذيب الكمال ٩ / ٢١٤ - ٢١٨.

(٥) من تهذيب الكمال ١٠ / ١٩٠ - ١٩١.

٢٦٨ - ع : أبو عبدالله، الأغرُ المدْنِيُّ، مولى جهينةَ، اسمُه سَلَمانٌ.

روى عن أبي هُريرةَ، وعبدالله بن عمِّرو. روى عنه أبناه: عبدالله وعُبيدة الله، وبيكير بن عبد الله بن الأشعّ، والرهريُّ، وصفوان بن سليم، وزيد ابن رباح، ومحمد بن عمرو بن علقمة^(١). وأمّا:

٢٦٩ - م ٤ : أبو مسلم، الأغرُ الكوفيُّ، عن أبي هريرةَ، فرجل آخر، وقد جعلهما واحداً الحافظ عبد الغني المصريُّ، وقبله ابن خزيمةَ فوَهِما.

قال شعبهُ: كان الأغرُ قاصداً من أهل المدينة رضيَّاً^(٢).

٢٧٠ - دت : أبو عبدالله الجَدَلِيُّ الكوفيُّ، عبد بن عبد، وقيل: عبد الرحمن بن عبد.

عن سَلَمان الفارسيِّ، وأبي مسعود البَدْريِّ، وخُزيمَةُ بن ثابت، وعائشة، وأم سَلَمة. وعنده أبو إسحاق السَّيِّعِيُّ، وإبراهيم التَّخْعِيُّ، وعطاء ابن السَّائب، وشمر بن عطية، ومسْلِم البَطِين، وثقة ابن معين، وغيره^(٣).

٢٧١ - دق : أبو عبدالله الأشعريُّ الدمشقيُّ.

روى عن معاذ، وأبي الدرداء، و Khalid ibn al-Walid، و شراحيل بن حسنة. روى عنه أبو صالح الأشعريُّ، ويزيد بن أبي مريم، وإسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر^(٤).

٢٧٢ - م ٤ : أبو عبد الرحمن الجَبْلِيُّ، عبدالله بن يزيد المعافريُّ المصريُّ، نزيل إفريقيَّة، وأحد أئمَّة التَّابعين.

روى عن أبي ذرٍّ، وذلك في «جامع الترمذى»، وعن أبي أيوب

(١) من تهذيب الكمال ١١/٢٥٦ - ٢٥٨.

(٢) من تهذيب الكمال ٣/٣١٧ - ٣١٨.

(٣) من تهذيب الكمال ٣٤/٢٤ - ٢٦.

(٤) من تهذيب الكمال ٣٤/٢١ - ٢٢.

الأنصاري، وعبدالله بن عمرو، وجابر بن عبد الله، وعقبة بن عامر، وفضالة ابن عبيد، وجماعة. وعن حبي بن عبد الله المعاوري، وأبو هانئ حميد بن هانئ، وعقبة بن مسلم، وقيس بن الحجاج، وعياش بن عباس، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، وأخرون.
وئقه ابن معين^(١)، وغيره.

قال الحارث بن يزيد فيما قاله عنه ابن لهيعة: قلت لحسن بن عبد الله: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كَانُوا فَلِلَّا مِنْ أَيْلَمَا يَهْجُونَ﴾ [الذاريات] قال: هذه والله صفة سليم بن عتر^(٢)، وأبي عبد الرحمن الجبلي.

قال ابن يونس: يقال: توفي سنة مئة بآفريقيا وكان رجلاً صالحًا فاضلاً^(٣).

٢٧٣-ع: أبو عبيد، مولى ابن أزهر، اسمه سعد بن عبيد المدنى الرهري، مولاهم.

روى عن عمر، وعثمان، وعلي. روى عنه الرهري، وسعيد بن خالد القارظي.

وكان فقيها مقرئاً ثقة نبيلاً، توفي سنة ثمان وتسعين.

وابن أزهر هو عبد الرحمن بن أزهر الرهري، له صحابة^(٤).

٢٧٤-ع: أبو عثمان النهدي البصري، عبد الرحمن بن مل^(٥).

أدرك الجاهلية، وسمع من عمر، وابن مسعود، وحديفة، وبلال، وسلامان، وعلي، وأبي موسى، وسعيد بن زيد، وابن عباس، وطائفة. روى عنه قتادة، وأبيوب، وعاصم الأحول، وحميد الطويل، وداود بن أبي هند، وخالد الحذاء، وسليمان التيمي، وعمران بن حذير.

وشهد اليرموك، ووحج في الجاهلية مرتين، ثم أسلم في عهد النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، وأدى الصدقة إلى عمالة، وصاحب سلمان الفارسي ثنتي عشرة سنة.

(١) تاريخ الدارمي الترجمة ٤٧٧.

(٢) هو قاضي مصر وواعظها وعابدها.

(٣) ينظر تهذيب الكمال ٣١٦/١٦ - ٣١٧.

(٤) من تهذيب الكمال ٢٨٨/١٠ - ٢٨٩.

(٥) يجوز فيه فتح الميم وكسرها وضمها.

وكان كبير الشأن، صواماً قواماً، قانتاً لله، حنيفاً، ورد أنه كان يصلّي حتى يُعشى عليه. وكان ثقةً إماماً ثبتاً، هاجر إلى المدينة في أول خلافة عمر. روى حميد الطويل عنه أنه قال: بلغت مئة وثلاثين سنة.

وروى عنه عاصم، قال: رأيت يغوث صنماً من رصاص يُحمل على جملٍ أجرد فإذا بلغ وادياً برك فيه، وقالوا: قد رضي لكم ربكم هذا الوادي.

وقال عبد الرحيم بن سليمان، عن عاصم الأحول، قال: سُئل أبو عثمان وأنا أسمع: هل أدركت النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ? فقال: نعم أسلمت على عهده وأديت إليه ثلاث صدقاتٍ ولم ألقه، وغزوت اليرموك والقادسية وجُلُولاء ونهَاوند وتستر وأذريجان ورُستم.

ورُوي أنه سكن الكوفة، فلما قُتل الحسين تحول إلى البصرة، وحج سنتين حجَّة، ما بين حجَّة وعُمرمة.

وقال عليٌّ بن زيد عنه: أتيتُ عمر بالبشرة يوم نهاوند.

وقال مُعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: كان أبو عثمان يصلّي حتى يُعشى عليه.

وقال معاذ بن معاذ: كانوا يرون أنَّ عبادة سليمان التَّيَمِّيَّ أخذها من أبي عثمان.

وقال سليمان التَّيَمِّيَّ: إنِّي لاأحسب أنَّ أبا عثمان كان لا يصيب ذنباً، كان ليله قائماً ونهاره صائمًا.

وقال أبو حاتم الرازبي^(١): كان عريف قومه وكان ثقةً.

وقال الفلاس: توفي سنة خمس وتسعين:

وقال المدائني، وجماعة: توفي سنة مئة^(٢).

٢٧٥ - ع: أبو عمرو الشيبانيُّ، سعدُ بن إياس الكوفيُّ، من بني شيبان بن ثعلبة بن عُكابه.

روى عن عليٍّ، وابن مسعود، وحديفة، وغيرهم. روى عنه منصور، والأعمش، وسليمان التَّيَمِّيَّ، والوليد بن العَيْزار، وإسماعيل بن أبي خالد،

(١) الجرح والتعديل ٥ / الترجمة ١٣٥٠.

(٢) ينظر تاريخ الخطيب ١١ / ٤٥٩ - ٤٦٣ وتهذيب الكمال ١٧ / ٤٢٤ - ٤٣٠.

وأبو معاوية عمرو بن عبد الله التَّخْعِيُّ، وآخرون.
وُعِّمَّرْ مئة وعشرين سنةً. قال: بُعْثَ النَّبِيُّ ﷺ وأنا أرعى إبلًا
بكاظمةً. وقال: كنت يوم الْقَادِسِيَّةِ ابن أربعينَ سنةً.
وقال عاصم بن أبي التَّجُودِ: كان أبو عمرو الشَّيْبَانِي يُقرئُ القرآنَ في
المسجدِ الأعظمِ، فقرأَتْ عليه ثم سأله عن آية فاتَّهَمَني بهُوَيٌّ.
وقال ابنُ مَعِينٍ: كوفيٌ ثقةٌ^(١).

٢٧٦ - ع: أبو الغيث، هو سالم المَدْنِيُّ مولى عبد الله بن مطیع
العدَوَيُّ.

روى عن أبي هريرة فقط. روى عنه ثور بن زيد، وصفوان بن سليم،
وجماعة.

وثقه ابن مَعِينٍ^(٢).

٢٧٧ - دق: أبو ليلي الْكِنْدِيُّ، مولاهم، الْكُوفِيُّ.

روى عن عثمان، وسلامان الفارسيُّ، وخباب بن الأرتُّ، وغيرهم.
وروى عن سُوَيْدَ بن غَفَلَةَ. روى عنه أبو إسحاق السَّبَاعِيُّ، وأبو جعفر
الفراءُ، وعثمان بن أبي زُرْعَةَ التَّقِيِّ، وعبدالملك بن أبي سُليمان،
وغيرهم.

وثقه ابن مَعِينٍ^(٣).

٢٧٨ - أبو مدینة السَّدُوسِيُّ الْبَصْرِيُّ، اسمه عبد الله بن حَضْنٍ^(٤).

قيل: له صحبة، ولم يصحَّ.
سمع أبو موسى الأشعريَّ، وابن عباس، وغيرهما. روى عنه قتادة،
وثابت البُّنَانِيُّ.

(١) ينظر تهذيب الكمال ٢٥٨/١٠ - ٢٦٠.

(٢) تاريخ الدوري ٧٢٠/٢، والترجمة من تهذيب الكمال ١٧٩/١٠ - ١٨٠.

وكانت بعد هذا ترجمة أبي ليبد الجهمي لمازة بن زيارة، طلب المصنف تأخيرها
فقال: «يؤخر إلى طقة الحسن البصري من أجل رواية جرير عنه». وقد أعاد المصنف
ترجمته هناك بأحسن مما هنا.

(٣) من تهذيب الكمال ٢٣٩/٣٤ - ٢٤٠.

(٤) في المطبوع من طبقات ابن سعد ١٨٩/٧، وتاريخ البخاري الكبير ٥/١٧٩ الترجمة
«حصين»، وما هنا موافق لما في كتب الصحابة، ومنها الإصابة ٢٩٧/٢.

أَخْبَرَ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَدَّادُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ،
قَالَ: حَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَشَّامَ الْمُسْتَمْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
عُبَيْدَ اللَّهَ بْنَ عَائِشَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي مَدِينَةِ
الْدَّارَمِيِّ^(۱)، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، قَالَ: كَانَ الرِّجَلَانِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا
تَقِيَا لَمْ يَتَفَرَّقا حَتَّى يَقْرَأَا أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ **﴿وَالْعَصْرُ﴾** [العصر] إِلَى
آخْرِهِا، ثُمَّ يَسْلِمُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ.

قَلْتَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ جَدًا وَرُوَاطٌ مُشَهُورٌ.

٢٧٩-ع: أَبُو مُرَّةَ، مُولَى عَقِيلَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، الْهَاشَمِيُّ
الْمَدِينِيُّ، وَاسْمُهُ يَزِيدٌ.

رَوَى عَنْ عَقِيلٍ، وَأَبِي الدَّرَداءِ، وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ، وَأَمَّا هَانِئَ بْنَ أَبِي
طَالِبٍ، وَعَمْرُو بْنَ الْعَاصِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، رَوَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرَ مُحَمَّدَ بْنَ
عَلَيِّ، وَسَالِمَ أَبْوَ النَّضْرِ، وَإِسْحَاقَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ، وَيَزِيدَ بْنَ
الْهَادِ، وَمُوسَى بْنَ عُبَيْدَةَ، وَأَبْو حَازِمَ الْأَعْرَجِ.
وَكَانَ ثَقَةً فَاضِلًا^(۲).

٢٨٠-م٤: أَبُو الْمَهَلَّبِ الْجَرْمِيِّ الْبَصْرِيُّ، عَمُّ أَبِي قِلَابَةِ.

رَوَى عَنْ عُثْمَانَ، وَتَمِيمِ الدَّارِيِّ، وَأَبِي مُسْعُودِ الْبَدْرِيِّ، وَعِمْرَانَ بْنَ
حُصَيْنَ، وَجَمَاعَةَ رَوَى عَنْهُ أَبُو قِلَابَةَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ سَيْرَينَ، وَعَوْفَ
الْأَعْرَابِيَّ^(۳).

٢٨١-م د ت ن: أَبُو نَجِيحٍ، يَسَارٌ، مُولَى الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ
الْثَّقَفِيِّ الْمَكْكِيِّ.

أُرْسَلَ عَنْ عُمَرَ، وَسَعْدٍ، وَقَيْسٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عَبَادَةَ، وَرَوَى عَنْ
مَعَاوِيَةَ، وَابْنِ عُمَرَ، وَعُبَيْدَ بْنَ عُمَيرَ الْلَّيْثِيِّ، وَطَافَةَ، وَعَنْهُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(۱) جعل الحافظ ابن حجر في الإصابة هذا الدارمي صحابيًّا والسدوسبي تابعياً، وقال:
«فإن كان الطبراني ضبط أن اسم الصحابي عبدالله بن حصن ولم يتلبس عليه بهذا
التبعي فقد اتفقا في الاسم، وأسم الأب والكتبة وافترا في النسبة، وإلا فالاسم
والكتبة للتابعى، وأما الصحابي الدارمي فلم يسم».

(۲) من تهذيب الكمال ٣٢/٢٩٠ - ٢٩١.

(۳) من تهذيب الكمال ٣٤/٣٢٩ - ٣٣٠.

أبي نجيح، وعمرٌ بن دينار، وميمون بن مغلس، وآخرون.
وثقه وكيع، وجماعة^(١).

٢٨٢ - ٤: أبو الهيثم كان تحت حجر أبي سعيد الحذري فأكثر عنه، كان أبوه أوصى به إليه واسمه سليمان بن عمرو العتاري.
سكن مصر، وحدث عن أبي سعيد، وأبي هريرة، وأبي بصرة الغفاري. روى عنه دراج أبو السمع، وكعب بن علقة، وعبدالله بن المغيرة، وغيرهم.

وثقه ابن معين من رواية أحمد بن أبي خيثمة، عنه^(٢).

٢٨٣ - م دت ق: أبو الوداك، اسمه جبر بن نوف الهمداني البكالي الكوفي.

عن أبي سعيد. وعن مُجالد بن سعيد، وإسماعيل بن أبي خالد، وقيس بن وهب، وأبو التّيَّاح، وعليٌّ بن أبي طلحة، ويونس بن أبي إسحاق، وآخرون.

وثقه ابن معين^(٣).

٢٨٤ - م دت ن: أبو يونس، مولى عائشة.

روى عن عائشة. روى عنه زيد بن أسلم، والقعقاع بن حكيم، وأبو طواله عبدالله بن عبد الرحمن. عداده في أهل المدينة^(٤).

آخر الطبقة العاشرة ، والحمد لله

(١) من تهذيب الكمال ٣٢/٢٩٨ - ٢٩٩ .

(٢) الجرح والتعديل ٤/ الترجمة ٥٧٤ . وكذا قال الدوري في تاريخه عن ابن معين ٢٣٣/٢ ، والدارمي (٤٠٧) و (٩٣٥) . والترجمة من تهذيب الكمال ١٢/٥٠ - ٥١ .

(٣) من تهذيب الكمال ٤/٤٩٥ - ٤٩٦ .

(٤) من تهذيب الكمال ٣٤/٤١٨ - ٤٢١ .

محتويات المجلد الثاني

| | |
|----|---|
| ٥ | خلافة الصديق رضي الله عنه وأرضاه |
| ١١ | قصة الأسود العنسي |
| ١٥ | جيش أسامة بن زيد رضي الله عنهم |
| ١٦ | شأن أبي بكر وفاطمة رضي الله عنهم |
| ٢٠ | خبر الردة |
| ٢٤ | مقتل مالك بن نويرة التميمي الحنظلي اليربوعي |
| ٢٧ | قتال مسيلة الكذاب |
| ٢٩ | وفاة فاطمة رضي الله عنها |
| ٣٣ | وفاة أم أيمن مولاة النبي ﷺ وحاضته |
| ٣٤ | وفاة عبدالله بن أبي بكر الصديق |
| ٣٤ | عُكّاشة بن محسن الأستدي، أبو محسن |
| ٣٥ | ثابت بن قرم بن ثعلبة بن عدي |
| ٣٥ | الوليد بن عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي |
| | سنة اثنتي عشرة |
| | ٥٠ - ٣٦ |
| ٣٦ | شهداء وقعة اليمامة |
| ٣٦ | أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس |
| ٣٦ | سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة |
| ٣٦ | شجاع بن وهب بن ربيعة الأستدي، أبو وهب |
| ٣٨ | زيد بن الخطاب بن نفيل العدوى القرشي، أبو عبد الرحمن |
| ٣٩ | حزن بن أبي وهب بن عمرو المخزومي |
| ٤٠ | عبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري |
| ٤٠ | مالك بن عمرو، حليفبني غنم |
| ٤١ | الطفيل بن عمرو الدوسي الأزدي |
| ٤١ | يزيد بن رقيس بن رئاب الأستدي |
| ٤١ | ومن استشهد يومئذ |
| ٤١ | الحكم بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي |
| ٤١ | السائل بن عثمان بن مطعون |
| ٤١ | يزيد بن ثابت بن الضحاك الأنباري |
| ٤٢ | محرمة بن شريح الحضرمي |

| | |
|----|--|
| ٤٢ | جبيه بن مالك |
| ٤٢ | السائب بن العوام بن خوبيل الأستي |
| ٤٢ | وهب بن حزن بن أبي و heb المخزومي |
| ٤٢ | حكيم بن وهب بن أبي وهب المخزومي |
| ٤٢ | عبدالرحمن بن وهب بن أبي وهب المخزومي |
| ٤٢ | عامر بن البكير الليثي |
| ٤٢ | مالك بن ربيعة |
| ٤٢ | صفوان بن أمية بن عمرو، أبو أمية |
| ٤٢ | يزيد بن أوس |
| ٤٢ | حُبَّيْ (معلوي) بن جارية الثقفي |
| ٤٢ | حبيب بن أسيد بن جارية الثقفي |
| ٤٢ | الوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومي |
| ٤٢ | عبدالله بن عمرو بن بجرة العدوى |
| ٤٢ | أبو قيس بن الحارث بن قيس السهمي |
| ٤٢ | عبدالله بن الحارث بن قيس السهمي |
| ٤٢ | عبدالله بن مخرمة بن عبدالعزيز العامري، أبو محمد |
| ٤٢ | عمرو بن إيوس بن سعد العامري |
| ٤٣ | سلط بن سليط بن عمرو العامري |
| ٤٣ | ربيعة بن أبي خرشة العامري |
| ٤٣ | عبدالله بن الحارث بن رحضة |
| ٤٣ | السائب بن عثمان بن مظعون |
| ٤٣ | واشتهد من الأنصار: |
| ٤٣ | عِبَادُ بْنُ بَشَرٍ بْنُ وَقْيَنَ الْأَوْسَيِّ، أَبُو الرَّبِيعِ |
| ٤٤ | معن بن عدي بن الجد بن العجلان |
| ٤٤ | عبدالله بن عبدالله بن أبي بن أبي مالك |
| ٤٤ | ثابت بن قيس بن شماس |
| ٤٥ | أبو دجانة سماك بن خرشة |
| ٤٥ | عُمارَةُ بْنُ حَزَمَ بْنُ زَيْدَ بْنِ لَوْذَانَ |
| ٤٥ | عقبة بن عامر بن نابيء السلمي |
| ٤٦ | ثابت بن هزال |
| ٤٦ | أبو عقيل بن عبدالله بن ثعلبة |
| ٤٦ | عبدالله بن عتيك |
| ٤٦ | رافع بن سهل |

| | |
|--|----|
| حاجب بن يزيد الأشهلي | ٤٦ |
| سهل بن عدي | ٤٦ |
| مالك بن أوس بن عتيك | ٤٦ |
| عمير بن أوس بن عتيك | ٤٦ |
| طلحة بن عتبة | ٤٦ |
| رباح مولى الحارث | ٤٦ |
| معبد (معن) بن عدي العجلاني | ٤٦ |
| جرو (جزء) بن مالك بن عامر | ٤٦ |
| ودقة بن إياس بن عمرو الخزرجي | ٤٦ |
| جرول بن العباس | ٤٦ |
| عامر بن ثابت | ٤٦ |
| بشر بن عبدالله الخزرجي | ٤٦ |
| كليب بن تميم | ٤٦ |
| عبدالله بن عتبان | ٤٦ |
| إياس بن وديعة | ٤٦ |
| أسيد بن يربوع | ٤٦ |
| سعد بن حارثة | ٤٦ |
| سهل بن حمان | ٤٦ |
| مخاשين بن حمير | ٤٦ |
| سلمة بن مسعود (مسعود بن سنان) | ٤٦ |
| ضمرة بن عياض | ٤٦ |
| عبدالله بن أنيس | ٤٦ |
| أبو حبة بن غزية المازني | ٤٦ |
| حبيب بن زيد | ٤٦ |
| حبيب بن عمرو بن محصن | ٤٦ |
| ثابت بن خالد | ٤٦ |
| فروة بن التعمان | ٤٦ |
| عائذ بن ماعن | ٤٦ |
| وقعة جواثا | ٤٧ |
| ترجمة أبي العاص بن الربيع بن عبدالعزيز العبشمي | ٤٧ |
| ترجمة الصعب بن جثامة الليثي | ٤٨ |
| ترجمة أبي مرثد الغنوبي، كناز بن الحصين | ٤٨ |

سنة ثلاثة عشرة

٧٢ - ٥١

| | |
|----------|--|
| ٥٢ | وَقْعَةُ مَرْجِ الصَّفْرِ |
| ٥٣ | وَقْعَةُ فَحْلٍ |
| ٥٤ | الْمُتَوفُونَ عَلَى الْحَرُوفِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ |
| ٥٤ | أَبْنَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ الْأَمْوَيِ |
| ٥٤ | أَنْسَةُ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٥٥ | تَمِيمُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ قَيْسٍ |
| ٥٥ | سَعِيدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ قَيْسٍ |
| ٥٥ | الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ بْنُ عَتِيكِ |
| ٥٥ | خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ الْأَمْوَيِ |
| ٥٥ | السَّائِبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ قَيْسٍ السَّهْمِيِ |
| ٥٥ | سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ، سِيدُ الْخَرْجِ |
| ٥٦ | سَلْمَةُ بْنُ هَشَامٍ بْنُ الْمُغَيْرَةِ الْمَخْزُومِيِ |
| ٥٦ | ضَرَارُ بْنُ الْأَزْوَرِ الْأَسْدِيِ |
| ٥٦ | طَلِيبُ بْنُ عَمِيرٍ بْنُ وَهْبٍ الْقَرْشِيِ |
| ٥٧ | عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيرِ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ الْهَاشِمِيِ |
| ٥٧ | عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الدُّوْسِيِ |
| ٥٧ | عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ الْحَجَبِيِ |
| ٥٧ | عَتَابُ بْنُ أَسِيدٍ بْنُ أَبِي الْعِصْمِ الْأَمْوَيِ |
| ٥٨ | عَكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ الْمَخْزُومِيِ |
| ٥٨ | عُمَرُو بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ الْأَمْوَيِ |
| ٥٨ | الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَاسِ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ |
| ٥٩ | نَعِيمُ بْنُ عَبْدَ اللَّهِ النَّحَامِ |
| ٥٩ | هَبَارُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنُ الْمَطْلَبِ، أَبُو الْأَسْوَدِ الْأَسْوَدِ |
| ٥٩ | هَبَارُ بْنُ سَفِيَّانَ بْنُ عَبْدِ الْأَسْدِ الْمَخْزُومِيِ |
| ٦٠ | هَشَامُ بْنُ الْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ، أَبُو مَطِيعِ السَّهْمِيِ |
| ٦٠ | أَبُو بَكْرِ الصَّدِيقِ، خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |
| ٧١ | ذَكْرُ عَمَالِ أَبِي بَكْرٍ |
| ٧٢ | أَبُو كَبْشَةِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ |

سنة أربع عشرة

٨١ - ٧٣

| | | |
|----|-------|--|
| ٧٣ | | (عدة حوادث) |
| ٧٥ | | وقعة الجسر |
| ٧٦ | | حمص |
| ٧٧ | | البصرة |
| | | (وفيات السنة) |
| ٧٨ | | أوس بن أوس بن عتيك |
| ٧٨ | | بشير بن عنبر بن يزيد الظفري |
| ٧٨ | | ثابت بن عتيك |
| ٧٨ | | ثعلبة بن عمرو بن ممحصن |
| ٧٨ | | الحارث بن عتيك بن النعمان، أبو أخزم |
| ٧٨ | | الحارث بن مسعود بن عبدة |
| ٧٨ | | الحارث بن عدي بن مالك |
| ٧٨ | | خالد بن سعيد بن العاص الأموي |
| ٧٨ | | خزيمة بن أوس بن خزيمة الأشهلي |
| ٧٨ | | ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب |
| ٧٨ | | زيد بن سراقة |
| ٧٨ | | سعد بن سلامة بن وقش الأشهلي |
| ٧٨ | | سعد بن عبادة الأنباري |
| ٧٨ | | سلمة بن أسلم بن حرثيش |
| ٧٨ | | سلمة بن هشام |
| ٧٨ | | سليم بن قيس بن عمرو الأنباري |
| ٧٩ | | ضمرة بن غزية |
| ٧٩ | | عبدالله بن مربع بن قيظي |
| ٧٩ | | عبدالرحمن بن مربع بن قيظي |
| ٧٩ | | عباد بن مربع بن قيظي |
| ٧٩ | | عتبة بن غزوان بن جابر، أبو غزوان المازني |
| ٧٩ | | عقبة بن قيظي بن قيس |
| ٧٩ | | عبدالله بن قيظي بن قيس |
| ٧٩ | | العلاء بن الحضرمي |
| ٧٩ | | عمر بن أبي اليَسَر |
| ٧٩ | | غنيم بن قيس المازني |

| | |
|----|---------------------------------------|
| ٧٩ | قيس بن السكن بن قيس النجاري ، أبو زيد |
| ٨٠ | المشني بن حارثة الشيباني |
| ٨٠ | نافع بن غيلان |
| ٨٠ | نوبل بن الحارث |
| ٨٠ | وأقد بن عبدالله |
| ٨٠ | هند بنت عتبة بن ربيعة ، أم معاوية |
| ٨٠ | يزيد بن قيس بن الخطيم الظفري |
| ٨٠ | أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي |
| ٨١ | أبو قحافة عثمان بن عامر التيمي |
| ٨١ | عبدالله بن صعصعة بن وهب الأنصاري |

سنة خمسة عشرة

٩١ - ٨٢

| | |
|----|---|
| ٨٢ | يوم اليرموك |
| ٨٤ | وقعة القادسية |
| ٨٦ | المتوفون فيها: |
| ٨٦ | الحارث بن هشام |
| ٨٦ | سعد بن عبدة الخزرجي |
| ٨٨ | سعد بن عبيد بن النعمان الأوسي ، أبو زيد |
| ٨٨ | سعید بن الحارث بن قيس السهمي |
| ٨٨ | الحجاج بن الحارث بن قيس السهمي |
| ٨٨ | معد بن الحارث بن قيس السهمي |
| ٨٨ | تميم بن الحارث بن قيس السهمي |
| ٨٨ | أبو قيس بن الحارث بن قيس السهمي |
| ٨٨ | عبدالله بن الحارث بن قيس السهمي |
| ٨٨ | السائل بن الحارث بن قيس السهمي |
| ٨٨ | سهيل بن عمرو بن عبد شمس العامري |
| ٨٩ | عامر بن مالك أهيب الزهرى |
| ٨٩ | عبدالله بن سفيان المخزومي |
| ٨٩ | عبدالرحمن بن العوام ، أخو الزبير |
| ٨٩ | عتبة بن غزوان (في قول) |

| | |
|----|--|
| ٨٩ | عكرمة بن أبي جهل المخزومي |
| ٨٩ | عمرو ابن أم مكتوم الضرير |
| ٩٠ | عمرو بن الطفيلي بن عمرو |
| ٩٠ | عياش بن عمرو بن المغيرة المخزومي |
| ٩٠ | فراس بن النضر بن الحارث |
| ٩٠ | قيس بن عدي بن سعد |
| ٩٠ | قيس بن عمرو بن زيد المازني |
| ٩٠ | تضير بن الحارث بن علقة العبدري |
| ٩١ | نوقل بن الحارث بن عبدالمطلب |
| ٩١ | هشام بن العاص السهمي |

سنة ست عشرة

٩٨ - ٩٢

| | |
|----|--|
| ٩٢ | (عدة حوادث) |
| ٩٤ | وقعة جلواء |
| ٩٥ | قنسرين |
| ٩٦ | من توفي فيها: |
| ٩٦ | مارية القبطية، أم إبراهيم |
| ٩٦ | سعد بن عبادة الخزرجي (في قول) |
| ٩٦ | سعد بن عبيد القارئ، أبو زيد (في قول) |
| | سنة سبع عشرة |
| | ٩٨ - ٩٧ |

(عدة حوادث)

| | |
|----|--|
| ٩٧ | زواج عمر بأم كلثوم بنت فاطمة الزهراء |
| ٩٨ | وفيات جماعة مختلف فيهم |

سنة ثمانى عشرة

١٠٥ - ٩٩

| | |
|-----|--|
| ٩٩ | (عدة حوادث) |
| ٩٩ | ذكر من توفي بطاعون عمواس: |
| ٩٩ | أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح |
| ١٠١ | معاذ بن جبل بن عمرو الخزرجي |
| ١٠٢ | يزيد بن أبي سفيان الأموي |
| ١٠٣ | شرحبيل بن حسنة |

| | |
|-----------------|--|
| ١٠٣ | الفضل بن العباس بن عبدالمطلب |
| ١٠٤ | الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي |
| ١٠٤ | سهيل بن عمرو العامري (بخلف) |
| ١٠٤ | أبو جندل بن سهيل بن عمرو |
| ١٠٤ | أبو مالك الأشعري |
| سنة تسع عشرة | |
| | ١٠٩ - ١٠٦ |
| ١٠٧ | (عدة حوادث) |
| ١٠٧ | وفيها توفي : |
| ١٠٧ | بُرِيدَ بْنُ أَبِي سَفِيَانَ (فِي قُول) |
| ١٠٧ | أَبْيَّ بْنُ كَعْبَ بْنُ قَيْسِ النَّجَارِيِّ |
| ١٠٩ | خَبَابُ، مَوْلَى عَتَبَةَ بْنِ غَزْوَانَ |
| سنة عشرين | |
| | ١٢٢ - ١١٠ |
| ١١٠ | فتح مصر |
| ١١٠ | غزوَةُ تَسْتَرِ |
| ١١٢ | (ذكر من توفي في هذا العام) |
| ١١٢ | بِلَالُ بْنُ رَبَاحِ الْحَبْشَيِّ |
| ١١٥ | أَسِيدُ بْنُ الْحَضِيرِ الْأَشْهَلِيِّ |
| ١١٦ | أَنْسُ بْنُ مَرْثَدِ الْغَنْوَى |
| ١١٧ | البراءُ بْنُ مَالِكِ النَّجَارِيِّ |
| ١١٧ | زَيْنَبُ بْنَتْ جَحْشَنَ، أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ |
| ١١٨ | سَعِيدُ بْنُ عَامِرَ بْنِ حَذِيفَةِ الْجَمْحِيِّ |
| ١١٩ | عِيَاضُ بْنُ غَنْمٍ الْفَهْرِيِّ |
| ١١٩ | أَبُو سَفِيَانَ بْنَ الْحَارِثَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ |
| ١٢١ | صَفِيَّةُ، عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ |
| ١٢١ | أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيهَانِ الْبَلْوَيِّ |
| سنة إحدى وعشرين | |
| | ١٢٣ - ١٢١ |
| ١٢٣ | (عدة حوادث) |
| ١٢٤ | نَهَاوَنْد |
| ١٢٦ | وفيها توفي : |
| ١٢٦ | طَلِيْحَةُ بْنُ خَوَيْلَدَ بْنُ نُوْفَلَ الْأَسْدِيِّ |

| | |
|-----|--|
| ١٢٧ | خالد بن الوليد المخزومي |
| ١٢٨ | العلاء بن الحضرمي |
| ١٣٠ | الجارود العبدى، سيد عبدالقيس |
| ١٣١ | النعمان بن مقرن المزنى، أبو عمرو |
| | سنة الثنتين وعشرين |
| | ١٣٦ - ١٣٢ |
| ١٣٢ | (عدة حوادث) |
| ١٣٣ | معضد بن يزيد الشيباني |
| ١٣٣ | خبر السُّد |
| | سنة ثلاث وعشرين |
| | ١٦٨ - ١٣٧ |
| ١٣٧ | (عدة حوادث) |
| ١٣٧ | (وفيها توفي) |
| ١٣٧ | فتادة بن النعمان بن زيد الظفري، أبو عمر |
| ١٣٨ | عمر بن الخطاب، الفاروق أمير المؤمنين |
| ١٥٢ | ذكر نسائه وأولاده |
| ١٥٢ | (الفتوح في عهده) |
| ١٥٣ | (استشهاده) |
| ١٦٠ | ذكر من توفي في خلافة عمر رضي الله عنه مجملًا |
| ١٦٠ | الأقرع بن حابس المجاشعي |
| ١٦٠ | الحباب بن المنذر بن الجموج |
| ١٦٠ | ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمى |
| ١٦٠ | سودة بنت زمعة، أم المؤمنين |
| ١٦١ | عتبة بن مسعود الهمذى |
| ١٦١ | علقمة بن علاة بن عوف الكلابي |
| ١٦١ | علقمة بن مجزز بن الأعور المدلحي |
| ١٦٢ | عمرو بن عوف، حليفبني عامر |
| ١٦٢ | عويم بن ساعدة بن عابس، أبو عبد الرحمن |
| ١٦٢ | عمارة بن الوليد المخزومي، أخو خالد |
| ١٦٣ | غيلان بن سلمة الشقفي |
| ١٦٣ | معمر بن الحارث بن معمر الجمحى |
| ١٦٣ | ميسرة بن مسروق العنسي |
| ١٦٣ | الهرمزان صاحب تستر |

- ١٦٦ هند بنت عتبة بن ربيعة ، أم معاوية
 ١٦٦ وأقد بن عبد الله بن عبد مناف الحنظلي
 ١٦٧ أبو خراش الهمذلي الشاعر
 ١٦٧ أبو ليل المازني
 ١٦٧ أبو محجن الثقفي

سنة أربع وعشرين

١٦٩ - ١٧٣

- ١٧٩ خلافة عثمان
 ١٧٢ سراقة بن مالك بن جعشن
 ١٧٢ (عدة حوادث)

سنة خمس وعشرين

١٧٤

سنة ست وعشرين

١٧٥

سنة سبع وعشرين

١٧٨ - ١٧٦

سنة ثمان وعشرين

١٧٩

سنة تسع وعشرين

١٨١ - ١٨٠

سنة ثلاثين

١٨٥ - ١٨٢

- ١٨٢ (عدة حوادث)
 ١٨٣ ذكر من توفي في سنة ثلاثين :
 ١٨٣ أبي بن كعب (في قول الواقدي)
 ١٨٣ جبار بن صخر بن أمية السلمي
 ١٨٣ حاطب بن أبي بلتقة اللخمي
 ١٨٤ الطفيلي بن العحارث بن المطلب المطليبي
 ١٨٤ عبدالله بن كعب بن عمرو المازني
 ١٨٤ عبدالله بن مظعون بن حبيب الجمحي
 ١٨٤ عبدالله بن زهير بن أبي شداد الفهري
 ١٨٤ معمر بن أبي سرح بن ربيعة الفهري
 ١٨٤ مسعود بن ربيعة

١٨٥ أبو أُسید، مالک بن ریبعة الساعدي

فصل

فیه ذکر من توفي فی خلافة عثمان تقريباً

١٩٦ - ١٨٦

- أوس بن الصامت بن قيس الأنصاري ١٨٦
أنس بن معاذ بن أنس النجاري ١٨٦
أوس بن حولي، من بنی الجبلي ١٨٦
الجد بن قيس ١٨٦
الحارث بن نوفل بن الحارث الهاشمي ١٨٦
الخطيبة الشاعر ١٨٦
خبيب بن يساف بن عتبة الخزرجي ١٨٧
زيد بن خارجة بن زيد الخزرجي ١٨٧
سلمان بن ربيعة الباهلي ١٨٧
عبدالله بن حذافة بن قيس، أبو حذافة السهمي ١٨٨
عبدالله بن سراقة بن المعتمر العدوی ١٨٨
عبدالله بن قيس بن خالد النجاري ١٨٨
عبدالرحمن بن سهل بن زيد الحارثي ١٨٨
عمرو بن سراقة بن المعتمر العدوی ١٨٩
عُمير بن سعد بن شهيد الأوسی ١٨٩
عروة بن حزام، أبو سعيد ١٨٩
عینة بن حصين بن حذيفة الفزاری ١٩٠
قطبة بن عامر، أبو زيد السلمي ١٩٣
قيس بن قهد بن قيس الأنصاري ١٩٣
لبید بن ربيعة العامري الشاعر ١٩٣
المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي ١٩٣
معاذ بن عمرو بن الجموح الأنصاري ١٩٣
محمد بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي ١٩٤
معبد بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي ١٩٤
معيقیب بن أبي فاطمة الدوسي ١٩٤
منقذ بن عمرو الأنصاري ١٩٥
نعمیم بن مسعود، أبو سلمة الغطفانی ١٩٥
أبو خزیمة بن أوس بن زید النجاري ١٩٥
أبو ذؤیب الھذلی، خویلد بن خالد، الشاعر المشهور ١٩٥

- ١٩٥ أبو زيد الطائي الشاعر
١٩٥ أبو سيرة بن أبي رُهم بن عبدالعزيز العامري
١٩٦ أبو لبابة بن عبد المنذر بن زنبر الأنصاري
١٩٦ أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة

الطبقة الرابعة

٣١ - ٤٠ هـ

سنة إحدى وثلاثين
٢٠١ - ١٩٨

| | |
|-----------|--|
| ١٩٨ | (عدة حوادث) |
| ١٩٨ | وفيها توفي : |
| ١٩٨ | الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي |
| ١٩٨ | أبو سفيان بن حرب بن أمية الأموي |
| ٢٠٠ | يزدجرد بن شهريار بن برويز المجوسي ، كسرى زمانه |
| ٢٠١ | سنة اثنين وثلاثين |
| | ٢٢٤ - ٢٠٢ |

| | |
|-----------|--|
| ٢٠٢ | توفي فيها : |
| ٢٠٢ | أبي بن كعب (في قول خليفة) |
| ٢٠٢ | أوس بن الصامت |
| ٢٠٢ | سنان بن أبي سنان بن محسن الأسدی |
| ٢٠٢ | الطفيل بن الحارث بن المطلب (في قول) |
| ٢٠٢ | الحسين بن الحارث بن المطلب |
| ٢٠٢ | العباس بن عبدالمطلب ، عم النبي ﷺ |
| ٢٠٥ | عبدالله بن زيد بن عبد ربه الخزرجي |
| ٢٠٥ | عبدالله بن مسعود بن غافل الهمذاني |
| ٢١٠ | عبدالرحمن بن عوف الزهربي |
| ٢١٤ | كعب الأحبار |
| ٢١٤ | أبو الدرداء ، عويمر بن عبدالله الخزرجي |
| ٢١٨ | أبو ذر الغفارى |

سنة ثلاث وثلاثين

٢٢٧ - ٢٢٥

| | |
|-----------|---------------------------------|
| ٢٢٥ | (عدة حوادث) |
| ٢٢٥ | وفيها توفي : |
| ٢٢٥ | عبدالله بن كعب المازني |
| ٢٢٥ | عبدالله بن مسعود (في قول) |

٢٢٥ المقداد بن الأسود الكندي

سنة أربع وثلاثين
٢٣١ - ٢٢٨

| | |
|-----------|--|
| ٢٢٨ | (عدة حوادث) |
| ٢٢٨ | وفيها توفي : |
| ٢٢٨ | إياس بن أبي البكير بن عبد ياليل الكناني |
| ٢٢٨ | عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي |
| ٢٣٠ | كعب الأخبار (في قول) |
| ٢٣٠ | مسطح بن أثاثة بن عباد المطبي |
| ٢٣٠ | أبو سفيان بن حرب (في قول المدائني) |
| ٢٣٠ | أبو طلحة الأنصاري ، زيد بن سهل بن الأسود التجاري |
| ٢٣١ | أبو عبس بن جبر بن عمرو الأوسي |

سنة خمس وثلاثين
٢٦٩ - ٢٣٢

| | |
|-----------|---|
| ٢٣٢ | (مقتل عثمان) |
| ٢٥٥ | وممن توفي في هذه السنة: |
| ٢٥٥ | صلة بن أشيم العدوبي |
| ٢٥٥ | الحارث بن نوفل بن الحارث الهاشمي |
| ٢٥٥ | عامر بن ربيعة بن كعب العنزي |
| ٢٥٦ | عبد الله بن وهب بن زمعة الأسدية |
| ٢٥٧ | عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي |
| ٢٥٧ | عثمان بن عفان ، أمير المؤمنين |

سنة ست وثلاثين
٣٠٠ - ٢٧٠

| | |
|-----------|---|
| ٢٧٠ | وقعة الجمل |
| ٢٧٦ | ذكر من توفي في هذه السنة: |
| ٢٧٦ | الأسود بن عوف الزهري |
| ٢٧٦ | جندب بن زهير العامدي |
| ٢٧٧ | حذيفة بن اليمان ، صاحب سر رسول الله ﷺ |
| ٢٧٨ | حُكَّيم بن جبلة العبدية |
| ٢٧٩ | الزبير بن العوام |
| ٢٨٥ | زيد بن صوحان العبدية |

| | |
|---|-----|
| سلمان الفارسي | ٢٨٦ |
| طلحة بن عبیدالله التیمی | ٢٩٣ |
| عبدالله بن سعد بن أبي سرح العامري | ٢٩٧ |
| عبدالرحمن بن عتاب بن أسد الأموي | ٢٩٨ |
| عبدالرحمن بن عدیس ، أبو محمد البلوی | ٢٩٨ |
| عمرو بن الحارث بن شداد الفهراوی | ٢٩٨ |
| قدامة بن مظعون ، أبو عمر الجمحي | ٢٩٩ |
| کعب بن سور الأزدي | ٢٩٩ |
| کنانة بن بشر التجیی | ٢٩٩ |
| مجاشع بن مسعود بن ثعلبة السلمی | ٢٩٩ |
| منجالد بن مسعود السلمی | ٢٩٩ |
| محمد بن طلحة بن عبیدالله التیمی | ٢٩٩ |
| مسلم الجھنی | ٣٠٠ |
| هند بن أبي هالة التیمی | ٣٠٠ |
| عبدالرحمن بن عبد الله بن عامر | ٣٠٠ |
| عبدالله بن مسافع بن طلحة العبدراوی | ٣٠٠ |
| عبدالله بن حکیم بن حرام الأسدی | ٣٠٠ |
| عبد بن مقداد بن الأسود الکندي | ٣٠٠ |

سنة سبع وثلاثين
٣٣٢ - ٣٠١

| | |
|--|-----|
| وقعة صفين | ٣٠١ |
| تحکیم الحکمین | ٣٠٨ |
| (وتوفی فیها) | ٣١٣ |
| أویس القرنی بن عامر بن جزء | ٣١٣ |
| جندب بن زهیر بن الحارث الغامدی | ٣١٦ |
| جهجاہ بن قیس الغفاری | ٣١٧ |
| حابس بن سعد الطائی | ٣١٧ |
| خباب بن الأرت بن جندلة التیمی | ٣١٧ |
| خریمة بن ثابت بن الفاکه الخطمی | ٣١٨ |
| ذو الكلاع الحمیری ، واسمه السمیف | ٣١٩ |
| عبدالله بن بدیل بن ورقاء الخزاعی | ٣٢٠ |
| عبدالله بن کعب المرادی | ٣٢٠ |
| عبیدالله بن عمر بن الخطاب العدوی | ٣٢٠ |

| | | |
|-----|-------|---|
| ٣٢١ | | عمار بن ياسر العنسي |
| ٣٢١ | | قيس بن المكشوح ، أبو شداد المرادي |
| ٣٢١ | | هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري |
| ٣٢٢ | | أبو فضاله الأنصاري |
| ٣٢٢ | | أبو عمارة الأنصاري ، بشير بن عمرو الخزرجي |

سنة ثمان وثلاثين
٣٤١ - ٣٣٣

| | | |
|-----|-------|---|
| ٣٣٣ | | (أمر الخوارج) |
| ٣٣٦ | | وفيها توفي : |
| ٣٣٦ | | الأستر النخعي ، مالك بن الحارث |
| ٣٣٧ | | سهيل بن حنيف بن واهب الأوسي |
| ٣٣٨ | | صفوان بن بيضاء القرشي الفهري |
| ٣٣٨ | | صهيب بن سنان الرومي |
| ٣٤٠ | | محمد بن أبي بكر بن أبي صحافة التميمي |
| ٣٤٠ | | محمد بن أبي حذيفة بن عتبة العبشمي |
| ٣٤١ | | أبو قتادة الأنصاري ، فارس رسول الله ﷺ |

سنة تسع وثلاثين
٢٤٢
سنة أربعين
٣٧٧ - ٣٤٣

| | | |
|-----|-------|--|
| ٣٤٣ | | (عدة حوادث) |
| ٣٤٤ | | من توفي فيها : |
| ٣٤٤ | | الأشعث بن قيس ، أبو محمد الكندي |
| ٣٤٤ | | تميم بن أوس بن خارجة اللخمي |
| ٣٤٨ | | الحارث بن خزمه بن عدي الاشهلي |
| ٣٤٨ | | خارجة بن حذافة بن غانم |
| ٣٤٩ | | خوات بن جبير بن العمأن الأنصاري |
| ٣٥٠ | | شرحبيل بن السمط بن الأسود الكندي |
| ٣٥٠ | | علي بن أبي طالب ، أمير المؤمنين |
| ٣٧٣ | | عبد الرحمن بن ملجم المرادي |
| ٣٧٤ | | معيقib بن أبي فاطمة الدوسي |
| ٣٧٤ | | أبو أسيد الساعدي ، مالك بن ربعة الأنصاري |

| | |
|-----------|---|
| ٣٧٥ | أبو مسعود البدرى |
| | المتوفون في خلافة علي تحديداً وتقريراً على الحروف |
| ٣٧٧ - ٣٨٢ | |
| ٣٧٧ | رفاعة بن رافع بن مالك الزرقى |
| ٣٧٧ | سراقة بن مالك بن جعشن المدلجمي |
| ٣٧٧ | صفوان بن عسال المرادي |
| ٣٧٨ | قرطبة بن كعب الخزرجي |
| ٣٧٨ | القعقاع بن عمرو التميمي |
| ٣٧٨ | هشام بن حكيم بن حزام الأسدى |
| ٣٧٩ | الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي |
| ٣٨٠ | أبو رافع القبطي، مولى رسول الله ﷺ |
| ٣٨١ | أبو لبابة بن عبد المنذر |
| ٣٨١ | سحيم عبد بنى الحسحاس الشاعر |

الطبقة الخامسة

٤١ - ٥٠ هـ

الحوادث

| | |
|-----|--------------------------|
| ٣٨٥ | سنة إحدى وأربعين |
| ٣٨٧ | سنة اثنتين وأربعين |
| ٣٨٧ | سنة ثلاث وأربعين |
| ٣٨٨ | سنة أربع وأربعين |
| ٣٨٨ | سنة خمس وأربعين |
| ٣٨٩ | سنة ست وأربعين |
| ٣٨٩ | سنة سبع وأربعين |
| ٣٨٩ | سنة ثمان وأربعين |
| ٣٩٠ | سنة تسع وأربعين |
| ٣٩٠ | سنة خمسين |

تراجم أهل هذه الطبقة على ترتيب الحروف

| | |
|-----|---|
| ٣٩٣ | ١- الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد المخزومي |
| ٣٩٣ | ٢- الأسود بن سريع بن حمير بن عبادة التميمي، أبو عبدالله |
| ٣٩٤ | ٣- أمامة بنت أبي العاص بن الربيع الأموية |
| ٣٩٤ | ٤- أهبان بن أوس الأسلمي، أبو عقبة |
| ٣٩٤ | ٥- أهبان بن صيفي الغفاري، أبو مسلم |
| ٣٩٤ | ٦- جارية بن قدامة التميمي، أبو أيوب |
| ٣٩٤ | ٧- جبلة بن الأبيهم الغساني، أبو المنذر |
| ٣٩٥ | ٨- جبلة بن عمرو بن أوس بن عامر الساعدي |
| ٣٩٥ | ٩- جندب بن كعب بن عبد الله بن غنم الأزدي |
| ٣٩٦ | ١٠- جعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمي |
| ٣٩٦ | ١١- حارثة بن العuman بن رافع الخزرجي |
| ٣٩٦ | ١٢- الحارث بن قيس الجعفري الكوفي العابد |
| ٣٩٧ | ١٣- حبيب بن مسلمة القرشي الفهري |
| ٣٩٧ | ١٤- حجر بن يزيد بن سلمة الكندي، حُجر الشّر |
| ٣٩٧ | ١٥- الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي |
| ٤٠٣ | ١٦- الحكم بن عمرو الغفاري، أخو رافع بن عمرو |

| | | |
|-----|---|----|
| ٤٠٤ | - حفصة بنت عمر بن الخطاب، أم المؤمنين | ١٧ |
| ٤٠٥ | - حنظلة بن الريبع بن صيفي التميمي الحنظلي الأسيدي | ١٨ |
| ٤٠٦ | - خريم بن فاتك، أبو أيمن الأسيدي | ١٩ |
| ٤٠٦ | - دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي | ٢٠ |
| ٤٠٧ | - ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب المطبلبي | ٢١ |
| ٤٠٧ | - رويفع بن ثابت الأنباري النجاري | ٢٢ |
| ٤٠٧ | - زياد بن ثعلبة بن سنان، أبو عبدالله الخزرجي | ٢٣ |
| ٤٠٨ | - زيد بن ثابت بن الضحاك الأنباري النجاري، كاتب الوحى | ٢٤ |
| ٤١١ | - زيد بن عمر بن الخطاب القرشي العدوى | ٢٥ |
| ٤١١ | - سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان الأنباري الأوسي | ٢٦ |
| ٤١٢ | - سفيان بن عبدالله بن ربيعة بن الحارث الثقفي الطافئي | ٢٧ |
| ٤١٢ | - سفيان بن مجيب الأزدي | ٢٨ |
| ٤١٢ | - السائب بن أبي السائب صيفي بن عائذ | ٢٩ |
| ٤١٣ | - سلمة بن وقش، أبو عوف الأنباري الأشهلي | ٣٠ |
| ٤١٣ | - سهل بن أبي حثمة، أبو عبد الرحمن الأنباري الخزرجي | ٣١ |
| ٤١٤ | - سهل بن الحنظلية الأنباري | ٣٢ |
| ٤١٤ | - صفوان بن أمية بن خلف، أبو وهب الجمحي المكي | ٣٣ |
| ٤١٤ | - صفية بنت حبي بن أخطب، أم المؤمنين | ٣٤ |
| ٤١٦ | - ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب الهاشمية | ٣٥ |
| ٤١٦ | - عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان، أبو عمرو البلوي | ٣٦ |
| ٤١٧ | - عبدالله بن أبيس الجعهي الأنباري | ٣٧ |
| ٤١٧ | - عبدالله بن سلام بن الحارث، أبو يوسف الإسرائيلي | ٣٨ |
| ٤١٨ | - عبدالله بن قيس العتقى | ٣٩ |
| ٤١٩ | - عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي | ٤٠ |
| ٤١٩ | - عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب، أبو سعيد القرشي العبشمي | ٤١ |
| ٤٢٠ | - عتبة بن فرقد، أبو عبدالله السلمي | ٤٢ |
| ٤٢٠ | - عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي | ٤٣ |
| ٤٢٠ | - عثمان بن حنيف بن واهب الأنباري الأوسي | ٤٤ |
| ٤٢١ | - عثمان بن طلحة بن عبدالله القرشي العبدري الحججي | ٤٥ |
| ٤٢٢ | - عقيل بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي، أبو يزيد | ٤٦ |
| ٤٢٣ | - عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان الأنباري النجاري | ٤٧ |
| ٤٢٣ | - عمرو بن أمية بن خويلد بن عبدالله، أبو أمية الضمرى | ٤٨ |
| ٤٢٤ | - عمرو بن الحمق الخزاعي | ٤٩ |

| | | |
|----|---|-----|
| ٥٠ | - عمرو بن العاص بن وائل، أبو عبدالله القرشي السهمي | ٤٢٥ |
| ٥١ | - عمرو بن معدى كرب بن عبدالله، أبو ثور الزبيدي | ٤٣١ |
| ٥٢ | - عمير بن سعد بن شهيد الانصاري الأوسى | ٤٣١ |
| ٥٣ | - عنبرة بن أبي سفيان بن حرب، أبو عامر الأموي | ٤٣٤ |
| ٥٤ | - قيس بن عاصم بن سنان التميمي السعدي المنقري | ٤٣٤ |
| ٥٥ | - كعب بن مالك بن عمرو، أبو عبدالله الانصاري الخزرجي السلمي. | ٤٣٥ |
| ٥٦ | - ليبد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل الشاعر المشهور | ٤٣٦ |
| ٥٧ | - محمد بن مسلمة بن خالد، أبو عبدالله الأشهلي الانصاري | ٤٣٧ |
| ٥٨ | - مدلاج بن عمرو، حليف بني عبد شمس | ٤٣٩ |
| ٥٩ | - المستورد بن شداد القرشي الفهري | ٤٣٩ |
| ٦٠ | - معقل بن قيس الرياحي | ٤٣٩ |
| ٦١ | - معقل بن أبي الهيثم الأستي | ٤٣٩ |
| ٦٢ | - المغيرة بن شعبة بن أبي عامر، أبو عيسى الثقفي | ٤٣٩ |
| ٦٣ | - المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمي | ٤٤٤ |
| ٦٤ | - ناجية بن جنديب بن كعب الاسلامي | ٤٤٤ |
| ٦٥ | - نعيمان بن عمرو بن رفاعة الانصاري | ٤٤٤ |
| ٦٦ | - نعيم بن همار الغطفاني | ٤٤٥ |
| ٦٧ | - التواس بن سمعان الكلابي العامري | ٤٤٥ |
| ٦٨ | - وائل بن حجر بن سعد، أبو هنيد الحضرمي | ٤٤٥ |
| ٦٩ | - وحشى بن حرب الحبشي العبد | ٤٤٦ |
| ٧٠ | - أبو الأعور الاسلامي | ٤٤٦ |
| ٧١ | - أبو بردة بن نيار بن عمرو بن عبيد البلوي | ٤٤٧ |
| ٧٢ | - أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب، أم المؤمنين | ٤٤٧ |
| ٧٣ | - أبو حشمة الانصاري الحارثي | ٤٤٨ |
| ٧٤ | - أبو رفاعة العدوبي | ٤٤٨ |
| ٧٥ | - أبو الغادية الجهنمي | ٤٤٨ |
| ٧٦ | - أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق | ٤٤٩ |
| ٧٧ | - أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط | ٤٤٩ |
| ٧٨ | - أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب الهاشمية | ٤٤٩ |
| ٧٩ | - أبو موسى الأشعري، عبدالله بن قيس اليماني | ٤٥١ |

الطبقة السادسة

٦٠ - ٥١

(الحوادث)

| | |
|-----|------------------------|
| ٤٥٧ | سنة إحدى وخمسين |
| ٤٦٢ | سنة اثنين وخمسين |
| ٤٦٣ | سنة ثلاثة وخمسين |
| ٤٦٤ | سنة أربع وخمسين |
| ٤٦٥ | سنة خمس وخمسين |
| ٤٦٥ | سنة ست وخمسين |
| ٤٦٦ | سنة سبع وخمسين |
| ٤٦٧ | سنة ثمان وخمسين |
| ٤٦٧ | سنة تسع وخمسين |
| ٤٦٨ | سنة ستين |
| ٤٦٨ | بيعة يزيد |

ترجمم أهل هذه الطبقة

| | |
|-----|---|
| ٤٧٣ | ١- الأرقم بن أبي الأرقم عبد مناف بن أسد المخزومي |
| ٤٧٣ | ٢- أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي |
| ٤٧٨ | ٣- إسحاق بن طلحة بن عبيدة الله التيمي |
| ٤٧٨ | ٤- أسماء بنت عميس الخثعمية |
| ٤٧٨ | ٥- أوس بن عوف الطائفي |
| ٤٧٩ | ٦- بلال بن الحارث، أبو عبد الرحمن المزنبي |
| ٤٧٩ | ٧- ثوبان، مولى رسول الله ﷺ |
| ٤٧٩ | ٨- جبیر بن الحویرث بن نقید القرشی |
| ٤٧٩ | ٩- جبیر بن مطعم بن عدی بن نوبل، أبو محمد النوفلي |
| ٤٨٠ | ١٠- جریر بن عبدالله، أبو عمرو البجلي الأحمصي اليماني |
| ٤٨١ | ١١- جعفر بن أبي سفیان بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمي |
| ٤٨١ | ١٢- جويرية بنت الحارث، أم المؤمنین |
| ٤٨٢ | ١٣- الحارث بن كلدة الثقفي الطائفي، طيب العرب |
| ٤٨٢ | ١٤- حُجر بن عدی، أبو عبد الرحمن الكندي الكوفي |
| ٤٨٤ | ١٥- حسان بن ثابت بن المنذر الأنباري النجاري، شاعر رسول الله ﷺ |

| | |
|---|-----|
| ١٦ - حكيم بن حزام بن خويلد، أبو خالد القرشي الأصي | ٤٨٤ |
| ١٧ - حويطب بن عبدالعزيز القرشي العامري | ٤٨٥ |
| ١٨ - خالد بن عرفة العذري | ٤٨٦ |
| ١٩ - خراش بن أمية الكعبي الخزاعي | ٤٨٦ |
| ٢٠ - دغفل بن حنظلة الشيباني الذهلي النسابة | ٤٨٦ |
| ٢١ - ذو مخمر الحبشي، ابن أخي النجاشي | ٤٨٦ |
| ٢٢ - الريبع بن زياد، أبو عبد الرحمن الحارثي الأمير | ٤٨٧ |
| ٢٣ - رويفع بن ثابت الانصاري أمير المغرب | ٤٨٧ |
| ٢٤ - زياد بن عبيد، أبو المغيرة الأمير | ٤٨٧ |
| ٢٥ - زيد بن ثابت | ٤٨٩ |
| ٢٦ - السائب بن خلاد بن سويد، أبو سهلة الانصاري الخزرجي | ٤٨٩ |
| ٢٧ - السائب بن أبي وداعة القرشي السهمي | ٤٩٠ |
| ٢٨ - سبرة بن معبد الجهنمي | ٤٩٠ |
| ٢٩ - سعد بن أبي وقاص، أبو إسحاق الزهري | ٤٩٠ |
| ٣٠ - سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، أبو الأعور القرشي العدوبي | ٤٩٥ |
| ٣١ - سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص الأموي | ٤٩٧ |
| ٣٢ - سعيد بن يربوع المخزومي | ٥٠١ |
| ٣٣ - سفيان بن عوف الأزدي الغامدي الأمير | ٥٠١ |
| ٣٤ - سمرة بن جندب بن هلال الفزارى | ٥٠٢ |
| ٣٥ - سودة، أم المؤمنين | ٥٠٤ |
| ٣٦ - شداد بن أوس بن ثابت، أبو يعلى الانصاري النجاري | ٥٠٤ |
| ٣٧ - شريك بن شداد الحضرمي التنعي | ٥٠٥ |
| ٣٨ - شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عبدالله، أبو صفية العبدري الحجبى | ٥٠٦ |
| ٣٩ - صعصعة بن صوحان بن حجر العبدي الكوفي | ٥٠٦ |
| ٤٠ - صفوان بن المعطل السلمي | ٥٠٦ |
| ٤١ - صيفي بن قشيل (فسيل) الرباعي | ٥٠٧ |
| ٤٢ - طارق بن عبدالله المنحربي | ٥٠٧ |
| ٤٣ - عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين | ٥٠٧ |
| ٤٤ - عبدالله بن الأرقم بن عبد يغوث الزهري الكاتب | ٥١٣ |
| ٤٥ - عبدالله بن أنيس الجهنمي | ٥١٤ |
| ٤٦ - عبدالله بن السعدي، أبو محمد القرشي العامري | ٥١٤ |
| ٤٧ - عبدالله بن حواله الأزدي | ٥١٥ |

- ٤٨ - عبدالله بن عامر بن كريز، أبو عبد الرحمن القرشي العبشمي ٥١٥
- ٤٩ - عبدالله بن قرط الأزدي الشمالي ٥١٧
- ٥٠ - عبدالله بن مالك ابن بحينة، أبو محمد الأزدي ٥١٧
- ٥١ - عبدالله بن مغفل بن عبد نهم، أبو عبد الرحمن المزنبي ٥١٨
- ٥٢ - عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب، أبو محمد الهاشمي ٥١٩
- ٥٣ - عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أبو محمد المخزومي ٥١٩
- ٥٤ - عبد الرحمن بن شبل بن عمرو الأنباري الأوسي ٥١٩
- ٥٥ - عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، أبو محمد التيمي ٥٢٠
- ٥٦ - عبيدة الله بن العباس بن عبدالمطلب، أبو محمد الهاشمي ٥٢١
- ٥٧ - عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان الأنباري الخزرجي ٥٢٢
- ٥٨ - عثمان بن أبي العاص، أبو عبدالله الطافئي الثقفي ٥٢٢
- ٥٩ - عدي بن عميرة أبو زارة الكلندي ٥٢٣
- ٦٠ - عقبة بن عامر بن عبس، أبو حماد الجهني ٥٢٣
- ٦١ - عمران بن حصين بن عبيد، أبو نجيد الخزاعي ٥٢٤
- ٦٢ - عمرو بن الأسود العنسي ٥٢٦
- ٦٣ - عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان، أبو الضحاك الأنباري النجاري ٥٢٨
- ٦٤ - عمرو بن الحمق ٥٢٨
- ٦٥ - عمرو بن عوف بن زيد، أبو عبدالله المزنبي ٥٢٨
- ٦٦ - عمرو بن مرة بن عبس الجهني ٥٢٨
- ٦٧ - عمير بن جودان العبدلي ٥٢٩
- ٦٨ - عياض بن حمار المجاشعي التميمي ٥٢٩
- ٦٩ - عياض بن عمرو الأشعري ٥٢٩
- ٧٠ - فاطمة بنت قيس الفهرية ٥٣٠
- ٧١ - فضالة بن عبيد، أبو محمد الأنباري، قاضي دمشق ٥٣٠
- ٧٢ - فيروز، أبو الضحاك الديلمي ٥٣١
- ٧٣ - قثم بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي ٥٣١
- ٧٤ - قطبة بن مالك الثعلبي الذبياني ٥٣١
- ٧٥ - قيس بن سعد بن عباد الأنباري الخزرجي ٥٣٢
- ٧٦ - قيس بن السكن الأسدية الكوفي ٥٣٣
- ٧٧ - قيس بن عمرو الأنباري النجاري ٥٣٤
- ٧٨ - كدام بن حيان العزي ٥٣٤
- ٧٩ - كرز بن علقمة الخزاعي ٥٣٤
- ٨٠ - كعب بن عجرة الأنباري المدني ٥٣٤

| | | |
|-----|---|-----|
| ٨١ | - كعب بن مرة البهزي | ٥٣٥ |
| ٨٢ | - مالك بن الحويرث ، أبو سليمان الليثي | ٥٣٦ |
| ٨٣ | - مالك بن عبد الله ، أبو حكيم الفلسطيني الخثعمي ، مالك السرايا .. | ٥٣٦ |
| ٨٤ | - مجع بن جارية الأنصاري المدني | ٥٣٦ |
| ٨٥ | - محجن بن الأدرع الإسلامي | ٥٣٧ |
| ٨٦ | - محيبة بن مسعود بن كعب ، أبو سعد الأنصاري الخزرجي | ٥٣٧ |
| ٨٧ | - مخرمة بن نوفل بن أهيب الزهرى | ٥٣٧ |
| ٨٨ | - مسلم بن عقيل بن أبي طالب الهاشمى | ٥٣٨ |
| ٨٩ | - المستورد بن شداد بن عمرو القرشي الفهري | ٥٣٨ |
| ٩٠ | - معتب بن عوف بن الحمراء ، أبو عوف الخزاعي | ٥٣٨ |
| ٩١ | - معقل بن يسار المزنى | ٥٣٨ |
| ٩٢ | - معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة القرشي العدوى | ٥٣٩ |
| ٩٣ | - معاوية بن حدیج بن جفنة ، أبو عبد الرحمن التجيبي الكندي .. | ٥٣٩ |
| ٩٤ | - معاوية بن الحكم السلمي | ٥٤٠ |
| ٩٥ | - معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب ، أبو عبد الرحمن الأموي .. | ٥٤٠ |
| ٩٦ | - ميمونة بنت الحارث ، أم المؤمنين | ٥٤٨ |
| ٩٧ | - ميمونة بنت سعيد ، خادم النبي ﷺ | ٥٤٩ |
| ٩٨ | - هشام بن عامر الأنصاري | ٥٥٠ |
| ٩٩ | - هند بن حارثة الإسلامي المدني | ٥٥٠ |
| ١٠٠ | - وابصة بن معبد بن عتبة الأسدية | ٥٥٠ |
| ١٠١ | - يزيد بن شجرة الراهوي | ٥٥٠ |
| ١٠٢ | - يعلى بن أمية بن أبي عبيدة التميمي المكي | ٥٥١ |
| ١٠٣ | - يعلى بن مرة بن وهب الثقفي | ٥٥٢ |
| ١٠٤ | - أبو أروى الدوسي | ٥٥٢ |
| ١٠٥ | - أبو أيوب الأنصاري الخزرجي التجاري | ٥٥٢ |
| ١٠٦ | - أبو برزة الإسلامي | ٥٥٣ |
| ١٠٧ | - أبو بكرة الثقفي | ٥٥٤ |
| ١٠٨ | - أبو بصرة الغفارى | ٥٥٥ |
| ١٠٩ | - أبو جهم بن حذيفة بن غانم القرشي العدوى | ٥٥٥ |
| ١١٠ | - أبو جهم بن الحارث بن الصمة الأنصاري | ٥٥٥ |
| ١١١ | - أم حبيرة رملة بنت أبي سفيان ، أم المؤمنين | ٥٥٦ |
| ١١٢ | - أبو حميد الساعدي الأنصاري | ٥٥٦ |
| ١١٣ | - أبو زيد عمرو بن أخطب الأنصاري | ٥٥٦ |

| | |
|---|-----|
| ١١٤ - أم شريك، التي وهبت نفسها للنبي ﷺ | ٥٥٦ |
| ١١٥ - أبو ضبيس الجهنفي | ٥٥٧ |
| ١١٦ - أبو عياش الررقى الأنصارى الخزرجي | ٥٥٧ |
| ١١٧ - أبو قنادة الأنصارى السلمى، فارس رسول الله ﷺ | ٥٥٧ |
| ١١٨ - أم قيس بنت محسن | ٥٥٨ |
| ١١٩ - أم كرز الكعبية الخزاعية المكية | ٥٥٨ |
| ١٢٠ - أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصارى المدنى | ٥٥٨ |
| ١٢١ - أبو محدورة الجمحي المكى المؤذن | ٥٥٨ |
| ١٢٢ - أبو مسعود الأنصارى | ٥٥٩ |
| ١٢٣ - أم هانىء بنت أبي طالب الهاشمية | ٥٥٩ |
| ١٢٤ - أبو هريرة الدوسي | ٥٦٠ |
| ١٢٥ - أبو اليسر السلمى | ٥٦٨ |

الطبقة السابعة

٦١ - ٧٠ هـ

(الحوادث)

| | |
|-----------|--------------------------------|
| ٥٧١ | سنة إحدى وستين |
| ٥٧١ | مقتل الحسين رضي الله عنه |
| ٥٨٤ | سنة اثنتين وستين |
| ٥٨٥ | سنة ثلاث وستين |
| ٥٨٥ | قصة الحررة |
| ٥٩٣ | سنة أربع وستين |
| ٥٩٨ | سنة خمس وستين |
| ٦٠٥ | سنة ست وستين |
| ٦٠٨ | سنة سبع وستين |
| ٦٠٨ | ذكر وقعة الخازر |
| ٦١٤ | سنة ثمان وستين |
| ٦١٦ | سنة تسع وستين |
| ٦١٨ | سنة سبعين |

ذكر أهل هذه الطبقة

| | |
|--|-----------|
| ١- الأحنف بن قيس التميمي السعدي | ٦١٩ |
| ٢- أسامة بن شريك الذبياني الشعبي | ٦١٩ |
| ٣- أسماء بن خارجة بن حصن، أبو حسان الفزارى | ٦١٩ |
| ٤- أسماء بنت يزيد بن السكن، أم عامر الانصارية الاشهلية | ٦٢٠ |
| ٥- أُسید بن ظهیر بن رافع الانصاری الاوسي | ٦٢٠ |
| ٦- أَفْلَح، مولى أبي أيوب الانصاری | ٦٢٠ |
| ٧- إِيَّاس بن قتادة الع بشمي | ٦٢١ |
| ٨- بريدة بن الحصيف بن عبد الله، أبو عبدالله الاسلامي | ٦٢١ |
| ٩- بشير بن عقرية، أبو اليمان الجهنوي | ٦٢٢ |
| ١٠- بشير بن النضر بن بشير بن عمرو، قاضي مصر | ٦٢٢ |
| ١١- تميم بن حذلم، أبو سلمة الضبي الكوفي المقرئ | ٦٢٢ |
| ١٢- ثور بن معن بن يزيد بن الأخنس السلمي | ٦٢٣ |
| ١٣- جابر بن سمرة بن جنادة، أبو عبدالله السوائي | ٦٢٣ |

| | |
|--|-----|
| ٤ - جابر بن عبد الله الأنصاري | ٦٢٣ |
| ٥ - جرهد الأسلمي ابن رزاح، أبو عبد الرحمن | ٦٢٤ |
| ٦ - جعفر بن علي بن أبي طالب | ٦٢٤ |
| ٧ - جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي العلقي | ٦٢٤ |
| ٨ - جندب الخير، هو جندب بن عبد الله الأزدي | ٦٢٤ |
| ٩ - جندرة بن خيشنة، أبو فراسة الكتاني | ٦٢٥ |
| ١٠ - الحارث بن عبد الله، أبو زهير الهمданى الأعور الكوفي | ٦٢٥ |
| ١١ - الحارث بن عمرو الهذلي المدنى | ٦٢٦ |
| ١٢ - حبشي بن جنادة، أبو الجنوب السلوبي | ٦٢٦ |
| ١٣ - حسان بن مالك بن بحدل، أبو سليمان الكلبي | ٦٢٧ |
| ١٤ - الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبدالله الهاشمي الشهيد | ٦٢٧ |
| ١٥ - حصين بن نمير السكوني | ٦٣٩ |
| ١٦ - الحكم بن أبي العاص الثقفي | ٦٣٩ |
| ١٧ - حمزة بن عمرو الأسلمي المدنى | ٦٣٩ |
| ١٨ - حميد بن ثور، أبو الثنى الھلائى | ٦٣٩ |
| ١٩ - ذکوان، مولى عائشة | ٦٤٠ |
| ٢٠ - ربعة بن عمرو (الحارث) الجرجسي، أبو الغاز | ٦٤٠ |
| ٢١ - ربعة بن كعب، أبو فراس الأسلمي | ٦٤٠ |
| ٢٢ - الريبع بن خثيم، أبو يزيد الثوري الكوفي | ٦٤٠ |
| ٢٣ - زيد بن أرقم بن زيد، أبو عمرو الأنصاري الخزرجي | ٦٤١ |
| ٢٤ - زيد بن خالد الجهنمي | ٦٤٢ |
| ٢٥ - السائب بن الأقرع بن جابر بن سفيان الثقفي | ٦٤٢ |
| ٢٦ - سعيد بن مالك بن بحدل الكلبي | ٦٤٣ |
| ٢٧ - سليمان بن صرد بن الجون الخزاعي، أبو مطرف الكوفي | ٦٤٣ |
| ٢٨ - سواد بن قارب الأزدي (السدوسي) | ٦٤٣ |
| ٢٩ - شداد بن أوس | ٦٤٤ |
| ٣٠ - شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري | ٦٤٤ |
| ٣١ - شقيق بن ثور، أبو الفضل السدوسي البصري | ٦٤٤ |
| ٣٢ - شمر بن ذي الجوشن الضبابي | ٦٤٤ |
| ٣٣ - صلة بن أشيم، أبو الصهباء البصري العابد | ٦٤٥ |
| ٣٤ - الضحاك بن قيس القرشي الفهري | ٦٤٧ |
| ٣٥ - عاصم بن عمر بن الخطاب، أبو عمر العدوى | ٦٥٢ |
| ٣٦ - عامر بن عبد قيس، أبو عبدالله التميمي العنبرى البصري | ٦٥٢ |

- ٤٧ - عامر بن مسعود، أبو سعد الزرقى الأنصارى المدنى ٦٥٦
 ٤٨ - عائذ بن عمرو بن هلال، أبو هيبة المزنى ٦٥٦
 ٤٩ - عبدالله بن حنظلة بن عبد عمرو، أبو عبدالرحمن ابن الغسيل الأوسى ٦٥٦
 ٥٠ - عبدالله بن خيثمة، أبو خيثمة الأنصارى السالمى الخزرجي ٦٥٧
 ٥١ - عبدالله بن زيد بن عاصم الأنصارى النجاري المازنی ٦٥٧
 ٥٢ - عبدالله بن السائب بن أبي السائب، أبو السائب المخزومي العابدى . ٦٥٧
 ٥٣ - عبدالله بن سخبرة، أبو عمر الأزدي الكوفى ٦٥٨
 ٥٤ - عبدالله بن عباس بن عبدالالمطلب الهاشمى، أبو العباس ٦٥٨
 ٥٥ - عبدالله بن عمرو بن العاص السهمى، أبو محمد ٦٦٦
 ٥٦ - عبدالله بن مسعدة الفزارى ، صاحب الجيوش ٦٦٩
 ٥٧ - عبدالله بن يزيد بن زيد، أبو موسى الأنصارى الأوسى الخطمي .. ٦٧٠
 ٥٨ - عبدالله بن أبي أحمد، ابن جحش الأسدى ٦٧١
 ٥٩ - عبدالرحمن بن أزهر الزهرى ٦٧١
 ٦٠ - عبدالرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، أبو محمد القرشى الزهرى . ٦٧١
 ٦١ - عبدالرحمن بن حاطب بن أبي بلقة، أبو يحيى اللخمى ٦٧٢
 ٦٢ - عبدالرحمن بن حسان بن ثابت، أبو محمد الأنصارى الخزرجي .. ٦٧٢
 ٦٣ - عبدالرحمن بن الحكم بن أبي العاص ، أبو حرب الأموي ٦٧٣
 ٦٤ - عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب العدوى ٦٧٣
 ٦٥ - عبدالرحمن بن عمرو بن سهل الأنصارى ٦٧٤
 ٦٦ - عبدالرحمن بن أبي عميرة المزنى ٦٧٤
 ٦٧ - عبيدة الله بن زياد بن عبيدة، المعروف أبوه بزياد بن أبيه ٦٧٤
 ٦٨ - عبدالالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمى ٦٧٧
 ٦٩ - عبيدة الله بن علي بن أبي طالب الهاشمى ٦٧٨
 ٧٠ - علي بن حاتم بن عبدالله، أبو طريف الطائي ٦٧٨
 ٧١ - عروة بن الجعد البارقى الأسدى ٦٨٠
 ٧٢ - عطية القرظى ٦٨١
 ٧٣ - عقبة بن الحارث بن عامر، أبو سروعه القرشى التوفلى ٦٨١
 ٧٤ - عقبة بن نافع بن عبد قيس القرشى الفهري الأمير ٦٨٢
 ٧٥ - علقة بن قيس بن عبدالله، أبو شبل النخعى الكوفى ٦٨٣
 ٧٦ - عمر بن سعد بن أبي وقاص، أبو حفص الزهرى ٦٨٦
 ٧٧ - عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمى ٦٨٨
 ٧٨ - عمرو بن الحارث بن أبي ضرار الخزاعي المصطلقى ٦٨٨
 ٧٩ - عمرو بن الزبير بن العوام الأسدى ٦٨٩

| | | |
|-----|--|-----|
| ٨٠ | - عمرو بن شرحبيل، أبو ميسرة الهمданى الكوفى | ٦٩٠ |
| ٨١ | - عمرو بن عبسة بن عامر، أبو نجح السلمى | ٦٩١ |
| ٨٢ | - عمرو بن سعيد بن العاص، أبو أمية الأموي، الأشدق | ٦٩١ |
| ٨٣ | - عمرو البكالى، أبو عثمان | ٦٩٤ |
| ٨٤ | - قبات بن أشيم الليثى | ٦٩٤ |
| ٨٥ | - قبيصه بن جابر بن وهب، أبو العلاء الأسدى الكوفى | ٦٩٥ |
| ٨٦ | - قيس بن ذريع، أبو يزيد الليثى الشاعر المشهور | ٦٩٦ |
| ٨٧ | - قيس بن السكن الأسدى الكوفى | ٦٩٩ |
| ٨٨ | - قيس المجنون، هو قيس بن الملوح | ٧٠٠ |
| ٨٩ | - كثير بن أفلح، مولى أبي أيوب الأنبارى | ٧٠٣ |
| ٩٠ | - محمد بن الأشعث بن قيس، أبو القاسم الكندى الكوفى | ٧٠٤ |
| ٩١ | - محمد بن أبي بن كعب، أبو معاذ الأنبارى | ٧٠٤ |
| ٩٢ | - محمد بن ثابت بن قيس الأنبارى الخزرجى | ٧٠٤ |
| ٩٣ | - محمد بن عمرو بن حزم الأنبارى التجارى | ٧٠٤ |
| ٩٤ | - مالك بن عياض المدنى، مالك الدار | ٧٠٥ |
| ٩٥ | - مالك بن هبيرة السكونى | ٧٠٥ |
| ٩٦ | - مالك بن يخامر السكسكى الحمصى | ٧٠٥ |
| ٩٧ | - المختار بن أبي عبيد الثقفى | ٧٠٦ |
| ٩٨ | - مروان بن الحكم بن أبي العاص، أبو عبد الملك الأموي | ٧٠٦ |
| ٩٩ | - مسلم بن عقبة بن رباح، أبو عقبة المري | ٧١١ |
| ١٠٠ | - مسروق بن الأجدع، أبو عائشة الهمدانى الوادعى الكوفى | ٧١٢ |
| ١٠١ | - مسلمة بن مخلد بن الصامت، أبو معن الخزرجى | ٧١٦ |
| ١٠٢ | - المسور بن مخرمة بن نوفل، أبو عبد الرحمن الزهرى | ٧١٧ |
| ١٠٣ | - المسيب بن نجدة بن ربيعة الفزارى | ٧٢٠ |
| ١٠٤ | - مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى | ٧٢١ |
| ١٠٥ | - معاذ بن الحارث، أبو حليمة الأنبارى القارىء | ٧٢١ |
| ١٠٦ | - معاوية بن حيدة القشيرى | ٧٢١ |
| ١٠٧ | - معاوية بن يزيد بن معاوية، أبو عبد الرحمن الأموي | ٧٢١ |
| ١٠٨ | - معلق بن سنان الأشجعى | ٧٢٢ |
| ١٠٩ | - معلق بن يسار المزنى البصري | ٧٢٣ |
| ١١٠ | - معن بن يزيد بن الأنس بن حبيب السلمى | ٧٢٤ |
| ١١١ | - المغيرة بن أبي شهاب المخزومى | ٧٢٤ |
| ١١٢ | - المنذر بن الجارود العبدى | ٧٢٤ |

| | | |
|-----|--|-----|
| ١١٣ | - المنذر بن الزبير بن العوام، أبو عثمان الأستي | ٧٢٥ |
| ١١٤ | - النابغة الجعدي، أبو ليلى الشاعر المشهور | ٧٢٦ |
| ١١٥ | - نجدة بن عامر الحنفي الحروري | ٧٢٧ |
| ١١٦ | - النعمان بن بشير بن سعد، أبو عبدالله الأنصارى الخزرجي | ٧٢٧ |
| ١١٧ | - نوفل بن معاوية الديلي | ٧٢٨ |
| ١١٨ | - هبيرة بن يريم، أبو الحارث الشيباني (الشمامي) | ٧٢٩ |
| ١١٩ | - همام بن قبيصية بن مسعود بن عمير التميري | ٧٢٩ |
| ١٢٠ | - هند بن هند بن أبي هالة التميمي | ٧٢٩ |
| ١٢١ | - الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي | ٧٢٩ |
| ١٢٢ | - يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الحميري البصري الشاعر | ٧٣٠ |
| ١٢٣ | - يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أبو خالد الأموي | ٧٣١ |
| ١٢٤ | - يوسف بن الحكم الثقفي | ٧٣٤ |
| ١٢٥ | - أبو الأسود الدؤلي | ٧٣٥ |
| ١٢٦ | - أبو بشير الأنباري الساعدي | ٧٣٧ |
| ١٢٧ | - أبو جهم بن حذيفة القرشي العدوى | ٧٣٧ |
| ١٢٨ | - أبو الرباب القشيري | ٧٣٩ |
| ١٢٩ | - أبو رهم السماعي | ٧٤١ |
| ١٣٠ | - أم سلمة، هند بنت أبي أمية، أم المؤمنين | ٧٤١ |
| ١٣١ | - أبو شريح الخزاعي العدوى الكعبي | ٧٤٣ |
| ١٣٢ | - أم عطية الأنبارية، نسيبة | ٧٤٣ |
| ١٣٣ | - أبو كبشة الأنباري المذحجي | ٧٤٤ |
| ١٣٤ | - أبو مالك الأشعري | ٧٤٤ |
| ١٣٥ | - أبو مسلم الخولاني الداراني الراهد، عبدالله بن ثوب | ٧٤٥ |
| | ● - أبو ميسرة الهمданى = عمرو بن شرحبيل | |
| ١٣٦ | - أبو واقد الليثي | ٧٥٠ |
| | ● - ابن مفرغ الحميري الشاعر = يزيد | |

الطبقة الثامنة

٧١ - ٨٠ هـ

(الحوادث)

| | |
|-----|------------------|
| ٧٥٣ | سنة إحدى وسبعين |
| ٧٥٤ | سنة اثنين وسبعين |
| ٧٥٩ | سنة ثلاثة وسبعين |
| ٧٦٣ | سنة أربع وسبعين |
| ٧٦٤ | سنة خمس وسبعين |
| ٧٦٨ | سنة ست وسبعين |
| ٧٧٠ | سنة سبع وسبعين |
| ٧٧٤ | سنة ثمان وسبعين |
| ٧٧٥ | سنة تسع وسبعين |
| ٧٧٦ | سنة ثمانين |

تراجم أهل هذه الطبقة

| | |
|-----|---|
| ٧٧٩ | ١- إبراهيم بن الأشتر النخعي الكوفي |
| ٧٧٩ | ٢- الأحنف بن قيس بن معاوية، أبو بحر التميمي |
| ٧٨٥ | ٣- أسماء بنت أبي بكر الصديق، ذات الطاقين |
| ٧٨٩ | ٤- الأسود بن يزيد بن قيس، أبو عمرو النخعي الفقيه |
| ٧٩١ | ٥- أسلم، مولى عمر بن الخطاب العدوبي، أبو زيد |
| ٧٩٢ | ٦- أميمة بنت رقيقة |
| ٧٦٢ | ٧- أوس بن ضممعج الكوفي العابد |
| ٧٩٢ | ٨- بجالة بن عبدة التميمي البصري |
| ٧٩٣ | ٩- البراء بن عازب بن الحارث، أبو عمارة الأنصاري الحارثي |
| ٧٩٣ | ١٠- بسر بن أبي أرطاة عمير بن عويم، أبو عبد الرحمن العامري |
| ٧٩٥ | ١١- بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي |
| ٧٩٦ | ١٢- توبية بن الحمير، صاحب ليلى الأخيلية |
| ٧٩٧ | ١٣- ثابت بن الصحاحك بن خليفة، أبو زيد الأنصاري الأشهلي |
| ٧٩٧ | ١٤- جابر بن عبد الله بن عمر، أبو عبدالله الأنصاري السلمي |
| ٨٠١ | ١٥- جبیر بن نفیر بن مالک، أبو عبد الرحمن الحضرمي الحمصي |
| ٨٠٢ | ١٦- جنادة بن أبي أمية الأزدي الدوسي |

| | |
|---|-----|
| ١٧ - جهيم العنزي | ٨٠٣ |
| ١٨ - الحارث بن الأزمع العبدى (الوادعى) | ٨٠٣ |
| ١٩ - الحارث بن سعيد الكذاب | ٨٠٣ |
| ٢٠ - الحارث بن سويد التميمي الكوفى | ٨٠٧ |
| ٢١ - حبة بن جوين العرنى الكوفى ، أبو قدامة | ٨٠٧ |
| ٢٢ - حسان بن كريب ، أبو كريب الرعيني | ٨٠٧ |
| ٢٣ - حسان بن النعمان الغساني | ٨٠٨ |
| ٢٤ - حارثة بن مضرب العبدى الكوفى | ٨٠٩ |
| ٢٥ - حارثة بن وهب الخزاعي | ٨٠٩ |
| ٢٦ - حطان بن عبدالله الرقاشى البصري | ٨٠٩ |
| ٢٧ - حمران بن أبان | ٨٠٩ |
| ٢٨ - حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق | ٨١٠ |
| ٢٩ - حنظلة ، أبو خلدة | ٨١١ |
| ٣٠ - حيان بن حصين ، أبو الهياج الأستدى | ٨١١ |
| ٣١ - خرشة بن الحر الكوفى | ٨١١ |
| ٣٢ - رافع بن خديج بن رافع الأنصارى الخزرجي | ٨١١ |
| ٣٣ - الربيع بنت معوذ بن عفراء الأنصارية النجارية | ٨١٢ |
| ٣٤ - ربيعة بن عبدالله بن الهدير القرشى التميمي | ٨١٢ |
| ٣٥ - زفر بن الحارث بن عبد عمرو ، أبو الهدى الكلابى | ٨١٣ |
| ٣٦ - زهير بن قيس البلوى المصرى | ٨١٣ |
| ٣٧ - زياد بن حدير ، أبو المغيرة الأستدى الكوفى | ٨١٣ |
| ٣٨ - زيد بن خالد الجهنى ، أبو عبد الرحمن | ٨١٤ |
| ٣٩ - زينب بنت أبي سلمة عبدالله بن عبد الأسد المخزومية | ٨١٤ |
| ٤٠ - سراقة بن مرداس الأزدي البارقي | ٨١٥ |
| ● - سعد بن مالك = أبو سعيد (الحدري) | |
| ٤١ - سعيد بن وهب الهمданى الخيونى الكوفى | ٨١٥ |
| ٤٢ - سلمة بن أبي سلمة عبدالله بن عبد الأسد المخزومي | ٨١٥ |
| ٤٣ - سليم بن عتر ، أبو سلمة التجيبى المصرى | ٨١٦ |
| ٤٤ - سفينة ، مولى رسول الله ﷺ ، أبو عبد الرحمن | ٨١٧ |
| ٤٥ - سلمة بن الأكوع الأسلمى المدنى | ٨١٧ |
| ٤٦ - سويد بن منجوف بن ثور السدوسي البصري | ٨١٩ |
| ٤٧ - شبىث بن ريعى بن حصين التميمي اليربوعي | ٨٢٠ |
| ٤٨ - شبيب بن يزيد بن نعيم الشيبانى الخارجى | ٨٢٠ |

| | | |
|----|---|-----|
| ٤٩ | - شريح بن الحارث بن قيس ، أبو أمية الكندي الكوفي القاضي | ٨٢١ |
| ٥٠ | - شريح بن هانيء ، أبو المقدام الحارثي المذحجي الكوفي | ٨٢٣ |
| ٥١ | - صلة بن زفر العبسي الكوفي | ٨٢٤ |
| ٥٢ | - عاصم بن ضمرة السلوكي الكوفي | ٨٢٥ |
| ٥٣ | - عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، أبو جعفر الهاشمي | ٨٢٥ |
| ٥٤ | - عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي ، أبو محمد | ٨٢٨ |
| ٥٥ | - عبدالله بن حوالة | ٨٢٩ |
| ٥٦ | - عبدالله بن خازم بن أسماء ، أبو صالح السلمي ، أمير خراسان | ٨٢٩ |
| ٥٧ | - عبدالله بن الزبير بن العوام ، أبو بكر القرشي الأستاذ | ٨٢٩ |
| ٥٨ | - عبدالله بن زرير الغافقى المصرى | ٨٤٠ |
| ٥٩ | - عبدالله بن سعد بن خيثمة الأنصارى الأوسى | ٨٤٠ |
| ٦٠ | - عبدالله بن سلمة المرادي | ٨٤٠ |
| ٦١ | - عبدالله بن شهاب ، أبو الجزل | ٨٤١ |
| ٦٢ | - عبدالله بن الصامت الغفارى البصري | ٨٤١ |
| ٦٣ | - عبدالله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي | ٨٤١ |
| ٦٤ | - عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي المدنى | ٨٤٢ |
| ٦٥ | - عبدالله بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن العدوى | ٨٤٣ |
| ٦٦ | - عبدالله بن عياش بن ربيعة بن الحارث الهاشمى | ٨٥٢ |
| ٦٧ | - عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة عمرو المخزومى | ٨٥٢ |
| ٦٨ | - عبدالله بن مطیع بن الأسود القرشى العدوى | ٨٥٣ |
| ٦٩ | - عبدالله بن همام ، أبو عبد الرحمن السلوكي الكوفي | ٨٥٤ |
| ٧٠ | - عبد الرحمن بن أبي الخزاعي ، مولى نافع بن عبد الحارث | ٨٥٤ |
| ٧١ | - عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي | ٨٥٤ |
| ٧٢ | - عبد الرحمن بن عبد القارى المدنى | ٨٥٥ |
| ٧٣ | - عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله القرشى التيمى | ٨٥٥ |
| ٧٤ | - عبد الرحمن بن عسيلة ، أبو عبدالله المرادي الصنابحي | ٨٥٦ |
| ٧٥ | - عبد الرحمن بن غنم الأشعري | ٨٥٧ |
| ٧٦ | - عبد الله بن أبي بكرة ، أبو حاتم الثقفى الأمير | ٨٥٨ |
| ٧٧ | - عبد الله بن قيس الرقيات القرشى العامرى الحجازى | ٨٥٩ |
| ٧٨ | - عبد بن نضيلة ، أبو معاوية الخزاعي الكوفي المقرئ | ٨٦٠ |
| ٧٩ | - عبيد بن عمير بن قادة ، أبو عاصم الليثي الجندعى المكى | ٨٦٠ |
| ٨٠ | - عبيدة بن عمرو السلمانى المرادى | ٨٦١ |
| ٨١ | - العرياض بن سارية ، أبو نجيح السلمى | ٨٦٢ |

| | | |
|-----|--|-----|
| ٨٦٣ | - عطية بن بسر المازني | ٨٢ |
| ٨٦٣ | - عطية السعدي ابن عروة | ٨٣ |
| ٨٦٣ | - عقبة بن صهبان الأزدي البصري | ٨٤ |
| ٨٦٤ | - علقة بن وقاص الليثي العتواتي المدنى | ٨٥ |
| ٨٦٤ | - عمارة بن روبية الثقفي | ٨٦ |
| ٨٦٤ | - عمرو بن أخطب ، أبو زيد الأنباري الخزرجي الأعرج | ٨٧ |
| ٨٦٥ | - عمرو (عمير) بن الأسود ، أبو عياض العنسي الحمصي | ٨٨ |
| ٨٦٦ | - عمرو بن حرث القرشي المخزومي | ٨٩ |
| ٨٦٧ | - عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي الكوفي الزاهد | ٩٠ |
| ٨٦٨ | - عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص الأموي | ٩١ |
| ٨٦٩ | - عمرو بن ميمون الأودي المذحجي ، أبو عبدالله | ٩٢ |
| ٨٧٠ | - عمير بن جرموز المجاشعي | ٩٣ |
| ٨٧٠ | - عمير بن ضابيء البرجمي | ٩٤ |
| ٨٧٠ | - عمير ، مولى أبي اللحم | ٩٥ |
| ٨٧٠ | - عميرة بن سعد اليمامي الهمданى | ٩٦ |
| ٨٧٠ | - عوف بن مالك الأشجعى الغطفانى | ٩٧ |
| ٨٧٣ | - عياض بن عمرو الأشعري | ٩٨ |
| ٨٧٣ | - غضيف بن الحارث بن زئيم ، أبو أسماء السكونى | ٩٩ |
| ٨٧٥ | - فروة بن نوفل الأشجعى الكوفي | ١٠٠ |
| ٨٧٥ | - قرطط بن خيثمة البصري | ١٠١ |
| ٨٧٥ | - قطرى بن الفجاعة التميمي المازنى ، أبو نعامة الخارجى | ١٠٢ |
| ٨٧٦ | - كثير بن الصلت بن معدى كرب الكندى المدنى | ١٠٣ |
| ٨٧٧ | - كريب بن أبرهة بن الصباح ، أبو رشدين الأصبهنى المصرى الأمير | ١٠٤ |
| ٨٧٧ | - كميل بن زياد النخعى | ١٠٥ |
| ٨٧٨ | - ليلى الأخيلية الشاعرة المشهورة | ١٠٦ |
| ٨٧٩ | - لمازة بن زيّار ، أبو لبيد الجهمي البصري | ١٠٧ |
| ٨٧٩ | - مالك بن أبي عامر الأصبهنى ، جد مالك بن أنس | ١٠٨ |
| ٨٧٩ | - مالك بن مسمع ، أبو غسان الربيعى البصري | ١٠٩ |
| ٨٨٠ | - محمد بن إياس بن البكير | ١١٠ |
| ٨٨٠ | - محمد بن حاطب بن الحارث القرشي الجمحى | ١١١ |
| ٨٨٠ | - مسروح بن سدر الجذامى ، أبو الأسود | ١١٢ |
| ٨٨١ | - مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الأسدى | ١١٣ |
| ٨٨٤ | - معبد بن خالد الجهنى ، أبو زرعة | ١١٤ |

| | |
|--|-----|
| ١١٥ - معدان بن أبي طلحة اليعمرى الشامي | ٨٨٤ |
| ١١٦ - المنذر بن الجارود العبدي | ٨٨٤ |
| ١١٧ - ناعم بن أجيال الهمданى المصرى ، مولى أم سلمة | ٨٨٥ |
| ١١٨ - نافع ، مولى أم سلمة | ٨٨٥ |
| ١١٩ - نبيط بن شريط الأشجعى | ٨٨٥ |
| ١٢٠ - النزال بن سبرة الهلالى الكوفى | ٨٨٥ |
| ١٢١ - هرم بن حيان العبدى الرابعى (الأزدى) البصري | ٨٨٥ |
| ١٢٢ - همام بن العاشر التخعى الكوفى | ٨٨٧ |
| ١٢٣ - يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي | ٨٨٧ |
| ١٢٤ - يزيد بن الأسود الجرشي | ٨٨٨ |
| ١٢٥ - يزيد بن شريك التيمى الكوفى | ٨٨٩ |
| ١٢٦ - يزيد بن عميرة الزبيدي | ٨٩٠ |
| ١٢٧ - أبو إدريس الخولاني ، عائذ الله بن عبد الله | ٨٩٠ |
| ١٢٨ - أبو تميم الجيشانى ، عبدالله بن مالك بن أبي الأسحאם | ٨٩٢ |
| ١٢٩ - أبو ثعلبة الخشنى | ٨٩٢ |
| ١٣٠ - أبو جحيفة السوائى ، وهب بن عبد الله | ٨٩٣ |
| ١٣١ - أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص الأموية | ٨٩٤ |
| ١٣٢ - أبو سالم الجيشانى ، سفيان بن هانئ المصرى | ٨٩٤ |
| ١٣٣ - أبو سعيد الخدرى ، سعد بن مالك | ٨٩٥ |
| ١٣٤ - أبو سعيد بن المعلى الانصاري المدنى | ٨٩٦ |
| ١٣٥ - أبو الصهباء البكري ، صهيب | ٨٩٧ |
| ١٣٦ - أبو عامر الهوزنى ، عبدالله بن لحي | ٨٩٧ |
| ١٣٧ - أبو عبدالله الأشعري الشامي الدمشقى | ٨٩٧ |
| ١٣٨ - أبو عبد الرحمن السلمى المقرىء ، عبدالله بن حبيب | ٨٩٧ |
| ١٣٩ - أبو عطية الواداعي الكوفى | ٨٩٩ |
| ١٤٠ - أبو غطفان المرى الحجازى | ٨٩٩ |
| ١٤١ - أبو قرصافة الكنانى ، جندرة بن خيشنة | ٨٩٩ |
| ١٤٢ - أبو مراوح الغفارى | ٨٩٩ |
| ١٤٣ - أبو معرض الأستى | ٩٠٠ |
| ١٤٤ - أبو عمارة الهمدانى ، عريب بن حميد | ٩٠٠ |
| ١٤٥ - أبو قرة الكنانى ، سلمة بن معاوية | ٩٠٠ |
| ١٤٦ - أبو الكنون الأزدى | ٩٠٠ |
| ١٤٧ - أبو كتف العبدى | ٩٠٠ |

- ١٤٨ - أبو نملة الأنصاري الظفري ، عمار بن معاذ ٩٠١
١٤٩ - أبو يحيى الكوفي ، حكيم بن سعد الحنفي ٩٠١
١٥٠ - أبو يحيى الأعرج المعرقبي ٩٠١
١٥١ - أبو مسلم الجليلي ٩٠١
١٥٢ - الأغر بن سليم الكوفي ٩٠٢

الطبقة التاسعة

٨١ - ٩٠ هـ

(الحوادث)

| | |
|-----|-------------------|
| ٩٠٥ | سنة إحدى وثمانين |
| ٩٠٦ | سنة اثنين وثمانين |
| ٩١٣ | سنة ثلاث وثمانين |
| ٩١٤ | سنة أربع وثمانين |
| ٩١٥ | سنة خمس وثمانين |
| ٩١٦ | سنة ست وثمانين |
| ٩١٧ | سنة سبع وثمانين |
| ٩١٨ | سنة ثمان وثمانين |
| ٩٢٠ | سنة تسع وثمانين |
| ٩٢١ | سنة تسعين |

ترجم رجال هذه الطبقة

| | |
|--|-----|
| ١- أبان بن عثمان بن عفان بن أبي العاص الأموي، أبو سعيد | ٩٢٣ |
| ٢- أدهم بن محرز الباهلي الحمصي، الأمير | ٩٢٣ |
| ٣- الأسود بن هلال المحاربي الكوفي، أبو سلام | ٩٢٤ |
| ٤- الأعشى الهمданى الشاعر، أبو المصباح عبد الرحمن بن عبدالله | ٩٢٤ |
| ٥- الأغر بن سليم (حنظلة) | ٩٢٤ |
| ٦- أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد الأموي | ٩٢٥ |
| ٧- أيوب ابن القرية، واسم أبيه يزيد بن قيس النمري الهلالي | ٩٢٥ |
| ٨- بحير بن وقاء البصري الصريمي | ٩٢٦ |
| ٩- بشير بن كعب بن أبي، أبو أيوب الحميري العدوى البصري | ٩٢٦ |
| ١٠- بشير بن كعب العلوى | ٩٢٦ |
| ١١- تيادوق الطيب | ٩٢٦ |
| ١٢- الحارث بن عبدالله بن أبي ربعة المخزومي المكي، القباع | ٩٢٧ |
| ١٣- حبجر بن عنبر الحضرمي، أبو العنبر | ٩٢٧ |
| ١٤- حبجر المدرى اليماني | ٩٢٨ |
| ١٥- حسان بن النعمان، أمير المغرب | ٩٢٨ |
| ١٦- حصين بن مالك بن الخشخاش التميمي العنبري البصري | ٩٢٨ |

- ١٧ - حكيم بن جابر بن طارق الأحمسي الكوفي ٩٢٩
 ١٨ - حكيم بن سعد أبو تحبي الكوفي ٩٢٩
 ١٩ - حمران بن أبان، مولى عثمان ٩٢٩
 ٢٠ - حميد بن عبد الرحمن الحميري ٩٣٠
 ٢١ - حنش بن المعتمر (ربيعة) الكناني الكوفي ٩٣٠
 ٢٢ - خالد بن عمير البصري ٩٣٠
 ٢٣ - خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أبو هاشم الأموي ٩٣٠
 ٢٤ - خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفري الكوفي ٩٣٢
 ٢٥ - ذر بن عبد الله الهمданى الكوفي ٩٣٢
 ٢٦ - الريبع بن خثيم بن عائذ الثوري، أبو يزيد الكوفي ٩٣٢
 ٢٧ - ربعة بن لقيط التجيبي المصري ٩٣٣
 ٢٨ - روح بن زنباع، أبو زرعة الجذامي الفلسطيني ٩٣٣
 ٢٩ - رياح بن العارث التخعي الكوفي ٩٣٣
 ٣٠ - زاذان أبو عمر الكندي الكوفي الباز الضرير ٩٣٤
 ٣١ - زر بن حبيش بن حباشة بن أوس، أبو مريم الأسدى الكوفي ٩٣٥
 ٣٢ - زياد بن جارية التميمي ٩٣٦
 ٣٣ - زيد بن عقبة الفزارى الكوفي ٩٣٧
 ٣٤ - زيد بن وهب الجهنوى، أبو سليمان ٩٣٧
 ٣٥ - سعد بن هشام بن عامر الانصارى، ابن عم أنس بن مالك ٩٣٧
 ٣٦ - سعيد بن علاقة، هو أبو فاختة، مولى أم هانى ٩٣٧
 ٣٧ - سفيان بن وهب، أبو أيمن الخولانى المصرى ٩٣٨
 ● - سليم بن أسود = أبو الشعثاء ٩٣٨
 ٣٨ - سنان بن سلمة بن المحقق الهنلى، كنيته أبو عبد الرحمن ٩٣٨
 ٣٩ - سهم بن منجات بن راشد الضبي الكوفي ٩٣٩
 ٤٠ - سويد بن غفلة بن عوسرجة بن عامر، أبو أمية الجعفري الكوفي ٩٣٩
 ٤١ - شيبث بن رباعي التميمي اليربوعي الكوفي ٩٤١
 ٤٢ - شبيب، أبو روح الوحاظي الحمصي ٩٤١
 ٤٣ - شتير بن شكل بن حميد، أبو عيسى العبسى الكوفي ٩٤١
 ٤٤ - شراحيل بن آدة، أبو الأشعث الصناعى ٩٤٢
 ٤٥ - شريح بن النعمان الصائدى الكوفي ٩٤٢
 ٤٦ - شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، أبو عمرو الشهمى ٩٤٢
 ٤٧ - شقيق، أبو وائل بن سلمة الأسدى ٩٤٢
 ٤٨ - صالح بن خوات بن جبير الانصارى المدني ٩٤٦

- ٤٩- صالح بن شريح السكوني الحمصي ٩٤٦
- ٥٠- صدي بن عجلان = أبو أمامة الباهلي ٩٤٦
- ٥١- صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي المكي ٩٤٧
- ٥٢- صفية بنت شيبة بن عثمان الحجبي القرشية العبدية ٩٤٧
- ٥٣- صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي، زوجة ابن عمر ٩٤٨
- ٥٤- ضبة بن محسن العتزي البصري ٩٤٨
- ٥٤- طارق بن شهاب بن عبد شمس الأحمسى البجلي ٩٤٨
- ٥٥- الطفيلي بن أبي بن كعب، أبو بطن ٩٤٩
- ٥٦- عابس بن ربيعة التخعي ٩٤٩
- ٥٧- عاصم بن حميد السكوني الحمصي ٩٤٩
- ٥٨- عامر بن سعد البجلي الكوفي ٩٤٩
- ٥٩- عباد بن زياد، أخو عباد الله بن زياد بن أبيه، أبو حرب ٩٤٩
- ٦٠- عباد بن عبدالله بن الزبير ٩٥٠
- ٦١- عبدالله بن أبي أوفى علقة بن خالد الخزاعي الإسلامي، أبو إبراهيم ٩٥٠
- ٦٢- عبدالله بن يسر بن أبي بسر، أبو صفوان المازني ٩٥١
- ٦٣- عبدالله بن ثعلبة بن صعير العذري، أبو محمد المدنى ٩٥٣
- ٦٤- عبدالله بن الحارث بن جزء، أبو الحارث الزبيدي ٩٥٣
- ٦٥- عبدالله بن الحارث بن نوقل، أبو محمد الهاشمي، بَيْهَ ٩٥٤
- ٦٦- عبدالله بن الحارث الزبيدي الكوفي المكتب ٩٥٤
- ٦٧- عبدالله بن خليفة الهمданى الكوفي ٩٥٥
- ٦٨- عبدالله بن الخليل الحضرمي الكوفي ٩٥٥
- ٦٩- عبدالله بن ربيعة بن فرقان السلمي ٩٥٥
- ٧٠- عبدالله بن الزبير بن سليم، أبو كثير الأسدى الكوفي ٩٥٥
- ٧١- عبدالله بن زرير الغافقي المصري ٩٥٦
- ٧٢- عبدالله بن سرجس المزنى البصري ٩٥٦
- ٧٣- عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي المدنى، أبو الوليد ٩٥٧
- ٧٤- عبدالله بن شرحبيل بن حسنة ٩٥٧
- ٧٥- عبدالله بن ضمرة السلولى ٩٥٨
- ٧٦- عبدالله بن أبي طلحة زيد بن سهل، أخو أنس بن مالك لأمه ٩٥٨
- ٧٧- عبدالله بن عامر بن ربيعة العتزي المدنى ٩٥٨
- ٧٨- عبدالله بن عكيم الجهنى ٩٥٩
- ٧٩- عبدالله بن عمرو بن غيلان بن سلمة الثقفي ٩٥٩
- ٨٠- عبدالله بن غالب الحданى البصري، أبو فراس ٩٦٠

- ٨١ - عبدالله بن فروخ ٩٦١
 ٨٢ - عبدالله بن فيروز الديلمي ، أبو بشر ٩٦٢
 ٨٣ - عبدالله بن قيس بن مخرمة بن المطلب المطلي ٩٦٢
 ٨٤ - عبدالله بن معانق ، أبو معانق الأشعري الشامي ٩٦٢
 ٨٥ - عبدالله بن معقل بن مقرن المزنبي ، أبو الوليد الكوفي ٩٦٣
 ٨٦ - عبدالله بن معبد الزمانى البصري ٩٦٣
 ٨٧ - عبدالله بن نجى الحضرمي الكوفي ٩٦٣
 ٨٨ - عبدالله بن أبي الهذيل ، أبو المغيرة العتزي الكوفي العابد ٩٦٣
 ٨٩ - عبد الرحمن بن آدم البصري ، صاحب السقاية ٩٦٤
 ٩٠ - عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني المصري القاضي ٩٦٥
 ٩١ - عبد الرحمن بن عوسجة الهمданى ٩٦٥
 ٩٢ - عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أبو عيسى الأنصارى الكوفي ٩٦٦
 ٩٣ - عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكلدى ٩٦٧
 ٩٤ - عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهرى ، أبو المسور الفقيه ٩٦٨
 ٩٥ - عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعى ، أبو يكربال الكوفي الفقيه ٩٦٨
 ٩٦ - عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، أبو الأصبغ الأموي ٩٦٨
 ٩٧ - عبد الملك بن مروان بن الحكم ، الخليفة أبو الوليد الأموي ٩٧٠
 ٩٨ - عبد الملك بن أبي ذر الغفارى ٩٧٦
 ٩٩ - عبيد الله بن الأسود (الأسد) الخولاني ، ربيب ميمونة أم المؤمنين ٩٧٦
 ١٠٠ - عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى ٩٧٦
 ١٠١ - عبيد بن الحصين ، أبو جندل التميري ، الراعي ٩٧٧
 ١٠٢ - عبيد بن السباق المدنى الثقفى ٩٧٧
 ١٠٣ - عبد خير بن يزيد الهمدانى ، أبو عمارة الكوفي ٩٧٨
 ١٠٤ - عتبة بن عبد السلمى ، أبو الوليد ٩٧٨
 ١٠٥ - عتبة بن الندر السلمى ٩٧٩
 ١٠٦ - عروة بن المغيرة بن شعبة الثقفى الكوفي ٩٧٩
 ١٠٧ - عقار بن المغيرة بن شعبة الثقفى الكوفي ٩٨٠
 ١٠٨ - عريب بن حميد ، أبو عمار الدهنى الهمدانى الكوفي ٩٨٠
 ١٠٩ - عقبة بن عبد الغافر الأزدي العوذى البصري ٩٨٠
 ١١٠ - عمران بن خطان بن ظبيان السدوسي البصري ٩٨١
 ١١١ - عمران بن طلحة بن عبيد الله التميمي المدنى ٩٨٣
 ١١٢ - عمران بن عصام أبو عمارة الضبعى ، والد أبي جمرة ٩٨٣
 ١١٣ - عمر بن أبي سلمة عبدالله بن عبد الأسد ، أبو حفص المخزومي ٩٨٤

| | | |
|-----|---|------|
| ١١٤ | - عمر بن عبد الله بن معمر، أبو حفص القرشي التيمي الأمير | ٩٨٤ |
| ١١٥ | - عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي | ٩٨٦ |
| ١١٦ | - عمرو بن حرث بن عمرو بن عثمان المخزومي | ٩٨٧ |
| ١١٧ | - عمرو بن سلمة، أبو بريد الجرمي البصري | ٩٨٧ |
| ١١٨ | - عمرو بن سلمة الهمданى الكوفى | ٩٨٧ |
| ١١٩ | - عمرو بن عثمان بن عفان الأموي | ٩٨٨ |
| ١٢٠ | - عترة بن عبد الرحمن، أبو وكيع الشيباني | ٩٨٨ |
| ١٢١ | - فروخ بن النعمان، أبو عياش المعاذري | ٩٨٨ |
| ١٢٢ | - قبيصة بن ذؤيب، أبو سعيد الخزاعي المدنى الفقيه | ٩٨٨ |
| ١٢٣ | - قدامة بن عبد الله بن عمار الكلابي | ٩٩٠ |
| ١٢٤ | - قصير الدمشقى | ٩٩٠ |
| ١٢٥ | - قيس بن عائذ، أبو كاھل الأحمسي | ٩٩٠ |
| ١٢٦ | - قيس بن عباد، أبو عبدالله القيسى الضبعى البصري | ٩٩١ |
| ١٢٧ | - كثير بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمى | ٩٩١ |
| ١٢٨ | - كثير بن مرة، أبو شجرة الحضرمي الحمصى | ٩٩٢ |
| ١٢٩ | - كلیب بن شہاب بن المجنون الجرمی الكوفی | ٩٩٢ |
| ١٣٠ | - کمیل بن زیاد بن نهیک النخعی الصهباںی کوفی | ٩٩٣ |
| ١٣١ | - محمد بن إیاس بن البکیر بن عبدیل اللیثی المدنی | ٩٩٤ |
| ١٣٢ | - محمد بن حاطب | ٩٩٤ |
| ١٣٣ | - محمد بن سعد بن أبي وقار، أبو القاسم الزهرى | ٩٩٤ |
| ١٣٤ | - محمد بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم الهاشمى، ابن الحنفیة . | ٩٩٤ |
| ١٣٥ | - ماهان الحنفی، أبو سالم الأعور الكوفی ، المُسَبِّح | ١٠٠٣ |
| ١٣٦ | - محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب، أبو عمیر التیمی الدارمی | ١٠٠٣ |
| ١٣٧ | - مرثد بن عبد الله، أبو الخیر اليزني المصری | ١٠٠٤ |
| ١٣٨ | - مرة الطیب (مرة الخیر) ابن شراحیل الهمدانی الكوفی | ١٠٠٤ |
| ١٣٩ | - المستورد بن الأحنف الكوفی | ١٠٠٤ |
| ١٤٠ | - مسعود بن الحكم بن الربيع، أبو هارون الانصاری الزرقی المدنی | ١٠٠٥ |
| ١٤١ | - معاذة بنت عبد الله، أم الصهباء العدوية البصرية | ١٠٠٥ |
| ١٤٢ | - معبد بن سيرین، أخو محمد | ١٠٠٦ |
| ١٤٣ | - معبد الجهنی البصري | ١٠٠٦ |
| ١٤٤ | - المعروف بن سوید، أبو أمیة الأسدی الكوفی | ١٠٠٨ |
| ١٤٥ | - المقدم بن معدی کرب بن عمرو الکندي | ١٠٠٩ |
| ١٤٦ | - المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سارق الأزدي العتکی | ١٠١٠ |

- ١٤٧ - ميسرة، أبو صالح الكوفي
 ١٤٨ - ميسرة الطهوي، أبو جميلة الكوفي
 ١٤٩ - ميمون بن أبي شبيب، أبو نصر الربعي الكوفي
 ١٥٠ - ناجية بن كعب الأسدية الكوفي
 ١٥١ - نصر بن عاصم الليثي البصري، صاحب العربية
 ١٥٢ - نوف بن فضالة البكالي الشامي، ابن امرأة كعب الاخبار
 ١٥٣ - توفل بن مساحق بن عبدالله القرشي العامري
 ١٥٤ - الهرماس بن زياد، أبو حذير الباهلي
 ١٥٥ - هزيل بن شرحبيل الأودي الكوفي
 ١٥٦ - هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد، أبو الوليد المخزومي
 ١٥٧ - وائلة بن الأسعع بن كعب الليثي
 ١٥٨ - وراد، كاتب المغيرة بن شعبة
 ١٥٩ - وفاء بن شريح الحضرمي
 ١٦٠ - الوليد بن عبادة بن الصامت، أبو عبادة الانصاري
 ١٦١ - يحيى بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي
 ١٦٢ - يحيى بن الجزار العربي الكوفي
 ١٦٣ - يزيد بن خمير البزنطي
 ١٦٤ - يزيد بن رياح، أبو فراس الرومي
 ١٦٥ - يسir بن جابر، وهو يسir بن عمرو بن جابر، أبو الخيار العبدى
 ١٦٦ - يونس بن عطية الحضرمي، قاضي مصر
 ١٦٧ - أبو الأبيض العنسي الشامي
 ١٦٨ - أبو الأحوص، عوف بن مالك بن نضلة الجشمي الكوفي
 ١٦٩ - أبو الأحوص، عن أبي ذر
 ١٧٠ - أبو أيوب الأزدي العتكي البصري
 ١٧١ - أبو أمامة الباهلي، صدي بن عجلان
 ١٧٢ - أبو أمية الشعばاني الدمشقي
 ١٧٣ - أبو بحرية التراغمي الخصمي، عبدالله بن قيس
 ١٧٤ - أبو البختري الطائي، سعيد بن فيروز الكوفي
 ١٧٥ - أبو الجوزاء أوس بن عبدالله الربعي البصري
 ١٧٦ - أبو حذيفة، سلمة بن صفهية الهمданى الكوفي
 ١٧٧ - أم الدرداء الصغرى الأوصابية العميرية
 ١٧٨ - أبو سالم الجيشاني، سفيان بن هانئ المصري
 ١٧٩ - أبو راشد البرانى الحمصي

- ١٨٠ - أبو الشعثاء المحاربي الكوفي، سليم بن أسود ١٠٢٧
- ١٨١ - أبو صادق الأزدي الكوفي ١٠٢٨
- ١٨٢ - أبو صالح الحنفي الكوفي، عبد الرحمن بن قيس ١٠٢٨
- ١٨٣ - أبو ظبيان، حصين بن جندب بن عمرو الجنبي الكوفي ١٠٢٨
- ١٨٤ - أبو ظبية السُّلْفِيُّ الْكَلَاعِيُّ الْحَمْصِيُّ ١٠٢٩
- ١٨٥ - أبو العالية الرياحي ١٠٢٩
- ١٨٦ - أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي ١٠٢٩
- ١٨٧ - أبو عطية الوادعي الهمданى الكوفي ١٠٣٠
- ١٨٨ - أبو عنبة الخولاني ١٠٣٠
- - أبو فاختة = سعيد بن علاقة ١٠٣٠
- ١٨٩ - أبو قتادة العدوى البصري ١٠٣١
- ١٩٠ - أبو كبشة السلولي الدمشقي ١٠٣١
- ١٩١ - أبو كبشة السكوني ١٠٣٢
- ١٩٢ - أبو كثير الزبيدي الكوفي ١٠٣٣
- ١٩٣ - أبو الكنود الأزدي الكوفي ١٠٣٣
- ١٩٤ - أبو مريم الثقفي المدائني ١٠٣٣
- ١٩٥ - أبو مريم الحنفي الكوفي، إيلاس بن ضبيح ١٠٣٣
- ١٩٦ - أو عمر الأزدي، عبدالله بن سخيرة ١٠٣٤
- ١٩٧ - أبو النجيف العامري، مولى عبدالله بن سعد بن أبي سرح ١٠٣٤

الطبقة العاشرة

١٠٠-٩١ هـ

(الحوادث)

| | |
|------|----------------------------------|
| ١٠٣٧ | سنة إحدى وتسعين |
| ١٠٣٨ | سنة اثنين وتسعين |
| ١٠٤٠ | سنة ثلاثة وثلاث وتسعين |
| ١٠٤١ | سنة أربع وتسعين |
| ١٠٤٢ | سنة خمس وتسعين |
| ١٠٤٣ | سنة ست وتسعين |
| ١٠٤٣ | سنة سبع وتسعين |
| ١٠٤٤ | سنة ثمان وتسعين |
| ١٠٤٧ | سنة تسع وتسعين |
| ١٠٤٩ | سنة مئة من الهجرة |

تراث رجال هذه الطبقة

| | |
|------|---|
| ١٠٥١ | - إبراهيم بن سويد النخعي الأعور |
| ١٠٥١ | - إبراهيم بن عبدالله بن قارظ الكناني المدني |
| ١٠٥١ | - إبراهيم بن عبدالله بن عبد بن عباس |
| ٤ | - إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله المبخزومي المكي |
| ٥ | - إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، أبو إسحاق الزهري المدني |
| ٦ | - إبراهيم بن يزيد بن قيس ، أبو عمران النخعي الكوفي الفقيه |
| ٧ | - إبراهيم بن يزيد التيمي ، أبو اسماء الكوفي الفقيه العابد |
| ٨ | - الأخطل النصراوي الشاعر ، غياث بن غوث التغلبي |
| ٩ | - أرقم بن شرحبيل الأودي الكوفي |
| ١٠ | - أسلم بن يزيد ، أبو عمران التجيبي المصري |
| ● | - أسيير بن جابر = يسير |
| ١١ | - الأغر ، أبو مسلم المدني |
| ● | - الأغر = أبو عبدالله |
| ١٢ | - أنس بن مالك بن النضر ، أبو حمزة الخزرجي ، خادم النبي ﷺ . |
| ١٣ | - أنس بن مالك الكعبي القشيري ، أبو أمية |
| ١٤ | - أوس بن ضممع الحضرمي |
| ١٥ | - أوسط بن إسماعيل البجلي الحمصي |

- ١٦- أيمن الحبشي ، مولى عتبة بن أبي لهب الهاشمي ١٠٦٤
- ١٧- أيوب بن بشير بن سعد ، أبو سليمان الأنصاري المعاوي ١٠٦٤
- ١٨- أيوب بن خالد بن صفوان الأنصاري البخاري ١٠٦٤
- ١٩- أيوب بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ١٠٦٤
- ٢٠- بجالة بن عبدة التميمي العنبري البصري ١٠٦٥
- ٢١- بسر بن سعيد المدني ١٠٦٥
- ٢٢- بسر بن محجن الديلي المدني ١٠٦٦
- ٢٣- بشير بن نهيك ، أبو الشعثاء البصري ١٠٦٦
- ٢٤- بلال بن أبي الدرداء ، أبو محمد الدمشقي ١٠٦٦
- ٢٥- بلال بن أبي هريرة الدوسي ١٠٦٧
- ٢٦- تميم بن سلمة الكوفي ١٠٦٧
- ٢٧- تميم بن طرفة الطائي الكوفي ١٠٦٧
- ٢٨- ثابت بن عبد الله بن أذبيج ، أبو مصعب الأسدية الربيدية ١٠٦٧
- ٢٩- ثعلبة بن أبي مالك القرشي ١٠٦٨
- جابر بن زيد = أبو الشعثاء ١٠٦٨
- ٣٠- جعفر بن عمرو بن أمية الضمري المدني ١٠٦٨
- ٣١- جميل بن عبد الله بن معمر ، أبو عمرو العذري الشاعر صاحب بشينة ١٠٦٨
- ٣٢- حبيب بن صهبان الأسدية الكاهلي الكوفي ١٠٧١
- ٣٣- الحجاج بن يوسف بن الحكم ، أبو محمد الثقفي ، أمير العراق ١٠٧١
- ٣٤- حرملة ، مولى أسامة بن زيد ١٠٧٩
- ٣٥- حسان بن بلال المزنني البصري ١٠٧٩
- ٣٦- حسان بن أبي وجزة ١٠٧٩
- ٣٧- الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو محمد الهاشمي المدني ١٠٧٩
- ٣٨- الحسن بن عبد الله العرنبي الكوفي ١٠٨١
- ٣٩- الحسن بن محمد ابن الحنفية ، أبو محمد ١٠٨١
- ٤٠- حسين بن قبيصة الفزاري الكوفي ١٠٨٤
- حضين = أبو سasan ١٠٨٤
- ٤١- حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوبي ١٠٨٤
- ٤٢- الحكم بن أيوب بن الحكم الثقفي ١٠٨٤
- ٤٣- حمزة بن أبي أسميد مالك بن زريع الأنصاري الساعدي ١٠٨٥
- ٤٤- حمزة بن المغيرة بن شعبة الثقفي ١٠٨٥
- ٤٥- حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهراني المدني ١٠٨٥
- ٤٦- حميد بن عبد الرحمن الحميري البصري ١٠٨٥
- ٤٧- حنش بن عبد الله بن عمرو ، أبو رشدين السبيبي الصناعي ١٠٨٦
- ٤٨- حنظلة بن علي الأسليمي المدني ١٠٨٧

- ٤٩- حنظلة بن قيس الأنصاري الزرقي المدني ١٠٨٧
 ٥٠- حوشب بن سيف، أبو هيبة السكسي ١٠٨٧
 ٥١- خارجة بن زيد بن ثابت، أبو زيد الأنصاري الخزرجي البخاري ١٠٨٧
 ٥٢- خالد بن سعد الكوفي ١٠٨٨
 ٥٣- خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي ١٠٨٩
 ٥٤- خبيب بن عبدالله بن الزبير بن العوام الأستي ١٠٨٩
 ٥٥- خلاد بن السائب بن خلاد الأنصاري الخزرجي ١٠٩٠
 ٥٦- خلاس بن عمرو الهجري البصري ١٠٩٠
 ٥٧- خلید بن عبدالله العصرى البصري ١٠٩١
 ٥٨- دخين بن عامر الحجري، أبو ليلي ١٠٩١
 ٥٩- درباس، مولى عبدالله بن عباس ١٠٩١
 ٦٠- ربيعة بن عباد الديلي الحجازي ١٠٩١
 ٦١- ربيعة بن عبدالله بن الهذير ١٠٩٢
 ٦٢- ربيعة بن لقيط بن حارثة التجيبي المصري ١٠٩٢
 ٦٣- الربع بن خثيم بن عائذ أبو يزيد الشوري الكوفي ١٠٩٣
 ٦٤- الربع بن عميلة الفزارى الكوفي ١٠٩٤
 ٦٥- زرارة بن أوفى، أبو حاجب العامرى ١٠٩٤
 ٦٦- زهدم بن مضرب الأزدي الجرمي البصري، أبو مسلم ١٠٩٤
 ٦٧- زياد بن جارية الدمشقى ١٠٩٤
 ٦٨- زياد بن ربيعة الحضرمى المصرى ١٠٩٤
 ٦٩- زياد بن صبيح السكى (البصري) ١٠٩٤
 ٧٠- زيد بن وهب الجهننى الكوفي ١٠٩٤
 ٧١- سالم البراد، أبو عبدالله الكوفي ١٠٩٤
 ٧٢- سالم بن أبي الجعد الأشجعى الكوفي ١٠٩٤
 ٧٣- سالم، أبو الغيث مولى عبدالله بن مطیع ١٠٩٤
 ٧٤- السائب بن مالك الثقفى الكوفي ١٠٩٤
 ٧٥- السائب بن يزيد بن سعيد، أبو يزيد الكلندي المدني ١٠٩٤
 ●- سعد بن إياس الشيباني = أبو عمرو ١٠٩٤
 ●- سعد بن عبيد = أبو عبيد ١٠٩٤
 ٧٦- سعيد بن جبیر بن هشام، أبو عبدالله الأستي الولبي الكوفي ١١٠٠
 ٧٧- سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى الكوفي ١١٠٢
 ٧٨- سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسد القرشي الأموي ١١٠٣
 ٧٩- سعيد بن مرjanة، أبو عثمان ١١٠٣
 ٨٠- سعيد بن المسيب بن حزن، أبو محمد القرشي المخزومي المدني ١١٠٣
 ٨١- سعيد بن وهب الهمدانى الكوفي ١١٠٧

- ٨٢- سعيد بن أبي الحسن يسار، أخو الحسن البصري ١١٠٧
- ٨٣- سليمان بن سنان المزني المصري ١١٠٧
- ٨٤- سليمان بن عبد الملك بن مروان، أبو أيوب الأموي أمير المؤمنين ١١٠٨
- ٨٥- سميط بن عمير، أبو عبدالله السدوسي البصري ١١١٢
- ٨٦- سهل بن سعد بن مالك، أبو العباس الساعدي ١١١٢
- ٨٧- سواء الخزاعي ١١١٣
- ٨٨- شبل بن عوف، أبو الطفيلي الأحسبي البجلي الكوفي ١١١٣
- ٨٩- شهر بن حوشب، أبو سعيد الأشعري الشامي ١١١٤
- ٩٠- شويس بن جياش ١١١٦
- ٩١- صالح بن أبي مريم، أبو الخليل الضبعي البصري ١١١٦
- ٩٢- صفوان بن محرز المازني البصري ١١١٧
- ٩٣- صفوان بن أبي يزيد المدنى ١١١٧
- ٩٤- صفوان بن يعلى بن أمية التميمي ١١١٨
- ٩٥- الضحاك بن فiroز الديلمي الابناوي اليماني ١١١٨
- ٩٦- طارق بن زياد المغربي البربرى ١١١٨
- ٩٧- طريف بن مجالد، أبو تميمة الهجيمي البصري ١١١٨
- ٩٨- طلحة بن عبد الله بن عوف القرشي الزهري ١١١٩
- ٩٩- طويس، عيسى بن عبد الله، أبو عبد المنعم المدنى المعني ١١١٩
- ١٠٠- عامر بن لدين، أبو سهل الأشعري ١١٢٠
- ١٠١- عياد بن تميم المازني الانصارى المدنى ١١٢٠
- ١٠٢- عياد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ١١٢٠
- ١٠٣- عياد بن زياد ابن أخيه ١١٢١
- ١٠٤- عباس بن سهل الساعدي ١١٢١
- ١٠٥- عباية بن رفاعة الانصارى الزرقى المدنى ١١٢١
- ١٠٦- عبد الله بن بسر المازنى ١١٢١
- ١٠٧- عبد الله بن الحارث، أبو الوليد البصري ١١٢٢
- ١٠٨- عبدالله بن رياح، أبو خالد الانصارى المدنى ١١٢٢
- ١٠٩- عبدالله بن زياد، أبو مريم الأسدى الكوفي ١١٢٢
- ١١٠- عبدالله بن ساعدة، أبو محمد الهذلى المدنى ١١٢٣
- ١١١- عبدالله بن الصامت، ابن أخي أبي ذر الغفارى ١١٢٣
- ١١٢- عبدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوقل، أبو يحيى الهاشمى ١١٢٣
- ١١٣- عبدالله بن عبد الرحمن بن أبيزى الخزاعي الكوفي ١١٢٣
- ١١٤- عبدالله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي ١١٢٣
- ١١٥- عبدالله بن أبي عتبة الانصارى ١١٢٤
- ١١٦- عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان، أبو محمد الأموي ١١٢٤

- ١١٧ - عبدالله بن أبي قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري ١١٢٤
- - عبدالله بن قيس = أبو بحرية ١١٢٥
- ١١٨ - عبدالله بن أبي قيس ، أبو الأسود الشامي ١١٢٥
- ١١٩ - عبدالله بن قيس الرقيات المدنى الشاعر المشهور ١١٢٥
- ١٢٠ - عبدالله بن كعب بن مالك ١١٢٥
- ١٢١ - عبدالله بن محمد ابن الحنفية ، أبو هاشم الهاشمي العلوي ١١٢٥
- ١٢٢ - عبدالله بن محيريز بن جنادة ، أبو محيريز القرشي الجمحي المكي ١١٢٧
- ١٢٣ - عبدالله بن مرة الهمданى الكوفى ١١٢٨
- ١٢٤ - عبدالله بن مسافع بن عبدالله الأكبر الحجاجي المكي ١١٢٩
- ١٢٥ - عبدالله بن وهب بن زمعة الأسدى الزمعى المدنى ١١٢٩
- - عبدالله بن يزيد الجبلى = أبو عبدالرحمن ١١٢٩
- ١٢٦ - عبدالرحمن بن أبي بكرة ، أبو بحر الثقفي ١١٢٩
- ١٢٧ - عبدالرحمن بن أذينة العبدى ، قاضى البصرة ١١٣٠
- ١٢٨ - عبدالرحمن بن الأسود بن يزيد بن قيس ، أبو حفص التخعمي ١١٣٠
- ١٢٩ - عبدالرحمن بن بشر بن مسعود الأنصارى المدنى الأزرق ١١٣١
- ١٣٠ - عبدالرحمن ابن البيلمانى الشاعر ١١٣٢
- ١٣١ - عبدالرحمن بن جبير المصرى المؤذن ١١٣٢
- ١٣٢ - عبدالرحمن بن عائذ ، أبو عبدالله الأزدى الشمالى الحمامى ١١٣٢
- ١٣٣ - عبدالرحمن بن محيريز الجمحي الشامى ١١٣٣
- ١٣٤ - عبدالرحمن بن معاوية بن حدیج الكندي التميمي المصرى ١١٣٣
- ١٣٥ - عبدالرحمن بن وعلة السبئي المصرى ١١٣٤
- ١٣٦ - عبدالرحمن بن يزيد بن جارية الأنصارية المدنى ١١٣٤
- ١٣٧ - عبدالملك بن عمر بن عبد العزيز ١١٣٤
- ١٣٨ - عبدالملك بن يعلى الليثى ، قاضى البصرة ١١٣٧
- ١٣٩ - عبيدة الله بن أبي رافع ، مولى رسول الله ﷺ ١١٣٧
- ١٤٠ - عبيدة الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، أبو عبدالله الهدلى المدنى ١١٣٧
- ١٤١ - عبيدة الله بن عدي بن الخبار بن عدي التوفلى ١١٣٨
- ١٤٢ - عبيدة الله بن فيروز ، أبو الضحاك الشيبانى ١١٣٨
- ١٤٣ - العجاج أبو رؤبة ، عبدالله بن رؤبة ، أبو الشعثاء التميمي الشاعر ١١٣٩
- ١٤٤ - عروة بن الزبير بن العوام ، أبو عبدالله القرشي الأسدى المدنى ١١٣٩
- ١٤٥ - عروة بن المغيرة بن شعبة ، أبو يعقوب ١١٤٣
- ١٤٦ - عطاء بن فروخ الحجازى ١١٤٣
- ١٤٧ - عطاء بن ميناء المدنى ١١٤٣
- ١٤٨ - عطاء بن يسار ١١٤٣
- ١٤٩ - عقبة بن وساج الأزدى البصري ١١٤٣

| | | | |
|-----|--|-------|------|
| ١٥٠ | - علقة بن وائل بن حجر الحضرمي الكندي | | ١١٤٤ |
| ١٥١ | - علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين | | ١١٤٤ |
| ١٥٢ | - علي بن ربيعة، أبو المغيرة الوالبي الأستاذ الكوفي | | ١١٤٩ |
| ١٥٣ | - علي بن عبدالله، أبو عبدالله الأزدي البارقي | | ١١٤٩ |
| ١٥٤ | - عمارة بن عمير، أبو سليمان الكوفي التميمي | | ١١٥٠ |
| ١٥٥ | - عمر بن عبدالله بن الأرقام الزهري | | ١١٥٠ |
| ١٥٦ | - عمرو بن أوس بن أوس الثقفي المالكي | | ١١٥٠ |
| ١٥٧ | - عمرو بن الحارث، أبو عبدالله العامري الدمشقي | | ١١٥٠ |
| ١٥٨ | - عمرو بن سلمة الجرمي | | ١١٥٠ |
| ١٥٩ | - عمرو بن سليم بن خلدة الزرقى المدنى | | ١١٥٠ |
| ١٦٠ | - عمرو بن الشريد بن سويد الثقفى الطائفى | | ١١٥١ |
| ١٦١ | - عمرو بن مالك الجنبي المصرى | | ١١٥١ |
| ١٦٢ | - عمران بن الحارث، أبو الحكم السلمي الكوفي | | ١١٥١ |
| ١٦٣ | - عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد الانصارية المدنية | | ١١٥١ |
| ١٦٤ | - عنبرة بن سعيد بن العاص، أبو خالد | | ١١٥٢ |
| ١٦٥ | - عوف بن الحارث الأزدي المدنى | | ١١٥٢ |
| ١٦٦ | - العلاء بن زيد بن مطر، أبو نصر العدوى البصري | | ١١٥٢ |
| ١٦٧ | - العizar بن حرث العبدى الكوفي | | ١١٥٤ |
| ١٦٨ | - عيسى بن طلحة بن عبد الله، أبو محمد الفرشى التميمي المدنى | | ١١٥٥ |
| ١٦٩ | - عيسى بن هلال الصدفى المصرى | | ١١٥٥ |
| ١٧٠ | - غزوان، أبو مالك الغفارى | | ١١٥٥ |
| ١٧١ | - غزوان بن يزيد الرقاشى البصري | | ١١٥٦ |
| ١٧٢ | - غنم بن قيس، أبو العنبر المازنى الكعبي البصري | | ١١٥٦ |
| ١٧٣ | - فروبة بن مجاهد اللخمى الفلسطينى | | ١١٥٦ |
| ١٧٤ | - الفضيل بن زيد، أبو سنان الرقاشى | | ١١٥٧ |
| ١٧٥ | - قتيبة بن مسلم بن عمرو، أبو حفص الباھلي | | ١١٥٧ |
| ١٧٦ | - قرة بن شريك بن مرثد القيسى العبسى القنسرى | | ١١٥٨ |
| ١٧٧ | - قرعة بن يحيى، أبو الغادية البصري | | ١١٥٨ |
| ١٧٨ | - قسامه بن زهير المازنى البصري | | ١١٥٩ |
| ١٧٩ | - قيس بن أبي حازم عبد عوف بن الحارث الأحمسى البجلي | ... | ١١٥٩ |
| ١٨٠ | - قيس بن حبتر النھشلي الكوفي | | ١١٦١ |
| ١٨١ | - قيس بن رافع الأشجعى القيسى المصرى | | ١١٦١ |
| ١٨٢ | - قيس بن كلب الحضرمى، حاچب الامراء بمصر | | ١١٦١ |
| ١٨٣ | - كريب بن أبي مسلم المكتى، أبو رشدین | | ١١٦١ |
| ١٨٤ | - كنانة بن نعيم العدوى البصري | | ١١٦٢ |

- ١٨٥ - مالك بن أوس بن الحدثان، أبو سعيد النصري المدنى ١١٦٢
 ١٨٦ - مالك بن الحارث السلمي الرقي ١١٦٣
 ١٨٧ - مالك بن مسمع، أبو غسان الربعي ١١٦٣
 ١٨٨ - محمد بن أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي ١١٦٣
 ١٨٩ - محمد بن ثابت بن شرحبيل، أبو مصعب العبدري المدنى ... ١١٦٣
 ١٩٠ - محمد بن جبیر بن مطعم، أبو سعيد القرشى التوفلى المدنى .. ١١٦٤
 ١٩١ - محمد بن أبي سفيان بن العلاء، أبو بكر الثقفى الدمشقى .. ١١٦٤
 ١٩٢ - محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان القرشى العامرى المدنى .. ١١٦٥
 ١٩٣ - محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى ١١٦٥
 ١٩٤ - محمد بن عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النجعى الكوفى ١١٦٥
 ١٩٥ - محمد بن عروة بن الزبير بن العوام ١١٦٦
 ١٩٦ - محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمى .. ١١٦٦
 ١٩٧ - محمد بن يوسف الثقفى، أمير اليمن ١١٦٧
 ١٩٨ - محرب بن أبي هريرة ١١٦٧
 ١٩٩ - محمود بن الربيع بن سراقة بن عمرو، أبو محمد الأنصارى .. ١١٦٧
 ٢٠٠ - محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن الأنصارى المدنى ١١٦٨
 ٢٠١ - محمود بن ليد بن عقبة، أبو نعيم الأنصارى الأشهلى المدنى .. ١١٦٨
 ٢٠٢ - مرقع بن صيفي التميمي الأسidi الكوفى ١١٦٨
 ٢٠٣ - مروان بن عبد الملك ١١٦٩
 ٢٠٤ - مزاحم، مولى عمر بن عبد العزيز ١١٦٩
 ٢٠٥ - مسلم بن يسار، أبو عبدالله البصري ١١٦٩
 ٢٠٦ - مسلم بن يسار، أبو عثمان الطنبذى المصرى ١١٧١
 ٢٠٧ - مصلع، أبو يحيى الأعرج ١١٧٢
 ٢٠٨ - مطرف بن عبدالله بن الشخير، أبو عبدالله الحرشى العامرى .. ١١٧٢
 ٢٠٩ - معاذ بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيدة القرشى التميمي .. ١١٧٤
 ٢١٠ - معاوية بن سبرة، أبو العبيدين السوائى العامرى الكوفى الأعمى ١١٧٤
 ٢١١ - معاوية بن سويد بن مقون المزنى الكوفى ١١٧٥
 ٢١٢ - المغيرة بن أبي بردة ١١٧٥
 ٢١٣ - المغيرة بن أبي شهاب المخزومى ١١٧٥
 ٢١٤ - المغيرة بن عبدالله اليشكري الكوفى ١١٧٥
 ٢١٥ - موسى بن نصير، أبو عبد الرحمن اللخمى، أمير المغرب ١١٧٦
 ٢١٦ - ميسرة، أبو صالح الكوفى ١١٧٩
 ٢١٧ - ناعم بن أجيال، أبو عبدالله الهمدانى ١١٧٩
 ٢١٨ - نافع بن جبیر بن مطعم، أبو محمد القرشى التوفلى ١١٧٩
 ٢١٩ - نافع بن عباس (عياش)، مولى أبي قتادة الأنصارى ١١٨٠ ..

- ٢٢٠- نافع بن عجير بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب المطلي ١١٨١
- ٢٢١- التعمان بن أبي عياش ، أبو سلمة الأنباري الزرقاني المدني ١١٨١
- ٢٢٢- هانئ بن كلثوم بن عبدالله الكناني الفلسطيني ١١٨١
- ٢٢٣- هلال بن يساف ، أبو الحسن الأشعجي الكوفي ١١٨١
- ٢٢٤- هنيدة بن خالد المخزاعي ١١٨٢
- ٢٢٥- الهيثم بن شفي ، أبو الحصين الرعيوني الحجري المصري ١١٨٢
- ٢٢٦- واسع بن حيان بن منقذ بن عمرو الأنباري المدني ١١٨٢
- ٢٢٧- الوليد بن عبد الملك بن مروان ، أبو العباس الأموي ١١٨٢
- ٢٢٨- يحنّ بن أبي موسى المدنى ١١٨٦
- ٢٢٩- يحيى بن سعيد بن العاص الأموي المدنى ١١٨٦
- ٢٣٠- يحيى بن عمارة بن أبي الحسن الأنباري المازني المدنى ١١٨٦
- ٢٣١- يحيى بن يعمر ، أبو سليمان العدواني البصري ١١٨٦
- ٢٣٢- يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي البصري الشاعر ١١٨٧
- ٢٣٣- يزيد بن طريف البجلي ١١٨٨
- ٢٣٤- يزيد بن عبد الرحمن الأودي الكوفي ١١٨٨
- ٢٣٥- يزيد ، مولى المنبعث المدنى ١١٨٨
- ٢٣٦- يزيد بن هرمز المدنى ١١٨٩
- ٢٣٧- يُسیر بن عمرو (يُسیر بن جابر) ١١٨٩
- ٢٣٨- يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي الطائي ١١٨٩
- ٢٣٩- يوسف بن عبدالله بن سلام ، أبو يعقوب المدنى ١١٨٩
- ٢٤٠- يونس بن جبير ، أبو غلام الباهلي البصري ١١٩٠
- ٢٤١- أبو الأشعث الصنعاوي الدمشقي ١١٩٠
- ٢٤٢- أبو أسماء الرحيبي الدمشقي ١١٩١
- ٢٤٣- أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنباري الأوسى ، أسعد ١١٩١
- ٢٤٤- أبو بحرية ، عبدالله بن قيس الكندي التراغمي الحمصي ١١٩٢
- ٢٤٥- أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة القرشي العدواني المدني ١١٩٢
- ٢٤٦- أبو بكر بن عبد الرحمن بن العارث بن هشام المخزومي الفقيه ١١٩٣
- ٢٤٧- أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي ١١٩٤
- أبو تميمة الهجيمي = طريف بن مجالد ١١٩٤
- ٢٤٨- أبو جميلة الطهوي الكوفي ١١٩٤
- ٢٤٩- أبو حازم الأشعجي الكوفي ، سلمان ١١٩٤
- ٢٥٠- أبو خالد الوالبي الكوفي ١١٩٤
- ٢٥١- أبو رافع الصانع المدنى ثم البصري ، نفيع ١١٩٥
- ٢٥٢- أبو رزين ، مسعود بن مالك الأسدي الكوفي ١١٩٥
- ٢٥٣- أبو الزاهرية ، حديد بن كريب الحمصي ١١٩٥

- ٢٥٤ - أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي ١١٩٦
 ٢٥٥ - أبو ساسان، حضين بن المنذر الرقاشي البصري ١١٩٦
 ٢٥٦ - أبو سخيلة ١١٩٧
 ٢٥٧ - أبو سعيد المقبري، كيسان، صاحب العباء ١١٩٨
 ٢٥٨ - أبو سعيد، مولى المهرى ١١٩٨
 ٢٥٩ - أبو سفيان، مولى عبدالله بن أبي أحمد بن جحش الأستي ١١٩٨
 ٢٦٠ - أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الفقيه ١١٩٨
 ٢٦١ - أبو الشعثاء، جابر بن زيد الأزدي اليحمدي البصري الخوبي ١١٩٩
 ٢٦٢ - أبو صالح الحنفي الكوفي، عبد الرحمن بن قيس ١٢٠٠
 ٢٦٣ - أبو الضحى، مسلم بن صبيح الكوفي العطار ١٢٠١
 ٢٦٤ - أبو الطفيلي، عامر بن واثلة بن عبد الله الليثي الكناني ١٢٠١
 ٢٦٥ - أبو ظبيان الجنبي الكوفي، حصين بن جندب ١٢٠٢
 ٢٦٦ - أبو العالية الرياحي، رفع بن مهران ١٢٠٢
 ٢٦٧ - أبو العباس الشاعر المكي الأعمى، السائب بن فروخ ١٢٠٤
 ٢٦٨ - أبو عبدالله، الأغر المدني، سلمان ١٢٠٥
 ٢٦٩ - أبو مسلم، الأغر الكوفي ١٢٠٥
 ٢٧٠ - أبو عبدالله الجدلي الكوفي ١٢٠٥
 ٢٧١ - أبو عبدالله الأشعري الدمشقي ١٢٠٥
 ٢٧٢ - أبو عبد الرحمن الجبلي، عبد الله بن يزيد المعافري المصري ١٢٠٥
 ٢٧٣ - أبو عبيد، سعد بن عبيد المدني الزهري ١٢٠٦
 ٢٧٤ - أبو عثمان النهدي البصري، عبد الرحمن بن مل ١٢٠٦
 ٢٧٥ - أبو عمرو الشيباني، سعد بن إياس الكوفي ١٢٠٧
 ٢٧٦ - أبو الغيث، سالم المدني، مولى عبدالله بن مطیع العدوی ١٢٠٨
 ٢٧٧ - أبو لیلی الکندي الكوفي ١٢٠٨
 ٢٧٨ - أبو مدينة السدوسي البصري، عبدالله بن حصن ١٢٠٨
 ٢٧٩ - أبو مرة الهاشمي المدني، يزيد ١٢٠٩
 ٢٨٠ - أبو المهلب الجرمي البصري، عم أبي قلابة ١٢٠٩
 ٢٨١ - أبو نجيح، يسار مولى الأحسن الثقفي المكي ١٢٠٩
 ٢٨٢ - أبو الهيثم، سليمان بن عمرو العتواري ١٢١٠
 ٢٨٣ - أبو الوداك، جبر بن نوف الهمданی البکالی الكوفي ١٢١٠
 ٢٨٤ - أبو يونس، مولى عائشة ١٢١٠



دار الغرب الإسلامي

لبنان - بيروت
لصاحبها: الحبيب المسمى

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء ، بناية الأسود

تلفون: 009611-350331 / خلوي: Tel: 009613-638535

فاكس: Fax: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 ، لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم : 2003 / 10 / 1500 / 421

التصدير : بيت الكتاب - بغداد

الطباعة : دار صادر ، ص.ب. 10 - بيروت

TĀRĪKH AL-ISLĀM

WA WAFAYĀT AL-MAŠĀHĪR WAL-A'LĀM

by
**ŠAMSUD-DIN MUHAMMAD IBN 'AHMAD
ADH-DHAHABĪ**

(673-748 H.)

VOL.II

11-100 H.

Edited by
BAŠŠAR A. MARŪF



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI